ذيل

مرآة الزمان

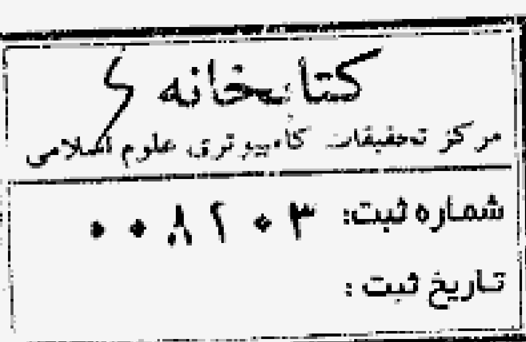
تأليف

قطب الدين موسى بن محمد اليونيني

(ت726هـ/ 1326م)

تاريخ السنوات

697-711هـ/ 1297-1312م



المجلد الأول

697-701هـ/ 1297-1302م



دراسة وتحقيق

د. حمزة أحمد عباس

953.08
ي و ذ ي
اليونيني، أبو الفتح موسى بن محمد 640-726 هـ.
ذيل مرآة الزمان / تأليف قطب الدين موسى بن محمد بن أحمد اليونيني؛
دراسة وتحقيق حمزة أحمد عباس.- ط1 .- أبوظبي: هيئة أبوظبي
للثقافة والتراث، المجمع الثقافي، 2007.
3 مج (1896) ص؛ 24سم .
في الأصل رسالة دكتوراة - جامعة القديس يوسف - بيروت.
ببليوجرافية: ص 1815-1863.
يشتمل على كشافات.
1- العالم العربي - تاريخ - عصر المماليك.
2- اليونيني، أبو الفتح موسى بن محمد، 640-726 هـ.
أ- حمزة أحمد عباس، محقق.
ب- العنوان.



1428 هـ - 2007 م

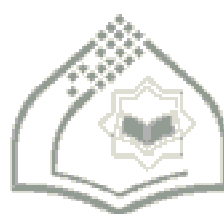
أبوظبي-الإمارات العربية المتحدة
ص.ب: 2380- هاتف: 00971 2 6215300
nlibrary@cultural.org.ae
www.cultural.org.ae





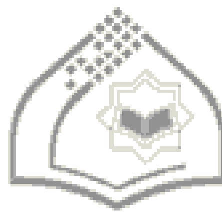
ذيل مرآة الزمان

(1)





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الاهداء

إلى زوجي السيدة/ هيام توفيق معروف

وإلى أولادي آيات ومصعب ومحمد وأنس وضحى

ذكرى أيام وسنوات اقتطفت ـ بل اقتطعت ـ من أعمارهم

كان لي منها هذه الصحبة مع هذا «التاريخ»



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

إضاءة

بداية، أعدَّ هذا الكتاب «**أطروحة**» لنيل شهادة دكتوراه الاختصاص في التاريخ من جامعة القديس يوسف في بيروت، بإشراف الأستاذ الدكتور محمد عيسى حمادة.

وقد تمت مناقشته في باريس صبيحة ١٤ رمضان ١٤١١ هـ/ ٣٠ آذار (مارس) ١٩٩١م من قبل لجنة ضمت:

١ ـ الأستاذ الدكتور لويس بوزيه ـ رئيساً.

٢ ـ الأستاذ الدكتور يوسف مايلا ـ عضواً.

٣ ـ الأستاذ الدكتور محمد عيسى حمادة (المشرف) ـ عضواً.

ونال الكتاب تقدير (جيد جداً).

هذا، ويسرني وأنا أطالع النور بهذا التاريخ، أن أزجي خالص الشكر إلى أستاذي المشرف الذي اختارني لإحياء العمل بتاريخ اليونيني بعد أن مضى على نشر أجزائه الأولى أكثر من أربعين سنة ليكون لي بذلك شرف متابعة الخطوات التي بدأها العلامة الألماني سالم الكرنكوي (فريتز كرنكو) وغيره من علماء مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند الذين اضطلعوا بتحقيق تلك الأجزاء.

وإني لآمل أن يجد المشتغلون بالدراسات المملوكية في كتابنا هذا والذي يضم السنوات الخمس عشرة الأخيرة من التاريخ المذكور (٦٩٧ ـ ٧١١ هـ/ ١٢٩٧ ـ ١٣١٢م) مصدراً ورواية جديدين يضافان إلى خزانة المكتبة التاريخية المملوكية.

وأنوه بهذه المناسبة بالملاحظات المنهجية والتصويبات التاريخية القيمة التي

أمدني بها أعضاء لجنة المناقشة، وكذلك **الأستاذ الدكتور ج.م. فييه**، وأرى أنها تعكس قراءة متدبرة لهذا العمل ستظل عندي موضع تقدير لهؤلاء الأساتذة الأجلاء، هذا دون أن يعني ذلك الحد أو الانتقاص من مسؤوليتي الكاملة عن التحقيق وما انطوى عليه من آراء وتعليقات. كما أشكر جميع الإخوة والأصدقاء الذين لم يدخروا وسعاً ـ معنوياً ومادياً ـ من أجل إنجاح هذا المشروع التراثي.

إلى هؤلاء جميعاً، لا أجد ما أقوله اعترافاً بجميلهم سوى قولة النِّفَّري:

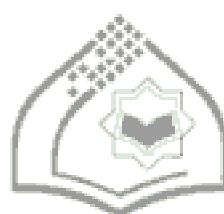
«كلما اتسعت الرؤيا ضاقت العبارة».

حمزة أحمد عباس





مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مقدمة التحقيق

توطئة:

مدخل عام إلى تاريخية اليونيني

الفصل الأول:

قطب الدين اليونيني

١ ـ حياته

٢ ـ مؤلفاته

٣ ـ منهجه في «ذيل مرآة الزمان»

٤ ـ موارده الإخبارية

٥ ـ مكانته لدى المؤرخين

الفصل الثاني:

منهج التحقيق

١ ـ وصف نسختي الكتاب

أ ـ نسخة «إستانبول»

ب ـ نسخة «ييل»

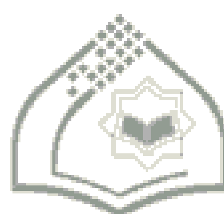
٢ ـ خطة التحقيق

٣ ـ الرموز والمختصرات المستعملة في الكتاب

أ ـ في المتن

ب ـ في الهامش

٤ ـ نماذج مصورة عن نسختي «إستانبول» و«ييل»


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

توطئة:

مدخل عام إلى تاريخية اليونيني

١

يعتبر اليونيني من أعلام المؤرخين الشاميين الذين ظهروا إبان دولة المماليك البحرية، وواكبوا انطلاقتها الأولى على الجبهة الشامية، كما يعد شاهداً مبكراً لحقبة لا تزال تستلزم المزيد من الدرس والاستقصاء، خاصة إذا ما أخذ بعين الاعتبار قلة ما نشر من الوثائق أو المصادر المتعلقة بمئة السنة الأولى من عمر الدولة المذكورة.

وأجدني في غنى عن التذكير بأن معرفتنا بهذه الحقبة لا تزال تستند إلى مصادر متأخرة، وتحديداً إلى أعمال مؤرخي القرن التاسع الهجري/ القرن الخامس عشر الميلادي، أمثال: ابن الفرات (ت ٨٠٧ هـ/ ١٤٠٥ م)، وابن دقماق (ت ٨٠٩ هـ/ ١٤٠٧ م)، والقلقشندي (ت ٨٢١ هـ/ ١٤١٨ م)، والمقريزي (ت ٨٤٥ هـ/ ١٤٤١ م)، وابن حجر (ت ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨ م)، وابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ/ ١٤٧٠ م)، حيث لا تزال هذه الأعمال تتصدر عمليات البحث والتحقيق؛ علما أن جلها يستند إلى مؤلفات القرنين السابقين، فضلاً على أن الفهم النفسي والموضوعي لأحداث تلك الحقبة إنما يتطلب العودة إلى إفادات الشهود الحقيقيين، ومن بين هؤلاء اليونيني الذي أتاح له عمره المديد (٨٦ سنة)، معايشة أخطر الأحداث التي شهدتها مصر والشام بعد سقوط بغداد في سنة ٦٥٦ هـ/١٢٥٨ م، أي بعد أن أصبحتا تمثلان مركز المواجهة الدائم للتحدي التتاري القادم من الشرق، إضافة إلى تبعاتهما التقليدية إزاء الوجود الصليبي الغربي القائم منذ أكثر من قرن ونصف القرن وما رافق ذلك من مواجهات عسكرية، وتحالفات إقليمية، وتحولات في البنى الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية.

٢

صحيح أن اليونيني لم يل منصباً حكومياً يتيح له الاضطلاع ببعض مسؤوليات السلطة كما هو الحال عند معاصريه محيي الدين بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢ هـ/١٢٩٣ م)، وبيبرس المنصوري الدوادار (ت ٧٢٥ هـ/ ١٣٢٥ م)، وأبي الفداء (ت ٧٣٢ هـ/ ١٣٣١ م)، إلا أن صلاته الواسعة برجالات عصره، وانتماءه إلى عائلة ذات مكانة دينية مرموقة لدى الحكام وعامة الشعب قد أتاحا له حرية التعبير عن كثير من الحقائق التي عمد معاصروه **«الرسميون»** إلى إخفائها، أو تحويرها، أو قلبها.

ولا أزال أذكر عندما كنت أطالع أخبار سنة ٦٩٩ هـ/ ١٢٩٩ ـ ١٣٠٠ م في المصادر المملوكية في إطار الاشتغال برسالة «الماجستير» كيف أن مؤرخا كبيراً مثل المنصوري المقدم ذكره، وكان وقتها نائباً عن السلطان الناصر محمد بن قلاوون في قلعة القاهرة، يصور الهزيمة النكراء التي مني بها السلطان وجيشه في وقعة وادي الخزندار، بأنها عملية رجوع! حيث يقول:

«ورجعَ السلطانُ ومَن معه بفكرةٍ وتَثبت، وكانَ الصوابُ في رجوعِ الصدورِ ووُلاة الأمور! لما رأوا العساكرَ مَفلولَة، والأيدي عن التمكنِ مَغلولَة» مشيراً إلى أن التربص بالعدو ـ والحالة هذه ـ إنما يعد في نظره:

«نوعاً من الإلقاءِ بالأيدي إلى التهلُكَة، وسبباً لفسادِ المملكَة، وموجباً لعَدمِ الرؤوسِ الذين بهم تقومُ الأبدان، والدعائمُ الذين بهم تُشَيَّدُ الأركان»[١]!

وحينما تصل أنباء الكسرة إلى القاهرة يسارع المنصوري ـ بوصفه جزءاً من السلطة المهزومة ـ إلى دق البشائر الكاذبة في قلعة القاهرة، تطمينا للناس بنصرة الجيش:

---

(١) **«زبدة الفكرة»** (٩/ ٢٠٧ أ).

«... وتقدمت بضربِ الطبلخاناة، وتحريكِ الكوسات، فزالتِ الأوهامِ، وسكنت غوغاءُ العَوام، ووصلَ السلطانُ إلى الديارِ المصريةِ وهي آمنة، وأحوالها ساكنة»[1].

أما اليونيني، وكان وقتها في دمشق، فإنه يقرر نتيجة الوقعة في عبارات واضحة لا تحتمل التأويل: **«ثم حصلَ تخاذلٌ أوقعَه اللّٰهُ على هؤلاء، فانهزمتِ الميمنة، وانهزمَ من كان وراءَ السناجقِ السلطانية، وألقى اللّٰهُ الهزيمةَ عليهم»**[2].

وإذا كان المنصوري قد حاول من جانبه صرف الأنظار عن حركة الجيش المهزوم، وهو يفر أشتاتاً من ميدان المعركة، فقد قدم اليونيني صورة واضحة عنها:

«... ورمى الجندُ خُوَذَهم من رؤوسِهم، وجَواشِنَهم، وقماشَهم تخفيفاً عن الخيلِ لتُنجّيهم بأنفسِهم»[3] ولا يكتفي اليونيني بتسليط الضوء على هذا الجانب من الصورة فحسب، بل نراه يقوم بتعقب العساكر المهزومة منذ الساعات الأولى التي أعقبت الكسرة وحتى دخولهم إلى القاهرة عراة، مشاة، ضعفاء..، ولعل الوصف المأساوي الذي ساقه لبعض هؤلاء العساكر وهم يعبرون دمشق باتجاه مصر ليعتبر من أهم الإفاداتِ المعاصرة:

«... فإنه كانَ أكبر الأمراءِ يرى وحدَه، قد ضعفَ وعجزَ عن الهربِ ليس معه مَن يقومُ بأمرِه، وهو مسرعٌ في السيرِ خائفٌ متوجه إلى جهةِ الكسوة لا يلوي على أحد، قد دخل قلوبَهم الرعبُ والخوفُ تشتمهم العامة بسببِ الهزيمةِ، فلا يلتفتونَ إلى قولِهم، ولا ينتقمونَ من أحدٍ منهم»[4].

وأما من عجز عن التوجه إلى مصرَ من هؤلاءِ الفارين **«بسبب توقفِ فرسِه،**

---

(١) **«التحفة الملوكية»**، الورقة ٧٤ أ.

(٢) انظر حوادث سنة ٦٩٩ هـ، ص ٢٥١.

(٣) ص ٢٥٢.

(٤) ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨.

أو لسلبِه في طريقِه، أو عجزِه وفقرِه»[1] فإنه لم «**يمكن الإقامة إلا بعد تغير زيِّ الجُندِ، فترى بعضهم بزيِّ الرؤساءِ، وبعضَهم قد حلقَ رأسَه، وغيَّرَ حلته في الملبس، مع أن الله تعالى لطفَ بهم لطفاً عظيماً، إذ لم يَسُق عدوُّهم خلفَهم، ولا تتبعَهم إلا حول المعركةِ وما قاربَها، وكان ذلك لطفاً منَ اللّهِ تعالى بهم، وكانَ أمراً عجيباً**»[1].

٣

على أن أهمية اليونيني لا تقف عند حدود الجانب السياسي للحقبة التي عاصرها، وإنما تتعداها إلى جوانب أخرى تتصل بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية للمجتمع الإسلامي آنذاك، وإن الباحث لن يعدم أن يجد في «**الذيل**» إجابات واسعة حول طبيعة هذه الأوضاع، والعلاقات القائمة فيما بينها، ومدى تأثرها مجتمعة بالتحديات الداهمة أو التطورات المستجدة خاصة حينما يتصل الأمر بقضايا تمس صميم المجتمع وتشكل تحدياً لوجوده واستمراره.

وكما يستفاد من «**الذيل**»، فإن التحديات الخارجية للدولة المملوكية (تهديدات، حشود تتارية) غالباً ما كانت تطوي أمامها الصورة الهشة للبنى والروابط المجتمعية والاقتصادية والأخلاقية القائمة بين الناس، حيث يبدو المجتمع أشبه ما يبدو بقطع الفسيفساء المتناثرة والمتنافرة في آن، وها نحن أولاء نرى الناس وقد تحققوا من أمر الهزيمة في وقعة وادي الخزندار «**يأكلُ بعضُهم بعضا، ومن أرادَ أن يبيع شيئاً من المأكولِ بأي سعر اختارَ لا ينازعُه أحد، ومن ضَرَبَ أو شتم لا يُستَدُّ منه، ولم يظهر من الناسِ شفقةٌ ولا رحمةٌ، ومن قدرَ على أمرٍ فعلَه، ومن تغلبَ على مكان سكنَه...**»[2].

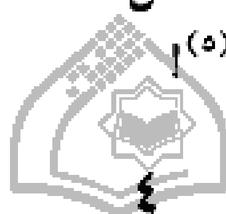
---

(١) ص ٢٥٨.

(٢) ص ٢٥٧.

هذا فضلاً على التغيرات الديموغرافية التي تطرأ على حياة الناس في ظل الحرب أو لمجرد الإرجاف بالحرب، والتي تثيرها حركات الجفل الواسعة سواء على الصعيد الشامي العام من الشمال إلى الجنوب باتجاه دمشق ومنها إلى غزة والكرك ومصر، أو على الصعيد الدمشقي الضيق من داخل المدينة إلى القلعة، كما جرى خلال السنوات الثلاث: ٦٩٩ هـ[١]، و٧٠٠ هـ[٢]، و٧٠٢ هـ[٣]، وهي السنوات التي شهدت ذروة التوتر والتصادم في العلاقات المملوكية ـ التتارية.

وتزداد الصورة اكفهراراً حينما نرى قضاة وموظفين حكوميين كباراً يتصدرون هذه الحركات[٤]، بل إن والي دمشق قام بنفسه في سنة ٧٠٠ هـ غداة كثرت الأراجيف بدمشق عن عزم التتار على قصد الشام بتجفيل الناس: «**وصارَ يمرُّ بالأسواقِ ويقولُ: ما مجلسُكم وفي أي شيءٍ أنتم قُعود**»[٥]! فيما نادت المنادية ـ وهم مستخدمون حكوميون ـ بدمشق: «**من قعدَ فدمه في رقبتِه، ومن لم يقدِرْ على السفرِ فليطلع إلى القلعةِ فليقعد فيها**»[٥]!



٤

ولا يغفل اليونيني الإشارة إلى الظلال القاتمة التي تتركها هذه التحديات على الأوضاع المعيشية للناس، فارتفاع أسعار السلع الغذائية في «**الذيل**»، وندرة بعضها، وانعدام بعضها الآخر من السمات التي تميز الاقتصاد الشامي[٦] في

---

(١) ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣.

(٢) ص ٤٥٧ ـ ٤٦٠.

(٣) ص ٦٨٧ ـ ٦٨٩، ٦٩٦ ـ ٦٩٧.

(٤) انظر حوادث السنوات: ٦٩٩ هـ، ص ٢٥٣، و٧٠٠ هـ، ص ٤٥٩ ـ ٤٦٠، وسنة ٧٠٢ هـ، ص ٦٩١.

(٥) ص ٤٥٨.

(٦) انظر بهذا الخصوص الصفحات ٢٥٨، ٢٩٥، ٤٦٠، ٦٩٨ حيث يعرض اليونيني للارتفاع الحاد الذي طرأ على أسعار المواد الغذائية إبان السنوات الثلاث السالفة نتيجة انشغالها بالموضوع التتاري.

فترات الصراع المملوكي ـ التتاري وبصورة أخف المصري[١] كما تعبر عن انحطاط الأوضاع الأمنية وتدهورها، حيث تكثر أعمال التخريب والنهب، والسرقة والتشليح، والسطو، والغارات على البساتين والحواضر البرانية لدمشق[٢]، هذا دون أن يلغي العوامل الأخرى المحلية المؤثرة ـ سلباً أو إيجاباً ـ في الحركة الاقتصادية، مثل:

- الأمطار[٣].
- الثلج[٤].
- مياه الأنهار والينابيع والآبار[٥].
- الصقعة[٦].
- الجراد[٧].
- الجبايات والمصادرات والضرائب[٨].
- الاضطرابات الأمنية (مقتلة حوران سنة ٧٠٩ هـ)[٩].

---

(١) وذلك نظراً لبعد مصر عن خطوط المواجهة مع التتار، وعدم تأثرها المباشر بتحركاتهم، وإن كانت في الوقت نفسه تتحمل عبء التجهيزات العسكرية لمواجهة التتار، وإيواء آلاف الجافلين إليها من الشام، وما يترتب على ذَيْن من نفقات مالية وتبعات اقتصادية.

(٢) ص ٢٥٨، ٢٧٧ ـ ٢٧٨، ٦٩٠ ـ ٦٩١.

(٣) ص ١٠٧ ـ ١٠٨، ١٧٥، ٨٤٥.

(٤) ص ١٠٧ ـ ١٠٨.

(٥) ص ١٠٨.

(٦) ص ٨١٤.

(٧) ص ٦٥٦.

(٨) ص ٤٥٥، وفيها: «فكان خراب الغوطة بهذا السب أكثر من الذي خرب من زمن التتار، وكان الحامل لسفر أهل دمشق إلى مصر من شدة الطلب والجور والظلم».

(٩) ص ١٢٦١، حيث بقيت القرى خالية والزروع سائبة.

ـ الصراعات السلطوية (تحرك الناصر من الكرك لاستعادة ملكه في سنة ٧٠٩ هـ)[١].

٥

وأما ما يتعلق بالحياة الأدبية والعلمية والفكرية في مصر والشام، فإن «**الذيل**» يتيح للمعنيين بهذا الجانب تكوين صورة وافية عن التراث الثقافي المملوكي، فالنقول الواسعة التي تضمنها من حكايات وطرائف ومساجلات وأشعار قمينة أن يكون لها دورها المؤثر في هذا الاتجاه، فضلاً على ما لهذه النقول من أهمية في استنقاذ كثير من الأصول الأدبية والشعرية المفقودة والضائعة أو إعادة النظر فيما وصل إلينا منها.

فعلى الصعيد التاريخي يمكن لـ«**الذيل**» على سبيل المثال أن يؤدي دوراً محموداً في استعادة الجزء الأول الضائع من «**تاريخ الظاهر بيبرس**» لابن شداد (ت ٦٨٤ هـ ـ/ ١٢٨٥ م) وذلك بالعودة إلى ما أخذه اليونيني صراحة عن ابن شداد عن الفترة ما بين ٦٥٨ ـ ٦٦٩ هـ/ ١٢٦٠ ـ ١٢٧١ م، وهي الفترة المقابلة للجزء الضائع من التاريخ المذكور[٢].

وأما على الصعيد الأدبي فها نحن أولاء نقف في تاريخنا هذا على أبيات لابن المعتز[٣]، وابن الرومي[٤]، والشافعي[٥]، وأبي نواس[٦]، والحلاج[٧]،

---

(١) ص ١٢٤٨ ـ ١٢٤٩، ١٢٥١ ـ ١٢٥٢.

(٢) انظر بهذا الخصوص:
حطيط: «**ابن شداد: كتابه في السيرة الظاهرية من خلال اليونيني**»، مجلة الفكر العربي المعاصر، عدد ١٢ (١٩٨١ م)، ص ١٤٤ ـ ١٤٨.

(٣) ص ٢٣١.

(٤) ص ٣٣٠.

(٥) ص ٤١٢، ١٠٨٦ ـ ١٠٨٧.

(٦) ص ٤٨٦ ـ ٤٨٧.

(٧) ص ١٠٥٨.

والمعري[1]، وابن حَيوس[2]، لم نرها في المطبوع من آثارهم بالرغم من الاهتمام المتواصل الذي حظيت ـ ولا تزال ـ تحظى به هذه الآثار، ناهيك عن مئات الأبيات والقصائد التي لم نجد لها أدنى ذكر في كل ما رجعنا إليه من مصادر تلك الحقبة المطبوعة والمخطوطة على حد سواء كما أن أصحابها لا يزالون ـ للأسف ـ مجهولين من قبل النقاد ومؤرخي الأدب المحدثين.

٦

من جهة أخرى فقد ضمن اليونيني تاريخه معلومات واسعة عن الحلقات والمجالس العلمية التي كانت تموج بها المدارس والمساجد والزوايا في مصر والشام وأبرزت لنا تراجمه سجلاً عريضاً من العلماء يتوزع دمشق والقاهرة وحلب والإسكندرية والقدس كما حفظت أسماء العديد من الكتب والكراريس والمصنفات المتداولة آنذاك دون أن يغفل الإشارة إلى ما كان يدور من معارك فقهية ومذهبية وفكرية على الساحة الإسلامية بين العلماء أنفسهم، وبين هؤلاء والسلطة أحياناً، وما كان لهذه المعارك من أصداء مدوية على الصعيدين الرسمي والشعبي.

ولعلي لا أبتعد كثيراً في الظن إذا ما ذهبت إلى القول بأن احتضان اليونيني للتيار الصوفي في تاريخه إنما يعكس جانباً من هذه المعارك، حيث نراه يفرد الصفحات الطوال لأعلام الصوفية ومشايخهم في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي في خطوة قد يظن للوهلة الأولى أنها استطراد لا مسوغ له، أو خروج غير مشروع عن الموضوع المملوكي، لكنها عند النظرة الفاحصة لا تلبث أن تتكشف عن موقف يتصل بصلب هذا الموضوع، ومن يدري، فلعل اليونيني أراد أن ينتصر بهؤلاء الأعلام وما حوته سيرهم من خوارق إلى حد التصرف بشؤون الكون! للتيار الصوفي في وجه التيار السلفي الأصولي الذي كان يتزعمه

(١) ص ١٣٣٢.

(٢) ص ١٤١٧

ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ/ ١٣٢٨ م) والذي لم يكن ليرى في هذه الخوارق سوى ضرب من الخزعبلات، وهي كذلك[١]، ومن هنا فليس من قبيل المصادفة أن يخص اليونيني سنة ٧٠٥ هـ/ ١٣٠٥ ـ ١٣٠٦ م بهذا التراث الصوفي والذي تمثل بتقديم ثمان وثلاثين شخصية صوفية على امتداد (١١٤) صفحة من المخطوط[٢]، فلقد شهدت هذه السنة ذروة التصادم بين ابن تيمية ومناوئيه من العلماء والصوفية، وانسحب ذلك على قطاعات كبيرة من الرأي العام ورجال الحكم لدرجة يمكن معها تسمية هذه السنة بحق بسنة ابن تيمية بالقدر نفسه الذي درج فيه المؤرخون على تسمية سنة ٦٩٩ هـ بسنة غازان ملك التتار.

٧

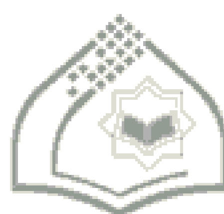
وأخيراً. . . . لا يجب أن ننسى ونحن نتقرى ملامح الصورة التاريخية عند اليونيني أن نثمن لمؤرخنا هذا الاهتمام ـ وربما الفضول ـ التاريخي الذي أبداه إزاء ما كان يدور من أحداث خارج المحيط المملوكي وعلى جبهات من مثل: اليمن والمغرب، والهند، والحبشة، والصين، وبلاد القفجاق وغيرها، فهو وإن قصر في طرق هذه المحاور عن معاصريه أمثال المنصوري والنويري (ت ٧٣٢ هـ/ ١٣٣٢ م) فحسبه أنه حاول أن يكون شاهد عصره[٣].

---

(١) ويبدو أنه كان لها سوق نافقة في عصر المؤلف بالرغم من مصادمتها للتصور الإسلامي.

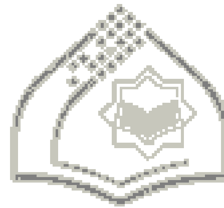
(٢) ص ٩٢٠ فما بعدها.

(٣) لمزيد من التوسع حول تاريخية اليونيني، وبخاصة فيما يتعلق بالسنوات التي يشتمل عليها هذا الكتاب، انظر:
حمادة: «**اليونيني: خمس وعشرون سنة من ذيل مرآة الزمان**»، وقد عولت عليه كثيراً في هذا المبحث.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل الأول

قطب الدين اليونيني



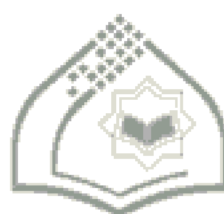
١ ـ حياته

٢ ـ مؤلفاته

٣ ـ منهجه في «ذيل مرآة الزمان»

٤ ـ موارده الإخبارية

٥ ـ مكانته لدى المؤرخين


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل الأول:

قطب الدين اليونيني

١ ـ حياته[١]

٦٤٠ ـ ٧٢٦ هـ
١٢٤٢ ـ ١٣٢٦ م

هو قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد بن أحمد البعلبكي اليونيني

---

(١) ترجمته وأخباره في:
تاريخه «**ذيل مرآة الزمان**»، أماكن عدة، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٧٦ ـ ٧٧، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ٤/ ٣٥٦، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٧٦، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٢٦، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٢٠٨ ب ـ ٢٠٩آ، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٣٨٢، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/ ٧٥٢، **والنجوم** ٦/ ٣٣٤، حاشية رقم (١) والترجمة منقولة عن **المنهل الصافي** للمؤلف نفسه، السخاوي: **الإعلان** (طبعة روزنثال)، ص ٥٢٤، ٦٧٢، حاجي خليفة: **كشف الظنون** ٢/ ١٦٤٧، ١٨٤٣، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٧٣ ـ ٧٤، زيدان: **تاريخ آداب اللغة العربية** ٣/ ٨٦، البغدادي: **ذيل كشف الظنون** ٤ ـ ٢/ ٤٧، **وهدية العارفين** ٦ ـ ٢/ ٤٧٩، ووفاته فيهما: سنة ٧٣٦ هـ، وهو خطأ، الزركلي: **الأعلام** ٧/ ٣٢٨، كحالة: **معجم المولفين** ١٣/ ٤٥ ـ ٤٦، المنجد: **معجم المورخين**، ص ١٣٠ ـ ١٣١، ٤٤٤، العزاوي: «**سبط ابن الجوزي ـ القطب اليونيني، أو مرآة الزمان وذيله**»، مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد ٢٢، الجزءان ٧ ـ ٨ (١٩٤٧م)، ص ٣٧١ ـ ٣٧٧، حمادة: «**اليونيني: خمس وعشرون سنة من ذيل مرآة الزمان** ـ دراسة للقسم غير المنشور، القسم الأول: ٦٨٧ ـ ٧٠١ هـ/ ١٢٨٨ ـ ١٣٠٢ م مجلة الباحث، عدد ١٧ (١٩٨١ م)، ص ٧٣ ـ ٩٧، القسم الثاني: ٧٠٢ ـ ٧١١ هـ/ ١٣٠٢ ـ ١٣١٢ م، المجلة نفسها، عدد ١٨ (١٩٨١م) ص ٢٩ ـ ٤٧، الكرنكوي (F. Krenkow): «**ذيل مرآة الزمان**»، مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد ٢١، الجزءان ٧ ـ ٨ (١٩٤٦ م)، ص ٣٧٨ ـ ٣٨٠، بروكلمان (C. Brockelmann): **تاريخ الأدب العربي** ٦/ ١٤٢ ـ ١٤٣، والذيل الأول (بالألمانية)، ص ٥٨٩.
Little: An Introduction, pp. 51 - 61.

الحنبلي فقيه، ومحدث، ومؤرخ يرقى نسبه إلى الإمام جعفر الصادق ومنه إلى الإمام علي كرم الله وجهه[1]، ولد في دمشق في ٨ صفر سنة ٦٤٠ هـ/ ٧ آب ١٢٤٢م، لأسرة لبنانية أصلها من «يونين» من أعمال بعلبك، إلا أن شهرتها كانت قد تجاوزت حدود هذه القرية لتعم الشام بأسره، وما ذاك إلا بفضل طائفة من العلماء الأعلام الذين تخرجوا منها، ومن بينهم والد المؤلف المعروف بالشيخ الفقيه (ت ٦٥٨ هـ/ ١٢٦٠ م) حيث كان وقتها من أعيان العلماء في الشام زهداً وورعاً وجهراً بالحق حتى عده العامة والمشايخ من «الأقطاب»[2] ونسبوا إليه الكرامات والخوارق[3] كما هابه الملوك الأيوبيون وحرصوا على التودد إليه، والتقرب منه، وكانوا يخدمونه بأنفسهم حين اجتماعه بهم، وربما بادروا إلى تقديم مداسه[4]، وهو راغب عما في أيديهم من الجاه والملك والنفوذ، لا يلتقيهم إلا على كره منه، ويقول: «أنا أجعل كفارة اجتماعي بكم قضاء لحوائج الناس، فإن قضيتموها وإلا ما أجتمع بكم. . .»[5].

أما والدته، فهي زين العرب بنت نصر الله بن هبة الله بن سني الدولة[6] (ت ٦٩٣ هـ/ ١٢٩٤ م) تغلبية الأصل، تنتمي إلى بيت كبير خرج عدداً من الكتاب والقضاة والصدور عرفوا بأولاد سني الدولة وهو لقب جدهم الحسن بن يحيى أحد كتاب الإنشاء لصاحب دمشق قبل نور الدين زنكي، وكان على بسطة من الجاه والثروة، وصاحب أوقاف مشهورة بدمشق[7]، كما يتصل نسب والدته

(١) الذيل ٢/ ٥٦ ـ ٥٧.
(٢) م. ن.، ٤٩ ـ ٥٠، ٦٦ ـ ٦٧.
(٣) م.ن.، ٦٠ ـ ٦٦.
(٤) م.ن.، ٤١.
(٥) م.ن.، ٤٣.
(٦) م.ن.، ٧١ ـ ٧٢.
(٧) م.ن.، ١٠، ابن تغري بردي: **المنهل** ٢/ ٢٥٨، وصاحب دمشق المشار إليه هنا هو =

بالشاعر الدمشقي ابن الخياط (ت ٥١٧ هـ/ ١١٢٣م)، فهو عم سني الدولة المذكور[١].

ولا شك، فقد كان لهذه النشأة أكبر الأثر في تكوين شخصية اليونيني، وتوجيهها الوجهة الدينية والعلمية ومن هنا رأيناه يقبل على حلقات العلم التي كانت تمور بها مساجد دمشق ومدارسها حيث سمع من شرف الدين الإربلي (ت ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨ م) كثيراً من مروياته[٢]، ومن شيخ شيوخ حماة شرف الدين الأنصاري[٣] (ت ٦٦٢ هـ/ ١٢٦٤ م)، ومن ابن عبد الدائم[٤] (ت ٦٦٨ هـ/ ١٢٧٠ م)، هذا دون أن تنقطع صلته بعلماء بعلبك، أو العلماء الواردين إليها في أثناء إقامته بها فقد كان دائم التنقل بينها وبين دمشق، وهو ما أتاح له في الوقت نفسه متابعة الوضع على الساحة اللبنانية ومعايشة تطوراته، وقد يكون اليونيني هو المؤرخ الشامي الوحيد الذي نقل إلينا كشاهد عيان وقائع احتلال بعلبك وحصار قلعتها من قبل التتار في سنة ٦٥٨ هـ/ ١٢٦٠ م، وقدم لنا وصفاً لكتبغانوين مقدم التتار قبل أن يلقى مصرعه في وقعة عين جالوت من السنة نفسها:

«. . . ورأيته لما حضرَ إلى بعلبك لحصار قلعتها. . . وكانت لحيتُه شعراتٍ يسيرةً في حنكهِ وهي مضفورةٌ دَبُوقَة لطولِها، وربما جعلَ طرفَها في حلقةٍ في أذنهِ، وربما أرسلَها على صدرهِ فتبلغ سُرَّتَه. . .»[٥].

كما رأى في بعلبك أيضاً بيمند أوبوهمند السادس أمير طرابلس

= الملك المظفر مجير الدين ومحيي الدين آبق بن محمد بن تاج الملوك بوري التركي ثم الدمشقي المتوفى سنة ٥٦٤ هـ/ ١١٦٨ م.

(١) **الذيل** ٢/ ١٠.

(٢) م.ن.، ١/ ٢٦.

(٣) م.ن.، ٢/ ٢٤٠.

(٤) م.ن.، ٤٣٦.

(٥) م.ن.، ٣٤.

الفرنجي حينما جاء مُسَلِّماً على كتبغانوين ويطلب منه بعلبك فشق ذلك على المسلمين.

وفي سنة ٦٥٩ هـ/ ١٢٦١ م يشد اليونيني الرحال إلى مصر، ولا يفوته أن يقصد في طريقه قبر الملك المظفر قطز بالقصير (من منازل الرمل بمصر) فيزوره ويترحم عليه[١]، ثم يواصل رحلته إلى القاهرة، وهناك يتردد على دروس العز بن عبد السلام (ت ٦٦٠ هـ/ ١٢٦٢م) ومجالس وعظه، فقد كان تواقاً إلى رؤيته[٢]، كما يتعرف على الرشيد العطار (ت ٦٦٢ هـ/ ١٢٦٤ م) شيخ الحديث بالديار المصرية، ويستجيزه كتاباً من مروياته[٣].

وكما يستدل من تاريخه، فلم تكن رحلته هذه إلى مصر هي الرحلة الوحيدة في حياته فقد زارها في سنة ٦٨٩ هـ، و٧٠١ هـ، و٧١١ هـ، وربما مكث بها دون انقطاع حتى سنة ٧١٣ هـ[٤]، وهناك انعقدت بينه وبين رجالاتها صداقات وطيدة، وصلات وثيقة عبر عنها في عشرات الروايات والأخبار والقصائد التي تضمنها تاريخه عنهم، حتى ليمكن اعتبار الجانب المصري مَعلَماً بارزاً في هذا التاريخ.

أما رحلاته الأخرى خارج الشام فلا نعرف منها سوى رحلته إلى الحجاز في سنة ٦٧٣ هـ/ ١٢٧٥ م بقصد الحج، وتوجهه منه في شهر رجب من السنة

---

(١) الذيل ٢/٣٩.

(٢) م.ن.، ٣/١٣٧.

(٣) م.ن.، ٢/٣١٥، هذا ويضيف الذهبي في **ذيل العبر** ٤/٧٦ إلى شيوخه المصريين أبا بكر بن مكارم (ت ٦٦٠ هـ/ ١٢٦١م) بينما يضيف ابن رجب (**ذيل طبقات الحنابلة** ٤/٣٧٩) إسماعيل بن صارم (ت ٦٦٢ هـ/١٢٦٤م)، ولم أقف لهما على ترجمة عند المؤلف.

(٤) التقطت هذه التواريخ من ثنايا تراجمه للعديد من الشخصيات الذين التقاهم في مصر، وروى عنهم.

التالية إلى الرحبة على الفرات لزيارة والدته و«كريمته» زوج الأمير عز الدين أيبك الإسكندري الصالحي[1] متولي الرحبة وأعمالها، وكانتا قد توجهتا إليها في أثناء وجوده في الحج، وقد يكون من نكد الطالع على مؤرخنا أن يتوفى الأمير المذكور وهو هناك بالرحبة، فيستصحب والدته وكريمته وولد الأمير عز الدين وغلمانه ويعود بهم إلى دمشق[2].

ولا نكاد نقف لليونيني بعد هذا التاريخ ـ، باستثناء ما ذكرنا من رحلاته ـ على خبر ذي بال سوى اشتراكه في قتال التتار في وقعة حمص سنة ٦٨٠ هـ/ ١٢٨١ م تحت راية السلطان المنصور قلاوون، حيث نقل إلينا صورة حية للجيشين المملوكي والتتاري وهما يتعاوران النصر والهزيمة خلال القتال إلى أن ينجلي الموقف قبل الغروب عن هزيمة ساحقة للتتار ومقدمهم منكوتمر بن هولاكو الذي غادر ميدان المعركة مثخناً بجراحه، كما تحدث عن ثبات السلطان قلاوون أمام جموع التتار وقد أطمعتهم أنفسهم في الوصول إليه إثر اضطراب ميمنة الجيش المملوكي وانكسار الجناح الأيسر لقلب الجيش: «ولقد مررتُ به في ذلكَ الوقتِ وما حوله من المقاتلةِ ألف فارسٍ إلا دونَ ذلك، فلما مَرُّوا به (يقصد التتار) ثبت لهم ثباتاً عظيماً، فلما بَعُدُوا قليلاً ساقَ عليهم فانهزموا لا يَلْوُونَ على شيء، وكانَ ذلكَ تمامَ النصرِ، وكان انهزامُهم عن آخرهم قبلَ الغروبِ...»[3].

على أن اللافت للنظر في سيرة اليونيني وفي جميع المصادر التي ترجمت له

---

(١) كذا ذكر المؤلف في **الذيل** ٣/ ١٣٣، وفي الصفدي، **الوافي** ٩/ ٤٧٧، وابن تغري بردي، **الدليل** ١/ ١٦٢، و**المنهل** ٣/ ١٣٤ أن الأمير عز الدين كان زوجاً لابنة الشيخ محمد اليونيني، أي شقيقة المؤلف، وهو الراجح عندي طالما أن رواية المؤلف لم تصل إلينا بخط يده بل مما تناقله النساخ وإلاّ فإن ابن تغري بردي أحق بالأخذ بها وهو الذي سلخ الصفحات الطوال عن «الذيل» كما سيأتي.

(٢) **الذيل** ٣/ ١٣٣.

(٣) م.ن.، ٤/ ٩٤.

هو أننا لا نجد فيها أدنى إشارة لتوليه أي منصب كان حكومياً أم دينياً بالرغم من وجاهته العائلية، ومكانته الدينية والعلمية لدى معاصريه، ولعلنا واجدون في تكوينه الديني ـ التصوفي، وتأثره العميق بشخص والده الذي لم يقرب قط منصباً في حياته، وتكسبه من أقواته الخاصة ومن بينها على ما يذكر ابن قاضي شهبة قرية أعطاها له ولأخيه أبي الحسين علي (ت ٧٠١ هـ/ ١٣٠٢ م) السلطان قلاوون لصداقة كانت بينهما[١]، أقول: لعلنا واجدون في ذلك واحداً من التفسيرات المقترحة لهذه المسألة.

وهكذا عاش اليونيني بعيداً عن رق الوظيفة ومشاغلها، منقطعاً للعلم والعبادة، يفيض على الواردين إليه بدمشق وبعلبك من طلبة الحديث بعلومه الغزيرة، مع بشاشة وجه، وحسن تلق، وتواضع، إلى أن أدركه أجله بمنزله في بعلبك ليلة الخميس ١٣ شوال[٢] سنة ٧٢٦ هـ/ ١٢ أيلول ١٣٢٦م، حيث ووري الثرى بمقبرة باب سطحا عند والده وأخيه أبي الحسين لتطوىٰ بذلك سيرة علم بارز من أعلام الحرف، والكلمة الطيبة...

٢ ـ مؤلفاته

قصر اليونيني نشاطه في ميدان التأليف والتصنيف جملةً حول مؤلف واحد هو: «**مرآة الزمان في تاريخ الأعيان**»، لشمس الدين أبي المظفر يوسف بن قز أوغلي بن عبد الله الشهير بسبط ابن الجوزي[٣] (ت ٦٥٤ هـ/ ١٢٥٧ م)،

(١) **الإعلام** ٢/٢٠٨ ب.

(٢) في ابن تغري بردي، **الدليل** ٢/٧٥٢: وتوفي يوم ثالث عشرين شوال.

(٣) هو موسوعة تاريخية ضخمة تقع في أربعين مجلداً، لا يزال غالبها مخطوطاً، تبدأ من أول الخلق، وتنتهي بسنة وفاة المؤلف، انظر:
حاجي خليفة: **كشف الظنون** ٢/١٦٤٧، زيدان: **تاريخ آداب اللغة العربية** ٣/٨٦ ـ ٨٧، المنجد: **معجم المؤرخين**، ص ٩٠ ـ ٩٤، بروكلمان (C. Brockelmann): **تاريخ الأدب العربي** ٦/١٤١ ـ ١٤٢.

فاختصره في نحو النصف[1]، وذيل عليه في أربعة مجلدات[2]، واستلهم منه سيرة خاصة بمناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني[3] (ت ٥٦١ هـ/ ١١٦٦ م)، وفيما عدا هذه المؤلفات الثلاثة، فإننا لا نكاد نقف له على مؤلف آخر.

ويبدو أن اليونيني لم يكن ليأنس في نفسه الرغبة وربما القوة أيضاً في

---

(١) ورد ذكر هذا «**المختصر**» في ابن كثير، وابن رجب، وابن حجر، والسخاوي (ص ٦٧٢)، وحاجي خليفة، وابن العماد، والبغدادي (**هدية العارفين**) والزركلي، وكحالة، والمنجد، وبروكلمان (انظر المصادر نفسها الواردة في الحاشية رقم (١)، ص ٢٧، وتابع على وجه الخصوص المنجد وبروكلمان لتضمنهما معلومات تتعلق بـ «**المختصر**» المذكور وأماكن وجوده في مكتبات العالم).

(٢) هو تاريخه الموسوم بـ «**ذيل مرآة الزمان**» والذي يمثل هذا الكتاب ـ اصطلاحاً ـ القسم الأخير منه، ونسبته إلى اليونيني محل إجماع لدى المؤرخين المعاصرين والمتأخرين حيث أفاد هؤلاء منه، ونقلوا عنه، وصح ذلك عنهم بالعودة إلى أصول الكتاب كما أن نقولهم جاءت موافقة لمواقعها المعينة فيه، ولم يقع من قريب أو بعيد أن قام قائم يشكك في هذه النسبة، أو يقدح في صحتها، فضلاً على أن جميع النسخ المخطوطة منه تحمل اسم المؤلف سواء ما كتب منها في عصره أو في فترات لاحقة، كما أن لنا في النتائج التي توصل إليها من سبقونا إلى نشر الأجزاء المتقدمة من هذا الكتاب، وأخص منهم العالم الألماني ف. كرنكو (F. Krenkow) ومساعديه من علماء دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند ما يعزز اطمئناننا بأننا سائرون على الطريق الصحيح.

(٣) ذكره حاجي خليفة في **كشف الظنون** ٢/ ١٨٤٣ باسم: «**مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني**» والزركلي في **الأعلام** ٧/ ٣٢٨ بإثبات (الجيلاني) بدلاً من (الكيلاني)، وأشار إلى وجود نسخة منه في دار الكتب المصرية، وذكره البغدادي في **ذيل كشف الظنون** ٤ ـ ٢/ ٤٧، و**هدية العارفين** ٦ ـ ٢/ ٤٧٩، وكحالة في **معجم المؤلفين** ١٣/ ٤٦ باسم: «**الشرف الباهر في مناقب الشيخ عبد القادر**»، والراجح عندي أن الكتاب ـ إن صحت نسبته إلى اليونيني ـ قد ألف بعد الفراغ من «**الذيل**» حيث لم ترد أية إشارة بشأنه في جميع أجزاء «**الذيل**» بما في ذلك الفصل المطول الذي عقده في تاريخ سنة ٧٠٥ هـ عن حياة الشيخ الجيلاني (انظر: ص ١٠٠٢ فما بعدها) حيث نص صراحة بنقله من كتاب: «**أنوار الناظر في معرفة أخبار الشيخ عبد القادر**» لأبي بكر عبد الله بن نصر بن حمزة التميمي الصديقي.

اقتحام هذا الميدان، وبلو معالمه، إن على سبيل «التخصير» أو «التذييل»، بله التأليف! لو لم يحده إلى ذلك تطلعه إلى تحقيق ـ أو مشارفة ـ الصورة التي ينبغي أن تكون عليها كتب التواريخ وهي تعرض لأخبار الغابرين والأولين، وهي صورة ترى في التاريخ: دروساً، وعبراً، وموعظة، وذكرى، لا حكايات وأقاصيص يتلاهى بها الرواة والإخباريون عقول الناس وأفئدتهم.

واليونيني بهذه النظرة «**الهادفة**»، وهذا الموقف «**المعتبر**» من التاريخ وأحداثه إنما يكرر البواعث نفسها التي حدت بسبط ابن الجوزي إلى تصنيف «**مرآته**» حينما رأى أن «الغالب على التواريخ جمع الغث والسمين، والواهي والمتين، والتكرار الخالي عن الفوائد والفرائد، التي يعجز عن جمعها ألف رائد»[1]، كما أنه في الوقت نفسه يفسر لنا أسباب اختيار «**تاريخه**» من بين سائر التواريخ، واعتباره «أجمعها مقصداً، وأعذبها مورداً، وأحسنها بياناً، وأصحها رواية، يكاد خبرها يكون عياناً. . .»[2].

من هنا وأيا كان هذا المطمح الذي ندب اليونيني نفسه لتحقيقه فقد كان لنا منه هذا الأثر التاريخي النفيس الذي استوعب فيه تاريخ ثمان وخمسين سنة بأحداثها ورجالاتها.

يبدأ «**الذيل**» بحوادث سنة ٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦ م، وهي السنة التي تتوقف عندها «**المرآة**» لوفاة صاحبها، وينتهي على وفق الأجزاء المتوفرة منه حالياً في مكتبات العالم بوفيات سنة ٧١١ هـ/ ١١ ـ ١٣١٢ م، وقد صدرت منه إلى وقتنا هذا أربعة المجلدات التي نشرتها دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند عن نسخ إستانبول (٣١٤٦، ٣١٩٩، ٢٩٠٧/٢) وأكسفورد (بودليانا ١٣٢، ٧٠٠/ ١) وذلك خلال الفترة ما بين ١٣٧٤ ـ ١٣٨٠هـ/ ١٩٥٤ ـ ١٩٦١ م، وهذه

---

(١) السخاوي: **الإعلان**، ص ٤١٩، وهو ينقل عن مقدمة «**المرآة**».

(٢) مقدمة الجزء الأول، ص ٢، من مطبوعة «**الذيل**».

المجلدات تصل في مجموعها إلى نهاية سنة ٦٨٦ هـ/ ١٢٨٨ م دون أن يكتمل بها القسم الموسوم بالجزء الثاني من المخطوط رقم: ٢٩٠٧، والذي ينتهي بسنة ٦٨٩ هـ/ ١٢٩٠ م.

وحقق فضل مكي السنوات: ٦٨٧ ـ ٦٩٦ هـ/ ١٢٨٩ ـ ١٢٩٧ م، (أطروحة دكتوراه) مكملاً بذلك الجزء الثاني وفوقه سبع سنوات أخر من الجزء الثالث من المخطوط المذكور.

وها نحن أولاء نتابع تحقيق ما تبقى من «**الذيل**»، وهو هذه السنوات الخمس عشرة والتي تتألف من تكملة الجزء الثالث الذي ينتهي بسنة ٧٠١ هـ/ ١٣٠٢ م، وتمام الجزء الرابع من المخطوط نفسه، والذي يضم السنوات: ٧٠٢ ـ ٧١١ هـ/ ١٣٠٢ ـ ١١ ـ ١٣١٢ م، وبذلك تكتمل ـ اصطلاحاً ـ صورة الكتاب.

وقد يكون من المفيد أن أوضح في هذا الموضع أن سنة ٧١١ هـ ربما لا تمثل الخاتمة الحقيقية لـ «**الذيل**» فثمة إشارتان واضحتان بهذا الخصوص يطلقهما اليونيني، وتؤكدان رقي كتابه إلى ما بعد هذا التاريخ:

ففي ختام ترجمة ابن حيوس الشاعر (ت ٤٧٣ هـ/ ١٠٨١ م)، والمنقولة عن «**معجم الشيوخ**» للدمياطي (ت ٧٠٥ هـ/ ١٣٠٦ م) يطالعنا قوله: «وبقية الأناشيد (يقصد الأناشيد المختارة من المعجم المذكور) يأتي منها شيء في سنة خمس عشرة وسبع مئة. وسنة عشرين، وآخرها في سنة اثنتين وعشرين»[1]، هذه واحدة.

أما الإشارة الأخرى، فإن اليونيني يتطرق في ترجمته لأمين الدين عبد الحق بن الفارع الحموي في وفيات سنة ٧١١ هـ إلى ذكر أخيه عفيف الدين عبد الخالق بقوله: «الآتي ذكره»[2]، وهو يقصد الآتي ذكره في سنة ٧١٢ هـ. وذلك لوفاته في هذه السنة. هذا، ولا يجب أن ننسى أن معظم المصادر

---

(١) ص ١٤٢١.

(٢) ص ١٤٥٧.

التاريخية الحولية التي وصلت إلينا من العصر المملوكي إنما كانت في غالبيتها تتوقف عند سني وفيات أصحابها، أو قبيلها بقليل.

٣ ـ منهجه في «ذيل مرآة الزمان»

اعتمد اليونيني في تدوين تاريخه المنهج الحولي[1] وهو منهج يقوم على تقييد الحوادث والوفيات على السنين، بحيث تشكل **«السنة»** فيه وحدة زمنية قائمة بذاتها غالباً ما يعبر عنها بكلمة: **«وفيها»**، ومن مجموع تراكم **«السنوات»** بعضها فوق بعض ينهض البناء التاريخي العام لما يمكن تسميته ـ تجاوزاً ـ بالرواية التاريخية للأحداث.

من هنا، فإن الباحث يجد نفسه معنياً ـ بشكل أو بآخر ـ باستقصاء الصورة التاريخية في إطارها السنوي، بوصفها تمثل حجر الزاوية في هذا البناء، والمفردة التي يتشكل على أساسها كتاب التاريخ المملوكي.

وابتداء نقول: إن الصورة التاريخية عند المؤرخ المملوكي عموماً تتألف من ثلاثة عناصر رئيسية هي:

١ ـ البيان التاريخي.

٢ ـ الحوادث.

٣ ـ الوفيات.

ولسوف تتركز عنايتنا هنا حول كيفية تناول اليونيني لهذه العناصر وتعاطيه معها.

---

(١) انظر حول هذا المنهج وتطوره التاريخي:

روزنثال (Rosenthal): «الصور الحولية»، **علم التاريخ عند المسلمين**، ص ١٠١ ـ ١٢٤.

١ ـ البيان التاريخي

يتسم البيان التاريخي عند اليونيني برؤية واسعة لا تقف عند حدود السلطنة المملوكية بل تتعداها إلى ما سواها من الأقاليم والبلدان، فهو أشبه ما يكون بمقالة وجيزة يختصر فيها اليونيني الخريطة السياسية للأوضاع والنظم القائمة في مستهل كل سنة(١):

١ ـ فعلى الصعيد المحلي (المملوكي):

أ ـ يذكر اسم الخليفة والسلطان.

ب ـ يعرض لحدود الدولة المملوكية وامتدادها الجغرافي، وينسب حاكميتها إلى سلطان وليس إلى خليفة الذي يكتفي بوصفه بخليفة المسلمين.

جـ ـ يذكر أسماء كبار الموظفين الحكوميين من وزراء وأمراء وقضاة ونظار.

د ـ يشير إلى ما طرأ من تعديلات أو متجددات في الأطر الحاكمة من تعيينات، أو عزل، أو وفاة.

٢ ـ على الصعيد الإقليمي (الإسلامي)

أ ـ يذكر أسماء الأمراء والملوك القائمين على مكة، المدينة، اليمن، ماردين، تونس، المغرب، بجاية، وأحياناً الأندلس.

ب ـ يعرض بإيجاز لأهم التطورات والمستجدات الواقعة في هذه الأقاليم من توليات جديدة، أو حرب، أو صراع على السلطة.

٣ ـ على الصعيد الدولي:

أ ـ يذكر أسماء ملوك الهند، الحبشة، فارس ومعها العراق، الصين، بلاد القفجاق، مملكة بيت قيدو وأولاد براق بآسيا الوسطى.

---

(١) تمثل العناصر التالية الصورة العامة للبيان التاريخي عند اليونيني دون أن يعني بالضرورة توفرها مجتمعة في كل بيان.

ب ـ يُعنىٰ أحياناً بذكر الحدود الجغرافية لكل مملكة من هذه الممالك.

وقد يكون مفيداً أن أنبه إلى أن اليونيني وقد وفق في ضبط العناصر المملوكية وتوثيقها، فقد أخفق في السيطرة على ما يماثلها من العناصر الإقليمية والدولية، شأنه في ذلك شأن العديد من معاصريه من المؤرخين[1]، حيث جاءت بياناته السنوية حافلة بالأخطاء التاريخية، وهي مسألة تجشمت العناء والمرارة في تقويمها[2].

٢ـ الحوادث

عني اليونيني بتدوين حوادثه بحسب تسلسلها الزمني داخل السنة الواحدة، وهو ما أملى عليه تقديم معلومات متلاحقة إلا أنها مفككة، بحيث يتطلب اكتمال الواقعة ووصولها إلى مرحلة الرواية شهوراً عديدة، وربما سنوات، بمعنى أن اليونيني، ـ والكلام لا يبعد عن المؤرخ المملوكي بصفة عامة ـ أشبه ما يكون بالمراسل الصحفي الذي يبث الخبر فور وقوعه، ثم يتشاغل عنه إلى ما سواه من الأخبار، ما لم يحدث تطور بشأنه يلجئه إلى العودة إليه، غير أن ما يميزه في هذا الإطار أمران اثنان:

الأول: الدقة في تقييد الأخبار المحلية (الشامية والمصرية):

ـ فهو يقيد الحادثة باليوم والشهر.

---

(١) ربما يعزى ذلك إلى بعد المسافة، أو ندرة المعلومات وتضاربها وعدم وصولها إلى درجة الاستقرار في زمن المؤلف، إذ إن من الملاحظ أن هذه العناصر تطالعنا بصورة أكثر انضباطاً في كتابات المؤرخين المتأخرين.

(٢) انظر بهذا الخصوص البيانات التاريخية للسنوات التالية والحواشي المتعلقة بهذه المسألة: ٦٩٨ هـ، ٧٠٠ ـ ٧٠٥ هـ، ٧٠٧ ـ ٧١١ هـ.

ـ وقد يزيدها ضبطاً فيذكر منزلتها من النهار أو الليل (بكرة، صباحاً، ضحى، قبل الظهر، الظهر، عقيب الظهر، بين الظهر والعصر، مساء، أول الليل، عشية، منتصف الليل، آخر الليل، سحراً).

ـ أو قد يذكر موقعها من أوقات الصلاة (وقت أذان الظهر، عقيب صلاة الجمعة).

ـ أو يذكر الساعة التي وقعت فيها (الخامسة من النهار، السادسة، الثامنة...).

ولا شك أن مثل هذا المنهج الصارم في تقييد الأخبار والوقائع إنما يؤكد نزوعه الشديد نحو تحري الدقة والتثبت فيما يدون من أخبار سواء أكان هو الذي يتولى عملية التدوين أم أنه كان ينقل عن غيره.

الثاني: ميله إلى الاستطراد: فهو لا يُعنى بتحرير المادة الإخبارية، أو إعادة صياغتها، إنما يطلقها في النص كما انتهت إليه سماعاً أو كتابة، وهذا ما يفسر ضخامة الروايات والنقول التي حشدها في تاريخه، وبعضها لا علاقة له من قريب أو بعيد بالموضوع المملوكي[1]، وعلى سبيل التمثيل: نراه في تاريخ سنة ٧٠١ هـ/ ١٣٠١ م[2] يقطع سياق الأحداث لينقل خمساً من مرويات شمس الدين الجزري خطيب جامع ابن طولون (ت ٧١١ هـ/ ١٣١١ م) من الأحاديث بأسانيدها عن مشايخ مصر والإسكندرية يتبعها بنقول تتعلق بتاريخ مصر قبل الطوفان وبعده، وما حوته أقاليمها من العجائب. وفي حوداث سنة ٧٠٢ هـ/ ١٣٠٢ م[3] حيث وقعت الزلزلة في مصر والشام يسارع اليونيني إلى نقل فصل برمته من كتاب «**عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات**» للقزويني (ت ٦٨٢

---

(١) سيأتي ذكر هذه النقول عند الحديث عن «موارده الإخبارية».

(٢) ص ٥٣٩.

(٣) ص ٧١٧.

هـ/ ١٢٨٣ م)، عن أسباب الزلازل ونشوئها، إلى ما هنالك من الروايات التي يجدها القارىء مبثوثة في ثنايا تاريخه.

٣ ـ الوفيات

احتلت الوفيات مكاناً بارزاً في «**الذيل**»، وبصورة تكاد توازي الحوادث من حيث الطول والاتساع، ويكفي أن نشير إلى أن عدد التراجم التي توفرنا عليها في وفيات السنوات الخمس عشرة التي يضمها هذا الكتاب بلغ ما مجموعه (٤٨٦) ترجمة، هذا سوى عشرات التراجم التي تعود لرجال خارج هذه السنوات، بل خارج العصر المملوكي كله.

ولا شك أن مثل هذا الاهتمام بالتراجم من جانب اليونيني إنما يعكس معرفته الواسعة بأعلام عصره واتصاله بهم، كما ينم عن قدرته على استيعاب أخبارهم ومصادرهم مع ما بينهم من اختلاف في البيئة، وتباين في الصنعة، فقد يقيد في الترجمة الواحدة:

ـ لقب المترجم، فكنيته، فاسمه، فنسبته إلى بلده، أو مذهبه.

ـ تاريخ الوفاة باليوم والشهر، فإن أبهم عليه اليوم اكتفى بذكر الشهر، وإلا تركه مطلقاً مكتفياً بكلمة: «وفيها».

ـ الصلاة عليه؛ وقتها ومكانها.

ـ وصف الجنازة إن كان صاحبها من المشاهير الأعلام، أو المشهود لهم بالصلاح، وأسماء كبار المشيعين أو ما يدل عليهم من الألقاب والمناصب.

ـ مكان الدفن، واسم التربة، وصفتها، وما إذا كان المتوفى قد دفن أولاً بعيداً عن تربته ثم حمل إليها ودفن فيها.

ـ أسباب الوفاة إذا كان المتوفى على مكانة كبيرة من القدر والتعظيم، أو كانت الوفاة ناجمة عن حادث قتل، أو استشهاد، أو فيها ما يثير الدهشة، أو الاستغراب، أو الغموض، وقليلاً ما يذكر مرض الوفاة.

ـ الوظائف الحكومية، أو الدينية، أو العلمية التي شغلها المترجم، وسيرته فيها.

ـ أسماء الشيوخ الذين أخذ عنهم المترجم، والبلاد التي لقيهم فيها، وقد يضيف إليهم أسماء الكتب التي حفظها عنهم.

ـ أسماء الأماكن التي حدث فيها المترجم، وأسماء بعض تلامذته، والمشهور من تصانيفه.

ـ صفاته العامة من وقار أو هيبة أو زهد، أو بشاشة وجه أو ملاحة شكل، أو خلاف ذلك من خسة خلق، أو دناءة، أو سعي في إيذاء الناس.

ـ تاريخ ومكان مولده، أو سنه عند الوفاة، وقد يمسك عن ذلك.

ـ الحكايات والأشعار التي سمعها من المترجم، أو نقلت عنه.

ـ وأخيراً يترحم عليه بعبارة «رحمه الله وإيانا».

أما إذا كان المترجم قد توفي بعيداً، أو غريباً عن وطنه فإنه يضيف إلى العناصر السابقة تاريخ ورود خبر وفاته، ويصف وقع الخبر على الناس، ويذكر الأعزية التي أقيمت له، وأسماء المشتركين فيها، كما يتحدث عن صلاة الغائب عليه، ومكانها ووقتها، ويذكر أبرز حضورها من رجال الدولة والأعيان.

واليونيني في تراجمه لا يخرج عن الإطار العام الذي سلكه في تغطية الحوادث من حيث الإطالة والاستطرادات، فهو ولوع بسرد الحكايات والطرائف والأشعار المتصلة بمترجميه، كما يسوق ما سمعه منهم من الأحاديث النبوية الشريفة بأسانيدها الكاملة، بل إني رأيته ينقل فصولاً برمتها مما اطلع عليه من خطوطهم أو مؤلفاتهم[1]، وقد يذهب به الاستطراد إلى سوق أخبار لا صلة لها أبداً بالعصر المملوكي ولا يضير السياق حذفها كما جرى في وفيات سنة

---

(١) سيأتي ذكر هذه «النقول» عند الحديث عن «موارده الإخبارية».

٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م، حيث يعقب على الأحاديث التي رواها الدمياطي في فضل الشام وأهله بفصل يتضمن «**ما ورد من أخبار دمشق في ابتداء بنائها، وتفضيلها بمن نزل من الأنبياء والصالحين فيها، وسكن من الصحابة والتابعين في دورها، ودفن من الشهداء في قبورها**»[١]، ثم يتحدث عن أنهارها وأبوابها، والمواضع المعروفة بظاهرها، كما يلم بنبذة من تاريخها قبل الإسلام وبعده حتى خلافة يزيد بن معاوية في سنة ٦٠ هـ/ ٦٨٠ م.

والأمر نفسه يتكرر في وفيات سنة ٧١٠ هـ/ ١٣١٠م، حيث يختم وفيات السنة المذكورة بمختارات شعرية مستقاة من «**معجم الشيوخ**» للدمياطي[٢] وبعضها يعود لشعراء من القرن الخامس الهجري!

٤ ـ موارده الإخبارية

أجمل اليونيني في مقدمته لكتابه موارده الإخبارية بثلاث قنوات[٣] هي:

١ ـ ما اتصل بعلمه، أي: معاصرته للأحداث.

٢ ـ ما سمعه من أفواه الرجال، أي: المشافهة.

٣ ـ ما نقله من خطوط الفضلاء، أي: المصادر المدونة.

١ ـ معاصرته للأحداث

يعتبر اليونيني من المؤرخين المعمرين، حيث بلغت سنه عند وفاته ستا وثمانين سنة، وهذا يعني أنه رافق الموضوع المملوكي من بداياته فقد هيأت له إقامته الطويلة بدمشق ـ العاصمة الثانية للسلطنة المملوكية ـ الاقتراب من نبض الأحداث ومواكبة تطوراتها. كما أتاحت له رحلاته العلمية إلى مصر استكمال

---

(١) ص ٩٠٢.

(٢) ص ١٣٩٠.

(٣) مقدمة **الذيل**، الجزء الأول، ص ٢.

كثير من جوانب هذا الموضوع حتى إنه ليتحدث عن بعض الوقائع المصرية بصورة لا تقل عن نظيره المصري إن لم تفقها تفصيلاً.

وأما ما يتعلق برجالات عصره، فإن الروايات التي ساقها عنهم في غضون الحوادث والتراجم لتدل على معرفته الوثيقة بأكثرهم، فعبارات من مثل: أخبرنا...، حدثنا...، أنشدنا، أو: أنشدني لنفسه في سنة كذا... حكى لي... تكاد تغطي حيزاً كبيراً من «**الذيل**»، هذا فضلاً على ما حفظه لنا عنهم من صفات خُلُقية أو خَلْقية، ومن تاريخ دقيق لمختلف نواحي حياتهم بما يؤكد علاقته بهم، ويشهد في الوقت نفسه على اندماجه في الحياة العامة بمجتمعه، بمعنى أن اليونيني لم يكن بعيداً عما كان يدور في عصره من أحداث على الساحتين الشامية والمصرية وإنما كان يتعقبها ويستقصيها، ويعنى بجمع أشتاتها، وإذا كنا لم نلحظ ذاتيته ظاهرة ساطعة في سياق الأحداث، فإن أسلوبه في تناول هذه الأحداث، والوصف الدقيق لمجرياتها ليعدان خير معبر عن هذه الذاتية، وما الوصف الذي نقلناه عنه آنفاً لحالة الجيش المملوكي عقب كسرة وادي الخزندار في سنة ٦٩٩هـ ببعيد عما نذهب إليه، فقوله: «كان أكثرُ الأمراءِ يُرَى وحدَه قد ضعفَ وعجِزَ...»[١] لا يلغي معاينته الشخصية للمشهد، وإنما هي طريقة من طرائق التعبير التي تحفل العربية بأمثالها، هذا في الوقت الذي لم يخل فيه «**الذيل**» من العديد من المفردات التي تفصح عن ذاتية صاحبه وحضوره في مجرى الأحداث، مثل: «مطرنا[٢]...» أو «لأننا كنا نراه (يقصد الكوكب ذا الذؤابة) بجامعِ دمشقَ غربي النسرِ....»[٣] أو: «وكانَ يبلغُنا أنَّ الحصارَ ظاهرَ البلدِ على القلعةِ وأنَّ القلعيينَ يرمونَ حجارةً كبيرةً، ويُكثِرُونَ من رفعِ الأصواتِ، وذكرِ الله والرسولِ...»[٤].

---

(١) ص ٢٥٧.

(٢) ص ١٠٧.

(٣) ص ١٩٧.

(٤) ص ٢٨٥.

٢ ـ المشافهة

حفل «**الذيل**» بحشد كبير من الروايات والأخبار والأحاديث والأشعار التي استقاها اليونيني من أفواه معاصريه، ومن بينهم: أمراء، وقضاة، ومحدثون، وكتاب، وشعراء، وتجار، وهي مسألة تعزز بدورها معاصرته للأحداث واتصاله برجالاتها، فضلاً على ما تمنحه هذه «النقول» من أهمية للوقائع والأحداث والسير التي اضطلع بتدوينها.

واليونيني أمين فيما ينقل عن معاصريه، وله منهج واضح في تقييد رواياته:

ـ فإذا كان هو المخصوص بالرواية، فإنه ينص صراحة على ذلك، نحو قوله: «وحكى لي الشيخ الإمامُ علمُ الدينِ بنُ البِرْزالي، قال:...»[١]، أو «حكى لي بعضُ الدماشقةِ أن...»[٢] أو: «أنشدني الشيخ علم الدين البِرْزالي...»[٣].

وقد يقيد تاريخ تلقيه الرواية نحو قوله: «وأنشدَني شهابُ الدينِ العَقيليُّ بتاريخِ ثالثِ رجب سنة ثلاثٍ وتسعينَ وستِّ مئةٍ...»[٤]، وقد يضيف إلى ذلك اسم المكان أيضاً: «وأنشدني الشيخُ العلامةُ أثيرُ الدينِ أبو حيانَ بالقاهرةِ في ذي القعدةِ سنة اثنتي عشرةَ وسبعِ مئةٍ، قال:...»[٥].

ـ أما إذا لم يكن هو المخصوص بالرواية كأن يكون واحداً ممن تلقوها أو سمعوها، فإنه يستخدم كلمة: حكى، مثل قوله: «وحكى زينُ الدينِ بنُ الشيرازي وكان بحلبَ عن والدِهِ...»[٦] أو: «قال: دخلتُ إلى إقليم

(١) ص ٢٩١.

(٢) ص ٤٥٦.

(٣) ص ١٤٤.

(٤) ص ١٤٥.

(٥) ص ١٣٣٧.

(٦) ص ٨٤٢.

الصينِ...»[1] أو: «ذكر وجيه الدين بنُ المَنَجا وابنُ القُطَيْنة...»[2] أو: «أخبَرنا شيخُنا شهابُ الدينِ أبو المعالي أحمد...»[3].

ـ وقد تنتهي إليه رواية ليس لها راو معين، وإنما هي مما ينسب إلى فئة أو طائفة من الناس، فإنه يحدد الجهة مصدر الرواية نحو قوله: «وفي شهرِ رمضانَ قدموا التجارُ إلى دمشقَ من نحو سوداقَ وأخبروا...»[4]، وإلا فإنه يترك الرواية على إطلاقها مثل قوله: «وفي يومِ الجمعة ثاني عشر الشهر اشتهر عزم الملك على الرجوع...»[5]، أو: «وفي هذا الشهر استفاض بدمشق أن خربندا ملك التتر أظهر الرفض...»[6].

ـ وأخيراً، قد يبدي اليونيني تشككه فيما ينقل من الروايات فيختم بقوله: «والله أعلم...»[7].

٣ ـ المصادر المدونة

تهيأت لـ **«الذيل»** طائفة كبيرة من الكتب والمصنفات والنقول المتفرقة، فكأني باليونيني أراد أن يضم إلى تاريخه كل ما راقه من قراءات، وما شاقه من أخبار، وقد أحصيت هذه النقول التي استخدمها في إطار السنوات الخمس عشرة (موضوع التحقيق) فرأيتها تعود إلى تسعة وعشرين مصدراً، نص صراحة بالأخذ عنها سواء من خلال الإشارة إلى المصدر أو الاكتفاء بذكر اسم المؤلف فقط جرياً على عادة كثير من المؤرخين المسلمين في النقل، وهذه المصادر هي:

---

(١) ص ٦٦٩.
(٢) ص ٢٩٣.
(٣) ص ٦٦٧.
(٤) ص ٢٠٤.
(٥) ص ٢٨٥.
(٦) ص ١٢٦٣.
(٧) ص ١٧٥، ومواضع عدة.

١ - **أنوار الناظر في معرفة أخبار الشيخ عبد القادر الجيلاني**، لأبي بكر التميمي الصديقي[١].

٢ - **أوراد وأذكار** لأبي البيان (ت ٥٥١ هـ/ ١١٥٦ م)[٢].

٣ - **تاريخ ابن البياعة** (ت ٧١٣ هـ/ ١٣١٣ م)[٣].

٤ - **تاريخ الإسلام** للذهبي (ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧ م)[٤].

٥ - **تاريخ دمشق**، لابن عساكر (ت ٥٧١ هـ/ ١١٧٥ م)[٥].

٦ - **تاريخ دمشق**، لابن القلانسي (ت ٥٥٥ هـ/ ١١٦٠ م)[٦].

٧ - **تاريخ الطبري** (ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٣ م)[٧].

٨ - **تاريخ قديم لأحد فضلاء حران** (؟)[٨].

٩ - **تعليقة بخط علم الدين البرزالي** (ت ٧٣٩ هـ/ ١٣٣٩ م) منقولة عن جزء لعبد القادر الرهاوي (ت ٦١٢ هـ/ ١٢١٥ م) يتضمن تراجم لعشرين شيخاً متعاصرين ما بين ٥٦٠ - ٥٧٠هـ/ ١١٦٤ - ١١٧٤ م[٩].

١٠ - **ديوان شعر** لابن سرور (ت ٧٠٣ هـ/ ١٣٠٤ م)[١٠].

---

(١) ص ١٠٠٥.

(٢) ص ٩٢٠.

(٣) ص ٩٤.

(٤) ص ٤٣٩، ٤٤١.

(٥) ص ٩٠٢.

(٦) ص ٩٤٤.

(٧) ص ٥٧٨.

(٨) ص ٥٧٥.

(٩) ص ٩٨٦.

(١٠) ص ٧٩٦.

١١ ـ **رسالة إلى أهل الحديث والأثر**، لعماد الدين الواسطي (ت ٧١١ هـ/ ١٣١١ م)[١].

١٢ ـ **روضة الأبرار ومحاسن الأخيار**، لتقي الدين الواعظ (؟)[٢].

١٣ ـ **عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات**، للقزويني (ت ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣ م)[٣].

١٤ ـ **عنقاء مغرب في معرفة ختم الأولياء وشمس المغرب**، لابن عربي (ت ٦٣٨ هـ/ ١٢٤٠ م)[٤].

١٥ ـ **فتوح مصر**، لابن عبد الحكم (ت ٢٥٧ هـ/ ٨٧١ م)[٥].

١٦ ـ **قطعة بخط ابن نوح الإشبيلي** (ت ٦٩٩ هـ/ ١٣٠٠ م) تتضمن حكاية تاريخية وقعت لأحد ملوك خراسان وتعليقه عليها[٦].

١٧ ـ **قطعة من شعر بدر الدين الصرخدي** (ت ٦٩٨ هـ/ ١٢٩٨ م) بخط ابن الخباز (ت ٧٠٣ هـ/ ١٣٠٣ م)[٧].

١٨ ـ **كتاب نقل عنه أشياء تورث الحفظ**، وأشياء تورث النسيان[٨].

١٩ ـ **المختار في ذكر الخطط والآثار**، للقضاعي (ت ٤٥٤ هـ/ ١٠٦٣ م)[٩].

---

(١) ص ١٤٦٩.

(٢) ص ١٠٩٦.

(٣) ص ٧١٧.

(٤) ص ١٢٦٧.

(٥) ص ٦٠٢.

(٦) ص ٤٢٦.

(٧) ص ٢٤٨.

(٨) ص ٦٠٦.

(٩) ص ٥٨٧.

٢٠ ـ **مختارات شعرية**، لابن حنا (ت ٧٠٧ هـ/ ١٣٠٧ م)[١].

٢١ ـ **مختارات شعرية**، لابن الفارع الحموي (ت ٧١١ هـ/ ١٣١١ م) مما وجد بخطه[٢].

٢٢ ـ **مختارات شعرية**، لشمس الدين البعلبكي (ت ٦٩٩ هـ/ ١٣٠٠ م) مما وجد بخطه[٣].

٢٣ ـ **معجم الشيوخ**، للدمياطي (ت ٧٠٥ هـ/ ١٣٠٦ م)[٤].

٢٤ ـ **المقامات الزينية**، لابن الصيقل الجزري (ت ٧٠١ هـ/ ١٣٠١ م)[٥].

٢٥ ـ **مقامة في الطيور**، لنور الدين الربعي (ت ٦٩٩ هـ/ ١٢٩٩ م)[٦].

٢٦ ـ **المقامة العمرية**، لجمال الدين الرسعني (ت ٦٩٩ هـ/ ١٢٩٩ م)[٧].

٢٧ ـ منظومة «**تحفة المريد**» لابن هود (ت ٦٩٩ هـ/ ١٣٠٠ م)[٨].

٢٨ ـ **نزهة الناظر برسم السلطان الملك الناصر ـ محمد بن قلاوون**، للدمياطي المقدم ذكره[٩].

٢٩ ـ **نهج البلاغة**، للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه[١٠].

هذا، فضلاً على عشرات النصوص والقطع الشعرية المتفرقة التي ساقها اليونيني، والتي ما إن لو أفردت لخرجت منها مجاميع شعرية مستقلة.

---

(١) ص ١١٩٥.
(٢) ص ١٤٥٦.
(٣) ص ٣٦٦، ٣٧٥.
(٤) ص ١٣٩٠.
(٥) ص ٦١٠.
(٦) ص ٤٤٣، ٤٤٤.
(٧) ص ٤١٠.
(٨) ص ٣٦٠.
(٩) ص ٨٨١.
(١٠) ص ١٢٩٤

٥ ـ مكانته لدى المؤرخين

حظي اليونيني باهتمام ملحوظ من جانب المؤرخين المعاصرين له والمتأخرين عنه، تؤكد ذلك «النقول» الواسعة التي استمدها هؤلاء من «**تاريخه**» إن على صعيد الحوادث، أو على صعيد التراجم[1] فقد نقل عنه ابن خلكان صاحب «**وفيات الأعيان**»[2] (ت ٦٨١ هـ/ ١٢٨٢ م).

ونقل عنه الشهاب محمود الكاتب[3] (ت ٧٢٥ هـ/ ١٣٢٥ م)

---

(١) تمثل الأرقام التالية حصيلة الجهد الشخصي في تعقب المواضع المنقولة من «**الذيل**» وهو جهد لا يعبر ـ بالتأكيد ـ عن الحجم الحقيقي لهذه المواضع نظراً لأن كثيراً من المصادر لا تزال مخطوطة، كما أن بعضها نشر دون فهارس تحليلية مما يجعل عملية الوصول إلى هذه المواضع عملية شاقة وهو ما عانيته وأنا أتعقب مواضع النقل من «**الذيل**» في مؤلفات ابن كثير، وابن رجب، وابن قاضي شهبة، وابن حجر، وابن تغري بردي (**النجوم**)، وابن العماد فضلاً على مصادر أخرى قلبتها سطراً سطراً دون أن أظفر منها بشيء.
هذا وأحب أن أنبه إلى أنني استبعدت من هذا الباب كتاب «**حوادث الزمان وأنباؤه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه**» للجزري (ت ٧٣٩ هـ/ ١٣٣٨ م) بالرغم من التطابق التام بينه وبين «**الذيل**»، وذلك لأن طبيعة العلاقة القائمة بين التاريخين لم تدرس بعد بصورة وافية، ومن ثم فإن من السابق لأوانه القول بأسبقية أحدهما على الآخر.

(٢) انظر:
ابن كثير: **البداية** ٢٤٩/١٣، وفيه: «وحكى ابن خلكان فيما نقل من خط الشيخ قطب الدين اليونيني، قال: . . .» وروى عنه كائنة غريبة، غير أني لم أقف عليها في المطبوع من «**الوفيات**».

(٣) انظر:
ابن تغري بردي: **المنهل** ٣/ ١٦٠، وفيه: قال الشهاب محمود: قال المولى الشيخ قطب الدين نفع الله به. . .
والشهاب المذكور هو محمود بن سليمان بن فهد الحلبي ثم الدمشقي الحنبلي الكاتب، توفي بدمشق في شعبان سنة ٧٢٥ هـ/ آب ١٣٢٥ م، ودفن بتربته بقاسيون، وكان شيخ كتاب الإنشاء في عصره، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٩٥، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٧٣، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٢٠، ابن رجب، **ذيل طبقات الحنابلة** ٣٧٨/٤، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٣٢٤ ـ ٣٢٦، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥، ابن طولون: **القلائد** ٣١٢/١، الزركلي: =

وذيل على «**ذيله**»[1].

وأخذ عنه النويري (ت ٧٣٢ هـ/ ١٣٣٢ م) في موسوعته «**نهاية الأرب في فنون الأدب**»[2].

واعتمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م) عليه في «**تاريخ الإسلام**» وعده من موارده[3]، كما نقل عنه في «**تذكرة الحفاظ**»[4]، و«**العبر**»[5] و«**معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**»[6].

وسلخ ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٣ م) منه معظم حوادث ووفيات السنوات (٦٥٤ ـ ٦٧٠هـ) في الجزء العشرين من «**عيون التواريخ**»، والسنوات (٦٧١ ـ ٦٧٩ هـ) في الجزء الحادي والعشرين وكذلك بعض حوادث ووفيات الجزء التاسع عشر من الكتاب المذكور (٦٨٣ ـ ٧٠٥ هـ) بصورة حرفية حينا، أو بألفاظ متقاربة حينا آخر دون أن يصرح بذلك اللهم إلا في مواضع ثلاثة فقط من الجزء العشرين وموضع واحد فقط في الجزء الحادي والعشرين[7] كما نقل عنه في «**فوات الوفيات**» وأشار إليه[8].

ونقل عنه ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٣ م) في «**البداية والنهاية**» في أربعة وعشرين موضعاً ونص فيها صراحة بالنقل عنه[9]، نحو قوله في ترجمة الصرصري

= **الأعلام** ١٧٢/٧.

(١) ذكره ابن حجر في **الدرر** ٣٢٦/٤، والمنجد في **معجم المؤرخين**، ص ١٢٩، ولم يصل إلينا.

(٢) مخطوط باريس رقم: ١٥٧٩، ص ٢١آ.

(٣) **تاريخ الإسلام** جـ ١ ق٧٠/١.

(٤) ١٤٤٠/٤.

(٥) ٢٢٩/٣.

(٦) ٦٧٥/٢.

(٧) انظر: ١٧٨/٢٠، ٢٧٢، ٣١٠، و١٣٥/٢١.

(٨) ٧١/١، ٤١٤/٣، ٤٣٦، ٣٥٦/٤.

(٩) ٢٠٤/١٣، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤١، ٢٤٩، ٢٥٨، ٢٦٢ ـ ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٣.

(ت ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨): «وقد أورد له قطب الدين اليونيني من ديوانه قطعة صالحة في ترجمته في الذيل...»(١)، أو قوله في حوادث سنة ٦٧٧ هـ: «قال اليونيني...»(٢).

كما نقل عنه ابن رجب (ت ٧٩٥ هـ/ ١٣٩٣ م) في «**ذيل طبقات الحنابلة**» وأشار إليه(٣).

ونقل عنه تقي الدين بن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ/ ١٤٤٨ م) في «**طبقات الشافعية**»، وذكره بالاسم(٤).

كما نقل عنه ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨م) في «**الدرر الكامنة**»(٥).

ونقل عنه العيني في موسوعته «**عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**»(٦).

ونقل عنه ابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ/ ١٤٧٠ م) في عدة مواضع من «**المنهل الصافي**»، وصرح باسمه(٧)؛ كما اعتمد عليه اعتماداً كبيراً في «**النجوم الزاهرة**»، ووصفه بأنه «ثقة حجة»(٨) إلا إنه لم يصرح باسمه إلا في عِشرينَ موضعاً(٩)، بالرغم من اعتماده عليه في مواضع أخرى بصورة حرفية أو ما يقاربها، وهذه المواضع كما يظهرها الجدول التالي هي:

---

(١) ١٣/ ٢١١.
(٢) ١٣/ ٢٨٠.
(٣) ٤/ ٢٦٩، ٢٧١ ـ ٢٧٢، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٩ ـ ٣٠٠، ٣٠٧ ـ ٣٠٨، ٣١٢، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٩.
(٤) ١/ ٤٤١، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧٤، ٢/ ٣٠ ـ ٣١.
(٥) ١/ ٤٩٢.
(٦) الجزء الأول من القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك، ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣، ٢٧٦، ٢٨١ ـ ٢٨٢.
(٧) ٢/ ٧٤ ـ ٧٥، ٩٣، ٣/ ١٥٤، ١٦٠، ٤٦٤، ٥١٥ ـ ٥١٦.
(٨) **النجوم** ٨/ ٥٩.
(٩) ٦/ ٣٣٤ ـ ٣٣٨، ٧/ ١٤، ١٨، ٨٥، ٨٦، ٨٧ ـ ٨٩، ١٧٨ ـ ١٧٩، ٢٠٧، ٢٨٢، ٣٠٣ فما بعدها، ٣٧٥، ٣٨٥، ٨/ ١٨ ـ ١٩، ٢٠ ـ ٢٣، ٢٧، ٢٩، ٥٩، ٨٠، ٩٢، ١٢٤ ـ ١٢٦.

السنة	الموضوع	الذيل (بتحقيقنا)	النجوم، جـ ٨
٦٩٨ هـ	● تجريد حملة من دمشق لمواجهة التتار	ص ١٧١ ـ ١٧٢	ص ٩٥
	● فرار قبجق ورفقائه إلى بلاد التتار	١٧٧ ـ ١٨١	٩٦ ـ ٩٨
	● مقتل السلطان لاجين ونائبه منكوتمر	١٨١ ـ ١٨٣	١٠٢ ـ ١٠٣
	● مقتل طغجي وكرجي ونغية، واستدعاء السلطان الناصر من الكرك إلى مصر	١٨٥ ـ ١٨٧	١٠٣ ـ ١٠٥
٦٩٩ هـ	● توجه الجيش المصري إلى الشام بقيادة السلطان الناصر لملاقاة التتار	٢٥٠	١٢١ ـ ١٢٢
	● وقعة وادي الخزندار وكسرة الجيش المملوكي فيها	٢٥٠ ـ ٢٥٢	١٢١ ـ ١٢٢، ١٢٤
	● عودة السلطان الناصر إلى مصر	٣٠٢	١٢٨ ـ ١٢٩
	● توجه وفد من دمشق للقاء غازان	٢٥٤ ـ ٢٥٧	١٢٣
	● أشعار في احتلال التتار لدمشق	٢٧٩ ـ ٢٨١	١٢٧
	● تقدير ما حمل إلى خزانة غازان من الأموال	٢٩٣ ـ ٢٩٤	١٢٧ ـ ١٢٨
	● تحكم قبجق بدمشق	٢٩٦ ـ ٢٩٧	١٢٨
٧٠٠ هـ	● توجه الجيش المصري إلى الشام بقيادة السلطان الناصر لملاقاة التتار، وعوده إلى القاهرة	٤٥٦ ـ ٤٥٧	١٣١
	● اضطراب بدمشق	٤٥٧ ـ ٤٥٨	١٣٢
	● نهب التتار للمدن السورية الشمالية ورحيلهم عنها بسبب الثلوج والأمطار	٤٥٨ ـ ٤٥٩	١٣٢
	● عزل اليهود والنصارى من الوظائف الحكومية وإلزامهم لبس الغيار	٤٦١ ـ ٤٦٣	١٣٢ ـ ١٣٥
	● وصول رسل التتار إلى دمشق وتوجههم إلى القاهرة حاملين رسالة من غازان	٤٦٦ ـ ٤٦٧	١٢٥ ـ ١٣٦
	● نص الرسالة	٤٦٨ ـ ٤٧٠	١٣٦ ـ ١٤٠

٧٠١ هـ	● تولي عز الدين البغدادي الوزارة بمصر	٥١٩	١٤٠ ـ ١٤١
	● خروج السلطان الناصر إلى الصيد، وتجهيز رسل غازان	٥٢١ ـ ٥٢٣	١٤١ ـ ١٤٢
	● نص جواب الناصر على رسالة غازان	٥٢٤ ـ ٥٢٨	١٤٢ ـ ١٤٦
	● وفاة الخليفة الحاكم بأمر الله واستخلاف ولده المستكفي	٥٣٢ ـ ٥٣٧	١٤٧ ـ ١٤٩

ونقل عنه السيوطي (ت ٩١١ هـ/ ١٥٠٥ م) في «**تاريخ الخلفاء**»، وصرح بذلك: «قال الشيخ قطب الدين...»[١] إلا إنه لم يذكر «**الذيل**» في قائمة المصادر التي طالعها على كتابه المذكور[٢].

ونقل عنه عز الدين عبد العزيز بن فهد المكي (ت ٩٢٢ هـ/ ١٥١٦م) في تاريخه المكي «**غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام**»[٣].

كما نقل عنه ابن إياس (ت ٩٣٠ هـ/ ١٥٢٣ م) في تاريخه «**بدائع الزهور في وقائع الدهور**»[٤].

كما نقل عنه التادفي (ت ٩٦٣ هـ/ ١٥٥٦ م) في «**قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر ـ الجيلاني**». ترجمة يحيى بن نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلاني وصرح أيضاً بذلك: «وقال القطب اليونيني»[٥].

واعتمده التميمي (ت ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦ م) في تصنيف كتابه «**الطبقات السنية**

(١) انظر الصفحات: ٤٦٤ ـ ٤٦٥، ٤٧٧ ـ ٤٧٨، ٤٧٩.

(٢) انظر هذه القائمة، ص ٥١٦ ـ ٥١٧.

(٣) ٢/ ١٤.

(٤) جـ ١ ق ١/ ٢٧٥.

(٥) ص ٢٩.

في تراجم الحنفية» وعده من بين «الكتب المعتبرة التي يرجع في النقل إليها، ويعول في الرواية عليها»[1]، إلا أنه لم يشر إلى اسمه البتة على الأقل في ثنايا تراجم الجزء الأول المطبوع من «**طبقاته**».

ونقل عنه ابن العماد (ت ١٠٨٩ هـ/ ١٦٧٨م) في «**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**» في اثني عشر موضعاً، وأشار إلى اسمه في جميع هذه المواضع[2]، ووصفه في أحدها بـ «صاحب التاريخ المشهور»[3] وهو يقصد «**الذيل**».



(١) ١/٥، ٧.

(٢) ٥/٢٩٤، ٣٠٢، ٣١٩ ـ ٣٢٠، ٣٣٨، ٣٤٣، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٤، ٣٦٤، ٣٨٦، ٤١٣، ٤٠٤ ـ ٤٠٥.

(٣) ٥/٢٩٤.

الفصل الثاني

منهج التحقيق

١ ـ وصف نسختي الكتاب

أ ـ نسخة «**إستانبول**»

ب ـ نسخة «**ييل**»

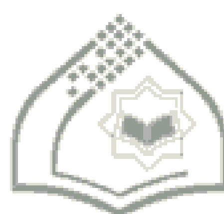
٢ ـ خطة التحقيق

٣ ـ الرموز والمختصرات المستعملة في الكتاب

أ ـ في المتن

ب ـ في الهامش

٤ ـ نماذج مصورة عن نسختي «**إستانبول**» و«**ييل**»


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل الثاني

منهج التحقيق

١ ـ وصف نسختي الكتاب

اعتمدت في تحقيق هذا التاريخ على نسختين اثنتين هما:

١ ـ نسخة المكتبة الوطنية بإستانبول (Top Kapi Saray, Ahmed 111, Ms, 2907)، الجزءان الثالث والرابع، وهي التي اعتمدت أصلاً في عملية التحقيق.

٢ ـ نسخة مكتبة جامعة ييل (Yale) الأمريكية (Ms Landberg. 137)، وقد رمز لها في التحقيق بالحرف (ي) نسبة إلى الحرف الأول من اسم الجامعة المذكورة.

وهاتان النسختان ـ فيما أعلم ـ هما النسختان الوحيدتان والأصليتان في العالم اللتان تتوفران على القسم المتبقي من مخطوط «**الذيل**»(١) (موضوع التحقيق) بعد أن أخذت بقية الأقسام طريقها إلى النشر أو التحقيق.

أ ـ نسخة «إستانبول»

تتألف هذه النسخة ـ كما قلت ـ من جزئين هما:

أ ـ الثالث: ويشتمل على ٢٤٠ ورقة (٤٨٠ صفحة)، وهو يغطي الفترة

---

(١) انظر:

العزاوي: «**سبط ابن الجوزي ـ القطب اليونيني...**»، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد ٢٢، الجزءان ٧ ـ ٨، ٣٧٤ ـ ٣٧٥، المنجد: **معجم المؤرخين الدمشقيين**، ص ١٣٠ ـ ١٣١، حمادة: «**اليونيني: خمس وعشرون سنة من ذيل مرآة الزمان**»، القسم الأول، مجلة الباحث، عدد ١٧، ص ٧٤، بروكلمان (C. Brockelmann): **تاريخ الأدب العربي** ٦/ ١٤٢ ـ ١٤٣، **والذيل الأول**، (بالألمانية)، ص ٥٨٩.

الممتدة ما بين سنتي: ٦٩٠ ـ ٧٠١ هـ/ ١٢٩١ ـ ١٣٠٢ م، وتتضمن الورقة (١٢٣ آ) مفتتح سنة ٦٩٧ هـ/ ١٢٩٧ م أولى سنوات التحقيق.

ب ـ الرابع: ويشتمل على ٢٣٤ ورقة (٤٦٨ صفحة)، ويتضمن الفترة الممتدة ما بين ٧٠٢ ـ ٧١١ هـ/ ١٣٠٣ ـ ١٣١٢ م، وقد كتبت هذه النسخة بخط واحد حيث بلغت مسطرتها (٢٥) سطراً، في كل سطر ما بين (١٣ ـ ١٥) كلمة، وقد يهبط هذا العدد أحياناً إلى ما دون ذلك حينما يمد الناسخ بعض الكلمات، أو يكتب بعضها بحروف كبيرة، وهي غير مشكولة على العموم.

ولا تحمل هذه النسخة بجزئيها ما يدل على مكان وتاريخ نسخها، أو طبيعة النسخة التي نقل عنها الناسخ وهو: محمد بن محمد الحجاجي البهوتي (؟) الذي ورد اسمه في نهاية الجزء الثالث فقط، كما أن البطاقة المكتبية (Library index card) الخاصة بالمخطوط جاءت غفلاً من أية إشارة من هذا القبيل، بل إني رأيتها تسميه «**مختصر مرآة الزمان**»! في الوقت الذي تحمل فيه طرة المخطوط العنوان الذي يدل على حقيقته، وهو: **الجزء... من الذيل على مرآة الزمان**»، هذا فضلاً على أن السنوات التي يشغلها هذا المخطوط تتجاوز سنة ٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦ م، وهي السنة التي تتوقف عندها «**المرآة**»!

وقد أتاح لي الاشتغال الطويل بهذه النسخة تدوين بعض التخمينات حولها، من ذلك أن النسخة كتبت في زمن بعيد عن زمن المؤلف، وأن الناسخ لم يكن على أدنى دراية بحقيقة المادة المنسوخة، وأن مهمته إنما كانت تنحصر في رسم النص دون أن يعنى برصد التضارب الواقع في صورة الكلمة الواحدة، فهو يكتب: بغيه ونغيه، وبختيه، ونختيه كما أن هناك كلمات اكتفى الناسخ بإثباتها على هيئتها الغامضة وهي مسألة تلقي بظلالها على النسخة الأصل التي نقل عنها الناسخ والتي نرجح أنها لم تكن من الوضوح بحيث تعينه ـ طالما أنه ينقل نقلاً

مطابقاً ـ على أداء مهمته بصورة مرضية، وتتأكد لدينا هذه الحقيقة عندما تطالعنا هذه الأخطاء نفسها في نسخة «**ييل**» الأمر الذي يدعو إلى الاعتقاد أن كلا الناسخين إنما اعتمدا على نسخة واحدة، أو على نسختين صدرتا أصلاً عن نسخة واحدة، إذ ليس من المعقول كما يقول لانجلوا (C.V. Langlois)»... **أن يرتكب نساخ مختلفون وهم ينقلون كل منهم من ناحيته عن الأصل الخالي من الأغلاط، نفس الأغلاط تماماً، وإذن فالاتفاق في الأغلاط شاهد على الاتفاق في المصدر**[١]».

أما ما قد يتبادر إلى الذهن من أن تكون «ييل» قد نقلت عن «**إستانبول**» بوصف الأخيرة أتم وأكمل فهو اقتراح مشروع في مثل هذه الحالة لولا أن تفردت نسخة «ييل» بزوائد من الكلمات والعبارات لم نلحظها في نسخة «**إستانبول**» وما نرى إلا أن ناسخ «**إستانبول**» قد سها عنها أو أنها كانت ساقطة أصلاً من النسخة التي نقل عنها، وفي المقابل نجد كلمات ـ ولكن بصورة محدودة جداً ـ في نسخة «**إستانبول**» لا وجود لها في نسخة «ييل» ولعل ناسخها قد وقع له ما وقع لنظيره الإستانبولي على أن نسختنا هذه لم تسلم من عاديات الزمن، وبخاصة الجزء الرابع منها، حيث بلغ عدد الصفحات التي أصابها الطمس أو المحو التام ست عشرة صفحة هي الصفحات[٢]: ٤٩ ب، ٥٩آ ـ ٥٩ ب، ٦٤آ ـ ٦٤ ب، ٧٩آ ـ ٧٩ ب، ٨٤آ ـ ٨٤ ب، ١٠٠آ، ١٠٥ ب، ١٢٩ ب، ١٣٦ ب، ١٧٩آ، ١٨٤آ، ٢٢٩آ، إضافة إلى بعض الصفحات التي جاءت أطرافها مطموسة بمقدار كلمة أو كلمتين في كل سطر، وعشرات المواضع التي خالطها تآكل أو قطع، أو بياض مما نبهنا إليه في الهامش.

وإذا كنت قد تمكنت من سد النقص الواقع في بعض هذه الصفحات بما

---

(١) **المدخل إلى الدراسات التاريخية**، ص ٦٠.

(٢) انظر على سبيل المثال لوحة رقم (٧) مما يلي من النماذج المصورة عن نسخة إستانبول.

دلت عليه قرائن بعض الكلمات أو العبارات، أو بالعودة إلى المصادر التي نقل عنها المؤلف حينما يتعلق الأمر بنص منقول، فإن بعضها الآخر بقي على حاله بانتظار ما قد تسفر عنه الأيام القابلة من ظهور نسخ جديدة للمخطوط، أو مصادر أخرى تتصل بالموضوعات التي طرقها.

أما الرسم الذي اتبعه الناسخ في كتابة هذه النسخة فلا يخرج عن بقية الرسوم الكتابية التي وصلت إلينا من العصر المملوكي بل جاء متفقا مع القواعد السائدة آنذاك، فقد رأيت الناسخ:

١ ـ يهمل همزة القطع في الأفعال والأسماء والحروف، مثل: احضر: أحضر، امر: أمر، ايبك: أيبك، امير: أمير، واما: وأما، وان: وأنَّ.

٢ ـ يهمل الهمزة المتوسطة إذا كانت على واو، مثل: يوذون: يؤذون، روس: رؤوس، عبد المومن: عبد المؤمن، ذوابة: ذؤابة، أما إذا كانت على نبرة فيكتبها ياء، مثل قريت: قرئت، قلايل: قلائل، طايفة: طائفة.

٣ ـ يهمل الهمزة في الأفعال المنتهية بألف مثل: انشا، أنشأ، قرا: قرأ، امتلات: امتلأت وكذلك في الأسماء الممدودة، مثل: البلغا، البلغاء، بها الدين: بهاء الدين، الأربعا: الأربعاء.

٤ ـ يهمل الألف المتوسطة في الأسماء، مثل: إسمعيل: إسماعيل، عثمن: عثمان، ثلثين: ثلاثين، القيمة: القيامة.

٥ ـ يثبت واو الجمع في الأفعال مع وجود الفاعل، مثل: حتى توجهوا الناس: حتى توجه الناس، ودخلوا التتار: ودخل التتار، وحضروا أهل المقتول: وحضر أهل المقتول.

٦ ـ يضع نقطتين تحت الأفعال والأسماء والحروف المنتهية بألف مقصورة، مثل: صلى: صلي، جمادى: جمادي، إلى: إلي.

٧ ـ يكتب المئة: ماية، وهو يقصد مائة، كما يكتب الأعداد من (٣٠٠ ـ ٩٠٠) موصولة مثل: ثلثماية، أربعماية... الخ.

٨ ـ يلتزم بصورة شبه دائمة بنظام التعقيبة.

وثمة رسوم أخرى يضيق السياق عن حصرها، مثل: رسم الألف في آخر الفعل المضارع المعتل بالواو، مثل: يدعوا، أو رسم الظاء ضاداً، مثل: فسكن غيضه: فسكن غيظه، أو كتابة شياء بدلاً من: شيئاً، أو إهمال تنقيط بعض الكلمات والحروف أو وضع النقاط في غير أماكنها الصحيحة.

ب ـ نسخة «ييل» (ي)

تشتمل هذه النسخة (الميكروفيلم) على ٢٧٧ ورقة (٥٥٤ صفحة) + صفحة واحدة أغفلتها مكتبة الجامعة من الترقيم.

وتتصدر الصفحة الأولى من المخطوط العبارة التالية: «هذا الجزء من **ذيل مرآة الزمان** وهو الجزء الحادي عشر من التاريخ مع الذيل»، ثم يبدأ النص بتتمة ترجمة (؟) من وفيات سنة ٦٨٧ هـ/ ١٢٨٨م، لينتهي في أثناء حوادث سنة ٧٠١ هـ/ ١ ـ ١٣٠٢ م.

وقد كتبت هذه النسخة بخطين مختلفين غير مشكولين، الأول ويشغل الأوراق (١ ـ ٢٤٤)، بينما يشغل الخط الثاني بقية أوراق المخطوط، وهو يتميز من سابقه بالوضوح والجمال والترتيب بالرغم من أن مسطرتهما واحدة وهي: ٢٧ × ١٨ سنتم، وبواقع عشر كلمات في السطر الواحد.

أما اسم الناسخ، وتاريخ النسخ فثمة عبارة باللغة الإنجليزية مثبتة في نهاية الميكروفيلم تفيد أنه:

Copied According to

H. Landberg, by

Muhammad Al-Nastarawi (Same as in MS,

Landberg 137) in A. H. 871

ويبدو أن هذه العبارة استقتها مكتبة الجامعة مما تحتفظ به من الأجزاء المتقدمة من «**الذيل**» أو «**المختصر**» بخط الناسخ المذكور.

وهذه النسخة لا تختلف عن نسخة إستانبول في التقيد بقواعد الكتابة، أو في رسوم الأسماء كما ذكرنا آنفاً، إلا أن فائدتها كانت كبيرة جداً حيث أمكن لنا بوساطتها ضبط بعض الكلمات أو العبارات المطموسة والممحوة أو الساقطة في نسخة إستانبول، وإن ظلت الكلمات الغامضة هي هي في كلتا النسختين غير أن ما حملنا على استبعادها أن تكون أصلاً في التحقيق هو النقص الكبير الحاصل فيها، فقط سقط منها القسم الأول من تاريخ سنة ٦٩٧ هـ[١]، كما سقط منها في وفيات سنة ٦٩٩ هـ تتمة ترجمة بهاء الدين بن النحاس، ومن ورائها تسع عشرة ترجمة متتالية[٢]، ومن عجب أنه لم ترد أية إشارة في حواشيها تنبه إلى هذا النقص كما أن تسلسل الترقيم الإفرنجي للأوراق وعدم تأثره بهذا النقص ليؤكدان أن هذه النسخة لم تخضع من قبل لأية قراءة علمية من الداخل تعين على توصيفها.

(١) يوافق هذا القسم الصفحات ٨٣ ـ ١٠٢ مما يلي من حوادث السنة المذكورة.

(٢) يوافق هذا القسم الصفحات ٣٩٢ ـ ٤٣٩ مما يلي من وفيات السنة المذكورة.

٢ ـ خطة التحقيق

لعل الصفحات السابقة قد أسهمت في تكوين صورة ولو تقريبية لدى القارىء عن طبيعة المادة التي ينطوي عليها هذا الكتاب إن كانت من حيث الضخامة، أو من حيث التشعب والامتداد.

وما من شك أن نشر هذه المادة بالصورة التي وصلت فيها إلينا بدعوى الحفاظ على الأصل، أو النص، ما هو في الحقيقة سوى إضافة مصورة جديدة إلى مصوراتها المحفوظة في المكتبات مهما بولغ في ترتيبها، وحسن إخراجها، ناهيك عما لهذه الخطوة من مخاطر أخلاقية ونقدية كأن ننسب إلى المؤلف ما هو في الحقيقة من أخطاء الناسخ، أو تأخذنا مكانة المؤلف فننسب إلى الناسخ ما هو في الحقيقة من أغلاطه، وفي هذا وذاك اجتراح لجهود الاثنين معاً، واعتساف للحقائق التي يقوم عليها النص، كما تنطوي هذه الخطوة على خطأ بالغ من حيث هي تقف بصحة النص وسلامته عند الحدود التي انتهى إليها على يد الناسخ، متجاوزة بذلك ما قد لحق بهذا النص على امتداد العصور، وتغير النساخ من تصحيفات، أو تحريفات، أو أخطاء، أو زيادة، أو نقصان، علما أن صحة النص وسلامته لا تتأتيان إلا باستنقاذه من كل ما علق به من هذه الأثقال والأوشال وهو ما سعيت جاهداً إلى تحقيقه في هذا الكتاب، يحدوني إلى ذلك أمل الوصول إلى الصورة الصحيحة للنص، وإثبات ما كان ينوي المؤلف فعلاً أن يقوله، وأظنني قد قطعت شوطاً كبيراً في هذا المضمار، ويكفي أن يتخيل القارىء النص عاطلاً مما كسوته ـ ولا أقول أثقلتُه ـ من الشروح والتعليقات والتصويبات ليدرك حجم النقلة التي تحققت له على صعيدي الشكل والمضمون:

فعلى الصعيد الأول[1]:

١ ـ احتفظت بالترقيم الأصلي لصفحات المخطوط بجزئيه الثالث والرابع،

(١) انظر أيضاً ما يلي من الرموز والمختصرات المستعملة في الكتاب.

وذلك بتخصيص قوسين (   ) داخل السياق لحصر وجه الورقة وظهرها.

٢ ـ كتبت النص على وفق الرسم الكتابي الحديث والمتداول، وهو ما تطلب مني تحقيق الهمز وإثبات الألف المتوسطة، وحذف ألف «مائة»، والفصل بينها وبين العدد، كما حذفت النون من العدد عشرين لدواعي الإضافة فقوله: وفي عشرينه، وفي عشرين الشهر، وفي سابع عشرين الشهر، أصبح: وفي عِشْريه، وفي عِشْري الشهر، وفي سابع عِشْري الشهر.

٣ ـ أصلحت المواضع التي خرج فيها النص عن أحكام الإعراب، ونبهت إلى بعضها في الحاشية، وأهملت التنبيه إلى بعضها الآخر كالأخطاء الواقعة في مسألة العدد (كتابته، تمييزه، المطابقة ما بينه وبين معدوده في الإفراد والتثنية، والتذكير والتأنيث)، والأفعال الخمسة، والأسماء الخمسة، وذلك لكثرة ترددها في السياق بل في الفقرة الواحدة.

٤ ـ نقلت الحواشي إلى مواضعها المشار إليها في المتن، ووضعتها بين حاصرتين: [   ].

٥ ـ صوبت الأخطاء الكتابية التي لا يخفى صوابها على أحد[1]، وأصلحت الكلمات والحروف التي لحق ببعض أجزائها طمس أو محو، أما الكلمات غير المقروءة، أو الغامضة فأبقيتها على هيئتها، وما استعصى على الطبع منها، فقد مثلت له بنقاط... وأشرت إليه في الهامش.

٦ ـ قمت بتشكيل النص وضبط ما قد ينبهم على القارىء من الأسماء والألفاظ، وأمسكت عما لم تقم لدي بيِّنة على ضبطه منها..

٧ ـ أضفت إلى السياق ما احتيج إليه من حروف أو كلمات أو عبارات اقتضاها المعنى وميزتها من المتن بوضعها بين قوسين مكسورين: < >

---

(١) هي نظير الأخطاء الطباعية في وقتنا الحاضر، ولم أر ضرورة في التنبيه إليها خشية إثقال الحواشي بما لا طائل من ورائه.

وأما على الصعيد الثاني:

١ ـ فقد قمت بضبط النص بالمتشابه منه في **تواريخ الجزري**[١] (ت ٧٣٩ هـ/ ١٣٣٨ م)، و«**ابن شاكر الكتبي**»[٢] (ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٣ م)، **وابن تغري بردي**[٣] (ت ٨٧٤ هـ/ ١٤٧٠ م) نظراً للتماثل الكبير بين هذه المصادر وبين «**الذيل**» حتى إنها لتصلح في كثير من المواضع أن تعد نسخاً أخرى له، وبخاصة **تاريخ الجزري** حيث وصلت القربى بينه وبين كتابنا حد التطابق الحرفي.أو ما يشبه ذلك.

وما أفادتنيه هذه المصادر كان مهماً سواء خلال اعتمادي على نسخة «ييل» أو بعد توقف هذه النسخة عن الاستمرار في أثناء وفيات سنة ٧٠١ هـ، حيث أمكن لي بوساطتها استدراك ما قد سقط من السياق، وإصلاح العبارات المضطربة، وقراءة بعض الكلمات الغامضة، ومن ذلك ما هو منقول أصلاً عن «**الذيل**» كما هو الحال عند ابن تغري بردي.

٢ ـ قمت بمناظرة الحوادث والوفيات الواردة في النص بما ورد بشأنها في المخطوط والمطبوع من المصادر المعاصرة والمتأخرة، وأشرت إلى ما بين «**الذيل**» وبين هذه المصادر من تطابق أو اختلاف في المعلومات والتواريخ، وصوبت ما رأيته مناسباً من الأخطاء في المتن ووضعته بين حاصرتين [ ]

---

(١) **حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه** ـ مخطوط باريس رقم: ٦٧٣٩، وقد عولت عليه في تحقيق سنتي ٦٩٧ هـ و٦٩٨ هـ، وبداية سنة ٦٩٩ هـ حيث يتوقف المخطوط.

(٢) الجزء التاسع عشر من **عيون التواريخ** ـ مصورة معهد المخطوطات العربية بالكويت رقم: ١٣٦٢ عن مخطوط شستر بتي بدبلن رقم: ٤٢٥٧ وقد قارنت عليه السنوات ٦٩٧ ـ ٧٠٦ هـ.

(٣) الجزء الثامن من **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، بدءاً من ص ٨٨ وحتى نهاية الجزء المذكور.

ونبهت إلى الأصل في الهامش، وأما ما خالطني فيه تردد فقد أبقيته على حاله منبهاً إليه في الهامش.

٣ ـ رددت النصوص المنقولة إلى مصادرها المتاحة، وبينت ما في هذه النقول من زيادة أو نقص أو خطأ، أو اختلاف في الرواية.

٤ ـ حاولت ربط القارىء بصورة مستمرة بتطور الأحداث، وذلك بالإحالة إلى مراحلها السابقة، واستخلاص تفسير لماجرياتها سواء مما ورد بشأنه نص في «**الذيل**» أو بالعودة إلى المصادر التاريخية الأخرى، وهي خطوة رأيتها ضرورية لمواجهة «التبعثر» الإخباري في النص، و«التمدد» الزمني للحادثة الواحدة، اللذين يعدان من سمات المنهج الحولي الذي يقوم عليه هذا التاريخ.

٥ ـ خرّجت الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، وما قدرت عليه من الأشعار، والرسائل، والبيانات، والخطب، والوثائق التاريخية.

٦ ـ عرفت أسماء الأعلام، والشعوب والجماعات، والأمكنة، والكتب، والنقود، والمكاييل والموازين والمقاييس، والملابس، وغريب الحيوان والطير، والنبات، والأحجار والجواهر والمعادن.

٧ ـ شرحت الألفاظ اللغوية، والمصطلحات الفنية والعلمية والحضارية، ووقفت بالتعليق على كل ما رأيته جديراً بأن يوقف أو يستوقف خدمة للنص، وتوضيحاً لمراميه.

٨ ـ وأخيراً، واستكمالاً لما سلف من خطوات، فقد قمت بوضع فهارس تحليلية لما اصطلح عليه من «**مواد**» في صناعة الفهرسة، لتسهيل الرجوع إلى الكتاب، وتحقيق الانتفاع به.

وبعد:

فهذا هو «**ذيل مرآة الزمان**» أقدمه بقراءتي وشرحي وكلي أمل أن أكون قد

بلغت فيهما قصد المؤلف، أو شارفت هذا القصد، وبالصورة التي تحقق الفائدة المرتقبة منه للمشتغلين بالعصر المملوكي، بوصفه «**شهادة**» لرجل كان مقيماً في ذلك العصر.

والله الموفق للصواب، وهو يهدي إلى سبيل الرشاد.

غرة المحرم ١٤٢٢ هـ

٢٦ آذار (مارس) ٢٠٠١ م

د. حمزة أحمد عباس



٣ ـ الرموز والمختصرات المستعملة في الكتاب

أ ـ في المتن

الأصل: الجزءان الثالث والرابع من نسخة المكتبة الوطنية بإستانبول: MS, 2907.

(ي): الجزء الحادي عشر من نسخة مكتبة جامعة ييل (Yale) الأمريكية: MS, Landberg 137، والمصطلح عليه في فهرسة المكتبة باسم: الجزء الرابع.

(أ): لحصر وجه الورقة.

(ب): لحصر ظهر الورقة.

[ ]: لحصر ـ ما نقل من حاشية المخطوط إلى المتن.

ـ ما تم تصويبه من أخطاء.

ـ ما زيد على النص من مصادر أخرى.

ـ أسماء بحور الشعر.

< >: لحصر كل إضافة من عندنا اقتضاها السياق.

(كذا): أردفت بعد العبارات أو الكلمات الغامضة أو الألفاظ العامية التي لم نر بداً من إثباتها حفاظاً على روح النص.

. . . . : للدلالة على الكلمات الساقطة، أو المطموسة، أو الممحوة، أو البياض الواقع في الأصل بحيث تدل كل ثلاث نقاط . . . على كلمة واحدة.

(؟): أردفت بعد الأسماء التي نظن أنها مجهولة. حتى بالنسبة إلى المؤلف، كقوله، ص ٣٨٧: «وله في شاب توفي اسمه البدر محمد. . . .».

﴿ ﴾: لحصر الآيات القرآنية الكريمة.

« »: لحصر الأحاديث النبوية الشريفة، والنقول، وأسماء الكتب.

ـ ـ: لحصر الجمل، والكلمات المعترضة.

(*) للإشارة ـ إلى التواريخ الميلادية المقابلة للسنوات الهجرية المعنية في الكتاب.

ـ إلى الصفحات التي خالطها في الأصل خطأ في الترقيم أو لحق بها طمس، أو عدمت بالكلية.

ـ إلى الأخطاء التي عمدنا إلى إبقائها في المتن ولم نصلحها في الهامش لأسباب تتعلق بطبيعة النص.

● للدلالة على بداية كل ترجمة من التراجم في باب الوفيات.

ب ـ في الهامش

ر: للدلالة على رقم الباب أو الحديث في كتب الحديث المعتمدة في **«المعجم المفهرس لألفاظ الحديث»**، لفنسنك (A. Wensinck).

هذا، وقد عولت في تخريج الأحاديث النبوية على الكتب المذكورة، ولم أتجاوزها إلى غيرها إلا في حدود ضيقة اكتفاء بها.

ص: الصفحة.

ج: الجزء.

ق: القسم.

مج: المجلد.

ت: توفي.

كذا: استخدمت لتهيئة القارىء لاستقبال رواية مغايرة للأصل بغض النظر عن صحتها أو خطئها.

م.ن.: المصدر نفسه، وذلك في حال تتالي الإشارة إلى نفس المصدر، ونفس الصفحة، وفي حال اختلاف الصفحة فقط اكتفيت بذكر رقم الصفحة بعد المختصر م.ن.

وأود أن ألفت انتباه القارىء إلى أنني قمت بإعطاء الإحالات الواقعة في الصفحة والتي تعود إلى مصدر واحد، أو توضيح واحد رقماً موحداً، تحاشياً للتكرار.

كما رتبت المصادر بحسب وفيات المؤلفين باستثناء كتب الحديث التي أبقيتها على وفق ترتيب المعجم المفهرس المذكور لها، وخصصت القسم الأخير من حاشية المصادر والمراجع للمؤلفين الأجانب.



٤ ـ نماذج مصورة عن نسختي «إستانبول» و«ييل»

١ ـ نسخة «إستانبول»



لوحة رقم (١) طرة الجزء الثالث رقم (٢٩٠٧).



لوحة رقم (٢) بداية الجزء الثالث، وتبدأ بتاريخ سنة ٦٩٠ هـ.



لوحة رقم (٣) نهاية النص في الجزء الثالث.



لوحة رقم (٤) خاتمة الجزء الثالث وعليها اسم الناسخ دون الإشارة إلى تاريخ النسخ ومكانه

لوحة رقم (٥) طرة الجزء الرابع رقم (٢٩٠٧)



لوحة رقم (٦) بداية الجزء الرابع، وتبدأ بتاريخ سنة ٧٠٢ هـ



لوحة رقم (٧) الورقة ١٠٠ آ، وقد ذهبت صورة البطاقة المكتبية الخاصة بالمخطوط بمعظم النصف الأيمن منها.



لوحة رقم (٨) نهاية الجزء الرابع من المخطوط

٢ ـ نسخة «ييل»



لوحة رقم (٩) الورقة ١٧١ ب وتمثل بداية تاريخ سنة ٦٩٧ هـ، أي بنقص يقدر بنحو خمس ورقات عن نسخة إستانبول (انظر ما يلي من النص ص ١٠٢)



لوحة رقم (١٠) الورقة ٢٧٨ آ، وتمثل نهاية النسخة (انظر ما يلي، ص ٥٦٣ من المجلد الأول بتحقيقنا)

ذيل

مرآة الزمان

تأليف

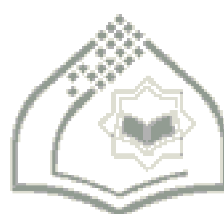
قطب الدين موسى بن محمد اليونيني

(ت ٧٢٦ هـ/ ١٣٢٦م)



المجلد الأول

٦٩٧ ـ ٧٠١ هـ/ ١٢٩٧ ـ ١٣٠٢ م


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

السنةُ السابعةُ والتسعونَ وَ <الـ> ستُّ مِئة(*)

دَخلت هذهِ السنةُ وخليفةُ المسلمين يومَئِذٍ: الإمامُ الحاكمُ بأمرِ اللَّهِ أبو العباسِ أحمدُ أميرُ المؤمنينَ العباسي(١).

وسلطانُ الديارِ المصريةِ والشاميةِ من دُنْقُلَةَ(٢) إلى حَدودِ البحرِ المالحِ إلى

(*) يوافق أولها يوم السبت ١٩ تشرين الأول (اكتوبر) سنة ١٢٩٧ م.

(١) هو ـ على خلاف في نسبه ـ أبو العباس أحمد بن الحسين بن أبي بكر بن الحسن بن علي القُبي من أولاد الخليفة العباسي المسترشد بالله، بويع بالخلافة في ٨ محرم سنة ٦٦١ هـ/ ٢٢ تشرين الثاني ١٢٦٢ م، واستمر بها إلى وفاته بالقاهرة في ١٨ جمادى الأولى سنة ٧٠١ هـ/ ١٩ كانون الثاني ١٣٠٢ م، وهو الخليفة العباسي التاسع والثلاثون، وأبو الخلفاء العباسيين في مصر، انظر ترجمته وأخباره في:

ابن عبد الظاهر: **الروض الزاهر**، ص ١٤١ ـ ١٤٨، المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ٥٧آ ـ ٥٧ ب، ٢٣١ آ ـ ٢٣١ ب، أبو الفدا: **المختصر** ٣/ ٢١٥، ٤/ ٤٦، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٤ ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٧٧ ب ـ ١٧٨ آ، وفوات **الوفيات** ١/ ٦٨، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٩، ابن دقماق: **الجوهر الثمين**، ص ١٨٦ ـ ١٨٨، القلقشندي: **مآثر الأنافة** ٢/ ١١٦ ـ ١١٩، المقريزي: **السلوك** جـ ١ ق ٣/ ٩١٩، ابن حجر: **الدرر** ١/ ١١٩ ـ ١٢٠، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٧٢، **والمنهل** ٢/ ٧٩ ـ ٨٠، **والنجوم** ٧/ ١١٨ ـ ١١٩، السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص ٤٧٨ ـ ٤٧٩، ابن إياس: **بدائع الزهور** جـ ١ ق ١/ ٤١٠، **وجواهر السلوك**، الورقة ٤٠٢ ـ ٤٠٦، لين بول (Lane Poole): **الدول الإسلامية** ١/ ٤٥، وانظر ما يلي في حوادث سنة ٧٠١ هـ، ص ٥٢٣.

(٢) وتروى: دُمْقُلَة، ودَمْقَلَة، وهي مدينة كبيرة على الضفة الغربية للنيل، وكانت فيما مضى قاعدة لملوك بلاد النوبة، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٤٧٠ ـ ٤٧١، الحميري: **الروض المعطار**، ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧، كريفه (E. Graefe)) مادة «دُنْقُلَة»، **دائرة المعارف الإسلامية** ٩/ ٢٩٨ ـ ٣٠١.

الفراتِ مِنَ الرَّحْبةِ[1] إلى الكَخْتِين[2] وقلعةِ الرومِ[3] وباهَسْنَا[4]: مولانا السطانُ الملكُ المنصورُ حُسامُ الدين لاجينُ بنُ عبدِ اللّهِ (١٢٣ ب) المنصوري[5].

---

(١) الرَّحْبةُ: مدينة على الشاطىء الغربي للفرات، أحدثها مالك بن طوق في خلافة الرشيد العباسي وقيل: في خلافة ولده المأمون، وبه عرفت تمييزاً لها من بقية الرحاب، وتقوم مقامها حالياً مدينة (الميادين) السورية، انظر:

ياقوت: **معجم البلدان** ٣/ ٣٤ ـ ٣٦، هنكمان (E. Honigmann): مادة «الرَّحْبة»، **دائرة المعارف الإسلامية** ١٠/ ٧١ ـ ٧٩.

(٢) وتروى: الكَخْتا، وهي قلعة حصينة على الشاطىء الغربي للفرات، إلى الشرق من مَلَطْيةَ (داخل تركيا حالياً)، انظر:

ابن عبد الظاهر: **تشريف الأيام**، ص ٢٨، أبو الفدا: **تقويم البلدان**، ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣.

(٣) قلعةُ الروم: قلعة حصينة في غربي الفرات مقابل البيرة بينها وبين سميساط (داخل تركيا حالياً)، انظر:

ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ٣٩٠ ـ ٣٩١، أبو الفدا: **تقويم البلدان**، ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩.

(٤) وتُروى: بَهَسْنَا، وكانت من أهم القلاع التي اعتمد عليها المماليك في صد غارات «بلاد الدُّروب» عبر طوروس، وقد ظلت في أيديهم حتى سنة ٩٢٢ هـ/ ١٥١٦ م، حيث سقطت مع بقية القلاع الشامية الشمالية في أيدي العثمانيين، انظر:

ابن إياس: **بدائع الزهور** ٥/ ٦٤، جيس (F. Ciese): مادة «بَهَسْنا»، **دائرة المعارف الإسلامية** ٤/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨.

(٥) هو الملك الحادي عشر من ملوك الأتراك، ولي السلطنة بعد خلع كتبغا في ١٠ صفر سنة ٦٩٦ هـ/ ٨ كانون الأول ١٢٩٦ م، إلى أن قتل في ١١ ربيع الثاني سنة ٦٩٨ هـ/ ١٦ كانون الثاني سنة ١٢٩٩ م، ترجمته في:

الحسن الصفدي: **نزهة المالك**، الورقة ٧١آ ـ ٧١ ب، المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٠١آ ـ ٢٠٢ ب، الصقاعي: **تالي**، ص ١٣٢ ـ ١٣٣، أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٣٩ ـ ٤٠، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ١٢٢ ب، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٣٣ ب ـ ١٣٤ ب، ١٣٨ آ، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٤٨ ـ ٣٤٩، ١٤/ ٣، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ١١٢، مغلطاي: **تاريخ سلاطين**، الورقة ٣٩آ ـ ٤٢ ب، ابن دقماق: **الجوهر الثمين**، ص ٣٢٣ فما بعدها، ابن قاضي شهبة: **الإعلام**، ٢/ ٤٩آ ـ ٤٩ ب، مؤلف مجهول: **تاريخ الدولة التركية**، الورقة ٢١ آ ـ ٢٣ آ، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٨٥ ـ ١٠٩، ابن إياس: **بدائع الزهور** ج ١ ق ١/ ٣٩٨ ـ ٤٠٠، دهمان: **ولاة دمشق**، ص ٧٠ ـ ٧٥، الزركلي: **الأعلام** ٥/ ٢٣٨، وانظر ما يلي في حوادث سنة ٦٩٨ هـ ووفياتها.

وصاحبُ حماةَ: الملكُ المُظَفرُ تقيُّ الدينِ محمودُ بنُ الملكِ المنصورِ ناصرِ الدينِ محمدِ بنِ الملكِ المظَفرِ تقيِّ الدينِ محمودِ بنِ شادي بن أيوب[1].

وصاحبُ مَارِدِينَ[2]: الملكُ المنصورُ نجمُ الدينِ غازي بنُ الملكِ المُظَفرِ ألبي قَرا <أ>رْسلان بنِ الملكِ السعيدِ إيلْغَازي بنِ أرتقَ[3].

وملكُ التتارِ والحاكمُ عليهم: السلطانُ قَزانُ محمودُ بنُ أرغونَ بنِ أبغا بنِ هولاكوا[4] المُنْتَمِي إلى الإسلام.

---

(1) توفي بحماة في ذي القعدة سنة ٦٩٨ هـ/ آب ١٢٩٩ م، وبوفاته خرجت مملكة حماة عن البيت التقوي حيث تولاها الأمير شمس الدين قراسُنْقُر المنصوري، ترجمته في: الصقاعي: **تالي**، ص ١٢٦، أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٤١ ـ ٤٢، الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٩٣، ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/ ٣٥٢، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٤٠ ب، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٨٨، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٥، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢١٤، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٤٩ آ، العيني: **عقد الجمان** ١٩/ ١٩٢، الزبيدي: **ترويح القلوب**، ص ٤٧، سبانو: **مملكة حماة**، ص ٩٢ ـ ٩٩، الزركلي: **الأعلام** ٧/ ١٨٢، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٨ هـ، ص ٢٤٠.

(2) مارِدِينُ: قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة الفراتية (داخل تركيا حالياً)، وكان يطلق عليها لشموخها وتطاولها البازي الأشهب، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٥/ ٣٩، ليسترنج (Le Strange): **بلدان الخلافة**، ص ١٢٥ ـ ١٢٦.

(3) توفي بمارِدِينَ في ربيع الآخر سنة ٧١٢ هـ/ آب سنة ١٣١٢ م، وملكها بعده ابنه الملك العادل عماد الدين علي ألبي نحو ثلاثة عشر يوماً ثم ملكها أخوه شمس الدين صالح، وتلقب بالملك الصالح، ترجمته في:
أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٦٧، الذهبي: **دول الإسلام**، ص ٢١٧، **وذيل العبر**، ص ٣٣، ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/ ٣٧٢، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٥٢، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٦٨، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٢١٦، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٢٢٤، لين بول (Lane-Poole): **الدول الإسلامية** ١/ ٣٥٥.

(4) هو قازانُ أوْ غَازانُ كما سيرد رسمه في مواضع أخرى من النص، ولي الملك بعد قتل بيدو في ذي الحجة سنة ٦٩٤ هـ/ تشرين الأول ١٢٩٥ م، حتى وفاته مسموماً في بلاد قزوين في شوال سنة ٧٠٣ هـ/ أيار ١٣٠٣ م، ترجمته في:
أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٣٢، ٥٠، النويري: **نهاية الأرب** ٢٧/ ٤١٦، الذهبي: دول =

وصاحبُ اليمنِ: الملكُ المُؤَيَّدُ هِزَبْرُ الدينِ داودُ بنُ الملكِ المُظَفرِ شمسِ الدينِ يوسُفَ بنِ السلطانِ الملكِ المنصورِ نورِ الدينِ عمرَ بنِ عليٍّ بنِ رَسولٍ[1].

وصاحبُ مَكةَ شرَّفَها اللَّهُ تعالى: الأميرُ نجمُ الدينِ أبو نمّي محمدُ بنُ أبي سَعْدٍ الحَسَني[2].

= **الإسلام**، ص ٢١١ **وذيل العبر**، ص ٩ ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ٢٠٢ ب ـ ٢٠٣ ب، **وفوات الوفيات** ٤/ ٩٧ ـ ٩٨، ابن كثير: **البداية** ٤/ ٢٩، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٥٧، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٢١٢ ـ ٢١٤، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٢١٢ ـ ٢١٣، الشوكاني: **البدر الطالع** ٢/ ٢ ـ ٤، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٣ هـ، ص ٧٩٦.

(١) ولي ملك اليمن في المحرم سنة ٦٩٦ هـ/ تشرين الثاني ١٢٩٦ م، إلى أن توفي بدار الشجرة قبالة تَعزَّ في مستهل ذي الحجة سنة ٧٢١ هـ/ كانون الأول ١٣٢١ م، وتملك بعده ابنه الملك المجاهد سيف الإسلام علي، ترجمته في:
أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٢١، ابن عبد المجيد اليماني: **بهجة الزمن** ص ١٣٢ ـ ١٣٣ ومواضع عدة، الذهبي: **دول الإسلام** ص ٢٢٩، **وذيل العبر**، ص ٦٢، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٦٢، الخزرجي: **العقود** ١/ ٣٥٨ ـ ٣٥٩، القلقشندي: **مآثر الأنافة** ٢/ ١٢٦ ـ ١٢٧، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٩٩ ـ ١٠٠، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٢٥٣، ابن الديبع: **بغية المستفيد**، ص ٨٨ ـ ٩٠، **والفضل المزيد**، ص ٩٥، يحيى بن الحسين: **غاية الأماني** ١/ ٤٩٤ ـ ٤٩٥، الشوكاني: **البدر الطالع** ١/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨، الزركلي: **الأعلام** ٢/ ٣٣٦.

(٢) توفي بمكة في صفر سنة ٧٠١ هـ/ تشرين الأول ١٣٠١ م، وخلفه عليها ولداه رميثة وحميضة، ترجمته في:
المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٣٣ ب ـ ٢٣٤ آ ـ ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٧٩ ب، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٢١، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٤١، الخزرجي: **العقود** ١/ ٢٧٩، الفاسي: **شفاء الغرام** ٢/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣. ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣، وفيه: مات في مكة في ١٤ شهر ربيع الأول، ويبدو أنه وهم بين تاريخ وفاته وتاريخ وصول خبر الوفاة إلى مصر والشام، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/ ٦١٢ **والنجوم** ٨/ ١٩٩ ـ ٢٠٠ ابن فهد (نجم الدين): **إتحاف** ٣/ ١٣٤، ابن فهد (عز الدين): غاية المرام ٢/ ٩ ـ ٤٤، ابن زيني دحلان: **خلاصة الكلام**، ص ٢٨، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠١ هـ، ص ٦٥٧.

وصَاحبُ المدينةِ على سَاكنِها أفضلُ الصلاةِ والسلامِ: عزُّ الدينِ جَمّاز بنُ شيحةَ الحُسَيْني[1].

ونائبُ السلطنةِ الكبرى في الديارِ المصريةِ: الأميرُ سيفُ الدينِ مَنْكُودَمُرُ الحُسَامي[2].

ولم يكنْ بالديارِ المصريةِ آنذَاكَ وَزيرٌ صَاحبُ قلم[3].

ونائبُ السلطنةِ بالشام: الأميرُ سَيفُ الدينِ قَبْجَق[4].

---

(١) توفي بالمدينة المنورة ـ على خلاف ـ في سنة ٧٠٤ هـ/ ١٣٠٤ م، وتولاها من بعده ولده منصور، ترجمته في:
المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٤٤ آ ـ ٢٤٤ ب، أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٥١، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١٠، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ٢٠٦ آ ـ ٢٠٦ ب، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٣٩، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٦٥، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٥٣٨ ـ ٥٣٩، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٢١٤، ٢١٧، ابن فهد (نجم الدين): **إتحاف** ٣/ ١٤٣، ابن فهد (عز الدين): غاية المرام ٢/ ٤٨ ـ ٥٣، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ١٠ وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٤ هـ، ص ٨٢٠.

(٢) هو سيف الدين مَنْكُودَمُر ـ أو مَنْكُوتَمُر ـ ومَلكُوتَمُر ـ بنُ عبد الله الحُسامي، ولاه المنصور لاجين نيابة السلطنة بعد القبض على الأمير شمس الدين قراسنقر المنصوري في ١٤ ذي القعدة من السنة الماضية/ ٣ أيلول ١٢٩٧ م، وقد أظهر من الحماقة والكبرياء ما غير خواطر الجند والأمراء عليه وعلى أستاذه المنصور وما أدى إلى قتلهما معاً، انظر المصادر نفسها التي عرضت لسلطنة لاجين ومقتله والواردة في الحاشية رقم (٥) ص ٨٤.

(٣) وكان يتولى هذه الوظيفة الأمير شمس الدين سنقر الأعسر قبل اعتقاله في ٢٣ ذي الحجة من السنة الماضية/ ١٢ تشرين الأول ١٢٩٧ م، انظر:
مغلطاي: **تاريخ سلاطين**، الورقة ٤١، الذهبي: **دول الإسلام**، ص ٢٠٠، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٥٠، وانظر ما يلي، ص ٩٨.

(٤) هوقَبْجَق أو قَفْجَق بن عبد الله المنصوري، مات في قرية عين كدانة من أعمال حلب في أواخر جمادى الأولى سنة ٧١٠ هـ/ أواخر تشرين الأول سنة ١٣١٠ م، وكان وقتها نائب السلطنة بحلب، ثم حمل من القرية المذكورة إلى حماه ودفن بتربته فيها، ترجمته في:
الحسن الصفدي: **نزهة المالك**، الورقة ٨٠ ب، أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٦٠، الذهبي: =

والقضاةُ: قاضي القضاةِ إمامُ الدينِ القَزْويني الشافعي[1].

وَقاضي القضاةِ حسامُ الدينِ الحَنَفي[2]، كانَ بالديارِ المصريةِ[3]، وَولدُهُ[4] يقومُ مَقامَه بدمشقَ غيرَ مُستَقل.

= **ذيل العبر**، ص ٢٥، اليافعي: **مرآة الزمان** ٤/٢٤٨، ابن حجر: **الدرر** ٣/٢٤١ ـ ٢٤٣، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/٢١٦، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٥٦.

(١) هو إمام الدين أبو حفص عمر بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد القَزْوِيني الشافعي، توفي بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ٦٩٩ هـ/ كانون الثاني سنة ١٢٩٩ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في: الصقاعي: **تالي**، ص ١١٧ ـ ١١٨، الذهبي: **العبر** ٣/٤٠١، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/١٥٣ ب، العبادي: **ذيل طبقات الفقهاء الشافعية**، الورقة ٢١٧ آ ـ ٢١٧ ب، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/٢٣٢، السبكي: **طبقات الشافعية** ٥/١٣١، ابن كثير: **البداية** ١٤/١٣، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/٢٢٦، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/٦٤ ب، **وطبقات الشافعية**، الورقة ٤٧، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/٤٩٩ وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٣٣٣.

(٢) هو حسام الدين أبو الفضائل الحسن بن أحمد بن الحسن بن أَنُوشِرْوان الرازي ثم الرومي الحنفي، حضر وقعة وادي الخزندار في ربيع الأول سنة ٦٩٩ هـ/ تشرين الثاني سنة ١٢٩٩ م، وفقد بعدها، ترجمته في:

الصقاعي: **تالي** ص ٦٤، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/٢١٨ آ ـ ٢١٨ ب **والعبر** ٣/ ٣٩٨، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/١٥٣ ب ـ ١٥٤ آ، ابن كثير: **البداية** ١٤/١٣، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/٢٢٧، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/٦٠ آ ـ ٦٠ ب، العيني: **عقد الجمان** ١٩/٢٢٧، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٣٣٣.

(٣) وكان قد توجه إليها في صفر من السنة الماضية بطلب من السلطان لاجين لتولي قضاء الحنفية فيها بدلاً من القاضي شمس الدين السروجي بحكم إعفائه من منصبه، انظر: ابن كثير: **البداية** ١٣/٣٥١ ـ ٣٥٢، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/٢٠٤.

(٤) هو جلال الدين أحمد، توفي بدمشق في رجب سنة ٧٤٥ هـ/ تشرين الثاني ١٣٤٤ م، ودفن بالمدرسة الجلالية المنسوبة إليه، ترجمته في:

الحسيني: **ذيل العبر**، ص ١٣٥، ابن رافع: **الوفيات** ١/٤٩٢ ـ ٤٩٣، ابن كثير: **البداية** ١٤/٢١٤، القرشي: **الجواهر المضية** ١/١٥٤ ـ ١٥٥، ابن حجر: **الدرر** ١/١١٧ ـ ١١٨، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/٤٣، **والمنهل** ١/٢٦٤ ـ ٢٦٦، **والنجوم** ١٠/ ١٠٩، التميمي: **الطبقات السنية** ١/٣٧٤ ـ ٣٧٦.

وقاضي القضاةِ: جمالُ الدينِ المَالِكي الزَّوَاوِي[1].

وقاضي القضاةِ: تقيُّ الدينِ سليمانُ الحَنْبلي[2].

وخطيبُ البلدِ: قاضي القضاةِ بدرُ الدينِ بنُ جَماعة[3].

---

(١) هو جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سومر ـ أبو يوسف ـ الزَّوَاوي المالكي، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٧١٧ هـ/ آب سنة ١٣١٧ م، ترجمته في:

الصقاعي: **تالي**، ص ١٨١، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٤٧، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٥٧، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٨٤ ـ ٨٥، ابن فرحون: **التاج المذهب**، ص ٣٢٦ ـ ٣٢٧، وفيه: توفي سنة ٧١٩ هـ، وهو خطأ، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٤٤٨، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٢٣٩ مخلوف: **شجرة النور**، ص ٢١٥ ـ ٢١٦.

(٢) هو تقي الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد بن قدامة المقدسي ثم الصالحي الحنبلي، توفي بقاسيون في أواخر ذي القعدة سنة ٧١٥ هـ/ شباط سنة ١٣١٦ م، ترجمته في:

الصقاعي: **تالي**، ص ٨٩ ـ ٩٠، الذهبي: **دول الإسلام**، ص ٢٢١، **وذيل العبر**، ص ٤٢، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٧٥، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٣٦٤ ـ ٣٦٦، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ١٤٦ ـ ١٤٧، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٢٣١، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٣٥ ـ ٣٦.

(٣) هو بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، توفي بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٧٣٣ هـ/ شباط سنة ١٣٣٣ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:

الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٩٦، اليوسفي: **نزهة الناظر**، ص ١٣٣ ـ ١٣٥، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ٣/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨، الصفدي: **نكت الهميان**، ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦، **والوافي** ٢/ ١٨ ـ ٢٠، العبادي: **ذيل طبقات الفقهاء الشافعية**، الورقة ٢٣٩ آ ـ ٢٣٩ ب، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٨٧، السبكي: **طبقات الشافعية** ٥/ ٢٣٠ ـ ٢٣٣ ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٦٣، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، الورقة ٥٦، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٢٨٠ ـ ٢٨٣، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٢٩٨ ـ ٢٩٩، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٤٢٥، العليمي: **الأنس الجليل** ٢/ ١٣٦ ـ ١٣٧، الزركلي: **الأعلام** ٥/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨.

ومُشَدُّ الدواوينِ[1]: الأمير سَيفُ الدينِ جاغَانُ المنصوري[2].
ومُتولِّي بَرِّ دمشقَ: الأميرُ علاءُ الدين بنُ الجَاكي[3].
ومُتولِّي الحربِ بدمشقَ: الأميرُ عمادُ الدينِ بنُ النَّشَّابي[4].
والوَزيرُ: تقيُّ الدينِ تَوْبَةُ التَّكْرِيتي[5].

---

(١) مشد الدواوين: هو المتحدث في استخلاص الأموال السلطانية، انظر: **السبكي**: معيد النعم، ص ٢٨، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/ ٢٢، ١٨٦.

(٢) توفي بأرض البلقاء بالشام في شوال سنة ٦٩٩ هـ/ حزيران، تموز ١٣٠٠ م، ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢١٨ آ، **والعبر** ٣/ ٣٩٧ وفيه: جاعان، وهو تصحيف، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٦٠ آ، المقريزي: **السلوك** جـ ١ ق ٣/ ٩٠٥، العيني: **عقد الجمان** ١٩/ ٢٣٧ وفيه: مات في هذه السنة (٦٩٩ هـ) بمرض أصابه في دمشق (كذا).

(٣) هو علاء الدين علي بن الجاكي، قتل في موقعة شقحب أو مرج الصُّفَّر في رمضان سنة ٧٠٢ هـ/ نيسان ١٣٠٣ م، ترجمته في:
الذهبي: **دول الإسلام**، ص ٢١٠، **وذيل العبر**، ص ٦، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٢٠٦ ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٤ وفيه: علاء الدين الحاكي، وهو خطأ، وانظر ما يلي في حوادث سنة ٧٠٢ هـ، ص ٧٤٢.

(٤) هو عماد الدين حسن بن علي بن محمد بن النَّشَّابي الحلبي، توفي بالبقاع في سلخ شوال سنة ٦٩٩ هـ/ تموز ١٣٠٠ م، وحمل إلى تربته بقاسيون ودفن فيها، ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٢٦ ب ـ ٢٢٧ آ، **والعبر** ٣/ ٣٩٨، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٦٤ آ، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٦٠ ب، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٢٦٥، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٤٢٠.

(٥) هو تقيُّ الدين توبةُ بن علي بن مهاجر بن شجاع بن توبة التَّكْرِيتي، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٦٩٨ هـ/ آذار ١٢٩٩ م، ودفن بتربته التي أنشأها بقاسيون، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٦٠، الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٩١ ـ ٣٩٢ ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٤٠ آ، **وفوات الوفيات** ١/ ٢٦١ ـ ٢٦٢، الصفدي: **الوافي** ١٠/ ٤٣٨، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٥، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢١٧، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٤٦ آ، ابن تغري بردي: **المنهل** ٤/ ١٧٩ ـ ١٨٠، **والنجوم** ٨/ ١٨٥، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٨ هـ، ص ٢٣٢.

ونَاظِرُ الدواوينِ[1]: أمينُ الدينِ بنُ هِلال[2].

ووكيلُ بيتِ المالِ: نجمُ الدينِ بنُ أبي الطَّيِّب[3].

وناظِرُ الخِزانَةِ[4]: فخرُ الدينِ بنُ الشِّيْرَجي[5].

والمُحتَسِبُ: أمينُ الدينِ يوسفُ الرومي[6].

---

(١) ناظر الدواوين، أو ناظر الدولة: هو الذي يشارك الوزير في التصرف والنظر في المالية وأرزاق أصحاب القلم من الموظفين خاصة، ومقره ديوان النظر، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٥/ ٤٦٥، البقلي: **التعريف**، ص ٣٤٣.

(٢) هو أمين الدين محمد بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن هلال الأَزْدِي، توفي بدمشق في رجب سنة ٧٠٢ هـ/ آذار ١٣٠٣ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٤٤، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٩٢ ب، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٥٦، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٨٣ ب، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٢٠٥، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٢ هـ، ص ٧٣٥.

(٣) هو نجم الدين عمر بن عيسى بن عبد المنعم بن محمد بن أبي الطَّيِّب البَجْلي، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٧٠٤ هـ/ كانون الثاني ١٣٠٥ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٢٣ ـ ١٢٤، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ٢٠٧ ب ـ ٢٠٨ آ، العبادي: **ذيل طبقات الفقهاء الشافعية**، الورقة ٢٣٦ آ، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٣٥ وفيه: نجم الدين بن عمر، وهو خطأ لأن هذا هو لقب ولده محمد (انظر ابن حجر: **الدرر** ٣/ ١٨٢ ـ ١٨٣)، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٤ هـ، ص ٨٢٨.

(٤) ناظر الخزانة: هو المتحدث في أمر التشاريف والخلع وما معها، وهي وظيفة جليلة يوليها النائب بتوقيع كريم، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/ ١٩١.

(٥) هو فخر الدين سليمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن الشِّيْرَجي، توفي بدمشق في رجب سنة ٦٩٩ هـ/نيسان ١٣٠٠ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٨٣، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٢٩ آ، **والعبر** ٣/ ٣٩٩، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٥٦ ب ـ ١٥٧ آ، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٣٥٥.

(٦) هو أمين الدين يوسف بن محمد بن رجب الرومي الحنفي، توفي بدمشق في=

وناظرُ الجامعِ: عزُّ الدينِ [بنُ محيي الدينِ][1] بنِ الزَّكي[2]، ولمْ يكنْ للأشرافِ [يومئذٍ][1] نقيب[3].

< ذكر الحوادث >

ففيها: في عَشِيةِ يومِ الأربعاءِ عاشرِ صفر ركبَ القاضي جلالُ الدينِ ولدُ قاضي القضاةِ حسامِ الدينِ بِخِلعَةِ القضاءِ الجُبَّةِ البيضاءِ والطَّرْحَةِ[4]، وَقصدَهُ الناسُ للتهنِئةِ، وَخُوطِبَ بقاضي القضاةِ، وأُنشِدَتْ بينَ يديْهِ القصائِدُ، وتكلمَ المُدَّاحُ عِندَه، ووصلَ تقليدُه بعدَ ذلك بنحوِ جُمُعَةٍ، وقرىء مَراتٍ عدة.

وفيها، في يومِ الجُمُعَةِ تاسعَ عشرَ (١٢٤ آ) صفر وصلتِ البَريديَّةُ منَ القاهرةِ يُخبرون بعافِيةِ السلطانِ من وقعتِهِ ووَهنِ رجلِه وَضعفِ حركتِه، وإصلاحِ

= جمادى الآخرة سنة ٧٠٧ هـ/ كانون الثاني ١٣٠٧ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٧٧، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٤٦٨، ووفاته فيه: سنة ٧٠٤ هـ، وهو خطأ، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٧ هـ، ص ١١٨٥.

(١) إضافة من الجزري، **حوادث الزمان**، الورقة ٤٨٤ (سوف يشار إليه في التحقيق بالجزري).

(٢) هو عز الدين عبد العزيز بن يحيى بن محمد بن الزَّكي، توفي بدمشق في ذي الحجة سنة ٦٩٩ هـ/ آب ١٣٠٠ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٢٥ آ، **والعبر** ٣/ ٤٠٠، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٣٠، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ١٩١ وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٤٣٠.

(٣) وكان نقيب الأشراف ـ وهو زين الدين بن عدنان ـ قد صودر واحتيط على ماله وحواصله في سنة ٦٩٥ هـ/ ١٢٩٦ م مع مجموعة من الكتبة والولاة بدمشق، انظر:
ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٤٤.

(٤) الطرحة: عبارة عن وشاح يلبس فوق العمامة، ويلتف حول الرقبة، ويسترسل على الكتفين، انظر:
ماير (Mayer): **الملابس المملوكية**، ص ٩٣.

يَدِه ورُكوبه بعدَ ذلك مُعافىً فأظهرَ الناسُ السرورَ، ورُسِمَ بزينةِ الأسواقِ، وَضَرْبِ الكوسات[1] على أبوابِ الأمراءِ وبالقلعة، وبَقيتِ الزينةُ سبعةَ أيام، وكانَ السلطانُ عُقَيْبَ مَسكِهِ للأميرِ قَراسُنْقُرَ المنصوري[2] قد تَقَنْطَرَ به الفرسُ فتهشَمَ جميعُ بدنهِ، وانكسرَتْ يدُه وبعضُ أضْلاعِه، وبقيَ يَعلِّم عنه سيفُ الدينِ مَنْكُودَ<مُر> وأيِسَ من نفسِهِ، فمَنَّ الله عليه بالعافِيةِ وركبَ، وَلمَّا رَكِبَ زُيِّنَتْ مصرُ والقاهرةُ وكذلك دمشقُ وجميعُ المملكةِ المنصوريَّة.

ومما حكى الأميرُ شمسُ الدين سُنْقُرُ[3]، قالَ[4]: لما ركبَ السلطانُ الملكُ

---

(١) الكوسات: هي صُنُوجَات من نحاس شبه التّرس الصغير: يُدَق بإحداها على الأخرى بإيقاع مخصوص، ومع ذلك طبول وشبابة يُدَق بها مرتين في القلعة في كل ليلة، وإذا كان السلطان في سفر تدور حول خيامه، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/ ٩.

(٢) هو شمس الدين قَراسُنْقُرُ بن عبد الله المنصوري، توفي بمدينة مراغة من أعمال أذْرَبِيجَان في سنة ٧٢٨ هـ/ ١٣٢٧ ـ ١٣٢٨ م، وكان قد خرج من الشام في سنة ٧١١ هـ/ ١٣١٢ م فراراً من الملك الناصر محمد، واتصل بخرابندا ملك التتار الذي أكرمه وأقطعه مراغة، وقد بقي قراسنقر فيها إلى حين وفاته، انظر:
أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٦٤ ـ ٦٧ (حوادث سنتي ٧١١ هـ و٧١٢ هـ)، ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/ ٤١٢، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٦٣، ١٤٠، ابن ناصر الدين: **الرد الوافر**، ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/ ٥٣٩، **والنجوم** ٩/ ٢٧٣، وهو يؤرخ وفاته هنا بسنة ٧٢٨ هـ إلا أنه يعود فيذكر في الجزء نفسه، ص ٣٢٦ أن وفاته كانت في سنة ٧٤١ هـ، وذلك لظهور قرائن جديدة لديه على حد تعبيره، دهمان: **ولاة دمشق**، ص ١٤٩ ـ ٢٥٢.

(٣) هو شمس الدين سُنْقُرُ بن عبد الله القَشْتَمُري العادِلي السَّيْفي المَنْكُودَمُري، توفي بدمشق في ربيع الأول سنة ٦٩٨ هـ/ كانون الأول ١٢٩٨ م، ترجمته في:
الجزري، الورقة ٥٧٥، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٤٦ ب، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٨، ص ٢١٨.

(٤) في **الجزري**، الورقة ٤٨٥: «وحكى لي الأمير شمس الدين سُنْقُر العادلي، قال: أخبرني البريدي قال: لما ركب السلطان...» إلى آخر السياق.

المنصورُ عَقِيْبَ المرضِ دَعوا له الناسُ وضجُّوا فرحاً به خصوصاً الحَرافِشَة[1]، فناداه واحدٌ منَ الحَرافِشَةِ وقالَ له: يا قَضيبَ الذهب! بالله [أرِني][2] يدَك، فرفعَ إليه يدَه وهو ماسِكُ المِقرَعة. وضربَ بها رقبةَ الحصانِ الذي تحتَه، وكانَ ركوبُه في الحادي عشرَ من شهرِ صفر[3].

وقد[4] ذكرَ الفاضِلُ الأديبُ شمسُ الدين محمدٌ المعروفُ بابنِ البَيَّاعَةِ[5] في **تاريخِه** ما صورتُه[6]:

«ثم إن السلطانَ الملكَ المنصورَ حصلَ له في لَعِبِ الكرةِ أنْ كَبَا به الجوادُ، فكانَ كما قيلَ[7]: [البسيط]

حَوَيْتَ بَطشاً وإحسَاناً ومعرِفَةً ... وليسَ يَحمِلُ هذا كلَّه الفَرَسُ

فاحتجبَ بسببِ ذلك سنةً، فلما كانَ الحادي عشرَ من شهرِ صفر أسفرَ ثغرُ صباحِه عن مُحَيَّا القمرِ الزاهر، وبطشِ الأسدِ الكاسر، وجودِ البحرِ الزاخِر، فيا

---

(١) الحرافشة: لفظ يقترن عادة في المصادر المملوكية بسفلة الناس وأراذلهم انظر: ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٨٨ حاشية رقم (٢)، دوزي (Dozy): **تكملة المعاجم** ٣/ ١٣٥.

(٢) في الأصل: أريني.

(٣) في ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ٨٨: وكان ركوبه في حادي عشرين صفر، وفي النص التالي المنقول عن ابن البياعة: فلما كان الحادي عشر من صفر، وقد أسقط ابن تغري بردي هذا التاريخ لتضاربه مع تاريخه، انظر ما يلي.

(٤) في **الجزري**، الورقة ٤٨٦: قلت: وقد ذكر الفاضل الأديب. . . إلى آخر الرواية.

(٥) هو شمس الدين محمد بن عثمان بن محمد بن حمدان بن البَيَّاعة، توفي في ربيع الأول سنة ٧١٣ هـ/ حزيران ١٣١٣ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٤٠ ـ ٤١.

(٦) ورد هذا النص في ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ٨٨ ـ ٨٩ بمعنى واحد وألفاظ متقاربة.

(٧) نسبه ابن تغري بردي صراحة إلى ابن البَيّاعةِ صاحب النص، وأورده ابن أبي الفضائل، **النهج السديد** ٢/ ٤٤٤، وابن كثير، **البداية** ١٣/ ٣٥٢ دون أن يشيرا إلى قائله.

له يوماً نالَ به الإسلامُ على شرفهِ شَرفاً، وأخذَ كلُّ مسلم من السرورِ العام طَرفاً فمُلئتْ كلُّ النفوسِ سروراً، وزِيدَت قلوبُ المُؤمنينَ وأبصارُهم ثَباتاً ونوراً[1]:

[البسيط]

فأشرقَ البدرُ من بعدِ السَّرَارِ[2] بعَلْـ ـيَاءِ السعادةِ فالرحمنُ مشكورُ

فمصرُ والشامُ كُلُّ الخيرِ عَمَّهمَا وَكُلُّ قطرٍ عَلَتْ فيه التَباشِيرُ

فالكونُ مبتهجٌ والخَلقُ[3] مبتسمٌ والخيرُ متصلٌ والدينُ مجبورُ[4]

وليسَ في الناسِ إلا باسِمٌ جَذِلٌ وَكُلُّهم بجميلِ الله مَسْرُورُ

(١٢٤ ب) وكيف لا، وعدوُّ الدينِ مُنكَسِرٌ بالله والملكُ المنصورُ منصورُ

والشِّرْكُ قَد ماتَ رعباً حَيثُ صاحَ به التَّوْ حِيدُ هذا حُسامُ الدينِ مشهورُ

ووردتِ البشائرُ إلى جميعِ البلادِ، وزينت دمشقُ وغيرُها من بلادِ الشام، وحصلَ لأهلِها منَ السرورِ ما لا يُوصَفُ، رحمَهُ الله تعالى وإيانا.

وفيها، في مُستَهلِ ربيعِ الأولِ وصلَ عندَ صلاةِ العصرِ في اليومِ المذكورِ توقيعٌ سُلطاني لنائبِ السلطنةِ بدمشقَ الأميرِ سيفِ الدين قَبْجَقَ بالنيابةِ و[خُلْعَةٌ][5] وَحصانٌ، وَلم يَكنْ كُتِبَ لَهُ تقليدٌ في هذهِ المدةِ المتقدمةِ، وحلفَ أيضاً آخرَ النهارِ بحضورِ القضاةِ والأمراءِ، وركبَ بُكرةَ الخميس ثاني الشهر، وقَبَّلَ العتبةَ ببابِ السرِّ[6] إكراماً للسلطنةِ وهو لابسُ الخُلْعَة.

---

(١) لم يرد البيتان الأول والرابع في ابن تغري بردي.

(٢) السَّرَار: آخر الشهر ليلة يستسر الهلال، أي يختفي، وقيل: أوله، وقيل: وسطه (**لسان العرب**)، ولعل المعنى الأخير هو المقصود لقوله: وأشرق البدر.

(٣) في **الجزري**، الورقة ٤٨٦: والوقت.

(٤) في م. ن.: مجبور، وهو الراجح عندي.

(٥) في الأصل: خلع عليه، والتصحيح من **الجزري**، الورقة ٤٨٧.

(٦) باب السرّ: هو أحد أبواب قلعة دمشق، قال البدري في **نزهة الأنام**، ص ١٨: «سمي بذلك لكونه يفتح إلى القلعة... وكان الأتراك ينزلون منه سراً ويطلعون منه، ويجوز الخارج منه على جسر من خشب من تحته الخندق الدائر بالقلعة...». =

وفيها، في خامسِ ربيعِ الآخر جُعِلَ للقاضي كمالِ الدينِ عبدِ الرحمنِ بنِ قاضي القضاة مُحيي الدين بنِ الزَّكِي[1] حلقةُ تَصديرٍ بجامعِ دمشقَ بمئةِ درهم، وجلسَ لذلك بمحرابِ الصحابة[2]، وألقى درساً بحضرة قاضي القضاةِ إمامِ الدين، وخطيبِ المسلمينَ بدرِ الدين بنِ جَماعة، وجماعةٍ كبيرةٍ من الفضلاءِ والعلماء.

وفيها، تَجَدَّدَ بالمدرسةِ المُعَظَّمِيَّةِ[3] بسفحِ قاسِيُونَ صلاةُ الجُمُعَة، وخطبَ بها مدرسُها شمسُ الدينِ بنُ الشرفِ بنِ العِزِّ[4] في يومِ الجُمُعَةِ عاشرِ ربيعِ الآخر،

= واصطلح في آخر دولة ابن قلاوون أن من يولىٰ نيابة دمشق أن يصلي عند هذا الباب ركعتين مستقبل القبلة، بحيث يبقى الباب على يساره، ويقف أجناد القلعة وأرباب الوظائف والأتراك في منازلهم على حسب العادة متحملين السلاح إلى أن يفرغ من صلاته ودعائه، فإن أريد به شر قبض عليه، ودخلوا به من ذلك الباب، ويقفلون الجسر بينهم وبين أعوانه، فإن الجسر بلوالب يحيل بينهم، وإن أريد به خير ركب في عزه، ووجوه الدولة في خدمته إلى أن ينزل بدار العدل التي أنشأها المرحوم نور الدين الشهيد...».

(١) تقدم نسبه في ترجمة أخيه عز الدين بن الزكي، ص ٩٢ حاشية رقم (٢) وقد توفي المذكور بدمشق في رمضان سنة ٧٤٤ هـ/ شباط ١٣٤٤ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:

الحسيني: **ذيل العبر**، ص ١٣١، وفيه: كمال الدين محمد، وهو خطأ، ابن رافع: **الوفيات** ١/ ٤٧٠ ـ ٤٧١، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٣٥٠.

(٢) يقصد: محراب مقصورة الصحابة، وهي أول مقصورة وضعت في الإسلام، وضعها معاوية بن أبي سفيان، انظر:

ابن جبير: **رحلته**، ص ١٨٦.

(٣) المدرسةُ المُعَظَّمية: من مدارس الحنفية، أنشئت سنة ٦٢١ هـ/ ١٢٢٤ م، وتنسب إلى الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل الأيوبي المتوفى في مستهل ذي الحجة سنة ٦٢٤ هـ/ تشرين الثاني ١٢٢٧ م، وبها دفن، انظر:

ابن شداد: الأعلاق الخطيرة ـ **تاريخ مدينة دمشق** ق ١/ ٢٢٠ بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٢٠١ ـ ٢٠٣، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٩٤.

(٤) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي العز بن وهيب الأذرعي =

وكانَ ذلكَ بسفارةِ الصاحبِ شهابِ الدينِ الحَنَفي[1] واتفاقٍ من الملكِ الأوحدِ [ابنِ الزاهرِ][2] ناظرِ المدرسة.

وفيها، في سادسِ ربيعِ الآخرِ مَسَكَ السلطانُ بديارِ [مصرَ][3] الأميرَ بدرَ الدينِ بَيْسَرى[4]، واحتاطوا على جميعِ مَوْجودِه.

= الحنفي، توفي بقاسيون في سلخ المحرم سنة ٧٢٢ هـ/ شباط ١٣٢٢ م، ترجمته في: ابن كثير: **البداية** ١٠٣/١٤، ابن حجر: **الدرر** ٢٤٦/٤، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/ ٦٩٢، **النجوم** ٩/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥، ابن العماد: **شذرات** ٥٨/٦.

(١) هو الصاحب شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عطاء الحنفي الأذرعي، توفي بجبل قاسيون في ذي الحِجة سنة ٧٠٦ هـ/ تموز ١٣٠٧ م، ودفن به، ترجمته في: الصقاعي، **تالي**، ص ٣١ ـ ٣٢، ابن حجر: **الدرر** ١/ ١٠٠، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٦ هـ، ص ١١٤٨.

(٢) إضافة من **الجزري**، الورقة ٤٨٨، وهو تقي الدين شاذي بن الملك الزاهر داود بن أسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذي بن أيوب، توفي مريضاً بجبل كسروان في صفر سنة ٧٠٥ هـ/ آب ١٣٠٥ م، وكان وقتها في عداد الحملة التي خرجت من دمشق بقيادة الأفرم لقتال الجُرْدِيين، وقد نقل إلى دمشق، ودفن بتربة أبيه (التربة الزاهرية) بقاسيون، ترجمته في: الصقاعي: **تالي**، ص ٩٢، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢١٥/١٩ ب ـ ٢١٦ آ، ابن كثير: **البداية** ٣٩/١٤، وفيه: الملك الأوحد بن تقي الدين شاذي، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٧٠، المقريزي: **السلوك** جـ١ ق ٨٠٩/٣، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ١٨٣ ـ ١٨٤ وفيه: مات مجرداً في صفر سنة ٧٥٠ هـ، وهو سهو على ما يُستدل من الترجمة، ابن تغري بردي: **النجوم** ٢١٩/٨ ـ ٢٢٠، ابن طولون: **القلائد** ١/ ٣١٨، الزبيدي: **ترويح القلوب**، ص ٣٩ ـ ٤٠، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٥ هـ، ص ٨٦١.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من **الجزري**، الورقة ٤٨٨.

(٤) هو بدر الدين بَيْسَرى بن عبد الله الشمسي الصالحي النجمي، وقد ظل معتقلاً من يومه هذا بقلعة الجبل في القاهرة إلى حين وفاته في شوال، وقيل في ذي القعدة سنة ٦٩٨هـ/ تموز ١٢٩٩ م، ترجمته في: المنصوري: **زبدة الفكرة** ٢٠٦/٩ آ، أبو الفدا، **المختصر** ٤٢/٤، **الجزري**: الورقة ٥٨٨ ـ ٥٨٩، الذهبي: **دول الإسلام**، ص ٢٠١، والعبر ٣٩١/٣، ابن شاكر: **عيون** =

وفيها، في سابعِ وعِشْري ربيعِ الآخرِ[1]، تولى الوزارةَ بالديارِ المِصريةِ الصاحبُ فخرُ الدينِ [عمرُ][2] بنُ الخَليلي على ما كانَ عليهِ أولاً[3]، وأنه صَادرَ أصحابَ الأَعْسرِ[4]، وَتَتَبَّعَهم، وطُلبَ أستاذُ دارِه[5] [بدرُ الدينِ

= **التواريخ** ١٩/ ١٤٠ آ ـ ١٤٠ ب، الصفدي: **الوافي** ١٠/ ٣٦٤، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٥، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢١٤، المقريزي: **السلوك** ج ١ ق ٣/ ٨٨٥، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٤٥ آ ـ ٤٥ ب، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٢٠٩، **والمنهل** ٣/ ٥٠٠ ـ ٥٠٢، **والنجوم** ٨/ ١٨٥ ـ ١٨٧.

هذا ويستفاد مما ورد في ترجمته في «**الذيل**» في وفيات سنة ٦٩٨ هـ، ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠ أنه لم يكن لدى سلاطين مصر ما يدعوهم إلى اعتقال «بَيْسَرى» سوى عظم مكانته في نفوس الترك الأمراء، فقد «كان كل ملك يتولى يحبسه ويكشف عليه فلا يجد له باطناً مع أحد فيخرجه ثم من بعده يفعل ذلك به إلى أن توفي».

(١) كذا في مغلطاي، **تاريخ سلاطين**، الورقة ٤١، وابن حجر: **الدرر** ٣/ ١٧١، وفي **الجزري**، الورقة ٤٩٠: في أول جمادى الأولى.

(٢) إضافة من **الجزري**، الورقة ٤٩٠، وهو فخر الدين عمر بن عبد العزيز بن الحسين الخليلي التميمي المصري، توفي معزولاً عن الوزارة بالقاهرة في يوم عيد الفطر سنة ٧١١ هـ/ شباط ١٣١٢ م، ترجمته في:

الصقاعي: **تالي**، ص ١٢٦، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٢٧، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٦٤، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ١٧٠ ـ ١٧١، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٢٢٠.

(٣) وذلك قبل أن يصرفه عنها المنصور لاجين بِسَنْقُر الأعسر في رجب سنة ٦٩٦ هـ/ أيار ١٢٩٧ م، انظر:

ابن حجر: **المصدر السابق**، ص ١٧١.

(٤) تقدمت الإشارة إلى اعتقاله في ٢٣ ذي الحجة من السنة الماضية ص ٨٧ حاشية (٣) وهو شمس الدين سنقر بن عبد الله الأعسر المنصوري، توفي بالقاهرة في مستهل جمادى الأولى سنة ٧٠٩ هـ/ تشرين الأول ١٣٠٩، ترجمته في:

الصقاعي: **تالي**، ص ٨٨ ـ ٨٩، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٢١، ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/ ٣٦٩، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٥٨، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ١٧٧ ـ ١٧٨، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٢٧٨، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٩ هـ، ص ١٢٨١.

(٥) أستاذ الدار: هو المتحدث في أمر البيوت السلطانية كلها من المطابخ والشراب خاناه =

كَيْكَلْدي][1] من دمشقَ [إلى مصرَ][2] بعدَ الحَوْطةِ [عليه و][2] على مَوْجُودِه.
وفيها، دخلَ إلى دمشقَ الأميرُ علمُ الدينِ سَنْجَرُ الدَّوَاداري[3] وكُرْتِيَه[4]، وجماعةٌ من [الأمراءِ وَ][2] الجيشِ المِصري في يومِ الخميسِ خامسِ جمادى الآخرة مُتوجهينَ إلى [بلادِ][2] حلبَ، وخرجَ الناسُ لِتَلقّيهم، والفُرجةِ على أطْلابِهم[5]، واحتفلَ أهلُ دمشقَ للأميرِ علمِ الدينِ الدَّوَادَاري، وخرجَ كثيرٌ (١٢٥ آ) من الأكابرِ إلى الكُسْوَةِ[6]، وَدَخَلُوا في خدمتِه.

= والحاشية والغلمان، وهو الذي يمشي بطلب السلطان في السرحات والأسفار، وإليه أمور الجاشنكيرية، والعادة أن يكون أمير عشرة، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/ ٢١، المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٢٢٢.

(١) إضافة من **الجزري**، الورقة ٤٩٠، وقد توفي المذكور بدمشق في سنة ٧٣٥ هـ/ ١٣٣٤ م، ترجمته في:
ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/ ٤٣٦.

(٢) إضافة من **الجزري**، الورقة ٤٩٠.

(٣) هو علم الدين وسيف الدين سَنْجَر بن عبد الله الدَّوَادَاري أو الدُّوَيْدَاري التركي، توفي بحصن الأكراد بالقرب من حمص في رجب سنة ٦٩٩ هـ/ آذار ١٣٠٠ م، وذلك إثر جراحة أصابته في وقعة وادي الخزندار من السنة المذكورة، ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٢١ ب ـ ٢٢٢ آ، **والعبر** ٣/ ٣٩٩، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٢٩، المقريزي: **السلوك** جـ ١ ق ٣/ ٩٠٥، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٣٤٣.
والدُّوادار: هو الذي يقوم بتبليغ الرسائل عن السلطان أو الأمير، وتقدم الظلامات، والمشاورة على من يحضر إلى باب السلطان. وتقديم البريد، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/ ١٩، المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٢٢٢.

(٤) هو شمس الدين كُرْتِيَه، توفي في سنة ٦٩٨ هـ/ ١٢٩٩ م، ترجمته في:
المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٠٦ آ، أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٤٢، وهو فيه: كريته.

(٥) الأطْلاب: ج طُلْب، الكتيبة من الجيش، انظر:
فهيم: **الفن الحربي**، ص ٢٢٢.

(٦) الكُسْوَة: قرية كبيرة تقع جنوب دمشق على بعد نحو عشرين كيلومتراً عنها، وكانت أول منزل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ٤٦١.

وتوجهَ من دمشقَ في يومِ الاثنين [تاسعِ][1] الشهر، واجتمعوا بعسكر دمشقَ المتوجهِ قبلَهم [إلى][2] حلب، وكذلك عسكرُ حمصَ، وعساكرُ السواحلِ صفدَ وَطرَابُلُسَ، وصاحبُ حماةَ كانَ في حلب، وتوجهوا من حلبَ قاصِدينَ بلادَ سِيس[3]، وكانَ دُخولُهم إلى دَرْبَنْدَاتِ سِيس[4] في يومِ الخميس رابعِ شهرِ رجب المبارك.

فلما كان يومُ الأحدِ حادي عِشْري رجب المبارك، دُقَّتِ البشائرُ بدمشقَ بأخذِ تلِّ حَمْدون[5] [وأنَّ قلعتَها بعدُ مُحاصَرة][6].

فلما كانَ بكرةُ الأحدِ ثاني عَشَر رمضانَ المُعَظَّم ضُرِبتِ البشائرُ[7] بدمشقَ ثاني مرةٍ لأجلِ قلعةِ تلِّ حَمْدون، وكانَ فتحُها نهارَ الأربعاءِ سابعِ شهرِ رمضانَ، وأُذِّنَ بها الظهرُ وضُرِبَتْ بها نَوْبَةُ الخليليَّة[8].

---

(١) في الأصل، وفي **الجزري**، الورقة ٤٩٠: ثامن، وهو خطأ، قارن مع يوم الخميس السالف الذكر.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من **الجزري**، الورقة ٤٩٠.

(٣) سِيس: بلدة في آسيا الصغرى، تقع على بعد ٦٥ كم إلى الشمال الشرقي من ولاية آطنة التركية، وكانت فيما مضى قاعدة بلاد الأرمن ومقر ملوكهم، انظر:
بوخنر (V.F. Buchner): مادة «سِيس»، **دائرة المعارف الإسلامية** ١٢/ ٤٦٧ ـ ٤٧٣.

(٤) أي المضائق والمعابر المؤدية إلى بلاد سيس، انظر:
أدي شير: **معجم الألفاظ الفارسية**، مادة «الدَّرْبَنْد»، ص ٦١، وكان باب إسكندرونة على ما يذكر أبو الفدا في **تقويم البلدان**، ص ٢٥٥ هو دَرْبَنْد بلاد سيس من جهة حلب.

(٥) تل حَمْدون: بلدة ذات قلعة حصينة تقع جنوب نهر جيحان، انظر:
أبو الفدا: **تقويم البلدان**، ص ٢٥٠ ـ ٢٥١.

(٦) في الأصل: وقلعتها بعد المحاصرة، والتصحيح في **الجزري**، الورقة ٤٩١.

(٧) ضُرِبَت البشائر: أُعلنت، وكان يقوم بإعلانها فرقة موسيقية بالقلعة، انظر:
البقلي: التعريف، ص ٦٥.

(٨) أي قرعت فيها الطبول الخليلية، وهي نوع من الطبول اختلف العلماء في نسبتها كانت تدق كل مساء بقلعة القاهرة عند حلول وقت النوبة، انظر بشأنها:
كازانوفا (Casanova): تاريخ ووصف قلعة القاهرة، ص ٩٩ ـ ١٠٠، كذلك الحاشية التي كتبها المؤلف عن اصطلاح «الخليلية» في نهاية الكتاب، ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤.

[وفي يوم الأربعاءِ تاسعِ وعِشْري شهرِ رمضانَ حضرَ نائبُ السلطنةِ والقضاةُ والأميرُ ناصرُ الدين بَاشْقرد الناصري[1] لمحاققةِ ديوانِ الجامعِ على المصروفِ بالمَيدان الكبيرِ][2].

وفيها، في اليومِ المذكورِ، ضُرِبتِ البشائرُ بأخذِ قلعةِ مَرْعَش[3]، وأنَّ العساكرَ على حِصارِ قلعةِ حُمَيْمِص[4]، وأنَّ الأميرَ علمَ الدين الدَّوَادَاري جاءَ حجرٌ في رجلِهِ عطَّلهُ عن الركوبِ، واسْتُشهِدَ الأميرُ علمُ الدينِ سَنْجَرُ [المعروفُ][5] بَتقْصُبا الناصري[6] عليها، وجرحَ جماعةٌ كثيرةٌ من الأمراءِ، وقتلَ من العَسْكرِ أيضاً جماعةٌ [و][7] كانَ أخذُها بالسيفِ عُنْوة.

وفيها، في عاشرِ شعبانَ وردَ بَريديٌّ من ديارِ مِصرَ يطلبُ المَشدَّ الأميرَ سيفَ الدينِ جَاغان، فسافرَ يومَ الاثنين رابعَ عشرَ شعبانَ على البريدِ، فعاقبَه السلطانُ على فِعلِه بأهلِ دمشقَ، وسوءِ صَنيعهِ [بهم][7] وَأرادَ عزلَه وعقوبتَه، فشفَع فيه

---

(١) توفي بدمشق في صفر سنة ٧٠٢ هـ/ تشرين الأول ١٣٠٢ م، ترجمته في:
ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٩٢ ب، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٥٦، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٤٧٠ ـ ٤٧١، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٢ هـ، ص ٧٢٩.

(٢) النص ما بين الحاصرتين مضاف من **الجزري**، الورقة ٤٩١، وبه ينتظم السياق، والميدان الكبير: هو المنطقة المقام عليها اليوم المتحف الحربي والمعرض، ويعرف أيضاً بالميدان الأخضر، انظر:
بهنسي: **الشام**، ص ١١٧.

(٣) مَرْعَش: مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم بالقرب من أنطاكية، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٥/ ١٠٧، أبو الفدا: **تقويم البلدان**، ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣.

(٤) ذكرها أبو الفدا في **تقويم البلدان**، ص ٢٥١، و**المختصر** ٤/ ٣٦ وأماكن عدة باسم: حُمُوص، وهي من قلاع الأرمن الحصينة.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من **الجزري**، الورقة ٤٩١.

(٦) ويروى أيضاً: طُقُصْبا، ترجمته في:
الجزري، الورقة ٥٠٨، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ١٩٦ ب، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٠٦، المقريزي: **السلوك** جـ ١ ق٣/ ٨٥٠، وانظر ما يلي في وفيات هذه السنة، ص١٣٠.

(٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من **الجزري**، الورقة ٤٩٢.

خُشْدَاشه(*) (١) الأميرُ سيفُ الدين مَنْكودَمُر وأعادَه إلى الشدِّ، بعدَما ضمنَه جميعُ خُشْداشِيَّتِهِ على أنه لا يعودُ إلى أذى أحدٍ من خلقِ الله تعالى، وَخلعَ عليه وردَّه إلى دمشقَ، فتوجهَ من القاهرةِ أيضاً على البريدِ فوصلَ إلى دمشقَ [يومَ الثلاثاءِ](٢) سادسِ شهرِ رمضانَ المَعظم، وانصلحَ عَما كانَ عليهِ [من الظلمِ](٢) وتواطتْ نفسُه وزالَ ظلمُه.

وفيها، وصلَ الملكُ المسعودُ نجمُ الدينِ خضرُ بنُ الملكِ الظاهرِ رُكنِ الدينِ بِيبَرْسَ الصالحي(٣) مِن بلادِ الأشْكُري(٤) إلى ديارِ مِصر، والتقاهُ السلطانُ

(*) **من هنا يبدأ تاريخ سنة ٦٩٧ هـ في الورقة ١٧١ ب من «الذيل»، نسخة مكتبة جامعة ييل الأمريكية: MS, Landberg 137، وسوف يرمز لها بالتحقيق بالحرف (ي).**

(١) خُشْدَاش، أو خُوجْدَاش وخُجْدَاش: معرب اللفظ الفارسي خَواجاتاشي أي الزميل في الخدمة أو الرق أو العتق، والأنثى خجداشة، انظر:
دوزي (Dozy): **تكملة المعاجم** ٤/ ٢٦، العريني: **المماليك**، ص ٢١١.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٧١ ب).

(٣) ويُعرَف أيضاً بجمال الدين، توفي بالقاهرة في رجب سنة ٧٠٨ هـ/ كانون الأول ١٣٠٨ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٥٢، المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٦٥أ، أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٥٥ ـ ٥٦، مغلطاي: **تاريخ سلاطين**، الورقة ٥٢ آ، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١٩، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٤٤، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٨٣ ـ ٨٤، وهو يؤرخ عودة الملك المسعود إلى مصر بسنة ٦٩٥ هـ، وهو خطأ، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٨ هـ. ص ١٢٢٨.
وكان الأشرف خليل قد قام في مستهل سلطنته سنة ٦٨٩ هـ/ ١٢٩٠ م بنفي الملك المسعود وأخيه الملك العادل بدر الدين سلامش، ووالدته زوجة الظاهر بيبرس إلى بلاد الأشكري، وقد مات سلامش في إستانبول سنة ٦٩٠ هـ/ ١٢٩١ م (المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ١٧٥ آ، الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٧٢، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٢٦، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ١٤٢)، وعادت والدته إلى مصر في سنة ٦٩٥ هـ/ ١٢٩٦ م (ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤) بينما بقي الملك المسعود هناك إلى حين عودته إلى مصر في هذه السنة.

(٤) بلاد الأشْكُري: هي بلاد القسطنطينية، وإنما سميت بذلك نسبة إلى صاحبها =

في الموكبِ ملتقىً عظيماً، وأكرمَه غايةَ الإكرام، < و> كانَ قد [أرسلَهُ][١] إلى هناكَ السلطانُ الملكُ الأشرفُ[٢]، وطلبَ من السلطانِ التوَجُّهَ إلى الحج فأذِنَ له في ذلك وكانَ (١٢٥ ب) دخولُه إلى القاهرةِ يومَ الأربعاءِ سادسِ شَوال.

وفيها، في عصرِ الثلاثاءِ ثالِثِ ذي القِعدة، وقعتْ بطاقةٌ إلى قلعةِ دمشقَ بأخذِ قلعةِ حُمَيْمِص وقلعةِ نُجَيْمَةَ[٣] [مِن][٤] بلادِ سِيس والأرمن [وهما][٥] في

= الإمبراطور البيزنطي ميخائيل بالاولوغس (Michael VII Paliaeolgus) الشهير بالأشكري أو اليشكري واللشكري، المتوفى سنة ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣ م، وقد خلف الأشكري هذا على حكم القسطنطينية ولده أندرونيقوس بالاولوغس (Andronicus II Paliaeolgus) وتلقب بالدوقس واشتهر بالأشكري أيضاً، انظر:

ابن عبد الظاهر: **تشريف الأيام**، ص ٥٤ وحواشيها، المنصوري: **زبدة الفكرة** ١٤٦/٩ ب ـ ١٤٧ آ، أبو الفدا: **المختصر** ١٨/٤، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤٠٢/٥، وهو يؤرخ وفاة الأشكري الأب بسنة ٦٨١ هـ، وهو خطأ، ابن تغري بردي: **الدليل** ٧٥٥/٢.

(١) في الأصل: راسله، والتصحيح من (ي/ ١٧١ ب).

(٢) هو صلاح الدين خليل بن قلاوون الصالحي الملك الثامن من ملوك الأتراك، ولي السلطنة بعد وفاة والده في ٧ ذي القعدة سنة ٦٨٩ هـ/ ١١ تشرين الثاني ١٢٩٠ م، وفُتِكَ به في تروجه من أعمال محافظة البحيرة في ١٢ محرم سنة ٦٩٣ هـ/ ١٣ كانون الأول ١٢٩٣ م، ترجمته في:

الحسن الصفدي: **نزهة المالك**، الورقة ٦٥، المنصوري: **زبدة الفكرة** ١٨١/٩ ـ ١٨٢، الصقاعي: **تالي**، ص ٧٠ ـ ٧١ أبو الفدا: **المختصر** ٣٩/٤ ـ ٤٠، مغلطاي: **تاريخ سلاطين**، الورقة ٢٩ آ ـ ٣٣ آ، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ١١٥/٢١ ب، **والعبر** ٣٧٩/٣ ـ ٣٨٠، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٨٥/١٩ آ ـ ٨٥ ب، ٨٦ ب ـ ٨٧ آ، **وفوات الوفيات** ١/ ٤٠٦ ـ ٤١٥، ابن كثير: **البداية** ٣٣٤/١٣ ـ ٣٣٥، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١٦٧/١، المقريزي: **المواعظ** ٢٣٨/٢ ـ ٢٣٩، مؤلف مجهول: **تاريخ الدولة التركية**، الورقة ١٧ ب ـ ١٨ آ، ابن تغري بردي: **النجوم** ٣/٨ ـ ٢٧، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١١١/٢، ابن إياس: **بدائع الزهور** ٣٧٣/١ ـ ٣٧٧، الزركلي: **الأعلام** ٢/ ٣٢١.

(٣) وتُروَى أيضاً: قلعة نجمة (القلقشندي: **صبح الأعشى** ١٣٧/٤، ٢٢٩) وتقع بالقرب من الفرات، وكان يقال لها في السابق حصن منبج، انظر:

أبو الفدا: **تقويم البلدان**، ص ٢٣٣، ابن خطيب الناصرية: **الدر المنتخب**، الورقة ٩٠ ب. =

غايةِ ما يكونُ من الشدّةِ والحَصانَةِ، فعندَ ذلكَ دُقَّتِ البشائر بالقلعةِ وعلى أبوابِ دورِ الأمراء سبعةَ أيام.

فلما كانَ يومُ الثلاثاءِ عاشرِ ذي القِعدةِ، وصلَ رسولُ صاحبِ سِيس[1] إلى دمشقَ، وتوجَّهَ من يومِهِ إلى ديارِ مصرَ يطلبُ الصُّلحَ ومراحِمَ السلطان.

وفي يومِ الجُمُعَةِ ثالثَ عشرَ ذي القِعدةِ، رَسَمَ نائبُ السلطنةِ باستخدام رجالٍ لأجلِ حفظِ قلعة مَرعَش وتلِّ حَمْدونَ ونُجيْمَةَ كما جرتِ العادةُ من كلِّ صِنف، واستخدموا قلعيَّةً، وَجهزوهم أولاً بأول.

وفيها، أمَّروا بدمشقَ الأميرَ جمالَ الدينِ [آقوشَ][2] المَطْروحي، وَركِبَ [بأُبَّهَةِ][3] الإمْرِيةِ يومَ الاثنينِ تاسعِ ذي القِعدة.

= (٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٧١ ب).

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من **الجزري**، الورقة ٤٩٢.

(١) في أبو الفدا (**المختصر** ٤/٣٦) أن صاحب سيس وقتها كان دندين بن ليفون بن هيتوم، ويقال له أيضاً: كسيندين، وقد اتفق الأرمن على إقامته في الملك في أثناء دخول الجيش المملوكي بلاد سيس ومنازلة حموص بدلاً من أخيه سنباط الذي نسبوا إليه ما حل بهم من هلاك على أيدي المسلمين.

ويستفاد من أبو الفدا (**المختصر** ٤/ ٤٥، ٥٤) أن دندين استمر على قاعدته حتى سنة ٦٩٨ هـ أو ٦٩٩ هـ حيث أفرج عن أخيه هيتوم بن ليفون (هيتوم الثاني) وكان معتقلاً من أيام سنباط، وجعله الملك وصار هو بين يديه واستمرا على ذلك مدة يسيرة إلى أن غدر هيتوم بدندين وأراد القبض عليه فهرب إلى القسطنطينية واستقر هيتوم في مملكة سيس حتى مصرعه في سنة ٧٠٧ هـ/ ١٣٠٧ م على يد برلغي مقدم المغل في بلاد الروم.

(٢) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص، وهو آقوش كرجي الحاجب، قتل في وقعة وادي الخزندار سنة ٦٩٩ هـ/ ١٢٩٩ م، وقيل: إن الكسروانيين أمسكوا به بعد الوقعة وباعوه للفرنج، ترجمته في:

المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٠٧ ب، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٣٥ ب، **والعبر** ٣/ ٣٩٧، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٥٤ آ، العيني: **عقد الجمان** ١٩/ ١٩٥، ٢٣٥، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ١٩٠، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٣٣٤.

(٣) في الأصل: بأبهت، وفي (ي/ ١٧١ ب)، **والجزري**، الورقة ٤٩٣: بأهبة.

وفيها، في يومِ الثلاثاءِ سابعَ عشرَ ذي القِعدة، وصلَ جيشٌ من القاهرةِ قاصدينَ حلبَ نحوٌ منَ ثلاثةِ آلافِ فارسٍ مُقَدَّمُهم الأميرُ سيف الدينِ بَكْتَمُرُ السِّلَحْدَار الظاهري المنصوري[1] إلى دمشقَ، وتوجهوا منها يومَ الجُمُعَةِ عِشْري ذي القِعدة.

وفيها، وَصلَ على البَرِيدِ الأميرُ حسامُ الدينِ لاجين أُسْتَادَار السلطانِ[2] من حلبَ [مُتَوجِّهاً][3] إلى ديارِ مصرُ وصحبتُه أخو صَاروجا[4].

[وفيها، استبدلوا بديوان الجامعِ المَعْمورِ بدمشقَ واستمرَّ الأمرُ في [وسطِ][5] ذي الحِجةِ والناظِرُ شهابُ الدينِ بنُ [محيي الدين بنِ][6] النحَّاسِ[7]

---

(١) توفي بالقاهرة في سنة ٧٠٣ هـ/ ١٣٠٣ م، ترجمته في:
ابن أيبك الدواداري: **كنز الدرر** ٩/ ١١٣، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٤٨٢ ـ ٤٨٣، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ١٩٥، و**المنهل** ٣/ ٤٠١ ـ ٤٠٢.

(٢) قتل في وقعة شقحب في رمضان سنة ٧٠٢ هـ/ نيسان ١٣٠٣ م، ترجمته في:
المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٤٢ آ، أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٤٩، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٥، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٢٦، ابن تغري بردي: النجوم ٨/ ٢٠٦، (وهذه المصادر تكتفي بذكره فيمن قتل في الوقعة المذكورة)، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٢٧٠، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٢ هـ، ص ٧٤١.

(٣) في الأصل: متوجهين، والتصحيح من (ي/ ١٧٢ آ).

(٤) هو الأمير ناصر الدين محمد كما سماه المقريزي في **المواعظ** ٢/ ٣١٥ في معرض التعريف بجامع صاروجا بالقاهرة، ولم أقف له على ذكر في سواه من المصادر.
وأما صاروجا، فهو صارم الدين صاروجا بن عبد الله، توفي فجأة سنة ٧٣٦ هـ/ ١٣٣٥ م، ترجمته في:
مغلطاي: **تاريخ سلاطين**، الورقة ١٠٧ ب ـ ١٠٨ آ، المقريزي: **السلوك** جـ ٢ ق ٢/ ٤٠٤، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ١٩٧ ـ ١٩٨، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٣٤٩.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٧٢ آ).

(٦) إضافة من **الجزري**، الورقة ٤٩٤.

(٧) هو شهاب الدين يوسف بن محمد بن يعقوب بن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي، توفي ببستانه بالمزة في ذي الحجة سنة ٦٩٨ هـ/ أيلول ١٢٩٩ م، ترجمته في: =

عِوضاً عن عزِّ الدينِ بنِ الزَّكي][1].

وفيها، وصلَ تقليدٌ للخطيبِ مُوَفقِ الدينِ الحَمَوي[2] بقضاءِ حماةَ ـ بسببِ وفاةِ القاضي جمالِ الدينِ بنِ واصِل[3] ـ إلى دمشق في يومِ الخميسِ سابعَ عَشرَ ذي الحِجةِ، فسافرَ من دمشقَ مُتَوَلياً قضاءَ حماةَ يومَ السبتِ [تاسعَ عَشرَ][4] ذي الحجة.

= الجزري: الورقة ٥٩٦ ـ ٦٩٧، ابن كثير: البداية ١٤/٥، المقريزي: السلوك جـ ٣ ق٣/ ٨٨٢، ابن تغري بردي: الدليل ٢/ ٨٠٦، وهو فيه: جمال الدين!، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٨ هـ، ص ٢٤٦.

(١) كذا ورد النص ما بين الحاصرتين مضطرباً في (ي/ ١٧٢ آ)، والجزري، الورقة ٤٩٤ ولم أفهم المراد منه، والراجح أن له صلة بمسألة المحاققة المقدم ذكرها، راجع ص ١٠١.

(٢) هو موفق الدين أبو المعالي محمد بن محمد بن محمد القضاعي الحموي الشافعي المعروف بابن حُبَيْش، توفي بدمشق في أواخر جمادى الآخرة سنة ٦٩٩ هـ/ آذار ١٣٠٠ م، ترجمته في:
الصقاعي: تالي، ص ١٥٦، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/ ٢٣٦ آ، والعبر ٣/ ٤٠٣، ابن كثير: البداية ١٤/ ١٣، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٢/ ٦٧ ب، العيني: عقد الجمان ١٩/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٣٤٢.

(٣) هو جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل المازني التميمي الحموي، توفي بحماة في شوال من هذه السنة وهو صاحب التاريخ المعروف بـ «مفرج الكروب في أخبار بني أيوب» ترجمته في:
الجزري: الورقة: ٥١٥ ـ ٥١٦، أبو الفدا: المختصر ٤/ ٣٨ ـ ٣٩، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/ ٢٠٠ آ، والعبر ٣/ ٣٩٠، الصفدي: نكت الهميان: ص ٢٥٠ ـ ٢٥٢، والوافي ٣/ ٨٥، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/ ٢٠٦، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٢/ ٤٢ آ، وطبقات الشافعية، الورقة ٤٧، زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ١٨١، الزركلي: الأعلام ٦/ ١٣٣ ـ ١٣٤، كحالة: معجم المؤلفين ١٠/ ١٧ ـ ١٨، بروكلمان (C. Brockelmann): تاريخ الأدب العربي ٦/ ٣٢ ـ ٣٣، وانظر ما يلي في وفيات هذه السنة، ص ١٤١

el shayyal: Art. «Ibn Wasil», Ency of Islam, 111, p. 967.

(٤) في الأصل: رابع عشر، والتصحيح من الجزري، الورقة ٤٩٤، وقارن أيضاً بتاريخ يوم الخميس المقدم ذكره.

وفيها، وَصلَ الخبرُ إلى دمشقَ بِمَسْكِ الأميرِ عزّ الدينِ أَيْبَكَ الحَمَوي[(١)] نائبِ السلطنةِ كانَ بدمشقَ في الدولةِ الأشرفيةِ بالقاهرةِ يومَ السبتِ سادسِ عِشْري ذي الحِجة، واحتاطوا على جميعِ مَوجُودِهِ، وقِيلَ إنه مُسِكَ معه جماعةٌ من الأمراءِ منهم سُنْقُر شَاه الظاهري[(٢)] بسببِ (١٢٦ آ) مُوجبٍ بدا [منهم][(٣)] في حقّ السلطنة.

وفيها، قَلَّ الثلجُ بدمشقَ [وَغلا سعرُه][(٤)] وأُبيعَ مدةَ شهرِ رمضانَ كلُّ رَطْلٍ[(٥)] بدرهم، وهو من شهورِ الروم حُزيران، واستمر كلُّ رَطْلٍ بدرهمٍ إلى سَلْخِ شَوال، وفي ذي القِعدةِ عُدم بالكلّية، وبقيَ يُبَاعُ الفُقَّاعُ بلا ثَلجٍ إلى السَّنة الآتيةِ إلى سابعِ رَبيعِ الأولِ وَهوَ الثالثَ عشرَ من كانون <الأول>، مُطِرْنَا بفضلِ اللّٰهِ ورحمتِه، وحصلَ عُقَيبَ المطرِ ثلجٌ، ولم يدخل إلى دمشقَ سوى أربَعِ [أَواقي][(٦)] ثلجٍ،

(١) هو الأمير عز الدين أيْبَك بن عبد الله التركي الحموي الظاهري، توفي بحمص في ربيع الآخر سنة ٧٠٣ هـ/ مستهل كانون الأول ١٣٠٣ م، وكان نائب السلطنة بها، ثم نقل إلى تربته بقاسيون ودفن فيها، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**: ص ١٦ ـ ١٧، أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٥١، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٩. ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٩٩ آ، الصفدي: **الوافي** ٩/ ٤٧٩، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٣٠، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٥٨، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٢١٢، دهمان: **ولاة دمشق**، ص ٧٩ ـ ٨٠، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٣ هـ، ص ٧٨٤.

(٢) توفي بدمشق في ذي الحجة سنة ٧١١ هـ/ نيسان ١٣١٢ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٢/ ١٧٤ ـ ١٧٥.

(٣) في الأصل: منه، والتصحيح من (ي/ ١٧٢ آ).

(٤) إضافة من **الجزري**، الورقة ٤٩٤.

(٥) الرطْلُ: يساوي عادة اثنتي عَشْرَةَ أوقيَّةً، غير أنه يتفاضل زيادة ونقصاناً تبعاً لما يوزن به في كل إقليم، وتحسب الأوقية من نسبة رطلها بجزء من اثني عشر جزءاً، وقد كان الرطل الدمشقي ـ وهو المقصود في السياق ـ يوزن بست مئة درهم وأوقيته بخمسين درهماً، انظر: ابن الأخوة: **معالم القربة**، ص ٨٠ ـ ٨١، العمري: **مسالك الأبصار**، ص ٨١، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/ ١٨١.

(٦) في الأصل: أواق.

فأُبيعَت لأجلِ المَرضى بخَمسةِ دراهِمَ، وسافروا إلى طَرَابُلُسَ، وفتشوا في جبالِها، فوَجدوا صَهاريجَ قديمةً كانتْ من عهدِ الفِرنْج قبلَ فتحِ طَرَابلُسَ بعشرينَ سنةً[1] لم تُفتَحْ، وَجدُوا فيها قِطَعَ جَليدٍ، فَجابوه إلى دمشقَ، فكانوا يَبيعونَه القِنْطار[2] من السبعينَ درهماً إلى الخمسينَ درهماً ويبيعونَ الفُقَّاع كلَّ رَطلٍ بدرهمٍ، وكان الفُقَّاعي يطالعُ الفُقَّاعَ إلى السطحِ في الليل حتى يبردَ وينزلُ به قبلَ طلوعِ الشمسِ فتحصل له بُرودَة.

وفيها، غَارَتِ الأعينُ والآبارُ والينابيعُ و[ونقصَتِ][3] الأنهرُ بدمشقَ، وبقيَ سُمْكُ نهرِ ثُورا[4] مقدارَ شِبريْن، [وفيه مواضعُ كثيرةٌ][3] ما يصلُ إلى رُكْبَةِ الإنسانِ، وأما بَردى، فإنَّه مَا عادَ وصلَ إلى [جِسْرِ][5] جِسْرين، وهلكَ أكثرُ مزروعاتِ دمشقَ، وجميعُ الصَّيافي والمَقاثي، ويَبِسَتْ أكثرُ الأشجارِ في الغُوطَة[6]، وغَلا

---

(١) وكانت طرَابُلُسُ قد فتحت على يد الملك المنصور سيف الدين قلاوون في ٣ ربيع الثاني سنة ٦٨٨ هـ/ ٢٦ نيسان ١٢٨٩ م، ذلك بعد احتلال استمر نحو ١٨٥ سنة وشهور من جانب الفرنجة، انظر:
سالم: **طرابلس الشام**، ص ٢٨١ ـ ٢٩٦.

(٢) القِنْطارُ عموماً معيار يساوي مئة رَطْل بحسب الرَّطْل المتعارف عليه في كل إقليم، وعليه فالقِنْطَارُ الدمشقي يساوي مئة رطل دمشقي، انظر:
ابن الأخوة: **معالم القربة**، ص ٨٠.

(٣) إضافة من **الجزري**، الورقة ٤٩٥.

(٤) نهر ثُورا: أحد أنهار الصالحية بدمشق، وينسب إلى الأمير ثورا (قبل الإسلام)، وتتفرع منه عدة أنهر، انظر:
ابن بطوطة: **رحلته** ١/١١٦، ابن طولون: **القلائد الجوهرية** ١/٣٦٨ فما بعدها.

(٥) إضافة من **الجزري**، الورقة السابقة نفسها، وجسر جسرين، أو جسر الغيضة: من متنزهات الغوطة، وينسب إلى بلدة جِسْرين بينها وبين الحُدَيْثَةِ على بردى، انظر:
كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ٥٤.

(٦) الغُوطَةُ: اسم اصطلح على كل ما يحيط بدمشق من قرى وبساتين تروى من نهر بردى أو من متفرعاته من الجداول والأنهار الصغيرة، أو القني، انظر:
كرد علي: **المصدر نفسه** (ينظر كله).

الطحينُ، فبقي طِحنُ الغِرارةِ[1] من خمسةَ عَشرَ درهماً[2] إلى عشرينَ درهماً.

وفيها[3]، قُبِضَ على بهاءِ الدينِ بنِ الحِلّي[4] ناظرِ الجُيوشِ[5] المنصورةِ بالديارِ المصرية وأُخذَ خَطُّه [بِمبلغ][6] ألفِ ألفِ درهم، ثم طُلِبَ من دمشقَ الصدرُ عمادُ الدينِ محمدُ بنُ فَخرِ الدينِ عليِّ بنِ المنذرِ الحَلَبي[7] ناظرُ الجُيوشِ بالشام، فَوُلِّيَ عِوضَ ابنِ الحِلّي بالديارِ المِصريةِ، وَوُلِّي عِوضَه بدمشقَ صفيُّ الدين[8].

وفيها، في رابعِ ربيعِ الأولِ وَصلَ الملكُ الناصرُ ناصرُ الدينِ محمدُ بنُ

---

(١) الغِرارة: مِكيال دمشق سعته اثنا عشرَ كيلاً، كل كيل ستة أمداد (المد الشامي يعادل بمقاييس اليوم ٢,٨٤ كلغ)، انظر:
العمري: **مسالك الأبصار**، ص ٨١، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢/ ٢٣٨ حاشية رقم (١)، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/ ١٨١.

(٢) في **الجزري**، الورقة ٤٩٥: خمس وعشرين درهم.

(٣) في مغلطاي، تاريخ سلاطين، الورقة ٤١: في ٣ ربيع الأول.

(٤) هو بهاء الدين عبد الله بن نجم الدين أحمد بن علي بن المظفر بن الحلّي، توفي بالقاهرة في شوال سنة ٧٠٩ هـ/ آذار ١٣١٠ م، ودفن بتربتهم بالقرافة، ترجمته في:
الحسن الصفدي: **نزهة المالك**، الورقة ٨٠ آ، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٢٤٥ وتصحف فيه الحلي إلى: الحلبي، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٢٨١ وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٩ هـ، ص ١٢٩١.

(٥) ناظرُ الجُيوش: هو المتحدث في أمر الإقطاعات والكتابة بالكشف عنها، ومشاورة السلطان عليها وأخذ خطه، كان يعين بتكليف ووصية، انظر:
السبكي: **معيد النعم**، ص ٣٣ ـ ٣٤، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/ ٣٠ ـ ٣١، ٥/ ٤٦٥، ١١/ ٣٢١ وما بعدها، البقلي: **التعريف**، ص ٣٤٢ ـ ٣٤٣.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٧٢ ب).

(٧) ترجم له ابن حجر في **الدرر** ٤/ ٢٦٦، دون أن يشير إلى تاريخ وفاته.

(٨) هو صفي الدين أبو النصر بن الرشيد بن أبي النصر، توفي بدمشق في رمضان سنة ٧٠٨ هـ/ آذار ١٣٠٩ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في: ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٢٣١، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٨ هـ، ص ١٢٣٢.

السلطانِ الملكِ المنصورِ سيفِ الدينِ قَلاوُونَ الصالِحي[1] من الديار المِصريةِ إلى الكَرَكِ[2] ليقيمَ به، واستقر به وفي خدمتِه الأميرُ جمالُ الدين آقُوشُ أستاذُ الدارِ المنصوري[3].

---

(١) هو الملك التاسع من ملوك الأتراك، توفي بالقاهرة في ٢١ ذي الحجة سنة ٧٤١ هـ/ ٧ حزيران ١٣٤١ م، وكان قد تعاقب على ملك مصر ثلاث مرات:

الأولى: ١٥ المحرم ٦٩٣ ـ ١٢ المحرم ٦٩٤ هـ/ ١٦ كانون الأول ١٢٩٣ ـ ٢ كانون الأول ١٢٩٤ م.

الثانية: ٦ جمادى الأولى ٦٩٨ ـ ٢٣ شوال ٧٠٨ هـ/ ٩ شباط ١٢٩٩ ـ ٥ نيسان ١٣٠٩م.

الثالثة: ٢ شوال ٧٠٩ ـ ٢١ ذي الحجة ٧٤١ هـ/ ٥ آذار ١٣١٠ ـ ٧ حزيران ١٣٤١ م.

انظر ترجمته وأخباره في:

الشجاعي: **تاريخ الملك الناصر**، الورقة ١١٦ ب ـ ١٢٥ آ، الذهبي: **دول الإسلام**، ص ٢٤٧، ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/ ٤٦٨ ـ ٤٦٩، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ٤/ ٣٥ ـ ٣٦، الحسيني: **ذيل العبر**، ص ١٢٤ ـ ١٢٥، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٩١، ابن دقماق: **الجوهر الثمين**، ص ٣٦٣ ـ ٣٦٧، المقريزي: **السلوك** ٢/ ٥٢٣ **والمواعظ** ٢/ ٢٣٩، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ١٤٤ ـ ١٤٨، مؤلف مجهول: **تاريخ الدولة التركية**، الورقة ١٩ ـ ٢٠، ٢٣ ـ ٢٥، ٢٦ ـ ٣٢، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/ ٦٧٤ ـ ٦٧٥، **والنجوم** ٩/ ١٦٥ ـ ٢١٢، السيوطي: **حسن المحاضرة** ٢/ ١١٢ ـ ١١٦، ابن إياس: **بدائع الزهور** ١/ ٤٨١ ـ ٤٨٦، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ١٣٤ ـ ١٣٥، الشوكاني: **البدر الطالع** ٢/ ٢٣٦، مبارك: **الخطط التوفيقية** ١/ ٣١ ـ ٣٢، ٩٠ ـ ٩١، ٩٢ ـ ٩٩، الزركلي: **الأعلام** ٧/ ١١.

(٢) الكَرَكُ: قلعة مشهورة في جنوب الأردن، وهي على سِنِّ جبل عالٍ تحيط به أودية إلا من جهة الربض، انظر:

ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ٤٥٣، العمري: **مسالك الأبصار**، ص ٢١٢ ـ ٢١٥، ابن كنان: **المواكب**، الورقة ٩٥ ـ ٩٦.

(٣) هو جمال الدين آقوش، أو آقش بن عبد الله الأشرفي المنصوري (نائب الكرك)، توفي بمحبسه بالإسكندرية في جمادى الأولى سنة ٧٣٦ هـ/ كانون الأول ١٣٣٥ م، ترجمته في:

مغلطاي: **تاريخ سلاطين**، الورقة ١٠٧ ب، اليوسفي: **نزهة الناظر**، ص ٣٢٢ ـ ٣٢٩، =

وَفيها، في يومِ السبتِ سادسَ عشرَ[1] جُمادَى الأولى كانَ ابتداءُ الرَّوْك[2] والشُّروعُ في إقْطاعَات الأمراءِ، وفي أخْبازِ الحَلْقَةِ[3] والجُندِ وجميعِ عَساكرِ الديارِ المِصريةِ وكانتْ حركةً شنيعةً إلى غايةٍ، وكانتْ (١٢٦ ب) سببَ ضَعْفِ العَساكرِ [المِصريةِ][4] خصوصاً لأجْنادِ الحَلْقَةِ كما سَيأتي ذكرُه[5].

= الصفدي: **الوافي** ٩/ ٣٣٦ ـ ٣٣٩، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ٢/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤، المقريزي: **السلوك** جـ ٢ ـ ق ٢/ ٤٠٥، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ١٤٦، **والمنهل** ٣/ ٢٧ ـ ٣٠، **والنجوم** ٩/ ٣١٠، دهمان: **ولاة دمشق**، ص ١٥٤ ـ ١٥٥.

(١) في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٢٤ ب، وابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ٩٠: سادس.

(٢) الرَّوْكُ: كلمة قبطية أصلها (روش) ومعناها الحبل، ثم استعملت للدلالة على عملية قياس الأرض بالحَبل، وهي بدورها مشتقة من اللفظ الديموطيقي (روخ) ومعناه تقسيم الأرض، وقد اصطلح على استعمال هذه الكلمة في مصر والشام إبان العصور الوسطى للدلالة على عملية قياس الأرض، وحصرها في سجلات وتثمينها، وتقويم العقارات وغيرها من الأملاك الثابتة ومتعلقاتها مرة كل ثلاثين سنة، على أن الرَّوْك الحُسَامي هذا إنما يُعد أول رَوْك لأراضي مصر في العصر المملوكي، انظر تفاصيل ذلك في:

المقريزي: **المواعظ** ١/ ٨٧ ـ ٨٨، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٩٠ ـ ٩٥، البقلي: **التعريف**، ص ١٦٤ ـ ١٦٥، طرخان: **النظم الإقطاعية**، ص ٩١ ـ ١١٣.

(٣) الأَخْبَازُ: ج خُبْز وهو قطعة من الأرض تمنح إلى أمير، أو إلى أي شخص من المجندين، ويستغل حاصلها في سبيل عيشه، انظر:

دوزي (DOZY): **تكملة المعاجم** ٤/ ١٥.

وأما الحَلْقةُ فهم محترفو الجندية من مماليك السلاطين السابقين وأولادهم، وهم على هذا الأساس جيش الدولة الذي لا يتغير بتغير السلطان، وكان لكل أربعين منهم مقدم ليس له عليهم حكم إلا في أثناء الحرب، أما مرتباتهم فكانت تصرف من ديوان الجيش، انظر:

القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/ ١٦، فهيم: **الفن الحربي**، ص ١٠٥ ـ ١٢٠.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٧٢ ب).

(٥) انظر ما يلي في حوادث سنة ٦٩٨ هـ.

فلما كانَ يومُ الاثنينِ ثامنِ شهرِ رجب فُرِّقَتِ المِثالاتُ[1] على الأُمراءِ، وذلك عندَ فُروغِ عَملِ الرَّوْكِ وتقسيمِه بالحِساب.

وفي اليومِ التاسعِ فُرِّقتِ المِثالاتُ على المُقَدَّمِين، وفي اليومِ العاشرِ شَرَعَ نائبُ السلطنةِ يومَئذٍ الأميرُ سيفُ الدينِ مَنْكُوتَمُر في تفرقةِ [المِثالات][2] على الحلقةِ والبَحريَّةِ[3] ومماليكِ السلطانِ[4] وغيرِ ذلك.

---

(١) المِثَالاتُ: ج مِثال، وهو أول ما كان يكتب من الأوراق الرسمية إيذاناً بإعطاء أحد المماليك إقطاعاً من الإقطاعات الخالية، وكان المثال يخرج من ديوان الجيش ويقدمه ناظر هذا الديوان إلى السلطان في أثناء جلوسه بدار العدل للنظر فيه وإقراره، انظر: العمري: **مسالك الأبصار**، ص ١٠٩، **البقلي**: **التعريف**، ص ٢٩٦ ـ ٢٩٧.

(٢) في الأصل: المثلاث.

(٣) طائفة من الجند، تذهب المصادر المملوكية إلى أن أول من رتبهم وسماهم بهذا الاسم الملك الصالح نجم الدين أيوب (ت ٦٤٧ هـ/ ١٢٤٩ م) نسبة إلى بحر النيل الذي أحاط بثكناتهم في جزيرة الروضة (القلقشندي: **صبح الأعشى** ١٦/٤، المقريزي: **المواعظ** ٢٣٦/٢) غير أن الدكتور العبادي (**قيام دولة المماليك**، ص ٩٦ ـ ٩٩) يرى أن هذا الرأي لا يستند إلى أساس علمي صحيح، حيث أن لفظ «بحرية» لم يكن جديداً على مصر حينما أنشأ الملك الصالح هذه الفرقة بل كان لفظاً عاماً أطلق على المسلمين والمسيحيين سواء، كما استخدم في مصر وخارجها قبل عهد الصالح أيوب وهو يرجح أنه سموا «بحرية» لأنهم جاؤوا من وراء البحار وهي تسمية تتفق مع حقيقتهم، فقد كانوا عبارة عن فئة من الغرباء الذين جلبوا من أسواق النخاسة بالقوقاز وآسيا الصغرى وشواطىء البحر الأسود، وكانت طريقهم إلى مصر تمر عبر البحر الأسود ثم بحر القرم إلى خليج القسطنطينية ومنه إلى البحر الأبيض المتوسط. حيث يسيرون فيه إلى ميناء الإسكندرية أو دمياط.

(٤) وهم أعلى فئات الجيش المملوكي قَدْراً ومنزلةً، ويتألفون من ثلاث فرق:
مُشْتروات: وهم المنسوبون إلى السلطان المستقر.
وسُلْطانية: وهم المنسوبون إلى السلاطين المتقدمة.
وسَيْفِية: وهم المنسوبون إلى الأمراء المتقدمين، انظر:
القلقشندي: صبح الأعشى ١٥/٤ ـ ١٦، ابن شاهين الظاهري: **زبدة كشف الممالك**، ص ١١٦، ابن كنان: **حدائق الياسمين**، الورقة ٣٠.

قال [شمسُ الدينِ بنُ الجَزَرِيِّ][1]:

«حَكَى [لي][2] بعضُ كتابِ الجيشِ بالديارِ المِصريةِ في سنةِ سبعِ مئةٍ، قالَ: لي أخدمُ في ديوانِ الجيشِ بالديار المِصريةِ مُدةَ أربعينَ [سنة][3]، قال: والديارُ المِصريةُ [أربعةٌ وَعِشرونَ][4] قِيراطاً[5]، منها أربعةُ قَرارِيطَ للسلطانِ ولما يُطلقُه للكلفة[6] والرواتب وغيرِ ذلك، ومنها عَشرةُ [قَرارِيط][2] للأمراءِ والإطلاقاتِ[7] والزياداتِ، ومنها عشرةُ قَرارِيطَ للحلقة قال.

وذكروا للسلطانِ ولمنْكُوتَمرَ [النائب][2] أنهم يكْفُون الأمراءَ والجُندَ بعشرةِ قَراريطَ أو أحدَ عشرَ قِيراطاً، [وتبقى تِسعةُ قَرارِيطَ][8] يُستَخدَمُ عليها حلقةٌ بمقدارِ الجيش، فَشرَعُوا في ذلك وطلبونا وطلبوا الكُتَّاب الجِيادَ في هذه الصِّناعَةِ فكَفَيْنَا

---

(١) إضافة من عندنا يقتضيها السياق، لأن القائل هو **الجزري**، طالع النص التالي في تاريخه الورقة ٤٨٩ ـ ٤٩٠، وقد أورده ابن تغري بردي (**النجوم** ٨/ ٩٢) مرفوعاً إلى اليونيني علماً أن اليونيني لم ينسبه إلى نفسه.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من **الجزري**، الورقة ٤٨٩.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من م. ن.

(٤) في الأصل: أربعين، والتصحيح من (ي/ ١٧٣ آ) والجزري، الورقة نفسها.

(٥) القِيراط: معيار في الوزن وفي القياس، اختلفت مقاديره باختلاف الأزمنة، وهو اليوم في الوزن أربع قمحات، وفي وزن الذهب خاصةً ثلاث قمحات، وفي القياس جزء من أربعة وعشرين، وهو من الفدان يساوي ١٧٥ متراً (**المعجم الوسيط**).
وفي الفيومي، **المصباح المنير** ٢/ ٤٩٨ أن «الحُسَّاب يقسمون الأشياء أربعة وعشرين قيراطاً لأنه أول عدد له ثُمن ورُبع ونصف وثُلث صحيحات من غير كسر».

(٦) في (ي/ ١٧٣ آ): وللكلفة، وفي نص **الجزري**، الورقة السابقة: وللكلف.

(٧) الإطلاقات: هي ما يقرره السلطان من أعطيات أو منح سبق أن قررها الملوك أو السلاطين، أو يزيد عليها أو تقرير ما لم يكن مقرراً من قبل، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ١٣/ ٤١، البقلي: **التعريف**، ص ٣٦.

(٨) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٧٣ آ)، **والجزري**، الورقة السابقة، بزيادة (قراريط) من (ي).

الأمراءَ والجندَ بعشرةِ قَرارِيط، وزِدْنَا للذين تَضَرَّرُوا مِقدارَ قِيراط، وبقيَ تِسعةٌ فاتفقَ قَتْلُ السلطانِ ومَنْكُوتَمُرَ، وكانَ في قلوبِ الأمراءِ من ذلكَ هَمٌّ عظيمٌ فَأَنْعِم على كلٍّ أميرٍ ببلدٍ [و][1] بلدينَ من تلك القَرارِيط التسعةِ، وبقي الجيشُ [ضعيفاً][2] ليسَ له ما يقومُ به على الفلاحين[3]، وكانت تسعةُ القراريطِ التي [بقيت][4] [خيراً][5] من [الأحدَ][6] عشرَ [قيراطاً][7] المقطَّعة، والله أعلم»[8].

وفيها[9]، تولى شمسُ الدينِ شَلْحُونه[10] شَدَّ الدواوينِ بالديارِ المصريةِ عِوضاً عن ناصرِ الدينِ محمدِ الشِّيْخي[11] فأقامَ إلى شهرِ رمضانَ، وَوُلِّي عِوضَهُ

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من **الجزري**، الورقة ٤٩٠، وبها يستقيم المعنى.

(٢) في الأصل، وفي **الجزري**، الورقة نفسها: ضعيف.

(٣) في (ي/ ١٧٣ آ): ليس له ما يقوى به على الفلاحين، وفي **الجزري** الورقة نفسها: ليس له ما يقوي به الفلاحين.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٧٣ آ) و**الجزري** الورقة نفسها.

(٥) في الأصل: خير، وفي **الجزري**، الورقة نفسها: أخير، وهو خطأ.

(٦) في الأصل، رسمت إلا أحد.

(٧) إضافة من (ي/ ١٧٣ آ)، و**الجزري**، الورقة، ٤٩٠ وأصلها فيهما: قيراط.

(٨) إلى هنا ينتهي نص **الجزري**، الورقة نفسها.

(٩) في مغلطاي، **تاريخ سلاطين**، الورقة ٤١: في ٢٩ ربيع الآخر.

(١٠) في (ي/ ١٧٣ ب) سلحوته، وهو تصحيف، وفي **الجزري**، الورقة ٤٩٦: شلحوا، وهو شمس الدين الخضر بن إبراهيم الحلبي، أحد ولاة القاهرة، وبها توفي في سنة ٧٠٧ هـ/ ١٣٠٧ م، وقد لقب بـ «شَلْحُونَه» أو «شَلْحُوا» و«شَلْحُوه» لأنه كان إذا أراد أن يضرب أحداً بالمقارع يقول بلغة أهل حلب: «شلحونه» أي عروه، فعرف بها، انظر ترجمته في: ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٨٣، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٧ هـ، ص ١١٩٤.

(١١) هو دُبْيان المارِدي الشِّيْخي ناصر الدين، ويعرف بمحمد، توفي بالقاهرة في ذي القعدة سنة ٧٠٤ هـ/ أيار ١٣٠٥ م، وكان قد عزل من الوزارة وعوقب وصودر، ترجمته في: المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٤٢ آ، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٣٤، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ١٠٤ ـ ١٠٥، وابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٣٠١، **والنجوم** ٨/ ٢١٤، ووفاته فيه: سنة ٧٠٣ هـ، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٤ هـ، ص ٨٣٣.

حسامُ الدينِ بنُ باخِل[1]:

وانتهى زيادةُ النيلِ المباركِ في السنةِ سَبعةَ عَشرَ ذراعاً وتِسعَةَ أصابعَ[2] من ثمانيةَ عشرَ ذِراعاً، وحَجَّ بالناسِ في هذه السنةِ من دمشقَ الأميرُ عزُّ الدينِ أيْبَكُ الطويلُ المنصوري[3]، ومن الديار المصريةِ الأميرُ سيفُ الدين طُغْجِي الأشرَفي[4]، وَحَجَّ مِنَ الديارِ المصريةِ (١٢٧ آ) الإمامُ الحاكمُ بأمرِ اللّهِ أبو العباسِ أحمدُ العباسيُّ أميرُ المؤمنينَ وَخليفةُ المسلمين وَأولادُه وَجَميعُ أهلِه وحاشيتِهِ، وأعطاهُ السلطانُ سبعَ مئةِ ألفِ درهم، وحَجَّ في صحبتِه الملكُ المَسعودُ نجمُ الدينِ خضرُ بنُ الملكِ الظاهرِ، ومن الشامِ الأميرُ حسامُ الدينِ مُهَنَّا بنُ الأميرِ شرفِ الدينِ عيسى بنِ مُهنَّا أميرُ العَرب[5]،

---

(١) قتل في وقعة شقحب في رمضان سنة ٧٠٢ هـ/ نيسان ١٣٠٣ م، انظر:
المنصوري: **التحفة**، الورقة ٨٠أ، وزبدة **الفكرة** ٩/ ٢٤٢ آ.

(٢) في ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ١١٤: عشرة أصابع.

(٣) ويعرف بالخازندار، توفي في ربيع الأول سنة ٧٠٦ هـ/ أيلول ١٣٠٦ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ١/ ٤٢٣، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٢٢٤ وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٦ هـ، ص ١١٣٤.
والخازندار: هو الذي يتولى أعمال خزانة السلطان أو الأمير أو غيرهما وفي عهدته ما بها من أموال وغلال، انظر:
البقلي: التعريف، ص ١١٣.

(٤) هو سيف الدين طغجي ـ أو طقجي ـ بن عبد الله الأشرَفي، أحد الأمراء الذين اشتركوا في قتل السلطان لاجين، ثم قتل على أثره، أنظر:
المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٠٢ ب ـ ١٣٠٣أ، **المختصر** ٤/ ٤٠، مغلطاي: **تاريخ سلاطين**، الورقة ٤٤، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٣٥ آ ـ ١٣٥ ب، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٣ ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٤٣ ب، مؤلف مجهول: **تاريخ الدولة التركية**، الورقة ٢٢ ـ ٢٣، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ١٨٣، وراجع الصفحات التي تحدثت عن مقتل السلطان لاجين في هذه المصادر وغيرها مما أثبتناه في الحاشية رقم (٥) ص ٨٤، وانظر ما يلي في حوادث السنة التالية.

(٥) توفي بناحية سَلَمِيَّة في ذي القعدة سنة ٧٣٥ هـ/تموز ١٣٣٥، ترجمته في:
الذهبي: **دول الإسلام**، ص ٢٤٢، وذيل **العبر**، ص ١٠٢، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٧٢ ـ ١٧٣، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٣٦٨ ـ ٣٧٠، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/ ٧٤٧.

وقاضي الرَّكْبِ الشامي جَمالُ الدين الرَّحْبي الشافعي[1].

ذِكرُ مَن درجَ في هذهِ السنةِ مِنَ الأكابِرِ والأعيان

● ففيها، تُوفيَتِ السيدةُ الأصيلةُ أمُّ أحمد شَاه سِت[2] ابنةُ الصدرِ الكبيرِ شمسِ الدينِ أبي الغنائِم المسلمِ بنِ محمد [بن][3] المسلمِ بن علاَّن[4] والدةُ السيدين الكبيرين الصاحبِ أمينِ الدين[5] والقاضي نجمِ الدين[6] ابني الصدرِ

---

(١) هو جمال الدين آقوش، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٧١٩ هـ/ تموز ١٣١٩ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٨٦، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٩٥، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٤٠٠.

(٢) ترجمتها في:
الجزري، الورقة ٤٩٧ ـ ٤٩٨ (وهي ترجمة مطابقة لما في **الذيل**) الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ١٩٦ آ.

(٣) ساقطة من الأصل والإضافة من (ي/ ١٧٣ ب)، و**الجزري**، الورقة ٤٩٧.

(٤) توفي بدمشق في ذي الحجة سنة ٦٨٠ هـ/ آذار ١٢٨٢ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٤١، الذهبي: **دول الإسلام**، ص ١٨٤، و**العبر** ٣/ ٣٤٦، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢١/ ٢٩٨، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٦٩ ـ ٧٠، ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة** ٧/ ٣٥٣، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ١٢٥ ـ ١٢٨ من مطبوعة «**الذيل**».

(٥) هو أمين الدين سالم بن محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن صَصْرَى التَّغْلِبي، توفي بدمشق في أواخر ذي الحجة سنة ٦٩٨ هـ/ أيلول ١٢٩٩ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٨٣، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٤٠ ب ـ ١٤١ آ، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٥، المقريزي: **السلوك** جـ ١ ق ٣/ ٨٨٢، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٨ هـ، ص ٢٤١.

(٦) هو نجم الدين أبو العباس أحمد، توفي فجأة ببستانه بالسَّهم من قرى الغوطة في ربيع الأول سنة ٧٢٣ هـ/ آذار ١٣٢٣ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٩٠، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٦٦ ـ ٦٧، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ١/ ١٢٥ ـ ١٢٧، الصفدي: **الوافي** ٨/ ١٦، السبكي: **طبقات الشافعية** ٥/ ١٧٥ ـ ١٧٦، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٠٦ ـ ١٠٧، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ٢/ ١٣٦، ابن=

الكبيرِ الرئيسِ عمادِ الدين [بنِ] صَصْرَى[1] في ليلةِ الجُمُعَةِ عِشْري المُحَرمِ بدارِها بدمشَق، وَصُلِّيَ عليها بجامعِ دمشقَ يومَ الجُمُعَةِ عقَيبَ الصلاةِ، وَدُفِنت بقاسِيُون بتُربَةِ والدِها، وكانتِ امرأةً صالحةً كثيرةَ البِرِّ والصدقاتِ، وكُفَّ بصرُها مدةً، سمعت من سالمِ بنِ صَصْرَى[2]، وَمَكي بنِ عَلاَّن[3]، وحَدَّثت، وَمولِدُها سنةَ ثماني عَشْرَةَ وستِّ مِئة، رحمَها الله تعالى.

● وفيها، في يومِ السبتِ رابعَ عَشرَ المحرمِ، تُوفيَ الشيخُ الفاضلُ الكبيرُ شرفُ الدينِ عبدُ الكريمِ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ نصرِ الله الحَمويُّ المَعروفُ بابن المُغَيْزِل[4] وكيلُ بيتِ المالِ بحماةَ، وَدُفِنَ بها. مولدُه سنةَ ستَّ عَشْرةَ، سمعَ ابنَ

= قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، الورقة ٥٣، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٢٦٣ - ٢٦٤، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٧٥، **والمنهل** ٢/ ٩٧، **والنجوم** ٩/ ٢٥٨، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٥٨ - ٥٩، الشوكاني: **البدر الطالع** ١/ ١٠٦ - ١٠٧.

(١) توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٦٧٠ هـ/ حزيران ١٢٧٢ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٢١ - ٣٢٢، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٧٢، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/ ٢٣٧، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٣٣٢ - ٣٣٣، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٤٨٦ - ٤٨٧ من مطبوعة **«الذيل»**.

(٢) تقدم نسبه في ترجمة حفيده وسَمِيِّهِ الصاحب أمين الدين، الصفحة السابقة حاشية رقم (٥) وهو بذلك حمو أم أحمد شاه ست، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٦٣٧ هـ/ كانون الثاني ١٢٣٩ م، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ٥٣٣، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٢٩ - ٢٣٠، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٣١٦.

(٣) هو السديد مكي بن المسلم بن مكي بن خلف بن علان القيسي الدمشقي، توفي بدمشق في صفر سنة ٦٥٢ هـ/ نيسان ١٢٥٤ م، ترجمته في:
أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١١٨، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٧٠، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ١٢٩، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ١٨٦، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/ ٣٣.

(٤) ترجمته في:
الجزري: الورقة ٤٩٨، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ١٩٨ آ، **والعبر** ٣/ ٣٩٠، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٠٨، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٤٠ ب.

الخَازِن[1]، والكَاشْغَري[2] وغيرَهُما، وحدَّثَ بدمشقَ وحماةَ رحمَهُ اللّٰهُ تعالى وإيانا.

وكانَ الشيخُ شرفُ الدينُ حَسنَ الخُلُقِ، بَشوشَ الوجهِ، قاضياً لحَوائجِ الناسِ، كريمَ النفسِ، يخدمُ الناسَ بنفسِه ومالِه، حَسَنَ التوَصُّلِ إلى قَضاءِ أشغالِه ونجاحِ أُموره، وحدّثَ بديارِ مصرَ والشامِ، وسمعَ ببغدادَ من ابنِ الكاشغَري وابنِ قُمَيْرَةَ[3] وابنِ الخازِن، وسمعَ بحماةَ من العزِّ بنِ رَوَاحَةَ[4] وغَيرِه، رحمَه اللّٰهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الصدرُ الكبيرُ علاءُ الدينِ عليُّ بنُ عبدِ الواحدِ بنِ أحمدَ بنِ الخضرِ الحَلَبي المعروفُ بابنِ السابِقِ[5] ليلةَ الثلاثاءِ ثالثِ عِشْري صفر، ودُفِنَ من

---

(١) هو أبو بكر محمد بن سعد بن الموفق النيسابوري ثم البغدادي المتوفى بها في ذي الحجة سنة ٦٤٣ هـ/ أيار ١٢٤٦ م، ترجمته في:
الذهبي: العبر ٣/ ٢٤٨.

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أيوب الكَاشْغَرِي الزركشي الحنفي، توفي ببغداد في جمادى الأولى سنة ٦٤٥ هـ/ أيلول ١٢٤٧ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٥٢، الصفدي: **الوافي** ٦/ ٥٥، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ١١٢، ابن تغري بردي: **المنهل** ١/ ١١٩، التميمي: **الطبقات السنية** ١/ ٢٤١، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٢٣٠ ـ ٢٣١، معروف (ناجي) **تاريخ علماء المستنصرية** ١/ ٢٣٨.
والكاشْغَري: نسبة إلى كاشْغَر، وهي مدينة بأقصى بلاد تركستان (ابن تغري بردي: المصدر السابق).

(٣) هو المؤتَمَنُ أبو القاسم يحيى بن نصر بن أبي القسم بن أبي الحسن بن قُمَيْرَةَ التميمي الحنظلي، توفي في جمادى الأولى سنة ٦٥٠ هـ/ آب ١٢٥٢ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٦٦، المقريزي: **السلوك** ١/ ٣٨٥، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/ ٣٠.

(٤) هو عز الدين أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله الأنصاري الحموي الشافعي، ويعرف بابن رَوَاحة، توفي في جمادى الآخرة سنة ٦٤٦ هـ/ تشرين الأول ١٢٤٨ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٥٤، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٣٦١.

(٥) ترجمته في:
الجزري: الورقة ٤٩٨ ـ ٤٩٩ (وهي ترجمة مطابقة لما في الذيل)، الذهبي: **تاريخ** =

الغدِ بقاسِيُون، وكانَ لَهُ في الدولةِ (١٢٧ ب) الناصريَّةِ[١] مَكانةٌ [و][٢] لم يَزَلْ يخدمُ في المناصِبِ الكبارِ إلى آخرِ وقت، وكانَ ناظِرَ المارَسْتَان النُّوري[٣]، رحمَه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشهابُ أحمدُ [الحَلَبيُّ][٤] المعروفُ باللَّوْعَةِ[٥] الشاعرُ بالبِيمَارَسْتان [النوري، وكانَ له يدٌ في النظم][٤] ومن نظمِه قولُه حينَ غابَ بعضُ أحبابِ الملكِ [المنصورِ][٦] [صاحبِ حَماة][٤] عن حَماةَ صَنَّفَها في قَولِ عراق،

= الإسلام ٢١/١٩٦ ب، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/٤٠ ب، عيسى: **تاريخ البيمارستانات**، ص ١٢٥.

(١) يقصد دولة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب صاحب حلب والشام، قتل على يد هولاكو بالقرب من مراغة في شوال سنة ٦٥٨ هـ/ مستهل تشرين الأول ١٢٦٠ م، أو في سنة ٦٥٩ هـ، وذلك انتقاماً لهزيمة التتار في عين جالوت، ترجمته في:
أبو شامة **الذيل على الروضتين**، ص ٢١٢، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٤/١٠، ابن العبري: مختصر **تاريخ الدول**، ص ٢٨٠ ـ ٢٨١، رشيد الدين: **جامع التواريخ** ٢ ـ ١/ ٣١٦ ـ ٣١٧، المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/٤٠ آ وما بعدها، الصقاعي: **تالي**، ص ١٦٦ ـ ١٦٨، أبو الفدا: **المختصر** ٢٠/٢١١ ـ ٢١٢، الذهبي: **العبر** ٣/٢٩٧، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠/٢٥٧ ـ ٢٦٣، **وفوات الوفيات** ٤/٣٦١ ـ ٣٦٦، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/٥٠٧، الزبيدي: **ترويح القلوب**، ص ٧١ الزركلي: **الأعلام** ٨/٢٤٩، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ١٣٤ ـ ١٥٠ من مطبوعة «**الذيل**».

(٢) إضافة من (ي/ ١٧٤آ).

(٣) ويروَى أيضاً: البِيمَارِسْتَان النوري، وينسب لنور الدين محمود بن زنكي (ت ٥٦٩ هـ/ ١١٧٤ م)، وهو من أضخم البيمارستانات التي أقيمت في الشام، انظر:
كرد علي: **خطط الشام** ٦/١٥٧، عيسى: **تاريخ البيمارستانات**، ص ٢٠٦ ـ ٢٢٣.

(٤) إضافة من **الجزري**، الورقة ٤٩٩.

(٥) ترجمته في:
الجزري، الورقة نفسها (وهي ترجمة مطابقة لما في **الذيل** مع بعض الزيادات).

(٦) في الأصل: المنصوري والتصحيح من (ي/ ١٧٤آ)، **والجزري**، الورقة نفسها، وهو ناصر الدين محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، توفي بحماة في شوال سنة ٦٨٣ هـ/ كانون الأول ١٢٨٤ م، وتملكها بعده ابنه الملك المظفر تقي =

وَغُنّي بها في حماة: [مجزوء الكامل]

يــا غــائِبــاً لا فــرقَ بَــيْــنَ مــغــيــبــهِ وجَــوى الــمَــنُــونْ

أبــكــي عــلــيــكَ بــأدمُــعٍ مــمــزوجــةٍ بــدمِ الــجــفــونْ[1]

● [وفيها][2]، تُوفيَ القاضي شمسُ الدينِ محمدُ أبو عبدِ اللهِ[3] بنُ حمزةَ ابنِ أحمدَ بنِ عمرَ المقدسي[4] في ليلةِ الخميسِ خامسِ عِشْري صفر، ودُفِنَ ظهرَ الخميسِ بالجَبل، وَلِيَ نيابةَ الحُكمِ عن أخيهِ قاضي القضاةِ تقيِّ الدينِ الحَنْبلي مدةً يسيرةً إلى حينِ وفاتهِ، روى عن ابنِ اللَّتّي[5]، والهَمْدَاني[6]، والحافظِ ضِياءِ

= الدين محمود، ترجمته في: ابن عبد الظاهر: **تشريف الأيام**، ص ٧٣ ـ ٧٤ أبو الفدا: **المختصر** ٤/١٨ ـ ١٩، وفيه: ناصر الدين أبو المعالي أحمد، وهو خطأ طبعي، الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٥٤، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٣/١٩ آ، الصفدي: **الوافي** ٥/ ١١، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥، ابن حبيب: **التذكرة** ١/ ٨٨، ابن الفرات: **تاريخ الدول والملوك** ٨/ ١٣، المقريزي: **السلوك** ج ١ ق ٣/ ٧٢٥، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/ ٣٦٤، الزبيدي: **ترويح القلوب**، ص ٤٦ ـ ٤٧، الزركلي: **الإعلام** ٧/ ٨٧، سبانو: **مملكة حماة**، ص ٨٤ ـ ٩١.

(١) في الأصل أتبعت هذه الأبيات بالعبارة التالية: وتوفي الشرف المذكور بحماة سنة تسع وثمانين وستمية، والراجح عندي أنها جزء مقتطع من سياق الترجمة السابقة أو من ترجمة أخرى ساقطة من النص، ولم أهتد إلى اسم الشرف هذا في وفيات سنة ٦٨٩ هـ فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) بياض في الأصل، والإضافة من **الجزري**، الورقة ٤٩٩.

(٣) في م. ن: شمس الدين بن عبد الله محمد، وهو خطأ.

(٤) ترجمته في:

م.ن. (وهي ترجمة مطابقة إلا فيما أشرنا إليه آنفاً)، ابن قاضي شهبة: **الإعلام**، ٢/ ٤١ ب ـ ٤٢ آ.

(٥) هو أبو المنجا عبد الله بن عمر بن علي بن عمر بن زيد الحريمي القَزّاز، توفي ببغداد في جمادى الأولى سنة ٦٣٥ هـ/ كانون الثاني ١٢٣٨ م، ترجمته في:

المنذري: **التكملة** ٣/ ٤٧٧، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٢٣، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٣٠١.

(٦) هو أبو الفضل جعفر بن علي بن هبة الله الهَمْدَاني الإسكندراني المالكي، توفي بدمشق في صفر سنة ٦٣٦ هـ/ تشرين الأول ١٢٣٨ م، ترجمته في: =

الدينِ[1] وغيرِهم، رحمَه اللَّهُ تعالى.

● وفيها، تُوفيَ الصَّدْرَ الأَجَلُّ جمالُ الدينِ إبراهيمُ بنُ الشيخِ شمسِ الدينِ أبي الحسنِ عليِّ بنِ شيخِ السُّلاَمِيَّةِ[2] في ليلةِ الأربعاءِ مستهلِّ ربيعِ الأولِ، ودُفنَ في ظهرِ الأربعاءِ بمقابرِ بابِ الفَراديس[3]، وكانَ فاضلاً أديباً، ومن

= المنذري: **التكملة** ٣/ ٥٠٠ ـ ٥٠١، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٦٧، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٢٧، **ومعرفة القراء** ٢/ ٦٢٣ ـ ٦٢٤، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ١٥٣ ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٣١٤، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٤٥٥.

(١) هو ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي الصالحي الحنبلي، توفي بجبل قاسيون في جمادى الآخرة سنة ٦٤٣ هـ/ تشرين الثاني سنة ١٢٤٥ م، ترجمته في:

سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان** ج ٨ ق ٢/ ٧٧١، ووفاته فيه: في جمادى الأولى سنة ٦٤٦ هـ، وهو خطأ، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٧٧، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/ ١٤٠٥ ـ ١٤٠٦ م، **والعبر** ٣/ ٢٤٨، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ٣/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧، الصفدي: **الوافي** ٤/ ٦٥ ـ ٦٦، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ١٦٩ ـ ١٧٠، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٢٣٦ ـ ٢٤٠، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٤٩٧ ـ ٤٩٨، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٢٢٤، القنوجي: **التاج**، ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠، **الزركلي**: الأعلام ٦/ ٢٥٥.

(٢) ترجمته في:

الجزري: الورقة ٤٩٩ ـ ٥٠٠ (وهي ترجمة مطابقة لما في **الذيل** بزيادة لا تذكر)، الصقاعي: **تالي**، ص ٣٧.

والسُّلامِيَّة: هي التربة السُّلامِيَّة، وكان مقامها غرب سفح قاسِيُون أما الآن فهي مجهولة، انظر:

ابن طولون: **القلائد** ١/ ٣١٩ وحاشيتها رقم (٢).

(٣) باب الفراديس: هو أحد أبواب دمشق، ويسمى أيضاً: باب الجُنَيْق نسبة إلى رومي اسمه الجُنَيْق، وبه تعرف محلة الجُنَيْق كانت خارج البلد تسمى الفراديس، ومعناه بلغة الروم البساتين، انظر:

ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة دمشق** ق ١/ ٣٥ ـ ٣٦، البدري: **نزهة الأنام**، ص ١٧.

نظمهِ[1]: [الطويل]

ومَن يكُنِ الرحمنُ أدْنى مَجِلَّه[2] وأعطاه دونَ العالمينَ مواهبا

فلا طرفُه يكبو ولا سيفُ عزمِه مد [ى][3] الدهر يَنْبُو قوةً ومَضارِبا

فلا زالَ[4] هذا الدهر طوعَ يَمينهِ ولا انفك للأعداءِ مَا عاشَ[5] غَالِبا

رحمَه اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الصدرُ عزُّ الدينِ أبو الفضل أحمدُ بنُ الشيخِ شمسِ الدينِ المسلم بنِ محمدِ[6] بنِ عَلأّن القَيْسي[7] بدمشقَ ليلةَ الاثنينِ سادسِ ربيعِ الأولِ[8]، وصُلِّيَ عليهِ ظهرَ الاثنين، ودُفنَ بقاسِيُون، وهو خالُ الصدريْن أمينَ الدينِ ونجمِ الدينِ ابني صَصْرَى، سمعَ الحديثَ من أصحابِ ابنِ عساكرَ[9]

---

(١) وردت (كلها) في الصقاعي، **تالي**، ص ٣٧.

(٢) في الصقاعي، وردت هذه الشطرة هكذا:

ومن مكن الرحمن أدني مجله، وهي شطره مختلة المعنى.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من **الصقاعي**، **والجزري**، وأصل الكلمة فيه: مدا.

(٤) في **الصقاعي**: ولا زال.

(٥) في م. ن.: ما زال.

(٦) في **الجزري**، الورقة ٥٠٠: أحمد، وهو سهو.

(٧) ترجمته في:

الجزري، الورقة نفسها (وهي ترجمة مطابقة لما في **الذيل** مع بعض الزيادات)، الصقاعي: **تالي**، ص ٤٢، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ١٩٤ ب، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٢٦ آ، وفيه: ابن غيلان القيسي، وهو تحريف، الصفدي: **الوافي** ٨/ ١٨٠، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٣٩ آ - ٣٩ ب، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٩٠، **والمنهل** ٢/ ٢١٦ - ٢١٧.

(٨) في الذهبي، **المصدر السابق**: سابع ربيع الأول، وما أثبتناه يتفق مع بداية أيام الشهر المذكور عند المؤلف وهي يوم الأربعاء كما في الترجمة السابقة.

(٩) في **الجزري**، الورقة السابقة نفسها: سمع من والده من أصحاب بن عساكر، وهو الأقرب للصواب، وذلك لسد الفجوة القائمة بين جيل ابن عساكر المتوفى بدمشق في رجب سنة ٥٧١ هـ/ كانون الثاني ١١٧٦ م وبين جيل الصدر عز الدين المذكور، =

وغيرهم، وحدَّثَ، رحمَهُ الله وإيانا.

● وفيها، تُوفيتِ الخَاتُون الجليلةُ نسب خاتُون بنتُ الملكِ الجوادِ مُظفَّرِ الدينِ [يونُسَ][1] بنِ شمسِ الدينِ ممدودِ بنِ الملكِ العادلِ أبي بكرٍ محمدِ بنِ أيوب[2] في العُشرِ الأوسَطِ من ربيعِ الأول، ودُفِنَت عندَ والدِها بقَاسِيُون، رحمَها الله تعالى وإيانا.

● وفيها، (١٢٨ آ)(*) تُوفيَ[3] الشرِيفُ العادلُ شمسُ الدينِ أبو محمدٍ

= فكأن الجزري وسط ما بين الجيلين بوالد عز الدين المتوفى سنة ٦٨٠ هـ كما تقدم في ترجمته، ص ١١٦ حاشية (٤).

وأما ابن عساكر فهو أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي صاحب «تاريخ دمشق» ترجمته في:

ياقوت: **معجم الأدباء** ١٣/ ٧٣، سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان** ج ٨ ق ١/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧ م، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٣/ ٣٠٩ ـ ٣١١، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/ ١٣٢٨ ـ ١٣٣٤، **والعبر** ٣/ ٦٠ ـ ٦١، السبكي: **طبقات الشافعية** ٤/ ٢٧٣ ـ ٢٧٧، الإسنوي: **طبقات الشافعية** ٢/ ٢١٦ ـ ٢١٧، ابن كثير: **البداية** ١٢/ ٢٩٤، **وطبقات الشافعية**، الورقة ٢٠٤ آ ـ ٢٠٦ ب، ابن الملقن: **العقد المذهب**، الورقة ٦٠ ـ ٦١ ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، مج ١/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٧٧ ب، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٤٧٥ ـ ٤٧٧، القنوجي: **التاج**، ص ٨٤ ـ ٨٦، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤، بروكلمان (C. BROCKELMANN) **تاريخ الأدب العربي** ٦/ ٦٩ ـ ٧١.

(١) في الأصل: يوسف، والتصحيح من **الجزري**، الورقة ٥٠٢، وهو الملك الجواد يونس، توفي في شوال سنة ٦٤١ هـ/ آذار ١٢٤٤ م، انظر:
الزبيدي: **ترويح القلوب**، ص ٥٧، الزركلي: **الأعلام** ٨/ ٢٦٣.

(٢) ترجمتها في:
الجزري: الورقة السابقة نفسها (وهي ترجمة مطابقة لما في الذيل إلا في يونس المذكور)، كحالة: **أعلام النساء** ٥/ ١٧٠، وتحرف فيه اسم جدها ممدود إلى: محمود!

(*) في الأصل: ١٣٦ آ.

(٣) من هنا، وحتى نهاية قوله: (وما اخضرَّ ذاكَ الخَدُّ نَبتاً وإنما)، ص ١٣٥ منقول من الصفحات ١٣٦ آ، ١٣٦ ب، ١٣٧ آ، ١٣٧ ب، حيث إن هناك خطأ في ترتيب أوراق المخطوطة أدى إلى تأخير هذه الصفحات وفصلها عن سياقها.

الحسنُ بنُ المظفرِ بن عبدِ الظاهرِ[1] بنِ عبدِ الوهابِ بنِ مَناقبَ بنِ أحمدَ الحُسَيني المُنقذِي في يومِ السبتِ سادسِ [و][2] عِشْري ربيعِ الأولِ، وصُليَ عليهِ الظهرُ بالجامعِ، ودُفِنَ بمسجد النَّارَنج[3] جِوار المُصَلَّى[4].

روى عن الفَخرِ الإرْبِلي[5] وغيره، وكانَ سمعَ من ابنِ الشِّيرَازي[6] وَغيرِه، رحمَه اللّهُ تعالى.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ الصالحُ الزاهدُ بقيةُ السلَفِ والمشايخِ حسنُ بن الشيخِ [الجليلِ الكبيرِ][7] الصالحِ القدوةِ العارفِ الناسكِ عليٍّ بنِ أبي الحسنِ بنِ

---

(١) في (ي/ ١٧٤ ب)، وفي ترجمته في الذهبي، **تاريخ الإسلام** ٢١/ ١٩٥ ب: عبد المطلب، ولم ترد للمذكور ترجمة في **الجزري**.

(٢) إضافة من (ي/ ١٧٤ ب).

(٣) ويعرف بمسجد الحَجَر، انظر:
ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة دمشق** ق ١/ ١٥٥، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٦٥.

(٤) لعله يقصد جامع مُصَلَّى العيد بميدان الحصى، أو المَحِلّة المنسوبة له، وجامع المُصَلَّى من إنشاء الملك العادل أبي بكر بن أيوب، انظر:
ابن شداد: **المصدر نفسه**، ص ٨٦ ـ ٨٧، كرد علي: **المصدر نفسه**، ص ٣٦، بهنسي: **الشام**، ص ١١٤ ـ ١١٥.

(٥) هو فخر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سليمان الإرْبِلي، توفي بإربل في رمضان سنة ٦٣٣/ أيار ١٢٣٦ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٢١٧، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٢٩٦.
والإرْبِلي: نسبة إلى إرْبِل، وهي قلعة حصينة ومدينة كبيرة من أعمال الموصل، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ١/ ١٣٨.

(٦) هو شمس الدين أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى الدمشقي الشافعي، توفي بدمشق في أوائل جمادى الآخرة سنة ٦٣٥ هـ/ كانون الثاني ١٢٣٨ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٢٤، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ١٧٤.

(٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٧٤ ب).

منصورِ الحَريري[1] في يومِ السبتِ عَاشرِ ربيعِ الآخرِ[2] بزاويتِهِ بقريةِ بُسْر[3] من أعمالِ زُرْع، ودُفِنَ يومَ الأحد، وكانَ هوَ المُعَيَّنَ بعدَ أبيهِ في الزاويةِ وفي الطائفةِ [الفقراء][4] المنسوبينَ إلى والدِهِ[5] لسِنِّه وحُسْنِ خُلقِهِ وَهَيبتِهِ، وله مكانةٌ عندَ الناسِ، وحضرَ مراتٍ إلى دمشقَ، وكان الناسُ يُكرمونَه وَيَتَبرَّكُون به، و[يقصدُون رؤيتَه][6] وكذلك أربابُ الدولة.

وكانَ جاوزَ الثمانينَ، وعُمِلَ عزاؤُه بجامعِ دمشقَ تحتَ النَّسْر[7] يومَ الثلاثاءِ

---

(١) ترجمته في:
الجزري، الورقة ٥٠٢ ـ ٥٠٣ (وهي ترجمة مطابقة لما في **الذيل** مع بعض الزيادات)، الصقاعي: **تالي**، ص ٦٥، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ١٩٥ ب، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٥٣، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٠٧، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٣٩ ب، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ١١٣.

(٢) في ابن كثير، **المصدر السابق**: في ربيع الأول.

(٣) بُسْر: قرية من أعمال حوران تعرف اليوم بـ «بُصْر الحرير»، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ١/ ٤٢٠.

(٤) إضافة من **الجزري**، الورقة ٥٠٣.

(٥) توفي بقرية بُسْر في رمضان سنة ٦٤٥ هـ/ كانون الثاني ١٢٤٨ م، وكان أتباعه يعرفون بالحَرِيريَّة، وهم طائفة من الفقراء المتصوفة قال فيهم أبو شامة (**الذيل على الروضتين**، ص ١٨٠)، إنهم «... أصحاب الزي المنافي للشريعة، وباطنهم شر من ظاهرهم، وكان عند هذا الحريري من الاستهزاء بأمور الشريعة والتهاون بها من إظهار شعار أهل الفسوق والعصيان شيء كثير، وانفسد بسببه جماعة كثيرة من أولاد كبراء دمشق...، وقد أفتى في قتله جماعة من علماء المسلمين ثم أراح الله منه»، وانظر أيضاً: الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٥٢، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ١٧٣ ـ ١٧٤، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٢٣١ ـ ٢٣٢، بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٢٩٩ ـ ٣٠١، وانظر ما يلي في تاريخ سنة ٧٠٥ هـ، ص ١١٠٧ ـ ١١١٣ حيث سيتبسط المؤلف في الكلام عنه.

(٦) في الأصل: ويقصدونه ورؤيته، والتصحيح من (ي/ ١٧٥ آ) **والجزري**، الورقة ٥٠٣.

(٧) يقصد قبة النَّسْر، وهي قبة الرصاص المتصلة بالمحراب، وسميت بذلك لأن الناس شبهوا المسجد نسراً طائراً، والقبة رأسه، وهي من إنشاء الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك المتوفى بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٩٦ هـ/ شباط ٧١٥ م، انظر: ابن بطوطة: **رحلته** ١/ ١٠٤، البدري: **نزهة الأنام**، ص ٣٢ ـ ٣٣.

ثالثَ عشرَ الشهر، وصُلِّيَ عليه يومَ الجُمعَةِ بالجامعِ الأُمَوي، رحمَه اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفي الصدرُ شهابُ الدينِ أبو العباس أحمدُ بنُ عثمان بنِ أبي الرجاءِ بنِ السّلْعُوس التَّنُوخي[1] في ليلةِ الاثنين ثامنَ عشرَ جُمادى الأولى، وصُلِّيَ عليهِ الظهرُ بالجامعِ، ودُفنَ بمقبرةِ بابِ الصغير، وكانَ مشهور <اً> بالبرِّ والصدَقةِ، وتظهرُ منه المحبةُ للأخيار والانتماءُ إليهم، ويحبُّ سماعَ الحديثِ، وكتبَ شيئاً بِخَطِّه، وَسمعَ بديار مِصرَ، وكان وَلي نظرَ جامعِ دمشقَ في وزارةِ أخيهِ[2]، وكان مشكوراً في ذلك، ورُزِقَ جاهاً طائلاً، وخدمهُ الناسُ، ثم ذهبَ ذلك، وعادَ إلى ما كانَ عليهِ إلى أن مات، وحضرَ جنازتَه جمعٌ كثيرٌ من الأعيان، وحدَّثَ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وَفيها، تُوفيَ الشيخُ الإمامُ العالِمُ الفاضلُ القدوةُ العارفُ شمسُ الدينِ



(١) ترجمته في:
الجزري، الورقة ٥٠٣ ـ ٥٠٤ (وهي ترجمة مطولة)، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ١٩٤ ب، الصفدي: **الوافي** ٧/ ١٧٩، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٥٣، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٣٩ آ، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٢٠٠، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٥٩، **والمنهل** ٢/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨.

(٢) هو شمس الدين محمد، وَلِيَ الوزارة في أيام الملك الأشرف صلاح الدين خليل في المحرم سنة ٦٩٠ هـ/كانون الثاني ١٢٩١ م، فلما قتل الأشرف أمسك وعذب حتى مات في صفر سنة ٦٩٣ هـ/ كانون الثاني ١٢٩٤ م، ترجمته في:
المنصوري: **التحفة**، الورقة ٦١ ب، **وزبدة الفكرة** ٩/ ١٨٥ آ، الصقاعي: **تالي**، ص ١٥٢ ـ ١٥٤، أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٣١، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ١١٦ آ، **والعبر** ٣/ ٣٨١، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ٨٧ آ ـ ٨٧ ب، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٣٨، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ١٧٣، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/ ٦٥٢ ـ ٦٥٣، **النجوم** ٨/ ٥٣ ـ ٥٤، وراجع للمؤلف الورقة ١٠٢ ب ـ ١٠٤ ب من نسخة (ي).

محمدُ بنُ أبي بكرِ بنِ محمدِ الفارسي المعروفُ بالأَيْكِي[1] في يومِ الجُمُعَةِ قَبلَ العَصرِ ثَالثِ شهرِ رمضانَ المُعَظَّم بقريةِ المِزَّةِ[2]، وصُلِّيَ عليه ضُحى السبتِ بجامعِ المِزَّةِ[3] وحُمِلَ على أعناقِ الرجالِ إلى مقابرِ الصوفية[4]، ودُفِنَ في طَرفِها مما يلي القَنَواتِ[5] إلى جانبِ تُربةِ الشيخِ شَمْلَةَ[6] قَدس الله رُوحَه، وتقدَّمَ في الصلاةِ عليه قاضي القضاةِ إمامُ الدينِ (١٢٨ ب)(*) ومشى بينَ يدي سَريرِه إلى

---

(١) ترجمته في:

الجزري: الورقة ٥٠٥ ـ ٥٠٧، (وهي ترجمة مطولة)، الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٩، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٢٦ ب ـ ١٢٧ آ، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٢٩، الإسنوي: **طبقات الشافعية** ١/ ١٥٨ ـ ١٥٩، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٥٣، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٠٩، المقريزي: **السلوك** جـ ١ ق ٣/ ٨٥١، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٤١ آ ـ ٤١ ب **وطبقات الشافعية**، الورقة ٤٧، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ١١٣، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٥٤٣، ووفاته فيه سنة ٦٢٧ هـ وهو خطأ.

(٢) المِزَّة: من قرى الغوطة، وقد ألحقت بدمشق فأصبحت حياً من أحيائها، انظر:

كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ٢٠، وأفردها ابن طولون في كتاب مستقل بعنوان: **«المعزة فيما قيل في المزة»** فلينظر.

(٣) جامع المِزَّة: ينسب إنشاؤه إلى الوزير صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر (ت ٦٢٢ هـ آب ١٢٢٥ م) وقد دال هذا الجامع، واستخدمت حجارته في بناء التكية السليمانية بدمشق، انظر:

بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٣٨٨ ـ ٣٨٩.

(٤) مقابر الصوفية: هي الواقعة الآن في حديقة مستشفى دمشق عند محطة البرامكة، انظر:

البدري: **نزهة الأنام**، ص ٢٢٣ حاشية رقم (٤٧).

(٥) القَنَوات: حي معروف بدمشق يمر به نهر القنوات، كما يضم محطة السكك الحديدية، انظر:

كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ١٣٦ ومواضع عدة، بهنسي: **الشام**، ص ١١٣.

(٦) هو الشيخ عبد الرحمن المعروف بشَمْلَة كما سيأتي ذكره في تاريخ سنة ٧٠٥ هـ، ص ١٠٧٧ مما يلي، ولم أقع له على خبر فيما توفر لدي من المصادر.

حُفرتِه، وكانت جنازتُه حَفْلَةً، وحضرَ الصلاةَ عليه مَلِكُ الأمراءِ[1] والموكبُ وَصُلِّيَ عليه بالمِزَّةِ، ورجعَ هوَ وأكثرُ العسكرِ، وعُمِلَ عَزاؤه بخَانْقَاه[2] السُّمَيْسَاطِي[3]، وكانَ شيخاً فاضلاً كثيرَ الفنونِ وله تصانيف، ووَلِيَ مشيخةَ الشيوخِ[4] بديار مِصرَ، ودَرَّسَ بزاويةِ الغَزالي[5] بدمشقَ، ولم يَزَلْ مُكرَّماً مُعَظماً

(*) في الأصل: ١٣٦ ب.

(١) يقصد الأمير سيف الدين قُبْجَق نائب السلطنة بدمشق، وملك الأمراء: من الألقاب التي اصطلح عليها لكفال الممالك من نواب السلطنة كأكابر النواب بالشام، وذلك أنه يقوم مقام الملك في التصرف والتنفيذ، والأمراء في خدمته كخدمة السلطان، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٥/ ٤٥٥.

(٢) الخانقاه، أو الخانكاه: كلمة فارسية معناها بيت، وقيل: أصلها خونقاه أي الموضع الذي يأكل فيه الملك، ثم أصبحت في الإسلام تطلق على الزاوية التي تتخلى فيها الصوفية لعبادة الله تعالى، انظر:
المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٤١٤.

(٣) الخَانْقَاه السُّمَيْسَاطية: قرب الجامع الأموي، إنشاء أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي الدمشقي السميساطي المتوفى سنة ٤٥٣ هـ/ ١٠٦١ م، انظر:
ابن العماد: **شذرات** ٣/ ٢٩١، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ١٣١ ـ ١٣٢، الحصني: **منتخبات** ٣/ ٩٦٢ ـ ٩٦٣.
والسُّمَيْسَاطِي: نسبة إلى سُمَيْسَاط، وهي مدينة على شاطىء الفرات، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٣/ ٢٥٨.

(٤) مَشْيَخَةُ الشيوخ: هي الخانقاه الصلاحية أو الناصرية، أوقفها الناصر صلاح الدين الأيوبي في سنة ٥٦٩ هـ/ ١١٧٣ م للفقراء الصوفية الواردين إلى مصر، وهي أول خانقاه عملت بديار مصر وعرفت بدويرة الصوفية، وكان شيخها ينعت بشيخ الشيوخ واستمر الأمر على ذلك حتى سنة ٨٠٦ هـ/ ١٤٠٣ م حيث تلاشت الرتب وأصبح كل شيخ خانقاه يلقب شيخ الشيوخ.
كما ترد هذه الخانقاه في المصادر التاريخية باسم خانقاه سعيد السعداء نسبة إلى صاحب الدار وهو الاستاذ قنبر أو عنبر ولقبه سعيد السعداء أحد الأستاذين المحنكين خدام القصر عتيق الخليفة الفاطمي المستنصر قتل في شعبان سنة ٥٤٤ هـ/ كانون الأول ١١٤٩ م، انظر:

مَوصوفاً بالفضلِ، ودرَّسَ بالنّظامِية[1] ببغدادَ، وكذلك في مدارسِ الرَّي[2] وقُم[3] وقَاشَان[4] وبلدِ أَصْبَهان[5] وبِلادِ الرومِ كقُونية[6] وغيرِها من بلادِ الإسلامِ، وترقَّى في تَنقُّلِه بالبلادِ ما شاءَ من أعالي المَراتبِ، ورثَاه شَمسُ الدينِ محمدٌ المعروفُ بابن البَيَّاعةِ فقالَ: [الطويل]

وَقَدْ[7] كان شَمسُ الدينِ عِلماً وَسؤدُدَاً   وهَـديـاً وإشـراقـاً بـه لـلـورَى أُنـسُ

فَغابَ وَما غابَت مَساعِيه في الدُّنى   وَيَا حيرةَ الأبصارِ مُذْ غابتِ الشمسُ

وقد كانَ نوراً أيـنَ حَـلَّ مُـحَـقَّـقـاً   فَلِلَّهِ سَعياً ذلكَ [الجسمُ والنفسُ][8]

رحمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وَفيها تُوفيَ الشيخُ الإمامُ صدرُ الدينِ إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ عُقْبَةَ البَصْرَاوي

= المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٤١٥.

(٥) زَاوِيَةُ الغَزالي: من مدارس الشافعية بدمشق، وتعرف بالشيخ نصر المقدسي، وقد غلبت شهرة أبي حامد الغزالي عليها لتدريسه بها، وهي الآن مشهد من مشاهد الجامع الأموي، انظر:

بدران: **منادمة الأطلال**، ١٣٤ ـ ١٣٥، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٨٥.

(١) المدرسة النِّظامية: أنشأها الوزير نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس المتوفى قتيلاً بنهاوند في رمضان سنة ٤٨٥ هـ/ تشرين الأول ١٠٩٢ م، وهي من أمهات المدارس التي ظهرت في العالم الإسلامي في العصر الوسيط، انظر:

ابن الأثير: **الكامل** ١٠/ ٤٩، ٥٥، ٢٠٤ ـ ٢١٠، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٢/ ١٢٨ ـ ١٣١، معروف (بشار عواد): «**مدارس العراق في العصر العباسي**»، **حضارة العراق** ٨/ ٦٩ ـ ٧١.

(٢) (٣) (٤) (٥): هي أماكن مشهورة حالياً في إيران.

(٦) قُونِيَة: مدينة داخل تركيا حالياً، وكانت من أعظم مدن الإسلام في بلاد الروم، وقد اتخذها ملوك السلاجقة حاضرة لملكهم، انظر:

ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ٤١٥، لسترنج (Le Strange): **بلدان الخلافة**، ص ١٧٢، ١٨١.

(٧) **في الجزري**، الورقة ٥٠٧: قد، وهي لفظة مخلة بالوزن.

(٨) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص بدلاً من: النفس والشمس، ووضع تحتها كلمة (صح).

الحَنفي(١) في يومِ السبتِ حادي [عشرَ](٢) رمضانَ بسفحِ قَاسِيون، ودُفِنَ به يومَ الأحد، وكانَ مدرساً ومُعِيداً ومفتياً، وَوَلِيَ إمرَةَ قضاءِ حلب، وعادَ عُزِلَ مدةً طويلةً، ثم إنه قبلَ وفاتِه بقليلٍ سافرَ إلى مصرَ، وتوصلَ إلى أن كُتِبَ لَهُ تقليدٌ بقضاءِ حلبَ فرجعَ به إلى دمشقَ في نصفِ رمضانَ(٣) فأدركتهُ المَنية قبلَ بلوغِ قَصدِهِ، وتعجبَ الناسُ لحرصهِ على الولايةِ مع كِبَرِ سِنّه والكفايةِ في الرزقِ، رحمَه اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الأميرُ علمُ الدين سَنْجَرُ بنُ عبدِ اللَّهِ المعروفُ بطُقْصُبَا الناصري(٤) أحدُ أمراءِ الشامِ بالغَزَاةِ المباركةِ أواخرَ شهرِ رمضان.

روى الحديثَ عن سِبطِ السِّلَفي(٥) وغيرِه، وكانَ له سماعٌ على عدةِ مَشايخَ، رحمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.

---

(١) ترجمته في:
الجزري: الورقة ٥٠٨ (وهي ترجمة مطابقة لما في **الذيل** مع زيادة لا تذكر)، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/١٩٤ ب ـ ١٩٥أ، **والعبر** ٣/٣٨٩، الصفدي: **الوافي** ٥/٣١١، ابن كثير: **البداية** ١٣/٣٥٣، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/٢٠٥، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/٣٨ ب، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/٥، ووفاته فيه، سنة ٦٦٧ هـ، وهو خطأ، **والمنهل** ١/٣١ ـ ٣٢، **والنجوم** ٨/١١٣، التميمي: **الطبقات السنية** ١/٢٠١ ـ ٢٠٢.

(٢) في الأصل، وفي **(ي/ ١٧٥ ب)**، **والجزري**، الورقة ٥٠٨: حادي عشرين، والصواب ما أثبتناه على وفق تسلسل شهر رمضان عند المؤلف (انظر تاريخ وفاة الأيكي في الترجمة السابقة).

(٣) كذا، والراجح عندي في ضوء وفاته في ١١ رمضان أنه رجع إلى دمشق قبل هذا التاريخ.

(٤) تقدمت ترجمته، راجع: ص ١٠١ حاشية رقم (٦)، (وترجمته في **الجزري** مطابقة لما في **الذيل** باختلاف يسير في اللفظ).

(٥) هو جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي الإسكندراني، توفي بمصر في شوال سنة ٦٥١ هـ/ كانون الأول ١٢٥٣ م، ترجمته في: الذهبي: **دول الإسلام**، ص١٥٧، **والعبر** ٣/٢٦٧، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/٣١، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/٣٧٩.
والسِّلَفي هو أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني الشهير =

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ الفاضلُ الفقيهُ عزُّ الدينِ عبدُ العزيزِ[1] بنُ أبي القاسمِ بنِ عثمانَ البغدادي الحَنْبلي الصوفي[2] يومَ الأحدِ سابعَ عشرَ[3] شَوال بخَانْقاه السُّمَيْساطي، ودُفِنَ ضُحى الاثنينِ بمقابرِ (١٢٩ آ)[*] الصوفية، وكانَ عندَه فضيلةٌ تامةٌ، واشتغالٌ، وَلَهُ نظمٌ حسنٌ، فمنه قولُهُ[4]: [مخلع البسيط]

قَعَدْتُ في مَنزلي حَزيناً ... أبكي على نُورِ عَيْني[5]

عانَدَني [الدَّهرُ][6] فيهِ حَتى ... فَرَّقَ مَا بَينَهُ وَبَيْني

= بالسِّلَفي، توفي بالإسكندرية في ربيع الآخر سنة ٥٧٦ هـ/ آب ١١٨٠ م، ترجمته في: سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان** ١/ ٣٦١ ـ ٣٦٢، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ١/ ١٠٥ ـ ١٠٧، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/ ١٢٩٨ ـ ١٣٠٤، **والعبر** ٣/ ٧١، السبكي: **طبقات الشافعية** ٤/ ٤٣ ـ ٤٨، ابن كثير: **البداية** ١٢/ ٣٠٧، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ١/ ١٠٢ ـ ١٠٣، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٣٥٤، **وطبقات الحفاظ**، ص ٤٦٩، القنوجي: **التاج**، ص ٣٤ ـ ٣٥، الزركلي: **الأعلام** ١/ ٢١٥ ـ ٢١٦.

(١) في (ي/ ١٧٦آ): عز الدين بن عبد العزيز، وهو خطأ.

(٢) ترجمته في:
الجزري: الورقة ٥٠٨ ـ ٥١٥ (وهي ترجمة مطابقة لما في **الذيل**)، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ١٩٧ ب ـ ١٩٨ آ، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٢٧ آ ـ ١٢٩ آ، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ١٩٧، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٤٠ آ ـ ٤٠ ب.

(*) في الأصل: ١٢٧ آ.

(٣) في **الجزري**، الورقة ٥٠٨: سابع عشرين، وهو خطأ.

(٤) وردت (كلها) في مصادر ترجمته باستثناء ابن رجب.

(٥) في الأصل، وفي (ي/ ١٧٦ آ) وابن **حبيب والجزري والذهبي** وردت هذه الشطرة هكذا:

أبكي على فقدِ نورِ عَيني

وفي ابن قاضي شهبة، هكذا:

أبكي على فَقْدِ بعد عَيْني

(٦) أشير إلى مكانها في النص دون أن تظهر في الهامش والراجح أنها مطموسة، والإضافة من المصادر المتقدمة.

وبانَ[1] عصرُ الشبابِ عني فصرتُ أبكي[2] لفقدِ [ذَيْن][3]

وقال:[4] [مجزوء الرمل]

قَدْ وَهى عزمِي وَصبري وَطَوى الدَّهرُ نَشاطي
وَتَبَدَّلْتُ بِزَهْوي بعدَ لَهْوي وانبساطي
بسُعالٍ وَعُطاسٍ وَمُخاطٍ وَضُراطِ

ولَه في مَنْ اسمُه محمود: (؟) [البسيط]

تَكَدَّرَتْ بعدَ أهلِ الفضلِ عِيشَتُنا فَلاَ [تَرُومَنَّ][5] صَفواً فَهوَ مَعْدُومُ
وكيفَ يَصفو لنا [عيشٌ][6] نُسَرُّ به وَكُلُّ مَحمودِ هذا الوقتِ مَذمُومُ

وقال مُخَمِّساً قصيدةَ الحاجري[7]: [الطويل]

[8] أيا غائباً عن ناظِري وَهوَ حاضِرٌ ويا مَنْ بِرُوحي في هَواهُ أُخاطِرُ

---

(1) في ابن قاضي شهبة: وأبان، وهي لفظة مخلة بالوزن.
(2) في (ي/ ١٧٦ آ): مضنى.
(3) في الأصل، رسمت: ديني ولعله يقصد: ذيني، والتصحيح من المصادر المتقدمة جميعها، والمراد بـ «ذين» الشباب والبصر.
(4) وردت (كلها) في **الجزري**، الورقة ٥٠٩.
(5) في الأصل: يرومن، والتصحيح من م.ن.
(6) في الأصل، وفي م.ن.: عيشا، والتصحيح من (ي/ ١٧٦ آ).
(7) قوله: قصيدة الحاجري، لم يرد في **الجزري**، الورقة ٥٠٩.
والحاجِريُّ: هو حسام الدين عيسى بن سَنْجَر بن بهرام، من أهل إربل وبها توفي في شوال سنة ٦٣٢ هـ/ حزيران ١٢٣٥ م، وإنما نسب إلى حاجِر من أرض الحجاز لكثرة ما ذكرها في شعره، ترجمته في:
ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ٣/ ٥٠١ ـ ٥٠٤ وكان صاحبه، زيدان: **تاريخ آداب اللغة العربية** ٣/ ٢٥، الزركلي: **الإعلام** ٥/ ١٠٣.
(8) وردت (كلها) في **الجزري**، الورقة ٥٠٩ ـ ٥١٠، وابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٢٧ آ ـ ١٢٨ آ.

ويـا مَـنْ عـلـيـهِ فـي الـزمـانِ أُحَـاذِرُ   على دَمعِ عَيني من فراقِك [ناظِرُ][1]

[تُـرقـرقُـه][2] مـا لـم تُـرِقـه الـمَـحـاجـر[3]

أقـولُ وقـلـبـي لـلـهُـمـومِ مَـجـالِـسُ   وقـد عَـزَّ عـنـدي مُـذْ هَـجـرتَ الـمؤانـسُ

وغـصـنُ الـصِّـبـا بـعـدَ الـنـضَـارةِ يـابـسُ   فـديـتُـكَ رَبْـعُ الـصـبـرِ بَـعـدَك دَارِسُ

(١٢٩ ب)(*) على أنَّ فيه منزلَ الشَّوقِ عَامِرُ

فَكُنْ مُسعِدِي [فيما][4] أعاني وناصِري   وروحي[5] فَدَتْكَ النفسُ بالقربِ خاطِري

فإنِّي وإنْ أمسيتَ في الحبِّ هاجر[ي][6]   يُـمـثِّـلُـكَ الـشـوقُ الـشـديـدُ لـنـاظـرِي

فــأطــرِقُ إجــلالاً كــأنــك [حــاضِــرُ][7]

أأكـتـمُ وَجْـدي فـيـك والـدَّمـع فـاضـحـي   وأنـتَ بـأسـبـابِ الـرِضـا غـيـرُ مـانِـحـي

وأخـفـي الـذي ألْـقـاهُ عَـنْ كُـلِّ نـاصِـحِ   وأطوي على حَرِّ الغرامِ [جَوانِحي][8]

وأظــــهــــر أنــــي عــــنــــكَ لاهٍ وصــــابــــرُ

فَـديـتُـكَ فـارحَـمْ مُـغـرَمـاً بـكَ هـائِـمـا   كـئـيـباً عَـصـى لاحٍ[9] عـلـيـكَ وَلائِـمـا

---

(١) في الأصل: ناضر، والتصحيح من **الجزري**، الورقة ٥٠٩، و(ي/ ١٧٦ ب).

(٢) كلمة غير واضحة في الأصل، والتصحيح من (ي/ ١٧٦ ب) وابن شاكر، وفي **الجزري**: يروقه.

(٣) في ابن شاكر، وردت هذه الشطرة هكذا:

تُرقرقَه إن لم تُرِقْهُ المحَاجِرُ

(*) في الأصل: ١٢٧ ب.

(٤) في الأصل، رسمت: في ما.

(٥) في (ي/ ١٧٦ ب)، **والجزري**: وروح.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٧٦ ب)، **والجزري**، وابن شاكر.

(٧) في الأصل: حاضري، والتصحيح من م.ن.

(٨) في الأصل: جوانح، والتصحيح من م.ن.

(٩) كذا، والصواب: لاحيا، غير أن الوزن لا يستقيم بها.

يقولُ ودَمعُ العَيْنِ قد ظَلَّ ساجِماً [عَجِبتُ][1] لِخَالٍ يَعبدُ النارَ دائِماً
بخدِّك لم يُحْرَقْ بها وهو كافرُ
عَجبتُ لقلبي كيفَ يَحنُو وَيَحْذَرُ عَلَيْكَ وقد أظهرتَ ما كُنتَ[2] تُضْمِرُ[3]
وعُرْفُ [الهوى و][4] والحبُّ عنك مُنَكَّرُ وأعجُب مِن ذا أنَّ طرْفَكَ مُنْذِرُ
يصدقَ في آياتِه وهو ساحِرُ
أيا قَمراً[5] كل المحَاسِنِ قَدْ حَوَى أجِرْنِي فإنِّي ناحلُ الجِسمِ والقُوى
[لئِنْ][6] لم تَصِلْني قلتُ من لاعجِ الجَوى
ألا يا لَقَوْمي قَد أراقَ دَمي الهَوى
فهل لقتيلِ الأعينِ النُّجْلِ ثَائِرُ
سَباني غَزالٌ بالعِراقِ خيامُهُ بَديعُ المعَاني بابليٌّ كلامُهُ
لواحظُه تَصْمي الحَشَا لاسِهَامُهُ ومُذْ خَبَّروني أنَّ [غصناً][7] قَوامُهُ
تيقنْتُ أنَّ القلبَ عنيَ طائرٌ
[ولائمة][8] فيه [أتتني][9] بزورها وظَنَّتْ بأني في الهَوى أسْتَشِيرهَا
فقلت لها وَالنَّفْس بادٍ سرورُها يَروقُ لعينِي أنْ يَفيضَ[10] غَدِيرُهَا
إذا انسدلتْ كالليلِ تلك الغدائرُ

---

(١) في الأصل: عجيب، والتصحيح من المصادر المتقدمة.
(٢) في **الجزري**: ما لست.
(٣) في (ي/ ١٧٧ آ): مضمره.
(٤) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها من النص.
(٥) في (ي/ ١٧٧آ)، **والجزري**: أيا قمر، وهو خطأ.
(٦) في الأصل، رسمت: لان.
(٧) في الأصل: غصن، والتصحيح من (ي/ ١٧٧ آ)، **والجزري**، وابن شاكر.
(٨) في الأصل: فلائمة، والتصحيح من م.ن.
(٩) في الأصل: انثني، والتصحيح من **الجزري**.
(١٠) في ابن شاكر: تفيض.

ولـمـا بـدا آسُ الـعِـذارِ مُـنَـمـنَـمَـا   وأضحى على مَصقولِ خَدَّيْه قَد نَمَا

تـمـثـلـتُ مـن وَجْـدي بـه مُـتَـرنِّـمـا   وما اخضرَّ ذاك الخدُّ نَبتاً وإنما][1]

(١٣٠ آ)(*) لِكَثْرَةِ ما شُقَّتْ عليهِ المرائِرُ[2]

وله أيضاً[3]: [البسيط]

ما في غَرامي بأهلِ الجَزْعِ[4] إشْكالُ   يا صَاحِ إذ مَالَهُم في النَاسِ أشكَالُ

هُمُ [الألى][5] لاطفوني في مَحبتِهم   حتى إذا ملكوني في الهوى صالوا

حالوا عَنِ العهدِ مُذْ شَطَّ المَزَارُ بنَا   وحالَ وَجْدِ <ي> ومَا حالت به الحالُ

وَغَادَروني قتيلاً يومَ بينهِمُ   والبَيْنُ لا شَكَّ للعُشَّاقِ قَتَّالُ

رُوحي الفداءُ لهم من جيرةٍ رَحَلُوا   عن دارِهم وَهُمُ في القلبِ نُزَّالُ

طابَ اشتِهاري وَذلِّي في محبتِهم   ولَذَّ لي حيثُ قالَ الناسُ ما قالوا

لا أطلبُ العِشقَ مِن رِقِّ الغرامِ وَلَو   حُمِّلتُ فيه مِنَ الأثقالِ أثقالُ[6]

---

(١) إلى هنا ينتهي النص المنقول من الصفحات ١٣٦ آ، ١٣٦ ب، ١٣٧ آ، ١٣٧ ب، وبذلك يعود السياق إلى الانتظام.

(*) في الأصل: ١٢٨ آ.

(٢) قلت: وقد وقفت في كتاب «**ألف ليلة وليلة**» المجلد الأول، ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣، على بعض أشطر هذه القصيدة (انظرها في المخمس الخامس والسادس والعاشر) وصورتها فيه هكذا:

عَجِبْتُ لخالٍ يعبد النارَ دائِماً   بِخَدِّكَ لم يُحرَق بِها وهوَ كافِرُ

وأعجبُ مِن ذَا أنَّ للحظ مُرْسَلا   يُصدقُ بالآياتِ وَهوَ لسَاحِرُ

وما اخضرَّ ذاكَ الخدُّ نبتاً وإنّما   لِكَثرة مَا شُقَّت عَليهِ المَرَائِرُ

(٣) وردت في **الجزري**، الورقة ٥١١ ـ ٥١٢، وابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/١٢٨ آ.

(٤) الجزع: اسم لعدة مواضع، ومعناه: منعطف الوادي، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ١٣٤.

(٥) في الأصل، رسمت: الأولى.

(٦) كذا، والبيت فيه إقواء.

كيفَ السبيلُ وقد أصبحتُ مُرْتَهناً ... في أسرِ ظبيٍ له في خدِّهِ خَالُ
مُسْتَعرِبٌ من بَني الأتراكِ ذو هَيَفٍ ... كَالغصنِ لكنْ على العُشَّاقِ مَيَّالُ
كَم لامَني لائمٌ[1] فيهِ فَقلتُ لَه: ... [دَعِ][2] المَلامَ وَقل لي كيفَ أحتَالُ

وقال أيضاً[3]: [الكامل]

ارحمْ أسيراً في الصَّبابةِ [عانِ][4] ... حَيرانَ مُغرًى للهُمومِ يُعاني
قَرِحَ الجفونِ مُسَهَّداً ذا لوعةٍ ... [واهي][5] القوى يَبكي بدمعٍ [قانِ][6]
فتكتْ به أيدي النَّوى وَتَحكَّمَتْ ... مُذ غِبتَ فيه لواعجُ الأحزَانِ
يا منْ تملَّكَ مُهجَتي رِفقَاً على ... جَسدٍ وَحَقِّكَ من صُدودِكَ [فانِ][7]
هذا ولي كبدٌ تذوبُ من الجَوى ... ومدامعٌ كالعَارِضِ الهتَّانِ
(١٣٠ ب)(*) أفما تَرِقُّ لمُغرَمٍ ذي لوعَةٍ ... يفديكَ من راضٍ وَمن غَضبانِ
تِهْ كيفَ [شِئت][8] فأنتَ تعلمُ أنَّني ... حَيُّ الصَّبابةِ مَيِّتُ [السُّلوَانِ][9]

---

(١) في **الجزري**: كم لائم لامني.
(٢) في الأصل: دعني، والتصحيح من (ي/ ١٧٧ ب) و**الجزري** وابن شاكر.
(٣) وردت في **الجزري**، الورقة ٥١٢، وابن شاكر، ١٢٨/١٩ ب ١٢٩ آ.
(٤) في الأصل: عاني، وحذفت الياء لكون الاسم منقوصاً، ولضرورة الشعر.
(٥) في الأصل: واه.
(٦) في الأصل: قاني، وأورد ابن شاكر، هذه الشطرة هكذا:
وله القوى تبكي بدمع قاني
(٧) في الأصل: فاني، وقد أتبع هذا البيت في **الجزري**، وابن شاكر بالبيت التالي:
والنومُ منذُ هجرتَني وجفوتَني ... وحياةِ وجهِك قد جفا أجفاني
(*) في الأصل: ١٢٨ ب.
(٨) ساقطة من الأصل: والإضافة من (ي/ ١٧٧ ب) و**الجزري** وابن شاكر.
(٩) في الأصل: السلواني، والتصحيح من م. ن.

ولَهُ في مَليحٍ أسرَّ إلى صَاحبهِ سِراً قولُه[1] [مخلع البسيط]

شَـاوَرَنـي مَـنْ أُحِبُّ يـومـاً   فـي حَـاجَـةٍ رَامَـهـا وَأَدْنَـى
فـقـلـتُ والـحـبُّ قـد بَـرانـي   لـيـتَ فَـمـي الـيـوم كـانَ أُذْنَـا

ولَهُ أيضاً قولُه وكانَ [شخصٌ][2] يحبُّ شخصاً فسافرَ من بلدِه إلى دمشقَ من أجلِه، فسماه أهلُ بلدِه مهاجرَ أُمِّ قَيس[3] [ثم تخاصَما][4] [فعملَ][5] عزُّ الدين المذكورُ قولَه[6] [الوافر]

وَظـبـي لَـيِّـنِ الأعـطـافِ أحْـوى   يـفـوق الـغـصـنَ فـي دلٍّ وشَـكـلِ
أقـولُ لـهُ وقـد خـاطَـرتُ فـيـهِ   وفـيـهِ هـجـرتُ أوطـانـي وأهـلـي
عَـلامَ هـجَـرتَ يـا كُـلَّ الأمـانـي   مـهـاجـرَ أُمِّ قـيـسٍ بَـعـدَ وَصـلِ

وقالَ:[7] [مجزوء الخفيف]

قَـسَـمـاً بـالـسـوالِـفْ   والـلـيـالـي الـسـوالِـفْ
ويـمـيـنـاً أكـيـدةً   بـتـثـنـي الـمـعـاطِـفْ
إنَّ قـلـبـي مُـتَـيَّـمٌ   بِـشَـهِـيِّ الـمـراشِـفْ

ولَهُ أيضاً في غلام دهنَ [رأسَه وَ][8] سَوالِفَه بدهنِ بَنَفْسَجٍ قَولُه:[9] [الكامل]

---

(١) لم يرد هذان البيتان في الجزري.

(٢) في الأصل: شخصاً، والتصحيح من الجزري، الورقة ٥١٢.

(٣) في ابن الأثير، أسد الغابة ٥/ ٦١٠، وابن حجر، الإصابة ٤/ ٤٦٣، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها أم قيس، فأبت أن تتزوجه حتى يهاجر فهاجر فتزوجها فكنا نسميه مهاجر أم قيس.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من الجزري، الورقة السابقة نفسها.

(٥) في الأصل: فعلم، والتصحيح من (ي/ ١٧٨ آ). والجزري.

(٦) وردت في الجزري، الورقة ٥١٢ ـ ٥١٣.

(٧) وردت في الجزري، الورقة ٥١٣.

(٨) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

(٩) ورد هذان البيتان في م.ن.

وَمُوَرَّدِ الوَجْناتِ معسولِ اللُّمى ... ماءُ النعيمِ مُرَقرَقٌ في خَدِّهِ
صَقلُوا سَوالِفَه بِدُهنِ بَنَفْسَجٍ ... فغدا البنفسجُ نابتاً في وَردِهِ

ولَهُ أيضاً قوله:[1] [الخفيف]

كلما قُلتُ أعْتقَ الشعرِ رِقّي ... صَيَّرتْني لَهُ المحاسِن عَبدَا
وأقامَ العِذارُ في الحُبِّ عُذْرِي ... وأرَاني غَيَّ الصَّبابَةِ رُشْداً

وقالَ في مليح جَرَّدوه لكَشْفِ [العدو][2] قولهُ[3]: [الكامل]

قد قلتُ لما جَرَّدُوه[4] طليعةً[5] ... والناسُ بينَ مُكبِّرٍ وَمُهلِّلِ
يَا مَن يُجَرِّدُ للحُروبِ مَع العِدى ... أتُرَى أراكَ مُجَرَّداً في منزلِي

(١٣١ آ)(*) وقالَ أيضاً:[6] [الخفيف]

قلتُ يوماً لِمن أحب وقد ... وَلَّتْ مِلاحَاتُه وغابَ الرقيبُ
ذَهبَتْ دولةُ الجمالِ وما كا ... نَ لِعبدِ العزيزِ فيها نَصيبُ

وأنشدَ للشيخِ أحمدَ(؟) [قولَه][7] [الخفيف]

بينَ إيلائِكَ الصُّدودَ وما أظهرْ ... تَهُ مِن تَكَلُّفِ الإعرَاضِ
تنقضي دَولةُ الجَمالِ ويَسلو ... مُغْرَمٌ هام بالجفونِ المِراضِ

---

(١) ورد هذان البيتان في الجزري، الورقة ٥١٣، وابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٢٩ آ.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من **الجزري**.

(٣) ورد هذان البيتان في م.ن.

(٤) في (ي/ ١٧٨ ب) **والجزري**: جردوك.

(٥) في (ي/ ١٧٨ ب): لطليعة، وهي لفظة مخلة بالوزن.

(*) في الأصل: ١٢٩ آ.

(٦) ورد هذان البيتان في الجزري وابن شاكر، المصدرين السابقين.

(٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٧٨ ب)، ولم يرد هذان البيتان في **الجزري**.

وقالَ أيضاً:[1] [مخلع البسيط]

أحلى مِن الأمنِ بعدَ خوفٍ ومن وصالٍ[2] عُقَيْبَ صَدِّ

قولُ حبيبٍ[3] وقد رآني إليكَ وإليهِ كانَ قَصدِ[ي][4]

وأنشدَ لغيرِه:[5] [مخلع البسيط]

ألذُّ من مُدرَكِ التمَنِّي ونَيلِ مُلكٍ بلا [تَعنِّ][6]

قَولُ حَبيبٍ لمستَهامٍ يَهيمُ فيه تنحَّ [عني][7]

وأنشدَ لهُ [أيضاً]:[8] [الوافر]

قَصدْنا ربعَكَ المأنوسَ لكنْ لسوءِ الحظِّ صادَفْناهُ [خَالِ][9]

فَقَبَّلْنا ثَراهُ فكانَ أحلى لنا مِن وَجْنَةٍ زِينَتْ [بخَالِ][10]

وقالَ في شخصٍ يُسَمَّى [صديقاً ثقيلاً]:[11] [مخلع البسيط]

أشكو إلى اللهِ مِن صَديقٍ لأنَّهُ قَد أذابَ قلبي

لأنني قَطُّ ما أراهُ إلا إذا ما رَأيتُ حُبي

---

(1) ورد هذان البيتان في الجزري، الورقة ٥١٤.

(2) في (ي/ ١٧٨ ب): رضاك.

(3) في (ي/ ١٧٨ ب)، والجزري: حبيي.

(4) ساقطة من الأصل والإضافة من م.ن. والشطرة معتلة الوزن.

(5) ورد هذان البيتان في الجزري، الورقة ٥١٤.

(6) في الأصل تعني.

(7) في الأصل: عندي، والتصحيح من (ي/ ١٧٨ ب) والجزري، وبه يستقيم المعنى.

(8) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٧٨ ب) وورد البيتان التاليان في الجزري، الورقة ٥١٤.

(9) في الأصل: خالي، وحذفت الياء لكون الاسم منقوصاً ولضرورة الشعر.

(10) في الأصل، وفي الجزري: بخالي، والتصحيح من (ي/ ١٧٨ ب).

(11) في الأصل: صديق ثقيل.

وله[1]: [المتقارب]

سَماعُ الحديثِ عَنِ المُصْطَفى ... بِهِ قَدْ رَجَوتُ حُصولَ الشِفا
فمنه[2] أخذتُ الهُدى والتُّقى ... ومِنه[3] عَرَفتُ الرِّضا والوفا
وكيفَ ولا أرتَجي فضلَهُ ... وبالفَضلِ لي [طالمَا][4] أسعفا
وكم خصَّني في جِواري له ... بلطفٍ وبالبِرِّ كَمْ أتحفَا
فأحمدُ ذُخري ولي شافِعٌ ... وأرجو مِنَ الله أنْ قَدْ كَفا
(١٣١ ب)[*] ونقلُ الحَديثِ بلفظِ الرواةِ ... كؤوسٌ تُدَارُ لِشُربِ الصَّفا
فَيرتاحُ سامِعُه للسماعِ ... ويعرفُ أقوالَ مَنْ حَرّفا
ويطرَبُ مِن طِيبِ تكرَارِه ... كأنَّ به شربَ القَرْقَفا[5]
وَقَارِئُنَا قارِئٌ مُطرِبٌ ... وبالدرِّ أسماعَنا شَنَّفا
وأهلُ الحَديثِ هُمُ الأولياءُ ... وهم شُهَدَا الله أهلُ الوفا[6]
هُمُ حَرسوا الدينَ للمسلمينَ ... هُمُ حفِظوا سُنَّةَ المُصْطَفَا
هُمُ نقلُوا عنه آثارَه ... وَعنهم رَوى كلُّ من صنّفا[7]

---

(١) وردت هذه الأبيات في **الجزري**، الورقة ٥١٤ ـ ٥١٥، باستثناء البيتين الأخيرين، وأورد الذهبي منها في **تاريخ الإسلام** ٢١/١٩٨ آ الأبيات: (١ ـ ٢، ٦، ٩ ـ ١٠).

(٢) في **الذهبي**: فعنه.

(٣) في (ي/ ١٧٩ آ)، **والجزري**: وعنه.

(٤) في الأصل: طال ما.

(*) في الأصل: ١٢٩ ب.

(٥) القرقف: الخمر، أو الماء البارد (**المنجد**).

(٦) ورد في **الذهبي** بعد هذا البيت:

فلا تَرغَبَنَّ إلى غَيرِهِمْ ... وإنْ مَوَّهَ القولَ أوْ زَخرَفا

(٧) وردت متبوعة ب «من»، وحذفت لاستقامة الوزن.

وَكَـثُـرَ طُـلابُـهـم بـعـدَهُـم   وأزلَـفَـهـم مـثـلَ مـا أزْلَـفَـا

وصَـلـى الإلـهُ عـلـى أحـمَـدٍ   نـبـيِّ الـهُـدَىٰ خـيـرِ مَـن عَـرَّفَـا

صـلاةً تَـدومُ ولا تـنـقـضـي   وإنْ جـاءَ عَـصـرٌ وَعـصـرٌ عَـفَـا

وكانَ عزُّ الدينِ من الفضلاءِ الأدباءِ الصلحاءِ، وجمعَ [وَفَيات][1] الأعيان من **تاريخ ابن خَلِّ كَان** (كذا) [وزادَ عليها أسماءَ أكابرَ لم يذكرْهم ابنُ خَلِّكان][2]، ووَقفَها وجعلَ مقرأها بخانقاهِ السُّمَيْساطِي، وكذلك جميعُ كتبِه، وكانَ دَيِّناً خَيِّراً مُنقطِعاً عن الناسِ، رحمَهُ الله تعالى وإيانا.

●وفيها، تُوفيَ قاضي القضاةِ جمالُ الدينِ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ عمادِ الدينِ سالمِ بنِ نصرِ الله بنِ واصِلٍ الحموي الشافعي[3] يومَ الجمعةِ [ثاني عِشْري][4] شَوال

---

(١) في الأصل: وفايات وهو يقصد **«وفيات الأعيان»** لشمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان المتوفى بدمشق في رجب سنة ٦٨١ هـ/ تشرين الأول ١٢٨٢ م، انظر حول الكتاب وصاحبه:
مقدمة الجزء السابع من **وفيات الأعيان**، ص ٥ ـ ١٠٧ (لإحسان عباس)، حاجي خليفة: **كشف الظنون** ٢/ ٢٠١٧، زيدان: **تاريخ آداب اللغة** ٣/ ١٦٧ ـ ١٦٩، الزركلي: **الأعلام** ١/ ٢٢٠، كحالة: **معجم المؤلفين** ٢/ ٥٩ ـ ٦٠، المنجد: **أعلام التاريخ والجغرافيا** (١)، ص ١١٥ ـ ١٣٧، و**معجم المؤرخين**، ص ١١٦ ـ ١١٩، بروكلمان (C. Brockelmann): **تاريخ الأدب العربي** ٦/ ٤٩ فما بعدها.

Fück: Art. «Ibn Khallikan», Ency of Islam, III, p. 832 - 833.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٧٩ ب)، و**الجزري**، الورقة ٥١٥، ولم أقع لكتاب عز الدين هذا على ذكر فيما توفر لدي من مصادر، وقوائم ببليوغرافية.

(٣) تقدمت ترجمته، ص ١٠٦ حاشية رقم (٣).

(٤) في الأصل: ثاني عشر، والتصحيح من (ي/ ١٧٩ ب)، و**الجزري**، الورقة ٥١٥، وهو ما يتفق مع تسلسل شهر شوال عند المؤلف، قارن بوفاة عز الدين البغدادي يوم الأحد ١٧ شوال (ص ١٣١) وانظر ما يلي من السياق.

بحماةَ، ودُفنَ [بتُربتهِ][1] بنُقَيْرِين[2] وكان [مُتَولِّيَ][3] القضاءِ بها من مدةٍ طويلةٍ، وكان مشاراً إليه في الفضائلِ والعلومِ العقليةِ وغيرِ ذلك، وَعُمِّرَ، وكانَ حريصاً على الاشتغالِ وتحصيلِ الفوائدِ إلى حينِ موتِهِ، وحَدَّثَ بيسيرٍ منَ الحديثِ، سمعَ منه جماعةٌ من الطلبةِ بحماةَ ودمشقَ، وله تصانيفُ كثيرةٌ في عِدةِ عُلوم، وجمعَ تاريخاً في دولةِ بني أيوب[4]، وحدَّثَ عن الحافظِ [أبي عبدِ الله][5] زكيِّ الدينِ البِرْزَالي[6] بدمشقَ وببلدِه، وتَخَرَّجَ به [جماعةٌ][7]، وما زالَ حريصاً على الاشتغالِ، وغلبَ عليه الفكرُ حتى صارَ يَذْهَلُ عن أحوالِ نفسِه وعمَّنْ يجالسُه، مولدُه [في ثاني][8] شَوال في سنةِ أربعٍ وستِّ مئةٍ بحماة، وبها تُوفيَ يومَ الجُمُعَةِ الثاني والعشرينَ من شَوال، ودفنَ بتُربتهِ بعقَبةِ نُقَيْرِين، رحمهُ الله تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخ الإمامُ القدوةُ شهابُ الدين أحمدُ بنُ الشيخِ جمالِ الدينِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ المنعم بنِ نعمةَ المقدسي[9] المشهورُ (١٣٢

---

(١) في الأصل: بتربة، والتصحيح من (ي/ ١٧٩ ب) والجزري، الورقة السابقة نفسها.

(٢) في الصفدي، نكت الهميان، ص ٢٥٠: بيرين، وهو تحريف.

(٣) في الأصل: متواليا.

(٤) هو كتاب «مُفرّج الكُروب في أخبار بني أيوب»، انظر:
حاجي خليفة: كشف الظنون ٢/ ١٧٧٢، زيدان: تاريخ آداب اللغة ٣/ ١٨١.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من الجزري، الورقة ٥١٦.

(٦) هو محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يداس الإشبيلي البِرزالي الدمشقي، توفي بحماة في رمضان سنة ٦٣٦ هـ/ نيسان ١٢٣٩ م، ترجمته في:
المنذري: التكملة ٣/ ٥١٤ ـ ٥١٥، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٦٨، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٢٣ ـ ١٤٢٤، والعبر ٣/ ٢٢٨، ابن كثير: البداية ١٣/ ١٥٣، وهو فيه: أبو عبد الله بن محمد، وهو خطأ، ابن تغري بردي: النجوم ٦/ ٣١٥، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٥٠١، الزركلي: الأعلام ٧/ ١٥٠.

(٧) إضافة من الجزري، الورقة ٥١٦.

(٨) في الأصل: ستة في، والتصحيح من (ي/ ١٧٩ ب).

(٩) ترجمته في:
الجزري: الورقة ٥١٦ ـ ٥١٧، (وهي مطابقة لما في الذيل باختلاف يسير في اللفظ)، =

آ)(*) بتفسيرِ المناماتِ بدمشقَ، ودُفِنَ بمقابر بابِ الصغير[1]، تُوفيَ يومَ الأحدِ تاسِعِ عِشْري ذي القِعدةِ، وكانَتْ جنازتُه حفلةً مشهودةً، وخرجَ نائبُ السلطنةِ للصلاةِ عليه، ومشى بينَ يديْ سريرِهِ القضاةُ والأكابرَ والأعيان، وجَمْعٌ كثيرٌ من الناسِ، وكانَ يَروي عن جماعةٍ من أصحاب السِّلَفي وكانَ منفرداً في تعبير الرؤيا إماماً في ذلك، وكان لا يُفَسِّرُ لأحدٍ حتى يَسْتَتِوبَه ويعاهدَه على الصلاةِ، وتركِ جميعِ المحَرماتِ، ويزيدَ في تحليفِ ذلك الشخصِ ثُم يعودَ يقولُ له عن أمورٍ عرضَتْ له في مبدأ زمانِه وعن أحوالِهِ ومَا جرى له كأنَّه حاضرٌ وعما يجري له، والناسُ يحفظُونَ عنه، ويَحكُونَ [عنه][2] في ذلك العجائبَ والغرائبَ من الوقائعِ لمنْ يُفَسِّرُ لهُ، وكانَ آيةً من آياتِ الله تعالى، وكانَ كثيرَ الصومِ، ولا يفطرُ إلا بعدَ عشاءِ الآخرة، وهوَ كثيرُ الصلاةِ والذِّكْرِ، مولدُه ليلةَ الثلاثاءِ ثالثَ عشرَ شعبانَ سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وستِّ مئةٍ بنابُلُسَ، روى عن السَّاوي[3]، وابنِ رَوَاحَة، وسِبْطِ

= الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٨٩، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٢٩ آ ـ ١٢٩ ب، الصفدي: **الوافي** ٧/ ٤٨، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٥٣، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢١٠، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٣٣٦ ـ ٣٣٨، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٣٨ ب، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٢١٣ ـ ٢١٤، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٤٣٧، القنوجي: **التاج**، ص ٢٥٨ ـ ٢٥٩.

(*) في الأصل: ١٣٠ آ.

(١) ويروى: باب الجَابِية الصغير، وهو في قبلة دمشق، انظر:
ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة دمشق** ق ١/ ٣٤، البدري: **نزهة الأنام**، ص ١٧٢.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨٠ آ).

(٣) في الأصل: الشاوي، والتصحيح من (ي/ ٨٠ آ)، **والجزري**، الورقة ٥١٧، وهو أبو يعقوب يوسف بن محمود السَّاوي المصري الصوفي، توفي بالقاهرة في رجب سنة ٦٤٧ هـ/ تشرين الأول ١٢٤٩ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٥٨، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٣٦٣، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٣٧٨.
والسَّاوي: نسبة إلى سَاوة وهي مدينة بين الرَّي وهَمَذان في بلاد فارس، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٣/ ١٧٩ ـ ١٨٠، لسترنج (Le Strange): **بلدان الخلافة**، ص ٢٤٦ ـ ٢٤٧.

السِّلَفي وغيرِهم، رحمَهُ الله تعالى وإيانا.

● وفيها، قُتِل الأميرُ شهابُ الدينِ أحمدُ بنُ محمدِ بن عليِّ بن أحمد العقيلي[١] نائبُ الأميرِ علمِ الدينِ الدَّوَادَاري في الشدِّ[٢]، ومَسكوا قاتِلَهُ من الغد، وسَمَّرُوه[٣] كان عندَه فضيلةٌ وأدبٌ، وكان قد جاوزَ التسعينَ، وهو على قوتِه وشَهامتِه، رحمَه الله.

أنشدَني[٤] الشيخُ علمُ الدينِ البِرْزَالي[٥] (للمذكور)[٦]: [المتقارب]

---

(١) ترجمته في: **الجزري**، الورقة ٥١٧ (وهي ترجمة مزيدة عما في **الذيل**) الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٠٠ ب ـ ٢٠١ آ.

(٢) في **الجزري**، الورقة السابقة: في شد الأوقاف بدمشق.

(٣) يضيف **الجزري**، الورقة نفسها: كان قتله ـ يقصد العقيلي ـ في ليلة الأربعاء آخر يوم من السنة، ودفن بمقابر باب الصغير.
وأما التَّسمير فهو دَقُّ بعض أعضاء المذنب في لوح من خشب بوساطة مسامير غلاظ، انظر: المنجد: «**أماكن القصاص في دمشق**»، مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد ٤٨، الجزء الثالث، ص ٥٥٩.

(٤) وفي **الجزري**، أيضاً: أنشدني الشيخ...

(٥) هو علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البِرْزَالي، توفي محرماً بخليص (بين مكة والمدينة) في ذي الحجة سنة ٧٣٩ هـ/ حزيران ١٣٣٩ م، وبها دفن، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١١٤، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ٣/ ١٩٦ ـ ١٩٨، الحسيني: **ذيل التذكرة**، ص ١٨ ـ ٢١، السبكي: **طبقات الشافعية** ٦/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٨٥، ابن رافع: **الوفيات** ١/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠، المقريزي: **السلوك** جـ ٢ ق ٢/ ٤٧٠ ـ ٤٧١، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، الورقة ٥٦، ابن ناصر الدين: **الرد الوافر**، ص ٢٠٢ ـ ٢٠٦، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٢٣٧ ـ ٢٣٩، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٣١٩، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٥٢٦ ـ ٥٢٧، الشوكاني: **البدر الطالع** ٢/ ٥١، الكتاني: **فهرس الفهارس** ١/ ٢١٩ ـ ٢٢٠، الزركلي: **الأعلام** ٥/ ١٨٢، المنجد: **معجم المؤرخين**، ص ١٤٢ ـ ١٤٤.

(٦) في الأصل: المذكور، والتصحيح من **الجزري**، الورقة ٥١٧، وفيه أن هذه الأبيات قيلت في الأمير علم الدين سنجر الدواداري.

رُواقُـــكَ راقَـــتْ بـــهِ جَـــنـــةٌ مـــزَخـــرفـــةٌ أنـــتَ رِضْـــوانُـــهـــا

بـهـا كُـلُّ مـا تـشـتَـهـيـهِ الـنـفـوسُ وأولادُك الـــغـــرُّ وِلـــدَانُـــهـــا

وعِـلْـمُ الـحَـديـثِ بـهَـا وَاضِـحٌ ونَـقـلُ الـصـحـيـحِ بـهـا زَانَـهـا

وأنشدني[1] شِهابُ الدينِ العقيلي بتاريخِ ثالثِ رجب سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ وستِّ مئةٍ، للشيخِ شمسِ الدينِ [بنِ][2] سَوْدكين النوري[3]: [الكامل]

لـولا مـشـاهـدةُ الـحَـضـورِ الـذاتـي مـا كـنـتُ أرضـى سـاعـةً بـحـيـاتـي

مـا لـيـلـةُ الـقَـدْرِ الـمُـعـظَّـمِ قَـدْرُهـا إلا إذا عُـمِـرَتْ بِـكـمْ أوقـاتـي

مـهـمـا عَـرَفْـتُ بـجـمـعِـنـا فـي مـوطـنٍ فـالـقـلـبُ فـي جـمـعٍ وفـي عَـرفـاتِ[4]

وإذا الـمـحِـبُّ تَـعَـمَّـرَتْ أوقـاتُـه بـالـقُـرْبِ لـم يَـحـتَـجْ إلـى [مـيـقـاتِ][5]

(١٣٢ ب)(*) يا خاطبَ النَّفَحاتِ من وادي الحِمى

خـذ نـفـحـةً جـاءتْ مـنَ الـنَّـفَـحـاتِ

مـا الـجَـوْهَـرُ الـفَـرْدُ[6] الـذي هـو ثـابـتٌ فـي رَمـزنـا شـيءٌ سـوى مـرآتـي

---

(١) وفي **الجزري**، الورقة ٥١٨ أيضاً: وأنشدني الشيخ...، دون أن يشير إلى التاريخ أعلاه.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨٠ آ).

(٣) هو شمس الدين أبو الطاهر إسماعيل بن سودكين بن عبد الله النوري الحنفي الصوفي، توفي في صفر سنة ٦٤٦ هـ/ حزيران ١٢٤٨ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٥٤، البغدادي: **هدية العارفين** ١/ ٢١٢، الزركلي: **الأعلام** ١/ ٣١٤.

(٤) في (ي/ ١٨٠ آ)، **والجزري** الورقة ٥١٨: عرفاتي.

(*) في الأصل؛ ١٣٠ ب.

(٥) في الأصل، وفي (ي/ ١٨٠ آ)، **والجزري**: ميقاتي.

(٦) الجَوْهَرُ الفَرْدُ: اصطلاح يعني عند علماء المسلمين «ماهِيَّة» شيء حادث معين وهو مناقض لله الذي وجوده عين ذاته، انظر:
كارا دي فو (Carra De Vaux): مادة «الجوهر»، **دائرة المعارف الإسلامية** ٧/ ١٧٣ ـ ١٧٥.

لَيستْ بذي جُرْمٍ تُدَكُّ جبالُها الجَرمُ يحرقُه سَنا السبحاتِ
يا طالبَ الحَسناتِ في شَرْعِ الهوى حفظُ المودةِ أحسَنُ الحَسَناتِ
إنْ شِئْتَ أنْ تلقى الأحِبةَ مخلِصاً في حُبِّهم إياكَ والغَفَلاتِ
أقسَمتُ ما وَافى المَحَبَةَ حَقَّها إلا مُحِبٌّ دائِمُ اليَقَظَاتِ[1]

وأنشدَني[2] في التاريخ المذكور[3] للأديب محاسِنِ بنِ سَعدٍ الإربلي[4]: [الطويل]

إذا كانَ شَعرُ المرءِ في أمِّ رأسِه قَليلاً[5]، وباقي الرأسِ من شَعْرِه قَفْرُ
فَذَاكَ دليلٌ أنهُ ليسَ عِندَه مِن الخير شيءٌ بل بِسَاحَتِه شَرٌّ

● وفيها، توفيَ الصدرُ تاجُ الدينِ عليُّ بنُ الصاحبِ الكبر [مجدِ الدينِ إسماعيل][6] بنِ إبراهيمَ بنِ أبي القاسمِ بنِ أبي طالبِ بنِ سَعْدِ[7] بنِ عليِّ بنِ سعيد بن كسيرات[8] بطرابُلُسَ في يومِ السبت سادسِ عِشْري ذِي الحِجة، وكانَ فاضلاً أديباً ظريفاً [كيّساً][9] مُتَواضعاً ومِن نظمِه قولُه: [الوافر]

---

(١) في (ي/ ١٨٠ ب) النقضات، وهو تحريف.
(٢) وفي **الجزري**، الورقة ٥١٩، أيضاً: وأنشدني.
(٣) قوله في التاريخ المذكور، وهو ٣ رجب سنة ٦٩٣ هـ لم يرد في **الجزري**، الورقة نفسها.
(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
(٥) في **الجزري**، الورقة السابقة نفسها: قليل.
(٦) في الأصل: مجد الدين إبراهيم بن إسماعيل، وهو خطأ، والتصحيح من م.ن.، والصقاعي، **تالي**، ص ٣٥، والذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/١٩٨ ب.
(٧) في **الجزري**، الورقة ٥١٩: سعيد.
(٨) ترجمته في: **الجزري**: الورقة ٥١٩ ـ ٥٢٠ (وهي ترجمة مطابقة لما في **الذيل** باختلاف يسير في اللفظ، وزيادة لا تذكر)، الصقاعي: **تالي**، ص ٣٥، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/١٩٨ ب، ابن قاضي شهبة **الإعلام** ٢/٤٠ ب.
(٩) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨٠ ب).

يـقـولـونَ الـغَـداة تـمـوتُ وجـداً   فـقـلـتُ لـهـمْ: وَرَبِّ الأحـسَـنَـيْـنِ
لـقـد سُـرْبِـلْـتُ ثـوبَ الـفَـضـلِ قَـسْـراً   عـلـى رَغـمِ الـنـوى لـم أخـشَ بَـيْـنِـي

ولَهُ أيضاً قولُه: [الخفيف]

يـا نَـبِـيَّ الـهـدى الـمُـفَـدَّى بـأسْـنـى   مـا تـقـاضَـاهُ مـنْ ذُؤابـةِ هـاشِـمْ
بـكَ سـيـفُ الـشَّـرْعِ الـمُـطـهـرِ مَـاضِ   [ذو][1] غِـرار[2] لـهـامـةِ الـشِّـرْكِ هـاشِـمْ
يـا نـديـمـي أولـى بـحَـقِّـكَ هـاشِـمْ   [إنْ يـكـنْ شِـمـتَ بـرقَـهُ ذا][3]

وقالَ: [دُوبيْت][4]

مَنْ لي بعزيزٍ مائسِ العطفِ رشيق   أصمى كبدي وراحَ والقلب رشيق
فـارتـعـت، فـقـال: اقـضِ غـرامـاً وأسـى
واسفح [عِوض][5] الدر من الدمعِ عقيق

رحمةُ الله عليه وعلينا.

● وفيها، تُوفيّ الشيخُ الصالحُ العالمُ العاملُ القدوةُ العارفُ الأصيلُ أبو الحسنِ بنُ الشيخِ السيدِ العارفِ أبي محمدٍ عبدِ الله بنِ الشيخِ (١٣٣ آ)(*) القدوةِ

(١) في الأصل، وفي الجزري، الورقة ٥٢٠: ذا.
(٢) الغِرار: حد السيف ونحوه (المعجم الوسيط).
(٣) هذا البيت ساقط من الأصل، والجزري، والإضافة من (ي/ ١٨٠ ب).
(٤) إضافة من عندنا، والدُوبَيْت: فن شعري فصيح اللغة، أصله فارسي، واسمه مكون من مقطعين: دو الفارسية ومعناه بيتان، وبيت العربية، وقد حرفت العامة هذا الاسم إلى «ذوبيت»، وقيل العكس، وينظم هذا الفن بيتين بيتين تقفي أشطره الأربعة قافية واحدة، ومنهم من يجعل الشطر الثالث مختلف القافية، انظر:
الرافعي: تاريخ آداب العرب ٣/ ١٦٧، الهاشمي: ميزان الذهب، ص ١٤٥.
(٥) في الأصل: عوضا، والتصحيح من الجزري الورقة السابقة.
(*) في الأصل: ١٣١ آ.

الكبيرِ العارفِ غانم بنِ عليِّ بنِ إبراهيمَ المَقْدسي[1] يومَ الأربعاءِ رابع ذِي القِعدةِ [بدمشق][2]، ودُفِنَ من يَومِه بتُربَة الشيخ عبدِ الله الأُرْمَوي[3] بسفح قاسِيون، وكانَ رجلاً صالحاً كثير السكونِ والتَّقَشُّفِ، حَسَنَ المُحاضَرةِ لطيفاً مُتواضعاً جداً، سمعَ ابن عبدِ الدائِم[4] وغيرَه، ولهُ نظمٌ حسنٌ فمن ذلكَ ما أنشدَني شيخُنا العلامةُ علمُ الدين بنُ البِرْزَالي[5]، قال: أنشدَنا [الشيخُ][6] أبو الحسنِ

---

(١) ترجمته في:

الجزري: الورقة ٥٢٠ ـ ٥٣٦ (وهي ترجمة مطابقة لما في **الذيل** باختلاف يسير في اللفظ)، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢٠١/٢١ آ ـ ٢٠١ ب، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٢٩/١٩ ب ـ ١٣١ ب، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** /٢٠٨، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٤٢/٢ ب.

(٢) إضافة من **الجزري**، الورقة ٥٢٠.

(٣) هو عبد الله بن يونس الأرْمَوي أو الأرْمني، توفي بجبل قاسِيون في شوال سنة ٦٣١ هـ/ تموز ١١٣٤ م، ترجمته في:

سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان** جـ ٨ ق ٦٨٦/٢ ـ ٦٩١، المنذري: **التكملة** ٣٧٣/٣، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٦٢، الذهبي: **العبر** ٢١٠/٣ ـ ٢١١، اليافعي: **مرآة الجنان** ٧٥/٤، ابن كثير: **البداية**: ١٤١/١٣ ـ ١٤٢، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٢٨٦، ابن طولون: **القلائد** ٢٨٤/١، ابن العماد: **شذرات** ١٤٥/٥ ـ ١٤٦، بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٢٩٩.

(٤) هو زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد بن محمد المقدسي الحنبلي، توفي بدمشق في رجب سنة ٦٦٨ هـ/ آذار ١٢٧٠ م، ودفن بسفح قاسِيُون، ترجمته في:

الذهبي: **العبر** ٣١٧/٣ ـ ٣١٨، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٣٩٣/٢٠ ـ ٣٩٤، **وفوات الوفيات** ٨١/١ ـ ٨٢، الصفدي: **نكت الهميان**، ص ٩٩ ـ ١٠١، ابن كثير: **البداية** ٢٥٧/١٣، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٢٧٨/٤ ـ ٢٨٠، المقريزي: **السلوك** جـ ١ ق ٥٨٩/٢، القنوجي: **التاج**، ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٤٣٦ ـ ٤٣٧ من مطبوعة «**الذيل**».

(٥) وفي **الجزري**، الورقة ٥٢١: فمن ذلك ما أنشدني...

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨١ آ).

لنفسِه في يومِ الأربعاء عاشرِ شهرِ رمضانَ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ وستِّ مئةٍ[1]

[الطويل]

[2] هي النظرةُ الأولى جَرتْ في مَفاصِلي ... شُغِلتُ بها في الحُبِّ عَنْ كُلِّ شَاغِلي

وأصبحتُ في ليلي حلَيفَ صَبابةٍ ... شُؤونيَ لا تخفى على كُلِّ [عاقلِ][3]

أُنزِّه طَرفي أنْ يَرَى في خِيامِها ... سوَاها وسَمعي عن حَديثِ العَواذِلِ

وأكتمُ ما بي مِن هَواها صِيانَةً ... فيظهرُ تأثيرُ الهَوى في شَمائِلي[4]

لها بالحِمى عن أيمنِ الحيِّ مَنزِلٌ ... أعظِّمُه من دُونِ تلكَ المنازِلِ

سَلامٌ على تلكَ الخيام وأهلِها ... ومَن حَلَّ فيها من مُقيمٍ ورَاحِلِ

أسكانَ ذاكَ الحي [أين][5] تَرَحَّلُوا[6] ... بقلبِ مُحِبٍّ ضَلَّ بَينَ المَحامِلِ

سألتكُمْ رُدُّوا الفؤادَ فإنهُ ... مَتاعٌ لأيامِ الحَياةِ القَلائِلِ

أجيرَانَنا[7] بالخَيْفِ[8] إنْ دامَ هَجرُكم ... ولم تَسمَحوا لي منكمُ بالتواصُلِ

ألا فابعثوا لي مِن حِماكم رسالةً ... تكونُ إلى قَلبي أحَبَّ الرسَائِلِ

ولا تَبعثوها في النسيمِ فإنني ... أغارُ عليها من نَسيمِ الأصائِلِ

---

(١) قوله: قال أنشدنا الشيخ أبو الحسن... إلى آخر العبارة لم يرد في الجزري.

(٢) وردت في **الجزري**، الورقة ٥٢١ ـ ٥٢٢، والذهبي، **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٠١ (باستثناء الأبيات: ٦ ـ ٨)، وابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٣٠ آ) (باستثناء البيت الخامس).

(٣) في الأصل: عاقلي، والتصحيح من (ي/ ١٨١ آ).

(٤) في ابن شاكر، ورد هذا البيت هكذا:

وأكتمُ ما بي من هَواها ولم أزَلْ ... أُنزِّهُ طَرْفي بينَ تلكَ المنازلِ

(٥) في الأصل: أن، والتصحيح من **الجزري**، وابن شاكر، وبه يستقيم الوزن.

(٦) في ابن شاكر: رحلتم.

(٧) في **الذهبي**: أجيرتنا.

(٨) **الخَيْف**: اسم لعدة مواضع في الحجاز يتردد كثيراً على ألسنة الشعراء، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ٤١٢ ـ ٤١٣.

وأنشدني لَهُ[1] أيضاً[2]: [الكامل]

حَيِّ الدِيَارَ فأنت أولُ قَادِمِ ... واسألْ بها عن عَهدِكَ المُتَقادِمِ
وأنِخْ ركابَكَ بالعُذَيبِ[3]، وَقِف بهِ ... فهنا[ك][4] مَوقفُ كلِّ قلبٍ[5] هائِمِ
وَحياتِكم مَا بعثُ روحي فيكُمُ ... وَبَذلتُها إلاّ لأمرٍ لازِمِ
أبكيكُمُ وأهيمُ مِن فرحي بكُم ... فكأنما أبكِي بثَغْرٍ باسِمِ
أنا في هَواكُمُ مِثلُ طفلٍ كلّما ... خافَ الفِطامَ يَراهُ حُلْمَ النائمِ

وأنشدَني لَهُ أيضاً[6]: [الكامل]

ما في هَواكَ على الحقيقةِ مدَّعي ... كلٌ يجيبُ إلى هَواكَ إذا دُعي
(١٣٣ ب)(*) يا طلعَةَ البدرِ المُنيرِ إذا بَدَا ... يا مَن يَجِلُّ عَنِ البدورِ الطلَّعِ
يا كعبةَ العشاقِ حيثُ توجهوا ... فإلى جمالِك في الجِهاتِ الأربعِ
كادَتْ تَرَاكَ العينُ لولا أنّها ... غَرِقَتْ محاجِرُها بفَيْضِ الأدمُعِ
لولا حَياتي في يديْكَ تمدُّها ... ما طَابَ يوماً بالحياةِ [تَمتُّعي][7]

---

(١) ووردت العبارة نفسها في **الجزري**، الورقة ٥٢٢ في معرض تقديمه لهذه الأبيات.

(٢) وردت أيضاً في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/١٢٩ ب - ١٣٠ آ (باستثناء البيت الأخير).

(٣) اسم لعدة مواضع في بلاد العرب، يتردد كثيراً على ألسنة الشعراء، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ٩٢.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨١ آ) والجزري وابن شاكر، **المصدرين السابقين**.

(٥) في **الجزري**، وابن شاكر: صب.

(٦) ووردت العبارة نفسها في **الجزري**، الورقة ٥٢٢.

(*) في الأصل: ١٣١ ب.

(٧) في الأصل: تمتع، والتصحيح من (ي/ ١٨١ ب)، **والجزري**، الورقة ٥٢٣.

وأنشدَني لَهُ[1]: [الكامل]

لـي فـي مـحـبـتِـكـمْ فـؤادٌ شَـيِّـقُ ... ولِـسـانُ صِـدقٍ عـن هَـواكـم يَـنْـطِـقُ
وجَـمالُ شَخصٍ نُصْبَ عيني حاضِرٌ ... وخَـيالُ طـيـفٍ فـي الـمَـنَـامِ مُـحَـقَّـقُ
يـا مـرحـبـاً بـقُـدومِـه مِـن زائـرٍ ... الـشـمـلُ مـجـتـمِـعٌ بـه مُـتـفـرِّقُ
وحَـيـاتِـكـمْ لَـولا شُـهـودُ جَـمالِـكـم ... مـا كـانَـتِ الـدنـيـا عـلـيـهـا رَوْنَـقُ
وبـذكـرِكُـمْ طـابَ الـوجـودُ [بـأَسْـرِهِ][2] ... إنَّ الـوجـودَ بـكـمْ وجـودٌ مُـشـرِقُ
حـاشَـاكـم يـا سَـادَتـي أنْ تـقـطَـعـوا ... [حـبـلـي][3]، وأولُـه بـكُـم مُـتَـعَـلِّـقُ

وأنشدَني لَهُ أيضاً[4]: [الطويل]

كـتـمتُ الـذي ألـقـى ولـمْ أذكـر الـجَـفـا ... وأخفَيْتُ ما بي مِن هـواكَ فـمـا اخـتـفـا
فـحاشَا وِدادي فـيـك يـا غـايَـةَ الـمُـنـى ... يُـكَـدِّره ريـبُ الـزمَـانِ وقـد صـفـا
أصابَ الهوى جِسمي فخالَطَه الضنا[5] ... وواعـدَ قَـلـبي الـصـبرُ[6] يـومـاً فـمـا وفـا
فـلـو سـئِـلَ الـواشـون عَـنـي وَخَـبَّـروا ... لقالوا: مَريضٌ في الحياةِ على شَفا
ولـو عَـايَـنـوا حَـالـي وَمَا بي مِنَ الضـنـا ... لقالوا: سِراجٌ كانَ في البَيتِ وانطفا

وقال[7]: [الكامل]

أنـتَ الـحـبـيـبُ فـلـيـسَ[8] بـعـدَك [ثـانِ][9] ... كـيـفَ اتـجـهـتُ فـأنـتَ نُـصْـبَ عـيـانـي

---

(1) وفي الجزري، الورقة ٥٢٣: وأنشدني أيضاً له.
(2) في الأصل: بأسرها، والتصحيح من (ي/ ١٨١ ب) والجزري.
(3) في الأصل: حبل، والتصحيح من الجزري.
(4) وفي م.ن.: وأنشدني أيضاً له.
(5) في (ي/ ١٨١ آ)، والجزري، الورقة ٥٢٤: الظنا.
(6) في (ي/ ١٨١ آ): للصبر، وهي لفظة مخلة بالوزن.
(7) في الجزري، الورقة السابقة: وأنشدني له.
(8) في م.ن: وليس.
(9) في الأصل، وفي الجزري: ثاني.

(١٣٤ آ)(*) داعٍ دعـانـي مِـن هـواكَ أجَبتُـه
مَـن أيـنَ لـي لَـولا هَـواكَ دعَـانـي

أودَعْتَ سِرَّكَ في القُلوبِ وأصبَحت تـجـلُّـوكَ بـيـنَ سَـرائِـرٍ و[مـعـانِ][1]

وجعلتَ وصلكَ للقلوبِ حياتَها وحـياتـهـا بـالـوَصـلِ عـمـرٌ [ثـانِ][2]

أحيَيْتَ قلبي بالوصالِ وطيبه يا مَن [بطلعةِ][3] وجهِهِ حيانِي

حاشَا لِمثلِكَ أن يعَودَني الجَفا وأذوقَ فيكَ مرَارة الهِجرانِ

أنتَ الحبيبُ وعقدُ حُبِّكَ مَذهبي وهـواكَ لـي مِن أشرَفِ الأديانِ

أنا قَد رضيتُ هوىً بأني عبدُه[4] إن كانَ مَن أنا عبدُه يَرضَانِي

فوَحقِّ مَن أهواه إن أنا زرتُه إنْ زرتُه إلاَّ على الأجفَانِ[5]

[6] ولأمزُجَنَّ له دَمي بمدَامِعي يومَ اللقا فرَحاً بمَا أبكاني

وأنشدَني له مَواليا[7]:



(*) في الأصل: ١٣٢ آ.

(١) في الأصل، وفي **الجزري**: معاني.

(٢) في م.ن.: وثاني.

(٣) في الأصل: بطلعته والتصحيح من (ي/ ١٨٢ آ)، **والجزري**.

(٤) في **الجزري**، الورقة ٤٢٥، وردت هذه الشطرة هكذا:
أنا قد رضيت أهوى أني عبده، وهي شطرة مختلة الوزن.

(٥) في الجزري: أجفاني، ووردت هذه الشطرة في (ي/ ١٨٢ آ) هكذا:
إن زرته فرحاً بما أبكاني، ويبدو أن الناسخ خلط ـ سهواً ـ بين هذه الشطرة والشطرة الثانية من البيت التالي.

(٦) لم يرد هذا البيت في (ي) بسبب ما وقع فيه الناسخ من خطأ في كتابة البيت السابق.

(٧) ووردت العبارة نفسها في **الجزري**، الورقة ٥٢٥، والمَواليا: فن شعري يحتمل الإعراب واللحن دون خلط بينهما وهو يتكون من بيتين بروي واحد في الأشطر الأربعة ويغلب عليه البحر البسيط.
وقد اختلف في نشأة «المواليا»، فقيل: إنه نشأ في أيام الخليفة العباسي هارون الرشيد على ألسنة أتباع البرامكة بعد نكبتهم في سنة ١٨٧ هـ/ ٨٠٢ م، وقيل إن الواسطيين =

أنا شربتُ الحُمَيا في ظلام الليل وزادَ بي السكر[1] حتى ملتُ كل الميل
وأنا طرقت حمى ليلى وكان لي ميل لما دعاني هواها جيت مثل السيل

وقالَ [لَهُ][2] أيضاً[3]: [المتقارب]

تَحَكَّمَ في الطبعِ داعي الهوى فكُلٌّ يُشيرُ إلى نفسِهِ
ولَو صَحَّ في القلبِ ما يَدَّعِيهِ لأشرَقَ مَغْنَاه في حِسِّهِ

وأنشدَني لَهُ أيضاً[4]: [الكامل]

بَينَ العَقيقِ[5] وَبينَ وادي الأجْرَعِ[6] أفنَيْتُ ما أبقَيْتُه مِن أدمعِي

= اخترعوه وكان سهل التناول وقد تعلمه عبيدهم المتسلمون عمارة بساتينهم فكانوا يغنون به في رؤوس النخيل وعلى سقي المياه، ويقولون في آخر كل صوت مع الترنم «يا مواليا» إشارة إلى سادتهم، فغلب عليه هذا الاسم، وعرف به، وثمة آراء أخرى يضيق السياق عن شرحها، انظر حول هذا الموضوع:
الرافعي: **تاريخ آداب العرب** ٣/ ١٦٩، الهاشمي: **ميزان الذهب**، ص ١٥٤ حمود: **القنون الشعرية غير المعربة ـ الجزء الأول: المواليا** (ينظر كله).

(١) السُّكْر: إصطلاح صوفي معناه أن يغيب الشخص عن تمييز الأشياء ولا يغيب عن الأشياء، وأن لا يميز بين مرافقه وملاذه وبين أضدادهما في مرافقة الحق، فإن غلبات وجود الحق تسقطه عن التمييز بين ما يؤلمه ويلذه، انظر تفصيل ذلك في:
الكلاباذي: **التعرف**، ص ١١٦، وفي القشيري، **الرسالة القشيرية** (طبعة القاهرة) ٢/ ٢٣٦ أن السكر لا يكون إلا لأصحاب المواجيد.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (**ي**/ ١٨٢ آ).

(٣) في **الجزري**، الورقة السابقة نفسها: وله أيضاً.

(٤) في **الجزري**، الورقة ٥٢٥: وله أيضاً، ووردت هذه الأبيات فيه باستثناء البيت الثاني، وابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٣٠ آ، وأورد منها ابن قاضي شهبة في **الإعلام** ٢/ ٤٢ ب البيتين الأول والثاني.

(٥) العقيق؛ اسم لعدة مواضع في بلاد العرب، ولعل المراد هنا هو عقيق المدينة المنورة، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ١٣٨، البلادي: **قلب الحجاز**، ص ١٦٩ ـ ١٨٢.

(٦) في ابن قاضي شهبة: بان الأجْرَع، ولم أهتد إلى ضبط الأجرَع فيما توفر لدي من المصادر، والراجح عندي في ضوء البيت أنه بأرض الحجاز.

(١) وَحلفتُ للأحبابِ يومَ ترحّلوا أني رَجَعْت ولم أجدْ قلبي مَعي
يا سائقَ الأظْعانِ مِن رَكبِ الحِمى مستودِعاً للقلبِ غيرَ مُودِّعِ
قَسماً عليكَ إذا وَصَلْتَ إلى [الحِمى][٢] ورأيت سُكانَ الخيامِ الشُّرَّعِ
فاقرِئْهمُ عني السلامَ تحيةً رُوحي فِداك وَحيِّ ذَاتَ البُرْقعِ
وأعِدْ حديثَك عن أثيلاتِ اللِّوَى[٣] يا طيبَ[٤] ما كرَّرْتَه في مسمَعِي

(١٣٤ ب)(*) وأنشدَني لهُ أيضاً[٥]: [البسيط]

حُثَّ المَطِيَّ إلى نَجد وسَاكِنِها فلي بنَجدٍ وأبْياتِ الحمى شَجَنُ
وَاقر السلامَ على أهلِ الخيامِ ففي تلكَ الخيامِ فُؤادُ الصبِّ مُرْتَهَنُ
منازِلُ الأنسِ من سَلْع[٦] وكاظِمةٍ[٧] فانزِلْ بها فهيَ نعمَ الدارُ والوَطنُ
أحبَابَ قلبي إلى كَمْ ذا أُعَلِّلُه بكُمْ، وقد غابَ عنْهُ الطيف والوسَنُ
تَحكَّموا كيفَ شِئتمْ لا عَدِمتُكُمُ وكُلُّ[٨] شيءٍ أتاني منكمُ حَسَنُ

---

(١) لم يرد هذا البيت في **الجزري**.
(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (**ي**/ ١٨٢ ب).
(٣) اللِّوَى: منقطع الرملة، وهو أيضاً موضع بعينه، لبني سُلَيم قد أكثرت الشعراء من ذكره، وخلطت بين ذلك اللوى والرمل فعز الفصل بينهما، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٥/ ٢٣.
(٤) في **الجزري**، الورقة ٥٢٦: ما طيب.
(*) في الأصل: ١٣٢ ب.
(٥) وردت العبارة نفسها في **الجزري**، الورقة السابقة، وفي ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٣٠ آ في معرض تقديمه لهذه الأبيات.
(٦) سَلْع: اسم لعدة مواضع في بلاد العرب، والمراد هنا سَلْعُ المدينة، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٣/ ٢٣٦.
(٧) في البكري، **معجم ما استعجم** ٤/ ١١٠٩ أن كاظمة اسم ماء، وقال: «وهي طريق المنكدر لمن أراد مكة من المنكدر».
(٨) في الجزري، وابن شاكر: فكل.

وأنشدَني لَهُ أيضاً[1]: [الرمل]

حَيِّ [عني][2] عن يَمينِ الجَرْعِ[3] حَيْ　واقـرهـم مِـنـي سَـلامـاً يـا أُخَـيْ

واسـألِ الـظـبـيَ الـذي فـي حـيِّـهـم　إنْ يـكـنْ فـي الـحُـبِّ عـتـبـانـا عَـلَـيْ

يـا حـبـيـبـي حـزتَ قـلـبـي كـلَّـهُ　يـا حَـبـيـبـي لَـوْ تُـخَـلـي لِـي شـوَيْ

كيَف يَبقَى [لي][4] فؤادٌ في الحَشا　وهـواكُـم فـي الـحَـشـا يـكـويـهِ كَـيْ

يـا مَـريـضَ الـجـفـنِ [داوِ][5] مَـرضـي　بـدواءِ[6] الـوَصـلِ أوْصِـفْ لِـي دُوَيْ

يـا نَـديـمـي قُـمْ فَـجَـدِدْ راحَـتـي　بـمـزاجِ الـرَّاحِ واهـديـهـا إلَـيْ

وإذا غَـنـيـتَ عَـنـي بـاسـمِـهـا　[فـأعِـد][7] مـا قـلـتَـه فـي مَـسـمَـعَـيْ

واغـتَـنِـمْ مـا دمـتَ حَـيـاً شـربَـهـا　فَـبـشـرُبِ الـراحِ يُـطـوَى الـوَقـتُ طَـيْ

وأنشدني لَهُ مواليا[8]:

أقـامـنـي فـي مـقـام الـذل فـتـانـي　وقال لي: قف بهذا الموقف الجاني

واحذر أرى في سُوَيْد القلب لي ثاني　أرميك بالهجر، خالفته فأرماني

وقالَ أيضاً: [مواليا][9]

---

(١) وردت العبارة نفسها في **الجزري**، الورقة ٥٢٦، وفي ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٣٠آ في معرض تقديمه لهذه الأبيات.

(٢) ساقطة من الأصل: والإضافة من م.ن.

(٣) الجَرْع: ويقال أيضاً: الجَرعة، بالتحريك أو سكون الراء، وهو موضع قرب الكوفة انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ١٢٧ ـ ١٢٨.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨٢ ب)، **والجزري**، وابن شاكر.

(٥) في الأصل، وفي **الجزري** وابن شاكر: داوي.

(٦) في الجزري: فدواء.

(٧) في الأصل، وفي **الجزري**، وابن شاكر: وأعد، والتصحيح من (ي/ ١٨٢ ب).

(٨) لم يرد هذان البيتان في **الجزري**.

(٩) إضافة من م.ن. الورقة ٥٢٧.

كم ليلة في دجاها ما عرفنا النوم وكم قطعنا بسكان الغضا[1] من يومْ
(١٣٥ آ)(*) يا حادي القوم لا تنكر أنين القوم
أهل[2] الهوى في هواهم ما عليهم لومْ

وأنشدَني لَهُ أيضاً[3]: [السريع]

[4] يا نَسمةَ الآصَالِ لا تَبْخَلي على المُحِبينَ بِرَدِّ السلامْ
تحملي مني حَديثَ الهَوى وبَلِّغي[5] شَوقي لأهلِ الخِيامْ
قولي لِمَنْ أهوَى بحَق الهوى يا منتهى القَصدِ عليكِ السلامْ
ما حَقُّ مَن أمسى وأشواقُهُ تُضْرَمُ في أحشا[ئِه][6] أنْ يَنامْ
ولا يذوقُ[7] الغمضَ أجفانُهُ وهوَ يَرى نومَ المُعَنَّى حَرامْ
يا جيرةَ الحي إلى كَمْ وكَمْ يَشتعِلُ القلبُ بنَارِ الغَرامْ
وحَقِّكِم يَا ساكِني طيبةٍ[8] ومَنْ بهِمْ عُظِّمَ ذاكَ المَقَامْ
إني لأهوى اللَّومَ في حُبِّكم لَعَلَّ يَجري ذكرُكُم في المَلامْ

---

(١) الغضا: شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب، وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفىء (المنجد).

(*) في الأصل: ١٣٣ آ.

(٢) في (ي/ ١٨٣ آ)، والجزري، الورقة ٥٢٧: فأهل.

(٣) ووردت العبارة نفسها في الجزري في معرض تقديمه لهذه الأبيات.

(٤) وردت في ابن شاكر، عيون التواريخ ١٩/ ١٣٠ ب، باستثناء الأبيات: (٤ ـ ٥، ٩ ـ ١١).

(٥) في الجزري: فبلغي.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨٣ آ).

(٧) في الجزري: تذوق.

(٨) طِيبَة: هي المدينة المنورة، انظر:
ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٥٣ وما بعدها.

فَـذِكـرُكُـم قَـد لـذَّ فـي مـسـمـعـي كـذا يَـلـذُّ [الـعـيـنَ][1] طِـيـبُ الـمَـنـامْ
طـابَـت [نُـسَـيـمَـاتـي][2] بـأرواحِـكُـمْ ولا كـمـا قـالـوا بـريـحِ الـخـزامْ
[3] [لـو حُـمـلـت نَـشـراً سوى نَـشـرِكـم يـومـا لـمَـا جـاءَتْ تُـداوي الـسّـقـامْ]

وأنشدَني لَهُ أيضاً: [مواليا][4]

يـا سَـاقـيَ الـراحِ عَـطِّـلْ دورةَ الـكـاسِ فـقـد سَـكِـرتُ وغـطـى الـسـكـرُ أنـفـاسـي
ويـا نـديـمَ الـحُـمَـيَّـا قـلْ لـجُـلاسـي لا تَـحـمـلـونـي[5] أنـا أمـشـي عـلـى راسـي

وأنشدَني لَهُ أيضاً[6] [الخفيف]

يـا رَسُـولَ الـحـبـيـبِ مـن أرضِ نـجـدِ لـك مـنـي تـحـيـةٌ وسـلامُ
هـاتِ [قـل لـي][7] بـالله عـنـهـمْ حـديـثـاً فَـحـديـثُ الأحـبـابِ عـنـدي مَـرامُ
جـيـرةٌ أودعـوا هـواهـمْ بـقـلـبـي[8] فـبـقـلـبـي مِـنَ الـهَـوى آلامُ
(١٣٥ ب)[*] كـيـف أشـكـو طـولَ الـسَّـقـام إلـى مَـن
مَـنـعـوا مُـقـلـتـي الـكَـرى ثـم نـامـوا

---

(١) في الأصل: للعين، والتصحيح من **الجزري**، الورقة ٥٢٨.
(٢) في الأصل، **والجزري**: نسماتي، والتصحيح من (ي/ ١٨٣ ب).
(٣) في الأصل، وفي (ي/ ١٨٣ ب)، **والجزري** سبق هذا البيت بعبارة: وأنشدني له أيضاً، ومحلها الصحيح بعده، انظر ما يلي.
(٤) في الأصل كتبت مفردة بعد البيت السابق بينما هي تابعة للعبارة السالفة ولم ترد في **الجزري** هي والبيتان التاليان.
(٥) في (ي/ ١٨٣ ب) لا تحملونا.
(٦) وردت كلها في **الجزري**، الورقة ٥٢٨ ـ ٥٢٩.
(٧) في الأصل: قلبي، والتصحيح من (ي/ ١٨٣ ب)، **والجزري**.
(٨) في **الجزري**: لقلبي.
(*) في الأصل: ١٣٣ ب.

رُبَّ سقمٍ قد كانَ منه [شفاءً][1] وشفاءٌ يكونُ منه السَّقامُ
كان عهدي على العَقيقِ خيامٌ أينَ قَلبي؟ وأينَ تلكَ الخيامُ
إنَّ قلبي في الركبِ حيثُ استقلوا وأمَامَ الخيامِ حيثُ [أقاموا][2]
عاذلي خلني مِنَ اللَّومِ فيهم أين قلبي يا عاذِلي والمَلام
إنَّ قلباً قَد ذاقَ طعمَ هواهمْ لعليهِ ذكرُ السُّلُوِّ حَرَامُ
كلما قلتُ قد تَسلَّيْتَ عنهم هاجَ في القلبِ لَوْعَةٌ وغَرَامُ

وأنشدَني لَهُ [أيضاً][3] مواليا[4]:

وحياتكم عندي وهي أشرف الأقسامْ
فيما أقول ومما تكتب الأقلامْ
يوم أراكم بعيني وألثم الأقدامْ
وحياتكم ذاك عندي أبرك الأيامْ

ولَهُ دُوبيْت[5]:

يا ملتفتا عنا يمينا[6] وشمال كم فاتك بالغفلة من طيب وصال
إن عدت إلى الوصال عدنا كرما نقضي خلع الرضا على أحسن حال[7]

ولَهُ أيضاً قولُه[8]: [الكامل]

---

(١) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.
(٢) في الأصل: أقام، والتصحيح من (ي/ ١٨٣ ب)، والجزري.
(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨٣ ب).
(٤) لم ترد هذه الأبيات في الجزري.
(٥) ورد في الجزري، الورقة ٥٢٩، وابن شاكر، عيون التواريخ ١٩/ ١٣١ آ.
(٦) في الجزري: يمين.
(٧) في ابن شاكر، ورد هذا البيت هكذا:
إن عدنا إلى الوصل عدنا كرما نقضي زمن الرضا على أحسن حال
(٨) وردت في الجزري، الورقة السابقة.

ظَهـرَتْ بـوَصـفٍ مِن لَطيفِ خَيالِها فَـحكـى الـخَـيالُ جمـالَـها لـلـنَّـاظِـرِ
وتَـبسَّـمت فـي وجـهِ منصـدِعِ الـحَـشـا ورنَـتْ إلـيـه بِـكُـلِّ طَـرفٍ فَـاتِـرِ
وتَـسـرْبَـلَـتْ حُـلَـلَ الـجَـمـالِ فـأودَعَـت قـلـبَ الـمُـحـبِّ عـلـى جَـنـاحـيْ طَـائِـرِ
مـا بـالُـهـا تُـبـدي الـنُّـفـورَ و[طيفُها][1] أبَـداً عَـنِ الأوطـانِ لـيـس بـنَـافِـرِ

وأنشدني لَهُ أيضاً:[2] [الطويل]

أرى بـارِقـاً قَـد لاحَ مِـن لـجـةِ الـبَـحـرِ وهَـبَّ نسيمٌ كـانَ في [طيِّه][3] نشري[4]
وأصـبـحَ لـي مـنـي خـيـالُ مُـحَـدِّثٍ فَـحَـدَّثَـنـي عَـنـي وَيَـروي وَلا أدري
يـحـدثُـنـي عَـنـي بـكُـلِّ لـطـيـفـةٍ كأن لَم تكن تلك اللطيفة في صَدري
(١٣٦ آ)(*) وكـنـت حـجـابَ الـعـيـنِ فـي سِـرِّ غَـيْـبِـهـا
وكـنـت حـجـابَ الـقـلـبِ فـي عَـالـم الـسـرِّ
فـلاحَ ضـيـائـي واسـتَـنَـارَت حـقَـائـقـي وغـابَ ظـلامـي إذ تَـبَـدى لَـهُ فـجـرِي
وهَـل أنـا إلا صـورةٌ مـعـنَـويـةٌ تَـمثـلها التركيبُ في عَـالَـمِ [الفكرِ][5]
وكـيـفَ تَـراهـا الـعَـيـنُ وهـيَ حـجـابُـهـا وَلكنَّها للعَيْنِ في [مثلِها][6] تجري
سـألـتـكُـمـا لا تَـهـتِـكـا مـا سـترت بـه وانـظُـرا مَـا لاحَ مـن خَـلَـلِ الـسـترِ[7]
أنـا الـكَـونُ كُـلُّ الـكـونِ فـيَّ مُـمَـثَّـلٌ ولـو عـرَفـوا إذ ذَاكَ مـا جَـهِـلـوا قَـدْرِي
وجـودي وجـودُ الـعَـالَـمـيـنَ بـأسـرِهـم كـذاكَ يـكـونُ الـخَـلـقُ فـي عـالـم الأمـرِ

---

(١) في الأصل: طيفا، والتصحيح من **الجزري**، الورقة ٥٢٩.
(٢) لم ترد هذه الأبيات في م.ن.
(٣) في الأصل: طي، والتصحيح من (ي/ ١٨٤ آ).
(٤) في م.ن: نشر.
(*) في الأصل: ١٣٤ آ.
(٥) في الأصل: الفكري.
(٦) في الأصل: مثل، والتصحيح من (ي/ ١٨٤ آ).
(٧) كذا، والبيت معتل الوزن.

وأنشدَني لَهُ أيضاً[1]: [الطويل]

[2] رسولَ الحِمى هل أنتَ عني مُبَلغٌ   رسَالةَ مشتاقٍ إلى ذلكَ الشِّعبِ

وهل أنتَ لي يوماً معينٌ على الهوى   وهل مسعِدٌ يا سَعدُ للوَالهِ الصبِّ

غريبا[3] بأكنافِ الحمى وحياتِكُم   وحَسبي يميناً في محبتِكم حَسبي

لَذِكرُكم في القَلبِ أحلى منَ الكرى   وذكرُ سِواكم [لا يُسَرُّ][4] به قلبي

نَزلتُم على الوَادي فطابتْ رِحابُه   وطابَ الحِمى مِن ذلك المَنزلِ [الرَّحبِ][5]

وخَيمتُمُو بينَ العَقيقِ وحَاجِرٍ   وزُمَّتْ مَطايانا إلى المَنهَلِ العَذبِ

وهَبَّتْ على الركبِ اليَماني نفحَةً   فأضحوا سُكَارى حينَ[6] هَبَّتْ على الركبِ

فإنْ زرتُكمْ يَوماً قضيتُ مآربي   وإنْ ذُبتُ شوقاً سَوفَ أقضي بكُمْ نَحبي

عَليكم سَلامُ اللَّهِ ما افترَّ بَارقٌ   وأبكتْ لنا ريحُ الصَّبا أعينَ السحبِ

وأنشدني لَهُ أيضاً[7]: [الطويل]

إذا هبَّ لي مِن نحوِ طيبةَ ريحُ   تَرى الدمعَ مِن جَفني هُناكَ يَسيحُ

ويصبحُ عندي للغرامِ مُحرِّك   يكادُ بِسرِّي في الغَرامِ يَبوحُ

---

(١) ووردت العبارة نفسها في **الجزري** الورقة ٥٢٩ في معرض تقديمه لهذه الأبيات.

(٢) وردت أيضاً في ابن شاكر، **المصدر السابق** ١٣١/١٩ ب.

(٣) كذا في الأصل، وفي م.ن. وهو الأصح: غريب، إلا أن يكون هذا البيت مسبوقاً بما يدعو إلى نصب الكلمة.

(٤) في الأصل: يسرى، والتصحيح من (ي/ ١٨٤ آ) و**الجزري** وابن شاكر.

(٥) في الأصل: الرحبي، والتصحيح من م.ن.

(٦) في **الجزري**: حتى، وهي لفظة مخلة بالوزن.

(٧) ووردت العبارة نفسها في **الجزري**، الورقة ٥٣٠ في معرض تقديمه لهذه الأبيات.

وَتـزدَاد أشـواقـي إلـى سَـاكـنِ الـحـمـى ويـمـسِـي فُـؤاد الـصَّـب وهـوَ جـريـحُ
بِـذكـرِ رَسُـولِ الـلَّـهِ طَـابَ حَـديـثُـنَـا ومِـنْ طـيـبـهِ كـلُّ الـوجـودِ يَـفـوحُ
هـنـيـئـاً لـكـمْ زُوارَ قَـبـرِ مُـحَـمَّـدٍ هـنـيـئـاً لـكـمْ رحـب الـمَـزارِ فـسـيـحُ
لـكـمْ عـنـدَه بـشـرى نَـعـيـمٍ وجَـنـةٍ لَـكُـمْ مـنـهُ رَيـحـانٌ لـديـهِ وَرُوحُ
ألا أيـهـا الـركـبُ الـذي يَـمَّـمَ الحِـمـى وَمَـن دونَـهـم صَـبٌّ هـنـاك طَـرِيـحُ
(١٣٦ ب)(*) ألا [فَقِفوا](١) لي عندَكم واحْبِسوا السُّرى
لَـعـلـيَ أبـكـي سـاعَـةً وَأنـوحُ
وأُلـثـمُ أخـفـافَ الـمَـطِـيّ فـإنَّـهـا سَـينـفَـحُـهـا من أرضِ طـيـبـةَ شِـيـحُ(٢)
أهَـلْ لـكَ يَـا ركـبَ الـحـجـازي عَـودَةٌ عَـلـيَّ فـأغـدو مـعـكُـمُ وأروحُ
وأصـبـحُ نَـشـوانـا يَـمـيـلُ بـيَ الـهَـوى إذا أصـبـحـتْ تـلـكَ الـقِـبَـابُ تَـلـوحُ
وأنشدَني لَهُ أيضاً(٣): [الطويل]
نَـسـيـمٌ أتـى مُـسـتـصـحِـبـاً أرجَ الـرّنْـدِ(٤) أيـحـكـي الجَـوى أمْ عـنـدَه مـثـلُ مـا عـنـدِي
فـلا نـسـمـةٌ إلا نُـسَـيـمـةُ حَـاجـرٍ ولا بـارقٌ إلا مِـنَ الأجـرعِ الـفَـرْدِ(٥)
فَـحـيِّ دِيـاراً بـيـنَ الَـعـقـيـقِ وحَـاجِـرٍ(٦) وعَـرِّجْ إذا جُـزتَ الـعَـقـيـقَ عَـلـى نَـجْـدِ

(*) في الأصل: ١٣٤ ب.

(١) في الأصل، وفي **الجزري**، الورقة ٥٣١: قاموا، والتصحيح من (ي/ ١٨٤ ب).

(٢) الشيح: نبت سهلي رائحته طيبة وقوية (**المعجم الوسيط**).

(٣) ووردت العبارة نفسها في **الجزري**، الورقة السابقة، في معرض تقديمه لهذه الأبيات، وفي (ي/ ١٨٤ ب): وأنشد.

(٤) الرند: شجر طيب الرائحة (**المعجم الوسيط**).

(٥) وردت هذه الشطرة في **الجزري** هكذا:

وعَرِّجْ إذا جُزْتَ العقيقَ على نَجْدِ

وهي تمثل عجز البيت التالي الساقط من **الجزري**.

(٦) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

وقلْ: مُدنَفٌ أمْسى مِنَ البَيْنِ والأسى   طريحاً كما يُمْسي [خَليلٌ][1] على فَقْدِ
فيا أيّهَا الساري بِها يُمْنَةَ الحمى   تَرفقْ بِمَسْرَاها فإن الهوى نَجْدي[2]
وَدَعْها تملّ السيرَ واطوِ زِمامَها   فَقد عاينتْ تلكَ الخيامَ على بُعْدِ
وَمَا نَزَلَت بالخَيْف إلا لَعلَّها[3]   تُوافي به وَعداً، فَجَاءَتْ على [وَعْدِ][4]

وأنشدَ[5] لَهُ أيضاً[6]: [البسيط]

أنتَ الحياةُ وأنتَ السَّمعُ والبَصَرُ   وَفي مَعانيكَ حارَ العَقلُ والفِكَرُ[7]
مَا دُمتَ تَخطرُ في بَالِ المُحِبِّ فَما   على المُحب وإنْ جارَ الهَوى خَطرُ
يَا مُؤنِسي وَحَياتي في تَعهّدِهِ[8]   وَكُلما غَابَ عني مَسّني الضَّرَرُ
أدنَيْتَني ثُمَّ أرْخَيتَ الحجابَ على   ضَعفي، ويفهمُ هذا مَنْ لهُ نَظَرُ
ظهرتَ للكَونِ[9] مِن كلّ الجِهاتِ فَما   جَمالُ وجهِكَ يَبْدو وَهْوَ مُستَتِرُ
وشَاهَدتْكَ عُيونُ الكَائناتِ مَعاً   فكلُّ عَينٍ لها في كَونِها أثرُ
وأفهمَ الكلَّ مِن مَعناكَ نُطقُ هَوىً   فأصبحَ الكل مِن نَجواه[10] قد سَكِروا

---

(1) في الأصل: خليلاً، والتصحيح من (ي/ ١٨٥ آ)، والجزري، الورقة ٥٣١.
(2) في (ي/ ١٨٥ آ): نجد.
(3) في الجزري، الورقة ٥٣٢: لأنها.
(4) في الأصل: وعدي، والتصحيح من (ي/ ١٨٥ آ)، والجزري.
(5) في الجزري، الورقة ٥٣٢: وأنشدني.
(6) وردت أيضاً بعض أبياتها في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٣١ ب، وزاد عليها.
(7) في الجزري وابن شاكر، ورد بعد هذا البيت:
وفي تَجنّيكَ باتَ الصب مفتَكِراً   إذْ نارُ هَجرِك لا تُبقي ولا تَذَرُ
(8) البيتان التاليان لم يردا في ابن شاكر.
(9) في ابن شاكر: بالكون.
(10) في ابن شاكر، والجزري: نجواك.

و[أنشدَ](١) لَهُ [أيضاً](١) مواليا(٢):

(١٣٧ آ)(*) أنا دعاني حبيبي دعوة الأفراد
وصرف كلي بلا كلي معه كيف راد
ما الذكر، ما الفكر، ما التسبيح، ما الأوراد

ولَهُ أيضاً(٣) [الطويل]

(٤) أعندَكَ ياباناَ العُذَيْبِ مَقيلُ ... تريحُ بهِ مُضْنَى [الفؤادِ](٥) عَليلُ
وهَلْ في خِيامِ الحيِّ للركبِ مَنزِلٌ ... يَكونُ بهِ للظاعِنينَ نزولُ
فيا أيها الساري بها أيْمَنَ الحِمى ... أرِحْها فَمَا دونَ العُذَيْبِ مَقيلُ
ودَعْها على الوادي تجر زِمامَها ... وتهتزُّ شَوقاً في الدُّجى وَتَميلُ
وتحمِلُ أشواقي إلى سَاكنِ الحِمى ... وشرحِ غَرامٍ في المَقالِ يطولُ
فَيَا قاتلي عَمْداً بِغيرِ جِنايَةٍ ... وقتلُ المُعَنّى في هَواهُ قليلُ
[فَحَكِّمْ عزيزاً](٦) في الهوى يا مُعَذِّبي ... فإني عبدٌ في هَواكَ ذليلُ

وأنشدَ لَهُ [أيضاً](٧) [البسيط]

ودَّعتُهمْ يَومَ ثارَ(٨) البينُ معتَنقاً ... أيْدي المَطِيِّ ودمعُ العينِ يستَبِقُ
وبِتُّ والقلبُ بالأحشَاءِ ذو حُرَقٍ ... كأنَّ في القلبِ ناراً وهوَ يَحترِقُ

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨٥ آ).
(٢) لم ترد هذه الأبيات في الجزري.
(*) في الأصل: ١٣٥ آ.
(٣) في الجزري، الورقة ٥٣٣: وأنشدني له أيضاً.
(٤) وردت أيضاً في ابن شاكر، عيون التواريخ، ١٩/ ١٣١ ب.
(٥) في الأصل: الأفواد، والتصحيح من (ي/ ١٨٥ ب)، والجزري، وابن شاكر.
(٦) كلمتان غير واضحتين في الأصل، والتصحيح من (ي/ ١٨٥ ب).
(٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.، وفي الجزري، الورقة ٥٣٣: وأنشدني له أيضاً.
(٨) في الجزري: سار.

قَـالَ الـوشـاةُ بـأنـي قَـد سـلـوتُـهـمُ   إنْ قـالَ ذاكَ أحـبَّـائـي فـقـد صَـدَقـوا
هُمْ أودَعوا القـلـبَ ما شَاؤوا وإنَّ لـهـم   عـهـداً عـلـيَّ وهـمْ بـالـعَـهـدِ قَـد وَثِـقـوا
يـا سَـائـقَ الظَّـعـنِ من نُـعـمـانَ[1] إن بـهـا   حـيـاً مُـقـيـمـاً سَـقَـاهُ الـوابِـلُ الـغَـدِقُ
فـحـيِّ نُـعـمـانَ مِـن قُـربٍ وسـاكـنَـهـا   وحـيِّ لـيـلـى فَـلـي فـي حُـبِّـهـا عُـلَـقُ
واحبِسْ رِكابَك في وَادي العقيقِ عَسى   يَـغـشـاكَ مـنـهـا نَـسـيـمٌ طَـيِّـبٌ عَـبِـقُ
يـا وَيـحَ أهـلِ الـهـوى مَـاذا يَـحـل لـهـم   لَـو أنـهـم عَـلِـمـوا بـالأمـرِ مـا عَـشِـقـوا
خـاضـوا بـحَـارَ الـهَـوى حـتـى إذا لَـعِـبَـت   أمـواجُ بـحـرِ الـهَـوى مِـن حَـولِـهـم غَـرِقـوا

ولَهُ [أيضاً][2] مواليا[3]:

بـيـن الألـف ونـوالـيـهـا طـرحـت الـبـيـن   وفـي بـحـار مـعـانـيـهـا عـدمـت الأيـن
(١٣٧ ب)(*) وفـي بـقـيـا الأثـر مـنـهـا رأتـه الـعـيـن
لـمـا انـفـرد وتـلاشـى الـكـل فـي حـرفـيـن

وأنشَدَني لَهُ أيضاً[4]: [الطويل]

أردتُـكَ لـي وَحـدي فـلـم أبـلـغِ الـمُـنـى   وفـي كُـل قـلـبٍ مـن هـواك نَـصـيـبُ
تَـمـكَّـنَ مِـن قَـلـبـي وسَـمـعـي ونـاظِـري   هـواك فـكـلِّـي فـي هـواكَ قُـلـوبُ
سَـكـنـتَ فـؤادي فـاطـمـأنـت جـوارحـي   وأصـبـحَ لـي مِـنـي عَـلَـيَّ رقـيـبُ
وحـقِّ الـهَـوى ذابَـتْ عـلـيـكَ حُـشـاشـتـي   مـنَ الـشـوقِ أو كـادَتْ عَـلـيـكَ تَـذوبُ

---

(١) نُعْمَان: اسم لعدة مواضع في بلاد العرب، ولعل المراد هنا نُعْمَانُ الحجاز، ويعرف بوادي عَرفةَ بين مكة والطائف وهو كثير الأراك، انظر:
البكري: **معجم ما استعجم** ٤/١٣١٦، ياقوت: **معجم البلدان** ٥/٢٩٣ وما بعدها.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨٥ ب).

(٣) لم يرد هذان البيتان في **الجزري**.

(*) في الأصل: ١٣٥ ب.

(٤) وردت العبارة نفسها في **الجزري**، الورقة ٥٣٤ في معرض تقديمه للأبيات التالية، كما وردت الأبيات المذكورة (كلها) في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/١٣١ ب.

وأذهبْتَ أيامي وأنتَ مُحصلٌ(١) وهَيَّجْتَ أشواقي وأنتَ قَريبُ
[خُذِ](٢) الروحَ لم أملكْ سِواها ودُلّني عليكَ فإني في حماكَ غَريبُ

وأنشدَ لَه [أيضاً]:(٣) [الطويل]

حديثُ الهوى خمرٌ ألذُّ من الخمرِ(٤) وسِرُّ الهوى سِرٌّ يجلُّ عن الذكرِ(٥)
حبيبي نديمي فالحديثُ مُدامتي وَكاسَاتُ شُربي ما تبقى من العمرِ
دَعُوها وساقيها سُحَيْراً يُديرُها أُزَكي بها فَرضي إذا ما انقضى وِتري
صَلاتي وَتسبيحي وَكُلُّ عبادَتي إذا دارتِ الكاسَاتُ بالماءِ والخَمرِ
سَكِرْنا وقد دارتْ مِنَ الليلِ سَاعةً فكيف إذا دارتْ علينا إلى الفَجرِ

وأنشدني لَهُ رحمَه الله(٦): [الوافر]

بَدا لكَ مِن أهَيْلِ الحيِّ نَارُ لكَ البُشرى فقد قَرُبَ المَزَارُ
سَرى حادي الركابِ على سَناها وَلولا نورُها في الركبِ حَاروا
شَرِبْنا مِن حُمَيّا الحب كأساً فلم يَبْقَ لنا فينا اختِيارُ
وغابَ الحُسنُ عنا فاستَرَحْنا وَطابَ الوقتُ وانخلعَ العِذارُ
تُدارُ كؤوسُها فكأن فيها شموساً في جَوانِبها تُدَارُ

---

(١) في ابن شاكر، المصدر السابق: مجاور.

(٢) في الأصل: خذي، والتصحيح من (ي/ ١٨٦ آ) **والجزري**، الورقة ٥٣٥ وابن شاكر، المصدر السابق، الورقة نفسها.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨٦ آ)، ووردت العبارة في **الجزري**، الورقة السابقة نفسها، في معرض تقديمه لهذه الأبيات هكذا: وأنشدني له أيضاً.

(٤) في **الجزري**: الخمري.

(٥) في (ي/ ١٨٦ آ)، **والجزري**: الفكر.

(٦) ووردت العبارة في **الجزري**، الورقة ٥٣٥ في معرض تقديمه لهذه الأبيات هكذا: وأنشدني له أيضاً.

سَبَتْ عقلي فَبتُّ [ولسْتُ][1] أدري أغابَ الليلُ أمْ طلعَ النهارُ
فيا أهلَ المحاملِ وَدِّعُوني فَبَعْدُ عليَّ للصهباءِ [ثارُ][2]
(١٣٨ آ) فإنْ حَكَمَتْ بذلِ [متُّ][3] وَجْداً
فليسَ على قتيلِ الحُبِّ عارُ

ولَهُ مواليا[4]

هم أوردوني بحاراً مَا لها آخر وكاشفوني بسر باطِن ظَاهر
وهم سَقوني بكأس في الهوى داير في حضرةِ القدس لما جيتهم زاير

وأنشدَني لَهُ أيضاً[5]: [الكامل]

لولا جمالُكَ نُصْبَ عَيني حَاضِرُ ما كانَ لي في العمرِ وقتٌ عامِرُ
وإذا ذكرتُكَ أو تَعرَّضَ ذاكِرٌ فعلى الحقيقة أنتَ ذاكَ الذاكِرُ
طُبعَ الوجود على هواكَ فأُودعَتْ من سِرِّ سِرِّك في الوجودِ سَرائِرُ
فكأنَّ [كُلاً][6] فيكَ صَبٌّ هائمٌ وكأنَّ كُلاً فيكَ قَلبٌ طَائِرُ
لا تُنكِروا مَن يَدَّعِي...[7] الهوى في حُبِّهِ فالحَبُّ كأسٌ دَائِرُ
وإذا ادَّعى أنْ قَد رأيتُ فصدقوا فلأنه في كُلِّ عينٍ نَاظِرُ
حاشا لقلبٍ أنتَ فيه مُمَثَّلٌ ينسى ومِنكَ له جليسٌ حَاضِرٌ

ولَهُ أيضاً عَفا اللَّهُ تعالى عَنه وأرضَاه[8]: [مواليا]

---

(١) في الأصل: ليس، والتصحيح من (ي/ ١٨٦ ب)، والجزري الورقة ٥٣٦.
(٢) في الأصل: نار، والتصحيح من الجزري، وإلى هنا تنتهي الصفحات.
(٣) في الأصل: ومت، وفي (ي/ ١٨٦ ب): فمت، والتصحيح من الجزري.
(٤) لم ترد المقطوعة التالية في الجزري.
(٥) لم ترد الأبيات التالية في م.ن.
(٦) في الأصل: كل.
(٧) أصل البياض كلمة غير واضحة.
(٨) لم ترد المقطوعتان التاليتان من المواليا في الجزري.

صادتك صيد الكواسر وهي عصفوره
سبحان من قد حبس معناك في صوره
ويحك وقعت وقسي الفخ موتوره
ذا كيف ما درت قد دار الفلك دوره

وقالَ أيضاً: [مواليا]

أنا سمعت الندا من نحوكم من فوق
لما دعيت وجيت انساق إليكم سوق
وحق من بالحقائق خص أهل الذوق
ما في الحشا غيركم إلا أن يكون الشوق

مَولدُ الشيخ أبي الحسنِ في شَوال سنةَ أربعٍ وأربعينَ وستِّ مِئةٍ بنابُلُسَ، رحمَهُ الله (١٣٨ ب) تعالى وإيانا وَالمسلمين.

● وفيها، في يومِ الخَميسِ يوم عَرَفَة تُوفيَ الشيخ الصالحُ أبو أحمدَ محمدُ بنُ حسينِ بنِ مُبارَز[١] بنِ محمد المعروفُ [بالزَّيَاتِيني][٢] ببغدادَ، ودفنَ يومَ العيدِ بمقبرةِ الإمامِ أحمدَ رضيَ الله عنه[٣] <بالقرب من> مقابرِ الشهداءِ[٤]،

(١) في الذهبي، تاريخ الإسلام ٢١/ ١٩٩ ب: مبادر.

(٢) في الأصل: الزياتيتي، وهو تصحيف، والتصحيح مما وقفت عليه في ترجمته للجزري، الورقة ٥٣٦ (وهي ترجمة مطابقة للذيل بزيادة للأخير يأتي ذكرها)، والذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/ ١٩٩ ب، وترجم له ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ٢٣٤ باسم: شمس الدين محمد بن الزياتين.

(٣) وتعرف أيضاً بمقبرة باب حَرْب لمقامها فيه، وهو باب منسوب إلى حرب بن عبد الملك أحد قواد أبي جعفر المنصور، وتضم هذه المقبرة إلى جانب أحمد بن حنبل خلقاً لا يحصون من أعلام المسلمين، انظر:
ياقوت: معجم البلدان ١/ ٣٠٧، العلي: بغداد ٢/ ١٤٠ ـ ١٤٣ شتريك (M. Streck): خطط بغداد، ص ١٥٢ ـ ١٥٣.

(٤) مقابر الشهداء: وتقع قبلي الخارج من قنطرة باب حرب، انظر:
ياقوت: معجم البلدان ٥/ ١٦٣ وفيه: لا أدري لم سميت بذلك، العلي: بغداد ١/ ١٤٣ ـ ١٤٥ شتريك: خطط بغداد، ص ١٥٣.

وحملَه الناسُ متبركِينَ به، وكَثُرَ النَّوْحُ لفَقْدِه.

مَولدُه في شَعبانَ سنةَ أربعٍ وعشرينَ وستِّ مِئة، وكانَ شيخاً مَشهوراً من مَشايخِ العراقِ له زاويةٌ وفقراءُ وأصحابٌ، وسَبَبُ موتِه أنه حضرَ يومَ عَرفةَ مجلسَ ابنِ السُّهْرَوَرْدِي[1]، فلما سمعَ وعظَه ماتَ وحُملَ إلى منزِله[2] من المجلس مَيتاً، وقُرِئتْ عليهِ خَتْماتٌ ليلةِ العيد، واشتغلَ الناسُ بهِ، وتأسفُوا عليه، وازدادتْ مكانتُه عندَهم لموتِه على هذه الحالةِ المباركة، أجازَ للشيخِ علمِ الدينِ بنِ البِرْزالي[3]، رحمَه الله تعالىٰ وإيانا.



(١) هو شهاب الدين أبو القاسم عبد المحمود بن عبد الرحمن بن محمد السُّهْرَوَرْدِي البغدادي، توفي ببغداد في رجب سنة ٧١٤ هـ/ تشرين الأول ١٣١٤ م، ترجمته في: الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٣٨، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١٣١ ب - ١٣٢ آ، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٤١٣.

والسُّهْرَوَرْدِي: نسبة إلى سُهْرَ وَرْد، وهي بليدة بإقليم الجبال شمال إيران، انظر: لسترنج (Le Strange): **بلدان الخلافة**، ص ٢٥٨ وانظر فيه الخريطة رقم (٥) لتعيين موقع هذه البلدة.

(٢) في **الجزري**، الورقة ٥٣٧: زاويته.

(٣) لم ترد إجازته للبِرْزالي في **الجزري**، وهي العبارة الوحيدة التي ينفرد اليونيني بذكرها عن الجزري.

السنةُ الثامنةُ والتسعونَ و < ال > ستُّ مِئة(*)

دخلت هذه السنةُ وخليفةُ المسلمينَ يومئذٍ: الإمامُ الحاكمُ بأمرِ الله أبو العباسِ أحمدُ بنُ الأميرِ أبي [عليٍّ](1) الحسينِ القُبّي بن الأميرِ عليٍّ بنِ الأميرِ أبي بكرِ بنِ(2) الحسنِ بنِ المسترشدِ بالله أميرُ المؤمنينَ العباسي.

وسلطانُ المسلمينَ بالديارِ المصريةِ والشاميةِ من دُنْقُلَةَ إلى حدودِ البحرِ المالحِ والساحلِ إلى الفراتِ من الرحبةِ إلى الكَختين والبِيرَة(3) وقلعةِ الرومِ والزاكاتِ(4) وأعمالِها وبلادِها وإلى حدودِ نهرِ جَاهان(5) من بلادِ سيس إلى مُناصفات أَياس(6) وباقي بلادِ سيس وحدوده باهَسْنا وبلادِ أَنْطاكِية وطرابُلُس: السلطان لاجين بنُ عبدِ الله المنصوري الألفي.

وصاحبُ [حماةَ](1): الملكُ المظفَّرُ تقيُّ الدينِ محمودُ بنُ الملكِ المنصورِ ناصرِ الدينِ محمدِ بنِ الملكِ المُظَفَّر تقيِّ الدينِ محمودِ بنِ شاذي بنِ أيوب.

وصاحبُ مَارِدِينَ: الملكُ المنصورُ نجمُ الدينِ بنُ الملكِ المظفَّرِ فخرِ الدين

(*) يوافق أولها يوم الخميس ٩ تشرين الأول (اكتوبر) سنة ١٢٩٨ م.

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨٧ آ).

(٢) في م.ن: أبي.

(٣) البِيرَة: مدينة على ضفة الفرات إلى الشمال الشرقي من حلب، وهي اليوم داخل تركيا، انظر:

ياقوت: **معجم البلدان** ١/ ٥٢٦.

(٤) لم أقع لها على ذكر فيما توفر لدي من المصادر التاريخية والجغرافية.

(٥) نهر جاهان، أو جيحان: ينبع بالقرب من ألبستان في جنوب تركيا، ويصب في خليج إسكندرونَة إلى الغرب من أياس، انظر:

هارتمان (R. Hartmann): مادة «جيحان» **دائرة المعارف الإسلامية** ٧/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

(٦) أياس: محلة على شاطىء كيليكيا بالقرب من مصب نهر جيحان، انظر:

أبو الفدا: **تقويم البلدان**، ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩، هارتمان: مادة «أياس»، **دائرة المعارف الإسلامية** ٣/ ١٦٩ ـ ١٧٠.

أَلْبي قَرا <أ>رْسلان بنِ الملكِ السعيدِ نجم الدينِ إيلغازي بنِ أرتق.

وصاحبُ الرومِ: السلطانُ [علاءُ الدين كيقبادُ الثالث بن فرامرز][1].

وسلطانُ التتارَ: الملكُ قزانُ محمودُ بنُ أرغونَ بنِ أبغابنِ هولاكوا المُنتمي إلى الإسلام.

وصاحبُ المدينةِ النبويَّة على ساكنِها أفضلُ الصلاةِ والسلامِ: (١٣٩ آ) الأميرُ عزُّ الدينِ جَمَّازُ بنُ شيحةَ الحُسَيني.

وصاحبُ مكةَ شرفها الله تعالى: الأميرُ نجمُ الدين أبو نمي محمدُ بنُ أبي سعدِ بنِ علي بنِ قتادةَ الحَسَني.

وصاحبُ اليمنِ: الملكُ المؤيدُ هِزَبْرُ الدينِ داودُ بنُ الملكِ المظفرِ شمسِ الدينِ يوسفَ بنِ الملكِ المنصور نورِ الدين عمرَ بنِ علي بن رسول.

وصاحبُ تونسَ وخليفتُهُ: أبو عبدِ الله محمدُ بن أبي زكريا يحيى بنِ أميرِ المؤمنين محمدٍ[2] الذي تقدمتْ سيرتُه[3].

---

(١) في الأصل: غياث الدين كيخسروا وابن علاء الدين السلجوقي، وهو خطأ، والتصحيح من لين بول (Lane Poole)، **الدول الإسلامية** ١/ ٣١٦ ـ ٣١٧ وفيه أن غازان نصب على عرش الروم في هذه السنة علاء الدين كَيْقُبَاد الثالث بدلاً من عمه غياث الدين مسعود الثاني لإتهامه في بعض الثورات التي قامت ببلاد الروم.

وقد استمر كَيْقُبَاد هذا على العرش إلى أن أعدم بأصفهان بين سنتي ٧٠١ ـ ٧٠٢ بأمر من غازان، وأعِيدَ إليه ثانية غياث الدين مسعود الثاني وذلك في غرة شوال ٧٠٢ هـ/ ١٩ أيار ١٣٠٣ م، ومات مسعود سنة ٧٠٨ هـ في قيصرى، ودفن في سميرة، وبه انتهى حكم سلاجقة الأناضول.

(٢) من ملوك بني حفص، ولي خلافة تونس بعد وفاة أخيه المستنصر الثاني عمر بن يحيى في سنة ٦٩٤ هـ/ ١٢٩٥ م إلى أن توفي سنة ٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩ م، وتملك بعده أخوه أبو بكر الشهيد، ترجمته في:

لسان الدين: **الإحاطة** ١/ ٥٥١، القلقشندي: **مآثر الأنافة** ٢/ ١٤١، المقريزي: **السلوك** ج٢ ق ١/ ٨٥، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٢٨٥، وهو فيه: المنصور، ابن تغرى بردى: **الدليل** ٢/ ٧١١، **والنجوم** ٨/ ٢٧٩.

قلت: وسيذكره المؤلف ـ خطأً ـ في وفيات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٤٤٠، ثم يعود فيذكره في بيانات السنوات التالية على رأس مُلْكِه مع معاصريه من الملوك والحكام دون أن=

والفرنجُ بحمدِ الله تعالى ليسَ لهم في بلادِ الساحلِ صليبٌ يُرْفَعُ، ولا ناقوسٌ يُضْرَبُ، ولله الحمدُ والمِنَّةُ على ذلك.

< ذِكرُ الحَوادث >

ففيها، في يوم الأربعاءِ سابعِ المحرم وصلَ على البريدِ من ديار مصرَ إلى الشامِ الأميرُ جمالُ الدينِ آقوشُ الأفرمُ[1]، والأميرُ سيفُ الدينِ حمدان[2]، وعلى أيديهم مرسومٌ بخروج باقي عسكرِ دمشقَ، ونائبِ السلطنة الأميرِ الكبيرِ سيفِ الدينِ قَبْجَقَ حتى جماعةِ أرجواشَ[3] والي القلعة، وبعض البحرية، ولَجُّوا في

= ينبه إلى وقوعه في الخطأ المذكور.

(٣) هو محمد بن يحيى بن عبد الواحد الهنتاتي، توفي بتونس سنة ٦٧٥ هـ/ ١٢٧٧ م، راجع للمؤلف المجلد الثالث، ص ٢٠٩ ـ ٢١٨ من مطبوعة «النيل»..

(١) هو جمال الدين آقوش بن عبد الله الدواداري المنصوري المعروف بالأفرم، توفي بهمذان ـ على خلاف ـ في سنة ٧٢١ هـ/ ١٣٢١ م، وكان خرابندا ملك التتار قد أنعم عليه بإمرتها إثر تسحبه إليه في سنة ٧١٢ هـ/ ١٣١١ م فراراً من الملك الناصر محمد، ترجمته في:

أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٦٦ (حوادث سنة ٧١٢ هـ)، الصفدي: **الوافي** ٩/ ٣٢٦، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ٢/ ٣٨، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٣٩٦ ـ ٣٩٨، ابن تغري بردي: **المنهل** ٣/ ٩ ـ ١٤، ابن طولون: **إعلام الورى**، ص ٣٧، دهمان: **ولاة دمشق**، ص ١١٤ ـ ١٤٨.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) هو علم الدين سنجر بن عبد الله المنصوري المعروف بأرجواش، توفي بقلعة دمشق في ذي الحجة سنة ٧٠١ هـ/ آب ١٣٠٢ م، وكان نائباً عليها، ترجمته في:

الصقاعي: **تالي**، ص ٩١ ـ ٩٢، الصفدي: **الوافي** ٨/ ٣٣٨، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٢٠، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٧٨ ب، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ١٧٠، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ١٠٣، و**المنهل** ٢/ ٢٩٤ ـ ٢٩٦، وهو فيه: سيف الدين، =

طلوعِهم، ولَوَّحُوا بأنَّ التتارَ [قاصدون][1] البلادَ، فاهتم نائب السلطنةِ وتجهز هوَ ومنْ بقيَ من العسكرِ، وخرجَ الأميرُ سيفُ الدين قَبْجَق نائبُ السلطنةِ عَشِية الأربعاءِ رابعَ [عشرَ][2] المحرمِ إلى الميدانِ الأخضرِ[3]، فلما كانَ وقتُ السحَرِ ركبَ وسافرَ وخرجتِ القضاةُ في الليل لتوديعهِ، وخرجَ جماعةُ الطُّلْبَةِ جميعهم ملبسينَ بأجملِ زينةٍ وأوفرِ عدةٍ، وكانَ في عَشِيةِ الأربعاءِ قد وصلَ قصادُ المسلمينَ من عندِ التترِ، وأخبروا أنهم نزلوا مشاتيَهم، وأنه قد بَطلتْ حركتُهم إلى الشام، وسببُ ذلك ما حكاه لي قاضي القضاةِ جمالُ الدينِ الزَّوَاوي المالِكي، قالَ[4]:

لما خرجنا يومَ الخميسِ لوداعِ ملكِ الأمراءِ، حكى لي الأميرُ علاءُ الدينِ بنُ الجَاكي والي بَرِّ دمشقَ، قال: حكى لي الأميرُ سيفُ الدين قَبْجَقُ نائبُ السلطنةِ أن القُصَّادَ وصلتْ وأخبرتْ أن التترَ وقعَ عليهم صواعقٌ كثيرةٌ، وأنهم تفرقوا إلى مشاتيهم، وكان قصدُهم قبلَ تفرقهم الدخولَ إلى بلادِ الشام، فلما كانوا بأثناءِ الطريقِ وقعت عليهم الصواعق، وأهلكتْ منهم خلقاً كثيراً [فتطيروا][5]، واستَبْشَعُوا وانثنى عزمُهم عن ذلك ولله الحمد.

وفيها، في يومِ السبتِ سابعَ عشرَ المحرم وصلَ (١٣٩ ب) من مصرَ إلى دمشقَ ثلاثةُ أمراءَ من جملتِهم الأميرُ حسامُ الدين لاجينُ الحسامي المنصوري وهو مُتَولي ولايةِ البَرِّ عِوضاً عن الأميرِ علاءِ الدينِ بنِ الجاكي.

= والنجوم ١٩٨/٨ ـ ١٩٩، وانظر ما يلي في حوادث سنة ٦٩٩ هـ (مواضع عدة) ووفيات سنة ٧٠١ هـ، ص ٦٦٦.

(١) في الأصل: قاصدين.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨٧ ب).

(٣) يقصد الميدان الكبير، وقد تقدم تعريفه، ص ١٠١ حاشية (٢).

(٤) وفي الجزري، الورقة ٥٣٨ أيضاً: وسبب ذلك ما حكى لي قاضي القضاة... إلى آخر الرواية.

(٥) في الأصل: تطايروا، والكلمة ساقطة من الجزري.

وفيها، في يومِ الأربعاءِ [حادي عِشْري][1] المحرم نَصَبُوا بالمَيدانِ الأخضَرِ [دِهْليزاً مليحاً][2] عملوه للسلطانِ الملكِ المنصورِ حُسامِ الدين لاجينَ [بثلاثينَ][3] حملاً، وهو في غايةِ ما يكونُ من الحسنِ والجمال، ومكَّنوا أهلَ الشام والعوامَ منَ الفُرجَةِ عليه والقعودِ فيه، وبقيَ ثلاثةَ أيامٍ [مَنْصوباً][4] والناسُ يتفرجُونَ عليه.

سألتُ الشيخَ الرشيدَ أوْحَشتَني[5] عاملَ ديوانِ البيوتِ، كم غُرِّم عليه؟ ذكر لي نيفاً وسبعينَ ألفَ درهم، وكانَ قد عُمِلَ دِهْليزٌ في زمانِ السلطانِ الملكِ المنصورِ سيفِ الدين قَلاوون الألفي[6] في سنةِ سبعٍ وسنةِ ثمانٍ وثمانينَ

---

(١) في الأصل: حادي عشر، والتصحيح من (ي/ ١٨٨ آ)، والجزري، الورقة ٥٣٩ وقارن بتاريخ يوم السبت المقدم ذكره.

(٢) في الأصل: دهليز مليح، والدِّهْليز معناه: المدخل، أو الممر والسرداب، واصطلاحاً: هو القسم الإمامي من الخيمة، أو الخيمة الأولى، وهي خيمة السلطان التي يجلس فيها للاستقبال، وفي الحملات العسكرية التي تتطلب السرعة الشديدة يُكتفىٰ بنصب هذه الخيمة وحيدة دون أن يقام إلى جانبها ما يتصل بها من خيام، انظر:

دوزي (Dozy): **تكملة المعاجم** ٤/ ٤٢١.

(٣) في الأصل: ثلاثين.

(٤) في الأصل: منصوب.

(٥) وفي **الجزري**، الورقة، ٥٣٩ أيضاً: سألت الشيخ الرشيد...، وهو رشيد الدين فرج الله المسلماني الملقب أو حشتني، توفي بدمشق في ذي الحجة سنة ٦٩٩ هـ/ آب ١٣٠٠ م ترجمته في:

ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٦٥ آ، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٥٨ ب، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٤٢٧.

(٦) هو الملك السابع من ملوك الأتراك، ولي السلطنة في ٢٠ رجب سنة ٦٧٨ هـ/ ٢٦ تشرين الثاني ١٢٧٩ م حتى وفاته بظاهر القاهرة في ٧ ذي القعدة سنة ٦٨٩ هـ/ ١١ تشرين الثاني ١٢٩٠ م، ترجمته في:

ابن عبد الظاهر: **تشريف الأيام**، (ينظر كله)، المنصوري: **التحفة الملوكية**، الورقة ٥٢ آ، وزبدة **الفكرة** ٩/ ١٦٣ ب ـ ١٦٤ ب، الصقاعي: **تالي**، ص ١٢٩ ـ ١٣١، أبو =

وستُّ مئةٍ غُرِّمَ عليهِ فوق ثلاثِ مئةِ ألفِ درهم، وأن هذا الدِّهْليزَ الذي عُملَ في هذه المُدةِ جاء أحسنَ منه وأظرفَ وأخف، لأنَّ عواميدَ الدِّهْليزِ المتقدم كان ارتفاعُها خمسةً وثلاثينَ ذراعاً، وهذا ارتفاعُه عشرونَ ذراعاً[1]، وكان قد نقلوا الدِّهْليزَ الأولَ إلى المرجِ زمانَ الشجَاعي[2]، ونصبُوه مرتيْن والهواءُ يَرميه، وما قدَّرَ اللَّهُ للسلطانِ أن يراه منصوباً، وانعكسَ على الشجَاعي ما كانَ يريدُه، وهذا الدِّهْليزُ الصغيرُ نصبوه بالمَيْدانِ الكبيرِ، ومَكَّنوا الناسَ والمُتَعَيِّشينَ من الفُرْجَةِ عليه، وكان للناسِ مدةٌ زمانية ما رجعوا مَكَّنوا أحداً من دخولِ الميدان.

وفي يومِ الأحدِ خامسِ عِشْري المُحرمِ جَهَّزُوه إلى الديارِ المصريةِ إلى السلطانِ وخُلِعَ على ديوانِ البيوتِ بسببِهِ.

= الفدا: **المختصر** ٤/ ٢٣ ـ ٢٤، مغلطاي: **تاريخ سلاطين**، الورقة ٢١، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ٥٦ ب، **وفوات الوفيات** ٣/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣١٧ ـ ٣١٨، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ١٣٥، ابن دقماق: **الجوهر الثمين**، ص ٣٠٥ ـ ٣٠٩، المقريزي: **السلوك** جـ ١ ق ٣/ ٦٦٣ ـ ٧٥٦، **والمواعظ** ٢/ ٢٣٨، مؤلف مجهول: **تاريخ الدولة التركية**، الورقة ١٣ آ ـ ١٧ ب، ابن تغرى بردى: **النجوم** ٧/ ٢٩٢، السيوطي: **حسن المحاضرة** ٢/ ١٠٦ ـ ١١١، ابن إياس: **بدائع الزهور** جـ ١ ق١/ ٣٠٥ ـ ٣٦٣، مبارك: **الخطط التوفيقية** ٤/ ٨٦ ـ ٨٨.

(١) في الجزري، الورقة ٥٤٠: أحد عشر ذراع.

(٢) هو علم الدين سَنْجَرُ بن عبد الله الشجاعي المنصوري، قتل على أيدي كتبغا وأصحابه في صفر سنة ٦٩٣ هـ/ كانون الثاني ١٢٩٤ م، وكان قد وقع بينه وبين كتبغا نفار إثر تولي الأخير نيابة السلطنة في مستهل السنة المذكورة حيث طلبها الشجاعي لنفسه، ترجمته في:

الصقاعي: **تالي**، ص ٩٠ ـ ٩١، المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ١٨٥ ب ـ ١٨٧ آ، أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٣١، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ١٥٦ آ ـ ١٥٦ ب، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ١٧٢، ابن الفرات: **تاريخ الدول والملوك** ٨/ ١٧٨، ١٨٨، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦، **والنجوم** ٨/ ٥١ ـ ٥٢، السيوطي: **حسن المحاضرة** ٢/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣، ابن إياس: **بدائع الزهور** جـ ١ ق ١/ ٣٨١ ـ ٣٨٤، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٤٢٣، دهمان: **ولاة دمشق**، ص ٧٦ ـ ٧٨.

وفيها [في يومِ الأربعاءِ][1] ثامنِ عِشري المحرم، دخلَ الحجاجُ إلى دمشقَ وأميرُهم الأميرُ عزُّ الدينِ أيبَكُ الطويل - كما تقدمَ - وفيهم الصدرُ [الأمينُ][1] أمينُ الدين بنُ صَصْرَى، وناصرُ الدين بنُ النشَّابي[2]، وشكوا الحجاجُ من أميرِهم، وأنه عسفَهم في السيرِ، وأن الرجالةَ هلكَ منهم خلقٌ كثيرٌ بسببِ عجلتِه وسوءِ خُلقُه، وَشُحِّ نفسِه، وعادَ الأميرُ حُسام الدين مُهَنَّا بنُ الأميرِ شرفِ الدينِ عيسى بن مُهَنَّا بعدَ بلوغِ حَجِّهِ ومُرادِه، وشُكِرَتْ سيرتُه، وأنه تصدقَ بأشياءَ كثيرةٍ، وحملَ المُنْقَطعين، وأطعَمَ الناسَ وأحسنَ إلى أهلِ مكةَ والمدينةِ والمُجاورينَ بها، أحسنَ الله إليه.

وفيها، توقف المطر أوائلَ السنةِ، وانقضى تِشرينُ الأولُ وتشرينُ الثاني ولم يحصلْ مطر، وبقيَ الحالُ مستمر <اً> إلى يومِ السبتِ سابعِ ربيعِ الأولِ (١٤٠ آ) وثالثَ عشرَ كانون الأول[3] مُطِرْنا بفضلِ الله ورحمتِه، وبقيَ المطرُ والثلجُ سبعةَ أيامٍ بعدَما أيِسوا الناسُ من المطرِ، وقنَطوا، ولله الحمدُ على ذلك.

وفي يومِ الأربعاءِ تاسعِ ربيعِ الآخرِ جاء بدمشقَ ثلجٌ عظيمٌ وطَمَّ الأسطحَ والأزقةَ، وبقيَ في الأزقةِ مقدارَ نصفِ شهر، واللّهُ أعلم.

وفيها، في بُكر <ةِ> يومِ السبتِ خامسِ ربيعِ الآخِر، وصلَ المقدمُ سيفُ الدين بُلْقَاقُ بنُ الأميرِ بدرِ الدينِ كونْجَك الخُوَارِزْمي[4] إلى دمشقَ من عندِ الأميرِ سيفِ الدين قَبْجَقَ نائبِ السلطنةِ بالشامِ متوجهاً إلى الديارِ المصريةِ إلى السلطانِ

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨٨ ب).

(٢) هو ناصر الدين محمد بن حسين بن النشابي، توفي بدمشق في رمضان سنة ٧١١ هـ/ ١٣١٢ م، ترجمته في:
ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٦٤، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٤٢٥، وتصحف النشابي في الأول إلى: النسائي، وفي الثاني إلى: النسابي!

(٣) في **الجزري**، الورقة ٥٤١: ثالث كانون الأول، وهو خطأ، قارن بمختار باشا، **التوفيقات الإلهامية** ١/ ٧٣١.

(٤) توفي في جمادى الآخرة سنة ٧٠٩ هـ/ تشرين الثاني ١٣٠٩ م، ترجمته في:
ابن حجر: الدرر ١/ ٤٩٥، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٩ هـ، ص ١٢٨١.

يُخبرُه بما حصلَ عندَهم بحمصَ بسببِ الأمراءِ الواردينَ من حلبَ إلى حمصَ، وسببُ ذلك [أنه][1] وردَ على يدِ حمدانَ مرسومٌ للأميرِ سيفِ الدينِ بَكْتَمُر السّلحْدار وهو مقيمٌ بحلبَ أن يُسْيرَ طُلْبَةً إلى طرابلس، ويتوجه هو بنفسِه إلى عندِ السلطانِ بحيث يُوصيه بما يعتمدُه في بلادِ طرابُلُسَ وحصونِها ليكونَ نائبَ سلطنةٍ بها عِوَضاً عن الأميرِ عزِّ الدينِ المَوْصِلي[2] المُتوفَّى فَقرِئَ المرسومُ بسوقِ الخَيلِ على الأمراءِ بحلبَ، فشُكِرَ على ذلك وفرِحَ، وكان قد وردَ في الباطنِ أيضاً مرسومٌ للأميرِ سيفِ الدين كُجْكُن[3]، والأميرِ سيفِ الدينِ الطَّبَّاخي[4] نائبِ السلطنةِ بحلبَ بمَسْكِ بَكْتَمرُ السّلحدار، والألْبكي[5] الذي كانَ نائبَ السلطنةِ

---

(١) في الأصل: أن

(٢) هو عز الدين أيبك بن عبد الله المنصوري، مات مسموماً في طرابلس في صفر سنة ٦٩٨ هـ/ تشرين الثاني ١٢٩٨ م وكان نائباً عليها، ترجمته في:
المنصوري: **زبدة الفكرة** ١٩/ ٢٠١ آ، الصقاعي: **تالي**، ص ١٦، مغلطاي: **تاريخ سلاطين**، الورقة ٤٢، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٣٧ ب، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢١٥، المقريزي: **السلوك** جـ ١ ق ٣/ ٨٧٩، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٤٤ ب، وفيه: سيف الدين، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ١٦٢، **والمنهل** ٣/ ١٣٣، **والنجوم** ٨/ ١٨٣، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٨ هـ، ص ٢١٦.

(٣) مات بدمشق في سنة ٧٣٩ هـ/ ١٣٣٨ م، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١١٣، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٢٦٥، ابن تغري بردي: **الدليل** ٥٥٤ ـ ٥٥٥، وهو فيه: كجك.

(٤) هو سيفُ الدين بَلَبان بن عبدِ الله المنصوري الحلَبي المعروفُ بالطَّبَّاخي، توفي بالساحل في ربيع الأول سنة ٧٠٠ هـ/تشرين الثاني ١٣٠٠ م، ترجمته في:
المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٢٣ آ، الصقاعي: **تالي**، ص ٥٦، أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٤٦، ابن أيبك الدواداري: **كنز الدرر** ٨/ ٥٣، الذهبي: **العبر** ٣/ ٤٠٧، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥، المقريزي: **السلوك** جـ ١ ق ٣/ ٩١٧، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ١٩٨، **والمنهل** ٣/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣، **والنجوم** ٨/ ١٩٤، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٠ هـ، ص ٥٠٠.

(٥) هو فارس الدين أَلْبَكي بن عبد الله الظاهري، مات في حمص في ذي القعدة سنة ٧٠٢ هـ/ حزيران ١٣٠٣ م، وكان نائباً عليها، ترجمته في: =

بصفدَ، فلما كانَ في الليلِ ركبَ الأميرُ سيفُ الدينِ كُجْكُن والأميرُ جمالُ الدين أيْدُغْدِي شُقَيْر[1] مملوكُ السلطانِ والطباخي وجماعةٌ <من الـ>أمراءِ، وسيروا خلفَ الأميرِ سيفِ الدين بَكْتَمُر السِّلحدار والألبكي، على أنه قد وقعَ في الليلِ بطاقةٌ من جهةِ البيرَة يخبرونَ فيها أن التترَ قد غارتْ عليها فيحضرونَ للمشورةِ فيما يُعْمَلُ، وكان في أولِ الليلِ قد علمُوا بأنهم يريدونَ مَسْكَهم، فقالوا للرسولِ: الساعةَ نلحقُكم، وركبَ الأميرُ سيفُ الدينِ بَكتَمُر السِّلحدار، والأميرُ سيفُ الدينِ ألْبَكي، والأميرُ جوبان[2]، وتبغاز[3]، والأميرُ بزلار[4]، وإعزاز هم ومماليكُهم وجماعةٌ على حَمِيَّة، وتوجهُوا نحوَ الفراتِ، فأما عَزازٌ التتريُ فإنهُ ساقَ هو وخمسةُ نفرٍ على حَمِيَّةٍ إلى الفَراتِ، ووصلَ إلى مارِدِين، وتُوفيَ بسِنْجار[5] قبلَ وصولهِ إلى قزانٍ[6]، وأما بَكتَمُر السِّلحدار والألْبَكي وتبغار و[مُقَدَّمون

= أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٥٠، ابن شاكر: عيون **التواريخ** ١٩/ ١٩٣ آ، الصفدي: **الوافي** ٩/ ٣٥١، المقريزي: **السلوك** ج ١ ق ٣/ ٩٤٦، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ١٤٧ ـ ١٤٨، **والمنهل** ٣/ ٣٧ ـ ٣٨، **والنجوم** ٨/ ٢٠٤، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٢ هـ، ص ٧٣٦.

(١) قتل على يد السلطان الناصر في سنة ٧١٥ هـ/ ١٣١٥ م، ترجمته في:
ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١٣٤ ب، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦.

(٢) توفي بدمشق في صفر سنة ٧٢٨ هـ/ كانون الأول ١٣٢٦ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ١/ ٥٤٢، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٢٧٤.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) قتل في نهاية هذه السنة (١٢٩٩ م) مع جماعة من الأمراء والجند على أيدي التتار بينما كانوا يحاولون الفرار من بلاد التتار والعودة إلى الديار الإسلامية، انظر تفصيل ذلك في:
المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٠٥ ب ـ ٢٠٦ آ.

(٥) مدينة مشهورة في شمال العراق على لحف جبل عال، وتتبع حالياً لواء الموصل، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٣/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣.

(٦) كذا، وفي المنصوري، **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٠٧ آ أن سيف الدين عزازاً كان من بين الأمراء الذين قاتلوا مع غازان في وقعة وادي الخزندار (٦٩٩ هـ) إلى جانب قبجق وبكتمر وألبكي الظاهري.

آخرون][1] فإنهم وصلُوا (١٤٠ ب) إلى عند قَبْجَق وهو مُقيمٌ بحمِصَ بعسكرِ دمشقَ كما تقدم، فراسلوهُ، وطلبُوا منه [أماناً][2] فأمَّنَهم، وحلفَ لهم أنه لا يُؤذيهم، ورَكبَ إليهم، وتلقاهُم وأنزلَهم، ثم إنه استحلفَ جميعَ العسكرِ للسلطانِ، ومِن بَعدِ السلطانِ لنفسِه أنهم لا يؤذونَه، وأنهم يسمعونَ له ويطيعونَ فيما يأمرُهم، فحلَفوا لَهُ، وسيرَ بلقاقَ يطلبُ لهم [أماناً][2] من السلطانِ، واجتمعَ بالأميرِ سيفِ الدينِ جَاغان وأخبرَهُ بصورةِ الحالِ، وأنَّ الجيشَ مُتَخلفٌ على حمصَ، وتوجهَ من يومِه على البريدِ إلى الديار المِصرية.

وفيها، في يوم الاثنينِ سابعِ ربيعِ الآخِرِ قدمَ الأميرُ علاءُ الدين بنُ الجَاكي إلى دمشقَ من عندِ قَبْجَقَ إلى الأميرِ سيفِ الدينِ جاغانَ يطلبُ منه أن يُرسلَ له من الخِزانةِ [مالاً وخُلعاً][3] لأجلِ العسكرِ، فلم [يُجَبْ][4] سُؤاله، وسَيَّروا إليه البريديةَ يخبرونَه بما وقَع، وسيرَ الأميرُ سيفُ الدينِ جاغانُ من دمشقَ يعتبُ على الأميرِ سيفِ الدين قَبْجَق كونَه أنهُ أجارَ أعداءَ السلطان، وكونه قادر <أ> على مسكِهم ولم يمسِكْهم، وكذلك بعثَ إليه سيفُ الدينِ كُجْكُن وجمالُ الدينِ أيْدَغْدِي شُقير ليقولا له إنْ لم تمسكْهم، وإلا جِئنا من حلبَ مسكْنا لكَ ولَهم، فعلمَ أنه قد [تورَّطَ][5] بسببِهم وأنه قد حلَفَ لهم، وإنْ [هو][6] لم يقبضْهم قَبضُوه، وبقيَ عسكرُ دمشقَ يهربونَ من عندِه ويقدمونَ إلى دمشقَ وأنه شكرَهم سيفُ الدينِ جاغانُ على ذلكَ ولا ينكرُ عليهم، وسيَّرَ قَبْجَقُ يقولُ لجاغانَ: ما بَقِيَ عندي من العسكرِ سوى الأمراءِ فتبعث لي نفقةً، وتبعث العسكرَ [فبقيَ يغالطُه

---

(١) في الأصل: مقدمين أخر.

(٢) في الأصل: أمان.

(٣) في الأصل: مال وخلع.

(٤) في الأصل: يجاب.

(٥) كلمة غير واضحة في الأصل، والتصحيح من (ي/ ١٩٠ آ).

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

فلما رأى العسكرَ][1] قدْ فارقَه وبلغه أن العسكرَ المقيمين بحلبَ [قاصدون][2] مسكَه، وأبطأَ عليه جوابُ السلطانِ، ورأى أمورَه في [نقصٍ][3] ركبَ قَبْجَق وبَكْتَمُر والألْبَكي وتبغاز وعَزاز في مِقدارِ خمسِ مئةِ فارسٍ ليلةَ الثلاثاءِ ثامنِ الشهرِ بصورةِ أنه جردان نحوَ سَلَمِيَّةَ[4] متوجهاً إلى الفُراتِ قاصِداً للملكِ غازانَ، وتبعه الأميرُ عز الدينِ بن صَبْرا[5]، والملكُ الأوحدُ [ابنُ الزاهرِ وغيرُهما][6] وجماعةٌ من مشايخ الأمراءِ ليسترْضوه فلم يرجعْ، وركبَ هواه وهوى مَنْ تبعَه منَ الأمراءِ، فلما كانَ يومُ الثلاثاءِ خامسَ عشرَه وصلَ الأميرُ جمالُ الدينِ المَطْرُوحي، وأخبرَ جاغان بسفرِ قَبْجَقَ، فرسَم[7] لعمادِ الدينِ [بنِ النشَّابي][6] والي دمشقَ أن يترَسَّمَ على[8] بيتِ قَبْجَقَ من غير حَوْطَةٍ على مَوْجودِه، والاحترازُ على ولدِه وأتباعِه (١٤١ آ) وبقيَ كلَّ يومٍ [يقدمُ][9] من العسكرِ جماعةٌ إلى سابعَ عشرَ <حيث> تكاملَ جيشُ دمشقَ بها.

وأما قَبْجَقُ، فإنهُ وصلَ إلى الفُراتِ، وكانَ سيفُ الدينِ [كُجْكُن][10]،

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٠آ).
(٢) في الأصل: قاصدين.
(٣) في الأصل: نقض، والتصحيح من (ي/ ١٩٠ آ).
(٤) سلَمِيَّة: بليدة بناحية البرية من أعمال حماة، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٣/ ٢٤٠ ـ ٢٤١، أبو الفدا: **تقويم البلدان**، ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥.
(٥) هو عز الدين الحسين بن عمرو بن محمد بن صبرا أو صبرة، توفي بطرابُلُس في رجب سنة ٧١٥ هـ/ تشرين الأول ١٣١٥ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٦٥.
(٦) إضافة من **الجزري**، الورقة ٥٤٥.
(٧) رسم: أمر.
(٨) أن يترسَّم على: أن يتحفظ على، وقد يقترب المعنى من التوقيف.
(٩) في الأصل: يقوم، والتصحيح من **الجزري**، الورقة السابقة.
(١٠) في (ي/ ١٩٠ آ): قبجق، وهو سهو من الناسخ.

وعلاءُ الدينِ أيدَغْدِي شُقَير قَد تَوجهُوا من حلبَ في طلبِ قَبْجَقَ ومَنْ معَه، فوجدوه قد قطعَ الفُراتَ [إلى ناحيةِ رأسِ العَيْنِ][(1)] ولحقوا بعضَ الثُّقْل، وعندَ لَحُوقِهم به بلغَهم عَدْمُ السلطانِ، فانحلَّتْ عَزائمُهم عن اللحُوق بهِ، وأما قَبْجَقُ فوصلَ إلى مارِدِينَ، والتقاهُ المُقَدَّم بُولاهم[(2)] [وابنُ البابا][(3)] وكذلك صاحبُ مارِدِينَ التقاهم وأحسنَ إليهم [وقَدَّمَ لهم أشياءَ كثيرةً خوفاً منهم][(3)] بحيثُ لا يُنَبِّهون عليهِ أنه يُكاتبُ المُسْلمين، وأرادَ المُقَدَّمُ بُولاهم أن يبعثَ قَبْجَقَ والأمراءَ على البريدِ إلى خدمةِ غازانَ فلم يوافقوه، وقالوا له: مَا نسيرُ إلا على حالِنا مُطْلِبين، فيقال إنهم تنافَسُوا [في ذلك][(3)] فأخرجَ له قَبْجَقُ دينار <أ> وهو مُطَبَّقٌ بالشِّيت[(4)] وهو مجَوَّفٌ، وأخرجَ أيضاً [كتاباً][(5)] من غازانَ، فعندَ ذلك اهتموا به التترُ، وساروا على حالِهم بأطْلابهم، وعبروا [إلى][(3)] المَوْصِل التقاهم أهلُها، ومنها إلى بغدادَ، والتقتْهم عساكرُ التترِ وأهلُ بغدادَ، ومنها إلى غازانَ، وهو يومئذٍ مقيمٌ بأرضِ السَّيبِ من أعمالِ وَاسِط[(6)] فأكرمَهم وأقبلَ عليْهِم ووعدَهُم

---

(1) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٠ آ) و**الجزري**، الورقة ٥٤٥ ـ ٥٤٦، ورأسُ العَيْنِ من كبريات مدن الجزيرة الفراتية، وهي مشهورة بكثرة عيونها، ومنها يخرج نهر الخَابُور، والنسبة إليها رَسْعَني، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٣/ ١٣ ـ ١٤.

(2) ويروى: بُولاي، وبولِيه ومولِيه، قتل في سنة ٧٠٧ هـ/ ١٣٠٧ م إثر هزيمة التتار على أيدي أهل كِيلان، انظر:
ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٤٥، وانظر ما يلي في حوادث سنة ٧٠٧ هـ، ص ١١٦٧.

(3) إضافة من **الجزري**، الورقة ٥٤٦، وابن البابا هو بدر الدين وسيف الدين جنكلي بن محمد بن البابا بن جنكلي بن خليل بن عبد الله العجلي، توفي بالقاهرة في ذي الحجة سنة ٧٤٦ هـ/ نيسان ١٣٤٦ م، ترجمته في:
الحسيني: **ذيل العبر**، ص ١٤٠، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٢٩ (حوادث سنة ٧٠٣ هـ)، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٥٣٩ ـ ٥٤٠، ابن تغرى بردى: **النجوم** ١٠/ ١٤٣.

(4) الشِّيت: ضرب من النسيج الخفيف المصنوع من القطن (**المعجم الوسيط**).

(5) في الأصل: كتاب.

(6) انظر أيضاً بشأن السيب: =

ومَنَّاهُم وأعطى لكلِّ أميرٍ عشرةَ آلافِ دينارٍ، ولكلِّ مملوكٍ مئةَ دينارٍ، والمماليك الصغار مع الركْبَدَاريَّة[1] خمسينَ دينار<أ >، كُلُّ دينا<ر> اثنا عشرَ درهماً، وأقطعَ قَبْجَقَ هَمَذَانَ[2]، فلم يقبلْ، واعتذرَ أنْ ليسَ له قصدٌ سوى أنْ يكونَ صُحْبَةَ الملكِ غازانَ ليرَى وجهَه في كل وقتٍ، فأُجيبَ إلى ما سأله، وأعجبهم منه هذا القول.

وأما مَا كانَ من حديثِ السلطانِ الملكِ المنصورِ حسامِ الدينِ لاجينَ فإنه كانَ مقيماً بقلعةِ القاهرةِ[3] مُحْتَر<زِ> اً، قلَيلَ الركوبِ، مُتَخوفاً من الأمراءِ، فلما كانَ يومُ الخميسِ عاشرِ ربيعِ الآخرِ ركبَ بُكرةَ النهارِ [في الموكبِ][4] كما جرتِ العادةُ، وكانَ صائماً، فلما كانَ بعدَ صلاةِ عِشاءِ الآخرةِ دخلَ عليهِ الأميرُ

= ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٢٩٣.

وأما وَاسِط، فهي مدينة في جنوب العراق اختطها الحجاج على جانبي دجلة في أيام الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وقد سميت واسطا لتوسطها بين الكوفة والبصرة والأهواز، انظر:

ياقوت: **معجم البلدان** ٥/ ٤٣٧ وما بعدها، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/ ٣٣٥.

(١) الرِّكْبَدارية: هم الذين يحملون الغاشية بين يدي السلطان في المواكب الحفلة كالميادين والأعياد، والغاشية سَرْجٌ من أديم مخروزة بالذهب وهي من رُسوم المُلك، انظر:

العمري: **مسالك الأبصار**، ص ٩٧، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/ ٧.

(٢) هَمَذان: مدينة كبيرة مشهورة في بلاد فارس، انظر:

ياقوت: **معجم البلدان** ٥/ ٤١٠ ـ ٤١٧، القزويني: **آثار البلاد**، ص ٤٨٣ وما بعدها،

(٣) وتروى أيضاً: قلعة الجبل يعني المقطم وهي مما أمر الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي بإنشائه في سنة ٥٧٢ هـ/ ١١٧٦ م، غير أنها لم تكتمل إلا في أيام ابن أخيه الملك الكامل محمد بن العادل في سنة ٦٠٤ هـ/ ١٢٠٧ م وهو الذي اتخذها مقراً للسلطنة، انظر بشأنها:

المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٢٠١ ـ ٢٠٤، كازانوفا (Casanova): **تاريخ ووصف قلعة القاهرة** (ينظر كله).

(٤) إضافة من **الجزري**، الورقة ٥٤٨.

سيفُ الدينِ كُرْجي[1] مُقَدَّمُ البُرْجيَّة[2] وعندَه قاضي القضاةِ حسامُ الدينِ الحَنَفي، والسلطانُ يلعبُ بالشَّطْرَنْج مع ابنِ العَسَّال المقدسي[3]، وكانَ كُرْجي قد اتفقَ مع السِّلحدار نُغْيَة[4] صاحبِ النَّوْبةِ، فسألَ السلطانُ لِكُرْجي ما عمل، فقال: رُحت [بَيَّتُ][5] البُرْجيةَ وغَلَّقْتُ عليهِم، وكانَ قد أوقفَ أكثرهم في دِهليزِ الدارِ فشكرَه السلطانُ وأثنى عليهِ للحاضرين، وقالَ: لولا الأميرُ سيفُ الدينِ ما وصلتُ إلى السلطنةِ (١٤١ ب) فقبَّلَ الأرضَ بين يديه، وقام يعدلُ الشمعةَ التي [تُوقَد][6] على السلطانِ وَنِمْجَاة[7] السلطانِ إلى جانبِهِ، فرمَى عليها بوشيه، وتركَها ناحيةً عنهُ وقالَ ما تُصَلُّون، فقالَ السلطانَ: نعم، وقامَ السلطانُ حتى يصلي فضربَه بالسيفِ على كتفِهِ، فطلبَ السلطانُ النِّمْجَاةَ فلم يجدْها، فقامَ من وهلةِ الضربةِ ومسكَ كُرْجي ورماه تحتَه، فأخذَ نُغْيَةُ السِّلحدارُ النِّمْجاةَ وضربَ بها رِجلَ السلطانِ قطعَها

---

(١) هو سيف الدين كُرْجي بن عبد الله الأشرفي، قتل جزاء قتله للمنصور لاجين، انظر المصادر نفسها المتعلقة بمقتل لاجين، ص ٨٤ حاشية (٥) ومقتل طغجي ص ١١٥ حاشية (٤)، وانظر ما يلي.

(٢) البرجية: هم المماليك الذين جلبهم السلطان قلاوون إلى مصر، وقد أسكنهم أبراج القلعة وسماهم «البرجية».
كما عرفوا أيضاً باسم المماليك الجراكسة أو الشراكسة لغلبة العنصر الجركسي فيهم وقد حكم هؤلاء مصر من سنة ٧٨٤ هـ/ ١٣٨٢ م وحتى الفتح العثماني في سنة ٩٢٣ هـ/ ١٥١٧ م، انظر:
المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٢١٤، ٢٤١، البقلي: **التعريف**، ص ٣٢٩.

(٣) ويجوز أن تكون: المقرىء كما في (ي/ ١٩١آ)، **والجزري**، الورقة ٥٤٨، ولم أقع للمذكور على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) قتل مع كُرْجي جزاء اشتراكه في قتل السلطان لاجين، انظر المصادر نفسها المشار إليها في الحاشية رقم (١) من هذه الصفحة.
والسلاح دار: هو حامل السلاح للسلطان، انظر: القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/ ١٨.

(٥) في الأصل: بيبت، والتصحيح من **الجزري**، الورقة ٥٤٨.

(٦) في الأصل: بتوقد، والتصحيح من (ي/ ١٩١ آ).

(٧) النِّمْجاة: خنجر مقوس شبه السيف القصير، وهو معرب اللفظ الفارسي نيمجه، انظر: البقلي: **التعريف**، ص ٣٥٢.

فانقلبَ السلطانُ على ظهره يخورُ في دمِه.

وقالَ القاضي حُسامُ الدينِ: كنتُ عندَ السلطانِ فما شعرتُ إلا وستةُ سبعةُ أسيافٍ نازلةٍ على السلطانِ وهو مكب على لعبِ الشِّطرنْج فقتلُوه ثم تركوه والقاضي حسامَ الدينِ وغَلَّقوا عليهما، وكان سيفُ الدينِ طُغْجِي [قد][1] قعَّد بقيةَ البُرْجِيَّةِ المُتَّفِقين معه ومعَ كُرْجي في الدَّركاه[2]، فقالَ لهم: قضيتُم الشغلَ؟ فقالوا: نعم، ثم إنهم توجهُوا جميعاً إلى دارِ الأميرِ سيفِ الدينِ مَلْكُوتَمُر، فَدَقُّوا عليهِ البابَ، وقالوا لهُ السلطانُ يطلبُكَ، فأنكرَ حالَهم، فقال لهم: قتلتمُ السلطانَ، فقالَ له كُرْجي: نعم يا مابون وقد جئْنا نقتلُكَ، فقالَ: أنا ما أُسَلِّمُ نفسي إليكم [إنما][3] أنا في جيرةِ الأميرِ سيفِ الدين طُغْجِي فأجارَهُ وحلفَ له أنه لا يُؤذيه، ولا يُمَكِّنُ أحداً من أذِيتِهِ، ففتحَ بابَ دارِه وتسلموه وراحوا بهِ إلى الجُبِّ فأنزلوه إلى عندِ الأمراءِ المُحَبَّسين، فقيلَ إن الأميرَ شمسَ الدينِ الأعسرَ قامَ له وتلقاهُ [مُتَهكماً عليه][4]، والأميرَ عز الدينِ الحموي قامَ إليه وشتَمهُ وأرادَ قتلَه، لأن مَنْكُوتَمُر كان سببَ مسكِ الأمراءِ وإقلابِ الدولةِ منْ حرصِه على أن الأمرَ يفضي إليه، فبقيَ ساعةً، وراحَ [الأميرُ سيفُ الدينِ طُغْجي إلى دارِهِ حتى يقضيَ شُغلاً فاغتنمَ كُرجي غَيْبَتَه، وأخذَ معه جماعةً][3] إلى بابِ الحبسِ وأطلع مَنْكُوتَمُر بصورةِ أنهم [يُريدونَ أن][3] يقيدُوه كما جرتِ العادةُ في أمرِ المحَبَّسِين [فامتنعَ][5] من الطلوعِ، فألحُّوا عليهِ وأطلعُوه وذبحُوه على بابِ الجُبِّ[6]، ونهبوا دارَه

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩١ آ).

(٢) الدَّرْكاه: لفظ فارسي معناه الساحة أو الفناء المؤدي إلى بناء كبير مثل قصر السلطان انظر:

البقلي: **التعريف**، ١٣٥، دوزي (Dozy): **تكملة المعاجم** ٤/ ٣٣٩.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩١ ب).

(٤) إضافة من ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ١٠٣.

(٥) في الأصل: فإن امتنع، والتصحيح من **الجزري**، الورقة ٥٥٠.

(٦) في ابن إياس، **بدائع الزهور** ج ١ ق ٣٩٩/١ أن مَنْكُوتَمُر قُتل في الجب على أيدي الأمراء المحبوسين ممن كان هو سببٌ للقبض عليهم!

وأموالَه، ثم اتفقُوا كما هم في الليل على توليةِ السلطانِ الملكِ الناصرِ ناصرِ الدينِ محمد بنِ الشهيدِ الملكِ المنصورِ لكونِهِ ابنَ أستاذِهم، وأن يكونَ سيفُ الدين طُغْجِي نائبَ السلطنةِ، ومهما عمله [يكن باتفاق](١) منَ الأمراءِ، وحلفوا كما هم في الليل، و[أصبحوا](٢) نهارَ الجُمُعَةِ يُحلِّفونَ الأمراءَ والمُقَدَّمِين والعسكر للملكِ الناصرِ [ولنائبِ السلطنةِ طُغْجي](٣) وسيَّرُوا [خلفَ السلطانِ الملكِ الناصرِ](٣) يطلبونَه منَ الكركِ، وركبَ يومَ السبتِ في المَوكِبِ، والتف عليهِ العسكرُ، وطلعَ القلعةَ ومَدَّ السِّماطَ كما جرتِ (١٤٢ آ) العادةُ [كأنه ما جرى شيء](٤).

فلما كانَ يومُ الاثنينِ رابعَ عشرَه، وصلَ الأميرُ بدرُ الدين بَكْتَاش(٥) أميرُ سِلاح(٦) عائداً من الشامِ من فُتوح سيس، وكانَ قد راحَ إليه جماعةٌ منَ الأمراءِ إلى بِلْبِيس(٧) وأعلمُوه بصورةِ الحال، وأن الواقعَ ما كانَ برضاهُم ولا علمِهم

---

(١) في الأصل: يكون بالتفاق، والتصحيح من (ي/ ١٩١ ب).

(٢) في الأصل: أصبح، والتصحيح من **الجزري**، الورقة ٥٥٠.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩١ ب).

(٤) في الأصل: كأنما جرى شيئاً، والتصحيح من **الجزري**، الورقة ٥٥١.

(٥) هو بدر الدين بَكْتاش بن عبد الله الفخري الصالحي، توفي بالقاهرة في سنة ٧٠٦ هـ/ ١٣٠٦ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٥٦ ـ ٥٧، أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٥٣، ابن أيبك الدواداري: **كنز الدرر** ٩/ ١٤٦، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١٤، الصفدي: **الوافي** ١٠/ ١٨٨، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٧٧، المقريزي: **السلوك** ج ٢ ق ١/ ٣٠، ابن حجر **الدرر** ١/ ٤٨٠ ـ ٤٨١، ابن تغري: برديالمتهل ٣/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦، و**النجوم** ٨/ ٢٤٤، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٦ هـ، ص ١١٣٩.

(٦) أميرُ سلاح: هو المقدم على السلاح دارية (حاملي السلاح) من المماليك السلطانية، والمتحدث في السلاح خاناه (الزردخاناه)، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/ ١٨، فهيم: **الفن الحربي**، ص ١٠٨ ـ ١٠٩، وفيه أن وظيفته تعادل وظيفة مدير الأسلحة والذخيرة في القوات المسلحة حالياً.

(٧) بِلْبِيس: مدينة على طريق الشام إلى مصر، وهي أول ما تجوزه القوافل منها، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ١/ ٤٧٩، المقريزي: **المواعظ** ١/ ١٨٣ ـ ١٨٤.

واتفقوا معه على قتلِ طُغْجِي، وكانوا الأمراءُ قد أشاروا على طُغجي أن يخرجَ يلتقي أميرَ سِلاح، فركبَ بُكرةَ الاثنين وطلعَ إليه، فتكارَشَا[1]، ثم قال أميرُ سِلاح لطُغْجي: كان [لنا عادةٌ][2] من السلطانِ إذا قَدِمْنا من السفرِ يتلقانا، وما أعلمُ ذنبي ما هوَ [كونه][3] ما تَلَقَّاني اليومَ، فقال له طُغْجي: وما علمتَ بما جرى [على][4] السلطانِ؟ السلطان قُتل، فقالَ: ومن قتلَه؟ قال بعضُ الأمراءِ: سيفُ الدينِ طُغْجي وكُرْجي، فأنكرَ عليه، وقالَ: كلما قامَ للمسلمين سلطان [ملك] تقتلونَه؟ تقدمْ عني، لا تلتزقْ بي، وسَاقَ عنه أميرُ سِلاح، فتيقنَ طُغْجي أنهُ مقتولٌ، فهمزَ فرسَه وساقَ، فانقضَّ عليه الأميرُ وقبضَه بشَعرِ دَبُوقَتِهِ[5] وعلاه بالسيف، وساعدَه على قتلِه جماعةٌ من الأمراءِ، وقُتلَ معه ثلاثةُ نفرٍ، وهم [سائقون][6] فجاؤوا إلى تحتِ القلعةِ، وكانَ كُرْجي قد قعدَ في القلعةِ لأجلِ حفظها، فبلغَه قتلُ رفيقِه طُغْجي، فألبسَ البرْجِيةَ السلاحَ، وركب في مقدارِ ألفيْ فارسٍ حتى يدفعَ عن نفسِهِ فركبت جميعُ الحلقةِ والأمراء والمُقَدَمين في خدمةِ أميرِ سِلاح إلى الرابعةِ من النهارِ حَملُوا العساكرَ المنصورةُ على جماعةِ كُرْجي فهزَمُوهم، وذكَروا أنَّ سيفَ الدينِ كُرْجي ساقَ وحدَه، وأعتقدَ أنَّ أصحابَه يسوقونَ

---

(١) المكارشة: هي أن يلتقي المسافر بالشخص المستقبل له والمسلم عليه فيلصق كل منهما بطنه ببطن الآخر بحركات رشيقة ويقبل كل منهما الآخر، انظر:

دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**، ص ١٤٣.

(٢) في الأصل: لعادة، والتصحيح من (ي/ ١٩٢ آ).

(٣) في الأصل: كون، والتصحيح من **الجزري**، الروقة ٥٥١.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٢ آ).

(٥) في البقلي، **التعريف**، ص ١٣٣ أن المماليك كانوا يربون شعر رؤوسهم. ويجعلونها ذوائب خلفهم، يضفرونها ويشدونها في أكياس من حرير أحمر أو أصفر، يطلقون على كل منهما «دَبُوقة» أي المُحْكمة.

(٦) في الأصل: سائقين.

معهُ أو خلفَهُ تَبعاً له، فتخلفُوا عنه، وجاءَ بعضُ خُشْدَاشِيَّتِه ضربَهُ بالسيفِ حَلَّ كَتفَه، وقتلُوا معه نُغْيه الكَرموني السِّلحدار المقدمَ ذكرُه، وقتل تكملةُ اثنيْ عشرَ نفراً، واستقرَّ الحالُ ووقعَ الاتفاقُ أيضاً على توليةِ الملكِ الناصرِ، وسَيَّروا أيضاً يطلبونَه ويحثُّونَ الطلبَ لقُدومِهِ إليهم، وبَقِيَ يُعَلِّمُ على الكتبِ المُسَيَّرةِ للبلاد ثمانيةُ أمراء وهم: الأميرُ سيفُ الدينِ سَلاَّر[1]، والأميرُ سيفُ الدينِ كُرْت[2]، والأميرُ ركنُ الدينِ بِيبَرْس الجَاشْنكِير[3]، وعزُّ الدين أَيْبَكُ الخازِنْدَارُ، والأميرُ جمالُ

---

(١) هو سيف الدين سَلاَّر بن عبد الله المنصوري، ولي نيابة السلطنة بالديار المصرية في جمادى الأولى من هذه السنة / شباط ١٢٩٩ م حتى وفاته معتقلاً بقلعة القاهرة في ربيع الآخر سنة ٧١٠ هـ/ أيلول ١٣١٠ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٨٩، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٢٤ ـ ٢٥، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ٢/ ٨٦ ـ ٨٩، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٥٨ ـ ٥٩، ابن دقماق: **الجوهر الثمين**، ص ٣٤٢ ـ ٣٤٧، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ١٧٩ ـ ١٨٢، مؤلف مجهول: **تاريخ الدولة التركية**، الورقة ٢٧ آ ـ ٢٧ ب، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٣١٤ ـ ٣١٥، **والنجوم** ٩/ ١٦ ـ ٢٣، ابن إياس: **بدائع الزهور** جـ ١ ق١/ ٤٣٥ ـ ٤٣٨، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٤٨.
وذكره ابن الوردي في **تتمة المختصر** ٢/ ٣٦٩، وابن العماد في **الشذرات** ٦/ ١٩ في وفيات سنة ٧٠٩ هـ.
وفي الشوكاني، **البدر الطالع** ١/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩: أن وفاة سلار كانت في سنة ٧١٥ هـ.

(٢) هو سيف الدين كُرْت ـ أو كُرْد ـ بن عبد الله المنصوري، قتل في وقعة وادي الخزندار (سنة ٦٩٩ هـ) وكان وقتها نائب السلطنة بطرابلس، ترجمته في:
المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٠٧ ب، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٢٩ ب، **والعبر** ٣/ ٤٠٤، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٣٢، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢١٥، ٢٣٠، العيني: **عقد الجمان** ١٩/ ١٩٥، ١٩٦ ـ ١٩٧، ٢٣٥، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٣٣٤.

(٣) هو ركن الدين بِيبَرْس بن عبد الله البرجي المنصوري العثماني الجَاشْنكير، الملك الثاني عشر من ملوك الأتراك، ولي السلطنة في ٢٣ شوال ـ وقيل في ذي القعدة ـ سنة ٧٠٨ هـ/ نيسان ١٣٠٩ م، وتلقب بالملك المظفر إلى أن قتل خنقا على يد الملك الناصر في شوال ـ وقيل في ذي القعدة ـ سنة ٧٠٩ هـ/ نيسان ١٣١٠ م، ويعد حكمه فاصلاً بين السلطنتين الثانية والثالثة للناصر محمد، ترجمته في: =

الدينِ آقوشُ الأفرمُ، وحسامُ الدينِ لاجينُ الأسْتَادارُ، والأميرُ سيفُ الدينِ بَكْتَمُر أميرُ جانْدار(١)، والأميرُ عبدُ اللَّهِ(٢)، وجميعُهم منصوريةٌ [قلاوونيةٌ](٣) [وكتبوا الكتبَ إلى جميعِ الممالك](٤).

= الصقاعي: **تالي**، ٥٧، أبو الفدا: **المختصر** ٤/٥٨ ـ ٥٩، ابن أيبك الدواداري: **كنز الدرر** ٩/٢٠٥، مغلطاي: **تاريخ سلاطين**، الورقة ٥٢ ب ـ ٥٣ آ، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٢٠، الصفدي: **الوافي** ١٠/٣٤٨، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٥٥ ـ ٥٦، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ٢/١٧، ابن حجر: **الدرر** ١/٥٠٢ ـ ٥٠٧، مؤلف مجهول: **تاريخ الدولة التركية**، الورقة ٢٥ آ ـ ٢٦ ب، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/٢٠٣ ـ ٢٠٤، **والمنهل** ٣/٤٦٧ ـ ٤٧٣، **والنجوم** ٨/٢٣٢ ـ ٢٧٧، السيوطي: **حسن المحاضرة** ٢/١١٢ ـ ١١٤، ابن العماد: **شذرات** ٦/١٨ ـ ١٩، الزركلي: **الإعلام** ٢/٧٩ ـ ٨٠، لين بول (Lane Poole): **الدول الإسلامية** ١/١٧٢، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٩ هـ، ص ١٣٠٦.
والجاشنكير: هو الذي يتصدى لتذوق المأكول أو المشروب قبل السلطان في الولائم والأسمطة خوفاً من أن يدس فيه سم أو نحوه، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٥/٤٦٠.

(١) ولي نيابة السلطنة في مصر سنة ٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩ م، ثم أمسك في جمادى الأولى سنة ٧١١/ أيلول ١٣١١ م، بتهمة الموافقة على خلع الملك الناصر فسجن بالإسكندرية ثم سير إلى الكرك، ويقال إنه قتل بها في سنة ٧١٦ هـ/ ١٣١٦ م، ترجمته في:
ابن أيبك الدواداري: **كنز الدرر** ٩/٢١٨، الصفدي: **الوافي** ١٠/١٩٨، المقريزي: **السلوك** جـ ٢ ق ١/١٠٢، ابن حجر: **الدرر** ١/٤٨٤ ـ ٤٨٦، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/١٩٤، **والمنهل** ٣/٣٩٨ ـ ٤٠١، ابن إياس: **بدائع الزهور** ج ١ ق ١/٤٤٠.
وأما أمير جَانْدار، فهو الذي يستأذن على دخول الأمراء للخدمة السلطانية ويقدم البريد مع الدوادار وكاتب السر، وإذا أراد السلطان تعزير أحد أو قتله كان ذلك على يده، والعادة أن يكون في هذه الوظيفة أميران مقدم ألف وطبلخاناه، والمشار إليه هو المقدم، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/٢٠، المقريزي: **المواعظ** ٢/٢٢، أدى شير: **معجم الألفاظ الفارسية**، ص ٤٦، دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**، ص ٢٠.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) إضافة من ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/١٠٥.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٢ ب).

هذا [ما][1] جرى بالديارِ المصريةِ، وأما ما جرى بدمشق فإن سيفَ الدينِ (١٤٢ ب) بُلْقَاقَ كانَ قد سافرَ من الشامِ إلى مصرَ بسببِ قَبْجَق كما تقدَّمَ ذكرُه[2] فوصلَ إلى القاهرةِ يومَ السبتِ ثاني عشرَ ربيعِ الآخر، وطُغْجي بالموكب كما تقدمَ ذكرهُ[3] فعرَّفَه صورةَ الحالِ، فقالَ [لَه][4] حتى نكتبَ [لك][4] الكتبَ بطيبِ قلوبِ الأمراءِ، فلما كانَ يومُ الاثنينِ وقعَ ما وقع من قَتْلِ طُغْجِي وَكُرْجِي، واتفقوا الأمراء على ما قررَ بينَهم كتبوا على يده [مرسوماً][5] للأمير سيفِ الدين قَبْجَق، وللأمراءِ الذين في صحبته كلٌّ واحدٍ منهم باستمراره على حاله، ويطيب قلبه وكذلك إلى جميع الأمراء بالشام لكلِ أميرٍ كتابٌ عليه ثماني علائمَ، فوصلَ سيفُ الدين بُلْقاقُ إلى دمشقَ بكرة يومِ السبتِ تاسعَ عشرَ ربيعِ الآخرِ، وأخبرَ بقتلِ السلطانِ ومَنْكُوتَمُر وطُغْجِي وكُرْجِي وغيرِهم، وأن الأمراءَ قد اتفقوا على الملكِ الناصِر، وكانَ المتحدثُ يومئذٍ الأمير سيفُ الدينِ جَاغانُ، فقامَ[6] الأميرُ [بهاءُ الدينِ][7] قَرا رَسْلان وأظهرَ الفرحَ، وتحدثَ في أمورِ الدولةِ، ورسمَ على نُوابِ سيفِ الدينِ طُغْجي وعلى الأميرِ حُسامِ الدينِ [لاجين][8] والي البرِ، وتتبَّعَ مماليكَ السلطانِ، وشرعَ أحضرَ العسكرَ وحلفَ للملكِ الناصرِ، وحكمَ وأمرَ ونهى.

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٢ ب).

(٢) راجع: ص ١٧٥.

(٣) تليت سهواً بعبارة: فوصل بالقاهرة

(٤) إضافة من **الجزري**، الورقة ٥٥٣.

(٥) في الأصل: مرسوم.

(٦) تليت بكلمة: الأم، وهي لفظة زائدة عن السياق.

(٧) في الأصل سيف الدين، والتصحيح مما يلي من النص، انظر ترجمته في وفيات هذه السنة، ص ٢١٩، وانظر أيضاً:
الجزري، الورقة ٥٥٤، ٥٧٦، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/٢٠٦ آ ـ ٢٠٦ ب، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٤٧ ب.

(٨) إضافة من **الجزري**، الورقة ٥٥٤.

فلما كانَ يومُ الثلاثاءِ [ثاني عِشْري][1] ربيعِ الآخرِ، مَسكَ سيفُ الدينِ قَرا رَسْلان بسيفِ الدينِ جَاغان وبحسامِ الدين والي البرِّ وجاءَ بهم بنفسِه إلى بابِ قلعةِ دمشقَ وسلَّمَهم إلى علمِ الدينِ أرْجَواش فحبَسهم ببُرجِ الحَمام، وذكَروا أنه أسَاء إليهم.

وسافر بُلقَاق خلف قَبْجَق حتى يردَّه، وبقي قَرا رَسْلان يحكمُ بدمشقَ إلى مستهل جُمادى الأولى حصلَ له قولنج، وكا<ن> من قبلِ ذلك قد أُسْقيَ[2] وخلصَ منها، فقويَ عليه الألمُ فماتَ ودُفنَ يومَ الاثنينِ ثاني الشهر، وبقيتْ دمشقُ ما فيها [لا][3] نائب سلطنةٍ ولا محتسب ولا مشدّ ولا والي بر والناسُ [سائِبون محفوظون][4] منَ الله تعالى، فقامَ الأميرُ عمادُ الدينِ [بنُ][5] النشَّابي والي البلدِ بأموره، وتحدثَ في الولايتيْن البر والمدينةِ وأمورِ الحِسبة، وساسَ البلدَ وأمورَه سياسةً حسنةً، وظهرَ منه نهضةٌ عظيمةٌ لم تكن[6] الناسُ يعرفونَها منه.

فلما كانَ يومُ السبتِ رابعِ جُمادى الأولى وصلَ من مصرَ بَريدِيةٌ (١٤٣ آ) وعلى أيديهم كتبٌ تاريخُها سادسُ عِشْري ربيعِ الآخرِ يخبرونَ بأنَّ الأمراءَ اتفقُوا على الملكِ الناصرِ، و[معهم] مَرْسُومٌ للأميرِ سيفِ الدين قُطْلُوبك[7] بشدّ الشام عِوَضاً عن جاغانَ، فباشرَ يومَ الاثنين الشدَّ بدمشق، وكان قد سَيَّرَه السلطانُ

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٣ آ).

(٢) أُسْقيَ: أي أصيب بالاستسقاء، وهو مرض يؤدي إلى انتفاخ البطن وغيره من الأعضاء، وسمي بالاستسقاء لدوام عطش صاحبه، انظر:
الخوارزمي: **مفاتيح العلوم**، ص ١٨٨.

(٣) في الأصل: إلا، والتصحيح من **الجزري**، الورقة ٥٥٤.

(٤) في الأصل: سائبين محفوظين.

(٥) في (ي/ ١٩٣آ): يكن.

(٦) إضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/١٣٦ آ.

(٧) قتل بمحبسه في قلعة الكرك سنة ٧١٦ هـ/ ١٣١٦ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٣/٢٥٢ ـ ٢٥٤.

<لـ> يكونَ مُشارِكاً الأميرَ سيفَ الدين الطَّبَّاخي في حلبَ بصورةِ أنَّه مَشَدٌّ ومتَحدثٌ في جميعِ الحُصونِ الحلبيةِ ونز <لَ> بالقصر [الأبلقِ][1] بالمَيدانِ [فلما قُتِلَ السلطانُ لَم يُمكنْه السفر، وأقامَ بالميدانِ][2]، فوردَ له المرسومُ بالشدِّ، فباشرَ وسكنَ بدارِ الأمير شمسِ الدين الأعسر، وحلفوا بدمشقَ للملكِ الناصرِ، وبقيَ هو المشارَ إليهِ في أمورِ نيابةِ السلطنةِ ووقعتْ بطاقةٌ بدمشق يومَ الأربعاءِ ثامنِ جُمادى الأولى يُخبرونَ فيها بجلوسِ الملكِ الناصرِ على تختِ المُلْكِ بقلعةِ القاهرةِ، فَدُقَّتِ البشائر.

ووصلَ إلى دمشقَ يومَ الجمعةِ عاشرِ جُمادى الأولى الأميرُ سيفُ الدينِ مُغْلُطاي الدمشقي[3]، وعلى يده كتابٌ من السلطان الملكِ الناصرِ يُخبرُ فيه بأنَّه وصلَ إلى القاهرةِ ليلةَ السبتِ رابعِ جُمادى الأولى [من الكركِ وباتَ بالأسطبلِ، وطلعَ القلعةَ بُكرةَ يومِ الاثنين سادسِ جُمادى الأولى][2]، وخلعَ على الأميرِ سيفِ الدينِ سَلاَّر لنيابةِ السلطنةِ، وعلى بعضِ الأمراءِ. وفي تاسعهِ فُرِّقَتِ الخِلَعُ[2] على جميعِ مَنْ له عادةٌ بالخِلَعِ من أعيانِ الدولةِ بمصرَ والقاهرة، ونزلتْ طَبْلَخاناه[4]

---

(١) إضافة من **الجزري**، الورقة ٥٥٥، والقصر الأبلق: انشأه الملك الظاهر بيبرس في الميدان الأخضر سنة ٦٦٨ هـ/ ١٢٧٠ م، وسمي بالأبلق لبنائه بالحجارة السوداء والبيضاء، وقد درست آثار هذا القصر، وحل محله التكية السليمانية، انظر:
كرد علي: **خطط الشام** ٥/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠، دهمان: **ولاة دمشق**، ص ٢٠، ٤٤.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٣ آ).

(٣) يجوز أن يكون المشار إليه هنا مُغْلُطاي البيسرى المتوفى بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٧٠٧ هـ/ كانون الأول ١٣٠٧ م، ترجمته في:
المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٥٩ ب، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٣٥٥، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٧ هـ، ص ١١٨٢.

(٤) الطَّبْلَخَاناه: معناها بيت الطبل، وهي طبول متعددة فيها أبواق وزمر تختلف أصواتها على إيقاع مخصوص تدق في كل ليلة بالقلعة بعد صلاة المغرب، وتكون صحبة الطلب في الأسفار والحروب. والعادة أن يحكم عليها أمير من أمراء العشرات يعرف بأمير علم، وله رجال يقومون بشؤونها، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/ ٨، ١٣، ١٥، البقلي: **التعريف** ص ٢٢٨ ـ ٢٢٩.

بجماعةٍ مِنَ الأمراء وفي ثاني عَشَره لبسَ الناسُ الخِلَع، وركبَ السلطانُ الملكُ الناصرُ بالخِلعةِ الخِلَيفَتِيَّة[١] وأُبَّهَةِ المُلْكِ إلى سوقِ الخَيل[٢]، وعادَ إلى القلعةِ، وتَرجَّلَ له جميعُ الأمراءِ والجيشِ في خدمتِه، وقَبَّلوا الأرضَ بين يديه، واستقرَّتْ] سلطنتُه، وهذه سلطنتُه الثانية، وعودُه إلى المُلك، ووصلتِ البريديَّةُ إلى دمشقَ يخبرونَ بذلك يومَ السبتِ ثامنَ عشرَ الشهر، فضُرِبَتِ البشائرُ بذلك بالقلعةِ، وعلى دورِ الأمراءِ، وقُرِىءَ الكتابُ بجامعِ دمشقَ وفيه تَطييبُ قلوبِ الناس.

وفي يومِ الأربعاءِ ثاني عِشْري جُمادى الأولى، وصلَ من مصرَ الأميرُ جمالُ الدينِ آقُوش الأفرم وعلى يدِهِ مرسومٌ بنيابةِ السلطنةِ بدمشقَ، فخرجَ جميعُ الأمراء وأهلُ البلدِ للقائِه، ودخلَ في موكبٍ عظيمٍ و< لما > أصبحَ يومُ الخميسِ ركبَ ولبسَ خِلْعةَ (١٤٣ ب) النيابةِ، وباسَ عتبةَ بابِ السرِّ كما جرتْ عادةُ من تقدَّمَه ومَدَّ السِّماطَ بدارِ السعادةِ[٣]، وحكمَ من يومِه، وكشفَ مظالمَ كثيرةً، وأخرجَ

---

(١) الخِلْعة الخَليفتيَّة: هي جُبَّة سوداء بعذبة زركش، وعمامة سوداء مدورة، وسيف حمائلي يتقلد به السلطان، انظر:

القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣/ ٢٧٦، ٢٧٧، ابن إياس: **بدائع الزهور** جـ ١ ق ١/ ٤٢٣، ٤٣٢.

(٢) سوق الخيل: بناه الملك الكامل بن الملك العادل الأيوبي (ت ٦٣٥ هـ/ ١٢٣٨ م) ليكون من متعلقات دار السلطنة بالقلعة قريباً من الإسطبل السلطاني. ويقابل هذا السوق في وقتنا الحاضر ما نسميه بسلاح الإمداد والتموين، انظر:

كازانوڤا (Casanova): **تاريخ ووصف قلعة القاهرة**، ص ٩١.

(٣) وترد هذه الدار في المصادر المملوكية باسم: دار العدل، ويقصد بذلك الدار التي أنشأها نور الدين زنكي لكشف المظالم، ولعل مرد ذلك هو أن الدارين ـ وقد كانتا متجاورتين ـ أضيفت إحداهما للأخرى، فأصبحتا بناء واحداً، كما أصبح اسماهما يدلان على مسمى واحد، انظر:

دهمان: **ولاة دمشق**، ص ٣٨ ـ ٤٠، الريحاوي: **«قصور الحكام في دمشق ـ دار السعادة»**، مجلة الحوليات، المجلد ٢٢، ص ٤٨ ـ ٧٠.

[مرسوماً بسفرِ][1] الأميرِ سيفِ الدينِ قَطلوبك إلى مصرَ، وأنْ يُوَلّيَ من جهتِه الشدَّ لمن يختارُ، وكذلك جميعُ ولاياتِ الشام، فنقلَ الأميرَ عمادَ الدين [ابن][2] النَّشَّابي من ولايةِ دمشقَ إلى ولايةِ البرِ عِوضاً عن الأميرِ حُسامِ الدين لاجين، ووَلّىٰ عِوضَه الأميرَ جمالَ الدينِ إبراهيمَ بنَ النحاسِ[3] مشدَّ الزكاةِ والوكالةِ[4] والحَشْرِ[5] ووَلّىٰ أولادَه في جهاته، وذلك في يومِ الخميسِ مُستهلَّ جُمادى الآخرةِ وخُلِعَ عليهما في وقتٍ واحدٍ و[باشرا][6] ولايتَهما بالخِلَع.

وفيها، أُفرِجَ عن سيفِ الدينِ جاغان بمرسومٍ وردَ من مصرَ يومَ الأربعاء تاسعَ عِشْريْ جُمادى الأولى، فخرَج من القلعةِ ورُسِمَ له بالسفر إلى مصرَ فتجهَّزَ وسافرَ، فبينَما هو في أثناءِ الطريقِ لقيَ البريدَ وعلى يدِه منشورٌ بإقطاعِه بسبعينَ فارساً بدمشقَ و[بتَطْييب][7] قلبِه، فرجعَ فوصلَ إلى دمشقَ يومَ الأحد خامسَ عِشْري الشهرِ فرحانَ مسرور <أ> بما أنعمَ الله تعالى به عليهِ وبخلاصِه من الحبس.



(١) في الأصل: مرسوم لسفر، والتصحيح من (ي/ ١٩٣ ب).
(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من **الجزري**، الورقة ٥٥٧.
(٣) هو جمال الدين إبراهيم بن خالد بن النحاس كما يستفاد من ترجمة ولده علاء الدين علي في ابن حجر، **الدرر** ٣/ ٥، غير أني لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
(٤) يقصد: وكالة بيت المال، وهي وظيفة موضوعها التحدث فيما يتعلق بمبيعات بيت المال ومشترياته من أراض ودور وغير ذلك، ولا يليها إلا أهل العلم والديانة، ومجلسه بدار العدل، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣/ ٤٨٣ ـ ٤٨٤، ٤/ ٣٦ ـ ٣٧، البقلي: **التعريف**، ص ٣٦١.
(٥) يقصد ديوان المواريث الحشرية، وهو الجهة التي تتولى تحصيل الأموال التي لا وارث لها، وحملها إلى بيت المال، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣/ ٤٦٠، دوزي (Dozy): **تكملة المعاجم** ٣/ ٢٠٥.
(٦) في الأصل: باشروا.
(٧) في الأصل: بطيبة، والتصحيح من **الجزري**، الورقة ٥٥٨.

وفيها، في العشْرِ الأخيرِ من جُمادى الآخرةِ، قدمَ إلى دمشق الشهابُ أحمدُ بنُ العمادِ القصاصِ من البِيرَةِ و[أخبرَ][1] عنِ التتارِ، قال:

كانَ الملك غازان قد عزمَ على قصدِ الشامِ بجميعِ عساكرِه فجهزَ سَلامِش ابنَ بنِ أباجو[2] في خمسةٍ وعشرينَ ألفَ فارسٍ إلى بلادِ الرومِ، على أن يأخذَ عساكرَ الرومِ ويتوجهَ إلى الشامِ من جهةِ بلادِ سِيس، ويجيءَ قزانُ من ديارِ بكر[3]، وينزلُوا الفراتَ، و[يغيروا][4] على بلادِ البِيرَةِ والرَّحبةِ وقلعةِ الرومِ، ويكونَ اجتماعُهم على حلب، فإن التقاهم أحدٌ التقوه، وإلا دخلوا بلادَ الشامِ، فاتفقَ أن سَلامِشَ لما دخلَ بلادَ الرومِ أطمعتْه نفسُه بالمُلْكِ فتملَّكَ بالرومِ وخلعَ طاعةَ غازانَ واستخدمَ و<أ> نفقَ وخلعَ، وكانوا أولادُ

---

(١) في الأصل: أخبره.

(٢) هو سلامِش، أو سولتمش ـ بن أفال بن أباجو، قتل في بلاد الروم على أيدي جيش غازان في أواخر هذه السنة، وقيل: بل أمسك، وحمل مقيداً إلى غازان فقتله، انظر تفصيل ذلك في:

المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/١٩٨ آ ـ ١٩٨ ب، أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٣٧ ـ ٣٨، النويري: **نهاية الأرب** ٢٧/ ٤١٠، ابن أيبك الدواداري: **كنز الدرر** ٩/ ٨ ـ ١١، المقريزي: **السلوك** جـ ١ ق ٣/ ٨٧٥ ـ ٨٧٩، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ١١٧ ـ ١٢٠، عاشور (فايد): **العلاقات السياسية بين المماليك والمغول**، ص ١٤٢ ـ ١٤٤، وانظر ما يلي من النص.

هذا، ولسوف يتخذ غازان من فرار سلامش إلى مصر، وإنجاد الناصر له بالمقاتلة لحرب التتار ذريعةً كبرى لغزو الشام في السنة التالية، انظر نص الفرمانين ـ الأول والثاني ـ اللذين أصدرهما غازان في أثناء احتلاله لدمشق (المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٠٨ ب ـ ٢١٤ ب) ففيهما إشارة واضحة لهذه المسألة.

(٣) ديار بكر: هي بلاد واسعة في أعالي الجزيرة الفراتية (آقور) تنسب إلى قبيلة بكر بن وائل العربية، وكانت تعرف فيما مضى باسم آمد كبرى مدنها، انظر:

ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ٤٩٤، لسترنج (Le Strange): **بلدان الخلافة**، ص ١١٤، ١٤٠.

(٤) في الأصل: يغاروا.

قَرَمان[1] قد أطاعُوه ونزلوا إلى خدمتِه، وهم فوقَ عشرةِ آلافِ فارس، وسيَّرَ سَلامِش إلى صاحب مصرَ[2] [رُسلاً][3] يطلبُ منه النجدةَ والمساعدةَ على غازانَ، فوصلوا الرسلُ إلى دمشقَ في رجب وسيَّروهم إلى مصرَ إلى السلطانِ.

وأما (١٤٤ آ) غازانُ [فإنه][4] وصلَ إلى بغدادَ، و[كانَ مُتَوَلّو][5] بغدادَ قد شكَوا إليه من أهلِ السَّيبِ والعُرْبانِ أنهم ينهبون التجا[رَ][6] القادمينَ من البحرِ، وأنهم قد قطعوا السابِلةَ فسارَ بنفسِه [ببقيةِ][6] الجيشِ إليهم، ونهبَهم، وأقامَ بأرضِ دَقوقى[7] مُشْتياً، ولما بلَغَه خبر سَلامِش وما قد عملَ انثنى عزمُه عن قصدِ الشامِ، وشرعَ في تجهيزِ العساكرِ [إلى الرومِ، فلما كانَ في أولِ جُمادى الآخرة سير العساكرَ][4] مع ثلاثةِ مُقَدمين وهم خمسةٌ وثلاثونَ ألفَ فارس منها خمسةَ عشرَ مع المُقَدَّم [سلتاي][8]،

---

(١) أولاد قَرَمان: قبيلة تركمانية استقرت في الأناضول، وأقامت بها دولة قوية عرفت في التاريخ باسم دولة أبناء قَرَمان نسبةً إلى أحد أمرائهم ويدعى كريم الدين قرامان، وقد استمرت هذه الدولة من سنة ٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦ م، حتى سنة ٨٨٨ هـ/ ١٤٨٣ م، حيث طويت صفحتها على يد السلطان العثماني بايزيد الثاني، انظر:

لين بول (Lanc-Poole): **الدول الإسلامية** ٢/ ٤٣٥ وما بعدها، لسترنج (Le. Strange): **بلدان الخلافة**، ص ١٨٠ ـ ١٨١.

(٢) وكان السلطان وقتها الناصر محمد بن قلاون.

(٣) في الأصل: رسل.

(٤) إضافة من **الجزري**، الورقة ٥٥٩.

(٥) في الأصل: كانوا متوليين.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٤ ب).

(٧) وتروى: دَقوقاء، وهي مدينة بين إربل وبغداد، انظر:

ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ٤٥٩، الحميري: **الروض المعطار**، ص ٢٤٤.

(٨) توفي بالقرب من الموصل في سنة ٧٣٢ هـ/ ١٣٣٢ م، وكان وقتها حاكماً على ديار بكر، ترجمته في: ابن حجر: **الدرر** ٢/ ١٧٨ ـ ١٧٩، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٣٢٨ وهو فيهما: سوتاي.

وعشرةٌ مع هِنْدوغَان[1]، وعشرةٌ مع بُولاهم، وسَفروهم إلى الرومِ، ورحلَ غازانُ من [المشَاتي][2] إلى تَوريز[3] ومعه قَبْجَق وبَكتَمُر والألْبَكي، ووصلوا التترُ إلى سِنْجَارَ ورأسِ العيْن ومارِدِين، وأنزلَ لهم صاحبُ مارِدِين الإقامات، وجهزَ لهم هدايا وتقادمَ كثيرة [وجَهَّزَ عسكرَه معهم، ولم ينزلْ إليهم خوفاً لا يكون][4] قد نَبَّه عليه قَبْجَق أنه يكاتبُ المسلمينَ واعتذرَ إليهم أنه مريضٌ عاجزٌ عن القعودِ [فضلاً][5] عن القيامِ وقبلوا عُذرَه بسببِ ما أملأ عيونَهم من التقادِم والتحفِ، وذكروا عنه أنه قبلَ وصولِ التترِ إليه كانَ قد حَصَّنَ القلعةَ بما يكفيها مدةَ سنتين، فسهلَ اللَّهُ تعالى له أنهم تَعدَّوه ولم يُؤذُوه، ونزلوا <في> مستهل رجب آمدَ وتوجهوا إلى الروم لمُلتقى سَلامِش، فلما كانَ في أواخرِ رجب التقى [الجيشان][6]، وكان سَلامِش قد عَصَوا عليه أهلَ سِيواس[7] وهو يحاصرُهم، فلما وصلَ العسكرُ وبولاهم وقاربوه كانَ قد جمعَ فوقَ ستينَ ألفَ فارس، فأما التترُ وعسكرُ الروم فإنهم قفزوا في الليلِ إلى عسكرِ بُولاهم، وأما التركمانُ فإنهم صعَدوا إلى جبالِهم كما لهم بالعادةِ، وبقي سَلامِش في جمعٍ قليلٍ دونَ خمسِ مئةِ

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) كلمة غير واضحة في الأصل، والتصحيح من (ي/ ١٩٤ ب).

(٣) يقصد: تبْريز، وهي كبرى مدن إقليم أذربيجان في الشمال الغربي من إيران، وكانت آنذاك العاصمة الرسمية لمملكة التتار، انظر:
ابن بطوطة: رحلته ١/ ٢٥٢، لسترنج (Le Strange): **بلدان الخلافة**، ص ١٩٥ فما بعدها.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٤ ب).

(٥) في الأصل: فضله، وفي م.ن.: وفضله، والصواب ـ ترجيحاً ـ ما أثبتناه.

(٦) في الأصل: الجيشين.

(٧) سيواس: من المدن النابهة في بلاد الروم (الأناضول حالياً)، أحدثها السلطان السلجوقي علاء الدين كَيْقُبَاد الأول، وقد زارها ابن بطوطة في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي وأشاد بمحاسنها، انظر:
رحلته ١/ ٣٥٢، لسترنج: **بلدان الخلافة**، ص ١٧٩ ـ ١٨٠.

فارسٍ فتوجهَ من سيواسَ إلى بلادِ سيس، فوصلَ إلى باهَسْنا في أواخرِ رجب، وكان في [مُستهل][1] شعبانَ قد وردَ المرسومُ من مصرَ أن يخرجَ من دمشقَ خمسةُ أمراء ومن حمصَ وحماةَ وحلبَ تكملةُ خمسةَ عشرَ[2] أميراً، ويبعثوهم نجدةً لسَلامِش، فلما كانَ يومُ الخميسِ خامسِ شعبان، وردَ الخبرُ إلى دمشقَ أنَّ [سَلامِش وصلَ إلى بَهَسنا مهزوماً، فتوقفتِ الحركةُ عن تسفيرِ العسكرِ، فلما كانَ يومُ الخميسِ ثاني عشرَ شعبان دخلَ][3] سَلامِش [ابن ابن][4] باجو بنِ هولاكوا إلى مدينةِ دمشقَ، وتلقوه عسكرُها ونائبُ السلطنةِ، ووصلَ في خدمتِهِ الأميرُ بدرُ الدينِ الزَّرْدكاشُ[5] النائبُ الذي بباهَسْنا، واعتنوا به، واهتموا لدخولِهِ غايةَ الاهتمام، ورَسَموا لأهلِ دمشق أن كلَّ مَنْ عندَه فرسٌ أن يركبَ، ويطلعَ لأجل ملتقاه، فخرجَ أهلُ دمشقَ جميعُهم (١٤٤ ب) ودخلَ في موكبٍ عظيمٍ، وجمعٍ قليلٍ دونَ عشرينَ نفراً من التتر، فأنزلوه بخَانْقَاه النَّجيبي[6] المطلةِ على الميدانِ <الأخضرِ>، ورتَّبوا له [راتباً كبيراً][7].

---

(١) في هامش الأصل: عشرة، وهو خطأ، والتصحيح من **الجزري**، الورقة ٥٦٠، وانظر ما يلي.

(٢) في **الجزري**، الورقة ٥٦٠: عشرين.

(٣) العبارة ما بين الحاصرتين ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٥ آ) وبها ينتظم السياق.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم من النص، ص ١٩٣.

(٥) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر، والزردكاش: لفظ فارسي معناه، صانع الزرد، أي السلاح، وعمله داخل السلاح خاناه، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/ ١١ ـ ١٢.

(٦) خَانقاه النَّجيبي: منسوبة إلى منشئها الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله النَّجيبي الصالحي المتوفى بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ٦٧٧ هـ/ ١٢٧٨ م، وكانت هذه الخانقاه مجاورة للقصر الأبلق، فلما خرب القصر، وأقيمت فوقه التكية السليمانية ـ كما تقدم ـ خربت الخانقاه، ولم يبق لها أثر، انظر:
ابن تغري بردي: **المنهل** ٣/ ٢٥ ـ ٢٦، بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧.

(٧) في الأصل: راتب كبير.

وفي ليلةِ نصفِ شعبانَ أنزلُوهم إلى الجامعِ ليتفرجُوا على الوقيدِ [وكانَ يوم الجُمُعَةِ أيضاً قد أنزلوهم إلى جامعِ دمشق][1]، وَصلُّوا صلاةَ الجُمُعةِ، وبعدَ الصلاةِ أخذهم المهْمنْدَار[2] مع [مُشرفِ][3] الجامعِ، وصَلُّوا في جميعِ مزاراتِ جامعِ دمشقَ [و][4] في عَشيةِ الأحدِ [خامسَ عشرَ][5] شعبانَ سَفَّروا سَلامش إلى ديارِ مصرَ على خيلِ البريد، فوصلَ إلى مصرَ وعادَ منها إلى دمشقَ يومَ الأحدِ حادي عِشْري شهرِ رمضانَ، وسافرَ منها هو والأميرُ بدرُ الدين بَكْتَاش الزَّرْدَكاشُ إلى حلب.

وفيها في العُشْرِ الأوسطِ من ربيعِ الآخرِ ظهرَ كوكبٌ ذو ذُؤابةٍ ما بينَ أواخِرِ بُرجِ الثورِ إلى أول بُرجِ الجَوزاء، وكانَت ذُؤابتُه إلى ناحيةِ الشمالِ لأننا [كنا][6] نراه بجامعِ دمشقَ غربيَّ النَّسْرِ مع بعدِ صلاةِ المغربِ، وكان في العشْرِ الأخيرِ من كانون الثاني، والشمسُ ببُرج الدَالي، وبقيَ يظهرُ إلى أواخرِ الشهرِ <ثم> اختفى.

وفيها، في سابعَ عشرَ رجبٍ، وصلَ إلى دمشقَ من مصرَ أربعةُ آلافِ فارسٍ كُلُّ ألفٍ مع مُقَدَّم، منهم: قَتّالُ السبع[7] بألفٍ، والمُبارِز[8] [أميرُ شَكَّار بألفٍ]،

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من الجزري، الورقة ٥٦١، وبها ينتظم التسلسل التاريخي للنص.

(٢) المهْمنْدَار: هو الذي يتلقى الرسل والعربان الواردين على السلطان، وينزلهم دار الضيافة، ويتحدث في القيام بأمرهم، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/ ٢٢، ٥/ ٤٥٩.

(٣) في الأصل: مشارف.

(٤) إضافة من **الجزري**، الورقة ٥٦١.

(٥) في الأصل: خامس عشرين، والتصحيح من م.ن.، وقارن بتاريخ يوم الخميس المقدم ذكره وهو ١٢ شعبان.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٥ ب).

(٧) هو الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله المنصوري المعروف بقتال السبع، توفي بالقاهرة في رجب سنة ٧١٠ هـ/ كانون الأول ١٣١٠ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في: =

والأميرُ عبدُ الله بألفٍ، والأميرُ سيفُ الدين الحُبَيْشي[1] بألفٍ، وهو المُقَدَّمُ على الكلِّ الجميع وتوجهوا إلى نَحْو حلب.

وفيها، في يومِ السبتِ رابعِ عِشْري جُمادى الآخرة أمَّروا الأميرَ سيفَ الدينِ آقْجَبا[2] بطَبْلخَاناه، ووَلَّوْه شدَّ الدواوينِ على قاعدةٍ من تَقَدَّمَه.

وفيها، في يومِ الثلاثاءِ [ثالثَ عشرَ][3] جُمادى الآخرة نزلتِ الخِلَعُ للأمراءِ والمُقَدَّمِين والقُضاةِ و[المتَوَلِّين][4] وأعيانِ الدولةِ بدمشق، ولبسوها

= ابن أيبك الدواداري: **كنز الدرر** ٩/ ٢١٠، الصفدي: **الوافي** ٩/ ٣٣٥، المقريزي: **السلوك** جـ ٢ ق ١/ ٩٦، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٣٩٩ ـ ٤٠٠، وفيه، وقدم القاهرة سنة ٧٥٨ هـ، وهو خطأ، ابن تغرى بردى: **الدليل** ١/ ١٤٥ ـ ١٤٦، **والمنهل** ٣/ ٢٦، **والنجوم** ٩/ ٢١٦، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٦٥.

(٨) هو مبارز الدين سوار بن تركوي الرومي المنصوري، أمير شَكَار، توفي بالقاهرة في سنة ٧٠٤ هـ/ ١٣٠٥ م، ترجمته في:
المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٤٤ آ، مغلطاي: **تاريخ سلاطين**، الورقة ٤٩ ب، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ١٧٨، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٢١٧.
وأمير شَكَار: هو الذي يتحدث على الجوارح السلطانية من الطيور وغيرها وسائر أمور الصيد، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/ ٢٢، ٥/ ٤٦١، ابن كنان: **حدائق الياسمين**، الورقة ٤٠، دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**، ص ٢٠.

(١) هو سيف الدين بَلَبَان الحُبَيْشي، توفي بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ٧٠٢ هـ/ كانون الأول ١٣٠٢ م، ترجمته في:
مغلطاي: **تاريخ سلاطين**، الورقة ٤٨ آ.

(٢) هو سيف الدين آقْجَبا بن عبد الله المنصوري، توفي بدمشق في ربيع الثاني سنة ٧١٠ هـ/ أيلول ١٣١٠ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ١/ ٣٩٣، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٤٢.

(٣) في الأصل: ثالث عشرين، والتصحيح من (ي/ ١٩٥ ب)، وقارن بتاريخ يوم السبت المقدم ذكره.

(٤) في الأصل: المتوليين.

بُكرةَ نهارِ الأربعاءِ والخميس.

وفي يومِ الخميسِ [دخلَ][1] طُلْبُ نائبِ السلطنةِ [إلى دمشقَ من مصرَ][1] وفيه مماليكُه وأجنادُه وأهلُه وجماعَتُه، وفي صحبتِهم الأميرُ بهاءُ الدينِ بنُ تَمرتَاش[2]، وابنُ جَنْدَر[3] وأما طُلْبُ ملكِ الأمراءِ، فإنه لما دخلَ كانَ فيه جميعُ الأمراءِ والمُقدَّمين والقُضاة، وجميعُ من خُلِعَ عليهم لابسين الخُلَع، وخرجَ أهلُ دمشقَ للفُرجةِ عليهم، وكان يوماً مشهوداً، وأهلُ بيتِه دخلُوا [ليلاً][4].

وفيها في يومِ الجمعةِ ثاني عِشْري رجب بعدَ الصلاةِ قَبضوا الأميرَ سيفَ الدينِ كُجْكُن بدارِ (١٤٥ آ) السعادةِ، ونقلوه إلى القلعةِ، فتسَلَّمه أرْجَواشُ والقَلْعيَّةُ من بابِ السرِ، وتركُوه في بُرجٍ إلى ليلةِ الثلاثاءِ ثاني شهرِ رمضان <ثم> سَفَّروه هو وحمدانُ وأخو حمدانَ إلى مصرَ، وجَرَّدُوا معهم مئةَ فارسٍ في الليل.

وفيها، وفي يوم الجُمُعَةِ عِشْري شعبانَ، وصلَ أحدُ مماليك قَبجَق وأخبرَ أنهم وصلوا إلى هَمَذَان مع الملكِ غازان، وعندَ وصولِهم تفرقَ التترُ وأخبرُوا بأمورٍ لم يَصِحَّ منها شيءٌ، وسَفَّروه إلى مصرَ.

وفيها، في يومِ الخميسِ سابعِ عِشْري رجبَ رَسَمَ ملكُ الأمراءِ لمتولي

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من **الجزري**، الورقة ٥٦٣.

(٢) يجوز أن يكون المشار إليه هنا هو أصلم بن تمرتاش المتوفى بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٠٧ هـ/ نيسان ١٣٠٨ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ١/ ٣٨٩.

(٣) هو شرف الدين الحسين بن أبي بكر بن جندر بك الرومي، توفي بدمشق في المحرم سنة ٧٢٩ هـ/ تشرين الثاني ١٣٢٨ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٥٠ ـ ٥٢، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٢٧٣، ووفاته فيه سنة ٧٢٨ هـ، **والنجوم** ٩/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧، (٧٢٩ هـ)!

(٤) في الأصل: البلاد، والتصحيح من (ي/ ١٩٥ ب).

دمشق أن يسيرَ خلف أولادِ الصاحبِ محيي الدين [بنِ][1] النحّاس[2] الثلاثةِ وخلفَ ابنِ عمهم الشيخِ بهاءِ الدينِ أيوب[3]، ويطلبَ شهابَ الدين إمامَ مقصورةِ الحنفية بجامعِ دمشق، ويطلبَ ركنَ الدين بارزي[4]، ورضيَّ الدينِ الخلاقي[4] وتكملةَ أربعينَ نفراً من الحنفية، ومنهم ثلاثةُ تجارِ أعْجام، ورَسَموا على الجميعِ. فلما كانَ ثاني يوم يوم الجُمُعَةِ بعدَ الصلاةِ رُسِمَ بحضورهم إلى بينَ يديْ ملكِ الأمراءِ، فشكروا الأمراءَ منهم وكذلك كتابُ الإنشاءِ الشريفِ ومن حضرَ، قالوا: هؤلاء علماءُ المسلمينَ و[فقهاؤهم وقراؤهم][5]، فقالَ لهم ملكُ الأمراءِ، وأنا والله أعرفُهم، والله إني أسْتَحي منهم، وأشارَ إلى الأميرِ سيفِ الدينِ آقْجَبا [المشدّ][6] أن يُضَمِّنَ عليهم فقالَ آقْجَبا:

أنا علي ضمانُهم جميعهم، فرسَم بإطلاقِهم والإفراج عنهم، وكان السببَ في ذلك، وطلبُ هذهِ الجماعةِ كُلِّهم أنه وردَ إلى دمشقَ شخصٌ يقالُ له فخرُ الدينِ البُخَاري[4]، وأنه أراد النزولَ بمدارسِ الحنفيةِ، فقصدَ

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة مما يلي من مصادر ترجمته.

(٢) هو محي الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم المعروف بابن النحاس الحنفي الحلبي، توفي بدمشق في المحرم سنة ٦٩٦ هـ/١٢٩٦ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٥٤، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/١١٨ آ، ابن كثير: **البداية** ١٣/٣٤٦.

(٣) هو بهاء الدين أبو صابر أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم بن النحاس الحنفي الحلبي، توفي بدمشق في شوال سنة ٦٩٩ هـ/ حزيران ١٣٠٠ م، ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/٢١٧ ب ـ ٢١٨ آ، **والعبر** ٣/٣٩٧، الصفدي: **الوافي** ١٠/٣٦، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/١٧٧ ـ ١٧٨، **والمنهل** ٣/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥، **والنجوم** ٨/ ١٩٤، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٣٩٢.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) في الأصل: فقهائهم وقرائهم.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٦ آ).

القُلَيْجِيَّة[١] ومدرسُها بهاءُ الدينِ فامتنعَ من تنزيلهِ، وساعدَه أربعةٌ من فقهاءِ العجم كانوا من المطلوبين، و[قصدَ][٢] أولادَ مُحيي الدين بنِ النحَّاس، وطلبَ منهم التَّنزيلَ في مدارسِهم، فلم يُنْزلوه وتعصَّبوا عليه جماعةٌ من الفقهاءِ الذين بالمدارسِ من العجم، فجاءَ إلى خانِ ابن عقيل[٣] المجاورِ لمدرسةِ نور الدينِ الشهيدِ[٤] فسكنَ فيه، فتخاصَم مع بعضِ التجار الذين فيه، فما كانَ له حيلةٌ غيرَ أنه كتبَ نفسَه [أنه][٥] قاصدٌ، وسافرَ إلى الرَّحْبةِ، وعَيَّنَ لمُتَولي الرَّحْبةِ أسماءَ المطلوبين، وذكرَ أنهم جواسيسُ وأنهم، يكاتبونَ التترَ، وذكرَ عنهم كلَّ قبيحٍ، فكتبَ نائبُ الرَّحْبةِ (١٤٥ ب) إلى نائبِ السلطنةِ بدمشقَ يُعرِّفه أن أحدَ القُصَّادِ حضرَ وأخبرَ أن بدمشقَ جماعةً يكاتبون التترَ، وهم هؤلاءِ الجماعةُ، فجرى مَا جرى والله أعلم.

وفيها، في يومِ الثلاثاءِ [رابعَ عشرَ][٦] شعبانَ وصلَ البريدُ إلى دمشقَ من مصرَ، وأخبرَ بخروجِ الأميرِ شمسِ الدينِ قَرَاسُنْقُرَ من الحبسِ وأنهم أقطعُوه الصُّبَيْبَةَ وبانْياسَ[٧] وأعمالَها، وأن يكونَ مقيماً بها، ورُسمَ لمُتولِّي قلعةِ الصُّبَيْبَةِ أن

---

(١) هي المدرسة القُلَيْجِيَّة وتنسب إلى الأمير سيف الدين علي بن قُلَيْج النوري المتوفى بدمشق سنة ٦٤٣ هـ/ ١٢٤٥ م، انظر:
ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة دمشق** ق ١/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٩٤.

(٢) في الأصل: وقصدوا.

(٣) ذكره الريحاوي في **«خانات مدينة دمشق»**، مجلة الحوليات، المجلد: ٢٥، ص ٧٩، وأعاد إنشاءه إلى ما قبل عام ٦٩٨ هـ إلا أنه لم يشر إلى نسبته.

(٤) هي دار الحديث النورية، أنشأها نور الدين محمود بن زنكي، وهي أول دار أنشئت للحديث في ديار الإسلام، وهي الآن مسجد جامع وقبره فيها ظاهر يزار، انظر:
بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٥٨ ـ ٦٠.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٦ آ).

(٦) في الأصل: رابع عشرين، والتصحيح من **الجزري**، الورقة ٥٦٥.

(٧) بانياس: مدينة في لحف جبل الشيخ بمنطقة الجولان، والصُّبَيْبَةُ قلعتها، وهي من الحصون المنيعة، انظر:
ابن شداد: **المصدر السابق**، ق ٢/ ١٣٩، أبو الفدا: **تقويم البلدان**، ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠.

يُخْلِيَها فَسارعَ إلى ذلكَ وأخلوها له.

ووصلَ الخبرُ أيضاً بخروجِ الأميرِ شمسِ الدينِ الأغْسَرِ من الحبسِ يومَ الاثنينِ ثاني عِشْري رمضانَ، ووليَ الوزارةَ في يومِ الاثنينِ تاسعِ عِشْري رمضانَ وزارةَ الديارِ المصرية.

وفيها، في [رابعِ عِشْري][1] صفر، وهو خامسُ كيهك وأولُ كانون الأول[2] جاءت زلزلةٌ بعدَ عشاءِ الآخرةِ بديار مصرَ، وظهرتْ دُفْعَتَيْنِ بينَهما قَدْ[رُ][3] قراءة خَمسِ آيات.

وفي ثالثِ ربيعِ الأولِ[4] جاءتْ أيضاً زَلْزَلة [بمصرَ لم يُعْهَدْ مِثْلُها أعظمُ من الأولى][5]، ووقعَ بديارِ مصرَ بَرَدٌ عظيمٌ يابسٌ أقامَ ثلاثةَ أيامٍ لم يُعْهَدْ في ديارِ مصرَ مثلُه، كذا حكى الأميرُ نجمُ الدينِ بنُ المِحَفَّدار[6] قال:

«وفي حادي عِشْري جُمادى الأولى وقعَ بديارِ مصرَ مطرٌ عظيمٌ إلى أنْ جرى منه السيولُ، وامتلأ منه خندقُ القاهرةِ، وخَرَّبَ عدةَ دورٍ بالقاهرةِ ومصرَ، وبقيَ الوحلُ بها مُدةً، قالَ: ولم يُعْهَدْ فيها هذا أبداً».

---

(١) في الأصل: رابع عشر، والتصحيح من (ي/ ١٩٦ ب).

(٢) في الجزري، الورقة ٥٦٦: خامس كانون الأول، وهو خطأ، قارن بمختار باشا، **التوفيقات الإلهامية** ١/ ٧٣١.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٦ ب).

(٤) في الجزري، الورقة السابقة: ثالث ربيع الآخر.

(٥) إضافة من م.ن.

(٦) لم يشر إليه الجزري في معرض إيراده لهذه الروايات، وهو نجم الدين حمزة بن أبي بكر بن نبا التركماني المعروف بابن المحفدار، توفي بالقاهرة في المحرم سنة ٧٤٤ هـ/ حزيران ١٤٤٣ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:
ابن رافع: **الوفيات** ١/ ٤٤٥ ـ ٤٤٦، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٧٦.
والمِحَفَّدار: هو الذي يمسك المِحَفَّة، أو من يقوم بخدمتها إذا ما أراد السلطان الركوب، والمِحَفَّة: الهَوْدَج، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٥/ ٤٧٠.

وفيها، في يوم الخميسِ رابعِ رمضان، وصلَ إلى دمشقَ رسولُ الفِرَنْج من عندِ صاحبِ القَسْطَنْطِينِيَّةِ ومعه رسولُ صاحبِ سيس و[معهما][1] هدايا وتحفٌ كثيرةٌ و[بُزَاةٌ][2] وسُقورة، [وسَفَّروهم][3] إلى مصرَ يومَ السبتِ سادسِ رمضانَ، وذكروا أنهم [قاصدونَ][4] السلطانَ بسببِ الساحلِ أن يكونَ لهم فيه ميناءٌ [مناصفةً][5] بينَهم وبينَ المسلمين، وقيلَ: إنَّ مجيئهم أنَّ ملكَهم يتشفَّع[6] في صاحبِ سيس، وذُكرَ [عنهم][7] أشياءُ كثيرةٌ زايد وناقص.

وفيها في العشرِ الأخيرِ [من شعَبان][7]، وصلَ إلى بيروتَ مراكبُ كبيرةٌ وَبُطَسٌ[8]. قيلَ إنها كانتْ ثلاثينَ بُطْسَةً، وفي كلِّ بُطْسَةٍ ستُّ مئة، سبعُ مئةِ نفرٍ حتى إنهم يطلعون إلى الساحلِ و[يُغيرون على بلاد المسلمين، فعندَ قُربِهم من الساحلِ][9] أرسلَ اللَّهُ تعالى عليهم رياحاً مختلفةً، وفَرَّقتهم جميعَهم، وغرقَ بعضُهم، ورجعوا خائبين (١٤٦ آ) وكانوا قد جَرَّدُوا عسكر <اً> لأجلهم، فوردَ الخبرُ بتفرقِهم، فتوقفَ سفرُ المُجَرَّدين.

---

(١) في الأصل: معه.

(٢) في الأصل: بازات.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من **الجزري**، الورقة ٥٦٦.

(٤) في الأصل: قاصدين.

(٥) في الأصل: ميناصفة.

(٦) يجوز أن تكون: بيشفع، وهي لفظة عامية.

(٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من **الجزري**، الورقة ٥٦٧.

(٨) بُطَس: ج بُطْسَة، وهي نوع من السفن الحربية الكبيرة تستعمل لحمل المجانيق وسائر آلات الحرب، وتتسع لعدد كبير من الجند قد يصل إلى سبع مئة انظر:
عدوان: **العسكرية الإسلامية**، ص ١٠٤، ماهر (سعاد): **البحرية في مصر الإسلامية**، ص ٣٣١.

(٩) ساقطة من الأصل، والإضافة من **الجزري**، الورقة السابقة، وأصل يغيرون فيه: يغاروا.

حكى الشيخُ محمدٌ [المَغْرِبيُّ][١] عمّن كانَ حاضر <أ> عندَ نائبِ السلطنةِ بدمشقَ، والبَريديُّ يحكي عن [الرأسِ][٢] الذي لبيروتَ، [قال][٣]:

«والله لي خَمسونَ سنةً أعمل في البحرِ، خصوصاً في ميناءِ بيروتَ ما رأيتُ مثلَ [هذه][٤] الريحَ التي طلعت وهَبَّتْ على هذه المر[ا][٥] كبِ، وليسَ هي من الرياحِ المعروفةِ عندَنا، والله أعلم».

وفي شهرِ رمضانَ، [قدموا][٦] التجارُ إلى دمشقَ من نحوِ سودَاق[٧] وأخبروا أن الملكَ نُغْيةَ ابنَ ابنِ أخي بَرَكة[٨] الملكِ في أول ربيعٍ وصلَ إلى سُوداقَ ومعه

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من **الجزري**، الورقة ٥٦٧، وفيه: حكي لي الشيخ...

(٢) في الأصل: الرايس.

(٣) في الأصل: وقال، والتصحيح من **الجزري**، الورقة السابقة.

(٤) في الأصل: هذا، والتصحيح من م.ن.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

(٦) في الأصل: قدمواموا، والتصحيح من م.ن.

(٧) سِوُدَاق: ذكرها ابن سعيد في **جغرافيته**، ص ٢٠٣، وعدها من الفرض المشهورة على بحر نِيطُش (البحر الأسود) وقال إن التجار يسافرون منها في البحر باتجاه خليج القسطنطينية.

(٨) في **الجزري**، الورقة ٥٦٨: إن الملك نغية أخو بركة، والصواب ما أثبتناه، وهو نُغْيَة، أو نُوقاي بن بوقال بن تاتار بن بوال بن جوجي خان بن جنكيز خان، قتل في الموقعة التي دارت بينه وبين توقتا (طقطا) في كوكان لك على شاطىء نهر تركز الروسي في أواخر سنة ٦٩٩ هـ/ ١٣٠٠ م. انظر:
رشيد الدين: **جامع التواريخ ـ تاريخ خلفاء جنكيز خان**، ص ١٢٦ ـ ١٣٢، المنصوري: **زبدة الفكرة** ٢١٩/٩ ب ـ ٢٢١ ب، النويري: **نهاية الأرب** ٣٧١/٢٧، أبو الفدا: **المختصر** ٤٤/٤، شبولر (Spuler): **العالم الإسلامي في العصر المغولي**، ص ٩١ ـ ١٠٤، وانظر ما يلي، ص ٤٨٣.
وأما بَرَكَة ـ أو بَرَكَاي ـ الملك فهو ثالث أبناء جوجي بن جنكيز خان، اعتلى عرش القبيلة الذهبية بعد سنة ٦٥٠ هـ/ ١٢٥٢ م واستمر به إلى حين وفاته بالقرب من نهر ترك ـ على خلاف ـ في سنة ٦٦٥ هـ/ ١٢٦٦ م، وكانت بينه وبين الظاهر بِيبَرْس رسائل وسفارات متبادلة بسبب يتصل بإسلام بركاي من جهة، وكذلك عداؤهما المشترك لمغول فارس من جهة أخرى، انظر:
ابن عبد الظاهر: **الروض الزاهر**، مواضع عدة تتعلق بالسفارات المتبادلة بين بَرَكَة =

جميعُ عساكره ومَنْ يتعلقُ بِهِ، وأنه أمر لأهلِ سُوداقَ أنَّ كُلَّ مَنْ كان من جهتِه فليطلعْ إلى ظاهر سُوداقَ هو وأهلُه ومالُه وما يتعلقُ به، فطلعَ جميعُ من هو متعلقٌ به، وبقيَ أكثرُ من الثُلُثَيْن، فأمرَ العسكرَ فاحتاطَ بها، وبقيَ يطلبُ واحد<اً> واحد<اً> فيعاقبُه ويأخذُ جميعَ مالِه [وبعدَ ذلكَ يقتلُه إلى أنْ قتلَ جميعَ مَنْ فيها][1]، وبعد ذلك ألقى النارَ في البلدِ وتركَها دكاً كأنها لم تكُنْ، والسببُ في ذلكَ أن مدينةَ سُوداقَ كانَ دخلُها يُقسم بينَ أربعةِ ملوكٍ منهم، أحدُهم هذا الملكُ نُغْيَه، فذكروا أن نوابَ الملوكِ الذين هم شركاؤه في سُوداقَ تَعَدَّوْا على نوابِ الملكِ نُغْيَه في الحقوقِ المتعلقةِ بهم، مثل الطمغاه[2]، وغير ذلك، وهو يومئذٍ أكبرُهم سناً، و[تَنَقَّصُوا][3] به، فحملَه حَضُّ النفسِ على قتلِه لهذا الخَلْقِ العظيمِ كما سيأتي ذكره إنْ شاءَ اللّٰهُ تعالى.

وفيها، في ذِي الحِجةِ كانَ أولَه يومُ الأحدِ وهو يومُ النَّوْرُوز[4] بمصرَ أولُ توت من [شهورِ][5] القِبْطِ[6] كانَ خروجُ السلطانِ الملكِ الناصرِ والعساكرِ

= وبيبَرْس، رشيد الدين: **جامع التواريخ ـ تاريخ خلفاء جنكيز خان**، ص ١٢٤ ـ ١٢٥، **والايلخانيون**، ص ١٣ ـ ١٤، أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٤، النويري: **نهاية الأرب** ٢٧/ ٣٥٨ ـ ٣٦١ وفيها: بركة بن باطوخان بن دوشي خان (جوجي) بن جنكيز خان، وهو خطأ، الذهبي: **العبر** ٣/ ٣١٢، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٢٤٩ وفيهما: بركة خان بن تولي بن جنكيز خان، وهو خطأ، عاشور (فايد): **العلاقات السياسية بين المماليك والمغول**، ص ٧٥ وما بعدها، بارتولد (V. Berthold): مادة «بركة بن جوجي»، **دائرة المعارف الإسلامية** ٣/ ٥٦٤ ـ ٥٦٨، شبولر (Spuler): **العالم الإسلامي في العصر المغولي**، ص ٥٠ فما بعدها.

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من **الجزري**، الورقة ٥٦٨.

(٢) لم أقع على ترجمة خاصة له فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) في الأصل: ينقصوا، والتصحيح من الجزري، الورقة السابقة.

(٤) هو يوم النوروز القبطي، وللمصريين فيه جملة من العادات والتقاليد، انظر: المقريزي: **المواعظ** ١/ ٤٩٣ ـ ٤٩٤.

(٥) في الأصل: شهر.

(٦) الأشهرُ القِبْطِيَّةُ: اثنا عشر شهراً يوافق أولها يوم ٢٩ آب (اغسطس) ومنتهاها يوم ٢٣ =

المنصورةِ من القاهرةِ مُبْرِزاً إلى الشام، وكانَ رحيلُه من القاهرةِ سادسَ عِشْري ذي الحِجة[١]. وانتهى زيادةُ النيل المباركِ في هذه السنةِ ستّة عشرَ ذِراعاً وثُلْث ذِراع[٢].

وفيها، عَمَّر ناصرُ الدين بنُ عبدِ السلام[٣] في ولايته لنظرِ الجامعِ المعمورِ المشهدَ الذي يُصلي فيه القضاةُ الشافعيةُ يومَ الجُمُعَةِ، وأضافَ إليه زاويةَ الخُدَّام وما وراءَها، ضاهى به مشهدَ عليٍّ زينِ العابدينَ[٤] رضيَ الله عنه، وسمَّاه مشهدَ

= منه، وعدة كل منها ثلاثون يوماً، وأيام النسيء في آخر الشهر الثاني عشر منها وهي خمسة أيام، وهذه الأشهر هي:

توت - بابه - هاتور - كيهك - طوبة - أمشير - برمهات - برمودة - بشنس - بؤونة - أبيب - مسرى، انظر:

المسعودي: **مروج الذهب** ٢/ ١٧٨ - ١٧٩، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٢/ ٣٨٣ - ٣٨٩ (والنص يحتاج إلى تحقيق لما فيه تضارب في مبتدأ هذه الشهور ومنتهاها في الأشهر الميلادية)، المقريزي: **المواعظ** ١/ ٢٦٢ - ٢٦٣، ٢٧٠ - ٢٧٣.

(١) كذا في الجزري، الورقة ٥٦٨، وابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ١٢٠، وفي المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٠٥ ب، (وهو الذي ناب عن السلطان في القلعة عند رحيله)، وابن قاضي شهبة، **الإعلام** ٢/ ٥٠ ب، والعيني: **عقد الجمان** ١٩/ ١٩٢: في ٢٤ ذي الحجة، وهو الراجح عندي.

(٢) في ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ١٨٩: سبع عشرة ذراعاً، وست عشرة أصبعاً.

(٣) هو ناصر الدين أبو الهدى أحمد بن يحيى بن عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي، توفي بدمشق في المحرم سنة ٧٠٩ هـ/ حزيران ١٣٠٩ م، ترجمته في:

الصقاعي: **تالي**، ص ٢٣، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٥٦، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٣٣١، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٩ هـ، ص ١٢٧٤.

(٤) ويقع في الجهة الشرقية للجامع الأموي في نفس المكان الذي أقام به علي زين العابدين عندما أُقْدِمَ على يزيد بعد وقعة كربلاء، انظر ما يلي، ص ٨٦٥.

وأما زين العابدين فهو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، توفي بالمدينة المنورة في سنة ٩٤ هـ/ ٧١٢ م ودفن بالبقيع، وليس للحسين السبط عقب إلا منه، ترجمته في:

الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٢٧٧.

عثمانَ رضيَ الله عنه، ورتَّبَ (١٤٦ ب) ولدَه إماماً، وشَرعَ في إقامةِ الجماعةِ به يومَ الجمعة صلاةَ العصرِ رابعِ عِشري شَوال، وصلى فيهِ بالجماعة.

وفيها، وصلَ قاضي القضاةِ حسامُ الدينِ الحَنفي إلى دمشقَ من الديارِ المِصريةِ[1] يومَ الخميسِ سادسِ ذي الحِجة، وخرجَ الناسُ إلى لقائِه كما جرتِ العادةُ وهو مستمرٌ على القضاءِ بدمشقَ والتدريسِ وغيرِ ذلك من المناصبِ وبيدِه تقليدٌ جديدٌ بذلك، ومعه خِلْعَةٌ سُلْطَانِيةٌ لبسَها يومَ دخولِه وانصرفَ ولدُه القاضي جلالُ الدينِ عن المناصبِ والقضاءِ[2]، وأُعيدَ شمسُ الدينِ السَّرُوجي[3] إلى قضاءِ الديارِ المصرية.

وفيها، في ذِي الحجةِ كَثُرتِ الأخبارُ بأمرِ التترِ وحركتِهم وقصدِهم البلاد،

---

(١) وكان القاضي حسام الدين قد توجه إلى مصر في صفر من السنة الماضية بناء على طلب من السلطان لاجين لتولي قضاء الحنفية بها بدلاً من السروجي الآتي ذكره فلما عاد الناصر إلى الحكم عزله، وأعاد السروجي المذكور، انظر:
ابن كثير: **البداية** ١٣/٣٥١ ـ ٣٥٢.

(٢) وذلك بسبب عودة والده، حيث كان القاضي جلال الدين يقوم مقامه في هذه المناصب في أثناء غيابه بمصر، راجع: ص ٨٨.

(٣) هو شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السَّرُوجي، توفي بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ٧١٠ هـ/آب ١٣١٠ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٨، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٢٤، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٦٠، ابن حبيب **تذكرة النبيه**: ٢/٣١، ابن حجر: **الدرر** ١/٩١ ـ ٩٢، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/٣٤، **والمنهل** ١/٢٠١ ـ ٢٠٥، **والنجوم** ٩/٢١٢ ـ ٢١٣، ابن قطلوبغا: **تاج التراجم**، ص ١١ ـ ١٢، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/٤٦٨، التميمي: **الطبقات السنية** ١/٣٠٠ ـ ٣٠٢، الزركلي: **الأعلام** ١/٨٦، كحالة: **معجم المؤلفين** ١/١٤٠، وانظر مايلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٤٣.
والسَّرُوجي: نسبة إلى سَرُوج، وهي مدينة بديار مضر في الجزيرة الفراتية، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٣/٢١٦ ـ ٢١٧، لسترنج (Le Strange): **بلدان الخلافة**، ص ١٤٠.

ووردتِ القُصَّادُ بذلك، ونَوَّرَتِ النيرانُ في أماكنِها[1]، وعرض نائبُ السلطنةِ بدمشقَ في ثاني الشهرِ بعدَ أن حضرَ ليلاً إلى خزائنِ السلاحِ، وأشْعلتِ المشَاعلُ، وظهرتِ الحركةُ على الناسِ، ووصلَ جيشٌ من القاهرةِ إلى دمشقَ يومَ الاثنين رابع عِشْري ذِي الحجة مُقَدمُهم الأميرُ سيفُ الدينِ قَطْلوبك، وأميرٌ كبيرٌ من الظاهريةِ[2] اسمُه سيفُ الدين نُكَيه[3] وهو حَمُوُ المَلِكَيْن الصالحِ[4] والأشرفِ

---

(١) يستفاد مما ورد في القلقشندي، **صبح الأعشى** ١٤/٣٩٨ فما بعدها أن من جملة احتياط الدولة المملوكية من التتار، أنها قد عمدت إلى إقامة مناور على رؤوس الجبال وفي الأبنية العالية توقد فيها النار ليلاً ويثار الدخان نهاراً للإعلام بحركة التتار، وهذه المناور ممتدة من أقصى ثغور الإسلام كالبيرة والرحبة إلى السلطان بقلعة الجبل، حتى إن المتجدد بالفرات إن كان بُكرةً علم به في مصر عشاءً، وإن كان عشاء علم به بكرة، وكان في كل منور نظارة خاصون لرؤية ما وراءهم وإيراء ما أمامهم ولهم على ذلك رواتب دارة.

(٢) الظاهرية: هم المماليك المنسوبون إلى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس بن عبد الله البندقداري الصالحي النجمي، رابع ملوك الأتراك، ولي السلطنة في ١٦ ذي القعدة سنة ٦٥٨ هـ/ ١٢ تشرين الأول ١٢٦٠م، حتى وفاته في دمشق في ٢٨ محرم سنة ٦٧٦ هـ/ ١ تموز ١٢٧٧ م، ترجمته في:
ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٤/١٥٥ ـ ١٥٦، ابن عبد الظاهر: **الروض الزاهر** (ينظر كله)، الذهبي: **العبر** ٣/٣٣١، وراجع للمؤلف المجلد الثالث، ص ٢٣٩ ـ ٢٦٢ من مطبوعة «**الذيل**».

(٣) هو سيف الدين نُكَيَه بن بَيان بن قَطوغان، توفي بأرض عَسقَلان أو قريباً منها إثر جراحات أصابته في وقعة وادي الخزندار من السنة التالية (١٣٠٠ م)، ترجمته في:
ابن عبد الظاهر: **تشريف الأيام**، ص ٢٠، المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/٢٠٧ ب، المقريزي: **السلوك** جـ ١ ق ٣/٩٠٥، العيني: **عقد الجمان** ١٩/١٩٥.

(٤) هو الملك الصالح علي بن قلاوون، توفي بالقاهرة في شعبان سنة ٦٨٧ هـ/ أيلول ١٢٨٨ م، وكان والده قد فوض إليه ولاية العهد في جمادي الآخرة سنة ٦٧٩ هـ/ تشرين الأول ١٢٨٠ م، فلما مات انتقلت إلى أخيه الأشرف خليل، ترجمته في:
المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/١٦٢ ب ـ ١٦٣ آ، أبو الفدا: **المختصر** ٤/٢٢، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/٤٦ ب، ابن كثير: **البداية** ١٣/٣١٢، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/١١٥، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/٣٧٧، وراجع للمؤلف الورقة ٢ آ من نسخة (ي).

[ولدي][1] السلطانِ الملكِ المنصورِ سيفِ الدينِ قَلاوُون.

وفيها تَولى الأميرُ سيفُ الدينِ كُرْتُ المنصوري نيابةَ السلطنةِ بالثغورِ الطرابلسيةِ والحصونِ الساحليةِ في رجب، وتولى معه ناظر <أ> كريمُ الدين أبو الكرمِ المعروفُ بابنِ [لَقْلَق][2] المُسْتَوفي عوضاً عن مُجِدِّ الدينِ يوسفَ بنِ القَبَاقِبي[3]، وتوجهَ إليه في ذي القِعدة.

وفيها، عندما قَدِمَ العسكرُ [المُجَرَّدُونِ][4] من حلبَ بعدَ مفارقتهم سيفَ الدين قَبْجَق إلى دمشقَ كان من جملتهم مماليكُ الأمير عزِّ الدين أَيْدَمُر الجَناحي، وقد ماتَ مُسْقِياً ولم يُخَلِّفَ وارثاً غيرَ بيتِ المال، وحضرَ أستاذُ دارِه وكاتبه ومماليكه، وأحضرَ الخيلَ والعُددَ والمماليكَ والحوائصَ[5]، وغيرَ ذلك، فقيلَ لهم: وأينَ الذهبُ؟ قالوا: واللّهِ لما سافرَ اقترضَ من الأميرِ ركنِ الدينِ

---

(١) في الأصل: أولاد.

(٢) في الأصل: القلق، والتصحيح من (ي/ ١٩٨ آ) وهو أكرم بن هبة الله بن العلم بن السديد القبطي، أسلم وتسمى كريم الدين، ومات مخنوقاً في أسوان في شوال سنة ٧٢٤ هـ/ تشرين الأول ١٣٢٤ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٩٣ ـ ١٩٤، الذهبي: **ذيل العبر** ص ٧١، ابن شاكر: **وفيات الوفيات** ٢/ ٣٧٧ ـ ٣٨٣، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١١٦ ـ ١١٧، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٤٠١ ـ ٤٠٣، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٧٥ ـ ٧٧، بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٣٨٧.

(٣) هو مجد الدين يوسف بن محمد بن علي القَبَاقِبي، توفي بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٧٠١ هـ/ كانون الثاني ١٣٠٢ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٧٥ ـ ١٧٦، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٨١ ب ـ ١٨٢ آ، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٤٧١ ـ ٤٧٢.

(٤) في الأصل: المجردين.

(٥) الحوائص: ج حِياصَة، وهي الحزام أو المِنطقة وكانت تدخل في خلع السلطان للأمراء، وتختلف قيمتها باختلاف الرتب، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٢/ ١٣٤، المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٢١٧، العريني: **المماليك**، ص ٢٢٤.

الجَالِقِ[1] خمسةَ آلافِ درهم، ورهنَ عنده حِياصتَه، فَسُئِلَ الجالِقُ عن ذلك، فقالَ: نعم، فأخذتِ الحِياصَةُ وكانت ذهباً وأُبيعَت وأُعطي ما عليها وأُخذَ الباقي لبيتِ المال، وقالَ أستاذُ دارِه وكاتبه (١٤٧ آ) كما نعرفُ له صندوقين فيهم ذهب، ولما أنْ جئنا من غزةَ وسكنَ الأميرُ بالصالحيةِ أودعَهم عند [أولادِ][2] الحافظِ عبدِ الغني[3] الحنابلة في جبلِ الصالحية، وليلةَ جَرَّدوه طلبَ الصندوقين إلى عندِه [فأحضرا][4] في الليل، وأصبحنا فلم [نره][5] ولم نعلمْ لهم خبر<اً>، والظاهرُ

---

(١) ركن الدين بِيبَرْس بن عبد الله الصالحي النجمي الجَالِق، توفي بالرملة بفلسطين في جمادى الأولى سنة ٧٠٧ هـ/ تشرين الثاني ١٣٠٧ م، ثم نقل إلى القدس فدفن فيها، وهو آخر من توفي من البحرية، ترجمته في:
المنصوري: **زبدة الفكرة** ٢٥٩/٩ ب، أبو الفدا: **المختصر**، ٥٤/٤، ابن أيبك الدواداري: **الدرر** ١٥١/٩، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١٦، الصفدي: **الوافي** ١٠/ ٣٤٨، ابن كثير: **البداية** ٤٧/١٤، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٨٠، ابن حجر: **الدرر** ٥٠٨/١، ابن تغرى بردي: **الدليل** ١/ ٢٠٤، **والمنهل الصافي** ٤٧٤/٣، **والنجوم** ٨/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨، وانظر ما يلي في وفيات سنة٧٠٧ هـ، ص ١١٨٢.
والجَالِقُ: لفظ تركي يطلق على الفرس إذا كان قوي النفس كثير اللعب، (ابن تغري بردي: **المنهل، والنجوم**).

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من **الجزري**، الورقة٥٧١.

(٣) هو الحافظ تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي ثم الصالحي الحنبلي، توفي بالقاهرة في ربيع الأول سنة ٦٠٠ هـ/ كانون الأول ١٢٠٣م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ١٧/٢ ـ ١٩، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ٤٦ ـ ٤٧، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٢/٤ ١٣٧ ـ ١٣٨، **والعبر** ١٢٩/٣، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤٩٩/٣ ـ ٥٠٠، ابن كثير: **البداية** ٣٨/١٣ ـ ٣٩، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٥/٤ ـ ٣٤، ابن تغري بردي: **النجوم** ١٨٥/٦ ـ ١٨٦، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٤٨٨، القنوجي: **التاج**، ص ٢١٣ ـ ٢١٧، الزركلي: **الأعلام** ٣٤/٤.

(٤) في الأصل: فأحضرت.

(٥) في الأصل: نراهم.

أنه أخذَ [منهما][١] نفقةً وأعادَهم إلى الحنابلةِ المذكورين، هذا الذي نعلمُه، وغيرُ هذا واللَّهِ العظيمِ ما نعلمُ، فأحضروا أولادَ الحافظِ وجماعةً معهم من الحنابلةِ بهذا السبب، وكان الأميرُ عزُّ الدينِ الجَناحي المذكورُ قد أخذَ الصندوقين من الحنابلةِ وأودعهم عندَ فخرِ الدينِ عُثمانَ الإعْزازي[٢] التاجرِ بقَيْسارِيَّة الشَّرْبِ[٣]، وقالَ له: إن فيهم [ذهباً][٤] فاحترزْ عليهم، ولم يَطلعْ على ذلك غيرُ الأميرِ وخزندارِه، ولما جُرِّدَ الأميرُ عزُّ الدينِ الجَناحي إلى حلبَ أحضرَ الصندوقين من عندِ أولادِ الحافظ إلى عنده، وقال لخزندارِه: [اكترِ لنا جملاً][٥] ممن لا يعرفُنا، وقُمْ نصفَ الليل حَمِّلْ هذه الصندوقين على الجمل بحيثُ لا يعلم بك أحد ولا يطلعْ على ذلك، وامضِ بها إلى عندِ فخرِ الدينِ الإعزَازِي [وخَلِّها][٦] عندَه في بيتِهِ ففعلَ الخزندار ذلك وأحضرَها إلى بيتِ فخر الدين الإعزَازِي وقتَ صلاةِ الصبح، فلما أصبحَ الصباحُ جاءَ الأميرُ ومعه الخزندارُ لا غيرَ إلى دارِ المذكورِ ورآهما، ووَصَّاهُ بهما، وقال هذه وديعةٌ عندَكم إلى حيثُ نعودُ، وسافرَ فمات الخزندارُ والأميرُ المذكور، فلما رأى فخرُ الدين الإعْزازِي أن الحنابلةَ وجماعةً كثيرةً من غلمانِه وأسْتَادارِه وكاتَبه قد اتهموا وهم بريئون من ذلك قال: والله لا تأخرتُ عن إظهارِها أبداً، وكيفَ يَسعُني في ديني ويحلُّ منَ الله تعالى أنْ يُمْسَكوا هؤلاء

---

(١) في الأصل: منهم.

(٢) هو فخر الدين عثمان بن أبي الوفا بن نعمة الله الإعزَازي والعَزازي، توفي بدمشق في ربيع الثاني سنة ٧١٧ هـ/تموز ١٣١٧ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٨٠، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٨٤.

(٣) الشَّرْب: نسيج لطيف رقيق إذا طوي لا يصير له حجم وكان لهذا النوع من النسيج سوق رائجة جداً، انظر:
دهمان: **ولاة دمشق**، ص ١٠٥ حاشية (٣).

(٤) في الأصل: ذهب.

(٥) في الأصل: اكتري لنا جمل.

(٦) في الأصل: خليها.

[الصالحون][1] وغيرهم بسببِ شيءٍ عندي وَيُرَوِّعُوا بسببهِ وأنا آمنٌ من جهتِهِ، فعندَ ذلك قامَ وراح اجتمعَ بالأميرِ سيفِ الدين جاغانَ وهو يومئذٍ مشدُّ الدواوينِ والمتحدثُ في النيابةِ وأخبرَه أنَّ عندَه صندوقين وديعةً للأميرِ عز الدين أيدَمُرَ الجَناحي المُتوفى بحلب، فلما سمعَ ذلك الأميرُ سيفُ الدينِ جاغانُ طارَ عقلُه فرحاً، وقال له جزاكَ اللّهُ خيراً، هاتِ يدَكَ [أَبُسْها][2]، فأنتَ دخلتَ الجنةَ في خمسينَ نفساً كنتُ اتهمتُهم بمالِه (١٤٧ ب)، وكان عزمي عقابتَهم وأذاهم ولم يتطرقْ الوهمُ إليك فخلصتَهم، ودخلتَ فيهم الجنةَ جزاكَ الله خيراً وقال له: أين الصناديقُ؟ فقالَ له: في بيتي وعندي، فجهَّزَ معه النُّظَّارَ والعُدولَ ووكيلَ بيتِ المال [وديوانِ المواريثِ وحملَها معهم إلى بيتِ المال][3]، وكان الموجودُ فيهما من الذهبِ المصكوكِ دنانيرَ ثلاثةً وثلاثينَ ألفَ دينارٍ مصرية، وحَشَر <أ>[4]، وجوهر<أ>، وحوائصَ ذهب، وَكَمَرَانات[5]، وكَلاوتَ زَرْكَش[6]، وأواني ذهبٍ وفضةٍ وغيرَ ذلك مما قُوِّمَ بثلاثينَ ألفَ دينارٍ مصريةٍ تكملة ثلاثةٍ وستينَ ألفَ دينارٍ [مصرية][3] وكان فخرُ

(١) في الأصل: الصالحين.

(٢) في الأصل: أبوسها.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٩ آ).

(٤) الحشَرُ: ج حَشْر، اللطيف من القذَذِ، وهي ريش السهام ويطلق على الدقيق من الأسنة أيضاً، وفي **التاج**: كل لطيف دقيق حَشْر، ولعل المعنى الأخير هو المراد في السياق، انظر:
الرصافي: **الآلة والأداة**، ص ٨٥.

(٥) كَمَرَانَات، أو كَمَرات: ج كَمَر، وهو لفظ فارسي معناه الحزام المفرغ من وسطه لوضع النقود والأشياء الثمينة فيه، انظر:
ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/ ٣٣١.

(٦) كلاوت: ج كلوته، وتسمى أيضاً: كلفة، وكلفتاه، وكلفته، وكلاوت زركش أي كلاوت مطرزة، وهي غطاء للرأس خاص بالأمراء، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/ ٦، ٣٩، البقلي: **التعريف**، ص ٢٨٨ ـ ٢٨٩ ماير (Mayer): **الملابس المملوكية**، ص ٥١ فما بعدها.

الدينِ العَزازي لما سمعَ بوفاةِ الأميرِ عزِّ الدينِ الجَناحي قبلَ قدومِ تَرِكَتِه قد اجتمعَ بقاضي القضاة إمامِ الدينِ القَزْويني ونائبِه القاضي جمالِ الدينِ الزُّرْعي[1]، وقالَ لهما: عندي وديعة لبعضِ الأمراءِ، وأريدُ أن تصلَ إلى مُستحقِّيها، فقالَ له القاضي: أخرها عندَكَ إلى حيثُ يُتَحقَّقُ موتُه، وهَلْ لَه وارثٌ أمْ لا، فإنْ كانَ له وارثٌ دُفِعَت إليهِ، وإلا تُحمل إلى بيتِ المالِ، فأخرَها إلى أنْ جاؤوا غلمانه وجرَى ما جرى ذكرُه جَزاهُ الله عن مروءتِهِ كُلَّ خير.

وحَجَّ بالناسِ في هذه السنةِ من الشام الأميرُ شمسُ الدين العَيْنتابي[2] أحدُ أمراءِ دمشقَ، ومنَ الديارِ المصريةِ الأميرُ عزُّ الدين أيبَك الخزندَارُ أميرُ جانْدار المنصوري، وحصلَ لهم تشويشٌ في سفرِهم من العطشِ والجوعِ، وتشويشٌ في عرفات وهوشةٌ في نفسِ مكةَ، ونُهِبَ خَلْقٌ كثيرٌ، وأخذت ثيابُهم من عليهم، وقُتِلَ خلقٌ وجُرِحَ جماعة.

حكى الشيخُ شهابُ الدين أحمدُ بن معينِ الدين الجَزَرِي[3]، وكانَ قد سافرَ من دمشقَ صُحبةَ الحُجاجِ، وجاورَ بمكةَ إلى سنة إحدى وسبع مئةٍ وعادَ على طريقِ مصرَ ذكرَ أنَّ الذين قُتلوا أحدَ عشرَ نفراً منهم [امرأتان][4] وتسعةُ رجال،

---

(١) هو جمال الدين أبو الربيع سليمان بن عمر بن سالم بن عمر بن عثمان الأذْرَعي الشافعي، وإنما عرف بالزُّرَعي لتوليه القضاء بزُرْع مدة، وقد توفي بالقاهرة في صفر سنة ٧٣٤ هـ/ تشرين الأول ١٣٣٣ م، ترجمته في:
الذهبي: **دول الإسلام**، ص ٢٤١، **وذيل العبر**، ص ٩٨، السبكي: **طبقات الشافعية** ٦/ ١٠٥ ـ ١٠٦، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٦٧ ـ ١٦٨، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ١٥٩ ـ ١٦٢، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٣٠٤، الزركلي: **الأعلام** ٣/ ١٣١.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) هو شهاب الدين أحمد بن علي بن أبي طاهر بن معضاد العمري الجزري، توفي بدمشق في ربيع الآخر سنة ٧٠٥ هـ/ تشرين الثاني ١٣٠٥ م ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ١/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣.

(٤) في الأصل: امرأتين.

وأنَّ الأميرَ نجمَ الدين أبا نمي صاحبَ مكةَ شرَّفَها الله تعالى طلعَ قِسْمُه مما نُهب من الجِمالِ خمسَ مئةِ جملٍ من ركبِ مصرَ والشام، ومن العُربان وجميعِ الطوائفِ، قالَ: وكانت تُباعُ لحومُها بعدَ رحيلِ الحُجاج بمكة، وأنَّ أكثرَ المجاورين امتنعَ من أكلِ لحومِ الجِمالِ بسببِ ذلك النهب.



ذِكرُ مَنْ دَرَج في هذه السنةِ منَ الأكابِرِ [والأعيان][1]

● (١٤٨ آ) فأولُ ذلك: ففيها تُوفيَ القاضي نظامُ الدينِ أحمدُ بنُ الشيخِ العلامةِ جمالِ الدينِ محمودِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ السيدِ[2] الحَصيري الحَنفي[3] في يومِ الخميسِ ثامنِ المحرم، ودُفنَ يومَ الجمعةِ بمقابرِ الصوفيةِ عند والدِه[4]، وكانَ يُدَرِّس بالنُّورِية[5] إلى حينِ وفاتِه، ونابَ مدةً في الحكم بدمشقَ خلافةً عن القاضي قاضي القضاة حُسامِ الدينِ الحنفي، وكانَ يكتبُ في الفتَاوى، وله ذهنٌ جيدٌ، وعبارةٌ طلقةٌ وكرمٌ، رحَمَهُ اللّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفي الشيخُ أبو بكرِ الكردي[6] المقيمُ بدارِ الحديثِ الأشرفية[7]

---

(١) بياض في الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٩ ب).

(٢) في **الجزري**، الورقة ٥٧٤، ابن عبد السلام.

(٣) ترجمته في:
الجزري، الورقة نفسها (وهي ترجمة مطابقة لما في **الذيل** باختلاف يسير في اللفظ، الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٩١، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٣٧ آ ـ ١٣٧ ب، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٤، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٨٨، **والمنهل** ٢/ ٢١٠، **والنجوم** ٨/ ١٨٢، والحَصيري: نسبة إلى حَصير وهي قرية من أعمال بخارى، انظر:
ابن كثير: **المصدر السابق** ١٣/ ١٥٢.

(٤) توفي بدمشق في صفر سنة ٦٣٦ هـ، أيلول ١٢٣٨ م، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ٤٩٩، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٦٧، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٨٨ ـ ٢٢٩، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ١٥٢ ـ ١٥٣، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٣١٣، ابن قطلوبغا: **تاج التراجم**، ص ٦٩، الزركلي: **الأعلام** ٧/ ١٦١.

(٥) في ابن شاكر، **المصدر السابق**، ١٣٧ ب: في الناصرية!

(٦) لم ترد له ترجمة في **الجزري**، له ترجمة في الذهبي، **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢١٢ آ.

(٧) هي دار الحديث الأشرفية الجوانية، أنشأها الملك الأشرف موسى بن الملك العادل الأيوبي المتوفى بدمشق في المحرم سنة ٦٣٥ هـ/ آب ١٢٣٧ م، وهي بجوار باب القلعة الشرقي، انظر:
كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٧١ ـ ٧٢، دهمان: **في رحاب دمشق**، ص ١٣٢ ـ ١٣٨.

بدمشقَ في ليلةِ الثلاثاءِ سابعِ عِشْري المُحرمِ، ودُفِنَ من الغَدِ بقاسِيونَ، كانَ صالحاً قد ابتُلِيَ في جَسدِه من مُدةِ سِنين، وله قوةُ حالٍ ومُكاشَفَاتٌ، رحمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ القاضي جلالُ الدين عثمانُ بنُ أبي بكرِ بنِ محمدٍ النَّهَاوَنْدي[1] قاضي صَفَد وأعمالِها في يومِ السبتِ رابعِ عِشْري المُحرمِ بصفدَ، وكانَ [قاضياً][2] هناكَ منذُ فتحَها الملكُ الظاهرُ[3]، وكانَ شكلُه حسناً، وسيرتُه جميلةً، رحمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفي الأميرُ عزُّ الدينِ أَيْبَكُ المَوْصِلي[4] نائبُ السلطنةِ بطرابُلُسَ والفتوحاتِ الطرابُلُسِيَّةِ، ووصلَ خبرُ موتِه إلى دمشقَ يومَ الثلاثاءِ حادي عشرَ صفر، ماتَ مَسْموماً، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● ووصلَ الخبرُ بوفاةِ الشيخِ الإمامِ جمالِ الدين [بنِ][5] النقيبِ الحَنفي[6]

---

(١) لم ترد له ترجمة في الجزري، له ترجمة في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٠٣ آ، ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٣٧ ب، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢١٦.

(٢) في الأصل: قاضي.

(٣) فتح الملك الظاهر بيبرس صفد من أيدي الفرنجة في ١٨ شوال سنة ٦٦٤ هـ/ ٢٣ تموز ١٢٦٦ م، انظر:
ابن عبد الظاهر: **الروض الزاهر**، ص ٢٥٤، ابن كثير: **البداية** ٣/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٣٣٧ ـ ٣٤٣ من مطبوعة «**الذيل**».

(٤) تقدمت ترجمته، ص ١٧٦ حاشية (٢). وقارن هذه الترجمة بما ورد في **الجزري**، الورقة ٥٧٥ وهما متطابقتان.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة مما يلي من مصادر ترجمته.

(٦) هو جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن حسن البلخي ثم المقدسي الحنفي المعروف بابن النقيب، ترجمته في:
المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٠٦ آ، **الجزري**: الورقة ٥٩٤، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ٣/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣، الصفدي: **الوافي** ٣/ ١٣٦، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٤ ـ ٥ وفيه: جمال الدين عبد الله، وهو خطأ، القرشي: **الجواهر** =

الذي كانَ مقيماً بالقدسِ، ووفاةِ الشيخِ الصالحِ أبي يَعقوبَ[1] المَغْرِبي[2] المُجاورِ بحرَم القدسِ في أوائلِ السنةِ، رحمَه اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ عليُّ بنُ خميسٍ[3] الزَّيْلَعِي[4] قَيِّمُ دارِ الحَديثِ الظاهريَّةِ[5] يومَ الأحدِ ثامنِ ربيعِ الأول، سقطَ من شاهقٍ فماتَ لساعتِه، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

= المضية ٢/ ٣٨٢، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢١٥، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٤٨ ب، العليمي: **الأنس الجليل** ٢/ ٢١٧، وانظر ما يلي في وفيات هذه السنة، ص ٢٤٣، حيث سيفرده المؤلف بترجمة خاصة.

والبَلْخي: نسبة إلى بَلْخ، وهي مدينة مشهورة في خراسان (أفغانستان حالياً)، انظر:

ياقوت: **معجم البلدان** ١/ ٤٧٩، الحميري: **الروض المعطار**، ص ٩٦.

(١) في **الجزري**، الورقة ٥٩٦: يعقوب، وهو خطأ.

(٢) ترجمته في:

الجزري: الورقة نفسها (وهي ترجمة مطولة)، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٥، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٥٠ ب، العليمي: **الأنس الجليل** ٢/ ١٥٢.

(٣) في (ي/ ٢٠٠ آ): ابن حبيش.

(٤) لم ترد له ترجمة في الجزري، ولم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

والزَّيْلَعي: نسبة إلى زَيْلَع، وهي مدينة تقع على الشاطىء الأفريقي لخليج عدن في شمال الصومال، انظر:

ياقوت: **معجم البلدان** ٣/ ١٦٤ ـ ١٦٥، ابن بطوطة: **رحلته** ١/ ٢٧٩.

(٥) هي المدرسة الظاهريَّة الجُوَّانية (المكتبة الظاهرية) حالياً أنشأها الملك السعيد بن الملك الظاهر بيبرس في سنة ٦٧٦ هـ/ ١٢٧٨ م لتكون مدرسة وتربة لوالده، ورتبها للفريقين الحنفية والشافعية وداراً للحديث، وبها دفن هو أيضاً في سنة ٦٨٠ هـ/ ١٢٨١ م، بعد أن حمل رفاته إليها من الكرك وقد أقيمت المدرسة المذكورة في موضع كان يعرف بدار العقيقي نسبة إلى صاحبها أحمد بن الحسين العقيقي المتوفى سنة ٣٧٨ هـ/ ٩٨٨ م، انظر:

بدران: **منادمة الأطلال**، ص ١١٩ ـ ١٢١، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٨١، دهمان: **في رحاب دمشق**، ص ١١٢ ـ ١٢٨.

● وفيها، تُوفيَ الأميرُ شمسُ الدين [سُنْقُرُ][1] بنُ عبدِ الله [القَشْتَمري][2] العادلي السيفي المَنْكُودَمُري يومَ الاثنين ثالثِ عِشْري ربيعِ الأولِ، ودفنَ بمقابرِ بابِ الصغير، كان جواداً، سمحاً، عفيفاً، أميناً في ولايته، ناهضاً، صاحبَ صاحبةٍ، وعندَه مروءةٌ تامة، رحمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.

●وفيها، قُتِلَ السلطانُ الملكُ المنصورُ حسامُ الدين لاجينُ بنُ عبدِ الله المنصوري[3] صاحبُ الديارِ المصريةِ والشاميةِ كانَ ملكاً عادلاً (١٤٨ب) حليماً كريماً لا يَدَّخر شيئاً، وكانَ من محاسنِ الزمانِ وقُتلَ [مذبوحاً][4] مملوكُه الأميرُ سيفُ الدين مَنكوتَمُر ليلةَ الجمعةِ حادي عشرَ ربيعِ الآخرِ كما تقدمَ ذكرُهما[5]، وقُتِلَ بعدَهما الأميرُ سيفُ الدينِ طُغْجي بنُ عبدِ الله الأشرفي وسيفُ الدين كُرْجي، ونُغْيَةُ الكَرْموني[6]، وتمامُ اثنيْ عشرَ نفر<اً> ولم تُحَقَّق أسماؤُهم وطِيفَ برأس كُرْجي والكَرْموني في مصرَ والقاهرة. ودُفنَ السلطانُ بالقَرَّافة[7] ومملوكُه مَنْكُوتَمُر عندَ رجلِه[8]، وطُغْجي بتُربتهِ بالشارعِ الآخذِ إلى جامعِ ابنِ طولونَ[9] والستِ

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠٠ أ).

(٢) في الأصل: العشتمري، والتصحيح مما تقدم من مصادر ترجمته ص ٩٣ حاشية (٣)، وقارن هذه الترجمة بما ورد في **الجزري**، الورقة ٥٧٥، وفيه زيادة عما في «**الذيل**».

(٣) تقدمت ترجمته ص ٨٤ حاشية (٥) وقارن هذه الترجمة بما ورد في **الجزري**، الورقة ٥٧٥ ـ ٥٧٦ مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٤) في الأصل: مذبوح.

(٥) راجع: ص ١٨٣.

(٦) راجع: ص ١٨٥ ـ ١٨٦.

(٧) مقبرة معروفة بالقاهرة تنسب إلى قَرَّافة وهم بطن من المعافر نزلوها فسميت بهم، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ٣١٧، ابن بطوطة: **رحلته** ١/ ٥٥ ـ ٥٦، ابن الزيات: **الكواكب**، ص ١٧٤.

(٨) في (ي/ ٢٠٠ أ)، **والجزري**، الورقة ٥٧٦: رجليه.

(٩) جامع ابن طولون: أنشأه الأمير أبو العباس أحمد بن طولون (ت ٢٧٠ هـ/ ٨٨٤ م) في موضع يعرف بجبل يَشْكُر جنوبي القاهرة، وقد استغرق بناؤه نحو سنتين (٢٦٣ ـ ٢٦٥ هـ/ ٨٧٧ ـ ٨٧٩ م)، ويعد من أضخم المساجد في العالم الإسلامي، انظر: =

نَفيسَة[1]، وَكُرْجي بالقرافة.

● وفيها، تُوفيَ الأميرُ بهاءُ الدينِ قَرارسْلان المنصوري[2] بدمشقَ ثاني جَمادى الأولى، وكانَ أميراً معروفاً كبيراً وكانَ مُتقياً رحمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الأميرُ الكبيرُ الزاهدُ بدرُ الدينِ بدرُ بنُ عبدِ الله الصَّوابي[3] ليلةَ [الخميسِ][4] تاسعِ جمادى الأولى بقريةِ الخِيارَة[5]، وكانَ قد خرجَ يومَ الأربعاءِ فباتَ بها ليلةَ الخميس، وجاءَه أجلُه [فجأةً][6] فحُمل منها إلى جبلٍ

= ابن الزيات: الكواكب، ص ٢٧٦ ـ ٢٧٧، المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦، مبارك: **الخطط التوفيقية** ٤/ ٩٦ ـ ١٠٢، محمد (سعاد): **مساجد مصر وأولياؤها** ١/ ١٣٥ ـ ١٥١.

(١) يقصد: مشهد السيدة نَفيسَة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ت ٢٠٨ هـ/ ٨٢٤ م)، وهو من المشاهد والمزارات المعروفة بمصر، وبه قبرها، انظر:

المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٤٤٠ ـ ٤٤٢، ابن الزيات: **الكواكب**، ص ٣١ ـ ٣٣ ابن عين الفضلاء: **مصباح الدياجي**، الورقة ٩ آ ـ ١٠ آ.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ١٨٨ حاشية (٧)، وقارن هذه الترجمة بما ورد في **الجزري**، مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٣) ترجمته في:

الجزري: الورقة ٥٧٦ ـ ٥٧٧ (وهي ترجمة مطابقة لما في **الذيل** باختلاف يسير في اللفظ)، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٠٢ ب، العبر ٣/ ٣٩١، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٣٨ ب، الصفدي: **الوافي** ١٠/ ٩٥، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٤٥ ب ـ ٤٦ آ، ابن تغري بردي: **المنهل** ٣/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤، **والنجوم** ٨/ ١٨٣.

(٤) في الأصل: الجمعة، والصواب ما أثبتناه على وفق تسلسل أيام الشهر عند المؤرخ نفسه، انظر ترجمته التالية للقلانسي حيث يؤرخ وفاته بليلة الخميس تاسع جمادى الأولى، وقارن أيضاً **بالجزري**، الورقة ٥٧٦.

(٥) الخِيارَةُ: قرية من قرى الغوطة، انظر:

كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ١٩، وأماكن عدة.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠٠ ب).

قاسِيُون، فَدُفِنَ في تُربتِهِ التي أعَدها لنفسِه، ووقفَ عليها وقفاً كبيراً، سمعَ جماعةً، وروى عن الزَّيْنِ بنِ عبدِ الدائم.

كان أميراً مبارَكاً صالحاً خيراً مسناً معمراً، قديمَ الميلادِ، باراً بأصحابِه ومماليكِه، كان أميراً [كبيراً][1] مقدماً من أكثرَ من أربعينَ سنةً، ولم يزلْ أميرَ مئةِ فارسٍ ومُقَدَّمَ ألف، وهو أول أميرٍ وَليَ إمرَة الحاج وقامَ من مالِهِ بما كانَ يُؤخذُ من الحجاجِ على طريقِ الشامِ بسببِ مُداراةِ العُرْبان وهم بطونُ العربِ وصاحبِ مكةَ والمدينةِ، يكونُ تقديرُ ذلك نحوَ ثلاثةَ عشرَ ألفَ درهم[1]، وذلك في سنةِ إحدى وثمانينَ وستِّ مئةٍ[2]، فكُلُّ جملٍ كانَ يلحقُه عشرونَ درهماً وذلك من زمانِ الملكِ الظاهرِ كانوا يَكتبون الجمالَ في الكَرَك، ويَجْبون من الحجاجِ طولَ الطريقِ ويُغدِقُون أولاً بأول على أهلِ الطرقاتِ والحجازيين، فلما كانَ سنةُ إحدى وثمانينَ قامَ من مالِه، واستنَّ هذه السنةَ الحسنةَ، وبقيَ كلُّ أميرٍ تَولَّى [إمرةَ الحاجِ][1] من بعدِه يقومُ من مالِهِ بالمَغارِمِ إلى الآن، رحمَهُ الله تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ الصدرُ الرئيسُ زينُ الدينِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمودٍ العَقيلي القَلانِسي[3] ليلةَ الخميسِ تاسعِ جُمادى الأولى، مولدُه سابعَ عشرَ ذي الحِجةِ سنةَ أربعٍ وعشرينَ وستِّ مئةٍ، وهو والدُ الشيخِ جلالِ الدينِ[4] وعزِّ

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠٠ب).

(٢) في **الجزري**، الورقة ٥٧٧: عشرة آلاف درهم.

(٣) في م.ن.: في سنة إحدى وثمانين وسبعمائة، وهو سهو كما يستدل من السياق.

(٤) ترجمته في:

الجزري: الورقة ٥٧٧ ـ ٥٧٨ (وهي ترجمة مطابقة لما في الذيل باختلاف في ترتيب العبارات)، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٣٨ ب، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٤٨ آ ـ ٤٨ ب، ابن القاضي: **درة الحجال** ٢/ ٢٦٣.

(٥) هو جلال الدين أبو إسحاق إبراهيم، توفي بالقدس في ذي القعدة سنة ٧٢٢ هـ/ تشرين الثاني ١٣٢٢ م، ودفن بمقبرة ماملا، ترجمته في:

الصقاعي: **تالي**، ص ١٨٩ ـ ١٩٠، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٦٥، الصفدي: **الوافي** ٦/ ١٣٥، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٠٤، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٥٧، ووفاته فيه في ذي =

الدينِ[1] ناظرِ الخِزانَة، وصُليَ عليه الظهرُ بجامعِ (١٤٩ آ) دمشقَ، ودُفِنَ بقَاسِيُونَ، قرأ على الشيخ علم الدينِ السَّخَاوي[2] **القرآن المجيدَ**، وسمعَ عليهِ الحديثَ، وعلى عتيقِ السَّلْماني[3]، ومَكيِّ بنِ عَلاَّن، وَحَدَّثَ عنهم، وكانَ شيخاً حسناً من الكُتابِ المتَصرِّفين العُقلاء الأخيارِ، رحمَه اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ شبلٌ الحوارنيُّ الصَّرْخَدي الفقيرُ الحريري[4] بدارِ القرآنِ

= الحجة، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٢٥، **والمنهل** ١/ ١٤٥ ـ ١٤٦، العارف: **المفصل في تاريخ القدس**، ص ٥٠٦.

(١) هو عز الدين أحمد، توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ٧٣٦ هـ/ كانون الثاني ١٣٣٦ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١٠٤، ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/ ٤٤٤، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٧٦.

(٢) هو علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السَّخَاوي الشافعي، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٦٤٣ هـ/تشرين الثاني ١٢٤٥ م، ترجمته في:
ابن القفطي: **إنباه الرواة** ٢/ ٣١١ ـ ٣١٢، سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان** جـ ٨ ق ٢/ ٧٥٨ ـ ٧٥٩، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٧٧، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٣/ ٣٤٠ ـ ٣٤١، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/ ١٤٣٢، **والعبر** ٣/ ٢٤٧، **ومعرفة القراء** ٢/ ٦٣١ ـ ٦٣٤، السبكي: **طبقات الشافعية** ٥/ ١٢٦، الإسنوي: **طبقات الشافعية** ١/ ١٤١ الفيروز آبادي: **البلغة**، ص ١٦٦، ابن الجزري: **غاية النهاية** ١/ ٥٦٨ ـ ٥٧١، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، (طبعة خان) مج ١/ ٤٤٧ ـ ٤٤٨، السيوطي: **بغية الوعاة**، ص ٣٤٩ ـ ٣٥٠، **وحسن المحاضرة** ١/ ٤١٢ ـ ٤١٣، **وطبقات المفسرين**، ص ٢٥ ـ ٢٦، الداودي: **طبقات المفسرين** ١/ ٤٢٥، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٣٢٢.
والسَّخَاوي: نسبة إلى سَخا، وهي بليدة بالغربية من أعمال مصر، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٣/ ١٩٦.

(٣) هو أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السَّلْماني المقرىء، توفي في ذي القعدة سنة ٦٤٣ هـ/آذار ١٢٤٦ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٤٦.

(٤) لم ترد له ترجمة في **الجزري**، ولم أقع له على ترجمة أو خبر فيما توفر لدي من المصادر. =

وقفِ ابنِ مُنَجَّا[١]، ودفنَ بمقابر بابِ الصغيرِ، وكان شيخاً معمراً صحبَ الفقراءَ.

● وكذلك الشيخ زَمَّامُ بن محمد بن زَمَّام[٢] أحدُ فقراءِ المقصورةِ بالجامعِ بدمشقَ، وكانَ شيخاً مباركاً، ودُفِنَ بمقابرِ الصوفيةِ، كلاهما في عاشرِ جمادى الأولى، رحمَه اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ القاضي الأمامُ مجاهدُ الدينِ محمدُ بنُ سالم بن أبي بكر الشافعي[٢] في يوم الأحدِ ثانيَ عشرَ جُمادى الأولَى بدمشقَ، ودُفِنَ بمقابرِ بابِ الصغيرَ، كانَ فقيهاً فاضلاً، وليَ القضاء [ببُصْرى وأَذْرعات[٣] وغيرهما من عَملِ دمشقَ، وتركَ القضاءَ][٤] قبل موتِهِ نحو سنتين، رحمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيه، توفيَ الشيخُ حسنُ الكُردي[٢] يومَ الأحدِ تاسعَ عشرَ جُمادى الأولى، وكانَ يحضرُ الغزوات، وعندَه فرسٌ يربطه ويقومَ بكلفتِهِ[٥]، وعندَه صلاحٌ وخيرٌ، رحمَه اللَّهُ تعالى.



= والصَّرخدي: نسبة إلى صرخد، وهي بلدة وقلعة حصينة بحوران، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٣/ ٤٠١.

(١) وتعرف بالوجيهية نسبة إلى واقفها وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الحنبلي المتوفى بها في شعبان سنة ٧٠١ هـ/ نيسان ١٣٠٢ م، انظر:

ابن رجب، **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٣٤٧، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٣٨ ـ ٣٩، النعيمي: **دور القرآن**، ص ٢٤ ـ ٢٦، بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٢٢ ـ ٢٣، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٧١، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠١ هـ، ص ٦٦٣ حيث سترد ترجمة مفردة لابن المنجا المذكور.

(٢) لم ترد له ترجمة في الجزري، ولم أقع له على ترجمة أو خبر فيماتوفر لدي من المصادر.

(٣) أَذْرعات: هي مدينة دَرْعَا السورية، وبُصرى ودَرْعَا بلدتان مشهورتان ببلاد حوران.

(٤) العبارة ما بين الحاصرتين ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠١ آ).

(٥) قوله: وعنده فرس... ساقط من (ي/ ٢٠١ آ).

● وفيها، تُوفيَ الفقيهَ سيفُ الدينِ محمودُ بنُ محمدِ بنِ أيوب [الكُهُبْناني][1] الكرماني[2] يومَ الجمعةِ رابعِ وعشرينَ من جُمادى الأولى بدمشقَ، ودُفِنَ بمقابرِ بابِ الصغيرِ، كانَ رجلاً صالحاً كثيرَ الاشتغالِ ملازماً لبيتِهِ منقطعاً عن الناسِ [صحبَ][3] شيخَنا شيخَ الإسلامِ بركةَ الأنامِ عزَّ الدينِ الفَاروثي[4] قَدَّسَ اللَّهُ روحَه، ونَوَّرَ ضريحَه، ودخلَ معه إلى دمشقَ، وكانَ الشيخُ يكرمُه، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ العالمُ العَلاَّمَةُ حُجَّةُ العربِ بهاءُ الدينِ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ أبي عبدِ اللَّهِ بنِ النَّحَاسِ الحلبي النَّحوي[5] في القاهرةِ في يومِ الثلاثاءِ سابعِ جُمادى الأولى في < الساعةِ > الثالثةِ من النَهارِ، وأُخرِجَ منَ

---

(١) في الأصل: الكهنباني، والصواب ما أثبتناه نسبة إلى كوه بنان أو كوبنان وكابيان، وهي قرية من قرى إقليم كرمان في بلاد فارس، انظر:
لسترنج (Le Strange): **بلدان الخلافة**، ص ٣٤٧، وانظر الخريطة رقم (٦) من الكتاب المذكور لتعيين موقعي كوه بنان وإقليم كرمان عليها.

(٢) لم ترد له ترجمة في **الجزري**، ولم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠١آ).

(٤) هو عز الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر بن أحمد الفَاروثي الشافعي، توفي بواسط في أول ذي الحجة سنة ٦٩٤ هـ/ تشرين الأول ١٢٩٥ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٩، الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٨١ ـ ٣٨٢، **ودول الإسلام**، ص ١٩٦ ـ ١٩٧، **ومعرفة القراء** ٢/ ٦٩١ ـ ٦٩٣، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٠٧آ ـ ١٠٧ ب، **وفوات الوفيات** ١/ ٥٥ ـ ٥٦٠، السبكي: **طبقات الشافعية** ٥/ ٣ ـ ٧، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٤١، ابن حبيب، **تذكرة النبيه** ١/ ١٨٣، ابن الجزري: **غاية النهاية** ١/ ٣٤، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، الورقة ٤٤، ابن فهد: **لحظ الألحاظ**، ص ٨٥ ـ ٨٩.
والفَاروثي: نسبة إلى فَاروث، وهي قرية كبيرة على شاطىء دجلة بين واسط والمدار، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ٢٢٩.

(٥) ترجمته في:
الجزري: الورقة ٥٧٨ ـ ٥٨٢ (وهي ترجمة مطابقة لما في الذيل)، الصقاعي: **تالي**، ص ١٤٣، ابن عبد المجيد: **إشارة**، ص ٢٨٦ ـ ٢٨٨، الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٩٢، **ومعرفة** =

الغدِ يوم الأربعاءِ، وصُلِّيَ عليهِ عندَ الهُلَيْلِجَةِ ظاهر بابِ زُوَيْلَةَ(١)، ودُفِنَ بالقَرَّافةِ عندَ [والدتِهِ](٢) بالقُربِ من تُربةِ الملكِ العادلِ زينِ الدينِ كَتْبُغَا(٣).

مولدُه في سنةِ سبعٍ وعشرينَ وستِّ مئةٍ بحلبَ، وانتقلَ منها إلى القاهرةِ، واستوطنَها، كانَ إماماً في العربيةِ يُشارُ إليه في عصرِه، وعندَه مروءةٌ وحُسْنُ خُلُقٍ

= **القراء** ٢/٧٤٩، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/١٣٨ ب ١٣٩ ب، **وفوات الوفيات** ٣/ ٢٩٤ ـ ٢٩٧، الصفدي: **الوافي** ٢/١٠، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/٢١٧ ـ ٢١٨، الفيروز آبادي: **البلغة**، ص ٢٠٠ ـ ٢٠١، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/٤٧ ب ـ ٤٨ آ، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/١٨٣ ـ ١٨٥.

(١) هو باب زُوَيْلَة الجديد، أو الكبير الذي أنشأه الأمير بدر الدين الجمالي في سنة ٤٨٥ هـ/ ١٠٩٢ م، وأما باب زُوَيْلَةَ القديم فقد كان أهمل، واندرست آثاره قبل هذا التاريخ، انظر:
المقريزي: **المواعظ** ١/٣٦١، ٣٨٠.

(٢) في الأصل: رسمت بياء مهملة، والتصحيح من (**ي**/ ٢٠١ ب).

(٣) في ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/١٨٣: «ودفن بالقرافة بالقرب من تربة الملك المنصور لاجين» وهو الراجح عندي، إلا أن يكون العادل كتبغا قد ابتنى له تربة بالقرافة في أثناء وجوده بمصر، كما ابتنى له تربة بقاسيون إثر تحوله إلى سوريا.
وأما كتبغا فهو الملك العاشر من ملوك الأتراك، ولي السلطنة في ١١ محرم سنة ٦٩٤ هـ/ مستهل كانون الأول ١٢٩٤ م، ثم خلع عنها في ١٠ صفر سنة ٦٩٦ هـ/ ٨ كانون الأول ١٢٩٦ م، فأقام بصرخد ثم أُعطي نيابة حماة في ٢٤ شعبان سنة ٦٩٩هـ/ ١٥ أيار ١٣٠٠ م، فاستقر بها إلى حين وفاته في يوم الأضحى سنة ٧٠٢ هـ/ ١٧ تموز ١٣٠٣ م، ونقل إلى تربته بقاسيون فدفن فيها، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٣١ ـ ١٣٢، أبو الفدا: **المختصر** ٤/٤٩ ـ ٥٠: الذهبي: **دول الإسلام**، ص٢١٠، **وذيل العبر**، ص ٧، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ٣/٢١٨ ـ ٢١٩، ابن كثير: **البداية** ١٤/٢٧ ـ ٢٨، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/٢٥٤، المقريزي: **السلوك** جـ ١ ق ٣/٨٠٦ ـ ٨٢٠، ٨٢٦ **والمواعظ** ٢/٢٣٩، ابن حجر: **الدرر** ٣/٢٦٢ ـ ٢٦٤، مؤلف مجهول: **تاريخ الدولة التركية**، الورقة ٢٠ ب ـ ٢١ آ، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/٥٥ ـ ٦٩، ابن طولون: **القلائد** ١/٣٢٥ ـ ٣٢٦، الزركلي: **الأعلام** ٥/٢١٩، سبانو: **مملكة حماة**، ص ١٠٤ ـ ١٠٦، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٢ هـ، ص ٧٤٠.

وكَرَمُ نفس، وصُلِّيَ عليه بدمشقَ يومَ الجُمُعَةِ رابعِ عِشْري جمادى الأولى، سمعَ جماعةً، وروى عن ابنِ اللَّتي وغيرِه، روى حديثاً يرفعُه عن جابرِ بنِ عبدِ الله[1] رضيَ الله عنهما، قالَ، قالَ رسولُ الله ﷺ[2].

«ألا أخبرُكُم على (١٤٩ ب) مَنْ [تُحرَمُ][3] عليهِ النارُ غداً؟ على كُلِّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ قَريبٍ سَهلٍ».

ولَهُ نظمٌ كثيرٌ، فمن ذلك ما أنشدَه لنفسهِ مما يُكتبُ على منديلٍ[4]: [الخفيف]

ضاعَ [مني][5] خصرُ الحبيبِ نُحولاً ... فلهذا أضحي عليه أدورُ

لَطُفَتْ خِرقتي [وَرَقَّتْ][6] فَجَلَّتْ ... عن نظيرٍ[7] كما حكتها الخصورُ

أكتمُ السرَّ عن رقيبٍ لهذا ... بيَ يُخفي دموعَه المهجورُ



وله أيضاً[8]: [الكامل]

---

(١) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري، توفي بالمدينة المنورة ـ على خلاف ـ سنة ٧٤ هـ/ ٦٩٣ م، ترجمته في:
البخاري: **التاريخ الكبير** ١ ـ ٢/ ٢٠٧، ابن عبد البر: **الاستيعاب** ١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣، ابن الأثير: **أسد الغابة** ١/ ٢٥٦ ـ ٢٥٨، ابن حجر: **الإصابة** ١/ ٢١٤ ـ ٢١٥، اليمني: **الرياض**، ص ٤٤ ـ ٤٥، الزركلي: **الأعلام** ٢/ ١٠٤.

(٢) أخرجه أحمد في **مسنده** ١/ ٤١٥، والترمذي في **سننه**، قيامة ر ٤٥.

(٣) في الأصل: تحم، والتصحيح من (ي/ ٢٠١ ب).

(٤) وردت في **الجزري**، الورقة ٥٧٩، وابن عبد المجيد: **إشارة**، ص ٢٨٧ وابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٣٩ آ، **وفوات الوفيات** ٣/ ٢٩٦ والفيروز آبادي: **البلغة**، ص ٢٠١.

(٥) في الأصل: من، والتصحيح من المصادر نفسها.

(٦) في الأصل: فدقت ورقت، والتصحيح من **الجزري**، وابن شاكر، **عيون التواريخ**، وفي **فوات الوفيات**، وابن **عبد المجيد**، و**الفيروز آبادي**: ودقت.

(٧) نظير: ساقطة من (ي/ ٢٠١ ب).

(٨) ورد هذان البيتان في المصادر الواردة في الحاشية رقم (٤) والصفدي: **الوافي** ٢/ ١٠، والصقاعي، **تالي**، ص ١٤٣، وابن قاضي شهبة، **الإعلام** ٢/ ٤٨ آ.

إنـي تـركـت لـذي الـورى دنـيـاهُـمُ   وظـلـلـتُ أنـتـظـرُ الـمـمـاتَ وأرقـبُ
وقـطـعـتُ في الـدنـيـا الـعـلائـقَ لـيـسَ لـي   ولـدٌ يـمـوتُ، ولا عـقـارٌ يَـخْـرَبُ

وقالَ[1]: [مجزوء الرمل]

يـــا أمـــيـــراً كَـــمَّـــلَ الله   لَـــهُ الـــحـــســـنَ لـــديـــنَـــا
فـــتـــنـــاشَـــدْنَـــا سُـــرورا[اً][2]   [طـــلـــعَ الـــبـــدرُ عـــلـــيـــنَـــا][3]

وحكى الشيخُ الحافظُ [أثيرُ الدينِ][4] أبو حَيَّان، قالَ:

أنبا الشيخُ بهاء الدينِ بنُ النحاسِ المذكور، قال: اجتمعتُ أنا والشهابُ مسعودُ السنبلي[5] والضياءُ المناوي[6] فأنشدَ كلٌّ منا له بيتين، فكانَ الذي

---

(١) ورد هذان البيتان في الجزري الورقة ٥٧٩، وابن قاضي شهبة، **الإعلام**، ٢/١٤٨آ.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠١ ب).

(٣) تضمين من أنشودة:

طـلـعَ الـبـدرُ عـلـيـنـا   مـن ثَـنـيـاتِ الـوَداع

(٤) في الأصل: أمين الدين، وهو أثير الدين، محمدُ بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيَّان الغرناطي النحوي والمحدث والمفسر والمؤرخ، توفي بالقاهرة في أواخر صفر سنة ٧٤٥ هـ/ تموز ١٣٤٤ م، ترجمته في:

الذهبي: **معرفة القراء** ٢/٥٧٧، ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/٤٨٢ ـ ٤٨٣، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ١٤/٧١ ـ ٧٩، الصفدي: **الوافي** ٥/٢٦٧ ـ ٢٨٣، **ونكت الهميان**، ص ٢٨٠ ـ ٢٨٦، الحسيني: **ذيل تذكرة الحفاظ**، ص ٢٣ ـ ٢٧، السبكي: **طبقات الشافعية** ٦/٣١ ـ ٣٤، الإسنوي: **طبقات الشافعية** ١/٤٥٧ ـ ٤٥٩، ابن رافع: **الوفيات** ١/٤٨٢ ـ ٤٨٤، لسان الدين: **الإحاطة** ٣/٤٣ ـ ٦٠، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٣٠٢ ـ ٣١٠، ابن تغري بردي: **النجوم** ١٠/١١١ ـ ١١٥، القنوجي: **التاج**، ص ٣٤٧ ـ ٣٤٩، الزركلي: **الأعلام** ٧/١٥٢.

(٥) في (ي/ ٢٠٢ آ): الشبلي، وفي ابن القاضي، **درة الحجال** ٢/٤: السنفلي، ولم أقع للمذكور على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٦) هو ضياء الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن المناوي، توفي بالقاهرة في شهر =

أنشدَه السنبلي قولَه[1]: [مجزوء الرجز]

عَلِقتُه مكاريّاً شَرّدَ عن عيني الكَرى

قد أشبهَ البدرَ فلا يَمَلّ من طولِ السّرَى

وأنشدَ المَناوي بقولِهِ في [جمري][2]: [السريع]

[3] أفدي الذي يكبت بدرَ الدجى لحسنهِ[4] الباهرِ مِن عندِه[5]

سَمَّوْه [جَمرياً][6] فما[7] أنْصَفُوا مَا فيهِ [جَمريٌ][8] سِوَى خَدِّهِ

= رمضان سنة ٧٤٦ هـ/ كانون الثاني ١٣٤٦ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:

ابن رافع: **الوفيات** ٢/ ١٥ ـ ١٦، المقريزي: **السلوك** جـ ٢ ق ٣/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية** (طبعة خان) مج ٢/ ٢٠٠، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ١٥٠.

والمناوي: نسبة إلى منيةِ القائدِ فضل (أبو الفتوح فضل بن صالح المتوفى في ذي القعدة ٣٩٩ هـ/ تموز ١٠٠٩ م)، وهي بليدة من أعمال الجيزة بمصر، انظر:

ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٧/ ٢٩، ٣٤ ـ ٣٥.

(١) ورد هذان البيتان في **الجزري**، الورقة ٥٨٠، وابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٣٩ آ، وابن تغرى بردى، **النجوم** ٨/ ١٨٤، وابن القاضي، **درة الحجال** ٢/ ٥.

وفي الصقاعي، **تالي**، ص ٢٠ وابن تغري بردي، **النجوم** ٧/ ٢٢٠ أنهما لشهاب الدين أحمد بن صالح السنبلي، أو السينكي كما في ترجمته في ابن العماد، **شذرات** ٥/ ٣١٤ (وفيات سنة ٦٦٤ هـ).

(٢) في الأصل: خمري، وهو تصحيف، والتصحيح من **الجزري**، وابن شاكر، وابن تغري بردي، وابن القاضي، المصادر نفسها، الصفحات نفسها.

(٣) لم يرد هذا البيت في ابن القاضي.

(٤) في (ي/ ٢٠٢ آ): بحسنه.

(٥) في **الجزري** وابن شاكر وابن تغري بردي) عبده.

(٦) في الأصل: خمريا، والتصحيح من (ي/ ٢٠٢ آ)، والمصادر الأربعة المشار إليها في الحاشية رقم (٢) من هذه الصفحة.

(٧) في المصادر المتقدمة باستثناء (ي): وما.

(٨) في الأصل: خمري، وفي **الجزري**: جمريا، والتصحيح من ابن تغري بردي، وابن القاضي.

وأنشدَ الشيخُ بهاءُ الدينِ قولَه في مشروطٍ[1] [الرمل]:

قلتُ لمَّا شَرَطوه وجَرى دمُهُ القَانِي عَلى الوَجهِ اليَقَقْ[2]
غيرُ بِدعٍ ما أتَوا في فِعلِهم هُوَ بَدرٌ سَتَروه بالشَّفَقْ

قلت: [وقد ألمَّ بمعنى أبياتِ الضياءِ كاتبُه محمدُ بنُ إبراهيمَ بقولِهِ][3]: [البسيط]

مَا لِلعَواذِلِ قَد جَاءُوا بفَاحِشَةٍ إليَّ يختلقونَ الكذبَ والزُّورَا
قالُوا: حبيبُك خَمريٌ[4] وَقَصدُهمُ
في [ذاكَ][5] [شَينٌ][6] له عِندي وتحقيرَا[7]
(١٥٠ آ) فقلتُ: ما فيه خَمريٌ سِوى لهبٍ
بخَدِّه سِيَّما إنْ باتَ مَخمورَا

وحكى الشيخُ أثيرُ الدينِ أبو حَيَّان، قال:

كنتُ أنَا والشيخُ بهاءُ الدينِ نتمشى بالليلِ بينَ القَصْرَ [يْن][8] بالقاهرةِ، فعبرَ

---

(١) ورد هذان البيتان في **الجزري**، وابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٣٩ ب، **وفوات الوفيات** ٣/ ٢٩٦، والصفدي، **الوافي** ٢/ ١٠، وابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ١٨٤، وابن القاضي، **درة الحجال** ٢/ ٥.

(٢) الوجهُ اليَقَق: شديد البياض (**المنجد**) وفي ابن شاكر والصفدي: الخدُّ اليَقَقَ.

(٣) العبارة ما بين الحاصرتين مضطربة ولم أهتد إلى تقويمها ولم ترد في **الجزري**.

(٤) في (ي/ ٢٠٢ آ): جمري.

(٥) في الأصل: ذلك، والتصحيح من م. ن.

(٦) في الأصل: شينا.

(٧) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٨) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠٢ آ)، وبين القصرين: محلة بالقاهرة بين قصرين متقابلين عمرها ملوك مصر المغاربة المُتَغَلِّونَة في وسط المدينة، انظر: المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٢٨ ـ ٢٩، مبارك: **الخطط التوفيقية** ٢/ ٨٩ ـ ٩١.

علينَا صبيٌّ يُدعَى بجَمالٍ وكانَ مصارِعاً، فقالَ الشيخ: تعالَ فلننظم في هذا المصارعِ، فنظمَ الشيخُ قولَه[1]: [البسيط]

مُصـارِعٌ تَـصـرَعُ الآسَـادَ سُـمْـرتُـه[2] تِـيـهـاً فـكـلُّ مَـلـيـحٍ دونَـه هَـمَـجُ

لما غَدَا رَاجِحاً في الحُسنِ قلتُ لَهم: عـن حـسـنـهِ حَـدِّثـوا عَـنـه ولا حَـرَجُ

ونظمَ أثيرُ الدينِ قوله[3]: [الطويل]

سَبـانـي جَـمـالٌ مـن مـلـيـحٍ مُـصـارِعٍ عـلـيـه دلـيـلٌ [لـلـمَـلاحَـةِ][4] وَاضـحُ

لـئـنْ عَـزَّ [مـنـه][5] الـمِـثـلُ فـالـكـلُّ دونَـه وإن خفَّ منـهُ الـخَـصـرُ فَـالـردْفُ رَاجِـحُ

قالَ أثيرُ الدينِ:

وسمعَ شهابُ الدينِ العزَازي[6] بنظمِهما، فنظمَ في مُصَارِعٍ قولَه[7]: [السريع]

---

(١) وردت البيتان التاليان في **الجزري**، الورقة ٥٨٠ ـ ٥٨١، وابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٣٩ ب **وفوات الوفيات** ٣/ ٢٩٥، والصفدي: **الوافي** ٢/ ١٠.

(٢) في الجزري، وابن شاكر، **عيون التواريخ**: شمرته، وهو تصحيف.

(٣) ورد البيتان التاليان في المصادر المشار إليها في الحاشية رقم (١) من هذه الصفحة.

(٤) في الأصل: الملاحة والتصحيح من (ي/ ٢٠٢ آ)، والمصادر المتقدمة.

(٥) في الأصل والجزري: منو، والتصحيح من (ي/ ٢٠٢ آ)، وابن شاكر.

(٦) هو شهاب الدين أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العَزازي، أو الإعزازي التاجر الشاعر، توفي بالقاهرة في المحرم سنة ٧١٠ هـ/حزيران ١٣١٠ م، ودفن بسفح المقطم، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٣٤، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٢٤، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ١/ ٩٥ ـ ١٠٥، الصفدي: **الوافي** ٧/ ١٤٨، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ٢/ ٣٤، ابن حجر: **الدرر** ١/ ١٩٣، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٥٦ ـ ٥٧، **والمنهل** ١/ ٣٦٢ ـ ٣٧٣، **والنجوم** ٩/ ٢١٤، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٥٧٠، ووفاته فيه: سنة ٦٩٢ هـ وهو خطأ، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٢١ زيدان: **تاريخ آداب اللغة** ٣/ ١٢٧، الزركلي: **الأعلام** ١/ ١٦٤، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٣٠.

(٧) وردت في **الجزري**، الورقة ٥٨١، وابن شاكر، **فوات الوفيات** ٣/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦، والصفدي، **الوافي** ٢/ ١٠.

هَل حَكَمٌ [يُنْصِفُني مِنْ][1] هَوى مصَارعٍ يَصرَعُ أُسدَ الشَّرَى
مُذْفرَّ مني الصَّبرُ في حُبِّهِ حكى عليهِ مدمَعي ما جَرَى
أباحَ قَتلي في الهوى عَامِداً وَصَاح[2] كَمْ مِن عَاشِقٍ في الوَرَى
رميتُه في أسرِ حبي ومِنْ أجفانِ عينيْهِ أخذتُ الكَرَى

ولبَهاءِ الدينِ بنِ النحّاس[3]: [البسيط]

[لما][4] أتانيَ أمرٌ مِنكَ مُمتثِلٌ فيه من النجمِ وعدٌ مُوهِنٌ جَلَدي
ما كانَ لي مِن قرارٍ دونَ قصدِكم ولا قَرارَ على زَارٍ منَ الأسدِ

وقال[5]: [مجزوء الكامل]

إنـي لأفـرَحُ إذْ يُجاورُه عندَ القعودِ مُشَوهٌ قِرْدُ
لولا[ه][6] لم تُشهَرْ[7] مَحاسِنُه [والضدُّ يُظهرُ حسنَهُ الضدُّ][8]

وأنشدَ بهاءُ الدينِ لابنِ المُعتز[9]: [الوافر]

---

(١) في الأصل: ينصف في، وفي **الجزري**: ينصفني في، والتصحيح من ابن شاكر والصفدي.

(٢) في ابن شاكر، **فوات الوفيات**، والصفدي: وقال.

(٣) ورد هذان البيتان في الجزري، الورقة ٥٨١.

(٤) في الأصل: وفي **الجزري**: ولما، والتصحيح من عندنا ليستقيم الوزن.

(٥) ورد هذان البيتان في **الجزري**، الورقة ٥٨٢.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠٢ ب) **والجزري**.

(٧) في (ي/ ٢٠٢ ب): تشتهر، وهي لفظة مخلة بالوزن.

(٨) تضمين من دَوْقَلَةَ المَنْبِجي، القصيدة اليتيمة، البيت السادس عشر، ص ٣٠ وصدره:
ضِدَّان لما استُجْمِعَا حَسُنَا

(٩) هو عبد الله بن محمدٍ المُعْتَزُّ بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد، الخليفة والشاعر العباسي المعروف، بويع بالخلافة بعد خلع المقتدر بالله جعفر في سنة ٢٩٦ هـ/٩٠٨م، فمكث فيها يوماً وليلة ـ وربما لم يكملها ـ حيث أعيد إليها المقتدر، ثم أمسك وقتل، انظر:
الزركلي: **الأعلام** ٤/ ١١٨.

[1] تَـجَـنَّـبْ أو تَـقَـمَّـصَ أو تَـعَـتَّـا   فَـمَـا تَـزْدادُ عِـنْـدي قَـطُّ حُـبَّـا

(١٥٠ ب) مَـلَـكْـتَ بِـبَـعْـضِ حُـسْـنِـكَ كُـلَّ قـلـبـي

فَـإنْ تَـرُمِ الـزيـادةَ هَـاتِ قـلـبَـا

وقالَ لغيرِه[2]: [الوافر]

وعَـهـدِي بـالـعـقَـارِبِ حـيـنَ تَـشـتـو   تُـخَـفِّـفُ[3] ضَـربَـهـا[4] وتَـقِـلُ[5] ضُـرّا

فـمـا بَـالُ الـشـتـاءِ أتـى وهَـذا[6]   عَـقـارِبُ وجْـنَـتَـيْـهِ تَـزِيـدُ شَـرّا[7]

وقالَ لغيرِه[8]: [الطويل]

وكـنـتَ أخـي مـا كـانَ عُـودُكَ يَـابِـساً   فـلـمـا نَـمـا واخـضـرَّ طِـرْتَ مَـعَ الـنـسـرِ

ألا إنَّ بـيـتَ الـفـقـرِ يُـرجَـى لَـهُ الـغِـنـى   وبيتَ الغنى يُخشَى عليهِ مِنَ الفَقرِ[9]

---

(١) لم أقع عليهما في جميع طبعات «ديوان ابن المعتز».

(٢) ورد هذان البيتان في **الجزري**، الورقة ٥٨٢، ونسبهما الأبشيهي في **المستطرف** ١/ ٣٦٨ للعادلي.

(٣) في (ي/ ٢٠٢ ب)، والأبشيهي: يخفف.

(٤) في **الجزري**، والأبشيهي: لدغها.

(٥) في الأبشيهي: ويقل.

(٦) في (ي/ ٢٠٢ ب)، و**الجزري**، والأبشيهي: وهذي.

(٧) في الأبشيهي، وردت هذه الشطرة هكذا:

عقَارِبُ صُدْغِها تَزدادُ شَرّا

(٨) ورد هذان البيتان في **الجزري**، الورقة السابقة غير منسوبين إلى أحد، وورد الثاني منهما في الأبشيهي، **المستطرف**، ٢/ ٣٢ دون أن يشار إلى قائله، بيد أن ابن عبد ربه ينسبه في **العقد الفريد** ٣/ ١٤٢ إلى «حكيم وقف بباب بعض الملوك فَحُجب فتلطف برقعة أوصلها إليه وكتب فيها هذا البيت، فلما قرأه لم يلبث أن انتعَل وجعل لاطئةً على رأسه وخرج في ثوب فضال، وقال له: والله ما اتعظت بشيء بعد **القرآن** اتعاظي ببيتك هذا، ثم قضى حوائجه...».

(٩) ورد هذا البيت في ابن عبد ربه والأبشيهي هكذا:

أَلَـم تَـرَ أنَّ الـفَـقـرَ يُـرجَـى لَـه الـغـنـى   وأنَّ الغِنىٰ يُخشى عَليهِ مِن الفقرِ

وأنشدَ لابنِ حيُّوس(١): [الكامل]

وإذا زَفَفْتُ إلى نَدِيِّكَ كاعباً أثنى عَليَّ بحسنِها حُضَّارُه
والمِسْكُ أولُ مَنْ يَفوزُ بعطرِهِ(٢) في وقتِ فضِّ خِتامِه عَطَّارُهُ

● وفيها، تُوفيَ الصاحبُ تقيُّ الدينِ أبو البقاءِ توبةُ [بنُ عليِّ بنِ مُهاجرِ بنِ شُجاعِ بنِ توبةَ](٣) التَّكْريتي(٤) في ليلةِ الخميسِ ثامنِ جُمادى الآخِرة(٥)، وصُلِّيَ عليهِ ضُحى يومِ الخميسِ بالجامعِ وبسوقِ الخيلِ ودُفِنَ بتربتِه(٦) بجبَلِ قاسِيُون وحضرَ جنازتَه نائبُ السلطنةِ، والقضاةُ وأعيانُ الناسِ، وكانَ عندَه مروءةٌ تامةٌ ومكارمُ أخلاقٍ وعَصَبيَّة، وسترٌ على الكتابِ، وتَوزَّرَ أولاً للملكِ المنصورِ سيفِ الدينِ قَلاوون، و[ولديه](٧) الأشرفِ والناصرِ، ولمماليكِهِ العادِل

---

(١) هو أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حَيُّوس الشاعر الملقب مصطفى الدولة، توفي بحلب في شعبان سنة ٤٧٣ هـ/ كانون الثاني ١٠٨١ م، وله **ديوان** شعر مطبوع في جزئين من تحقيق خليل مردم، ترجمته في: مقدمة ديوانه (للمحقق)، ص ٥ ـ ٤٩، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٤/٤٣٨ ـ ٤٤٤، الذهبي: **العبر** ٢/٣٣٢، الصفدي: **الوافي** ٣/١١٨، ابن العماد: **شذرات** ٣/٣٤٣ ـ ٣٤٤، الزركلي: **الأعلام** ٦/١٤٧، بروكلمان (C. Brockelmann): **تاريخ الأدب العربي** ٥/٤٨ ـ ٤٩، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٤١٩ ـ ١٤٢١، حيث سيتطرق المؤلف إلى الحديث عنه، وورد هذان البيتان في ديوانه ١/٣٠٣، وهما من قصيدة طويلة قالها في مدح ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن الحسين بن حمدان، كما ورد البيتان في **الجزري**، الورقة ٥٨٣.

(٢) في **ديوانه**، و**الجزري**: بعَرْفِه.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (**ي**/ ٢٠٣ أ).

(٤) تقدمت ترجمته، ص ٩٠ حاشية (٥)، وقارن **بالجزري**، الورقة ٥٧٣ ـ ٥٨٥.

(٥) في **الجزري**، الورقة ٥٨٣: ثامن عشر جمادى الآخر، وفي ابن كثير، **البداية** ١٤/٥: ثاني جمادى الآخرة.

(٦) وتعرف بالتربة التَّكْريتيَّة، وهي لا تزال قائمة بسوق الصالحية بسفح قاسيون، انظر: ابن طولون: **القلائد الجوهرية** ١/٣١٣ حاشية رقم (١)، بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٣٢٩.

(٧) في الأصل: أولاده، والتصحيح من **الجزري**، الورقة ٥٨٥.

[كَتْبُغا][1] والمنصور لاجين تكملة خمسةِ ملوك، وقد ذكرنا ولاياتِه مُفَصلاً.

كان [نهاباً وهاباً][2] لا يخاف الموتَ، صاحِبَ صاحبةٍ، مولدُه سنةَ عشرينَ وستَّ مئةٍ يومَ عَرفةَ بعرَفَةَ، رحمهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ بحماةَ القاضي كمال الدين محمدُ بنُ قاضي القضاةِ نَجمِ الدينِ عبدِ الرحيم بنِ البَارِزي[3]، رحمَه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفي الشيخُ الفقيهُ الفاضلُ مجدُ الدينِ عبدُ الرحيم بن أبي بكرِ بنِ أحمدَ الجَزَرِي[4] بخَانْقَاهِ الشِّهابِيَّةِ[5]، ألقى بنفسِه من سَطحِها إلى قارعةِ الطريقِ فماتَ، وكانَ قد تَغَيَّرَ ذِهنُه، ودُفِنَ عصرَ الجُمُعةِ [ثاني عشرَ][6] رمضانَ بمقابرِ الصوفيةِ، أنشدَني للشيخِ غَرْسِ الدين الإرْبلي[7]: [المديد]

[8] بِـي رشَـا مـن نُـورِ طَـلـعَـتِـهِ ... مُـخـجِـلُ الأقـمـارِ فـي [الـغَـلَـسِ][9]

---

(1) إضافة من **الجزري**، الورقة ٥٨٥.

(2) في الأصل: نهاب وهاب.

(3) ترجمته في:
ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/٤٨ ب.



(4) ترجمته في:
الجزري: الورقة ٥٨٦ (وهي ترجمة مطابقة لما في الذيل باختلاف يسير في بعض الألفاظ)، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/٤٦ ب ـ ٤٧ آ.

(5) الخَانْقَاه الشِّهابِيَّة، وتنسب إلى منشئها الأمير أيْدَكين بن عبد الله مملوك الأمير الطواشي شهاب الدين رشيد النجمي الصالحي، انظر:
بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٢٨٠، كرد علي: **خطط الشام** ٦/١٣٢.

(6) في الأصل: ثاني عشرين، والتصحيح من (ي/ ٢٠٣ آ).

(7) هو غرس الدين أبو بكر غازي بن محمد بن إبراهيم الإربلي، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٦٧٩ هـ/ آذار ١٢٨١ م، ودفن بمقابر الصوفية، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٢٧، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/٨٢١، كحالة: **معجم المؤلفين** ٣/٧٠، وراجع للمؤلف المجلد الرابع ص ٧٩ ـ ٨٥ من مطبوعة «**الذيل**» وهو فيه: عرش الدين.

(8) وردت في **الجزري**، الورقة ٥٨٦ ـ ٥٨٨.

(9) في الأصل، وفي (ي/ ٢٠٣ آ)، و**الجزري**: الغلسي.

[وجهُهُ المِصباحُ أمْ [قمرُ][1] خدُّه[2] التفاحُ أمْ [زَهَرُ][3]
ثغرُه الوضاحُ أمْ [دُرَرُ][4] ريقُهُ المِرْوَاحُ أمْ [خمرُ][5]

(١٥١ آ) [سَكرَتي][6] من طِيبِ نكهَتِهِ[7]
قبلَ رَشفِ [الثغرِ][8] و[اللَّعَس][9]

عنبَرِيٌّ خالُهُ أبداً جوهَرِيُّ الثغرِ حينَ شَدَا
[خالصُ للحسنِ][10] حِينَ بَدا لائِمي فِي حبِّهِ حَسَدَا
أنا مِن رَيحَانِ وجْنتِهِ ورشَيقِ القدِّ في [هَوَسِ][11]
عقربيُّ الصُّدغِ إنْ سَفَرا أسَدِيُّ اللَّحظِ إنْ نَظَرَا
مُشتَري الأرواح والأسَرَا سَيَّما إن صَدَّ أو هَجَرَا
أبداً مرِّيخُ غُرَّتِهِ يُرسِلُ[12] الأنوارَ [للقَبسِ][13]

---

(١) في (ي/ ٢٠٣آ)، والجزري، الورقة ٥٨٦: قمروا.
(٢) في (ي/ ٢٠٣ آ): وخده.
(٣) في الأصل، وفي (ي/ ٢٠٣ آ) والجزري، الورقة السابقة: زهروا، وهذا البيت كتب في الهامش بجوار البيت السابق مما يشي برغبة المؤلف في ضمه للسياق، وكذا ترتيبه في (ي/ ٢٠٣ آ)، والجزري.
(٤) في الأصل: درروا.
(٥) في الأصل، وفي (ي/ ٢٠٣ آ) خمروا، وفي الجزري: خمرو.
(٦) في الأصل: اسكرني، وفي (ي/ ٢٠٣ آ): اسكرتني، والتصحيح من الجزري، الورقة السابقة.
(٧) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص بدلاً من كلمة: سكرته.
(٨) في الأصل: الثغور، وهي لفظة مخلة بالوزن.
(٩) في الأصل: وفي (ي/ ٢٠٣ آ) والجزري: اللعسي.
(١٠) في الأصل: خالص الحسن، وفي الجزري: خالصي الحسن، والتصحيح من (ي/ ٢٠٣ آ).
(١١) في الأصل، وفي (ي/ ٢٠٣ آ) والجزري: هوسي.
(١٢) في الجزري: ترسل.
(١٣) في الأصل، وفي (ي/ ٢٠٣ آ)، والجزري: إلى القبسي.

يـنْـثَـنـي غـصـنـاً وَيـرْنـو غَـزالْ وَيَـفُـوحُ مِـسـكـا وَيـبـدو هِـلالْ
بَـدْرُ تَـمٍّ مـالَـهُ مِـن مِـثَـالْ خَـصـه رَبُّ الـعُـلـى بـالـجَـمـالْ
فَـتَـرَت أجـفَـان مـقـلـتِـهِ فـلِـذا تـغـري إلـى [الـنَّـعَـسِ][1]
بـأبـي أفـدِيـهِ مـن قَـمـرِ[2] زارَنـي والـصَّـدُّ فـي سَـقَـرِ[3]
فـتـعـانـقـنـا إلـى الـسـحَـرِ[4] وَمَـضـى عَـنِّـي بِـلا ضَـجَـرِ[5]
ثـم والـهَـادي وَعِـتـرَتِـهِ مَـا جَـرَى فـي ذاكَ مِـن [دَنَـسِ][6]
آلُ بـيـتِ الـمـصـطـفَـى عـدَدي وَهـمـو دِيـنـي ومُـعـتـقـدِي
وعـلـيـهـم كُـلُّ مُـعـتَـمـدي حِـيـنَ تَـمْـضـي الـروح عـن جَـسَـدِي
ويـوارَى تـحـتَ حُـفـرَتِـهِ فَـهُـمُ فـي وَحـدتِـي أنـسِـي
بُـغـيَـتـي يَـا قَـومُ أو أمـلـي أنْ أكُـن عـبـداً لـعـبـد عَـلـي[7]
[فـهـوَ لـي مَـولـى نَـعَـم وَوَلـي][8] وَأنـا هـو الـغَـرسُ فـاسـتَـمِـعُـوا[9]
مَـا نَـهـانـي عَـن مَـحَـبَّـتِـه غَـيـر نَـذْلِ الأصـلِ أو [نَـجِـسِ][10]

---

(١) في الأصل، وفي **الجزري**، الورقة ٥٨٦: إلى النعسي، والتصحيح من (ي/ ٢٠٣ آ).
(٢) في **الجزري**، الورقة ٥٨٧: قمري.
(٣) في م.ن.: سقري.
(٤) في م.ن.: السحري.
(٥) في م.ن.: ضجري.
(٦) في الأصل، وفي (ي/ ٢٠٣آ) **والجزري**: دنسي.
(٧) كذا، والشطرة مختلة الوزن.
(٨) في الأصل: فهو مولاي ونعم ولي، وفي (ي/٢٠٣ ب): فهو مولاي ونعم وولي، والتصحيح من **الجزري**.
(٩) في (ي/ ٢٠٣)، **والجزري**، وردت هذه الشطرة هكذا:
وأنا هو الغَرْسُ فاسمعوا لي
(١٠) في الأصل، وفي (ي/ ٢٠٣ ب)، **والجزري**: نجسي.

رحمَه اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ يوسفُ بنُ عليٍّ بنِ رَسْلانَ الوَاسِطي[1] المُقْرِئ، ودُفِنَ بمقابرِ بابِ الصغيرِ حادي عشرَ رَمضان، حدث عن المُرَجَّا بنِ شُقَيْر[2]، قال:

«أفادَني رَجلٌ بالبَصرةِ كانَ [شَيخٌ كبيرٌ][3] [كانَ][4] كُلُّ مَنْ عَضَّه حية أو عقرب أو عضه كلبٌ [يأتي][5] إليه [فيكتب][6] له هذه الأسماءُ في قَدحٍ أو طاسةٍ وَيُسقي الملسوع بلبنٍ أو زيتٍ أو بعسلٍ أو بماءٍ، فيتقيأ السمَّ، فإذا لم يقدرِ الملسوعُ يجيء إلى الشيخِ يسقي رسُولَهُ، وَمَنْ لا يقدرْ < أنْ > يشربَ [يَمُتْ][7] لا مَحَالَةَ، وهيَ هذه الأسماء:

(١٥١ ب) سنتا، مريا، برز، نحمتا، كاكستا، نومي، بطشا، أنازي، تكوشتا، نولا، تري، ماوي ملوي، فنبيا[8] تومنا درمنك دومنا عما عنما سنتا ،سماون سماوي أيوستا، أيو ديميو مماكست بيستا نابشتا أبو نمي، وللناس أسماء أخرى هي مشهورة سارا سارا» (كذا).

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ المسندُ بقيةُ الشيوخِ ناصرُ الدينِ أبو حفصٍ عمرُ بنُ

---

(١) لم ترد له ترجمة في **الجزري**، له ترجمة في: ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ٢/ ٤٠١، وفيه: مات في حدود سنة ٦٩٧ هـ.

(٢) هو عفيف الدين أبو الفضل المرجا، أو المرجى، بن علي بن هبة الله بن شقير الواسطي الشافعي المقرىء، عاش إلى حدود سنة ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨ م، ترجمته في: الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٨٤، **ومعرفة القراء**: ٢/ ٦٥٦ ـ ٦٥٧، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ٢/ ٢٩٣.

(٣) في الأصل: شيخاً كبيراً.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠٤ آ).

(٥) في الأصل: تأتي، والتصحيح من م.ن.

(٦) في الأصل: فتكتب.

(٧) في الأصل: يموت.

(٨) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

عبدِ المنعمِ بنِ عمر بنِ عبدِ الله بنِ عزيزِ القَوَّاسِ الدمشقي[١]، تُوفيَ يومَ السبتِ ثاني ذي القِعدة، ومولدُه في سنةِ خمسٍ وستِّ مئةٍ، تُوفيَ بمنزلةِ بدرب محرزِ بدمشقَ، وحُملَ إلى الجامعِ فصليَ عليهِ ودفنَ بقاسيون.

كانَ رجلاً جيداً، خَيِّراً، كثيرَ البَشاشَةِ، وضيءَ الوجهِ، حَسَنَ الخُلُق، أسمعَ كَثيراً، وانفردَ بالروايةِ <عن> ابنِ الحرَسْتَاني[٢] سَماعاً وإجازةً، <و> عن جماعةٍ من شيوخِ دمشقَ بالإجازةِ مثلِ ابنِ مُلاعِبَ[٣] و[الجلاجلي][٤]، وابنِ

---

(١) لم ترد له ترجمة في **الجزري**، له ترجمة في:
الذهبي: **دول الإسلام**، ص٢٠١، والعبر ٣/ ٣٩٢، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٤٧ آ، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ١٨٩.

(٢) هو عماد الدين أبو الفضائل عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الخزرجي الدمشقي المعروف بابن الحَرَسْتَاني، توفي بدمشق في أواخر جمادى الأولى سنة ٦٦٢ هـ/آذار ١٢٦٤ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٠٥، ابن كثير: **البداية** ٣/ ٢٤٣، ابن الملقن: **العقد المذهب**، الورقة ٧٧ ب: ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية (طبعة خان)** مج ١/ ٤٦٨ ـ ٤٦٩، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/ ٢١٧، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦ من مطبوعة «**الذيل**».
وابنُ الحَرَسْتَاني: ينسب إلى حَرَسْتَا، وهي قرية من قرى الغُوطة إلى الشمال من دمشق على طريق حمص، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ٢٤١ ـ ٢٤٢، كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ١٩.

(٣) هو زين الدين أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت بن مُلاعِب الأزَجِّي، توفي بدمشق في جمادى الآخرة أو في رجب سنة ٦١٦ هـ/ أيلول ١٢١٩ م، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٢/ ٤٧١ ٤٧٢، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١١٩ ثم ترجمه مرة أخرى في وفيات سنة ٦١٧ هـ!، الذهبي: **العبر** ٣/ ١٦٩، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٢٤٦.

(٤) في الأصل: الخلاخلي، والصواب ما أثبتناه، وهو كمال الدين أبو الفتوح محمد بن علي بن المبارك البغدادي، توفي ببيت المقدس في رمضان سنة ٦١٢ هـ/ كانون الثاني ١٢١٦ م، ترجمته في: =

البَنَّاء[1]، وتَاجِ [الأُمَناء][2] ابنِ عساكِرَ[3]، وغيرِهم، رحمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ الصالحُ إبراهيمُ بنُ عليٍّ بن حسينٍ الخَالديُّ الصَّرْخَديُّ الحَجَّار[4] بزاويتهِ الجديدةِ بالمِزَّةِ يَومَ الخميسِ سابعِ ذي القِعدة[5]، ودُفِنَ بسفحِ قاسيون بتُربةِ المشايخِ السادةِ المُوَلهين[6] عندَ أخيه وشيخهِ شيخِنا[7]

= المنذري: **التكملة** ٢/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ٩٩ وأرخ وفاته بسنة ٦١٣ هـ، وتابعه في ذلك ابن كثير، **البداية** ١٣/ ٧٤ وذكره باسم: الخلاخلي!، الذهبي: **العبر** ٣/ ١٥٨، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٢١٥.

(١) هو أبو الحسن علي بن نصر بن المبارك العراقي ثم المكي الخَلاَّل المعروف بابن البَنَّاء، توفي بمكة في صفر أو في ربيع الأول سنة ٦٢٢ هـ/ شباط ١٢٢٥ م، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ١٤٠ ـ ١٤١، الذهبي: **العبر** ٣/ ١٨٧، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٦٣، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٣٧٧.

(٢) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص بدلاً من كلمة: الدين، المشطوبة.

(٣) هو تاج الأمناء أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، توفي بدمشق في رجب سنة ٦١٠ هـ/ تشرين الثاني ١٢١٣ م، ودفن بمقبرة مسجد القدم، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٢/ ٢٨١ ـ ٢٨٢، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ٨٦، الذهبي: **تاريخ الإسلام** جـ ١٨ ق ١/ ٣٧٧، **وتذكرة الحفاظ** ٤/ ١٣٩٥، **والعبر** ٣/ ١٥٢، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ١٩، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٦٦، ابن تغرى بردى: **النجوم** ٦/ ٢١٠، الزركلي: **الأعلام** ١/ ٢١٧.

(٤) ترجمته في: **الجزري**: الورقة ٥٨٨ (وهي ترجمة مطابقة لما في الذيل باختلاف يسير في اللفظ)، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٤٤ آ ـ ٤٤ ب.

(٥) في الجزري، الورقة السابقة: رابع ذي القعدة، وهو خطأ، قارن بوفاة ابن القواس الدمشقي (الترجمة السابقة) في يوم السبت ٢ ذي القعدة.

(٦) لم يذكرها ابن طولون في **القلائد** في معرض تعريفه بالترب العامة في الصالحية، واعتذر عن ذلك بعدم شهرتها في أيامه، قال: وقد دفن فيها جماعة من الصلحاء، وعد منهم الفاتولة التالي ذكره في وفيات سنة ٧٠٠ هـ، ص ٥٠٣ انظر: **القلائد** ٢/ ٤٧٣ (استدراكات).

(٧) في **الجزري**، الورقة ٥٨٨: الشيخ.

القدوةِ محمدٍ الخالِدي المُقَدمِ ذكره في سنةِ ثمانٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ[1]، وكان الحَجَّار مشهوراً بالصلاحِ والكلامِ على ما في الخواطرِ، وكانَ له روايةٌ وزاويةٌ بالعُقَيْبَةِ[2] وهوَ ملتزمٌ القعودِ فيها لا يخرجُ إلا لصلاةِ الجُمُعَةِ بجامعِ العُقَيْبَةِ ولا يدخلُ البلدَ، ولا يَمشي إلى أحدٍ أصلاً، ولا يَأكلُ الخبزَ، ولا يشربُ الماءَ، بل ما يقومُ مقامَهما وغيرَهما، رحمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، في أولِ ذِي القِعدةِ، تُوفيَ بالقاهرةِ الأميرُ الكبيرُ بدرُ الدينِ بَيْسَرى بنُ عبدِ الله الشَّمسي الصالحي[3] بالسجنِ بقلعةِ القاهرةِ، ودُفنَ بتُربتهِ بالقرَّافةِ، وعُملَ عزاؤه بجامعِ دمشقَ تحتَ النَّسر بُكرةَ الأربعاءِ ثالثَ عشرَ ذِي القِعدةِ، وحضرَه نائبُ السلطنةِ والقضاةُ والخطيبُ وأعيانُ الأمراءِ والدولةِ، وصُلِّيَ عليه عُقَيْبَ الجُمُعَةِ خامسَ عشرَ ذي القِعدة.

كانَ أميراً جليلاً كبيراً، كانَ الملكُ الظاهرُ يقولُ عنه: هذا ابنُ سلطانِنا في بلادِنا، وعُرِضَتْ عليهِ السلطنةُ بعدَ الملكِ السعيدِ[4] < ف > مَا فعل، ولعُظْمِ مكانتِه في



---

(١) راجع المجلد الأول، ص ٣٨٩ ـ ٣٩٢ من مطبوعة «الذيل» للمؤلف، وهو فيه: أبو عبد الله محمد بن خليل بن عبد الوهاب، فكيف يكون أخاه!

(٢) العُقَيْبَةُ: ضاحية أُنشئت في عهد الفاطميين، وتقع في شمال دمشق، وكانت حافلة بالمساجد والأسواق والمدارس والزوايا، وبها دور كثيرة للأمراء والجند، انظر:
العمري: **مسالك الأبصار**، ص ١٨٣، وهو يعدها: مدينة مستقلة بذاتها، بهنسي: **الشام**، ص ١١٥ وما بعدها.

(٣) تقدمت ترجمته ص ٩٧ حاشية (٤)، وقارن **بالجزري**، الورقة ٥٨٨ ـ ٥٨٩ (والترجمتان متطابقتان باختلاف يسير في اللفظ).

(٤) هو الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد بركة قان بن الملك الظاهر بيبرس، الملك الخامس من ملوك الأتراك، توفي بالكرك في ذي القعدة سنة ٦٧٨ هـ/ ١٢٨٠ م، ودفن بمؤتة، ثم نقل إلى دمشق في سنة ٦٨٠ هـ/ ١٢٨٢ م، فدفن في تربة والده بدار العَقيقي. وكان الملك السعيد قد تملك بعد وفاة والده في ٢٨ صفر سنة ٦٧٦ هـ/ ٣٠ تموز ١٢٧٧ م، وخلع في ١٧ ربيع الآخر سنة ٦٧٨هـ/ ٢٧ آب ١٢٧٩ م، وعوض عليه الكرك، ترجمته في: الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٣٩، اليافعي: **مرآة الجنان**=

نفوسِ التركِ والأمراءِ كانَ كُلُّ ملكٍ يتولى يحبسُه، ويكشفَ عليه[فلا][1] يجدُ له باطناً معَ أحدٍ، فيخرجُه ثمَّ مَنْ بعدَه يفعلُ (١٥٢ آ) ذلك به إلى أن تُوفي، رحمَه اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، وصلَ البريدُ يومَ السبتِ ثالثِ عِشْري ذِي القِعدة إلى دمشقَ، وأخبرَ بوفاةِ الملكِ المُظَفَّرِ تقيِّ الدينِ محمودِ بنِ الملكِ المنصورِ ناصرِ الدينِ محمدِ بنِ الملكِ المُظفَّر تقيِّ الدين محمودِ بنِ الملكِ المنصور ناصرِ الدينِ محمد بنِ تقيِّ الدين عمرَ [بن][2] شاهِنشَاه بنِ أيوب[3] صاحبِ حماةَ، وكانت وفاتُه يومَ [الخميس][4] حادي عِشْري ذي القِعدةِ، ودُفِنَ ليلةَ الجُمُعةِ آخرَ الليلِ عندَ أبيهِ[5] وجدِّه[6]، رحمَه اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الملكُ الأوحدُ نجمُ الدينِ يوسفُ بنُ الملكِ الناصرِ داودَ بنِ الملكِ المعظمِ بنِ العادلِ سيفِ الدينِ أبي بكر محمدِ بنِ أيوب[7] في ليلةِ الثلاثاءِ

= ٤/ ١٩٠، الصفدي: **الوافي** ٢/ ٢٧٤، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨، ٢٩٠، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٥٣، مؤلف مجهول: **تاريخ الدولة التركية**، الورقة ١١ آ ـ ١٢ ب، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/ ٢٥٩ ـ ٢٧٤، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ٣٣ ـ ٣٤ من مطبوعة «**الذيل**».

(١) في الأصل: فلم، والصواب ما أثبتناه.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠٤ ب).

(٣) تقدمت ترجمته، ص ٨٥ حاشية (١)، وقارن هذه الترجمة بما ورد في **الجزري**، (وبينهما تطابق تام).

(٤) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص بدلاً من كلمة: السبت المشطوبة.

(٥) هو الملك المنصور محمد، وقد تقدمت ترجمته ص ١١٩ حاشية (٦).

(٦) هو الملك المظفر الثاني تقي الدين محمود، توفي بحماة في جمادى الأولى سنة ٦٤٢ هـ/ تشرين الأول ١٢٤٤ م، ترجمته في:
أبو الفدا: **المختصر** ٣/ ١٧٣، ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/ ٢٥٤، الزركلي: **الأعلام** ٧/ ١٨٥، سبانو: **مملكة حماة**، ص ٧٩ ـ ٨٣.

(٧) ترجمته في:
الجزري: الورقة ٥٩٠ (وهي ترجمة مطابقة لما في **الذيل**)، الصقاعي: **تالي**، ص ١٧٤، وفيه: توفي في ذي الحجة سنة ٦٧٨ هـ، وهو خطأ، الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٩٤، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٥، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢١٨، المقريزي: **السلوك** جـ ١/ =

رابعِ ذي الحِجَّة بالقُدسِ الشريفِ، ودُفِنَ منَ الغدِ في رباطِه[1] بعدَ الظهرِ عندَ بابِ حِطَّةَ[2] شمالي الحَرَم، وحضره خلقٌ [كثيرٌ][3] جداً، روى عن ابنِ اللَّتي وغيرِه، وكان من أعيانِ أولادِ الملوكِ وأكابرِهم المَشهورين بالجَلالةِ والمكانةِ والتقدم في المجالسِ وعندَ الملوكِ، وكان مُحسناً إلى الضعفاءِ والزَّمْنىٰ، ولم يزلْ عندَه الأكحَالُ والأدهَانُ والأدويةُ النافعةُ يفرقها احتساباً لله تعالى، رحمَه اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الصدْرُ الرئيسُ الكبيرُ أمينُ الدين أبو الغنائم سالمُ [بنُ محمدٍ][4] بنِ سالمِ بنِ الحسنِ بنِ هبةِ الله بنِ صَصْرى التَّغْلِبيُّ الدمشقي[5] في بُكرةِ يومِ الجمعةِ الثامنِ والعشرينَ من ذي الحجة بدارِه بدمشقَ، وصُليَ عليه عُقَيبَ الجُمُعَةِ، ودُفنَ بتُربتِهم بسفحِ قاسِيونَ، وحضرَه جمعٌ كبيرٌ من الناس، وكانت جنازتُه حَفْلَةً؛ وعُمِلَ عزاؤُه بُكرةَ السبتِ بالمدرسةِ الصاحِبيَّة[6]، وكانَ مَشكوراً في

= ق ٣/ ٨٨١، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٥٠ آ، العليمي: **الأنس الجليل** ٢/ ٢٧١، الزبيدي: **ترويح القلوب**، ص ٥٩، الزركلي: **الأعلام** ٨/ ٢٣٠.

(١) ويعرف بالتربة، أو المدرسة الأوْحَدية، انظر: العليمي: **المصدر السابق** ٢/ ٣٩، ٢٧١.

(٢) باب حِطَّة: هو الباب الذي أمر الله بني إسرائيل أن يدخلوا منه إلى بيت المقدس، وأن يقولوا: حِطَّةٌ، أي مغفرةٌ، أو حُطَّ عنا ذنوبنا، انظر: العليمي: **الأنس الجليل** ٢/ ٢٩ ـ ٣٠، العارف: **تاريخ قبة الصخرة**، ص ٢١٥ ـ ٢١٦، وورد ذكر هذا الباب في **القرآن الكريم** مرتين (**سورة البقرة** (٢) آية: ٥٨، و**سورة الأعراف** (٧) آية: ١٦١).

(٣) في الأصل: كثيرة، والتصحيح من (ي/ ٢٠٥ آ).

(٤) مكررة في الأصل.

(٥) تقدمت ترجمته، ص ١١٦ حاشية (٥)، وقارن هذه الترجمة بما ورد في **الجزري**، الورقة ٥٩١ ـ ٥٩٢، (وبينهما اختلاف يسير في اللفظ).

(٦) المدرسة الصاحِبيَّة: من مدارس الحنابلة بسفح قاسِيون، وهي من إنشاء الصاحبة ربيعة خاتون بنت نجم الدين أيوب (أخت صلاح الدين والعادل) المتوفاة بدمشق في شعبان سنة ٦٤٣ هـ/ كانون الثاني ١٢٤٦ م، وبها دفنت، انظر: بدران: **منادمة الاطلال**، ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٩٧، شميساني: **مدارس دمشق**، ص ٢٠٨ ـ ٢١١.

ولايتِهِ طاهرَ اللسانِ، ذا مُرُوءةٍ وطهارةِ نفسٍ، ولم يكنْ في أبناءِ دمشقَ مثلُه في وقتِ موتِه، <و> كانَ <قد> تَولى ناظرَ الديوانِ الكبيرِ، ونظرَ الخِزانةِ وغيرَ ذلك من المناصِبِ، ثم انفصلَ من ذلك كله، وحَج وجاورَ بمكةَ، ورجعَ إلى دمشقَ، ولم يُكمِلِ السنةَ بعدَ ذلك، روى الحديثَ عن مكيِّ بنِ عَلاَّن وغيرِه، وكانَ لَهُ سَماعٌ كثيرٌ، رحمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، توفيَ الشيخُ القدوةُ عمادُ الدين أبو محمدٍ عبدُ الحافظِ بنُ بدرانَ بنِ شبلِ المقدسيّ النَّابُلُسِيّ[1] بها يومَ الاثنين رابعِ عِشْري ذِي الحِجَّة أولَ النهارِ، ودُفِنَ من يومِهِ بتُربتِهِ ظاهرَ نابُلُسَ[2]، وكان شيخَ تلكَ البلادِ مقصوداً مُعَظَّماً مُتَبَرَّكاً به (١٥٢ ب) وكانَ كثيرَ الروايةِ، سمعَ كثيراً على الشيخ مروانَ[3] وغيرِه، وتفردَ بروايةِ أشياءَ حسنةٍ، وحَدَّثَ بالكثيرِ، سمعَ منه جماعةٌ مَنَ الرحَّالين إلى بيتِ المقدسِ وغيرِهم، رحمَه اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الخطيبُ سعدُ الدينِ محمدُ بنُ قاضي القضاةِ نجمِ الدينِ أحمدَ بنِ شيخِنا[4] قاضي القضاةِ شمسِ الدينِ عبدِ الرحمنِ بنِ شيخِ الإسلامِ أبي عمرَ المقدسيِّ[5] ليلةَ الاثنينِ رابعِ عِشْري ذِي الحِجَّةِ [بقاسِيونَ][6]، ودُفِنَ عند

---

(١) ترجمته في:
الجزري: الورقة ٥٩٢ ـ ٥٩٣ (وهي ترجمة مطابقة **للذيل** باختلاف يسير في اللفظ) الذهبي: **العبر** ٣٩٢/٣، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٣٤١/٤، ولم يشر إلى تاريخ وفاته، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٤٦/٢ ب، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ١٨٩.

(٢) في ابن رجب، المصدر السابق: ودفن بزاويته بطور عسكر.

(٣) لم أهتد إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) لم ترد هذه اللفظة في **الجزري**، الورقة ٥٩٣.

(٥) ترجمته في:
الجزري: الورقة ٥٩٣ (وهي ترجمة مطابقة لما في الذيل باختلاف يسير في اللفظ)، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٤٨/٢ آ.

(٦) إضافة من **الجزري**، الورقة السابقة.

والدِه[1] وسلفه الصالح، كانَ شاباً حسناً مليحَ الهيئةِ، ذكياً، فطناً، سريعَ الحفظِ، وعندَه رئاسةٌ وحُسْنُ خُلُقٍ، وماتَ [وهو][2] من أبناءِ العشرينَ سنةً، رحمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا والمسلمين.

● وفيها، في أواخرِ السنةِ، تُوفيَ الأميرُ جمالُ الدينِ آقوش بنُ عبدِ الله المُغيثيّ[3] مُتولِّي البِيرَةِ، وكانَ مُتَولِّياً هناكَ من نَحوِ أربعينَ سنةً، وقد سَدَّ ذلكَ الثغرَ وخَبِرَه وعرفَ أحوالَه وكانَ [أهلُ][4] تلكَ البلادِ يحبونَه ويَتَوالونَه ويَحلفون بحياتِه، رحمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، في المُحرم توفيَ الشيخُ الصالحُ الزاهدُ أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ سليمانَ بن الحسنِ البَلْخي الأصل ثم المقدسيّ الحَنفيّ[5] بالقدسِ الشريفِ، مولدُه في النصفِ من شعبانَ سنةَ إحدى عَشرَةَ وستِّ مئةٍ، وروى عن أسامةَ بنِ شُرَيْك[6] رضيَ اللَّهُ عنه، قالَ: «شَهِدْتُ النبيَّ ﷺ وقد سُئِلَ: ما خَيرُ ما أُعطِي

---

(١) هو نجم الدين أبو العباس أحمد، توفي بقاسيون في جمادى الأولى سنة ٦٨٩ هـ/ أيار ١٢٩٠ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**: ص ١٠٦، الذهبي: **العبر** ٣/٣٦٨، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/٣٢٢، وفيه: شيخ الإسلام شمس الدين أبي محمد، وهو لقب والده عبد الرحمن، ابن طولون، **القلائد** ٢/٣٦٦، ابن العماد: **شذرات** ٥/٤٠٧، وراجع للمؤلف، الورقة ٢٧ آ ـ ٢٧ ب من نسخة **(ي)**.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من **الجزري**، الورقة ٥٩٣.

(٣) ترجمته في:
الجزري: الورقة ٥٩٣ ـ ٥٩٤ (وهي ترجمة مطابقة لما في **الذيل** مع بعض الزيادات)، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/٢١٦، المقريزي: **السلوك** جـ ١ ق ٣/٨٧٩.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من **(ي/** ٢٠٥ ب).

(٥) هو جمال الدين بن النقيب، وقد تقدمت ترجمته، ص ٢١٦ حاشية (٦)، وقارن هذه الترجمة **بالجزري**، الورقة ٥٩٤ (وهي ترجمة مطابقة لما في **الذيل**).

(٦) ترجمته في:
ابن عبد البر: **الاستيعاب** ١/٣٦، ابن الأثير: **أسد الغابة** ١/٦٦ ـ ٦٧، ابن حجر: **الإصابة** ١/٤٦ ـ ٤٧، ولم تشر هذه المصادر إلى تاريخ وفاته.

العبدُ، قالَ[1]: حُسْنُ الخُلُقِ» [رحمَه اللَّهُ وإيانا][2].

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ الفاضلُ جمالُ الدينِ أبو الدُّر ياقوتُ بنُ عبدِ اللَّهِ المُسْتَعْصِميّ[3] الكاتبُ ببغدادَ، كان يكتبُ على طريقَةِ ابنِ البَوَّابِ[4]، وهو من المَشهورينَ في الكتابةِ والفضيلةِ والنظمِ والنثرِ والتَّرسُّلِ، كانت وفاتُه في سنةِ ثَمانٍ وتسعينَ وستِّ مئةٍ، وكانَ من مماليكِ المُسْتَعْصِمِ باللَّهِ[5]، وَمن نظمِهِ ما أنشدَني

---

(١) لم أقع على تخريجه في كتب الحديث.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠٥ ب).

(٣) ترجمته في:

الجزري: الورقة ٥٩٤ ـ ٥٩٦ (وهي ترجمة مطابقة لما في **الذيل**)، الصقاعي: **تالي**، ص ١٧٥، ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧ الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢١١ آ ـ ٢١١ ب، **العبر** ٣/ ٣٩٣، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٤١ آ ـ ١٤١ ب، **وفوات الوفيات** ٤/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٦، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٩١، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٤٩ ب ـ ٥٠ آ، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ١٨٧ ـ ١٨٨، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٤٤٣، زيدان: **تاريخ آداب اللغة** ٣/ ١٣٨، الزركلي: **الأعلام** ٨/ ١٣١ ـ ١٣٢.

(٤) هو أبو الحسن علي بن هلال بن البواب البغدادي صاحب الخط المشهور، توفي ببغداد ـ على خلاف ـ سنة ٤١٣ هـ/ ١٠٢٢ م، ودفن بجوار الإمام أحمد بن حنبل، ترجمته في:

ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٣/ ٣٤٢ ـ ٣٤٤، الذهبي: **العبر** ٢/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥، ابن كثير: **البداية** ١٢/ ١٤ ـ ١٥، ابن تغري بردي: **النجوم** ٤/ ٣٥٧، الزركلي: **الأعلام** ٥/ ٣٠ ـ ٣١.

(٥) هو المُسْتَعصِم باللَّهِ أبو أحمد عبد الله بن المُسْتَنْصِر بالله أبي جعفر منصور بن الظاهر محمد بن الناصر العباسي، الخليفة السابع والثلاثون من خلفاء بني العباس في بغداد، وآخرهم بها، بويع بالخلافة في ٢٠ جمادى الأولى سنة ٦٤٠ هـ/ ١٥ تشرين الثاني ١٢٤٢ م، وتوفي مقتولاً على أيدي التتار في المحرم، وقيل في صفر سنة ٦٥٦ هـ/ شباط ١٢٥٨ م، وكان الأمر ـ كما يقول الذهبي ـ أشغلَ مِن أن يُوجدَ مؤرخٌ لموتِه أو مُوَارٍ لجسدِه، انظر ترجمته وأخباره في:

ابن العبري: **تاريخ مختصر الدول**، ص ٢٦٩ ـ ٢٧٢، أبو الفدا: **المختصر** ٣/ ١٩٣ ـ ١٩٥، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٨٠ ـ ٢٨١، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠/ ١٤٢ ـ ١٤٣، **وفوات الوفيات** ٢/ ٢٣٠ ـ ٢٣٥، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٢٠٤ وما بعدها، القلقشندي: =

شَيخُنا[1] علمُ الدينِ البِرْزَالي، قالَ: أنشدَني شمسُ الدينِ محمدُ بنُ [سَامةَ][2]، قال: أنشدَني جمالُ الدينِ المذكورُ لنفسِه ببغدادَ[3]: [البسيط]

[تُجَدِّدُ][4] الشَّمسُ شوقي كلما طَلعَتْ إلى مُحَياكَ يا سمْعي ويا بصري[5]

وأسهرُ الليلَ ذا أُنْسٍ بوَحْشَتِه إذْ طِيبُ ذِكرِكَ في ظَلْمائه سَمَري[6]

= مآثر الأناقة ١/ ٨٩ ـ ٩٢، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/ ٦٧، السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص ٤٦٤ وما بعدها، ابن إياس: **جواهر السلوك**، الورقة ٣٩٣ ب ـ ٣٩٤ آ، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ١٤٠.

(١) في **الجزري**، الورقة ٥٩٥: الشيخ.

(٢) في الأصل: أسامة، والتصحيح من (ي/ ٢٠٦ آ) وهو شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن سامة بن كوكب الطائي السَّوادي الحكَمي الحَنْبلي، توفي بالقاهرة في ذي القعدة سنة ٧٠٨ هـ/ نيسان ١٣٠٩ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:
الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/ ١٤٨٥، ١٥٠١ ـ ١٥٠٢، **وذيل العبر**، ص ١٩، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٣٩٧ ـ ٤٩٨ ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٣٥٧، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ١٧، وهو في المصادر الثلاثة الأخيرة: ابن شامة، تحريف، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٨ هـ، ص ١٢٣٥.
والحَكَمي: نسبةً إلى حَكَم أو حَكَمَة، وهي في سواد العراق، انظر:
ابن رجب وابن العماد، المصدرين السابقين.

(٣) وردت في **الجزري**، الورقة ٥٩٥، والصقاعي، **تالي** ص ١٧٥، والذهبي، **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢١١ ب، وابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٤١ آ، وابن كثير، **البداية** ١٤/ ٦، وابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢١٩ وفي حواشي الصفحة المذكورة إشارة إلى ورودها في درة **الأسلاك** ص ١٤٥ لابن حبيب نفسه، والعيني، **عقد الجمان** وفيات سنة ٦٩٨ هـ، وابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٥٠ آ، وابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ١٨٨.

(٤) في الأصل: تجد، والتصحيح من المصادر السابقة.

(٥) في ابن شاكر والعيني، وردت هذه الشطرة هكذا:

إلى مُحَيَّاكَ يا شَمسي ويا قَمَري

(٦) في ابن حبيب، **درة الأسلاك**، وردت هذه الشطرة هكذا:

إذْ طِيبُ ذِكرِكَ في أنْفَاسِه سَمَري

وفي ابن كثير، وردت هكذا:

إذْ طِيبُ ذِكْرِكَ في ظُلماتِه يَسْري

وكـلُّ يـومٍ مَـضـى(١) لـي(٢) لا أراكَ بـهِ   فلستُ مُحْتَسِباً ماضِيه مِن عُمر[ي](٣)
لـيـلـي نـهـارٌ إذا مـا درتَ فـي خَـلَـدي   لأنَّ ذِكـرَكَ نـورُ الـقَـلـبِ والـبَـصَـرِ

وقال(٤): [الكامل]

(١٥٣ آ) صـدَّقْـتُـمُ فـيَّ الـوَشَـاةَ وقَـدْ مَـضـى   فـي حـبـكِـم عُـمْـرِي(٥) وفـي تَـكْـذيـبِـهـا
وزَعَـمْـتُـمُ أنَّـي مَـلَـلْـتُ حـدَيـثَـكُـمْ   مـنْ ذا يَـمـلُّ مِـنَ الـحَـيـاةِ وَطـيـبِـهـا

رَحِمَه اللَّهُ تعالى، وإيانا والمسلمين.

● وفيها، تُوفيَ القاضي الإمامُ الصدرُ الكاملُ شهابُ الدينِ [يوسُفُ](٦) بنُ الصاحبِ مُحيي الدينِ محمدِ بنِ يعقوبَ بنِ إبراهيمَ بنِ النَّحَّاس الحَلبي الحَنفي بِبستانِه بالمِزَّةِ ظاهرَ دمشقَ، وكانَ صدراً كبيراً خَلَّفَ والدَه في تدريسِ المدرسَتين [الزَّنْجارِية](٧) والظَّاهرِيَّة، وباشَرَ في [حياةِ والدِه](٨) نظرَ الخِزانةِ السلطانِيةِ،



---

(١) في الصقاعي: مشى.

(٢) في ابن قاضي شهبة: إذ.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠٦ آ). والمصادر السابقة.

(٤) ورد هذان البيتان في **الجزري**، الورقة ٥٩٥ ـ ٥٩٦، وابن الفوطي، الحوادث الجامعة، المصدر السابق والذهبي، **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢١١ آ، وابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٤١ آ، **وفوات الوفيات** ٤/ ٢٦٤، وابن قاضي شهبة، **الإعلام** ٢/ ٥٠ آ، وابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ١٨٨.

(٥) في **ابن شاكر**: زمني، وفي ابن الفوطي: وقد حظى في حبكم غيري.

(٦) في الأصل، أحمد، والتصحيح مما تقدم من مصادر ترجمته، ص ١٠٥ حاشية (٧)، وقارن هذه الترجمة بما ورد في **الجزري**، الورقة ٥٩٦ ـ ٦٩٧، (وبينهما تطابق تام إلا في: يوسف).

(٧) في الأصل: الزيحانية، وهو تصحيف، وهي المدرسةُ الزَّنْجارِيَّة، والزَّنْجِيليَّة: من مدارس الحنفية بظاهر دمشق، وتنسب لمنشئها نائب عدن فخر الدين عثمان بن الزَّنْجِيلي، وقد ضاعت معالم هذه المدرسة فلا يعرف محلها اليوم، ولعلها أصبحت حدائق، انظر:

وباشرَ بعدَ موتِهِ نظرَ الجامعِ المعمورِ مُدة، وكان مُتَعَيِّناً للمناصبِ، كافياً خبيراً عارفاً رَحِمَهُ اللَّهُ تَعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ في أو <١> ئِلِ هذه السنةِ الشيخ الإمامُ الفاضلُ بدرُ الدينِ يونس بنُ إبراهيمَ بنِ سليمانَ الصَّرْخَدي الحَنفي[١] خطيبُ مدينةِ صَرْخَد، بها مولدُه في آخرِ ذي الحِجَّةِ سنةَ أربعَ عَشْرَة وستِّ مئةٍ، كانَ رجلاً فقيهاً أديباً جَيِدَ الشعرِ، عارفاً بالنحوِ والفقهِ، أَقَامَ مُدة بالمدرسةِ العِزِّيَّةِ[٢] بالكشكِ مُنقَطِعاً عنِ الناس، لَهُ نفسٌ شَريفةٌ [يقنعُ][٣] بالقليلِ، وفي آخرِ عمرِه طلبَ إلى خِطابةِ صَرْخَد، فأجابَ ففرحَ به أهلُه وأقاربه وأهلُ بلدِه، وأقامَ عندَهم إلى أن ماتَ، وذكرَ أنه سمعَ منَ الصَّرِيفيني[٤]، وكتبَ عَنهُ ابنُ الخبَّاز[٥] قطعةً من شِعرِه في سنةِ

= ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة دمشق**، ق ١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣، بدران: **منادمة الأطلال**، ص ١٧٣ ـ ١٧٥، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٩٠ ـ ٩١.

(٨) في الأصل: حياته ووالد، والتصحيح من (ي/ ٢٠٦ آ).

(١) ترجمته في:
الجزري: الورقة ٥٩٧ ـ ٥٩٨ (وهي ترجمة مطابقة لما في **الذيل** باختلاف يسير في اللفظ)، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢١٢ آ، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢١٦ ـ ٢١٧، السيوطي: **بغية الوعاة**، ص ٤٢٥ ـ ٤٢٦، وأرخ ابن تغري بردي وفاته في **الدليل** ٢/ ٨١٠ بأوائل سنة ٦٩٧ هـ، وهو خطأ.

(٢) في **الجزري**، الورقة ٥٩٧، العزيزية، وهو خطأ حيث إن المراد هنا هو المدرسة العِزِّيَّة الجُوَّانِيَّة المعروفة بالكُوشك، إنشاء الأمير عز الدين أيبك أستاذ دار الملك المعظم عيسى المعروف بصاحب صَرْخَد (ت ٦٤٧ هـ/ ١٢٤٩ م) وهو نفسه منشىء المعزية البرانية بالشرف الأعلى خارج دمشق، وكلتاهما للحنفية، انظر:
ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة دمشق**، ق ١/ ٢١٥، بدران: **منادمة الأطلال**، ص ١٨٦، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٩٢ ـ ٩٣.

(٣) كلمة غير واضحة في الأصل، والتصحيح من **الجزري**، الورقة ٥٩٧.

(٤) هو تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصَّرِيفِيني، توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ٦٤١ هـ/ أواخر تشرين الأول ١٢٤٣ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في: =

تسعينَ، منها قولُه[1]: [الكامل]

ظَمِئتْ إلى سَلسَالِ حسنِكَ مُقْلةٌ رُوِيَتْ محَاجِرُها مِنَ العَبَراتِ
تَشْتاقُ روضاً مِن جمالِكَ طالما سَرحَتْ به وجَنَتْ مِنَ الوجَناتِ
حَجبوكَ عن عَيْني وما حَجبوكَ عن قلبي ولا منعوكَ مِن خَطرَاتي
هَل ينقَضي أمدُ البِعادِ وَنَلتقي بلوى المُحَصَّبِ[2] أو على عَرفاتِ
وَيُضمُّنَا[3] بعدَ البِعَادِ مَنازِلٌ بالخَيْفِ أو بمِنًى على الجَمَراتِ
وأفيقُ مِن وَلهي عليكَ وَيَنْقَضي[4] شوقي إليكَ وتنطَفي جَمَراتي

رحمَةُ اللَّهِ تعالى عليهِ وعلينا وعلى المسلمين.

= الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٤٠، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ١٦٣، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٢٠٩ ـ ٢١٠، القنوجي: **التاج**، ص ٢٣٨.

والصَّرِيفيني: نسبة إلى صَرِيفين أو صَرِيفون، وهي قرية كبيرة تقع على ضفة نهر دجيل بالعراق وقد خرج منها طائفة من العلماء والمحدثين منهم تقي الدين المذكور، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٣/ ٤٠٣.

(٥/ ٢٤٧) هو نجم الدين أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن سالم الأنصاري الدمشقي الحنبلي المعروف بابن الخباز، توفي بدمشق في صفر سنة ٧٠٣ هـ/ أيلول ١٣٠٣ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:

الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٨، الصفدي: **الوافي** ٩/ ٦٥، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٣٩، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٣٥٠ ـ ٣٥١، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ١٢١، و**المنهل** ٢/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣.

(١) وردت هذه الأبيات في **الجزري**، الورقة ٥٩٧ ـ ٥٩٨، والذهبي، **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢١٢ آ (باستثناء البيت الرابع)، وابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢١٧ (باستثناء البيت الخامس).

(٢) **المُحَصَّبُ**: مَسيل بين مكة ومِنى، وسمي بذلك لأن السيل يجمع فيه الحصباء، انظر: الأزرقي: **أخبار مكة** ٢/ ١٥٩ ـ ١٦٠، الفاسي: **شفاء الغرام** ١/ ٣١٣ ـ ٣١٥.

(٣) في **الجزري**: وتضمنا.

(٤) في ابن حبيب: وينتهي.

السنةُ التاسعةُ والتسعونَ و <ال> ستُّ مئة(*)

(١٥٣ ب) دخلتْ هذه السنةُ وخليفةُ المسلمينَ يومئذٍ: الإمامُ الحاكمُ بأمرِ اللَّهِ أبو العباسِ أحمدُ العباسيّ أميرُ المؤمنين.

وسلطانُ مصرَ والشامِ: السلطانُ الملكُ الناصرُ ناصرُ الدنيا والدينِ محمدُ بنُ السلطانِ الملكِ المنصورِ سيفِ الدينِ قلاوُنَ الصالحي.

ونائبُ السلطنةِ بالديارِ المصرية: الأميرُ سيفُ الدينِ سَلاَّرٌ الصالحي المنصوري.

والوزيرُ: الأميرُ شمسُ الدينِ سُنْقُرُ الأعْسَرُ المنصوري.

ونائبُ السلطنةِ بالبلادِ الشاميةِ: الأميرُ جمالُ الدينِ آقوشُ الأفرم.

وقضاةُ المذاهبِ الأربعة:

قاضي القضاةِ إمامُ الدينِ القَزْوِيني [الشافعي][1].

وقاضي القضاةِ حسامُ الدينِ الحَنفي.

وقاضي القضاةِ جمالُ الدينِ الزَّوَاوي المالكي.

وقاضي القضاةِ تقيُّ الدينِ سُلَيمانُ الحنبلي.

وخطيبُ البلدِ: قاضي القضاة بدرُ الدين بنُ جَماعةَ.

ومشدُّ الدواوينِ: الأميرُ سيفُ الدين آقْجبا المنصوري.

وناظرُ الدواوينِ: فخرُ الدينِ سُليمانُ بنُ الشَّيْرجي.

والملوكُ على حالِهم في السنةِ الخاليةِ، غيرَ أنَّ الملكَ المُظَفَّرَ صاحِبَ حماةَ فإنه تُوفيَ إلى رَحمةِ اللَّهِ تَعالى.

(*) يوافق أولها يوم الاثنين ٢٨ أيلول (سبتمبر) سنة ١٢٩٩ م.

(١) إضافة مما تقدم من النص، ص ٨٨.

ذكرُ الحوادثِ في هذه السَّنةِ

استُهِلَّت هذه السنةُ والملكُ السلطانُ الناصرُ في طريقِ مصرَ، ونزلَ في المُحرمِ على عَسْقَلان[1]، وبقيَ إلى شهرِ ربيعِ الأولِ، ودخلَ دمشقَ يومَ الجمعةِ ثامنِ ربيع الأولِ[2] إلى قلعةِ دمشقَ، واحتُفِلَ لدخولِه [احتفالٌ كبيرٌ][3]، وكانَ المطرُ وقعَ قبلَ ذلك يومين متوالية (كذا!) فلم يمنعِ الناسَ عن الخروجِ للفرجةِ، ودخلَ في تَجَمُّلٍ عظيمٍ زائدٍ لعلَّه زادَ على الملوكِ مِن قَبلِه، وقد قامَ على غَزَّةَ شهرين أو دونَهما، فلماَ كثُرتْ أخبارُ التترِ وقربهم من بلادِ الإسلامِ تعيَّنَ حضورُه، فحضرَ بالجيشِ المصري، وخرَج جيشُ الشامِ، وتبعَهم المصري، وخرجَ السلطانُ بمن بقي منَ الجيوشِ من دمشقَ يومَ الأحدِ وسطَ النهارِ سابعَ عشرَ ربيعِ الأولِ[4] إلى الغزاةِ إلى حمصَ، وبقيَ الناسُ يَبتهلونَ بالدعاء.

فلما كانَ يومُ الخميسِ تاسعِ عِشْري ربيع الأولِ، تواترتِ الأخبارُ بِدمشقَ بكسرِ جميعِ الجيشِ، وأنَّ الوقعةَ كانتْ يومَ الأربعاءِ[5]، وأنَ الجيشَ كانَ على

---

(١) عَسْقَلان: مدينة من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ١٢٢.

(٢) في المنصوري، **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٠٦ ب: أول ربيع الأول، وهو خطأ، انظر: **الجزري**، الورقة ٥٩٩، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ١٢٣ ب، **والعبر** ٣/ ٣٩٤، وكانا وقتها ـ بالإضافة إلى المؤلف ـ في دمشق بينما كان المنصوري مقيماً بالقاهرة نائباً عن السلطان.

(٣) في الأصل: احتفالاً كبيراً.

(٤) في المنصوري، المصدر السابق، وابن إياس، **بدائع الزهور** ١/ ٤٠٣: في ١٠ ربيع الأول، وهو خطأ، انظر: **الجزري**: الورقة ٦٠٠، والذهبي، **تاريخ الإسلام** ٢١/ ١٢٤ آ، **والعبر** ٣/ ٣٩٤، ابن تغري بردي: النجوم ٨/ ١٢١.

(٥) اختلف المؤرخون المعاصرون والمتأخرون في تحديد تاريخ هذا اليوم ما بين ٢٧، و٢٨، و٢٩ ربيع الأول، ولعل ذلك ناجم عن اختلافهم في غرة الشهر المذكور، باستثناء ابن خلدون (**تاريخه** ٥/ ٤١٣) الذي أورد للوقعة تاريخاً بعيداً عن الحقيقة، وهو منتصف ربيع الأول!

حمصَ، وبقي مُلَبَّساً على الخيلِ مُتَهَيِّئاً للقتالِ ثلاثةَ أيامٍ ليلاً ونهاراً، إلى أن حصلَ المللُ والضجرُ، وغلتِ الأسعارُ وقلتِ العلوفاتُ، وبلغَهم أن التتارَ قد توالوا بالقربِ من سَلَمِيَّةَ، وأنهم يريدونَ الرجوعَ إلى بلادِهم، لما بلغَهم من كثرةِ الجيشِ، واجتماعِهم على ملكِهم، وكانَ ذلك الخبرُ مكيدةً.

(١٥٤ آ)، فركبوا من حمصَ بُكرةَ الأربعاءِ وقتَ الصبحِ، وسَاقوا الخيلَ إلى أن وَصلوا إليهم وهم بالقربِ من سَلَمِيَّةَ بمكانٍ يُسَمّى وادي الخَزِنْدار(١)، فركبَ التتارُ للقائِهم، وكانَ الاجتماعُ في ذلك المكانِ [في](٢) [الساعةِ](٣) الخامسةِ منَ النهارِ، والتحمَ القتالُ بينهم، وَحَملتْ مَيْسَرةُ المُسلمين عليهم، فقتلوا منهم جماعةً نحوَ خمسةِ آلافٍ أو أكثرَ، ولم يُقتل من هؤلاءِ إلا يَسير، وحَملَ القلبُ أيضاً، ثم حصلَ تخاذلٌ أوقعَهُ اللَّهُ على هؤلاءِ، فانهزمَتِ الميمنة، وانهزمَ من كان وراءَ السناجقِ السّلطانِيَّةِ(٤)، وألقى اللَّهُ الهزيمةَ عليهم، وانفصلَ الأمرُ بعدَ العصرِ.

وَسَاقَ السلطانُ بطائفةٍ يسيرةٍ [من أمرائِه ومُدَبِّري مملكتِه إلى](٥) نحوِ بَعْلَبك، وبقيتِ الغنائمُ والعددُ والأثقالُ ملقاةً ملأتِ تلكَ الأراضي، ذكر مَن رأى الرِّماحُ بالطريقِ كأنها القصبُ ولا ينظرُ إليها أحد. ورَمى الجندُ خُوَذَهم من

---

(١) وادي الخَزِنْدار: موضع يقع إلى الشمال الشرقي من حمص بينها وبين سلمية، انظر:

الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ١٢٤ آ، **والعبر** ٣/ ٣٩٤.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠٧ آ).

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من **الجزري**، الورقة ٦٠١، وابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ١٢١.

(٤) السَّنَاجِق: ج سَنْجَق، وهو راية صفراء صغيرة تربط بطرف الرمح، والمقصود هنا السنجقدارية، أي الذين يحملون السناجق، انظر:

القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/ ٨، ٥/ ٤٥٨، ابن كنان: **حدائق الياسمين**، الورقة ٤٤.

(٥) إضافة من ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ١٢٢.

رُؤوسِهم وَجَواشِنَهم وقماشَهم تخفيفاً عن الخيلِ لتُنْجيَهم بأنفسِهِم [وقصدوا الجميعُ دمشقَ][1]، وكانَ أكثرُ مَنْ وصلَ من المنهزمين مَسيرهم في هذه الهزيمةِ على طريقِ بَعْلَبَكَّ.

ولما تحققَ الناسُ ذلكَ كلَّه بدمشقَ يومَ السبتِ بَطَّلُوا القُنوتَ في الصلواتِ، وكثرةَ الدعاءِ والابتهالِ، وَسَكَنُوا، وشَرعوا يذكرون خيراً عن ملكِ التتار، وأنه مسلمٌ، وأن غالبَ جيشِه على مِلّةِ الإسلام، وأنهم لم يتبعوا المنهزمين، وبعدَ انفصالِ الوقعةِ [لم يقتلوا][2] أحداً، ومَنْ وَجدوه إنما يأخذونَ سلاحَه ومركوبَه وَيُطلقونَه، وكَثُرتِ الحكايا من هذا النوعِ، وأن مِن جملةِ رِفقهم أنهم لم يتبعوا الناسَ إلى دمشق.

ووصلَ الناسُ، وأخذوا أهالتهم وحوائجَهم وَحَواصِلَهم بحسبِ الإمكان، وتوجهوا إلى الديارِ المِصرية.

وسكنَ الناسُ يومَ السبتِ سكوناً ليسَ له مُستَندٌ حقيقيٌّ، فلما كانَ ظهرُ السبتِ وقعتْ صيحاتٌ عظيمةٌ، وخرجَ النساءُ مكشَّفاتِ الوجوهِ، وكثرتِ الزحمةُ، فقيلَ: ما بالناسِ؟ فقيلَ: دخلَ التتارُ البلدَ، ولم يكنْ لذلك صِحَّة، وتركَ الناسُ دكاكينَهم مُفَتَّحةً، وهربُوا، وكانت هَبْرَعةٌ شديدةٌ، وانفرجتْ بعدَ لحظةٍ، ووصلَ أمرُها إلى الجبلِ والضواحي.

وماتَ فيها من كثرةِ الزَّحمةِ عندَ بابِ البلدِ جَماعةٌ نَحو العشرةِ أنفسٍ منهم النجمُ البغدادي[3] المُحَدِّثُ، وَصَبيٌّ مَغربيٌّ مُقرىءٌ.

واستمرَ الناسُ يومَ السبتِ على هذه الحالِ، وتحدثَ الناسُ بأن أكابرَ أهل

---

(١) إضافة من ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ١٢٢.

(٢) في الأصل: لا يقتلون، والتصحيح من (ي/ ٢٠٧ ب).

(٣) في الذهبي، **تاريخ الإسلام** ٢١/ ١٢٤ آ: وهو الذي كان يقرأ الغزوات تحت قبة عائشة بدمشق.

البلدِ يَقصدونَ الاجتماعَ والتوجه والإرسال إلى الأمير سيفِ الدينِ قَبْجَق تهدِئةً و <لِ> إصلاحِ الأمور.

(١٥٤ ب) وكانَ ليلةَ السبتِ قد سَافرَ قاضي القضاةِ إمامُ الدينِ، وقاضي القضاةِ جمالُ الدينِ المالكي، وتاجُ الدينِ [بنُ][١] الشيرازي[٢]، ووالي البلدِ[٣]، والبَرّ[٤]، والمُحْتَسِبُ[٥]، وجماعةٌ كثيرةٌ من أهلِ البلدِ إلى مصرَ.

وفي ليلةِ الأحدِ خَرَق [المُحَبَّسون][٦] بحبسِ بابِ الصغيرِ بابَ الحبس، وخرجوا، قيلَ: إنهم كانوا مئتينِ وخمسينَ رجلاً، وتوجهوا إلى بابِ الجابية[٧] وَكسَروا الأقفالَ، وفتَحوا البابَ، وَخرجوا [منه إلى بر البلدِ][٨]، وأصبحَ الناس يومَ الأحدِ في خَمْرةٍ وحيرة لا يدرون ما < عا > قبة أمرِهم، فطائفةٌ يغلبُ عليهم الخوفُ، وطائفةٌ يترجونَ حقنَ الدماءِ، وطائفةٌ يترجون أكثرَ من ذلك مِن عدلٍ وحسنِ سيرة!.



---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠٨ أ).

(٢) هو تاج الدين أحمد بن محمد بن محمد بن هبة الله الشيرازي، توفي بدمشق في رجب سنة ٧١٢ هـ/ تشرين الثاني ١٣١٢ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٥، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٣٣، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١٢٣ ب.

(٣) هو جمال الدين بن النحاس كما تقدم في حوادث السنة الماضية، ص ١٩٢.

(٤) هو علم الدين الصوابي كما في ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٧، والعيني، **عقد الجمان** ١٩/ ١٩٨، وتوفي الصوابي في سنة ٧٠٦ هـ/ ١٣٠٦ م، ترجمته في:
ابن حجر: الدرر ٢/ ١٧٢.

(٥) لم أهتد إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

(٦) في الأصل: المحبسين.

(٧) بابُ الجابِيَة: ينسب إلى قرية الجابية، وكانت في الجاهلية مدينة عظيمة، انظر:
ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة دمشق** ق ١/ ٣٦ ـ ٣٧، البدري: **نزهة الأنام**، ص ١٧.

(٨) إضافة من ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٧.

واجتمعوا في هذا اليومِ بمَشْهد عليّ[1]، واشْتَوروا في أمرِ الخروجِ إلى الملكِ محمودِ غازان، وأخذهم أماناً لأهلِ البلدِ، فحضرَ من الفقهاء[2]: قاضي القضاة وهو [يو][3] مئذ: خطيب الجامعِ بدرُ الدينِ بنُ جَماعةَ، والشيخُ زينُ الدينِ الفَارِقيُّ[4]، والشيخُ تقيُّ الدينِ بنُ تَيْمِيَّةَ[5]، وقاضي القضاةِ نجمُ الدينِ بنُ

---

(١) هو مشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو مسجد بديع الصنع في الجانب الشرقي من صحن الجامع الأموي، انظر:
ابن جبير: **رحلته**، ص ١٨٨، ابن بطوطة: **رحلته** ١/ ١٠٤.

(٢) يضيف **الجزري**، الورقة ٦٠٤: والقضاة والأعيان من يأتي ذكرهم في المجلد الآخر. . . وبذا يتوقف اعتمادنا في التحقيق على **تاريخ الجزري** (مخطوط باريس ٦٧٣٩) أما المجلد المشار إليه فمفقود، حيث يبدأ القسم المتبقي من تاريخه بسنة ٧٢٦ هـ/ ١٣٢٤ م، إلى آخر سنة ١٣٣٨ م وهو محفوظ في مكتبة كوبرولي بإستانبول برقم: ١٠٤٧، انظر:
المنجد: **معجم المؤرخين**، ص ١٤٦، ورقم المخطوط فيه ١٠٣٧، بروكلمان (C. Brockelmann): **تاريخ الأدب العربي** ٦/ ١٤٣.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠٨ آ).

(٤) هو زين الدين أبو محمد عبد الله بن مروان بن عبد الله الفَارِقي الشافعي، توفي بدمشق في صفر سنة ٧٠٣ هـ/ أيلول ١٣٠٣ م، ودفن بالصالحية، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٩، الذهبي: **دول الإسلام** ٢/ ٢١١، **وذيل العبر**، ص ٨، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٩٥ ب، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٣٩، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٣٠، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، الورقة ٤٩، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥ وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٣ هـ، ص ٧٨٢.
والفَارِقي: نسبة إلى مَيافَارِقين، وهي أشهر مدينة بديار بكر في إقليم الجزيرة الفراتية انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٥/ ٢٣٥ وما بعدها، أبو الفدا: **تقويم البلدان**، ص ٢٧٨ ـ ٢٧٩.

(٥) هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تَيمِيَّة الحَرَّاني الدمشقي الحنبلي، توفي معتقلاً بقلعة دمشق في ذي القعدة سنة ٧٢٨ هـ/ أيلول ١٣٢٨ م، ترجمته في:
الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/ ١٤٩٦ ـ ١٤٩٧، **وذيل العبر**، ص ٨٤، ابن الوردي: **تتمة**=

صَصْرَى، والصاحبُ فخرُ الدينِ [بنُ][1] الشِّيْرجي، والقاضي عزُّ الدين بنُ الزَّكِي، والشيخُ وجيهُ الدين بنُ المُنَجَّا، والمولى عزُّ الدينِ بنُ القَلانِسيّ[2]، وابنُ عمِّه شرفُ الدينِ[3]، وأمينُ الدينِ بنُ شُقَيْرٍ الحَرَّاني[4]، والشريفُ زينُ الدينِ بنُ عدنان[5]، والشيخُ نجمُ <الدينِ> بنُ أبي الطَّيِّبِ، وناصرُ الدينِ بنُ عبدِ

= **المختصر** ٢/ ٤٠٦ ـ ٤١٢، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ١/ ٧٤ ـ ٨٠، الصفدي: **الوافي** ٧/ ١٥ ـ ٣٣، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٧٧ ـ ٢٧٨، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٣٥ ـ ١٤٠، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٣٨٧ ـ ٤٠٨، ابن حجر: **الدرر** ١/ ١٤٤ ـ ١٦٠، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٥٦، **والمنهل** ١/ ٣٥٨ ـ ٣٦٢، **والنجوم** ٩/ ٢٧١ ـ ٢٧٢، الداودي: **طبقات المفسرين** ١/ ٤٦ ـ ٥٠، الكرمي: **الكواكب الدرية** (ينظر كله)، الزركلي: **الأعلام** ١/ ١٤٤.

Laust: Art. «Ibn Taymiyya», Ency of Islam, 111, p. 951 - 955.

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠٨ آ).

(٢) هو عز الدين حمزة بن أسعد بن المظفر بن أسعد بن القَلانِسي، توفي بدمشق في ذي الحجة سنة ٧٢٩ هـ/ تشرين الأول ١٣٢٩ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٨٧، ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/ ٤١٦، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٤٧ ـ ١٤٨، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٧٥ ـ ٧٦، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٢٧٩، ووفاته فيه في سنة ٧٣٩ هـ، **والنجوم** ٩/ ٢٨٠ (٧٢٩ هـ)، ابن طولون: **القلائد** ١/ ١٤٣، الزركلي **الأعلام** ٢/ ٢٧٧.

(٣) هو شرف الدين محمد بن محمد بن نصر الله بن المظفر بن القلانِسي، توفي بدمشق في صفر سنة ٧١٥ هـ/ أيار ١٣١٥ م، ترجمته في:
ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٧٤، وهو فيه: محمد بن محمد بن محمد، وهو خطأ، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٢٤١.

(٤) هو أمين الدين عبد الله بن عبد الأحد بن عبد الله بن سلامة بن خليفة المعروف بابن شُقَيْر الحَرَّاني، توفي بمدينة غزة في رمضان سنة ٧٠٨ هـ/ شباط ١٣٠٩ م، وحمل إلى القدس فدفن فيها، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٢٤، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٢٦٥، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٨ ـ ص ١٢٣٢.

(٥) هو زين الدين الحسين بن محمد بن عدنان الحسيني، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٠٨ هـ/ نيسان ١٣٠٩ م، ترجمته في: =

السلامِ، وشرفُ الدينِ بنُ عزِّ الدينِ بنُ الشَّيْرَجي[1]، والصاحبُ شهابُ الدينِ الحنفي، والقاضي شمسُ الدينِ بنُ الحريري[2]، والشيخُ محمدُ بنُ قوام [البَالِسي][3]، وجلالُ الدينِ[4] أخو القاضي إمامِ الدين <القَزْويني> ، وجلالُ

= الصقاعي: **تالي**، ص ٦٦ ـ ٦٧، ابن كثير: **البداية** ٤٩/١٤، وفيه: الحسن بن محمد، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ٢٩٠/١، ابن حجر: **الدرر** ٥٨/٢ ـ ٥٩، ٦٩ ـ ٧٠ وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٨ هـ، ص ١٢٣٤.

(١) هو شرف الدين أحمد بن عيسى بن المظفر بن محمد بن إلياس بن الشَّيْرَجي، توفي بدمشق سنة ٧٢٦ هـ/ ١٣٢٦ م، ترجمته في:
ابن تغري بردي: **النجوم** ٢٦٧/٩.

(٢) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي عمرو عثمان بن عبد الوهاب الأنصاري الحنفي، توفي بالقاهرة في جمادى القاهرة سنة ٧٢٨ هـ/ نيسان ١٣٢٧ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:
الذهبي: **دول الإسلام**، ص ٢٣٧، **وذيل العبر**، ص ٨٤، الصفدي: **الوافي** ٩٠/٤، ابن كثير: **البداية** ١٤٢/١٤، ابن ناصر الدين: **الرد الوافر**، ص ٩٨، ابن حجر: **الدرر** ٣٩/٤ ـ ٤٠، السيوطي: **حسن المحاضرة** ٤٦٨/١.

(٣) في الأصل: وفي ابن تغري بردي، النجوم ١٢٣/٨: النابلسي، والصواب ما أثبتناه وهو أبو عبد الله محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام البَالِسي، توفي بزاويتهم بقاسيون في صفر سنة ٧١٨ هـ/ نيسان ١٣١٨ م، ودفن بها، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي** ص ١٨٢، الذهبي: **دول الإسلام**، ص ٢٢٥، **وذيل العبر**، ص ٤٩، اليافعي: **مرآة الجنان** ٢٥٧/٤، ابن كثير: **البداية** ٨٩/١٤ ـ ٩٠، ابن حجر: **الدرر** ١٢٤/٤، ابن طولون: **القلائد** ٢٩٢/١ ـ ٢٩٤، ابن العماد: **شذرات** ٤٩/٦ ـ ٥٠.
والبَالِسي: نسبة إلى بَالِس، وهي بلدة بالشام بين حلب والرقة، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٣٢٨/١ ـ ٣٢٩، ابن خطيب الناصرية: **الدر المنتخب**، الورقة ٧١ ب.

(٤) هو جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد القَزْويني، توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ٧٣٩ هـ/ تشرين الثاني ١٣٣٨ م، ترجمته في:
الشجاعي: **تاريخ الملك الناصر**، الورقة ٤١، الذهبي: **دول الإسلام**، ص ٢٤٥، **وذيل العبر**، ص ١١٣، الصفدي: **الوافي** ٢٤٢/٣ ـ ٢٤٣، اليافعي: **مرآة الجنان** ٣٠١/٤، السبكي: **طبقات الشافعية** ٢٣٨/٥ ـ ٢٣٩، ابن رافع: **الوفيات** ٢٥٨/١ ـ ٢٦٠، ابن =

الدينِ بنُ القاضي حسامِ الدينِ الحنفي، وجماعةٌ كثيرةٌ منَ القُرَّاءِ والفُقهاءِ والعُدول.

وفي يومِ الاثنينِ، صَلوا الظهرَ، وَتَوجهُوا [نحوَ جيشِ التترِ][1]، وَعُقَيْبَ خروجِهم من البلدِ نادى (مناد)[2] بدمشقَ بأمرِ الأميرِ علم الدينِ أَرْجَواش أنه لا يُباع من عُدَدِ الجندِ شيءٌ فسلطانُكم [باقٍ][3]، وبيعتِ الخيلُ بدمشقَ بخمسينَ درهماً، وبأربعينَ، وبثلاثينَ، ودونَ ذلك، وبلغَ [الجَوْشَنُ][4] الذي قيمتُه مئةُ درهمٍ بعشرينَ، وخمسةٍ وعشرينَ، والبِسَاطُ يكونُ قيمتُه مئةَ درهمٍ بثلاثينَ درهماً، ولم يبقَ للناسِ سوقٌ إلا كانَ ينادي في البلد حيثُ كانَ من نواحيه، وبقيَ البلدُ لا متوليَ فيه، ولا نائبَ سلطنةٍ، ولا مشدّ، ولا محتسبَ، ولا حاكمَ، فبقيَ الناسُ يأكلُ بعضُهم بعضاً، ومنْ أرادَ <أنْ> يبيعَ شيئاً (١٥٥ آ) من المَأكولِ بأيِّ سعرٍ اختارَ لا ينازعُه أحدٌ، ومن ضَرَبَ أوْ شتمَ لا [يُسْتَد][5] منه، ولم يظهرْ من الناسِ شفقةٌ ولا رحمةٌ، ومن قدِرَ على أمرٍ فعلَه، ومن تغلبَ على مكانٍ سكنَه، وكان أمراً عظيماً، هذا في دمشقَ وفي الضواحي أشدُّ من ذلك.

وأما ما جَرى للعساكرِ المصريةِ والشاميةِ فلا يُمكنُ [أنْ][6] يعبرَ عنه [فإنَّهُ][6] كانَ [أكبرُ][7] الأمراءِ يُرى وحدَه قد ضعُفَ وعجزَ [عن الهربِ][6] ليسَ معه مَنْ يقومُ بأمرِه، وهو مسرعٌ في السيرِ خائفٌ متوجهٌ إلى جهةِ

= كثير: **البداية** ١٤/ ١٨٥، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، الورقة ٥٦ ـ ٥٧، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٣ ـ ٦، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٣١٨، السيوطي: **بغية الوعاة** ١/ ١٥٦ ـ ١٥٧، الزركلي: **الأعلام** ٦/ ١٩٢.

(١) إضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٤٢ ب.

(٢) في الأصل: منادي.

(٣) في الأصل: باقي.

(٤) في الأصل: الجواشن، والتصحيح من (ي/ ٢٠٨ ب).

(٥) في الأصل: يستاد.

(٦) إضافة من ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ١٢٤.

(٧) في الأصل: أكثر، والتصحيح من (ي/ ٢٠٩ آ).

الكُسْوةِ لا يَلوي على أحدٍ، قد دخلَ [قلوبَهم][١] الرعبُ والخوفُ تشتُمهم العامةُ بسببِ الهزيمةِ فلا يلتفتونَ إلى قولِهم، ولا ينتقمون من أحدٍ منهم، وعجزَ جماعةٌ عن التوجهِ إلى مصرَ [خلفَ السلطانِ][٢] بسببِ توقفِ فَرسِه، أو لسلبهِ في طريقهِ، أو عجزِ <هِ> وفقرهِ، فلم يمكنِ الإقامةُ إلا بعدَ تغييرِ زيِّ الجندِ، فترى بعضَهم بزِيِّ الرؤساءِ، وبعضَهم حلقَ رأسَه وغَيَّروا حلاتِهم في الملبسِ مع أنَّ اللَّهَ تعالى لطفَ بهم لطفاً عظيماً، إذ لم يَسُقْ عَدُوُّهم خلفَهم، ولا تَتَبَّعهم إلا حولَ المعركةِ وما قاربَها، وكان ذلك [لطفا][٣] منَ الله بهم، وكانَ أمراً عجيباً.

وغلا سعرُ الخبزِ فبيعَ الرطلِ بدرهمين، وغلا طِحن الغَلّةِ، كان طِحنُ الغرارةِ من خمسةٍ وعشرينَ <درهماً> إلى أربعينَ ونحوِها.

واشتهرَ يومُ الأربعاء أن جماعةً من التتارِ نزلوا البِقاعَ ووادي التَّيْمِ[٤] ليُدْ<رِ>كُوا الجندَ فيشَوِّشُوا عليهم من تَشليحٍ وأسرٍ وغيرِ ذلك.

وأما ما جَرى في ظواهرِ البلدِ من تخريبِ الدورِ والمساكن وقلعِ الأبوابِ والسقوفِ والبساميرِ وغير ذلك <فـ> شيءٌ كثيرٌ، وفي البساتين أيضاً من قطعِ الأشجارِ وبيعها حطباً، وقطعِ قدورِ الحَمّاماتِ فلا حَولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ العليِّ العظيم.

وبقي الأمرُ على ذلك إلى [آخرِ][٥] يومِ الخميسِ سادس ربيعِ الآخرِ، فوصلَ أربعةٌ من التتار ومعهم الشريفُ القُمّي[٦]، وكانَ هوَ واثنانِ أو ثلاثةٌ توجهوا

---

(١) في الأصل: قلبهم، والتصحيح من (ي/ ٢٠٩ آ)، وابن تغرس بردي، **النجوم** ٨/ ١٢٤.

(٢) إضافة من ابن تغري بردي، المصدر نفسه.

(٣) في الأصل: لطف، والتصحيح من م. ن.

(٤) من أعمال بعلبك بلبنان، ينتهي عندها غرباً جبل الشيخ ومن أهم قصباتها راشيا، انظر: ابن الأثير: **الكامل** ١٠/ ٦٥٦، المنجد: **المنجد في الأعلام**، مادة «التَّيم».

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠٩ آ).

(٦) هو محمد بن محمد بن أحمد المرتضى القمي، مات مسمراً في شوال من هذه السنة (حزيران ١٣٠٠ م) لتعاونه مع التتار، ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٢٩ ب، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٤٩ ب، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٦٧ آ ـ ٦٧ ب، وانظر ما يلي ص ٣٠٧.

قبلَ توجهِ الجماعةِ الأعيانِ، فأحضَروهم <إلى> المدرسةِ [البادَرَائِيةِ][1] لمجاورتِها لدارِ الصاحبِ، وذَكروا أنهم صَلوا بها العشاءَ، وأصبحَ يوم الجمعةِ فلم يُفْتَحْ من أبوابِ البلدِ [بابٌ][2]، وخافَ الناسُ من تشويشِ خواطرِ الجماعة المذكورينَ، فلما كانَ قبلَ الصلاةِ كُسرَتْ أقفالُ بابِ [تُوما][3]، تولى ذلك نوابُ الولا <ةِ> الشجاعُ هُمام[4]، وابنُ ضَاعِنٍ[5] والي البلدِ، وابنُ الذهبي النقيب[6].

---

(١) في الأصل، وفي مواضع عدة من النص: الباذرائية، وهو تصحيف سنكتفي بالتنبيه إليه في هذا الموضع تحاشياً للتكرار، والبَادَرَائِية من مدارس الشافعية الكبرى بدمشق، أنشأها الإمام نجم الدين عبد الله بن محمد البادَرَائي المتوفى في ذي القعدة سنة ٦٥٥ هـ/ تشرين الثاني ١٢٥٧ م، انظر:
أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٩٨، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٧٦، السبكي: **طبقات الشافعية** ٥/ ٩٥ ـ ٦٠، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ١٩٦ ـ ١٩٧، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٧٦.
والبَادَرَائي: نسبة إلى بَادَرَايا، وهي بليدة بنواحي واسط في العراق، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ١/ ٣١٦ ـ ٣١٧.

(٢) في الأصل: بابا.

(٣) في الأصل: تومي، وباب تُوما أحد أبواب مدينة دمشق، وينسب إلى أحد عظماء الروم واسمه تُوما، انظر:
البدري: **نزهة الشام**، ص ١٧، بهنسي: **الشام**، ص ١٠٦.

(٤) وهو الشجاعُ هُمامَ، أو هُمام الدين، كحل في شوال أيضاً لتعاونه مع التتار، ثم مات على أثر ذلك، انظر:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٢٢ ب، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٥٠ آ، العيني: **عقد الجمان** ١٩/ ٢٢٣، وانظر ما يلي، ص ٣٠٨.
والتَّكْحِيل هو أن يأتوا بميل حديد يحمونه بالنار ثم يكحلوا به المذنب فيفقد عينه أو عينيه، انظر:
دهمان: **ولاة دمشق**، ص ١١٢ حاشية رقم (٢٤).

(٥) قُطع لسانه في شوال لدخوله مع التتار، انظر مصادر الحاشية السابقة نفسها.

(٦) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

ثم أُقيمَتِ الجُمُعَةُ، ولم يعينْ في الخطبةِ اسم (١٥٥ ب) سلطانٍ، وبعدَ صلاةِ الجمعةِ وصلَ إلى ظاهرِ البلدِ جماعةٌ منَ التتا < ر > ومعهم مُقَدَّمٌ اسمُه إسماعيلُ، قيلَ إنه قرابةُ الملكِ ونزلوا ببستانِ الظاهرِ بطريقِ القابُون[١]، وحضرَ الفَرَمَانُ[٢] بالأمانِ إلى المدرسةِ البَادْرَائِيّة، وحُمِلَ وطيفَ به على مَنْ بقي من الأعيانِ وهو في كيسِ جلدٍ ليجتمعوا لسَماعِه، فاجتمعَ الناسُ بالبَادْرَائِيَّة، فَذُكرَ أن قراءتَه تكونُ بحضرةِ المُقَدَّم ببستانِ الظاهرِ ثم قيلَ إنهم حضَروا إلى الجامعِ فمروا راكبينَ على المدرسةِ الرَّواحِيَّةِ[٣] نحوَ العشرةِ وبينَ < أ > يديهم [مُنادٍ][٤] ينادي بفتحِ الحوانيتِ والبيع والشراءِ، ويعينُ اسمُ الملكِ ويَدْعُو له، فنزلُوا بالجامعِ، واجتمعَ العامة عليهم إلى أن امتلأَ أكثرُ الجامعِ، ثم خرجُوا من بابِ النِطافِيين[٥] ولم يُقْرَأْ شيء.

ولما كانَ وقتُ العَصرِ من نهارِ الجُمُعةِ المذكورةِ، وصلَ الجماعةُ الأعيانُ إلى دمشقَ، ومنهم من تأخرَ قليلاً، غابوا أربعةَ أيامٍ وحضَروا، وذكَروا أن لقاءَهم الملكَ < كان > بالنَّبْكِ[٦] وهو سائرٌ بجيوشِه فنزلوا بينَ يديه، وقَبَّلَ بعضُهم الأرضَ، ووقفَ لهم وترجَّلَ جماعةٌ منَ التتارِ بينَ يدي الملكِ، ووقفَ التُّرْجُمَان، وتكلمَ بينهم بما مضمونُه أن الذي تطلبونه من الأمانِ قد أرسَلناهُ قبلَ حضورِكم،

---

(١) قرية من قرى الغوطة على مسافة ميل واحد من دمشق على طريق بغداد، انظر: كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ٢٠ وأماكن عدة.

(٢) الفَرَمان: لفظ فارسي قديم، ومعناه الأصلي: الأمر، ثم اتسع استعماله فصار مرادفاً للمرسوم السلطاني أو للتقليد، انظر:
المقريزي: **السلوك** ١ ـ ٣/ ٨٩٠، حاشية رقم (٢)، البقلي: **التعريف**، ص ٢٦١.

(٣) المدرسة الرواحية: من مدارس الشافعية، أنشأها زكي الدين هبة الله بن محمد الأنصاري التاجر المعروف بابن رَواحة المتوفى بدمشق في رجب سنة ٦٢٣ هـ/ تموز ١٢٢٥ م، انظر: بدران: **منادمة الأطلال**، ص ١٠٠ ـ ١٠٣، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٧٩.

(٤) في الأصل: منادي.

(٥) هو الباب الشمالي للجامع الأموي، انظر:
ابن جبير: **رحلته**، ص ١٨٩، ابن بطوطة: **رحلته** ١/ ١٠٧.

(٦) النَّبْكُ: بلدة بين دمشق وحمص، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٥/ ٢٥٨.

وكان المتكلمَ الصاحبُ فخرُ الدينِ والداعي الخطيبُ بدرُ الدينِ، وأحضَروا ما كانَ معهم من المأكولِ، فلم يظهرْ له وَقعٌ، ولا عُرِضَ منه على الملكِ إلا اليَسيرُ والنزرُ القليل[1].

ومما أُخبروا به أن المَلكَ ينزلُ المَرجَ[2]، ولا يدخلُ البلدَ إلى يومِ الجُمُعَةِ، و<أ> لا يفتحوا سوى بابٍ واحدٍ خوفاً من الفسادِ والعبثِ.

وفي يومِ السبتِ حضرَ الأميرُ إسماعيل [ورفيقُه الأميرُ][3] محمدٌ، ومعهما جماعةٌ من التتارِ إلى مَقصُورَةِ الخطابةِ بعدَ الظهرِ، وجلسَا في صدرِ المكانِ، وحضرَ الخطيبُ [ابنُ جَماعةَ][4]، وابن الشِّيْرَجي، وابنُ القَلانِسي، وابنُ مُنجَّا، وابنُ صَصْرَى، وجماعةٌ لقراءةِ الفَرَمانِ، واجتمعَ الناسُ والعَوام، وامتلأَ داخلُ المَقصُورةِ وتحتَ النَّسرِ من الناسِ، وقُرِيءَ قراءةً عامةً على السُّدَّةِ[5] تولى فتحَه وقراءتَه رجلٌ مِنَ الواصلِينَ معَ التتارِ، وكانَ يُبَلِّغُ عنه المجاهدُ المؤذنُ[6]، وصورَتُهُ[7]:

---

(١) أورد ابن كثير في ترجمته لابن قوام البالسي (**البداية** ١٤/٨٩) بعض ما دار خلال لقاء الوفد مع غازان نقلاً عن ابن قوام المذكور حيث كان أحد أعضاء الوفد، فلينظر

(٢) يقصد: مرج راهط، أو مرج عذراء، وهو موضع مشهور شرقي غوطة دمشق، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٣/٢١، ٥/١٠١، كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ١٣ ـ ١٤ وأماكن عدة.

(٣) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها من النص، ولم أقع للأمير المذكور على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) إضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/١٤٣ آ.

(٥) السُّدَّة: هي عبارة عن سقيفة يصلي عليها المؤذنون كما يقومون بالتبليغ عن حركات الإمام في الصلاة من ركوع أو سجود حتى يتابعه الناس، انظر: دهمان: **ولاة دمشق**، ص ٩٧ حاشية (٢).

(٦) هو مجاهد الدين سلمان أو سليمان بن لاحق بن سلمان بن منصور الحوراني الصرخدي المؤذن، توفي بدمشق في شعبان سنة ٧٢٤ هـ/ تموز ١٣٢٤ م، ترجمته في: ابن حجر: **الدرر** ٢/١٣٨ ـ ١٣٩.

(٧) وردت صورة هذا الفرمان باختلاف في بعض الألفاظ في: النويري، **نهاية الأرب** ٢٩/٣٢٥ ب، وابن أيبك الدواداري، **كنز الدرر** ٩/٢٠ ـ ٢٣، وزترستين، **تاريخ** =

بقُوَّةِ الله تَعالىٰ

لِيَعْلَمْ أُمراءُ التُّومَانِ[1] والألْفِ والمئةِ وعمومُ عساكِرِنا من المغول والتَّازِيك[2] والأرمنِ والكُرْج[3] وغيرهم مِمَّنْ هوُ داخلٌ تحتَ ربقةِ طاعتِنا، أن الله لما نَوَّرَ قلوبَنا بنورِ الإسلام، وهدانًا إلى مِلةِ النبيِّ عليهِ أفضلُ الصلاةِ والسلام، ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ (١٥٦ آ) صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[4] ولما أنْ سَمِعْنا أن حُكامَ مصرَ والشام، خارجُونَ عن طريقَةِ الدينِ غير متمسكِينَ بأحكامِ الإسلام، ناقضونَ لعُهودِهم، حالفونَ بالأيمانِ الفاجرةِ، ليس لديهم وفاءٌ ولا ذِمام، ولا لأمورِهم التئامٌ ولا انتظام، وكانَ أحدهم ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾[5]، وشاعَ شعارهم: الحَيْفُ على الرَعِيةِ، ومَدُّ

= سلاطين المماليك، ص ٦٢ ـ ٦٤، وابن أبي الفضائل، النهج السديد، ص ٤٧٦ ـ ٤٨١، والذهبي، تاريخ الإسلام ٢١/ ١٢٥ ب ـ ١٢٦ ب. وأورد ابن قاضي شهبة في الاعلام ٢/ ٥١ ب، والعيني في عقد الجمان ١٩/ ٢٠٦ مقاطع مطولة منه.

(١) تُومان أو طُومان: هي الفرقة التي يبلغ عددها عشرة آلاف مقاتل، وتجمع على توامين وطوامين، انظر:
البقلي: التعريف، ص ٧٩.

(٢) التَّازِيك، أو التَّاجِيك: لفظ فارسي استعمل في الأصل للدلالة على العرب لكونه مشتقاً من اسم القبيلة العربية طيء، أقرب القبائل العربية للإيرانيين، ثم أصبح يطلق على الإيرانيين المسلمين تمييزاً لهم من الترك وكذلك من الفرس الخلص، انظر التطور التاريخي لهذه الكلمة في:

بارتولد (V. Berhold): مادة «تَاجِيك»، دائرة المعارف الإسلامية ٤/ ٤٥٥ ـ ٤٥٧.

(٣) هم جيل من النصارى موطنهم جبال أبخاز بالقرب من تفليس ببلاد الأرمن، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٣٦ وما بعدها.

(٤) سورة الزمر (٣٩) آية: ٢٢.

(٥) سورة البقرة (٢) آية: ٢٠٥.

الأيادي العاديةِ إلى حَريمِهم وأموالهم، والتخطي عن جادَةِ العَدلِ والإنصاف، وارتكابُهم الجَوْرَ والاحْتِسَاف، حَمَلَتْنَا الحَمِيَّةُ الدينيَّة، والحفيظةُ الإسلامِيَّة على أن توجهْنا إلى تلك البلاد، لإزالةِ هذا العدوَان، وإمَاطةِ هذا الطغيان، مستَصحِبينَ الجَمَّ الغَفيرَ من العساكرِ، وَنَذَرْنا على أنفُسِنا ـ إن وَفَّقَنا اللَّهُ تعالى لفتحِ تلك البلاد ـ أزَلنا العُدوانَ والفَسادَ، وَبَسَطْنا العدلَ والإحسانَ في سائرِ البلاد، ممتثلاً للأمرِ الإلهي: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآىِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[1]، وإجابةً لما نَدبَ إليه الرسولُ صَلى اللَّهُ عليه وسلمَ[2]:

«إن [المقْسِطين][3] عِندَ اللَّهِ[4] على مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عن يَمينِ الرحمنِ وكِلْتا يَدَيْهِ [يمينٌ][5] الذين يَعدِلُون في حُكمِهم [وأهلِيهم وما ولوا][6]».

وحيثُ كانَت طَويتُنَا مُشتَمِلةً على هذهِ المقَاصِد الحَميدَة، والنذورِ الأكيدة، مَنَّ اللَّهُ علينا بتَبَلُّجِ تَباشِيرِ النصرِ المبين، والفَتحِ المستَبين، وأتَمَ علينا نعمتَه، وأنزَلَ علينا سَكينتَه، فقهَرنَا العَدوَّ الطاغِيَة، والجُيوشَ الباغِيَة، وفَرَّقناهم أيدي سَبأ، ﴿وَمَزَّقْنَـٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾[7]، حتى ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[8]، فازدَادَتْ صدورنا انشِراحاً للإسلام، وقَويَتْ نفوسُنا بحَقيقةِ الأحكام، منخرِطينَ في زمرة مَنْ حَبَّبَ إليهم (الإيمان وزينه في قلوبهم وكره إليهم الكفر

---

(١) سورة النحل (١٦) آية: ٩٠.
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، الإمارة ر ١٨، والنسائي في سننه، آداب القضاة ر١، وأحمد في مسنده ٢/ ١٦٠.
(٣) في الأصل: المقسطون.
(٤) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.
(٥) في الأصل: يمن، والتصحيح مما تقدم من مصادر تخريج الحديث.
(٦) إضافة من م.ن. وفي (ي/ ٢١٠ آ): وأهلهم بدلاً من: وأهليهم.
(٧) سورة سبأ (٣٤) آية: ١٩.
(٨) سورة الإسراء (١٧) آية: ٨١.

والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلاً الله ونعمة)[1].

فوجبَ علينَا رعايةُ تلكَ العهودِ المُوَثَّقَة، والنذورِ المؤكَّدة، فَصَدرَت مراسِيمنا العاليَةُ أنْ لا يتعرضَ أحدٌ من العَساكرِ المذكورة ـ على اختلافِ طبقاتِها ـ لدمشقَ وأعمالِها وسائرِ البلادِ الشاميةِ، وأن يَكفوا أظفارَ التَّعَدي عن أنفُسِهم وأموالِهم وحَريمهم، ولا يحوموا حَولَ حِماهُم بوجهٍ منَ الوجوهِ، حتى يشتغلوا بصدورٍ مشروحة، وآمالٍ مَفْسوحَة بعمارةِ البلاد، وبما هوَ كُلُّ واحد بصَدَدِه من تجارةٍ وزراعةٍ وغير ذلك.

وكان [في][2] هذا الهرجِ العظيمِ، وكثرةِ العساكر (١٥٦ ب) تَعرُّضُ بعضِ نفرٍ يسيرٍ من السِّلاحِيَّة وغيرِهم إلى نَهبِ بعضِ الرَّعَايا وأسرِهم فقتلنا [هم][3] ليعتبرَ الباقون، ويقطعُوا أطماعَهم عن النهبِ والأسر وغير ذلك من الفسادِ، ليعلموا أنا لا نسامحُ بعدَ هذا الأمرِ العظيمِ ٱلْبَتَّةَ، وأن لا يتعَرضُوا لأحدٍ من أهلِ الأديانِ على اختلافِ أديانِهم من اليَهودِ والنصارى والصَّابِئةِ[4]، فإنهم إنما يَبذلُون الجِزْيَةَ عَنهم من الوظائفِ الشرعيةِ لقولِ عليٍّ عليهِ السلام: «إنَّما يَبذلونَ الجِزْيَةَ لتكونَ أموالُهم كأموالِنا، ودِمَاؤُهم كدمائِنا»، والسلاطين موصَونَ على أهْلِ الذِّمةِ

(١) اقتباس من **سورة الحجرات** (٤٩) آية: ٧ ـ ٨ بإثبات: قلوبهم، بدلاً من: قلوبكم، وكره إليهم، بدلاً من: وكره إليكم.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من الذهبي، **تاريخ الإسلام** ٢١/١٢٦ ب.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢١٠ ب).

(٤) الصَّابِئةُ: اسم يطلق على فرقتين متميزتين هما:

١ ـ المنديا، أو الصبوة وهم أتباع يوحنا المعمدان الذين يمارسون شعيرة التعميد أو الغطاس، ولعلهم هم المعنيون في **القرآن الكريم** (**البقرة**: آية ٦٢، **المائدة**: آية ٦٩، **الحج**: آية ١٧).

٢ ـ صَابِئة حران، وهي فرقة وثنية عاشت في كنف الإسلام، وخرجت العديد من العلماء أمثال ثابت بن قُرَّة، وثابت بن سنان، وغيرهما، انظر:

كارا دي فو (B. Carra De Vaux): مادة «الصابئة» **دائرة المعارف الإسلامية** ١٤/٨٩ ـ ٩٢.

المُطيعين كما هُم مُوصَونَ على المسلمين، فإنهم من جملةِ الرَّعايا، قالَ رسولُ الله ﷺ[1]:

«الإمامُ الذي على الناسِ راعٍ، وكُلُّ راعٍ مَسؤُولٌ عَن رَعِيَّتِهِ».

فَسبيلُ القضاةِ والخطباءِ والمشايخِ والعلماءِ والشُّرفاءِ والأكابرِ والمشاهيرِ وعامةِ الرعايا الاستبشارُ بهذا النصرِ الهَني، والفتحِ السَّنِيّ، وأخذ الحظِّ الوافرِ من السرور، والنصيبِ الأكبر من البَهجةِ والحُبور، مقبلينَ على الدعاءِ لهذه الدولةِ القاهرة، والمملكةِ الظاهرة آناء الليلِ وأطرافَ النهار.

وكُتِبَ [في][2] [خامسِ][3] ربيعِ الآخرِ لسنةِ تسعٍ وتسعينَ وستٍّ مِئة، وَقُرِىءَ على السُّدَّةِ بجامعِ دمشقَ المحروسةِ يومَ السبتِ ثامِنه.

[فلما][4] قُرِىءَ هذا الفَرَمانُ صاحتِ العوامُ، وحَمَدُوا الله، ودعَوا للملكِ، وأكثَرُوا الضجيجَ كما جرت عادتُهم، وحصلَ للناسِ بذلك سكونٌ وطمأنينةٌ على تقديرِ أمثلِ ما فيه، واستمرُّوا التتارُ بالمَقْصورةِ بعدَ القراءةِ إلى صلاةِ العَصرِ، فَصلّوا بها، وبعدَ ذلك تَوجهوا إلى منازِلهم.

وفي يومِ الأحدِ، تاسعِ الشهرِ، أُهين الجماعةُ [الدمشقيونَ][5] بالقَيْمرِيَّةِ[6]

---

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه** ٩/ ٦٢ ومسلم في **صحيحه** ١٢/ ٢١٣، وصورته فيهما هكذا:
«كُلُّكُم رَاعٍ، وكُلُّكُم مَسؤولٌ عَن رَعيَّتِه، فالإمامُ راعٍ ومَسؤولٌ عَن رَعِيَّتِهِ».

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من الذهبي، **تاريخ الإسلام** ٢١/ ١٢٦ ب.

(٣) في الأصل: خامس عشر، وهو سهو من الناسخ.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢١٠ ب).

(٥) في الأصل: الدمشقيين.

(٦) يقصد المدرسة القيمرية، حيث اتخذها التتار مقراً لديوان الاستخلاص، انظر:
ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٧.
والمدرسة القَيْمَريَّة من مدارس الشافعية وتنسب لواقفها الأمير ناصر الدين أبي المعالي حسن بن عزيز بن أبي الفوارس القَيْمَري المتوفى سنة ٦٦٥ هـ/ ١٢٦٦ م، انظر:
ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠/ ٣٥٠ ـ ٣٥١، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٨٦.

مِن أمراءِ[1] التتارِ بسببِ تَحصيلِ الخيلِ والمالِ.

وفي يوم الاثنينِ عاشرِه، قَرَّبُوا من البلدِ، وأحدقتِ الجيوشُ بالغوطةِ، وكثُرَ العبثُ والفسادُ والنهبُ، وأخذُ ذخائرِ الناس، وقُتِلَ طائفةٌ في القرى، وعم الأذى، وكثَرتِ الحكاياتُ في ذلك، ولم يستطعْ أحدٌ الخروجَ منَ البلدِ، وبقيَ الناس ينظرُونَ من أسوارِ البلدِ إلى ما حلَّ بالحواضرِ البرَّانِيّةِ مثلِ: العُقيْبَةِ، والشَّاغورِ[2]، وقصرِ حَجَّاج[3]، وحُكرِ السُّمَّاق[4]، والسَّبْعَةِ[5] من النهبِ والفسادِ وكسرِ الأبواب.

وفي أثناءِ هذا اليومِ، ذُكِرَ أنَّ كثيراً منهم يمرون بظاهرِ البلدةِ، ويتوجهون إلى طريقِ الكُسْوَةِ (١٥٧ آ) فظن الناسُ أنهم مأمورون بالتوجهِ إلى ديارِ مصرَ.

وفي آخرِ هذا اليومِ، وصلَ سيفُ الدينِ قَبْجَق وبَكْتَمُر وغيرُهما إلى البلدِ، ونزلوا [بـ][6] الميدانِ [الأخضرِ][6]، وتكلموا في طريقِهم معَ أَرْجَوَاش مُتَولي القلعةِ، وأشَاروا عليه بتسليمِها، وقالوا لهُ: إنّ دماءَ المسلمين في عنقِك، ويحصلُ

---

(١) في (ي/ ٢١١ آ): أمر.

(٢) الشَّاغور: حي مشهور بدمشق، انظر:
بهنسي: **الشام**، ص ١٠٧.

(٣) قصرُ حَجَّاج: محلة كبيرة بظاهر باب الجابية منسوبة إلى حجاج بن عبد الملك بن مروان، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ٣٥٧.

(٤) حُكر السُّمَّاق: منطقة بمحلة المَيْدان بدمشق، انظر:
بهنسي: **الشام**، ص ١١٣.

(٥) السَّبْعة: من متنزهات دمشق، وبها المدرسة الزنجارية، انظر:
ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة دمشق** ق ١/ ٢٢٢، كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ٥٥.

(٦) إضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٤٣ ب.

على المسلمين مشقةٌ كبيرةٌ فأجابَهم: إن دماءَ المسلمينَ في أعناقِكم، وأنتمُ الذين فَعلتُم هذا، وبسببِكم وقَعَ، ولم يُجِبْهم إلى ما سَألوه.

وفي بُكْرةِ الثلاثاءِ حادي عشرَ ربيع الآخرِ، وردَ مثالٌ من الأميرِ إسماعيلَ النائبِ يأمرُ فيه بأنَّ العلماءَ والصلحاءَ والمشايخَ والرؤساءَ يتحدثون مع أرجَواش، ويُحسِّنون لهُ تسليمَ القلعةِ، وإلا يدخل الجيشُ البلد، ولا تبقى القلعة ولا البلدُ، وشُدِّدَ الأمرُ في ذلك. فجُمعَ جماعةٌ منهم بدارِ الحديثِ الأشرَفِيَّة وحضرَ معهم الصوفيةُ أيضاً، وأرسَلوا رسولاً إلى أرْجَوَاش، فلم يُجِبْهم، وقال: أرسلَ ورائي نهارَ أمس قَبجَقُ وأصحابُه فلم أسمعْ كلامَهم في ذلك، وقاموا من دارِ الحديثِ بأجمعِهم إلى نائبِ القلعةِ، ووقفوا وطلبوا منه رسولاً فلم يُجِبْهم، فأرسلوا من جهتِهم رسولاً، وأبلغه سلامَهم وإشارتَهم، فأغلظ في الجوابِ، وقال: مَنْ هم الجماعة [الذين أرسلوكَ][1]؟ فَعَيَّنَهم الرسولُ، فقال: همُ المنافقون الكذابونَ الخائنونَ للمسلمينَ الذينَ سلّموا البلدَ إلى العدُوِّ، وسَبَّهم، وقالَ، فقيلَ له: [إنهم لما][2] توجهُوا إلى جيشِ التترِ وَجدُوهم سائرين إلينا، فقال: إنما جَرى العدوُّ على طريقِ البلدِ أرسلتمْ مثلَ الشريفِ القُمّي وأشباهِه، وليسَ عندي جوابٌ، ومع هذا [فهذه بطاقةٌ وردتْ عليَّ من السلطانِ صاحبِ مصرَ مضمونها أنهم قد اجتمعوا على غزةَ، وأنهم كسروا الطائفةَ التي تبعتهم من جيشِ التتارِ][3] وفيها الوصيةُ بأمرِ القلعة وكان من جملةِ الواقفين مع الجماعةِ ببابِ القلعةِ بدرُ الدين بنُ فضلِ الله[4]، فعلمَ به أَرْجَوَاش لما سُمِّيَ له الجماعة، فقال: يدخلُ بدرُ الدينِ بنُ فضلِ

(١) إضافة ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/١٤٣ ب..

(٢) في الأصل: إنما، والتصحيح من (**ي/** ٢١١ ب).

(٣) في الأصل: إنهم اجتمعوا على غزة وكسروا الطائفة التي اتبعتهم من جيش التتار، وهذه بطاقة سلطان مصر وردت علي، والتصحيح من (**ي/** ٢١١ ب).

(٤) هو بدر الدين محمد بن فضل الله بن مجلي العدوي العُمَري، توفي في دمشق في جمادى الأولى سنة ٧٠٦ هـ/ تشرين الثاني ١٣٠٦ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في: الصقاعي: **تالي**، ص ١٥٧، ابن حجر: **الدرر** ٤/١٣٧، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٢٢٤ وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٦ هـ، ص ١١٣٨.

اللَّهِ ويقفُ على خطِّ البطاقةِ فإنها بخط أخيه[1]، وهو يعرفُ خَطَّ أخيه، فخرج شخصٌ إلى بابِ القلعةِ وذكرَ ذلك، فامتنعَ ابنُ فضلِ الله من الدخولِ واشتدَّ خوفُه، وهربَ من بين الجماعةِ، وانتظروا الجماعة رسولَهم، فخرجَ وأخبرَهم ذلك، فتفرقوا على هذه الصورةِ، ولم يقعْ في قلوبِهم تصديقُ البطاقة.

وفي يومِ الأربعاءِ [ثاني عَشَرَه][2] حضرَ سيفُ الدينِ قَبْجَق ودخلَ البلد، وجلسَ بالمدرسةِ العَزيزيَّة[3]، وأمرَ العلماءَ والصدورَ بمراجعةِ أَرْجَوَاش في أمرِ القلعة، فعادوا إليه، فلم يجبهم (١٥٧ ب) وتكرَّه بحضورِهم، وكُتبَ للناسِ في هذا اليومِ. . .[4] فَرَماناتٌ كثيرةٌ من شيخِ [الشيوخِ الذي للتترِ][5] ومُقَدمٍ ذُكِرَ أنه رضيعُ السلطان، وبعضُها من قَبْجَق، ولم يحصلْ بأكثرِها نفعٌ. وفي يومِ الخميسِ [ثالث عَشَرَه][6] تحدثَ الناسُ بصلاةِ الملك في البلدِ ثم قيلَ إنه كرهَ دخولَ البلدِ بسببِ امتناعِ القلعةِ، وخافَ الناسُ، وأصلحوا أبوابَ الدروبِ، وجعلوا خلفَ الأبوابِ الحجارةَ والطينَ وما أمكن، وكثُرَ دخولُ التتارِ إلى البيوتِ والمساكنِ

---

(١) يقصد شرف الدين عبد الوهاب المتوفى بدمشق في رمضان سنة ٧١٧ هـ/ تشرين الثاني ١٣١٧ م، وكان وقتها كاتب السر بمصر، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٨١، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٤٧، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ٢/ ٤٢١ ـ ٤٢٤، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٨٥، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٤٢٨ ـ ٤٢٩، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٢٤٠.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢١١ ب).

(٣) المدرسة العَزيزيَّة: من مدارس الشافعية بدمشق، إنشاء الملك العزيز عماد الدين عثمان بن السلطان صلاح الدين الأيوبي المتوفى بدمشق سنة ٥٩٥ هـ/ ١١٩٨ م، انظر:
ابن كثير: **البداية** ١٣/ ١٢، بدران: **منادمة الأطلال**، ص ١٢٩ ـ ١٣١، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٨٤.

(٤) أصل البياض كلمة غير واضحة، ولم أمكن من رسمها.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٤٤ آ، وهو نظام الدين محمود بن علي الشيباني كما يلي من السياق، ولم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢١٢ آ).

بسببِ الخَيل، وأخذ<وا> خيلاً كثيرةً للناسِ، وباتَ ليلةَ الجمعةِ سيفُ الدينِ قَبْجَقُ عندَ عزِّ الدين بنِ القَلانِسي.

وفي يَومِ الجمعةِ رابعَ عَشَرَه، تخوَّفَ الناسُ [قبلَ][1] الصلاةِ من نهب يقعُ أو شُوشةٍ في الصلاة، ولم يَقعْ ذلك، وخطبَ الخطيبُ بالجامعِ، وأقامَ الدعوةَ بصورةِ ما رُسِمَ له أن يقول: مولانا السلطانُ الأعظمُ، سلطانُ الإسلامِ والمسلمينَ مظفرُ الدنيا والدين [محمود][2] غازان، وصلى بالمقصورةِ جماعةٌ من المُغْل، ولما كانَ عُقَيْبَ الصلاةِ حضرَ إلى المقصورةِ سيفُ الدين قَبْجَقُ، وصعدَ هو والأميرُ إسماعيلُ إلى سُدَّةِ المؤذنين، واجتمعَ جمعٌ كثير من عامةِ الناس تحتَ النَّسْر، وذكرَ عبدُ الغَني[3] ألقابَ السلطان، ودعا له، وأمَّنَ الحاضرونَ، وقُرِئَ عَليهم تَولِيَةُ الأميرِ سيفِ الدينِ قَبْجَق[4] بجميعِ الشام، وعُيِّنَ في التقليدِ مدينةُ دمشقَ وحلبَ وحماةَ وحمصَ وغير ذلك من الأعمالِ والجهاتِ <حيث> جُعلَ إليهِ جميعُ أمورِها، يولي قضاتَها وحكامَها وخطباءَها، وكانَ يُبَلِّغُ الناسَ عبدُ الغني المُؤَذِّنُ، ونُثِرَ على الناسِ الدراهمُ والذهبُ، وحصلَ للناس [استبشارٌ][5] بتَوْلِيَةِ قَبْجَق ظناً منهم أنه يَرْفِقُ بهم، وذكرَ القاضي جلال الدينِ الحَنفي أنه اجتمعَ

(١) في الأصل: قبلا، والتصحيح من (ي/ ٢١٢ آ).

(٢) كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص.

(٣) هو جمال الدين عبد الغني بن منصور بن إبراهيم بن عبادة الحَرَّاني المؤذن توفي بدمشق في ربيع الآخر سنة ٧٠٥ هـ/ تشرين الأول ١٣٠٥ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٣٨٨ ـ ٣٨٩.

(٤) ورد نص هذا التقليد في المنصوري، **زبدة الفكرة** ٩/ ٢١٤ ب ـ ٢١٦ آ، وابن أيبك الدواداري، **كنز الدرر** ٩/ ٢٥ ـ ٢٧، وزتر ستين، **تاريخ سلاطين المماليك**، ص ٦٦ ـ ٦٨، وابن أبي الفضائل، **النهج السديد** ٢/ ٤٨٤ ـ ٤٨٩، والمقريزي، **السلوك** جـ ١ ق ٣/ ١١٠٣ ـ ١٠١٥، والعيني، **عقد الجمان** ١٩/ ٢١٣ ـ ٢١٥.
هذا، ولسوف ترد الإشارة، ص ٢٨٦ مما يلي إلى قراءة هذا التقليد ثانية في جامع دمشق في ١٩ جمادى الأولى، وذلك بعد رحيل غازان من دمشق.

(٥) في الأصل: استبشاراً، والتصحيح من (ي/ ٢١٢ آ).

بقَبْجَقَ فأظهرَ له التعبَ بما فُوِّضَ إليه، وأنه كثيرُ التعَبِ معَ التتارِ، وأنه يريدُ لأجلِ التقليدِ ألفيْ دينارٍ سريعاً، فقال له جلالُ الدينِ: عندي فرسٌ وبغلةٌ أحملُهما لمولانا الأميرِ ليستعينَ بهما، فقال: الخيلُ والبغالُ ليسَ لكم فيها [مؤنة][1]، وإنمَا يَطلبونَ الذهبَ.

ونزلَ شيخُ المشايخِ نظامُ الدينِ بمدرسةِ العادِليَّة [الكبيرةِ][2] يومَ الجمعةِ المذكورةِ، وأُحضِرَ إليه ضِيافَةٌ، وأظهرَ العَتْبَ على أهلِ البلدِ إذ لم يَتَرَدَّدُوا إليه، وادّعى أنه يُصلحُ أمرَهم، ويتفقُ معهم على ما يُفْعَلُ في أمرِ القلعةِ، فذكرَ له بعضُ الحاضرينَ أن سيفَ الدين قَبْجَقَ هو يخبرُ أمرَ متولي القلعةِ، فكانَ جوابُه: خمسُ مئةٍ من قَبْجَقَ ما يكونونَ في خاتمَي، وظهرَ منه تعظيمٌ كثيرٌ لنفسِه.

وشرعَ [التتارُ][3] من يومِ السبتِ خامسَ عَشَرَه في نهبِ جبلِ الصالحيةِ فبدؤوا (١٥٨ آ) بتُربةِ ملكِ الأمراءِ عزِ الدينِ[4] والمارِدانِيَّة[5]، وعاثوا في الجبلِ يوماً بعدَ

---

(١) في الأصل: مانه، والتصحيح من ابن أيبك الدواداري، **كنز الدرر** ٩/ ٢٧.

(٢) إضافة من ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٨، وهي من مدارس الشافعية، وقد بدأ بإنشائها نور الدين زنكي ولم تتم، ثم أزال العادل الأيوبي ما بناه نور الدين وشرع في عمارتها من جديد إلا أنه مات قبل إتمامها، فأتمها ولده الملك المعظم عيسى في سنة ٦١٩ هـ/ ١٢٢٢ م، ووقف عليها الأوقاف، ونسبها إلى والده الذي دفن فيها، وهي اليوم مقر مجمع اللغة العربية، انظر:

ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة دمشق** ق ١/ ٢٤٠، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٨١ ـ ٨٣، دهمان: **في رحاب دمشق**، ص ٩٢ ـ ١١١، شميساني: **مدارس دمشق**، ص ١٢٩ ـ ١٣٥.

(٣) إضافة من ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٨.

(٤) هو عز الدين ايدَمُر بن عبد الله الحلبي الصالحي، توفي بقلعة دمشق في سنة ٦٦٧ هـ/ ١٢٦٨ م، ودفن بتربته المذكورة، انظر:

ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٢٥٥، ابن طولون: **القلائد** ١/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩، وفيه: ايدمر بن عبد الله الحلي، وهو خطأ، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٤١٣ من مطبوعة «**الذيل**».

(٥) المارِدَانِيّة، من مدارس الحنفية، أنشأتها عزيزة الدين أَخْشا خاتون بنت الملك قطب الدين صاحب مارِدِين وزوجة الملك المعظم، انظر: =

يوم، فدخلوا الناصِرِيّة[1] والمارِستَانِ[2] وكسروا أبوابَ التُّرَبِ والشبابيكِ، وصعَدوا إلى مغارَةِ الدَّمِ[3] والكَهْفِ[3]، ومغارةِ الجوعِ[3] و[غيرِها][4]، ولم [يعصَ][5] عليهم موضعٌ، ونزلوا إلى الجامعِ[6]، وأخذوا بُسُطَهُ، وكسروا القناديلَ والمنبرَ، ورموا الرَّبْعَةَ[7]، وربما مَشَوْا عليها، وخَرجوا إلى مدرسةِ الشيخِ ضياءِ الدينِ[8]، وكانَ فيها

= ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة دمشق ق** ١/٢٢٧ ـ ٢٢٨، ابن طولون: **القلائد** ١/١١١ ـ ١١٤، ابن كنان: **المروج**، الورقة ٢٢، وعنده أن الماردانية ليست مدرسة بل هو جامع به بقعة تدريس كما في غالب الجوامع.

(١) هي دار الحديث الناصرية البَرَّانِيَّة، أنشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد صاحب حلب والشام وكانت تضم رباطاً قبلي جامع الأفرم بسفح قاسيون، انظر:
ابن طولون: **القلائد** ١/١٤٦ ـ ١٥٥، بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٦١ ـ ٦٣، كرد علي: **خطط الشام** ٦/٧٤.

(٢) يقصد، البيمَارِسْتَان القَيْمَري، وهو من إنشاء الأمير سيف الدين أبي الحسن علي بن يوسف القَيْمَري المتوفى بقاسيون سنة ٦٥٣ هـ/ ١٢٥٥ م، انظر:
كرد علي: **خطط الشام** ٦/١٥٨، عيسى: **تاريخ البيمارستانات في الإسلام**، ص ٢٣٥ فما بعدها.

(٣) من المشاهد المشهورة بجبل الصالحية، انظر:
ابن بطوطة: **رحلته** ١/١١٥.

(٤) في الأصل: غيرهم.

(٥) في الأصل: يعصى.

(٦) يقصد: الجامعَ المُظَفَّرِي، أو جامع الحنابلة، أنشأه الشيخ أبي عمر المقدسي (الكبير) في سنة ٥٩٨ هـ/ ١٢٠١ م، وأتمه الملك المظفر كوكبوري صاحب إربل، انظر:
أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ٢٩، ابن كنان: **المروج**، الورقة ٣٩ ـ ٤٠ كرد علي: **خطط الشام** ٦/٦٢.

(٧) الرَّبْعَة: هي **المصحف الكريم** مجزأ إلى ثلاثين جزءاً (**المعجم الوسيط**) وتطلق أيضاً في وقتنا الحاضر على الصندوق الذي يحتفظ بهذه الأجزاء.

(٨) وتعرف بدار الحديث الضيائية المحمدية، أو دار السنة أنشأها الشيخ ضياء الدين =

جماعتُها، فَرموهم بالحجارةِ، ثم ردوهم عن أنفسِهم، ثم إنهم عجزُوا فخرجَوا منها فدخلوها ونَهبوها، وكَسَروا خِزانةَ الكتب، وبذَروا بعضَها، وأخذُوا من الصالحيَّةِ من الطعمِ والقمحِ، ومن الطمائرِ والدفائنِ والذخائرِ شيئاً كثيراً حتى كان الواحدُ منهم يأتي إلى الطميرَةِ والخبيئةِ كأنه هو الذي تولى طمرَها من سرعةِ هدايتِهِ إلى مكانِها، فلا حولَ ولا قوة إلاَّ بالله العليِّ العظيم.

وكانَ الخاتمةَ أمرُ دَيْرِ الحَنَابِلَةِ[1]، فإن الناسَ اجتمعوا فيه [ولا سيَّما][2] لما حصلَ العبثُ والفسادُ بالجبلِ، صار الناسُ يأتونَ ليلاً ويدخلونَ الديْرَ، حتى امتلأَ، وامتلأتِ الطرقاتُ فيه، فاحتاطوا به يومَ الثلاثاء، ودخلوا إليهِ من جهةِ القِبلةِ، وخرقوا حُرْمتَه، ونهبوا منه، ودخلوا دورَ جماعةٍ، وسَبَوْا منهم، وكذلك سَبَوْا قبلَ ذلك بالجبلِ من نساءٍ وأولادٍ ورجال، وقَتَلُوا نفراً قليلاً.

وكانَ الناسُ بالبلد بلغَهم ما حلّ بإخوانِهم [في جبلِ الصالحيةِ][3]، فشق على الناس، وتوجهَ الشيخُ تقيُّ الدينِ بنُ تَيْمِيَّةَ وجماعةٌ إلى [شيخِ][4] المشايخِ الذي نزلَ بالعادلية، وشَكَوا إليه الحالَ، فاتفقَ خروجُه إليهم يومَ الثلاثاء وسطَ النهارِ، فأدركَهم بينَ الظهرِ والعصرِ، فردّ عنهم، وسمعَ التتارُ بقدومِهِ وقدومِ من سارَ معه، فهربوا، فحصل لأهلِ الديرِ نصيبٌ كثيرٌ من ذلك، ومنهم من لم يكن دخلوا دارَه إلى أن دخلَ الشيخُ فَسَلِم، واستؤسرَ جمعٌ كثيرٌ من الجبلِ، ودخلَ

= محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣ هـ/ ١٢٤٥ م) بسفح قاسيون شرقي الجامع المظفري، انظر:
ابن طولون: **القلائد** ١/ ١٣٠ مما بعدها، بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٩٧.

(١) ديرُ الحَنَابِلَةِ: ويقع في الناحية الشرقية من جبل قاسيون، ويضم المدرسة العمرية الشيخية المنسوبة إلى أبي عمر المقدسي (الكبير)، انظر:
كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٢٩، ٩٧، ٩٨.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢١٣ آ).

(٣) إضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٤٤ ب.

(٤) في الأصل: الشيخ، والتصحيح من (ي/ ٢١٣ آ).

الناسُ منه عَرايا عليهم الأخلاق والجَوالِقُ[١] والبُلاسَات[٢] وما شَاكلَ ذلك، يستغيثونَ بسببِ حريمِهم وأولادِهم وما جَرى عليهم، فمنهم من رجعَ إليه مأسورُه، ومنهم من لم يُعلَمْ خبرُه، واشتدّ الأمرُ.

ثم ساروا إلى قريةِ المِزَّةِ، وكانَ معظمُ أهلِها بها لم ينتقلوا عنها، فنهبوها وسَبَوا أهلَها، وفَعلوا <بها> كما فعَلوا بالجَبَلِ.

وسَاروا إلى قريةِ دَارَيَّا[٣] أيضاً، فاحتمى أهلُها بالجامع[٤]، فلم يَزالوا حتى دَخلوه [وفعلوا][٥] كما تقدَّمَ، وَبلغنَا أن جماعةً من أهلِ داريَّا قَتلوا نحواً مِن خمسينَ منَ التتارِ وقُتِلَ (١٥٨ ب) أيضاً من أهلِ دَارَيا جماعة.

وكان الشيخُ تقيُّ الدينِ بنُ تيمِيَّةَ يمشي إلى من يرجَى [نَفْعُه أو شَفَاعَتُهُ][٦]، فمضى إلى المعلم سُليمانَ الهِندِي[٧] وإلى شيخِ المَشايخِ نظامِ الدينِ محمودِ بنِ عليٍّ الشيباني، وإلى سيفِ الدينِ قَبْجَق ثم إنه خرجَ يومَ الخميسِ [العشرين][٨] من

---

(١) الجَوالق: ج جَوْلَق، وهو غِرارة كبيرة توضع فيها الحبوب والطحين، انظر: دوزي (Dozy): **تكملة المعاجم** ٢/ ٢٥٧.

(٢) البُلاسَات: ج بُلاس، وهو لفظ فارسي يطلق على البساط المنسوج من الشعر، انظر: الرصافي: **الآلة والأداة**، ص ٣٦.

(٣) دَارَيَّا: قرية كبيرة مشهورة من قرى الغوطة، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ٤٣١ ـ ٤٣٢، كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ١٩.

(٤) في ابن قاضي شهبة، **الكواكب الدرية**، ص ١٩٠ أن هذا الجامع كان عند قبة أبي سليمان الدَّاراني فأحرقه الفرنجة لما نزلوا على داريَّا أيام مجير الدين آبق (سنة ٥٥٣ هـ/ ١١٥٩ م) فعمره نور الدين سنة ٥٥٥ هـ/ ١١٦٠ م وجعله وسط القرية.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢١٣ ب).

(٦) في الأصل: شفاعة أو نفعه والتصحيح من (ي/ ٢١٣ ب).

(٧) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٨) في الأصل: الخامس والعشرين، والتصحيح من ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٨، وقارن بما تقدم من التواريخ.

الشهرِ إلى مخيمِ السلطانِ الذي يُسَمونَه [الأرْدُو][1]، وكان بتَلِ راهط[2] فدخلَ عليهِ، ولمْ يُمَكَّنْ من [إعلامِه][3] بما وقَع، بل أُذِنَ له في الدعاءِ له والإسراعِ، وقيل: إنه موجوعٌ مِن رجلِه، ومشغولُ الدِّماغِ، وإنه إن علمَ بذلك لا بدّ له مِن قتلِ جماعةٍ من المغل، ويحصل بذلك فتنةٌ وَتَفَرّقُ [كلمةٍ][4]، وتكون الدائرةُ على أهلِ البلدِ [وما شاكَل][5] ذلك، فاجتمعَ بالوَزيرَيْن سعدِ الدين[6] ورشيدِ الدين[7]

---

(١) في الأصل: الاردوا، والتصحيح من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٤٤ ب.
والأُرْدُو: لفظ مغولي معناه المعسكر، ويطلق أيضاً للدلالة على معسكر إيلخان الدولة المغولية بفارس، انظر:
البقلي: **التعريف**، ص ٢٦.

(٢) تَل رَاهِط: موضع في الغوطة منسوب إلى مَرج رَاهِط المقدم ذكره.

(٣) في الأصل: أعلمه، والتصحيح من (ي/ ٢١٣ ب).

(٤) في الأصل: كلمته، والتصحيح من م.ن.

(٥) في الأصل: وما شاء كل، والتصحيح من م.ن.

(٦) هو سعد الدين محمد بن علي السَّاوجي العجمي، قتل في شوال سنة ٧١١ هـ على يد خربندا ملك التتار، وقتل معه رفيقه في الوزارة مبارك شاه، وناصر الدين يحيى التالي ذكره وطائفة، انظر:
المنصوري: **التحفة**، الورقة ١٢٤ آ ـ ١٢٤ ب، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٣٠، الصفدي: **الوافي** ٤/ ٢٠٩، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ١٠١، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/ ٦٦٠، وانظر ما يلي في حوادث سنة ٧١١ هـ، ص ١٤٥٠.

(٧) هو رشيد الدين أو رشيد الدولة أبو الفضل فضل الله بن أبي الخير بن علي الهمذاني الطبيب والوزير والمؤرخ، نسب إليه قتل الملك خربندا ملك التتار بالسم، فقتل ومُثّلَ به ـ على خلاف ـ في سنة ٧١٨ هـ/ ١٣١٨ م، ترجمته وأخباره في:
مقدمة كتابه **جامع التواريخ ـ تاريخ المغول**، مج ٢ جـ ١/ ١ ـ ١٧٩ لكاتيرمير (Quatremere)، الصقاعي: **تالي**، ص ١٨٣ ـ ١٨٤، الذهبي: **دول الإسلام**، ص ٢٢٥، **وذيل العبر**، ص ٤٦ ـ ٤٧، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٨٧، المقريزي: جـ ٢ ق١/ ١٨٩، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/ ٥٢١، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٤٤ ـ ٤٥، الزركلي: **الأعلام** ٥/ ١٥٢، برتلز (E. Berthels): مادة «رشيد الدين الطبيب»، **دائرة المعارف الإسلامية** ١٠/ ١١٦ ـ ١١٩، وأفرده الصياد بكتاب مستقل بعنوان «**مورخ المغول الكبير: رشيد الدين فضل الله الهمذاني**»، فلينظر.

وَتَحدثَ معهما، فذُكرَ أن جماعةً من المقَدَّمين [الأكابرِ][١] لم يصلْ إليهم إلى الآن شيءٌ من مالِ دمشقَ، ولا بدَّ من إرضَائِهم، وأُمَر بإحضارِ جماعةٍ ممن كانَ أُسِر، ورسَم بالتفتيشِ على الأسرى في الجَيشِ، فدخلَ الشيخُ تقيُّ الدينِ ومَنْ معَه ليلةَ السبتِ إلى البلدِ، فلما كانَ في أثناءِ نهارِ السبتِ اشتدَّ الأمرُ بالناسِ، وضاقَ ضيقاً عظيماً إلى غاية، وكَثُرتِ الأراجيفُ، وقيلَ إنَّ [الأمرَ][٢] قد انتهى إلى البلدِ[٣]، وقد خُبىء[٤] [ما فيه][٥] للمغلِ خَاصةً، وقد كتبَ السلطان أماناً إلى أَرْجَوَاشَ فلم يلتفتْ إلى ذلك، وهو يَدخلونَ لا محالةَ بسببِ [تلك][٦] القَلعة، ويجري في البلدِ ما جرى في الجَبلِ، وقيلَ: إنه مَنْ لم يخرجْ من البلدِ فدمه في عنقِه، ومن أرادَ الخروجَ [فليخرجْ][٧] إلى جبلِ الصالحيَّةِ، والأولى أن يخرجَ الصُلحاء والعلماءُ منَ البلدِ، فهلكَ الناسُ من هذا الكلام، وكانَ يُعزى [أكثرُه إلى شيخِ المشايخِ، ثم إنه حملَ حوائجَه وخرج][٨] من العادِليَّة، فجزمَ الناسُ بذلك، وقالوا لو لم يكنِ الخبرُ صحيحاً لما خرجَ منه مُسرعاً، فلما كانَ مساءُ النهارِ المذكور رجعَ ببعض حوائجِه، ورجعَ إليه الجماعةُ والأعيانُ، وقالوا: إنْ رَسَمَ السلطان بأن يضعَ على البلدِ شيئاً معلوماً سعَينا في استخراجِه، ويكون مثلَ الشراءِ للبلدِ، ويمنّ علينا السلطانُ بعِتقِ المسلمينَ.

وكان في هذه الليالي [قد][٩] قُتِلَ رجلان ممنْ يُعرَفُ بعملِ المجانيق، وقيل: إنَّ جماعةً من القلعة تَوَلَّوا ذلكَ، وذكرَ أن السلطانَ غضب لذلك، واشتدَّ

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢١٣ ب).
(٢) في الأصل: الأمير، والتصحيح من م.ن.
(٣) في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٤٥ أ: أن قازان يريد الدخول إلى البلد.
(٤) في م.ن.: جُعل.
(٥) إضافة من م.ن.
(٦) كلمة غير واضحة في الأصل، ويجوز أن تكون مشطوبة.
(٧) في الأصل: فاليخرج، والتصحيح من (ي/ ٢١٤ آ).
(٨) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.
(٩) إضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٤٥ ب.

غضبُه، وباتَ الناسُ لليلةِ الأحدِ ثالثِ عِشْرَي [الشهرِ][1] وهم يتوقعونَ من الغدِ النهبَ والسبيَ والقتلَ، فأصبحَ الناسُ في حزنٍ شديدٍ، وبردٍ عظيمٍ لم يكنْ في السنةِ مثلُه أو [قريبٌ][2] منه في البردِ وَذَكَروا أنهم عَشِيةَ السبتِ اجتمعوا بالجامعِ، وقالَ ابن مُنَجا: «أنا أبذلُ جميعَ ما أملِكُه (١٥٩ آ) منَ [الوَرِقِ][3] والعينِ، فإنْ لم يحصلْ رضًى وإلا رقبتي حاضرة». وقالَ ابنُ القلانِسي: «قد استُؤصلَ منا شيءٌ كثيرٌ، ولم يبقَ إلا أننا نموتُ بعضنا على بعضٍ بالجامع».

و<في> يوم الأحدِ[4] أصبحَ الناسُ يتحدثون أن الشيخَ المُسَمَّى بشيخِ المشايخِ يريدُ الخروجَ، وقد لجأ إليه جماعةٌ يريدونَ الاجتماع به، فشقَّ على مَنْ سمعَ ذلك، وهو مُصممٌ لا يُفَرِّج كُربةً عن مسلم ـ أعْني شيخَ المشايخِ المذكورَ ـ والناسُ في ضيق.

واشتهرَ الكلامُ في القلعةِ، وأنه لا بدَّ من حصارِها، وقيل: إنه عُملَ بعضُ الآلاتِ بقريةِ زَبْدِين[5]، وقيلَ: هي <أو> أرواحُ أهلِ البلد، وكُتِبَ لأرجَوَاش: إنْ سلَّمَتها عصمتَ دماءَ المسلمينَ، وكان قد دُخلَ إلى دورٍ كثيرةٍ في البلدِ بسببِ الخيلِ يأخذونَها، وينهبونَ أيضاً، وإن لم يجدوا خيلاً نهبوا كلَّ ما استطاعوا، وأخذوا من البلد أكثرَ من عَشْرةِ آلافِ فرس.

واشتهرَ في أواخرِ الشهرِ الطلبُ من الناسِ، وأضعِفَ ما كانَ قُرِّرَ عليهم [أولاً][6] أضعافاً مضاعفةً فَقُرِّرَ على سوقِ الخَوَّاصين مئةٌ وثلاثون ألفَ درهمٍ،

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢١٤آ).

(٢) في الأصل: قريباً.

(٣) إضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٤٥ ب.

(٤) في (ي/ ٢١٤ آ): السبت.

(٥) زَبْدِين: قرية من قرى الغوطة معروفة بأخشابها، انظر: كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ٨٣، وأماكن عدة.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢١٤ ب).

وعلى [سوقِ][1] الرَّمَاحين مئةُ ألفِ درهمٍ، وعلى سوقِ عليٍّ ستونَ ألفَ درهمٍ[2]، و[على كل سوقٍ بقدره][1] حتى وصلَ الأمرُ إلى أنْ قُرِّرَ على سوقِ الذَّهَبِيين مع صِغَرِه وَضعفِ أهلِه [وفقْرهم][3] ألفا درهمٍ وخمسُ مئةِ درهمٍ[4]، وعلى أكابرِ البلدِ مبلغٌ كبيرٌ تكملةُ ثلاثِ مئةِ ألفِ دينارٍ، وجُبِيَتْ من حسابِ أربعِ مئةِ ألفٍ ورُسِمَ عليهم، وغُلِّظَ في التَّرْسِيم[5]، وجُعل المُوكَّلَ بهم طائفةٌ من المُغلِ مع كلِّ إنسانٍ جماعةٌ، وضُيِّقَ عليهم، وأُلزِمُوا بالمَبيتِ في المَشهدِ الجديدِ بالجامع[6] وفيه كانَ الاستخلاصُ، وَمُنِعوا مِمنْ يَدخلُ عليهم، ويَقضي حوائجَهم، وأُمِرَ بعَصْرِ[7] ابنِ شُقَيْر، وَوُعِدَ بذلك ابنُ مُنَجَّا وابنُ القَلانِسي، والمغلُ محيطون بهم، يَضربونَهم على ظهورِهم، ويُمسكونَ أكمامَهم ويُنَقِّصونَ بهم، وكذلك بابنِ صَصْرَى، وجميعُ أهلِ دمشقَ في الذلِّ والهَوان.

وكَثُرَ النهبُ في البلدِ، والخطفُ والتشليحُ، وأخذُ العمائِمِ والمناديلِ، وقلعُ الفراجَى، وأخذُ ما يوجدُ محمولاً معَ الشخص.

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٤٥ ب.

(٢) في زترستين، **تاريخ سلاطين المماليك**، ص ٧١ وابن أبي الفضائل، **النهج السديد** ٢/ ٤٩٢: مائة ألف درهم.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢١٤ب).

(٤) في زترستين، المصدر السابق: ألف وخمسمائة دينار.

(٥) التَّرْسِيم: التوقيف، أو ما يعرف بوقتنا الحاضر بالإقامة الجبرية، انظر: المنجد: **أماكن القصاص في دمشق**»، مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد: ٤٨، الجزء الثالث، ص ٥٦٠.

(٦) يقصد: مشهد عثمان رضي الله عنه، وهو من متجددات السنة الماضية، راجع: ص ٢٠٦ - ٢٠٧.

(٧) العَصْر: هو أن يوضع الشخص أو أطرافه بين خشبتين ويضغط عليه حتى تكاد تزهق روحه، ثم يحل عنه، ويطلب إليه بأن يعترف ويقر بما عنده من الأموال، ويكرر له هذا العمل حتى تطمئن نفس المعذب بأنه لم يبق لديه شيء، انظر: دهمان: **ولاة دمشق**، ص ١٠٦ حاشية رقم (١).

وكَثُرَ في جوانبِ البلدِ أيضاً كَسرُ الأبوابِ، والصعودُ إلى الأسطحةِ، والنهبُ، والإزعاجُ، والإرعابُ، وكانَ ذلك شديد<اً> يومَ الجمعةِ ثامنِ عِشْري الشهرِ، لا سيما وقت الصلاةِ كثرتِ الضجةُ بأعلى الدورِ، وهربَ الناسُ من سَطحٍ إلى سطحٍ، وفيهم من صَعدَ وتهشَّمَ، وفيهم من تكسَّرتْ بعضُ أعضائه[1]، وَكثُرَ [خوفُ جميعِ الناس][2] الكبير والصغيرِ، والغنيِّ والفقيرِ بسببِ الطلبَ، وجُبي على الرؤوسِ، وعلى الدورِ شيءٌ كثير وكان (١٥٩ ب) المطلوبُ مبلغاً كبيراً لا [يحتملهُ][3] البلدُ، ولا يقاربُ القيام به، فَعَسُرَ الأمرُ على الناسِ، وكانَ مُتوليَ الطلبِ الصَّفيُّ السِّنجاري[4] وعلاءُ الدينِ[4] أستاذُ دار قَبْجَق، وابنا الشيخِ الحريري الحِنُّ والبِنُّ[5]، وعَمل فيهم بعضُ الشعراءِ[6]: [الطويل]

---

(١) في (ي/ ٢١٥ آ): أضلاعه.

(٢) في الأصل: جميع خوف الناس، والتصحيح من (ي/ ٢١٥ آ).

(٣) في الأصل: تحمله، والتصحيح من م.ن.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من مصادر.

(٥) هما من أحفاد الشيخ علي الحريري المتوفى سنة ٦٤٥ هـ/١٢٤٧ م وقد ترجم ابن حجر في **الدرر** ٣/ ١١٤ لأحدهما باسم: علي بن محمد بن الشيخ علي الحريري دون أن يوضح ما إذا كان المذكور هو الحن أم البن، حيث قال: «وكان يلقب هو وأخوه الحق والبر (تحريف للحن والبن) ودخلا في أذية الناس سنة قازان، وغرق علي هذا بعد ذلك بالسيل في بعلبك في صفر سنة ٧١٧ هـ» ورأيت ابن كثير في **البداية** ١٤/ ٨١ يتحدث عن غرق الحريري في السيل المذكور إلا أنه لا يشير إلى صلته بالحن والبن، وهو أحق بالإشارة من ابن حجر نظراً لأنه ينقل عن البرزالي (ت ٧٣٩ هـ/ ١٣٣٩ م) وهو مصدر معاصر للأحداث.

(٦) في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٤٦ آ، والعيني، **عقد الجمان** ١٩/ ٢٠٤ أنهما لعلاء الدين الوداعي، وأوردهما ابن أيبك الدواداري في **كنز الدرر** ٩/ ٣٠ وزترستين في **تاريخ سلاطين المماليك**، ص ٧٢.

والوداعي: هو علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمر الكندي المعروف بكاتب ابن وداعة، توفي بدمشق في رجب سنة ٧١٦ هـ/ أيلول ١٣١٦ م، ترجمته في:

الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٤٣ ـ ٤٤، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ٣/ ٩٨ ـ ١٠٣، ابن ناصر الدين: **الرد الوافر**، ص ١٨٧، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ١٣٠ ـ ١٣٣، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٤٨٥، **والنجوم** ٩/ ٢٣٥، الزركلي: **الأعلام** ٥/ ٢٣.

دَهَتْنا أمورٌ لا يُطاقُ احتمالُها فَسَلَّمَنا مِنها الإلهُ لَهُ المَنُّ
أتَتْنا تَتَارٌ كالرمالِ تَخالُهم هم الجنُّ، حتى معهم الجِنُّ والبِنُّ

وللشيخ كمالِ الدينِ بنِ الزَّمَلْكَاني:[1] [البسيط]

[2] لَهْفَي على جِلَّقٍ يا سوءَ ما لَقِيَتْ من كلِّ عِلْجٍ لَهُ في كفرِه فَنُّ
بالطَّمِ والرَّمِّ جَاءوا[3] لا عديدَ لهم فالجِنُّ بعضُهمُ والجِنُّ والبِنُّ

وللكمالِ فاضلِ الشافعي[4]: [الطويل]

---

(١) هو كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاري الشافعي، ابن خطيب زَمَلْكَا، توفي بمدينة بِلْبِيس في رمضان سنة ٧٢٧ هـ/ آب ١٣٢٧ م، وحمل إلى القاهرة ودفن بالقرافة، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٨٢ ـ ٨٣، الصفدي: **الوافي** ٤/ ٢١٤ ـ ٢٢١، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٧٧، السبكي: **طبقات الشافعية** ٥/ ٢٥١ ـ ٢٥٩، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٣١ ـ ١٣٢، ابن ناصر الدين: **الرد الوافر**، ص ١٠٣ ـ ١٠٥، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، الورقة ٥٧ ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٧٤ ـ ٧٦، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٢٧٠ ـ ٢٧١، الكرمي: **الشهادة الزكية**، ص ٣٥ فما بعدها.
وابن الزَّمَلْكَاني: نسبةً إلى قريةِ زَمَلكا، من قرى الغُوطة، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٣/ ١٥٠.

(٢) ورد هذان البيتان في ابن أيبك الدواداري، **كنز الدرر** ٩/ ٣٠، وزنرستين، **تاريخ سلاطين المماليك** ٢/ ٧٢٠، وابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٤٦ آ، والمقريزي: **السلوك** جـ١ ق ٣/ ٨٩٤، والعيني: **عقد الجمان** ١٩/ ٢٠٤، وابن تغري بردي: النجوم ٨/ ١٢٦.

(٣) عبارة مأخوذة من المثل القائل: «جاء بالطم والرم» ومعناه: جاء بكل شيء، والطِّم: الماء الكثير، والرِّم: ما كان بالياً خلقاً مما يُتَقَمَّم، واحدته رِمَّة، انظر:
الأنباري: الزاهر ١/ ٤٤٠ ـ ٤٤١.

(٤) في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٤٦ ب: فاضل الحنفي، وهو كمال الدين فاضل بن علي بن فضل الله الخالدي المتوفى سنة ٧٠٤ هـ/ ١٣٠٤ م، ترجمته في:
ابن حجر: الدرر ٣/ ٢١٩ وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٤ هـ، ص ٨٣٥.
وأورد ابن أيبك الدواداري، **كنز الدرر** ٩/ ٣٠، وزترستين، **تاريخ سلاطين المماليك**، ص ٧٢، هذه الأبيات منسوبة إلى الكمال ماجد الشافعي.

أقم عُذْرَ جيشٍ طالَما قتل العد <ا>[1]
بدَارِهِم قهر <أ> وكم غارةٍ شَنّوا

إذا ولَّوا الأدبَارَ مِنْ كلِّ كافرٍ … كريهٍ بغيضٍ قد حَكى وجهَهُ [شيْنُ][2]

أتى جيشُهم بالمغْلِ والكرجِ عصْبَةً … وأصحابِ سيسٍ [فيه][3] والجِنُّ والبِنُّ

ولشَمسِ الدينِ البَيْسَاني[4]: [الطويل]

[5] أتى الشامَ جيشٌ[6] للطغاةِ عرمرمٌ … فلم تبقَ أرضٌ من نواحيهِ ما جَنى

ولازمَ [قوماً][7] في دمشقَ [بسَبْيِهِ][8] … ونهبٍ وقتلٍ، ثم أموالهم جنى

وقد رجَعَتْ تلكَ الطُّمومُ وخَلَّفوا … بَقاياهُم بوليه والجِنَّ والبِنّا

ولعزِ الدين عبدِ الغَني الجَزَرِي[9]: [الطويل]

---

(1) في ابن شاكر: الورى.

(2) في الأصل: شنوا، والصواب ـ ترجيحاً ـ ما أثبتناه، وقد وردت هذه الشطرة في ابن أيبك الدواداري هكذا:
كريه بغض قد حكى وجهه سنوا، وهي شطرة مختلة الوزن والمعنى.

(3) في الأصل: فيهم، والتصحيح من ابن أيبك الدواداري، وزترستين وابن شاكر.

(4) يجوز أن يكون المشار إليه هنا هو شمس الدين عبد الله بن عمر بن نصر بن منصور الأنصاري البَيْسَاني، المتوفى بدمشق في شوال سنة ٧٣٨ هـ/ أيار ١٣٣٨ م، ترجمته في:
ابن رافع: **الوفيات** ١/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤.
والبيساني: نسبة إلى بَيْسان وهي مدينة معروفة بالغَوْر الشامي من أعمال فلسطين، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ١/ ٥٢٧، أبو الفدا: **تقويم البلدان**، ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

(5) وردت في ابن أيبك الدواداري، وزترستين، المصدرين السابقين، الصفحتين نفسيهما.

(6) في (ي/ ٢١٥ ب) الجيش، وهي لفظة مخلة بالوزن.

(7) في الأصل: قوم.

(8) كلمة غير واضحة في الأصل، والتصحيح من ابن أيبك الدواداري، وفي زترستين: صبيبه!

(9) في ابن أيبك الدواداري: الحريري، وفي ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ١٢٦: الجوزي، والصواب ما أثبتناه وهو صدر الدين عبد الغني بن الحسين بن يحيى =

بُـلِـيـنـا بـقـومٍ كـالـكـلابِ أخِـسَّـةٍ عـلـيـنـا بـغـاراتِ الـمَـخـاوفِ قَـد شَـنُّـوا
هُـمُ الـجنُّ حـقـاً، لـيـس فـي ذاك رِيـبـةٌ وَمـع ذَا[1] فـقـد والاهُـمُ الـجـنُّ والـبِـنُّ

(١٦٠ آ) ولابنِ قاضي شُهْبَةَ[2]: [الطويل]

[3] رَمَتْنا صروف الدَّهرِ منها[4] بسبعةٍ فـمـا أحـدٌ مِـنـا مـن الـسـبـعِ سـالِـمُ
غَـلاءٌ، وغَـازانٌ، وغَـزوٌ، وغَـارَةٌ وغَـدرٌ، وإغـبـانٌ، وغَـمٌ مـلازِمُ

واستُهلَّ شهرُ جُمادى الأولى أولُه الاثنين، وفي أولِ يومٍ منه باتَ المغلُ ببابِ البريدِ[5] مُنْتَشِرينَ إلى القلعةِ وجوانبِها بسَببِ حفظِ مَجانيقِهم التي في الجامع، وكانَ لهم [أيامٌ][6] يتحاصَرونَ القلعةَ، وكُسِرَت دكاكينُ بابِ البَريد،

= الجَزَري المعروف بابن القلا، توفي بدمشق في شعبان سنة ٧٠٢ هـ/ نيسان ١٣٠٣ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٣٨٧ ـ ٣٨٨، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٢ هـ، ص ٧٤٣.

(١) في (ي/ ٢١٥ ب): ذاك، وهي لفظة مخلة بالوزن.

(٢) هو كمال الدين أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب الأسدي المعروف بابن قاضي شُهْبَة، توفي بدمشق في ذي الحجة سنة ٧٢٦ هـ/ تشرين الثاني ١٣٢٦ م، ترجمته في:
السبكي: **طبقات الشافعية** ٦/ ١٤١، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٢٦ ـ ١٢٧، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، الورقة ٥٤، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٤٣١، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٤٣٥.

(٣) ورد هذان البيتان في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٤٦ ب، والمقريزي، **السلوك** جـ ١ ق ٣/ ٨٩٤، وابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ١٢٦، والعيني، **عقد الجمان** ١٩/ ٢٠٥.
ونسبهما ابن أيبك الدواداري في **كنز الدرر** ٩/ ٣١، وزترستين في **تاريخ سلاطين المماليك**، ص ٧٣ إلى ابن قاضي صرخد أو صلخت.

(٤) في المقريزي: حقاً.

(٥) بَابُ البَرِيدِ: هو الباب الغربي للجامع الأموي، انظر:
ابن بطوطة: **رحلته** ١/ ١٠٧، البدري، **نزهة الأنام**، ص ٣٣.

(٦) في الأصل: أياما.

وباتَ بها المُغلُ، وخيولُهم بينَ أيدِيهم، وامتنعَ الناسُ من دخولِ الجامعِ في هذه الجُمُعةِ، ونُهِبَت دكاكينُ العطارينَ والفامِيَّة وغيرِهم بسببِ الأكل، وبسببِ المبيتِ بها، واشتدَّ خَوفُ أهلِ ناحيةِ بابِ البريدِ إلى القلعةِ، وانتقلَ الناسُ من تلك المنازِل، وتَركُوا حَوائجَهم وأقواتَهم عَجْزاً عن حَمْلِها وانضوى الناسُ إلى منازِلِهم، وإلى المدارسِ والمساجدِ، وقد مشى الناسُ في البلدِ خوفاً من حَملِهم على طَمِّ الخندقِ، والاستعانةِ بهم في بعضِ أُمورِ الحصارِ، وغُلِّقَتْ أبوابُ الجامعِ، وتُرِكَ منها ما يمكِّنُ دخولَ رجلٍ، رجلٍ، وبَعضُها غُلق بالكُلِيّة، وقل الجُلساء بالجامع جداً، بحيثُ لا يُرى إلا الواحدُ بعدَ الواحدِ، وقلَّ مَن يحضرُ الصلواتِ على العادةِ، كلُّ ذلك خوفاً من أمورٍ منها: أمرُ القلعةِ، ومنها خَوفُ التشليحِ، ومنها الخوفُ منْ أنْ يُحملَ أو يُلزَمَ بمَسكِ فرسٍ أو يُستعانَ بِه، أو يُلْزَمَ بما لا يختار، وربما بقِيَ معهم يوماً أو أكثرَ، فلزمَ الناسُ بيوتَهم، ولا يخرجونَ إلا لضرورة. وفي يومِ الجمعةِ الأولى من الشهرِ نُهبَ دَيْرُ الحنابلةِ مرةً ثانيةً، وسُبِيَ من كانَ بقِيَ فيه من النساءِ والأولادِ، وممنْ كانَ فيه مئةٌ وعشرونَ [بنتا][1] لم يبقَ فيه إلا القليلُ، وأُسِرَ القاضي تقيُّ الدينِ الحَنبلي، وحُمِلَ مأسوراً في حالةٍ شَنِعة، وَرُدَّ مِن يومِه، ودخلَ جماعةٌ من الرجالِ البلدَ عراةً حفاةً جياعاً في أمرٍ كبيرٍ، وحالٍ فظيع، وأما البلد، فاحترقتْ دارُ الحديثِ الأشرفيَّةُ، وما جاورَها إلى النورِيّة[2]، وأُحرقَ ما قُبالتَها، إلى أنْ جاوزَ الحريقُ العادليةَ [الصغيرةَ][3] وإلى

(١) في الأصل: بيتا، والتصحيح من (ي/ ٢١٦ آ).

(٢) هي دار الحديث النُّورِيَّة الصغرى كما يستدل من السياق، إنشاء نور الدين زنكي انظر:
ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة دمشق** ق ٢١٨/١، كرد علي: **خطط الشام** ١٧٤/٦.

(٣) إضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٤٧/١٩ آ، وهي داخل باب الفرج، وتنسب إلى منشئتها زهرة خاتون بنت الملك العادل الأيوبي، انظر:
ابن شداد: الأعلاق الخطيرة ـ **تاريخ مدينة دمشق** ق٢٤٣/١، كرد علي: **خطط الشام** ٨٣/٦، شميساني: **مدارس دمشق**، ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩.

تلك الديارِ، احترقتْ، وذهبتْ محاسنُها، وكذلك ما يلي دارَ الحديثِ من جهةِ القِبلةِ من القَيْمَازِيَّة(١) (١٦٠ ب) وما جاورَها إلى دارِ السعادةِ، وإلى البِيمَارِسْتانِ [النُّوري](٢)، ومنَ الجهةِ الأخرى إلى المدرسةِ الدَّمَاغِيَّة(٣) إلى بابِ الفرجِ(٤)، وبقي التتارُ محيطين بهذه الجهاتِ جميعِها، والأماكنُ التي لم يصلْ إليها الحريقُ دَخلوا إليها، ونُهبتْ وخُرِّبتْ، ودخلَ الحَرافِشَةُ ورعاعُ الناسِ في الأماكنِ المحروقةِ والمنهوبةِ، ونقضوا أخشابَها وأبوابَها وما فيها من رُخامٍ ومَحاسِنَ وأثاثٍ وكتبٍ وغيرِه، وباعوه بأبخسِ الأثمان، فلا حولَ ولا قوةَ إلا باللَّهِ العليِّ العظيم.

وبَقِيتِ الأماكنُ موحِشةً لا يجسرُ أحدٌ أن يمرَّ بها، ولا <أن> يقاربَها، وانتقلَ الناسُ منها ومما قاربَها، وكثُرَ النهبُ في البلدِ، في كلِ وقتٍ يكثر في جهةٍ من جهاتِه، وناحيةٍ من نواحيه، بحيثُ لم يبقَ - والله أعلمُ - مَحِلَّةٌ ولا حارةٌ ولا دربٌ إلا دخلُوه، ونَهَبوا [مَا](٥) فيه، وحَملوا منه ما أمكنهم، وخافَ الناسُ من المشيِ في البلدِ، والترددِ في حوائجِهم، فكانَ الرجلُ إذا حصلتْ له ضرورةٌ خرجَ

---

(١) القَيْمازِيَّة: من مدارس الحنفية بدمشق وهي شرق القلعة، وتنسب إلى صارم الدين قَايماز بن عبد الله النجمي المتوفى بدمشق في سنة ٥٩٦ هـ/ ١١٩٩ م، انظر:
ابن شداد: الأعلاق الخطيرة - **تاريخ مدينة دمشق** ق١/ ٢١٢، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٩٤، شميساني: **مدارس دمشق**، ص ١٢٣ - ١٢٥.

(٢) إضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٤٧ آ.

(٣) الدماغيَّة: من مدارس الشافعية، إنشاء عائشة جدة فارس الدين بن الدماغ، وزوجة الشجاع محمود المعروف بابن الدماغ، وهي الآن قاعة النشا في المناخلية، انظر:
ابن شداد: الأعلاق الخطيرة - **تاريخ مدينة دمشق** ق١/ ٢٦١، بدران: **منادمة الاطلال**، ص ٩٧ - ٩٨، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٧٧ - ٧٨.

(٤) باب الفرج: من الأبواب الحادثة بدمشق، أنشأه نور الدين زنكي، وسماه بذلك تفاؤلاً لما وجد الناس به من الفرج، وهو باب المناخلية اليوم، انظر:
ابن شداد: الأعلاق الخطيرة - **تاريخ مدينة دمشق** ق١/ ٣٦، البدري: **نزهة الأنام**، ص ١٨.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢١٦ آ).

مسرعاً في أثوابِ رَثَّةٍ، وهو خائفٌ وجلٌ، فإذا رجعَ مسرعاً وهو سالمٌ حمدَ اللَّهَ هوُ وأهلُه.

وأما الجامعُ، فلم تقمْ فيه صلاة العشاءِ في بعضِ الليالي، وكان يُغلَقُ مِن بينَ العشائين، ويُصلي فيه المَغرِبَ الرجلُ والرجلان، وكذلك الصبحُ، ويُغلَقُ من أولِ الليلِ، ويبيتُ فيه التتارُ بسببِ أمرِ المجانيق، فبلغَنَا أنهم انتهكوا حُرْمتَه، وشربوا الخمورَ، وأحضروا النساء إليهم ليلاً، ونَجَّسوه بالبولِ والنجاسات، ومَنْ كان يتأخر في الجامعِ إلى أن يُظلمَ الوقتُ يُشَلَّحْ، وتُؤخَذْ ثيابُه.

وفي يومِ الجمعةِ، خامسِ الشهر، امتنعَ خلقٌ كثيرٌ من حضورِ الجمعةِ خوفاً على أنفسِهم، وعلى من يخلفونَه في بيوتِهم من أهاليهم وحوائجِهم، وحضرَ طائفةٌ قليلةٌ، والأمرُ في المصادرةِ والجبايةِ والطلبِ الحَثيثِ من الناس ومن الأسواقِ على ما كانَ عليه، لم يُعْفَ من ذلك كبيرٌ ولا رئيسٌ ولا صاحبُ مُلكٍ ولا مشهورٌ بمنصبٍ أو بولايةٍ أو جلوسٍ في حانوتٍ، وكذلك طُلبَ من المدارسِ مبلغٌ كبيرٌ ثم خُفِّفَ عنهم.

وكان الناسُ في أمرٍ شديدٍ، لا يأمَنُ أحدٌ حيثُ يمشي في الليل أصلاً من النهبِ، وأخذِ الثيابِ حتى في الجامعِ نهاراً، واستمرَّ الناس على ذلك من الخوفِ والمصادرةِ وأذى المصَادِرين وإذلالِهم وقهرِهم وإزعاجِهم، وتعليقِ بعضِهم [وضَربِ][1] بعضِهم، والترْسِيمِ عليهم، وكذلك غلاءُ الأسعارِ، وعدمُ (١٦١ آ) الوصولِ إليها، وما يُحتاجُ إليه من سَائرِ الأشياء.

واستَمرَّ أمرُ اليَزَكِيَّةِ[2] من جِهاتِ [القلعةِ][3]، فكانَ مقامُهم في بَابِ البريدِ

---

(١) في الأصل: فضرب، والتصحيح من (ي/ (ي/ ٢١٦ ب).

(٢) اليَزَك أو اليَزَاك: لفظ فارسي معناه العَسَس، ويحمل أيضاً معنى الكشافة الذين يتقدمون طلائع الجيش لمعرفة أحوال العدو، أو حراس الحدود، انظر:

ابن عبد الظاهر: **الروض الزاهر**، ص ١٨٤ حاشية (٢)، البقلي: **التعريف**، ص ٣٦٤.

(٣) كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها من النص عوضاً عن كلمة: القبلة.

والرَّصِيفِ[1] وإلى الظَّاهرِيَّة، واشتهرَ [رجوعُ][2] مَنْ كان توجهُه إلى جهةِ البلادِ القِبليَّةِ من التتارِ، وأنهم أفسدوا في تلك البلادِ، وعاثُوا ونَهبوا وسَبوا، لكن لم يبلُغْنا الأمرُ مفَصَّلاً.

و<في> يوم الجُمُعَةِ ثاني عشرَ الشهرِ، اشتهرَ عزمُ الملكِ على الرجوعِ، وأنه تركَ نائباً وعسكراً بالشام، وقلَّ بالبلدِ عددُ التتارِ، وبقيَ اليَزَكُ بسببِ القلعةِ بحالِه، وكانَ يَبْلُغُنَا أن الحصارَ ظاهرَ البلدِ على القلعةِ، وأنَّ القلعيينَ يرمونَ حجارةً كبيرةً، ويُكثِرون من رفعِ الأصواتِ، وذكرِ اللَّهِ والرسولِ عليه الصلاة والسلام، وأنه يخرج منهم طائفةٌ على اليَزَكِ المقيمينَ داخلَ البلدِ، فربما قتلوا الرجالَ والرجلَ والرجلين، وربما أسروا <منهم>، ورُبما أخَّرُوهم عن مواضِعِهم، ورَجَعوا سالِمين.

ثم في الجمعةِ الأخرى، جرى أمورٌ منها: رحيلُ السلطانِ، قيلَ إنه كانَ يومَ الجُمُعَةِ المتقدمةِ ثاني عشرَ الشهرِ، رحلَ من دمشقَ راجعاً، وبقيَ الأميرُ بهاءُ الدين قُطْلُغ شَاه[3] نائبُ المملكةِ مع جمعٍ كثيرٍ ورُسِمَ يومَ السبتِ ثالثَ عشرَ الشهر بإخلاء المدرسةِ العادليَّة[4]، ووقفَ التتارُ على بابها، فخرجَ أهلُها منها

---

(١) الرَّصيف: سوق بدمشق ناحية القلعة.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من(ي ٢١٦ ب).

(٣) ويروى: قُتْلغْ شَاه، وقُطْلُوشَاه، وهو زوج ايلغتلغ بنت كيخاتو (عم غازان) بن أباقا بن هولاكو، قتل في أرض كيلان، وكان قد جرد لقتال أهلها لامتناعهم عن فتح طريق في بلادهم لعسكر التتار، انظر:

رشيد الدين: **جامع التواريخ ـ تاريخ المغول** ٢ ـ ٢/ ١٧١، المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٤٧ آ، أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٥٢، النويري: **نهاية الأرب** ٢٧/ ٤١٧، وهذه المصادر تؤرخ لمقتله بسنة ٧٠٥ هـ/ ١٣٠٥ م، وفي ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٤٤ ـ ٤٥، وابن حبيب، **تذكرة النبيه** ١/ ٢٨٢ (وهو يشير إليه باسم المقدم)، وابن حجر، **الدرر** ٣/ ٢٥٤، وابن تغري بردي، **الدليل** ٢/ ٥٤٧، والمؤلف، ص ١١٦٧ مما يلي: أنَّ هلاك قطلوشاه بأرض كيلان إنما كان في سنة ٧٠٧ هـ/ ١٣٠٧ م.

(٤) يقصد العادلِيَّة الصغيرة، حيث إن العادلِيَّة الكبيرة كانت لا تزال مقراً لشيخ غازان.

بشدةٍ يفتشونَهم ويأخذونَ منهم ما يختارونَ من حوائجِهم، ويَطلبونَ الدراهمَ، وعجزَ أهلُها عن نقلِ أكثرِ أمتعتِهم ومُنِعوا من العَوْدِ إليها، ودخلوا التتارُ، وكسروا أبوابَ البيوتِ بها، ونهبوا وأخذوا ما أمكنَهم حَمله، ثم صارَ أهلُها يجيئون ليلاً من الأسطحةِ، وينظرونَ في بيوتِهم، فإنْ وجدوا ما تركهُ التتارُ رغبةً عنه نقلوه، وعجزَ الناسُ، وضَعُفَتْ حيلتُهم، فكانوا يتركونَ مالَهم عجزاً، وأُحرِقَ جامعُ [العُقَيْبَةِ][1]، وبقيتِ النارُ فيه أياماً تعملُ وسقطت منارتُه، وكثرتِ النارُ في مواضعَ كثير<ةٍ> من الجبلِ وظواهرِ البلدِ والبساتين.

وفي يومِ الجُمُعَةِ تاسعَ عشرَ قُرِىء بالجَامعِ على السَّدَّةِ عُقَيبَ صلاةِ الجُمُعَةِ كتابان أحدُهما يَتضمَّنُ تَولِيَةَ قَبْجَقَ النيابةَ بالشامِ[2]، والآخَرُ يتضمَّنُ تَولِيَةَ الأميرِ ناصرِ الدينِ يَحيى بنِ جلالِ الدينِ شَدَّ الشام[3]، وهو ابنُ جلالِ الدينِ بنِ حاكمِ المَوْصِلِ وسِنْجارَ والجزيرةِ[4] خُتَني الأصلِ، وكانَ جدُّه[5] (١٦١ ب) صاحبَ

---

(١) في الأصل: العيبة، والتصحيح من (ي/ ٢١٧ آ).

(٢) تقدم القول في كتاب التقليد هذا، ص ٢٦٩ حاشية (٤).

(٣) لم يرد نص هذا الكتاب (الفرمان) في أي من المصادر المملوكية المخطوطة والمطبوعة التي وقفت عليها، وإنما وردت إشارة تخص الأمير ناصر الدين صراحة بشد الدواوين في الشام في نسخة الفرمان الذي كتبه قازان لأهل دمشق عند رحيله عنها في أواسط جمادى الأولى، انظر:

المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ٢١٣ آ والعيني (نقلاً عنه) ١٩/ ٢١٣، وأما الأمير ناصر الدين المذكور فهو يحيى بن جلال الدين بن بدر الدين لؤلؤ، قتل على يد خربندا ملك التتار في سنة ٧١١ هـ/ ١٣١١ م، ترجمته في:

المنصوري: **التحفة**، الورقة ١٢٤ آ ـ ١٢٤ ب، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٤١٠، وهو فيه: يحيى بن إبراهيم، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١١ هـ، ص ١٤٥٠.

(٤) يقصد الجزيرة الفراتية أو جزيرة آقور، وتقع بين دجلة والفرات وتشتمل على ديار مضر وديار بكر، انظر:

ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ١٣٤ فما بعدها.

(٥) توفي بدر الدين لؤلؤ بقلعة الموصل على خلاف في سنة ٦٥٧ هـ/ ١٢٥٨ م، ودفن بها، واستقر من بعده على قاعدة الموصل ولده الملك الصالح إسماعيل، ترجمته في: =

مدينةِ خُتَن[1] من بلادِ العجم، ولديْه فضلٌ، وفيه رِفقٌ وبسببِهِ صَنفَ السيدُ ركن الدين[2] شرحَ المُقدمة[3]، وفي أحدِهما ذكرُ إطلاقِ ما كانَ يدخل لخزائنِ السلاحِ من مالِ الجامع، ورَدُّه في مصالحِ السَّبيلِ الذي يرسلُ إلى الحجاز، وفيه: أننا تَوَجَّهْنَا إلى البلادِ [وتركنا بالشامِ ستينَ ألفاً لحفظِه، وفي فصلِ الخريفِ نرجع][4] قاصدينَ الديارَ المصريةَ، وفيه فصولٌ أخر <ى> منها: التوصِيةُ بالأوقافِ وتثميرُها، ومنها أنَّ عساكرَ <نا> ساقَتْ خلفَ المصريينَ إلى الرَّملِ[5] وقَتلَتْ منهم وأسرَتْ، ولم يَفلتْ منهم إلا القليل.

وفي بُكرة السبتِ العشرينَ من الشهرِ صَعدَ التتار على الأسطحةِ، ورَمَوْا

= أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ٢٠٣، ابن العبري: **تاريخ مختصر** الدول، ص ٢٧٩، المنصوري: **التحفة**، الورقة ٨ ب، **وزبدة الفكرة** ٩/ ٣٦ آ، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠/ ٢١٦.

(١) خُتَن: من مدن التركستان الصينية، انظر:

ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ٣٤٧، بارتولد (Berthold): مادة «خُتَن»، **دائرة المعارف الإسلامية** ٨/ ٢٢٥ ـ ٢٢٧.

(٢) هو ركن الدين حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الاستراباذي، توفي بالموصل على خلاف في سنة ٧١٥ هـ/ ١٣١٥ م، ترجمته في:

الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٤١، ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/ ٣٧٥، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ١٦ ـ ١٧، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٢٣١، الزركلي: **الأعلام** ٢/ ٢١٥.

(٣) يقصد **شرح مقدمة ابن الحاجب** (ت ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨ م) في النحو، وهي التي تسمى **بالكافية**، حيث عمل لها ثلاثة شروح: كبير وهو المسمى بـ «**البسيط**»، ومتوسط، وهو المسمى بـ «**الوافية في شرح الكافية**» وهو المتداول، وصغير، انظر:
حاجي خليفة: **كشف الظنون** ٢/ ١٣٧٠.

(٤) إضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٤٨ آ وبها يستقيم المعنى.

(٥) ويعرف أيضاً بالجِفَار، وهو عبارة عن المنطقة الرملية الممتدة بين فلسطين ومصر، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ١٤٤ ـ ١٤٦، أبو الفدا: **تقويم البلدان**، ص ١٠٨.

بالنُّشَّاب، ووصَلوا إلى الإقْبَالِيَّةِ الشافعيَّة[1]، وتَرَوَّعُوا سكانَ الظاهريَّةِ ومن جاورَهم في تلك الناحيةِ، ونُهبَ مِنْ بابِ الفراديس بينَ السورَيْن[2] إلى القلعةِ، ومن الإقْبَاليَّة إلى القلعةِ، ومن العادِليَّة إلى القلعةِ ومن الظاهريَّةِ إلى النُّوريَّةِ من الجانبين بحيثُ نُهبَ بابُ البَرِيدِ والرَّبع[3] ودَربُ السِّلسِلَةِ[4]، ومِنَ المَارسْتانِ <النُّوري> إلى حارةِ الغُرباء[5] إلى بابِ النصرِ، ومن جهةِ القلعةِ جميعِها، ومن جهةِ الخاتُونيَّة[6] ومدرسةِ ابنِ مُنَجَّا[7]، وحارةِ البلاطَةِ[8]، وجميعُ هذه النواحي

---

(١) هي المدرسة الإقباليَّة الشافعيَّة الكبرى، وتنسب إلى واقفها جمال الدولة إقبال خادم نور الدين وصلاح الدين المتوفى بالقدس على خلاف في سنة ٦٠٣ هـ/ ١٢٠٦ م، انظر:
كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٧٥، شميساني: **مدارس دمشق**، ص ٦٨ ـ ٧١.

(٢) بين السورَيْن بباب الجابية في الحي المسمى بالخُضَيْرِيَّة وهو عبارة عن المنطقة المحصورة بين سوري المدينة القديم والمستجد في العصر المملوكي، انظر:
دهمان: **في رحاب دمشق**، ص ٨٧ حاشية رقم (١).

(٣) لم أقع له على ذكر فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) دربُ السِّلْسِلَة: هو الطريق الموصل بين سوق العصرونية وسوق الحميدية من جهة الشمال، وكان ممراً للملوك والأمراء ليصلوا منه إلى المسجد الأموي فوضع قبل أن يدخل الإنسان إلى سوق الحميدية سلسلة لتمنع الخيل من الدخول إلى سوق الحميدية لئلا يتأذى الناس منها، فينزل الملك أو الأمير عن الفرس ويسلمها إلى مملوك له ويمشي على رجليه حتى يدخل الجامع الأموي، انظر:
دهمان: **في رحاب دمشق**، ص ٧١ حاشية رقم (٢).

(٥) حارةُ الغُرَباء: هي داخل باب النصر التالي ذكره، والذي كان يسمى باب دار السعادة، انظر: كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٨٣.

(٦) الخاتونية: من مدارس الحنفية، إنشاء عصمت الدين خاتون بنت معين الدين أُنر وزوج نور الدين زنكي المتوفاة بدمشق سنة ٥٨١ هـ/ ١١٨٥ م، وكان مقامها في حجر الذهب، انظر:
سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ ٨ ق ١/ ٣٨٥.

(٧) وتُروى: المدرسة الصَّدْرِيَّة، وهي من مدارس الحنابلة، أنشأها الصدر أبو الفتح أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الحنبلي المتوفى بدمشق في رمضان سنة ٦٥٧ هـ/ آب ١٢٥٩ م، وبها دفن، انظر:
ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٢١٦، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٩٧.

(٨) حارةُ البَلاطَة: هي التي كانت فيها المدرسة الجوهرية وهي الدخلة التي غرب =

أمرَ أهلُها بإخلائِها سَريعاً، فانتقلوا منها، وتركوا حوائجَهم وآلاتِهم، فدخلوا التتارُ وأخذوا ما فيها، وكسروا أخشابَها وأبوابَها، ودخلتِ الحرافِشَةُ بعدَهم، ففعلوا ما أمكنَهم فِعْلَه من إتلافِ سقفٍ كاملٍ لأجلِ خشبةٍ يبيعُها أحدُهم بنصفِ درهم وما شاكَلَ ذلك من الفَسادِ، فهلكتِ الناسُ وحوائجُهم وأموالُهم ومُؤَنُهم، وخَربتْ دارُهم، وخرجوا منها بأنفسِهم، ووقعَ الأمرُ على هذه الحالِ بهذه الجهاتِ بسببِ القلعةِ، وكانوا يَحْتَجُّونَ، ويقولونَ: هذا المكانُ نريدُ إخلاءَه لِمجاورتِه للقلعةِ، وإنما قَصدُهم ما فيه وانتفاعُهم بالأقواتِ التي يجدونها في تلكَ الأماكنِ.

وأصبحَ الناسُ يومَ الأحدِ الحادي والعشرينَ من الشهرِ والمدرسةُ العادليَّةُ قد احترقتْ وسقطتْ قبتُها، والنارُ تعملُ في أخشابها وأبوابِها وخزائِنها وكتبِها، فلما رأى أهلُ الظاهريَّةِ ذلك الأمرَ المهولَ انتقل منها النساءُ والأولادُ ونقلوا قماشَهم وأثاثَهم، وكانوا ينتقلونَ من السطحِ، ويَرْمُونَ حوائجَهم من سطحِ حَمَّامِ (١٦٢ آ) أسدِ الدين[1] وحَمَّامِ العَقيقي[2]، وينزلونَ من هناك بسُلَّم أو بحبلٍ، ولم يَكنْ لهم سبيلٌ في الخروجِ من الباب بسببِ اليَزَك، وحصلَ لهم مشقةٌ كبيرةٌ لا سِيما من كانَ له قمحٌ وأثاثٌ ونحاسٌ وأشياءُ أجبروا على نَقلِها بالأجْرِ [الوافرِ][3] وكان ذلك في مجموعِ نهارِ الأحد، ولم يبقَ بها ليلةَ الاثنينِ إلا طائفةٌ قليلةٌ من الرجالِ أقاموا بها لحفظِها.

وفي يومِ الاثنينِ الثاني والعشرينَ ذكروا في أوائلِه سفرَ صاحبِ سيس، وذكِرَ أيضاً سفرُ قُطلُغ شَاه نائبِ السلطنةِ، فلما كانَ وقتُ الظهرِ شاعَ تفرقُ الطائفةِ

= المدرسة الريحانية، انظر:
دهمان: **في رحاب دمشق** ص ٨٦ حاشية رقم (٥).

(١) حمام أسدُ الدين: يجوز أن يكون منسوباً إلى أسد الدين شيركوه عم صلاح الدين، وهو بباب الجابية، انظر:
دهمان: **في رحاب دمشق**، ص ٨٤ حاشية رقم (٤).

(٢) حمام العَقيقي: بجوار المدرسة الظاهرية، وقد تقدمت الإشارة إلى صاحبه العقيقي في معرض التعريف بالمدرسة المذكورة (دار العقيقي سابقاً) راجع ص ٢١٧ حاشية (٥).

(٣) في الأصل: الوافرة.

[المُقيمينَ][1] على البَرَكِ لحفظِ الستائرِ، وحفظِ جوانبِ القلعةِ وطُرقِها، ولم يبقَ أحدٌ منهم في موضِعه، فلم يُمْسِ هذا النهارُ حتى تَوَجَّهُوا الناسُ إلى دورِهم التي خربت بقربِ القلعةِ، ونظروا إليها ودَخلوها، وعَرفُوا ما استُهدِم منها وما بقي، وفيهم من وجدَ بعضَ ما كانَ عَلَّقهُ وليسَ منه <شيء>، وقبلَ ذلك لم يكنِ الناسُ يتمكنونَ من ذلك بسببِ العَدو.

وقُلعتِ الستائرُ من أماكِنها، وبيعتْ مع الحطبِ، فعلمَ الناسُ أن ذلك إنمَا وقعَ بسببٍ، وكيفَ يتركونَ ما قد تَعبوا عليه مُدةً حتى تَهَيَّأ لهم ويتركونَه، ويقدمُ [عليه][2] من يكسرُه وينهبُه، فباتَ الناسُ يومَ الثلاثاءِ وقد تَنَسّموا الخيرَ والرحمةَ من الله تعالى، وبُقي بابُ البريدِ كأنه خانٌ في قرية، والدكاكينُ [بواتك][3]، واجتمعَ فيه من الوسخِ والطينِ الكثيرِ شيءٌ عظيم، وكذلك السُّوَيْقَةُ[4]، والعادليَّةُ لم يبقَ منها إلا الشباكُ، ودارُ الحديثِ النوريَّةُ سالمةٌ بغيرِ أبوابٍ ولا خزائنَ، وقد تهدمَ بعضُ السقفِ، وأما ما بعدَها فلا يكادُ يُعرَفُ ولا يتميزُ بعضُه من بعضٍ، وقد بقي دَكّا، وكذلك ما قُبالتَه.

وأما دارُ السَّعادةِ [فخربت][5] جملةً [كافةً][6]، ولم يبقَ فيها سقوفٌ ولا خشبٌ، وباقي الأماكنِ قد تَشعَّثت، واستمرَّ الأمرُ في يومِ الثلاثاءِ، وقد بطلَ عملُ المَنجنيقِ من الجامعِ، وكان ليلةَ الثلاثاءِ قد خرجَ سيفُ الدينِ قَبجَقُ بأصحابِه، وقيلَ: إن ذلكَ لحفظِ المَنجنيق.

---

(١) في الأصل: المقيمون.

(٢) كتبتْ في الهامش بجوار الكلمة السابقة مما يشي بضمها إلى السياق.

(٣) في الأصل: بوايك.

(٤) السُّوَيْقَة: ضاحية أنشئت في عهد المماليك، وكانت حافلة بالخوانق لنزول القوافل القادمة والذاهبة إلى عكا وصور ومصر، انظر:
بهنسي: الشام، ص ١١٤.

(٥) في الأصل: فخربة.

(٦) في الأصل: كافية.

وفي هذا اليومِ دُقَّتِ البشائرُ بقلعةِ دمشقَ، وفي يومِ الأربعاءِ رابعِ <و> عشرينَ قُطِعَتْ أخشابُ المَنجنيقِ من [جهةِ](1) القلعةِ، واشتدَّ الطلبُ على مَنْ كانَ يلوذُ بالتتار، وحُملَ القُمِّي وغيرُه إلى القلعةِ، وطُلِبَ ابنا الحَريري (١٦٢ ب) فاختفَيا.

وفي يومِ الأربعاءِ المذكورِ، نُودِيَ بالبلدِ غيرَ مرة: طَيِّبُوا قلوبَكم، وافتحوا دكاكينَكم، وتهيئُوا غداً لتلقي سلطانِ الشامِ سيفِ الدينِ قَبْجَقَ بالشموعِ، وفي بعضِ ألفاظِ المنادي: فقد دفعَ اللَّهُ عنكم العَدوَّ المخذولَ، فتعجبَ الناسُ من هذا النداءِ، وقالوا أقوالاً مختلفةً، وأمسى النهارُ ولم يَتحقَّقْ أحدٌ ما الخبر، ولا ما أوجبَ لهم الخروجَ من البلدِ بأجمَعهم وتركِهم الحصارَ، ورميِهم الآلاتِ التي تعبوا عليها نحوَ الشهرِ، وآخِرُ من خرجَ من أعيانهم الأميرُ يَحيى وصحبتُه الصَّفِيُّ السِّنجَاري، وكان خروجُهم من دمشقَ عصرَ يوم الثلاثاءِ المذكورِ ثالثِ عِشْرَي الشهرِ، وفي يومِ الأربعاءِ لم يظهرْ في البلدِ منهم أحد.

وخرجَ الناسُ يومَ الأربعاءِ إلى الجبلِ وإلى بعضِ القرى، ورأوا ما أُحْرِقَ وتهدمَ، وكَشَفوا أخبارَ دورِهم ومواضِعهم، وكذلك يوم الأربعاءِ(2) أيضاً.

وحكى لي الشيخُ الإمام علمُ الدينِ بنُ البِرْزَالي، قال:

«في يومِ الخميسِ خامسٍ وعشرينَ، اجتمعتُ بالشيخِ تقيِّ الدينِ بنِ تَيْمِيَّة، فذكرَ اجتماعَه بالأميرِ قُطْلُغ شاه، قال: وذكَرَ لي قُطْلُغ شَاه أنه من أولادِ جنكزخان(3)، وأنه أصفرُ الوجهِ لا شعرةَ بوجهِهِ أيضاً، من أبناءِ خمسينَ سنة،

---

(١) في الأصل: جهته.

(٢) كذا! والأرجح أن يكون المراد هنا يوم الخميس، فأثبت الأربعاء سهواً.

(٣) هو تيموجين بن يسوكاي بن برتان الشهير بجنكزخان، توفي بإقليم كان سو الصيني في رمضان سنة ٦٢٤ هـ/ آب ١٢٢٧ م، وحمل إلى منغوليا ودفن في جبل برخان خلدون عند المنطقة التي يخرج منها نهر أنون وكرلن، انظر ترجمته وأخباره في:

ابن الأثير: **الكامل** ١٢/ ٣٦١ فما بعدها، ابن العبري: **تاريخ مختصر الدول**، ص ٢٢٦ ـ ٢٤٤، الذهبي: **العبر** ٣/ ١٩٢ ـ ١٩٣، وهو فيه: تمرجين، ابن شاكر: **فوات الوفيات** =

وأنه ذَكَرَ لهم أن الله ختمَ الرسالةَ بمحمدٍ، وأن جنكزخان جدَّه كانَ ملكَ البسيطةِ، وكُلّ مَنْ خرجَ عن طاعتِه وطاعةِ ذُريتِهِ فهو خارجي.

وذكر اجتماعَه بالملكِ غازانَ وبالوزيرَيْن سعدِ الدين ورشيدِ الدينِ الوزيرِ الطبيبِ، والشريفِ قُطبِ الدينِ[1] ناظرِ الخزانةِ، ومكاتبهِ صدر الدينِ[1]، وبالنجيبِ الكحّالِ اليهودي[1]، وبشيخِ المشايخِ نظامِ الدينِ محمودٍ، وبأصيلِ الدينِ بنِ [النَّصيرِ][2] الطُّوسي ناظرِ الأوقاف.

وذكرَ أنه رأى عندَ قُطْلغُ شَاه صاحبَ سيس، وهو أشقرُ كثُّ اللحيةِ، ومعهم طائفةٌ قليلةٌ عليهم الذِّلّةُ والإجرامُ، وذكرَ أن [سفرَ][3] قُطْلُوشَاه كانَ ظهرَ الثلاثاءِ الثالثِ والعشرينَ من الشهر، وكانَ اجتماعُه به بسببِ الأسرى يومَ الأحدِ حادي عِشْريه، وباتَ ليلةَ الاثنينِ بالمُنَيْبِعِ[4] هو والقاضي الحنبلي

= ١/٣٠١ ـ ٣٠٣، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ١١٧ ـ ١٢١، الصياد: **المغول في التاريخ**، ص ٣٩ ـ ١٥٩، العريني: **المغول**، ص ٤٣ ـ ٦٨، ١٠٨ ـ ١٤٤، بارتولد (Berthold): **تركستان**، ص ٥٤٤ ـ ٦٤٦، ومادة «جنكزخان»، **دائرة المعارف الإسلامية** ٧/ ١٢٦ ـ ١٤٠، شبولر (Spuler): **العالم الإسلامي في العصر المغولي**، ص ١٩ فما بعدها.

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) في الأصل: النصيري، وهو أصيل الدين الحسن بن محمد بن محمد بن الحسن الطّوسي، توفي ببغداد في صفر سنة ٧١٥ هـ/ أيار ١٣١٥ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ١/ ٣٩٠، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٢٣٢، كحالة: **معجم المؤلفين** ٣/ ٢٨٨.
والطوسي: نسبة إلى طُوس بإيران، وهي مدينة ارتبط اسمها بجمهرة كبيرة من أهل العلم والفقه، وقد دالت وخربت نتيجة نهب المغول لها في سنة ٦١٧ هـ/ ١٢٢٠، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ٤٩ ـ ٥٠، القزويني: **آثار البلاد**، ص ٤١١ ـ ٤١٧، لسترنج (Le Strange): **بلدان الخلافة**، ص ٤٣٠ ـ ٤٣٢.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢١٩ ب).

(٤) المُنَيْبِع: مَحِلّة وسُوَيْقَة وحمام وأفران وبها مدرسة الخاتونية، وهي من محاسن دمشق، انظر:
البدري: **نزهة الأنام**، ص ٤٤ ـ ٤٥، ابن كنان: **المواكب**، الورقة ٢٣.

والحنفي[1] بسببِ أنهم يمضونَ إلى القلعةِ في الرسالةِ، وذكرَ (١٦٣ آ) أنهم يكتبُون في جميع كتبِهم وفرامينِهم: بقوةِ الله تعالى و[ميامينِ][2] الملَّةِ المحمديَّة[3].

وذكرَ أنه اجتمعَ بواحدٍ منهم، وظهرَ له منه صلاةٌ وسكينةٌ، فسألَه: ما السببُ في خروجِك وقتالِ المسلمينَ؟ فقالَ: أفتانا شيخُنَا بتخريبِ الشامِ، وأخذِ أموالِهم لأنهم لا يصلونَ إلا بأُجرةٍ، ولا يَتفَقهونَ إلا بأُجرةٍ، وغير ذلك، وقالَ: إذا فَعلتم ذلكَ بهم يَرجعونَ إلى الله ويَتوكلونَ عليه».

وذَكرَ وجيهُ الدينِ بن مُنَجَّا وابنُ القُطَيْنَةِ[4] أنه هلكَ لكلٍّ منهُما مئةُ ألفٍ وخمسونَ ألفِ درهمٍ، وذَكرَ الوَجيهُ بنُ مُنجَّا أن الذي [حُملَ][5] إلى خِزانةِ قزانَ ثلاثةُ آلافِ ألف وستُّ مئةِ ألفِ [درهم][6] سوى ما [تَمَحَّقَ][7] من التَّراسيمِ عليهم والبَراطيلِ والاستخراجِ لغيرِه من الأمراءِ والوزراءِ وغيرِ ذلك بحيثُ إن

---

(١) يقصد القاضيين تقي الدين سليمان الحنبلي وشمس الدين بن صفي الدين الحريري، وقد تقدم ذكرهما.

(٢) في الأصل: بميامن، والتصحيح من نصوص الفرامين التي أصدرها غازان في أثناء احتلاله لدمشق، حيث صدرت كلها بالعبارة أعلاه، انظر:
المنصوري: **زبدة الفكرة** ٢٠٨/٩ ب، ٢١٢ ب، ٢١٤ ب، ٢١٦ آ.

(٣) انظر أيضاً بشأن لقاءات ابن تيمية مع قادة التتار «**الرسالة القبرصية**»، لابن تيمية نفسه، ص ٢٢ فما بعدها.

(٤) هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن القُطَيْنَةِ التاجر، توفي بدمشق في ربيع الآخر سنة ٧٢٣ هـ/ نيسان ١٣٢٣ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٩٢، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٦٧، ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٣٩١/٢، ابن كثير: **البداية** ٢٩٤/١٤، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ١٨٢/٢ آ، ابن العماد: **شذرات** ٥٩/٦ ـ ٦٠.

(٥) في الأصل: حملة، **والتصحيح** من (ي/ ٢١٩ ب).

(٦) إضافة من ابن أبي الفضائل، **النهج السديد** ٤٩٨/٢، وابن كثير، **البداية** ٩/١٤، وأورد زترستين في **تاريخ سلاطين المماليك**، ص ٧٧ الرقم نفسه لكن بالدنانير.

(٧) في الأصل: يمحق، والتصحيح من (ي/ ٢١٩ ب).

الصفيِّ السّنجاري استخرجَ لنفسِه ما يخصه أكثرَ من ثمانينَ ألفِ درهمٍ[1] وللأمير إسماعيلَ مئتيْ ألف، وللوزيريْن نحوَ أربعِ مئةِ ألفِ درهمٍ، وغيرِهم، ما في الجماعةِ إلا مَنْ سَفا وخبأ وهذا المبلغُ الذي ذكرناهُ خارجٌ عما تَبَرْطَلوه من المُصَادرينَ المطلوبين، وجماعةُ أخرى ما يمكنُ تعيينُهم، حصلَ لهم بمقدارِ ما ذُكرَ وزيادة، نَسأَلُ اللّهَ العافية.

وفي يومِ الخميسِ الخامسِ والعشرينَ عادَ سيفُ الدينِ قَبْجَقُ من توديعِ قُطلُغ شَاه وباقي التتار، ودخل مِن باب شَرْقي، وخرجَ من بابِ الجَابيةِ فتحوهما بسببِه، ولم يكونا فُتِحا في المدةِ الماضيةِ أسوةً ببقيةِ الأبواب، وشَقَّ البلدَ، ونزلَ بالقصرِ الأبْلَقِ، وعادَ أيضاً الأميرُ يَحيى والصفيُّ السّنجاري ومعهم جماعةٌ من التتارِ، وشَقوا البلدَ، وتَوجهوا إلى القصرِ أيضاً، ونُودِيَ في البلد: أن الأميرَ سيفَ الدين قبْجَقَ نائبُ السلطانِ، وتَعجّبَ الناسُ من هذا النداءِ، وكيفَ الجمعُ بينَه وبينَ [رجوعِ][2] يَحيى بجماعتِه.

و[في][3] يومِ الجمعة نُوديَ في البلدِ بأن يخرجَ الناسَ إلى بُلدانِهم وقُراهُم وحَواضِرهم، وتعجّبَ الناسُ من هذا النداءِ.

وفي بُكرةِ هذا اليومِ بعينِه، نُودِيَ أنْ لا يغررَ أحدٌ بنفسِه ويخرجَ <إلى> الجَبلِ والحواضرِ، ومن فعلَ ذلك فدمُه في (١٦٣ ب) عنقِه.

وأُبِيعَتْ كُتبُ المسلمينَ بدمشقَ، ولم يتورعِ الناسُ من شرائِها بل كانوا يتزايَدون فيها مع علمِهم أنها وقفٌ، [أو أنها][4] ملكُ الغَيْر، فكان الرجل إذا مَرَّ بسوقِ الكتبِ وجدَ كتبَ الحَافظِ عبد الغني، وكُتبَ الحافظِ ضياء الدين، والأوقافِ التي كانت في مدرستِه، ووقفِ دارِ الحديثِ الأشرَفِيَّة بالجبل، ودارِ

---

(١) في ابن أبي الفضائل، **النهج السديد** ٢/٤٩٨: ثمان مائة ألف درهم.

(٢) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٢٠ آ).

(٤) في الأصل: وأنها، والتصحيح من م.ن.

الحديثِ النُّوريَّةِ بالبلد، وكُتبَ وقفِ ابنِ البُزُوري البغدادي[1]، ووقفِ المدرسةِ الشِّبْلِيَّة[2] وكذلك كتبُ الحنابلةِ، وأهلِ الجبلِ صارَ أهلها يَرَوْنَها ولا يَستنقِذُونَها[3] لأنهم كانُوا قد سُلِبوا ولا يَملكونَ شيئاً، وليسَ لهم ما يَتقوَّتُونَ به، وفَتَرتِ الهِمَمُ عن تحصيلِ الكتب.

وغَلتِ الأسعارُ بدمشقَ، فوصلتْ غِرارةُ القمحِ إلى ثلاثِ مئةٍ وستينَ درهماً، وغرارةُ الشعيرِ إلى مئةٍ وأربعينَ درهماً، وبيعَ رَطلُ الجبن بدرهمين ونصفٍ، وبيعَ الزبيبُ <أ> وقيتانِ ونصفٌ بدرهمٍ، وبيعَ[4] أوقيَّةُ الجُبْنِ بدرهمٍ، وبيعَ رَطلُ اللحمِ بسبعةٍ وبثمانيةٍ، ووصلَ إلى اثنَيْ عَشَرَ درهماً وكان لا يوجدُ. وبيعَ[4] أوقيَّةُ السمنِ بدرهمٍ، والألْيَةَ كذلك، وبيعَ الدقيقُ: عشرةُ أرطالٍ [بتسعةٍ][5] وثلاثينَ درهماً، وبيعَ البيضُ: خمسُ بيضاتٍ بدرهمٍ، والدبْسُ: رَطلٌ بخمسةِ دراهمَ [والعَسلُ: بعشرةٍ][6] والسُّماقُ: بثلاثةٍ، والزيتُ: [بستةٍ والسكرُ][7]: بعشرينَ و[حبُّ الرمان][8]: بخمسةٍ، وباقي الأصنافِ من هذه النِسبة.

---

(1) هو أبو بكر محفوظ بن معتوق البغدادي التاجر، توفي في صفر سنة ٦٩٤ هـ/ كانون الأول ١٢٩٤ م، وكان قد وقف كتبه على تربته المعروفة بالتربةِ البزُورِيَّةِ بسفح قاسِيون، انظر:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٨٣، ابن طولون: **القلائد** ١/ ٣١٠، الزركلي: **الأعلام** ٥/ ٢٩١، كحالة: **معجم المؤلفين** ٨/ ١٨٩.

(2) المدرسة الشِّبْلِيَّة: من مدارس الحنفية بقاسِيُون، أنشأها شبل الدولة كافور الحسامي المتوفى في رجب سنة ٦٢٣ هـ/ تموز ١٢٢٦ م، وبها دفن، انظر:
أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٥٠، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ١/ ٣٠٧، ابن طولون: **القلائد** ١/ ١٩٤ ـ ٢٠٤.

(3) ويجوز أن تكون: ولا يستفدونها.

(4) في (ي/ ٢٢٠ ب): بيعت.

(5) في الأصل: تسعة.

(6) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٢٠ ب).

(7) كتبت في الهامش بجوار السطر مما يشي برغبة الناسخ في ضمها إلى السياق.

(8) في الأصل: الحب رمان.

وفي تاسعِ وعِشْرَي جُمادى الآخرةِ، دخلَ قَبْجَقُ والجماعةُ إلى البلدِ، ونزلوا تحتَ مئذنةِ فَيروزَ[١] بدارِ الأميرِ سيفِ الدين بَهادُر[٢]، ودارِ المطروحي[٣]، وامتلأت تلكَ الناحيةِ بهم، والأميرُ يَحيى بدارِ طُوغان[٤] داخلَ بابِ تُوما، ونُودِيَ آخرَ النهارِ بأن أهلَ القُرى والحَواضرِ يخرجونَ إلى أماكِنِهم، رَسَمَ بذلك سلطانُ الشام حاجُّ الحرمَيْنِ سيفُ الدينِ قَبْجَق.

ثم استُهلَّ جُمادى الآخرةُ أولُه الثلاثاءُ، <وفيه> عَادوا <و> نادوا بخروجِ الناسِ إلى أماكِنِهم رَسَمَ بذلك [الأميرُ][٥] سيفُ الدينِ نائبُ السلطنةِ، ملكُ الأمراءِ وكذلكَ يومُ الأربعاءِ، واشتهرَ أنه من قَبْجَقَ <وفي ذلك اليوم> أمَّرَ <قَبْجَقُ> أمراءَ منهم أسْتَدارِه علاءُ الدين وولاه ولايةَ البَرِّ عوضاً عن ابنِ الجاكي، وأمَّرَ جماعةً من أصحابِه، وانضافَ إليه جماعةٌ من الجُندِ، وكَثُرَ الناسُ على بابِه، وفُتِحتْ أبوابُ البلدِ، خلا الأبوابِ التي بقُربِ القلعةِ، ونُودِيَ آخرَ النهار بولايةِ أُسْتاذَارِه، وأنَّه مَنْ أرادَ الشكايةَ يمضي إلى بابِه، وأنَّ (١٦٤ آ) سوقَ

---

(١) مئذنة فَيْروز: يجوز أن تكون منسوبة للمسجد الذي بناه الحاجب فَيروز شَحْنة دمشق والمتوفى بها في ربيع الآخر سنة ٥١٦ هـ/ ١١٢٢ م، وكان موضع هذا المسجد بالعقيبة، انظر:

ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص ٣٣٠، ٤٠٠، ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة دمشق** ق ١/ ١١٣.

(٢) هو سيف الدين بَهَادُرُ بن عبد الله المعروف بآص المنصوري. توفي بدمشق في صفر سنة ٧٣٠ هـ/ تشرين الثاني ١٣٢٩ م، ترجمته في:

الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٨٨، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٥٠، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٤٩٧، ابن تغري بردي: **المنهل** ٣/ ٤٢٨ ـ ٤٣٠، **والنجوم** ٩/ ٢٨١.

(٣) يقصد دار الأمير جمال الدين آقوش المطروحي الحاجب، وقد تقدمت ترجمته، ص ١٠٤ حاشية (٤).

(٤) هو الأمير سيف الدين طُوغان المنصوري المتوفى بمحبسه بالكرك في سنة نيف وعشرين وسبع مئة، ترجمته في:

ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٢٢٨.

(٥) في الأصل: للأمير، والتصحيح من (ي/ ٢٢٠ ب).

الدَّوابِّ يكونُ [بدارِ البَطِّيخ][1].

وفي يومِ الجُمُعَةِ، ضُرِبَتِ البَشائرُ بقلعةِ دمشقَ، وقيلَ: إنها ضُرِبَتْ على بابِ قَبْجَقَ، وصلى الأميرُ يَحيى بالجامعِ، وكذلك يومُ السبتِ والأحدِ، وذكروا أنه كانَ تَصدَّقَ على الفقراءِ، وكانَ قَبْجَقُ في هذه الأيامِ يقومُ بوظيفةِ السلطنةِ بدمشقَ ويخلعُ ركبَ طاشار (كذا) وعلاء الدينِ أُسْتَادارِه يومَ الاثنينِ سابعِ الشهرِ بالشَّرَابيش[2] والكُوسَاتِ تُضرَبُ لهما في البلدِ، وكانَ إذا ركبَ يركبُ بالعِصَابةِ[3] والشَّاوِيشيَّةَ[4] بينَ يديه، واجتمعَ إليهِ خلقٌ من أجنادِ دمشقَ، فكانو <ا> يركبونَ في خدمتِه، ويترَجَّلونَ له، وكتبَ التواقيعَ لأربابِ الوِلاياتِ بدمشقَ، وجَهَّزَ جماعةً من التتارِ، وقيل: إنَّهم ألفُ فارسٍ إلى جهةِ خِرْبةِ اللُّصُوصِ[5] والغَوْرِ[6]، فَتوجهوا ثامنَ الشهرِ، وولى ابنَ الصفيِّ السِّنْجاري[7] الحِسبةَ بدمشقَ، وخَلعَ عليه خِلْعةً بطَرْحَةٍ، وركبَ رُكبةً هائلةً وبينَ يديهِ جماعةٌ من الأكابرِ والجُند.

---

(١) في الأصل: بدار بطيخ، ودارُ البَطِّيخ سوق تحت القلعة كانت تباع فيه جميع فواكه دمشق، انظر:
البدري: **نزهة الأنام**، ص ٣٦.

(٢) الشَّرابِيش: ج شَربُوش، وهي قلنسوة طويلة تلبس بدل العمامة، وتشبه التاج، وكانت شارة للأمراء، وقد ألغي استعمالها بمصر زمن المماليك البرجية، انظر:
البقلي: **التعريف**، ص ١٩٧ ـ ١٩٨، ماير (Mayer): **الملابس المملوكية**، ص ٥١.

(٣) العِصابَة: هي راية عظيمة من حرير أصفر مطرزة بالذهب عليها ألقاب السلطان واسمه، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/٨، ابن كنان: **حدائق الياسمين**، الورقة ٧ ـ ٨.

(٤) الشَّاوِيشيَّة: هم الذين يسيرون أمام السلطان، أو النائب في المواكب للنداء وتنبيه المارة، انظر:
ابن كنان: **حدائق الياسمين**، الورقة ٨، البقلي: **التعريف**، ص ٨٢.

(٥) خِرْبةُ اللُّصُوص: خربة من أعمال الغور الشامي.

(٦) الغَوْر: هو المنخفض من الأرض، والمراد هنا غور الأردن بالشام، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٤/٢١٧.

(٧) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

وفي العُشْرِ الأوسطِ من جُمادى الآخِرةِ، جرتْ أمورٌ منها: أنَّ قَبْجَقَ أمَّرَ ثلاثةً وركبوا بالشَّرابيش.

ومنها: أنه [نُودِيَ][1] بالبلدِ بإدارةِ الخَمرِ والفاحشةِ بدارِ ابنِ جَرادةَ[2] ظاهرَ بابِ تُوما، وضُمِّنَ ذلك بأكثرَ من ألفِ درهمٍ كلَّ يوم.

ومنها أنه [نُودي][1] أنه مَنْ كانَ من غِلمانِ المصريينَ والشاميينَ عندَه متاعٌ لأستاذِه فليحفظْه.

ومنها: أنَّ جماعةً رَكبوا من القلعةِ، وسَاقوا إلى مسجدِ [الذُّبَّانِ][3] ظاهرَ بابِ الجابيةِ بدمشقَ، ورجَعوا وبينَ أيديهم نفرٌ منَ التتارِ [مسرعون][4]، فظن العوامُ أن المصريينَ قَد وصَلُوا، والتتارُ يَهربونَ منهم، فضربَوا التتارَ، وقتلوا منهم جماعةً، ولم يظهرْ لما ظنّوه خبر، فتشوشَ البلد، وغُلق بابُ الصغيرِ واستمرَّ غلقُه بعدَ هذه الواقعةِ، وأرجفَ الناسُ بطلَبِ دِيَّةِ المَقتولينَ من التتار.

ومنها: أنَّه جُبِيَ من المدارسِ مبلغٌ، ولم يُعْفَ مكانٌ صغيرٌ ولا حقيرٌ، وأزْعِجَ الناس.

ومنها: أنَّه اشتهرَ رجوعُ بُولَاي المُقدَّم من الأغوارِ هو والعسكرُ الذين معَه[5]، وتخوفَ الناسُ منهم، وذُكِرَ أنَّ وصولَه <كان> في العشرينَ من الشهرِ إلى ظاهرِ دمشق.

---

(١) في الأصل: نوي، والتصحيح من (ي/ ٢٢١ آ).

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) في الأصل: الدنان، ومسجدُ الذُّبَّان هو المشهور اليوم بمخفر الشيخ حسن، انظر: ابن طولون: **إعلام الورى**، ص ٧٠ حاشية رقم (١).

(٤) في الأصل: مسرعين.

(٥) وكان بُولاي قد جرد إلى الأغوار بعد الوقعة على رأس عشرة آلاف مقاتل وقيل: عشرين ألفاً وذلك لتعقب الجيش المملوكي المهزوم، كما كان أحد المقدمين البارزين الذين رتبهم قازان على غزة والغور، انظر:
المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ٢١٤ آ، ٢١٧ ب، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ١٢٧ آ.

[وفي العَشْرِ الأخيرِ من الشهر نزلَ القلعيَّةُ أيضاً][1]، وأخذوا غنائمَ من التتارِ، وقتلوا منهم، وقُتِلَ جماعةٌ من المسلمين، وحصلتْ خَبْطَةٌ (١٦٤ ب) ظاهرَ البلدِ، ومُسِكَ جماعةٌ ممَّنْ كانَ يُنسَبُ إلى الدخولِ معَ التتارِ، وجُبِيَ من الناسِ جبايةٌ لبُولاي مُقدمِ التتار.

وفي يومِ الاثنينِ الثامنِ والعشرينَ من الشهرِ، دخلَ القلعةَ الخطيبُ بدرُ الدين والشيخُ تقيُّ الدينِ ومعهما نائبُ الأميرِ يَحيى وقومٌ من جهتِه، وتكلمَ الناسُ في صلحٍ يقعُ بينَ نائبِ القلعةِ وبينَ نُوابِ قزانَ، ولم يُعْلَمْ ما جَرى بينَهم.

ثم استُهلَّ شهرُ رجب المباركِ ليلةَ الأربعاءِ، والخطيبُ بدرُ الدين وتقيُّ الدين بنُ تَيْمِيَّةَ داخلانِ إلى أَرْجَواشَ وَقَبجَقَ ساعيانِ في أمرِ الصُّلحِ بينَهما، وتسكينِ أمرِ البلدِ، ولم يتم أمرُ الصلحِ بينَهما.

وفي يومِ الخميسِ ثاني الشهرِ، طُلِبَ الأعيانُ منَ القضاةِ والعلماءِ والرؤساءِ بأوراقٍ عليها علامةُ قَبْجَق إلى دارِه، فحضرَ جماعةٌ منهم، فحلفوا للدولةِ المحموديةِ بالنصحِ وعدمِ المداجاةِ وغيرِ ذلك.

وفي يوم الخميسِ أيضاً، توجهَ الشيخ تقي الدين إلى مخيمِ بولاي بسببِ الأسرى واستفكاكِهم، وكان معه خلقٌ من الأسرى كثيرون إلى غايةٍ، فأقامَ ثلاثَ [ليالٍ][2]، وتحدثَ معه في أمر يزيدَ بنِ معاويةَ، وهل تجبُ محبتُه أو بغضُه، فقالَ له تقيُّ الدين: لا نحبُّه ولا نبغضُه، فقال: <وهل> تجبُ لعنتُه؟ فعلمَ الشيخُ أن عندَه ولاء، فكلمَه بما طابتْ نفسُه، فقالَ له: هؤلاء أهلُ دمشقَ قتلوا الحُسين، فقالَ له الشيخُ: لم يكنْ من أهلِ الشام من حضرَ قتلَ الحُسين، والحسينُ قُتلَ بأرضِ كَرْبَلاءَ من العراقِ فقال: صحيح، وكانوا بنو أُمَيَّةَ خلفاءَ الدنيا، وكانوا يحبونَ سُكنى الشام، وهذه بلادُ الأنبياءِ والصُّلحاءِ، فسكنَ غيظُه

(١) كتبت في الهامش بجوار كلمة (دمشق) مما يشي بضمها إلى السياق.

(٢) في الأصل: ليالي.

عن أهلِ الشام، وذكرَ أنَّ أصلَه مسلمٌ من أهلِ خُراسانَ، وجرى بينَه وبينَ الشيخ بحوثٌ كثيرةٌ وكلامٌ كثير.

وفي يومِ الجمعةِ، توجه جماعةٌ من الرُؤساءِ إلى مخيمِ بُولاي، ورَجَعوا يومَ السبتِ فنُهِبوا عندَ بابِ شَرقي، وأُخذَتْ ثيابُهم، وعمائمُهم، ودخلوا البلدَ مكشوفينَ الرؤوس، ثم طُلبوا في اليوم بعينِهِ، فاختفى <بعضُهم> [وتوجَّه البعضُ فساروا، وأَخَذُوا معهم][1] أمينَ الدين بنَ شُقَيْرِ الحَرَّاني.

وفي عشيةِ السبتِ رابعِ الشهرِ، طلعَ الناسُ إلى منائرِ الجبلِ والأماكنِ العاليةِ وأخبَروا أنهم رَأو<ا> خلقاً من التتارِ طالعين في عَقبةِ دُمَّر، فقيلَ: إنهم متوجهون إلى بَعْلَبَكَّ لأذى تلك الجهةِ، وقيلَ: إنهم مسافِرون، وبقيَ الناس في ضيقٍ بسببِهم (١٦٥ آ)، وبقيَ يظهرُ الأمرُ أن بُولايَ وجماعتَه رَحلوا، وبقي جماعةٌ يغيبون في الجبلِ والمِزَّةِ وأطرافِ البلدِ، وَيُؤذونَ، وذُكرَ أنهم توجَّهوا إلى جِهةِ البِقَاعِ وَبَعْلَبَك.

وفي سابعِ الشهر، اشتهرَ في ضواحي دمشقَ أنه ليسَ <بها> أحدٌ منَ التتارِ، واستَبْشروا الناسُ بذلك، ونُودِيَ في هذا اليوم بأمرِ قَبْجَق أن يسافرَ الناس، وأن يخرجوا إلى البلادِ والقرى، فقد أمنَتِ الطرقُ، وسافروا كثيراً يومَ الخميسِ إلى الجُمُعَةِ والسبتِ إلى نحوِ القبلةِ والشمالِ قُفولاً كثيرةً.

وتشوشَ الناسُ يومَ الاثنين ثالثَ عشرَ الشهرِ من رجوعِ طائفةٍ من التتارِ إلى ظاهرِ البلدِ، وكانَ الناسُ قد خرجوا إلى التفرجِ على غِياضِ السَّفَرْجَلِ فرجعوا مُسرعين، ونُهِبَ بعضُهم، ورمى بعضُهم نفسَه في النهر.

وحصلَ تشويشٌ للناسِ في عصرِ يومِ الأربعاءِ خامسَ عشرَ رجب، وقيل: إنَّ قَبْجَقَ يريدُ الانفصالَ عن التتارِ، ويبقى أمرُ البلدِ وأهلِه مُضيعاً، ونُودي من جهةِ أَرْجَواش، احفظوا البلدَ، والْزَمُوا الأسوارَ، وأخْرِجوا العُدَدَ، وجفلَ الناسُ

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٢٣ آ).

من خارجَ البلد، وباتَ الناسُ ليلةَ الخميسِ وهو الخميسُ الكبير[1] في شِدةٍ وضِيقٍ وخوفٍ، وسَافرَ ـ ليلاً ـ قَبْجَقُ ورفقاؤُه وجماعتُه وأتباعُه، وكذلك عزُّ الدين القَلانِسي والشريفُ وجماعة.

وأصبحَ يومُ الخميس فلم يُفتحْ من أبوابِ البلدِ شيء، فاجتمعَ خلقٌ ظاهرَ البلدِ ممن كان خرجَ ببعض حوائجِه وأهلِه، فلما ارتفعَ النهارُ فُتِحَ بابُ النصرِ لقربِهِ من القلعةِ، وَدَبَّر أَرْجَوَاشُ أمرَ البلدِ، ونادى مرار<اً> كثيرةً بحفظِ الأسوارِ، ومَنْ باتَ في دارِه شُنِق. ومَنْ فتحَ دكانَه غيرَ الخبازينِ والطباخين والعطارين شُنِق، وشَدَّدَ في ذلك، ولم يَبْقَ في البلدِ من جهةِ التتارِ أحدٌ ٱلْبَتَّةَ، ثم نودِيَ في النهارِ بعينهِ: افْتحُوا دكاكينَكُم فإذا كانَ مساء فالزَمُوا الأسوارَ، وأمرَ لبدرِ الدين بنِ النخيلي[2] أن يدورَ في الحِسبَة.

وفي يومِ السبتِ، أُعِيدَتِ الخُطبةُ بجامعِ دمشقَ لصاحبِ مصرَ مقروناً باسمِ الخليفةِ على القاعدةِ الأولى، وفَرِحَ الناسُ بذلك، ورفعُوا بالدعاءِ أصواتَهم، وقد

---

(١) لعله يقصد خميس العهد عند المسيحيين، والعامة في مصر تسميه خميس العدس، وهم يطبخون فيه العدس على ألوان، وأهل الشام يسمونه خميس الأرز وخميس البيض، وهذا اليوم يسبق عيد الفصح الذي يعتبر العيد الكبير عند المسيحيين بثلاثة أيام، انظر:

القلقشندي: **صبح الأعشى** ٢/ ٤٢٧، المقريزي: **المواعظ** ١/ ٢٦٦، قاسم: **دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي**، ص ١٠١.

هذا ويستفاد من عبارة اليونيني ـ وكان وقتها في دمشق ـ أن مسلمي الشام كانوا مشمولين بالاهتمام بهذا اليوم إلى جانب المسيحيين، وقد ينضم اليهود أيضاً إليهم عندما يتوافق الفصح اليهودي مع الفصح المسيحي وهذا ما نلاحظه في عبارة اليونيني غداة صدور مرسوم بإلزام المسيحيين واليهود بمصر بلبس الغيار، وتجريدهم من الوظائف السلطانية في يوم الخميس الكبير ٢٠ رجب من سنة ٧٠٠ هـ/ ٣٠ آذار ١٣٠١ م، حيث يقول (ص ٤٦١ مما يلي): «وعَيَّدُوا النصارى واليهودُ بمصرَ عيداً مَيْشُوماً».

(٢) هو بدر الدين يوسف بن محمد بن النخيلي الحنفي، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٧٠٦ هـ/ كانون الأول ١٣٠٦ م، ودفن بقاسيون، انظر ما يلي في وفيات السنة المذكورة، ص ١١٤١.

كانَ [اسماهُما أُسْقِطا][١] من الخُطبةِ من سابعِ ربيعِ الآخر، فالمدةُ مئةُ يوم.

[وفي][٢] بُكرَةِ يوم الجمعةِ المذكور (١٦٥ ب) دارَ الشيخُ تقيُّ الدين بنُ تَيْمِيَّةَ بدمشقَ على ما جُدِّدَ من الخَمَّاراتِ، فَبدَّدَ الخمورَ، وكسَر الجِرار، وشقَّ الظُّرُوف، وعزّر الخَمَّارِين هو وجماعتُه، أثابَه اللَّهُ تعالى.

ولازمَ الناسُ هذه الليالي المبيتَ على الأسوارِ ثم أظهرو<ا> عُدَداً حسنةً وتجملاً، وكانَ الشيخُ تقيُّ الدينِ وأصحابُه يمشون على الناسِ، ويَقرأ الشيخُ عليهم سُوَرَ القتالِ وآياتِ الجهادِ، وأحاديثَ الغزوِ والرباطِ [والحرَس][٣] ويحدثُهم[٤] على ذلك ويُحَرِّضُهم.

ونُودِيَ بُكرةَ السبتِ الثامنَ عشرَ بالأمرِ بالزينةِ للبلدِ معَ ملازمةِ السّورِ، فشرَع الناسُ في الزينة.

وأما عودةُ السلطانِ الملكِ الناصرِ من حمصَ [من الوقعةِ][٣] وطلوعُه قلعةَ الجبلِ <فقد كان> يومَ الأربعاءِ ثاني عشرَ ربيع الآخرِ، وتبعَه الجيشُ المصريُّ والشاميُّ مُفَرَّقِين، وأكثرُهم عراةٌ مشاةٌ ضعفاءُ وأن ذلك هو الذي أوجبَ تأخرَهم [عن الدخولِ مع السلطانِ إلى مصرَ، وأقاموا بعدَ ذلك أشهراً حتى استقامَ أمرهم][٢]، ولولا بركة الديارِ المصريةِ وعظمتُها ما حَملتْ مثلَ هذا الجيشِ المذكورِ ومَنْ قَدِمَ معه من الجُفَّالِ، فَمَنَّ اللَّهُ بالخيلِ والعُدَدِ إلا أنَّ أسعارَها غلتْ جد<اً> ، فكان الجَوْشَنُ الذي قيمتُه عشرون درهماً يبلغُ ثمنُه مئتيْ درهم ونحوَها، وكذلك جميعُ [آلاتِ][٥] الجنديةِ، وأيضاً العمائم قَلّتْ جداً، [فإنَّ][٦]

---

(١) في الأصل: اسمهما اسقط.

(٢) إضافة من ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/١٢٨.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٢٣ آ).

(٤) في م.ن.: ويحثهم.

(٥) في الأصل: الآلات، والتصحيح من ابن تغري بردي، المصدر السابق.

(٦) في الأصل: بأن.

[الجيشَ وصلَ أكثره بغيرِ عمائمَ وذلك أنَّ الخُوَذَ][1] كانتْ على رؤوسهم حالة المَصَاف وانكسروا فرموا الخُوَذَ [تخفيفاً][2]، ووضعوا على رُؤوسِهم المناديلَ وما يقومُ مقامَها، فاحتاجوا إلى شراءِ العمائم، فكانت العمامةُ التي تساوي خمسينَ درهماً تبلغُ إلى قريبِ مئتيْ درهم، مع أنَّ السلطانَ أنفقَ في جميعِ الجيش نفقةً كثيرةً، واستخدمَ جمعاً كبيراً [من الجندِ][2].

وَتوجَّهَ السلطانُ من القاهرةِ إلى الشام بسببِ عَدُوِّهم تاسعَ عشرَ رجب المُبارك، ووصلَ إلى الصَّالِحيَّةِ[3]، فأقامَ السلطانُ الملكُ الناصرُ بالصالِحيَّةِ، وتوجَّه نائبُ السلطنةِ الأميرُ سَيفُ الدينِ سَلاَّر، والأميرُ ركنُ الدينِ بِيبَرْسُ الجَاشْنَكِيرُ بالعساكرِ إلى الشام.

ثُم إنهم لاقوا قَبْجَقَ وبَكتَمُرَ والألْبَكي في الطريقِ وبَعثوهم إلى السلطانِ، فاجتمعوا به على الصَّالِحيَّةِ، وعادَ السلطانُ إلى قلعةِ الجبلِ وصحبتُه الأمراءُ [الواردون][4] عليه، وهم: الأميرُ سيفُ الدينِ قَبجَقُ، والأميرُ سيفُ الدينِ بَكْتَمُرُ السِّلاح دار، والألْبكي يومَ الخميس رابعَ عشرَ شعبان.

وفي يومِ السبتِ عاشرِ شعبانَ، دخلَ جيشُ دمشقَ [إلى دمشقَ][5]، ومقدمُهم الأميرُ جمالُ الدينِ آقوشُ الأفرم، وخرجَ الناسُ لرؤيتِهم، و[فَرِحوا][6] بِهم، وشَكَرُوا الله (١٦٦ آ) تعالى على مَا مَنَّ بِه من تَراجعِ أمرِهم.

ووصلَ يومَ الأحدِ حادي عشرَ الشهرِ باقي عسكرِ الشامِ، فيهم الأميرُ شمسُ

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٢٣ آ).

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن تغرى بردي، **النجوم** ٨/ ١٢٩.

(٣) الصَّالِحِيَّة: بلدة متسعة الجهات والأنحاء كثيرة النخل، وهي آخر معمور الديار المصرية من جهة الشام، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ١٤/ ٣٧٧، الخياري: **تحفة الأدباء** ٢/ ٢١١.

(٤) في الأصل: الواردين.

(٥) في الأصل: الديار المصرية، والتصحيح من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٤٩ آ.

(٦) في الأصل: الفرح، والتصحيح من م.ن.

الدينِ قَرَاسُنْقُرُ مُتولي حماةَ وحلبَ، والأميرُ سيفُ الدين قَطلوبك مُتولي السواحل.

ودخلَ يومَ الاثنينِ ثاني عشرَ شعبانَ ميسرةُ الجيشِ المصري وقائدُه الأميرُ بَدرُ الدينِ بَكْتاشُ أميرُ سلاح، وممنْ دخلَ فيه بتجمُّلٍ سُنْقُرْشَاه.

ودخلَ يومَ الثلاثاءِ ثالثَ عَشَرَه من [الجيشِ][1] الميمنةُ، ومقدمُهم حسامُ الدينِ لاجين، أستاذُ الدارِ. ودخلَ يومَ الأربعاءِ رابعَ عَشَرَه قلبُ الجيشِ والمماليكُ السلطانيَّة، ودخلَ معهم نائبُ السلطانِ الأميرُ سيفُ الدينِ سَلاَّر، وممنْ دخلَ بتَجمُّلٍ سيفُ الدين الطَّبَّاخي، وكانَ معه <من> الجماعةِ في هذا اليومِ زينُ الدينِ كَتْبُغَا العادلُ دخلَ في خدمةِ نائبِ السلطنةِ، ونزلَ جميعُ الجيشِ بالمرج.

وَوَليَ الحِسبَةَ بدمشقَ أمينُ الدينِ الرومي، ووليَ قضاءَ القضا<ةِ> [الشافعيَّةِ][2] الخطيبُ بدرُ الدينِ بنُ جماعةَ في خامسَ عشرَ شعبانَ بالشام.

وباشرَ تاجُ الدينِ أحمدُ بنُ الشِّيرازي نظرَ الدواوين بالشام يومَ السبتِ سابعَ عشرَ شعبانَ مع الأمير سيفِ الدينِ أقْجَبا المشدِّ على بابِ الأميرِ الوزيرِ شمسِ الدينِ سُنْقُرَ الأعْسرِ عوضاً عن فخرِ الدينِ بنِ الشَّيْرجي.

وباشرَ عزُّ الدينِ أيبكُ دُوَيْدَارُ النَّجيبي[3] ولايةَ دمشقَ[4]، وكان قد أُمِّرَ بطبلخاناه في هذهِ المدة.

---

(١) في الأصل: جيش.

(٢) وردت في الأصل بعد (ابن جماعة)، وقدمت لأن المعنى يقتضي ذلك.

(٣) هو عز الدين أيبك بن عبد الله النجيبي الدُّوَيْدَار، توفي بدمشق في ربيع الأول سنة ٧٠١ هـ/ تشرين الثاني ١٣٠١ م، ترجمته في:
ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٢٠، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٤٢٣، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠١ هـ، ص ٦٦١.

(٤) في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٤٩ ب، وابن كثير، **البداية** ١٤/ ١٢: ولاية البر.

وتولى قضاءَ الحنفيةِ القاضي شمسُ الدينِ بنُ صفيِّ الدينِ الحريري يومَ الأربعاءِ حادي عِشْرَي شعبانَ، وباشرَ يومَ الخميسِ، وحضرَ الناسُ عندَه للتهنئة.

ودَرَّس القاضي جلالُ الدينِ أخو قاضي القضاةِ إمامِ الدينِ القَزْويني بالمدرسةِ الأمينيَّةِ[1] يومَ الأحد حادي عشرَ شعبانَ عوضاً عن أخيه رحمَه الله تعالى.

ودَرَّس الشيخُ كمالُ الدين بنُ الزَّمَلْكَاني في يومِ الأربعاءِ حادي عِشْرَي شعبانَ بمدرسةِ أُمِّ الصَّالح[2] بدمشقَ عوضاً عن القاضي جلالِ الدينِ القَزْويني أخي القاضي إمامِ الدين.

ثم استُهلَّ شهرُ رمضانَ أولُه السبتُ، <و> في أولِه أزالَ (١٦٦ ب) أَرْجَوَاشُ الطوارِفَ[3] والستائرَ منَ القلعةِ، وكانَ الجيشُ في ثالثِ رمضانَ، وجلسَ سيفُ الدينِ سَلاَّر في دارِ العدلِ بالميدانِ الأخضرِ، والقضاةُ والأمراءُ يومَ السبتِ أولَ الشهر.

وفي يومِ السبتِ ثامنِ الشهر خُلِعَ على المولى عزِّ الدين القَلانِسي خُلْعةً

---

(١) المدرسة الأمِينيَّة: هي أول مدرسة بنيت بدمشق للشافعية، أنشأها في سنة ٥١٤ هـ/ ١١٢٠ م أتابك العساكر الملقب بأمين الدولة ربيع الإسلام أمين الدين كمشتكين بن عبد الله الطغتكيني المتوفى سنة ٥٤١ هـ/ ١١٤٦ م، انظر:

ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة دمشق** ق ١/ ٢٣١ ـ ٢٣٢، بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٨٦ ـ ٨٧، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٧٦.

(٢) من مدارس الشافعية بدمشق، وتعرف بالصَّالحيَّة، أو تربة أم الصالح إسماعيل بن الملك العادل الأيوبي المتوفى سنة ٦٤٨ هـ/ ١٢٥٠ م، انظر:

بدران: **منادمة الأطلال**، ص ١١٠ ـ ١١١، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٨٠، شميساني: **مدارس دمشق**، ص ٢١٧ ـ ٢٢٢.

(٣) الطَّوارِف: أصل الطَّوارِف من الخِباء: ما رفعت من نواحيه لتنظر إلى خارج، وقيل: هي حَلَق مركبة في الرفوف، وفيها حبال تشد بها الأوتاد (**لسان العرب**).

عظيمةً من خِلَعِ ابنِ السلعوس الوزير[1]، وجُعل ولدُه عمادُ الدينِ عبدُ العزيز[2] شاهداً بديوانِ الخزاندارية ورجعَ الأميرُ سيفُ الدينِ سَلاَّر قائد الجيوشِ ونائبُ السلطنةِ إلى الديارِ المصريةِ بالجيشِ المصري كُلِّه في يومِ السبتِ ثامنِ شهرِ رمضانَ، وباقي الجيشِ تفرقَ بالبلادِ الشاميةِ في الشهرِ الماضي.

وعادتْ عساكرُ مصرَ إلى القاهرة، فكانَ دخولُهم يومَ الثلاثاءِ ثالثِ شوال، وَعَيَّدَ نائبُ السلطنةِ والأمراءُ بِبِلْبِيس.

وفي ثامنِ عِشْري رمضانَ خُلِعَ في دمشقَ على القضاةِ الشافعي والحنفي وتاج الدينِ بنِ الشِّيرازي، وأمينِ الدين المُحتسب خِلَعٌ بطيالسَ، وخُلِعَ أيضاً على الأكرمِ بنِ لَقْلَق صاحبِ الديوانِ، وعلى تاجِ الرئاسةِ[3] مُستَوفي الديوان[4].

<ثم> استُهل شوال، أولُه الأحدُ كامل[؟] صُلِّيَ العيدُ بالميدان، وحُمِلَ المنبرُ إلى هناك.

وفي ثالثِ الشهرِ كَحَّلوا مَنْدَوة[5] ثم شُفِعَ فيه.

---

(١) لعل المؤلف يقصد أن يقول إن ابن القلانسي خلع عليه من نفس الخلع التي كانت تعطى لابن السلعوس الوزير المتنفذ في الدولة الأشرفية (راجع ترجمته ص ١٢٦ حاشية (٢) وذلك للتدليل على عظم مكانته لدى السلطنة.

(٢) ترجم له ابن حجر في **الدرر** ٢/٣٦٩، ولم يشر إلى تاريخ وفاته.

(٣) هو تاج الرئاسة، أو تاج الدين بن سعيد الدولة القبطي، توفي بالقاهرة في أوائل رجب سنة ٧٠٩ هـ/ كانون الأول ١٣٠٩م، ترجمته في:

الصقاعي: **تالي**، ص ١٩٣، ابن كثير: **البداية** ١٤/٥٧، ابن حجر: **الدرر** ١/٥١٥ ـ ٥١٦ ابن الزيات: **الكواكب**، ص ٢٧٩ ـ ٢٨٠، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/٢٧٩ ـ ٢٨٠.

(٤) المستوفي: من كتاب الأموال بالدواوين وعمله ضبط الديوان التابع له والتنبيه على مصلحته من استخراج أمواله ونحو ذلك، انظر:

البقلي: التعريف، ص ٣١٠.

(٥) في العيني، **عقد الجمان** ١٩/٢٢٣ أنه سُمِّر، ومَنْدَوَة هذا جندي كردي كان يقوم في خدمة قَبْجَق في أثناء احتلال دمشق، انظر:

الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/٢٢٢ ب.

وفي ليلةِ الأربعاءِ رابعِه سَمَّروا ثلاثةَ نفرٍ على جمالٍ، وشُنِقَ اثنان، فالذين سُمِّروا: الشريفُ القُمِّي، وابنُ العَوْني البَرْدَدار[1]، وابنُ خُطْلَيْشَا المِزِّي[2]، و[اللذان شُنِقا][3] كاتبُ مِصطبَةِ الولايةِ[4] بدمشقَ وآخرُ يهودي، وذلك لدخولِهم معَ التتارِ وأذاهم للمسلمين، ثم أُطلِقَ ابنُ العَوْني بعدَ ثلاثةِ أيام، وعاشَ إلى سنةِ اثنتين وسبعِ مئةٍ، وماتَ بمرضِ القُولَنْج.

وفي يومِ الجمعةِ سادسِ الشهرِ، شُنِقَ الشيخُ إبراهيمُ[5] مُؤذنُ بَيْتِ لُهْيَا[6]،

---

(١) ذكره الذهبي في **تاريخ الإسلام** ٢١/٢٢٢ ب، وابن شاكر في **عيون التواريخ** ١٩/١٤٩ ب، وابن قاضي شهبة في: **الإعلام** ٢/٦٩ ب، والعيني في **عقد الجمان** ١٩/٢٢٣، وذلك في معرض حديثهم عن معاقبة المتواطئين مع التتار إلا أنهم لم يشيروا إلى نسبه.

والبَرْدَدار: هو الذي يكون في خدمة مباشري الديوان في الجملة متحدثاً على أعوانه والمتصرفين فيه، انظر:

القلقشندي: **صبح الأعشى** ٥/٤٦٨ ـ ٤٦٩.

(٢) في العيني: **عقد الجمان** ١٩/٢٢٣: ابن خطليحا، وفيه أنه شنق وكان كاتب مصطبة الولاية، ويبدو أن العيني وهم بينه وبين كاتب مصطبة الولاية التالي ذكره، وهو الشمس الأحول كما سماه الذهبي (**المصدر السابق نفسه**) وقال فيه: «أكثر الفضول، وتعاون أيام التتار، فلما انقلعوا مسك وشنق في ثالث شوال هو وكاتب يهودي».

(٣) في الأصل: والذين شنقوا.

(٤) مِصْطَبَة الوِلايةِ كانت في القابون بظاهر دمشق، وهي مصطبة في قدر فدان يصعد إليها في نيف وعشرين درجة من جهاتها الأربع، وفيها قصر حسن البناء ينزل به الملوك والسلاطين عند توجههم إلى الأسفار، والمصطبة والقصر المذكوران من الأماكن الداثرة حالياً، انظر:

البدري: **نزهة الأنام**، ص ١٥٨، كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ١٨٠، ١٩٠.

(٥) ورد ذكره في جملة المتواطئين مع التتار في الذهبي، وابن شاكر، وابن قاضي شهبة، والعيني **المصادر السابقة** دون أن يشار إلى نسبه.

(٦) بَيْتُ لُهْيا: من القرى الداثرة حالياً، في البقعة التي يقوم عليها المستشفى الإنجليزي في القصاع، وكانت فيما مضى من أعمر قرى الغوطة وأشهرها، انظر:

كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ١٦٤، وأماكن عدة.

وقُطعَ[1] لسانُ ابنِ ضاعن، وقُطِعَتْ يدُ الدَّلْدَرْمِي[2] ورجلُه، وكُحِلَ الشُّجَاعي هُمام، وبقيَ ليلةً ومات، وبقي الدَّلْدَرْمي ثلاثةَ أيامٍ وماتَ.

وتوجَّهَ نائبُ السلطنةِ المَقَرُّ[3] العالي جمالُ الدينِ آقوشُ الأفْرم بعسكرِ دمشقَ في العشرينَ من شَوال يوم الجمعةِ[4]، وانضافَ معهم جَمْعٌ مِنَ الفلاحينَ (١٦٧ آ) ورَجَّالةِ القرى، وتوجَّهَ وهم معهُ بأجمعِهم إلى جَبل كِسْرَوانَ والدرزِيَّةِ[5]

---

(١) وردت متبوعة بكلمة لسانه، وهي لفظة زائدة عن السياق.

(٢) ورد ذكره في جملة المتواطئين مع التتار في الذهبي، وابن شاكر (١٩/ ١٥٠ آ)، وابن قاضي شهبة، **المصادر السابقة** نفسها دون أن يشيروا إلى نسبه.

(٣) المَقَرُّ: لقب شرف يمنحه السلطان لكبار أرباب الوظائف الديوانية، كما ينعم به على كبار الأمراء وأعيان الوزراء، انظر:
القلقشندي: صبح الأعشى ٥/ ٤٩٤ ـ ٤٩٥.

(٤) كتبت فوقها كلمة غامضة يصعب رسمها.

(٥) كِسرَوان منطقة معروفة في لبنان، وكان معظم أهلها إبان هذه الحملة من الشيعة، وهي الحملة المملوكية الثانية عليهم بعد الحملة الأولى التي قادها الأمير بدر الدين بيدرا في أيام السلطان الأشرف خليل بن قلاوون في شعبان سنة ٦٩١ هـ/ تموز ١٢٩٢ م، انظر بشأنها:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ١٣١ ب، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٢، المقريزي: **السلوك** ج ١ ق ٣/ ٩٠٢ ـ ٩٠٣، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٥٢ آ، العيني: **عقد الجمان** ١٩/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥، مكي: «الثورات الكسروانية»، **لبنان من الفتح العربي إلى الفتح العثماني**، ص ٢١٨ ـ ٢٣٢.
هذا، ولسوف يعاود المماليك غزو كسروان في المحرم سنة ٧٠٥ هـ/ تموز ١٣٠٥ م لينهوا بذلك الوجود الشيعي في هذه المنطقة، ولتؤول كسروان بعد هذا التاريخ إلى قبائل التركمانية من آل عساف، وهم الذين استقدموا الموارنة من شمال لبنان لزراعتها، فاستوطنوها وشكلوا مع مرور الزمن سوادها، انظر:
الذهبي: **دول الإسلام**، ص ٢١١، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٣٥ المقريزي: **السلوك** جـ ٢ ق ١/ ١٢، ١٤، ١٦، مكي: «الثورات الكسروانية» **لبنان من الفتح العربي إلى الفتح العثماني**، ص ٢٢٥ ـ ٢٣٠، وانظر ما يلي في حوادث سنة ٧٠٥ هـ، ص ٨٤٠.
وأما الدَرزية فيقصد بهم سكان الجرد بجبال بيروت وهم خليط من الدروز والنصارى.
غير أن هذا لا يعني تحول الحملة عن أهدافها من حيث هي موجهة أصلاً ضد أهالي =

لغزوِهم وقتالهم لما كانوا أجرموه من أذى الجيشِ، وأخذِ عُدَدِهِم، وقتلِ بعضِهم، والتعرضِ لهم.

وفي يوم الخميسِ ثاني ذِي القِعدةِ، كانَ أولَه الأربعاءُ قُهِرَ الجبليون الذين توجهَ عسكرُ الشام إليهم، ودخلوا في الطاعةِ قسراً، وقُرِّرَ عليهم مبلغٌ كثيرٌ من المالِ، والتزموا بردِّ جميعِ ما أخذوه لعسكرِ المسلمين، واقتُطِعتْ أراضيهم وبلادُهم جزاءً بما عاملوه لعساكرِ المسلمين[١].

ووصلَ نائبُ السلطنةِ الأميرُ جمال الدينِ آقوشُ الأفْرمُ وبقيةُ العسكرِ معه إلى دمشقَ من بَعْلَبَك في يومِ الأحدِ [ثاني عشرَ][٢] ذِي القِعدةِ، وخرجَ الناسُ وسطَ النهارِ لتلَقّيه بالشمعِ والاحتفال.

وفي يومِ الأربعاءِ ألزِمَ الناسُ بدمشقَ بتعليقِ الأسلحةِ في الحوانيتِ، وأُمِروا بالرمي بالنُّشَّابِ والتهيؤ للحربِ، وعُمِلَتْ إمَاجاتُ[٣] الرمي في المدارسِ والمساجدِ، ونُودِيَ في الناسِ بذلك من جهةِ نائبِ السلطنة، وحضرت رسالةُ قاضي القضاةِ بذلك إلى جميعِ المدارسِ، وكُتِبَ بذلك إلى جميعِ البلادِ الشامية.

وفي الحادي والعشرينَ من ذِي القِعدةِ، عُرِضَتِ العامةُ بدمشقَ من أهلِ الأسواقِ على نائبِ السلطنةِ وعليهم السلاحُ، وجُعِلَ لكلِّ سوقٍ مقدمٌ <من> بينهم، والباقي حولَه وكذلك مُحتسبُ البلدِ، جاءَ ومعه [الطحانون والخبازون][٤].

= كسروان، وليس ضد الطائفتين المذكورتين - اللهم - إلا من كان منهم قد تعرض للجيش المملوكي المهزوم بالأذى.

(١) في (ي/ ٢٢٥ آ): لبلاد المسلمين.

(٢) في الأصل: ثالث عشر، والصواب ما أثبتناه وفقا لبداية الشهر عند المؤلف، وهو يوم الأربعاء.

(٣) إمَاجَات: ج إماجة، وهي المنصة التي تبنى على الأسطح لاستخدامها في إطلاق السهام، وهي أشبه بما نسميه في وقتنا الحاضر بالهدف، أو الدريئة والنيشان، انظر: ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٢٤، حاشية رقم (١)، أدى شير: **معجم الألفاظ الفارسية**، ص ١٢.

(٤) في الأصل: الطحانين والخبازين.

وفي يومِ الخميسِ رابعَ عِشْرَيِ الشهرِ، عُرِضَ السادةُ الأشرافُ [الحَسَنِيون والحُسَيْنيون][1] على نائبِ السلطنةِ بالعُدَدِ والتجملِ مع نقيبِهم نظامِ الملكِ [الحُسَيني][2].

وقُرِىءَ تقليدُ قاضي القضاة بدرِ الدينِ بنِ جماعةَ بمقصورةِ الخطابةِ بجامعِ دمشقَ [عُقَيْبَ][3] صلاةِ الجمعةِ ثالثَ عشرَ شوال، قرأه الشيخُ شرفُ الدينِ الفَزاري[4] بحضورِ نائبِ السلطنةِ والقضاةِ والأمراءِ يتضمَّنُ توليتَه القضاءَ ونظرَ الأوقافِ مع ما بيدِه من الخطابةِ وغيرِها.

وذكرَ الدرسَ بالدَّوْلَعيةِ[5] القاضي جمالُ الدينِ سليمانُ الأذْرَعي نائبُ

---

(١) في الأصل: الحسنيين والحسينيين.

(٢) إضافة من ابن كثير، **البداية** ١٤/١٣، وابن حبيب، **تذكرة النبيه** ١/٢٢٤، وهو أمين الدين جعفر بن محمد بن عدنان الحسيني، توفي بدمشق في رجب سنة ٧١٤ هـ/ تشرين الأول ١٣١٤ م، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٣٩، ابن كثير: **البداية** ١٤/٧١، ابن حجر: **الدرر** ١/٥٣٧.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٢٥ أ).

(٤) هو شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سباع الفَزاري، توفي بدمشق في شوال سنة ٧٠٥ هـ/ نيسان ١٣٠٦ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٠، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/١٤٧٩، ١٥٠١، **ودول الإسلام**، ص ٢١٢، وذيل **العبر**، ص ١٢ ـ ١٣، **ومعرفة القراء** ٢/٧١٤ ـ ٧١٦، ابن الوردي: **تتمة المختصر**، ٢/٢٦٣ الاسنوي: **طبقات الشافعية** ٢/٢٨٩، ابن كثير: **البداية** ١٤/٣٩ ـ ٤٠، **وطبقات الشافعية**، الورقة ٢٨٢ ب، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/٢٧١، ابن الجزري: **غاية النهاية** ١/٣٣، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، الورقة ٤٩، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/٢١٧، السيوطي: **بغية الوعاة**، ص ١٢٧، الحصني: **منتخبات** ٢/٥٢٤، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٥ هـ، ص ٨٧٩.

(٥) الدَّوْلَعِيَّة: من مدارس الشافعية بدمشق، أنشأها بجيرون الخطيب جمال الدين محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين التغلبي الدولعي المتوفى سنة ٦٣٥ هـ/ ١٢٣٨ م، انظر:
ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة دمشق** ق ١/٢٣٤، كرد علي: **خطط الشام** ٦/٧٨.
والدَّوْلَعي: نسبة إلى الدَّوْلَعِيَّة، وهي قرية من قرى الموصل في طريق نصيبين، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٢/٤٨٦.

الحكمِ بدمشق يومَ الأحدِ نصفِ شوال عِوَضاً عن الشيخِ جمالِ الدينِ البَاجُرْبَقي[1] رحمَهُ الله تعالى.

وذكرَ الدرسَ بالعَذرَاويَّةِ[2] القاضي جلالُ الدينِ بنُ قاضي القضاةِ حسامِ الدينِ الحنفي [بتولية][3] نائبِ السلطنةِ يومَ الأربعاءِ حادي وعِشْري ذي الحجة (١٦٧ ب)، وفيه أيضاً ذَكر الدرسَ رضيُّ الدينِ أبو بكر الرَّقِّي[4] بالمدرسةِ المُعزيَّةِ ظاهرَ دمشق على الشرَفِ الأعلى[5]، وحضرَ جماعةٌ كثيرةٌ عوضاً عن

---

(١) هو جمال الدين عبد الرحيم بن عمر بن عثمان البَاجُرْبَقي الموصلي الشافعي، توفي بدمشق في شوال من هذه السنة/ حزيران ١٣٠٠ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٢٢، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٢٤ ب، **والعبر** ٣/ ٤٠٠، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٩/ ١٦٢ آ، السبكي: **طبقات الشافعية** ٥/ ٧٢، ابن كثير: البداية ١٤/ ١٤، **وطبقات الشافعية**، الورقة ٢٧٨ آ ـ ٢٧٨ ب، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٢٨، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٦٣ آ، **وطبقات الشافعية**، الورقة ٤٦، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ١٩٤، وانظر ما يلي في وفيات هذه السنة، ص ٣٩٠.
والبَاجُربقي: نسبة إلى بَاجُرْبَق، وهي بلدة في شمال العراق، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ١/ ٣١٣.

(٢) العَذرَاوِيَّة: تنسب إلى سيدة عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب المتوفاة سنة ٥٩٣ هـ/ ١١٩٦ م، وهي للفريقين الشافعية والحنفية، ومحلها بحارة الغرباء داخل باب النصر بدمشق، انظر:
ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة دمشق** ق ١/ ٢١٣، بدران: **منادمة الأطلال**، ص ١٢٨، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٨٣ ـ ٨٤.

(٣) في الأصل: بتوليته.

(٤) هو رضي الدين أبو بكر بن محمود بن أبي بكر الرَّقِّي الحنفي، ويعرف بالمقصوص، توفي بدمشق في أواخر ذي القعدة سنة ٧١٠ هـ/ نيسان ١٣١١ م، ودفن بمقابر باب الصغير، ترجمته في:
ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١١١ آ، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٢١٣، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٧٠.

(٥) هو أحد شرفي الشام، الأعلى، أو الشمالي، وكان محله حول مدرسة تجهيز الذكور، والأدنى، أو القبلي: وكان محله الثكنة الحميدية، والجامعة السورية ودار التوليد والمستشفى الوطني، انظر:
كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ١٣٤ وأماكن عدة، وهو يعدهما من مناطق الغوطة.

الوجيه القُونَوي[١] الذي وليَها [عوضاً][٢] عن المُجِدِّ بنِ الفخرِ موسى[٣] بسببِ إقامتِه، ولم تطلْ مدتُه فيها أعني الوجيهَ رحمَهُ الله.

واشتهرَ في آخرِ السنةِ قتلُ جماعةٍ من المسلمينَ بأرضِ ديارِ بَكر على مرحلتيْن من قلعةِ البِيرَةِ، وكانوا زهاءَ خمسِ مئةِ نفسٍ، ومنهم شمسُ الدين عليُّ بنُ شيخِ الإسلامِ شمسِ الدينِ بنِ الشيخِ عمرَ الحنبلي[٤]، <و> كان قد سافرَ بسببِ الأسرى [الذين][٥] أُسِروا من الصَّالِحيَّةِ من ذريةِ الشيخِ أبي عُمر[٦] <وهم> نحوٌ من سبعين، ومن الناسِ نحوٌ من أربعةِ الآفِ، وقُتِلَ بالجبلِ نحوٌ من أربعِ مئةٍ، وأما النهبُ فلم يَسلمْ منهُ أحد.

---

(١) هو وجيه الدين محمد بن سلمان ـ أو سليمان ـ الرومي القُونَوي الحنفي، توفي بدمشق يوم عرفة من هذه السنة/ آب ١٣٠٠ م، ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٣٢ آ، الصفدي: **الوافي** ٣/ ١٣٧، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٦٦ آ، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/ ٦٢٦.

(٢) في الأصل: عن، والتصحيح من (ي/ ٢٢٥ ب).

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) هو شمس الدين علي بن عبد الرحمن بن عمر المقدسي، ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٢٦ ب، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٣٤٣، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٦٤ آ.

(٥) في الأصل: التي

(٦) هو أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، توفي بدمشق في ربيع الآخر سنة ٦٠٧ هـ/ أيلول ١٢١٠، ودفن بجبل قاسيون، وإليه تنسب المدرسة العمرية الشيخية بالجبل، ترجمته في:
سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان** جـ ٨ ق ٢/ ٥٤٦ ـ ٥٥٣، المنذري: **التكملة** ٢/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ٧١ ـ ٧٥، الذهبي: **تاريخ الإسلام** جـ ١٨ ق ١/ ٢٨٦ ـ ٣٠٠، **والعبر** ٣/ ١٤٧، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٥٨ ـ ٦١، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٥٢ ـ ٦١، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٢٠١ ـ ٢٠٢، بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٢٤٧ ـ ٢٤٨.

ذِكرُ ما احترقَ بالجبل

احترقتِ الصالِحيةُ وما يليها إلى الشَّركَسِيةِ[1]، ومن ذلك المارِسْتَان [القَيمري][2]، ومن هناك إلى الناصِريةِ[3] البعض والبعض (كذا) واحترقَ مسجدُ خَاتون[4]، ودارُ الحديثِ الأشرَفيَّةِ[5]، وتربةُ الصاحبِ تقيِّ الدين تَوْبَةَ، ومسجدُ الأسَديَّة[6]، وسلَّمَ اللَّهُ الجامعُ، ولم يبقَ بجبلِ الصالحيَّةِ شباكُ حديدٍ إلا نحوٌ من خمسةٍ أو ستةٍ، واللَّهُ أعلم.

وانتهى زيادةُ النيلِ المباركِ في هذه السنةِ ستَ عشرةَ ذراعاً وسبعَ أصابعَ،

---

(١) الشَّرْكَسيَّة: من مدارس الجبل، وتنسب إلى واقفها الأمير فخر الدين جهاركس بن عبد الله الناصري الصلاحي المتوفى بقاسيون في رجب سنة ٦٠٨ هـ/ كانون الأول ١٢١١ م، انظر:
ابن طولون: **القلائد** ١/ ٢٠٨ ـ ٢١٣، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٨٩.

(٢) إضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٥٠ آ.

(٣) يقصد النَّاصِرية البَرَّانية وقد تقدم ذكرها.

(٤) ويُعرف أيضاً باسم: المدرسة الخاتونية البَرَّانيَّة نسبة إلى واقفته زمرد بنت جاولي زوج عماد الدين زنكي المتوفاة بالمدينة النبوية سنة ٥٥٧ هـ/ ١١٦٢م، وكان مقامه في آخر الشرف القبلي عند مكان يسمى صنعاء الشام المطل على وادي الشقراء، انظر:
ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة دمشق** ق ١/ ٢١٨ ـ ٢١٩، ابن طولون: **القلائد** ١/ ١٠٧ فما بعدها، ابن كنان: **المروج**، الورقة ٢٨.

(٥) يقصد دار الحديث الأشرفية البرَّانِيَّة، وهي من إنشاء الملك الأشرف المظفر موسى بن العادل باني الأشرفية الجوانية بدمشق، انظر:
ابن طولون: **القلائد** ١/ ١٥٥ فما بعدها، بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٣٢ ـ ٣٤، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٧٢.

(٦) مسجد الأَسَدِيَّة: ينسب إلى نجم الدين أبي الحسن علي القرشي الأسدي الدمشقي المتوفى بقاسِيون في صفر سنة ٦١٨ هـ/ نيسان ١٢٢١ م، انظر:
ابن طولون: **القلائد** ١/ ٣٠٨، ٣٥٨.

ولم يحجّ من الشامِ أحدٌ في هذه السنة.

ورثى دمشقَ الشيخُ شمسُ الدين بنُ الجَزَري بهذهِ الأبيات: [البسيط]

لو اطلعتَ على قَلبي وما فيهِ لكنتَ تعذُرُني مِمَّا أُقاسِيهِ
قد فَوَّقَت لي صُروفُ الدهرِ أسهُمَها فَهل لجرحِ فؤادي مَنْ يُداويهِ
يا عاذلي لو رأيتَ الدارَ مقفرَةً والشامَ قد صَارَ سُفلاهُ أعاليهِ
وجيشَه قد تَولى عنهُ مُنكسراً قد ذلّ حتى تولتْه أعاديهِ
ونالَ غازانُ منا ما يؤمِّلُهُ أرجو منَ الله ربي أن يُجازيهِ
فَواعَنا الشامِ من ذُل أحاطَ بهِ لَقد رَماه بسَهمٍ ليسَ يُخطيه
عَهدي بهِ و[يد][1] الأعداءِ تُخربُه والنارُ تُضرَمُ في أعلى نَواحيهِ
قَد مَكن الله أيدي الكفرِ في بَلدٍ في ظِلهِ شَيَّدَ الإسلامُ بانيهِ
سُكانُه سُلِبَتْ، أموالُه نُهِبَت أطلالُه خَرِبَتْ فالبُومُ يَأويهِ
(١٦٨ آ) مصيبةٌ طالَ بَلوَاها وقد عَظُمَت
فالطفلُ من هولِها شَابَت نَواصِيهِ
يا صَرخةً ذهلت، يا صَيحةً نزلَت على الشآمِ فهذا حكمُ باريهِ
هَلْ مِن سَبيلٍ إلى السلطانِ أعلِمُه بجلّقٍ أنها ماتَتْ أعزِّيهِ
لئِنْ سُئِلَتَ عن أخبارِ الشام فقل[2] حَلَّ الثبورُ بقاصيه ودانيهِ
واروي[3] حَديثَ دمشقٍ إنها لقيَتْ مِنَ الشقا والعَنا ما ليسَ أحصيهِ
وابكي[4] على حالِها وارثي[5] لما لَقِيَتْ من جورِ غازانَ لا أُعطى أمانيهِ

---

(١) في الأصل، يدي.

(٢) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

(٣) (٤)، (٥) كذا، والصواب أن ترد هذه الأفعال مبنية على حذف حرف العلة وهو الياء، ويبدو أن الشاعر أثبت الياء ليستقيم الوزن.

كانت دمشقُ عَروسَ الكونِ أجمعِهِ ... في وَصفها قيصر[1] يَروي أحاكيهِ
دَعتْ عليها الدَّواعي فاستجيبَ لهم ... وكانَ ذلك في المَقدورِ مُجريهِ
لو عَاينَتْ عينُك الشَّاغُورَ [مندمراً][2] ... والبومُ تزعقُ[3] في أعلى نَواحيهِ
[أما][4] العُقَيْبَةُ أضحتْ وهيَ خاويةٌ ... وقصرُ حجاج ينعاهُ نَواعيهِ
والصَّالحيَّةُ وافاها وَحلَّ بها ... فَرْطُ الشَّتَات الذي نَادى مُناديهِ
سَبيُ الحريمِ وأطفالٌ مفَرَّقَةٌ ... كل تَراه بعيد <أ> عن أهاليهِ
فَمَنْ تُرى لصَغيرِ السنِّ يرحمُهُ ... وَهلْ لَه في الأعادي من يُداريهِ
وَلو تَرى الجامعَ المعمورَ حينَ غدا ... في حالِ سوءٍ أو الأعدا تخَطَّيهِ
وَالناسَ ذلوا وقد طالتْ مصيبتُهم ... فكلّ يومٍ لنا هَمٌّ نغَاشيهِ[5]
مُصيبةٌ كان [قَبْجَاقٌ لها سَبباً][6] ... فأسألُ الله ربي أن يُكافيهِ
هَيْهاتَ يا شَامُ إن عدتِ عامِرةً[7] ... ويجري[8] الماءُ يوماً في مَجاريهِ
أو يرجع الطرفُ مسروراً برؤيتِه ... بابَ البريدِ، وقد صُفَّت فَواكيهِ
وانظر الجامعَ المعمورَ [محتفلاً][9] ... في ليلةِ النصفِ والنعما تُهَنِّيهِ[10]
مَنْ ماتَ ماتَ ولا جبر لمنكسرٍ ... جرى القضاء وطاح السَّهْمُ راميهِ

---

(١) إشارة إلى قيصر الروم (هرقل) عندما كانت دمشق خاضعة لسلطانه قبل مجيء الإسلام.
(٢) في الأصل: مندمروا.
(٣) في (ي/ ٢٢٦ ب): يزعق، والوجهان صحيحان.
(٤) في الأصل: وأما، وحذفت الواو ليستقيم الوزن.
(٥) في (ي/ ٢٢٦ ب): نقاسيه.
(٦) في الأصل: قبجق لها سبب، والتصحيح من عندنا ليستقيم الوزن.
(٧) كذا، والشطرة معتلة الوزن.
(٨) في (ي/ ٢٢٦ ب): أو يجري.
(٩) في الأصل: محتفل.
(١٠) في (ي/ ٢٢٦ ب): يهنيه.

يا قلبُ صبراً عسى [أجر][1] تُحصلُهُ   فقد مضى ما مَضى لا حيلة فيهِ
أشكو لربي على الأحوالِ أجمعِها   إنْ كانَ هذا الذي قد تمَّ يُرضِيهِ

وقال: [الطويل]

لقد رُمِيَ الشامُ المفَدى بنَكبَةٍ   فَما أحدٌ مِن ساكنيه [بِنَاجِ][2]
(١٦٨ ب) بقتلٍ وأسرٍ واسْتِباحِ مَحارِمٍ[3]   وتغريبِ [أهليه][4] وذلٌ هجاجِ
وأفجعُ مِنْ هذا غلاءٌ ملازمٌ   وخوفٌ وموتٌ[5] للأنامِ مُفاجي

وللفاضلِ علاءِ الدينِ عليٍّ المعروفِ بكاتبِ ابنِ وَداعةَ قولُه[6] [المديد]

ما [لبستُ][7] الصوفَ من عَبثٍ   لا[8] ولا الخلقانَ[9] مَجَّانَا
إنه زِيٌّ لِمنْ هو مِنْ   فقراءِ الشيخِ قَازانَا[10]

وله أيضاً[11] [الكامل]

---

(١) في الأصل: أجراً.
(٢) في الأصل: بناجي.
(٣) في (ي/ ٢٢٦ ب): محرم.
(٤) في الأصل: أهل، والتصحيح من (ي/ ٢٢٦ ب) وبه يستقيم الوزن.
(٥) وموت: ساقطة من (ي).
(٦) ورد هذان البيتان في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٥٣ آ، والمقريزي، **السلوك** جـ ١ ق ٣/ ٩٠٤، والعيني، **عقد الجمان** ١٩/ ٢٢٦.
(٧) كلمة غير واضحة في الأصل، والتصحيح من (ي/ ٢٢٦ ب).
(٨) لا: ساقطة من المقريزي والعيني.
(٩) في العيني: الخلقات.
(١٠) في ابن شاكر، والمقريزي والعيني: غازانا.
(١١) ورد هذان البيتان في ابن شاكر، المصدر السابق، والمقريزي: المصدر السابق ص ٩٠٣، والعيني: المصدر السابق، الورقة ٢٢٦ ـ ٢٢٧.

أمّا دمشقُ فأهلها قد أصبحوا [في كُريَةٍ][1] فرضوا التسترَ[2] مذهبًا
سراً وجهراً أنفقوا أموالَهُم حتى تَجلّلَ كلُّ شخصٍ بالعَبَا

ولَهُ أيضاً: [مجزوء الكامل]

اللَّهُ سَاوى عدلَه بينَ [البَريَّةِ][3] في المَمَاتْ
وقَزانُ ساوى بينهمْ في الفَقْرِ قَهراً والشَّتَاتْ

وقال[4]: [الطويل]

أتى الشامَ مع قازانَ شيخٌ[5] مُسَلِّكٌ على يدِهِ تابَ الورى وتَزَهَّدوا
تَخلوا عن الأموالِ والأهلِ جُملَةً فما منهمُ إلاّ فقيرٌ مجَرَّدُ

ولَهُ أيضاً: [الرجز]

قد جاءنا قَفْجَقُ محشورةٌ معه جنودُ الإنسِ والجِنِّ
ومَا كفاهُ ذاك حَتى غَدا مُسْتَنْجِداً بالحِنِّ والبِنِّ[6]

وقال[7]: [مجزوء الخفيف]

شيخُ قازانَ ما خَلا أحدٌ من تَجَرُّدِهْ

---

(١) في الأصل: بكرية، ولعل المراد: بكُربَةٍ، والتصحيح من عندنا، وبه يستقيم الوزن.
(٢) في ابن شاكر، والمقريزي: جعلوا التسنن.
(٣) في الأصل: الورى، والبرية فوقها مما يشي برغبة المؤلف بضمها إلى السياق عوضاً عن الكلمة المذكورة، وهو أقوم للوزن.
(٤) ورد هذان البيتان في ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/١٢٦.
(٥) يقصد شيخ المشايخ نظام الدين محمود، وقد تقدم ذكره.
(٦) في (ي/ ٢٢٦ ب)، وردت هذه الشطرة هكذا:
مستنجداً مستصحباً بالحن والبن، وهي معتلة الوزن
(٧) ورد هذان البيتان في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/١٥٣ آ، والمقريزي، **السلوك** جـ ١ ق ٣/٨٩١، والعيني، عقد الجمان ١٩/٢٢٧.

وغـــدا الـــكُـــلُّ لابـــســـي خِـــرقـــةِ[1] الـــفـــقـــرِ مِـــن يـــدهْ

ولَهُ أيضاً: [الخفيف]

قـد نَـجَـوْنـا والـحَـمـدُ لله شـكـراً وغَـدَوْنَـا وَنـحـنُ خـلـقٌ جَـديـدُ

وعـجـيـبٌ نـجـاتُـنـا مِـن تـتـارٍ سَـلـطَـنَـتْـهـم [روافـضٌ][2] ويَـهـودُ



(١) الخرقة: رداء قديم تمزق وخيطت مزقة، وتسمى عند الصوفية خرقة التصوف، انظر: دوزي (Dozy): تكملة المعاجم ٤/ ٧٠.

(٢) في الأصل: رافض، والتصحيح من (ي/ ٢٢٧ آ) وبه يستقيم الوزن.

ذكرُ من درجَ في هذهِ السنةِ
(١٦٩ آ) مِنَ الأكابرِ والمشايخِ والأعيانِ

● ففيها، تُوفيَ الشيخ شمسُ الدينِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ صلاحِ الشَّرْوَاني[(١)] في يومِ الثلاثاءِ ثاني المُحرمِ بدمشقَ بالخانقاهِ الشَّهابيَّة، وكانَ شيخاً بها، ودُفِنَ آخرَ النهارِ بمقابرِ الصوفية، وكانَ عارفاً بعلم الفلكِ والهيئةِ والأرصادِ <و> المنطقِ، وكانَ من تلاميذِ النَّصيرِ الطُّوسِي[(٢)]، وذكروا عنه أنه قرأ الفقهَ على صاحبِ **الحاوي**[(٣)]، وكَمَّلَ ستينَ سنةً لم يجاوزْها، وكانَ حَسنَ الأخلاقِ، متواضعاً، ويعرفُ الرياضيَّ معرفةً جيدةً، ولَهُ مشاركةٌ في غيرِها، ولم يظهرْ منه إلا الخيرَ، رحمهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.



---

(١) ترجمته في:

الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/٢٢٨ ب، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/٦٥ آ.

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن حسن الشهير بالنصير الطوسي، توفي ببغداد في ذي الحجة سنة ٦٧٢ هـ/ حزيران ١٢٧٤ م، ترجمته في:

ابن العبري: **تاريخ مختصر الدول**، ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩، رشيد الدين: **جامع التواريخ ـ تاريخ المغول** ٢ ـ ٢/٦٦، أبو الفدا: **المختصر** ٤/٨، الذهبي: **العبر** ٣/٣٢٦، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ٣/٢٤٦ ٢٥٢، ابن كثير: **البداية** ١٣/٢٦٧ ـ ٢٦٨، وفيه: محمد بن عبد الله، وهو خطأ، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/٢٤٤، الزركلي: **الأعلام** ٧/٣٠ ـ ٣١، وراجع للمؤلف المجلد الثالث، ص ٧٩ ـ ٨١ من مطبوعة **«الليل»**.

(٣) هو نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار القزويني الشافعي، توفي ـ على خلاف ـ سنة ٦٦٥ هـ/ ١٢٦٦ م، وكتابه: **الحاوي الصغير ـ في الفروع»** من الكتب المعتبرة بين الشافعية، انظر:

حاجي خليفة: **كشف الظنون** ١/٦٢٥.

● وفيها، توفيَ الأميرُ سيفُ الدينِ بَكْتوتُ بنُ عبدِ الله، الحاجُ العززي الناصريُّ الحاجبُ(١) يومَ الثلاثاءِ خامسِ ربيعِ الأولِ بدمشقَ، وصُلِّيَ عليه ظهرَ هذا اليومِ بالجامعِ، ودفنَ بقاسِيُون، وكان رجلاً جيداً مشكورَ السيرة، وليَ الحُجوبيَّةَ مُدةً بالشامِ، وكانَ ذا همةٍ مَع كِبَرِ السنِّ وخلَّفَ جملةً كثيرةً من المالِ، ولما جَاؤوا التتارُ قامَ ولدُه(٢) في خدمتِهم، وتَزَيَّا بزيِّهم، وأخذ منهم جماعةً، وصارَ يدخلُ إلى بيوتِ الناسِ، ويأخذونَ ما يجدون، وشَعَّثَ في بيوتِ الناس، وعَمِلَ ما قدِرَ عليه، فلما رحلوا التتر، كان قد بلغَ أَرَجوَاشَ ما عمل بالناسِ، فأخذه واعتقلَه، واحتاطَ على جميعِ مَوجودِهِ، و[لم](٣) يعلمْ ما جَرى له.

● وفيها، تُوفي الشيخُ الإمامُ العالمُ شمسُ الدين محمدُ بنُ عبدِ القوي بنِ بدرانَ المَقدِسي(٤) يومَ الثلاثاءِ وسطَ النهارِ ثاني عِشْري ربيعِ الأولِ بقاسِيون، وُدفن من يومِهِ بوادي العِظامِ عندَ [المَرْداويين](٥) بسفحِ قاسِيون، وكانَ مِن العلماءِ



(١) ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/٢٢٨ ب.
والحاجب: هو الذي يتصدى للفصل في المظالم بين الأمراء والجند، تارة بنفسه، وتارة بمشاورة النائب إن كان، وإليه تقديم ما يعرض وما يرد، وعرض الجند، وما ناسب ذلك، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/١٩، ٥/٤٤٩ ـ ٤٥٠.

(٢) لم أهتد إلى ضبطه فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) في الأصل: ما، وما أثبتناه أقوم للمعنى.

(٤) ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/٢٣٢ ب ـ ٢٣٣ آ، **والعبر** ٣/٤٠٢، الصفدي: **الوافي** ٣/٢٧٨، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/٢٢٢، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/٣٤٢ ـ ٣٤٣، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/٦٧ آ، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/١٩٢، ابن طولون: **القلائد** ١/٢٤٢، القنوجي: **التاج**، ص ٢٦٠، الزركلي: **الأعلام** ٦/٢١٤، بروكلمان (C. Brockelmann): **تاريخ الأدب العربي** ٥/٥٨.

(٥) في الأصل: المراداوين، والتصحيح من الذهبي، **تاريخ الإسلام** ٢١/٢٣٣ آ، والمَرْداوِيُّون: نسبة إلى مَرْدا، وهي قرية قرب نابلس بفلسطين، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٥/١٠٤.

الفضلاءِ في الفقهِ والنحوِ واللغةِ العربيةِ، كثيرَ المحفوظ، درَّسَ بالمدرسةِ الصَّاحِبيَّة[1] بالجبلِ مدةً، وأفتى على مذهبِ الإمامِ أحمدَ رضيَ الله عنه، وسمعَ كثيراً من الحديثِ بعدَ الخميسنَ و <الـ> ستٌ مِئة، وقرأ بنفسِه، وكتبَ، ونظمَ شعراً كثيراً، فمن ذلك ما أنشدَ لنفسِه في عاشرِ جمادى الآخرةِ سنةَ تسعٍ وثمانين وستٌ مئةٍ قولُه من جملةِ قصيدةٍ: [الطويل]

وإنـي وإن أخَّـرْتُ عـنـكـم زيَـارتـي ... لـعـذري فـإنـي فـي الـمـودةِ أوَّلُ
ومـا الـودُّ إدمـانُ الـزيـارةِ مِـن فـتًـى ... ولكنْ على ما في القلوبِ المعَوَّلُ

وأنشدَ أيضاً لنفسِه: [الخفيف]

لا تـكـنْ واهـيـاً إذا مَـسَّـكَ الـخَـطْـبُ ... فَـتُـجـري مَـسَـرَّةً لـلـئـيـمِ
(١٦٩ ب) وإذا مـا مَـضَـتْ[2] لـيـالـيـك لـم ... تَـدْرِ بـبُـؤسٍ مَـضَـيْـنَ أم بِـنَـعـيـمِ
وإذا لـم يـنـلْـكَ حَـرُّ هَـجـيـرٍ ... لـم تَـجِـدْ لَـذَّةً لـبَـردِ نـسـيـمِ
فـاجـعـلِ الـصـبـرَ جُـنَّـةً لـلـرزايـا ... إنـه جُـنَّـةٌ لـكـلِّ كـريـمِ

ولَه قصيدةٌ سيَّرها للأميرِ علمِ الدينِ سَنْجَرَ الدَّواداري: [الطويل]

فما سِرْتَ مِن سَيْرٍ وما نِلْتَ من أذى ... سيَأتي غداً في صُحفِ حسناكَ يُرْصَفُ
وشـتَّـانَ مـا بـيـنَ الـمـجـاهـدِ في غـدٍ ... وبـيـنَ امْـرِ <ىءٍ> فـي أهـلِـهِ يـتـتَـرَّفُ

وله دعاءٌ [يَدعو][3] به على الظَّلَمَةِ، قال:

«إذا ظلمَكَ إنسانٌ ثلاثَ مراتٍ، ولم يرجعْ عن ظُلمِه وَبَغْيِهِ، فصمْ ثُم أفطرْ

(١) في (ي/ ٢٢٧ ب): الصالحية، وهو خطأ، والتصحيح من ابن رجب، **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٣٤٢.

(٢) في (ي/ ٢٢٨ آ): انقضت.

(٣) في الأصل: يدعا.

على الحلالِ قبلَ الصومِ وبعدَه، وَصَلِّ المغرِبَ وضعِ العشاء (كذا)، وادعُ قبلَ إفطارِكَ على المأكولِ لتؤمِّنَ على دعائِكَ الملائكةُ، تقول:

اللهمَّ أَزِلْ عنَه النِّعمةَ، وأَنْزِلْ بِهِ النِّقمة، واحبسْه في بلائِكَ حتى يأتيَه قَضَاؤُك، وطَوِّلْ عمرَه، وقَلِّلْ رزقَهُ، وأَحْوِجْه إلى أكرهِ الناسِ فيه أو إليهِ، واختمْ له بشرٍّ خاتمةٍ خَتَمْتَ بها لعبادِك الظَّالمين.

اللهمَّ ومَنْ أرادَني بخيرٍ، أو سَعى فيَّ بقولٍ أو فعلٍ، أن تختمَ له بأفضَلِ خاتمةٍ خَتَمْتَ بها لعبادِك الصالحين».

وفوائدُ الشيخِ شمسِ الدين كثيرةٌ، رحمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفِيَ الشيخُ شهابُ الدين أحمد بنُ عبدِ الله بنِ عبدِ العزيز اليُونيني[1] بالجَبل، دخلَ عليه التترُ فرفَسوه وآذوه فماتَ من ذلك، وكانَ صالحاً من أولادِ المشايخِ، روى عن البَهاءِ عبدِ الرحمنِ[2]، وابنِ الزُّبَيْدي[3]، وابنِ اللَّتي، وابنِ مُظَفَّر[4] وغيرِهم.



(1) ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/٢١٣ آ - ٢١٣ ب، **والعبر** ٣/٣٩٥؛ ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/٥٧ ب.

(2) هو البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي الحنبلي، توفي بجبل قاسيون في ذي الحجة سنة ٦٢٤ هـ/ تشرين الثاني ١٢٢٧ م، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/٢١٢ - ٢١٣، الذهبي: **العبر** ٣/١٩٣، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/١٧٠ - ١٧١، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/٢٦٩، ابن العماد: **شذرات** ٥/١١٤.

(3) هو سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد الربعي الزبيدي الأصل، توفي ببغداد في صفر سنة ٦٣١ هـ/ تشرين الثاني ١٢٣٣ م، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/٣٦١، الذهبي: **دول الإسلام**، ص١٣٦، **والعبر** ٣/٢٠٩، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/١٨٨ - ١٨٩، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/٢٨٦، ابن العماد: **شذرات** ٥/١٤٤.

(4) هو إسماعيل بن ظفر أو مظفر بن أحمد بن إبراهيم المنذري النابلسي الحنبلي، توفي بجبل قاسيون في شوال سنة ٦٣٩ هـ/ نيسان ١٢٤٢ م، ترجمته في: =

توفي حادي عِشْري ربيعِ الآخرِ، رحمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، توفيَ الشيخُ الكبيرُ عمادُ الدينِ يوسُفُ بنُ أبي نصرِ بنِ أبي الفرجِ بنِ الشقَّاري[1] يومَ السبتِ ثاني عِشْري ربيعِ الآخرِ، ودُفِنَ بدارِه ثم نُقِلَ منها إلى النَّيْرَب[2]، ودفنَ بتربتهِ جِواز الجامعِ يومَ السبتِ ثاني عِشْري جمادى الآخرةِ[3]. روى البخاري مِراراً، وكانَ قد سمعَ كثيراً، وانفردَ بأكثرِ مَسموعاتِه، وحجَّ أميرَ الركبِ من دمشقَ في زمانِ الملكِ الظاهرِ نحواً من أربعَ عشرةَ حجةً رحمهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفِيَ القاضي علاءُ الدينِ أحمدُ بنُ عبدِ الوهاب بنِ خلف بنِ محمودِ بنِ بدرِ العَلامي المعروفُ بابنِ بنتِ (١٧٠ آ) الأعَزِّ[4].

= المنذري: **التكملة** ٣/ ٥٨٦، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٧١، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٢٢٤ ـ ٤٢٥، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٣٤٤، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤.

(١) ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٠٥، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٥٣ ب، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٦٩ آ، العيني: **عقد الجمان** ١٩/ ٢٣٥، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٤٥٤ ـ ٤٥٥، وفيه: ابن السفاري.

(٢) وتروى: النَّيْربان والنَّيْرَبَيْن، وهي من القرى الداثرة حالياً، وكانت فيما مضى من القرى المشهورة بجمالها، وللشعراء فيها قصائد، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٥/ ٣٣٠، البدري: **نزهة الأنام**، ص ٤٧ ـ ٤٨، كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ١٠، ١٨١، وأماكن عدة.

(٣) وردت في الأصل متبوعة بالعبارة التالية: في زمان الملك الظاهر، وهو سهو من الناسخ كما يستدل من ورودها ثانية في موضعها الصحيح من السياق، انظر ما يلي.

(٤) ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٢١ ـ ١٢٢، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢١٣ ب، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٥٤ آ ـ ١٥٥ ب، الصفدي: **الوافي** ٧/ ١٦٣، العبادي: **ذيل طبقات الفقهاء الشافعية**، الورقة ٢١٢ ب ـ ٢١٣ آ، السبكي: **طبقات الشافعية** ٥/ ١٠، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩، ابن الملقن: **العقد المذهب**، الورقة ٨٠ آ، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٥٧ ب، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٥٨ و**المنهل** ١/ ٣٧٨

كان [فصيحَ](1) العبارةِ، جميلَ الصورةِ، لطيفَ المزاجِ، فيه مكارمُ أخلاقٍ وإحسان، تولى الحِسبَةَ بالقاهرةِ والأحباس(2)، ودرسَ بالمدرسةِ [الكَهاريَّةِ](3) والقُطْبِيَّة(4)، وحجَّ، ودخلَ اليمنَ، وقدِ<م> إلى دمشقَ [متولياً](5) نظرَ ديوانِ الأميرِ حُسام الدينِ طَرَنْطاي الخازِندارِ المنصوري(6)، ودَرَّسَ بالظاهريَّة والقَيْمريَّة.

= ـ ٣٨١، والنجوم ١٨٩/٨، العيني: **عقد الجمان** ٢٢٨/١٩ ـ ٢٢٩، ابن العماد: **شذرات** ٤٤٤/٥.

(١) في الأصل: فصيحا.

(٢) يقصد ديوان الأحباس، وبه ما يحبس من الأرزاق، وله ناظر ومباشرون، وتكتب منه التواقيع الإحباسية، انظر:
ابن شاهين الظاهري: **زبدة كشف الممالك**، ص ١٠٩.

(٣) في الأصل: الهكارية، والتصحيح من (**ي**/ ٢٢٨ ب)، وهي منسوبة إلى درب الكهارية بجوار حارة الجودرية، انظر:
المقريزي: **المواعظ** ٤١/٢.

(٤) هناك مدرستان تحملان هذا الاسم لم أدر أيهما المقصود بالنص، الأولى في خط سويقة الصاحب داخل درب الحريري، وتنسب إلى منشئها الأمير قطب الدين خسرو بن بليل بن شجاع الهذباني وهي وقف على الفقهاء الشافعية، انظر:
م.ن.، ص ٣٦٥.
والأخرى بأول حارة زويلة وهي من إنشاء عصمت الدين مؤنسة خاتون بنت الملك العادل الأيوبي وشقيقة الملك الأفضل قطب الدين أحمد وإليه نسبت وهي مشتركة بين الشافعية والحنفية، انظر:
م.ن.، ص ٣٦٨.

(٥) في الأصل: متولي.

(٦) ولي نيابة السلطنة المنصورية (قلاوون) بمصر في رمضان سنة ٦٧٨ هـ/ كانون الثاني ١٢٨٠ م، ولما تملك الأشرف خليل بن قلاوون قبض عليه وقتله في ذي القعدة سنة ٦٨٩ هـ/تشرين الثاني ١٢٩٠م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٩٤، أبو الفدا: **المختصر** ٢٤/٤، الذهبي: **دول الإسلام**، ص/ ١٨٩، **والعبر** ٣٦٨/٣ ـ ٣٦٩، ابن كثير: **البداية** ٣١٨/١٣، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ٤٩/١، ١٣٦، ابن دقماق: **الجوهر الثمين**، ص ٣١٠ ـ ٣١١، المقريزي: **السلوك** جـ١ ق ٦٦٥/٣، ابن تغري بردي: **النجوم** ٣٨٣/٧ ـ ٣٨٥، ابن إياس: **بدائع الزهور** جـ١ ق ٣٦٥/١ ـ ٣٦٦.

وَلما وُلّيَ الأميرُ علمُ الدين الشُّجاعي نيابةَ السلطنةِ بدمشقَ كانَ مباشراً في ديوانِ النائبِ بها، فاستمرَّ بهِ، وباشرَ عندَه مدةً يسيرةً، ثم إنه طلبَ منه دستور <اً> بالسفرِ إلى مصرَ خوفاً منه، فَأَذِنَ [لَه][1] فسافرَ وتُوفيَ بالقاهرةِ في شهرِ ربيعِ الآخر من سنةِ تسعٍ وتسعينَ وستِّ مئةٍ، وله نظمٌ حَسَن، فمِن ذلك ما أنشدَه لنفسِه للأميرِ علمِ الدينِ الدُّوَيْدَاري[2]: [البسيط]

إنْ أومضَ البَرقُ في ليلٍ بذي سَلَمٍ[3] فإنه ثغرُ ليلى لاحَ في الظُّلَمِ
وإن سَرَتْ نسمةٌ في الكونِ عابقةٌ فإنها نَسمةٌ من ربَّةِ [الخِيَمِ][4]
تنامُ [عينُ التي][5] أهوى وما عَلمَتْ بأن عيْنيَ طولَ الليلِ لم تَنَمِ
إذا هَدا الليلُ يَطويني وينشرُني شوقٌ أبيتُ به في غايةِ [الألمِ][6]
وترسلُ الدمعَ أجفاني مُحاكيةً لفَيض وَبْلٍ منَ الوَسْمِيّ[7] منسجمِ
لِلَّه عيشٌ مضى في سفحِ كاظمةٍ قد مَرَّ حلواً مرورَ الطيفِ في الحُلُمِ
أيامُ لا نكدٌ فيها نشاهدُهُ وَلّتْ بغيرِ الرِّضَى مني ولم تَدُمِ

وحكى الشيخ أثيرُ الدينِ أبو حَيانَ النحويُّ الغِرْناطيُّ الأندلسيُّ في ذِي الحِجةِ سنةَ اثنتَي عشرةَ وسبعِ مئةٍ بالقاهرةِ، قال:

---

(١) إضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٥٤ ب.

(٢) وردت في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٥٤ ب، وابن تغري بردي، **المنهل** ١/ ٣٦٠ باستثناء البيتين الرابع والخامس (طبعة نجاتي)، **والنجوم** ٨/ ١٩٠ (المطلع فقط)، والعيني، **عقد الجمان** ١٩/ ٢٢٨.

(٣) ذو سَلَم: واد في الحجاز، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٣/ ٢٤٠.

(٤) في الأصل: الخيمي.

(٥) في الأصل: عيني اللتي، والتصحيح من ابن شاكر، وابن تغري بردي (**المنهل**) والعيني.

(٦) في الأصل: الألمي.

(٧) الوَسْمِيُّ: مطر الربيع الأول، سمي بذلك لأنه يَسِمُ الأرض بالنبات (**المنجد**).

استدعاني القاضي علاءُ الدينِ بنُ بنتِ الأعز يوماً لمائدةٍ صنَعها لنا بالروضةِ[1]، وهو مكانٌ يحفُّه البحرُ من جوانبِهِ، وحضرَ معنا القاضي فخرُ الدينِ بنُ صدرِ الدينِ [المارِدَاني][2]، فرأينَا شاباً يسبحُ ثم يخرجُ، فَيَتَلطَّخُ بالترابِ، فقالَ لنا القاضي علاءُ الدينِ لينظمْ [كُلٌّ][3] منا في هذا الشابِ شيئاً، فقامَ كلٌّ منا إلى ناحيةٍ، وانفردَ، فنظمْنا نظماً قريبَ الاتفاق، ولم يَطَّلعْ أحدٌ منا على نظمِ رفيقِهِ إلى أن أكملَ كُلٌّ منا نظمَه، فكانَ الذي نظمَه القاضي علاءُ الدينِ قولَه[4]: [الكامل]

ومُـتَـرَّبٍ لـولا الـترابُ بـجـسـمِـه   لـم تُـبـصـرِ الأبـصـارُ مـنـه مَـنْـظـرَا

وكـأنـه بـدرٌ عـلـيـهِ سـحـابـةٌ   والـتـبرُ [الـيـلُ][5] مـن سَـنـاه أقـمـرَا[6]

---

(1) وتعرف بجزيرة مصر، وهي أمام الفسطاط فيما بينها وبين مناظر الجيزة، وكانت من متنزهات مصر الشهيرة، وبها مقياس النيل، ولما تسلطن الملك الصالح نجم الدين أيوب (ت ٦٤٧ هـ/ ١٢٤٩ م) أنشأ بها قلعة وتحول إليها مع مماليكه، واتخذها دار ملك، انظر:

المقريزي: **المواعظ** ٢/ ١٧٧ ـ ١٨٥، السيوطي: **حسن المحاضرة** ٢/ ٣٧٧ ـ ٣٨٦.

(2) في الأصل: الماراني، وهو فخر الدين عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان بن المارداني أو المارديني التركماني الحنفي، توفي بدمشق في رجب سنة ٧٣١ هـ/ نيسان ١٣٣١ م، ترجمته في:

ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/ ٤٢١، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٥٦، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٤٣٥، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٤٣٨، **والنجوم** ٩/ ٢٩٠ ـ ٢٩١.

(3) في الأصل: كلا.

(4) ورد هذان البيتان في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٥٥ آ، **وفوات الوفيات** ١/ ١٠٦، والصفدي، **الوافي** ٧/ ١٦٣، والمقريزي، **السلوك** جـ ١ ق ٣/ ٩٠٤، وابن تغري بردي، **المنهل** ١/ ٣٧٩، والعيني، **عقد الجمان** ١٩/ ٢٢٩.

(5) في الأصل: ليلاً.

(6) في ابن شاكر، **فوات الوفيات**: مقمرا، وهو خطأ.

(١٧٠ ب) وكانَ[١] الذي نظمَه فخرُ الدينِ قولَه[٢]: [الكامل]

ومُتَرَّبٍ تَرِبَتْ يَدا من حازَه   كَقَضيبِ تبرٍ ضَمَّخوه بعنبرِ
وكأن طُرَّتَه ونورَ جبينِه   ليلٌ أطلَّ على صباحٍ أنورِ

وكانَ الذي نظمَه أثيرُ الدين أبو حيان قولَه[٣]: [الكامل]

ومُتَرَّبٍ قَد ظَنَّ أنَّ جمالَه   سَيصونُه عنا بُتر<بِ> أعفرِ
فغدا يضمِّخُه فزادَ ملاحةً   إذ قد حَوى ليلاً بصبحٍ أنورِ
وكأنما الجسمُ الصَّقيلُ وتُربُهُ   كافورةٌ لُطِمَت[٤] بمِسْكٍ إذفَرِ

قالَ أثيرُ الدين:

وَحَضرْنا مرةً أخرى معه بالروضةِ صُحبةَ شهابِ الدينِ العَزازي، فكتبَ إليَّ بخَطهِ، ووجَّهَها مع بعضِ غلمانِه قولَه[٥]: [الرجز]

حبيبٌ أثيرِ الدينِ شيخِ الأدبا   أقضى له حقاً كما قَد وَجَبا
حبيبُ فتى يطاقُ آس نظرا   كالقَدِّ <إنْ> بدا مُلثَّتُ منهُ طرَبا

قالَ أثيرُ الدين، فأنشدتُه: [البسيط]

أهدى لنا غُصُناً من ناظرِ الآسِ   قاضي القُضاةِ حليفُ الجودِ والباسِ[٦]
لما رَأى سَقَمي أهداهُ مع رشأٍ   حُلوِ التَّثَني، فكانَ الشافيَ [الآسِي][٧]

---

(١) من هنا وحتى نهاية البيتين التاليين ساقط من (ي).

(٢) ورد هذان البيتان في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٥٥ آ، والصفدي، **الوافي** ٧/ ١٦٣، وابن تغري بردي، **المنهل** ١/ ٣٧٩، والعيني، **عقد الجمان** ١٩/ ٢٢٩.

(٣) وردت هذه الأبيات في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٥٥ آ، **وفوات الوفيات** ١/ ١٠٦ ـ ١٠٧، وابن تغري بردي، **المنهل** ١/ ٣٨٠، والعيني، **عقد الجمان** ١٩/ ٢٢٩.

(٤) في المصادر نفسها: لطخت.

(٥) البيتان معتلا الوزن، ولم أهتد إلى تقويمهما.

(٦) في (ي/ ٢٢٩ ب) وردت هذه الشطرة هكذا:

قَاضي القُضاةِ حليفُ البُؤسِ والآسِ

(٧) في الأصل: الآس.

قالَ أثيرُ الدينِ، وأنشدَنا علاءُ الدينِ لنفسِه[1]: [الطويل]

تعطلتُ فابيضَّتْ دواتي لحزنِها ... ومُذ قلَّ مالي قَلَّ منها مِدادُها

وللناسِ مُسْوَدُّ اللباسِ حِدادُهم ... ولكنَّ مبيضَّ الدواةِ حِدادُها

وقالَ أيضاً: [الطويل]

بطلتُ وذا وقتٌ به الحقُّ باطلُ ... وعُطِّلْتُ والحاكي كَمَنْ هو عاطلُ

يماطلُني دهري إذا ما طلبتُه ... بديْنِ المنى فَهوَ الغريمُ المماطِلُ

وقالَ: [الطويل]

بطلتُ كما قد شئت من شغلِ خدمةٍ ... وإنيَ من جرمي بذاك [لراضِ][2]

ولكن دَواتي سَاءَها أنْ تعطلت ... فَجَفَّتْ كما جَفتْ غصونُ رياضِ

وما فُتِحَتْ عينا دواتي لحُزنِها ... وَعَن أسودٍ قد عُوِّضَت ببياضِ

وقالَ أيضاً: [الطويل]

(١٧١ أ) بَطلتُ فقد أمستْ دَواتي حَزينةً ... ومن أجلِ ذا ابيضَّتْ من الحُزنِ عينُها

وما كَحَّلَتْ مِن إثْمدِ[3] الحبرِ جفنَها ... مراودُ أقلامٍ لذا جَفَّ لينُها

وقالَ أيضاً[4]: [دُوبيت]

للسُّمْرِ معانٍ لا تُرى في البيضِ ... تاللهِ لقد نصحت في تعريضي

---

(١) ورد هذان البيتان في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٥٥ ب، **وفوات الوفيات** ١/ ١٠٧، وابن تغري بردي، **المنهل** ١/ ٣٦٠ (طبعة نجاتي) والعيني، **عقد الجمان** ١٩/ ٢٢٩.

(٢) في الأصل: لراضي.

(٣) الإثْمِد: حجر يكتحل به يعرفه علماء الكيمياء باسم «أنتيموان» (المنجد).

(٤) ورد هذان البيتان باختلاف في بعض الألفاظ في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٥٥ ب، والمقريزي، **السلوك** جـ١ ق ٣/ ٩٠٤، والعيني، **عقد الجمان** ١٩/ ٢٢٩.

ما الشُّهْدُ إذ [أطعمته][1] كاللبَنِ   يكفي فطنا محاسنُ التعريض[2]

وقالَ أيضاً[3]: [الوافر]

وقالوا بالعَذارِ تَسَلَّ عَنهُ   وما أنا عن غَزالِ الحُسنِ [سالِ][4]

وإنْ أبدت لنا خدَّاه مِسكاً   [فإنَّ المِسْكَ بعضُ دمِ الغزالِ][5]

وقالَ أيضاً: [مجزوء الرمل]

قلتُ للائمِ في الدمعِ   وقد نَمَّ بحالي

منذُ أحببتُ عَليا   صَارَ دَمعي مُتَوالي[6]

وقالَ أيضاً[7]: [الوافر]

حَمَاةُ غَزالةُ البلدانِ أضْحَتْ   لها من نَهرِ عاصيها عيونْ[8]

وقلعتُها[9] لها جبلٌ منيعٌ[10]   ومن سودِ التلولِ لَها قرونْ[11]

---

(١) في الأصل: أطعمته، والتصحيح من (ي/ ٢٣٠ آ) والمصادر المتقدمة.

(٢) في (ي/ ٢٣٠ آ): التقريض.

(٣) ورد هذان البيتان في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٥٥ ب، **وفوات الوفيات** ١/ ١٠٧، وابن تغري بردي، **المنهل** ١/ ٣٦٠/ (طبعة نجاتي)، والعيني، **عقد الجمان** ١٩/ ٢٢٩.

(٤) في الأصل: سالي.

(٥) تضمين من المتنبي، **ديوانه** ٣/ ٢٠، وأصل البيت عنده:

فإن تَفُقِ الأنامَ وأنتَ مِنهم   فإنّ المِسْكَ بعضُ دمِ الغَزالِ

(٦) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٧) ورد هذان البيتان في الصقاعي، **تالي** ص ١٢٢، وابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٥٥ ب، والعيني، **عقد الجمان** ١٩/ ٢٢٩.

(٨) في ابن شاكر والعيني وردت هذه الشطرة هكذا: لها مِن نهرِها العَاصي عُيونُ.

(٩) هي قلعة عظيمة عجيبة في حصنها وإتقان عمارتها، وتعد النواة الأولى التي تشكلت منها مدينة حماة فيما بعد، انظر:

ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ٣٠٠، سبانو: **مملكة حماة**، ص ٤١ ـ ٤٢.

(١٠) في ابن شاكر والعيني: جيد بديع.

(١١) قرون حماة: هما قلعتان متقابلتان، وجبل يشرف عليها (يقصد حماة)، انظر:

ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ٣٠٠.

ولَهُ في وصفِ دمشقَ[1]: [الكامل]

إنــي أدلُّ عــلــى دمــشــقَ وطِــيــبــهــا   مــن حُــسـنِ وَصفي بـالـدَّلِـيلِ الـقـاطـعِ
جَـمَـعَـتْ جـمـيـعَ مـحـاسِـنٍ فـي غـيـرِهـا   والـفَـرْقُ بَـيـنَـهـمـا بـنـفـسِ الـجَـامـعِ

وأنشدَ لابنِ الرومي[2]: [الكامل]

يَـذَرُ الـذُبـابُ صـحـيـحَ جـسـمِـك جـانـبـاً   ووقـوفُـه بـالـطـبـعِ عـنـدَ قـروحِـهِ
كـالـنَّـذْلِ يـعـرضُ عـن جَـمـيـلِ صـديـقِـهِ   أبـداً، ولـيـسَ يَـبُـثُّ غَـيـرَ قـبـيـحِـه

وأنشدَ للسراجِ الوَرَّاق[3]: [الطويل]

وَمَـا صَـلُـحَ الـتـقـديـمُ إلا لـطـيِّـبٍ[4]   مـن الـنـاس والـتـأخـيـرُ يَـصـلُـحُ لـلـنَّـذْلِ
كـذلـك شَـهْـدُ الـنـحـلِ كـانَ مُـقَـدَّمـاً   بـأفـواهِـهـا، والـسـمُّ فـي إبَـرِ الـنَّـحْـلِ

(١٧١ ب) وأنشدَ لغيرِه[5]: [الوافر]

---

(١) ورد هذان البيتان في الصقاعي، **تالي**، ص ١٢٢، وابن شاكر والعيني، **المصدرين السابقين**، وابن العماد، **شذرات** ٥/ ٤٤٤.

(٢) لم أقع على هذين البيتين في المطبوع من أشعار ابن الرومي، وهو أبو الحسن علي بن العباس بن جريج الرومي مات ـ على خلاف ـ سنة ٢٨٣ هـ/ ٨٩٦ م، ترجمته في: الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٩٧.

(٣) هو سراج الدين عمر بن محمد بن الحسن الوراق الشاعر والأديب، توفي بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٦٩٥ هـ/ آذار ١٢٩٦ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١١٧، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٠٩ آ ـ ١١٢ آ، **وفوات الوفيات** ٣/ ١٤٠ ـ ١٤٦، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ١٨٧ ـ ١٨٨، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٨٣، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٤٣١، الزركلي: **الأعلام** ٥/ ٦٣، كحالة: **معجم المولفين** ٧/ ٣٠٩.

(٤) ورد هذان البيتان في الصقاعي، تالي، ص ١٢٢.

(٥) هما لفِتْيان بن علي بن فِتْيان بن ثمال المعروف بالشهاب الشاغوري المتوفى بدمشق في المحرم سنة ٦١٥ هـ/ نيسان ١٢١٨ م، انظر:
ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٤/ ٢٦، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٦٤، وقد أوردا هذين البيتين في معرض ترجمتهما للشهاب المذكور.

[علامَ][1] تحركي والحظُّ ساكنٌ   وما نهنهتُ في طَلبٍ ولكنْ

أرى نذلاً تقدمُه المساوي   على حُرٍّ تُؤخِّرُه المَحاسِنْ

قالَ أثيرُ الدين:

وأنشدَنا علاءُ الدين للشهابِ [محمدِ][2] بنِ عبد المنعمِ الخيمي لنفسِه يخاطبُ قاضي القضاةِ شمسَ الدين بنَ خلكان: [مجزوء الكامل]

أشكو إليكَ منَ النقيبِ[3]   شَكوى الحَبيبِ من الرَّقيبِ

ويلذُّ في شَرعِ الهوى   [ذُلُّ][4] الشِكايةِ للحبيبِ

إنَّ النقيبَ أذَلَّني   في موطني ذُلَّ الغَريبِ

وَلابنِ الخيمي: [البسيط]

يا غائِبَ الشخصِ عن عَيني وَمَسكنُه   على الدوامِ بقلبِ الوالهِ العاني

---

(١) في الأصل: على م، والتصحيح من ابن خلكان وابن العماد.

(٢) في الأصل: أحمد، وهو شهاب الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد بن الخيمي، توفي بالقاهرة في رجب سنة ٦٨٥ هـ/ آب ١٢٨٦ م، ترجمته في:
العبر ٣/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢١/ ٣٧٥ ـ ٣٨٤، **وفوات الوفيات** ٣/ ٤١٣ ـ ٤٢٤، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ١٠٦، ابن الفرات: **تاريخ الدول** ٨/ ٤٢، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/ ٣٣٩، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٥٦٩، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٣٩٣، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ٣٠٠ ـ ٣٠٦ من مطبوعة «**الذيل**».

(٣) يجوز أن يكون المشار إليه هنا ناصر الدين بن النقيب وهو الحسن بن شاور بن طرخان بن الحسن الكناني المعروف بالفقيسي المتوفى بالقاهرة سنة ٦٨٧ هـ/ ١٢٨٩ م، ترجمته في:
ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ٤٢ ب ـ ٤٥ ب، **وفوات الوفيات** ١/ ٣٢٤ ـ ٣٣١، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ١١٧، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/ ٣٧٦، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٥٦٩، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٤٠٠ ـ ٤٠١، الزركلي: **الأعلام** ٢/ ١٩٢ ـ ١٩٣.

(٤) في الأصل: ذاك، والتصحيح من (ي/ ٢٣٠ ب).

أضحى المُقَدَّسَ لمَّا أن حَلَلْتَ بِهِ   لكنَّه ليسَ فيه [عينُ][1] سُلْواني

وكان القاضي علاءُ الدينِ من محاسنِ الزمانِ، وصَدراً حيثُ حلَّ مِنَ البلدان، رحمَهُ الله وإيانا.

● وفيها، تُوفي الشيخُ شرفُ الدين أحمدُ بنُ هبةِ اللّهِ بنِ تاجِ الأمناءِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عَساكر[2] بدمشقَ، وصُلِّي عليه ظهرَ الخميسِ بالجامع، ودُفنَ بمقابرِ الصوفيةِ بتربةِ الشيخِ فخرِ الدينِ بنِ عساكر[3]، وخُرجَ به من ثقبٍ في السورِ[4] بالقربِ من بابِ النصرِ، وَهي أولُ جنازةٍ خرجتْ على العادةِ بسببِ التتر، وإنما كانَ الناسُ في هذه المدةِ يدفنون دَاخلَ البلدِ بخانِ

---

(١) في الأصل: غير، والصواب ما أثبتناه، وبه يستقيم المعنى، وإلا فكيف يسكن الشاعر حبيبه في قلبه ثم يسلوه! ولتأكيد ما قررناه نقول: إن في البيت تورية ببيت المقدس وعين سلوان، وهي عين عذبة تخرج من وادي جهنم (محلة بظاهر القدس)، انظر بشأنها:
ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ١٧٨، ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة دمشق** ق٢/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨، العليمي: **الأنس الجليل** ٢/ ٥٧.

(٢) ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢١٥ ب ـ ٢١٦ آ، **والعبر** ٣/ ٣٩٦، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٣، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٩٥، **والمنهل** ٢/ ٢٥٤، **والنجوم** ٨/ ١٩٠، ابن القاضي: **درة الحجال** ١/ ٤٣ ـ ٤٥، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٥٩ آ.

(٣) هو فخر الدين عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي الشافعي، توفي بدمشق في رجب سنة ٦٢٠ هـ/آب ١٢٢٣م، ودفن بتربته وهي على الشرف القبلي عند مقابر الصوفية، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ١٠٢ ـ ١٠٣، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٣٦ ـ ١٣٩، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٣/ ١٥٣، الذهبي: **العبر** ٣/ ١٨١، السبكي: **طبقات الشافعية** ٥/ ٦٦ ـ ٧١، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ١٠١، ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية** (طبعة خان) مج ١/ ٣٨٦ ـ ٣٨٨، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٢٥٦، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٩٢ ـ ٩٣.

(٤) المراد هنا السور القديم لدمشق، وهو أحد سوري المدينة المقدم ذكرهما ص ٢٨٨ حاشية (٢).

ابنِ المُقَدَّمِ[1]، وبقربِ السورِ والمزابلِ، وكانَ هذا الشيخُ مِن بَقايا المُسنِدين، تفرَّدَ بأشياءَ كثيرةٍ سَماعاً وإجازةً، رحمَه الله.

ولما وَصلَ < الناس > من القاهرةِ بعدَ < رحيلِ > التترِ، ذكروا أن قاضي القضاة إمامَ الدين أبا حفصٍ وأبا المعالي عمرَ بنَ قاضي القضاةِ سعدِ الدين أبي القاسم عبدِ الرحمن بنِ الشيخ إمامِ الدين أبي حفصٍ عمرَ بنِ أحمدَ بنِ محمدٍ القَزويني القُونويَ الشافِعي[2] توفي بالقاهرةِ في يومِ الثلاثاءِ خامسٍ وعِشْري ربيعِ الآخرِ، ودُفنَ بالقَرَّافةِ، وَحَضَر جنازتَه جماعةٌ كثيرة، وتَرَحَّموا عليه لغُربتِه وهِجرتِه.

أقامَ بالقاهرةِ أسبوعاً كاملاً، وكانَ قد تشوَّشَ في الطريقِ، وصُلِّيَ عليه بجامعِ دمشقَ صلاةُ الغائبِ تاسعَ شعبان، كانَ من محاسِنِ الزمانِ (١٧٢ آ)، وسَيد <اً> من الساداتِ، رحمه الله تعالى وإيانا.

ومِمَّنْ عُدِمَ في الوَقْعَة

- قاضي القضاة حسامُ الدينِ الحنفي[3].
- وعمادُ الدين إسماعيلُ بنُ تاجِ الدينِ بنِ الأثيرِ الكاتب[4].

---

(١) خانُ ابنِ المُقَدَّم: ينسب إلى الأمير الصلاحي شمس الدين محمد بن عبد الملك المعروف بابنِ المُقَدَّم المتوفى قتيلاً يوم عَرفة بعرَفات سنة ٥٨٣ هـ/ شباط ١١٨٨ م. وكان موضع الخان المذكور داخل باب الفراديس، انظر:
ابن العماد: **شذرات** ٤/ ٢٧٦.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٨٨ حاشية (١).

(٣) تقدمت ترجمته، ص ٨٨ حاشية (٢).

(٤) هو عماد الدين أبو الطاهر إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي الكاتب، ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٢٧ آ، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٥٤ آ، الصفدي: **الوافي** ٩/ ٩٠، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٣٠، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٥٩ آ ـ ٥٩ ب، **وطبقات الشافعية**، الورقة ٤٥، العيني: **عقد الجمان** ١٩/ ٢٢٨، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ١٢٣ **والمنهل** ٢/ ٣٩١ ـ ٣٩٢، **والنجوم** ٨/ ١٩٠.

● والأميرُ جمالُ الدينِ المَطْروحي[1].

● والأميرُ سيفُ الدينِ كُرْد[2]

● والأميرُ ركنُ الدينِ الجَمالي[3] نائبُ السلطنةِ بغزةَ، ولم يظهرْ لهم خَبر.

وذكروا أن القاضي حُسامَ الدينِ الحَنفي أَسَروه [الجبَلية][4]، وباعُوه للفرنجِ، ووصلَ قبرصَ وصارَ حكيماً، وداوى صاحبَ قبرص[5] من مَرضٍ مخوفٍ، فَشُفي، وأوعدَه أن يطلقَه، [وأن يبعثَه إلى بلادِ المسلمين][4] وأنه عُقَيْبَ ذلك مرضَ القاضي وتُوفِيَ، كذا حكى أحدُ أجنادِ نائبِ السلطنةِ بالإسكندريةِ، وذكرَ [أنه][6] وردَ إلى إسكندريةَ مركبٌ من قبرصَ وفيه إفرنجٌ ونصارى مُسْتَعربة، وكانَ فيهم واحدٌ يَعرِفُ القاضي حسامَ الدينِ، وهوَ أخبرَ بأسْرِه، وأنه لم يُعَرِّفْهم أنه [قاضٍ][7] بل إنه حكيمٌ، وأنه حَظِيَ عندهم، وعُقَيْبَ ذلك تُوفيَ إلى رحمةِ اللّهِ تعالى.

● وفيها، في تاسعِ جمادى الآخرة، تُوفي الشيخُ الصالحُ الزاهدُ الحافظُ بقيةُ السَّلَفِ شهابُ الدينِ أبو العباسِ أحمدُ بنُ فَرْح[8] بنِ أحمدَ بنِ محمدٍ

---

(١) تقدمت ترجمته، ص ١٠٤ حاشية (٢).

(٢) تقدمت ترجمته، ص ١٨٦ حاشية (٢).

(٣) هو ركن الدين أبو سعيد الجمالي التركي الساقي، ترجمته في:
ابن أيبك الدواداري: كنز الدرر ٩/ ١٥، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٣٥ ب - ١٣٦ آ، **والعبر** ٣/ ٤٤، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٥٤ آ، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/ ٧٤٦ - ٧٤٧، **والنجوم** ٨/ ١٩٠.

(٤) إضافة من ابن شاكر، **المصدر نفسه**، الورقة نفسها.

(٥) هو الملك سرجواس كما يستفاد من «**الرسالة القبرصية**» الموجهة إليه من ابن تيمية، ولم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٦) في الأصل: أن.

(٧) في الأصل: قاضي.

(٨) ويروى أيضاً: ابن فَرَح، وفي بعض المصادر: ابن فَرَج، انظر ترجمته - على خلاف في ضبط اسم أبيه في: =

اللَّخمي الإشبِيلي، داخلَ البلدِ بتربةِ أم الصالحِ، وصُلِّيَ عليه ظهرَ الأربعاءِ بجامعِ دمشقَ، ودُفِنَ بمقابرِ الصوفية، وحضرَ جنازتَه جماعةٌ كثيرةٌ مع عدمِ الأمنِ منَ التترِ، لكنْ لأجلِ بركتِه وخيرِه وزُهدِه، وكانَ رحمَه الله مُتوارِعاً، وعُرِضَ عليه جِهاتٌ كثيرةٌ أعرَضَ عنها، وكان فقيهاً بالشامِيَّةِ البَرَّانِيَّة[1] والأمِينِيَّة، و <له> حلقةٌ بالجامعِ <و> جَامِكِيَّة[2] تقوتُه[3] حسبَ الإمكان، ولهُ في كل يوم كتابةُ قائمةٍ وقائمتينِ، وكتبَ شيئاً كثيراً، وَجَميعُه أوقفَه بالمَدرسةِ الشَّامِيَّةِ، فلقد كَانَ مِن سَاداتِ الناسِ وعلمائهم وَزُهادِهم، وَلَهُ نظمٌ فمنهُ قولُه[4]: [الطويل]

= الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢١٣ آ ـ ٢١٤ ب، **والعبر** ٣/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٥٥ ب ـ ١٥٦ ب، الصفدي: **الوافي** ٧/ ٢٨٦، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٣١، السبكي: **طبقات الشافعية** ٥/ ١٢ ـ ١٣، ابن كثير: **طبقات الشافعية**، الورقة ٢٧٧ ب، ووفاته فيه: سنة ٦٩٧ هـ، وهو خطأ، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٥٧ ب ـ ٥٨ آ، العيني: **عقد الجمان** ١٩/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٦٩، **والمنهل** ٢/ ٥٩ ـ ٦٠، **والنجوم** ٨/ ١٩٦، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٥١٨، ابن القاضي: **درة الحجال** ١/ ٣٦ ـ ٣٧، المقري التلمساني: **نفح الطيب** ٢/ ٥٢٨ ـ ٥٣١، ابن العماد: **شذرات** ٥٢/ ٤٤٣ ـ ٤٤٤، الزركلي: **الأعلام** ١/ ١٩٤ ـ ١٩٥، كحالة: **معجم المؤلفين** ٢/ ٤٥، سيد: **فهرست المخطوطات** ١/ ٢٤٨ ـ ٢٥٢، ٢٧٤ ـ ٢٧٥، ٢/ ٢١٠، بروكلمان (C. Brockelmann): **تاريخ الأدب العربي** ٦/ ٢٨٢ ـ ٢٨٤.

(١) من مدارس الشافعية بدمشق، أنشأتها ست الشام بنت أيوب، وبها دفنت في ذي القعدة سنة ٦١٦ هـ/ كانون الثاني ١٢٢٠ م، كما تعرف هذه المدرسة بالحسامية لأن حسام الدين ابن ست الشام دفن فيها أيضاً، انظر:

أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١١٩، ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة دمشق** ق ١/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٧٩.

(٢) الجامِكِيَّة: معرب اللفظ الفارسي جامكي، وتجمع على جوامك وجماكي، ومعناها: العطاء، أو الراتب، أو المنحة، انظر:

دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**، ص ٥١، دوزي (Dozy): **تكملة المعاجم** ٢/ ١٢٧.

(٣) في (ي/ ٢٣١ ب): تقويه.

(٤) تعرف هذه القصيدة باسم «**منظومة ابن فرح**»، أو «**غرامي صحيح**»، وهي قصيدة غزلية في ألقاب الحديث تقع في عشرين بيتاً، وتعد من أشهر آثاره، حتى إن اسمه ارتبط =

غَرامي صَحيحٌ(1) والرَّجا فيك [مُعْضَلُ](2)
وحزني ودمعي مُرْسَلٌ(3) وَمُسَلْسَلُ(4)
وصبريَ عنكم يشهدُ العقلُ أنه ضعيفٌ(5) ومَتْروكٌ(6) وذُلِّيَ أجمَلُ

= بها، كما أنَّ لها شروحاً عديدة تضيق عن الحصر (انظر مصادر ترجمته) ولذا، فإن مهمتنا في معارضة هذه القصيدة بسواها من النسخ المتوفرة لدينا ـ وهي قليلة بالقياس إلى ما ذكرنا ـ سوف تقتصر على الجوانب التي تمس المعنى أو تُقَوِّم الوزن فقط إضافة إلى شرح الألفاظ الاصطلاحية (الحديثية) الواردة فيها.

(1) الحديث الصحيح: هو ما نقله العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه وهو رسول الله ﷺ، انظر: النيسابوري: **معرفة علوم الحديث**، ص ٦٢، ابن الصلاح: **في علوم الحديث**، ص ١٥٧، ابن كثير: **اختصار علوم الحديث**، ص ٢١ ـ ٢٢، السيوطي: **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي** ١/٦٣ فما بعدها (وقد أفدت من التدريب والتقريب معاً) هذا ولسوف يشار إلى هذه المصادر بأسماء مؤلفيها لكثرة استخدامها في هذا الباب.

(2) في الأصل: يعضل، والتصحيح من (ي/ ٢٣١ ب)، والحديث المعضَل: هو ما سقط من إسناده راويان فأكثر على التوالي، انظر: النيسابوري: ص ٤٦، ٤٧، السيوطي: ١/ ٢١٤.

(3) المرسل هو الحديث الذي يرسله ـ أي يرويه ـ المحدث بأسانيد متصله إلى التابعي، دون ذكر الصحابي الذي تحمله من رسول الله ﷺ، انظر: **النيسابوري**: ص ٢٥ ـ ٢٧، **ابن الصلاح**، ص ٢٥ ـ ٢٦، **ابن كثير**، ص ٤٧ ـ ٤٩، **السيوطي**: ١/١٩٥ ـ ٢٠٧.

(4) المُسَلْسَلُ: هو الحديث المتصل الخالي من التدليس (انظر هذه المادة فيما يلي) والذي يتتابع رجال الإسناد على روايته واحداً بعد واحد على صفة أو حالة واحدة، انظر: **النيسابوري**: ص ٢٩ ـ ٣٤، **ابن الصلاح**: ص ١٣٨ ـ ١٣٩، **ابن كثير**: ص ١٦٨ ـ ١٦٩، **السيوطي**، ٢/١٨٧ ـ ٨٩.

(5) الضعيفُ: هو كل حديث لم يجتمع فيه صفات الحديث الصحيح، ولا صفات الحديث الحسن (انظر هذه المادة فيما يلي)، انظر: **ابن الصلاح**: ص ٢٠ ـ ٢١، **ابن كثير**: ص ٤٤، **السيوطي**: ١/١٧٩ ـ ١٨١.

(6) المَتْروكُ: هو الحديث الذي رواه واحد متهم بالكذب في الحديث، أو ظاهر الفسق بفعل أو قول، أو كثير الغفلة، أو كثير الوهم، انظر: **السيوطي**: ص ٢٣٤ فما بعدها.

ولا حَسَنٌ[1] إلا سماعُ[2] حديثِكم مشافهةً تُملِي عليَّ فأنقُلُ

(١٧٢ ب) وأمرِيَ موقُوفٌ[3] عليك وليسَ لي
على أحدٍ إلا عليكَ مُعَوَّلُ

ولو كانَ مَرْفوعاً[4] إليكَ لكنتَ لي على رُغمِ عذَّالي تَرِقُّ وتَعدِلُ[5]

وعَذلُ عَذولي مُنْكرٌ[6] لا أسيغُه وزورٌ وتَدْليسٌ[7] يُردُّ و[يُهمَلُ][8]

---

(١) الحَسَن: هو الحديث الذي يكون راويه من المشهورين بالصدق والأمانة غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح في الحفظ والإتقان، وأن يكون متنه سليماً من الشذوذ والعلة بحيث رُوي مثله أو نحوه من وجه آخر أو أكثر، انظر:
ابن الصلاح، ص ١٥ ـ ٢٠، ابن كثير: ص ٣٧ ـ ٤٤، **السيوطي** ١/ ١٥٣ ـ ١٧٨.

(٢) يقصد «معرفة كيفيةِ سَماعِ الحديثِ وتحملهِ وصفة ضَبطِه»، وهو باب يختص في طرق نقل الحديث، انظر:
ابن الصلاح: ص ٦٠ ـ ٨٧، **ابن كثير**، ص ١٠٨ ـ ١٢٩، **السيوطي**: ٢/ ٤ ـ ٦٣.

(٣) المَوْقُوف: هو ما روي عن الصحابي من قول أو فعل أو تقرير فيوقف عليه، ولا يتجاوز به إلى رسول الله ﷺ، وبعض الفقهاء يعرفون الموقوف بالأثر تمييزاً له عن الحديث الشريف، انظر:
النيسابوري: ص ١٩ ـ ٢١، **ابن الصلاح**: ص ٢٢، **ابن كثير**: ص ٤٥ ـ ٤٦، **السيوطي**: ١/ ١٨٤ ـ ١٩٣.

(٤) المَرْفُوعُ: هو ما أضيف إلى النبي ﷺ خاصة من قول أو فعل، أو تقرير: انظر:
ابن الصلاح: ص ٢٢، ابن كثير: ص ٤٥، **السيوطي**: ص ١/ ١٨٣ ـ ١٨٤.

(٥) في العيني، **عقد الجمان** ١٠/ ٢٣٠: وتعذل، وهو لفظ مغاير للمعنى المراد.

(٦) المُنْكَرُ من الحديث: هو الذي ينفرد به الرجل ولا يعرف متنه من غير روايته لا من الوجه الذي رواه منه ولا من وجه آخر، انظر:
ابن الصلاح: ص ٣٧ ـ ٣٨، **ابن كثير**، ص ٥٨، **السيوطي**: ٢٣٨ ـ ٢٤٠.

(٧) التَدْلِيسُ: هو أن يروي الراوي عمن لقيه ما لم يسمعه منه موهماً أنه سمعه منه أو عمن عاصره ولم يلقه موهماً أنه قد لقيه وسمعه منه، وهذا تدليس الإسناد.
أما القسم الثاني فهو تدليس الشيوخ، وهو أن يروي عن شيخ حديثاً سمعه منه فيسميه، أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف به كي لا يعرف، انظر:
النيسابوري: ص ١٠٣ ـ ١١٢، **ابن الصلاح**: ص ٣٤ ـ ٣٦، **ابن كثير**: ص ٥٣ ـ ٥٦، **السيوطي**: ١/ ٢٢٣ ـ ٢٣١.

(٨) في الأصل: مهمل، والتصحيح من السبكي، والعيني: وابن تغري بردي، =

أقضّي زَماني فيك متصِل[1] الأسى ومُنْقَطِعاً[2] عَما بِه أتوصَّلُ

وها أنا في أكفانِ هَجرِك مُدْرَجٌ[3] تُكَلفني مَا لا أطيقُ فَأحمِلُ

وأجرَيتُ دمعي بالدماءِ مُدَبَّجاً[4] ومَا هيَ إلا مهجتي تَتَحلَّلُ

= المصادر السابقة، الصفحات نفسها، وقوله: يرد ويهمل، فيه تورية بـ «الجرح والتعديل» أو بـ «معرفةِ صفة من تقبل روايته ومن ترد وما يتعلق به» وهما من مصطلح علم الحديث، انظر الشروط التي اشترطها علماء الحديث فيمن يحتج بروايته، والمنهج الذي وضعوه لتمييز الصحيح من المختلق في:

النيسابوري: ص ٥٢ ـ ٥٨، **ابن الصلاح:** ص ٤٩ ـ ٦٠، **ابن كثير:** ص ٩٢ ـ ٩٣، **السيوطي:** ١/٢٩٩ ـ ٢٥٠.

(١) المُتصلُ: ويقال له: «المَوْصُول» وهو ما اتصل سنده سواء أكان مرفوعاً إلى النبي ﷺ أم موقوفاً على الصحابي، أو من دونه، انظر:

ابن الصلاح: ص ٢١، **ابن كثير:** ص ٤٥، **السيوطي** ١/١٨٣ ـ ١٨٤.

(٢) المُنْقَطِعُ: هو الحديث الذي لم يتصل إسناده أو ذكر فيه رجل مبهم، وهو غير المقطوع، انظر:

النيسابوري: ص ٢٧ ـ ٢٩، **ابن الصلاح:** ص ٢٦ ـ ٢٧، ابن **كثير:** ص ٥٠ ـ ٥١، **السيوطي** ١/٢٠٧ ـ ٢١٠.

(٣) المُدْرَجُ: هو الحديث الذي اشتمل متنه أو إسناده على زيادة ليست منه، انظر:

النيسابوري: ص ٣٩ ـ ٤١، **ابن الصلاح:** ص ٤٥ ـ ٤٧، **ابن كثير:** ص ٧٣ ـ ٧٤، **السيوطي:** ١/٢٦٨ ـ ٢٧٤.

(٤) المدبَّج: هو أن يروى القرينان كل واحد منهما عن الآخر، انظر:

النيسابوري: ص ٢١٥، **ابن الصلاح:** ص ١٥٤ ـ ١٥٥، **ابن كثير:** ١٩٧، **السيوطي:** ١/٢٤٦ ـ ٢٤٨.

فـمُـتَّـفِـق جَـفْـنـي وسُـهـدي وعَـبـرَتـي ومُـفْـتَـرِقٌ[1] [صَبري][2] وَقَلبي المُبَلْبَلُ
ومُـؤتَـلِـفٌ وَجـدي وَشَـجـوي ولَـوعَـتـي ومُـخْـتَـلِـفٌ[3] حـظـي ومـا فـيـكَ آمَـلُ
خذِ الوَجْدَ[4] عني مُسنَداً[5] ومُعَنْعَناً[6] فَـغَـيـري لـمَـوْضـوعِ[7] الـهَـوى يَـتَـخَـيَّـلُ

(١) المُتَّفِقُ والمفْتَرِق: هو علم يختص بما اتفق لفظاً وخطاً من أسماء الرواة وأنسابهم، واختلف معنى، انظر:

النيسابوري: ص ٢٢١ ـ ٢٤٠، **ابن الصلاح**: ص ١٧٩ ـ ١٨٣، **ابن كثير**: ص ٢٢٧ ـ ٢٢٩، **السيوطي**: ٢/ ٣١٦ ـ ٣٢٩.

(٢) في الأصل: وصبري، والتصحيح من (ي/ ٢٣٢ آ) وبه يستقيم الوزن.

(٣) المُؤتَلِف والمُخْتَلِف: وهو يختص بما يأتلف أي يتفق في الخط ويختلف في اللفظ من الأسماء والأنساب وما يلتحق بها، انظر:

النيسابوري: ص ٢٢٥ ـ ٢٢٧، **ابن الصلاح**: ص ١٧٢ ـ ١٧٩، **ابن كثير**: ص ٢٢٣ ـ ٢٢٦، **السيوطي**: ٢/ ٢٩٧ ـ ٣١٥.

(٤) قوله: خذ الوَجْد، فيه تورية بـ «الوِجَادة»، وهي أن ينقلَ المحدث عما يجده من الكتب بخط أصحابها ممن يثق بروايتهم، ولو أنه لم يلقهم، أو لقيهم ولكن لم يسمع منهم ذلك الذي وجده بخطهم، انظر:
ابن الصلاح: ص ٨٦ ـ ٨٧، **ابن كثير**: ١٢٧ ـ ١٢٩.

(٥) في **العيني** ١٩/ ٢٣٠: مرسلاً، وهو سهو، فقد تقدم ذكر المُرسَل، والمُسْنَد: هو الحديث الذي اتصل إسناده من راويه إلى منتهاه مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ، انظر:

النيسابوري: ص ١٧، **ابن الصلاح**: ص ٢١، **ابن كثير**: ٤٧ ـ ٤٩، **السيوطي**: ١/ ١٨٢.

(٦) المُعَنْعَن: هو ما يقال في سنده «فلان عن فلان» من غير تصريح بالتحديث والسماع، وهو بهذا يعد من قبيل الإسناد المتصل، انظر:

النيسابوري: ص ٣٤ ـ ٣٥، **السيوطي** ١/ ٢١٤ ـ ٢٢٣.

(٧) المَوضوعُ: وهو المختلق المصنوع، انظر:
ابن الصلاح: ص ٤٧ ـ ٤٨، **ابن كثير**: ص ٧٨ ـ ٨٠، **السيوطي** ١/ ٢٧٤ ـ ٢٩٠.

وذي نُبَذٍ مِن مُبْهَمِ الحبِّ فاعْتَبِرْ[1] وغامِضِه[2] إنْ رُمتَ [شَرحاً][3] أطْوَلُ[4]

غَريبٌ[5] يقاسي البُعدَ عنكَ ومالَهُ وحَقِّكَ عن دارِ القِلا مُتَحَوَّلُ[6]

[7] فَرِفْقاً بِمَقْطوعِ[8] الرسَائِلِ ما له إليكَ سبيلٌ لا ولا [عنكَ][9] مَعدِلُ

---

(١) قوله: فاعتَبِر، فيه تورية بمعرفة «الاعتِبَار»، وهو من أنواع علم الحديث، والاعتبار أن يأتي إلى حديث لبعض الرواة فيعتبر، بروايات غيره من الرواة وذلك ليعرف هل شاركه في ذلك الحديث راو غيره فرواه عن شيخه أم لا، انظر:
ابن الصلاح: ص ٣٨ ـ ٤٠، **ابن كثير**: ٥٩، **السيوطي**: ١/ ٢٤١ ـ ٢٤٥.

(٢) في السبكي، **طبقات الشافعية** ٥/ ١٣، وفائقه، والغَامِضُ: هو الحديث المبهم الذي لم يسم راويه، أو من سمي ولا تعرف عينه، فهذا لا تقبل روايته، ولكنه إذا كان في عصر التابعين والقرون المشهود لهم بالخير، فإنه يستأنس بروايته ويستضاء بها في مواطن، انظر:
ابن كثير: ص ٩٧.

(٣) في الأصل برحا، وهو تحريف، والتصحيح من السبكي، **طبقات الشافعية** ٥/ ١٣.

(٤) في الصفدي، **الوافي** ٧/ ٢٨٦، والمقري التلمساني، **نفح الطيب** ٢/ ٥٣١ ورد بعد هذا البيت:
عزيزٌ بكم صَبٌّ ذليلٌ لغيركم ومشهورُ أوصافِ المُحبِّ التَّذَلُّلُ

(٥) الغَريب: هو الحديث الذي يتفرد به بعض الرواة بأمر لا يذكره فيه غيره إما في متنه وإما في إسناده، انظر:
النيسابوري: ص ٩٤ ـ ٩٦، **ابن الصلاح**، ص ١٣٦ ـ ١٣٨، **ابن كثير**: ١٦٦ ـ ١٦٧، **السيوطي**: ١٨٠ ـ ١٨٣.

(٦) في (ي/ ٢٣٢ آ)، وردت هذه الشطرة هكذا:
إليك سبيل لا ولا عنك معدل
وهو خطأ في الترتيب، انظرها في البيت التالي:

(٧) لم ترد هذه الشطرة في (ي)، ويبدو أنها أسقطت بعد اجتزاء الشطرة الثانية من هذا البيت وضمها إلى البيت السابق على ما قدمنا.

(٨) المَقطوعُ: هو ما روي عن التابعين من قول أو فعل، أو تقرير، وهو غير المنقطع، انظر:
ابن الصلاح: ص ٢٣ ـ ٢٥، **ابن كثير**: ص ٤٦ ـ ٤٧، **السيوطي** ١/ ١٩٤.

(٩) في الأصل: عندك، والتصحيح من (ي/ ٢٣٢ آ) وبه يستقيم الوزن.

ولا زلتَ في عِزٍّ[١] منيعٍ ورِفْعَةٍ ولا زلتَ تَعْلو بالتجَني فأَنْزِلُ[٢]
[أوَرِّي][٣] بِسُعدى والرَّبابِ وزَينَبٍ وأنتَ الذي تُعنى وأنتَ المُؤَمَّلُ
فخُذْ أولاً مِن آخرٍ ثمَّ أولاً مِنَ النِّصفِ مِنهُ فَهوَ فيه مُكَمَّلُ[٤]
أبِرُّ إذا أقسَمتُ أني بِحُبِّهِ أهيمُ وقَلبي بالصَّبابةِ يُشْغَلُ

مَولدُه في ثالثِ ربيعِ الأولِ سنةَ خمسٍ وعشرينَ وسِتِّ مئةٍ، ومِن شيوخِه بديارِ مصرَ: شَيخُ الشيوخِ شَرَفُ الدينِ عَبدُ العزيزِ الأنصاري[٥]، وعَبدُ اللطيفِ

---

(١) قوله: وَلا زِلت في عِز، فيه تورية بـ «العزيز» من الحديث، وهو في الأصل من الغريب، غير أنه إذا اشترك اثنان أو ثلاثة في روايته سمي عزيزاً لعزته، أي قوته بمجيئه من طريق آخر، انظر:
ابن الصلاح: ص ١٣٦ ـ ١٣٧، **ابن كثير**، ص ١٦٧، **السيوطي** ٢/ ١٨٠ ـ ١٨٤.

(٢) قوله: ولا زلت تعلو بالتجني فأنْزِل، فيه تورية بـ «العَالي والنَّازِل في الإسناد»، فالعَالي: هو ما قرب رجال سنده من رسول الله ﷺ بسبب قلة عددهم إذا ما قيسوا بسند آخر يرد في ذلك الحديث نفسه بعدد كثير، وأما النَّازل، فهو ضد العَالي أي ما طال سنده وكثرت وسائطه، انظر:
النيسابوري: ص ٥ ـ ١٢، **ابن الصلاح**: ص ١٣٠ ـ ١٣٤، **ابن كثير**: ص ١٥٩ ـ ١٦٤، **السيوطي** ٢/ ١٥٩ ـ ١٧٢.

(٣) في الأصل: أروي، وهو لفظ بعيد عن المعنى المراد، والتصحيح من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٥٦ ب، والسبكي، **طبقات الشافعية** ٥/ ١٣.

(٤) يقصد خذ كلمة (أبر) التي هي أول البيت الأخير، ثم كلمة (أهيم) التي هي أول النصف الثاني منه فيتم بذلك اسم (إبراهيم)، وهو المقصود، وللشراح في ذلك آراء عديدة، انظر:
سيد: **فهرست المخطوطات**، جـ ١ **مصطلح الحديث**، ص ٢٤٩ ـ ٢٥٢.

(٥) هو شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري الدمشقي ثم الحموي الشافعي، توفي بحماة في رمضان سنة ٦٦٢ هـ/ تموز ١٢٦٤ م، ترجمته في:
أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ٢٣١، الصقاعي: **تالي**، ص ٩٧ ـ ٩٨، الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٠٤، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠/ ٣٠١ ـ ٣٠٨، السبكي: **طبقات الشافعية** ٥/ ١٠٨، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/ ٢١٤، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٢٣٩ من مطبوعة «**الذيل**».

الحَرَّاني[1]، وعبدُ الله بنُ عَلاَّق[2] وجماعة، وبدمشق: ابنُ عبدِ الدائِم، وابن أبي اليُسر[3]، ومُظَفَّرٌ الحَنْبلي[4] وغيرُهم.

كانَ رجلاً فاضلاً في الحديثِ رحمَه اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في سادسِ عِشْري جُمادى الآخرةِ [تُوفي][5] الخطيبُ موفقُ الدين أبو المعالي محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ المُفَضَّلِ بنِ حُبَيْشٍ المُهْرَاني[6] الحَمَوي

---

(١) هو نجيب الدين عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل الحراني الحنبلي التاجر، توفي بالقاهرة في صفر سنة ٦٧٢ هـ/ آب ١٢٧٣ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣٢٤، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ١٧٣، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/ ٢٤٤، وراجع للمؤلف المجلد الثالث، ص ٥٠ ـ ٥١ من مطبوعة «**الذيل**».

(٢) هو أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق الأنصاري المصري الرزاز، توفي بالقاهرة في ربيع الأول سنة ٦٧٢ هـ/ أيلول ١٢٧٣ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٢٥، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٣٦٢، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٣٣٨.

(٣) هو تقي الدين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله التنوخي المعري الدمشقي، توفي أواخر صفر سنة ٦٧٢ هـ/ أيلول ١٢٧٣ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٢٥، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢١/ ٣٢ ـ ٣٦، **وفوات الوفيات** ١/ ١٧٠ ـ ١٧٢، الصفدي: **الوافي** ٩/ ٧١، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٢٦٧، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ١٢٢، **والمنهل** ٢/ ٣٨٣ ـ ٣٨٦، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٣٣٨، وراجع للمؤلف المجلد الثالث، ص ٣٨ ـ ٤٥ من مطبوعة «**الذيل**».

(٤) هو تاج الدين مظفر بن عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهاب بن الحنبلي، توفي بدمشق في صفر سنة ٦٦٧ هـ/ تشرين الأول ١٢٦٨ م، ودفن بقاسيون ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٣١٧، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٢٧٨، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٣٢٥، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٤٢٨ من مطبوعة «**الذيل**».

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من (**ي**/ ٢٣٢ آ).

(٦) تقدمت ترجمته، ص ١٠٦ حاشية (٢)، وفي الذهبي، **العبر** ٣/ ٤٠٣، وابن قاضي شهبة، **الإعلام** ٢/ ٦٧ ب، والعيني، **عقد الجمان** ١٩/ ٢٢٧: البهراني. وفي ابن كثير، **البداية** ١٤/ ١٣، وابن العماد، **شذرات** ٥/ ٤٥٣: النهرواني.

المعروفُ بخطيبِ حماةَ، تُوفيَ بدمشقَ، ودُفِنَ بمقبَرَةِ بابِ الفَراديس.

كان شيخاً حسناً لديه فَضلٌ ودِيانةٌ وسَمْتٌ وكَرَمٌ زائدٌ، وتَولى خَطابةَ حَماةَ بعدَ جمالِ الدينِ بنِ واصِل، وتُوفيَ وَهُوَ باقٍ على قضاءِ حَماة، رحمَه اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، صُلِّيَ على الأميرِ علم الدينِ (١٧٣ آ) سَنْجَرَ بنِ عبدِ اللَّهِ الدَّواداري[١] بدمشقَ يومَ الجُمُعَةِ رابع وعِشْري رجب، <وَ> كانتْ وفاتُه بحِصنِ الأكرَادِ[٢] ليلةَ صلاةِ الرغائب[٣] ثالثِ رجب، ودُفِنَ من الغَدِ بمقبرةِ الشهداء، رحمَه اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ مؤيدُ الدين عليُّ بنُ إبراهيمَ بنِ الخطيبِ يحيى بنِ عبدِ الرزاقِ، عُرِف بابنِ خَطيبِ عَقْرَباء[٤] ليلةَ الأربعاء منتَصف رجب، وصُلِّيَ عليه بالجامِع، ودُفن بقاسِيون.

روى لنا العدلُ مؤيدُ الدين أبو الحسن علي المذكور قراءةً عَلَيهِ، [قالَ:

(١) تقدمت ترجمته ص ٩٩ حاشية (٣)، ولم ترد هذه الترجمة في موضعها هذا من السياق في (ي).

(٢) حصن الأكراد: قلعة حصينة في غرب حمص انظر:

أبو الفدا: **تقويم البلدان**، ص ٢٥٩.

(٣) هي صلاة مبتدعة يراد بها التقرب إلى الله سبحانه وتعالى، وقد أجازها بعض العلماء كابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ/١٢٤٥ م)، فيما أفتى العز بن عبد السلام (ت ٦٦٠ هـ ١٢٦١ م) بتحريمها، انظر تفصيل هذه المسألة في:

السبكي: **طبقات الشافعية** ٥/ ١٠٥ ـ ١٠٧.

(٤) ترجمته في:

الذهبي: **تاريخ الاسلام** ٢١/ ٢٢٦ آ، **والعبر** ٣/ ٤٠٠، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٦٣ب. وعَقْرَباء: قرية من قرى الغوطة، انظر:

كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ٢٠ وأماكن عدة.

أنبَا. . .](1) وأنا أسمعُ في يومِ الاثنين ثامنِ شعبانَ سنةَ ثلاثين وستٍّ مئة، قالَ(2):

أَنْبَا الشيخانِ الفاضلان [زينُ الإسلام](3) أبو البركاتِ الحسنُ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ بنِ هبةِ الله الشافعي، وأبو عبدِ الله محمدُ بنُ الحسين بن يوسفَ بنِ المجاور(4) قراءةً عليهما، وأنا أسمع بجامعِ دمشقَ يومَ الثلاثاءِ الخامسَ والعشرين مِن شَهرِ صفر سنة ثلاثٍ وعشرينَ وستٍّ مئةٍ] قالا(5): أنبَا الشيخُ أبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ بنِ مقاتل بنِ أبي الحسنِ السُّوسي(6) [في يوم الخميس رابع عِشْري جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وخمسين وخمس مئة بالشاغور، قال:](7).

---

(1) قطع في الأصل يقتضي السياق أن يكون ما أثبتناه، وذلك تحاشياً من أن يظن أن فاعل (أسمع) هو المؤلف الذي لم يكن قد ولد بعد، أما فاعل (أنبا) والذي يمثل بداية السلسلة فقد غاب عنا بسبب القطع المذكور.

(2) وردت في الأصل متبوعة بالعبارة التالية: «أنبا أبو الحسن علي بن أحمد بن مقاتل بن السوسي في يوم الخميس رابع عشرين جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسماية بالشاغور، قال»، وهي عبارة بينها وبين تسلسل الرواية تضارب في التاريخ، وستأتي في موقعها الصحيح فيما يلي من السياق.

(3) في الأصل: بن زين الإسلام، والمقصود هنا الزين لا ابنه، وتوفي المذكور في دمشق في صفر سنة ٦٢٧ هـ/ ١٢٢٩ م، ترجمته في:
السبكي: **طبقات الشافعية** ٥/ ٥٤ ـ ٥٥، الذهبي: **العبر** ٣/ ١٩٩، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ١٢٣.

(4) من المرجح أنه أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين المعروف بابن المجاور، وتوفي بظاهر دمشق في مستهل رمضان سنة ٦٢٥ هـ/آب ١٢٢٧م، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨.

(5) في الأصل: قال

(6) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(7) إضافة مما تقدم من العبارة الملغاة (انظر الحاشية رقم ٢) وبها ينتظم التسلسل التاريخي للرواية دونما انقطاع بين راوٍ وآخر.

أنْبا الفقيهُ أبو القاسم عليُّ بنُ محمدِ بنِ أبي العلاءِ المَصِّيصي السَّلمي[١]، أنْبَا الشيخُ أبو محمدٍ عبدُ الرحمنِ بنُ عثمانَ بنِ القاسم بنِ معروفٍ بنِ أبي نصْرٍ[٢]، ثَنَا أبو عليّ محمدُ بنُ هارونَ بنِ شعَيبٍ الأنْصاري[٤]، قال:



(١) توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٤٨٧ هـ/حزيران ١٠٩٤ م، ترجمته في: الذهبي: العبر ٢/ ٣٥٥

(٢) توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٤٢٠ هـ/ حزيران ١٠٢٩ م، ترجمته في: الذهبي: العبر ٢/ ٢٤٠.

(٣) توفي سنة ٣٥٣ هـ/ ٩٦٤ م، ترجمته في: الذهبي: العبر ٢/ ٩٣.

ذكرُ صفةِ النبيِّ ﷺ
وصفةِ أخلاقِهِ وسيرتِه وأدبِهِ وخَفْضِ جَناحِه

حدثنا زكريا بنُ يَحْيى السِّجْزِي[1]، ثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَنْظَلي وهو ابنُ راهَوية[2]، وعليُّ بنُ محمدِ بنِ [أبي الخَصيب][3]، قالا: أنْبَا عَمْرو العَنْقَزِي[4]، ثَنا جُمَيْعُ بنُ عُمَيْر العِجْلي[5] من بني ضُبَيْعَةَ[6] عن رجلٍ من بني

---

(١) توفي بدمشق سنة ٢٨٧ هـ/ ٩٠٠م، وقيل سنة ٢٨٩ هـ، ترجمته في:
ابن عساكر: **المعجم المشتمل**، ص ١٢٢، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٢/ ٦٥٠، **والعبر** ١/ ٤١٤، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٢٨٨، ابن العماد: **شذرات** ٢/ ١٩٦.

(٢) توفي بنيسابور على خلاف ـ في سنة ٢٣٧ هـ/ ٨٥٢ م، ترجمته في:
الأصبهاني: **حلية الأولياء** ٩/ ٢٣٤ فما بعدها، الشيرازي: **طبقات الفقهاء**، ص ٩٤، ابن عساكر: **المعجم المشتمل**، ص ٧٤، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ١/ ١٩٩ ـ ٢٠١، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٢/ ٤٣٣ ـ ٤٣٥، **والعبر** ١/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥، السبكي: **طبقات الشافعية** ١/ ٢٣٢ ـ ٢٣٨، ابن كثير: **البداية** ١٠/ ٣١٩، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ١٩١ ـ ١٩٢، العليمي: **المنهج الأحمد** ١/ ١٧٣ ـ ١٧٤، الداودي: **طبقات المفسرين** ١/ ١٠٣ ـ ١٠٥.

(٣) في الأصل: الحصيب، والتصحيح من ابن عساكر، **المعجم المشتمل**، ص ١٩٥، وتوفي المذكور في سنة ٢٥٨ هـ/ ٨٧٢ م (المصدر نفسه).

(٤) هو أبو سعيد عمرو بن محمد العنقزي الكوفي المتوفي سنة ١٩٩ هـ/ ٨١٤ م، ترجمته في:
العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ٣٧٠، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥، الذهبي: **العبر** ١/ ٢٥٨.

(٥) هو أبو بكر جميع بن عمير العجلي، ترجمته في:
العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ٩٩.

(٦) ضُبَيعَة: اسم لعدة بطون عربية، والأرجح أن يكون المذكور من جهة ضبيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن بكر بن وائل بن عدنان، انظر:
القلقشندي: **قلائد**، ص ١٣١، **ونهاية الأرب**، ص ٢٩٢، الزركلي: **الأعلام** ٣/ ٢١٤، كحالة: **معجم قبائل العرب** ٢/ ٦٦٤.

تَميمٍ[١] يُقال له يزيدُ بنُ عمرَ التَّميمي[٢] من ولدِ أبي هالة[٣] عن أبيهِ عن الحسنِ[٤] بنِ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ رضيَ الله عنهما قال: سألتُ هندَ بنَ أبي هَالَةَ[٥] وكانَ وَصافاً للنبي ﷺ، قال زكريا بنُ يحيى وثنابه سفيانُ بنُ وَكيعِ بنِ الجَرَّاح[٦]، ثَنا [جُمَيْعُ][٧] بنُ عُمَيْر بنِ عبدِ الرحمنِ العجْلي بنِ جعفرَ[٨] أملاه علينا من كتابهِ

---

(١) بنو تَميم: قبيلة عربية تنسب إلى تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ولها بطون كثيرة، انظر:
القلقشندي: **نهاية الأرب**، ص ١٧٧ ـ ١٧٨، الزركلي: **الأعلام** ٢/ ٨٧ ـ ٨٨، كحالة: **معجم قبائل العرب** ١/ ١٣٢٦ ـ ١٣٣.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) هو أبو هالة بن زرارة بن النباش بن عدي التميمي زوج خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، مات في الجاهلية، انظر:
ابن عبد البر: **الاستيعاب** ٤/ ٢٧١ ـ ٢٧٢، ابن الأثير: **أسد الغابة** ٥/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥، ابن حجر: **الاصابة** ٤/ ٢٧٣.

(٤) هو خامس الخلفاء الراشدين وآخرهم، ولي الخلافة بعد استشهاد أبيه في رمضان سنة ٤٠ هـ/ كانون الثاني ٦٦١ م، وخلع نفسه منها بعد ستة أشهر وبضعة أيام، وسلم الأمر لمعاوية وأقام بالمدينة إلى أن وافته المنية بها على خلاف ـ في سنة ٥٠ هـ/ ٦٧٠ م، انظر:
الزركلي: **الأعلام** ٢/ ١٩٩ ـ ٢٠٠.

(٥) هو أخو فاطمة بنت النبي ﷺ لأمها خديجة رضي الله عنها، قتل ـ على خلاف ـ مع علي يوم الجمل في منتصف جمادي الأخرة سنة ٣٦ هـ/ كانون الأول ٦٥٦ م، ترجمته في:
ابن عبد البر: **الاستيعاب** ٣/ ٥٦٨ ـ ٥٧١، ابن الأثير: **أسد الغابة** ٥/ ٧١ ـ ٧٣، ابن حجر: **الإصابة** ٣/ ٥٧٨ ـ ٥٧٩.

(٦) توفي سنة ٢٤٧ هـ/ ٨٦١ م، ترجمته في:
ابن شاهين: **تاريخ أسماء الثقات**، ص ١٥٦، ابن عساكر: **المعجم المشتمل**، ص ١٣١، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٤/ ١٢٣ ـ ١٢٥.

(٧) في الأصل: بجميع والتصحيح من (ي/ ٢٣٣ آ).

(٨) كذا، والراجح أن هناك قطعاً في السياق بعد العجلي يتصل بابن جعفر المذكور، ولم أهتد إليه.

قال: حدثَنا رجلٌ من بني تَميم من ولدِ أبي هالةَ زوجِ خديجةَ يُكنى أبا عبدِ الله عن [أبيه][١] عن الحسنِ بنِ عليٍّ قال: سألتُ خالي هندَ بنَ أبي هالةَ، وكان وَصَّافاً عن حِليةِ النبيِّ ﷺ، وأنا أشتهي أن يصفَ لي منها شيئاً (١٧٣ ب) أتَعَلَّقُ به فقالَ[٢].

كانَ <رسولُ الله> صلى اللَّهُ عليه فخماً مفخماً، يتلألأ وجهُه تلألؤَ القمرِ ليلةَ البدرِ، أطولَ من المَرْبوعِ، وأقصرَ من المشذبِ، عظيمَ الهامةِ، رَجْلَ الشَّعرِ، إن انفرقتْ عقيصتُه انفرَق، وإلا فلا يتجاوز شَعْرُه شَحْمَةَ أذنيه، ذا وفرة، أزهرَ اللونِ، واسعَ الجبين، أزَجَّ[٣] الحواجبِ، سوابغَ في غير قَرْن[٤]، بينهما عِرقٌ يُدره الغضب، أقنى العِرْنين[٥]، له نورٌ يعلوه، يحسبُه مَنْ لم يتأملْه، أشمّ كثَّ اللحية، [أدعجَ][٦]، سهلَ الخَدَّيْن، ضَلِيعَ الفم، أشنَبَ[٧] مُفَلَّجَ [الأسنانِ][٨]، دقيقَ المَسْرَبةِ[٩]، كأن عُنقَه جِيدُ دُميةٍ في صفةِ الفضة[١٠]، متعدل الخَلْق [بادنٌ][٦] متماسكٌ سواء البطنِ والصدرِ، عريضَ الصدرِ، بعيدٌ ما بَيْنَ المنكبين، ضخمُ

---

(١) في الأصل: ابن أبي هالة، والتصحيح من الصفحة السابقة، وفي ضوئه يتبين أن أبا عبد الله هو نفسه يزيد عمر التميمي.

(٢) ورد هذا الحديث المعروف ب «حديث هند بن أبي هالة» من طرق عديدة في المصادر الإسلامية، وقد عولت في ضبطه على ما أورده ابن كثير في كتابه «**شمائل الرسول**»، ص ٥٠ ـ ٥٢، كما أفدت من الشروح اللطيفة التي ساقها «المحقق» إلى جانب معاجم اللغة التي عدت إليها لتغطية هذا الباب.

(٣) الأزَجُّ: المتقوس الحاجبين.

(٤) قَرْن: أي لا يلتقي طرفا حاجبيه مع تقوسهما وكثرة شعرهما.

(٥) القِنى: طول الأنف ودقة أرنبته وحدب في وسطه.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من **ابن كثير**.

(٧) الأشْنَبُ: شديد بياض الأسنان.

(٨) في الأصل: أسنان، والتصحيح من **ابن كثير**.

(٩) المسرَبةُ: الشعر المُستَدق النابت وسط الصدر إلى البطن.

(١٠) في **ابن كثير**: في صفاء، وهو الراجح عندي.

الكراديس، أنورُ المُتَجرَّد[١]، موصولُ ما بينَ اللبَّةِ[٢] والسُّرَّةِ بشعرٍ يجري كالخط، عاري الثديين والبطنِ مما سوى ذلك، أشعرُ الذراعين والمنكبين، وأعالي الصدرِ، طويل الزندَيْن، رحب الراحةِ، [سبطُ القصب][٣] [شَثْنُ][٤] الكفيْن والقدميْن، سائرُ أو سائلُ الأطراف، خمصان الأخمَصَيْن[٥]، فسيح القدمين يَنْبُو عنهما الماء، إذا زالَ زالَ قَلعاً، يخطو تكفياً، ويمشي [هَوْناً][٣]، ذريعُ المِشية، إذا مشى كأنما يَنحَطُّ من صَبَب، وإذا التفتَ التفتَ جميعاً، حافظ[٤] الطرفِ، نظرُه إلى الأرضِ أكثرُ مِن نظرِهِ إلى السماء، جُلُّ نظرِه الملاحظة، يسوقُ أصحابَه، يَبْدُرُ مَنْ لقِيَه بالسلام.

قال، قلتُ: صِفْ لي منطقه، قال: كانَ رسولُ اللَّهُ ﷺ متواصلَ الأحزانِ، دائمَ الفكر، ليسَ له راحة، لا يتكلمُ في غيرِ حاجة، طويلَ السَّكْتِ، [يفتتحُ][٧] الكلامَ و[يختِمُه][٨] بأشداقِه، ويتكلمُ بجوامعِ الكلم، فَصْلٌ لا فُضولٌ ولا تَقصير، دمثٌ ليس بالجافي ولا المهين، يُعظِّمُ النِعمةَ وإنْ دقَّتْ لا يذمُّ منها شيئاً ولا يمدحُه، لا تغضبُه الدنيا وما كانَ لها، فإذا تُعُدِّيَ الحقُّ لم يعرفْه أحد، ولم يقمْ لغضبِهِ شيءٌ حتى ينتصرَ له، لا يغضبُ لنفسِه ولا ينتصرُ لها، إذا [أشارَ][٣] أشارَ بكفِّه كُلِّها، وإذا تعجبَ قلبَها، وإذا حدَّثَ اتصلَ بها، يضربُ براحتِهِ اليُمْنى باطنَ إبهامه اليُسرى، وإذا غضبَ أعرضَ وأشَاح، وإذا فرحَ غَض طَرْفَه، جُلُّ ضحكِهِ

---

(١) المُتَجرَّد: موضع التجرد من الثوب.

(٢) اللبَّة: النقرة التي فوق الصدر.

(٣) في الأصل: شين، والتصحيح من م. ن. والشَّثْن: الغليظ.

(٤) خمصان الأخْمَصيْن: الأخمص من القدم الموضع الذي لا يلصق بالأرض منها عند الوطء، والخمصان المبالغ منه والمقصود أن ذلك الموضع من أسفل قدمه شديد التجافي عن الأرض.

(٥) في ابن كثير: خافض، وهو الراجح عندي.

(٦) في الأصل: يفتح، والتصحيح من م. ن.

(٧) في الأصل: يختم، والتصحيح من م. ن.

(٨) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن كثير.

التَّبَسُّمُ، وافتر عن مِثل الجمان.

قال الحسنُ: [فكتمتُها][1] الحسينَ رضيَ الله عنهما زماناً ثم حدثْتُه، فوجدتُه قد [سَبقَني][2] إليهِ، فَسأله عمّا سألتُه عنه، ووجدتُه سألَ أباه عن مدخلِه ومَخْرَجِه وشَكلِهِ، فلم يدَعْ منهُ شيئاً.

وبالإسنادِ أن رسولَ الله ﷺ لما هاجرَ من مكةَ إلى المدينةِ هو (١٧٤ آ) وأبو بكرٍ وعامرُ بنُ [فُهَيْرَةَ][3] مولى أبي بكرٍ رضيَ الله عنه وعبدُ الله بنُ أُرَيْقِط اللَّيْثي[4] دليلُهما [مَرُّوا][5] على خيمتيْ أمِّ معبدٍ الخُزاعيةِ[6]، وكانت امرأةً بَرْزَةً جلدةً[7] تختبيءُ بفناءِ القُبَّةِ وتُسقي وتطعمُ، فسألوها لحماً وتمراً ليشتروا منها، فلم يُصيبوا عندَها شيئاً، وإذا القومُ مُرْمِلُون مُسْنِتُون[8]، فنظرَ رسولُ الله ﷺ إلى شاةٍ

---

(١) في الأصل: وكتمها، والتصحيح من ابن كثير. وبه يستقيم المعنى.
(٢) في الأصل: سبق، والتصحيح من م.ن.
(٣) في الأصل: فهير، وفي (ي/ ٢٣٣ ب): فهر، والصواب ما أثبتناه، وقد قضى عامر شهيداً يوم بئر معونة في صفر من السنة الرابعة للهجرة/ تموز ٦٢٥ م، ترجمته في: ابن هشام: **السيرة النبوية** ١/ ٢٥٩ ـ ٣/ ١٨٣ ـ ١٨٧، ابن الأثير: **أسد الغابة** ٣/ ٩٠ ـ ٩١، ابن حجر: **الإصابة** ٢/ ٢٤٧.
(٤) من بني الدئل بن بكر، وكان مشركاً، انظر:
ابن هشام: **السيرة النبوية** ١/ ٤٨٥، ولم أقع للمذكور على خبر بعد حادث الهجرة.
(٥) في الأصل: مروى.
(٦) هي عاتكة بن خالد، وقد ارتبط اسمها بالحديث المعروف بـ «**حديث أم معبد**» التالي ذكره، انظر:
ابن عبد البر: **الاستيعاب** ٤/ ٣٥٧ ـ ٤٧١ ـ ٤٧٥، ابن الأثير: **أسد الغابة** ١/ ٣٧٦ ـ ٣٧٨، ٥/ ٤٩٧، ٦٢٠، ابن حجر: **الإصابة** ٤/ ٤٧٤ ـ ٤٧٥، كحالة: **أعلام النساء** ٥/ ٦٢ ـ ٦٣.
(٧) بَرزَة جَلْدَة: الكهلة التي لا تحتجب احتجاب الشواب، وهي مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدثهم.
(٨) مُرْمِلُون مُسْنِتُون: مرملون: نفد زادهم، مسنتون: مجدبون أصابتهم السنة، وهي القحط.

في كسرِ الخيمةِ، فقال: ما هذه الشاةُ يا أُمَّ مَعْبدٍ؟، قالت: شاةٌ خلفَها الجَهدُ عنِ الغنمِ، قالَ: هلْ بها من لبنٍ؟ قالت هي أجهدُ مِن ذلك، قال: أتأذَنين لي أنْ أحلبَها؟ قالت: بأبي أنتَ وأمي، نعم إنْ رأيتَ بها حَلْباً فاحلبْها، فدعَا [بها][١] رسولُ اللَّهِ ﷺ فمسحَ على ضَرْعِها، وسَمَّى اللَّهَ، ودعا اللَّهَ لها في شاتِها، فَتَفاجَت عليه، ودَرَّتْ، ودعا بإناءٍ يربضُ الرَّهْطَ[٢]، [فحَلبَ][٣] [فيه][٤] ثجا[٥] حتى عَلا[هُ][٦] البهاء[٧]، ثم سقاها حتى رويت، ثُم سقى أصحابَه حتى رووا، ثم شربَ آخرَهم ﷺ، ثم أراضوا، ثم حلبَ ثانياً بعدَ بَدْء حتى ملأ الإناءَ فغادرَه عندها، ثم بايَعها وارتحلوا عنها، فقلَ ما لبثَ أنْ جاءَ زوجُها أبو مَعبدٍ[٨] يسوق أعْنُزاً عجافاً [يَتَساوكْن][٩] هُز <ا> لاً، [مخَاخُهن][١٠] قليل، فلما رأى اللبنَ أبو مَعبدٍ عجبَ، وقال: مِنْ أينَ لك هذا اللبنُ يا أُمَّ مَعبدٍ؟ والشَّاةُ عازبٌ [حيال][١١] ولا حلوبةَ في البيت؟ قالت: لا والله إلا أنه مرَّ بنا رجلٌ مباركٌ من

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٣٤ أ).

(٢) يربضُ الرَّهْط: يرويهم حتى يثقلهم فيربضوا فيناموا لكثرة اللبن الذي شربوه.

(٣) مكررة في الأصل.

(٤) في الأصل: فيها، والتصحيح من ابن عبد البر، **الاستيعاب** ٤/ ٤٧٢ (على سبيل التمثيل لا الحصر) نظراً لشيوع الرواية.

(٥) ثجا: سائلاً كثيراً.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن عبد البر، **الاستيعاب** ٤/ ٤٧٢.

(٧) البهاء: لمعان رغوة اللبن.

(٨) توفي في حياة النبي ﷺ، وقد اختلف في اسمه، فقيل: حبيش (ابن الأثير: **أسد الغابة** ٥/ ٣٠٠) وهو خطأ لأن حبيشاً أخو أم معبد باعتراف ابن الأثير نفسه في موضع آخر من **كتابه** (١/ ٣٧٦)، وقيل: الأكثم بن أبي الجون الخزاعي (ابن الأثير: ٥/ ٤٩٧)، وترجم له ابن حجر (**الإصابة** ٤/ ١٨٠) ولم يسمه مشيراً إلى أن اسمه لم يرد في المصادر المتقدمة التي عرضت لقصة أم معبد بما فيها **البخاري**.

(٩) في الأصل، رسمت: تتشاركن والتصحيح من ابن عبد البر، **المصدر السابق** ٤/ ٤٧٣.

(١٠) في الأصل: مخهم، والتصحيح من م.ن.

(١١) في الأصل: حيل، والتصحيح من م.ن.

حاله كذا وكذا، قال: صِفيه لي يا أمَّ معبدٍ، قالت:

رأيتُ رجلاً ظاهرَ الوضاءةِ، متبلجَ الوجهِ، حسنَ الخَلْق، لم تُعِبْه ثُجْلة[1]، ولم تَزْرِ به صعلة[2]، قسيمٌ وسيمٌ، في عينيه دَعْج، وفي أشفارِه عَطْف، وفي صوتِهِ صَحْل[3]، وفي لحيتِه كثاثَة، وفي عنقِهِ صُدْغ، أَزَجُّ، أقْرَنُ، إن صمتَ فعليهِ الوقار، وإن تكلمَ سَما وعلاه البهاء، أجملُ الناس وأبهاهم مِن بعيد، وأحسنُهم وأحلاهم من قريب، حلوُ المنطِق، [فَصْلٌ][4] لا نَزْرٌ ولا هَذْرٌ، كأن منطقَه خرزاتُ نظمٍ ينحدرْن من طريقِه[5] [رَبْعَةٌ][4] لا [تَشْنَؤُه][6] [عينٌ][4] من طولٍ، ولا تقتحمُه عينٌ من قِصَر، غصنٌ بينَ غصنَيْن، وهو أنضر الثلاثة منظراً، وأحسنُهم مُتَزَراً، له رفقاءُ يَحفُّون به، إن قالَ أنصَتوا لقولِه القومُ، وإ أمرَ تبادروا إلى أمرِه، مَحْفُودٌ، مَحْشوُدٌ[7]، لا عابسٌ ولا مُقبلٌ[8].

قالَ أبو مَعبد: هو واللَّهِ صاحبُ قريشٍ الذي ذُكرَ لَنا من أمرِهِ ما ذُكِر بمكةَ، وَلأصْحَبَنَّه إنْ وجدتُ إلى ذلك سبيلاً، قال، فأصبحَ [صوتٌ بمكة عالٍ][9] يسمعونَه ولا يَرَوْن شخصَه ولا يعلمونَ صاحبَه، يقول: [الطويل]

جزى اللَّهُ ربُّ العرشِ خيرَ جزائِه رفيقيْن قالا خيمتيْ أُمِّ مَعْبَدِ

---

(١) ثُجْلة: كبر البطن، وقيل: كبر الرأس.

(٢) صعلة: صغر الرأس.

(٣) الصَّحْل: بَحَّةٌ يسيرة في الصوت.

(٤) ساقطة من الأصل والإضافة من ابن عبد البر، **الاستيعاب** ٤/ ٤٧٣.

(٥) في (ي/ ٢٣٤ آ): ريقه.

(٦) في الأصل، رسمت: يس، والتصحيح من م.ن.

(٧) مَحْفُود: مخدوم، ومَحْشُود: مطاع يخف الناس لخدمته.

(٨) في ابن عبد البر، المصدر السابق، وابن الأثير، **أسد الغابة** ١/ ٣٧٧: ولا مُفَنَّد، وهو الراجح عندي، والمُفَنَّد: هو الذي لا فائدة من كلامه.

(٩) في الأصل: صوتاً بمكة عالياً.

(١٧٤ ب) همـا أنْـزَلاهـا بـالـهـدى واهـتـدتْ بـه
فـقـد فـازَ مَـن أمـسـى رفـيـقَ مُـحـمـدِ

[فـيـا لَـقُـصـيٍّ](١) مـا زوى الـلَّـهُ عـنـهـم بـه مـن فَـعـالٍ لا تُـجـارى وسُـؤْدُدِ
سَلـوا أختَكـم عن(٢) شاتـهـا وإنائِـهـا فـإنـكـمُ إنْ تَـسـألـوا الـشـاةَ تَـشْـهـدِ
دَعـاهـا بـشـاةٍ حـائـلٍ فَـتَـحَـلَّـبَـتْ عـلـيـه صـريـح ضـرة الـشـاة مـزبـدِ(٣)
فـغـادَرَهـا رَهـنـاً لـديـهـا بـحـالـبٍ [يـدرُّ لـهـا](٤) فـي مَـصْـدرٍ ثـم مَـوْردِ

قالَ [مُكَرَّمٌ](٥): فبلغني أن حسانَ بنَ ثابتٍ لما سمعَ بذلك شبَّبَ بجوابِ الهاتفِ فقال(٦): [الطويل]

لـقـد خـابَ قـومٌ زالَ عـنـهـم نـبـيُّـهـم وقُدِّسَ مَنْ يَسري إليهم ويَغتد[ي](٧)
تَـرَحَّـلَ عَـن قـومٍ فَـضَـلَّـت عـقـولُـهـم وحـلَّ عـلـى قـومٍ بـنـورٍ مُـجَـدَّدِ
هَـداهـمْ بـهِ بـعـدَ الـضـلالـةِ ربُّـهـم وأرشَـدَهـم مَـنْ يـتـبـعِ الـحـقَّ يَـهْـتـدِ
فَـهـلْ يـسـتـوي ضُـلَّالُ قـومٍ [تَـسَـفَّـهـوا عَـمًـى، وهُـداةٌ يَـهـتـدون بـمُـهْـتَـدِ](٨)
وقـد نَـزلـتْ مـنـهـم عـلـى أهـلِ يـثـربٍ رِكـابُ هـدى حـلَّـتْ عـلـيـهـمْ بـأسْـعـدِ
نـبـيٌّ يَـرى مـا لا يَـرى الـنـاسُ حـولَـه ويـتـلـو كـتـابَ الـلَّـهِ فـي كـلِّ مَـشْـهـدِ

---

(١) في الأصل: فيا آل قصي، وهي عبارة مخلة بالوزن.

(٢) في (ي/ ٢٣٤ ب): من.

(٣) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٤) في الأصل: ترددها، وفي (ي/ ٢٣٤ ب): يرددها، والتصحيح من ابن كثير، **البداية** ٣/ ١٩٣.

(٥) كلمة غير واضحة في الأصل، والتصحيح من (ي/ ٢٣٤ ب)، ولم أهتد إلى تحقيق هذا الاسم.

(٦) وردت الأبيات التالية باختلاف يسير في بعض الألفاظ في ديوانه، ص ١٤٠ ـ ١٤١.

(٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

(٨) في: الأصل: يسفهوا عمايتهم هاديه كل مهتدى، وهو بيت معتل الوزن والمعنى، والتصحيح من م.ن.

وبالإسناد عن جريرِ بنِ عبدِ اللَّهِ[1] رضيَ اللَّهُ عنه قال[2]:

كنا مع النبيِّ ﷺ فطلعَ القمرَ، فقالَ: لَيَنْظُرَنَّ قومٌ إلى رَبِّهم لا يُضَامون في رُؤيَتِه كما ينظرونَ إلى القَمَر.

وبالإسنادِ عن ابنِ عمرَ[3] رضيَ اللَّهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال[4]:

المُوتِرُ أهلَه ومالَه مَن وَتَرَ صلاةَ الوُسطى في جَماعة، وهيَ صلاةُ العَصر.

وبالإسنادِ عن ابنِ عباس[5] رضيَ اللَّهُ عنهما في قولِهِ تعالى: ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾[6]، قالَ: هي أنهارُ دِمشق.

---

(١) صحابي كبير، مات في قرقيسيا ـ على خلاف ـ في سنة ٥٤ هـ/ ٦٧٣ م، ترجمته في:
ابن عبد البر: **الاستيعاب** ١/ ٢٣٤ ـ ٢٣٧، ابن الأثير: **أسد الغابة** ١/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠، الذهبي: **العبر** ١/ ٤٠، ابن حجر: **الإصابة** ١/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤، اليمني: **الرياض**، ٤٦ ـ ٤٧.

(٢) أخرجه البخاري في **صحيحه**، مواقيت، ر ١٦، والتوحيد، ر ٢٤، ومسلم في **صحيحه**، المساجد، ر ٢١١، ٢١٢، وابن ماجه في **سننه**، المقدمة، ر ١٣، وأحمد في **مسنده**، ص ٤، ٣٦٠، ٣٦٥.

(٣) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، مات في مكة ـ على خلاف ـ سنة ٧٣ هـ/ ٦٩٢ م، ترجمته في:
الزركلي: **الأعلام** ٤/ ١٠٨.

(٤) أخرجه البخاري في **صحيحه**، مواقيت ر ١٤، والمناقب ر ٢٥، ومسلم في **صحيحه**، المساجد، ر ٢٠٠، ٢٠١، والفتن ر ١١، وأبو داود في **سننه**، الصلاة ر ٥، والترمذي، في **سننه**، المواقيت ر ٩، وابن ماجه في **سننه**، الصلاة ر ٦، والدارمي في **سننه**، الصلاة ر ٢٧، ومالك في **الموطأ**، الوقوت ر ٢١، وأحمد في **مسنده**، ص ٢، ٨، ١٣، ٢٧، ٤٨، ٥٤، ٦٤.

(٥) هو عبد الله بن العباس رضي الله عنهما، مات في الطائف سنة ٦٨ هـ/ ٦٨٧ م، ترجمته في:
الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٩٥.

(٦) **سورة المؤمنون** (٢٣) آية: ٥٠.

كان مؤيدُ الدين عليٌّ رجلاً ساكناً، متواضعاً، دمثَ الأخلاقِ، مولدُه في رجب سنةَ إحدى وعشرين وستِّ مئةٍ، سمعَ من جدِّه[1]، والناصح بنِ الحنبلي[2]، وابنِ غسانَ[3]، والإربلي، وابنِ اللَّتي، وابنِ الشِّيرازي[4] وسالِم بنِ صَصْرَى، ومحمدِ بنِ نصرِ القُرشي[5] وجماعة، ولِيَ مشارفةَ ديوانِ الأيتامِ، ونابَ في نَظَرِ الجامعِ وغيرِ ذلك، وشهدَ على القضاةِ، رحمَه اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ فخرُ الدينِ سليمانُ بنُ الصدرِ عمادِ الدين محمدِ بنِ شرفِ الدينِ أحمدَ بنِ فخرِ الدينِ عثمانَ بنِ الشَّيْرجي[6] يومَ الأربعاءِ (١٧٥ آ) [تاسع

---

(١) يجوز أن يكون المشار إليه هنا أخو جده وهو أبو الرجاء سالم بن عبد الرزاق بن يحيى المقدسي خطيب عقربا والمتوفى سنة ٦٤٣ هـ/ ١٢٤٥ م، ترجمته في: الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦.

(٢) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الحنبلي الشهير بالناصح، توفي بدمشق في المحرم سنة ٦٣٤ هـ/ أيلول ١٢٣٦ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في: سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان** جـ ٨ ق ٢/ ٧٠١ ـ ٧٠٢، المنذري: **التكملة** ٣/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٦٤، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢١٩، ابن كثير: **البداية** ٣/ ١٤٦، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ١٩٣ ـ ٢٠١، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٢٩٨، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ١٦٤ ـ ١٦٦، القنوجي: التاج، ص ٢٣٢.

(٣) هو الأمير سيف الدولة أبو عبد الله محمد بن غسان بن غافل بن نجاد الأنصاري الخزرجي الحمصي ثم الدمشقي، توفي بدمشق في شعبان سنة ٦٣٢ هـ/ أيار ١٢٣٥ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في: المنذري: **التكملة** ٣/ ٣٩٦، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢١٤، الصفدي: **الوافي** ٤/ ١٠٦، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٢٩٢.

(٤) يقصد شمس الدين أبا نصر المقدم ذكره، ص ١٢٤.

(٥) هو شرف الدين محمد بن نصر بن عبد الرحمن بن محمد القرشي الدمشقي، توفي بدمشق في رجب سنة ٦٣٥ هـ/ مستهل آذار ١٢٣٨ م، ترجمته في: المنذري: **التكملة** ٣/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٢٤، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٣٠٢.

(٦) تقدمت ترجمته، ص ٩١ حاشية (٥).

عِشْري][1] رجب بدارِه بدمشقَ، وصُليَ عليه العصرُ بالجامعِ، ودُفِنَ بمقبرةِ بابِ الصغير، ومشى الناسُ في جنازتِه إلى بابِ البريدِ، ومن هناك أمرهم أرْجَوَاش بالرجوعِ، ونهاهم عن حُضورِ الجنازةِ، ووقفَ جماعةٌ من القَلْعِيَّةِ بالعِصيِّ يمنعونَ الناسَ، ومَن تَقدَّمَ ضرَبوه، وكانَ أمراً عجيباً لم يُعْهَدْ مثلُه، ولما وصلتِ الجنازةُ إلى جهةِ القلعةِ أُذِنَ لولدِه شرفِ الدينِ أحمدَ[2] في اتِّباعِها ومعه التَّرسيمُ، وسألَه ابنُ عمِّه شرفُ الدينِ في ذلك، فلم يَأذنْ له، ولا مكَّنَه منَ الخروجِ، وكانَ عندَه حنقٌ عليه لدخولِه في أيامِ التترِ في جبايةِ الأموالِ، وكانَ قد سمعَ من الشَّرَف المُرْسِي[3]، وابنِ الصَّلاح[4] وجماعة، ولم يُحدِّثْ بشيء، رحمَه اللَّهُ تعالى وإيانا.

---

(1) في الأصل: تاسع عشر، والتصحيح من (ي/ ٢٣٥ آ).

(2) توفي بدمشق في ربيع الأول سنة ٧١٨ هـ/ أيار ١٣١٨ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٨٣، ابن حجر: **الدرر** ١/ ١٣٨.

(3) هو شرف الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد السلمي الأندلسي، توفي في طريقه من مصر إلى الشام في ربيع الأول سنة ٦٥٥ هـ/ نيسان ١٢٥٧ م، ودفن بمنزلة الزعقة بين العريش والداروم، ترجمته في:
أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٩٥ ـ ١٩٦، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٧٧، العبادي: **ذيل طبقات الفقهاء الشافعية**، الورقة ٢٠٦ ب ـ ٢٠٧ آ، وهو فيه: محمد بن عبد الله بن محمد، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ١٣٧، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ١٩٧، وراجع للمؤلف المجلد الأول، ص ٧٦ ـ ٧٩ من مطبوعة «**الذيل**».
والمُرْسي: نسبة إلى مُرْسِيَة، وهي مدينة بالأندلس اختطها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الأموي المتوفى بقرطبة في سنة ٢٣٨ هـ/ ٨٥٢ م، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٥/ ١٠٧، الحميري: **الروض المعطار**، ص ٥٣٩.

(4) هو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشَّهْرَزُوري المعروف بابن الصلاح، توفي بدمشق في أواخر ربيع الآخر سنة ٦٤٣ هـ/ تموز ١٢٤٥ م، ترجمته في:
أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٧٥ ـ ١٧٦، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٣/ ٢٣٤ ـ ٢٤٥، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧، السبكي: **طبقات الشافعية**=

● وفيها، توفيَ <في> يوم الجُمُعَةِ سادسَ عشرَ شعبانَ الشيخُ الإمامُ العالمُ القدوةُ العارفُ الأوحدُ شمسُ الدينِ أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ سليمانَ بنِ أحمدَ بنِ حمايلَ بنِ غانمِ المقدسي[1] المُوَقِّعُ بدمشقَ، ودُفن يومَ السبتِ بقاسِيون، روى عن ابنِ حَمُّوَيَةَ[2] وابنِ الصَّلاحِ وغيرِهما، وكانَ من أعيانِ الناسِ الصدورِ الأكابرِ، معروفاً بالكتابةِ والكفاءةِ والأمانةِ والتقدمِ، وحُسْنِ المحاضرةِ، وحَصَّلَ

= ٥/ ١٣٧ ـ ١٤٢، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ١٦٨ ـ ١٦٩، **وطبقات الشافعية**، الورقة ٢٥٤ آ ـ ٢٥٥ آ، ابن الملقن: **العقد المذهب**، الورقة ٧٤ ب ـ ٧٥ آ، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية** (طبعة خان) مج ١/ ٤٤٤ ـ ٤٤٦، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٣٥٤، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨.

والشَّهْرَزُوري: نسبة إلى شَهْرَزُور، وهي كورة واسعة بإقليم كردستان، وأهلها أكراد، انظر:

لسترنج (Le Strange): **بلدان الخلافة**، ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦، مينورسكي (V. Minooresky): مادة «شَهْرَزُور»، **دائرة المعارف الإسلامية** ١٣/ ٤١٨ ـ ٤٢٣.

(١) ترجمته في:

الصقاعي: **تالي**، ص ١٥٦، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٣٠ آ، **والعبر** ٣/ ٤٠١ ـ ٤٠٢، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٥٧ آ، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٦٥ ب ـ ٦٦ آ، العيني: **عقد الجمان** ١٩/ ٢٢٨، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٤٥١، وهو في هذه المصادر: محمد بن سلمان، وترجمه ابن كثير في **البداية** ١٤/ ١٤: باسم: محمد بن سليمان.

(٢) يقصد تاج الدين عبد الله (ويسمى عبد السلام) بن عمر بن علي بن محمد الجُوَيني الصوفي المتوفى بدمشق في صفر سنة ٦٤٢ هـ/ تموز ١٢٤٤ م، ترجمته في:

سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان** جـ ٨ ق ٢/ ٧٤٨ ـ ٧٤٩، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٧٤، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٤٣، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ١٠٥، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٣٥٠، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٢١٤، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ١١٠.

والجُوَيْني: نسبة إلى جُوَيْن، وتروى كوين وكويان، وهي كورة جليلة على طريق القوافل من بسطام إلى نيسابور، انظر

ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ١٩٢ ـ ١٩٣.

كتباً نفيسةً، وذكرَ دروساً بالعَصْرُونيَّة[1]، وغيرها، وكانَ كثيرَ المروءةِ والعصبيةِ لسائرِ الناسِ لمنْ يعرفُه ولمنْ لا يعرفُه، وله برٌ وصدقةٌ، وحسنُ عقيدةٍ في الفقر[اء][2] والصالحين وله رسائلُ، ونظمٌ فمنه شرحُ حالِه لجدِّه لأُمِّه (؟) قولُه[3]: [الطويل]

وفي القَلبِ مَا لم أستَطعْ أنْ أذيعَهُ وأُخْفيه عن كُلِّ الورى وهو يظهرُ
شَواهدُ ألطافٍ بَدَتْ مُسْتَنيرةً إذا رامَها رَبُّ البصيرةِ [يُبْهَرُ][4]
[دعا][5] باسمِ ليلى فالتَذَذْتُ بذكرِها ومِن أجلِها أعلى الجِباهِ يُعَفَّرُ[6]

مولِدُه في سنةِ سبعَ عشرةَ وستِّ مئةٍ[7] بنابُلُسَ[8] رحمَه اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ الإمامُ القدوةُ الزاهدُ العارفُ المحَقِّقُ بقيةُ السلَفِ بدرُ الدينِ [أبو عليٍّ الحسنُ بنُ الإمامِ][9] أبي الحسنِ عليِّ بنِ أميرِ المؤمنينَ أبي

---

(1) العَصْرُونِيَّة: من مدارس الشافعية بدمشق، إنشاء شرف الدين أبي سعد عبد الله بن محمد بن أبي اليسر التميمي الجوني ثم الموصلي المتوفى بدمشق في رمضان سنة ٥٨٥ هـ/ تشرين الأول ١١٨٩، انظر:
بدران: **منادمة الأطلال**، ص ١٣١ - ١٣٣، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٨٤، جودة: **المدارس العصرونية**، ص ١٧٣ - ١٨٢.

(2) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٥٧ آ.

(3) وردت في الصقاعي، **تالي**، ص ١٥٦.

(4) وردت في الأصل غير منقوطة والتصحيح من م. ن.

(5) في الأصل، رسمت هكذا: دني، والتصحيح من (ي/ ٢٣٥ ب)، والصقاعي، **المصدر نفسه**.

(6) في الصقاعي، وردت هذه الشطرة هكذا:
ومِن أجلِها أغلى الحياةِ يُعَفَّرُ

(7) في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٥٧آ، والعيني، **عقد الجمان** ١٩/ ٢٢٨: مولده في سنة ٦١٥.

(8) في ابن شاكر والعيني: بالقدس، وفي الصقاعي، **المصدر السابق** أنه ولد بالقدس، وربي بنابلس.

(9) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٣٥ ب).

الحجاجِ يوسفَ بنِ هودٍ المَغربي[١] في عَشِيَّةِ الاثنينِ سادسٍ وعِشْري شعبانَ بدمشقَ، ودفِنَ بُكرةَ الثلاثاءِ بقاسِيُون.

سُئِلَ عن مولدِه فقال:

ولدتُ في الثالثَ عشرَ من شوالَ سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ بمُرْسِيَةَ، وكانَ والدُه[٢] متوليّها نيابةً عن أخيهِ أميرِ المؤمنين المتوكلِ [أبي][٣] عبدِ اللّهِ محمدِ بنِ يوسفَ بنِ هودٍ[٤] صاحبِ الأندلس.

كان يلبسُ الصوفَ، وعلى رأسِه قُبَّعٌ[٥] صوفٍ عسليٌّ (١٧٥ ب) والغالبُ[٦] الحكمياتُ، وكلامُ أربابِ الطريقِ، وتركَ بلادَه، وهاجرَ إلى الشامِ وأقامَ بخانقاهِ السُّمَيْسَاطِيَّةِ وبالأَنْدلُسِيَّةِ[٧] وبخانقاهِ الطاحونِ[٨]، وكانوا أصحابُه يتلاَهَوْنَه، ويقولونَ

---

(١) ترجمته في:
الصقاعي، **تالي**، ص ٦٥ ـ ٦٦، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢١٩ آ ـ ٢١٩ ب، **والعبر** ٣/ ٣٩٨، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٥٧ ب ـ ١٥٩ ب، **وفوات الوفيات** ١/ ٣٤٥ ـ ٣٤٨، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٣١ ـ ٢٣٢، ابن الملقن: **طبقات الأولياء**، ص ٤٢٨ ـ ٤٣٠، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٦٠ ب ـ ٦١ آ، العيني: **عقد الجمان** ١٩/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥، ابن طولون: **القلائد** ٢/ ٤٨٠ ـ ٤٨٢، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧، الزركلي: **الأعلام** ٢/ ٢٠٣.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من الذهبي، تاريخ الإسلام ٢١/ ٢١٩ آ.

(٤) قتل بمدينة المَرِيَّةِ الأندلسيَّة في سنة ٦٣٥ هـ/ ١٢٣٨ م، وبموته طويت دولة آل هود من الأندلس، انظر:
الزركلي: **الأعلام** ٧/ ١٤٩ ـ ١٥٠.

(٥) في ابن العماد، **شذرات** ٥/ ٤٤٦: قبع لباد ينزل على عينيه ويغطي به حاجبيه.

(٦) يجوز أن تكون مسبوقة أو متبوعة بمتروك من السياق.

(٧) هي الخانقاه الأَنْدَلُسِيَّة قُبالَة السُّمَيْسَاطِيَّة، من إنشاء أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الأندلسي، انظر:
ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة دمشق** ق ١/ ١٩١، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ١٣١.

(٨) منسوبة إلى نور الدين محمود بن زنكي، وهي خارج دمشق، انظر: =

عنه أشياءَ كثيرةً، مِن ذلك صناعةُ الكِيْمياء[1]، والاسمُ الأعظمُ[2]، وغيرُ ذلك، وله نظمٌ، فمن ذلك ما نظمَه وسَمَّاه «تحفة المُريد»، وهو قولُه[3]: [مجزوء الرمل]

إنَّ شَـــأنــــي لأجــــلُ   عِـلْـمُ قــومـي فــيَّ[4] جـهــلُ

وأنــاسِ بــيَ ضَــلُّــوا   كــم أنــاسٍ بــي اهـتـدوا[5]

وأبـرمُـوا الـقـولْ[6]   فــاسـتـشــاروا وَأشــاروا

مـا يَــدِقُّ أو يـجــلُّ   يـا مُـريـد <أ> سَـلْ خـبـيـر <أ>

بـيـنَ خـمـسٍ لـي مَـحِـلُّ[8]   فَـوقَ عَـشْـرٍ، تـحـتَ[7] تـسـعٍ

= ابن شداد: **المصدر السابق**، ص ١٩٢، كرد علي: **المصدر السابق**، ص ١٣٢.

(١) من الراجح أن المراد بـ «صناعة الكيمياء» هنا هو القيام برياضات روحية تقود إلى السمو وتزكية النفس وتخليصها من كل حطام دنيوي فان، وهذا هو معنى كلمة «الكيمياء» عند الصوفية، انظر هذه المادة ودلالاتها في:
القاشاني: **اصطلاح الصوفية**، ص ٧٠ ـ ٧١، وإلى قريب من هذا ذهب الجرجاني في **التعريفات**، ص ٢٤٣.

(٢) الاسمُ الأعظمُ: هو الاسم الجامع لجميع الأسماء، وقيل: هو الله لأنه اسم الذات الموصوفة بجميع الصفات، أي المسماة بجميع الأسماء ولهذا يطلقون الحضرة الإلهية من حيث هي هي على حضرة الذات من جميع الأسماء، انظر:
الجرجاني: **التعريفات**، ص ٤٠ ـ ٤١، القاشاني: **اصطلاح الصوفية**، ص ٢٩.

(٣) أورد الذهبي منها خمسة أبيات، وأورد ابن شاكر منها خمسة أبيات في **فوات الوفيات** ١/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨، وكذلك ابن طولون في **القلائد** ٢/ ٤٨١، وقالا: وهي طويلة جداً.

(٤) فيَّ: ساقطة من (ي/ ٢٣٦ آ)، وفي الذهبي، وابن طولون: بي

(٥) وردت هذه الشطرة في (ي/ ٢٣٦ آ) هكذا:

كــم أنــاسٍ اهــتــدوا بــي

ووردت في الذهبي، هكذا:

كــم أنــاسٍ قَــدْ هُــدوا بــي

(٦) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

(٧) في ابن شاكر وابن طولون: دون.

(٨) في ابن شاكر: يحل.

دُونَ أيـــــنٍ، دونَ كَـــيْــــفٍ رِيــبَــتــي عَــن ذاكَ تــعــلُــو
كُــلُّ أيْـــنٍ لـــيَ أيْـــنٌ وَمَــحِـــلاً لا أحِـــلُّ
أنـــا فـــوقٌ، أنـــا تـــحـــتٌ أنـــا بَـــعْـــدُ أنـــا قَـــبْـــلُ
أنـــا قَـــصـــدٌ أنـــا جُـــورٌ أنـــا عُـــلـــوٌ، أنـــا سـِـفـــلُ
أنـــا نَـــقـــطٌ، أنـــا خَـــطٌّ أنـــا بُـــعـــدٌ، أنـــا شَـــكـــلُ
أنـــا جـــســـمٌ، أنـــا نـــفـــسٌ أنـــا [رِوحٌ أنـــا][1] عـــقـــلُ
أنـــا حَـــرفٌ أنـــا مـــعـــنًـــى أنـــا ضِـــدٌّ، أنـــا مِـــثـــلُ
أنـــا فَـــردٌ، أنـــا جـــمـــعٌ أنـــا فَـــرعٌ، أنـــا أصـــلُ
أنـــا شَـــكٌّ، أنـــا قـــطـــعٌ أنـــا فَـــرضٌ، أنـــا نَـــفـــلُ
أنـــا [سِـــرٌّ][2] أنـــا [جَـــهْـــرٌ][3] أنـــا عِـــلـــمٌ، أنـــا جَـــهـــلُ
أنـــا نَـــوعٌ، أنـــا شَـــخـــصٌ أنـــا جِـــنـــسٌ، أنـــا فَـــصـــلُ
أنـــا مَـــيْـــنٌ، أنـــا حَـــقٌّ أنـــا جُـــورٌ، أنـــا عَـــدلُ
أنـــا قَـــبْـــضٌ، أنـــا بَـــسْـــطٌ أنـــا عـــقـــدٌ، أنـــا حَـــلُّ
أنـــا أمـــنٌ، أنـــا خَـــوفٌ أنـــا صَـــعـــبٌ، أنـــا سَـــهـــلُ
أنـــا نـــهـــيٌ، أنـــا أمْـــرٌ أنـــا قـــولٌ، أنـــا فِـــعـــلُ
أنـــا مـــلـــكٌ، أنـــا مـــلـــكٌ[4] أنـــا عِـــزٌّ، أنـــا ذُلٌّ
أنـــا خـــيـــرٌ، أنـــا شَـــرٌّ أنـــا مَـــحْـــيـــا، أنـــا قَـــتْـــلُ

(١) بياض في الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٣٦ آ).
(٢) في الأصل: سراً.
(٣) في الأصل: جهراً.
(٤) في ابن شاكر وابن طولون، وردت هذه الشطرة هكذا:
أنـــا عـــبـــدٌ أنـــا ربٌّ

[1] [أَنَـــا عَـــبـــدٌ......][2] أنـــا بَـــعـــضٌ[3] أنـــا كُـــلُّ[4]
أنـــا لَـــيْـــثٌ، أنـــا غَـــيْـــثٌ أنـــا [سَـــمْـــحٌ][5]، أَنَـــا بُـــخـــلُ
أنـــا فـــقـــرٌ، أنـــا يُـــســـرٌ أنـــا كُـــثْـــرٌ، أنـــا قُـــلُّ
(١٧٦ آ) أنـــا حُـــلـــوٌ، أنـــا مُـــرٌّ
أنـــا حَـــزْنٌ، أنـــا سَـــهـــلُ
أنـــا دنـــيـــا، أنـــا أُخـــرى[6] أنـــا دَيـــنٌ، أنـــا فَـــضـــلُ
أنـــا خَـــمـــرٌ، أنـــا زَهـــرٌ أنـــا نَـــهـــرٌ، أنـــا ظِـــلُّ
أنـــا خَـــصـــرٌ، أنـــا ثَـــغـــرٌ أنـــا غِـــنـــجٌ، أنـــا دَلُّ[7]
أنـــا شـــوقٌ، أنـــا وُجـــدٌ أنـــا حُـــبٌّ، أَنَـــا حَـــبْـــلُ
أنـــا بُـــعـــدٌ، أَنـــا قُـــرْبٌ أنـــا هَـــجـــرٌ، أنـــا وَصـــلُ[8]
أنـــا هـــنـــدٌ، أنـــا نَـــهْـــدٌ أنـــا [دعـــدٌ][9]، أَنـــا جَـــمْـــلُ

---

(١) الأبيات الثلاثة التالية نقلت عن الهامش، وكتب تحتها: صح.
(٢) بياض في الأصل يقدر بكلمتين يقتضي السياق أن تكونا: أنا حر، ووردت هذ الشطرة في ابن شاكر وابن طولون هكذا:
أنـــا دنـــيـــا أنـــا أُخـــرى
(٣) ساقطة من (ي/ ٢٣٦ آ).
(٤) في الذهبي، ورد هذا البيت هكذا:
أنـــا جَـــمْـــعٌ أنـــا فَـــرْقٌ أنـــا بَـــعـــضٌ أنـــا كُـــلٌّ
(٥) في الأصل: شمخ، والتصحيح من (ي/ ٢٣٦ ب).
(٦) تقدمت الإشارة إلى الموضع الذي وردت فيه هذه الشطرة عند ابن شاكر، وابن طولون وهو موضع مغاير لورودها هنا (انظر الحاشية رقم (٢) من هذه الصفحة).
(٧) في (ي/ ٢٣٦ ب): ذل، والصواب ما أثبتناه.
(٨) في الذهبي، ورد هذا البيت هكذا:
أنـــا رَبٌّ أنـــا عَـــبـــدٌ أنـــا هَـــجْـــرٌ أنـــا وَصْـــلُ
(٩) في الأصل: دعداً.

أنا سَلْعُ، أنا نجدُ أنا بانٌ، أنا أثلُ
أنا مَعشوقٌ لِذَاتي لستُ عَنِّي[1] الدهر أسلُو
هامَ كُلٌّ بصفَاتِي وأنا ذَلك [كُلُّ][2]
فهيَ في الأعينِ تُجلى وهيَ في الأفواهِ تَحلُو

فيا أيُّها المريدُ [المرادُ][3]، إنْ أخذَ السعدُ بضُبْعَيْكِ، وأشارَ التوفيقُ مِن كُلِّ وجهٍ إليْك، فَعليك بهذِهِ «التُّحْفَةِ» الكريمةِ عليك.

[4] [ومن حكمِها أن لا يفرقَ بينَ [ترياقٍ][5]، نَظمِها، وأمرُها أنْ تصانَ إلا عن أسهلِ سرِّها، وإن شئتَ أن تعرفَ اسمَها: الإحاطِيَّة، وبالنظرِ إلى سِرِّ الجمعِ اسمُها الأَحَدِيَّة، وبالنظرِ إلى جمعِ الجمعِ طَرداً وعَكْساً، إيجاباً وسلباً، وهي حقيقةُ الفقيرِ، وهو اسمُها الخاصُّ بها، وإن أتَتْ بما سماها به مهديها سميتها فما ظلمتها، إذ حقيقةُ التُّحفةِ إنما هيَ إنعامٌ، والمنعم ابتدا[6] مع غير أنه المهدي، وكرامةُ المهدى إليه، وكلُّ ذلك لها وبها وفيها وعنها وعليها، فيقول: نسبةُ الوَلِيِّ[7] «تُحفةُ المُريدِ» والسلامُ على إخوانِنا في اللّهِ الصالحين، وأولِيائِنا في رتبةِ التَّمْكينِ[8] والتَّلْوينِ[9] والتَّكْوينِ]،

(١) في ابن طولون: عنه.
(٢) في الأصل: كلوا.
(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٣٦ ب).
(٤) من هنا وحتى نهاية قوله: وأوليائنا في رتبة التمكين والتلوين والتكوين يبدأ السياق بالاضطراب والغموض.
(٥) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.
(٦) كذا رسمت في الأصل، ولم أشأ تهميزها لعدم معرفتي بحقيقتها أهي فعل أم اسم.
(٧) في (ي/ ٢٣٧ آ): الولاء.
(٨) التَّمْكين: هو أعلى المقامات عند الصوفية، انظر الحاشية التالية.
(٩) التَّلوين: اصطلاح صوفي معناه: الاحتجاب عن أحكام حال أو مقام سني بآثار حال أو مقام دني وعدمه على التعاقب، وقد عده ابن عربي من أكمل المقامات لأنه أراد بالتلوين الفرق بعد الجمع إذا لم تكن كثرة الفرق حاجبة عن وحدة الجمع. =

ورحمةُ الله وبركاتُه، وله الحمدُ كما هو أهلُه وصلاتُه وسلامُه على خيرتِه من خلقِه مُصْطفاه ونبيهِ وحبيبهِ ورسولِهِ محمدٍ المحمودِ حقيقةِ الوجود، ومعنى العابدِ، وسرِّ المعبودِ، وآلِه وصحبِه وسلَّم.

وأنشدَني الشيخُ أبو حَيَّان لابنِ هودٍ المذكورِ في ذ <ي> الحجَّة سنةَ اثنتيْ عَشرَةَ وسبعِ مئةٍ[1]: [البسيط]

(١٧٦ ب) خُضْتُ الدُّجُنَّةَ حتى لاحَ لي قَبَسٌ ... وبانَ بانُ الحِمى مِن ذلكَ القَبَسِ

فقلتُ للقومِ: هذا الربعُ ربعُهمُ ... وقلتُ للسَّمْعِ لا تَخْلو مِنَ الحَرسِ[2]

وقلتُ للعينِ غُضِّي عنْ محاسِنِهم[3] ... وقلتُ للنطقِ: هذا موضِعُ الخَرسِ

● وفيها، تُوفي الشيخُ الإمامُ العالمُ المفتي شمسُ الدينِ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ الشيخِ فخرِ الدينِ عبدِ الرحمنِ بنِ يوسفَ بنِ محمدِ بنِ البَعْلَبَكِّي الحَنْبلي[4] ليلةَ الأحد [تاسعِ شهرِ رمضانَ وصُلِّيَ عليه ظهرَ الأحدِ][5] بجامعِ دمشقَ ودُفنَ بمقابرِ

= وهو مقام أُحَدِيَّة الفرق بعد الجمع، وانكشاف حقيقة معنى قوله تعالى: ﴿كُلَّ يوم هُوَ في شأن﴾ [الرحمن، آية: ٢٩] وهو أعلى المقامات عند هذه الطائفة حيث يمثل نهاية «التمكين».
والتَّلْوين عند طائفة أخرى مقام ناقص حيث ينحجب الموحد بظهور آثار الكثرة عن حكم الوحدة، انظر:
القاشاني: **اصطلاح الصوفية**، ص ١٥٧.

(١) وردت في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/١٥٨ ب، **وفوات الوفيات** ١/٣٤٥، والعيني: **عقد الجمان** ١٩/٢٣٥، وابن طولون، **القلائد** ٢/٤٨٠.
(٢) في ابن طولون: الحدس.
(٣) في المصادر المتقدمة: محاسنه.
(٤) ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/٢٣٢ آ - ٢٣٢ ب، **والعبر** ٣/٤٠٢، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/١٥٩ ب - ١٦١ ب، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/٣٤١ - ٣٤٢، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/٦٦ ب، العيني: **عقد الجمان** ١٩/٢٣٠ - ٢٣٢، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/١٩٣، ابن العماد: **شذرات** ٥/٤٥٢.
(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٣٧ آ).

بابِ تُومَا، وكانَ من فضلاءِ الحنابلةِ في الفقهِ والأُصولِ والنحوِ واللغةِ والحديثِ والأدبِ، وله ذهنٌ جيدٌ وبحثٌ صحيحٌ، ودَرَّسَ وأعادَ وأفتى وروى عن ابنِ < عبدِ > الدائم الحديثَ، وعن شيخِ الشُّيوخ بحماةَ، وخطيبِ [مَرَدا][1]، والفقيهِ محمدٍ اليُونيني[2]، وغيرهم، وَلَه نظمٌ حَسَنٌ، فمن ذلك ما أنشدَني له الشيخَ الإمام الحافظُ علمُ الدينِ بنُ البِرْزَالي حادي عِشْري ربيعِ الآخرِ سنةَ ثلاثٍ وسبعِ مِئةٍ، قالَ، أنشدَني الشيخُ شمسُ الدينِ [محمدُ بنُ الشَّيخِ][3] فخرِ الدين عبدِ الرحمنِ البَعْلَبَكِّي لنفسِه هذه الأبياتِ عُقَيْبَ رحيلِ التترِ، وكانَ مريضاً، وماتَ عُقَيْبَها، وهيَ قولُهُ رحمَهُ اللَّهُ تعالى[4]: [الرجز]

مَنْ لِلُّقى قَد ملَّه العَوائِدُ ... وغَيَّرتْ من رَسْمِهِ العوائدُ

[حلفُ ضنى][5] رثتْ له شوامتٌ ... ورَحْمةٌ بكتْ لهُ حَواسِدُ

[يئن][6] طولَ ليلِه مِن سقمِهِ ... حتى لقد رَقَّتْ له الجلامِدُ

---

(١) في الأصل: مراد، وهو محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح المقدسي النابلسي الحنبلي توفي بمرَدَا في ذي الحجة سنة ٦٥٦ هـ/ كانون الأول ١٢٥٨ م، ترجمته في: الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٨٣، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٢١٣ ـ ٢١٤، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٢٦٧.

(٢) هو والد المؤلف الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى اليونيني الحنبلي، توفي ببعلبك في رمضان سنة ٦٥٨ هـ/ آب ١٢٦٠ م، ترجمته في: أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ٢٠٧، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/ ١٤٣٩ ـ ١٤٤١، **والعبر** ٣/ ٢٩١، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٢٢٧ ـ ٢٢٩، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٢٦٩ ـ ٢٧٣، القنوجي: **التاج**، ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩، وراجع للمؤلف المجلد الأول، ص ٤٢٩ ـ ٤٣٠، والمجلد الثاني، ص ٣٨ ـ ٧٢ من مطبوعة **«الذيل»**.

(٣) مكررة في الأصل.

(٤) وردت في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٥٩ ب ـ ١٦٠ آ، باستثناء البيت الحادي عشر.

(٥) في الأصل: حليف ظنا، والتصحيح من م.ن.

(٦) في الأصل: بأن، والتصحيح من م.ن.

يَشكُو إلى الرحمنِ ضَعفَ حالِه   فهوَ عليمٌ بالذي يُكابِدُ
جفاه إخوانٌ له خوالصٌ   وملّه الأهلونَ والأباعِدُ
لا ولدٌ يَحنو على حالٍ لَهُ   كَلاً ولا [يصفو][1] له مُوادِدُ
نهارُه خَوفٌ على أولادِه   وليلُه لسُقمهِ يُراوِدُ[2]
شرابُه الماءُ القَراحُ سُحْرَةً[3]   مزوجُه دشائشٌ عصائدُ
والترمسُ المملوحُ أقصى نقلِه   أو باقلا كأنه مُبارِدُ
منامُه شوكُ القتادِ دونَه   فطرفُه مشاهدٌ مُسَاهِدُ
منزلُه[4] صوتُ [الجَوارِش][5]   كأنها قواصفٌ رواعدُ
إني لأرجو [أن][6] تزولَ غمتي   وتنقضي[7] الهمومُ والشدائدُ
ويرجعُ الحقُّ إلى نصابه   ويكثرُ[8] اللحوم والثرائدُ
(١٧٧ آ) يا ربِّ هَب لي من لَدُنْكَ رحمةً   تغمرُني، فأنتَ بَرٌّ ماجدُ
خاتمةً صالحةً تنقلُني   إلى نعيمٍ أنا فيه خالِدُ

ولَه مِما وُجدَ بخطِّه[9]: [البسيط]

الحسنُ أجمعُ جزءٍ من مُحَياه   ريمٌ تَبارك مَن بالحسنِ حَلاّهُ

---

(١) في الأصل: يصف، والتصحيح من عندنا ليستقيم المعنى، وفي ابن شاكر: ولم يصف.
(٢) في ابن شاكر: يكابد.
(٣) في الأصل وردت غير منقوطة، ولعله يقصد ما أثبتناه وفي ابن شاكر: سحراً، والسُّحْرَةُ: السَّحَر الأعلى أي أول السحر (**أقرب الموارد**).
(٤) كذا رسمت في الأصل، ولم أطمئن إلى قراءتها.
(٥) في الأصل: الجوارشن.
(٦) إضافة من ابن شاكر، وبها يستقيم الوزن.
(٧) في (ي/ ٢٣٧ ب) وينقضي.
(٨) في ابن شاكر: وتكثر.
(٩) وردت في ابن شاكر، **المصدر نفسه**، الورقة ١٦٠ آ ـ ١٦٠ ب، والعيني: **عقد الجمان** ١٩/ ٢٣٠ ـ ٢٣١.

حُلوُ اللُّمى، غَنِجٌ في طَرْفه دَعَجٌ كَأنما كُحِلَتْ بالسِّحْر عَيْناهُ
مهفهفٌ خَنِثُ الأعطافِ [رِيْقُه][1] مِنَ الرحيقِ ومِن دُرٍّ ثَنَايَاهُ
داجي الغَدائِرِ لا يحنُو على دَنِفٍ يَذْري[2] الدموعَ على خديه جَفْنَاهُ[3]
الغصنُ قامتُه، والمِسْكُ نكهتُه والوردُ والندُّ خَدَّاه وَرَيَّاهُ
بدرٌ بَدا، وظَلامُ الشَّعْر غَيْهَبُه ظَبيٌ غَدا وفؤادُ الصبِّ مرْعَاهُ
نهى رُقادي فتورٌ في لواحِظِه والخصرُ للجسمِ بالأسقامِ أعْدَاه
إن لم أنل منه وصلاً حبذا شرفٌ لمهجتي أن غَدَتْ مِن بَعضِ قَتْلاهُ
لله كَمْ مِنْ صَباباتٍ حَوْتْ كَبِدي ومِن غرامٍ بقلبي ظل مَثْوَاهُ
جارَ الحبيبُ على قلبي بجفوتِه ولستُ أنسى طوالَ الدهرِ ذِكْراهُ
وَشَى الوشاةُ بأني قَد كَلِفْتُ بِهِ وكيفَ لا وفُؤادي بعضُ أسرَاهُ
بالروحِ أفديه مِنْ ظبيٍ [تَمَلَّكَني][4] [شفاهُ][5] داءٍ بقلبي قُبلَتي فَاهُ
رمى فؤادي بسهمٍ مِنْ لَواحِظِهِ عَمداً فلم [يخطِ][5] ذاكَ السهمُ مَرْمَاهُ
أماتَ قلبيَ بالهجرانِ منه ولَوْ أرادَ بالوَصلِ بعدَ الموتِ أحيَاهُ
(١٧٧ ب) نهى العواذلُ عَن حبي له سَفَهاً ولو رأو <ا> حسنَه يوماً لَمَا فَاهُوا
يا سائلي ما اسمُ مَنْ أهوى لِتَعرِفَه اجمعْ أوائلَ أبياتي لِتَلْقَاهُ

هو أحمدُ بنُ الجَوْبَراني الصايغُ[6]، لم يكنْ في دمشقَ أحسنُ منه، متفقٌ

---

(١) في الأصل: ريقته.
(٢) في ابن شاكر: تذري.
(٣) في العيني: عيناه.
(٤) في الأصل: كلفت به، وهو تكرار لما ورد في البيت السابق، والتصحيح من ابن شاكر والعيني.
(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.
(٦) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر. نوى: بليدة من أعمال حوران، انظر: =

عليه، وجميعُ فضلاءِ وقتهِ نَظَموا فيه وتفاخَروا بعشقِه لكونِه أحسنَ ملاحِ الإقليم، وعندَ طلوعِ ذَقنِه عَشقتهُ زوجةُ الحميدي والي نَوى[1]، وكانتْ قرابتَه، وتزوجَتْ به وأعطتْه عشرينَ ألف درهم، وبقيَ [معها][2] مدةَ ثلاثِ سنينَ وتُوفي، ولحقَتْه الزوجةُ بعدَه بقليل، رحمَهُم اللَّهُ تعالى.

ومن نَظمِ شَمسِ الدينِ[3] [دوبيت]

أصبحتُ بسحرِ المُقلةِ الكحلا   صَبّاً دَنِفاً مقلقلَ [الأحشا][4]

ما [يطفى][5] ناراً أضرمَت في كبدي   إلاَّ رشفي[6] للشفةِ اللعسا

ولَهُ أيضاً في الشِّهابِ أحمدَ الزَّرْكَشي[1]: [مواليا]

من حب أحمد دمعي قد غدا سايل

على خدودي وجسمي من هواه ناحل

قوامه كالردين الأسمر الذابل

ولحظه لمحبه بالسهام نابل

ولَهُ فيهِ أيضاً: [مواليا]

قد مر بي من أحبه وهو مثل البدر

= ياقوت: **معجم البلدان** ٥/٣٠٦، وفيه: نوا.

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) إضافة من ابن شاكر، والعيني، **المصدرين السابقين**.

(٣) ورد البيتان التاليان في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/١٦١آ، والعيني، **عقد الجمان** ١٩/٢٣١.

(٤) في الأصل: الأحشاء، وحذفت الهمزة مراعاة لقراءة الدوبيت، ومنها في ذلك أيضاً: اللعساء، في البيت التالي.

(٥) في الأصل: تطفىء، والتصحيح من ابن شاكر والعيني.

(٦) في م.ن.: لثمي.

ظبي أذاب فؤادي بالجفا والهجر
زيارته فرد ليلة إلى طلوع الفجر
عند المحب كحرمة ألف ليلة قدر

وقالَ فيهِ أيضاً: [مواليا]

حبي عذيل كثير التيه والهجران
أعني أحمد الزركشي ذاك الرشا الفتان
مليك حسن وأهل العصر له غلمان
وكل من ينظره يضحى به ولهان

ولَهُ فيه أيضاً: [مواليا]

(١٧٨ آ) عشقت يا سادتي من صفته الزركش
رشا بحسن جماله للورى أدهش
قلبي إلى ريقه السلسال أو يعطش
من لي برشفه وطرته قد حمل تركش[1]

وقالَ فيه أيضاً: [مواليا]

عشقت يا سادتي من قد عَلا شانه
وخاب عند جميع الناس من شانه
حفظ الهوى شيمتي والهجر من شانه
لو قيل لي مت فعلتوا ذ<ا>ك من شانه

وقالَ فيهِ: [مواليا]

عشقت أبيض كحيل الطرف وسنانه

---

(١) تَرْكَش: لفظة فارسية معناها: الجعبة، أو الكنانة، انظر:
الخفاجي: **شفاء الغليل**، ص ٨٩، دوزي (Dozy): **تكملة المعاجم** ٢/ ٣٨.

لحظه سهامه، وذاك القد حر صانه
وخده مثل دمعي عند هجرانه
قد صح حسنه، ولكن أين إحسانه[1]

وقالَ فيهِ: [مواليا]

عشقت ظبيا مليح وجنته كالورد
وشامته وسطها شبه العبير والند
جسمي ضنى من تجنيه وطول الصد
واحسرتي أن يصلني أو يعدني وعد

وقال: [الطويل]

مدامعُ عيني مِن تَجافيهِ تَهْطلُ ونارُ فؤادي حَرُّها لا يُمَثَّلُ
حبيبٌ له خدٌ حكى الوردَ لونُه وطرفٌ كطرفِ الظبيِ وسنانُ أكْحَلُ
مليحُ التَّثَني مائسُ العَطْفِ ساحرُ الْ لِحاظِ كبدرِ التمِّ بلْ هو أجمَلُ
(١٧٨ ب) مُنايَ منه رشفُ سلسالِ ريقِهِ
وَمَنْ لي بذاكَ القدرِ لو كانَ يَحصَلُ
عَذوليَ أقصرْ لا تلمْني فإنني رضيتُ بأني في الهوى أتَبذَّلُ
أؤمِلُ أن أجْني ثمارَ وصولِه وهيهاتَ لكني بذا أتَعَلَّلُ

ولَهُ في غلامٍ صايغ: [مواليا]

أحببت ظبيا مهفهف صنعته صايغ
ثعبان شعره لقلبي لم يزل لاذغ
كأنه البدر في جنح الدجى نازغ
عذري غداً في محبة حسنه سايغ

---

(١) في (ي/ ٢٣٩ آ) ورد هذا البيت هكذا:

قد صح حسنه وذاك الحسن حسانه

ولَهُ أيضاً غزل: [البسيط]

أحبَبْتُ ظبياً كثيرَ الدلّ والخَفَرِ ... أصبَحْتُ فيه حَليفَ الوجدِ والسَّهرِ
لدنَ المعاطفِ معسولَ المراشفِ مصـ ... قولَ السَّوالِفِ شبه الشمسِ والقمرِ
أغنَّ أوْطَفَ في ألحاظِه كحلٌ ... ألمى مهفهفَ يَسْبي [القلبَ][1] بالنظرِ
وسنانَ أحْورَ لا [تصحُو][2] معاطفُه ... كأنما هُو نشوانٌ مِنَ السكُرِ
كالمِسْكِ نكهتُه والخمرُ ريقتُه ... والوردُ وجنتُهُ والثغْرُ كالدُّرَرِ
حكى البدورَ كمالاً والقَنا هَيَفاً ... والبيضَ مَخْطاً وطرفَ الظبي بالحَورِ
ما الغصنُ والرمحُ إلا لدنُ قامتِه ... والصبحُ والجنحُ غيرُ الوجهِ والشَّعَرِ
له مِنَ الماءِ جسمٌ لان ملمسُه ... لكنَّه قَد حَوى قلباً من الحَجَرِ
قِسِيُّ حاجبِهِ يَرْمي إلى كبدي ... نَبْلاً فَمَنْذا رأى قوساً بلا [وَتَرِ][3]
تَرَاهُ يهتزُّ عُجْباً في ملابِسِه ... كغصنِ بانٍ ثَنَتهُ نسمةُ السَّحَرِ
قد أنحَلَ الجسمَ مني سقمُ مقلَتِه ... وأضرمَ النارَ رميُ الخَدِّ بالشَّرَرِ
(١٧٩ آ) كلامُ كلّ امرىءٍ راءٍ محاسنَه ... سبحانَ منشئه هذا من البَشَرِ
حَمى بنرجستيْ عَينَيْه وردَ حَياً ... في وجنَتَيْه فصانَ الزَّهرَ بالزَّهرِ
أفدِيهِ مِن قَمرٍ كالبدرِ طَلعَتُه ... قد فاقَ بالحُسنِ أهلَ البَدو والحَضَرِ
في مُهْجَتي مِنه داءٌ لا دواءَ لَه ... إلا برشفِ لُماه السلسلِ الخضرِ
عينُ الحياةِ غدا في فيهِ مَنبعُها ... لكنَّ عارضَه خالٍ مِنَ الخَضَرِ
يا يوسُفَ الحسنِ جُدْ لي بالوصالِ فقد ... أصبحتُ يعقوبَ في حزنٍ وفي ضَرَرِ

---

(١) في الأصل: القلوب، والتصحيح من (ي/ ٢٣٩ ب).
(٢) في الأصل: يصحوا.
(٣) في الأصل: وتري.

أنتَ العَزيزُ تصدقْ وارضَ [يا سَكَنِي][1] فَمِن تَجَنِّيكَ قد أصبحتُ ذا ضَرَرِ

وقالَ، وقد جرى بينَه وبينَ النجم موسى الشَّقْراوي[2] كلامٌ في البحثِ بالمدرسةِ الجَوْزِيَّةِ[3] أفضى الأمرُ فيه إلى أَنْ أساءَ الأدبَ على شمسِ الدينِ المذكورِ وما جاوبَه، ومن جملةِ كلامِه الذي قاله: أنا الشيخُ، فعملَ بديهاً قوله: [الطويل]

أقولُ لموسى حينَ ساءَ مقالةً يميناً لقد أصبحتَ فينا مُفَنَّدَا
أما تَرعوي من سَكرةِ الغَيِّ والهوى أتَرجو فَخاراً أن تُساوي[4] مُحَمَّدا
قُصاراكَ نجمٌ وهو شمسٌ منيرةٌ علاءً ومجداً وارتفاعاً وسُؤدُدَا
فقالَ أَنَا شيخٌ فقلتُ مُبادِراً صَدَقتَ، ولكنْ ظَلْتَ شَيخاً مُفَيَّدَا[5]

وقالَ شمسُ الدينِ المذكورُ: أنشدني بدرُ الدينِ[6] الصايغُ[7]

---

(١) في الأصل وردت هذه الكلمة غير منقوطة، ولعله يقصد ما أثبتناه.

(٢) هو نجم الدين موسى بن إبراهيم بن يحيى الشقراوي الصالحي الحنبلي، توفي بقاسيون في جمادى الآخرة سنة ٧٠٢ هـ/ كانون الثاني ١٣٠٣ م، ترجمته في:
الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/ ١٤٨٣ (الصفراوي)، ١٥٠٥ (الشعراوي) وكلاهما خطأ، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٣٤٨ ـ ٣٤٩، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٨٣ ب ـ ٨٤ آ، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٣٧١، ابن طولون: **القلائد** ٢/ ٣٢٣، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٧، القنوجي: **التاج**، ص ٢٦٠ ـ ٢٦١، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٢ هـ، ص ٧٣٤.

(٣) المدرسةُ الجَوْزِيَّة: من مدارس الحنابلة بدمشق، وتنسب لمنشئها محيي الدين يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي المتوفى قتيلاً في دخول التتار لبغداد في صفر سنة ٦٥٦ هـ/ شباط ١٢٥٨ م، انظر:
ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة دمشق** ق ١/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٩٦.

(٤) في (ي/ ٢٤٠ آ): تسامي.

(٥) في (ي/ ٢٤٠ ب): مفندا.

(٦) وردت في الأصل متبوعة بكلمة: المذكور، ولعلها مكررة عن الكلمة السابقة.

(٧) هو بدر الدين أبو اليسر محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر الأنصاري ويعرف بابن الصائغ الدمشقي الشافعي، توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ٧٣٩ هـ/ كانون الأول ١٣٣٨ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في: =

الكاتبُ[1] [البسيط]

لي في القُدودِ وفي لثمِ الخُدودِ وفي ضَمِّ النهودِ لباناتٌ وأوطَارُ
إنْ كنتَ مثلي فوافِقْ إنْ رضيتَ بهِ[2] أوْ لا[3] فَدَعْني وَمَا أهوى وَأختَارُ

(١٧٩ ب) فقالَ شمسُ الدين رحمَه اللَّهُ[4]: [البسيط]

لي في النُحورِ وفي رَشْفِ الثُغورِ وفي ضَمِّ الثُغورِ غرامٌ ليسَ يَنْقَرِضُ
فَإنْ تُوافِقْ فذاكَ السُؤلُ يا أمَلِي أوْ لا[3] فلاتَكُ ممنْ راحَ يَعْتَرِضُ

قالَ شمسُ الدينِ المذكورُ: وأنشدتُ للشيخُ عزِّ الدين البَابَصْري البغدادي المُقدمِ ذكرُه[5] في وصفِ النُهود[6]: [البسيط]

في صدرِها[7] كوكبا[8] نورٍ كأنهما رُكنانِ لَم يُدْنَسا مِنْ لمْسِ مُستَلِمِ

- الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١١٣، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ٣/ ٢٩٣، الصفدي: **الوافي** ١/ ٣٣٢، العبادي: **ذيل طبقات الفقهاء الشافعية**، الورقة ٢٣٩ ب ـ ٢٤٠ آ، الحسيني: **ذيل تذكرة الحفاظ**، ص ٢٢، ابن رافع: **الوفيات** ١/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، الورقة ٥٧، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٢٢٦، العليمي: **الأنس الجليل** ٢/ ١٣٦.

(١) ورد هذان البيتان في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٦١ آ، والعيني، **عقد الجمان** ١٩/ ٢٣١.

(٢) في ابن شاكر والعيني، وردت هذه الشطرة هكذا
فإنْ توافِق فذاكَ السُؤلُ يا أمَلي

(٣) في م.ن.: وإلا.

(٤) ورد هذان البيتان في م.ن.

(٥) راجع ص ١٣١.

(٦) ورد هذان البيتان في ابن شاكر، والعيني، **المصدرين السابقين**، الصفحتين نفسيهما، والأبشيهي، **المستطرف** ١/ ٣٨٠، وفيه: وقال آخر.

(٧) في الأبشيهي: بصدرها.

(٨) في ابن شاكر: كوكبي.

صَانتْهما في سُتورٍ[1] من غلائِلِها فنحنُ[2] في الحِلِّ والرُّكْنان في الحَرَمِ

وقالَ شمسُ الدينِ، فكتبَ إليَّ عزُّ الدينِ على سبيلِ الخِلاعةِ لنفسِه[3]: [البسيط]

أهوى الغزالَ الذي قَد نَمَّ عارِضُه كأنه عنبرٌ مِن فَوقِ كافورِ
ولا أُحِبُّ فتاةَ الحَيِّ قَطُّ وَلَو كانتْ مِنَ الآنساتِ الخُرَّدِ الحُورِ

وقالَ[4]: [الطويل]

عراني الهوى [الممدودُ][5] من بعدِ ما هوى بجسمي الهوى [المقصورُ][6] حتى أذابَه
وبعضُهما أعيا الأنامَ علاجُه فكيفَ بمن هذا وذا قَدْ أصابَه

ولشمسِ الدينِ مِما وُجدَ بخطِّه يقول[7]: [الطويل]

أأحبابَنا إن رُمْتُم في مَسيرِكُمْ مِياهاً تُروِّيكم فَها فَيْضُ أدمُعي
وإنْ شئتُمُ ناراً يُؤَجِّجُ[8] وقدُها فما قَدْ أثارَ البينُ ما بينَ أضلُعي

قال: وكنتُ أنا والشيخُ أحمد المَوْصِلي[9] في بستانٍ في زَمنِ المُشْمُش، وكانَ لنا صاحبٌ يقطفُ لنا [مُشْمُشاً][10] فجعلَ يسقطُ منه شيءٌ فيخطفه الشيخُ محمدُ المؤذِّن[7]، فقلتُ مُرْتَجِلاً على سَبيلِ المُجُون: [الرجز]

---

(1) في الأبشيهي: بستور.

(2) في م.ن.: فالناس.

(3)، (4) وردت هذه الأبيات في ابن شاكر، **المصدر السابق** ١٩/ ١٦١ آ - ١٦١ ب، والعيني، **المصدر السابق**، الصفحة نفسها.

(5) في الأصل: المهدود، والتصحيح من م.ن.

(6) في الأصل: المقصود، والتصحيح من م.ن.

(7) ورد هذان البيتان في ابن شاكر، **المصدر نفسه** ١٩/ ١٦١ ب، والعيني، **المصدر نفسه** ١٩/ ٢٣١ - ٢٣٢.

(8) في (ي/ ٢٤٠ ب): تأجج.

(9) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(10) في الأصل: مشمس.

مـا أخـطـفَـه لـلـمُـشْـمُـشِ الـنَـضَّـاجِ   الأصـفـر شـبـهِ الـذَّهـبِ الـوَهَّـاجِ
إنْ تَـبْـدُ لـه مُـشْـمُـشَـةٌ يـخـطـفُـهـا   كـالـبـاشـقِ يـنـقـضُّ عـلـى دُرَّاجِ»

(١٨٠ آ) ورأيت **مجموعاً** بخطِّ الشيخ شمسِ الدينِ المذكورِ، وقد ذكرَ أبياتاً لبعضِ أهلِ العصرِ، فَما يُعلمُ <أ> هيَ لَه وقد وَرَّى[1] بغيرِه، ولا بأسَ <أنْ> نذكرَ بعضَها، فمنها: [الطويل]

سقى العارضُ الوسميُّ أشجارَ مُشْمُشٍ   وكُـلَّـلْـنَ مِـنْ بـعـدِ الـتـزَرُّرِ بـالـزهْـرِ
أُشَـبِّـهُـه فـي حـالـتَـيْـه كِـلَـيْـهِـمـا   بـأزْرارِ يـاقـوتٍ تَـفـتَّـحْـنَ عَـن دُرِّ

<وَ> لبعضِ أهلِ العصرِ: [المنسرح]

وبـدرِ تَـمٍّ عـلـى قَـضـيـبٍ   يـرنـحُ مِـن خَـلـفِـه كـثـيـبُ
بَـدا فَـألْـهـى الـعُـيـونَ حـتـى   غـابَ فـهـامـتْ بـه الـقـلـوبُ

وقال: [الكامل]

ومـهـفـهـفٍ لَـدْنِ الـمـعـاطـفِ طـرفُـه   يـرنـو بـحـدِّ الـصَّـارِمِ الـبـتَّـارِ
أنْـكَـرتُـه لـمـا بَـدا فـي أزرقٍ   فـأجـابَ تـلـكَ مـلابـسُ الأقـمـارِ

ولبعضِ أهلِ العصرِ أيضاً: [السريع]

ثـلاثـةٌ بـيـنَـهُـمُ نِـسـبـةٌ   وجـهُـكَ والـقِـنْـديـلُ والـبَـدْرُ
واثـنـان مـهـمـا يَـلْـمِـسـا يَـحـرِقَـا   قـلـبُ الـذي يَـهـواكَ والـجَـمْـرُ[2]
وواحـدٌ لـيـسَ لـه مـشـبـهٌ   أنـتَ وأنَّ لـذلـك الـهَـجْـرُ[3]

وقال: [دوبيت]

يـا لـيـلـةَ وصـلٍ لـذَّ لـي الـتـسـهـيـد   فـيـهـا وحـبـيـبُ مـهـجـتـي مـوجـود
إذْ نـامَ ولـحـظُ نـاظـري يـرقـبُـه   بـالأمـنِ، وسـيـفُ لـحـظِـه مـغـمـود

---

(١) في (ي/ ٢٤٠ ب): روى، وهو تحريف.
(٢) في (ي/ ٢٤١ آ): والخمر.
(٣) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

ولَهُ أيضاً: [الكامل]

أعليتَ قَدْري مذ حللتَ بخاطري ... والبدرُ ليسَ يحلُّ إلا في السَّمَا
لا أستحقُّ عليكَ شيئاً إنما ... تحنو عليَّ تَفَضُّلاً وَتَكَرُّمَا
وإذا أردتَ تلافَ نفسي في الهوى ... يا قاتلي ألفيتَ ذلك مَغْنَمَا
وغدا بك الحمامُ [فِرْدَوْساً][1] ومَن ... يدُ كُلٍّ فيه بالوصالِ مُنَعَّمَا
بردتْ به كبدي وسُخِّنَ ظاهري ... فحللتَ مه جَنَةً وجَهَنَّمَا
ورأيتُه فَلَكاً تنيرُ شُموسُه ... وقبابُه تُبْدي لعيني أنجُمَا

< ولَهُ أيضاً > [مجزوء الكامل]

(١٨٠ ب) يا مُسعدي بوعودِهِ ... ومُشَرِّفي بورودِهِ
يا بدرَ تَمٍّ كاملٍ ... في نورِه وسعودِهِ
يا فاضحاً ريمَ الفلا ... ةِ بلحظِه وبجيدِهِ
يا غصنَ بانٍ ذابَ غصْـ ... ـنُ البانِ مِن أُمْلُودِهِ
يا من جميعُ ملاحِ هـ ... ـذا الكونِ بعضُ عَبيدِهِ
أصبحتَ سلطاناً قلو ... بُ العشقِ بعضُ جنودِهِ

ولَهُ أيضاً[2]: [دوبيت]

ما أصرفُ عن جنابِكم آمالي ... عمداً وأرى التخفيفَ من أثقالي
إلا ويردني إليكم طمعي ... في وصلِكم وعلمكم بالحالِ

وقال: [دوبيت]

يا مَن قلبي بحبِهِ مشغول ... وحياتِك إن قربَك المأمول

---

(١) في الأصل: فردوس، والتصحيح من (ي/ ٢٤١ آ).

(٢) ورد في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٦١ ب، والعيني، **عقد الجمان** ١٩/ ٢٣٢.

مسكُ طرفِك كم أراقَ في الحب دماً في خدِّك منه شاهدٌ مقبول

ولَهُ أيضاً: [المجتث]

يَا قامَةَ الغصنِ لينا ويَا لِحاظَ الرِّيمِ
بالغتِ في الشُّحِّ حتى بخلتِ في التسليمِ[1]

وقالَ [مُوشَّحاً][2]: [المديد]

يا مَليكا قصرُه جَسدي وبعيداً دارُه أَمَمُ[3]
[إن بي ما][4] أنتَ تخبرُهُ وَعَذولي فيكَ ينكرُهُ
كَمْ أغطيهِ وأسترُهُ وَهوَ لا يَخفى على أحدِ
والهوى ما ليسَ يَنكَتِمُ
لستُ أخلو الدهرَ مِن عجبِ كبعيدٍ جدِ مقتربِ
صَحَّ لي في حُبِّهِ نَسَبي فالهوى والشوقُ طوعُ يدي
منهما ما عشتُ أحتكم
ليسَ يَشكو للهوى ألَما عاشِقٌ يستعذِبُ السقَما
لو غدا وجدانُه عدَما ما صَحا من سَكرةِ [الكمدِ][5]
(١٨١ آ) وَكذا مَنْ شأنُه الكرمُ
أنا بالأشجانِ مشتَهِرُ لستُ منها الدهرَ أعتذرُ
ووشَاةُ الحَيِّ لو نظروا بعضَ ما أُخْفيه في [خَلدِي][6]

---

(١) في (ي/ ٢٤١ ب): بالتسليم.

(٢) في الأصل: موشح.

(٣) أَمَمُ: قريبة.

(٤) في الأصل: إن لي من، والتصحيح من (ي/ ٢٤١ ب).

(٥) في الأصل: الكمدي.

(٦) في الأصل: خلد، والتصحيح من (ي/ ٢٤١ ب).

مـــن غَـــرامـــي فـــيـــكَ مـــا سَـــلِـــمُـــوا

يَـا غَـزالاً مـا [نـحـس][1] سـنَـحَـا فـيـكَ يـحـلـو الـوَجْـدُ والـبُـرَحـا

مـا عـسـى لـو زرتَ مُـطَّـرَحَـا يـبـلـغُ الـعـذال بـالـحـسـدِ

<وَ> وُشَـاةُ الـحـيِّ لـو عَـلِـمـوا

مَولِدُ الشيخِ شمسِ الدينِ محمدِ بنِ الشيخِ فخرِ الدينِ في سنةِ أربعٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ بدمشقَ، رحمَه اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ المعَمَّرُ الشريفُ شمسُ الدين أبو عبدِ الله محمدُ بنُ الشريفِ تاجِ الدينِ هاشمِ بنِ الشريفِ الكاتبِ بهاءِ الدين عبدِ القاهرِ بنِ عقيلٍ العباسي[2] في يومِ الأحدِ بعدَ الظهرِ تاسعَ شهرِ رَمضانَ ببستانِه [بالمَصِّيْصَة][3] ظاهرَ دمشقَ، وَدُفِنَ آخرَ النهارِ المذكورِ بمقبرةِ بابِ الفراديس، <وقد> جاوزَ ثلاثاً وتسعينَ سنةً، وروى عن عَمِّ والدِهِ الفضلِ بنِ عقيلٍ[4]، وعن ابن الزُّبَيدِي، وحدثَ بـ«**صحيحِ البُخاري**» مراتٍ، كانَ اسمُه مُضَمَّناً في **إجازةِ ابنِ عَساكِر**[5]،

(١) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

(٢) ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٣٤ ب، والعبر ٣/ ٤٠٣، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٦٨ آ، وهو فيه: محمد بن قاسم، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ١٩٣، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٤٥٤.

(٣) في الأصل: بالمصيصية، والتصحيح من (ي/ ٢٤٢ آ)، والمَصِّيْصَةُ من القرى الداثرة حالياً، وكانت تقع إلى الشرق من بيت لهيا، انظر:
كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ١٦٠، ١٨٠.

(٤) هو الشريف أبو المحاسن الفضل بن عقيل بن عثمان بن عبد القاهر القرشي العباسي توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٦٢٦ هـ/ أيلول ١٢٢٩ م، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣.

(٥) يقصد زين الإسلام أبا البركات الحسن المقدم ذكره، ص ٣٤٤.

وحَدَّثَ عن أبي رَوْحِ الهَرَوي[1] بها، رحمَه اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الفاضلُ الأديبُ جمالُ الدينِ عمرُ بنُ ناصرِ بنِ نَصَّارٍ[2] الكاتبُ الشاعرُ يومَ الثلاثاءِ حادي عشرَ شهر رمضانَ بدمشقَ، ودُفِنَ بمقابرِ بابِ الصغيرِ، وكانَ فاضلاً أديباً، ومِن نظمِه قولُه: [الطويل]

عسى ضَوْءُ هذا البارقِ المُتَألقِ يَشُقُّ سناهُ هَمَّ ليلٍ مُؤرِّقِ
و[عَلَّ][3] ليالي الدهرِ [تعقبُ][4] عودةً على دَنِفٍ واهي التَّجلدِ شَيِّقِ
وإني [وإن][5] عُوفِيتُ من صبوةٍ فقد مضى السقمُ من صبري بأضعافِ ما بَقي
على أنني لم تَسْبِني ذاتُ تَحَنُّقٍ ولا رحتُ صبّاً بالقوامِ المُمشَّقِ
وقد علمَ اللهوُ البهيجُ بأنني أكفكفُ عنه لحظَ غضبانَ مُحنِقِ
ولكنْ صباباتي بمجدٍ مُؤَثَّلٍ وكأسٍ [براووق][6] الفَخارِ المُصَفّقِ[7]

---

(1) هو أبو رَوْح عبد المعز بن أبي الفضل بن أحمد الهَرَوي الرزاز، توفي قتيلاً في دخول التتار لهَراة في ربيع الأول سنة ٦١٨ هـ/ أيار ١٢٢١ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ١٧٧ ـ ١٧٨، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٢٥٣، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٨.
وهَرَاة: كانت من أمهات مدن خراسان (أفغانستان حالياً) قبل أن ينكبها التتار، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٥/ ٣٩٦.

(2) ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٢٨ آ.

(3) في الأصل: على.

(4) في الأصل: يعقب.

(5) ساقطة من الأصل والإضافة من عندنا ليستقيم الوزن.

(6) في الأصل: براوق، والتصحيح من (ي/ ٢٤٢ آ)، والراووق: الإناء الذي يروقُ فيه الشراب (**القاموس المحيط**).

(7) في (ي/ ٢٤٢ آ) مُصَفَّق، والمُصَفَّق، المصفَّى، وفي **القاموس المحيط**، التَّصْفِيق: تحويل الشراب من إناء إلى إناء ليَصْفُوَ.

(١٨١ ب) هجرتُ الهوى والغصنُ غضٌّ نباتُه

فكيفَ وقد آنَ المشيبُ [بمَفْرِقي][١]

تعافُ الدنَايا هِمتي ويهيمُ بي   إلى المجدِ وَجدي نحوَه وَ[تَشَوقي][٢]

فإنْ تنكرِ[٣] الحسادُ فضلي فإنني   أقمتُ بمعناه وسافرَ منطقِي

وإنْ بَعُدَت بي عطلتي عن [عوائدِي][٤]   أقامَ بها عَزمي فَتَسمو وَترتَقي

وإنْ بتُّ صفرَ الراحتيْن فلم أُبَلْ   تَوَسَّدْ <تُ> زَنْدِي أم تَوَسَّدْتُ نُمْرُقِي

على أنني مِن عزِّ نفسيَ [موسِرٌ][٥]   وإن رحتُ مِن دهري بحالةِ مُملِقِ

وقالَ يمدحُ الصاحبَ تقيَّ الدين توبةَ [التَّكْرِيتي][٦] رحمَه اللّهُ: [الكامل]

بعثَ الربيعُ معَ الصَّبا والشَّمْألِ   أرجَاً يضوعُ نَسيمُه كالمَنْدَلِ

أبدى غرائبَ وَشْي كُلِّ جَميلةٍ   خضراءَ تُؤْ <ذِ> نُ بالزمانِ المُقْبِلِ

والنهرُ مخضَرُّ العِذارِ مُسَرْبَلٌ   مِن مائِه بِمُكَوْفِرٍ وَمُصَنْدَلِ

طافتْ على الروضِ الأرضُ[٧] سُقاتُهُ   فَكَأنَّها [بالرَّاحِ][٨] مِن قطرُبُّلِ[٩]

والأرض تضحكُ مِن بُكاءِ سَمائِها   والدوحُ يرقصُ مِن غِناءِ البلبلِ

والطيرُ ينشدُ في الغصونِ مدائحَ [الـ   مَوْلى][١٠] الوزير الأرْيَحيِّ المُفضِلِ

---

(١) في الأصل: بمفرق.

(٢) في الأصل: تشوق، والتصحيح من (ي/ ٢٤٢ ب).

(٣) في م.ن.: ينكر.

(٤) في الأصل: عوائد، والتصحيح من م.ن.

(٥) في الأصل: موسراً.

(٦) في الأصل: التكويتي، والتصحيح من م.ن.

(٧) في م. ن: الأريق.

(٨) في الأصل: وبالريح، والتصحيح من م.ن.

(٩) كذا قيدتها عن البكري، **معجم ما استعجم** ٣/ ١٠٨٣، وضبطها ياقوت في **معجمه** ٤/ ٣٧١ بفتح الراء، وهي قرية بنواحي بغداد ينسب إليها الخمر.

(١٠) كتبت في الهامش: للمولى، وأشير إلى مكانها من النص، والتصحيح من عندنا ليستقيم الوزن.

الصاحبِ السامي التقِيِّ ومَن لَه شَرَفٌ يَطولُ على السَّماكِ الأعَزلِ
ندبٌ يبيتُ عدوُّه في غَمرةٍ مِن خَوفِه ونزيلُه في مَعْقِلِ
جَوَّابُ كلِّ تَنُوفَةٍ مَجْهُولةٍ قَوَّالُ كلِّ غريبةٍ لم تجْهَلِ

وَلَهُ فيه يمدحُه: [الكامل]

يشكو إليكَ لواعِجَ البُرَحَاء صَبٌّ مزجتَ دموعَه بدمَاءِ
مُغرىً أضرَّ بجسمِه السقمُ الذي أبداً [به][1] يخفى عن النُّصَحَاءِ
لعسى [ترق][2] لما يكابدُ من جوى وتجود بعدَ تَجَنُّبٍ وجَفاءِ
خُذْ مِنْ دمي قَوَد[3] القتيلِ فعامِداً أردَيتَني بالمُقلَةِ النجلاءِ
للَّهِ غصنٌ كنتَ فيه مُواصِلي مِن غيرِ ما رَفَثٍ ولا فَحشاءِ
حيثُ البلوغُ معَ العفافِ سَجيَّةٌ مني فَعال أخي تقًى وحَياءِ
أيامَ أغصان السرورِ وريقةٌ تهتزُّ تحتَ سَواجِع الوَرقَاءِ
(١٨٢ آ) في رَوضة تحكي الجنانَ لأنها مَأوى السرورِ ومجمعُ السرَّاءِ
تهدي العبيرَ إلى النسيمِ إذا هَمَتْ فيها سحائبُ أدمعِ الأنواءِ
ويَشُقُّ جدولُها الرياضَ مدافِعاً أجزاءَهُ كالحيةِ الرَّقطاءِ
وترنحَ الدوحَ العليلَ نسيمُه حتى يُشَاهَدَ[4] شخصُه بالمَاءِ
قد أينعتْ جناتُها وتَفتقَتْ أكمامُها من سائرِ الأرجاءِ
أهدى الربيعُ إلى الرياضِ جلابباً وكسا الغصونَ ملابسَ الخُيَلاءِ

(١) ساقطة من الأصل، والاضافة من (ي/ ٢٤٢ ب).
(٢) في الأصل: برق، والتصحيح من م.ن.
(٣) القَوَد: القصاص، وقتل القاتل بدل القتيل (المنجد).
(٤) في (ي/ ٢٤٣ آ): نشاهد.

فالدهرُ مثلُ الزهرِ أضحى ناجِماً   فغَدت به الغَبراءُ كالزرقَاءِ

والأرضُ مِرآةٌ تُريك صفاتِها   حيثُ التفتَّ كأنجُم الجَوزاءِ

والطيرُ قد جعلَ الغصونَ منابراً   تدعو إلى اللذاتِ كالخطبَاءِ

فلكُلِّ غُصنٍ نشوةٌ مِن ذاتهِ   فكأنما هو شَاربُ الصهبَاءِ

وكأنما قد ظلَّها ذاك الندى   من سحبِ راحةِ سَيدِ الوزرَاءِ

أسرتْ محاسنُها القلوبَ بأسرِها   أسرَ الوزيرِ نواصيَ الأعدَاءِ

الصَّاحبِ السامي التقِيِّ ومَن له   شرفٌ عن الأجدا <دِ> والآباءِ

الأوحدي المُحْيي بسيرةِ جودهِ   سُننَ العُلا ومناقبَ العظمَاءِ

سبقَ الأخيرَ إلى معاني فضلِه   كرماً وزادَ عُلا على القُدَماءِ

لو كانَ للسيفِ المهندِ عزمُه   عندَ الخُطوب لَقَدَّ بالإيماءِ

اختارَه السلطانُ لما أنْ رأى   ما فيهِ من نصحٍ وصِدقِ وَلاءِ

ومحبةٍ وأمانةٍ ونزاهةٍ   وكفاءةٍ تسمو على الأكفَاءِ

فبمثلهِ تُكسى الوزارةُ رِفْعَةً   تختالُ منها في سنى وسناءِ

مولايَ يَا خيرَ الأنامِ وَمَن لَهُ   جودٌ كفيضِ الدِّيمَةِ الوَطْفَاءِ

(١٨٢ ب) إن الوزارةَ دونَ قَدْرِكَ قدرُها

ومَقَرُّ مجدِك في ذُرا العَليَاءِ

أنت الذي ما فوقَ شامخِ مجدِه   أمدٌ لطالبِ عِزةٍ قَعْسَاءِ

كم منةٍ وصنيعةٍ وفتوةٍ   تُبدِي وَكَم لك مِن يدٍ بَيضاءِ

[زهرتْ](١) صفاتُك بين أسطرِ طِرْسِها   وأتتك شاهدةً بِصدْقِ وَلاءِ

واسلَمْ ودمْ ما لاحَ برقٌ خافقٌ   وأناخَ(٢) حادي العيسِ في البَيْدَاءِ

---

(١) في الأصل: زهت، والتصحيح من (ي/ ٢٤٣ ب)، وبه يستقيم الوزن.

(٢) في م.ن: أوناخ.

وقالَ أيضاً يمدحُه: [الطويل]

هـلِ الـعـزُّ إلا فـي شِـفـارِ الـقَـواضِـبِ وفوقَ [ظهورِ][1] الصافناتِ السَّلاهِبِ[2]
إذا المرءُ لم ينهضْ نُهوضَ غَشَمْشَمٍ[3] يـذودُ الـمَـذاكي عـن عِـذابِ الـمَـشـارِبِ
ولـم يـدَّرِعْ [لـلـعزمِ][4] درعـاً حـصـيـنـةً يُـمـكِّـنُ[5] مـنـه كـلَّ قِـرْنٍ مُـحـارِبِ
وإنْ هـوَ لـم يـحـمـلْ إلـى الـعـزِّ نـفـسَـه تـحَـمَّـلَ عـبءَ الـذلِّ فـوقَ الـمـنـاكـبِ
ولـيـس أخـو الـعـلـيـاءِ إلا ابـنَ حُـرةٍ يـرى أنَّ عـزَّ الـنـفـسِ أعـلـى الـمَـراتِـبِ
وأنَّ مـريـرَ الـعـيشِ فـي طـلـبِ الـعُـلا ألـذُّ وأحـلـى مِـن وِصَـال الـكَـواعِـبِ
ويعرضُ عن وصلِ [الخرائدِ][6] عندَما يُـطـاوِعْـنَـه طـوعَ الـذَّلـولِ لـراكِـبِ
وأنَّ أجـلَّ الـمـالِ مـا سَـدَّ خُـلَّـةً فـما زادَ يـعـني[7] جـمـعَـه بـالـمـواهـبِ
ولـم يـسـتـكـنْ مـن صَـرْفِ دهـرٍ لـحـادثٍ ولا ارتـاعَ يـومـاً مـن وقـوعِ الـنَّـوائـبِ
يـبـيـتُ إذا بـاتَ الـضـلـوعِ مـعـاقـرٍ <أ> كؤوسَ السُّرى والليل مُرخي الذَّوائِبِ
[تـكـادُ][8] مـطـايـا عـزمِـه تـعـتـلـي الـعُلا إلى الـمـجـدِ والـعـلـيـاءِ قـبـلَ الـنـجـائـبِ
(١٨٣ آ) وهــذي خــلالٌ لــم نَــخَـلْـهـا بـعـصـرِنـا
لــغــيــرِ تــقــيِّ الــديــنِ نــجــلِ الأعــارِبِ

---

(١) في الأصل: ظهر، والتصحيح من (ي/ ٢٤٣ ب).
(٢) الصَّافِنات السَّلاهِب: الخيول الطويلة.
(٣) الغَشَمْشَم: الشجاع الذي يركب رأسه فلا يثنيه شيء عما يريد ويهوى من شجاعته (لسان العرب).
(٤) في الأصل: للعزيم، والتصحيح من (ي/ ٢٤٣ ب).
(٥) كذا، والأجود أن يقول: تَمكَّن.
(٦) في الأصل: الجرائد، والتصحيح من (ي/ ٢٤٣ ب) والخَرائِد: ج خَرُود وخَرِيد، وهي البِكْرُ التي لم تُمَس قط (المنجد).
(٧) في (ي/ ٢٤٣ ب) يغني.
(٨) في الأصل: يكاد.

ولِـي فـيـك آمـالٌ وزُهْـرُ قـصـائـدٍ يـفـوقُ سـنـاهـا زاهـراتِ[1] الـكـواكِـبِ
فـمـا بـالُـهـا مَـنـسِـيَّـةُ الـذكـرِ والـورى تُـحـدثُـنـي عَـن جـودِكـم بـالـغَـرائِـبِ
أأنْـطَـقُ مِـنـي بـالـمَـدائِـحِ [يَـجـتـلـي][2] لـديـكَ أمِ الـحـظُّ الـشَّـقِـيُّ مُـصَـاحِـبـي
فـحـاشـاك أن يَـضـحـى جـنـابُـك ضَـيِّـقـاً عـلـيَّ وأن أمـسـي بِـهِ كـالأجـانِـبِ
أعـنِّـي عـلـى نَـيْـلِ الـمـعـانـي تـكـرمـاً فـلـولايَ مـا كـانـتْ تُـرى مِـن مَـطـالِـبـي
لـعـلـكَ تُـجـزي الـحـاسـدين بـمـنـصـبٍ [معرس][3] الـمـمـلـوك بـابـنِ الأطـايِـبِ
ودونَـكَـهـا غُـراً فِـصـاحـاً كـأنـهـا قـلائـدُ دُرٍّ فـي نُـحـورِ الـحَـبـايـبِ
فـأجـدرُ مـا صِـيـغَ الـثـنـاءُ لـمـاجـدٍ يَـرى أن يـدك لـلـجـودِ ضـربـةُ لازِبِ[4]
ولـسـتُ بِـمَـن أغـدو إلـيـكَ مُـهَـنِّـئـاً بـصـومٍ ولا عـيـدٍ مِـنَ الـدهـرِ آيـبِ
لأنـي وجـدت الـعـيـدَ عـيـداً تـعـلـقَـتْ يَـداه بـمَـوْلـيً مـنـكَ يـا خـيـرَ صـاحِـبِ

وحكى رحمَه الله تعالى وإيانا، قال:

«كان بعضُ التجارِ الأكابرِ له ثروةٌ، ولهُ زوجةٌ حسنةٌ، وله صاحبٌ يماثلُه، وبينَهما صحبةٌ أكيدةٌ وله ولدٌ شابٌ حسنُ الصورةِ، وقدْ تربى في بيتهِ فلما بلغَ مبلغَ الرجالِ بقيَ يتردَّدُ إلى بيتِ عَمِّه على عادتِه، فلما كان في بعضِ الليالي دخلَ الرجلُ إلى بيتهِ، لقيَ ابنَ صاحبِه ومُؤاخيه معَ زوجتهِ في الفراشِ، فاستَحْيَا منهُ فأخذَ طَوَّافةَ شمعٍ أسرجَها وأعطاها للشابِّ [وقالَ له][5]: توصل بهذه إلى بيتِكم، وخَلي (كذا) باقيها في صندوقِك إلى حيث تحتاجُه.

---

(١) في (ي/ ٢٤٣ ب) أزهرات.

(٢) في الأصل، رسمت: بحلي، ولعله يقصد ما أثبتناه، يجتلي: يظهر ويعلو شأنه.

(٣) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

(٤) كذا، والشطره معتلة الوزن.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٤٤ آ).

فلما طلعَ الصباحُ بعثَ خلفَ أقاربِ زوجتِه، [وقالَ: قد. . .[1] في ابنتكم وهذا صَدَاقُها، وجميعُ ما يتعلقُ بها، وطلقَها][2]، فلما انقضتِ العِدةُ خطبَها الشابُ وتزوجَها، ودخلَ بها، وقضى كُلُّ واحدٍ منهما إربَه من صاحبِه.

فلما كانَ في بعضِ الليالي طلعَ الشابُ إلى بيتِه، رأى عندَ زوجتِه [شاباً][3] أحسنَ منه فجذبَ السكينَ (١٨٣ ب) وضربَ الشابَ فقتلَه، ثم أرادَ <أن> يقتلَ الزوجةَ فهربت وصرخت، فحضرَ الجيرانُ، <و> مسكوه عنها، وحملوه إلى الوالي، وحضروا أهلُ المقتولِ فدفنوه ثم طلبوا دمَ المقتولِ، فاعترفَ فسلموه إليهم، فأخذوه حتى إنهم ليشنقوه، فاعترضَه عمُّه في الطريقِ، وقالَ لهُ: يا بني لو أنك سمعتَ مني وخبأتَ الطَّوَافةَ عندَك وأعطيتَ باقيَها للشابِّ ما كنتَ متَّ هذه الموتةَ ولا مُثِّلَ بك هذه المُثْلَةُ، وإنما هذا جزاءُ من نسي العِشرةَ، ولا يحفظ حقَّ الصُّحبةِ ومَنْ يتزوجُ بقَحْبَة».

وحكى أيضاً: «أنَّ بعضَ الخلفاءِ صعدَ إلى السطحِ الذي لقصرِهِ، فرأى [إنساناً][4] يأخذُ ذَكَرَه <و> يداخلُه في دُبُرِه، فزعقَ لصاحبِ الشُّرْطَةِ وأوراهُ المكانَ، ورسَم أنْ يحملَه إليهِ، فمضى وأحضرَه، فلما مَثُلَ بينَ يديْه سألَه عن سببِ ذلك، فقالَ: ياأميرَ المؤمنين، خَلَّفَ لي والدي شيئاً كثيراً فأنفقته وضَيَّعتُه، وكان أكثرُ ما أنفقتُه على جماعةٍ كنتُ أعاشرُهم وهم لا شيء، فكلُّ مَنْ دخلَ فيه مَتاعي ترقَّى وسَعِدَ، وحصلَ له اتصالٌ بمولانا أميرِ المؤمنين، ففكرتُ في نفسي لما ضاقت بيَ الحالُ، وقلتُ: أنا أولى بذلك، لعلي أتصلُ يا أميرَ المؤمنينَ، فقالَ له الخليفةُ: ومَن هم الجماعة؟ فشرعَ يذكر <هم> واحد <اً> بعدَ آخر إلى أن استوعبَ أكثرَ أولياءِ الخليفةِ وأعوانِه وهو يضحَكُ مِن قَولِهِ، فلما فَرَغَ من

---

(١) أصل البياض كلمة غير واضحة، ولم أتمكن من رسمها.

(٢) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها من النص.

(٣) في الأصل: شاب.

(٤) في الأصل: انسان.

كلامِه رسَمَ لَه بتَشريفٍ وألفِ دينار، فلما أخذَها قالَ: يا أميرَ المؤمنين: وهذا تَصديقُ حديثي، فرسَم لَهُ أن يكونَ من جُملَةِ ندمائِه».

وكانَ عندَه محاضرَةٌ، وكيسٌ وفضيلةٌ، واللّهُ أعلمُ، رحمَه اللّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ القاضي شرفُ الدين سالمُ بنُ ناصرِ بنِ سالمٍ الرَّقّي الشافعي[1] قاضي قَارا[2] بها يومَ الاثنين رابعِ عِشْري شهرِ رمضانَ ودُفن مِن يومِه بعدَ الظهر، وكانَ فاضِلاً مَشكورَ السيرةِ، فصيحَ العبارةِ، أقامَ مدةً هناك قاضياً وخطيباً، وكانَ يُكرِمُ الواردينَ إليه، ويتقربُ إليهم بما تصلُ إليه يدُه، وله نظمٌ، فمنهُ ما أنشدَني الشيخُ علمُ الدينِ بنُ البِرْزَالي، قالَ: أنشدَني القاضي شرفُ الدينِ لنفسِه: [الكامل]

يا مَن يُجيرُ ولا يُجارُ عَليهِ   والكائِنَاتُ جَميعُها بِيَدَيْهِ
(١٨٤ آ) يا من خزائنُ كُلِّ شيءٍ عندَه
يَا مَنْ مصيرُ العالمينَ إليْهِ
ارحمْ عُبَيْداً ما لَه مِن ملجأٍ   أوزارُه قد أثقلتْ كتفَيْهِ
ركِبَ المَعَاصي بُرهةً مِن دهرِهِ   [ثم انثنى يَسعى على قَدَميْهِ][3]
يسعى على قَدَمَيهِ في طَلبِ الرِّضى   وَيَحقُّ أن يسعى على عَينيْهِ
حاشَاك مِنْ [تَخييبِهِ][4] ودُموعُهُ   مِنْ خَوفِهِ تَجري على خَدَّيْهِ
يا وَيْلَه إنْ لَم تُحَقِّقْ قَصدَهُ   يا وَيْلَهُ إنْ لَمْ تَرِقَّ عليهِ

---

(١) ترجمته في:
ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٢٦.

(٢) قارا، أو قارة: قرية كبيرة على طريق حمص للقاصد دمشق، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ٢٩٥.

(٣) في الأصل، وردت هذه الشطرة هكذا:
ثم انثنى لكَ راجياً يَسعى على قدميهِ، والتصحيح من عندنا وبه يستقيم الوزن.

(٤) وردت في الأصل غير منقوطة، وتم ضبطها من (ي/ ٢٤٥ آ).

وقالَ[1]: [الطويل]

ثَنَيْتُ عِنانِي عن مَوارِدِيَ الَّتِي ... تَعَرَّضْتُها أيامَ لهوي وإعراضي
وإِنِّي لأرجو مِن إِلهِيَ أنه[2] ... ليرْفقُ[3] في الآتي وَيعفُو عنِ الماضي

ولَهُ في شاب تُوفيَ اسمُه البدرُ محمد (؟): [الطويل]

ولما [حَفَفْنا][4] حولَ قبرِ مُحَمّدٍ ... وقد ضَمَّ معنى حُسنِ صُورتِهِ القَبْرُ
ظَنَنْتُ الثرى جِرْمَ السَّماءِ وجمعَنا ... الثُّرَيَّا، وفيما بينَنا كُسِفَ البَدْرُ

رحمَةُ اللَّهِ تعالى عليهِ وعلينا وعلى المسلمين.

● وفيها، تُوفيَ جمالُ الدينِ يوسفُ بنُ الخطيبِ صائِنِ الدينِ عبدِ اللَّهِ بن عمادِ الدينِ محمدِ بنِ حسانَ خطيبُ المُصَلَّى[5] يومَ الأربعاءِ سادسِ عِشْري شهرِ رمضانَ، ودُفن [ظهرًا][6] النهارِ بمقبرةِ أُوَيْسٍ القَرَنِي[7] رضيَ اللَّهُ عنه بالقُربِ من بابِ الجابِيَة.

---

(١) ورد هذان البيتان في ابن حبيب، تذكرة النبيه ١/ ٢٢٦.

(٢) في (ي/ ٢٤٥ آ): لطفه وفي ابن حبيب: بلطفه.

(٣) في ابن حبيب: يوفق.

(٤) في الأصل: خففنا.

(٥) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٦) في الأصل: الظهر، والتصحيح من (ي/ ٢٤٥ ب).

(٧) هو أُوَيْس بن عامر بن جَزء بن مالك القَرَني، من كبار التابعين، شهد صفين مع علي وقتل ـ على خلاف ـ فيها سنة ٣٧ هـ/ ٦٥٧ م وقد اختلف في مكان دفنه، فقيل: بالباب الصغير (الجابية)، وقيل: بالرقة، وبثغر الإسكندرية، وديار بكر، ترجمته وأخباره في:
ابن سعد: **الطبقات الكبرى** ٦/ ١١١، البستي: **مشاهير علماء الأمصار**، ص ١٠٠، الأصبهاني: **حلية الأولياء** ٢/ ٧٩ ـ ٨٧، ابن الأثير: **أسد الغابة** ١/ ١٥١، **والكامل** ٣/ ٣٢٥، ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة دمشق** ق ١/ ١٨٥، الزركلي: **الأعلام** ٢/ ٣٢.
والقَرَني: نسبةً إلى قَرَن بن رَدمان بن ناجية بن مراد من القحطانية، انظر:
القلقشندي: **نهاية الأرب**، ص ٣٥٦.

كانَ شاباً من أبناءِ الثلاثينَ، وخطبَ عن والدِهِ[1] مدةً، وكان فصيحاً، رحمَهُ الله تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ الفاضلُ الأصيلُ الصدرُ شمسُ الدينِ أحمدُ[2] بنُ شرفِ الدينِ مفضلِ بنِ عيسى بنِ إبراهيمَ بنِ مطروحٍ[3] الضريرُ، وهو ابنُ أخي الصاحبِ جمالِ الدينِ بنِ مطروحٍ[4] يومَ الجمعةِ الثامنِ والعشرينَ من رمضان، ودُفنَ بمقابرِ باب تُوما، وكانَ كاتباً [جيداً، وأُضِر في آخرِ عمرِهِ][5]، وشاعراً فاضلاً كثيرَ الشِّعْر [حسنَ الإيرادِ، يمدحُ ويهجُو][6]، وأنشدَني في ثاني جمادى الآخرة سَنَةَ سبعٍ وتسعينَ وستِّ مئةٍ لنفسِهِ، فمن ذلك قولُهُ[7]: [الطويل]

---

(١) توفي بدمشق في صفر سنة ٦٨٩ هـ/ شباط ١٢٩٠ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٦٩، وهو فيه: عماد الدين بدلاً من صائن الدين.

(٢) في (ي/ ٢٤٥ ب) محمد، وهو خطأ، انظر ما يلي في مصادر ترجمته.

(٣) ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٤٥ ـ ٤٦، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢١٤ ب ـ ٢١٥ آ، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٦١ ب ـ ١٦٢ آ، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣، العيني: **عقد الجمان** ١٩/ ٢٣٢.

(٤) هو جمال الدين يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح المصري توفي بالقاهرة في مستهل شعبان سنة ٦٤٩ هـ/ تشرين الأول ١٢٥١ م ودفن بالقرافة، ترجمته في:
سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان** جـ ٨ ق ٢/ ٧٨٨ ـ ٧٨٩، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٦/ ٢٥٨ ـ ٢٦٦، الصقاعي: **تالي**، ص ٤٥ ـ ٤٦، المقريزي: **السلوك** جـ ١ ق ٢/ ٣٨٢، العيني: **عقد الجمان** ١/ ٥٩ ـ ٦٢، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/ ٧٧٩، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٥٦٧، ووفاته فيه: سنة ٦٥٤ هـ، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٢٤٧ ـ ٢٤٩، الزركلي: **الأعلام** ٨/ ١٦٢.

(٥) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٦١ ب.

(٦) بياض في الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٤٥ ب).

(٧) وردت في الذهبي، **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢١٥ آ (الأبيات ١ ـ ٤، ٧، ٩)، وابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٦١ ب (الأبيات الستة الأولى)، وابن حبيب، **تذكرة النبيه** ١/ ٢٢٣، (الأبيات: ١ ـ ٣، ٥، ٩ ـ ١٠) والعيني: **عقد الجمان** ١٩/ ٢٣٢ (الأبيات الخمسة الأولى).

(١٨٤ ب) رُوَيْدَ الهوى كم ذا يُريقُ[١] دمي عَمْدَا
ويُفنِي وُجودي في أُهَيْلِ[٢] الحِمى وَجدا

وَلِي بالكثيبِ الفردِ أنَّةُ وامِقٍ   تذيبُ الحديدَ الصُّلبَ والحَجَرَ الصَّلدا
وَكَم وِقفَةٍ لي بالغُوَيْرِ ورَامةٍ[٣]   أبثُّ [غَراماً][٤] جاوزَ الوصفَ والحَدا
وَهَى جَلدي عَن حَمْلِ ما أنا واجدٌ   و[جارَ][٥] الهوى ظلماً، [ولم يألُني][٦] جُهدا
ألا في سبيلِ الحُبِّ مُهجةُ مُغرَمٍ   قضى نَحْبَه شَوقاً وما بَلغَ القَصدا
يَهيمُ إذا هَبَّتْ مِنَ الحيِّ نسمةٌ   [تهيجُ][٧] له وَجداً[٨] وَ[تُذكِرُه][٩] نَجدا
ألا بدَمي في الحبِّ ذاتُ تَمَنُّعٍ   خُذوا قَوَدي منها فقدِ قَتَلَتْ عمدَا
ولا تُوجِدُوها رُخصةً في حُشَاشَتي   ولا تَذَروا عنها وقد فَتَكَت جِدا
فتاةٌ[١٠] بوعدِ الوصلِ تمطلُ [صبَّها   و][١١] كم أنجزتْ بالصدِّ [عشاقَها وَعدا][١١]

---

(١) في ابن شاكر والعيني: يراق.
(٢) في الذهبي: أهل، وهي لفظة مخلة بالوزن.
(٣) الغُوَيرُ ورَامة: اسمان لعدة مواضع يتردد ذكرهما كثيراً على ألسنة الشعراء، انظر تفصيل ذلك في:
ياقوت: **معجم البلدان** ٤/٢٢٢ (الغوير)، ١٨/٣ (رامة).
(٤) في الأصل: غرام، وفي الذهبي، وردت العبارة هكذا: لبث غرام.
(٥) في الأصل: جاز، ولعله يقصد ما أثبتناه.
(٦) في الأصل: ولم نالني، والتصحيح من (ي/ ٢٤٥ ب).
(٧) في الأصل: يهيج، والتصحيح من ابن شاكر.
(٨) في م.ن.: وجد.
(٩) في الأصل: يذكره والتصحيح من م.ن.
(١٠) في ابن حبيب: وخود.
(١١) بياض في الأصل، والاضافة من م.ن.، والذهبي.

نهى عن هواها [عاذلي][1] [فوصيته][2] وأخلصتُها وداً وما [خنتُها عَهدا][2]

حجازيةُ الأكنافِ مِسكِيةُ الشذا تَضوعُ بما جَاءتْ، تُحدِثُ عن سُعدى

فَيا بَرْدَ ما قالت لقلبي وأجَّجتْ بنارِ الهوى في مُنْحَنى أضلُعي وَقدا

حديث شجونٍ سَلسَلَته مدامِعي[3] فَكَم صدقت دعوى وكم جَرحَتْ خَدا

(١٨٥ آ) وحكمُ الهوى عدلٌ فما عدلُ مُغرَمٍ يَرى الغيَّ في شَرعِ الغَرامِ بكم رُشْدا

مولدُه في مُستَهلِّ شعبانَ سنةَ خمسٍ وعشرينَ وستِّ مئةٍ بمصرَ، رحمَه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ شمسُ الدينِ محمدُ بنُ عسكرَ بنِ شدادَ الزُّرَعِي[4] ليلةَ الثلاثاء ثالثِ شوال، ودُفنَ من الغدِ بمقابرِ بابِ الصغير، [و][5] كانَ [رجلاً صالحاً][5] فاضلاً، مكثَ مُدةَ سنينَ يصومُ [الدهرَ][6]، ويقرأ كُلَّ يومٍ خِتمةً كاملةً، ولم يكنْ لهُ [في بيتِه حصيرٌ][6]، ولا آلةٌ حسنةٌ، وكان قوتُه من النخا[لةِ، وقشورِ الـ][6] بطيخِ، والباذنجانِ المطروحِ في الأ[زقة على المزا][6] بلِ، ولباسُه من الخِرَقِ المُلقاةِ بالطريقِ [يلتقطُها][5] ويلقفُها بنفسِه، ويعملُ منها ثوباً على جسدِهِ، ورجى وقتَه على هذه الحالِ إلى أن ماتَ، رحمهُ الله وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ يومَ الخميسِ خامسِ شوال الشيخُ الإمامُ العالمُ المفتي الزاهدُ الورعُ بقيةُ السَّلفِ جمالُ الدينِ أبو محمدٍ عبدُ الرحيمِ بنُ عمرَ البَاجُرْبَقي

---

(١) في الأصل: عاذلون، والتصحيح ابن حبيب والذهبي.

(٢) بياض في الأصل والإضافة من م.ن.

(٣) في (ي/٢٤٦ آ): مدامع.

(٤) ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الاسلام** (٢١/ ٢٣٣ ب).

(٥) ساقطة من الأصل والاضافة من (ي/ ٢٤٦ آ).

(٦) بياض في الأصل، والاضافة من م.ن.

المَوْصلي[1] بالمدرسةِ الفَتْحِيَّةِ[2]، وصُلِّيَ عليه بدمشقَ يومَ الجمعةِ عُقَيْبَ الصلاةِ، ودُفِنَ بمقابرِ بابِ الصغيرِ، وكانَ رجلاً صالحاً فاضلاً ملازماً للاشتغالِ بالعلمِ الشريفِ والجلوسِ بالجامعِ، والتصدِّي للفُتْيا على مذهبِ الإمامِ الشافعي رضيَ الله عنه على الدوام، قليلَ الكلامِ، لا يداخلُ الناسَ، ولا يتكلمُ فيما لا يعنيه، ولا يمشي إلى أحد، ولا يبدأ بكلام، أقامَ بدمشقَ نحواً من عشرينَ سنةً [مُنقَبضاً عن الناسِ على طَر][3] يقةٍ واحدةٍ وسمتٍ حسنٍ لم يتغيَّر عنه، وكان قبلَ ذلك مقيماً بالمَوْصِل، مُتَصدِّياً للاشتغالِ بالعلم ودرَّس بدمشقَ، وأعادَ [وأفادَ الطلبةَ][4] [وخطبَ بجامعِ][3] دمشقَ نيابةً عن الخطيبِ شرفِ الدين [المقدسي][5]، وحدَّث بجامعِ الأصولِ لا [بن الأثيرِ][6] عن أ][3] صحابِ

---

(١) تقدمت ترجمته، ص ٣١١ حاشية (١).

(٢) المدرسة الفَتْحِيَّة: أنشأها الملك فتح الدين صاحب بارين وبها قبره، وكانت مدرستين إحداهما للشافعية والأخرى للحنفية، انظر:
بدران: **منادمة الأطلال**، ص ١٣٦ ـ ١٣٧، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٨٥.

(٣) بياض في الأصل، والإضافة من ابن حبيب، **تذكرة النبيه** ١/ ٢٢٨.

(٤) بياض في الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٤٦ ب).

(٥) في الأصل: المرسي، والتصحيح من م.ن. حيث إن الباجربقي كما يستفاد من ترجمته في ابن قاضي شهبة، **الإعلام** ٢/ ٦٣ آ، ناب في خطابة جامع دمشق إثر قدومه إلى دمشق من الموصل في سنة ٦٧٧ هـ، أي بعد وفاة المرسي في سنة ٦٥٥ هـ بنحو ٢٢ سنة!
وأما المقدسي المقصود هنا فهو الخطيب شرف الدين أحمد بن أحمد بن نعمة المقدسي الشافعي، المتوفى بدمشق في رمضان سنة ٦٩٤ هـ/ أواخر تموز ١٢٩٥ م، ترجمته في: الصقاعي: **تالي**، ص ١٠، الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٨١، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ٩٤ آ ـ ٩٥ ب، الصفدي: **الوافي** ٦/ ٢٣١، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٤١، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ١٧٨ ـ ١٨٠، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، الورقة ٤٤، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٣٨، و**المنهل** ١/ ٢٢٩ ـ ٢٣١.

(٦) هو كتاب «**جامعُ الأصول لأحاديث الرسول**» لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري المتوفى بالموصل في ذي الحجة سنة ٦٠٦ هـ/ حزيران ١٢١٠ م، وهو من كتب الحديث المشهورة والمتداولة، انظر: =

المُصَنِّفِ، وكانَ له تصانيف نثرٍ ونظمٍ، رحمَه اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفي [الشيخ][1] الإمامُ بهاءُ الدينِ أبو صابرٍ أيوبُ بنُ أبي بكرِ بنِ إبراهيمَ بنِ هبةِ الله بنِ طارقِ بنِ سالمِ بنِ النَّحَّاس الحنفي الحلبي[2] في ليلةِ الخميسِ نصف الليلِ ثاني عشرَ شوال ظاهرَ دمشق، ودُفِنَ بمقابرِ الصوفيةَ، روى عن جماعةٍ من البغداديين وغيرِهم[3] ومِن شيوخِه ابنُ روزَبَةَ[4] ومُكرَّمٌ[5]، وابنُ خليلٍ[6]، وابنُ رَواحةَ، و[المُوفَّقُ بنُ][7]

= حاجي خليفة: **كشف الظنون** ١/ ٥٣٥ فما بعدها، الكتاني: **الرسالة المستطرفة**، ص ١٣٠.

(١) ساقطة من الأصل، والاضافة من (ي/ ٢٤٦ ب).

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٢٠٠ حاشية (٣).

(٣) من هنا (وغيرهم) وحتى نهاية قوله: ولا كان يقدر أحد أن يعيد ما يقوله، ص ٤٣٩ ساقط من (ي)، أي تتمة هذه الترجمة، ومن ورائها تسع عشرة ترجمة متتالية!

(٤) هو أبو الحسن علي بن أبي بكر بن رُوْزَبَة البغدادي القَلانِسي، توفي ببغداد في ربيع الآخر سنة ٦٣٣ هـ/ كانون الأول ١٢٣٥ م، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ٤٠٩ ـ ٤١٠، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢١٧، الصفدي: **نكت الهميان**، ص ٢٠٣، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٢٩٦.

(٥) هو نجم الدين أبو المفضل مُكَرَّم بن محمد بن حمزة بن محمد القرشي الدمشقي المعروف بابن أبي الصقر، توفي بدمشق في رجب سنة ٦٣٥ هـ/ شباط ١٢٣٨ م، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ٤٨٢ ـ ٤٨٣، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٢٥، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٣٠٢.

(٦) هو شمس الدين يوسف بن خليل بن قراجا بن عبد الله الدمشقي الآدمي الحنبلي، توفي بحلب في جمادى الآخرة سنة ٦٤٨ هـ/ أيلول ١٢٥٠ م، ترجمته في:
الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/ ١٤١٠ ـ ١٤١١، و**العبر** ٣/ ٢٦٢، ابن رجب، **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥، العيني: **عقد الجمان** ١/ ٤٥، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/ ٢٢، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٤٩٨ ـ ٤٩٩، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤، القنوجي: **التاج**، ص ٢٤٠ ـ ٢٤١.

(٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من الذهبي، **تاريخ الاسلام** ٢١/ ٢١٧ ب.

يَعيش[١]، وسمعَ بمكةَ شرفَها الله تعالى من شُعيبٍ الزَّعْفراني[٢]، وابنِ الحِمْيري[٣]، وسمعَ ببغدادَ من الكاشْغَري وابنِ الخا<زِ> ن، وعبدِ الرزاق[٤]، (١٨٥ ب) وكان [مدرساً بالمدرسةِ القُلَيْجِيَّة][٥]، رحمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخ الإمامُ الحافظُ العدلُ الرضي المرتضى بهاءُ الدينِ أبو

---

(١) هو موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الأسدي الحلبي المعروف بابن الصائغ، توفي بحلب في جمادى الأولى سنة ٦٤٣ هـ/ تشرين الأول ١٢٤٥ م، ترجمته في:
ابن القفطي: **إنباه الرواة** ٤/ ٣٩ ـ ٤٤، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٧/ ٤٦ ـ ٥٣، ابن عبد المجيد: **إشارة**، ص ٣٨٨، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٤٩، العبادي: **ذيل طبقات الفقهاء الشافعية**، الورقة ٢٠٥ ب، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٣٥٥، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩، الزركلي: **الأعلام** ٨/ ٢٠٦.

(٢) هو أبو مدين شعيب بن يحيى بن أحمد بن الزعفراني الإسكندراني توفي بمكة في ذي القعدة سنة ٦٤٥ هـ/ آذار ١٢٤٨ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٥٢.

(٣) هو بهاء الدين وفخر الدين محمد بن تمام بن يحيى بن عباس بن يحيى المعروف بابن الحِميري الدمشقي، توفي بدمشق في رجب سنة ٦٦٩ هـ/ شباط ١٢٧١ م، ترجمته في:
ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠/ ٤٠٨، الصفدي: **الوافي** ٢/ ٢٧٧، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٤٦٤ من مطبوعة «**الذيل**».

(٤) هو عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر الرَّسعني الحنبلي، توفي بسنجار في ربيع الآخر سنة ٦٦١ هـ/ شباط ١٢٦٣ م، ترجمته في:
الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/ ١٤٥٢ ـ ١٤٥٣، **والعبر** ٣/ ٣٠٢، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠/ ٢٩٠ ـ ٢٩١، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٢٤١، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٢٧٤ ـ ٢٧٦، العيني: **عقد الجمان** ١/ ٣٦٧، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/ ٢١١ ـ ٢١٢، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٥٠٨ ـ ٥٠٩، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٢١٩ من مطبوعة «**الذيل**».

(٥) بياض في الأصل، والاضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٦٢ آ.

الفضلِ محمدُ بنُ يوسفَ بنِ محمدٍ البِرْزالي[1] في يومِ الجمعةِ بعدَ الصلاةِ، العشرينَ مِن شهرِ شوال، وصُلِّيَ عليه عصرَ النهارِ المذكورِ بجامعِ دمشقَ، ودُفِنَ بمقبرةِ بابِ شرقي إلى [جانبِ قبرِ][2] والدِه[3] بالقرب من أُبَيِ بنِ كعبٍ[4] [رضيَ اللَّهُ عنه][2].

حضرَ جنازتَه جماعةٌ من الكبارِ والرؤساءِ والصدورِ وعَوام الناس، وكانَ من أحسنِ النا <سِ> وأكثرِهم مروءةً وديانةً وصِيانةً وكَرمَ نفسٍ ومَكارمَ أخلاق، وذِكر <أ> وتِلاوةً، وخدمةً لجميعِ الناسِ بنفسِه ومالِه وكتابتِه، وقلمُه طاهرٌ لا يكادُ ينقطُ في مكتوبٍ فيه غيبةٌ، ولا منازعةٌ، روى عن السَّخاوي وكَريمةَ[5]

---

(١) ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الاسلام** ٢١/ ٢٣٤ ب ـ ٢٣٥ آ و**معرفة القراء** ٢/ ٧٣٨، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٦٢ آ ـ ١٦٢ ب، الصفدي: **الوافي** ٥/ ٢٦٤، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٢٤، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ٢/ ٢٨٧، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٦٨ آ ـ ٦٨ ب، العيني: **عقد الجمان** ١٩/ ٢٣٢، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/ ٧١٤.

(٢) بياض في الأصل، والاضافة من ابن شاكر، **المصدر السابق**، ١٦٢ آ.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) كذا، والراجح أنه توفي بالمدينة المنورة في سنة ٢٢ هـ/ ٦٤٣م، وبها ودفن، وكان أبي من كتاب الوحي، وسيد القراء بلا منازع، ترجمته في:
البستي: **مشاهير علماء**، ص ١٢، الأصبهاني: **حلية الأولياء** ١/ ٢٥٠ ـ ٢٥٦، ابن عبد البر: **الاستيعاب** ١/ ٢٧ ـ ٣٠، ابن الأثير: **أسد الغابة** ١/ ٤٩ ـ ٥٠، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ١٦ ـ ١٧، و**معرفة القراء** ١/ ٢٨ ـ ٣١، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ١/ ٣١ ـ ٣٢، ابن حجر: **الإصابة** ١/ ٣١ ـ ٣٢، اليمني: **الرياض**، ص ٢٧ ـ ٢٨، الزركلي: **الأعلام** ١/ ٨٢.

(٥) هي أم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن علي بن الخضر القرشية الزبيرية، وتعرف ببنت الحَبَقْبَقِ، توفيت ببستانها ظاهر دمشق في جمادى الآخرة سنة ٦٤١ هـ/ أواخر تشرين الثاني ١٢٤٣ م، وحملت إلى قاسيون فدفنت فيه، ترجمتها في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ٦٢٣ ـ ٦٢٤، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٧٣، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٤٢، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ١٠٤، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٣٤٩، الزركلي: **الأعلام** ٥/ ٢٢٥، كحالة: **أعلام النساء** ٤/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

وابنِ الصلاحِ وعتيقِ السّلماني، والمُخَلِّصِ بنِ هلالٍ[1] ومُرَجّا بنِ الواسِطي وجماعة، وكانَ له إجازاتٌ من بغدادَ، وديارِ بكر، ومصرَ والشامِ، وكان مشكورَ السيرةِ في جماعتِه، وذُكرَ ذلك بعدَ وفاتِه، رحمَه الله.

أخبرَنا شيخُنا العدلَ بهاءُ الدينِ أبو الفضلِ البِرْزالي الأشبيلي ثم الدمشقي قراءةً عليه وأنا أسمعُ في يومِ السبتِ ثامنِ ذي القِعدة سنةَ اثنتيْن وتسعينَ وستِّ مئةٍ بجُنَيْنَتِه بسفحِ قاسِيونَ بالقربِ من عقبةِ دُمَّر، قال:

أخبرَنا المشايخُ الخمسةُ الحافظُ تاجُ الدينِ أبو الحسنِ بنُ أبي جعفر أحمدَ بنِ عليِّ بنِ أبي بكرٍ القَلانِسي[2]، وتاجُ الدينِ أبو [العباس أحمدُ بنُ شمسِ الدينِ أبي نصرٍ محمدِ بنِ هبةِ الله بنِ الشِّيرازي[3] والمسلمْ][4] بنُ محمدِ بن أبي محمدِ [المسلمِ بنِ][5] مكي بنِ [خلف][6] بنِ عَلاّنَ القَيْسي، وعزُّ الدينِ أبو العباسِ أحمدُ بنُ الحسينِ بنِ الخضرِ بنِ ريشٍ القُرَشِي[7]، ونجيبُ الدينِ أبو إسحٰقَ إبراهيمُ بنُ خليلِ بنِ عبدِ اللّهِ الآدَمي[8] قراءةً مجتمعين وأنا حاضرٌ في

---

(١) هو المُخَلِّص عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن هلال الدمشقي، توفي بدمشق في رجب سنة ٦٤١ هـ/ كانون الثاني ١٢٤٤ م، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ٦٢٦، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٧٣، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٤١، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٣٤٩.

(٢) هو تاج الدين محمد، ويعرف بالقرطبي، توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ٦٤٣ هـ/ تشرين الأول ١٢٤٥ م، ترجمته في:
أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٧٦، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٤٨.

(٣) توفي في رمضان سنة ٦٤٢ هـ/ شباط ١٢٤٥ م، ترجمته في:
أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٧٤، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٤٣.

(٤) بياض في الأصل، وتحقيق الاسمين (ابن الشيرازي والمسلم) من عندنا في ضوء المعطيات الواردة بشأنهما في النص.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم من مصادر ترجمته، راجع ص ١١٦ حاشية (٤)

(٦) بياض في الأصل، والإضافة من المصادر السالفة نفسها.

(٧) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدى من المصادر.

(٨) قتل في دخول التتار حلب في صفر سنة ٦٥٨ هـ/ كانون الثاني ١٢٦٠ م، ترجمته في: =

السنةِ الثالثةِ من عمري (كذا!) يومَ الخميسِ السادسِ والعشرينَ من رمضانَ سنةَ أربعينَ وستِّ مئةٍ بكلا < م > بجامعِ دمشقَ، قالَ الثلاثةُ الأولون، القُرْطُبي وابنُ الشِّيرازي، وابنُ علان: أخبرَنا أبو المجد الفضلُ بنُ الحسينِ بنِ إبراهيمَ بنِ سليمانَ بنِ البَانْيَاسي[1]، قال: . . . .[2] أبو الحسن عليٌّ[3] وأبو الفضل محمدٌ[4] ابنا الحسنِ بنِ الحسينِ بنِ الموازِيني، وقالَ الثلاثةُ المذكورونَ أيضاً: أَنْبَا الحافظُ أبو طاهرٍ أحمدُ بنُ محمد السِّلَفي إجازةً، قال أَنْبَا المشايخُ الأربعةُ الأخوانِ [المذكورانِ][5]، ابنا الموازيني وأبو طاهرٍ بنُ الحسينِ (١٨٦ آ) الحنَّائي[6]، وأبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ عليِّ بنِ الخضرِ السُّلْمي[7]، وقالَ القُرْطُبي أيضاً المذكورُ وإبر < ا > هيمُ بنُ خليل، أنا أبو محمدٍ [عبدُ الرحمنِ بنُ][8] عليِّ بنِ اللَّخْمي الخِرَقي، قال: أنبا أبو الحسنِ عليُّ بنُ الحسنِ الموازِيني وقالَ

= الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٨٩، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠/ ٢٣١، الصفدي: **الوافي** ٥/ ٣٤٥، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ١١، **والمنهل** ١/ ٦٢، **والنجوم** ٧/ ٩١.

(١) توفي بدمشق في شوال سنة ٥٨١ هـ/ كانون الثاني ١١٨٦ م، ترجمته في: الذهبي: **العبر** ٣/ ٨٣.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) توفي بدمشق في سنة ٥١٤ هـ/ ١١٢٠ م، ترجمته في: الذهبي: **العبر** ٢/ ٤٠٤، ابن تغري بردي: **النجوم** ٥/ ٢٢١.

(٤) هو أخو علي المقدم ذكره، توفي في سنة ٥١٣ هـ/ ١١١٩ م، ترجمته في: الذهبي: **العبر** ٢/ ٤٠١.

(٥) في الأصل: المذكورين.

(٦) هو أبو طاهر محمد بن الحسين الحنَّائي، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٥١٠ هـ/ تشرين الأول ١١١٦ م، ترجمته في: الذهبي: **سير** ١٩/ ٤٣٦، **والعبر** ٢/ ٣٩٦.

(٧) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدى من المصادر.

(٨) بياض في الأصل، والإضافة مما يلي من مصادر ترجمته في ضوء القرائن الدالة عليه، وتوفي المذكور في دمشق في ذي القعدة سنة ٥٨٧ هـ/ كانون الأول ١١٩١ م، ودفن بمقابر باب الصغير، انظر:
المنذري: **التكملة** ١/ ١٦١، الذهبي: **العبر** ٣/ ٩٤، السبكي: **طبقات الشافعية** ٤/ ٢٤٧، =

ابنُ ريشٍ: أخبرنا جدي لأمي أبو طالبِ الخضرُ بنُ هبةِ الله بنِ أحمدَ بنِ طاووس[1] قال: أنبأنا المشايخُ الثلاثةُ: الشريفُ النسيبُ أبو القاسمُ عليُّ بنُ إبراهيمَ بنِ العباسِ الحُسَيْني[2]، وأبو الحسنِ عليُّ بنُ طاهرِ بنِ جعفرَ السُّلْمي، وأبو طاهرٍ محمدُ بنُ [الحسينِ][3] الحنَّائي[4] أخبرَنا أبو عبدِ الله محمدُ بنُ عليِّ بنِ يحيى بنِ سلوانَ [المَازني][5]، قا <ل> ، أنبا أبو [القاسمِ][6] الفضلُ بنُ جعفرَ [التَّميمي المؤذِّن][7] قراءةً عليه، قال: أنبَا أبو [بكرٍ عبدُ الرحمنِ بنُ][7] القاسمِ بنِ [الفرج بن عبد الواحد][8] الهاشِمي، قال: <أ> نُبَا أبو مُسْهِرٍ عبدُ الأعلى بنُ مُسْهِرٍ[9]،

= الإسنوي: **طبقات الشافعية**، ١/ ٥٣٤، ابن كثير: **طبقات الشافعية**، الورقة ٢١١ ب، ابن الملقن: **العقد المذهب**، الورقة ١٤٣ ب، المناوي: **الكواكب** ٢/ ٨٨.

(١) توفي في شوال سنة ٥٧٨ هـ/ شباط ١١٨٣ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٧٥، السبكي: **طبقات الشافعية** ٤/ ٣٢٠.

(٢) توفي في ربيع الآخر سنة ٥٠٨ هـ/ أيلول ١١١٤ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٢/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣، اليافعي: **مرآة الجنان** ٣/ ١٩٧، ابن تغري بردي: **النجوم** ٥/ ٢٠٩.

(٣) في الأصل: الحسن، والتصحيح مما تقدم من السياق في الصفحة السابقة.

(٤) في الأصل، ورد بعد الحنائي: وابن الخضر السلمي، والشريف النسيب، وابن جعفر السلمي، وهو خطأ، فالاسمان الأخيران مكرران عن سابقيهما، أما الأول فلعل وروده سهو من الناسخ.

(٥) في الأصل، رسمت: الالارزني، والصواب ما أثبتناه نقلاً عن ترجمته في الذهبي، **العبر** ٢/ ٢٩١، وقد توفي المازني في ذي الحجة سنة ٤٤٧ هـ/ تموز ١٠٧٥ م.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة مما يلي من السياق، ص ٣٩٩.

(٧) بياض في الأصل، والإضافة مما يلي من السياق، ص ٣٩٩ وتوفي المذكور بدمشق في سنة ٣٧٣ هـ/ ٩٨٣ م، ترجمته في:
الذهبي: **سير** ١٦/ ٣٣٨، **والعبر** ٢/ ١٤٢.

(٨) في الأصل: عبد الله الواحد، والتصحيح مما يلي من السياق، ص ٣٩٩، ولم أقع للمذكور على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٩) توفي في محبسه ببغداد في محنة خلق القرآن أيام الخليفة العباسي المأمون في رجب =

قالَ[1]: أنبَا الحافظُ بهاءُ الدينِ <أبو> محمدٍ القاسمُ بنُ الحافظِ ثقةِ الدينِ أبي القاسمِ عليِّ بنِ الحسنِ بنِ هبةِ الله بنِ عبدِ الله بنِ الحسينِ الشافعي[2] قراءةً عليه، وأنا أسمعُ يومَ الأحدِ الخامسِ والعشرينَ من المحرم سنةَ ستٍّ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ بدارِ السُّنَّةِ[3] غربي دمشقَ حرسَها اللَّهُ قيلَ له: أخبرَكم أبو يعلى حمزةُ بنُ أحمدَ بن فارسِ بنِ كَرَوَّسٍ[4] قراءةً عليهِ في الثالثِ والعشرينَ من شهرِ رمضانَ سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وخمسِ مئةٍ، قالَ: حدَّثَنا أبو الفتحِ نصرُ بنُ إبراهيمَ المقدِسي[5] في سنةِ ثمانينَ وأربعِ مئةٍ، قالَ: أنبَا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ عليِّ بنِ

= سنة ٢١٨ هـ/ تموز ٨٣٣ م، ترجمته في:
العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ٢٨٥، ابن شاهين، ص ٢٤٥، الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد** ١١/ ٧٢، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٣٨١، **والعبر** ١/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٦/ ٩٨، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ١٦٦ ـ ١٦٧، الزركلي: **الأعلام** ٣/ ٢٦٩.

(١) كذا، والقائل ليس أبا مُسْهِر كما يدل ظاهر السياق إذ لا يعقل أن يروي أبو مُسهِر عن الحافظ بهاء الدين (قارن تاريخ وفاتيهما)، وإنما الرواية تتوقف عند أبي مسهر لتُروَى عنه مرة ثانية ولكن من طريق آخر.

(٢) توفي بدمشق في صفر سنة ٦٠٠ هـ/ تشرين الأول ١٢٠٣ م، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٢/ ٨ ـ ٩، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ٤٧، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/ ١٣٦٧ ـ ١٣٦٩، **والعبر** ٣/ ١٣٠، السبكي: **طبقات الشافعية** ٥/ ١٤٨، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٨، **وطبقات الشافعية**، الورقة ٢٢٢ آ ـ ٢٢٢ ب، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ١٨٦، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٤٨٦ ـ ٤٨٧، الكتاني: **الرسالة المستطرفة**، ص ٣٦ ـ ٣٧.

(٣) هي دار الحديث النوريَّة، وقد تقدم ذكرها، وترجع تسميتها بدار السنة لكونها أول دار أنشئت بدمشق لدراسة الحديث (كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٧٣)، وقد ولي الحافظ بهاء الدين مشيختها بعد وفاة أبيه إلى أن مات، انظر:
الذهبي: **العبر** ٣/ ١٣٠.

(٤) توفي بدمشق في صفر سنة ٥٥٧ هـ/ كانون الثاني ١١٦٢ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٧، ابن تغري بردي: **النجوم** ٥/ ٣٦٢.

(٥) توفي بدمشق في المحرم سنة ٤٩٠ هـ/ كانون الأول ١٠٩٦ م، ودفن بمقابر باب الصغير، ترجمته في:

يحيى، قالَ: أَنَا أبو القاسمِ الفضلُ بنُ جعفر التميمي المؤذنُ قراءةً عليه، قال: أنا أبو بكرٍ عبدُ الرحمن بنُ القاسمِ بنِ الفرج بنِ عبدِ الواحدِ الهاشمي، قال: ثَنَا أبو مُسْهِر عبدُ الأعلى بن مُسْهِر، قال: ثَنَا سعيدُ بنُ عبدِ العزيز[1] عن ربيعةَ بنِ يزيدَ[2] عن[3] أبي إدريس [الخَوْلاني[4] عن أبي ذَرٍّ[5]] رضيَ اللَّهُ عنه، عن رسولِ

= الذهبي: **العبر** ٢/ ٣٦٣، اليافعي: **مرآة الجنان** ٣/ ١٥٢، السبكي: **طبقات الشافعية**: ٤/ ٢٧ ـ ٢٩، ابن كثير: **طبقات الشافعية**، الورقة ١٥١ ب، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، (طبعة خان) مج ١/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣، ابن العماد: **شذرات** ٣/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦، الزركلي: **الأعلام** ٨/ ٢٠.

(١) من فقهاء التابعين في الشام، مات بدمشق ـ على خلاف ـ في سنة ١٦٧ هـ/ ٧٨٣ م، ترجمته في:
العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ١٨٦، البستي: **مشاهير علماء الأمصار**، ص ١٨٤، ابن شاهين: **تاريخ أسماء الثقات**، ص ١٤٥، الشيرازي: **طبقات الفقهاء**، ص ٧٦، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٢١٩ ـ ٢٢٠، **والعبر** ١/ ١٩٢، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ١/ ٣٠٧، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٤/ ٥٩، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٩٩ ـ ١٠٠، الزركلي: **الأعلام** ٣/ ٩٧.

(٢) ويعرف بربيعة بن يزيد الدمشقي القصير، قتل في فتوح أفريقية سنة ١٢٣ هـ/ ٧٤١ م، ترجمته في:
العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ١٥٩، البستي: **مشاهير**، ص ١١٤، الذهبي: **العبر** ١/ ١٢٠، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٣/ ٢٦٤.

(٣) وردت متبوعة بكلمة: ابن، وهي لفظة مقحمة على السياق.

(٤) هو عائذ الله بن عبد الله بن عمرو الخولاني العوذي الدمشقي التابعي، توفي في سنة ٨٠ هـ/ ٧٠٠ م، ترجمته في:
العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ٢٤٦، الشيرازي: **طبقات الفقهاء**، ص ٧٤، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٤٠٤، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٥٦ ـ ٥٧، **والعبر** ١/ ٦٧، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٥/ ٨٥، العمادي: **الروضة الريا**، ص ٤٧، الزركلي: الأعلام ٣/ ٢٣٩.

(٥) بياض في الأصل، والإضافة من صحيح مسلم ٨/ ١٧، وأبو ذر هو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد من بني غفار، توفي بالربذة (من قرى المدينة) سنة ٣٢ هـ/ ٦٥٢ م، ترجمته في:
الزركلي: **الأعلام** ٢/ ١٤٠.

اللَّهِ ﷺ عن، جبريلَ، عن اللَّهِ تباركَ وتعالى أنه قالَ[1]:

يا عِبادي: إنِّي حَرَّمْتُ الظلْمَ على نفسي، وَجعلتُه بينكم مُحَرَّماً، فَلا تَظَالَمُوا بِه.

يا عِبادي: إنَّكم تُخطِئونَ بالليلِ والنَّهارِ، وَأنا الذي أغفِرُ الذنوبَ ولا أُبَالي فَاستَغْفِرُوني أغفِرْ لَكُم.

يا عِبادي: كُلكُم جَائعٌ إلاَّ مَن أطعمتُه، فَاستطعِمُوني أطعِمْكم.

[يا عبادي: كُلكُم عَارٍ][2] إلا مَن كَسَوتُه (١٨٦ ب) فاستكسُوني أكسُكُم.

يا عِبادي: لو أن أولَكم وآخرَكم، وإنسَكم وجِنَّكم كَانُوا عَلى أفْجَرِ قَلبِ رجلٍ مِنكُم لَم ينقِصْ ذلك مِن مُلْكِي شيئاً.

يا عِبادي: لَو أن أولَكم وآخرَكم، وإنسَكم وجِنَّكم كَانُوا عَلى أتقى قَلبِ رجلٍ مِنكُم لم يَزِدْ ذلك مِن مُلْكِي شَيئاً.

يا عِبادي: لَو أن أولَكم وآخِرَكم، وإنسَكم وجِنَّكم كَانُوا في صَعيدٍ واحدٍ فَسَأَلُوني فأَعطَيتُ كلَّ واحدٍ منهم ما سَألَ لم يُنقِصْ ذلك مِن مُلكِي شَيئاً إلا كَما يَنقُص البحرُ أن يغمسَ المِخْيَطُ غمسةً واحدة.

يا عِبادي: إنَّما هيَ أعمالُكُم أحفَظُها عَليكُم فَمن وَجَدَ خيراً فليَحْمِدِ الله ومَن وَجد غيرَ ذَلك فلا يَلُومَنَّ إلا نفَسه».

قالَ أبو مُسْهِرٍ، قالَ سَعيدُ بنُ عبدِ العزيزِ: كانَ أبو إدريسَ الخَوْلاني إذا

---

(١) أخرجه مسلم في **صحيحه** باب البر ر ٥٥، وباب تحريم الظلم ١٠/٨، وأحمد في **مسنده** ٥/ ١٦٠، والترمذي في **سننه**، وابن ماجه في **سننه**، صفة القيامة، باب ٤٨.

(٢) بياض في الأصل، والإضافة من مسلم.

حدَّثَ بهذا الحديثِ جَثَا على رُكبتَيْه.

وبالإسنادِ عن أبي إدريسَ الخَوْلاني عن عبدِ الله بنِ حوالَة الأزدِي(١) عن رسولِ الله ﷺ قال(٢):

«إنَّكم سَتُجَندُون أجناداً: جندٌ بالشَّام، وجندٌ بالعِراق، وجندٌ باليَمن، فقالَ الحوالي [خِرْ لي يَا رسولَ](٣) اللَّهِ، قالَ: عَلَيْكُم بالشامِ، فمن أبى فليلحق بيَمَنِه وليسق من غدره، فإن الله تكفلَ لي بالشامِ وأهلِهِ» فكانَ أبو إدريس الخَوْلاني [إذا حَدَّثَ](٤) بهذا الحديثِ التفتَ إلى ابنِ عامر(٥) فقال: من تكفَّلَ اللَّهُ به فلا ضَيَّعَه عليه».

وبالإسنادِ عن أبي جمعة(٦)، قال(٧): «تغدَّيْنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ومعنا أبو

---

(١) صحابي، توفي بالشام سنة ٥٨ هـ/ ٦٧٧ م، وقيل: سنة ٨٠ هـ، انظر ترجمته على خلاف في تاريخ الوفاة في:
البستي: **مشاهير علماء الأمصار**، ص ٥١، ابن عبد البر: **الاستيعاب** ٢/ ٢٨١، ابن الأثير: **أسد الغابة** ٣/ ١٤٨، ابن حجر: **الإصابة** ٢/ ٢٩٢.

(٢) أخرجه أبو داود في **سننه**، الجهاد ر ٢٨، ٣، وأحمد في **مسنده** ٥/ ٢٣، ٢٨٨.

(٣) بياض في الأصل، والاضافة من م. ن.

(٤) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٥) يجوز أن يكون المشار إليه هنا هو عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي المتوفى سنة ٨٩ هـ/ ٧٠٩ م، وقيل سنة ٨٥ هـ، انظر ترجمته في:
العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ٢٦٣، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥، الذهبي: **العبر** ١/ ٧٤، وهو فيه: العتري بدلاً من العنزي، وهو خطأ، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٥/ ٢٧٠.

(٦) اختلف في اسمه، فقيل: حبيب بن سباع، وقيل: جنيد بن سباع، وقيل: حبيب بن قديك، وقيل: القاري، وقيل الكناني، ترجمته في:
البستي: **مشاهير علماء الأمصار**، ص ٥٦، ابن عبد البر: **الاستيعاب** ٤/ ٣٨ ـ ٣٩، ابن حجر: **الاصابة** ٤/ ٣٢ ـ ٣٣، وليس في هذه المصادر أية إشارة إلى تاريخ وفاته.

(٧) أخرجه الدارمي في **مسنده** الرقاق ر ٣١، وأحمد في **مسنده** ٤/ ١٠٦.

عَبَيْدَةَ بن الجَرَّاحِ[1]، فقلنا: يا رسولَ اللَّهِ أحدٌ خيرٌ منا؟ أسلمنا مَعك، وَجَاهَدنَا مَعَك، قالَ: نعمْ، قومٌ يكونون مِن بَعدِكِم يؤمِنُون بي ولم يَرَوني».

وبالإسنادِ الصحيحِ عن جرير بنِ عبدِ اللَّهِ، قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ[2]:

«مَن لا يَرحمِ الناسَ لا يَرحمْه الله».

وبالإسنادِ عن راشدِ بنِ سعدٍ[3]: قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ[4]:

«الماءُ لا يُنَجِّسُهُ شيءٌ إلا ما غلبَ عليه ريحُه أو طعمُه أو لونُه».

وبالإسنادِ عن أبي قُلابةَ[5]، قالَ، قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ[6]:

«فَضلُ العلمِ كَفَضلِ العبادةِ، وخيرُ دينِكم الوَرَع».

---

(١) هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهري القرشي، توفي بطاعون عمواس في سنة ١٨ هـ/ ٦٣٩ م، ودفن في غور بيسان، ترجمته في:

الزركلي: **الأعلام** ٣/ ٢٥٢.

(٢) أخرجه البخاري في **صحيحه**، التوحيد ر ٢، ومسلم في **صحيحه**، الفضائل ر ٦٦، والترمذي في **سننه**، البر ر ١٦، والزهد ر ٤٨، وأحمد في **مسنده** ٣/ ٤٠، ٤/ ٣٥٨، ٣٦٠.

(٣) توفي بالشام في سنة ١٠٨ هـ/ ٧٢٦ م، وكان من العلماء الزهاد، ترجمته في:

العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ١٥١، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٢/ ٢٢٥.

(٤) أخرجه أبو داود في **سننه**، الطهارة ر ٣٤، والترمذي في سننه، الطهارة ر ٤٩، والنسائي في **سننه**، المياه ر ١، ٢، وابن ماجه في **سننه**، الطهارة ر ٧٦، وأحمد في **مسنده** ١/ ٢٣٥، ٢٨٤، ٣٠٨، ٣/ ١٦، ٣١، ٨٦، ٦/ ١٧٢، ٣٣٠.

(٥) هو عبد الله بن زيد الجرمي البصري، من التابعين، توفي بالشام، وقيل: في عريش مصر ـ على خلاف ـ سنة ١٠٤ هـ/ ٧٢٢ م، ترجمته في:

العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ٢٥٧، الخولاني: تاريخ داريا، ص ٧٢ ـ ٧٥، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٢٥١، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٩٤، **وسير** ٤/ ٤٦٨.

(٦) لم أقع على تخريجه في كتب الحديث.

وبالإسنادِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما، قال[1]:

«كان النبيُّ ﷺ وأبو بكرٍ (١٨٧ آ) وعمرُ يمشون أمامَ الجَنازَة».

وبالإسنادِ عن كَعبِ الأحْبار[2]، قالَ، قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:[3]

«مَن قالَ سبحانَ الله وبحمدِه مئتيْ مرةٍ غُفِرَتْ ذنوبُه، وإن كانتْ مِثلَ زبدِ البحرِ».

وبالإسْنادِ عن المِقْدَادِ[4]، قالَ، قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ[5]:

«مَن كانَ في مِصرٍ منَ الأمصار يسعى على عيالِه في عُسرهِ ويُسرهِ جاءَ يومَ القيامةِ مع النبيينَ، أمَا إني لا أقولُ يمشي معهم، وَلكن في مَنزِلتِهم».

---

(١) أخرجه أبو داود في **سننه**، الجنائز ر ٤٥، والترمذي في **سننه**، الجنائز ر ٢٦، والنسائي في **سننه**، الجنائز ر ٥٦، وابن ماجه في **سننه**، الجنائز ر ١٦، ومالك في **الموطأ**، الجنائز ر ٨، وأحمد في **مسنده** ٢/٨، ١٢٢.

(٢) هو كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري، تابعي، أسلم في خلافة أبي بكر، وكان قبل ذلك من كبار أحبار اليهود في اليمن، توفي بحمص ـ على خلاف ـ في سنة ٣٢ هـ/ ٦٥٢ م، ترجمته في:
الأصبهاني: **حلية الأولياء** ٥/٣٦٤ ـ ٣٩١، ٦/٣ ـ ٤٨، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/٥٢، وسير ٣/٤٨٩، **والعبر** ١/٢٦، الزركلي: **الأعلام** ٥/٢٢٨.

(٣) أخرجه البخاري في **صحيحه**، دعوات ر ٦٥، ومسلم في **صحيحه**، الذكر ر ٢٨، والمساجد ر ١٤٦، وأبو داود في **سننه**، التسبيح ر ٢٤، والتطوع ر ١٢، والوتر ر ٢٤، والترمذي في **سننه**، الوتر ر ١٥، والدعوات ر ١٧، والنسائي في **سننه**، السهو ر ٩٦، وابن ماجه في **سننه**، الأدب ر ٥٦، وأحمد في **مسنده** ٣/٤٣٩، ٥/١٧٣.

(٤) هو المِقْدادُ بنُ عَمْرو، ويعرف بابنِ الأسودِ الكِندي البُهْراني الحَضْرَمي، توفي بالقرب من المدينة المنورة في سنة ٣٣ هـ/ ٦٥٣ م، ثم حمل إليها فدفن فيها، وكان من فرسان الصحابة المعدودين، ترجمته في:
الأصبهاني: **حلية الأولياء** ١/١٧٢ ـ ١٧٦، ابن عبد البر: **الاستيعاب** ٣/٤٥١ ـ ٤٥٤، ابن القيسراني: **الجمع** ٢/٥١٥، الذهبي: **العبر** ١/٢٥، ابن حجر: **الاصابة** ٣/٤٣٣ ـ ٤٣٤، **وتهذيب التهذيب**. ١٠/٢٨٥، اليمني: **الرياض**، ص ٢٥١ ـ ٢٥٢، الزركلي: **الأعلام** ٧/٢٨٢.

(٥) لم أقع على تخريجه في كتب الحديث.

وبالإسنادِ أن كعبَ الأحْبار كانَ يقولُ:

«في مقبرةِ بابِ الفَراديسِ يُبْعَثُ منها سَبعونَ شَهيدَ<اً> يشفعون في سبعينَ، كُلُّ إنسانٍ في سَبعين».

وبالإسنادِ عن أنسِ بنِ مالكٍ[1]، قالَ، قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ[2]:

«من شابَ شيبةً في سبيلِ اللَّهِ كانَتْ لَه نوراً يومَ القيامةِ، ومَن صَامَ يوماً في سبيلِ اللَّهِ تباعدت منه جهنمُ مَسيرةَ خمسِ مئةِ عام».

وبالإسنادِ عن ابنَ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهما، قالَ، [قالَ][3] رسولُ اللَّهِ ﷺ[4]:

من اشترى سَرِقة يعلمُ أنها سَرِقةٌ، فقد شاركَ في عَارِها وإثمِها».

وبالإسنادِ عن أنسٍ، قالَ:

كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا آوى إلى فراشِه قال[5]:

«الحمدُ للَّهِ الذي أطعمَنا وَسَقانا وَآوانا وَكَفَانا فكَم من لا كافيَ لهُ وَلا مَأوىً لَه».

وبالإسنادِ عَن أنسٍ، قالَ[6]:

(١) هو خادم رسول الله ﷺ، توفي بالبصرة سنة ٩٣ هـ/ ٧١٢ م، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة، ترجمته في:
ابن عبد البر: **الاستيعاب** ١/ ٤٤ ـ ٤٥، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٣٥ ـ ٣٦، ابن الأثير: **أسد الغابة** ١/ ١٢٧ ـ ١٢٩، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٤٤ ـ ٤٥، **والعبر** ١/ ٨٠، ابن حجر: **الإصابة** ١/ ٨٤ ـ ٨٥، اليمني: **الرياض**، ص ٣٣ ـ ٣٤، الزركلي: **الأعلام** ٢/ ٢٤ ـ ٢٥.

(٢) أخرجه الترمذي في **سننه**، فضائل الجهاد ر ٩، والنسائي في **سننه**، الجهاد ر ٢٦، وأحمد في **مسنده** ٢/ ٢١٠، ٤/ ١١٣، ٦/ ٢٠.

(٣) في الأصل: صام، وهو سهو من الناسخ.

(٤) لم أقع على تخريجه في كتب الحديث.

(٥) أخرجه الترمذي في **سننه**، الدعوات ر ١٦، وأبو داود في **سننه**، الأدب ر ٩٨.

(٦) أخرجه مسلم في **صحيحه**، الأشربة ر ١٣٦، وأبو داود في **سننه**، الأطعمة ر ٤٩، والترمذي في **سننه**، الأطعمة ر ١١، وأحمد في **مسنده** ٣/ ٢٩٠، ٤٥٤.

«كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أكلَ [طعاماً][1] لَعِقَ أصَابعَه الثلاث».

وبالإسنادِ عن أبي هُريرةَ[2] رضيَ اللَّهُ عنه، قالَ[3]:

«لَعنَ النبيُّ ﷺ الراشي والمُرتَشي في الحكم».

وبالإسنادِ عَن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنه، قالَ، قالَ رسولُ الله ﷺ[4]:

انصرْ أخاكَ ظالماً أو مظلوماً، قيلَ يا رسول اللَّهِ أنصرُ [هُ][5] مَظلوماً، فكيفَ أنصرُه ظالماً، قالَ: تمنعُه منَ الظلمِ، فَذَاكَ نصرُكَ إياه».

وبالإسنادِ عَن أنسٍ قالَ[6]:

«ما شَمَمتُ رائحةَ مِسْكٍ ولا عَنبرةٍ أطيَبَ مِن رائحةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، ولا مَسَسْتُ شيئاً قط خَزَّة ولا حَريرَة ألينَ من كفِّ رسولِ اللَّهِ (١٨٧ ب) صَلى اللَّهُ عليهِ وسلم».

وبالإسنادِ عن أنسٍ، قالَ، قالَ النبيُّ ﷺ[7]:

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من المصادر المتقدمة.

(٢) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني الشهير بأبي هريرة، توفي بالمدينة سنة ٥٩ هـ/ ٦٧٩ م، ترجمته في:
الزركلي: **الأعلام** ٣/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩.

(٣) أخرجه الترمذي في **سننه**، الأحكام ر ٩، وأبو داود في **سننه**، الأقضية ر ٤، وابن ماجه في **سننه**، الأحكام ر ٢، وأحمد في **مسنده** ٢/ ١٦٤، ١٩٠، ١٩٤، ٥/ ٢٧٩.

(٤) أخرجه البخاري في **صحيحه**، المظالم ر ٤، والإكراه ر ٧، ومسلم في **صحيحه**، البر ر ٦٢، والترمذي في **سننه**، الفتن ر ٦٨، وأحمد في **مسنده** ٣/ ٩٩، ٢٠١، ٢٢٤.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من المصادر المتقدمة.

(٦) أخرجه البخاري في **صحيحه**، الصوم ر ٥٣، ومسلم في **صحيحه**، الفضائل ر ٨١، ٨٢، وأحمد في **مسنده**، ٣/ ٢٥٩، ٢٦٧، ٢٧٠.

(٧) أخرجه ابن ماجه في **سننه**، الزهد ر ٢٢، وأبو داود في **سننه**، الأدب ر ٤٤.

«إن الحسدَ يأكلُ الحَسَناتِ كما تأكلُ النارُ الحَطب، وإن الصدقةَ تُطفِىءُ[1] الخطيئةَ كما يُطفىءُ الماءُ النارَ، والصلاة نورُ المُؤمِن، والصومُ جُنةٌ مِنَ النَّارِ».

وبالإسنادِ عن أنسٍ، قالَ، قالَ رسولُ الله ﷺ[2]:

«بكِّروا بالصَّدقةِ فإنَّ البلاءَ [لَيُخطِىءُ][3] الصَّدقة».

وعنه[4]: «إنَّ الصدقةَ تُطفِىءُ غِضبَ الربِّ، وَتَدفعُ مِيتةَ السوء».

وبالإسنادِ عن مَكحولٍ[5]، قال، قالَ رسولُ الله ﷺ[2]:

«من طلبَ الدنيا حلالاً واستعفافاً عن المسألة وسَعياً على عِيالِه، وَعطفاً على[6] لقيَ اللّهَ عز وَجَل يومَ القيامةِ، ووجُهه مثلُ القمرِ ليلةَ البَدر، ومن طلبَ الدنيا مُفاخِراً مُكاثراً مرائياً أتى اللّهَ عزَّ وجلَّ يومَ القيامةِ وَهوَ عليهِ غَضبَانٌ».

وبالإسنادِ عن يحيى بن أبي كثير[7]، عن رسولِ الله ﷺ أنَّه قالَ:

---

(١) وردت متبوعة بكلمة: الماء، مشطوبة.

(٢) لم أقع على تخريجه في كتب الحديث.

(٣) في الأصل: لا يخطىء.

(٤) أخرجه الترمذي في **سننه**، الزكاة ر ٢٨.

(٥) هو أبو عبد الله مكحول بن أبي مسلم شهراب بن شاذل الهذلي بالولاء، تابعي، توفي بدمشق ـ على خلاف ـ سنة ١١٢ هـ/ ٧٣٠ م، ترجمته في:
ابن سعد: **الطبقات** ٧/ ٤٥٣، الأصبهاني: **حلية الأولياء** ٥/ ١٧٧ ـ ١٩٣، الشيرازي: **طبقات الفقهاء**، ص ٧٥، ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٢٨٣، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ١٠٧ ـ ١٠٨، **والعبر** ١/ ١٠٧، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ١٠/ ٢٨٩، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٤٩، الزركلي: **الأعلام** ٧/ ٢٨٤.

(٦) قطع في الأصل.

(٧) هو أبو نصر يحيى بن صالح الطائي بالولاء اليمامي، توفي سنة ١٢٩ هـ/ ٧٤٧ م، ترجمته في:
ابن سعد: **الطبقات** ٥/ ٤٠٤، العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ٤٧٥، ابن شاهين: **تاريخ أسماء الثقات** ٣٥٤، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ١٢٨ ـ ١٢٩، **والعبر** ١/ ١٣٠، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ١١/ ٢٦٨ ـ ٢٧٠، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٥٨ ـ ٥٩، الزركلي: **الأعلام** ٨/ ١٥٠.

«أولُ ما يُتْحَفُ به المرءُ في قَبرِهِ أن يُغفرَ لجَميعِ مَنِ اتبعَ جَنازتَه».

وبالإسنادِ عن أنس، قال: سَمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:

«إذا كانَ يومُ القيامةِ نادى [منادٍ][1] من عندِ العَرش يُسمِعُ الخلائِقَ كُلَّها: يا أهلَ التوحيدِ إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ قد عفا عنكم، فليغْفُ بعضُكم عن بعض».

وبالإسنادِ عَن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ[2] رضيَ اللَّهُ عنه، قال:

خالِطوا الناسَ وصَافِحُوهم ورايلوهم[3] بما يَشتهون ودينكُم لا تَكلِموه».

وبالإسنادِ عن علي بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللَّهُ عنه، سُئِلَ عَن القِرْنِ المَكسُور[4]، فقال: لا بأسَ بِه.

وبالإسنادِ عن أبي صالحٍ[5]، قالَ[6]:

سُئلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عن الرجلِ يعملُ العَملَ الصالحَ فيستُره ثم يطلع عَليه فَيُعْجِبُه ذلك، قال: «يُكتَبُ له أجرانِ: أجرُ السِّر وأجرُ العَلانية».



---

(١) في الأصل: منادي.

(٢) من السابقين الأولين في الإسلام، توفي بالمدينة سنة ٣٢ هـ/ ٦٥٣، ترجمته في:
ابن سعد: **الطبقات** ٣/ ١٠٦، العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ٢٧٨ ـ ٢٧٩، الأصبهاني: **حلية الأولياء** ١/ ١٢٤ ـ ١٣٩، ابن عبد البر: **الاستيعاب** ٢/ ٣٠٨ ـ ٣١٦، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٢٣٨، ابن الأثير: **أسد الغابة** ٣/ ٣٨٤، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ١٣ ـ ١٦، ابن حجر: **الإصابة** ٢/ ٣٦٠ ـ ٣٦٢، **وتهذيب التهذيب** ٦/ ٢٧، اليمني: **الرياض**، ص ١٨٥ ـ ١٨٨، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ١٣٧.

(٣) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

(٤) أخرجه الترمذي في **سننه**، الأضاحي ر ٩، وأحمد في **مسنده** ١/ ٩٥، ١٠٥، ١٢٥.

(٥) هو ذكوان المدني المعروف بأبي صالح السمان، تابعي، توفي سنة ١٠١ هـ/ ٧٢٠ م، ترجمته في:
ابن سعد: **الطبقات** ٥/ ٢٢٢، العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ١٥٠، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ١٣٢ ـ ١٣٣، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٨٩ ـ ٩٠، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٣/ ٢١٩، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٤١.

(٦) أخرجه الترمذي في **سننه**، الزهد ر ٤٩.

وعن علقَمةَ(١)، قال(٢):

«لو كانَ أهلُ الحَقِّ إذا............(٣) أهل الحق أهل الباطل ظهرَ عليهم أهلُ الحَق ما كانت فِتنَةً».

وبالإسنادِ عن نافعِ بنِ الحرثِ(٤)، قالَ، قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ(٥):

«ثَلاثُ خِصالٍ (١٨٨ آ) من السعادةِ للرجلِ المسلمِ في الدنيا: الجارُ الصَّالحُ، والمركَبُ الهَينُ، والمَنزلُ الواسع».

وبالإسنادِ عن الأحوصِ بنِ عبدِ اللّهِ(٦) عن رسولِ الله ﷺ، قالَ(٧):

---

(١) هو أبو شبل علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي، من كبار التابعين، توفي بالكوفة - على خلاف - سنة ٦٢ هـ/ ٦٨١ م، ترجمته في:
ابن سعد: **الطبقات** ٦/ ٥٧، البخاري: **التاريخ الكبير** ٤ - ١/ ٤١، العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ٣٣٩ - ٣٤١، الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد** ١٢/ ٢٩٦، الشيرازي: **طبقات الفقهاء**، ص ٧٩، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٣٩٠، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٤٨، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ١/ ٥١٦، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٧/ ٢٧٦، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٢٠ - ٢١.

(٢) لم أقع على تخريجه في كتب الحديث.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) هو نافع بن الحرث، أو الحارث، بن كلدة الثقفي الطائفي، صحابي، شارك في فتوح العراق وما والاها من جهة فارس، ولم أقف له على تاريخ وفاته، ترجمته في:
ابن عبد البر: **الاستيعاب** ٣/ ٥١٢، ابن حجر: **الإصابة** ٣/ ٥١٤، الزركلي: **الأعلام** ٧/ ٣٥٢.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ٣/ ٤٠٧.

(٦) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٧) ورد هذا الحديث في الأصل، هكذا:
«يفتح الله عز وجل............ ثلث الليل الثاني بسط إلى من.........
يقول: ألا عبد يسألني فأعطيه، فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر» وهو نص مضطرب بسبب ما أصابه من نقص، وما أثبتناه مأخوذ عن مسلم، **صحيحه**، صلاة المسافرين، ر ١٦٨، وانظر الروايات المتعددة لهذا الحديث في مسلم، **المصدر نفسه**، والبخاري، =

«ينزلُ اللَّهُ إلى السماءِ الدنيا كلَّ ليلةٍ حين يمضي ثلثُ الليلِ الأولِ، فيقولُ: أنا الملكُ، أنا الملكُ، من ذا الذي يدعوني فأستجيبَ له؟ من ذا الذي يسألُني فأعطيَه؟ من ذا الذي يستغفرُني فأغفرَ له؟ فلا يزالُ كذلك حتى يضيءَ الفجرُ».

وبالإسنادِ عن رسولِ الله ﷺ أنه قالَ[1]:

«إذا أتى خادمُ أحدِكم بطعام فليبدأ به فليُلقِمْه، أو لِيقعِدْه معه».

رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخ الإمامُ العالمُ الفاضلُ جمالُ الدينِ عمرُ بنُ إبراهيمَ بنِ الحسينِ العَقِيميُّ الرَّسْعَنِي[2] يومَ الجمعةِ آخرَ النهارِ سابعَ عِشْري شوال، ودُفِنَ يومَ السبتِ بقاسِيُون، وكانَ رجُلاً فاضلاً جيدَ الشِّعْر حسنَ النثرِ والنظمِ مِنَ البلَغاء المُتَقدمينَ والكتابِ المُعْتَبرِين، عُمْرُ<هُ> جاوزَ ثلاثاً وتِسعينَ سنةً، ورَوى عن

= **صحيحه**، التهجد، ر ١١٤٥ والدعوات، ر ٦٣٢١ والتوحيد ر ٧٤٩٤، وأبو داود، **سننه**، الصلاة ر ١٣١٥، والتطوع ر ١٩، والدارمي، **مسنده**، الصلاة ر ١٦٨، والترمذي، **سننه**، الدعوات ر ٣٤٩٨، وأحمد، **مسنده** ١/ ١٢٠، ٣٨٨، ٤٠٣، ٤٤٦، ٢/ ٢٥٨، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٨٢، ٣٨٣، ٤١٩، ٤٣٣، ٤٨٧، ٥٠٤، ٥٠٩، ٥٢١، ٣/ ٣٤، ٤٣، ٩٤، ٣١٣، ٣٣١، ٣٤٨، ٤/ ١٦، ٢٢، ٨١، ٢١٧ ـ ٢١٨، ٢٣٤، ٢٨٥، ومالك، **موطئه**، النداء للصلاة ر ٧، والأمر بالوضوء ر ٣٠.

(١) أخرجه أحمد في **مسنده** ١/ ٤٤٦.

(٢) ترجمته في:

الصقاعي: **تالي**، ص ١٢٢ ـ ١٢٣ الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٢٧ آ ـ ٢٢٧ ب، **والعبر** ٣/ ٤٠١، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٦٢ ب ـ ١٦٤ ب، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٢٥، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٥٧ ب ـ ٥٨ آ.

والعَقِيمي: نسبة إلى عَقيمة، وهي قرية كبيرة مقابل سنجار، انظر:

ابن قاضي شهبة، **المصدر السابق**، الورقة ٥٨ آ (نقلاً عن البرزالي).

والرَّسْعَني: نسبة إلى رَأس العين، وقد تقدم ذكرها، ص ١٨٠.

المُجِدُّ القَزْوِيني[1]، وابنِ روزبَة، وابنِ رَوَاحةَ، والضياءِ [محمدِ بن][2] عبدِ الواحدِ، وكانتْ لهُ إجازةٌ منَ الكِنْدي[3] وحدثَ بها، وَلَهُ النظمُ البديعُ الرائقُ المجانسُ المطابقُ، والمقاماتُ الرائقةُ، فمن ذلكَ قولُه من أبياتٍ في **مقامَةٍ** صنفَها < يصف > فيها [مُستَنزَه][4] الجزيرة[5]: [الكامل]

يا سارياً[6] نحوَ [الأثيلِ مُبَكِّراً][7] عَرِّجْ عَلى أكنافِ أطْجَة[8] مُسْحِرا

---

(1) هو مجد الدين محمد بن الحسين بن أبي المكارم القزويني، توفي بالموصل في شعبان سنة ٦٢٢ هـ/ آب ١٢٢٥ م، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ١٥٩، الذهبي: **العبر** ٣/ ١٨٨ ١٨٩، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٢٦٣.

(2) ساقطة من الأصل، والضياء هو لقب محمد بن عبد الواحد المذكور.

(3) هو تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن البغدادي المقرىء النحوي اللغوي، توفي بدمشق في شوال سنة ٦١٣ هـ/ كانون الثاني ١٢١٧ م، ودفن بسفح قاسيون، ترجمته في:
ياقوت: **معجم الأدباء** ١١/ ١٧١، ابن القفطي: **انباه الرواة** ٢/ ١٠ ـ ١٤، المنذري: **التكملة** ٢/ ٣٨٣ ـ ٣٨٥، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ٩٥ ـ ٩٩، الذهبي: **العبر** ٣/ ١٥٩ ـ ١٦٠، **ومعرفة القراء** ٢/ ٥٨٦ ـ ٥٨٨، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٢١٦ ـ ٢١٧، السيوطي: **بغية الوعاة**، ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٥٤.

(4) في الأصل: مستنزها.

(5) يقصد الجزيرة العمرية كما سيلي من السياق، وتروى جزيرة ابن عمر، وهي بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام ولها رستاق مخصب واسع الخيرات، وتنسب إلى الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ١٣٨.
ووردت هذه الأبيات في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٦٢ ب ـ ١٦٣ آ، والعيني، **عقد الجمان** ١٩/ ٢٣٢.

(6) في ابن شاكر والعيني: يا سائراً.

(7) بياض في الأصل، والإضافة من م.ن.

(8) كذا، وفي م.ن.: جلَّق، ولم أقع لأطجة هذه على خبر فيما توفر لدي من المصادر.

واحبسْ بأدواحِ الجَناحِ وَبَانِهِ(1) [سَتحل](2) أنفاسَ النَّسيمِ مُعَنْبَرا(3)

[والمَخِ](4) قلائدَ زهرِها منظومةً والظلُّ ينشرُ من نداهُ جَوَاهِرَا(5)

واجنَحْ إلى الروضِ الأريضِ [لِتِستمِعْ](6) لحنَ الغريضِ(7) عن الهُزَارِ مُحَرَّرا

ومِنها:

حَرَمٌ إذا اعتَلَ النَّسيم بأرضِهِ عبثتْ نَغَائِمُه بمِسْكٍ أذْ فَرَا

ما نَا وَحَتْ(8) [رِيحُ الـ](9) شمالِ [رِياضَه](9) إلا حَسِبْنَاها [الشَّمولَ](10) المُسْكِرا

أو صَافَحَتْ رِيحُ الجَنوبِ جَنَابَه(11) إلا وَجدنَا كُلَّ تُرْبٍ عَنْبَرا

(188 ب) ومنَ الأبياتِ <التي> يمدحُ <فيها> الجزيرةَ العُمَرِيةَ من **المقامةِ** التي له(12): [الطويل]

---

(1) في ابن شاكر والعيني وردت هذه الشطرة هكذا:
واحبس بوادي النَّيرِ بَين وبَانهِ.

(2) في الأصل: تستحل، والتصحيح من م.ن.، وبه يستقيم الوزن.

(3) في م.ن.: معطرا.

(4) في الأصل: والملح، والتصحيح من م.ن.، وبه يستقيم المعنى.

(5) في م.ن.: جوهرا.

(6) في الأصل: وأخذا، وهو لفظ غامض، والتصحيح من م.ن.

(7) الغَرِيض: هو عبد الملك، ويكنى أبا يزيد وأبا مروان، وهو من أشهر المغنين في صدر الإسلام، وقد توفي نحو سنة 95 هـ/ 714 م، انظر: الزركلي: **الأعلام** 4/156.

(8) في ابن شاكر والعيني، المصدرين السابقين، ما ناوحت.

(9) ساقطة من الأصل، والاضافة من م.ن.

(10) في الأصل: للشمول، والتصحيح من م.ن.، وبه يستقيم الوزن.

(11) كذا في ابن شاكر، وفي العيني: جنانه، وهو الراجح عندي.

(12) ورد هذان البيتان في ابن شاكر، **عيون التواريخ** 19/163 آ، وابن حبيب، **تذكرة النبيه** 1/225، والعيني، **عقد الجمان** 19/232.

سَقى اللّهُ أكْنافَ الجزيرةِ ريَّها وحُقَّ [لأرضٍ][1] تُنْبتُ الوُدَّ أن تُسقى
أناسٌ إذا استَمسَكت مِن حبلِ وُدِّهِم [بأيْسَرِهِ][2] استمسَكْتَ بالبِرِّ والتَّقوى[3]

وأنشدني جمالُ الدينِ العَقَيمِيُّ للإمامِ الشافعي رحمةُ الله عليهِ[4]: [الوافر]

جَرى قلمُ القضاءِ بما يكونُ فسيانَ التحركُ والسكونُ
جنونٌ منكَ أنْ تَسعى لرزقٍ ويُرْزَقُ في غشاوَتِهِ الجنينُ

وأنشدَ في التاريخِ المذكورِ: [الطويل]

إذا المرءُ لم يَطلبْ [معاشاً][5] لنفسِهِ شكا الفقرَ أو لامَ الصديقَ فأكثرَا
وكانَ على الأدنينَ كَلًا وأوشَكتْ صِلاتُ ذوي القُرْبى...[6] أن يَنفرَا
فَسِرْ في بلادِ الله............[6] ....[7] ذا يَسارٍ أو تموتَ فَتُعذرَا
وما طالبُ الحاجاتِ من حيثُ تبتغي من الناسِ إلاَّ مَن أجدَّ وشَمَّرَا
ولا تَرْضَ مِن عَيشٍ تدون ولا تَنَم وكيفَ [ينامُ][8] الليلَ مَن باتَ مُعسِرَا

ولِجَمالِ الدينِ أيضاً قولُه[9]: [الكامل]

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من المصادر السابقة.

(٢) في الأصل: بأسره، والتصحيح من م.ن.

(٣) في م.ن.، وردت هذه الشطرة هكذا:

بأيسرِهِ استمسكْتَ بالعُروةِ الوُثْقَى

(٤) لم أعثر على هذين البيتين في جميع طبعات «**ديوان الشافعي**» وقد رأيت ابن العز الحنفي ينسبهما في «**القصيدة اللامية**»، الورقة ٦، إلى ابن الرومي، ولم أجدهما في ديوانه أيضاً.

(٥) في الأصل: معاش.

(٦) بياض في الأصل.

(٧) أصل البياض كلمة لم يبق منها سوى حرف (نون) ولعلها: تكن.

(٨) أصل البياض كلمة ساقطة يقتضي السياق أن تكون: ما أثبتناه.

(٩) وردت في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/١٦٣أ، والعيني، **عقد الجمان** ١٩/٢٣٣ باستثناء الأبيات الثلاثة الأخيرة.

يا قلبُ لا تقبلْ فصبرُك أجملُ ... وَدعِ الفُؤادَ بِنارِهِ يَتَعلَّلُ[1]
ضَنُّوا وما أنا بالضنينِ على هوى ... أنتَ الأخيرُ بِهِ وأنتَ الأولُ
وَكَّلتُ طَرفي بالسُّهادِ وبالسُّهى ... فإلى خيالِكَ والكرى أتوسَّلُ
فعلامَ طرفُكَ [طارقٌ][2] في فترةٍ ... يَدعو القلوبَ له وصُدغُك مُرْسَلُ
وَعلامَ[3] تهجرُ مُغْرَماً هجرَ الكرى ... حتى لقد عذلت[4] عليه العُذَّلُ
واعجَب لعُذري في عِذارِك أنني ... أُدعَى به المجنونَ وَهوَ مُسلسَلُ
[ساستر][5]. . . . .[6] ... الصبح جلا عنه ليلٌ أليَلُ
(189 آ) وأصونُ وجهَ مدائحي بمحمدٍ
مَلِكِ الثريَّا والجوادُ المفضِلُ
حَامِي جيوشِ اللَّهِ في يَومِ الوَغى ... والزحفُ يربدُ والرِّمَاحُ الذُّبَّلُ

وله أيضاً[7]: [الكامل]

شَبَّهتُ بدرَ [سَمائِها][8] لما بَدَتْ ... مِنهُ الثُّرَيَّا في قميصِ سُندُسِ
مَلِكاً مَهيباً [قاعداً في رَوْضَةٍ ... حياه][9] بعضُ الزَّائر[ينَ][10] [بِنَرْجِسِ][11]

---

(1) في ابن شاكر والعيني ورد هذا البيت هكذا:
يا قلبُ لا تَعجلْ فصَبرُكَ أجملُ ... ودَعِ العذولَ بناره يَتَملْمَلُ
(2) في الأصل: طارقا.
(3) في ابن شاكر والعيني: والام.
(4) في م.ن.: جارت.
(5) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.
(6) بياض في الأصل.
(7) ورد هذان البيتان في ابن شاكر، **عيون التواريخ** 19/163 آ، والعيني، **عقد الجمان** 19/233.
(8) في الأصل: السما، والتصحيح من م.ن.
(9) بياض في الأصل، والإضافة من م.ن.
(10) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.
(11) كلمة غير واضحة في الأصل، والتصحيح من م.ن.

وقالَ: [الكامل]

والبدرُ أوّلُ ما بَدا مُتَلَثِّماً   يُبدِي الضياءَ لَنَا بخدٍّ مُزهِرِ
فَكَأَنَّما هُوَ خُوذَةٌ مِنْ فِضَّةٍ   قَد رُكِّبَتْ في هامَةٍ مِن عنبرِ

وقالَ: [الكامل]

يا سَاحِرَ الطرفِ الكَحيلِ تَرَكتَني   قَلِقاً وَطرفي بالسهادِ كَحيلا[1]
وَتركتَ وفري[2] من هَواكَ كثيراً   هَلاً جعلتَ الصبرَ عَنكَ حَمولا
ولَكَم أقول. . . . .[3] إنْ عزمَ السَّليطِ رَحيلا
ولقد سَقيتُ بأدمعي يَومَ النَّوى   هيفَ الأراكِ على الأراكِ أصيلا
وَجَعلتُ أعتنقُ الغُصونَ تَخيُّلاً   تلكَ القدودَ المائساتِ الميلا
أَمُذَكِري عهدَ الظِّباءِ بِرَامَةٍ   أأعَدتَ لفظاً أم أَردتَ شُمولا
رَدِّدْ حديثَكَ يَا أخي. . . . .[3]   ذا كلفٍ بهِ مَشغولاً
كَلِفَ الأغرِّ بسيفِه وبعزمِهِ   قطلوبك[4] المُعطي النوَالَ جَزيلا
راعتْ وقائعُ بأسِهِ حتى لقد   أضحى الحمامُ ببابِهِ مَشغولا
لم يبتسمْ نورُ المَمَالكِ باسماً   حتى غدا بجبينِه إكليلا
مَلِكٌ إذا اغبَرَّ الهجيرُ بِطَارقٍ   [جعلَ][5] الجمَاجمَ للسيوفِ مَقيلا

---

(١) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٢) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) من المرجح أن يكون المشار إليه هنا هو الأمير سيف الدين قطلوبك المنصوري الكبير، وقد تقدمت ترجمته، ص ١٨٩ حاشية (٧).

(٥) في الأصل: وجعل، والتصحيح من عندنا، وبه يستقيم الوزن.

وقالَ[1]: [الكامل]

وَافى الربيعُ مُنيرَةٌ [أنوارُهُ   وَتَبسَّمَتْ][2] فَرَحاً بِهِ أزهارُهُ

جَسَّتْ بهِ [النغماتُ عُودَ أراكِهِ   فَشَدا][2] وَغَنى في الحفيفِ[3] هُزارُهُ

مالَ القضيبُ بعِطفِهِ إذ صَفَّقَت   غدرانُهُ وَتَرنَّمَتْ أطيَارُهُ

أهدى السحابُ له ذخائرَ صِبغِهِ   فتَفَضَّضَتْ وَتَذهَّبَتْ أنهارُهُ

(١٨٩ ب) والجدولُ الحاني تَلألأ وجهُهُ   واخضَرَّ شاربُه وَسَالَ عِذارُهُ

طافَتْ على الروضِ الأريضِ سُقَاتُه   فكأنَّمَا طافَت عليهِ عُقَارُهُ

[هاجَتْ بلابلُنا بلابلَ طَيرِهِ   كالعودِ][4] [تطربُ][5] [سامعاً][6] أوتَارُهُ

وتزَخرَفَتْ وَتَلَونَتْ وَتَزَينَتْ   وَتمَايَلَت فرحاً بِهِ أشجارُهُ

كزمانِ مَجدِ الدينِ[7] والبحرِ الذي   فاضتْ مكارِمُهُ وَجَلَّ فَخَارُهُ

الألمَعِيِّ اللَّوذَعِيِّ وَمن لَهُ   سَعدٌ سَما فتعاظمتْ أخطارُهُ

أضحى الزما < نُ > على وفاقِ مُرادِهِ   فكأنَّما يَجري بِمَا يَختارُهُ

---

(١) وردت في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/١٦٣ آ باستثناء الأبيات الثلاثة الأخيرة.

(٢) بياض في الأصل، والإضافة من م.ن.

(٣) في م.ن.: الغصون.

(٤) بياض في الأصل، والاضافة من م.ن.

(٥) كلمة ممحوة في الأصل، والتصحيح من م.ن.

(٦) في الأصل: سامع، والتصحيح من م.ن.

(٧) لم أهتد إلى ضبطه فيما توفر لدي من المصادر.

من طال بالنعماءِ طالَ على الوَرى   قَدْراً، كَذا مَنْ عزَّ عزَّ جِوارُهُ

وقالَ أيضاً: [البسيط]

يا وحشةً...[1] قد وفدت   تحجُّ كعبتَك...........[1]

بُشرَاكَ بالمجدِ حقاً أنتَ صاحبُهُ   والإرثُ والمُلْكُ روضٌ أنتَ ناظِرُهُ

وقال: [الكامل]

قَدَّاحُ زَنْدِ المَجدِ لا ينفَكُّ مِنْ   نارِ الوَغى إلا إلى نارِ القِرى

وقالَ أيضاً: [الكامل]

وكأنَّما سَطَعَتْ مَجامِرُ عنبرٍ   أوقدتَ نارَ المِسكِ فَوقَ ثَراها

وكأنَّما..........   ...[1] والند دمعُ نَداها

وكأنَّما أيدي الرياضِ صحيفةٌ   نُشرتْ ثيابُ الخَزِّ فوقَ رُباها

وكأنَّ قرصاً مفرَغاً مِن فِضةٍ   في روضةٍ جرَّتْ عليه صَباها

وقال: [الطويل]

بحيثُ اتخذْنَا الروضَ جاراً يزورُنا   هَدَاياهُ في أيدي...[1] البواسمِ

يسيرُ إلينَا ثم..........   ....[1] يمشي بيننا بالنمائمِ

ولَه رحمَهُ اللَّهُ وأرضاه[2]: [الطويل]

[أ][3] غصنَ النقا [أينَ القدودُ الموائسُ   وأينَ][3] الظِّباءُ النَّافراتُ الأوانِسُ

لقد درسَتْ أطلالُهُنَّ وَهل ترى   يهيجُ الشجى إلا الطلولُ الدوارِسُ

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) وردت في الذهبي، **تاريخ الإسلام** ٢١/٢٢٧ ب، وابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٦٤ آ، والعيني، **عقد الجمان** ١٩/٢٣٣.

(٣) بياض في الأصل، والإضافة من م.ن.

(١٩٠ آ) وعـنـدي [دواعٍ][1] جـمـةٌ لـفـراقِـهـم
علـى أنـنـي مِـن ذلـك الـوصـلِ آيِـسُ

مَـهـاةُ كـنـاسٍ فـارقـتْـهُ فـمـالَـهـا   شَـبـيـهٌ سِـوى مـا مَـثَّـلَـتْـهُ الـكَـنـائِـسُ

[فجفني][2] على آثارِهم مُطلِقٌ دَمي   وَدَمعي وَقلبي [للصَّبابةِ][3] حَابِسُ

[أبى][4] بينَنَا [إلا جَماحاً وقَسوةً   تذوبُ لمَلقا][5] هَا نُفوسٌ [نفائسُ][6]

وقال: [الطويل]

تـراهـا إذا عـايـنـتَـهـا فَـكَـأنـهـا   دمـوعُ الـنَّـدامـى فـوقَ أجـفـانِـهـا دُرُّ

محاجرُ < ها > بيضٌ و[أجفانُها][7] صُفْرٌ   وأجيادُها خُضْرٌ، وأوساطُها عِطْرُ

قد عَلاها الشمسُ والبدرُ بعدَها[8]   فيا مَن رأى شمساً تدورُ على البدرِ[9]

أضاءَت لنا ياقوتة . . . .[10] سلت من الأزهار . . . .[10]

وقال: [الوافر]

متـى كـشـفـت . . . .[10] بـأجـفـانِ الـقـلـوبِ

كـلامٌ كـالـخـدودِ مِـنَ الـعَـذارى   إذا أومَـا بـفَـهـمِ مِـن أديـبِ

أرقُّ مـنَ الـصـباءِ عـلـى الـتـصـابـي   وأشـهـرُ مـن مـشـافـهـةِ الـحَـبـيـبِ

---

(١) في الأصل: دواعي.

(٢) في الأصل: بجفني، والتصحيح من المصادر السابقة.

(٣) في الأصل: الصبابة، والتصحيح من م.ن.

(٤) في الأصل: ألا، والتصحيح من م.ن.

(٥) بياض في الأصل، والإضافة من م.ن.

(٦) في الأصل: النفائس، والتصحيح من م.ن.

(٧) في الأصل: أجفانه، والتصحيح من عندنا ليستقيم المعنى.

(٨) كذا والشطرة معتلة الوزن.

(٩) كذا، والبيت فيه إقواء.

(١٠) بياض في الأصل.

وقالَ أيضاً[1]: [الطويل]

أشَاقَكَ بالأسحارِ نَوحُ الحَمائمِ ... فأبدَيْنَ شَجواً بينَ تلكَ المَعَالِم
أمِ النازحُ العاني تَذَكرتَ عهدَه ... فَجُدْتَ اشتياقاً [بالدموعِ السَّواجِمِ][2]
حبيبٌ نأى [عَن][3] [ناظري وَمَحِلُّهُ ... من][2] القَلبِ ما بينَ الحَشا والحَيَازِمِ
إذا عُرِضَتْ أيامُ أُنسي بقربِهِ ... بكيتُ أسى حتى بَكتْني لَوائِمي
لَه في فُؤادي منزِلٌ[4] لا يَحِلُّهُ ... سواهُ على بُعدِ المَدى والتقادُمِ
أرِقتُ لربٍّ[5] لاحَ مِن أيمَنِ الحِمى ... يُمَثِّلُ لي بالبَرقِ وَمضَ المَبَاسِمِ
وأذكرَني ميلُ القَضيبِ على النَّقَا[6] ... تمايلَ هاتيكَ [القُدُودِ النَّواعِمِ][2]
تقطعتِ الأسبابُ [بيني وَبينَه ... كأنَّ][2] التَّلاقي كان [أضغَاثَ حالِمِ][2]
عسى الدهرُ يوماً [أن يلمَّ لنازحٍ][2] ... ففي حسناتِ الدهرِ [مَحوُ][2] الجرائِمِ
سقى اللَّهُ أياماً . . . .[7] ... بها ألذ من المهرِ . . .[7] سائِمِ

وَقالَ أيضاً: [الطويل]

(١٩٠ ب) إذا لـ . . . . .ـشم . . . .[7] زهره
بـلـيـلٍ وأحداقُ الأنامِ هُجُوعُ
تَـرَاهُـن مـاذ . . . . .[7] بـهـا
بَكَين ففي أجفانِهِنَّ دُمُوعُ

---

(١) وردت في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ٩/ ١٦٣ ب - ١٦٤ آ، باستثناء البيت الأخير.

(٢) بياض في الأصل، والإضافة من م.ن.

(٣) في الأصل: عني، والتصحيح من م.ن.

(٤) في م.ن.: منزلاً.

(٥) في م.ن.: لبرق.

(٦) النقا: الكثيب من الرمل (**لسان العرب**).

(٧) بياض في الأصل.

ولَهُ رحمَهُ اللَّهُ: [الخفيف]

والنجوم.....[1] ......[2] فاضَتْ ضياءٌ على الفِجَاج وَظِلا
وَكَأنَّ الظلامَ أدهمُ حالٍ   بلجامٍ منَ الثُّرَيَّا مُحَلى
وَكَأنَّ النجومَ أعينُ ريحٍ   خافَهم زائرُ الصَّبَاح فَوَلى
وكأن السماءَ روضةُ زَهْرٍ   قد سقاها نهرُ المَجَرَّةِ غُسْلا

ومن المقامة أيضاً: [الطويل]

ألا ليت قومي يعلمونَ...[1]   يقينا ضِعفَ...[1]
وَصَلتُ إلى.........[1]   ....[3] فوق..[1]
إلى الصاحب المسمى...[1] توبة[4]   ....[1]
به الفَضلُ[5] يَحيا[6] خَالد <أ> [7]...[1]
ومن راحه السَّفّاحُ[8] بالجُودِ [جعفرُ][9]

---

(1) بياض في الأصل.

(2) أصل البياض كلمتان غير واضحتين.

(3) أصل البياض كلمة غير واضحة.

(4) يقصد الصاحب تقي الدين توبة وقد تقدمت ترجمته، ص ٩٠ حاشية (٥).

(٥)،(٦)، (٧) فيها تورية بخالد بن برمك، وولده يحيى وحفيده الفضل، وهم إلى جانب جعفر بن يحيى يشكلون أركان أسرة البرامكة، وهي أسرة فارسية أدت دوراً أساسياً على مسرح الدولة العباسية (١٣٢ ـ ١٩٣ هـ/ ٧٤٩ ـ ٨٠٩ م) إلا أن ذكرها في التاريخ اقترن بالنكبة التي حلت بها على يد هارون الرشيد، انظر:
الموسوعة العربية الميسرة: مادة «البرامكة»، ص ٣٣٨، بارتولد (W. Berthold): المادة نفسها، **دائرة المعارف الإسلامية** ٣/ ٤٩٢ ـ ٤٩٨.

(8) فيها تورية بأبي العباس السفاح وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس المتوفى بالهاشمية في ذي الحجة سنة ١٣٦ هـ/ حزيران ٧٥٤ م، انظر:
الزركلي: **الاعلام** ٤/ ١١٦.

(9) بياض في الأصل يقتضي السياق أن يكون ما أثبتناه.

مـفـاخِـره لا تَـنْـتَـهـي بـمـحـدِّثٍ ...[1] يــومــاً فــالــيَــراعُ...[1]
عـجـائـبُ شَـتّـى قـد جُـمِـعْـنَ....... ....[1]
ولا زالــتِ الــدنــيــا قــوم....[2] وشـيـمـتُـه الـمـعـروفُ يُـطـوَى ويُـنـشَـرُ

ومن المقامةِ أيضاً: [الطويل]

ألا لــيــتَ قــومــي يــعــلــمــونَ بــأنــنــي
وجـدتُ يـقـيـنـاً ضِـعـفَ مـا كـا <نَ> فـي ظَـنـي
وصلتُ إلى أنْدى من الغيثِ راحةً وأهْدى إلى معنى المكارمِ من [مَعنٍ][2]
فــتــى فــزتُ لــمــا حــزتُــه ونــظــرتُــه
فـمـا شـئـتَ مـن حُـسـنـى ومـا شـئـتَ مـن [حُسـنٍ][3]
نـظـرتُ مُـحَـيـا <ه> ....[1] وبَـشَّـرَنـي تـقـبـيـلُ يُـمـنـاه [بـالـيُـمـنِ][4]
صِـلاتٌ بـلا قَـطـعٍ، وجـودٌ بـلا أذى ويُــســرٌ بــلا عُــســرٍ ومَــنٌّ بــلا مَــنٍّ

رحمهُ اللَّهُ تعالى وإيانا وسائرَ المسلمين

● وفيها، تُوفيَ الأميرُ عمادُ الدينِ حسنُ بنُ عليِّ بنِ محمدِ بنِ النَّشَّابي الحلبي[5] بالبِقَاعِ، (١٩١ آ) وحُملَ منه فدُفِنَ [بتربتهِ بقاسيونَ][6] يومَ الاثنينِ سَلْخ

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) في الأصل: معنى، والبيت فيه تورية بمعن بن زائدة الشيباني المتوفى قتيلاً في سجستان على أيدي الخوارج في سنة ١٥١ هـ/٧٦٨ م، وهو أحد المشهورين في التاريخ العربي بالجود والفصاحة والحلم، انظر:
الزركلي: **الأعلام** ٧/ ٢٧٣.

(٣) في الأصل: حسني.

(٤) في الأصل: باليمني.

(٥) تقدمت ترجمته، ص ٩٠ حاشية (٤).

(٦) في الأصل: بتربة قاسيون، والتصحيح من الذهبي، **العبر** ٣/ ٣٩٨، وكانت هذه التربة تعرف بالتربة النَّشَّابية. وهي مجهولة الآن، انظر:
ابن طولون: **القلائد** ١/ ٣٣٠ ـ ٣٣١.

شَوال. . . . .[1] بُكرةَ الثلاثاءِ. . . . .[1] وكانَ قد <نُقِلَ> إلى ولايةِ داريَّا[2]، وحَدَّث. . .[1] توكلٌ له فاحتُرِمَ لأجلِه، ووليَ ولاياتٍ وجماعةً بالبَرِّ فلما وَلِيَ الحَمَوي[3] نيابةَ السلطنةِ تقرَّبَ إليهِ وخدمَه، فطلبَ ابنُ أبي الهيجاء[4] الإقالة، وَلِيَ دمشقَ مُدةً، ثم نقِلَ منها إلى وِلايةِ البرِ أياماً قليلة، وأمِّر، وجُعِلَ أميراً من أمراء الشام بِطَبْلخَانا<ة> ، فمكثَ قليلاً وماتَ، وكانَ مشكوراً في ولاياتِه من حيثُ الشهامة والكفاية والنهضة والخير، وكان عندَه مروءةٌ تامةٌ وعصبيةٌ، رحمَه اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ الإمامُ شمسُ الدينِ محمدُ بنُ سعيدٍ المدنيُّ الحجازيُّ[5] قارىءُ المدينةِ للحديثِ النبوي، وكانَ أسودَ اللون، فاضلاً في الأدبِ، وكان موتُه عُقَيْبَ توجهِهِ من دمشقَ إلى هناك، قاصداً العودَ إلى المدينةِ، فإنه أقامَ في دمشقَ سنةَ تسعٍ وتسعينَ أيامَ التتر، ومَرِضَ وقاسى مشقةً كبيرةً، وندمَ على سفرِه وخروجِه من المدينةِ، ونوى ألا يخرجَ منها، وانتظرَ سفرَ الرَّكبِ، فلم يتوجهْ من دمشقَ في هذه السنةِ أحدٌ، فسافرَ إلى. . . . .[1] إلى المدينةِ فأدركتهُ المنيةُ. . . . . .[1]، والاجتماع بالأهلِ والأولادِ، وكان جيدَ النَّظمِ، ومولدُه سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ بالمدينةِ، ومِن نظمِه: [البسيط]

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) داريا: بلدة بإقليم الخروب اللبناني.

(٣) يقصد الأمير عز الدين أيبك الحموي، وقد تقدمت ترجمته، ص ١٠٧ حاشية (١).

(٤) هو الأمير عز الدين محمد بن أبي الهيجاء بن محمد الهذباني الإربلي توفي بمنزلة السوادة برمل مصر في أوائل سنة ٧٠٠ هـ/ ١٣٠٠ م، ثم حمل إلى قاسيون فدفن فيه، ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٤٤ آ، الصفدي؛ **الوافي** ٥/ ١٧٠، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٢٧٨ ولم يشر إلى تاريخ وفاته، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/ ٧١٠، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٠ هـ، ص ٥١٢.

(٥) ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٣١ آ وهو فيه: تقي الدين.

يا مَنْ تهنا به الدنيا وبهجتها | إنّي بِسيرَتِك الحُسنى أهَنِّيكا
وافيتُ نحوَكَ من دارِ الحبيبِ وَمَن | يُوليك أضعَافَ ما يُولى ويَجْزيكا
فَاقبلْ نزيلَ رَسُولِ اللّهِ ما بَرِحَت | تَنْهَلُّ سُحبُ الأمَاني مِن أيادِيكا
وَحِلَّني لكَ ذُخراً حَولَ حُجرتِهِ | بأطيَبِ الذكرِ في الأسحَارِ أحبُوكا
لَعَلَّ [ساعةً][1] إقبالٍ تُصادِفُني | فَيُستَجاب دُعائي مَرةً فيكا
مَلأتَ ذي الأرض عَدلاً والعِدا رُعُبا | فالله يُوقِيكَ ما تَخشى ويُبْقِيكا
واللّهَ أسألُ أنْ. . . . . .[2] بأن | يُديمَ عِزَّك. . . . . .[2] وَيُرْضِيكا

رحمَهُ اللّهُ تعالى وإيانا والمسلمين.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ الصالحُ عيسى بنُ ناس (١٩١ ب) بنِ صالحِ المنعلي الحُوراني[3] المقيمُ بالعَزيزِيَّةِ صاحبُ الشيخِ القدوةِ فخرِ الدينِ بنِ عزِّ القضاة[4] ليلةَ الأربعاءِ تاسعِ ذي القعدةِ ودُفِنَ ضُحى النهارِ بتُربةِ القاضي مُحيي الدين بنِ الزَّكي[5] بقاسِيُون.

---

(١) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها من النص بدلاً من كلمة (تارة).
(٢) بياض في الأصل.
(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
(٤) هو فخر الدين أبو طاهر إسماعيل بن علي بن محمد بن عبد الواحد المعروف بابن عز القضاة توفي بدمشق في رمضان سنة ٦٨٩ هـ/ أيلول ١٢٩٠ م، ترجمته في: الصقاعي: **تالي**، ص ٤٣، الذهبي: **العبر** ٣/٣٦٨، ابن شاكر: فوات **الوفيات** ١/١٧٩ ـ ١٨١، الصفدي: **الوافي** ٩/١٦٦، ابن كثير: **البداية** ١٣/٣١٨ ـ ٣١٩، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/١٢٥، **والمنهل** ٢/٤٠٨ ـ ٤١١، **والنجوم** ٧/٣٨٦.
(٥) هو محيي الدين يحيى بن محمد بن علي بن محمد القرشي الدمشقي الشافعي، توفي بمصر في رجب سنة ٦٦٨ هـ/ آذار ١٢٧٠ م، ترجمته في: الصقاعي: **تالي**، ص ١٦٨ ـ ١٦٩، الذهبي: **دول الإسلام**، ص١٧٢، **والعبر** ٣/٣١٨ ـ ٣١٩، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠/٣٩٦ ـ ٣٩٧، ابن كثير: **البداية** ١٣/٢٥٧، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/٢٣٠، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٤٤١ من مطبوعة «**الذيل**».

كانَ رجلاً صالحاً كثيرَ الصِّيامِ والتلاوةِ والذِّكرِ والعبادةِ، رحمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الفاضلُ الأديبُ بهاءُ الدينِ يوسفُ بنُ الشيخِ تاجِ الدينِ موسى بنِ [محمدِ][1] بنِ مسعودٍ المَرَاغي المعروفُ بابنِ الحَيَوان[2] بالبِيمارِسْتَان النُّوري يومَ الأربعاءِ ثاني ذي القِعدةِ، ودُفِنَ مِن يومِه عندَ والدِه[3] بمقابرِ بابِ الصغيرِ، وكانَ شاباً صالحاً ذكياً فاضلاً أديباً، وله شعرٌ حسنٌ، واشتغالٌ بالعلمِ وغيرِه، ومِن نظمِه قولُه[4]: [الطويل]

أنــاشِــدُكُــم بــالله ألا وقــفــتُــمُ   لِيقضيَ أوطاراً مِنَ الوَصلِ مِنكمُ[5]
أخُـو صَـبـوةٍ مـا زَال [يـكـتُـمُ حُـبَّـهُ   فأظهرَ قا][6] ني الدمعِ ما [كانَ يَكتمُ][6]
يقولون لي: مَا العشقُ والوجدُ والأسى   وَمَا البُعدُ حتى يَشتَكِيه المُتَيَّمُ
فواحسرَتا[7] وَاطولَ حزني ولوعَتي   يُهَوِّنُ أمرَ الحُبِ مَنْ ليسَ يعلمُ

وقال أيضاً: [السريع]

أحبابَنا لا تبخَلُوا بالخَيَالْ   إنْ عَزَّ مِنكُم لكئيبٍ وِصَالْ
وَكِلْتُمُ الصبَّ المُعَنّى عَلى   جَفْنٍ قَصيرٍ في لَيالٍ طِوَالْ

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة مما يلي من مصادر الترجمة.

(٢) ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الاسلام** ٢١/ ٢٣٧ ب، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٦٤ آ - ١٦٤ ب، العبادي: **ذيل طبقات الفقهاء الشافعية**، الورقة ٢١٧ ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٦٨ ب - ٦٩ آ، العيني: **عقد الجمان** ١٩/ ٢٣٣.

(٣) توفي بدمشق في صفر سنة ٦٩٣ هـ/ كانون الثاني ١٢٩٤ م، ترجمته في:
العبادي: **المصدر السابق**، الورقة ٢١٢ ب، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٣٦ - ٣٣٧، وراجع للمؤلف الورقة ١٠٩ ب من نسخة (ي).

(٤) وردت (كلها) في مصادر ترجمته باستثناء العبادي.

(٥) في م.ن.: مغرم.

(٦) بياض في الأصل، والاضافة من م.ن.

(٧) في الذهبي: فياحسرتي.

لِمْ حِلتُمُ عَنْ عهدِكُم في الهَوى   وَمِلتمو في الحبِّ نَحوَ المَلالْ
رميتُمُونِي بِسِهامِ النَوَى   مِن <أينَ> لي <من> خِبرةٌ بالنِّصَالْ
جِنُّوا على ضَعفِي فَذَاكَ الذي   عَهِدتُمُ عندي مِنَ الصبرِ زالْ
وذُبْتُ مِن فَرطِ غَرامي بكم   فالحمدُ للّهِ على كُلِّ حَالْ

رحمَهُ اللّٰهُ تعالى وإيانا والمسلمين.

● وفيها، تُوفيَ العدلُ بهاءُ الدينِ يوسفُ بنُ كمالِ الدينِ عبدِ الرحيمِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الله بنِ عبدِ الرحيم بنِ سلطانَ بنِ الزكيِّ القُرَشي[١] ليلةَ الخميس عاشرِ ذي القِعدة، ودُفِنَ يومَ الجُمَعُةِ بقاسِيُون، وكانَ يشهدُ تحتَ الساعاتِ[٢] وعلى......[٣] وكانَ رجلاً مباركاً ساكناً مُتَواضِعاً، رحمَهُ اللّٰهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ زينُ الدينِ محمدُ بنُ عبدِ الغني بنِ عبدِ الوهابِ بنِ عبدِ الكافي بنِ محمدِ بن أبي الفضلِ بنِ الحَرَستَاني الدمشقي الذَّهبي المعروفُ (١٩٢ آ) بالنَّحْوي[٤]، ودُفِنَ يومَ الجمعة ثامنِ ذي القعدة.

روى مُسنَدَ الدَّارِمي[٥] بكمالِه من <ا> بنِ اللّتي وغيرِه، وكان رجلاً

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) أي تحتَ بابِ السَّاعات، وهو الباب الشرقي للجامع الأموي، ويعرف أيضاً بباب جَيرون، انظر:
ابن جبير: **رحلته**، ص ١٨٩ ـ ١٨٠.

(٣) بياض في الأصل،

(٤) ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٣٢ ب، **والعبر** ٣/ ٤٠٢، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٦٦ ب ـ ٦٧ آ، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٤٥٢.

(٥) هو مجموعة من الأحاديث المرتبة على فصول الفقه لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي الدارمي المتوفى بسمرقند في ذي الحجة سنة ٢٥٥ هـ/ تشرين الثاني ٨٦٩ م، والكتاب مطبوع ومتداول انظر:
الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٩١ ـ ٩٢، بروكلمان (C. Brockelmann): **تاريخ الأدب العربي** ٣/ ١٩٩ ـ ٢٠٠.

مباركاً كثيرَ الحِفظِ والحِكاياتِ والأشعارِ، حسنَ الإيرادِ لها، ولذلك سُمِّيَ النَّحْوي، رحمَه اللَّهُ تعالى وإيانا والمسلمين.

● وفيها، تُوفيَ الصالحُ الفاضلُ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ أحمدَ بنِ نوحٍ المَغْرِبي الأَشْبيلي[١] وأشْبيلية[٢]، <في> [مسرابا][٣] من قرى دمشقَ، وكانَ مُقيماً هناك أميناً، أدركه أجلُه بها بعدَ أن جالَ في المَغرِبِ والمَشرِقِ والحجازِ وغيرِه، وقرأ على الشيوخِ، وأخذَ عن الفُضلاءِ، وحصَّلَ فضلاً كثيراً من علمِ القرآنِ والأدبِ وفَنِّ الخطابِيّةِ والحِسَابيَّةِ، وكانَ مُقْتدراً على ما يُؤلفُه من النظمِ والنَّثرِ، رجلاً صالحاً كثيرَ التلاوةِ للقرآنِ المجيدِ، أنشدَ مِن نظمِه قولَه: [الوافر]

هنيئاً قد قضتْ لك بالسعودِ سُعودٌ أرغَمَتْ عينَ الحَسُودِ
وهذا الدهرُ أقسَمَ......[٤] ألا يُرَى إلاَّ مَنُوطاً بالسُّعُودِ
نَفَتْ أتراحَنا أفراحُ وقتٍ قضى بوجوبِ عزمِك في الوُجودِ
فكُل مَسَرَّةٍ قَدِمَتْ عَلَينا بِكم فالكُل في عرسٍ وعيدِ
ووجهُ زمانِنا طَلْقُ المُحَيَّا يُحَيِّي للقَريبِ وَللبَعِيدِ
فما مِن عاقلٍ إلا وَيدْعُو لمجدِكَ في الرُّكوعِ وفي السُّجودِ
وقاكَ اللَّهُ محذورَ اللَيَالي وما تخشاهُ مِن مَكرِ الحَسُودِ
ولا زالتْ سُعودُكَ مُسعَدَاتٍ بما تهوى وَعِزُّكَ في مَزِيدِ

مولدُه يومَ الجمعةِ الثالثِ من المحرمِ سنةَ إحدى وثلاثينَ وستِّ مئةٍ بأَشْبيليَة، ورأيتُ بخطِّه ما صورتُه:

---

(١) ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الاسلام** ٢١/ ٢٣٠ آ ـ ٢٣٠ ب، الصفدي: **الوافي** ٢/ ١٤٢، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٣١، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٦٥ ب.

(٢) قطع في العبارة لم أمكن من إصلاحه.

(٣) في الأصل: سربا، والتصحيح من الذهبي، **المصدر السابق**، ٢٣٠ آ.

(٤) بياض في الأصل.

«وكنتُ وقفتُ في عصرِ الشبيبةِ على بعضِ كتبِ المؤرخينَ أنَّ أحدَ ملوكِ خُراسانَ كانت أفعالُه رديئةً وسيرتُه غيرَ حسنةٍ، فَرُئِيَ بعدَ وفاتِه في النومِ في حالةٍ نَضِرَةٍ، ووجُهه بالخيرِ مستبشِرٌ، فقيلَ له: [بِمَ][1] استوجبْتَ مِنَ الله سبحانَه وتعالى هذا؟ فقالَ للرائي:

بفضلِ الله ورحمتِه، وطولِ نعمته، وذلك بيومٍ خرجتُ في موكبي والأجنادُ مِن حولي، قلتُ: لو أدركتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ لنصرتُه بهذا الجيشِ نصراً عزيزاً يتَسامى حضورُه عن مدارِكِ الإسلام، ويُغني بالرعبِ عن هذا الخَطِّي وحدِّ الحُسام، فشكرَ اللَّهُ، وغفرَ لي:

فقصد<تُ> سبكَ هذا المعنى بنيةٍ لا يزكو عملٌ صالحُ إلا بالاعتقادِ، ولا يُقبَلُ إيمانٌ خالصٌ إلا بعدَ الاهتداءِ سيرها[2] (١٩٢ ب) فقلتُ، وبفضلِه اهتديت[3]: [البسيط]

يا مُوقِدَ النارِ قد أعيتْكَ جَذوَتُها   أما تَرى دمعَ عيني كيفَ ينهَمِلُ

[أيقظْ][4] حُداةَ المَطايا إنَّ ليلتَنا   أدْنى إلى الفجرِ مِن أن ترحلَ الإبِلُ

أيقِظْهمُ يقطعوا البيداءَ خامِدَةً   من قبلِ أن نُبصرَ الرَّمضاءَ تشتَعِلُ

لِخُطوةٍ في مجالِ الأرضِ رائدةٍ   نحوَ الحبيبِ [الذي][5] في قَبرِه الأَمَلُ

أشهى إلي مِنَ الدنيا وما جَمَعتْ   فيها الأوَائِلُ، واغترَّت به الأوَلُ[6]

البَيْنُ أرَّقَ أجفَاني وأقلَقَني   فليس لي دونَ مَنْ أشتاقُه مَهَلُ

---

(١) في الأصل: بما.

(٢) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

(٣) وردت في ابن حبيب، **تذكرة النبيه** ١/٢٢٣، باستثناء الأبيات الستة الأخيرة.

(٤) في الأصل: أيقظت، والتصحيح من م.ن.

(٥) ساقطة من الأصل، والاضافة من م.ن.

(٦) في م.ن.، وردت هذه الشطرة هكذا:

فيها الأوائلُ واعتَزَّتْ به الدُّولُ

دَعني أقبلُ أخفافَ المَطِيِّ هَوىً | إنَّ الجمالَ هُوَ المعشوقَ لا الجَمَلُ
بطيبةٍ لي حَبيبٌ لستُ أذكُرُهُ | إلأَ أميلُ ارتياحاً ثم أعْتَدِلُ
لو كنتُ أدركتُه والحربُ حاميةٌ | نصرتُه نُصْرةً يقفُو بها المَثَلُ
لعلَّه يومَ عَرضِ الخَلْقِ يَشفَعُ لِي | إذ ليسَ ينفعُ لا مالٌ ولا خَوَلُ
هو الرسُولُ الذي جَلَّتْ وَسِيلَتُه | عندَ الإلهِ، وَصَلَّت خلفَهُ الرُّسُلُ
صَلَّى عليهِ إلهُ العرشِ ما طَلَعتْ | شمسٌ بها اعتدلَ الميزانُ والحَمَلُ

ويعلمُ اللَّهُ وكفى بهِ شهيداً، لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ في نَوْمي وَمعه رجلٌ لا أعرفُ مَن هو، فقلتُ له: [يا رسولَ][1] الله احفظ لي شهادةَ أن لا إلهَ إلا الله، وأنكَ رسولُ الله حقاً، كرَّرْتُها عليه ثلاثاً، [فقالَ لصاحبهِ قد حفظت لك وشكرت نبيكَ في القصيدةِ التي قلت[2] إذ ذاك غير هذا]»[3].

وللمذكورِ فضائلُ كثيرةٌ اختصرتُ منها هذا القَدر، وكانَ من الفضلاءِ النُّبلاءِ الفقراءِ الصَّالحين، رحمَه اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ رشيدُ الدينِ فرجُ الله المُسْلِماني، كاتبُ البُيُوتَات المُلَقبُ أوحشتَني[4] خامسَ ذي الحجةِ، ودُفنَ [بتربتهِ][5] جِوارَ مَشهدِ أُبَي بن كعبٍ رضيَ اللَّهُ عنه خارجَ بابِ شرقي، ولما كانَ على دينهِ كان يصومُ شهرَ رمضان، ولا يفطرُ فيه إلا يومَ يروحُ الحمام، وكان يبرُّ المسلمين وغيرَهم، وفيه كَرَمٌ زائد.

حَكى لي عن جَدّه [أنه كانَ][6] له [دَيْنٌ][7] ومزارعاتٌ بأرضِ الصعيدِ،

---

(١) في الأصل: يرسول.
(٢) مكررة في الأصل.
(٣) العبارة ما بين الحاصرتين مضطربة ولم أهتد إلى تقويمها.
(٤) تقدمت ترجمته، ص ١٧٣ حاشية (٥).
(٥) في الأصل: بترية، والتصحيح من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/١٦٥ آ.
(٦) بياض في الأصل، والإضافة من عندنا لتقويم السياق.
(٧) في الأصل: دينا.

وكان [متولياً][1] بالديارِ المصريةِ وزيرٌ راهب، و[الخياطون][2] يخيطونَ الكياس (كذا) وهو يُصادرُ [الأكياسُ][3] ويملؤُها ذهباً ودراهمَ من أهلِ الديارِ المِصريَّة، قالَ: فوُشِيَ بجدي إليه فسيَّرَ في (١٩٣ آ) طَلبِهِ، وكانَ معهُ ألفُ دينارٍ أعطاها لزوجتِه، وقالَ: هذه للأولادِ، فكلُّ شيءٍ هو ظاهرٌ يأخذونَه، وسافَر، فلما وصلَ إلى ساحلِ مصرَ، قال للمُسفَّرين. . .[4] خُذوا بنا نتغدَّ قبلَ رواحِنا إلى < مصرَ > ، فإذا قاعدين بياكلوا، وإذا بمَرْكبٍ قد وصلتْ (كذا) إلى عندِهم وفيه مُركَّبٌ مُسَمَّر، والناسُ في البَرِّ والبحرِ حواليه، فسألَ عنه، من هوَ هذا؟ فقيلَ: هذا الوزيرُ الراهبُ، قالَ: فأعطى للمُسفِّرين شيئاً ولم يدخل إلى مصرَ، ورُدَّ من ساعتِهِ إلى بلدِهِ سَالماً».

وحكى أيضاً، قال:

«كانَ لنا جارٌ دقاقٌ أسودُ اسمُه مسعو< د > ، فنزلتُ يوماً مساءَ فوجدتُه وهوَ يبكي وينتحبُ كثيراً، وهوَ ثَمِلٌ منَ الخَمرةِ، فقلتُ له: مالكَ يا مَسعودُ، فقالَ لي:

باللهِ يا سَيّدي خَلّني بحالي، فلو بكيت دما كانَ يحقُّ لي، فقلتُ له: لا بدَّ أنْ تقولَ لي خبرَكَ فقال:

كنتُ يوماً قد خرجتُ إلى الجَبلِ الذي وراءَ القَرَّافةِ[5] وتحتي حمارٌ فارهٌ، فنزلتُ مِن عليه أريقُ الماءَ، فانفلتَ الحمارُ وما زالَ يعدو حتى دخلَ في شِق في

(١) في الأصل: متولي.

(٢) في الأصل: الخياطين.

(٣) في الأصل: الناس، ولعله يقصد ما أثبتناه.

(٤) بياض في الأصل.

(٥) يقصد جبل المُقَطَّم، وهو الجبل المشرف على القرافة من شرقيها، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٥/ ١٧٦ ـ ١٧٧، ابن بطوطة: **رحلته** ١/ ٥٥ وهو يُعد القَرَّافة من جملة الجبل المذكور، المقريزي: **المواعظ** ١/ ١٢٣ ـ ١٢٥.

الجبلِ، فدخلتُ خلفَه، فرأيتُ باباً مفتوحاً، فدخلتُ فيه فرأيتُ جريةَ ذهبٍ وعلى رأسِها طاسةٌ صغيرةٌ نحاس، فخلعتُ ثوبي وأملأتهُ بالطاسةِ، و<لما> جيت أشيله ما قدرت، فلم أزلْ انقصُه حتى بقيَ قَدرُ ما أحملُه على الحمارِ، فطلبتُ الحمارَ فلم أجدْه فرحتُ أفتشُ على الحمارِ، فلما أدركتُه عدتُ إلى المكانِ فلم أجده، وتهتُ عنه، فلما كانَ يومٌ من بعضِ الأيام <و> أنا بالقاهرةِ، وقد عبرتُ على دكانِ حلاوي رأيتُ تلك الطاسةَ في الدكانِ، فسألتُ الحلاوي عنها، قالَ: هي لواحدٍ صعيديٌ فقيرٍ، فقعدتُ مقابلَ الدكانِ ساعةً، وإذا بواحدٍ قد جاءَ أخذَها ومعه شرائحُ ومأكولٌ فتبعتُه إلى جامعِ الحاكِم[1]، وكلمتُه فرمى لي[2] اثنيْ عشرَ دينار <اً> على البلاطِ، فشرعت التقطُها وانفلتَ مني، فبقيتُ مدةً طويلةً أدورُ عليه، فلما كانَ في بعض الأيامِ رأيتُ الطاسةَ وقد أملاها حلاوةً في مكانٍ آخرَ، فقعدتُ أنتظرُهُ، وإذْ به قد أتى فأخذَ الطاسةَ، فتبعتُه فدخلَ الجامعَ، وأرادَ <أن> يرميَ لي الذهبَ، فقلتُ له: والله ما أُخلِّيك تروحُ ولو رميتَ ألفَ دينار، فضحكَ، وأخذَني إلى مكانٍ خالٍ في الجامعِ، وقالَ لي، والك كان قمح أو شعير حتى تملأ ثوبَك (كذا)، قالَ: فمني ومنه تحالفنا وحلفَ لي ووعدني على وقتٍ معلومٍ جاب إلي الطاسة.............[3] وقالَ: خذ هذه أنفقْها، وكُلما فرغتْ ألفُ دينارٍ أعطيتُك ألفَ دينارٍ عِوَضَها، وكنت (١٩٣ ب).........[3] وبذَّرتُها، ولي من ذلك الوقتِ ما عدتُ رأيتُه، ولا عرفتُ الموضعَ فتلومني على البكاءِ؟ و[طلعَ][4] على الجبلِ، وبقيَ يدورُ، وما عرَفَ

---

(١) ينسب إلى الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله منصور المتوفى قتيلاً في شوال سنة ٤١١ هـ/ شباط ١٠٢١ م، وكان والده الخليفة العزيز بالله نزار قد شرع في إنشائه في سنة ٣٨٠ هـ/ ٩٩٠ م، ومات دون أن يتمه فأتمه من بعده الحاكم في سنة ٤٠٣ هـ/ ١٠١٣ م، انظر: المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٢٧٧ فما بعدها، مبارك: **الخطط التوفيقية** ٤/ ١٦٧ ـ ١٦٨، محمد (سعاد): **مساجد مصر وأولياؤها** ١/ ٢٢٨ ـ ٢٣٩.

(٢) وردت متبوعة بكلمة: عشرة، وهي زائدة عن السياق.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) في الأصل: طلعنا.

المكان»، رحمَهُ الله تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ القاضي عزُّ الدينِ عبدُ العزيزِ بنُ قاضي القضاة محيي الدين يحيى بنِ محمدِ بنِ عليِّ بنِ الزكي[(١)] يومَ الأحدِ حادي عشرَ ذي الحجةِ قبلَ العصرِ بدمشقَ بالمدرسةِ الرُّكنِيَّةِ[(٢)]، ودُفنَ يومَ الاثنين بتربتِهم بقاسِيُون، وكانَ [صَدْراً نبيهاً][(٣)]، ومن أعيانِ الدمشقيينَ، في وقتِه، درَّس بمدارسَ كبارٍ: العَزيزيَّة والتقَوِيَّة[(٤)] والإقبَالِيَّة وغيره، وولي نظرَ الجامع.............[(٥)] رحمه اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ الإمامُ العالمُ مفتي المسلمينَ القاضي شمسُ الدينِ محمدُ بنُ الشيخِ الإمامِ العالمِ شيخِ المذاهبيةِ قاضي القضاة صدرِ الدينِ أبي الربيعِ سليمانَ بنِ أبي العزِّ بن وهيبٍ الحنفي[(٦)] يومَ الجُمْعَةِ

---

(١) تقدمت ترجمته، ص ٩٢ حاشية (٢).

(٢) المدرسة الرُّكْنية: من مدارس الشافعية بدمشق، وتعرف بالرُّكنية الجُوَّانية نسبة إلى منشئها ركن الدين منكورس عتيق فلك الدين سليمان المتوفى سنة ٦٣١ هـ/ ١٢٣٤ م، وبها دفن، انظر:

ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة دمشق** ق ١/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧، بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٩٩ ـ ١٠٠، ١٧١، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٧٨ ـ ٧٩.

(٣) في الأصل: صدر نبيه.

(٤) التَّقَوِية: من مدارس الشافعية بدمشق، وتنسب إلى منشئها الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة المتوفى بمنازكرد في رمضان سنة ٥٨٧ هـ/ تشرين الأول ١١٩١ م، انظر:

ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة دمشق** ق ١/ ٢٣٥، بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٩٠ ـ ٩٣، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٧٧.

(٥) بياض في الأصل.

(٦) ترجمته في:

الصقاعي: **تالي**، ص ٧٦، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٣١ ب، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٦٥ آ ـ ١٦٥ ب، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٢٥، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٦٦ آ، العيني: **عقد الجمان** ١٩/ ٢٣٤، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ١٩١ ـ ١٩٢.

[سادسَ][1] عشرَ ذي الحجةِ بالمدرسةِ النُّوريَّةِ بدمشقَ، ودُفنَ آخرَ النهارِ بتربةِ والدِه[2] بقاسِيُون.

نابَ في القضاءِ عن والدِه بدمشقَ، وكان فقيهاً كبيراً في مذهبِه [مُتَصَدِّراً للفَتوى مقصوداً][3] بها، أفتى مُدةَ أربعٍ وثلاثين سنةً، درَّسَ بـ [العَذْرَاوِيّة][4] والخَاتُونِيَّة البرانِيَّة والنورِيَّةِ، وكانَ لا يترددُ إلى أحد، ولا يحضرُ المحافِلَ، ولا يخالِطُ الناسَ، ولا يزاحِمُ على المناصبِ، ولا يَتَعرَّضُ لَها، وكانَتْ له إجازةٌ مِنْ سنةِ خمسينَ وستِّ مئةٍ، وما حدَّثَ بشيءٍ رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● وفيها، تُوفي العارفُ الشيخُ القدوةَ سعيدُ الدين أحمدُ بنُ محمدٍ الكَاسَاني الفَرْغَاني[5] شيخُ خانقاه الطَّاحون ليلةَ السبتِ سابعَ عشرَ

---

(١) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها من النص عوضاً عن كلمة: حادي المشطوبة.

(٢) توفي بدمشق في شعبان سنة ٦٧٧ هـ/ كانون الثاني ١٢٧٩ م، وكان شيخ الحنفية في زمانه، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٧٦، الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٣٥، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢١/ ١٨١ - ١٨٢، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ١٨٨، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٢٨١، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/ ٢٨٥، الزركلي: **الأعلام** ٣/ ١٣٧ - ١٣٨، وراجع للمؤلف المجلد الثالث، ص ٣٠٢ من مطبوعة «**الذيل**».

(٣) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٦٥ آ.

(٤) في الأصل: البدراوية، والتصحيح من م.ن. ١٦٥ ب.

(٥) ويروى: محمد بن أحمد الكَاشَاني الفرغَاني، انظر ترجمته على خلاف في اسمه ونسبه في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٢١ آ، **والعبر** ٣/ ٣٩٩، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٦٥ ب، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٦٥ ب، العيني: **عقد الجمان** ١٩/ ٢٣٤، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٤٤٨.
والكاساني، نسبة إلى كاسانَ، وتروى أيضاً كاشَان وقاشَان وهي مدينة كبيرة في أول بلاد تركستان وراء نهر سيحون، انظر
ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ٤٣٠.
والفَرْغاني: نسبة إلى فرغانةَ، وهي مدينة وكورة واسعة وراء سيحون متاخمة لبلاد تركستان، انظر:
ياقوت: م.ن. ٢٥٣.

ذي الحجة[1]، ودُفن ضُحى السبتِ بمقابرِ الصُّوفيةِ، وكانَ شيخاً فاضلاً عارفاً بكلامِ الشيخِ محيي الدين بنِ العَرَبي[2]، قرأ على تلميذِ<ه> صدرِ الدينِ [القُونَوي][3] ولازَمه، وكانَ له كلامٌ، وشرَح **قصيدةَ ابنِ الفارِضِ [نظمُ السُّلُوك]**[4] رحمَه اللَّهُ تعالى وإيانا.

وفي شهر ذي الحجةِ اشتهرَ قتلُ جماعةٍ منَ المقيمين بأرضِ ديارِ بكر على مَرْحلتيْن من البِيرَةِ [وكتب لهم ويوم الأربعاء سادسَ عشرَ

---

(١) في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٦٥ ب: وكانت وفاته رابع عشر الحجة.

(٢) هو محيي الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد الحاتمي الأندلسي المعروف بابن عربي، توفي بدمشق في ربيع الثاني سنة ٦٣٨ هـ/تشرين الأول ١٢٤٠ م، ودفن بقاسيون:

الزركلي: **الأعلام** ٦/ ٢٨١ ـ ٢٨٢، فير (T.H. Weir): مادة «ابن العربي»، **دائرة المعارف الإسلامية** ١/ ٢٣١ ـ ٢٣٧.

(٣) بياض في الأصل، والإضافة من الذهبي، **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٢١ آ، وهو صدر الدين محمد بن إسحاق بن محمد القونوي الرومي، توفي بقونية (داخل تركيا حالياً) في سنة ٦٧٣ هـ/ ١٢٧٥ م، وقيل: في سنة ٦٧٢ هـ، ترجمته في:

الصفدي: **الوافي** ٢/ ٢٠٠، السبكي: **طبقات الشافعية** ٥/ ١٩، ابن الملقن: **طبقات الأولياء**، ص ٤٦٧ ـ ٤٦٨، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/ ٦٠٢، الزركلي: **الأعلام** ٦/ ٣٠، كحالة: **معجم المؤلفين** ٩/ ٤٣.

(٤) وتعرف هذه القصيدة بـ «**التائية الكبرى**» وهي قصيدة طويلة مطلعها:

سقتني حميا الحب راحة مقلتي   وكأسي مُحيا مَن عن الحسن جلت

(**ديوانه**، ص ٤٦ ـ ١١٦)

وأما ابن الفارض، فهو شرف الدين أبو حفص عمر بن علي بن مرشد الحموي، توفي بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٦٣٢ هـ/ شباط ١٢٣٥ م، ترجمته في:

الزركلي: **الأعلام** ٥/ ٥٥ ـ ٥٦، كحالة: **معجم المؤلفين** ٧/ ٣٠١ ـ ٣٠٢، بروكلمان: (C. Brockelmann): **تاريخ الأدب العربي**٥/ ٦٧ ـ ٦٨.

وأما شرح الكاساني لهذه القصيدة فيعرف باسم: «**منتهى المدارك**»، وقد ألفه في الأصل بالفارسية بعنوان: «**مشارق الدراري الزهر في كشف حقائق نظم الدر**»، انظر: بروكلمان، **المصدر نفسه** ٥/ ٧١ فما بعدها.

ذي القعدة][1] وكانوا زهاءَ عن خمسِ مئةِ نفسٍ منهم:

● شمسُ الد<ينِ> محمدُ[2] بنُ علي بنِ شيخِ الإسلامِ شمسِ الدينِ عبدِ الرحمنِ بنِ الشيخِ عمرَ المقدسي، كانوا قد حاصَروا (١٩٤ آ). . . . .[3] رحمَه اللَّهُ وإيانا والمسلمين.

●وفيها، تُوفيَ الشيخُ العالمُ شمسُ الدين أبو طالبٍ محمدُ بنُ الشيخِ الحسنِ بنِ عليٍّ بنِ إسماعيلَ بنِ خلف الغساني التَّدْمُري[4] القاضي بِتَدْمُر.

مولدُه سنةَ اثنتيْ عَشْرَةَ وستِّ مئةٍ بتَدْمُرَ في شوال، ودُفنَ بها في سنةِ تسعٍ وتسعينَ وستِّ مئةٍ، وأنشدَ لبعضِهم: [البسيط]

اعـمَلْ بعلـمي وإن قَصَّـرْتُ في عَمـلي   يَنفعْكَ عِلـمي، وَلا يَنفَعْكَ تَقْصِيري

●وفيها، تُوفيَ الشيخُ زينُ الدينِ أبو الكرمِ وهبانُ بنُ عليِّ بنِ أبي الحياءِ الشيني الجَزَرِي[5] المُؤَذِّنُ ببابِ السلطان، ودفنَ بمَقبرَةِ السيدةِ نفيسةَ رضيَ الله عنها بالقاهرة.

مولدُه في سنةِ أربع وستِّ مئةٍ بجزيرةِ ابنِ عمرَ، وقدمَ إلى الديارِ المصريةِ زمنَ الملكِ الكاملِ[6] ورُتِّبَ مُؤذناً ببا<بِ> السلطنةِ، واستمرَّ في وظيفتِه إلى حينِ وفاته.

---

(١) العبارة ما بين الحاصرتين مضطربة، ولعلها مسبوقة أو متخللة بمتروك من السياق.

(٢) كذا، وقد سبق للمؤلف أن تحدث عن هذه الواقعة بعبارات متقاربة في باب الحوادث، ص ٣١٢ وذكر شمس الدين باسم: (علي)، وهو الراجح عندي.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٣٧ آ ـ ٢٣٧ ب، **والعبر** ٣/ ٤٠٥.

(٦) هو الملك الكامل محمد بن الملك العادل محمد بن أيوب بن شاذي، توفي بدمشق في رجب سنة ٦٣٥ هـ/ آذار ١٢٣٨ م، وخلفه على ملك مصر ولده الملك العادل سيف الدين أبو بكر، ترجمته في:
سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان** جـ ٨ ق ٢/ ٧٠٥ ـ ٧٠٩، المنذري: **التكملة** ٣/ ٤٨٥، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٦٦، ابن خلكان: **وفيات الأعيان**=

روى عن ابن بَاقا[1]، وغيرِه، وأخذَ عنه علمُ الدينِ البِرْزالي، وكانت وفاتُه يومَ الخميسِ رابعَ عشرَ ربيعٍ الأولِ بالقاهرةِ، رحمهُ اللّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، توفيَ الشيخُ الإمامُ العالمُ البارعُ الكبيرَ نجمُ الدين [أبو العباسِ][2] أحمدُ[3] بنُ محسنِ بنِ [مِلِّيٍّ][4] يُعرفَ بالأنصار <ي> البَعلَبَكِّي الشافعي[5] الأُصُولي المُتكلمُ، مولدُه سنةَ سبعَ عَشرةَ وستِّ مئةٍ بَبَعلَبَكَّ سمع من البهاءِ عبدِ الرحمنِ وأبي المُجد القزويني وابنِ الزُّبَيْدِي وابنِ رَواحة، واشتغَلَ بدمشقَ، وأخذَ العربيةَ عن أبي عَمْرو بنِ الحاجبِ[6]، والفقهَ عن ابنِ عبد السلامِ

= ٥/ ٧٩ ـ ٩٢، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٢٢، الصفدي: **الوافي** ١/ ١٩٣، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ١٤٩، السيوطي: **حسن المحاضرة** ٢/ ٢٣ ـ ٣٤، الزبيدي: **ترويح القلوب**، ص ٦١ ـ ٦٢.

(١) هو صفي الدين عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن سالم بن محمد بن باقا البغدادي التاجر، توفي بالقاهرة في رمضان سنة ٦٣٠ هـ/ حزيران ١٢٣٣ م، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ٣٤٩، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٠٦، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ١٨٧، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٢٨١، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ١٣٥ ـ ١٣٦.

(٢) بياض في الأصل، والإضافة من ابن حبيب، **تذكرة النبيه** ١/ ٢٣٠.

(٣) وردت مسبوقة بكلمة: ابن، وهي لفظة مقحمة على السياق.

(٤) في الأصل: مكي، وهو تحريف، والتصحيح مما يلي من مصادر ترجمته.

(٥) ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢١٥أ ـ ٢١٥ ب، **والعبر** ٣/ ٣٩٦، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٦٤ ب ـ ١٦٥ آ، الصفدي: **الوافي** ٧/ ٣٠٥، العبادي: **ذيل طبقات الفقهاء الشافعية**، الورقة ٢١٨ ب ـ ٢١٩ آ، السبكي: **طبقات الشافعية** ٥/ ١٣ ـ ١٤، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٣٠، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٥٨ ب، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٧٠، **والمنهل** ٢/ ٦٥ ـ ٦٧، العيني: **عقد الجمان** ١٩/ ٢٣٣، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٤٤٤.

(٦) هو أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي الإسنائي ثم المصري المالكي الشهير بابن الحاجب، توفي بالإسكندرية في شوال سنة ٦٤٦ هـ/ شباط ١٢٤٩ م، ترجمته في:
أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٨٢، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٣/ ٢٤٨ ـ ٢٥٠، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٥٤، الأدفوي: **الطالع السعيد**، ص ٣٥٢ ـ ٣٥٧، =

الشافعي[١]، والحديثَ عن الزكيِّ المُنْذري[٢] والأصولَ عن جماعَة، وقرأَ «**القانون**»[٣] و[كتباً][٤] كثيرةً في الطبِّ والأصولِ والهندسةِ، وأظُنُّه اشتغلَ على عزِّ الدينِ [بنِ مَعْقِلٍ][٥] في مذهبِ الشيعةِ، وغيرِ ذلك من العلومِ، ودرّسَ وأفتى

= ابن كثير: **البداية** ١٣/ ١٧٦، ابن فرحون: **الديباج**، ص ١٨٩ ـ ١٩١، السيوطي: **بغية الوعاة**، ص ٣٢٣، وحسن **المحاضرة** ١/ ٤٥٦، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٢١١، كحالة: **معجم المؤلفين** ٦/ ٢٦٥.

(١) يقصد العز (عبد العزيز) بن عبد السلام الدمشقي المتوفى بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٦٦٠ هـ/ نيسان ١٢٦٢ م، ترجمته في:
أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ٢١٦، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٩٩، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ٢/ ٣٥٠ ـ ٣٥٢، العبادي: **ذيل طبقات الفقهاء الشافعية**، الورقة ١٩٦ آ ـ ١٩٧ آ، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ١٥٣ ـ ١٥٨، السبكي: **طبقات الشافعية** ٥/ ٨٠ ـ ١٠٧، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/ ٢٠٨، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٣١٤ ـ ٣١٦، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٣٠١ ـ ٣٠٢، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٢١، كحالة: **معجم المؤلفين** ٥/ ٢٤٩، ١٣/ ٣٩٨.

(٢) هو زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة المنذري الشامي ثم المصري الشافعي توفي بالقاهرة في ذي القعدة سنة ٦٥٦ هـ/ تشرين الأول ١٢٥٨ م، ترجمته في:
مقدمة **التكملة**، ص ١٩ ـ ٢٤، لبشار عواد معروف، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/ ١٤٣٦ ـ ١٤٣٨، **والعبر** ٣/ ٢٨١ ـ ٢٨٢، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ٢/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ١٣٩ ـ ١٤٠، السبكي: **طبقات الشافعية** ٥/ ١٠٨ ـ ١٠٩، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/ ٦٣، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٢٧٧، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٣٠، كحالة: **معجم المؤلفين** ٥/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥.

(٣) يقصد كتاب «القانون ـ في الطب» للشيخ الرئيس ابن سينا، أبي علي الحسين بن عبد الله المتوفى بهمذان في سنة ٤٢٨ هـ/ ١٠٣٧ م، انظر:
ابن أبي أصيبعة: **عيون الأنباء** ص ٤٣٧ ـ ٤٥٩، الزركلي: **الأعلام** ٢/ ٢٤١ ـ ٢٤٢.

(٤) في الأصل: كتب.

(٥) في الأصل وفي ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٦٥ أ: بن مقبل، وهو عز الدين أبو العباس أحمد بن علي بن معقل الأزدي المهلبي الحمصي النحوي اللغوي، توفي في ربيع الأول سنة ٦٤٤ هـ/ تموز ١٢٤٦ م، ترجمته في:
ابن عبد المجيد: **إشارة**، ص ٤١، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٥٠، الفيروز ابادي: **البلغة**، ص ٢٧.

[وناظَرَ][1] .... [2] وتخرَّجَ به الأصحابُ، وكان متبحراً في العلوم، كثيرَ الفضائلِ، أسَداً في المُناظرةِ، فصيحَ العبارةِ ذكياً، [فارهاً][3] حاضرَ الحُجَّةِ، حَاد القريحةِ، مقداماً، اشتغلَ أولاً بدمشقَ وسافرَ إلى حلبَ، وأقامَ بها مدةً، ووليَ وكالةَ بيتِ <المالِ> (١٩٤ ب) بها مراراً، وعُز<ل> عنها ودخلَ الديارَ المِصرية مراراً.

وَحَكى بعضُ أهلِ بَعْلَبَك، قالَ: «في سنةِ ثمانٍ [وخمسينَ][4] وستٍّ مئةٍ [عندَ مجيءِ التَّتَرِ][5] على الشام كانَ هو بجبالِ بَعْلَبَكَّ، وأنه جمعَ له جماعةً نحوَ عشرةِ آلافِ نفر، وأنه تَسمى بالملكِ الأقرَعِ، وأنهم كانوا يَتخطفونَ التترَ في الطرقاتِ وخصوصاً في الليلِ، لأنَّ التترَ ما يركبونَ في الليلِ، وَلما زالت دولةُ التترِ اختفى، ودخلَ إلى الديارِ المِصرية خَوفاً لا يقبضوا عليه الدولةُ (كذا)».

وكانَ شُجاعاً، مقداماً، تامَّ الشكلِ، حسنَ الصورةِ، جَهوَرِي الصوتِ، وكان إماماً في مذهبِ الشافعي، وكذلك مذهبُ الشيعةِ، يُقتدَى به، وكان عندَه خلافٌ لكلٍّ من اجتمعَ به من <أصحاب> المذاهبِ....... [2] ذهنه وسعة علمه، وكان [يقولُ في الدرسِ عَيِّنوا][6] لي [آيةً][7] حتى يتكلمَ عليها، فَيُعَيِّنون [لهُ][8] [آيةً فيتكلمُ][7] على تفسيرِها بعبارةٍ جزلةٍ كأنما [يقرؤه من كتاب][6].

وكان كثيرَ التلاوةِ للقرآنِ العزيزِ، قرأ [عليه][9] الشيخُ علمُ الدينِ البِرْزالي

(١) بياض في الأصل، والاضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٦٥ آ.
(٢) بياض في الأصل.
(٣) في الأصل، رسمت هكذا: امارها، والتصحيح من ابن شاكر، **المصدر السابق**.
(٤) كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص.
(٥) بياض في الأصل، والإضافة من عندنا ليستقيم السياق.
(٦) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاكر، **المصدر السابق**.
(٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.
(٨) في الأصل: لهم، والتصحيح من م.ن.
(٩) في الأصل: على.

وغيرُه،[1] [وكانَ مشهوراً بالفلسفةِ والطبِ وغيرِه، [وتُوفي][2] بقريةِ [بجعون][3] من جبلِ الظنيين[4]، رحمَه اللَّهُ وإيانا]

● وفيها، تُوفيَ محمدُ[5] بن محمدِ [بنِ يوسفَ][6] بنِ [نصر][7] صاحبُ الأندلسِ أميرُ المسلمينَ [أبو عبدِ اللَّهِ الأحمرُ][8] تملكَ بعدَ والدِه سنةَ إحدى وسبعينَ وستِّ مئةٍ[9]، وامتدت أيامُه، وقويَ سلطانُه، وماتَ في هذهِ السنةِ في عُشرِ الثَّمانين، وتملكَ بَعده ابنَه محمدُ [سبعة][10]

---

(١) النص التالي ما بين الحاصرتين ورد في الأصل هكذا:
وكان.......... بقرية بجعون من جبل الظنيين مشهور بالفلسفة والطب وغيره رحمه الله وإيانا، وهو نص مضطرب.

(٢) بياض في الأصل والإضافة من ابن شاكر. **عيون التواريخ** ١٩/ ١٦٥ آ.

(٣) كلمة غير واضحة في الأصل، وسماها ابن العماد في **الشذرات** ٥/ ٤٤٥: نخعون.

(٤) وهو جبل بين طرابلس وبعلبك، انظر:
ابن العماد: م.ن.

(٥) كذا في الذهبي، **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٣٤ آ، وابن قاضي شهبة، **الإعلام** ٢/ ٦٧ ب، وابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ١٩٢، وفي لسان الدين، **الإحاطة** ١/ ٥٦٦، **واللمحة**، ص ٥٨، وابن خلدون، **تاريخه** ٤/ ١٦٨ ـ ١٧٣، والقلقشندي، **مآثر الأنافة** ٢/ ١٣٢، ١٤٤، وابن حجر: **الدرر** ٤/ ٢٤٤، ولين بول (Lane - Poole): **الدول الإسلامية** ١/ ٦٦ أن وفاته كانت في سنة ٧٠١ هـ/ ١٣٠٢ م، وهو الراجح عندي.

(٦) بياض في الأصل، والإضافة من الذهبي، وابن قاضي شهبة، وابن تغري بردي، وابن حجر، **المصادر السابقة**.

(٧) في الأصل: نصير، والتصحيح من الذهبي، وابن قاضي شهبة وابن حجر.

(٨) بياض في الأصل، والإضافة من الذهبي وابن قاضي شهبة.

(٩) وهي سنة وفاة والده المشار إليه في السياق، انظر ترجمته في:
ابن الفرات: **تاريخ الدول والملوك** ٧/ ٢٠، ووفاته فيه: سنة ٦٧٢ هـ، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/ ٧١٤ ووفاته فيه: سنة ٧٦٢ هـ، وفي **النجوم** ٨/ ١٩٢: سنة ٦٧١ هـ، وهو الصحيح، وكذا أرخ وفاته لسان الدين في **اللمحة**، ص ٤٨، والزركلي في **الأعلام** ٧/ ١٥١، ولين بول في **تاريخ الدول الاسلامية** ١/ ٦٦.

(١٠) في الأصل: بسبعة **قلت**: ودخل في السنة الثامنة ولم يكملها، حيث خلع بأخيه نصر الملقب بأبي الجيوش في عيد الفطر سنة ٧٠٨ هـ/ آذار ١٣٠٩، انظر: =

أعوامٍ، وخُلِعَ، ومملكةُ الأندلسِ اليومَ قَدْرُ نصفِ مملكةِ الشامِ، رحمَه اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ الصالحُ أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ المَرْجَاني[1] الواعظُ [المُذَكِّرُ][2] الزاهدُ القُرَشِي التُّونُسي، «كان[3] مُتَفَنِّناً عالماً[4] مُفَسِّراً مُذاكراً، حُلوَ العبارةِ، كبيرَ القدرِ، له شهرةٌ في جميعِ الآفاقِ، تُوفيَ بتُونُسَ [في هذا العام][5]، وصَلوا عليه بالقاهرة.............[6] صلاةَ الغائبِ في رابعَ عشرَ رمضانَ، وكانت وفاتُه بتونُسَ، ودُفنَ بظاهرِها بجبلِ [الزلاَّجِ][7]، وشيعَه سائرُ أهلِ تونُس، وكانَ [جمعاً][7] كبيراً مشهوداً، وحضرَه صاحبُ

= لسان الدين: **الإحاطة** ١/ ٥٢٢، **واللمحة** ص ٦٧، لين بول، **المصدر السابق**، الصفحة نفسها.

وقد امتدت أيام نصر هذا في الملك حتى سنة ٧١٣ هـ/ ١٣١٤ م، حيث خرج عليه ابن أخته الغالب إسماعيل بن فرج وسيره إلى مدينة وادي آش فاستمر بها إلى أن توفي في حدود سنة ٧٢٢ هـ/ ١٣٢٢ م، انظر:

لسان الدين: **الإحاطة** ٣/ ٣٣٤ ـ ٣٤٢، **واللمحة**، ص ٧٦ ـ ٧٧، القلقشندي: **مآثر الأنافة** ٢/ ١٤٤ ـ ١٤٥، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٣٧٥ ـ ٣٧٧، ٤/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣، الزركلي: **الأعلام** ٨/ ٢٨.

(١) ترجمته في:

الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٣٨ ب، **والعبر** ٣/ ٤٠٥، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٦٤ ب، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٣٢، ابن قنفذ: **الوفيات**، ص ٣٣٥، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٦٩ آ، العيني: **عقد الجمان** ١٩/ ٢٣٣، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٤٥١، مخلوف: **شجرة النور**، ص ١٩٣.

(٢) في الأصل: المذكور، والتصحيح من ابن شاكر، **المصدر السابق**.

(٣) النص التالي مأخوذ عن الذهبي، **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٣٨ ب.

(٤) في م.ن.: عالماً متفنناً.

(٥) بياض في الأصل، والإضافة من م.ن.

(٦) بياض من الأصل دون أن يؤثر ذلك في المعنى، وهي نفس العبارة الواردة في م.ن.

(٧) ساقطة في الأصل، والإضافة من م.ن.

[تونُس](١)، . . . (٢) الحافظِ شمسُ الدينِ بنُ الذهبي(٣)، قا[ل سَأ](١) لْتُ الفقيهَ أبا مروانَ المالكي(٤)، وكان من صحبِه فأثنى عليهِ، وأسهبَ في [وصفهِ وقال](٥) كانَ مُقتَصِداً في لبا[سِهِ](٥) لله [يَتَطَيلَسُ](٦) [فوقَ العِمامةِ على](١) زيِّ [علماءِ](٥) [بلدِه](٧)، [وكانَ بارعاً في مذهبِ مالكٍ](٥) رأساً في التفسيرِ، عارفاً بالحديثِ له قَدَمٌ في التصوفِ والعبادةِ والزهدِ، وكانَ أشقرَ أشهلَ (١٩٥ آ) أبيضَ الرأسِ واللحيةِ، خفيفَ اللحمِ، لم يصنفْ شيئاً، ولا كان يقدرُ أحدٌ أن يعيدَ ما يقولُه(٨) لكثرةِ ما يقولُ على الآية، وربما فسرَ(٩) في الآيةِ الواحدةِ على لسانِ القومِ ثلاثةَ أشهرٍ، خَلَّفَ كتباً كثيرةً، وعدةَ أولادٍ، رحمَه اللَّهُ وإيانا . . .».

---

(١) بياض في الأصل، والإضافة من الذهبي، **المصدر السابق**.
وصاحب تونس المشار إليه هنا هو المستنصر بالله أبو عبد الله محمد، المتوفى في سنة ٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩ م، وسيذكره المؤلف ـ خطأ ـ في وفيات هذه السنة (انظر ما يلي).

(٢) بياض في الأصل يقتضي السياق أن يكون: حدث، أو حكى.

(٣) هو المحدث والمؤرخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الفارقي الأصل الدمشقي الشافعي المعروف بالذهبي، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٤٨ هـ/ شباط ١٣٤٨ م، ترجمته في:
ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/ ٤٩٥، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ٣/ ٣١٥ ـ ٣١٧، الصفدي: **نكت الهميان**، ص ٢٤١ ـ ٢٤٤، **والوافي** ٢/ ١٦٣ ـ ١٦٨، الحسيني: **ذيل تذكرة الحفاظ**، ص ٣٤ ـ ٣٨، ابن رافع: **الوفيات** ٢/ ٥٥ ـ ٥٦، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٢٢٥، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ٢/ ٧١، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٣٣٦ ـ ٣٣٨، المنجد: **أعلام التاريخ والجغرافيا** (٣)، ص ٩٩ ـ ١٤٠ **ومعجم المؤرخين**، ص ١٥٩ ـ ١٧٥.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من الذهبي، **المصدر السابق**.

(٦) في الأصل: رسمت: ينظر، وهو تحريف، والتصحيح من م.ن.

(٧) في الأصل: عند، وهو لفظ مقحم على السياق، والصواب ما أثبتناه نقلاً عن م.ن.

(٨) إلى هنا ينتهي النقص الواقع في نسخة (ي) راجع ص ٣٩٢ حاشية (٣).

(٩) في الأصل: فصل فسر، واكتفي بلفظ الذهبي.

وفيها، تُوفيَ المُسْتَنْصِرُ بالله[1] أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ [الوا][2] ثقِ يَحيى بنِ المُسْتَنْصِرِ باللَّهِ أبي عبدِ اللَّهِ محمدِ بنِ يَحيى بنِ عبدِ الواحدِ بنِ عمرَ الهِنْتَاتيِّ، وعاشَ اثنتيْن وستينَ سنةً، وكانتْ وفاتُه ليلةَ السبتِ الثاني والعشرينَ من ربيعٍ الآخرِ سنةَ تسعٍ وتسعينَ وستِّ مئةٍ، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● مالكُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ علي بنِ عبدِ الرحمنِ أبو الحكمُ بنُ المُرَحِّلِ[3] الأديبُ [شاعرُ المَغْرِب][4].

وُلِدَ بِمَالَقَةَ[5] سنةَ أربعٍ وسِتِّ مئةٍ، ولهُ اليدُ الباسِطةُ البيضاءُ في النظمِ والنثرِ، أخذَ عن الشَّلَوْبِين[6]، وابنِ [الدَّباج][7] وَغيرِه، رَوى لَنَا عنه أبو القاسمِ

---

(١) كذا، وقد توفي المستنصر بالله في سنة ٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩ م، وقد تقدم القول في تصويب هذا الخطأ، راجع ص ١٧٠ حاشية (٢).

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٤٦ ب).

(٣) ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٣٠ آ، لسان الدين: **الإحاطة** ٣/ ٣٠٣ ـ ٣٢٤، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ٢/ ٣٦، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٦٥آ ـ ٦٥ ب، السيوطي: **بغية الوعاة**، ص ٣٨٤، ابن القاضي: **درة الحجال** ٣/ ١٩ ـ ٢٦، البغدادي: **هدية العارفين** ٦ ـ ٢/ ١ مخلوف: **شجرة النور**، ص ٢٠٢، الزركلي: **الأعلام** ٥/ ٢٦٣، كحالة: **معجم المؤلفين** ٨/ ١٦٩، بروكلمان (C. Brockelmann): **تاريخ الأدب العربي** ٥/ ١٣٦.

(٤) بياض في الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٤٦ ب).

(٥) مالقة: (Malaga) مدينة بالأندلس من أعمال رية على ساحل البحر الأبيض المتوسط، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٥/ ٤٣، لسان الدين: **معيار الاختيار**، ص ٨٧ ـ ٩١.

(٦) هو أبو علي عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأزدي المعروف بالشَّلَوْبِين الأندلسي الإشبيلي، توفي بإشبيلية في سنة ٦٤٥ هـ/ ١٢٤٧ م، ترجمته في:
ابن القفطي: **إنباه الرواة** ٢/ ٣٣٢ ـ ٣٣٥، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٣/ ٤٥١ ـ ٤٥٢، ابن عبد المجيد: **إشارة**، ص ٢٤١، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٥٢، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ١٧٣، ابن فرحون: **الديباج**، ص ١٨٥ ـ ١٨٦، السيوطي: **بغية الوعاة**، ص ٢٦٤، الكتاني: **فهرس الفهارس** ٢/ ١٠٧٧، مخلوف: **شجرة النور**، ص ١٨٢، الزركلي: **الأعلام** ٥/ ٦٢، كحالة: **معجم المؤلفين** ٧/ ٣١٦.

(٧) في الأصل: ابن الديباج، والتصحيح من (ي/ ٢٤٦ ب)، والذهبي: **تاريخ الإسلام**=

ابنُ عمرانَ[1]، ومحمدُ بنُ أحمدَ القَيْسي[2]، وغيرُهما، واستوطنَ سَبْتَةَ[3]، وبها ماتَ في سنةِ تسعٍ وتسعينَ وَستٌ مئةٍ، ومِنْ شِعرِه[4]: [السريع]

يـا أيُّـهـا الـشـيـخُ[5] الـذي عـمـرُه قـد زَادَ عَـشْـراً بـعـدَ سـبـعـيـنَـا
سَـكِـرْتَ مـن أكـؤُسِ خَـمـرِ الـصِّـبـا فـحـدَّكَ الـدَّهـرُ ثَـمـانِـيـنَـا[6]
يـا لَـيـتـهُ زَادَكَ مِـن بـعـدِ ذا لأجـلِ تَـخْـلـيـطِـكَ عِـشـرِيـنَـا

قال الشيخُ شمسُ الدينِ الذهبي[7]:

ورأيتُ له قصيدةً أزيدَ من ألفيْ بيتٍ، قد نظمَ فيها «**التَّيْسير**» في وزن

= ٢١/ ٢٣٠ آ، وهو أبو الحسن علي بن جابر الأندلسي المتوفى بإشبيلية في شعبان سنة ٦٤٦ هـ/ تشرين الثاني ١٢٤٨، ترجمته في:
ابن عبد المجيد: **إشارة** ص ٢١٢، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٥٥، الفيروز ابادي: **البلغة**، ص ١٥٠، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ١/ ٥٢٨ ـ ٥٢٩، السيوطي: **بغية الوعاة**، ص ٣٣١، وهو فيه: أبو الحسن الدبيج، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٢٣٥.

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) هو أبو الطاهر محمد بن أحمد بن حسين القيسي، ويعرف بابن صفوان، توفي بمَالَقَة في شعبان سنة ٧٤٩ هـ/ تشرين الثاني ١٣٤٨ م، ترجمته في:
لسان الدين: **الاحاطة** ٣/ ٢٣٦ ـ ٢٣٩، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٣١٤.

(٣) سَبتَة: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب تقابل الشواطىء الإسبانية على البحر الأبيض المتوسط، انظر:
ياقوت **معجم البلدان** ٢/ ١٨٢ ـ ١٨٣، ابن سعيد: **كتاب الجغرافيا**، ص ١٣٩، لسان الدين: **معيار الاختيار**، ص ١٤٤ ـ ١٤٧.

(٤) وردت في الذهبي، **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٣٠ آ، ولسان الدين: **الإحاطة** ٣/ ٣١٧ (باستثناء البيت الثالث)، وابن قاضي شهبة، **الإعلام** ٢/ ٦٥ آ.

(٥) ساقطة من الذهبي وابن قاضي شهبة.

(٦) فيه تورية بحد شارب الخمر في الإسلام، وهو ثمانون جلدة عند الحنفية والمالكية، والشاعر يقصد أن بلوغ (شيخه) الثمانين إنما كان بمثابة حد أقامه الدهر عليه لسُكرِه ولهوه في صباه.

(٧) **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٣٠ آ.

«الشَّاطِبِيَّة»[1] وَرواهَا، رحمَه الله.

● وفيها، تُوفيَ عبدُ الرحمنِ بنُ [محمدِ بنِ عليّ][2] المُؤرخُ المُحَدِّثُ أبو زَيدٍ الأنصاري الأَسَيْدي القَيْرَواني المُعَمَّر صاحبُ **«تاريخُ القَيْرَوان»**[3].

ولدَ سنةَ خمسٍ وستِّ مئةٍ في ذي الحجةِ، وأخذَ <عن> عبدِ الرحمنِ بنِ طَلْحَة[4]، وعبدِ السلامِ بنِ عبدِ الغالبِ الصوفي[5]، وطائفةٍ، وأجازَهُ ابنُ رَوَاحَةَ [وابنُ][6] الحِمْيَري، وسِبطُ السِّلَفي، وجماعةٌ، [وَخَرَّجَ أربعينَ][7]

---

(١) هي قصيدة «**التبيين والتبصير في نظم كتاب التيسير**»، انظر:
الزركلي: **الأعلام** ٥/ ٢٦٣.
«**والتيسير**» هو عبارة عن مختصر في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن مسعود بن عثمان الداني المتوفى بدانية بالأندلس في شوال سنة ٤٤٤ هـ/ شباط ١٠٥٣ م، انظر:
حاجي خليفة: **كشف الظنون** ١/ ٥٢٠.
أما «**الشاطبية**» فهي قصيدة «**حرز الأماني ووجه التهاني**» للقاسم بن فِيرُّه بن أحمد الرُعيني الشاطبي المتوفى بمصر في جمادى الآخرة سنة ٥٩٠ هـ/ حزيران ١١٩٤ م، وقد نظم فيها كتاب «**التيسير**» المذكور، وأبياتها (١١٧٣) بيتا، انظر:
حاجي خليفة: **المصدر نفسه** ١/ ٦٤٦.

(٢) في الأصل: علي بن محمد، والتصحيح من مصادر ترجمته، انظر:
الكتاني: **فهرس الفهارس** ١/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣، الزركلي: **الأعلام**٣/ ٣٢٩.

(٣) هو كتاب «**معالم الإيمان في معرفة أهلِ القيروان**» في أربعة أجزاء مع زيادات عليه لأبي القاسم بن عيسى بن ناجي، وقد طبع في تونس سنة ١٣٢٠ هـ، انظر:
الزركلي: **الأعلام** ٣/ ٣٢٩، ٨/ ٣٣٨.
يذكر أن القيروان اختطها عقبة بن نافع في خلافة معاوية، وكانت تقدمن قواعد الإسلام الأربع: بغداد والقاهرة والقيروان وقرطبة، انظر:
الزهري: **الجعرافية**، ص ١٠٩ ـ ١١٢، ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ٢٢١ ـ ٢٢٤.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) توفي بالقَيْرَوان في سنة ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨ م، ويعرف بابن غلاب، ترجمته في:
البغدادي: **هدية العارفين** ٥ ـ ١/ ٥٧٠، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٧.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٤٧ آ).

(٧) في الأصل: وفيها، وهي لفظة مقحمة على السياق، والتصحيح من م.ن.

[سُباعيات][١] بالإجازةِ، سمعَ منه محمدُ بنُ جابرٍ [الوادآشي][٢]، توفي في بلدِه في نصفِ ربيعِ الآخرِ سنةَ تسعٍ وتسعينَ وستِّ مئة، رحمَه اللَّهُ تعالى.

● وفيها، تُوفيَ نورُ الدينِ عبدُ الله بنُ الشيخِ ضياءِ الدينِ عبدِ الرحمنِ بنِ الخطيبِ جمالِ الدينِ عبدِ الكافي الرَّبَعي[٣]، توفيَ ليلةَ الخميسِ سابعِ ربيعِ الأولِ، ودُفنَ بقاسِيونَ عندَ الشيخِ يوسُفَ الفُقَّاعِي[٤]، وكان شاباً ابنَ خمسٍ وثلاثينَ سنةً، شهدَ عندَ القضاةِ، وباشرَ شَيئاً (١٩٥ ب) منَ الديوَ<١>نِ، وَكانَ خَطُّهُ حَسَناً، وسمعَ كثيراً، ولمْ يُحَدِّثْ، وَلَهُ نظمٌ ونثرٌ، فَمِنْ ذلك قَولُه في مَقامَةٍ

---

(١) في الأصل، رسمت: تساعيات، والتصحيح من الكتاني، **فهرس الفهارس** ١/ ٣٩٢، وفيه: وله **الأربعون السباعية**، وقد أخذت بقول الكتاني لأنه من رواته كما يصرح هو نفسه في الصفحة ٣٩٣ من **فهرسه**، **والأربعون السباعية** هي أربعون حديثاً يقوم كل منها على سبعة رواة بإسناد متصل برسول الله ﷺ.

(٢) في الأصل: الوادباشي، وهو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن جابر بن محمد الوادآشي الأندلسي ثم التونسي المالكي، توفي بتونس بالطاعون العام في ربيع الأول سنة ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٩، ترجمته في:
الحسيني: **ذيل تذكرة الحفاظ**، ص ١١٥ ـ ١١٦، ابن فرحون: **الديباج**، ص ٣١١ ـ ٣١٣، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٤١٣ ـ ٤١٤، المقري: **نفح الطيب** ٥/ ٢٠٢، وأرخ وفاته بسنة ٧٧٩ هـ، وهو خطأ، مخلوف: **شجرة النور**، ص ٢١٠، الكتاني: **فهرس الفهارس** ٢/ ١١١٦ ـ ١١١٧، الزركلي: **الأعلام** ٦/ ٦٨، كحالة: **معجم المؤلفين** ٩/ ١٤٦.
والوادآشي: نسبة إلى وادي آش، وهي كورة من أعمال البيرة قريبة من غرناطة تعرف حالياً باسم: (Cuadix)، انظر:
الحميري: **الروض المعطار**، ص ٦٠٤ ـ ٦٠٥، لسان الدين: **معيار الاختيار**، ص ١١٢ ـ ١١٣.

(٣) ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٢٢ آ، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٦٢ ب.

(٤) هو يوسف بن نجاح بن موهوب المعروف بالفقاعي، توفي بقاسيون في شوال سنة ٦٧٩ هـ/ شباط ١٢٨١ م، ودفن بزاويته هناك، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٤١، ابن طولون: **القلائد** ١/ ٢٩٠، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ٧٨ ـ ٧٩ من مطبوعة «**الذيل**».

ذكرَ فيها الطيورَ الأربعةَ عشرَ، قولُه في النَّسْرِ: [الطويل]

والنَّسرُ قد فاقَ الطُّيورَ بزُهدِهِ فَلَهُ بذاك مَزِيَّةٌ لا تُنْكَرُ
ما صادَ قطُّ لِطائرٍ هُوَ دُونَه فلذاكَ في دَارِ الحَياةِ يُعَمَّرُ

ولَهُ في الوَزِّ: [الكامل]

والوَزُّ يقدمُ في المقَام كأنَّه أسدٌ فلا يَثْنِيهِ ضَرْبُ الصَّائِدِ
وأشَدُّهُ تنغِيمُ [إلفِ][1] فاقِدِ تَنغيمُه في الليلِ يُقْلِقُ دائماً

وقال في التَّم:[2] [الكامل]

كأنَّ جناحَ التم في طَيرَانِه تَحرُّكُ أوتارٍ بضَرْبِ الكَواعِبِ
يَفوقُ [بياضاً][3] للصبَاحِ وَقد بَدتْ له غُرَّةٌ سوداءُ مثلُ الغَياهِبِ

وقال في الكُيِّ[4]: [الكامل]

والكُيُّ كالشيخِ الكَبيرِ مَهابةً قد أثقلَتْهُ حوادثُ الحَدَثانِ
لكنهُ كالبرقِ سرعةُ قربِهِ وَيَفُوقُ كُلَّ الطيرِ بالطيَرانِ

ولَهُ في اللَّغْلَغ[5]: [الكامل]

ولغْلَغِ تَزْهُو بِحُسنِ عُيونِها فَعيونُها [حقاً][6] عيونُ النَّرْجِسِ

---

(١) في الأصل: إلفا.

(٢) التم، بفتح التاء أو كسرها: طائر مائي من رتبة الأوز وشبيه به على أنه أطول منه عُنقاً، انظر:
المعلوف: **معجم الحيوان**، ص ٢٤١، مادة «تَم».

(٣) في الأصل: بياض.

(٤) الكُيُّ: طائر مائي كبير له حوصلة عظيمة، وهو من أسماء البجع، انظر:
المعلوف: **المرجع السابق**، ص ١٨٦، مادة «بَجع».

(٥) اللَّغلَغ: طائر يعرف في البلاد العربية باللَّقْلَق، واللَّقلاق، وقد سمي بذلك لِلَقْلَقِه، أي طَقْطَقَةِ منقاره، فإنه لا يصوت من حنجرته كسائر الطيور، انظر:
المعلوف: **المرجع نفسه**، ص ٢٣٧، مادة «لَقْلَق».

(٦) في الأصل: حق.

تَـدعِـيـجُـهـا مـثـلُ الـغُـيـومِ إذا بَـدَتْ وَلِـبَـاسُـهَـا بـالـريـشِ أحـسَـنُ مَـلـبَـسِ

ولَهُ في أنيسة[1]: [الكامل]

وأنِـيـسـةٍ مـثـل الـعَـروسِ كَـأنـهـا نُـقِـشَـتْ بـأنـواعٍ مِـنَ الأزهـارِ

تَـحـكـي لـزَهـرِ الـبَـاقِـلاءِ إذا بَـدَتْ وتَـفـوقُ حُـسـنـاً سَـائـرَ الأطـيـارِ

رحمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا وسَائرَ المسلمينَ والمسلمات.



(١) الأنيسة، أو الأنِيس: طائر حاد البصر، يشبه صوته صوت الحمل، ومأواه قرب الأنهار، وله لون حسن، ومن أسمائه القِيق، وأبو زُرَيْق، انظر: المعلوف: **المرجع السابق**، ص ١٣٥، مادة «قيق».

السنةُ السبعُ مئةٍ من الهجرةِ النبويَّةِ(*)

دَخلت هذهِ السنةُ وخليفةُ المسلمينَ يومئذٍ: الإمامُ الحاكم بأمرِ الله أبو العباسِ أحمدُ بنُ الأميرِ أبي عليٍّ بنِ الأميرِ أبي بكرِ بنِ الإمامِ المستَرشِدِ بالله أميرُ المؤمنين العباسي.

وسلطانُ الديارِ المِصريةِ والبلادِ الشاميةِ: السلطانُ الملكُ الناصرُ ناصرُ الدنيا والدينِ (١٩٦ آ) محمدُ بنُ السلطانِ الملكِ المَنصورِ سيفِ الدينِ قَلاوُونَ الصَّالحي.

ونائبُ المملكةِ: الأميرُ سيفُ الدينِ سَلاَّر.

والوزيرُ: [الأميرُ][1] شمسُ الدينِ سُنْقُرُ الأعْسَر.

ونائبُ السلطنةِ بدمشقَ: الأميرُ جمالُ الدينِ آقُوشُ الأفرم.

وبالكَرَكِ: الأميرُ جمالُ الدين.

وبالشَّوْبَكِ[2]: الأميرُ سيفُ الدينِ قَبْجَقُ المَنصوري.

وبحماةَ: العادلُ زينُ الدينِ كَتْبُغَا.

وبحلبَ: الأميرُ شمسُ الدين قَراسُنْقُرُ المنصوري.

وبالبِيرَةِ: الأميرُ سيفُ الدينِ طُوغان.

وبطرابُلُسَ: الأميرُ سيفُ الدينِ قَطلوبك.

(*) يوافق أولها يوم الجمعة ١٦ أيلول (سبتمبر) سنة ١٣٠٠ م.

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٤٨ آ).

(٢) قلعة حصينة بالقرب من الكرك في جنوب الأردن، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٣/ ٣٧٠.

وبصفدَ: سيفُ الدين بَلَبانُ المنصوري[1].

والقضاةُ بمصرَ:

قاضي القضاةِ تقيُّ الدينِ بنُ دقيقِ العيدِ الشافعي[2].

وقاضي القضاةِ شمسُ الدينِ بنُ السَّرُوجي الحنفي.

وقاضي القضاةِ زينُ الدينِ عليُّ بنُ مَخْلوفٍ المالكي[3].

---

(١) هو بَلَبَان بن عبد الله الجوكندار، مات بحمص في منتصف ذي الحجة سنة ٧٠٦ هـ/ حزيران ١٣٠٧ م، وكان نائباً بها، ترجمته في:

المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٥٢ آ، الصفدي: **الوافي** ١٠/ ٢٨٣، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٩٥ ب، المقريزي: **السلوك** جـ ٢ ق ١/ ٣١، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٤٩٣، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ١٩٨، **والمنهل** ٣/ ٤٢٠ ـ ٤٢١، **والنجوم** ٨/ ٢٢٤، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٦ هـ، ص ١١٤٩.

والجَوكَنْدار: هو الذي يحمل الجوكان مع السلطان في لعب الكرة، أي المحجن الذي تضرب به الكرة، ويعبر عنه بالصولجان انظر:

القلقشندي: **صبح الأعشى** ٥/ ٤٥٨، ابن كنان: **حدائق الياسمين**، الورقة ٤٤.

(٢) هو تقي الدين محمد بن علي بن وهب القُشَيْري المصري الشافعي المعروف بابن دقيق العيد، توفي بالقاهرة في صفر سنة ٧٠٢ هـ/ تشرين الأول ١٣٠٢ م، ودفن بالقرافة الصغرى، ترجمته في:

التجيبي السبتي: **مستفاد الرحلة**، ص ١٦ ـ ١٧، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٦ ـ ٧، الأدفوي: **الطالع السعيد**، ص ٥٦٧ ـ ٦٠٠، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ٣/ ٤٤٢ ـ ٤٥٠، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧، السبكي: **طبقات الشافعية** ٦/ ٢ ـ ٢٢، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٢٧، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥، ابن الملقن: **العقد المذهب**، الورقة ٨١ آ ـ ٨٢ آ، ابن ناصر الدين: **الرد الوافر**، ص ١٠٦ ـ ١٠٧، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، الورقة ٥١، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٩١ ـ ٩٦، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٣١٧ ـ ٣٢٠، ٢/ ١٦٨ ـ ١٧١، **وطبقات الحفاظ**، ص ٥١٦، الزركلي: **الأعلام** ٦/ ٢٨٣، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٢ هـ، ص ٧٢٩.

(٣) هو زين الدين علي بن مخلوف بن ناهض النويري المالكي، توفي بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة ٧١٨ هـ/ آب ١٣١٨ م، ودفن بسفح المقطم، ترجمته في:

وقاضي القضاةِ شرفُ الدينِ الحنبلي[١]، ونوابُهم يَحكمونَ بمصرَ والقاهرةِ وهم قريبُ خمسينَ حاكماً.

وقضاةُ دمشقَ:

قاضي القضاةِ بدرُ الدينِ بنُ جَماعَة الشافعي.

وقاضي القضاةِ شمسُ الدينِ محمدُ بنُ الحريري الحنفي.

وقاضي القضاةِ جمالُ الدينِ المالكي.

وقاضي القضاةِ تقيُّ الدينِ سُليمانُ الحنبلي.

وشَادُّ الدواوينِ: الأميرُ سيفُ الدينِ آقْجَبا.

وناظرُ الدواوين: تاجُ الدينِ أحمدُ بنُ الشِّيرَازي.

ووالي دمشقَ: جمالُ الدينِ بنُ النحاس.

ووالي البرِّ: عزُّ الدينِ أَيْبَكُ النُّجيبي.

وصاحبُ مكةَ شرفَها الله تعالى: الأميرُ السيدُ الشريفُ [نجمُ[٢] الدينِ أبو

= الصقاعي: **تالي**، ص ١٨٤، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٤٩، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٩٠، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ١٢٧ ـ ١٢٨، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٢٤٢، القرافي: **توشيح الديباج**، ص ١٦٢، التنبكتي: **نيل الابتهاج**، ص ٢٠٤.

(١) هو شرف الدين عبد الغني بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن نصر بن أبي بكر الحَرَّاني، توفي بالقاهرة في ربيع الأول سنة ٧٠٩ هـ/ آب ١٣٠٩ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٢٤، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٣٥٨، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٥٦، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١٠٨ ب، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٣٨٩، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٤٨١، ٢/ ١٩١، وقد أخطأ السيوطي في ترجمته في الجزء الأول حيث أرخ لمولده بسنة ٦٩١ هـ، ولوفاته بسنة ٧٥٩ هـ، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٩ هـ، ص ١٢٧٩.

(٢) النص التالي ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٤٨ آ).

نمي محمدُ بنُ أبي سعدِ بنِ عليٍّ بنِ قَتادةَ الحَسَني[١].

وصَاحبُ المدينةِ النبويةِ على ساكنِها أفضلُ الصلاةِ والسلامِ: الأميرُ الشريفُ] عزُّ الدينِ جمَّازُ بنُ شيحَةَ الحُسَيني.

وَصَاحبُ اليمنِ: الملك المؤيدُ هِزَبْرُ الدينِ داودُ بنُ [الملكِ][٢] المظفرِ شمسِ الدينِ يوسفَ بنِ الملكِ المنصورِ نورِ الدينِ عمرَ بنِ عليٍّ بن رَسول.

ومن خانْ بالْقَ[٣] إلى [حدِّ][٤] خُراسانَ: قيدوا[٥] وابنُ بُرَاق[٦].

---

(١) أصل الحسني في (ي): الحسيني، وهو خطأ.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

(٣) خَان بَالْق: هو الاسم التاريخي القديم لمدينة بكين، ومعناه: مدينة الخان، انظر: بارتولد (V. Berthold): مادة «خانبلق»، **دائرة المعارف الإسلامية** ٨/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦.

(٤) في الأصل: وصاحب، مشطوبة، والتصحيح من (ي/ ٢٤٨ ب).

(٥) هو قيدوا أو قايدو، بن قاشي بن أوكتاي بن جنكيزخان، توفي متأثراً بجراحه إثر معركة خاضها ضد تيمورقاآن بنواحي خراسان في سنة ٧٠١ هـ/ ١٣٠٢ م، انظر: رشيد الدين: **جامع التواريخ ـ تاريخ خلفاء جنكيزخان**، ص ٢١ ـ ٢٦، ٣٢١ ـ ٣٢٢، ومواضع عدة فيه وفي المجلد الثاني ـ الجزء الثاني **(تاريخ المغول)** من الكتاب المذكور، بارتولد: **تركستان**، ص ٧٠٤ ـ ٧١١.

(٦) في (ي/ ٢٤٨ ب): وأولاد براق، وهو صحيح، غير أن المشار إليه هنا هو دوا بن براق بن ييسوتوا، أو ييسون توا، بن مواتوكان بن جغتاي بن جنكيز خان، توفي بعد سنة ٧٠١ هـ/ ١٣٠٢ م، بالفالج من جراء جروح خطيرة أصيب بها في المعركة المذكورة، انظر:
رشيد الدين: **جامع التواريخ ـ تاريخ خلفاء جنكيزخان**، ص ٢٣، ٤٢ ـ ١٤٣، ومواضع عدة فيه وفي المجلد الثاني، الجزء الثاني من الكتاب المذكور. وكان بين الاثنين حلف يرجع إلى ربيع سنة ٦٦٧ هـ/ ١٢٦٨ ـ ١٢٦٩ م حينما وقع قايدو صلحا مع والده براق تم بموجبه تنظيم شؤون آسيا الوسطى، وبصورة تجعل من هذه المنطقة جبهة واحدة في وجه بقية الدول المغولية، انظر:
رشيد الدين: **جامع التواريخ ـ تاريخ خلفاء جنكيزخان**، ص ١٤٠، والمجلد الثاني، الجزء الثاني من الكتاب المذكور، ص ١٨ ـ ٢٣، بارتولد: **تركستان**، ص ٧٠٩ ـ ٧١١.

وصاحبُ برِّ القَفجَاقِ مِن حَدِّ بابِ الحَديدِ[1] وسُوداقَ وبُلْغَارَ[2] وتلكَ الناحيةِ: [تُوقْتا قان ابنُ ابنِ ابنِ أخي بَرَكَة][3] الملكِ الذي تقدمَ ذكرُه مع الملكِ الظاهرِ[4].

وصاحبُ بلادِ دَلَه ونجدِ والبَحر[يْن][5] إلى كُنْبايت[6] الهندِ [الملكُ علاءُ

---

(١) باب الحَديد: مضيق جبلي بالقرب من مدينة سمرقند في جنوب غرب الاتحاد السوفييتي تحيط بجانبيه جبال شاهقة، وقد عرف بهذا الاسم لأنه كان يسد بأبواب قابلة للانطباق، وتشد بالحديد، انظر:
لسترنج (Le Strange): **بلدان الخلافة**، ص ٤٨٤ ـ ٤٨٥.

(٢) بُلْغَار: اسم كان يطلق على الشعوب التي استقرت حول البحر الأسود ونهري الدانوب واتل (الفولغا)، والمؤلف يقصد هنا بلغار اتل الذين أصبحوا يشكلون جزءاً من مملكة القبيلة الذهبية، وذلك بعد استيلاء المغول على مملكتهم بقيادة باتوخان بن جنكيزخان، وتدمير عاصمتهم بلغار في سنة ١٢٣٦ م أو ١٢٣٧ م، انظر:
بارتولد: مادة «باتوخان» ٣/ ٢٥٤ ـ ٢٥٩، ومادة «بلغار» ٤/ ٨٨ ـ ١٠٢ من **دائرة المعارف الإسلامية**.

(٣) في الأصل: يوقفطا المدعو يحيته قان ابن أخو بركة، ولعله يقصد ما أثبتناه، وهو تُوقْتا، قان أو طقطا وطقطقا، بن مونككاتيمور أو منكوتمر بن توقو قان بن باتو قان (صاين قان) بن جوجي خان بن جنكيزخان، وهو بهذا ابن ابن ابن أخي بركة (باتو) وليس ابن أخيه.
وكان توقتا قد تملك بلاد القفجاق (القبيلة الذهبية) منذ سنة ٦٩٠ هـ/ ١٢٩١ م، غير أن ملكه لم يرق إلى مثل هذا الاتساع الذي يشير إليه النص إلا في هذه السنة (٧٠٠ هـ) عندما دخلت مملكة منافسه نوقاي ـ أو نوغيه ـ في طاعته، وذلك بعد مقتل الأخير في سنة ٦٩٩ هـ/ ١٣٠٠ م، وتنازع ولديه جكه وتكه من بعده على السلطة، راجع، المصادر الواردة في الصفحة ٢٠٤ حاشية (٨)، وانظر ما يلي في حوادث هذه السنة، ص ٤٨٣.
هذا وقد اختلفت المصادر الإسلامية في تاريخ وفاة توقتا، ففي أبو الفدا، **المختصر** ٤/ ٦٣ أنه توفي ظنا سنة ٧١٠ هـ أو سنة ٧١١ هـ، وفي الذهبي، **ذيل العبر**، ص ٣٥ وابن كثير، **البداية** ١٤/ ٦٧، وابن حجر: **الدرر** ٢/ ٢٢٦: سنة ٧١٢ هـ، وفي ابن تغري بردي، **الدليل** ١/ ٣٦٧: سنة ٧١٦ هـ، وفي **النجوم** ٩/ ٢٢٦: سنة ٧١٣ هـ، وفيه: والصحيح ما قلناه! وفي ابن العماد، **شذرات** ٦/ ٤٠: سنة ٧١٦ هـ.

(٤) راجع للمؤلف المجلد الأول، ص ٥٣٧ ـ ٥٤٢ من مطبوعة «**الذيل**».

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٤٨ ب).

(٦) وترسم: كنباية، وتقع على ساحل بحر الهند غربي المليبار، انظر:
ابن سعيد: **كتاب الجغرافيا**، ص ١٢٠، أبو الفدا: **تقويم البلدان**، ص ٣٥٦ ـ ٣٥٧.

الدينِ محمودُ بنُ][1] الملكِ المسعودِ ناصرِ الدينِ محمودِ بنِ علم الدينِ سَنْجَرَ مملوكِ شمسِ الدينِ [أيتامش][2] مملوكِ شهابِ الدينِ الغُوري[3].

و[المستولون][4] على بلادِ المَغرِب:

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة مما يلي من بيانات السنوات التالية وقد ولي علاء الدين ملك دلهي في ذي الحجة سنة ٦٩٥ هـ/ تشرين الأول ١٢٩٦ م بعد أن قتل عمه جلال الدين فيروز وولده ركن الدين إبراهيم، واستمر به إلى أن توفي في شوال سنة ٧١٦ هـ/ ١٣١٥ م، وتسلطن من بعده ولده غياث الدين، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٤١، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٣٢٦، الساداتي: **تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية** ١/ ١٣٤ ـ ١٤٦، الفقي: **بلاد الهند في العصر الإسلامي**، ص ٧٩ ـ ٨٨، هيك (T.W. Haig): مادة «خَلجِي»، **دائرة المعارف الإسلامية/** ٤٠٢ ـ ٤٠٣.
قلتُ: والمؤلف يتعثر كثيراً في ضبط اسم علاء الدين المذكور، ولا يقدم على امتداد تاريخه رواية مطمئنة حول اسمه ونسبته، ولم أجد بدوري في المصادر القديمة والمحدثة ما يشفي الغلة بشأن هذه المسألة.

(٢) كلمة غير واضحة في الأصل، والتصحيح من (ي/ ٢٤٨ ب)، ويروى أيضاً: إيلتتمش، وإيلتمش، وهو مملوك قطب الدين أيبك (ت ٦٠٧ هـ/ ١٢١٠ م) مملوك شهاب الدين الغوري، ويعد أيتامش من أقوى السلاطين المماليك الذين حكموا دهلي، وقد توفي سنة ٦٣٣ هـ/ ١٢٣٦ م، ترجمته في:

العبادي: **قيام دولة المماليك في مصر والشام**، ص ٢٩ ـ ٣٠، الساداتي: **المصدر السابق** ١/ ١١٠ ـ ١١٦، الفقي: **المصدر السابق**، ص ٥٤ ـ ٦١ لين بول (Lane-Poole): **الدول الإسلامية** ٢/ ٦٣٤ ـ ٦٣٥، هيوار (Huar): مادة «ايلتتمش»، **دائرة المعارف الإسلامية** ٣/ ٢٠١.

(٣) هو شهاب الدين أبو المظفر محمد بن سام بن الحسين الغوري، مؤسس الدولة الغورية في الهند، قتل غيلة في شعبان سنة ٦٠٢ ـ/ آذار ١٢٠٦، ترجمته في:

ابن الأثير: **الكامل** ١٢/ ٢١٢ ـ ٢١٥، أبو الفدا: **المختصر** ٣/ ١٠٦، الذهبي: **دول الإسلام** ٢/ ١٠٩، و**العبر** ٣/ ١٣٣، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٣، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٤٣، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/ ٤٤٩، الندوي: **تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية**، ص ١٣٦ ـ ١٣٧.

(٤) في الأصل: المستولين.

مملكةِ تونُسَ: بيدِ [أبي[1] عبدِ اللهِ محمدِ بنِ أبي زكريا يحيى بنِ محمدِ بنِ] أبي حَفصٍ، ومحمدٌ هو جدُّه الذي تقدَّمَ ذكرُه في سنةِ خمسٍ وسبعينَ وستِّ مئةٍ في وفاتِه وذكرُ نبذةٍ من سيرتِه[2].

وبعدَه بخمسةَ عشرَ يوماً بلادُ بِجايةَ[3]، والمُستَولي عليها ابنُ عمِّ < والدِ > المذكورِ واسمُه أبو زكريا يحيى بنُ أبي إسحاق[4].

(١٩٦ ب)، والمُستَولي مِن حَدِّ بِجَايَةَ إلى مَرَّاكُشَ أبو يعقوبَ يوسفُ بنُ أبي يوسفَ يعقوبَ المَرِّيني[5]، وهذا أكثرُ ملكِه في برِّ الاسكندريةِ ومملكتُه

---

(١) النص ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٤٨ ب) بعد أن صوبنا ما في (ي) من الخطأ في اسم والده حيث ورد: أبو بكر بن زكريا!

(٢) راجع للمؤلف المجلد الثالث، ص ٢٠٩ ـ ٢١٨ من مطبوعة «**الذيل**».

(٣) بِجَاية: مدينة جزائرية قديمة على شاطىء البحر الأبيض المتوسط، ترجع شهرتها أساساً إلى أيام بني حماد وبخاصة الناصر بن عليناس (ت ٤٨١ هـ/١٠٨٨ م) الذي نقل إليها عاصمة ملكه، واتخذها مقراً لسلطانه، انظر:

ايفر (G. Yver): مادة «بجايَة»، **دائرة المعارف الإسلامية** ٣/ ٣٥٠ ـ ٣٥٤.

(٤) هو أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد الهنتاتي، وهو بهذا ابن عم والده حيث إن إبراهيم أخو محمد جد أبي عبد الله، وقد توفي أبو زكريا في بجاية سنة ٧٠٠ هـ/ ١٣٠٠ م، وخلفه عليها ولده أبو البقاء خالد حتى عزله في سنة ٧١١ هـ/ ١٣١١ م على يد زكريا بن أحمدَ اللحياني الحفصي، انظر:

القلقشندي: **صبح الأعشى** ٥/ ١٢٩، و**مآثر الأنافة** ٢/ ١٤١، الزركلي: **الأعلام** ٢/ ٣٠٠، ٨/ ١٣٤.

(٥) قتل في أثناء حصاره لتِلِمْسان في ذي القعدة سنة ٧٠٥ هـ/أيار ١٣٠٦ م، وقيل: سنة ٧٠٦ هـ، واستقر عوضه ابنه أبو سالم ثم قتل بعد أسبوعين على تولِّيه الملكَ وخلفه على بلاد المغرب ابن أخيه أبو ثابت عامر بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن حمامة المريني حتى مقتله في مطلع سنة ٧٠٨ هـ/ ١٣٠٨ م، ليؤول ملك المغرب إلى أخيه أبي الربيع سليمان بن عبد الله المتوفى في سنة ٧١٠ هـ/ ١٣١٠ م، انظر:

المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٤٩ ب ـ ٢٥٠ ب، أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٥٢ ـ ٥٣، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١٣، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٤١، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** =

متسعةٌ، وعساكرُه تقاربُ مئتيْ ألفِ فارسٍ ما بينَ فارسٍ وراجلٍ وهو محاصرٌ بلدٍ يُقالُ لها [تِلِمْسَان][1].

ذكرَ بعضُ الواردينَ منَ الغربِ أن له مدةٌ طويلةٌ محاصرُها، وأنَّ له إلى سَلْخِ سنةِ سبعِ مئةٍ ستَّ سنين[2] ولم يفتحْها، وحلفَ أنه لا ينتقلُ عنها حتى يفتَحَها وبنى هناك قريباً منها مدينة[3]، وسنُّه من الأربعينَ سنةٍ إلى الخمسينَ،

= ١/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧، لسان الدين: **الإحاطة** ١/ ٥٥٠، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٥/ ١٩٧، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٤٨٠ ـ ٤٨٢، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/ ٨٠٨، **والنجوم** ٨/ ٢٢٥، الزركلي: **الأعلام** ٣/ ١٢٨، ٢٥٣، ٨/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩.

(١) في الأصل وفي ابن أبي الفضائل، النهج السديد ٣/ ٦٠٩: سجلماسة، وفي (ي/ ٢٤٨ ب): جلماسة والصواب ما أثبتناه نقلاً عن المصادر التي عرضت لموضوع الحصار، فضلاً عن أن سجلماسة كانت خاضعة للمرينيين منذ سنة ٦٧٣ هـ/ ١٢٧٤ م، انظر تحقيق ذلك في:
أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٥٢ ـ ٥٣، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٥/ ١٥٠، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٤٨٠ ـ ٤٨٢، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٢١٥ (ترجمة العبد الوادي عثمان بن يغمراسن)، ٦/ ٢٦١ (ترجمة أبي زيان العبد الوادي محمد بن عثمان المذكور)، ٨/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩ (ترجمة الناصر المريني يوسف بن يعقوب)، كور (A. Cour): مادة «أبو زيان (الأول ـ والثاني)»، **دائرة المعارف الإسلامية** ١/ ٣٤١ ـ ٣٤٢، الفرد بل (Alfred Bel): مادة «تلمسان»، **دائرة المعارف الإسلامية** ٥/ ٤٥٨، كولن (C.S. Colin): مادة «سجلماسة»، **دائرة المعارف** ١١/ ٣٠٠.

(٢) في كور، **المصدر السابق**، ص ٣٤١، أن حصار تلمسان بدأ في ٣ شعبان سنة ٦٩٨ هـ/ ٦ أيار ١٢٩٩ م، ولم ينته إلا في ٧ ذي القعدة عام ٧٠٦ هـ/ ١٠ مايو (آيار) ١٣٠٧ م بقتل السلطان المريني أبي يعقوب يوسف، وهو الراجح عندي، ويبدو أن اليونيني وهم بين الهجمات التي تعرضت لها تلمسان على أيدي المرينيين خلال السنوات ٦٩٥ و٦٩٦ و٦٩٧ هـ على ما قدمنا، وبين الحصار المذكور.

(٣) وتعرف باسم مدينة «**المَنصورة**»، وتقع إلى الغرب من تِلِمْسان، انظر:
الفرد بل: **المصدر السابق**، الصفحة نفسها، وسماها القلقشندي (**صبح الأعشى** ٥/ ١٥٠): فاس الجديدة.

وملكُ تونُسَ محمدٌ و[ابنُ عَمِّ والدِهِ يحيى](1) أعمارُهم دونَ الأربعينَ، ولم [يَبْلغاها](2).

ذِكرُ الحَوادِث

ففي ثالثِ المُحَرَّم، جلسَ الديوانُ المُسْتَجَد لاستخراجِ أربعةِ شهورٍ من جميعِ أملاكِ دمشقَ وأوقافِها بدمشقَ وظاهرِها، فكانَ من داخلِ دمشقَ كريُ أربعةِ شهور، ومن الغوطةِ كلُّ قريةٍ يكونُ ضمانُها أكثرَ من أمدائِها أخذوا ثلثَ ضمانِها، وإذا كانت أمداؤها أكثرَ أخذوا على كل مدي سبعةَ دراهمَ، والمدي طولَه أربعون ذراعاً في أربعينَ ذراعاً بذراعِ القاسِمي(3)، يكونُ تكسيرُه في الحسابِ ألفاً وستَّ مئةِ ذراعٍ بالهاشمي(4)، الذراع هو ثلاثةُ أشبار، وهو أربعةٌ وعشرونَ أصبعا، وأخذوا مِنَ [القرى](5) التي تزرعُ القمحَ والشعيرَ والقطنَ والحبوبَ على نسبةِ سنةِ ثمانٍ وتسعينَ وستِّ مئةٍ، لأن سنةَ ثمانٍ كا <نَ> الشامُ [مقبلاً](6) وهو في غايةِ العِمارةِ، والسنةُ التي وقعَ فيها الاتفاقُ على استخراجِ مَغلِّها هي سنةُ تسعٍ وتسعينَ وستِّ مئةٍ ومَغِلُّها ما كانَ [طائلاً](7) وذلك بسببِ مجيءِ التترِ ورواحِهم، وما حُصِّلَ من جميعِ الأملاكِ إلا النزرُ اليسيرُ، فعظمَ ذلك على الناسِ، وهربَ خلقٌ كثيرٌ، واستخفى جماعة، والذينَ وَقعُوا بأيدِيهم قطعوا أشجارَ البساتينِ وباعوها

---

(1) في الأصل: ابن عمه، والتصحيح من عندنا في ضوء ما تقدم من تحقيق نسبه في الحاشية رقم (٤) ص ٤٥٢.

(2) في الأصل: يبلغها.

(3) لم أهتد إلى نسبته كما لم أعثر له على ذكر فيما توفر لدي من المصادر.

(4) الذراع الهاشمية تنسب لبني هاشم، لأن أبا جعفر المنصور، وهو من بني هاشم، اعتبرها وعمل بمقتضاها في المساحة، انظر:
ابن الأخوة: **معالم القربة**، ص ٨٨، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٢/ ١٤٧.

(5) في الأصل: القريا.

(6) في الأصل: مقبل.

(7) في الأصل: طائل.

أحطاباً، بحيثُ أُبيعَ [القنطارُ][1] الدمشقيُّ بثلاثة وبأربعةِ دراهمَ، فيأخذُ المكاري والذي تولى قطعَه وكسرَه درهمينِ ونصفاً، ويبقى لصاحبِ المُلْكِ درهمان أو درهمٌ ونصفٌ، فكانَ خرابُ الغوطةِ بهذا السببِ أكثرَ منَ الذي خُرِّبَ من زمنِ التتر، وكان الحاملُ لسفرِ أهلِ دمشقَ إلى مصرَ (١٩٧ آ) من شدةِ الطلبِ والجَوْرِ والظلم، ثم استخدموا جماعةً من الأكرادِ والأجنادِ والبطَّالةِ، وأعطوا لكلٍّ واحدٍ منهم كُلَّ يومٍ [ستُّ مئةٍ][2] درهمٍ، ولما وردتْ أخبارُ التترِ أنهم قد عَدّوا الفراتَ وجدوا أكثرَ الذين استخدموهم [هربوا][3]، وذهبَ المالُ جميعُه وتمنحَ، واقترضوه الأمراءُ، ولم يصلْ منه إلى بيتِ المالِ ولا إلى الخِزَانةِ الدرهمُ [الفردُ][4]، وأكثرُ المالِ الذي استخرجُوه سَرقُوه الكتابُ السَّامِرَةُ[5] الذين استُخْدِمُوا، ومن جملتِهم كاتبٌ كانَ ينوبُ عن المشَدِّ يقالُ له: ابنُ إبليسَ السَّامري المسلِماني (؟) فما كانَ على المسلمينَ أضَرُّ منه، وكان يقطعُ المُصانَعةَ، فمن أرادَ تأخيرَهُ ومُسَامحتَه أخَّرَ عنه الطلبَ، وربما أنه [في الباطنِ][6] أطلق، وباقي الناسِ في الذلِّ والهوانِ معه

---

(١) في الأصل: القيراط، والتصحيح من (ي/ ٢٤٩ آ).

(٢) ساقطة من الأصل، والاضافة من (ي/ ٢٤٩ آ).

(٣) في الأصل، وردت هذه العبارة هكذا:
ولما وردت أخبار التتر أنهم قد وجدوا عند الفرات أكثر الذين استخدموهم هربوا، وهي عبارة مضطربة، والتصحيح من عندنا بالإفادة من (ي/ ٢٤٩ آ).

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.، ٢٤٩ ب.

(٥) السَّامِرةُ: طائفة دينية تتركز حالياً في جبال نابلس، وتعتقد بنبوة موسى عليه السلام، وتنكر نبوة من بعده من الأنبياء إلا نبياً واحداً تقول إن **التوراة** بشرت به، والسامرة يعظمون طور نابلس، ويقدمون أضاحيهم عليه، كما يوجهون موتاهم إليه زاعمين إنه الطور الذي كلم الله موسى عليه، ولهم توراة تخصهم غير **التوراة** التي بيد اليهود، ولغة مميزة يزعمون أن التوراة جاءت بها من عهد موسى عليه السلام، انظر:
الشهرستاني: **الملل والنحل**، ص ٩٨ ـ ٩٩، القلقشندي: **صبح الأعشى** ١٠٣/٤، ١٩٤، ٢٦٨/١٣ ـ ٢٧٠، المقريزي: **المواعظ** ٤٧٧/٢ ـ ٤٧٨، قاسم: **دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي**، ص ٦٩ ـ ٧١.

(٦) كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص.

خصوصاً [مُتَولّي][1] الأوقافِ، وأكابرُ الناسِ يترددون إليه، وهو لا يزدادُ إلا طغياناً و[جبروتاً][2] بسببِ أنه نائبُ المَشَدِّ [وهو الذي][3] يستخرجُ المالَ، ثم حصلَ لمَنْ استُخدِمَ بهذا الديوانِ سعادةٌ عظيمةٌ منها هروبُ الناسِ إلى مصرَ، وعند عَوْدِهِ [وسَفرِه][3] إلى دمشقَ والشامِ كانَ [متنصلاً][4] من جميعِ الأمورِ بيطلب (كذا) الإقالةَ، فعزلَ ووُلِّيَ عِوضَه، ولم يحصل لهم من نَبَّه الوزيرَ الجديدَ عليهم ومع هذا كانَ المَشَدُّ علاءُ الدين[5] أميرُ عَلَم[6] فيه رِفقٌ للناس، طاهرَ اللسانِ، لَيِّنَ الجانِب.

حكى لي[7] بعضُ الدماشِقةِ أنَّ هذا ابنَ إبليسَ كانت أمُّه قحبةً، وعشِقها أبوه، ثم إنهم كَبَسُوه معها زمنَ الأميرِ جمالِ الدينِ النَّجيبي، فلما حضرَ بين يديه أسلمَ بسببها كون أنها مسلمةٌ وهو سَامِري، وعادَ تزوجَ بها، وكان قبلَ زواجِه بها قد حصلَ هذا الولدُ قبلَ الإسلام والزواج، أبعدَه الله من جناتِه ورحمتِه، ولِمَنْ كانَ سببَ استخراجِ الأموال، ودامَ المُسْتَخرجُ إلى يومِ الاثنين سادسٍ وعِشْري ربيعِ الآخرِ، نُوديَ بإبطالِ الجبايةِ، وأُقيمَ الديوانُ، وكانَ قد جُبِي من أكثرِ الناسِ إلا ممن تقدَّمَ ذكرُه.

وفيها، من ثالثَ عشرَ المحرمِ كَثُرَتِ الأراجيفُ بدمشقَ، ووصلتِ الأخبارُ والقُصَّادُ من الشرقِ، وأخبروا أنَّ غازانَ محمود<أ> قد جمع

---

(١) في الأصل: متولين.

(٢) في الأصل: جبروت.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٤٩ ب).

(٤) في الأصل: متنصل.

(٥) هو علاء الدين أَيْدُغْدِي بن عبد الله توفي بالصُّبَيْبَة في ربيع الآخر سنة ٧١٠ هـ/ أيلول ١٣١٠ م، وكان نائباً بها، وحمل إلى دمشق فدفن بتربته خارج باب الجابية، انظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٤٢.

(٦) تقدمت الإشارة إلى صاحب هذه الرتبة في معرض التعريف بالطبلخاناة، ص ١٩٠ حاشية (٤).

(٧) لي: ساقطة من (ي/ ٢٤٩ ب).

[جموعاً][1] كثيرةً، وقد نادى في جميعِ بلادِه الغزاةَ إلى مصرَ، وأنه قاصدٌ الشام، فعندَ ذلك جَفَلُوا أهلُ الشامِ من أولِ صَفرٍ إلى سَلْخِ جُمادَى الأولى [أولاً][2] بأول [من الفراتِ][3] إلى غزةَ، [فمنهم من قصدَ الحصونَ وتركَ أهلَه فيها][3]، ومنهم من قصدَ الكركَ وبلادَها، ومعظمُ الناسِ دخلوا (١٩٧ ب) إلى ديارِ مصرَ، وبقي كلُّ يومٍ تردُ الأخبارُ بوصولِهم إلى جهةِ بلادِ مصرَ، فعندَ ذلك تجهزَ السلطانُ الملكُ الناصرُ، وجمعَ العساكرَ المصريةَ للقاءِ عَدُوِّهم، فكان خروجُه من القاهرةِ ورحيلُه من مسجدِ التِّبْن[4] يومَ السبتِ ثالثَ عشرَ صفر، فوصلوا إلى بَدْعَرْش[5] فأقامُوا عليها إلى سَلْخِ ربيعِ الآخِرِ، وتوجهوا عائدينَ إلى القاهرةِ المحروسةِ بعدَ ما لاقوا شدةً ومشقةً عظيمةً من كثرةِ الأمطارِ والثلوجِ والأوحالِ، بحيثُ انقطعتِ الطرقُ، وعُدِمَ جَلْبَ المأكولِ لهم ولِدَوَابِّهم حتى إنهم [لم][3] يقدرُوا على الوصولِ إلى دمشقَ، وكانَ طلوعُ السلطانِ إلى قلعةِ الجبلِ بالقاهرةِ يومَ الاثنين حادي عشرَ جُمادى الأولى[6]، وقبلَ سفره من بَدْعَرْش كان قد جَرَّدَ الأميرَ سيفَ الدينِ بَكْتَمُر السِّلحدار، وبهاءَ الدينِ يعقوبَ[7]

(١) في الأصل: جموع.

(٢) في الأصل: أول.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٥٠ أ).

(٤) يقصد مسجد التِّبْر المنسوب إلى تِبْر أحد الأمراء الكبار في أيام كافور الإخشيدي، والعامة تسميه خطأ مسجد التبن، انظر:
المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٤١٣، محمد (سعاد): **مساجد مصر وأولياؤها** ١/ ١٠٠ ـ ١١٤.

(٥) بَدْعَرْش: هو ماء العوجاء كما ورد في المنصوري، **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٢٢ ب، وهو نهر بين أرسوف والرملة من أرض فلسطين من السواحل، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ١٦٧ (العوجاء).

(٦) في المنصوري، **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٢٣ أ: في العاشر من جمادى الأولى.

(٧) هو يعقوب ويعقوبا بن بدل الشهرزوري، توفي بالقاهرة في ذي الحجة سنة ٧٠٧ هـ/ حزيران ١٣٠٨ م، ودفن بتربته فيها، ترجمته في:
ابن حجر، **الدرر** ٤/ ٤٣٦، وانظرما يلي في وفيات سنة ٧٠٦ هـ، ص ١١٩٤.

[بألفيْ][1] فارسٍ، فكانَ دخولُهم إلى دمشقَ يومَ الخميسِ سابعِ جُمادى الأولى، واشتهرَ بدمشقَ عودُ السلطانِ إلى القاهرةِ، فتجهزَ من بقيَ من الدماشقةِ حتى إن واليَ دمشقَ بقيَ يُجَفِّلُ الناسَ بنفسِه [وصارَ][2] يمرُّ بالأسواقِ ويقولُ: ما مجلِسِكُم وفي أي شيءٍ أنتم قُعود؟ فلما كانَ يومُ السبتِ تاسعِ جُمادى الأولى نادتِ المناديَّةُ بدمشقَ: من قعدَ فدمُه في رقبتِه، ومَنْ لم يَقدرْ على السفرِ فليطلعْ إلى القلعةِ فليقعد فيها، فسافرَ في ذلك اليومِ معظمُ الناسِ، لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العليِّ العظيم.

وأما حديثُ غازانَ، فإنه وصلَ هو وجيشُه إلى حلبَ، واليزكُ إلى قُرونِ حماةَ، وإلى بِلادِ سَرْمِين[3] و[سَيَّرَ][4] معظمَ جيشِه إلى جبلِ السُّمَّاقِ[5]، وبلادِ أَنْطاكِيَا[6]، فنهبوا من الدَّوابِّ والأغنامِ والأبقارِ ما جاوزَ حَدَّ الكثرة، وسَبَوا [عالماً كثيراً][7] من الرجالِ والنساءِ والصبيانِ من أهلِ تلكَ البلاد، والسببُ في

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٦٧ ب.

(٢) في الأصل: وما، والتصحيح من (ي/ ٢٥٠ آ).

(٣) سَرْمِين: بلدة في شمال سورية بين المعرة وحلب، وتتبع حالياً محافظة إدلب، انظر:
أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥، ابن خطيب الناصرية: **الدر المنتخب**، الورقة ٧٠ آ.

(٤) في الأصل: سيروا، والتصحيح من (ي/ ٢٥٠ ب).

(٥) جبلُ السُّمَّاق: هو جبل عظيم من أعمال حلب الغربية يشتمل على مدن كثيرة وقرى وقلاع، وإنما سمي بذلك لكثرة ما ينبت فيه من السُّمَّاق، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ١٠٢، القزويني: **آثار البلاد**، ص ٢٠٦، **وعجائب المخلوقات**، ص ٢١٠.

(٦) وتُكتب أيضاً: أَنْطاكِيَة ـ بتشديد الياء أو تخفيفها ـ وهي من أمهات المدن في شمال سوريا، وكان تعد قاعدة العواصم من الثغور الشامية، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ١/ ٢٦٦ فما بعدها، ستريك (Streck): مادة «أَنْطاكِيَة»، **دائرة المعارف الإسلامية** ٢/ ٦٢ ـ ٦٩.

(٧) في الأصل: عالم كثير.

ذلكَ [أنه][1] في سنةِ تسعٍ وتسعينَ كانَ قد لجأ إلى هذهِ الجبالِ جماعةٌ واختبأوا فيها، ولم يقصدْهم أحدٌ من التترِ، فلما كانَ في هذهِ [السنةِ][2] طلعَ [إليها][3] خلقٌ كثيرٌ بخلافِ العادةِ لاعتقادِهم فيها أنها لم تعرفْها التترُ، ولا يقصدوها من حيثُ دخلُوا الشام.

فلما أقام غازانُ ببلاد حلبَ، وطالت إقامته، وقَلَّت عليهم العلوفةَ والمأكولُ وشى إليه بعضُ الأسرى الذين أسرُوهم من حلبَ عن حديثِ الجبال، فسيَّروا أكثرَ الجيشِ إليه، فنهبوا وأسروا، وحصلَ لهم أسرى كثيرة (١٩٨ آ) من المسلمين بحيثُ أباعوا كل أسيرةٍ وأسيرٍ بعشرةِ دراهمَ، واشترى صاحبُ سيس وأهلُ سيس جماعةً كثيرة، وكذلك الكرجُ والنصارى، وأوْسَقوا مر<١>كبَ كثيرةً[4] وسفَّروهم في البحرِ إلى بلادِ الأفرنج، واستصحبوا معهم جماعةً، وارسلَ اللَّهُ عليهم ـ أي التتر ـ الأمطارَ والثلوجَ بحيثُ ذكروا أهلُ تلكَ البلادِ أنهم أمْطِرُوا أحداً وأربعينَ يوماً [وقتا مطراً ووقتاً ثلجاً][5]، بحيثُ هلكَ منهم عالَمٌ كثيرٌ، ورجعُوا التترُ إلى بلادِهم أنحسَ من مكسورين، وقد تَلِفتْ خيولُهم، وهلكَ أكثرُها، وعَجَّزَهم اللَّهُ تعالى عما كانوا قد عزَمُوا عليه من دخولِهم إلى البلاد، وهلاكِهم لعبادِه ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾[6] وعَجَّزَ اللَّهُ الجيشين عن مُلتقاهم لبعضِهم بعضاً، ووصلَ الأخبارُ برجوعِهم في شهرِ جُمادى الآخِرة، وقد أخليَت دمشقُ وجميعُ بلادِ الشام من سكانِه وقُطانه، فوصلَ الخبرُ إلى غزةَ، وكانَ بها يومئذٍ قاضي القضاةِ بدرُ الدينِ بنُ جماعةَ وقاضي القضاةِ شمسُ الدينِ الحريري وكذلك قاضي القضاةِ نجمُ

---

(١) في الأصل: أن.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٥٠ ب).

(٣) في الأصل: فيها، والتصحيح من م.ن.

(٤) أي: حملوها وشحنوها، والبحرية يطلقون على حمل السفينة الوسقة (**المنجد**).

(٥) في الأصل: وقت مطر ووقت ثلج.

(٦) **سورة الأحزاب** (٣٣) أية: ٢٥، ولم يرد قوله تعالى: ﴿وكان الله قوياً عزيزاً﴾ في (ي/ ٢٥٠ ب).

الدينِ <بنُ> صَصْرى، ونجمُ الدينِ بنُ أبي الطَّيِّب، و[الصَّدْران][1] شرفُ الدينِ بنُ القَلانِسي[2]، ونظامُ الدينِ[3] وأولادُهم وجماعةٌ كثيرة، فسافروا منها إلى نَحوِ القاهرةِ يومَ الثلاثاءِ ثالثِ جُمادى الآخرة سنةَ سبعِ مئة.

وغلتِ الأسعارُ بدمشقَ، فبلغَ رطلُ اللحمِ عشرةَ دراهمَ، ولحمَ الجَدْي ستةَ دراهمَ، وغرارةُ القمحِ ثلاثَ مئةِ درهم، ونقصَ سعرُ الغَلَّةِ في بعضِ الأيام، وكذلك جميعُ الحبوبِ والمأكول.

وفي شهرِ رجب المباركِ، وصلَ إلى القاهرةِ وزيرُ مَلكِ المغربِ[4] بسببِ الحج، واجتمعَ بالسلطانِ و[نائبِ][5] السلطنةِ، وبالأمير ركنِ الدينِ بِيبَرْس الجَاشْنَكير وأنعَمُوا عليه واحترمُوه، ثم إنه تحدثَ معهم في أمرِ النصارى واليهودِ في بلادِهم إنهم عندَهم في غايةِ الذلِّ والهَوان، وأنهم لا يُمَكنونَهم من ركوبِ الخيل، ولا من استخدامِهم في الجهاتِ السلطانيَّة والديوانيَّة، وأنكرَ على نصارى ديارِ مصرَ ويهودِها كون أنهم يَلبسون أفخرَ ما يكونُ من الملابسِ ويركبونَ البغلاتِ والخيلَ والحُجورة[6]، وكونهم أنهم يستخدمونَهم في أجلِّ المناصبِ، وتحكيمِهم على رقابِ المسلمين، ثم إنه ذكرَ أن عهدَ ذمَّتِهم قد

---

(١) في الأصل: الصدرين.

(٢) في (ي/ ٢٥١ آ): العلامي.

(٣) هو نظام الدين الحسن بن أسعد بن المظفر بن أسعد بن حمزة بن القلانسي، توفي بدمشق يوم عيد الفطر سنة ٧١٥ هـ/ شباط الأول ١٣١٦ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٤٧، الصفدي: **الوافي** ١١/ ٤٠٤، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٢٦٠.

(٤) لم أقف على اسمه فيما توفر لدي من المصادر بالرغم من أهمية الواقعة التي أسفرت عنها زيارته لمصر، انظر ما يلي.

(٥) في الأصل: نياب، والتصحيح من (ي/ ٢٥١ آ).

(٦) الحُجورَة: ج حِجْر، وهي الأنثى من الخيل التي يُحْجَرُ رحمُها، أي يحرم إلا على حصان كريم (**المنجد**).

[انقضى][1] من سنةِ ستِّ مئةٍ للهجرةِ النبويَّة[2] (١٩٨ ب)، وَذكرَ كلاماً كثيراً من هذا الجنسِ وأشباهِهِ، فأثَّر كلامُه عندَ أربابِ الدولةِ وحصلَ له قَبولٌ خصوصاً عندَ ركنِ الدينِ الجاشنَكير، وكذلك باقي الأمراء ووافقوه في ذلك، ورأوا أن في هذا الأمرِ مصلحةً كبيرةً لإظهارِ شعائرِ الدين.

فلما كان يومُ الخميسِ الكبيرِ وهو العشرونَ من شهرِ رجبَ المباركِ[3] جمعوا النصارى واليهودَ، ورسموا أن لا يُستَخدَموا في الجهاتِ السلطانيّة، ولا عندَ الأمراءِ من اليهودِ والنصارى أحد <أ>، وأن يُغيِّروا عمائمَهم، فيلبسوا النصارى عمائمَ [زرقاً][4] وكذلك زنانيرُهم مشدودةً في أوساطِهم، وأن اليهودَ يلبِسُون عمائمَ صفر <أ>، وَعَيَّدوا النصارى واليهودُ بمصرَ عيد <أ> [مَيْشوماً][5]، وسَعَوا [المِلّتانِ][6] إلى جميعِ الأمراءِ والصلحاءِ وأربابِ الدولةِ وأعيانِها، وبذلُوا الأموالَ الكثيرةَ على أن يُعْفَواْ من ذلك، فلم يُقبَلْ منهم [شيء][7] وشُدِّدَ عليهم غاية ما يكونُ من التشديد، وكان القائمَ في ذلك الأمير ركنُ الدينِ بِيبَرسُ الجاشْنَكير.

ثم غُلِّقتِ الكنائسُ بمصرَ والقاهرةِ، وضُربَ على كلِّ بابٍ منها دُفوفٌ

---

(١) في الأصل: انقضت، وفي ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/١٦٨ ب: انقض.

(٢) كذا، ولم أهتد إلى الأسباب الكامنة وراء هذا التحديد، حيث إني لم أجد في المصادر التي عرضت لتاريخ هذه السنة ـ مشرقاً ومغرباً ـ ما يسوغ أفرادها بمثل هذه الأهمية.

(٣) تقدم القول بهذا اليوم ص ٣٠١ حاشية (١) وهو يصادف في مختار باشا، **التوفيقات الإلهامية** ١/٧٣٣ التاسع عشر من رجب، وذلك وفقا لتسلسل الشهر عنده والذي يبدأ بيوم الأحد.

(٤) في الأصل: زرق.

(٥) في الأصل: ميشوم، وهي لفظة عامية محرفة عن: مشؤوم، انظر: الخفاجي **شفاء الغليل**، ص ٢٤٨.

(٦) في الأصل: الملتين.

(٧) في الأصل: شيئاً.

[و][1] مساميرُ، وأصبحَ يومُ الثاني والعشرينَ من [شهرِ][1] رجب المباركِ قد لبسوا اليهودُ عمائمَ صفْر <اً> والنصارى عمائمَ [زُرْقاً][2]، وإذا ركبَ أحدٌ منهم بهيمةً يكفُ إحدى رِجليه، وبُطِّلُوا من الخِدمِ السلطانيَّةِ، وكذلك من عندِ الأمراءِ، ومن رُكوبِهم الخيلَ والبغالَ، وأسلمَ منهم جماعةٌ كثيرةٌ من النصارى منهم أمينُ الملك مُسْتوفي الصُّحبةِ[3] وغيرُه، ثم رسمَ السلطانُ أن يكتبَ بذلك إلى جميعِ بلادِه من [دُنْقُلَةَ][4] إلى الفرات.

فأما أهلُ ثغرِ الإسكندريةِ، فلما وصلَهم المرسومُ سارعوا إلى خرابِ كنيستين عندَهم ذكروا [أنهما مُسْتَجَدَّتان][5] في عهدِ الإسلام، وإلى دورِ النصارى واليهودِ بها، فكلُّ دارٍ هي أعلى من جِوارها من دورِ المسلمين هدمُوها إلى مقدارِ الارتفاع، وكلُّ من كانَ منهم جارَ مسلمٍ في حانوتٍ أنزلوا مصطبةَ حانوتِه بحيثُ يكونُ المسلمُ أرفعَ منه، وأقاموا الشِّعار كما جرتْ عادتُهم.

ووصلَ البريدُ إلى دمشقَ بذلك في أوائلِ شعبانَ، وفي يومِ الاثنينِ سابعِ شعبانَ قُرئتِ الشروطُ على الذمَّةِ بدمشقَ بحضورِ نائبِ السلطنةِ وجماعةِ الأمراءِ

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٥١ ب).

(٢) في الأصل: زرق.

(٣) هو أمين الملك، وأمين الدين عبد الله بن تاج الرئاسة بن الغنام، مات تحت العقوبة في جمادى الأولى سنة ٧٤٠ هـ/ تشرين الثاني ١٣٣٩ م، وقيل سنة ٧٤١ هـ، ترجمته في:
الشجاعي: **تاريخ الملك الناصر**، الورقة ١٢٦ ب، ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/ ٤٦٧، الصفدي: **الوافي** ١٧/ ٨٨ ـ ٩٨، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ٢/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٢٥١ ـ ٢٥٢، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦، السيوطي: **حسن المحاضرة** ٢/ ٢٢٣، ٢٢٤.
وأما مُسْتَوفي الصُّحبَة: فهو الذي يشارك الوزير في الإشراف على كتاب الديوان، وتقرير ما يلزمهم به من الأعمال، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ١١/ ٩٤.

(٤) في الأصل: دنقلا، وفي (ي/ ٢٥١ ب): نقلة.

(٥) في الأصل: إنهما مستجدة.

والقضاةِ، واتفقت الآراءُ على عزلِهم من الولايات، وكتبت عليهم مكاتيبُ بالشروطِ، وفيها: المنعُ من ركوبِ الخيلِ ومن الدوائب.

وفي يومِ الجمعةِ خامسٍ وعشرينَ شعبانَ نُودِيَ بدمشقَ بإذنِ نائبِ السلطنةِ بإلزامِ أهلِ الذمةِ لِبسَ الغِيار[1] في رُؤوسِهم، فيكونُ شعارَ النصارى الأزرقُ، وشعارَ اليهود (١٩٩ آ) الأصفرُ، وشعارَ السامرةِ الأحمرُ، وشُدِّدَ الأمرُ في ذلك، وظهرَ يومَ الأحدِ اليهودُ بذلك ظُهوراً كثيراً، ثم ظهرَ النصارى والسَّامرةُ بعدَ ذلك، ولله الحمدُ والمِنَّة.

ثم شَرعُوا في القاهرةِ بعدَ ذلك في هدمِ الكنائسِ خُصوصاً كنائسَ القاهرةِ، وجمعُوا الفقهاءَ والقضاةُ بسببِ ذلك، وذكروا أن القاضي نجمَ الدين بنَ الرِّفعَةِ[2] نائبَ الحُكم بمصرَ قد أفتى بهدمِها، فلما [اجتمعَ][3] القضاةُ والعلماءُ تكلموا وبحثوا زماناً، فتكلمَ قاضي القضاة تقيُّ الدينِ بنُ دقيقِ العيدِ وأفتى ببقائِها إلا أن تقومَ الآنَ بينةٌ أنها مُحْدَثة، فإذا ثبتَ ذلك وجبَ إخرابُها فوافقوه الجماعة، ولم يخالفْه في ذلك أحدٌ من الجماعةِ الحاضرين، وانفصلَ الحالُ على ما قالَه الشيخُ

---

(١) الغِيارُ: لفظ أطلق على الملابس التي كانت تفرض على أهل الذمة بقصد تمييزهم عن المسلمين، انظر:

قاسم: **اليهود في مصر**، ص ٩ حاشية (١).

(٢) هو نجم الدين أحمد بن محمد بن علي بن الرِّفْعَةِ الأنصاري الشافعي، توفي بالقاهرة في رجب سنة ٧١٠ هـ/ كانون الأول ١٣١٠ م ودفن بالقرافة، ترجمته في:

الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٢٥، الصفدي: **الوافي** ٧/ ٣٩٥، السبكي: **طبقات الشافعية** ٥/ ١٧٧ ـ ١٧٨، ابن كثير: **البداية** ٤/ ٦٠، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ٢/ ٣٣، ابن الملقن: **العقد المذهب**، الورقة ٨٠ ب ـ ٨١ آ، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، الورقة ٤٩، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٢٨٤ ـ ٢٨٧، ابن تغري بردي: **الدليل**: ١/ ٧٣، **والمنهل** ٢/ ٨٢ ـ ٨٣ **والنجوم** ٩/ ٢١٣، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٣٢٠، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٢٢ ـ ٢٣، الشوكاني: **البدر الطالع** ١/ ١١٥ ـ ١١٧، الزركلي: **الأعلام** ١/ ٢٢٢، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٦٥.

(٣) في الأصل: أجمع، والتصحيح من (ي/ ٢٥٢ آ).

تقيُّ الدينِ بنُ دقيقِ العيدِ رضيَ اللَّهُ عنه، ونظمَ علاءُ الدينِ كاتبُ ابنِ وَداعةَ[1]: [الطويل]

لقد أُلزِمُوا الكفارَ شاشاتِ[2] ذِلَّةٍ تَزيدُهمُ من لعنةِ الله تَشْويشا
فقلتُ لهم ما ألبسوهم عمائِماً ولكنهم قد ألبسوهم بَرَاطِيشا[3]

ولَهُ أيضاً[4]: [الخفيف]

غَيَّروا زِيَّهم بما غَيَّروهُ مِن صفات... [5] رَبِّ المَكارِمْ
فَعليهِم كَمَا تَرَوْنَ براطيشُ ولكنَّها تُسَمَّىٰ عَمائِمْ

وفيها، تولى نجمُ الدينِ محمدُ بنُ عقيلِ بنِ أبي الحسنِ البَالِسي[6] الفقيهُ العدلُ الشافعي الواردُ من دمشقَ نيابةَ الحُكمِ بمصرَ في شهر رمضانَ خلافةً عن

---

(١) ورد هذان البيتان باختلاف في بعض الألفاظ في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/١٨٩ آ، والمقريزي: **المواعظ** ٢/٤٩٩ وابن تغري بردي، **النجوم** ٨/١٣٥ والسيوطي: **حسن المحاضرة** ٢/٢٩٨، وابن إياس، **بدائع الزهور** ج ١ ق ١/٤٠٩.

(٢) الشَّاشَات، والشَّاشِيَّات: تطلق على الأقمشة المصنوعة من الشاش والتي تُلَف حول الرأس على شكل عمامة، انظر:
الخفاجي: **شفاء الغليل**، ص ١٦٥ ـ ١٦٦.

(٣) البَراطِيشُ: ج بُرطُوش، وهي لفظة مصرية عامية تطلق على النعل (**المعجم الكبير**).

(٤) ورد هذان البيتان في ابن شاكر، المصدر السابق، الورقة نفسها.

(٥) أصل البياض أمر، ويحتمل أن تكون: أمن.

(٦) توفي بالقاهرة في المحرم سنة ٧٢٩ هـ/ تشرين الثاني ١٣٢٨ م، ودفن بالقرافة الصغرى، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٨٥، العبادي: **ذيل طبقات الفقهاء الشافعية**، الورقة ٢٢٤ ب، السبكي: **طبقات الشافعية** ٦/٢٣، ابن كثير: **البداية**: ١٤/١٤٤ ـ ١٤٥، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، الورقة ٥٧، ابن حجر: **الدرر** ٤/٥٠، وهو فيه: فخر الدين، ابن تغري بردي: **النجوم**: ٩/٢٨٨، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/٤٢٥، ابن العماد: **شذرات** ٦/٩١ ـ ٩٢.

قاضي القضاة تقيّ الدين بنِ دقيقِ العيد، فلما أن باشرَ المذكورُ كرِهَ القاضي نجمُ الدينِ بنُ الرِّفْعَةِ فرفعَ يدَه عن مباشرةِ الحُكم وعزلَ نفسَه، فولى ابنُ دقيقِ العيدِ للقاضي زينِ الدينِ عمرَ بنِ شرفِ الدينِ يونسَ الكناني[1] نيابةَ الحكمِ عِوَضاً عن ابنِ الرِّفْعةِ، فباشرَ المذكورُ أيضاً في رمضان.

وفي شهر رمضانَ رفعَ يدَه من الحكمِ بالقاهرةِ القاضي جمالُ الدينِ المعروفُ بالسَّقَطي الشافعي[2]، وأشهدَ على نفسِه بعزلِه، وذلك بسببِ أمورٍ جَرَتْ بينَه وبينَ أقاربِ الشيخِ تقيِّ الدينِ، وتأسفَ النا[سُ][3] عليه بمصرَ والقاهرةِ، وذكروا عنه أن له فوقَ الأربعينَ سنةً مباشرَ الحُكمِ بالقاهرةِ، وأن كلَّ قاضٍ [مُتَوَلٍّ][4] يعلمُ حُسْنَ سيرتِه فَيُبقيه على نيابةِ الحُكمِ، وجميعُ أشغالِ الناسِ كانت مفوضةً إليه، فَيقضيها على (١٩٩ ب) أحسنِ ما يكون.

وفيها، وفي تاسِعِ ذي القِعدةِ، وصلَ إلى القاهرةِ من حلبَ أميرٌ اسمُه سيفُ

---

(١) توفي بظاهر القاهرة في رمضان سنة ٧٣٨ هـ/ نيسان ١٣٣٨ م، ودفن بالقرافة، وقد اختلف في نسبه فقيل: الكناني، وقيل الكتاني، انظر ترجمته ـ على خلاف في هذه المسألة ـ في:

الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١١١، العبادي: **ذيل طبقات الفقهاء الشافعية**، الورقة ٢٣١ آ، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠، السبكي: **طبقات الشافعية** ٦/ ٢٤٥، الأسنوي: **طبقات الشافعية** ٢/ ٣٥٨ ـ ٣٥٩، ابن رافع: **الوفيات** ١/ ٢١٩ ـ ٢٢١، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٨٣، المقريزي: **السلوك** ج ٢ ق ٢/ ٤٥٦، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، الورقة ٥٥ ـ ٥٦، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ١٦١ ـ ١٦٤، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ١١٧.

(٢) هو جمال الدين أبو بكر محمد بن عبد العظيم بن علي السقطي الشافعي، توفي بالقاهرة في شعبان سنة ٧٠٧ هـ/ شباط ١٣٠٨ م، ودفن بالقرافة الصغرى، ترجمته في:

الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١٦، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ١٨، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٣٨٨، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٧ هـ، ص ١١٨٩.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٥٢ ب).

(٤) في الأصل: متولي.

الدينِ أنس[1] يخبرُ بحركةِ العدوِّ، وأن التتارَ [قد أرسَلُوا قُدّامهم رسولاً وأنَّ رسلَهم][2] قد قاربتِ الفراتَ، وبعدَ أيامٍ وصلتِ البريديةُ، وأخبروا أن رسولَ التتارِ الذي كان أرسلوه قُدَّامَهم دخلَ إلى دمشقَ ليلةَ الثلاثاءِ الثالثِ والعشرين [من ذي القِعدةِ، وأنزَلوه بالقلعةِ المنصورةِ، وأن [معه][3] جماعةٌ دونَ العشرين][2] فأقاموا بها أياماً قلائلَ، وأبقَوا أثقالَهم وغلمانَهم، و[سَفَّروا][4] المعتمدَ عليهم، وهم ثلاثةُ نفرٍ ليلةَ السبتِ الثامنِ والعشرينَ من الشهرِ، أحدُهم قاضي المَوْصِل وخطيبُها، وهو ضياءُ الدين بنُ بهاءِ الدينِ بنِ كمالِ الدينِ بنِ يُونسَ الشافعي[5]، وآخرُ عجمي[6]، وآخرُ تركي تتري، [فوصلوا][7] إلى قلعةِ الجبلِ بالقاهرةِ

---

(١) من المرجح أنه سيف الدين أنس، أو أنس بن عبد الله نائب بهسنا، توفي على خلاف ـ في ذي الحجة سنة ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٨ م ترجمته في:
الصفدي: **الوافي** ٩/ ٤٢٤ ـ ٤٢٥، ووفاته فيه: في سنة ٧٥٠ هـ، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٤١٨، وفيه: مات في ذي الحجة سنة ٧٥٦ هـ، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ١٥٦ **والمنهل** ٣/ ١٠٤ (٧٤٨ هـ).

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٥٢ ب).

(٣) أصلها في م.ن: معهم، والتصحيح من عندنا ليستقيم المعنى.

(٤) في الأصل: سفروهم.

(٥) في المنصوري، **التحفة**، الورقة ٧٦ آ، **وزبدة الفكرة** ٩/ ٢٢٣ ب، وابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ١٣٥: كمال الدين، وفي القلقشندي، **صبح الأعشى** ٨/ ٧٠: جمال الدين. وفي ترجمته اختلاف أيضاً، فقد ترجم له ابن قاضي شهبة في **طبقات الشافعية**، الورقة ٥٢ باسم: كمال الدين يوسف بن محمد بن موسى بن يونس وأرخ وفاته بسنة ٧١٦ هـ، وسلخ ابن العماد في **الشذرات** ٦/ ٤٣ ـ ٤٤ هذه الترجمة إلا أنه قيدها في وفيات سنة ٧١٧ هـ، أما ابن حجر، فقد ترجم له في **الدرر** مرتين أولاهما باسم: كمال الدين موسى، ووفاته فيها في جمادى الأولى سنة ٧١٥ هـ (انظر: **الدرر** ٤/ ٣٨١)، وأخراهما باسم: يوسف، ووفاته في سنة ٧١٦ هـ، وقال: هكذا نقلته من خط العثماني قاضي صفد، ولست منه على وثوق (انظر: **الدرر** ٤/ ٤٧٦).

(٦) هو الأمير ناصر الدين علي خواجا، كما ورد في المنصوري، والقلقشندي، المصادر السابقة، ولم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٧) في الأصل: فوصل، والتصحيح من (ي/ ٢٥٣ آ).

المحروسةِ ليلةَ الاثنين خامسَ عشرَ ذي الحجة[1] سنةَ سبعِ مئةٍ فَأكرمُوهم غايةَ الإكرام، فلما كانَ عصرُ يومِ الثلاثاء جمعوا الأمراءَ والمُقَدَّمين إلى القلعةِ، ولبسوا مماليكُ السلطانِ أفخرَ الملابس، وبعدَ عشاءِ الآخرة أوقدوا الشموعَ نحو <أ> من ألفِ شمعةٍ، ثم أظهروا زينةً حَسَنةً، وأحضروا الرسلَ، وحضرَ القاضي في جملتِهم فحضرَ وعلى رأسِه طرحَةٌ، فقامَ وخطبَ خُطبةً حسنةً بليغةً وجيزةً، وذكرَ آياتٍ كثيرةً في معنى الصلحِ واتفاقِ الكلمةِ، ورَغبَ فيه، ثم إنه دَعا للسلطانِ الملكِ الناصرِ ومن بعدِه للسلطانِ محمود غازان، ودَعا للأمراءِ وللمسلمين، وأدى الرسالةَ، ومضمونُها أنَّ ما قصدُهم إلا الصلح، وَدَفعوا إليهم [كتاباً مختوماً][2] من السلطانِ غازان، فأَخِذَ منهم الكتابُ ولم يقرؤوه تلكَ الليلةَ، وأُعِيدَ الرسلُ إلى مكانِهم.

فلما كانَ ليلةُ الخميسِ فُتِحَ الكتابَ، وقُرِىءَ على السلطان، و[هو][3] مكتوبٌ بالمُغْلي، فلما كانَ يومُ الخميسِ ثامنَ عشرَ ذي الحِجةِ حضروا جميعُ الأمراءِ والمقدمِين وأكثرُ العسكرِ المنصور، وأُخرجَ إليهم الكتابُ، وَقُرِىءَ عليهم، وهو مكتوبٌ بخطٍ غليظٍ مرةً في نصفِ قَطْعِ البغدادي[4]، ومضمونُ ما ذُكِر:[5]

---

(١) في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٦٩ ب: خامس الحجة، وهي عبارة ناقصة كما يستدل من صياغتها.

(٢) في الأصل: كتاب مختوم.

(٣) في الأصل: هي، والتصحيح من (ي/ ٢٥٣ آ).

(٤) يقصد مقدار قطع الورق، وكان قطع البغدادي هو المستعمل آنذاك في ديوان مملكة التتار، وقد قدر القلقشندي (**صبح الأعشى** ٦/ ١٩٠) عرض درج البغدادي الكامل بذراع واحد من القماش المصري، وطول كل وصل من الدرج المذكور بذراع ونصف بالذراع المذكور.

(٥) ورد نص هذا الكتاب بمعنى واحد وألفاظ متقاربة في زترستين (K.V. Zetterrsteen)، **تاريخ** سلاطين، ص ١٠ وابن أبي الفضائل، **النهج السديد** ٣/ ٥٤٩ ـ ٥٥٤، وابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٧٠ آ ـ ١٧١ آ، وابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ١٣٦ ـ ١٣٩، وورد بصورة أخرى مغايرة لما بين أيدينا في المنصوري، **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٢٤ آ ـ ٢٢٥ آ، والقلقشندي، **صبح الأعشى** ٨/ ٦٩ ـ ٧١، والعيني، **عقد الجمان** (حوادث سنة ٧٠٠ هـ).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيُنْهي بعدَ إهداءِ السلام إليه، أن الله عَزَّ وَجلَّ جعلَنا وإياكم أهلَ أمةٍ واحدةٍ، وَشَرَّفَنا بدينِ الإسلام، وأيَّدَنا ونَدَبَنا لإقامةِ منارِه وسَدَّدَنا، وكانَ بينَنا وبينَكم ما كانَ بقضاءِ الله وقدرِه، وما كانَ ذلك إلا بما كسِبَتْه أيديكم، وما الله بظلاَّمٍ للعبيد، وبسببِ ذلك أنَّ بعضَ عساكرِكُم <أ> غَارُوا على ماردِينَ وبلادِها في شهرِ رمضانَ المعظمِ [قدرُه][1] الذي لم تزلِ الأممُ يُعَظِّمونَه في سائرِ الأقطار، وفيه [تغَلُّ][2] الشياطين، وتُغلَقُ أبوابُ النارِ، فطرقوا البلادَ على حينِ غفلةٍ مِنْ أهلِها، وَقَتَلوا وسَبَوا، وَفَسقوا، وهتكوا (٢٠٠ آ) محارِمَ اللَّهِ سرعةً مِن غيرِ مُهلة، وأكلوا الحرام، وركِبوا الآثام، وفعلوا ما لا يفعلُه عُبَّادُ الأصنام، فأتونا أهلُ ماردِينَ وبلادِها صارخينَ مسارعين مَلْهوفين مُستغيثين بالأطفالِ والحريم، وقد استولى عليهم الشقاءُ بعدَ النعيم، فلاذوا بجنابِنَا، وتعلقوا بأسبابِنَا، ووقفوا موقفَ المستجيرِ الخائفِ ببابِنا، فَهَزَّتْنا نخوةُ الكِرام، وحركتْنا حَمِيةُ الإسلام، فركبْنا على الفورِ بمَنْ كانَ معنا، ولم يَسَعْنا بعدَها المقام، ودخلنا البلاد، وقَدَّمنا النية، وعاهدْنا اللَّهَ تعالى على ما يُرضيه عندَ بلوغِ الأُمنية، وعَلِمنا أن الله لا يرضى لعبادِه الكفرَ بأنْ يَسعَوا في الأرضِ فَساداً، وأنَّه يغضبُ لهتكِ الحريم، وسبي الأولاد، فما كانَ إلا أن لقيناكم بنيةٍ صادقة، وقلوبٍ على الحَمِيةِ للدين مُوَافِقَة، فمزقناكم كل مُمَزَّق، والذي ساقَنا إليكم هوَ الذي نصرَنَا عليكم، وما كانَ مثلكم

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٥٣ ب).

(٢) في الأصل: تغلغل، والتصحيح من زترستين، وابن شاكر.

إلا كمثل ﴿قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾(١).

فَولَيْتُم الأدبار، واعتصمتم من سيوفِنا بالفِرار، فَعَفَوْنا عنكم بعدَ اقتِدَار، ورفعْنا عنكم حُكْمَ السيفِ البتَّار، وتقدمْنا إلى جيوشِنا عنكم أن لا يَسعَوا في الأرضِ الفَساد كما سعيتُم، وأن ينشروا من العَفْوِ والعَفَاف ما طويتم، ولو قدرتُم ما عَفوتُم ولا [عَفَفْتُم](٢) ولم نقلدْكم مِنَّةً بذلك بل حُكْم الإسلامِ في قتالِ البُغاةِ كذلك وكانَ جميعُ ما جرى في سابقِ القِدَم، ومن قبل كونه جرى [بهِ](٣) في اللوحِ القلم، ثم [لما](٣) رَأينا الرعيةَ قد تضرروا بمقامِنا في الشام [لمُشَارَكَتِنا](٤) لهم في الشرابِ والطعام، وما حصل في قلوبِ الرعيةِ من الرعبِ عندَ مُعَايِنةِ جيوشِنا التي هي كمُطَبِّقَاتِ(٥) السحُب، فأردْنا أنْ نُسَكِّنَ خوفَهم بعودتِنا من أرضِهم بالنصرِ والتأييد والعُلُوِّ والمَزيد، فتركْنا عندَهم بعضَ جيوشِنَا بحيثُ تَتَوَنَّسُ بهم، و[تعودُ](٦) في أمرِها إليهم، ويحرسُونهم من تَعَدِّي بعضِهم على بعض بحيثُ(٧) إنَّكم ضاقت بكم الأرضُ إلى أن يستقرَّ جأشُكم وتُبصِروا رُشْدَكم، وتُسَيِّروا إلى الشامِ من يحفظُه من أعدائِكم [المُتَعَدِّين](٨)، وأكرادِكم المشيرين، وَتَقَدَّمْنَا إلى مُقَدمي طَوامينِ جيوشِنا أنهم متى سمعوا بقدومِ أحدٍ منكم إلى الشام أنْ يعودوا إلينا بسلام، [فعادوا](٩) إلينا بالنصرِ المبين، ﴿وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(١٠).

---

(١) سورة النحل (١٦) آية: ١١٢.

(٢) في الأصل: عفيتم، وهو خطأ.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٥٤ آ) وابن شاكر وابن تغري بردي.

(٤) في الأصل: لمشاركتهم، والتصحيح من ابن شاكر وابن تغري بردي.

(٥) المُطَبِّقات من السحب: هي التي تصيب بمطرها كل الأرض **(المنجد)**.

(٦) في الأصل: يعود والتصحيح من ابن تغري بردي.

(٧) من هنا، وحتى نهاية قوله: والحمد لله رب العالمين، ساقط من ابن شاكر.

(٨) في الأصل: المتعديين، وفي ابن تغري بردي: المتقدمين.

(٩) في الأصل: يعادوا، والتصحيح من (ي/ ٢٥٤ آ).

(١٠) سورة الأنعام (٦) آية: ٤٥.

والآن فإنا وإياكُم (٢٠٠ ب) لم نزلْ على كَلِمةِ الإسلامِ مُجتَمِعين، وما بينَنا ما يفرقُ كلمتَنا إلا ما كان [من][1] فِعلِكُم بأهلِ مارِدِين، وقد أخَذْنا منكم القِصاص، وهو جَزاءُ كلِّ عاص، فنرجع الآن في إصلاحِ الرَّعَايا، ونجتهد نحنُ وإياكُم على العدلِ في سائرِ القضايا فقد انضرَّت بينَنا وبينكم حالُ البلادِ وسكانِها، و[منعها][2] الخوف من القرارِ في أوطانِها، وَتَعَذَّرَ سفرُ التجار، وتوقفَ حالُ المعاشِ لانقطاع البضائِع والأسفار، ونحن نعلمُ أنَّا نُسأَلُ عن ذلك، ونُحَاسَبُ عليه، وأنَّ الله عزَّ وجلَّ ﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[3]، وأن جَميعَ ما كانَ ويكونُ في كتابٍ ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾[4]، وأنتَ تعلَمُ أيها الملكُ الجليلُ أنني أنا وأنت مطَالَبُون بالحقيرِ والجليل، وأنَّا مسؤولون عَما جَناهُ أقل مَنْ وَلينَاه، وأن مَصيرَنا إلى الله، وأنَّا[5] مُعتَقِدُون الإسلامَ قولاً وعملاً ونية، عاملون بفروضِه في كلِّ قضية، وقد حَمَّلْنا قاضي القضاةِ وَعَلاَّمَةَ الوَقتِ، حجةَ الأسلام، بقيةَ السَّلَف ضياءَ الدين أبا عبدِ الله أعزَّهُ اللَّهُ تعالى مُشَافهةً يعيدُها على سمعِ الملِك، والعُمدَةُ عليها، فإذا عادَ بالجوابِ فليسيرْ لنا هديةَ الديارِ المصريةِ كهدايا الأحباب، ليُعلَمَ بإرسالِ الهديةِ أن قد [أخلِصَت][6] منكم في إجابتِنا للصلحِ النية، ونهديَ إليكم من بلادِنا ما يليقُ أن نهديَه إليكُم والسلامُ الطيِّبُ مِنا عليكُم إن شاءَ الله تعالى».

ثم إن السلطانَ استشارَ الأمراءَ في ذلك، وبعدَ ذلك طلبُوا قاضي المَوْصِل المذكور، وقالوا له: أنتَ من كبارِ العُلماء، وخِيارِ المُسلمين، وتعلمُ ما يجبُ عليكَ من حقوقِ الإسلام والنصيحةِ للدين، فنحنُ ما بنقاتل (كذا) إلا لقيامِ

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن تغري بردي.

(٢) في الأصل: منع، والتصحيح من ابن شاكر.

(٣) سورة آل عمران (٣) آية: ٥.

(٤) سورة الكهف (١٨) آية: ٤٩.

(٥) من هنا، وحتى نهاية قوله: في كل قضية، ساقط من ابن شاكر.

(٦) في الأصل رسمت: اخلصتل، وفي (ي/ ٢٥٤ ب): حصلت.

الدين، فإن كانَ هذا الأمرُ قد فعلوه حيلةً ودهاءً فنحنُ نحلفُ لكَ [أن ما][1] يطلع على هذا القولِ أحدٌ من خلقِ الله تعالى ورَغَّبوه غايةَ الرغبة، فحلفَ لهم [بما][2] يعتقدُه إنه ما يعلمُ من غازان وخَواصِّه غيرَ الصلح، وحقنِ الدماء، ورَواجِ التجارِ ومجيئهم، وإصلاحِ الرعية، ثم إنه قالَ لهم: والمصلحةُ أنكم تتفقون وتبقون على ما أنتم عليه مِنَ الاهتمام بِعَدُوِّكم، وأنتم فلكم عادةٌ في كلِّ سنةٍ تخرجونَ إلى أطرافِ بلادِكم لأجلِ حفظِها، فتخرجون على عادتكم، فإن كانَ هذا الأمرُ خديعةً فهو يظهرُ لكم خِلافه، فتكونون مُستَيقِظين، وإنْ كانَ الأمرُ [صحيحاً][3] [تكونوا قريبينَ منهم][4] فينتظم الصلحُ، وتُحْقَن الدماءُ فيما بينكم. فلما سمعوا كلامَه رَأوه ما فيه غرض، وهو مصلحة، ثم إنهم شرَعوا يُعَيِّنون من يروحُ في الرسالةِ، فعينوا جماعةً مِن جُملتِهم الأميرُ شمسُ الدينِ (٢٠١ آ) بنُ التِّيتي[5] والخطيبُ شمسُ الدينِ الجَزَريُّ[6] خطيبُ جامعِ ابنِ طُولون، فتَشَفَّعَ بجماعةٍ حتى تَركُوه وعَيَّنُوا

---

(١) في الأصل: إنما، والتصحيح من (ي/ ٢٥٤ ب).

(٢) ساقطة من الأصل، والاضافة من م.ن.

(٣) في الأصل: صحيح.

(٤) في الأصل: فتكونوا قريب منه، والتصحيح من ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ١٣٩.

(٥) هو شمس الدين محمد بن إسماعيل بن أبي سعيد، أو سعد بن علي بن المنصور الشيباني الآمدي المعروف بابن التِّيتي، توفي بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة ٧٠٤ هـ/ كانون الثاني ١٣٠٥ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٥٥، الصفدي: **الوافي** ٢/ ٢٢٧، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٦٦، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٣٨٦، ابن تغرى بردى: **النجوم** ٨/ ٢١٧، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ١١، القنوجي: **التاج**، ص ٢٦١، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٤ هـ، ص ٨٢٩.

(٦) في ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ١٣٩: ابن الجوزي، وهو تحريف، والصواب ما أثبتناه، وهو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجَزَرِيٌّ المعروف بابن الحشاش وبابن الصَّيْرَفي، توفي بالقاهرة في ذي القعدة سنة ٧١١ هـ/ آذار سنة ١٣١٢ م، ترجمته في: =

القاضي عمادَ الدينِ [بنَ][1] السُّكَّري[2] خطيبَ جامعِ الحاكِم، وهو ناظرُ دارِ العدلِ[3] [بالديارِ][4] المصرية، وأميرَ آخور[5] من البُرْجِيَّة، ثم بعدَ ذلكَ تأخرَ حديثُهم إلى السنةِ الآتيةِ كما سنذكرُه إن شاءَ اللّٰهُ تعالى.

= الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٣٠، العبادي: **ذيل طبقات الفقهاء الشافعية**، الورقة ٢٢٤ ب ـ ٢٢٥ آ، السبكي: **طبقات الشافعية** ٦/ ٣١، الأسنوي: **طبقات الشافعية** ١/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، الورقة ٥١ ـ ٥٢، ونسبته فيه: الجوزي، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٢٢١، وهو فيه: ابن الجزري، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٥٤٤، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٤٢ (وفيات ٧١٦ هـ).

قلت: والمؤلف سوف يسوق في المجلد الثاني ص ١٤٧٢ ـ ١٤٨٧ طائفة من الأشعار لشمس الدين هذا، ولكنه ينسبها ـ خطأ ـ إلى شمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف الجزري المعروف بابن العوام وابن المحوجب المتوفى سنة ٧١١ هـ/ ١٣١١ م والذي لم يتحدث أي من المصادر التي ترجمت له عن وجود صلة بينه وبين الشعر.

ويبدو أن المؤلف قد وهم بينهما لاشتراكهما في الاسم واسم الأب والبلد واللقب والكنية.

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٥٥ آ).

(٢) هو عماد الدين علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن السُّكَّري المصري الشافعي، توفي بالقاهرة في صفر سنة ٧١٣ هـ/ حزيران ١٣١٣ م، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٣٦، السبكي: **طبقات الشافعية** ٦/ ١٤٦، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١٢٨ آ، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٦٢ ـ ٦٣، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٢٢٥، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٣٨٩ ـ ٣٩٠.

(٣) دار العدل: أنشأها الملك الظاهر بيبرس تحت القلعة في سنة ٦٦١ هـ/ ١٢٦٣ م، وكان يجلس فيها كل اثنين وخميس لعرض العساكر والنظر في المظالم المرفوعة إليه، وقد ظلت هذه الدار باقية إلى أن استجد المنصور قلاوون الإيوان فصار يجلس فيه بدلاً من دار العدل، وفي سنة ٧٢٢ هـ/ ١٣٢٢ م هدمها السلطان الناصر محمد بن قلاوون وعمل موضعها الطبلخاناة، انظر: المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٢٠٦، كازانوفا (Casanova): **تاريخ ووصف قلعة القاهرة**، ص ١٠٣ ـ ١٠٤، ١٠٦ ـ ١٠٧.

(٤) في الأصل: بديار.

(٥) أمير آخور: هو الذي يتحدث على إسطبل السلطان أو الأمير، ويتولى أمر ما فيه من الخيل والإبل وغيرها مما يدخل في حكم الإسطبلات، انظر:
السبكي: **معيد النعم**، ص ٣٧، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٥/ ٤٦١، ابن كنان: **حدائق الياسمين**، الورقة ٣٢ ـ ٣٣.
=

وفيها، في مُستَهلِّ شَعبانَ وهو يومُ الاثنينِ زُيِّنتْ مصرُ والقاهرةُ ليلاً بسببِ دَوَرانِ المَحْمِلِ[1] وكُسوةِ البيتِ والحُجرَةِ النبويَّةِ على ساكنِها أفضلُ الصلاةِ والسلامِ كما جرتْ به العادة من رُكوبِ القضاةِ والأُمرَاءِ والمقدِمين [وجميع][2] العسكر وجميعِ الخطباءِ والأئمةِ والمؤذنين والقراءِ والوعاظِ وجميعِ أربابِ الدولةِ بمصرَ والقاهرةِ قدام المَحْمَل الشريفِ والسَّبيلِ السُّلطاني، وكان يوماً مشهوداً، وتولى إمارَةَ الحجِ في هذهِ السنةِ الأميرُ الكبيرُ سيفُ الدينِ بَكتَمُر الجُوكَندارُ أميرُ جَانْ دار الملكي المنصوري، واهتم الأميرُ المذكورُ في هذه السَّفْرةِ للحج، وأنفقَ من مالِه نَحو <أ> منْ خمسةٍ وثمانينَ ألفَ دينارٍ مِصريةٍ، وكانَ سفرُ الركْبِ من القاهرةِ إلى البِرْكةِ[3] يومَ الاثنين ثاني عشرَ شوال ورحيلُهم منَ البِركةِ إلى أَيْلَةَ[4] بَكرةَ يومِ الأحدِ ثامنَ عشرَ شوال، والذي حَجَّ في هذهِ السنةِ من

= وأما الأمير المشار إليه هنا فهو حسام الدين أزدمر المجيري، وقد ترجم له ابن حجر في **الدرر** ١/ ٣٥٥ دون أن يشير إلى تاريخ وفاته.

(١) في القلقشندي، **صبح الأعشى** ٤/ ٥٧ ـ ٥٨ أن دَوَرانَ المَحمَل يتم مرتين في السنة أولاهما في رجب بعد النصف منه، وليس في شعبان كما ذكر المؤلف، أما الثانية ففي شوال.

ودَوَرانُ المَحْمَلِ: من الاحتفالات الدينية والشعبية التي كانت تجري في مصر في موسم الحج، حيث تحمل كسوة الكعبة الشريفة على جمل يطوف القاهرة والفسطاط مرتين كما ذكرنا قبل أن يتوجه موكب الحج إلى الحجاز، انظر:

ابن بطوطة: **رحلته** ١/ ٦٢، القلقشندي: **المصدر السابق**، الصفحتين نفسيهما، ابن شاهين الظاهري: **زبدة كشف الممالك**، ص ٨٧ وفيه: وكل ما بالديار المصرية من التحف والغرائب يشهر في ذلك اليوم (يقصد يوم دوران المحمل)، قاسم: **دراسة في تاريخ مصر الاجتماعي**، ص ١٠٠ ـ ١٠١.

(٢) في الأصل: جمع، والتصحيح من (ي/ ٢٥٥ آ).

(٣) هي بركةُ الحُجّاج، وهي إحدى محطات الحجيج المصري عند ذهابه إلى الحج من القاهرة وعوده إليها، وكانت تعرف هذه البركة بجب عميرة وبأرض الجب ومقامها في الجهة البحرية من القاهرة، انظر:

المقريزي: **المواعظ** ٢/ ١٦٣.

(٤) أَيْلَة: هي مدينة العقبة الحالية (**المعجم الكبير**).

القاهرةِ من الأمراءِ: الأميرُ سيفُ الدينِ بَكتَمُرُ أميرُ الحاجِّ المذكور، والأميرُ بهاءُ الدينِ قَراقُوش[1] أميرَ خمسين فارساً، وكذلك الأميرُ حسامُ الدينِ مُغْلَطاي[2] أميرَ خمسين فارساً، والطَّواشي مُرْشِدُ الخادمُ أميرَ خمسينَ فارساً، والأميرُ أُسدُ الدينِ بنُ الأميرِ عز الدينِ الأفرم[1]، والصاحبُ فخرُ الدينِ بنُ الخليليّ، والصاحبُ زينُ الدين بنُ جني[1]، وجماعةٌ كثيرةٌ، والقاضي شرفُ الدينِ الحنبليُّ وجماعةٌ كثيرةٌ من المصريين والمقدمِين والعسكرِ وعُدَّةُ السَّبيلِ مِئةُ جملٍ منها زادٌ وسواقةٌ ثمانون، ومحايرُ عشرةٌ والباقي هُجُنٌ و[سقَّاءون][3]، ويومَ سفرِهم من القاهرةِ أيضاً زينوا القاهرةَ ومصرَ وركبوا الناسُ كما تقدَّمَ شَرحُه في شعبان.

وفيها، في ليلة السبتِ المسفرِ صباحُها عن رابعِ ذي الحِجةِ وفَّى النيلُ المباركُ[4]، وأسْرَجُوا القِنديلَ في شبَّاكِ المِقْياسِ[5]، وطالعوا بذلكَ السلطانَ،

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) لم أهتد إلى تحقيقه نظراً لوجود أكثر من شخص يحمل هذا الاسم.

ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٣٤٥.

(٣) في الأصل: سقائين.

(٤) أي أكملَ الستَّ عَشْرَةَ ذراعاً في الارتفاع والزيادة، وهي علامةُ الوَفَاء، ويقول السيوطي في **حسن المحاضرة** ٢/ ٣٦٦ أن العادة جرت في كل سنة إذا وفَّى النيل أن يرسل السلطان بشيراً بذلك إلى البلاد لتطمئن قلوب العباد، كما ينشىء كتاب الإنشاء بهذه المناسبة الرسائل البليغة نيابة عن السلطان.

(٥) ويقال له: المِقْيَاسُ الهَاشمي، وهو عمود قائم في جزيرة الروضة لقياس زيادة النيل، وهو مثمن الشكل مفصل على اثنتين وعشرين ذراعاً، وكل ذراع مجزأ إلى أربعة وعشرين جزءاً يعرفونها بالأصابع، فإذا بلغ مد النيل ست عشرة ذراعاً استحق السلطان خراجه، وترجع فكرة بناء المقياس المذكور إلى المأمون (ت ٢١٨ هـ/ ٨٣٣ م) الذي وضع أسسه الأولى ولم يقسمه فأتمه من بعده المتوكل حيث أمر في سنة ٢٤٧ هـ/ ٨٦١ م، وهي السنة التي شهدت مقتله بمعاودة بنائه من جديد، انظر:

المقدسي: **أحسن التقاسيم** ٢/ ٢٠٩، التجيبي السبتي: **مستفاد الرحلة**، ص ١٦٤ ـ =

وجرى في البحر أمورٌ عجيبة.

وفي بكرةِ النهارِ ركبَ جميعُ العسكرِ ونائبُ السلطنةِ والأمراءُ، ونزلَ الأميرُ ركنُ الدينِ بِيبَرْسُ الجاشْنَكِير في حَرَّاقةٍ[1]، ومعه جماعةٌ من الأمراءِ في حَرَّاقَتِه وحراريقَ أُخَرَ نيابة عن السلطانِ لأجلِ (٢٠١ ب) تَخْلِيقِ عامودِ السلطانِ المِقْياس[2] كما جرتِ العادةُ أن السلطانَ بنفسِه يُخَلِّقُه، وكانَ السلطانُ يومَئِذٍ له عذرٌ أوجبَ أنَّه سيَّرَ الأميرَ ركنَ الدينِ بِيبَرْسَ عِوضَه، فلما خَلَّقَه وعادَ، ركبَ هو ونائبُ السلطنةِ وَأَمَروا بِكَسرِ الخَليج[3] فَكُسِرَ ثُم إنهم قبلَ ذلك كانَ السلطانُ قد

= ١٦٥، المقريزي: **المواعظ** ٢/ ١٨٥، السيوطي: «ذكر المقياس»، **حسن المحاضرة** ٢/ ٣٧٤ ـ ٣٧٦، وانظر ما يلي من النص، ص ٦٠١.

(١) الحَرَّاقَة: سفينة حربية مهمتها رمي النار على الأعداء، أو حمل الأسلحة النارية، وكانت تستعمل أيضاً لحمل الأمراء ورجال الدولة في الاحتفالات البحرية التي كانت تجري في النيل، انظر:
فهيم: **الفن الحربي**، ص ٢١٠، ماهر (سعاد): **البحرية في مصر الإسلامية**، ص ٣٢٩ ـ ٣٤٠.

(٢) تَخْليقُ العَامُود يعني: دهنَه، والعادة أن يؤتى بزعفران مذاب بالمسك أو بماء الورد في إناء فيقدمه السلطان لصاحب المقياس الذي يلقى بنفسه بكامل ثيابه في فسقية المقياس ومعه الإناء حتى يأتي العمود فيخلّقه ثم يعود ويَخلّق جوانب الفسقية، وكان يوم التخليق يعد من المناسبات المشهودة في مصر، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣/ ٥١٣، ٤/ ٤٧، قاسم: **دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي**، ص ١٠٨.

(٣) هو ممر مائي وتجاري قديم يمر من غربي القاهرة، ويرجع إنشاؤه إلى ما قبل فتح مصر وقد عرف في عهد الإسلام الأول باسم خليج أمير المؤمنين يعني عمر بن الخطاب لأنه أول من أمر بتجديد حفره، ثم عرف باسم خليج مصر، فلما بنيت القاهرة بجانبه أصبح يعرف بخليج القاهرة، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣/ ٢٩٨ فما بعدها، المقريزي: **المواعظ** ٢/ ١٣٩ ـ ١٤٤، السيوطي **حسن المحاضرة** ٢/ ٣٨٧ ـ ٣٨٨.
وأما كَسرُ الخَليجِ المذكور، فالعادة أن يمسك السلطان بمعول من الذهب الخالص، ويضرب السد ضربات ثلاث، ثم يأتي الناس فيحفروا من بعده حتى يجري الماء في الخليج، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٥/ ٣٣٦، قاسم: **دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي**، ص ١٠٨.

أمرَ الوُلاةَ أنَّهم يُنادُون في الناس أنه من شالَقَ أو ضاربَ أو تعدى شُنق، لم يجرؤ أحدٌ أن يفعلَ [شيئاً][1] ما يليق كما كانوا يفعلونَه في السنين المُتقدمة، وبعدَ كَسْرِ الخَليجِ زادَ الماءَ زيادةً مليحةً جيدةً، وكان كَسْرُهم له قبلَ العامِ الماضي بمدةِ سبعةَ عَشَرَ يوماً، وانتهت زيادةُ النيلِ في هذه السنةِ سبعةَ عَشَرَ ذراعاً وتسعةَ عَشَرَ أصْبعاً من ثمانيةَ عَشَرَ[2]، لأن ماءَ السلطانِ إذا انتهتِ الزيادةُ تكونُ ستةَ عَشَرَ ذراعاً، فما زادَ فوقَ ذلك كانَ خيراً كثيراً، ويستبشرون بذلك.

[وفيها][3] وفي آخرِ ذي القِعدةِ قدمَ التجارُ الكارِميَّة[4] من اليمنِ إلى القاهرةِ، وأخبروا أن صاحبَ إقليم بلادِ دَلَه يومئذٍ، وهو الملكُ [علاءُ الدين

---

(١) في الأصل: شيء.

(٢) في ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ١٩٧: ست عشرة ذراعاً، وثماني عشرة أصبعا.

(٣) بياض في الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٥٦ أ).

(٤) الكارِميَّة: اسم أطلق على التجار القادمين من بلاد كانم (بين بحر الغزال وبحيرة تشاد) ثم تحرف إلى كارم وبه أصبح يعرف هؤلاء، وقيل إن الكارمية طائفة من التجار نشأت في المحيط الهندي أو على الشاطىء الغربي للهند، وأصل التسمية ترجع إلى (Kuararima) وهي لفظة أمهرية تعني الحُبْهان وهو تابل من التوابل، ثم تحرفت إلى كارم، وأصبحت تستخدم بمعنى السلع أو البضائع التي يتجر فيها هؤلاء التجار كما باتت تطلق على التجار أنفسهم، وكان للكارِميَّة نفوذ كبير في مصر حتى إنهم كانوا يقرضون السلاطين، كما كانت لهم فرق دفاعية مسلحة لحماية قوافلهم في البر والبحر، انظر تفصيل ذلك في:

القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/ ٣٢، البقلي: **التعريف**، ص ٧٣، الندوي: **تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية**، ١٦١ ـ ١٦٢، القوصي: «**أضواء جديدة على تجارة الكارم**»، المجلة التاريخية المصرية، المجلد ٢٢، ص ١٧ ـ ٣٩، لبيب: **التجارة الكارمية وتجارة مصر في العصور الوسطى**»، المجلة التاريخية نفسها، المجلد الرابع، العدد الثاني، ص ٥ ـ ٦٣، و«**سياسة مصر التجارية في عصري الأيوبيين والمماليك**»، المجلة التاريخية نفسها، المجلدين ٢٨ ـ ٢٩، ص ١١٧ ـ ١٤٦، لابيدوس (Lapedous): مدن الشام في العصر المملوكي، مواضع عدة.

محمودُ بنُ المسعودِ ناصرِ الدين محمود بنِ علمِ الدينِ سَنْجَرَ][1] عتيقِ شمسِ الدينِ أيتامش عتيقِ شهابِ الدينِ الغُوري وأخيه السلطانِ غياثِ الدين[2] كان قد سَيَّرَ جيوشَه في سنةِ تسعٍ وتسعينَ وستِّ مئةٍ إلى نواحي بلادِ الهندِ إلى إقليمِ كُنبايت، فما بلَغَ التتارُ الذين هم [مجاوِرُوه][3] وهم طائفةٌ يقالُ لهم المَنْكُدْرِيَّةُ[4] أنْ ليسَ ببلادِ دَلَه عساكرُ، فطمعوا في أخذِ بلادِ دَلَه فجمعوا وأحشدوا وتوجهُوا نحوَ بلادِ دَلَه[5]، ونهبُوا وأسَرُوا وملكُوا منها قَدْرَ نصفِ بلادِها، ثم إنهم قصدُوا [البلدَ][6] الذي فيه الملك، ولم يَكنْ عندَه يومئذٍ سوى ثلاثينَ ألفَ فارس، والتتارُ في جمعٍ كثير، فاستشارَ وزراءَه وخواصَّه وأربابَ دولتِه فيما يفعلُه، فأشَاروا عليه أنْ يأخذَ [الأفيالَ][7] التي عندَه جميعَها،

---

(١) في الأصل: الملك المسعود ناصر الدين محمود بن علاء الدين محمد بن علم الدين سنجر، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٤٥١ حاشية (١).

(٢) هو غياث الدين أبو الفتح محمد بن سام بن الحسين بن الحسن الغوري سلطان غزنة، توفي في جمادى الأولى سنة ٥٩٩ هـ/ شباط ١٢٠٣ م، ترجمته في:
ابن الأثير: **الكامل** ١٢/ ١٨٠ - ١٨٢، أبو الفدا: **المختصر** ٣/ ١٠٤، الذهبي: **دول الاسلام**، ص١٠٧، و**العبر** ٣/ ١٢٦، اليافعي: **مرآة الجنان** ٣/ ٤٩٦، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٤، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ١٨٤، الزركلي: **الأعلام** ٦/ ١٣٥.

(٣) في الأصل: مجاورينه.

(٤) كذا، وفي ابن أبي الفضائل، **النهج السديد** ٣/ ٥٥٦: النيكدرية، وهم النَّكُوذِرِيُّون، كما سماهم رشيد الدين في **جامع التواريخ - تاريخ المغول** مج ٢ جـ ٢/ ٧٠، ٧١، ٧٢ ويستدل منه أن مواطنهم كانت بنواحي سجستان، وأن حاكمهم كان آنذاك قتلغ خواجه.

(٥) انظر بخصوص هذا الغزو:
الساداتي: **تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية** ١/ ١٣٦، وهو يؤرخ لغزو النكودريين لبلاد دله بسنة ٦٩٨ هـ.

(٦) في الأصل: البلاد، والتصحيح من (ي/ ٢٥٦ آ).

(٧) في الأصل: الأفيلة، وسوف يكتفي بالرسم المثبت أعلاه دون الإشارة إليه ثانية تحاشيا للتكرار.

ويُركبوا عليها المُقاتِلَةَ، ويركبَ الجيشُ من وراءِ الأفيالِ فإن ظهرتِ التتارُ على الأفيالِ يُشْغَلوا بها، ويهرب الملكُ وعسكرُه إلى مكانٍ عيَّنوه بينَهم بحيث إنهم لا ينحصرون في البلد، ويُؤخَذون عُنفاً، ويُقْتَلون صَبْراً، فركبَ الملكُ للمقاتلةِ وجمع الأفيال فكانتَ [قريباً][1] من ثلاثِ مئةِ فيل، وركبَ الملكُ هو والعسكرُ من وراءِ الأفيال فعندما رأتْ خيولُ التتارِ الأفيالَ وَلَّت منهزمةً على أدبارِها، فلما رأوْهُم العسكرُ قد ولوا الأدبارَ تَبِعوهم وقتلوهم وأسَروهم، ومَزَّقُوهم كل مُمَزَّق، ولم ينجُ منهم إلا كلُّ طويلِ العمرِ، وبقوا خمسةَ عَشَرَ يوماً يَتْبَعُونهم حتى إنهم أخرجوهم من بلادِهم، ونصرَهُم اللّهُ عليهم (٢٠٢ أ) هذا ما كانَ منهم.

وأما حديثُ الجيش الذي سيَّره صاحبُ دَلَه إلى الهندِ، فإنهم ساروا والتَقَوا بجيوشِ الهندِ وكسرُوهم وانتصروا عليهم، وأسَروا ملكَ إقليمِ كنبايت، فلما أحضروا ملكَ الهندِ إلى مُقَدَّمِ العساكرِ أحضرَ له قيدَ حديدٍ حتى يقيدَه به، فقالَ له الملكُ: مثلي يُقَيَّدُ بقيدِ حديدٍ وأنا كنتُ قد عملتُ لك قيدَ ذهبٍ على أني أظفرُ بك وأقيدُك به؟ فقال له: أحضِرْه، فأحضرَ قيدَ ذهبٍ مرصعٍ بالجواهرِ فقالَ لهُ المُقَدَّمُ: أنا أقيدُك به، وأحمدُ اللّهَ تعالى الذي عافاني منه، فَقَيَّدَه به، وعلم أنه قليلُ العقلِ، فقالَ له: أينَ [المالُ][2]؟ فقالَ له الملكُ: تريدُ المالَ؟، قال: نعم، فقالَ الملكُ: تروحون إلى المكانِ الفُلاني فافتحوه وخُذوا ما فيه، وكانَ جملةً كثيرةً من الذهب، ثم إن المُقدَّمَ عاد قالَ له: أُريدُ الذهب[3] فقال له: وما كفاك ما أخذتَ؟ فقال: لا، فقالَ الملكُ: وحقِّ ما أعبدُ أنا أعلمُك بشِربِ غيرِه، وإن رجعتَ طلبتَ شيئاً غيرَه، ما أعطيتُك شيئاً، قال: فعاهدَه على ذلك، فدلَّهم على شِربٍ آخرَ ملؤُه ذهب فنقلوا منه مدةَ ثمانيةَ عَشَر يوماً، وقيل: ثمانيةً وعشرينَ يوماً

(١) في الأصل: قريب.

(٢) في الأصل: الذهب، والتصحيح من (ي/ ٢٥٦ ب).

(٣) في م.ن.: المال.

في كلِّ يومٍ خمسَ عَشْرةَ مرةً، كُل مرةٍ ألفٌ وخمسُ مئةِ جِملٍ، فلما فرغُوا منه، ونقلُوه إلى العسكر، قال المُقَدَّمُ للملكِ: أريدُ غيرَه وافعلْ ما شئْتَ، فبعثَ الملكُ إلى مُقَدَّم دَلَه يُعْلِمُه بذلك، كان أبو الملكِ صاحبُ دَلَه قد جاءَه في بعض السنين سَبْيٌ ونهبٌ كثيرٌ من بلادِ الهند، فأخذَ لنفسِه من جملةِ السَّبْي جاريةً صغيرةً هنديةً أعجبتْهُ، فتسرَّى بها فحمَلَتْ منه بهذا الملكِ، فلما وصلَ إليه الخبرُ استشارَ والدتَه فيما يفعلُه في أمر الملك، وما يعتمدُه في حقِّه، فقالتْ له: يا ولدي، وما تعرِفُ هذا [من هوَ][1]؟ فقالَ لها: هو ملكُ الهند، فقالتْ: هو خالُك، وأنا اختُه، فلما سمعَ ذلك منها أمرَ بأن يَكتبَ إلى مُقَدمِ عسكرِه أنْ يطلقَ الملكَ ويُحسِنَ إليه، وبعث إليه بخُلَعٍ كثيرةٍ، وكتبَ له [مَكتوباً][2] بردِّ بلادِهِ إليه[3] [ويكونُ نائباً له بها، فلما وصلَ إليه ما أنعمَ به عليه ابن أختِه فرحَ بذلك، ثم إنه توجَّه إلى بعضِ بلادِه] وأخرجَ منْ مواضعَ مخفيةٍ [تُحَفاً][4] كثيرةً، وذخائرَ له، وهدايا تليقُ بالملوكِ، وبعثَ بها إلى صاحبِ دَلَه، وبعثَ إليه يقولُ له: إن عندَنا مطاميرَ كثيرةً من عهدِ آبائي وأجدادي، ومهما عازَكَ من الأموالِ والجواهرِ أنا أمُدُّك به، واستخدِمْ واستنصِرْه[5] على عَدُوِّك، فأنا نائبُك ومملوكُك، وعندي أربعونَ شِرْباً أقَلُّها مثلُ الذي أخذتُم، فطيِّبْ قلبَك ولا [تخفْ][6] عَدُوَّك، فمهما عازَكَ من الأموالِ تجدْه عندي.

ثم عادَ الجيشُ إلى دَلَه (٢٠٢ ب) وقد غنِمُوا من الأموالِ وغيرِها ما لا يُعبَّرُ عنه، بحيث استغنوا هم وأولادُ أولادِهم إلى الأبد.

وأما الأموالُ التي أخذَها من الشِّرْبيْن فما أُحصيَتْ إلا بالجمالِ لا بالقَبَّان،

---

(١) في الأصل: منه، والتصحيح من (ي/ ٢٥٧ آ).

(٢) في الأصل: مكتوب.

(٣) النص التالي ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والاضافة من (ي/ ٢٥٧ آ).

(٤) في الأصل: تحف.

(٥) في (ي/ ٢٥٧ آ): وانتصر.

(٦) في الأصل: تخاف.

هذا ما نقله بهاءُ الدينِ (؟) وحكى لي أيضاً [أنَّه][١] في أواخرِ سنةِ ثمانٍ وتسعينَ وستِّ مئةٍ قامَ شخصٌ يقالُ له الشيخُ محمدٌ يُدعى أبا عبدِ الله[٢] بأرضِ الحبشةِ، واجتمعَ إليه خلقٌ كثيرٌ من الناسِ، وتبعه جماعةٌ من أهلِ الحبشة، وأنه يدعو إلى الإسلام ولإقامةِ الدين واحتوى على عقولِ خلقٍ كثير، وذكرَ لهم أنَّ الملائكةَ تأتيه و[تكلمُه][٣]، و[أنَّهم][٤] أمرُوه بفتحِ بلادِ الحبشةِ[٥]، فاجتمعَ معه مقدارُ [مئتيْ][٦] ألفِ إنسانٍ، فعندَ ذلك جمعَ الأمْحَرِيُّ[٧] صاحبُ الحبشةِ جميعَ جيوشِه ورجالِه

---

(١) في الأصل: أن.

(٢) هو أحد القادة الدينيين الذين ظهروا في بلاد الزَّيْلَع الإسلامية، وتزعموا حركة القتال ضد الأحباش، وقد أفاد أبو عبد الله هذا من فترة الاضطرابات التي أعقبت وفاة الملك يجبيا صيون (Yagbea Seyon) في سنة ٦٩٤ هـ/ ١٢٩٤ م بسبب تنازع أبنائه على العرش، فحشد جيشاً كبيراً من قبائل الجالا (الأرومو) والصوماليين، وأعلن الثورة على الأحباش، الأمر الذي حمل ملك الحبشة ـ وكان آنذاك ـ ودم أرعد بن يجبياصيون (Wedm Aried، ٦٩٩ ـ ٧١٤ هـ/ ١٢٩٩ ـ ١٣١٤ م) على التنازل للمسلمين عن بعض مناطق الحبشة مقابل الاعتراف بسلطانه عليهم، انظر:
عبد الحليم: **العلاقات السياسية بين مسلمي الزَّيْلَع ونصارى الحبشة**، ص ١٢٩، ١٤٢، طرخان: «**الإسلام والممالك الإسلامية بالحبشة**»، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثامن، ص ٥٠.

(٣) في الأصل: تكلمهم، والتصحيح من (ي/ ٢٥٧ آ).

(٤) مكررة في الأصل.

(٥) وهي مزاعم باطلة كان يلجأ إليها وإلى أمثالها بعض مشايخ الزيالعة لكسب التأييد الشعبي. وتغذية الحماس الديني ضد الأحباش، انظر:
عبد الحليم: **العلاقات السياسية**، ص ١٢٩ ـ ١٣٠.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٥٧ آ) وأصلها في (ي): مائتي.

(٧) الأمْحَري: لقب أطلق على ملك الحبشة في المصادر الاسلامية، ويقال له أيضاً: الحطي، وكانت قاعدته مدينة «مرعدي» أو جرمي كما يسميها القلقشندي (**صبح الأعشى** ٥/ ٣٠٤)، وتعرف ببيت أمحرا. وأمحَرا، أو أمهرا (Amhara): جنس من الحبشة، وقد عرفت مملكة الحبشة إبان العصور الوسطى ببلاد أمحرا لغلبة هذا العنصر فيها، انظر:

فكانوا في نحو أربعِ مئةِ ألفِ نفسٍ ما بينَ فارسٍ وراجل، وخرجَ لملتقى الشيخِ أبي عبد الله وشرَعَ الأمْحَرِي في الباطنِ يراسلُ أصحابَ الشيخِ أبي عبدِ الله ويفسدُهم بالمالِ، فجاؤوا إليه كبارُ من اجتمعَ معه وقالوا له: نريدُ منكَ أن تُرِيَنا شيئاً من كراماتِك حتى تطيبَ قلوبنا، ونقاتلَ بقلوبٍ طيبةٍ، فقال لهم: نعم أنا أُخَلّي الملائكةَ تكلمُكم من البئرِ، فلما انفصَلوا عنه، أمرَ لبعضِ خواصِّه أن يذهبَ إلى بئر [عيَّنَها][1] له وينزلَ البئرَ ويحفرَ له في جانبِ البئر شِرْباً، فإذا جاء إليه هو وأصحابُه وقالَ: يا جبريلُ <هل> أنا على الحقِّ يقولُ: نعم، ثم تأمرُني لي ولأصحابي بمقاتلةِ صاحبِ الحبشة، ولقَّنه ما ينبغي قولُه وَوَجَّهَهُ، فلما علم الشيخُ أن المذكورَ قد فصل وقد هَيَّأ شُغلَه بحيثُ لا يراهُ أحد، فعندَ ذلك توجَّهَ الشيخُ وأصحابُه الذين طلبوا منه كلامَ الملائكةِ في جمعٍ كبيرٍ من جماعتِهِ، فلما وصلَ إلى البئرِ نادى يا ملائكةَ ربي! ويا جبريلُ! <أَ> ما أنا على الحق؟ فجاوبَه ذلك الشخصُ من أسفلِ البئرِ [بلى][2]، ثم إنه أمرَه ونهاه وأكد عليه القولَ ساعة، فلما أن طابتْ قلوبُ مَنْ معه قالَ لهم ما تقولون؟ قالوا: الآن ظهرَ لنا صدقُك، فقالَ لهم: [تعملون][3] ما آمرُكم به، قالوا: نعم، قالَ لهم: أولُ شيءٍ آمُركم به أن تَطُمّوا هذه البئرَ هذ<ه> الساعةَ، فشرعوا في الحالِ طَمُّوها وسَاووها بالأرض، وكان لذلك الرجلِ أخ فطالَ عليه غَيْبَةُ أخيهِ فجاءَ وسألَ الشيخَ أينَ سَيَّره، وكان قد سارَ [الجماعةِ][4] الشيخِ قبلَ اجتماعِه به، فقالوا له: (٢٠٣ آ) الشيخُ قد سيَّرهُ في

= القلقشندي: **صبح الأعشى** ٥/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤، ٣٢٢ ـ ٣٢٣، عبد الحليم: **العلاقات السياسية**، ص ٢٨.

(١) في الأصل: عينه، والصواب ما أثبتناه، حيث إن البئر من المؤنث (وبئرٍ مُعطلةٍ ـ **سورة الحج** ٢٢ آية: ٤٥)، وعليه فسوف يتم إصلاح الألفاظ الدالة على التذكير في السياق دون الإشارة إليها ثانية تحاشياً للتكرار.

(٢) في الأصل: نعم، وهو خطأ.

(٣) في الأصل: تعلموا، والتصحيح من (ي/ ٢٥٧ ب) وأصل الكلمة في (ي): تعملوا.

(٤) في الأصل: بجماعة، والتصحيح من م.ن.

[شُغْلٍ له][1] فأنكرَ الشيخُ أنه قد سَيَّره إلى مكان، فما بَرِحَ أخوهُ [يَسْتَقصي][2] خبرَ أخيهِ إلى أن اطلع على أنه هو الذي كلَّم الناسَ من البئر، فراحَ هو وجماعةٌ إلى البئرِ ونبشوها فوجدوا أخاه ميتاً، فاستخرجُوه منها، فعندَ ذلك تفرقَ أصحابُه، وكان ذلك من سعادةِ الأمْحَريِّ صاحبِ الحبشة، وكان لهم [مُتَصَافِّين][3] على جانبِ النيل مدةَ ستةِ شهورٍ، فعندَ ذلك راسلَه الأَمْحَرِي ووقع بينَهم الاتفاقُ على أنْ يُعطي للشيخِ أبي عبدِ الله محمدٍ من بعضِ أطرافِ الحبشةِ [أرضاً][4] ويكونَ يزرعُ هو وأصحابُه، وأنْ لا يكلفوا شيئاً، وأنْ [يُعطيَهم][5] صاحبَ الحبشةِ ما يكفيهم أيضاً مما يحتاجُون إليه، وأن يكونوا في طاعتِه هو وأصحابه.

وذكروا أيضاً: أن الملكَ المُؤَيَّدَ هِزَبْرَ الدينِ داودَ بنَ الملكِ المُظفرِ شمسِ الدينِ يوسُفَ بنِ الملكِ المنصورِ نورِ الدينِ عمرَ بنِ عليِّ بنِ رسولٍ وقعَ الخُلْفُ فيما بينَه وبينَ الزيديَّةِ في سنةِ تسعٍ وتسعينَ وستِّ مئةٍ، وذلك أن الزيديَّة كان لهم على صاحبِ اليمنِ في كلِّ سنةٍ عشرون ألفَ دينارٍ مصرية، على أنهم يحمون الطرقاتِ ويمكنون المسافرين من السفرِ والأجلابِ، وأن لا يؤذوا أحداً ممن يمرُّ عليهم وأن يكونوا في طاعةِ صاحبِ اليمنِ، ومتى طُلبوا حضروا، فلما كانَ في سنةِ تسعٍ وتسعينَ وستِّ مئةٍ سيَّروا الزيديَّةُ يقولون لصاحبِ اليمنِ، نحن ما نأخذ إلا مئةَ ألفِ دينارٍ في كلِّ سنة، ثم إنهم اجتمعُوا وعزَمُوا على قتالِه، وجمعَ هو أيضاً عساكرَه، وقصدَهم إلى حصونِهم، ولم يبقَ إلا القتال.

فعندَ ذلك دخلُوا مشايخُ بلادِ اليمنِ وعلماؤُها وأصلَحوا بينَهم، وانفصلَ الحالُ بغيرِ قتال.

---

(١) في الأصل: شغله، والتصحيح من (ي/ ٢٥٧ ب).

(٢) في الأصل: يستقصيه، والتصحيح من م. ن.

(٣) في الأصل: متصافقين.

(٤) في الأصل: أرض.

(٥) في الأصل: لا يعطيهم، وهو لفظ مغاير للمعنى المراد.

وحكى لي الشيخُ الصالحُ القدوةُ سيفُ الدينِ عليٌّ الآمليُّ(١)، قال:

كنتُ مع الملكِ المُؤَيَّدِ لما أرادَ قتال الزيديَّة، وبعدَ صلحِهم، قال: حاصلُ القضيةِ أنَّ جميعَ ملوكِ الدنيا في سنةِ تسعٍ وتسعينَ وستِّ مئةٍ كانوا في القتال.

وفيها، ذَكروا أن الملكَ [تُوقتا](٢) قان أحدَ قاناتِ التتارِ توجَّه في سنةِ تسعٍ وتسعينَ وستِّ مئةٍ إلى بَرِّ القَفجَاق، وتقاتلَ هو والملكُ [نُغْيَه](٣) وقتله، واستولى على مملكةِ القَفْجَاق جميعِها، وهذا الملك توقتا لم يَبلغْ منَ [العمرِ](٤) ثلاثينَ سنةً وكانَ قد صالحَ السلطانَ غازانَ، وهو مجاوُره في حدودِ خُراسان.

(٢٠٣ ب) واتفقَ أنَّ جميعَ مُلوكِ الدنيا في هذا الوقتِ كلُّهم شبابٌ، فملكُ دَله والهندِ واليمنِ والأَمْحَرِيُّ وصاحبُ القَفجاقِ تُوقْتا وغازانُ جميعُهم لم يبلغوا الثلاثينَ ومبدأُ ولاياتِهم وَتَملُّكِهم من سنةِ أربعٍ وتسعينَ(٥)، والسلطانُ الملكُ الناصرُ شابٌّ لم يبلغِ العِشرينَ.



---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) في الأصل: يحييه المدعوا، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٤٥٠ حاشية (٣).

(٣) في الأصل، وفي (ي/ ٢٥٨ ب): بغية، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٢٠٤.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/٢٥٨ ب).

(٥) كذا، والعبارة تخلو من الدقة التاريخية، فإنه باستثناء غازان الذي تملك في أواخر سنة ٦٩٤ هـ، فقد تملك علاء الدين ملك دلهي في سنة ٦٩٥ هـ/ ١٢٩٦ م، راجع ص ٤٥١ حاشية (١) وتملك المؤيد اليمن في سنة ٦٩٦ هـ/ ١٢٩٦ م، راجع ص ٨٦ حاشية (١) وتملك الأمحري الحبشة في سنة ٦٩٩ هـ/ ١٢٩٩ م، راجع ص ٤٨٠ حاشية (٢) وتملك توقتا بلاد القفجاق في سنة ٦٩٠ هـ/ ١٢٩١ م، راجع ص ٤٥٠ حاشية (٣)

ذكرُ مَنْ درجَ في هذهِ السنةِ من الأكابرِ والأعيان

● ففيها، توفيَ الشيخُ العالمُ الفاضلُ الكبيرُ المُعَمَّرُ العارفُ المُحقِّقُ شمسُ الدينِ أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ أبي بكر بنِ عبدِ العزيزِ الجَزَري الكُتُبِيُّ المعروفُ بابنِ شَمْعُون[١] بدمشقَ يومَ الجمعةِ تاسعَ عشرَ شهرِ رجب الفرد، ودُفِنَ بقاسِيُون.

مولدُه في سنةِ اثنتَيْن وستٍّ مئةٍ بالجزيرةِ [وكان مشهوراً بالكتبِ ومعرفتِها والتجارةِ فيها][٢]، وقد تقدَّمَ حريقُ كتبهِ في سنةِ [إحدى و][٣] ثمانينَ وستٍّ مئة، ولم يجدْ عندَه ندمٌ ولا تأسفٌ بل حمدَ اللَّهَ تعالى، [متلقياً][٤] كما وردَ عليه من اللَّهِ [تعالى][٢] بالقَبول، وَلهُ فضيلةٌ تامةٌ ومذاكرةٌ ومروءةٌ كبيرة، وَكرمُ نفسٍ، وتَعصُّبٌ لأصحابِه، والسعيُ في قضاءِ حَوائجِهم، <وَ> على ذهنِه قطعةٌ جَيدةٌ من التاريخِ، وأيامِ الناسِ، ومحفوظٌ كثيرٌ من نظمِ الشعر<اءِ> وله نظمٌ حسنٌ، فمِنْ ذلكَ قوله[٥]: [البسيط]

---

(١) ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٢٩ ـ ٣٠، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٧٤ ب ـ ١٧٥ آ، وهو فيه: شمس الدين محمد أبو إسحاق إبراهيم، الصفدي: **الوافي** ٥/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٧٢ آ، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٤٥٦.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٥٩ آ).

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم ذكره للمؤلف، حيث عرض لواقعة الحريق في حوادث سنة ٦٨١ هـ، غير أنه لم يخصص ابن شمعون أو كتبه بالحديث كما يوحي ظاهر السياق في هذا الموضع، فقد جاء في المجلد الرابع، ص ١٤٦: من مطبوعة «**الذيل**» «**واحترق من الكتب ما يزيد على ستة آلاف مجلد**»، في حين ينص ابن الفرات في **تاريخه** ٧/ ٢٥٠ صراحة: «**فكان مما احترق فيه لشمس الدين إبراهيم الجزري الكتبي خمس عشرة ألف مجلد غير الكراريس والأوراق**».

(٤) في الأصل: متلقي.

(٥) ورد هذان البيتان في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٧٥ آ، وابن العماد، **شذرات** =

وما ذَكَرتُكُمُ إلا وضعتُ يَدي على حُشاشَةِ قَلبي[1] قَل ما بَردا
وما تَذَكرت أياماً بِكُمْ سَلَفَت[2] إلا تَحَدَّرَ مِن عَيْنَيَّ ما بَرَدَا[3]

وأنشدَ أيضاً [قولَه] [الكامل]

[4] قالوا: بهِ [يَبَسٌ][5] وَفَرْطُ قَساوةٍ فَكَأنَّه في الحالتَيْن حَديدُ
فأجبتُهمْ: كَذِباً [وَميناً][6] قُلتُمُ مِنْ أينَ يشبهُ طَبعَه الجَلمُودُ
(٢٠٤ آ) ومِياهُ جِلَّقَ كُلُّها مُنحَازَةٌ
في بعضِه فَهوَ الفتَى المَحمودُ
ألفَاظُه بَرَدا وَصُورَةُ جِسمِهِ ثُورا، وأما كِذْبُه فَيَزيدُ[7]

وأنشدَ لنفسهِ: [المتدارك]

قد تَيَمَّمنا خَدُّكِ يَا أسمَاءُ لِما مُزِجَ الخَمرُ بهِ والماءُ
لو لم يَكُ من شَقائقِ النُّعْمانِ مَا كانَ عَليهِ نقطةٌ سوداءُ

= ٤٥٦/٥ منسوبين للجزري المذكور، وأوردهما ابن كنان في **المروج**، الورقة ٦٠ ضمن أربعة أبيات منسوبة إلى صدر الدين الآدمي.

(١) في (ي/ ٢٥٩ آ) وابن شاكر: وابن العماد: على حشاشة قلب، وفي ابن كنان: على حرارة قلبي.

(٢) في ابن كنان، وردت هذه الشطرة هكذا:
وما ذكرتُكمُ والدمعُ يسرقُني

(٣) في البيت تورية بماء بردا ـ أو بردى ـ وفق الرسم الإملائي الحديث.

(٤) وردت هذه الأبيات في الصقاعي، **تالي**، ص ٣٠، وابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٧٥ آ.

(٥) في الأصل: وفي ابن شاكر: يبسا.

(٦) في الأصل: مين، والتصحيح من الصقاعي وابن شاكر، المصدرين السابقين.

(٧) بردى وثورا ويزيد من أنهار دمشق غير أن الشاعر يوري في الأول بالبرد وبالثاني بالثور وفي الثالث بالخليفة الأموي يزيد بن معاوية (ت ٦٤ هـ/ ٦٨٣ م) الذي ينسب إليه نهر يزيد.

وأنشدَ لغيره: [البسيط]

تقولُ لي و[كلانا][1] يومَ فُرقَتِنَا نوعانِ أدمُعُنا: دُرٌّ وَيَاقوتُ
أقِمْ بأرضِكَ هذا العامَ، قلتُ لها كيفَ المَقامُ، وما في منزلي قُوتُ
وما بأرضيَ قَومٌ أستعينُ بهم إلا لئيمٌ وَمَذمُومٌ وَمَمقُوتٌ
فاستعْبَرَتْ ثم قالتْ: فالإيابُ مَتى يَكونُ قبلَ[2] ربيعِ العَامِ[3] مَوقُوتُ

وأنشدَ لأبي نواس[4]، وذكرَ أن هذه الأبياتَ لم تذكر في ديوانه بل رآها في جُزءٍ، وقد نقلَها بعضُ فُضَلاءِ بغدادَ، وعلى الجزءِ سماعٌ متصلٌ إلى أبي نؤاس وخطُّه على الجزءِ وهي هذه الأبياتُ المقاطيعُ الثلاثُ: [الأولى][5]: [الكامل]

نَفَسُ المُدامَةِ أطيَبُ الأَنْفَاسِ أهلاً بِمَن تَحميهِ عن أنفاسِ[6]
فإذا خَلوتَ بشربِها في مجلِسٍ فاكففْ لسانَكَ عَن حدَيثِ[7] الناسِ
في الكأسِ مشغَلَةٌ وفي لذَّاتِها فاجعلْ حديثَكَ كلهُ في الكاسِ
صَفْوُ التعاشُرِ في [مُجانبةِ][8] الأذى وعلى اللبيبِ تَخَيُّرُ الجُلاَّسِ

والثانيةُ[9]: [الوافر]

---

(١) في الأصل: كلنا، والتصحيح من (ي/ ٢٥٩ آ).
(٢) في م.ن.: قلب.
(٣) في م.ن.: العالم.
(٤) هو الحسن بن هانيء الشاعر العباسي المعروف، توفي ببغداد ـ على خلاف ـ في سنة ١٩٨ هـ/ ٨١٤ م، انظر:
الزركلي: **الأعلام** ٢/ ٢٢٥.
(٥) في الأصل: الأوله، ووردت هذه المقطوعة في **ديوانه (طبعة دار صادر)**، ص ٣٧٢، و(**طبعة دار الكتاب العربي**)، ص ٢٢١.
(٦) في **طبعة دار الكتاب**: أنجاس.
(٧) في م.ن.: عيوب.
(٨) في الأصل: جوانبه، والتصحيح من الطبعتين.
(٩) وردت في **طبعة دار صادر**، ص ٦٩٢ ـ ٦٩٣، وفي **طبعة دار الكتاب**، ص ١٢٠.

ولستُ بقائلٍ لنديمِ صِدقٍ   وقد أخذَ المُدامُ بوَجنتيْهِ[1]
تناولها وَإلا لَم أذقْها   ليأخذَها[2] وقد ثقُلَتْ عليْهِ
وَلكنّي أُدِيرُ الكأسَ عنه   وَأصرِفُها بغمزَةِ حاجِبَيْهِ
(٢٠٤ ب)[3] وإنْ طلبَ الوسَادَ لنومِ سُكرٍ
مَددْتُ وِسادتي أيضاً إليْهِ
[فهذا][4] مَا حييتُ لَهُ وإنّي   أبَرُّ بمثلِهِ مِن والديْهِ

والثالثةُ[5] [الطويل]

على مِثلِها مِثلي يكونُ مُنادمِي   فإنْ لم أجدْ مِثلي خَلَوتُ بِها وحدي
كَما [قالَ][6] شيخُ العارِفينَ لصَحبهِ   حَلالٌ لكمْ معكمْ حَرامٌ على الضدِّ

وأنشدَ للشيخِ غرسِ الدينِ أبي بكرٍ الإرْبِلِي المقدمِ ذكرُه[7] [مُخَمَّساً][8]: [الطويل]

ولما وقفنَا بالغُوَيرِ وعينِه   مِنَ الرَّبعِ قد بانُوا فبانَ قرينُهُ
وقد كانَ من حُزنٍ تدلُّ[9] حُزُونُه   بكيتُ على الوادي ففاضتْ[10] عُيونُهُ

---

(١) في طبعة دار صادر، وردت هذه الشطرة هكذا:
وقد أخذ النعاس بمقلتيه.

(٢) في طبعة دار الكتاب: فيأخذها.

(٣) لم يرد هذا البيت في الطبعتين.

(٤) في الأصل: فهاذي، والتصحيح من م.ن.

(٥) لم ترد هذه المقطوعة في الطبعتين.

(٦) ساقطة من الأصل، والاضافة من (ي/ ٢٥٩ ب).

(٧) سبق للمؤلف أن ترجم له في المجلد الرابع، ص ٧٩ ـ ٨٥ من مطبوعة «الذيل».

(٨) في الأصل: مخمس، ووردت هذه القصيدة في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٧٥ آ ـ ١٧٦ ب، باستثناء المخمسات (٨ ـ ١٦).

(٩) في (ي/ ٢٦٠ آ): تلك، ووردت العبارة في ابن شاكر، المصدر السابق، ١٧٥ آ هكذا:
وقد كادَ من حُزنٍ تُدَكُّ حُزُونُه

(١٠) مكررة في الأصل.

وَنُحْتُ على النادي فمالت غُصونُهُ

زمانا تَذَكرْتُ الحِمى وأحبَّتي وَلذةَ عيشٍ معهم قد[1] تولَّتِ

سَقَيتُ رُباهُ[2] منْ سَحائِبِ مُقلَتي وأحرَقتُ بانَ الجَزْعِ مِن حَرِّ زَفرتي

فأسهُلُهُ مُسوَدَّةٌ وَحُزُونُهُ

وكيفَ يُطيقُ الغَمضَ أو يعرفُ الكَرى محبٌ جرى من جَفنِ عَينَيْه ما جَرى

ويؤلِمُه مَرُّ النسيمِ إذا سَرى وإني امرؤٌ أضحى منَ السُّقمِ لا يَرى

ولا يعرفونَ الناسُ إلا أنينَه

سَألتُكُمُ بالله يا ساكِني قِبَا[3] صِلُو مُغرَماً أمسى حَزيناً مُعَذَّبَا

سوى حُبِّكُم لم يَتَّخِذْ قَطُّ مَذهَبا يحنُّ اشتِياقاً كلمَا هَبَّتِ الصَّبا

ويبكيهِ شَجواً سِربُ[4] سلعٍ وعِينُهُ

لَهُ مُهجَةٌ ذابَتْ بطولِ عَنائِها وأجفانُهُ قد قُرِّحَتْ مِن دِمائِها

رَحَلتم فأضحى ذاهِبَ القَلبِ تائِها وَمَا جَادتِ السحبُ الغوادي بمائِها

بمِثلِ الذي جَادَت عَليكُم جُفونُهُ

(٢٠٥ آ) لقد شَمِتَتْ من بعدِ بُعدِكُمُ العِدى

وقد باتَ يومَ البَيْنِ طرفي [مُسَهَّدا][5]

---

(١) في ابن شاكر، **المصدر السابق**، ١٧٥ ب: لي.

(٢) في م.ن.: ثراه.

(٣) قباء: قرية على ميلين من المدينة المنورة، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ٣٠٢.

(٤) في (ي/ ٢٦٠ آ): شرب.

(٥) في الأصل: شهدا، والتصحيح من (ي/ ٢٦٠ آ)، وابن شاكر، **المصدر السابق**، الصفحة نفسها.

فَرِقُّوا لصبٍّ بالسَّقَامِ قد ارتَدَى يُهَيِّجُهُ نَوحُ الحَمامِ إذا شَدَا
ويقلقه وجدانُهُ وحنينُهُ
غدا يومَ وشكِ البين في زِيٍّ حائرِ يُسَائِلُ عنكم كُلَّ غادٍ وسائرِ
[حكمتم عليهِ في الهوى حُكمَ جَائرِ][1] وَلولاكُمُ ما هاجَهُ نَوْحُ طائرِ
ولا فَضَّ مِن أجلِ [الظباءِ][2] عُيونَهُ
سُرِرتمْ بهُجرانِ المُحِبِّ وَصَدِّهِ وشَفيتُمُ فيه العَذُولَ ببُعدِهِ
فماذا عليكم لو وفَيتُم بعَهدِهِ بحقِّكُمُ لا تهمِلوا قَدْرَ وُدِّهِ
فحبكُمُ دُونَ البَرِيةِ دِينُهُ
إذا كنتمُ تَبغُونَ بالبُعدِ قَتلَهُ فَمَنْ ذا الذي يَحنُو عليه وَمَن لَهُ
فجودوا عليهِ وأوصلوا الآنَ حبلَهُ وَمُنُّوا عليهِ بالوِصَا[لِ][3] لَعَلَّهُ
يَقِلُّ تَعَنِّيهِ وتَهْدَا شُجونُهُ
هواكم لقلبِ المُستَهامِ تَمَلكَا وليسَ يرَى نحوَ التخلصِ مَسلَكَا
فلا تُهملوه إنْ تألمَ واشتكى وكيفَ يُطيقُ الغَمضَ أو يَحبسَ البُكَا
أخو حسراتٍ بانَ عنه قرينُهُ
وحَقِّ هواكُم وهي حِلفَةُ صَادِقِ مُحِبٍ إلى وَصلِ الأحبةِ شَائِقِ
لقد ذُبْتُ حتى غِبْتُ عَن عينِ وامِق أأحبَابَنا بالله رِقُّوا لعَاشِقِ
بكم عِزُّهُ بينَ الأنامِ[4] وهُونُهُ
سلوا بعدَكُم وادي الحِمى مَن أسَالَهُ سِوى دَمعَةٍ لما زَجَرتُم جِمالَهُ

(١) ساقطة من الأصل، والاضافة من ابن شاكر، **المصدر السابق**، ١٧٦ آ.

(٢) في الأصل: الضباي، والتصحيح من م.ن.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٦٠ آ).

(٤) في الأصل: الأمام، والتصحيح من (ي/ ٢٦٠ ب).

فجنُّوا عليهِ [وارحَموا][1] الآنَ حالَهُ ولا تَقطَعُوا حَبلَ الوِصالِ فَمَالَهُ
عن الصَدِّ والهجرانِ [صبرٌ][2] يُعينُهُ
وحقِّكُم ما رامَ قلبي سِواكُمُ وقد[3] تَلِفَتْ رُوحي بِطُولِ جَفاكُمُ
وإنِّي لمشتاقٌ ليَومِ لِقَاكُمُ أيا جيرةَ الوَادي بحق هَو <ا> كُمُ
صِلُوا مُغرما قد زَادَ فيكم جُنونُهُ
(٢٠٥ ب) تعودتُمُ[4] بُعدَ المُحِبِّ وهجرَهُ
وَخَفَّضتُمُ عِندَ العَواذِلِ قَدرَهُ
وَمَا قَصدُكُم إلا بذلك كَسرَهُ فإنْ كنتمُ تبغُونَ في الحبِّ أسرَه
فها هُوَ مَسلوبُ الفؤادِ رَهينُهُ
مُحبٌّ تَرَجَّى وصلكم فهجرتُمُ وَرَامَ وفاءَ منكمُ فَغَدَرْتُمُ
وَيَا طَالمَا أسهرتُمُوه ونِمْتُمُ تَمَنى وظَنَّ القُربَ منكُم فَبِنْتُمُ
فَماتَتْ أمَانِيهِ وخابَت ظُنونُهُ
أحِبةَ قلبي لِمْ بخِلتُمْ بِقُربِكُمْ وحتامَ فَرَّطْتُمْ بِمُهجَةِ صَبِّكُم
فإن [لم][5] تَعُودُو ذا سَقام[6] بِطِبكُمُ فَلا عَجَبٌ إنْ مَاتَ وُجداً بِحبِّكُم
وَلكِنَّ عُجبا بُرؤُهُ وَسُكُونُهُ
ألا أيها الحادي المُجِثُّ لِركبهِ إذا جُزْتَ في وادي الأرَاكِ وكُثْبِهِ
فقلْ للظِّباءِ الراتِعاتِ بِسِرْبِهِ لِكلِّ مُحِبٍّ فَنُّ وُجدٍ بِحُبِّهِ
وصَبُّكُمُ فِيكُمْ كثيرٌ فُنونُهُ

---

(١) في الأصل: وارحم، والتصحيح من (ي/ ٢٦٠ ب).
(٢) في الأصل: صبراً.
(٣) في (ي/ ٢٦٠ ب): ولقد.
(٤) في (ي/ ٢٦١ ب): تعمدتم.
(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٦١ آ).
(٦) في م.ن.: سقامي.

وحكى لي شمسُ الدينِ المذكورُ، قالَ:

«اتفقَ [لَما سَافرتُ إلى الديارِ المِصريةِ زمنَ][1] الملكِ [الكاملِ بنِ][1] الملكِ العادلِ سيفِ الدينِ أبي بكرٍ محمدِ بنِ أيوبَ كان قد غَنَّتْ بعضُ حظاياه بأبياتٍ من جُملَتِها[2]: [مجزوء الكامل]

يـا أيـهـا الـقـمـرُ الـمـنـيـر   من جَوْرِ حُسْنِكَ مَنْ مـجِـيـرِي[3]

فطربَ لها، ووهبَها جميعَ ما في المجلسِ فغارت منها الحظَايا، وكانَ من [جملَتِهن][4] بنتُ نوري[5]، وطلبتْ من يعملُ لها أبياتاً على الوزنِ والرَّوِي، فاتفقَ أن شخصاً من أصحابِنا نظمَ هذه الأبياتِ[6] وهي: [مجزوء الكامل]

قـسـمـاً بِـدَيـجُـورِ الـشـعُـورِ   وبـصُـبـحِ إسـفـارِ الـثـغـورِ

وبـأسـمَـرِ حُـلـوِ الـمَـعَـاطِـفِ   وَالـلـمـى أمـسـى سَـمـيـرِي

مـا لـلـصـوارمِ والـقَـنَـا   فِـعـلُ الـلـواحِـظِ فـي الـصـدُورِ

[فَأعجبتْني، وطربْتُ][7] لها، قالَ: وسَيَّرْتُها إليها، فغنتْ بها قُدَّامَ الملكِ الكاملِ فأعجبتهُ وطرِبَ لها، فأطلقَ لها جميعَ ما كانَ في المجلسِ، وفيه أواني الذهبِ، والفِضة وغيرُ ذلك.

---

(١) ساقطة من الأصل، والاضافة من (ي/ ٢٦١ آ)، وبها يستقيم النص.

(٢) أورد الصقاعي، تالي ص ٢٩ هذا البيت والأبيات الثلاثة التالية في معرض روايته لهذه الواقعة.

(٣) في الصقاعي: مجير.

(٤) في الأصل: جملتهم.

(٥) في الصقاعي، تالي، ص ٢٩ حاشية (٣) نقلاً عن الصفدي (أعيان العصر، الورقة ١٤): بنت بوري، ولم أقع لها على ذكر فيما توفر لدي من المصادر.

(٦) كذا، ويستفاد من رواية الصقاعي أن ناظم هذه الأبيات هو ابن الجزري نفسه، وأنها هي التي طلبت منه ذلك بعد أن عرفها به أحد أصحابه.

(٧) في الأصل: فأعجبته وطرب، والتصحيح من عندنا ليستقيم المعنى وفقا لرواية المؤلف.

قال: وبعدَ أيامٍ مرضتُ مرضَ الماخوليا[1] وأخذَت مني الحمى فأعلمُوها بمرَضي، فنقلَتْني إلى عندِها وما عندي علمٌ بذلك، وبعدَ أيامٍ خَفَّتْ عني الحمى وفِقْتُ (٢٠٦ آ) وفتحتُ عيني، فرأيتُ حوالي [جواريَ مِلاَحاً][2] بأنواعِ الزينةِ وأنا نائمٌ على تختٍ [عالٍ][3] وكبيرتُهم تحك رِجلي بالحجَر، فقلتُ: هذا ما وعدَنا ربنا في الجنةِ بلا شك، أنني قَد مِتُّ وهؤلاء [الحورُ][4] العِينُ، ثم إني سَكَتُّ ذلك اليومَ كُلَّه إلى ثاني يوم أحضروا الشرابَ وسَقَوْني، وبعدَ قليلٍ أحضَروا أمراقَ الفراريجِ وشرعَتِ الستُّ وسطَ النهارِ تَحُكُّ رجلي، [فسألتُهنَّ][5] عن ذلك، وأينَ أنا؟ فانكَبَّتِ السِتُّ بنتُ نوري تقبلُ أقدامي، وتقولُ لي: كُلُّ مَا في هذا البيتِ من إنعامِك وبسببِك حصلَ هذا كُلُّه، ولم أزَلْ عندَها إلى أن تعافيْتُ وقويتُ وبعد دُخو[لي][6] إلى الحَمَّامِ بأيامٍ خَلَّتْني أروحُ إلى المخزن، ونظمتُ لها بعدَ ذلك أشياءَ كثيرةً حصلَ لها بذلك نفعٌ كثيرٌ، ولم يزلْ إحسانُها وبِرُّهَا [إليَّ][6] [واصليْن][7] إلى حينِ تُوفِّيَتْ، رحمَهُم اللَّهُ تعالى وإيانا[8].

(١) يقصد المالِنْخُوليا (Melancholia)، وهو ذهان من أهم أعراضه الاكتئاب، وهبوط النشاط الحركي وانعدام الاهتمام بالعالم الخارجي، كما يغلب على صاحبه الحزن والخوف وربما صرح ونطق الأفكار الرديئة وخلط في كلامه (انظر: الخوارزمي، **مفاتيح العلوم**، ص ١٨٧)، وهو وصف لا ينطبق على الحمى التي يتحدث عنها النص.

(٢) في الأصل: جوار ملاح.

(٣) في الأصل: عالي.

(٤) في الأصل: الحوار، والتصحيح من **(ي/ ٢٦١ ب)**.

(٥) في الأصل: فسألتهم.

(٦) ساقطه من الأصل، والإضافة من **(ي/ ٢٦١ ب)**.

(٧) في الأصل: واصل.

(٨) وردت في الأصل، وفي (ي/ ٢٦١ ب) متبوعة بالعبارة التالية: (ذكر من درج في هذه السنة، وفيها من الأكابر والأعيان)، وهي عبارة مقحمة على السياق.

● ففيها، تُوفيَ الشيخُ الصالحُ المُسْنِدُ عزُّ الدينِ أحمدُ بنُ عبدِ الحميدِ بنِ عبدِ الهادي بنِ يوسُفَ بنِ قدَامةَ المقدِسيُّ[1] بجُنَيْنَتِهِ بالجبلِ بُكرةَ يومِ الأحدِ ثالثِ المحرمِ، ودفنَ ظهرَ النهارِ بتربةِ الشيخِ مُوَفَّقِ الدين بنِ قُدامةَ[2] بجبلِ قاسِيُون، عندَ والدِه[3] وإخوتِه، وكانَ شيخاً مُباركاً كثيرَ الصلاةِ والذكرِ، حَسَنَ الخلُق، مُتَوَدِّداً إلى الناسِ، مليحَ الهيبةِ، سمعَ من الشيخِ المُوَفق بنِ قُدامةَ، وموسى بنِ عبدِ الهادي[4]، والشهابِ بنِ راجحٍ[5]،

---

(١) ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٣٩ أ ـ ٢٣٩ ب، **والعبر** ٣/ ٤٠٦، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٧٢ آ، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٧٢ ب ـ ٧٣ آ، ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ١٩٧، ابن طولون: **القلائد** ٢/ ٣٠٣.

(٢) هو موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي، توفي بجبل قاسيون يوم عيد الفطر سنة ٦٢٠ هـ/ كانون الأول ١٢٢٣ م، ترجمته في:
سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان** جـ ٨ ق ٢/ ٦٢٧ ـ ٦٣٠، المنذري: **التكملة** ٣/ ١٠٧، أبو شامة: **الذيل**، ص ١٣٩ ـ ١٤٢، الذهبي: **سير** ١٣/ ١٥٨ ـ ١٦٠، **والعبر** ٣/ ١٨٠، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٩٩ ـ ١٠١، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ١٣٣ ـ ١٤٩، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٢٥٧ ابن طولون: **القلائد** ٢/ ٣٤٠ ـ ٣٤٤، القنوجي: **التاج**، ص ٢٢٩ ـ ٢٣١، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٦٧.

(٣) توفي بجبل قاسيون في ربيع الأول سنة ٦٥٨ هـ/ نيسان ١٢٦٠ م، ترجمته في:
أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ٢٠٤، وهو فيه: عبد المجيد، وهو خطأ، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٩٠.

(٤) في الذهبي، **العبر** ٣/ ٤٠٦: موسى بن عبد القادر (الجيلاني)، ولم أقع لابن عبد الهادي المذكور على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) هو الشهاب أبو عبد الله محمد بن خلف بن راجح المقدسي، توفي بدمشق في صفر سنة ٦١٨ هـ/ نيسان ١٢٢١ م، ودفن بسفح قاسيون، ترجمته في:
سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان** ٨/ ٦٢٢ ـ ٦٢٣، المنذري: **التكملة** ٣/ ٣٦ ـ ٣٧، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٣٠، الذهبي: **العبر** ٣/ ١٧٨، الصفدي: **الوافي** ٣/ ٤٥ ـ ٤٦، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٩٦، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ١٢٤ ـ ١٢٥، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٢٥١، ابن طولون: **القلائد** ٢/ ٢٨٨، ٣٣٩.

والقَزْويني[1]، وابنِ أبي لُقْمَة[2] وجماعة، وحدَّث بالكثيرِ، رحمَهُ الله.

● وفيها، تُوفيَ مُوَفقُ الدينِ محمدُ بنُ شيخِنا الشيخِ القُدْوَةِ الزاهدِ تقيِّ الدينِ أبي إسحاق إبراهيمَ بنِ الواسِطي الحنبلي[3] يومَ الثلاثاءِ خامسِ المُحَرَّمِ، ودُفِنَ من يومِهِ عندَ والدِه[4] بقاسِيُون، وَذُكِرَ عنه بعدَ موتِه أنه كانَ يصومُ يوماً ويفطرُ يوماً من مدةِ سنين، وكانَ كثيرَ التلاوةِ، قليلَ الاختلاطِ بالناس، ولا يُعرفُ له صاحبٌ ولا عَشيرٌ، وسمعَ جماعةً، رحمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ الصالحُ المُسنِدُ بقيةُ السلَفِ عمادُ الدينِ أبو عباسٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سعدِ بنِ عبدِ اللَّهِ المَقدِسي الحَنبلي[5] بالجبل ليلةَ الخميسِ

---

(١) هو الضياء أبو عبد الله محمد بن محمد القزويني الصوفي، توفي بحلب في ربيع الآخر سنة ٦٥٨ هـ/ آذار ١٢٦٠ م، ترجمته في:
الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/ ١٤٤١، والعبر ٣/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣.

(٢) هو أبو المحاسن محمد بن أبي الفضل السيد بن أبي الفوارس الأنصاري الدمشقي الصفار النحاس المعروف بابن أبي لقمة، توفي بدمشق في ربيع الأول سنة ٦٢٣ هـ/ آذار ١٢٢٦ م، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ١٧١، الذهبي: **العبر** ٣/ ١٩١، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٢٦٦.

(٣) ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٤٥ آ، ابن قاضي شهبة: **الاعلام** ٢/ ٧٥ آ.

(٤) هو تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الصالحي الحنبلي، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٦٩٢ هـ/ أيار ١٢٩٤ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٧٨، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ٨١ ب، الصفدي: **الوافي** ٦/ ٦٦، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤، ابن رجب: **ذيل طبقات** ٢/ ٣٢٩ ـ ٣٣١، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٢٣، والمنهل ١٢٢ ـ ١٢٦، ابن طولون: **القلائد** ١/ ٢٤١ ـ ٢٤٢، وراجع للمؤلف الورقة ٨١ ب ـ ٨٥ آ من نسخة (ي).

(٥) ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٤٠٦، الصفدي: **الوافي** ٧/ ٤٠٢، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٧٣ آ، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٧٣، والمنهل ٢/ ٨٤ ـ ٨٥.

رابعَ عشرَ المُحرم، ودُفِنَ يومَ الخميسِ بعدَ أن صُلِّيَ عليه بجامعِ الجبل بمقبرةِ والدِه[1] جِوار تُربةِ الشيخِ أبي عمرَ[2]، كانَ يروي عن المُجدِ القَزْوِينيِّ، وابنِ الزُّبَيْدي، وابنِ اللَّتي وغيرِهم، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الفقيهُ الصالحُ السيدُ الفاضلُ الإمامُ العالمُ القدوَةُ العَارِفُ المُحَقِّقُ شهابُ الدينِ أبو العباسِ أحمدُ (٢٠٦ ب) ابنُ الفقيرِ إلى اللَّهِ تعالى أبي إسحاقَ إبراهيمَ بنِ عبدِ العزيزِ القُرَشِي الجَزَرِي الشافعيّ[3] في ليلةِ الثلاثاءِ تاسعِ الشهرِ المُحَرَّمِ ببستانِ الجبل، وحُمِلَ يومَ الثلاثاءِ إلى ظاهرِ البلدِ، فَصُلِّيَ عليه الظهرَ بجامعِ جَرَّاح[4] على بابِ الصغير، ودُفِنَ بمقبرةِ والدِه[5] على والدِه بمقابر بابِ الصغير، رحمَه اللَّهُ ورضيَ عنهُ، وكانَ شاباً لم يبلغِ الثلاثين منَ العُمر، وقد حَصَّلَ تحصيلاً جيداً من الفضيلةِ بحثاً وحفظاً للكتابِ العزيز وهو ابنُ تسعِ سنين [وأتقنَهُ وَجَوَّدَهُ في تكملةِ عَشرِ سنين][6]، وحفظَ «التَّنبيه» لأبي إسحاقَ

---

(١) توفي بجبل قاسيون في شوال سنة ٦٥٠ هـ/ كانون الأول ١٢٥٢ م، ترجمته في:
سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان** جـ ٨ ق ٢/ ٧٨٧، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٦٥، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠/ ٦٧ ـ ٦٨، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ١٨٢.

(٢) وتقع هذه التربة من جهة الشرق بسفح قاسيون، وتضم خلائق من العلماء، انظر:
ابن طولون: القلائد ٢/ ٤٥١.

(٣) ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٣٩ آ، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٧٢ آ.

(٤) جامعُ جَرَّاح: ويقع خارج باب الصغير بمحلة سوق الغنم، وكان أولاً مسجداً للجنائز ثم خرب، فجدده جراح المضحي ونسب إليه، ثم أنشأه الملك الأشرف موسى بن الملك العادل الأيوبي (ت ٦٣٥ هـ/ ١٢٣٧ م) باني دار الحديث الأشرفية المقدم ذكرها، انظر:
ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة دمشق** ق ١/ ٨٨، بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٣٧١ ـ ٣٧٢.

(٥) هو مجد الدين أبو إسحاق إبراهيم، وقد سبق للمؤلف أن ترجم له في وفيات سنة ٦٩٣ هـ، راجع الورقة ١٠٤ ب ـ ١٠٩ ب من نسخة (ي).

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٦٢ ب).

الشِّيرَازيّ[1]، في مدةِ سنتين وحفظَ بعدَه كتابَ «**التَّحْصيل**» تصنيف القاضي سراج الدين الأُرْمَوي[2] في مدةِ أحدَ عشرَ شهراً، وهو أكبرُ من «**التَّنبيه**»، وحفظَ أيضاً [كتاب][3] «**اللُّباب**»[4] أيضاً (كذا) للقاضي سراجِ الدينِ سبعةَ عَشَر كَرَّاساً في أصولِ الدينِ في مدةِ سنَة، وحفظَ «**عُلوم الحديثِ**» تصنيف شيخِ الإسلامِ مُحيي الدينِ النَوَاويّ[5]، وحفظَ «**إكمَال العُمْدة**[6] ـ في النحو»، وحفظَ «**الأربَعين في**

(١) هو جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرَازي الشافعي المتوفى ببغداد في جمادى الآخرة، وقيل جمادى الأولى سنة ٤٧٦ هـ/ أيلول ١٠٨٣ م، وأما كتابه «**التنبيه**» فيعد أحد الكتب الخمسة المشهورة والمتداولة بين الشافعية، وله شروح ومختصرات كثيرة، انظر:
حاجي خليفة: **كشف الظنون** ١/ ٤٨٩ فما بعدها.

(٢) هو كتاب مشهور في الفقه اختصر فيه القاضي سراج الدين وهو محمود بن أبي بكر بن حامد الأُرْمَوي (ت ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣ م) كتاب «**المحصول في أصول الفقه**» لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦ هـ/ ١٢١٠ م)، انظر:
حاجي خليفة: **كشف الظنون** ٢/ ١٦١٥، البغدادي: **هدية العارفين** ٦ ـ ٢/ ٤٠٦، وهو يعتبر «**التَّحْصيل**» شرحا لـ«**المَحْصول**»، وما هو بذلك.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٦٢ ب).

(٤) هو كتاب «**لُبَابُ الأربعين في أُصُولِ الدين**» وهو عبارة عن مختصر لكتاب «**الأربعين**» للرازي، وكان الرازي قد ألفه لولده محمد ورتبه على أربعين مسألة من مسائل الكلام، انظر:
حاجي خليفة: **كشف الظنون** ١/ ٦١، البغدادي: **هدية العارفين** ٦ـ ٢/ ٤٠٦.

(٥) عُلومُ الحَديثِ: من تصنيف تقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الكردي المعروف بابن الصلاح الشهرزوري (ت ٦٤٣ هـ/ ١٢٤٥ م)، والراجح عندي أن المؤلف يقصد كتاب «**الإرْشَاد**» لمحي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي الشافعي (ت ٦٧٦ هـ/ ١٢٧٧ م)، وهو عبارة عن مختصر لكتاب ابن الصلاح المذكور، ثم اختصره وسماه «**التقريب**»، انظر:
حاجي خليفة: **كشف الظنون** ٢/ ١١٦١ ـ ١١٦٢.

(٦) هو لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الجياني النحوي المتوفى بدمشق في رمضان سنة ٦٧٢ هـ/ آذار ١٢٧٤ م، وقد أكمل به كتابه «**عُمْدَة الحافِظ وعُدةَ اللاَّفِظ**» ثم شرحه، انظر:
حاجي خليفة: **كشف الظنون** ٢/ ١١٦٦، ١١٧٠.

أُصُولِ الدينِ»، وهذه ستةُ الكُتُبِ [جميعُها][1] بحثَها على المشايخ:

بحثَ «التَّنبيه» و«التَّحصيل» على الشيخ تاج الدينِ بنِ الحيوانِ، وعلى قاضي القضاةِ شهابِ الدينِ الخُوَيي[2]، وبحثَ أيضاً «التَّنْبيه» على الشيخِ جلال الدين مُعيدِ البَادرَائِيَّة، وبحثَ «التحصيل» من وفاةِ ابنِ الحيوانِ على الشيخِ صفيِّ الدينِ[3]، وكذلك «لُبَابُ الأربعين»، ولازَمه إلى أن مات.

وبحثَ «عُلوم الحَدِيث» على الشيخِ زينِ الدينِ الفَارِقِي.

وقرأَ النحوَ على الشيخِ شمسِ الدينِ[4] إمامِ الحنابِلَة، وكذلك <على>

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٦٢ ب).

(٢) في (ي/ ٢٦٢ ب): النحوي، والصواب ما أثبتناه، وهو شهاب الدين محمد بن أحمد بن خليل بن سعادة بن الخُوَيي، توفي بالسَّهْم من قرى دمشق في رمضان سنة ٦٩٣ هـ/ آب ١٢٩٤ م، ودفن بتربته في جبل قاسيون، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٦ ـ ٧، ٦٩، الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٨٠، ابن شاكر: عيون **التواريخ** ١٩/ ٩٠ آ ـ ٩١أ، **وفوات الوفيات** ٣/ ٣١٣ ـ ٣١٤، الصفدي: **الوافي** ٢/ ١٣٧، الأسنوي: **طبقات الشافعية** ١/ ٥٠١ ـ ٥٠٢، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٣٧، السيوطي: **بغية الوعاة**، ص ١٠، **وحسن المحاضرة** ١/ ٥٤٣، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٤٢٣، وراجع للمؤلف الورقة ١١٢ آ ـ ١١٣ ب من نسخة (ي).
وابنُ الخُوَيي: نسبةً إلى خُوَي، بلد مشهور من أعمال أَذْرَبِيجَان بإيران، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ٤٠٨.

(٣) هو صفي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم الأُرْمَوي ثم الهندي، توفي بدمشق في صفر سنة ٧١٥ هـ/ أيار ١٣١٥ م، ودفن بمقابر الصوفية، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٤١ ـ ٤٢، العبادي: **ذيل طبقات الفقهاء الشافعية**، الورقة ٢٣٦ ب، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٧٤ ـ ٧٥، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١٣٦ ب، **وطبقات الشافعية**، الورقة ٥١، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ١٤ ـ ١٥، الشوكاني: **البدر الطالع** ٢/ ١٨٧ ـ ١٨٨.

(٤) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي الحنبلي، توفي بالقاهرة في المحرم سنة ٧٠٩ هـ/ حزيران ١٣٠٩ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٢١، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٤٥٦ ـ ٤٥٧، السيوطي: **بغية الوعاة** ١/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٢٠ ـ ٢١، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٩ هـ، ص ١٢٧٤.

الشيخِ شهابِ الدينِ الشَّاغُوري المُتَطَبِّب[1] وقرأ أيضاً من أصولِ الدينِ على الشيخِ نجم الدين أحمدَ بن مِلِّي الشافعي. وعرضَ «**التَّنبيه**» وَ «**التَّحصيل**» و«**لبَابُ الأربعين**» و«**عُلوم الحَدِيث**» و«**إكمال العمدة**» في وقتٍ واحدٍ على قُضاةِ دمشقَ وفُضَلائِها ومَشَايِخِها، وكتبُوا لهُ خطوطَهم بذلك، وكتبُوا له أهليةَ بالتدريسِ والقضاءِ وغيرِه، ومع هذا كُلِّه كانَ قليلَ الرعيةِ في الدنيا، قليلَ الرغبةِ، قليلَ [التَّرَدُّدِ][2] إلى القضاةِ وأربابِ الدولةِ، وكان قبلَ وفاتِه بمدةٍ قد اتفقَ مع الشيخِ علي النَّشَّار (؟) أنه يمضي إليهِ ويعلمُه صَنْعَةَ النِّشَارةِ وَيُبَدِّلُ المدارسَة، ويكونُ رزقُه [حَلالاً][3] واشتغَالُه لله تعالى، فمرضَ ثلاثةَ عشرَ يوماً، وتُوفيَ وله نظمٌ، فمنْهُ قولُه وهوَ مُسَافرٌ بالحجازِ، رحمَه اللّهُ تعالى وإيانا والمسلمين: [الخفيف]

سيدي! والذي قضى بِفِرَاقِ   وبعَادٍ تَنُوءُ مِنهُ الجِبالُ
(٢٠٧ آ) إنَّ أيامَنا لِبُعدِكَ أعوامٌ   وساعاتُنا شهورٌ طِوالُ
غابَ عنا السرورُ مُذْ غِبتَ عنا   واعترانا الغَرامُ والبَلبَالُ
إنْ حَبَتنَا الأيامُ منكَ بِقُربٍ   فأيادٍ لها علينا ثِقَالُ

وقالَ أيضاً: [الوافر]

وَمُحتَجِبٍ حمتْهُ البيضُ كَيْلا   نراهُ والرُّدَيْنِيُّ القَويمُ
فَلما أن رآهُ اعتلَّ وَجْداً   ولا عجبٌ[4] إذا اعتلَّ النَّسِيمُ

---

(١) هو شهاب الدين أبو بكر بن يعقوب بن سالم الديري الرحبي المعروف بالشَّاغُوري، توفي بتَعز باليمن في أوائل سنة ٧٠٤ هـ/ آب ١٣٠٤ م، ودفن هناك، ترجمته في: ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠٨/١٩ ب، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٨٩/٢ ب، ابن حجر: **الدرر** ٤٦٨/١، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٤ هـ، ص ٨٣١.

(٢) في الأصل: الترداد، والتصحيح من (ي/ ٢٦٢ ب).

(٣) في الأصل: حلال.

(٤) في (ي/ ٢٦٣آ): ولا عجبا.

غـريـبُ الـحـسـنِ لَـيـسَ لـه نـظـيـرٌ   عـذابـي فـي هـواهُ هُـوَ الـنَّـعِـيـمُ
بَـعَـثْـتُ مـعَ الـنـسـيـمِ إلـيـهِ أشـكُـو   ضـنَـى جَـسـدٍ بِـأضـلُـعِـهِ كُـلُـومُ

وقالَ [أيضاً][1]: [البسيط]

وأغـيـدٍ كـلَّـمـا زادتْ مـحـبـتُـه   بـمـهـجَـتـي زادَ فـي صَـدِّي وإعْـراضِـي
حـلـوُ الـمَـراشِـفِ أحـوى. . .[2]   في كُلِّ قلبٍ يُعاني حُبَّه [ماضِ][3]
قـضـى عـلـيَّ بـسَـهـمٍ مـن لـواحِـظِـه   مَـن آخـذٌ بـدمـي والـشـاهـدُ الـقـاضـي

وقالَ [أيضاً]: [الطويل]

عـجـبـتُ لَـطِـيـفٍ مِـنـهُ إذْ زارَ مَـضـجَـعـي   عـلـى رَقْـدَةٍ مِـن بَـعـدِ طُـول سُـهـادِي
فَـمِـنْ قـبـلِ مـا حـيًّـا تـولـى مُـوَدِّعـاً   وخَـلَّـفَ نِـيـرانَ الأَسـى بِـفُـؤَادِي
وَمَـا زارَنـي مِـن غـيـرِ وَعْـدٍ مَـحَـبـةً   لـوَصـلـي بـهِ، لـكِـن لِـطَـرْدِ رقَـادِي

وقالَ [أيضاً]: [مواليا]

حبي قمر فاق بدرالتم في سعده[4]
الشمس من طلعته والغصن من قده
والآس والورد والتفاح في خده
هذا الذي قد تركني في الهوى عبده

وقالَ [أيضاً][5]: [مواليا]

أقبل وفي خدمته بدر الدجى والشمس
مهفهف القد حلو الريق غض اللمس[6]

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٦٣ آ).
(٢) أصل البياض كلمات ساقطة من السياق.
(٣) في الأصل: ماضي.
(٤) في (ي/ ٢٦٣ ب): سعد.
(٥) ساقطة من الأصل، والاضافة من (ي/ ٢٦٣ ب).
(٦) في م.ن. : المس.

(٢٠٧ ب) فقلت يا من سبى عقلي بحق الخمس

تقدر إلى القلب [ترجع][١] قال: يرجع أمس

ولهُ أشياء غيرُ ذَلك اختصَرتُ مِنها على هذا القَدْر، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● [وفيها][٢] تُوفيَ الأميرُ عزُّ الدينِ أيدَمُر الظاهري[٣] نائبُ السلطنةِ بالشام في الأيام الظاهرية يومَ الأربعاء ثاني ربيعِ الأولِ برباطِه[٤] بالجبلِ، ودُفِنَ هناكَ، رحمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ عمادُ الدين [القَصَّاص][٥] الفقيرُ الأحْمدي المُزَمزِم[٦] [بزاويتِه بميدانِ الحصى][٧] يومَ الأحدِ ثالثَ عشرَ ربيعِ الأول، ودُفِنَ يومَ الاثنين رابعَ عشرَ ربيعِ الأول بمقابرِ بابِ الصغير، وكانَ فقير[اً][٧] حسناً مليحَ الشيبةِ، معروفاً مشهوراً، رحمَهُ الله تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الأميرُ سيفُ الدينِ [بَلَبَانِ][٧] الطَّبَّاخي[٨] بالعسكرِ المنصورِ

---

(١) في الأصل: يرجع، والتصحيح من (ي/ ٢٦٣ ب).

(٢) بياض في الأصل، والإضافة من م.ن.

(٣) هو عز الدين أيْدَمُر بن عبد الله الظاهري، ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٤٠، **والعبر** ٣/ ٤٠٧، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٧٢ آ، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٣٥، المقريزي: **السلوك** جـ ١ ق ٣/ ٩١٧، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١٧٣، بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٢٨٤، دهمان: **ولاة دمشق**، ص ٦٤ ـ ٦٥.

(٤) أنشأه بجوار الخانقاه العزية المنسوبة إليه، وكان موقعها عند الجسر الأبيض على ضفة نهر ثورا، وقد دثرت الخانقاه والرباط ولم يبق لهما أثر، انظر:
ابن طولون: **القلائد** ١/ ٢٨١ ـ ٢٨٣، ٣٠٩، بدران: **المرجع نفسه**، ص ٢٨٣، دهمان: **المرجع نفسه**، ص ٦٥.

(٥) في الأصل: العصاص: والتصحيح من (ي/ ٢٦٣ ب).

(٦) ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٤٤ ب، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٧٢ آ.

(٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٦٣ ب).

(٨) تقدمت ترجمته، ص ١٧٦ حاشية (٤).

على الساحلِ، وكانَ من أعيانِ الأمراءِ وأحشَمِهم، وأكثرِهم عُدةً وأصحاباً، ووَليَ نيابةَ السلطنةِ بحلبَ مدةً، وبعدَ ذلك بالفُتوحاتِ [مدةً][1]، وكانَ سيرتُه حميدةً، قليلَ الأذى، رحمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، في ربيعِ الأولِ تُوفيَ الشيخ الفقيهُ المُحدثُ فخرُ الدينِ خليلُ بنُ ثابت بنِ إسماعيلَ المقدسي[2] بالقدسِ الشريفِ، وكان فقهياً مُحدِّثاً نَحوياً فاضلاً درَّسَ بالمدرسةِ الأمجَدِيَّةِ[3] بالقدسِ وغيرِها، ورحلَ في طلبِ الحديثِ، وقرأَ على المشايخِ، وكتبَ، وكانَ مُفيدَ القدسِ، وقارىءَ الحديثِ هناكَ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ الصالحُ إسماعيل بنُ إبراهيمَ بنِ أحمدَ بنِ سونج[4]، كانتْ وفاتَه بجبلِ لبنان بقريةِ دَارَيَّا يومَ الخميسِ سابع وعِشْري جمادى الآخرةِ، وكانَ يُعرَفُ بالبَكرِي[5]، وكانَ له أصحابٌ و[مُريدون][6] وطريقة، وفيه خيرٌ ودينٌ



---

(١) في الأصل مدد، والتصحيح من (ي/ ٢٦٣ ب).

(٢) ترجمته في:

الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٤١ ب، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٧٤ آ، وهو فيهما: خليل بن إسماعيل بن ثابت.

(٣) من مدارس الحنفية، تنسب إلى الملك الأمجد مجد الدين حسن بن الملك العادل محمد الأيوبي، وكان مقامها على باب الحرم الشريف، انظر:

ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ١٧٢، العسلي: **معاهد العلم**، ص ٢٩٠ ـ ٢٩١.

(٤) ترجمته في:

الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٣٩ ب ـ ٢٤٠أ، **والعبر** ٣/ ٤٠٦، الصفدي: **الوافي** ٩/ ٦٤، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٣٤، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٧٣ آ، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ١٢٠، **والمنهل** ٢/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٤٥٥.

(٥) في ابن تغري بردي، **المصدرين السابقين** ٢/ ٣٧٦: لأنه كان يُتَوِّبُ الشيعة، ويأخذ العهد لأبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(٦) في الأصل: مريدين.

ومحبةٌ للفضيلةِ، سمعَ من ابنِ عبدِ الدائِم، وكانَ مرضُه بالاستسقاءِ، و<ذُ>كر أنه لما وصلَ إلى تلكَ البلادِ في القريةِ [قالَ: ها هنا][1] أموتُ وعَيَّنَ الموضعَ الذي دُفنَ فيه، فلما ماتَ فيها عَظَّمه أهلُ تلكَ الناحيةِ، وبَنَوا على قبرِه، رحمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفي الشيخُ يوسفُ بنُ أحمدَ بنِ أبي بكرٍ [الغَسُولي][2] الصَّالحي الحَجَّار، [في ثالثَ عشرَ جُمادى الآخرةِ بسفحِ قاسِيونَ، ودفنَ به][3] وكانَ قد تفردَ بالروايةِ عن موسى بنِ عبدِ القادرِ[4]، وتفردَ بالسَّماعِ وبالمَسموع، مولدُه في سنةِ اثنتي عَشْرَةَ وستِّ مئةٍ بقاسيونَ، رحمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، (٢٠٨ آ)، تُوفيَ الشيخُ صدرُ الدينِ محمدُ بنُ حسنِ بنِ يوسفَ [الأرْمَوي][5]، وكان كثيرَ العبادةِ والصلاةِ، روى عن ابنِ صلاحٍ، وكريمةَ، وعتيقٍ السَّلْمَاني، والمُؤتَمَنِ وجماعَة، عاشَ تسعينَ سنةً، وتُوفيَ يومَ الخميسِ رابعِ عِشْري شعبان، ودفنَ بمقابرِ بابِ الصغيرِ، رحمَهُ الله تعالى وإيانا.

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٦٤ آ).

(٢) في الأصل: العسولي، والتصحيح من مصادر ترجمته، انظر:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٤٧ آ، **والعبر** ٣/ ٤٠٨، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٧٤ آ، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٤٥٨.
والغسولي: نسبة إلى الغسولة، وهي قرية من قرى دمشق، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ٢٠٤.

(٣) العبارة ما بين الحاصرتين وردت في الأصل بعد قوله: وبالمسموع، وقدمت لاستقامة المعنى.

(٤) هو أبو نصر موسى بن عبد القادر الجيلي، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٦١٨ هـ/ تموز ١٢٢١ م، ودفن بسفح قاسيون، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ٤٦ ـ ٤٧، الذهبي: **دول الإسلام**، ص١٢٣، **والعبر** ٣/ ١٧٨، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٤٢، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٢٥٢، التادفي: **قلائد الجواهر**، ص ٤٤.

(٥) في الأصل: الأرموني، والصواب ما أثبتناه، انظر ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٤٥ آ، ابن القاضي: **درة الحجال** ٢/ ٢٩٩.

● وفيها، تُوفيَ العدلُ شمسُ الدينِ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ القاضي الخطيبِ جمالِ الدينِ عبدِ الكافي بنِ عبدِ الملكِ بنِ عبدِ الكافي الرَّبَعي[1] تاسعَ شهرِ رمضانَ، ودُفنَ عندَ والدِه[2] بتُربةِ الشيخِ يوسفَ الفُقَّاعي[3] وكانَ عَدْلاً مشكورَ السيرةِ، كثيرَ المروءةِ، [روى **جُزء ابنِ عرفَةَ** عن النجيبِ الحَرَّاني][4] وغيرِهما، وسمعَ كثيراً، رحمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ الصالحُ عبدُ الله بنُ عبدِ الله المُولَّهُ المعروفُ بالفَاتُولَةِ[5]، ذكروا أنه من أهلِ حلبَ، وكان وفاتُه ليلةَ الجمعةِ تاسعٍ وعِشْري

---

(١) ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٤٥ ب، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٧٥ آ، وذكره الصقاعي، **تالي**، ص ١١٦ في معرض ترجمته لوالده، وأرخ وفاته بسنة ٧٠٦ هـ، وهو خطأ.

(٢) توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ٦٨٩ هـ/ أيار ١٢٩٠ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١١٦، الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٦٩، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٠٨، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣١٨، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ١٣١ ـ ١٣٢، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/ ٣٨٦.

(٣) تقدمت ترجمة الفُقَّاعي، ص ٤٤٣ حاشية (٤)، وأما تربته فكانت تعرف بالزاوية الفُقَّاعية، وهي مجهولة الآن، انظر:
ابن طولون: **القلائد** ١/ ٢٩٠.

(٤) في الأصل: روى عن ابن عرفة وعن النجيب الحراني، والصواب ما أثبتناه، نقلاً عن ترجمته في الذهبي (**تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٤٥ ب)، ففيها على لسان الذهبي: «وروى لنا جزء ابن عرفة عن النجيب الحراني».
وأما ابن عرفة فهو أبو علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي المتوفى سنة ٢٥٧ هـ/ ٨٧٠ م، والجزء المنسوب إليه هو من مروياته من الأحاديث، انظر:
الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٢/ ٥٠٢.

(٥) ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٤٢ ب ـ ٢٤٣ آ، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٧٤ آ ـ ١٧٤ ب، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٧٤ آ ـ ٧٤ ب، وشهرته فيه: الفافولة، وهو خطأ، ابن طولون: **القلائد** ٢/ ٤٧٣ (استدراكات).

شَوال بمسجدِ الصاغةِ العَتيقَةِ[1] بدمشقَ، وصُلِّيَ عليه بالجامعِ عُقَيْبَ الجُمُعَةِ، ودُفِنَ بسفحِ قاسِيونَ بتربةِ المُوَلَّهِينَ وحضرَ جنازَتَه خلقٌ كثيرٌ من العوامِ وغيرِهم، وعَظَّموهُ، وتبرَّكُوا به وبنعشِه، وكان من عُقلاءِ المجَانين، وله كَراماتٌ وأخبارٌ من زمنٍ طويلٍ على حالةٍ واحدة، رحمَه اللَّهُ تعالى وإيانا.

●وفيها، تُوفيَ الشيخُ الصالحُ [عَمَّارٌ][2] المشرقي المولّهُ أيضاً، وكانَ له كر<ا> ماتٌ عظيمةٌ، وفي رقبتِه عظامُ الجِمالِ مُعَلَّقةٌ، وطول نهارِه دَايِر.

حَكى عنهُ الشيخُ شمسُ الدينِ [بنُ][3] الجَزَرِي قال:

جَرى لي معهُ وقائع كثيرةٌ مِنْ جُملتِها قالَ لي قبلَ سفري إلى مصرَ: لا تسافرْ الرجالُ قد اصطَلحُوا، فكانَ رحيلُ جيشِ مصرَ [من][3] بذَعَرْش إلى مصرَ راجعاً، وجيشُ التترِ من قُرونِ حماةَ راجعاً وأشياءُ كثيرةٌ من هذا النوعِ، وكان مَبْذُوقَ اللسانِ، شرسَ الأخلاقِ، وكانَ يتصرفُ في ظاهرِ دمشقَ وعبدُ الله الفاتُولَة في باطنِها وكانَ كلُّ واحدٍ منهما له أقوالٌ وكلامٌ وأحوال، وكان عمارٌ أجر<أ> بالقولِ والفعلِ، وعبدُ اللَّهِ ساكنٌ متكتمٌ حالَه، ولا يأخذُ من أحدٍ شيئاً إلا إذا كانَ جائعاً أو مُحتاجاً، وعمارٌ يأخذُ ويطلبُ وهو مَبْذوقُ اللسانِ واليدِ، رحمَه اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ زينُ الدينِ[4] عبدُ العزيزِ[5] بنُ إبراهيمَ بنِ سعدِ اللَّهِ بنِ

---

(١) لم أقع له على ذكر أو خبر فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) كتبت في الأصل عماد الدين وفوق دال عماد راء، وما أثبتناه يتفق في الرسم مع (ي/ ٢٦٤ ب)، ومع مصادر ترجمته، انظر:

ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٧٤ ب، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٧٥ آ.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٦٤ ب).

(٤) وردت متبوعة بكلمة: إبراهيم، مشطوبة.

(٥) في (ي/ ٢٦٥ آ)، والذهبي، **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٤٣أ: عبد الرحمن.

جَماعةَ الحَمَوي[1]، أخو قاضي القضاةِ بدرِ الدينِ بن جَماعةَ في سابعِ شعبانَ بحماةَ ودُفنَ بظاهِرِها.

(٢٠٨ ب) كانَ دَيِّناً صالحاً متواضعاً خيراً، كانَ شيخَ أصحابِ الشيخِ أبي البيَان[2] رضيَ اللَّهُ عنهم بحماةَ، مولدُه في ربيعِ الأولِ سنةَ سبعٍ وعشرينَ وستِّ مئةٍ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الأميرُ عزُّ الدينِ كُرْجي بنُ عبدِ الله[3] عاشرَ ذي القِعدةِ بدمشقَ، ودُفنَ بقاسِيونَ، وكانَ من أعيانِ أمراءِ الشامِ المتقدمين ومرتبتُه كبير[ةٌ][4] وَ[مَجلسُه][5] رفيعٌ، ويحفظُ أحاديثَ الجهادِ، ويقولُ: لولا نعلمُ أنَّ هذا الأمرَ من أفضلِ الأعمالِ ما دَخلْنا فيهِ، رحمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا والمسلمين.

● وفيها، تُوفيَ بمدينةِ مارِدِينَ الشيخُ الإمامُ الحافظُ [شمسُ الدينِ][4] أبو العَلاءِ[6] محمودُ بنُ أبي بكرِ بنِ أبي العَلاءِ بنِ عليِّ بنِ أبي العَلاءِ الفَرَضِي

---

(١) ترجمته في:
الذهبي، المصدر السابق نفسه، الورقة نفسها، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٧٤ ب.

(٢) هو أبو البيان نبا بن محمد بن محفوظ القرشي المعروف بابن الحوراني شيخ الطائفة البَيَانِيَّة، من المتصوفة بدمشق، توفي بها في ربيع الأول سنة ٥٥١ هـ/ نيسان ١١٥٦، ودفن بمقابر باب الصغير، ترجمته في:
ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص ٥٢، سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان** جـ ٨ ق ١/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨، الذهبي: **العبر** ٣/ ١٥، السبكي: **طبقات الشافعية** ٤/ ٣١٨ ـ ٣١٩ الإسنوي: **طبقات الشافعية** ١/ ٢٥٤، ابن كثير: **البداية** ١٢/ ٢٣٥، **وطبقات الشافعية**، الورقة ١٩٣ آ ـ ١٩٣ب، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية** (طبعة خان) مج ١/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤، ابن تغري بردي: **النجوم** ٥/ ٣٢٤، ابن العماد: **شذرات** ٤/ ١٦٠، بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٢٩٥، الزركلي: **الأعلام** ٨/ ٦، وانظر ما يلي في تاريخ سنة ٧٠٥ هـ، حيث سيفرد له المؤلف صفحات طوالاً تتضمن جانباً من سيرته وكراماته وبعض أوراده الدينية.

(٣) ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٤٥ آ.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٦٥ آ).

(٥) في الأصل: مجلس، والتصحيح من م.ن.

(٦) تليت في الأصل بكلمة: محمد، وهي لفظة زائدة عن السياق.

البُخَاري[1]، وصلَ خبرُه إلى دمشقَ ثاني عشرَ ذِي القِعدةِ، وكانَ فاضلاً في علومِ الحديثِ، عارفاً بالفرائضِ، وله فيها مُصَنَّفٌ، كثيرَ الإتقان، حسنَ الكتابة أجزاؤه متفقةً مَصنيه[2] ونقولُه صحيحةٌ، ورحلَ وسمعَ في البلادِ وهو كبيرٌ، وحدَّث.

أنشدَني الشيخُ شمسُ الدينِ أبو العلاءِ البُخاري في سابعِ صفر سنةَ اثنتَيْن وتسعينَ وستِّ مئةٍ، قالَ: أنشدَني ناصرُ الدينِ بنُ السلاَّر[3] في شابٍ مليحٍ جالسٍ تحتَ شجرةِ ياسمين، فطلعَ إنسانٌ يلقطُ من الياسمينِ وَ[يُلقي][4] للجماعةِ، والياسمينَ المنثورُ يميلُ إلى نحوِ المليحِ، فقالَ بديهاً: [الوافر]

أقــولُ وعــنــدَنــا رَشــأٌ رَبــيــبٌ   تُــغــازِلُــه عــيــونُ الــيــاســمــيــنِ
ويــســقــطُ حــولَــه، مــا مِــنْ عــجــيــبٍ   إذا مــالــتْ إلــيــه الــيــاســمــيــنِ[5]

وأنشدَ بالتاريخِ <المذكور> لشمسِ الدينِ محمدِ بنِ عليِّ بنِ نجيبٍ الشَّيباني[6] هجواً لنفسِه لشخصٍ اسمُه ابنُ عدنانَ المترجمُ[6] بقولِهِ: [الطويل]

تــرَفَّــعْــتَ أن تُــهــجَــا وذاكَ لِــعــلَّــةٍ   يــقــومُ عــلــيــهــا إنْ تــأمَّــلْــتَ شــاهِــدُ

---

(١) ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/٢٤٦ آ ـ ٢٤٦ ب، **تذكرة الحفاظ** ٤/١٥٠٢، **العبر** ٣/ ٤٠٨، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/١٧٤ ب، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٧٥ ب ـ ٧٦ آ، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣، ابن قطلوبغا: **تاج التراجم**، ص ٧٠.

(٢) كذا رسمت في الأصل.

(٣) هو ناصر الدين أبو بكر بن عمر بن أبي بكر بن السلاَّر، توفي بجبل قاسيون في المحرم سنة ٧١٦ هـ/ نيسان ١٣١٦ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٤٩، المقريزي: **السلوك** جـ ٢ ق ١/ ١٦٩، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٤٥١ ـ ٤٥٢، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/ ٨٢٠.

(٤) في الأصل: يلقح، والتصحيح من (**ي**/ ٢٦٥ آ).

(٥) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٦) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

إذا فكرةٌ جالتْ لهَجْوِكَ أقبلَتْ إليها مخازٍ[1] لا تَسَعها القصائِدُ

وأنشدَني أبو العَلاءِ البُخاري في تاريخِ عِشْري ربيعِ الأولِ سنةَ اثنتين وتسعينَ وستٍّ مِئة: [الوافر]

رأيتُ ذبابةً صَادَتْ عُقَاباً فقلتُ لهم فقالوا[2]: ذا خيالُ
فقلتُ فكيفَ صادَ العقلَ خمرٌ يزيدُ ولو توازنُه[3] الجبالُ

وأنشدَني في التاريخِ <المذكورِ> : [الطويل]

خرجتُ ـ وقد رانتْ على العقلِ خَمْرةٌ تناولتُها في الليلِ ـ أطلبُ مِقْبَاسَا
(٢٠٩ آ) فقالَ لي النُّدْمانُ: دَعْ ضوءَ نارِنَا[4] فإنْ شئتَ أنْ تُهدى فدونَكَ والكاسَا

● وفيها، تُوفيَ شمسُ الدينِ محمدُ بنُ أبي غانمِ بنِ عرفةَ المعري[5] إمامُ مسجدِ التَّوْبةِ[6] [داخلَ][7] بابِ شَرْقي، كانَ فقيها بالمدارسِ، وشاهداً في المراكزِ، رحمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفي قتيلاً أبو جَلَنْك الشاعرُ الأديبُ الفاضلُ أبو العباسِ أحمدُ بنُ

---

(١) في (ي/ ٢٦٥ ب): مجاز، وهو تصحيف.
(٢) في م.ن. : قالوا، وهي لفظة مخلة بالوزن.
(٣) في م.ن. : توازنه.
(٤) في م.ن. : نارها، وهو لفظ مغاير للمعنى المراد والذي عبر عنه الشطر الثاني من البيت.
(٥) ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢٤٥/٢١ ب.
(٦) في (ي/ ٢٦٥ ب): التوتة، وهو تصحيف، والمسجد المذكور يقع بمحلة العُقَيْبَة، وهو من إنشاء الملك الأشرف موسى بن العادل الأيوبي (ت ٦٣٥ هـ/ ١٢٣٧ م)، انظر:
ابن كثير: **البداية** ١٤٦/١٣، بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٣٧٠ ـ ٣٧١.
(٧) في الأصل: دخل، والتصحيح من (ي/ ٢٦٥ ب).

أبي بكرِ الحلَبي المعروفُ بأبي جَلَنْك[1].

ذكروا أنه كانَ بقلعةِ حلبَ أيامَ وصولِ التترِ إليها، فنزلَ هو وجماعةٌ للمكسبِ والإغارةِ على طائفةٍ من التترِ، فوقعتْ نَشَّابةٌ في [فرسِه][2] فماتَ، وبقيَ هو [راجلاً][3] فأُحضِرَ بين يدي المُقدَّم فسألَه عن عسكرِ المسلمينَ فكَثَّرهم ورفَع شأنَهم فأمرَ بقتلِهِ، ومن نظمِه ما أنشدَني شيخُنا أبو حَيَّانَ في ذِي الحِجة سنةَ اثنتيْ عَشْرَةَ وسبعِ مِئةٍ، قال: أنشدَني الفاضلُ أبو العباسِ أحمدُ بنُ أبي بكرِ الحلبيّ المعروفُ بأبي جَلَنْك لنفسِه[4]: [البسيط]

جَعَلتُكَ المقصِدَ[5] الأقصى[6] وموطنك الـ ... بَيْتَ المقَدَّسَ[7] من رُوحي وَجِثمَانِي

وقلبَكَ الصخرةَ[8] الصماءَ حينَ قَستْ ... قامتْ قيامةُ[9] أشواقِي وأشجَانِي

أمّا إذا كنتَ ترضى أنْ تُقَاطِعَني ... وأن يزورَكَ ذو[10] زورٍ وبُهتَانِ

فلا تغرَّكَ[11] نارٌ في حَشَاي فمن ... وادي جَهنمَ تَجْري عَينُ سُلْوَانِ[12]



(1) ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٣٠، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٤٧ آ ـ ٢٤٧ ب، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٧٢ ب ـ ١٧٣ آ، **وفوات الوفيات** ١/ ٦٠ ـ ٦٢، الصفدي: **الوافي** ٦/ ٢٧١ ـ ٢٧٤، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٧٢ ب، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٣٦، **والمنهل** ١/ ٢٢١ ـ ٢٢٣، **والنجوم** ٨/ ١٩٤ ـ ١٩٥، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٤٥٦.

(2) ساقطة من الأصل، والإضافة من (**ي**/ ٢٦٥ ب).

(3) في الأصل: راجل، والتصحيح من م.ن.

(4) وردت هذه الأبيات في الصقاعي، **تالي**، ص ٣٠، وابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٧٣ ب، **وفوات الوفيات** ١/ ٦١ ـ ٦٢، والصفدي: **الوافي** ٦/ ٢٧٣، وابن حبيب، **تذكرة النبيه** ١/ ٢٣٧ (باستثناء البيت الثاني).

(5) في ابن حبيب: المسجد.

(6)، (7)، (8)، (9) فيها تورية بالأماكن المذكورة المعروفة في القدس.

(10) في ابن شاكر، **عيون التواريخ**: ذا، وهو خطأ.

(11) في ابن شاكر، **فوات الوفيات**: فلا تغرنك.

(12) في م.ن.: سلواني، والبيت فيه تورية بوادي جهنَّم، وعَيْنِ سُلْوان، وقد تقدم ذكرهما.

وأنشدَني له أيضاً[1]: [البسيط]

أتى العِذَارُ بماذا أنتَ تَعتَذرُ ... وأنتَ كالوَجْدِ لا تُبقي وَلا تَذَرُ

لا العذرُ[2] يُقبَلُ إذْ[3] نَمَّ العِذارُ ولا ... يُنْجيكَ مِنْ شَرِّهِ خوفٌ وَلا حَذَرُ[4]

كأنني بوحوشِ الشعرِ قد أنست ... بوَجْنتَيْكَ وبالعُشاقِ قَد نَفَرُوا

وكلما مَرَّ بي مُرْدٌ أقولُ لهم ... قِفُوا انظروا وجهَ هذا الحر[5] وَاعْتَبِرُوا

هذا الذي قد سَرَت يا صاحبيَّ لَهُ ... بقُبحِ سيرَتهِ بينَ الوَرى [سِيَرُ][6]

قد كانَ شَكلاً [نقيّ][7] الخَدِّ مُعتدِلاً ... كأنهُ غصنُ بَانٍ فوقَه قَمَرُ[8]

ذا حُمْرةٍ وبياضٍ فَوقَ وَجْنَتِهِ ... لها اجتماعٌ بطَرْفٍ زانَه الحَوَرُ

وحُكْمُهُ نافذٌ في عاشِقيهِ فَلا ... يُخالفونَ لَهُ أمراً إذا أُمِرُوا

فعادَ لحيَان فانفك[9] الجماعةُ إذْ ... رأوا طريقاً إلى السُّلوانِ فَانتصَرُوا

(٢٠٩ ب) وعادَ في قَبضِهم لا شكَّ جَوْدَ له ... الأفراخُ والدمعُ مِن عَينَيْهِ [يَنهَمِرُ][10]

---

(١) وردت (كلها) في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٧٣أ، وفي **فوات الوفيات** ١/ ٦١، والصفدي: **الوافي** ٦/ ٢٧٣، ورد منها الأبيات الأربعة الأولى فقط، وورد منها في ابن العماد، **شذرات** ٥/ ٤٥٦ الأبيات (١ ـ ٤، ٦، ٩، ١٠، ١٤، ١٦ ـ ١٨).

(٢) في ابن شاكر، وابن العماد: لا عذر.

(٣) في ابن شاكر، **فوات الوفيات**: إن.

(٤) في م.ن.، وردت هذه الشطرة هكذا:

يُنجيكَ مِن خَوْفِه بأسٌ ولا حَذَرُ

(٥) في ابن العماد: الكيس.

(٦) في الأصل: سيروا، والتصحيح من (ي/ ٢٦٦ آ)، وابن شاكر، **عيون التواريخ**.

(٧) في الأصل: نقيا، والتصحيح من ابن شاكر وابن العماد، وبه يستقيم الوزن.

(٨) في (ي/ ٢٦٦ آ): قمروا، وهو خطأ.

(٩) في ابن العماد: فانفل.

(١٠) في الأصل: تنهمر، والتصحيح من ابن شاكر وابن العماد.

يبكي على ما مَضى مِن حُسْنهِ أسفاً   وَعَسْكرُ الشَّعرِ في خَدَّيه مُعتَكِرُ

لا يستطيعُ له رداً وكم حَرِصُوا   بردِّ أقوام[١] فما قَدِرُوا

فهذه المَوْتَةُ الأولى تجرَّعَها   فَصارَ أولى مِنَ الدنيا به الحُفَرُ

فاقرأ على نعشِه أخرى[٢] سَبا[٣] فلقد   حارَتْ بما يَقتضي[٤] أحوالَه السُّوَرُ

إذْ كانَ حاجبُه نوناً وناظِرُه   صاد <أ> وعشاقُه من حَولهِ زُمَرُ

إذا رأى عاشقاً في النَّازِعاتِ عدا   ما بعدَها وهو قد أودَى به الضَّرَرُ

فعادَ والليلُ يَغشى نورَ طلعتِه   وزالَ عَن عاشِقيهِ الهَمُّ والحَصَرُ

هذا جزاؤك يا مَنْ لا وفاءَ لَهُ   والعاشقونَ لهم طُوبى بمَا صَبَرُوا

وأنشدَني الحافظُ علمُ الدينِ بنُ البِرزالي، قال: أنشدَني الشيخُ أبو العباسِ أحمدُ المذكورُ لنفسِه: [المتقارب]

تصَرَّفْ ووقِّعْ بما تَشْتَهي   ففي راحتيْكَ زِمَامُ الزمَانِ

وفي ذي الدَّواةِ سُرورُ الصديـ   ـقِ وغَيظُ العَدُوِّ ونَيْلُ الأمَاني

عيونُ الأقاليمِ أقلامُها   تَفَجَّرَ منها معينُ المعَاني

فتخضبُ منه عروسُ الطرو   سِ وتُخضِبُ منهُ بنانُ البيانِ[٥]

رحمَه اللَّهُ وإيانا

---

(١) في ابن شاكر، **عيون التواريخ**: أقواماً، وهو خطأ.

(٢) في (ي/ ٢٦٦ آ) وابن شاكر، وابن العماد **المصدرين السابقين**: آخر، وهي لفظة مخلة بالوزن.

(٣) قوله: أخرى سبا: معناه: الآية الأخيرة في **سورة سبأ**، وهي:
﴿وحِيلَ بينَهم وبينَ ما يَشْتَهون كَما فُعِلَ بأشْياعِهِمْ من قَبْلُ إنَّهم كانُوا في شَكٍّ مُرِيبٍ﴾.

(٤) في ابن العماد: تقتضي.

(٥) في (ي/ ٢٦٦ ب): البياني.

• وفيها، توفيَ الشيخُ الصالحُ شرفُ الدينِ محمودٌ[1] شريكُ [الشرفِ][2] بنِ بصخان[3] بالسَّرَّاجين، وكان حريصاً على العلمِ وسماعِ الحديثِ بالجامعِ، اتفقَ له أنه نزلَ في عينيه الماءُ، وعُمِيَتِ الواحدةُ، وضَعُفَتِ الأخرى، وأرادَ قدحَها، وكانَ له صديقٌ طبيبٌ يهودي يقالُ له الموفقُ القَصير[3] يجلسُ بسوقِ الكبير[4]، فأخذَ «**الأدوية المفردة**» التي لابنِ البيطار[5] وجمعَ كلَّ عقارٍ ذكرَه في تنشيفِ الماء النازلِ في العينِ، وركَّبَ منهم أشياءَ وكحَّل وأكحَله، فانصلَح حالُه، وقويَ بصرُه، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

• وفيها، في يومِ الاثنينِ رابعِ جُمادى الأولى توفيَ الشيخُ الصالحُ حسنٌ الكُردي[6] داخلَ بابِ الصغيرِ وصُليَ عليهِ بجامع جَرَّاح، ودُفنَ بمقابرِ بابِ الصغير وكانَ شيخا مُعَمَّراً، جاوزَ المِئةَ[7]، صالحاً متعبداً لهُ كراماتٌ وأحوالٌ وأخبارٌ، وكانَ مقيماً بالشاغور بحاكورَة له في بُستان وكانَ يزرعُ بها القُنَّبِيطَ والفِجْلَ والبُقُولاتِ ويَفتحُ عليه في السنةِ بغَلَّةٍ (٢١٠ آ) وكان يُطعمُ من ذلك، منَ دخلَ

---

(١) ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٤٥ ب ـ ٢٤٦ آ، وهو فيه: محمود بن علي.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) ويروى: السوق الكبير، وكان يتصل من باب الجابية إلى باب شرقي، انظر:
ابن جبير: **رحلته**، ص ٢٠٢.

(٥) هو ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي المعروف بابن البيطار، توفي بدمشق في سنة ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨ م، وكان إمام النباتيين وعلماء الأعشاب في عصره، انظر:
الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٦٧.

(٦) ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٤٠ ب ـ ٢٤١ آ، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٧٦ آ، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٧، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٧٣ ب، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٢٧٢.

(٧) تليت بكلمة: معمراً، وأظنها مكررة عن الأولى.

عليه، وذُكِرَ عنه أنه خَبِرَ بموتِه، اغتسلَ وأخذَ مِن شَعرِه، واستقبلَ القبلةَ وركعَ ركعاتٍ وماتَ، رحمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا والمسلمين.

● وفيها، وصلَ الخبرُ إلى دمشقَ بوفاةِ الأميرِ عزِ الدينِ محمدِ بنِ أبي الهَيجاءِ بنِ محمدٍ الهَذَباني[1] الإرْبِلي، وأنَّ وفاتَه كانت بمنزلةِ السوادةِ[2] بِرَملِ مصر، وكانَ قد سافرَ مع الجُفَّال، وعادَ نُقِلَ بعدَ ذلك إلى سفحِ قاسِيُون فدُفِنَ به.

مولدُه في سنةِ عشرينَ وستِّ مئةٍ بإربِل، تولى زُرَعَ أولاً، وعادَ تولى دمشقَ مراراً وعُزِلَ، وكانَ أميراً مشهوراً بالفضيلةِ والأدبِ والشعرِ، وله **تاريخٌ**[3] وغيرُ ذلك، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا والمسلمين.

● وفيها، تُوفيَ الطَواشي صَفيُّ الدينِ جوهرُ الظَّهيري التَّفْليسي[4]، وكان أيضاً يُعرفُ بخادَم ناصرِ الدين الحَرَّاني[5]، سمعَ على عدةِ مشايخَ من أصحابِ

---

(1) في (ي/ ٢٦٧ آ): الهندباني، وهو تصحيف، وقد تقدمت ترجمة المذكور، ص ٤٢١ حاشية (٤).

(2) السوادة: وتعرف حالياً بسوادة، وتتبع مركز فاقوس بمحافظة الشرقية، وكانت تعد من مراكز البريد بين مصر والشام، انظر:
الوطواط: مباهج الفكر، ص ١٠٩، القلقشندي: صبح الأعشى ١٤/ ٣٧٨.

(3) في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٧٦ ب: «**وجمع تاريخا** ابتدأ فيه من النبي ﷺ إلى وقعة قازان».
قلت: ولم أقع لهذا **التاريخ** على ذكر فيما توفر لدي من المصادر والفهارس البيليوغرافية، ولعله لم يصل إلينا.

(4) ترجمته في:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٢٤٠ ب، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٧، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٢٥٥، وفيه النفيسي.

(5) هو ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن الافتخار إياز، توفي بحمص في شعبان سنة ٦٨٤ هـ/ تشرين الأول ١٢٨٥ م، ثم حمل إلى قاسيون فدفن فيه، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٥٧، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦ من مطبوعة «**الذيل**».

ابنِ طَبَرْزَد[1] وغيرِه، وأخذَ عنه الشيخُ علمُ الدينِ البِرْزالي وشمسُ الدين الذَّهبي وغيرُهما، وقفَ وَقْفاً على قراءةِ قرآن وكرسيِّ حديثٍ بجامِع دمشقَ، وكانَ صالحاً مباركاً، حَسَنَ الأخلاقِ، أوذِيَ أيامَ التتارِ، وسلبوه، تُوفيَ في رابعِ عشري رَمضان وهو في أولِ الشَّيخوخةِ، رحمَه اللَّهُ تعالى.

● وفيها، تُوفيَ الشَّيخُ المُسْنِدُ الصالحُ العدلُ الجليلُ عز الدين أبو الفداءِ إسماعيلُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عمر[2] بنِ موسى بنِ عُمَيْرَةَ المعروفُ بابن الفَرَّاء المَرْدَاوي ثم الصّالحي الحَنبلي[3] مولدُه سنةَ عَشْرٍ وستِّ مِئةٍ، سمعَ من الشيخِ مُوفقِ الدينِ، ومن ابنِ اللَّتي، وابنِ رَاجحٍ، وابنِ أبي لُقْمَةَ، والقَزْويني، والبهاءِ عبدِ الرحمنِ، وأبي القاسِمِ بنِ صَصْرى[4]، وابنِ الزُّبَيْدي، وابنِ صَبَاح[5]

---

(١) هو أبو حفص عمر بن محمد بن معمر المعروف بابن طَبَرْزَد البغدادي الدَّارَقَزِّي، توفي ببغداد في رجب سنة ٦٠٧ هـ/ كانون الأول ١٢١٠ م، ترجمته في:
ابن الأثير: **الكامل** ١٢/ ٢٩٥، المنذري: **التكملة** ٢/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٣/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣، الذهبي: **تاريخ الإسلام** مج ١٨ ق ١/ ٢٨٠ ـ ٢٨٣، **والعبر** ٣/ ١٤٦، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٦١، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٢٠١.
وطَبَرْزَد: اسم لنوع من السكر.
والدَّارَقَزِّي: نسبة إلى محلة دارِ القَز ببغداد وكان من ساكنيها (ابن خلكان، **المصدر السابق**).

(٢) في الذهبي: **العبر** ٣/ ٤٠٦، والسيوطي: **ملحق ذيل طبقات الحنابلة** لابن رجب ٤/ ٤٦٥: عمرو.

(٣) ترجمته في:
الذهبي والسيوطي، **المصدرين السابقين**، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٧٣ آ، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٩٦، ابن طولون: **القلائد** ٢/ ٣٠٥.

(٤) هو شمس الدين أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ التغلبي الدمشقي المعروف بابن صَصْرى، توفي بدمشق في المحرم سنة ٦٢٦ هـ: كانون الأول ١٢٢٨ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ١٩٧، وهو فيه: شمس الدين بن الحسين!

(٥) هو أبو صادق الحسن بن يحيى بن صباح المخزومي المصري، توفي بدمشق في رجب سنة ٦٣٢ هـ/ نيسان ١٢٣٥ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ٣٩٣، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٦٣.

وجَماعة، وخَرَّجَ له الشيخُ شمسُ الدينِ الذَّهَبي مشيخةً في جزءٍ واحدٍ، وحدَّث بأكثرِ مسموعاتِه، وكانَ كثيرَ التلاوةِ والذكرِ، كثيرَ التواضُعِ، حسنَ الهيئةِ والشكلِ، وكانَ له كفايةٌ من مُلكِه فاحترقَ ملكُه، وبقيَ مسكيناً بعدَ النعمةِ، عليه فروةٌ عتيقةٌ، وعلى رأسِه خرقةٌ وسِخَةٌ، وقاسى من القِلَّةِ أنواعَ الشدائدِ، ودُفنَ بقاسِيُونَ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

أنشدَني[١] السيدَ الشريفُ العدلُ عمادُ الدينِ أبو زكريا يحيى بنُ السرَّاجِ الحُسيني[٢] لفخرِ الدينِ بنِ بُصَاقَةَ[٣] رحمَهُ اللَّهُ وإيانا: [الخفيف]

[٤] أيـنَ مِـن عـهـدِ آدمٍ وإلـى الآ ... نَ [مُـلـوكٌ][٥] وَسـادةٌ وصُـدُورُ

مـزَّقـتْـهُـمْ أيـدي الـحَـوادِثِ واستَـوْ ... لَـتْ عـلـيـهـم رحَـا الـمَـنـونِ تَـدُورُ

لـم يُـفِـدْهـم أنَّ الـقُـلـوبَ صـخـورٌ ... قُـوةً، وَالأكُـفَّ جـوداً بُـحُـورُ

---

(١) كذا، والسياق يقتضي أن يكون مسبوقاً بعبارة من مثل: حكى لي الشيخ عز الدين (المترجم) قال:...

(٢) هو عماد الدين أبو زكريا يحيى بن أحمد بن يوسف بن السرَّاج الحُسَيْني، توفي بداره بالديماس (داخل دمشق) في ربيع الأول سنة ٧٠٥ هـ/تشرين الأول ١٣٠٥ م، ودفن بمقابر الصوفية، ترجمته في:
ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/٢١٦ آ - ٢١٦ ب، ابن حجر: **الدرر** ٤/٤١٣، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٥ هـ، ص ٨٦٢.

(٣) هو فخر القضاة نصر الله بن هبة الله بن محمد بن عبد الباقي المعروف بابن بُصَاقَةَ الغِفَاري المصري الحنفي، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٦٥٠ هـ/آب ١٢٥٢ م، ترجمته في:
الأدفوي: **الطالع السعيد**، ص ٦٧٦ - ٦٨١، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ٤/١٨٧ - ١٩٢، ابن كثير: **البداية** ١٣/١٨٤، وفيه: بن صاقعة، المقريزي: **السلوك** جـ ١ ق ١/ ٣٨٥، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/٥٦٧، وهو يؤرخ وفاته بسنة ٦٤٦ هـ، ابن العماد: شذرات ٥/٢٥٢، الزركلي: **الأعلام** ٨/٣١.

(٤) ورد البيتان التاليان في ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/١٩٦، وهو ينسبهما إلى عز الدين المذكور وليس لابن بصاقة.

(٥) في الأصل: ملوكاً، والتصحيح من م.ن.

(٢١٠ ب) وأنشدَ لغيرِه:(١) [الكامل]

ثـمَّ انـقـضـتْ تِـلـكَ الـسُّـنـونَ وأهـلُـهـا ... فـكـأنَّـهـا وكـأنَّـهـم أحـلامُ

وكـذاكَ مَـنْ يَـأتِـي وَحَـقُّـكَ بَـعـدَهُـمْ(٢) ... أمـضـاهُ ربٌّ قَـادِرٌ عَـلَّامُ



(١) ورد هذان البيتان في ابن تغري بردي، المصدر السابق، وقد وقفت على البيت الأول منهما لأبي تمام وهو من قصيدة في مدح المأمون، (انظر: ديوانه، ص ٤٨٨)؛ وأما البيت الثاني فلم أجد له ذكراً في الديوان.

(٢) في (ي/ ٢٦٧ ب) وردت هذه الشطرة هكذا: وَكذلك مَنْ يَأتي وحُبُّكَ بعدَهم. وهي شطرة معتلة الوزن.

السنةُ الحاديةُ والسبعُ مِئة(*)

دخلتْ هذهِ السنةُ وخليفةُ المُسْلمين يومَئذٍ: الإمامُ الحاكمُ بأمرِ الله أبو العباسِ أحمدُ بنُ الأميرِ عليٍّ العباسي أميرُ المُؤمنين.

وسُلطانُ الديارِ المصريةِ والبلادِ الشاميةِ وما أُضيفَ إليهما مِنَ البلادِ والقِلاعِ والحُصونِ والسواحلِ ومَا والاهما: السلطانُ الملكُ الناصرُ ناصرُ الدنيا والدينِ محمدُ بن السلطانِ الشهيدِ الملكِ المنصورِ سيفِ الدينِ قَلاونَ بنِ عبدِ اللَّهِ الصالحي.

ونائبُ الممالكِ(1): الأميرُ سيفُ الدينِ سَلاَّر.

ومُدَبِّرُ أمورِ المملكةِ مَعَ الأميرِ سيفِ الدينِ سَلاَّر: الأميرُ ركنُ الدينِ بيبَرْسُ الجاشْنكِير.

والأميرُ: سيفُ الدين بَكْتَمُر الجوكَنْدار(2) أميرُ جانْدار.

والوزيرُ: الأميرُ شمسُ الدينِ سُنْقُرُ الأعْسَر،

ونائبُ السلطنةِ بدمشقَ: الأميرُ جمالُ الدينِ آقوشُ الأفْرم.

وبحماةَ: الملكُ العادلُ زينُ الدين كَتْبُغَا.

وبحلبَ: الأميرُ شمسُ الدينِ قَرَاسُنْقُر المَنصوري.

وصاحِبُ اليمنِ: الملكُ المُؤَيَّدُ هِزَبْرُ الدينِ داودُ بنُ الملكِ المظفرِ شمسِ الدينِ يوسُفَ بنِ الملكِ المنصورِ نورِ الدينِ عمرَ بنِ عليِّ بنِ رَسُول.

(*) يوافق أولها يوم الأربعاء ١٦ أيلول (سبتمبر) سنة ١٣٠١ م.

(١) في (ي/ ٢٦٧ ب): المماليك.

(٢) في م.ن.: الجوكبداري، وهو تصحيف.

وصاحِبُ مكةَ شرَّفَها اللَّهُ تعالى: الأميرُ السيدُ الشريفُ نجمُ الدين أبو نمي محمدٌ الحَسَني.

وصاحِبُ المدينةِ على ساكِنها أفضلُ الصلاةِ والسلامِ: السيدُ الشريفُ عزُّ الدينِ جَمَّازُ بنُ شِيحَةَ الحُسَيني.

وصاحِبُ بلادِ دَلَه وأطرافِ الهندِ: الملكُ[1] علاءُ الدينِ محمودُ بنُ مسعودٍ [الخَلْجِي][2] وكانَ أبوه وعمُّه[3] أمراءَ في خدمةِ شمسِ الدين أيتَامشَ مملوكِ السلطانِ شهابِ الدينِ الغوري.

وصاحِبُ العجَمِ والعراقِ والرومِ وديارِ بكر: السلطانُ غازانُ محمودُ بن أرغونَ بنِ أبغا بنِ هولاكو.

ومن البابِ الحديدِ إلى خُوارِزمَ[4] وبُلغَارَ وسُودَاقَ إلى حدِّ بلادِ

---

(١) وردت في الأصل متبوعة بكلمة: المسعود وهو خطأ، حيث إن المسعود لقب والد علاء الدين ولم أجد للملك المسعود ذكراً في الأسرة الخَلْجِيَّة لدى لين بول (Lane Poole)، **الدول الإسلامية** ٢/٦٤٢، وشبولر (B, Spuler)، **العالم الإسلامي في العصر المغولي**، ص ١٨٢، ولا يبعد عندي أن يكون هو المشار إليه في **دائرة المعارف الإسلامية**، ٨/٤٠٤، مادة «خَلْجي» لهيك (T.W. Haig) بـ «ناصر الدين أكبر إخوة فيروز» والذي من سلالته خرجت أسرة خَلْجي التي حكمت مالوة في الفترة ما بين سنتي ٨٣٩ ـ ٩٣٧ هـ/ ١٤٣٦ ـ ١٥٣١ م.

(٢) في الأصل: الصليحي، وهو تحريف، والتصحيح من مصادر الحاشية السابقة.

(٣) هو جلال الدين فَيروزُ شَاه مؤسس أسرة خَلْجي في دهلي، ولي العرش في كيلُخَرى في سنة ٦٨٩ هـ/ حزيران ١٢٩٠ م إلى أن قتله ابن أخيه وزوج ابنته علاء الدين في سنة ٦٩٥ هـ/ تموز ١٢٩٦ م، ترجمته في: الساداتي: **تاريخ الدول الإسلامية**، ص ٣٧ ـ ٣٨، **وتاريخ المسلمين** ١/١٣٣ ـ ١٣٥، الفقي: **بلاد الهند**، ص ٧٩ ـ ٨٠، لين بول: **الدول الإسلامية** ٢/٦٤٢، شبولر: **العالم الإسلامي في العصر المغولي**، ص ١٨٢، هيك: مادة «خَلْجي»، **دائرة المعارف الإسلامية** ٨/٤٠٢.

(٤) خُوارِزْم: اسم للإقليم الواقع على المجرى الأسفل لنهر جيحون جنوب بحر آرال (داخل الاتحاد السوفييتي حالياً) وهو منطقة دلتاوية خصيبة كانت تتألف من قصبتين =

القَسطنطينيَّةِ: الملكُ المدعو [تُوقْتا قان][1] بنُ مَنْكُوتَمُر [بنِ توقوقان][2] بنِ سَايِر خان [بنِ جُوجي خان][2] بنِ جنكزخان.

(٢١١ آ) ومن حدِّ الصينِ إلى [خانْ][3] بالْق: قيدُوا وأولادُ بُراق وجماعةٌ من عظم جنكزخان.

والصينُ وما جاوَرها: بيدِ السلطانِ محمدٍ قان بنِ[4] جنكزخَان خليفةِ التترِ جميعِهم، وأَمْرُهم راجعٌ إليه [ويحملونَ إليهِ][3] من كُلِّ ناحيةٍ في كلِّ سنةٍ شيئاً [معلوماً][5].

وخليفةُ الغَرْبِ: أبو يعقوبَ يوسفُ بنُ أبي يوسفَ يعقوب.



= هما: الجرجانية أو أركنج وتقع على الجانب الغربي من النهر المذكور وكاث وتقع على الجانب الشرقي منه، وقد عرفت خوارزم أيضاً باسم خيوة أو خيوق نسبة إلى مدينة خيوة التي حلت محل الجرجانية ثم عم اسمها الإقليم كله، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ١٢٢ ـ ١٢٣ (الجرجانية)، ٣٩٥ ـ ٣٩٨ (خوارزم)، ٤١٥ (خيوق)، ٤/ ٤٢٧ (كاث)، لسترنج (Le Strange): **بلدان الخلافة**، ص ٤٨٩ فما بعدها، بارتولد (V. Berthold): مادة «خوارزم»، **دائرة المعارف الإسلامية** ٩/ ٢ ـ ١٤.

(١) في الأصل، رسمت: تحييه والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٤٥٠ حاشية (٢).

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم من التحقيق، الصفحة نفسها، الحاشية نفسها.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٦٨ آ).

(٤) لم يعرف لجنكيزخان ولد باسم محمد، وإنما يستفاد مما ورد في النويري **نهاية الأرب** ٢٧/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦ أن خان الصين آنذاك كان شرمون بن قبلاي بن تولي خان بن جنكيزخان، وهو في رشيد الدين، **جامع التواريخ ـ تاريخ خلفاء جنكيزخان**، ص ٢٠: شيرامون بن كوجو بن أوكتاي بن جنكيزخان، وقد دامت أيام شيرامون على تخت القانية حتى وفاته في سنة ٧١٢ هـ/ ١٣١٣ م.

(٥) في الأصل: معلوم.

ذِكرُ الحَوادِث

استُهلت هذهِ السنةُ يومَ الأربعاءِ ورُسُلُ الملكِ غازانَ المقدم ذكرُهم [مُقيمونَ][1] بقلعةِ الجبلِ بالقاهرةِ المحروسة.

<و> في تاسعِ المُحرمِ كسَرُوا بمصرَ [الخليجَ][2] وكذلك جميعُ الخُلجَان، وقد بلغَ زيادةُ النيلِ المباركِ [أصبعاً][3] من ثماني عَشرَةَ ذِراعاً، لأنَّ ماءَ السلطانِ هو ستَّ عَشْرَةَ ذِراعاً، فكانتِ الزيادةُ ذراعين و[أصبعاً][3]، واستبشرَ الناسُ بذلك.

وفي يومِ الجُمُعَةِ عاشرِ المُحرمِ تولى الأميرُ عزُّ الدينِ أيْبَكُ البغدادي المنصوري[4] أحدُ الأمراءِ البُرْجِيَّةِ الوزارةَ بالديارِ المصريةِ عوضاً عن الأميرِ شمسِ الدين سُنْقُر الأعْسَر، وخُلِعَ عليهِ خِلْعَةُ الوزارةِ، ونزلت إليه الدوَاةُ و[حِجْرٌ][5] من مراكيبِ السلطانِ الخاصةِ، وجلسَ بقلعةِ القاهرةِ وطلعَ إليهِ جميعُ أربابِ الدولةَ وأعيانِ الناس والأمراءِ والمقدمين والقضاةِ والرؤساءِ وهَنَّؤُوه بالوزارةِ وقَبَّلُوا يدَه، وكانَ يوماً مشهوداً.

وفي ثاني يومٍ حكَمَ وأمرَ ونهى وطلبَ من المُسْتَخدَمين ما ينبغي طلبُه من الحِساب وغيرِه، وهذا هو الرابعَ منَ الوزراءِ الأمراءِ التركِ المُكَلوَتِين في الدولةِ المنصورةِ بالديارِ المصريةِ والشامِ الذين يُضرَبُ على أبوابِهم الطَّبْلَخانَاة على قاعدةِ

---

(١) في الأصل: مقيمين.

(٢) في الأصل: الخليل، وهو تحريف.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٦٨ آ - ب)، وفي ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ٢٠٠ أن أمر النيل انتهى هذه السنة ست عشرة ذراعاً وثلاث عشرة أصبعا.

(٤) توفي بالقاهرة في شوال سنة ٧٠٣ هـ (أيار ١٣٠٤ م، ترجمته في:

ابن حجر: **الدرر** ١/ ٤٢٢.

(٥) في الأصل: حجرة، والحِجْر: هي الأنثى من الخيل، وقد تقدم تعريفها، ص ٤٦٠ حاشية (٦).

الوزراءِ بالعراقِ زمانَ الخلفاءِ العباسيين رحمَهمُ اللَّهُ وإيانا كانَ يُضْرَبُ على أبوابِهم الطَّبْلَخَانَاة.

فأولُهم الأميرُ علمُ الدينِ سَنْجَرُ الشُّجَاعي، تولى بعدَ الصاحبِ بُرهانِ الدينِ السِّنْجاري[1] وعُزِلَ بنجم الدين بنِ الأصفُوني[2]، وعادَ تولى [بعدَ وفاةِ[3]] ابنِ الأصفُوني، فلما غضبَ عليهِ السلطانُ وعصرَه كما تقدَّم ذكرُه[4] تولى عوضَه الأميرُ بدرُ الدينِ بَيْدَرَا[5]، فلما تُوفي الشهيدُ الملكُ المنصورُ، تولى

---

(١) هو برهان الدين أبو العباس الخضر بن الحسن بن علي السِّنْجَاري الشافعي، توفي بالقاهرة في صفر سنة ٦٨٦ هـ/ آذار ١٢٨٧ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٦٩، وهو فيه: الخضر بن الحسين، الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٦١ ـ ٣٦٢، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ٣٠ ب ـ ٣١ ب، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣١٠، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ١٠٩ ـ ١١٠، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ٣١٩ ـ ٣٢١ من مطبوعة «**الذيل**».

(٢) هو نجم الدين حمزة بن محمد بن هبة الله بن عبد المنعم الأصفوني أو الأسفوني، توفي بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ٦٨٢ هـ/ تموز ١٢٨٤ م، ترجمته في:
الأدفوي: **الطالع السعيد**، ص ٢٣٢ ـ ٢٣٤، العبادي: **ذيل طبقات الفقهاء الشافعية**، الورقة ٢١٩ آ، المقريزي: **السلوك** جـ ١ ق ٣/ ٧١٣.
والأَصْفُوني: نسبة إلى أَصْفُون من أعمال قوص، انظر:
الوطواط: **مباهج الفكر**، ص ٩٧.

(٣) في الأصل: بعده وفا، والتصحيح من عندنا ليستقيم المعنى، وفي (ي/ ٢٦٨ ب): وفاته، وهو خطأ.

(٤) راجع للمؤلف حوادث سنة ٦٨٧ هـ من القسم المخطوط من هذا الجزء (٣/٢٩٠٧ نسخة استانبول).

(٥) هو بدر الدين بَيدَرا بن عبد الله المنصوري، أحد الأمراء الذين اشتركوا في قتل الأشرف خليل بن قلاوون، وقد ملك بعده يوماً واحداً، وتلقب بالملك القاهر، والملك الأوحد، ثم فتك به من الغد في ١٣ من المحرم سنة ٦٩٣ هـ/ ١٤ كانون الأول ١٢٩٣ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٥٨، أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٣٠، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ١١٥ ب، **والعبر** ٣/ ٣٨٠، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ١٦٧ ـ ١٦٨، ابن دقماق: **الجوهر الثمين**، ص ٣١٢ فما بعدها، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٢٠٨، **والمنهل** ٣/ ٤٩٣ ـ ٤٩٥، **ابن إياس**: **بدائع الزهور** جـ ١ ق١/ ٣٧٣ ـ ٣٧٦.

الأميرُ بدرُ الدينِ بَيْدَرَا نيابةَ السلطانِ الملكِ الأشرفِ، عادَ باشرَ الشُّجَاعي الوزارةَ [أياماً][1] قلائلَ إلى حيثُ وصلَ شمسُ الدينِ بنُ السَّلْعَوس من الحجازِ، فوَلِيَ الوزارة، فلما تسلطنَ الملكُ المنصورُ حسامُ الدينِ لاجينُ وَلِيَ وزارتَه الأميرُ شمسُ الدينِ الأعْسَر عوضاً عن فخرِ الدينِ بنِ الخَليلي مدةً ثم (٢١١ ب) قُبضَ عليهِ، فلما قُتلَ المنصورُ حسامُ الدينِ لاجين أفرجُوا عن الأميرِ شمسِ الدينِ الأعْسَر، وولاَّهُ [السلطانُ][2] الملكُ الناصرُ أمورَ الوزارةِ بإشارةِ الأمير <يْن> [الكبيرَيْن][3] سيفِ الدينِ سَلاَّر ورُكنِ الدينِ الجَاشْنَكِير وفي هذهِ الأيامِ كانَ الأميرُ شمسُ الدينِ بالشام، فَولي هذا الأمرَ عزُّ الدينِ البغدادي الوزارةَ على قاعدةِ مَنْ تَقَدَّمَه.

وفيها، في ليلةِ الأحدِ حادي عشرَ المحرمِ ظهرَ كوكبُ ذو [الذُّؤَابَة][4] بشعاعٍ عالٍ بعدَ المَغربِ في جهةِ الغَربِ وذنبُه إلى جهةِ الشرقِ، وكان خفياً وظهرَ له شعاعٌ قويٌّ، وبقيَ يَقْوى كلَّ ليلةٍ ويظهرُ منَ المكانِ الذي يُرى فيهِ إلى جهةٍ أخرى، مقدارَ رُمح، وبقيَ يطلعُ مدةَ خمسَ عَشْرَةَ ليلةً، وعادَ انطفأ نورُه وخَفِي.

وفيها، في يومِ الأحدِ تاسعَ عشرَ المُحرم رسموا لجميعِ الأمراء والمُقَدَّمين بمصرَ والقاهرةِ أنْ يطلعُوا إلى الصيدِ نحوَ العبَّاسَةِ[5]، وأنْ يستصحبوا

---

(١) في الأصل: أيام.

(٢) في الأصل: السلطنة، والتصحيح من (ي/ ٢٦٩ آ).

(٣) في الأصل: ركن الدين بيبرس، والتصحيح من (ي/ ٢٦٩ آ) وبه يستقيم المعنى.

(٤) في الأصل: الذوائب، والتصحيح من (ي/ ٢٦٩ آ)، وقد سبق للمؤلف أن تحدث عن ظهور كوكب ذي ذؤابة في العشر الأوسط من ربيع الآخر من سة ٦٩٨ هـ، راجع: ص ١٩٧.

(٥) في (ي/ ٢٦٩ آ): العباسية، وهو خطأ، والعَبَاسَةُ أول بليدة يلقاها القادم من الشام إلى مصر، انظر:
المقدسي: **أحسن التقاسيم** ١/ ١٩٦، ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ٧٥، المقريزي: **المواعظ** ١/ ٢٣٢.

معهم عَليقَ عشرةِ أيام، فجهزوا أشغالَهم، وسافرُوا بأكثرِ العسكرِ المنصور، [(١) والجميعُ بعدَهم، وخرجَ السلطانُ بُكرةَ يومِ الاثنينِ العشرينَ من المُحرم مُبْرِزاً إلى البَرِّيَة(٢)، وتبعه جميعُ الأمراءِ والمُقَدَّمِين والعساكرِ المنصورة].

وبعدَ سفرِ السلطانِ سَيَّروا طلبوا القضاةَ الأربعةَ إليه فاجتمعَ السلطانُ بهم بالبِرْكَةِ(٣) وعادُوا إلى القاهرةِ ليلاً. ثم إنهم تجهزوا وشرَعُوا في تجهيزِ الرسلِ الواردينَ من غازانَ ملكِ التتر، وتقدَّم الدِّهليزُ إلى الصالحية، ودخلَ السلطانُ والأمراءُ إلى البَرِّية بسببِ الصيدِ، فلما كانَ يومُ الاثنين عَشِيةَ النهار، وصلَ السلطانُ والأمراءُ إلى الصالحيةِ فخُلعَ على جميعِ الأمراءِ والمُقَدَّمِين، وكان عدةُ ما خلع أربعَ مئةٍ وعشرينَ خُلْعَةً، وكان الرسلُ قد سَفَّرُوهم من القاهرةِ وأنزلوهم بالصالحيةِ حتى إنهم يجتمعون بالسلطانِ عندَ حضوره من الصيدِ، فلما حَضروا الأمراءُ قُدَّامَ السلطانِ بالخُلع والهيئةِ الحَسَنة أذهلَ عقولَ الرسل مما رأوه من حُسنِ زِيِّ المسلمين بخلافِ زِيِّ التتا< ر >، فلما كانَ الليلُ أحضروا الرسلَ إلى الدِّهليز إلى بينَ يدي السلطانِ وقد أوقدوا شموعاً كثيرةً، ومشاعلَ كثيرةً وفوانيسَ ما جاوزَ حَدَّ الكثرةِ بحيثُ بقيتِ البَرِيةُ حمراءَ تلتَهبُ(٤) نوراً وناراً، فتحدثوا معهم سَاعة، وأعطوهم جوابَ الكتابِ وخلعُوا عليهم خُلَعَ السفَرِ، وأعطوا لكلِّ واحدٍ من الرسُلِ عَشرةَ آلافِ درهم و[قماشاً](٥) وغيرَ ذلك، وسَفَّروا صُحبَتَهم الأميرَ سيفَ الدين بنَ كَرَنْبَه(٦) وأميراً آخر، بحيثُ إنهم

---

(١) النص التالي ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل والإضافة من (ي/ ٢٦٩ آ).

(٢) البَرِّيَة: هي أرض الصحراء الشرقية بمصر، وكانت توجد بها مناطق صيد الوحوش والحيوانات البرية والطيور، انظر:
ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ١٤٢ حاشية رقم (٢).

(٣) في ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ١٤١: بركة الحجاج.

(٤) في (ي/ ٢٦٩ ب): تلهلب.

(٥) في الأصل: قماش.

(٦) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

يوصلونهم إلى الفُرات وانثنى عزمُهم عن تسييرِ أحدٍ من جهتِهم (٢١٢ آ) وكانوا قد عَيَّنوا جماعةً من الخطباءِ والقُضاةِ، وذكروا أن نسخةَ الكتابِ المُسَيَّرِ إليهم [هذه][1] صورتُه:[2]



(١) في الأصل: ما هذا، والتصحيح من (ي/ ٢٦٩ ب).

(٢) وردت نسخة هذا الكتاب بمعنى واحد وألفاظ متقاربة في زترستين (K.V. Zetterstenn)، **تاريخ سلاطين المماليك**، ص ٩٨ ـ ١٠١، وابن أبي الفضائل، **النهج السديد** ٣/ ٥٧١ ـ ٥٨١، وابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ١٤٢ ـ ١٤٦.

ووردت بصورة مغايرة كليا لما بين أيدينا في المنصوري، **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٢٦ ب ـ ٢٣٠ ب، وابن أيبك الدواداري، **كنز الدرر** ٩/ ٦٦ ـ ٧٠، والقلقشندي، **صبح الأعشى** ٧/ ٢٤٣ ـ ٢٥٠ والمقريزي، **السلوك** ج١ ق ٣/ ١٠١٨ ـ ١٠٢٣، والعيني، **عقد الجمان**، جـ ١٩ (حوادث سنة ٧٠١ هـ).

بسم الله الرحمن الرحيم

عَلِمنا ما أشارَ الملكُ إليه وعَوَّلَ في قولِهِ عليهِ، فأما قولُه: قد جَمَعَتْنا وإياكُم كلمةَ الإسلام، وأنه لم يتطرقْ إلى بلادِنا، ولا قصدَ[ها][1] إلا لما سبقَ به القَضاء المَحتوم، فذا أمرٌ غيرُ مَجهولٍ، هو عندَنا معلوم، وأنَّ السببَ في غارةِ بعضِ جيوشِنا على مارِدِينَ أنهم قَتلوا وسَبَوْا وهَتَكُوا الحريم، وفعلوا فعلَ مَنْ لا لهُ دين، فالملكُ يعلمُ أن غاراتِنا ما برحت في بلادِكم مستمرةٌ من عهدِ آبائِكم وأجدادِكم، وأنَّ من فعلَ منَ الفساد لم يكنْ برَأينا ولا من أُمرائِنا والأجناد بل منَ الأطرافِ الطماعين ممَّنْ لا يُؤْبَهُ إليه، ولا يُعَوَّلُ في قولٍ ولا فعلٍ عليه، ولقد بلغَ أنَّ معظمَ جيشِنا كانَ في تلكَ الغارةِ إذ لم يجدوا ما يشترونَ للقوتِ صامُوا لئلا يأكلوا ما فيه شبهةٌ وحرام، و[أنَّهم][2] أكثرَ ليلِهم [سُجَّد][3] ونهارِهم صيام.

وأما قولُ الملكِ [أنا][4] الملكُ، الذي هو من [عَظْمِ][5] القان [فيقول][6]

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٦٩ ب).

(٢) في الأصل: أن، والتصحيح من ابن تغري بردي.

(٣) في الأصل: سجداً.

(٤) في الأصل، وفي ابن تغري بردي: ابن، وهي لفظة لا يستقيم المعنى بها، والصواب ما أثبتناه نقلاً عن زترستين.

(٥) في الأصل: عظماء، والتصحيح من (ي/ ٢٧٠ آ)، وفي ابن تغري بردي: أعظم، والراجح أن اللفظة تعني هنا: السلالة، أو الدم لا العظمة.

(٦) في الأصل: يقول، والتصحيح من ابن تغري بردي.

قولاً يقعُ عليه الردُّ [من][(١)] قريب ويزعمُ أنَّ جميعَ ما هو عليه من عِلْمِنا ساعةً واحدةً يغيب، ولم يَعلمْ أنه لو تقلبَ في مَضْجَعه من جانبٍ إلى جانب، أو خرجَ من منزِله راجلاً أو راكب، كانَ عندَنا علمُ ذلك في الوقتِ القريب، ويتحقق أن أقربَ بطانتهِ إليه هو العَيْنُ لنا عليه، وإن كَبُر ذلك لديه[(٢)]، ونحنُ تحققْنا أن الملكَ بقيَ عامين يجمعُ الجموع، وينتصرُ بالتابعِ والمتبوع، وحشدَ وجمعَ من كل بلد، واعتضدَ بالنصارى والكُرج والأرمن، واستنجدَ بكلِّ مَن ركبَ [فرساً][(٣)] من فصيحٍ وألْكَن، وطلبَ من المُسَوَّمات خيولاً وركاب، وكثَّر سواد [أ][(٤)]، وعَدَّ[دَ][(٤)] أطلاب، ثم إنَّه لما رأى أنَّه ليسَ له بجيشِنا قِبَلٌ في المجال، عادَ إلى قولِ الزورِ والمِحَال، والخديعةِ والاحتيال، وتظاهرَ بدينِ الإسلام، واشتَهر به في الخاصِّ والعام، والباطنُ خلاف ذلك، حتى ظَنَ جيوشُنا وأبطالُنا أنَّ الأمرَ كذلك، فلما [التقينَا معَه][(٥)] كان معظمُ جيشِنا يمتنعُ من قتالِه، ويعتدُّ عن نزالِه، ويقول: لا يجوزُ لنا قتالُ المسلمين، و[لا][(٦)] يَحِل قتلُ من تظاهرَ بهذا الدين، فلهذا حصلَ منهم الفشل، وفي تأخرِهم عن قتالِك حصلَ ما حصل، وأنتَ تعلمُ أن الدائرةَ كانتْ عليك، ورأيتَ كيفَ كانتْ [ليسَ][(٦)] إلا نادبٌ، أو باكي، أو فاقد عزيزٍ، أو شاكي، والحربُ سجال، يومٌ لكَ ويومٌ عليك، وليسَ ذلك مِما تُعَاب به الجيوشُ ولا تقهر، وهذا كانَ بقضاءِ اللَّهِ [وقدَرِه][(٦)] المُقَدَّر.

وأما قولُك أيها الملك إنَّه لما التقى <جيشُك> بجيشِنا (٢١٢ ب) مَزَّقهم كلَّ مُمَزَّق فمثل هذا القولِ [ما][(٦)] كان يليقُ بالملكِ أن يقولَه، ويتكلمَ به وهوَ يعلم، وإن كانَ ما رأى بل يسألُ كبراءَ دولتِه وأمراءَ عساكرِه [عن][(٦)] وقائعِ

(١) إضافة من ابن تغري بردي.
(٢) في (ي/ ٢٧٠ آ): ليده.
(٣) في الأصل: فرس.
(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٧٠ آ).
(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من زترستين.
(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن تغري بردي.

جيوشِنا ومراتعِ سُيوفِنا من أرقابِ آبائِهِ وأجدادِه، وهي إلى الآن تقطرُ من دمائِهم، وإن كنتَ نُصِرْتَ مرةً، فقد كُسِرَتْ آباؤُك مِراراً، وإن كانَ جيشُك داسَ أرضَنا مرةً فبلادُكم لغاراتِنا مقام، ولجيوشِنا قرار، كما تَدين تُدان.

وأما قولُك[1]: إنَّه ومَنْ معه اعتقدوا الإسلامَ قولاً وفعلاً ونيةً وعملاً فهذا الذي فعلتَه ما هو فعلُ من توجهَ إلى هذهِ البَنِيَّة، أعني الكعبةَ المُضِيَّة، فإنَّ الذي جرى بِظاهرِ دمشقَ وجبلِ الصالحيَّة عندَ الملك، وليسَ بخَفيٍّ عنه ولا مكتوم، [وليسَ هذا][2] هو فعلُ المسلمين، ولا مَنْ هو مُتَمسكٌ بهذا الدين، فأينَ وكيفَ وما الحُجَّةُ وحرمُ البيتِ المُقَدَّ[سِ][3] عرشُ الرحمٰن الله الأزلي يُشرَ[بُ][3] فيه الخمور، وتُهْتَكُ السُّتور، وتُطْمَثُ البكور، ويُقتلُ فيه [المُجَاوِرون][4]، ويُستَأسَرُ خطباؤُه [والمؤذنون][5] ثم على رأسِ خليلِ الرحمٰن تُعَلَّقُ الصُلْبان، وتُهتكُ النسوان، ويدخلُ فيه الكافرُ والسكران، فإنْ كانَ هذا من [علمِك][6] ورضاكَ فوَاخَيبَتُك في دُنياك وفي أُخْراك، ويا ويلَك في مبدئِكَ ومعادِك وعن قليلٍ يُؤْذَن بخرابِ عُمرِكَ وبلادِك وهلاكِ جيشِك وأجنادِك، وإنْ كنتَ لم تعلمْ بذلك فقد أعلمناكَ فاستدرك ما فاتَ فليسَ [مطلوباً][7] به سواك، وإن كنتَ كما زعمتَ أنك على دينِ الإسلام، وأنت في قولِك صادقٌ في الكلام، وفي عِقْد[ك][3] صحيحُ النظام، فاقتلِ الطَّوامين الذين فعلوا هذا الفَعال، وأوقع بينَهم على ما فعلوه النَكال، ليعلم أنكَ على بيضاءِ المَحَجَّة، [وكانَ][8] فعلُكَ وقولُك أبلغ حُجَّة.

---

(١) في ابن تغري بردي: قول الملك.
(٢) في الأصل: وهذا ليس هو، والتصحيح من (ي/ ٢٧٠ آ).
(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن تغري بردي.
(٤) في الأصل: المجاورين.
(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من زترستين.
(٦) في الأصل: عملك، والتصحيح من (ي/ ٢٧٠ ب).
(٧) في الأصل: مطلوب.
(٨) في الأصل: وإن كان، والتصحيح من ابن تغري بردي.

ولما وصلتْ جيوشُنا إلى القاهرةِ المَحروسةِ وتحققُوا أنكم تظاهرتُم بكلمةِ الإخلاص، وخَدَعْتَهم باليَمينِ والإيمان فانتصرتُم على قتالِهم بعَبَدَةِ الصُّلْبان، اجتمعوا وتأهبوا وخرجُوا بعَزَمات مُحَمَّدِيَّة، وقلوبٍ بدرِيَّة، وهممٍ عليَّة، عندَ اللّهِ مرضيَّة، وجدوا السيرَ ليلاً[1] ونهار، ونادوا بلسانِ الاستغفار: يا أمةَ محمد المختار - ﷺ - البَدارِ البَدار لتلحقوا من أعدائِكم في البلاد، فَتُشفُوا منهم غليلَ الصدور والأكباد، فما وسع جيشَكم إلا الفرار، وما كانَ لهم على اللقاءِ صبرٌ ولا قرار، فاندفعتْ عساكرُنا المنصورة مثلَ أمواجِ البحر الزخارِ إلى الشام، يقصدونَ الدخولَ لبلادِكم، ليظفروا بنيل المرام، فخشينَا على رعيتِكم تهلك، وأنتم تهربون، (٢١٣ آ) ولا تجدونَ على النجاةِ مسلك، فأمرنَا بالمقام، ولزومِ الأهبةِ والاهتمام ﴿لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾[2].

وأما ما تحمَّلَه قاضي القضاةِ من المشافهةِ، فإنا سمعناهُ ووعَيناه، وتحققَنا ما تَضَمَّنَه مشافهتُه، ونحنُ أقمنا مقامه القاضي، ونعرفُ علمَه ونسكَه وفهمَه ودينَه وفضَله المشهور، وزهدَه في دارِ الغرور، ولكن قاضي القضاة غريبٌ عنكم، بعيدٌ منكم، لم يطلع على بواطنِ قضاياكم وأمورِكم، ولا يكادُ يظهرُ له خفيّ مستورِكم، فإنْ كنتم تريدونَ الصلحَ والإصلاح، وبواطنُكم كظواهرِكم متتابعةٌ في الصلاح، وأنتَ أيها الملكُ طالبُ الصلح على التحقيق، وليسَ في قولِكَ مينٌ ولا يشوبُه تنميق، فنحنُ نقلدك <سيف> البغي، ومَنْ سَلَّ سيفَ البغي قُتلَ به ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾[3] فترسل إلينا [من][4] خواص دولتِك [رجلاً][4] يكونُ منكم ممنَّ إذا قطعَ بأمرٍ وقفتُم عندَه، أو فصلَ حكماً انتهيتُم إليه، أو جزمَ أمراً عولتُم عليه، يكونُ له في أولِ دولتِكم [حكم][4] وتمكين، وهو فيما يُعَوَّلُ عليهِ ثقةٌ أمين، لنتكلمَ معه بما فيه الإصلاحُ لذاتِ

---

(١) من هنا، وحتى نهاية قوله: من أعدائكم ساقطة من ابن تغري بردي.

(٢) سورة الأنفال (٨) آية: ٤٢، ٤٤.

(٣) سورة فاطر (٣٥) آية: ٤٣.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٧١ آ).

البَيْن، وإنْ لم يكنْ كذلك عادَ بخُفَّي حُنَيْن.

وأما ما طلبَ الملكُ من الهديةِ من الديار المِصرية فليسَ يُبخل عليه، ومقدارُه عندَنا أَجَلُّ مقدار، وجميعُ ما يُهدى إليه دونَ مقدارِه، وإنما الجوابُ أن يهدي أولاً من استَهَدى لنقابلَ هديتَه بأضعافِها، ونتحققَ صدقَ نيتِهِ، وإخلاصَ سريرتِه فيما أَنْبَتْنَا إليه، ونفعلَ ما يكونُ فيه رضاءُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ ورضى رسولهِ في الدُنيا والآخرةِ، لعل صفقتَنا رابحةٌ في معادِنا غيرُ خاسرَة، والله الموفقُ للصواب».

وفيها، في ثالثِ صفر، وصلَ السلطانُ من الصيدِ إلى البِرْكةِ، والتقى أميرَ الحاج، وهو الأميرُ سيفُ الدينِ بَكتَمُرُ الجوكَنْداري أميرُ جانْدار، وصحبتُه الركبُ والسبيلُ والمَحْمَلُ السلطاني، فنزل عندَه وهنأه بالسلامِة، وخَلَع عليهِ، وصعدَ إلى قلعةِ القاهرةِ عصرَ النهار، ودخلَ عُقَيْبَ دخولِه المَحْمَلُ والحجاجُ إلى القاهرةِ ومصرَ، وشكروا الحجاجُ من أميرهم سيفِ الدينِ المذكور، ودَعَوا لهُ، وذكروا أن بِرَّه وصدقَتَه وإحسانَه [عمَّ][1] جميعَ الناسِ، وأنَّه أنعمَ على صاحبِ مكةَ شَرَّفَها الله تعالى وعلى أولادِه بمبلغِ مئةِ ألفِ درهمٍ غير خُلَعِه عليهم، وأعطى المُجَاوِرينَ والأشرافَ بمكةَ صدقاتٍ كثيرةً، ولما وصلَ إلى المدينةِ النبويةِ خلعَ على صاحبِها وعلى أولادِه وأعطاهُ شيئاً كثيراً، وكذلك تصدقَ على المُجَاوِرينَ وأهلِ المدينة.

حكى الشيخُ القدوةُ سيفُ الدينِ أبو الحسنِ عليٌّ الآمليُّ بالقاهرةِ، وكانَ أمير الركبِ (٢١٣ ب) قد [استصحبَ][2] [عَلَيّاً][3] الآمليَّ معه [إلى القاهرةِ][4] من مكةَ، ووصلَ معه إلى القاهرةِ، «أنَّ الأميرَ سيفَ الدينِ المذكورَ لما دخلَ إلى

(١) في الأصل: عمت.

(٢) في الأصل: استصحبه.

(٣) في الأصل: علي.

(٤) في الأصل: بالقاهرة.

الحَرمِ النبويِّ أخلاه وأخذَ أولادَه وعيالَه ومالَه وجميعَ ما كانَ معه وأتى إلى الحُجْرةِ النبويةِ وقدَّمَ الجميعَ بين يدي الرسولِ ﷺ، وسألَ النبيَّ ﷺ قبولَه وطلبَ منه أشياءَ [وعاهدَه على أشياءَ][١] من فعلِ الخيرِ والمعروفِ بقيةَ عمرِه، وذكروا أن جملةَ ما أنفقَه خمسةٌ وثمانونَ ألفَ دينارٍ مصرية، تقبلَ اللَّهُ منه».

قالَ الشيخُ سيفُ الدينِ الآملي: «كانَ إذا نزلَ الأميرُ في المنزلةِ حضَّرُوا قدامَه الموازين، ويَزِنُو < ن > من الزادِ لأهلِ الركبِ المحتاجين وغيرِ المحتاجين لكلِّ إنسان ما يكفيهِ هو وجماعتُه ويباشرُ ذلك جميعَه بنفسِه من غيرِ مَلَلٍ ولا ضَجَرٍ، وهو مُقبلٌ على فعلِ الخيرِ فرحانُ بذلك مستبشر، تَقَبَّلَ الله منه».

وفيها، في شهرِ صفر وصلتِ القُصَّادُ إلى القاهرةِ، وأخبرُوا أن غازانَ على عزمِ الركوبِ، وهو قاصدٌ الشام، وأنَّ بولايَ قد قاربَ الفُراتَ، فشرعُوا في تجهيزِ العساكر.

ووصلَ الأميرُ علاءُ الدين الفَخْري البريدي[٢]، وأخبرَ أنَّ العادلَ زينَ الدينِ كَتْبُغَا أخبرَه أن في المُحرمِ وقعَ ما بين حماةَ وحمصَ وحصنِ الأكرادِ بَرَدٌ وفيه شيءٌ على صورةِ بني آدمَ من الذكورِ والإناثِ، وصورةِ قرودٍ وغيرِ ذلك، وجاءتِ المُطالعةُ بذلك إلى السلطانِ عزَّ نصرُه بالقاهرةِ، وهذا أمرٌ عجيبٌ لم يُسمَعْ بمثلِهِ.

وفيها، في ثالثِ وعِشْري ربيعِ الأولِ سافرَ الأميرُ ركنُ الدينِ الجَاشْنَكِير إلى الإسكندريةِ من القاهرةِ، وصحبتُه جماعةٌ كثيرةٌ من الأمراءِ بسببِ الصيدِ إلى الحَمَّاماتِ[٣]، ورسمَ السلطانُ له أن مُدةَ مقامِه بالإسكندريةِ يكونُ دخلُها له،

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٧١ ب).

(٢) هو علاء الدين أَيْدُغْدي بن عبد الله البريدي، توفي بدمشق في جمادى الأول سنة ٧٣٧ هـ/ كانون الأول ١٣٣٦ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:

ابن رافع: **الوفيات** ١/ ١٥١.

(٣) الحَمَّامَات: مكان يعرف حالياً باسم كوم الحمام، ويقع غرب كوم تروجة على بعد أربعة كيلومترات منه بأراضي ناحية زاوية صقر بمركز أبي المطامير بمديرية البحيرة، انظر:

ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ١٧، حاشية رقم (١).

وأعطوا [الجميعِ الأمراءِ دستوراً][1] لمن أرادَ السفرَ إلى إقطاعِه، وتحضيرِ أرضِه، يعني زرعَها، وأنْ يُربعوا خيولَهم شهراً واحداً لا غير بسببِ العدوِ المخذولِ، وربطُوا الخيلَ على الربيع.

وفيها، في أولِ السنةِ وصلَ الأميرُ سيفُ الدينِ قَطْلوبك إلى دمشقَ منفصِلاً <عن> نيابةِ السلطنةِ بالفتوحاتِ الساحلية، ووُلّيَ عوضَه الأميرُ سيفُ الدينِ أَسَنْدَمُر[2]، وتوجهَ من[3] دمشقَ أَسَنْدَمُر يومَ السبتِ حادي عشرَ المُحرم.

وفيها، في المُحرمِ وصلَ البريدُ إلى دمشقَ (٢١٤ آ) وعلى يدِهِ مرسومٌ بتوليةِ الأميرِ سيفِ الدينِ آقْجَبا [المَشَدّ][4] لنيابةِ السلطنةِ بغزةَ عوضاً عن ركنِ الدينِ المُوَفَّقي[5]، وأنْ يُرَتَّبَ عوضَه بالقلعةِ الأميرُ سيفُ الدينِ بَهادُرُ السَّنْجَري[6] أحدُ البُرْجِيَّة، وبتوليةِ سيفِ الدين كَاوَرْكا[7] نيابةَ باهَسْنا، وباشرَ الشريفُ زينُ الدينِ

---

(١) في الأصل: الجميع للأمراء دستور.

(٢) هو سيف الدين أَسَنْدَمُر بن عبد الله الكُرْجي، توفي معتقلاً بالكرك في سنة ٧١١ هـ/ ١٣١١ م، ترجمته في:
أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٦٢ ـ ٦٣، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٣٠، الصفدي: **الوافي** ٩/ ٢٤٨، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ٢/ ٣٨، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٣٨٧ ـ ٣٨٨، وفيه: وقتل في ذي القعدة سنة ٧٢١ هـ! ، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ١٣٢، **والمنهل** ٢/ ٤٤٣ ـ ٣٤٤.

(٣) في (ي/ ٢٧٢ ب): إلى، وهو خطأ.

(٤) كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها من النص.

(٥) هو ركن الدين بيبَرْس بن عبد الله المُوَفَّقي، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٧٠٤ هـ/ كانون الثاني ١٣٠٥ م، ترجمته في:
المقريزي: **السلوك** جـ ٢ ق ١/ ١٣، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٩٠ آ، وابن حجر: **الدرر** ١/ ٥١٠ ـ ٥١١، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٢٠٥، **والمنهل** ٣/ ٤٨١، **والنجوم** ٨/ ٢١٦، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٤ هـ، ص ٨٢٨.

(٦) توفي في ذي الحجة سنة ٧٣٣ هـ/ آب ١٣٣٣ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ١/ ٤٩٨، وهو فيه: بهادر الشجري، وفي الحاشية نقلاً عن نسختين خطيتين أخريين: السنجري، وهو موافق لما أثبتناه.

(٧) هو سيف الدين كاوَرْكا بن عبد الله المنصوري، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٠٦ هـ/ أيار ١٣٠٧ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:

صحابةَ الديوانِ بدمشقَ عوضاً عن فخرِ الدينِ بنِ مزهر[١].

وفيها، في يومِ الاثنينِ الرابعِ والعشرينَ من ربيعِ الأولِ أُحْضِرَ فتحُ الدينِ أحمدُ بنُ البَقَقي الحَمْوي[٢] من السجنِ بالقاهرةِ إلى بَيْنَ القَصْرَيْن، وأوقفَ قُبالةَ شباكِ دارِ الحديثِ الكامليَّة[٣] بينَ يدي القضاةِ والفُقهاءِ والشيوخِ فلفظَ بالشهادتَيْن واستغاثَ بالشيخِ تقيِّ الدينِ شيخِ الشافعيَّة فقالَ لهُ: قد جُعل أمرُك إلى القاضي زينِ الدينِ المالِكي، وكانتِ البَيِّنةُ قد قامتْ عليه عندَه بما يُوجبُ قتلَه من التَنَقُّصِ بالقرآنِ المجيدِ، والرسولِ ﷺ، وتحليلِ المُحَرَّمَات، والاستهانةِ بالعلماءِ وغيرِ ذلك، وقد أثبتوا مَحْضَر[ا][٤] تاريخُه من سنةِ ستٍ وثمانينَ وستِّ مئةٍ، ثم جاءَ

= ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٢٦١، وهو فيه: كاوزكا، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٢٢٤، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٦ هـ، ص ١١٤٨.

(١) هو فخر الدين أحمد بن مظفر بن مزهر النابلسي، توفي بدمشق في يوم عيد الفطر سنة ٧٠٣ هـ/ أيار ١٣٠٤ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٣٦ ـ ٣٧، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٣١٨، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٣ هـ، ص ٧٨٩.

(٢) ترجمته في:
المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٣١ آ، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٣، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٧٨ آ ـ ١٧٩ ب، **وفوات الوفيات** ١/ ١٥٢ ـ ١٥٣، الصفدي: **الوافي** ٨/ ١٥٨ ـ ١٥٩، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٤١ ـ ٢٤٢، المقريزي: **السلوك** جـ١ ق ٣/ ٩٢٥، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٣٠٨ ـ ٣١٢، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٨٧، **والمنهل** ٢/ ١٨٧ ـ ١٨٨.
وذكره ابن كثير في **البداية** ١٤/ ٨، وابن العماد في **شذرات** ٦/ ٢، باسم: الثقفي، وهو خطأ.

(٣) دار الحديث الكامليَّة: أنشأها الملك محمد بن الملك العادل الأيوبي (ت ٦٣٥ هـ ـ ٦٣٧ م)، وهي ثانية دار عُمِلَت للحديث على وجه الأرض ـ كما يقول المقريزي ـ بعد دار الحديث النورية بدمشق، انظر:
المواعظ ٢/ ٣٧٥.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٧٢ ب).

(٥) في الأصل: آخرين.

جماعةٌ [آخرون][1] وكلُّ واحدٍ منهم شهدَ عليه بنوعٍ من أنواعِ الزَّنْدَقة، وذكروا أنَّ الشهودَ أكثرُ من ثلاثينَ شاهد<اً>، فعندَ ذلك حكَمَ القاضي زينُ الدينِ المالِكي بكُفرِهِ وقتلِه، وأنْ لا تقبلَ توبتُه، وإن أسلَمَ، فأُحضرَ بُكْرَةَ الاثنينِ إلى بين القَصْرَيْن وبقيَ يستغيثُ: يا [مسلمون][2] أنا أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللّهُ، أنا كافرٌ وقد أسلمتُ فلم يَقبلْ منه القاضي زينُ الدينِ توبتَه، وأمر بضربِ عُنقِهِ فَضُربت بالسيفِ، وحُملَ رأسُه على قصبةٍ، وسُحِبَ جسدُه [عُريانَ][3] على الأرضِ إلى أنْ [خرجوا][4] به إلى بابِ زُويلَةَ فَعُلِّقَ، وكانَ كتبَ فتوى وهوَ في السجنِ، وبعثَ بها إلى الشيخِ تقيِّ الدينِ بنِ دقيقِ العيدِ فكتبَ عليها: ﴿إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[5] فقالوا المالكيةُ: هذه الآيةُ أُنزِلَت في حقِّ الكفارِ، إذا رَجَعوا ثم أسلَموا ثم رَجَعوا، وعُمل في ذلك [نَظْمٌ][6] قيل: إنه للعَزَازي يستنهضُ فيه الإمامَ الحاكمَ بأمرِ الله في قتلِهِ، وكا<ن> بينَهما عدوانٌ بسببِ البحوثِ بينَه وبينَ ابنِ البَقَقي في دارِ ناصرِ الدينِ الشَّيْخِي والي القاهرةِ، يقول[7]: [السريع]

قُلْ للإمامِ المرتضى وكاشفِ المُشْكلِ والمُبْهَمِ

(٢١٤ ب) لا تُمهلِ الكافرَ واعملْ بما قَدْ جاءَ في الكافرِ في مُسْلِمِ

(١) في الأصل: يا مسلمين، وفي (ي/ ٢٧٢ ب): بالمسلمين.

(٢) في الأصل: عريانا.

(٣) في الأصل: أخرجوا.

(٤) **سورة الأنفال** (٨) آية: ٣٨.

(٥) في الأصل: نظما.

(٦) وردت الأبيات التالية في زترستين، **تاريخ سلاطين المماليك**، ص ١٠٥، وأورد ابن حجر، **الدرر** ٣١١/١ منها البيتين الأولين، وفي **المصدرين السابقين** اختلاف في بعض الألفاظ عما بأيدينا من النص.

وقُمْ لذاتِ الدينِ واغضبْ له واقضِ بما أنزلَهُ واحْكُمِ

واسفكْ دِما البقَّقِيِّ الذي يُعرَفُ بالزنديقِ <و> المُجْرِمِ

فإنَّه واللّهِ والصَّادِقِ المبعوثِ حِلٌّ الدَّمِ

وفيها، في يومِ الاثنينِ رابعَ عشرَ جُمادى الأولى باشرَ الصدْرُ شرفُ الدينِ بنُ مُزْهِرٍ[1] نظرَ الديوانِ المعمورِ بدمشقَ مع تاجِ الدينِ بنِ الشِّيرَازي.

وفيها، في ليلةِ الجمعةِ ثامنَ عشرَ جُمادى الأولى خُسِفَ القمر جميعُه بِعُقْدَةِ الذَّنَبِ ومكثَ ثلاثَ ساعاتٍ وَثُلُثاً.

وفيها، في ليلةِ الجمعةِ ثامنَ عشرَ جُمادى الأولى وقتَ السحرِ توفيَ الإمامُ الحاكمُ بأمرِ اللّهِ أبو العباس أحمدُ أميرُ المؤمنين العباسي[2] بالكَبْش[3] ظاهرَ القاهرةِ المحروسةِ ومصرَ المُطلّ على بِرْكَةِ الفِيل[4] وخُطبَ له في ذلك اليوم بجوامع مصرَ والقاهرةِ كما جرتِ العادةُ، ولم يظهِروا موتَه لعوامِ الناسِ، وبعدَ صلاةِ الجمعةِ سَيَّر نائبُ السلطنةِ خلفَ جماعةِ الصوفية ومشايخ الزوايا والرُّبُطِ

---

(١) هو شرف الدين يعقوب بن مُظفر بن مُزهِر، توفي بحلب سنة ٧١٤ هـ/١٣١٤ م، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٣٩.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٨٣ حاشية (١).

(٣) الكَبْش، أو مَناظِر الكَبْش: أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب (ت ٦٤٧ هـ/ ١٢٤٩ م: على جبل يشكر بجوار جامع ابن طولون، وكانت تعد من أجل متنزهات مصر لموقعها المطل على القاهرة والنيل وكان الملوك ينزلون فيها عند قدومهم إلى مصر، انظر:
المقريزي: **المواعظ** ٢/ ١٣٤ ـ ١٣٥ فما بعدها.

(٤) بركةُ الفيل: هي بركة عظيمة متسعة الأرجاء جنوب سور القاهرة، وكانت تعتمد في سقايتها بالماء على النيل، انظر:
ابن دقماق: **الانتصار** ٥/ ٤٥، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣/ ٣٥٨، المقريزي: **المواعظ** ٢/ ١٦١ ـ ١٦٢.

والقضاةِ والفُقهاءِ والعُلماءِ وأعيانِ الناسِ[1] وأكثرِ الأمراءِ بمصرَ والقاهرةِ والقرافة، وتولى تغسيلَه وتكفينَه الشيخُ كريمُ الدينِ[2] شيخُ الشيوخِ بخَانقاهِ سعيدِ السُّعَداءِ، ورئيسُ المُغَسِّلين عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ الطوخِي[3]، وحُملَ من الكَبْشِ إلى جامعِ أحمدَ بنِ طُولون، ونزلَ نائبُ السلطنةِ الأميرُ سيفُ الدينِ سَلاَّر والأميرُ ركنُ الدينِ الجَاشْنكِير وجميعُ الأمراءِ من القلعةِ إلى الكَبْشِ حضروا [تغسيلَه][4] وَمَشوا قدَّامَ الجنازةِ إلى الجامعِ، وتقدَّمَ للصلاةِ عليه الشيخُ كريمُ الدينِ[5] المذكورُ شيخُ الشيوخ، وحُمِلَ من الجامعِ إلى تُربتِهِ[6] جوارَ تربةِ السيدةِ نَفيسةَ رضيَ اللَّهُ عنها، فَدُفِنَ بها، وكانَ قد أوصى بولايةِ العهدِ إلى ولدِه أبي الربيعِ سليمانَ وتقديرُ عمرِه فوقَ العشرينَ سنة.

وكانَ يومَ الأربعاءِ سادسَ عشرَ الشهرِ قد طَلَبَ الإمامُ الحاكمُ بأمرِ اللَّهِ القضاةَ وجماعةً من العُدولِ إلى عندِه، وأشْهَدَهم على نفسِه بولايةِ العهدِ من بعدِه إلى ولدِهِ أبي الربيع سليمانَ المذكور، فلما كانَ بُكرةُ يومِ الجمعةِ قبلَ الصلاةِ بعدَ موتِ الإمامِ الحاكمِ طُلبَ أبو الربيعِ المذكورُ إلى القلعةِ (٢١٥ آ) وأشهدوا عليهِ

---

(١) في (ي/ ٢٧٣ آ): وأعيان الدولة.

(٢) هو كريم الدين أبو القاسم عبد الكريم بن الحسين بن عبد الله الآملي الطبري، توفي بالقاهرة في شوال سنة ٧١٠ هـ/ شباط ١٣١١ م، ترجمته في:
ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٦٠، ونسبته فيه: الأيكي، وهو تحريف، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١١٤ ب، ابن حجر **الدرر** ٢/ ٣٩٧: ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٤٢٥، وهو فيه: عبد الكريم بن حسن، وكذا ترجمه المؤلف فيما يلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٦٩.

(٣) ترجم له في ابن حجر في **الدرر** ٣/ ١٧٢، ولم يشر إلى تاريخ وفاته.

(٤) في الأصل: بغسله، والتصحيح من ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ١٤٨.

(٥) في (ي/ ٢٧٣ ب): كرم الدين، وهو خطأ.

(٦) في ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ١٤٨ حاشية (٢) أن هذه التربة لا تزال موجودة إلى اليوم داخل قبة أثرية يرجح أنها أنشئت في عصر الظاهر بيبرس، وتعرف بقبة أو تربة الخلفاء العباسيين وهي مجاورة لمقام السيدة نفيسة خارج جامعها.

أنه قد ولى السلطانَ[1] الملكَ الناصرَ عَزَّنَصرُه جميعَ ما ولاه وفوضَ إليه الإمامُ الحاكمُ بأمرِ الله، ثم إنهم رَدُّوه إلى الكَبْشِ، وعندَما صلوا على والدِهم رَدوهم له ولأولادِ أخيهِ من جامعِ ابنِ طولون من قُدَّام الجنازةِ إلى الكَبْش ونزلَ من القلعةِ خمسةُ خُدام [من خدامِ السلطان][2]، وقعدوا على بابِ الكَبْشِ بصفةِ مُرَسَّمين عليهم، وأقامُوا على هذا الحالِ، وسَيَّرَ السلطانُ يستشير قاضي القضاةِ ابنَ دقيقِ العيدِ الشافعي في ولاية ولدِه أبي الربيع سليمانَ المذكور، وهل يَصلحُ للخلافةِ أم لا؟ فقالَ: نعم! يصلحُ، وأثنى عليه، وبقيَ الأمرُ [متوقفاً][3] إلى يومِ الخميسِ الرابعِ والعشرين من جُمادى الأولى، [فلما كانَ][4] بُكرةُ النهارِ طلبوا أبا الربيعَ سليمانَ بنَ الامامِ الحاكمِ بأمرِ الله منَ الكَبْشِ إلى قلعةِ الجبلِ بالقاهرةِ المحروسةِ هو وأولاد[5] أخيهِ بسببِ المبايعةِ وولاية العهدِ وإمضاءِ ما عهدَ إليهِ والدُه بعدَ فصولٍ وأمورٍ يطولُ شرحُها، وحضروا جميعُهم وهم: الامامُ المُسْتَكْفي باللّهِ أبو الربيعِ سليمانُ بنُ الإمامِ الحاكمِ بأمرِ الله أبي العباس أحمد، وأخوه العباسُ[6]، وأولادُ أخيه، ثم أدخلوهُم من بابِ القلعةِ الذي من جهةِ الجبلِ الأحْمر[7]، وجلسَ السلطانُ الملكُ الناصرُ وجميعُ الامراء، وخُلع على أبي الربيع سليمانَ ولُقِّبَ بالمُسْتَكْفي بالله خِلْعةُ الخلافةِ [وهي جُبَّةٌ][8] سوداءُ وطَرحَةٌ سوداءُ، وخُلِعَ

---

(١) في ابن تغري بردي، **المصدر السابق**: «وأشْهَدوا عليه أنّه قد ولاّه السلطان»، وهو خطأ، حيث إن الخليفة هو الذي يولي السلطان، وليس العكس.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

(٣) في الأصل: متوقف.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ١٤٩.

(٥) في **(ي/ ٢٧٣ ب)** وأولاده، وهو خطأ.

(٦) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٧) الجبل الأحمر: ويعرف باليَحْمُوم، ويطل على القاهرة من شرقيها الشمالي، انظر: المقريزي: **المواعظ** ١/ ١٢٥، مختار: مادة «الجبل الأحمر»، **الموسوعة المصرية** المجلد الأول، الجزء الأول، ص١٨٩.

(٨) ساقطة من الأصل، والإضافة من **(ي/ ٢٧٤ آ)**.

على أخيهِ وأولادِ أخيهِ خِلَعُ الأمراءِ والأكابرِ ملونة أربع خلع، وبعدَ ذلك بايعَه [السلطانُ][1]، ومن بعدِه الأمراءُ والأكابرُ والقضاةُ و[المقَدمُون][2] وأعيانُ الدولةِ، ومدوا السِّماطَ كما جرتِ العادةُ، ثم رُسِمَ له بنزولِه إلى الكَبْشِ، وبإجراءِ راتبِهم المقرَّرِ لوالدِه إلى آخِرِ [وقت][3] وزيادة، وطيبَ قلوبَهم، وبسطَ آمالَهم، وأقامُوا بالكَبْشِ إلى يومِ الخميسِ مُستهل جُمادى الآخرةِ حضرَ من عندِ السلطانِ المهْمنْدارُ ومعه جماعةٌ، ومعهم جِمالٌ كثيرةٌ، فَنقلوا الخليفةَ وأخاه، وأولادَ أخيهِ، ونساءَهم وجميعَ من يلوذُ بهم إلى قلعةِ الجبل، وأنزلوهم في دارين الواحدةِ تُسمى بالصالحيَّةِ والأخرى بالظاهريَّة[4]، وأجروا عليهم الرواتبَ المُقَرَّرَة لهم.

وفي يومِ الجُمُعَةِ ثاني يومِ المُبَايعَةِ وهو الخامسُ والعشرونَ من جُمادى الأولى خُطبَ بمصرَ والقاهرةِ وفي جميعِ جوامعِها للإمام المسْتَكفِي بالله أبي الربيعِ (٢١٥ ب) سليمانَ، وَتُرُحِّمَ على والدِه، ورُسِمَ بضربِ اسمهِ على سكَّةِ الدينارِ والدرهمِ، وهو شابٌ رقيقُ السُّمْرةِ، أسمرُ بحمرةٍ، خفيفُ اللحيةِ، معتدلُ

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ١٤٩.

(٢) في الأصل: المقدمين.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٧٤ آ).

(٤) الصالحيَّة: قاعة أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب (ت ٦٤٧ هـ/ ١٢٤٩ م) وكانت سكن الملوك إلى أن احترقت في سنة ٦٨٤ هـ/ ١٢٨٦ م، ويبدو أنها جددت بعد هذا التاريخ، أو أن تكون الدار المشار إليها أعلاه قد حلت محلها وحملت اسمها، انظر:

المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٢١٢.

وأما الظاهريَّة فتعرف بالقاعة الظاهرية وبدار الذهب والدار الجديدة، أنشأها الملك الظاهر بيبرس (ت ٦٧٦ هـ/ ١٢٧٧ م) في سنة ٦٦٤ هـ/ ١٢٦٦ م، وكان مقامها عند باب سر القلعة المطل على سوق الخيل، انظر:

المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٢١٢، كازنوافا (Casanova): **تاريخ ووصف قلعة القاهرة** ص ١٠١.

القامةِ، وكانَ الحاكمُ قد زوجَ ابنتَه في حياتِه للقاضي مُحِبِّ الدين بنِ قاضي القضاةِ تقيِّ الدينِ محمدِ بنِ دقيقِ العيد[1]، وانْتَفعوا بالشيخِ تقيِّ الدينِ بعدَ وفاتِهِ، وخُطبَ بدمشقَ للإمامِ المُسْتَكْفِي بالله يومَ الجُمُعَةِ تاسعَ جمادى الآخرةِ سنةَ إحدى وسبعِ مئةٍ، وَتُرُحِّمَ على والدِهِ، وصُلِّيَ عليه عُقَيْبَ الجُمُعَةِ، ونُودِيَ: الصلاةُ على خليفةِ المسلمينَ الإمامِ الحاكمِ بأمرِ الله أبي العباس أحمد.

ووردَ البريدُ من مصرَ إلى دمشقَ ومعه تقليدٌ بإعادةِ قاضي القضاةِ شمسِ الدينِ بنِ الحريري الحنفي إلى الحكمِ بدمشقَ، وصُرفَ جلالُ الدينِ، وتقليدٌ لشَرفِ الدينِ بنِ مزهر [عوضاً][2] عن تاجِ الدينِ بنِ الشِّيرازي، فأُعيدَ شمسُ الدينِ وتركوا الخَاتونيَّةَ في يدِ القاضي جلالِ الدينِ <الحنفي> على حالِها، وعادتِ المدرسةُ الناصريَّةُ إلى القاضي كمالِ الدينِ بنِ الشَّرِيشي[2]، ودَرَّسَ بها يومَ الأربعاءِ رابعَ عشرَ جُمادى الآخِرة [عوضاً][3] عن ابنِ جَماعة.

---

(١) هو محب الدين علي، توفي بالقاهرة في شهر رمضان سنة ٧١٦ هـ/ كانون الأول ١٣١٦ م، ودفن عند والده بالقرافة، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٠٥، ووفاته فيه: في سنة ٧١٧ هـ، وفي الحاشية نقلاً عن سائر الأصول الأخرى للكتاب: ٧١٦ هـ، السبكي: **طبقات الشافعية** ٦/ ٢٤١، الاسنوي: **طبقات الشافعية** ٢/ ٢٣٤، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٧٩، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، الورقة ٥٠، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ١١٣، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٣٧، ووفاته فيه: في شهر رمضان سنة ٧١٥ هـ].

(٢) هو كمال الدين أحمد بن محمد بن أحمد البكري الشَّرِيشي، الشافعي، توفي بطريق الحجاز في شوال سنة ٧١٨ هـ/ كانون الأول ١٣١٨ م، ودفن بالحسا، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٨٤، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٥٠، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ١/ ١٢٠ ـ ١٢٢، الصفدي: **الوافي** ٧/ ٣٣٧، العبادي: **ذيل طبقات الفقهاء الشافعية**، الورقة ٢٣٧ آ ـ ٢٣٧ ب، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٩٤، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، الورقة ٤٩، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٧١، **والمنهل** ٢/ ٧١ ـ ٧٢، **والنجوم** ٩/ ٢٤٣.
والشَّرِيشي: نسبة إلى شَريش، وتُسمى أيضاً: شَرِش وهي مدينة كبيرة بالأندلس، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٣/ ٣٤٠.

(٣) في الأصل: عوض.

وفيها، في شَوال فُطِرَ[1] باليهودِ بدمشقَ الذين يزعُمون أنَّ معهم [كتاباً][2] من النبي ﷺ بإسقاطِ الجزيةِ، فأُلزِمُوا بأدائِها بفتوى الفقهاءِ، وأمرِ نائبِ السلطنةِ، فأظهروا الكتابَ الذي بأيديهم فعلمَ الفقهاءُ وأئِمَةُ الدينِ بُطلانَه، واستخرجوا منه أماكنَ كثيرةً دالةً على كذبِهم، فأظهروا كتاباً آخرَ وآخرَ والجميعُ من وادٍ واحد، وفي الألفاظِ كَبْكَبَةٌ فرجوا[3] وتَمَنُّوا الخلاصَ وأداءَ الجزيةِ، وخافوا من مطالبتِهم بالماضي، وسَكَنَتِ القضية.

وفيها، في يومِ الثلاثاءِ تاسعِ وعِشْري جُمادى الأولى، وصلَ الصدْرُ علاءُ الدينِ عليُّ بنُ الصدرِ شرفِ الدينِ بنِ القَلانِسي[4] إلى دمشقَ بعدَ غيبةِ [سنتين][5] وأيامٍ ببلادِ التتار والحبسِ والتغربِ عن الوطنِ، وإقامتِه بإربلَ[6] مدةً وبأوجانَ[7] وتبريزَ ثم منَّ اللّهُ عليهِ بالخلاصِ بعدَ مفَارقتِه لرفيقهِ شرفِ الدينِ بنِ الأثير[8]، ثم

---

(١) في (ي/ ٢٧٤ آ): فطن.

(٢) في الأصل: كتاب.

(٣) في (ي/ ٢٧٤ ب): فزجروا.

(٤) هو علاء الدين علي بن محمد بن محمد بن نصر الله بن المظفر بن القلانسي، توفي بدمشق في صفر سنة ٧٣٦ هـ/ تشرين الأول ١٣٣٥ م، وكان قد وقع في أسر التتار لدى احتلالهم دمشق في سنة ٦٩٩ هـ، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١٠٣ ـ ١٠٤، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٧٥، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ١١٨.

(٥) في الأصل: سنين، والتصحيح من ابن كثير، **البداية** ١٤/ ١٨، وهو الصواب لما تقدم آنفاً من أسره في سنة ٦٩٩ هـ.

(٦) في (ي/ ٢٧٤ ب): بالأرمل، وهو تحريف.

(٧) وتروى أيضاً: أوجان وأزجان، وهي مدينة من أعمال أذربيجان، بينها وبين تبريز عشرة فراسخ في طريق الري، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ١/ ١٠٠، لسترنج (Le Strange): **بلدان الخلافة**، ص ١٩٨، ٣١٧.

(٨) هو شرف الدين محمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي، توفي بدمشق في ربيع الأول سنة ٧٠٣ هـ/ تشرين الأول ١٣٠٣ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ٢٠١ ب، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٨٧ ب، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٤٤٦، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٣ هـ ص ٧٩٥.

أنه [اختبأ][١] بتبريزَ مُدةَ شهر، وحُرِّضَ في طلبِهِ، ونُوديَ عليهِ، ولم يُقَدِّرِ اللَّهُ الظفرَ به، فلما سكنَ (٢١٦ آ) عنه الأمرُ توجهَ وتوصَّلَ وتنكَّرَ إلى أنْ وصلَ إلى بلادِ المسلمين في مدةِ شهرين، وكان قد فقدَه أبواه[٢] وأخواه[٣] وأهلُه وعشيرتُه فقَدِمَ عليهم بَغْتةً فكانَ يوماً لم يَرَوْا مثلَه، وفرحَ الناسُ بخلاصِه، وخرجوا لتلقيهِ، وبعدَ ذلك سافرَ إلى مصرَ هو ورفيقُه شرفُ الدين[٤] بنُ الأثير فوصلا في رجب [الفردِ][٥] إلى القاهرةِ واجتمعا بالأمراءِ وبالسلطانِ، فأما ابنُ الأثيرِ فإنه عادَ إلى دمشقَ، وكان خروجُه من القاهرةِ تاسعَ شعبان، وأما علاءُ الدينِ فإنه أقامَ إلى بعدِ العيدِ وسافر إلى دمشق.

قالَ الشيخُ شمسُ الدينِ الجَزَري[٦] رحمَهُ اللَّهُ تعالى يذكرُ المشايخَ بالديارِ المِصريةِ وثغرِ الاسكندريةِ وما فيها منَ العَجائبِ، وذِكْر مَنْ [ملكَها][٧] من الملوكِ وعَمَّرَها، وغيرِ ذلك:

---

(١) في الأصل: اختار، والتصحيح من (ي/ ٢٧٥ آ).

(٢) هما شرف الدين محمد المقدم ذكره ص ٢٥٥، والست فاطمة بنت مؤيد الدين أسعد بن المظفر بن القلانسي المتوفاة سنة ٧١٠ هـ على ما يلي في وفيات السنة المذكورة ص ١٣٥٦.

(٣) هما في ضوء التحقيق، محيي الدين محمود المتوفى بدمشق في ذي الحجة سنة ٧٣٠ هـ/ أيلول ١٣٣٠، وترجمته في:
ابن حجر: الدرر ٤/ ٣٣٨.
وجمال الدين أبو العباس أحمد المتوفى بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٣١ هـ/ آب ١٣٣١ م، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٩٠، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٥٦، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٣٠٠ ـ ٣٠١، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٨٦، **والمنهل** ٢/ ١٨٤ ـ ١٨٥، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٩٥.

(٤) في (ي/ ٢٧٥ آ): شمس الدين، وهو سهو.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

(٦) هناك أكثر من شخص يحمل هذا الاسم، وبالبحث ترجح لدي أن المشار إليه هنا هو شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجَزَري، خطيب جامع ابن طولون وقد تقدمت ترجمته ص ٤٧١ حاشية (٦).

(٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٧٥ آ).

الشيخُ الأولُ

أخبرَنا شيخُنا الشيخُ الامامُ العلامةُ شيخُ الإسلامِ شرفُ الدينِ أبو محمدٍ [عبدُ المؤمنِ][1] بنِ خلف بنِ حسنٍ الدِّمْيَاطِي[2] بالمدرسةِ الظاهريَّة[3] بالقاهرةِ المُعزيَّةِ في يومِ الأربعاءِ خامسَ عشرَ المحرم سنةَ إحدى وسبعِ مئةٍ، قال: أخبرَنا الشيخُ الصالحُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ مختارِ بنِ نصرٍ العَامِري[4] قراءةً عليه بثغرِ مدينةِ الإسكندريةِ، أنا أبو طاهر أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ السِّلَفي الأَصْبَهاني الحافظُ بثغرِ مدينةِ الإسكندريةِ، ونحنُ نسمعُ أنا عبدُ الرحمنِ بنُ عمرَ التَّميمي[5]

---

(١) في الأصل: عبد الله المؤمن، والتصحيح من (ي/ ٢٧٥ آ).

(٢) توفي بالقاهرة في ذي القعدة سنة ٧٠٥ هـ/ أيار ١٣٠٦، ودفن بمقابر باب النصر، ترجمته في:
الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/ ١٤٧٧، وذيل **العبر**، ص ١٣، **ومعرفة القراء** ٢/ ٧٢٩ ـ ٧٣٠، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ٢٢٠ آ ـ ٢٢٠ ب **وفوات الوفيات** ٢/ ٤٠٩ ـ ٤١١ الاسنوي: **طبقات الشافعية** ١/ ٥٥٢ ـ ٥٥٤، السبكي: **طبقات الشافعية** ٦/ ١٣٢ فما بعدها، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٤٠، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٧٢، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ١/ ٣٧٢، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، الورقة ٥٠، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٤١٧ ـ ٤١٨، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٣٥٧، **وطبقات الحفاظ**، ص ٥١٥، الكتاني: **فهرس الفهارس** ١/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ١٦٩ ـ ١٧٠، كحالة: **معجم المؤلفين** ٦/ ١٩٧ وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٥ هـ، ص ٨٨١.

(٣) المدرسة الظاهريَّة: أنشأها الملك الظاهر بيبرس بخط بين القصرين في سنة ٦٦٢ هـ/ ١٢٦٣ م، ورتبها للشافعية والحنفية وأهل الحديث والقراء، انظر:
المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩، مبارك: **الخطط التوفيقية** ٢/ ٩٠.

(٤) ويعرف أيضاً بابن الجمل، توفي بالقاهرة في شعبان سنة ٦٣٨ هـ/ آذار ١٢٤١ م، ودفن بسفح المقطم، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ٥٦٠ ـ ٥٦١، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٣٣، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٣٤٠.

(٥) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

والحسينُ بنُ الحسنِ الفَانِيدي[1]، ومحمدُ بنُ عبدِ الملكِ الأَسَدي[2]، والمُبَارِكُ بنُ عبدِ الجبارِ الصَّيْرَفِي[3]، ومحمدُ بنُ عبدِ الكريمِ بنِ [خُشَيْش][4] ببغدادَ، قالوا: أنا أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ البَزَّاز[5]، أَنا عثمانُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ اللّهِ الدَّقَّاق[6] [قال][7]:

حَدَّثَنا محمدُ بنُ عبيدِ الله المُنَادي[8]، ثَنا رَوْحُ بنُ عُبادة[9]، ثَنا

---

(١) توفي ببغداد في شوال سنة ٤٩٦ هـ/ تموز ١١٠٣ م، ترجمته في: الذهبي: **العبر** ٢/ ٣٧٣.

(٢) توفي في سنة ٥٠١ هـ/ ١١٠٧ م، ترجمته في: الذهبي: **العبر** ٢/ ٣٨٢.

(٣) ويعرف أيضاً بأبي الحسين بن الطيوري، توفي ببغداد في ذي القعدة سنة ٥٠٠ هـ/ تموز ١١٠٧ م، ودفن في مقبرة باب حرب، ترجمته في: ابن الجوزي: **المنتظم** ٩/ ١٥٤، ابن الأثير: **الكامل** ١٠/ ٤٣٩، الذهبي: **العبر** ٢/ ٣٨٠.

(٤) في الأصل: الحشيشي، وهو ابن خشيش، ويعرف بأبي سعد البغدادي، توفي بها في ذي القعدة سنة ٥٠٢ هـ/ حزيران ١١٠٩ م، ودفن بمقبرة باب حرب، ترجمته في: ابن الجوزي: **المنتظم** ٩/ ١٦٠ ـ ١٦١، وهو فيه: أبو سعيد، وفي الحاشية نقلاً عن نسخة خطية أخرى: أبو سعد، الذهبي: **العبر** ٢/ ٣٨٤.

(٥) توفي ببغداد في آخر ذي الحجة سنة ٤٢٥ هـ/ تشرين الأول ١٠٣٤ م، ودفن من الغد في أول سنة ٤٢٦ هـ بمقبرة باب الدير، ترجمته في: ابن الجوزي: **المنتظم** ٨/ ٨٦ ـ ٨٧، ابن الأثير: **الكامل** ٩/ ٤٤٥ وهو فيه: أبو علي الحسين، ابن كثير: **البداية** ١٢/ ٣٩ وأرخ الثلاثة لوفاته بسنة ٤٢٦ هـ، وهو تاريخ دفنه على ما قدمنا، الذهبي: **العبر** ٢/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣.

(٦) ويعرف أيضاً بأبي عمرو، وابن السماك، توفي ببغداد في ربيع الأول سنة ٣٤٤ هـ/ تموز ٩٥٥ م، ودفن بمبقرة باب الدير، ترجمته في: ابن الجوزي: **المنتظم** ٦/ ٣٧٨، الذهبي: **سير** ١٥/ ٤٤٤، **والعبر** ٢/ ٦٧، ابن كثير: **البداية** ١١/ ٢٢٩، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٢٠٢.

(٧) بياض في الأصل يقتضي السياق أن يكون ما أثبتناه.

(٨) توفي ببغداد في رمضان سنة ٢٧٢ هـ/ شباط ٨٨٦ م، ترجمته في: ابن الجوزي: **المنتظم** ٥/ ٨٧ ـ ٨٨، الذهبي: **سير** ١٢/ ٥٥٥، **والعبر** ١/ ٣٩٣، ابن كثير: **البداية** ١١/ ٥١. =

سعيدُ بنُ أبي عَرُوبَةَ[1] عن قَتادة[2] عن أنسِ بنِ مالك، قالَ، قالَ رسولُ الله ﷺ لأُبيِّ بنِ كَعْب[3]:

«إنَّ اللَّهَ أمَرني [أنْ][4] أقرأ لك القرآنَ، أو أقرأ عليكَ القرآنَ، قالَ: اللَّهُ سَمَّاني لكَ وقد ذُكِرتُ عندَ رَبِّ العَالَمِين؟ قال: نعم، فذرفَتْ عَيْناه».

صحيحٌ عالٍ أخرجَه البُخاري في جامعِه عن ابنِ المُنَادي، فوقَع إلينا موافقُه

= (٩) توفي بالبصرة في جمادى الأولى سنة ٢٠٥ هـ/تشرين الأول ٨٢٠ م، ترجمته في: ابن شاهين: **تاريخ أسماء الثقات**، ص ١٢٩، الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد** ٨/ ٤٠١، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ١٣٧ ـ ١٣٨، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٣٤٩، **والعبر** ١/ ٢٧٢، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٣/ ٢٩٣ ـ ٢٩٦، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ١٥١، الداودي: **طبقات المفسرين** ١/ ١٧٩ ـ ١٨٠، الزركلي: **الأعلام** ٣/ ٣٤.

(١) في (ي/ ٢٧٥ ب): عربية، والصواب ما أثبتناه، وهو الإمام أبو النضر العدوي، واسمه مهران اليشكري، ويعرف بسعيد بن أبي عروبة، توفي بالبصرة في سنة ١٥٦ هـ/ ٧٧٢ م، وقيل: في سنة ١٥٧ هـ، ترجمته في: أبو زرعة: **تاريخه** ١/ ٦٣٧، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ١٦٩ ـ ١٧٠، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ١٧٧، **والعبر** ١/ ١٧٣، ابن كثير: **البداية** ١٠/ ١١٥، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٤/ ٦٣.

(٢) هو أبو الخطاب قَتادةُ بن دعامةَ السَّدُوسي، تابعي، توفي بالبصرة في سنة ١١٧ هـ/ ٧٣٥ م، وقيل في سنة ١١٨ هـ، ترجمته في: ابن سعد: **الطبقات** ٧/ ٢٢٩ ـ ٢٣١ آ، العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ٣٨٩، الأصبهاني: **حلية الأولياء** ٢/ ٣٣٣ ـ ٣٤٥، الحافظ المقدسي: **كتاب الأربعين**، الورقة ٧ ب ـ ٩ ب، ابن القفطي: **انباه الرواة** ٣/ ٣٥ ـ ٣٧، الذهبي: **سير** ٥/ ٢٦٩، **والعبر** ١/ ١١٢، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٨/ ٣٥١ ـ ٣٥٦.

(٣) أخرجه أحمد في **مسنده** ٣/ ١٣٠، ١٣٧، والبخاري في **صحيحه** ٤/ ٢٢٨، ٥/ ٩٠ ومسلم في **صحيحه** ١/ ٥٥٠، ٧/ ١٥٠، وابن سعد في **الطبقات** ٣/ ٥٠٠، والترمذي في **سننه** ٤/ ٣٤٤، والنسائي في **فضائل الصحابة**، ص ١٣٣ حديث رقم ١٣٤، وفي **فضائل القرآن**، ص ٦٥ حديث رقم ٢٣.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٧٥ ب).

عالياً كأني سمعتُه من [أبي الوقتِ][1] ابنِ السِّجْزِي، وكانت وفاتُه سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وخمسِ مئة.

أخبرَنَا أبو القاسِمِ عبدُ الله بنُ الحُسَينِ بنِ عُبَيْدٍ الأنصاري الحَمْوي[2] بقراءتي عليهِ (٢١٦ ب) بحلبَ، قال: أنبأ الحافظُ أبو الطاهرُ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ السِّلَفي قراءةً عليه وأنا أسمعُ بالإسكندريةِ، قال: أنا أبو الخطابِ نصرُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ اللّهِ القَارِي[3] ببغدادَ، أنا عبدُ الله بنُ عُبَيْدِ بنِ يحيى بنِ البَيِّع[4]، ثَنَا أبو عبدِ اللّهِ الحسينُ بنُ إسماعيلَ المَحَاملي[5] إملاءً، أنا محمدُ بنُ المُثَنَّى[6]،

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٧٥ ب) وهو أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السِّجْزِي، توفي ببغداد في ذي القعدة سنة ٥٥٣ هـ/ تشرين الثاني ١١٥٩ م، ترجمته في:

ابن الجوزي: **المنتظم** ١٠/ ١٨٢ ـ ١٨٣، ابن الأثير: **الكامل** ١١/ ٢٣٩، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٣/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٣/ ١٣١٥ **والعبر** ٣/ ٢٠.

(٢) توفي بحماة في المحرم سنة ٥٦١ هـ/ ١١٦٥ م، ترجمته في:

سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان** جـ ٨ ق ١/ ٢٦٣.

(٣) توفي ببغداد في ربيع الأول سنة ٤٩٤ هـ/ كانون الثاني ١١٠١ م، ترجمته في:

ابن الجوزي: **المنتظم** ٩/ ١٢٩، الذهبي: **العبر** ٢/ ٣٧٠.

(٤) توفي ببغداد في رجب سنة ٤٠٨/ تشرين الثاني ١٠١٧ م، ترجمته في:

الذهبي: **العبر** ٢/ ٢١٥.

(٥) توفي ببغداد في ربيع الآخر سنة ٣٣٠ هـ/ كانون الثاني ٩٤٤ م، ترجمته في:

الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد** ٨/ ١٩، ابن الجوزي: **المنتظم** ٦/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨.

(٦) ويعرف أيضاً بأبي موسى العَنَزي البصري، توفي ببغداد في ذي العقدة سنة ٢٥٢ هـ/ تشرين الثاني ٨٦٦ م، ترجمته في:

ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٤٥١، ابن عساكر: **المعجم المشتمل**، ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠، الذهبي: **سير** ١٢/ ١٢٣، **وتذكرة الحفاظ** ٢/ ٥١٢ والعبر ١/ ٣٦٢.

حَدّثني محمدُ بنُ جعفر[١]، أنا شعبةُ[٢] عن عبدِ الملكِ بنِ عُمَير[٣] عن رِبْعِي بنِ خِراشٍ[٤] عن حُذَيفَةَ[٥] عن النبي ﷺ[٦] «أنَّ رَجلاً مَاتَ فدخلَ الجنةَ، فقِيلَ لَهُ:

---

(١) ويعرف أيضاً: بغندر، توفي بالبصرة في ذي القعدة سنة ١٩٣ هـ/ آب ٨٠٩ م، ترجمته في:
العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ٤٠٢، ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٤٣٦، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٣٠٠ ـ ٣٠٢، **والعبر** ١/ ٢٤١، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٩/ ٩٦ ـ ٩٨، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ١٣١ ـ ١٣٢.

(٢) هو شعبة بن الحجاج بن الورد، ويكنى بأبي بسطام العتكي الأزدي الواسطي، توفي بالبصرة في جمادى الآخرة سنة ١٦٠ هـ/ آذار ٧٧٧ م، ترجمته في:
ابن سعد: **الطبقات**: ٧/ ٢٨٠ ـ ٢٨١، العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ٢٢٠، البستي: **مشاهير علماء الأمصار**، ص ٧٧، الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد** ٩/ ٢٥٥ ـ ٢٦٦، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٢١٨، الحافظ المقدسي: **كتاب الأربعين**، الورقة ٢٠ آ ـ ٢٢ ب، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ١٩٣ ـ ١٩٧، **والعبر** ١/ ١٨٠، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٤/ ٣٣٨ ـ ٣٤٦، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٨٩ ـ ٩٠، الزركلي: **الأعلام** ٣/ ١٦٤.

(٣) تابعي، ويعرف بالقبطي، وابن القبطية، توفي سنة ١٣٦ هـ/ ٧٥٣ م، ترجمته في:
ابن سعد: **الطبقات** ٦/ ٢٢٠، العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ٣١١، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ١٣٥ ـ ١٣٦، **وسير** ٥/ ٤٣٨، **والعبر** ١/ ١٤٢، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٦/ ٤١١، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٦٣.

(٤) تابعي، توفي على خلاف ـ في سنة ١٠١ هـ/ ٧١٩ ـ ٧٢٠ م، ترجمته في:
العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ١٥٢ ـ ١٥٣، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ١٤٠، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٦٩ ـ ٧٠، **والعبر** ١/ ٩١، السيوطي، **طبقات الحفاظ** ص ٣٤، الزركلي: **الأعلام** ٣/ ١٤.

(٥) هو حذيفة بن اليمان، صحابي مشهور، توفي بالمدائن في سنة ٣٦ هـ/ ٦٥٦ م، ترجمته في:
ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ١٠٧، ابن الأثير: **أسد الغابة** ١/ ٣٩٠ ـ ٣٩٢، الذهبي: **العبر** ١/ ٢٧، ابن حجر: **الإصابة** ١/ ٣١٧ ـ ٣١٨، اليمني: **الرياض**، ص ٤٩ ـ ٥٠، الزركلي: **الأعلام** ٢/ ١٧١.

(٦) أخرجه مسلم في **صحيحه**، مساقاة ر ٢٩، وابن ماجه في **سننه**، صدقات ر ١٤، وأحمد في **مسنده** ٥/ ٣٩٩.

مَا كُنتَ تعملُ فإمَّا ذَكَرَ وإمَّا ذُكِّرَ فَقال: إني كنتُ أُبايعُ الناسَ، وكنت أنظرُ المُعْسِر، وأتَجَوَّزُ في السكَّةِ أو النقدِ، فَغُفِرَ له».

فقالَ أبو مسعودٍ[1]: أنا سمعتُه منَ النبي ﷺ.

وهذا أيضاً من نمطِ الأولِ، فَإنَّ مُسلماً أخرجَه في مُسْنَدِه عن محمدِ بنِ المُثَنَّى هذا، كما أَخرَجْنَاه وهو عزيزُ المُوَافِقَات كأني لقيتُ فيه أبا عبدِ الله الفَراوِي[2] صافحتُه به، وكانتْ وفاتُه سنةَ ثلاثينَ وخمسِ مئةٍ، وأنشدَنا في التاريخِ لنفسِه [الكامل]

أعلى عُلوماً في الوَرى وأجَلُّها ... بَعدَ الكِتَابِ المُعجِزِ المَتنزَّلِ
جِنسُ الحَديثِ وَمَا تَقَسمَ نوعُه ... مِن مُسْنَدٍ أو مُرسَلٍ وَمُوَصَّلِ
فَصَحِيحِه فَحِسانِهِ فَسَقِيمِهِ ... فَغَريبِهِ فَعَزيزِهِ فالمُعْضَلِ
فَعلوِّهِ فَعُمُومِهِ فَخُصوصِهِ ... فَمُبِينِه فَالمُجْمَلِ[3]
فَمتونِهِ، فرجالِهِ، فكناهُمُ ... فَوفَاتِهم فَضَعيفِهم فالعُدَّلِ
وأجَلُّها نُبلاً وَفَضلاً للذي ... فيه مُوافَقَةٌ بإسنادٍ [عَلِ][4]

---

(1) من المرجح أنه أبو مسعود البدري الأنصاري، واسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة، صحابي، توفي بالكوفة سنة ٤١ هـ/ ٦٦١ م، وقيل: سنة ٤٢ هـ، وقيل: ٦٠ هـ، ترجمته في:
ابن عبد البر: **الاستيعاب** ٤/ ١٧١ ـ ١٧٢، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٣٨٠ وحاشيتها، ابن الأثير: **أسد الغابة** ٣/ ٤١٩، ٥/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٢٤٠ ـ ٢٤١.

(2) هو أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي النيسابوري، توفي في شوال سنة ٥٣٠ هـ/ تموز ١١٣٦ م، ترجمته في:
ابن الجوزي: **المنتظم** ١٠/ ٦٥ ـ ٦٦، ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ٢٤٥، ابن الأثير: **الكامل** ١١/ ٤٦، الذهبي: **العبر** ٢/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩، اليافعي: **مرآة الجنان** ٣/ ٢٥٨، ابن كثير: **البداية** ١٢/ ٢١١.
والفَراوي: نسبة إلى فَرَاوة، وهي بليدة من أعمال نَسا بينها وبين دهستان وخوارزم (ياقوت)

(3) كذا، والشطرة معتلة الوزن لسقوط تفعيلة منها.

(4) في الأصل: علي.

الشيخُ الثاني

أخبرنا الشيخُ العلامةُ شيخُ الإسلامِ مُفتي الأنامِ فريدُ عصرِهِ ووحيدُ دهرِهِ قاضي القضاةِ تقيُّ الدينِ بقيةُ المُجتهدين أبو الفَتحِ محمدُ بنِ الشيخِ الزاهدِ بقيةِ السلفِ مجدِ الدينِ بنِ أبي الحسنِ عليِّ بنِ وَهب بنِ مُطيع بنِ أبي الطاعةِ القُشَيْري المعروفُ بابنِ دقيقِ العيدِ بالمدرسةِ الكامليّةِ بالقاهرةِ المحروسةِ في يومِ الثلاثاءِ ثالثِ ربيعِ الآخِر سنةَ إحدى وسبعِ مئةٍ، قال: قرأتُ على الفقيه الإمامِ أبي الحسنِ عليِّ بنِ هبةِ اللَّهِ بن سلامةَ بنِ المُسلم الشافعي[١] عن الفقيه الإمامِ أبي طاهرٍ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ السِّلَفي الحافظِ سماعاً عليه قال: أنا الرئيسُ أبو عبدِ الله القاسمُ بنُ الفضلِ الثَّقَفِي[٢] ثَنَا أبو الفَتح هلالُ بنُ محمدِ (٢١٧ آ) بنِ جعفر بنِ سعدان[٣] ببغدادَ، قالَ: ثَنَا أبو عبدِ الله الحسينُ بنُ يَحيى بن عَياش القَطان[٤]، قالَ: ثَنا [أبو الأشعث][٥] أحمدُ بنُ المِقدامِ العِجْلِي، قالَ:

(١) يقصد ابن الجميزي المتوفى بالقاهرة في ذي الحجة سنة ٦٤٩ هـ/ آذار ١٢٥٢ م، ترجمته في:
الذهبي: **سير** ٢٣/٢٥٣، **والعبر** ٣/٢٦٣، السبكي: **طبقات الشافعية** ٥/١٢٧ ـ ١٢٢، ابن كثير: **البداية** ١٣/١٨١، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية** (طبعة جان) مج ١/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠.

(٢) توفي سنة ٤٨٩ هـ/ ١٠٩٦ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٢/٣٦٠ ـ ٣٦١.

(٣) توفي في صفر سنة ٤١٤ هـ/ أيار ١٠٢٣ م، ترجمته في:
ابن الجوزي: **المنتظم** ٨/١٥، ابن الأثير: **الكامل** ٩/٣٣٤، الذهبي: **العبر** ٢/٢٢٨، ابن كثير: **البداية** ١٢/١٧.

(٤) توفي ببغداد في جمادى الأولى سنة ٣٣٤ هـ/ كانون الأول ٩٤٥ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٢/٤٨.

(٥) في الأصل: الأسعد ابن، وهو تحريف، والتصحيح مما يلي من النص حيث سيورده المؤلف بالصورة المثبتة أعلاه، وقد توفي المذكور في البصرة في صفر سنة ٢٥٣ هـ/ شباط ٨٦٧ م، ترجمته في:
=

ثَنَا حَمادُ بنُ زيدٍ[١] عن ثابتٍ[٢] عن أنسٍ، قال[٣]:

«لقد خدمتُ رسولَ الله ﷺ عَشْرَ سنينَ، فَوالله مَا قالَ لي أُفٍّ قَطُّ، وَلا قَالَ لِي لشيءٍ فعلتُه لَمَ فَعَلْتَ كذا، ولا لشَيء لم أفعلْه ألا فَعَلْتَ كَذا».

وبالإسنادِ، قالَ: قرأتُ على أبي الحسنِ عليِّ بنِ هبةِ الله بنِ سلامةَ الفقيه، أن أبا طاهرٍ السِّلَفي أخبرُهم أنا الرئيس أبو عبدِ الله الثَّقَفِي، ثنا أبو الفَتح هلالُ بنُ محمدِ بنِ جعفر بنِ سعدانَ قراءةً عليه ببغدادَ، ثَنَا أبو عبدِ الله الحسينُ بنُ يَحيى بن [عَياش][٤] القَطان، ثَنا أبو الأشعثِ أحمدُ بنُ المِقْدامِ العِجْلي، ثَنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ عن عاصمِ بنِ سليمانَ[٥] عن

= ابن القيسراني: **الجمع** ١/١٢، ابن عساكر: **المعجم المشتمل**، ص ٦٠، الذهبي: **سير** ١٢/٢١٩، **والعبر** ١/٣٦٣، ابن كثير: **البداية** ١١/١٣.

(١) توفي بالبصرة في رمضان سنة ١٧٩ هـ/ كانون الثاني ٧٩٥ م، ترجمته في: ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٢/٧٨، العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ١٣٠، ١١، ابن القيسراني: **الجمع** ١/١٠٢ ـ ١٠٣، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/٢٢٨ ـ ٢٢٩، **وسير** ٧/ ٤٥٦، **والعبر** ١/٢١١، الصفدي: **نكت الهميان**، ص ١٤٧ ـ ١٤٨، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٣/٩، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ١٠٣، الزركلي: **الأعلام** ٢/٢٧١.

(٢) يقصد أبا محمد ثابت بن أسلم البُناني البصري، توفي بها في سنة ١٢٣ هـ/ ٧٤١ م، وقيل: في سنة ١٢٧ هـ، ترجمته في: ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ١/٤٤٩، ابن القيسراني: **الجمع** ١/٦٥ ـ ٦٦، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/١٢٥، **وسير** ٥/٢٢٠، **والعبر** ١/١٢٠، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٥٦ ـ ٥٧.

(٣) أخرجه مسلم في **صحيحه**، الفضائل ر ٥١، وأبو داود في **سننه**، أدب ١، والدارمي في **مسنده**، المقدمة ر ١٠.

(٤) في الأصل: عباس، وهو تحريف، والتصحيح مما تقدم آنفاً من النص.

(٥) توفي بالبصرة في سنة ١٤٢ هـ/ ٧٥٩، ترجمته في: العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ٢٤١، ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٦/٣٤٣ ـ ٣٤٤، ابن القيسراني: **الجمع** ١/٣٨٣، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/١٤٩ ـ ١٥٠ **وسير** ٦/١٣، **والعبر** ١/١٤٩، ابن كثير: **البداية** ١/٧٨، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٥/٤٢ ـ ٤٣، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٧١، الزركلي: **الأعلام** ٣/٢٤٨.

عبدِ اللَّهِ بن سَرْجِس[١]، قال:

كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يقول[٢]:

«اللهمَّ إني أعوذُ بكَ مِن وَعْثَاءِ السفَرِ وَكآبةِ المُنْقَلَبِ[٣] وَمِنَ [الحَوَرِ بَعْدِ الكَوَرِ][٤]، ودَعوةِ المَظلُومِ، وسُوءِ المَنْظر في الأهلِ والمالِ».

قيلَ لعاصمٍ: ما [الحَوَرُ بعدَ الكَوَرِ][٤]؟ قالَ: كأنْ يقَالُ: حارَ بعدَ مَا كَارَ.

وبالإسنادِ، قالَ: قَرأتُ على أبي الحسنِ عليِّ بنِ أبي الحسنِ بنِ الأنجبِ البغدادي[٥] عن أبي المعالي عبدِ المنعمِ بنِ عبدِ الله الفَرَاوِي[٦]، قال: وأنا أبو

---

(١) صحابي، ترجم له ابن القيسراني في **الجمع** ١/٢٤٦، وابن الأثير: في **أسد الغابة** ٣/١٧١، وابن حجر في **الإصابة** ٢/٣٠٨، ولم يشيروا إلى تاريخ وفاته، وترجم له اليمني في **الرياض**، ص ٢٣٣، وقال: لا يعرف موته.

(٢) أخرجه مسلم في **صحيحه**، حج ر ٤٢٦، وابن ماجه في **سننه**، دعاء ر ٢٠، والترمذي في **سننه**، دعوات ر ٤١، والنسائي في **سننه**، استعاذة ر ٤١، ٤٢، والدارمي في **مسنده**، استئذان ر ٤٢، وأحمد في **مسنده** ٥/٨٢، ٨٣.

(٣) في (ي/ ٢٧٦ ب): المتقلب.

(٤) في الأصل: الجور بعد الكون، والتصحيح مما تقدم من المصادر.

(٥) كذا، وهو علي بن المفضل بن علي بن مفرج المقدسي الأصل ثم الإسكندراني المالكي الشهير بالحافظ المقدسي ولم أجد في المصادر التي ترجمت له من وصفه بالبغدادي، وأظن أن مؤلفنا قد وهم في نسبته، وقد توفي المقدسي في مستهل شعبان سنة ٦١١ هـ/ كانون الأول ١٢١٤ م، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٢/٣٠٦ ـ ٣٠٧، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٣/٢٩٠ ـ ٢٩٢، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/١٣٩٠ ـ ١٣٩٢، **والعبر** ٣/١٥٥، ابن كثير: **البداية** ١٣/٦٨، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٤٩٢، التنبكتي: **نيل الابتهاج** ص ٢٠٠ ـ ٢٠١، القنوجي: **التاج**، ص ٨٢.

(٦) توفي بنيسابور في أواخر شعبان سنة ٥٨٧ هـ/ أيلول ١١٩١ م، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ١/١٥٨ ـ ١٥٩، الذهبي: **العبر** ٣/٩٤، اليافعي: **مرآة الجنان** ٣/٤٣٣.
والفَرَاوي: نسبة إلى فَرَاوَة، وقد تقدم ذكرها.

بكرِ الشّيروئي[١]، أنا أبو بكرِ الحيري[٢]، ثَنا أبو العباسِ الأَصَم[٣]، ثَنَا أبو يَحيى[٤] ثَنَا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ[٥] عن أبي إسحاقَ[٦] سمعَ البَرَاءَ بنَ

---

(١) هو أبو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين الجنابذي الشيروئي، توفي بنيسابور في ذي الحجة سنة ٥١٠ هـ/ نيسان ١١١٧ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٢/ ٣٩٥، وهو فيه: أبو بكر الشيرويي، وهو تصحيف.

(٢) هو أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد الحرشي النيسابوري الشافعي، توفي في رمضان سنة ٤٢١ هـ/ أيلول ١٠٣٠ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٢/ ٢٤٣، السبكي: **طبقات الشافعية** ٣/ ٣.

(٣) هو أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأموي النيسابوري المعقلي المعروف بالأصَم، توفي بنيسابور في ربيع الأول، وقيل: ربيع الآخر سنة ٣٤٦ هـ/ تموز ٩٥٧ م، ترجمته في:
ابن الجوزي: **المنتظم** ٦/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧، **تذكرة الحفاظ** ٣/ ٨٦٠ ـ ٨٦٤، **والعبر** ٢/ ٧٤، ابن كثير: **البداية** ١١/ ٢٣٢، ابن الملقن: **العقد المذهب**، الورقة ١٧ ب، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٣٥٥.

(٤) هو أبو يحيى زكريا بن يحيى بن أسد المروزي توفي ببغداد سنة ٢٧٠ هـ/ ٨٨٣ م، ترجمته في: ابن الجوزي: **المنتظم** ٥/ ٧٧، الذهبي: **العبر** ١/ ٣٩٠.

(٥) توفي بمكة في مستهل رجب سنة ١٩٨ هـ/ شباط ٨١٤ م، وقيل: في سنة ١٩٧ هـ، ترجمته في:
العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ١٩٤ ـ ١٩٥، الأصبهاني: **حلية الأولياء** ٧/ ٢٧٠ ـ ٣١٨، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ١٩٥ ـ ١٩٦، الذهبي: **العبر** ١/ ٢٥٤، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٤/ ١١٧، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ١١٩، الداودي: **طبقات المفسرين** ١/ ١٩٦ ـ ١٩٨.

(٦) هو أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السَّبِيْعي الكوفي، تابعي، توفي على خلاف سنة ١٢٦ هـ/ ٧٤٤ م، ترجمته في:
ابن سعد: **الطبقات** ٦/ ١٧٨، العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ٣٦٦ ـ ٣٦٧، الأصبهاني: **حلية الأولياء** ٤/ ٣٣٨ ـ ٣٥٠، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٣٦٦، الذهبي: **العبر** ١/ ١٢٧، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٨/ ٦٣ ـ ٦٧، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٥٠ ـ ٥١، الزركلي: **الأعلام** ٥/ ٨١.
والسُّبَيْعي: نسبة إلى سُبَيْع وهو بطن من همدان (ابن القيسراني).

عازِبٍ[1] رضيَ اللَّهُ عنهُ يقول:

سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ إذا أخذَ مَضْجَعَه يقول[2]:

«اللهمَّ إليكَ أسْلَمْتُ نَفسِي، وَإلَيكَ وَجَّهْتُ وَجهي، وإلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي، وإليكَ أَلْجأْتَ ظَهْري رَغبةً وَرَهبةً، لا مَلْجأً وَلا مَنْجَى منكَ إلا إليكَ، آمنتُ بكتَابِكَ الذي أنزلتَ، وَبرسولِكَ الذي أرسَلتَ[3] ـ أو بنَبِيِّكَ الذِي أرسلتَ[4] ـ فإنْ مَاتَ ماتَ عَلى الفِطْرَة».

وبالإسنادِ، أَخبرَنا المُسْنِد أبو العباسِ أحمدُ بنُ عبدِ الدائمِ بن نعمةَ المقدسي بقراءَتي عليه بالشامِ، قالَ: وأنا أبو المظفَّرِ عبدُ الخالقِ بنُ أبي جعفر فيروز بن عبدِ الله الجَوهَري الهَمذَاني[5] بقراءةِ الحافظِ عبدِ الغني سنةَ تسعينَ وخمسِ مِئةٍ قالَ: أنبأ القاضي أبو بكرٍ محمدُ بنُ عبدِ الباقي[6] قال: أنا أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ عمرَ بنِ أحمدَ البرْمَكي[7]، قالَ: أنا

---

(١) صحابي مشهور، توفي بالكوفة في سنة ٧١ هـ/ ٦٩٠ م، ترجمته في:
الزركلي: **الأعلام** ٢/ ٤٦ ـ ٤٧.

(٢) أخرجه البخاري في **صحيحه** ٧/ ١٤٦ ـ ١٤٧، ومسلم في **صحيحه** ٨/ ٧٧، واللفظ للبخاري.

(٣) في (ي/ ٢٧٦ ب): انزلت، وهو خطأ.

(٤) العبارة ما بين الشرطتين ساقطة من م.ن.

(٥) توفي سنة ٥٩٠ هـ/ ١١٩٤ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ١٠١.

(٦) ويعرف بقاضي المارستان، توفي ببغداد في رجب سنة ٥٣٥ هـ/ شباط ١١٤١ م، ودفن بمقبرة باب حرب، ترجمته في:
ابن الجوزي: **المنتظم** ١٠/ ٩٢ ـ ٩٤، الذهبي: **العبر** ٢/ ٤٤٨، ابن كثير: **البداية** ١٢/ ٢١٧ ـ ٢١٨.

(٧) توفي سنة ٤٤٥ هـ/ آذار ١٠٥٤ م، ودفن بمقبرة باب حرب، ترجمته في:
ابن الجوزي: **المنتظم** ٨/ ١٥٨ ـ ١٥٩، ابن الأثير: **الكامل** ٨/ ٥٩٦، الذهبي: **العبر** ٢/ ٢٨٧، اليافعي: **مرآة الجنان** ٣/ ٦٢.

ابنُ مَاسِي[1]، قال: ثَنا أبو مُسلم الكَجِّي[2] قالَ [ثَنَا][3] محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأنْصَاري[4]، قالَ ثَنَا سليمانُ التَّيْمِي[5] عن أنسٍ، قالَ، قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ[6]:

«لا هجرةَ بينَ المسلمين (٢١٧ ب) فوقَ ثلاثةِ أيامٍ أو قالَ: ثلاثَ ليالٍ».

وبالإسنادِ، قالَ: قرأتُ على الفقيهِ أبي الحسنِ عليِّ بنِ أبي الفضائلِ[7]، أنا الحافظُ[8] أبو طاهرٍ السِّلَفي أخبرَهُم أبو الخطابِ نصرُ بنُ أحمدَ قلتُ له: أخبرَكَم أبو محمدٍ عبدُ الله بنِ عُبيدِ اللَّهِ المعروفِ بابنِ البَيِّع ثنا أبو

---

(١) هو أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن أيوب بن ماسِي البَزَّاز، توفي ببغداد في رجب سنة ٣٦٩ هـ/ كانون الثاني ٩٨٠ م، ترجمته في:
ابن الجوزي: **المنتظم** ٧/ ١٠٢، الذهبي: **العبر** ٢/ ١٣١، ابن كثير: **البداية** ١١/ ٢٩٦.

(٢) هو أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري، توفي ببغداد في المحرم سنة ٢٩٢ هـ/ تشرين الثاني ٩٠٤م، ودفن بالبصرة، ترجمته في:
الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد** ٦/ ١٢٠، ابن الجوزي: **المنتظم** ٦/ ٥٠ ـ ٥٢، الذهبي: **العبر** ١/ ٤٢٢، ابن كثير: **البداية** ١١/ ٩٩، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٢٧٦ ـ ٢٧٧.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٧٦ ب).

(٤) توفي في رجب سنة ٢١٥ هـ/ أيلول ٨٣٠ م، ترجمته في:
ابن سعد: **الطبقات** ٧/ ٤٨، ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٤٤١ ـ ٤٤٢، ابن عساكر: **المعجم المشتمل**، ص ٢٥١ ـ ٢٥٢، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٣٧١، **والعبر** ١/ ٢٨٩، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ١٦٠.

(٥) هو أبو أيوب سليمان بن بلال المدني، ويقال له: أبو محمد القرشي التيمي، توفي سنة ١٧٢ هـ/ ٧٨٨ م، وقيل: سنة ١٧٧ هـ، ترجمته في:
ابن سعد: **الطبقات** ٥/ ٤٢٠، ابن شاهين: **تاريخ أسماء الثقات**، ص ١٤٧، ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٤/ ١٠٣، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ١٨٠ ـ ١٨١، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٢٣٤، **وسير** ٧/ ٤٢٥، **والعبر** ١/ ٢٠١، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٧١ ـ ٧٢.

(٦) أخرجه مسلم في **صحيحه**، بر ر ٢٧، وأحمد في **مسنده** ٢/ ٣٧٨.

(٧) يقصد الحافظ المقدسي المقدم ذكره، ص ٥٤٨.

(٨) وردت متبوعة بكلمة: أنا، وهي لفظة زائدة عن السياق.

عبدِ الله الحسينُ بنُ إسماعيلَ بنِ محمدِ المَحَامِلي إملاءً ثنا محمدُ بنُ عمرَ بنِ حَيَّان[1]، ثنا بقَيَّةُ هو [ابنُ][2] الوليدِ ثنا محمدُ بنُ زيادٍ[3] قالَ: سمعتُ أبا أُمَامةَ[4] قال[5]:

«سَمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ [يقول: ما زال جبريل][6] [يوصيني][7] بالجارِ حتى ظَنَنْتُ أنه سيُوَرِّثُه».

وبالإسنادِ، قال: أخبرَنا أبو الحسنِ عبدُ الوهابِ بنُ الحسنِ الدمشقي[8] بقراءَتي عليه بقوص من صعيدِ مصرَ الأعلى، قدم للحج، أنْبَأ عبدُ اللطيفِ

---

(١) لم أقع له على ترجمة أو خبر فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) في الأصل: أبو، وهو أبو يحمد بقية بن الوليد الكلاعي الحمصي، توفي سنة ١٩٧ هـ/ ٨١٣ م، ترجمته في:
ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٢/ ٤٣٤ ـ ٤٣٦، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٦٣، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠ والعبر ١/ ٢٥٢، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ١٢٦ ـ ١٢٧ الزركلي: **الأعلام** ٢/ ٦٠.

(٣) ويعرف بأبي سفيان الألهاني الحمصي، وهو تابعي، ترجمته في:
ابن شاهين: **تاريخ أسماء الثقات**، ص ٢٧٩، ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٧/ ٢٥٧، ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٤٥٩، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٩/ ١٧.

(٤) هو صدى بن عجلان بن وهب المعروف بأبي أمامة الباهلي، صحابي، توفي بحمص سنة ٨٦ هـ/ ٧٠٠ م، وهو آخر من مات من الصحابة بالشام، ترجمته في:
الزركلي: **الأعلام** ٣/ ٢٠٣.

(٥) أخرجه البخاري في **صحيحه**، أدب ر ٢٨، ومسلم في **صحيحه** بر ر ١٤٠، وابن ماجة في **سننه**، أدب ر ٤، وأبو داود في **سننه**، أدب ر ١٤٣، والترمذي في **سننه**، بر ر ٢٨، وأحمد في **مسنده** ٢/ ٨٥.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم من مصادر التخريج.

(٧) في الأصل: يوصي، والتصحيح من المصادر نفسها.

(٨) هو تاج الدين بن عساكر، توفي بمكة المكرمة في جمادى الأولى سنة ٦٦٠ هـ/ نيسان ١٢٦٢ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٩٩، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ١٧٦ ـ ١٧٧ من مطبوعة «**الذيل**».

<ابنُ> إسماعيلَ[١]: أنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ عبدِ الباقي الأنصاري، أخبَرنا إبراهيمُ بنُ عمرَ البَرمَكي، أنا عبدُ اللّهِ هو ابنُ أيوبَ[٢] ثنا إبراهيمُ يعني[٣] ابنَ عبدِ الله[٤]، ثنا الأنصاري[٥]، قالَ: حدثني حُمَيْدٌ[٦] عن أنسٍ، قالَ، قال رسولُ اللّهِ ﷺ[٧]:

«انْصُرْ أخاكَ ظالِماً أو مظلوماً، قلتُ يا رسولَ الله! أنصرُهُ مظلوماً، فكيفَ أنصره ظَالماً؟ قال: تَمنَعُه مِنَ الظلمِ فَذَاكَ نَصْرُكَ إياه».

أخْرَجَه البُخاري[٨] عن مُسَدَّدٍ[٩] عنِ المُعْتَمِرِ[١٠] عن حُمَيد.

---

(١) هو أبو الحسن عبد اللطيف بن اسماعيل بن أحمد بن محمد النيسابوري ثم البغدادي. توفي بدمشق في ذي الحجة سنة ٥٩٦ هـ/ أيلول ١٢٠٠ م، ودفن بمقابر الصوفية، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ١/ ٣٧٠ ـ ٣٧١، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٧، الذهبي: سيرا ٢/ ٣٣٤، **والعبر** ٣/ ١١٦.



(٢) بقصد ابن ماسي المقدم ذكره.

(٣) ساقطة من (ي/ ٢٧٦ ب).

(٤)، (٥) هما على التوالي أبو مسلم الكجي ومحمد بن عبد الله الأنصاري المقدم ذكرهما.

(٦) هو أبو عبيدة حميد الطويل، من ثقات التابعين البصريين، توفي بالبصرة في جمادى الأولى ـ على خلاف ـ في سنة ١٤٣ هـ/ ٧٦٠ م، ترجمته في:
ابن سعد: **الطبقات** ٧/ ٢٥٢، ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ١/ ٢١١، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٨٩ ـ ٩٠، الذهبي: **العبر** ١/ ١٥٠، ابن كثير: **البداية** ١٠/ ٨٠.

(٧) تقدم تخريجه، ص ٤٠٥ حاشية (٤).

(٨) **صحيح البخاري** المظالم ر ٤، والإكراه ر ٧.

(٩) هو أبو الحسن مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مغربل بن أربد بن ماهك الأسدي البصري، توفي ببغداد في سنة ٢٢٨ هـ/ ٨٤٣ م، ترجمته في:
ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٥٢٢ ـ ٥٢٣، الذهبي: **سير** ١٠/ ٥٩١، **والعبر** ١/ ٣١٧، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ١١/ ١٠٧، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ١٨٤ ـ ١٨٥.

(١٠) هو أبو محمد معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي البصري، توفي بها في صفر سنة ١٨٧ هـ/ شباط ٨٠٢ م، ترجمته في: =

الشيخُ الثالثُ

أخبرَنا الشيخُ الجليلُ المُسنِدُ المعَمَّرُ الثقةُ الرحلةُ المحدثُ شهابُ الدينِ أبو المعالي أحمدُ بنُ إسحاقَ بنِ محمدِ بنِ المؤيدِ الهَمَذاني الأبَرْقُوهي[1] قراءةً عليه، ونحنُ نسمعُ في يومِ الاثنينِ سابعِ جُمادى الأولى سنةَ إحدى وسبعِ مئةٍ بالقاهرةِ المحروسةِ، قيلَ له:

أخبرَكَ الشيخُ الأجلُ العالمُ عميدُ الدينِ أبو الفرجِ [الفَتْحُ][2] بنُ عبدِ السلامِ رحمَهُ اللّهُ بقراءةِ والدِك[3] عليهِ وأنتَ تسمعُ في ثالثَ عشرَ جُمادى الآخرةِ سنةَ

= ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٨/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣، ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٥٢٠، ووفاته فيه: في صفر سنة ٢٠٧ هـ!، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧، **وسير** ٨/ ٤٢٠، **والعبر** ١/ ٢٣٠، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ١٢٠، الزركلي: **الأعلام** ٧/ ٢٦٥.

(١) توفي مجاوراً في أواخر ذي الحجة من هذه السنة/ آب ١٣٠٢ م، ودفن بالمعلا، ترجمته في:

التجيبي السبتي: **مستفاد الرحلة**، ص ١٤٦، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٥، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٨١ ب، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٢١، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٤٣، ابن حجر: **الدرر** ١/ ١٠٢ ـ ١٠٣، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٣٩، **والمنهل** ١/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦، **والنجوم** ٨/ ١٩٨، ابن فهد (نجم الدين): **إتحاف** ٣/ ١٣٦، وانظر ما يلي في وفيات هذه السنة، ص ٦٦٦.

والأَبَرْقُوهي: نسبةً إلى أَبَرْقُوه، وهي بلدة مشهورة بنواحي أصبهان، وتعرف حالياً باسم: أَبَرْجُوه، انظر:

ياقوت: **معجم البلدان** ١/ ٦٩ ـ ٧٠.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٧٧ ب)، وهو الفتح بن عبد الله بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام البغدادي، توفي بها في المحرم سنة ٦٢٤ هـ/ كانون الثاني ١٢٢٧ م، ودفن بمشهد باب التبن، ترجمته في:

المنذري: **التكملة** ٣/ ١٩٧ ـ ١٩٨، الذهبي: **دول الإسلام** ص ١٣١، **والعبر** ٣/ ١٩٤.

(٣) توفي والد الأَبَرْقُوهِي المذكور في القاهرة في جمادى الأولى سنة ٦٢٣ هـ/ أيار ١٢٢٦ م، ودفن بسفح المقطم، ترجمته في: =

عشرينَ وستِّ مئةٍ فاقر <أ> بهِ قال: أنبأ المشايخُ الثلاثةُ أبو الفضلِ محمدُ بنُ عمرَ [الأُرْمَوِي](1)، وأبو غالبٍ محمدُ بنُ عليِّ بنِ [الدايةِ](2) وأبو عبدِ اللّهِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ الطرائِفي(3) قراءةً عليهم، وأنَا أسمعُ، قالوا:

أخبرنا الشيخُ الجليلُ العدلُ أبو جعفر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عمرَ بنِ الحسنِ بنِ مَسْلَمَةَ(4) قراءةً عليهِ، وأنا أسمعُ، أنا أبو الفضلِ عُبَيْدُ الله بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الله(5) قراءةً عليه في منزلِهِ بدَربِ سُليمان(6) في شعبانَ سنةَ ثمانينَ وثلاثِ مِئةٍ [فقرأ](7) بهِ وأنا حاضرٌ أسمعُ، قالَ: أنا أبو بكرٍ جعفرُ بنُ

= المنذري: **التكملة** ٣/ ١٧٥، ابن الملقن: **العقد المذهب**، الورقة ١٥٢ ب ـ ١٥٣ آ، ابن حجر: **الدرر** ١/ ١٠٣.

(1) في الأصل: الأرموني، والتصحيح من (ي/ ٢٧٧ ب)، وقد توفي الأرموي بالعراق في رجب سنة ٥٤٧ هـ/ تشرين الأول ١١٥٢ م، ترجمته في:
ابن الجوزي: **المنتظم** ١٠/ ١٤٩، الذهبي: **العبر** ٣/ ٣، اليافعي: **مرآة الجنان** ٣/ ٢٨٥، السبكي: **طبقات الشافعية** ٤/ ٩٢.

(2) في الأصل: ايه، والتصحيح من (ي/ ٢٧٧ ب)، وتوفي المذكور في سنة ٥٤٣ هـ/ ١١٤٩ م، ترجمته في:
ابن الجوزي: **المنتظم** ١٠/ ١٣٦.

(3) توفي ببغداد في مستهل ذي الحجة سنة ٥٤٢ هـ/ نيسان ١١٤٨ م، ترجمته في:
ابن الجوزي: **المنتظم** ١٠/ ١٣٦.

(4) توفي ببغداد في جمادى الأولى سنة ٤٦٥ هـ/ آذار ١٠٧٤ م، ودفن بالخيزرانية، ترجمته في:
ابن الجوزي: **المنتظم** ٨/ ٢٨٢، الذهبي: **العبر** ٢/ ٣١٩.

(5) توفي ببغداد في ربيع الآخر سنة ٣٨١ هـ/ حزيران ٩٨١ م، ودفن في داره على شاطىء دجلة ترجمته في:
ابن الجوزي: **المنتظم** ٧/ ١٦٦ ـ ١٦٧، الذهبي: **العبر** ٢/ ١٥٩.

(6) يستفاد مما ورد بشأن هذه الدرب في ابن الجوزي، **المنتظم** ٥/ ١٧٤ أنها كانت بالرصافة يعني رصافة بغداد ونسبه ياقوت في **معجم البلدان** ٢/ ٤٨٨ إلى سليمان بن جعفر بن أبي جعفر المنصور المتوفى سنة ١٩٩ هـ/ ٨١٤ م وقال: وفيه كانت داره.

(7) في الأصل: فأقر.

محمدِ بنِ الحسنِ بنِ المُستَفَاض الفِريَابي[1]:

باب (٢١٨ آ) ما رُوِي في صفةِ المُنافقِ وأنَّ مَن كانَ فيه ثَلاثُ خِصالٍ فهو مُنافق

قالَ: أخبرنا أبو بكرٍ جعفرُ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ بن المُستَفَاض الفِريَابي، قالَ: ثنا قُتيبةُ بنُ سعيد[2]، ثنا إسماعيلُ بنَ جعفر[3] عن أبي سهيلٍ نافعِ بنِ مالكِ بنِ [أبي][4] عامرٍ عن أبيه[5] عن أبي هريرةَ رضيَ اللَّهُ عنه،

---

(١) توفي المذكور في بغداد في المحرم سنة ٣٠١ هـ/ آب ٩١٤ م، ترجمته في:

ابن الجوزي: **المنتظم** ٦/ ١٢٤، ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ٢٥٩، ابن الأثير: **الكامل** ٨/ ٢٨٥، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٣٠٥، الزركلي: **الأعلام** ٢/ ١٢٧ ـ ١٢٨.
والفِريَابي: نسبةٌ إلى فِريَاب، وهي بلدة من نواحي بَلْخ (ياقوت).

(٢) هو يحيى، وقيل: علي، وقتيبة لقبه، توفي في رمضان سنة ٢٤٠ هـ/ شباط ٩٥٢ م، ترجمته في:

ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٧/ ١٤٠، الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد** ١٢/ ٤٦٤، ابن القيسراني ٢/ ٤٢٦، الذهبي: **سير** ١١/ ١٣، **والعبر** ١/ ٣٤٠، ابن كثير: **البداية** ١/ ٣٢٢، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٨/ ٣٥٨، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ١٩٨.

(٣) هو قارىء المدينة بعد نافع ومحدثها بعد مالك، توفي ببغداد سنة ١٨٠ هـ/ ٧٩٦ م، ترجمته في:

ابن سعد: **الطبقات** ٧/ ٧٢، الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد** ٦/ ٢١٨، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٢٥٠ ـ ٢٥١، **وسير** ٨/ ٢٢٨، **والعبر** ١/ ٢١٢، **ومعرفة القراء** ١/ ١٤٤ ـ ١٤٥، الصفدي: **الوافي** ٩/ ١٠٤ ـ ١٠٥، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ١/ ١٦٣، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ١/ ٢٨٧، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ١١٢ ـ ١١٣، الزركلي: **الأعلام** ١/ ٣١٢.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن القيسراني، **الجمع** ٢/ ٥٢٨، ولم يشر إلى تاريخ وفاته.

(٥) هو مالك بن أبي عامر كما تقدم نسبه في ترجمة ولده، توفي بسنة ١١٢ هـ/ ٧٣٠ م، ترجمته في:

ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٤٧٩.

أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ:[1]

«آيةُ المنافقِ ثلاثٌ: إذا حدَّثَ كَذَبَ، وإذا وعدَ أخلَفَ، وإذا أوتُمنَ خانَ».

وبه أخبرنا جعفر، حدثني أبو تقي هشامُ بنُ عبدِ الملكِ الحِمْصي[2]، ثنا محمدُ بنُ حربٍ[3]، ثنا الزبيديُّ وهو محمدُ بنُ الوليدِ[4] عن سليمانَ بنِ عامرٍ الحايري[5] عن أبي أُمامةَ البَاهِلي، قال[6]:

«المنافقُ الذي إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا وعدَ أخلَفَ، وإذا اوتُمنَ خانَ وإذا غنمَ غَلَّ، وإذا أُمِرَ عَصى، وإذا لقيَ جَبُنَ، فمن كُنَّ فيه ففيه النفاقُ [كُلُّه][7]، ومن كانَ فيه بعضُهُنَّ ففيه بعضُ النفاق».

---

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، شهادات ر ٢٨، ومسلم في **صحيحه**، إيمان ر ١٠٧، ١٠٩، والترمذي في **سننه**، إيمان ر ١٤.

(٢) توفي سنة ٢٥١ هـ/ ٨٦٥ م، ترجمته في:
ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٩/ ٦٦، ابن عساكر: **المعجم المشتمل**، ص ٣١٢، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٢/ ٥٢٨ ـ ٥٢٩، وروى فيه الحديث أعلاه، **والعبر** ١/ ٣٦٠، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٢٣٥.

(٣) هو محمد بن حرب الخولاني الأبرش الحمصي، قاضي دمشق، توفي سنة ١٩٤ هـ/ ٨١٠ م، ترجمته في:
ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٤٣٧، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٣١٠ ـ ٣١١، **والعبر** ١/ ٢٤٥، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ١٣٤ ـ ١٣٥، الزركلي: **الأعلام** ٦/ ٧٩.

(٤) توفي في المحرم سنة ١٤٩ هـ/ شباط ٧٦٦ م، وقيل سنة ١٤٨ هـ، ترجمته في:
ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٨/ ١١١ ـ ١١٢، ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٤٥٢، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ١٦٢ ـ ١٦٣، **وسير** ٦/ ٢٨١، الزركلي: **الأعلام** ٧/ ١٣٣.

(٥) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٦) لم أقع على تخريجه بهذه الصورة، وإنما رأيت عباراته ذاتها تتوزع جملة من الأحاديث النبوية الخاصة بصفات المنافقين، قارن بالحديث السابق وبما يلي من الأحاديث الواردة في هذا الباب.

(٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٧٧ ب).

أخبرنا جعفر ثنا عمرو بنُ عليٍّ[1] ثنا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ[2] ثنا يونسُ بنُ عُبَيْدٍ[3] عن الحسنِ[4] قالَ، قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ[5]:

«ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه ـ وإنْ صامَ وإنْ صلى، وزَعم أنه مسلمٌ فهو منافقٌ: إذا أوتُمِنَ خان، وإذا حَدَّثَ كذَبَ، وإذا وعدَ أخلف».

أخبرنا جعفر ثنا وهبُ بنُ بقيةَ[6] أنبَا خالدٌ عن بَيانٍ[7] عن عامرٍ .

---

(١) هو أبو حفص عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الباهلي البصري الصيرفي الفلاس، توفي بسامراء في آخر ذي القعدة سنة ٢٤٩ هـ/ كانون الثاني ٨٦٤ م، ترجمته في:
ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٣٦٧، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٢/ ٤٨٧ ـ ٤٨٨، **والعبر** ١/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٨/ ٨٠، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٢١٤ ـ ٢١٥، الداودي: **طبقات المفسرين** ٢/ ١٩ ـ ٢٠.

(٢) توفي بالبصرة سنة ١٨٢ هـ/ ٧٩٨ م، ترجمته في:
ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٤/ ٢٦٣، ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٥٧٣ ـ ٥٧٤، وأرخ وفاته نقلاً عن ابن سعد بسنة ١٢٨ هـ!، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧، **والعبر** ١/ ٢١٩، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ١١/ ٣٢٥، السيوطي: **طبقات الحفاظ** ص ١١٦، الزركلي: **الأعلام** ٨/ ١٨٢.

(٣) توفي سنة ١٣٩ هـ/ ٧٥٦ م، ترجمته في:
ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٥٨٤، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ١٤٥ ـ ١٤٦، **والعبر** ١/ ١٤٥، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ١١/ ٢٤٢، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٦٩، الزركلي: **الأعلام** ٨/ ٢٦٢.

(٤) يقصد الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.

(٥) أخرجه النسائي في **سننه**، ايمان ر ٢٠، وأحمد في **مسنده** ٢/ ١٩٨، ٥٣٦.

(٦) ويلقب بوهبان، توفي سنة ٢٣٩ هـ/ ٨٥٣ م، ترجمته في:
ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٩/ ٢٨، ابن القيسراني، **الجمع** ٢/ ٥٤٢، ابن عساكر: **المعجم المشتمل**، ص ٣٠٥ ـ ٣٠٦، الذهبي: سير ١١/ ٤٦٢، **والعبر** ١/ ٣٣٩.

(٧) يقصد خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن الطحان الواسطي المتوفى سنة ١٧٩ هـ/ ٧٩٥ م، وذلك لقول ابن أبي حاتم في ترجمته لوهب بن بقية: وروى عن خالد الواسطي وقوله في ترجمة بيان التالي ذكره: روى عنه شعبة والثوري وخالد الواسطي، ترجمته في: =

الشَّعبي[1]، قالَ: «مَنْ كذبَ فهوَ مُنافقٌ ثم قالَ ما أدري أيُّهما أبعدَ غَوْراً في النارِ الكذِبُ [أ]و[2] الشُّح».

أخبرَنَا جعفر، ثَنَا أبو بكرٍ[3] وعثمانُ[4]، ابنا أبي شيبَةَ، قالا: ثنا زيد بن الحَبَّاب[5]

= ابن شاهين: **تاريخ أسماء الثقات** ص ١١٧، ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٣/ ٣٤٠ ـ ٣٤١، الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد** ٨/ ٢٩٤، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ١١٩ وهو أيضاً يذكر وهب بن بقية من رواة خالد وأرخ لوفاته بسنة ١٧٧ هـ، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠، **والعبر** ١/ ٢١١، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٣/ ١٠٠، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ١١٧ ـ ١١٨.

(٨) هو على ضوء ما تقدم من ترجمة وهب بن بقية وخالد الواسطي بَيَانُ بن بشر الكوفي الأحمسي المعلم، ترجمته في:
ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٢/ ٤٢٤ ـ ٤٢٥، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٥٩، ولم يذكر سنة وفاته.

(١) هو أبو عمرو عامر بن شراحبيل الشعبي الكوفي، توفي سنة ١٠٣ هـ/ ٧٢١ م، ترجمته في:
الزركلي: **الأعلام** ٣/ ٢٥١.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٧٧ ب).

(٣) هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي أخو عثمان التالي ذكره، توفي في المحرم سنة ٢٣٥ هـ/آب ٨٤٩ م، ترجمته في:
الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد** ١٠/ ٦٦، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٢٥٩، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٢/ ٤٣٢ ـ ٤٣٣، **والعبر** ١/ ٣٣١، ابن كثير: **البداية** ١٠/ ٣١٥، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ١٩٢، الداودي: **طبقات المفسرين** ١/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ١١٧ ـ ١١٨.

(٤) توفي في المحرم سنة ٢٣٩ هـ/حزيران ٨٥٣ م، ترجمته في:
ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل**: ٦/ ١٦٦ ـ ١٦٧، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٣٥٠، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٢/ ٤٤٤ **وسير** ١١/ ١٥١، **والعبر** ١/ ٣٣٨، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ١٩٦، الداودي: **طبقات المفسرين** ١/ ٣٨٤، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٢١٣.

(٥) توفي سنة ٢٠٣ هـ/ ٨١٨ م، ترجمته في:
ابن سعد: **الطبقات** ٦/ ٢٨١، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ١٤٥ ـ ١٤٦، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٣٥٠ ـ ٣٥١، **والعبر** ١/ ٢٦٦، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ١٥٣.

ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ شُرَيْح [أبو شُرَيح][1] الإسكندراني[2] حدثَني شَراحَبيل بنُ يزيد المعَافِري[3]، قالَ: سمعتُ محمدَ بنَ هديةَ الصَّدَفي[3] قالَ: سمعتُ عبدَ الله بنَ عَمرو بنِ العاصِ[4] يقول:

قالَ رسولُ الله ﷺ[5]:

«أكثرُ مُنافقي أمّتي قُراؤُها».

أخبرَنَا جعفرُ ثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ <ثنا> أبو عُوانة[6] عن قتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ عن أبي موسى الأَشْعَري[7]، قالَ، قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ[8]:

---

(1) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٧٨ آ).

(2) توفي بالإسكندرية سنة ١٦٧ هـ/ ٧٨٣ م، ترجمته في:

العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ٢٩٣، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥، الذهبي: **العبر** ١/ ١٩٣، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٦/ ٢٦٥.

(3) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(4) صحابي مشهور توفي سنة ٦٥ هـ/ ٦٨٤ م، واختلف في مكان وفاته، ترجمته في:

الأعلام ٤/ ١١١.

(5) أخرجه أحمد في **مسنده** ٢/ ١٧٥، ٤/ ١٥١، ١٥٥.

(6) هو أبو عوانة الوضاح بن عبد الله وقيل: ابن خالد اليشكري، ويقال له الكندي، توفي بالبصرة في ربيع الأول سنة ١٧٦ هـ/تموز ٧٩٢ م، ترجمته في:

ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٩/ ٤٠، ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٥٤٥ ـ ٥٤٦، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧، **وسير** ٨/ ٢١٧ **والعبر** ١/ ٢٠٨، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ١٠٦ ـ ١٠٧، الزركلي: **الأعلام** ٨/ ١١٦.

(7) هو عبد الله بن قيس الشهير بأبي موسى الأشعري توفي ٤٤ هـ/ ٦٦٥ م، بالكوفة، ترجمته في:

الزركلي: **الأعلام** ٤/ ١١٤.

(8) أخرجه البخاري في **صحيحه**، أطعمة ر ٣٠، وفضائل القرآن ر ١٧، ٣٦، والتوحيد ر ٥٧، ومسلم في **صحيحه**، المسافرين ر ٢٤٣، وأبو داود في **سننه**، أدب ر ١٦، والترمذي في **سننه**، أدب ر ٧٩، والنسائي في **سننه**، إيمان ر ٣٢، **وفضائل القرآن**، =

«مَثلُ المؤمنِ الذي يقرأُ القرآنَ مَثلُ الأُتْرُجَّةِ[1] ريحُها طيِّبٌ وطعْمها طيِّبٌ، ومَثلُ المؤمنِ الذي لا يَقرأ القرآنَ مثل الثمرة لا ريح لها وطعمها[2] حلو ومثل المنافق الذي يقرأ [القرآن][3] (٢١٨ ب)* مَثلُ الرَّيْحانةِ ريحُها طَيِّبٌ وَطعمُها مُرٌ، ومَثلُ المُنافقِ الذي لا يقرأُ القرآن كمَثلِ الحَنْظَلَةِ ليس [لها][3] ريحٌ، وطعْمُها مُرٌّ».

أخبَرَنا جعفر ثنا رباحُ بنُ المفرج الدمشقي[5] ثنا زيدُ بنُ يَحيى بنِ عبيد[4] ثنَا سعيدُ بنُ عبدِ العزيزِ عن أبي عبدِ رب[6] عن أُم الدَّرْدَاء[7] كانَ <أبو الدَّرْدَاء >[8]

= ص ١١١، حديث رقم ١٠٦، ١٠٧، وابن ماجه في **سننه**، مقدمة ر ١٦، والدارمي في **مسنده**، فضائل القرآن ر ٨، وأحمد في **مسنده** ٤/٣٩٧، ٤٠٤، ٤٠٨.

(١) الأُتْرُجَّةُ: شجرة من جنس الليمون يُتَّخَذُ من ثمرها رُبٌّ، وله بزر شبيه بالكمثرىٰ ويعرف في الشام بالكُبَّاد (**المعجم الكبير والمنجد**).



(٢) وردت متبوعة بكلمة: طيب، مشطوبة.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٧٨ ب).

(*) رقمت الصفحة خطأ في الأصل: ١٢٧ ب.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) توفي بدمشق في سنة ٢٠٧ هـ/ ٨٢٢م، ودفن بمقابر باب الصغير، ترجمته في:
ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ١/٥٧٥، أبو زرعة: **تاريخه** ١/٢٨١، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٣/٤٢٨.

(٦) هو عبد الرحمن بن نافع ويعرف بأبي عبد رب الزاهد، ترجم له أبو زرعة في **تاريخه** ١/٢٤٧، ٤٣٩، ولم يشر إلى تاريخ وفاته.

(٧) هي أم الدَّرْدَاء الكبرى، واسمُها خيرةُ بنتُ أبي حَدْرَد، صحابية، توفيت بالشام في حدود سنة ٣٠ هـ/ ٦٥٠ م، ترجمتها في:
الزركلي: **الاعلام** ٢/٣٢٨، كحالة: **اعلام النساء** ١/٣٩٤.

(٨) هو عُوَيْمر بنُ مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي الشهير بأبي الدَّرْدَاء، توفي بالشام سنة ٣٢ هـ/ ٦٥٢ م، ترجمته في:
الزركلي: **الأعلام** ٥/٩٨.

إذا رأى الميتَ قد مَاتَ على حالةٍ صالحةٍ، قالَ هنيئاً له ليتَني بذلك فقالت له أُم الدَّرداء: لمَ تقولُ ذلك فقالَ: هل تعلمينَ يا حمقاءُ أن الرجلَ يصبحُ مؤمناً ويُمسي منافقاً؟ قالت: وكيفَ؟ قالَ: يُسلبُ إيمانُه ولا يَشعرُ لأنَّ لهذا بالموتِ أغبطُ مِني في الصلاةِ والصيام.

أخبرنا جعفر ثَنا صفوانُ بنُ صالحٍ[1] ثنا [ضُمْرَةُ][2] بنُ ربيعة ثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ شَوذَبٍ[3] عنِ الحسنِ بنِ صالحٍ[4]، قالَ:

«لا يُلْقى المؤمنُ إلاَّ شَاحباً ولا يُلْقى المنافقُ إلا وَصَّاباً».

أخبرَنا جعفرُ ثنا عثمانُ بنُ أبي شيبَةَ ثَنا جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ[5] عن

---

(١) هو أبو عبد الملك صفوان بن صالح مؤذن جامع دمشق، توفي سنة ٢٣٩ هـ/ ٨٥٣ م، ترجمته في:
ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٤/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦، الذهبي: **سير** ١١/ ٤٧٥.

(٢) في الأصل: ضميرة، وهو ضُمْرَةُ بنُ ربيعةَ الدمشقي الرَّمْلي القُرَشي، توفي بفلسطين في رمضان سنة ٢٠٢ هـ/ آذار ٨١٨ م، ترجمته في:
ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٤/ ٤٦٧، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٣٥٣، ابن عساكر: **المعجم المشتمل**، ص ١٤٤، و**سير** ٩/ ٣٥٣، و**العبر** ١/ ٢٦٤، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٤/ ٤٦٠ ـ ٤٦١، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ١٥٤ ـ ١٥٥.

(٣) توفي ببيت المقدس سنة ١٥٦ هـ/ ٧٧٢ م، ترجمته في:
الذهبي: **سير** ٧/ ٩٢، و**العبر** ١/ ١٧٣، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٥/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦.

(٤) هو أبو عبد الله الحسن بن صالح بن حي الهَمْداني، الكوفي توفي سنة ١٦٧ هـ/ ٧٨٤ م، وقيل: سنة ١٦٩ هـ، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ١/ ١٩١ ـ ١٩٢، **سير** ٧/ ٣٦١، **تذكرة الحفاظ** ١/ ٢١٦ ـ ٢١٧، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٢/ ٢٨٥، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٩٨ ـ ٩٩.

(٥) توفي بالري من أعمال فارس سنة ١٨٨ هـ/ ٨٠٤ م، ترجمته في:
ابن سعد: **الطبقات** ٧/ ٣٨١، ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٢/ ٥٠٥.
الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد** ٧/ ٢٥٣، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٢٧١ ـ ٢٧٢، و**العبر** ١/ ٢٣١، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ١/ ١٩٠، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٢/ ٧٥، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ١٢٢.

الأَعْمَشِ[1] عن[*] عبدِ اللَّهِ بنِ مُرَّةَ[2]، عن مسروقٍ[3] عن عبدِ الله بنِ عمرَ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ[4]:

«أربعٌ مَن كُنَّ فيهِ كانَ منافِقاً خالِصاً: إذا حَدَّثَ كذبَ، وإذا وعَدَ أخْلَفَ، وإذا عاهدَ غدرَ، وإذ<ا> خَاصَم فَجر، فمنْ كانَتْ فيهِ خَصْلَةَ منهُنَّ كانتْ فيهِ خَصْلَةٌ من النفَاقِ حَتى يَدعها».

وعن عبدِ اللَّهِ بن عمرَ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

«أربعٌ مَنْ كُنَّ فيهِ فهوَ منافقٌ، وإنْ كانت فيهِ خَصْلَةٌ إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا وَعدَ أخلفَ، وإذا عَاهدَ غدرَ، وإذا خَاصَمَ فَجر».

---

(1) هو أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي الكوفي المعروف بالأعْمَش، توفي بالكوفة في ربيع الأول سنة ١٤٨ هـ/ أيار ٧٦٥ م، وكان محدثها وعالمها، ترجمته في: ابن سعد: **الطبقات** ٦/ ٣٤٢، ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٤/ ١٤٦، الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد** ٩/ ٣ ـ ١٣، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ١٧٩ ـ ١٨٠، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٢/ ٤٠٠ ـ ٤٠٣، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ١٥٤، **والعبر** ١/ ١٦٠ ـ ١٦١، **ومعرفة القراء** ٩٤ ـ ٩٦، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ١/ ٣١٥، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٤/ ٢٢٢، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٧٤ الزركلي: **الأعلام** ٣/ ١٣٥.

(*) **بهذا تنتهي نسخة (ي) عند الصفحة (٢٧٨ آ) حيث تستقل نسخة (إستانبول) بعدها بالسياق.**

(2) توفي بالكوفة في سنة ١٠٠ هـ/ ٧١٨ هـ، ترجمته في: ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٢٥٩.

(3) هو مسروق بن عبد الرحمن بن الأجدع الهمداني الكوفي، تابعي، توفي سنة ٦٣ هـ/ ٦٨٣ م، وقيل سنة ٦٢ هـ، ترجمته في: ابن القيسراني ٢/ ٥١٦ ـ ٥١٧، الذهبي، **تذكرة الحفاظ** ١/ ٤٩ ـ ٥٠، **والعبر** ١/ ٥٠، الجزري: **غاية النهاية** ٢/ ٢٩٤، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٢١ ـ ٢٢، وهو ابن أخت عمرو بن معدي كرب الزبيدي، الزركلي: **الأعلام** ٧/ ٢١٥.

(4) أخرجه البخاري في **صحيحه**، الإيمان ر ٢٤، والجزية ر ١٧، ومظالم ر ١٧، ومسلم في **صحيحه**، الإيمان ر ١٠٢، والترمذي في **سننه**، إيمان ر ١٤، والنسائي في **سننه**، الإيمان ٢٠، وأحمد في **مسنده** ٢/ ١٨٩، وانظر ما يلي حيث سيرد هذا الحديث بلفظ آخر قريب.

عن عاصمٍ[1] عن زِرٍّ[2] عن عبدِ اللَّهِ[3]، قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ[4]:

«لا تَذهبُ الأيامُ والليَالي حتى يملِكَ العربَ رَجلٌ من أهل بَيْتي يُوَاطِىءُ اسْمُه اسْمي».

وعنِ الشَّعبي عنِ ابنِ عباسٍ، قالَ: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ[5]:

«لو أنَّ للإنسانِ واديَيْن مِن مالٍ لتمنى ثالثاً، ولا يَملأُ نَفسَ الإنسانِ إلا التُّرابُ ثم يَتوبُ الله مِن بعدِ ذَلكَ عَلى مَنْ تاب».

وعن نافعٍ[6] عنِ ابنِ عمرَ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ:

---

(1) هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي، أحد القراء السبعة، توفي بالكوفة سنة ١٢٨ هـ/ ٧٤٥ م، ترجمته في:
ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٦/ ٣٤٠، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٣٨٤، الذهبي: **سير** ٥/ ٢٥٦ ـ ٢٦١، **والعبر** ١/ ١٢٨، **ومعرفة القراء** ١/ ٨٨ ـ ٩٤، اليافعي: **مرآة الجنان** ١/ ٢٧١، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٥/ ٣٨، الزركلي: **الأعلام** ٣/ ٢٤٨.

(2) هو زِرُّ بن حبيش بن حباشة بن أوس الأسدي الكوفي من التابعين، توفي بالكوفة سنة ٨٢ هـ/ ٧٠١ م، ترجمته في:
ابن سعد: **الطبقات** ٦/ ١٠٤، ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٣/ ٦٢٢ ـ ٦٢٣، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ١٥٤ ـ ١٥٥، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٥٧، **والعبر**١/ ٧٠، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ١/ ٢٩٤، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٣/ ٣٢١.

(3) يقصد عبد الله بن مسعود، فقد ورد عند ابن القيسراني وغيره في ترجمتي عاصم وزر السالفتين أن عاصماً روى عن زِرٍ وأن زِرّاً روى عن عبد الله بن مسعود.

(4) أخرجه أبو داود في سننه، المهدي ر ٤، والترمذي في سننه، فتن ر ٥٢، وأحمد في مسنده ١/ ٣٧٦، ٣٧٧، ٤٣٠، ٤٤٨.

(5) أخرجه البخاري في **صحيحه**، رقاق ر ١٠، ومسلم في **صحيحه**، زكاة ر ١١٦، ١١٩، والترمذي في سننه، زهد ر ٢٧٠، ومناقب ر ٣٢، وابن ماجه في **سننه**، زهد ر ٢٧، والدارمي في مسنده رقاق ر ٦٢، وأحمد في مسنده ١/ ٣٧٠، ٣/ ١٢٢، ١٦٨، ٢٤٧، ٤/ ٣٦٨، ٥/ ١١٧، ٦/ ٥٥.

(6) هو مولى عبد الله بن عمر، وقد ذهلت عن ترجمته في هذا الموضع وتجاوزتها نسياناً إلى ص ٨٩٠، فلتنظر هناك.

«من أدخلَ على مؤمِنٍ سروراً فقد سَرَّني، وَمَنْ سَرَّ[ني][1] فقد اتخذَ عندَ الله عهداً فَلن تَمسَّهُ النَّار».

وعن داودَ بنِ عامرٍ[2]، قال: قلنا للمقدامِ بنِ مَعْدي كرِبٍ الكِندي[3]، يا أبا كريمةَ إنَّ (٢١٩ آ) الناسَ يزعمون أنَّك لم ترَ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: بلى واللّهِ لقد رأيتُه، ولقد أخذَ شَحمَ[4] أُذني هذه، وإني لأمشي مع عمٍ لي ثم قالَ لعمي أتُرى أُمُّه تَذْكرُه؟ قالَ: قلنا يا أبا كريمةَ فحدِّثْنا ما سمعْتَ من رسول اللّهِ ﷺ، قالَ: سمعتُه يقول[5]:

«يُحْشَرُ الناس ما بَيْنَ السِّقطِ إلى الشَّيخِ [الفَاني][6] يومَ القِيَامَةِ أبناءَ ثَلاثٍ وثلاثينَ سنةً مِنهُم في خلقِ آدمَ، وقلبِ أيوب وحُسنِ [يوسُفَ][7] مُرْدًا مُكَحَّلِين، أي ذي أفانِينَ قال: قلنَا يا نبيَّ الله فكيفَ بالكافِر قال: يعظم للنَّارِ حتى يصيرَ غلظ جلدِه أربَعينَ بَاعا، وحَتى تصيرَ النارُ مِن أنيابِه مثلَ أُحُد».

وعن أبي أُمَامةَ عن النبيِّ ﷺ، قال:[8]



---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من المصادر السابقة نفسها.

(٢) هو داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص، ترجم له العجلي في **تاريخ الثقات** ص ١٤٧، وابن أبي حاتم في **الجرح والتعديل** ٣/ ٤١٨، وابن القيسراني في **الجمع** ١/ ١٣١ ولم يشيروا إلى تاريخ وفاته.

(٣) صحابي، توفي بالشام سنة ٨٧ هـ/ ٧٠٦ م، ترجمته في:
ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٥٠٨، ابن الأثير: **أسد الغابة** ٤/ ٤١١، الذهبي: **العبر** ١/ ٧٦، ابن حجر: **الإصابة** ٣/ ٤٣٤، الزركلي: **الأعلام** ٧/ ٢٨٢.

(٤) يجوز أن تكون: بشحم.

(٥) أخرجه الترمذي في **سننه**، جنة ر ١٢، وأحمد في **مسنده** ٢/ ٢٩٥، ٣٤٣، ٤١٥، ٥/ ٢٣٢، ٢٤٠، ٢٤٣.

(٦) في الأصل: العان، والتصحيح من المصادر المتقدمة.

(٧) في الأصل: ويوسف، والواو زائدة.

(٨) أخرجه ابن ماجه في **سننه**، دعاء ر ٩، والدارمي في **مسنده**، فضائل القرآن ر ١٤، وأحمد في **مسنده** ٣/ ١٢٠، ١٥٨، ٢٤٥، ٢٦٥، ٥/ ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٦٠، ٦/ ٤٦١.

«اسمُ اللَّهِ الأعظمُ في ثلاثِ سُوَرٍ منَ القرآن: البَقَرةِ وآلِ عِمْران وطه».

وعن أبي هريرةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ[1]:

«إذا أرادَ أحَدُكُم أمراً فَلْيَقُل: اللهم إني أستَخِيرُكَ بعلمِكَ، وأستَقْدِرُكَ بقُدَرَتِكَ، وأسألُكَ من فَضلِكَ، فإنك تَقدِرُ ولا أقدِرُ، وتعلمُ ولا أعلَمُ، وأنْتَ علامُ الغُيوبِ، اللهم إنْ كانَ كذا وكذا خيراً لي في أمري فَقَدِّرْه لي، وبَارِكْ لي فيه، وإن كان غيرُ ذلكَ خَيراً لي فاقدِرْ لي الخيرَ حيثُ كانَ، ورضِّني به».

وعن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ[2]:

«ثلاثٌ مضمونُونَ على الله عَزَّ وجلَّ: الحاجُّ والمُعْتَمِرُ والغَازي في سبيلِ اللَّهِ حتى يَرُدّهم اللَّهُ بأجرٍ وغَنيمةٍ أو يَتوفاهم فيُدخَلَهم الجَنَّة».

وعن أبي هريرةَ، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ[3]:

«مَنْ سَترَ على مُسلِم عورةً سَترهُ اللَّهُ في الدنيا والآخرةِ، والله في عَونِ العبدِ مَا كانَ العبدُ في عَونِ أخيه، ومن أبطأَ به عملُه لَمْ يُسرِعْ بِهِ نسبُه، ومَنْ نَفَّسَ عن مسلمٍ كُرْبَةً نَفَّسَ الله عنهُ كُربةً مِن كُرَبِ يومِ القيامةِ، ومَن أقال مسلماً أقالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يومَ القِيامَة».

وعن جابرٍ[4] قالَ: لما كانَ يومُ الطائِفِ دعا رَسولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيّاً، فَناجاهُ

---

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، تهجد ر ٢٥، ودعوات ر ٤٩، وتوحيد ر ١٠، والترمذي في **سننه**، وتر ر ١٨، وابن ماجه في **سننه**، إقامة ر ١٨٨، وأحمد في **مسنده** ٣/ ٣٤٤.

(٢) لم أقع على تخريجه بهذا اللفظ، وإنما وردت صورته في ابن ماجه، **سننه**، مناسك ر ٥، والنسائي، **سننه**، الجهاد ر ١٣ هكذا: وفد الله ثلاثة: الغازي والحَاج والمَعْتَمِر.

(٣) أخرجه الترمذي في **سننه**، قرآن ر ١٠، وابن ماجه في **سننه**، مقدمة ١٧، والدارمي في **مسنده**، مقدمة ر ٣٢، وأحمد في **مسنده** ٢٥٢/٢٥، ٤٠٧.

(٤) يقصد جابر بن عبد الله.

طَويلاً، فقالَ بعضُ أصحابِهِ، لقد طالَ نجوى ابنِ عمِّه قال[1]: «ما أنا انتَجيْتُه، ولكنَّ اللَّهَ انْتَجاه».

الشيخُ الرابعُ

أخبرنَا الشيخُ الإمامُ العالمَ العدلُ علاءُ الدينِ عليُّ بنُ الشيخِ الإمام سيفِ الدينِ عبدِ الغني بنِ الشيخِ الامامِ فخرِ الدينِ محمدِ بنِ أبي القاسمِ بنِ تَيْمِيَّةَ[2] (٢١٩ ب) الحَرَّاني في يومِ الأحدِ تاسعَ عشرَ المُحرم سنةَ إحدى وسبعِ مئةٍ ظاهرَ بابِ زُويلةَ بالقاهرةِ المُعِزيةِ من الديارِ المصريةِ قالَ: أخبرَه الشيخُ أبو حسنٍ عليُّ بنُ أبي بكرِ بنِ عبدِ الله العَطّارِ البَغدادي[3]، قالَ: أخبرَنا الشيخُ الثقةُ <أ>بو <ا>لوقتِ عبدُ الأولِ بنُ عيسى بنِ شُعيبِ السِّجْزِي ثُم الهَرَوي قراءةً عليهِ ونحنُ نسمعُ قالَ <أ>خبرَه جمالُ <ا> لإسلامِ أبو الحسنِ عبدُ الرحمنِ بنُ محمدِ بنِ المظفرِ الدَّاوُدي البُوشَنْجي[4] ظافَرَهُ عليهِ مريه[5] في شَوال وذي القِعدةِ سنةَ خمسٍ وستينَ وأربعِ مئةٍ قالَ أخْبرَنَا أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حَمويَةَ الحَموي السَّرْ[خَسي][6] في صفر سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاثِ

---

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، علم ر ٣٨، والترمذي في **سننه**، مناقب ر ٢٠.

(٢) توفي بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ٧٠١ هـ/ أواخر كانون الثاني ١٣٠١ م، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٤، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٦٣، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٢.

(٣) يقصد ابن روزبة، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) توفي ببُوشَنْج من نواحي هَرَاة (في أفغانستان حالياً) في شوال سنة ٤٦٧ هـ/ أيار ١٠٧٥ م، ترجمته في:
ابن الجوزي: **المنتظم** ٨/ ٢٩٦، ياقوت: **معجم البلدان** ١/ ٥٠٨ ـ ٥٠٩، الذهبي: **العبر** ٢/ ٣٢٢، اليافعي: **مرآة الجنان** ٣/ ٩٥، ابن كثير: **البداية** ١٢/ ١١٢، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، الورقة ١٨ ب، ابن العماد: **شذرات** ٣/ ٣٢٧.

(٥) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

(٦) ساقطة من الأصل، وتوفي السَّرْخَسي في ذي الحجة سنة ٣٨١ هـ/ شباط ٩٩٢م ترجمته في: =

مئةٍ، قالَ: ثنا أبو عبدِ الله محمدُ بنُ يوسفَ <بنِ> [مطرٍ][1] الفِرَبْرِي في سنةِ ستَّ عشرةَ وثلاثِ مئةٍ، قالَ ثَنَا أبو عبدِ الله محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ المغيرةِ بنِ الأحنفِ الجَعْفي البُخاري مرتين في سنةِ ثمانٍ وأربعينَ ومئتين، واثنتين وخمسينَ ومئتين، قالَ: ثَنَا مَكي بنُ إبراهيمَ[2]، قالَ ثَنَا يزيدُ بن أبي عبَيْدٍ[3] عن سلمةَ[4] رضيَ اللَّهُ عنه قالَ: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ:[5]

«مَنْ يقلْ عَليَّ ما لَمْ أَقُلْ فليَتَبوَّأْ مَقعدَه منَ النارِ».

= الذهبي: **العبر** ٢/ ١٥٨.

والسَّرْخَسِي: نسبة إلى سَرْخَس، وهي مدينة قديمة بنواحي خراسان بين نيسابور ومرو، انظر:

ياقوت ٣/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/ ٤٩٣.

(١) في الأصل، رسمت بصورة قريبة من مظفر وهو ابن مطر الفِرَبْرِي المتوفى في شوال سنة ٣٢٠ هـ/ تشرين الأول ٩٣٢ م، ترجمته في:

ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦، الذهبي: **العبر** ٢/ ٩، الزركلي: **الأعلام** ٧/ ١٤٨.

والفِرَبْرِي: نسبةٌ إلى فِرَبرَ، وهي بليدة بين جيحون وبخارى (ياقوت).

(٢) توفي سنة ٢١٤ هـ/ ٨٢٩ م، وقيل سنة ٢١٥ هـ وكان شيخ خراسان في وقته، ترجمته في:

ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٨/ ٤٤١، ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٥٢٠ ـ ٤٢١، الذهبي: **سير** ٩/ ٤٩، **وتذكرة الحفاظ** ١/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦، **والعبر** ١/ ٢٩٠.

(٣) هو يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكْوع، توفي على خلاف في سنة ١٤٦ هـ/ ٧٦٣ م، ترجمته في:

ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٩/ ٢٨٠، ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٥٧٦ الذهبي: **سير** ٦/ ٢٠٦، **والعبر** ١/ ١٥٩.

(٤) يقصد سلمة بن عمرو بن سنان الأكْوع الأسلمي، صحابي، توفي بالمدينة سنة ٧٤ هـ/ ٦٩٣ م، ترجمته في:

ابن سعد: **الطبقات** ٤/ ٣٠٥، الذهبي: **العبر** ١/ ٦٢، الزركلي: **الأعلام** ٣/ ١١٣.

(٥) أخرجه ابن ماجه في **سننه**، المقدمة ر ٤، وأحمد في **مسنده** ٢/ ٣٢١ وقد ورد هذا الحديث في جميع كتب السنة المشهورة بلفظ **«مَنْ كذبَ عَليَّ مُتَعمداً فليتبوَّأْ مَقعدَه منَ النار»**.

وعن <يزيدَ بنِ> أبي عُبَيدٍ عن سَلَمةَ قالَ[1]:

«كنا نُصَلي معَ النَّبي ﷺ المَغرِبَ إذا تَوارَتِ الشمسُ بالحِجَاب».

وبهِ إلى البُخاري عَن سَلَمةَ بنِ الأكْوَعِ قالَ[2]:

«أمر النبيُّ ﷺ أنْ أُذِّنْ في الناسِ أنَّ منْ كانَ أكلَ فليَصُمْ بَقِيةَ يومِهِ، ومنْ لم يَكُنْ أكلَ فلْيَصُمْ، فَإنَّ الصَّومَ يومُ عَاشُورَاء».

الشيخُ الخامسُ

أخبرَنَا الشيخُ الإمامُ العالمُ الحافظُ الحسيبُ النسيبُ السيدُ الشريفُ تاجُ الدينِ أبو الحسنِ عليُّ بنُ الامامِ أبي العباسِ أحمدَ بنِ عبدِ المُحْسِنِ بنِ الحسنِ الحُسَيني الغَرَّافِي[3] قراءةً من لفظِهِ ونحنُ نسمعُ في اليومِ المباركِ الحادي والعشرينَ من جُمادى الآخرةِ سنةَ إحدى وسبعِ مئةٍ بثغرِ الإسكندريةِ وهوَ أولُ حديثٍ سمعتُه منه قالَ:

قرأتُ على الشيخِ أبي عبدِ اللَّهِ محمدِ بنِ عبدِ الغني بنِ ظافرِ بنِ مُجَلى الكِنَاني المؤذنِ المُقرىءُ عُرفَ بابنِ الشَّنْرجي[4] بثغرِ الإسكندريةِ، وهوَ أولُ حديثٍ سمعتُه منه في السابعِ والعشرينَ من شهر شَوّال سنةَ سبعٍ وستْ مئةٍ[5]،

---

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، مواقيت ر ١٨، ومسلم في **صحيحه**، مساجد ر ٢١٦، والترمذي في **سننه**، مواقيت ر ٨، وابن ماجه في **سننه**، صلاة ٧، وأحمد في **مسنده** ٤/ ٥٤.

(٢) أخرجه البخاري في **صحيحه**، صوم ر ٦٩، وآحاد ر ٤، وأحمد في **مسنده** ٤/ ٤٨.

(٣) توفي بالإسكندرية في ذي الحجة سنة ٧٠٤ هـ/ حزيران ١٣٠٥ م، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١١، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٣٩، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٢١٤، ووفاته فيه: سنة ٧٠٣ هـ، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٣٨٧.
والغَرّافِي نسبةً إلى الغَرّاف، وهو بلد مشهور من عمل واسط، انظر:
المنذري: **التكملة** ١/ ١٥٥.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) كذا، وفي الذهبي، **المصدر السابق** أن الغرافي عاش ستا وسبعين سنة، أي أن مولده =

قلتُ له: أَخْبرَكَ الحافظُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ المفضلِ بنِ عليِّ المقدسي قراءةً عليهِ وأنتَ تسمعُ بثغرِ الإسكندريةِ المحروسِ في يومِ الثلاثاءِ التاسعَ عشرَ (٢٢٠ آ) من ربيعِ الأول سنةَ إحدى وستِّ مئةٍ، وأنتَ تسمعُ وهو أولُ حديثٍ سمعتَه منهُ فاقرأه، ثنا أبو عبدِ اللَّهِ حامدُ بنُ محمدِ بنِ حامدِ المِدْيَني[١] لفظاً، وهو أولُ حديثٍ سمعتُه منه ثَنَا أبو الوفا أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ القاسمِ بن مَعْقِلٍ من لفظه في قرية خَان[٢]، وهو أولُ حديثٍ سمعتُه منه، ثنا أبو طاهرٍ محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ الزنَادي وهو أولُ حديثٍ سمعتُه منه، ثنا أبو حامدٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يَحيى بنِ بلالٍ البَزَّاز[٣]، وهو أولُ حديثٍ سمعتُه <منه>، ثَنَا عبدُ الرحمن بنُ بشرِ بنِ الحكمِ[٤] وهو أولُ حديثٍ سمعتُه منه، ثَنَا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ وهو أولُ حديثٍ سمعتُه منه عن عَمْرو بنِ دينارٍ[٥] قالَ سُفيانُ وهو أولُ حديثٍ سمعتُه منه

= يقع في حدود سنة ٦٢٨ هـ، وهذا يعني استحالة سماعه من ابن الشيرجي في سنة ٦٠٧ هـ كما هو مدون أعلاه ـ اللهم ـ إلا إذا كان الناسخ قد أخطأ في كتابة التاريخ المذكور.

(١) توفي سنة ٥٩١ هـ/ ١١٩٥ م، ترجمته في:
ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٣/ ٣٨٤، ابن العماد: **شذرات** ٤/ ٣٠٨.

(٢) يجوز أن يكون المقصود هنا خَان لَنْجَان، وهي مدينة بفارس بينها وبين أصبهان يومان، ومنها خرج طائفة من العلماء، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ٣٤١.

(٣) توفي في سنة ٣٣٠ هـ/ ٩٤١ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٢/ ٣٦، ابن كثير: **البداية** ١١/ ٢٠٤.

(٤) توفي في ربيع الآخر سنة ٢٦٠ هـ/ شباط ٨٧٤ م، ترجمته في:
ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤، الذهبي: **سير** ١٢/ ٣٤٠.

(٥) تابعي، توفي بمكة في سنة ١٢٥ هـ/ ٧٤٣ م، وقيل: سنة ١٢٦ هـ، ترجمته في:
العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ٢٦٣، أبو زرعة: **تاريخه** ١/ ٢٥٢، ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٣/ ٢٣١، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٣٦٤، الحافظ المقدسي: **كتاب الأربعين**، الورقة ٦ آ ـ ٧ ب، الذهبي: **العبر** ١/ ١٥٢، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٨/ ٢٨ ـ ٣٠، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٥٠.

عن أبي قابوس[١] قا<لَ> عَمْرو بنُ دينارٍ وهو أولُ حديثٍ سمعتُه منه عن عبدِ الله بنِ عَمْرو بنِ العَاص، قالَ أبو قابوس وهو أولُ حديثٍ سمعتُه من رسولِ الله ﷺ قالَ[٢]:

«الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهم الرَّحمٰنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الأرضِ يَرْحَمْكُم مَنْ في السَّماء».

قالَ الحافظُ المقدسي: هذا حديثٌ حسنٌ مشهورٌ من حديثِ أبي محمدٍ سفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ بن أبي عُيَيْنَةَ الهلاليِّ الوَلاءِ الكوفيِّ المَنشأ المَكيِّ المسكنِ الحُجُونِّي المدفنِ أحدِ المشاهيرِ الأعلامِ وأئمةِ الإسلامِ عن عَمرو بن دينارٍ المكي مولى ابن باذام. . .

وقالَ: باذان بالنون[٣]، قال ابن عُيَيْنَةَ ثقةٌ ثقةٌ ثقةٌ عن أبي قابوس المكي وقيلَ الكُوفي مولى عبدِ اللَّهِ بنِ عمر<و> بنِ العَاص واسمُه وكنيتُه عن مولاه أبي محمدٍ عبدِ الله بنِ عَمرو بنِ العاصِ بنِ وائلٍ السَّهمي صاحبِ رسولِ الله ﷺ وابنِ صاحبِهِ أخرجَه الإمامان أبو داود سليمانُ بنُ الأشعثِ [السِّجِسْتَانِي][٤] وأبو عيسى محمدُ بنُ عيسى التِّرْمِذِي[٥] في جامعِه من حديثِ ابنِ عُيَيْنَةَ، فرواه أبو

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) أخرجه أبو داود في **سننه**، الأدب ر ٥٨، والترمذي في **سننه**، البر ر ١٦.

(٣) هو أبو صالح مولى أم هانىء، ترجمته في:
العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ٧٧، ابن شاهين، **تاريخ أسماء الثقات**، ص ٧٨، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ١/ ٤١٦.

(٤) في الأصل: السجتاني، وهو تحريف، وقد توفي أبو داوود بالبصرة في شوال سنة ٢٧٥ هـ/ شباط ٨٨٩ م، ترجمته في:
الزركلي: **الأعلام** ٣/ ١٢٢.

(٥) توفي الترمذي بترمذ في رجب سنة ٢٧٩ هـ/ تشرين الأول ٨٩٢ م، ترجمته في:
الزركلي: **الأعلام** ٦/ ٣٢٢.
والتِّرْمِذي: نسبة إلى تِرمِذ، وتقع على الضفة الشمالية لنهر جيحون بالقرب من مصب نهر سرخان، وكانت تعد من أمهات المدن في الأقاليم الشرقية قبل أن تتعرض لغزو المغول وتدميرهم في سنة ٦١٧ هـ/ ١٢٢٠ م، انظر:
بارتولد (W. Berthold): مادة «ترمذ»، **دائرة المعارف الإسلامية** ٥/ ٢٢٢ ـ ٢٢٧.

داودَ عن مُسَدَّدِ بنِ [مُسَرْهِدٍ][(١)] وأبي بكرِ بنِ أبي شَيْبَةَ، ورواه التِّرمِذي عن ابن يَحيى بنِ <أ>بي عمرَ[(٢)] ثلاثتُهم عن ابنِ عُيَيْنَةَ إلا أنهما لم [يُسَلْسِلا][(٣)]، وهذه الروايةُ المُسَلْسَلَةُ غريبةٌ جداً واللَّهُ أعلم».

قالَ الشيخُ شمسُ الدينِ الجَزَرِيّ رحمَهُ اللَّهُ تعالى:

«وفي يومِ الأربعاءِ ثالثَ عشرَ رجب سنةَ إحدى وسبعِ مئةٍ سافرتُ من القاهرةِ إلى الأهرامِ[(٤)] وبتنا ليلةَ الخميس بالجيزةِ، ويومَ الخميسِ عَبَرْنَا على جسرٍ عظيمٍ وهو اثنتان وأربعونَ قَنْطَرةً[(٥)] سعةُ كلِّ قَنْطَرَةٍ تسعةُ أذرعٍ بالقَاسِمي وطولُ عُضَادَه خمسةُ أذرعٍ بالقاسمي، وعرضُ الجسرِ يكونُ فوق ثلاثةَ عشرَ ذراعاً، ووجدتُ [مكتوباً][(٦)] (٢٢٠ ب) على طَرفيهِ أنَّه عُمِّرَ زمانَ السلطانِ الملكِ الناصرِ صلاحِ الدينِ يوسفَ بنِ أيوبَ بإشارةِ أخيه الملكِ العادلِ بتولي قَراقُوش[(٧)] في

---

(١) في الأصل: بن مشيرهد، وهو تحريف، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٣٢٧ حاشية (٢).

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، توفي بمكة في آخر ذي الحجة سنة ٢٤٣ هـ/نيسان ٨٥٨ م، ترجمته في:
ابن القيسراني: **الجمع** ٢/٤٧٧ ـ ٤٧٨، الذهبي: **العبر** ١/٣٤٧، ابن كثير: **البداية** ١٠/٣٤٥.

(٣) في الأصل: يسلسل.

(٤) انظر هذه المادة فيما يلي.

(٥) وتعرف بقناطر الجيزة، انظر بخصوصها:
ابن جبير: **رحلته**، ص ٥٣، المقريزي: **المواعظ** ٢/١٥١ ـ ١٥٢.

(٦) في الأصل: مكتوب.

(٧) هو بهاء الدين أبو سعيد قراقوش بن عبد الله الأسدي، توفي بالقاهرة في مستهل رجب سنة ٥٩٧ هـ/ نيسان ١٢٠١ م، ودفن بتربته بسفح المقطم وإليه ينسب بناء القناطر المذكورة، وسور القاهرة وقلعتها، ترجمته في:
ابن الجوزي: **مرآة الزمان** جـ ٨ ق ٢/٥٠٤، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٤/٩١ ـ ٩٢، الذهبي: **العبر** ٣/١١٩، ابن عين الفضلاء: **مصباح الدياجي**، الورقة ٥٢ آ، المقريزي: **السلوك** جـ ١ ق ١/١٥٨، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/١٧٦ ـ ١٧٨، مختار باشا: **التوفيقات الإلهامية** ١/٦٠٤، الزركلي: **الأعلام** ٥/١٩٣.

سنةِ [تسعٍ وستينَ وخمسِ مئةٍ][1] لأجلِ زيادةِ النيلِ، بحيثُ يمرُّ النيلُ تحتَ تلكَ القناطرِ في حالِ زيادتِه، وكانَ من قبلِ ذلكَ ينقطعُ الطريق فحصلَ للناسِ بهِ رفقٌ عظيم.

ثم إنا تَوجْهنا إلى الأهْرامِ، فلما أشرَفْنَا عليها رأيتُهما كأنهما [جبلانِ عالبانِ مبلَّيان][2] فقستُ جانبي الأهرامِ بالخُطوةِ فكانَ كلُ جانبٍ ثلاثَ مئةٍ وأربعاً وتسعينَ خطوةً، وهي مربعةٌ، والهرمُ قستُه بالخُطوةِ أيضاً فجاءَ ثلاثَ مئةٍ <و> إحدى وثلاثينَ خُطوةً، ورأيتُ جماعةً من أهلِ تلكَ البلادِ يصعدُون إليها من ظاهرِها من وسطِ الهرمِ ويَنزِلُون من [قربها][3]، وذكروا أنَّ علوَّها سطحُه مقدارُ حصيرٍ مصري، ورأيتُ الذين تسلقُوا بأعاليها يَبَانُون شبهَ العَنْزِ الصغيرِ، وثَمَّ هرمٌ صغيرٌ يكونُ مقدارُه ثلثُ الهرمِ الكبير، وهناكَ أيضاً ثلاثةٌ أهرامٍ أخر<ى> من جهةِ الشرقِ وآثارٌ وعمائرُ قديمةٌ، والغالبُ عليها أنها مقابرُ الأولياءِ الأوائلِ لأني رأيتُ في مصرَ [أهراماً][4] غيرَ أنَّ أهلَ مصرَ أجمعُوا على أنَّ ما تَمَ أكبرُ من

---

(١) في الأصل: تسع وتسعين وخمسماية، وهو خطأ، حيث إن صلاح الدين وقراقوش كانا قد توفيا قبل هذا التاريخ.

(٢) في الأصل: جبلين عاليين مبليين، ولم أطمئن لرسم المفردة الأخيرة. والهرمان المشار إليهما هنا هما:

هرم الملكِ خُوفُو (٢٦٠٠ ـ ٢٥٦٠ ق.م) أو هرم الجيزة الأكبر، وهرم الملك خفرع.
(٢٥٦٠ ـ ٢٥٢٥ ق.م)، ويشكل هذان الهرمان إلى جانب هرم الملك مِنْقورَع أو مَنكَا وَرَع (٢٥٢٥ ـ ٢٥٠٠ ق.م) التالي ذكره ما يعرف بأهرام الجيزة.
وهؤلاء الملوك الذين تنسب إليهم هذه الأهرام من ملوك الأسرة الرابعة التي حكمت مصر من سنة ٢٩٠٠ إلى سنة ٢٧٥٠ ق.م، انظر:
الموسوعة العربية الميسرة: مادة «خَفْرَع»، «خُوفُو»، «مِنْكاوَرع» «هرم».

(٣) يجوز أن تكون: قرنها، أو قربها لورودها في الأصل غير منقوطة.

(٤) في الأصل: أهرام.

هذيْن الهرميْن وقد نقل القُضَاعي في كتابِ «**الخطط بمصر**»[1] حاشيةً عن <ابن> أبي الصلتِ رحمَه الله![2].

قالَ الهَرَوِي[3]: «كُلُّ واحدٍ منهما مربعُ القاعدةِ مخروطُ الشكلِ، ارتفاعُ عمودِه ثلاثُ مئةِ ذراعٍ ونحوُ سبعةَ عشرَ ذراعاً يحيط به أربعةُ سطوحٍ مُثلثاتٍ مُتَسَاوِياتِ الأضلاعِ، طولُ كلِّ ضلعٍ منها أربعُ مئةِ ذراعٍ وستون ذراعاً، وهو مع هذا العِظَم من إحكام الصَّنعةِ وإتقانِ الهندسة والهِنْدامِ و[تَمامِ][4] الحسنِ <و> التقديرِ بحيثُ لم يتأثرْ إلى هلم جرا».

---

(١) هو كتاب «**المختار في ذكر الخطط والآثار**» لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المتوفى بالقاهرة في ذي العقدة سنة ٤٥٤ هـ / تشرين الثاني ١٠٦٢ م، وهو كتاب يختص بخطط مصر وآثارها منذ الفتح الإسلامي حتى زمن المؤلف، وقد ضاعت أصوله ولم يصل إلينا منه سوى نبذ متفرقة في كتابات المؤرخين المتأخرين، انظر:

عنان: **مؤرخو مصر الإسلامية**، ص ٥٥ ـ ٦٠.

(٢) كذا، والراجح عندي أن هناك قَطْعاً في السياق لعدم اكتمال معنى العبارة، ولما تنطوي عليه من خطأ تاريخي، فقد توفي القُضَاعي قبل مولد ابن أبي الصلت صاحب «**الرسالة المصرية**» (ت ٥٢٩ هـ/ ١١٣٥ م) بنحو ست سنين، والأولى أن يكون الأخيرُ هو الناقل.

(٣) هو أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي السايح الهَرَوي المتوفى بحلب في رمضان سنة ٦١١ هـ/ كانون الثاني ١٢١٥ م، وهو صاحب كتاب «**الإشارات إلى معرفة الزيارات**» انظر:

المنذري: **التكملة** ٢/ ٣١٥ ـ ٣١٦، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٣/ ٣٤٦ ـ ٣٤٨، حاجي خليفة: **كشف الظنون** ١/ ٩٦، زيدان: **تاريخ آداب اللغة** ٣/ ٩١، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٢٦٦، كحالة: **معجم المؤلفين** ٧/ ٤٧.

(٤) في الأصل: أم.

حديثُ القُبَّةِ التي من الرصاص

رأيتُ بخطِّ أحدِ فضلاءِ أهلِ حرانَ في مجموعٍ، وقد اختصر **[تاريخاً قديماً]**[(١)] ومن جملتِه ما هذا صورتُه:

«أخبرَني الرجلُ أنه رآها ودخلَها ورأى قبرَ لامِ بنِ عامر (؟) فيه، قال: أُسِرَ أخي في بعضِ الغزواتِ مع معاويةَ بأرضِ الرومِ فخرجتُ في أثرِه على هيئةِ الرسلِ فلم يعرض لي أحد، فأتيتُ القَسْطَنْطِينِيَّةَ، قال: فوافيتُها يومَ الشَّعانِين[(٢)] وقيصرُ وعظماءُ جنودِه في البيعةِ، ودخلتُ البيعةَ (٢٢١ آ) ورفعتُ صوتي بالقرآنِ، فاحترسُوني [القِسِّيسُون][(٣)] والنصارى، فأرسلَ إليهم قيصرُ لا تضربوه وأْتوني بهِ [فانطلقوا][(٤)] بي إليه، فكلمَني بالعربيةِ، وكانَ يكتبُها وقالَ: من أنتَ؟ قلتُ: رجلٌ من العربِ، قال: ما أقدمَك إلى هذه الأرض؟ قلتُ: أتيتُكَ أيها الملكُ في أخٍ لي أُسِرَ في غَزاةِ الصائفةِ عامَ كذا وكذلك، قال: فَلِمَ أعلنْتَ بالقراءةِ في بَيْعَتي؟ قلتُ: حتى أحضرَ بينَ يديْكَ، قال: فأمر بإطلاقِ أخي، وقال: أقِمْ حتى آمرَ لكَ بما تتقوى به على الانصرافِ إلى بلدِك، فأقمتُ عندَه أياماً، فبعثَ إليَّ ذاتَ ليلة، وسألَني عن معاويةَ، فأخبرْتُه بأمرِه، فاستخفَّ به، فجعلتُ أحدثُه بأحاديث الأنبياءِ، فكان بعدَها لا يتغذى حتى يطلبَني إليه فآكلَ معه، وأنه قالَ ذاتَ يوم: إني أريدُ سفراً وأحبُّ أن تخرجَ معي لأستأنسَ بحديثِك، قلتُ: وأين تريدُ أيها الملكُ؟ قال: أريدُ أن أسافرَ إلى مغارةٍ بأقصى مملكتي وبيني وبينَها مسيرةُ أربعةِ

---

(١) في الأصل: تاريخ قديم.

(٢) ويعرف أيضاً بعيد الزيتونة، وهو من الأعياد الكبيرة عند المسيحيين، حيث يحتفلون فيه بذكرى دخول المسيح عليه السلام إلى القدس، انظر:

القلقشندي: **صبح الأعشى** ٢/ ٤٢٥، المقريزي: **المواعظ** ١/ ٢٦٤، قاسم: **دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي**، ص ١٠٤.

(٣) في الأصل: القسيسين.

(٤) في الأصل: فانطلق.

أشهرٍ لأنَّ فيها قبةً من رصاصٍ عظيمةً واسعةً وُصِفَتْ لي فأحبُّ أنْ أنظرَ إليها على أني لا أطمعُ في دخولِها، قلتُ: ولـمَ لا تطمعُ في دخولِها؟ قالَ: لأنها مطبقةٌ لا بابَ لها، وقد رامَها ملوكٌ قبلي فلم يصلوا إلى الدخولِ إليها، قلتُ: فأينَ كانوا من النارِ؟ فإنَّ الرصاصَ يذوبُ بها، قالَ: فعلَ ذلك مَن أتاها من الملوكِ الذين كانُوا قبلي فقتلتْهُ ومن كانَ معه، هذه [ضهعفوا][1] فيها يوماً وليلةً وماتَ من جنودِه أناسٌ كثيرةٌ، قلتُ أخرِجْني معكَ أيها الملكُ فإني أرجو أن أُظهرَ لك بابَها، فإنها لا تخلو من أنْ يكونَ لها باب، فتجهزَ وسافرَ، فسرنَا أربعةَ أشهرٍ حتى انتهينا إلى مفازةٍ عظيمةٍ فَوَغلْنا فيها أياماً كثيرةً حتى < بدا > لنا بياضُ القبةِ على مسيرةِ ثلاثةِ أيامٍ، فسرنا إلى أن انتهينا إليها، وإذا قبةُ رصاصٍ عاليةٌ في السماءِ على مقدارِ جُريبٍ منَ الأرضِ، وإلى جانبها عينُ ماءٍ غزيرةٌ، فنزلَ الملكُ وجنودُه، وتمشيْتُ أنا إليها، وجعلتُ أقرأُ القرآنَ فافْتَتَحْتُ بالبقرة ولم أزلْ أقرأُ سورةً سورةً حتى انتهيتُ إلى «الرعدِ» ووصلتُ إلى هذهِ الآيةِ: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا﴾[2] فلما تكلمتُ بذلكَ ظهرَ بابُها فوقفتُ على البابِ، وجعلتُ أكررُ هذه الآيةَ مِراراً حتى انفتحَ البابَ، فعجبَ الملكُ من ذلكَ، وأقبلَ في جماعةٍ (٢٢١ ب) من أصحابِه حتى دخلَا، ودخلتُ معه، فإذا في وُسعِها قبر عظيمٌ ممهدٌ بصفائحِ الرصاص، وعندَ رأسِه لوحٌ فيه أبياتُ شعرٍ بالعربيةِ محفورةٌ في اللوحِ، وإذا هي: [الخفيف]

أنـا لامُ بـنُ عـامـرِ [الـمـعـتـاصِ][1] مـن ظـلامِ الإشـراكِ بـالإخـلاصِ
كـنـتُ بـالله مُـؤمِـنـاً وبـإدْريـ ـسَ و[نـوحٍ][3] ومُـوقِـنـاً بـالـقـصـاصِ
قـائـلاً: لا إلـهَ إلا إلـهـي وهـوَ ربـي الـذي إلـيـهِ مَـنـاصِـي

---

(١) كذا رسمت في وصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

(٢) جزء من الآية (٣١) من سورة الرعد.

(٣) في الأصل: نوحا.

فأرادَ الضَّحاكُ[1] ذُو الكُفْرِ مِني أنْ أضاهيهِ بالعَمى و[الحفاصِ][2]
فتركتُ البلاتَ خوفاً[3] وأخلَيْتُ لهُ عن مَحِلَّتي وعِرَاصي
وسَكَنْتُ السُّهوبَ دهراً طويلاً هارباً خائفاً من أهلِ المعَاصِي[3]
لأنالَ الخلودَ في دارِ مُلْكٍ يومَ أخذِ الإلهِ النَّواصِي[3]
فَبَنَيْتُ الذي تَرَوْنَ بعونِ الله ذي المنِّ من صِفاحِ الرَّصاصِ
وأمَرْتُ [البنينَ][4] أنْ يَقبِرُوني جَوْفَها في مَلاحِفِي وقَماصِي
سَوفَ يأتي بدهرِ رسولٌ[3] ....[5]
قانتٌ عابدٌ رَحيمٌ كريمٌ باليَتامى والتَّائبينَ الخِمَاصِ
ليتَ أنِّي عُمِّرْتُ حتى أرَاهُ فأنالَ المنى وفَضلَ الخَواصِ

قالَ: فَفَسَّرْتُ ذلك للملكِ، فقالَ: لِلَّهِ درُّ العَربِ ما أعظمَ أحلامَها وأكرمَ أصولَها، وازددتُ عنده كرامةً، ثُم انصرفْنا فوصَلَني بصِلَةٍ جزيلةٍ، وكسَاني كُسْوَةً، ووجَّهَ معي أخي، ومعنا ثلاثونَ رجلاً من جُندِه حتى خرجْنَا من حَدِّ مملكتِه.

---

(١) هو بيوراسب، ويسميه العرب الضحاك وهو معرب (دهاك) ومعناه: ذو عشر آفات، وقيل: هو معرب (أزدها) أي تنين لسَلْعَتَيْن كانتا به فوق كتفيه، وكان فيما تزعم الأساطير التاريخية ملك الاقاليم السبعة، وقيل: أنه أبو الفراعنة، وقيل: هو نمرود، وعده النسابة الفرس أحد ملوكهم، كما عده اليمنيون منهم، وذكر أن الضحاك ملك ألف سنة إلى أن قتله أفريدون الذي يعتقد الفرس أنه نوح عليه السلام، انظر: الطبري: **تاريخه** ١/ ١٩٤ ـ ٢٠١، المسعودي: **التنبيه والاشراف**، ص ٧٥ ـ ٧٧، **ومروج الذهب** ١/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤، الخوارزمي: **مفاتيح العلوم**، ص ١٢١، ابن الأثير: **الكامل** ١/ ٧٤ ـ ٧٧، وأماكن عدة، القرماني: **آثار الدول**، ص ٣٤٨ ـ ٣٤٩.

(٢) في الأصل: الحفاصي، ولم أفهم المراد من البيت.

(٣) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

(٤) في الأصل: البنون.

(٥) بياض في الأصل.

أسماءُ ملوكِ مصرَ ومَنْ عَمرَها قبلَ الطُّوفَان[1]

قالَ الطَّبَري[2]:

«أولُ مَن عمرَ مصرَ رجلٌ يقالُ له: قَفْطرِيم [ابنُ راويلَ][3] بنِ ماويلَ[4] ابنِ قابيلَ بنِ آدمَ عليهِ السلامُ، ثم ولدُه مصرِيم، ثُم تنقلتْ إلى شُرْنَاق[5] وله قصةٌ مشهورةٌ، وهو شُرْنَاقُ بنُ شَهْلُوق بنِ عاويلَ بنِ قابيلَ بنِ آدمَ عليهِ السلامُ، ملكَها مئةً وعشرينَ سنةً[6] (٢٢٢ آ) وكانَ قد أتقَن[7] أمرَها منَ السِّحر، ومِن جُملةِ ذلكَ أنه عَملَ على بابِ كلِّ مدينةٍ [من مدائنِ مصرَ][3] بطةً من نحاسٍ [مجوفةً][3]، فأي غريبٍ دخلَ من بابِها صَفَّرتِ البطةُ، وصفَّقَت بجناحيْها، فَيُبادرُ إليه فَيُمْسَك، ثم ماتَ [شُرْناق][3] فملكَها ولدُه شَهْلوق ستةً وتسعينَ سنةً، [وخلعَ نفسَه وانعكفَ

(١) كذا أورد الحسن الصفدي هذا النص في **نزهة المالك**، الورقة ١٢ ب ـ ١٤ ب منسوباً إلى «صاحب **التاريخ الكبير** وهو ابن جنون الطبري»! ولعله يقصد الطبري المؤرخ المعروف، غير أني لم أقع على هذا النص أو على صورة مقاربة له في المطبوع من **تاريخ الطبري** أو أي من المصادر التاريخية التي عرضت لملوك مصر قبل الطوفان.

(٢) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطَّبَري المؤرخ والمفسر والمحدث، توفي ببغداد في أواخر شوال سنة ٣١٠ هـ/ شباط ٩٢٣ م، ترجمته في:
الزركلي: **الأعلام** ٦/ ٦٩.
والطَّبَري: نسبة إلى طَبَرستان، وتروى أيضاً: مازِنْدران وهي ولاية في بلاد فارس شمال جبل البرز، وأهم حواضرها «آمل» مسقط رأس الطبري، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ١٣ ـ ١٦، لسترنج (Le Strange): **بلدان الخلافة**، ص ٤٠٩ ـ ٤١٧، هيوار (Ci Huart): مادة «طَبَرستان»، **دائرة المعارف الإسلامية** ١٥/ ٦٢ ـ ٦٥.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من الحسن الصفدي.

(٤) في م.ن.: عاويل.

(٥) في م.ن.: شرناق الأنطاكي.

(٦) في م.ن.: مائة وثلاثين سنة.

(٧) في م.ن.: أيقن.

على العبادةِ، وخدمةِ بيوتِ النيرانِ][1]، وملكَ ولدُه شُونير[2] [اثنتيْ عَشْرَةَ سنةً][3] فهلكَ [أبوه شَهْلوق، واستمرَّ شُونتير في الملكِ][3] بعدَه مئةً وعَشْرَ سنين[4] وهو الذي بنى الأهرامَ[5] والبَرَابي[6]، وكانَ فيها اثنان وسبعونَ ألفَ فاعلٍ وصانعٍ

---

(١) وردت متبوعة بكلمة: فهلك، وستأتي هذه الكلمة فيما يلي في موضعها الصحيح من النص.

(٢) كذا، وسيكتبه المؤلف ثانية: شونيز، وفي الحسن الصفدي: شونتير، ولم أهتد إلى الرسم الصحيح لهذا الاسم لعدم وقوعي عليه البتة، في جميع المصادر التاريخية التي عدت إليها، خاصة وأن هذه المصادر تتحدث عنه باسم: سوريد، انظر:
المسعودي: **أخبار الزمان**، ص ١٣٤، ١٥٩، ابن أبي الصلت: **الرسالة المصرية**، ص ٢٧، ياقوت: **معجم البلدان** ٥/٣٩٩، القزويني: **آثار البلاد**، ص ٢٦٨، (وفيه تحرف سوريد إلى سوريل)، الحميري: **الروض المعطار**، ص ١٥ ـ ١٦، المقريزي: **المواعظ** ١/١١١ فما بعدها، ابن الزيات: **الكواكب**، ص ١٠، الأبشيهي: **المستطرف** ٢/١٧٠، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/٧٠، ٧٤، القرماني: **آثار الدول**، ص ٣٨٠، الخياري: **تحفة الأدباء** ٣/١٢٤، وفيه (سويريد).

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من الحسن الصفدي.

(٤) في م.ن.: مائة وعشرين سنة.

(٥) في المسعودي غيره من المصادر المتقدمة، أن باني الأهرام: سوريد، وفي الدمشقي، **نخبة الدهر** ص ٣٣: سهلوق بن شرياق، وهو يقصد شهلوق والد شونير، أو سوريد، وفي ابن أبي حجلة، **سكردان السلطان**، ص ٤٦٠: سلموق بن درمسيد، وتجدر الإشارة إلى أن هذه المصادر وإن كانت تبرز دور سوريد أو سهلوق (كما في الدمشقي) في مسألة بناء الأهرام، فإنها تذكر إلى جانبهما أسماء أو قوى أخرى محتملة مثل: يوسف وإدريس عليهما السلام، والنمرود، أو الملكة دلوكة، أو العماليق، أو شدات بن عديم، وغيرهم.

(٦) البرابي: ج بربى، أو بربا، وهي كلمة قبطية تعني موضع العبادة، أو البناء المحكم، أو موضع السحر، وقد اختلف فيمن ينسب إليه بناء البرابي تماماً كما اختلف في بناء الأهرام، وتعددت في ذلك الآراء، انظر:
ابن النديم: **الفهرست**، ص ٤٩٦، المقدسي: **أحسن التقاسيم** ٢/٢١١، ياقوت: **معجم البلدان** ١/٣٦٢، الدمشقي: **نخبة الدهر**، ص ٣٥ ـ ٣٦، التجيبي السبتي: **مستفاد الرحلة**، ص ١٧١، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣/٣٢٢ ـ ٣٢٣، المقريزي: **المواعظ** ١/٣١ فما بعدها، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/٤٧، ٦٥.

يعملُ، وكانَ حفرُ أساسِها وتحريرُه في ستِّ سنين[1]، وتكملت عمارتُها في ستينَ سنة، وهي من أسفلَ مثلُ ما هيَ مِن فوق».

وذُكر أن تاريخَ عمارتِها إلى سنةِ إحدى وسبعِ[2] مئةٍ أربعةُ آلافٍ وسبعُ مئةٍ وستونَ سنةً[3]، وأنَّ ثلاثةَ الأهرامِ آزاج وقبورٌ لا غير، فالهرمُ الشرقي دُفنَ فيه شُونيز[4] [و][5] بابُه من شَرقي، وهو مُدَوَّر، وقد أطبقوا عليه حجراً واحداً، وأتقَنوا أمرَها بالسحرِ[6]، ورَصْدِ الأفلاكِ وقتَ بنائِها.

«حُكيَ[7] عن المأمونِ أنه ركبَ يوماً إلى الأهرام يتفرجُ بها، ويَطّلعُ على ذخائِرها فقصدَ فَتْحَها وهدمَها، فقالَ له شيخٌ من مشايخِ تلك الأرضِ [يقالُ له عَفير][8]: إن ذلكَ غيرُ مُمكن يا أميرَ المؤمنين لأنها مبنيةٌ بالحديدِ والرصاصِ، ممتنعةٌ من كلِّ ناحيةٍ، وهي عظيمةٌ بلا نهايةٍ، فقالَ المأمون: لا بدَّ لي من ذلك، واتَّفَقَ الأمرُ على الهرمِ البَحري، ففتَح من جانبِه البحري لأجلِ وقوعِ الشمسِ على رؤوسِ الفَعَلةِ الذين يعملونَ في فتحِه [فكانوا][8] يُوقِدون النارَ عندَ الحجرِ، فإذا حَمِي رَشُّوا عليه [الماء][8] [انحلَّ][9]. و[رموه][10] بالمنْجَنِيق حتى فُتحَ منه ثلمةٌ

(١) في م.ن.: ست عشرة سنة.
(٢) في الحسن الصفدي: وذكر أن تاريخ عمارتها إلى سنة إحدى وسبعماية وست عشرة، وهو التاريخ الذي تتوقف عنده «النزهة».
(٣) في م.ن.: أربعة آلاف وسبعماية وست وسبعين.
(٤) هو الذي يقابله في مصادر الحاشية (٢) من الصفحة السابقة: سوريد.
(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من الحسن الصفدي.
(٦) يضيف الحسن الصفدي، وسحرها عمال إلى الآن.
(٧) لم يرد النص التالي في موضعه هذا من السياق في الحسن الصفدي، وإنما ورد في الفصل الخاص بخلافة المأمون، انظر:
نزهة المالك، الورقة ٤٦ آ ـ ٤٧ آ.
(٨) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.
(٩) في الأصل: بالخل، والتصحيح من م.ن.
(١٠) في الأصل: رموا، والتصحيح من م.ن.

هي التي يُدخَلُ منها اليومَ الهرمُ، فوجدوا بناءَه على ما ذكروا، ووجدوا عرضَ الحائطِ قريباً من عشرينَ ذِراعاً، وكانَ حفرُهم له موازياً متوسطاً، فلما وصلوا إلى آخرِ الفتحِ، وجدوا جُرناً من حجرٍ أخضَرَ فيه مالٌ مصبوبٌ على شبهِ الدنانيرِ العِراض، فكانَ وزنُ كلٍّ واحدٍ تسعةً وعشرينَ مثقالاً ونصفَ <المثقالِ>، فعُرِضَ ذلك على المأمونِ، فأمرَهم بوزنِ الجميعِ من الذهب، فوجدَ ذلك مالاً معلوماً، فقالَ لهم المأمونُ: ارفعوا إليَّ حسابَ ما أُنفِقَ على فتحِ الأهرامِ فرفَعُوا له الحسابَ فوجدَ ما غُرِمُوه مُوازياً لما وجدَه من المالِ في الهرم سواءً بسواءٍ من غيرِ زيادةٍ ولا نُقصان، فتعجبَ المأمونُ من ذلك عجباً شديداً، وغضبَ من معرفتِهم بالموضعِ الذي يُفتح منه الهرمُ على طولِ الزمانِ، فازدادَ المأمونَ عندَ ذلك رغبةً في علمِ النجومِ [ويقيناً بأمرِ النجوم][1]، ثم أمرَهم بالبحثِ والتفتيشِ، ثم ركبَ المأمونُ حتى نظرَ إلى الفَتحِ، ودخلَ إلى آخرِ النَّقْب، فوجدوا [عندَ][2] ذلك صنماً آخرَ [ماداً يديه][3] وهو قائمٌ ثم نظرَ إلى الزلاقةِ والبئرِ، فأمرَهم أن ينزلوا فيها فنزلُوا من واحد[ةٍ][1] إلى واحد[ةٍ][1] حتى (٢٢٢ ب) انتهُوا إلى صنمٍ آخرَ، وعيناهُ جَزْعتان[4] سواد في بياضٍ كأنهما حدقتا إنسانٍ يُبصرُ بهما فهالَهم ذلكَ، وفَزِعُوا أن يمسوه أو يُحركوه فلا يأمَنُوا أن يكونَ به حركةٌ فيهلكوا، فخرجوا وعرفُوا المأمونَ، فأمرَهم أن لا يمَسوه، ولا يتجاوزوه ثم أخذ [المأمونُ ما][1] وجدَ فيها، ووجدوا فيها [عجائبَ][5] كثيرةً[6]، وشرعَ في عمارةِ المقياسِ

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من الحسن الصفدي.
(٢) في الأصل: بعد، والتصحيح من م.ن.
(٣) في الأصل: اماديه، والتصحيح من م.ن.
(٤) الجَزْع والجِزْع: ضرب من الخرز أو العقيق اليماني، انظر تفصيله في: ابن الأكفاني: **نخب الذخائر**، ص ٨٦ ـ ٨٨، دوزي (Dozy): **تكملة المعاجم** ٢/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥.
(٥) في الأصل: عجائبا.
(٦) يضيف الحسن الصفدي: وقد شرح ذلك في كتاب «**العجائب**» الموضوع للمأمون، وتركها وانصرف.

بقلعةِ [الجزيرة]»[1].

قالوا[2]، والهرمُ الغربيُّ دُفِنَ فيه[3] [هرجيت[4] أخو شونتير[5]، والهرمُ الصغيرُ دُفِنَ فيه] أفروش[6] بنُ شُونير[7] [وكانَ سببُ عمارتِها أنَّ الملكَ شُونتيرَ رأى في منامِه رُؤيا[8] أهالَتْه وأزعجته، وهو أنه رأى على ثلاثٍ...[9] الأولى: رأى كأنَّ الأرضَ انتقلتْ بأهلِها والناسُ يهربونَ منها...[9] (١٤ آ) على رُؤوسهم، وكأنَّ الكواكبَ تتساقطُ ويصدمُ بعضُها بعضاً بأصواتٍ هائلة.

ثُم بعدَ سنةٍ رأى ثانيةً كأنه في هيكلٍ له يعرفُ بدِقيَاوس وخمسةٌ من الكواكبِ

---

(١) في الأصل: الجيزة، والتصحيح من الحسن الصفدي، والجزيرة المشار إليها هنا هي جزيرة الروضة، وقد تقدم تعريفها.

(٢) تابع النص التالي في الحسن الصفدي، **نزهة المالك**، الورقة ١٣ ب ـ ١٥ ب، وهو جزء من النص السابق المنسوب إلى الطبري.

(٣) العبارة التالية ما بين الحاصرتين ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن، وبها ينتظم المعنى.

(٤) سيكتبه اليونيني: هرجيب (انظر ما يلي من النص)، ولم أهتد إلى حقيقته لتعدد رسومه في المصادر التي عدت إليها، وجُلُّها يحتاج إلى تحقيق، أو إعادة تحقيق لما فيها من التصحيفات والتحريفات والأخطاء.

(٥) في المسعودي: **أخبار الزمان**، ص ١٧٠ ـ ١٧١ أن (هوجيت) ابن سوريد الذي يقابل في اليونيني والحسن الصفدي شونتير أو شونير، وعده السيوطي مرة أخاه (**حسن المحاضرة** ١/ ٧٥)، وأخرى (المصدر نفسه، ص ٣٣) ابنه.

(٦) ويجوز أن يكون: أقروش، وهو المشار إليه في ياقوت: **معجم البلدان** ٥/ ٤٠٠ والقزويني: **آثار البلاد**، ص ٢٦٨، والمقريزي: **المواعظ** ١/ ١١٧ باسم: كرورس، وفي ابن الزيات، **الكواكب**، ص ١٠: كركورس، وفي السيوطي، **حسن المحاضرة**: أفريبون، وهو في هذه المصادر ابن هرجيب وليس ابن أخيه سوريد أو شونتير.

(٧) النص التالي ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من **الحسن الصفدي**.

(٨) طالع هذه الرؤيا على اختلاف في تفاصيلها في:
المسعودي: **أخبار الزمان**، ص ١٣٤ ـ ١٣٥، المقريزي: **المواعظ** ١/ ١١١ ـ ١١٢، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٧٠ ـ ٧١، وهي منسوبة إلى سوريد.

(٩) أصل البياض كلمة غير واضحة.

محصورة في عُقدةِ الذنَب، وكأن الجَوْزَهْرَ[1] هابط، والشمسَ انكشفتْ ولم يبقَ منها إلا القليل، وكأن القمرَ قد انحدرَ من السماءِ في صورةِ امرأةٍ باكيةٍ تشكو زوالَها.

ثُم بعدَ شهرٍ رأى الثالثةَ، وكأن الكواكبَ الثابتةَ في صورِ [طيورٍ][2] بيضٍ، وكأنها تختطفُ العالَمَ الذي بينها وتلقيهم من جبلين عظيمين و[الجبلانِ][3] قد [انطبقا][4] على العالَم الذي بينَهما، وكأن الكواكبَ النيرةَ كلَّها مظلمةٌ، ففسرَها أفليمون الكاهنُ والسحرةُ الذين كانوا في زمانِه أنها تدلُّ على حادثةِ الطوفان.........[5]، واللَّهُ أعلم، وقصتُها عجيبةٌ ما أمكنَ شرحُها هنا لئلا يطول الكلامُ، وإنما فسرَ أيضاً أفليمون رئيسُ سَحَرتِه أنها تدلُ على حادثةٍ تقعُ من السماءِ وتطلعُ من الأرضِ (١٤ ب)، وهو عنصرُ الماءِ يفسدُ [كل ما][6] على وجهِ الأرضِ إلا [قليلاً][7] من الناسِ، فشرَعَ في عمارةِ الأهرامِ[8] وكانَ ذلك مثوًى لأجسادِهم وذخائرِهم حتى لا [تفسدَ][9]، ويُفسدَ آثارَهم الطُّوفان[10].

---

(١) الجَوْزَهْر: هو النقطتان اللتان تتقاطع عليهما الدائرتان من الأفلاك تسميان: العقدتين والجوزهر كلمة فارسية، وهي كوزجهر، أي صورة الجوز، ويسمى أيضاً: التنين وهذه صورته في الأصل وإحدى العقدتين تسمى الرأس والأخرى الذنب وهذا في كل فلكين يتقاطعان، فإذا أطلق له هذا الاسم عني به: جوزهر القمر خاصة وهذا الذي يثبت حسابه في التقويم، انظر:

الخوارزمي: **مفاتيح العلوم**، ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤.

(٢) في الأصل: وطيور.

(٣) في الأصل: الجبلين.

(٤) في الأصل: انطبقتا.

(٥) أصل البياض ثلاث كلمات غير واضحة.

(٦) في الأصل: كلما.

(٧) في الأصل: قليل.

(٨) إلى هنا ينتهي النص المضاف من الحسن الصفدي.

(٩) في الأصل: يفسد، والتصحيح من م.ن.

(١٠) لعل في عبارة اليونيني هذه دلالة واضحة على أن النص المضاف من «نزهة» الصفدي إنما كان مثبتا في الأصل للترابط العضوي بينهما، ويبدو أن يد الناسخ تجاوزته نسياناً.

فلما ماتَ [شوَنتير][1] ملكَ [بعدَه][1] أخوه هرجيب مئةً وثلاثينَ سنةً [وماتَ][4] وملكَ بعدَه أفروش بنُ شُونتير مئةً وخمسةً وعشرينَ سنةً[2]، وملكَ بعدَه ولدُه مِينَاوُس، وظهرَ الطوفانُ في زمانِه[3]، وغرقتِ الأرضُ ومَن عليها إلا نبيَّ اللَّهِ [نوحاً][4] عليهِ السلامُ، وأولادَه [وأولادَ أولادِه][1]، ومَنْ آمنَ به، وركبَ معه في السفينة.

وكانَ نوحٌ عليهِ السلامُ أرسِلَ وعمرُه مئتان وخمسونَ سنةً ولبثَ في قومِه ألفَ سنةٍ إلا خمسينَ وعاشَ بعدَ الغرقِ مئتين وخمسينَ سنةً، وجميعُ العالمِ من أولادِ سامٍ وحامٍ ويافثٍ، وقسَّمَ الأرضَ فأعطى [ساماً][5] اليمنَ والحجازَ والشامَ [والرومَ][6] والعراقَ، فهو أبو العربِ والرومِ وفارس و[حاماً][7] أعطاهُ مصرَ والمغربَ وبلادَ السودانِ فهو أبو القِبْطِ والبَرْبَرِ والسودانِ [بأسرِهم][6] وأعطى ليافث بلادَ [التركِ][6] وما وراءَ السدِّ ويأجوجَ ومأجوجَ [فهو أبو التركِ][6].

وولد لسامٍ ثلاثةُ أولادٍ: لاوذ ويقالُ لوذ وهو أبو العَمَالِقَةِ، وإرمُ وهو أبو شَدَّادِ بنِ عادٍ ولُقمانَ وثمودَ وأولادِهم، وأرْفَخْشَذُ[8] أبو الأنبياءِ وسائرِ العرب.

---

(1) ساقطة من الأصل، والإضافة من الحسن الصفدي، **المصدر السابق**، الورقة ١٤ ب.

(2) في م.ن.: مائة وخمس عشرة سنة.

(3) في المسعودي: **أخبار الزمان**، ص ١٧٧، والسيوطي، **حسن المحاضرة** ١/ ٣٣، إن الطوفان ظهر في زمن فرعان.

(4) في الأصل: نوح.

(5) في الأصل: سام.

(6) ساقطة من الأصل، والإضافة من الحسن الصفدي، **المصدر السابق**، الورقة ١٥ آ.

(7) في الأصل: حام.

(8) في ابن عبد الحكم، **فتوح مصر**، ص ٧: أرفخشذ، وتابع فيه هذا النص بالإضافة إلى الحسن الصفدي.

ووُلدَ لحامٍ كنعانُ، وهو أبو السودانِ [وهو الذي](1) [حُبِلَ بهِ في الرجزِ](2) [في الفُلْك فدعَا عليهِ نوحٌ](3) فخرجَ أسودَ، وابنه الثاني كوش، وهو [أبو](3) السندِ والهِندِ، و[ابنهُ الثالثُ](3) قعط(4)، وهو أبو البربرِ و[ابنُه الأصغر الرابع](3) بيصَر، وهو أبو القِبْط [كلِّهم](3) ووُلدَ لبَيْصَرَ بنِ حامٍ بنِ نوحٍ أربعةٌ: مصرُ وفارقٌ و[ماحٌ ويَاحٌ](5) وكانَ مصرُ أكبرَ أولادِه وهو الذي دعَا له [نوحٌ](3) عليهِ السلام.

وكانَ [أولَ مَنْ سكنَ مصرَ بعدَ أن غرقَ اللّٰهُ قومَ نوحٍ بيصرُ بنُ حامٍ بنِ نوحٍ فسكنَ مَنَفَ، وهي أولُ مَدينةٍ عُمِّرتْ بعدَ الغرقِ هو وولدُه وهم ثلاثونَ نفساً قد بلغوا وتزوجوا فبذلك سُمِّيَت مَافةَ وَ](3) مافةُ بلسانِ القِبْطِ [ثلاثون](3)، فاستعربتِ الآن بمَنَفَ وكانَ <مصرُ بنُ> بَيْصرُ [بنُ حامٍ ولده و](6) هو الذي ساقَ أباه و[جميعَ](3) إخوته وأولادِهم إلى مصرَ، فنزلوا بها وعَمَّرُوها وسَكَنُوها، [فبمصرَ بنِ بَيصَرَ سُمّيتْ مصرُ مصراً فحازَ له ولولدِه ما بينَ الشجَرتَيْن خلفَ العريشِ إلى أَسْوانَ طولاً، ومن برْقَةَ إلى أيلَةَ عرضاً](3).

وسببُ ذلكَ أن [نوحاً](7) رغبَ إلى الله تعالى، وسألَهُ أنْ يرزقَه الإجابةَ في أولادِه وذُريتِه (٢٢٣ أ) حتى يتكاملوا بالنماءِ والمزيدِ والبركةِ فوعدَه بذلكَ، فنادى نوحٌ أولادَه وهم نيامٌ [عندَ السَّحَرِ](8). [فنادى ساماً](8)، فأجابَه [يسعى](8)

(١) في الأصل لأنه، والتصحيح من ابن عبد الحكم، ص ٨.

(٢) في الأصل: في جبل الرجز، وفي الحسن الصفدي: جبل في الرجز، والتصحيح من ابن عبد الحكم.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن عبد الحكم.

(٤) كذا في الحسن الصفدي، وفي ابن عبد الحكم: قوط.

(٥) في الأصل: ماج وباح، والتصحيح من م.ن.

(٦) وردت في الأصل، وفي الحسن الصفدي، **نزهة المالك** الورقة ١٥ ب متبوعة بكلمة: حام وهو خطأ، حيث إن حاما جده.

(٧) في الأصل: نوح.

(٨) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن عبد الحكم، ص ٧.

وصاحَ سامٌ [في](١) أولادِه، [فلم](١) يُجِبْهُ [أحدٌ منهم](١) إلا [ابنَه](١) أَرْفَخْشَدَ، فانطلقَ به إلى نوحٍ، فوضعَ نوحٌ يدَه اليمنى على سامٍ واليسر<ى> على أَرْفَخْشَدَ، وسألَ اللَّهَ تباركَ وتعالى أنْ يباركَ في سامٍ [أفضلَ البركةِ](١)، وأنْ يجعلَ النبوةَ في ولدِ أَرْفَخْشَذَ.

ثُم دَعا [حاماً](٢) [فتلفتَ يميناً وشمالاً](٣) فلم يُجبْه، [ولم يقمْ إليهِ هو ولا أحدٌ من ولدِه](٣) فدعَا عليه أنْ يجعلَ أولادَ<هُ> [أذلاءَ وأنْ يجعلَهم](٣) عَبيداً لأولادِ سام، وكانَ مصرُ [بنُ بَيْصَرَ بنِ حامٍ](٣) نائماً [إلى جنبِ جَدِّه حام](٣) فلما سمعَ دعاءَ نوحٍ على جدِهِ حام [وولدِهِ](٣) قامَ يسعى إلى نوحٍ، وقالَ: [يا جدي](٣) قد أجبتُكَ [إذْ لم يُجِبْكَ أبي ولا أحدٌ من ولدِه](٣) فاجعلْ لي دعوةً من دعائِك، ففرحَ بِهِ نوحٌ، ووضعَ يدَه على رأسِه، وقالَ: اللهمَّ إنه قد أجابَ دعوتي وقالَ: اللهمَّ باركْ فيه وفي ذُريتِه، وأسْكِنْه الأرضَ المباركةَ التي هي أمُّ البلادِ، وغَوثُ العبادِ، التي نهرُها أفضلُ أنهارِ الدنيا، واجْعلْ فيها أفضلَ البركاتِ، وسَخِّر له ولولدِه الأرضَ، وقوِّهم عليها وذَلِّلْها لهم.

ومصرُ هو الذي بنى مصرَ القديمةَ، وسُمِّيَتْ بِهِ إلى الآن، واللَّهُ أعلم.

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن عبد الحكم، ص ٧.

(٢) في الأصل: حام.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن عبد الحكم، ص ٧ ـ ٨.

ذِكْرُ
عَجائبِ مصرَ[1]

[قالَ القُضَاعي][2]

ذكرَ الجاحظُ[3] وغيرُه أنَّ عجائبَ الدنيا ثلاثونَ أعجوبةً، منها بسائرِ الدنيا عَشْرُ أُعْجوباتٍ، وهيَ: مسجدُ دمشقَ، وكنيسةُ الرُّهَا[4]، وقَنطرةُ سِنْجَةَ[5]،

---

(١) ورد ذكر هذه العجائب مجتمعة ومتفرقة في عشرات المصادر التاريخية والجغرافية القديمة، وبصورة يصعب حصرها، غير أن أكثرها اتفاقاً مع «الذيل» ـ إن من حيث اللفظ أو من حيث الترتيب ـ النص الذي تضمنه كتاب «المواعظ» للمقريزي (١/ ٣١) منسوباً للقضاعي، وهو الذي عولنا عليه في التحقيق، علما أننا لم نعدم استشارة المصادر الأخرى أو الإفادة منها في كل خطوة من خطوات التحقيق.

(٢) إضافة من المقريزي، **المواعظ** ١/ ٣١ (وسوف يشار لهذا الموضع بالمقريزي فقط تمييزاً له عن بقية إحالاتنا للمصدر المذكور).

(٣) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي الشهير بالجاحظ، توفي بالبصرة في سنة ٢٥٥ هـ/ ٨٦٩ م، ترجمته في:
الزركلي: **الأعلام** ٥/ ٧٤.

(٤) كنيسة الرُّهَا: الرُّها مدينة مهمة في ديار بكر (داخل تركيا)، وتعرف حالياً بأورفه، وأما كنيستها فكانت أعجوبة من أعاجيب الدنيا في بنائها وهياكلها وتزييناتها قبل أن تخربها الفيضانات والزلازل، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٣/ ١٠٦ ـ ١٠٧، الحميري: **الروض المعطار**، ص ٢٧٣ ـ ٢٧٤، لسترنج (Le Strange): **بلدان الخلافة**، ص ١٣٤ ـ ١٣٥، هونيكمان (E. Honigmann): مادة «الرهاء»، **دائرة المعارف الإسلامية** ٢٦٦ ـ ٢٨٠.

(٥) قنطرة سِنْجَة: سِنْجَةُ نهر عظيم يجري بين حصن منصور وكيسوم بديار مضر، ويسمى حالياً بلم صو والقنطرة مقامة فوقه، وهي طاق واحد من الشط إلى الشط يشتمل على مئتي خطوة، وهو متخذ من حجر مهندم طول الحجر منه عشرة أذرع في ارتفاع خمسة أذرع، وينسب بناء هذه القنطرة إلى فسبسيان (Vespasian)، انظر:
المسعودي: **التنبيه والإشراف**، ص ٦٤، ياقوت: **معجم البلدان** ٣/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥، لسترنج، **بلدان الخلافة**، ص ١٥٦ وحاشيتها، وذكرها القزويني في **آثار البلاد**، ص ٢٧١، و**عجائب المخلوقات**، ص ٢٢٢ وعدها من عجائب مصر، وهو وهم.

وقصرُ غَمْدَانَ[1]، وكنيسةُ رُوميةَ[2]، وصنمُ الزيتونِ[3]، وإيوانُ كِسرى[4]

---

(١) قصرُ غُمْدان، ينسب إلى غمدانَ قصبة صنعاء، وكان يتكون من أربع عشرة طبقة، وقيل: عشرين، وقد اتخذه ملوك اليمن مقراً لملكهم قبل الإسلام، ثم هدم في خلافة عثمان رضي الله عنه، انظر:

ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ٢١٠ ـ ٢١١، الدمشقي: **نخبة الدهر**، ص ٣٢ ـ ٣٣، الحميري: **الروض المعطار**، ص ٤٢٩ ـ ٤٣٠.

(٢) كنيسةَ روميةَ، أو أياصُوفيا: هي أكبر كنيسة في الشرق قبل أن تتحول إلى مسجد غداة فتح القسطنطينية في جمادى الأولى سنة ٨٥٧ هـ/ أيار ١٤٥٣ م، وينسب بناؤها إلى الإمبراطور يوستنياس (Justinianus) الذي احتفل بافتتاحها في كانون الأول من عام ٥٣٧ م، ونظراً للجمال الفائق الذي تميز به بنيانها، فقد أصبحت نموذجاً يحتذى في فن العمارة، وبخاصة في تشييد الكنائس، كما أن المساجد التي بناها الترك فيما بعد لا تعدو أن تكون صورة مصغرة عنها، انظر:

سوسهيم (K. Sussheim): مادة «أياصوفيا»، **دائرة المعارف الإسلامية** ٣/ ١٧١ ـ ١٨٠ (انظر المصادر الواردة فيها).

(٣) ويروى: طِلَّسْم الزيتون، وكان ـ فيما تحكي الروايات ـ في القسطنطينية بين يدي كنيسة أياصوفيا، وهو عبارة عن شجرة من نحاس، وفوقها تمثال طائر يقال له السوداني، في منقاره زيتونة وفي كل واحدة من رجليه مثل ذلك، فإذا كان أوان الزيتون صفر فوق الشجرة فلا يبقى طائر في تلك الأرض إلا ويأتي ومعه ثلاث زيتونات في منقاره ورجليه ويلقيها على ذلك الطلسم، فزيت أهل رومية وزيتونهم من ذلك، انظر:

القزويني: **آثار البلاد**، ص ٥٩٣ ـ ٥٩٤، العمري: **مسالك الأبصار**، ص ١٥٦، البلوي: **تاج المفرق** ١/ ١٩٩.

(٤) إيوان كسرى: وينسب بناؤه إلى كسرى الأول، أو سابور الأول، وكان مقامه على الضفة الشرقية لنهر دجلة في موضع يقال له «اسبانبر» جنوب المدائن.

وقد أفاضت المصادر الأدبية والتاريخية في وصفه، ومن أجمل ما قيل فيه «سينية البحتري» الشهيرة، انظر:

ياقوت: **معجم البلدان** ١/ ٢٩٤ ـ ٢٩٧، الدمشقي: **نخبة الدهر**، ص ٣٨، الحميري: **الروض المعطار**، ص ٩ ـ ١٠، ٦٩ ـ ٧٠، لسترنج (Le Strange): **بلدان الخلافة**، ص ٥٢ ـ ٥٣.

[بالمدائنِ][1]، وبيتُ المرِّيخِ[2] بتدمرَ، والخَوَرْنَقُ والسَّدِيرُ[3] بالحِيرةِ، وثلاثةُ الأحجارِ ببعلَبَك[4]، وذكر أنها بيت المُشْتَرِي والزّهرةِ، وأنه كانَ لكل كوكبٍ بيتٌ بها، فتَهدَّمَتْ، وبقيَ هذا.

ومنها بمصرَ عشرونَ أعجوبةً، فمن ذلك:

١ ـ الهرَمان: وهما أطولُ بناءٍ وأعْجَبُه، وليسَ على وجهِ الأرضِ بناء باليدِ حجرٌ على حجرٍ أطول منهما.

٢ ـ وصنمُ [الهَرَمَيْن][5]، وهو بلهُولَه[6]، ويقالُ: بُلهِيت[7] الذي يُسمى

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من المقريزي، والمدائن: تقع على جانبي دجلة إلى الجنوب من بغداد، وكانت تتألف من سبع مدن بين الواحدة والأخرى مسافة قصيرة، ومن هنا جاءت تسميتها بالمدائن، وقد اتخذها الملوك الساسانيون مسكناً لهم إلى أن فتحها المسلمون منهم في صفر سنة ١٦ هـ/ آذار ٦٣٧ م، في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، انظر:

ياقوت: **معجم البلدان** ٥/ ٧٤ ـ ٧٥، لسترنج (Le Strange): **بلدان الخلافة**، ص ٥١ ـ ٥٢.

(٢) في المقريزي: بيت الريح.

(٣) الخَوَرْنَقُ والسَّدِيرُ: قصران عظيمان في الحيرة شيدهما النعمان بن امرىء القيس ليزدجرد بن سابور ملك الفرس، وقد ارتبطت ببناء الخورنق قصة سنمار المعروفة، انظر:

ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ٤٠١ فما بعدها (الخورنق)، ٣/ ٢٠١ (السدير).

(٤) يجوز أن يكون المقصود هنا الهياكل التي شيدها الرومان (١٣٨ ـ ٢١٧ م) للآلهة الثلاثة جوبيتر (هداد عند العرب)، وفينوس اتركاتيس، ومركور (**المنجد** ـ مادة بعلبك).

(٥) في الأصل: الهرمان.

(٦) في المقريزي: بهلويه، وفي موضع آخر من **المواعظ** (١/ ١٢٢) نقلاً عن القضاعي أيضاً: بلهويه!

(٧) كذا في المقريزي، وفي ١/ ١٢٢ من **المواعظ**: نقلاً عن القضاعي أيضاً: بُلْهيب!

اليومَ أبا الهَول [ويقالُ](1) إنه طِلَّسْمٌ للرمالِ لئلا يغلبَ الرملُ على إبليزِ الجيزَة.

٣ ـ ومن ذلك بَرْبا سَمَنُّودَ(2): [وهو](1) من عجائِبها، ذُكِرَ عن أبي عمرَ الكِنْدي(3) أنَّه قال:

رأيتُه، وقد خَزَّنَ [فيه](1) بعضُ عمالِها قرطاً(4)، فرأيتُ الجملَ إذا دنَا من [بابِه](5) [بحِملِهِ](1)، وأرادَ أن يدخلَ سقطَ كلُّ دَبيبٍ في القرْط، ولم يدخلْ منه [شيءٌ](1) إلى البَرْبَا، ثُم [خربَ](6) عندَ الخمسينَ و[الثلاثِ مِئة](7).

٤ ـ بَرْبَا إخْمِيم(8): [عُجْبٌ](9) من العجائب مما فيه من الصورِ والعجائبِ، وصورِ الملوكِ الذين يملكون مصرَ، وكانَ ذو النونِ المصري الإخْمِيمي(10) يقرأُ

---

(١) ساقطة من الأصل، والاضافة من المقريزي.

(٢) سَمَنُّودُ: بلدة على ضفة النيل، بينها وبين المحلة ميلان، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٣/ ٢٥٤، وهو يورد النص التالي المتعلق ببرباها نقلاً عن القضاعي أيضاً، ابن دقماق: **الانتصار** ٤/ ٩١.

(٣) هو أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكِنْدي، توفي بالفسطاط على خلاف في سنة ٣٥٠ هـ/ ٩٦١ م، وهو صاحب كتاب «**الولاة والقضاة**»، ترجمته في:
زيدان: **تاريخ آداب اللغة** ٢/ ٦٢٩، الزركلي: **الأعلام** ٧/ ١٤٨، عنان: **مؤرخو مصر**، ص ٢١ ـ ٣٣، كحالة: معجم المؤلفين ١٢/ ١٤٢.

(٤) القرط: نبات عشبي يماثل البرسيم (**المعجم الوسيط**).

(٥) في الأصل: بابها، والتصحيح من المقريزي.

(٦) في الأصل: خربت، والتصحيح من م.ن.

(٧) في الأصل: رسم الرقم المذكور هكذا: الثمايه، والتصحيح من م.ن.

(٨) إخميم: بلدة مشهورة في الصعيد على الضفة الشرقية للنيل، انظر:
ابن جبير: **رحلته**، ص ٥٨ ـ ٥٩، وفيها وصف تفصيلي لبربا إخميم قل أن نجده في غيرها، ياقوت: **معجم البلدان** ١/ ١٢٣ ـ ١٢٤، التجيبي السبتي: **مستفاد الرحلة**، ص ١٦٩ ـ ١٧١، ابن دقماق: **الانتصار** ٥/ ٢٥ ـ ٢٦.

(٩) في الأصل: عجبا، والتصحيح من المقريزي.

(١٠) هو أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم الإخميمي المصري، أحد مشاهير الزهاد والوعاظ في عصره، توفي بالجيزة في ذي القعدة سنة ٢٤٥ هـ/ شباط ٨٦٠ م، وقيل: سنة ٢٤٦ هـ، ترجمته في:

البَرابي، فرأ[ىٰ][1] [فيها][2] حِكَماً عظيمةً فأفسدَ أكثرَها.

٥ ـ ومن ذلك، بَرْبَا دَنْدَرَةَ[3]، وهو بَرْبَا عجيب فيه ثمانونَ ومئةُ كوةٍ[4] (٢٢٣ ب) تدخلُ الشمسُ كلَّ يومٍ من كوةٍ منها ثُم الثانية، حتى تنتهيَ إلى آخرِها، ثم تكِرّ راجعةً إلى موضعِ بدأتْ.

٦ ـ ومن ذلك، حائِطُ العَجَوزِ[5]: من العريشِ إلى أسْوانَ يحيطُ بأرضِ مصرَ شرقاً [وغرباً][1]، قلت: الحائطُ هو الحائلُ بينَ الرملِ والإبليزِ الذي كانَ

= السلمي: **طبقات الصوفية**، ص ١٥ ـ ٢٦، ابن الزيات: **الكواكب**، ص ٢٣٣ ـ ٢٣٧، الشعراني: **الطبقات** ١/ ٥٩ ـ ٦١، المناوي: **الكواكب** ١/ ٢٢٣ ـ ٢٣١، الزركلي: **الأعلام** ٢/ ١٠٢، كارا دي فو (B. Carra de Vaux): مادة «ذو النون»، **دائرة المعارف الإسلامية** ٩/ ٤٠٨ ـ ٤١٠، (انظر المصادر الواردة فيهما، وانظر أيضاً **تعليق الدكتور محمد مصطفى حلمي على مقالة كارا دي فو** السالفة في نفس الجزء، ص ٤١٠ ـ ٤٣٠، وهو مقالة مستفيضة تناول فيها سيرة ذي النون وحياته الروحية ومذهبه الصوفي).

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من المقريزي.

(٢) في الأصل: فيه، والتصحيح من م. ن.

(٣) دَنْدَرَة، ويُقال لها أيضاً: أَنْدَرَا، وهي مدينة بالصعيد تقع غربي النيل، انظر:
ابن جبير: **رحلته**، ص ٦٠، ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ٤٧٧ ـ ٤٧٨، ابن دقماق: **الانتصار** ٥/ ٣١ ـ ٣٢، ابن الزيات: **الكواكب**، ص ١٠، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣/ ٣٢٤.

(٤) في ابن الزيات، **الكواكب**، ص ١٠: ثمانون كوة، وهو خطأ.

(٥) حائطُ العَجُوز: بنته الملكة دَلوكةُ بنتُ الزبّاء، وكانت ـ فيما تحكي الروايات ـ قد حكمت مصر بعد هلاك فرعون موسى ومعه كبراء مصر، فخشيت أن يغزوها ملوك الأرض إذا ما علموا بقلة رجالها، فبنت الحائط المذكور، وأقامت فيه المحارس والمسالح، انظر:
ابن عبد الحكم: **فتوح مصر**، ص ٢٦ ـ ٢٧، ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ٢٠٩ ـ ٢١٠، الدمشقي: **نخبة الدهر**، ص ٣٤، التجيبي السبتي: **مستفاد الرحلة**، ص ١٧٢، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣/ ٣٢٥، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٤٦ ـ ٤٧.

فرعونُ يستعملُ بني إسرائيلَ فيه عبثاً لعداتِهم ومن ذلكَ ثغرُ الإسكندريةِ، وما فيها من العَجائبِ، فمن عَجائِبِها:

٧ ـ المنارة(١).

٨ ـ والسَّواري(٢).

٨ ـ والملعبُ الذي كانوا يجتمعونَ فيه في يومٍ من السنةِ ثم يرمونَ بأكْرةٍ، فلا تقعُ في حُجْرِ أحدٍ إلاّ ملكَ [مصرَ](٣) وحضرَ عيداً من أعيادِهم عَمْرو بنُ العاصِ، [فوقعتِ](٤) الكرةُ في حُجرِه فملكَ البلدَ بعدَ ذلك في الإسلام، ثم يحضرُ هذا الملعبَ ألفُ ألفٍ من الناسِ، فلا يكونُ فيهم أحدٌ إلا وهو ينظرُ في وجهِ صاحبِه، ثم إنْ قُرِىءَ كتابٌ سمعُوهُ جميعاً، أو لُعِبَ لونٌ من ألوانِ اللعب رأوْه عن آخِرهم، ولا يتظالمونَ فيه [بأكثرَ من المراتبِ العُلية والسُّفلية](٥).



(١) ويرجع إنشاؤها إلى أيام بطليموس فيلا دلفوس (٢٨٠ ـ ٢٧٩ ق.م) ثامن ملوك البطالمة، وعلى غرارها شيدت سائر المناور في العالم، وقد تعرضت المنارة المذكورة للعديد من الزلازل إلى أن تقوضت، وعلى أنقاضها بنى الأشرف قايتباي في سنة ٨٨٢ هـ/ ١٤٧٧ م القلعة المعروفة باسمه، انظر:
سالم: تاريخ **الإسكندرية**، ص ٢٨ ـ ٣٤.

(٢) يقصد عمود السواري، وهو عمود ضخم من الجرانيت أقامه بوستيموس حاكم الإسكندرية في معبد السرابيوم تكريماً لزيارة الإمبراطور دقلديانوس للمدينة في سنة ٢٩٧ م، ولا يزال قائماً في مكانه إلى الآن، انظر:
سالم: **تاريخ الإسكندرية**، ص ٣٧، الشيال: **الإسكندرية، طبوغرافية المدينة وتطورها من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر**، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثاني، العدد الثاني، ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من المقريزي.

(٤) في الأصل: فوقعه، والتصحيح من م.ن.

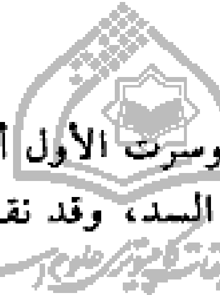
(٥) كذا في م.ن.، وغيره من المصادر التي عرضت لهذه اللعبة ولم أفهم المراد من هذه العبارة.

ومن عجائبها:

١٠ ـ المِسَلَّتَان[١]: وهما جبلانِ قائمانِ على سَرَطاناتٍ في أركانِها، كلُّ ركنٍ على سَرَطانٍ، فلو أرادَ مُرِيدٌ أن يُدخِلَ تحتَها شيئاً حتى [يُعْبِرَه][٢] من جوانبِها الأخر <ى> لفعل.

ومن عجَائبِها:

عمودا الإعياء[٣]، وهما عَمودان [مُلْقَيَان][٤] وراءَ كلِّ عمودٍ [منهما][٥] جبلٌ [حَصْبَاؤه][٦] كَحَصباءِ الجِمار بمِنًى، يُقبِلُ [المُعَنَّى][٧] التعِبُ النصِبُ [بسبعِ حَصَيَاتٍ][٨] [حتى][٩] يستلقيَ[١٠] على أحدِهما، ثم يرميَ وراءَه [بالسَّبْعِ][١١]، ويقومَ ولا يلتفتَ، ويمضيَ لِطِيَّتِهِ[١٢] فكأنَما يحملُ حملاً لا يحسُّ مِن تعبهِ بشيء.



(١) هما المِسَلَّتان اللتان أقامهما سنوسرت الأول أمام معبد الشمس للإله رَعْ في مدينة هليبوليس لتسجيل احتفاله بعيد السد، وقد نقلت إحداهما إلى لندن والأخرى إلى نيويورك، انظر:

أحمد: مادة «المسلتان»، **الموسوعة المصرية**، مج ١ جـ ٣٦٨/١ ـ ٣٦٩.

(٢) في الأصل: لغيره، والتصحيح من المقريزي.

(٣) يجوز أن يكون هذان العمودان المسلتين السالفتي الذكر.

(٤) في الأصل: حلقتا، والتصحيح من المقريزي.

(٥) في الأصل: منها، والتصحيح من م.ن.

(٦) في الأصل: حصنا، وفي م.ن.: حصبا، والتصحيح من القلقشندي، **صبح الأعشى** ٣١٨/٣.

(٧) في الأصل: العنى، والتصحيح من المقريزي.

(٨) في الأصل: تسع عصيات، والتصحيح من م.ن.

(٩) ساقطة من الأول، والإضافة من م.ن.

(١٠) في م.ن.: يلتقي، وهو خطأ.

(١١) في الأصل: بالتسع، والتصحيح من م.ن.

(١٢) ويمضي لطيته: أي لنيته التي نواها.

ومن عجائبِها:

١١ ـ القُبةُ الخضراءُ، وهي أعجبُ قُبةٍ مُلبَّسةٌ نحاساً كأنه الذهبُ الإبريزُ لا يُبليه القِدَمُ، ولا يخلقُه الدهر.

ومن عَجائبِها:

١٢ ـ مِنية عُقبَةَ[١].

١٣ ـ وقصرُ فارس[٢].

١٤ ـ وكنيسةٌ[٣] أسفلَ الأرض.

[٤] ثم هيَ مدينةٌ على مدينةٍ ليسَ على وجهِ الأرضِ مدينةٌ على هذهِ الصيغةِ[٥] سواها، ويقالُ: إنَّها إرمُ ذاتُ[٦] العِماد سُميت بذلك لأن عُمَدَها ورُخامَها من البدنجنا والاصطفنيدس المخططِ طولاً وعرضاً.

ومن عَجائبِ مصرَ أيضاً:

---

(١) مِنْيَةُ عُقْبَةَ: قرية بالجيزة اختطها الصحابي عقبة بن عامر الجهني (ت ٥٨ هـ/ ٦٧٨ م) في أثناء ولايته على مصر أيام معاوية بن أبي سفيان، انظر:
المقريزي: **المواعظ** ١/ ٢٠٨، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٢٤٠.

(٢) قصرُ فارس: بناه أحد نواب الفرس عند استيلائهم على مصر، إلا أن بناءه لم يكتمل على يديه، فأتمه الروم عند ظهورهم على فارس واستعادة مصر إلى سيطرتهم، ولم يزل في أيديهم إلى حين فتح مصر، وكان هذا القصر يعرف بقصر الشمع كما يرد ذكره في كتب الفتوح باسم: الحصن، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣١٩ ـ ٣٢٠، المقريزي: **المواعظ** ١/ ٢٨٧ فما بعدها.

(٣) يقصد الكنيسةَ المَرْقُسِيَّة، وكانت في الأصل تعرف بمعبد القيصرون أو القيصريوم قبل أن تتحول إلى كنيسة في عهد الإمبراطور ثيوفيلوس، انظر:
سالم: **تاريخ الإسكندرية**، ص ٣٨ ـ ٤٣.

(٤) يعود النص الآن للحديث عن الإسكندرية.

(٥) في المقريزي: الصفة.

(٦) **قلت**: وهذه التسمية لم تقتصر على الإسكندرية فحسب، بل أطلقت أيضاً على دمشق، ومواضع عدة في جزيرة العرب، كما أن هناك من يرى أن المقصود بـ «إرم» أمة من الناس، وليست بلدة، وعلى وجه التحديد: قبيلة عاد، وكانت منازلها =

١٥ ـ الجبالُ التي بصَعيدِها [على نيلها][١]، وهي ثلاثةُ جبالٍ، فمنها: جبلُ الكهفِ[٢]، وقيلَ: الكَف، ومنها: الطَّيْلَمُون[٣]، ومنها: جبلُ زَمَاخيرَ[٤] الساحرةِ، يقالُ: إنَّ فيه (٢٢٤ آ) حلقةً من الجبلِ ظاهرةً مشرفةً على النيلِ لا يصلُ إليها أحدٌ يلوحُ فيها [خَطٌّ مَخْلُوق][٥]:

باسمِكَ اللهمَّ.

ومن عَجائبِها:

شِعب البُوقِيرَات[٦] بناحيةِ أشْمُون[٧] من أرضِ الصعيدِ، وهو شِعبٌ في

= بالأحقاف بين حضرموت واليمن، وذات العماد: أي أهل عمود لا يقيمون سيارة، وربما أريد بالعماد أيضاً المكانة الرفيعة التي كانت لعاد بين القبائل آنذاك، انظر:
ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة دمشق** ق ١/ ٢٣ ـ ٣١، ومواضع عدة، فنسنك (A. J. Wensinck): مادة «إرم ذات العماد»، **دائرة المَعارف الإسلامية** ١/ ٦٣٣ ـ ٦٣٥.

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من المقريزي.

(٢) جبل الكَهْف: لم أقع على ذكر له فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) جبل الطَّيْلَمُون: ويعرف أيضاً بجبل الطير، وهو من أعمال واح الخاص، انظر:
القزويني: **عجائب المخلوقات**، ص ٢١٤، الوطواط: **مباهج الفكر**، ص ١٠٤، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣/ ٢٨٤، ٣٠٥.

(٤) في المقريزي: زماجيز، وهو تصحيف، والجبل المذكور يقع بحوف رمسيس، في منطقة تعرف حالياً بـ «خربتا»، وتتبع مركز كوم حمادة، انظر:
الوطواط: **مباهج الفكر**، ص ١٣٤.

(٥) في الأصل: خطط محلوف، والتصحيح من المقريزي.

(٦) البُوقيرات: ج بُوقير، وهو طائر كبير المنقار، يعيش في أواسط أفريقية وآسيا، ويقال له في السودان، أبو قرن، لأن منقاره يشبه القرن، انظر:
المعلوف: **معجم الحيوان**، ص ١٢٧ ـ ١٢٨.

(٧) أشْمون، أو أشْموم: من مدن الصعيد العامرة، وتقع إلى الشرق من النيل، انظر:
ابن دقماق: **الانتصار** ٥/ ٦٨، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣/ ٤٠١ ـ ٤٠٢.

جبل[1] فيه صَدْع تأتيهِ البُوقِيرَاتُ في يوم [من][2] أيامِ السنةِ كان معروفاً فتعرضُ أنفَها على الصَّدْعِ، فكُلما [أ][2] دخلَ بُوقيرٌ منها منقارَه في الصَّدْعِ مضى لِطِيَّتِهِ، فلا يزالُ كذلكَ حتى يلتقيَ الصَّدعُ على بُوقيرةٍ منها [فيحبسَه][3] وتمضي كلُّها، فلا يزالُ ذلك الذي [يحبسُه][4] متعلقاً حتى يتَساقطَ ويَتلاشَى.

ومن عجائبِها

١٦ ـ عينُ شَمْس[5]، وهي هيكلُ الشمسِ، وبها العمودانِ[6] [اللذانِ][7] لم [يُرَ][8] أعجبُ منهما، ولا من شأنِهما، طولُهما في السماءِ نحوٌ من خمسينَ ذراعاً، محمولانِ على وجهِ الأرضِ، وفيهما صورةُ إنسانٍ على دابةٍ، وعلى رأسِهِ شبهُ الصَّوْمَعَتَيْن من نحاسٍ، فإذا جاءَ النيلُ قطرَ من رأسِهما ماء، ويُرى منهما واضحاً ينبعُ حتى يجريَ من أسافلِهما، فينبتَ [في][2] أصلِهما العَوْسَجُ، وإذا دخلتِ الشمسُ دقيقةً من الجدي وهو أقصرُ يومٍ في السنةِ انتهت إلى الجنوبي [منهما][9]، فطلعتْ على قِمةِ رأسِه، و[هي][10] مُنتهى الميلَيْن، وخطُّ الاستواءِ

---

(١) هو جبل الطَّيْلَمون، أو الطير المقدم ذكره.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من المقريزي.

(٣) في الأصل، وفي م.ن.: فتحبسه.

(٤) في الأصل: تحبسه، والتصحيح من م.ن.

(٥) هي مدينة «أيونو»، وسماها اليونانيون «هليبوليس» وقد عرفت هذه المدينة في مصر القديمة بمكانتها الدينية والسياسية، كما اشتهرت بمعبدها (هيكل الشمس) وبمسلتيها اللتين أقامهما سنوسرت الأول من ملوك الأسرة الثانية عشرة، انظر: **الموسوعة الميسرة**: مادة «هليوبوليس»، ص ١٩٠١.

(٦) يقصد المسلتين الآنفتي الذكر، وقد تقدم الحديث عنهما في عجائب الإسكندرية، ص ٥٩٣ حاشية (١).

(٧) في الأصل: الذي.

(٨) في الأصل: يرا.

(٩) في الأصل: وفي المقريزي: منها.

(١٠) في الأصل: هما، والتصحيح من م.ن.

في [الواسطةِ][1] [منهما][2]، ثم خَطرَتْ بينَهما ذاهبةً وجايئة سائرَ السنةِ، كذا يقولُ أهلُ [العلمِ][3] بذلك.

ومن عجائبِها:

١٧ ـ مَنَفُ[4]، [وعجائبُها][2]، وأصنامُها وأبنيتُها ودفائنُها وكنوزُها وما يُذكرُ فيها أكثرَ منْ أنْ يُحصى من آثارِ الملوكِ والحُكماءِ والأنبياءِ، ولا يدفعُ ذلك.

وكانَ <فيها> البَرْبَا <ا>لذي لا نظيرَ لَهُ، ولا مثيلَ لَهُ الذي بنتْهُ دَلوكةُ حينَ مَلكَتْ مصرَ، وكانَ لهم امرأةٌ ساحرةٌ يقالُ لها تَدُورَةُ، وكانتِ السَّحَرةُ تقدمُها في عملِهم وسحرِهم، فبعثتْ إليها دَلوكَةُ أنَّا قد احتجْنا إلى سحرِك، فاعملي شيئاً نغلب به مَنْ حَوْلَنا، فعملتْ بَرَباً من حجارةٍ في وسطِ مَنَفَ، وجَعلتْ له أربعةَ أبوابٍ كلٌ بابٍ إلى جهةِ القِبلةِ والبحرِ والشرقِ والغربِ، وصورتْ فيه صورَ الإبلِ والخيلِ والبغالِ والحميرِ والسفنِ والرجالِ، وقالت: مَن أتاكُم مِن أيِّ جهةٍ فإنهم إن كانوا في البر على خيلٍ أو إبلٍ أو رجَّالةً، أو في سفنِ البحرِ تحركتْ هذه الصورُ (٢٢٤ ب) من جهتِهم التي يَأتون منها، فما فعلتُم بالصورِ من شيءٍ أصابَهم ذلك في أنفسهم على ما يفعلونَ بهم.

وبلغَ الملوكُ الذين كانوا حولَ مصرَ أن أمرَهم قد صارَ إلى ولايةِ النساءِ، فتوجهُوا إليهم، فلما دَنَوا من عملِ مصرَ تحركتْ تلكَ الصورُ التي في البَرْبَا

---

(١) في الأصل: الواسط، والتصحيح من المقريزي.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

(٣) في الأصل: العمل، والتصحيح من م.ن.

(٤) مَنَف: وتعرف بمصر القديمة، ويقال إنها أول مدينة بنيت في مصر بعد الطوفان، بناها مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام حين نزل مصر، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣/٣١٦، المقريزي: **المواعظ** ١/١٣٤ فما بعدها، وانظر ما يلي من النص.

[فَطَفِقُوا][1] لا يُهَيِّجُون تلكَ الصورَ بشيءٍ، ولا يفعلونَ بها شيئاً إلا أصابَ ذلك الجيشَ الذي أقبلَ إليهم مِثلُه [من قَطْعِ رؤوسِها أو سُوقِها أو فَقْءِ عينِها أو بَقْرِ بَطنِها، وانتشرَ ذلك، فتنادَرَهُم الناسُ][2]، وكانَ كُلَّما انهدمَ من ذلك البَرْبَا شيءٌ لم يقدرْ أحدٌ على إصلاحِه غيرَ تلكَ العجوز وولدِها وولدِ ولدِها، فانْقَرَضُوا، وانْهدَم فلم يقدرْ أحدٌ على إعادتِهِ.

ومن عجائبها:

١٨ ـ الفَرَمَا[3]: وهي أكثرُ [عجائبَ][4]، وأكثرُ آثاراً[5]، فذكرَ أهلُ مصرَ[6] أنه كانَ منها طريقٌ إلى جزيرةِ قبرص في البرِّ يغلبُ عليه البحرُ، وكانَ بها مقطعُ الرخامِ الأبلقِ فغلبَ عليه البحرُ [أيضاً][7]، و[كانَ][7] مَقطَع [الرّخامِ][7] الأبيضِ [بِلُوبية][8] [غَربي الاسكندرية][7].

---

(١) في الأصل: قطفوا، والتصحيح من ابن عبد الحكم، **فتوح مصر**، ص ٢٧.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن عبد الحكم.

(٣) الفَرَمَا: من مدن الجفار (رمل مصر) على بعد فرسخ من البحر الأبيض المتوسط، انظر:
المقدسي: **أحسن التقاسيم** ١/١٥٩، ياقوت: **معجم البلدان** ٤/٢٥٥ ـ ٢٥٦، العمري: **مسالك الأبصار**، ص ١٥٨، ١٥٩.

(٤) في الأصل، وفي المقريزي: عجائبا.

(٥) من هنا وحتى نهاية النص الخاص بفرما ساقط من النص المقارن للمقريزي، وإن كان هو قد أورده في موضع آخر من المواعظ، ص ٢١١.

(٦) كذا في ياقوت، **معجم البلدان** ٤/٢٥٦، وفي المقريزي، **المواعظ** ١/٢١١ نسب هذا القول إلى الكندي.

(٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من ياقوت.

(٨) في الأصل: بلونيه، وفي ياقوت: بلوينة، والتصحيح من المقريزي، **المواعظ** ١/٢١١.
ولُوبية: كورة من كور مصر الغربية، وهي متصلة بالإسكندرية، انظر:
الحميري: **الروض المعطار**، ص ٥١٤، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣/٣٨٦ ـ ٣٨٧.

وقالَ ابنُ قَديدٍ[1]:

كانَ [ابنُ المدبِّرِ][2] قد وجه في هدمِ أبوابِ حصنٍ منها، وكانَ شَرقيَّ الفَرْمَا، فخرج أهلُ الفَرْمَا [فمنعوه][3] من قَلعِها، وقالوا: هذه الأبوابُ التي قالَ اللَّهُ تعالى حكايةً عن يعقوبَ: ﴿لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾[4]، [ونخلُها كانَ][5] من العجبِ [فإنه][6] يُثمرُ[7] حينَ يَنْقَطِعُ التمرُ يعني البُسرَ والرُّطَب من سائرِ الدنيا، [فإنه] يبتدىءُ حينَ [يأتيَ][8] كوانينُ ولا ينقطعُ أربعةَ أشهر حتى البلحُ في الربيعِ، ولا يوجدُ هذا في بلدٍ من البُلدان، لا بالبَصرةِ ولا بالحجازِ ولا بغيرِها، ويكون في [هذا][9] البُسْر ما [تزنُ البُسْرةُ][10] منه قَريباً من العشرينَ درهماً ونحوِها، ومنه ما يكونُ البسرُ منه قريباً من الفِتْر.

---

(١) هو أبو القاسم علي بن الحسن بن خلف بن قديد المصري المحدث، توفي بمصر في سنة ٣١٢ هـ/ ٩٢٤ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ١/ ٤٦٤، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٣٦٧، وتحرف فيه ابن قديد إلى: ابن فرقد!

(٢) في الأصل: ابن المدين، والتصحيح من ياقوت، **معجم البلدان** ٤/ ٢٥٦، وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبيد الله الضبي الرستيساني المعروف بابن المدبر، توفي بمحبسه في القاهرة في صفر سنة ٢٧٠ هـ/ آب ٨٨٣ م، وقيل: بل قتله أحمد بن طولون، ترجمته في:
ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٧/ ٥٥ ـ ٥٦، المقريزي: **المواعظ** ١/ ٣١٤ ـ ٣١٦.

(٣) في الأصل رسمت: فمتعوا، والتصحيح من ياقوت، **معجم البلدان** ٤/ ٢٥٦، ولفظه: ومنعوه.

(٤) **سورة يوسف** (١٢) آية: ٦٧.

(٥) في الأصل: فهي، والتصحيح من ياقوت، **معجم البلدان** ٤/ ٢٥٦.

(٦) في الأصل: الذي، والتصحيح من م.ن.

(٧) في م.ن.: يتمر.

(٨) في الأصل: يلدمي، ولم أهتد إلى ضبطها، والتصحيح من م.ن.

(٩) في الأصل: هذه.

(١٠) في الأصل: يزن البسر، والتصحيح من ياقوت، **معجم البلدان** ٤/ ٢٥٦.

ومن عجائبها:

١٩ ـ الفَيُّوم[١]: وهي[٢] مدينةٌ دبرَها يوسُفُ عليهِ السلامُ بالوَحي، وكانتْ ثلاثَ مئةٍ وستينَ ضَيْعَةً تميرُ [كلُّ][٣] ضَيْعَةٍ منها مصرَ يوماً واحداً فكانتْ مِيرَةُ مصرَ لسنةٍ، وكانتْ تُرْوى من اثنيْ عشرَ ذِراعاً، ولا يستجدُّ مما زادَ على ذلك.

ومن عجائبِها:

٢٠ ـ نيلُها: قالوا[٤] أهلُ العلمِ: ليسَ في الدنيَا نهرٌ أطولَ منَ النيلِ[٥]، لأنَّ مسيرَه شهرٌ في بلادِ الإسلامِ، وشهران في بلاد النَّوْبةِ[٦] وأربعةُ أشهر في الخرابِ إلى أن يخرجَ ببلادِ القمر خلفَ خَط الاستواءِ، وليسَ في الدنيا نهرٌ يَنصَبُّ من الجنوبِ إلى الشمالِ غيرُه[٧]، ويَمُدُّ في شدةِ الحر حينَ تنقصُ الأنهارُ

---

(١) الفَيُّومُ: مدينة من أعمال الوجه القبلي تقع على جانبي خليج المنهى عرفت بكثرة بساتينها وزروعها وحسن عمارتها، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣/ ٣٩٣ ـ ٣٩٤.

(٢) من هنا، وحتى نهاية النص الخاص بالفيوم ساقط من المقريزي.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من السيوطي، **حسن المحاضرة** ١/ ٦٦.

(٤) من هنا، وحتى نهاية هذا الفصل الخاص بعجائب مصر ساقط من النص المقارن للمقريزي.

(٥) قلت: هذا مبلغ علمهم آنذاك، أما اليوم فقد أظهرت الدراسات والكشوفات الجغرافية أن النيل ثالث أطول نهر في العالم (٦٦٤٠كم) بعد نهري الميسيسبي (٧٢٠٠ كم) والأمازون (٧٠٢٥ كم)، انظر:
الموسوعة العربية الميسرة، مادة «النيل»، ص ١٨٦٩ ـ ١٨٧٠.

(٦) بلاد النُّوبَة: هي المنطقة الممتدة على شاطىء النيل جنوب أسوان حتى دنقلة بالسودان، يسمى الجزء الواقع في إقليم مصر (بين أسوان ووادي حلفا): النُّوبة السفلى، والجزء الواقع في السودان: النُّوبة العليا، وسكان النوبة مسلمون، ولهم لغة خاصة بهم تنقسم إلى فرعين رئيسين يختلفان الآن في القواعد والمفردات، وهما لغة الكنوز ولغة الفيادتشي أو الماتوكي، انظر:
الموسوعة العربية الميسرة: مادة «نُوبَة»، ص ١٨٥١ ـ ١٨٥٢.

(٧) قلت: وهناك على سبيل التمثيل نهرُ العَاصِي، يستمد مياهه جنوباً من نبعي مغارة =

كلها ويزيدُ بترتيبٍ، وينقصُ بترتيبٍ، وهو من عَجائبِ الدنيا، نيلُ مصرَ جعلَهُ [اللَّهُ][(١)] سقياً يُزرَعُ عليه، ويُسْتَغْنَى به (٢٢٥ آ) عن المطرِ في زمانِ القَيْظ إذا نضبتِ المياهُ، وسببُ مَدِّهِ أنَّ اللَّهَ تعالى يبعثُ الريحَ الشمالَ فيغلبُ عليه البحرُ المالحُ فيصيرُ كالسُّكَّرِ له فيزيدُ فَيَعُمُّ الربى والتلالَ ويجري في الخُلجَان [والمَسَاقي][(١)] ويملؤُها، فإذا بلغَ الحَدَّ[(٢)] [الذي هو تمامُ الرِّي، وحضرَ زمانُ الحَرْثِ والزراعةِ بعثَ اللَّهُ الريحَ الجنوبَ فكبستْهُ وأخرجَتْه إلى البحرِ المِلْحِ][(١)]، وانتفعَ الناسُ بما أرْوى منَ الأرضِ.

ولما كانَ زمانُ يُوسُفَ الصديقِ عليهِ السلامَ اتخذَ مِقياساً يُعرفُ به قدرُ الزيادةِ والنقصانِ، فيزرعون عليه، فإذا زادَ على قَدْرِ كفايتِهم، يستبشرونَ بخصبِ السنةِ وسعَة الرزقِ، وذلك المقياسُ عمودٌ قائمٌ في وسطِ بركةٍ على شاطىءِ النيلِ لها طريقٌ إلى النيل يدخلُها الماءُ إذا زادَ، وعلى ذلك العمودِ خطوطٌ معروفةٌ عندَهم يعرفونَ بوصولِ الماءِ إليه مقدارَ زيادتهِ فأقلُّ ما يكفي أهلَ مصرَ لسنتِهم أنْ يزيدَ أربعةَ عشرَ ذراعاً، [[(٣)] فإن زادَ ستةَ عشرَ ذراعاً زرعوا ما يفضلُ عن عامِهم، وأكثرُ ما يزيدُ ثمانيةَ عشرَ ذراعاً وَ] الذراعُ أربعةٌ وعشرونَ أصبعاً.

= الراهب واللبوة شمال غربي بعلبك، ثم ينداح شمالاً مخترقاً الأراضي السورية لينتهي في خليج السويدية على البحر الأبيض المتوسط، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/ ٨٠.

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من ياقوت، **معجم البلدان** ٥/ ٣٣٤، والقزويني، **آثار البلاد**، ص ٢٦٥، وهما ينسبان النص للقضاعي.

(٢) النص التالي ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من ياقوت، وأورده القزويني في **آثار البلاد**، الصفحة السابقة نفسها، **وعجائب المخلوقات**، ص ٢٢٥ بألفاظ متقاربة.

(٣) النص التالي ساقط من الأصل، والإضافة من القزويني، **عجائب المخلوقات**، ص ٢٢٥.

وذكرَ عبدُ الرحمنِ بنُ الحَكم[١]:

«أن المسلمين لما فَتحُوا مصرَ جاءَ أهلُها إلى عَمْر <و> بنِ العاص، وقا <لُوا> أيها الأميرُ: إنَّ لبلدِنا[٢] سُنَّةً لا يجري النيلُ إلا بها، وذلك أنه إذا كانَ لاثنتيْ عَشْرَةَ ليلةً [تخلو][٣] من شهرِ بَؤُونة[٤] عَمَدْنا إلى جاريةٍ بكْرٍ [بينَ أبَويْها][٣]، فأرضيَنا أبَوَيْها، وجعلَنا عليها من الحليِّ والثِّيَابِ أفضلَ ما يكونُ، وألْقَيْناها في النيلِ ليجري.

فقالَ لهم عمْرو: إنَّ هذا في الإسلام لا يكونُ، [وإن الإسلامَ يهدمُ ما قبلَه][٣]، فأقاموا شهرَ بؤونةَ وأبيبَ ومَسرى، والماءُ لا يجري قليلاً ولا كثيراً، وهمَّ الناسُ بالجلاءِ، فلما رأى عَمْرو ذلك، كتبَ إلى عمرَ بنِ الخَطابِ رضيَ الله عنه بذلكَ، فكتبَ [إليه عمرُ][٣] في جَوابِهِ:

قد أَصَبْتَ في أنَّ هذا في الإسلامِ لا يكونُ، وقد بعثتُ إليكَ بطاقةً [فألقِها][٥] في داخلِ النيلِ [إذا أتاكَ كتابي]، فلما قَدِمَ الكتابُ على عَمْرو فتحَ البطاقةَ فإذا فيها][٣] من عبدِ اللهِ عمرَ أميرِ المؤمنين إلى نيلِ [أهلِ][٣] مِصرَ، أمَّا بعدُ:

---

(١) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم، المتوفى بفسطاط مصر سنة ٢٥٧ هـ/ ٨٧١ م، وهو صاحب التاريخ المشهور «**فتوح مصر والمغرب**»، انظر:
الزركلي: **الأعلام** ٣/ ٣١٣، عنان: **مؤرخو مصر الإسلامية**، ص ٨ ـ ٢٠ كحالة: **معجم المؤلفين** ٥/ ١٥٠
وورد النص.
التالي في كتاب **الفتوح** السالف الذكر (طبعة توري، ليدن ١٩٢٠)، ص ١٥٠ ـ ١٥١، وفيه زيادة عما لدينا.

(٢) في ابن عبد الحكم: لنيلنا.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

(٤) هو من الشهور القبطية، انظر تفاصيلها في:
المقريزي: **المواعظ** ١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣.

(٥) في الأصل: فألقاها، والتصحيح من ابن عبد الحكم.

فإنْ كنتَ تَجري من قِبَلِكَ فَلا [تَجْرِ][1]، وإنْ كانَ اللَّهُ الوَاحِدُ القَهارُ يجريكَ، فنسأل اللَّهَ تَعالى الوَاحِدَ القَهارَ أنْ يُجرِيَك.

فألقى عَمْر <و> بنُ العاصِ البطاقةَ في النيلِ قبلَ [يومِ][2] الصَّليبِ[3] بيومٍ، وقد تهيَّأ أهلُ مصرَ للجلاءِ [والخُروجِ][2]، فأصبحوا يومَ عيدِ الصَّليبِ، وقد أجرى اللَّهُ تعالى [النيلَ][4] ستةَ عَشرَ ذراعاً في ليلةٍ واحدة».

فإذا استوى الماءُ كما ذَكَرْنَا عندَ المِقْياس كَسَروا الخُلْجان، وهي ستةُ خُلجٍ: خليجُ الإسكندريةِ[5]، وخليجُ دُمياط[6]، وخليجُ سَرْدُوسَ[7]، وخليجُ

---

(١) في الأصل: تجري، والتصحيح من ابن عبد الحكم.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

(٣) يقصد عيد الصليب، ويوافق السابع عشر من شهر توت (أول شهور القبط) وفيه يحتفل النصارى بظهور الصليب - الذي يعتقدون أن المسيح عليه السلام صلب عليه - على يد هيلانة والدة قسطنطين في سنة ٣٢٨ م، انظر:
المقريزي: **المواعظ** ١/٢٦٦ - ٢٦٧.

(٤) مكررة في الأصل.

(٥) خليجُ الإسكندرية: ومخرجه من الفرقة الغربية من النيل عند قرية تسمى العطف تقابل فوة، ويميل غرباً حتى يتصل بجدران الإسكندرية، وتدخل منه قناة تحت الأرض إلى داخلها، ويتشعب منه شعب كثيرة تدخل دورها وتخرج من دار إلى أخرى، ويخالط آبارها فيحلو ماؤها وتملأ منها صهاريجها حينئذٍ فتمكث من السنة إلى السنة، انظر:
العمري: **مسالك الأبصار**، ص ١٥١ - ١٥٢، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣/٣٠٠ - ٣٠١، المقريزي: **المواعظ** ١/١٦٩ - ١٧٢.

(٦) خليجُ دِمياط: هو الجزء الشمالي من فرع دمياط الحالي المعروف بفرع النيل الشرقي في المساحة ما بين سمنود ودمياط، انظر:
ابن دقماق: **الانتصار** ٥/٤٧ - ٤٨، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣/٣٠١ حاشية (٢).

(٧) خليج سردوس: يقال إن الذي حفره هامان لفرعون وكان من المتنزهات الجميلة، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣/٣٠٠، المقريزي: **المواعظ** ٧٠ - ٧١.

مَنَف[1]، وخليجُ المَنْهى[2]، وخليجُ الفَيوم[3]، حتى تمتلىءَ أرضُ مصرَ، وتبقى التلالُ والقُرى والأرضُ وسائرُ الأراضي تكون كالبحر، فإذا استوفتِ الأرضُ الماءَ، ورُوِيَت وزُرِعَت فيها أنواعُ الزروعِ، واكتفتْ بتلكَ الشربةِ، لأنه كُلما تأخرَ (٢٢٥ ب) الوقتُ بردَ الجوُّ، فلا تنشفُ الأرضُ [إلى][4] أن [يُسْتَكْملَ][5] الزرعُ [فإذا استُكمِلَ][6] عادَ الوقتُ يأخذُ في الحرِّ والصيفِ حتى ينضجَ [الزروعَ وينشفَها ويكملَها، فلا يأتي الصّيفُ إلا وقدِ استقامَ أَمْرُها فأخذوا في][6] حصادِها، وفي ذلك عبرةٌ وآيةٌ كَما قالَ اللَّهُ تعالى في كتابِهِ المَكْنُون:

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾[7] وعنْ معاويةَ بنِ أبي سفيانَ أنه سألَ كعبَ الأحبار، فقال لهُ: بالله هل تجدُ لهذا النيلِ في كتابِ الله خبراً؟ فقالَ: والذي فلقَ البحرَ لموسى إني لأجدُه في كتابِ الله، إنَّ الله عز وجل يُوحي في كلِّ عامٍ مرتيْن عندَ خُروجهِ فيقولُ: يا نيلُ إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقولُ لكَ: عُدْ حميد <اً> .

---

(١) خليج مَنَف: وينسب إلى مدينة منف، وقد تقدم ذكرها.

(٢) خليج المَنْهى: وينسب بناؤه إلى يوسف عليه السلام، ومخرجه بالقرب من دورة سربام من عمل الأشمونين، ويأخذ شمالاً إلى مدينة البهنسي ثم إلى قرية اللاهون، ويمر في الجبل حتى يجاوزه إلى إقليم الفيوم، ويمر بمدينته وينبث في نواحيه، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨.

(٣) خليج الفَيُّوم: وينسب بناؤه أيضاً إلى يوسف عليه السلام، وهو مشتق من النيل، وتتشعب منه أنهار، وينقسم منه قسم يسقي الفيوم، انظر:
المقريزي: **المواعظ** ١/ ٧١.

(٤) في الأصل: فالي، والتصحيح من ياقوت، **معجم البلدان** ٥/ ٣٣٥.

(٥) في الأصل: تدرك، والتصحيح من م.ن.، وبه يستقيم المعنى.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من م.ن.

(٧) **سورة السجدة** (٣٢) آية: ٢٧.

وعَنْ أبي هريرةَ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ:

«سَيحَانُ وجَيْحَانُ[١] والنِّيلُ والفُرَاتُ مِنَ أَنْهَارِ الجنة».

ومِنْ عَجائبِ النِّيلِ: السمكُ الرعَّادُ، وهي لطيفةٌ مَنْ مسها بيدِه أو مَسَّها بعُودٍ مُتَّصِلٍ بيدِه أو جَذَبَ شبكةً هي فيها اعتَرَتهُ رِعْدَةٌ وانتقاضٌ ما دامتْ في يدِه وفي شبكتِه، والتِّمساحُ وغيرُه وعَجائِبُ كثيرةٌ، ولو بَسَطْنا القولَ لاتَّسَعَ الكلام.

وقالَ أبو الحسنِ بنُ الوزيرِ[٢] في زيادةِ النِّيلِ وعُظْمِ منفعتِهِ، وأنه ليسَ في الأنهارِ نهرٌ يُزْرَعُ عليهِ ما يزْرَعُ على النيلِ، ولا يجيءُ من خِراجِ نهرٍ مثلُ ما يجيءُ من خِراجِ ما يُسقيه غيرُه وفيهِ قال بعضُ الفضلاءِ هذه الأبيات[٣]: [الوافر]

أرى أبداً كثير <اً> مِن قليلٍ ... وبدراً في الحقيقةِ من هِلالِ

فلا تعجبْ فكلُّ خليجٍ[٤] ماءٍ ... بمِصرَ مُسَبِّبٌ [الخليجِ][٥] مالِ[٦]

---

(١) المراد هنا سَيْحُون (Jaxartes) وجَيْحُون (Oxus) النهران الرئيسيان في آسيا الوسطى. فأما الأول فيخرج من بلاد الترك في حين ينبع الآخر من هضبة البامير الكبرى والاثنان يصبان في بحيرة آرال كما يجمدان عدة أشهر بالسنة حتى إن القوافل كانت تجوز على جمدهما انظر بشأن الأول:

ياقوت: **معجم البلدان** ٣/ ٢٩٤، لسترنج (Le Strange): **بلدان الخلافة**، ص ٥١٩ فما بعدها، بارتولد (V. Barthold): مادة «سَرْدِرْيَا». **دائرة المعارف الإسلامية** ١١/ ٣٥٧ ـ ٣٦١ وانظر بشأن النهر الثاني:

ياقوت: **المصدر نفسه** ٢/ ١٩٦ ـ ١٩٧، لسترينج: **المصدر نفسه**، ص ٤٧٦ فما بعدها، بارتولد: مادة «جَيْحُون»، **المصدر نفسه** ٧/ ٢٠٥ ـ ٢١٤.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) وردت في ابن أبي الصلت، **الرسالة المصرية**، ص ١٩، وياقوت، **معجم البلدان** ٥/ ٣٣٦، والمقريزي: **المواعظ** ١/ ٦٣، والسيوطي: حسن **المحاضرة** ٢/ ٣٦٢ دون أن يشير إلى قائلها.

(٤) في ابن أبي الصلت: قليل.

(٥) في الأصل: بخليج، والتصحيح من أبي الصلت، وياقوت.

(٦) في المقريزي، وردت هذه الشطرة هكذا:

بمصرَ مُسَبِّبٌ بخليجِ مالِ، وهي ليست ذات معنى

زِيَـادَةُ أصـبـعٍ فـي كُـلِّ يَـوم[1] زِيَـادَةُ أَذْرُعٍ فـي حـسـنٍ[2] حَـالِ

ذكرُ

أطايبِ مِصرَ وما قَد خُصَّ

كُلُّ شَهرٍ من أشهرِ القِبْطِ بشيءٍ مَعلوم

ماءُ طوبَة وخروفُ أمشير، ولبنُ برمهات، ووَرْدُ بَرْمُودة، وتوتُ بَشْنس ونَبْقُه، وتينُ بَؤونَة، وعسلُ أبيب، وعِنَبُ مَسرى، ورُطبُ تَوت، ورمانُ بَابَة، وموزُ وسمكُ كِيهَك، وقصبُ هَاتَور، وذكرُ جبلِ المقَطَّم يأتي في بعضِ التراجمِ إن شاءَ اللَّهُ تعالى، ونقلتُ من بعض الكتبِ ما صورتُه:

(٢٢٦ آ) «خمسةُ أشياءُ تُورِثُ الحِفظَ: أكلُ الحلو، وأكلُ لحمِ ما يلي العنق، وأكلُ العدَس، وأكلُ الخُبزِ [وشربُ الماءِ][3] البارد.

والأشياءُ التي تُورِثُ النسيانَ: الحِجَامةُ في النقْرةِ، وأكلُ سُؤْرِ الفأرِ، وأكلُ التفاحِ الحامضِ، و[العا][4] القمل حياً، والبولُ في الماءِ الراكدِ، وأكلُ السَّفَرْجَلَةِ الخضراء، والأكلُ على الجَنابَةِ، واللعبُ بالذَّكَر، وأكلُ ما لم يُذكَرِ اسمُ الله عليهِ، وتركُ غسلِ الأيدي قبلَ الأكلِ، والنظرُ إلى المصلوبِ»، واللَّهُ أعلم.

< وفيها > ، بَلَغَنا وفاةُ الشيخُ الإمامِ العاملِ الكاملِ الأوحدِ العلامةِ مَجدِ العلماءِ تاجِ الخطباءِ فخرِ البلغاءِ قدوةِ الأدباءِ حجةِ الأدبِ لسانِ العربِ ذي الرئاستين مفتي الفريقين شمسِ الدين أبي الندى مَعَدّ بنِ الشيخِ الإمامِ العالمِ

---

(١) في السيوطي: مد.

(٢) في م.ن. : كل.

(٣) إضافة مفترضة من عندنا دلت عليها كلمة: البارد، وبذا يكتمل عدد الأشياء المذكورة أعلاه.

(٤) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

العلامةِ الوزيرِ زينِ الدينِ أبي الفتحِ نصرِ اللَّهِ بنِ رجب المعروفِ بابنِ الصَّيْقل الجَزَرِي[1]. توفيَ عندَ صَاحبتِه هرمز، وذلكَ بعدَ سفرِه في اليمنِ من عندِ الملكِ المظفرِ شمسِ [الدينِ][2] يوسفَ بنِ الملكِ المنصورِ نورِ الدينِ عمرَ بنِ عليٍّ بنِ رَسُول، وكانَ قد قَدِمَ إليهِ في سنةِ تسعينَ وستِّ مئةٍ أو قبلَها، وعندَ حضورِه عندَه في أولِ يومٍ أطلقَ له ألفَ دينارٍ ملكيةٍ عن كُلِّ دينارٍ أربعةُ دراهمَ، وقالَ له: تدخلُ بهذهِ إلى الحَمَّام فدخلَ إلى الحمامِ وأعطاها جميعَها للحَمامي، فقيلَ له في ذلك، فقالَ: ما سيفُ الدولةِ بنُ حَمْدانَ بأعظمَ قدراً من ابنِ رسولٍ صاحبِ اليمنِ، ولا المتنبي بأفضلَ مني، وقد كانتْ نعالُ دَوَابِّهِ ذَهباً وفضةً، فبعثَ له عِوضَها، ورتبَ له [راتباً كبيراً][3] وقَربه إليهِ، وأدناهُ، ورفعَ منزلتَه منه، فبقيَ لا يمسكُ على شيءٍ

(١) ترجمته في:
مقدمة كتابه «**المقامات الزَّيْنِيَّة**»، ص ٣٧ ـ ٦٨ (للصَّالحي)، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٧٩ ب، الفيروز آبادي: **البلغة**، ص ٢٦٠، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٨٠ آ، السيوطي: **بغية الوعاة** ٣٩٥ حاجي خليفة: **كشف الظنون** ٢/ ١٧٨٥، البغدادي: **هدية العارفين** ٦ ـ ٢/ ٤٦٥، معروف: **تاريخ علماء المستنصرية** ٢/ ٢٩٤ ـ ٢٩٦، الزركلي: **الأعلام** ٧/ ٢٦٦، كحالة: **معجم المؤلفين** ١٢/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم ذكره للمؤلف، في نسب ولده الملك المؤيد ص ٨٦، والملك المظفر شمس الدين هو ثاني سلاطين بني رسول في اليمن، وكان قد تملكها بعد وفاة والده الملك المنصور في ذي القعدة سنة ٦٤٧ هـ/ شباط ١٢٥٠ م، إلى حين وفاته في قلعة تعز في رمضان سنة ٦٩٤ هـ/ تموز ١٢٩٥ م، وخلفه عليها ولده الملك الأشرف ممهد الدين عمر، ترجمته في:
ابن عبد المجيد: **بهجة الزمن**، ص ٩٩ ـ ١٠٠، الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٨٤ وفيه: توفي في رجب، وجاراه في ذلك ابن كثير في **البداية** ١٣/ ٣٤١، وابن تغري بردي في **النجوم** ٨/ ٧١، وهو خطأ بإجماع المصادر اليمنية على وفاته في ١٣ رمضان، الوصابي: **تاريخ وصاب**، ص ١١٥ ـ ١١٧، الخزرجي: **العقود** ١/ ٢٣٢ ـ ٢٣٨، ابن الديبع: **بغية المستفيد**، ص ٨٣ ـ ٨٧، **والفضل المزيد**، ص ٩٠، يحيى بن الحسين: **غاية الأماني** ١/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦، الزركلي: **الأعلام** ٨/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤.

(٣) في الأصل: راتب كبير.

مما يُعطيه بل يُفرِّقُه [أولاً][(١)] بأول فما قَدِرَ يحمل منه ذلكَ، فأقامَ عندَه دونَ السنتين، وطلبَ دستور <أ> منه في السفرِ، فأعطاهُ وزَوَّدَه بأشياءَ لها قيمةٌ جيدةٌ، وما صدَّق [كيف][(٢)] سافرَ عنه فقصدَ صاحبتَه هُرْمُز، وامتدَحَها، فأقبلتْ عليهِ وأكرَمتْه وأعطتْه ووَعدَتْه ومَنَّتْه، فأقامَ عندَها مدةً طويلةً إلى أنْ أدركَهُ أجلُه، وكانَ فقيهاً [شافعياً][(٣)] مُفْتياً متفنناً بعلومٍ كثيرةٍ، وغلبَ عليه الأدبُ، ثم صنفَ **المقامات الزَّيْنِيَّة** خمسينَ مَقامةً على منوالِ الحَريري[(٤)]، ونَسَبَها إلى ولدِهِ [زَيْنِ الدينِ][(٥)]، وكان مُقيماً ببغدادَ، وكانَ [صَاحِبَا][(٦)] الديوانِ يختارانِ نَسَبَها إليهم

---

(١) في الأصل: أول.

(٢) في الأصل: كما، ولعله يقصد ما أثبتناه.

(٣) في الأصل: شافعي.

(٤) هو أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري المتوفى بها في رجب سنة ٥١٦ هـ/ أيلول ١١٢٢ م، وهو صاحب المقامات المشهورة والمعروفة باسمه، انظر:
حاجي خليفة: **كشف الظنون** ٢/ ١٧٨٧ ـ ١٧٩١، الزركلي: **الأعلام** ٥/ ١٧٧ ـ ١٧٨.
قلت: وقد نسب ابن الصيقل الجزري رواية **مقاماته** إلى القاسم بن جريال الدمشقي الذي يقابل عند الحريري الحارث بن همام البصري، أما حوادثها فأسندها إلى أبي نصر المصري الذي يقابل عند الحريري أبا زيد السروجي، وسمى غالبها بأسماء المدن التي وقعت فيها هذه الحوادث.

(٥) في الأصل: عين الزمان، وما أثبتناه يتفق مع تصريح المؤلف في المقدمة، ص ٧٧ عن سبب تسمية مقاماته بـ «**الزَّيْنِيَّة**»، وأرخ معروف (ناجي)، المصدر السابق، ص ٣٠٠ وفاة زين الدين وعين الزمان ولدي ابن الصيقل الجزري بعد سنة ٦٧٧ هـ، ولم أقع على ذكر لهما في مصدر غيره يُوَثِّق هذا التاريخ.

(٦) في الأصل: صاحب، وصاحبا الديوان المشار إليهما هنا هما علاء الدين عطا ملك بن محمد بن محمد الجويني وأخوه شمس الدين محمد وكانا من كبار رجال الدولة في العراق في أيام التتار قبل أن ينكبا على أيديهم فأما علاء الدين فقد طلب، فاختفى ومات في الاختفاء في مدينة أران في رجب سنة ٦٨١ هـ/ آذار ١٢٨٣ م انظر:
رشيد الدين: **جامع التواريخ ـ تاريخ المغول** مج ٢ ج ٢، ص ٩٩، الصقاعي: **تالي**، =

(٢٢٦ ب) فما فعلَ، وبعدَ هذا فما أضاعُوا تعبَه، بل جمعوا له فضلاءَ العجم والعراقِ وأحضَروهم إلى بغدادَ، ونَصَبُوا له مِنبراً في المدرسةِ المُستنصِرِيَّةِ ورَقَا على المِنبر، ثم إنه أحضرَ مُسَوَّداتِ **المقاماتِ** فوَزَنُوها فكانتْ رِطْليْنِ وثلثَ <الرطلِ> بالبغدادي[١] فيها[٢] سبعُ أَوَاقيّ دمشقَ تقريباً، وحلفَ لهم أنه ما أخْفَى منها شيئاً ثم أمرَ بغَسْلِها فَغُسِلَتْ ثم بعدَ ذلك قرأ عليهم **المقاماتِ** في ثلاثةِ مواعيدَ، وفي أولِ ميعادٍ حضرَ [صاحبا][٣] الديوانِ شمسُ الدينِ وعلاءُ الدينِ، وجميعُ أعيانِ الدولةِ ببغدادَ مع فُضلاءِ ذلك الزمان، وكانَ ميعاداً حفلاً، بحيثُ امتلأتِ المُستنصِريَّةُ، وعندَ فراغِه من [إقرائِها][٤] أقَروا له الفُضلاءُ جميعُهم [بفضلِه][٥] وبِتَرَجُّحِ مقاماتِهِ على «**مَقامَاتِ الحَريري**» وأطلقَ له صاحبُ الديوانِ ألفَ دينارٍ، وخلَعَ عليهِ ورتَّبَ له [راتباً][٦] يقومُ بِهِ، وما برحَ راتبُه جارياً عليهِ وهو مُكَرَّمٌ عندَه إلى أن انقضتْ دولةُ صاحبِ الديوانِ، فعادَ <وَ> صَنف ثلاثاً

= ص ١١٢ ـ ١١٣، المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ١٢٧ آ فما بعدها، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٦ آ ـ ٧ آ (سنة ٦٨١ هـ) و**العبر** ٣/ ٣٥٣ (سنة ٦٨٣ هـ)، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ٢٢٤ ـ ٢٣١ من مطبوعة «**الذيل**» وهو يؤرخ لوفاته ووفاة أخيه شمس الدين بسنة ٦٨٣ هـ.

وأما شمس الدين فقد قتل بمدينة أهر الإيرانية في شعبان ٦٨٣ هـ/ تشرين الأول ١٢٨٤ م، ثم قتل من بعده جميع أهله كبارهم وصغارهم، انظر:

رشيد الدين: **المصدر السابق**: ص ١٢٨ ـ ١٣٤، وأماكن عدة، الصقاعي: **المصدر السابق**، الصفحتين نفسيهما، الذهبي: **العبر**، الصفحة نفسها.

(١) الرطل البغدادي: يوزن مئة وثلاثين درهماً وقيل: مئة وسبعة وعشرين درهماً وأربعة أسباع الدرهم، انظر:

ابن الأخوة: **معالم القربة**، ص ٨٠، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/ ٤٢٢.

(٢) ويجوز أن تكون: منها.

(٣) في الأصل: صاحبي.

(٤) في الأصل: أقراتها.

(٥) في الأصل: بفضيلته.

(٦) في الأصل: راتب.

وعشرينَ **مقامةً** أخرى أسهلَ عبارةً منَ الأولى، وقيلَ أجود من الخمسينَ الأولى، ونسبَها إلى الملكِ المظفر صاحبِ اليمن، وأجادَ فيها جدَّ الإجادةِ، وسافرَ من بغدادَ إليه في البحرِ من جزيرة قَيْس[1]، فوصلَ إليه سَالماً، وكانَ من [أمرِهِ ما تقدَّمَ][2] ذِكرُه، وسوفَ [نذكرُ][3] شيئاً من **المقاماتِ الخمسينَ**[4]، فَمِن نظمِ المقامةِ الثانيةِ «الطُّوسِيَّة»[5]: [البسيط]

احفظ[6] وصيةَ من أوصاكَ مُعترِفاً ... أنَّ الزمانَ جزيلاتٌ عجائبُهُ
لا [تفرحنَّ][7] بما أوتيتَ من[نعمٍ][8] ... فربما عادَ في الموهوبِ واهبُهُ
واصبرْ إذا نزلتْ كرهاً نوازلُهُ ... إن الصبورَ عزيزٌ عز جانبُهُ
واركبْ من العفوِ طرفاً لا يعارضه ... يوماً عثارٌ فإن الحُر راكبُهُ
والبسْ ثيا [بَ][9] الحجى والحلمِ مُدَّرِعاً ... دِرْعاً تجولُ على العَليا مساحبُهُ

---

(١) وتُروى: كيش، وهي جزيرة في بحر عمان مليحة المنظر ذات بساتين وعمارات جيدة، وكان بها مسكن صاحب عمان كما كانت مرفأ لمراكب الهند، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ٤٢٢ (قيس)، ٤٩٧ (كيش).

(٢) في الأصل: امرأ ما يقدم.

(٣) في الأصل: يذكر.

(٤) عولت كثيراً في ضبط النصوص التالية المستلة من «**المقامات الزينية**» على طبعة الصالحي خاصة فيما يتعلق بسد النقص الواقع في هذه النصوص، أو تحقيق الكلمات المتآكلة أو غير المنقوطة، كما أفدت من تعليقات المحقق وشروحه لبعض غريب المفردات إلا ما أشير إليه، هذا وسوف يرمز في التحقيق لطبعة الصالحي من المقامات بكلمة «المطبوع» أو بالمختصر م.ن. في حال تتالي الإشارة إليها.

(٥) نسبة إلى «طُوس» حيث تدور أحداث المقامة المذكورة، وقد وردت الأبيات التالية في المطبوع، ص ١٠٨ ـ ١٠٩.

(٦) في م.ن.، ص ١٠٨: واحفظ.

(٧) في الأصل: يفرحن، والتصحيح من م.ن.

(٨) في الأصل رسمت: يعظم.

(٩) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

وخذْ من الوردِ ما يكفيكَ من ظمأٍ وخل بعدَك كي [تَصفو][1] مشاربُهُ
وارحلْ إذا كنتَ في الأقوامِ مطرحاً واتركْ حجاكَ بلا شوقٍ يجاذبهُ
وعَدِّ نفسَك عن بابِ اللئيم فما يدنو إليكَ بما يرضاه[2] حاجبُهُ
واخفضْ عدوَّك لا تَنْصِبْ مصادِرهُ لا انجرّ جازمُه واعتلَّ ناصبُهُ

ومن «المقامةُ الثالثةُ: اللاذقيةُ»[3]: [الكامل]

(٢٢٧ آ) اصبرْ على أذي الزمانِ وصابِهِ[4]
واصبرْ لما أولاكَ من أوْصَابِهِ
وتَدَرَّعِ الصبرَ الجميلَ فإنَّهُ درعٌ يُسقَدسُ[5] ربُّنا أوصى بهِ
وتيقننْ أن الزمانَ لجهلهِ سكرانُ فاجيءُ حربَهُ أوْ صابِهِ
واعلمْ بأنَّ حِمامَ نفسكَ واردٌ في شُهْدِ مَشرَبِكَ الجَنِي أوْ صَابِهِ

«المقامةُ السابعةَ عشرةَ: المصريةُ»[6]

حكى القاسمُ بنُ جريالٍ، قالَ:

دعتني أناملُ الهَوى الحاكم، والجوَى المتراكم، والأرقِ المتفاقم، والقلقِ الرابي على الأراقم إلى مصرَ أيامَ نضارةِ الأديم، ومحاضرةِ النديم، واحتمالِ

---

(١) في الأصل: يصفو، والتصحيح من المطبوع، ص ١٠٩.
(٢) في م.ن.: ترضاه.
(٣) نسبة إلى اللاذقية كبرى مدن الساحل السوري، وقد وردت الأبيات التالية في م.ن.، ص ١١٧ ـ ١١٨.
(٤) في م.ن.، ١١٧، وردت هذه الشطرة هكذا:
لا تحزَنَنَّ مدى الزمانِ وصَابِهِ
(٥) في م.ن.: تقدس.
(٦) وردت (كلها) في م.ن.، ص ٢٦١ ـ ٢٦٨ باختلاف يسير في بعض الألفاظ.

الرسيم، واشتمالِ النشاطِ الجسيم، فنزعتُ إلى شارتِها، وأطعتُ حاجبَ إشارتِها، وظعَنْتُ لا أعطف على عَقَارٍ وقارٍ، ولا أستعطفُ ذا وقارٍ واحتقار، ولأشبُرَ سناسِنَ[1] نزاهِتها، و[أسبرَ][2] شناشِنَ[3] نباهتِها، وأشيمَ بارقَ عجائبِها، وأشيم النظرَ في نواضرِ أنجابِها مع خليلٍ يخوضُ الحَزْنَ والرغاب، ولا يذكرُ الغابَ إذا غاب، تُشعرُ أفعالُ أتباعِهِ [بحسنِ اتّباعِهِ][4]، وعدمُ أطباعِهِ بطيبِ طيبِ طباعِه، ما ألفيتُه لفائتٍ حزيناً ولا خزيناً، مذ جعلته لسرِّنا خزينا، يدافع الجزعَ إنْ رُزينا، [ويمسي لرِزِّ الرزايا رزيناً رزيناً][4]: [المتقارب]

فـمـا زالَ [يَـدْرَأُ][5] عـنـي الـهـمـومَ ويـزعـجُ فـي الـيـدِ عـيـنـاً [فـعـيـنـا][4]
فـكـانَ الـمـتـيـنَ وكـانَ الـوتـيـنَ وكـانَ الـظـعـيـنَ وكـانَ الـطـعـيـنـا

فلم نزل نلاعبُ كواعبَ التهجير، و[نجانبُ][6] مشاجرةَ الشجير، و[نبارزُ][6] [قنابلَ][7] الإسراع، و[نعانقُ][6] [عواتقَ][8] الإيضاع[9]، حتى ولجناها بعدَ مفارقةِ الأنيس، بكرةَ يومِ الخميس، والبلدُ زاهٍ بزهرِهِ الأريج، والزبدُ طامٍ (بتلاطُمِ)[4] الخليج، والقَصْفُ يرفلُ بالرَّفلِ النبيل، [والروضُ][4] يُثنى على انثيالِ تنويلِ النيل، والجوُّ يبرىءُ حرارةَ الغليل، بوسيمِ نسيمِهِ الصحيحِ العليل، [والنور][4] في ذلك الإبَّان، قَدْ تَوَّجَ جباهَ الكُثبان، وجناحا المَرَحِ مُسبلان، ومَها

---

(١) وردت متبوعة بكلمة: به، وهي زائدة، وسناسنُ: ج سنسن، وهو حرف فقار الظهر.
(٢) في الأصل: أشبر، والتصحيح من المطبوع.
(٣) شَناشِن: طبائع.
(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع، ص ٢٦٢.
(٥) في الأصل: يدار، والتصحيح من م.ن.
(٦) في الأصل وردت مبدوءة بتاء المضارعة، والتصحيح من م.ن.
(٧) في الأصل: قبايل، والتصحيح من م.ن.
(٨) في الأصل: عوايق، والتصحيح من م.ن.
(٩) الإيضَاع: سير الناقة سيراً سهلاً.

الأرائكِ تعالجُ جاذر الغزلان: [الكامل]

فكأنني لما ولجتُ ربوعَها ساعٍ على زهرِ الجنانِ الأزهرِ

فكأنها في القَدرِ دُرةُ غائصٍ وكأنها في الريحِ ريحُ العَبْهَرِ

وكأنها في الحسنِ شمسُ ظهيرةٍ تُجلى على بدرِ السماء الأنور

وكأنما [الماءُ][1] القراح بنيلِها شُهدٌ تَدَفَّقَ من عبابِ الكَوثرِ

(٢٢٧ ب) وكأنما الروضُ [المضوَّعُ في الربى][2]

مسكٌ [تضوَّعَ][3] في لطيمةِ عَنْبرِ

بالله ما تركَ الزمانُ لغيرها حظاً من الفخرِ الرفيعِ الأوفرِ

كلا ولا باعَ المسودُ مِراجَها إلا وباكرَهُ المسوَّدُ يشتَري

كلا ولا نشرَ الأنامُ مديحَها إلا تأرجَ في بُروجِ المُشتري

فعلامَ يهجُرها الجهولُ وَيَنْثَني عن عَرْفِ رَيَّاها الذكي الإذْفَرِ

قال: فلما [قَبِلْنا][4] حلا[ئلَ][4] ذلك الإحبال، وأقبَلْنا على قبلةِ ذلك الإقبال، جعلْنا نختلسُ بها بهاء الجذل ونلتمس لها لُهى[5] لُجَينِ الجدل، ونرتعُ في ربيعِ ذلك الخَول آمنين من عَوزِ المعاندةِ والحول، إلى أن حظينا بالسعودِ السوافر وحَمدنا حلاوةَ بحرِ التبحرِ المديدِ الوافر، وحين حَللْنا حمائلَ المحادثات، وارتحلْنا جمائلَ جَدِّ المناقثات، سنحَ لنا حاجةٌ إلى دارِ الوزارة، تشتملُ على إجارةِ التجارة، فلما حضرتُ إيوانَها، وشكرتُ أعوانَها، وخبرتُ بُرَّها وزوانَها ألفيتُ صاحبَ دَسْتِها، وقائمَ دَرْبَستِها[6] العَضْبَ العبقري أبا نصر

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع، ص ٢٦٢.

(٢) في الأصل: المصوغ من الربا، والتصحيح من م.ن.، وبه يستقيم المعنى.

(٣) في الأصل: يضوع، والتصحيح من م.ن.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن، ٢٦٣.

(٥) لُهى: ج لهوة: مسائل تطرح للمناقشة.

(٦) في المطبوع: وقاسم، دربستها، أي تمردها.

المصري، فشدَدْتُ إليهِ شَدَّ من شَيَّدَ قَدرَه وعلاه، وظفر بفوزِ مُسْبِله ومُعَلاَّه، فأظهرَ كمين شِقْشَقَتهِ[1]، وأقعدَني على نُمرقته لمِقَتِهِ[2]، وأقبلَ يسألُني عن استصعابِ الطريق واستصحابِ ذلك الصديق، وصدقتُ في أسّ تلكَ الأبنية، وأصْدَقْتُ عروسَ[3] مناسمتِهِ كثرةَ نثارِ الأثْنِيَة ثم إني قلتُ لَهُ في طيِّ تيكَ المحالفة على مهيعِ الملاطفَة، جَلَّ من احتنكَ إلى الحيل مركبَك، وعلى كاهلِ الكهانةِ أركبَك، و﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾[4]، فضحكَ حتى فَرَّ فاه، ثم [مالَ][5] إلى أنْ قُدَّ قميصِ وقارِه فرفَاه.

قالَ القاسمُ بنُ جريال:

فبينما نحنُ نرتجلُ مُلَحَ الغرائب، ونرتحلُ مخافةَ العائب عن عَطن المعائب، إذ تُقَدِّمَ إليه بإصدارِ مكاتبةٍ إلى بعضِ الأمصار، ثابتةِ [الإصار][6] على [زَ][5] عْزَعِ التَّنازع والأعصار، تعجزُ ألسنَ القبائل، [تتضمنُ][7] المعاتبةَ لقطعِ مواصلةِ الرسائل، فلما استنشقَ نسيمَ قولِهِ، و[قابلَ][8] بالطاعةِ مراسيمُ قيلهِ، شَبَّ [شُبوبَ][9] الضِّرام، وهبَّ هبوبَ الأسدِ الضرغام، بعدَ أنْ شكرَ طَوْلَه وزادَه، وأنشأَ ما أرادَه وزادَه، ثم أرسلَها إلى مخدومِه، ليقفَ على بديعِ مختومِهِ فكانت:

عندي أطالَ اللّهُ بقاءَ الجنابِ العالي المَوْلويِّ الملكيّ العالميّ العادليّ

---

(١) شَقْشَقَته: فصاحته.

(٢) لِمقَتِه: لحُبّه.

(٣) وردت متبوعة بكلمة: منامة، وهي زائدة.

(٤) **سورة الانفطار** (٨٢) آية: ٨.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع، ص ٢٦٤.

(٦) في الأصل: الأبصار، والتصحيح من م.ن.

(٧) في الأصل: يتضمن، والتصحيح من م.ن.

(٨) في الأصل: قبائل، والتصحيح من م.ن.

(٩) في الأصل: شنبوب، والتصحيح من م.ن.

الأوحديّ (٢٢٨ آ) العَضُديّ المجاهديّ الأطوليّ [المتطوليّ][(١)] المفضَليّ الأفضليّ ذي المناقب الجائلةِ والمواهبِ الهائلة والمننِ السامية والهمم الهامية، ولا برحَ في سعادةٍ لا يكف ذيلُ سربالِها [ولا تكفُّ][(١)] كفوفُ الغيرِ [كفوفَ][(١)] آمالها ولا انفكَّ [في سيادةٍ لا يغيبُ][(١)] بدرُ كمالِها، ولا [تُثَلِّمُ][(٢)] وقائع القَدَر قواضبَ إقبالِها، مؤيداً بنُجح جلالةٍ لا تحجمُ حجج نصالها، ولا تخيمُ عن خيول المِنَح جحافلُ أفضالِها مقلد[اً][(١)] بلهاذمِ هداية لا تفصمُ عُرى مجالِها، ولا يقصمُ جارحُ الوجلِ جناحَ إجلالِها من التوقِ المبرحِ العاكفِ، وشدةِ الشوقِ الشديدِ المتضاعف ما كَثُرَ لرصفِ وصفهِ الطروس، وعجزَ عن دفع إعباءِ عيائهِ جالينوس[(٣)]، الفكرُ الذي حَرَّم حُميًا الراح، وأحرمَ بجُحْفَةِ[(٤)] [أ] (١) جحافِ حلاوةِ حدِّ الصُّراح، وسلبَ طِيبَ لذةِ المهاد، وسكب بنانَ كراهيتهِ كاساتِ الاضطهاد، [فالله][(١)] يجودُ بجودِ عهادِ ذلك السهاد، ويعيد عيدَ منح إرعادِ ذلك المرعاد أيدَ اللَّهُ الخادمَ على حملِ جميلِ مننك المُورقات و[حَمْدِ][(٥)] مِنحكَ السابقاتِ [الباسقاتِ][(١)]، وأراحَه من بُرَحاءِ أرقهِ وشفَاه، وأهَّلَهُ لمدحِ تكلُّ عن بَثِّهِ الألسنُ والشفاه، وقد كانَ عَوَّدَنا كفُّ كرمِكَ الكاملُ الإنعام، وأرْضَعَنا ثَدْيُ بِرِّكَ ما أنسى مرارةَ الفطام.

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع، ص ٢٦٥.

(٢) في الأصل: يثلم، والتصحيح من م.ن.

(٣) جَالينوس حكيم وفيلسوف يوناني مشهور، عاش خلال القرن الثاني الميلادي، وكان إمام الأطباء في عصره، ورئيس الطبيعيين في وقته، انظر:
ابن النديم: **الفهرست**، ص ٤٠٣ ـ ٤٠٥ ابن القفطي: **أخبار العلماء**، ص ٨٥ ـ ٩٢، ابن أبي أصيبعة: **عيون الأنباء**، ص ١٠٩ ـ ١٤٩.

(٤) جُحْفَةُ: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة، فإن مروا بالمدينة فميقاتهم ذو الحليفة وكان اسمها مهيعة، وإنما سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٢/١١١.

(٥) في الأصل: حد، والتصحيح من المطبوع، ص ٢٦٥.

وأتحفَنا سيبُ رِفْدِك بما يُغني عن الانتجاع، ويوجبُ لك القيامَ على ساق السمعِ والمطاع[1]، فعلامَ نصلَ اخضرارُ ذلك الخِضاب، وهطلَ قِطْقِطُ [طولِ][2] القطيعةِ والانقضاب، [وأنا طرت رماحُ حسنِ الاتحاد، وظهرتْ رياحُ][2] [الملل][3] من بيوتِ عادٍ [الابعاد][2] فما أجملَ بجنابكَ قدَّ هذه الرقاب، لتحسمَ الحاسدَ بحسامِ حسدِه العاري [عن][2] القراب، والانقلابِ لتتابع المَبَرَّات [المُبرَّات][4]، و[عل][5] عقار المرح من يدِ المَسَرَّات المُسِرَّات، والأحسنُ بك احتساءُ قهوةِ الوفاءِ [النصولَ][6] في صهوةِ المواصلةِ والصفاء، [وندرس][7] بفوارسِ المسرةِ نفوسَ الحاسدين، ونقلع بأصبع المعاهدةِ عيونَ المعاندين، ضَوَّعَ الله المحافلَ بعَرْف عَرْفه الصفي، ورَصَّعَ جمانَ الجلالةِ بتاجِ مجدِ جَدِّه اليوسُفي، وأسبلَ ملابسَ إحسانِه السحابي، وأجزلَ نفيسَ امتنانهِ [الحَبيَ الأبي][8]، بعدَ استعراضِ سانحِ مهماتِه، والتماسِ ما يتجددُ من لُباناتِ لُباناتِهِ والسلام.

قالَ الراوي:

فلما وقفَ على البواترِ التي مقاها، والجواهرِ اللاتي استخرجَ [نُقَبَها][9] وانتقَاها، خرجَ حاجبُ الحاجبِ إليه، وأثنى لدى ناظرِ الناظرِ عليه، وقال له: إنها لوافيةُ المباني، كافةٌ عن استماعِ المثاني، بيدَ أنا لا نستحسنُ الإسهاب، فاختصرِ الخطاب، فقال[10] [لَهُ:

---

(١) في المطبوع، الصفحة السابقة: والطاع.
(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.
(٣) في الأصل: الملك، والتصحيح من م.ن.
(٤) في الأصل: الميزات، والتصحيح من م.ن.
(٥) في الأصل: علي، والتصحيح من م.ن.
(٦) في الأصل: ليصول، والتصحيح من م.ن.، ٢٦٧.
(٧) في الأصل: تدرس، والتصحيح من م.ن.
(٨) في الأصل: الجني لا الآلي، والتصحيح من م.ن.
(٩) في الأصل: يحبها، والتصحيح من م.ن.
(١٠) النص التالي ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من م.ن.، ٢٦٧ ـ ٢٦٨.

أَلْقِ من بينِ كُلِّ سطريْن سطراً، واسْطرْ ما تخلَّف من المكاتبةِ مرةً أخرى، تجدْها جسيمةَ الجَلَل، منزهةً عن مجاورةِ خَلَلِ الخَلَل، فولجَ بها إلى وحاه[1]، وشرحَ بحضرتِهِ ما إليهِ أوحاه، فاستحسنَه واستراه، ولوباعَ دُرَّها بدُرَرِهِ لاشتراه، وقالَ: إنها لعديمةُ النظير، ناظرةٌ بما يغني عن نَضَارةِ النضير، غير أنَّ إسهابها بعدُ لائح، وسحابَها في سماءِ الإطالةِ سائح، فقالَ لَهُ: ضَعْ من بينِ كُلِّ أربعةِ سَطريْن، وقد حصلَ الغرضُ كلمحةِ العيْن، ثم عليكم بها مُنَافثَة، وإنْ شئتمُ اختصرتُها مرةً ثالثة، قال: فحضرَ السفيرُ لديه، ثم عادَ مُسرعاً إليه، وقال له: إن الملكَ قد شاء، واستجودَ الإنشاء، فقالَ] (٢٢٨ ب) لَهُ: ذَر من بين كُلِّ خمسةِ ثلاثاً، واجعلِ الراحةَ بيننا أثلاثاً، فظهرَ بعدَ الوُقوفِ على مَذهبِها، والعُكوفِ على رُقومِ مُذهَبِها، قائداً بغلةً رضيَّة، وبَذْلَةً قاضِيَّةً مشفوعةً بحُلَّةٍ عَبْقَرِيَّة[2]، وبَدْرَةٍ مصرية[3]، فدفعَ الحُلَّة إليه. والذهبَ إلي [فشكرتُ][4] على ما جادَ بشَجَّاجِه عَلَي، وجعلتُ أعجبُ من فضلهِ النفيع، وأفكرُ في مُطْمئنِ الإقامةِ والرفيع، إلى أن خَرَجْنا مُتَجَمِّلين [بحُلَّته][5]، مُتَحمِّلين سحائبَ [خُلَّتِه][6]، رافلينَ بدنادنِ مِنَّتِه، قافلينَ بقلائصِ نعمتِه.

---

(١) وحاه: سيده الكبير.

(٢) نسبة إلى عَبْقَر، وهو موضع توشى فيه الثياب، وهي أجود الثياب، انظر: الحميري: **الروض المعطار**، ص ٤٠٨.

(٣) البَدْرَةُ المِصريةُ: كيس به مقدار من المال كان يتعامل به، ويقدم في العطايا ويختلف مقدار ما يحتويه باختلاف العهود، أخذ اسمه من بدرة أي جلد السخلة المفطومة لأنه كان يعمل منها (**المعجم الكبير**).

(٤) في الأصل: شكرت، والتصحيح من المطبوع، ص ٢٦٨.

(٥) في الأصل: بحملته، والتصحيح من م.ن.، وفيه: متحملين بحلته.

(٦) في الأصل: حلبه، والتصحيح من م.ن.

ومن نظم «المقامةُ العشرونَ: **العَانِيَّةُ**»[1] قولُه رحمَه اللّهُ وإيانا[2]:

[الكامل]

والكأسُ ينهضُ والقناني تَبْرُكُ ... والمُزنُ تبكي[3] والحدائقُ [تَضحكُ][4]
والشُّربُ يشربُ والمغاني (تطرُبُ)[4] ... والخمرُ [تُسكبُ][4] والمعاني (تُسْبَكُ)[4]

ومنها[5]: [الكامل]

شُرْبُ السُّلافةِ في الربيعِ المُزْهرِ ... بينَ الغياضِ على غناءِ المِزْهَرِ
وبنفسجٍ بينَ الخمائلِ حَفَّه ... أنفاسُ سَوسَنهِ كمسكٍ إذفَرِ
فالنورُ من نَوْرِ الحدائقِ ساطعٌ ... [يحكي][6] بياضَ سباسبٍ[7] من جَوهَرِ
في أحمرٍ قانٍ وأبيضَ مشرقٍ ... يَقَقٍ يروقُ وفاقعٍ من أصفرِ
والياسمينُ مع البهارِ كأنه[8] ... مُضنى يعاتبُ شادِناً في عَبقَري
والبانُ ذو الرندِ الذكي كأنه[9] ... [مسكٌ تأرَّجَ في صَلايةِ عَنْبرِ
والنرجسُ الغضُّ الجنيُّ كأنه] ... حدَقٌ تراقبُ غادةً مع جُؤْذَرِ
وتَضرُّجُ الوردِ النضيرِ مُنَضَّدٌ ... حولَ الزلالِ ورائقِ اللَّيْنوفَرِ

---

(١) نسبة إلى عَانة، وهي بلدة مشهورة في العراق من أعمال الجزيرة الفراتية، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٤/٧٣.
(٢) ورد هذان البيتان في المطبوع، ص ٢٩١.
(٣) في م.ن.: يبكي.
(٤) وردت مبدوءة بياء المضارعة والتصحيح من م.ن.
(٥) وردت في م.ن، ٢٩٣ ـ ٢٩٤.
(٦) ساقط من الأصل، والاضافة من م.ن.، ٢٩٣.
(٧) في م.ن،: سبائب، والسباسبُ: ج سَبْسَب وهي المفازة أو الأرض المستوية البعيدة (**القاموس المحيط**).
(٨) في الأصل: كأنها، والتصحيح من المطبوع، ص ٢٩٣.
(٩) الشطرتان التاليتان ساقطتان من الأصل، والإضافة من م.ن.، ٢٩٤.

[مِن][1] أزرقٍ يحكي السماءَ وأصفرٍ شبهِ النُّضارِ على بساطٍ أخضرِ
أو وَطْءِ أخفافِ المطيِّ وقد غدتْ تحتَ [الأحبةِ][2] في الصعيدِ الأعفرِ
وجداولٍ شبهِ السيوفِ كأنها[3] شُهِرَتْ بيومٍ كريهةٍ، وسَنَوَّرِ[4]
ما بينَ منبجسٍ وبينَ مُسَلْسَلٍ ومُجَعَّدٍ ومُصفَّقٍ ومُكسَّرِ
وجآذرٍ مثلِ البدورِ خوامصٍ ما بينَ مُدَّرعٍ وبينَ مُخَسَّرِ
[تَحكي][5] الشموسَ إذا قَرَبْنَ بمَغربٍ في جَرِّ أذيالِ الحريرِ الأحمرِ
أشهى من الأمنِ الشهيِّ وقد بدا بعدَ [التشتتِ][6] في العراءِ الأغبرِ
في ظلِّ مولانا الأميرِ ومن علا فوقَ[7] السماكِ على المَحلِّ الأكبرِ
(٢٢٩ آ) فالله يحرسُه ويعصمُ مَجْدَه
مِنْ أنْ يزولَ إلى قيامِ المَحشرِ

ومن «المقامةِ «الرابعةُ والعشرونَ: الحلبيَّةُ» قولُه[8] منها:

مَجَّدَ اللّهُ عَرْفَ عُرفكم الفائح، وقَلّدَ أعناقَ الأممِ بعقودِ جودِكم [و][9] المنائح، ونزّه عُبابَ عينِ معونتِكم عن النضوبِ وضوّع عبيرَ مضربِ إفضالِكم الضافي الضُّروب، أُفهمُكم وأنتم [أولو][10] الأفهام،

(١) في الأصل: بين، والتصحيح من المطبوع، الصفحة السابقة.
(٢) في الأصل: الأجنة، والتصحيح من م.ن.
(٣) في م.ن.: كأنما.
(٤) السَّنَوَّر: حملة السلاح، وخص بعضهم به الدروع (لسان العرب).
(٥) في الأصل: يحكي، والتصحيح من المطبوع، ص ٢٩٤.
(٦) في الأصل: التبعث، والتصحيح من م.ن.
(٧) في م.ن.: فرق.
(٨) ورد هذا النص في م.ن.، ٣٢٥ ـ ٣٢٨ باختلاف يسير في بعض الألفاظ.
(٩) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.، ٣٢٥.
(١٠) في الأصل: أولي، والتصحيح من م.ن.

و[أعلمُكم][١] والرؤيةُ كافيةٌ عن الإعلام، أنني من أشمخِ شُنْخُوب[٢]، وأبذخِ شُؤْبوب، وأفصحِ فصيلة، وأفسحِ وصيلة[٣]، لم أزلْ رفيعَ العماد، وسيعَ الغُماد[٤]، مُبَيَّضَ المخارق، مُقَرَّظ المرافِق، أُعطي الطارِق، وأمتطي النَّمارِق، وأنادمُ الشَّارِق، وأصادمُ البَيارق، وأزعجُ الأساوِد، وأدعجُ المزاوِد، وأعقرُ الجِران[٥]، [وأغفر الجِران][٦] وأنحرُ الرُّباب، وأسحرُ الألباب، فحينَ بانَ نزولُ الحَسْرة، وطولُ الجَسْرة، وحانَ حلولُ العُسْرة، وخمولُ الأُسرة، نَجَمْتُ[٧] غُرَّةَ هذا الهلال [بسرابيلِ][٨] الاستهلال، قاصداً دارَ السلام رفلاً في سَنَوَّرِ الاستسلام، فبينَا نحنُ [نخِدُوَنَخُبُّ ونُسْئِدُ][٩] ونَدِبُّ، برزتْ لنا كتيبةٌ وارفةٌ [البصرِ][١٠] الرامق، متضاعفةُ الزردِواليلامق[١١]، فاستدعتِ الكفاح، وقد تَضَوَّع تَفَلُ المحاربةِ وفاح، فبلتِ النُّحور والبنائق، واستأصلتِ المُقارِب والفائق، وأسرَتْ منا رجالاً، وصيَّرتِ النساءَ بيننا رجالاً، فلما خَبَط من نَقَع، وهبطَ [ما][١٢] ارتفَع، وجَزمَ من نصب وانجزَم ما انتصب، وقطعَ مَنْ وَصَل، وانقطعَ ما اتصل، وقَلَّ ساعدُ المساعدة وفل، وضَلَّ [لحمُ لُحَمِ الملاحمة، وضَل][١٣]،

---

(١) في الأصل: أعملكم، والتصحيح من المطبوع، ص ٣٢٥.

(٢) شُنْخُوب: أعلى الجبل، ويقصد النسب والأصل.

(٣) وصيلة: أرض ذات كلأ ومرعى.

(٤) الغُمَاد: كثير السياحة.

(٥) الجِران: عنق البعير.

(٦) ساقطة من الأصل، والاضافة من م.ن.، ٣٢٦، والجِران: العناد والمخالفة.

(٧) نَجَمْتُ: انتظرت.

(٨) في الأصل: سرابيل، والتصحيح من المطبوع، الصفحة السابقة.

(٩) وردت هذه الأفعال في الأصل مبدوءة بياء، والتصحيح من م.ن.

(١٠) في الأصل: لبصير، والتصحيح من م.ن.

(١١) الزَّرَد: الدرع، واليلامق: ج يلمق، وهو القباء المحشو.

(١٢) في الأصل: هل، والتصحيح من المطبوع، الصفحة السابقة.

(١٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

وحَلَّ [حزن][1] حَزْن المجانبة وجَل، و[شَرقنا][2] بتلكَ المُصيبة، ورُشِقْنا بسهامِ السَّدَرِ المُصيبة، وتحنظلتِ الموارد، وتعطلتِ العوائد، وضَرَعْنا لِفَطْمِ[3] النوائب، وصُرِعْنا بشدةٍ كاملةِ الشوائب، وامتطيْنا بطونَ الشوامت[4]، وبتنا من الشامتِ بليلةِ الشوامت[5]، أقبلنا نستعطفُ من [سَفَل][6] واعْلَولى، ونَسْتَوْكِفُ ما رُخص واغْلولى، وقد قَدِمْتُ عليكم بالإفال[7] بعدَ طولِ الإجفال ثقةً بحُسنِ المصير، وطولِ ذلاذِلِ الذيلِ [القصير][8]، ولظنِّي أنكم لحَجٍّ هذه الحُرَم، ومِنْ جُودةِ جُودِكم تَعَلَّم كفُّ[9] الكرَم، وأنتم رُعاةُ الآداب، وحماةُ الحَربِ العوان، ثم إنَّه مادَ لاستخراجِ الرِّكاز[10]، [وأخذتْ] فرائصُه في الاهتزاز [وأقبلَ إقبالَ الصارمِ الهَزْهَاز، وقال:][11] [الطويل]

ألا قــاتــلَ الـلَّــهُ الــزمــانَ لأنَّــهُ أخوجَنفٍ ما زالَ في العهدِ ناكِثَا

(٢٢٩ ب) يُعاندُ أهلَ الفضلِ ظلماً ولم يَزلْ كثيثَ النَّثا[12] شَثْنَ الرَّبائِثِ[13] حانِثا

---

(١) في الأصل: حرب، والتصحيح من المطبوع، ص ٣٢٦.
(٢) في الأصل: سرلنا، والتصحيح من م.ن.، ص ٣٢٧.
(٣) في م.ن.: لضغم.
(٤) الشَّوامِت: ج شامته، وهي الدابة المسرعة.
(٥) أي بليلة هائلة تشمت فيها الشوامت.
(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع الصفحة السابقة.
(٧) الإِفَال: ج أفيل، وهو ابن المخاض فما فوقه أو الفصيل من الإبل (**القاموس المحيط**).
(٨) في الأصل: والتقصير، والتصحيح من المطبوع، الصفحة السابقة.
(٩) كف: لم ترد في م.ن.، والعبارة فيه: تعلم الكرم الكرم.
(١٠) الرِّكاز: المال المدفون (**المصباح المنير**).
(١١) في الأصل: ومن نظمها قوله، وقد استعيض عنها بعبارة صاحب المقامات مراعاة لوحدة النص وتسلسله.
(١٢) كثيث النَّثا: كثير إظهار القبيح والحسن (**المصباح المنير**).
(١٣) شَثْن الرَّبَائِث: غليظ الجذع.

زماناً به يُمسي العليمُ مضيعاً أثيثَ الغُثا[1] إرثَ الرثاثةِ وارِثا
فآسوا أخا بؤسٍ رشيقَ كنانةٍ رماه بها كَفُّ الحوادثِ عابِثا
وأمسى به ذيبُ التذللِ والأذى شديدَ الشَّذَى جِلْفَ العداوةِ عائِثا
لأصبحَ من [ضُرِّي][2] العُضال مُخلَّصاً [أ][3]بانَشَبِ حُلْوَ المدائحِ نافِثا[4]
فليس يذودُ الضَّيْرَ إلا مُفَضَّلٌ أخو كرمٍ ما انفكَ [للحمدِ][5] حارِثا

ومن «المقامةُ السابعةُ والعشرونَ: الكُوفِيَّةُ»[6] [مجزوء الرجز]

دَعِ الملامَ واحْسِمِ واقطعْ أذاكَ واجزمِ
فليسَ [يُدمي][7] مَنْ رُمي بلومكَ المُذَمَّمِ
كم لائمٍ رفضتُهُ وجازمٍ خَفضتُهُ
وصائمٍ رَكضتُهُ[8] إلى النوالِ المُسْجَمِ
وكم جَزَمْتُ عِفَّةً وكم نصبْتُ كِفَّةً[9]
وكم خفضْتُ خِفْيَةً خوفَ الخبيثِ المجرمِ
وكم تلوْتُ السُّوَرا وكم علوْتُ المِنْبرا

(١) أثيثَ الغُثا: كثير الاضطراب.
(٢) في الأصل: صبري، والتصحيح من المطبوع، ص ٣٢٨.
(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.
(٤) في م.ن.، ورد بعد هذا البيت:
ألا هَلْ فتًى يهوى السَّماحَ فَيَنْتَني إلى بِكْرِ بَذْلٍ في الأكارمِ طامِثا
(٥) في الأصل: للحميد، والتصحيح من م.ن.
(٦) وردت (كلها) في م.ن.، ص ٣٥٨، ٣٦٢ باستثناء بيتين أشير لهما في الحاشية.
(٧) مكررة في الأصل.
(٨) وصائم ركضتُهُ: الصائمُ الفرس الجيد، ركضتُه: حَثثته.
(٩) كِفَّة: حبالة الصائد.

وكـــم جَـــلـــوْتُ الـــدُّرَرا عــلــى الــنــديِّ الــمُــفْــعَــم
وكــم خــلــبْــتُ خُــلَّــةً[1] وكــم حَــلــبْــتُ حِــلَّــةً
وكــم جَــلــبْــتُ جِــلَّــةً[2] بــرمــحــيَ الــمُــقَــوَّم
وكــم حــضــرْتُ نــاديــاً [3] [وكــم خَــضــرْتُ بــاديــاً
وكــم حــضــرْتُ واديــاً بــطَــرفــيَ الــمُــطَــهَّــم
وكــم فــلاةٍ جُــبْــتُــهــا وكــم صِــلاتٍ جُــزْتُــهــا]
وكــم صــلاةٍ فُــمْــتُــهــا لــنَــضْــبــيَ الــمُــتــمَّــم
وكــم فــتــحــتُ مَــرْبَــعَــا وكــم ســدَدْتُ مــرتَــعَــا
وكــم شــددتُ مــا ارتــعــا لــغــدريَ الــغَــشْــمْــشَــم[4]
وكــم ســرقــتُ مَــن سَــرى وكــم [شــرقــت][5] فــي الــسُّــرى
وكــم رَشَــقــتُ مَــنْ بَــرى رَبُّ الــورى بــأَسْــهُــم[6]
[وكــم][7] مــلاتُ[8] شــارةً وكــم جَــدَدْتُ قَــارةً
وكــم [رددتُ][9] غــارةً رومَ الــثَّــنــا [بــمِــخْــذَمــي][10]

(١) خُلَّة: الخليل.

(٢) جِلَّة: العظام الكبار من الإبل (**أقرب الموارد**).

(٣) الأشطر التالية ما بين الحاصرتين ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع.

(٤) الغَشَمْشم: الكثير الظلم.

(٥) في الأصل: سرقت، والتصحيح من م.ن.، ٣٥٩، وشَرَقتُ في السُّرى: برزتُ ليلاً.

(٦) في م.ن.: بأسهمي.

(٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

(٨) في م.ن.: مددت.

(٩) في الأصل: ردت، والتصحيح من م.ن.

(١٠) في الأصل: مخذم، والتصحيح من م.ن. والمخذم: السيف القاطع (**المنجد**).

وكم قطعتُ [مَنْشِماً][1] وكم وصلتُ [مَبْسَماً][2]
وكم سبقتُ مَنْسِماً حُبُّ السَّنا [بمنسِمي][3]
وكم حللتُ حانةً وكم قتلتُ عانةً[4]
وكم فللتُ بانةً [السرحيَ المُسَوَّمِ][5]
وكم نظمتُ المُلحا وكم لثمتُ القَدَحا
وكم عذلتُ مَنْ صَحا عذلَ العذول المُبْرَمِ
وكم خسيسٍ رعتُه[6] وكم خسيسٍ عبتُه
وكم نفيسٍ بعتُهُ في الأهيفِ المُنَعَّمِ[7]
وكم سحيقٍ ساقَني وكم رشيقٍ شاقَني
وكم عفيفٍ[8] عاقَني عن زَوْرَةِ ابنِ أدهمِ[9]
وكم صبيحٍ صادَني وكم مليحٍ عادَني
وكم مليحٍ قادَني لحُبِّهِ المُتَيَّمِ
وكم نصيبٍ صابَني وكم مُعيبٍ عابَني
وكم مَهيبٍ هابَني للفظيَ المُنَظَّمِ

---

(١) في الأصل: مبسما، والتصحيح من المطبوع الصفحة السابقة.
(٢) في الأصل: ميسما، والتصحيح من م.ن.
(٣) في الأصل: بمبسمي، والتصحيح من م.ن.
(٤) عَانَة: الأتان، أو القطيع من حمر الوحش (**القاموس المحيط**).
(٥) في الأصل: السرحي المسموم، والتصحيح من المطبوع الصفحة السابقة.
(٦) خَسيسٍ رُعتُه: كريم أفزعته.
(٧) ورد في المطبوع، ص ٣٦٠ بعد هذا البيت:
وكم خِلالٍ خُنتُها وذمةٍ أخفرتُها
وخدمةٍ أظهرتُها لخِدْهِ المُغَنْدَمِ
(٨) في م.ن.: عقيق.
(٩) عن زَوْرَةِ ابنِ أدْهمِ: عبد ابن أسود.

(٢٣٠ آ) وكم سَجَرْتُ مَنْ طغى

بشدتي لما بغى

وكم سَجَرْتُ مَنْ صغى لوعظيَ المُعَظَّمِ[1]

وكم خَتَلْتُ مَنْ عدا بحيلتي لما اغْتَدى

وكم قهرتُ مَنْ غدا يبغي الوغى بأدهمِ[2]

وكم أثَرْتُ مكسبا وكم سريتُ[3] سَبْسَبا

وكم عذرتُ مَنْ [سَبا][4] كأسَ السُّلافِ [المُضرمِ][5]

[6] وكم وردتُ مَشرَبا بشرتي ورَبْرَبا

وكم نقضتُ مَنْ رَبَا بعزميَ المُصَمِّمِ

وكم [جذَمْتُ][7] منصبا [بمَنْصِبي][8] وَمُنْصِبا

وكم خَذَمْتُ مَنْ صبا إلى [خِبا][9] المُخَدَّمِ

وكم رحلتُ مركبا وكم أسَلْتُ مُنكِبا

وكم أشَلْتُ مَنْ كَبا بكفيَ المُكَرَّمِ

---

(١) في المطبوع، الصفحة السابقة، ورد بعد هذا البيت:

وكم قطعْتُ مَنْ سعى لمَخْفلٍ لما ادَّعى

وكم أجَبْتُ مَنْ دعَا لجَفْنَةٍ ومطعمِ

(٢) في م.ن.، ٣٦١: بأدهمي.

(٣) في م.ن.: سبرت.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

(٥) في الأصل: المضمرم، والتصحيح من م.ن.

(٦) لم يرد هذا البيت في م.ن.، وأشار المحقق في الحاشية إلى وروده في بعض النسخ الأخرى للمقامات.

(٧) في الأصل: خدمت، والتصحيح من م.ن.

(٨) في الأصل: المنصبي، والتصحيح من م.ن.

(٩) في الأصل: حنا، والتصحيح من م.ن.

وكم تركتُ القَسِما إياكَ أعني[1] القَسِما
[بورْطتي][2] المُقَاسِما ومكريَ المُهَيَّمِ
فلا تلمْ [فصيبتي][3] من أمنا [بزُبَيبَتي][4]
[تطوي][5] [الحشا لغَيْبَتي][6] طيَّ القميصِ المعلمِ

ومن «المقامة [التاسعةُ والعشرونَ][7]:

الإسكندريةُ [الخَيْفَاءُ][8]» من نظمها: [الطويل]

وكنتُ أُواسي الناسَ فيما أُسيمُه مِنَ السمعِ في أنفاسهِ وأُنافسُ
فلما سَما في سُلَّم السُّوءِ سالكاً خسيسَ صراطٍ يَحْتذيه المُجالسُ
حَسَمْتُ بسيفِ اليأسِ أسبابَ سلمِهِ كما حسمَتْ قبلي الرؤوسُ [الأحامِسُ][9]

ومنها: الرسالةُ الخَيفَاءُ، لأنَّ الأخيفَ الذي يكونُ إحدى عينَيْه زرقاء، والأخرى سوداء، وهذه الرسالةُ كلمةٌ منقوطةٌ وكلمةٌ خاليةٌ من النَّقط، وهيَ[10]:

---

(1) في المطبوع، الصفحة السابقة: أغني.
(2) في الأصل: بورطي، والتصحيح من م.ن.
(3) في الأصل: قضيتي، والتصحيح من م.ن.
(4) في الأصل: بريبي، والتصحيح من م.ن.
(5) في الأصل: يطوي، والتصحيح من م.ن.
(6) في الأصل: الحيثى العبيبي، والتصحيح من م.ن.
(7) في الأصل: التاسعة عشر، والتصحيح من المطبوع، ص ٣٧٣.
(8) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.
(9) في الأصل: الأجامس، والتصحيح من م.ن.، ٣٧٤، والأحامِسُ: ج الأَحْمَسُ وهو الشجاع الصلب (**القاموس المحيط**).
(10) وردت (كلها) في م.ن.، ٣٧٦ ـ ٣٧٧.

المملوكُ فَيَّضَ اللَّهُ نخبَ حِلْمك يبثُّ هَمّاً يَجُثُّ، لَهَمّاً [يُغِثُّ][1]، ودمعاً[2] يَضُبُّ وصدراً يَذُبُّ، ودَلاً يَبُزُّ ووصلاً يَفِزُّ، وحَرْداً يُذَبِّبُ وحَرَداً يُشَذِّبُ، وصدّاً يغينُ، ووداً يبينُ، ودهراً يَضُنُّ، وسحراً يَشُنُّ وعللاً تَخُبُّ [ومَللاً يَجُبُّ][1] مع شَيْنِ كَدَرٍ ذَفَّفَ[3]، وسهرٍ جَفَّفَ، وإعمالٍ يُخَضْخِضُ، وآمالٍ تُقَضْقِضُ[4] وأهوالٍ تُنَضْنِضُ[5]، وأعوالٍ [يُغَضغضُ][6]، وسُهادٍ جَنَّنَ، ومهادٍ خَنَّنَ[7]، وسوادٍ جَنَّبَ، ومرادٍ تَجَنَّبَ، وملالٍ قَذَّذَ[8]، ومآلٍ جَذَّذَ، وحسدٍ فَتَّتَ، ولَدَدٍ[9] شَتَّتَ، وحسودٍ بَغَضَ، وودودٍ نَغَّصَ، وسَموم خُبثٍ [ألم نفخَ][10]، وسموم ضبثٍ[11] سدمٍ[12] نضخَ وهو ضيفُ دارِكِ، ضَيْفَنُ[13] سَحِّ غيثِ مِدرارِك، نظيفُ عودِ فَنَنِ العُهود، يُزجي لكَ فيضَ ودادٍ بَيَّنَ، وحُلَلَ قشيبِ ولاءِ زَيَّنَ، والمسؤولُ في سؤوددِكَ [بَتَّ طِوَلَ][14] شَغْبٍ أوعدَ، فَفَضَّ وطولِ [نَغَبٍ][10] أرعدَ، وسُلُو بخببِ مكروهٍ شَنَّفَ، ومُعادٍ [بشَنْفٍ][15] سماعِ قَيْظِ [صدودِكَ تَشَنَّفَ][16] (٢٣٠ ب) لأسرحَ



(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع، ص ٣٧٦.
(٢) في م.ن.: طبعا.
(٣) ذَفَّفَ: خفف.
(٤) تُقَضْقِضُ: تفرق.
(٥) تُنَضْنِضُ: تقلق.
(٦) في الأصل: تعضعض، والتصحيح من المطبوع، ص ٣٧٦، ويُغَضْغِضُ: ينقص.
(٧) خَنَّنَ: أخصب.
(٨) قَذَّذَ: قص.
(٩) لَدَد: خصومة شديدة.
(١٠) ساقطة من الأصل، والاضافة من المطبوع، ص ٣٧٧.
(١١) ضبث، ضرب.
(١٢) سَدْم: غيظ مع حزن.
(١٣) ضَيْفَنُ: من يجيء مع الضيف متطفلاً.
(١٤) في الأصل: بتطول، والتصحيح من المطبوع، ص ٣٧٧.
(١٥) في الأصل: سيف، والتصحيح من م.ن.
(١٦) في الأصل: صدودكم يشنف، والتصحيح من م.ن.

بخضبِ إلمامٍ فتيّ، وأمرحَ في دوحِ تيقظِ صلحِ جَنيّ أَمَدَّك [بضُبى][1] وصلِ نقيّ، وعدلٍ فَضِيّ، وإحكامِ [يَتقنَّن][2]، وأحكامِ [تَتَفَنَّن][3]، وسعودٍ تضيءُ، ووعودٍ تجيءُ، وحَوْلٍ يُنيفُ، وطولٍ يَزيفُ، وحِلْمٍ يَبُذُّ، وحُكمٍ يَجُذُّ، ومراسٍ [يُشيبُ][4]، ورأسٍ [نشبٍ][5] وكرمٍ[6] يَشُبُّ ولا يَشيبُ والسّلام

ومن «المقامةُ التاسعةَ عشرةَ[7]: القُدسيَّةُ» خطبةٌ بلا نقط[8]:

الحمدُ لله المُدرك، [العالم][9]، المهلك، الحاكمِ الراحم، العاصم الكامل، الطاسمِ الواصل، وعدُهُ المواصل، سَعْدُه السالم، عهده المُسالم، حَدُّه المُؤَمَّل <ا> لإعْطاء، الوعودِ المسؤول، لإسداءِ السعود، مُسَوِّدِ الحمر والسود، ومرعرعِ الحُمُرِ والأسود، مُسَغْسِعِ الحسار[10]، ومُعَسْعِسِ الأسحار، عالَ [عرامُ]() سحِّهِ ولَمَّ، وأحالَ حلولُ حَسِه ما أَلَمَّ، ودَرَّ دَرُّ حَمْدِه وساح، ومَدَّ مَدُّ وردِهِ ومَاح، وهادمِ الأعلام، لا إلهَ إلا هوَ الملكُ العلام، أحمدُه وهو المورود، وأسأله وهو المُسعِدُ المودود، حمداً ملأ [دلوحُه][11] السماء، وسُحوحُه العَراء، أرسلَ رسولَكم وسَحُّ السدادِ [مَسْكور][12] وعاملُ الأعمالِ مكسور، ومدارُ

(١) في الأصل: بظبى، والتصحيح من المطبوع، ص ٣٧٧، والضُّبَى: الصلات والوشائح.
(٢) في الأصل: يفين، والتصحيح من م.ن.
(٣) في الأصل: سفين، والتصحيح من م.ن.
(٤) في الأصل: سيب، والتصحيح من م.ن.
(٥) في الأصل: تشب، والتصحيح من م.ن.
(٦) في م.ن.: كرم.
(٧) في الأصل: التاسعة والعشرون، والتصحيح من م.ن.، ٢٧٧.
(٨) وردت (كلها) في م.ن.، ٢٧٨ ـ ٢٨١ باختلاف يسير في اللفظ.
(٩) ساقطة من الأصل، والاضافة من م.ن.، ٢٧٨.
(١٠) مُسَغْسِع الحسار: مُنبت العشب.
(١١) في الأصل: دلوجة، والتصحيح من المطبوع، ص ٢٧٩، ودَلُوحُه: سحابُه الكثير الماء.
(١٢) في الأصل: مسكوراً، والتصحيح من م.ن.

الصلاحِ مَصْلوم، وصِدارُ الإصلاح مَوْصُوم، ورأسُ السلامةِ مَحسوم، وسراطُ السعادةِ مَطسوم، وصوامعُ الإعلام مردودة، ومطالعُ الإسلام مَسْدودة، وألْوادُ[1] العدالةِ مَهدودة، وأولادُ الدلالةِ مَوؤدة، سهلَ اللّٰهُ مسالكَ معادِه، وسَوَّرَ عساكرَ إسعادِه، وكرَّر لآلِهِ [أكملَ الصَّلاة، وأركسَ لهام هِمَمه هامَ العُداة، وأسعدَ][2] المَلسوعَ مُساعده وعُمَر، وأدامَ مَعْلَمَ عَلوِّهما وعَمَّرَ، وسما صهراه صاهلَ السمو، وكاهِلَ السعدِ والعُلُو، وعلا أهلُ دارِه وآلُها، مالألأ [آ][3] لُها وطأطأ راسُ [المِلَل][4] كمالُها، وطالَ هامَةُ المكارم إكمالُها، اعلموا عَمَّركُم اللّٰهُ واعملوا واعلموا عودَ عَمَم العَمل، واعملوا وسَرِّحوا عروسَ [إهمالِكُم، وأصلحوا رؤوسَ أموالِ] (٣) أمالكم، وسارعوا [المحاسمةِ][5] الكسلِ الدِّرْوَاس، وادرسوا طروسَ دروسِ الوَسْواس، وسهِّلوا سلوكَ سراطِكم، واصرمُوا طِوَلَ طُول إلطاطِكم، اللّٰهَ اللّٰهَ ومهلاكَ[6] الدول، وسماع سماع[7] مصرع[8] الملوكِ الأول، حُرموا والله مُجالَسَة الكَلل، وعُدموا مصادمةَ الأسَل، وحاسَمُوا سرورَ السرور، وصارَمُوا صدورَ الصُّدور، وهدم دورَهم المِحال[9]، وردَم دورَهُم الإمْحال، وهدرَ الدهرُ ما هدروا، وسطرَ المَلكُ ما (٢٣١ آ) أملَوا وما سكروا[10]، كم سَلَّ مَهْلكا، وسَدَّ مَسلكا، وململَ العالمَ ودَمَّرَ المعالم، وكوَّر الطاعم، وكدَّرَ الطاعم[11]، وكَدَّرَ

---

(١) ألْوادُ: ج ألْود، وهو من لا يميل إلى عدل ولا ينقاد لأمر (**القاموس المحيط**).
(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع، ص ٢٧٩.
(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.، ص ٢٨٠.
(٤) في الأصل: الملك، والتصحيح من م.ن.
(٥) في الأصل: المحاسن، والتصحيح من م.ن.
(٦) في م.ن.: مهالك.
(٧) في م.ن.: لم ترد سماع الثانية.
(٨) في م.ن.: مصارع.
(٩) المحَال: الهلاك.
(١٠) في م.ن.: وما سطروا.
(١١) وكدر الطاعم: لم ترد في المطبوع، والراجح عندي أنها زائدة.

المطاعم، طالما ألهاكُم [المدَد، وأوهاكُم][1] اللّدَد، وأصماكم المَلل، وأعماكم العَلَل، ودهاكُم الطِّماح وأعداكُم الاطّراح وأرداكم الراحُ، وحداكُم المِراحُ، أما سداكُم السَّلام، أما رُوَّادُكم (الدِّمام)[2]، [أما][3] المعاد داركم، أما [الإرعادُ][4] مِدرارُكم[5]، أما حسَمكم العدم، أما أسْلمَكم السَّدَم[6]، أما وعدَ وأوْعَد، أما هَدَّدَ وأرْعَد، أما أسرَ الأكاسرة، أما كسرَ مِرادة[7] المرادةِ الكاسرة [الام][8] أسعدكُم اللّهُ سعادةً سالمةَ الاكسار، وساملةَ الإسكار أراهِطُ طمعِكم طامِرة، ومعاهدُ هلعِكم عامِرة، وآراءُ [الهوكم][9] دامِرة، وأمراءُ وهمِكم آمِرة، رحماً لكم حالَ حَسْمِ السَّواء، وطَمْسِ الحِواء[10]، ومواصلةِ الصُّلود، وعكسِ أدلَّةِ الصَّلود، ومساورةِ الوِهاد، ومحاورَةِ الأصْلاد[11]، وهدَمِ أساسِ الاحساس، وممارسةِ السَّدَرِ المَرَّاس[12]، و[صَلصَلَةِ][13] صوارمِ السَّام، وحَلْحَلَةِ حُمام الحِمام[14]، ألا احملوا سِلَعَ عملِكم، وعاملوه واسألوه سَدَّ سَمِّ سَدَرِكم وسالموه، واسمَعُوا أمرَه وأسْمِعُوه، وأرسلوا سَلْمَ مسالمةِ رَمْسِكم، وامسحوا

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع، ص ٢٨٠.
(٢) في الأصل: الزمام، والتصحيح من م.ن.، ص ٢٨١.
(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.
(٤) في الأصل: المرعاد، والتصحيح من م.ن.
(٥) في م.ن.: مداراركم.
(٦) السَّدَم: الهم مع الندم.
(٧) في المطبوع: مرداة.
(٨) في الأصل: الامام، والتصحيح من م.ن.
(٩) في الأصل: الهوكم، والتصحيح من م.ن.
(١٠) الحِواء: جماعة البيوت المتدانية.
(١١) الأصْلاد: الأثبات.
(١٢) السَّدَر المَرَّاس: التطواف المستمر في الأرض.
(١٣) في الأصل رسمت: صاصلة، والتصحيح من المطبوع، الصفحة السابقة.
(١٤) حَلْحَلَةُ حُمام الحِمام: إزالة حمى الموت.

عُصْمَ مَعْصَم عدوِّكم، واصدعوه، أهْلَكُم اللّهُ لِدَعِّ المحارم، وَرَدْعِ أدواءِ الطَّمع العارم، وعَصَمكم سُورَ سورةِ الإسراءِ، ومَهَّدَ لكم سُرَرَ سورةِ [السَّراء][1] والسلام.

ومن «المقامةُ الخامسةُ والعشرونَ [الملطيَّةُ][2]»[3]: [الكامل]

سحقاً لمنْ جذبَ[4] الزمانُ زِمامَهُ   في لا حِبِ الطَّمعِ المُذِلِّ لسَحْقِهِ
ما يستفيقُ لحُمقهِ مِنْ سُكرِهِ   حتى تفاجئه جوارحُ مَحقِهِ
تاللّهِ ما تركَ الترابُ لتِرْبهِ   [تِبْراً][5] ولا حازَ التراثَ لحَذْقِهِ
كلاً ولا نالَ التليدَ بصِدْقِهِ   يوماً، ولا ملكَ الطريفَ لصَدقِهِ
فالبسْ لرمحِ الحرصِ درعَ زهادةٍ   يندقُّ إذْ دَقَّ الحسابُ بدَقِّهِ
فالموتُ خلفَكَ قد يَسُنُّ نصالَهُ   ليشُنَّ إنْ حانَ الفراقُ برَشقِهِ
فعلامَ تفرحُ بالحياةِ وجُلُّها   نَصَبٌ يصوبُ بصيِّبٍ مِنْ طَرْقِهِ
فاليومَ تبخلُ بالمكاسبِ[6] مثلما   بخلَ الغَمامُ على الجَديبِ بوَدْقِهِ
وغداً يضيفُ الدودَ جسمُكَ بُرهةً   تُمسي وتُصبح في محاسنِ خَلْقِهِ
(٢٣١ ب) وتظلُّ مِن ظلمِ المظالمِ حائر[اً][7]   في أسْرِ رَمْسٍ لا تُسَرُّ بعِتْقِهِ

(١) في الأصل: السيراء، والتصحيح من المطبوع، ص ٢٨٢.
(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.، ص ٣٣١.
(٣) وردت (كلها) في م.ن.، ص ٣٣٢ ـ ٣٣٣.
(٤) في م.ن.، ص ٣٣٢: جبذ.
(٥) في الأصل: تباً، والتصحيح من م.ن.
(٦) كتبت في الأصل بدلاً من كلمة: المكارم، المشطوبة.
(٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع، ص ٣٣٣.

ومن «المقامةُ الحاديةُ والثلاثونَ: البَصْرِيَّةُ»[1]: [البسيط]

نـاسٌ سَمَـوا بـسـمـاتٍ سـادَ أيسـرُهـا   أحامِسُ الناسِ لـم تُطمسْ لهم سُبُلُ
إن أوعَدُوا أخلفُوا[2] [أو ما عَدُوا صَدقُوا   أو حُوكِموا شَرَعوا أو حُكِّموا عَدَلُوا
أو أنعَموا أسرفُوا أو جالسوا نطقوا   أو سُولِموا سَمِعوا أو قُوتِلُوا قَتلوا
أو ناظروا أنصَفوا] أو ناضلوا [خَسَقُوا][3]   أو صُوحِبوا نَفعوا أو صُولِحوا فَعلوا
أو بادروا أَوْجَفُوا أو طاولوا سَمَقُوا   أو حُورِبوا مَنعوا أو نُوزِلوا [نَزلوا][4]
أو بارزوا أرهَفُوا أو سابقوا سَبقوا   أو خُوطِبوا بَرعوا [أو قُوطِعوا وَصَلُوا][5]

ومنها[6]: [الكامل]

الدهرُ يسعى للجهول بجَهلِهِ[7]   ويحطُّ مِن رُتَبِ العقول لعَقْلِهِ
ويقيمُ فَدْماً ثم يخفضُ عالماً   وَرِعاً تُحَيِّرُنا محاسنُ فِعْلِهِ
فاصبرْ إذا نزلَ القضاءُ فإنّه   بالصبر يُعرفُ نابهٌ في أهلِهِ
ودَعِ الخيانةَ واجتنبْ في عِفَّةٍ   فعلَ الفَجور جزيلَهُ مع قُلِّهِ
واغمدْ لسانَكَ لا يُسَلُّ فإنَّه   سيفٌ يسوءُكَ إنْ سمحتَ بسلِّهِ
واحفظْ عهودَ ذوي العهودِ ولا تجد   أبداً بعرضِكَ ما استطعتَ وثَلِّهِ[8]
وتجنبِ النذلَ اللئيمَ فإنَّه   يهوى المعائبَ أنْ تكونَ بخِلِّهِ

(١) وردت هذه الأبيات في المطبوع، ص ٣٩١ بنقص في عدد أبياتها.
(٢) النص ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والاضافة من م.ن.
(٣) في الأصل: حشفوا، والتصحيح من م.ن.، وخَسَقُوا: أصابوا.
(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.
(٥) في الأصل: أو قطعوا أو وصلوا، والتصحيح من م.ن.
(٦) وردت (كلها) في م.ن.، ٣٩٤ _ ٣٩٥.
(٧) في م.ن.، ٣٩٤: لجهله.
(٨) ثَلُّه: هتكه.

يَدنو إليكَ بجسمِهِ وفؤادُهُ متباعدٌ بُعْدَ العلى من أصلِهِ
والوغدُ يغتابُ العليمَ لكونهِ فوقَ السماكِ على مجرةِ نُبْلِهِ
ويُريه حُسْنَ تودِدٍ وبقلبهِ نارٌ تَضَرَّمُ من حرارةِ غِلِّهِ
وإذا نظرْتَ بعينِ عقلِكَ قستَهُ دون الجذاذةِ من جُذاذةِ نعلِهِ
فاقنعْ بأيسرِ عيشةٍ إنَّ النهى ربطَ القناعةَ والجلالَ بحَبْلِهِ
وانظرْ إلى العُلماءِ نظرةَ راغبٍ [واسلكْ][1] إلى الرحمنِ أوضحَ سُبْلِهِ
وتحلَّ بالعلمِ المُعِزِّ لأنَّهُ [رَيْعٌ][2] يعينُكَ أوْ تُجَلُّ لأجلِهِ
(٢٣٢ آ) واسمحْ بما[3] ملكت يمينُك واعترِفْ
أنَّ الإلهَ يعيدُه من فَضْلِهِ
واخلعْ ثياب مكارهٍ وفواحشٍ والبِسْ لفَرجِك جُنَّة في [قتلِه][4]
واحذَرْ منَ السَّفَهِ[5] الذي في طَيِّهِ طَبَعٌ يُطبِّق مع طلائعِ ذُلِّهِ

ومن «المقامةُ [الثالثةُ][6] والثلاثونَ: الواسِطِيَّةُ»: [الطويل]

[7] متى أمتطي[8] روضَ النّجاء قريبًا ويصبحُ حُرُّ الوَجْهِ فيَّ قَشيبَا
وأخلُص من شَدِّ الإزارِ[9] وأنثني أخا حَنَفٍ يهوى المُقام نَصيبَا

---

(١) في الأصل: فاسلك، والتصحيح من المطبوع، ص ٣٩٥.
(٢) في الأصل: ربع، والتصحيح من م.ن.
(٣) في م.ن.: مما، وهي لفظة مخلة بالوزن.
(٤) في الأصل: قبله، والتصحيح من م.ن.، وقتلُه: دفعُ شرِّه.
(٥) في م.ن.: واحذر من الطمع.
(٦) في الأصل: رسمت: اليانيه، وهو يقصد الثانية، والتصحيح من م.ن.، ٤١١.
(٧) وردت (كلها) في المطبوع، ص ٤١٦.
(٨) في م.ن.: متى امتري.
(٩) في م.ن.: الإران، أي النشاط.

فويلٌ إذا أجني الرجاءَ وأجْتدي سليمَ نوالٍ في الأنامِ عَسيبَا[1]
فإنْ عدتُ منصوراً بجونِ سعادةٍ أظلُّ لأعناقِ القطوعِ قَضيبَا
وإني وإنْ صليتُ في السَّبتِ مُدةً وأصبحتُ[2] دهراً للتُّرابِ نسيبَا
وأمسيتُ عن وَصْلِ الحبيبِ[3] مقيداً يرى جسدي [بعدَ][4] المسيحِ صَليبَا
لأعلَمُ حقاً سوفَ أحيا وأغتدي إلى يومِ عَرضٍ للحسابِ جذيبَا
وأصبحُ بعدَ الفَنِّ[5] في لا حِبِ البِلى أبا خَلَقٍ خَلْقَ الشبابِ حَبيبَا[6]
فلا تحسبِ الإنسانَ إلا سحابةً تَقَشَّعُ من ريحِ المَماتِ قَريبَا

ومن «المقامةُ الرابعةُ والثلاثونَ: الحَمَوِيَّة»[7]: [الكامل]

كيفَ الدنُوُّ إلى حبيبٍ دأبُهُ طول الصدودِ وإنْ تدانى طلمَسا
ملكَ الجمالَ بصارمٍ من عزةٍ قبلَ الملاحِ وفي الملاحةِ عَرَّسَا
فبوجهِهِ صبحُ الصباحةِ طالعٌ وبِشَعْرِهِ ليلُ القِلى قد عَسْعَسَا
وبِقَدِّهِ وحُسامِهِ من جَفْنِهِ قَدَّ القدودَ وطاعنَ القلبَ الأسى
و[الريقهِ][8] ركعَ المُدامُ وخالِه سجدَ الظلامُ وتابعَ الصبحُ المَسا
وكأنَّه[9] وكأنَّ حُمرةَ خَدِّهِ مِسْكٌ علا وَرداً وجالسَ نَرجِسَا

---

(١) عسيبا: خاليا.
(٢) في المطبوع، الصفحة السابقة: وأضحيت.
(٣) في م.ن.: الخليل.
(٤) ساقطة من الأصل، والاضافة من م.ن.
(٥) الفَنُّ: الطرد والعناء.
(٦) في المطبوع، وردت هذه الشطرة هكذا:
أبا جَذَلٍ حُلوَ الشبابِ حَبيبا
(٧) ورد النص التالي في م.ن.، ٤٢٩ ـ ٤٣١.
(٨) في الأصل: بريقه، والتصحيح من م.ن.، ٤٢٩.
(٩) في م.ن.، ٤٣٠: فكأنه.

جَلَّ الذي هَزَّ القوامَ وأرهفَ الطَّرْ　ف الكحيلَ إذا الحواجبَ [قَوَّسَا][1]
فاقَ الصباحَ بنورِهِ فأتى المَسَا[2]　[فاقَ المساءِ][3] [أخا المساءةِ][4] إذْ عَسا

قال: فجعلتُ أسكبُ وَسْمِيَّ المدامع، وأرسبُ في سَيْلِ سحابِ الجَفْنِ المدامع، (٢٣٢ ب) وقلتُ لهُ: [أَتَحْفَتني][5] بجلوةِ عروسِكَ رَسيسا، وسلبْتَ مني بالنفيس نفيسا، فأقْرِن [بِقَرَنِ][3] ما قدمتَهُ تخميسا، وإنْ عادَ وَجْدي بالخميسِ خميساً، فقالَ: [الكامل]

يا مَنْ تَجَرَّعَ بالكآبةِ أكْؤُسَا
سَلِ الفؤادَ مع التباعُدِ بالأسى
يا مَنْ تحملَ في الصبابةِ أبْؤُسَا
ما بالُ قلبكَ في الغوايةِ غَلَّسَا　يا مَنْ تَعَلَّلَ بالوصالِ وأبلسا



فوضْ أمورَكَ للقضاءِ وسَلِّمَا
وانصِبْ إلى رُتَبِ المعالي سُلَّمَا
ودعِ الرجاءَ فما يفيدُكَ مَغْنَما
رَفِّه فؤادَكَ ما استطعتَ فإنما　قلبُ الذي يَحْكي الغزالةَ قَدْ قَسَا



مَتِّعْ جفونَكَ إنْ قَدَرْتَ على الكَرى
يا غافلاً سلبَ الفؤادَ وما دَرى

(١) في الأصل: قواسا، والتصحيح من المطبوع، الصفحة السابقة.
(٢) وردت هذه الشطرة في م.ن.، هكذا:
فاق الصباح لما الصباح بنوره　وهي شطرة معتلة الوزن
(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.
(٤) في الأصل: أخاه، والتصحيح من م.ن.
(٥) في الأصل: أتحفني، والتصحيح من م.ن.

لا تعتبنَّ على الزمان وما جَرى
واصبرْ ونَفِّسْ من همومِك ما ترى　فعَسى يَرِقُّ فؤادُه القاسي عَسَى
يا باكياً تسقي المآقي خَدَّه
رفقاً بقلبكَ كي يفيقَ وصُدَّهُ
يا هائماً يشكو الحبيبَ وصَدَّهُ
لا تَطْمَعنَّ فليسَ يبلغُ قصدَهُ　رجلٌ يبيتُ من الدراهمِ مُفْلِسا

* * *

ومن «المقامةُ السادسةُ والثلاثونَ: السِّمْنَانِيَّةُ [الطِّبيَّةُ][(١)]»، قولُه[(٢)]:

[البسيط]

قومٌ لهم سُورةٌ في المجدِ جامعةٌ　آياتِ فخرٍ مَدى الأيامِ تُستَطَرْ
ما إنْ لهم أبداً في نَسْخِها أربٌ　مَنَّ[(٣)] الدهورِ ولا في طَيِّها وطرُ

ومنها[(٤)]: [الطويل]

ولا تفضحِ المرضى وقد بتَّ خازناً　لأسرارِها والطبُّ بالفضحِ ما ارتقى
ولا تَرفعِ الألحاظَ في دارِ مَنْ له　إلى طِبِّكَ المُختارِ ميل فتتَّقى

(١) في الأصل: الطيبة، والتصحيح من المطبوع، ص ٤٤٥، والسِّمْنانِيَّة: نسبة إلى سِمْنان ـ حيث تدور أحداث هذه المقامة ـ وهي مدينة بين الرَّي ونَيْسابور، انظر: الكبري: **معجم ما استعجم** ٣/٧٥٦.
والطِّبِّية: نسبة إلى تعلم القاسم بن جريال راوي المقامات دروس الطب على يد بطلها أبي نصر.
(٢) ورد هذان البيتان في المطبوع، ص ٤٤٩.
(٣) في المطبوع، الصفحة السابقة: مر
(٤) وردت هذه الأبيات (كلها) في م.ن.، ٤٥٤، ومطلعها:
عليكَ رعاكَ اللّهُ بالدينِ والتُّقى　فليسَ أخو أمنٍ كَمَنْ باتَ يُتَّقَىٰ

ولا ترجُ في الدنيا على الطبِّ نائلاً   وكنْ واثقاً فالرزقُ آتٍ مدى البَقا
ولا تمنعِ المسكينَ ظُلماً وتَنْثَني   إلى كُلِّ جبارٍ جنى المجد طَلَّقَا
وكنْ في شديدِ الباسِ للناسِ رحمةً   أعفَّ نطاسيٍّ يرى الفِسْقَ موبِقَا
ولا تُعطِ في [الداء][1] الدواءَ ولم تكن   بإحكامهِ صَبْراً حكيماً مُحَقِّقَا
(٢٣٣ آ) فهذا الذي وصَّيْتُ أوصى بمثلهِ
أبُقْراطُ[2] إذْ أضْحى لدا[3] الشَّأمِ مَشْرِقا[4]

ومن «المقامةُ الحاديةُ والأربعونَ: [الحَنفيَّةُ][5] الكِيشِيَّةُ[6]»، قولُه[7]: [البسيط]

تُهدي وتَهدي جُماناً مِنْ تهذُّبِهم   وحُسْنِ مَذهبِهم خلْقاً إلى الرَّشَدِ

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع، ص ٤٥٤.
(٢) ويروى بُقْراط، وهو فيلسوف وطبيب يوناني عاش في مدينة حمص، ثم انتقل منها إلى دمشق، وأما وصيته المشار إليها أعلاه فتعرف بترتيب الطب، وتوفي بقراط ترجيحاً في سنة ٣٥٧ ق.م، ترجمته في:
ابن النديم: **الفهرست**، ص ٤٠٠ ـ ٤٠٢، ابن القفطي: **أخبار الحكماء**، ص ٦٤ ـ ٦٧، ابن أبي أصيبعة: **عيون الأنباء**، ص ٤٣ فما بعدها، وفيه نص الوصية المذكورة، ابن العبري: **تاريخ مختصر الدول**، ص ٥٠ ـ ٥١، كاراده ڤو (Carra De Vaax): مادة «بُقْرَاط»، **دائرة المعارف الإسلامية** ٤/ ٣١ ـ ٣٢.
(٣) كذا رسمت في الأصل، ولعله يقصد لدي.
(٤) في المطبوع، ص ٤٥٤: إذا أضحى لذا الشأو مشرقاً، وهو تعبير غامض.
(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع، ص ٤٩٣، ولا يبعد أن تكون هذه الكلمة محرفة عن: الحنيفية نسبة إلى «الخطبة الحنفية» التي أنشأها أبو نصر المصري بمنى خاصة وأن المقامة المذكورة جاءت خالية من أية إشارة أو مسألة فقهية توجب نسبتها إلى الحنفية.
(٦) الكِيشِيَّة: نسبةً إلى كِيش ـ أي جزيرة قَيْس المقدم ذكرها ص٦١٠ ـ وقد نزل الراوي ابن جريال بساحلها قبل أن يعرج منها إلى منى حيث يلتقي هناك أبا نصر المصري.
(٧) ورد هذان البيتان في المطبوع، ص ٤٩٥.

كـأنـهـم شُـهُـبٌ فـي الأفـقِ طـالـعـةٌ   تَسري الأنامُ [بها][1] للمنهجِ الجَدَدِ

ومنها[2]: [الطويل]

أُفـارقـهُ والـقـلـبُ لـيـسَ يـفـارقُ   وأصـدُقُـهُ الـصـفـوَ الـذي هُـوَ صـادِقُ

وأصْفِي [لَـهُ][3] وُدّي وإنْ ظَلَّ ظاعناً   تُـسـامِـرُه دونَ الـرفـاقِ الأيـانِـقُ

وأغْضي على [لَذْعِ][4] الرحيلِ وأنثني   على طولِ ذا التفريقِ فالقلبُ صاعِقُ

وإنّـي وإنْ عَـزَّ الـلـقـاءُ وأُتْـرِعَـتْ   بـحـارُ الجـفـا راجٍ جنى العَوْدِ واثِقُ



(١) في الأصل: منها، والتصحيح من المطبوع، الصفحة السابقة وبه يستقيم الوزن.

(٢) وردت (كلها) في المطبوع، ص ٥٠٢.

(٣) في الأصل: لها، والتصحيح من م.ن.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

«المقامةُ الثالثةُ والأربعونَ: الدِّمَشْقِيَّةُ»[١]

أخبرَ القاسمُ بنُ جريالٍ، قالَ: جَنَحْتُ حينَ [جُنوحِ][٢] النوائب، وسُحوحِ أنْواح الركائب، ونكوصِ شبوب الشَّوائب، وخُصوصِ ضُروب الرغائب، إلى محادثةِ الحَبائب، ومناوحةِ هذي السحائب، [فألقَيْتُ][٣] مِنْسأةَ الارتحالات، و[اتقيتُ][٤] أراقمَ الانتقالات، وأقبلتُ أروضُ الذِّعْلِبيَّات[٥]، وأتوسدُ [الحَثيَّاتِ بالعَشِيَّات][٦]، وأهُزُّ أغصانَ المصاهرة، و[أَبُزُّ][٧] لها أثوابَ المُثابرة، وأمرحُ بحُلَلِ الأرْيَحِيَّة بينَ حدائق الصالحية، يساعدُني مساهرةُ القمريْن[٨]، ومحاضرةُ الأحمريْن[٩]، ومسامرةُ الأسمريْن[١٠]، فبينما أنا قافلٌ من مغارةِ الدم، رافلٌ بالخدين المُخَدَّم، أترنحُ ترنحَ المِزْهَري[١١] بالريحِ العَنبريِّ، على شاطىء السَّري بالطَّرْفِ العَبْهَري[١٢] [، إذْ لحَظْتَ بالطَّرَفِ البَري، فُرَيْخَ][١٣] أبي نصرِ المصري، وهو يلتوي لغَيْثِ غَرَثِهِ[١٤]، و[يَرْعوي][١٥] لعَيْثِ شَعَثِهِ، ويَنْضوي لفَيْضِ

---

(١) وردت (كلها) في المطبوع، ص ٥١١ ـ ٥١٧، باختلاف يسير في اللفظ.

(٢) في الأصل: جنح، والتصحيح من م.ن.، ٥١١.

(٣) في الأصل: فألفيت، والتصحيح من م.ن.

(٤) في الأصل: أبقيت، والتصحيح من م.ن.

(٥) الذِّعلبيَّات، الذِّعلِبُ والذِّعْلِبَة بالكسر: النعامةَ تُشبه بها الخيل أو الإبل لسرعتها.

(٦) في الأصل: رسمتا: الحيثات بالعسيا، والتصحيح من المطبوع.

(٧) في الأصل: أثر، والتصحيح من م.ن.

(٨) القمريْن: الشمس والقمر.

(٩) الأحمريْن: اللحم والخمر، وقيل: الذهب والزعفران.

(١٠) الأسمرين: الماء والتمر.

(١١) المِزْهَري: الضارب على المزهر، وهو الدف الكبير.

(١٢) الطَّرف العَبْهَري: الفرس الجامع للحسن.

(١٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع، ص ٥١٢.

(١٤) غَرَثه: جوعه.

(١٥) في الأصل: يرعوا، والتصحيح من المطبوع، الصفحة السابقة.

قَضَفه[١]، وينطوي لنشرِ شَظفِهِ، فالتفتَ إليَّ التفاتَ العابث[٢]، [وَرَمقني بحُسْنِ لحْظهِ المُعاتب][٣]، وقالَ [لي][٣]: شَغلك عني ببابِ البريد، طلاوةُ دَثْرِك الرَّبيد[٤]، وألهاك كثرةُ الثَّريد، عن حفظِ وُدِّنا الرَّثيد[٥] وحجبك عدمُ عقلِكَ الرشيد، عن إسعاف الشادنِ الشَّريد وأعجبكَ مكاثرةُ العبيد، إنك لفي [تيهِ تيهِكَ][٦] البعيد، فقلتُ لَهُ: معاذَ الله أنْ أكُفَّ وَكُفَ هذه [الدِّيمة][٧]، أو [أتناسى][٨]، سَحَّ عهدِ العهودِ القديمة، [ثم][٣] إني أحْللتُه قريعةَ قراري[٩] (٢٣٣ ب) وأجْللتُه بتجديدِ وكيرةِ داري[١٠]، ونفحتُه بجُبَّةٍ وحظيةٍ وعمامةٍ قاضَويَّة، وأمَرْتُ بإحضارِ الأطعماتِ، والجِفان المطْعِمات، وبقيتُ مدةَ [مقامه][٣] لا أسألُه عن نوازِل الزمنِ وانتقامِه، إلى أن ذكرَ لي [أنَّ][٣] سببَ كَسْرِ ساعدِه انزعاجٌ حصلَ بينَه وبينَ والدِه، فقلتُ له: إني أرى المبادرةَ إلى الاصطلاح عَيْنَ الصلاح، والمسابقةَ إلى [سبيلِ][١١] هذا الفلاح أولى من تقبيلِ فمِ قُبحِ هذا القُلاح[١٢]، فالصوابُ [أن][١٣] تنصبَّ إلى مَنْ يكثرُ خبُوبَ خوابيك، ويملأ جيوبَ جوابيك،



---

(١) قَضَفِه: نحافته.

(٢) في المطبوع، ص ٥١٢: العاتب.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من م. ن.

(٤) دَثْرك الرَّبيد: مالك الكثير.

(٥) الرَّثيد: القديم.

(٦) كلمتان غير واضحتين في الأصل ولم أمكن من رسمهما، والتصحيح من المطبوع، الصفحة السابقة.

(٧) في الأصل: الدائمة، والتصحيح من م.ن.

(٨) في الأصل: رسمت، يناسي، والتصحيح من م.ن.

(٩) قَريعةُ قراري: خير محل في داري.

(١٠) الوكيرةُ: طعام يعمل عند الفروغ من البناء.

(١١) في الأصل: السبيل، والتصحيح من المطبوع، ص ٥١٣.

(١٢) القُلاحُ: صفرة أو خضرة تعلو الأسنان (**المعجم الوسيط**).

(١٣) في الأصل: أو، التصحيح من المطبوع، الصفحة السابقة.

وتخلعَ شِعارَ تغابيك، وتخفضَ جناحَ المذلةِ لأبيك، ومتى خالفته وعَصَيْتَ، [وأسررت][1] عقوقَه وتعاصَيْت، قَلَّ نيلُك، وكثرَ ميلُك، وطالَ ويلُك، وقَصُرَ ذيلُك، فمثلُكَ منْ أكرمَ والدَه وبَر، وأبحرَ إلى حِواءِ إحسانه وأبَر، قال: [فجعلَ][2] قُبَل عروسِ وَصِيّتي قَبولاً [وفتحَ][3] له من ريح حُسْنِ [قَبولِه][4] صباً وقَبولاً.

قالَ القاسمُ بن جريال:

وكنتُ أنشأتُ مُدةَ مَدِّ الطوائل، وإدبارِ إدبارِ الغَوائل، داراً دارتْ في فلكِ الفخار، وأدارت دِرَرَ تَسنيمِ نسيمِها الزَّخار، وحسدَ فردوسُها سنا سَعْدِها المَكين، وسجدَ لآدمَ دُمَى أركانها ملائكةُ التمكين، فبينما نحن ذاتَ يوم نتتبعُ بدائعَ المُداعبات، ونتوقعُ ذخائرَ المخاطبات، إذ دخلَ عليَّ وصيف، بكتابٍ ما رُفع له نصيف، فكسرتُ صِمامَه، وشَكرتُ [اهتمامَه][5]، فإذا هو من أبيه ذي الفضلِ النبيه يتضمُن دُررَ ألفاظِه المجيدة، تهنِئةٌ بنزولِه الدارَ الجديدة، لا يعيبُ ذوائبَ عروسِها قَطَط[6]، ولا يشو[بُ][2] شمولَ إنشائِها نُقَط، وهي:

أطال الله طِوالَ[7] الطَّوْد الأطول، والمالكِ الأكمل، وأدامَ دُولَ [أدِّهِ و][8] وَطْدَها وعَدَّل دوامَ عُلُوِّها وأسعدها [وحرسَ سوامَ سُمُوِّها وسرمدَها، وحسمَ حسودَ حَوْلِها][8] وأكدَّها، وألهمَ كُحْلَ حكمَهِ كَحْل [سوداءَ][9] سِرِّها ومِروَدَها،

---

(١) في الأصل: وأشرت، التصحيح من المطبوع، ص ٥١٣.
(٢) ساقطة من الأصل: والاضافة من م.ن.
(٣) في الأصل: ولا فتح، والتصحيح من م.ن.
(٤) في الأصل: بقوله، والتصحيح من م.ن.
(٥) في الأصل: اهتمام، والتصحيح من م.ن.
(٦) قَطَط: قصر وتجعيد.
(٧) تليت بكلمة: الطول، وهي لفظة زائدة.
(٨) ساقطة من الأصل: والإضافة من المطبوع، ص ٥١٤، والأد: القوة والكنف **(القاموس المحيط)**.
(٩) في الأصل: سواء والتصحيح من م.ن.

وأمر [عدَدَها][1] وعُدَدَها، وأمَرَّ كأسَ أعداءِ عَمْرِها، [وأوْعَدَها][2] وسَدَّدَ آراءَ سَعْدِها ومَعْدَدِها[3]، المملوك أصدَرَهُ حاملَ دُرِّ مِدَح لا ساحلَ [لمدَدِ مَدِّها][4]، ولا حاسمَ لحُلَل حدِّ حَمْدِها، ولا صارمَ لعرمرمِ عِهادِ عهدها، ولا طاسمَ لحَدِّ دُورِ دُرُورِ وُ[دِّها][5]، ولا هادم لأسسِ [سؤددِ][5] سَرْدِها، ومادحَ جِواءِ حُرِّرَ للعطاء والكرم، وأهْلَ لصُعُود صَعودِ السماء[6] والهِمَم، أمَدَّهُ اللَّهُ مددَ الدهرِ والأعوام، وأحَلَّه محلَّ الصارمِ الصَّمْصام، لا [الطالحَ][7] الكَهام[8]:
[الكامل]

دارٍ سَما سَعْدَ السّعودِ سماؤها   وسُموها وَسلا اللّعا[9] حُسّادُها
دامَ السرورُ معَ السعودِ و[حَلِّها][10]   وأسالَ سَحَّ سَدادِها إسعادُها

عَطَّر الله (٢٣٤ آ) [صدورَ][11] صلاحِها المحسَّد، وكَرَّمَ [مكارمَ][5] كرمِها المُحَمَّدِ، ما دارَ عاطل، وأطلَّ هاطل، وعُطِّل آهل، وسرحَ صاهِل، وسطا سامُه، وسمَا سامَه وسامُه[12]، وسَلَّ حُسامَه إسلامُه، وإكرامُه لمحمدٍ وآله وسلامُه.

قال: فأقبلتُ أفكرُ في حلاوةِ رُضابِها، ونضارةِ اقتضابِها، وإجادةِ حَثْلِها،

---

(١) في الأصل: وعددها.
(٢) مَعْدَدِها: جعلها قويةً تقاوم الزوال.
(٣) في الأصل: لمددها، والتصحيح من المطبوع، ص ٥١٤.
(٤) في الأصل: وردها والتصحيح من م.ن.
(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.
(٦) في م.ن.: السماح، وهو الراجح عندي.
(٧) في الأصل: الطالع، والتصحيح من م.ن.
(٨) الكَهام: الكليل (**القاموس المحيط**).
(٩) اللَّعا: الحرص والشره.
(١٠) في الأصل: احلها، والتصحيح من المطبوع، الصفحة السابقة.
(١١) في الأصل: صدود، والتصحيح من م.ن.
(١٢) سامُه: موته، الثانية: مالَه من الذهب والفضة، الثالثة: لزمَ ولم يفارقه.

والعَجْزِ عن رَدِّ جواب مِثلها، فقال لي ابنُه: أرى حَلَّت بحُلول [الألوكة][١] ركائبُ افتكارِك، ونزلتْ بنزولِ هذه الرسالةِ مقانبُ اصفرارِك، [فهلْ لكَ][٢] [في][٣] أنْ تُعَرِّفَني فحوى [هذا][٤] المسطور، أو تشنفني بما احتوى عليه صدرُ هذه السطور، فقلتُ له: [ليسَ][٥] بها ما يُوهن، ولا اشتملَ عنوانُها على ما يُحزن، وإنا هي مالكةُ أبيك اليَمِّ، الفائضِ الخِضَمّ، تترجمُ [عن][٥] [ذَيْت وذَيْت][٦] لا عَمَّا ارتديت من سوءِ سفهِكَ واحتَذَيْت، فسببُ همومي، وتلاطمُ وجومي عدمُ رد الجوابِ بالصفة، والاعترافِ بالتقصيرِ من جُملةِ المعرفة، فقالَ لي [أ][٥] تهتمُّ وعندَكَ المطرُ الخارجُ من غمامِها، والثمر البارزُ من كِمامها، والشبلُ المُسْتَنْجَلُ[٧] من أَسَدها، والظلُّ المستخرجُ من مُسْتَأسَدها[٨]، فلما [سمعتُ][٩] أليفاظَه، وشكرتُه شيمَ [شررٍ][١٠] شُواظه، ألقيتُ إليه الكتاب، وقد ازدحمَ جحفلُ الخجلِ وانتاب، فحينَ فهمَ مضمونَه، [وفَقِهَ][١١] ما [تقفُ][١٢] الأفهامُ دونَه، دفعَ إليَّ دواتَه، ووضع بمنجنيقِ الفكر مرادتَه، وقالَ، اكتبْ:

وردَ الصادرُ الأكرمُ، والواردُ المكرمُ، أدامَ اللَّهُ سعودَ مُرْسِلِه و[مَداه][١٣]

---

(١) في الأصل: الالوله، والتصحيح من المطبوع، ص ٥١٥، والألوكَةُ: الرسالة.
(٢) في الأصل: فهلك، والتصحيح من م.ن.
(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.
(٤) في الأصل: هذه والتصحيح من م. ن.
(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.
(٦) في الأصل: رسمتا: دهب وذيب، والتصحيح من م.ن.
(٧) المُسْتَنْجَل: المستولد.
(٨) مستاسدها: نباتها الطويل.
(٩) في الأصل: سمع والتصحيح من المطبوع، الصفحة السابقة.
(١٠) في الأصل: سر، والتصحيح من م.ن.
(١١) في الأصل: وقفه، والتصحيح من م.ن.
(١٢) في الأصل: يفق، والتصحيح من م.ن.
(١٣) في الأصل: مراده، والتصحيح من م.ن.، ٥١٦.

ودَلَّه لأعلامِ المحامدِ، و[حَداه][1] ودَلَّه عدوَّ حَولهِ وحِماه، وأمَدَّ سُمُوَّ سماءِ [سعدِه][2] وحَماه، ومَهَّدَ مِهادَ عَدلهِ ومداه[3] وهداه وطولَ [طَوَلَ][4] طَوْلِهِ وهَداه، وصَرَم عِصَم هَمِّه وعدَاه، وطسمَ صورَ حسادِهِ وعِداه، وروداً أمطرَ ركامُ وصولهِ دُرَرَ الكلم، وأصدرَ دأماءُ حصولهِ سَحَّ سِحْرِ حَلالِ الحِكَم، ودحا مُراحِ المَراحِ سوادُها، ومحا سُوَرَ عُكامِسِ[5]، السَّدَرِ أرْآدُها الدرية: [الكامل]

ما الدُّرُّ الدَّرُورُ وسَحُّه[6] لما علا صدرَ [الطُّروسِ][7] مِدادُها
ملأ الصدورَ سرورُ حُلوِ حُلولِها وسَما وما حُرِمَ السما رُوَّادُها

عَمَرَ اللَّهُ معالمَ إرعادِه، وعَمَّر عساكرَ إسْعادِه، وأهَلَّه لصلاحِ معادِه، ومَدَّ دَوَّ مدادِه وعَراه، وأسعدَ ساعداً [أَمَّ أَمَّهُ][8]، وعلا علمه[9] وعراه [وأحكم وعاء علاه علمه وعراه] وكسا[ه][10] دروعَ عُلُوِّ عمله ولا أعراه، وألهمَ هِمَمَ مملوكِهِ، وحامد (٢٣٤ ب) لأَلْ لؤلؤِ [ألوكِهِ][11]، حمداً ما لو استطاعَ إهداءَ روحهِ لما أسْدَاه، وكَمَّلَ [لُحَم][12] كرمِهِ وسُدَاه لما أدَّاه، ما كلم الكلام، واحلولكَ الرُّكَام، وعَمَر الإسلام، ووُصِلَ السَّلام السَّلام.

---

(١) في الأصل: حداده، والتصحيح من المطبوع، ص ٥١٦.
(٢) في الأصل: سعدها، والتصحيح من م.ن.
(٣) ومداه: لم ترد في م.ن.
(٤) في الأصل: طوله، والتصحيح من م.ن.
(٥) عُكامِس: ظلام، ومنه عَكْمَسَ الليل: أظلم (القاموس المحيط).
(٦) كذا في المطبوع، الصفحة السابقة، والشطرة معتلة الوزن.
(٧) في الأصل: الطريس، والتصحيح من م.ن.
(٨) في الأصل: أمامه، والتصحيح من م.ن.
(٩) وعلا علمه لم ترد في م.ن.
(١٠) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.
(١١) في الأصل: ألواكه، والتصحيح من م.ن.
(١٢) في الأصل: لهم، والتصحيح من م.ن، ٥١٧.

قالَ الراوي:

فعجبتُ من ملاحةِ وشائهما، وفصاحةِ إنشائهما، واشتباهِ [نصاحهما][1]، و[انتباهِ][2] إفصاحِهما، وقلتُ عندَ انصبابِ ذاكَ الهباب[3]، وانسكابِ ذيّالِك الإلْباب[4]، ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا[5] الْأَلْبَابِ﴾[6].

ومن «المقامةُ الرابعةُ والأربعونَ [التَّجْنيسيَّةُ][7] القَزْوِينيَّةُ»[8] قولَه:[9]

[الكامل]

يا مَنْ تَرَوَّحَ بالمُنى لما[10] اغتدى ... وبدا يتيهُ ببَغْيِهِ لمَّا اعتَدَى

إنْ كنتَ مَغروراً [بتَنْقِيسِ][11] المَدى ... فَلَعَن قَريبٍ تَرتوي منكَ المُدى

ببنانِ حَيْنِكَ إنْ تَراه قَد سَدا ... حتى تصيرَ [بعَرْقِها][12] العاسي سُدَا

---

(١) في الأصل: رسمت: مصاحهما، والتصحيح من المطبوع، ص ٥١٧.

(٢) في الأصل: رسمت: أسا، والتصحيح من م.ن.

(٣) الهباب: النشاط.

(٤) الإلباب: التناظر.

(٥) في الأصل: أولى.

(٦) **سورة البقرة (٢) آية: ٢٦٩.**

(٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع، ص ٥١٩، والتَّجْنيسِيَّةُ: نسبةٌ إلى التَّجْنيس حيث جاءت هذه المقامة حافلة بشتى ضروبه.

(٨) القَزوِينيَّة: نسبة إلى قزوين حيث تدور أحداث المقامة، وهي مدينة مشهورة في بلاد فارس تقع على نحو مئة ميل إلى الشمال الغربي من طهران، انظر:
القزويني: **آثار البلاد**، ص ٤٣٤ ـ ٤٤٠، ليسترنج (Le Strange): **بلدان الخلافة**، ص ٢٥٥.

(٩) وردت هذه الأبيات في المطبوع، ص ٥٢٤.

(١٠) في م.ن.: ثم.

(١١) في الأصل: بتنفيس، والتصحيح من م.ن.

(١٢) في الأصل: بعرفها، والتصحيح من م.ن.

ومن «المقامة الخامسة والأربعونَ: الفَرَضِيّة»[1]: [الخفيف]

يا فقيهاً علا على الثقلين ... وإماماً سما بعلمِ [الذَينِ][2]
نَبِّنا وافْصحنَّ عَمَّا عَرانا ... في مُصابٍ أجرى عيونَ العَيْنِ
[ميتٌ طُمَّ][3] عن ثلاثِ بناتٍ ... مُحْصناتٍ من غيرِ رَيْبٍ ومَيْنِ
[فحوتْ إرثَها الكبيرةُ ثمْناً ... غيرَ بَخْسٍ من كُلِّ عَرْضٍ وعَيْنِ][4]
وغَدَتْ أختُها بِرُبْعٍ صحيحٍ ... بعدَ ثُمْنٍ ورُبعه مَرَّتَيْنِ
مثلما حازتِ الصغيرةُ فاعلمْ ... يا خَليّاً من كُلِّ غشٍّ وشَيْنِ
ثم ماتَتْ صُغرى البناتِ بجمعٍ ... عن نصابيْنِ عسجدٍ ولُجَيْنِ
فمضَتْ أختُها التي حازتِ الثُّمْـ ... ـنَ [بِخُمْسَيْ][5] تُراثِها النقديْنِ
واغتدَتْ أختُها بباقيه قَهراً ... تُتحفُ النقصَ أختَها كَرَّتَيْنِ
فارضِ تَسْآلنا[6] بحُسْنِ جوابٍ ... من صوابٍ فلستَ فينا بهَيْنِ

[7] [قالَ: فهوى إلى الرُّقْعةِ وأطالَ، واستوى لطلبِ الرفعةِ وقال: [الخفيف]

أيها السائلي عن الحالتينِ ... والنبيهُ الفقيهُ يفقهُ تَيْنِ
إنَّ مَنْ حازتِ الفريضةَ ثُمْناً ... ابنةُ الميتِ[8] يا وَخَيَّ وعَيْني

---

(1) الفَرَضِيَّةُ: نسبة إلى فرائضِ الإرث، ووردت الأبيات التالية في المطبوع، ص ٥٣٥.
(2) في الأصل: الدين، والتصحيح من م.ن.
(3) في الأصل: ستطعم، والتصحيح من م.ن.
(4) ساقط من الأصل، والإضافة من م.ن.، وبها يكتمل نص المسألة.
(5) في الأصل: بخمس، وفي م.ن.: خمسي، وأظنه خطأ طبعياً.
(6) في م.ن.: تساؤلنا، وهي لفظة مخلة بالوزن.
(7) النص التالي ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من م.ن.، ٥٣٥ - ٥٣٦، وبها ينتظم السياق، ويكتمل طرفا القضية: السؤال والجواب.
(8) هي ابنته من السفاح، ولكنها باتت زوجه بعد أن بنى بها (انظر البيتين التاليين) فكان =

مـن سـفـاحٍ زُفَّـتْ إلـيـه حـلالاً ... بـولـيٍّ وحـضـرتـيْ عَـدلـيْـنِ

ثـم ألـقـت بـعـدَ الـدخـولِ ولاءً ... مـنـه بـنـتـيْـن أيَّـمَـا بـنـتـيْـن

فـسـقـى زوجَـهـا الـزمـانُ كـؤوسـاً ... مُـتْـرَعـاتٍ مـن بـعـد حـيـن بـحَـيْـنِ

فـحـجـبـت بـنـتُـه بـحـقٍ جَـلـيٍّ ... مـا ذكـرتـمْ مـن غـيْـرِ نَـهْـبٍ وبَـيْـنِ

وكـذا ضَـمَّـتِ الـصـغـيـرةُ شَـرْعـاً ... بَـعـدَ ثُـمْـن لأُمِّـهـا نِـصـفـيْـنِ

فـلـهـذا مـوتُ الـصـغـيـرةِ حـازتْ ... حَـقَّـهـا الأمُ خـالـصـاً خُـمْـسـيْـنِ

وحَـوَتْ أخـتُـهـا بـفـرضٍ وَرَدٍّ ... بـاقـيَ الـمـالِ فـي كـلا الـمَـأْتـمـيْـنِ

فَـاجـزِ زَيـدِيـةً[1] بـنَـشْـرِ ثَـنـاءٍ ... شـبـهِ دُرٍّ يـحـكـي دروزَ الـعـيـنِ

قالَ الراوي:

فلم أَعجب من فرضهِ العُجاب، الوارفِ الإعجاب، بأَوْفى من موافقةِ عددِ أبياتِ سُؤالهِ والجَواب، فَرضيَ كل بحُضورِ العالمين، ﴿وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[2]] [الطويل]

= لها الثمن مما ترك وهو استحقاقها من التركة (فلهن الثمن مما تركتم ـ **سورة النساء**، آية: ١٢)، وابن الصيقل الجزري يستند في حل هذه المسألة إلى الإمام الشافعي الذي يرى أن الزنا لا يوجب حرمة المصاهرة، لأنه لا يصح أن تزول نعمة الزواج عن طريق فعل محرم، ومن هنا كان زواج الرجل (الميت) بابنته، ومن ثم إداركه لطبيعة العلاقة بينهما وهو ما يشكل مفتاح الحل، للوقوف على هذه المسألة ورأي الفقهاء فيها، انظر:

الجزيري: **الفقه على المذاهب الأربعة**، ٦٣/٤ ـ ٦٧، «مبحث فيما تثبت به حرمة المصاهرة».

(١) نسبة إلى زيد بن ثابت كاتب الوحي حيث كان إماماً لا يبارى في الفتوى والفرائض ففي الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٣١/١: عن أبي قلابة عن أنس مرفوعاً: أفرض أمتي زيد بن ثابت، وفي اليمني، **الرياض**، ص ٨٥ أن النبي ﷺ قال لأصحابه: أفرضكم زيد.

(٢) **سورة الزمر** (٣٩) آية: ٧٥.

(١) فلو أن قُساً(٢) في زمانِك ناشئاً ... لأفحِمَ عَما كُنتَ عَمْرِي تُراسِلُهْ

مقامَاتُكَ الموصوفةُ السردِ جنةٌ(٣) ... يفلُّ بها سيفُ الحسودِ وعاقِلُهْ

(٢٣٥ آ) عقائلُ يُزري بالعُقولِ ابتِلاؤُهَا

عقيلٌ بِهَا مِنْ كُلِ فَنٍ عَقَائِلُهْ

هو البَحَرُ المَسْجُورُ في سَبْرِ غورِهَا ... تسيلُ بِهَا مِنْ كُلِّ علمٍ جَدَاوِلُهْ

معانٍ كأمثَالِ النجُومِ تَحُفُّهَا ... لغاتٌ كَوشْيِ الأرضِ ثَارَتْ خَمَائِلُهْ

وشِعرٌ يفوت. . .(٤) بينَ مَنَالِه ... ونثرٌ نِظَامِ الدرِّ فاقَتْ سَلاسِلُهْ

فما هُوَ هاروتٌ وما هوَ سِحْرُهُ ... وما هو مَاروتٌ وما هِي [حَبَا](٥) بِلُهْ

وما الروضُ تَبكِيه السَّما وهوَ ضَاحِكٌ ... وَمَا الدوحُ غَنتْ في ذُرَاهُ بَلابِلُهْ

وما القَرقَفُ الصَّهباءُ مِن كَفّ أوْطَفٍ ... وقد رَنَّحتْ غِبَّ الشمُولِ شَمَائِلُهْ

وما الكَاعِبُ الرودُ الرداحُ وقد أتَتْ ... [إلى](٥) الدنفِ المَهجورِ ليلاً تُواصِلُه

بأخلبَ مِنها لِلعقولِ [جيايرا](٦) ... بها حَسِبَت أخرى الزَّمانِ أوَائِلُهْ

مزَجْتَ بحَارَ العلِمِ بَحْر <أ> أبا النَّدى ... [بعيدٌ](٧) عَلى غَوَّاصِهِ الشَّهْمِ سَاحِلُهْ

---

(١) كذا وردت هذه القصيدة دون الإشارة إلى صاحبها أو راويها، مما يؤكد أنها مسبوقة بمتروك من السياق شعراً كان أم نثراً، وهي كما تظهر أبياتها تختص في مدح ابن الصيقل الجزري ومقاماته.

(٢) يقصد قُسَّ بنَ ساعدةَ الأيادي، أحد حكماء العرب وخطبائهم المعروفين في الجاهلية، انظر:
الزركلي: **الأعلام** ٥/١٩٦.

(٣) جُنَّة: درع، وكل ما وقاك جنة (**لسان العرب**).

(٤) أصل البياض كلمة ساقطة.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من عندنا، وبها ينتظم المعنى والوزن.

(٦) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

(٧) في الأصل: بعيداً.

وأرْخَيْتَ مِن جَوِّ النَّبَاهَةِ عَارِضاً   بِوَبْلِ النُّهى وَالعِلم يَنْهَلُّ وَابِلُهْ
سَجايا مِنَ الآدابِ مَنْ شَامَ برقَه   وكانَ مُجِيلاً رَوَّضَتْهُ مَخَايِلُهُ
وأنْشَأتَ مِن إبكارِ فِكرِكَ خُرَّداً   تُشَكِّلُ في أشْراكِهَا مَنْ تُشَاكِلُهْ
يقرُّ لَها بالفَضلِ كُلُّ مُهَذَّبٍ   وَيُنْكِرُ مَعنَاها الذي هُوَ جَاهِلُهْ»

وهذا الذي وصلَ إلينا من أخبارِهِ رحمَهُ اللَّهُ وإيانا والمسلمين آمين.

< متفرقات شعرية >

وأنشدَني الأميرُ علاءُ الدينِ أيْدَغْدُي بنُ عبدِ الله الدَّوادارُ الحُسامِي المَنصوري بتاريخِ يومِ الاثنينِ الثاني من ربيعِ الآخرِ سنةَ إحدى وسبعِ مئةٍ بخَانْقَاه سعيدِ السُّعَداء بالقاهرةِ المعزية[1]: [الطويل]

أيا قدسَ حُسْنٍ [قلبُه][2] الصخرةُ[3] التي   قَسَتْ فهيَ لا ترْثِي لِصَبٍّ مُتَيَّمِ
رضاكَ هُوَ الأقْصى عَسى بابُ رَحمةٍ   ففي كبدِ المشتاقِ وادي جَهَنَّمِ[4]

---

(١) هذان البيتان لأبي جلنك المقدم ذكره في وفيات سنة ٧٠٠ هـ، ص ٥٠٧، وقد وقفت عليهما في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٧٣ ب، **وفوات الوفيات** ١/ ٦٢، والصفدي، **الوافي** ٦/ ٢٧٤.

(٢) في الأصل: قبله، والتصحيح من م.ن.

(٣) قُبَّةُ الصَّخْرَة: قبة عظيمة مرتفعة على اثني عشر عموداً من الرخام، وأربع سوار مبنية في غاية الإحكام والإتقان، والصخرة الشريفة تحتها في وسط المسجد المعروف بمسجد الصخرة، ويرجع بناء القبة والمسجد إلى أيام عبد الملك بن مروان، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٥/ ١٧٠، العليمي: **الأنس الجليل** ٢/ ١٦، العارف: **تاريخ قبة الصخرة**، ص ٦٧ ـ ١٤٦.

(٤) فيه توريه بالمسجد الأقصى، وباب الرحمة الذي هو أحد أبواب السور الشرقي للمسجد، ووادي جهنم بظاهر السور المذكور، انظر:
العليمي: **المصدر السابق**، ص ٢٧.

وأنشدَنا أيضاً بالتاريخ <المذكور> في جاريةٍ مَليحةٍ عجَّانةٍ[1]: [الكامل]

ومـلـيـحـةٍ جـلـتِ الـظـلامَ بـوجـهِـهـا ... وبِـثَـغْـرِهَـا لَـمَّـا أُمِـيـطَ لِـثَـامُـهـا

(٢٣٥ ب) عـجـنـتْ ولـكِـنْ مُـهْـجـتـي بـغـرامِـهـا ... الـمـاءُ دَمـعـي والـدقـيـقُ قَـوامُـهـا

وأنشدني بالتاريخِ المذكورِ في رجلٍ مَنَّان بما يفعلُ: [الطويل]

لـنـا صـاحـبٌ مـا زالَ يُـتْـبِـعُ بِـرَّهُ [بمنٍّ][2]، ونَيْلُ البِرِّ بالمَنِّ لا يَسْوَى

هـجرْنَاهُ لا [بُغضاً][3]، ولا عَنْ مَلالةٍ ... ولكنْ لأجلِ المَنِّ نَسْتَعْمِلُ السَّلْوى[4]

وأنشدَني في الشيبِ وسوءِ الحظ: [الوافر]

وذو شَـيْـبٍ أتـانـي قـائـلاً لـي: ... أتـعـرِفُ لـي [خـضـابـا][5] لا يَـحـولُ

فـقـلـتُ لَـهُ: اخـتَـضِـبْ بِـسَـوادِ حَـظـي ... تَـمـوتُ ولـم يَـحُـلْ وأنـا الـكَـفـيـلُ

وأنشدَني أيضاً: [البسيط]

بـكـتْ عـلـيَّ غـداةَ الـبَـيْـنِ إذْ نَـظَـرَتْ ... دَمـعـي يَـسـيـلُ وحـالـي حـالُ مـبـهـوتِ

فَـمَـدْمَـعـي ذَوْبُ يَـاقـوتٍ عـلـى ذَهَـبٍ ... وَمَـدْمَـعُـهـا ذَوْبُ دُرٍّ فَـوقَ يَـاقـوتِ

وأنشدَني أيضاً بالتاريخ المذكورِ: [الطويل]

لـقـد كـنـتَ تَـسـتـغـنـي بـطـرفِـك وحـدَهُ ... فـكـيـفَ وَفـيـهِ سَـبـعـةٌ خَـيـرُهـا شَـرُّ

سَـقـامٌ، وأُسـدٌ ضَـاريـاتٌ، وأسـهـمٌ ... وسمرُ القَنا <و> البيضُ، والحمرُ والسِّحْرُ

---

(١) هذان البيتان لشمس الدين محمد بن سليمان بن علي التِّلِمْساني المتوفى بدمشق في رجب سنة ٦٨٨ هـ/ آب ١٢٨٩ م، وقد سبق للمؤلف أن أوردهما في ترجمته للتِّلِمساني، الورقة ١٧ ب من نسخة (ي).

(٢) في الأصل: بمنن، والتصحيح من عندنا، وبه يستقم الوزن.

(٣) في الأصل: بغض.

(٤) فيه تورية بالمَنِّ والسَّلْوى.

(٥) في الأصل: خضاب.

فَمَـاذا تَـرى فـيمـا حـوى فـيـك أربَـعٌ   فـواحِـدةٌ مـنـهـن يـنـفـطـرُ الـصَّـخْـرُ
فَـأيَـامُـهُ سُـودٌ وبـيـضٌ عـيـونُـه   وأطـرافُـه صُـفـرٌ وأدمُـعُـهُ حُـمْـرُ

وأنشدَني أيضاً في كِتمانِ السِّر: [الكامل]

لا تُـودِعَـنَّ ولا الـجَـمـادَ سَـرِيـرةً   فَـمِـنَ الـصـوامـتِ مَـن يُـسَـرُّ فـيَـنـطِـقُ
وإذا الـمَـحَـك أذاعَ سِـراً خـالـه[١]   وهـوَ الـجَـمـادُ فَـمَـنْ بِـه يُـسْـتَـوْثَـقُ

وأنشدَنا الأميرُ سيفُ الدينِ <بن>[٢] المَحَفَّدار للصَّنَوْبَري[٣] في وصفِ دمشقَ[٤]: [الوافر]

أمُـرُّ بـديـرِ مُـرَّانٍ[٤] فـأحـيـا   وأجـعـلُ بـيـتَ لَـهْـوي بـيـتَ لُـهْـيَـا
ويُـبـرِدُ غُـلَّـتِـي بـردى فَـسُـقْـيـاً   لأيـامـي عـلـى بـردى ورُعْـيَـا

---

(١) كذا، ولم أفهم المراد من هذه الشطرة.

(٢) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي الحَلبي الأنطاكي الشهير بالصَّنَوْبَرِي، توفي بدمشق في رجب سنة ٣٣٤ هـ/ ٩٤٦ م، ترجمته في:
الزركلي: **الأعلام** ١/ ٢٠٧، كحالة: **معجم المؤلفين** ٢/ ٩١ (انظر المصادر الواردة فيهما).

(٣) وردت (كلها) باختلاف يسير في اللفظ في ابن عساكر، **تاريخ دمشق** ٢/ ١٧٢، وياقوت، **معجم البلدان** ٢/ ٥٣٣ ـ ٥٣٤، وابن شداد، **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ دمشق** ق ١/ ٣٣٦، وكرد علي، **غوطة دمشق**، ص ٦١، وأشار الدكتور الدهان في تخريجه لهذه الأبيات في «**الأعلاق**» الصفحة السابقة حاشية (١) إلى ورودها في ابن عبد الدائم، **فاكهة المجالس**، الورقة ٤٤ و**الروضيات**، ص ٢٧ وهو كتاب يتضمن قصائد للصنوبري جمعها محمد راغب الطباخ، ولم أقف عليهما.

(٤) دير مُرَّان: متنزه مشهور يتردد ذكره كثيراً على ألسنة الشعراء، وكان مقامه بسفح قاسيون المطل على دمشق من الغرب وبه توفي الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك ومنه نقل إلى باب الصغير فدفن فيه، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ٥٣٣ ـ ٥٣٤، ابن شداد: **المصدر السابق**، ص ٢٨٢ ـ ٢٨٧، كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ١٩٦ ـ ١٩٧ وأماكن عدة.

تفيضُ جداولُ البِلَّوْرِ فيها خِلالَ حدائقٍ ينبُتْنَ وَشْيا
فمِن تفاحةٍ لم تَعْدُ خَداً ومِن رُمانةٍ لَم تَعْدُ ثَدْيا
وَنِعمَ الدارُ دَارَيّا ففيها صَفا لِي العيش حتى صارَ إِرْيا
(٢٣٦ آ) صَفَتْ دنيا دِمشقَ لِمُصْطَفيها
فَلستُ أُريدُ غيرَ دِمشقَ دُنْيا

وأنشدَ أيضاً للقاضي مُحيي الدينِ بنِ الشَّهْرَزُوري[1]: [الخفيف]

يا نسيمَ الصَّبا العليلَ تحمَّلْ حاجةً للمتيمِ المُسْتَهامِ
عُجْ على النَّيْرَبَيْن، فالسَّهْمِ[2] فالمِزَّةِ مُسْتَتِرْ سِلاً بغيرِ احتِشامِ
ثم قَبِّلْ ثَرى دمشقَ وبلِّغْ ساكِنيها تَحيَّتي وَسَلامي
وَتَحدَّثْ عَن لَوْعَتي بِلِسَانِ الـ حالِ إنْ لَم يَكُنْ لسانَ [الكَلام][3]
صِفْ لهم دَمعِيَ الطليقَ وقَلبي الـ مُوثَقَ الأَسْرِ مِن غَريمِ الغَرامِ

---

(١) هو محيي الدين أبو حامد محمد بن محمد بن عبد الله الشَّهْرَزُوري، قاضي حلب والموصل، وبها توفي في جمادى الأولى سنة ٥٨٦ هـ/ حزيران ١١٩٠ م، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ١/ ١٣٦ ـ ١٣٧، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٤/ ٢٤٦ ـ ٢٤٨، الذهبي: **العبر** ٣/ ٩٢ ـ ٩٣، الصفدي: **الوافي** ١/ ٢١٠، ووفاته فيه سنة ٥٨٤ هـ، السبكي: **طبقات الشافعية**، ابن كثير: **البداية** ١٢/ ٣٤١، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ١٠٨، الزركلي: **الأعلام** ٧/ ٢٥ ـ ٢٦.
ووردت هذه الأبيات في ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ دمشق** ق ١/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣ وعدتها فيه (١٥) بيتاً، وأشار الدهان في معرض تخريجه لها في «**الأعلاق**» ص ٣٤٢ حاشية (٢) إلى ورودها في، **عيون التواريخ** لابن شاكر (مخطوط باريس رقم ١٥٨٧)، الورقة ٥٦، ولم أقف عليه.
(٢) السَّهْم: من المتنزهات الجميلة بالغوطة، وهو عبارة عن درب ما بين دور وقصور وفاكهة ومياه جارية وللشعراء فيه قصائد، انظر:
البدري: **نزهة الأنام** ص ـ، كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ٥٨، وأماكن عدة.
(٣) في الأصل: الكلامي، والتصحيح من ابن شداد.

وقالَ الشيخُ شمسُ الدينِ بنُ الجَزَري[1]: [السريع]

شوقٌ على بُعْدِ [التَّنائي][2] يزيدْ ... شوقي إلى سكّانِ بابِ البَريدْ
فَرْطُ غرامٍ مَا عليهِ مَزيدْ ... وبي إلى مَنْ حَلَّ أوطانَها
مِن بُعدِكُم فُزْتُ بعيشٍ حَميدْ ... أحبابَنَا لا تحسبوا أنني
[مُضطربُ][3] الأحشاءِ صَبٌّ عَميدْ ... وكيفَ يلتذُّ أخو لَوعَةٍ
وإنمَا حُكمُ الإلهِ المَجيدْ ... قد هَجَرَ الأوطانَ لاعَن قِلًى
وَليلُهُ ليلُ السَّليمِ الوَحيدْ ... نَهارُه في الفِكرِ مُستَغرقٌ
فهلْ خليلٌ مُسْعِدٌ أوْ مُفيدْ ... أهَاجَهُ الشوقُ إلى جِلَّقٍ
[بنهلةٍ][5] مِن بردى أو يَزيدْ ... يَروي [ظما قلبٍ][4] له صاديا
طُوبى لِمنْ [جازَ][6] ببابِ الحَديدْ ... يا حَبَّذا تلكَ المغاني وَيَا
وحَلَّ واديها فذاكَ سَعيدْ ... أو شَارَفَ القصرَ ومَيدَانَها
ظباؤها للأسدِ عَمْداً تَصيدْ ... مراتِعٌ للأُنسِ مَأهولَةٌ
واهِيَةِ الخَصْرِ بِقَدّ مَديدْ ... مِن كُلِّ خُودٍ شِبهِ بَدْرِ الدجى
أو بَسَمَتْ فالثغرُ دُرٌّ نَضِيدْ ... إنْ نَطقتْ فاللفظُ حُلْوُ الجَنى
تحكي المَها بَطناً وعيناً وَجيدْ ... قد كَمُلَتْ في الحُسنِ لما غَدَتْ

---

(١) وردت في الأصل متبوعة بعبارة: رحمه الله تعالى، وهي من قلم الناسخ، حيث إن اليونيني توفي سنة ٧٢٦ هـ، أي قبل الجزري ـ وهو هنا صاحب **«حوادث الزمان»** ـ بنحو ثلاثة عشر عاماً.

(٢) في الأصل: الثنا، والتصحيح من عندنا، وبه يستقيم المعنى والوزن.

(٣) في الأصل: مصرب، ولعله يقصد ما أثبتناه.

(٤) في الأصل: رسمت الكلمتان هكذا: صنما قلت.

(٥) في الأصل: ينهله.

(٦) في الأصل: حار.

يا لَهفَ نَفسي لِزَمانِ الصِّبا إذْ نحنُ نَلهو [بغَوانٍ][1] وَغيدْ
وعيشةٍ مَرَّتْ كأنْ لَمْ تَكُنْ يا لَيتَها عادَتْ وماذا تُفيدْ

< تتمة الحوادث >

(٢٣٦ ب) وفي منتصفِ ربيعِ الأول وردَ إلى دمشقَ كتابٌ من جهةِ حماةَ يخبرون أنه وقعَ في هذه الأيامِ ببارين من أعمالِ حماة[2] بَرَدٌ على صورٍ مختلفةٍ من الحيواناتِ منها سباعٌ وحياتٌ وعقَاربُ وطيورٌ ومَعْزٌ ورجالٌ في أواسطِهم حوائصُ، وثبتَ ذلك عندَ قاضي الناحيةِ، ونُقِلَ ثُبُوتُه إلى قاضي حماة.

وخرجَ الركبُ الشامي <من> مدينةِ دمشقَ يومَ الإثنين سادس شَوال والأميرُ عليهم الأميرُ عزُّ الدينِ بنُ صَبْرَةَ الحاجب.

ووصلَ طائفةٌ من العَسكرِ المصري إلى دمشقَ يومَ الخميسِ تاسعِ شَوالٍ، ومعهم الأميرُ بدرُ الدينِ بَكْتَاش الفَخري أميرُ سِلاح، والأميرُ عز الدين أَيْبَكُ الخَزْندار وجماعةٌ من الأمراءِ، وخرجَ جماعةٌ من عسكرِ دمشقَ يومَ الاثنين ثالثَ عشرَ شَوال منهم الأميرُ ركنُ الدينِ الجَالقُ، وسيفُ الدينِ قُطْلُوبك، والأميرُ سيفُ الدينِ بَهَادُر آص[3].

وفي شهورِ سنةِ إحدى وسبعِ مئةٍ عَصَوا العربان، فتوجهَ إليهم [الأميران][4] سيفُ

(١) في الأصل: بغواني.

(٢) وتقع إلى الجنوب الغربي منها، انظر:
أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٢٥٨ ـ ٢٥٩.

(٣) وكان خروج هؤلاء العساكر لقتال صاحب سيس (هيثوم الثاني) بعد أن وردت الأخبار باتحيازه إلى صف غازان ملك التتار، انظر:
أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٤٦ ـ ٤٧، وكان في عداد الحملة، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٣٩، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ١٥٤.

(٤) في الأصل: الأميرين.

الدين سَلاَّر والأميرُ ركنُ الدينِ بِيبَرْس الجَاشْنَكِير بمعظم جيشِ مصرَ، فقتلوا منهم خلقاً كثيراً، وأَحْضروا أموالَهم، فكانَ نصيبَ السلطانِ عَزَّ نصرُه مئةُ ألفِ رأسٍ و[سبعةٌ وعشرون](1) ألف رأسٍ ومئتا رأسٍ، وتفصيلُ ذلك، جمالٌ: اثنان وعشرونَ ألفَ جملٍ، وستُّ مئةِ جمل، أغنامٌ: مئة ألفِ رأسٍ(2)، وذلك خارجَ عَما أكلَ وذُبحَ وتَمَزَّق(3).

وفيها، انتهى زيادةُ النيلِ المباركِ في هذه السنةِ سبعةَ عشرَ ذراعاً وخَمسةَ عشرَ أصبعاً(4) في المحرم سنةَ إحدى وسبعِ مئة.

وفي حادي عشرَ ذِي القعدةِ سافرَ القاضي زينُ الدين بنُ قاضي الخليل(5) من دمشقَ إلى حلبَ مُتَوَلياً قضاءَها بعدَ أن وصلَ تقليدُه من مصرَ مُؤَرخاً بالثالثِ والعشرينَ من شوالِ سنةَ إحدى وسبعِ مِئة، وخُلعَ عليه من دمشقَ خِلْعَةٌ بطَرْحَة، ولبسَها وركبَ في البلد.

وفي ذِي القِعْدة وصلَ إلى دمشقَ الصدْرُ الكبيرُ عزُّ الدينِ أبو العباس أحمدُ بنُ مُيَسَّرِ المِصري(6) ناظرُ الدواوينِ بدمشقَ، ودخلَ البلدَ وباشرَ بالخِلْعَةِ يومَ



(1) في الأصل: سبعة عشر، والتصحيح من زترستين، **تاريخ سلاطين المماليك**، ص ١٠٧.

(2) يضيف زترستين على ذلك (٤٦٠٠) رأس من الخيل، وبذلك يتم التطابق بين الرقم الذي صوبناه وبين تفصيله.

(3) للوقوف على تفاصيل هذه الحملة، انظر:
الحسن الصفدي: **نزهة المالك**، الورقة ٧٣ ب ـ ٧٤ آ، المنصوري: زبدة الفكرة ٩/ ٢٣١ ب ـ ٢٣٢ ب، (وكان في عداد الحملة)، زترستين: **المصدر السابق**، الصفحة السابقة، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ١٤٩ ـ ١٥٤.

(4) في ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ٢٠٠: ست عشرة ذراعاً وثلاث عشرة أصبعاً.

(5) هو زين الدين عبد الله بن محمد بن عبد القادر الأنصاري، توفي بحلب في رجب سنة ٧٢٤ هـ/ تموز ١٣٢٤ م، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٧٠، ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/ ٣٩٣ ـ ٣٩٤، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٦٤.

(6) توفي بدمشق في أول رجب سنة ٧١٦ هـ/ أيلول ١٣٢٦ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٤٩، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٧٧، ونسبه فيه: ابن مبشر!، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١٤٠ آ، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٢٨٧.

الاثنين تاسعَ عشرَ ذِي القِعْدَةِ عِوضاً عن شرفِ الدين بنِ مزهر.

وفيها، في يومِ الثلاثاءِ رابعِ ذي (٢٣٧ آ) الحِجةِ حضرَ عبدُ السيدِ بنُ المُهَذَّبِ[١] دَيَّانُ اليَهودِ يومئذٍ، وكانَ أبوه وجَدُّه على قاعدتِه إلى دارِ العَدل، ومعه أولادُه وأسلموا جميعاً، فخَلعَ عليهم نائبُ السلطنةِ وأمرَ بركوبِهم في البلد، وأنْ [تُضْرَبَ][٢] الدَّبَادِبُ[٣] وأبواقٌ خلفَهم إظهار<اً> لأمرِهم، وإشهار<اً> لإسلامِهم، ولازمُوا مجَالسَ القرآنِ والعِلم، وخرجوا يومَ العيدِ إلى المصلّىٰ مُظهِرينَ التكبيرَ المشروعَ، وأكرمَهم الناسَ كرامةً كبيرةً من الاحترام وغيرِه، ورسَمَ له نائبُ السلطنةِ بمباشرةِ البِيمَارِسْتان النُّوري، وأنْ يكونَ [أحدَ][٤] الحُكماءِ به، فباشرَ ذلك، وأسْلم بسَببِ عبدِ السيدِ المذكور جماعةٌ من اليهودِ معه وبعدَه.

ووصلَ الرسلُ إلى دمشقَ من جهةِ سلطانِ التتار غازانَ ونزلُوا بالقلعةِ في ليلةِ الاثنينِ سابعَ عشرَ ذي الحِجة، وسافروا منها إلى الديارِ المصريةِ ليلةَ الخميسِ العشرينَ من ذي الحِجة.

وعاد العسكر المتوجهُ إلى سيسَ إلى دمشقَ يومَ الخميسِ العشرينَ من ذي الحِجة، وخرجَ الناسُ لتلَقِّيهِ، وتوجهَ المصريون منهم إلى القاهرةِ بُكرةَ الاثنينِ الرابعِ والعشرينَ منه.

وأرسلَ الله تعالى في هذه السنةِ على البلادِ الشاميةِ الجرادَ، وكَثُرَ في بعضِ الأماكن، بحيثُ أهلكَ الفواكهَ والورقَ والكرومَ والتينَ، وكان ببُصْرى وزُرَع وحولَ دمشق، والحكاياتُ عليهِ كثيرةٌ عَما حصلَ من النقصِ بسببهِ في شَوال، وبقيَتِ الأشجارُ كثيرةٌ لما تَجَرَّدَتْ من أو<رَ>اقِها وقرَّعَها الجر<اد> وعادَ ورجعَ في ذي القِعدةِ إلى غُوطَةِ دمشقَ، لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله.

---

(١) هو بهاء الدين عبد السيد بن إسحاق بن يحيى الإسرائيلي الحكيم، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٧١٥ هـ/ تموز ١٣١٥ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/ ٣٧٦، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٢٥، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١٣٦ آ، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧.

(٢) في الأصل: يضرب.

(٣) الدَّبَادِبُ: ج دَبْدَاب، وهو الطبل (**لسان العرب**).

(٤) في الأصل: إحدى.

ذكرُ منْ درجَ في هذهِ السنةِ من الأكابرِ والأعيان

●ففيها، في رابعِ صفر تُوفيَ السيدُ الشريفُ الحسيبُ النسيبُ الكبيرُ الجليلُ نجمُ الدين أبو نمي محمدُ بنُ أبي سعدِ حسنِ بنِ عليِّ بنِ قتادةَ بنِ مُطاعنِ بنِ عليِّ بنِ سُليمانَ الحَسَني[1] العَلَوي صاحبُ مكةَ شرَّفها اللَّهُ تعالى، وكانَ أميرَ الحجاز من نحوِ أربعينَ سنةً، ووصلَ الخبرُ بوفاتِه إلى مصرَ والشامِ في ربيعِ الأول، وصُلِّيَ عليه بجوامعِ دمشقَ ومصرَ والقاهرةِ يومَ الجُمُعَةِ رابعَ عشرَ ربيعِ الأولِ، وخَلَّفَ أحدَ عشرَ ولداً ذكراً، واثنتيْ عَشْرَةَ أُنثى[2]، كانَ له أربعُ زوجاتٍ وسرارٍ كثيرة، وإحدى بناتِه مُزَوَّجةٌ بابن جَمَّاز صاحبِ (٢٣٧ ب) المدينةِ، وكان عفيفاً عن أموالِ الناسِ، ومُدة ولايتِه لم ينهبِ الحاج وكانَ يَخْفِرُهم بنفسِه وبأهلِه، وكانَ شهماً تامَّ القامةِ والصورةِ، شديدَ السمرةِ، مهيباً، شجاعاً، بطلاً لا يخافُ الموت.

ذكَروا أنه لم يكنْ في بدنهِ مقدارُ شبرٍ إلا وفيه أثرُ جراحٍ من الحروبِ، وكانَ كثيرَ المحاربةِ والوقائعِ لمنْ حولَه وجوارَه، وكانَ كريماً جواداً لا يمسكُ على شيء، ولا قصدَه أحدٌ وردَّه خائباً، وكانوا الحجاجُ و[المجَاورون][3] شاكرينَ منه، وخلَّفَ في الأمرِ بعدَه حُمَيْضَة[4] ورُمَيْثَة[5] وهما من أم،

---

(١) تقدمت ترجمته، ص ٨٦ حاشية (٢).

(٢) في ابن زيني دحلان، **خلاصة الكلام**، ص ٢٨: وخلف ثلاثين ولداً ما بين ذكر وأنثى.

(٣) في الأصل: المجاورين.

(٤) قتل غيلة في الحجاز في جمادى الأولى سنة ٧٢٠ هـ/حزيران ١٣٢٠ م، ترجمته في: أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٨٩، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٥٨. اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٥٩، الفاسي: **العقد الثمين** ٤/ ٢٣٢، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٧٨ ـ ٨١، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٢٧٩، وفيه أنه قتل في سنة ٧١٠ هـ!، ابن فهد (نجم الدين): **إتحاف** ٣/ ١٦٨ ـ ١٦٩، ابن فهد (عز الدين): **غاية المرام** ٢/ ٥٣ ـ ٧٨، الشوكاني: **البدر الطالع** ١/ ٢٣٨، وفيه أنه قتل في سنة ٧٢٥ هـ، الزركلي: **الأعلام** ٢/ ٢٨٥.

(٥) توفي بمكة في ذي القعدة سنة ٧٤٦ هـ/ آذار ١٣٤٦ م، ترجمته في:
الفاسي: **العقد الثمين** ٤/ ٤٠٣، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ١١١ ـ ١١٢، وفيه: وفاته سنة =

و[راجحاً][1] و[عاطفاً][2] من أم، وعطيفة[3] و[عطافاً][2] من أم، و[سيفاً ومنصوراً][2] ولبيدة[4] وأبا الغَيْثِ[5] من أُم، رحمَه اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ الصالحُ فخرُ الدينِ أبو عَمْرو عثمانُ الهَذَباني الكُردي الشافعي[6] يومَ السبتِ ثالثِ المحرم بدارِ الحديثِ النُّورِيَّة، وصُلِّيَ عليه العصرَ بجامعِ دمشقَ، ودُفنَ بقاسِيونَ. سمعَ من <ابنِ> عبدِ الدائمِ وغيرِه، ولم يُحدِّثْ، ولكنَّه كتبَ في بعضِ الإجازاتِ، وكان دَيِّناً صالحاً فقيهاً خَيِّراً، مواظباً

= ٧٤٨ هـ، وجاراه في ذلك الشوكاني في **البدر الطالع** ١/ ٢٥٠، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٣٠٦، **والنجوم** ١٠/ ١٤٤، ابن فهد (نجم الدين): **اتحاد** ٣/ ٢٣١ ـ ٢٣٢، ابن فهد (عز الدين): **غاية المرام** ٢/ ٧٨ ـ ١١١، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ١٤٩، ابن زيني دحلان: **خلاصة الكلام**، ص ٣١ ـ ٣٢، الزركلي: **الأعلام** ٣/ ٣٣.

(١) في الأصل: راجح، ترجمته في:
الفاسي: **العقد الثمين** ٤/ ٣٧٩، وترجم له ابن تغري بردي في **الدليل** ١/ ٣٠٣، ولم يشر إلى تاريخ وفاته وفاته.

(٢) في الأصل، وردت هذه الأسماء: عاطف، عطاف، سيف، منصور، ولم أقع لهم على تراجم خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) توفي معتقلاً بمصر في سنة ٧٤٣ هـ/ ١٣٤٢ م، انظر:
ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٤٤٥ ـ ٤٥٦، ولم يشر إلى تاريخ وفاته، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٤٤٣، ابن فهد (نجم الدين): **إتحاف** ٣/ ٢٢٦، ابن فهد (عز الدين): **غاية المرام** ٢/ ١١٣ ـ ١٢٩، ابن زيني دحلان: **خلاصة الكلام**، ص ٣١، الزركلي: الاعلام ٤/ ٢٣٧.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) قتل على يد أخيه حميضة في معركة دارت بينهما بمكة في ذي الحجة سنة ٧١٤ هـ/ آذار ١٣١٥ م، ترجمته في:
أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٧٤، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٣٨، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٧٩، ٣/ ٢١٨ ـ ٢١٩، وهو يؤرخ مقتله في الموضع الأول سنة ٧١٤ هـ، وفي الموضع الثاني سنة ٧١٥ هـ، ابن فهد (نجم الدين): **إتحاف** ٣/ ١٥٣، ابن فهد (عز الدين): **غاية المرام** ٢/ ١١١ ـ ١١٣، ابن زيني دحلان: **خلاصة الكلام**، ص ٢٩.

(٦) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٤٤٣، وهو فيه: نور الدين.

على حضورِ الجَماعات ومُلازمةِ أهلِ الخير، رحمَهُ اللّهُ وإيانا والمُسلمين.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ الزاهدُ المُقرىءُ شهابُ الدينِ أحمدُ بنُ عبدِ الرحيم بنِ شعبانَ الدمَشقِي الحنفي، عُرِفَ بابنِ النحّاس[1] يومَ الأحدِ تاسعَ عشرَ المحرم، ودُفِنَ من يومِهِ بقاسِيُونَ، وكانَ من مشايخ القرآن ولهُ وظيفةٌ بالمدرسةِ المُقَدَّمِيَّة[2] وجامعِ دمشقَ يقرأُ بالرواياتِ وعندَه نُسُكٌ وعبادةٌ وصلاحٌ وملازمةٌ للجماعاتِ وكانَ من تلامذةِ الشيخِ زينِ الدينِ الزَّوَاوي[3]، وقرأ على الشيخِ جمالِ الدينِ محمدِ بنِ مالك.

●وفيها، تُوفيَ الشيخُ الصالحُ المقرىءُ ناصرُ الدينِ أبو محمدٍ داودُ بنُ

---

(١) ترجمته في:
الذهبي: **معرفة القراء** ٢/ ٧٥٢ ـ ٧٥٣، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ١/ ٦٧ ـ ٦٨، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٧٨ آ ـ ٧٨ ب، ابن حجر: **الدرر** ١/ ١٧٠، التميمي: **الطبقات السنية** ١/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨.

(٢) هناك مدرستان بدمشق كانتا تحملان هذا الاسم:
الأولى: وتعرف بالمُقَدِّمِيَّة الجُوّانِيَّة، داخل باب الفراديس، وهي من إنشاء الأمير شمس الدين محمد بن المُقَدَّم أحد الأمراء الصلاحية (ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ دمشق** ق ١/ ٢١١).
الثانية: وتعرف بالمُقَدِّمِيَّة البَرّانِيَّة بسفح قاسيون، إنشاء فخر الدين إبراهيم بن المُقَدَّم (ابن شداد: **المصدر نفسه**، ص ٢٢٦).
ولم أعرف أي المدرستين المقصودة هنا، حيث إن المصادر التي ترجمت له اكتفت بذكر المقدمية فقط.

(٣) هو زين الدين أبو محمد عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس الزَّوَاوي المالكي المقرىء، توفي بدمشق في رجب سنة ٦٨١ هـ/تشرين الأول ١٢٨٢ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٠٥ ـ ١٠٦، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ٦ ب، **والعبر** ٣/ ٣٤٨، **ومعرفة القراء** ٢/ ٦٧٦ ـ ٦٧٧، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ١٩٧، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٠٠ ـ ٣٠١، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٧٦، ابن الجزري: **غاية النهاية** ١/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧، المقريزي: **السلوك** جـ ١ ق ٢/ ٧١١، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٦، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ١٧٣ ـ ١٧٤ من مطبوعة «**الذيل**».

حمزةَ بنِ أحمدَ بنِ عمرَ المقدسي[1] ليلةَ الأحدِ حادي عشرَ صفر بالجبلِ، وصُلِّيَ عليه ظُهرَ الأحدِ بالجامعِ المُظَفَّرِي ودُفنَ بتربةِ جَدِّهِ الشيخ أبي عمر، وكانت جنازته حفلة، وكانَ رجلاً صالحاً ملازِماً للتلاوةِ وأقرأَ الناسَ من نحوِ خمسينَ سنةً، وله همةٌ في القُرَبِ وفعلِ الخيرات، روى الحديثَ عن ابنِ اللَّتي وجعفر الهَمْداني وكريمةَ والحافظِ ضياءِ الدين ويَحيى بنِ قُمَيْرَةَ وغيرِهم.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ الإمامُ العالمُ الزاهدُ مُفتي المسلمين ركنُ الدينِ أبو محمدٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بن عبدِ العزيزِ السَّمَرقَنْدي الحنفي[2] في الاثنين ثاني عشرَ صفر بالمدرسةِ الظاهريَّةِ بدمشقَ، ووُجِدَ بُكرةَ النهارِ (٢٣٨ آ) بالبِركَةِ ميتاً، ولم يُعرفْ حالُه هل غُرِّقَ وخُنِقَ ثم طُرِحَ فيها، أو سَقَط هو بنفسِه؟ فغسل وكُفِّنَ ودُفنَ بمقابرِ الصوفيَّةِ، وكانَ رجلاً صالحاً فاضلاً ملازماً لتعليمِ العُلوم، وأفتى الناسَ، كثيرَ الصومِ والصلاةِ والاجتهادِ في العِبادة.

ذكرَ بعضُ أصحابهِ أنَّ أقلَّ وِرْدِه من الصلاةِ في كلِّ يومٍ مئةُ رَكعةٍ، فلما استُهلَّ ربيعٌ الآخرُ مُسِكَ [عليٌّ][3] الحُوراني قَيِّمُ دارِ الحديثِ الظاهريَّةِ،

---

(١) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٩٧.

(٢) ترجمته في:
ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٧٩ ب - ١٨٠ آ، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٧، ١٨، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٧٨ ب - ٧٩ آ، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٤٣٣.
والسَّمَرْقَندي: نسبة إلى سَمَرْقَنْد، وهي مدينة مشهورة تقع إلى الضفة الجنوبية لنهر السغد أو زرفشان (داخل جمهورية أزبكستان) وكانت هي وبخارى حاضرتي إقليم الصغد، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٣/ ٣٤٦ - ٣٤٧، لسترنج (Le Strange): **بلدان الخلافة**، ص ٥٠٦ فما بعدها، شيدر (Schaeder): مادة «سَمَرقند» **دائرة المعارف الإسلامية** ١٢/ ١٩٨ - ٢٠٣.

(٣) في الأصل: طي، والتصحيح من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٨٠ آ، وابن كثير، **البداية** ١٤/ ١٨.

وضُرِبَ بدارِ الولايةِ فاعتَرف بقتلِ الشيخِ ركنِ الدينِ المذكور فشُنقَ على بابِ الظاهريَّةِ بُكرةَ الثلاثاءِ عاشرِ ربيعِ الآخر، وكانَ الشيخُ ركنُ الدينِ قد أُعطِيَ تدريسَ المدرسةِ النُّوريَّةِ قبلَ موتِهِ بستةِ أيام، وذكرَ فيها أربعةَ دروسٍ لا غير.

● وفيها، تُوفيَ القاضي الإمامُ كمالُ الدينِ أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ يَحيى بنِ منصورِ المالِكي[1] في يومِ السبتِ رابعِ عِشْري صفر بدمشق، ودُفنَ بمقابرِ بابِ الصغير عندَ الشيخِ زينِ الدينِ الزَّوَاوي، وكانَ فقيهاً محقاً[2] وحكمَ بدمشقَ مدةً نيابةً عن قاضي القضاةِ جمالِ الدين الزوَاوي، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الأميرُ عزُّ الدينِ أيْبَكُ النَّجيبي الدَّوَادَار[3] أحدُ أمراءِ الشامِ، ووالي دمشقَ يومَ الثلاثاءِ حادي عشرَ ربيعِ الأولِ، ودُفنَ من يومِه بقاسِيُون، رحمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ ناصرُ الدينِ عمرُ بن الطنْبا الناصِري واسمُ والدِه أحمدُ بنُ مِرْداس الحَلبي[4] المقيمُ بمقصورةِ الحَلبيِّن[5] بجامعِ دمشقَ يومَ الجمعةِ بعد الصلاةِ رابعَ عشرَ ربيعِ الأولِ، وصُلّيَ عليهِ العصرُ ودُفنَ بقاسِيون و[شهدَ][6] جنازتَه جماعةٌ من أعيانِ الناسِ، وكانَ له حرمةٌ ومكانةٌ عندَ الرؤساءِ والأمراءِ

---

(١) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٣٠٧.

(٢) يجوز أن تكون محرفة عن: محققا.

(٣) تقدمت ترجمته، ص ٣٠٤ حاشية (٣).

(٤) ترجمته في:
ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٨٠ آ، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ١٥٣ ـ ١٥٤.

(٥) وتعرف بالمقصورة الحلبية، وتقع بجوار مشهد علي بن أبي طالب، انظر: الحافظ: **الجامع الأموي**، ص ٦٩ (والنص لابن فضل الله العمري).

(٦) في الأصل: شها.

والفقراءِ، روى الحديثَ النبوي بمصرَ والشامِ وغيرِهما عن ابنِ الفُراتِ[1] وغيرِه، رحمَه اللَّهُ تعالى.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ الأصيلُ شيخُ الشيوخِ فخرُ الدينِ يُوسُفُ بنُ شيخِ الشيوخِ [تاجِ الدين][2] أبي بكرِ عبدِ الله بنِ شيخِ الشيوخ عمادِ الدينِ أبي حفصٍ عمرَ بنِ عليِّ بنِ محمدِ بنِ حَمُّويَةَ الجُوَيْني[3] في يومِ الاثنينِ سابعَ عشرَ ربيعِ الأولِ بالخَانْقَاهِ السُّمَيْسَاطِيَّة بدمشق، ودُفِنَ من الغدِ بقاسِيون عندَ أخيه[4]، وبلغَ من العمرِ خمسينَ سنةً وعُمِلَ عَزاؤُه يومَ الأربعاءِ بالخانقاه، واختارتِ الصوفيةُ قاضي القضاة بدرَ الدين بنَ جماعةَ للقيامِ بالمشيخةِ، فَبُسِطَتْ سجَّادتُه فجلسَ عليها يومَ التعزيةِ، وهُنِّيءَ بذلك، وجلسوا حولَه وأظهروا (٢٣٨ ب) السرورَ به.

● وفيها، تُوفي الشيخُ الامامُ العالمُ الخطيبُ علاءُ الدينِ عليُّ بنُ الحسنِ بنِ عبدِ اللَّهِ الشافعي المعروفُ بابنِ الجابي[5] خطيبُ جامعِ جَرَّاحِ خارجَ بابِ

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) في الأصل: شرف الدين، وهو لقب أخيه التالي ذكره، بينما والده تاج الدين.

(٣) ترجمته في:
ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٨٠ آ ـ ١٨٠ ب، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٨٠ آ ـ ٨٠ ب.

(٤) هو شيخ الشيوخ شرف الدين أبو بكر عبد الله بن عبد الله الجُوَيْنِي، ويعرف بالأنصاري، توفي في شوال سنة ٦٧٨ هـ/ شباط ١٢٨٠ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٣٨، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ١٩٠، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٥٦، المقريزي: **السلوك** جـ ١/ ٦٧٤، ابن تغرى بردى: **الدليل** ١/ ٣٨٦، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ٢٧ ـ ٢٨، من مطبوعة «**الذيل**».

(٥) ترجمته في:
ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٨٠ ب، ابن قاضي شهبة: **الاعلام** ٢/ ٧٩ آ، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٣٩.

الصغيرِ، وكان خطيباً حسنَ الصوتِ، يحفظ خُطَباً كثيرةً مُسْتَحْسَناتٍ مُطَوَّلاتٍ، ويوردُها أحسنَ إيرادٍ، وكانَ الناسُ تقصدُه لسماعِ خُطبَتِهِ، ويعرفُ [علوماً][1] شتى من كلِّ فنٍ، وله هَوَسٌ بعلمِ الكِيمياء، وكانَ يعرفُه معرفةً تامةً، وماتَ ولم يُرزقْ منه شيء، ووليَ مكانَه الشيخُ شرفُ الدينِ الفَزاري، وخطبَ يومَ الجمعةِ عِشْري رَبيعِ الآخرِ، وتُوفيَ الخطيبُ علاءُ الدينِ يومَ الثلاثاءِ سابعَ عشرَ ربيعِ الآخرِ، ودفن من يومِه بمقابرِ بابِ الصغير، رحمَه اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الصدرُ نورُ الدينِ عليُّ بنُ عبدِ الرحيمِ بنِ تاجِ الدينِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ نصر الله الحَموي المعروفُ بابنِ المُعْتَزِ[2] بطرابُلُسَ، وكان هناك كاتبَ الإنشاءِ، وكانَ أولاً مُقَدَّمَ ديوانِ الإنشاءِ بحماةَ، وله اختصاصٌ كبيرٌ بالملكِ المُظَفَّر، ولديه فضيلةٌ تامةٌ وأهليةٌ. سمعَ الحديثَ من جَدِّه لأُمِّه شيخِ الشيوخِ شرفِ الدينِ الأنصاري، ووصل[3] خبرُ موتِه إلى دمشقَ خامسَ عشرَ جُمادى الآخِرة، رحمَه اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وَفيها، تُوفيَ الشيخُ العالمُ الفاضلُ العدلُ الرئيسُ ضياءُ الدينِ عبدُ الرحمنِ بنُ القاضي الخطيبِ جمالِ الدينِ عبدِ الكافي بنِ عبدِ الملكِ بنِ عبدِ الكافي الرَّبَعِي الشافعي[4] بالقاهرةِ، وكانَ أكبرَ عدولِ الشامِ، وعارفاً بصناعةِ الشُّهودِ والشُّروطِ وحسنِ الكتابةِ، مليحَ العبارةِ مشكورَ السيرةِ، حَسَنَ السَّمْتِ، روى عن ابنِ اللَّتي والسَّخاوِي وغيرِهما، رحمَه اللَّهُ وإيانا والمسلمين.

● وَفيها، تُوفيَ الشيخُ العالمُ الصدرُ وجيهُ الدينِ محمدُ بنُ عثمانَ بنِ

---

(١) في الأصل: علوم.

(٢) ترجمته في:

ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٥٨، وهو فيه: علي بن عبد الرحمن.

(٣) وردت مسبوقة بكلمة: وفيها، بخط كبير، وهي لفظة زائدة.

(٤) ترجمته في:

ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٧٨ ب، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٣٣٢.

أسعدَ بنِ المُنجَّا الحَنبلي[1] بمدرستِهِ دارِ القرآنِ بدمشقَ في أولِ ليلةِ الاثنين الثالثِ والعشرينَ من شعبانَ المكرم، وخُتِمَ عليه القرآنُ في هذه الليلةِ، ونُودِيَ له بُكرةَ النهارِ، وحضرَ الناسُ للتعزيةِ، وأخَّرَ أمرُه إلى الظهرِ، وصُلِّيَ عليه بجامعِ دمشقَ، وحضرَ أكثرُ أهلِ دمشقَ جنازتَه، ودُفنَ بقَاسِيُون.

روى الحديثَ عن ابنِ اللَّتي ومُكَرم وسَالم بنِ صَصْرَى وجعفر الهَمْدَاني وغيرِهم، مولدُه في جُمادى الآخِرة سنةَ ثلاثينَ وستِّ مئةٍ بدمشقَ، رحمَه اللَّهُ تعالى وإيانا وجميعُ المسلمين.

● وَفيها (٢٣٩ آ) تُوفيَ الشيخُ الإمامُ شرفُ الدينِ أبو الحسينِ بنُ الشيخِ القُدوةِ محمدِ اليُونيني[2] قَدِمَ إلى دمشقَ في شعبانَ وأقام مُدةً وتوجهَ إلى بلدِه آخرَ الشهرِ، فوصلَ أولَ رمضانَ، وأقامَ أياماً، فلما كانَ يومُ الجمعةِ خامسِ شهرِ رمضانَ في الرابعةِ منَ النهارِ دخلَ إلى خِزانةِ الكُتبِ التي في مسجدِ الحنابلةِ ببَعلَبَك ليعزلَ كتبَه من كتبِ الوَقْفِ، وعندَه خادمُه الشُّجاعُ[3]، فدخَل عليهِ فقيرٌ اسمُه موسى[4] ذُكر أنه مِصري وهو غيرُ معروفٍ بالبلدِ فضربَه على رأسِه بعصاه

---

(١) تقدمت ترجمته، ص ٢٢٢ حاشية (١)، وذلك في معرض التعريف بمدرسته (دار القرآن).

(٢) هو شرف الدين أبو الحسين علي أخو المؤلف صاحب «الذيل» من أبيه، ترجمته في: الصقاعي: **تالي**، ص ٦٦، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٤ ـ ٥، ابن شاكر: عيون التواريخ ١٩/ ١٨٠ ب ـ ١٨١ آ، وهو فيه: شهاب الدين، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٢٠، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٩٨، ابن تغرى بردى: **النجوم** ٨/ ١٩٨، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٣، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٧١ من مطبوعة «**الذيل**» حيث عرض لحادث وفاته في ثنايا ترجمته لأبيه.

(٣) هو شجاع الدين عبد الرحمن بن علي بن إبراهيم البعلبكي، توفي بها في ربيع الآخر سنة ٧٥٦ هـ/آخر نيسان ١٣٥٣ م، ودفن بظاهرها، ترجمته في: الحسيني: **ذيل التذكرة**، ص ٤٠، **وذيل العبر**، ص ١٦٨، ابن رافع: **الوفيات** ٢/ ١٩٦ ووفاته فيه سنة ٧٥٧ هـ، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٣٣٥.

(٤) في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٨٠ ب: اسمه مؤمن المصري، والصحيح ما أثبته المؤلف لأنه أخو المترجم الإمام شرف الدين أبي الحسين اليونيني.

ضرباتٍ، ثم أخرجَ سكيناً صغيرةً فجرحَه في رأسِه، فاتقا <ه> بيدِه فجرحَه في يدِه، فَفُطِنَ له ومُسِكَ بعدَ ذلك وحُمِلَ إلى مُتولي البلدِ فَضُرِبَ، فصارَ يظهرُ منه الاختلالُ، وكلامٌ غيرُ منتظم، ولم يُبَيِّنْ في ذلكَ شيئاً، فحَبِس بعدَ الضَّر <ب> الكبيرِ، وأما الشيخُ فإنه حُمل إلى دارِه، وأقبلَ إلى أصحابِه وتحدَّثَ معهم، وأنشدَهم على جاري عادتِه، وأتم صومُه، ثم إنه حصلتْ له حُمى، واشتدَّ مرضُه، فلما كانَ يومُ الجمعةِ ثاني عشرَ رمضانَ المُعَظم، وصلتْ إلى دمشقَ بطاقةٌ بوفاتِه رحمَه اللَّهُ، وكانتِ الوفاةُ يومَ الخميسِ في الساعةِ الثامنةِ من النهارِ، فصُليَ عليهِ عُقَيْبَ الجُمعةِ بجامعِ دمشقَ صَلاةُ الغَائب.

كانَ فاضلاً عارفاً بالحديثِ واللغةِ والنحوِ مَجموعاً حَسناً، حسنَ الصورةِ والشكلِ لسماعِ الحديثِ النَّبوي، جاوزَ الثمانينَ سنة.

روى عن جماعةٍ منهم: البهاءُ عبدُ الرحمنِ، و <ابنُ> الزبَيْدي، وابنُ اللَّتي والإربلي، وجعفر الهَمْدَاني، وابنُ رَوَاحٍ وغيرُهم، رحمَه اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، قُتل أحمدُ البراجي[(١)] وحُملَ على بابِ بُكرةَ الثلاثاءِ سابعِ شَوال، وأُحضرَ بدارِ العدل، قتله بعضُ [اليونُسِيَّةِ][(٢)] المحبينَ له، وكانَ شاباً مليحاً معَرُ <و> فاً بدمشقَ، وهرَبَ قاتِلُه.

. . . . . .[(٣)] أنشدَ في حالِ مردانيته هذا البيت: [الكامل]

---

(١) ترجمته في:
ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٨١ آ، وهو فيه: أحمد البراجمي، ابن قاضي شهبة: **الاعلام** ٢/ ٧٩ آ ـ ٧٩ ب.

(٢) في الأصل: اليوليسية، وهو تحريف، والتصحيح من ابن شاكر، **المصدر السابق**، الورقة نفسها، واليُونُسِيَّة: طائفة من الفقراء المتصوفة ينسبون إلى يُونُس بن يوسف بنِ مساعد الشيباني المخارقي المتوفى ببلدته القنية بنواحي ماردين سنة ٦١٩ هـ/ ١٢٢٢ م، وقبره مشهور هناك، ترجمته في:
ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٧/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧، الذهبي: **العبر** ٣/ ١٨٠، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٦٤، ابن العماد، **شذرات** ٥/ ٨٧.

(٣) بياض في الأصل.

أيلُمُّنَا قبلَ المنيَّةِ موضعٌ وأبُثَّ ما بي مِنْ هَواكَ وتَسْمَعُ؟

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ الصالحُ السيدُ الزاهدُ العابدُ العالمُ العارفُ القدوةُ عيسى بنُ الشيخِ ثَروانَ بنِ الشيخِ محمدِ [بنِ الشيخِ][1] الكبيرِ ثَرْوانَ التَّدمُرِي البَيَاني[2] بدمشقَ يومَ الأربعاء بعدَ العصرِ الحادي والعشرينَ من ذِي القِعْدةِ، وأسرعوا في تجهيزِه، وحملوه إلى الجامعِ، ودُفنَ بمقابرِ بابِ الصغيرِ جوارَ قبرِ سيدي الشيخِ الجليل أبي البَيَانِ وقتَ المغربِ، وكانَ يومئذٍ شيخَ البَيَانِيَّة وشيخَ بلدِه (٢٣٩ ب) تَدمُرَ، وله الصيتُ والقبولُ والكلمةُ المسموعةُ، وقاربَ التسعينَ من العمرِ، رحمَه اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الأميرُ علمُ الدينِ سَنْجَرُ بنُ عبدِ الله أَرْجَوَاشُ المنصوري[3] نائبُ السلطنةِ بقلعةِ دمشقَ المحروسةِ، وكانتْ وفاتُه بالقلعةِ بدمشقَ المحروسةِ، وأخرجَ منها ضَحْوَةَ يومِ السبتِ ثاني عِشْري ذِي الحِجة، وحضرَ نائبُ السلطنةِ بالبلدِ وجميعُ الأمراءِ والجندِ وخلقٌ كثيرٌ الجنازةَ إلى تُربتِه بسفحِ جَبلِ قاسِيُون، وكانَ مشكورَ السيرةِ في ملازمةِ القلعةِ وحفظِها وصارَ له ذكرٌ جميلٌ من وقتِ فتنةِ التتارِ وتصميمِه على غَلقِ القلعةِ وحفظِها مع أنَّ جميعَ الناسِ في ذلكَ الوقتِ لاموه ورأَوْا تسليمَها، وكانتْ قدوةً، [وقِفْلاً][4] لجميعِ قلاعِ الشامِ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا والمُسلمين.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ الإمامُ المُسْنِدُ بقيةَ المشايخِ شهابُ الدين أبو المعالي أحمدُ بنُ المُحدثِ رفيعِ الدينِ أبي محمدٍ إسحاقَ بنِ المؤيدِ الأَبَرْقُوهِي[5] بمكةَ حرسَها الله تعالى، وكانَ قد حجَّ وجاورَ في هذه السنةِ فأدركَهُ أجلُه في أواخرِ ذِي

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن شاكر، عيون التواريخ ١٩/ ١٨١ آ.

(٢) ترجمته في:
ابن شاكر، المصدر نفسه، ابن حجر: الدرر ٣/ ٢٠٢.

(٣) تقدمت ترجمته، ص ١٧١ حاشية (٣).

(٤) في الأصل: قفل.

(٥) تقدمت ترجمته، ص ٥٥٤ حاشية (١).

الحِجة ودُفِنَ بالمُعَلاّ[1]، مولدُه في سنةِ خمسَ عشرةَ وستِّ مئةٍ بأَبَرْقُوه من بلادِ شِيرَاز.

أَخبرَنَا شيخُنا شهابُ الدينِ أبو المعالي [أحمدُ][2] المذكورُ في يوم الاثنينِ سابعِ شهرِ جُمادى الأولى سنةَ إحدى وسبعِ مِئةٍ بالقاهرةِ المعزِّيةِ، وأجازَ لي حديثاً يرفعُه إلى النبيِّ ﷺ من حديثِ أبي إسحاقَ إبراهيمَ بنِ عبدِ الصمدِ بنِ موسى بنِ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ عليٍّ بنِ عبدِ الله بن العباسِ الهَاشِمي[3] بروايةِ الحاجبِ أبي الفَتحِ محمدِ بنِ عبدِ الباقي المعروفِ بابنِ البَطّي[4] عن أبي هريرةَ قالَ، قال رسولُ الله ﷺ[5]:

«مَن فَرَّجَ عَن أَخِيهِ كُرْبَةً [من][6] كُرَبِ الدُّنْيَا فَرَّجَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ عَنهُ كُرْبَةً من كُرَبِ يومِ القيامةِ، واللَّهُ في عونِ العَبدِ ما دامَ العبدُ في عَوْنِ أخيهِ، ومَنْ سترَ على أخيهِ في الدنيا سترَ اللَّهُ عليهِ يومَ القيامة».

وسألَهُ [رجلٌ][7] يا رسولَ اللَّهِ مَنْ أهلُ الجَنةِ؟ فقالَ[8]:

---

(١) وتروى أيضاً: المعلاة، وهي مقبرة أهل مكة أنظر: الأزرقي: **أخبار مكة** ٢/٢٠٩ وأماكن عدة، الفاسي: **شفاء الغرام** ١/٢٨٤ ـ ٢٨٥.

(٢) في الأصل: محمد، والتصحيح مما تقدم ذكره آنفاً للمؤلف.

(٣) توفي بسامراء في المحرم سنة ٣٢٥ هـ/تشرين الثاني ٩٣٦ م، ترجمته في: ابن الجوزي: **المنتظم** ٦/٢٨٩، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٣/٨٢٢، **والعبر** ٢/٢٥، الزركلي: **الأعلام** ١/٤٧.

(٤) توفي بالعراق في جمادى الأولى سنة ٥٦٤ هـ/شباط ١١٦٩ م، ودفن بمقبرة باب أبرز، ترجمته في:
ابن الجوزي: **المنتظم** ١٠/٢٢٩، الذهبي: **العبر** ٣/٤٤.

(٥) تقدم تخريجه بلفظ آخر قريب، ص ٥٦٦، حاشية (٣).

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم من نص الحديث.

(٧) في الأصل: رجله.

(٨) تقدم تخريجه بلفظ آخر قريب واختلاف في ترتيب عباراته، وهو: ألا أُخبرُكُم بمنْ تُحْرمُ عليه النارُ؟ على كُلِّ هَيْنٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ قَرِيبٍ، راجع، ص ٢٢٥ حاشية (٢).

«كُلُّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ».

وبالإسنادِ عن [ابن][1] عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُ، قالَ، قالَ رسولُ الله ﷺ[2]:

«ما صَبَرَ أهلُ بَيْتٍ [على][3] جَهْدٍ ثَلاثاً إلاَّ أتاهمُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ بِرِزْقٍ».

(٢٤٠ آ) وبالإسنادِ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ[2]:

«أكرِمُوا الشُّهودَ فإنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يستخرِجُ بِهِم الحقوقَ، ويدْفَعُ بِهِم الظُّلْمَ».

رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ مجدُ الدينِ أحمدُ بنُ يوسُفَ بنِ أبي البَدْرِ البَغدادي المعروفُ بابنِ الصَّيْقَلِ التاجر السَّفَّارُ[4] بحلبَ، ودُفِنَ بباب أَنْطاكِيَة[5].

كانَ من أكابرِ التجارِ السَّفَّارةِ الصُّلحاء الدَّيِّنَةِ، سافرَ إلى بلادِ الهندِ والمَعْبَرِ[6]، ودخلَ إلى بلادِ الصينِ، وأقامَ بها أكثرَ من عشرينَ سنةً، وكانَ يحكي

---

(١) في الأصل: أبي.

(٢) لم أقع على تخريجه في كتب الحديث.

(٣) في الأصل: علي، والتصحيح من المصادر نفسها.

(٤) ترجمته في:

ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٨١ ب، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩.

(٥) باب أنطاكية: من أبواب حلب القديمة، سمي بذلك لكونه يخرج منه إلى أنطاكية، انظر:

ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة حلب** جـ١ ق ١/ ٢٢، ابن خطيب الناصرية: **الدر المنتخب**، الورقة ١٧ آ ـ ١٧ ب.

(٦) المَعْبَر: مدينة هندية كانت مشهورة بصناعة الملابس، وكانت تشمل ما يطلق عليه اليوم تينفلي (Tinevelly) ومادورا (Madura) وربما شملت أيضاً طنجر (Tonjore)، انظر:

ابن سعيد: **كتاب الجغرافيا**، ص ١٢٠ ـ ١٢١، والحاشية (١١٧) للمحقق.

عن عجائبِ الهندِ وبلادِ الصينِ، وحُسْنِ بِنائِها وترتيبِ أقاليمِها، قالَ:

«دخلتُ إلى إقليمِ الصينِ، وأقمتُ به مُدةَ عشرينَ سنةً، وطفتُه جميعَه، فَمِنْ ذلكَ مدينةٌ يقالُ لَها قَارا[1] طولُها مسيرةُ ثلاثةِ أيام، وهيَ شارعٌ واحدٌ، قصبتُه ممدودةٌ، وصورةُ بنيانِها: الحانوتُ ومن وراءِ الحانوتِ الدارُ، ومن وراءِ الدارِ بستانٌ صغيرٌ، ومن وراءِ البستانِ نَهرٌ كبيرٌ يُسقي البساتينَ، ويُسقي المزروعاتِ من الحبوبِ وغيرِه، وكذلكَ الصفُّ المقابلُ لها بهذهِ الصفةِ، ووراءَ البساتينِ نهرٌ آخرُ يُسقي ويجر الأوساخَ، ويُسقي المزروعاتِ هكذا إلى الجبلِ والسورِ في أعلى جبالِها، قالَ: وجميعُها مُبَلَّطَةٌ حتى طواريفها (ندا) وشوارعُها إلى حدِّ البساتينِ والمُزْدَرَعِ، قال: وجميعُ أخشابِها وأبوابِها وسقوفِها مدهونةٌ بدِهنِ الأوكر ذاتُ أحمر وأسودَ لا غير، وهيَ في غايةِ ما يكونُ من حُسنِ الصُّنعَةِ، قال: وخيرُها كبيرٌ غيرَ أنَّ الزرعَ عندَهم قليلٌ لضيق الأراضي، لأن إقليمَ الصينِ الذي مَلكوه التترُ عليه صورةٌ واحدةٌ وهو دَوْرَةُ أربعةِ شهورٍ [خارجاً][2] عن الجَزائرِ التي لا يُسَافرُ إليها إلا <حينَ> تكونُ الريحُ قد رَمَتْهم إلى الجَزَائرِ التي لبحرِ الصينِ وأكثرُها خَرابٌ غيرُ مَسْكون»[*].

---

(١) يجوز أن تكون المدينة المقصودة هنا: قراقورم.

(٢) في الأصل: خارج.

(*) وجاء بخط الناسخ في نهاية هذا الجزء ما يلي:

«نجز الجزء الثالث من «**الذيل على المرآة**»، ويتلوه في الجزء الرابع السنة الثانية والسبع مئة (٢٤٠ ب) على يد العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن محمد الحجاجي البهوتي(؟) غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين، والصلاة والتسليم على أسعد الخلق سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة دائمة باقية تستغرق العد، وتحيط بالحد، لا انقطاع لها ولا انفصال لها، وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله وحده، وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل».

ذيل

مرآة الزمان

تأليف

قطب الدين موسى بن محمد اليونيني

(ت726هـ/1326م)

تاريخ السنوات

697-711هـ/1297-1312م

المجلد الثاني

702-711هـ/1302-1312م

دراسة وتحقيق

د. حمزة أحمد عباس

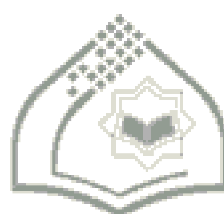
953.08
ي و ذ ي
اليونيني، أبو الفتح موسى بن محمد 640-726 هـ
ذيل مرآة الزمان / تأليف قطب الدين موسى بن محمد بن أحمد اليونيني؛ دراسة وتحقيق حمزة أحمد عباس.- ط1 .- أبوظبي: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي، 2007.
3 مج (1896) ص: 24سم .
في الأصل رسالة دكتوراة - جامعة القديس يوسف - بيروت.
ببليوجرافية: ص 1815-1863.
يشتمل على كشافات.
1- العالم العربي - تاريخ - عصر المماليك.
2- اليونيني، أبو الفتح موسى بن محمد، 640-726 هـ.
أ- حمزة أحمد عباس، محقق.
ب- العنوان.



1428 هـ - 2007 م

أبوظبي-الإمارات العربية المتحدة
ص.ب: 2380- هاتف: 00971 2 6215300
nlibrary@cultural.org.ae
www.cultural.org.ae




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



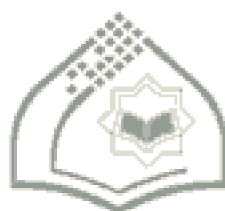
بسم الله الرحمن الرحيم


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



ذيل مرآة الزمان

(2)


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١ ب) السنةُ الثانية والسبع مِئة(*)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

دخلتْ هذهِ السنةُ وخليفةُ المسلمين يومَئذٍ: الإمامُ المُسْتَكْفِي باللَّهِ أبو الربيعِ سليمانُ بنُ الإمامِ الحاكمِ بأمرِ الله أبي العباسِ أحمدَ العباسي أميرُ المُؤمنين.

وسلطانُ الديارِ المصرية والبلادِ الشاميةِ: السلطانُ الملكُ الناصرُ ناصرُ الدنيا والدينِ محمدُ بنُ السلطانِ الملكِ المنصورِ سيفِ الدينِ قَلاوُن الألْفي الصالحي.

ونائبُ السلطنةِ: الأميرُ سيفُ الدينِ سَلاَّر، و[مشاركوه][1] في تدبيرِ المملكة:

الأميرُ ركنِ الدين بيبَرْس الجَاشْنَكِير، والأميرُ سيفُ الدينِ بَكتَمُر أميرُ جَاندار، وحسامُ الدينِ لاجينُ أُستاذُ الدارِ، والأميرُ عزُّ الدينِ أَيْبَك البَغدادي الوزير.

ونائبُ السلطنةِ بدمشقَ: الأميرُ جمالُ الدينِ آقوشُ الأفْرمُ المَنصوري.

والقضاةُ:

قاضي القضاةِ بدرُ الدينِ بنُ جَماعةَ الشافعي وهوَ الخطيبُ أيضاً.

وقاضي القضاةِ شمسُ الدينِ بنُ الحَريري الحَنفي.

(*) يوافق أولها يوم الأحد ٢٦ آب (أغسطس) سنة ١٣٠٢ م.

(١) في الأصل: مشاركيه.

وقاضي القضاةِ جمالُ الدينِ الزَّوَاوي المَالكي.

وقاضي القضاةِ تقيُّ الدينِ سليمان الحَنبلي.

وشادُّ الدواوينِ: الأمير سيف الدين بَلَبانُ الجوكَنْدار.

وناظرُ النظارِ: عز الدينِ أحمدُ بنُ مُيَسَّر.

وناظرُ الخِزانةِ: أمينُ الدينِ بنُ هلال.

ووكيلُ بيتِ المالِ: نجم الدينِ عمرُ بنُ أبي الطَّيِّب.

ومحتسبُ البلدِ: أمينُ الدينِ يوسُفُ الرُّومي.

ومُتَولي البلدِ: جمالُ الدينِ إبراهيمُ بنُ النحاس.

وصاحبُ اليمنِ: الملكُ المؤيدُ هِزبرُ الدينِ داودُ بنُ الملكِ المظفرِ شمسِ الدينِ يوسُفَ بنِ الملكِ المنصورِ نورِ الدينِ عمرَ بنِ عليِّ بن رَسُول.

و[صاحبا][1] مكةَ شرفَها اللَّهُ تعالى [والحاكمان: الأميران][2] حُمَيْضَةُ ورُمَيْثَةُ[3] ولدا السيدِ نَجْمِ الدينِ أبي نُمي محمدِ بنِ إدريسَ الحَسَني.

---

(١) في الأصل: صاحب.

(٢) في الأصل: والحاكم الأميرين.

(٣) كذا، والصواب أن يكون صاحبي مكة ـ على وفق رواية المؤلف نفسه، ص ٦٨٠ مما يلي أبو الغيث وعطيفة، حيث إن حميضة ورميثة ـ على ما يذكر ـ كانا قد اعتقلا على يد الجاشنكير في أثناء وجوده في الحج من السنة الماضية، وولي عوضهما أخواهما المذكوران، انظر أيضاً لتحقيق هذه المسألة:
المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٣٢ ب ـ ٢٣٣ آ، أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٤٧، الفاسي: **شفاء الغرام** ٢/ ٢٠٣، **والعقد الثمين** ٢/ ٤٣٣، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٧٩، ٤٥٥، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٢٠٠، ابن فهد (نجم الدين): **إتحاف** ٣/ ١٣٥ ـ ١٣٦، ابن فهد (عز الدين): **غاية المرام** ٢/ ٥٤ ـ ٥٥، ٧٩، ٨٠، هذا، وقد بقي حميضة ورميثة في السجن حتى سنة ٧٠٣ هـ، وقيل: سنة ٧٠٤ هـ، وهو الأصح، حيث أفرج عنهما الجاشنكير واصطحبهما معه إلى الحجاز، وأعادهما إلى شرافة مكة بدلاً من أخويهما =

وصاحبُ المدينةِ: السيدُ الشريفُ عز الدينِ جَمَّاز بنُ شيحةَ الحُسَيني.

وصاحبُ إقليمِ دَلَه وطرفِ بلادِ الهندِ: الملكُ محمودُ بنُ مسعودٍ أحدُ الأمراءِ الأكابرِ الذينَ كانوا في خدمةِ شمسِ الدينِ أيتَامش بنِ عبدِ اللَّهِ عتيقِ السلطانِ شهابِ الدينِ الغُوري.

وصاحبُ الحبشةِ: الأمْحَرِي وهو نَصْرانِي[١].

وصاحبُ العجمِ والعراقِ والروم وديارِ بكرٍ: السلطانُ محمودُ غازانُ بنُ أرغونَ بنِ أبغا بنِ هولاكو.

وصاحبُ برِّ القَفْجَاقِ: الملكُ [تُوقْتا قان ابنُ ابنِ ابنِ أخي بَرَكَة][٢].

و[المستولونَ][٣] على بلادِ الغربِ ثلاثةٌ:

مملكةُ تونُسَ: بيدِ محمدِ بنِ أبي زكريا يَحيى بنِ محمدِ بنِ أبي حفصٍ، ومحمدٌ جدُّه الذي تُوفيَ في سنةِ خمسٍ وسبعينَ وستِّ مئةٍ المقدم ذكرُه وسيرتُه في وفاتِه[٤].

وبعدَه بخمسةَ عشرَ يوماً بلادُ (٢آ) بَجَاية، والمُستَولي عليها: [ابنُ ابنِ عَمِّ والدِ المذكورِ أبو البقاء خالدُ بنُ أبي زكريا يحيى بنِ أبي إسحاقَ إبراهيمَ بنِ يحيى بنِ عبدِ الواحدِ الهِنْتَاتيِ][٥].

= أبي الغيث وعطيفة اللذين سبقا معه في هذه الكرة إلى مصر، انظر:
أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٥١، الفاسي، وابن حجر، **المصادر السابقة**، الصفحات نفسها، ابن فهد (نجم الدين): **إتحاف** ٣/ ١٣٧ ـ ١٣٨، ١٤٠ ـ ١٤٢، ابن فهد (عز الدين): **غاية المرام** ٢/ ٥٥، ٨١.

(١) هو الملك ودم أرعد، وقد تقدم ذكره ص ٤٨٠ حاشية (٢).

(٢) في الأصل: نحتيه قان بن ابن أخو بركة، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٤٥٠ حاشية (٣).

(٣) في الأصل: المستولين.

(٤) راجع للمؤلف المجلد الثالث، ص ٢٠٩ ـ ٢١٨ من مطبوعة «**الذيل**».

(٥) في الأصل: ابن عم المذكور أبو زكريا يحيى بن أبي إسحاق وهو خطأ، حيث =

والمستولي من حدِّ بجَايةَ إلى مَرَّاكُش: أبو يعقوب يوسَفُ بنُ أبي يوسُفَ يعقوبَ المَرِيني، والمقدمُ ذكرُهما في طاعتِه، وهذا هو في بر الإسكندريةِ ومملكتُه متسعةٌ وعساكرُه تقاربُ مئتي ألفِ فارسٍ وراجلٍ.

وصاحبُ ماردِينَ: الملكُ المنصورُ نجمُ الدينِ بنُ الملكِ المُظَفَّرِ بنِ الملكِ السعيدِ إيلغازي.

ونائبُ السلطنةِ بحماةَ: الملكُ العادلُ زينُ الدينِ كَتبغا.

وبحلبَ: الأميرُ شمسُ الدين قَراسُنْقُرُ المنصوري.

ذِكرُ الحَوادثِ في هذهِ السنَة

في ثالثِ صفر منها، دخلَ الحُجَّاجُ إلى دمشقَ وأميرُهم الأميرُ عز الدينِ بنُ صَبْرَةَ الحاجبُ، وأخبروا أن الأميرَ الكبيرَ ركنَ الدينِ بِيبَرْسَ الجَاشْنَكِير حَج من الديارِ المِصريةِ، وأنه أنفقَ في هذهِ السَّفْرَةِ فوقَ المئةِ وعشرين ألفَ دينارٍ مصرية، وعندَ سفرِهم من مكةَ مَسَكُوا [أميرَيها][1] حُمَيْضَةَ ورُمَيْثَةَ وولوا عوضَهما [أخوَيْهما][2].

وفيها، في يومِ السبتِ سابعِ المحرمِ درَّسَ بالمدرسةِ [القَيْمَرِيَّة][3] شمسُ

= سبقت الاشارة إلى وفاته في سنة ٧٠٠ هـ/ ١٣٠٠م وتولي ولده أبي البقاء خالد من بعده، راجع ص ٤٥٢ حاشية (٤).

(١) في الأصل: أميراها.

(٢) في الأصل: أخوهما، والمشار إليهما هنا هما: أبو الغيث وعطيفة كما تقدم في التحقيق، ص ٦٧٨ حاشية (٣).

(٣) في الأصل: المقيم به، والصواب ما أثبتناه نقلاً عن مصادر ترجمة شمس الدين المذكور، وهو علي بن محمد بن علي بن محمود الشَّهْرَزُوري الكردي، توفي بدمشق في شعبان سنة ٧٤٩ هـ/ تشرين الثاني ١٣٤٨ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في: الحُسيني: **ذيل العبر**، ص ١٥٠، ابن رافع: **الوفيات** ٢/ ٩٣ ـ ٩٤، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٢٢٨، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ١١٢ ـ ١١٣، ابن فهد: **لحظ الألحاظ**، ص ١٢٢.

الدينِ عليُّ بنُ صلاحِ <الدين> بن القاضي شمسِ الدينِ الشَّهْرَزُورِي عوضاً عن قاضي القضاةِ بدرِ الدينِ بنِ جَماعة.

وفيها، في ليلةِ الجمعةِ رابعِ وعِشْري ربيع الأولِ وصلتْ رسلُ الملكِ غازانَ سلطانِ المشرقِ منَ الديارِ المِصريةِ، وأرسلوا صُحْبَتهم الأميرَ حسامَ الدينِ المُجِيري، والقاضي عمادَ الدينِ بنَ السُّكَّرِي، وكان خروجُهم من القاهرةِ سادسَ الشهرِ، وأقاموا بدمشقَ ليلتيْن، وتوجهُوا نحوَ البلاد.

وفيها، فُتحتْ جزيرةُ أَرْواد[1] وهي بقربِ أَنْطَرْسوسَ في يومِ الأربعاءِ ثاني صفر[2]، وصلت إليها [شَوانٍ][3] في البحرِ من الديار المصرية مُقدَّمهم الأميرُ سَيفُ الدينِ كَهْرَداس[4] مُقدَّمُ الزَّرَّاقِينَ[5]، وأعانَهم جماعةٌ في البر من جيشِ

---

(١) أَرْوَاد: جزيرة في البحر الأبيض المتوسط تقع قبالة أنطرطوس (طرطوس حالياً) قريباً من الساحل السوري، وكانت آنذاك تتبع مملكة قبرص، انظر:
أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٤٧.
وقد وهم ياقوت في **معجمه** ١/ ١٦٢، وابن الأثير في **الكامل** ٣/ ٤٩٧ في موقع أرواد فجعلاه قريباً من القسطنطينية، وما هو بذلك.

(٢) كذا في ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٢١، وفي المقريزي: **المَواعظ** ٢/ ١٩٥: ١٨ صفر، وفي أبو الفدا، **المختصر** ٤/ ٤٧: في المحرم، أي قبل ذينك التاريخين.

(٣) في الأصل: شواني، والشواني: هي السفن الحربية الكبيرة، وكانت تشكل عماد الأسطول الإسلامي في العصور الوسطى حيث كانت تجهز بأبراج وقلاع للدفاع والهجوم، انظر:
عدوان: **العسكرية الإسلامية**، ص ١٠٣، فهيم: **الفن الحربي**، ص ٢٢٠، ماهر (سعاد): **البحرية في مصر الإسلامية**، ص ٣٥٢ ـ ٣٥٣.

(٤) هو كَهْرَداس الزَّرَّاق المنصوري، توفي بدمشق في شعبان سنة ٧١٤ هـ/ تشرين الثاني ١٣١٤ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/ ٥٦٢ **والنجوم** ٩/ ٢٢٨، وهو فيهما: كهرداش.

(٥) الزَّرَّاقُون: هم الذين كانوا يتولون رمي الأعداء بالمقذوفات النارية وقدور النفط، وكانوا يشكلون فرقة خاصة داخل الجيش المملوكي، انظر:
عدوان: **العسكرية الإسلامية**، ص ٧٢ ـ ٧٦.

طرابُلُسَ، فنازلوها إلى بعدِ الظهرِ وأخَذوها قَهْر< اً > وقَتلوا من كانَ بها، وأسَروا الباقي، وكانَ القتلى نحواً من ألفين، والأسرَاء قريباً من خمسِ مئة.

ووصلَ الخبر بفتوحِها إلى دمشقَ يومَ السبتِ خامسِ صفر، فَدُقَّتِ البشائرُ ثلاثةَ أيامٍ، وكانَ فيها مضرةٌ عظيمةٌ على المُسلمينَ، خُصوصاً على المقيمينَ بالسواحلِ، فكفى اللَّهُ أمرها، ووقى شرها.

فلما كانَ في يومِ الإثنينِ حادي وعِشْري صفر، وصلَ جماعةٌ من الفِرَنْجِ الذين أُسِرُوا من الجزيرةِ المعروفةِ بجزيرةِ أَرْوَادَ إلى دمشقَ، وكانوا أكثرَ من أربعِ مئةٍ على الجِمال، وفي السلاسِلِ والقيودِ، وعلى الخيلِ، وبيدِ بعضِهم (٢ ب) رماحٌ عليها الرؤوسُ والسعف، وخرجَ الناسُ للفرجةِ كَما جرتِ العادة، وسيَّرُوا أكثرَهم إلى مِصر، والباقي فُرِّقُوا في قلاعِ الشامِ، ولله الحمد.

وفيها في يومِ الخميسِ سابعَ عشرَ صفر، وصلَ البريدُ إلى دمشقَ وأخبرَ بوفاةِ قاضي القضاةِ تقيِّ الدينِ المعروفِ بابنِ دقيقِ العيد، ووصلَ معه كتبٌ[1] بذلك، وطُلب قاضي القضاةِ بدرُ الدينِ بنُ جَماعةَ ليُوَلي عِوضَه بالديارِ المِصرية، فشرعَ في [التهيؤ][2] للسفرِ امتثالاً لأولي الأمرِ، فإن السلطانَ كتب إليه في ذلك، وأننا نختارُ قُربَه، وأن الآراءَ قد أجمعتْ على اختيارِه، وأن يعودَ إلى مكانِه على ما كانَ عليه[3]، وفيه إكرامٌ له وتبجيلٌ واحترامٌ وافرٌ، فقضى أشغالَه وسافرَ من دمشقَ صُحبةَ البريدِ في بُكرةِ يومِ السبتِ تاسعَ عشرَ الشهر، وخرجَ نائبُ السلطنةِ والقضاةُ والرؤساءُ والأكابرُ لتوديعه، وأظهرَ جماعةٌ التأسفَ عليهِ، واستمر نوابُه في مناصبهِ بعدَ سفرِه بدمشق.

---

(١) في ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٢١: كتاب.

(٢) في الأصل: التهي.

(٣) وكان ابن جماعة قد ولي قضاء مصر في الفترة ما بين (٦٩٠ ـ ٦٩٣ هـ/ ١٢٩٠ ـ ١٢٩٤ م)، انظر:

ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٢٢، ٣٣٥، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ١٤٢ ـ ١٤٣، ١٦٩، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٢٨١.

فلما كانَ يومُ الجمعةِ عاشرِ ربيعِ الأول، وصلَ كتابُ قاضي القضاةِ بدرِ الدينِ يخبرُ فيه بوصولِه إلى القاهرةِ في يومِ الأربعاءِ مُستهل ربيعِ الأول، وأن السلطانَ أكرمَه وأقبلَ عليه، وذكرَ مباشرتَه للحكمِ في أيامِ أخيه السلطانِ الملكِ الأشرف، ويَحُضُّ فيه على تجهيزِ أولادِهِ وأهلِه إليه، وكانت مُباشرتُه للمنصبِ في يومِ السبتِ رابعِ الشهر بعدَ أن خُلِعَ عليه الصوفُ، وهي رتبةٌ شريفةٌ لا يُسمح بها لكلِّ حاكم، وأنعمَ عليهِ السلطانُ ببغلةٍ، قُوِّمَتْ هي وعُدَّتُها بأكثرَ من ثلاثةِ آلافِ درهم.

و< فيها >، في العشرينَ من جُمادى الأولى وهو يومُ الخميسِ باشرَ الشيخُ زينُ الدينِ عبدُ اللَّهِ بنُ مروانَ الشافعي الفَارِقي الإمامةَ بجامعِ دمشقَ، وقاضي القضاة نجمُ الدينِ أبو العباس أحمدُ بنُ صَصْرَى الحكَمَ، والأميرُ ركنُ الدينِ بِيبَرْسُ التَّلَّاوي[1] الشدَّ بدمشقَ، وخُلعَ عليهم، ولبسُوا الخِلعَ يومَ الجمعةِ، وحضرَ نائبُ السلطنةِ والأمراءُ والقضاةُ سماعَ الخطبةِ بالمَقصورَةِ، وقُرِىء عُقَيْبَ الجمعةِ تقليدُ قاضي القضاةِ نجمِ الدينِ، قرأه الشيخُ شَرفُ الدينِ الفَزَاري بالمَقْصُورَةِ أيضاً، وتوجهَ إلى الشُّبَّاكِ الكمَالي[2] وجلسَ مكانَ القضاةِ، وقرأ تقليدَه ثانياً تاريخُه عاشرُ جُمادى الأولى سنةَ اثنتيْن وسبعِ مئة.

وفي الخامسِ والعشرينَ من جُمادى الأولى، انتقلَ الأميرُ سيفُ الدينِ الجوكَنْدَاري المنصوري إلى قلعةِ دمشقَ مُتولياً (٣ آ) نيابةَ السلطنةِ بها مكانَ الأميرِ علمِ الدينِ أرْجَوَاش رحمَهُ الله.

---

(١) توفي بدمشق في رجب سنة ٧٠٣ هـ/شباط ١٣٠٤ م، ترجمته في: ابن حجر: **الدرر** ١/٥٠٨، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/٢١٢، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٣ هـ، ص ٧٨٨.

(٢) ينسب إلى القاضي كمال الدين أبي الفضل محمد بن عبد الله بن القاسم الشَّهْرَزُوري المتوفى بدمشق في المحرم سنة ٥٧٢ هـ/ تموز ١١٧٦ م، وهو مكان بجامع دمشق كان القضاة وأرباب الدولة يجلسون فيه بعد صلاة الجمعة لقراءة ما يستجد من التقاليد والأحكام، انظر: ابن قاضي شهبة (بدر الدين): **الكواكب الدرية**، ص ١٥٩.

وَفيها، في جُمادى الأولى وقعَ بيدِ نائبِ السلطنةِ بدمشقَ كتابٌ إليه له صورةُ نصيحةٍ في حقهِ على لسانِ قُطْز (؟) من مماليكِ الأميرِ سيفِ الدينِ قَبْجَق، وفيه أن الشيخَ تقيَّ الدينِ بنَ تَيْمِيَّة والقاضي شمسَ الدينِ بنَ الحَريري يكاتبانِ قَبْجَق ويختارانِه لنيابةِ المُلْك، ويعملان على الأميرِ، وأنَّ كمالَ الدينِ بنَ العَطَّارِ[1] وكمالَ الدينِ بنَ الزَّمَلْكَاني [كاتبي][2] الدَّرْج يطالعانِ بأخبارِ الأمير، وأن جماعةً من الأمراءِ معهم في هذه القضيةِ، حتى ذكَروا جماعةً من مماليكِ الأمير وخَواصِّه، وأدخلُوهم في ذلك، وذَكروا عنهم غيرَ ذلك، فلما قرأ الأميرُ هذا الكتابَ وفهمَه عرفَ بُطلانَه، وأسَرَّهُ إلى بعضِ الكتابِ وطلبَ التعريفَ بمن نقلَه فاجتهدُوا في ذلك، حتى وقعَ الخاطرُ والحَدْسُ على فقيرٍ يُعرَفُ باليَعفُوري[3] مِمنْ كانَ قد نُسبَ قبلَ ذلك إلى فضول وتزوير فَمُسِكَ، فَوُجِدَ معهُ مُسَوَّدةٌ بالكتابِ المذكورِ بعينهِ فَضُرِبَ فَأقرَّ على شخصٍ آخرَ يُعْرَفُ بأحمدَ القُبَّارِي[4] كانَ أيضاً قد نُسِبَ إليه زورٌ ودخولٌ فيما لا يَعنيه فَضُرِبَ الآخرُ فاعترفَ وعَيَّنَ جماعةً من الأكابرِ كانوا هم الحاملين لهما على ذلك، وكان قصدهم تشويش

---

(١) هو كمال الدين أبو العباس أحمد بن أبي الفتح محمود الشَّيْباني المعروف بابن العَطّار، توفي بدمشق في ذي العقدة من هذه السنة/ أواخر حزيران ١٣٠٣ م، وحمل إلى قاسيون فدفن بتربته هناك، ترجمته في:

الصقاعي: **تالي**، ص ٢٥، الصفدي: **الوافي** ١٩٧/٨، ابن كثير: **البداية** ٢٧/١٤، وهو فيه: جمال الدين، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ٢٥٦/١، ابن تغري بردي: **الدليل** ٨٨/١، **والمنهل** ٢١٠/٢ ـ ٢١١، **والنجوم** ٢٠٣/٨، وانظر ما يلي في وفيات هذه السنة، ص ٧٣٧.

(٢) في الأصل: كتاب.

(٣) في ابن كثير: **البداية** ٢٢/١٤: هو فقير كان مجاوراً بالبيت الذي كان مجاور محراب الصحابة.

واليَعفُوري: نسبةٌ إلى يَعفُور، وهي قرية صغيرة تتبع حالياً مركز مديرية قطنا، وتبعد عن دمشق (٣٠) كيلومتراً، انظر:

ابن طولون: **أعلام الورى**، ص ١٦٧، حاشية رقم (١).

(٤) في ابن كثير، **المصدر السابق**، الصفحة نفسها: أحمد الغناري!

خاطرِ الأميرِ من خَواصّه والسعيَ إلى هلاكِ المذكورين في الكتابِ، فانجلتِ القضيةُ للأميرِ وعرفَ الأمرَ فيها معرفةً شافيةً وتُركوا في الحَبس.

فلما كانَ يومُ الاثنين مُستهل جُمادى الآخرةِ بُكرة النهارِ أخذوا المذكورين والكاتبَ وطِيفَ بهم بدمشقَ ونُودِيَ عليهم: هذا جزاءُ مَن يتكلمُ فيما لا يَعْنيه ويفتري على الأكابرِ وَعُقَيْبَ ذلك وَصَلوا بهم إلى سُوق الخيلِ وَوُسِّطَ[١] منهم اثنان وهما [الفقيران][٢] اليعفُوري وأحمد القُبَّاري، وعُلقا على الخَشبِ والثالثُ وهو التاجُ الناسخُ بنُ المَنادِيلي[٣] قُطعت يمينُه وحُمِلَ إلى البِيمَارَسْتان.

وَفيها، في يومِ الخميسِ رابعِ جُمادى الآخرةِ ظهرتْ دابةٌ عجيبةُ الخِلقَةِ من بحرِ النيلِ المباركِ في ساحلٍ من سواحلِ أرض المَنُوفِيَّة[٤] بينَ ثلاثةِ بلادٍ: مِنْية [سَمَنُّود][٥] واصْطَبارى[٦] والراهِب[٧]، ذِكرُ صفتِها:

لونُها لونُ الجاموسِ بلا شَعْرٍ، و[أذناها][٨] كآذانِ الجملِ، وعيناها

---

(١) التَّوسيط: هو قطع جسم الإنسان بالسيف نصفين من وسط، انظر:
المنجد: **أماكن القصاص في دمشق**، مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد: ٤٨، الجزء الثالث، ص ٥٥٧.

(٢) في الأصل: رسمت كأنها: الفقران، أو الفيقران.

(٣) هو عبد الرحمن بن موسى بن عمر، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٧١٥ هـ/ أيلول ١٣١٥ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٢/٣٤٩.

(٤) المَنُوفِيَّة: مدينة عامرة آهلة على خليج أبيار، انظر:
الوطواط: **مباهج الفكر**، ص ١١١ ـ ١١٢.

(٥) في الأصل: مسود، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٥٩٠.

(٦) اصْطباري: هي أسطارة حالياً، مركز شبين الكوم، انظر:
الوطواط: **مباهج الفكر**، ص ١١٢.

(٧) الراهِبُ: بلدة من أعمال دمنهور بالوجه البحري، انظر:
ابن دقماق: **الانتصار** ٥/١٠٣.

(٨) في الأصل: آذان، والتصحيح من ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ٢٠٠.

وفرجُها مثلُ الناقةِ، يغطي فرجَها ذنبٌ طولُه شبرٌ ونصفٌ، طرفُه كذَنبِ السمكِ، ورقبتُها مثلُ غلظِ التَيْسِ[1] [المحشو][2] تبناً، وفمها وشفتاها مثلُ الكُرْبَال[3]، ولها أربعةُ أنيابٍ، اثنان من فوق، واثنان من أسفلَ [طولُ كل واحدٍ][4] دونَ الشبرِ وعرضُ أصبعيْن، وفي فمها ثمانيةٌ (٣ ب) وأربعونَ ضِرساً وسِناً مثلَ بَيادِقِ الشِّطرَنجِ، وطولُ [يدِها][5] من باطنِها إلى الأرضِ شبرانِ ونصفٌ، ومن ركبتِها إلى حافرِها [مثلُ بطنِ الثعبانِ أصفرُ مُجَعَّد، ودور حافرِها][6] مثلُ السُّكُرجةِ[7] بأربعِ أظافيرَ مثلِ أظافيرِ الجملِ، وعرضُ ظهرِها مقدارُ ذراعين ونصفٍ، وطولُها من فمِها إلى ذَنَبِها خمسةَ عشرَ قَدَماً[8]، وفي بطنِها ثلاثُ كروشٍ ولحمُها أحمرُ وزفرتُه مثلُ السمكِ، وطعمُه كطعمِ الجملِ، وغلظُ جلدِها أربعُ أصابعَ ما تعملُ فيهِ السيوفُ، وحُمِلَ جلدُها على خمسةِ أجمالٍ في مقدارِ ساعةٍ من ثقلِه على جَملٍ بعدَ جملٍ، وأحضرُوه إلى القلعةِ المعمورةِ بالقاهرةِ بحضرةِ السلطانِ الملكِ الناصر حشوه تِبناً، وأقامُوا بينَ يديه.

وفيها، في يومِ السبتِ خامسِ رجبٍ طِيفَ بالمَحْمَلِ السلطاني، واستبشرَ الناسُ بذلكَ مع وجودِ الأراجيفِ والأخبارِ المزعجةِ بسببِ العدوِ، وأنَّ حركتَهم قويةٌ ظاهرةٌ، وفي رجب هذا كانَ الناسُ في أمرٍ شَديدٍ وضيقةٍ بسببِ التتارِ

(١) في ابن تغري بردي، النجوم ٨/ ٢٠١ التليس، وفي ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٢٢: التنين.

(٢) في الأصل: المحشي.

(٣) الكُربال: الغِربال.

(٤) في الأصل: طولهم، والتصحيح من ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٢٢.

(٥) في الأصل: يديها، والتصحيح من ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٢٠١.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

(٧) السُّكُرَّجَة: لفظ فارسي معناه: الصُّحَفَة التي يوضع فيها الأكل، انظر: الرصافي: **الآلة والأداة**، ص ١٤٥ ـ ١٤٦، أدى شير: **معجم الألفاظ الفارسية**، ص ٩٢.

(٨) في ابن حبيب، **تذكرة النبيه** ١/ ٢٥٣: خمسة أذرع، ولعل الذراع كان يقدر عندهم بثلاثة أقدام.

ودخولِهم البلادَ، وتأخر عسكر المسلمينَ عن الحضور.

وفي سادسِ عِشْريه، قنتَ الخطيبُ بدمشقَ في الصلواتِ الخمس، وقُرِىءَ في «صحيحِ البُخاري» وشرعَ الناسُ في الجفلِ إلى بلادِ مِصرَ والكركِ والحُصون.

وفي ثالثِ شعبانَ[1]، ضُربت البشائر بقلعةِ دمشقَ، وعلى أبوابِ الأمراءِ بسببِ خُروجِ السلطانِ أعَز اللَّهُ أنصارَه من الديارِ المِصرية.

وفي عاشرِ شعبانَ[2]، وقعَ مصافٌ بأرضِ عُرْضٍ[3] بينَ جماعةٍ من جيشِ المُسلمينَ وبينَ جماعة من التتارِ، ونصرَ اللَّهُ المُسلمينَ عليهم وقتلُوهم وأَسَرُوا منهم، ووصلتِ الأخبارُ بذلكَ إلى دمشقَ في عَشيةِ الأحدِ، ودخلُوا دمشقَ بمُقَدَّمِين كثيرينَ مأسُورينَ من التتارِ يومَ الخميسِ منتصف الشهرِ، وهو يومُ خميسِ النصارى، وكانَ منَ المسلمين في هذهِ الوقعةِ الأميرُ سيفُ الدينِ أَسَنْدَمُر مُقدمُ الساحلِ وطرابُلُسَ، والأميرُ سيفُ الدينِ بَهَادرآص على جماعةٍ من عسكرِ دمشقَ [مُقَدماً][4] عليهم، والأميرُ سيفُ الدينِ كجكُن [مُقَدماً][4] على جماعةٍ من عسكرِ حلبَ، والأميرُ سيفُ الدينِ [غَرْلوا][5] العادِلي [مُقَدماً][4] على عسكرِ حماةَ،

---

(١) في ابن كثير، البداية ١٤/ ٢٣: عاشر شعبان.

(٢) كذا في أبو الفدا، المختصر ٤/ ٤٨، وكان ممن حضر المصاف، وفي ابن تغري بردي، النجوم ٨/ ١٥٨: حادي عشر شعبان.

(٣) قرر أبو الفدا المختصر ٤/ ٤٨ مكان المصاف بموضع يقال له الكوم قريباً من عُرْض، وعُرْض بليدة في برية الشام بين تدمر والرصافة الهاشمية، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٤/ ١٠٣.

(٤) في الأصل: مقدم.

(٥) في الأصل: غزلوا، والصواب ما أثبتناه نقلاً عن دهمان، ولاة دمشق، ص ٨١ وفيه: هكذا ورد اسمه على باب تربته بسفح قاسيون، وجوز دهمان تسميته بأغْرَلوا، وعد ما سوى ذلك تصحيفاً، وغَرْلوا هو الأمير سيف الدين وشجاع الدين العادلي، توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ٧١٩ هـ/ حزيران ١٣١٩ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في: الصقاعي: تالي، ص ١٨٥، الذهبي: ذيل العبر، ص ٥٤، ابن كثير: البداية ١٤/ ٩٤، وهو في هذه المصادر، غرلو، وفي ابن حجر: الدرر ١/ ٣٩٠ ـ ٣٩١: اغرلو، وفي ابن تغري بردي: النجوم ٩/ ٢٤٥: اغزلوا، دهمان، المصدر السابق، الصفحة نفسها.

فاجتمعَ في هذه الوقعةِ أربعةُ سيوفٍ من [مقدمي][1] الإسلامِ نصرَهم اللَّهُ تَعالى.

ذكروا أنه عُدِمَ فيها الأميرُ سيفُ الدينِ أنس وعلاءُ الدينِ بنُ بَاشْقَرْد الناصري[2]، وكانَ المُسلمونَ نحواً من ألفٍ وخمسٍ مئة[3]، وكانَ التتارُ تقديرُهم (٤ آ) ثلاثُ مراتٍ[4]، وهم الطائفةُ التي كانتْ وصلتْ إلى القَرْيَتَيْن[5] ونهبتِ التركمان وشَعَّثَت، وكان قد بُعث إليهم طائفةٌ من عسكرِ دمشقَ فلم يحصلْ منهمُ المقصود.

ووصلَ جماعةٌ كثيرةٌ من الجيشِ المصري إلى دِمشقَ في يومِ الأحدِ ثامنَ عشرَ شهرِ شعبانَ ومُقَدَّمُهم الأميرُ ركنُ الدينِ بِيبَرْس الجَاشْنَكِير، والأميرُ حُسام الدين لاجين السِّلَحْدارُ المعروفُ بالأستاذِ الدار الرومي المنصوري، وبِيبَرْسُ الدُّوَيدَار، وولدُ علاءِ الدين طَيْبَرْس الوَزيري[6] وجماعةٌ، وفرحَ الناسُ بوصولِهم،

---

(١) في الأصل: مقدمين.

(٢) في المنصوري، **التحفة الملوكية**، الورقة ٧٨ أ: ناصر الدين محمد بن باشْقَرْد، وهو خطأ، حيث إن ناصر الدين هو باشْقَرْد وقد توفي بدمشق قبل الوقعة بنحو ستة أشهر، والراجح عندي أن علاء الدين هذا هو ولده.

(٣) فيما يلي من رسالة السلطان الناصر الموجهة إلى غازان ملك التتار، ص ٧٢٣: «فتجهز من جيشنا إليهم ألفان».

(٤) في ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/١٥٨: وكانوا التتار، فيما يقال أربعة آلاف، وفي المنصوري، **التحفة**، الورقة ٧٧ ب، و**زبدة الفكرة** ٩/٢٣٩ أ: خمسة آلاف، وفي ابن كثير، **البداية** ١٤/٢٣: سبعة آلاف، وفي أبو الفدا، **المختصر** ٤/٤٨: عشرة آلاف، وهو نفس الرقم الذي تضمنته رسالة السلطان الآنفة الذكر، الصفحة نفسها، حيث ورد فيها: «فعاد منهم طومان إلى القريتين....»، والطومان كما تقدم في التحقيق، ص ٢٦٢ حاشية (١) عشرة آلاف جندي، والراجح عندي أن هذا الرقم مبالغ فيه لتضخيم بطولة الجيش المملوكي.

(٥) القَرْيَتَيْن: بلدة كبيرة من أعمال حمص، وتعرف أيضاً بحُوَّارِين، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٤/٣٣٦.

(٦) هو سيف الدين قُلبُرس، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٣٠ هـ/آب ١٣٣٠ م، ترجمته في:
=

وقَويت القلوبُ بذلك، ثم وصلَ جماعةٌ آخر< ون> فيهم الأميرُ بدرُ الدينِ بَكتَاشُ أميرُ سِلاح، وأَيْبَكُ الخَزِنْدار ويَعْقُوبَا وغيرُهم.

ثُم إن الجيشَ الذي كانَ قد اجتمعَ بحماةَ من [عسكرِها][1] وعسكرِ حلبَ وعسكرِ الحصون تأخرَ إلى حمصَ، وخرجَ معهم جماعةٌ كبيرةٌ من حماةَ، وتَركوا أهاليهم وأموالَهم، وحصلتْ لهم مشقة كبيرةٌ، وشدةٌ عظيمةٌ، ووصَلوا إلى حمصَ فلم يَرَوا المقامَ بها خوفاً من أن يَدْهمَهم العدوُ المخذولُ، فتأخروا عن حمصَ، فلم يَرَوا منزلةً تليقُ بهم بالجيشِ، فوصَلوا إلى المَرْج يومَ الأحدِ الخامسِ والعشرينَ منَ الشهرِ، وذكَروا أن التتارَ جاوَزُوا حمصَ إلى قَارا، ثم رَجعوا إلى حمصَ، وذكروا أن طائفةً منهم وصلتْ بَعلَبَك ثُم رجعت، وذلك على طريقِ الغارةِ والعبثِ والفسادِ، وأصبحَ الناسُ يومَ الأحدِ المذكورِ في أمرٍ عظيمٍ لقربِ العدوِّ، وتأخرِ السلطانِ، وجمهورِ الجيشِ، فَشرَعُوا وتَحركُوا في الجَفْلِ، وذكروا أن هذا الجيش الذي قد اجتمع بالمرج ودمشق ليس لهم طاقةٌ بلقا< ئِه>، هذا وإنما سبيلُهم أن يتأخروا عنهم مرحلتين، واحتيط البلد، فلما تعالى النهارُ اجتمع الأمراءُ بالمَيْدان، وتحالفوا على لقائهم، وشجعوا أنفسهم، ونوديَ في البلد أن لا يجفلَ أحد، ولا يسافرُ أحد، فسكنَ الناسُ، وجلسَ القضاة بالجامع و[حلفوا][2] جماعة من الفقهاءِ والعامةِ على حضورِ الغَزاة، وتوجه الشيخُ تقيُّ الدينِ بن تَيْمِيَّة إلى جهةِ العسكرِ الواصلِ من حماةَ فأدركَهُ بالقُطَيفَةِ[3] والمَرْجِ فاجتمعَ بهم وأعلمَهم بما اتفق عليه رأيُ الأمراءِ بدمشقَ فوافقوا على ذلك.

= ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/ ٤١٨، ابن حجر: **الدر** ٣/ ٢٢٥، وهو فيه: قلبوس، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٢٨٢.

(١) في الأصل: عسكرهما.

(٢) في الأصل: خلفوا، والتصحيح من ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٢٣.

(٣) القطيفة: بلدة كبيرة دون ثنية العقاب للقاصد دمشق من ناحية حمص، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ٣٧٨.

وفي يومِ الأربعاءِ الثامن والعشرينَ من شهرِ شعبانَ اختبطَ الناسُ كثيراً، وجفل جميع القرى (٤ ب) والحواضر، واعتكر الناسُ بأبوابِ دمشقَ، ودخل كثيرٌ من الناس إلى القلعة، وامتلأت المنازلُ والطرقُ وحصلَ التنازعُ في ذلك، وتشوشت القلوب بسبب أنَّ جماعةً من الجيش توجهوا إلى الكسوةِ وناحيتِها، فتكلمَ الناسُ في أنَّ هؤلاء يريدونَ اللحاقَ بالسلطانِ وبقيةِ الجيش، وهذا يقتضي تركَ الكُسْوةِ، يقولون ليس ثمَّ شيءٌ بالكلية ويتعجبون لما فعلَ اللّٰهُ بهذا الجيش وأزالَه في لحظة < من > البلد، [ومن فيه وراء ظهورهم][1]، وانزعجَ الناسُ لذلك، ومن الناس من ذكرَ أن القصد أن يرتادوا موضعاً للوقعة يكونُ أصلحَ من المَرْج، فإنَّ فيه خضراً و[مياهاً][2] كثيرةً، والله أعلمُ بحقيقة الحال.

وذكروا أن التتار قَرَّبُوا حتى وصلَ منهم طائفةٌ إلى القُطَيْفَةِ، ومنهم من يقول: تُرِكَ الجيشُ بأسرهِ على الجُسورِ قِبْلي دمشقَ، فسكنَ الناسُ بينَ الظهر والعصر، فلما كانَ بعدَ العصر شرعَ الناسُ يَتحدثون في رحيلهِم من هناك، فمن الناسِ من يقولُ قد شرعَ المصريون في الرحيل والشاميون يتبعونَهم بلا شكٍ، واضطربَ الناسُ، وكانَ الشيخُ تقيُّ الدينِ في البلد، وأما القضاةُ فكانوا قد خرجوا مع الجيش.

وباتَ الناسُ ليلةَ الخميسِ، وفي أول الليلِ رأى الناسُ نيرانَهم وخيمَهم وفي آخره لم يَرَوا لهم أثر< اً >، فأصبحَ الناسُ بكرةَ يومِ الخَميسِ وقد اشتدَّ الأمرُ واضطربَ البلدُ، وغُلِّقَتِ الأبواب، وازدحمَ الناسُ في القلعةِ وهربَ من قدر منهم، ومنهم من عجز، وخرج الشيخُ تقيُّ الدينِ بُكرةً إلى جهتهم، ففتحَ له بابُ النصرِ بمشقةٍ وحصلَ له لومٌ كثيرٌ من الناس، لكونه كانَ من مواقعِ الجفْل، وبقيَ البلدُ لا متولي فيه والناسُ رعاعٌ، وغلا السعرُ ثم انحصرَ الناسُ فلا يجسرُ أحدٌ على الخروجِ إلى بستانِه ولا مزرعتِه ولا دارِه، وخرجتِ الشُّلوحُ واللصوصُ

(١) العبارة ما بين الحاصرتين مضطربة، ولعلها مسبوقة بمتروك من الكلام.

(٢) في الأصل: مياه.

إلى البساتينِ يقطفون المُشْمش قبلَ أوانِه، وكذلك الباقلاءُ والقمحُ والشعيرُ في السُّنْبل، والخَسُّ والثُّوم والبَصلُ وغيرُ ذلك من الزرعات، والناسُ في حيرة، وحيلَ بينَهم وبينَ خبرِ المسلمين، وانقطعتِ الطريقُ من دمشقَ إلى الكُسْوةِ في ساعةٍ واحدةٍ، فيرجعُ هذا وهو مجروح، وهذا وهو مُشَلَّح، وظهرتِ الوحشةُ على (٥ آ) البلدِ والحواضر وجميعُ الحواضرِ أُخْلِيَت، وليسَ للناسِ غيرُ الصعودِ في مآذنِ الجامعِ ينظرون كذا وكذا، فتارة يقولون: رأينا سواداً وغَبْرَةً من جهةِ المَرْجِ فيخافُ الناسُ ويجزمون بأن التتارَ قد أحاطت بهم، وينظرونَ إلى جهةِ الكُسْوةِ يقولون ليسَ ثَمَّ شيءٌ بالكُلية ويتعجبونَ لما فعلَ اللّٰهُ بهذا الجيشِ وأزَالَهُ في لحظة مع الكَثرةِ وجَوْدةِ العُدَدِ والسلاحِ والثيابِ والهيئاتِ، ثم يقولون: ليسَ لهم من يجمعُهم على أمرٍ واحدٍ فلهذا حصلَ فيه الفشلُ والجبنُ والتخاذلُ، فإنا للّٰهِ وإنا إليهِ رَاجعون.

وكثرَ اللجأ إلى اللّٰهِ تعالى وقالَ الناسُ: قد بقينا أُكْلَةً في هذا البلدِ، فإن الأسبابَ زالت: الجيشُ بأسرِه توجَّه عنا وخذلَنا حتى أرباب الوظائفِ مثلُ الوالي وغيرِه، فلا يُرى في البلدِ جُنديٌ ولا فرسٌ، والعُدَدُ الموجو < دةُ > في البلدِ حُمِلتْ إلى القلعةِ، والأكابرُ والقضاةُ الذين دَخلوا تلكَ المرةَ في المداراةِ وحقنِ الدماءِ قد تَوجَّهوا بأسرِهم، ومنهم من قد دخل القلعةَ وانقطعتِ الآمال، وألح الناسُ في الدعاءِ في القنوتِ وعُقَيْبَ الصلواتِ، وكان هذا اليومُ وهو يومُ الخميسِ التاسعُ والعشرون منْ شهرِ شعبانَ يوماً عظيماً هائلاً جداً، بحيثُ لو عَلم الناسُ أن الأمرَ يقعُ هكذا لما سَكن أحدٌ ولا أقامَ ولو منعه ألفُ مانعٍ، وكان بذلَ ما يملكُه على الخلاصِ من ذلك، وفي آخره بعدَ العصر وصلَ الأميرُ فخرُ الدين إياسٌ المَرْقبي(١) من أمراءِ دمشقَ وذكرَ خيراً، وقال: إن العساكرَ قدِ اجتمعتْ والقصدُ انضمامُ الجيشِ إلى بعضِه [بعضاً](٢) ووصولُ السلطان، وهذا

(١) توفي بحلب في شعبان سنة ٧٠٧ هـ/ شباط ١٣٠٨ م، ترجمته في: ابن حجر: الدرر ١/ ٤٢٠ ـ ٤٢١.

(٢) في الأصل: بعض.

قد حصلَ وهم راجعون، وذكر أنه وصلَ يكشفُ هل أحاطَ العدوُّ بالبلدِ، وكان. . .[1] يقنعني ذلك لولا رحمةُ اللَّهِ ولطفُه، فإنه لم يبقَ بيننا وبينهم حاجزٌ، فإنهم كانوا على [المُعَيْصرة][2]، وقد ذهبَ الجيشُ وتقدمَ عن البلدِ إلى شَقْحَبَ[3] مرحلتَيْن أو ثلاثاً، وذهبَ اليزكُ ولحقَ الجيش، فكان الذي وصلَ منه سيفُ الدين سِمْز[4] فَمر بالبلدِ، وحذرَ الناسَ وأمرَ مُتولي القلعةِ لشمسِ الدين الخطيري[5] أن يتكلمَ في أمرِ الولايةِ، وابنِ النَّخيلي في الحِسْبةِ، وأمسى الناسُ (٥ ب) عَشِيةَ هذا اليومِ الشديدِ وعندَهم سكونٌ يسيرٌ بسبب ما أخبرَهُم المَرْقَبي، ومع هذا فالقلوبُ واجفةٌ، وكَانَ قد نُودِيَ في البلدِ بتطييبِ الخواطرِ، وأن السلطانَ واصلٌ، ونائبَه قَبْجَق، ثم ذُكِرَ أن هذه النيابةَ لا حقيقةَ لها، وحصلَ التعجبُ من الإقدامِ على ذلك.

وحَكى نجمُ الدينِ أيوبُ الخَشّاب[6] قال:

«في يومِ الأربعاءِ ثامنِ وعِشْري الشهرِ بينما أنا متحيرٌ في أمري هل أسافرُ مع الجيشِ أو أقيمُ في البلدِ، وإذا بإنسانٍ من قُصَّاد العَدُوّ وقد أتى إلي وهو

---

(١) أصل البياض كلمة طمست بعض حروفها ونقاطها.

(٢) لم أقع لها على ذكر فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) شَقْحَبُ: قرية صغيرة تقع بطرف مرج الصُّفَّر قبلي دمشق، انظر: دهمان: **ولاة دمشق**، ص ١٢٨ ـ ١٣٠.

(٤) هو بَهَادُر بن عبد الله المنصوري المعروف بسِمْز، قتل في وقعة مع عرب الشام في ذي القعدة سنة ٧٠٤ هـ/حزيران ١٣٠٥ م، ترجمته في: ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/٨٩أ، ابن حجر: **الدرر** ١/٤٩٧ ـ ٤٩٨، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/٢١٧، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٤ هـ، ص ٨٣٣.

(٥) هو شمس الدين عبد القادر بن يوسف بن مظفر الخطيري الدمشقي، توفي بها في جمادى الأولى سنة ٧١٦ هـ/ تموز ١٣١٦ م، ترجمته في: الصقاعي: **تالي**، ص ١٣٨، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٤٣، ابن حجر: **الدرر** ٢/٣٩٢، وهو فيه: الحَظيري

(٦) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

بيلهث (كذا)، فأشار إليَّ أن أطْعِمني شيئاً، قال: فأخذتُه ودخلتُ به إلى بيتِ خالي فأطعمتُه وسقيتُه، وقلتُ له: ما الخبرُ؟ فقال: الساعةَ فارقتُ خُطْلُوشَاه، وجميعَ [مُقدمي][1] جيشِ التتارِ، وسألوني عن الخبرِ، فقلتُ لهم: إن الجيشَ وأكابرَ البلدِ قد هربوا، فلما صاروا على الثَّنِيَّةِ[2] ونَظروا إلى دمشق وغوطتِها وأعجبتْهم دَقُّوا على أيديهم وقالوا: والله إنك بلدٌ مليحٌ غيرَ أنه قد بقيَ من عمرِك وعمرِ أهلِك اليومُ [وغَدٌ][3] وبعدَه، وقد سيروني حتى أكشفَ لهم الخبرَ عن السلطانِ والجيشِ ووُصولِه، والبلدِ ومن بقيَ فيه، والمَصلحةُ عندي أن لا يُقيمَ فيه فما نيتُهم فيه صالحة، فقمتُ من ساعتي وسافرتُ، وأما هذا محمد القاصدُ فإنه مُسِكَ بعدَ الوقعةِ وقُيد وأُرمي في الحَبْس، واعترفَ أنه من قُصَّاد القوم».

ثم استُهلَّ شهرُ رمضان المعظم أحسنَ اللَّهُ فاتحتَه وخاتمتَه يوم الجمعةِ، ثم أمسى الناسُ من ذلك اليومِ الشديدِ وكانت السماءُ مغيمةً، فحضرَ من شهدَ بالرؤيةِ فثبتَ عندَ قاضي القضاة تقي الدينِ الحنبلي، فإنه لم يكن سافرَ مع رفاقِه، فَعُلقتِ القناديلُ، وصلوا التراويحَ، فاستبشرَ أهلُ الخيرِ بدخولِ الشهرِ، ولعل اللَّهَ أن يفرجَ ويرحمَ بفضلهِ وأصبحَ بُكرةُ الجمعةِ مُستهل الشهرِ وهم في حُزنٍ بسببِ أن الأخبارَ قد عُمِّيَتْ من جهةِ الجيشِ ولا يَصحُّ خبر، ويذكرونَ من الأخبارِ ما لا يمكنُ تصحيحُه.

وصُلِّيتِ الجُمعة، وحصلَ بعدَها تشانيعُ وأقاويلُ بأن التتارَ نزلوا المَرْجَ والغوطةَ وقد شَلَّحوا فلاحينَ بقريةِ دُومَة[4] وحَرَسْتَا، وسَقْبَا[5] وعربيل[6] (آ٦) ودخلَ

---

(١) في الأصل: مقدمين.

(٢) يقصد ثَنِيَّة العُقَاب، وهي جبل مطل على الغوطة ومرج راهط (عَذرا) يبعد عن دمشق نحو ثلاثين كيلومترا إلى الشمال على طريق حمص، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ٨٥، كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ١٣٣ حاشية (١).

(٣) في الأصل: وغداً.

(٤) (٥) (٦) قرى مشهورة بغوطة دمشق، انظر بشأنها:
كرد علي: **غوطة دمشق**، أماكن عدة.

جماعةٌ مُشلحينَ ووصلَ قبلَ صلاةِ الجمعةِ سيف الدين غرلوا العادِلي، ومعه جماعةٌ فتحدثَ مع مُتولي القلعةِ، ورجعَ فلم يعلمِ الناسُ حقيقة، فمنهم من يقولُ: إنه أخبرَ بوصولِ أولِ العدو إلى العُقَيْبَةِ، ومنهم من يقولُ مُخبراً باختلافٍ وقعَ وغيرِ ذلك.

وأصبحَ الناسُ بُكرةَ السبتِ فَرَأوا سواد< اً> وغبرةً من العدو إلى جهةِ العساكرِ الإسلامية، وأشفقَ الناسُ من أن يكونَ الوقعةُ في ذلك الوقتِ فابتهلوا بالدعاءِ إلى الله تعالى بالجامعِ والبلدِ وطلعَ النساءُ والصغارُ إلى الأسطحةِ وكشفوا رؤوسَهم وضجَ الناسُ ضجةً عظيمةً، ووقعَ في ذلك الوقتِ مطرٌ عظيمٌ غزيرٌ، ونزلَ المطرُ على الأرضِ من السماءِ شبهَ غُسالةِ اللحمِ الدموي أحمرَ وهو نقطٌ كبارٌ، وبروقٌ هائلةٌ تلمعُ، وكشفَ اللّهُ عن أبصارِ الخلقِ بحيثُ رَأوا سيفين من جهةِ القبلةِ و[سيفا][1] من جهةِ الشمالِ نازلةً إلى الأرضِ في تلك الساعةِ، وحصلَ لمنْ [رآها][2] استماع[3] وبكاءٌ عظيمٌ وكان المطرُ وقعه في جَوف التترِ، لأن مطرَ الشامِ أكثر ما يقعُ [غرباً][4] بقبلَة، وكانوا التترُ جايين (كذا) من جهةِ الشمال والمطرُ في وجوهِهم، و[المصريون والشاميون][5] كان المطرُ في قفيهِم، فحينئذٍ حصلَ الوهنُ في جيشِ التتارِ، وكان ذلك رحمةً عظيمةً من الله، ثم سكنَ الناسُ، فلما كانَ بعدَ الظهرِ قُرئت بطاقةٌ بالقلعةِ[6] تتضمنُ أن في الساعةِ الثالثةِ[7] من نهارِ السبتِ هذا اجتمعتِ الجيوشُ ووصلَ الركابُ السلطاني الناصري إلى مَرْج الصُّفَّر[8]،

---

(١) في الأصل: سيف.

(٢) في الأصل: رآهما.

(٣) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

(٤) في الأصل: غرب.

(٥) في الأصل: المصريين والشاميين.

(٦) في ابن كثير، **البداية** ١٤/٢٥: الجامع.

(٧) في م.ن.: في الساعة الثانية.

(٨) تقدمت الإشارة إليه في معرض التعريف بقرية «شَقْحَب» وهو سهل واسع قبلي دمشق يبعد عنها نحو ٢٥ كيلومتراً، وداخل حالياً في أراضي قرية زاكية، وكان هذا المرج من منازل الغساسنة قبل الإسلام، انظر: دهمان: **ولاة دمشق**، ص ١٢٨ ـ ١٣٠.

و[فيه][1] طلبُ الدعاءِ من الناسِ، ولمتولي القلعةِ بحفظِها وحفظِ البلد، ثم وردتْ بطاقةٌ أخرى[2] فَقُرِئت بينَ الظهرِ والعصرِ مكتوبةً في الساعةِ الرابعةِ من نهار السبتِ المذكور تتضمن قربَ أمرِ الوقعةِ، وطلبَ الدعاءِ، وحفظَ القلعةِ، والتحرزَ على الأسوارِ، فدعا الناسُ في المنابرِ والمساجدِ والجامعِ وجميعِ البلد، وانقضى النهارُ وكان يوماً مزعجاً هائلاً.

وأصبحَ الناسُ يومَ الأحد وشَرعُوا في التحدثِ بكسرِ التتارِ من أولِ النهار، وخرجَ خلقٌ كثيرٌ (٦ ب) إلى جهةِ الكُسْوة، فرجَعوا برؤوسٍ وبشيءٍ من المكاسبِ، وصارتْ أدلةُ الكسرةِ تَقوى قليلاً قليلاً، والناسُ مما طرقَهم [من][1] شدةِ الخوفِ لا يُصَدِّقُون.

فلما كانَ بعدَ الظهرِ قُرِىءَ كتابُ السلطانِ إلى مُتَولي القلعةِ يخبرُ فيه باجتماعِ الجيشِ ظهرَ السبتِ بشَقْحَب، وبعدَ العصرِ قُرِئتْ [بطاقةٌ][1] من نائبِ السلطنةِ الأمير جمالِ الدين آقوش الأفرم فيها تصريحٌ بالمقصودِ أكثرُ من الكتابِ السلطاني مضمونُها: أن الوقعةَ كانت منذُ عصرِ السبتِ إلى الساعةِ الثانيةِ من يومِ الأحد، وأن السيفَ كانَ يعملُ في رقابِهم ليلاً ونهاراً، وأنهم هَربُوا وركَنُوا إلى الفَرار ومنهم من اعتصمَ بالهضائبِ والتلالِ، وأنه لا يفلتُ منهم أحدٌ إلا القليل، فأمسوا الناسُ وقدِ استقرتْ خواطرهم، واستبشَروا بهذا الأمرِ العظيمِ والنصرِ المُباركِ، ودُقَّتِ البشائرُ بالقلعةِ من أولِ النهارِ المذكور، وبعدَ الظهرِ نُودِي بالقلعةِ بإخراجِ مَنْ دخلَها من الجُفَّال [لأجلِ نزولِ السلطانِ بها][3].

فشرعَ الناسُ في نقلِ أمتعتِهم وحوائجِهم، ووقَع أيضاً بينَ الظهرِ والعصرِ مطرٌ عظيمٌ غزيرٌ، ويوم الاثنينِ رابعِه وصلَ الشيخُ تقيُّ الدينِ بنُ تَيْمِيّة وأصحابُه بُكرةَ النهار والناسُ يُهنئونَهم ويُصافحونَهم وخرج خلقٌ وجمعٌ كثيرٌ من البلدِ إلى

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن كثير، البداية ١٤/٢٥.

(٢) لم يرد ذكر هذه البطاقة في م.ن.

(٣) إضافة من م.ن. لتوضيح المقصود.

مكانِ الوقعةِ لأجلِ الفُرجةِ والعيانِ والمكاسبِ، ووصلَ نائبُ الشامِ والعسكرُ الشامي معه وتَوجَّهُوا إلى جهةِ المَرْج[1]، ونُودِيَ أن لا يبيتَ بالبلدِ منهم أحدٌ، ومن باتَ شُنقَ وسببُ ذلك الإسراعُ خلفَ المنهزمين، ونُودِيَ من أرادَ الكسبَ والغزاةَ فليخرجْ إلى الثَّنِيَّة فإن هناكَ طائفةً منهم.

وفي يومِ الثلاثاءِ خامسِه، وصلَ السلطانُ الملكُ الناصرُ إلى دمشقَ وبينَ يديهِ الإمامُ المُسْتَكْفي باللَّهِ ونزلَ بالقصرِ [الأبْلَق][2] والخليفةُ بتربةِ الملكِ الناصرِ بقَاسِيُون، وزُينَ البلدُ، وتركَ الخطيبُ القنوتَ في الصلواتِ، ودخلَ السلطانُ القلعةَ في يومِ الخميسِ سابعِ شهرِ رمضانَ وصَلى بها الجمعةَ.

ووقعَ يومَ الجمعةِ المذكورَ بعدَ الصلاةِ مطرٌ عظيمٌ، وبَرَدٌ كِبار، لكنْ لم يَطلْ أمرُه.

وفي يومِ الخميسِ رابعَ عشرَ رمضانَ، خُلع على النوابِ بالشامِ، وعُزِل [جمالُ الدين][3] بنُ النحاس عن ولايةِ دمشق (٧ أ) ووليَ عوضَه الأميرُ علاء الدين أَيْدُغْدِي أميرُ علم، وعُزِل صارمُ الدين إبراهيمُ[4] عن ولايةِ البر، ووليَ عوضَه الأميرُ حُسامُ الدين لاجين الحُسامي ويعرفُ بالصغيرِ، وكانَ ذلك اليومُ الخامسَ والعشرين من رمضانَ. وهلكَ من التتارِ في هذا الشهرِ المباركِ خلقٌ عظيمٌ بأرضِ الشامِ منْ يومِ المصافِّ إلى أن قطعوا الفُراتَ، ومنهم خلقٌ كثيرٌ غرقوا في الفُراتِ، وقومٌ هلكُوا جوعاً وعطشاً وقومٌ أُدرِكُوا وقُتلوا وتبدَّد شملُهم وحصلَ لهم منَ الله الخُذلان.

وأما من جَفلَ من دمشقَ قُبيلَ الوقعةِ بثلاثةِ أيامٍ وأربعةٍ وسَاروا مُسرعين،

---

(١) يقصد مرج راهط، أو عدرا شمال دمشق، وقد تقدم ذكره.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن كثير، **البداية** ١٤/٢٦.

(٣) في الأصل: علاء الدين، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٦٧٨.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

ورَغِبُوا عن الحضورِ مع المُسلمينِ في جهادِ عَدُوِّهِم أُخِذوا وشُلِّحوا وذهبت أموالُهم وأثاثُهم، وكان عذرهم في الإسراع أنه لحقَهم قومٌ من الجيشِ فذكرَ لهم أن الكسرةَ كانتْ على المسلمينَ فكانو < ا > يُسرعون أشدَّ الإسراعِ ليفلتوا من أيدي التتار، ووصلَ إلى القاهرةِ بعضُ المُنهزِمينَ من الجيشِ فحصلَ تشويشٌ، وصورةُ ما وردَ به كتابُ الأميرِ نجمِ الدينِ [بنِ](١) المِحَفدار من القاهرةِ: «إنه لما كانَ يومُ الأربعاءِ سادسِ شهرِ رمضانَ وصلَ القاهرةَ ابنُ والي قَطْيَة(٢) على البريدِ وأخبرَ أن آخرَ نهارِ يومِ الثلاثاءِ وقعَ بطاقةٌ من الوَرَّادَةِ(٣) بأن مملوكَ النائبِ بغزةَ نزلَ الوَرَّادَةَ وعلى يدِهِ بطاقةٌ إلى غزةَ بنصرِ المسلمين فعملها في كتابٍ من عندِه وسيرَها على يدِ مملوكِهِ، فوصلَ المملوكُ القاهرةَ يومَ الخميسِ وقتَ الظهرِ سابعِ رمضانَ، فحينَ عُرِضت على المَقَرِّ العِزِّي(٤) دُقتِ البشائرُ واستمرت إلى يومِ الأحدِ».

< وفيه > ، وصلَ القاهرةَ جماعةٌ من الهاربينَ والجُفَّالِ وزادَ الحديثُ وأكثرُوا، وأرجفتِ المدينةُ، وكانَ يومَ الأحدِ سَيَّرُوا [نجّاباً](٥) إلى قربِ الصالِحية

(١) ساقطة من الأصل والإضافة مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٢٠٢.

(٢) لم أهتد إلى ضبطه فيما توفر لدي من المصادر:
وقَطْيَةُ: أو قَطْيَا: منزلة مشهورة في وسط الرمل المعروف بالجِفَار على طريق الشام بالقرب من ساحل البحر، ومنها كان يُطالَع بكل صادر ووارد، انظر:
ياقوت **معجم البلدان** ٤/٣٧٨، ابن بطوطة: **رحلته** ١/٧٠، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣/٤٠١، ١٤/٣٧٧ - ٣٧٨.

(٣) الوَرَّادَةُ: منزلة في وسط الرمل أيضاً، مما يلي قطيَة من جهة الشام، وكانت تعد من مراكز البريد بين مصر والشام، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٥/٣٦٩ - ٣٧٠، القلقشندي: **صبح الأعشى** ١٤/٣٧٨.

(٤) هو الأمير عز الدين أيبك البغدادي، وكان السلطان الناصر قد استنابه بديار مصر عند خروجه للشام، انظر:
ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/١٥٨.

(٥) في الأصل: نجاب.

ليكشفَ لهم الأخبارَ، فوجدَ الحاجَ بَكتُوتَ [الفَتاح][1] فعادَ مبشراً، فركبَ النائبُ والأمراء سحَرَ الأحدِ، و[وصَلوا][2] إلى قريبِ البِركةِ[3] لعل أن يلتقُوه فطلعَ من المدينةِ عالمٌ عظيمٌ فكَشَفُوا، فعندَ أولِ الثانيةِ وقعتْ بطاقةٌ من بِلْبِيس بوصولِه إليها فطابتْ قلوبُ الناس لذلكَ، و[هدؤوا][4]، وحملوا البطاقةَ على فرسٍ وتوجهوا إلى النائبِ، ثم إن النائبَ طلعَ إلى القلعة (٧ ب) فعندما أذن الظهرُ ولم يصلْ أحدٌ قالوا الناسُ إن البريدَ يسوقُ من بِلْبِيس إلى القاهرةِ من بُكرة إلى الظهرِ، من ثلاثِ ساعات ما يقعدُ، فقد أذن الظهرُ ولم يصلْ فتيقنوا أن البطاقةَ مفتَعلة ووقعتِ الهَجة، وبلغَ الخبزُ أربعةُ أرطال بدرهمٍ بعدَ أنْ كانَ عشرةٌ بدرهم، وما بقيَ تجدُ [خُبزاً][5]، وبلغتِ الراوية خمسةَ دراهمَ نُقْرَة[6]، فحينئذٍ سَيَّروا مماليكَ ونَجابينَ إلى العُشّ[7] يستعجلونَ الفَتَّاح فأخَذوه وسَاقوا به إلى القاهرةِ ويدُه معلقةٌ في رقبتِهِ قريبَ العصرِ، فانقلبتِ القاهرةُ، وكان عبورُه بها أعظمَ من أن يشقَّ السلطانُ

---

(١) في الأصل: الفياح، والصواب ما أثبتناه وهو بدر الدين بَكْتُوت الجوكَنْدار المعروف بالفَتَّاح، توفي سجينا بالإسكندرية في سنة ٧١٠ هـ/ ١٣١٠ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ١/ ٤٩٠.

(٢) في الأصل: وصل.

(٣) البِركَة: محلة بضواحي القاهرة بالقرب من سرياقوس، انظر:
ابن دقماق: **الانتصار** ٥/ ٤٣.

(٤) في الأصل: اهتدوا، وهو تحريف.

(٥) في الأصل: خبز.

(٦) الدراهم النُّقرة: هي أجود أنواع الدراهم وأعلاها قيمة، وأصل موضوعها أن يكون ثلثاها من فضة وثلثها من نحاس، وتطبع بدور الضرب بالسكة السلطانية، ويكون منها دراهم صحاح وقراضات مكسرة، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣/ ٤٣٩، طرخان: **النظم الإقطاعية**، ص ٥٢٤.

(٧) يستفاد مما ورد من النص أعلاه أن العُشّ تقع بين بِلبيس والقاهرة ويقول محمد رمزي في تعليقه على هذه المادة في ابن تغري بردي، **النجوم** ٧/ ٢٦١ حاشية (٣) أن ناحية العش هي القرية التي تعرف اليوم باسم منية شبين إحدى قرى مركز شبين القناطر بمديرية القليوبية.

المدينةَ من كثرةِ العالم، وما بقيَ يقدرُ أحدٌ < أن > يسلكَ، وطلعَ القلعةَ ومعه عالَمٌ كثيرٌ من أهلِ البلدِ، وكان يوماً مَشهوداً، وكانَ أول اجتماعِه بالنائبِ، ثم بالآدرِ[1] السلطانيةِ، ثم خرجَ إلى دارِ المَقَرِّ الرُّكْني الجَاشْنَكِير ثم إلى دارِ الأميرِ سَلَّار وبَكتَمُر الجوكَنْدار، وكذلك باقي دورِ الأمراء، وبقيَ أهلُ البلدِ لم يصدقوا حديثَ البشرى، فأما الأعيانُ فإنهم اطمأنوا، وأما العوام فلم يصدقوا إلا بكتبِ الناسِ بعدَ ذلك.

وفي العَشْر الأوسطِ من شهرِ رمضانَ، أغطوا الضعفاءَ من عسكرِ مصرَ دستور< أ > بالسفرِ، وكذلك الأمير سيف الدين غَرْلوا الأشرفي حتى يَحج، فإنه كانَ من أولِ المُنهزِمين، فقيلَ له: تحج أنتَ السنة حتى تُكَفرَ عنك ما فعلتَ كون أنك وَلَّيْتَ الأدبار.

وسافرَ السلطانُ الملكُ الناصرُ أعزه اللَّهُ بمنَ تأخرَ منَ الجيشِ المصري يومَ الثلاثاءِ الثالث من شَوال من دمشقَ منصورين سالمين ضُحى النهارِ والخليفةُ إلى جانبِهِ راكبٌ، وكثر الدعاءُ له والبكاءُ عليه من أهلِ الشامِ، وكانَ يوماً مشهوداً.

ودخلَ السلطانُ الملكُ الناصرُ إلى القاهرةِ يومَ الثلاثاء الثالث والعشرين من شَهر شَوال[2] هو والعساكرُ مَنصورين سَالمين غَانمين، واحتفلَ لدخولِهم [احتفالٌ عظيمٌ][3]، وعُمِلَ له قِبابٌ من بابِ النصرِ[4] إلى بابِ زُوَيلةَ، ومن بابِ زُوَيلةَ إلى

---

(١) الآدر: الدور، واحدتها: دار (**لسان العرب**).

(٢) في ابن خلدون، **تاريخه** ٥/ ٤١٨: فدخلها (يقصد مصر) آخر شوال.

(٣) في الأصل: احتفالاً عظيماً.

(٤) باب النصر: هو في الأصل أحد بابي الجهة الشمالية لسور القاهرة القديم المعروف بجوهر، وقد كان موضعه الأول تجاه الركن الغربي للمدرسة القاصدية، ثم غير الأمير بدر الدين الجمالي أمير الجيوش لدى الخليفة الفاطمي المستنصر موضعه في سنة ٤٨٠ هـ/١٠٨٧ م فصار قريباً من مصلى العيد، وهو أعظم أبواب القاهرة، انظر: المقريزي: **المواعظ** ١/ ٣٨١، الخياري: **تحفة الأدباء** ٣/ ٧، كازانوفا (Casanova): **تاريخ ووصف قلعة القاهرة**، ص ٣٧، ٣٩.

سُوق التِّبْنِ[1] إلى تحتِ قلعةِ الجبلِ، وتَفَاخَروا وتَباهوا الأمراءُ و[المقدمون][2] والعوامُ في عَمل القِبَاب وإظهارِ الزينةِ (٨ أ)، وكثرةِ القماشِ والمَصَاغِ ودَهْنِ الآلاتِ، والجميعُ ملاصقةٌ بعضُها ببعض، والملاهي فيها، وعُمِلَ [فيها][3] أوقاتٌ طيبةٌ من حيثُ شُرِعَ في عملِها وإلى بعدِ دخولِ السلطانِ بأيام، ودخلَ السلطانُ دخولاً لم يدخلْ ملكٌ قبلَه مثلَه[4] وشَقَّ القاهرةَ وصعدَ القلعةَ، فدخلَها كما يدخلُ الغمضُ بينَ الأجفانِ، وكما تعودُ العافيةُ إلى جسمِ الإنسانِ كما قيلَ:

[الكامل]

وتآنست بالقادِمين مَنَازلٌ كانَتْ عَليها وَحشَةٌ مُذْ بَانُوا

[الخفيف]

ملِك أينَما توجَّهَ تَلقاهُ سَحابٌ ورَحمةٌ ورخَاءُ
فَهوَ غَيثُ الثَّرَى وغَوثُ البَرَايا أينَما حَلَّ حلَّتِ النَّعمَاءُ

وَلبعضِهم، وهُوَ أحَق بِها: [الخفيف]

ما سَمعنا < من > قبلهم بملوكٍ تَسبقُ الريحَ وَقدُهم حينَ تَسري
بينَما قيلَ: إنهم في شآمٍ وإذا هم يُرَوْنَ في أرضِ مصرِ
كيفَ راحوا؟ وكيفَ جاؤوا ترانا حيرةً في أمورِهم ليسَ ندري
نحنُ معهم وليسَ مَعنا حديثٌ عنهم بالذي منَ الأمرِ يَجري

---

(١) سوق التبن: ينسب إلى رحبة التبن وهي محلة كان يباع فيها التبن قبل أن تعمر ويظهر فيها السوق المذكور، انظر:
المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٥١.

(٢) في الأصل: المقدمين.

(٣) كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص.

(٤) للوقوف على الاحتفالات التي رافقت دخول السلطان لمصر، انظر:
المنصوري: **التحفة**، الورقة ٨١ آ ـ ٨٢ آ، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ١٦٥ ـ ١٦٨.

أتُـــرى هُـــم مـــلائـــكٌ أمْ مـــلـــوكٌ   في عَـفـافٍ وفي اختـفـاءٍ و[نـصرٍ][1]

[2] «فلما كانَ يومُ الجمعةِ مُستهلٌ رمضانَ المعظمِ تتابعَ الخبرُ بأن القومَ قد قربوا، وأنهم قد ثابوا ووثبوا، وقد نزلوا غداةَ المرجِ والغوطةِ في لجَبٍ أن يبصروها، فلما أبصروها عَموا[3]، وركبوا سحرَ السبت، وبلغ السلطانَ قربُهم، وأنهم يتهافتون تهافتَ الفراش في النار، ويُعلون الأبصارَ بسيوف الأنصار كما قالَ الله تعالى: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾[4]، وطلعتِ العساكرُ الإسلاميةُ من جبالٍ مشرفةٍ على صخراتِ شَقْحَب، ولما شاهدوا صناجقَ السلطانِ المؤيدة ومن حولها من المماليك المنصوريةِ والناصريةِ والأشرفيةِ والصالحيةِ والظاهريةِ[5] وعليهم الخوذُ الصفرُ المُذَهبةُ المقترحة كأنها في شعاعِ

---

(١) في الأصل: نصري.

(٢) ورد النص التالي في زترستين، **تاريخ سلاطين المماليك**، ص ١١٥ ـ ١١٧ منسوباً إلى الجَزري صاحب «**حوادث الزمان**...»، والحقيقة أنه جزء من رسالة أنشئت في الأصل في فتح الملك الظاهر بيبرس لقيسارية الروم سنة ٦٧٥ هـ/ ١٢٧٧ م، وهي لمحيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢ هـ/ ١٢٩٢ م)، وكان وقتها كاتب الإنشاء في ديوان الملك الظاهر، وقد وقفت عليها كاملة في القلقشندي، **صبح الأعشى** ١٤/ ١٣٩ ـ ١٦٥، ولعل ما يميز هذا النص عن نظيره في القلقشندي هو أن «كاتبه»؟ قد غير فيه أسماء الأشخاص والأمكنة والتواريخ لتأتي متوافقة مع الوقعة الجديدة، قارن بالقلقشندي بدءاً من ص ١٤٤ فما بعدها.

(٣) العبارة محورة عن البيت التالي في القلقشندي:

وقد تَـمَـنوا غداةَ الدربِ في لـجَـبٍ   أنْ يُـبـصـروه فـلـمـا أبـصـرُوه عَـمُـوا

والبيت للمتنبي في مديح سيف الدولة، وأصل الشطرة الثانية في **ديوانه**، ص٤٢٣ (ط. دار الجيل) وهكذا:

أن يُـبـصـروك فـلـمـا أبـصـروك عَـمُـوا

(٤) **سورة الحشر**، (٥٩) آية: ٢.

(٥) وينسب هؤلاء المماليك على التوالي إلى:

ـ الملك المنصور قلاوون، وقد تقدمت ترجمته، ص ١٧٣ حاشية (٦).

ـ الملك الناصر محمد بن قلاوون، وقد تقدمت ترجمته ص ١١٠ حاشية (١).

ـ الملك الأشرف خليل بن قلاوون، وقد تقدمت ترجمته، ص ١٠٣ حاشية (٢). =

الشمسِ نيرانٌ مُقتدَحَة، ورجعوا إلى ما كانوا عقدوا من العزائم، فجاؤوا وسقطَ في أيديهم، ورأوا أنهم قد ضلوا، ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ (٨ب) يَتَسَاءَلُونَ﴾[1]، وعلى الموتِ يتراسلون، وشرعَ السلطانُ يوصي جندَه التثبت عند المُصارَمة، والاجتماعَ عندَ المُصادَمة، [ورتبَ السلطانُ جيشَ الإسلامِ النجب][2] على ما يجب، وأراهم من نورِه ما لا على بصر يحتجب، وانصبَّتِ الخيلُ عليهم كالسيل، وبطلت الحيلةُ منهم وبقي الحَيْل، فشمروا عن السواعد، ووقفوا وِقفةَ رجلٍ واحد، وهؤلاء المغلُ [كان][3] طاغيةُ التتار غازانُ[4] قد اختارهم لأجلِ هذا اليوم، وعرفهم بسيماءِ الشجاعة وعرضَهم لهذا السَّوْم.

ووقفَ السلطانُ والخليفةُ إليهم من مماليكِه وخَواصّه ببعضِ القوادِ[5]:

[البسيط]

بيضُ العَوارِضِ [طَعانونَ][6] مَن لَحِقُوا مِنَ الفَوارِسِ سَلاَّلُونَ لِلنعَمِ[7]



= ـ الملك الصالح نجم الدين أيوب بن محمد بن العادل الأيوبي المتوفى بالقاهرة في شعبان سنة ٦٤٧ هـ/ تشرين الثاني ١٢٤٩ م، ترجمته في:
أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٨٣، أبو الفدا: **المختصر** ٣/ ١٧٥ ـ ١٨٠.
ـ الملك الظاهر بيبرس، وقد تقدمت ترجمته ص ٢٠٨ حاشية (٢).

(١) **سورة الصافات** (٣٧) آية: ٢٧، **وسورة الطور** (٥٢) آية: ٢٥.

(٢) في الأصل: ورتب جيش السلطان الإسلام النجب، وهي عبارة مضطربة.

(٣) في الأصل: كانت.

(٤) في القلقشندي آبغا، وكان قائد التتار آنذاك.

(٥) الأبيات التالية للمتنبي من قصيدة يرثي بها أبا شجاع فاتكا الكبير المعروف بالمجنون (ت شوال ٣٥٠ هـ/تشرين الثاني ٩٦١ م)، انظر:
ديوان المتنبي (بشرح البرقوقي) ٤/ ٢٨٨.

(٦) في الأصل: طعانين، والتصحيح من القلقشندي والمتنبي.

(٧) في القلقشندي: شلالون، وهو ما يتفق مع رواية أخرى للمتنبي، وفيها: شلالون للنَّعم، أي طرادون، والنَّعَم: الماشية، وغلب المعنى على الإبل:
انظر **ديوانه** (ط. دار الجيل) ص٤٩٦.

قد بُلِّغُوا [بِقَنَاهم][1] فَوقَ [طاقتِه][2] وليسَ يَبلُغُ ما فِيهم منَ الهِمَمِ
في الجَاهِليةِ إلا أنَّ أنفسهم من طيبهنَّ بهِ في الأشهُرِ الحُرُمِ

فعندَما شاهدُوا نجدَ الملائكةِ، وتحققوا أن نفوسَهم هالِكَة، أخذت فرقةٌ منهم إلى الأرضِ فقاتلتْ وعاجَت المنايا على نفوسِهم وعاجَلت، وباعَت نفوسُ المُسلمينَ لهم و[تاجرت][3] وما كابرت، وجاءَ الموتُ للعدو من كل مكان، وأصبحَ وأمسى ما هالَ[4] منهم وقد هان، حتى إذا زلت قدمُ العَصر، أتى اللَّهُ بالنصر، وللوقتِ خُذِلوا [وجُدِلوا][5]، ولبطونِ السباعِ وحواصلِ الطيورِ حصلُوا، وصاروا معَ عدمِ ذكرِ اللَّهِ بأفواهِم وقلوبهم، يُقاتلونَ، ﴿قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾[6]، فكمْ من شجاعٍ منهم التصق ظهرُه إلى ظهرِ صاحبِهِ، وحامَى وناصلَ[7] ورامَى، وكم منهم من سهم ما سَلم قوسُه حتى ما بَقِيَ من كِنانَتِه سَهم، وذي سنان صالحٍ أو طارحٍ به فَما طرحَه حتى تثلم، وذي سيفٍ حادثَه بالصقالِ ما خلي محادثته حتى كلم[8]، وأما العدو فإنهم أثابوا في الحربِ عن نفوسٍ أبية، وألسنةٍ أعجمية ونخوةٍ عربية، وأنشدتْ فرقةٌ منهم من جهةِ الميسرةِ مُعَرِّجينَ على الصناجقِ السلطانيةِ من خلفِها ومُثقِلينَ[9] بصفوفِهم على صَفِّها[10] [الوافر]

(١) في الأصل: بفتاهم، وفي القلقشندي: بفناهم، وكلاهما تصحيف، والتصحيح من المتنبي.
(٢) في الأصل: طاقتهم، والتصحيح من القلقشندي والمتنبي.
(٣) في الأصل: تأخرت، وهو تصحيف، والتصحيح من القلقشندي.
(٤) في م.ن.: هناك.
(٥) إضافة من م.ن.
(٦) سورة آل عمران (٣) آية: ١٩١.
(٧) في القلقشندي: وناضل.
(٨) في القلقشندي: وذي سيف حادثة بالصقال فما جلى محادثة حتى تكلم.
(٩) في م.ن.: منقلبين.
(١٠) هذا البيت للمتنبي من قصيدة يتحدث فيها عن ظفر سيف الدولة بالقبائل من بني عقيل وقشير وبني العجلان، انظر: ديوانه ٢/٢٠٧.

فَلَزَّهُمُ الطِّرَادُ إلى قِتالٍ أحدُّ سِلاحِهِم فيه الفِرارُ

فثابَ السلطانُ إليهم، ووثَبَ عليهم، فَضَحى منهُمْ بكلِّ أشمطَ وأفرَى الأجسَادَ وأفرَط، ولحِقَ السلطانُ منهم مَنْ قَصَدَ التحصِين بالجِبال، فأخذَهُم الأَخْذَةَ الرابِيَة[1]، وقتلَهم ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾[2]؟: [البسيط]

(٩أ) [3] وَمَا الفَرَارُ إلى الأَجْبَالِ مِنْ أُسُدٍ يَمْشِي النعَامُ به في مَعْقِلِ الوَعِلِ

وانهزمَت جَماعةٌ يَسيرةٌ منهم طَمِعَ فيهم [مِن][4] العَوام كان لا يدفعُ عن نفسِهِ، وأخَذَتهُمُ المَهاوِي فمَا نجا منُهمُ إلا آيسٌ من حياةِ غدِه في أمسِه[5]: [الوافر]

مَضَوا مُتَسَابِقي الأعضَاءِ فيهم لأرْؤُسِهم بأرْجُلِهِمْ عِثَارُ
إذا فاتُوا الرماحَ تناولتهُم بأرماحٍ مِنَ العَطَشِ القِفَارُ

وتَسَلمَ من استُشهدَ منَ المسلمينَ رِضوَان، وأخذَ مَن هلكَ من الكُفارِ مَالِك، وعدل السلطانُ إلى منزلةِ العَدُوِّ التي كَانَ نازلاً بها فَنَزَلها، وإلى أموالِهم فَتَمَوَّلَها، وإلى أثقَالِهم فَنَقَلها، وبَسَطَهُم جَزُوراً، وأصبحَ الأعداء لا تَرى إلا أشلاء مطروحَة، ودماءَ مسفوكَةً مسفوحَة، كأنما جُزُر أجسادِهم جزائرُ يَتَخَلَّلُها من الدمَاءِ السيل، وكأنما رُؤوسُهم المجموعَة لدَى الدِّهليزِ المنصورِ تلعَبُ بِهَا الصوالجةُ من أيدي الخيل[6]: [البسيط]

---

(١) اقتباس من **سورة الحاقة** (٦٩) آية: ١٠.

(٢) السورة نفسها، آية: ٨.

(٣) هذا البيت للمتنبي من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة، انظر: **ديوانه** ٣/ ٢٠٧.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من القلقشندي.

(٥) هذان البيتان للمتنبي من قصيدته المشار إليها في الحاشية (١٠) من الصفحة السابقة، انظر: **ديوانه** ٢/ ٢١١.

(٦) هذا البيت للمتنبي في مديح سيف الدولة، وأصله في **ديوانه** ٤/ ١٤١: هكذا:
ألقَتْ **إليك** دِمَاءُ الروم طاعتَها فلو **دَعَوْتَ** بلا ضَرْبٍ أجابَ دمُ

أَلقَتْ إليـنـا دِمَاءُ المُغْلِ طَاعَتَـهـا   فـلـو دَعَـوْنـا بـلا ضَـرْبٍ أجـابَ دَمُ

[الخفيف]

(١) ووجوهاً [أخافَها مِنك](٢) وَجهٌ   تـركَـتْ حُسْـنَـهـا لَـهُ والـجَـمَـالا

[السريع]

(٣) لا يـرحَـمُ(٤) الله أوجُـهـاً(٥) لـهـمُ   [أطَرْنَ](٦) عـن هـامِـهِـنَّ أقْـحـافـا(٧)

وأقبلَ بعضُ أسَارَى المُغلِ عَلى بعضِهم يَتَعارَفون، ولأخبَارِهِم يتواصفون، فكم قالوا: هذا فُلان، وهَذا كان، وكثرتِ الأسَارى مِنَ المُغْل، فَاختَارَ السلطانُ مِن أمَرائِهم البعض، وعَمِلَ في بَقِيَّتِهم بِقَولِ الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾(٨)، فأمرَ بِهم فجعلوا عرضَةَ السيوف، وعمدَ إلى المَأسوِ < رِ > ينَ فَنَجاهُم مِن كُلِّ مَخُوف(٩): [الطويل]

(١٠) وما قتلَ الأحرارَ كـالـعَـفـوِ عـنـهـمُ   ومَـن لـك بـالـحُـرِّ الـذي يَـحـفَـظُ الـيَـدَا»

---

(١) هذا البيت للمتنبي في مديح سيف الدولة أيضاً، انظر: ديوانه ٣/ ٢٦٠.

(٢) في الأصل: أخافوا منه، والتصحيح من القلقشندي، والمتنبي، وبه يستقيم الوزن والمعنى.

(٣) هذا البيت للمتنبي من قصيدة قالها في عبده، إذ أخذ فرسه وأراد قتله، فقتل في الحال، انظر: ديوانه ٣/ ٣٧.

(٤) في القلقشندي: لا رحم.

(٥) في القلقشندي والمتنبي: أرؤسا.

(٦) في الأصل: أطرق، والتصحيح من م.ن.، وبه ينتظم المعنى.

(٧) الأقْحَاف: ج قحف، وهو العظم الذي فوق الدماغ من الجمجمة، وقيل: قحف الرجل ما انفلق من جمجمته فبان، ولا يدعى قحفا حتى يبين (لسان العرب).

(٨) سورة الأنفال (٨) آية: ٦٧.

(٩) إلى هنا ينتهي النص المنسوب في زترستين للجزري.

(١٠) هذا البيت للمتنبي من قصيدة يهنىء فيها سيف الدولة بعيد الأضحى سنة ٣٤٢ هـ/ ١٧ نيسان ٩٥٤ م، انظر: ديوانه ٢/ ١١، وبه ينتهي الجزء المحور عن رسالة ابن عبد الظاهر والمشار إليها في القلقشندي، ص٧٠١ حاشية (٢).

ونظمتِ الفُضلاءُ القصائدَ والتَّهاني في ذلك، فَمِن أحسَنِ ما سَمِعتُ وأجودِ ما أُنشِدتُ قصيدةٌ نَظَمها القاضي الإمامُ العلامةُ جمالُ الدينِ أبو بكر عبدُ القاهرِ بنُ الشيخِ الإمامِ الزاهدِ نجمِ الدينِ أبي عبدِ الله محمدِ بنِ عبدِ الواحدِ بنِ محمدٍ التِّبْريزي الشافعي(١) قاضي عَجْلونَ وخَطِيبها، في شَهرِ رَمضانَ المُعظمِ سنةَ اثنتَيْنِ وسبعِ مِئة وهيَ هَذه(٢): [البسيط].

الله أكبرُ جاءَ النصرُ والظفَرُ ... والحمدُ لله، هَذا كُنتُ أنتَظِرُ

(٩ ب) وأبرزَ القَدرَ المَحتُومَ بارئُهُ ... سُبحَانَه بِيَدَيهِ النفعُ والضرَرُ

وهَوَّن الصعبَ بالفَتحِ المُبِينِ لكم ... ربٌّ يَهُونُ عَليهِ المُقْفَلُ العَسِرُ

ولَم تَزَل شِرْعَةُ الإسلام ظاهِرَةً ... أجزِم به فَبِهَذا صُحِّحَ الخَبَرُ

أينَ النجُومُ وَتَأثِيرُ القِرانِ(٣) وما ... تخرَّصُوا فيه مِن إفكٍ وما زَجَرُوا

قد دَبَّرَ اللَّهُ أمراً غيرَ أمرِهِمُ ... وخَابَ مَا زَخرَفُوا مَيْناً وما هَجَرُوا

وأقبلَ العَسكَرُ المِصريُّ يَقدُمُهُ ... مِنَ المَلائِكِ جندٌ لَيسَ تَنحَصِرُ

---

(١) توفي بدمياط في جمادى الآخرة سنة ٧٤٠ هـ/ كانون الأول ١٣٣٩ م، ودفن بها، ترجمته في:

ابن شاكر: **فوات الوفيات** ٢/ ٣٦٧ ـ ٣٦٩، ابن رافع: **الوفيات** ١/ ٣٢١ ـ ٣٢٢، المقريزي: **السلوك** جـ٢ ق ٢/ ٥٠٥، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٤٢٣، **والنجوم** ٩/ ٣٢٥، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٤٩.

(٢) وردت (كلها) في ابن أيبك الدواداري، **كنز الدرر** ٩/ ٩٣ ـ ١٠٠ باستثناء البيتين (١٩ ـ ٢٠) حيث أثبتهما المحقق على هامش المطبوع مشيراً إلى ورودهما في إحدى النسخ الخطية الأخرى من الكتاب، وورد منها في زترستين، **تاريخ سلاطين المماليك**، ص ١٢٣ ـ ١٢٦ (٦٢) بيتاً دون أن يشار إلى قائلها، وورد منها في ابن حبيب، **تذكرة النبيه** ١/ ٢٤٨ الأبيات: (٢٠ ـ ٢٢ ـ ٩٨ ـ ٩٩، ١٠٨)، وأشار ابن حجر إليها في ترجمته للتبريزي، وأورد الشطر الأول من مطلعها فقط.

(٣) القِرَان: يعني اجتماع زحل والمشتري خاصة إذا أطلق، فإذا عني قران كوكبين آخرين قُيد بذكرهما، انظر: الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص ٢٥٢.

وقد أحَفوا به والأرضُ مِن رجل ترتجُّ إن سبَّحوا الله أو ذكَروا

كنانةُ اللّهِ مصرٌ جندُها نشلتْ لا ريبَ فيه وجندُ الله منتصرُ

ثاروا سِراعاً إلى إدرَاكِ ثأرِهِمُ وهَجَّرُوا في طِلابِ المَجدِ وابتكَرُوا

وأسهرُوا أعيناً في الله ما رَقَدت أكرِمْ بِقَومٍ إذا نَامَ الوَرَى سَهِرُوا

للّهِ كم ذُيبُوا في نَصرِ دِينِهِمُ وأنفَقُوا في سَبيلِ الله وادَّخرُوا

صانوا الجِيادَ وَسَنوا كل ذِي شُطَبِ وَجُدِّدتْ للقسي النبلُ والوترُ

حَمَاهُمُ اللّهُ كَمْ حَامُوا وكَم مَنَعُوا وكم أغَاثُوا وكَم [آووا](١) وكم نصروا

وخلفوا خلفهم لذات أنفسهم وهَاجَرُوا ولذيذُ العَيش قد هَجَرُوا

وأوْجَفُوا نُفَّراً بالخَيلِ مَلحَمةً وبالرِّكابِ وَمَا مَلُّوا وَمَا فَتَرُوا

حتى أتوا جلقاً في يَومِ مَلحَمةٍ فيه الأسودُ أُسُودُ الغابِ تُهْتَصَرُ

له السَّنَابكُ في المَيدانِ قد حُمِيَت ضَوالجاً، وَلَها رُوسُ العِدَا أكَرُ

والجو أغبَرُ، والتَاتَا < رُ> زاحِفَةٌ مثلَ الجَرادِ على الدُّنيا قدِ انتَشَرُوا

وَدِدْتُ لَو كُنتُ بَينَ الصفِّ مُجَدِلاً قدِ ارتوتْ مِن دَمي الخطيةُ السُّمُرُ

وكوثرُ الحربِ قَد رَاقَت مشَارِبُهُ تحتَ العُجَاجَةِ والأبطَالُ تَعتَكِرُ

والسَّيفُ ينشِي بَدِيعاً مِن فَواقِرِه(٢) والرمحُ يَنظِمُ، والهامَاتُ تَنتَثِرُ

والنَّبلُ ينقطُ والأقلامُ كَاتِبةٌ والضربُ يعربُ والأبدَانُ تَستَطِرُ

حتى إذا عبَّ مِثلَ البَحرِ جحفَلنَا ومَدَّ فَيضاً على أعدَائِنا زُجِرُو< ا>

أصلَوهُمُ جاحِماً يَشوي الوُجوهَ وَقَد حَمي [الوَطيسُ](٣) ونَارُ الحَربِ تستَعِرُ

وأحرقتهُم سِراعاً كُل صاعِقَةٍ منَ السيوفِ بنيرانٍ لَها شَرَرُ

---

(١) في الأصل: اروروا، والتصحيح من ابن ايبك الدواداري.

(٢) فواقر السيف: الحزوز والحفر المطمئنة على متنه (لسان العرب).

(٣) في الأصل: الوسيط، وهو سهو من الناسخ.

(١٠ أ) لاذوا بشُم شَماريخِ الجِبَالِ فما ... حمتهم قُلَلٌ مِنها ولا مُغُرُ
ومُزِّقوا شَذراً بَينَ الرِكَام فكَم ... [شِلو](١) تَنَازَعَ فيه الذِّئبُ والنمرُ
أينَ المَفَرُّ، وقَد حَامَ الحِمَامُ بِهِم ... هيهاتَ لا ملجأ يُرجَى وَلا وَزَرُ
نادى بهم صَارِخٌ أغرَى الفناءَ بهم ... فإنْ سَألتَ فَلا خُبْرٌ ولا خبرُ
كم قَد سهِرتُم دُجىً مِن خَوْفِهم حَذَراً ... والآنَ نَامُوا فلا خَوفٌ ولا حَذَرُ
قُولوا لغازانَ يا ذا ما لعلك أن ... تَزوغَ عَن مِخلَبِ الرئبالِ يانُغَرْ(٢)
تلكَ الجُمُوعُ التي وافى يذلُّ بِها ... تاللهِ ما بَلَغُوا سُؤلاً ولا نُصِرُوا
جَاءوا وقَد حَفَرُوا مِن مَكرِهِم قُلُباً ... ألقاهُمُ اللَّهُ قَسراً في الذي حَفَرُوا
وشَكَّروا(٣) في أراضِينَا مُبَاذَرَةً ... والآنَ قد حَصَدُوا أضعَافَ مَا بَذَرُوا
وافى بِهم أجَلٌ يمشي على مَهَلٍ ... حتى محاهُم فَلا عَينٌ ولا أثَرُ
لم يَنفرُوا خيفَةً مِن كُلِّ قَسوَرَةٍ ... وَفَرَّ جمعُهُمُ إلا وَهُم حُمُرُ
أمُّوا الفُراتَ وقَد رَامُوا النجاةَ فكَم ... حلَّتْ بهم عِبَرٌ فيها ومَا عَبَرُوا
مَرائِرُ القومِ مِن خوفٍ قد انفطرت ... والكُل مِن قَبلِ عيدِ الفِطرِ قد نُحِرُوا
جَمِيعُهُم قتِلُوا صَبراً واعظمُهُم ... جَمِيعُها بضَواحِي جِلقٍ صبِرُوا
لم يُقْبَرُوا في نَواويس(٤) ولا جُدُثٍ ... وإنّما في بُطونِ الوَحشِ قَد قُبِرُوا
والطَّيرُ تَرعَى نهار < أ > لحمَهُم فإذا ... ما الليلُ جُنَّ ففي < أ > قُحافِهم [تَكِرُ](٥)

---

(١) في الأصل: شلواً.
(٢) الرِّئبال: الأسد، والنُّغَر: طائر يشبه العصفور، وقيل: هو من صغار العصافير (لسان العرب).
(٣) وشكَّروا: زرعوا، ومنه الشَّكير: الزرع (لسان العرب).
(٤) نواويس، ج ناووس، وهو حجر منقور تجعل فيه جثة الميت (المنجد).
(٥) في الأصل: بكروا، والتصحيح من ابن أيبك الدواداري، وقوله: تكر، معناه: تتخذها أوكارا.

فَـخُـذْ عَـزاءَكَ فـيـهـم إنَّـهُـم أمَـمٌ هـمُ الـلَّـعَـاوِسُ[١] إن قَـلُّوا وإنْ كَـثُـرُوا

كم كَابَروا الجيشَ في قصد الشَّآمَ و[كم][٢] قَـد جَـرَّبُـوا حَـظَّـهُـم بـالـشـامِ واخـتَـبَـرُوا

فَـقَـاتـلُـوهُـم جَـمـيـعـاً إنـهُـم تَـتَـرٌ كَـم أرسَـلوا رُسْلَـهم تَتْرى وَكَم مَكَرُوا

هُبُّوا إلى سيسَ مِن أحلامِ غفلتِكُم وسَارِعُوا في طِلابِ الثأرِ وابتَدِرُوا

بِـكُـلِّ غَـيـرانَ أخـذُ الـروحِ هِـمـتُـه فـي غـيـرِ نَـفـسِ الـمُـرَدَّى مـالَـه وَطَـرُ

أيـرقُـدُ الـلـيـلُ فـي أمـنٍ وفـي دِعَـةٍ مِن كيدِ قَومٍ لَهُم في شَأنِكُم [سَهَرُ][٣]

إنْ تـتـركـوهُـم فـإن الـقَـومَ مـا تَـركـوا يـومـاً عـلَـيـكُـم ولا أبـقَـوا ولا وذَرُوا

أمـا رأيـتـم وعَـايـنـتـم وقَـد فـعـلـوا فـي الـصـالـحـيَّـةِ[٤] مـا لا تـفـعَـلُ الـتَـتَـرُ

اشفُوا [صُدُورَكُمُ][٥] إنْ كنتُمْ غُيُراً عـلـى نِـسَـائِـكُـمُ يَـا قَـوْم وَادكِـرُوا

(١٠ ب) كـم مِـن عَـجُـوزٍ ومـن شـيـخٍ ومُـكـتَـهِـلٍ

وَمِـن فَـتَـاةٍ نَـمـاهـا الـحـسـنُ والـخَـفَـرُ

بـيـضَـاءَ خَـرْعُـوبَـةٍ[٦] بـكـرٍ مُـحَـجـبَـةٍ لا الشمسُ تَنظرُها صَوْناً ولا القَمَرُ

وذاتِ بَـعْـلٍ مُـخَـبَّـاةٍ مُـخَـدَّرَةٍ مِن دُونِها تُضربُ الأستارُ، قَد أسَرُوا

ومَـرْبَـعٍ أقْـفَـروا مـن بـعـدِ سَـاكِـنِـه وعِـقْـدِ شَـمْـلٍ نَـظـيـمٍ جَـامِـعٍ نَـثَـرُوا

وكم أراقُوا، وكَم سَاقوا وكم هَتَكُوا وكَـم تَـمَـلوا بـمـا نـالـوا، وكـم فَـجَـرُوا

وحَـرَّقُـوا فـي نَـواحِـيـهـا فَـوَا حـربـا وخَـرَّبُـوا الـشـامـخَ الـعَـالـي وكَـم دَثَـرُوا

---

(١) اللَّعَاوِس: ج لعوس: وهو الشره، ومنه الذئب لشراهته (المنجد).

(٢) في الأصل: لم، والتصحيح من ابن أيبك الدواداري.

(٣) في الأصل: شهر، والتصحيح من م.ن.

(٤) إشارة إلى الفظائع التي ارتكبها الأرمن في جبل الصالحية خلال احتلال التتار لدمشق سنة ٦٩٩ هـ، وقد تقدم خبرها.

(٥) في الأصل: صدورهم، والتصحيح من ابن أيبك الدواداري، المصدر السابق.

(٦) الخَرْعُوبَة: الشابة الحسنة القوام (لسان العرب).

وجامعُ التوبةِ المحروقُ مهجتُه | يُشيرُ لا توبَةَ للقومِ إن ظُفِرُوا
إشارةٌ تتركُ الأنفاسَ صَاعِدَةً | لها الدمُوعُ من الآماق [تَنحَدِرُ][1]
لهم حَزَازات في قَلبي مُخَبَّأةٌ | تَكَادُ مِن حَرِّها الأكبَاد تَنفَطِرُ
فما تَثبُّطُكُم عن أخذِ ثَارِكُمُ | هُبُّوا سِراعاً وجَافُوا النومَ يا غُيُرُ
وقُوهُمُ الحَربَ إنصَافاً ومَعدلةً | وحَرِّرُوا نُوَبَ الأيامِ واعتَذِرُوا
لا يظلِمَنْ بعضُكُم بعضاً بخردَلَةٍ | ولا يَدَعْ عِندَه [دَيْناً][2] ولا يَذَرُ
وسَارِعُوا واقتلوهمُ إنَّهم قَتَلُوا | وبَادَرُوا وأسُرُوهُم مِثل ما أسَرُوا
جوبوا ديارَهُمُ واسْبُوا حريمَهُمُ | وأوقِرُوا ضِعفَ ما أوعَوا ومَا وَقَرُوا
سِجْلاً بسِجْلٍ فإنَّ الدهرَ ذُونُوَبٍ | مَن ذا يُغالِبُ ما يأتي بِهِ الدَّهَرُ
بُزُّوهُمُ المُلْكَ قَهراً عن جوارِكُمُ | وخَرِّبُوا كلَّ ما شَادوا وما عَمَرُوا
فَما يُفَكِرُ في إدبارِ عَاقِبَةٍ | ويَجزِمُ الأمرَ إلا مَن لَهُ نَظَرُ
ولا يعافُ شرابَ الذلِّ عن ظَمأٍ | ويومِقُ العِزَّ إلا مَنْ لَهُ خَطَرُ
فمهِّدُوا بالظُّبا مَجرى سَوابِقكُم | ما يرفعُ الذِّكرَ إلا الصارِمُ الذَّكَرُ
وخلدوا في المَعالي [ما][3] نُعَنعِنُهُ | عنكم وترْوَى بهِ الأخبَارُ والسِّيَرُ
فَكُلُّ ذنبٍ جَناهُ الدهرُ معتَمِداً | في جَنْبِ ما أبقتِ الأيامُ مُغْتَفَرُ
يا أهلَ جِلِّقَ أَمْناً في مَسَاكِنِكُم | وعَامِلُوا اللَّهَ ربَّ العَرشِ و[انْزَجِرُوا][4]
صُومُوا وصلوا وزكوا وارْحَمُوا وصِلُوا | وابغوا النجَاةَ وحُجُّوا البَيْتَ واعْتِمُروا
ذَرُوا التكاثرَ فالدنيا لِمَن زُوِيَت | في جَنْبِ ما وَعَدَ الرحمنُ تُحتَقَرُ
والوقتُ أقربُ والأنفَاسُ سائرةٌ | والعمرُ مُنصَرِمٌ والعمرُ مُختَصَرُ

---

(١) في الأصل: تنحدروا.
(٢) في الأصل: دين.
(٣) في الأصل: من، والتصحيح من ابن أيبك الدواداري.
(٤) في الأصل: اتجروا، والتصحيح من م.ن.، وبه يستقيم المعنى.

(١١ أ) ولا تَخَافوا منَ [التاتار مَجْلَبَةً][1] … مِن بعدِ ما ارتفَعَ التَّدلِيسُ والغَرَرُ
لَم يطلبوا جِلَقاً بَغياً بُطلبِهمُ … إلا ورُدُّوا على الأعقَابِ وانكَسَرُوا
حَاشا دمشقَ منَ الأسواءِ تطرُقُها … وأنْ تغيرَها عَن وَصفِها الغُيَرُ
مَلائكُ اللَّهِ تَحميها وتحرُسُها … تَعَاقُباً، ولها مِن ربِّها خَفَرُ
وفي جِوارِ خليلِ اللَّهِ ما بَرِحَت … وحَضرة القدسِ [قل لي][2] كيفَ تُحتَقَرُ
باللهِ [عَذواً][3] على مَن رَامَها بأذىً … وبالخَليفةِ والسلطانِ انتصِرُوا
هُمَا ملاذُكُم في كلِّ نَائِبَةٍ … فالروحُ تفديهُما والسمعُ والبَصَرُ
ولو رأيتَهُمَا يوماً لخَالكَ أن … موسى بنَ عِمرانَ قد وافاكَ والخضرُ
هما رَضِيعا لِبانِ عِفَّةٍ وتُقىً … وحسنَ ذكرٍ شَذاهُ فَائحٌ عَطِرُ
فذا مَليكٌ لكَم طابتْ أرُومَتُه … وذا أميرٌ بأمرِ الله يَأتَمِرُ
أبو الرَّبيعِ سُليمانُ الذي شَهِدَت … بفضلهِ المُستفَاضِ البَدْوُ والحَضَرُ
وزَمْزَمٌ والصَّفا والمَأزِمَانِ[4] معاً … والبيتُ يعرفُهُ والحِجرُ[5] والحَجَرُ
خَليفَةُ اللَّهِ في الدنيا وطاعتُه … فرضٌ عَلَيكُم وهذا القولُ مُختَصَرُ
ما زَالَ مُستَكْفِياً باللهِ مُعتصِماً … مُسْتَنْصِر < أ > مستَغِيثاً وهوَ مُفْتَقِرُ
لولاهُ في الأرضِ لا مادتْ جوانبُها … وما سقاهَا إذاً غيثٌ ولا مَطَرُ

---

(١) في الأصل: التيار مخلبه، والتصحيح من ابن أيبك الدواداري، واصل التاتار فيه: التتار، وغيرنا رسم الكلمة ليستقيم الوزن.

(٢) في الأصل: قلي.

(٣) في الأصل: وفي ابن أيبك الدواداري: عدوي، والصواب ما أثبتناه.

(٤) المَأزِمَانُ: موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرفة، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٥/ ٤٠.

(٥) الحِجْرُ: حجر الكعبة، وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم عليه السلام، وحجرت عليه ليُعلَمَ أنه من الكعبة، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ٢٢١.

خليفةٌ من بني العباسِ باقيةٌ ... به إلى الله يُستسقى فيُمتَطَرُ
ضَاهَتْ يَداه عِهادَ الغَيثِ مَرْزَمَةً[1] ... والغيثُ مندفقُ الشؤبوبِ مُنهَمِرُ
لوْ مَسَّ عود < أ > يَبيساً بطنُ راحتِه ... أعادَه وهوَ رطبٌ يَانِعٌ خَضِرُ
ماذا أقولُ بمَدْحِيه وقد تُلِيَتْ ... في مَدحِ آبائِه الآياتُ والسوَرُ
جاءَت بنعتِهمُ التوراةُ مُعرِبةً ... ومُحكمُ الذِّكرِ والإنجيلُ والزُّبُرُ
به إلى اللّهِ ضجوا في جوانِحِكُم[2] ... وبعدَه بالمَليكِ الناصرِ انتصِرُوا
مَلكٌ أعيدَ به عصرُ الشبابِ لكُم ... مُسْتَرْغِداً صَافياً واستُؤنِفَ العُمُرُ
يُرَى الملوكُ صفوفاً حولَه زُمَراً ... من فرطِ هَيْبَتِهِ لا يرجعُ البَصَرُ
تَذِلُّ أعناقُهم صُغْراً لطاعَتِهِ ... وليسَ يعصونَه أمراً إذا أُمِرُوا
صُونُوا جيادَكُمُ اللاتي بكم ضُمِيَتْ[3] ... في مأزِقِ الحَرْبِ والرَّمضاءُ تَسْتَعِرُ
(١١ ب) إنّا لنرجوهُ من بغدادَ ينهلُها ... بماءِ دجلةَ يَرْويها فتصْطَدِرُ
ويجمعُ الشملَ في دار السلامِ بمن ... يَودّنا ويؤدون الذي نَذَرُوا
يَؤُمُّها وإمامُ المسلمينَ معاً ... ثِقوا بقولي فهذا مِنهُ مُنتَظَرُ
فالشامُ وافاهُ مع بغدادَ في قَرَنٍ ... ومصرُ في مُلكِه والبَرُّ والبَحَرُ
والعُرْبُ والعجمُ في مَيمونِ قبضَتِهِ ... وَمن سَطا بَأسِهِ قد خَارَتِ[4] التَتَرُ

---

(١) العِهاد: ج عَهْد، وهو المطر الأول، وقيل: هو مطر بعد مطر، أو المطرة التي تكون أولاً لما يأتي بعدها.
والمَرزَمَةُ: من الغيث والسحاب الذي لا ينقطع رعده (لسان العرب).

(٢) في ابن أيبك الدواداري: ضحوا في حوايجكم، وهي عبارة ذات معنى بعيد عن الهدف العام للبيت وهو حض المسلمين على التوسل إلى الله بالخليفة ومن بعده السلطان الناصر من أجل أن يمنحهم النصر.

(٣) ضميت: أضيمت وظلمت.

(٤) في ابن أيبك الدواداري: حارت.

تَنَشَّروا في الفلا سودَ الوجوهِ وقد طَوى بأبْيضِهِ البتار ما نَشَرُوا
فدَامَ للدينِ والدُّنيا يَسُوسُهُمَا فكرُ لَهُ فيه سِرُّ اللَّهِ مستَتِرُ
وَعمرُه الجَمُّ أعيادٌ مُجَددةٌ وأشهرٌ بعَزيزِ النَّصْرِ تُشتَهَرُ
على الدَّوَام فلا زَالت مَدائِحُهُ تُنشَا وَغُرُّ القَوافي فيه تُبْتَكَرُ
وافَاكُم ذا العزيز[1] النصر في نَفَرٍ وقاهمُ الله ما أوفاهُمُ نَفَرُ،[2]
قد أبطَنُوا أنهم جادوا بأنفسِهم مِنْ أجلِ ذا ظهرَ الإسلامُ مُذْ ظَهَرُوا
كم فَرَّجُوا [مأزقاً][3] ضَنكا بمعتَرَكٍ وكابَدُوا في مَجالِ المَوتِ واصْطَبَرُوا
فبيضَ اللَّهُ مِنهم أوْجُهاً كَرُمَتْ فإنهم بالأيادي البيضِ قَد غَمَرُوا
وحَاطَهم أينما كَانُوا ولا بَرِحُوا في ذِمةِ الله إنْ غَابُوا وإنْ حَضَرُوا

تَمتْ والحمدُ للّهِ ربِّ العالمين.

وفيها باشَرَ الشيخُ شرفُ الدين الفَزَاري مشيخةَ دارِ الحديثِ الظاهريةِ يومَ الخميسِ ثامنِ ربيع الأول عِوَضاً عن الشيخِ شرفِ الدينِ الناسخ[4] رحمَهُ اللَّهُ تعالى، وذكرَ درساً مُفيداً، وحضرَ عندَه جماعة من الأعيانِ والمُتَولِّين.

وفيها، في سَلخِ رجبَ باشرَ ناظرُ الخزانةِ بدمشقَ الشيخُ نجمُ الدينِ بنُ أبي الطَّيِّبِ عوَضاً عن ابنِ هلال رحمَه اللَّهُ تعالى.

وباشرَ نظرَ الجامع المعمورِ جمالُ الدينِ بنُ شمسِ الدينِ بنِ الصدرِ سليمانَ

---

(١) في ابن أيبك الدواداري: بعزيز.

(٢) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٣) في الأصل: مارقا، والتصحيح من ابن أيبك الدواداري.

(٤) هو شرف الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن خواجا إمام الفارسي، توفي بدمشق في ربيع الأول من هذه السنة تشرين الثاني ١٣٠٢ م، ودفن بظاهرها بالقرب من مسجد القدم، ترجمته في:
ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٢١، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ١٨٩، وانظر ما يلي في وفيات هذه السنة، ص ٧٣٣.

الحَنفي[1] عوَضاً عن شرفِ الدينِ بنِ الشّيْرجي.

وفيها، في يومِ السبتِ ثالثِ شعبانَ، باشرَ نظرَ الصوفيةِ ومشيخةِ الشيوخِ بدمشقَ[2] الخطيبُ ناصرُ الدينِ أحمدُ بنُ عبدِ السلامِ عوَضاً عن قاضي القضاة بدرِ الدينِ بنِ جَماعةَ ولم يتم توليةُ القاضي جمالِ الدينِ الزُّرَعِي لذلك.

فلما كانَ سادسُ شوال وهوَ يوم الجُمعةِ حضروا إلى الشباكِ بالجامعِ إلى عندِ نائبِ السلطنةِ (١٢ أ) وطَلَبوا منه أن يُوليَ عليهم المشيخةَ بدمشقَ الإمامَ العلامةَ صفيَّ الدينِ محمد <أ> الأرْمَوِي الشافِعي المعروفَ بالهِنْدي، مدرسَ الظاهريَّةِ، فأجابَهم، وأذنَ له في المباشرَةِ فباشرَ في التاريخِ المذكورِ عوَضاً عن ناصرِ الدينِ بنِ عبدِ السلامِ خطيبِ جامعِ العُقَيْبَة.

وفيها، في بُكرةِ يومِ [الخميسِ][3] الثالثِ والعشرينَ من ذِي الحِجةِ زُلْزِلَتِ الأرضُ، وامتدت في جميعِ بلادِ الشامِ، وكانَ بصفدَ لها تأثيرٌ كبيرٌ بحيثُ وقعَ [برجانِ][4] من أبْرِجَةِ القلعةِ وامتدت إلى ديارِ مصرَ، وتأثرت تأثير < أ> كثير < أ> ، وجاءت كتبُهم إلى دمشقَ يخبرون بأمرِها، فمِن ذلك ما وردَ به كتابُ

---

(١) هو جمال الدين يوسف بن محمد بن سليمان بن أبي العز الحنفي الأذْرَعي، توفي بدمشق في صفر سنة ٧٢٨ هـ/ كانون الأول ١٣٢٧ م، ترجمته في:
القرشي: **الجواهر المضية** ٢/٢٣٢، ابن حجر: **الدرر** ٤/٤٦٩، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/٨٠٦، ابن حجر: **الدرر** ٤/٤٦٩، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/٨٠٦.

(٢) مَشْيَخَة الشُّيوخ: وظيفة موضوعها التحدث على جميع الخوانق والفقراء الصوفية بدمشق، والعادة أن يكون متوليها شيخ الخانقاه السميساطية بدمشق وولايتها من النائب، انظر:
دهمان: **في رحاب دمشق**، ص ٦٧ ـ ٦٨، **وولاة دمشق**، ص ٣٣.

(٣) في الأصل: السبت، والتصحيح مما يلي من النص، وقارن أيضاً بالمنصوري، **التحفة**، الورقة ٨٣ آ، وابن كثير، **البداية** ١٤/٢٧ حيث يؤرخان لوقوع الزلزلة بيوم الخميس ٢٣ ذي الحجة.

(٤) في الأصل: برجين.

الأميرِ نجمِ الدينِ أبي المعالي حمزةَ بنِ المِحَفدار ما صورتُه:

«لما كانَ يومُ الخميسِ ثالثِ وعِشْري ذي الحِجةِ سنةَ اثنتين وسبع مئةٍ عندَما طلعتِ الشمسُ قدْرَ رمحٍ زُلزِلَتِ الأرضُ وكانتْ مزعجةً إلى الغايةِ وأقامت على ذلك تقديرَ رُبْعِ ساعةٍ وعندَما ظهرتْ كانَ الأميرُ [جالساً][1] على المِصْطَبَةِ بالزقاق، فطلعَ إلى سطحِ دارِه، فإن مَماليكَه كانوا نائمينَ، فطلعَ يَكشِفُ خبرَهم فوجدَهم قد انتبهوا، وبقيَ الأميرُ [واقفاً][2] بالسطحِ إلى أنْ فَرِغَت، وما كانَ يَظُن إلا أن الدارَ واقعةٌ من كثرِ الهَزِّ المُزعجِ، وأيِسَ من الحياةِ إلى أن لطفَ الله سبحانَه وتعالى، وكانَ لها دويٌّ مثل دويِّ الهواءِ، وهُدمت منائرُ الجامعِ الحاكمي ووقعت أكثرُ جدرانِه، وخُربَ خراباً شنيعاً لم تكن أثَّرتْ في شيء أكثرَ منه، وتَشققَت منارةُ المدرسةِ المنصوريةِ[3] إلى أن احتيجَ إلى هدمِها فَهُدِمَتْ وعُمِّرَتْ كأحسنِ ما يكون، والجامعُ الحاكِمي اختصَّ بعِمارتِه الأميرُ ركنُ الدينِ بِيبَرْس الجَاشْنكِير، وانصرفَ عليه شيءٌ كثيرٌ من مالِه والعِمارَةُ مستمرةٌ إلى سنةِ أربعٍ وسبعِ مئة وبقيَ أحسنَ مما كانَ، وانهدمتْ منارةُ جامعِ [الفَكَّاهِين][4] المعروفِ بإنشاءِ الخليفةِ الظافرِ[5] أحدِ خلفاءِ المِصريين.

---

(١) في الأصل: جالس.

(٢) في الأصل: واقف.

(٣) المدرسةُ المَنْصُوريَّة: أنشأها الملك المنصور قلاوون بخط بين القصرين، داخل البيمارَسْتَان الكبير المنصوري، ورتب فيها دروساً لطوائف الفقهاء الأربعة، ودرسا للطب، انظر:
المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠، مبارك: **الخطط التوفيقية** ٢/ ٨٩.

(٤) في الأصل: الفكاهيين، والتصحيح من القلقشندي، **صبح الأعشى** ٣/ ٣٦١ ويعرف أيضاً بجامع الفَاكِهيين، والفَاكِهانيين، كما يعرف باسم الجامع الظافري نسبة إلى منشئه الخليفة الفاطمي الظافر، انظر ما يلي

(٥) هو الظافرُ بنصر الله أبو المنصور إسماعيل بن الحافظ لدين الله أبي الميمون عبد المجيد بن الآمر بأحكام الله منصور، ولي الخلافة في جمادى الآخرة سنة ٥٤٤ هـ/ تشرين الأول ١١٤٩ م، إلى أن قتل في المحرم سنة ٥٤٩ هـ/ نيسان ١١٥٤ م، وبويع من بعده لولده الفائز عيسى، ترجمته في:

وانهدَمت مَنارةُ جامعِ الصالحِ < طلائع بنِ > [رُزِّيك][(١)]، وبعضُ جُدُرِه، وتشققت جُدُرُ جامعِ مصرَ[(٢)]، وتَشَعَّثَ فيه شيءٌ كثيرٌ، وَهُدِمَتْ من المنائرِ شيءٌ كثيرٌ وعدةُ مساجدَ بمصرَ والقاهرةِ وعدةُ دور بمصرَ والقاهرةِ، وأكثرُ ما أثَّرت بالمساجدِ وأما الجوامعُ فَعَمروا جميعَها عِمارةً جيدةً (١٢ ب) واختصَّ بعِمارةِ جامعِ مصرَ المقرُّ السَّيْفي سَلاَّر نائبُ السلطنةِ من مالِه، وأكثرُ المساجدِ انْعَمَرتْ.

وهُدِمت منارةُ الإسكندريةِ، وخَرِبَت دَمَنْهورُ الوَحْشِ[(٣)] خراباً شنيعاً، وكذلك مدينةُ أَبْيَارَ[(٤)] ومدينةُ قُوص، وحصلَ الخرابُ في كلِّ الديار المِصرية، وطلعَ البحرُ

= ابن الأثير: **الكامل** ١١/ ١٩١ ـ ١٩٢، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ١/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨، ابن خلدون: **تاريخه** ٤/ ٧٣، المقريزي: **المواعظ** ١/ ٣٥٧، ابن تغري بردي: **النجوم** ٥/ ٣١٩، ابن إياس: **بدائع الزهور** جـ ١ ق ١/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨، ووفاته فيه في سنة ٥٥٠ هـ، الزركلي: الأعلام ١/ ٣١٨ ـ ٣١٩.

(١) في الأصل: عزيك، وهو تحريف، وكان ابن رُزِّيك وهو أحد القادة البارزين في الدولة الفاطمية (ت رمضان ٥٥٦ هـ/ أيلول ١١٦١) قد أنشأ الجامع المذكور خارج باب زويلة لينقل إليه مشهد الإمام الحسين رضي الله عنه من عسقلان خوفا من تعرضه لهجمة الفرنج، فلما فرغ منه وعزم على نقله لم يسلم له الخليفة الفائز بجعل الأثر الشريف خارج المدينة، وابتنى له المشهد المعروف الآن بمشهد الحسين بجوار قصره، انظر:

ابن عين الفضلاء: **مصباح الدياجي**، الورقة ٤ آ ـ ٥ آ، المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤، مبارك: **الخطط التوفيقية** ٢/ ١٣٣.

(٢) يقصد جامع عمرو بن العاص بالفسطاط، وهو أول جامع بني في مصر بعد الفتح (سنة ٢١ هـ/ ٦٤٢ م)، ورابع مسجد جامع في الإسلام بعد مساجد المدينة والكوفة والبصرة، انظر بشأنه:

المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٢٤٦ ـ ٢٥٦، مبارك: **الخطط التوفيقية** ٤/ ١٣ ـ ٢٨، محمد (سعاد): **مساجد مصر وأولياؤها** ١/ ٥٥ ـ ٧٤.

(٣) دَمَنْهُورُ الوَحْشِ: بليدة عامرة بينها وبين الإسكندرية مرحلة، وهي قصبة كورة البحيرة، وإليها تنسب الثياب الدمنهورية، انظر:

ياقوت: **المشترك وضعا**، ص ١٨٢، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣/ ٤٠٢.

(٤) أَبْيَارُ: قرية بجزيرة بني نصر بين القاهرة والإسكندرية، انظر:

ياقوت: **معجم البلدان** ١/ ٨٥، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣/ ٤٠٦.

المالحُ إلى الإسكندريةِ فغرقَ شيءٌ كثيرٌ من قُماشِ القَصَّارِينَ وغِلالٌ كثيرةٌ كانتْ على ساحلِ البحرِ، الجميعُ تلفَ بالغرقِ، وهاجَ البحرُ عندَهم وأتلف [شيئاً][1] كثير < اً > ، وهدمتْ عدةُ أبرجةٍ من إسكندرية، قال: وبعدَ ذلكَ بقيتِ الأرضُ ترجفُ إلى مدة عشرينَ يوماً والناسُ يقولونَ زايد وناقص (كذا)، وما تنقضي أكثرُ الأوقاتِ إلاَّ في ذكرِها، وهلكَ جماعةٌ كثيرةٌ تحتَ الردمِ، واللّهُ أعلم».

وفيها مما ذكرَه القُدماءُ في أمرِ الزَّلْزَلَةِ، و[2] «فيما يُعرَضُ للأرضِ من الزَّلْزَلَةِ والخَسْفِ:

زَعموا أن الأبخرةَ والأدخنةَ الكثيرةَ إذا اجتمعتْ تحتَ الأرضِ ولا تقاومُها برودةٌ حتى تصيرَ مادتُها كثيرةً لا تقبلُ التحليلَ بأدنى حرارة، ويكونَ وجهُ الأرضِ صُلباً لا يكونُ فيها منفذٌ ومسامٌ فالبخاراتُ إذا قصدتِ الصعودَ [و][3] لا تجدُ المسامَّ والمنافذَ تهتزُّ منها بِقاعُ الأرضِ وتضطربُ كما يرتعدُ بدنُ المحمومِ عندَ شدةِ الحُمى بسببِ رطوباتٍ عفنةٍ احتبستْ في خلالِ أجز< اءِ> البدنِ، فتشتعلُ فيها الحرارةُ الغريزيةُ فتذيبُها وتُحللُها وتُصيِّرُها بُخاراً ودخاناً فتخرجُ من مسامِّ جلدِ البدنِ فيهتزُّ من ذلك البدنُ ويرتعدُ ولا يزالُ كذلكَ إلى أنْ تخرجَ تلكَ المواد، فإذا خرجتْ سكنَ، وهكذا حركاتُ بِقاعِ الأرضِ بالزلازلِ، فربما يَنْشَقُّ ظاهرُ الأرضِ وتخرجُ من الشقِّ تلك الموادُ المُحْتَبَسَةُ دفعةً واحدةً، واللّهُ أعلمُ بحقائقِ الأمور.

وفيها:

في صَيْرُورَةِ السَّهلِ جبلاً والبَرِّ بحراً وعكسِهما

قالوا: إذا امتزجَ الماءُ بالطينِ [وكانَ في الطينِ][3] لزوجةٌ، وأثر[تْ][3] فيه

(١) في الأصل: شيء.

(٢) النص التالي للقزويني المتوفى سنة ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣ م، وقد وقفت عليه في كتابه «عجائب المخلوقات ـ طبعة سعد»، ص ١٩٨ ـ ٢٠١، وبين النصين اختلاف يسير في اللفظ لا يفسد التطابق التام بينهما.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع.

حرارةُ الشمسِ مدةً طويلةً صارَ حجراً كما ترى النارَ إذا أثرتْ في اللبنِ [صَلَّبَتْه][١] و[جعلتْهُ][٢] آجُراً فإن الآجر يُسمونَه أهالي مصرَ الطوب < وهو> نوعٌ من [الحَجر][٣] إلا أنه رخوٌ، وكلما كانَ تأثيرُ النارِ فيه أكثرَ ما كانَ أشبهَ بالحجرِ، فزعموا أن تولدَ الجبالِ من اجتماع الماءِ والطينِ، وتأثيرِ الشمس بها، وأما سببُ ارتفاعِها وشموخها فيجوز أن يكونَ (١٣ أ) بسببِ زَلْزَلةٍ فيها خَسْفٌ فتخفض بعضَ الأرضِ وترفعُ بعضَها ثم المُرتفِعُ يصيرُ حجراً كما ذكرنا، وجازَ أن يكونَ بسببِ [أنَّ][٤] الرياحَ تنقلُ الترابَ من مكا[ن][٤] إلى مكانٍ فتحدثُ تلالٌ ووهادٌ [ثم][٤] يتحجرُ بسببِ مَا قُلنا.

وذكرَ صاحبُ علم «المَجِسْطي»[٥]: أن في كل ستٍّ وثلاثينَ ألفَ[٦] سنةٍ تنتقلُ أوجاتُ الكواكبِ[٧] وتدورُ في البروجِ الاثني عَشَرَ دورةً واحدة، فإذا انتقلتْ

---

(١) في الأصل: صلبتها.

(٢) في الأصل: جعلها.

(٣) في الأصل: الآجر، والتصحيح من المطبوع.

(٤) ساقطة من الأصل، والاضافة من م. ن.

(٥) هو بَطليموس اليوناني الإسكندراني (ت بعد ١٦١ م) صاحب كتاب «المَجِسطِي» وهو موسوعة في علم الفلك تشتمل على ثلاث عشرة مقالة تناول فيها حركات الأجرام السماوية وحساباتها ومداراتها وعلاقاتها بالأرض، وترجع معرفة العرب بهذا الكتاب إلى أيام المأمون حينما ترجمه يحيى بن خالد البرمكي ثم تعاقبت شروحه ومختصراته، انظر:
ابن النديم: **الفهرست**، ص ٣٧٤، ابن القفطي: **أخبار العلماء**، ص ٦٧ ـ ٧٠، حاجي خليفة: **كشف الظنون** ٢/ ١٥٩٤ ـ ١٥٩٦، **الموسوعة العربية الميسرة**: مادة «بَطلميوس»، ص ٣٨١، ومادة «المجسطي»، ص ١٦٤٨.

(٦) الف: ساقطة من المطبوع.

(٧) الأوجات: ج أوج، وهو أرفع موضع من الفلك الخارج عن المركز، أي أبعده من الأرض، وهي كلمة فارسية، وهي أوك، وقيل: أوره، ويقابل الأوج الحضيض، وهو أخفض موضع في الفلك وأقربه من الأرض، انظر:
الخوارزمي: **مفاتيح العلوم**، ص ٢٤٤.

من الشمالِ إلى الجنوبِ تختلفُ [مُسَامَتَاتُ][1] الكواكبِ ومطارحُ شُعاعاتِها على بِقاعِ الأرضِ [فيختلفُ][2] بها الليلُ والنهارُ والشتاءُ والصيفُ والحرُّ والبردُ ويتغير أرباعُ الأرضِ فيصيرُ العُمرانُ خراباً والخرابُ عُمراناً والبراري بحاراً والبحارُ براريَ، والسهولُ جبالاً والجبالُ سهولاً، وأمّا صيرورةُ الجبالِ سهولاً، فإن الجبالَ من شدةِ إشراقِ الشمسِ والقمرِ وسائرِ الكواكبِ عليها بطولِ الزمانِ [تنشفُ][3] رُطوباتُها وتزدادُ يبساً وجفافاً، وتنكسرُ خاصة[4] عندَ الصواعقِ فتصيرُ أحجاراً وصخوراً ورمالاً، ثم إن السيولَ[5] تحملُها إلى بطونِ الأنهارِ والأوديةِ ثم تحملُها بشدةِ جريانِها إلى البحارِ فتنبسط في مَقَرِّها سافاً بعدَ سافٍ[6] بطولِ الزمانِ ويتلبدُ بعضُها فوقَ بعضٍ فتحصلُ في قعرِ البحارِ جبالٌ وتلالٌ كما يتلبدُ من هبوبِ الرياح < أ > دعاصُ الرملِ[7] في البرِّ[8]، و[لذلك][9] قد يوجدُ في جوفِ الأحجارِ إذا كُسرتْ صَدفةٌ أو عظمٌ وغيرُه، وذلك بسببِ اختلاطِ طينِ هذا الموضعِ بالصدفِ والعظمِ، وقد يصيرُ البحرُ يَبَساً واليبسُ بحراً لأنه كلما انطمَّتْ قطعةٌ من البحارِ على الوجهِ الذي ذكرناهُ فالماءُ يرتفعُ، ويطلبُ الاتساعَ على سواحلِه، ويغطي بعضَ البرِّ بالماءِ، ولا يزالُ كذلك حتى تصيرَ مواضعُ البرِّ بحراً وهكذا لا تزالُ الجبالُ تنكسرُ حتى تصيرَ حصًا ورمالاً تحملها سيولُ الأمطارِ مع طين مَمَرِّها إلى قعر البحار، وتنعقدُ فيها كما ذكرناهُ حتى تستويَ مع وجهِ الأرضِ

(١) في الأصل: سامان، والتصحيح من المطبوع.
(٢) في الأصل: فتختلف، والتصحيح من م.ن.
(٣) في الأصل: ينشف، والتصحيح من م.ن.
(٤) في م.ن.: خاصته.
(٥) في م.ن.: السهول، وهو خطأ طبعي.
(٦) في م.ن.: ساقا بعد ساق، وهو تحريف، والساف: الصف من الطين أو اللبن (أقرب الموارد).
(٧) أدعاص: ج دِعص، وهو كثيب الرمل المجتمع (أقرب الموارد).
(٨) في المطبوع: البرد، وهو تحريف.
(٩) في الأصل: كذلك، والتصحيح من م.ن.

فتجفَّ وتتكشفَ وينبتَ العشبُ عليها والأشجارُ فتصيرَ مسكناً للسباعِ والوحوشِ فتقصدَها الناسُ لطلبِ المنافعِ من الصيدِ والحطبِ وغيرِهما، فتصيرَ مسكناً للناس [وَ][1] موضعاً للزرعِ والغرسِ، فتصيرَ مدناً وقرى، فسبحانَ[2] مَنْ لا يَعتريه الغيرُ والزوالُ، وكلُّ شيءٍ سواه يتغيرُ من حالٍ (١٣ ب) إلى حالٍ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[3]. يتلوه فوائد الجبال وخواصها وعجائبها نقلته من كتاب «**عجائب المخلوقات وبدائع الموجودات**»[4] [أما فائدتُها العُظمى فما ذكرَهُ الله تعالى في كتابِهِ][5]: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾[6]، وقالَ بعضُهم: لو لَمْ تكنِ الجبالُ لكانَ وجهُ الأرضِ مُستديراً [أ][1] مْلسَ فكانَ مياهُ البحارِ تُغطيها منْ جميعِ جهاتِها وتحيطُ بها إحاطةَ كرةِ الهواءِ بالماءِ فبطلتِ الحكمةُ المُودَعَةُ في المعادنِ والنباتِ والحيواناتِ، فاقتضتِ الحكمةُ الإلهيةُ وجودَ الجبالِ لما ذكرنا[ه][1] من الحكمةِ وقالَ بعضُهم: إن الجبالَ لوجودِ الماءِ العذبِ السائحِ على وجه الأرضِ الذي هو مادةُ حياةِ النباتِ والحيوانِ، وذلك لأن سببَ هذا الماءِ انعقادُ البخارِ في الجوِّ، فيصيرُ سحاباً، والجبالُ الشامخةُ الطوالُ في الشرقِ والمغربِ والجنوبِ والشمالِ تمنعُ الرياحَ أنْ تسوقَ البخارَ بل تجعلُها منحصرةً حتى يلقحَها البردُ فتصيرَ مطراً أو ثلجاً، فلو [قُوِّضَتِ][7] الجبالُ [المرتفعةُ][8] عن وجهِ الأرضِ لكانتِ الأرضُ كرةً ولا غورَ فيها ولا نتوء،

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع.

(٢) من هنا وحتى نهاية الآية القرآنية الكريمة لم يرد في المطبوع، وإنما ورد بدلاً من ذلك كله قوله: فسبحانه ما أعظم شأنه.

(٣) **سورة القصص** (٢٨) آية: ٨٨.

(٤) عنوان الكتاب المطبوع والمتداول هو: «**عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات**».

(٥) في الأصل: فصل قوله تعالى، وهي عبارة لا تؤدي الغرض المطلوب، واستعيض عنها بعبارة القزويني أعلاه.

(٦) **سورة النحل** (١٦) آية: ١٥، وسورة **لقمان** (٣١) آية: ١٠.

(٧) في الأصل: فوضت، والتصحيح من المطبوع.

(٨) في الأصل: وفي م.ن.: مرتفعة.

فالبخار المرتفعُ لا يبقى في الجو منحصراً إلى وقتٍ يضربُه البردُ بل يتحللُ، ويستحيلُ هواءً فلا يجري الماءُ على وجهِ الأرضِ إلا قَدْر[اً][1] ينزلُ المطرُ ثم تُنشفُه[2] الأرضُ فيعرضُ من ذلك أن الحيوانَ والنباتَ يعدمُ الماءَ في الصيفِ عندَ الحاجةِ إليه كما في الباديةِ البعيدةِ، فاقتضى التدبيرُ الإلهيُّ وجودَ الجبالِ لحصرِ البخارِ المرتفعِ من الأرض بين أغوارها ويمنعُه من السَيَلانِ، ويمنعُ الرياحَ أنْ [تسوقَه][3] كما يمنع السَّكرُ[4] الماءَ فيبقى فيها محفوظاً إلى أن يلحقَه البردُ [في][1] زمانِ الشتاءِ فيجمدَه، ويعصرَه فيصيرَ ماءً ثم ينزلَ مطراً وثلجاً، والجبالُ في أجرامِها مغاراتٌ وأهويةٌ وأوشالٌ وكهوفٌ فيقع على قُلَلِها الأمطارُ والثلوجُ وينصب إلى تلك المغاراتِ والأوشال، وتبقى فيها مخزونةً وتخرجُ من أسافلِها من منافذَ ضيقةٍ وهي العيونُ، فساحتْ منها المياهُ على وجهِ الأرضِ فينتفعُ بها النباتُ والحيوانُ، وما فَضلَ يَنْصَبُّ إلى البحارِ، فإذا فَني ما استفادته من الأمطارِ والثلوج لحقَها نوبةُ الشتاءِ فعادتْ إلى ما كانَ[5] ولا يزالُ دأبُها كذلك (١٤ أ) إلى [أن][1] يبلغَ الكتابُ أجلَه، ولنذكر بعضَ الجبالِ وخواصها العجيبةِ مرتباً على حروفِ المعجمِ إنْ شاءَ الله تعالى»[6].

< وفيها > ، وصلَ المفردُ[7] يومَ الأربعاءِ رابعِ المحرمِ إلى القاهرةِ وهو

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع.

(٢) في م.ن.: تنشقه.

(٣) في الأصل، وفي م.ن.: تسوقها.

(٤) في م.ن: السقف، والسَّكْرُ: السد، ومنه قول العامة: سَكَّرَ البابَ، أي سَده، وأوْصَدَه (المنجد).

(٥) في المطبوع، إلى مكان، وهو خطأ.

(٦) كذا، والنص يتوقف عند هذه العبارة من المطبوع، ص ٢٠١ دون أن يذكر شيئاً من أمر الجبال، ولا ندري ما إذا كان هناك نقص في نسختنا من «الذيل» أم أن اليونيني نفسه لم يمكن من تحقيق ما صرح به، هذا وقد اتبعت العبارة المذكورة بعبارة: ذكر الحوادث في هذه السنة، وهو سهو من الناسخ.

(٧) لعله يقصد جماعة ديوان المفرد، والعساكر المفاردة التابعين للديوان المذكور، وديوان المفرد يرجع تأسيسه إلى أيام الفاطميين، وفي العصر المملوكي أصبحت مهمة =

يومُ النَّيْرُوز، وأوْفَى النيلُ المباركُ في هذه السنةِ ستةَ عشرَ ذراعاً وثلاثةَ عشرَ أصبعاً[1]، وذلك يوم الخميسِ خامسِ المحرمِ وثاني توت، رجعنا إلى [سياق][2] الحديث. وكتبَ مولانا السلطانُ الملكُ الناصرُ أعزَّ الله تعالى أنصارَه إلى ملكِ التترِ محمود غازان من إنشاءِ القاضي علاءِ الدينِ بنِ عبدِ الظاهرِ[3]، وذلك بعدَ وقعةِ شَقْحَبَ ونُصْرَتِه على عدوِّه، و[هذه][4] صورتُه[5]:

«الحمدُ للَّهِ على ما جادَ لنا من النعمةِ التامة، وسمحَ بهِ من الكرامةِ العامة، حين أعادَ البدرَ إلى كمالِه، والسرورَ إلى أتمِ أحوالِه، فاشتاقتِ النفوسُ إلى عوائدِها، وارتاحت القلوبُ إلى معجزِ قلائدِها، وأضاءتْ شموسُ المعالي، وطلعتْ بدورُها بالسَّعْدِ المتوالي، إذ كانتْ غلطةً من الدهرِ وسنذكرُها، وسقط حطبٍ فما ملكَها، وقرت بذلك العيون، وتحققتْ في بلوغِ الأملِ الظنون، فللَّهِ الشكرُ الجزيلُ ما لاحَ في الجوِّ بارق، وسرَى في الليلِ نجمٌ طارق، وبعدُ:

فيعلمُ الملكُ محمود، جامعُ الجيوشِ وحاشدُ الجنود، أنه تظاهرَ بدينِ

= هذا الديوان تكفية المماليك السلطانية من النفقة والجوامك والعليق والكسوة، وكذلك الدور السلطانية ولوزامها وجماعة البيوتات، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣/ ٤٥٣، ابن شاهين الظاهري: **زبدة كشف الممالك**، ص ١٠٧، البقلي: **التعريف**، ص ١٤٩، دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**، ص ٧٩.

(١) في ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ٢٠٨: ثماني عشرة ذراعاً.

(٢) في الأصل: سياقة.

(٣) هو علاء الدين علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان السعدي، توفي في رمضان سنة ٧١٧ هـ/ ١٣١٧ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٢١، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٤٨، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ١٠٩ - ١١٠، ابن تغري بردي، **النجوم** ٩/ ٢٤١.

(٤) في الأصل: هذا.

(٥) وردت نسخة هذا الكتاب بألفاظ متقاربة في ابن أيبك الدواداري، **كنز الدرر** ٩/ ١١٩ - ١٢٢، وزترستين، **تاريخ سلاطين المماليك**، ص ١١٨ - ١٢١.

الإسلام، وأشهر ذلكَ بينَ الأنام وتظاهرَ [بالباطلِ][1]، ثم فعلَ ما قدرَه اللَّهُ تعالى، وما حكَمَ به القدَر، فَحملنا ذلك على أنه من رَبِّنا تقدير، وأنْ ليسَ لأحدٍ مما أرادَ اللَّهُ تعالى نذير. فما لبثَ الملكُ إلا يسيرَ مُدةٍ، ثم أرسلَ رُسلَه إلينا مُجِدة، لطلب الصلحِ ويحرضُ عليه، ويُذكِّرُ المسلمينَ ويندبُ إليه، ويزعمُ أنه ليسَ يختارُ الفسادَ في الأرض، وأن الواجبَ علينا وعليه صلاحُ ذاتِ البَيْن، وأنَّ ذلك علينا فرض، فَعلمنَا مَقصدَهُ في مقالِه، وستر منا يسير صلحٍ يلوحُ لنا وجهُ الغدرِ من خلالِه، فأَكْرَمْنا رسلَه إكراماً يليقُ بجميل فَعالِنَا، وسمعنا رسالتَهم، وجاوَبْناهم على مُقتضى حالِهم ومُقتضى حالِنا، وأعدناهم إليه وقلدناهم من الغررِ ما كانَ مضمراً عليه، فعادَ إلينا رسولُه يطلبُ منّا رسولاً يُسمَعُ كلامه، ولم يخفَ (١٤ ب) عنا مقصدُه ولا مَرامُه، فأرسلنا إليهِ ما طلب، وركب فرسَ البغي فيا بئسَ ما ركب، فما كان إلا عندَ وصولِ رسلِنَا إليه جهزَ عسكره، وأظهرَ من الغدرِ ما كانَ مُضمراً عليه، وحرضَهم بما عادَ وبالُه عليهم، وما رأوهُ حاضراً لديهم، ثم تعدى وعدَّاهُمُ الفرات، وجهزَهم ورجعَ، وعلم أن السلامَةَ من الهلاك، فما كانَ إلا أن دخلوا البلاد، وعملوا ما أمرَهم من الفَساد، وتفرقت في الأوساطِ والأطراف، وقطعوا أيدي الأشجارِ وأرجلَ الزرعِ من خِلاف، ونزلوا بالقربِ من حلَب، وشنوا الغاراتِ وجَدُّوا في الطَّلب، وعساكرُنا الشاميةُ بالمرصاد، وأخلصوا لله عز وجل، وقدموا نية الجِهاد، ونحنُ نتقدمُ إليهم في كلِّ وقتٍ وزمان، وإن نظهرْ لهم الضعفَ والتأخرَ ليتوسطوا في البلاد، ويقعَ هناك التدبير[2]، فعادَ منهم طومان إلى القَريتين، فتجهزَ من جيشنا إليهم ألفان، فوجدوهم قد أخذوا أغنامَ تُركمان، فوافوهم بالقربِ من عُرضٍ فكانوا كفرسَيْ

---

(١) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص، وهي عبارة مناقضة للسياق الذي يتحدث عن تظاهر ملك التتار بالإسلام، إلا أن تكون مسبوقة بمتروك من الكلام.

(٢) يريد أن يقول: إنه إذا كنا نظهر للتتار الضعف والتراجع فلكي يتم استدراجهم إلى داخل البلاد، وهناك تقع مواجهتهم.

رهان، فلم يلبثوا [الباغون][1] إلا ساعةً من نهار، وعَجَّلَ الله تعالى بأرواحهم إلى النار، وبقيت أجسَامُهم ملقاةً بعُرْضٍ إلى يوم العَرَض ولم يبقَ منهم منْ ينقلُ خبراً لأنهم قد صاروا خبراً، وأخذوا منهم الأسارى أرمنَ و[كُرْجاً][2] ونصارى، ثم ساروا وهم [طالبون][3] الغوطة، وكم حولَها من رماحٍ مَركوزَةٍ وجيادٍ مربوطة، وعساكرُنا تتأخرُ عنهم [قليلاً][4] قليل، وأعينُنا ترمقُهم في الضحى والأصيل، فلما عايَنوا دمشقَ ظنوا أنهم يدخلونها بأسِرون، وما عَلموا أنهم من حولِها إلى جهنمَ يُحْشَرون، فعبروا عليها وطلعوا على جبلٍ يُعرفُ بالمَانِع[5]، وتأملوا جيوشَنا فأخذَ الرعبُ من قلوبِهم [بالمجامع][6]، وتحققوا أن سجيةَ الغدرِ الهلاك، وأن مصرعَ البغي ليسَ لهُ منه فَكاك، فطلبوا طرقَ البريةِ ومالوا على أطرافِ الميمنةِ بالذلّ والانكسار، فلم تغبِ الشمسُ حتى فرشنَا بهم أديمَ الأرضِ والسهلِ والوَعرِ، والتجأ مَن بقيَ منهم إلى جبلٍ ليعصمَهم من القتل، وباتوا عليه ليلةَ الأحد، وأيقنوا أن ليس يَبقى منهم أحد، وندمُوا فلا تنفعُهم الندَامة، وقنطوا من العفوِ وأيِسُوا من السلامة، ونادى لسانُ حالِهم وقد قصرت فيه آمالُهم: أعتقْنَا (١٥ آ) أيها الملكُ الرحيم، واعفُ عنا في هذا الشهرِ العظيم، فإنا جميعَنا [مُسلمون][7]، فهذا نوبةٌ من الإيمان، فأمَرْنا جيوشَنا أن يفتحوا لهم باباً ليذهبوا، وتركناهُم مِن فعلنا يتعجبون، ففروا فرارَ الشاةِ من الأسد، ولم يلتفتْ منهم والدٌ على ولد، فلو رأيتَ أيها الملكُ ذلكَ اليوم، لبقيتَ زماناً [مرعوباً][8] في النوم،

---

(١) في الأصل: الباغين.

(٢) في الأصل: كرج.

(٣) في الأصل: طالبين.

(٤) في الأصل: قليل.

(٥) المَانِع: جبل يطل على الغوطة من جهة الجنوب، انظر: كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ١٣.

(٦) في الأصل: بالجامع.

(٧) في الأصل: مسلمان.

(٨) في الأصل: مرعوب.

ولم تلقَ من أصحابِك إلا [قتيلاً][1] أو أسير، وذلك يومٌ على الكافرين عَسير، فلله يومٌ تَصاحَبَ فيه الذئبُ والنَّسر، وتزلزلَ فيه القتلُ والأسْر، ولو ترى أصحابَك وقد [بقوا][2] طُعماناً للذئاب، لقلتَ مما تشاهدُ: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾[3]، فبادرْ أيها الملكُ إلى حَمدِ اللَّهِ تعالى الذي لم [ترَ][4] بعينِك الخطبَ ومَرُّه على [مَرّ][5] سمعك أهونُ عليك منَ العَيَان، ونظرك إلى عوا < قبِ > أصحابكِ يكفيك بياناً وتِبْيان، وإنما لو خطرت لرأيتَ مقاماً هائلاً لا تعيشُ بعدَه إلا ذاهلاً، لأنه كا < نَ > يوماً مشهوداً، وكانتِ الملائكةُ فيه شُهود < اً >، وقد نصحتُك أيها الملكُ فما ارْعَوَيْت، وبذلتُ لكَ القولَ فما وَعَيْت، وركبْتَ فرسَ البغي أحمرَ كُمَيْت، فلأجلِ ذلك صارَ كلُّ حيٍّ مِن جيشِكَ ميت، وقلنَا لكَ إنَّ مَن جَرَّدَ سيفَ البغي به مقتول، فلم [تعِ][6] القولَ ولم تفهم ما تقول، فما كانَ عاقبةُ المكرِ الخبيثِ إلا أن جعلكَ اللَّهُ وجيشَك حديث، فبدِّل المَيْنَ بالإيمان، ودعْ ما سوَّلَ لك الشيطان، إنه لا يَأمرُ إلا بأخبثِ إمارَة، ولا تحصدُ إلا ما زرعتَ بدارَه، وأنتَ تزعمُ أن الإسلامَ معك وبه تدين ﴿وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[7]، فنقفُ نحنُ وأنتَ على حُكمِ الكتابِ المبينِ: ﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾[8]، ونخرجَ نحن وأنتَ من بغدادَ والعراقِ، ونعيدَها إلى خليفةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ بإطلاق، ونتبعَ نحنُ وأنتَ أوامرَه، ونوترَ بها قوسَ هذا الدين، ومن فعلَ غيرَ ذلك فعليهِ اللعنةُ إلى يومِ

---

(1) في الأصل: قتيل.

(2) في الأصل: بقيو.

(3) سورة النبأ (٧٨) آية: ٤٠، وأصل تراباً في النص: تراب.

(4) في الأصل: ترى.

(5) في الأصل: مره.

(6) في الأصل: تعي.

(7) سورة الأنعام، (٦) آية: ٤٥.

(8) سورة البقرة (٢) آية: ٦٠، وسورة الاعراف (٧) آية: ٧٤، وسورة هود (١١) آية: (٨٥)، وسورة الشعراء (٢٦) آية: ٨٣، وسورة العنكبوت (٢٩) آية: ٣٦.

الدين، وإن سَولَت لكَ نفسُك خلافَ ذلك، فأنتَ لا محالةَ هالك، وعن قريبٍ تَخلو منك العراقُ والعجم، ويبَدَّلُ وجودُك بالعَدَم، فقد أوضحْنَا لك الحقَ فلا تميل، وهديْنَاكَ إلى أقومِ السبيل، ثم [تتقدم][1] إلينَا بإرسالِ رسلِنا المُرسَلةِ إليكَ في أتمِّ السلامة، وذلك آية (١٥ ب) وتسير معهم من يوصلُهم إلينا في أتمِّ السلامة، وترحلِ بمن بقيَ في جيشِكَ إلى خُراسان، ودَعْ ما سَولَ لك الشيطان، وإن كنتَ بعدُ مستمر < اً > على سماعِ الكهنةِ والمُنَجِّمين، فقد صَدَقتْ وعودُهم معكَ بيقين، وقد بلغَنَا أنهم قالوا لكَ إن خيلَكَ ورَجْلَكَ تعبرُ الديارَ المِصرية، فقد صَدَقُوا معكَ في القولِ لكن غلطوا في القَضية، أما الخيلُ فإنها عبرتْ مجنوبَة، وأما الرجالُ ففي أرقابِهم الطبولُ وبأيديهم الصناجقُ مقلوبة، فاختر لنفسِكَ الرحيلَ إلى خراسانَ سريع، أو الخروجَ من الروم والعراقِ جميع، ونحنُ [قريباً][2] نأتيكَ بجيوشٍ تميلُ بحني الأرض وَترْجِف، وترى ما يهولُك حتى تتمنى أن تنجوَ ولو على مِقْوَدٍ بك يزحف، فقد أعذرَ من أنذر، والسلامُ على من اتبع الهدى[3]، وخشيَ عواقبَ الردىٰ، وأطاعَ المَلِكَ الأعلى، وقال: [المتقارب]

وإن كَـانَ[4] أعـجَـبَـكـم عَـامُـكـم فـعُـودوا إلى الـشَّـامِ فـي قَـابِـلِ»[5]

ذِكرُ من دَرجَ في هذهِ السنةِ منَ الأكابِرِ والأعيانِ

● ففيها في ليلةِ الأحدِ مُستهلِّ المحرم تُوفي الشيخُ الامامُ العالمُ الزاهدُ العابدُ فخرُ الدينِ أبو الحسنِ عليُّ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ المنعمِ بنِ نعمةَ

---

(١) في الأصل: يتقدم.

(٢) في الأصل: قريب.

(٣) إلى هنا ينتهي النص في زترستين، **تاريخ سلاطين المماليك**، ص ١٢١.

(٤) في الأصل، وردت متبوعة بـ: قد، وحذفت لاستقامة الوزن.

(٥) في **ابن أيبك الدواداري**، ورد بعد هذا البيت:

فـإنَّ الـسـيـوفَ الـتـي وَرَّخَـت مـواقـعـهـا فـي يَـدِ الـقـاتـل

المقدسي[1] بمدينةِ نابُلُسَ، ودفنَ من الغدِ بمقبرةِ الزاهريَّةِ، واجتمعَ في جنازتهِ خلقٌ كثيرٌ، وحضرَ أهلُ القُرى من البرِّ، وكانَ عالماً صالحاً أقامَ يُفتي بنابُلُسَ [من][2] أربعينَ سنة، وروى الحديثَ عن جماعةٍ من أصحابِ السِّلَفي وغيرِهم.

مولدُه في سنةِ اثنتيْن وأربعينَ وستِّ مِئة بنابُلُس.

● وفيها في هذا التاريخ تُوفيَ ظَهيرُ الدينِ علي بنُ عبدِ الكريمِ بنِ أبي العزِّ العَنْبَري[3] بِبَعْلَبَكَّ وكانَ من أعيانِ الكتابِ المَعروفينَ، وله فضيلةٌ وأدبٌ وينظمُ الشعرَ، ومن نظمِه ما أنشدَه من جملةِ قصيدةٍ لعلمِ الدينِ الدُّوَيْدَارِي[4] رحمَهم اللّهُ تعالى: [الكامل]

أسكنتُ حُبَّكَ في فُؤادٍ لم تكنْ حركاتُه إلا مِنَ الإسكانِ
فَكَأنَّما خُلِقَت على مِقدارِه أركانُه أو كانَ في الأركَانِ
وَحفظتُ موضعَه فلمْ يَشعُر به أحَدٌ، ولم تَنطِقْ بهِ الشَّفتانِ
فَحُرِمتُ مِنكَ بِعَكسِ مَقصودِي بِهِ فَكَأنَّ ما سَمى الذي أقصَاني
(١٦ آ) أنا عَبدكَ الأقصى وَقَلْبُكَ صَخرَةٌ عَجَباً لِقَلبِكَ كيفَ لا يَلقانِي
جادتْ بَوبْلِ الدَّمعِ سُحْبُ جُفُونِهِ لمَّا رمَتْهُ صَواعِقُ الهِجرَانِ
يا وَاحدَ الحُسْنِ الذي ما عَنْهُ لِي ثانٍ ولا لي في هَواهُ [ثانِ][5]

---

(١) ترجمته في:
ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/٣٤٨، ابن حجر: **الدرر** ٣/٥٩، ابن العماد: **شذرات** ٦/٥.

(٢) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٣) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٣/٧٢، ونسبته فيه: العسري، وفي الحاشية عن نسخة خطية أخرى: ابن العنبري.

(٤) ورد منها في ابن حجر الأبيات: ١، ٥، ٧.

(٥) في الأصل: وفي ابن حجر: ثاني.

الله فـــيَّ فـــأنـــتَ أولُ مَـــنْ بـــهِ   عـلـقَ الـفُـؤادُ ومُـنـتَـهـى الأشـجَـانِ
كُـنْ فـي صُـدُودِكَ والـتَّـعـتـبِ لَـيِّـنـاً   فَـلَـقـد أطـلْـتَ بـحُـزنِـهِ أحـزانِـي

● وفيها، تُوفيَ في يوم الأحدِ ثامنِ المحرمِ الشيخُ الصالحُ علاءُ الدينِ علي بنُ أبي الحرمِ مكي بنِ السَرَّاجِ القَلانِسي الصِّقِلي[1] ببستانِه بالجبلِ، ودُفنَ يومَ الاثنينِ بسفحِ قَاسِيُون.

رَوى بالإجازةِ عن ابن الزُّبَيْدِي وابنِ الصلاحِ والفخرِ الإربلي وغيرِهم، كانَ رجلاً صالحاً ملازماً للتلاوةِ مُنقطعاً عن الناسِ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ في يومِ الاثنينِ تاسعِ المحرمِ العَدْلُ نجمُ الدينِ أبو المعالي عبدُ العالي بنُ الشيخِ رضيِّ الدينِ عبدِ الملك بنِ عبدِ الكافي القرشي الربعي[2] ببستانِهِ ظاهر دمشق، وصلي عليهِ عصرَ النهارِ خارجَ بابِ الصغيرِ عند والدِه[3].

رَوى عن ابنِ اللَّتي ومُكَرم والسَّخاوي وغيرِهم، وكانَ يشهدُ من مدةٍ طويلةٍ على القُضاةِ، واتفقَ أنَّ زوجتَه تُوفيَت في هذا اليومِ.

مولده سنةَ ثلاثٍ وعشرينَ وستِّ مِئةٍ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها تُوفيَ يومَ الثلاثاءِ السابعَ عشرَ من المحرمِ الشيخُ المُسْنِدُ أبو محمد عبدُ الحميدِ بنُ أحمد بنِ خولانَ الحَجَّار الصالحي[4] ببستانِه بقريةِ زَمَلْكَا[5]، ودُفنَ من الغدِ بمقبرةِ القَريةِ المذكورةِ، وكانَ قدْ أَسَنَّ، رَوى عن الحسين بنِ

---

(١) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٣/ ١٣٤.

(٢) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٣٦٨.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٦، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٣٦، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٨٢ ب، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٦ _ ٧.

(٥) تقدم تعريفها في معرض ترجمة كمال الدين بن الزملكاني، ص ٢٧٩ حاشية (١).

صَضْرىٰ، وابنِ الزُّبَيْدي، وابنِ اللَّتي، والناصحِ بنِ الحَنبلي، وغيرِهم، وانفردَ بشيءٍ من مسموعاتِه، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● وفيها تُوفيَ الأميرُ ناصرُ الدينِ بَاشْقَرْد بنُ عبدِ اللَّهِ الناصري[1]، وكانَ من أكابرِ الأمراءِ ولهُ عقلٌ غزيرٌ، وحرمةٌ وافرةٌ، وفضيلةٌ وأدبٌ، ورَوى الحديثَ عن بعض أصحابِ البُوصِيري[2] وكانت وَفاته يومَ الأحدِ ثالثَ عشرَ صفر، ودُفنَ من يومِ الاثنينِ بقَاسيون، وكانَ قد حُبسَ بالديارِ المِصريةِ عُقَيْبَ كَسْرةِ حمصَ، فلما أُفرجَ عنه ووصلَ إلى دمشقَ بقيَ أياماً يسيرةً نحوَ العَشرةِ، وتُوفّي، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● وفيها (١٦ ب) تُوفيَ القاضي تقيُّ الدينِ بقيةُ المجتَهِدينَ أبو الفتحِ محمدُ بنُ الشيخِ الزاهدِ بقيةِ السلفِ مجد الدينِ أبي الحسنِ علي بنِ وهب بنِ مطيع بنِ أبي الطَاعةِ القُشَيري المعروفُ بابن دقيقِ العيدِ الشافعي[3].

كانت وفاتُه يومَ الجمعةِ حادي عشرَ صفر ببستانٍ عندَ بابِ اللَّوْق[4] بعدَ الصلاةِ، وصُليَ عليه يومَ السبتِ تحتَ القلعةِ، وحضرَ نائبُ السلطنةِ والأمراءُ وأعيانُ الدولةِ وجماعةٌ كثيرةٌ منَ الناسِ، ودُفنَ بالقَرَافَةِ، وكانَ منْ أجلِّ من بقيَ من علماءِ المسلمينَ ديانةً وعلماً ويقيناً ومكانةً ورفعةً وسناءً وقدراً ومنصباً وغَمَّ مصابُه جميعَ الفرقِ والطوائفِ، وكانَ من علماءِ الحديثِ وشيوخِه، والكلامِ عليه، وباشرَ مشيخةَ دارِ الحديثِ الكامليَّةِ مدةً طويلةً، ورَوى عن أصحابِ السِّلَفي،

---

(١) تقدمت ترجمته، ص ١٠١ حاشية (١).

(٢) هو أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود البوصيري، توفي في صفر سنة ٥٩٨ هـ/ تشرين الثاني ١٢٠١م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ١٢٥، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ١٨٢.

(٣) تقدمت ترجمته، ص ٤٤٧ حاشية (٢).

(٤) بابُ اللَّوق: باب كبير بظاهر القاهرة ينسب إلى الأراضي التي انحسر عنها النيل للينها، من ساحل الحمراء بغرب الزهري إلى ساحل المقس، انظر:
المقريزي: **المواعظ** ٢/ ١١٧ ـ ١١٨.

وسمعَ من ابنِ المُقَيِّر[1] أيضاً، ولهُ رحلةٌ إلى دمشقَ بعدَ سنةِ ستينَ وستِّ مِئةٍ، وصُلِيَ عليهِ بجامعِ دمشقَ يومَ الجمعةِ ثامنَ عشرَ صفر، ولَهُ نظمٌ حَسَنٌ فمن ذلكَ قولُهُ[2]: [البسيط]

الحَمدُ للَّهِ كَم أسمُو بِعَزمِيَ في نَيلِ العُلا وقَضاءُ اللَّهِ ينكِسُهُ
كأنني البَدرُ يبغي الشَّرْقَ والفَلكُ الـ أعلى يُعارِضُ مَسراهُ ويعكِسُهُ

ولهُ أيضاً[3]: [البسيط]

أهلُ المراتِبِ في الدنيا ورِفعتِها أهلُ الفَضائِلِ مَرذولونَ بَينَهُمُ
فما لَهم في تَوَقِّي صَبرِنا نَظَرٌ ولا لَهُم في تَرَقِّي قَدْرِنا هِمَمُ
قد أنزَلُونا لأنا غيرُ جِنسِهِمُ منازلَ الوَحشِ في الإهمَالِ عندهُمُ
فَليتَنا لَو قَدِرْنَا أن نُعَرِّفَهُم مِقدارَهُم عندَنا، أوْ لَو دَرَوْهُ هُمُ
لهم مُريحانِ من جَهلٍ وفَضلِ غِنىً وعِندَنا المُتعِبانِ العِلمُ والعَدَمُ

ولهُ أيضاً:[4] [السريع]

تَهيمُ نَفسي طَرَباً عِندَما أستلْهِمُ البَرقَ الحِجَازِيّا
ويَستخِفُّ الوَجدُ عَقلِي وقَد أصبحَ لي حُسنُ الحِجى زِيّا

---

(1) هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي البغدادي المعروف بابن المُقَيِّر، توفي بالقاهرة في ذي العقدة سنة ٦٤٣ هـ/نيسان ١٢٤٦م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٤٧، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٢٢٣.

(2) ورد هذان البيتان في ابن شاكر، **فوات الوفيات** ٣/ ٤٤٣.

(3) وردت هذه الأبيات في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٧٨ آ، والسبكي: **طبقات الشافعية** ٢/ ٦، والأسنوي: **طبقات الشافعية** ٢/ ٢٣٢ (الأول والثالث والرابع)، وابن الملقن، **العقد المذهب**، الورقة ٨٢ آ، وابن حجر: **الدرر** ١/ ٣٠٩ ـ ٣١٠.

(4) وردت باختلاف في بعض الألفاظ في الأدفوي، **الطالع السعيد**، ص ٥٩١، وابن شاكر، **فوات الوفيات** ٣/ ٤٤٤ ـ ٤٤٥، والصفدي، **الوافي** ٤/ ٢٠٥، وابن إياس، **بدائع الزهور** جـ ١ ق ١/ ٤١٢.

يا هَلْ أُقضِّي حَاجتي مِن مِنى ... وأنحرُ البُزْلَ المَهَارِيَّا[1]

وأرتَوي من زَمْزَمٍ فهيَ لي ... ألذُّ مِن رِيقِ المَها رِيَّا

< قالَ الشيخُ شمسُ الدينِ بنُ الجَزَرِي رحمَه اللَّهُ > :

«أخبرَنَا شيخُنَا قاضي القضاةِ تقيُّ الدينِ أبو الفتحِ بنُ الشيخِ الإمامِ (١٧ آ) مجد الدينِ أبي الحسنِ علي بن وهب القُشَيْري قراءةً عليهِ ونحنُ نسمعُ في يومِ الثلاثاءِ ثالثِ ربيعِ الآخر سنةَ إحدى وسبعِ مِئةٍ بالمدرسةِ الكَامِلية بالقاهرةِ المحروسةِ، قالَ[2]:

قرأتُ على أبي الحسنِ الفقيهِ[3] عن أحمدَ بنِ محمدٍ الفقيه[4] قراءةً عليه، أنبأ أبو عبدِ الله الثَّقَفِي إنْ لم يكنْ سماعاً فإجازةً ثَنَا أبو سعيد محمدُ بنُ موسى بنِ الفضلِ بنِ شاذانَ الصَّيْرَفِي[5] بنيسابُورَ ثنا محمدُ بنُ يعقوبَ بنِ يوسفَ الأَصَمُّ، ثنا أحمد بنُ عبدِ الجبار العطاردي[6] ثنا فُضيلُ بنُ مسلمِ الأعور[7] قال:



(١) البُزْل: ج بزول، يقال للبعير إذا استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر نابه، أي انشق.
والبُزْلُ المَهَارِيَّةُ: الإبل المنسوبة إلى مَهْرَة بن حَيْدان، وهم حي عظيم من قُضاعة (لسان العرب).

(٢) الأحاديث الثلاثة التالية من مرويات الجزري ـ خطيب جامع ابن طولون ـ عن ابن دقيق العيد، وقد سبق للمؤلف أن أورد الثاني منها بأسانيده، ص ٥٥١ ـ ٥٥٢، فلينظر.

(٣) يقصد الحافظ المقدسي، وقد تقدمت ترجمته، ص ٥٤٨ حاشية (٥).

(٤) يقصد الحافظ أبا طاهر السلفي، وقد تقدمت ترجمته، ص ١٣٠ حاشية (٥).

(٥) توفي في ذي الحجة سنة ٤٢١ هـ/كانون الأول ١٠٣٠ م، ترجمته في: الذهبي: **العبر** ٢/ ٢٤٥.

(٦) توفي ببغداد في شعبان سنة ٢٧٢ هـ/ كانون الثاني ٨٨٦ م، ترجمته في: الذهبي: **العبر** ١/ ٣٩٢، ابن كثير: **البداية** ١١/ ٥٠.

(٧) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

سمعت أنسَ بنَ مالكٍ يقول: فتحَ رسولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ[1] عَنْوةً فأعطاها أهلَها على أن يعملوها، فما أخرجَ اللَّهُ منها كانَ لَهُ النصفُ ولهم النصف».

أخبرنا أيضاً بالتاريخِ المَذكورِ، قالَ:

«قرأتُ على الفقيهِ المُفتي أبي الحسن علي بن أبي الفضائلِ أن الحافظَ أبا طاهر السِّلَفي أخبرَهم قال: أنبا أبو الخطابِ نصرُ بنُ أحمدَ، قلتُ له: أخبَرَكُم أبو محمد عبد اللَّهِ بنُ عبيدِ اللَّهِ بن يَحيى بن أبي زكريا المعروفُ [بابنِ البيِّع][2]، أنْبا القاضي أبو عبدِ اللَّهِ الحسينُ بنُ إسماعيلَ بنِ محمدٍ [المَحَامِلي][3] إملاءً، ثَنَا محمدُ بنُ عمرَ بنِ حيانَ ثنا بقيةُ هو ابنُ الوليدِ أنبا محمدُ بنُ زيادٍ قالَ، سمعتُ أبا أُمامةَ قالَ:

سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقو[ل ما زَالَ جِبريلُ يو][4] صِيني بالجَارِ حتى ظَنَنتُ أنه سَيُوَرِّثُه».

«وبالإسنادِ إلى أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ قالَ[5]:

قال رجلٌ: يا رسولَ اللَّهِ متى الساعةُ؟ قالَ: ومَا أَعْدَدْتَ لَها؟ فلم يذكرْ كبيراً إلا أنّه يُحِبُّ الله ورسولَه، قالَ: فأَنتَ معَ مَنْ أَحبَبْتَ».

رحمَه اللَّهُ وإيانا.

---

(١) فتحت خَيْبَر في صفر من السنة السابعة للهجرة (حزيران ٦٢٨ م) وكانت تشتمل على سبعة حصون يهودية تتوزع ظاهر المدينة، انظر تفصيل هذه الغزاة في: ابن هشام: **السيرة النبوية** ٢/٣٢٨ ـ ٣٣٨.

(٢) في الأصل: بابن المنيع، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٥٥١.

(٣) في الأصل: الحاملي، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٥٥٢.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم من النص، ص ٥٥٢.

(٥) أخرجه البخاري في **صحيحه**، فضائل أصحاب النبي ر ٦، وأدب ر ٩٥، ٩٦، ومسلم في **صحيحه**، البر ر ١٦١ ـ ١٦٤، والترمذي في **سننه**، زهد ر ٥٠، وأحمد في **مسنده** ٣/٢٠٢.

● وفيها، تُوفيَ في ليلةِ السبتِ حادي عشرَ ربيعِ الأولِ الشيخُ العَدْلُ الزاهدُ المحدثُ شرفُ الدينِ أبو حفص عمرُ بنُ محمدِ بنِ عمرَ بنِ الحسنِ بنِ خَواجا إمام الفَارسي[1] بدارِ الحديثِ الظاهريَّة، وكانَ شيخَها، وصُليَ عليهِ ظهرَ يوم السبتِ بالجامعِ المَعمُور، ودُفنَ عندَ تُرَبِ البَغَادِدَةِ بالقربِ من مسجدِ القَدَم[2] بعيداً من البلدِ، كانَ أوصى بذلكَ، وعُمِلَ عزاؤُه بالمدرسةِ الظاهريَّةِ، وكانَ مشكوراً حسنَ المخالطةِ، صحبَ الفقراءَ، وكانَ فيه بِرٌّ ومعروفٌ، و[سمعَ][3] الحديثَ عن جماعةٍ، وروى «صحيحَ البُخاري» و«مُسْنَد الدَّارمي»، وانفردَ بالسَّماع من فخرِ الدينِ بنِ الشَّيْرجي (١٧ ب) الكبيرِ[4]، وناهزَ التسعينَ وهو متمتعٌ بحواسه وفهمِهِ وكتابتِهِ ونظرِه، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● وفيها، في يومِ الخميسِ سادسَ عشرَ ربيعِ الأولِ، تُوفيَ صلاحُ الدينِ ولدُ الأميرِ ناصرِ الدينِ بَاشْقَرْد الناصري المُقَدمِ ذكرُه[5]، تَقَنْطَرَ به الفرسُ بسوق الخَيل، فوقعَ وماتَ ودُفنَ بقاسِيُون عندَ والدِه، وكانَ صبياً جميلاً حسناً تام الأوصاف، لحقَ بوالدِه سريعاً، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● وفيها، تُوفيَ في يومِ الجمعةِ بعدَ العصرِ السابعَ عشرَ من ربيعِ الأولِ الشيخُ الجليلُ المُسنِدُ بقيةُ المَشايخِ بدرُ الدينِ أبو علي الحسنُ بن علي بنِ أبي

---

(١) ويعرف بشرف الدين الناسخ، وقد تقدمت ترجمته، ص ٧١٣ حاشية (٤).

(٢) ويروى أيضاً: مسجد الأقدام، ويقع قبلي دمشق على بعد ميلين منها، انظر: ابن بطوطة: **رحلته** ١/ ١١٣.

(٣) في الأصل: اسمع.

(٤) هو فخر الدين أبو بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن علي الأنصاري الدمشقي المعروف بابن الشَّيْرَجي، توفي بدمشق يوم النحر سنة ٦٢٧ هـ/ تشرين الأول ١٢٣٠ م، ودفن بمقابر باب الصغير، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٢/ ٢٧٣، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٠٠، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ١٣٣، ووفاته فيه: سنة ٦٢٩ هـ، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ١٢٥ ـ ١٢٦.

(٥) راجع: ص ٧٢٩.

بكرِ بنِ يونُسَ بن الخَلال[1] بسفحِ جبل قَاسِيُون، ودُفن ضُحى يومِ السبتِ بمقبرةِ الشيخِ المُوَفَّق، وحزنَ عليه طلبةُ الحديثِ لما فاتَهم من مَروياتِهِ وكثر< ةِ > مَسموعاتِه، فإنه حدّثَ أكثرَ من عشرينَ سنةً، كانَ رحمَه اللَّهُ مُكثِراً عن ابن اللَّتي، وابنِ المُقَيَّر، وجعفر الهَمْداني، وكريمَة، وسمعَ على نحوِ مئتيْ شيخٍ، وله إجَازاتٌ عاليةٌ بغداديةٌ ومِصرية، وكان صالحاً وقوراً حسنَ الهيئةِ، لهُ عقلٌ وافرٌ وفهمٌ جيدٌ، وديانةٌ، وأمانةٌ، وحرصٌ على الإفادةِ، ومَا قصدَه أحدٌ ليسمع منه إلاَّ وقدَّمَ التسميعَ على شغلهِ ومصلحتِه، رحمَه اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ في آخِر نهارِ الاثنينِ مُستهل جُمادى الآخِرةِ الشيخُ المحدثُ الفقيهُ نجمُ الدينِ موسى بنُ إبراهيمَ بنِ يَحيى الشَّقْراوي الحَنبلي[2] بقاسِيُون، ودُفنَ بهِ من الغدِ، وكانَ فاضلاً، سمعَ على الحافظِ ضياءِ الدينِ، وعلى جماعةٍ كثيرةٍ، واشتغلَ كثيراً بالفضائلِ، وَلَهُ نظمٌ حسنٌ، فَمنهُ ما مدَحَ به شيخَنا العَلامَةَ تقيَّ الدينِ أبا العباسِ أحمدَ بنَ تَيْمِيَّة الحَرَّاني، رحمَه اللَّهُ تعالى[3] [قولُه][4]:

[مخلع البسيط]

إن بَني المجاهدِ أهلُ بَيتٍ[5]   لِلَّهِ في بيتِهم عِنَايَهْ

مَا زَالَ في بَيتِهِم إمَامٌ   يَقومُ بالعَدْلِ في الوِلايَهْ

فأحمَدٌ أحمَدٌ مَقَاماً   في العلم وَالفَضلِ والدِّرَايَهْ

فَخُذْ علومَ الحَديثِ نَصْباً   تسنَدُ بالنقلِ والرِّوايَهْ

فَهوَ إمَامٌ لِكُلِّ فَضلِ   يَحوطُهُ الله بالكِلايَهْ

---

(١) ترجمته في:

الذهبي: **العبر** ٤/ ٧، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٣٨، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٨٢ آ، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٢١، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٤ ـ ٥.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٣٧٢ حاشية (٢).

(٣) لعل هذه العبارة من عمل الناسخ، فقد قضى مؤلفنا قبل ابن تيمية بنحو الستين.

(٤) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٥) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الاربعاءِ سَلْخِ رجب، تُوفيَ الصدرُ الكبيرُ أمينُ (١٨ آ) الدينِ محمدُ بنُ الشيخِ عمادِ الدينِ محمدِ بنِ عمرَ بنِ هلالِ الأَزْدِي[١]، وصُلِّيَ عليهِ ظهرَ الأربعاءِ بالجامعِ المعمورِ ودفنَ بقاسِيُونَ، وكانَ مُرَجَّحاً على صدورِ دمشقَ وأكابرِها لما عُرِفَ به من الأمانةِ والكفاءةِ والسيرةِ الحسنةِ المحمودةِ والعفةِ والصيانةِ والنهضةِ، ووَلِيَ نظرَ الديوانِ الكبيرِ بدمشقَ، ونظرَ الجامعِ الأموي والخِزانةِ السلطانيةِ وغيرِ ذلك منَ المناصبِ، ولم يُتَعَرَّضْ لَهُ في شيءٍ من ولاياتهِ بل كانَ مطلوباً منصوصاً عليهِ.

سمعَ «**صحيحَ مُسلم**» من الرضيِّ بنِ البرهانِ[٢] وغيرِهِ، وحدَّثَ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في بُكرةِ الثلاثاءِ الرابعِ والعشرينَ من شَوال، تُوفيَ الشيخُ الإمامُ العالمُ المقرىءُ الزاهدُ العابدُ الورعُ برهانُ الدينِ أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ فلاح بنِ محمدِ بنِ حاتمِ الإسكندري[٣]، وصُلِّيَ عليهِ ظهرَ النهارِ، ودُفنَ بمقبرةِ بابِ الصغيرِ، وعُمِلَ عَزاؤه بُكرةَ الأربعاءِ تَحتَ النَّسرِ بالجامعِ، وكانَ شيخاً مباركاً من المعروفينَ بالعلمِ والصلاحِ، وإقراءِ القراءاتِ ملازماً لوظائِفه، له تلامذة وأصحابٌ وباشرَ الخطابةَ مدةً طويلةً عن جماعةٍ من الخطباءِ بجامعِ دمشقَ، وكان مدرساً

---

(١) تقدمت ترجمته، ص ٩١ حاشية (٢).

(٢) هو رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن خضر المضري الواسطي التاجر المعروف بابن البرهان، توفي بالإسكندرية في رجب سنة ٦٦٤ هـ/نيسان ١٢٦٦ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٣١٠، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠/ ٣٤١، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٣٤٨ ـ ٣٤٩ من مطبوعة «**الذيل**».

(٣) ترجمته في:
ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٩٢ ب ـ ١٩٣ آ، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٢٧، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ١/ ٢٢ ـ ٢٣، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٨٢ آ، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٥٣.

ومعيداً، واستنابَهُ القاضي بدرُ الدينِ بنُ جماعةَ في سفرِه إلى مصرَ في الخطابةِ والقضاءِ، رَوى الحديثَ عن ابنِ عبدِ الدائمِ وغيرِه، ولم يبلغِ الثمانينَ[1]، رحمَهُ اللّهُ تعالى.

● وفيها، في ليلةِ الأحدِ سادسِ ذِي القِعدةِ، توفيَ الشيخُ تقيُّ الدينِ أحمدُ بنُ الشيخِ شمسِ الدينِ إمامِ الكَلاَّسَةِ[2]، والسببُ في ذلكَ أن الشيخَ شمسَ الدينِ[3] وَجَدَ في دارِه رجلاً مختبئاً في الطهارةِ، فأخرجَهُ وحضرَ ولدُه تَقيُّ الدينِ أحمدُ في ساعتِه، فضربَ الرجلَ فأخرجَ الرجلُ سكيناً وجَرحَهُمَا بها، فماتَ تَقيُّ الدينِ في ساعتِه، وحضرَ الجرائحي فلمْ يُدْرِكْهُ في هذا المُصَاب، ودُفِنَ بتُربتِهم بقاسِيُون ضُحى النهارِ، وكانَ قد خلفَ عمهُ في إمامةِ مَشهدِ ابنِ عُرْوَةَ[4] وغيرِهما، ونابَ عن والدِه في مِحرابِ الكَلاسَةِ، رحمَهُ اللّهُ، ووُجِدَ القاتلُ بُكرةَ الجُمُعَةِ ثامنَ عشرَ الشهرِ، وشُنِقَ بعدَ اعترافِه، واللّهُ أعلم.



● وفيها في يومِ الثلاثاءِ من ذِي القِعدةِ[5]، تُوفيَ الأميرُ فارسُ الدينِ ألْبَكِي

---

(١) في ابن كثيرَ أنه توفي عن خمس وستين سنة.

(٢) الكَلاَّسَةُ: مسجد كبير متصل بالجامع الأموي من جهة الشمال، حتى إنه ليعد من مضافاته، وكان له إمامان ومؤذنان، انظر:
الحافظ: **الجامع الأموي**، ص ٦٩ (والنص للعمري).

(٣) هو شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الخَلاطي، توفي بدار الخطابة بجامع دمشق في شوال سنة ٧٠٦ هـ/ نيسان ١٣٠٧م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١٤ ـ ١٥، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٤٤، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٣٣٥، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ١٤، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٦ هـ، ص ١١٤٦.

(٤) هو أحد المشاهد الأربعة الرئيسية في الجامع الأموي، وينسب إلى شرف الدين محمد بن عُرْوَةَ المَوْصِلي المتوفى بدمشق في سنة ٦٢٠ هـ/ ١٢٢٣ م لأنه أول من فتحه بعد أن كان مشحوناً بالحواصل المجموعة للجامع، ووقف فيه على الحديث دروساً ووقف خزائن كتبه فيه، وصنع له محراباً وبيضه، انظر:
ابن كثير: **البداية** ١٣/ ١٠١ ـ ١٠٢، بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٤٧ ـ ٤٨، الحافظ: **الجامع الأموي**، ص ٦٨ (والنص للعمري).

(٥) ضبطه ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ٢٠٤ بثامن ذي القعدة.

المنصوري[1] نائبُ السلطنةِ بحمصَ هناكَ، وكانَ أميراً مقدماً، وهو الذي راحَ إلى غازانَ وعادَ إلى الشامِ كمَا تَقدَّمَ ذِكرُه[2]، رحمَه اللّهُ وإيانا.

●وفيها (١٨ ب)، في، ليلةِ الأربعاءِ ثالثِ وعِشْري ذي [القِعدةِ][3] تُوفيَ الشيخُ العالمُ الفاضلُ الكبيرُ الكاملُ كمالُ الدينِ[4] أبو العباسِ أحمدُ بنُ [أبي الفتحِ محمودٍ][5] الشيباني كاتبُ الدَّرْجِ الشريفِ المعروفُ بابنِ العَطار بدارِهِ بدمشقَ، وصُليَ عليهِ بالجامعِ وحُمِلَ إلى قاسيونَ فدُفِنَ بتُربتِه نَواحي الكَهفِ، وحضرَه جمعٌ كبيرٌ من أعيانِ البلدِ، وكثُر الثناءُ عليهِ، والتأسفُ لفَقدِه، فإنه كانَ في وظيفتِه من أكثرَ من أربعينَ سنةً، والناسُ شاكرونَ لَهُ، راضونَ طريقتَه، وكانَ فيه تلاوةُ قرآنٍ وملازمةُ الصلواتِ في الجماعةِ، وفضيلةٌ وافرةٌ، وعندَه فوائدُ وكتبٌ جليلةٌ ومحبةٌ لسماعِ الحديثِ النَّبوي، روى عن ابنِ المُقَيَّرِ وابنِ الشّيرازي[6] والسَّخَاوي وجماعة، ولَهُ إجازاتٌ من بغدادَ والديارِ المِصرية والشاميةِ، ولم يبلغِ الثمانينَ من العُمرِ، ولَهُ نظمٌ فَمنهُ قولُه[7]:
[الكامل]

قُلْ يَا نَسِيمُ فإن رجعتَ مُخَبِّراً   بِرِضَاهُمُ ومُبَشِّراً بقَبُولِي
فَلكَ الهناءُ لأمنَحَنَّكَ رِقَّتِي   ولأخْلَعَنَّ عَليكَ ثُوتَ نُحُولِي

---

(١) تقدمت ترجمته، ص ١٧٦ حاشية (٥).

(٢) راجع بهذا الخصوص حوادث سنتي ٦٩٨، ٦٩٩ هـ.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن تغري بردي، **النجوم** ٢٠٣/٨، ووفاته فيه: في رابع عشر ذي القعدة، وما أثبتناه يتفق مع تسلسل الشهر المذكور عند المؤلف، قارن بتواريخ أيام ذي القعدة الواردة في الترجمتين السابقتين، والترجمة اللاحقة.

(٤) في ابن كثير، **البداية** ٢٧/١٤: جمال الدين.

(٥) في الأصل: أبي الفتح بن محمود، والتصحيح مما تقدم من مصادر ترجمته، ص ٦٨٤ حاشية (١).

(٦) يجوز أن يكون المقصود تاج الدين أحمد المقدم ذكره، ص ٣٩٥.

(٧) ورد هذان البيتان في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/١٩٣ ب.

وكتبَ إليهِ سعدُ الدينِ الفَارِقي[1]: [البسيط]

يـا بَـرقُ قَـبِّـلْ بـيـانـاً لـلـكـمَـال فَـفـي ... تـلـكَ الأنـامـلِ مِـنـهُ هـاطـلٌ [هـامِ][2]

واستغْنِ عَن حَثِّ سُحْبِ الأُفقِ إنَّ لَها ... وجـهـاً حـمـاهـا وهـذي وجـهُ بَـسَّـامِ

فردَّ كمالُ الدينِ جوابَه: [البسيط]

فُـزْ يـا كـتَـابـي بـرَشْـفِ مـن أنـامـلِـهِ ... وعَدّ عَن نـيـلِ مـصـرٍ مَـع حَـيـا الـشـامِ

كَم عَمَّ في كلِ حينٍ صَوْبُ نـائِـلِـهـا ... والـنـيـلُ والـغـيـثُ مـن عـامٍ إلـى عـامِ

وكتبَ إلى فتح الدينِ بنِ عبدِ الظاهرِ[3] مهنئاً لَهُ بوَلَدِ، ويَعرضُ فيها لزواجِ السعيدِ ببنتِ الملكِ المَنصورِ[4]، وكون والِدِه[5] منشيءَ صَداقِها[6]:

---

(١) هو سعد الدين أبو الفضل سعد الله بن مروان بن عبد الله الفَارِقي الشافعي، توفي بدمشق في رمضان سنة ٦٩١ هـ/ أيلول ١٢٩٢ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٧٨، الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٧٦، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ٧٥ ب - ٧٦ ب، **وفوات الوفيات** ٢/ ٤٧ - ٤٨، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ١٥٧ - ١٥٨، العيني: **عقد الجمان** ١٩/ ٥٣.

(٢) في الأصل: هامي.

(٣) هو فتح الدين محمد بن محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر، توفي بدمشق في رمضان سنة ٦٩١ هـ/آخر آب ١٢٩٢ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١١٩ - ١٢١، المنصوري: **زبدة الفكرة** ١٧٨ ب، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/ ١٤١ ب - ١٤٢ آ، **والعبر** ٣/ ٣٧٧، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ٧٤ ب - ٧٥ ب، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٣١، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ١٥٦، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٣٥، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٥٧٠، ٢/ ٢٣٤، الزركلي: **الأعلام** ٦/ ٢٣٤.

(٤) هي غازية خاتون بنت الملك المنصور قلاوون (كان وقتها أميراً)، توفيت بالقاهرة في رجب سنة ٦٨٧ هـ/ آب ١٢٨٨ م، ودفنت في تربة معروفة بوالدها بين مصر والقاهرة، انظر:
المنصوري: **التحفة**، الورقة ٥٠ ب، مغلطاي: **تاريخ سلاطين**، الورقة ٢٧ ب، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢١/ ٤٢٨، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣١٣، ابن دقماق: =

[الطويل]

أمَوْلاي فتحَ الدينِ كَم مِن كريمةٍ ... وهنأتها زَادَتْ فَخاراً على ألفِ

وَهَل ماجدٌ نالَ الفَخَارَ بماجدٍ ... كَمثلِ الذي أضحى بِها شَرَفُ الألْفي

رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

●وفيها، في يومِ الأحدِ العشرينَ من ذِي القِعدةِ تُوفيَ القاضي الإمامُ العالمُ كمالُ الدينِ أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عليِّ بنِ يوسفَ بنِ إبراهيمَ الحَنفي[1] قاضي حِصنِ الأكرادِ، وكانت وفاتُه بِهِ، ودُفِنَ من يومِه بتُربةِ الخطيب (؟)، بقيَ قاضياً بالحِصنِ (١٩ آ) المذكورِ مُدةً طويلةً، وسمعَ «البُخاري» من ابنِ الزُّبَيْدي

= **الانتصار** ٤/ ١٢٥، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/ ٢٧٢ وحاشيتها، وراجع للمؤلف الورقة ٢ ب من نسخة (ي).

وكان الملك السعيد قد عقد عليها في سنة ٦٧٤ هـ/ ١٢٧٦ وبنى بها في السنة التالية، انظر:

المنصوري: **التحفة**، الورقة ٣١ آ، مغلطاي: **تاريخ سلاطين**، الورقة ١٨ ب، ابن كثير **البداية** ١٣/ ٢٧٠، ٢٧١، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/ ١٦٥ ـ ١٦٦، وراجع للمؤلف المجلد الثالث، ص ١١٩ ـ ١٢٢، ١٧٤ ـ ١٧٥ من مطبوعة «**الذيل**».

(٥) هو محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر، توفي بالقاهرة في رجب سنة ٦٩٢ هـ/ حزيران ١٢٩٣ م، ودفن بالقرافة وهو صاحب «**الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر بيبرس**»، و«**تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور ـ قلاوون**»، ترجمته في:

الصقاعي: **تالي**، ص ١١٨ ـ ١١٩، الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٧٨، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ٨٢ آ ـ ٨٥ آ، **وفوات الوفيات** ٢/ ١٧٩ ـ ١٩١، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٣٤، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ١٦٤، ابن الفرات: **تاريخ الدول والملوك** ٨/ ١٦٢، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٣٨، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٥٧٠، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٩٨، وراجع للمؤلف الورقة ٨٥ آ ـ ٨٩ ب من نسخة (ي).

(٦) انظر نص هذا الكتاب في:

(١) القلقشندي: **صبح الأعشى** ١٤/ ٣٠٠ ـ ٣٠٢.

(٢) ترجمته في:

ابن حجر: **الدرر** ٣/ ١٩، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٤٤٨.

حضوراً، وسمعَ من ابنِ اللَّتي، وجعفر، وَجدٌ والدِهِ عبدِ الحقِّ بنِ خلف[1] وغيرِهم، وحدثَ، رحمَه اللَّهُ وإيانا.

●وفيها، في يومِ الثلاثاءِ رابعَ عشرَ ذِي الحِجةِ، تُوفيَ الفقيهُ الامامُ شمسُ الدينِ محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ يَحيى الصَّنْهَاجي المَالِكي[2] إمامُ المالِكيةِ بجامعِ دمشقَ، وكانت وفاتُهُ بالبِيمَارَستان الصغيرِ[3] وصُليَ عليه عصرَ النهارِ بالجامعِ، ودُفِنَ ببابِ الصغيرِ قُبالَةَ مقبرةِ الشيخِ زينِ الدينِ الزوَاوي رضيَ اللَّهُ عنه، وكان فقيهاً فاضلاً من أهلِ العلمِ والصلاح وملازمةِ الاشتغالِ، ووليَ عوضَه في الإمامةِ الشيخُ الإمامُ أبو الوليدِ بنُ الحاجِّ الإشْبيلي[4] نفعَ اللَّهُ ببركتِهما ورحمَهُمَا اللَّهُ وإيانا.

● وفيها]، في يومِ عيدِ الأضحى تُوفيَ الملكُ العادِلُ زينُ الدينِ كَتْبُغَا[5]،

---

(١) هو أبو محمد عبد الحق بن خلف بن عبد الحق الدمشقي الحنبلي، توفي بدمشق في شعبان سنة ٦٤١ هـ/ كانون الثاني ١٢٤٤ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٤٠، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٢٢٧، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٢١١.

(٢) ترجمته في:
ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٩٣ ب ١٩٤ آ، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٢٩٩، وأشار ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٢٧ إلى وفاته ولم يترجم له، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٨٣ آ.
والصُّنْهَاجي: نسبة إلى صَنهَاجَة وهم فرع من البربر كانوا يستوطنون المغرب والصحراء، انظر:
مارسه (G. Marcais): مادة «صنهاجة»، **دائرة المعارف الإسلامية** ١٤/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠.

(٣) البِيمَارَسْتَان الصغير: أقدم من البِيمَارَستَان النوري، وكان مكانه تحت المئذنة الغربية بالجامع الأموي من جهة الغرب وينسب إلى عمارة معاوية أو ابنه، انظر:
عيسى: **تاريخ البيمارستانات في الإسلام**، ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦.

(٤) هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج التجيبي الإشبيلي، توفي بدمشق في رجب سنة ٧١٨ هـ/ أيلول ١٣١٨ م، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٤٩، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٥٧، **ابن كثير**: ١٤/ ٩٠، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٣٥٠ ـ ٣٥١.

(٥) تقدمت ترجمته، ص ٢٢٤ حاشية (٣).

ووصلَ الخبرُ إلى دمشقَ بُكرةَ الأحدِ ثاني عشرَ ذِي الحِجةِ، ونقلَ من حماةَ بعدَ ذلكَ إلى التربةِ التي بُنِيَتْ لَهُ بسفحِ جَبلِ قاسِيُونَ بالقربِ من الرباطِ الناصري[1] وكان رجلاً جيداً ديناً من [شيا روي][2] أكابر الأمراءِ المنصورية، وقامَ بأمرِ الملكِ مُدةً، ثم خُلِعَ وأقامَ بصَرْخَدَ مُدةً، ثُم نُقِلَ إلى حماةَ، فماتَ بها، وكانَ على ما نُقِلَ عنهُ كثيرَ الجِماعِ، وَبهِ طرفٌ منَ الانتِصَابِ وخَلَّفَ أولاد < اً > وبناتٍ وأملاكاً كثيرةً اشترَاها لَهُ وَكيلُه الصاحبُ شهابُ الدينِ الحَنفي رحمهُ اللَّهُ تعالى.

و[الذين استُشْهدوا][3] في وقعةِ التترِ من الأمراءِ والمُقدمِين رَحِمَهُمُ الله تعالى:

● الأميرُ حُسامُ الدينِ لاجينُ الرومي أستاذُ الدار[4] العاليةِ، وأكثرُ أصحابهِ ثمانية مُقَدَّمِين.

● والأميرُ حُسامُ الدينِ [أوليا][5] بنُ قَرمان.

● والأميرُ عزُّ الدينِ أيْدَمُر المنصوري الناصري[6] نقيبُ المماليكِ السلطانيَّة.

● والأميرُ جمالُ الدينِ [آقوش][7] الشَّمْسي الحَاجِبُ، من أمراءِ مصر.

---

(١) وتعرف بالتربة العادلية، انظر بشأنها:
ابن طولون: **القلائد** ١/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦، بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٣٤٢.

(٢) كذا رسمت في الأصل ولم أهتد إلى ضبطها.

(٣) في الأصل: الذي سهد، وهو يقصد: الذي استشهد.

(٤) تقدمت ترجمته، ص ١٠٥ حاشية (٢).

(٥) في الأصل: إيليا، والتصحيح من ترجمته في الذهبي، **ذيل العبر**، ص ٦، وابن حجر، **الدرر** ١/ ٤١٩.

(٦) ويعرف أيضاً بأَيْدَمَرَ العِزِّي، وإليه تنسب سويقة العزي ظاهر القاهرة، ترجمته في: المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٤١ آ، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٤٣٠، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٢٠٤.

(٧) في الأصل: سُنْقُر، وهو «آقوش» الشمسي الحاجب، انظر:
المنصوري: **التحفة**، الورقة ٨٠ آ، و**زبدة الفكرة** ٩/ ٢٤١ آ، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٢٠٦، ولعل المؤلف وهم بينه وبين أمير آخر استشهد في الوقعة هو شمس الدين «سنقر» الشمسي الحاجب.

● والأميرُ شمسُ الدينِ سُنْقُر الكَافِري[1]، من أمراءِ مصرَ وكانَ في الميمنة.

● والأميرُ علاءُ الدينِ بنُ [الجَاكي][2]، من أمراءِ دمشق.

● وصلاحُ الدينِ ولدُ الملكِ الكاملِ بنِ السعيدِ بنِ الصالحِ[3]، وحُمِلَ فَدُفِنَ بقاسِيُون يومَ الأربعاءِ سادسِ رمضان.

● وعزُّ الدينِ[4] أستاذُ دارِ الكاملِ[5] أيضاً، رحمهم الله وإيانا.

● واستُشهدَ أيضاً شيخُنا العبدُ الصالحُ أيوب بن...[6] المعروفُ بالخَصِيِّ الكُردي، وكانَ لَهُ كراماتٌ (١٩ ب) وكشوفٌ، كانَ طريقُه[7] لا يدخلُ عليهِ أحدٌ يزورُه إلاَّ ومعه شيءٌ، فإن لم يُحضِر معهُ [شيئاً][8] لم يُكلمْه ولا [يقضي] حاجتَه،

---

(١) ترجمته في:
الذهبي: **دول الإسلام**، ص٢١٠، **وذيل العبر**، ص ٦، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٢٠٦، ابن إياس: **بدائع الزهور** جـ ١ ق ١/ ٤١٤.

(٢) في الأصل: الحاكمي، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٩٠.

(٣) ورد ذِكره في قائمة المستشهدين بالوقعة في الذهبي، **دول الإسلام**، ص٢١٠، **وذيل العبر**، ص ٦، وابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٩٤ آ، وابن كثير، **البداية** ١٤/ ٢٦، وابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ٢٠٦، إلا أن هذه المصادر لم تترجم له.

(٤) ترجمته في:
ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٢٠٦.

(٥) هو الملك الكامل ناصر الدين محمد بن عبد الملك بن إسماعيل بن محمد بن أيوب، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٧٢٧ هـ/ ١٣٢٧ م، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٨١، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٣١ ـ ٣٢، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/ ٦٤٨.

(٦) بياض في الأصل، ولم تشر المصادر التي ترجمت له إلى اسم والده، انظر:
ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٩٤ آ، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٤٣٥، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٢٠٦.

(٧) كذا، ولعله يقصد أن يقول: وكانت طريقته.

(٨) في الأصل: شيء.

وكانَ أكثرُ دعائِه مقلوباً، وإذا سألَه إنسانٌ الدعاءَ يقولُ له: الذي جاءَ معك هُوَ الذي [يدعُو][1] لكَ، فكانَ أمراءُ دمشقَ جميعُهم مع نوابِ السلطنةِ يَحضُرونَ إليه ويَزُورُونَه وهو مقيمٌ بقصرِ الجُنَيْدِ[2]، ولَهُ فيه زاويةٌ، فلما كانَ في سنةِ تسعٍ وتسعينَ وستِّ مئةٍ أقامَ بغزةَ، فلما حصلتِ الكسرةُ دخلَ القاهرةَ، وأقامَ بالحُسَيْنِيَّةِ[3] بزاويةٍ كانَ قَد عَمَّرَها الأميرُ حسامُ الدينِ أوْليا بنُ قَرمانَ ملاصقةً < لـ> دارِه، فأنزلَه فيها، ورتَّبَ لَهُ [راتباً][4] يُحمَلُ إليهِ في كلِّ يومٍ بُكرةً وعشيةً، وكُل يومٍ عشرونَ رطلَ خبزٍ و(رَاوِيَتا)[5] ماء، واجتمعَ عليهِ أمراءُ مصرَ، و[بقوا][6] يزورونه وهو يخاصمُ الكبيرَ منهم والصغير، ولا يُوَقِّرُ أحداً منهم، والويلُ لِمَنْ حضرَ إليه يزورُه ولايجيبُ له شيئاً.

روى حديثاً عن موسى بنِ عِمرانَ عليه السلامُ، قال:

«أوحى اللَّهُ تَعالى إلى مُوسى بنِ عِمرانَ بالقلمِ العِبْرانِيِّ، ونقلت[7] إلى لسانِ العربِ: يا مُوسى! أربعَةٌ لم أخلقهُن وهُنَّ: الشفاعةُ عندَ الموت، والحيلةُ عندَ القَضاء، والراحةُ في الدُّنيا، والإنصافُ في الخلق»، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وَفيها، تُوفيَ في ليلةِ الأحدِ ثامنَ عشرَ شعبانَ المكرمِ الشيخُ الصالحُ الفاضلُ صدرُ الدينِ عبدُ الغني بنُ الشيخِ الصالحِ رشيدِ الدينِ الحسينِ بنِ يَحيى

---

(١) في الأصل: يدعي.
(٢) لم أقع لهذا القصر على ذكر فيما توفر لدي من المصادر.
(٣) الحسينية: من حارات القاهرة المشهورة، وكانت تقع خارج السور، وتنسب إلى جماعة من الأشراف الحسينين قدموا في أيام الملك الكامل محمد بن العادل الأيوبي من الحجاز، انظر: القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦.
(٤) في الأصل: راتب.
(٥) في الأصل: راويتين.
(٦) في الأصل: بقي.
(٧) كذا، ويجوز أن تكون محرفة عن: نقل ـ أي الحديث ـ أو: نقلته.

الجَزَرِي المعروفُ [بابنِ القَلا][1] بدارِه بمَحِلةِ حَجَرِ الذهبِ[2] بدمشقَ المحروسةِ ودُفِنَ من الغدِ بسفحِ قاسِيونَ بتربةِ الحاج عمر الجَزَرِي[3]، رحمَهُمَا اللَّهُ تعالى كانَ مِنَ التجارِ الفُضلاءِ الأدباءِ الظرفاءِ، سافرَ إلى بلادِ اليمنِ والهندِ وعادَ إلى الديارِ المِصرية، وقَدِمَ إلى دمشقَ في سنةِ تسعينَ وستّ مِئةٍ، وعادَ سافرَ إلى العراقِ وديار بكر، وعادَ إلى دمشق في سنةِ إحدى وثمانينَ وستّ مئةٍ[4] وأقامَ بها إلى أن أدركَهُ أجلُه، وكانَ عندَه فضيلةٌ تامةٌ، وبديهةٌ حَسَنةٌ في نظمِ الشعرِ، وَلَم يَكُنِ اشتغلَ بالنحوِ ولا بالعربيةِ بل لَهُ فِطنةٌ جيدةٌ وقريحةٌ تامةٌ، وهوَ حَسَنُ العشرة والصحبةِ، حافظٌ للسانِه عن غِيبَةِ الناس، خَيِّرٌ، مخالطٌ لهم، ولا عندَه انهماكٌ على الدُّنيا، ومن نظمِه لنفسِه[5]: [البسيط]

---

(١) في الأصل: بابن العلا، والتصحيح مما تقدم من مصادر ترجمته، ص ٢٨٠ حاشية (٩).

(٢) حجر الذهب: حي يقع شرقي قلعة دمشق، ويعتقد أنه كان موضع العصرونية اليوم، انظر:
ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص ١٤ حاشية (١)، ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ دمشق** ق ٢/ ١٢٣.

(٣) لم يرد لهذه التربة ذكر في **قلائد ابن طولون**، وأما صاحبها، فهو أبو حفص عمر بن أبي نصر بن أبي الفتح الجزري التاجر السفار، توفي في ذي الحجة سنة ٦٥٦ هـ/ كانون الأول ١٢٥٩ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٨٣.

(٤) كذا، وفي النص تضارب بين التاريخين المذكورين، ولعل الناسخ قدم ـ سهواً ـ أحدهما على الآخر، أو أنه أخطأ في كتابة التاريخ الأول، والذي يفترض أن يكون سابقاً لسنة ٦٨١ هـ، بله ٦٩٠ هـ وهو الراجح عندي، فقد رأيت ابن حجر (**الدرر** ٢/ ٣٨٧) يؤرخ أيضاً لعوده إلى دمشق بسنة ٦٨١ هـ حيث يقول: ثم دخل دمشق سنة ٨١ واستوطنها إلى أن مات.

(٥) في النصوص الشعرية التالية خروج عن قواعد الإعراب سنقوم بتنجيمه فقط للفت الانتباه إليه دون أن نصلحه في المتن لاعتقادنا أنه من خطأ الشاعر طالما أنه كما يقول المؤلف: «**لم يكن اشتغل بالنحو ولا بالعربية**».

(٢٠ آ) وأسمر ذو دلالٍ في معاطفه
لينٌ، ومن لحظِهِ هاروتُ سحّارُ

بدر يَميسُ على غصنٍ وَلا عَجَبٌ(*) إنَّ الغُصُونَ بأعلاَهُنَّ أقمارُ
يَدنو ويَبْعُدُ في حالاتِهِ صَلَفٌ حُلوُ المَعَاني، بَدِيعُ الحُسنِ خَطارُ
تَملَّكَ القَلبَ مني فَهوَ حائِزُهُ وقَد غَدا فيهِ...(١) ناهٍ وأمارُ
لا أستَيطعُ لما يَأتِي مُخالَفَةً مُحكَّمٌ كلَّ مَا يختارُ أختارُ
وقد غدَوتُ كَئيباً في مَحبَّتِهِ فَهلْ لصَبٍّ بِهِ في الحُبِّ أنصَارُ
ولائمٍ لامَني في حُبِّهِ سَفَهاً حفظ(*) عَلَيَّ فَهَل في حُبِّهِ عَارُ
دَعْ عَنكَ لومِي فَلِي في حُبِّهِ نبأً مُبَيَّنٌ وأحَادِيثٌ وأخبَارُ
ولا تَظنَّ الذي قَد قُلتُ مِن حرجٍ وإنما هُوَ لَهوٌ فيهِ تذكَارُ
تعرضاً للذي قد قالَ مِن فرَحٍ يا قَلبُ يَهْنِيكَ فالجيرانُ قَد جَارُوا

وأنشدَ لنفسِه أيضاً(٢): [الخفيف]

كيفَ [يَصحو](٣) مِن خَمرِ فِيكَ النَّدِيمُ وهوَ لا شَكَّ قَرقَفٌ مَختُومُ
ولهُ مِن سَناءِ وَجهِكَ بَدْرٌ حينَ يَبدُو مَرآهُ مرأى وَسِيمُ
وجبينٌ كَالصبحِ نُوراً وإشراقاً وفَرعٌ داجي(*) أبيتَ بَهيمُ
وعيونٌ تُحاكي النرجسَ الغَضَّ بقَلبي مِنْ هُدبِهِنَّ كُلُومُ
وردُ خديْهِ لا يُرَامُ اقتِطافاً وبِمَاذا، والخَالُ فيهِ مُقيمُ
وعذاريه(*) (٤) للندامى كأسٌ(٥) أرجٌ عَرفُهُ شَذاهُ نَمُومُ

---

(١) بياض في الأصل تسبب في اعتلال وزن البيت.
(٢) أورد ابن حجر، **الدرر** ١/٣٨٧ منها الأبيات: (١، ١٤ ـ ١٥).
(٣) في الأصل: تصحو، والتصحيح من ابن حجر.
(٤) العذاران: عارضا الوجه، أو خطا اللحية (**لسان العرب**).
(٥) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

ثَغرُهُ الجوهَرِيُّ دُرٌّ ثَمِينٌ … في عقيقٍ مُنَضَّدٌ منظومُ

ورضابٌ يَحكِي السُّلافَةَ طَعماً … مَالِمَنْ رامَه حيا < ةٌ > تدُومُ

وقوَامٌ كالغُصنِ ليناً وخَصرٌ … أنا من سُقْمِهِ الغَداةَ سَقِيمُ

رِدْفُهُ الوَافِرُ الثقيلُ إذا را … مَ نُهوضاً فلا يكادُ يَقومُ

وعلَيهِ مِنَ المَلاحةِ جِلبا … بُ جَمالٍ يَعلوه فخرٌ عَميمُ

كملت حَضرَتي بوصفِ معا … نيهِ وراحي مَرَاحُها تَسْنِيمُ

يا بديعَ الجَمالِ والخَلْقِ والخُلْقِ … وَكلٌ في وَصْفِهِ تَقْسِيمُ

مِنْكَ أُنسي[1] وأَنْتَ كُلُّ سُرُورِي … يا حَياتي أنتَ النعِيمُ المُقِيمُ

(٢٠ ب) عَمَّكَ الخالُ بالمحَاسِنِ حتى … كلُّ قَلبٍ إلى لِقاكَ يَهيمُ

إنَّ عين(*) تراكَ تُمسِي بأمنٍ … وجهول(*) يَشناك يصلى الجَحيمُ[2]

إنَّ سَمعِي مُنزَّهٌ عن مَلامٍ … من عَذُولٍ وافى عليكَ يَلُومُ

أنا لا أبتغي سِوَاكَ حبيب(*) … أتراني أرضاكَ عَبداً خَدُومُ[2]

شُهِرَتْ سِيرَتي بأني مُحِبٌّ … وغَرَامي ذلك الغَرَامُ القَديمُ[3]

وأنشدَ لنفسِه أيضاً: [الخفيف]

[علّلاهُ][4] بالوَصلِ أوْ فَعِدَاهُ … يكفيهِ في الغَرام مَا يَلْقَاهُ[3]

أظهَرَ الدّمعُ منهُ ما كَانَ مَخْفِيّاً … ومَنْ ذَا يُطِيقُ كَتْمَ هَوَاهُ

يا لقَوْمِي كَم لي أُعَلِّلُ قلبي … بلِقَا جيرَتي وأدنِي مَدَاهُ

---

(١) في ابن حجر: الدرر ٢/٣٨٧: شك لبي، وما أثبتناه موافق لما ورد في الحاشية رقم (١) من الصفحة المذكورة نقلاً عن نسخة خطية أخرى.

(٢) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٣) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

(٤) في الأصل: علاه، ولعله يقصد ما أثبتناه.

وهـو يـزدادُ بـالـتـطـاوُلِ بُـعـداً ويحَ قـلـبـي مَـن لِـي بـنَـيـلِ مُـنَـاهُ
وَأراهُ قَـد لاحَ لـي مـنـهُ بـشـراً(*) وسـروراً(*) لـقُـربِـهِ وعـسـاهُ
وبـديـعُ الـجَـمـالِ حُـلـوُ الـتَّـجَـنـي كـامِـلُ الـوَصـفِ بـالـبَـهـا مـعـنَـاه
مـلَـكَ الـقَـلـبَ والـحُـشَـاشَـةَ مِـنـي وغـدا والـجـمـيـعُ طَـوعُ يَـدَاهُ(١)
أنَـا مِـن قُـربِـهِ بـلـذَّةِ عَـيـشٍ ومُـهَـنـا بـهِ، ورُوحِـي فِـدَاهُ
غَـيْـرَ أنـي لا أخـتَـشـي مِـنـه بـؤسـاً لا ولا هـو مَـن تُـتَّـقـىٰ بـمـدواهُ(٢)
أتَـرَجّـى مِـنـه [وفـاءً](٣) وأنْ لا يـسـتـمـيـلَ الأعـداء عَـنـي هَـواهُ
وإذا كُـنـتَ صـادقَ ذو(*) عـفـافٍ لا تُـبـالـي(*) وكـل ذا وسِـواهُ
واسـألِ الله تَـوبَـةً عَـنْ صَـفَـاءٍ فـهْـوُ رَب مـا خَـابَ عـبـداً(*) دَعَـاهُ
فـعَـسَـاهُ يـمـنـن(*) عـلـيـكَ بـفَـضـلٍ مـنـهُ فَـهـوَ الـكَـرِيـمُ فـي مـعـطَـاهُ
يـا إلـهـي كُـنْ لـي مـجـيـر(*) مـن الـنـارِ ومـن هـو لِـهـا و[حـرٌ](٤) تَـلاهُ
أنـتَ هـو الـمُـرْتَـجَـىٰ وأكـرَمُ مَـسـئـولٍ دَعَـاهُ الـدَّاعـي لـضُـرٌ عَـنَـاهُ
واتـمِـمِ الـجـودَ يـا إلـهـي عَـلَـيَّ بـدُخـولِ الـجِـنَـانِ يـا رَبـاهُ
فـهُـمُ لـي ذُخـرِي وأنْـسِـي إذَا مَـا صـرتُ فـي حُـفـرَتـي ونـوراً(*) أرَاهُ
أنـتَ رَبُّ الـعِـبَـادِ حَـقـاً وإنـي عـارفٌ مـا لَـنَـا سِـواكَ إلـهُ
خـالِـصٌ مُـخـلِـصٌ بـصِـدقٍ يـقـيـنٍ لـيـس فـيـه رَيـبٌ ولا اشـتـبَـاهُ

(٢١ آ) وأنشدَ لنفسِه: [الخفيف]

قَـلَّ صَـبْـرِي وَزَادَنـي الاخـتِـلاطُ مُـذْ رَمَـانـي بـهَـجْـرِهِ الـخَـرّاطُ
الـمُـسَـمىٰ بـيـوسُـفٍ وهـو عِـنـدِي يـوسُـفُ الـحُـسْـنِ ذو الـجَـمـالِ الـمُـنَـاطُ

(١) كذا، والبيت فيه إقواء.
(٢) كذا والشطرة معتلة الوزن، ولم أهتد إلى ضبط الكلمة الأخيرة في البيت.
(٣) في الأصل: وافا، ولعله يقصد ما أثبتناه.
(٤) في الأصل: حري.

مـلـكَ الـقَـلـبَ والـحـشَـاشَـةَ مِـنـي وبـجـسـمـي مِـمَّـا دَهـانـي شُـواطُ
وجُـفُـونِـي مِـنَ الـبُـكَـاءِ عَـلَـيـهِ يـا أخـلاي قـد عـلاهـا اسـمـاطُ(؟)
خَـبـرُاهُ أنـي كـئـيـبٌ مُـعَـنَّـى بـهـواهُ قَـد قَـلَّ مـنـي الـنَّـشَـاطُ
وعـذولـي يـرومُ مـنـي سُـلُـواً لـهـواهُ، والـعَـذْلُ مِـنـي اشـتِـطَـاطُ
كـيفَ أسلو هَوى فتًى ليسَ بالشا م شَـبـيـهٌ لَـهُ ولا الـفُـسْـطَـاطُ[1]
بَـدْرُ تَـمٌ حـازَ الـجـمـالَ فَـأضـحـى كُـلُّ حُـسْـنٍ فـي حُـسْـنِـهِ قِـيـرَاطُ

وقالَ أيضاً: [دوبيت]

حـواسـدي فـيـك كـل مـنـهـم يـحـلـف هـذا الـذي قـد غـدا حـايـر ومـصـرف
وأنا الكئيب المعنى الهايم المدنف ولـيـس لـي مـنـك والله غـيـر مـا تـعـرف

وقالَ أيضاً: [دوبيت]

قـل لـلـذي تـعـرض لـي ولـي نـابـز وقـد زعـم أنـنـي مـالـك لـه حـايـز
ايش الـذي يـمـنـعـك عـنـه الـك حـاجـز مـفـض أنـت مـا بـك شـي ولا عـاجـز

وقالَ أيضاً: [مجزوء الكامل]

وَمُـهَـفْـهَـفٍ لَـمَّـا أتـانَـا زا رَ خِـلْـنَـاهُ بَـدْرَا
لا تَـعْـجَـبُـوا لـلـشـمـعِ إذ وافَـى يُـقَـبِّـلُ مِـنـهُ ثَـغْـرَا
لـمـا غَـدا مُـتَـحَـقِّـقَـاً بـرُضَـابِـه عَـسَـلاً وخَـمْـرَا
ذكَـرَ ائـتـلاف(*) كـانَ فـيـمـا بـيـنَـهُـمْ زَمَـنـاً ودَهْـراً
فَـلِـذَاكَ مـالَ كَـمـا تَـرَا هُ لـلـثـمِـه طَـرَبـاً وسُـكْـرَا
وغَـدَا لـجـمـعِ الـشَّـمـلِ مـنـهُ سَـاجـداً لِـلَّـهِ شُـكْـرَا

وقالَ في المعنى وقد زارَه مليحٌ في سماعٍ فرقصَ فمالتِ الشمعةُ إلى فَمِ الغُلامِ، فَعَملَ هذهِ الأبيات: [الرجز]

(١) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٢١ ب) يَا حَبَّذَا بدرٌ أتا
نَا زايرٌ(*) على مَهَلْ

لِمَجلِسِ سُرورُنَا بِوَجهِهِ قدِ اكتَمَلْ
فَحِينَ هَزَّ عِطْفَهُ كَذا دلال ومَيَلْ
فَبَادَرَتْ شَمعَتُنَا تَلْثُمُ فاهُ فَخَجِلْ
وَهذِهِ أعْجُوبَةٌ مِنْ سَائِلٍ نالَ قُبَلْ
فَقُلْتُ لا تَعَجَّبُوا لا عارَ فيما قَد فَعَلْ
حَنَّتْ إلى تَقبيلِهِ لأنَّ في فيهِ عَسَلْ

ولَهُ في زَهرةِ اللَّوزِ: [السريع]

إنَّ لِزَهْرِ اللوزِ عَرْف(*) إذا ما شَمَّهُ النَاشِقُ أحْيَاهُ
قَد كَمُلَ الأوصَافَ فانظُر إلى بَهجَةِ رُؤيَاهُ وَرَيَّاهُ

وقال: [الوافر]

لزهرِ اللوزِ عَرْفٌ حينَ يبدو تَراهُ في الأصائِلِ والشروقِ
إذا هبت عليه الريحُ جاءَتْ له نفحاتُ كالمسكِ السحيقِ

وأنشدَ لنفسه أيضاً: [الكامل]

هل أنتَ في حالِ الغرامِ مَزيحُ أمْ قد هدا بفؤادِكَ التبريحُ
أم حلتَ عما كنتُ أعهدُ منك في دعوى المحبةِ والهوى الممنوحُ(١)
وأعيذُ حُبَّكَ إن تغيرَ [ما مر](٢) يوماً إذا كان الحبيبُ شحيحُ(١)
وأراكَ مفتكراً، وطرفُكَ باهتٌ وعليك سيماءُ الصدودِ تلوحُ
أجفاكَ مَن قد كنتَ ترجو قُربَه أمْ قد تعززَ بالوصالِ مليحُ

---

(١) كذا، والبيت فيه إقواء.
(٢) كذا رسمت هذه الكلمة في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها، والشطرة معتلة الوزن.

فاصبر على جورِ الملاحِ ولا تكنْ أبداً بطرفكِ ما حييت طموحُ[1]
كم نظرة قد أثرت لأخي الحِجى خبلاً فأصبحَ عانياً مطروحُ[1]
وغدا وقد ملكَ الغرامُ قيادَه من بعدِ ما قَدْ كانَ فيه جُموحُ

وقالَ أيضاً: [البسيط]

إذا تأملتُ للبدرِ المنيرِ وما حوى من الوصفِ والإشراقِ في الظلمِ
(٢٢ آ) يذكرني برؤياه محاسنَ مَن[2]
قَدْ صارَ تحتَ الثرى في جملةِ الأصمي(*)

وأنشدَ بعدَ رحيلِ التتارِ من دمشقَ: [البسيط]

قُلْ للملاحِ فإني عنكِ مشغولُ لقادحٍ ظلَّ منه القلبُ متبولُ[1]
جلَّ المصابُ فكلٌ في جوًى وأسًى وكلُّ جفنٍ غدا والدمعُ مهمولُ
أعللُ القلبَ بالصبرِ الجميلِ وهلْ يُجدي وماذا عسى تُغني المعاليلُ
هل يطعمُ الغمد أو تهدا جوانحُه ذو فكرةٍ وله عقلٌ ومعقولُ
وكيفَ يَنعمُ عيشاً والتتارُ لهم بالشام يا صاحِ ديوانٌ ومحصولُ
وفاعران بجيشٍ فيلقٍ لجبٍ ينيفُ عن منتينِ وهو تقليلُ
مُغلٌ وكُرْجٌ وأعجامٌ وبعضُهمُ ملفقين(*) جماعاتٍ رجاجيلُ[1]
جاءوا بجوعٍ وذُلٍ قَلَّ أن نظرتْ عيناك إلا زريَّ الحالِ منحولُ[1]
مُسَربلين لبابيد(*) مرقعةً فيها صفائحُ قد تَحكي القراقيلُ[1][3]
وبنيصهم خِرقٌ بالصوف قد حُشِيَتْ كأنهن لكافات البراكيلُ[1]

---

(١) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٢) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

(٣) القَراقيل: ج قُرْقُل، وهو ضرب من الدروع، وكان يصنع من صفائح الحديد المغشى بالديباج الأحمر والأصفر، انظر:
ماير (Mayer): **الملابس المملوكية**، ص ٧٣.

جاءوا إليـنـا عـلـى كُـدْشٍ مُـعـقـرةٍ كـأنـهـا بـقـرٌ عُـجْـفٌ مـهـازيـلُ
هــذا تــراهُ بــلا قَــوسٍ وذاكَ لَــهُ سيفٌ وإنْ كـانَ رمحاً فـهـو مَـنـصـولُ
يا ذُلَّ مَنْ راحَ خوفَ الموتِ منهزماً من بأسِهـم ضَلَّ سعياً وهـو مَسئولُ
وإنــمــا كــانَ أمــرُ الله قَــدَّرَهُ وكُـل مَـا قَـدَّرَ الـرَّحْـمٰـنُ مـفـعـولُ
حَازُوا من الشامِ ما قَد كَانَ مُدخَراً وكُـل مَـا هُـوَ مَـوزُونٌ ومَـكْـيُـولُ
خـيـلٌ وبـركٌ[1] وأمـوالٌ وأسـلِـحَـةٌ وَكُـل بَغلٍ يُضَاهي شَكلُهُ الفَيلُ[2]
وكَم هَجينٍ وكم مُهرِيَّةٍ أَخَذُوا من المهارى النجيباتِ المَرَاسِيلُ[2][3]
وما بقى في دمشقَ يا صاح مِن فرسٍ[4] ولا حمارٍ ولا الكومِ المطَافيلُ[2][5]
إلا واستَخرَجُوها من مَكامِنِهَا[4] وصارَ فيها لَهُم حكم وتحويلُ
وأصبَحَت جِلَّقٌ بالمُغْل قد كُسِيت مـهـانـةً مـالَـهـا حَـدٌّ وتـفـصِـيـلُ
والنهبُ والأسرُ في كِلْتَا جَوانِبِهَا ولِـلـتـتـار بـهـا هَـولٌ وَتـهـويـلُ
(٢٢ ب) والــنــاسُ مَـعـهُـم بِـذُلٍّ لا يُـقَـامُ لَـهُ
مُـصَـادراتٌ وتَـرهـيـبٌ وتَـوكِـيـلُ
وكـلُّ مَـنْ كَـانَ ذا مـالٍ ومَـقـدِرَةٍ أمسى عَنِ المالِ مسلوب(*) ومعزولُ[2]
وكلُّ نَذلٍ خَسيس الأصلِ صَارَ لَهم مساعد(*) وبما هُمْ فيه مَشكُولُ
هـذا يَـدُلُّ عـلـى مَن كَـانَ مُستَتِراً ومَـنْ يـغـبْ كَـثُـرَتْ فـيـه الأقـاوِيـلُ

---

(١) البرك: المتاع الخاص من ثياب وقماش، انظر:
دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**، ص ٣٢.
(٢) كذا، والبيت فيه أقواء.
(٣) المَراسيل: ج مِرْسال، وهي السريعة السير **(لسان العرب)**.
(٤) كذا، والشطرة معتلة الوزن.
(٥) الكوم المطافيل: النوق ومعها أولادها، ويمكن أن تشمل العبارة كل ذي حافر من فرس أو حمار وغيرهما ومعه أطفاله **(لسان العرب)**.

وَمَنْ يكونُ له أهلٌ فَيلزمُهَا ... بما عليه بقَدْ الحالِ تعجيلُ
وأيُّ مَنْ لم يَزِنْ ما أوجَبُوه غَدا ... معلقاً(*) ليسَ تَنْفَعُهُ(*) البَراطيلُ
حتى إذا اسْتَوعَبُوا مَا في ذَخَائِرَها ... وما لها سهلوا أما وتسهيلُ
ولَّى غزانُ وخلى الجَيْشَ مَنقلباً ... لكنَّهم بعدَها نالُوا ومَا نِيلُوا
وكانَ لطفاً وإحساناً رجوعُهُمُ ... من الإلهِ عَلَينَا وهو مَقبُولُ
بابُ البَريدِ عَلَيهِ كَانَ جَمعُهُمُ ... لهم به يَزَكٌ والبابُ مَقفُولُ
أمسَتْ حَوانيتُه بالزِّبْلِ مَشحَنَةً ... من الخُيولِ وَتعذيرٌ وتَبْويلُ
وعادَ من بعدِ ذاك الأنسِ والرَّهجِ الـ ... عالي كمُستَوقَدٍ فيهِ مَغَاليلُ
والعَادِليةُ مَع دارِ الحديثِ وهَا ... تيكَ النواحي وما جاوَرنَ مَشغُولُ
عادتْ كَشِبهِ قَمَامينٍ وليسَ بِها ... غيرُ الحَرَافِيشِ مَعهُن المَكاتيل
يُجَمِّعُون بِها الأخشَاب محرقَةً ... مِنَ الحَوانيتِ تفتيشٌ وتَصويلُ
وللمجَانيقِ في دارِ السعَادةِ أيْ ... هَدمٌ فظيعٌ وتحريقٌ وتحويلُ
والنارُ تأكلُ هاتيكَ السقوفَ فيَا ... حُزني عَلَيها على تيكَ التماثيلُ(١)
والصالحيَّةُ دارُ الدرسِ قد دَرَسَت ... رُبُوعُها أهلُهَا أسرى ومقتولُ
حالت بها العجمُ والكُرجُ الكِلابُ معاً ... والأرمَنُ الرجس مرحنا ومنويل(٢)
وأسروا كلَّ خُود كالمَهاةِ لها ... وجهٌ مُنيرٌ وكَم حسناءَ عُطبُولُ(١)(٣)
وللبَناتِ وللصِّبْيانِ قَد أخَذُوا ... فظلَّ فيها دَمُ الشبانِ مَطلُولُ(١)
وبيمَرَسْتَانُها السيفيُّ(٤) قَد عَبَثَت ... به الطغَاةُ فأمسىٰ وهوَ مَغلُولُ

---

(١) كذا والبيت فيه إقواء.

(٢) يجوز أن يكونا من قادة الأرمن.

(٣) العُطبُول: الجميلة الفتية الممتلئة الطويلة العنق (لسان العرب).

(٤) لعله يقصد البيمارَسْتان القَيْمَري بالصالحية المنسوب إلى الأمير سيف الدين القَيْمَري، وقد تقدم ذكره ص ٢٧١.

هُدِمنَ تيكَ الشبابيكُ الحِسَانُ مع الـ   إيوانِ حَتى غَدا مَأوى الفَحَاحيلُ[(1)]

(٢٣ آ) والنَّاصِريةُ قد أمسَت زَخَارِفُهَا   محروقةً وبهَا ذُلٌّ وتَنكِيلُ

زَالتْ بشَاشتُها وانهَدَّ معظمُهَا   وعَلا مَا كانَ مُنْصَاناً فَمَبذُولُ[(1)(2)]

يا قَاسِيُونُ لقد أنسَاكَ فِعلُهُمُ   فِعلَ الشَّقِيقيْن قابيلٍ وهابيلُ[(2)(3)]

كانتَ أجَلَّ ضَواحِي جِلَّقٍ قِدَماً   ذِكرٌ ووصفٌ مع البُرهانِ منقُولُ

فأصبَحَت بعد ذاكَ الأنسِ مُوحِشَةً   وأعيُنُ الحسنِ منها قَد غَدَت حولُ[(1)]

أما [العُقَيْبَةُ][(4)] قد كَانَت. . .[(5)]   حفرا[(6)] منه مصلاه. . .[(5)]

وكُلُّ أسواقِها حرقاً مُهَدَّمَة   وليسَ فيهِ من أهاليهِ زُغلُولُ[(2)(3)]

وقَصرُ حَجاج والشَّاغُورُ قَد بَقِيَا   للبُومِ والوحشِ تعشيشٌ وتقبيلُ[(1)]

وحُكرُ سُمَّاق أيضاً رَاحَ مُندَمراً   مَا فيه [غيرُ][(7)] أسيرٍ ومَقتُولُ[(1)(2)]

كانت دمشقُ عَرُوسَ الشامِ قاطِبةً   بحسنِهَا ضُرِبَتْ فيها الأمَاثيلُ

غَازانُ لا نِلْتَ مِنْ دُنيَاكَ تَهنِئَةً   ولا بَرِحْتَ سَقيمَ القَلبِ مَدبولُ[(1)]

قلْ للخَبيثِ هَتوم الأرْمَنِي لقد   وافاكَ ما أنتَ منهُ الدهرُ مَدبُولُ

فالشرحُ في مثلِ هذا قَد يَطولُ وَمَا   قَصدي بذلكَ تكثيرٌ وتَطويلُ

وإنمَا لَطَفَ اللَّهُ الكَريمُ بِنَا   إذ قَد سَلِمْنا وسِترُ اللَّهِ مَسبُولُ

* * *

---

(١) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٢) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

(٣) في البيت إشارة إلى الزعم القائل بأن واقعة قابيل وهابيل ابني آدم عليه السلام قد حدثت في قاسيون.

(٤) في الأصل: العقيقة، وهو تحريف.

(٥) بياض في الأصل.

(٦) ويجوز أن تكون: حقداً.

(٧) في الأصل: غيره، ولعله يقصد ما أثبتناه.

وقالَ أيضاً: [المنسرح]

مـا لامَـنـي فـي هَـواكَ إنـسَـانـا(*) إلا لــيــهــدِي إلــيَّ إحــسَــانــا

إلا وَجَــاوبــتُــه مــسَــارَعــةً دَعـنـي فـلا أسـتَـطِـيـعُ سُـلـوانـا

وكــيــفَ يَــســلُــو. . . . .(١) وأصـبَـحَ لـي مـنـعـة وُسـلـطَـانـا

حــل بـقَـلـبـي فَـمـذْ أقَـامَ بـهِ فـحـيـثُـمـا سِـرتُ كُـنـتُ نَـشـوانـا

وصـارَ لـي مُـؤنِـسـاً يُـؤانِـسُـنـي ونِـلـتُ مـنـهُ رَوْحـاً ورَيـحَـانـا

ولـسـتُ أنـسَـى يَـومـاً مَـوَدَّتَـه وهـلْ يـكُـونُ الـمُـحِـبُّ خـوانـا

وهـذِه حـالَـتـي مُـبَـيَّـنَـةٌ مـكـتُـومُ سِـري قَـد عَـادَ إعـلانـا

وقـد تَـفَـاءَلـتُ مِـن مَـقَـالِـهـمُ الـقُـرْبُ والـبُـعْـدُ هـجـرانـا(٢)

وقال في إنسانٍ نحسٍ مقبِّحٍ على أصحابهِ وأهلِهِ بقولِهِ: [السريع]

(٢٣ ب) لا تــقــرَبِ الــلَّــيــمُــونَ يــا سَــيِّــدي

فــإنــهُ الــداءُ الــمُــمِــيــتُ الــعُــضَــالْ

رُؤيــتُــه تُــنْــبِــيــكَ عَــن طَــعــمِــهِ وطَــبْــعُــهُ الــيَــابِــسُ يــلــبس الــحــلال(٣)

لا يَـبـدُ< و> مِـنـهُ الـنَّـفْـعُ إلا إذا انـداسَ بـالأرْجُـلِ تَـحْـتَ الـنِّـعَـالْ

فـلا تَـكُـنْ فـي خَـيْـرِهِ طـامـع(*) فَـإنّـه الـخـائـنُ قـاسـي الـمُـحَـالْ

قَـدْ جُـمِـعَـتْ فـيـه خِـصَـالٌ لَـهُ مـشـهـورةٌ بـيـنَ الـنِّـسَـا والـرِّجَـالْ

الـمَـكـرُ والـخُـبـثُ مـعـاً طَـبْـعُـهُ . . . .(١) والاحــتــيَــالْ

مُـقَـبِّـحٌ يُـنْـكِـرُ إحـسَـانَ مَـنْ يُـسْـدي إلـيـه الـخَـيـرَ فـي كُـلِّ حَـالْ

ومَـنْ تَـكُـنْ أوصَـافُـهُ هـذِهِ فـالـلّـهُ يـبـلـيـه(*) بـذاكَ الـسـؤَالْ

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٣) كذا، والشطرة معتلة الوزن، مضطربة المعنى.

وقالَ وقد مرضَ في دارِه، وانقطعَ مدةً، ولم يَعِدْهُ أحدٌ من أولادِ عَمهِ، وبعدَ ذلكَ سَمعوا بهِ فجاؤوا إليهِ مرةً واحدةً وقد تماثلَ من مرضِهِ فلم يَعُدْ إليهِ أحدٌ منهم بعدَ ذلك، فَعملَ هذهِ الأبياتَ: [الطويل]

تَعَنيتُمُو أولادَ عَمي وَجئتُمُو تَعُودُونَني لَكِنْ عيادة شماتي
أتَيتُمُ بزَعْمِ أن تَرَوْني مُسَجَّيا(*) وأنَّ وَفَاتي قَد دَنَت ومَمَاتِي
فلما رَأيتوني بخَيرٍ وصِحةٍ خَرَجتُم غِضَاباً كارِهينَ حَياتِي
ولا عَادَ مِنكم بعدَ ذلك واحدٌ يسائلُ عن بُرئي وصَفوِ مِرَاتي
وأخبِرُكم لا مَالَ لِي تأخُذُونَهُ ولا لي قَرايَا لا ولا [نَزَعاتِ](1)
وإني جَميعٌ كلما ..... (2) أخذ الباقي بني خَواتِي
وأنتم بهذا عارفين(*) وإنني منَ الله في فَضْلٍ على مواتي(*)
وإن كَانَ لي شيئاً(*) فإني أجودُ به وأصرِفُه في وجهِ منَ القُربَاتِ(3)
ولا تَطمَعُوا في أنكم تَرِثُونَنَي فإني لا أسمحُ بهِ لِعِداتِي(3)
وإني < لـ > أرجو أنْ أعيشَ كجدنا أبي طاهر فزنا من السنواتِ
ولا بدَّ مِن موتٍ يُفَاجِئُنَا بهِ على أيِ حالٍ كُنَّ فيه سَياتِي(3)
وأسألُ ربي أن يجرني(*) من لظىً ويُسكِنَني الجناتِ والغُرُفَاتِ
وإني بهذا مِن إلهيَ طامعٌ وأرجُوهُ فضلاً [لآخر الصلاتي](4)، (3)

وقالَ أيضاً وهو مسافرٌ (٢٤ آ) ببلادِ سيس: [الخفيف]

هل حَميمٌ مُبَشِّرٌ بخَلاصٍ مِن حُقُوقِ الناقُوس والأجرَاصِ

---

(١) في الأصل: ندعاتي، ولعله يقصد ما أثبتناه، والنَّزَعَاتُ: جمع على غير قياس قد تعني الأراضي التي تُنَازِعُ أرضَ كذا أي تتصل بها (لسان العرب).
(٢) بياض في الأصل.
(٣) كذا، والبيت معتل الوزن.
(٤) كذا رسمتا في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطهما.

هـل مِـن مُـعـيـنٍ وراحـمٍ فَـعَـسـى الله يـريـحُ مِـن كُـفـرِهـم والـمـعَـاصـي[1]
طـالَ لـيـلـي فـي بـلـدةٍ أنَـا فـيـهـا بـمُـقـامِـي كـالـخـائـفِ الـحَـرَّاصِ
أتَــرَجـى نــيــلَ الـمَـرامِ...... [2] مــرارة الأنــغــاص
غــيــرَ أنــي مُــؤَمِّــلٌ مِــن إلــهــي رحـمـةً تُـنـعِـشُ كُـلَّ دانٍ وقـاصـي(*)[1]
يا إلهي أسألُكَ بالمصطفى المُختَا ر هَـادِي الـوَرَى إمـامِ الـخَـواصِ[1]
أن تُـفَـرجَ(*) عـنـا بـلـطـفِـك يَـا رَبَّا ه يَـا مَـن لِـعـزِّهِ تَـخِـرُّ الـنـواصِـي
وتـرحـنـا(*) مـن مـيـك اريـك يـارون ومـن حُـكـم دَوْكِـهِـم[3] في القِـصَـاصِ
فـلـهـذا حُـرِمْـتُ طِـيـبَ هُـجـوعِـي وغَـدا الـنـومُ الـسـرود الـعَـاصـي[1]
وبـقـلـبـي حـرارةٌ هُـوَ مِـنـهـا ذائبٌ صاح يشبه ذَوْبَ الـرصَـاصِ[1]
كـيفَ لي بالنزوح عن بلدِ الكفرِ إلـى جِـلَّـقٍ وتـلـكَ الـعِـرَاصِ
وَبـلادٍ بِـهَـا يُـوَحَّـدُ الـلَّـهُ جَـهْـراً لا مـسـيـح(*) يُـدْعَـى ولا بُـولاصِ[4]
وغـوانـي(*) بِـهـا يَـمِـسْـنَ دَلالاً كُـلُّ خودٍ، كُـلُّ [مَـيْـسَـا][5] الـقـيـاصِ[1]
بـقـدودٍ تُـزْرِي بـسُـمـرِ الـعَـوَالـي وَوُجُـوهٍ أحـلـى مِـنَ الأقـرَاصِ
قَـدْ تَـقَـمَّـصـنَ بـالـدِّمَـشـتـق والأمـلا دِ، وسـعـن أجـمـل الاخـرَاصِ[1]
قـد خَـلـبـنَ الـمَـهـاةَ عـيـنـاً وجـيـداً وطَـوَيْـنَ الـبُـطُـونَ طي الـخِـمَـاصِ
فَـتـراهُـمْ فـي زيِّـهـم كـالـطـوَاوِيـسِ إذا مـا سَـرَحـن < لـ > لاقـتـنَـاصِ

---

(١) كذا، والبيت معتل الوزن.
(٢) بياض في الأصل.
(٣) الدَّوكُ: دق الشي وسحقه وطحنه كما يدوك البعير الشيء بكَلْكَلِهِ.
والدَّوْكُ أيضاً: الاختلاط، وقع القوم في خصومة أو شر ومنه الدَّوكَةُ: الخُصومةُ والشر (لسان العرب) وكلها معان ترجح أن تكون الشطرة هكذا:
وَمِـن دَوْكِ حُـكـمِـهـم فـي الـقِـصَـاصِ
(٤) كذا، والبيت فيه إقواء.
(٥) في الأصل: ميسه.

وإذا مَا نَطَقنَ فاللطفُ والظر ... فُ يُسِرُّ ويُلهِي عَن القصاصِ
تلكَ دارُ الإسلامِ والمنهجِ الحقِّ ... ودِينٍ لأحمدٍ باختصاصِ
فحنيني لِربْعِها في ازْدِيادٍ ... ضِدُّ صبري فإنه في انتقاصِ
جِلَّقٌ إن يكُنْ تَنَاءَت بيَ الدا ... رُ ولَمْ تَدنُ مِنكِ بُزْلُ القِلاصِ
فعليكي(*) مني سلامُ مُحِبٍ ... مُخلِصِ الوُدِّ أيَّمَا إخلاصِ

ومن عجيب [ما حكى](1) رحمَهُ اللَّهُ قالَ:

«سافرتُ من دمشقَ إلى بانياسَ لمشترى حرير(*) من قُراها فأمسى علينَا المساءُ ونحنُ بقربِ قريةٍ (٢٤ ب) أنسيت اسمَها، وخارجَ القريةِ مسجدٌ مليحٌ حسنُ البنيانِ مشرفٌ على أشجارٍ وخُضرةٍ وعلى بابِهِ مقعدٌ متسعٌ، فقلتُ لرفاقي نبات (كذا) ها هنا ونَسْتَريحُ من بيوتِ الضيعةِ وأوساخِها، فوضعنا أثاثَنا داخلَ المسجدِ وربطنا البهائمَ على بابِ المسجدِ، واشترينَا جرزتين(*) حطب، وأوقدنا ناراً كثيرة، فلما كانَ وقتُ المغربِ حضرَ إمامُ المسجدِ، أذَّنَ وصَلى بنا وقعدَ يتحدثُ معنا إلى عشاءِ الآخرةِ، وقامَ صلى بنا العشاءَ، وعندَ انصرافِه قالَ لنا: احترزوا الليلة من الأسدِ، وكُونوا منهُ على حَذَرٍ، فإنَّه كثير(*) ما يأوي في الليلِ إلى ها هنا، ولولا ما قَد دخلَ الليلُ ما خليتكم تباتوا (كذا) إلا في بيتي، وودعَنا وانصرَفَ، فلما كانَ بعدَ ساعةٍ وإذا بصوتِ الأسدِ يهدرُ وهو قاصدُنَا ونحنُ داخلَ المسجدِ، والبهيمُ مشدودٌ في بابِ المسجدِ، فلما قربَ الأسدُ من الحمارِ اضطربَ من بينِ يديه، وقفزَ الأسدُ على البهيم، فعندَ ذلك دفعَ البهيمُ برأسِه البابَ فتحهُ ودخلَ المسجد، فدخل الأسدُ خلفَه، فلمّا رآهُ قد دخلَ خلفه عادَ البهيمُ خرجَ وانغلقَ البابُ بسببِ شد البهيمِ فيه، وبقينَا نحنُ والأسدُ في المسجدِ نتنادمُ والنارُ بينَنَا وبينَه تشتعلُ طولَ الليلِ، ونحنُ نبتهلُ إلى اللَّهِ بالدعاءِ والسلامةِ ومنْ تحركَ من الجماعةِ يطلع إليه الأسد، فلما كانَ الصبحُ حضرَ الإمامُ وأذنَ، ثم إنه فتحَ علينَا البابَ، فمَا استتم فتحَ البابِ إلا والأسدُ قد قفزَ عليه والتقَمَه

(١) أصل البياض كلمتان مطموستان يجوز أن تكونا ما أثبتناه.

بأنيابه، وذهبَ بهِ صوبَ الغابةِ، والإمامُ يصيحُ، وكانَ آخرَ العهدِ به، وفدانا اللَّهُ بهِ، فعندَ ذلك قُمنا رحلنَا من ساعتِنا ونحنُ ما نهتدِي كيفَ الطريقُ مِن شُؤمِ مبيتِنَا تلكَ الليلة، وخوف(*) من أهلِ القريةِ لا يطالبونا(*) بالإمامِ، وحَمِدْنَا اللَّهَ عز وجل على السلامةِ، وهذا من عجائبِ الاتفاق»[1]، رحمَه اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الخميسِ منتصفِ ربيعِ الآخرِ تُوفيَ الشيخُ المُسْنِد فتحُ الدين أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ نصرِ بنِ جبريلَ بنِ مُرَيْفعِ بنِ مهلهلِ بنِ غياثِ بنِ عنان الأنصاري الحَنفي المعروفُ بابنِ العَنْبَري[2]، واسمُه في طِباق سَماعِه فتحُ ابنُ عبدِ الله وكانَ أحدَ المُعَدلين بالقاهرةِ، أخذَ عنه الشيخُ علمُ الدينِ البِرْزَالي وغيرُه، ورَوى عن ابنِ باقَا وغيرِه، رحمَهُ اللَّهِ تعالى.

● وفيها، تُوفيَ (٢٥ آ) في شهرِ جُمادى الآخِرةِ الشيخُ الصالحُ أبو غانم بنُ جعفر بنِ أبي القاسمِ السَّلْمي[3] بحماةَ، مولدُهُ سنةَ خمسَ عَشْرَةَ وستِّ مئةٍ تقريباً ببلد بَارينَ من عَملِ حماةَ، وكانَ رجلاً مباركاً، حسنَ الأخلاقِ، كثيرَ السكونِ، فقيراً صالحاً، أقامَ مُدةً بمقصورةِ الحلبيينَ بجامعِ دمشقَ، وفي آخِرِ عُمرِهِ انتقلَ إلى حماةَ، وسمعَ كثيراً بدمشقَ، سمعَ الشيخَ شرفَ الدين الدِّمْياطِي وغيرَه <و> مِن مَكي بنِ عَلاَّن، وإسماعيلَ العِراقي[4]، والضياءِ محمدِ بن أبي القاسم

---

(١) قلت: وقد ساق ابن حجر في الدرر ٢/٣٨٨ هذه القصة أيضاً نقلاً عن شمس الدين الجَزَري المؤرخ عن ابن القلا الجَزَري نفسه والحقيقة أنها قصة مأخوذة عن كتاب **«الفَرَجُ بعدَ الشِّدَّةِ»** للتَّنُوخي المتوفى سنة ٣٨٤ هـ/ ٩٩٤ م (انظر ٤/١٨٦ ـ ١٨٧) ولعل ابن القلا المذكور استحسنها لما تنطوي عليه من غرابة فنسبها إلى نفسه.

(٢) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٢٧٥.

(٣) لم أقع له ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) هو الرشيد أبو الفضل إسماعيل بن أحمد بن الحسين العراقي الحنبلي، توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ٦٥٢ هـ/حزيران ١٢٥٤ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/٢٦٨، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٥٥.

القَزْوِيني، وعبدِ العزيزِ الكَفْرطَابي[1] وغيرِهم، أخذ عنه الشيخُ علمُ الدينِ بنُ البِرْزَالي وغيرُه، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في تاسعَ عشرَ جُمادى الأولى < تُوفي > نجمُ الدينِ سعيدُ بنُ الصدرِ نظامِ الدينِ بنِ القَلانِسي،[2] ودُفنَ بتُربتِهم بقَاسِيُون، لم يُكمِلِ الثلاثينَ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.



---

(١) هو أبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب بن بيان القواس الرامي المعروف بالكفرطابي، توفي بدمشق في شوال سنة ٦٥٦ هـ/ تشرين الأول ١٢٥٨ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٨١.
والكفرطابي: نسبة إلى كفرطاب، وهي بلدة بين المعرة وحلب ينسب إليها جماعة من أهل العلم، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ٤٧٠.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

السنةُ الثالثةُ والسبعُ مِئة(*)

دخلت هذهِ السنةَ وخليفةُ المسلمينَ يومَئذٍ: الإمامُ المُسْتَكْفِي باللَّهِ أبو الربيعِ سُليمانُ بنُ الإمامِ الحاكمِ بأمرِ الله أبي العباسِ أحمدَ العَباسي.

وسلطانُ الديارِ المصريةِ والشاميةِ: مولانا السلطانُ الملكُ الناصرُ ناصرُ الدينِ محمدُ بنُ الملكِ المنصورِ سيفِ الدينِ قَلاون الصالِحي.

ونائبُ السلطنةِ: الأميرُ سيفُ الدينِ سَلاَّر.

والوزيرُ: الأميرُ عز الدينِ البَغدادي.

ونائبُ دمشقَ: الأميرُ جمالُ الدينِ آقوش الأفرم.

والقضاةُ على حالِهم بمصرَ والشامِ خلا مصرَ، فإنه تَولى قاضي القضاة بدرُ الدينِ بنُ جَماعةَ، وتولى عوضَه بدمشقَ قاضي القضاة نجمُ الدينِ بنُ صَصْرىٰ.

والخطيبُ: الشيخُ زينُ الدينِ الفَارقي.

وشَادُّ الدواوينِ: الأميرُ ركنُ الدينِ التَّلاَّوِي.

ووالي البرِّ: حسامُ الدينِ لاجينُ الحُسامي المنصوري.

ووالي دمشقَ: علاءُ الدينِ أيْدُغْدِي أميرُ علم.

ووكيل بيتِ المالِ وناظر الخِزانةِ: الشيخ نجمُ الدينِ عمرُ بنُ أبي الطَّيِّب.

(*) يوافق أولها يوم الخميس ١٥ آب (أغسطس) سنة ١٣٠٣ م.

ومحتسبُ دمشقَ: أمين الدينِ الرومي.

وصاحبُ اليمنِ: الملكُ المُؤَيَّدُ هِزَبرُ الدينِ داودُ بنُ عليٍّ بنِ رسول.

و[صاحبا][1] مكةَ شرفَها اللَّهُ تعالى: الأمير< ان> عمادُ الدينِ أبو الغيثِ وسيفُ الدينِ عُطَيْفَةُ أولادُ نجمِ الدينِ أبي نمي بنِ محمدِ بنِ إدريس، فإنَّ حُمَيضَةَ ورُمَيثَةَ قبضَهما الأميرُ ركنُ الدينِ بِيبَرس الجَاشْنَكِير لما حج[2] وأخذَهم صحبتَه إلى مصرَ، وولى أخويهم المذكورين.

وصاحبُ المدينةِ النبويةِ (٢٥ ب) على ساكنِها أفضلُ الصلاةِ والسلامِ: الأميرُ عزُّ الدينِ جَمَّازُ بنُ شيحةَ الحُسيني.

وصاحبُ بلادِ دَلْه وطرفِ الهندِ: الملكُ علاءُ الدين محمودُ بنُ الملكِ مسعود، وكانَ مسعودٌ وأخو< ه> جلالُ الدينِ في خدمةِ شمسِ الدينِ [أيتَامش مملوكِ][3] السلطانِ شهابِ الدينِ الغُوري.

وصاحبُ العجمِ والعراقِ والرومِ وديارِ بكر: السلطانُ غازانُ محمودُ بنُ أرغونَ بنِ أبغا بنِ هولاكوا.

وصاحبُ بَرِّ القَفجَاقِ الجالسُ يومئذٍ على تَختِ الملكِ بَرَكَة: الملكُ [تُوقتَاقان ابنُ ابنِ ابنِ أخي بَرَكَة][4].

وصاحبُ مارِدِينَ: الملكُ المنصورُ بنُ الملكِ المظفرِ بنِ الملكِ السعيد.

وصاحبُ تونسَ: محمدُ بنُ أبي زكريا يحيى [بنِ المستنصر بالله أبي عبد الله

---

(١) في الأصل: صاحب.

(٢) يقصد لما حج في سنة ٧٠١ هـ، راجع ص ٦٨٠.

(٣) بياض في الأصل، والإضافة مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٤٥١.

(٤) في الأصل: نحتيه بن أخو بركة، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٤٥٠ حاشية (٣).

محمد بن يحيى بن عبد الواحد][1] بنِ أبي حفصٍ عمر الهنتاتي.

وصاحبُ بلادِ بجاية: [أبو البقاء خالدُ بنُ أبي زكريا يحيى بن أبي إسحاقَ إبراهيمَ بن يحيى بن عبدِ الواحدِ الهِنتَاتي][2].

ومن حَدِّ بِجايةَ إلى مَرَّاكُشَ: أبو يعقوب يوسُفُ بنُ أبي يوسف يعقوب المرِيني، وهو في بَرِّ الإسكندريةِ، ومملكتُه متسعةٌ، وعساكرُه كثيرةٌ تقاربُ مئتي ألفِ فارسٍ وراجِل.

وصاحبُ الحبشةِ: الملكُ الأمْحَرِي.



(١) إضافة مما تقدم من نسبه للمؤلف، ص ٤٤٠.

(٢) في الأصل: أبو زكريا يحيى بن أبي إسحاق، وهو خطأ حيث سبقت الإشارة إلى وفاته في سنة ٧٠٠ هـ/ ١٣٠٠ م، وتولى ولده أبي البقاء خالد من بعده، راجع ص ٤٥٢ حاشية (٤).

ذكرُ الحَوادثِ في هذهِ السنة

في يوم الأربعاءِ ثاني [عشرَ][1] شهرِ صفر تَولى الشيخُ الإمامُ كمالُ الدينِ بنُ الشَّرِيشي نظرَ الجامعِ بدمشقَ عوضاً عن جمالِ الدينِ بنِ شمسِ الدينِ بنِ صدرِ الدينِ سُليمانَ الحَنفي، وخُلعَ عليه خِلْعَةٌ بطَيْلَسان، ولبسَها يومَ الجمعةِ حادي وعِشْري صفر.

وَفيها، في شهرِ ربيعِ الأولِ تحدثَ جماعةٌ من الناسِ مع نائبِ السلطنةِ في مناصبِ الشيخِ زينِ الدينِ عبدِ اللَّهِ بنِ مرو< ا> نَ الفَارِقي بسببِ وفاتهِ في صفر، فعينَ الشاميةَ [البرَّانيَّةَ][2] ودارَ الحديثِ [الأشرفيةَ][3] للشيخِ كمالِ الدينِ بنِ الشَّرِيشي، وعينَ الناصريةَ للشيخِ كمالِ الدينِ بنِ الزَّمَلْكَاني عوضاً عن ابنِ الشَّرِيشي، وعينَ الخطابةَ للشيخِ شرفِ الدينِ الفَزَاري وأمَرَهُ بالخطابةِ والإمامةِ، فباشرَ وخطبَ جُمعتيْن، ولازمَ الإمامةَ عشرةَ أيامٍ، وأما المدارسُ فاشتغلُوا بكتابةِ توقيعِها، وبينَما هم يعينونَ الحضورَ، وإذا بالبريدِ قد وصلَ من القاهرةِ يومَ الاثنين منتصف الشهرِ ومعه تقليدٌ بجميعِ جهاتِ الشيخِ زينِ الدينِ الفَارقي أنها للشيخِ صدرِ الدينِ بنِ الشيخِ زينِ الدينِ وكيلِ بيتِ المال[4] مضافاً إلى ما بيدِه من

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٩٤ ب.

(٢) إضافة من ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٢٨.

(٣) إضافة من ابن حبيب، **تذكرة النبيه** ١/ ٢٥٩.

(٤) هو صدر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد المعروف بابن الوكيل وابن المُرَحِّل الشافعي، توفي بالقاهرة في ذي الحجة سنة ٧١٦ هـ/ آذار ١٣١٧ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٤٥، الصفدي: **الوافي** ٤/ ٢٦٤، العبادي: **ذيل طبقات الفقهاء الشافعية**، الورقة ٢٣٧ آ، السبكي: **طبقات الشافعية** ٦/ ٢٣ ـ ٢٨، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٨٠ ـ ٨١، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، الورقة ٥١، ابن =

المدارسِ، فانحَلَّت العزائمُ، وظنَّ [بعضُهم](1) أن نائبَ السلطنةِ يتوقفُ في ذلك، فبادرَ وكتبَ على التوقيعِ، ولم يكنْ أحدٌ بعدَ ذلك. . . . .(2) من تلكَ المناصبِ بأسْرِها(3).

فلما كانَ بُكرةُ [الاثنينِ](4) ثاني عشري (٢٦ آ) الشهرِ، وصلَ صدرُ الدين على البريدِ إلى دمشقَ، وتلقاه جماعةٌ، وحضرَ عندَ نائبِ السلطنةِ بالقصرِ، وانفصلَ عنه قاصداً للجامعِ المعمورِ عُقَيْبَ الظهرِ، فَفُتِحَ له بابُ دارِ الخطابةِ، فدخلَها، وحضرَ المُهنئونَ والمُؤذنون والقُراء والناسُ على اختلافِ طبقاتِهم. فلما حضرتْ < صلاةُ> العصرِ صَلى بالناسِ بالمقصورةِ، وعلم من قوةِ نفسِه وهمتِه أنه لا يتركُ شيئاً من المناصبِ التي وليَها والتي كانَ مباشرَها، وأنه يستعيدُ الشاميةَ الجُوانيَّة من كمالِ الدينِ بنِ الزَّمَلْكاني والعذراويةَ من القاضي جلالِ الدينِ، واختلفَ الناسُ في أمرِه، فطائفةٌ تختارُهُ، وطائفةٌ ما تختارُهُ، و[بقوا](5) حزبين، فاتفقَ رأيُ جماعةٍ على القيامِ عليهِ مع الشيخِ تقيِّ الدينِ بنِ تَيْمِيَّة فاجتمعوا بالكَلَّاسَةِ بعدَ الظهرِ يومَ الأربعاءِ رابعِ عشري الشهرِ، كانوا خلقاً كثيراً، وتوجهُوا إلى القصرِ الأبلقِ إلى نائبِ السلطنةِ، وكانَ منهم قاضي القضاةِ نجمُ الدينِ بنُ صَصْرىٰ، وابنُ الحَريري، وكمالُ الدينِ < بنُ> الشَّرِيشي، والقاضي جلالُ الدينِ [القَزْويني](6) والشيخ محمدُ بنُ قَوام، والشيخُ علي الكُردي(7)، وعلاءُ

= حجر: **الدرر** ٤/ ١١٥ ـ ١٢٣، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/ ٦٦٨ ـ ٦٦٩، **والنجوم** ٩/ ٢٣٣ ـ ٢٣٥.

(١) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٩٤ ب.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) ويجوز أن تكون: باشرها.

(٤) في الأصل: الخميس، والتصحيح من ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٢٨، وهو يوافق تسلسل الشهر عند المؤلف.

(٥) في الأصل: بقيوا.

(٦) إضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٩٥ آ.

(٧) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

الدينِ بنُ العَطار[1]، وتقيُّ الدينِ بنُ تَيْمِيَّةَ، وجماعةٌ من الفقهاءِ والفُقراءِ وعامةِ التجارِ والناسِ خلقاً كثيراً، وكُلٌّ واحدٍ منهم معروفٌ بالصلاحِ والهمةِ وقوةِ النفسِ، فلما حضرُوا عندَ نائبِ السلطنةِ أكرمهم، وعَظَّمَ شأنَهم، وأجابَهم إلى ما سَألوهُ من مراجعةِ السلطان في هذه التوليةِ وإعلامِه أنها وقعتْ غيرَ الموقعِ، ومنعِ صدرِ الدينِ من الإمامةِ والخطابةِ إلى أن يصلَ الجوابُ السلطانيُّ بما يعتمدُه المُسلمون، وأمرَ أن تكتبَ الكتبُ بذلك، ورسمَ أن يستمرَّ في الوظيفةِ نائباً للشيخِ زينِ الدينِ على ما كانَ عليه، فشرعَ الشيخُ أبو بكرِ الجَزَرِي[2] في الإمامةِ عشاءَ الآخرةِ ليلةِ الخميس، والخطابةِ القاضي تاجُ الدينِ [الجَعْبَري][3]، وكانت قد

---

(1) هو علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن العَطَّار الدمشقي الشافعي، توفي بدمشق في ذي الحجة سنة ٧٢٤ هـ/تشرين الثاني ١٣٢٤ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/١٥٠٤ ـ ١٥٠٥، **وذيل العبر**، ص ٧١، العبادي: **ذيل طبقات الفقهاء الشافعية**، الورقة ٢٣٨ آ، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/٢٧٢، السبكي: **طبقات الشافعية** ٦/١٤٣، ابن كثير: **البداية** ١٤/١١٧، ابن حجر: **الدرر** ٣/٥ ـ ٧، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/٢٦١، ابن العماد: **شذرات** ٦/٦٣ ـ ٦٤.

(2) هو تقي الدين أبو بكر بن عمر بن المشيع الجَزَري المعروف بالمَقْصَّاتي، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٧١٣ هـ/ تشرين الأول ١٣١٣ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٣٦ ـ ٣٧، وهو فيه: أبو بكر بن محمد، **ومعرفة القراء** ٢/٧٢٥، وفيه: أبو بكر بن عمر، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٧٠، وفيه: شمس الدين أبو بكر بن عمر بن السبع، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ١/١٨٣، المقريزي: **السلوك** جـ ٢ ق ١/١٣٢، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/١٢٦ ب ـ ١٢٧ آ، ابن حجر: **الدرر** ١/٤٥٣ ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٣٢.

(3) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٩٥ ب، والجعبري: هو صالح بن ياسر ـ أو ثامر ـ بن حامد بن علي، توفي بظاهر دمشق في ربيع الأول سنة ٧٠٦ هـ/ أيلول ١٣٠٦ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
الأسنوي: **طبقات الشافعية** ١/ ٣٨١، ابن كثير: **البداية**: ١٤/ ٤٣، ابن الملقن: **العقد المذهب**، الورقة، ١٧١ ب، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٢٠٠، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٦ هـ، ص ١١٣٦.

هُيِّئَتِ الخِلْعَةُ للخطيبِ، فحُمِلتْ ليلةَ الخميسِ إلى نائبِ السلطنةِ، وتحدثَ الناسُ مع نائبِ السلطنةِ في أمرِ صدرِ الدينِ المذكورِ في سُؤالِه بإمضاءِ ما بتوقيعِه (٢٦ ب) من المدارسِ فيها وذلك بُكرةَ الأحدِ الثامنِ والعشرينَ من الشهرِ، وهي المدرسةُ الشاميةُ البَرَّانيةُ، والشاميةُ الجُوَّانيةُ، ودارُ الحديثِ، والعَذْراويةُ، فلما كانَ يومُ الحادي والعشرينَ من ربيعِ الآخرِ وصلَ البريدُ ومعه الأجوبةُ من السلطانِ بما يعتمدونَ في أمرِه حكمَ الشرعِ الشريفِ، وأنَّ المُسلمين إذا لم يختارُوه للخطابةِ والإمامةِ [فلا][1] يُوَلَّى عليهم، بل يتفقونَ على من يَرَونَه أهلاً لذلكَ فيكونُ هو المُوَلَّى، وأمرُ دارِ الحديثِ والشاميَّةِ يُتْبَعُ [فيه][2] حكمُ شرطِ الواقفِ، ولا يُعْدَلُ عنه، وفي الكتبِ: وأننا لا نُوَلِّي إلا لِمن هُوَ مَعدودٌ في المُقَربينَ وفي العُلماءِ وفيهِ الأوصافُ الجميلة.

فلما كانَ مُستهلُّ جُمادى الأولى ذكرَ الدرسَ بالمدرسةِ الشاميةِ البرانيةِ كمالُ الدينِ بنُ الزَّمَلْكَانِي وانتزَعها من ابنِ الوكيلِ بعدَ أنْ باشرَها شَهراً.

فلما كانَ يومُ الجمعةِ [سابعَ عشرَ][3] جُمادى الأولى خطبَ الشيخُ شرفُ الدينِ الفَزاري بجامعِ دمشقَ واستقرَّ.........[4] وفرحَ الناسُ به.............[4] < وفي > ثامِنِ جُمادى الآخرةِ خُلِعَ على الشيخِ شرفِ الدينِ خِلْعةٌ عظيمةٌ أحضرَها إليه الحاجبُ والناسُ مُنتظِرونَ الجمعةَ، فلبسَها والحاجبُ بينَ يديه، فسلمَ على نائبِ السلطنةِ بالشباكِ < الكَمالي >، ورجعَ معه قاضي القضاةِ وجمعٌ كثيرٌ، وخطبَ بها واستبشرَ الناسُ باستقرارِها.

---

(١) في الأصل: ولا.

(٢) في الأصل: فيها.

(٣) في الأصل: وفي ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٩٥ ب: رابع عشر، وهو خطأ، والتصحيح من ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٢٨، وهو الموافق ليوم الجمعة المذكور، وقارن أيضاً بمختار باشا، **التوفيقات الإلهامية** ١/ ٧٣٦.

(٤) بياض في الأصل.

وفي يومِ الأحدِ ثاني عشرَ جُمادى الأولى، وصلَ البريدُ من القاهرةِ إلى دمشقَ بإعادةِ الأميرِ سيفِ الدينِ السُّنْجَري المنصوري إلى نيابةِ قلعةِ دمشقَ وتوليةِ الأميرِ سيفِ الدين بَلَبانَ الجوكَنْدارِي نيابةَ سلطنةِ حمصَ عوضاً عن الأميرِ عز الدينِ أيْبَكَ الحَمَوي رحمَه الله.

وفيها، في يومِ الإثنينِ ثاني رجب المُباركِ طافوا بالمَحْمَلِ السلطاني بدمشقَ، وكانَ يوماً مشهوداً.

وفي يوم الخميس حادي عشرَ شَعبان، (٢٧ آ) لبسَ الخِلعةَ السلطانيَّةَ الأميرُ شرفُ الدينِ قُيرانُ[(١)]، وباشرَ الشدَّ بالشامِ.........[(٢)] وكانَ قد وصلَ قبلَ ذلك بيومين من الفتوحاتِ ونزلَ بدار صاحبِ حمصَ وفي هذا اليومِ لبسَ خِلْعةَ نظرِ الجامعِ الأمَوي الشيخُ ناصرُ الدينِ بنُ عبدِ السلامِ، وتكلمَ عندَه الشهابُ المُقْرِيءُ[(٣)] وسائرُ القُراء.

وفيها، في يومِ السبتِ ثاني عشرَ شهرِ رمضانَ وصلَ إلى دمشقَ من عسكرِ مصرَ ثلاثةُ آلافِ فارسٍ فدخَلَ أولَ يوم الصَّوابي [بألف][(٤)]، ويومَ الأحدِ الأميرُ سيفُ الدينِ سُنقُر شَاه المنصوري وصحبتُه ألفُ فارسٍ، ويومَ الاثنينِ المُقدمُ على الجميعِ الأميرُ الكبيرُ بدرُ الدينِ بَكْتَاشُ الفَخْري أميرُ سِلاح، فعندَ ذلك جَرَّدُوا من أمراءِ دمشقَ وعسكرِها ألفيْ فارسٍ والمُقدمُ عليهم الأميرُ الكبيرُ سيفُ الدينِ بَهادُر

---

(١) هو شرف الدين قُيْران بن عبد الله المنصوري، توفي بدمشق في أواخر ربيع الآخر سنة ٧٠٩ هـ/ تموز ١٣٠٩ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٢٥٩، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٩ هـ، ص ١٢٨٠.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) هو الشهاب أحمد بن أبي بكر بن حِطَّةَ البغدادي ثم الدمشقي، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧١٨ هـ/ كانون الأول ١٣١٨ م، ودفن بمقابر باب الصغير، ترجمته في: الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٥٠، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٩١ ـ ٩٢، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٤٧.

(٤) إضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٩٥.

آص، وسافرَ [المصريونَ والشاميونَ][1] من دمشقَ يومَ الخميسِ سابعَ عشرَ، ووصلُوا إلى حماةَ والأميرُ سيفُ الدينِ أَسَنْدَمُر بعسكرِ طرابُلُسَ والساحلِ، والأميرُ سيفُ الدينِ الجوكَنْدار بعسكرِ حمصَ، والأميرُ سيفُ الدينِ قراسُنْقُر بعسكرِ حلبَ، وحصلَ للأميرِ سيفِ الدينِ بَكْتَاشَ أميرِ سلاح [مرضٌ][2] فأقامَ بها، وتوجهتِ العساكرُ وافترقُوا بينَ: الواحدةِ صحبةُ الأميرِ سيفِ الدين قَبْجَق توجهَ [بهم] نحوَ قلعةِ الرومِ ومَلَطْيةَ، والأخرى دخلوا في الدرْبَنْد فغَارُوا ونَهبُوا من [لَقوه][3] في طريقِهم، ونَازلُوا بعدَ ذلك تَلَّ حمدون وحَاصرُوها وضَايَقُوها.

فلما كانَ بكرةُ يومِ الجمعةِ رابعَ عشرَ ذِي القِعدةِ وقعت بطاقةٌ من قَارا يخبرونَ أنْ وصلَ الطائرُ وفي جناحِه بطاقةٌ تخبرُ أن المُسلمينَ فَتحوا تلَّ حمدون يومَ الخميسِ ثالثَ عشرَ ذِي < الـ> قِعدةِ ثانيةً (٢٧ ب) فحينئذٍ دقتِ البشائرُ بدمشقَ.

وفي رابعِ ذِي الحِجَّةِ، وصلَ جماعةٌ من العسكرِ المصري والشامي المُجَرَّدينَ بسيسَ، فأخبرَ منهم شخصٌ معروفٌ من الحلقةِ الشاميةِ، قال:

«كانَ فتحُ تلِّ حمدون بالأمانِ، ووقعَ الاتفاقُ مع صاحبِ سيس والملوكِ التي بها على [أن يكونَ للمسلمينَ من][4] حدِّ نهرِ جيهانَ إلى حلبَ [وللأرمنِ من حدِّ النهرِ و][4] رايح، وأن يُعجِّلوا بحَمْلِ سنتين وأنهم [يُسلِّمونَ القِلاعَ][4] التي بقيت، وهي من قلاعِ [نُجَيْمَةَ و][4] النُّقَيْرِ والزَّنْجَفْر وغيرِ ذلك.......... [5]، وكانوا قد أعطوا، فلما وَصلوا بهم إلى النهرِ تَبعهم جماعةٌ والنَّهَابَة فقتلوهم ونهبُوهم، ووجدوا فيها سبعةَ ملوكٍ من ملوكِ الأرمنِ هم

---

(١) في الأصل: المصريين والشاميين.

(٢) في الأصل: الوظيفة! والتصحيح من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٩٥ آ.

(٣) في الأصل: لقيوه.

(٤) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٩٦ ب.

(٥) بياض في الأصل.

أصحابُ القِلاع، وكانَ صاحبُ سيس قد عملَ عليهم حيلةً، وسيرَ نائبَه إلى تَلّ حمدون، وصحبتُه خِزانةُ مال، وسيرَ إليهم يقولُ تحضرونَ إلى تلِّ حمدون < و > تأخذونَ منها نفقةً تنفقونَ في رجالِكم، وتحصنونَ قِلاعَكم، وأنا قد تحققتُ أنهم غُيَّارة، فحضروا الجميعُ إلى تلِّ حمدون، وأنفقوا فيهم يومين وفي الثالثِ احتاطوا بها العساكرُ فما بقيَ لها سبيلٌ إلى الخروجِ، فلما ملكوا تَلَّ حمدون وأمَّنوا مَنْ فيها وتَوجهُوا إلى نهرِ جهان مسيرة يومين من العسكرِ، وصلت قُصَّادُ صاحبِ سيس تقولُ للأمراءِ هؤلاء.............[1] القلاع فإنْ أردتُم.........[1] إنْ أردتم فهم أصحابُها.........[1] إن بلادي قد خربت، وهؤلاء............[1] مصلحة إن طلب..............[1] تواعدوني، وإن طلب..........[1] للمسلمين فعندَ ذلك سَيَّرُوا الأمراءَ من رجع بهم إلى العسكرِ، وضُربت رقابُ الباقي، وكانَ كبيرَ [هؤلاءِ][2] الأسراءِ ملكٌ اسمُه السرماق[3] وهو صاحبُ نُجَيْمَةَ، وهم ثمانيةُ ملوكٍ كل واحد منهم له قلعةٌ واثنتان، ولما تحققَ السرماق أن صاحبَ سيس قد عملَ عليهم الحيلةَ في الأولِ وفي الآخر، قالَ للأمراء: أنا لي أخٌ في خدمة السلطانِ، ومَا بيني (٢٨ آ) وبينكم إلا شهادةُ أنْ لا إلهَ إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله، وأنا مَسَلمٌ قِلاعي وآخذُ معي ألفي فارسٍ وعسكرَ حلبَ، وأفتحُ للسلطانِ من [نهرِ جهان][4] إلى جبالِ ابنِ قَرَمان[5]، فتكونُ بلادُ سيس وبلادُ الروم [للإسلامِ و][6] للسلطانِ، وذكروا جماعةً

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) في الأصل: هذه.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) في الأصل: رسمت هاتان الكلمتان هكذا: مهجرجان.

(٥) يقصد الجبال الداخلة في مملكة أولاد قرمان.

(٦) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

أنَّ هذا [الملكَ][1] له صورةٌ جميلةٌ، وهو من أطولِ الرجالِ......[2] أنه الطودُ وهو شَهمٌ مُستعرِبٌ يُعرَف........[2] وفي يوم الحادي والعشرينَ من شهرِ [ذي][1] [الحجةِ][3] دخلَ إلى دمشقَ العسكرُ المصريُّ [والشاميُّ][1] [المتوجهونَ][4] إلى بلادِ سيس وصحبتُهم [المذكورون][5] فأقامُوا بدمشقَ ورحلوا منها إلى مصرَ صحبةُ الأميرِ بدرِ الدين بَكْتَاشَ أميرِ سِلاح يومَ الاثنين تاسعِ عِشْري ذي الحِجّة.

وفيها، ترك الشيخُ صفيُّ الدين الهِنْدي مشيخَةَ الشيوخِ بدمشق فتولاها القاضي تقيُّ الدينِ عبدُ الكريمِ بنُ قاضي القضاةِ محيي الدينِ بنِ الزكي[6]، وجلسَ بالسُّمَيْسَاطِية ومعه قاضي القضاةِ نجمُ الدينِ < بنُ > صَصْرىٰ، والصدرُ عزُّ الدينِ بنُ القَلانِسي، والصاحبُ عزُّ الدينِ بنُ مُيَسَّر، والمحتسبُ أمينُ الدينِ والأميرُ عزُّ الدينِ أستاذُ دارِ نائبِ السلطنةِ، وجماعةٌ من الأعيانِ والأكابرِ، وجاءَ الصوفيةُ وسَلَّموا عليه وذلكَ في يومِ الجمعةِ الحادي والعشرينَ من ذِي القِعدة.

وَفيها، في يومِ السبتِ خامسَ عشرَ ذِي القِعدةِ وصلَ قُصَّادٌ من سِنْجارَ، وأخبروا أن السلطانَ غازانَ محمودَ بنَ [أرغونَ بنِ أبغا][7] بنِ هولاكوا توفيَ في

(١) بياض في الأصل يقتضي السياق أن يكون ما أثبتناه.
(٢) بياض في الأصل.
(٣) بياض في الأصل، والاضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/١٩٦ ب.
(٤) في الأصل: المتوجهين.
(٥) في الأصل: المذكورين.
(٦) توفي بدمشق في شعبان سنة ٧٤٧ هـ/تشرين الثاني ١٣٤٦ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
الحسيني: **ذيل العبر**، ص ١٤١ ـ ١٤٢، ابن رافع: **الوفيات** ٢/٣٠ ـ ٣١، ابن حجر: **الدرر** ٢/٤٠٤ ـ ٤٠٥، ابن العماد: **شذرات** ٦/١٥١.
(٧) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/٢٠٣ آ.

رابع شهرِ < شَوال > [وقامَ بعدَه أخوه][1] خَرْبَنْدا بسِنْجار خامسَ عشرَ شَوال، وكانَ سببَ موتِه أنه ماتَ مسموماً سَمَّتْه زوجتُه [بُلْغَانُ شَاه][2] وكانتْ من قبلِ ذلك زوجةَ أبيه لأنه [أغارَها][3] وكانَ من قبلِ ذلكَ قد رسمَ بعملِ سفنٍ كثيرةٍ لأجلِ عملِ جسرٍ على نهرِ الفُرات، وكانَ قصده الحركةُ، وأن يقصدَ الشامَ في تَشَارين، وأن يعودَ يضربُ معهم [مصافاً][4] هو بنفسِه، وكانَ قَد تغيَر على أمراءِ المُغْلِ والمُقَدَّمين من أيامِ الكَسْرةِ. وشرعَ يُهدِّدُهم ويُعَنِّفُهم، فاتفقوا مع زوجتِه بُلْغَان شَاه على سَمِّه، وعُمِلَ له السُّمُ في مِنديل، فلما جامعَها أعطته المنديلَ المسمومَ فتمسحَ به، فنزلتْ منها رِيُّه وبطلَ نصفُه وقيلَ: أنه كان قد (٢٨ ب) خلصَ منها، وقيل: أنهم شَقوا له بطونَ أربعينَ بغلاً، وقيل: ثلاث مئة بغل مع سَقْي جواهرَ عظيمة، وأنه انصلحَ مدةً، وعادَ نقضَ عليه السُّمُّ ومات، وكان في موتِهِ حياةُ عالَمٍ عظيم، وباقي حديثِهِ نذكرُه في وفاتِه إنْ شاءَ اللَّهُ تعالى.

ووصلَ أخوه خَرْبَنْدا من بلادِ خُراسانَ وجلسَ على التَّخْتِ بالأُردوا وسُمِّيَ الملكَ محمد < أ خَرْ > بَنْدا، وضربَ الدرهمَ والدينارَ ونقشَ [عليهما][5]: لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ محمدٌ رسولُ اللَّهِ، أبو بكر، عمر، عثمان، علي مدةً ثم بعد ذلك عاد < و > بَطَّل هذا الضرب، وضربَ مثلَ ما كانوا يضربونَ لأخيهِ غازانَ، وخُطِبَ له بسِنْجار في خامسَ عشرَ شوال، ولَقَّبوه: السلطان خَرْبَنْدا محمد < أ >.

---

(١) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/١٢٠٣آ.

(٢) بياض في الأصل، والإضافة مما يلي من النص، وهي في رشيد الدين، **جامع التواريخ ـ تاريخ المغول** مج ٢ ج٢/١٥٤: بولغان خاتون بنت أوتمان بن أبتاي نويان، وكان غازان قد تزوجها بعد وفاة أبيه في ربيع الأول سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١م.

(٣) بياض في الأصل، والإضافة من ابن قاضي شهبة، **الإعلام** ٢/٨٨آ.

(٤) في الأصل: مصاف.

(٥) في الأصل: عليه.

وفيها انتهى زيادة النيل المبارك يومَ الثلاثاءِ خامسِ المحرمِ سنةَ ثلاثٍ وسبع مئةٍ وهو سابعٌ وعِشرو مسرى، وتاسعَ عشرَ آب ثمانيةَ عشرَ ذراعاً[1] [سويّاً][2] وكان وصولُ الـمُفْرَدِ يومَ الأحدِ سادسِ عِشْرِي ذي الحجَّة، وثامنَ عشرَ مسرى هذه السنة.

وفيها، في يومِ الثلاثاءِ حادي عشرَ ذي القِعدة وصلَ إلى دمشقَ من التترِ مُقَدَّمُ ألفِ فارسٍ اسمُه جَنْكلي بنُ شمسِ الدينِ بنِ البابا وصحبتُه عشرةُ نفرٍ من أكابرِ التترِ مِمَّن صحبَه للحضور ومن جملتِهم أخو الأميرِ سيفِ الدينِ قُطْلوبك (؟) وغيرُه، وكان منزلةُ هذا المقدمِ ومقامُه عندَ آمدَ، وله مدةٌ يكاتبُ المسلمين.

وكانَ أبوه[3] في زمانِ الملكِ أبغا بنِ هولاكو[4] والسلطانِ الملكِ الظاهرِ هو متولي بلادِ الشرقِ جميعه من الفراتِ إلى بلادِ المَوْصِلِ وسِنْجارَ وآمدَ والجزيرةِ

---

(١) في ابن تغري بردي، النجوم ٨/ ٢١٤: ست عشرة ذراعاً وست عشرة أصبعا.

(٢) كتب في الأصل: سري، ولعلها محرفة عن: سوي فيكون المعنى أن زيادة النيل بلغت ثمانية عشر ذراعاً كاملة دون زيادة أو نقصان، ويؤكد ذلك عدم إشارة المؤلف إلى حجم الزيادة بالأصابع كما جرت العادة.

(٣) هو شمس الدين محمد بن البابا بن جنكلي بن خليل بن عبد الله العجلي كما تقدم في ترجمة ولده ص ١٨٠ حاشية (٣) بيد أني لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) هو أبغا ـ أو اباقاخان بن هولاكو بن تولوي بن جنكيزخان، تولى إيلخانية فارس في رمضان سنة ٦٦٣ هـ/حزيران ١٢٦٥ م، إلى أن وافته المنية في همدان في ذي الحجة سنة ٦٨٠ هـ/نيسان ١٢٨٢ م وقام بعده في الملك أخوه تكودار المعروف بالسلطان أحمد، ترجمته في:

رشيد الدين: **جامع التواريخ ـ تاريخ المغول** مج ٢ جـ ٢/ ٥ ـ ٨٧، ابن عبد الظاهر: **تشريف الأيام**، ص ٢ ـ ٣، المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ١٣٠ ب، أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ١٦، النويري: **نهاية الأرب** ٢٧/ ٤٠٠ ـ ٤٠١، الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٤٣، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٢٩٧، المقريزي: **السلوك** جـ ١ ق ٣/ ٧٤، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/ ٣٤٨، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ١٠٠ ـ ١٠١ من مطبوعة **«الذيل»**.

وغيرِها، وعندَ وصولِه واستقرارِه بدار الضيافةِ وصلَ أيضاً رسولُ بنِ قَرَمان من بلادِ الروم، وذكرَ هذا المقدمُ جَنْكلي أنَّ السلطانَ عزل بولاهم وولى عوضَه [مقدماً][1] اسمُه سيلمص[2]، ويومَ الجمعةِ نزلَ بهم المهْمَنْدار إلى الجامعِ، وبعدَ الصلاةِ دارَ بهم الجامعَ وصَلَّوا عندَ قبرِ هودٍ ويحيى بنِ زكريا عليهم السلام[3] وكذلك مشهدُ عليٍّ زينِ العابدينَ رضيَ الله عنهُ وعن آبائِه، وكانَ معهُم الشيخُ [عمرُ بنُ الشيخِ محمدِ بنِ][4] حياةَ الحَرَّاني (٢٩ آ) يتحدثُ معهم ويزورُ بِهم مع المَهْمَنْدار، وسفرُوهم بعدَ ذلك إلى مصرَ إلى عندِ السلطانِ، وكانَ أبو هذا جَنْكَلي شمسُ الدينِ بنُ البابا كثيراً ما يقتلُ منَ القُفولِ الواردةِ من الشام إلى بلادِ الشرقِ، وكلُّ قَفلٍ تعدى من الشرقِ إلى نحوِ الشامِ يلحقُه قربَ الفرات فَيضلِّلُهم ويأخذُ أموالَهم، وهذا ولدُه الأميرُ جَنكلي كانَ بخلافِ والدِه في الإحسانِ إلى المسلمينَ، وللقُصَّادِ به نفعٌ كبيرٌ ومن سعادته مهاجرتُه من بلادِ الكفرِ إلى بلادِ الإسلام.

وفيها، في يومِ الاثنينِ سابعَ عشرَ شوال تولى الأميرُ ناصرُ الدينِ محمدٌ الشَّيْخِي والي القاهرةِ وزارةَ الديارِ المصريةِ عوضاً عن الأميرِ عزِّ الدينِ البَغدادي بسببِ سفرِهِ إلى الحجازِ، وذكروا عنهُ أنه التزمَ بكلَفِ السلطان وما يحتاجُ إليه السِّماط غداءً وعشاءً مما يستظهر به، وأنه < كانَ > يستظهرُ في كلِّ سنةٍ بستِّ مئةِ ألفِ دينارٍ مِصريةٍ خارجَ عما استقرتْ به الضرائبُ إلى آخرِ وقت من الأيامِ

---

(١) في الأصل: مقدم.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) قبر يحيى بن زكريا عليهما السلام يقع في المسجد الصغير الذي خلف جيرون في الركن الشرقي من الجامع الأموي وهو يضم على أشهر الأقوال مرقد رأس النبي يحيى عليه السلام أما جسده الشريف فيقول الحصني، **منتخبات ١/ ٣٨٣**: إن المشهور المتواتر عند حملة الأخبار أنه مدفون في جامع الدلم في ناحية من نواحي دمشق يقال لها الزبداني.

(٤) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص، ولم أقع للمذكور على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

الظاهريةِ تبعاً لما رتَّبه الصاحبُ الوزيرُ بهاءُ الدينِ بن حِنّا[1] رحمَه الله، وأن يوفرَ ما أطلقَ وما رُتبَ من أولِ الدولةِ السعيديَّةِ والمنصوريَّةِ وما بعدَهما إلى هذا التاريخ، وذلك من الرسومِ والرواتبِ ومن زياداتِ الإقطاعاتِ أيضاً توفرَ بالديارِ المصريةِ والبلادِ الشاميةِ فولاه الأميرُ سيفُ الدينِ سَلار بالبِرْكَةِ بمرسومِ السلطانِ قبلَ رحيلهِ إلى الحجاز.

وفيها، في يومِ السبتِ سادسِ ذي الحِجة، وصلَ القاضي جلالُ الدينِ الحَنفي من مصرَ إلى دمشقَ ولم [ينقضِ][2] شُغلُه الذي سافرَ بسببهِ من توليةِ القضاءِ بدمشقَ بل أرضِيَ بتوقيعِ شريفِ سلطانيٍّ باستقرارِه على ما بيدِه من المدارسِ وغيرِه، وأن لا يُعارَضَ فيها.

وَفيها، في يومِ الاثنين ثامنِ عِشري ذي الحِجةِ وهُو الثالثُ من شهرِ آب طلعَ غيومٌ وسحبٌ كثيرةٌ، وامتدتْ في السماءِ، وأمطرتْ مطراً كثيراً وذلك بمدينةِ دمشقَ، وهذا شيءٌ لم يُعْهَدْ بالشامِ في مثلِ هذا الفصلِ.

وحجَّ بالناسِ في هذهِ السنةِ منَ الشامِ الأميرُ فخرُ الدينِ آقجَبَا الظاهري[3]، ومن مصرَ الأميرُ (٢٩ ب) الكبيرُ سيفُ الدينِ سَلار وفي صحبتِه خمسةٌ وعشرونَ أميراً أصحاب طَبْلخَاناه [وجماعةٌ كثيرةٌ من المُقَدَّمين والعسكرِ المصري وَ][4] مِن

---

(١) هو علي بن محمد بن سليم بن حِنَّا، توفي بالقاهرة في سلخ ذي القعدة سنة ٦٧٧ هـ/ نيسان ١٢٧٩ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٩٩ ـ ١٠٠، الذهبي: **العبر** ٣/٣٣٦، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ٣/٧٦ ـ ٧٨، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/٨٨، ابن كثير: **البداية** ١٣/٢٨٢، ابن العماد: **شذرات** ٥/٣٥٨، الزركلي: **الأعلام** ٤/٣٣٣، وراجع للمؤلف المجلد الثالث، ص ٣٨٤ ـ ٣٨٦ من مطبوعة «**الذيل**».

(٢) في الأصل: ينقضي.

(٣) توفي بدمشق في ربيع الآخر سنة ٧١٤ هـ/ تموز ١٣١٤ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ١/٣٩٣، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/٢٢٨.

(٤) إضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/١٩٧ ب.

جَملتِهم شمسُ الدينِ الأعسَرُ، وعز الدينِ البَغدادي، والكَمَالي[1]، وتركوا المتحدثَ [في][2] أمورِ الركبِ والمَحْمَل والسَّبيل السلطاني إلى سيفِ الدينِ عِنَاق[3]، والأميرِ نظامِ الدينِ آدمَ[4] صِهرِ مَنْكُوتَمُر، والجاوِلي[5] وغيرِهم من الأمراءِ، وتَمامِ أربعينَ مُقَدماً غيرِ الجندِ وغلمانِ الأمراء.

وَجَهزَ الأميرُ سيفُ الدينِ سَلاَّر في البحرِ مِقدارَ عشرةِ آلافِ إرْدِب[6] قمحٍ لأجلِ الصَّدَقةِ، والأعْسَرُ ألفَ إردِبٍ، وكُلُّ أميرٍ مُقَدَّمٍ تصدَّقَ وآثَرَ على حَسْبِ مالِهِ، وانتفَعُوا بهم أهلُ مكةَ والمدينةِ نفعاً كبيراً.

---

(١) هو سيف الدين، وقيل: شمس الدين، مُنْقُر بن عبد الله الكَمالي الحاجب، توفي معتقلاً بقلعة الجبل بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ٧١٨ هـ/حزيران ١٣١٨ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٢/١٧٧، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/٢٤٣ ـ ٢٤٤.

(٢) في الأصل: من، والتصحيح من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/١٩٧ ب.

(٣) كذا، ويُروى أيضاً: إنَاق وإينَاق، وهو سيف الدين (عِنَاق) بن عبد الله الناصري، توفي بالقاهرة في سنة ٧٣٦ هـ/ ١٣٣٦ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ١/٤١٦ ـ ٤١٧، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٣١٠.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) هو علم الدين أبو سعيد سَنْجَرُ بن عبد الله الجَاوِلي، توفي بالقاهرة في رمضان سنة ٧٤٥ هـ/ كانون الثاني ١٣٤٥ م، ترجمته في:
الصفدي: **الوافي** ١٥/٤٨٢ ـ ٤٨٤، الحسيني: **ذيل العبر**، ص ١٣٦، السبكي: **طبقات الشافعية** ٦/١٠٦، ابن رافع: **الوفيات** ١/٤٩٨ ـ ٤٩٩، المقريزي: **السلوك** جـ ٢ ق ٣/ ٦٧٤، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية** (طبعة خان) مج ٢/١٧٦ ـ ١٧٨، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ١٧٠ ـ ١٧٢، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٣٢٤، **والنجوم** ١٠/١٠٩، ١٧٢، ابن إياس: **بدائع الزهور** جـ١ ق ١/٥٠٤، ابن العماد: **شذرات** ٦/١٤٢ ـ ١٤٣، الزركلي: **الأعلام** ٣/١٤١.

(٦) الإرْدِبُ: مِكيال مصري للقمح يساوي (٩٦) قدحا، أي ما يعادل بمقياس اليوم (٦٩,٦) كغ من القمح، أو (٥٦) كغ من الشعير، أو بوصفه مكيالاً قرابة (٩٠) لتراً، انظر:
ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠/٢٥٦ حاشية (٥٨)، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣/٤٤١.

ذكرُ من درجَ في هذهِ السنةِ من الأكابرِ والأعيان

● ففيها، تُوفيَ شَيخُنا الشيخُ الإمامُ العالمُ القدوةُ السيدُ العارفُ المحققُ بقيةُ السلفِ الصالحُ الورعُ الزاهدُ أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ أحمد بنِ محمدِ بنِ معالي بنِ محمدِ بنِ عبدِ الكريمِ الحَنْبلي الرَّقّي(1) بمسكنِه بالمئذنةِ الشرقيةِ بجامعِ دمشقَ ليلةَ الجُمعةِ خامسَ عشرَ المحرمِ، وصُلّيَ عليهِ عُقَيْبَ صلاةِ الجُمعةِ بالجامعِ المَعْمورِ، وحُملَ إلى سفحِ جبلِ قاسِيُونَ، فدفنَ بتربةِ الشيخِ أبي عمر.

كانَ رجلاً صالحاً عالماً كثيرَ الخيرِ، قاصداً للنفعِ المتعدي وعمرُه ما أكلَ جامكيةَ وقفٍ، وكانَ تُعرَضُ عليهِ المناصبُ فلا يتولى شيئاً وكانَ له سماعٌ كثيرٌ، وأسمعَ كثيراً، وانتفعَ بطريقتِه جماعةٌ كثيرةٌ، وكانت جنازتُه حفلةً عظيمةً حضرَها نائبُ السلطنةِ وأكثرُ أهلِ البلدِ، وحملَه الناسُ على الأعناقِ والرؤوسِ، وحصلَ المزاحمةُ على حَمْلِهِ والوصولِ إلى نعشِه.

أخبرَنا الشيخُ القدوةُ أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ أحمدَ الرَّقّي المذكورُ نفعَنا اللّهُ ببركاتِه يومَ الثلاثاءِ السابعِ والعشرينَ من شهرِ ربيعِ الآخر سنةَ اثنتين وسبعِ مئةٍ بجامعِ دمشقَ بالمئذنةِ الشرقيةِ، قال:

---

(1) ترجمته في:

الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٧ ـ ٨، ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/٣٦١، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/١٩٧ ب ـ ١٩٨ آ، الصفدي: **الوافي** ٥/٣١٣، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/٢٣٨، ابن كثير: **البداية** ١٤/٢٩ ـ ٣٠، ابن حبيب، **تذكرة النبيه** ١/٢٦٠، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/٣٤٩ ـ ٣٥٠، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/٨٥ آ، ابن حجر: **الدرر** ١/١٤ ـ ١٥، ابن تغري بردي: **المنهل** ١/٣٤ ـ ٣٥، ابن العماد: **شذرات** ٦/٧ ـ ٨، القنوجي: **التاج**، ص ٢٦١.

«أنبا الشيخُ الإمامُ أبو أحمدَ عبدُ الصمدِ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ القادر بنِ أبي الجَيْش[1] في عاشرِ ذِي القِعدةِ سنةَ إحدى وستينَ وستِّ مئةٍ ببغدادَ، قال: أنبا الحافظُ أبو الفرجِ عبدُ الرحمنِ بنُ علي بنِ محمدِ بن الجَوْزي البَغْدادي[2] (٣٠ آ) إجازةً قال: أنبا أبو الحسنِ عليُّ بنُ عبدِ الواحدِ الدِّينَوَرِي[3] قراءةً عليه، ثنا أبو محمدٍ الحسنُ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ الخَلاَّل[4] إملاءً ثنا أبو بكر أحمدُ بنُ جعفرِ بنِ

---

(١) هو مجد الدين أبو أحمد عبد الصمد بن عبد القادر بن أبي الجيش البغدادي الحنبلي، توفي ببغداد في ربيع الأول سنة ٦٧٦ هـ/آب ١٢٧٧ م، وكان شيخ القراء فيها، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٣٣، **ومعرفة القراء** ٢/ ٦٦٥ ـ ٦٦٧، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٢٩٠ ـ ٢٩٤، ابن الجزري: **غاية النهاية** ١/ ٣٨٧ ـ ٣٨٨، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٣٥٣.

(٢) توفي ببغداد في شهر رمضان سنة ٥٩٧ هـ/ حزيران ١٢٠١ م، ودفن بمقبرة الإمام أحمد بن حنبل، وهو صاحب «**المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**»، ترجمته في:
سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان** جـ ٨ ق ٢/ ٤٨١ ـ ٥٠٣، وهو فيه: عبد الرحمن بن محمد بن علي، المنذري: **التكملة** ١/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٣/ ١٤٠ ـ ١٤٢، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/ ١٣٤٢ ـ ١٣٤٨، **والعبر** ٣/ ١١٨ ـ ١١٩، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٢٨ ـ ٣٠، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٣٩٩ ـ ٤٣٣، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ١/ ٣٧٥، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ١٧٤ ـ ١٧٦، السيوطي: **طبقات المفسرين**، ص ٦١، الداوودي: **طبقات المفسرين** ١/ ٢٧٥ ـ ٢٨٠، القنوجي: **التاج**، ص ٦٤ ـ ٧٤ الزركلي: **الأعلام** ٣/ ٣١٦ ـ ٣١٧.

(٣) توفي في جمادى الآخرة سنة ٥٢١ هـ/ حزيران ١١٢٧ م، ترجمته في:
ابن الجوزي: **المنتظم** ١٠/ ٧، الذهبي: **العبر** ٢/ ٤١٥.
والدِّينَوَرِي: نسبة إلى دِينَوَر، وهي مدينة في بلاد فارس قرب قرميسين ينسب إليها خلق كثير من أهل الأدب والحديث، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ٥٤٥ ـ ٥٤٦.

(٤) توفي ببغداد في جمادى الأولى سنة ٤٣٩ هـ/تشرين الثاني ١٠٤٧ م، ودفن بمقبرة باب حرب، ترجمته في:
ابن الجوزي: **المنتظم** ٨/ ١٣٢ ـ ١٣٣، ابن الأثير: **الكامل** ١٠/ ٥٤٣ ـ ٥٤٤، الذهبي: **العبر** ٢/ ٢٧٤، اليافعي: **مرآة الجنان** ٣/ ٦٠، ابن العماد: **شذرات** ٣/ ٣٦٢.

حمدان بنِ مالكٍ القَطِيعي[١] إملاءً، ثنا أبو الحسنِ إدريسُ بنُ عبدِ الكريمِ المُقرىء[٢] ثنا خلفُ بنُ هشام[٣] عن بِشْرِ بنِ نُمَيْر[٤] عن القاسم[٥] مولى خالدِ بنِ يزيد[٦]، قال: أخبرَني أبو أمامةَ البَاهِليّ رضيَ اللَّهُ عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ[٧]:

---

(١) توفي ببغداد في ذي الحجة سنة ٣٦٨ هـ/تموز ٩٧٩ م ودفن بمقبرة باب حرب، ترجمته في:
الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد** ٤/ ٧٣ ـ ٧٤، ابن الجوزي: **المنتظم** ٧/ ٩٢ ـ ٩٣، الذهبي: **العبر** ٢/ ١٢٨، ابن كثير: **البداية** ١١/ ٢٩٣، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ١/ ٤٣.

(٢) توفي ببغداد يوم الأضحى سنة ٢٩٢ هـ/تشرين الأول ٩٠٥ م، ترجمته في:
الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد** ٧/ ١٤ ـ ١٥، ابن الجوزي: **المنتظم** ٦/ ٥٢، الذهبي: **العبر** ١/ ٤٢٢، **ومعرفة القراء** ١/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥، اليافعي: **مرآة الجنان** ٢/ ٢٢٠، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ١/ ١٥٤، ابن تغري بردي: **النجوم** ٣/ ١٥٧، العليمي: **المنهج الأحمد** ١/ ١٥٢، ابن العماد: **شذرات** ٢/ ٢١٠.

(٣) توفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٢٢٩ هـ/ شباط ٨٤٤ م، ترجمته في:
ابن سعد: **الطبقات** ٧/ ٨٧، ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٣/ ٧٢ ـ الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد** ٨/ ٣٢٢ ـ ٣٢٨، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٢/ ٢٤١ ـ ٢٤٣، الذهبي: **العبر** ١/ ٣١٨، **ومعرفة القراء** ١/ ٢٠٨ ـ ٢١٠: اليافعي: **مرآة الجنان** ١/ ٩٨، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٤، العليمي: **المنهج الأحمد** ١/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤، **طبقات المفسرين** ١/ ١٦٧ ـ ١٦٩، الزركلي: **الأعلام** ٢/ ٣١١ ـ ٣١٢.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) هو القاسم بن عبد الرحمن الشامي، ويعرف بأبي عبد الرحمن الدمشقي، توفي بها ـ على خلاف ـ في سنة ١١٢ هـ/ ٧٣٠ م، ترجمته في:
ابن شاهين: **تاريخ أسماء الثقات**، ص ٢٦٨، الذهبي: **العبر** ١/ ١٠٦، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٨/ ٣٢٢ ـ ٣٢٤.

(٦) هو خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، توفي ترجيحا في سنة ٩٠ هـ/٧٠٨ م، ويقال إنه أول من ترجم كتب النجوم والطب والكيماء من اليونانية والقبطية إلى العربية، ترجمته في:
الزركلي: **الأعلام** ٣٠٠ ـ ٣٠١.

(٧) لم أقع على تخريجه في كتاب الحديث.

«مَنْ قَرأَ ثُلُثَ القُرآنِ أُعْطِيَ ثُلُثَ النبوة، ومَن قَرأَ ثلثَيهِ أُعطِيَ ثُلُثَي النبوةِ، ومَن قرأ القُرآنَ أُعْطِيَ النبوة كُلها، ويقالُ لَهُ يومَ القِيَامةِ: اقرأ وارْقَ بكل آيةٍ دَرجةً حتى يُنجزَ مَا مَعهُ منَ القُرآنِ، ويُقَالُ لَهُ: اقْبِضْ فَيقبِض بيدِه، ثم يقالُ له تَدري ما في يَدِكَ؟ فإذَا في يَدِه اليُمنَى الخُلْدُ، وفي الأخرَىٰ النعِيمُ».

وبالإسنادِ عَن عليٍّ عليهِ السلامُ قال: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ[1]:

«مَنْ قَرأَ القُرآنَ واستَظْهَرَهُ وحفِظَهُ أدخلَهُ اللّهُ الجَنَّةَ وشَفَّعَهُ في عَشرةٍ من أهلِ بَيتِهِ كُلُّهم قَد وَجَبَت لَهُ النارُ».

وعنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عَنهُ أن رسولَ الله ﷺ دَخلَ المسجدَ وعن يَمينهِ أبو بكرٍ، وعن يسارِه عُمَرُ، وقال: «هكَذا نُبعَثُ يومَ القِيَامَةِ»[2].

وبالإسنادِ عَن عليٍّ عليه السلامُ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ[2]:

«إذا كانَ يومُ القِيَامَةِ نُودِيتُ مِن بُطنَانِ العَرْشِ: نعمَ الأبُ أبوكَ إبراهِيمُ الخَليل، ونعمَ الأخُ أخُوكَ عليُّ بنُ أبي طالب».

وبالإسنادِ عَن ابنِ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ[3]:

«الوقتُ الأولُ منَ الصّلاةِ رِضوانُ اللّهِ، والوقتُ الأخيرُ عَفْوُ اللّهِ».

وبالإسنادِ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللَّهُ عنه، قال: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ لمعاذِ بنِ جَبَل[4]:

[5] «إذا كنتَ إمَاماً فَخَفِّفْ عن الناسِ، فإنه يَقومُ وراءَكَ الضعيفُ والكبيرُ وذُو الحَاجَةِ، وإذا صَليتَ وحْدَكَ فأطلْ مَا شِئت».

رحمَه اللّهُ وإيانا.

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، ثواب القرآن ر ١٣، وابن ماجه في سننه، المقدمة ر ١٦.

(٢) لم أقع على تخريجه في كتب الحديث.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، مواقيت ر ١٣.

(٤) صحابي جليل، توفي بالأردن في طاعون عمواس سنة ١٨ هـ/٦٣٩ م، ترجمته في: الزركلي: **الأعلام** ٧/٢٥٨.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه، الصلاة ر ١٢٤، وابن ماجه في سننه، الإقامة ر ٤٨، وأحمد في مسنده ٤/٢٢، ١١٨، ٥/٢٧٣.

● وفيها، تُوفيَ الصدْرُ الكبيرُ شمسُ الدين بنُ شيخِ السلامِيةِ[١] يوم الاثنين حادي عشرَ المحرمِ ودُفنَ بقَاسِيُونَ: كانَ رجلاً جليلاً مهيباً رئيساً فاضلاً في صناعةِ الحسابِ وعلمِ الديوانِ عارفاً به، وتَولى الأنظارَ الجليلةَ، وآخرُ وقتٍ تُوفيَ وهوَ شاهدُ الخِزانةِ (٣٠ ب) بدمشقَ، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● وفيها، في ليلةِ الثلاثاءِ تاسعَ عشرَ محرم، تُوفيَتِ الشيخةُ الصالحةُ المسندةُ أم أحمد سِتُّ الأهلِ بنتُ عُلوانَ بنِ سعيدِ بنِ كاملٍ البَعْلَبَكِّيةُ الحَنبلية[٢] بأرضِ العرسه[٣]، ودُفِنَت بسفحِ قَاسِيونَ، وصُليَ عليها بجامعِ العُقَيْبَةِ، وكانت صالحةً مباركةً، روتِ الكثيرَ عنِ الشيخِ بهاءِ الدينِ عبدِ الرحمنِ المقدسي، وتفردت بقطعةٍ كبيرةٍ منَ المسموعات، رحمَها اللَّهُ تعالى.

● وفيها، في ليلةِ الأحدِ الرابعِ والعشرينَ منَ المُحرم توفيتْ أم هانيء فاطمةُ بنتُ الشيخِ المحدثِ مجدِ الدين أحمدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ المسلمِ بنِ حمادِ بنِ الخُلوَتِيَّةِ الأزْدِي[٤] الدِّمَشقي ببستانِها بسَطْرا ودفنتْ بقاسيونَ، وكانت قد جاوزت خمسينَ سنة.

روتْ لنا عن عبدِ اللَّهِ بنِ النحاسِ الأنصاري[٥]، وعبدِ العزيزِ بنِ

---

(١) هو شمس الدين أبو الحسن علي، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٣٧.

(٢) ترجمتها في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٨، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/٢٣٨، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ١٢٥، ابن العماد: **شذرات** ٦/٨، كحالة: **أعلام النساء** ٢/١٥١.

(٣) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

(٤) لم أقع لها على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) هو أبو بكر عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي الأنصاري الدمشقي المعروف بابن النحاس الأصم، توفي بقاسيون في صفر سنة ٦٥٤ هـ/ آذار ١٢٥٦ م، ترجمته في:
أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٨٩، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣، وهو فيه: أبو بكر بن عبد الله، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠/١٠٠، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ١٩٣، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٢٦٥، وراجع للمؤلف المجلد الأول، ص ٢٤ من مطبوعة «**الذيل**».

الكَفْرَطَابي، وسمعتُ من جماعةٍ، رحمَها اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الاثنينِ الثالثِ من صفر، تُوفيَ الخطيبُ ضياءُ الدينِ عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ الوهابِ بنِ عليٍّ بنِ أحمد بن عقيلٍ السلمي[1] خطيبُ بَعْلَبَك، ودُفنَ من الغدِ بمقبرةِ بابِ سَطحا، مولدُه في سنةِ أربعَ عَشْرَةَ وستِّ مِئةٍ، وسمعَ من القَزْوِيني «شَرْح السنَّةِ» للبَغَوي[2] في سنةِ إحدى وعشرينَ وستِّ مِئةٍ، وسمعَ بعدَ ذلك بدمشقَ من ابنِ اللَّتي وابنِ الصلاحِ وغيرِهما، وروىَ عن جماعةٍ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يوم الجُمعةِ سابعِ صفر، تُوفيَ بقريةِ كَفْرِ بَطْنَا[3] من غُوطةِ دمشقَ الشيخُ علي لدمقد[4]، وكانَ رجلاً صالحاً مباركاً، رحمَهُ اللَّهُ.

● وَفيها، في يومِ الجُمعةِ الحادي والعشرينَ من صفر تُوفيَ الشيخُ الإمامُ العلامةُ مُفتي المُسلمين خطيبُ جامعِ دمشقَ الشيخُ زينُ الدينِ أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ

---

(١) ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٨، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/١٩٨ آ، وهو فيه: ضياء الدين عبد الرحيم، ابن كثير: **البداية** ١٤/٣٠، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/٢٦١ ـ ٢٦٢، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/٨٦ ب، ابن حجر: **الدرر** ٣/٣٣٥، ابن العماد: **شذرات** ٦/٩.

(٢) هو الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي الشافعي، توفي بمروالروذ في شوال سنة ٥١٦ هـ/كانون الأول ١١٢٢م، ويعد كتابه «**شرح السنة**» من الكتب الأم في الحديث، وله شروح ومختصرات عديدة، ترجمته في:
الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/١٢٥٧ ـ ١٢٥٩، **والعبر** ٢/٤٠٦، اليافعي: **مرآة الجنان** ٣/٢١٣، ابن كثير: **البداية** ١٢/١٩٣، حاجي خليفة: **كشف الظنون** ٢/١٠٤٠، الزركلي: **الأعلام** ٢/٢٥٩، ووفاته فيه: سنة ٥١٠ هـ/١١١٧م.

(٣) انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٤/٤٦٨، كرد علي: **غوطة دمشق**، مواضع عدة تضيق عن الحصر.

(٤) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

مروانَ بنِ عبدِ اللَّهِ الفَارِقي الشافعي[1] بدارِ الخَطابةِ بجامعِ دمشقَ، وصَلَّى عليهِ بُكرةَ السبتِ على بابِ دارِ الخَطابةِ قاضي القضاةِ نجمُ الدينِ بنُ صَصْرَى الشافعي، وبسوقِ الخَيلِ قاضي القضاةِ شمسُ الدينِ الحَنفي، ودُفِنَ بتُربةٍ لَهُ فوقَ تُربةِ الشيخِ المُوَفَّقِ عندَ والديْه وأهلِه، وكانت جنازتُه حفلةً حضرَها جمعٌ كبيرٌ، وعُمِلَ عَزاؤُه بُكرةَ الأحدِ على بابِ دارِ الخَطابةِ، وكانَ [مدرساً][2] بالناصريَّةِ والشاميَّةِ، وتولى مشيخةَ دارِ الحديثِ سبعاً وعشرينَ سنةً، وتولى الخطابةَ في آخرِ عُمرِه تسعةَ أشهر، وجاوزَ السبعينَ من العُمرِ، وروَى عن السَّخَاوي (٣١ آ) وابنِ الصلاحِ، وابنِ رَوَاحةَ، وابنِ خليل، وكريمةَ القُرَشِيةِ وغيرِهم، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الخَميس سادسِ عِشْري صفر تُوفيَ العَدْلُ الفقيهُ المحدثُ شهابُ الدينِ أبو العباسِ أحمدُ بنُ سامةَ بنِ كوكبِ الطائي الحَنفي[3]، وكانَ عَدْلاً يشهدُ على القضاةِ، ويكتبُ الشروطَ والإثباتاتِ، وعندَه تودُّدٌ إلى الناسِ، وفيه تودُّدٌ وَ[مُسارَعَةٌ إلى][4] قضاءِ [حوائجِ][5] الناسِ وخدمتِهم وعندَه مَروءةٌ تامةٌ من حُسنِ سيرتِه وبِرِّهِ بأصحابِه، وخدمتِهِ لهم وللناسِ أجمعين، قَدَّسَ اللَّهُ روحه، سمعَ الحديثَ الكثيرَ، وقرأَ، ونسخَ، وكتبَ، وروى أيضاً، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في رَابعِ ربيعِ الأولِ تُوفيَ الشيخُ المقرئُ الصالحُ حسنُ بنُ السرَّاجِ الحَلبي[6] من قريةِ [بابِ][7] اللَّهِ المُلَقَّنُ بالكَلاسةِ، ودُفِنَ بمقبرةِ بابِ

---

(١) تقدمت ترجمته، ص ٢٥٤ حاشية (٤).

(٢) في الأصل: مدرس.

(٣) ترجمته في: ابن حجر: **الدرر** ١/ ١٣٥.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٩٨ ب.

(٥) في الأصل: لحوائج.

(٦) ترجمته في:
ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٩٨ ب.

(٧) في الأصل: مام، والتصحيح من ابن شاكر، وباب الله من أبواب دمشق، انظر: =

الصغيرِ، وكانَ صالحاً مجتهداً في التلاوة، مُواظباً على قراءةِ الخِتَمِ في ليالي الجُمَع بمكانِه بالكَلاَّسةِ، وعُمِّرَ وانْحَنى حتى زادَ على حدِّ الرَّاكِعينَ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ السبتِ سَابعِ وعشري ربيعِ الأولِ، تُوفِيَ الصدرُ كمالُ الدين موسى بنُ قاضي القضاةِ شمسِ الدين أحمدَ بنِ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ خَلِّكَان[1] بقاسِيُون، ودُفِنَ يومَ الأحدِ عندَ قبرِ والدِه، مولدُه سنةَ خمسينَ وستِّ مئةٍ، كانَ عاقلاً، عارفاً، ذكياً، ذا مروءةٍ رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ الأربعاءِ غُرَّةِ ربيعِ الآخرِ، تُوفيَ الشيخُ الزاهدُ بدرُ الدينِ عليُّ بنُ محمد السَّمَرْقَنْدي الحَنفي[2] شيخُ خانقاهِ خَاتُون[3]، والخانقاهِ الشِّبليةِ، ودُفِنَ من يومِه بقاسِيُونَ بتُربةِ ابنِ الخطيري[4]، كانَ ديناً متنعماً ولا يلبسُ إلاَّ الرفيعَ من القِماشِ، وفيه تجملٌ وكرمٌ، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

= الخياري: **تحفة الأدباء** ١/٩٦.

(١) كذا ترجم له ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/١٩٨ ب ـ ١٩٩ آ، وابن قاضي شهبة، **الإعلام** ٢/٨٨ آ ـ ٨٨ ب، وابن تغري بردي، **النجوم** ٨/٢١٣، في وفيات هذه السنة، وفي ابن حجر: **الدرر** ٤/٣٧٢ ـ ٣٧٣. مات في شهر ربيع الأول سنة ٧١٧ هـ.

(٢) ترجمته في:
ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/١٩٩ آ، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/٨٧ آ، ابن حجر: **الدرر** ٣/٩٨.

(٣) وتعرف بالخاتونية، وهي من إنشاء عصمة الدين خاتون بنت معين الدين أنر وزوج نور الدين، وكان مقامها على نهر بانياس شرقي جامع تنكز وملاصقة له، انظر:
بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥، كرد علي: **خطط الشام** ٦/١٣١.
الخَانْقاه الشِّبليَّة: تنسب إلى شبل الدولة كافور الحسامي المقدم ذكره في المدرسة الشبلية، ص ١٤٨، وكان مقامها فوق جسر ثورا من صالحية دمشق إلى جانب مدرسته، انظر:
بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٢٨٠ ـ ٢٨١.

(٤) لم يذكرها ابن طولون في «القلائد»، ولم أقع لها على ذكر فيما توفر لدي من المصادر.

● وفيها، في يومِ الأحدِ تاسعَ عشرَ ربيعِ الآخرِ[1]، تُوفيَ الأميرُ عزُّ الدينِ أيبَكَ الحَموي[2] الذي كانَ نائبَ السلطنةِ بدمشقَ، ثم نُقلَ إلى صَرخَدَ، فبقيَ مُدَّةً، ثم قبلَ مَوتِهِ بقليلِ مقدارِ شهرٍ، نُقِلَ إلى نيابةِ السلطنةِ بحمصَ، فأقامَ بها [أياماً][3]، وكانتْ وفاتُه هناكَ، وحُمِلَ إلى تُربتِه[4] بسَفحِ جبلِ قاسِيُون بالقربِ من زاويةِ ابنِ قَوام البَالِسي[5]، وعُمِلَ عَزاؤُه بعدَ دفنِه.

كانَ أميراً كبيراً شجاعاً مقداماً كثيرَ التلاوةِ، عارفاً خيراً، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في [جُمادى الأولى][6]، تُوفيَ الشيخُ عمرُ بنُ كثير[7] خطيبُ [مجيدل][8] القريةِ من عملِ بُصْرى، ودُفنَ بها وكانَ (٣١ ب) فاضلاً أديباً شاعراً،

---

(١) كذا في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/١٩٩ ب، وفي ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٣٠: يوم العشرين من ربيع الآخر.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ١٠٧ حاشية (١).

(٣) في الأصل: أيام.

(٤) وتعرف بالتُّربة العِزية الأيبَكيَّة الحموية، انظر بشأنها:
ابن طولون: **القلائد** ١/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧، بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٣٤٥.

(٥) وتعرف أيضاً بالزاوية القوامية البالسية وتقع غربي قاسيون، وهي من إنشاء أبي بكر بن قوام بن علي بن قوام البالسي، توفي بقرية علم من أعمال حلب في رجب سنة ٦٥٨ هـ حزيران ١٢٦٠ م/، ودفن بها ثم نقل تابوته إلى دمشق، ودفن بسفح قاسيون في الزاوية المذكورة، انظر:
ابن طولون: **القلائد** ١/ ٢٩٢ فما بعدها، بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٣١١ ـ ٣١٢، وراجع للمؤلف المجلد الأول، ص ٣٩٢ فما بعدها من مطبوعة «**الذيل**».

(٦) في الأصل: منتصف ربيع الآخر، والتصحيح من ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٣٢.

(٧) هو والد المؤرخ المعروف ابن كثير صاحب «**البداية والنهاية في التاريخ**»، ترجمته في:
ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٩٩ ب ـ ٢٠٠ آ، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٣١ ـ ٣٣، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٨٧أ ـ ٨٧ ب، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ١٨٥، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٥٠٣، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٩.

(٨) إضافة من ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٣٢.

ومن نظمِهِ قولُه ما أنشدَنا الشيخُ العلامةُ علمُ الدينِ بنُ البِرْزَالي، قالَ، أنشدَنا لنفسه: [البسيط]

إليكَ أعمَلُهَا قبلاً مرافقها يُومِئْنَ يجهضُ مِن آجامِها العَلَقُ

حتى دُفِعنَ إلى حُلوٍ شَمَائِلُهُ كَالغَيثِ يَنبتُ في آثارِهِ الوَدَقُ

مِن أهلِ بيتٍ يَرى ذو العَرشِ فَضلَهُمُ يبني لهم في جِنَانِ الخُلدِ مُرتَفَقُ[1]

إن فَاخَرُوا فَخروا، أو فَاضَلُوا فَضُلُوا أو نَاضَلوا نَضلُوا أو سَابَقُوا سَبَقُوا

كأنَّ آخرَهم في المَجدِ أولُهُم إن الشمَائِلَ والأخلاق [تَتَّفِقُ][2]

اردُد عَلَي مَكَانِي إنني مُضَرٌ ولا يكُونُ لغَيرِي فيهِ مُعتَلَقُ

فأنتَ أكرَمُ مَنْ سَارَ القُلوصُ بهِ وأشرَفُ الناسِ إن جَدوا وإن رَفَقُوا

قال: وأنشدَ لَهُ أيضاً لنفسهِ:[3] [الطويل]

نَأى النَّومُ عَن جَفنِي فَبتُّ مُسَهَّدَا أخا كلفٍ حِلفَ الصَّبَابَةِ مُوجَدَا

فَمِنْ وَلَهي خِلتُ الكَواكِبَ رُكَّدَا سَميرَ الثُّرَيا والنُّجُومِ مُدَلَّهاً

فما ضَرَّكُم لَو كنتُمُ لِيَ عُوَّدَا طريحاً على فَرشِ الصَّبَابَةِ والأسَىٰ

تُقَلبُنِي أيدي الغَرَامِ بِلَوعَةٍ أرى النارَ مِن تِلقَائِها لِيَ أبردَا

ومزَّقَ صَبري بعدَ جيرانِ جَائرٍ سعيرُ غَرَامٍ باتَ في القَلبِ مُوقَدَا

فأمطَرتُه دَمعِي لَعَل زَفيرَهُ يقِلُّ فَزَادَتْهُ الدمُوعُ تَوَقُّدَا

فبِتُّ بلَيلٍ نَابِغِيٍّ وَلَم أرى على النأي من بعد الأحِبةِ مُسْعِدَا

فيا لكَ من لَيلٍ تباعَدَ فَجرُهُ عليَّ إلىٰ أن خِلتُه أن تَخَلَّدَا

غَرَاماً وَوَجْداً لا يُحَدُّ أقَلُّهُ بأهيَفَ مَعسولِ المَرَاشِفِ أغيَدَا

---

(١) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٢) في الأصل: يتفقوا.

(٣) وردت (كلها) باختلاف في بعض الألفاظ في ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٣٢ ـ ٣٣، وابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ١٩٩ ب ـ ٢٠٠ آ، (باستثناء الأبيات: ١٤ ـ ١٧، ٢٢).

لَهُ طَلْعَةٌ كَالبَدرِ زَانَ[1] جَمَالَهَا بُطرَّةِ شَعْر حالِكِ اللَّونِ[2] أسودَا
يَهُزُّ مِنَ القَدِّ الرشيقِ مُثَقَّفاً ويُشهِرُ مِن جَفنَيه سَيفاً مُهنَّدَا
إلى وَرْدِ خَدَّيهِ وآسِ عِذَارِهِ وضوءِ ثَنَايَاهُ فَنيتُ تَجَلُّدَا
غدا كلُّ حسنٍ دُونَه مُتَقَاصِراً وأضحى لَهُ رَبُّ الجَمَالِ مُوَحِّدَا
إذا ما رَنَا واهتزَ عندَ التِفاتِه[3] سَبَاكَ، فلم تملِكْ لِسَاناً ولا يَدَا
وتسجُد إجلالاً لَهُ وكَرَامَةً وتقسِم قد أمسَيْتُ في الحُسنِ أوحَدَا
(٣٢ آ) وَرُبَّ أخي كفرٍ تَأمَّلَ حسنَهُ
فأسلمَ من إجلالِهِ وتَشَهَّدَا
وأنْكَرَ عيسى والصليبَ ومَريَماً وأصبحَ يَهوى بعدَ بُغضٍ مُحَمَّدَا
أيَا كَعْبَةَ الحُسنِ التي طافَ حولَها فُؤادِي، أما للصدِّ[4] عندَكَ مِن فِدا
قَنِعْتُ بطيفٍ من خيالِكَ طارقٍ[5] وقَد كنتُ [لا أرضى][6] بوصلِكَ سَرْمَدَا
فقد شَفَّني شوقٌ تَجاوَزَ حَدَّه وحَسبُكَ مِن شوقٍ تجاوزَ واعتَدى
سألتُكَ إلا مَا مَررتَ بِحَيِّنَا بفَضلِكَ يا ربَّ المَلاحَةِ والنَّدَى
لعلّ جُفُوني أن تَغِيضَ دُمُوعُهَا ويسكنَ قَلبٌ مُذ هَجرتَ فَما هدَا
غَلِطتُ بِهجرَاني ولَو كُنتُ [صَائِباً][7] لما صَدَّكَ الواشونَ عَني ولا العِدَا
رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

---

(١) في ابن شاكر: راق.
(٢) في ابن شاكر: الليل.
(٣) في ابن كثير: لقائه.
(٤) في ابن شاكر: للصب.
(٥) في م.ن.: طارقا، وهو خطأ.
(٦) في الأصل: لا أصلى، والتصحيح من ابن شاكر، وابن كثير، وبه يستقيم المعنى.
(٧) في الأصل: وفي ابن شاكر، وابن كثير: صابيا، ولعل الشاعر يقصد ما أثبتناه، قارن بقوله: غلطت.

● وفيها، في العشرِ الأخيرِ من ربيعِ الآخرِ تُوفيَ الصاحِبُ فتحُ الدينِ أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ الصاحبِ عزِّ الدينِ مُحمد بنِ أحمدَ بنِ خالدِ بنِ القَيْسَرَاني الحَلبي[1] بمصرَ، ودُفِنَ بتُربتِهِ جوارَ الستِّ نفيسةَ رضيَ الله عنها.

كتبَ في الإنشاءِ عُمرَهُ، ووليَ وزارةَ دمشقَ مُدةً يسيرةً، ورَوى عن ابنِ رَوَاحةَ، وابنِ خليل وغيرِهما، وكَانَ يَترسلُ وينظمُ، فَمن نظمِهِ قولُه رحمَهُ اللَّهُ:[2] [الوافر]

بِـوَجـهِ مُـعَـذبـي آيـاتُ حُـسـنٍ ... فَقُلْ مَا شئتَ فيهِ [وَلا تُحَاشِ][3]

ونُسْخَةُ حُسنِهِ قُرِئتْ فَصَحَّتْ ... وهَا خَطُّ الكَمَالِ عَلى الحَواشِي

وقالَ أيضاً في غلامٍ بوجهِهِ أثر:[4] [البسيط]

قَالوا بوَجهِ الذي [أحبَبْتُه][5] أثَرٌ ... يشِينُهُ فاتئِدْ في الوصفِ والقصرِ[6]

---

(١) ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٢٢ - ٢٣، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ٢٠٠ آ - ٢٠٠ ب، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٣١، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٦١، المقريزي: **السلوك** جـ ١ ق ٣/ ٩٥٧، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٨٦ آ، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٢٨٤، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٣٩٠، **والنجوم** ٨/ ٢١٣، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٩، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ١٢٥.
والقَيْسَراني: نسبةٌ إلى قَيسَارِية، وهي بلدة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ٤٢١.

(٢) ورد هذا البيتان في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ٢٠٠ ب، وابن حبيب، **تذكرة النبيه** ١/ ٢٦١، وابن قاضي شهبة، **الإعلام** ٢/ ٨٦ آ، وابن حجر، **الدرر** ٢/ ٢٨٤، وابن تغري بردي، **الدليل** ١/ ٣٩٠، **والنجوم** ٨/ ٢١٣، وابن العماد، **شذرات** ٦/ ٩.

(٣) في الأصل: ولا تحاشي.

(٤) وردت هذه الأبيات في ابن شاكر وابن حبيب، **المصدرين نفسيهما**، وأشار محقق التذكرة إلى ورودها في العيني، **عقد الجمان** (وفيات سنة ٧٠٣ هـ)، ولم أقف عليه.

(٥) في الأصل: تهوى، والتصحيح من **المصادر المتقدمة**، وبه يستقيم الوزن.

(٦) في ابن حبيب: واقتصر.

فقلتُ: قَد جاءَ بالآياتِ ظاهِرَةً في حُسنِهِ وهيَ تُغْنِينَا عن الأَثَرِ
وكانَ كَالشمسِ لكِنْ خافَ يُوصَفُ بالتأ نيثِ يَوماً فَحاكَى صورةَ القَمَرِ

مولِدُهُ في سنةِ ثلاثٍ وعشرينَ وستِّ مئة رحمَهُ اللَّهُ.

● وفيها، في يومِ الاثنينِ تاسعِ رجب الفردِ تُوفيَ الأميرُ ركنُ الدين بِيبَرْسُ التَّلاَّوِي[1] مَشَدُّ الشامِ، وصُليَ عليهِ الظهرُ بالجامعِ، ودُفِنَ بقاسِيُون، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في عَشيةِ السبتِ سادسِ شعبانَ تُوفيَ العَدْلُ رضيُّ الدينِ عبدُ الرحمن بنُ أبي بكرِ بنِ منصور السِّنْجاري الحنفي[2]، وصُليَ عليه ظهرَ الأحدِ بالجامعِ، ودُفِنَ بقَاسِيُونَ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفي يومَ الأربعاء (٣٢ ب) سادسَ عشرَ رمضانَ الشيخُ أبو محمد بنُ أبي القاسمِ بنِ يوسفَ بنِ سعدِ النابُلُسي[2]، ودُفِنَ من يَومِهِ بمقبرةِ باب الصغيرِ، وكانَ رجلاً صالحاً.

سمعَ من القاضي أبي نصرِ بنِ الشِّيرازِي، وعبدِ العزيز بنِ الدَّجاجيَّة[3] وغيرِهما، وأجازَه الدَّاهِري[4] والدِّينوَري[5] والسُّهْرَوَرْدِي[6] وجماعةٌ من أصحابِ

---

(١) تقدمت ترجمته، ص ٦٨٣ حاشية (١).

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) هو أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن الدَّجَاجيَّةِ ويعرف بابن أبيه، توفي بدمشق في المحرم سنة ٦٤٠ هـ/حزيران ١٢٤٢ م، ترجمته في:
المنذري، **التكملة** ٣/ ٥٩٦، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٧٢، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٣٨.

(٤) هو أبو الفضل عبد السلام بن عبد الله بن أحمد بن بكران البغدادي الداهري الخفاف الخراز، توفي ببغداد في ربيع الأول سنة ٦٢٨ هـ/كانون الثاني ١٢٣١ م، ودفن بمقبرة الإمام أحمد، ترجمته في:
ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ٤٣٥، المنذري: **التكملة** ٣/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٠١.
والدّاهِري: نسبةٌ إلى الدَّاهِرية، وهي قرية من سواد بغداد يضرب بها المثل في الخصب والريع (ياقوت والمنذري).
=

أبي الوَقتِ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

●وفيها، في شهرِ رمضانَ تُوفيَ بحلبَ الشيخُ نظامُ الدينِ محمدُ بنُ الشيخِ نجمِ الدينِ عليِّ بنِ عليِّ بنِ إسْفِنْدِيَارَ البغدادي[1]، سمعَ من كمالِ الدينِ بنِ طَلحةَ[2] وغيرِه، ولم يُحدِّث، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● وفي يومِ العيدِ تُوفيَ فخرُ الدينِ أحمدُ بنُ [مزْهِر][3] أخو شرفِ الدينِ، ودُفِنَ من الغدِ بقَاسِيونَ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ السبتِ منتصفِ ذِي القِعْدةِ تُوفيَ القاضي الإمامُ شمسُ

= (٥) يقصد أبا حفص عمر بن كرم بن علي بن عمر الدِّيْنَوَري ثم البغدادي الجعْفَري الحَمامي، توفي ببغداد في رجب سنة ٦٢٩ هـ/ نيسان ١٢٣٢ م/ ودفن بمقبرة الجَعفَرِيَّة، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ٣١٣، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٠٤، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٦٨.

(٦) هو شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله السُّهْرَوَرْدي الصوفي، توفي بالعراق في المحرم سنة ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٢١٣، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ١٥٣.
والدِّينَوَرِي: نسبةً إلى دِينَوَر، وقد تقدم ذكرها، ص٧٧٧ حاشية (٣).
والجعْفَري: نسبةً إلى الجعفَرِيَّة، وهي محلة مشهورة ببغداد، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ١٤٤.

(١) ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٦٢، وهو فيه: نظام الدين محمد بن نجم الدين نصر!

(٢) هو كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي العدوي النصيبي الشافعي، توفي بحلب في رجب سنة ٦٥٢ هـ/أيلول ١٢٥٤ م - ترجمته في:
أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٨٨، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٦٩، السبكي: **طبقات الشافعية** ٥/ ٢٦، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ١٨٦، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية** (طبعة خان) مج ١/ ٤٥٢ - ٤٥٣، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٢٥٩ - ٢٦٠.

(٣) في الأصل: زمهر، وهو تحريف، والتصحيح من ابن حجر، **الدرر** ١/ ٣١٨.

الدينِ أبو محمدٍ سُليمانُ بنُ إبراهيمَ بنِ إسماعيلَ المَلَطي الحَنفي(١)، وكانَ < قد > نابَ في الحُكمِ مُدةً طويلةً بدمشقَ عن قاضي القضاةِ حُسامِ الدينِ الحَنفي رحمَهُ اللَّهُ، ونابَ أيضاً بالقاهرةِ لما توجهَ إليها في الجَفْلِ في سنةِ [سبع مئةٍ](٢) عن قاضي القضاة شمسِ الدينِ السَّرُوجي، وكانَ رجلاً مباركاً ديناً صالحاً، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في سادسَ عشرَ من ذِي القِعدةِ تُوفيَ علاءُ الدينِ عليُّ بنُ عبدِ الرحيم بنِ سالمِ بنِ مَرَاجِلَ الكاتبُ(٣)، وكانَ ماهراً في صنَاعةِ الكتابةِ والحسابِ، ويعرِفُ بلسانِ التُّركِ، وعندَهُ فضيلةٌ تامةٌ وأدبٌ، ولَهُ نظمٌ حَسَنٌ، فَمِن ذلكَ ما أنشدَني ولدُهُ الصدرُ الرئيسُ تقيُّ الدينِ أبو الربيعِ سُليمانُ(٤) في شهورِ سنةِ خمسٍ وسبعِ مئةٍ لوالدِهِ رحمَهُ اللَّهُ(٥): [الطويل]



(١) ترجمته في:
ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/٢٠١آ، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/٨٥ ـ ٨٦آ، ابن حجر: **الدرر** ٢/١٣٩.

(٢) في الأصل: إحدى وسبع مئة، وهو خطأ، حيث لم تشهد هذه السنة أيا من حالات الجفل على خلاف سابقاتها.

(٣) ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٠٨ ـ ١٠٩، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/٢٠١آ ـ ٢٠١ب، المقريزي: **السلوك** جـ١ ق ٣/٩٥٦، ابن حجر: **الدرر** ٣/٦٠ ـ ٦١.

(٤) توفي بظاهر دمشق في ذي القعدة سنة ٧٦٤ هـ/آب ١٣٦٣ م، ودفن بالقُبَيْبَات، ترجمته في:
الحسيني: **ذيل العبر**، ص ٢٠٤، ابن رافع: **الوفيات** ٢/٢٧٨، ابن كثير: **البداية** ١٤/٣٠٤، المقريزي: **السلوك** جـ ٢ ق ١/٨٧، ابن حجر: **الدرر** ٢/١٥٩، ابن تغري بردي: **النجوم** ١١/١٨.

(٥) ورد هذان البيتان في ابن شاكر، **المصدر السابق**، ٢٠١ آ.

أأحبَابَنَا شَوقي إليكُم مُضَاعَفُ وذِكرُكُمْ عِنْدِي مَعَ البُعدِ وَافِرُ
وقَلبيَ لَما غِبتُمْ طارَ نَحوَكُم وأعجَبُ شَيءٍ واقعٌ وهو طَائِرُ

وأنشدَ لوالِدِه أيضاً[1]: [البسيط]

هذا كتَابُ مُحِبٌ رَقَّ حَاسِدُهُ مِنْ فَرطِ وَجْدٍ بِكُم أضحى يُكَابِدُهُ
غرامُهُ فيكُمْ أضحى يُحَاكِمُهُ وشَوقُهُ نَحوَكُم واللَّهِ قَائِدُهُ
ولا هَو < ى > لَكُمُ [أصلاً][2] يُضَافُ لَهُ ...[3] إلى قصدٍ غير قَاصِدُهُ[4]
وشَوقُه حَاصِلٌ والقَلبُ عِندَكُمُ باقٍ، وخَاطِرُهُ فيكُم يُرَاوِدُهُ
(٣٣ آ) والدمعُ مَصروفُهُ قَد صَحَّ شَاهِدُهُ
يَوَدُّ نَاظِرُكُم لَو كانَ شاهِدُهُ[4]
واللَّيلُ يُحْيِيه كم يَرعى فراقِدَهُ ومَنْ يَموتُ بِهِ وَجْداً فَراقِدُهُ
عاهَدْتُمُوهُ على حُسنِ الوِدَادِ لَكُم وهو المليءُ بما قَد كانَ عَاهدُهُ[4]
قد مَسَّهُ الضرُّ مِن طُولِ السَّقَامِ فَمَا يَضِيرُ طَيفَكُمْ لَو كانَ عائدُهُ[4]

ولَهُ جوابُ كتابٍ حضرَ إلى عندِه فجمعَ فيه ما أمكَنَه مِنَ الكتبِ: [البسيط]

[أنا][5] **المُحَرَّرُ إيضاحاً وتَكملةً** للقَلبِ يُوجِبُ **للإرشاد تَنْبيهَا**[6]

---

(١) وردت (كلها) في ابن شاكر، **المصدر السابق**، ٢٠١ آ ـ ٢٠١ ب (باستثناء البيت الثالث منها).

(٢) في الأصل: أصل.

(٣) بياض في الأصل، والشطرة بسببه معتلة الوزن.

(٤) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٥) في الأصل: وأنا، والتصحيح من عندنا، وبه يستقيم الوزن.

(٦) في البيت من الكتب:
١ ـ **المُحَرَّرُ** في فروع الشافعية: لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني المتوفى سنة ٦٢٣ هـ/ ١٢٢٦ م، انظر:
حاجي خليفة: **كشف الظنون** ٢/١٦١٢ ـ ١٦١٣.
٢ ـ **الإيضاحُ** ـ في النحو.
=

[تَحكي][1] حَدَائِقَ رَوْضِ الحُسْنِ أسْطُرُهُ فظَلَّ طَرفي عقيقَ الرَّبعِ يُسقيهَا[2]
أتى وكَشّافُ دَمعِ العَينِ مُجمِلُهُ[3] يَروي صَحيحَ الأمَالي غيرَ قَاليهَا[4]

= ٣ ـ **التَكْمِلَةُ**: لأبي علي حسن بن أحمد الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ/ ٩٨٧ م، انظر: حاجي خليفة: المصدر نفسه، ١/ ٢١١ ـ ٢١٣.

٤ ـ **الإرْشَادُ** ـ في أصول الحديث: لمحي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ/ ١٢٧٧ م، اختصر فيه كتاب «**علوم الحديث**» لابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ/ ١٢٤٥ م) ثم اختصره ثانية وسماه «**التقريب**»، انظر:

حاجي خليفة: المصدر نفسه، ١/ ٧٠.

٥ ـ **التَّنْبِيهُ** ـ في فروع الشافعية: للشيرازي، وقد تقدم ذكره ص ٤٩٦ حاشية (١).

(١) في الأصل: يحكي.

(٢) في البيت ـ ترجيحاً ـ أسماء لكتب تحمل عناوين: حدائق...، أو: **الحدائق**...، وروض... أو **الروض**... ولم أطمئن إلى أيها المقصود بقول الشاعر لكثرتها، وتنوع موضوعاتها.

(٣) في الأصل، مجملة، وسيأتي الحديث عن مدلول هذه اللفظة.

(٤) فيه من الكتب:

١ ـ **الكَشَّافُ عن حَقائقِ التَّنزيلِ**: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ/ ١١٤٣ م، وهو من أمهات كتب التفسير، انظر:

حاجي خليفة: **كشف الظنون** ٢/ ١٤٧٥ فما بعدها، زيدان: **تاريخ آداب اللغة** ٣/ ٤٧.

٢ ـ **كتابُ العَيْن**: للخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى بالبصرة في سنة ١٧٠ هـ/ ٧٨٦ م، وقيل سنة ١٧٥ هـ، وهو أول معجم في اللغة العربية، انظر:

ابن النديم: **الفهرست**، ص ٦٣ ـ ٦٥، حاجي خليفة: **كشف الظنون** ٢/ ١٤٤١ ـ ١٤٤٤، زيدان: **تاريخ آداب اللغة العربية** ٢/ ٤٢٧ ـ ٤٣٠.

٣ ـ **مُجْمِلُ اللغة**: لأبي الحسين أحمد بن فارس القزويني المتوفى سنة ٣٩٥ هـ/ ١٠٠٥ م، وهو قاموس في اللغة التزم فيه ابن فارس الصحيح والواضح من كلام العرب دون الوحشي المستنكر، انظر:

حاجي خليفة: **كشف الظنون**: ٢/ ١٦٠٤ ـ ١٦٠٥، زيدان: **تاريخ آداب اللغة العربية** ٢/ ٦١٩ ـ ٦٢٠.

٤ ـ **الأمَالي** ـ في اللغة: لأبي علي إسماعيل بن القاسم اللغوي المعروف بالقالي المتوفى سنة ٣٥٦ هـ/ ٩٦٧ م، انظر:

حاجي خليفة: **كشف الظنون** ١/ ١٦٥.

ومُحكَمُ الودِ لم يَنسُج دَلائلَهُ وَعُمْدَةُ الصبرِ مَنسوجٌ يُحلّيها[1]
رسائلُ الشوقِ عِندَ القَلبِ مُقنِعَةٌ والنفسُ ما عَنكُمُ للآمالِ مُغْنيها[2]
وللرسائِلِ عُنوانٌ بهِ جُمَلٌ مِنَ الإشاراتِ بالتَّحصيلِ يَحكيها[3]

---

(١) فيه من الكتب:

١ ـ **المُحْكَمُ والمُحيطُ الأعظمُ** ـ في اللغة: لأبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده المرسي الأندلسي المتوفى بدانية من أعمال الأندلس سنة ٤٥٨ هـ/ ١٠٦٦ م، وهو معجم كبير مشتمل على أنواع اللغة، حاكى في ترتيبه **كتاب العين** المقدم ذكره، انظر:

حاجي خليفة: **كشف الظنون** ٢/ ١٦١٦ ـ ١٦١٧، زيدان: **تاريخ آداب اللغة** ٢/ ٦٢٢.

٢ ـ **دلائل الاعجاز** ـ في المعاني والبيان: لعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني المتوفى سنة ٤٧٤ هـ/ ١٠٨١ م، انظر:

حاجي خليفة: **كشف الظنون** ١/ ٧٥٩.

٣ ـ **العُمْدَةُ**: هناك أكثر من كتاب يحمل هذا العنوان، ولعل الشاعر يقصد هنا: **العمدة في التصريف**» للجرجاني نفسه صاحب دلائل الاعجاز، انظر:

حاجي خليفة: **كشف** ٢/ ١١٦٩.

(٢) كذا، والشطرة معتلة الوزن، وفي البيت من الكتب:

١ ـ **المُقْنِعُ** ـ في فروع الحنبلية: لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٠ هـ/ ١٢٢٣ م، انظر:

حاجي خليفة: **كشف الظنون** ٢/ ١٨٠٩ ـ ١٨١٠.

٢ ـ **المُغْني**: اسم لعدة كتب في موضوعات متنوعة قد يكون قصد الشاعر منها: «**المغني في الفقه**» لابن قدامة نفسه، انظر:

ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ١٣٩.

(٣) فيه من الكتب:

١ ـ **الإشاراتُ إلى بَيانِ الأسماءِ المُبْهَماتِ**: للنووي المقدم ذكره، أورد فيه ما وقع في متون الأحاديث من الأسماء المبهمة، انظر:

حاجي خليفة: **كشف الظنون** ١/ ٩٦ ـ ٩٧.

٢ ـ **التَّحصيلُ**: لسراج الدين الأرموي، وقد تقدم ذكره، ص ٤٩٦ حاشية (٢).

يَـهْدِي أصـولَ فـصـولٍ فـي مَـسَـائِـلِـهَـا   مِنْ كُـلِّ سُـقـمٍ مِـنَ الـتّـفـريـقِ يديـهـا[1]

يَـا سَـادةً لـهُـمُ قـلـبـي كـمـا عَـلِـمُـوا   عـنـدَ اخْـتِـيَـارِهِـمُ غَـيـري ويـسـريـهـا

مـا الـبعدُ لـي مـانعٌ عن طِيبِ أرضِكُمُ   والـرِّيحُ مـجـرورةٌ [أذيـالُـهـا][2] فـيـهـا

ولَهُ لما دخلَ إلى مصرَ في شهورِ سنةِ إحد< ى> وسبعِ مئة[3]: [البسيط]

أقـولُ فـي مِـصـرَ إذْ طـالَ الـمـقَـامُ بِـهَـا   وسـاءَ مِـنْ سُـوءِ مَـلْقَـىٰ أهـلِـهـا خلقي[4]

يا أهلَ مِصرَ [أجيبوني][5] السؤالَ عَسى   يُـسَـكِّـنُ الله مـا أَلـقَـاهُ مِـن قَـلَـقـي

هـل فـيـكـمُ مَـن يُـرَجّـى لـلـنَّـوالِ ومَـنْ   مـلـقَـىٰ لـوفـدٍ بـوَجـهٍ ضَـاحِـكٍ طَـلِـقِ[6]

أم عـنـدَكُـمْ لـغـريـبٍ فـي دِيَـارِكُـمُ   بَـقِـيَّـةٌ مِـن نـدا أوْ عـارِضٍ غَـدِقِ

فـقـيـلَ: ذلـك مِـمـا لـيـسَ نَـعْـرِفُـهُ[7]   وإنّـمـا سَـقْـيُـنَـا فـيـهـا مِـنَ[8] الـمَـلَـقِ[9]

---

(1) كذا رسمت هذه الكلمة ولم أهتد إلى ضبطها، وفي البيت أسماء لكتب تحمل عناوين: **أصول... والأصول، وفصول...**، ومسائل، ولم أطمئن إلى أيها المقصود لكثرتها، وتنوع موضوعاتها.

(2) في الأصل، رسمت: ادمالها، ولعله يقصد ما أثبتناه.

(3) وردت (كلها) في الصقاعي، **تالي**، ص ١٠٩، وابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ٢٠١ ب، وورد منها في ابن حجر، **الدرر** ٣/ ٦١، الأبيات (١، ٣، ٥).

(4) في ابن حجر، وردت هذه الشطرة هكذا:

وسـاءَ مِـنْ مَـلـقٍ مـلـقـى عـلـى حـلـقـي

(5) في الأصل: أحسنوا بي في، والتصحيح من ابن شاكر، وبه يستقيم الوزن، وفي الصقاعي: أجيبوا في.

(6) في الصقاعي: طلقي.

(7) في ابن شاكر، وردت هذه الشطرة هكذا:

فـقـيـلَ لـي ذاكَ مِـمّـا لـيـسَ نَـعـرُفُـه

(8) في م.ن.: على.

(9) في الصقاعي، وردت هذه الشطرة هكذا:

وأنّـمـا سَـقْـيُـنَـا يَـجْـري عَـلـى الـمَـلَـقِ

وفي ابن حجر، وردت هكذا:

وأنّـمـا سُـفْـنُـنَـا تَـجـري عَـلـى الـمَـلَـقِ

فَنُقِلَتْ إلى الصاحب تاجِ الدينِ محمد بنِ حِناً[1]، فطلبَها منهُ [فأتمها][2] مدحاً لَهُ[3]:

لـكـن رَأيتُ بِها مولى خَلائِقُهُ أعاذَها اللَّهُ بـ «الإخلاص» و«الفَلَقِ»
السيِّدُ الصاحبُ المولى الوزيرُ ومَن فاقَ الورَى كلهُم في الخَلقِ والخُلُقِ
تَاجُ المَعَالي وتَاجُ الدين قَد جُمِعَت فيـهِ المكارمُ تَأتي منهُ في نَسَقِ
ستراً على أهلِ مِصرٍ لَم يَزَل أَبَداً مُغَطياً مِنهُمُ اللُّوم والحمق[4]
(٣٣ ب) فالنِّيلُ مِن فَيْضِ كَفَّيهِ يَجُودُ بَها كالسَّيلِ لَكِنه يُنْجي مِنَ الغَرَقِ

تَمَّتْ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها في ليلةِ الأحدِ سابعِ ربيعِ الأولِ، تُوفيَ الصدرُ الرئيسُ شرفُ الدينِ محمدُ بنُ الصدْرِ شمسِ الدينِ سعيدِ بنِ محمدِ بنِ سعيدِ بنِ الأثيرِ[5] الكاتبُ، ودُفِنَ من الغدِ بقَاسِيُونَ عندَ والدِه، وكانَ شاباً حسناً عاقلاً ساكناً وقوراً، من خيارِ الشبابِ، وخلَّصهُ الله من بلادِ التترِ ومن أسرِهم ومَنَّ عليهِ بالرجوعِ إلى الوطنِ والعودِ إلى منصبِهِ، ثم أصيبَ بوالدِهِ[6]، وتركَ له ميراثاً جيداً،

---

(١) هو تاج الدين محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم المعروف بابن حنا، توفي بالقاهرة في جمادى لآخرة سنة ٧٠٧ هـ/ كانون الأول ١٣٠٧ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٩٩ ـ ١٠٠، وهو فيه: تاج الدين علي، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١٦، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٤٢، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٩٩ ب ـ ١٠٠ آ، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٢٠١ ـ ٢٠٢، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/ ٦٩٠ ـ ٦٩١، **والنجوم** ٨/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ١٤، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٧ هـ، ص ١١٨٣.

(٢) في الأصل: فتمها.

(٣) وردت هذه التتمة (كلها) في الصقاعي، **تالي**، ص ١٠٩.

(٤) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٥) تقدمت ترجمته، ص ٥٣٨ حاشية (٨).

(٦) توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٠١ هـ/ تموز ١٣٠٢ م، ترجمته في:
ابن حجر: الدرر ٢/ ١٣٦.

فأدرَكَتْهُ المنيةُ ولم يتمتعْ بهِ، وطالَ مرضُه، وماتَ على طريقةٍ حميدة، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● وفيها، في شهرِ شَوال تُوفيَ السلطانُ غازانُ محمودُ بنُ أرغونَ بنِ أبغا بنِ هولاكو[1] ملكُ التتارِ صاحبُ خُراسانَ والعراقِ والرومِ وديارِ بَكر، وكانتْ وفاتُه بالقربِ من هَمَذان، وحُمِلَ إلى تربته بظاهِرِ تَبريزَ بمكانٍ يُسمى الشامَ[2] ودُفِنَ فيه وكانَ بينَ موتِهِ ودفنِهِ أحدَ عشرَ يوماً، ويقالُ: إنه سُمَّ، واللَّهُ أعلم.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ الصالحُ القدوةُ العارفُ السيدُ الشريفُ أبو فارس عبدُ العزيزِ بن عبدِ الغني بنِ سرورِ بنِ سلامةَ بنِ بركات بنِ داودَ بنِ أحمدَ بنِ[3] يَحيى بنِ زكريّا بنِ القاسم بنِ أبي محمد عبدِ اللَّهِ بنِ إبراهيمَ المُعَمَّرِ بنِ الحسنِ المُثَنىٰ بن الحسنِ بن الإمام بن عليِّ بنِ أبي طالبٍ[4] رضيَ اللَّهُ عنهم ليلةَ الاثنينِ خامسَ عشرَ ذِي الحِجةِ بمنزلِهِ بمصرَ، ودُفنَ بُكرةَ النهارِ بالقرافةِ، وكانَ منَ الصُّلَحاءِ الأخْيارِ المُعَمَّرينَ، كانَ يذكرُ أنَّ عمرَهُ مئةٌ وسبعَ عشرةَ سنةً[5]، ولَهُ نظمٌ كثيرٌ، وقصائدُ، وكانَ له ديوانٌ في أولِه مكتوبٌ ما صورتُه:

---

(1) تقدمت ترجمته، ص ٨٥ حاشية (٤).

(2) زار ابن بطوطة قبر غازان وقال إن عليه مدرسة حسنة وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر، وذكر أنه نزل بها وهي ما بين أنهار متدفقة وأشجار مورقة، انظر: **رحلته** ١/ ٢٥٢.

(3) من هنا وحتى نهاية نسبه، ورد هكذا في ابن حجر، **الدرر** ٢/ ٣٧٣: ابن زكريا بن القاسم بن أبي عبد الله بن إبراهيم بن طباطبا بن أسعد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي المنوفي الحسني.

(4) ترجمته في:
ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ٢٠١ ب ـ ٢٠٢ ب، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٥٨، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٨٦ ب ـ ٨٧ آ، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٣٧٣ ـ ٣٧٥، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٢١٤.

(5) في ابن حبيب أنه توفي عن مئة وعشرين سنة وفي ابن حجر: وقد وجدت أن مولده سنة ٦٠٧ هـ، فيكون قد عاش ستا وتسعين سنة فقط.

«الحمدُ للَّهِ ربِّ العالَمين، وصلى اللَّهُ على سَيِّدِنَا محمدٍ خاتَمِ النبيينَ وعلى آلِهِ وصحبه أجمعين:

أما بعدُ:

فإنهُ سَألني بعضُ المُحِبين، وهو مِن خواصِّ الصادقين وفقه اللَّهُ تعالى توفيقَ العارفين، وكان السؤالُ عن هيئةِ الأقطابِ(1) والأبْدَالِ(2) والنجَباءِ(3) والأوْتَادِ(4)، وجَامعِهم الغَوْثِ(5)، فأخبرتُه عَما شاهدوه أهلُ التحقيقِ عن علمٍ ويقينٍ، وشهودِ تحقيقٍ، فقالوا ـ رضيَ اللَّهُ عنهم أجمعين:

إن الأقطابَ سبعةٌ لا ثامنَ لهم، وكذلكَ الأبدالُ، وكذلك الأعيُنُ (34 آ)

---

(1) الأقطاب: ج قطب، وهو مصطلح صوفي معناه: الواحد الذي هو موضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمان، وهو على قلب إسرافيل عليه السلام، انظر: القاشاني: **اصطلاحات الصوفية**، ص 145، الجرجاني: **التعريفات**، ص 227 ـ 228.

(2) ويقال: البُدَلاء، والواحد بَديل، كما يسمون أيضاً: الرُّقَباء، وهم ـ على وفق معتقدات الصوفية ـ طبقة من رجال الغيب عدتهم سبعة، وفي أشهر الآراء: أربعون، كلما مات واحد منهم أبدل الله به واحداً آخر مكانه بحيث لا يعرف أحد أنه فقد، وهم موكلون بحفظ نظام الكون وتدبير شؤونه كاستنزال المطر، وبث النصيحة، وحمل الناس على اتباع الشريعة بالقول والعمل، انظر: القاشاني: **اصطلاحات الصوفية**، ص 36، الجرجاني: **التعريفات**، ص 62 ـ 63، البقلي: **التعريف**، ص 12، **المعجم الكبير**: مادة «الأبدال».

(3) النجَباء: هم الأربعون القائمون بإصلاح أمور الناس وحمل أثقالهم، المتصرفون في حقوق الخلق لا غير، انظر: القاشاني: **اصطلاحات الصوفية**، ص، 94، الجرجاني: **التعريفات**، ص 308.

(4) ويسمون أيضاً: العُمُد، وهم أربعة أولياء كل منهم موكل بتدبير جهة من جهات العالم الأربع، حيث يحفظ الله بهم تلك الجهات لكونهم مجال نظره تعالى، انظر: القاشاني: **اصطلحات الصوفية**، ص 32، الجرجاني: **التعريفات**، ص 58.

(5) الغَوْث: عند الصوفية: هو القطب حينما يلتجأ إليه، ولا يسمى في غير ذلك الوقت غوثاً، انظر: القاشاني: **اصطلاحات الصوفية**، ص 167، وعنه: الجرجاني، **التعريفات**، ص 209.

وهم النجَبَاءُ، وكذلكَ الأوْتَادُ أربعةٌ، والأقاليمُ سبعةُ التي قامت فيهم كلمةُ لا إلهَ إلا اللّهُ وأنَّ محمداً رسولُ الله:

فالأولُ: إقليمُ العجمِ، والثاني: إقليمُ العراقِ، والثالثُ: إقليمُ الشامِ، والرابعُ: إقليمُ مِصرَ، والخامسُ: إقليمُ الغربِ والسادسُ: إقليمُ اليمنِ، والسابعُ: إقليمُ الحجازِ، وهذه سبعةُ الأقاليم التي شهدَ فيها أنه لا إلهَ إلا الله، وأنَّ محمداً رسولُ اللّهِ، فكلُّ إقليم له قطبٌ وبدلٌ وعينٌ ووتدانِ والغوثُ عليهِ السلامُ مجموعُ ما ذكرنَاه وهو فردُ زمانِهِ لا سبيلَ أن يكونَ في الأرضِ خِضْرٌ إلا واحدٌ، ولا غوثَ إلا واحدٌ، والغوثُ مقيمٌ بمكةَ لا يخرجُ منها، والخِضْرُ يجولُ في مَشرِقِ الأرضِ ومَغربِهَا برُوحانيَّتِهِ، ولم يكنْ لهُ حكمٌ في الأرضِ إلا على أربع مراتبَ: إغاثةِ الملهوفِ، والثانيةِ: إرشادِ الضَّالِّ، والثالثةِ: بسطِ السجَّادةِ لمن استحقَ أنْ يكونَ شيخاً، والرابعةِ: توليةِ الغوثِ، والغَوْثُ حكمُه على كلِّ من < هو> قطبٌ، والأقطابُ حكمُهُمْ على كُلِّ من < هو> بَدَلٌ، والأبْدالُ حكمُهم على الأوتادِ، فإذا ماتَ الغَوْثُ وَلَّى الخِضْرُ قُطْبَ مكةَ أن يكونَ غوثاً وولى الغَوْثُ بدلَ مكةَ أن يكونَ قُطْباً وولى القطبُ عينَ مكة أن يكونَ بدلاً وولى البدلُ أوتاداً، فإذا ماتَ الخِضْرُ والغَوْثُ حيٌّ صَلى الغوثُ في حِجْر إسماعيلَ تحتَ الميزابِ، فإذا سقطَ من الميزَابِ ورقةٌ باسمِه أعطيَ مراتبَ الخِضْر وأحكامِه، فإذا صارَ الغَوْثُ خِضْراً وَلَّى قُطْبَ مكةَ أن يكونَ غَوْثاً، وهذا دولابٌ دائرٌ إلى يومِ القيامَة، لا يخلُو الزمانُ من خِضْرٍ ولا غَوْثٍ، فخِضْرُ زمانِنا هذا اسمُه: حسينُ بنُ يوسفَ الزُّبَيْدِي[1] من زُبَيْدِ اليمنِ[2] لا من زُبَيْدِ

---

(١) ترجمته في:
ابن حجر الدرر ٢/ ٧٢.

(٢) هم بطن من زبيد الحجاز (زبيد الأكبر) التالي ذكرهم، ويعرف هؤلاء بزبيد الأصغر، وكلاهما يرتد إلى سعد العشيرة من القحطانية، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ١/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧، **ونهاية الأرب**، ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩، كحالة: **معجم قبائل العرب** ٢/ ٤٦٥.

الحجازِ، وزُبَيْدُ الحجازِ قبيلةٌ من العربِ من حِمْير»[١].

ومنْ نظمِهِ قولُه: [الطويل]

إذا مَا تَساوى عِندَكَ السَّهلُ والصَّعبُ   وفارَقَكَ الإلفُ والأهلُ والصَّحْبُ[٢]

وغَضَّيتَ طَرْفَ الفِكرِ عن كُلِّ واردٍ   تُمَثِّلُهُ الأ< و> هَامُ صحَّ لكَ القُرْبُ

تُشَاهِدُ أمْراً لَو بدَا مِنكَ علمُه   لَحَيَّرَ ألباباً وضَاقَ بِهِ الرَّحْبُ

وتَبْرُزُ من عَينِ اليقينِ حَقَائِقٌ   لِكلِّ مُحِبٍّ مِن يَنَابيعِها شُرْبُ

(٣٤ ب) إذا سَلَّمَت عينٌ إلى الواوِ واوَها

فقد وضَعتْ للميمِ أوزارَهَا الحَرْبُ

وفي هذا والرمزُ الخَفِي إشارةٌ[٢]   إذا فُهِمَت عِلماً فَقدَ أنعَمَ الربُّ

وإن بُوشِرَت ذَوقاً فَمَن ذا يُطيقُ أن   ينازِلَ أسراراً يَجِلُّ لَها الخَطْبُ

وتطلعُ شَمسٌ منكَ فيكَ مغيبُها   فمغربُها شَرقٌ ومَشرِقُها غربُ

على أنهُ لا يَستَضِيءُ بنُورِهَا   سِوى عَارِفٍ، شَرْعُ النَبيِّ لَهُ دَأْبُ

ولا تَحسَبَنْ بالوَصْفِ تَبلُغُ مَطلَباً   إذا كُنتَ وَصافاً فعاينك السَّلْبُ

ولن تبلغَ المَقصُودَ إلا بموتةٍ   تَموتُ بها [نفساً][٣] وتحيا بها قلبُ[٤]

فحينئذٍ تَسمُو إلى ذِروَةِ العُلا   لَطَائفُ أسرارٍ وتنكشِفُ الحُجبُ

ويضحي جَوادُ العِزِّ تحتَك ثابتاً   بمَيدانِ قَلبِ القُربِ يعدُو ولا [يَكبُو][٥]

وهَبْ أنَّ ماءَ المُزْنِ عَذْبٌ مذاقُهُ   إذا لم يكن [ظَمءٌ][٦] فما ينفعُ الشربُ

---

(١) هم بنو حمير بن سبأ، بطن عظيم من القحطانية، ومنهم كان ملوك التبابعة، انظر: القلقشندي: **نهاية الأرب**، ص ٢٢٢، كحالة: **معجم قبائل العرب** ١/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦.

(٢) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

(٣) في الأصل: نفس.

(٤) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٥) في الأصل: يكب.

(٦) في الأصل: ضمو.

فكم كل خرقٍ شاسعٍ غيرِ آهلٍ تحيرُ القطافيه ويستوحشُ الضَبُّ
إذا حَلَ فيه العارفونَ فماؤُه حمامٌ، ونارٌ للقِرى فيه لا تخبُو
نزلنَا به ليلاً فأمستْ ركابُنا من السيرِ قد أخفت مناسمَها التُّربُ
وجَدْنا به شُعْثاً وغُبْراً كأنهمْ على كُلِّ حالٍ في مرابطهم نُجبُ
أولاك [أولو][1] التحقيقِ والصدقِ والوفا فإدبارُهم [بعدٌ][2] وإقبالُهم قُربُ
عليهم سلامُ الله ما هبتِ الصَّبا وما أزهرت في الليلِ أنجمُهُ الشُّهبُ
وما ماستِ الأغصانُ ليناً وأثمرتْ وما أودعتْ في الأرضِ أوشالَها السُّحبُ
فما كُلُّ لدنٍ في الطعان مثقفٌ[3] ولا كُلُّ نصلٍ في ضريبتهِ عَضبُ[4]
ومَنْ كانَ محبوباً مراداً لعينِهِ فما ساءَهُ لومٌ وما ضَرَّهُ ذنبُ

ولَهُ أيضاً: [البسيط]

قومٌ همومهمُ باللّهِ قد علقتْ فما لَهُمْ همةٌ تسمو إلى أحدِ
فمطلبُ القومِ مولاهُمْ وواحدُهمْ يا حسنَ مطلبِهم للواحدِ الصمدِ

ولَهُ أيضاً: [مواليا]

دع استماعك من هذا ومن ذياك واكسر أوانيك وافرغ عنك من إياك
وابق بلاك وإياك السوى إياك فإن إدراك لما تختاره هياك

(٣٥ آ) ولَهُ أيضاً: [مواليا]

أشير عليكَ وإياك أن لاتخالفني لا تمزج الكأس واشرب صرف من دني
فإن سكرت ولاح الصحو لك غني الكون حديد ومغنيطسه مني

---

(١) في الأصل: أولي.
(٢) في الأصل: بعدا.
(٣) المثقف: الرمح (أقرب الموارد).
(٤) العضب: السيف القاطع (المصدر نفسه).

وقالَ أيضاً[1]: [الطويل]

خيامٌ بنجدٍ كُلُّ قلبٍ ثوى بها وكُلُّ محبٌ قد غدا في طِلابِها
وثَمَّ لليلى العامريةِ مضربٌ إذا جئتَ تلقاه قريبَ قبابِها
[مُحَجَّبةٌ][2] إلاَّ عن القلبِ والذي أقولُ، فإنَّ القلبَ دونَ احتجابِها
تجلت على عشاقِها من جنابِها وقد لاح بدرُ التَّمِّ تحتَ نقابِها
على رغم عُذَّالِي وصلتُ بحبِّها وطفتُ سُبوعاً كاملاً بجنابِها[3]
وقبَّلتُ أعتاباً لها ومواطناً ومَرَّغتُ خدي في الترابِ ببابِها
ولي شرفٌ إن صح لي ما ذكرته إذا فزتُ في الدنيا بلثمِ تُرابِها
ولما رأتني خاطبتْني بلطفِها وقد أسكرتني من لذيذِ شرابِها
ودارتْ كؤوسُ العَتْبِ بيني وبينَها وما العيشُ إلاَّ ساعةٌ من عِتابِها
تحنُّ لها روحي وإنْ أذِنَتْ لها برحلتِها عن جَنتي وذهابِها
وتشتاقُها طولَ المدى وهي لم تزلْ تُقضِّي الليالي دائماً في طلابِها
نعم جورُها عَدْلٌ، نعمْ سُخْطُها رضاً نعم كُلُّ عذبٍ في أليمِ عَذابِها
لقد كملت حسناً وفاقتْ ملاحةً وقد ملكت منها تمامَ نصابِها
وفي حُبِّها كم ماتَ مِن مُغْرَمٍ بها فلو جاوبتهُ عاشَ عندَ جوابِها
وكم في رُبى نجدٍ قتيلِ صبابةٍ وكَم صالحٍ قد ضَلَّ بينَ شِعابِها
وكم عاشقٍ بينَ الخيامِ مُوَلَّهٍ يهيمُ بها في بُعْدِها واقترابِها
سبت قلبَه والحجبُ ما ارتفعتْ له فما حالُه عند ارتفاع حجابِها

---

(1) وردت كلها في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/٢٠١ آ، (باستثناء الأبيات: ٣، ١٠ ـ ١١).

(2) في الأصل: محبة، وهو سهو من الناسخ.

(3) يريد الشاعر أن يقول إنه طاف بجناب محبوبته سبعة أشواط كاملة، وهي عدة الطواف بالبيت العتيق.

وقال < في > معارضة «بانتْ سعاد»[1]: [البسيط]

[2] قلبي وإنْ أطنبَ العُذّالُ مشغولُ عن المُلامِ فمهما شئتمُ قُولوا

ما يكتمُ الحبَّ[3] إلاّ كيِّسٌ فَطِنٌ ويُظهرُ الصبرَ إلاّ ماجدٌ قيلُ

ويودع السرَّ إلا عندَ مَنْ ثَبتَتْ له العدالةُ لا زيغٌ ولا ميلُ

(٣٥ ب) ما كلُّ علم إذا ألقيته اتسعت

له العقولُ[4]، ولا ماء الحسى[5] نيلُ

أيضاً ولا كُلُّ مدحٍ بالقريضِ إذا نظْمتُه حَسُنَتْ فيه الأقاويلُ

يا مُدَّعِي[6] مدحِ مَن أسرى الإلهُ به ليلاً، فلم يدرِ إلاّ وهوَ محمولُ

ماذا تقول إذا ما رمتَ تمدحُه وقد أتاه بوحيِ الله جبريلُ

هذا ومركبُه متنُ البُراقِ وقد جاءت ببشراه **توراةٌ وإنجيلُ**

وأنزلتْ فيه من حُبِّ الإلهِ له «طه»، و«شورى»، و«يس» و«تنزيلُ»

فمن يرى أنه [وفّى][7] المديحَ له فعقلُه وجلالِ الله مَدْخول[8]

هذا هو الحقُّ عندي والدليلُ على ما قلته أنه بالعلمِ مَنْقول

---

(١) يقصد قصيدة كعب بن زهير (ت ٢٦ هـ/ ٦٤٥ م) الشهيرة بمطلعها:
بانَتْ سعادُ فقلبي اليومَ مَتْبُولُ مُتَيَّمٌ إثرَها لم يُجزَ مَكْبُولُ
انظر نص القصيدة في **ديوانه** (بشرح السكري)، ص ٦ فما بعدها.

(٢) وردت (كلها) في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ٢٠٢/١٩ ب، (باستثناء الأبيات ١٣، ١٦، ١٨).

(٣) في ابن شاكر: السر.

(٤) في م.ن.: القبول.

(٥) كذا رسمت في الأصل، وفي م.ن.: الجنا!

(٦) في م.ن.: يا مدع.

(٧) في الأصل: وافا، والتصحيح من م.ن..

(٨) مدخول: داخله الفساد، وفي م.ن.: مخبول.

ما يمدح المصطفى إلاّ الإلهُ وقد ... جاءتْ بذلك آياتٌ وتأويلُ

إنْ كانَ نجلُ زهيرٍ فاتني فبما ... يفوتُني منه تعظيمٌ وتبجيلُ

إنَّ النبي لمولى يَستجيرُ[1] به ... عبدٌ بسيفِ الهوى والخطِّ منقولُ[2]

يرجو شفاعتَه يومَ [المعادِ][3] إذا ... قالَ الإلهُ له: قلْ أنتَ مقبولُ

فذاك أحمدُ سماه الإلهُ فما ... سَمَّى به غيرَه، فالاسمُ تَكْميلُ

صلى عليهِ إلهُ الناسِ[4] ما طلعتْ ... شمسٌ وما لاحَ في الظلماءِ إكليلُ

وما جرى النيلُ بالأمرِ المُطاعِ وما ... [أروى][5] وما سُحِبَتْ فيه الدَّرافيلُ

وازنتُ مَنْ قالَ قبلي وهو مرتجلٌ: ... [بانَتْ سعادُ فقلبي اليومَ مَتْبُولُ][6]

وقال أيضاً: [البسيط]

هذي زُبَيدُ[7] وهذي النخلُ يا حادي ... انزل بعيسِكَ بينَ [الطَّادِ][8] والكَادِ[9]



---

(١) في ابن شاكر، المصدر السابق: يستجار.

(٢) في م.ن.، وردت هذه الشطرة هكذا:

عبدٌ بسيفِ الهُدى والحظُّ...؟

(٣) في الأصل: المفاد، والتصحيح من م.ن.

(٤) في م.ن.: العرش.

(٥) في الأصل: أردى، ولعله يقصد ما أثبتناه.

(٦) تضمين من قصيدة «بانت سعاد» الآنفة الذكر.

(٧) يقصد عين زُبَيْدَة، وهي من موارد الماء المشهورة بمكة وتنسب إلى منشئتها السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد العباسي، انظر:
الأزرقي: **أخبار مكة** ٢/ ٢٣٠ ـ ٢٣٢، وملحق رقم ٤، ص ٣٢٧، ٣٢٩ (لرشدي الصالح ملحس محقق الكتاب)، الفاسي: **شفاء الغرام** ١/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧.

(٨) في الأصل: الطال، وهو تحريف، والطَّاد جبل شاهق يقع بالقرب من مزارع الشرايع في طريق مكة ـ الطائف للسيارات، ومنه تنبع عين زبيدة، انظر:
الأزرقي: **أخبار مكة** ـ ملحق رقم ٤، ص ٣٢٧.

(٩) لم أقع لهذا الموضع على خبر فيما توفر لدي من المصادر.

وانشد فؤادَ كئيبٍ حارَ من شغفٍ مع أنه بالتقاضي غيرُ مُعتادِ
وإنْ أردتَ بأنْ تقضي بها وطراً فخذْ يميناً كذا عن جانب الوادي
إياكَ بابَ سِهامٍ[1] أنْ تَمُرَّ به فكم به من أسيرٍ مالَهُ [فادِ][2]



---

(١) يقصد باب بني سَهْم، أو باب بني جُمَح، وهو أحد أبواب الجانب الغربي من المسجد الحرام، ويعرف الآن بباب العُمْرَةِ لأن المعتمرين من التنعيم يدخلون ويخرجون منه في الغالب، انظر:
الأزرقي: **المصدر السابق**، ص ٩٢، والحاشية رقم (٣) من الصفحة المذكورة، الفاسي: **شفاء الغرام** ١/٢٣٨ ـ ٢٣٩.

(٢) في الأصل: فادي.

السنةُ الرابعةُ والسبعُ مئة(*)

دخلتْ هذه السنةُ وخليفةُ المسلمينَ الإمامُ المُسْتَكْفي بالله أبو الربيعِ سليمانُ بنُ الإمامِ الحاكمِ بأمرِ الله أبي العباسِ أحمدَ العباسي.

وسلطانُ الديارِ المصريةِ والبلادِ الشاميةِ: السلطانُ الملكُ الناصرُ ناصرُ الدينِ محمدُ (٣٦ آ) بنُ السلطانِ الملكِ المنصورِ سيفِ الدينِ قلاونَ الصالحي.

ونائبُ السلطنةِ: الأميرُ سيفُ الدينِ سلاَّر.

والوزيرُ: ناصرُ الدينِ محمدٌ الشَّيْخي والي القاهرة.

ونائبُ السلطنةِ بالشامِ: الأميرُ جمالُ الدينِ آقوشُ الأفْرم.

والقضاةُ: همُ الأربعةُ على حالِهم في العامِ الماضي.

والخطيبُ: شرفُ الدينِ الفَزاري.

ومشدُّ الشامِ: شرفُ الدينِ قَيْران.

وناظرُ الدولةِ: عزُّ الدينِ بنُ مُيَسَّر المصري.

ووكيلُ بيتِ المالِ: نجمُ الدينِ بنُ أبي الطَّيِّبِ وهو ناظرُ الخِزانةِ السلطانية.

ومحتسبُ دمشقَ: أمينُ الدينِ يوسفُ الرُّومي.

ووالي المدينةِ: الأميرُ علاءُ الدينِ أميرُ علم.

(*) يوافق أولها يوم الثلاثاء ٤ آب (اغسطس) سنة ١٣٠٤ م.

ووالي بَرِّ دمشقَ: الأميرُ حسامُ الدينِ لاجين.

وناظرُ الجامعِ: الخطيب ناصرُ الدين بنُ عبدِ السلام.

وصاحبُ اليمنِ: الملكُ المُؤَيَّدُ هِزَبْرُ الدينِ داودُ بنُ الملكِ المظفرِ شمسِ الدينِ يوسفَ بنِ الملكِ المنصورِ عمرَ بنِ عليٍّ بنِ رَسول.

وصاحبا مكةَ شَرَّفها اللَّهُ تعالى: الأمير < ابنِ > عمادُ الدينِ أبو الغَيْثِ وسَيفُ الدينِ عُطَيْفَةُ < من > أولادِ السيدِ نجم الدين أبي نمي محمدِ بن قتادةَ بن إدريسَ الحَسنيين.

وصاحبُ المدينةِ النبويةِ على ساكنِها أفضلُ الصلاةِ والسلامِ: الأميرُ عزُّ الدين جَمَّازُ بنُ شيحةَ الحُسيني.

وصاحبُ دَلْه وطرفِ الهندِ: علاءُ الدينِ محمودُ بنُ مسعود.

وصاحبُ العجمِ والعراقِ والرومِ والشرقِ: السلطانُ خَرْبَنْدا محمدُ بنُ أرغونَ بنِ أبغا بنِ هولاكوا.

وصاحبُ بَرِّ القَفْجاقِ: الملكُ [تُوقْتَاقان ابنُ ابنِ ابنِ أخي بَرَكَة][1].

وصاحبُ ماردِينَ: الملكُ المنصورُ نجمُ الدينِ غازي بنُ الملكِ المظفرِ بنِ الملكِ السعيدِ بنِ أُرْتُق.

وصاحبُ تونسَ: محمدُ بنُ أبي زكريا يَحيى بنِ محمدِ بنُ أبي حفصٍ عمر.

وصاحبُ بلادِ بِجَايةَ: [أبو البقاءِ خالدُ بنُ أبي زكريا يحيى بنِ أبي إسحاقَ إبراهيمَ بنِ يحيى بنِ عبدِ الواحدِ الهِنْتَاتي][2].

---

(١) في الأصل: بختيه ابن ابن أخو بركة، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٤٥٠ حاشية (٣).

(٢) في الأصل: يحيى بن إسحاق بن عمر، والمؤلف يقصد أبا زكريا يحيى بن أبي إسحاق إبراهيم، وهو خطأ حيث سبقت الإشارة إلى وفاته في سنة ٧٠٠ هـ/ ١٣٠٠ م، وتولي ولده أبي البقاء من بعده، راجع ص ٤٥٢ حاشية (٤).

ومن حَدِّ بِجَايَةَ إلى مَرَّاكُش: أبو يعقوبَ يوسفُ بنُ أبي يوسفَ يعقوبَ المَرِيني، وهو يومئذٍ في برِّ الإسكندريةِ محاصرٌ [تِلِمْسانَ][1] كما تقدَّمَ في السنةِ الخالية.

وصاحبُ الحَبشةِ: الملكُ الأَمْحَرِي على دينِ النّصرانية.

وصاحبُ خَانْ بَالق وبلادِ الخَطا[2]: [ابنُ][3] الملكِ قَيْدُوا.

وصاحبُ الصّينِ: الملكُ [شيرَامُونُ][4] قاين، وجميعُهم يومَئِذٍ [مسلمون][5] ولله الحَمْد.

---

(١) في الأصل: سجلماسة، وهو خطأ، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٤٥٣ حاشية (١).

(٢) بلاد الخَطا: تقع في شمال الصين وجنوب منشوريا في الإقليم المعروف باسم إقليم لياؤ، والخطا، أو القراخطاي خليط من المغول والتونغوز كانوا قد أسسوا دولة خاصة بهم في ظل أسرة لياؤ واستمرت قرابة قرنين من الزمان (٣٠٤ ـ ٥١٩ هـ/ ٩١٦ ـ ١١٢٥م) ولما انهارت على أيدي المغول نزح كثير منهم عنها ونزلوا إقليم التركستان واستوطنوه، انظر:
الصياد: **المغول في التاريخ**، ص ٢٢ ـ ٢٤، العريني: **المغول**، ص ٣٢ ـ ٣٣، بارتولد (V. Berthold): **تركستان** (مواضع عدة).

(٣) إضافة من عندنا يقتضيها السياق لما تقدم في التحقيق ص ٤٤٩ حاشية (٥) من وفاة قيدو في سنة ٧٠١ هـ/ ١٣٠١ م، وأما المشار إليه هنا فهو جابار، تملك بعد وفاة أبيه إلى أن عزل في سنة ٧٠٦ هـ/ ١٣٠٦ م، انظر:
رشيد الدين: **جامع التواريخ ـ تاريخ خلفاء جنكيز خان**، ص ٢٣.

(٤) إضافة مما تقدم من التحقيق، ص ٥١٨ حاشية (٤).

(٥) في الأصل: مسلمين، ولعله يقصد بهذه العبارة ابن قيدو وشيرامون، ولم أقف على إسلامهما في أي من المصادر التاريخية التي رجعت إليها لتحقيق هذه المسألة.

(٣٦ ب) ذكرُ الحَوادثِ في هذهِ السنة

فَفيها في المحرمِ سافرَ الصدرُ الرئيسُ عز الدين بنُ القَلانِسي وابنُ رَيان[١] ونائبُ سَلار لِمُلتقى الأميرِ سيفِ الدينِ سَلاّر، واجتمعوا به بالقدسِ الشريفِ وعادوا صُحبةَ الركبِ، وكانَ دخولُ ركبِ الشامِ إلى دمشقَ وأميرُهم الأميرُ فخرُ الدينِ آقْجَبا الظاهري يومَ الخميسِ مُستهل صفر وشكروا منهُ، وأخبروا أن أهلَ الحجازِ انتفعوا بأمراءِ مصرَ ومن الأميرِ سيفِ الدينِ سَلار، وأن صدقاتِهم عمتِ الغنيَّ والفقيرَ.

وفيها، في أولِ شهرِ ربيعِ الأولِ ابتُدِئ بذكرِ الدروسِ والقراءِ المُصَدَّرينَ بالجامع الحاكِمي بالقاهرةِ الذي جدده بعدَ الزلزلةِ، ووقفَ عليه الأميرُ ركنُ الدينِ بِيبَرْسُ الجَاشْنَكِير [أوقافاً][٢] كبيرةً، منها يكونُ [المدرسين][٣] القضاةُ الأربعةُ بالديارِ المصريةِ، وشيخَ الحديثِ سعدُ الدينِ الحَارِثي[٤]، وشيخَ الإقراءِ بالسبعِ

---

(١) هو عماد الدين سعيد بن ريان بن يوسف بن ريان، توفي بداره بدمشق في رجب سنة ٧٠٨ هـ/ كانون الأول ١٣٠٨ م، ودفن بتربة بني صصرى، ترجمته في:
ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/١٠١ ب، ابن حجر: **الدرر** ٢/٣٤، وهو فيه: سعيد بن زبان، وفي الحاشية نقلاً عن نسخة خطية أخرى كما أثبتناه، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٨ هـ، ص ١٢٢٩.

(٢) في الأصل: أوقاف.

(٣) في الأصل: المدرسون.

(٤) هو سعد الدين مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثي ثم المصري الحنبلي، توفي بالقاهرة في ذي الحجة سنة ٧١١ هـ/ نيسان ١٣١٢م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٣٠ ـ ٢١، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/٢٥١، ابن كثير: **البداية** ١٤/٦٤، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/٣٦٢ ـ ٣٦٤، ابن حجر: **الدرر** ٤/٣٤٧ ـ ٣٤٨، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/٢٢١، ابن العماد: **شذرات** ٦/٢٨ ـ ٢٩.
والحَارِثي: نسبةً إلى الحَارِثِيَّة وهي قريةٌ من قرى بغداد (ابن حجر).

نورُ الدينِ الشَّطَّنَوْفي[1]، وشيخَ إقراءِ العربيةِ أثيرُ الدينِ أبو حَيَّان، وشيخَ إفادةِ العلومِ علاءُ الدين القُونَوي[2].

وفيها، في تاسع عِشْري ربيعِ الأولِ وصلَ إلى دمشقَ الأمير< ان> فطاي[3] وسلطان[3] أولادُ عم الأميرِ حُسامِ الدينِ مُهَنا وجماعةٌ كبيرةٌ صُحبتَهم، وكانَ لهم مُدةٌ كثيرة قد قَفَزُوا إلى التتارِ فكانُوا مضَرَّةً على المسلمين خصوصاً للقُفول، وهم شياطينُ العربِ فحصلَ بمجيئِهم رفقٌ لأطرافِ البلاد، وأخبرُوا أن غازانَ ماتَ مسموماً، ودفنَ بتربتهِ التي بناها في حياتِه وسماها [الشام][4] على مرحلةٍ من تَوْرِيزَ، وأنه كانَ قد جَرَّدَ قبلَ موتهِ خمسةَ عشرَ توماناً يعني مئةً وخمسينَ ألفَ فارسٍ إلى الشامِ، فماتَ، ولم

---

(١) هو نور الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن حريز بن فضل اللَّخمي الشَّطَّنَوْفي، توفي بالقاهرة في ذي الحجة سنة ٧١٣ هـ/نيسان ١٣١٤ م، وهو صاحب **«بهجة الأسرار ومعدن الأنوار»** في سيرة الشيخ عبد القادر الجيلاني ومناقبه، ترجمته في:
الذهبي: **معرفة القراء** ٢/ ٧٤٢ ـ ٧٤٣، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ١/ ٥٨٥، ابن حجر: الدرر ٣/ ١٤١ ـ ١٤٢، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٥٠٦، الداودي: **طبقات المفسرين** ١/ ٤٤١ ـ ٤٤٢، الزركلي: **الأعلام** ٥/ ٣٤، كحالة: **معجم المؤلفين** ٧/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥.
والشَّطْنَوْفي: نسبةً إلى شَطْنَوْف، وهو بلد بمصر من نواحي كورة الغربية، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٣/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥.

(٢) هو علاء الدين علي بن إسماعيل بن يوسف القُونَوي الشافعي، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٢٩ هـ/ أيلول ١٣٢٩، ودفن بقاسيون ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٨٧، السبكي: **طبقات الشافعية** ٦/ ١٤٤، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٤٧، ابن الملقن: **العقد المذهب**، الورقة ١٨٦ آ ـ ١٨٧ ب، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية** (طبعة خان). ٢/ ١٢٤ ـ ١٢٥، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٢٤، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٤٥١، **والنجوم** ٩/ ٢٧٩، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٩٠ ـ ٩١، القنوجي: **التاج**، ص ٣٩٧، الزركلي: **الاعلام** ٤/ ٢٦٤.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) في الأصل: دمشق، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف ص٧٩٦.

يخرج[١] [المذكوران][٢] على خيلِ البريدِ إلى الديار المصريةِ ليقعَ نظرُ السلطانِ عليهم، ويَطأوا البسَاط.

وفيها، في يومِ الخميسِ سابع عِشْري ربيعِ الآخرِ. وصلَ إلى دمشقَ البريدُ، وهو مملوكُ ملكِ الأمراءِ واسمُه ألْطُنْقُش[٣]، وأخبَر بوصولِ السلطانِ الملكِ الناصرِ القاهرةَ، وكانَ في الصيدِ بالحمَّاماتِ، وأنه قد ولدَ للسلطانِ الملكِ الناصرِ ولدٌ ذكرٌ، فعندَ ذلك دُقتِ البشائرُ بقلعةِ دمشقَ، وكذلكَ على أبوابِ دورِ الأمراءِ، وسافرَ البريدُ من وقتِه إلى حمصَ وحماةَ وحلبَ يبشرُ بذلكَ (٣٧ آ) وأعطى من خزانة دمشقَ ألف دينارٍ معاملة عنها ثلاثةَ عشرَ ألفَ درهمٍ وثلاثُ مئةٍ وثلاثونَ وثلاثةُ در< ١> هم.

وفيها، في يومِ الثلاثاءِ سادسَ عشرَ جُمادى الأولى وصلَ بريدي من البيرةِ وقلعةِ الرومِ، وكانَ قد توجهَ إليها من مصرَ في أولِ ربيعِ الآخرِ وعلى يدهِ تذاكرُ واعتماداتٌ، فأخبرَني: أنه فارقَ رسولَ التتر، وقد وصلَ إلى حلبَ، وأن وراءَه [رسلاً][٤] أيضاً من السلطانِ محمدٍ خَرْبَنْدا أخي غازان وهم يطلبونَ الصلحَ، وأن معهم القاضي عمادَ الدين بنَ السُكري رسولَ المسلمين الذي كانَ عندَ التترِ، وكذلك بدرُ الدين بنُ فضلِ الله وغيرُهما، وأخبرَ أن الملكَ خَرْبَنْدا خلعَ على عمادِ الدينِ بنِ السُكري وأعطاه قدحَ خمرٍ فحمله ابنُ السُكري ولم يشربه، فسألَه عن امتناعِه فقيلَ له: إنه [قاضٍ][٥] وما يقدرُ يشربُ هذا، فأخذه منه وناولَه رغيفَ خبزٍ عِوَضَه صورةَ أمانٍ، فأخذَه وضربَ جَوَك[٦] وأكلَه، وأعجبَه ذلك منه، وقالَ

(١) وردت في الأصل متبوعة بـ: الشيخ إلى، مشطوبتين.

(٢) في الأصل: المذكورين.

(٣) توفي سنة ٧٤٥ هـ/ ١٣٤٤ م، ترجمته في:
ابن حجر: الدرر ١/ ٤١٠.

(٤) في الأصل: رسل.

(٥) في الأصل: قاضي.

(٦) أي أظهر له الاحترام، والجَوَكُ في الأصل، ضرب من الركوع عند المغول يظهر =

له: صاحبُ مصرَ إنما بمعنَى هو أخي وهو تتري مثلي كون أنه قد تَسَمَّى هُو محمداً والسلطانُ اسمُه محمدٌ فقد صارَ أخي، ويطلبُ الصلحَ مدةَ خمسينَ سنةً، وأقلُّ ما يكونُ اثنتا عَشرَةَ سنةً حتى تنعمَ البلادُ، وقال: إن أخي ما كانَ له عقلٌ في خرابِ البلاد، وأنه لم يكنْ [مُوافِقاً][1] له في الأمرِ الذي عمله في دخولِه إلى الشامِ، وكذلك أمراءُ المغلِ يسلمونَ على السلطانِ ويطلبونَ منه الصلحَ، وإخمادَ الفتنةِ، فاللَّهُ يجعلُ العاقبةَ خَير < اً > .

وفي ربيعِ الأولِ من هذه السنةِ، كانَ قد سافرَ إلى الإسكندريةِ بسببِ قدومِ رسلِ الملكِ [تُوقْتاقان ابن ابن ابنِ أخي الملكِ بَرَكَة][2] صاحب بَرِّ القَفْجَاقِ وغيرِه، و[أنه][3].وصلَ صحبتَهم للسلطانِ مماليكُ كثيرةٌ وجوارٍ وهديةٌ سنيةٌ، وتحفٌ، وكانَ في المراكبِ أربعُ مئةِ مملوكٍ ومئتا جاريةٍ وأن السلطانَ أخذَ منهم مقدارَ مئةٍ وعشرينَ مملوكاً وعَشر جوارٍ والبواقي اشتروهم الأمراءُ، وأن القيمةَ انحطتْ في ثمنِ الرقيقِ بحيثُ كلُّ ما كانَ [يُساوي][4] أربعةَ آلافِ درهمٍ أُبيعَ بألفِ درهمٍ، وأن مضمونَ رسالتِهم: أننا قد سَيَّرْنَا إلى خَرْبَنْدا نطلبُ منه خراسانَ إلى حدِّ تَوريز، وفي عزمِنا الركوبُ إليهِ، فتجمع عساكرك (٣٧ ب) وتلاقينا، ونجتمع نحنُ وأنتم على طردِهم من البلادِ، ونكونُ نحن وأنتم يد < اً > واحدةً، وحيثما وصلت خيلُكُم من البلادِ لَكُم، وحيثُما وصلت خيلُنُا من البلادِ لَنا، قالَ: ولأجلِ هذا السببِ سَيَّرَ خَرْبَنْدا الرسلَ تطلبُ الصلحَ.

وفيها، في يومِ الثلاثاءِ تاسعِ جُمادى الأولى وصلَ من التترِ مُقَفِّزِين نحوَ

= به المرزوسون خضوعهم واحترامهم لرؤسائهم، انظر:
دوزي (Dozy): **تكملة المعاجم** ٢/ ٣٥٠ ـ ٣٥١.

(١) في الأصل: موافق.

(٢) في الأصل: بختيه ابن ابن أخو الملك بركة، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٤٥٠ حاشية (٣).

(٣) في الأصل: أن.

(٤) في الأصل: يسوي.

مئتي نفرٍ بنسائِهم وأولادِهم، ذكروا أنَّ فيهم أربعةَ سِلاح داريّه من سِلاح داريّةِ غازانَ، وأن من جملتِهم ابنَ ابنِ سُنقُرَ الأشقر[1] منهم، وأخبروا بأخبارٍ طيبة.

وفيها، في يومِ الثلاثاءِ سادسَ عشرَ جُمادى الآخرةِ أمرَ نائبُ السلطنةِ بدمشقَ بعقدِ مجلسٍ لنجمِ الدين أبي بكر بنِ القاضي بهاءِ الدينِ بنِ خَلِّكَان[2] عندَ نائبِ السلطنةِ، فلم يحضر سوى الشيخِ كمالِ الدينِ بنِ الزمَلْكاني، وصدرِ الدينِ بنِ الوَكيل، وانفصلَ أمرُه على أنه من بيتِ رئاسةٍ وعلمٍ وهوَ فقيرٌ، وقليلُ الاجتماعِ بالناسِ، وأن هذا الكلامَ الذي يبدو منه من أنواعِ الوَساوسِ والسوداءِ، وتابَ عما كانَ يلفظُ به من أنه حكيمُ الزمانِ، وأنه يُخَاطَبُ ويُوحَى إليهِ، وغيرِ ذلك.

وفي يومِ الأربعاءِ الثالثِ والعشرينَ من جُمادى الآخرةِ، وصلَ الصدرُ الكبيرُ بدرُ الدينِ بنُ فضلِ الله بنِ مُجَلي من الشرقِ إلى مدينةِ دمشقَ، وفرحَ به أهلُه وأخوه[3]

---

(١) لم أهتد إلى تحقيق اسمه، وأما سُنقُرُ المشار إليه هنا فهو شمس الدين سُنقُرُ بن عبد الله الصالحي النّجمي المعروف بالأشقَر، قتل مع مجموعة من الأمراء في أواخر سنة ٦٩١ هـ/تشرين الثاني ١٢٩٢ م، وقيل في مستهل سنة ٦٩٢ هـ، بتهمة التآمر على حياة الملك الأشرف، انظر:
المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/٧٨ آ، الذهبي: **تاريخ الاسلام** ٢١/١٣٨ آ ـ ١٣٩ آ، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/٧٢ ب، ٧٩ ب، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٣٠، ابن الفرات: **تاريخ الدول** ٨/ ١٥١، العيني: **عقد الجمان** ١٩/ ٤٩ ـ ٥٠ ومواضع عدة من تاريخ سنة ٦٩١ هـ، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٣٧، وراجع للمؤلف حوادث سنتي ٦٩١ هـ، و٦٩٢ هـ من نسخة (ي).

(٢) توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٢٥ هـ/تشرين الأول ١٣٢٥ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ١/ ٤٥٥.

(٣) هو أخو القاضيين شرف الدين عبد الوهاب المقدم ذكره، ص ٢٦٨ وكان وقتها كاتب السر بمصر، ومحيي الدين يحيى (ت ٧٣٨ هـ/١٣٣٨م) وهو المشار إليه في السياق لوجوده في هذه الفترة في دمشق على رأس ديوان الإنشاء، انظر ما يلي، ص ٨٤٤، وقد بقي كل من الأخوين على مكانته حتى سنة ٧٠٩ هـ/١٣١٠ م حيث نقل شرف الدين إلى كتابة سر دمشق عوضاً عن أخيه محيي الدين، انظر حول هذه المسألة:
ابن حجر: الدرر ٣/٤٢٨ (ترجمة شرف الدين عبد الوهاب)، ٤/ ٤٢٤ (ترجمة محيي الدين يحيى).

وأصحابُه، وكانَ قد أُخذَ معَ جيشِ قزان في سنةِ تسعٍ وتسعينَ وستِّ مئةٍ هو وعلاء الدينِ بنُ القَلانِسي وشرفُ الدينِ بنُ الأثيرِ مأسورينَ كما تقدمَ ذكرُهم وعودُهم واحداً بعدَ واحدٍ، ثم إن الله تعالى أطلقَه وخَلَّصَه ولِلَّهِ الحمد.

وفي مستهلِّ رجب المباركِ، وردَ المرسومُ إلى الشامِ منَ الديارِ المِصريةِ بعملِ الإقاماتِ في جميعِ المنازلِ بسببِ مجيءِ الركابِ الشريفِ السلطاني الناصري، وسافرَ الأميرُ سيفُ الدينِ سِمْز المنصوري إلى غزةَ لتجهيزِ الإقاماتِ وترتيبِها في جميعِ المنازلِ.

وفي يومِ الاثنينِ خامسِ رجب الفردِ، أُخرِجَ المَحْمَلُ السلطانيُّ من قلعةِ دمشقَ، وطافوا به حولَ البلدِ، وتلقاه عندَ بابِ الفرجِ نائبُ السلطنةِ والفُقهاءُ والأمراءُ والأعيانُ على العادةِ.

وفي يومِ الجمعةِ تاسعِ رجب، جلسَ قاضي القضاةِ نجمُ الدينِ بنُ صَصْرَى الشافعي بالعادليةِ وهُيئتِ التخوتُ (٣٨ آ) واتسعَ على الناس مجلسُ الحكم.

وفيها، وصلَ البريدُ في يومِ الأحد ثامنَ عشرَ رجب بتوليةِ الشيخِ برهانِ الدينِ بنِ الشيخ تاج الدين[1] وكالةَ بيتِ المالِ بالشامِ، وبتوليةِ كمالِ الدينِ بنِ الزَّمَلْكاني الخزانةَ السلطانية، فأما الشيخُ برهانُ الدينِ فإنه امتنعَ من ذلك، وأما

---

(١) هو برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفَزَاري، ويعرف أيضاً بابن الفركاح، الشافعي، توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ٧٢٩ هـ/ آذار ١٣٢٩ م، ودفن بمقبرة الباب الصغير، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٨٥ ـ ٨٦، ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/ ٤١٣ ـ ٤١٤، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ١/ ٣٢ ـ ٣٣، العبادي: **ذيل طبقات الفقهاء الشافعية**، الورقة ٢٣٣ ب ـ ٢٣٤ آ، السبكي: **طبقات الشافعية** ٦/ ٤٥ ـ ٨٢، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٤٦، ابن ناصر الدين: **الرد الوافر**، ص ١٤٦ ـ ١٤٨، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، الورقة ٥٢، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٣٤ ـ ٣٥، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ١٩، **والمنهل** ١/ ٩٩ ـ ١٠١، ابن القاضي: **درة الحجال** ١/ ١٨٨.

الشيخُ كمالُ الدينِ فإنه لبسَ الخِلْعةَ السلطانيةَ بالطَّرْحَةِ يومَ الجمعةِ ثالثِ وعِشْري الشهرِ، وصلى بها بجامعِ دمشقَ وباشرَ الخِزانةَ.

وَفيها، في يومِ الاثنين سادسِ عِشْري شهرِ رجب حضرَ الشيخُ تقيُّ الدينِ بنُ تَيْمِيَّةَ وجماعتُه بمسجدِ النارنج جِوارَ المُصلّى، وحضرَ معهم من الحجَّارين، وقَطعوا الصخرةَ التي يزورونَها وذَكروا أن هي كانَت سببَ بنيانِ [المسجدِ](١) ومجيءِ النذورِ، وكانَ للناس فيها [أقاويلُ](١) كثيرة.

و[في](٢) يومِ الأحدِ رابعِ عِشْري شعبانَ، اجتمعوا الأمراءُ بدمشقَ و[المُقَدَّمون](٣) وأكثرُ العسكرِ < وقرروا > أن يلبسوا أفخرَ ملابِسهم، وعندَ أذانِ الظهرِ [يكونُ](٤) الجميعُ بسوقِ الخيلِ، فلبسَ العسكرُ جميعُه، ورَكبوا الأمراءُ بالصَّناجِق، وتَوجُهوا إلى طريقِ القصرِ، وركبَ نائبُ السلطنةِ أولَ < الساعةِ > الثامنةِ، وتوجهَ مع ملكِ الأمراءِ [المُلْتَقى](٥) رُسلِ التتر، وفي صحبتِهم القاضي عمادُ الدينِ ورفيقُه المُجيري، وعادوا جميعُهم وقدَ خُلعَ على الرسولِ خِلْعةُ أطلس أحمرَ، وكانَ وصولُهم إلى تحتِ قلعةِ دمشقَ بعدَ المغربِ، وأنزلوهم بالميدانِ وسَفَّروهم يومَ الثلاثاءِ سَحر < اً > إلى الديار المصرية وفي العَشَرِ الأولِ من شهرِ رمضانَ، حصلَ بدمشقَ [صَقعَةُ](٦) في العِنَبِ والمُشْمُشِ والبَاقِلاّء والوَردِ وغيرِه، وعُدِمَ للناسِ [شيءٌ كثيرٌ](٧).

---

(١) بياض في الأصل، يقتضي السياق ما أثبتناه.
(٢) في الأصل: توفي، وهو سهو من الناسخ.
(٣) في الأصل: المقدمين.
(٤) في الأصل: يكونوا.
(٥) في الأصل: الملتقا.
(٦) في الأصل: سقعة.
(٧) في الأصل: شيئاً كثيراً.

وفي يومِ الأربعاءِ خامسِ رمضانَ بعدَ صلاةِ الظهرِ، وصل الشيخُ كمالُ الدينِ بنُ الشَّرِيشي إلى دمشقَ مُتولياً وكالةَ بيتِ المالِ بالشامِ، وَهَنؤُوه الناسُ.

و < في > يوم [الجُمعةِ][1] سابعِه حضرَ إلى الشباكِ الكمَالي لابسَ الخِلْعَةِ، وأثبتَ الوكالةَ السلطانيةَ عندَ قاضي القضاة.

وفي أوائلِ شهرِ رمضان المعظم، بلغنَا بدمشقَ عزلُ الوزيرِ ناصرِ الدينِ محمدِ الشيْخي بالديارِ المصرية وأنه طُلبَ منه مئة ألفِ دينارٍ، وأنه ظهرَ عندَه أناسٌ يعملونَ الزَّغلَ ويضربونَه ثم يخرجونَه على الناسِ [وأنهم][2] قد < وَلوا عوضَه> (٣٨ ب) القاضي سعدَ الدينِ بنَ عَطايا المصري[3] ناظرَ البيوتاتِ السلطانيةِ، كانتْ ولايتُه يومَ الأربعاءِ ثاني عشرَ شهرِ رمضانَ، وجلسَ في قاعةِ الوزارةِ، وهنؤوه أعيانُ الدولةِ، وحكمَ من يومِه، وهوَ من خيارِ الناسِ وأجودهم، وكانَ المولى عز الدينِ بنُ القَلانِسي قد توجهَ إلى الديارِ المصريةِ في العشرِ الأخيرِ من شعبانَ على البريدِ، فدخلَها، وقَضى إربه من الاجتماع بالسلطانِ والنائبِ والأميرِ ركنِ الدينِ [بيبَرسَ الجَاشْنَكِير][4] وخُلعَ عليه خِلْعَةٌ سَنِيَّة وعلى............[5] طيبَ النفس منشرح الصدر في التاسع والعشرينَ من شهر رمضان، وخُلع عليه من..........[5] ديوان الجَاشْنَكِير، وكذلك من الخِزانةِ، والجميعُ خِلَعٌ سَنِيَّةٌ [بطَرحَات][6] وهَنؤوه الناس.

---

(١) في الأصل: الخميس، والصواب ما أثبتناه وفقاً لتسلسل شهر رمضان عند المؤلف.

(٢) في الأصل: وأن.

(٣) هو سعد الدين محمد بن محمد بن عبد العزيز، توفي بالقاهرة في شعبان سنة ٧٣٠ هـ/أيار ١٣٣٠ م، ترجمته في:
ابن حجر: الدرر ٤/١٨٧.

(٤) بياض في الأصل، والإضافة من عندنا.

(٥) بياض في الأصل.

(٦) في الأصل: بطراحات.

وفيها، في يومِ الثلاثاءِ خامسِ عِشري رَمضانَ[١] ضربوا رقبةَ الكَمالِ الأحدبِ[٢] رئيسِ قريةِ جديا[٣] من غوطةِ دمشقَ، وسببُ ذلك أنه حضرَ إلى عندِ قاضي القضاة جمالِ الدينِ المالِكي يَستَفْتِيه ومَا عندَه علمٌ أنه القاضي ولا كيفَ مذهبُه: ما يقولُ في إنسانٍ تخاصمَ هو وإنسان، وقالَ للخصمِ: تكذِبُ ولو كنتَ رسولَ اللَّهِ، فقالَ: من قالَ هذا؟ قالَ: أنا، فأشهدَ عليهِ مَنْ كانَ حضرَ يومَ الاثنينِ رابعِ عِشْرِيهِ، واعتقلَه و< لما > أصبحَ ثاني يوم الثلاثاءُ أحضرَه إلى دارِ العدلِ وحكَمَ بقتلِه بحضورِ القضاةِ ونائبِ السلطنةِ، فأُخذَ المذكورُ وضُرِبتْ رقبتُه في سوقِ الخيلِ، ثُم غُسِّل بعدَ ذلك وكُفنَ ودُفنَ وكانَ هو الداعي بنفسِه إلى إتلافِ روحِه............[٤] التصريف، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العلي العظيم.

وفيها، خُسِفَ القمرُ ليلةَ الخميسِ ليلةَ الخامسَ عشرَ من شَوال، وصَلى الناسُ بجامعِ دمشقَ صلاةَ الخسوفِ، وخُطِبَ عُقْبَها خُطبةٌ بليغةٌ، وحَكَمَ القاضي جمالُ الدينِ المالِكي يومَ الجمعةِ سادسِ وعِشْري شوال بجامعِ دمشقَ بحضورِ جماعةٍ من العلماءِ والناسِ بقتلِ أبي السُّرورِ السَّامري[؟] كاتبِ أَسَنْدَمُر، وإراقةِ دمِهِ، وأنَّ مالَه صارَ فيئاً للمُسلمين، وذلك بسببِ ما ثَبتَ عليه منَ الأمورِ العظائمِ التي توجبُ (٣٩ آ) نقضَ عهدِه، وإنْ أسلم.

وحجَّ بالناسِ من الشامِ الأميرُ ركنُ الدينِ بِيبَرْسُ العَجَمي الصالحي

---

(١) في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ٢٠٤/١٩ ب خامس عشر رمضان، وما أثبتناه يتفق مع تسلسل شهر رمضان عند المؤلف.

(٢) ترجمته في:
ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٨٨/٢ ب.

(٣) جديا: من القرى الدائرة، وكان مقامها بين قريتي جوبَر وزَمَلْكَا، ثم دخلت في أرض جوبر، انظر:
كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ١٦٧، وأماكن عدة.

(٤) بياض في الأصل.

المعروفُ بالجَالِق، ومعه أيضاً الأميرُ سيفُ الدينِ جُوبانُ المنصوري وهو رَكْبٌ كثيرٌ اجتمعَ فيه خلقٌ كثيرٌ من جميعِ البلادِ وانتهى زيادةُ النيلِ المباركِ في هذه السنةِ ستةَ عشرَ ذراعاً، وستةَ عشرَ أصبعاً[1] وكُسِرَ الخليجُ في يومِ الثلاثاءِ ثاني عِشْري المحرم سنةَ أربعٍ وسبعِ مئة.

وفيها، في يومِ الخميسِ ثاني ذِي القِعدة حكمَ القاضي جمال الدين المالِكي بقتلِ شمسِ الدينِ محمدِ بنِ الشيخِ جمالِ الدينِ عبدِ الرحيمِ البَاجُرْبَقي وإراقةِ دمِه، وإن تابَ أو أسلمَ، وكانَ هذا الحكمُ بعدَ العصرِ بمدرسةِ المالكيةِ، وكانَ قد شهدَ عليهِ جماعةٌ بأمورٍ عظيمةٍ.

وفي منتصفِ جُمادى الآخرةِ، رُسمَ للأميرِ الكبيرِ ركنِ الدينِ بِيبَرْسَ العَلائي[2] بمباشرةِ الحجوبيةِ بالشامِ المحروسِ فامتنعَ من ذلكَ وسألَ الإعفاءَ، ثم باشرَ يومَ السبتِ العشرينَ من الشهرِ، وصارَ هو والأميرُ سيفُ الدين بَكْتَمُر[3] حاجبين كبيرين بالشام.

وفيها، في سَلْخِ ذِي القِعدةِ وصلَ من الديارِ المصريةِ إلى دمشقَ رسلُ ملكِ التتارِ خَرْبَنْدا محمد أخي غازانَ ومعهم رسلُ المسلمينَ من السلطانِ الملكِ الناصرِ وهم صدرُ الدينِ المالكي[4] [وغيره][5]، وخرجَ أهلُ دمشقَ والجيشُ لتَلَقِّيهم على العادةِ، وكانَ ذلك بعدَ العصر.

---

(١) في ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/٢١٧: ست عشرة ذراعاً واثنتا عشرة أصبعا.

(٢) توفي معتقلاً بالكرك في سنة ٧١٢ هـ/١٣١٢ م، ترجمته في:
المقريزي: **السلوك** جـ ٢ ق ١/٥٢، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/١٢٣ ب ـ ١٢٤ آ، ابن حجر: **الدرر** ١/٥٠٩، وفيه: وكان باشر الحجوبية بدمشق سنة ٧٠٤ هـ.

(٣) ترجم له ابن حجر في **الدرر** ١/٤٨٣ ـ ٤٨٤، ولم يشر إلى تاريخ وفاته.

(٤) في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/٢٠٥ ب: صدر الدين الحنفي، وهو سليمان بن إبراهيم بن سليمان بن داود المالكي، توفي في شعبان سنة ٧٣٤هـ/نيسان ١٣٣٤م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٢/١٠٤.

(٥) إضافة من ابن شاكر، **المصدر السابق**.

وفي شهرِ ذي القِعدةِ جرى بينَ الشيخِ علاءِ الدينِ عليٍّ بنِ العَطار والشيخِ شمسِ الدينِ بنِ النقيب[1] ومَن تبعَه من الفقهاءِ واقعةٌ ملخصُها أن شمسَ الدينِ ومن معه تَكلموا في بعضِ الفتاوى الصادرةِ عن علاءِ الدينِ، وأن فيها شيئاً [مخالفاً][2] للمذهبِ، وفيها تخبيطٌ، وأنه ينبغي للقضاةِ والفقهاءِ النظرُ في ذلكَ، وقاموا في ذلكَ وتَردَّدُوا إلى الحكامِ، فحضرَ عندَ علاءِ الدينِ مَنْ خَوَّفَه مِنهم، وذكرَ له أنهم اجتمعوا بالقاضي المالِكي وأن قصدَهم يطلبونَك إليه، وأنه قد هُيِّئتْ عليكَ شهاداتٌ مختلفةٌ، فبادرَ هو إلى القاضي الحَنفي وتركَ مَنْ صَوَّرَ عليه دعوى، بحيثُ حكمَ القاضي شمسُ الدينِ الحَنفي بإسلامِه وحَقْنِ دمِه، وبقائِه على جهاتِه، ثُم نَفَّذَ ذلكَ عندَ الحكامِ، واشتهرَ هذا عنهُ فلامَه أصحابُه (٣٩ ب) على عَجَلَتِه في ذلك، فأحالَ على من حضرَ إليه وأخبرَه بما هَمُّوا بِهِ ونصيحتِه، فَسُئِلُوا عن ذلكَ، وأنكروا، وقالوا: إنما تَكَلَّمْنَا في بعضِ فتاويه [فحسب][3] فسكنتِ القضيةُ، وحصلَ لَهُ انكسارٌ بما وقعَ، ثم أُنهِيتِ القضيةُ إلى نائبِ السلطنةِ فأظهرَ الإنكارَ لذلكَ والغضبَ لوقوعِ الفتنِ بينَ الفقهاءِ، فأُحضر ابنُ النقيبِ وبعضُ مَنْ قامَ معه وتغيَّبَ البعضُ، فَرُسِم عليهم أربعَ ليالٍ بالقصرِ ثم أُحضِرُوا بدارِ العدلِ، وسألهم الحاضرونَ فأنكروا القيامَ على علاءِ الدينِ بما يُؤْذِيه، فأُطلِقُوا وحصلَ له جَبْرٌ بذلك.

وفيها، في ذي الحِجةِ، توجهَ الشيخُ تقيُّ الدينِ بنُ تيْمِيَّة إلى الجبليةِ،

---

(١) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن النقيب الشافعي، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٤٥ هـ/آذار ١٣٤٥ م، ودفن بسفح قاسيون، ترجمته في: ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥، الحسيني: **ذيل التذكرة**، ص ٢٨، وذيل **العبر**، ص ١٣٦ ـ ١٣٧، السبكي: **طبقات الشافعية** ٦/ ٤٤، ابن رافع: **الوفيات** ١/ ٥٠٤ ـ ٥٠٥، المقريزي: **السلوك** جـ ٢ ق ٣/ ٦٧٦، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية** (طبعة خان) مج ٢/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٣٩٨ ـ ٣٩٩، ابن طولون: **القلائد** ٢/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥، الزركلي: **الأعلام** ٦/ ٥٥.

(٢) في الأصل: مخالف.

(٣) في الأصل: حسب.

وصحبتُه الأميرُ بهاءُ الدينِ قَراقوش وهم [الجُرديون والكسروانيون][1] بسبب الإصلاحِ، وأنْ يحضروا إلى الطاعةِ، وكانَ قبلَ سفرِ الشيخِ تقيِّ الدينِ قد توجهَ السيدُ الشريفُ زينُ الدينِ بنُ عدنانَ إليهم فغابَ [أياماً][2] وعادَ ولم يحصلِ اتفاقٌ فعندَ ذلك جُردتِ العساكرُ، وجُمعتِ الرجالُ مِنْ جميعِ بلادِ الشامِ، ولم تزلْ تَرِدُ الجموعُ من كُلِّ ناحيةٍ إلى سَلْخِ الشهرِ كما سيأتي ذكرُه في مُستَهَلِ سنةِ خمسٍ وسبعِ مئةٍ إنْ شاءَ اللَّهُ تعالى[3].



(١) في الأصل: الجرديين والكسروانيين.

(٢) في الأصل: أيام.

(٣) ورد بعد ذلك عبارات سبق إيرادها في الصفحة السابقة حول زيادة النيل، وكسر الخليج، والحج، وقد حذفت تحاشياً للتكرار.

< ذكرُ مَن درجَ > في هذهِ السنةِ منَ الأكابرِ والأعيان

● ففيها، تُوفيَ السيدُ الشريفُ الحسيبُ النسيبُ الكبيرُ الأميرُ عزُّ الدينِ جَمَّازُ بنُ شيحةَ بنِ المُهَنَّا الحُسَيْني[1] ودفنَ بقبةِ العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ[2]، وهو صاحبُ المدينةِ النبويةِ على ساكنِها أفضلُ الصلاةِ والسلامِ، ووصلَ الخبرُ إلى دمشقَ بموتِه في أواخرِ ربيعِ الأولِ[3]، وصُليَ عليهِ بجامعِ دمشقَ يومَ الجمعةِ التاسعِ والعشرينَ من ربيعِ الأولِ: وكانَ شيخاً كبيراً أضرَّ في آخرِ عُمرِه، وقامَ بالأمرِ عنهُ في حياتِه ولَدُهُ الأميرُ ناصرُ الدينِ منصورٌ المُكَنّى بأبي عَامر[4]، [رحمه الله تعالى][5].

● وفيها، تُوفيَ الفقيهُ (٤٠ آ) صفيُّ الدينِ أبو صالحِ بنُ الخطيبِ مُعينِ الدينِ الحسنِ بنِ الحسين بنِ باذ[6] خطيبُ رأسِ العينِ ليلةَ السبتِ ثالثِ صفر، ودُفنَ يومَ السبتِ بمقبرةِ بابِ الصغيرِ جِوارَ مقبرةِ بلالٍ رضيَ الله عنه، وكانَ قَد

---

(١) تقدمت ترجمته، ص ٨٧ حاشية (١).

(٢) هي في بقيع الغرقد شرقي المدينة المنورة، وهي قبة كبيرة مرتفعة في الهواء، بديعة الإحكام وتضم إلى جانب العباس الحسن بن علي رضي الله عنهم، انظر:
ابن بطوطة: **رحلته** ١/ ١٤٣، البلوي: **تاج المفرق** ١/ ٢٨٩.

(٣) في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ٢٠٦ ب: ربيع الآخر.

(٤) توفي مقتولاً في شهر رمضان سنة ٧٢٥ هـ/ أيلول ١٣٢٥ م، واستقر بعده ولده كُبَيْش، ترجمته في:
ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١٩٩ ب ـ ٢٠٠ آ، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣، ابن تغري بردي، **الدليل** ٢/ ٧٤٣ ـ ٧٤٤، **والنجوم** ٩/ ٢٦٤.

(٥) إضافة من عندنا يقتضيها السياق الذي درج عليه المؤلف في ختام كل ترجمة.

(٦) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٢٠٥.

حدَّثَ بالإجازةِ عن القاضي زينِ الدينِ بنِ الأستاذِ قاضي حلبَ[1]، وكانَ إمامَ مسجدِ درب الحجر[2] داخلَ بابِ شَرقي مُدةَ أربعينَ سنةً، وعاشَ سبعينَ سنة، وكانَ رجلاً مباركاً، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● ـ وفيها، تُوفيَ بالديارِ المِصريةِ ليلةَ الخميسِ ثامنِ صفر الحاجبُ زينُ الدينِ أحمدُ بنُ الصاحبِ فخرِ الدينِ محمدِ بنِ الصاحبِ الوزير بهاءِ الدينِ عليِّ بنِ محمدِ بنِ سليمِ المعروفُ بابنِ حِنَّا[3]، وكان فقيهاً أديباً شافعياً ورئيساً كبيراً، وحرمتُه وافرةٌ، ومَحِلُّهُ رفيعٌ، وروى الحديثَ عن سِبطِ السِّلَفي وغيرِه، ودُفنَ يومَ الخميسِ في قبرٍ كانَ قد حفرَه لنفسِه تحتَ [رِجلَي][4] الشيخِ ابنِ أبي جَمْرةَ المغربي المُقَدَّمِ ذِكرُه في سنةِ خمسٍ وتسعينَ وستِّ مئةٍ[5] بالقَرَّافَةِ بسفح المُقَطَّمِ

---

(١) هو زين الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عُلْوانَ الأسدي الشافعي المعروف بابن الأستاذ، توفي بحلب في شعبان سنة ٦٣٥ هـ/نيسان ١٢٣٨ م، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ٤٨٧ ـ ٤٨٨، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٦٦، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣، السبكي: **طبقات الشافعية** ٥/ ٥٨، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ١٥١.

(٢) في ابن حجر، المصدر السابق، وكان إمام مسجد رأس درب الحجر.
وأما دَرْبُ الحَجَرِ فقد كان في شرق دمشق عن يمنة الداخل من الباب الشرقي أي من الجهة التي فيها باب توما، ومكانه اليوم هو الطريق الذي يتفرع من أمام الثكنة العزيزية (الحمام الروماني) ويتجه نحو الشمال، انظر:
النعيمي: **دور القرآن في دمشق**، ص ٤٠ ـ ٤٢ (والتعريف للمنجد).

(٣) ترجمته في:
ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠٦/١٩ ب ـ ٢٠٧ آ، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٦٥، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٩٠ آ، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٢٨٣، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٢١٥.

(٤) في الأصل: رجلين.

(٥) راجع الورقة ١٤١ ب ـ ١٤٢ آ، من نسخة (ي) وهو أبو محمد بن أبي جمرة المغربي المالكي، توفي في ذي القعدة من السنة المذكورة/أيلول ١٢٩٦ م، وانظر أيضاً:
ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٠٧/١٩ آ، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٤٦، وتصحف فيه جمرة إلى حمزة.

قِبلي الحَوْشِ الظاهري[1]، رحمَهُ الله.

● وفيها، تُوفيتِ الشيخةُ زينُ العربِ بنتُ عبدِ الرحمنِ بنِ عمرَ بنِ حسنٍ[2] السَّلمي، وتُعرَفُ ببنتِ الحُوراني[3] شيخةُ رباطِ [بنتِ السَّقْلاطُوني][4] بدمشقَ في أولِ صفر، وكانت تَروي عن [ابن أبي جعفر][5] «الأربعينَ السُّبَاعيات»[6]، ولها إجازةٌ دمشقيةٌ فيها [أسماءُ][7] السَّخاوِي وأصحابِ ابنِ عساكرَ وغيرِه، [رحمَها][8] اللَّهُ تعالى.

● وفيها، في ليلةِ الاثنينِ عاشرِ ربيعِ الآخرِ تُوفيَ الفقيهُ الفاضلُ الصدرُ شمسُ الدينِ عمرُ بنُ الشيخِ الإمامِ بدرِ الدينِ عبدِ اللطيفِ بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ نصرِ الله الحَمَوي، عُرِفَ بابنِ المُغَيْزِلِ[9] بدمشقَ، ودُفِنَ بسفحِ قاسِيُون، وكانَ فاضلاً كيساً صاحبَ شعرٍ وأدبٍ وفصاحةٍ وبيانٍ، ولم يبلغ الخمسينَ من العمرِ، ويُعْرَفُ بالشَّاكِلَة، ولم يُسمَعْ أقدرُ منه في السفسطةِ، وخلقِ الكلامِ الذي لا يُسفرُ عَنْ معنى حتى أنه أنشدَ قاضي القضاة شمسَ الدينِ بنَ خَلِّكان أشياءَ نذكرُها في مكانها إنْ شَاءَ اللَّهُ تعالى[10].



(١) لم أهتد إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.
(٢) في ابن حجر، **الدرر** ٢/ ١١٧، وكحالة، **أعلام النساء** ٢/ ٤٤: الحسين.
(٣) في م.ن.: الخريزاتي.
(٤) بياض في الأصل، والإضافة من م.ن.، وسمى بدران في **منادمة الاطلال**، ص ٢٩٧ الرباط المذكور برباط السقلاطوني ولم يعين مكانه.
(٥) في الأصل: ابن جعفر، والتصحيح من ابن حجر وكحالة، **المصدرين السابقين**، والمشار إليه هنا هو تاج الدين أبو الحسن محمد بن أبي جعفر القرطبي.
(٦) هي «**سباعيات الفراوي**» كما يستدل من ترجمتها في م. ن.
(٧) بياض في الأصل، والإضافة من عندنا.
(٨) في الأصل: رحمه.
(٩) ترجمته في:
ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٦٦، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ١٧٢.
(١٠) لم يرد شيء مما وعد به المؤلف في هذا الجزء من تاريخه، ولعله سرد ذلك في الأجزاء التالية والمفقودة.

● وفيها، تُوفيَ في آخرِ يومِ الأربعاءِ عاشرِ جُمادىٰ الأولىٰ الشيخُ الكبيرُ المُعَمَّرُ المُقْرِئُ ركنُ الدينِ أحمدُ بنُ عبدِ المنعمِ بنِ أبي الغَنائم القَزْويني الصوفي الطاووسي[1] في خانقاه (٤٠ ب) [السُّمَيْسَاطِيَة][2] وصُليَ عليهِ ظهرَ الخميسِ بجامعِ دمشقَ، ودفنَ بمقابرِ الصوفيةِ وحَضَرهُ خلقٌ كثيرٌ.

[وكانَ مُسِناً قديمَ الميلادِ وله شهرةٌ في][2] البلادِ وله شهرةٌ بينَ الصوفيةِ، وانفردَ بالروايةِ أيضاً عن [ابنِ الخازنِ][3] وابنِ السَّخاوي[4] وغيرِهم، وروى عنهم.

وحدثَ بالإجازةِ العامةِ عن جماعةٍ ممن أدركَ حياتَهم بمقتضى ما كانَ يذكرُ أن مولدَه في شعبانَ سنةَ إحدى وستِّ مئةٍ بقَزْوين، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● وفيها، في سابعِ شهرِ جُمادىٰ الأولىٰ تُوفيَ الشيخُ الصالحُ تاجُ الدينِ بنُ الشيخِ القُدوةِ شمسِ الدينِ بنِ الرفاعي[5] بزاويتِهم



---

(١) ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١٠، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/٢٠٧ آ، الصفدي: **الوافي** ٧/١٥٨، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/٢٣٩، ابن حجر: **الدرر** ١/١٩٣ ـ ١٩٤، ابن القاضي: **درة الحجال** ١/٤٠ ـ ٤١، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/٥٧، ابن العماد: **شذرات** ٦/١٠.

(٢) بياض في الأصل: والإضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/٢٠٧ آ.

(٣) في الأصل ابن الحارثي، وهو تحريف، والتصحيح مما تقدم من مصادر ترجمة الطاووسي، حاشية (١)، وبخاصة المصادر التي عرضت لسماعه ومروياته من الأحاديث.
وابن الخازن المقصود بالسياق هنا هو أبو بكر محمد بن سعد، بن الموفق النيسابوري ثم البغدادي وقد تقدمت ترجمته، ص ١١٨ حاشية (١).

(٤) يقصد السَّخاوي المقدم ذكره في الصفحة السابقة، وهو علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السَّخاوي، وقد تقدمت ترجمته، ص ٢٢١ حاشية (٢).

(٥) ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١٠، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/٢٣٩، ابن كثير: **البداية** ١٤/٣٥، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/٩١ ب، النبهاني: **جامع** ١/٦١٣ ـ ٦١٧.

بالبَطائحِ[1] بقريةِ أُم عُبَيْدة[2] ودُفنَ عنَد سَلفِهِ[3] هناك، وكان شيخَ الأحمديةِ من مدةٍ طويلةٍ وتُكتبُ عنه الإجازاتُ للفقراءِ، وهو مشهورٌ جداً بالصلاحِ والدينِ والخيرِ، والسِّماط ممدودٌ، وهم بيتُ جلالةٍ وديانةٍ.

وجدُّهم هو قُدوةُ العارفينَ سيدُنا وقُدوتُنا الشيخُ الصالحُ الزاهدُ الورعُ القدوةُ شيخُ مشايخِ الإسلامِ أبو العباسِ أحمدُ بنُ [أبي الحسنِ][4] عليِّ بنِ أبي العباسِ أحمدَ بنِ الرفاعي[5].

كانَ من كبارِ القوم [شافعيَّ][4] المذهبِ، أصلُه منَ الغَربِ، [وتخرجَ بخالِه][6] الشيخِ منصورٍ[7]، وسكنَ البطائحَ بزاويتِه فيها [بقريةِ][8] أم عُبَيدَةَ،

---

(1) البَطائحُ: أرض واسعة بين واسط والبصرة، وسميت بذلك لأن المياه كانت تتبطح فيها، أي تسيل وتتسع في الأرض، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ١/ ٤٥٠ ـ ٤٥١؛ وانظر ما يلي للمؤلف.

(2) أم عُبيدةَ: قرية على مسيرة يوم من واسط وتعرف حالياً باسم الشيخ أحمد الرفاعي، انظر:
ابن بطوطة: **رحلته** ١/ ٢٠٥.

(3) يقصد الشيخ أحمد الرفاعي التالي ذكره، وإليه تنسب طائفة الأحمدية، أو الرفاعية.

(4) بياض في الأصل، والإضافة من ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ١/ ١٧١.

(5) ترجمته في:
ابن الأثير: **الكامل** ١١/ ٤٩٢، سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان** ٨/ ٣٧٠، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ١/ ١٧١ ـ ١٧٢، الذهبي: **دول الاسلام**، ص٩٠، **والعبر** ٣/ ٧٥، الصفدي: **الوافي** ٧/ ٢١٩، اليافعي: **مرآة الجنان** ٣/ ٤٠٩، السبكي: **طبقات الشافعية** ٤/ ٤٠ ـ ٤١، ابن كثير: **البداية** ١٢/ ٣١٢، **وطبقات الشافعية**، الورقة ١٩٩ ب ـ ٢٠٠ ب، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، (طبعة خان) مج١/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨، ابن العماد: **شذرات** ٤/ ٢٥٩ ـ ٢٦١، الزركلي: **الأعلام** ١/ ١٧٤، وانظر ما يلي من السياق، وتعقب أخبار الرفاعي في تاريخ سنة ٧٠٥ هـ، ص ١٠٣٠ فما بعدها.

(6) بياض في الأصل، والاضافة من ابن العماد، شذرات ٤/ ٢٥٩.

(7) ترجم له الشطنوفي في **بهجة الأسرار**، ص ١٤٠ ـ ١٤٢، والتادفي في **قلائد الجواهر**، ص ٨٣، والشعراني في **الطبقات** ١/ ١١٥ ـ ١١٦ ولم يشيروا إلى تاريخ وفاته، وانظر ما يلي في تاريخ سنة ٧٠٥ هـ، ص ٩٧٨ حيث سيفرد له المؤلف ترجمة خاصة.

(8) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم من النص.

وانضمَ إليه خلقٌ كثيرٌ من الفقراءِ وغيرِهم من جميعِ الطوائف، وتبعوه، ولأتباعِه أحوالٌ عجيبةٌ من أكلِ الحياتِ، والنزولِ في التنانيرِ، وأكلِ النارِ، وهي تضطرمُ فيطفئونَها، وَيَركبونَ الأسودَ ولهم مواسمُ يجتمعُ عندَهم مِنَ الفقراءِ وغيرِهم عالمٌ عظيمٌ، ويقومونَ بكفايةِ الجميعِ، ولم يكنْ لَهُ عَقِبٌ، وإنما العَقِبُ لأخيهِ ونَسلُ أخيهِ هم المتوارثونَ المشيخةَ والولايةَ على تلكَ الناحيةِ إلى الآن.

تُوفيَ سلطانُ العارفينَ أبو العباس أحمدُ قَدَّسَ اللَّهُ روحَه يومَ الخميسِ الثاني والعشرينَ من جُمادىٰ الأولى[1] من سنةِ ثمانٍ وسبعينَ وخمسِ مئةٍ بقريةِ أم عُبَيْدَةَ، وهو رضيَ اللَّهُ عنه في عَشرِ السبعينَ من العمرِ.

والرفاعي نسبةً إلى رجلٍ من [الغربِ][2] اسمُه رِفَاعةُ.

والبطائحُ قرى مجتمعةٌ في وسطِ الماءِ بينَ واسطٍ والبصرةِ، ولهم شهرةٌ،...[3] وأكثرُ زراعتِها الأرُزُّ، وهيَ مأوى السباع والحياتِ، وقد سَخَّرَ اللَّهُ تعالى < لهم > ......[3] السباعَ لا يؤذونَهم (٤١ آ) والسباعُ يركبونَهم الفقراءُ مثلَ الدواب.

حكى الشيخُ يوسف المقدسي الواسِطي[4]، قال:

---

(١) في السبكي، **طبقات الشافعية** ٤١/٤: توفي يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى، وهو خطأ على وفق تسلسل الشهر المذكور، قارن بمختار باشا، **التوفيقات الإلهامية** ٦١٠/١.

(٢) في الأصل: العرب، وهو تصحيف، فقد رأيت جل المصادر التي تحدثت عنه تشير إلى أصله المغربي.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) هو أبو يعقوب يوسف بن عمر بن أبي بكر بن يوسف الواسطي، ويعرف بابن صُقَيْر، توفي بواسط في ربيع الآخر سنة ٦٢٦ هـ/ تشرين الثاني ١٢٣٨ م، ترجمته في: المنذري: **التكملة** ٥٠٣/٣، ابن العماد: **شذرات** ١٨٢/٥.

«أقمتُ بِرُواقِ سيدي أحمد بنِ الرفاعي مُدةَ سنتيْن فكانَ كُلَّ يومٍ يُفرَّقُ ألفا جِرابةٍ من خُبزِ الأرزِ ومعها شيءٌ من الأدمِ، قالَ: وحضرتُ مواسمَ عدةً حزروا على موسمٍ منها أن فيه فوقَ خمسينَ ألفَ إنسانٍ، والخيرُ من بيتِ الشيخِ يَعمُّ الجميعَ، قالَ: وثَمَّ دكاكينُ حياكةٍ طولَ الزمانِ تنسجُ إما [خاماً][1] وإما [عُبياً][2]، ونساءٌ [يغزلنَ][3] القطنَ والصوفَ، وناسٌ يزرعونَ ويحصدونَ والجميعُ من أصحابِ الشيخِ أحمد، والجميعُ يُفرقُ على الفقراءِ ويُطعمُ للواردين، ولا يبقى عندَ بيتِ الشيخِ [شيءٌ][4] مع النذورِ والافتقاداتِ من جميعِ الجهات، والخيرُ عندَهم كثيرٌ ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾»[5].

نفعَنا اللَّهُ بهم وبجميعِ عبادِ اللَّهِ الصالحين.

● وفيها، تُوفيَ بمكةَ حرسَها اللَّهُ تعالى الشيخُ أمينُ الدينِ بنُ الشيخِ قطبِ الدينِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ [القَسْطَلاني][6] وكانَ شيخاً صالحاً من بيتِ صالحٍ، والحديثُ أسمعَه أبوه بمكةَ على مشايخِها الواردين إليها شيئاً كثيراً، وكانَ عندَه فضيلةٌ في الحديثِ ومشاركةٌ، وكانَ شيخَ الحديثِ بحرمِ مكةَ شرفَها اللَّهُ تعالى.

روى عن ابنِ الحِمْيَري وغيرِه، وصُلِّيَ عليهِ بالقاهرةِ بالنيةِ في يومِ الجمعةِ تاسعَ عشرَ جُمادىٰ الأولىٰ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

---

(١) في الأصل: خام.

(٢) في الأصل: عبي.

(٣) في الأصل: يغزلوا.

(٤) في الأصل: شيئاً.

(٥) **سورة الحديد** (٥٧) آية: ٢١، و**سورة الجمعة** (٦٢) آية: ٤٠.

(٦) بياض في الأصل، والإضافة من ترجمته في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/٢٠٧ آ، وانظر أيضاً:
ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/٢٦٤ ـ ٢٦٥، ابن حجر: **الدرر** ٤/١٦٩.

● وفيها، في يومِ الأحدِ حادي عِشري جُمادى الأولىٰ، تُوفيَ الصدرُ الرئيسُ شرفُ الدينِ محمدُ بنُ عليِّ بنِ محمدِ بنِ سعيدِ التَّميمي بنِ القَلانِسي[1] بدارِه بسفحِ جبلِ قَاسِيُون، ودفنَ به، وكانَ من بيتٍ كبيرٍ، وورثَ أموالاً كثيرةً، وتزوجَ بنتَ قاضي القضاةِ صدرِ الدينِ بنِ [سَنِيِّ الدولةِ][2] في شبابِه، وهو صاحبُ حَمَّام [الزهورِ بجبلِ الصالحية][3]، وسمعَ في صغرِه من السَّخاوي [ومن القُرْطُبي][3] والعزِّ بنِ عساكرَ[4] وابنِ مَسْلَمةَ[5] وغيرِهم، وحدثَ، وهو خالُ المولى عزِّ الدينِ <حمزةَ> بنِ القَلانِسي، وحضَر جنازتَه خلقٌ كثيرٌ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ الصدرُ الكبيرُ العالمُ نجمُ الدينِ عمرُ بنُ أبي القاسمِ <عيسى> بنِ عبدِ المنعمِ بنِ محمدِ بنِ أبي الطيبِ[6] بدارِه بداخلِ بابِ



(١) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٨٢.

(٢) بياض في الأصل، والإضافة من م. ن.، وهو صدر الدين أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن الدمشقي الشافعي المعروف بابن سَنِيِّ الدولة، توفي ببعلبك في جمادى الأولى سنة ٦٥٨ هـ/ نيسان ١٢٦٠ م، ترجمته في:
أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ٢٠٦. الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٨٩، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤، الصفدي: **الوافي** ٨/ ٢٥٠، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ١٤٩، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٢٢٤، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٩٥ ـ ٩٦، **والمنهل** ٢/ ٢٥٧ وراجع للمؤلف المجلد الأول، ص ٣٨٥ من مطبوعة «**الذيل**».

(٣) إضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ٢٠٧ ب.

(٤) هو العز أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر الدمشقي الشافعي، توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ٦٤٣ هـ/أيلول ١٢٤٥ م، ترجمته في:
أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٧٦، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٤٧.

(٥) هو الرشيد أبو العباس أحمد بن المفرج بن علي الدمشقي المعروف بابن مَسْلمة، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٦٥٠هـ/ كانون الثاني ١٢٥٣م، ترجمته في:
الذهبي: **سير** ٢٣/ ٢٨١، **والعبر** ٣/ ٢٦٤.

(٦) تقدمت ترجمته، ص ٩١ حاشية (٣).

الفرجِ، وصُليَ عليهِ ظهرَ الثلاثاءِ بجامعِ دمشقَ، ودُفنَ بتُربتِه بمقبرةِ بابِ الصغير، وكانَ رجلاً جيداً مشكوراً (٤١ ب) في روايتِه، < و > كانَ < قَد > باشرَ نظرَ البِيمَارَسْتان، ونظرَ ديوانِ الخَزْنْدار ووكالةِ بيتِ المالِ ونظرَ ديوانِ الخِزانةِ السلطانيةِ جمعَ بينَهما، وكانَ مدرسا بالكَرْوَسِيَّةِ[١] من نحوِ أربعينَ سنةً، وسمعَ شيئاً من الحديثِ، وروى عن الجمالِ العَسْقلاني[٢] **«الأربعينَ الفَرَاوِيةَ»** من منصورٍ الفَراوي[٣] وغيرَ ذلكَ، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● وفيها، في يومِ الأربعاءِ ثالثِ عِشْري جُمادىٰ [الآخرةِ][٤] تُوفيَ الأميرُ ركنُ الدينِ بنُ عبدِ اللَّهِ المُوَفَّقِي المنصوري[٥] بدمشقَ [وحضرَ][٦] الأمراءُ إلى جنازتِه، وذكرَ أنه.........[٧] السلطان عتقَه...[٧] من الملكِ الأشرفِ، وكانَ نائبَ السلطنةِ في غزةَ، وظهرَ بعدَ موتِه بقليلٍ أن مماليكَهُ خَنَقُوه، وجرى في ذلكَ فصولٌ كثيرةٌ، وادعوا أولادُ شمسِ الدينِ [سُنْقُرَ][٨] الأشقرِ أنه مملوكُ أبيهم،

---

(١) هي دار الحديث الكَرْوَسِيَّةُ، تنسب لواقفها جمال الدين محمد بن عقيل بن كَرْوَس السلمي المتوفى بدمشق في شوال سنة ٦٤١ هـ/آذار ١٢٤٤ م، وكان مقامها غرب مئذنة الشحم بجوار المدرسة السامرية، انظر:
بدران: **منادمة الاطلال**، ص ٥٧ ـ ٥٨.

(٢) لم أهتد إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) هو أبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله الفَراوي النيسابوري، توفي بها في شعبان سنة ٦٠٨هـ /كانون الثاني ١٢١٢م، ترجمته في: ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ٢٤٥، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ٨، الذهبي: **العبر** ٣/١٤٩، ابن كثير: **البداية** ١٣/٦٣، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/٢٠٤، ابن العماد: **شذرات** ٥/٣٤.

(٤) في الأصل: وردت هذه الكلمة مشطوبة، وفي ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/٢١٦: ثالث عشر جمادى الآخرة.

(٥) تقدمت ترجمته، ص ٥٣٠ حاشية (٥).

(٦) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/٢٠٨ آ.

(٧) بياض في الأصل.

(٨) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

وأنه [باقٍ][1] على ذِمتهم، ولم يثبتْ ذلكَ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وَفيها، تُوفيَ في العَشْرِ الأخيرِ من جُماديٰ الآخرةِ بالقاهرةِ الأميرُ شمسُ الدينِ محمدُ بنُ الصاحبِ شرفِ الدينِ إسماعيلَ بنِ أبي سعدٍ الآمدي، عُرِفَ بابنِ التِّيتي[2]، وسببُ موتِه جَفلت بِهِ الفَرسُ وهو راكبُها، فوقعَ وبقيَ مُعلقاً بها، فتكسرتْ أعضاؤُه، وحُمِلَ إلى بيتِه فبقيَ قليلاً وماتَ في ليلةِ الثلاثاءِ من جُماديٰ الآخرةِ، وكانَ رجلاً فاضلاً، وأميراً محترماً مكرماً، عارفاً خَبِّراً، قد خالطَ الملوكَ والدولَ، وباشرَ المناصِبَ الجليلةَ، وله سماعٌ كثيرٌ، روى عن ابنِ المُقَيَّر، وابنِ الجُمَّيْزِ < ي >[3] والنشتبري[4] والكَفْرطابي وغيرهم، وبلغَ منَ العمرِ [سبعاً وستينَ][5] سنة.

مولدُه في المحرمِ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ، رحمَهُ اللَّهُ وإيّانا.

● وفيها، في يومِ الخميسِ ثاني عِشْري رجب الفردِ، تُوفيَ الشيخُ بهاءُ الدينِ عبدُ المحسنِ بنُ الصاحبِ محيي الدينِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ هبةِ اللَّهِ بنِ أبي جرادةَ[6] بالديارِ المصريةِ، ودُفِنَ من يومِه بمقابرِ بابِ النصرِ.

---

(١) في الأصل: باقي.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٤٧١ حاشية (٥).

(٣) في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/٢٠٨ أ: الجميزي، وفي ابن حجر، **الدرر** ٣/ ٣٨٦: ابن بنت الجميزي.

(٤) هو ضياء الدين أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن معمر شيخ مارِدِين، توفي بها في ذي الحجة سنة ٦٤٩ هـ/آذار ١٢٥٢ م، ترجمته في:
ياقوت: **معجم البلدان** ٥/٢٨٦، الدُّنيسري: **تاريخ دُنَيسر**، ص ٨٤ ـ ٩١، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥ ونسبته فيه: البشيري، وهو تحريف.

(٥) في الأصل: خمساً وستين، والتصحيح من عندنا في ضوء تاريخ مولده التالي ذكره للمؤلف.

(٦) ترجمته في:
ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/٢٠٨ ب، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٦٧، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٩٠ ب، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٤١٣.

رَوى عن يوسفَ بنِ خليل وغيرِه، وكانَ شيخاً مباركاً جليلاً فاضلاً، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في بُكرةِ الثلاثاءِ حادي عشرَ شهرِ رمضانَ، تُوفيَ الشيخُ المُسْنِد شمسُ الدينِ أبو الفضلِ محمدُ بنُ يوسفَ بنِ يعقوبَ بنِ عثمانَ الإِرْبلي الذَّهبي[1]، سَقط منْ سُلّمٍ في دارِه [فماتَ، صُليَ عليه][2] ظهرَ الثلاثاءِ (٤٢ آ) بالجامعِ، ودُفنَ بمقابرِ بابِ الفراديسِ ظاهرَ دمشقَ، وكانَ مُكثِراً، انفردَ عن جماعةٍ من الشيوخِ، وبقطعةٍ منَ المَسْموعاتِ.

رَوى عن ابنِ الزُّبيدي، وابنِ اللَّتي، والمسلم المَازِني[3]، وأحمدَ بنِ نجمِ الحَنبلي[4] وغيرِهم، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ ببلادِ اليمنِ بقلعةِ تَعِزَّ الشيخُ الحكيمُ الفاضلُ الأديبُ النَّحْويُّ شهابُ الدينِ أبو بكرٍ بنُ يعقوبَ بنِ سالمِ الديري الرَّحْبي المعروفُ

---

(١) ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١٠، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٣٩، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٣١٥، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ١١.

(٢) في الأصل: وردت هذه العبارة هكذا: فمات بعد أن صلي عليه!

(٣) هو أبو الغنائم المسلم، ويقال له أيضاً غنائم بن أحمد بن علي بن أحمد المازني النصيبي الدمشقي المعروف بخطيب الكِتَّان، توفي بدمشق في ربيع الأول سنة ٦٣١ هـ/ كانون الثاني ١٢٣٤ م، ودفن بمقابر باب الصغير، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ٣٦٤، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢١١.

(٤) هو بهاء الدين أبو العباس أحمد بن نجم بن عبد الوهاب بن الحنبلي الدمشقي، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٦٣٦ هـ/ تشرين الأول ١٢٢٩ م، ودفن بجبل قاسيون، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ٢٥٣، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٥٨، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ١٧٤، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ١١٩.

بالشَّاغُوري[1] في أوائلِ السنةِ تقريباً، ووصلَ خبرُه إلى دمشقَ في شهرِ شَوال، وكانَ قد حَصلَ لَهُ [مالٌ كثيرٌ و][2] إقبالٌ من أهلِ اليمنِ ومن صاحبِها الملكِ المُؤَيَّدِ، وكانَ قد انحدرَ مع بعضِ تجارِ صاحبِ اليمنِ، وكانَ قد أعطاهُ ألفَ درهمٍ لأجلِ تَسْفيرِه.

ذَكروا عنهُ أنه كانَ يُلقي ثلاثينَ درساً، كلُّ درسٍ في علمٍ منَ العلومِ، ولَهُ التصانيفُ المفيدةَ، ولم يُرْزَقْ بالشامِ سعادة، فلما سافرَ إلى اليمنِ حَظيَ عندَهم، وكانَ رحمَه اللّهُ أجودَ الناسِ طباعاً، وأحسنَهم صُحبةً، وأكثرَهم مروءةً، وعندَهُ كرمٌ وكَيَسٌ وتواضعُ وفضيلةٌ تامةٌ يشهدُ لَهُ بهَا عَدُوهُ وصديقُه، وهوُ مطرحُ الكلفةِ غيرُ طالبِ رياسةٍ، ومزاحمٍ على منصبٍ، ولا يترددُ إلى أحدٍ جملةً كافةً، رحمَه اللّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ السيدُ الإمامُ العالمُ الزاهدُ أبو القاسمِ خلفُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ محمدٍ القَبْتُوري[3] الإشبيلي بمدينةِ رسولِ الله ﷺ، ماتَ في أوائلِ السنةِ، فإن الخبرَ وصلَ بذلك إلى القاهرةِ منها، وكانَ رَوى «الشِّفَا» للقاضي عِياض[4] هناك.

مولدُه سنةَ خمسَ عشرةَ وستِّ مئةٍ، ولهُ نظمٌ جيدٌ ونثرٌ وقصائدُ.

---

(١) تقدمت ترجمته، ص ٤٩٨ حاشية (١).

(٢) في الأصل: مالاً كثيراً.

(٣) ترجمته:

ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/٢٠٨ ب ـ ٢٠٩ آ، وهو فيه: القيتوري، وهو تصحيف، ابن حجر: الدرر ٢/ ٨٥ ـ ٨٦.

(٤) هو كتاب **«الشِّفا بتعريف حُقوقِ المُصطفى»**، للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض المتوفى بمراكش في جمادى الآخرة سنة ٥٤٤ هـ/ تشرين الأول ١١٤٩ م، انظر:

حاجي خليفة: **كشف الظنون** ٢/ ١٠٥٢ ـ ١٠٥٥.

أنشدني العلامةُ أبو حَيان في ذي القِعدةِ سنةَ اثنتيْ عَشْرَةَ وسبعِ مئةٍ، قالَ: أنشدَني الشيخُ خلف في شوال سنةَ تسعٍ وثمانينَ وستِّ مئة لنفسِه[1]: [الوافر]

أسيلي الدمعَ يَا عَيْني وَلكن دَمَاً وَيَقِلُّ ذلك أنْ [تَسيلي][2]
فكَمْ في التُّربِ مِن طَرْفٍ كَحيلٍ لِتِرْبٍ لي ومِن خَدٍّ أسيلِ

وأنشدَني لَهُ[3]: [البسيط]

(٤٢ ب) مَاذا جَنَيْتُ على نَفسي بمَا كَسَبَتْ كَفِّي فَيا وَيحَ نفسي مِن أذى كَفي
وَلَو يَشَاءُ الذي أجرَى عَليَّ [بذا][4] قضاءَه الكفَّ عَنهُ[5] كُنتُ ذَا كلفِ

وأنشدَني لَهُ أيضاً: [البسيط]

بَطلتُ واعتملَ الأبطالَ وانقلبُوا بالربحِ لَما غَدا بالخُسرِ مُنقَلَبي
لو كنتُ يُسِّرْتُ للتوفيقِ مِثلَهُمُ أُعْطيتُ مثلَ الذي أُعطُوا مِنَ الطَّلَبِ
فَبالعِنَايةِ مِن مولاهمْ بَلَغُوا تلكَ المَبَالِغَ لا بالقَهْرِ والغَلَبِ

وأنشدَ لَهُ أيضاً: [الطويل]

وَتُفَّاحةٍ فاقتْ أريجاً وَمنظراً فَأغرَتْ به أنفَ المُحِبِّ وطَرْفَهُ
وإني بعبير الصبر عما جلاله[6] وأنشقه خدَّ الحبيبِ وَعَرْفَهُ

---

(١) ورد هذان البيتان في ابن شاكر، **المصدر السابق**، ٢٠٨ ب.
(٢) في الأصل: أسيل.
(٣) ورد هذان البيتان في ابن شاكر، **المصدر السابق**، ٢٠٩ آ، وابن حجر، **المصدر السابق**، ص ٨٥ ـ ٨٦.
(٤) في الأصل: يداً، والتصحيح من م.ن.
(٥) في ابن شاكر: عني.
(٦) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

وأنشدَني لَهُ أيضاً[1]: [البسيط]

وَاحَسْرَتِي لأُمورٍ لَيْسَ يَبْلُغُها ... مالي وهن من نَفسي وآمالي[2]

أصبَحْتُ كالآلِ لا جَدوى لَديَّ ومَا ... أَلْوتُ حَدّاً ولكنْ حَدِّيَ [الآلِ][3]

● وفيها، في أوائِلِ ذي القِعدة، ماتَ الصاحبُ الأميرُ ناصرُ الدينِ محمدٌ الشَّيْخي[4] وزيرُ الديارِ المصريةِ بعدَ العقوبةِ والضربِ والهلاكِ، سامحَهُ اللَّهُ تعالى.

● وَفيها، في يَومِ الاثنينِ سادسِ ذِي القِعدةِ < تُوفيَ > العدلُ مُحيي الدينِ أحمدُ بنُ القاضي شرفِ الدينِ محمدِ بنِ صالحِ بنِ رمضانَ[5]، وصُلّيَ عليهِ ظهرَ اليومِ المذكورِ بالجامعِ، ودُفنَ بسفحِ جبلِ قاسِيُون < كانَ > ...[6] مشهوراً، وتقدمَ لهُ اشتغال كثيرٌ على القاضي شرفِ الدينِ بنِ المقدسي، وسمعَ الحديثَ، ولم يحدث بشيءٍ، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● وفيها، في ليلةِ الأحدِ سادسَ عشرَ ذي القِعدة، قُتِلَ الأميرُ سيفُ الدينِ بَهادُرسمز المنصوري[7] بأرضِ المرجِ، يُعرفُ بالنصيع، وكانَ معَ نائبِ السلطنةِ والأمراءِ في الصيدِ فَدَهَمَهُم في الليلةِ طائفةٌ منَ الأعرابِ من الأحلافِ فقَاتلُوهم، وقُتلَ من الأعرابِ نحوُ نصفِهم، ولم يحصل لهم نهبٌ، ولكن قُتِلَ هذا الأميرُ بسببِ أنه دخَل بينَهم ولم يرجع عنهم، وأطالَ المكثَ بينَهم احتقاراً [لهم][8]

---

(1) ورد هذان البيتان في ابن شاكر، **المصدر السابق**، ٢٠٩ ب.

(2) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

(3) في الأصل: الآلي، والتصحيح من ابن شاكر، **المصدر السابق**، والبيت فيه إقواء واضطراب في المعنى.

(4) تقدمت ترجمته، ص ١١٤ حاشية (١١).

(5) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ١/٢٦٨.

(6) بياض في الأصل.

(7) تقدمت ترجمته، ص ٦٩٢ حاشية (٤).

(8) في الأصل: بهم.

فضربَه واحدٌ منهم برمحٍ فقتَله، وحُمِلَ يومَ الأحدِ إلى قريةِ قَبر السِّتِّ[1] فدفنَ هناكَ، وساقَ الأمراءُ (٤٣ آ) خلفَ العربِ، ثم أَخَذُوا منهم، ونَهبُوا وأَسَروا رجلاً سَمَّروه على جَملٍ تحتَ القلعةِ وطافوا به يومَ الاثنينِ رابعَ الشهرِ، وفي الخامسَ عشرَ مَسكوا آخرَ فَسَمَّروهَ أيضاً، وأَخَذَه أخو سيفِ الدينِ بَهادُر مملوكُ ملك الأمراء.....[2] أنه اعترفَ في حياته أنه أخوه من ....[2]، وشهدَ بعضُ الأمراء بذلك، وأثبتَ على قاضٍ، وتسلمَ الموجودَ، ولم يحصلْ بيده منه غيرُ عشرة آلاف درهم، والباقي انصرفَ في الديون التي كانت عليه نحو ثلاثِ مئةِ ألفِ درهم، رحمهُ اللهُ وإيانا..

● وفيها، في يومِ الخميسِ حادي عِشْري جُمادى الأولى[3] < تُوفيَ > الأميرُ الكبيرُ الصالحُ ركنُ الدين بِيبَرْسُ بنُ عبدِ الله التركي القَيْمَري ثُم الظاهري السِّلَحْدار بدارِه بدمشقَ، وصُليَ عليه بُكرةَ الجمعةِ بجامعِ دمشقَ، ودُفنَ بقاسِيُون بتربةِ جمالِ الدينِ بنِ الجوخي[4]، وكانَ رَوى الحديثَ عن ابنِ المُقَيَّر، والمُكرمِ بن عثمانَ وغيرِهما، وكانَ رجلاً مباركاً متواضعاً، كثيرَ الخيرِ، حسنَ المُلتقى، كثيرَ التلاوةِ، انقطعَ عن الخدمةِ ولازمَ بيتَه، وأقبلَ على ما يَنفعُه في آخرتِه، وأقامَ على ذلك مُدةَ سنينَ إلى أنْ أدركَهُ أجلُه، رحمَهُ اللّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيتْ سِتُّ الفُقهاءِ[5] بنتُ الشيخِ العالمِ شهابِ الدينِ أبي الفداءِ

---

(١) قرية بظاهر دمشق تعرف بالست زينب بنت الإمام علي رضي الله عنه، انظر: كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ١٧٠، ومواضع عدة.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) في ابن حجر: **الدرر** ١/٥٠٩: مات في ذي الحجة من هذه السنة.

(٤) هو جمال الدين محمد بن أحمد بن محمود المعروف بابن الجوخي وبابن الزَّقَّاق الدمشقي، توفي بجبل قاسيون في ربيع الآخر سنة ٧٠٧ هـ/ تشرين الأول ١٣٠٧ م، ودفن بتربته المشار إليها أعلاه، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٤٤، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٧ هـ، ص ١١٨٠.

(٥) ترجمتها في:
ابن حجر: الدرر ٢/١٢٨، كحالة: **أعلام النساء** ٢/١٦٣.

إسماعيلَ بنِ [أبي][1] إسحاقَ القُوصي، صاحبِ «الزوائد»[2]، وكانَ وكيلَ بيتِ المالِ بدمشقَ، وقد [تقدمتْ][3] وفاتُه في سنة [ثلاثٍ][4] وخمسينَ وستِّ مِئةٍ، وذكرُ مشايخِه، وذكرُ مُعجَمه في أربعِ مُجلداتٍ[5] ـ بدارِها بدمشقَ، وصُلِّيَ عليها بالجامعِ، ودُفِنَتْ بتُربةِ والدِها، وكانتِ امرأةً مُقْعَدَةً من نحوِ ثماني سنين وأكثرَ، مريضةً، سمعتْ من والدِها وغيرِه، وحدثتْ، وكانتْ وفاتُها في العَشْرِ الأخيرِ من ذِي الحِجة، رحمَها اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الفقيهُ القاضي كمالُ الدينِ فاضلُ بنُ عليِّ بنِ فضلِ الله الخَالِدِي قاضي القُصَيْرِ المُعِيني[6]، ولهُ شعرٌ جيدٌ، وفضيلةٌ تامةٌ، رحمَهُ اللَّهُ، ومن نَظمِهِ ما أنشدَ للأميرِ علمِ الدينِ سَنْجَرَ الدَّوَادَاري من قصيدةٍ لنفسِه: [الوافر]

جـــزاكَ الـــلَّـــهُ رَبُّ الـــعَـــرشِ خَـــيـــراً
عـــنِ الإســـلامِ يَـــا حَـــسَـــنَ الـــفَـــعَـــالِ

---

(1) إضافة من عندنا لإصلاح نسبه، فهو بإجماع المصادر التي ترجمت له: إسماعيل بن حامد، انظر:
أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٨٩، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٧٠، الأدفوي: **الطالع السعيد**، ص ١٥٧ ـ ١٥٩، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠/ ٨٢ ـ ٨٣ ابن كثير: **البداية** ١٣/ ١٨٦، ابن الملقن: **العقد المذهب**، الورقة ١٦٠ ب، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية** (طبعة خان) مج ١/ ٤٣٤، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٤١٤، الزركلي: **الأعلام** ١/ ٣١٢، كحالة: **معجم المؤلفين** ٢/ ٢٦٣.

(2) لم أقع على ذكر لهذا الكتاب.

(3) في الأصل: تقدم.

(4) في الأصل: اثنتين، والتصحيح مما تقدم من مصادر ترجمته.

(5) هو «**تاجُ المعَاجِم**» كما ورد ذكره في الأدفوي، **الطالع السعيد**، ص ١٥٨ وسماه حاجي خليفة، **كشف الظنون** ٢/ ١٧٣٥: **معجم الشيوخ**.

(6) تقدمت ترجمته، ص ٢٧٩ حاشية (٤)، والقُصَيْرُ المُعِيني موضع بالغَوْرِ من أعمال الأردن، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ٣٦٧.

(٤٣ ب) وأجــزلَ مِــن مــوَاهِــبِــه نَــصــيــبــاً
يــخُــصُّــكَ يــا صَــدُوقــاً فــي الــمَــقَــالِ
وحــاطَــكَ مِــن حِــراسَــتِــه بــســورٍ مــنــيــعٍ مُــشــرِفِ الــشُّــرُفــاتِ [عَــالِ][1]
ومَــنْ تَــهــواهُ والأولادَ طُــراً ومَــنْ يَــهــوَاكَ يــا حُــلْــوَ الــوِصَــالِ
رحمَه اللّهُ تعالى.



(١) في الأصل: عالي.

السنةُ الخامسةُ والسبعُ مئة(*)

دخلت هذهِ السنةُ وخليفةُ المُسلمينَ يومَئذٍ: الإمامُ المُسْتَكْفِي بالله أبو الربيعِ سُليمانُ بنُ الإمامِ الحاكمِ بأمرِ الله أبي العباس أحمدَ العباسي أميرُ المُؤمنين.

وسلطانُ الديارِ المصريةِ والبلادِ الشاميةِ وما أضيفَ إليهما من ذلك: السلطانُ الملكُ الناصرُ ناصرُ الدنيا والدينِ أبو المعالي محمدُ بنُ السلطانِ الشهيدِ الملكِ المنصورِ سيفِ الدينِ قَلاوُنَ الصالحي.

ونائبُ المملكةِ المعظمةِ: الأميرُ سيفُ الدينِ سَلاَّر.

وأستاذُ الدارِ: الأميرُ ركنُ الدين بِيبَرْسُ الجَاشْنكِير المعروفُ بالعُثماني.

والوزيرُ: سعدُ الدينِ بنُ عَطَايا.

والنوابُ بدمشقَ على حالِهم كما تقدمَ في السنةِ الخاليةِ، خلا نجمَ الدين ابنَ أبي الطَّيِّبِ [فإنه][1] تُوفيَ، رحمَهُ اللَّهُ، ووُلِّيَ عوضَه في نظرِ الخِزانةِ الشيخُ كمالُ الدينِ بنُ الزَّمَلْكاني، وفي وكالةِ بيتِ المالِ الشيخُ كمالُ الدينِ بنُ الشَّريشي.

وصاحبُ اليمنِ: الملكُ المُؤَيَّدُ هِزَبْرُ الدينِ داودُ بنُ الملكِ المظفرِ شمسِ الدينِ يوسفَ بنِ الملكِ المنصورِ نورِ الدينِ < عمرَ بنِ > علي بنِ رَسُول.

(*) يوافق أولها ـ على وفق رواية المؤلف، ص ٨٤٠ مما يلي: يوم الأحد ٢٥ تموز (يوليو) سنة ١٣٠٥ م، وفي مختار باشا، **التوفيقات الإلهامية** ١/٧٣٨: يوم السبت ٢٤ تموز، ولعل الاختلاف بينهما ناجم عن الاختلاف في غرة المحرم.

(١) في الأصل: فإني.

● و[صاحبا][1] مكةَ شرفَها اللّهُ تعالى: [الشريفان][2] هُمامُ الدينِ أبو الغَيْثِ وسيفُ الدينِ عُطَيْفَةُ[3] أولادُ السيدِ نجمِ الدينِ أبي نمي محمدِ < بن أبي سعدِ حسنِ بنِ عليٍّ > بنِ قتادةَ بنِ إدريسَ الحَسَني.

وصاحبُ المدينةِ النبويةِ على ساكنِها أفضلُ الصلاةِ والسلامِ: الشريفُ ناصرُ الدينِ أبو عامرٍ منصورُ بنُ الشريفِ عزِّ الدينِ جمَّازِ بنِ شيحةَ الحُسَيني.

وصاحبُ إقليمِ دَلْه، وطرفِ الهندِ: الملكُ علاءُ الدينِ محمودُ بنُ شهابِ الدينِ مَسعود[4].

وصاحبُ خُرَاسانَ وَالعجمِ، والعراقِ وديارِ بكرٍ والرومِ: الملكُ خَرْبَنْدا بنُ أبغا بنِ هولاكوا.

وصاحبُ بَرِّ القَفْجَاقِ وما والاها إلى بابِ الحديدِ: الملكُ [تَوقْتاقان][5] (٤٤ آ) الآتي ذكرُ < ه >.

وصاحبُ طرفِ خُراسانَ إلى خانْ بالْقَ: أولادُ قَيدوا وأولادُ بُراق.

ومن خانْ بالْقَ إلى أقصى أقاليمِ الصينِ: [شيرامون قان بنُ كوجو بنِ أوكتاي][6] قان بنِ جنكز خان خليفةُ التتر.

وصاحبُ تونُسَ: أبو يحيى محمدُ بنُ أبي زكريا يَحيى بنِ محمدِ الهِنْتَاتي.

وصاحبُ بلادِ بِجَايةَ: < من > أولادِ عَمِّه[7].

---

(١) في الأصل: صاحب.

(٢) في الأصل: الشريفين.

(٣) كذا، والصواب حميضة ورميثة لما تقدم في التحقيق من عودتهما إلى شرافة مكة في سنة ٧٠٤ هـ على يد الجاشنكير بدلاً من أخويهما المذكورين، راجع ص ٦٧٨ حاشية (٣).

(٤) كذا، وقد سبق للمؤلف أن قيده: ناصر الدين مسعود.

(٥) في الأصل: بختيه، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٤٥٠ حاشية (٣).

(٦) في الأصل: قان بن قان، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٥١٨ حاشية (٤).

(٧) هو أبو البقاء خالد كما تقدم في بيانات السنوات الخمس الماضية.

وصاحبُ تِلِمْسَانَ: من أولادِ [أبي يَحيى يَغمراسن العبد الوادي][1].

وصاحبُ مملكةِ مَرَّاكُشَ: السلطانُ [أبو يعقوب يوسفُ بنُ أبي يوسفَ يعقوبَ المَرِيني][2] وهو اليومَ المشارُ إليه في بلادِ المغربِ جميعِها، وعساكرُه كثيرةٌ، ومُلْكُه متصلٌ بالبَرْبَرِ إلى بَرِّ الإسكندرية.

وصاحبُ ماردِينَ: الملكُ المنصورُ نجمُ الدينِ بنُ الملكِ المظفرِ الأرْتُقي.

وصاحبُ إقليمِ الحَبشةِ: الملكُ الأَمْحَري وهوَ على دينِ النَّصرانيَّة.

---

(١) في الأصل: يحيى بن يغمور، والصواب ما أثبتناه، حيث إن يحيى المذكور مات في حياة أبيه (يغمراسن) سنة ٦٦٠ هـ/ ١٢٦٢ م، والراجح أنه لم يعقب، ولما مات يغمراسن في سنة ٦٨١ هـ/١٢٨٣ م خلفه على حكم تِلِمْسان ابنه عثمان، واستمر به إلى أن توفي محاصراً داخل تلمسان في ٢ ذي القعدة سنة ٧٠٣ هـ/ ٦ حزيران ١٣٠٤ م، فملك بعده ابنه أبو زيان الأول محمد المتوفى في ٢١ شوال سنة ٧٠٧ هـ/ ١٤ نيسان ١٣٠٨ م، وهو المشار إليه في النص، انظر:
القلقشندي: **مآثر الأنافة** ٢/ ١٣١ ـ ١٣٢، ١٤٣، الزركلي: **الأعلام** ٨/ ١٧٧ (ترجمة يحيى)، ٢٠٦ ـ ٢٠٧ (ترجمة أبي يحيى يغمراسن)، ٤/ ٢١٥ (ترجمة عثمان بن يغمراسن)، ٦/ ٢٦١ (ترجمة أبي زيان محمد)، لين بول (Lane Poole): **الدول الإسلامية** ١/ ٩٩، كور (A. Cour): مادة «أبو زيان»، **دائرة المعارف الإسلامية** ١/ ٣٤١ فما بعدها.

(٢) في الأصل: عثمان بن يعقوب يوسف أخو أبو يعقوب يوسف، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٤٥٢، فضلاً عن أن عثمان هذا لم يل سلطان المغرب إلا بعد وفاة ابن أخيه سليمان بن عبد الله في جمادى الآخرة سنة ٧١٠ هـ/تشرين الثاني ١٣١٠ م، انظر:
القلقشندي: **مآثر الأنافة** ٢/ ١٤٤، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٢١٥، لين بول: **الدول الإسلامية** ١/ ١٠٨.

ذكرُ الحوادث

استُهل المُحرمُ يومَ الأحدِ، وهو خامسٌ وعِشْرو تموز، < وَ > في أولِ يومٍ منه باشرَ الحكمَ القاضي جلالُ الدينِ القَزْويني نيابةً عن قاضي القضاةِ نجمِ الدينِ بنِ صَصْرَىٰ الشافعي بدمشقَ، وجلسَ بالعادليةِ، وحكمَ من يومِهِ، وتوجهَ الأميرُ جمالُ الدينِ نائبُ السلطنةِ بدمشق بمنْ تأخرَ [معه مِنَ][1] العساكرِ الشاميةِ إلى جبلِ كِسروان [والجُرْديين لاسْتِئصالِ][2] شَأفتِهم، وكانَ قد سافرَ قبلَه العساكرُ المنصورةُ طائفةً بعدَ طائفةٍ، وتقدمةً بعدَ تقدمةٍ، وكانَ أيضاً قد تقدمَهم الرجالةُ من جميعِ البلادِ، واجتمعَ عالمٌ لا يُحصى عددُهم من العساكرِ والرجالِ، وكانَ سفرُه من دمشقَ يومَ الإثنينِ الثاني من شهرِ الله المُحرم، وسافرَ في تجملٍ عظيمٍ شبه الملوكِ بزَرْدَخَانَاه[3] وحَجَّارِينَ ونَقَّابِينَ، وذكروا أنه قد تكملَ رَجَّالةُ جميعِ البلادِ فوقَ خمسينَ ألفَ راجلٍ غيرِ العساكرِ، وكانَ ركوبُه من القصرِ الأبلقِ ثامنةَ النهارِ، ونزلَ بالوطاقِ[4] في سطحِ المِزَّةِ، وتوجهَ سَحَرَ الثلاثاءِ، ونُودِيَ بدمشقَ يومَ الأربعاءِ في الأجنادِ والرجالةِ من تخلفَ شُنق.

وفيها، في أولِ شهرِ الله المحرم أولِ يومٍ منه كانتِ الوقعةُ بينَ صاحبِ سيس وعسكرِ حلب، وكانَ عسكرُ حلبَ قد سافرَ في ذِي الحِجةِ [من السنةِ

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ٢٠٩/١٩ ب.

(٢) بياض في الأصل، والإضافة من م.ن.

(٣) الزَّردخاناه: لفظة فارسية معناها: دار السلاح، انظر: البقلي: **التعريف**، ص ١٦٩.

(٤) الوِطَاق: لفظة تركية معناها: الخيمة، وتجمع على وطاقات (**أقرب الموارد والمنجد**)، وتأتي أيضاً بمعنى: المخيم، ففي اليوسفي، **نزهة الناظر**، ص ٤٠٣: وأطلقوا منادية في الوِطَاق.

الخاليةِ][1] بسببِ الغارةِ على سيس، والمقدمُ عليهم سيفُ الدينِ قَشْتَمُر[2] مملوكُ الأميرِ شمسِ الدينِ قَراسُنْقُرَ المنصوري، وكان ابنُ خُطْلُوشَاه نائبِ [التتر][1] وجماعةٌ (٤٤ ب) من التترِ وهو مقيمٌ [بأطرافِ الرومِ][3] [مقدارُ][1] ثلاثةِ آلافِ فارسٍ وذكروا أنهم كانوا قد تَبعوا الأميرَ سيفَ الدينِ [قَشْتَمُر][4] فلم يلحقوه، فسيّرَ إليهم صاحبُ سيس وأعطى لكلِّ واحدٍ سبعةَ آلافِ درهم، وكانَ عندَه إفرنج وأرمن ومرتدةٌ، فكانَ جمعُه بالتترِ مقدارَ ستةِ آلافِ وكانوا [المسلمون][5] في عشرةِ آلافِ [فارسٍ][6]، فلما كانَ في أولِ ليلةٍ من السنةِ بلغَهم أن التترَ والفرنجَ [قاصدوهم][7] فقالوا للمقدمِ سيفِ الدينِ قَشْتَمُر: المصلحةُ [أنْ][6] نرحلَ بالغنائمِ قبلَ أنْ يدركَنا العدوُ، فَدقَ على صدرِه وقالَ: أيش هؤلاء! أنا وَحدي ألتقيهم، فقال لهُ بعضُ الأمراءِ: هذا ما يقولُه إلاّ الملوكُ، والمصلحةُ أننا نروحُ غانِمينَ سالمينَ، فلم يقبلْ منه، فعندَ ذلكَ ركبَ الأميرُ وتبعهُ مقدارُ رُبعِ الجميعِ، وطلعَ الجبلَ وسافرَ في الليلِ جميعه، فنجَا هو ومن تبعَه، وأما [بقيةُ العسا][8]كرِ أقاموا في مكانِهم، فلما كانَ في النهارِ وقعتِ العينُ على العينِ وانهزمَ [المسلمون][5] من غيرِ قتال، فأسروا أكثرَهم، وقتلوهم ولم يصلْ منهم إلى حلبَ إلاّ القليلُ [ومن جملةِ من أُسرَ][8] ستةُ أمراءَ من أمر<اءِ> حلبَ فيهم فتحُ [الدينِ بنُ صَبرة][8].

---

(١) إضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/٢٠٩ ب.

(٢) هو سيف الدين قَشْتَمُر بن عبد الله العجمي، توفي بدمشق في ربيع الأول سنة ٧١٠ هـ/آب ١٣١٠ م، ودفن بالمزة، انظر ما يلي في وفيات السنة المذكورة، ص ١٣٤١.

(٣) في الأصل: باطرابلس، والتصحيح من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ٢١٠ آ، فضلاً عن أن طرابلس كانت آنذاك في أيدي المسلمين.

(٤) في الأصل: سلار، وهو سهو من الناسخ على ما يستدل من السياق.

(٥) في الأصل: المسلمين.

(٦) إضافة من ابن شاكر، **المصدر السابق** ١٩/ ٢١٠ آ.

(٧) في الأصل: قاصدينهم.

(٨) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاكر، **المصدر السابق** ١٩/ ٢١٠ آ.

وحكى زينُ الدينِ بنُ الشِّيرازي[1]، وكانَ بحلبَ عن والدِه[2]، قالَ:

لما وصلَ الخبرُ إلى الأميرِ شمسِ الدينِ قَراسُنْقُرَ سألَ عن مملوكِه قَشْتَمُر، فقيلَ له: هو سالمٌ، فقال: الحمدُ لله، ولم يتألَّمْ لمنْ عُدِمَ منَ المُسلمينَ لسلامةِ مملوكه، ومن زمنِ الملكِ الظاهرِ وإلى الآنَ لم [يجرِ][3] مثلُ هذهِ الوقعةِ لأهلِ سيس، وهو وَهَنٌ عظيم.

ودخلَ ركبُ الحجازِ إلى دمشقَ يومَ السبتِ ثامنِ عِشْري المحرم، والمحملُ السلطانيُّ والأميرُ ركنُ الدينِ الجَالِق.

ووقَع في أولِ السنةِ فتنةٌ من بَعْلَبَكَّ، وهو أنَّ طائفةً من الجبليةِ كانوا في حبسِ القلعةِ، فعلموا خُلُوَّ القلعةِ، فكسروا بابَ الحبسِ وخرجوا على حَمِيَّةٍ، وقامَ الناسُ عليهم، بحيثُ لم يقاومهم أحدٌ، وكانُوا نحوَ ثلاثينَ نفراً، وقُتل من....[4] عشرة.

وفي رابعَ عشرَ صفر، سافرَ نائبُ السلطنةِ الأميرُ جمالُ الدينِ آقوشُ الأفرمُ والعساكرُ المنصورةُ من جبالِ الكُسْروان [و][5] الجُرْدِيِّين إلى دمشقَ بعدَ أن نصرَهم الله تعالى على عدوِّهم، واحتووا (٤٥ آ) على جبالِهم، وأخرَبُوا بناءَها،

---

(١) هو زين الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي نصر بن الشيرازي الشافعي، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٧١٤ هـ/أيلول ١٣١٤ م، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٣٨، الصفدي: **الوافي** ٦/ ٤٢، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٣٦ ـ ٣٧، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ١٩، و**المنهل** ١/ ٩٨ ـ ٩٩، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٣٣.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) في الأصل: يجري.

(٤) بياض في الأصل.

(٥) بياض في الأصل يقدر بكلمتين، واكتفينا بإضافة (الواو) فقط لربط السياق علماً أن المصادر المعاصرة تضيف إلى الجبال المذكورة جبال الظنيين.

وقطعوا كرومَها، ووطئوا [أرضاً][1] لم يكن أهلُها يظنونَ أنَّ أحدًا من خلقِ الله تعالى يصلُ إليها، وأعانَ اللَّهُ سبحانَه وتعالى عليهم، وبَدَّدَ شملَهم، وتَمَزَّقُوا كلَّ مُمَزَّقٍ كفو < لِ > الله تعالى: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَـٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا﴾[2].

وفي يومِ الاثنينِ ثاني عشرَ ربيعِ الآخرِ[3]، احتيطَ على دارِ الأميرِ شرفِ الدينِ قَيْرانَ مَشَدِّ دمشقَ، ورسِمَ عليه بالتّربةِ الأشرفيةِ[4].

وكانَ قد انفصلَ قبلَ ذلكَ بأيامٍ، وكانَ في الشهرِ الماضي قد وردَ المرسومُ بمباشرةِ الأميرِ سيفِ الدينِ بَكتَمُر الحاجبِ الشدَّ، فامتنعَ من الدخولِ في ذلكَ إلا بشروطٍ، وكتب مطالعةً، فعادَ إليه الجوابُ بما اشترطه، وأُجيبَ إلى ما سأل. وفي مستهلِّ جُمادى الأولى، قَدِمَ القاضي أمينُ الدينِ أبو بكرِ بنُ القاضي وجيهِ الدينِ عبدِ العظيمِ بنِ الرقاقي المصري[5] من القاهرةِ مُتَوَلّياً نظرَ دمشقَ عوضاً عن عزِّ الدينِ بنِ مُيَسَّر المِصري، وقَدِمَ أيضاً من مصرَ الأميرُ الكبيرُ سيفُ الدينِ بَهادُرُ[6] على إقطاعِ شرفِ الدينِ القَيْرانِ المشدِّ، وكانَ الحاج بَهادُرُ له زمانٌ في

---

(١) في الأصل: أرض.

(٢) سورة الأحزاب (٣٣) آية: ٢٧.

(٣) في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ٢١٠ ب: في رابع ربيع الآخر.

(٤) التربة الأشرفيَّة: تنسب للملك الأشرف موسى بن الملك العادل الأيوبي وكان مقامها شمالي كلاسة الجامع الأموي، وبها مدفنه، انظر: أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٦٥، بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٣٥٣.

(٥) توفي بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٧١٠ هـ/ تشرين الأول ١٣١٠ م، ودفن بالقرافة، ترجمته: في ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٦٠، المقريزي: **السلوك** جـ٢ ق ١/ ٩٥، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٠هـ، ١٣٥٥.

(٦) توفي بطرابلس في ربيع الآخر سنة ٧١٠هـ ١ أيلول ١٣١٠م، ترجمته في: الذهبي: «**ذيل العبر**»، ص ٢٤، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٠هـ، ص ١٣٤٢.

الحبسِ[1]، فمنَّ اللَّهُ عليهِ بالخلاص.

وفي يومِ الاثنينِ ثامنَ عشرَ جُمادى الأُولى، أمَّروا جماعةً بدمشقَ، وأقطَعُوهم جبالَ الجرْديِّينَ والكِسْروانيينَ وهم: الأميرُ علاءُ الدينِ بنُ معبدٍ البَعْلَبَكِّي[2]، وسيفُ الدينِ بَكْتَمُر[3] مملوكُ بدرِ الدينِ بَكْتَاش[4] أُسْتَدَار الملكِ المنصورِ حسامِ الدينِ لاجين، وعز الدينِ خَطَّاب[5]، ورَكِبُوا بالخِلَعِ في دَسْتِ الإمرةِ كما جرتِ العادةُ، ثم بعدَ ذلكَ توجهوا لأجلِ عمارةِ الجبالِ، وحفظِ ميناءِ البحرِ من جهةِ بيروتَ وتلكَ النواحي.

وفي جُمادى الأولى، تَولى جمالُ الدينِ يوسفُ بنُ رزقِ الله[6] ابنُ أختِ القَاضِيين شرفِ الدينِ ومُحيي الدينِ[7] أولادِ فضلِ الله كتابةَ الدَّرْج بحماةَ عوضاً عن نجمِ الدينِ بنِ قرناصٍ[3] وجُعل هناك صاحبَ الديوانِ كما هو خاله محيي

---

(1) وذلك من سنة ٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م، عندما اعتقله السلطان لاجين مع مجموعة من الأمراء، انظر:
أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٣٧،٥٢، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٥٠٠.

(2) هو علاء الدين علي بن محمود بن إسماعيل بن معبد البعلبكي، توفي بالمزة في ذي الحجة سنة٧٢٣هـ/ كانون الأول ١٣٢٣م،ودفن بمقبرتها، ترجمته في:
ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١١٠، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ١٢٥.

(3) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(4) هو بدر الدين بكتاش بن عبد الله، توفي بدمشق سنة ٦٩٣هـ/١٢٩٣م، ترجمته في:
الصفدي: **الوافي** ١٠/ ١٨٨، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ١٩٣، **والمنهل** ٣/ ٣٨٦.

(5) هو عز الدين خطاب بن محمود العراقي، توفي بدمشق في ربيع الآخرة سنة ٧٢٥ هـ/ نيسان ١٣٢٥ م، ودفن بتربته بقاسيون، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٧٣، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٢١، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٨٥.

(6) توفي بصفد في ربيع الآخر سنة ٧٤٥هـ/ آب ١٣٤٤م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٤٥٣.

(7) هو محيي الدين يحيى بن فضل الله بن مُجَلى العَدَوي العُمَري، توفي بدمشق في رمضان سنة ٧٣٨هـ / ١٣٣٨م، ترجمته في:
الذهبي **ذيل العبر**، ص ١١٠، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٨٣.

الدين بدمشقَ، ووصلَ توقيعٌ سلطاني أن يُرَتّبَ المولى بدرُ الدينِ محمد بنُ الشيخِ فخرِ الدينِ عثمانَ العَزازي التاجر[1] [في كتابةِ][2] الدَّرجْ من جملةِ كتابِ دمشقَ. . . .[3] صحبةَ الأميرِ (٤٥ ب) عز الدينِ الرشيدي[4] أستاذِ دارِ الأميرِ سيفِ الدينِ سَلَّار نائبِ المملكةِ بالديارِ المصريةِ، فباشرَ بعدَ ذلكَ بأيامٍ قلائلَ. [وفي][5] يومِ الجمعةِ عِشْري جُمادى الآخرةِ سابعِ كانون الثاني دعا الخطيب وقنتَ بسببِ انقطاعِ المطرِ، وتأخرَ نزولُ القَطْرِ، وكذلك في الجمعةِ التي تليها، وشُرِعَ في قراءةِ «صحيحِ البُخَاري»، فلما كانَ مستهل رجب أَمَرُوا الناسَ بالصومِ لأجلِ الاستسقاءِ، وخرجَ الناسُ يومَ الخميسِ ثالثِ الشهرِ إلى ميدانِ المِزَّةِ، وحُمِلَ إلى هناكَ المنبرُ، وخرجَ نائبُ السلطنة وجميعُ الأمراءِ والقضاةِ والعلماءِ والفقهاءِ والقراءِ والصوفيةِ وعامةُ الناس مشاةً إلى هناك على الهيئةِ المَشروعةِ، وخطبَ الخطيبُ شرفُ الدينِ [الفَزَاري][6] خُطبةً حسنةً وزادَها حُسْناً بإيرادِهِ وفصاحتِه وإعرابِه، وكانَ جمعاً عظيماً، واصطلحَ عُقَيْبَ الاستسقاءِ تقيُّ الدينِ بنُ تَيْمِيَّةَ وصدرُ الدينِ بنُ الوكيلِ تلاقيا وتسالَما وتعاتبا معاتبةً لطيفةً[7].

(١) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٤/٤٥، وفيه: وكانت وفاته في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعمائة!، وفي الحاشية نقلاً عن نسخة خطية أخرى، سنة ٧٣٠هـ، وهو الراجح عندي.

(٢) في الأصل: وكتب به، وهي عبارة مضطربة، والتصحيح من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/٢١١ آ.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) ترجم له ابن حجر في **الدرر** ١/٤٢٩ باسم: أيدمر الرشيدي، وقال إنه مرض بعد قتل سلاَّر ومات في شوال سنة ٧٠٨ هـ، والمعروف أن سلَّاراً قتل في سنة ٧١٠ هـ، ولذا فإن وفاة الرشيدي يجب أن تكون بعد التاريخ الأخير.

(٥) في الأصل: وتوفي، وهو سهو من الناسخ كما يستدل من السياق.

(٦) إضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/٢١١ ب.

(٧) كان ابن تيمية على رأس العلماء الذين قاوموا تولية ابن الوكيل إمامةَ وخطابةَ جامع دمشق في سنة ٧٠٣ هـ، ونجحوا في صرفه عنهما مما أوغر صدر ابن الوكيل ضده، راجع: ص ٧٦٤ - ٧٦٦.

وفيها، في يومِ السبتِ خامسِ رجب طيفَ بمحملِ الحجاجِ بدمشقَ على ما جرت بهِ العادةُ، وركبَ القضاةُ والأعيانُ وأربابُ الدولةِ والقراءُ، وأُعيدَ إلى القلعةِ، واهتموا الناسُ بأمرِ الحج والزيارةِ وفي يومِ الاثنين ثامنِ رجب طُلبَ القضاةُ والفقهاءُ ومن جُملتِهم الشيخُ تقيُّ الدينِ بنُ تَيْمِيَّةَ إلى حضرةِ نائبِ السلطنةِ بالقصرِ الأبلقِ، فلما اجتمعوا عندَه سألَ تقيَّ الدينِ عن التعيينِ عن عقيدتِه، فأملى شيئاً منها، ثم أحضرَ [عقيدتَه][1] **الوَاسِطِيَّة**[2]، وقُرِئتْ في المجلسِ وبُحِثَ فيها، وبَقي مواضعُ أخرى إلى مجلسٍ آخر، ثم اجتمعوا يومَ الجمعةِ ثاني عشرَ رجب الفردِ وحضرَ المجلسَ أيضاً الشيخُ صفيُّ الدينِ الهِندي، وبحثوا معهُ وسَألوه عن مواضعَ خارجَ العقيدةِ، وجعلوا الشيخَ صفيَّ الدينِ يتكلمُ معه، ثم رَجعوا عنه، واتفقوا على الشيخِ كمالِ الدينِ < بنِ > الزمَلْكَاني يحاققهُ، ويبحثُ معه من غيرِ مسامحةٍ ورَضُوا بذلك، وانفصلَ الأمرُ فيما بينَهم أنه أَشهدَ تقيُّ الدينِ على نفسهِ الحاضرينَ أنه شافعيُّ المذهبِ يعتقدُ ما يعتقده الإمامُ الشافعي رضيَ اللَّهُ عنه، فَرَضِيَ منه بهذا القولِ، وانصرفَ كُلٌّ منهم إلى منزلِه، وبعدَ ذلك حصلَ من أصحابِ (٤٦ آ) الشيخِ [تقيِّ الدينِ بنِ تَيمِيَّةَ][3] كلامٌ هَذَياني وقالوا: ظهر الحقُّ مع شيخِنا تقيِّ الدينِ، فأحضَروا أحد <اً> منهم إلى القاضي جلالِ الدينِ الشافعي إلى العادليَّةِ فَصُفِعَ وأُمِرَ بتعزيرِه فَشُفِعَ فيه، وكذا فعلَ الحَنفي باثنَيْن آخر < يْن > ، فلما كانَ يومُ الاثنينِ ثاني عِشْري رجب الفرد قرأ الجَمالُ

---

(١) في الأصل: عقيدية.

(٢) **العقيدة الواسطية**: هو عنوان الرسالة التي كتبها ابن تيمية بناء على طلب بعض قضاة واسط وتتعلق بأمور العقيدة، وهي منشورة ضمن **مجموعة الرسائل الكبرى**، المجلد الأول، الرسالة التاسعة، ص ٣٩١ ـ ٤١١، وانظر أيضاً نص المناظرة التي دارت بشأنها بين ابن تيمية وبعض علماء دمشق في **المصدر نفسه**، الرسالة العاشرة، ص ٤١٢ ـ ٤٢١، والكرمي: **الكواكب الدرية**، ص ١١٧ـ ١٢٥.

(٣) في الأصل: تقي الزملكاني، وهو سهو من الناسخ.

المِزّي[1] المُحَدِّثُ فصلاً في الردِّ على الجَهْمِيَّةِ من كتابِ «< خَلقُ > أفعالِ العباد» من تصنيفِ البُخاري[2]، قرأ ذلك تحتَ النَّسرِ في المجلسِ العامِ المعقودِ لقراءةِ «البُخاري» فغضبَ بعضُ الفقهاءِ الحاضرينَ وقال: نحنُ المقصودون بهذا التكفيرِ، وسعَوْا به إلى قاضي القضاةِ نجمِ الدينِ بنِ صَصْرَى الشافعي، فطلبَه ورسم بحبسِه، فبلغ تقيَّ الدينِ بنَ تَيْمِيَّة فقامَ وأصحابُه خلفَه إلى الحبسِ وأخرجوه منه، فطلعَ قاضي القضاةِ إلى عندِ ملكِ [الأمراءِ وطلعَ][3] أيضاً تقيُّ الدينِ فالتقيا هو والقاضي [نجمُ الدينِ][4] واشتطَّ

---

(١) هو جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المِزّي الدمشقي الشافعي، توفي بدمشق في صفر سنة ٧٤٢ هـ/ تموز ١٣٤١ م، ودفن بمقابر الصوفية، ترجمته في:
الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١٤٩٨/٤، ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٤٧٠/٢، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ٣٥٣/٤ ـ ٣٥٥، الحسيني: **ذيل العبر**، ص ١٢٦ ـ ١٢٧، السبكي: **طبقات الشافعية** ٢٥١/٦ ـ ٢٦٧، ابن رافع: **الوفيات** ٣٩٥/١ ـ ٣٩٧، ابن كثير: **البداية** ١٩١/١٤ ـ ١٩٢، ابن ناصر الدين: **الرد الوافر**، ص ٢١٣، الزركلي: **الأعلام** ٢٣٦/٨ ـ ٢٣٧، كحالة: **معجم المؤلفين** ٣٠٨/١٣.

(٢) انظر نص هذا الفصل في الكتاب المذكور، ص ٨٥ ـ ١٢٠، والجهميَّة: هم أتباع جَهْم بن صفوان الترمذي المتوفى قتيلاً بمرو في سنة ١٢٨ هـ/ ٧٤٥ م، وكان جهم هذا يتفق مع المرجئة في أن الاعتقاد يكون بالقلب، كما يتفق مع المعتزلة في نفي الصفات الأزلية عن الخالق وعدم جواز وصف الله بما يوصف به غيره، إلا أنه كان من القائلين بالجبرية الخالصة وهي تعني نفي الاستطاعة عن الخلق وإضافتها إلى الله، فالإنسان في نظره مجبور على أفعاله لا قدرة له ولا إرادة ولا اختيار، وإنما يخلق الله الأفعال وهي تنسب إلى الإنسان مجازاً. وقد كفره أهل السنة لنفيه الصفات الأزلية، وكفره المعتزلة في نفيه الاستطاعة، وخلق الله تعالى أعمال العباد، انظر:
البغدادي (عبد القاهر): **كتاب الملل والنحل**، ص ١٤٥، الشهرستاني: **الملل والنحل**، ص ٣٦ ـ ٣٧، كارادي فو (B. Carra de vaux): مادة «جَهْم»، **دائرة المعارف الإسلامية** ١٩٥/٧.

(٣) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ٢١٢/١٩ آ.

(٤) بياض في الأصل، والإضافة من عندنا بإشارة من النص.

تقيُّ الدين على القاضي [نجمِ الدينِ][(١)] [وذكرَ نائبَه][(٢)] جلالَ الدين، وأنه آذى أصحابَه بسببِ غيبةِ نائبِ السلطانِ في الصيدِ وجرى أمورٌ يطولُ شَرحُها، فعندَ ذلك رسمَ نائبُ السلطنةِ الأميرُ جمالُ الدينِ الأفرمُ أن يُناديْ بدمشقَ بظاهرِها بمرسومٍ سلطاني: من تكلمَ في العقائدِ حَلَّ مالُه ودمُه ونُهِبتْ دارُه، وكانَ قصدَ نائبِ السلطنةِ تسكينُ الفتنةِ. فلما كانَ يومُ الثلاثاءِ سَلخ رجب جمعوا القضاةَ والفقهاءَ وعُمِلَ مجلسٌ آخرُ بالميدانِ بحضورِ نائبِ السلطنةِ، وتباحثوا في أمرِ العقيدةِ كثيراً، فجرى من صدرِ الدينِ بنِ الوكيلِ كلامٌ في معنى الحُروفِ وغيرِه، فأنكرَ عليه ابنُ الزَّمَلْكَاني، فقالَ كمالُ الدينِ لقاضي القضاةِ نجم الدينِ بنِ صَصْرىٰ ما سمعتَ ما قال؟ فكأنه تغافلَ حتى تنكسرَ الفتنة، فقالَ كمالُ الدينِ ما جرى عليَّ الشافعية قليلٌ كونك تكون رئيسَهم إشارةً إلى ما ادعاه على صدرِ الدينِ، فاعتقدَ قاضي القضاةِ نجمُ الدين أن الكلامَ له، فقالَ: اشهدوا على أنني عزلتُ نفسي، وقامَ من المجلسِ فلحقَه الأميرُ ركنُ الدينِ بِيبَرْسُ العَلائي، وعلاءُ الدينِ أَيْدُغْدِي شُقَيْر، و < أ > عَادُوه إلى المجلسِ، وجرى كلامٌ (٤٦ ب) كثيرٌ في ذلك.

وبعدَ ذلك ولاهُ ملكُ الأمراءِ الحكمَ، وحكمَ القاضي الحنفي بصحةِ الولايةِ وأنفذَها المالكي وقبلَ الولايةَ بحضورِ ملكِ الأمراءِ، فلما نزلَ إلى دارِه لاموه [أصحابُه، وخشيَ على نفسِهِ ورأى أن الولايةَ لا تصح][(٣)]، فطلعَ إلى تربتهم بسفحِ قاسِيُون وأقامَ بها وصَمم على العزل، وبقي الأمرُ [مُتوقفاً][(٤)]، فلما كانَ بعدَ أيامٍ رَسَم ملكُ الأمراءِ لنوابهِ بالمباشرةِ إلى حيثُ يَرِدُ جوابُ السلطان.

فأما القاضي جلالُ الدينِ فباشرَ، وأما تاجُ الدينِ الجَعْبَري لم يباشرِ

(١) بياض في الأصل، والإضافة من عندنا بإشارة من النص.

(٢) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ٢١٢آ.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من م. ن.، ٢١٢ ب.

(٤) في الأصل: متوقف.

الحكمَ، فلما كانَ ثامن عِشري شعبانَ[1] وصلَ بريديٌّ من مصرَ وعلى يدِهِ [كتابان][2] كتابٌ لملكِ الأمراءِ، وكتابٌ لقاضي القضاةِ بعودِهِ إلى ولايتِه، ويقولونَ في الكتاب:

فَرِحْنَا باجتماعِ رأيِ العلماءِ على عقيدةِ الشيخِ، فباشَرَ القاضي يومَ الخميسِ مستهل رمضانَ، وسكنتِ القضية.

فلما كانَ يومُ الاثنينِ خامسِ رمضانَ وصلَ من السلطانِ بريدي يُعرَفُ بالعُمَري (؟) إلى دمشقَ بطلبِ قاضي القضاةِ نجم الدينِ < بنِ > صَصْرَى وتَقيِّ الدينِ بنِ تَيْمِيَّةَ، ويقولون [في الكتابِ][3]: تُعَرِّفُونَنَا مما وقعَ في زمنِ [جاغانَ][4] سنةِ ثمانٍ وتسعينَ وستِّ مئةٍ بسبب عقيدةِ ابنِ تيْمِيَّةَ[5] وفيه إنكارٌ عليهِ، وأن تَكتُبوا لهم صورةَ العقيدتين الأولى والأخيرةِ، فطلبوا [القاضي][6] جلالَ الدينِ الحَنفي وسَألوه عما جَرى في أيامِه. فقال: نُقِلَ

(١) في ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/٢١٢ ب: ثامن عشر رمضان.

(٢) في الأصل: كتابين.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن شاكر، **المصدر السابق**.

(٤) في الأصل: غازان، والتصحيح من ابن كثير، **البداية** ١٤/٣٧، وكان جاغان في سنة ٦٩٨ هـ يتولى أمر دمشق بعد فرار نائبها قبجق إلى التتار وهو الذي أخمد الفتنة التي أثارها الفقهاء ضد ابن تيمية آنذاك، انظر:
الذهبي: **تاريخ الإسلام** ٢١/١٢١ آ ـ ١٢١ ب، ابن كثير: **البداية** ١٤/٤، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/٤٢ ب ـ ٤٣ آ.

(٥) يقصد «**العَقيدة الحَمَويَّة**» وهي رسالة في الصفات كتبها ابن تيمية في ربيع الأول سنة ٦٩٨ هـ/ كانون الأول ١٢٩٨ م، جواباً عن سؤال ورد من حماة، وقد ذكر فيها مذهب السلف ورجحه على مذهب الفلاسفة والمتكلمين، وهي منشورة ضمن **مجموعة الرسائل الكبرى**، المجلد الأول، الرسالة الحادية عشرة، ص ٤٢٣ ـ ٤٧٨، وانظر أيضاً بشأنها:
الكرمي: **الكواكب الدرية**، ص ١٠٢ فما بعدها.

(٦) في الأصل: للقاضي.

عنه كلامٌ قالَه فطلبناهُ فأجابَ عنه، وكذلك [القاضي][1] جلالُ الدينِ القَزْويني، فإنه أحضرَ العقيدةَ التي كانتْ قد أُحضِرتْ في زمانِ أخيهِ[2]، وجرى ما تقدمَ ذكرُه، وتحدثوا مع ملكِ الأمراءِ في أنْ يكاتبَ في [أمرِهما][3] فأجابَ.

فلما كانَ يومُ السبتِ عاشرِ رمضانَ، وصلَ غلامُ ملكِ الأمراءِ على البريدِ من مصرَ، وأخبرَ أن الطلبَ على ابنِ تَيْمِيَّةَ كثيرٌ، وأنَّ القاضي [المالكي][4] قد قامَ في قضيتِه [قياماً عظيماً][5]، وأن الأميرَ ركنَ الدينِ الجَاشنَكِير معه في هذا الأمرِ، ونقلَ أشياءَ كثيرةً عن الحنابلةِ قد [وقعتْ][6] بالديارِ المصريةِ، وأن بعضَهم قد عزَّرُوا وأنَّ القاضي الحنبلي والمالكي جرى بينَهما كلامٌ، فلما سمعَ ملكُ الأمراءِ كلامَه انحلتْ عزائِمُه عن المكاتبةِ [بسببِهما][7]، وحضرَ البريديُّ العمري، وقالَ له إما أنْ [تسيرَهُما][8] (٤٧ آ) معي، وإما أنْ تكتبَ جوابَ المطالعةِ، فلما كانَ بكرةُ يومِ الأحدِ حادي عشرَ شهرِ رمضانَ حضرَ شمسُ الدينِ محمدٌ المَهْمَنْدار إلى تَقيِّ الدين بنِ تَيْمِيَّةَ وقالَ له: قد رسَم ملكُ الأمراءِ أن تسافرَ غداً أنتَ والقاضي، فأجابَ بالسمعِ والطاعةِ، وراحَ إلى القاضي وعَرَّفَهُ وشرَعُوا في تجهيزِ أشْغَالِهما، وسافروا في يومِ الاثنين ثاني عشرَ شهر رمضانَ، فسافرَ القاضي خامسةَ النهارِ، وتقيُّ الدين [الثامنَةَ][9] وفي صحبتِه أخواه الشيخُ شرفُ الدينِ

(١) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.
(٢) هو إمام الدين القَزْويني، وقد تقدمت ترجمته، ص ٨٨ حاشية (١).
(٣) في الأصل: أمرهم.
(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ٢١٣ آ.
(٥) في الأصل: قيام عظيم.
(٦) في الأصل: وقع، والتصحيح من ابن شاكر، **المصدر السابق**.
(٧) في الأصل: بسببهم.
(٨) في الأصل: تسيرهم.
(٩) في الأصل: للثامنة.

عبدُ الله[1] وزينُ الدينِ عبدُ الرحمن[2]، ومن أصحابِهِ شرفُ الدينِ بنُ مُنَجَّا[3] وتقيُّ الدينِ بنُ الحُسين شُقَيْر[4]، وفخرُ الدينِ[4] وعلاءُ الدينِ[5] أولادُ [الصايغ][6] وشمسُ الدينِ التَّدْمُري[7] وغيرُهم.

[وفي][8] يومِ الجُمُعَةِ سابعِ شوال وصلَ البريدُ إلى دمشقَ وأخبرَ بوصولِ

---

(١) هو شرف الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تَيْمِيَّةَ، توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ٧٢٧ هـ/نيسان ١٣٢٧م، ودفن بمقابر الصوفية، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٨١، ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/٤٠١، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/٣٨٢ ـ ٣٨٤، ابن حجر: **الدرر** ٢/٢٦٦، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٧٦ ـ ٧٧.

(٢) توفي بدمشق في ذي القعدة سنة٧٤٧هـ/ شباط ١٣٤٧م، ترجمته في:
الحسيني: **ذيل العبر**، ص ١٤٣، ابن رافع: **الوفيات** ٢/٣٧ ـ ٣٨، ابن كثير: **البداية** ١٤/٢٢٠، ابن حجر: **الدرر** ٢/٣٢٩، ابن العماد: **شذرات** ٦/١٥٢.

(٣) هو شرف الدين أبو عبد الله محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي، توفي بدمشق في شوال سنة ٧٢٤ هـ/أيلول ١٣٢٤ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٧١، ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/٣٩٤، ابن كثير: **البداية** ١٤/١١٦، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/٣٧٧، ابن ناصر الدين: **الرد الوافر**، ص ١٠٨، ابن حجر: **الدرر** ٤/٢٦٦، ابن العماد: **شذرات** ٦/٦٥ ـ ٦٦.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) هو علاء الدين علي بن محمد بن عبد القادر بن الصايغ، توفي بدمشق في سنة ٧٣١ هـ/ ١٣٣١ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٣/١٠٩.

(٦) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/٢١٣ آ.

(٧) هو شمس الدين محمد بن يوسف التَّدْمُري، توفي بحمص في رمضان سنة ٧٣٥ هـ/ نيسان ١٣٣٥ م، ترجمته في:
ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/٤٣٩.

(٨) في الأصل: وذلك في.

القاضي [نجمِ الدينِ][1] وتقيِّ الدينِ إلى القاهرةِ يومَ الخميسِ ثاني عِشْري رمضان.

وفي يومِ الجمعةِ ثالثِ عشرين عُقِدَ له مجلسٌ في دارِ نائبِ السلطنةِ بقلعةِ القاهرةِ حضرَه القضاةُ والعلماءُ والفقهاءُ والأمراءُ والأميرُ ركنُ الدينِ الجاشْنَكير عقيبَ صلاةِ الجمعةِ، فتكلمَ القاضي شمسُ الدينِ بنُ عدنانَ[2] الشافعي وادعى دعوةً شرعيةً على تقيِّ الدينِ بنِ تَيْمِيَّةَ فحمدَ اللَّهَ تعالى، وأرادَ أن يتكلمَ في ذلك، وأن يُدْخِلُ أمرَ العقيدةِ في عُقَيْبِ وَعْظِه، فقيلَ له: قَدْ ادُّعِيَ عليكَ بدعوى شرعيةٍ [أجبْ][3] عنها، فأرادَ أن يعيدَ التَّحَمُّدَاتِ، وأنْ يذكرَ الأ[د]لَّةَ[4] والحججَ فما مُكِّنَ وقيلَ له: أجبْ، فتوقفَ فأُلحَّ عليه وكُرِّر عليه القولُ مراراً عديدةً، فقالَ لهم: عندَ من هي الدعوى؟ قيلَ له: عند قاضي القضاة زينِ الدينِ المالكي، فقالَ: هو عَدُوي وعدد...[5] وأظنه أساءَ القولَ على الحاكمِ..........[5] فطالَ الأمرُ، ولم يَزِدْهم على هذا القولِ.........[5] فعندَ ذلك حكمَ القاضي



---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من عندنا في ضوء تاريخ يوم الجمعة التالي ذكره وهو الثالث والعشرون من رمضان، كما أن ما أثبتناه موافق لتسلسل شهر رمضان عند المؤلف.

(٢) كذا في ابن كثير: **البداية** ١٤/٣٨، وفي الكرمي، **الكواكب الدرية**، ص ١٢٩: وانتدب له الشمس بن عدلان خصما واحتسابا، وهو الراجح عندي، حيث لم أقف على خبر لابن عدنان المذكور وأما ابن عدلان فهو محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان، توفي بالقاهرة بالطاعون العام في ذي القعدة سنة ٧٤٩ هـ/ كانون الثاني ١٣٤٩ م، ترجمته في:
العبادي: **ذيل طبقات الفقهاء الشافعية**، الورقة ٢٢٤ آ ـ ٢٢٤ ب، السبكي: **طبقات الشافعية** ٥/٢١٤ ـ ٢١٥، الاسنوي: **طبقات الشافعية** ٢/٢٣٧، ابن الملقن: **العقد المذهب**، الورقة ١٩٠ ب، ابن حجر: **الدرر** ٣/٣٣٣ ـ ٣٣٤، ابن العماد: **شذرات** ٦/١٦٤.

(٣) في الأصل: أجيب.

(٤) ساقطة من الأصل والإضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/٢١٣ ب.

(٥) بياض في الأصل.

المالكي بحبسِه من المجلسِ، ورسمَ بحبسِه وحَبْسِ أخويه [شرفِ][1] الدينِ وزينِ الدينِ معه، فحَبسوهم في برجٍ من أبراجِ القلعةِ فقيلَ: دخلَ عليهم بعضُ غلمانِ الأمراءِ ومعه حلاوةٌ، وترددَ إليه جماعةٌ منَ الأمراءِ، فبلغ القاضي، فطلعَ (٤٧ ب) < و > اجتمعَ بالأمراءِ في أمرِه، وقالَ: يجبُ عليهِ التضييقُ إذا لمْ يقبلْ، وإلا فقد ثبتَ كفرُه ووجبَ قتلُه، فنقلوه و[أخويه][2] إلى الجُبِّ بقلعةِ الجبلِ ليلةَ عيدِ الفطرِ، وبعدَ قيامِ تقيِّ الدينِ بنِ تَيْمِيَّةَ من المجلسِ المذكورِ تكلمَ قاضي القضاة بدرُ الدينِ بنُ جَماعةَ في مسألةِ القرآنِ المجيدِ وشيءٍ من عقيدةِ الإمامِ الشافعي رضيَ اللهُ عنه، فقيلَ لقاضي القضاةِ شمسِ الدينِ الحنفي السَّروجي، ما تقولُ في ذلك؟ فقالَ: كذا أقولُ وأعتقدُ، فقالوا بعدَه لقاضي القضاةِ شرفِ الدينِ الحَنبلي، ماذا تقولُ؟ فتلجلجَ، فقالَ لَهُ الشيخُ شمسُ الدينِ القَروي المالِكي[3] جَدِّدْ إسلامَك وإلا ألحقوكَ بِهِ، أنا أُحبُّكَ وأنصحُك، فخجلَ فلقَّنَهُ قاضي القضاةِ بدرُ الدينِ بنُ جَماعةَ ما يقولُ، فقالَ الذي لقنَهُ، وانفصلَ المجلسُ، ووصلَ كتابٌ للشيخِ علاءِ الدينِ القُونَوي إلى القاضي جلالِ الدينِ القَزْويني يخبرُ بذلكَ، ووردَ عُقَيْبَ ذلك كتابٌ من فخرِ الدينِ المعايِكي[4] إلى الشيخِ كمالِ الدينِ بنِ الزَّمَلْكَاني بذلكَ، ويخبرُ أن السلطانَ رسمَ بعزلِ جماعةٍ من [مُتولي][5] دمشقَ يأتي ذكرُهم.

وفي يومِ الجمعةِ سادسِ ذِي القِعدة[6]، وصلَ من الديارِ المصريةِ إلى دمشقَ قاضيها قاضي القضاةِ نجمُ الدينِ بنُ صَصْرَى [الشافعي][7] على خيلِ البريدِ بعدَ

---

(١) في الأصل: ركن، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٨٥٠.

(٢) في الأصل: أخوته.

(٣) توفي بطريق الحجاز في أواخر ذي القعدة سنة ٧٠٦ هـ/أيار ١٣٠٧ م، انظر ما يلي في وفيات السنة المذكورة، ص ١١٤٩.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) في الأصل: متوليين.

(٦) في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/٢١٤ أ: سادس عشر القعدة، وهو خطأ وفقا لتسلسل الشهر المذكور، قارن بمختار باشا، **التوفيقات الإلهامية** ١/٧٣٨.

(٧) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

زيارتِه القدس الشريفَ، وكانَ يومَ الخميسِ قد وقعت بطا< قة> بوصولِه إلى الصَّنَمَين[1]، فطلعَ إلى لقائهِ الأكابرُ والأعيانُ واجتمعوا بهِ في الكُسْوةِ، ولم يكنْ نائبُ السلطنةِ بالبلادِ، كانَ بالصيدِ فعندَ ذلكَ وصل قاضي القضاة إلى سوق التبن طرفَ المقابرِ، وإذا بنائبِ السلطنةِ قد قَدِمَ من الصيدِ، فَتلاقيا وتَكالَما وسَاقا، فلما وصلا إلى تحتِ القلعة رَدَّهُ ملكُ الأمراءِ، فدخلَ القاضي إلى دمشقَ، وروحَ ملكُ الأمراءِ إلى القصرِ، وعادوا اجتمعوا في صلاةِ الجُمعةِ، وجلسَ قاضي القضاةِ في الشباكِ الكَمالي، وحضرَ القُراء، وأُنشدِتِ القصائدُ بالتهاني، وكانَ عندَ دخولِه البلدَ عليهِ خِلْعةُ صوفٍ أبيضَ، ومن تحتِها فُرجيةُ صوفٍ أخضرَ وطيلسانُ بلا حريرٍ، وهي من أفخرِ اللباسِ الخِلَعِ استَسَنَّها شيخُنَا شيخُ الإسلامِ تَقيُّ الدين (٤٨ آ) بنُ دقيقِ العيدِ، وكذلك هُيئت لشيخِنَا قاضي القضاةِ بدرِ الدينِ بنِ جَماعةَ ولم يُسمَحْ بها لكلِّ أحدٍ من القضاةِ، وإنما قاضي القضاة أكرمَ في هذه المرةِ إكراماً كثيراً، وكانَ من جملةِ إكرامِه < أنه> خُلعَ عليه الخِلْعةُ الصوفُ الكامِلي فقعدَ ساعةً وقامَ إلى دارِه، والكتبُ التي وردتْ على يدِهِ لم يكنْ عَرَضَها على نائبِ السلطنة. فلما كانَ يومُ الخميسِ ثاني عشرَ ذِي القِعدةِ وصلَ البريدُ من مصرَ إلى دمشقَ وعلى يدِه [تقليدانِ][2] أحدُهما بتوليةِ القاضي شمسِ الدينِ محمدِ بنِ إبراهيمَ الأذْرَعِي الحَنفي[3] قضاءَ الحنفيةِ عوضاً عن قاضي القضاةِ شمسِ الدينِ [بنِ الحَريري][4] والثاني بتوليةِ الشيخِ برهانِ الدينِ بنِ الشيخِ [تاجِ][5] الدينِ

---

(١) الصَّنَمين: بلدة مشهورة من أعمال حوران، تبعد عن دمشق نحو خمسين كيلومتراً إلى الجنوب على طريق دمشق ـ درعا العام للسيارات.

(٢) في الأصل: تقليد من.

(٣) توفي بالقاهرة في رجب سنة ٧١٢ هـ/ تشرين الثاني ١٣١٢ م، ترجمته في: ابن كثير: **البداية** ٦٨/١٤، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ١٢٥/٢ ب، ابن حجر: **الدرر** ٢٧٨/٣، ابن تغري بردي: **الدليل** ٥٧٥/٢ ـ ٥٧٦، **والنجوم** ٢٢٣/٩.

(٤) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ٢١٤/١٩ آ.

(٥) بياض في الأصل، والإضافة من م.ن.، ٢١٤ ب.

الشافعي الخطابةَ بجامع دمشقَ عوضاً عن عمِّهِ شرفِ الدينِ رحمَهُ اللَّهُ، فَحُمِلَ لِكلٍ منهما التقليدُ والخِلْعةُ وطلعَ الناسُ للشُّبليَّةِ لتهنئةِ القاضي شمسِ الدينِ فدخلَ مع الناسِ إلى الجامعِ وصلى العصرَ، وهنؤوه الناسُ، ثُم توجهَ بعدَ صلاةِ العصرِ ثُم باشرَ يومَ الجُمعةِ، ولبسا خِلَعَهما، وخطبَ الشيخُ برهانُ الدينِ خُطبةً حسنةً، وصلى القاضي شمسُ الدينِ الأذْرَعي بالخِلْعَة عندَ ملكِ الأمراءِ بالشباكِ، وكان قاضي القضاةِ عرضَ الكتبَ على ملكِ الأمراءِ، فرسمَ بقراءتِها، وكانوا قد بَيَّنُوا على جميعِ الحنابلةِ وجمعوهم في مقصورةِ الخطابةِ بالجامعِ، وبعدَ الصلاة حضروا القضاةُ ومعهم الأميرُ ركنُ الدينِ العَلائي إلى المقصورةِ، فقُرِىء تقليدُ القاضي نجمِ الدينِ باستمرارهِ على القضاءِ، وقضاءِ العسكرِ، ونظر الأوقاف، وزيادةِ المعلوم، وقُرىء بعدَه الكتابُ الذي يتعلقُ بمخالفةِ تقيِّ الدينِ بنِ تَيْمِيَّةَ في عقيدتِه وإلزامِ القضاةِ خُصوصاً الحنابلة، وفيه الوعدُ [الشديدُ][1] والعزلُ مِنَ المناصبِ والحبسُ وأَخْذُ المالِ والروحِ، وبعضُ نسخةِ الكتاب:



(١) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاكر، **المصدر السابق**، ٢١٤ب.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي تَنزَّهَ عن الشَّبيهِ والنَّظيرِ، وتعالىٰ عن المثيلِ، فقالَ عزَّ وجلَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[1]، نحمدُه على أن ألهمَنا العملَ بالسنةِ والكتاب. ودفعَ في أيامِنَا أسبابَ الشكِّ والارتياب، ونشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وحدَه لا شريكَ له شهادةً مَنْ (٤٨ ب) يَرجو بإخلاصِهِ حسنَ العُقبى والمصير، ويُنزِّه خالقه عن التَّحيزِ في جهةٍ لقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[2]، ونشهدُ أن محمداً عبدُه ورسولُه الذي نهجَ سبيلَ النجاةِ لمن سلكَ طريقَ مرضاتهِ، وأمرَ بالتفكرِ في آلاءِ الله، ونهى عن التفكرِ في ذاتِه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبِهِ الذين علا بهم منارُ الإيمان وارتفع، وشيدَّ بهم من قواعدِ الدينِ الحنيفيِّ ما شَرع، وأخمدَ بهم كلمةَ من حادَ عن الحقِّ ومالَ إلى البدَع، وبَعْدُ:

فإن العقائدَ الشرعية وقواعدَ الإسلامِ المرعية وأركانَ الإيمانِ المعلية، ومذاهبَ الدينِ المرضية هي ا< الأ> ساسُ الذي يُبنى عليهُ، والمؤملُ الذي يَرجعُ كُلُّ أحدٍ إليه، والطريقُ [التي][3] من سلكَها فقد فازَ فوزاً عظيماً، ومن زاغَ عنها فقد استوجبَ عذاباً أليماً، فلهذا يجبُ أن تُنَفَّذَ أحكامُها، ويُؤَكَّدَ دوامُها، وتُصانَ عقائدُ هذهِ الأمةِ عن الاختلاف»، وكلامٌ كثيرٌ من هذا النوعِ وأشباهِه،

(١) سورة الشورى (٤٢) آية: ١١.

(٢) سورة الحديد (٥٧) آية: ٤.

(٣) في الأصل: الذي.

وقُرِىء تقليدُ الخطيبِ بعدَه، وأحضروا بعدَ القراءةِ الحنابلةَ إلى عندِ قاضي القضاة المالِكي، [وبحضورِ][1] رفاقِه القضاةِ الشافعي والحنفي وتقيِّ الدين الحنبلي، وسئلوا عما يعتقدونَه، فقالوا: نحنُ نعتقدُ ما يعتقدُه الإمامُ الشافعي محمدُ بنُ إدريسَ رضيَ الله عنه، وهو قولهُ: آمنتُ باللَّهِ وما جاءَ عن اللَّهِ عن مرادِ اللَّهِ، وآمنتُ برسولِ الله وما جاءَ عن رسولِ اللَّهِ عن مرادِ رسولِ الله، وقال كلُّ واحدٍ منهم هذه المقالة، ثم نهضوا القضاةُ فراح الحنبلي إلى المنارةِ الغربيةِ، والمالكي إلى بيتِه، والشافعي إلى القاضي شمسِ الدينِ الحَريري يتغممُ لَهُ بسببِ عزلِهِ، وذكروا عنه ـ واللَّهُ أعلمُ ـ أنه هو سَعى في عزلِهِ، وشمسُ الدينِ الحنفي الأَذْرَعي جلسَ للحكمِ في مشهدِ ابنِ عُرْوَةَ[2] وهنؤوه الناسَ بالخِلْعةِ.

وأما الشيخ برهانُ الدين فإنه تورعَ عما يتعلقُ بالبَادْرَائِيّة بسببِ شَرطِها، بأن لا يكونَ للمدرسِ ولايةٌ غيرها، فتركَ الخطابةَ، وذكرَ أن المدرسةَ أحبُّ إليهِ بعدَ أن باشرَ خمسةَ أيامٍ، ثم باشرَ النوابُ، ودخلَ عيدُ الأضحى والأمرُ على حالِه، ثم كوتبَ في أمرِه إلى السلطانِ، فعادَ المرسومُ أننا (٤٩ آ) لا نُقيلُه ولا نرجعُ عن توليتِهِ بعدَ علمنَا بكمالِ أهليتِه، فلم يمكنْهُ المخالفةُ، فباشرَ [الإمامةَ والخطابةَ][3] سادسَ عشرَ ذي الحِجة، وخطبَ يومَ الجمعةِ ثامنَ عَشره.

[[4] وفي [يومِ الثلاثاءِ][5] حادي عِشري شعبانَ، وصلَ إلى دمشقَ رسلُ الملكِ خَرْبَنْدا ملكِ التترِ ومعهم صدرُ الدينِ المالِكي[6] [رسولُ المسلمين][5]،

---

(١) في الأصل: حضور، والتصحيح من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ٢١٥ آ.

(٢) في م.ن. : مشهد أبي عروة، وهو خطأ.

(٣) إضافة من م.ن.

(٤) النص التالي ما بين الحاصرتين ورد مكرراً في الأصل (الأسطر: ٢١ ـ ٢٤) من الورقة (٤٩ آ) وعليه بعض الاستدراكات التي يجدها القارىء مثبتة أعلاه.

(٥) إضافة من النص المكرر.

(٦) وكان المالكي المذكور قد توجه إلى بلاد التتر رسولاً من الملك الناصر محمد في أواخر السنة الماضية، راجع: ص ٨١٧.

فأقاموا يَومين، وسَافروا في اليومِ الثالث إلى مصرَ إلى حضرةِ السلطان].

وفي شهرِ رجب الفردِ وصلَ إلى دمشقَ كتابٌ من المدينةِ النبويةِ من بعضِ أهلِها إلى الشيخِ علمِ الدينِ بنِ البِرْزَالي يذكرُ فيه أنَّ قناديلَ الحجرةِ الشريفةِ اعتُبِرتْ فَوُجدتْ تُساوي ثلاثينَ ألفَ درهم، منها اثنان من ذهبٍ ألف دينار، فكتبَ شيخُ الخدامِ إلى مصرَ يستأذنُ السلطانَ في بيعِها، وبناءِ مئذنةٍ عندَ بابِ السلامِ، وهوَ البابُ الذي في دِهليزِه الطهارةُ المستجدةُ فحصلَ الإذنُ في ذلكَ، وحفروا أساسَها، وأنه وصلَ تقليدٌ سلطاني من الديارِ المصريةِ لخطيبِ المدينةِ سراجِ الدينِ[1] بتولي الحكمِ والقضاءِ بالمدينةِ، فتألمَ الأشرافُ لذلك، وبقيتِ الخِلعَةُ أياماً، ثم لم يُمكن صاحبَ المدينةِ إلا الطاعةُ فأرسلَ التقليدَ والخِلْعة، ولم يرفعْ يدَ قاضيهم عن الحكم.

وفيها، < في > رابعِ عِشْري صفر، وصلَ أميرُ شَكَّار صاحبِ مارِدِينَ في خمسةِ نفرٍ وصحبتُه خمسَ عشرةَ رأساً من الخيلِ إلى دمشقَ ونزلوا بالقصرِ وتوجهوا إلى مصر.



(١) هو سراج الدين عمر بن أحمد بن الخضر بن طراد بن أبي الفتوح الأنصاري المصري الشافعي، توفي بالسويس وهو في طريقه إلى القاهرة للتداوي في المحرم سنة ٧٢٦هـ/ كانون الأول ١٣٢٥م، ودفن هناك، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٧٦، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٧٥، الاسنوي: **طبقات الشافعية** ٢/ ٧٢، ابن الملقن: **العقد المذهب**، الورقة ١٨٨ آ، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ١٤٩ ـ ١٥٠، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٢٦٧، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٧٢.

ذِكرُ الأسبابِ
الموجبةِ لفتنةِ الشيخِ تقيِّ الدينِ والحنابلة

اتفقَ أن بعضَ أصحابِه جابَ له في سنةِ ثلاثٍ وسبعِ مئةٍ (٤٩ ب)(*) (٥٠ آ) كل طائفةٍ على مَذهبهم.

وفيه أيضاً أن جميعَ مَنْ في الديارِ المصريةِ من قاضٍ وشيخٍ وفقيرٍ وعالمٍ وعامي وجاهلٍ مُحطُّونَ على الشيخِ تقيِّ الدينِ [الحَنبلي](١) ما خلا القاضي شمسَ الدينِ الحنفي فإنه متعصبٌ له، وقاضي القضاة بدرُ < الدينِ > بنُ جماعة ساكت، وما عداهما مطلقونَ الألسنةَ في حَقِّه، وحاصلُ الأمرِ أنه جَرى بالقاهرةِ في حقِّ الحنابلةِ من الأذى والإهانةِ والتنكيلِ أمرٌ كبيرٌ قبلَ طلبِ الشيخِ تقيِّ الدينِ وبعدَ وُصولِهِ وحَبسِه، وأُلزِمُوا جميعهم بالرجوعِ عن العقيدةِ، وأُكرِهُوا أنْ يقولوا: القرآن هو المعنى القائمُ بالنفسِ وأن ما في المصحفِ عبارةٌ عنه، وأن ما هو موجودٌ في المصاحفِ ومحفوظٌ في الصدورِ مقروءٌ بالألسنةِ مخلوقٌ، وأنَّ القديمَ هو القائمُ بالنفسِ، وأُلزِمُوا بنفي مسألةِ العُلُوِّ(٢) والتَّصريحِ بذلك، وأن ذلك جميع ما وردَ من أحاديثِ الصفاتِ لا يجري على ظاهرِها بوجهٍ من الوجوه، وحُكِمَ عليهم إنْ لم يقولوا بذلك بالتجسيم، وجرى في حَقِّهم أذى كثير، وكانَ قاضيهم شرفُ الدينِ قليلَ البضاعةِ في العلمِ، فلم يدرِ ما يجيبُ به وتلكأ، وأخبروه رفقتُه الثلاثةُ(٣) أن هذا الذي يُدعى إليه ويُلزمُ به هو الصحيح، فأجابَ إلى موافقتِهم،

(*) وردت هذه الصفحة في الأصل ممحوة باستثناء بعض الكلمات التي أمكن قراءتها دون أن نوفق بالخروج منها ولو بجملة واحدة مفيدة.

(١) في الأصل: الحنفي، وهو سهو من الناسخ.

(٢) مسألةُ العُلُوِّ: هي الاعتقاد بعلو الله تعالى على خلقه، وارتفاعه فوق العرش، وذلك أخذاً بالآيات والأحاديث التي تتحدث عن صفات الله ومن بينها وجوده ـ دون تحيز ـ في السماء، واستواؤه على العرش، انظر تفصيل هذه المسألة في المجلد الأول من **مجموعة الرسائل الكبرى ـ العقيدة الواسطية**، ص ٤٠٠ ـ ٤٠١، لابن تيمية نفسه.

(٣) يقصد القضاة الثلاثة، المالكي والحنفي والشافعي.

ثم هو ألزمَ جماعةً من أصحابهِ هذه المقالةَ وأخذَ خطوطهم، وكانَ مَنْ تكلم في أمرِ العقيدةِ القاضي زينِ الدينِ المالكي انتصاراً للشيخِ نصرِ المَنْبِجي[١] ونكايةً في حقِّ رفيقيْه شرف الدين الحنبلي وشيخ مالكي يعرف بشرف الدينِ القَروي[٢]، وساعدَهما جماعةٌ من الشافعيةِ وغيرِهم، وكانوا قد اتفقوا مع الأميرِ ركنِ الدينِ بِيبَرْسَ المنصوري المعروف بالعُثماني < و > المتصرفين في الدولةِ على توهينِ هذه المقالةِ التي يعتقدُها الحنابلة، وأنها بِدْعَةٌ، وقرروا ذلك معه، بحيثُ قامَ ينصرُهم أَتَمَّ قيامٍ ولم يمكنْ أحد معارضته ولا القيام بما يخالفه فتم بأن قامَ في ذلك ما قصدَه.

وقرأتُ في بعضِ ما وردَ من الكتبِ أنه جرى على الحنابلةِ ما يعجزُ الانسانُ أن يعبرَ عنه، وفي بعضِها: «ولقد تَم على الطائفةِ الحنبليةِ شيءٌ لم يجرِ مثلُه».

وانتهى زيادةُ النيلِ المباركِ ستةَ عشرَ ذراعاً (٥٠ ب) واثنيْ عشرَ أصبعاً[٣].

وحج بالناسِ في هذه السنةِ من الشامِ الأميرُ شرفُ الدينِ حسينُ بنُ جَنْدَر الرومي، [وخرج][٤] من دمشقَ يومَ الإثنينِ عاشرِ شَوال.

---

(١) هو أبو الفتح نصر بن سليمان المَنْبِجي، توفي بزاويته بالحسينية بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة ٧١٩هـ/ ١٣١٩م، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٥٥، ابن كثير **البداية** ١٤/ ٩٥، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٣٩٢.

(٢) هو نفسه شمس الدين المالكي المقدم ذكره، ص ٨٥٣.

(٣) في ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ٢٢٠: ست عشرة ذراعاً، وخمس عشرة أصبعاً.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من عندنا وبها ينتظم السياق.

ذِكر
مَنْ درجَ في هذهِ السنةِ من الأعيان

● فَفيها، في يومِ الثلاثاءِ السابعَ عشرَ من المحرمِ[1]، توفيَ الشيخُ الصالحُ عيسى بنُ الشيخِ السيدِ القدوةِ الكبيرِ سيفِ الدينِ الرُّجَيْحِ[2] بنِ السابقِ بنِ السيدِ الزاهدِ يُونُس[3] رضيَ الله عنهُ. ودُفِنَ بزاويتِهم على [الشرفِ][4] بالقربِ من الورَّاقةِ ظاهرَ دمشق.

كانَ ديناً صالحاً، بشوشَ الوجهِ، حسنَ المُلتقى، كريماً سمحاً، رحمهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ الأربعاءِ ثاني صفر[5] تُوفيَ الملكُ الأوحدُ تقيُّ الدينِ شاذي بنُ الملكِ [الزاهرِ][6] مجيرِ الدينِ داودَ بنِ الملكِ المجاهدِ أسدِ الدينِ شِيركُوه [بنِ ناصرِ الدينِ محمدِ بنِ أسدِ الدينِ شِيركُوه][7] بنِ شاذي بنِ مروانَ بنِ

---

(١) في ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٩٣: يوم الثلاثاء سابع المحرم، وهو خطأ.

(٢) في م.ن.: الرحبي، وفي ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ٢١٦ أ: رجيحي، وفي ابن حجر: الدرر ٣/ ٢٠١: ايرحجي، وفي حاشية الصفحة المذكورة إشارة إلى ورود هذا الاسم برسوم أخرى في بعض النسخ المخطوطة للدرر، وفي بدران، **منادمة الأطلال**، ص ٣١٦: الرجيحي.

(٣) انظر ترجمته في المصادر نفسها، الصفحات نفسها.

(٤) في الأصل: الشرق والتصحيح من ابن شاكر وابن حجر، والمقصود هنا: الشرف الأعلى المطل على الميدان الأخضر، كما في ابن شاكر.

(٥) في ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ٢٢٠: في ثالث صفر.

(٦) في الأصل: الظاهر، والتصحيح مما تقدم من مصادر ترجمته، ص ٩٧ حاشية (٢).

(٧) مكررة في الأصل.

[أيوب][1] في آخرِ النهارِ بجبلِ الجُرْدِ، وحُملَ ليلةَ الخميسِ إلى الصالحية، ودُفنَ آخرَ النهارِ بتربةِ والدِه[2] بسفحِ قاسِيُون ظاهرَ دمشقَ، كانَ أحَدَ الأمراءِ بدمشقَ، ومكرماً في الدولة عند نائبِ السلطنةِ وغيرِه، ورتبتُه كبيرةٌ، وحرمتُه وافرةٌ، ولديهِ فضيلةٌ، ولَهُ اشتغالٌ ويحفظُ الكتابَ العزيزَ، وله خبرةٌ بالأمورِ ومعرفةٌ، مولدُهُ سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ، وسمعَ الحديثَ من الشيخِ الفقيهِ محمدِ اليُونيني، وروى عنه، رحَمهُ اللّهُ تعالى.

● وفيها، في ليلةِ الأربعاءِ الثالثِ والعشرينَ من صفر، تُوفيَ الفاضلُ الحاسبُ علاءُ الدينِ عليُّ بنُ معالي الأنصاري الحَرَّاني الدمشقي عُرفَ بابنِ [الزُّرَيْزِيرِ][3] الكاتب الحاسب فُجأة، ودُفنَ من الغدِ بقاسِيونَ، وكانَ مشكوراً، وانتفعَ بهِ جماعةٌ رحمهُ اللّهُ تعالى.

● وَفيها، في يومِ الأحدِ ثاني عشرَ ربيعِ الأولِ، تُوفيَ السيدُ الشريفُ الصدرُ الرئيسُ العدلُ الرضيُّ المُرتضى الأمينُ الزاهدُ عمادُ الدينِ أبو زكريا يَحيى بنُ أحمدَ بنِ يوسفَ بنِ السراجِ الحُسَيْني عُرِفَ بالبَصْراوي[4] ناظرُ الأشرافِ بدارِه بالدِّيمَاسِ[5] بدمشقَ، وصُليَ عليهِ العصرُ بالجامعِ ودُفنَ بمقابرِ الصوفيةِ، وكانَ من

---

(١) في الأصل: يعقوب، والتصحيح مما تقدم من مصادر ترجمته، ص٩٧ حاشية (٢).

(٢) وتعرف بالتربة الزاهرية نسبة لوالده وكانت شرقيَّ مدرسة الشيخ أبي عمر، على حافة نهر يزيد، أما اليوم فقد أصبحت داراً انظر:
ابن طولون: **القلائد** ٢/ ٣١٨ ـ ٣١٩، ابن كنان: **المروج**، الورقة ٢٤.

(٣) في الأصل: الزيريزير، والتصحيح من ابن حجر، **الدرر** ٣/ ١٣٣ غير أن ابن حجر وهم فيه فترجمه مرتين الأولى باسم علي بن معالي الحراني ابن الوزير، ووفاته في صفر سنة ٧٠٥ هـ، والثانية باسم علي بن مقاتل الأنصاري الحراني ثم الدمشقي المعروف بابن الزُّرَيْزِير الكاتب الحاسب، ووفاته في صفر سنة ٧٥٠، ومنها ضبطنا شهرته، وانظر ترجمته أيضاً في ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٣٩، وهو فيه: ابن الزريز.

(٤) تقدمت ترجمته، ص ٥١٤ حاشية (٢).

(٥) الدِّيمَاسُ: هو الحي المقابل لدائرة المالية القائمة قرب الساحة العامة، انظر:
ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة دمشق** ق ١/ ١١٥، حاشية رقم (٣)، والمحقق ينقل عن كتاب «**دمشق الشام**»، لسوفاجه.

أشرافِ الأشرافِ، ديناً صالحاً متورعاً، شافعيَ المذهبِ من أهلِ السنَّةِ (٥١ آ)، وَيُحِبُّ الصحابةَ رضيَ اللَّهُ عنهم، ويحفظُ مناقبَهم، ويُعرضُ عن مذهبِ الشيعةِ لا يَرْبَأُبهِ ويتبرأُ ممن يعتقدُه، وكانَ عارفاً بالناسِ وأحوالِهم، وعلى ذهنِه طرفٌ جيدٌ من التاريخِ، وكانَ كثيرَ المحفوظِ منَ النظمِ والوقائعِ اللطيفةِ، وكانَ يتصدقُ بِثُلثِ جَامكيته على الفقراءِ، والثلثِ لأهلِه وأقاربِهِ المحتاجينَ، والثلثِ لكسوتِه، وكانَ لا يزالُ على وضوءٍ، فإذا حضرتِ الصلاةُ عادَ توضأَ على الوضوءِ الأولِ، وكانَ يحب الفقراءَ، ويحفظُ من كلامِهم ووقائِعهم كثيراً، وكان أميناً في مباشرتِه، مجتهداً فيما يتولاه، ويقومُ به أتم قيام، باشرَ ديوانَ الأشرافِ قريبَ خمسينَ سنةً، وكانَ فيهم من يقصدُ أذاه فيتبعونَه وسيرَ له بعضُهم فواكةَ مع فلاحي أوقافِ الأشرافِ، وخطبَ على أن يقبلَ هديةَ فلاحٍ أو ضامنٍ فلم يقبلْ هديةَ فلاحٍ ولا ضامنٍ، وبقيَ هذه المدةَ فلم [يشترِ][1] من ساكنِ أوقافِ الأشرافِ حاجة، وجُمعت له نظرُ الأشرافِ، ونظرُ الأوقافِ، ووقتاً آخرَ أُضيفَ إليه نظرُ ديوانِ الأيتامِ مع الأشرافِ، وعادَ تركهُ من ذاتِه، فسُئلَ عن تركِهِ فقالَ: ما قدرتُ أخلصُ نفسي منه إلا بالتركِ لأن مصالحَهم ضائعة ألا ترَى إلى واحدٍ منا لا يقدرُ < أنْ > يقومَ بمصالحِ نفسِهِ وحده حتى يستعينَ بمن يَخدمُه، ويقولُ: أنا وحيدٌ فكيفَ يقومُ بتركةِ مائةِ نفسٍ وأولادِهم وأملاكِهم وضياعِهم وحججِهم، وكُلُّ واحدٍ منهم ومَا يَتعلقُ به، فكيفَ يُخلصُ ذمتَه هذا إذا لم يأخذْ لهم ولم يأكلْ، فما رأيتُ إلا طلبَ الإقالةِ منهم، وعملَ [معروفاً كبيراً][2] في حياتِه، وبعدَ وفاتِه، من كرسيٍّ للحديثِ شمالي جامعِ دمشقَ بعدَ صلاةِ الظهرِ، وصدقةِ خَيْرٍ، [وكانَ][3] بيتُه مشهوراً، وقد سمعَ الحديثَ من جماعةٍ، وروى عن ابن الصلاحِ وابن مَسْلَمةَ

(١) في الأصل: يشتري.

(٢) في الأصل: معروف كبير.

(٣) مكررة في الأصل.

وغيرِهما، وسمعَ من ابن البرادعي[1] وغيرِه، وكانَ ينشدُ كثيراً، وقد تقدمَ ذكرُه في عدةِ مواضعَ من أناشيدِهِ وحكاياتِه[2]، ومن ذلك ما أنشدَ رحمهُ اللَّهُ لبعضِ المغَاربة: [الخفيف]

ذاتُ لفظٍ تَجني بسَمعِكَ منهُ   زَهَراً في الرياضِ نَداه ظِلُّ[3]
لا يُمَلُّ الحديثُ منها مُعَاداً   كَما تَشتاقُ النسيمُ لَيسَ تملُّ[3]

ولبعضِهم أيضاً: [السريع]

كَرِّرْ على الغُصنِ حَديثَ الهَوى   على سَمَاءٍ بعْدَ صَحْوٍ تغيمْ
ولا تقُلْ إنَّ لَهُ نَفْرَةً   فطالَما أُفْتِنَ ظَبيُ الصريمْ
ولا تَقُلْ إنَّ لَهُ صَحوةً   مَعْ غيرِنا دهر < أ > وعهد < أ > قَديمْ
فالماءُ ربى الغصنَ في حُجرِه   ومَالَ عَنهُ برَسُولِ النَّسيمْ

وَلبعضِهم أيضاً: [الخفيف]

كُنتُ أستَعْمِلُ السوادَ منَ الأمشا   طِ والشعْرُ في سَوادِ الدَياجي
أتَلَقَّى [مِثلاً][4] بمثلٍ فلما   صارَ عاجاً سَرَّحْتُه بالعَاجِ

وأنشد أيضاً: [الخفيف]

(٥١ ب) كُنتُ أستَعمِلُ البياضَ من الأمْشا
طِ عُجباً بِلُمَّتي وشَبَابي
فاتخَذْتُ السَّوادَ في حالةِ الشيـ   ـبِ سُلُوّاً عن الصِّبا بالتصَابي

---

(١) هو صفي الدين أبو البركات عمر بن محمد بن عبد الوهاب القرشي الدمشقي المعروف بابن البرادعي، توفي بدمشق في ربيع الآخر سنة ٦٤٧ هـ/تموز ١٢٤٩ م، ترجمته في:
أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٨٣، الذهبي: **العبر** ٣/٢٥٨.

(٢) راجع المجلد الأول، ص ٥٢٨ ـ ٥٢٩ من مطبوعة «**الذيل**».

(٣) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

(٤) في الأصل: مثل.

حكى رحمَهُ اللَّهُ قال:

«لما كانَ زينُ العابدينَ عليُّ بنُ الحسينِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضوانُ الله عليهم محبوساً بمشهدِهِ المعروفِ بِهِ الآن شرقي جامعِ دمشقَ اتفقَ أنه خرجَ يوماً يتمشى بالجامعِ، وكانَ من عادةِ الجامعِ إذا صُليَ فيه يُغلقون أبوابَه، ولا يعودُ يدخلهُ أحدٌ إلا وقتَ الصلاةِ، والأبوابُ التي بينَ الرواقاتِ والصحنِ لم يكنْ عليها أبواب إلا ستور حريرٍ ترفعُ بالحبالِ والبَكَر وقتَ الصلاةِ، فمشى حتى وصلَ إلى المحرابِ فوجدَ يزيد ثملاً من الخمرِ، وهو نائم والذبابُ قد عكفَ على وَجهِهِ، فجلسَ وأخذَ رأسَه < و > وضعَه على ركبتِه، وشرعَ ينشُّ الذبانَ ويُرَوِّحُ عَليهِ حتى استوفى نومتَه واستيقظَ، فرأى رأسَه في حُجرِ زينِ العابدين، فارتاعَ منه فقالَ لَهُ: يا يزيدُ من فعلَ تلكَ الفعلةَ ـ إشارةً إلى أبيه الحسين ـ يرقدُ هذه الرقدةَ، فقالَ له: إلا حَسَبُكم ونَسَبُكم، فقالَ لَهُ: والله لا بد أن منا شوائذَ فقال له: ما حاجتُك؟ قالَ: تُسفرُني وأهلي إلى الحجازِ، فقامَ من ساعتِه ودخلَ إلى القصرِ وشرعَ في تجهيزِهِ، قال: وهذا كانَ سببَ عودِهِ وأهلِه إلى الحجازِ، وأمرَ يزيدُ لأهلِهِ أنْ يَعملوا عزاءَ الحُسينِ رضيَ اللَّهُ عنه».

وحَكَى أيضاً: «أن الحسينَ دخَل على أخيهِ الحسنِ رضيَ الله عنهما وهو يتقيأُ كبدَه لما سَمتهُ إحد< ى > زوجاتِه، فقال له: يا أخي أعلِمني من فعلَ بك هذه الفِعْلةَ حتى أعلوَه بسيفي هذا، فقالَ له: مَنْ أبي وأبوك؟ قال: عليٌّ المُرتضى، قالَ: مَنْ أُمّي وَأُمُّكَ، قالَ: فاطمةُ الزهراءُ، قالَ: مَنْ جَدّي وَجَدك؟ قالَ: محمدٌ المصطفى، قال: مَنْ عَمّي وعمُّك؟ قالَ: جعفرٌ الطيار، قالَ: أيكونُ هذا نسبنا وهذا حسبنا وأكون غماز< أ >، والله لئِنْ عثرتُ يومَ القيامةِ بمن فعلَ بي هذه الفعلةَ لآخذَنَّ بيدِهِ وأُدخلُه الجنةَ، قالَ: ولهذا سببٌ أنه قد رُويَ أن النبيَّ ﷺ ألصقَ يوماً بطنَه ببطنِ الحَسنِ عليهِ السلامُ، وقالَ لَهُ[1]: «والله لا ألزقَ

(١) لم أقع على تخريجه فيما توفر لدي من كتب الحديث.

أحدٌ بَطنَهُ ببطنِكَ أو جسدِكَ بعدَ اليومِ إلا حُرِّمَت عليه النارُ»، قال: فلأجلِ ذلكَ كانَ الحسنُ رجلاً مطلاقاً»[1].

● [[2] وَفيها، تُوفيَ الأديبُ الفاضلُ بدرُ الدينِ محمدُ بنُ عبدِ الله المعروفُ بابنِ البابا المَغرِبي الشاعرُ بطرابُلُسَ، كانَ قد توجهَ من دمشقَ إلى النائبِ بها الأميرِ سيفِ الدينِ أَسَنْدَمَرَ وَمدحَهُ بقصيدةٍ فأدركهُ أجلُهُ هناكَ، كانَ رجلاً حسناً معروفاً بالكرمِ، وحُسنِ العشرةِ وعندَه فضيلةٌ] < فمن شعرِه >

[البسيط]

(٥٢ أ) [3] واعطِفْ على دَنِفٍ في الحبِّ قد تَلفا ... بالماءِ والنارِ جَفناهُ وأضلُعُهُ

واسمحْ وَلو نظرةً تُحيي الفؤادَ بها ... منَ الجُواءِ فَقلبي الوَصْلُ يَنفَعُهُ

روَت جُفُونِيَ عَنْ دَمعي مُسَلسَلَةً ... حديثَ وجدٍ عَنِ الأَحْشاءِ تَرفَعُهُ

أحبَابَنا وليالي الوَصلِ تَجمَعُنا ... والحيُّ زاهٍ تروقُ العينَ أربُعُهُ

مَزَّقتُ ثوبَ اصطباري بعدَ بَينِكُمُ ... لكن بطيبِ تَلاقينا أُرقِّعُهُ

---

(١) كذا، وفي النص قطع، حيث لم يختم المؤلف حديثه عن ابن السراج الحسيني بالترحم عليه كعادته في نهاية كل ترجمة، فضلاً على أن القصائد التي أعقبت هذا الحديث والتي كان يمكن أن يظن أنها له هي لابن البابا المغربي الذي سقطت ـ هو الآخر ـ ترجمته، ولم أمكن من الاستدلال عليها إلا من خلال قصيدته التالي ذكرها: «لاح مثل الهلال وهو...» والتي نسبها ابن شاكر، **في عيون التواريخ** ١٩/ ٢١٦ ب إلى ابن البابا المذكور.

(٢) النص التالي ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من ابن شاكر، **المصدر السابق**، الصفحة نفسها، وبها أمكن سد بعض النقص المفترض في السياق، وانظر ترجمة ابن البابا أيضاً في:

ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٧٠، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٤٦٦ ـ ٤٦٧.

(٣) كذا ويفيد استهلال هذا البيت بواو العطف على وجود بيت أو أبيات سابقة عليه مما يدعو إلى الاعتقاد بأن النقص لم يقتصر على ترجمة ابن السراج الحسيني فحسب وإنما طال أيضاً ترجمة ابن البابا بما في ذلك بعض أشعاره.

فهَل تعودُ لَياليَنا التي سَلَفَتْ بمنزلٍ [سعنى][1] الباري مربعُهُ
وأنثَني فيهِ جَذْلانا بكم عَذِباً لمُقلَتي فيه مَرآهُ ومَسمَعُهُ
يا طيبَ يومٍ وصالٍ كنتُ أقطَعُهُ فيه، ويا طيبَ ليلٍ كُنْتُ أقطَعُهُ

وأنشدَ: [2] [الخفيف]

لاحَ مثلَ الهلالِ وهوَ مُنيرُ وانثنَى كالقَضيب وهو نظيرُ
رَشأٌ فاتِرُ اللِّحاظِ كحيلُ الطَّرْ فِ ساجي الجفونِ أحْوَى غريرُ
بَابِليُّ الألْفَاظِ حلوٌ لمَاهُ [نابليُّ][3] الألحاظِ فيهِ فُتُورُ
يَتهَادى مثلَ [الزَّريفِ][4] وَلِمْ لا وَهوَ من ريقِ ثَغرِهِ مَخْمورُ
وأماطَ اللِّثامَ عَنْ بدرِ تَمٍّ فوقَه منْ عِذارِهِ دَيْجُورُ
وانثنى غُصنُ بانِه رَنحَتْهُ الريـ ـحُ والغُصْنُ يانِعٌ مَمْطورُ
ورَنا كالغَزالِ يَعْطُو[5] بجيدٍ أبلغٍ وهو آسنٌ مَذْعُورُ
شَفَّني خَدُّهُ، وناهيكَ خد وَسَباني عِذارُه المُسْتَديرُ
فَهوَ للاجتِلاءِ روضٌ أنيقٌ وهوَ لِلَّثمِ جَنَّةٌ وحَريرٌ
وسَقَاني مِن ريقهِ العَذبِ كَأساً كالحُمَيَّا مِزاجُها كافورُ
بِشفَاهٍ مثل العَقيقِ وثَغرٍ لؤلؤيٍ كأنه بلّورُ
يَا بَديعَ الجمالِ يا نُزهةَ الطر فِ، ولِلقَلبِ نَظرَةٌ[6] وسرورُ

---

(١) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.
(٢) وردت في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/٢١٦ ب - ٢١٧ آ (باستثناء الأبيات: ٥ - ٧، ٩، ١٤، ١٧، ٢٢ - ٢٦).
(٣) في الأصل: بابلي، وهو تصحيف، والتصحيح من م. ن.، ٢١٦ ب.
(٤) في الأصل: الزيف.
(٥) يعطو: يرفع رأسه.
(٦) في ابن شاكر، **المصدر السابق**: فرحة.

يا رحيمَ[1] الدلالِ يا مَنْ لقتلِ الصـ ـبِّ فيـه تَمَنُّعٌ ونُفورُ
يَا خَلِيَّ الفُؤادِ مما أُقاسِيه وللقلبِ بالصُّدُودِ زَفيرُ
صِلْ مُعَنى ولَو بِطيفِ خَيَالٍ فَقليلُ الوِصالِ منكَ كثيرُ
وتَعَطَّفْ على قَتيلِ غَرامٍ هُوَ والشوقُ جارحٌ [وكَسيرُ][2]
(٥٢ ب) دَمعُهُ من جَفَاكَ والقَلبُ خو فاً مِن تَجنِّيكَ مطلَقٌ وأسيرُ
خانَه فيكَ صَبرُه ووفاءُ الدمـ ـعِ وابدَأ ما قد حَواهُ الضميرُ
عَاذلي والغَرَامُ حُلوٌ ولَكِنْ إنْ أطلتَ الملامَ فهوَ مَريرُ
كيفَ لي بالخَلاصِ مِنْ سَاحرِ الطَّر فِ، فُؤادي بلَحْظِه مَسْحورُ
فاتكٌ قوسُ حاجِبَيهِ وسَهمُ اللّـ ـحاظ[3] منه مُفَوَّقٌ موتورُ
وبعِطفَيه للطعانِ أسِيلٌ وبجَفْنَيْه صارمٌ مَشهورٌ
هاتِ قلْ لي ولا [عَدَوتَ][4] صوابا يَا خَليلي، فإنَّني مَعْذورُ
إنَّ هيفَ القُدودِ وهيَ غُصونٌ ووُجوهُ الحِسانِ وهيَ بُدورُ
لم يَدَعْ لي صَبراً ألاقي به الصَّـ ـدَّ، وإنِّي مُتَيَّمٌ مَهْجورُ
حَمَّلَتْنِي منَ الغرامِ عبئاً[5] لَن [يطيقاه][6] يَذْبُلٌ وثَبيرُ[7]

---

(١) فيابن شاكر، **المصدر السابق**، ٢١٦ ب: يا رخيم.
(٢) بياض في الأصل، والاضافة من م.ن.، ٢١٧ آ.
(٣) في م.ن.: اللحظ.
(٤) في الأصل: عديت.
(٥) كذا، والشطرة معتلة الوزن.
(٦) في الأصل: تطيقاه.
(٧) يَذْبُلُ وثَبيرُ: جبلان في الحجاز، فأما الأول فهو مشهور الذكر بنجد (ياقوت: **معجم البلدان** ٥/٤٣٣)، وأما الثاني فهو اسم لعدة مواضع بظاهر مكة تبدأ كلها بثبير (**المصدر نفسه** ٢/٧٢ ـ ٧٤)، ولم أعرف أيها المقصود بالبيت.

فسقَى عَهْدَ رامةٍ والمُصَلَّى[1] مَدْمَعُ العاشقينَ وَهوَ غَزيرُ

ورعَى اللَّهُ بالعَقيقِ دِياراً سَامَرَتْنَا بها الظِّباءُ الحُورُ

كُلُّ فَتانةٍ تَميسُ مِنَ اللِّينِ وتَرْفُو كأنسها يَعْفُورُ[2]

مَعْهدٌ للسرورِ فيه مَقيلٌ هُوَ بالأُنْسِ والهنَا مَعْمُورُ

لنسيمِ الأرَاكِ فيهِ طِرادٌ ولبَرْقِ الغُوَيرِ فيهِ مُرورُ

وأنشدَ: [الكامل]

عندي رُضَابُكَ وهوَ كالصَّهْباءِ يُطفِي الحما ويقلُّ شُرب الماءِ

وكَذاكَ طَلعتُكَ البَهيَّةُ إنها تَجلو صَدى عَيْني مِنَ الأقذاءِ

وكذا مُقَبَّلُكَ الشَّنيبُ و[وَصْلُه][3] الـ عَذبُ المُرَوَّقُ ذا مِنَ الدوزاء[4]

يا <أ>يها البدرُ الذي أَعْطافُهُ أَزْرَتْ بِغُصنِ البانَةِ الغَناءِ

أعَلِمتَ أنكَ تُخجلُ الآرامَ في أمْثَانِها[5] بالمقلَةِ الكحلاءِ

والبَدرُ منكَ إذا تَجلَّى مُقْبلاً في تَمِّهِ يَمشي على اسْتحياءِ

فَاعطفْ على ذِي لَوعةٍ وصَبابَةٍ دَنِفٍ يذوبُ بلاعجِ البُرَحَاءِ

ويظلُّ يَرْقبُ مِن أسَىً وَتَأسُّفٍ شَوْقاً إليكَ كواكبَ الجَوْزاءِ

وأنشد له مخمساً: [الكامل]

(٥٣آ) مالَت لدَيْكَ معاطفُ الأغصانِ

وَرَنَتْ إليكَ لَواحِظُ الغُزْلانِ

---

(١) تقدم ذكر رامة على أنها اسم لعدة مواضع في جزيرة العرب، أما المُصَلَّى، فهو موضع بعينه في عقيق المدينة، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٥/ ١٤٤.

(٢) تَرْفُو: تقفز مولية، واليَعْفُور: الظبي (**أقرب الموارد**).

(٣) في الأصل: ظلمه.

(٤) كذا رسمت في الأصل، ولم أجدها في معاجم اللغة.

(٥) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

يـا قَـاتِـلـي بـصَـوارِمِ الأجـفَـانِ غـرَسُ الـدَّلالِ شَـقَـائِـقُ الـنُّـعْـمَـانِ
فـي وَجْـنَـتَـيْـكَ وحُـفَّ بـالـرَّيْـحـانِ

سـحرٌ بلَـحظِـكَ أَمْ حُـسامٌ مُرْهَـفُ ولـمـاً بـثَـغـرِكَ أم سُـلافٌ قَـرْقَـفُ
يا أَيُّـها الـغُـصنُ الرَّطيـبُ الأَهْيَـفُ إنْ كـانَ أودَعَـكَ الـمَـلاحَـةَ يُـوسُـفُ
يـعـقـوبُ أَوْدَعَ مُـهـجَـتـي أحـزَانـي

أبـدى لـنَـا مِـنْ مُـقـلَـتَـيْـهِ الـنَّـرْجِـسَـا وأدارَ مِـنْ خَـمـرِ الـلـواحِـظِ أكـؤُسَـا
يـا ذَا الـذي فَـضَـحَ الـغُـصُـونَ الـمُـيَّـسَـا قَـابَـلْـتُ ثَـغْـرَكَ والـنـجـومَ الـكُـنَّـسَـا
فَـرَأَيْـتُ ثَـغْـرَكَ سَـاطِـعَ الـلـمـعَـانِ

غـازَلْـتُـه كَـالـظَّـبْـي أحْـوَرَ أدْعَـجَـا وجَـلَـوْتُـه كـالـبَـدرِ فـي غَـسَـقِ الـدُّجَـا
جـذلانَ أنـبـتَ عـارضَيْـه بَـنَـفْـسَـجَـا وبـخـدِّهِ الـوردُ الـجَـنِـيُّ تَـضَـرَّجَـا
يـا لَـيْـتَـنـي بـالـلَّـحـظِ كُـنـتُ الـجَـانـي

يَـا صَـاحِـبَ الـخَـدِّ الـبَـهِـيِّ الأَحْـمَـرِ والـشَّـارِبِ الأَنِـقِ الـمُـجَـنَّـى الأَخْـضَـرِ
والـمَـبْـسَـمِ الـعَـذْبِ الـشَـهِـيِّ الـمُـسْـكِـرِ إنْ كَـانَ ثَـغـرُكَ مـن **صَحَاح الجَوْهَري**
إنَّ الـشِّـفَـاهُ **قـلائـدُ الـعِـقْـيَـانِ**[1]

نَـشـوانُ يـهـزأُ بـالـمُـثَـقَّـفِ قَـدُّهُ لـيـنـاً وبـالـوَرْدِ الـمُـضَـرَّجِ خَـدُّهُ
يـا بَـدْرَ تَـمٍّ والـثُّـرَيـا عِـقْـدُهُ رفـقـاً بـصَـبٍّ قـد تـزايـدَ وَجْـدُهُ
لـم يَـثْـنِـه عَـنْ حُـسـنِ وَجـهِـكَ [ثَـانِ][2]

كَـدَّرْتَ مـن عَـيْـشـي الـمُـرَوَّقِ مـا صَـفَـا فـارحـمْ فَـدَيْـتُـكَ مُـسْـتَـهـامـاً مُـدنَـفَـا
سَـكـرانَ مـن خَـمْـرِ الـقَـطـيـعَـةِ والـجَـفَـا وإلـى لـقـائِـكَ لـم يَـزلْ مُـتَـلَـهِّـفَـا

---

(١) فيه تورية بكتابي: «**الصَّحاح** ـ في اللغة» لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨ هـ/١٠٠٣ م)، و«**قلائد العقيان في محاسن الأعيان**» للفتح بن عيسى بن خاقان (ت ٥٣٥ هـ/١١٤٠ م).

(٢) في الأصل: ثاني.

صبٌّ يذوبُ بلاعِجِ الأشجانِ

وكتبَ إلى القاضي نجمِ الدينِ الحَنبلي يُعزيهِ عن ولدِهِ: [الوافر]

أيا مَنْ قَدْ زَكا أصلاً وفرعاً ... وَطابَ تَغارُساً وحَلا ثِمَارا
أطالَ اللَّهُ عمرَكَ للمعَالي ... وحلاَّك الرئاسَةَ والوقارا
لقد عزَّ العَزاءُ لفَقدِ نَجلٍ ... تَضرَّمَتِ القلوبُ عليهِ نارا
(٥٣ ب) فيا للَّهِ مِنْ خَطبٍ مُلمٌّ ... أصَابَ بِمَا أصَابَ الاصطبَارا
كأنَّ نُفوسَنَا هِمَمُ المَنايا ... فلنْ نَرْضَى بِهَا إلا كِبَارا
فَعشتَ لنا على مرِّ اللَّيالي ... تقلدُنا المآثرَ والفَخَارا

ولَهُ في أهيفَ يسخرُ بأحدب: [الكامل]

يا مَنْ يعيرُ أهيفاً بقوامِهِ الرَّطْـ ... ـبِ الرَّشيقِ وقد طغَى في عُجبهِ
القوسُ في كَفِّ الرُّماةِ لِعزِّهَا ... والسَّهمُ يُرمى لاستهانتِهم بهِ

وقالَ أيضاً: [الكامل]

< أ > شرَعْنَ مِنْ سُمرِ القُدودِ رِمَاحا ... وسَلَلْنَ مِنْ أجفانِهنَّ صِفَاحَا
ورَميْنَنَا يومَ الأراكِ بأسْهُمٍ ... مَلأَتْ قلوبَ العَاشقينَ جِراحَا
وبَسمْنَ عَن أثرٍ كأنَّ ضِياءَهُ ... برقٌ تَألَّقَ بالعَقيقِ فَلاحَا
غيدٌ جَعَلْنَ وِصَالَهُنَّ مُحرماً ... وصُدُودَهُن - وإن نَأيْنَ - مُبَاحاً
أسبَلْنَ مِنْ لَيلِ الغَدائِرِ مَوْهِناً ... وسفَرْنَ عَنْ غُررِ الجباهِ صَبَاحاً
واختَلْنَ في بُرْدِ الشبابِ مَوائِسَاً ... وأدَرْنَ من شَنَبِ الثُّغُورِ الرَّاحَا
لبست لواحظُنَا الغداةَ بَراقِعَاً ... وقلوبُنا يومَ الوداعِ وِشَاحَا
أهدَتْ إلينَا الوردَ مِن وجنَاتِها ... ألحَاظُها، ومِنَ الثُّغُور أقاحَا
ما لاحَ مِنْ أعلى الأجَيْرِعِ بارقٌ ... إلا شَجاه، فاستهلَّ ونَاحَا

يَـهْـفُـو إلـى بـانِ الـكَـثـيـبِ تَـعَـلُّـلاً وإلـى شَـمـيـم عَـراره إنْ فـاحَـا
ويُـصَـعِّـدُ الـزفـراتِ وهـي تُـقَـطِّـرُ الـ أجـفـانَ كَـم دمـعٍ بـهـا قَـد سَـاحَـا
سُـقـيـاً لـربـعِ الـعـامـريَّـةِ كَـم جـنـيْـ تُ الـوَصـلَ فـيـه يـانِـعـاً فَـوَّاحَـا
فـي ظـلِّ مُـنْـبَـجِـسٍ أروحُ وأغْـتـدي يـا حـبـذاهـا غَـدوةً ورَواحَـا
عـلـقـتـهـا خـمـصـاءَ ضـامـيـةَ الـحَـشـا لـمـيـاءَ هـيـفـاءَ الـقـوام رَدَاحَـا
يـا هـذهِ واللهِ يـعـلـمُ أنـنـي أرضـى الـهـوى وأخـالـفُ الـنُّـصَّـاحَـا
فـعـلامَ لا تَـصِـلـيـن حـبـلَ مُـتَـيَّـمٍ هـجـرَ الـرقـادَ وواصـلَ الأتْـراحَـا
كـتـمَ الـهـوى خـوفَ الـوُشَـاةِ فـمـا أطـا قَ الـطـرفُ والـقـلـبُ الـشـجـي فـبَـاحَـا
ومـهـفـهـفٍ أبـدى لـنَـا مـن خَـدِّه وعِـذارِه الـريـحـانَ والـتُّـفـاحَـا
(٥٤ آ) سـاجـي الـجـفـونِ أبـاحَـنـي مـن طَـرفِـهِ ورُضَـابِـهِ الـصَّـهـبـاءَ والأقـداحَـا
أرخـى غـدائـرَه وأبـدى وَجْـهَـهُ فـحَـسِـبْـتُـه الإمـسـاءَ والإصْـبـاحَـا
ورَنـا ومـاسَ فـخـلْـتُ مـن أجـفـانِـهِ وقـوامِـهِ الـنـبَّـالَ والـرمَّـاحَـا
يـا عـاذلـيَّ ولـي فـؤادٌ مُـدْنَـفٌ جـدَّ الـغـرامُ بـه وكـانَ مِـزاحَـا
لا تـعـذلانـي إنَّ قـلـبـي لـلـنَّـوى يـومَ الـوداعِ مـن الـجَـوانـحِ طَـاحَـا
ولَـرُبَّ دائـرةٍ قـطـعـتُ فَـلاتَـهـا ذَرْعـاً فـخـالـتـنـي الـفـلا مَـسَّـاحَـا
عـيـلَ الـنـوى انـتـعـل الـبـروق عـلـى الـهَـوا عـذرَ الـسـنـا اتـخـذَ الـنـسـيـمَ جَـنـاحَـا
حـتـى إذا اشـتـدَّ الـهـجـيـرُ وَعَـدْتُـه مـن سـيـلِ كَـفِّـك وابـلاً سَـحَّـاحَـا

ولَهُ أيضاً: [الطويل]

نـزلـتُ وقـد مَـدَّ الـظـلامُ رُواقَـهُ تـجـلـي أعـزَّ الـنـاسِ عـنـدي الـسـورا[1]
فَـأحـضَـرَ لـي الـعـيـشَ الـهَـنـيَّ وَوَجْـهُـه عَـبُـوسٌ وأجْـرى لـي مـنَ الـودِّ أبْـحُـرَا

---

(١) كذا، والشطرة معتلة الوزن، ولم أفهم المراد منها.

فأنشدتُه لما رأيتُ انقباضَه   بشاشةُ وجهِ المَرْءِ خيرٌ مِنَ القِرى

ولَهُ أيضاً[1]: [المتقارب]

كأنَّ الرِّياضَ وأغْصانَها   تمايلُ في الورقِ الأخضَرِ
قبابُ الزَّبَرْجَدِ مَنصُوبةٌ   يُكَلِّلُها الثَّغْرُ بالجَوْهَرِ[2]

وقالَ أيضاً: [الكامل]

شبَّتْ لقلبي في الهَوى نيرَانُه   ولناظري وجناتِه جناتُه
لَوْ لَمْ يَزُرْني منه طيفٌ راحِمٌ   لقَضَتْ على ضُرِّي أسّى سَطْواتُه

وقالَ أيضاً: [الكامل]

يَا مَنْ تَمَلَّكَ بالجميلِ وحبذَّا   رِقِّي وإني في يديه رقيقْ
إنْ كَدَّرُوا صافي ودادِكَ إنَّ لي   وُدّ < أ > على تكديرِهم راو < و > قُ

وقالَ أيضاً: [الوافر]

كفى حُزني ووَجدي لا تلمْني   إذا ما رمتُ يا مولايَ قُربَكْ
أتقدرُ أنْ تفارقَ يَا حبيبي   على السرَّاء والضرَّاء قلبَكْ

وله دو بيت:

(٥٤ ب) إن كانت أحالت ودك الأقوام
والله فبئس حاله قد راموا
لا بأس عليه كلما نقضوا منه   فله من موثقي أكيد بَرَّامُ

وقالَ أيضاً: [دو بيت]

قلبي عليك حبيبي طاير واجب   قد هام مذ حام في أفق الهوى طالب
فارميه رشقا على قوس من الحاجب   ببندق الهجر فهو البندق الناجب

---

(١) ورد هذان البيتان في ابن حجر، الدرر ٣/ ٤٦٧.

(٢) في ابن حجر، وردت هذه الشطرة هكذا: يظللها العنبرُ بالجوْهر، وهي معتلة الوزن.

وقالَ أيضاً: [دو بيت]

مع غيرك ما راق لطرفي السهر والله ولا لذ لسمعي النظر
أواه على ما فاتني من عمري يا غاية مقصدي وأنت [العمر][1]

وقالَ أيضاً: [الكامل]

اغضبْ صديقكَ مرةً في مرةٍ لترى مَحِلَّكَ منه في إغضابِهِ
وإذا تغاضى فاعتلِقْ بحبالِه وإذا تجافى فاطَّرِحْه لِمَا بِهِ

وقالَ أيضاً: [مجزوء الرجز]

إنْ جزتَ بحيِّ البانِ فانشدْ قَمرِي
في السِّربِ وقفْ واقصصْ عليهِ خَبَرِي

رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● وفيها، في يومِ الأربعاءِ سابعِ عِشْريْ جُمادى الأولى، تُوفيَ الشيخُ الصالحُ العاملُ تقيُّ الدينِ حسينُ بنُ صدقةَ بنِ بدرانَ المَوْصِلي[2] بدمشقَ، ودُفنَ بمقابرِ بابِ الصغيرِ، حضرَه الخطيبُ وجماعةٌ، وكانَ صالحاً خَيِّراً مباركاً، وهو على قدمِ التجريدِ لا يملكُ شيئاً، وربما بقيَ أياماً لا يملكُ شيئاً ولا يحصلُ له ما يأكلُه، وهو صبورٌ لا يسألُ، ولَهُ شعرٌ، وعندَه فضيلةٌ، ومن نظمِه ما أنشدني شيخُنَا علم الدينِ بنُ البِرْزالي[3]: [الطويل]

يَحِقُّ لِقَلْبي لا يَقِر قَرَارُهُ إذا صدَّ مَنْ يَهواهُ عَزَّ اصْطبارُهُ[4]

---

(١) في الأصل: العمري.

(٢) ترجمته في:
ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ٢١٧ آ - ٢١٧ ب، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٥٦ - ٥٧.

(٣) وردت (كلها) في ابن شاكر، ٢١٧ ب، وأورد منها ابن حجر، ص ٥٦ البيتين الأول، وما قبل الأخير.

(٤) في ابن شاكر، وردت هذه الشطرة هكذا: إذا بان من أهوى وشط مزاره.
وفي ابن حجر: إذا صد من يهوى وعز اصطباره.

ويا[1] عُذَّلي لا تُنكروا فرطَ [ذِلَّتي][2] فَذُلُّ المَعَنَّى للحبيبِ فخارُهُ
تمرُّ ليالي الصَّبِّ شوقاً وحسرةً ويغنى بما قاساه ليلاً نهارُهُ
بُلِيتُ بمنْ لا يعرفُ العطفَ قلبُهُ كذلك قلبي ليسَ تَخْمُدُ نارُهُ
فيا مُنْيَتي رفقاً بمن عيل صبرُهُ غدا نازحاً عنه وشطَّ مزارُهُ
(٥٥ آ) وَصِلْهُ فإنَّ الهجرَ راحَ بعمرِهِ
فحتى متى هذا الغرامُ جِوارُهُ
ولم أنسَ يوماً فيه شاهدتُ [يوسفاً][3] كبدرٍ على غُصنٍ زَهاه اخضرارُهُ
فحاولتُ إخفاءَ الغرام فلم أُطِقْ وقام بعُذْري في هواه عِذارُهُ
فكن أيها المصريُّ يا أفصحَ الورى سخياً بعلم النَّحْوِ فهو اختبارُهُ
وعَلِّمه بابَ «العطفِ» كيما يَرقَّ لي ويحنو فقد أودى بقلبي نِفارُهُ[4]
وعَرِّفه معنى «الوصل» في شرحِ درسِهِ جُعِلْتَ جِواراً للذي عَزَّ جارُهُ

قولُه يوسف: هو مجد الدين بنُ القَبَاقِبي، والمصري[5]، شيخُه في النَّحوِ، رحمَه اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في العَشْرِ الأخيرِ من جُمادى الأولى[6] تُوفيَ القاضي شمسُ الدينِ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ محمدِ بنِ بَهرامَ الشافعي خطيبُ حلبَ المعروفُ

---

(١) في ابن شاكر، المصدر السابق: فيا.
(٢) في الأصل: لذتي، والتصحيح من م.ن.، وقارن بالشطرة الثانية من البيت.
(٣) في الأصل: يوسف، والتصحيح من م.ن.
(٤) في م.ن.: ناره.
(٥) هو أحمد بن سالم المصري النحوي، توفي بدمشق في شوال سنة ٦٦٤ هـ/تموز ١٢٦٦ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/٣٠٩، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/٤٧، **والمنهل** ١/٢٩٩ ـ ٣٠٠، **والنجوم** ٧/٢٢١، السيوطي: **بغية الوعاة** ١/٣٠٨.
(٦) في ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/٢٢٠: في أول جمادى الأولى وفي ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/٢١٧ ب: في مستهل جمادى الأولى.

بالدمشقي[1]، توفيَ بحلب، وكان أولاً قاضياً كما تقدمَ ذكرُه[2]، وباشرَ نيابةَ الحكم بدمشقَ خلافةً عن قاضي القضاة بهاءِ الدينِ [ابنِ الزَّكي][3] مدةً، وتولى قضاءَ القضاةِ بحلب، وكانَ دَيناً صالحاً عفيفاً، رحمهُ اللَّهُ تعالى، وَوُلِّيَ عوضَه في الخطابةِ بحلب ابنُ الحَدَّاد[4].

●وَفيها، تُوفيَ أحمدُ بنُ الشيخِ شمسِ الدينِ محمدِ بنِ حسنِ بنِ سباعٍ الفَزَاري الصايغِ الشاعرِ[5] ليلةَ الخميسِ تاسعَ عشرَ جُمادى الآخرة بدمشقَ، ودُفنَ بُكرةً بمقابرِ بابِ الصغيرِ، وكانَ ولداً مباركاً، ورثاهُ والدُه[6] بهذهِ القصيدةِ[7]: [الطويل]

---

(١) ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١٢، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ٢١٧ ب - ٢١٨ آ، الصفدي: **الوافي** ١/ ٢٠٩، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٤٠، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٧١، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ١٧١ - ١٧٢، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٢٢٠.

(٢) لم أجد ذكراً لهذه المسألة فيما تقدم من المطبوع من «**الذيل**».

(٣) إضافة من ابن شاكر، عيون **التواريخ** ١٩/ ٢١٧ ب، وهو بهاء الدين يوسف بن يحيى ابن محمد بن الزكي الدمشقي، توفي بها في ذي الحجة سنة ٦٨٥هـ/ كانون الثاني ١٢٨٧م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٦١، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٠٨، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ٣٠٧ - ٣١٢ من مطبوعة «**الذيل**».

(٤) هو بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن يوسف بن محمد الحَدَّاد الآمدي ثم المصري الحنبلي، توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ٧٢٤ هـ/ أيار ١٣٢٤ م، ودفن بمقبرة باب الصغير، ترجمته في:
ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١١٥، ووفاته فيه: في ٧ جمادى الآخرة، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٣٧٦ - ٣٧٧، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٤٦، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٦٥.

(٥) ترجمته في:
ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ٢١٨ آ.

(٦) ويعرف بشمس الدين بن الصايغ، توفي بدمشق في شعبان سنة ٧٢٠ هـ/ أيلول ١٣٢٠ م ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٥٨، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٩٨، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٤١٩ - ٤٢٠، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٥٣.

(٧) وردت (كلها) في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ٩/ ٢١٨ آ.

أُصِبْتُ بِما لم يستطعْ ردَّهُ الصَّبْر   فما لجفوني إنْ رقَا دمعُها عُذْرُ
أُصِبْتُ بسَهمٍ ما رُميتُ بمثلِهِ   وَجُرِّعْتُ كأساً دونَها العلقمُ المُرُّ
وفارقَني مَنْ كنت أرجو حياتَه   فوَجدي عليهِ لا يغيرُهُ الدهرُ
فوَاكبِدي ممَّا أُحسُّ منَ الجَوى   ويا مُقْلتي من أدمعٍ دأبُها القَطْرُ
أقولُ لقلبٍ خافقٍ بسكونِه   نعم في نموٍ قد ذوى الغصنُ النَّضْرُ
نعم غيضَ [ماءٌ] كانَ غيرَ مكدَّرٍ   فوا ظمأي حتى يضمنني القبرُ
[فَيا قمراً أخفَى السِّرارُ ضياءَه](١)   ولم يكتملْ، ما هكذا عُرفَ البدرُ
[ويا غُصُناً بالكسرِ كانَ نموه](١)   بقلبيَ كَسرٌ منكَ ليس له جَبْرُ
(٥٥ ب) ويا لَهِجاً بالعلمِ مذْ كانَ واعياً
فللَّه فيهِ ما تقضى لكَ العمرُ
ويامن عليهِ أجمع الناسُ أنَّه   بخيرٍ به قد صدَّقَ الخبرَ الخُبْرُ
ويا من مضَى مشكورَ سعيٍ لربِّهِ   ففي كلِّ نادٍ بالجميلِ لَهُ ذِكرُ
ويا واحداً ودعتُ يومَ وداعِهِ   سُروري فَعُرْفُ العيشِ من بعدِهِ نُكرُ
لقَد كنتَ لي في السرِّ والجهرِ مُسْعداً   فبعدَكَ لا سِرٌّ يُسرُّ ولا جهرُ
وقد كنتَ بي بَراً عطوفاً فما الذي   أحالكَ يا ذا العارفُ العاطفُ البرُّ
أقولُ فلا تُصغي وأدعو فلم تجب   و[أشكُو](٢) فلا تَرثي لما ينفثُ الصدرُ
إلى الله أشكُو ما أجن من الجَوى   فقد مسني ـ والله ـ من بعدِكَ الضُّرُّ
وقَد صارَ حالي مُبكياً كلَّ ناظرٍ   فللَّه فيما نالني الحَمْدُ والشُّكْرُ
فنفسٌ ولا وعيٌ وطرفٌ ولا كرًى   وسُقمٌ ولا جسمٌ وقلبٌ ولا صَبْرُ
وأنتَ لك البُشرى بما قد وجدتَه   ولا فاتني فيمَا وجدتَ بك الأجْرُ

---

(١) الشطرة غير واضحة في الأصل، والتصحيح من ابن شاكر، **المصدر السابق**.

(٢) في الأصل: أسلو، والتصحيح من م.ن.

طَوَيْتُ على ما ذُقْتُ قلبي تجلداً[1] وفي كلِّ وقتٍ منكَ في طيِّه نَشْرُ
يقولونَ لي: كم ذا التأسفُ والبُكا رُمِ الصَّبرَ، قلتُ: الصبرُ مَسْلَكُه وَعْرُ
هُمومي وإنْ أخفيْتُ حالي كثيرةٌ وبعدَ عروسٍ لا سكونٌ ولا عِطْرُ
أأنساهُ! لا واللّهِ لا زلتُ ذاكراً له مادجا ليلٌ ومَا طلعَ الفَجْرُ
فَهل عندكم مما أكابِدُ مَخْلصٌ ولا مَخْلصٌ مما بهِ قُضِيَ الأمْرُ

● وفيها، في ليلةِ الجمعةِ ثاني عشرَ رجب، تُوفيَ القاضي الفقيهُ مجدُ الدينِ سالمُ [بنُ][2] أبي الهيجاءِ بن حميدٍ الأَذْرَعي الشافعي قاضي نابُلُسَ بالقاهرةِ، وصُليَ عليه يومَ الجمعةِ بالجامعِ الحاكِمي، ودُفنَ بمقبرةِ بابِ النصرِ، وكان فقيهاً قاضياً بأعمالِ دمشقَ من مدةِ أربعينَ سنة.

روى عن الحافظِ ضياءِ الدين المقدسي، وعُزلَ في آخرِ عمرهِ من قضاءِ نابُلُسَ، فحمله أولادُه على التوجهِ إلى ديارِ مصرَ للتسببِ فأدركه أجلُه هناكَ بعدَ وصولهِ بأيامٍ، رحمَهُ اللّهُ تعالى.

● وفيها، في يومِ الثلاثاءِ سادسِ رمضانَ، تُوفيَ الشيخُ شمسُ الدينِ محمدُ بنُ الشيخِ الصالحِ عمادِ الدينِ أحمدَ بنِ الشيخِ القدوةِ عمادِ الدينِ إبراهيمَ ابنِ عبدِ الواحدِ بنِ عليِّ بنِ سرورٍ المقدسي الحنبلي[3] بالبِيمارَسْتان (٥٦آ) الصغيرِ بدمشقَ، وصُليَ عليه يومَ الأربعاءِ بالجامعِ [الأَموي][4]، وحُمِلَ إلى قاسِيُونَ، ودفنَ بالقربِ من سلفهِ، وكانَ شيخاً كبيراً كثيرَ الصلاةِ والقراءةِ، عاشَ أكثرَ عمرهِ < مع > الفقراءِ، وله سلفٌ صالحٌ، وروى الحديثَ عن ابن مَسْلَمَةَ والمُرْسي وخطيبِ مَرْدَا وغيرِهم، وذَكَرَ أنَّ له رحلةً إلى بغدادَ بعدَ الخمسينَ سمعَ بها من

---

(١) في ابن شاكر، **المصدر السابق**: تصبراً.
(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.، ١٩/٢١٩ آ، وابن حجر: **الدرر** ٢/١٢٥، وانظر ترجمته فيهما.
(٣) ترجمته في:
ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/٢١٩ آ ـ ٢١٩ ب، ابن حجر: **الدرر** ٣/٣٠٥ ـ ٣٠٦.
(٤) إضافة من ابن شاكر، **المصدر نفسه**، ٢١٩ آ.

جماعةِ شيوخٍ، رحمَهُ اللّٰهُ تعالى.

● وفيها، تُوفيَ عشيةَ الأربعاءِ التاسعَ عشرَ من شوالَ خطيبُ دمشقَ الشيخُ الإمامُ المقرىءُ النحويُّ الخطيبُ المُحدِّثُ بقيةُ السلفِ شرفُ الدينِ أبو العباس أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ سباعِ الفَزَاري[1] بدارِ الخطابةِ بالجامعِ، وصُلّيَ عليهِ أولَ نهارِ الخميسِ على بابِ دارِ الخطابةِ، وخُرِجَ بنعشِه من بابِ الفرجِ، وصُلّيَ عليه في سوق الخَيلِ، صَلى عليه نائبُ السلطنةِ والأمراءُ والعسكرُ وحُمِلَ إلى بابِ الصغيرِ فَدُفِنَ عندَ والدِهِ[2] وأخيهِ [تاج الدين][3]، وكانَ الجمعُ عظيماً وافراً.

[سمعَ][4] الكثيرَ، وحدَّثَ، وأقرأَ الناسَ مدةً طويلةً، وكان متواضعاً كَيساً دمثَ الأخلاقِ، حسنَ القراءةِ والإيرادِ، رحمَهُ اللّٰهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ الأربعاءِ السادسِ والعشرينَ من شَوال توفي الصدرُ الرئيسُ العدْلُ الرضيُّ المُرتضى شرفُ الدينِ أبو محمدٍ عبدُ الحميدِ بنُ القاضي عمادِ الدينِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ هبةِ الله بنِ الشِّيرازي[5] ببستانِهِ بالمِزَّةِ، ودُفِنَ

---

(١) تقدمت ترجمته، ص ٣١٠ حاشية (٤).

(٢) ذكره ابن حجر في **الدرر** ١/ ٣٤ في ثنايا ترجمة حفيده إبراهيم ابن أخي شرف الدين المذكور وقال إنه كان فقيهاً كبيراً يؤم بالرواحية ومات سنة ٦٥٣ هـ.

(٣) إضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ٢١٩ ب، وهو تاج الدين عبد الرحمن، يعرف بالفَزَاري، وبابن الفُرْكَاح، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٦٩٠ هـ/ حزيران ١٢٩١م، ترجمته في:

الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٧٣، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ٦٢ آ ـ ٦٢ ب **وفوات الوفيات** ٢/ ٢٦٣ ـ ٢٦٥، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢١٨، الاسنوي: **طبقات الشافعية** ٢/ ٢٨٧ ـ ٢٨٩، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٢٥، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، الورقة ٤٥ ـ ٤٦، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٣٩٦، **والنجوم** ٨/ ٣١ ـ ٣٢، المنجد: **معجم المؤرخين**، ص ١٢٢.

(٤) في الأصل: وسمع، وحذفت الواو لانعدام الصلة بين ما قبلها وما بعدها.

(٥) ترجمته في:

ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٧٣.

بُكرةَ الخميسِ بتربتهم بسفحِ قاسِيُونَ، وحضَره القضاةُ والأكابرُ والصدورُ، وعُمِلَ عزاؤُه بُكرَةَ الجُمعةِ بجامعِ الجبل.

مولدهُ سنةَ ستينَ وستِّ مئةٍ، وروى عن ابنِ عبدِ الدائم، رحمه اللَّهُ وإيانا.

●وفيها، تُوفيتِ الشيخةُ الصالحةُ المسنِدةُ زينبُ بنتُ الشيخِ المحدثِ أبي الربيعِ سليمانَ بنِ إبراهيمَ بنِ رحمةَ الإسْعِردي[1]، وكانتْ منَ المُسنِداتِ من رُواةِ «**صحيحِ البُخاري**» عن ابنِ الزُّبَيْدي، وتفرَّدتْ بالروايةِ عن الشمسِ البُخاري[2] والدِ شيخِنا فخرِ الدينِ علي، ومن عليِّ بنِ أبي طالب[3]، وعليِّ بنِ الحجاج[4] وخلقٍ وبيت لُهْيا[5] من الرواةِ عن ابنِ عساكرَ، ولها إجازاتٌ من جماعةٍ، رحمَها اللَّهُ وإيانا.

---

(١) ترجمتها في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١٣، اليافعي: **مرآة الجنان** ٢٤١/٤، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٩٣/٢ آ، ابن حجر: **الدرر** ١١٩/٢، ابن العماد: **شذرات** ١٢/٦، كحالة: **أعلام النساء** ٦٨/٢.

(٢) هو الشمس أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي أخو الحافظ ضياء الدين محمد، وعرف بالبخاري لإقامته ببخارى مدة، توفي بجبل قاسيون في جمادى الآخرة سنة ٦٢٣ هـ/حزيران ١٢٢٦ م، ودفن فيه، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ١٧٧/٣، الذهبي: **العبر** ١٩٠/٣، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ١٦٨/٤ ـ ١٧٠، ابن طولون: **القلائد** ٢٩٩/٢ ـ ٣٠٠، ابن العماد: **شذرات** ١٠٧/٥.

(٣) هو أبو الحسن علاء الدين علي بن أبي طالب محمد الحُسَيني المُوسَوِي، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٦٦٨ هـ/ تموز ١٢٧٠ م، راجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٤٣٩ من مطبوعة «**الذيل**»، وهي الترجمة الوحيدة التي وقفت عليها للمذكور.

(٤) في الذهبي وغيره من مصادر ترجمتها أنها توفيت وقد جاوزت الثمانين، أي أن مولدها يقع في حدود سنة ٦٢٠ هـ أو على أبعد تقدير في سنة ٦١٥ هـ، وعلي بن الحجاج هذا توفي في جمادى الأولى سنة ٦٠٩ هـ/تشرين الأول ١٢١٢ م (انظر: المنذري: **التكملة** ٢٤٨/٢) فيكون تفردها بالرواية عنه ـ وهو ما نجده في جميع المصادر التي ترجمت لها ـ ضرباً من الخيال، ولعل مرد هذا الخطأ هو أن هذه المصادر لم تعن بضبط تاريخ وفاة ابن الحجاج، وربما لا تعرفه وهذا ما يفسر عدم تصديها مجتمعة لترجمته.

(٥) كذا، ولعلها مسبوقة بمتروك من الكلام.

● وفيها، في يومِ الأحدِ خامسَ عشرَ ذي القِعْدةِ تُوفيَ الشيخُ الإمامُ (٥٦ ب) العالمُ العلامةُ الحافظُ القدوةُ شيخُ المُحَدِّثينَ شرفُ الدين أبو محمدٍ عبدُ المُؤمنِ بنِ خلفِ بنِ [أبي][١] حسنِ بنِ العفيفِ شرفِ بنِ الخضرِ الدِّمْيَاطِي[٢] بالقاهرةِ المحروسةِ، ودُفنَ من الغدِ بمقابرِ بابِ النصر، ولم يحصلْ لَهُ مرضٌ بل حضرَ الميعادَ، وحصلَ لَهُ بعدَ ذلكَ غَشْيٌ فحُمِلَ إلى منزلِهِ، فماتَ من ساعتِه، وكانَ آخرَ مَنْ بقيَ من الحفاظِ وأهلِ الحديثِ أصحابِ الروايةِ العاليةِ والدِّرايةِ الوافرةِ، ورحلَ الناسُ إلى الديارِ المصريةِ بسببِهِ وتصدى لهذا الفنِ مدةً طويلةً، واشتهرَ عندَ الناسِ بمعرفتِه، ووَلِي فيه المناصبَ، وجمعَ شيوخَه فبلغوا ألفاً ومئتيْ شَيخٍ وخمسينَ شيخاً[٣]، وكتبَ عنه، ووصلَ الخبرُ بموتِهِ إلى دمشقَ في سَلْخِ ذِي القِعْدةِ، وصُليَ عليه يومَ الجمعة ثالثِ ذِي الحِجَّةِ بجامعِ دمشقَ صلاةَ الغائب.

سُئِلَ رحمَهُ اللَّهُ عن هذا الحديثِ المَرْوِيّ عن مصرَ هلْ هوَ صحيحٌ أمْ لا وهوَ: «مصر كنانةُ اللَّهِ من أرضِه ما قصدَها جبارٌ بسوءٍ إلا قصَمه الله»، فقالَ: ما هُوَ صحيحٌ، فقيلَ لَهُ: هَلْ وردَ في الشامِ [شيءٌ][٤] صحيحٌ؟ قالَ: نعمْ، ثُم إنَّه أخرجَ [كتاباً][٥] من جمعِه، وقد سَمَّاهُ «**نزهة الناظرِ برسمِ السلطانِ الملكِ الناصر**»[٦] تأليفُه:

---

(١) ساقطة من الأصل، والاضافة من ابن حجر، **الدرر** ٢/ ٤١٧.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٥٤٠ حاشية (٢).

(٣) **يقصد معجم شيوخه**، انظر بشأنه:

الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/ ١٤٧٨، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٥١٥، حاجي خليفة: **كشف الظنون** ٢/ ١٧٣٥، الكتاني: **فهرس الفهارس** ١/ ٤٠٧، وهذه المصادر تتفاوت زيادة ونقصاناً في عدد الشيوخ الذين اشتمل عليهم المعجم الكبير، وقد نشر المستشرق الفرنسي ج. فايدا (G. Vajda) **ملخصاً** له بالفرنسية في باريس سنة ١٩٦٢ م.

(٤) في الأصل: شيئاً.

(٥) في الأصل: كتاب.

(٦) لم أقع له على ذكر أو خبر فيما توفر لدي من المصادر أو الفهارس الببليوغرافية.

«أخبَرَنَا شيخُنا الإمامُ الحافظُ شرفُ الدينِ فخرُ الحفاظِ بقيةُ السلفِ أبو محمدٍ عبدُ المُؤمنِ بنُ خلفِ بنِ أبي الحسنِ الدِّمْياطي بقراءةِ أبي الفتحِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ سيدِ الناسِ [اليَعْمُري][1] يومَ الأربعاءِ لإحدى عَشْرَةَ ليلةً خلتْ منْ شعبانَ المكرمِ سنةَ إحدى وسبعِ مئةٍ بالمدرسةِ الظاهريَّةِ، أخبَرَنَا موهوبُ بنُ أحمدَ بنِ إسحاقَ بنِ موهوبِ الجواليقي[2]، والمباركُ بنُ محمدِ بنِ مزيدَ الحَنفي[3] وغيرهما ببغدادَ قالوا: أخبرَنا عُبَيْدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ نجَا شَاتيل الدَّباس[4]، قال: أخبَرَنَا الحسينُ بنُ عليِّ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ [بنِ البِسْرِي][5]، قال: أخبرَنا عبدُ الله بنُ يَحيى بنِ عبدِ

---

(١) في الأصل: العمري، وهو تحريف، وتوفي اليَعْمُري بالقاهرة في شعبان سنة ٧٣٤ هـ/ نيسان ١٣٣٤ م، ترجمته في:
الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١٥٠٣/٤، **وذيل العبر**، ص ٩٩، السبكي: **طبقات الشافعية** ٢٩/٦ ـ ٣١، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ٢٨٧/٣ ـ ٢٩٢، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٦٩، ابن ناصر الدين: **الرد الوافر**، ص ٥٧ ـ ٥٩، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، الورقة ٥٧، ابن حجر: **الدرر** ٢٠٨/٤ ـ ٢١٣، ابن تغري بردي: **النجوم** ٣٠٣/٩، السيوطي: **حسن المحاضرة** ٣٥٨/١، **وطبقات الحفاظ**، ص ٥٢٣ ـ ٥٢٤، ابن إياس: **بدائع الزهور** جـ ١ ق٤٦٩/١ ـ ٤٧٠، الشوكاني: **البدر الطالع** ٢٤٩/٢ ـ ٢٥١.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) هو المبارك بن محمد بن مِزْيَد بن هلالٍ الخواص الصوفي، كان حياً في سنة ٦٥١ هـ، انظر:
ابن رافع: **الوفيات** ٢٩٩/١ حاشية (٣).

(٤) توفي ببغداد في رجب سنة ٥٨١ هـ/ تشرين الأول ١١٨٥ م، ترجمته في:
الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١٣٣٦/٤ والعبر ٨٢/٣ ـ ٨٣، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ١٠١.

(٥) في الأصل: اليسري، والصواب ما أثبتناه، ويعرف أيضاً: بابن البندار البغدادي، توفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٤٩٧ هـ/ آذار ١١٠٤ م، ودفن في مقبرة جامع المنصور، ترجمته في:
ابن الجوزي: **المنتظم** ١٤٠/٩، ابن الأثير: **الكامل** ٣٧٩/١٠، الذهبي: **العبر** ٣٧٤/٢.

الجبارِ السُّكَّري[1]، قالَ: أنبا إسماعيلُ بنُ محمدٍ [الصفَّار][2]، قال: أنا عباسٌ التَّرْقُفِي[3]، قال: ثَنَا تميمٌ العِجْلي أبو عبدِ الرحمن[4] قال: ثَنَا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ المهاجرِ[5] عن أبيهِ[6] عن مجاهدٍ[7] عن ابنِ عباسٍ أنَّ ملكاً من الملوكِ خرجَ يسيرُ في مملكتِه وهوَ مُستخفٍ من الناسِ حتى نزلَ على رجلٍ له بقرةٌ، فراحتْ عليه تلكَ البقرةُ، فحلبتْ [فإذا حلابُها][8] مقدارُ حلابِ ثلاثينَ بقرةً، فحدثَ الملكُ (٥٧ آ) نفسَه أن يأخذَها، فلما كانَ من الغدِ غَدتْ إلى مرعاها، ثم راحتَ فحلبت فنقصَ لبنُها على النصفِ، وجاءَ مقدارَ حلابِ خمسَ

---

(١) توفي ببغداد في صفر سنة ٤١٧ هـ/نيسان ١٠٢٦ م، ترجمته في:
الذهبي: **سير** ١٧/ ٣٨٦، **والعبر** ٢/ ٢٣٣.

(٢) في الأصل: الصقار، وهو تصحيف، وتوفي الصفار ببغداد في المحرم سنة ٣٤١ هـ/ حزيران ٩٥٢ م، ودفن بالقرب من قبر معروف الكرخي، ترجمته في:
الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد** ٦/ ٣٠٢، ابن الجوزي: **المنتظم** ٦/ ٣٧١ ـ ٣٧٢، ابن الأثير: **الكامل** ٨/ ٤٩٩، الذهبي: **سير** ١٥/ ٤٤٤، **والعبر** ٢/ ٦٢، ابن كثير: **البداية** ١١/ ٢٢٦.

(٣) توفي بسامراء في سنة ٢٦٧ هـ/ ٨٨١ م، ترجمته في:
ابن الجوزي: **المنتظم** ٥/ ٦١، الذهبي: **العبر** ١/ ٣٨٤، ابن كثير: **البداية** ١١/ ٤١.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) ترجمته في:
ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ١/ ٢٧٩.

(٦) ترجمته في:
العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ٥٤، ابن شاهين: **تاريخ أسماء الثقات**، ص ٥٧، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٢٣.

(٧) هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر، ويقال له: ابن جبير المكي، تابعي مشهور، توفي بمكة ـ على خلاف ـ في سنة ١٠٣ هـ/ ٧٢١ م، ترجمته في:
ابن سعد: **الطبقات** ٥/ ٣٤٣، الأصبهاني: **حلية الأولياء** ٣/ ٢٧٩، الشيرازي: **طبقات الفقهاء**، ص ٦٩، ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٥١٠، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٩٢، **والعبر** ١/ ٩٤ ـ ٩٥، الداودي: **طبقات المفسرين** ٢/ ٣٠٥ ـ ٣٠٨.

(٨) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

عَشرةَ بقرةً، فدعا الملكُ صاحبَ البقرةِ، فقالَ: أخبرْني عن بقرتِك هذه <أ> رعتِ اليومَ في غيرِ مَرْعَاها بالأمسِ أو شربتْ في غيرِ مَشْربها بالأمسِ؟ فقال: لا، ما رعت في غيرِ مرعاها بالأمسِ ولا شربتْ في غيرِ مَشربها بالأمسِ! قال: فقالَ: ما بالُ لبنها نقصَ على النصفِ؟ قال: أرى أن الملكَ هَمَّ < أنْ> يأخذَها فنقصَ لبنُها، فإنَّ الملكَ إذا ظلَمَ أو هَمَّ بالظلمِ ذهبتِ البركةُ، قال: وأنتَ من أينَ تعرفُ الملك؟ قال: هو ذاك كما قلتُ لكَ، قال: فعاهدَ الملكُ ربَّهُ في نفسِه أن لا يأخذَها ولا يملكَها ولا تكونَ له في ملكٍ أبداً، قال: فغدتِ البقرةُ فَرَعتْ ثم راحتْ فحلبتْ فإذا لبنُها قد عادَ على مقدار ثلاثينَ بقرةً، قال: فقالَ الملكُ لنفسِه: إن الملكَ إذا ظلَمَ أو هَمَّ بالظلمِ ذهبتِ البركةُ، لا جَرَمَ لأعدِلَنَّ ولأكُونَنَّ على أفضلِ حالٍ ونحو ذلك، وهذا أيضاً يدلُّ على حسنِ نيةِ الملوك.

قال: قرأتُ على مُحدِّثِ الشامِ ومُسْنِدِ الوقتِ أبي الحجاج يوسفَ بنِ خليلِ الحافظِ بحلبَ، أخبركَ أبو جعفرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ نصرٍ الصَّيْدلاني[1] قراءةً عليه بأصْبَهانَ، قالَ أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ الحدادُ[2] حضوراً، قال: أنبأ أبو نعيم أحمدُ بنُ عبدِ الله الحافظ[3]، قال: أنبا [أبو محمد][4] عبدُ الله بنُ جعفر، قال: أنبا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللّهِ[5]، قال: ثنا نعيم هو ابنُ

---

(١) توفي في رجب سنة ٦٠٣ هـ/شباط ١٢٠٧م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/١٣٥، ابن العماد: **شذرات** ٥/١٠.

(٢) توفي في ذي الحجة سنة ٥١٥ هـ/١١٢٢م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٢/٤٠٤، ابن العماد: **شذرات** ٤/٤٧.

(٣) هو أبو نعيم الأصبهاني صاحب كتاب «**حلية الأولياء**»، توفي بأصبهان في المحرم سنة ٤٣٠ هـ/ تشرين الأول ١٠٣٨ م، ترجمته في:
ابن الجوزي: **المنتظم** ٨/١٠٠، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٣/١٠٩٢، **والعبر** ٢/٢٦٢.

(٤) في الأصل: أبو عبد الله، وهو كما أثبتناه أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، توفي في شوال سنة ٣٤٦ هـ/كانون الثاني ٩٥٨ م، ترجمته في:
الذهبي: **سير** ١٥/٥٥٣، **والعبر** ٢/٧٣.

(٥) هو إسماعيل بن عبد الله الأصبهاني، توفي سنة ٢٦٧ هـ/ ٨٨٠م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ١/٣٨٣.

حماد[1]، قال: حدثني ابنُ وهبٍ[2] عن [عَمرو][3] بن الحارثِ عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ[4] قال: حدثني ابنُ شِمَاسَةَ[5] أنه سمع زيدَ بنَ ثابتٍ رضيَ اللَّهُ عنه يقول:

---

(١) توفي بمحبسه ببغداد وقيل: في سامراء في فتنة خلق القرآن ـ على خلاف ـ سنة ٢٢٩ هـ/ ٨٤٣ م ترجمته في:
ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٨/ ٤٦٢، الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد** ١٣/ ٣٠٦، ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٥٣٤، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٢/ ٤١٨ ـ ٤٢٠، **والعبر** ١/ ٣١٨، ابن كثير: **البداية** ١٠/ ٣٠٢، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٣٤٧، **وطبقات الحفاظ**، ص ٨٤، الكتاني: **الرسالة المستطرفة**، ص ٣٧.

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن وهب الفهري، توفي في شعبان سنة ١٩٧ هـ/ أيار ٨١٣ هـ، ترجمته في:
ابن سعد: **الطبقات** ٧/ ٢٠٥، الشيرازي: **طبقات الفقهاء**، ص ١٥٠، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٢٦٠ ـ ٢٦١، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٣٠٤ ـ ٣٠٦، **والعبر** ١/ ٢٥١، ابن فرحون: **الديباج**، ص ١٣٢، ابن الجزري: **غاية النهاية** ١/ ٤٦٣، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٦/ ٧١، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣، **وطبقات الحفاظ**، ص ١٣٢ ـ ١٣٣، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ١٤٤.

(٣) في الأصل: عمر، والتصحيح مما يلي من النص، وتوفي عمرو المذكور في شوال سنة ١٤٨ هـ/ ٧٦٥ م، ترجمته في:
ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٦/ ٢٢٥، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٣٦٤، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ١٨٣ ـ ٨٥، **والعبر** ١/ ١٦١، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٨/ ١٤، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٣٠٠، **وطبقات الحفاظ**، ص ٨٦، الزركلي: **الأعلام** ٥/ ٧٦.

(٤) توفي سنة ١٢٨ هـ/ ٧٤٦ م، ترجمته في:
ابن سعد: **الطبقات** ٧/ ٢٠٢، ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل**: ٩/ ٢٦٧، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ١٢٩ ـ ١٣٠، **والعبر** ١/ ١٢٩، ابن حجر: **التهذيب** ١١/ ٣١٨، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٢٩٩، **وطبقات الحفاظ**، ص ٥٩، الزركلي: **الأعلام** ٨/ ١٨٣ ـ ١٨٤.

(٥) هو عبد الرحمن بن شِمَاسَةَ المصري المهري، تابعي، توفي بعد المئة، ترجمته في:
العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ٢٩٣، البستي: **مشاهير**، ص ١١٩، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٢٩٨، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٦/ ١٩٥، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٢٦٠.

قالَ رسولُ الله ﷺ: «طُوبىٰ للشّام»، قلنا: ما بالُهُ يَا رَسُولَ الله؟ قال: «إن ملائِكَةَ الرَّحمَنِ باسِطَةٌ أجنِحَتَها [عليهِ][1]»، رواهُ التِّرْمِذِي[2] في آخِرِ **المناقِبِ** عنِ ابنِ بشارٍ[3] عنِ وهبِ بنِ جريرِ بنِ حازمٍ[4] عن أبيهِ[5] عن يَحيى بنِ أيوب[6] عن يزيدَ بنِ أبي حبيب، وقال: حَسَنٌ غَريبٌ، وإنما نعرفُه من حديثِ يحيى بنِ أيوب، قلتُ: تابعَه في روايتِنا عَمْرو بنُ الحارث، وأخرجَه الإمامُ أحمدُ في «**مسنده**»[7] عن يَحيى بنِ إسحاقَ [السَّيْلَحيني][8]، رواهُ هشامُ بنُ

---

(١) في الأصل: عليها.

(٢) سنن الترمذي، كتاب المناقب ر ٧٤.

(٣) هو أبو بكر محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كَيْسان العَبْدي البصري، ويلقب ببندار لأنه كان بَنْداراً في الحديث أي كثير الشغل فيه، توفي بالبصرة سنة ٢٥٢ هـ/ ٨٦٦ م، ترجمته في: العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ٤٠١، ابن القيسراني: ٢/ ٤٣٥، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٢/ ١٥١١ ـ ٥١٢٥، **والعبر** ١/ ٢٢٦، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٢٢٦، الزركلي: **الأعلام** ٦/ ٥٢.

(٤) توفي في سنة ٢٠٦ هـ/ ٨٢٢ م، وقيل في أول سنة ٢٠٧هـ، ترجمته في: ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٩/ ٢٨، ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٥٤١ ـ ٥٤٢، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧، **والعبر** ١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ١٤٥ ـ ١٤٦.

(٥) هو أبو النصر جرير بن حازم بن زيد الأزدي العَتْكي البصري، توفي بالبصرة سنة ١٧٠ هـ/ ٧٨٦ م، ترجمته في: ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٧٤، الذهبي: **تذكرة الحفاظ**/١ ١٩٩ ـ ٢٠٠، **والعبر** ١/ ١٩٩، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٩٢.

(٦) توفي بالبصرة في سنة ١٦٣ هـ/ ٧٨٠ م، ترجمته في: ابن سعد: **الطبقات** ٧/ ٥١٦، ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٩/ ١٢٧، ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٥٥٩، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨، **والعبر** ١/ ١٨٦، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ١٠٢.

(٧) المسند ٥/ ١٨٤ ـ ١٨٥.

(٨) في الأصل: السالجيني، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه نسبة إلى سَيْلَحِين، وهي قرية بالقرب من بغداد يقال لها سالحين، والعامة تسميها صالحين وكلاهما خطأ، وقد توفي السَّيْلحِيني ـ على خلاف ـ في شعبان سنة ٢١٠ هـ/ =

عَمار[1] عن الوليدِ بنِ لُهَيْعَةَ[2] عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ (٥٧ ب) أخبرَنا أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ الخضرِ القُرشي الدمشقي بقراءتي عليهِ بدمشقَ في القدْمةِ الأولى، قال: أنبا جدي لأمي أبو طالب الخضرُ بنُ هبةِ الله بنِ أحمدَ بنِ طاووس، قال: أنبَا الأشياخُ الثلاثةُ النَّسيبُ أبو القاسم عليُّ بنُ إبراهيمَ الحُسَيْني، وأبو طاهر محمدُ بنُ الحسينِ الحِنَّائي، وأبو الحسنِ عليُّ بنُ طاهرِ النَّحْوي[3]، [قالوا][4]: أخبرنا محمدُ بنُ عليِّ بنِ يَحيى النصيبيني[5]، قال: أنْبَا الفضلُ بنُ جعفرِ بنِ محمدٍ التَّميمي، قال: أنبا عبدُ الرحمنِ بنُ القاسمِ الهَاشمي، قال: أنبَا أبو مُسْهِر عبدُ الأعلى بن مُسْهِر، قال: أنبَا سعيدُ بنُ عبدِ العزيزِ عن ربيعةَ بنِ يزيدَ عن أبي إدريسَ الخَوْلاني عن [عبدِ الله بنِ][6] حوالةَ الأَزْدي عن رسولِ الله ﷺ قال[7]:

«إنَّكم سَتُجَنَّدُونَ أَجْنَاداً، جُنْدٌ بالشَّامِ، وجُنْدٌ بالعِراقِ، وجُنْدٌ باليَمَنِ»، فقالَ

= تشرين الثاني ٨٢٥ م، ترجمته في:
ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٥٧٠، وهو فيه: النالحيني، ياقوت: **معجم البلدان** ٣/ ١٧٢، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ١٦٣.

(١) توفي بدمشق في المحرم سنة ٢٤٥ هـ/ أيار ٨٥٩ م، ترجمته في:

(٢) ابن سعد: **الطبقات** ٧/ ١٧٤، القيسراني: **الجمع** ٢/ ٥٤٨ ـ ٥٤٩، ابن عساكر: **المعجم المشتمل**، ص ٣١٢، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٤٥١، **وسير** ١١/ ٤٢٠ **والعبر** ١/ ٣٥١، **ومعرفة القراء** ١/ ١٩٥ ـ ١٩٨، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ٢/ ٣٥٤ ـ ٣٥٦، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ١١/ ٥١ ـ ٥٤، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٢٠٠، الزركلي **الأعلام** ٨/ ٨٧.
لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) سبق أن ورد في مثل هذه السلسلة من الرواة، ص ٣٩٧ باسم: علي بن طاهر بن جعفر السلمي، بدلاً، من علي بن طاهر النحوي.

(٤) في الأصل: قال.

(٥) سبق أن ورد في مثل هذه السلسلة من الرواة، ص ٣٩٧، باسم: محمد بن علي بن يحيى بن سلوان المازني، بدلاً من النصيبيني.

(٦) ساقطة من الأصل، والاضافة مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٤٠١.

(٧) تقدم تخريجه، الصفحة نفسها حاشية (٢).

الحَوالي: خِرْ لي يا رَسُولَ الله، قال: «عليكُمْ بالشَّامِ، فمن أبى فليلحقْ بيَمَنِه، وليُسْقِ منْ غُدرِه، فَإنَّ الله قد تَكَفَّلَ لي بالشَّام وأهْلِه»، وكانَ أبو إدريسَ الخَوْلاني إذا حَدَّثَ بهذا الحديثِ التفتَ إلى < ابن> عامرٍ فقالَ: مَنْ تَكَفَّلَ اللَّهُ بِهِ فلا ضَيْعَةَ عليه.

رواهُ أبو داود(1) عن [حيوةَ](2) بنِ شريحٍ عن بقيةَ عن بحير(3) عن خالدِ بن معدان عن قتيبة(4) عن أبي حوالةَ عبدِ اللَّهِ بنِ حوالةَ الأزدي ولم يُخَرِّجْ له من الجماعةِ سوى أبي داود، وليسَ في كتابِه سوى هذا الحديث، وحديثٍ آخر(5):

«بَعثَنَا رسولُ الله ﷺ لنغنمَ على أقدَامِنا، فرَجعنَا ولم نغنمْ شيئاً».

قرأ عليَّ أبو الحسنِ بنُ أبي الفتحِ الصوفي(6) عن أبي جعفر محمدِ بنِ الحسنِ الصَّيْدلاني(7) عن محمود بن القاسم الأزْدي(8)، قال: أَخْبَرنا القاضي

---

(1) سنن أبي داود، كتاب الجهاد ر ٢٨، ٣ باب سكنى الشام.

(2) في الأصل: حياة، والصواب ما أثبتناه، وهو أبو زرعة حيوة بن شريح الحضرمي الكندي المصري، توفي - على خلاف - في سنة ١٥٨ هـ/ ٧٧٥ م، ترجمته في: ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ١١٠ - ١١١، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ١٨٥ - ١٨٦، **والعبر** ١/ ١٧٦، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٣/ ٦٩.

(3) هو أبو خالد بحير بن سعد الحمصي السحولي الكلاعي، ترجمته في: العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ٧٧، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ١٧٥، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ١/ ٤٣١، وهو فيه: بحير بن سعيد.

(4) في **سنن أبي داود**: ابن أبي قتيلة!

(5) **سنن أبي داود**، الجهاد ر٣٥، أحمد، **مسنده**٥/ ٢٨٨.

(6) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(7) توفي في ذي القعدة سنة ٥٦٨ هـ/ ١١٧٣م، ترجمته في: الذهبي: **العبر** ٣/ ٥٥، ابن العماد: **شذرات** ٤/ ٢٢٨.

(8) ويعرف بأبي عامر الأزدي، توفي في جمادى الآخرة سنة ٤٨٧ هـ/ حزيران ١٠٩٤ م، ترجمته في: الذهبي: **العبر** ٢/ ٣٥٦، اليافعي: **مرآة الجنان** ٣/ ١٤٤.

أبو نصر محمدُ بنُ هبةِ الله الشِّيرازي واللفظُ لهُ عن نصرِ بنِ سيَّار[1]، قال: ثَنا أبو عامرٍ الأزْدي، قال: أنبا عبدُ الجبارِ بنِ محمدِ بنِ [الجراحي][2] قالَ: أنْبَا[3] محمدُ بنُ أحمدَ المَحْبُوبي[4] قال: أنبا أبو عيسى محمدُ بنُ عيسى التِّرْمِذِي، قالَ: أنْبَا بِشْرُ بنُ آدمَ بن بنتِ أزهرَ السَّمَّان[5]، حدثني جدي أزهرُ السَّمَّان[6] عن ابنِ عونٍ[7] عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما

---

(١) توفي يوم عاشوراءسنة ٥٧٢ هـ/ تموز ١١٧٦ م، وهو آخر من روى جامع الترمذي عن أبي عامر التالي ذكره، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٦٣، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٨٠، الزركلي: **الأعلام** ٨/ ٢٣.

(٢) في الأصل: الجراجي، وهو تصحيف، وتوفي الجراحي بهراة في سنة ٤١٢ هـ/ ١٠٢١ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٢/ ٢٢١.

(٣) ويجوز أن تكون: أنا.

(٤) في الأصل: الحبوبي، والتصحيح من الذهبي، **العبر** ٢/ ٧٤، وتوفي المحبوبي بمرو في رمضان سنة ٣٤٦ هـ/ كانون الأول ٩٥٧ م، ترجمته في:
الذهبي: المصدر نفسه.

(٥) هو أبو عبد الرحمن بشر بن آدم بن يزيد البصري، ويعرف بابن بنت أزهر بن سعد السمان، توفي في ربيع الأول سنة ٢١٨ هـ/ ٨٣٣ م، ترجمته في:
ابن عساكر: **المعجم المشتمل**، ص ٨٥، ابن حجر: **التهذيب** ١/ ٤٤٢ ـ ٤٤٣.

(٦) هو أبو بكر أزهر بن سعد الباهلي السمان البصري، توفي بالبصرة سنة ٢٠٣ هـ/ ٨١٨ م، ترجمته في:
ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٤٠، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣، **والعبر** ١/ ٢٦٥، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ١٤٨، القنوجي: **التاج**، ص ٣٥.

(٧) هو أبو عون عبد الله بن عون بن أرطبان المزني البصري، توفي بالبصرة في رجب سنة ١٥١ هـ/ تموز ٧٦٨ م، ترجمته في:
ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٥/ ١٣٠، الأصبهاني: **حلية الأولياء** ٣/ ٣٧ ـ ٤٤، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٢٥٦، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٩/ ١٥٦ ـ ١٥٧، **والعبر** ١/ ١٦٥، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٥/ ٣٤٨، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٧٦، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ١١١.

أنَّ رسولَ الله ﷺ قال[1]:

«اللهمَّ بارِكْ لنا في شامِنَا، اللهمَّ بارِكْ لنا في يمنِنا»، قالُوا: وفي (٥٨ آ) نَجْدِنَا؟ قالَ: «اللهمَّ بَارِكْ لنا في شَامِنا، وبارِكْ لنا في يمنِنا»، قالوا: وفي نجدِنَا؟ قال: «هنالكَ الزلازِلُ والفتنُ، وبها ـ أو مِنها ـ يخرجُ قِرْنُ الشيطان».

قالَ التِّرْمِذِي: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، رواهُ البُخاري في الفتنِ عن عليِّ بنِ المدِيْني[2] عن أزهرَ بنِ [سعد][3] السَّمَّانِ، وبه إلى التِّرْمِذِي، قال: أنْبَا محمدُ بنُ عبدِ الأعْلَى[4]، قال: أنبا المغنمُ بنُ سليمانَ[5]، قال: سمعتُ عُبيدَ الله بنَ عُمرَ[6] عن نافعٍ[7] عن ابنِ عُمرَ أنَّ مولاةً لَهُ أتته

---

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه،** استسقاء ر٢٧، والفتن ر ١٦ والترمذي في **سننه،** مناقب ر ٧٣.

(٢) هو شيخ البخاري، أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح المعروف بابن المديني، توفي بسامراء في ذي القعدة سنة ٢٣٤ هـ/ حزيران ٨٤٩ م، ترجمته في:
ابن سعد: **الطبقات** ٧/ ٣٠٨، العجلي: **تاريخ الثقات،** ص ٣٤٩ ـ ٣٥٠، الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد** ١١/ ٤٥٨، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٣٥٦، ابن الفراء: **طبقات الحنابلة** ١/ ٢٢٥، ابن الجوزي: **الحث،** ص ٥٠، الذهبي: **سير** ١١/ ٤١، **والعبر،** ص ٣٢٩، السبكي: **طبقات الشافعية** ١/ ٢٦٦ ـ ٢٦٨، السيوطي: **طبقات الحفاظ،** ص ١٨٧، العليمي: **المنهج الأحمد** ١/ ١٥٩ ـ ١٦٢، الزركلي: **الاعلام** ٤/ ٣٠٣.

(٣) في الأصل: أسعد، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، الصفحة السابقة، حاشية (٥).

(٤) توفي بالبصرة سنة ٢٤٥ هـ/ ٨٥٩ م، ترجمته في:
ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٤٧٣.

(٥) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٦) هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، توفي ـ على خلاف ـ في سنة ١٤٤ هـ/ ٧٦٢ م، ترجمته في:
ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ١٦٠ ـ ١٦١، **والعبر** ١/ ١٥٩ ـ ١٦٠، السيوطي: **طبقات الحفاظ،** ص ٧٧.

(٧) يقصد نافعاً مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب، من كبار التابعين، توفي سنة ١١٧ هـ/ ٧٣٥ م، وقيل: سنة ١٢٠ هـ، ترجمته في: =

[فقالت][1] أنْ اخرج إلى العراقِ، قالَ: إلى الشامِ أرضِ المَنْشرِ، اصْبري لُكَاعُ، فإنِّي سَمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول[2]:

«من صبرَ على شدَّتِها ولأوَائِها كنتُ لَهُ شَهيداً أو شَفيعاً يومَ القيامَة».

قال التِّرْمِذِي: حسنٌ صحيحٌ غريبٌ، وبه إلى التِّرْمِذِي، قالَ: ثَنَا الحُسينُ بنُ حُرَيْث[3]: قال: أنبَا الفضلُ بنُ مُوسى[4] عن عيسى بنِ عُبَيْد[5] عن غِيلان بنِ عبدِ الله العَامِري[6] عن أبي زُرْعَةَ بنِ [عَمْرو][7] بنِ جريرِ بنِ عبدِ الله البَجْلي[8] عنِ النبيِّ ﷺ قال[9]:

= ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٥٢٨، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٥/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٩٩ ـ ١٠٠، والعبر ١/ ١١٣، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ١٠/ ٤١٢، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٤٧ الزركلي: **الأعلام** ٨/ ٥ ـ ٦.

(١) في الأصل: فقال.

(٢) أخرجه مسلم في **صحيحه**، الحج ر ٤٥٩، والترمذي، مناقب ر ٦٧، ومالك في **الموطأ**، مدينة ر ٣، وأحمد في **مسنده** ١/ ١٨١، ٢/ ١١٣، ٣/ ٥٨، ٦/ ٣٧٠.

(٣) هو أبو عمار الحسين بن حريث المروزي، توفي سنة ٢٤٤ هـ/ ٨٥٨ م، ترجمته في: ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٨٧، الذهبي: **العبر** ١/ ٣٤٨.

(٤) توفي بمرو سنة ١٩١ هـ/ ٨٠٧ م، وقيل: سنة ١٩٢ هـ، ترجمته في: ابن سعد: **الطبقات** ٧/ ٣٧٢، ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٤١١ ـ ٤١٢، ياقوت: **معجم البلدان** ٣/ ٣٠٠، الذهبي: **العبر** ١/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩، وذكره ابن كثير، في **البداية** ١٠/ ٢٠٦ (وفيات سنة ١٩١ هـ) باسم: الفضل بن موسى الشيباني، والصواب: السيناني، نسبة إلى سينان، وهي قرية من قرى مرو (ياقوت).

(٥) ترجم له ابن حجر في **تهذيب التهذيب** ٨/ ٢٢٠ دون أن يشير إلى تاريخ وفاته.

(٦) ترجم له ابن حجر في **تهذيب التهذيب** ٨/ ٢٥٤ دون أن يشير إلى تاريخ وفاته.

(٧) في الأصل: عمر، وهو هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي، ترجمته في: ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٥٥٥ ـ ٥٥٦.

(٨) هو جد أبي زرعة، وقد تقدمت ترجمته، ص٣٥٤ حاشية (١).

(٩) أخرجه الترمذي في سننه (طبعة بيروت) مناقب ر ٣٩٣٢.

«إنَّ الله أوْحَى إليَّ: أي هؤلاءِ الثلاثةِ نزلتَ فهيَ دارُ هِجْرَتِكَ: المدينة أو البَحرَين أو قِنَّسْرِين»[1].

قالَ التِّرْمِذي: غريبٌ لا نعرفُه إلاَّ منْ حديثِ الفَضْلِ بنِ مُوسَى، تفردَ بِهِ أبُو عمار[2] وبهِ إلى التِّرمِذِي قالَ: ثَنَا محمودُ بنُ غِيلان[3]، قال: أنبَا أبُو دَاود[4] قالَ: أنْبَا شُعبةُ عَنْ معاويةَ بنِ قُرَّةَ[5] عن أبيهِ[6]، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ[7]:

---

(١) قنسرين: مدينة بالشام بنواحي حلب، كانت عامرة آهلة إلى أن خربها الروم في سنة ٣٥١ هـ، وقيل في سنة ٣٥٥ هـ، ولم تعمر بعد ذلك، انظر:
ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٤٠٣ ـ ٤٠٤.

(٢) يقصد أبا عمار الحسين بن حريث المقدم ذكره، وورد في الترمذي، المصدر السابق باسم: أبو عامر، وهو تحريف.

(٣) توفي في رمضان سنة ٢٣٩ هـ/ شباط ٨٥٤ م، ترجمته في:
الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد** ١٣/ ٨٩، ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٥٠٥، ابن عساكر: **المعجم المشتمل**، ص ٢٨٨، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٢/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦، **والعبر** ١/ ٣٣٨، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٢٠٩ ـ ٢١٠.

(٤) هو أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري، توفي بها على خلاف في سنة ٢٠٣ هـ/ ٨١٨ م، ترجمته في:
ابن سعد: **الطبقات** ٧/ ٥١، الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد** ٩/ ٢٤، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ١٨٤، ابن الجوزي: **الحث**، ص ٣٧ ـ ٣٨، الذهبي: **العبر** ١/ ٢٧٠ ـ ٢٧١، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ١٨٢ ـ ١٨٦، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ١٥٣، الكتاني: **الرسالة المستطرفة**، ص ٤٦، سركيس: **معجم المطبوعات** ١/ ٣١٠، الزركلي: **الأعلام** ٣/ ١٢٥.

(٥) هو معاوية بن قرة بن إياس بن هلال بن رئاب المدني البصري (تابعي)، توفي بالبصرة، ترجمته في:
العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ٤٣٢، ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٤٩٠، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ١٠/ ٢١٦.

(٦) صحابي قتل على أيدي الأزارقة في سنة ٦٤ هـ/ ٦٨٣ م، ترجمته في:
ابن عبد البر: **الاستيعاب** ٣/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣، ابن الأثير: **أسد الغابة** ٤/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣، وأورد الحديث التالي، ابن حجر: الاصابة ٣/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤.

(٧) أخرجه الترمذي في **سننه**، الفتن ر ٢٧، وأحمد في **مسنده** ٣/ ٤٣٦، ٥/ ٣٤، ٣٥.

«إذا فَسَدَ أَهْلُ الشامِ فَلاَ خَيْرَ فِيكُم، لا تَزَالُ طَائِفَةٌ من أمتي منصورينَ لا يَضُرُّهُمْ من خَذَلَهم حَتى تقومَ السَّاعة».

قال محمدُ بنُ إسماعيلَ[1]، قالَ عليُّ بنُ المِدْيَني: هُمْ أصحابُ الحَديث.

وفي البابِ عن عبدِ الله بنِ حَوالةَ وابنِ عُمَرَ وزيدِ بنِ ثابت وعبدِ الله بنِ عَمْرو: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

ورواهُ ابنُ ماجَه عَنْ محمدِ بنِ بَشار عن محمدِ بنِ جعفر عن شُعْبَةَ، وبهِ إلى التِّرمذِي، قال:

حدثَنا أحمدُ بنُ مَنيع[2]، قال: ثَنَا يزيدُ بنُ هارونَ[3] قالَ: ثَنَا بَهْزُ بنُ حكيم[4] عن أبيه[5]عن جَدِّهِ[6] قال[7]: «قلتُ: يا رسولَ الله أَيْنَ تأمُرني؟

---

(١) هو الإمام البخاري صاحب «**الجامع الصحيح**».

(٢) هو أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي، ويعرف بأبي جعفر الأصم، توفي بالمنيع في شوال سنة ٢٤٤ هـ/شباط ٨٤٩ م، ترجمته في:

ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٢/ ٧٧ ـ ٧٨، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٧، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٢/ ٤٨١ ـ ٤٨٢، **والعبر** ١/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ١/ ٨٤، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٢١٢، الزركلي: **الأعلام** ١/ ٢٦٠.

(٣) توفي بواسط في غرة ربيع الأول سنة ٢٠٦ هـ/ آب ٨٢١ م، ترجمته في:

ابن سعد: **الطبقات** ٧/ ٦٢، ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٥٧٦، ابن الجوزي: **الحث**، ص ٦٧، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٣١٧ ـ ٣٢٠، **والعبر**، ص ٢٧٥، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ١١/ ٣٦٦، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ١٣٨، الزركلي: **الأعلام** ٨/ ١٩٠.

(٤) ترجم له ابن عبد البر في **الاستيعاب** ٣/ ٣٨٥، وابن حجر في **تهذيب التهذيب** ١/ ٤٩٨ ـ ٤٩٩ دون أن يشيرا إلى تاريخ وفاته، وفي الصفدي: **الوافي** ١٠/ ٣٠٨ أن بهزاً توفي في حدود الخمسين والمائة.

(٥) هو حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري، تابعي، ترجمته في:

العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ١٣٠، البستي: **مشاهير**، ص ٩٦، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٢/ ٤٥٣.

(٦) هو معاوية بن حيدة كما تقدم نسبه آنفاً، صحابي، ترجم له البستي في **مشاهير**، ص ٤٢، وابن عبد البر في **الاستيعاب** ٣/ ٣٨٥، وابن حجر في **الإصابة** ٣/ ٤١٢ دون أن يشيروا إلى تاريخ وفاته.

قال: هَا هُنَا ونحّى بِيدِهِ نحوَ الشام».

قالَ التِّرْمِذي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ أخبرَنا أبو الحسنِ الفقيهُ، قال: أخْبرَتْنا شُهْدَةُ[1] سَماعاً وأحمدُ بنُ محمدٍ (٥٨ ب) إجازةً واللفظُ لَهُ، قال: أنا ثابتُ بنُ بَنْدار[2]، وقالتْ شُهْدَةُ: أنبا ابنُ هَرِيسةَ[3] [قال][4]: انبا البَرْقَاني[5] أنبا الإِسْمَاعيلي[6] قال: أنبا أبو بكر بنُ إبراهيمَ بنِ يُونُسَ بنِ إبراهيمَ بنِ مروانَ

= (٧) أخرجه الترمذي في سننه، فتن ر ٢٧، وأحمد في **مسنده** ١/ ٤٣٥، ٢/ ٤٢٦.

(١) هي شهدة بنت أحمد بن الفرج الدينوري ثم البغدادي، توفيت ببغداد في المحرم سنة ٥٧٤ هـ/ تموز ١١٧٨ م، ترجمتها في:
ابن الجوزي: **المنتظم** ١٠/ ٢٨٨، ابن الأثير: **الكامل** ١١/ ٤٥٤، سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان** جـ ٨ ق١/ ٣٥٣، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٢/ ٤٧٧، أبو الفدا: **المختصر** ٣/ ٦١، الذهبي: **العبر** ٣/ ٦٥ ـ ٦٦، الزركلي: **الأعلام** ٣/ ١٧٨، كحالة: **أعلام النساء** ٢/ ٣٠٩ ـ ٣١٢.

(٢) توفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٤٩٨ هـ/ آذار ١١٠٥ م، ودفن بمقبرة باب حرب، ترجمته في:
ابن الجوزي: **المنتظم** ٩/ ١٤٤ ـ ١٤٥، ابن الأثير: **الكامل** ١٠/ ٣٩٦، الذهبي: **العبر** ٢/ ٣٧٧.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) في الأصل: قالا.

(٥) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخَوَارزمي الشافعي المعروف بالبرقاني، توفي ببغداد في رجب سنة ٤٢٥ هـ/أيار ١٠٣٤ م، ودفن بمقبرة الجامع، ترجمته في:
الشيرازي: **طبقات الفقهاء**، ص ١٢٧، ابن الجوزي: **الحث**، ص ٣٠، **والمنتظم** ٨/ ٧٩ ـ ٨٠، **والعبر** ٢/ ٢٥٢، السبكي: **طبقات الشافعية** ٣/ ١٩، ابن كثير: **البداية** ١٢/ ٣٦ ـ ٣٧، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٤١٨، ابن العماد: **شذرات** ٣/ ٢٢٨.
والبَرقاني: نسبة إلى بَرقان، وهي قرية بخوارزم (ياقوت وابن العماد).

(٦) هو أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجرجاني المعروف بالاسماعيلي، توفي بجرجان في رجب سنة ٣٧١ هـ/ كانون الأول ٩٨١ م، ترجمته في:
الشيرازي: **طبقات الفقهاء**، ص ١١٦، ابن الجوزي: **المنتظم** ٧/ ١٠٨، الذهبي: =

الضَّبّي[1]، ثَنَا أبو قُرْصَافةَ محمدُ بنُ عبدِ الوهابِ[1] ثنا آدمُ[2] أنبَا أبو عُمَرَ الصَّنْعَاني[1] عن أبي سليم[1] عن محمدِ بنِ إسحاقَ المَدَني[3] عن [ابنِ][4] أبي نُجَيْح عن مجاهدٍ عن ابنِ عَباسٍ قال[5]:

قالَ رجلٌ لرسولِ الله ﷺ: إني أريدُ الغزوَ، فقالَ رَسُوْل الله ﷺ:

«عليكَ بالشام فإنَّ الله قَدْ تَكَفَّلَ لي بالشامِ، ثم الْزَمِ الشامَ فإنه إذا دارَتِ الرَّحا بَيْنَ أُمَّتي كانَ أهلُ عَسْقلانَ في راحَةٍ وعَافية».

وبه إلى الإِسْمَاعيلي، قالَ: ثَنَا عبدُ الله بنُ الوليدِ العُكْبَري أبو مُحمد[1]

= تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٤٧ _ ٩٥١، والعبر ٣/ ١٣٧، السبكي: **طبقات الشافعية** ٢/ ٧٩ _ ٨٠، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٣٨٢ _ ٣٨٣، الكتاني: **الرسالة المستطرفة**، ص ٢١، الزركلي: **الأعلام** ١/ ٨٦.

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) هو أبو الحسن آدم بن أبي إياس الخراساني المروزي ثم العسقلاني توفي بعسقلان في جمادى الآخرة سنة ٢٢٠ هـ/ حزيران ٨٣٥ م، ترجمته في:
العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ٥٨، ابن شاهين: **تاريخ أسماء الثقات**، ص ٧٠، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٣٨، ابن عساكر: **المعجم المشتمل**، ص ٧٢، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٤٠٩، **والعبر** ١/ ٢٩٨ _ ٢٩٩، الصفدي: **الوافي** ٥/ ٢٩٧.

(٣) هو صاحب **السيرة النبوية**، توفي ببغداد _ على خلاف _. في سنة ١٥١ هـ/ ٧٦٨ م، ودفن بمقبرة الخيزران أم الرشيد، ترجمته في:
الزركلي: **الاعلام** ٦/ ٢٨.

(٤) ساقطة من الأصل، وهو عبد الله بن أبي نجيح يسار، توفي سنة ١٣١ هـ/ ٧٤٨ م، ترجمته في:
العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ٢٨١، ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٥/ ٢٠٣، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٢٦٢، الذهبي: **سير** ٦/ ١٢٥، **والعبر** ١/ ١٣٣، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٦/ ٥٤.

(٥) أخرجه أحمد في **مسنده** ٥/ ٣٤.

بعُكْبَرا[1] في بيتِه وَهُوَ عَليلٌ إملاءً من حِفظِه، أنبا عيسى بنُ عبدِ الله بنِ سُليمانَ العَسقَلاني[2]، أنبا ضُمْرَةُ عن صدقةَ بنِ المنتصرِ[2] عن شُعْبَةَ بنِ الحجاجِ عَنْ معاويةَ بنِ قُرَّةَ عن أبيهِ قال، قالَ: رسولُ الله ﷺ[3]:

«إذَا فَسَدَ أهْلُ الشامِ فلا خَيْرَ فيكم».

أَخْبَرَنَا يوسفُ قالَ: أنْبَا محمدُ بنُ أحمدَ، قالَ: ثَنَا الحسنُ بنُ أحمدَ حضوراً قالَ: أنْبَا أبو نعيم الحافظُ، أنْبَا عبدُ الله بنُ جعفر قالَ: أنْبَا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللَّهِ، قالَ: أنْبَا عبْد اللَّهِ بنُ يُوسُفَ[4] قالَ: ثَنَا يَحيى بنُ حمزةَ[5] قالَ: حدثني عبدُ الرحمنِ بنُ يزيدَ بنِ جابر[6]، قالَ: حدثني زيدُ بنُ [أَرْطَأةَ][7] قالَ:

---

(١) عُكْبَرا: بليدة من نواحي دجيل قرب صريفين وأوانا بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٤/ ١٤٢.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) تقدم تخريجه، ص ٨٩٢ حاشية (٧).

(٤) هو أبو محمد عبد الله بن يوسف التنيسي، توفي بدمشق في سنة٢١٨ هـ/ ٨٣٣ م، ترجمته في:
ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٢٦٨، ابن عساكر: المعجم **المشتمل**، ص ١٦٣ ـ ١٦٤، الذهبي: **تذكرة الحفاظ**، ١/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥، **والعبر** ١/ ٢٩٤، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٦/ ٨٦، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ١٧٥.

(٥) هو أبو عبد الرحمن يحيى بن حمزة الحضرمي البتلهي، توفي بدمشق في سنة ١٨٣ هـ/ ٧٩٩ م، ترجمته في:
ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٥٥٨ ـ ٥٥٩، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧، **والعبر** ١/ ٢٢٢، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ١١/ ٢٠٠،السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ١٢٥.

(٦) توفي سنة ١٥٣ هـ/ ٧٧٠ م، وقيل سنة ١٥٤ هـ، ترجمته في:
الخولاني: تاريخ داريا، ص ٨٢ ـ ٨٥، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٢٨٩، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ١٨٣، **والعبر** ١/ ١٧١، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٦/ ٢٩٧، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٨٦.

(٧) في الأصل: إطارة، وهو زيد بن أرطأة الفَزاري الدمشقي ترجمته في:
العجلي: **تاريخ الثقات**، ص ١٧٠، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٣/ ٣٩٤.

سمعتُ جُبَيرَ بنَ نُفَيْر[1] يُحَدِّثُ عن أبي الدَّرْدَاءِ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قال[2]: «فُسْطاطُ المسلمينَ يومَ الملحَمةِ بالغُوطةِ إلى جانبِ مدينةٍ يُقالُ لها دمشقُ من خيرِ مدائِنِ الشَّام».

رواه أبو داود في الملاحِمِ من سُنَنِهِ عَن هشامِ بنِ عمار عن يَحْيى بنِ حمزةَ فوقعَ بدلاً عالياً.

< و > رواهُ الامامُ أحمدُ[3] من حديثِ جُبَيْر بنِ نُفَيْر قال: أنبا أصحابُ محمدٍ ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال:

«سَتُفتَحُ عَلَيكُم الشامُ، فإذا خُيِّرْتُم المنازلَ فِيهَا فعليكُم بمدينَةٍ يقالُ لها دِمشقُ فإنَّها معقِلُ المسلمينَ منَ الملاحِمِ وفسطاطها منها بأرضٍ يقالُ لها الغُوطَة».

وروى أبو الحَسنِ [عليُّ][4] بنُ محمدِ بنِ شُجاع الرَّبَعي المالِكي[5] في مُصَنَّفِه «فضلُ الشامِ ودمشقَ»[6] في مَسْجِدِها سنةَ خمسٍ وثلاثينَ وأربعِ مئة

(١) توفي بالشام في سنة ٨٠ هـ/ ٦٩٩ م، ترجمته في:
ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٧٧، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٥٢، وسيد ٤/ ٧٦، والعبر ١/ ٨٧، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٢/ ٦٤، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٢٣ - ٢٤.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، ملاحم ر ٦، وأحمد في **مسنده** ٥/ ١٩٧.

(٣) المسند ٤/ ١٦٠.

(٤) في الأصل: عن، وهو خطأ، حيث إن أبا حسن هو علي بن محمد الربعي، وهو صاحب النص التالي.

(٥) ويعرف أيضاً: بابن الهول، توفي في سنة ٤٤٤ هـ/ ١٠٥٢ م، ترجمته في:
حاجي خليفة: **كشف الظنون** ٢/ ١٢٧٥، البغدادي: **هدية العارفين** ٥ - ١/ ٦٨٧، ووفاته فيه: سنة ٤٣٥ هـ، وهو تاريخ الفراغ من كتابه التالي ذكره، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٣٢٧، كحالة: **معجم المؤلفين** ٧/ ٢٠٤، المنجد: **معجم المؤرخين**، ص ٢٤ - ٢٥.

(٦) نشره المنجد عن مطبوعات المجمع العلمي بدمشق في سنة ١٩٥٠ م بعنوان: **«فضائل الشام ودمشق»**.

(٥٩آ)(*) قال: أنبا تَمَّامُ بنُ مُحمدٍ(١) قال: ثنا أبو زُرْعَةَ(٢) قال(٣): أنبأ محمدُ بنُ المباركِ(٤) حَدَّثنا هشامُ بنُ عَمار، حدثني يحيى بنُ حمزةَ، ثَنَا ابنُ جابرٍ، قال: حدثني زيدُ بنُ أرْطَاة، قال: سمعتُ جُبَيْرَ بنَ نُفَيْر يحدث عن أبي الدَّرْدَاءِ أنَّ رسولَ الله [(٥) ﷺ قال:

«إن فُسْطاطَ المسلمين يومَ المَلْحَمةِ بالغوطةِ إلى] جانبِ مدينةٍ [يقال لها دمشقُ من خيرِ مدائنِ الشام»]..............................

(*) ورد معظم هذه الصفحة في الأصل مطموساً وممحواً باستثناء بعض العبارات الواردة في الجانب الأيمن منها.

(١) هو أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر البجلي الرازي ثم الدمشقي، توفي بدمشق في المحرم سنة ٤١٤ هـ/ آذار ١٠٢٣ م، ترجمته في:
الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٣/ ١٠٥٦ ـ ١٠٥٨، **والعبر** ٢/ ٢٢٦، اليافعي: **مرآة الجنان** ٣/ ٢٩، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٤١٣ ـ ٤١٤، ابن العماد: **شذرات** ٣/ ٢٠٠، الزركلي: **الأعلام** ٢/ ٨٧.

(٢) هو أبو زُرْعَة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري الدمشقي صاحب التاريخ المعروف باسمه، توفي بدمشق ترجيحاً في جمادى الأولى سنة ٢٨١ هـ/ تموز ٨٩٤ م ترجمته في:
مقدمة **تاريخه** ١/ ١ ـ ١٢٨ (للمحقق القوجاني)، ابن الفرا: **طبقات الحنابلة** ١/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٢/ ٦٢٤ ـ ٦٢٥، **وسير** ١٣/ ٣١١، **والعبر** ١/ ٤٠٤، اليافعي: **مرآة الجنان** ٢/ ١٩٤، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٦/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٢٧٠، العليمي: **المنهج الأحمد** ١/ ٢٧٢، الزركلي: **الأعلام** ٣/ ٣٢٠.

(٣) لم أجد هذا الحديث في **تاريخ أبي زرعة**.

(٤) توفي بدمشق في شوال سنة ٢١٥ هـ/ تشرين الثاني ٨٣٠ م، ترجمته في:
أبو زرعة: **تاريخه** ١/ ٢٨٢، ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٤٥٠ ـ ٤٥١، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧، **وسير** ٩/ ٤٩٤، **والعبر** ١/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٩/ ٤٤٥، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ١٦٩.

(٥) العبارات ما بين الحاصرتين وردت في الأصل مطموسة، وقد استدل عليها من عبارة (جانب مدينة) المثبتة أعلاه كما سبق للمؤلف أن أورد الحديث بأسانيده في الصفحتين السابقتين.

من حديث سليم[1] بن..............................

تلا هذه الآيةَ: ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٖ وَمَعِينٖ﴾[2]..........

«هل تدرون [أينَ][3] هي قال: الله ورسولُه أعلمُ، قال: هي بأرضٍ يقالُ لها الغوطةُ........

.... مدينة يقالُ لها دمشقُ هي خيرُ مدائنِ الشام»..............

أيضاً من حديثِ سالمِ بنِ عبدِ الله[4] عن أبيهِ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ[5]:

«ستخرجُ [عليكم] نارٌ [قبلَ يومِ القيامةِ] في آخرِ الزمانِ [من بحر حَضْرَ موتَ تحشرُ الناسَ، قالوا] فما تأمُرنا يا رَسُولَ الله؟ فقالَ ﷺ: عليكُم بالشام».

رواه الإمامُ [أحمد في مُسْنَدِه]، وروى فيه أيضاً من حديثِ عبدِ الله بنِ الصَّامتِ[6] عن رسولِ الله ﷺ:

---

(١) لم أهتد إلى تحقيقه لعدم وقوفي على اسم أبيه.

(٢) **سورة المؤمنون** (٢٣) آية: ٥٠.

(٣) في الأصل: إلى، وهو سهو من الناسخ.

(٤) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، توفي في سنة ١٠٦ هـ/ نيسان ٧٢٥ م، ترجمته في:
الأصبهاني: **حلية الأولياء** ٢/ ١٩٨، الشيرازي: **طبقات الفقهاء**، ص ٦٢، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ١٨٨، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٨٨ ـ ٨٩، وسير ٤/ ٤٥٧، **والعبر** ١/ ٩٩، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ١/ ٣٠١، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٣/ ٤٣٦، الزركلي: **الأعلام** ٣/ ٧١.

(٥) أخرجه أحمد في **مسنده** ٢/ ١١٩، وعليه عولت في ضبط العبارات التالية الواقعة ما بين حاصرتين نظراً لورودها في الأصل مطموسة.

(٦) ترجم له العجلي في **تاريخ الثقات**، ص ٢٦٢، وابن القيسراني في **الجمع** ١/ ٢٧٤ ولم يشيرا إلى تاريخ وفاته.

«الشام أرض المحشرِ والمنشر»[1]. . . . .
من حديثِ الأعْمَشِ عن عبدِ الله بنِ ضرارِ الأسدي[2] عن. . . . .
عبد الله بن مسعود رضيَ الله عنه، قال: قَسَّمَ الله الخيرَ عشرة . . . .

أعشار في الشامِ وبقيتُه في سائرِ الأَرْضين، وروى. . . . . [عطية][3] بن قيسِ الكِلاعي، قال: قال كَعْبُ الأحبار. . . دمشق. . . . . خراب الأرض أربعينَ عاماً.

وروى البخاري [في[4] كتابِ **التوحيد**، حَدَّثَنا] الحُمَيْدي[5]، حَدَّثَنا الوليدُ بنُ مسلمٍ[6] ثَنا ابنُ جابرٍ، قال: حدثني عميرُ بنُ [هانيء[7] أنه سمعَ معاويةَ قال:]

---

(١) كذا، وفي **مسند أحمد**١/٤٦٣: بيت المقدس أرض المحشر والمنشر، وكذا أورد ابن ماجه في **سننه**، إقامة ١٩٦ هذا الحديث.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) الاسم ممحو في الأصل، واستدل عليه من اسم أبيه ونسبه الواردين أعلاه، وتوفي الكلاعي في سنة ١٢١ هـ/ ٧٣٩ م، ترجمته في:
ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ٧/ ٢٨٨ ـ ٢٢٩، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٢٣٨.

(٤) العبارات التالية الواقعة ما بين الحاصرتين وردت في الأصل مطموسة وقد استدل عليها بالعودة إلى **صحيح البخاري**، التوحيد، ر ٢٩.

(٥) هو عبد الله بن الزبير الحميدي الأسدي شيخ البخاري، توفي بمكة في سنة ٢١٩ هـ/ ٨٣٤م، ترجمته، في:
ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٢٦٥، الذهبي: **العبر** ١/ ٢٩٧، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٨٧، كحالة: **معجم المؤلفين** ٦/ ٥٤.

(٦) توفي بذي المروة وهو عائد من الحج في طريقه إلى دمشق في المحرم سنة ١٩٥ هـ/ تشرين الأول ٨١٠ م، ترجمته في:
ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٩/ ١٦، ابن القيسراني: الجمع ٢/ ٧ الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٣٠٢ ـ ٣٠٤، **وسير** ٩/ ٢١٢، **والعبر** ١/ ٢٤٩.

(٧) تابعي توفي سنة ١٢٧ هـ/ ٧٤٥ م، ترجمته في:
العجلي: **تاريخ الثقات** ص ٣٧٥ ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل** ٣/ ٣٧٨، الخولاني: **تاريخ داريا**، ص ٧٥ ـ ٧٧، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٣٩١، الذهبي: **العبر** ١/ ١٢٦.

سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول:

[«لا يَزالُ من أمتي أمةٌ قائمةٌ] بأَمْرِ الله لا يَضُرُّهم[1] من كَذَّبَهم ولا [مَنْ خالَفَهم حتى يأتيَ أمرُ اللَّهِ وهم على ذلك».

فقالَ مالكُ بنُ يَخامِر[2]: سمعتُ معاذاً يقول: وهم بالشام، فقالَ معاوية: هذا مالكٌ يَزعم أن معاذاً يقول: وهم بالشام]

وروى النَّسائي في «السُّنَن»..............................

الكِندي وكان..............................

أنا جالسٌ مع النبيِّ ﷺ..............................

(٥٩ب)[*]..............................»[3](٦٠آ) رحمه اللَّهُ.



(١) في البخاري: ما يضرهم.

(٢) مخضرم: لكن لم تثبت له صحبة توفي على خلاف ـ في سنة ٧٠ هـ/ ٦٨٩ م، ترجمته في:
العجلي: **تاريخ الثقات** ص ٤١٩، ابن القيسراني: **الجمع** ٢/ ٤٨١، الذهبي: **العبر** ١/ ٥٧ ـ ٥٨، ابن حجر: **الإصابة** ٣/ ٣٣٨.

(*) ورد معظم هذه الصفحة في الأصل مطموساً وممحواً باستثناء بعض الكلمات المتفرقة في الجانب الأيمن منها.

(٣) إلى هنا تنتهي مرويات الدمياطي من كتابه «**نزهة الناظر**»، راجع: ص٨٨١.

ذكرُ
ما وردَ من أخبارِ دمشقَ

في ابتداءِ بنائِها وتَفْضيلِها بمنَ نزلَ من الأنبياءِ والصالحينَ فيها، وسكنَ من الصحابةِ والتابعينَ في دُورِها ودُفِنَ من الشهداءِ في قبورِها ما اختصرتُ منه على ما يَدُلَّ عليهِ بحذفِ أسماءِ رواتِه والاستغناءِ عن الإطالةِ بوضوحِ آياتِه ورواياتِه.

فَمن ذلك ما رواهُ أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ مروانَ بنِ عبدِ الملكِ الدِّمشقي[1] عَمَّن تَقدَّمَه من الرواةِ الثقاتِ[2] أنَّ آدمَ ﷺ كانَ ينزلُ في موضعٍ يُعرَفُ الآن ببَيْتِ [أبيات][3] وحواء في بَيْتِ لُهْيَا، وهابيلَ في مُقْرا[4] وكانَ صاحبَ غنم، وقابيلَ في [قينية][5] وكانَ صاحبَ زَرْع، وهذه المنازلُ حولَ بقعةٍ من دمشقَ فكانَ في الموضعِ الذي يُعرَفُ الآن ببابِ السَّاعاتِ عندَ المسجدِ

---

(١) توفي في رجب سنة ٣١٩ هـ/ تموز ٩٣١ م، ترجمته في:
الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٣/ ٨٠٥، **والعبر** ٢/ ٤.

(٢) ورد النص التالي في ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، وياقوت، **معجم البلدان** ٢/ ٤٦٤.

(٣) في الأصل: من أبيات، وفي ياقوت: أناث، والصواب ما أثبتناه نقلاً عن كرد علي، **غوطة دمشق** (مواضع عدة)، ويستفاد مما ورد فيه بشأن هذه البلدة أنها كانت من متنزهات دمشق، ثم خربت وبادت.

(٤) وتُروى: مُقرى بضم الميم، وهي قرية بنواحي دمشق، انظر:
ياقوت: معجم البلدان ٥/ ١٧٣ ـ ١٧٤.

(٥) في الأصل: بيته، وفي ياقوت ٢/ ٤٦٤: فنينة، وفي موضع آخر من **معجمه** (٤/ ٤٢٥) ذكرها باسمها الصحيح وهو: قينية، وقال إنها «كانت مقابل الباب الصغير صارت (الآن) بساتين».

الجامعِ صخرةٌ عظيمةٌ يُوضَعُ عليها القُرْبانُ فما يقبلُ منه نزلتْ نارٌ فأحرقتْه، [وما لا يقبلُ بقيَ على حالهِ][1]، وجاء هابيلُ بكبشٍ سمينٍ فَتُقُبِّلَ منه، وجاء قابيلُ بحِنْطَةٍ غلثةٍ[2]، فوضَعها على الصخرةِ فبقيتْ على حالِها ولم تنزلِ النارُ إليها، فحسدَ قابيلُ أخاه، وتبعَه إلى الجبلِ المعروفِ بقاسيونَ المشرفِ على بقعةِ دمشقَ فأرادَ قتلَه، فلم يَدْر كيفَ يصنعُ به فأتاه إبليسُ وأخذَ حجراً، وجعل يضربُ به رأسَه، فلما رآه قابيلُ أخذَ حجراً فضربَ به رأس أخيه فقتَله، وفي روايةٍ: أنَّ أهلَ دمشقَ كانوا إذا احتبسَ عنهم الغيثُ، وعلا السعرُ وجارَ عليهم [والٍ][3] أو كانَ لأحدٍ حاجةٌ صعدَ إلى موضعِ دمِ هابيلَ في جبلِ قاسيونَ، ودعا إلى الله تعالى وسألَه أجابَ دُعاءَه.

وفي كتاب من كتبِ الأوائلِ[4] أنَّ مكانَ دمشقَ كانَ دار <أ> لنوح ﷺ، ومنشأ خشبِ السفينةِ من جبلِ لبنانَ، فإنَّ ركوبَه في السفينةِ من عَيْنِ الجَرِّ[5] من ناحيةِ البِقاع.



وعنْ كَعبِ الأحبارِ أنه قال[6]:

أولُ حائطٍ وُضِعَ على ظهرِ الأرضِ بعدَ الطوفان حائطُ دمشقَ وحَرَّانَ [ثم بَابل][7].

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من ياقوت، **معجم البلدان** ٢/ ٤٦٤.

(٢) الغلث: ما يخالط الطعام من المدر والتبن وغيره، ومنه الغليث: الطعام الذي يغث بالشعير والمدار والزوان (**أقرب الموارد**).

(٣) في الأصل: والي.

(٤) ورد هذا النص في ياقوت، **معجم البلدان** ٢/ ٤٦٤.

(٥) عين الجر: موضع معروف بالبقاع بين بعلبك ودمشق، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ١٧٧.

(٦) ورد هذا النص في ابن عساكر، **تاريخ دمشق** ١/ ١٠، وفي ياقوت، **معجم البلدان** ٢/ ٤٦٤، وابن شداد، **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ دمشق** ق ١/ ٢٥، والعمري: مسالك الأبصار، ص ١٧٠.

(٧) إضافة من ابن عساكر، وابن شداد، والعمري.

وقيل[1]: إن نوحاً عليهِ السلامُ لما نزلَ منَ السفينةِ إلى جَبلِ الجُودِي[2]، وأشرفَ منْ جبلِ حِسْمَىْ على حَرَّان أتى حَرَّانَ وهيَ بينَ نَهرَيْنِ فاختَطّها[3] (٦٠ب) ثُم أتى دمشقَ فاختطَّها، وكانتْ حَرَّان أولَ مدينةٍ خُطَّتْ بعدَ الطوفانِ ثُم أتى دمشقَ.

وقيل: إن الذي بَنى دمشقَ اسمُه جَيْرونُ بنُ سعدِ بنِ عادِ بنِ إرمَ بنِ سامِ بنِ نوحٍ عليهِ السلامُ وسماها إرمَ ذاتَ العِماد.

وقيل في موضع آخر: إن المُلْكَ لما تحولَ إلى ولدِ عاد، نزلَ جَيرونُ بنُ عادٍ في موضع دمشقَ وبناها وبه سُمِّي بابُ جَيْرون.

وقيل[4]: هودٌ عليهِ السلامُ نزلَ بدمشقَ وأسسَ الحائطَ الذي من قِبلي جامِعِها.

وقيل في الأخبارِ[5]: إن ألعازرَ غلامَ إبراهيمَ عليهِ السلامُ بَنى دمشقَ، وكانَ

---

(١) ورد هذا النص باختلاف في اللفظ في ابن عساكر ١/١١، وابن شداد والعمري والقلقشندي، صبح الأعشى ٤/٩١ ـ ٩٢.

(٢) الجُودِيُّ: جبل مطل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال الموصل، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٢/١٧٩ ـ ١٨٠.

(٣) استبعد ياقوت هذه الرواية من مادة (دمشق) وأوردها في موضع آخر من **معجمه** (٢/٢٥٩) على سبيل التنكير، وعلق عليها قائلاً: «في كتب السير وأخبار نوح أن حسمى جبل مشرف على حران قرب الجودي، وأن نوحاً نزل منه فبنى حران، وهذا بعيد من جهتين: إحداها أن الجودي بعيد من حران بينهما أكثر من عشرة أيام، والثانية: أنه لا يعرف بالجزيرة جبل اسمه حسمى.

(٤) انظر:

ابن عساكر: **تاريخ دمشق** ١/١١، ياقوت: **معجم البلدان** ٢/٤٦٣، ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ دمشق** ق ١/٢٣، العمري: **مسالك الأبصار**، ص ١٧٠ ـ ١٧١.

(٥) انظر:

ابن عساكر، وياقوت، وابن شداد، والعمري، والقلقشندي، المصادر نفسها.

حبشياً وهبهُ له نَمْرودُ بنُ كِنعانَ حينَ خرجَ إبراهيمُ عليهِ السلامُ من النارِ، وكانَ اسمُ الغلامِ دمشقَ فسماها على اسمِه[1]، وذلكَ بعدَ الطوفانِ، وكانَ إبراهيمُ عليه السلامُ قد جعلَه على كُلِّ شيءٍ كانَ لَهُ، وسكنَها الرومُ بعدَ ذلك[2].

وعن أحمدَ بنِ صالحٍ[3] قالَ: أدركتُ شيوخَ دمشقَ قديماً وهم يفضلونَ مسجدَ إبراهيمَ عليهِ السلامُ الذي في بَرْزَةَ[4] ويزورونَه ويصلونَ فيه ويدعونَ فيُستجابُ لهم وهوَ موضعٌ شريفٌ.

وقيلَ في الأخبارِ القديمةِ المرويةِ عن الثقاتِ: أن حصن جَيْرونَ بدمشقَ بناه رجلٌ من الجبابرةِ يقالُ له: جَيْرونُ في الزمنِ القديمِ ثم بنتْهُ الصَّابِئة بعدَ ذلك، وبنتْ داخلَه بناءً لبعضِ الكواكبِ السيارةِ، يقالُ: إنَّ للمشتري ولباقي الكواكبِ أبنيةً [عظاماً][5] في أماكنَ مختلفةٍ متفرقةٍ من دمشقَ اختلفتْ فيها الرواياتُ، ثم بنتِ النصارى الجامعَ، ويقالُ: إن النصارى بنَتْ في الموضعِ المَبني للمشتري كنيسةً، ولما جاءَ الإسلامُ بنى مكانَها الجامعَ.

---

(١) وردت متبوعة بعبارة: وكان اسم الغلام، وهي عبارة مكررة عن سابقتها في السياق.

(٢) للوقوف على مزيد من الروايات حول بناء دمشق وبناتها، انظر:
المنجد: **مدينة دمشق**، وهو يشتمل على طائفة كبيرة من النصوص التي وردت حول هذه المدينة في تواليف الجغرافيين والرحاليين المسلمين من القرن الثالث إلى القرن الثالث عشر الهجري.

(٣) هو أبو جعفر أحمد بن صالح الطبري ثم المصري، توفي في ذي القعدة سنة ٢٤٨ هـ/ كانون الثاني ٨٦٣ م، ترجمته في:
الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد**: ٤/ ١٩٥ ـ ٢٠٢، ابن الفراء: **طبقات الحنابلة** ١/ ٤٨ ـ ٥٠، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٢/ ٤٩٥ ـ ٤٩٦، **والعبر** ١/ ٣٥٤، السبكي: **طبقات الشافعية** ١/ ١٨٦ ـ ١٩٩، ابن حجر: **تهذيب التهذيب** ١/ ٣٩ ـ ٤٢، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٣٠٦، **وطبقات الحفاظ**، ص ٢١٩ ـ ٢٢٠.

(٤) بَرْزَة: قرية معروفة بظاهر دمشق من أعمال الغوطة، انظر:
كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ١٨، ومواضع عدة.

(٥) في الأصل: عظام.

وعنِ النَّبيِّ ﷺ أنه قال[١]:

«إنَّ عيسَى عَلَيْهِ السَّلامُ يَنْزِلُ عَلى المَنَارَةِ البَيْضَاءِ مِنْ شَرْقي دِمَشْق».

وعن كعبِ الأحبارِ أنه قالَ: «لَيَدْخُلَنَّ عيسَى بنُ مريمَ جامعَ دمشقَ على أحسنِ ما كانَ حتى يجلسَ على منبرِ مُعاوية.

وفي الأخبارِ المرويةِ: أن دمشقَ [تستعصمُ][٢] على دخولِ الدَّجَّالِ إليها.

وفي الأخبار[٣]: أن المواضعَ الشريفةَ من دمشق التي يُجابُ فيها الدعاءُ منها: مغارةُ الدم في جبلِ قاسِيُون، ويقالُ إنها كانت مأوى الأنبياءِ عليهم السلامُ ومُصَلأَّهم ومُسْتَغَاثهم، والمغارةُ التي في جَبلِ النَّيْرَبِ كانت مَأوى عيسَى بنِ مريمَ عليهِ السلامُ، ومسجدُ إبراهيمَ عليهِ السلامُ (٦١آ) أحَدُهما ببَرْزَةَ والآخرُ في الأشعَرِيِّين[٤]، ومسجدُ القدمِ عندَ القطائع[٥] ويقالُ إن هناكَ قبرَ مُوسى الكليم عليهِ السلامُ[٦]، ومسجدَ بابِ الشرقي الذي قالَ النبيُّ ﷺ إنَّ عيسى عليه السلامُ ينزلُ فيه، والمسجدُ الصغيرُ الذي خلفَ جَيْرونَ، يقالُ: إن يحيى بنُ زكريا

---

(١) أخرجه مسلم في **صحيحه**، فتن ر. ١١٠، وأبو داود في **سننه**، ملاحم ر ١٤، والترمذي في **سننه**، فتن ر ٥٩، وابن ماجه في **سننه**، فتن ر ٣٣.

(٢) في الأصل: يستعصم.

(٣) ورد هذا النص بمعنى واحد وألفاظ متقاربة في ياقوت، **معجم البلدان** ٢/ ٤٦٤ ـ ٤٦٥.

(٤) الأشعَرِيِّين: قرية في الغوطة ذكرها كرد علي (**غوطة دمشق**، ص ٢٢) في جملة القرى التي جاءها اليمانيون وأطلقوا عليها أسماء بعض مخاليفهم باليمن.

(٥) في ياقوت، **معجم البلدان** ٢/ ٤٦٥: ومسجد القديم عند القطيعة.

(٦) كذا ذهب جلة العلماء والمؤرخين الذين اهتموا بتعيين قبر النبي موسى عليه السلام وحددوا مكان القبر بين عايلة وعويلة وهما محلتان كانتا بالقرب من مسجد القدم، وفي روايات أخر أنه دفن فوق جبل كوكب بدمشق، وقيل في القدس، وقيل إن وفاته كانت بالتيه، انظر حول هذه المسألة:

الحصني: **منتخبات** ١/ ٣٧٥ ـ ٣٧٧.

عَليهِما السلامُ قتلَ هناكَ والحائطُ القبليُّ من الجامعِ يقالُ إنه بَنا[ه][1] هودٌ عليه السلامُ.

وفي دمشقَ دورٌ كثيرةٌ من دورِ الصحابةِ رضيَ الله عنهم مشهورةٌ بهم ومنسوبةٌ إليهم ومعروفةٌ بأسمائِهم، ومن قبورِ الشهداءِ والصالحينَ من أصحابِ النبيِّ ﷺ العددُ الكثيرُ والجَمُّ الغفير مما هوَ مشهورٌ لا تَخْفَى آثارُه، ومذكور.

وفي السيرِ والأخبارِ القديمةِ المَرويةِ[2]: «أن الإسكندرَ ذَا القَرْنَيْنِ لما عادَ من المَشرقِ بعدَ إحكامِ السدّ بينَ أهلِ خُراسانَ ويَأجوجَ ومَأجوجَ [سارَ][3] يريدُ الغربَ فلمّا وصلَ الشامَ وصعدَ على عقبةِ دُمَّرَ وأشرف على الموضعِ الذي فيه الآنَ مدينةُ دمشقَ فكانَ الوادي الذي فيه نهرُ دمشقَ غَيْضَةَ أرْزٍ فلمّا شاهدَها الإسكندرُ وتفكرَ فيها تعجبَ منها ومن الجبلِ المحيطِ بها، وأجال الرأيَ، كيفَ يكونُ البناءُ فيها، فكانَ له غلامٌ يقالُ لَهُ دِمَشْقَشْ مستولياً على جميعِ ما يخصُّه، فنزلَ في ذلكَ المكانِ وتأملَهُ واختطَ مدينةَ دمشقَ في مكانِها اليومَ، وأمر بقطعِ شجرِ الأرْزِ الذي فيها، وشرعَ دِمَشْقَشُ في المدينةِ الداخِلانيةِ وبناها بذلكَ الخشبِ الأرْزِ، وعملَ لها [أربعةَ][4] أبوابٍ، وسُمِّيتِ الجَيْرونَ من شرقِها، وبابَ الفراديسِ الداخِلاني منْ شآمِها[5]، والبريدَ منْ غربِها وبابَ الحديدِ الذي في [سوقِ][6] الأساكفةِ من قِبلِيِّها، وكانتْ هذهِ الأبوابُ جميعُها تُغلقُ عليها، وكانَ

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من ياقوت، **معجم البلدان** ٢/ ٤٦٥.

(٢) انظر هذا النص بصورة أوسع في:
ابن عساكر: **تاريخ دمشق** ١/ ١٣ ـ ١٤، ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة دمشق** ق ١/ ٢٨، العمري: **مسالك الأبصار**، ص ١٧١ ـ ١٧٣.

(٣) في الأصل: وسار.

(٤) في الأصل: وفي ابن عساكر: ثلاثة أبواب، والنص يذكر أربعة أبواب.

(٥) وردت في الأصل متبوعة بـ: ثلاثة أبواب، وهي مكررة عن سابقتها.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ دمشق** ق ١/ ٢٩.

خارجَ هذهِ الأبوابِ مرعى فبنَى دِمَشْقَشُ [سكناً][1] فيه، واختطّ موضعُ الجامعِ كنيسةً يعبدُ الله فيها إلى أن مات».

وفي الأخبارِ القديمةِ: «أن الله تباركَ وتعالى أوحى إلى عبدِه عيسَى عليهِ السلامُ أن يسكنَ هوَ وأمُّه في دمشقَ لقولِه تَعالى: ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾[2] قيلَ: هي في أرضِ دمشقَ ذاتُ أشجار وأنهار.

وقيلَ: إن عيسى عليهِ السلامُ لما أشرفَ من جَبلِ الكسوةِ (٦١ب) على الغُوطةِ، قالَ: لنَ يعجزَ الذي بيدِهِ الأرضُ أن يجمعَ كبيراً فيها، ولن يعجزَ المسكينُ أن يشبعَ فيها خبزاً، وقيلَ: إنه ليسَ يموت بالغوطةِ أحدٌ بالجوع».

ذكرُ أنهارِ دمشقَ

نقلتُه من **تاريخِ الحافظِ ابنِ عساكر**[3]، قال:

«قالَ زفرُ الأَحْمَدي البَعْلَبَكِّي[4]: سألتُ مكحولاً عن نَهر يزيد، وكيفَ كانتْ قصتُه، قالَ: سألتَ [مني خبيراً][5]، سألتُ الثقاتِ فأخبَرُوني أنه كانَ نهراً صغيراً [نُباطباً][6] يجري فيه شيءٌ يسيرٌ يُسقي ضيعتين من الغوطةِ لقوم يُقال لهم [بنو][7] فُوقَا أو فُوفَا[8] ولم يكن أحدٌ فيه شيء غيرهم، فماتُوا في خلافةِ معاويةَ

---

(١) في الأصل: سكن.

(٢) **سورة المؤمنون** (٢٣) آية: ٥٠.

(٣) انظر هذا النص بإسناده في **تاريخ دمشق** ٢/ ١٤٥، وعنه دون إسناد في ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة - تاريخ دمشق** ق ٢/ ١٣ - ١٨.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) في الأصل: من خبير، والتصحيح من ابن عساكر ٢/ ١٤٥، وابن شداد، ص ١٣.

(٦) في الأصل: انباطيا، والتصحيح من م.ن.

(٧) في الأصل: بني.

(٨) لم أقع على خبر مطمئن لهؤلاء القوم، فقد تحدث كحالة (**معجم قبائل العرب** ٣/ ٩٦٩) عن القوفة، وهم بطن من بني مالك من جهينة إحدى قبائل الحجاز، ولا أدري ما إذا كان هؤلاء هم المقصودين بهذا التعريف أم غيرهم.

ولم يبقَ لهم وارثٌ، فأخذَ معاويةُ ضياعَهم وأموالَهم.

ولم يزلْ كذلكَ إلى أن ماتَ معاويةُ في رجب سنةَ ستينَ، ووَلِيَ ابنُه يزيدُ فنزلَ إلى أرضٍ واسعةٍ ليسَ لها ماءوكانَ مُهَندِساً فنظرَ إلى النهرِ فإذا هوَ صغيرٌ، فأمرَ بحفرِه فمنعَه من ذلكَ أهلُ الغوطةِ ودافعوه فلطفَ بهم على أنْ ضَمِنَ لهم خراجَ سَنتِهم من مالِه، فأجابُوه إلى ذلكَ واحتفرَ نهر< أ > سعتُه ستةُ أشبارٍ وفي عمقِ ستةِ أشبارٍ على أن لَهُ ملءَ جنبتيْه وكانَ على ذلكَ كما شَرطَ لهم، [فهذهِ قصةُ نهرِ يزيد][1].

. وماتَ يزيدُ في رجب سنةَ أربعٍ وستينَ ولم يزل كذلكَ إلى أنْ استُخلفَ سليمانُ بنُ عبدِ المَلكِ[2] فأقامَ عندَه رجلٌ من أهلِ الذمةِ يقالُ له [جرجَه بنُ قعرَا][3] شاهديْن يشهدانِ أنَّ لَه في النهرِ قناة تجري إلى حمامٍ له بديرِهِ، وزعَمَ أنها كانت عجميةً تجري في عجمية سَيلون إلى ديرِهِ، وهو رِطْلٌ من الماءِ، فسجلَ له سليمانُ بنُ عبدِ الملكِ سجلاً بخطِّه وأشهدَ شُهوداً بثُبوتِ حَقِّه.

ثُم قَلَّ الماءُ في خلافةِ سُليمانَ بنِ عبدِ الملكِ حتى لم يبقَ في بردى إلا شيءٍ يسيرٌ، فشكوا إلى سُليمان فوجهَ إلى مولاه عُبَيْدَةَ بنِ أسلمَ[4] إلى أصلِ الماءِ

---

(١) إضافة من ابن عساكر ٢/١٤٥.

(٢) في ابن عساكر، وابن شداد، ص ١٤ قُدِّمَ هشام بن عبد الملك وقصته مع نهر يزيد التالي ذكرها على سليمان. والتسلسل التاريخي يقتضي تقديم سليمان، حيث استخلف في ربيع الأول، وقيل في ربيع الآخر ٩٦ هـ/كانون الثاني ٧١٥ م، وتوفي بدابق في صفر سنة ٩٩ هـ/ تشرين الأول ٧١٧ م، انظر:
أبو زرعة: **تاريخه** ١/١٩٣ ـ ١٩٤، الزركلي: **الأعلام** ٣/١٣٠.
أما هشام فقد استخلف في شعبان سنة ١٠٥ هـ/كانون الثاني ٧٢٤ م، وتوفي بالرصافة بالقرب من الرقة في ربيع الآخر سنة ١٢٥ هـ/ شباط ٧٤٣ م، انظر:
الزركلي: **الأعلام** ٨/٨٦.

(٣) في الأصل: جرجه بن فغرا والتصحيح من ابن عساكر.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

للعَين [الكِرَايَتِها][1]، فدخلها ليكرُوها، فبينَما هم على ذلكَ إذ هم ببابٍ حديدٍ مشبكٍ يخرجُ الماءُ من كوًى [فيه][2] يسمعونَ داخلَها صوتَ [ماءٍ كثيرٍ ويسمعونَ][3] اضطرابَ السمكِ فيها، فكتبوا بذلك إلى سُليمانَ فأمرَهم أن لا يحركوا شيئاً، وأن يكروا بين [يديه][4] [فأكروا][3].

فلم يزل كذلكَ إلى أنْ وليَ هشامُ بنُ عبدِ الملكِ، فسألَه أهلُ قريةِ حَرَسْتَا ماءً لشربِ [سقائِهم][5]، [وماءً لمسجدِهم][3] فكلمَ فاطمةَ بنتَ عبدِ الملكِ[6] يعني ابنةَ عاتكةَ، وعاتكة هي ابنة يزيد بن معاوية[7]، في ذلك، (٦٢ آ) فأجابتهُ على أن يحفرَ نهراً صغيراً يجري إلى مساجدِهم للشربِ لا لغيرِه، ففتحَ الذي أمرته فتراً في فِترٍ مستديرٍ <أ> في حجرٍ يمر فيه الماءُ إلى حَرَسْتَا يجري من الأرضِ على قَدْرِ شبرٍ من ارتفاعِ [بطنِ النهرِ][8].

وسألَه مولاهُ عبدُ العَزيزِ أن يجريَ له ماءً يُسقي به أرضَه، فأجابَهُ، وصُيِّرَت لَهُ ماصِّية فتحَها شبراً في أقل من شبرٍ.

ثم سألَه خالدٌ[9] أن يسقيَ له ضيعةً فأجابَه كإجابتهِ في هذه المَاصِّية.

---

(١) في الأصل: يركبها، والتصحيح من ابن عساكر، وابن شداد، ص ١٥.

(٢) في الأصل: فيها، والتصحيح من م.ن.، والضمير عائد على الباب.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

(٤) في الأصل: يديها، والتصحيح من م.ن.

(٥) في الأصل، وفي ابن عساكر: شفاههم، والتصحيح من ابن شداد، ص ١٤.

(٦) هي زوج الخليفة عمر بن عبد العزيز، ترجم لها كحالة في **أعلام النساء** ٤/٧٥ ـ ٧٦، ولم يشر إلى تاريخ وفاتها.

(٧) وردت في الأصل متبوعة بـ: عبد الله بن، وهو خطأ، وقد عاشت عاتكة حتى أدركت مقتل ابن ابنها الوليد بن يزيد أي إلى ما بعد سنة ١٢٦ هـ، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ١/١٥٢، كحالة: **أعلام النساء** ٣/٢١٦ ـ ٢٢٠.

(٨) ساقطة من الأصل، والاضافة من ابن شداد، ص ١٤.

(٩) هو خالد بن عبد الله بن يزيد القَسْري الدمشقي، قتل بالحيرة على يد والي هشام على العراق في سنة ١٢٦ هـ/ ٧٤٣ م، ترجمته في: =

ثم شكا أهلُ بردى قلةَ الماءِ إلى هشامٍ، فأمرَ القاسمَ بن زياد أن [يمازَ][(١)] لهم الأنهارَ، فمازَها فأعطى:

[أهلَ][(٢)] نهرِ يزيد ستَّ عَشْرَةَ مسكبة.

وأعطى الغَوْرَ الكبيرَ[(٣)] عَشْرَ مساكبَ[(٤)].

والغُويرَالصغيرَ خمسَ مساكبَ[(٥)]، وفي روايةٍ: الكبير خمسَ مَساكِبَ، والصغيرَ أربعَ مَساكِبَ ونهرَ داريّا[(٦)] ستَّ عَشْرَة مسكبة.

وأعطى نهرَ ثُورا اثنتيْن وأربعينَ مسكبةً، وفيه يومئذٍ أربعَ عشرَة ماصيةً، تُسقي [و] ليسَ عليها رحَا.

ونهرَ قينيةَ[(٧)] اثنتيْ عشرَةَ مسكبة[(٨)].

ونهرَ باناسَ[(٩)] ثلاثينَ مسكبةً، ومَسْكَبةٌ حُمِلت فيه ليزيد بنِ أبي مريمَ مولى

= ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٢/ ٢٢٦ ـ ٢٣١، الذهبي: **العبر** ١/ ١٢٤، الزركلي: **الأعلام** ٢/ ٢٩٧ والقَسْري: نسبة إلى قَسْر بن عبقر، وهي بطن من بجيلة (ابن خلكان).

(١) في الأصل: تماز.

(٢) ساقطة من الأصل والإضافة من ابن عساكر، وابن شداد.

(٣) لم أهتد إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) كذا في ابن عساكر ٢/ ١٥١، وفي ابن شداد، ص ١٦: خمس مساكب.

(٥) كذا في ابن عساكر، وفي ابن شداد: أربع مساكب.

(٦) نهر داريّا: ينسب إلى داريا من قرى الغوطة، وهو يسقي داريا، وكفر سوسة والقدم وبعض بساتين الميدان والمزة والشاغور، ويعرف هذا النهر أيضاً بنهر الدايراني، انظر:
كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ٨٦ ـ ٨٧.

(٧) نهر قينية: ينسب إلى قينية وقد تقدم ذكرها.

(٨) في ابن عساكر ٢/ ١٥١، وابن شداد، ص ١٦: إحدى عشرة مسكبة.

(٩) نهر باناس، ويروى أيضاً: بلنياس وبانياس، وهو يسقي بعد خروجه من دمشق بساتين الشاغور، انظر:
كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ٨٦ ـ ٨٧.

بَني الحَنْظَلِيَّةِ[1]، وثلاثاً للفضلِ بنِ صالحِ الهاشمي[2]، حُمِلَتْ فيه من بعد.

ونهرَ مَجْدُولٍ[3] اثنتَيْ عشرَةَ مسكبة.

ونهرَ داعِيةَ[4] ثلاثَ عَشْرَةَ مَسْكَبة.

ونهرَ حياةَ[5] وهوَ [نهرُ][6] الزُّلَفِ: اثنتيْ عَشرةَ مَسْكَبة.

ونهرَ التُّومَةِ العُليا خمسَ مساكِب.

ونهرَ التُّومَةِ[7] السُّفلى[8]: أربعَ مساكِب.

ونهرَ الزَّابونِ[9] أربعَ مساكِب.

---

(١) كذا في ابن عساكر ٢/١٥١، وفي ابن شداد، ص ١٦: مولى سهل بن الحنظلية.

(٢) هو الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس أمير دمشق، توفي بها في سنة ١٧٢ هـ/٧٨٨ م، ترجمته في:

الزركلي: **الأعلام** ٥/١٤٩.

(٣) نهر مَجْدول: ويعرف حالياً بنهر عقربا، أو العقرباني، وهو يسقي أراضي عقربا وبيت سحم، انظر:

كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ٨٦ ـ ٨٨.

(٤) نهرَ داعِيةَ: ويسمى أيضاً نهر الداعياني، وهو يسقي إقليم داعية، والنهر والإقليم منسوبان إلى قرية داعِية، كانت من القرى العامرة إلى القرن العاشر الهجري، ثم دثرت، انظر:

كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ٨٦ ـ ٨٧، ١٦٩ ـ ١٧٠.

(٥) في ابن عساكر ٢/١٥١، وابن شداد، ص ١٦: نهر جيوة.

(٦) في كرد علي، **غوطة دمشق**، ص ٨٧ نقلاً عن ابن عبد الهادي: أن لنهر داعيةَ ثلاثَ عَشْرَةَ مَسْكَبةً، وهو نهر الزلف ولم يرد لنهر حياة، أو حبوة ذكر فيه.

(٧) وردت متبوعة بكلمة: العليا، وهو سهو من الناسخ.

(٨) يجوز أن يكون هذان النهران منسوبيْن في الأصل إلى قريتيْن كانتا تعرفان باسم التُّومةِ العُلْيَا والسُّفْلى، انظر:

كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ٨٧ ـ ٨٨.

(٩) نهرُ الزَّابُون: ينبع من عين السويسة قرب مجرى بردى، ويسقي بعض أراضي جِسرين والمُحَمَّدِيَّة والاقتريس وحَوش الأشعري وقسماً من أراضي كَفْر بَطْنا، انظر:

كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ٨٦.

ونهرَ المُلْكِ[1] أربعَ مساكِب.

والقَنَاةُ لم تكنْ تُمازُ يومئذٍ [تأخذُ][2] ملءَ جنبيها.

وكانَ الوليدُ بنُ عبدِ الملكِ[3] لما بَنى المسجدَ اشترى ماءً من نهرِ السُّكُون[4] يُقَال لَهُ: «الوقية»، فجعَله في القناةِ إلى المَسجدِ.

والحجر شِبرٌ ونصفٌ و[ثقبَ][5] الثقبَ شبر[اً][5] في أقل من شبرٍ على أنه إذا انقطعتِ القناةَ أو اعتلت ليسَ لأحدٍ أنْ يأخذَ من ماءِ الوقيةِ شيئاً. ولا لأصحابِ القساطلِ فيها حقٌ، فإذا جرتْ يأخذُ كلُّ ذي حقٍ حقَّه، [وتفتحُ][6] القساطلُ على الدِّلاءِ قالَ يزيدُ بنُ زفرَ[7]: أنا أدركتُ القناةَ، يدخلُ الرجلُ يسيرُ فيها، وهي مسقوفةٌ، يَمُدُّ يديه فلا ينالُ سقفَها، وليسَ فيها شيءٌ مثلوم».

وقَدْ بَيَّنَ الحافظُ ابنُ عساكرَ فضيلةَ دمشقَ، فقال:

تنخرقُ المياهُ فيها إلى المساكنِ والقِنَى والسِّقَايات وإلى المدارسِ والحَمَّاماتِ وذلك من المرافقِ [التي][8] اعتُبِرت من فضيلةِ دمشقَ، ثم رَوى

---

(١) نهرُ المُلْك: يسقي أراضي المحمَّدِيَة، انظر:
كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ٨٦.

(٢) في الأصل: بأخذ.

(٣) هو الخليفة الأموي السادس، ولي الخلافة بعد وفاة أبيه في شوال سنة ٨٦ هـ/تشرين الأول ٧٠٥ م، إلى حين وفاته بدير مران بظاهر دمشق في سنة ٩٦ هـ/ ٧١٥ م، وبويع من بعده لأخيه سليمان، انظر:
الزركلي: **الأعلام** ٨/ ١٢١.

(٤) نهرُ السُّكُون: ينسب إلى قبيلة السكون إحدى القبائل التي سكنت الغوطة، انظر:
كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ١٦٩.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن عساكر ٢/ ١٥١.

(٦) في الأصل: يفتح، والتصحيح من م.ن.

(٧) لم أقع على ترجمة خاصة له فيما توفر لدي من المصادر.

(٨) في الأصل: الذي.

بإسنادِهِ عن أبي هُريرةَ (٦٢ ب) عنِ النبيِّ ﷺ قال[1]:

«ليسَ صدقةٌ بأعظمَ أجرَ < أ > منَ المَاء».

وعن قتادةَ قالَ: سمعتُ الحسنَ يُحدِّثُ عن سعدِ بنِ عُبادَةَ[2] رضيَ الله عنهُ أن أُمَّه ماتَتْ فقال: يا رَسُولَ الله إنَّ أُمي ماتتْ أفأتَصَدَّقُ عَنْها، قال: نَعَمْ، قال: فأيُّ الصدقةِ أفْضلُ قالَ: سَقْيُ الماءِ، قالَ: فتلكَ سِقايةُ آلِ سَعْدِ بالمدينة.



(١) أخرجه البخاري بلفظ مختلف في **صحيحه**، مساقاة ر ٩، ٢، وابن ماجه في **سننه**، أدب ر ٨.

(٢) صحابي من سادات المدينة، توفي بحوران سنة ١٤ هـ/ ٦٣٥ م، ترجمته في: الزركلي: **الأعلام** ٣/ ٨٥ ـ ٨٦.

ذكر أبوابِ دمشقَ الآن[1]

«قالَ [تَمَّامُ بنُ محمد][2]:

قرأتُ في بعضِ الكتبِ القديمةِ أن أبوابَ دمشقَ رُكِّبتْ على طوالعِ النجومِ، فبابُ كَيْسَان[3] لزُحَلَ، وبابُ شَرْقي للشمسِ، وبابُ تُوما للزُّهْرة، وبابُ الصغيرِ للمُشْتَري، وبابُ الجابيةِ للمَرِّيخِ، وبابُ الفَراديسِ لعُطَارِد، و[بابُ الفَراديسِ][4] [الآخَرُ المَسْدُودُ][5] للقمرِ»، وحَكى لي الشيخُ شمسُ الدينِ إبراهيمُ بنُ أبي بكرٍ الجَزَري الكُتُبي[6] رحمَهُ اللَّهُ، قال:

«رأيتُ [كتاباً قديماً][7] وفيه سَماعاتٌ على مَشايخَ أجلاءَ من أهلِ دمشقَ رحمةُ اللَّهِ عليهم أنه وُجِدَ على العَامودِ المُثَلثِ الذي بجَيْرُونَ مكتوباً عليه بقلمِ اليُونَانِيين فبقوا مُدةً فطلبوا من يَحُلُّه فلمْ يجدوا مَن يقرؤه إلى أنْ قدموا إلى دمشقَ [قساوسةٌ][8] ورهبانٌ من القُسْطَنْطِينيةِ لزيارةِ القُدسِ والخليلِ وفيهم واحدٌ يعرفُ بهذا القلم فَحَلَّه بالعربي وهيَ هذه الكلماتُ: أنا دمشقُ وأنا الجبارةُ، وما تَجبَّر فيَّ أحدٌ إلَا قَصَمَهُ اللَّهُ، ما أحمِلُ [ظُلماً ولا ظَالماً][9]، ولا ظُلمَ ظَالم».

---

(1) طالع هذا النص بمعنى واحد وألفاظ متقاربة في ابن عساكر ١/١٥، وعنه: ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ دمشق** ق ١/٣٠، والعمري، **مسالك الأبصار**، ص ١٧٣، والقلقشندي، **صبح الأعشى** ٤/٩٢.

(2) في الأصل: محمد بن تمام، والتصحح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٨٩٨.

(3) باب كَيْسانَ: يُنسب إلى كَيْسَانَ مولى بشرِ بنِ عُبادة، انظر: ابن شداد: **المصدر السابق**، ص ٣٤ ـ ٣٥.

(4) في الأصل: باب النصر، والتصحيح من ابن عساكر وابن شداد والعمري، **المصادر السابقة**.

(5) إضافة من ابن عساكر، والعمري.

(6) يقصد ابن شمعون المقدم ذكره في وفيات سنة ٧٠٠ هـ، ص ٤٨٤.

(7) في الأصل: كتاب قديم.

(8) في الأصل: قساقسة.

(9) في الأصل: ظلم ولا ظالم.

ذكرُ مواضعَ ظاهرَها

قصرُ حَجَّاج: ظاهرَ بابِ الجابيةِ بدمشقَ يُنسبُ إلى حَجَّاجِ بنِ عبدِ المَلكِ بنِ مروان.

ديرُ بَحْدَل: يُنسبُ إلى سَالم مَولى هِشام[1].

الأرضُ الدَّاوُدِيَّةُ شآم الأَرْزَّةِ من إقليم بَيْتِ لُهْيَا [تُنْسَبُ][2] إلى أبان بنِ مروانَ بنِ الحَكم[3].

أرضُ عَاتِكَةَ: خارجَ بابِ الجابيةِ[4] [تُنْسبُ] إلى عاتكةَ [بنتِ يَزيد][5] ابنِ مُعاوية.

ديرُ بِشْر[6]: عندَ حَجيرا[7]، يُنْسَب إلى بِشر بنِ مروانَ أخي عبدِ المَلك[8].

---

(١) كذا، وفي كرد عليه، **غوطة دمشق**، ص ١٩٢ أن دير بحدل منسوب إلى سعيد بن مالك بن بحدل، وكان ولي إمرة قنسرين والجزيرة في أيام يزيد بن معاوية فأقطعه إياه.

(٢) في الأصل: ينسب.

(٣) كذا، وفي كرد علي، **غوطة دمشق**، ص ١٧٠ نقلاً عن ابن عساكر أن الداودية منسوبة إلى داود بن مروان بن الحكم، وأما ما ينسب إلى أبان فهو أرض أبان، وهي بحذاء الداودية شآم الأرزة أيضاً (كرد علي، **غوطة دمشق**، ص ١٦١) ولعل المؤلف قد وهم بينهما.

وأما الأَرْزَةُ فهي من القرى الداثرة في مكان الحي المعروف بحي الشهداء في طريق الصالحية.

(٤) انظر أيضاً:

ياقوت: **معجم البلدان** ١/ ١٥٢، كرد علي: **غوطة دمشق** ص ١٨٧ ـ ١٨٨.

(٥) في الأصل: بنت عبد الله بن يزيد، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٩١٠ حاشية (٧).

(٦) من الديورة الداثرة حالياً، وكان مقامه شرقي سبينة، انظر:

كرد علي: **غوطة دمشق**، ١٩٢.

(٧) حَجيرا، وتروى حجرا، وهي من القرى الداثرة حالياً، انظر:

كرد علي: **غوطة دمشق** ص ١٦٨.

أرضُ عتيق[1]: فوقَ الأَرْزَةِ، من إقليم بَيتِ لُهْيا يُنَسبُ إلى عتيقِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ الملكِ[2].

ديرُ خالدِ بنِ الوليدِ[3]: كانَ خارجَ بابِ شَرقي مما يلي بَيْتَ الآبار[4].

قالَ غياثُ بنُ الخضرِ المقبري:

«حضرتُ في مقابر باب تُوما وأنا صَبي، وكانَ من أبناءِ الثمانينَ سنةً، قالَ: فلما وصلتُ إلى اللحدِ رأيتُ مثلَ النَّطْعِ[5]، فكشفتُ فإذا فخذٌ عظيمةٌ، فهالني ما رأيتُ، وكنتُ (٦٣ آ) أحفرُ بينَ يديْ شيخٍ مقبري فقلتُ له ما هذا؟ وأوقفتُه على الحالِ، فقال: يا بنيَّ هذا من الصحابةِ ممن كانَ يقاتلُ مع خالدِ بنِ الوليدِ أنهم كانَ لباسهم الفِراءَ، وكان الحفرُ من نحوِ القبلةِ من المقابرِ عندَ السورِ من بابِ تُوما».

وعن هشامِ بنِ يَحيى بنِ يَحيى عن بعضِ أهلِ العلمِ أن ملكاً من ملوكِ دمشقَ يقالُ له: هَدَّادُ بنُ هَدَّادٍ، صنع طعاماً، ودعا إليه الناسَ، وكان فيمنْ دعا

---

(١) توفي بالبصرة في سنة ٧٥ هـ/ ٦٩٤ م، وكان أمير العراقين (الكوفة والبصرة) وخلفه عليهما الحجاج، ترجمته في:
الزركلي: **الأعلام** ٢/ ٥٥.

(٢) من القرى الدائرة حالياً، انظر:
كرد علي: **غوطة دمشق**، ص ١٦١.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) ديرُ خالد: هو دير صليبا ودير السائمة، وكان مقامه مقابل باب الفراديس على بعد ميل من الباب الشرقي، وقد نسب هذا الدير إلى خالد بن الوليد لنزوله فيه عند حصاره دمشق، انظر:
كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٢٩ ـ ٣٠، و**غوطة دمشق**، ص ١٩٣ ـ ١٩٤.

(٥) بيت الآبار: قرية من غوطة دمشق، خرج منها غير واحد من رواة العلم، انظر:
ياقوت، **معجم البلدان** ١/ ٥١٩.

(٦) النَّطْع: بساط من الأديم، وكانوا إذا ضربوا عنق أحد بسطوه تحته، يقال: عَليَّ بالسيفِ والنَّطْع: انظر:
الرصافي: **الآلة والأداة**، ص ٤٢٥.

عيسىَ بنُ مريمَ عليه السلامُ و[حواريوه][١]، فقالَ عيسى لحواريه: لا تذهبوا، وخرجَ بهم فأتى شاطىءَ بردى فأخرجوا كِسَراً لهم فجعلوا يبلونَها في الماءِ، ويأكلونها.

ولما انتقلَ ملكُ دمشقَ من الرومِ إلى الإسلامِ وكانَ فتحُها في سنةِ أربعَ عشرَةَ منَ الهجرةِ في خلافةِ عمرَ بنِ الخطابِ رضيَ الله عنه من ناحيةِ البابِ الشرقي بالسيف قَهراً، وبابِ الجابيةِ بعسكرِ أبي عُبَيْدَةَ بنِ الجراحِ رضيَ اللَّهُ عنه سِلْماً، وشتا بها المسلمونَ في سنةِ أربعَ عشرةَ فلما ضاقَ الروم سارَ هِرَقْلُ <بـ> عسكرِ جُندِه وعَامَّةِ حَشدِهِ حتى نزلَ أَنْطَاكِيَةَ، ومعه من المُسْتَعْرِبة لَخْمُ[٢] وجُذامُ[٣] وعدةٌ من قُضَاعة وغَسان[٤]، ومعهُ منْ أهلِ أرمينيةَ مثلُ ذلكَ، فلما نزلَ أَنْطَاكِيَةَ أقامَ بها وبعثَ الصقلار وخَصِيّاً كانَ له وماهانَ مُقَدَّمَ عسكرِهِ، فسارا في مئةِ ألفِ مقاتلٍ منَ الرومِ والعربِ، وحينَ اتصلَ الخبرُ بأبي عبيدةَ بنِ الجراحِ سارَ إليهم في أربعةٍ وعشرينَ ألفَ مقاتلٍ، فالتقوا باليَرْمُوكِ في رجب سنةَ خمسَ عشرةَ فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى ذهبَ عسكرُ المسلمينِ وقاتلَ نساءُ قريشٍ بالسيوفِ، ثم

(١) في الأصل: حواريه.

(٢) لَخم: قبيلة عربية تنسب إلى لَخْم واسمه مالك بن عدي بن الحارث من القحطانية، هاجرت من اليمن واستوطنت فلسطين ومصر والعراق، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ١/ ٣٣٤ ـ ٣٣٦، **وقلائد الجمان**، ص ٦٩ ـ ٧١، **ونهاية الأرب**، ص ٣٦٧، كحالة: **معجم قبائل العرب** ٣/ ١٠١١ ـ ١٠١٢.

(٣) جُذَام: قبيلة عربية تنسب إلى جُذام أخي لَخْم، واسمه عمرو بن عدي، قدمت إلى مصر مع عمرو بن العاص واستوطنتها وكانت مساكنها تصل إلى غزة شمالاً وحتى برية المدينة المنورة جنوباً، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ١/ ٣٣٠ ـ ٣٣٤، **وقلائد الجمان**، ص ٥٤ ـ ٦٩، **ونهاية الأرب**، ص ١٩١ ـ ١٩٢، كحالة: **معجم قبائل العرب** ١/ ١٧٤.

(٤) غَسّان: قبيلة عربية كبيرة اختلف الرواة في حقيقة غسان الذي تنسب إليه، وكانت منازلها على تخوم الشام، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ١/ ٣١٩، **وقلائد الجمان**، ص ٩٤ ـ ٩٧، **ونهاية الأرب**، ص ٣٤٨، كحالة: **معجم قبائل العرب** ٣/ ٨٨٤ ـ ٨٨٥.

إن الله تعالى أنزلَ نصرَه على المُسلمينَ، فهزموا الرومَ وجموعَ هرقل، وأُصيب من الرومِ والمستعربةِ سبعونَ ألفاً، وقُتلَ الصقلارُ وماهانُ مقدمُ عساكرِ الرومِ، وانتقلتْ ولايةُ دمشقَ إلى معاويةَ بنِ أبي سُفيانَ في خلافةِ عمرَ بنِ الخطابِ رضيَ اللَّهُ عنه، وأقامَ بها والياً عليها إلى أن قتلَ عليَّ بنُ أبي طالبٍ رضيَ اللَّهُ عنه وبايعَه ولدُه الحسنُ عليهما السلامُ في جُمادى الأولى سنةَ إحدى وأربعينَ بالخلافةِ، وتُوفيَ يومَ الخميسِ لثمانٍ بقينَ من رجب سنةَ ستينَ، فكانت خلافتُه تسعَ عشرةَ سنةً وثلاثةَ أشهر وسبعةَ وعشرينَ يوماً، ثم تولى الأمرَ بعدَه ولدُه يزيدُ بنُ معاويةَ على ما تقدمَ شرحُه في مواضعه (٦٣ ب) من كتبِ التواريخِ، والله أعلم[١].

* * *

● وفيها، توفي في ليلةِ الأحدِ ثامنِ جُمادى الأولى مُحيي الدينِ محمدُ بنُ تقيّ الدينِ عبدِ الوهابِ بنِ عبدِ اللطيفِ المعروفُ بابنِ الفَارِعي الحَريري والدُه البَياني، كانَ والدُه[٢] صالحاً خيراً كثيرَ التلاوةِ والذكرِ، ودُفنَ بعدَ الظهرِ بمقابرِ بابِ الصغيرِ، وكانَ بينهُ وبينَ ابنِ البَاجُرْبَقي صحبةٌ أكيدةٌ، ورجعَ انقطعَ عنه، وروى عنه أشياء قبيحةً للشيخِ تقيِّ الدينِ بنِ التَّيْميَّةِ ثم بعدَ ذلك راحَ إلى عندِ القاضي المالكي وشهدَ عليه، وكانَ أحدَ الشهودِ الذين حكمَ القاضي بإراقةِ دمِ ابنِ البَاجُربقي وإن أسلمَ، وهذا الأمرُ الذي صدرَ عنه خلافُ طريقةِ شيخِنا وشيخِ والدِهِ شيخ الإسلام أبي البيان قدَّسَ اللَّهُ روحَه ونَوَّرَ ضريحَه المُقدَّمِ ذكرُه في سنةِ خمسٍ وسبعينَ وستٍّ مئةٍ في وفاةِ الشيخِ بُرهانِ الدينِ أبي إسحاقَ إبراهيمَ بنِ جماعةَ[٣]، فَمن ذلكَ ما حَكى الشيخُ سابقُ الدين أحمدُ بن أبي الفرجِ القَلانِسي الدمشقي قالَ:

---

(١) إلى هنا تنتهي الأخبار الخاصة بدمشق، راجع: ص٩٠٢.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) راجع للمؤلف المجلد الثالث، ص ١٨٧ ـ ١٨٩ من مطبوعة «**الذيل**» حيث تجد أولاً ترجمة لابن جماعة المذكور، ومن بعدها ترجمة لأبي البيان.

وجدتُ بخطِّ الشيخِ الجليلِ أبي البَيانِ نَبا بنِ محمدِ بنِ محفوظِ بنِ أحمدَ القُرشي المعروفِ بابنِ سليمانَ محمدِ بنِ سُليمان الحُوراني الشَّافعي الدمشقي قدَّسَ اللَّهُ روحَه [فصلاً][(١)] يذكرُ فيه حديثَ أبي العلاءِ أحمد بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ سليمانَ المَعَرّي[(٢)] منهُ، أنه قالَ: إن أبا العلاءِ رثَى الشريفَ الرَّضِي بقصيدةٍ وقالَ فيها[(٣)]: [الطويل]

تَـقَـرّبَ جـبـريـلٌ بـرُوحِـكَ صَـاعِـداً ... إلـى الـعَـرشِ يَـهـديـهَـا لـجَـدِّكَ والأُمِّ[(٤)]

فَـدُونَـكَ مَـخـتُـومَ الـرَّحِـيـقِ فـإنـه ... لِـتَـشـربَ مـنـهُ كَـانَ يُـحـفَـظُ بـالـخَـتْـمِ

ولا تَنْسَني في الحَوضِ والحَوضُ حَوْلَهُ ... عَـصَـائـبُ شـتَّـى بـيـنَ نـمـرٍ إلـى بُـهْـمِ[(٥)]

قال الشيخُ أبو البيانِ رضيَ الله عنه: مَنْ يتوسل بأحدِ الذريةِ إنه لا ينساه في الحَوضِ، ويَعرف قولَ رسولِ الله ﷺ لما قالَ[(٥)]: «حَوْضي [طولهُ مثلُ][(٦)] ما بينَ عدنَ وأيلةَ عليه صيعان بعددِ نُجومِ السماءِ أذودُ الأممَ عنه حتى تشربَ أُمتي فقالوا



(١) في الأصل: فصل.

(٢) توفي أبو العلاء المعري ببلده معرة النعمان في ربيع الأول سنة ٤٤٩ هـ/ أيار ١٠٥٧ م، ترجمته في:
الزركلي: **الأعلام** ١/ ١٥٧.

(٣) كذا، وفي ديوانه **سقط الزند**، ص ٢٣ أن الأبيات التالية قيلت في رثاء أبي إبراهيم العلوي، وأما الشريف الرضي فهو أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الشهير بالشريف الرضي، توفي ببغداد في المحرم سنة ٤٠٦ هـ/ حزيران ١٠١٥ م، وكان نقيب الطالبيين فيها، ترجمته في:
الزركلي: **الأعلام** ٦/ ٩٩، كحالة: **معجم المؤلفين** ٩/ ٢٦١ ـ ٢٦٢.

(٤) عنى بالجَدِّ هنا محمداً ﷺ وبالأُم فاطمة عليها السلام، وفي ذلك إشارة إلى انتماء المرثي إلى آل البيت.

(٥) أخرجه مسلم في **صحيحه**، الطهارة ر ٣٩، وابن ماجه في **مسنده**، الزهد ر٣٦، والنسائي في **سننه**، طهارة ر١٠٩، ومالك في **الموطأ**، طهارة ر ٣٨، وأحمد في **مسنده** ٣/ ٣٠٠، ٤٠٨، وفي النصوص اختلاف في صفة الحوض.

(٦) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

له: يا رسولَ الله وتعرفُ أمتك من بينِ الأُمَمِ؟ قالَ: أَرَأَيتُم لَو كَانَ لأحدِكُمْ خَيلٌ بُهُمٌ دُهْمٌ بينَهُما خَيلٌ غُرٌّ [مُحَجَّلُونَ][1] هَل كانَ يعرِفُ هَؤلاءِ مِن هَؤلاءِ؟ قالوا: نعم، قالَ: وكذلكَ أَنتُم تأتونَ غُراً محجلِينَ من أثرِ الوُضوءِ»، وهذا دليلٌ على إيمان أبي العلاء

قالَ الشيخُ أبو البَيَانِ: (٦٤ آ)(*) ولَهُ في قصيدة[2] [الخفيف]

غيرُ مُجدٍ في مِلّتي واعْتقادِي   [نَوْحُ باكٍ ولا تَرنُّمُ شَادِ]

تعبٌ كُلُّها الحياةُ فمَا أعجبُ   [إلا من راغبٍ في ازدِيَادِ]

إن حزناً في ساعةِ [المَوْتِ أضْعا   فُ سرورٍ في ساعةِ الميلادِ]

خُلقَ الناسُ للفناءِ فَضَلَّتْ   [أمةٌ يَحسَبونَهم للنفَادِ]

إنما يُنْقَلُونَ مِنْ دارِ أعما   لٍ [إلى دارِ شِقْوةٍ أو رَشَادِ]

(*)(**) (٦٤ ب) < من أذكار وأوراد الشيخ أبي البيان >

(٦٥ آ) فَصلى الله عليهِ وسلَّمَ كثيراً

وعلى الملائكةِ والنبيينَ جَماً غفيرًا

(١) في الأصل: محجلين.

(*) ورد النصف الأيسر من هذه الصفحة ممحواً بالكامل، بينما أصاب الطمس نصفها الأيمن مما حال دون الظفر منه ولو بجملة واحدة مفيدة باستثناء الأبيات التالية لأبي العلاء والتي دلتنا عليها أوائلها.

(٢) وردت في ديوان «سقط الزند» (طبعة دار صادر)، ص ٧ ـ ٨، ومنه أكملنا النقص المشار إليه، انظر الأشطر الواردة ما بين الحاصرتين.

(**) وردت هذه الصفحة في الأصل على خلاف سابقتها، حيث لحق الطمس بالجانب الأيسر منها، بينما بدا الجانب الأيمن ممحواً في غالبه، ويستفاد من بقايا رسومها أنها تمثل جزءاً من أذكار وأوراد الشيخ أبي البيان التالية.

وعلى آلِ مُحمدٍ حَبّذا آلا و[نفيرًا][١] وعلى الصالحينَ غيباً وحُضورًا

نستغفرُ الله منْ ذنوبٍ سُطرتْ علينَا تَسطيرًا

وإذا ما تأمّلناهَا وَوَجدْناها .... [٢]

إنْ لم يَغفرْها لها أُصْلينا سَعيرًا حَاشاهُ وقدْ سمى نفسَه غفورًا

إن الذي قدَّر الذنوبَ علينا تَقديرًا فَتحَ إلى رحمتِه باباً مَيسورًا

لِيجعلَ فضلَه علينَا مَنشورًا وَلا يُشمتَ بنا في الآخرةِ شيطانا ولا كفورًا

فأمرَنا بالاستغفارِ تكفيراً وتطهيرًا فَله الحمدُ على هذا اللطفِ كثيرًا

نستغفرُه إنه كانَ غفوراً قديرًا نَستغفرُه إنه كانَ حليماً غفورًا

ربّنا اجعلْ سعينَا عندَك مَشكورًا وذِكرَنا لكَ مَقبولاً مَبرورًا

وَاجعله لنا أماناً من الشقاءِ ونورًا محياً ومماتاً ونُشورًا

وارزقْنا من خدمتِك جداً وتشميرًا وَاجعل ذنبنَا يا غفارُ مَغفورًا

وعيبَنا ياستَّارُ مَستورًا وَما رضيتَ لنا الإسلامَ فاجعلْه مَنصورًا

لا تسلطْ علينَا ظالماً ولا شريرًا ارحمْ المُوَحّدينَ كبيرا وصَغيرًا

هَب لنا منكَ سَعداً دائماً وسُرورًا وَنعمةً وعصمةً وشُكورًا

إنك كنتَ على كلِّ شيءٍ قديرًا وبَالإنعامِ والفضلِ جَديرًا

صلى اللَّهُ على سيدِنا مُحمدٍ وآلهِ وسلم كثيراً

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾[٣]، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، وَ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[٤].

---

(١) في الأصل: نقيرا، وهو تصحيف.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) سورة الأعراف (٧) آية: ٤٣.

(٤) سورة آل عمران (٣) آية: ١٧٣.

فإن جعلتَ الذكرَ مُخْتَصراً فَليكنْ:

سُبحانَ رَبِّنا وبحمدِه كثيرًا سُبحانَه وبحمدِه ملكاً قديرًا
لا إلهَ إلا اللَّهُ رحيماً مُجيرًا تعالى عَمّا يقولُ الظالمونَ عُلُواً كبيرًا
نستغفرُه إنه كانَ حليماً غفورًا صلاتُه وسَلامُه على المَبعوثِ بَشيراً ونَذيرًا
وعلى الملائكةِ والنبيينَ جَمّاً غفيرًا وعلى آلِ مُحمدٍ وصحبهِ حبذا آلاً ونفيرًا
صلاةً وسَلاماً مَوفورًا وعلى الصالحينَ غيباً وحُضُورًا

ثُم يكونُ الدعاءُ بعدَ ذلكَ بما يَقتضيه الحالُ، والله المُوَفِّقُ

(٦٥ ب) النُّظَيْمَةُ المَيْدَانِيَّةُ

وفيها، من غيرها يبتدىء بالفاتحة والمعوذتين و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[١] وآيةِ الكُرسِي و[سُورةِ][٢] الأحزابِ ثم آيةِ البقرةِ ﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾[٣] ثم قال: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾[٤] الآية، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٥]، والتهليل عشرينَ عشرينَ، أو ما خف على القلبِ: لا إلهَ إلا الله المَلِكُ الحقُّ المبين، لا إلهَ إلا الله ربُّ العالمين، لا إلهَ إلا الله ربُّ السماواتِ والأرضِين، لا إلهَ إلا الله ذخرُ الذاخرين، سبحانَه وبحمدِه كُلَّ أوانٍ وحين، ثم اقرأ: بسم اللّهِ الرحمنِ الرَّحيم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾[٦].

انصتُوا يا عبادَ الله، جَلَّ الله، جاءتْكُم أوصافُ الله، جَلَّ الله، جَلَّ ذكرُ

---

(١) سورة الاخلاص (١١٢) آية: ١.
(٢) في الأصل: آية.
(٣) سورة البقرة (٢) آية: ١٩٨.
(٤) سورة البقرة (٢) آية: ٢٨٥.
(٥) سورة الفاتحة (١) آية: ٥.
(٦) سورة فاطر، (٣٥) آية: ٣.

الله، جَلَّ الله، مَوصوفٌ بأعلى وصفٍ جَلَّ الله، موجودٌ لا مثلَ لَهُ جَلَّ الله، واحدٌ بلا حَد، جَلَّ الله، وفردٌ [بلا][1] ند، جَلَّ الله، قديمٌ بلا ابتداء جَلَّ الله، مقيمٌ بلا انقضاء جَلَّ الله، وهُوَ حيٌّ لا يموت جَلَّ الله، دائمٌ لا يفوت جَلَّ الله، صَمَدٌ لا عَيب[2]، جَلَّ الله، صانعٌ بلا كَيْفَ جَلَّ الله، عليٌّ بلا أين جَلَّ الله، قَريبٌ بلا حَيث جَلَّ الله، وإلهٌ بلا نَظير جَلَّ الله، مُدَبِّرٌ بلا مُشير جلَّ الله مَلِكٌ بلا وزير جَلَّ الله، قادرٌ بلا ظهيرٍ جَلَّ اللَّهُ، عالِمٌ بلا مُفيد جلَّ الله، غَنيٌّ عن العَبيد جلَّ الله، كريمٌ بلا بخل جَلَّ الله، عزيزٌ بلا ذُل جَلَّ الله، ألا يا عبادَ الله ما أجَلَّ[3] ذكرَ الله، ألا يا عِبادَ الله ما أصدَقَ مدحَ الله، ألا يا عبادَ الله يهنيكُم مديحُ الله، ألا يا عبادَ الله يَهْنيكم ثوابُ الله، ملئت صحفُكم إن شاءَ الله حسناتٍ لَكُم إن شاءَ الله، باقٍ لا يَفْنَى جَلَّ الله، قويٌّ لا يَعْيا جَلَّ الله، عظيمٌ لا يُرام جلَّ الله، قَيومٌ لا يَنام جلَّ الله، شديدٌ لا يَضعف جَلَّ الله، وفيٌّ لا يُخلِف جَلَّ الله، عليمٌ لا يَجْهَل جَلَّ الله، حَليمٌ لا يعجَل جَلَّ الله، [وفيٌّ لا يُخلِف][4]، جَلَّ الله.

ثم يقرأ آخرَ «**الحشر**» إلى العزيزِ الحكيم[5]، ثم يقول:

يا عزيز، يا حكيم، يا كريم، يا حليم، يا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شيءٍ عليم، اهدِنَا بفضلِكَ الصراطَ المُستقيم، واصرِف عنا الشيطانَ الرجيم، واكفِنا عذابَكَ الأليم (٦٦ آ) واغفر لنا وارحمْنَا إنكَ أنتَ الغفورُ الرحيم [ملحق بالمتدارك].

يـــا إخـــوان <يـــا إخـــوانْ> عـــلـــيـــكـــم هـــذا الـــمـــيـــدانْ
[جُـــولـــوا][6] فـــيـــهِ بـــالإيـــمـــانْ واســـلـــكـــوا طـــرقَ الإحـــســـانْ

---

(١) في الأصل: بل.
(٢) ويجوز أن تكون: لا شيب، أو لا هذه ولا تلك.
(٣) يجوز أن تكون: ما أجمل.
(٤) يجوز أن تكون مكررة عن سابقتها.
(٥) يقصد الآية الأخيرة (٢٤) من **سورة الحشر** (٥٩) إلى نهايتها وهي:
﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.
(٦) في الأصل: جوالوا.

بـــالإخـــلاصِ والإتـــقـــانْ كَـي تـكـونـوا فـي الـديـوانْ
مـع جـنـودِ الـسـلـطـانْ [لا][1] تـخـونـوا مـع مـن خـانْ
[فـلـكـم مـنـهُ الأمـان][2] وجـزيـلُ الامـتـنـانْ
فـهـوَ حَـنَّـان مـنَّـانْ يَـا إخـوان يـا إخـوانْ
هـا قَـدِ اجـتـمـعـنَـا الآنْ فـاخْـدمُـوا مـعَ الـخُـدمـانْ
رِبُّـكـم يَـا ثـقَـلانْ يَـعـنـي الإنـسَ والـجـانْ
وافْـرحـوا بـالاقـتـران مـعـنـا فـي ذا الأوانْ
واذكـروا بـلا نِـسـيـانْ مـا جَـنَـيْـتُـم مـن عُـدوان
لـيـتَ ذا بـيـنَـنـا مـا كـانْ احْـذرُوا مـنَ الـتَّـوانْ
واهـجـروا أهـل الـطُّـغـيـان وَاهْـرُبـوا مـنَ الـهَـوانْ
مـا تُـطـيـقـون الـنـيـران كَـيـفَ تـعـصـى يـا إنـسـان؟
وَرقـيـبُـك الـدَيَّـانْ وَعـلـيـكَ كـاتـبـانْ
كُـل شـيءٍ يَـكـتـبـانْ وغـداً تـلـقـى الـمِـيـزان
هَـل يَـسُـرك الـخُـسـرانْ؟ لا تـكـنْ غـداً نَـدْمـانْ
يـا أخـي مـن الإخـوان اشْـتـرِ الـبـاقـي بـالـفـانْ
فَـعَـدُوكَ الـشـيـطـانْ قَـصـدُه مـنـكَ الـعـصـيـانْ
واقـتـداء بـالـخُـمْـقـانْ كَـيْ يـفـوتَـكَ الإحـسـانَ
ويـنـادي يـا حـرمـانْ فـبـذاكَ هـو فـرحـانْ
فِـرَّ مـنـه يـا يَـقـظـانْ وتـنـبـه يـا سَـكـرانْ
واعـتـمـدْ بـابَ الـرحـمـنْ والـتـمـسْ مـنـهُ الـغُـفـرانْ

---

(١) في الأصل: لم.
(٢) في الأصل: فلهم منه الإيمان، والسياق يقتضي أن يكون ما أثبتناه.

احــذرْ لا يَــكــن غَـضـبــانْ كــنْ لــنــفــســك الــوزّانْ
واتّـــبــعْ أعـــلـــى عَـــدنـــانْ مُـــصـــطـــفـــى الـــربِّ الـــحـــنّـــانْ
ديـــنُـــه خَـــيْـــرُ الأديـــانْ لا ابـــتـــداع ولا زيـــغـــانْ
فـــإذا شـــئـــتَ الـــبَـــيـــانْ فـــادنُ مـــنْ أهـــلِ الـــتِّـــبـــيـــانْ
بـــمـــشـــيـــئـــة الـــمـــنـــانْ كَـــي يـــفـــيـــدوكَ الإيـــقـــان
لـــطـــريـــقـــةِ الـــرِّضـــوانْ والـــحـــلـــولِ بـــالـــجـــنـــان
فـــي جِـــوار الـــرَّحـــمـــنْ دائـــمـــاً لـــيـــسَ بـــفـــانْ
يـــا أخـــي مـــن الإخـــوانْ أيـــنَ ذا مـــن الـــنِّـــيـــرانْ
يـــا إخـــوانـــي يـــا إخـــوانْ مَـــجِّـــدُوا بـــنَـــا الـــرَّحـــمْـــنْ
مـــجِّـــدُوه، مَـــجِّـــدوه لا كـــتـــمـــانْ، لا كـــتـــمـــانْ

تمجيداً تمجيداً للملكِ الأعظم، تمجيداً تمجيداً للأعزِّ الأكرم، تمجيداً لخالقِ الأممِ، لا إلهَ إلاَّ هُوَ ربُّ النورِ والظُّلَم، لا إلهَ إلاَّ هو (٦٦ ب) ربُّ الدهرِ والقِدَم، هو المبدىء المعيد، جَلَّ اللَّهُ هو الحميدُ المجيد، جَلَّ اللَّهُ هو العالِمُ الشهيد، جَلَّ الله هو القويُّ الشديد، جَلَّ اللَّهُ المُبْلي كُلَّ جديد، جَلَّ اللَّهُ ذو الجلالِ والتمجيد، جَلَّ اللَّهُ تعالى ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾[1]، جَلَّ اللَّهُ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾[2]، الحمدُ لله الذي وفقَنا لهذا، الحمدُ لله الذي رزقَنا هذا، اللَّهمَ لكَ الحمدُ كُلُّ الحمد، ولكَ الحمدُ حمداً على حمد، وبكلِّ أسمائِك حمد، ولكَ في كُلِّ شيءٍ حمد، وكُلُّ خلقٍ لك عبد، أنتَ أهلُ الثناءِ والمجد لكَ الحمدُ على التوفيقِ للحمد، لكَ الحمدُ مدّ الدنيا آمين، ولك الحمدُ قبلَ يومِ الدين، ولكَ الحمدُ يومَ الدين، ولكَ الحمدُ بعدَ يومِ الدين، ولكَ الحمدُ أبدَ الآبدين، لكَ الحمدُ كما تَرضى آمين، ولكَ الفضلُ الجزيل والثناءُ الحَسَنُ الجميل، السلامُ

---

(١) سورة هود (١١) آية: ١٠٧، وسورة البروج (٨٥) آية: ١٦.
(٢) سورة الأعراف (٧) آية: ٤٣.

على النذيرِ المبين، خاتم النبيين، السلامُ على خيرِ العالمين، والسلامُ على سيدِ العالمين، السلامُ على نبي الرَّحْمَة، السلامُ على ينبوعِ الحِكمة، السلامُ على شفيعِ الأمة، السلامُ على إمام الأئِمَّة، السلامُ عليهِ ورحمةُ الله وبركاتُه وإنعامُه وصلاتُه، اللهمَّ صَلِّ عليه وعلى آلهِ وسَلِّم تسليماً سبع مرات، اللَّهم صَلِّ على النبيينَ والملائكةِ أجمعين، السلامُ علينَا وعلى عبادِ الله الصالحين، نستغفرُ الله الغفورَ الرحيم، نستغفرُ الله الجوادَ الكريم نستغفرُ الله مولانا مِنْ كُلِّ خطإٍ وله الحمدُ على ما هدانَا يا إخوان يا < إ>خوان، هل رأيتم ذا الميدان ما أَجَلَّه ميدان، قد جلتم فيه ألوان، فاحمُدوا لمن هدى لهذا الشَّان، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾، تَمَّت.

قالَ الشيخُ رضيَ الله عنه:

هذه التسابيحُ العشرُ التي صنعتُها لنَفسي في الليلِ عندَ رؤيةِ الكواكبِ وغيرها وهي:

سُبحانَ المَلكِ الحيِّ القيُّوم.

سُبحانَ ربِّ السَّماءِ والنُّجوم.

سُبحانَ ربِّ الشُّهُبِ والرُّجوم.

سُبحانَ ربِّ السُّحُبِ والغُيوم.

سُبحانَ ربِّ السُّهُولِ والحُزوم.

سُبحان ربِّ النُّفُوسِ والجُسُوم.

سُبحانَ مُظهر المَوْجودِ مِنَ المَعْدوم.

سُبحان ربِّ المَعْلوم والمَفْهوم.

سُبحانَ ربِّ العُقول والحُلوم.

لَيسَ لها على جَلالِه هُجوم.

ثُمَّ أرجعُ إلى الأولى وحدَها من الذكرِ، فأختمُ بها: سبحانَ (٦٧ آ) الملكِ الحيِّ القَيُّوم، تَمَّت.

تسبيحُ الملائكةِ ببَيْتِ المَقْدس

كل واحدةٍ سبعُ مراتٍ، وهيَ:

سبحانَ القائمِ الدائم، سبحانَ الدائمِ القائم، سُبحان الحيِّ القيوم، سُبحانَ الله وبحمدِه، سُبحانَ الباعثِ الوارث، سُبحانَ المَلكِ القدوسِ ربِّ الملائكةِ والروح، سُبحانَ العليِّ الأعلى، سُبحانَه تعالى.

مِنَ النُّظَيمَةِ الأَحَقِّيَّةِ، وَغَيرِها

سُبحانَ الله بما سَبَّحَ به نفسَه وبما سبحَهُ المُسَبِّحونَ المُخْتَارون، والحمدُ لله بما حمدَ به نفسَه وبما حمدَه به الحامدونَ المختارون، ولا إله إلاَّ الله ما هلَّل به نفسَه وبما هلَّله المُهَلِّلون المُختارون، والله أكبرُ بما كبَّر به نفسَه، وبما كبَّرهُ به المُكَبِّرونَ المختارون، سُبحانَ مَنْ بهرتِ العقولَ عظمتُه، سُبحانَ مَنْ حيرتِ الألبابَ قدرتُه، سُبحانَ مَنْ تَعالتْ على الحُكم حكمتُه، سُبحانَ مَنْ طمستِ الهيباتِ هيبتُه، سُبحانَ من ألجمتِ أفواهَ عارفيه معرفتُه، سُبحانَ مَنْ لا تطاقُ سطوتُه، سُبحانَ مَنْ هيمتْ أحبابُه بربيتهِ، سُبحانَ مَنْ لم يصلْ واصلٌ لولا مِنَّتُه، سُبحانَ من قصرَ عنِ حقِّ قدرِهِ كُلُّ خادمٍ وخدمتِه، سبحانَ من وَسِعتْ كُلَّ شيءٍ رحمتُه، وله الحمدُ والشكرُ كما تُستحقُّ نعمتُه، ومن عظمِ نعمتِه توحيدُهُ ومدحُه من التسبيحِ التواضُعي، سُبحانَ من تواضعَ كُلُّ شَيء لعَظمَتِه، سُبحانَ مَنْ ذَلَّ كُلُّ شيءٍ لعزتِه، سبحانَ مَنِ استسلمَ كُلُّ شيءٍ لقدرتِه، سُبحانَ الذي خضعَ كل شيءٍ لملكِه، سُبحانَ الذي خشعَ كُلُّ شيءٍ لهيبتِهِ، سُبحانَ الذي ذلتِ الصعابُ لكلمتِه، تباركَ من صَغَّرَ العظيمُ في عظمتِه، سُبحانَ مَنْ يُبَعِّدُ القريبَ في دُنوه، سُبحانَ من يُقَرِّبُ البعيدَ من بعدِه، سُبحانَ من قصرَ علمُ العلماءِ عن العلم بسرِّه، سُبحانَ مَن لا تطاقُ خدمتُه بمقتضى قَدرِه، سُبحانَ القدوسِ ربِّ العالمين، الملكِ القدوسِ

الأعظمِ، سبحانَ من وسعتْ رحمتُه وفضلُه الأمم، سبحانَ إله العالمين طُرّاً، سُبحانَ أعظَم الأعظمينَ قدرًا، سُبحانَ أحكم الحاكمين، سُبحانَ الحاكمِ على من سِواه قَهراً، سُبحانَ أجملِ الساترين سِترا، سُبحانَ أغفرِ الغافرينَ غُفْرًا، لا إلهَ إلا هو سراً وجَهرَاً، سُبحانَه وبحمدِه كما ينبغي لجلالِه ومجدِه أبدًا، كثيرٌ له الشكرُ على نِعَمِهِ كُلِّها بما يختارُه شُكرا، والتسليمُ على الخليلِ عليهِ السلامُ (٦٧ ب) السلامُ عليكَ يا خليلَ الله إبراهيم، أيها المُجتَبى الكريم، أيها الأبُ القديم، أيها الأواهُ الحليم، يا ماحقَ الأصنام بالتحطيم.........[١] نمرودِ النديم يا من صبرَ على.........[١] يا صاحبَ الدينِ القويم يَا صَاحب القلبِ السليم، يا مخصوصاً بالصلاةِ والتسليم، السلامُ عليكَ ورحمةُ الله وبركاتهُ.

دعاءُ الخِضرِ الجَميلي عليهِ السلامُ

اللهمَّ إني أسألكَ يا مَن أظهرَ الجميلَ وسترَ القبيحَ ولم يُؤاخذْ بالجريرةِ ولم يهتك السترَ، يا عظيمَ العفوِ يا حَسنَ التجاوزِ يا واسعَ المغفرةِ، يا باسَط اليَديْن بالرحمةِ، يا سامعَ كُلِّ نَجْوى، يا مُنْتَهى كُلِّ شكوى، يا شاهدَ كُلِّ مَلا، يا كاشفَ البَلا، يا كريمَ الصَّفحِ، يا مُبتَدِئاً بالنِّعَم قبلَ استحقَاقها، يا مُقيلَ العثرات، يا راحمَ العبرات يا رباهُ يا رباه، يا سيداهُ، يا مَوْلاه يا غايةَ رغباه، إلهنَا لا تخيب ضجيجَ هذه الأصواتِ إليك ولا تعويلَ أصحابِها عليك، ولا تضرعهم بين يديك، فاجعلَنا مَسرورينَ أبداً مبرورينَ لديك، إنك تجيرُ ولا يجارُ عليك، والخيرُ كُلُّه بيديك، ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[٢]، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾، ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾.

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) سورة البقرة (٢) آية: ١٢٧.

النُّظَيْمَةُ المُوَحِّدِيَّةُ

«الفاتحة» و«الاخلاص» و«المعوذتان» و«آية الكُرْسي» وآخِرُ «البقرةِ»، ثم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾[1]، ثُم آيةُ البقرةِ ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[2]، بسمِ الله وافقونَا يا مُوحدينَ الله، وافقونا واخدموا الله، يا خدام الله ربِّ العالَمِ العُلوِيِ والسُّفْلي المولى الله، مَنْ تَرى أولى بنا أن نخدمَ إلا الله، من ترى أولى بنَا أن نذكرَ إلا الله، مَنْ ترى أولى بنَا أن نشكرَ إلا الله في عسرٍ أو في يسرٍ، ليسَ الربُّ إلا الله، ليسَ يقضي بالسراءِ والضراءِ غيرُ الله، لا ملجأ منه إلا إليهِ، استجرْنا بالله ملكِ الملوك، مالكِ (٦٨ آ) المُلكِ، عزَّ الله لا إلهَ إلا ذو المُلكِ المُسَمّى الله القديمُ الأزلي لا يَفنَى سُبحانَ الله موجدِ المَوْجوداتِ كُلِّها تعالى الله ويحب المادحين، ابشروا مداحَ الله الرحمنِ المُسْتَعانِ ذي السلطان، ذاكَ الله الرحيمُ بالعبادِ والبلادِ، ذاكَ الله ذو الجلالِ والإكرامِ والإنعام، ذاكَ الله مالكُ يومِ الدينِ به نستعين، ذاك الله لا يُحصى ما قَد أولى من إحسان، ذاك الله ذِكرُهُ لا تَخلو منه الدهور، ذاكَ الله سجدت له الجبالُ خاضعات، ذاكَ الله لا إله < هو > ربُّ العالَمين، ذاك الله شكورُ الشاكرينَ المخلصين جَلَّ الله غفورٌ للخاطئينَ المُذنبين، جلَّ الله فسلامُه الأوفى لِمَنِ اصطفاهُ الله، أحمدَ خيرِ الورى وعليه صلى الله، لسنا مِمَّن يَدّعي أنه حبيب الله أو يظن نفسَه أنه ولي الله بل [مملوكون][3] له نَبتغي رضوانَ الله، وإن لم يكن رضوانٌ كفانا غفرانُ الله، وقفنا ببابِ الله رافعينَ مدحَ الله، نمدحُ مولاه، بنا مملوك الله (؟) خطايانا لا تُحصى، ولقد أحصاها الله، كتِبَت وجُمِعَت محاها الله، كيفَ يرفعُ الرؤوسَ قومٌ يعصونَ الله. ويلنَا يا قومَنا إن كانَ لَم يرْحَمْنَا الله.

---

(١) سورة فاطر (٣٥) آية: ٣.

(٢) سورة البقرة (٢) الآيتان: ١٥١ ـ ١٥٢.

(٣) في الأصل: مملوكين.

ومِن غيرِها:

لا إلهَ إلا الله، لا إلهَ إلا الله، لا مليكَ إلا الله، لا إلهَ إلا الله، لا خالقَ غيرُ الله، لا إلهَ إلا الله إلهُ البَرايا الله، لا إلهَ إلا الله، ما أوسعَ مُلكَ الله، لا إلهَ إلا الله، ما أكثرَ جندَ الله، لا إلهَ إلا الله تعالى وجَلَّ الله، لا إلهَ إلا الله ما أعلى جلالَ الله، إجلالاً للملك العلام، إجلالاً إجلالاً لربِّ النور والظَّلام، إجلالاً إجلالاً لِمُنشيءِ السُّحبِ والغمام إجلالاً إجلالاً لذي الجلالِ والإكرام، قدوس قدوس قدوس ربُّ الأجسادِ والنفوس، قدوس، قدوس ربُّ الأنواعِ والجنوس، قدوس قدوس عالمُ الجهرِ والمهموس، قدوس قدوس لا معلولَ ولا مجنوس، قدوس قدوس لا معقولَ ولا محسوس، قدوس قدوس [طريقٌ][1] العقلِ عن إدراكِه مطموس، قدوس قدوس نورُ الهدى منه لا منَ الطروس، يا جماعةَ الإخوان كَبِّروا بنا الرحمن تكبيراً تكبيراً للربِّ الأكبر، تكبيراً تكبيراً لمنَ خلقَ وصوَّر (٦٨ ب) تكبيراً تكبيراً لمن أنشأ وسَخَّر، تكبيراً تكبيراً الأكبر مَن تكبر، تَقديساً تقديساً للربِّ الأكرم، تقديساً تقديساً للملكِ الأعظم، تقديساً تقديساً للرحمن الأرحم، تقديساً تقديساً للمولى الأعظم، تقديساً تقديساً للأول الأقدم والمدح له الأعلى كما هو أعظم، والحمدُ له الأوفى على ما علم، والفضلُ له الموفورُ عما كرم، والمن له حقاً على ما سَلم، والشكرُ له كثيراً على ما أنعم، ربِّ اخصص محمداً بالعطاء الأفخم والصلاةِ والسلامِ يا أكرمَ مَنْ أكرم، واغفر ذَنبي كُلَّه لا تعذبْني وارحم بمحمدٍ تمجيداً للمولى الأعظم، تمجيداً تمجيداً للربِّ الأكرم تمجيداً تمجيداً للقديم الأقدم، تمجيداً تمجيداً للرحمنِ الأرحم، تمجيداً تمجيداً للملكِ الأعلم، تمجيداً تمجيداً لخالق الأمم، مجداً مجداً لربنا الحي القيوم، مجداً مجداً لربّنا الوترِ الدَّيْمُوم، مجداً مجداً يهبُ مَنْ يَشاءُ العلوم مجداً مجداً مجدُ سواه لا يَدوم، يا جماعةَ الإخوان، هاتوا تعظيمَ الرحمن تعظيماً تعظيماً يا معشرَ المؤمنين، تعظيماً تعظيماً وهو أرحمُ الراحمين، تعظيماً تعظيماً

---

(١) في الأصل: طرق.

كونوا له مُعظمين، هو الأعظمُ الأعظم، والإلهُ الجبار هو الأعظمُ الأعظم، وعليمُ الأسرارِ هو الأعظمُ الأعظم، والحليمُ الستارُ هوالأعظمُ الأعظم، والكريمُ الغفارَ هو الأعظمُ الأعظم، والمفيضُ الأنوار هو الأعظمُ الأعظم، والواحدُ القهارُ يا جماعة الإخوان، هاتوا جلالَ الرحمن إجلالاً إجلالاً للملكِ العلام، إجلالاً إجلالاً لربِّ النور والظلام، جَلَّ باري البريات، جَلَّ دافع البليات، جَلَّ جَلَّ غافر الخطيئات، جَلَّ جَلَّ عالمُ الخفيات، جَلَّ جَلَّ خالقُ الهائلات، جَلَّ جَلَّ رازقُ الهاملات، جَلَّ من ذاته لا كالذوات، جَلَّ من صفاتُه لا كالصّفات، وحدَه أنشأ كُل المنشآت، مدركُ كُلِّها والجُزئيات، وعليمٌ بالماضي منها والآت، ساتر الزلات، مُبدي الحسناتِ، مَن ترى يأتي له بالواجبات، أو يؤدي حقَّه بالتّمْجِيدات، عُلْوِيات خلقه والسُّفليات عاجزاتٌ كُلُّها مقصرات، ولو أن كلَّ حيٍّ منها مات (٦٩ آ)(*) في شكرِ التوحيدِ كانتْ معذورات فعليها أن ترى معتر... خاضعات كلها مستغفرات، ثم نحن بعض هذه المَذكورات الضعاف المَحقورات، في الخطايا أبداً والتقصيرات، فلكم و... استغفارات من أفعالنا القباح المُنكرات فنقول... بنفوس قد جنت منكسرات، وقلوب وجلات حذرا... الله من تقصيرنا يا قوم، نستغفرُ الله من فتورنا يا قوم... من شرورنا < يا > قوم، في غفلةٍ نحنُ في أمورنا يا قوم، في قلة... يا قوم، وخلفنا الهول، في..... يا قوم، ويجنبنا النارَ، في... يا قوم هاتوا بنا استغفرُوه كلنا يا قوم، نستغفرُه < وهو > الكريمْ، نستغفره وهو البر الرحيم: [الرجز]

إلهَنا بجهلِنَا غَوَيْنا ... وما اسْتحيْنَا(١)

وأنتَ سَتَّارٌ لِما أتَيْنَا

قد اعترفْنَا بال... ... واليومَ في رضَاكَ قد سَعَيْنَا(١)

(*) ورد الجانب الأيسر من هذه الصفحة ممحواً بمقدار كلمة أو كلمتين في نهاية كل سطر، (انظر مواضع النقاط) مما حال دون تقديم نص متكامل المعنى.

(١) كذا، والبيت معتل الوزن.

فلا تخيبنا بما رجونا ٭ واغفر وتب علينا
وأحسن أبداً إلينا يا باقياً على السر...

يا مَن ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾[١].

ارحمْنا وانفعْنا بهذا الـ... واجعلْنَا ربّنا مِنْ خيرِ قَومٍ، وأَعِذْنا ربَّنا من أذى...، وتقبلْ ذكرَنَا والصلاة والصّومَ والطاعاتِ وا....

ومنها: [ملحق بالمتدارك]

هذا من فضلِ الرحمن
حمداً للرحمن
شكراً للرحمن

قالَ في كتابِهِ العزيزِ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٢] والعبدُ لا بد لَهُ من خدمةٍ، والربُّ لا بدَّ له كذلك، قال في كتابِ النِّعْمةِ[٣]: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾[٤] في... وما أتينا له من واجبِ علينَا، فواحياءنا منه في تقصير... ننشط في غرورنا، نستغفرُ الله من الخطايا، تُبْ علينَا، وعافِنَا من شرّ كلّ نِقْمة، الهنا، [فصلِّ][٥] على نبينا مُحمدٍ كثيراً، اللهمَّ إنك جعلتَه أفضلَ الأنبياء، وأكثرْتَ في ا... والأولياء وخَصَصْتَهُ بالتّشْريفِ والإعلاء، ثم نحن... (٦٩ب)(*)... يا < إ> له السماء، خُصَّه عَنا بأَحْسَنِ الجزاء، وأَنِلْه منكَ

---

(١) هي جزء من آية الكرسي، **سورة البقرة** (٢) آية: ٢٥٥.

(٢) **سورة الذاريات** (٥١) آية: ٥٦.

(٣) كذا، ولعله يقصد: في معرض النعمة، وذلك لعدم وجود كتاب في القرآن الكريم بهذا الاسم.

(٤) **سورة الأنعام** (٦) آية: ٥٤.

(٥) في الأصل: فصلى.

(*) ورد الجانب الأيمن من هذه الصفحة ممحواً بمقدار كلمة أو كلمتين في نهاية كل سطر (انظر مواضع النقاط) مما حال دون تقديم نص متكامل المعنى.

أجزلَ العطاء، ربّنا يسر الإكرامَ والحباءَ، والصلاةَ[1] والسناء، والصلاةُ والسلامُ من رَبِّ العالمين على سَيِّدِنا الروح الأمينِ جبريلَ المقربِ المكين وعلى سائر المُرْسَلين والملائكةِ والنَّبيين، وعلى آلِ مُحمدٍ الأبرارِ الطيبين، والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، وعلى زوارِنا الطاهِرينَ الغَائِبينَ والحَاضِرين ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾.

النُّظَيْمَة الأعْظَمِيةُ

تقرأ «الفاتحة»، و«آية الكرسي»، و﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾[2] أربعَ مرات، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[3]، وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾، إلى قوله: تكبيرًا[4] لا إلهَ إلا اللَّهُ واللَّهُ أكبرُ عشرَ مراتٍ، ثم النظَيْمَة:

نحمدُ الربَّ الأعظم على جميعِ ما أنعم... ذنوبنا [التي][5] تعلمُ المواضي والبواقي والأخرى [التي][5]... نسترحمُه وهو أولى مَنْ يرحم، صلواتُه على أحمد خيرِ الأمم، وعلى الملائكةِ... في الخدم، وجميعِ الأنبياءِ من عربٍ ومن عَجَم، وجميعِ الصَّالِحِين........ ومن تقدّم.

ومنها:

هلِّلُوه، عَظِّمُوه، ربَّ الخيرِ والكرمِ، سَبِّحُوه، وامدحُوه، وخُذوا منه النّعم، لا إله إلا الله واللَّهُ أعظم، لا إلهَ إلا الله والله أرحم، لا إلهَ إلاَّ الله واللَّهُ أرحمُ وأكرم: [مجزوء الرجز]

---

(١) قطع في الأصل.

(٢) سورة النمل (٢٧) آية: ٥٩.

(٣) سورة الأحزاب (٣٣) الآيتان: ٤١ ـ ٤٢.

(٤) سورة الإسراء (١٧) آية: ١١١.

(٥) في الأصل: الذي.

سُبحانَ ربِّ النُّورِ والظُّلَمْ
سُبحانَ ربِّ اللَّوْحِ والقَلَمْ
سُبحانَ بارِئِ النَّسَمْ
سُبحانَ خالِقِ أنواعِ الأُمَمْ
سُبحانَ كاشِفِ الضُّرِّ والألَمْ
سُبحانَ مَنْ يُشفي من السَّقَمْ
بلا شَرابٍ ولا طَعَمْ

سُبحانَ مُحيي العظامِ وهيَ رميم، سُبحانَ مخرجِ الموجودِ من العَدم، سُبحانَ ربِّ الدهرِ والقِدَم، سُبحان ربِّ... سُبحانَ مَنْ لا رادَّ لما حكم، سُبحانَ ملكِ الملوكِ الأقدم: [مجزوء الرجز]

سُبحانَه وَكَمْ لَهُ مِنَ الخَدَمْ
سُبحانَه كَمْ حَلَّ عَزمَ مَنْ عَزمْ
سُبحانَ ذي الجَلالِ والعِظَمْ
سُبحانَ واهِبِ العُلومِ والحِكَمْ
سُبحانَ ذي الآلاءِ والنِّعَمْ

(٧٠ آ) سُبحانَ ذي الفضلِ والكرم، سُبحانَ خالقِ العقولِ والفِهَم، سُبحانَ مَنْ ﴿عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾[1]، رَبِّ اغفرْ وارحم وتجاوزْ عما تعلم، فإنكَ تعلمُ ما لا نعلم وأنتَ الأعزُّ الأكرم، وأنتَ الرحمنُ الأرحم، صَلى الله على نبيِّنا سَيدِ الأُمَم وسراجِ الظُّلَم وعلى آله وسلَّم، ﴿وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

(١) سورة العلق (٩٦) الآيتان: ٤ ـ ٥.

التّسبيحَة البَهائِيَّةُ

تقرأ «الفاتحة» و﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾﴾[1]، ثم بعدها التسمية: بِسْمِ اللَّهِ ذي الشَّأن عظيمِ البرهَان، شديدِ السُّلطانْ ذلك مولانَا الرحمن هوَ الحنانُ المنان، إله الأنسِ والجان، موجودٌ في كُلِّ زمان، وهو سَابقُ الأزمان فَسُبحانه سُبحَان، وحَنانُه حَنان، سُبحانَ رَبِّ العالَمين أبداً سُبحَانَهُ سُبحَانَهُ سُبحَانَهُ، ما أقوى برهانَهُ، سُبحانَهُ سُبحانَهُ ما أعزَّ شأنَهُ، سُبحَانَهُ سُبحانَهُ ما أعلى سلطانَهُ، سُبحانَه سُبحانَه ما أكثر امتنانَهُ، سُبحانَهُ سُبحانَهُ مَن ذا يحصي إحسَانَهُ، سُبحانَهُ سُبحَانَهُ تَطلَّبُوا رضوانَهُ، سُبحَانَهُ سُبحَانه تجنَّبُوا نيرانَه سُبحانَهُ سُبحانَهُ نَسْأَلُهُ أمانَهُ، أمانَك مولانَا، أمانَكَ مولانَا، نحنُ عَصَينَا كُلُّنَا نسألُه غُفْرانَهُ، غفرانَكَ مولانَا غُفْرانَكَ مولانَا، رَبَّنَا ظَلَمْنا أنفُسَنا، كم سَتَرْتَ رَبَّنَا عُيوبَنَا، أنتَ أنتَ ربَّنا اغفرْ لَنَا ذنوبَنَا، رَبَّنَا طَهِّرْ لنَا قُلوبَنَا، يَا ربِّ لا تغضبْ علينَا أبدًا.

مَا يُقَالُ عِندَ القُبور في الغيبة عنها وَالحُضُور

(٧٠ ب) جَلَّ ربُّ النور، وهوَ خالقُ الدَّيْجور، ومُدهِرُ الدهور، ومدبِّر الأمور، ومُقدِّرُ المَقْدُور، عالِمُ ذاتِ الصُّدور، يا جماعةَ الحُضور، هل فَطنتُم

---

(١) سورة النمل (٢٧) الآيات: ٥٩ ـ ٦٤.

[القبور][1] كَم حوتْ عُصور، من إناثٍ وذُكور، ووُجُوهٍ كالبُدور، وجُسومٍ كالكافور، وقُدودٍ وخُصُور، وخُدودٍ وشُعور، كَم فيها أصحاب دور ونعيم وسرور، وعلومٍ كبحور، وجهالاتٍ وزور، وصلاحٍ وسرور، من أسْدٍ وحُور (كذا) والعزيز والمقهور، والمَنْسِيّ والمذكور، عُدِموا بعدَ الحضور، داثرينَ في الدُّثُور، وغداً لهم نشور، بعدَ نَفْخَةٍ في الصور، ووقوفٌ وظهور، عندَ ربٍّ لا يجور، وانصرافٌ ومرور، وبجناتٍ ذاتِ حُور وقصور، أو جَحيمٍ وحرور، نارُها نارٌ تَفُور، ذلك منزلُ الثُّبُور، من عَصِيٍّ وكَفُور، لا تغركم قُبُور، ببياضٍ وسُتُور، وقبابٍ وخدورٍ، وبساتينَ وسور، إنما هذا قُشور، والمَعنى على المستور، جَلَّ ربُّ النور.

ثُم يدعو بهذا المختصرِ ويُرَدِّدُه أربعاً أربعاً:

اللهمَّ يا سامعَ كُلِّ صَوت، ويَا مَنْ لا يخافُ المَوت، ويا بارىءَ النفوسِ بعدَ الموت، يا مَنْ لا يَشْتَبِهُ عليهِ صوتٌ بصوت، ولا يُشغلُه شيءٌ عن شيء [صلِّ][2] اللَّهُ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ، سُبحَانَكَ رَبَّنَا وتعاليت، فلكَ الحمدُ على ما هديت، سُبحَانَك ربنا وتعاليت فلكَ الشكرُ على ما أوليت، سبحانَك رَبَّنَا وتعاليت [صَلِّ][2] يا الله على عبدِكَ الذي اصطفيت، محمدٍ هو الذي نجيتَ مِنَ الضلالِ وعليه قد صَلَّيت، سبحانَك لا يَذلُّ مَنْ واليت، سبحانَك لا يعزُّ من عاديت، رَبَّنَا لا تَسْلُبنَا خيرَ ما أعطيت، وعافِنا من البلايا ما أبقيت، ارحمْنا إذا بموتِنا قضيت، واغفرْ لنا ذنوبَنا إذا جازيت، نارَ جهنم اكفِنَا فيما كفيت، وهَبْ لنا الجنةَ مع ما أسديت، ألستَ يا كريمُ قد تَسمَّيت، صدقَ منا ما أنتَ أنتَ منيت انصتوا يا عبادَ الله، جاءتكم أوصافُ الله جَلَّ الله، مذكورٌ أجلَّ ذكر، جلَّ الله وفردٌ بلا ند، جَلَّ الله قديمٌ بلا ابتداء، جَلَّ الله مقيمٌ بلا انقضاء، جَل الله وهو حيٌّ لا يموت، جَلّ الله دائمٌ لا يفوت، جَلَّ الله صمدٌ بلا عيب جَلَّ الله صانعٌ بلا

(١) في الأصل: المقبور.
(٢) في الأصل: صلي.

كيف، جلّ الله عليٌّ بلا أين، جَلَّ الله قريبٌ بلا حيث، جَلَّ الله إلهٌ بلا نظير (٧١ آ) مدبرٌ بلا مشير، جَلّ الله مَلِكٌ بلا وزير، جَلَّ الله قادرٌ بلا ظهير، جَل الله عالمٌ بلا مفيد، جَلّ الله غنيٌّ عن العبيد، جلَّ الله كريمٌ بلا بخل، جَلّ الله عزيزٌ بلا ذل، جَلَّ الله ألا يا عبادَ الله ما أحسنَ ذكرَ الله، ومدحَ الله، ألا يا عبادَ الله يَهنيكم ثوابُ الله، ملئت صحفُكم إن شاءَ الله حسناتٍ لكم إنْ شاءَ الله، باقٍ لا يَفنى الله، قَويٌّ لا يَعيا جَلَّ الله، عظيمٌ لا يرام جلَّ الله، قيومٌ لا ينام جَلّ الله، شديدٌ لا يضعف جَلّ الله، وفيٌّ لا يُخلِف جَلَّ الله، عليمٌ لا يجهل جَلَّ الله، حليمٌ لا يعجل جَلّ الله.

ثم يقرأ آخرَ «**الحَشْر**» يسألُ ربَّ العالمينَ رحمتَه [وتجردَهُ][1] وفضلَهُ ونعمتَه لنا وللذين جاءوا خدمتَه موافقين بنا وصحبتَه المؤثرين المصطفى وسنتَه، ضاعفَ رَبُّنا عليه مِنَّتَه، وزادَه فضلاً وأعلى رتبته، آمين، لا خالف ذا مشيئتَه، ومن نظم الشيخ في بعض تسابيحه: [البسيط]

بالمَاءِ يَدفعُ مَنْ قد غَصَّ غُصتَهُ ... فكيفَ يَصنَعُ مَنْ قد غُصَّ بالماءِ
كذاكَ حالةُ مَنْ أقصاهُ مالِكُهُ ... فليسَ ينفعُه طِبُّ الأطِبَاءِ

* * *

[الرمل]

أيها الراقدُ قمْ مِن رقْدَتِك ... وإلى كم لا تَعي مِن غفلَتِك
لك عينانِ فَلِمْ لا تنظرُ ... لكَ قلبٌ أفلاَ تعتبِرُ
أيها المُغْضِب مولاه الصَمَدْ ... أيُّها المعرِضُ عن مَلْكِ الأبدْ
تُغضبُ الربَّ وتُرضي نَفَسَك ... ذَهَبتْ عَنْكَ وحَلَّتْ حسرَتُك
هَلْ تَقي هذ< ا> بهذا أبدا ... كيفَ تَحتجُ لذا الفعلِ غَدَا
تتبعُ الشيطانَ فيما يخدعَنْك ... وتعادي الله فيما يَنفَعَك

---

(١) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

أيـنَ مـا تَـركْـتَـهُ مِـنْ أجْـلِـهِ   أيـنَ مَـا شَـكَـرتَـه عـن فَـضـلِـهِ
كـيـفَ تَـرْضـى لَـكَ إبـلـيـسَ أخَـا   ونـقـضـتَ الـعـهـدَ حـتـى انـفـسَـخَـا
فـاطـلـبُـوا الـرَّحْـمـةَ مـن صـاحِـبِـهـا   وأطـيـعـوا فـهـوَ مَـنْ [أوْجـبَـهـا][1]

قد أمرَ بالدعاءِ عبدَه، ليرى كرمَه ورفدَه ومن استكبرَ أن يخضعَ له طالَ ويلُه بما قد فعلَه، وهو يعفو، وهو المُصرِّفُ عن عبيدِه إذا ما اعترفُوا ربَّنا ظَلَمْنَا أنفسَنا عشراً، واعْتَرفنَا بذُنوبنَا عَشراً، وأنت أنتَ ربُّنا، ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾[2]، اللهمِ لا رب لنا غيرُك فلا تحوجْنا إلى سؤالِنا غيرَك، اللهم لا تُؤْمِنَّا مكرَك ولا (٧١ ب) تُنْسِنا ذِكرَك ولا تَحرِمْنَا أجرَك، ولا تجعلنَا من الغافلين، واجعَلْنا من عبادِك الصالحين الذين ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[3]، اللهمَّ إنا نَسْألكَ إيماناً ثابِتاً، ويقيناً صادقاً، وستراً جميلاً، وأجراً جزيلاً، وفرجاً قريباً، اللهمَّ يسِّرنا لليُسْرى، وجَنِّبْنا العُسْرى، واغفرْ لنا في الآخرةِ والأولى، صلى الله على المُصطفى المُختار، محمد سيد الأبرار، وعلى آلِهِ وصحبهِ الأخيار ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[4] ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[5]، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَـٰذَا﴾[6]، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.

يا خدامَ الملكِ الجليلِ انصرفوا إنْ شاءَ الله بالثوابِ الجزيلِ، و﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾.

---

(١) في الأصل: واجبها.
(٢) سورة آل عمران (٣) الآيتان: ١٩٣ ـ ١٩٤.
(٣) سورة يونس (١٠) آية: ٦٢.
(٤) سورة البقرة (٢) آية: ٢٠١.
(٥) سورة البقرة (٢) آية: ١٢٧.
(٦) سورة الأعراف (٧) آية: ٤٣.

النُّظَيْمَةُ الرَّيْحَانِيَّةُ الصُّغْرى

قال الشيخ:

هذه رَيْحانَتي الصُّغْرى التي فيها تمجيدِي الخاص المختصرُ العظيمُ القَدْر الذي أستغني به عن كثيرٍ من الذكرِ إنْ شاءَ الله: [مجزوء الرجز]

اللّه لا إلهَ إلا هوَ حقاً أحداً
مسبحاً مقدساً ممجداً(١)

ويلٌ لعبدٍ صدَّ عن خدمتهِ أوْ جَحَدَا
أوْ ما كلفتُ أنْ أعبدَهُ وفندَا
فقلْ لهُ منْ بَعْدِ أنْ تثبتَهُ موحدَا
بلا شبيهٍ أو شَريكٍ أوْ مُعينٍ رفَدَا
إنَّ الذي أثبتهُ أنتَ ونَحن فاشهدَا
الخالقُ المذكورُ في الدهورِ ذِكر < أ > مددَا
هوَ الإلهُ مَلِكٌ لا فيلسوفٌ زهَدَا
أو خاملٌ أ < و > جامدٌ بلْ للأنامِ استعبدَا
أرادَ أنْ يخدمَهُ عبيدُه < ف > مَا اغتَدَى
بخلقِهِ لهم، ورزقِهِ لهم تَفَرَّدَا
ومَا عليهِ آمرٌ ولا بغيرِهِ اقْتَدَى
وليسَ يَرجو أحد < أ > ولا يبالي أحَدَا
والعقلُ [عبدٌ](٢) ماله عليهِ حكمٌ بل غَدَا
يَعجزُ عَن عِرفانِ مَن أوجدَه وأوجَدَا

---

(١) كذا، والشطرة معتلة الوزن لسقوط تفعيلة منها.

(٢) في الأصل: عبداً.

وإنَّما يعرفُهُ إنْ شَاءَ نور < أ > أَبَدا

المَلِكُ القُدُّوسُ سمَّى نَفْسَه ومَجَّدَا

وقامتِ الأملاكُ مع هذي بِسَبعِ شُهَدَا

وسَبَّحت للملكِ الديَّانِ أرواحُ هُدى

وَسجد بالملكِ الأعلى وخَرَّ سُجَّدا[1]

عَظَمَةٌ إزارُهُ والكبريَا لَهُ رِدَا

لا ينبغي إلا له التسبيحُ أو أنْ تَسْجُدَا

له الجلالُ والجمالُ جَلَّ أنْ يُحَدَّدَا

وأنْ يكونَ والداً إلهُنَا أو وَلَدَا

أعظمُ شيءٍ لا انتِهَا لَهُ ولا ابتِدَا

يا جَاهِلاً أما تَراهُ مَلِكاً تَمَجَّدَا

فَمن أحق منه (٧٢ آ) أنْ يُخدمَ أو أنْ يُعْبَدَا

سبحانَه بل كُلُّ تسبيحٍ لَهُ بلا مَدَى

والحمدُ والشكرُ له كما يُحبُّ سَرْمَدَا

عَن فضلهِ السَّابقِ والحاضرِ والآتي غدَا

< وَ > صلاتُه وسلامُه على حبيبي أحْمَدَا

والروحِ جبريلَ والأملاكِ جميعاً أبَدَا[1]

وَالأنبيا والخِضْرِ مع إلياس أصحابِ الهُدَى

وكلِّ صِدِّيقٍ وكُلِّ صالحٍ والشهَدَا

أستغفرُ الرحمنَ من كلِّ ذنوبي عَدَدَا

وأستديمُه مُعَافَاتي ورُشْدي والجَدَا

---

(١) كذا، والبيت معتل الوزن.

حَمداً لمنْ أنطقَني   بحَمدِهِ وأيَّدا
وطالَما أولى وعا   فَى وابتلى ونَكَّدا
لعلهُ يرحَمُني إذْ   أنا ممَّن وَحَّدا
فهذه ريحَانَتي   أرجو بها أنْ أُسعَدا
[روحي تَرى روحاً   بها ومغنماً مُجَدَّدا][1]
نوراً لقَلْبي وهيَ سَيْـ   فٌ لي على مَن ألْحَدا

والحمدُ للَّهِ وحده.

< ما رُويَ من كراماته >[2]

وحكى الشيخ الصالحُ أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ الشيخِ القدوةِ العارفِ أبي إسحاقَ إبراهيمَ بنِ الشيخِ السيدِ الزاهدِ العابدِ عبدِ اللَّهِ الأَرْمَوي[3] بتاريخِ يومِ السبتِ رابعِ وعِشْرِي جُمادى الآخرة سنةَ ستٍّ وسبعِ مِئةٍ بسفحِ جبلِ قَاسِيُون بمنزلِهِ علوَ مغارةِ جدِّهِ[4] قالَ: «أخبرَني والدي[5] عن جَدي عنِ الشيخِ الصالحِ عبدِ اللَّهِ...... البَطائِحي[6] رحمَهُ اللَّهُ، قالَ:

---

(١) البيت مكرر في الأصل.

(٢) **قلت**: من هنا وحتى ص ١١١٣، يسوق المؤلف طائفة من «**الكرامات**» للشيخ أبي البيان وغيره من مشايخ الصوفية، ونحن نثبتها هنا بما فيها من العجائب والغرائب أمانةً للنص من جهة، ولكونها تمثل انعكاساً لبعض جوانب الحياة الدينية في عصر المؤلف من جهة أخرى.

(٣) توفي بدمشق في رمضان سنة ٧١١ هـ/كانون الثاني ١٣١٢ م، ترجمته في: الصقاعي: **تالي**، ص ١٠، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٦٤، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٢٨٧.

(٤) يقصد زاوية جده الشيخ عبد الله وهي كما وصفها ابن طولون (**القلائد** ١/ ٢٨٥): نُقَرٌ في صخرٍ بها عدةُ خَلاوي وخارجها كان عدة أبنية وثمة عدة قبور.

(٥) توفي بدمشق في المحرم سنة ٦٩٢ هـ/ كانون الأول ١٢٩٢ م، ترجمته في: اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٢٠ ـ ٢٢١، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٣٣، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ١٦٣ ـ ١٦٤، المقريزي: **السلوك** جـ ١ ق ٣/ ٧٨٧.

(٦) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

رأيتُ الشيخَ أبا البيانِ والشيخَ رسلانَ رضي الله عنهما وهما [مُجتمعانِ][1] بجامعِ دمشقَ، قالَ: فسألتُ الله تعالى أنْ يحجبَني عنهما حتى لا يشتغِلا بي وتبعتُهما حتى صعدًا إلى أعلى مغارةِ الدمِ بقاسِيُون، وقعدا يتحادثانِ، وإذا بشخصٍ قد أتى يمشي كأنَّه طائرٌ في الهواءِ فجلسا بينَ يديْه كما يجلسُ التلميذُ بينَ يدي الأستاذِ، وسألاهُ عن أشياء [من جملتِها][2] هل على وَجهِ الأرضِ بلدٌ ما رأيتَه؟ قال: لا، فقالا: هل رأيتَ مثلَ هذهِ البلدةِ يعني دمشق؟ فقال: ما رأيتُ مثلَها، وكانا يُخاطبانِه: يا أبَا العباس، قال الشيخُ عبدُ الله: فعلمتُ أنَّهُ الخضرُ عليهِ السلام».

وكان الشيخُ عبدُ الله البَطائِحي المذكورُ من الأبْدالِ، أمَّ بالشيخِ عبدِ القادر الكيلاني مُدّةَ سبعَ عشرةَ سنةً، وأمَّ أيضاً بالشيخِ عدي[3] رحمَهُ الله عشرَ سنين.

قالَ: «ورأيتُ الشيخَ [عَدِيّاً][4] عشرَ سنينَ ما أكل فيها ولا شربَ ليلاً ولا نهاراً، قالَ: فسألتُه بعدَ ذلك، فقالَ: أنا لي إخوانٌ من أهلِ الغيبِ

---

(١) في الأصل: مجتمعين.

(٢) كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص.

(٣) هو عدي بن مسافر بن إسماعيل الشامي الهَكَّاري الزاهد، توفي بزاويته بجبل لالش بالهَكّاريّة (من أعمال الموصل) في سنة ٥٥٧ هـ/ ١١٦٢ م، وقيل: في سنة ٥٥٨ هـ، وإليه تنسب الطائفةُ العَدَوِيَّةُ، ترجمته في:
ابن الأثير: **الكامل** ١١/ ٢٨٩، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٣/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥، الشطنوفي: **بهجة الأسرار**، ص ١٥٠ ـ ١٥٣، أبو الفدا: **المختصر** ٣/ ٤٠، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٨، ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/ ١٠٠ التادفي: **قلائد الجواهر**، ص ٨٥ ـ ٩٠ الشعراني: **الطبقات** ١/ ١١٨ ـ ١١٩، المناوي: **الكواكب** ٢/ ٩٣، ابن العماد: **شذرات** ٤/ ١٧٩ ـ ١٨٠، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٢٢١، وانظر ما يلي، ص ٩٨٦.

(٤) في الأصل: عدي.

يأتونَني بما أتغدى بهِ، وأخرجَ له كُمَّثْراةً من طوقهِ (٧٢ ب) وقالَ: هذا مما أتغدى بهِ»!

والشيخُ عبدُ الله البَطائحي مدفونٌ بسفحِ جبلِ قَاسيُونَ بتربةِ الشيخِ عبدِ الله الأُرْمَوي رضيَ الله عنهما.

قلت:

وأما الشيخ رسلانُ بنُ يعقوبَ بنِ عبدِ الرحمنِ النشارُ الدمشقي، والشيخُ أبو البَيانِ رضيَ اللَّهُ عنهما فكانا مُتَعَاصِرين بدمشقَ ولم يذكرهما ابنُ عساكرَ في **«تاريخ دِمشق»** ولا غيرُه إلا الرئيسَ شرفَ الدينِ أبا يعلى حمزةَ بنَ أسدِ التميمي المعروف بابن القَلانِسي[١] في **تاريخه** ذكرَ الشيخ أبا البيانِ نَبا بن محمدِ بنِ محفوظِ المعروف بابنِ الحوراني قَدَّسَ اللَّهُ روحَه ونَوَّرَ ضريحَهُ، <وقال: >[٢] إنَّ وفاتَه كانت بدمشقَ يومَ الثلاثاءِ الثالثِ من ربيعِ الأولِ سنةَ إحدى وخمسينَ وخمسِ مئةٍ، وأثْنَى عليه كثيراً، قال:

[و][٣] كانَ حسنَ الطريقةِ منذُ نشأ صبياً إلى أنْ قضى نَحْبَه متديناً نقياً عفيفاً محباً للعلمِ والأدبِ والمطالعةِ للغةِ العربِ، وكانَ له عندَ خروجِ سريرِهِ لقبرِه في مقابرِ بابِ الصغيرِ المجاورِ لقبورِ الصحابةِ من الشهداءِ رضيَ اللَّهُ عنهم يومٌ مشهودٌ من كثرةِ المتأسفينَ لَهُ [والمتأسِّفينَ عليه][٣] رحمَهُ الله.

وحكى جماعةٌ من مشايخِ دمشقَ وثقاتِهم أن جماعةً من أصحابِ الشيخِ أبي البَيانِ بعدَ وفاتِه في سنةِ خمسٍ وخمسينَ اجتمعُوا وجَمعوا فيما بينَهم دراهمَ، واتفقوا على أن يبنوا لهم صورةَ مكانٍ يكونون يجتمعونَ فيه أصحابُه، ويذكرونَ

---

(١) توفي بدمشق في ربيع الأول سنة ٥٥٥ هـ/آذار ١١٦٠ م، وهو صاحب **«تاريخ دمشق»**، ترجمته في: الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٣، الزركلي: **الأعلام** ٢/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧، كحالة: **معجم المؤلفين** ٤/ ٧٧ ـ ٧٨، المنجد: **معجم المؤرخين**، ص ٣٤ ـ ٣٥.

(٢) **تاريخ دمشق** (طبعة زكار)، ص ٥١٢.

(٣) إضافة من م.ن.

فيه الأذكارَ التي كانوا يذكرونَها معه في حالِ حياتِه، قالَ: واشترَوا أخصاصاً وبواريَ ومصاطيحَ، وشَرعوا في حفرِ الأساسِ والبَناؤون والفقراءُ بيعملوا (كذا) وهم [فرحون][١]، فبلغَ ذلكَ للسلطانِ الملكِ العادلِ نور الدينِ محمود بنِ زَنْكي الشهيدِ صاحبِ دمشقَ، فسيرَ إليهم من جهتِه من يمنعُهم البناءَ، فنزلَ الرسولُ من القلعةِ إليهم، فبينَا هو في الطريقِ وقدِ التقاهُ الشيخُ الصالحُ نصر[٢] أحدُ أصحابِ الشيخ أبي البَيان، فقالَ لَهُ: أنتَ رَسولُ محمود بمنعِ أصحابِ الشيخِ من البناءِ؟ قالَ لَهُ: نعم، فقالَ لَهُ: ارجعْ إلى صاحبكَ وقل له بعلامةِ ما قمتَ في جوفِ الليلِ، وتوضأتَ وصليتَ وسألتَ الله أن يرزقَك ولد< أ > ذكر< أ > من الجاريةِ الفلانيةِ ثُم واقعتَها لا تتعرضْ لجماعة الشيخِ ولا تمنعهم ما عَزموا عليهِ من البنيانِ، فعادَ الرسولُ إلى السطانِ (٧٣ آ) الشهيدِ نورِ الدينِ وأخبرَه بما قالَ لَهُ الشيخُ نصر وَرَدِّهِ لَهُ منَ الطريقِ قبلَ وصولِه إلى الفقراءِ، فقالَ نورُ الدين: والله العظيمِ ما فاهَ بهذا لساني لأحدٍ من خَلقِ الله تعالى، بل كانَ هذا سر< أ > فيمَا بيني وبينَ اللَّهِ تعالى، ثُم إنه أمرَ لهم بعشرةِ آلافِ درهمٍ ومئةِ حَمْل خشبٍ يستعينونَ بها على بنيانِ الرباطِ، وأوقفَ على الرباطِ وعلى جماعةِ الشيخِ أبي البيان مزرعةً في أرضِ جِبرين[٣] من غوطةِ دمشقَ، وزادَ في إكرامِ أصحابِ الشيخِ أبي البيانِ رحمةُ الله عليهم أجمعينَ والوقفُ [باقٍ][٤] إلى الآنَ يحصلُ منه في كُلِّ سنةٍ جملةٌ كثيرةٌ ينصرفُ في مصالحِ الرباطِ وما فضلَ يُقَسَّمُ على [المَنتَمِين][٥] إليه، وكل يومٍ [يحضرُ][٦] الجماعةُ الرباطَ، ويقرؤون **القرآنَ** ويهدون للشيخِ وللمسلمينَ، وفي كلِّ ليلةِ جمعةٍ يحضرُ الجميعُ ويقرؤون آياتِ الحَرس، ويذكرونَ

---

(١) في الأصل: فرحين.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) انظر:

ياقوت: **معجم البلدان** ٢/١٠٢، وهي فيه، قرية بين دمشق وبعلبك.

(٤) في الأصل: باقي.

(٥) في الأصل: المنتميين.

(٦) في الأصل: يحضروا.

شيئاً من أذكارِ الشيخِ المُقَدَّمِ ذكرُها وغيرِها، ويدعونَ للمسلمينَ وجماعةٍ من خيارِ الناسِ مشهورينَ بالخيرِ والصَّلاحِ.

< الشيخ رَسْلانُ الدمشقي >

وأما الشيخُ الصالحُ العالمُ الزاهدُ القدوةُ رسلانُ بنُ يعقوبَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ الله الدمشقي النشارُ ـ ورسلانُ اسمٌ تركي معناهُ بالعربيةِ أَسَد ـ < فقد > قالَ الشيخُ نجمُ الدينِ محمدُ [بنُ سِوارٍ][1] بن إسرائيلَ الحريري الشاعرُ المُقَدَّمُ ذكرُه: «سمعتُ المشايخَ الذين أدركتُهم من أصحابِه يذكرونَ أنه من قلعةِ [جَعْبَر][2] من أولادِ الأجناد».

ذِكرُ النسبةِ المُباركَة

أولاً: هوَ صحب الشيخَ أبا عامرٍ المؤدبَ واسمُه أبو المعالي[3]، وهو مقبورٌ في القبةِ التي ظاهرَ بابِ تُوما وتُعرفُ بتربةِ الشيخ رَسْلانَ في القبرِ القِبْلي والشيخُ رسلانُ في الأوسطِ والشيخُ أبو المجد[3] خادمُ الشيخِ رسلانَ في الضريحِ الثالثِ، والشيخُ رسلانُ صحبَ الشيخَ أبا عامرٍ، وهوَ صحبَ الشيخَ ياسين[3]، وهوَ صحبَ الشيخَ مسْلَمة[3]، وهوَ صحبَ الشيخَ [عقيلاً][3][4] وهو صحبَ الشيخَ

---

(١) إضافة مما تقدم ذكره للمؤلف في ترجمته في المجلد الثالث، ص ٤٠٥ من مطبوعة «**الذيل**»، وتوفي المذكور بدمشق في ربيع الآخر سنة ٦٧٧ هـ/ أيلول ١٢٧٨م، ودفن بتربة الشيخ رسلان، ترجمته في:

الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٣٦، ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/ ٣٢٤، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢١/ ٢٠٥ ـ ٢١٥، **وفوات الوفيات** ٣/ ٣٨٣ ـ ٣٨٩، الصفدي: **الوافي** ٣/ ١٤٣، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٢٨٣ ـ ٢٨٧، ابن الفرات: **تاريخ الدول والملوك** ٧/ ١٣١ ـ ١٣٥، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٣٥٩، الزركلي: **الأعلام** ٦/ ١٥٣.

(٢) قلعةُ جَعْبَر: على الفرات بين بالِس والرَّقَّة، وكانت قديماً تسمى دوسر، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ١٤٢.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

عليَّ بنَ عليم[1]، وهوَ صحبَ الشيخَ أبا سعيدٍ أحمدَ بنَ عيسى الخَرّاز[2]، وهو صحبَ [عليّاً][3] البلوطي[1]، وهو صحبَ عبدَ الرحمنِ السُّلمي الأشَج[1]، وهو صحبَ غُلْبُك الرَّمْلي[1]، وهو صحبَ [عَماراً][4] السَّعْدي[1]، وهو صحب يوسفَ الغساني[1]، وهو صحبَ أبا مسلم الخَوْلاني[5] نزيلَ داريَّا قاضي قضاةِ الشامِ أيامَ معاويةَ (٧٣ ب) بنِ أبي سُفيانَ واسمه عبد الله بنُ ثوب وليسَ بالمدفونِ بداريَّا، وذلكَ ابنُ عَمِّه أبو إدريس الخَوْلاني وخليفتُه على زوجتِه[6] بعدَه، وأبو مسلم رضيَ اللَّهُ عنه ماتَ بالثغرِ من بلادِ الرومِ غازياً، وقبرُه هناكَ يُسْتَسْقَىٰ به، وهو

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) توفي ببغداد ـ على خلاف ـ في سنة ٢٧٧ هـ/ ٨٩٠ م، ترجمته في:
السلمي: **طبقات الصوفية**، ص ٢٢٨ ـ ٢٣٢ القشيري: **الرسالة القشيرية** (طبعة القاهرة) ٢/ ١٤٠، ابن الجوزي: **المنتظم** ٥/ ١٠٥، ابن الأثير: **الكامل** ٧/ ٤٤٠، الذهبي: **العبر** ١/ ٤١٢، ابن الملقن: **طبقات الأولياء**، ص ٤٠ ـ ٤٥، المناوي: **الكواكب** ١/ ١٩٠ ـ ١٩٢، وهو فيه: إبراهيم بن عيسى، وقيل: أحمد بن عيسى، ابن العماد: **شذرات** ٢/ ١٩٢ ـ ١٩٣، الزركلي: **الأعلام** ١/ ١٩١.

(٣) في الأصل: علي.

(٤) في الأصل: عمار.

(٥) هو عبد الله بن ثوب ـ أو ثواب ـ بن عبد الله بن رجب بن عمرو بن خولان، من كبار التابعين، توفي بأرض الروم، وقيل: بداريا من غوطة دمشق في سنة ٦٢ هـ/ ٦٨٢ م، ترجمته في:
أبو زرعة: تاريخه ١/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧، ٣٨٦، الخولاني: **تاريخ داريا**، ص ٥٩ ـ ٦٣، الأصبهاني: **حلية الأولياء** ٢/ ١٢٢ ـ ١٣١، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٢٧١، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٤٩، وسير ٤/ ٧، **والعبر** ١/ ٤٩، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ٢/ ١٦٩، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٢١، المناوي: **الكواكب** ١/ ١٣٠، العمادي: الروضة الريا، ص ٢٣ ـ ٣٠:

(٦) كذا، والذي خلف أبا مسلم على زوجته هو ـ على خلاف في اسمه واسم أبيه ـ: عبد الخولاني المتوفى بداريا، وليس أبا إدريس المذكور أعلاه، انظر:
الخولاني: **تاريخ داريا**، ص٥٩، ٧١ ـ ٧٢، وأما أم مسلم الخولانية، فقد ترجم لها الخولاني في **تاريخ داريا**، ص ٥٩، وكحالة في **أعلام النساء** ٥/ ٥٥، ولم يذكرا تاريخ وفاتها.

صحبَ سيدَنا أميرَ المؤمنينَ عمرَ بنَ الخطابِ وحضرَ خطبتَه بالجابيةِ، وهو صحبَ سيدَنا مُحمد < أ > صلى الله عليه وسلم.

وأما الطريقُ العلويةُ فإنها منْ جهةِ الشيخِ أبي سعيدٍ الخرّاز من حيثُ إنه صحبَ السَّرِيَّ بنَ المُغَلِّسِ السَّقَطي[1] شيخَ أبي القاسم الجُنَيْد[2] وخالَه، وهو صحبَ أبا محفوظٍ [معروفاً][3] الكَرْخي، وهو صحبَ الإمام

---

(١) توفي ببغداد ـ على خلاف ـ في سنة ٢٥٣ هـ/ ٨٦٧ م، ودفن بمقبرة الشونيزية، ترجمته في:
السلمي: **طبقات الصوفية**، ص ٤٨ ـ ٥٥، الأصبهاني: **حلية الأولياء** ١٠/ ١١٦ ـ ١٢٨، الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد** ٩/ ١٨٧، القشيري: **الرسالة القشيرية** (طبعة القاهرة) ٢/ ٦٩ ـ ٧٢، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٢/ ٣٥٧ ـ ٣٥٩، الذهبي: **سير** ١٢/ ١٨٥، و**العبر** ١/ ٣٦٣، ابن كثير: **البداية** ١١/ ١٢، ابن الملقن: **طبقات الأولياء**، ص ١٦٠ ـ ١٦٥، الشعراني: **الطبقات** ١/ ٦٣ ـ ٦٤، المناوي: **الكواكب** ١/ ٢٣١ ـ ٢٣٣، ابن العماد: **شذرات** ٢/ ١٢٧ ـ ١٢٨، الزركلي: **الأعلام** ٣/ ٨٢، ماسينيون (L. Massignon): مادة «السريُّ ـ السَّقَطي»، **دائرة المعارف الإسلامية** ١١/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦.

(٢) هو أبو القاسم الجُنَيْدُ بن محمد القواريري الخزّاز، توفي ببغداد في سنة ٢٩٨ هـ/ ٩١١ م، ودفن بالقرب من خاله، ترجمته في:
السلمي: **طبقات الصوفية**، ص ١٥٥ ـ ١٦٣، الأصبهاني: **حلية الأولياء** ١٠/ ٢٥٥ ـ ٢٨٧ القشيري **الرسالة القشيرية** (طبعة القاهرة) ٢/ ١١٦ ـ ١٢٠، ابن الفراء: **طبقات الحنابلة** ١/ ١٢٧ ـ ١٢٩، ابن الجوزي: **المنتظم** ٦/ ١٠٥ ـ ١٠٦، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ١/ ٣٧٣ ـ ٣٧٥، الذهبي: **سير** ٢٠/ ٢٧٢، والعبر ١/ ٤٣٥، السبكي: **طبقات الشافعية** ٢/ ٢٨ ـ ٣٧، ابن الملقن: **طبقات الأولياء**، ص ١٢٦ ـ ١٣٠، الداوودي: **طبقات المفسرين** ١/ ١٢٩ ـ ١٣٠، الشعراني: **الطبقات** ١/ ٧٢ ـ ٧٤، المناوي: **الكواكب** ١/ ٢١٢ ـ ٢١٨، ابن العماد: **شذرات** ٢/ ٢٢٨ ـ ٢٣٠، **الزركلي**: الأعلام ٢/ ١٤١.

(٣) في الأصل: معروف، وتوفي الكرخي ببغداد ـ على خلاف ـ في سنة ٢٠٠ هـ/ ٨١٥م، وقبره فيها ظاهر يزار، ترجمته في:
السلمي: **طبقات الصوفية** ص ٨٣ ـ ٩٠، الأصبهاني: **حلية الأولياء** ٨/ ٣٦٠ ـ ٣٦٨، الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد** ١٣/ ١٩٩ القشيري: **الرسالة القشيرية** (طبعة القاهرة) ٢/ ٦٥ ـ ٦٨، ابن الفراء: **طبقات الحنابلة** ١/ ٣٨١ ـ ٣٨٩، ابن خلكان: **وفيات** =

أبا [الحسنِ](١) موسى الكاظمَ، وهو صحبَ الإمام أباه جعفر <أ> الصادقَ وهو صحبَ أباهُ محمد < أ > الباقر(٢)، وهو صحبَ أباهُ [أبا الحسن علياً زينَ العابدينَ، وهو صحبَ أباه](٣) أبا عبدِ الله الحسينَ بنَ عليٍّ شهيدَ كَرْبَلاءَ، وهو صحبَ أباهُ أميرَ المؤمنين أبا الحسنِ عليَّ بنَ أبي طالبٍ رضيَ الله عنه. ولمعروف الكَرْخي رضيَ اللَّهُ عنه في الأدبِ طريقٌ أخرى، وهو أخذَ الأدبَ عن داود الطائي(٤)، عن حبيبِ بنِ

= **الأعيان** ٥/ ٢٣١ ـ ٢٣٣، الذهبي: **سير** ٩/ ٣٣٩، **والعبر** ١/ ٢٦٢، ابن الملقن: **طبقات الأولياء**، ص ٢٨٠ ـ ٢٨٥، الشعراني: **الطبقات** ١/ ٦١ ـ ٦٢، المناوي: **الكواكب** ١/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩، الزركلي: **الأعلام** ٧/ ٢٦٩.

والكرخي: نسبة إلى كرخ بغداد، وقيل: كرخ جدان، وقيل: كرخ باجدا، ولم يقطع أحد بنسبته، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٤٤٩.

(١) ساقطة من الأصل، وهو كما أثبتناه أبو الحسن موسى الكاظم توفي في الحبس ببغداد في أيام الرشيد العباسي ـ على خلاف ـ في سنة ١٨٤ هـ/ ٧٩٨ م، ودفن بمقبرة الشونيزية وقبره معروف يزار، وعليه مشهد عظيم، ترجمته في:

الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد** ١٣/ ٢٧، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٥/ ٣٨ ـ ٣١٠، الذهبي: **سير** ٦/ ٢٧٠، **والعبر** ١/ ٢٢١ ـ ٢٢٢، ابن كثير: **البداية** ١٠/ ١٨٣، ابن العماد: **شذرات** ١/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥، الزركلي: **الأعلام** ٧/ ٣٢١.

(٢) هو الإمام أبو جعفر محمد الباقر بن علي زين العابدين لا الحسين كما نسبه السياق أولاً، توفي بالحميمة في سنة ١١٤ هـ/ ٧٣٢ م، ونقل إلى المدينة فدفن بالبقيع، ترجمته في:

ابن سعد: **الطبقات** ٥/ ٣٢٠، الأصبهاني: **حلية الأولياء** ٣/ ١٨٠ ـ ١٩٢، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٤/ ١٧٤، الذهبي: **سير** ٤/ ٤٠١، **والعبر** ١/ ١٠٩ ابن العماد: **شذرات** ١/ ١٤٩، الزركلي: **الأعلام** ٦/ ٢٧٠ ـ ٢٧١.

(٣) إضافة من عندنا يقتضيها السياق، وبها أيضاً ينتظم نسب الإمام محمد الباقر كما أثبتناه آنفاً.

(٤) هو داود بن نصير الطائي الكوفي الزاهد، توفي بالكوفة ـ على خلاف ـ في سنة ١٦٢ هـ/ ٧٨٨ م، ترجمته في:

ابن سعد: **الطبقات** ٦/ ٣٦٧، الأصبهاني: **حلية الأولياء** ٧/ ٣٣٥ ـ ٣٦٧، الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد** ٨/ ٣٤٧، القشيري: **الرسالة القشيرية** (طبعة القاهرة) ٢/ ٨١ ـ =

[عيسى][1] أبي محمدٍ العَجَمي عن أبي سعيدِ الحسنِ بنِ [أبي][2] الحسنِ البَصري عن أميرِ المؤمنينَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضوانُ الله عليهِ عن نبينَا خاتَمِ النبيينَ ورسولِ ربِّ العالمينَ محمدٍ ﷺ.

كانَ الشيخُ رسلانُ رحمةُ الله عليهِ يعملُ في صُنْعَةِ المنشارِ في الخشبِ فذكروا عنه أنه قعدَ مدةَ عشرينَ سنةً يأخذُ ما يحصلُ لَهُ من أجرتِه جميعها ويعطيها لشيخِهِ أبي عامر وهوَ يطعمُه منها فتارةً يجوعُ وتارةً يشبعُ، وقيلَ عنه وهو المشهورُ أنه كان يُقَسِّمُ أجرتَه أثلاثاً [ثلثاً][3] يتصدقُ < بِهِ > و[ثلثاً][3] ينفقُه، و[ثلثاً][3] لكسوتِه ولِما يحتاجُ إليهِ، وكانَ أولاً يتعبدُ بمسجدٍ صغيرٍ داخلَ بابِ تُوما بجوارِ بيتِه ودكانِ النشرِ، وعادَ انتقلَ إلى مسجدِ دربِ الحَجَرِ، وقعدَ بالجانبِ الشَرقي منهُ وينامُ هناكَ، والشيخُ أبو البَيانِ في الجانبِ الغَربي من المسجدِ المذكورِ، وبقيَا

= ٨٤، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٢/ ٢٥٩ ـ ٢٦٣، الذهبي: **سير** ٧/ ٤٢٢، **والعبر** ١/ ١٨٣، ابن كثير: **البداية** ١٠/ ١٤٥، ابن الملقن: **طبقات الأولياء**، ص ٢٠٠ ـ ٢٠٣، الشعراني: **الطبقات** ١/ ٦٥، المناوي: **الكواكب** ١/ ١٠٣ ـ ١٠٥، ابن العماد: **شذرات** ١/ ٢٥٧.

(١) ساقطة من الأصل، والصواب ما أثبتناه وهو حبيب بن عيسى أبو محمد العجمي أو الفارسي، توفي في سنة ١١٩ هـ/ ٧٣٧ م، ترجمته في:
البستي: **مشاهير** ص ١٥٢، الأصبهاني: **حلية الأولياء** ٦/ ١٤٩ ـ ١٥٥، ابن الملقن: **طبقات الأولياء**، ص ١٨٢ ـ ١٨٦، المناوي: **الكواكب الدرية** ١/ ١٠٠.

(٢) ساقطة من الأصل، وهو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، من أعلام التابعين، توفي بالبصرة في سنة ١١٠ هـ/ ٧٢٨ م، ترجمته في:
ابن سعد: **الطبقات** ٧/ ١٥٦، الأصبهاني: **حلية الأولياء** ٢/ ١٣١ ـ ١٦١، الشيرازي: **طبقات الفقهاء**، ص ٨٧، ابن القيسراني: **الجمع** ١/ ٨٠ ـ ٨١، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٢/ ٦٩ ـ ٧٣، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١/ ٧١ ـ ٧٢، **والعبر** ١/ ١٠٣ ـ ١٠٤، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ١/ ٢٣٥، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٣٥، الداودي: **طبقات المفسرين** ١/ ١٥٠ ـ ١٥١، المناوي: **الكواكب الدرية** ١/ ٩٦ ـ ٩٧، ابن العماد: **شذرات** ١/ ١٣٦ ـ ١٣٨، الزركلي: **الأعلام** ٢/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧.

(٣) في الأصل: ثلث.

على ذلك [زماناً طويلاً][1] يعبدان الله تعالى، ثم إنه بعدَ ذلك كرهَ المبيتَ بالمسجدِ لكثرةِ مَنْ يَرِدُ إليه فخرجَ إلى ظاهرِ دمشقَ خارجَ بابِ تُوما إلى مسجدِ خالدِ بنِ الوليد رضيَ الله عنه[2] وهو مكانُ خيمتِه لما كانَ على حصارِ دمشقَ والرومُ بها، فبنَى إلى جانبِهِ معبد< أ> هناكَ (٧٤ آ)[*] وهو غربي قبتهِ المدفون بها، ولم يزلْ يعبدُ الله فيه إلى أنْ أدركه [أجلُه][3] بعدَ الأربعينَ وخمسِ مئة.

حكى الشيخُ الصالحُ داودُ بنُ. . . الحَريري[4] نفعَ اللَّهُ به قالَ:

«حكى لي جماعةٌ من أهلِ دمشقَ أنه [لما بدأ][3] الشيخُ رسلانُ في بنيانِ المَعبدِ سيرَ إليهِ الشيخُ أبو البَيانِ [ذهباً][5] [معَ رسولٍ من][3] أصحابِهِ حتى يصرفَه في العمارةِ، فلما اجتمعَ به و[عرضَ][6] عليهِ الصُرَّةَ [قالَ][3] له الشيخُ رسلانُ، أما يَستحي شيخُكَ يبعثُ لي هذا وفي عبادِ الله [من إذا نظرَ][3] إلى ما حولَه [جعلَه ذهباً][7] وفضةً، وأشارَ بيدِه، فرأى الرسولُ [البناءَ][3] وما حواليه [ذهباً][5]! فقالَ لَهُ: عُدْ إليهِ، فقالَ الفقيرُ، والله ما [أعودُ][3] إليهِ أبداً، بل إني أكونُ في خدمتِك إلى أنْ أموتَ، وانقطعَ عندَ[ه][3]، ولم يعدْ إلى شيخِه».

---

(١) في الأصل: زمان طويل.

(٢) انظر أيضاً بشأن المسجد المذكور:
ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة دمشق** ق ١/ ١٣٧، أبيش: «**مسجد خالد بن الوليد**»، مجلة الحوليات الأثرية، المجلد ٣٥ (١٩٨٥ م)، ص ٤١٧ ـ ٤٣١.

(*) ورد الجانب الأيسر من هذه الصفحة في الأصل مطموساً بمقدار كلمة أو كلمتين في نهاية كل سطر وقد حاولت سد النقص بما دلت عليه ـ ترجيحاً ـ قرائن بعض العبارات (انظر مواضع الحاشية (٣) من هذه الصفحة، والحاشية (١) من الصفحة التالية).

(٣) إضافة من عندنا يقتضيها السياق.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) في الأصل: ذهب.

(٦) في الأصل: أعرض.

(٧) في الأصل: جعلها ذهب.

وذكرَ أيضاً الشيخُ داودُ بن. . . [الحَريري][١] المذكورُ كون أن الناس يُسَمُّونَه البازَ الأشهبَ، والسببُ «[هوَ أن][١] الشيخَ أحمَد بنَ الرفاعي قدَّسَ الله أرواحَهم أجمعينَ كانَ قدْ [دارَ][٢]. . . الذي له، وعينَ على واحدةٍ منهم، وقال لأصحابه: إذا استوتْ [هي][١] للشيخِ رسلانَ فلا تقطِفُوا منها [شيئاً][٣]، فلما كانَ بعدَ مدةٍ مَر إ[لى][١] النخلةِ فوجدَ أكثرَ جذوعِها قد انقرَضَتْ، فسألَهم عنها ما بالها، فقالوا له: يا سيدي امتثلنا أمرَك، ولم يطلعْ عليها أحدٌ إلا في. . . يجيء إليها بازٌ أشهبُ يأكلُ منها، ولا يقربُ غيرَها من النخيلِ و[بعدَها][١] يطيرُ، فقالَ لهم الشيخُ أحمدُ: البازُ الأشهبُ الذي رأيتمُوه هو [الشيخُ رسلانُ][١]، قالَ: فلأجلِ ذلك يُسَمونَه البازَ الأشهب».

قالَ الشيخُ داودُ [بنُ الحَريري][١]: «ولما [أدركت][٤] الوفاةُ لشيخهِ أبي عامر المؤدبِ، واسمُه أبو المعالي [طلبَ منهُ][١] أصحابُه أن يوصيَ إلى ولدِه عامر، فقالَ: عامرٌ خرابٌ، ورسلانُ عامرٌ، و[لما][١] توفيَ الشيخُ أبو عامر قامَ الشيخُ رسلانُ مقامَه، ولم يجيء من عامٍ [وفاتِه مثلُه]»[١].

وحكى الشيخُ إبراهيمُ بنُ أبي بكرٍ الجَزَري[٥] رحمهُ الله عن جماعةٍ أكابرَ عدولٍ ثقاةٍ من أهلِ دمشقَ عن الشيخِ رسلانَ رضيَ [الله عنهُ قالَ][١]:

«اتفقَ أن بعضَ الناسِ بلغَه وفاةُ ابنِ عم له بالديارِ المصريةِ، وأنه قَدْ [تركَ شيئاً][١] (٧٤ ب) منَ المالِ، قالَ: ولم يكنْ معهُ في ذلكَ الوقتِ ما يتزودُ به للسفرِ، وتحيرَ في أمرِه، فقالَ: مالي حيلةٌ إلا في يومِ الجمعةِ إذا دخلَ الشيخ

(١) إضافة من عندنا يقتضيها السياق.

(٢) كذا رسمت في الأصل، ولم اهتد إلى ضبطها بسبب ما لحقها من طمس.

(٣) في الأصل: شيء.

(٤) في الأصل: أدركه.

(٥) يقصد الجزري الكتبي المعروف بابن شمعون المقدم ذكره في وفيات سنة ٧٠٠ هـ، ص ٤٨٤، وقد سبق للمؤلف أن نقل عنه في أخبار دمشق، ص ٩١٥.

رسلانُ إلى الجامع لصلاةِ الجمعةِ آخذُ مداسَه أبيعُه وأتزوَّدُ به فخلى الشيخَ رسلانَ يدخلُ الجامعَ، وكانَ الشيخُ إذا دخلَ الصلاةَ واستقبلَ القِبلَةَ لا يلتفتُ إلى ورائِهِ، فعندما خلعَ الشيخُ مداسَه أخذَه أنه يعني من بعضِ أصحابِه وذهبَ به إلى السوقِ، وقالَ لهم: هذا مداسُ الشيخِ رسلانَ قد أوهبني إياهُ الساعةَ في الجامعِ فباعَه باثنيْ عشرَ درهماً لأجلِ البركةِ لأن الشيخَ كان قد اشتراهُ بتسعةِ دراهمَ، وسافرَ من ساعتِه قبلَ صلاةِ الجمعةِ، وتوصلَ بتلكَ الدراهم إلى الديارِ المصريةِ، وتسلمَ ميراثَ ابنِ عمه، فقيلَ له: إنَّ لابنِ عَمِّكَ [شيئاً][1] آخرَ باليمنِ، فسافرَ إلى اليمنِ، وكانَ لما أخذَ المداسَ قد نوى أنَّ أولَ ما يتسلمُ الميراثَ يُخرجُ [منه][2] تلكَ الاثنيْ عشرَ درهماً فاشترى بها من مصرَ [شيئاً][1] وصحبَها معه إلى اليمنِ، فلما وصلَ إلى اليمنِ تسلم ما لابنِ عمه من المالِ، فقيلَ له: إن لابنِ عمك شيئاً آخرَ مُسَفَّر < أ > بالهندِ، فتوجَه وسافرَ إلى أرضِ الهندِ، وتسلمَ باقي ميراثِ ابن عمهِ، وكلما وصلَ إلى مدينةٍ أباعَ ما للشيخِ واشترى عوضَه وهوَ ينمو ويزيدُ وكذلك في مالهِ ببركةِ الشيخِ، واتفقَ عودُه إلى دمشقَ بعدَ مُدةِ عشرِ سنينَ فباعَ بضاعَته ووديعة الشيخِ رسلانَ، فبلغتْ في دمشقَ ثمناً اثنيْ عشرَ ألفَ درهمٍ وكذلك بضاعتُه من نسبةِ دراهمِ الشيخِ فجمع الدراهمَ وجعلها في أكياسٍ، ووضعَها في قُفَّتيْنِ من قِفافِ إسكندرية ثم استصحبَ معه هديةً حسنةً من مُنْتَخبِ ما جابَ معه من البلادِ، وجاءَ إلى الشيخِ رسلانَ إلى معبدِه فدخلَ عليه وسلمَ، فتلقاه الشيخ بأحسنِ ما يكونُ وزادَ في إكرامِه، وسألَه عن حالهِ وأسفارِه، وما لقيَ من الأسفا < رِ > وما رآه من العجائبِ، ثم إنه بقيَ مُستحياً خجلانَ من الشيخِ، فالتصقَ إليهِ، وقالَ لَهُ: يا سيدي لمن ترسمُ نسلمُ إليه هذا المالَ، وأحضرَ القُفَّتَيْن بين يديْهِ، وقالَ: هذا مالُ سيدي الشيخِ، فقال له الشيخ: والله يا ولدي عُمري ما وجبَ علي زكاةٌ، ولا تركتُ معي نصاباً من المالِ، فقالَ له: والله (٧٥ آ) يا

(١) في الأصل: شيء.

(٢) في الأصل: منها.

سيدي هذا مَالكَ ولا تَفضحْني فقالَ لَهُ الشيخُ: ومن أينَ لي هذا المالُ؟ فحكى له صورةَ الحالِ، وكانَ الشيخُ عندما علِمَ رواحَ المداسِ قالَ: اللهمَّ مَنْ أخذَه هو في حِلٍّ منه. وإنْ كانَ [محتاجاً][1] إليهِ فباركْ له في ثمنِه، فقالَ لَهُ الشيخُ: يا ولدي من حيثُ علمتُ برواحِه حاللتُ مَنْ أخذَه، ودَعوْتُ لَهُ بالبركةِ، وهذا شيءٌ قد خرجتُ عنهُ لله تعالى فلا يعودُ إليَّ البتَّةَ وقد صارَ هذا المالُ لكَ حلالاً فخذْهُ وتصرفْ فيه فقالَ لَهُ التاجرُ: يا سيدي والله ببركةِ [دعائِك][2] قد باركَ الله تعالى في بضاعتي بنسبةِ هذهِ الدراهمِ، كلُّ درهمٍ عَوَّضَه ألفَ درهمٍ وهذا كله ببركتِكَ قَدْ حصلَ فما لي بها حاجةٌ فأمُرْني ما أصنعُ بالمالِ، فاتفقَ رأيُ الحاضرينَ معَ الشيخِ رسلانَ رحمةُ الله عليه أن يبنوا منها قبةً على ضريح شيخِهِ أبي عامر قَدَّسَ الله روحَه، فبنيتِ القبةُ التي بها مدفونٌ هو وشيخُه والتاجرُ المذكورُ، وأنْ يُجَدَّدَ المسجدُ والمعبدُ الذي للشيخِ رسلانَ، فبُنيتِ القبةُ وجُدِّدَ المسجدُ والمعبدُ من ذلكَ المالِ ودُفنَ التاجرُ في القبرِ الشمالي خلفَ الشيخِ رَسْلانَ».

وحكى أيضاً الشيخُ يوسفُ المذكورُ[3] بالتاريخِ المذكورِ، قالَ:

«حكى العدلُ شرفُ الدينِ الخُضيْرِي[4] وكانَ منْ أصحابِ الشيخِ رسلانَ، قالَ: اتفقَ أن شخصاً منْ أصحابِ الشيخِ رسلانَ علاه دينٌ كثيرٌ وافتقرَ، فجاءَ إلى عندِ الشيخِ وشكا إليه حالَه، فقالَ لَهُ: اذهبْ إلى تلك الطاقةِ خُذْ منها عِقْد <اً> واذهب به إلى فلانٍ العجميّ التاجرِ وارْهِنْهُ عندَه على ما تحتاجُ إليه. فإنْ طلبَ أن يشتريَه فلا [تبعه][5] إياهُ، قالَ: فأخذَ العقدَ وذهبَ به إلى العجميّ فقالَ

---

(١) في الأصل: محتاج.

(٢) في الأصل: دعاك ودعائك.

(٣) كذا، ولم يسبق للمؤلف أن ذكره، ولعله يقصد الشيخ يوسف المؤذن التالي ذكره.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة أو خبر فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) في الأصل: تبيعه.

لَهُ: الشيخُ رسلانُ يُسَلمُ عليكَ و[يقولُ][١] لك: أَقْرِضْني على هذا العقدِ ألفَ دينارٍ، فقالَ: بعني إياه بألفِ دينارٍ، فقالَ: ما أَمرَني ببيعِهِ إلا أنْ أرهنَه فَدرجَهُ في الثمنِ إلى عشرةِ آلافِ دينارٍ لأجلِ البركةِ، فلم يفعل [بيعَه][٢] فأعطاه عليهِ ألفَ دينارٍ إلى مُدة، فأخذَها وتعوضَ وسافرَ بها، وعادَ بعدَ مُدةٍ إلى دمشقَ وقد صارتْ عشرةَ آلافِ دينارٍ، فأخذَ المالَ وهدايا و[تحفاً][٣] كثيرةً مما جابَ معه من البلادِ وجاءَ بها إلى الشيخِ رسلانَ فلمْ يقبلْ منهُ شيئاً، فقالَ له: يا سيدي ما تأمُرُني أن أصنعَ بالمالِ، فقالَ: تأخذُ منهُ ألفَ دينارٍ وتذهبُ بهِ إلى العجميِّ تستفكُّ منه (٧٥ ب) العقدَ، < ففعلَ، وجاءَ بالعقدِ > وأحضرَه إلى عندِ الشيخِ فأمرَه أنْ يضعَه في الطاقةِ التي أخذَه منها، فلما وضعَه في الطاقةِ صار ثعباناً، وكان هناكَ ثقبٌ فنزل فيهِ وذهبَ واندهشَ التاجرُ وجاءَ إلى الشيخِ رسلانَ مذعوراً يريدُ أن يقولَ له وللجماعةِ الحاضرينَ ما رأى فقالَ له الشيخُ: اكتم ما رأيتَ ولا تحدثْ به أحد<اً> ، فقد بقيَ في أسرِكَ هذه المُدةَ وتريدُ أنْ تفضحَه وهو من إخوانِنَا المُؤمنين».



وحكى الشيخُ يوسفُ المؤذنُ، فقالَ: «حَكى لي شرفُ الدينِ الخُضَيْري أنَّ الشهيدَ نور الدينِ محمودَ بنَ زنكي سيرَ إلى الشيخِ رسلانَ ألفَ دينارٍ مع مملوكٍ، وقال لَهُ إنْ قبلَها وأخذَها منكَ فأنتَ حرٌّ لوجهِ الله تعالى، فلما جاءَ بها المملوكُ إلى الشيخِ وهو يبني المعبدَ الذي ظاهرَ دمشقَ موضعَ خيمةِ خالدِ بنِ الوليدِ رضيَ الله عنهُ، قالَ لَهُ: مملوكُكَ محمودٌ يقولُ لكَ: هذه تستعينُ بها في بناءِ هذا المسجدِ فقالَ: ما يَستحي محمود يبعثُ هذه وفي عبادِ الله مَنْ لو شاءَ لجعلَ ما حولَه ذهباً وفضةً، فالتفتَ المملوكُ فرأى الحيطانَ والطينَ وما حواليْهم قد صارَ ذهباً وفضةً فتحيَّر، فقالَ: يا سيدي قدْ

---

(١) في الأصل: قال.

(٢) في الأصل، رسمت: ببيعه.

(٣) في الأصل: تحف.

جعلَ عِتقَ رَقبتي على قبولِكَ هذا الذهبَ. فبالله كنْ أنتَ سببَ عِتقي ولا [تُعِدْني][(١)] إلى الرّق، قال: فأمرَ الشيخُ بصرفِها في الحالةِ الراهنةِ على الفقراءِ والمساكينِ والأيتامِ والأراملِ وأنواعِ البرِّ والقُرباتِ ففرقتِ الألفُ دينار بحضورِ المملوكِ ولم يأخذِ الشيخُ ولا [جماعتُه][(٢)] منها دينار <أ> واحد <أ>».

وقالَ أيضاً:

إن الشهيدَ نورَ الدينِ كانَ قد أعطاهُ الشيخُ رسلانُ قطعةً من المِنْشارِ الذي كلَّمهُ وتقطعَ فلما ماتَ نورُ الدينِ أوصاهم أنْ يأخذوا تلك القطعة < وأن> يضعوها في كفنِه ويدفنوها معهُ قالَ: [فلهذا السببِ][(٣)] إن الناسَ [مُقبلون][(٤)] على نورِ الدينِ الشهيدِ الآن لأن الشيخَ رسلانَ ما يسمونَه الناسُ إلا مقبولَ العالمِ، لأن جميعَ المشايخِ كانَ لهم من يناكدُهم ومنْ يحسنُ الظنَّ [بهم][(٥)] وأما الشيخُ رسلانُ فكانَ العالمُ من جميعِ المذاهبِ وجميعِ المللِ من اليهودِ والسَّامرةِ والنصارى يُحبونَه ونورُ الدينِ الشهيدُ هو أحدُ ملوكِ الدنيا، وما يعدونَه الناسُ إلا منَ الصلحاءِ والمشايخِ الأخيارِ، وقبرُه يقبلُ النذرَ، وأما أوقافُه إلى الآن باقيةٌ، وهي في زيادةٍ (٧٦ آ) ونُموٍ كثيرٍ، والعالمُ [مُقبِلون][(٤)] على قبرِه، والدعاءُ عندَه مستجابٌ وقد جربوه جماعةٌ كثيرةٌ، وأما البِيمَارَسْتانِ الذي له بدمشقَ فما على وجهِ الأرضِ مثلُه لكثرةِ ما يفرقُ من الأشربةِ والأدويةِ وأوقافُه في نموٍ وزيادة.

حكَى لي بعضُ شَرْبَدَاريةِ البِيمَارَسْتان النُّوري، قالَ: والله العظيم مرار <أ> عديدةً، كانتْ [براني][(٦)] قد فرغ منها الشرابُ أو المعاجينُ عندَ المساء، فوقتَ بكرةِ النهارِ أراها ملآنةً فأسكتُ وأفرقُ منها وهي في زيادةٍ والبركةُ مِنَ الله

---

(١) في الأصل: تعيدني. (٢) في الأصل: جماعة.

(٣) في الأصل: فهذا للسبب.

(٤) في الأصل: مقبلين.

(٥) في الأصل: به.

(٦) كذا رسمت هذه الكلمة، ولم أهتد إلى ضبطها.

تعالى زائدةٌ، وأما الأكحالُ والأشيافُ[1] فتؤخَذُ منه إلى جميعِ البلادِ والترايِيقُ والمعاجينُ والأدويةُ شيءٌ كثير».

ومن كلامِ الشيخِ[2] رسلانَ نقله تقيُّ الدينِ الواعظُ[3] في «**رَوضةُ الأبرارِ ومحاسنُ الأخيارِ**»: [الطويل]

سِياحَاتُ قلبي على البحَارِ جَميعِها[4] وأيضاً على البَحرِ المُحيطِ تُحيطُ

قالَ: وجاءَتْهُ امرأةٌ يوماً فقالتْ: يا سيدي ولدي استأسرُوه الإفرنجُ وما أعرفُ خَلاصَه إلا منَ الله ومنك ومالي سواهُ وبكتْ، فأخذَ بيدِها وجاءَ بها إلى الشيخِ أبي البَيانِ وقصَّ عليه القصةَ فبسط يديْه ودعا فإذا بخُشَيْشِ القيدِ، فقالَ: ادخلي هذا [المخدعَ][5] فدخلتْ فرأتْ ابنَها فَضَمَّتْه إليها وأُغمِيَ عليها ثم خرجتْ وهي تنظرُ إلى الشيخ أبي البَيان وتتعجبُ فقالَ لها: لا تَعجبي لهذا إنما أقسمت على الله بحياةِ الشيخِ رَسلانَ فردَّ اللَّهُ عليكِ ولدَكِ وبَرَّ قَسمي برسلانَ < لأنه > من المُدَلِّلين!

وجاءه يوماً رجلٌ فقالَ: يا سيدي لي ولدٌ وبه عارضٌ من الجُنون، < فقالَ

---

(١) الأشياف: أدوية تستعمل للعين (**أقرب الموارد والمنجد**).

(٢) وردت في الأصل متبوعة بعبارة: تقي الدين، مشطوبة.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر كما لم أعثر على ذكر لكتابه المشار إليه أعلاه في المصادر والفهارس البيليوغرافية المتاحة غير أنه يستفاد من التراجم التالية التي ساقها المؤلف نقلاً عنه أن هذا الكتاب لا يعدو أن يكون ملخصاً عن كتاب «**بهجة الأسرار ومعدن الأنوار**» للشطنوفي المتوفى سنة ٧١٣ هـ/ ١٣١٤ م مع زيادة في عدد تراجم الصوفية.

هذا، وقد عولت في ضبط وتحقيق التراجم الواردة في هذا الباب على الشطنوفي نظراً للتماثل القائم بين عباراته وبين عبارات «**الذيل**» والتي هي أصلاً مستقاة من «**الروضة**».

(٤) كذا، والشطرة معتلة الوزن، والصحيح أن تكون:

سِيَاحاتُ قَلبي في البِحَارِ جَميعِها

(٥) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص بدلاً من كلمة: الموضع.

لَه > : [فَخُذْ](1) شَقْفَةً وامضِ إلى مقابرِ اليهودِ وصحْ: يا فلانُ، و[سَمِّ](2) واحداً من الجن، فإذا كلمكَ فقلْ له: [يقولُ](3) لكَ رسلانُ اطلقْ لي ولدي، قالَ: فجئتُ الجبانةَ وقلتُ: يا فلانُ فكلمني من قبرٍ [فأريتُه](4) الشقْفَةَ ثم قلتُ له تلكَ الرسالةَ فقالَ: سَلِّمْ عليهِ وقلْ لَه قَدْ قضينَا حاجتَه ونحنُ لنا إليه حاجةٌ من سبعِ سنين لم [يقضِها](5)، قالَ: فرجعتُ وسألتُ الشيخَ رسلانَ عن الحاجةِ فتبسمَ وقالَ: لهم سبعُ سنين [يَسألونَني](6) أن أوترَ عشاءَ الآخرةِ حتى يخرجُوا وبهذهِ الحَسرةِ يموتونَ، قال:

وسمعتُ من بعضِ العارفينَ بدمشقَ يقولُ: إن الجنَّ كانَتْ تخدمُه، رحمةُ اللَّهِ عليه.

وَمنهم:

الشيخُ حَمَّادُ بنُ مسلم الدَّبّاس(7) رضيَ الله عنه

(76 ب) أحدُ العلماءِ الراسخينَ في علومِ الحقائقِ وإليهِ انتهت تربيةُ

(1) في الأصل: فأخذ.
(2) في الأصل: سمي.
(3) في الأصل: قال.
(4) في الأصل: فأرويته.
(5) في الأصل: يقتضيها.
(6) في الأصل: ليسلوني.
(7) قارن بالشطنوفي، **بهجة الأسرار**، ص 144 ـ 145، والمترجم هو أبو عبد الله حماد ابن مسلم بن دودة الدَّبّاس الرَّحْبي، توفي ببغداد في رمضان سنة 525 هـ/آب 1131م، ودفن بمقبرة الشونيزية، ترجمته في:
ابن الجوزي: **المنتظم** 10/22 ـ 23، ابن الأثير: **الكامل** 10/67، سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان** جـ 8 ق 1/138 ـ 139، الذهبي: **العبر** 2/425، ابن الوردي: **تتمة المختصر** 2/59، ابن كثير: **البداية** 12/202، التادفي: **قلائد الجواهر**، ص 81، الشعراني: **الطبقات** 1/116، ابن العماد: **شذرات** 4/73 ـ 74، النبهاني: **جامع** 2/54، الحصني: **منتخبات** 2/473، وفيه أنه مات بدمشق، وهو خطأ.

المريدينَ ببغدادَ، وانعقدَ عليه الإجماعُ في الكثيرِ، وانتهى إليه معظمُ المشايخِ ببغدادَ وصوفيتُهم في وقتِه، وهو أحدُ مَنْ صحبَه الشيخُ عبدُ القادرِ وأثْنى عليهِ، وروى كراماتِه، وانتَمى إليه، وكانَ الشيخُ أبو الوفَا[1] إذا قدمَ بغدادَ ينزلُ عندَه ويعظمُ شأنَه، وكانَ المشايخُ ببغدادَ يتأدبونَ معه، ورُوِيَ أنه خرجَ يوماً إلى زيارةِ [مقبرةِ][2] معروفٍ فسمعَ جاريةً تُغني في دارٍ فرجعَ إلى بيتِهِ وجمعَ أهلَه وقالَ: بأي ذَنْبٍ أُصِبنَا، فقالوا: اشترَيْنَا أمس إناءً فيه صورةٌ، فقالَ: مِن هُنا أتاه عليَّ وقامَ إلى الصورةِ فمحَاها مِن عليهِ.

وَمن كلامِه رضيَ الله عنهُ: أقربُ الطرقِ إلى الله تعالى حُبُّه، وما يَصفُو حبه حتى يبقى المُحِبُّ روحاً بلا جسدٍ، وما دامَ له نفسٌ فلا بُدَّ أنْ يحبَّ في الله تعالى، وعندَ فَقْدِ النفسِ تجيءُ محبةُ الله الصادقةُ.

أزلِ الهوى منَ القدر تعرفْ، وأزلِ الهوى من الخَلْقِ والأمْرِ تخلصْ [على قدْرِ ما عندَكَ من الأمرِ تسلمُ، وبقدْرِ ما عندَك من القَدَرِ تعرفُ][3]، لا يوجد هواكَ[4] في وجودِك تكنْ[5] مُوَحِّداً [ولا إرادتُك في تدبيرِه تكنْ][3] فانياً، فإنْ دعاكَ أجِب، وإنْ وعدَكَ توكلْ، وإنْ قَدِرَ عليك استسلمْ، وإنْ قالَ لكَ: اخترتُك قلْ: فَوضتُ، وإنْ قال لكَ: ملكتُ قُلْ: صدقتَ، وإن قالَ لك: اعبدني قُل: وَفِّقْني، وإنْ قالَ لكَ: وَحِّدْني قلْ: اجذبْني، فإذا جاءتِ المعرفةُ صارتْ أفعالاً

---

(١) هو تاج العارفين أبو الوفاء، واسمه كاكيس، أصله من قبيلة برجس الكردية، واستوطن قلمينيا بالعراق ومات بها بعد سنة ٥٠٠ هـ/١١٠٦ م، ترجمته في: الشطنوفي: **بهجة الأسرار**، ص ١٤٢ ـ ١٤٤، التادفي: **قلائد الجواهر**، ص ٨٠ الشعراني: **الطبقات** ١/١١٦ النبهاني: **جامع** ١/١٧٩ ـ ١٨٦، وانظر ما يلي، ص ٩٦٦ حيث سترد له ترجمة مفردة.

(٢) إضافة من الشطنوفي، وهو يقصد مقبرة معروف الكرخي.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من الشطنوفي.

(٤) في م.ن.: ما يوجد هناك!

(٥) وردت في الأصل متبوعة بكلمة: فانيا، وقد أخرت الكلمة المذكورة بعد إصلاح السياق.

ربانيةً وزالتِ الأكوانُ و[صرتَ][1] في القبضةِ صاحبَ قلبٍ لا يكونُ لك شيءٌ إلاّ بهِ عزَّ وجَل، وما كانَ به كانَ لَهُ، وما كانَ بكَ كانَ لك فيها. الإيمانُ < أن > تشتغلَ فيه بالدنيا عن أقسامِ الدنيا لأن فيه تصديقَه، وبالعلم تشتغلُ[2] عن أقسامِ الآخرةِ لأن فيه معرفتَه، وبالمعرفةِ تَشتغلُ عنِ الكُلِّ لأنه معكَ من حيث معرفتك على قَدرِك.

قال الشيخُ أبو النجيب[3]:

كان الشيخُ حمادٌ من أجلِّ مَنْ لقيتُه منَ مشايخِ بغدادَ وكانت دَبَّاسَتُه لا يقربُها زنبورٌ ولا ذُبابة.

[4] وسئلَ عنِ القلوبِ فقالَ: القلوبُ ثلاثةٌ: قلبٌ يطوفُ بالدنيا، وقلبٌ يطوفُ بالآخرةِ، وقلبٌ يطوفُ بالمَوْلىٰ لا في المولىٰ، فمن طافَ في المَوْلى[5] تَزَنْدَق.

---

(١) في الأصل: رسمت: فترت، والتصحيح من الشطنوفي.

(٢) في م.ن.: يشتغل بدلاً من: تشتغل المكررة في النص، ولعل الشطنوفي يحيل ضمير الفاعل إلى القلب، ووردت الكلمة المذكورة متبوعة بـ: فيه بالدنيا، وهي عبارة مقحمة على السياق.

(٣) يقصد أبا النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد السُّهْرَوَرْدِي الصوفي الشافعي، توفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٥٦٣ هـ/ آذار ١١٦٨ م، ودفن بمدرسته على شاطىء دجلة، ترجمته في:

ابن الجوزي: **المنتظم** ١٠/ ٢٢٥، ياقوت: **معجم البلدان** ٣/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠، ابن الأثير: **الكامل** ١١/ ٣٣٣، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٣/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥، الشطنوفي: **بهجة الأسرار**، ص ٢٣٣ ـ ٢٣٥، الذهبي: **العبر** ٣/ ٤٠، السبكي: **طبقات الشافعية** ٤/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧، ابن كثير: **البداية** ١٢/ ٢٥٤، وهو فيه: عبد القاهر بن محمد بن عبد الله، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، (طبعة خان) مج ١/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤، التادفي: **قلائد الجواهر**، ص ٩٨، الشعراني: **الطبقات** ١/ ١٢٠ ـ ١٢١، المناوي: **الكواكب** ٢/ ٨٨، ابن العماد: **شذرات** ٤/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٤٩.

(٤) من هنا وحتى نهاية الترجمة ليس من مرويات أبي النجيب السُّهْرَوَرْدِي بل هو مما تخيره الواعظ صاحب «**الروضة**» من «**بهجة**» الشطنوفي.

(٥) في الشطنوفي: الدنيا.

ودخلَ الشيخُ عبدُ القادرِ عليهِ يوماً وهوَ شاب فقامَ إليه، وقالَ: مرحباً بالجبلِ الراسخِ، والطودِ المنيفِ الذي لا يتحركُ، ثم أجلَسَه إلى جانبِهِ، وقالَ: يا عبدَ القادرِ ما الفرقُ بينَ الحديث (٧٧ آ) والكلامِ، فقالَ: الحديثُ ما استدعيتَ من الجوابِ، والكلامُ ما صدرَ منكَ[١] منَ الخطابِ، وانزعاجُ القلبِ لدعوةِ الانتباهِ أرجحُ منْ أعمالِ الثَّقَلَيْن، فقال له الشيخُ حَمَّادٌ: أنتَ سيدُ العارفينَ[٢]، ولا بد أنْ يُنشَرَ سَنْجَقُكَ من المشارقِ إلى المغاربِ، وتوضعَ لك الرقابُ من أهلِ زمانِك، وتعلوَ درجتُكَ على أقرانِك ويكونَ مشروبُك منهُ إليكَ، رحمَهُ الله تعالى.

وَمنهم:

الشيخ عليُّ بنُ وهب رحمَهُ الله[٣]

انتهتْ إليهِ تربيةُ المُريدينَ بسِنْجَارَ وما يَليها، وتلمذَ له جماعةٌ منَ الأكابرِ مثلُ الشيخِ سُوَيدِ السِّنْجاري[٤]، والشيخِ أبي بكرِ الخياري[٥]، والشيخِ سَعدٍ[٦]

(١) في الشطنوفي: ما صدمك.

(٢) إلى هنا تنتهي الترجمة في م.ن.

(٣) قارن بالشطنوفي، **بهجة الأسرار**، ص ٢٣٠ ـ ٢٣٢، وتوفي المذكور بالبدرية بأرض القنا من أعمال سنجار، ترجمته في:
التادفي: **قلائد الجواهر**، ص ٩٥، الشعراني: **الطبقات** ٢/ ١١٩ ـ ١٢٠، المناوي: **الكواكب** ٢/ ٩٥، ولم يشر هؤلاء ـ بمن فيهم الشطنوفي ـ إلى تاريخ وفاته.

(٤) ترجم له الشطنوفي في **بهجة الأسرار**، ص ١٧٧ ـ ١٨٠، والتادفي في **قلائد الجواهر**، ص ١١٤ ـ ١١٥ والشعراني في **الطبقات** ١/ ١٣١ ـ ١٣٢، والنبهاني في **جامع** ٢/ ١٠٨ ـ ١٠٩، وذكروا وفاته بسنجار دون أن يشيروا إلى تاريخها.

(٥) في الشطنوفي، ص ٢٣٠: الخبازي، وهو فيه أبو بكر بن عبد الحميد الشيباني الخبازي، وفي موضع آخر خارج هذا النص (ص ٧): الحباري ولم أهتد إلى تحقيقه لعدم وقوفي على ترجمة خاصة له فيما توفر لدي من المصادر.

(٦) في الشطنوفي: سعد الصفايحي، لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

وغيرِهم، ويقالُ: إنه ماتَ عن أربعينَ رجلاً [منْ مُريديهِ][1] كُلُّهم أصحابُ أحوالٍ، وحُكي عنهم أنه لما ماتَ اجتمعوا في روضةٍ تجاهَ زاويةٍ، فجعلَ كل واحدٍ يأخذُ من تلكَ الروضةِ قبضةً من نباتِها ويتنفسُ عليها فتزهرُ من جميعِ الأزهارِ المختلفةِ الألوان حتى أقر بعضُهم لبعضٍ بالتمكينِ والتصريفِ، وهو الذي قالَ رضيَ الله عنه: إن الله تعالى أعطاني كَنزاً مَختوماً، وسأرُدُّهُ [إليهِ][1] مَختوماً وَتَرَوْنَهُ وهوَ المُسَمَّى بَرَدُّ الفَائِتِ لأنهُ اشتهرَ عنه أنه فقدَ حالاً كانَ له وأتى إلى الشيخِ عليِّ بنِ وهب رَدَّهُ إليه [بزيادةٍ][2] وهو أحدُ الرجلين [اللذيْنِ][3] لبسا من أبي بكرٍ الصديقِ رضيَ اللَّهُ عنه [في النومِ][4].

وعنِ الشيخِ [عبدِ الحميدِ بنِ][4] عُمَرَ بنِ عبدِ الحَميدِ[5]، قالَ:

أخبرني أبي قالَ: سمعتُ جَدِّي [الشيخَ أبا بكر][4] يقولُ: صليتُ بسيدي الشيخِ عليِّ بنِ وهب أربعينَ سنةً وسألتُه عنْ حالةِ بدايتِهِ فقالَ: حفظتُ[6] القرآنَ العظيمَ وعُمري سبعُ سنين، ودخلتُ بغدادَ وعمري ثلاثَ عَشْرَةَ سنةً، وقرأتُ فيها على العلماءِ، فكنتُ اشتغلُ بالعلمِ وأتعبدُ في مسجدٍ بظاهرِ البَدْرِيَّة[7] فبينا أنا نائمٌ ليلةً فرأيتُ أبا بكر الصديقَ رضيَ الله عنه في النومِ، فقالَ: يا عليُّ أمرتُ أنْ أُلبسَك هذه الطاقيةَ، وأخرجَ من كُمهِ طاقيةً ووضَعها على رأسي، [فاستيقظتُ والطاقيةُ بعينها على رأسي][4] ثم جاءَني الخضرُ بعدَ أيام فقالَ لي: [يا عليُّ][4] اخرجْ إلى الناس ينتفعوا بكَ فتثبتُّ في أمري، ثم رأيتُ أبَا بكرٍ الصديقَ رضيَ الله

---

(١) إضافة من الشطنوفي.

(٢) في الأصل: بزديادة، والتصحيح من الشطنوفي.

(٣) في الأصل: الذي، والتصحيح من م.ن.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من الشطنوفي.

(٥) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر، وهو كما يستدل من نسبه من ولد أبي بكر الخياري المقدم ذكره.

(٦) من هنا وحتى نهاية قوله: على العلماء لم ترد في الشطنوفي.

(٧) البَدْرِيَّةُ: محلة مشهورة بشرقي بغداد، انظر:
المنذري: **التكملة** ١/٩٧، ٢/٢١٨.

عنهُ، فقالَ لي كَما قالَ لي الخضرُ عليه السلامُ، فاستيقظتُ وتثبتُّ في أمري، ثُم رأيتُ رسولَ الله ﷺ في الليلةِ الثانيةِ فقالَ لي كمقالةِ الصديقِ، فاستيقظتُ وعزمتُ على الخروجِ ونمتُ فرأيتُ في آخرِ تلكَ الليلةِ الحقَّ سبحانَه وتعالى! فقالَ لي: [يا][1] عبدي جعلتُكَ [من][1] صَفْوتي في أرضي، وأيدتُكَ في جميعِ أحوالِكَ بروحٍ مني (٧٧ ب) وأقمتُك رحمةً لخَلْقي، فاخرجْ إليهم واحكمْ فيهم بما علمتُك من حكمي، [وأظْهِر فيهم مَا أيدتُكَ به من آياتي][1] فاستيقظتُ وخرجتُ إلى الناسِ فأَسْرَعوا إليَّ منْ كُلِّ جَانب.

ولم يبلغنَا أن أحداً من المشايخِ ألبسَه أبو بكرٍ الصديقُ [في النومِ][1] ثم استيقظَ فرأى الخِرقةَ على رأسِهِ سوى الشيخِ أبي بكر [بنِ][1] [هَوّار][2] والشيخِ عليِّ بنِ وهب، فاجتمعَ المشايخُ على تبجيلِهِ واحترامِهِ واشتهرَ ذكرُه في الآفاق.

ولَهُ كلامٌ [عالٍ][3] على لسانِ أهلِ الحقائقِ منهُ: معرفةُ [الله تعالى][1] عزيزةٌ لا تُعْرَفُ بالعقلِ بل يُقْتَبَسُ أصلُها من العلمِ ثم تتفرعُ حقائقُها على قَدْرِ القُربِ، فقومٌ عرفوه بالوَحْدَانيةِ فاستراحوا إلى الصَّمَدَانِيَّة، وقومٌ عَرفوه بالقُدْرَةِ [فتحَيروا][1]، وقومٌ عَرفوه بالعظَمةِ فوقفوا على أقدام الدهشةِ وأيقنوا أنْ لَنْ يُدركَ أحد غيبَه، وقومٌ عَرفوه بعِزَّةِ الإلٰهيَّةِ فَنَزَّهُوه عن الكَيْفِيَّةِ والمَاهِية، وقومٌ عَرفوه بصنائعه [واسْتَدلُّوا][4] عليهِ ببدَائِعهِ، [فشاهدوه][5] في

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من الشطنوفي.

(٢) في الأصل، وفي سائر المواضع التي يرد فيها هذا الاسم: ابن هواز، وابن هوازا وهو تصحيف، والتصحيح من الشطنوفي، وسوف نكتفي بالرسم المثبت أعلاه دون التنبيه إليه ثانية تحاشيا للتكرار، وابن هوار من الهواريين قبيلة من الأكراد، انظر: الشطنوفي: **بهجة الأسرار**، ص ١٣١ ـ ١٣٤، التادفي: **قلائد الجواهر**، ص ٧٨، الشعراني: **الطبقات** ١/ ١١٤، النبهاني: **جامع** ١/ ٤٢٤ ـ ٤٢٦، ولم يشر هؤلاء إلى تاريخ وفاته وانظر ما يلي، ص ٩٦٩ حيث سترد له ترجمة مفردة.

(٣) في الأصل: عالي.

(٤) في الأصل: فاستدلوا، والتصحيح من الشطنوفي.

(٥) في الأصل: فشاهدوا، والتصحيح من م.ن.

[إبدائِه][١] وصُنعهِ و[رَأوه][٢] في عطائِه ومنعهِ، وقومٌ عَرفوه بالتكوينِ فمنحَهم بالثباتِ والتمكينِ، وقومٌ عَرفوه بهِ لا بغيرِه فأراهم من آياتِهِ ما لا عينٌ رأتْ، ولا أذنٌ سَمِعتْ ولا خَطرَ على قلبِ بَشر.

قالَ رضيَ الله عنه: مَنْ أحبه الحقُّ وأرادهُ أسكنَ في قلبهِ الإرادةَ فالمُريدُ مُحب طالب، والشوقُ لقلبهِ غالب، و[التَّوقُ][٣] للمحبةِ سالب، والمرادُ محبوبٌ مطلوبٌ مأخوذٌ مسلوبٌ في الجنابِ[٤] مجذوب، قد ظهرَ [عليه][٥] الشوقُ وغلب، إذ [قد][٦] وجدَ ما طلب، قد قطعَ الطريقَ وطواها، وأزالَ نَفَسه ونحَّاها [ومحَا][٦] الأكوانَ مِن نظرِه فما يرَاها.

وقالَ: الزهدُ فريضةٌ وفضيلةٌ وقربةٌ، [فالفرضُ][٧] في الحرام، والفضلُ في المتشابِهِ، والقربةُ في [الحلالِ][٨]، والزهدُ أعمُّ من الورعِ، لأن الورعَ [اتقاء][٩] [و][٦] الزهدُ قَطْعُ الكُلِّ وعلامةُ الإخلاصِ أن تُغَيِّبَ عنك الخلقَ في مشاهدةِ الحق، وبقاءُ الأبد في فنائكَ عنكَ، ومن سكنَ سره إلى غيرِ الله تعالى نزعَ [اللَّهُ عزَّ وجلَّ][٦] الرحمةَ من قُلوبِهم عليهِ، وألبسه لباسَ الطمعِ فيهم.

قالَ الشيخُ [عبدُ الحميدِ بنُ الشيخِ الجليلِ أبي حفص][٦] عمرَ الشَّيباني: قالَ أخبرنَا أبي قالَ: سمعتُ جدّي الشيخَ أبا بكر بنَ عبدِ الحميدِ الشَّيباني. السِّنجاري يقول:

---

(١) في الأصل: بداية، والتصحيح من الشطنوفي.
(٢) في الأصل: رآه، والتصحيح من م.ن.
(٣) في الأصل: الشوق، والتصحيح من م.ن.
(٤) في م.ن.: الجنات، وهو تصحيف.
(٥) في الأصل: على، والتصحيح من م.ن.
(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من م. ن.
(٧) في الأصل: فالفضل، والتصحيح من م.ن.
(٨) في الأصل: الحال، والتصحيح من م.ن.
(٩) في الأصل: اتقان، والتصحيح من م.ن.

اجتمعَ الشيخُ عليُّ بنُ وهب والشيخُ عديُّ بنُ مُسافر والشيخُ موسى الزَّوْلي[1] عند صخرةٍ عظيمةٍ ببلدِ السُّلُوِّ[2] من بلادِ الشرقِ، فقالا للشيخِ عليِّ بنِ وهب: ما التوحيدُ؟ فقالَ بيدِه هكذا، وأشار بيده إلى تلك الصخرةِ، فانفلقت نصفين وهيَ (٧٨ آ) إلى الآن معروفةٌ [يُصلي][3] الناسُ بين نصفيْها.

وهوَ [رضيَ الله عنه رَبَعيٌّ][4] شَيْبانيٌّ[5] [مُوسَويٌّ][6] سكنَ البَذْرِيَّةَ قرية بأرضِ القنا من أعمالِ سِنْجار وبها ماتَ وعمرُه نيفٌ وثمانونَ سنةً وقبرُه بها ظاهرٌ يُزار، وكانَ عالماً فاضلاً فصيحاً [لَوْذَعِياً][7] متواضعاً، وكان لا يحلفُ بالله تعالى أبداً، ولا يرفعُ إلى السماءِ حياءً منَ الله تعالى، قَدَّسَ اللَّهُ روحَه.

---

(١) ترجم له الشطنوفي في **بهجة الأسرار**، ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣، والتادفي في **قلائد الجواهر**، ص ٩٦ ـ ٩٧ والشعراني في الطبقات ١/ ١٢٠، والمناوي في **الكواكب** ٢/ ١٠٦، ولم يشيروا إلى تاريخ وفاته، وانظر ما يلي ص ٩٨٢ حيث سترد له ترجمة مفردة.

(٢) في م.ن.: بجبل السلو، ولم أقع لهذا المكان على خبر فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) في الأصل: يصلوا.

(٤) إضافة من الشطنوفي، ص ٢٣٢، وربعي: نسبة إلى ربيعة، بطن يعرف ببني ربيعة من ذهل بن شيبان من العدنانية، انظر:
القلقشندي: **نهاية الأرب**، ص ٢٤١، كحالة: **معجم قبائل العرب**، ٢/ ٤٢٠.

(٥) شَيْبَاني: نسبةً إلى شَيْبَانَ، بطن من بكر بن وائل من العدنانية وكانت مساكنهم شرقي دجلة في جهات الموصل، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ١/ ٣٣٨، ونهاية الأرب، ص ٢٨٣، كحالة: **معجم قبائل العرب** ٢/ ٦٢٢.

(٦) في الأصل: موسى، والتصحيح من الشطنوفي، ص ٢٣٢، وموسَوِي: نسبةً إلى موسى الكَاظِم.

(٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من الشطنوفي.

الشيخ أبو الوفا[١] رضي الله عنه

هوَ تاجُ العارفينَ من أعيانِ مشايخِ العراقِ في وقتِه، صاحبُ الكراماتِ الخارقة، وقد انتهت إليهِ رئاسةُ هذا الشأنِ في زمانِه، وكانَ له أربعونَ خادماً، ولما أخذَ عليهِ شيخُه [الشُنْبُكِي][٢] العهدَ، قالَ[٣]: قد وقعَ اليومَ في شَبكتي طائرٌ لم يقعْ مثلُه في شبكة: وكانَ مشايخُ البطائحِ يقولونَ: عجبا لمنْ يذكرُ الشيخَ أبا الوفا ولم يقلْ ﴿بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيم﴾ أَن < لا > يسقطَ أنفُه.

وَرُويَ أن الشيخَ عزاز <أ>[٤] رأى النبيَّ ﷺ في المنامِ، وقال: يا رَسولَ الله ما تقولُ في أبي الوفا، قال: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ يا عزاز، ما أقولُ فيمَن أُباهي به الأممَ يومَ القيامةَ.

وسُئل الشيخُ عبدُ القادرِ عن أبي الوفا فقالَ: ما أقولُ فيمن لبسَ الحُلِيَّ والحُلَلَ وخرجَ إلى الفضاءِ، وقالَ يوماً آخرَ: ليسَ على بابِ الحقِّ كرديٌّ مثلُ الشيخِ أبي الوفا، وهوَ أولُ من سُمّيَ تاجَ العارفينَ بالعراقِ، ولَهُ كلامٌ [عالٍ][٥] على أهلِ الحقائقِ، فمنهُ قولُه:

---

(١) تقدمت ترجمته، ص ٩٥٩ حاشية (١) وقارن بالشطنوفي **بهجة الأسرار** ص ١٤٢ ـ ١٤٤.

(٢) هو أبو محمد الشنبكي، توفي بقرية الحدادية من البطائح بأرض العراق، ترجمته في: الشطنوفي: **بهجة الأسرار**، ص ١٣٤ ـ ١٣٧، التادفي: **قلائد الجواهر**، ص ٧٨ ـ ٨٠، الشعراني: **الطبقات** ١/ ١١٤ ـ ١١٥، النبهاني: **جامع** ١/ ٤٧٨، وانظر ما يلي، ص ٩٧٦ حيث سترد له ترجمة مفردة.

(٣) لم ترد عبارة الشنبكي التالية في الشطنوفي.

(٤) هو عزاز بن مستودع البطائحي، توفي بشط النفيسات بأرض البطائح، ترجمته في: الشطنوفي: **بهجة الأسرار**، ص ١٣٧ ـ ١٤٠، التادفي: **قلائد الجواهر**، ص ٨٢، الشعراني: **الطبقات** ١/ ١١٥، النبهاني: **جامع** ٢/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣، وانظر ما يلي، ص ٩٨٤ حيث سترد له ترجمة مفردة.

(٥) في الأصل: عالي.

مَنْ هَيَّمَه أهلُ النظرِ أقلقه سَماعُ الخبر.

مَنْ تقطعَ في [مفاوزِ][1] [الأشواقِ][2] لم يلتفتْ إلى [الآفاقِ][3]، وكانَ يقولُ في هيمانِه:

كيفَ السبيلُ إلى وصلٍ أعيشُ به.

وقالَ: اذكر ما غَيَّبَك عن وجودِكَ بوجودِهِ، وأخذك منكَ بشهودِه، والذكرُ شهودُ الحقيقةِ، وخمودُ الخليقَة، وقالَ:

الأجسامُ أقلامٌ، والأرواحُ ألواحٌ، والنفوسُ كؤوسٌ والوَجدُ حسرةٌ تُلْهِبُ ثم نظرةٌ تَسْلُبُ والقوةُ [محادثةٌ][4] [السرِّ عندَ اصطلامِ][5] [العبدِ][6]، شاهدة الحضور.

من أخلصَ لله في معاملتِه تخلصَ من الدعوى الكاذبة، ومن ضيعَ حكمَ وقتِه فهوَ جاهل، ومن قَصَّرَ فيه فهوَ [غافل][7]، ومَن أهملَه[8] فهو عاجزٌ، والتسليمُ إرسال النفسِ في مجاري الأحكامِ، وتركُ الشفقةِ عليها من الطوارقِ، وقالَ:

كانَ سبب توبتهِ رضيَ الله عنه[9]، ذكر أنه كانَ يقطعُ الطريقَ فجاءَ إلى ضيعةٍ فأخذَ البقرَ [التي][10] لهم والمواشي ومضى (٧٨ ب) وكانَ الشيخُ محمدٌ الشُّنْبُكِي

---

(١) في الأصل: مفاز، والتصحيح من الشطنوفي.

(٢) في الأصل: الآفات، والتصحيح من م.ن.

(٣) في الأصل: الأنات، والتصحيح من م.ن.

(٤) في الأصل: مجادبة، والتصحيح من م.ن.، ١٤٣.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

(٦) في الأصل: للعبد، والتصحيح من م.ن.

(٧) في الأصل: عاقل، والتصحيح م.ن.، وبه يستقيم المعنى.

(٨) في م.ن.: أهمه.

(٩) من هنا، وحتى نهاية النص لم يرد في م.ن.

(١٠) في الأصل: الذي.

في جِوراهم، فجاءوا إليه، وقالوا: يا سيدَنا قد [أخذَ][1] مواشينا وما نجسرُ نلحقه، فقالَ لخادِمِه: امضِ إليه و[قل][2] له: الشيخُ محمدٌ الشُّنْبَكِيُّ يدعوكَ < أن> تتوبَ إلى الله تعالى وتردَّ مواشيَ هؤلاءِ، فلما جاءَه الخادمُ فنظرَ إليه فغميَ عليه، ثم أفاقَ الخادم فنظرَ فرأى رأسَه على ركبةِ الشيخِ < أبي الـ> وفاء فقالَ له < أبو الـ> وفا أيش قال لكَ الشيخ؟ قالَ: سيدي [يقولُ][3] لكَ تتوب، قال: أتوبُ؟ قال: نعم، فرفعَ رأسَه إلى السماءِ وقال: أتوب وحياتِك أتوبُ ثم مَزَّقَ ثيابَه وردَّ الماشيةَ، وقال للخادم: امضِ إلى الشيخِ وقلْ لَهُ: نعم يجيءُ، قالوا: يا سيدي ما يجيءُ، قالَ: بل أبو الوفا ما يكذبُ فإذا بهِ قد جاءَ، فقامَ الشيخُ إليهِ وعانقَه وأخذَ عليهِ العهدَ، وألبسَه ثوبهُ وأجلسَه إلى جانبهِ، فلما كانَ وقت الظهرِ أذَّنَ المُؤذِّنُ فقالَ لَهُ الشيخ أبو الوفا: اصبرْ بعد ما أذَّنَ ديكُ العَرش، قالَ: يا ولدي أنتَ تسمعُ ديكَ العرشِ، قالَ: يا سيدي أنا لي ثلاثونَ سنةً أسمعُ ديكَ العرشِ فقالَ يا < أبا الـ> وفا يُبْسَطُ لك بساطُ العلمِ وتتكلمُ على الناسِ.

فقامَ الشيخُ أبو الوفا دخلَ بغدادَ ونادى له المنادي من السماءِ: قوموا إليهِ فأقبلتْ عليهِ الخلقُ إقبالاً عظيماً، فغارتْ منهُ العلماءُ فصعدوا إلى الخليفةِ وقالوا: هذا الرجلُ الذي قدمَ بلدَكَ لو أرادَ أن يأخذَ بغدادَ منك أخذَها وهو لا يعرف شيئاً، والخلقُ مقبلونَ عليهِ، وامتحنْه يا أميرَ المؤمنينَ، قالَ فأخذَ تسعينَ ديناراً حلالاً [وعشرة دنانير][4] حراماً وأخلطها وأنفذها إليه فجاءَ الخادمُ ووضَعها بينَ يديهِ، قالَ لَهُ أفرغْها فأفرغَها فأخذَ الشيخُ عوداً ووضعَه عليهافصارَ الحلالُ ناحيةً والحرامُ ناحيةً ثُم قالَ للخادَمِ: هذا نصيبُك وناوله العشرةَ الحرام، فبقيَ الخادمُ مدهوشاً ودخلَ على الخليفةِ وقصَّ عليه القصةَ فقامَ ونزلَ إليه وزارهُ

(١) في الأصل: أخذوا.

(٢) في الأصل: قول.

(٣) في الأصل: قال.

(٤) في الأصل: عشرين دينار، وما أثبتناه منقول عن الهامش، وهو الصواب.

وجلسَ معه، فازدادتْ غيرةُ العلماءِ منه، فأخذوا أوراقاً وكتبوا فيها مسائلَ وأتوا بها إليه، فدخلَ الخادَمُ بها، فقالَ: ضَعها في المحرابِ فلما أصبحَ قالَ: ادفعها لأربابِها فناولَهم إياها فإذا في كُلِّ ورقةٍ جوابُها، وأنطقَ اللّٰهُ تعالى لسانَه بالعربي، فقالَ: لا إلهَ إلا الله بِتُّ عَجمياً وأصبحتُ عربياً.

(٧٩ أ ـ ٧٩ ب)(*) [الشيخ أبو بكرِ بن هَوَّار البَطايحي(١) رضيَ الله عنه

هذا الشيخُ من عظماءِ مشايخِ العراقِ وأجلاءِ العارفينَ، وصدورِ المُقَرَّبينَ، صاحبُ الكراماتِ الظاهرة والمقاماتِ الفاخَرة والسرائرِ الزاهرَة، والبصائرِ الباهرَة والجلالاتِ العظيمَة، والأحوالِ الجسيمَة، والأفعالِ الخارقَة، والأنفاسِ الصادقَة، والهممِ العاليَة، والرتبِ السنية، صاحبِ الإشاراتِ النورانيَّة، والنفحاتِ الروحانيَة، والأسرارِ الملكوتية، والمحاضراتِ القُدسية، له المعراجُ الأعلى في المعارفِ، والمنهاجُ الأسنى في الحقائقِ، والطورُ الأرفعُ في المعالي، والتقدمُ في صدورِ المراتبِ والسبقُ إلى أسنى المنازلِ والقدمُ الراسخُ في أحوالِ النهايات، واليدُ البيضاءُ في علومِ الموارِدِ، والباعُ الطويلُ في التصريفِ النافذِ، والذراعُ الرحيبُ في التمكينِ الواسعِ والكشفِ الخارقِ عن حقائقِ الآيات، والفتحُ المتضاعفُ في معاني المُشاهدَات، وهو أحدُ من أظهرَه اللّٰهُ تعالى إلى الوجودِ، وأبرزَه إلى الخلق وملأَ صدورَهم من هيبتِه، وقلوبَهم من محبتِه، وأوقعَ له القبولَ التام عندَ الخاصِّ والعام، وصَرَّفه اللّٰهُ في العالمِ، ومكنَّه من أحكامِ الوِلاية، وقلب له الأعيان، وخَرَق له العاداتِ، وأنطقَه بالمُغَيَّبات، وأظهرَ على يدِهِ

(*) وردت هاتان الصفحتان في الأصل ممحوتين باستثناء بضع كلمات متفرقة لا تند عن جملة واحدة مفيدة، وقد استعنت على ملئهما بكتاب الشطنوفي، **بهجة الأسرار**، ص ١٣١ ـ ١٣٣، لعدم توفري على «**روضة الأبرار**» للواعظ، ولاتفاق نهاية النص المضاف مع بداية الصفحة (٨٠ آ) في «**الذيل**».

(١) تقدمت ترجمته، ص ٩٦٣ حاشية (١).

العجائبَ، وأجرى على لسانِهِ الحكَمَ، وأحيا به ما درسَ من معالمِ هذا الشأنِ، ونَصَّبَه قدوةً للسالكين، وحجةً على الصادقين، وإماماً لأهلِ الطريقِ، ويقالُ إنه أولُ من أسسَ المشيخةَ بالعراقِ بعدَ انقراضِ مشايخِ الرسالةِ ومن في طبقتِهم، ومَنْ يَليهم رضيَ اللَّهُ عنهم، وأقامَ منارَ هذا الشأن، وأوضحَ طريقَ السلفِ بعدَما عفا، فيما أخبرَني به قاضي القضاةِ شمسُ الدينِ أبو عبدِ الله محمدٌ المقدسي، قالَ: سمعتُ الشيخَ الصالحَ أبا زكرياء يحيى بنَ يوسُفَ الصَّرْصَري[1] رحمه الله تعالى، قالَ: سمعتُ شيخَنا القدوةَ أبا الحسنِ عليَّ بنَ إدريسَ البَعقوبي[2]، قالَ: سمعتُ شيخَنا القدوةَ أبا الحسن [عليّ][3] بنَ الهِيتي رحمهُ الله، قالَ: سمعتُ شيخَنا الشيخَ القدوةَ تاجَ العارفينَ أبا الوفاءِ، قالَ: سمعتُ شيخَنا القدوةَ أبا

---

(١) هو جمال الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى الأنصاري الصَّرْصَري، قتل في دخول التتار لبغداد في المحرم سنة ٦٥٦ هـ/كانون الثاني ١٢٥٨ م، ثم حمل إلى بلده صرصر بالقرب من بغداد فدفن فيها، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٨٥، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠/ ١٤٣ ـ ١٥٣ **وفوات الوفيات** ٤/ ٢٩٨ ـ ٣١٩، الصفدي: **نكت الهميان**، ص ٣٠٨، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٢١١، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/ ٦٦ ـ ٦٧، البغدادي: **هدية العارفين** ٦ ـ ٢/ ٥٢٣، الزركلي: **الأعلام** ٨/ ١٧٧، وراجع للمؤلف المجلد الأول، ص ٢٥٧ ـ ٣٣٢ من مطبوعة «**الذيل**».

(٢) توفي ببعقوبا في سلخ ذي القعدة سنة ٦١٩ هـ/كانون الثاني ١٢٢٣ م، ودفن برباطه بها، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ٨٨، الشطنوفي: **بهجة الأسرار**، ص ٢٢٧ ـ ٢٣٠، الذهبي: **العبر** ٣/ ١٧٩، التادفي: **قلائد الجواهر**، ص ١٢٨.
والبعقوبي: نسبة إلى بعقوبا، ويقال لها: باعَقُوبا أيضاً، وهي قرية كبيرة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ١/ ٤٥٣.

(٣) في الأصل: عليا، وتوفي ابن الهيتي في بلدة رزيران من أعمال نهر الملك بالعراق سنة ٥٦٤ هـ/١١٦٨ م، ترجمته في:
الشطنوفي: **بهجة الأسرار**، ص ١٥٣ ـ ١٥٦، التادفي: **قلائد الجواهر**، ص ٩٠، الشعراني: **الطبقات** ١/ ١٢٥، المناوي: **الكواكب** ٢/ ٩٥.

محمدٍ الشُّنْبُكي فذكرَ ذلك، وهو أولُ من ألبسَه أبو بكر الصديقُ رضيَ الله عنه الخرقَة في النومِ، فاستيقظَ فوجدَها عليهِ وسيأتي شرحُه إن شاءَ الله تعالى، وهو الذي قالَ: مَنْ زارَ قبري أربعينَ أربعاء أتى في قبرِه براءة من النار، وقالَ: أخذتُ من ربي عزَّ وجلَّ عهداً أنَّ النارَ لا تحرقُ جسداً دخلَ حرَمي هذا يعني تربتَه، ويقالُ إن ما دخلَها من الأسماكِ واللحمِ لا تنضجُه النارُ طبخاً ولا شَيّاً.

وهو أحدُ أركانِ هذا الطريق، وصدرُ ساداتِها وأعيانِ أئمتِها وأكابرِ القادةِ الدعاةِ إليها، وأعلامِ العلماءِ بأحكامِها علماً وعملاً وحالاً وقالاً وزهداً وتمكيناً وتحقيقاً وجلالةً ومهابةً، انتهت إليه رئاسةُ هذا الأمرِ في عصرِه، وبه عُرفَتْ تربيةُ المُريدينَ الصادقينَ بالعراقِ وحلُّ مشكلاتِ مواردِهم، وكشفُ خفياتِ أحوالهم، وتخرجَ بصحبتهِ غيرُ واحدٍ من الأكابرِ مثلُ الشيخِ أبي محمدٍ الشُّنْبُكي رضيَ الله عنهُ، وإليه ينتمي أكثرُ أعيانِ مشايخِ العراقِ، وقالَ بإرادته جَمٌّ غفيرٌ من ذوي الأحوالِ الفاخرةِ، وتَلمذَ له خلقٌ لا يحصونَ كثرةً من أربابِ المقاماتِ الرفيعة، وانعقدَ عليه إجماعُ المشايخِ والعلماءِ بالتبجيلِ والاحترامِ والرجوعِ إلى قولِه، والمصيرِ إلى حُكمه، وقُصِدَ بالزيارةِ من كلِّ قُطرٍ، ورُميَ بالآمالِ منْ كُلِّ جهةٍ، وأهرعَ إليه أهلُ السلوكِ من كُلِّ فَجٍّ عميق، وكانَ جميلَ الصفَات، شريفَ الأخلاقَ كاملَ الآداب، كثيرَ التواضعِ، دائمَ البِشْرِ، وافرَ العقلِ، شَديدَ الاقتفاءِ لأحكامِ الشرعِ، مُعَظِّماً لأهلِ العلم، مُكرِّماً لأربابِ الدينِ والسنّة، مُحباً لمُريدي الحَق مع دوامِ المجاهدةِ، ولزومِ المراقبةِ إلى الموت، وكانَ له كلامٌ عالٍ في علومِ المعارفِ، منه:

التوحيدُ إفرادُ القِدَمِ عن الحُدوثِ، والخروجُ عنِ الأكوانِ، وقطعُ الحجابِ، وتركُ ما عُلمَ وجُهلَ، وأنْ يكونَ الحقُّ مكانَ الجميع، وعلمُ التوحيدِ مباينٌ لوجودِه، ووجودُه مفارقٌ لعلمِه، وإذا تناهتْ عقولُ العقلاءِ في التوحيدِ تناهتْ إلى الحيرَة.

والتصوفُ أن يكونَ معَ الله تعالى بلا علاقةٍ مع ذكرٍ باجتماع، ووجلٍ

باستمتاع، وتجملٍ باتباع، والزهدُ خلوُ القلبِ مما خلتْ منهُ اليد، واستصغارُ الدنيا ومحوُ آثارِها منَ القلب.

والخوفُ يستلزمُ خشيةَ وقوعِ البطشِ مع مجاري الأنفاسِ والخُشوعُ تَذللُ القلوبِ لعلامِ الغُيوب.

والتواضعُ خفضُ الجناحِ ولينُ الجانبِ، والنفسُ الأمّارةُ بالسوءِ هي الداعيةُ إلى المهالكِ المعينةِ للأعداء، المتبعةُ للهوى، المملوءةُ بأصنافِ الأسواء، وكلامُ الأنبياءِ صلواتُ الله عليهم على حضور وكلامُ الصدِّيقين رضيَ الله عنهم إشاراتٌ عن مُشاهدات، ومنهُ الحكمةُ تنطق في قلوبِ العارفين بلسانِ التصديق، وفي قلوبِ العبادِ بلسانِ التوفيق، وفي قلوبِ المُريدينَ بلسانِ التفكير، وفي قلوبِ العلماءِ بلسانِ التذكرِ، وفي قلوبِ المحبينَ بلسانِ الشوق.

والصحبةُ مع الله تعالى بحسنِ الأدبِ، ودوامِ الهيبة، ولزومِ المراقبةِ، والصحبة مع رسولِ الله ﷺ باتباعِ سنتِه، ومعانقةِ العلمِ، والصحبةُ مع أولياءِ الله تعالى بالاحترامِ والخدمةِ والصحبةُ مع الأهلِ بحسنِ الخُلق، والصحبةُ مع الإخوان بدوامِ البِشرِ ما لم يكن إثماً، والصحبةُ معَ الجهالِ بالدعاءِ لهم والرحمةِ لهم، والجمعُ بالحقِ تفرقةٌ عن غيرِه، والتفرقةُ من غيرِه جمعٌ، ومن وصلَ إلى ودِهِ أنسَ بقربِه، ومن توصلَ بالوداد فقد صحَ اصطفاؤه من بينِ العباد، وإذا كانَ الحقُّ واحداً يكونُ طالبُه واحدانيَّ الذاتِ، والمشتاقُ من شاقَه آثارُ محبوبِه، وأفنتْهُ مشاهدتُه فتبدو لهم المعاني التي تغربُ عن غيرهم، فيشيرُ إليهم الأزلُ بلسان الوداد: إليَّ إليَّ فيتنعمون بذلكَ، ثم يقعُ الحجابُ فيعودُ ذلكَ الفرحُ بكاءً، والخوفُ يوصلُك إلى اللّهِ عزَّ وجلَّ، والعُجْبُ يقطعُكَ عنِ الله تعالى، واحتقارُك للناسِ مرضٌ عظيمٌ لا يُداوى.

أخبرنَا قاضي القضاةِ شيخُ الشيوخِ شمسُ الدينِ أبو عبدِ الله محمدٌ المقدسي، قالَ: سمعتُ الأشياخَ الثلاثةَ الشيخَ العارفَ أبا الحسنِ عليَّ بنَ

سُليمانَ البغدادي المعروفَ بالخَبّازِ[1]، والشيخَ الصالحَ أبا زكرياء يَحيى بنَ يوسفَ بنِ يَحْيى الصَّرْصَرِي، والشيخَ العالمَ كمالَ الدينِ أبا الحسن عليَّ بنَ محمدِ بنِ محمدِ بنِ وضاح الشَّهْرَبَاني[2]، قالوا: سمعنا الشيخَ الجليلَ أبا محمدٍ عليَّ بنَ إدريسَ البَعْقُوبي يقول: سمعتُ شيخَنا الشيخَ [عليَّ][3] بنَ الهِيتي رضيَ اللَّهُ عنهُ يقول: سمعتُ شيخَنا تاجَ العارفينَ أبا الوفاء رضيَ الله عنه يقولُ: سمعتُ شيخَنا الشيخَ أبا محمدٍ الشُّنْبُكِي يقول: كانَ شيخُنا الشيخُ أبو بكرِ بنُ هَوَّار رضيَ الله عنه شاطراً يقطعُ الطريقَ بالبطائحِ ومعه رفقاء، وكانَ مُقَدَّمَهم، وكانُوا يجلسونَ على تلكَ المعابرِ يَقتسمونَ أموالَ الناسِ، فسمعَ ليلةً امرأةً تقولُ لزوجِها: انزلْ هُنا لئلا يأخذَنا ابنُ هَوَّار وأصحابُه، فاتعظَ وبكى، وقالَ: الناسُ يخافونَني وأنا لا أخافُ الله تعالى، وتابَ في وقتِه ذلك، وتابَ معه أصحابُه، وانقطع مكانَه متوجهاً إلى ربهِ عز وجل على قَدمِ الصِّدقِ والإخلاصِ في إرادتِه، ووقعَ عندَه أن يسلمَ نفسَه إلى من يوصلُه إلى ربهِ تعالى، ولم يكنْ بالعراقِ يومَئذٍ شيخٌ مشهورٌ من أهلِ الطرقِ، فرأى في منامِه رسولَ الله ﷺ وأبا بكر الصديقَ رضيَ اللَّهُ عنه، فقالَ لَهُ: يا رسولَ الله ألبِسني خِرقةً، فقالَ لَهُ: يابنَ هَوَّار أنا نَبيُّكَ وهذا شيخُكَ، وأشارَ إلى الصديقِ رضيَ الله عنهُ، ثم قالَ: يا أبا بكر! ألبس سَمِيَّكَ ابنَ هَوَّار كما أمرت، فألبَسَهُ الصديقُ رضيَ الله عنهُ ثوباً وطاقيةً ومرَّ بيدِه على رأسِه، ومسحَ على ناصيته، وقالَ: باركَ الله فيك، فقالَ رسولُ الله ﷺ: يا أبا بكر! بكَ تَحيَا

(1) قتل في دخول التتار بغداد في المحرم سنة ٦٥٦ هـ/كانون الثاني ١٢٥٨ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٨٢، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٢١٣، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤.

(2) ذكره الشطنوفي في موضع آخر من «**البهجة**»، ص ٢٢٧ باسم: علي بن محمد بن وضاح السهرابادي، وتوفي المذكور ببغداد في صفر سنة ٦٧٢ هـ/آب ١٢٧٣ م، ودفن بمشهد الامام أحمد بن حنبل، ترجمته في:
ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧، القنوجي: **التاج**، ص ٢٥٠ ـ ٢٥١.

(3) في الأصل عليا.

سننُ أهلِ الطرقِ من أمتي بالعراقِ بعدَ موتِها، ويقومُ منارُ أربابِ الحقائقِ معَ أحبابِ الله تعالى بعدَ دُرِوسها، وفيكَ تكونُ المشيخةُ بالعراقِ إلى يومِ القيامةِ، وقد هَبَّتْ نَسماتُ][1] (٨٠ آ) الله بظهورِكَ، وأرسلت نعماتُ الله بقيامِك ثم استيقظَ فوجدَ الثوبَ والطاقيةَ [بعينِها عليه وكانتْ][2] على رأسهِ [ثواليلُ فلم يرَها][2] فكأنه نُوديَ في الآفاقِ [أنَّ][2] ابنَ هَوَّار وصلَ إلى الله تعالى فأُهرِعَ الخلقُ كُلُّهم منْ كلِّ مكان، وبدتْ علاماتُ قُربهِ منَ الله تعالى، وكنتُ آتيه وهو وحدَه بالبطيحةِ، والأسودُ محدقةٌ به [يَتَمَرَّغُ بعضُها على قدميْه][3]، ورأيتُ يوماً بينَ يديهِ أسد [3][اً عظيماً يعفرُ خديهِ في الترابِ على هيئةِ المخاطبِ لَهُ والشيخُ كأنه يردُّ عليه جواباً، ثم انصرفَ الأسدُ، فقلتُ لَهُ: بالذي أنعمَ عليكَ ما قلتَ لهذا الأسدِ؟ وما قالَ لك؟ فقالَ لي: يا شُنْبُكي! إنه قالَ لي: ثلاثةُ أيام ما ذقتُ فيها طعاماً، وقد أضرَّ بي الجوعُ فاستغَثْتُ بالله الليلةَ عندَ السَّحَرِ، فقيلَ لي رزقُك بقرةٌ في الهُمَامِيَّةِ[4] تفترسُها على سوءٍ ينالُك، وإني خائفٌ من ذلك السوءِ، ولا أعلمُ ما هو، فقلتُ له: جراحةٌ تصيبُك في جنبكِ الأيمنِ تتألمُ منها أسبوعاً ثم يزولُ ألمُها، يا شُنْبُكي! وإني نظرتُ في اللوحِ المحفوظِ فإذا البقرةُ من رزقِهِ ولا بدَّ لَهُ منها، وإذا هوَ يخرجُ من أهلِ الهُمَامِيةِ أحدَ عشرَ رجلاً يموتُ منهم ثلاثةٌ يموتُ أحدُهم قبلَ الآخرِ بساعتيْنِ، ويموتُ ثالثُهما بعدَ ثانيهما بسبعِ ساعاتٍ، ويصيبُ الأسدُ من أحدِهم جراحةً في جنبهِ الأيمنِ، ويبرأُ بعدَ أسبوعٍ، قالَ: فأسرعتُ إلى الهُمَامِيةِ فإذا الأسدُ قد سبقَني إليها وخرجَ من أهلها أحدَ عشرَ رجلاً وأصابه أحدُهم بجراحةٍ وثيقةٍ في جنبهِ الأيمنِ، وَرأيتُه يسحبُ البقرةَ معه وجراحتُه

(١) إلى هنا ينتهي النص المضاف من الشطنوفي، **بهجة الأسرار**، ص ١٣٣، راجع: ص٩٦٩ حاشية (*).

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن. وبها ينتظم السياق.

(٣) النص التالي ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من م.ن.، ١٣٣ ـ ١٣٤.

(٤) الهُمَامِيَّةُ: بلدة من نواحي واسط تنسب إلى همام الدولة منصور بن دبيس بن عفيف الأسدي (ت ٤٧٩/١٠٥٧ م)، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٥/ ٤١٠.

تشْخُب دماً، فبتُّ عندَهم تلكَ الليلةَ، فماتَ أحدُ المَجروحين وقتَ المغرب، وماتَ الآخَرِ بعدَ العشاءِ، وماتَ الآخر عند السحَرِ ثم أتيتُ الشيخَ بعدَ أسبوعٍ فرأيتُ الأسدَ بينَ يديهِ وقد برئتْ جِراحتُه].

قالَ سيدي الشيخُ أحمدُ بنُ الرفاعي، قالَ خالي الشيخُ منصور: أول من [ذللَ][1] الأُسْدَ والحياتِ لأهلِ العراقِ ابنُ هَوَّار، وسببُ ذلكَ أنه كانَ يسكنُ الغاباتِ فلما أرادَ أن يسكنَ المدنَ جاءتهُ السباعُ والحياتُ وسألته أن لا يرحلَ عنها، فأخذَ عليهم أن لا يؤذوا مُريداً لَهُ [ولا مُحِباً][2] إلى يومِ القيامةِ.

وجاءته امرأةٌ قدْ غرقَ ولدُها فدخلَ الشطَّ وأخرجَه حياً، وكانتِ البطائحُ تحترقُ فيها الأنوارُ من كثرةِ ما تطرقُه رجالُ الغيبِ لزيارتِه، وكانَ مجابَ الدعوةِ، دعا لأهلِ البطائحِ بالبركةِ وإذا عُدِمَ المطرُ قالَ: اللهمَّ [أسقِنَا فيُسْقَون][3]، وأُذنَ لَه في تسكينِ الزلازلِ فخرق إلى البهموتِ فقالَ لَهُ: اسكنْ يا عبدَ الله فقالَ: ومَن أنتَ؟ قال: أبو بكر بنُ هَوَّار، فقالَ البهموتُ: أُمرتُ أنْ أطيعَك [ولا أُطيعَ غيرَكَ من أهلِ زمانِكَ وسكَنَ][1]، **قلت**:

[الهَوارِيُّون][4] قبيلةٌ منَ الأكرادِ، سكنَ البطائحَ وماتَ بها رحمةُ الله عليهِ.

قالَ الشيخُ أبو محمدٍ الشُّنْبُكي، قالَ شيخُنا ابنُ هَوَّار: أوتادُ العراقِ ثمانيةٌ[5]: معروفٌ الكرخي، وأحمدُ بنُ حَنْبل، وبِشْرٌ الحافي، ومنصورُ بنُ عمَّار[6]،

---

(١) في الأصل: ذللت، والتصحيح من الشطنوفي، ص ١٣٤.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن. وبها ينتظم السياق.

(٣) في الأصل: اسقينا فيسقوا.

(٤) في الأصل: الهوازيين.

(٥) في الشطنوفي: أوتاد العراق سبعة، وعدد ثمانية.

(٦) توفي في سنة ٢٢٥ هـ/ ٨٤٠ م، ترجمته في:
السلمي: **طبقات الصوفية**، ص ١٣٠ ـ ١٣٦، الأصبهاني: **حلية الأولياء** ٩/ ٣٢٥ ـ ٣٣١، القشيري: **الرسالة القشيرية** (طبعة القاهرة) ٢/ ١١١ ـ ١١٢، الذهبي: **سير** ٩/ ٩٣، ابن الملقن: **طبقات الأولياء**، ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧، الشعراني: **الطبقات** ١/ ٧١، المناوي: **الكواكب** ١/ ٢٧٠.

والجُنَيْدُ، والسَّرِيُّ، وسَهلُ التُّسْتَري[1]، وعبدُ القادرِ، فقلتُ ومَنْ عبدُ القادر؟ قالَ: شَريفٌ عجميٌ يسكنُ بغدادَ ويكونُ ظهورُه في القرنِ الخامسِ وهوَ أحدُ أقطابِ الزمانِ، رضيَ اللَّهُ عَنهم أجمعين.

ومنهم:

الشيخُ أبو مُحمدٍ الشُّنْبُكي[2]

تِلميذُ ابنِ هَوَّار رضيَ اللَّهُ عنهُ، انتهتْ إليهِ رئاسة هذا الأمرِ في وقتِه، [وتخرجَ][3] بصحبتِهِ غيرُ واحدٍ من جملتِهم الشيخُ أبو الوَفا وهوَ الذي أقامَ بعدَ شيخِهِ، وكانَ شريفَ الأخلاقِ، كاملَ الأدبِ، كثيرَ التواضعِ، شديدَ الحياءِ، ولَهُ كلامٌ نفيسٌ فمنه:

[أصلُ][4] الطاعةِ الورعُ، وأصلُ [الورعِ][5] التَّقوى، وأصلُ التقوى محاسبةُ النفسِ، وأصلُ محاسبةِ النفسِ الخوفُ والرجاءُ، وأصْلُ معرفةِ الخوفِ والرجاءِ معرفةُ الوَعدِ والوعيدِ، وأصلُ ذلكَ الفكرةُ وملاكُها العبرةُ، وحسنُ الخلقِ [احتمالُ

---

(1) هو أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس التُّسْتَري، توفي في المحرم سنة ٢٨٣ هـ/ شباط ٨٩٦ م، ترجمته في:
السلمي: **طبقات الصوفية**، ص ٢٠٦ ـ ٢١١، الأصبهاني: **حلية الأولياء** ١٠/ ١٨٩ ـ ٢١٢، القشيري، **الرسالة القشيرية** (طبعة القاهرة) ٢/ ٩٢ ـ ٩٥، ابن الجوزي: **المنتظم** ٥/ ١٦٣، الذهبي: **العبر** ١/ ٤٠٧، ابن الملقن: **طبقات الأولياء**، ص ٢٣٢ ـ ٢٣٦، الشعراني: **الطبقات** ١/ ٦١، المناوي: **الكواكب الدرية** ١/ ٢٣٧ ـ ٢٤٣، ابن العماد: **شذرات** ٢/ ١٨٢ ـ ١٨٤، الزركلي: **الأعلام** ٣/ ١٤٣.

(2) تقدمت ترجمته، ص ٩٦٦ حاشية (٢)، وقارن بالشطنوفي، **بهجة الأسرار**، ص ١٣٥ ـ ١٣٧، وهي ترجمة موسعة.

(3) في الأصل: خرج، والتصحيح من م.ن.

(4) ساقطة في الأصل، والإضافة من م.ن.

(5) في الأصل: الطاعة، والتصحيح من م.ن.

الأذى، وقلةُ الغضبِ، وبسطُ الرحمةِ، ومَنْ لم يسمعْ نداءَ الله فكيفَ يجيبُ داعِيَه][1].

من استغنى بشيءٍ دونَ الله فقد جهلَ [قدرَ الله تعالى][1]

من زينَ باطنَه بالمراقبةِ والإخلاصِ زينَ اللَّهُ ظاهرَه (٨٠ ب) بالمجاهدةِ واتباعِ السنةِ والأُنسِ بالله و[مِنَ][1] الوحشةِ من الخلق، وعلامةُ الوحشةِ منهم الفرارُ إلى مواطنِ الخُلْوةِ والتفردُ بعذوبةِ الذكر.

مَنْ لم يعرفِ الله بالقدرةِ فإنه لا يعرفُه [لأنه][1] إذا عرفَ أنه قادرٌ على أخذِ ما معه فيعطيه غيرَه [وأن يعطيَه][1] من فضلِه [بعدَ أنْ لمْ يكنْ فقدَ عرفَ][1]، ومن أرادَ أن يمتحنَ يقينَه فلينظرْ إلى ما وعدَه الله تعالى ووعدَه الناسُ فلينظر بأيِّهما قلبُه أوْثَقُ.

مَنِ استعانَ على أمْرِ اللَّهِ بالله وصبرَ للَّهِ على آدابِ اللَّهِ فهوَ منْ أربابِ المَقامات.

مَنْ قَهرَ نفسَه بالأدبِ فهو يعبدُ اللَّهَ بالإخلاصِ، [وحجابُ الخلقِ عن الحقِ تدبيرُهم لنفوسِهم][1].

مَنْ نظرَ إلى الله قريباً منه بَعُدَ من قلبهِ كُلُّ شيءٍ سواه، والقومُ فقدوا نفوسَهم في المجاهدةِ، وفَقدوا أهْويتَهم في المكابدةِ، وفقدوا إرادتَهم في المراقبةِ، فصارت شهواتُهم في المشاهدة.

مَنْ رأيتَه يدعي مع الله حاجةً تخرجُه عن حدِّ علمِ الشريعةِ فلا تقربنَّ منه، ومن رأيتَه يسكنُ إلى الرئاسةِ والتعظيمِ فإياكَ وإياهُ، [ومَنْ رأيتَه مُستغنِياً بنفسِه فاعْلمَنَّ جَهلَه][1] ومَنِ ادَّعى سراً مع الله لا يشهدُ له حفظُ ظاهرِهِ فاتهمْه.

صلاحُ القلبِ في ثلاثةِ أشياءَ: رفضِ الدنيا، والرضا بما قسمَ، والاشتغالِ

---

(١) ساقطة في الأصل، والإضافة من الشطنوفي.

بطلبِ العلمِ للآخرةِ، والوليُّ يجتهدُ في سترِ حالهِ أبداً، والكونُ كلُّهُ ناطقٌ [بولايتِه][(١)].

ذَكروا أنّ أَصْلَ بدايتِهِ كانَ يقطعُ الطريقَ، فأخذوا قافلةً في قريةِ الشيخِ أبي بكر بنِ هوَّار وقَتلوا منها، واقْتسمُوا أموالَها، فلما جازوا زاويةَ الشيخِ ابنِ هوَّار وقتَ السَّحَر، قالَ الشُّنْبُكي لأصحابهِ: اذهبوا فقد أخذَ الشيخُ بمجامعِ قلبي ولا أستطيعُ العدولَ، فقالوا: ونحنُ أيضاً، فقال الشيخُ لأصحابهِ: قُوموا بنَا [نتلقَّ المَقبولين][(٢)] المَقْتُولين، وخرجَ فلما رآهم قالوا: يا سيدَنا الحرامُ في بطونِنا، [والدماءُ في سيوفِنا][(٣)] فقالَ [لهم الشيخُ: ذَرُوها][(٣)] قَد قُبِلْتُم على ما فيكم، فتَابوا [على يَدَيْه][(٣)].

وكان يوماً جالساً وإذا طيورٌ تصيحُ حولَه، فقالَ: يا ربِّ قد شوشَ هؤلاءِ عليّ فماتوا كُلُّهم، فقال: يا ربِّ ما أردتُ موتَهم، فَطاروا كلهم بإذنِ الله تعالى.

الشيخ منصورٌ البَطائحي[(٤)] رضيَ الله عنه:

هوَ [خالُ][(٥)] سيدي الشيخِ الجليلِ أحمدَ بنِ الرفاعي، وانتهى إليهِ جماعةٌ منْ ذوي الأحوالِ وأربابِ المقاماتِ، وكانتْ أمهُ تدخلُ وهيَ حاملٌ على شيخهِ الشيخِ أبي مُحمدٍ الشُّنْبُكِي، وكانَ بينَه وبينَها نسبٌ، فقامَ لها يوماً قائماً وتكررَ منه ذلك، فسئلَ عنه فقال: أنا أقومُ إجلالاً للجنينِ الذي في بطنِها فإنه أحدُ

---

(١) في الأصل: من ولايته، والتصحيح من الشطنوفي.

(٢) في الأصل: نلتقي المقتولين، والتصحيح من م.ن.، واصل نتلق فيه: نتلقى.

(٣) ساقطة من الأصل، والاضافة من م.ن.

(٤) تقدمت ترجمته، ص ٨٢٤ حاشية (٧) وقارن بالشطنوفي، **بهجة الأسرار**، ص ١٤٠ ـ ١٤٢، وهي ترجمة موسعة.

(٥) في الأصل: خادم، وهو تحريف، والتصحيح من الشطنوفي.

المُقربين (٨١ آ) إلى الله تعالى، من أصحابِ المقاماتِ ولَهُ شأنٌ عظيمٌ، وكانَ جليلاً مهيباً كاملَ الأوصافِ، ولَهُ كلامٌ جليلٌ في علومِ الحقائقِ، وقالَ رضيَ الله عنه:

مَنْ عَرفَ الدنيا زهدَ فيها، ومن عرفَ الآخرةَ رغبَ فيها، ومن عرفَ الله تعالى آثَرَ رضَاه، ومنْ لَمْ يعرف نفسَه فهوَ في غرورٍ، ومَا ابتلى اللَّهُ العبدَ بشيء أشدَّ مِنَ الغفلةِ والقَسْوةِ، ومنْ أحبهُ اللَّهُ أفادَه في اليقظةِ والمَنام، وكُلَّما ارتفعتْ منزلةُ العبدِ كانتِ العقوبةُ إليه أسرعَ، والصَّبْرُ زادُ المضطرين، والرضَا درجةُ العَارفين، فمنْ صَبَرَ [على صَبرِه][1] فهوَ الصابِرُ، [ومَنْ فرَّ بدينِهِ إلى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ وهو يتهمُه في رزقِهِ فهو يفرُّ[2] لَهُ لا إليه][1] وكُلُّ موجودٍ في الدنيا لا يكونُ عوناً لكَ على تركِها فهو عليك لا لكَ، وثلاثُ خصالٍ من صفاتِ الأولياءِ: الثقةُ بالله تعالى في كُلِّ شيءٍ، والغنَى به عَنْ كُلِّ شيءٍ، والرجوعُ إليه [في][3] كُلِّ حالٍ، وقال:

نهايةُ الإرادةِ أن تشيرَ إلى اللَّهِ تعالى فتجدَه مع الإشارةِ، والتوكُل رَدُّ الأمرِ إلى الواحِدِ، ونقصانُ كُلِّ مُخلصٍ في إخلاصِه [رؤيةُ][4] إخلاصِه، والأنسُ بالله استبشارُ القلوبِ بقربِهِ، وسرورُها بِهِ، ونظرُها فيه بسكنِها إليه، وإعفاؤُه لها مِنْ كُلِّ ما سواه، وأن [تشيرَ][5] إليه حتى يكونَ هوَ المشيرَ إليها، ومَنِ اغترَّ بصفاتِ العبوديةِ، داخلَه نسيانُ الربوبيةِ، ومن شهدَ صُنعَ الرُّبوبيةِ في إقامةِ العبوديةِ فقد انقطعَ عن نفسهِ وسكنَ إلى ربِّه، [فحينئذٍ يسلمُ من الاستدراجِ، والاستدراجُ فقدانُ اليقينِ لأنه باليقينِ يستفيدُ فوائدَ الغيبِ][1]، والكشفُ سواطعُ أنوارٍ لمعتْ في القلوبِ فحملتها المعرفةُ في السرائرِ من غيبٍ إلى غيب حتى يشهدَ الأشياءَ من

---

(١) ساقطة من الأصل، والاضافة من الشطنوفي.

(٢) أصل الفعل في الشطنوفي: لا يفر.

(٣) في الأصل: وفيه، والتصحيح من م. ن.

(٤) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٥) في الأصل: يشير.

حيثُ يُشهدُه[1] الحقُّ عزَّ وجَلَّ إياها فيتكلمُ على ضمائرِ الحَقِّ[2]، وإذا ظهرَ الحقُّ على السرائرِ لم يبقَ لها فضلةُ [الرجاءِ][3] ولا خوفَ.

قالَ[4]: مرَّ الشيخُ منصورٌ يوماً بالبطيحةِ برجلٍ قد افترسَه الأسدُ وقصمَ عَضُدَه نصفيْن فجاءَ إلى الأسدِ وأمسك بناصيتِه، وقالَ لَهُ: ألَمْ نقلْ لكمْ لا [تتعرضوا][5] لجيرانِنا ثم حذفَه فإذا به ميتٌ، وأخذ الشيخ ما انفصلَ من عَضُدِ الرجلِ ووضعَه مكانَه وقالَ: أيا حيُّ يا قيومُ، يا ذا الجلالِ والإكرامِ اجبرْ عظمَه الكسيرَ فرجعَ كما كانَ بإذنِ اللَّهِ تعالى.

وجاءَه رجلٌ من مصر فقال: يا سيدي قد جئتُك من مصرَ مُهاجراً، وتركتُ مالي وولدي وموطني رغبةً في صحبتِك، فنفخ [الشيخُ في صدرِ الرجلِ فأصابَ][6] في قلبِهِ [بارقةً][6] فَكُشفَ لَهُ عن الملكوتِ الأعلى، وقالَ هذه بتركِكَ المالَ والولدَ والوطنَ، ثم نفخَ أخرى [فمُحِقتْ منه البقايا وانتسخَتْ منه الحظوظُ][6] [وقالَ][7] هذه بتركِكَ الرئاسةَ والحظوظَ ثم (٨١ ب) نفخَ في صدرِه أخرى فأَشْهَدَه مقامه بين يديْ ربِّه، وقالَ لَهُ: هذه بهجرتِك [إلي][6] ثم قالَ لَهُ: قد استوهَبْتُكَ منَ الله عز وجلَّ [وقد وهبَك لي وصَرَّفَني فيكَ، وجعلَ عطيتَك على يدي وهذه غايتُك التي أنتَ عندها قائمٌ][6] فأقامَ على هذا الحالِ [ثابتاً][6] حتى تُوفيَ في البطائحِ.

وقالَ سيدي أحمدُ: سُئل شيخُنا خالي منصورٌ عن المحبةِ وأنا أسمعُ، فقالَ:

---

(١) في الشطنوفي: اشهدها.

(٢) في م.ن.: الخلق.

(٣) في الأصل: الرجاء، والتصحيح من م.ن.

(٤) الروايتان التاليتان مسندتان في م.ن. إلى الشيخ علي بن الهيتي المقدم ذكره، ص ٩٧٠.

(٥) في الأصل: يتعرضوا، والتصحيح من م.ن.

(٦) ساقطة من الأصل، والاضافة من م.ن.

(٧) في الأصل: فقال، والتصحيح من م.ن.

المُحِبُّ سَكْرانُ في خُمارِهِ، حَيْرانُ في شَرابِهِ، لا يخرجُ من سُكرِهِ [إلا][1] إلى حيرتِهِ [ولا من حيرةٍ إلا إلى سَكرةٍ][1] وأنشدَ يقولُ[2]: [المنسرح]

[الحُبُّ][3] سُكْرٌ خُمَارُهُ التَّلَفُ   يَحْسُنُ فيهِ الذُّبُولُ والدَّنَفُ

[البسيط]

الحُبُّ كَالمَوْتِ يُفْنِي كُلَّ ذِي شَغَفٍ   ومَنْ [تَطَعَّمَهُ][4] أَوْدَى بِهِ التَّلَفُ

في الحبِّ ماتَ [الألى][5] أصفَوا مَحَبَّتَهم   لَوْ لَمْ يُحِبُّوا لَمَا مَاتُوا ولا تَلِفُوا

سكنَ رضيَ اللَّهُ عنه نهرَ [دُقْلَة][1] من أرضِ الفَلا بالبَطائح، واسْتوطَنَها إلى أنْ مات بها رضي الله عنه.

قالتْ لَهُ زوجتُه: أوصِ لولدِكَ، فقالَ: يا لأحمد ابن أختي، فلما كَرَّرَتْ عَليهِ القولَ قالَ لابنِه ولابنِ أختِه ائْتِياني بنخيلٍ فأتاه ابنُه بنخيلٍ كثيرٍ، ولم يأتِ ابنُ أختِه بشيء، فقالَ لَهُ: يا أحمدُ ولم [لم تَأْتِني][6] بشيءٍ فقالَ: يا خالي إني وجدتُه كلهُ يسبحُ الله تعالى فلمْ أستطعْ أنْ أقطعَ منه شيئاً، فقالَ الشيخُ لزوجتِهِ: سألتُ الله تعالى غيرَ مرةٍ أن يكونَ ابني، فقيلَ لي: [بلْ][1] ابنُ أختِك أحمدُ.

ولقدْ ذكرَ الشيخُ عبدُ القادرِ يوماً عندَه وهو شابٌّ، قالَ: سَيأتي زمانٌ يُفتَقَرُ إليه فيه وتعلُو منزلتُه بينَ العارفينَ، ويموتُ وهو أحبُّ أهلِ الأرضِ إلى الله تعالى

---

(١) ساقطة من الأصل، والاضافة من الشطنوفي.
(٢) وردت الأبيات الثلاثة التالية بالاضافة إلى الشطنوفي في التادفي، قلائد **الجواهر**، ص ٨٣، والنبهاني، **جامع** ٢/ ٤٩٤ (نقلاً عن المناوي).
(٣) في الأصل: المحب، والتصحيح من المصادر نفسها.
(٤) في الأصل: يطعمه، والتصحيح من الشطنوفي.
(٥) في الأصل: الذي، والتصحيح من م.ن.
(٦) في الأصل: لا تأت، والتصحيح من م.ن.

ورسولِه، فَمَنْ أدركَهُ منكم في ذلكِ الوقتِ فليعرف حرمتَه، وليعظمْ شأنَه.

[1] قالَ: لما أرادَ أن يبايعَ ابنَ أختهِ أحمدَ سمعَ الخطابَ خلّ بينَها وبينَه، ثم سمعَ أحمدُ الخطابَ يا أحمدُ: [ارقَ][2] فرقتْ روحُه الكريمةُ إلى العرشِ فرأتْ خلقاً كثيراً، قالَ: سيدي ما هؤلاءِ، قالَ: هؤلاءِ في البيعةِ أُشغلهم عنكَ يا أحمدُ [ارقَ ارقَ][2] فرَقِي كلُّ مَنْ اسمُه أحمدُ فعُرِض عليهم في سماءِ الدنيا الحالُ وفي الثانيةِ الكراماتُ، وفي الثالثةِ المكاشفاتُ وفي الرابعةِ المنازلاتُ وفي الخامسةِ التصريفاتُ وفي السادسةِ الخَطراتُ، وفي السابعةِ المُناسَماتُ، فدخلَ سيدي أحمدُ من بابِ الفقرِ والمسكنةِ فلم يكنْ عليه أحدٌ فبايعَ ولبسَ واسِطَه فلأجلِ هذا كانَ يقولُ: غَلبَتْ ذِلةُ حميد دولةَ اليهودِ والنصارى (٨٢ آ) وكان خالُه يقولُ: أحمدُ من المُدَلَّلين على الله تعالى رضيَ اللَّهُ عنهم.

الشيخُ موسى بنُ ماهينَ الزَّوْلي[3] رضيَ اللَّهُ عنهُ

هوَ أحدُ من أبرزَهُ اللَّهُ تعالى إلى العباد، وأنطقَه بالمُغَيَّباتِ، وخرقَ له العاداتِ، فوقعَ له الهيبةُ في القلوبِ والقبولُ العظيمُ عندَ الخَلْق.

انتهت إليهِ الرئاسةُ في هذا الشأنِ، وانعقدَ عليهِ إجماعُ المشايخِ والاحترامُ، وقُصِدَ بحلِ المُشكلاتِ وكشفِ مخافيها، وتلمذَ إليه جماعةٌ، وكانَ شيخُ الإسلامِ عبدُ القادرِ يُثْني عليهِ كثيراً، وقالَ مرةً: يا أهلَ بغدادَ ستطلعُ عليكم شمسٌ ما طلعتْ عليكُم بعدُ، فقيلَ: ومَنْ هوَ؟ قالَ: [رجلٌ يقالُ لَهُ][4] الشيخُ موسى الزَّوْلي، ثم أمرَ الناسَ أن يتلقوْهُ من مسيرةِ يومَيْنِ، فلما قَدِمَ [الشيخُ موسى أتى إلى الشيخِ عبدِ القادرِ][4]

---

(١) لم ترد القصة التالية في الشطنوفي.

(٢) في الأصل: ارقا.

(٣) تقدمت ترجمته، ص ٩٦٥ حاشية (١)، وقارن بالشطنوفي، **بهجة الأسرار**، ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣، وهي ترجمة موسعة.

(٤) ساقطة من الأصل والإضافة من م.ن.

[فأكرمَه][1] إكراماً كثيراً، وكانَ قدمَ بغدادَ حاجاً، ولما اجتمعَ بهِ الشيخُ إبراهيمُ الأعزبُ[2] قالَ: ما وقعَ عليَّ أعلا من الشيخِ مُوسى الزَّوْلي.

وكانَ لَهُ كلامٌ جليلٌ فمنه:

الرقائقُ معاني تفصيلِ المُنَازلاتِ وشعائر تحميلِ المُخَاطرات، والرقائقُ أرواحٌ في الدقائقِ [وهي مقدمةُ الحكمةِ الأزليةِ][3] فتحيطُ [الأغيار بالأغْيارِ، وتنكشفُ][3] الأنوارُ بالأنوارِ، ولو رفع لكَ [هذا][3] الحجابُ على بساطِ الروحانيةِ لكلَّمَكَ من ذاتِك بعددِ ولدِ آدمَ من الخلقِ، ولرأتَ رقائقَ ذاتِك راكعةً مع الراكعينَ، وساجدةً مع الساجدينَ والحقائقُ ذوائبُ العلى وروائحُ أرواحِ السنا وهيَ[4] اللَّمعُ اللامعُ، و[الفتحُ][5] الطالعُ، من وطىء بساطَها استوى، ومن ركبَ بُرَاقها بلغَ سِدْرَةَ المُنْتَهى، وهيَ التي تتفهقُ[6] عن القدسِ بما [تتفهق][7] عليهِ المعاني العلويةُ من نورِ الحجبِ، ويغني القُرْب.

قالَ: كانَ الشيخُ موسى يرى النبيَّ ﷺ، وكانَ إذا مسَّ الحديدَ بيدِه لانَ له حتى يصيرَ كاللُّبانِ، ووقعَ مرةً بمارِدِين حريقٌ فضجَّ الناسُ بالشيخِ موسى فأعطاهُمْ عكازَهُ وأمرَهم أن يُلقوه في النارِ، فذهبوا [و][3] ألقوْه فيها فانطفأت فأخرجُوا العكازَ ما احترقَ ولا اسوَدَّ فلمسوهُ فإذا هو باردٌ فأتوا بهِ إليهِ، فقالَ: إن اللَّهَ تعالى وعدَني أن لا يحرقَ بالنارِ ما مسّه يدي، وكانَ كثيرَ الإخبارِ بالمغيباتِ،

(١) في الأصل: أكرمه، والتصحيح من الشطنوفي.
(٢) لم يرد هذا الاجتماع في م.ن.، وتوفي الأعزب بقرية أم عبيدة بالبطائح في سنة ٦٠٩ هـ/ ١٢١٢ م، ترجمته في:
الشطنوفي: **بهجة الأسرار**، ص ٢١٧ ـ ٢٢١، التادفي: **قلائد الجواهر**، ص ١٢٦ ـ ١٢٨، النبهاني: **جامع** ١/ ٣٩٣ ـ ٣٩٦.
(٣) ساقطة من الأصل والإضافة من الشطنوفي.
(٤) في م. ن.: وهو.
(٥) في الأصل: القبح، وهو تصحيف، والتصحيح من م.ن.
(٦) في م.ن.: تنفهق.
(٧) في الأصل: يتفهق، وفي م.ن.: تنفهق.

وإذا أخبرَ بشيءٍ وقعَ كفلقِ الصبحِ في الوقتِ الذي أخبرَ عنه، وأتته امرأةٌ بصغيرٍ عمرُه أربعةُ أشهرٍ، فدعاهُ الشيخُ إليه، فجاءَ يعدو، فقالَ له اقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقرأ سورة «الإخلاص» إلى آخرها فقرَأها الصبيُّ [بلسانٍ فصيحٍ][1] وما زالَ يمشي ويتكلمُ إلى أنْ بلغَ [سِنَّ مَن يمشي ويتكلمُ ورأيتُه بعدَ موتِ الشيخِ موسى رحمهُ اللَّهُ تعالى بثلاثينَ سنةً، فوالله ما زادتْ فصاحةُ نطقِه على فصاحتِه حين تكلمَ بين يدي الشيخِ أولَ مرة!][1].

وكانَ يُكنى [أبا][1] (٨٢ ب) مُسَاور، واستوطنَ ماردِينَ وماتَ بها وقبرُه بها ظاهرٌ يُزار، وأنه لما وُضعَ في قبرِهِ نهضَ قائماً يُصلي، واتسعَ لَهُ اللحدُ وأغْمِي على من كانَ حولَه وكانَ جميلاً مُهاباً رضيَ اللَّهُ عنه.

الشيخُ عزازُ بنُ مُستَوْدِعٍ البَطائحي[2]

هو تلميذُ الشيخِ أبي محمدٍ الشُّنْبكي، وإليهِ انتهت تربيةُ المُريدينَ، وأخذوا عنه علمَ الطريقةِ وآدابَ الحقيقةِ، شديدُ الاتباعِ للشريعةِ يقفو آثارَ السنة، ولَهُ كلامٌ لطيفٌ، قالَ رضيَ الله عنه:

الغفلةُ غفلتانِ: غفلةُ رحمةٍ وغفلةُ نِقْمةٍ، فأما التي هيَ رحمةٌ فكَشْفُ الغطاءِ ليشاهدَ القومُ منَ العظمةِ والجلالةِ فيذهَلوا عن العبوديةِ إلا الفرائضَ والسننَ ويغفلوا عن مراعاةِ السرِّ إلا مراقبةَ الحقِّ وإراداتِ الهيبة، وأما التي هي نِقمةٌ فاشتغالُ العبدِ عن طاعةِ الله بمعصيتهِ، أو التفاتُه إلى الكراماتِ عن الاستقامةِ في العبوديةِ، واعلمْ أن الحقَّ عزَّ وجلَّ بسطَ بساطَ المجدِ للأولياءِ ليأنَسوا به وليرفعَ عنهم به حشمةَ بديهةِ المُشاهدة، وبسطَ بساطَ السطوةِ للأعداءِ ليستوحشوا من قبيحِ

---

(١) ساقطة من الأصل والإضافة من الشطنوفي.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٩٦٦ حاشية (٤)، وقارن بالشطنوفي، **بهجة الأسرار**، ص ١٣٧ - ١٤٠، وهي ترجمة موسعة.

أفعالهم فلا يشاهدوا ما يبتهجونَ به، ولا يطمئنوا إلى ما يَأنَسون به، يا هذا إذا سلمتْ منك نفسُك فقد أديتَ حقَّها، وإذا سلِمَ الخلقُ منكَ فقد أديتَ حقوقَهم.

العارفُ يخافُ زوالَ ما أُعطي والخائفُ يخافُ [نزولَ][1] الوعيدِ.

وقالَ رضيَ اللَّهُ عنه:

الأرواحُ تلطفتْ بالأشواقِ، فعلقتْ عندَ لدغاتِ الحقيقةِ بأذيالِ المشاهدةِ فلمْ [ترَ][2] غيرَ الحقِّ معبوداً، وأيقنْت أن المُحْدَثَ لا يدركُ القديمَ بصفاتٍ معلومةٍ[3]، فصفاتُ الحقِّ واصلةٌ إليه، فالحق أوصلَه ولم يصلْ هو بنفسِهِ، وقالَ:

قلوبُ المحبينَ طائرةٌ إلى الحقِّ بأجنحةِ [المعرفةِ][4] سائرةٌ [إليه] بموالاةِ المحبةِ مجذوبةٌ بأنوارِ قُدسِه إلى أنوارِ أُنسِه، والقلبُ السليمُ من أشارَ من تحتِه إلى الوفاءِ، ومن فوقِه إلى الرضا، وعن يمينِهِ إلى العطاءِ، وعن شمالِهِ إلى المُنى، وعن أمامِهِ إلى اللقاءِ، ومن ورائهِ إلى البَقاء.

وقالَ: الوجدُ نورٌ [يَزهو مقروناً][5] بنيرانِ الأشواقِ، والمحبةُ كأسٌ لها وهجٌ في الأسرارِ، وإذا استقرَّتْ في القلوبِ فَنِيَتْ، وإذا تمكنتْ تلاشتْ، وإذا ما زجت الأرواح طارتْ، وإذا خالطتِ العقولَ دهشتْ، وتمامُ العلمِ انقطاعُ الرجاءِ، وهذا آخرُ ما وجدَ من (٨٣ آ) كلامِهِ رضيَ اللَّهُ عنه[6].

قلتُ: وأما حديثُ الشيخِ عديّ بنِ مسافر، رأيتُ بخطِ الحافظِ شيخِنَا علمِ

---

(١) في الأصل: بزوال، والتصحيح من الشطنوفي.

(٢) في الأصل: ترا، والتصحيح من م.ن.

(٣) في الأصل: معلوله، والتصحيح من م.ن.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

(٥) في الأصل: يزهر مقرون، والتصحيح من م.ن.

(٦) إلى هنا ينتهي النقل من «**روضة الأبرار**» لتقي الدين الواعظ، راجع: ص٩٥٧، وسوف يعاود المؤلف النقل عنه، انظر ما يلي، ص ١٠٩٦.

الدينِ بنِ البِرْزالي قد نقلَ منْ خطِّ الحافظِ عبدِ القادرِ الرُّهَاوي[1] ذكرَ أنها منْ **تعليقةٍ منْ جزءٍ فيه جماعةُ مشايخَ متعاصرينَ من سنةِ ستينَ إلى سنةِ سبعينَ وخمسِ مئةٍ، عشرونَ شيخاً** منْ جملتِهم قالَ، وَمنْهم:

١ ـ عَدِيُّ بنُ صَخْرٍ الشَّامي[2]

هو الشيخُ الورعُ السيدُ الزاهدُ عديُّ بنُ أبي البركاتِ بنِ صخرِ بنِ مسافر بنِ إسماعيلَ بنِ موسى بنِ مروانَ بنِ الحسنِ بنِ مروانَ الأُمَوي الشّامي، وأصلُه من قريةٍ من البِقاع[3] يقالُ لَها: بيتُ فار، ساحَ سنينَ كثيرةً وصحبَ المشايخَ، وجاهدَ أنواعاً من المجاهداتِ، ثُم إنه سكنَ بعضَ جبالِ المَوْصِلِ في موضعٍ ليسَ به أنيس، ثم آنس الله به تلك المواضعَ وعَمَّرها ببركاتِه حتى صارَ لا يخافُ أحدٌ بها وارتدعَ جماعةٌ من مُفْسدي الأكرادِ ببَركاتِه، وعَمَّره الله حتى انتفعَ به خلقٌ كثيرٌ، وانتشرَ ذكرُه في الآفاقِ، وكانَ معلماً للخير ناصحاً متشرعاً شديداً في أمرِ الله، لا يخافُ في الله لومةَ لائم.

عاشَ قريباً من ثمانينَ سنةً ما بلَغنا أنه باعَ شيئاً قط ولا اشترى ولا تلبسَ

---

(١) هو أبو محمد عبد القادر بن عبد الرحمن الرُّهَاوِي، توفي بحران في جمادى الأولى سنة ٦١٢ هـ/ أيلول ١٢١٥ م، ترجمته في:

ياقوت: **معجم البلدان** ١٠٦/٣، المنذري: **التكملة** ٣٣٢/٢ ـ ٣٣٤، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ٩٠، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ١٣٨٧/٤ ـ ١٣٨٩، **والعبر** ١٥٧/٣، اليافعي: **مرآة الجنان** ٢٣/٤، ابن كثير: **البداية** ٦٩/١٣، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٨٢/٤ ـ ٨٦، ابن العماد: **شذرات** ٥٠/٥ ـ ٥١ القنوجي: **التاج**، ص ٢٢٤، الزركلي: **الأعلام** ٤٠/٤.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٩٤٣ حاشية (٣).

(٣) في الشطنوفي، **بهجة الأسرار**، ص ١٥٢: من حوران، وهو سهو على ما يستدل من ترجمته لابن أخيه أبي البركات بن صخر، ص ٢١٧، حيث يقول: وأصله (أبو البركات) من بيت فار قرية مشهورة ببقاع العزيز بسفح جبل لبنان بالقرب من بعلبك.

من أمرِ الدنيا بشيءٍ، كانتْ له غُلَيْلَةٌ يزرعُها بالقَدُّوم في الجبلِ ثم يحصدُها ويتقوتُ منها هو ومَنْ عندَه، وكان أيضاً يزرعُ بنفسِه شيئاً من القطنِ، ويكتسي منه، وكانَ لا يأكلُ من مالِ أحدٍ شيئاً، ولا يدخلُ منزلَ أحدٍ، وكانَ يجيءُ إلى المَوْصِلِ فلا يدخلُها، وكانتْ له أوقاتٌ لا يُرى فيها محافظةً على أورادِه.

قالَ الحافظُ عبدُ القادرُ الرُّهَاوي في «**تعليقتِهِ**» عنه: إنه كانَ يُصلي العشاءَ ثم لا يراه أحدٌ إلى صلاةِ الصبحِ، قال: ولقد أتينا معه إلى دَيْرٍ فيه رهبانٌ فتلقانا منهم ر< ا >هبانِ فلما وصلا إلى الشيخِ كشفا [رأسيْهما][1] وقبّلا رجليْه وقالا: [ادعُ][2] لنا فما نحنُ إلا في بَركتِك، وجعلا يمشيانِ إلى جانبِهِ وينظرانِ ويتبسمانِ سروراً برؤيتِه وأخرجا طبقاً فيه خبزٌ وعسلٌ فأكلَه الجماعةُ.

قالَ عبدُ القادرِ الرُّهاوي:

وأولُ مرةٍ خرجتُ إلى زيارتِه معَ جماعةٍ كبيرةٍ، فلما أصبحْنا أقبلَ على الجماعةِ يحادثُهم ويؤانسُهم ثُم قالَ: رأيتُ البارحةَ في النومِ كأننا في الجنةِ، ونحنُ ينزلُ علينا شيءٌ مثلُ البَرَدِ، فنظرتُ إلى فَوق، فرأيت ناساً، قلتُ: من هؤلاءِ؟ فقيلَ: أهلُ السنّة.

(٨٣ ب) وكانَ يواصلُ الأيامَ الكثيرةَ على ما اشتُهرَ عنه وعلى ما تقدمَ ذكرُه عن الشيخِ عبدِ الله البطائحي وغيرِه < من> الجمِّ الغفيرِ، وله من الرياضاتِ والسيرِ والكراماتِ ما لو كانَ في الزمانِ القديمِ لكانَ أحدوثة.

قالَ الحافظُ عبدُ القادرِ الرُّهَاوي:

ورأيتُه قد جاءَ إلى خارجِ المَوْصِلِ في السنةِ التي ماتَ فيها، فنزلَ في مشهدٍ خارجَ المَوْصِلِ فخرجَ إليه السلطانُ وأصحابُ الولاياتِ والمشايخُ والعوام حتى آذوه مما يقبلونَ يدَه، فأُجلِسَ في موضعٍ بينَه وبينَ الناسِ شباكٌ بحيثُ لا يصلُ إليه أحدٌ إلا رؤيةً، وكانوا يجيئونَ يسلمونَ عليه وينصرفونَ، ثُم رجعَ إلى زاويتِهِ فماتَ

(١) في الأصل: رأسهما.

(٢) في الأصل: ادعوا.

على أحسنِ حالاتهِ في يوم عاشوراء وقتَ طلوعِ الشمسِ من سنةِ سبعٍ وخمسينَ وخمسِ مئةٍ[1]، وَمنْ كلامِه[2]:

لا يَخلو أخذُكَ وتركُكَ أنْ يكونَ [بالله][3] عزَّ وجلَّ أو لَهُ فإنْ كانَ به فهوَ يُباديك بالعطاء، وإن كانَ له فاسترزقْه بأمرِه، واحذر ما فيه الخلق فمتى كنتَ معهم استعبدُوك، ومتى كنتَ مع الله كَفِلَكَ، وإذا كنتَ مع الأسبابِ فاطلبْ رزقَك من الأرضِ، فإنكَ لن تُعْطى من السماءِ، وإذا كنتَ مع الإيمانِ فاطلبْهُ من السماءِ، وإذا كنتَ مع التوكلِ [فإن طلبتَ بهمتكِ لن يعطيَك و][4] إنْ أزلتَ همتَك أعطاك، وإنْ كنتَ [واقفاً][4] مع الله صارتِ الأكوانُ خالية لكَ مِنَ المواطنِ وأنتَ في القَبضةِ فانٍ والكونُ كُلُّه فيكَ ولكَ، وقال:

عندي أيضاً [الشيخُ][4] مَنْ جمعكَ في حضورِه وحفظَك في مغيبِهِ وهذَّبكَ بأخلاقِه، [وأدَّبك بإطراقِه و][4] أنارَ باطنَك بإشراقِه، والفقيرُ من أنارَ نورُه مع الفقراءِ بالأنسِ والانبساط [ومع الصوفيةِ بالأدبِ والارتباط ومع المشايخِ بالخدمةِ][4] والاغتباط [و][4] مع العارفينَ بالتواضع، والانحطاط، وقال:

مَنْ لم يأخذِ الأدبَ من المُؤدِّبين أفسدَ مَنْ يتبعُه، ومنِ اكتفى بالكلامِ في العلمِ دونَ الإتصافِ بحقيقتِه انقطع، [وَ][4] من اكتفَى بالتعبدِ دونَ فقهٍ خرج، ومنِ اكتفى بالفقهِ دونَ ورعٍ اغترّ، ومنْ قامَ بما يجبُ عليه من الأحكامِ نجا.

ودخلَ عليه يوماً جماعةٌ فقالوا: يا سيدي نشتهي تُرينَا شيئاً من كراماتِ

---

(١) في الشطنوفي: **بهجة الأسرار**، ص ١٥٢: سنة ثمان وخمسمائة، وهو خطأ، وقد سبق للمؤلف أن أشار إلى أن **تعليقه** الرُّهَاوي تتضمن جماعة من المشايخ المتعاصرين من سنة ٥٦٠ هـ إلى ٥٧٠ هـ.

(٢) وردت الأقوال التالية في الشطنوفي، **بهجة الأسرار**، ص ١٥٠، وعليه عولت في ضبطها.

(٣) في الأصل: لله، والتصحيح من م.ن.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

القوم، فقالَ: إخوتي نحنُ فقراء، فقالوا: لا بد، فقالَ: إن للَّهِ [رجالاً][1] يقولون لهذِهِ الأشجارِ اسْجدِي، فسجدتِ الأشجارُ!.

وذكروا [أنه][2] إلى الآن لا تنبتُ شجرةٌ إلا منحنيةٌ إلى الزاويةِ التي له قدَّسَ اللَّهُ [سِرَّه][3].

قالَ الحافظُ عبدُ القادرِ الرُّهَاوي، ومنهم:

٢ ـ الشيخُ أبو الفَتحِ بنُ الرئيس[4]

كان (٨٤ آ ـ ٨٤ ب)* ....

< ٦ ـ الشيخُ أبو العلاء الهَمَذاني >

(٨٥ آ)[5] اعتقاداً وفعلاً كانَ لا يكادُ يبدأ في أمرٍ إلا بدأ فيه بسُنَّةٍ، إما دعاء وإما غير ذلك، وكانَ معظماً للسُّنة بحيثُ إنه كانَ إذا دخلَ مجلسَه أحدٌ يقدمُ رجلَه اليسرى [كَلَّفَه][6] أنْ يرجعَ فيقدمَ رجلَه اليمنى وكانَ لا [يدعو][7] شيئاً قطُّ

---

(١) في الأصل: رجال.

(٢) في الأصل: أن.

(٣) كتبت في الأصل فوق كلمة: روحه، مما يشي برغبة الناسخ في ضمها إلى السياق بدلاً من الكلمة المذكورة.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(*) وردت هاتان الصفحتان ممحوتين في الأصل يغطي البياض غالبهما، وأما ما تبقى منهما فقد لحق به الطمس مما حال دون إفادتنا منهما.

(٥) التتمة التالية تخص الشيخ السادس، على وفق عدد المتبقين من الشيوخ العشرين المشار إليهم آنفاً في **تعليقة الرهاوي**، وقد تبين لي بالبحث أنها تعود لأبي العلاء الهمذاني وهو الحسن بن أحمد بن الحسن العطار شيخ همذان والمتوفى في جمادى الأولى سنة ٥٦٩ هـ/ كانون الأول ١١٧٣ م، انظر:

سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان** جـ ٨ ق ١/ ٣٠٠، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/ ١٣٢٤ ـ ١٣٢٧، وفيه ترجمة مطولة للهمذاني المذكور، نقلاً عن الرهاوي بما فيها التتمة أعلاه.

(٦) في الأصل: كلف، والتصحيح من الذهبي، **تذكرة الحفاظ** ٤/ ١٣٢٦.

(٧) في الأصل: يدع.

إلا مستقبلَ القبلةِ تعظيماً لها، وكانَ لا يمس أحاديثَ النبي ﷺ إلا وهو على وضوءٍ، رحمَهُ اللّهُ.

وَمنهم:

٧ ـ الحافظُ أبو موسى الأصبَهاني[١]

قالَ عبدُ القادرِ الرُّهَاوي:

سمعتُه يقولُ: قرأتُ كتابَ «**معرفة علومِ الحديثِ**»[٢] على الحافظِ إسماعيلَ[٣]، ولَهُ التصانيفُ التي أربى فيها على تصانيفِ بعضِ مَنْ تقدمَه مع الثقةِ فيما يقولُ، وكانَ عندَه تعففٌ ولا يقبلُ من أحدٍ شيئاً قط حتى إنه كانَ ببعضِ قُرى أصبهانَ رجلٌ من أهلِ العلمِ والدينِ أرادَ أنْ يحج بنفسِه بأهلِه، فجاءَ جماعةٌ إلى الحافظِ فسألوهُ أن يشفعَ إليه في قعودِه لما يَرجون مِن الانتفاعِ بإقامتِه، فخرجَ

---

(١) هو أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد بن عمر الأصبهاني، توفي في جمادي الأولى سنة ٥٨١ هـ/ آب ١١٨٥ م، ترجمته في:

ابن الدبيثي: **ذيل تاريخ مدينة السلام** ٢/ ٩٨ ـ ١٠٠، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/ ١٣٣٤ ـ ١٣٣٧، **والعبر** ٣/ ٨٤، اليافعي: **مرآة الجنان** ٣/ ٤٢٣ ـ ٤٢٤، السبكي: **طبقات الشافعية** ٤/ ٩٠ ـ ٩٢، ابن كثير: **البداية** ١٢/ ٣١٨، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ٢/ ٢١٥ ـ ٢١٦، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٤٧٧.

(٢) معرفة علوم الحديث: من الكتب المشهورة في علم الحديث، تأليف أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد، الحافظ النيسابوري المعروف بابن البيِّع، توفي بنيسابور في صفر سنة ٤٠٥ هـ/آب ١٠١٤ م، انظر:

ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٤/ ٢٨٠.

(٣) يقصد الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل التَّيمي الطَّلْحي الأصبهاني الشافعي المتوفى بكرة يوم عيد الأضحى سنة ٥٣٥ هـ/ تموز ١١٤١ م، ترجمته في:

ابن الجوزي: **المنتظم** ١٠/ ٩٠، ابن الأثير: **الكامل** ١١/ ٨٠، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/ ١٢٧٧ ـ ١٢٨٢، **والعبر** ٢/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧، اليافعي: **مرآة الجنان** ٣/ ٢٦٣، ابن كثير: **البداية** ١٢/ ٢١٧، السيوطي: **طبقات الحفاظ**، ص ٤٦٣ ـ ٤٦٤، **وطبقات المفسرين**، ص ٣٧ ـ ٣٩، الداودي: **طبقات المفسرين** ١/ ١١٤ ـ ١١٥.

معهم إلى القريةِ راكباً على حمارٍ ومعه جماعةٌ من تلاميذِه، فأجابَه إلى ذلك، فحملوا إليه شيئاً من الذهبِ فلم يقبلْه فقالوا: فَرِّقْهُ في أصحابك، فقالَ: فَرِّقُوه أنتم إن شئتم، وكانَ عندَه من التواضعِ بحيثُ إنه يقرىء كلَّ مَنْ أراد في ذلك من صغيرٍ وكبيرٍ، ويرشدُ المبتدئينَ حتى رأيْتُه يُحَفِّظُ صبياناً القرآن في الألواحِ، قال:

وأولُ قُدومي أصبهانَ كتبتُ إجازةً وحَملتُها إليه فلم يكتبْ فيها، وقالَ: خُذ فيها أولاً خط الشيوخِ وترددتُ إليه نحواً من سنةٍ ونصفٍ فما رأيت منه ولا سمعتُ عنه سقطةً تُعابُ عليهِ، رحمَهُ اللَّهُ تعالى. ومنهم:

٨ ـ الإمامُ أبو عبدِ الله الرُّسْتُمي[١]

كانَ فقيهاً زاهداً ورعاً، عاشَ ستاً وتسعينَ سنة[٢]، مات سنةَ ستينَ، قالَ: وحضرتُه يومَ موتِه، وخرجَ [الناسُ][٣] إلى قبرِهِ أفواجاً وأقامَ الحافظُ أبو موسى مجلساً عندَ قبره في مناقبِه، وكانَ عامةُ فقهاءِ أصبهانَ من تلاميذِه حتى الحافظ أبو موسى، وكانَ أهلُ أصبهانَ لا يثقونَ إلا بفتواه، وكانَ شديداً في السنَّةِ، كانَ في كُلِّ جمعةٍ يتفردُ في موضعٍ يبكي فيه، فبكى حتى ذهبتْ عيناه، وكنا نسمعُ عليه وهو في رثاثةٍ من الملبسِ والمفرشِ لا يُساوي طائلاً، وَ[لتلك][٤] الدارِ التي كانَ فيها، وكانتِ الفرقُ مجتمعةً على محبتِه.

---

(١) هو أبو عبد الله الحسن بن العباس الأصبهاني الشافعي، توفي بأصبهان في صفر سنة ٥٦٠ هـ/ ١١٦٤ م، على وفق رواية الرهاوي التالية، وفي ترجمته لابن الجوزي، **المنتظم** ١٠/ ٢١٩، وابن الأثير، **الكامل** ١١/ ٣٢٣، والذهبي: **العبر** ٣/ ٣٥، واليافعي، **مرآة الجنان** ٣/ ٢٤٧، والسبكي، **طبقات الشافعية** ٤/ ٢١١، وابن كثير، **البداية** ١٢/ ٢٥١، وابن العماد، **شذرات** ٤/ ١٩٧، أن وفاته كانت في صفر سنة ٦٦١ هـ/ كانون الأول ١١٦٥ م.

(٢) في الذهبي، **العبر** ٣/ ٣٥: توفي في غرة صفر وقد استكمل ثلاثاً وتسعين سنة.

(٣) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٤) في الأصل: لذلك.

ومنهم:

٩ ـ الشيخُ أبو الفتحِ محمدُ بنُ عمرَ الأنصاري (٨٥ ب) الجَارمي الهَرَوي[١]

رحلَ من طلبِ الحديثِ إلى نيسابورَ، وسافرَ إلى مَرْو[٢] وبُخارى، وبرعَ في الحديثِ وكانَ عالماً بالفقهِ والنحوِ وغيرِ ذلك، زاهداً متورعاً ملازماً لبيتِهِ متواضعاً، أتى عليه نحوٌ من عشرينَ سنةً لا يذهبُ إلى تهنئةٍ ولا تعزيةٍ إلا إلى الجمعةِ، وكان لا يقبلُ من السلاطينِ شيئاً، رحمَه اللَّهُ تعالى.

ومنهم:

١٠ ـ عبدُ الهادي بنُ أبي سعيدِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرَ بنِ مأمونٍ السِّجِسْتَاني الزاهد[٣]

سمعَ من جدِّه[٤] سنةَ خمسٍ وثمانينَ، وحج سنةَ أربعٍ وعشرينَ، وسمعَ «**مُسْنَدَ الإمامِ أحمدَ**» من ابنِ الحُصَيْنِ[٥].

---

(١) يجوز أن يكون المشار إليه هنا هو أبو بكر المتوفى بهَراة في سنة ٥٦٤ هـ/١١٦٩ م، أما أبو الفتح واسمه عمر بن محمد بن أبي بكر (محمد)، فهو حفيده، انظر:
ابن الدبيثي: **ذيل تاريخ مدينة السلام** ٢/٩٦ ـ ٩٧.

(٢) يقصد مرو الشاهجان، أشهر مدن خراسان وقصبتها، والنسبة إليها مروزي على غير قياس، انظر:
ياقوت، **معجم البلدان** ٥/١١٢ فما بعدها.

(٣) ويعرف بأبي عروبة، توفي بسجستان في سنة ٥٦٢ هـ/ ١١٦٧ م، ترجمته في:
الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/١٣١٨.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) هو هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحُصَيْن الشَّيْباني الكاتب، توفي ببغداد في شوال سنة ٥٢٥ هـ/ أيلول ١١٣١ م، ودفن بمقبرة باب حرب، ترجمته في: =

وسمعَ منه ابنُ ناصرٍ[1] وكانَ زاهداً ورعاً متواضعاً كثيرَ النوافلِ، سريعَ الدمعةِ، حسنَ الأخلاقِ، عاشَ تسعاً وثمانينَ سنةً ما عُرِفَتْ لَهُ زلةٌ، وكان منتشرَ الذكرِ في البلادِ القاصيةِ بحُسْنِ السيرةِ، وكانَ لَهُ رباطٌ ينزلُ فيه كلُّ من أرادَ من القادمينَ إلى سِجِسْتَان من العلماءِ والصوفيةِ وكانَ قد وقفَ عليه وعلى طائفةٍ نصفَ قريةٍ، فكانَ لا يتناولُ من ذلكَ شيئاً بل يجعلُه في نفقةِ الرباطِ ويَعيشُ بُغَلَيْلَةٍ له يسيرة، وماتَ يومَ ماتَ وعليه دينٌ، هذا معَ سعةِ جاههِ بسِجِسْتَان.

قالَ الحافظُ عبدُ القادرِ الرُّهَاوي:

وَبلغَنا موتُه بهراةَ فغلقت أسواقُ هراةَ، ومُنِعَ الوعاظ في الجامعِ من الوعظِ، وجلسَ كبراءُ هراةَ من العلماءِ والرؤساءِ والعمالِ في الجامعِ عليهم ثيابُ العزاء، وجلسَ واعظٌ وذكرَ مناقبَه، وبكى الناسُ عليهِ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

ومنهم:

١١ ـ محمدُ بنُ عبدِ الرَّشيد[2]

سمعَ من إسماعيلَ بنِ [محمدِ بنِ][3] الفضلِ وتفقهَ على الرُّسْتُمي، وكانَ الرُّسْتُمي زوجَ أُمه، وكانَ زاهداً ورعاً طويلَ الصمت، ضحوكَ السن في سكينةٍ

= ابن الجوزي: **المنتظم** ١٠/ ٢٤، ابن الأثير: **الكامل** ١٠/ ٦٧١، الذهبي: **العبر** ٢/ ٤٢٧، ابن كثير: **البداية** ١٢/ ٢٠٣.

(١) هو أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي، توفي ببغداد في شعبان سنة ٥٥٠ هـ/ تشرين الأول ١١٥٥ م، ودفن بمقبرة باب حرب، ترجمته في: ابن الجوزي: **المنتظم** ١٠/ ١٦٢ ـ ١٦٣، ابن الأثير: **الكامل** ١١/ ٢٠٢، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/ ١٢٨٩ ـ ١٢٩٣، **والعبر** ٣/ ١٢، ابن كثير: **البداية** ١٢/ ٢٣٣، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٣/ ٢٢٥ ـ ٢٢٩.

(٢) هو أبو الفضل محمد بن عبد الرشيد بن ناصر الرجائي، توفي بالحلة في طريقه إلى الحج في ذي القعدة سنة ٥٦٣ هـ/آب ١١٦٨ م وقبره هناك، ترجمته في: ابن الدبيثي: **ذيل تاريخ مدينة السلام**، ص ٨٢ ـ ٨٣.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم من نسبه في التحقيق، ص ٩٩٠ حاشية (٣).

ووقارٍ ملازماً لبيتهِ، كانَ لا يخرجُ من بيته إلا إلى الصلاةِ أو حاجةٍ نادرةٍ في الأحايين، ولا يجلسُ بعدَ الصلاةِ، وإنْ كلمَهُ أحدٌ أجابَه قائماً، إلاّ أنه كان يقرأ بعدَ العصر، وكانَ يحضرُ مجلسَ وعظهِ كبارُ الناسِ من الفرقِ، وما عُرفَ له سقطةٌ يعتذرُ منها، وماتَ بطريقِ مكةَ كهلاً، ومشى الكبراءُ إلى تَعزيةِ ابنهِ بموتهِ بزيِّ الحزنِ، رحمَهُ اللَّهُ.

ومنهم:

١٢ ـ قاضي بَغْشُور(١)

وهي قريةٌ صغيرةٌ بخُراسان(٢)، سمعَ من أبي بكر السروري(٣)، وتفقهَ بمَرْوِ الرُّوذ(٤) على الإمامِ حسين بن مسعود الفَرَّاء(٥)، وكان عاقلاً وقوراً كريماً، رحمهُ اللَّهُ تعالى.



ومنهم:

١٣ ـ القاضي أبو عبدِ الله (٨٦ آ) محمدُ بنُ القاضي نصرِ بنِ الحسنِ قاضي بوشنج(٣) وابنُ قُضاتها

سمعَ الحديثَ من حنبل بنِ علي البُخاري(٦)، وسافرَ إلى نَيْسَابور للتفقهِ،

---

(١) لم أهتدِ إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) انظر أيضاً:
ياقوت: **معجم البلدان** ١/ ٤٦٧ ـ ٤٦٨، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٧/ ٨١.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) مَروُ الرُّوذِ: ناحية بين الغور وغزنة على نهر عظيم، والنسبة إليها مرورودي، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٥/ ١١٢، القزويني: **آثار البلاد**، ص ٤٥٥.

(٥) تقدمت ترجمته في معرض التعريف بكتابه «**شرح السنة**»، ص ٧٨١ حاشية (٢).

(٦) توفي بهراة في شوال سنة ٥٤١ هـ/آذار ١١٤٧ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٢/ ٤٥٩، ابن العماد: **شذرات** ٤/ ١٢٨.

وسمعَ بها الحديثَ، ثُم ارتفعَ شأنُه ببلدِه في حياةِ أبيه حتى صارَ رئيسَ أصحابِ المناصبِ الشرعيةِ، وكانَ مع هذا حسنَ الصورةِ، حسنَ الأخلاقِ، طيبَ الكلمةِ، قالَ عبدُ القادر:

أقمتُ عنده مدةً أسمع على أبيهِ وعليهِ وعلى غيرِهما فما رأيتُه عابساً وجهه في وجهِ أحدٍ قط، وكانَ يعظُ في الأسبوعِ مرتين، سئلَ وهو على كرسي وعظهِ بعدَ صلاةِ الجمعةِ عن الأشعري[1] فقالَ: أنا ايش أدري من الأشعري والمشعري، لكن أبى اللعنَ مَنْ لا يعتقدُ أن الله في السماءِ وأن كلامَه في الأرض، قال:

ورأيت أولادَهم الصغارَ إذا خرجوا إلى سَماع الحديثِ يغطون بالأرز فسألتُ [أخاه][2] الأكبرَ عن ذلك، فقالَ: ما لم يبلغِ الصبيُّ منا لا يخرجُ إلا مغطيَ وجههِ، فإذا أظهرْنَاهُ عملْنَا من أجلِ ذلك وليمةً، قالَ: وهمْ أهلُ بيتِ رئاسةٍ من قبلِ الإسلام، و< أما > أبوه فأكثرُ جلالةً منه لكن لم يحصل لنا شيءٌ من أخلاقِه، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

ومنهم:

١٤ ـ قاضي آمدَ وابنُ قاضيها[3]

كانَ رئيساً مهيباً وقوراً عاقلاً أديباً كريماً طويلَ الصمتِ نَزِهَ المجلس، لينَ

---

(١) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري المتكلم، توفي ببغداد ـ على خلاف ـ في سنة ٣٢٤ هـ/ ٩٣٦ م، ودفن بشرعة الروايا بين الكرخ وباب البصرة، ترجمته في: الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد** ١١/٣٤٦ ـ ٣٤٧، ابن الجوزي: **المنتظم** ٦/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٣/ ٢٨٤ ـ ٢٨٦، الذهبي: **العبر** ٢/ ٢٣، السبكي: **طبقات الشافعية** ٢/ ٢٤٥ ـ ٣٠١، ابن كثير: **البداية** ١١/ ١٨٧، ابن فرحون: **الديباج**، ص ١٩٣ ـ ١٩٦، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٢٦٣.

(٢) في الأصل: أبيه، ولعله سهو من الناسخ.

(٣) لم أهتد إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

الكلمةِ، متألفاً للناس محبوباً عندَ الخلقِ حريصاً على اكتسابِ الأجر وحُسنِ الذكرِ، قلما كانَ يقدمُ آمدَ أحدٌ مِن أهل العلمِ والدينِ إلا حرصَ على برهِ والاجتماعِ به، وكانَ مع حشمتِه وسعةِ جاهِهِ [متواضعاً][1] للفقراءِ ويتبسطُ إليهم، ويسألُ عنهم، وكانَ يصنع الطعامَ ويجمعُ عليه الناسَ، وكانَ يبيع [القُرى][2] والأملاكَ، ويخرجُها في أبوابِ الخيرِ والكرمِ، قالَ عبدُ القادر:

أقمتُ عندَه مدةً لسماعِ كتابٍ صَنَّفَهُ، فما رأيتُ أحداً سألَه شيئاً فرجع خائباً.

ولي قضاءَ آمدَ ستينَ سنةً باعَ فيها أملاكَه، وما سمعتُ أحداً يحملُ عليهِ هوادةً في أمرِ القضاءِ ولا رأيتُ منه سقطةً، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

ومنهم:

١٥ ـ أبو بكرِ بنُ إسماعيلَ الحَرَّاني[3]

كانَ من مفاريدِ الزمان، اجتمعَ فيه من خلالِ الخيرِ ما لو سُطِّر كانَ سيرةً، كانَ زاهداً، ورعاً، مجاهداً، مجتهداً، متواضعاً ذا عزائمَ خالصةٍ، بصيراً بأعمالِ الآخرةِ، وعيوبِ الدنيا ذا تجارب، ساحَ (٨٦ ب) وخالطَ، وكان لا يأخذه في اللَّهِ لومةُ لائم، معتاد< اً> للحق، محباً للخمول[4] كان تارةً يكونُ متعمماً وتارةً بغيرِ عمامة، وتارةً محلوقَ الرأس، وتارةً بالشعرِ، وكانَ إذا وقفَ بينَ جماعةٍ لم يعرفْه الغريبُ من بينهم، ولم يكنْ له في المسجدِ موضع يعرف به، بل أينَ وجدَ موضعاً صَلى فيه، وكانَ إذا قالَ لَهُ إنسان أريدُ أن أتوبَ على يدكَ، يقول: أيش تعمل بيدي، تُب إلى الله، وكان شجاعاً، صنائعُه في الرُّها كثيرةٌ، وحج ثلاثينَ حجةً ماشياً ثم تركَ الحج، وسكنَ مشهداً قريباً من حَرَّان، واشتغلَ

---

(١) في الأصل: متواضع.

(٢) في الأصل: القرايا.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) كذا رسمت في الأصل، وهي تناقض ما ذكره آنفاً عن جهاده واجتهاده.

بعمارةِ رحاً هناكَ ورتبَ الضيافةَ لكل واردٍ من غنيٍ وفقيرٍ خبزاً ولحماً وشُهداتٍ وكانَ سببُ تركهِ الحجَّ واشتغالِه بالرحا أنه قالَ: كُنت أنا وإنسانٌ آخر في أرضِ الشام فجعنا جوعاً شديداً ثم جئنا إلى قريةٍ فصنعَ لنا إنسانٌ طعاماً وقدَّمه إلينا، فجعلنا نأكلهُ وهو حار فلما رأى صاحبُ الطعامِ شرَهَنا في الأكلِ مع حرارتِه قالَ: ارفقوا فإنَّ الطعامَ لكم، قالَ الشيخُ: فأعتقد أنه لو كانَ لذلك الرجلِ ذنوب مثلُ الجبالِ لغفرتْ له لما صادفَ من إشباع جوعِنا، قال: فرأيتُ أن حَجي ليس فيه منفعةٌ لغيري، وإني لو عملتُ موضعاً يستظلُّ به إنسانٌ كان أفضلَ من حَجي، وكانَ مع ذلك يكرهُ كثرةَ العلائق وبنى عندَ المشهدِ خاناً للسبيل، وكانَ يعملُ عامةَ نهاره في الحرِّ والغبارِ، ويقول: لو أن لي مَنْ يعملُ معي بالليلِ عملت، وكان يتقوتُ من الرحا باليسيرِ ويُخرجُ الباقي في وجوه البر، قالَ عبدُ القادرِ الرُّهَاوي.

دخلتُ عليه في بيتهِ مرار< أ> وهو يتعشى فما رأيتُه جالساً في سراج قط، ولا كانَ تحتَه حصيرٌ جيدٌ قط، ولا فراشٌ بل حصيرٌ عتيقٌ تحتَه قش الأرز، قال: وسمعتُه يقولُ وقد ذَكرَ له إنسانٌ أن بعضَ الرؤساءِ عرض عليه ملكاً نفقةً عليه فقالَ له أبو بكرٍ: وأيش تعملُ به لو لم يكنْ في مالِهم شُبهةٌ إلا الجاهُ لكفى، وحُمل إلى حَرَّان لما ماتَ فدُفنَ بها، رحَمهُ اللّهُ تعالى.

[ومنهم][1]:

١٦ ـ محمدٌ المَنْبِجي[2]

كانَ أيضاً رفيقَ الشيخِ عَديٍّ وسلامه[3] من تلاميذِ الشيخِ عقيلِ المَنْبِجي[4]

---

(١) في الأصل: وفيها، وهو سهو من الناسخ على ما يستدل من السياق.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) كذا في الأصل، ويجوز أن تكون مسبوقة بمتروك من الكلام.

(٤) ترجم له الشطنوفي في **بهجة الأسرار**، ص ١٤٧، والتادفي في **قلائد الجواهر**، ص ٩٤ والشعراني في **الطبقات الكبرى** ١/ ١١٧، والمناوي في **الكواكب الدرية** ٢/ ٩٤، والنبهاني في **جامع** ٢/ ٣٢٦ دون أن يشيروا إلى تاريخ وفاته.

أوصى الشيخُ عقيلٌ لَهُ بعدَ موتِه بالجلوسِ في موضعِه، قالَ الرُّهَاوي:

دخلتُ عليه فرأيتُ شيخاً وقوراً مهيباً، عاش عمراً طويلاً في حُسنِ طريقةٍ ومحمودِ ذكرٍ، وكانَ له تلاميذُ (٨٧ آ) جماعة، وكانَ حافظاً للقرآنِ، وكانَ يؤمُّ الناسَ، وكانَ له مُلْكٌ يعيشُ منه، رحمَه اللّٰهُ وإيانا.

[وَمنهم][1]:

١٧ ـ إبراهيمُ بنُ ناشيءٍ الرَّقِّي[2] بالرَّقَّة

قالَ عبدُ القادر الرُّهاوي:

كانَ شيخاً عاقلاً وقوراً نورانيَّ الوجهِ متشرعاً (كذا) كان يتعيش بالحَلْجِ ويُقرىءُ الناسَ القرآنَ، وكانَ حافظاً لَهُ، رحمَهُ اللّٰهُ تعالى.

[ومنهم][1]:

١٨ ـ الشيخ أبو الوفا[2]

شيخُ أهلِ آمدَ في زمانِه، قالَ الحافظُ عبدُ القادرِ الرُّهَاوي:

تكررت < زيارتي > إليه بآمدَ فرأيتُ منه عقلاً وافراً وحلماً وتواضعاً وسخاءً وتألفاً بالناس على مذهبِ الإمامِ أحمدَ وعلى سبلِ الخيراتِ كثيرَ الاحتمالِ للأذى في تألفِ الناسِ مفيداً لكلامِهِ حافظاً للسانِه من الدعاوى، وكانَ ذكياً فَهماً يحسنُ شيئاً من العلم، ويُحبُّ سماعَه، معترفاً بالحقِّ ومُنقاداً له وكانَ له شيءٌ من الدنيا يتعيشُ منه ويُواسي منه الفقراءَ، رحمَه اللّٰهُ وإيانا.

[ومنهم][1]:

١٩ ـ محمدُ بنُ كشكةَ الحَرَّاني[2]

كانَ أحدَ مشايخِ أهلِ حَرَّانَ زهداً وورعاً واجتهاداً في أبوابِ الخيرِ،

---

(١) في الأصل: وفيها، وهو سهو من الناسخ على ما يستدل من السياق.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

<و> كانَ متواضعاً كريماً حيياً فقيراً صبوراً على الفقرِ، صائمَ الدهر لا يكادُ يرفعُ طرفَه من الحياءِ وكانَ لا يكادُ ـ والله أعلمُ ـ يتعشى وحدَه ولا يكونُ في مسجدِهِ فقيرٌ [إلا ويتعشى معهُ][(١)] ولعلَّه كانتْ تأتي عليهِ [ليالٍ][(٢)] لا يبيتُ في بيتِهِ طعام في رخصِ الأسعارِ لكرمِهِ وإيثارِهِ، وكانَ الشيخُ أبو بكر بنُ إسماعيل يمدحُه بأنه يعيشُ من كسبِهِ، ولما مرضَ أبو بكر مرضَه الذي ماتَ فيه خرجَ محمدٌ إلى عيادتِهِ فوصى له بثلثِ رحَاه واستخلفَه في موضعِهِ بالمشهدِ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

ومنهم:

٢٠ ـ محمد بنُ أبي المحاسنِ الأصْبَهاني[(٣)]

من بيتِ الرئاسةِ والجلالةِ، جَدُّه الأعلى القاضي الإمامُ أبو أحمد العَسَّال[(٤)]، ثم صارَ في أسباطِ العسال المناصبُ والرئاسةُ، فلما كانَ هو اعتزلَ ما كان فيه أبوه وإخوته من أسباب الدنيا، وتجنبَ أملاكَهم وأموالَهم، وهو فاضلٌ فصيحٌ عاقلٌ ذكيٌ لكنْ غلبَ عليه حبُّ الخمولِ والفكرةُ في أمرِ الآخرةِ مع خشوعِ القلبِ وسرعةِ الدمعةِ والحرصِ على البرّ، ما كادَ يقدم أصبهانَ أحدٌ من طلبةِ الحديثِ فيسبقه أحدٌ إلى صلتهِ ويديمُ ذلكَ له.

قالَ الحافظُ عبدُ القادر الرُّهَاوي:

فهؤلاء عشرونَ رجلاً، وقد رأيتُ (٨٧ ب) جماعةً من الذينَ اختصَّهم اللَّهُ

---

(١) في الأصل: ويتعشى إلا معه.

(٢) في الأصل: ليالي.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) هو أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العَسَّال قاضي أصفهان، توفي في شهر رمضان سنة ٣٤٩ هـ/تشرين الثاني ٩٦٠ م، ترجمته في:
ابن الجوزي: **الحث**، ص ٦٠ ـ ٦١، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٣/ ٨٨٦ ـ ٨٨٨، **والعبر** ٢/ ٨٢، ابن كثير: **البداية** ١١/ ٢٣٧، ابن العماد: **شذرات** ٢/ ٣٨٠ ـ ٣٨١.

بالحجابِ من الأفعالِ خاصةً من عبادِه، و[جعلَهم][1] خاصَّتَه من عباده، و[جعلَهم][1] حُجَّته على خلقه جماعةً كثيرةً اقتصرتُ منهم على ذكر هؤلاءِ خوفاً من الخروجِ عن المقصودِ، رحمَهُ اللّهُ وإيانا.

ومنهم:

إسماعيلُ بنُ أحمدَ بنِ محمدٍ[2] بنِ دوست النيسابوري أبو البركاتِ بن أبي سعدٍ الصُّوفي[3]

شيخ الشيوخ ببغداد، وكان مقدماً في العلمِ والدينِ مع حسنِ الطريقةِ المُرْضِية، وسلوكِ طرقِ الخيرِ وفعلِ المعروف والمروءةِ والإفضالِ على الفقراءِ والغرباءِ وأهل الطريقةِ، وكانتْ له مكانةٌ رفيعةٌ عندَ الملوكِ والصدورِ وهيبةٌ في قلوبِ الناس ومحبةٌ وحسنُ عقيدةٍ.

سمعَ [منه][4] ابن طَبْرَزْد، وعبدُ العزيزِ بنُ بنتِ السُّكَّري، وأبو نصرٍ الزينبي[5]، وابنُ [البِسْري][6]، ورزقُ الله[7]، روى عنه سِبطُه عبدُ الوهابِ بنُ

---

(١) في الأصل: جعله.

(٢) في ابن الجوزي، **المنتظم** ١/١٢١: محمود.

(٣) ترجمته في:
ابن الجوزي: المصدر نفسه، ابن الأثير: **الكامل** ١١/١١٨، الذهبي: **العبر** ٢/٤٥٩.

(٤) إضافة من عندنا، وبها ينتظم السياق.

(٥) يجوز أن يكون المشار إليه هنا الأمير أبو نصر إسماعيل بن ثعلب الجعفري الزينبي المتوفى بمصر في رجب سنة ٦١٣ هـ/أواخر تشرين الأول ١٢١٦ م، ترجمته في:
أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ٩٤، المقريزي: **المواعظ** ٢/٣٧٣ ـ ٣٧٤.

(٦) في الأصل: اليسرى، والتصحيح مما تقدم، ص ٨٨٢.

(٧) من المرجح أنه أبو الطيب رزق الله بن يحيى بن رزق الله، المتوفى سنة ٦١٥ هـ/١٢١٨ م، ترجمته في:
الدنيسري: **تاريخ دنيسر**، ص ١٨٦ ـ ١٨٨، ابن كثير: **البداية** ١٣/٨٢.

سكينة[1]، وجماعة.

كتب إليه أبو محمدٍ القاسمُ بنُ عليٍّ الحريري: [الطويل]

سَلامٌ كأزهارِ الربيعِ نضارةً وحُسناً على شيخِ الشيوخِ الذي صَفا
ولو لم يُعقْني الدهرُ عن قَصْدِ ربعهِ سعيتُ كما يسعى المُلبي إلى الصَّفا
ولكنْ عداني عنكَ [دهرٌ مُكَدرٌ][2] ومَنْذا الذي واتاهُ في دهرِه الصَّفا

مولدُه في جُمادى [الآخرةِ][3] سنة خمسٍ وستينَ وأربعِ مئةٍ، وتُوفيَ عشيةَ الاثنينِ تاسعَ عشرَ جُمادى الأولى سنةَ إحدى وأربعينَ وخمسِ مئةٍ.

قالَ أبو أحمدَ بنُ سكينة:

لما حضرتْ جَدِّي الوفاةُ كنتُ حاضراً وأولادُه حولَه وهو في السيَاقِ، فقالتْ لَهُ والدتي: يا سيدي ما تجد؟ فما قدِرَ أن يعبرَ بلسانِه، فكتبَ بيده على يدِها: رَوْحٌ ورَيْحان وجنةُ نعيمٍ، ثم ماتَ، رحمَه اللَّهُ وإيانا.

وَمنهم:

السيدُ الإمامُ العالمُ العابدُ الورعُ الزاهدُ الحسيبُ النسيبُ مُحيي الدينِ شيخُ الطريقةِ، ومعدنُ الحقيقةِ:

---

(١) هو ضياء الدين أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله البغدادي الصوفي المعروف بابن سكينة، توفي ببغداد في ربيع الآخر سنة ٦٠٧ هـ/ تشرين الأول ١٢١٠ م، ودفن بباب رباط الزوزني، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٢/ ٢٠١ ـ ٢٠٢، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ٧٠، الذهبي: **تاريخ الإسلام** مج ١٨ ق ١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٦، **والعبر** ٣/ ١٤٥ ـ ١٤٦، **ومعرفة القراء** ٢/ ٥٨٢ ـ ٥٨٤، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ١٥، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٦١، ابن الجزري: **غاية النهاية** ١/ ٤٨٠، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية** (طبعة خان)، مج ١/ ٣٩٠ ـ ٣٩١، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٢٠١ ـ ٢٠٢.

(٢) في الأصل: دهراً مكدراً.

(٣) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

أبو محمدٍ عبدُ القادرِ بنُ أبي صالحٍ [موسى][1] جَنكي دوست بنِ أبي عبدِ الله عبدِ الله بنِ يحيى الزاهدِ بنِ محمدِ بنِ داودَ بنِ موسى بنِ عبدِ الله المَحضِ [بنِ موسى الجُونِ بنِ عبدِ الله ويلقبُ أيضاً بالمجلِ][1] بنِ الحسنِ المُثنَّى بنِ الحسنِ بنِ أميرِ المؤمنينَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ وأشهرِ < بني عبد مناف، ابنِ عبدِ المطلبِ بنِ هاشمِ بنِ < عبد مناف بن > قُصَي جَدِّ جَدِّ رسولِ الله ﷺ

سُئِلَ عن مولدِه فقال:

(٨٨ آ) لا أعلمُه حقيقةً، لكنْ قدمتُ بغدادَ في السنةِ التي ماتَ فيها التَّميمي[2] وعمري ثماني عشرةَ سنةً، ورزقُ الله التَّميمي ماتَ في سنةِ ثمانٍ وثمانين وأربعِ مئةٍ، فيكونُ مولدُه على هذا البيان سنةَ سبعينَ وأربعِ مئةٍ بجيلانَ، وتفقهَ على الشيوخِ الأئمةِ علماءِ الإسلامِ، فمنهم أبو الوفاءِ عليُّ بنُ عَقيل[3]، وأبو الخطابِ محفوظُ بنُ أحمدَ الكِلوَذاني[4]، وأبو الحسينِ

---

(١) ساقطة من نسبه، والإضافة من الشطنوفي، **بهجة الأسرار**، ص ٨٨ نقلاً عن رواية مسندة إلى عبد الرزاق بن عبد القادر.

(٢) هو أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التَّميمي البغدادي الحنبلي توفي ببغداد على ما يلي من السياق في منتصف جمادى الأولى سنة ٤٨٨ هـ/أيار ١٠٩٥ م، ودفن بداره بباب المراتب، ثم نقل إلى مقبرة باب حرب ودفن فيها، ترجمته في: ابن الفراء: **طبقات الحنابلة** ٢/٢٥٠ ـ ٢٥١، ابن الجوزي: **المنتظم** ٩/٨٨ ـ ٨٩، الذهبي: **العبر** ٢/٣٥٧ ـ ٣٥٨، العليمي: **المنهج الأحمد** ٢/١٩٥ ـ ٢٠٢.

(٣) توفي ببغداد في جمادى الأولى سنة ٥١٣ هـ/آب ١١١٩ م، ودفن في مشهد قبر الإمام أحمد، ترجمته في:
ابن الفراء: **طبقات الحنابلة** ٢/٢٥٩، ابن الجوزي: **المنتظم** ٩/٢١٢ ـ ٢١٥، ابن الأثير: **الكامل** ١٠/٥٦١، سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان** جـ ٨ ق ١/٨٣ ـ ٨٨، =

محمدُ بنُ محمدٍ، و[أبو سعد][1] المباركُ بنُ عليٍّ [المُخَرِّمِي][2] مذهباً وخلافاً وغيرُهم، وسمعَ الحديثَ على أبي غالب محمدِ بنِ الحسنِ بنِ أحمد البَاقِلَّاني[3] وأبي سعيد محمدِ بنِ عبدِ الكريمِ بنِ خُشَيْشٍ وأبي الغنائمِ محمدِ بنِ

= الذهبي: **العبر** ٢/ ٤٠٠ ـ ٤٠١، ابن كثير: **البداية** ١٢/ ١٨٤، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٣/ ١٤٢ ـ ١٦٣، العليمي: **المنهج الأحمد** ٢/ ٢٥٢ ـ ٢٧٠، ابن العماد: **شذرات** ٤/ ٣٥ ـ ٤٠، القنوجي: **التاج**، ص ١٩٤ ـ ١٩٥.

(٤) توفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٥١٠ هـ/ تشرين الثاني ١١١٦ م، ودفن بالقرب من الامام أحمد بن حنبل، ترجمته في:
ابن الفراء: **طبقات الحنابلة** ٢/ ٢٥٨، ابن الجوزي: **المنتظم** ٩/ ١٩٠ ـ ١٩٣، العماد الأصبهاني: **الخريدة** جـ ٣ مج ١/ ٣٨ ـ ٤٧، ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ٤٧٧ ـ ٤٧٨، وهو فيه: الكِلْواذِي ويقال الكِلْوَذِي، وأرخ وفاته بسنة ٥١٥ هـ، سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان** جـ ٨ ق ١/ ٦٦ ـ ٦٨، الذهبي: العبر ٢/ ٣٩٥، وهو فيه: محمود، وفي الحاشية نقلاً عن نسختين خطيتين أخريين: محفوظ، اليافعي: **مرآة الجنان** ٣/ ٢٠٠، ابن كثير: **البداية** ١٢/ ١٨٠، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٣/ ١١٦ ـ ١٢٧، العليمي: **المنهج الأحمد** ٢/ ٢٣٣ ـ ٢٤٢، ابن العماد: **شذرات** ٤/ ٢٧ ـ ٢٨.
والكِلْوَذَاني: نسبة إلى كِلوَاذَى، وهو موضع بالجانب الشرقي من بغداد (ياقوت).

(١) في الأصل: أبي سعيد، والتصحيح مما يلي من النص.

(٢) في الأصل: وحيثما ورد في النص: المخرومي، وهو تحريف، وسوف نكتفي بالرسم المثبت أعلاه دون أن ننبه عليه ثانية تحاشيا للتكرار، والمخرمي توفي ببغداد في المحرم سنة ٥١٣ هـ/ نيسان ١١١٩ م، ودفن بمشهد الامام أحمد، ترجمته في:
ابن الفراء: **طبقات الحنابلة** ٢/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩، ابن الجوزي: **المنتظم** ٩/ ٢١٥ ـ ٢١٦، الذهبي: **العبر** ٢/ ٤٠٢، ابن كثير: **البداية** ١٢/ ١٨٥، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٣/ ١٦٦ ـ ١٧١، العليمي: **المنهج الأحمد** ٢/ ٢٥٠ ـ ٢٥١، ابن العماد: **شذرات** ٤/ ٤٠ ـ ٤١.

(٣) توفي ببغداد في ربيع الآخر سنة ٥٠٠ هـ/ كانون الأول ١١٠٦ م، ودفن بمقبرة باب حرب، ترجمته في:
ابن الجوزي: **المنتظم** ٩/ ١٥٣ ـ ١٥٤، وهو فيه: الباقلاوي، الذهبي: **العبر** ٢/ ٣٨٠، ابن تغري بردي: **النجوم** ٥/ ١٩٤، ابن العماد: **شذرات** ٣/ ٤١٢.

عليٍ بنِ ميمون[1]، وقرأ الأدبَ على أبي زكريا يَحْيى بنِ علي التَّبْرِيزي[2]، واشتغلَ بالوعظِ حتى برعَ في ذلك بأسرِه، وبرعَ على أئمةِ عصرِه، وكان أولُ جلوسِه [بالحَلْبةِ][3] البرَّانيةِ في شوال سنةَ إحدى وعشرينَ وخمسِ مئةٍ، وأُضيفَ إلى مدرسةِ أبي سَعْدِ المُخَرِّمي[4] من الأمكنةِ والمنازلِ المتعددةِ ما يزيدُ على مثلِها قبلَ نقضِها، وأُنشىء الجميع والمدرسة المنسوبة إليهِ، وكانَ الفراغُ منها في سنةِ ثمانٍ وعشرينَ وخمسِ مئةٍ وهي أكبرُ مدرسةٍ بُنيت لأصحابِ الإمامِ أحمدَ رضيَ الله عنه بمدينةِ السلامِ، فتصدَّر فيها للتدريس والفتوى، وجلسَ بها للوعظِ وإسماعِ الحديثِ والتصنيفِ، فمن مصنفاتِه كتاب «**الغنية ذو المعاني الحَسَنة**»[5]، و«**الألفاظ**

---

(١) ويعرف أيضاً: بابن الكوفي، توفي بحِلَّة ابن مزيد بين الكوفة وبغداد في شعبان سنة ٥١٠ هـ/كانون الثاني ١١١٦ م، وحمل إلى الكوفة فدفن فيها، ترجمته في:
ابن الجوزي: **المنتظم** ٩/ ١٨٩، الذهبي: **العبر** ٢/ ٣٩٦، اليافعي: **مرآة الجنان** ٣/ ٢٠٠، ابن العماد: **شذرات** ٤/ ٢٩.

(٢) ويعرف بالخطيب التبريزي، توفي ببغداد في أواخر جمادى الآخرة سنة ٥٠٢ هـ/شباط ١١٠٩ م، ودفن بمقبرة باب أبرز، ترجمته في:
ابن الجوزي: **المنتظم** ٩/ ١٦١ ـ ١٦٢، ياقوت: **معجم الأدباء** ٢٠/ ٢٥، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٦/ ١٦١ ـ ١٦٣، الذهبي: **العبر** ٢/ ٣٨٤، اليافعي: **مرآة الجنان** ٣/ ١٧٢، ابن كثير: **البداية** ١٢/ ١٧١، السيوطي: **بغية الوعاة**، ص ٤١٣ ـ ٤١٤، ابن العماد: **شذرات** ٤/ ٥ ـ ٦، الزركلي: **الأعلام** ٨/ ١٥٧ ـ ١٥٨، كحالة: **معجم المؤلفين** ١٣/ ٢١٤ ـ ٢١٥.

(٣) في الأصل: بالجلبة، وهو تصحيف، والحلبة: محلة كبيرة مشهورة ببغداد، انظر: المنذري: **التكملة** ٢/ ١١٧، ٣/ ٢٦٨.

(٤) وهي المدرسة التي أصبحت تعرف فيما بعد باسم تلميذه الشيخ عبد القادر لأنه هو الذي وسعها وسكن بها، وكان مقام هذه المدرسة بباب الأزج في جامع الشيخ عبد القادر حالياً، انظر:
معروف (بشار عواد): «**مدارس العراق في العصر العباسي**»، حضارة العراق ٨/ ٧٤ ـ ٧٥.

(٥) هو كتاب: **الغنية لطالبي طريق الحق**، انظر:
ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٣/ ٢٩٦، حاجي خليفة: **كشف الظنون** ٢/ ١٢١١.

النبوية»[١] وكتاب **«فتوح الغيبِ»**[٢] من كلامِه المبتهجِ في الطريقةِ عن الشكِ والريب، < و > **«المشوق الرياض الصادق الغرضِ في إصابة الأغراض»**[١] إلى غيرِ ذلك من الكتبِ [التي][٣] أخذها عن المشايخِ بطريقِ الإسنادِ والرواية[٤].

ذكر شيءٍ من أحوالِهِ نقلته من كتاب «أنوار الناظر في معرفة أخبار الشيخ عبد القادر»

تصنيفُ الشيخِ العلامةِ أبي بكرِ عبدِ الله ابنِ نصرِ بنِ حمزةَ التَّميمي الصِّدِّيقي[٥]

قال: سمعتُ الشيخَ عبدَ القادرِ وهوَ يقول[٦]:

بلغت بي الفاقةُ في غلاءٍ نزلَ في بغدادَ إلى أن بقيتُ أياماً لم آكل طعاماً، بل كنتُ [أتتَبّع][٧] المنبوذاتِ آكلها، فخرجتُ يوماً من شدةِ الجوعِ إلى الشطّ لعلّي أجدُ ورقَ الخَسِّ[أ][٨] والبقلِ أو غيرَ ذلك من المنبوذاتِ فأتقوتُه (٨٨ ب) فما ذهبت إلى موضعٍ إلا وجدتُ غيري قَدْ سَبقني إليه فإن أدركتُ شيئاً أو وجدتُ

---

(١) لم أقع له على ذكر فيما توفر لدي من المصادر والفهارس الببليوغرافية.

(٢) طبع على هامش كتاب **«بهجة الأسرار»** للشطنوفي بمطبعة شركة التمدن بمصر في صفر سنة ١٣٣٠ هـ/كانون الثاني ١٩١٢ م.

(٣) في الأصل: الذي.

(٤) انظر أيضاً بشأن مصنفاته:
البغدادي: **هدية العارفين** ١/٥٩٦.

(٥) ذكره البغدادي في **إيضاح المكنون** ٣ ـ ١/١٤٧، ولم يشر إلى تاريخ وفاة صاحبه، ولم أقع بدوري على ترجمة للمذكور فيما توفر لدي من المصادر.

(٦) ورد هذا النص بمعنى واحد وألفاظ متقاربة ولكن دون الإشارة إلى صاحبه في ابن رجب، **ذيل طبقات الحنابلة** ٣/٢٩٨ ـ ٢٩٩، وابن العماد، **شذرات** ٤/٢٠١ ـ ٢٠٢.

(٧) في الأصل: أتبع، والتصحيح من المصدرين نفسيهما.

(٨) إضافة من م.ن.

جماعةً من الفقراءِ [لا أستحسنُ][1] مُزاحمتَهم عليهِ، [فأتركهُ حياءً][2] فرجعتُ أمشي وسطَ البلدِ فلا أدركُ موضعاً قد كانَ فيه شيءٌ منبوذٌ إلاَّ وقَد سُبِقْتُ إليه حتى وصلتُ إلى مسجدٍ في سوقِ [الريحانيين][3]، وقد أجهدَني الضعفُ، وعجزت عن التماسكِ فدخلتُ إليه وقعدتُ في جانبٍ منه وقد كدتُ أصافحُ الموتَ إذ دخلَ شابٌ أعجميٌ ومعهُ خبز رصافي وشواءٌ وجلسَ يأكلُ فكنتُ أكادُ كلما رفعَ يدَه باللقمةِ أن أفتحَ فمي من شدةِ الجوعِ حتى أنكرتُ ذلكَ على نفسي. وقلت: ما هذا ما ها هنا إلا الله أو ما قضاه اللَّهُ من الموتِ [إذ][4] التفتَ العجميُ فرآني فقال: بسم الله يا أخي تعالَ، فأَبَيْتُ عليه، فأقسمَ عليَّ فبادرتْ نفسي إلى جانبهِ، فأكلْتُ مُقصراً فأخذَ يسألُني: ما شغلُكَ؟ منْ أينَ أنتَ؟ وبِمَنْ تُعرَفُ؟ فقلتُ: أما شغلي فمتفقهٌ، وأما فَمِنْ أينَ أنا، فمنْ جيلانَ، فقال لي: وأنا أيضاً من جيلانَ فهل تعرفُ لي شاباً جيلانياً[5] يُسمّى عبدَ القادرِ، ويُعرَفُ بسبطِ عبدِ الله[6] الصَّوْمَعي الزاهدِ، فقلتُ: أنا هوَ، فاضطربَ لذلكَ، وتغيرَ وجهُهُ، وقالَ: والله يا أخي قَدْ وصلتُ إلى بغدادَ ومعي بقيةُ نفقةٍ لي فسألت عنك فلم يُرشِدْني أحدٌ إلى أنْ نفدت نفقتي وبقيت بعدَها ثلاثةَ أيام لم أجد ثمنَ قوتي إلا مِما لك معي، فلما كان اليومُ وهو الرابعُ قلتُ: قَدْ تَجاوزتني أيامٌ ثلاثة بلياليها لم آكل طعاماً وقد أحلَّ لي الشرعُ أكلَ الميتةِ، فأخذتُ من وديعتِك ثمنَ هذا الخبز والشواءِ، فكلْ طيباً إنما هو لكَ، وأنا ضيفُك الآنَ بعدَ أن كانَ في الظاهرِ

---

(١) في الأصل إلا أستحسن، وهو خطأ، انظر العبارة التالية.

(٢) إضافة من ابن العماد، وفي ابن رجب: فأتركه حياً.

(٣) في الأصل: الريحانين.

(٤) في الأصل: إذا.

(٥) في الأصل: وردت متبوعة بكلمة: يعرف، ولعل الناسخ سبق بكتابتها هنا، حيث سيوردها ثانية في مطلع العبارة التالية وهو موضعها الصحيح.

(٦) كذا في **فتوح الغيب**، ص ١٧٢، وصعد نسبه إلى الإمام الحسين عليه السلام، وفي ابن رجب وابن العماد، **المصدرين السابقين**، والشطنوفي، **بهجة الأسرار**، ص ٨٨: أبو عبد الله، ولم تشر هذه المصادر إلى تاريخ وفاته.

لي وأنتَ ضَيفي، فقلتُ لَهُ: وما ذاك؟ فقالَ: اعلمْ يا أخي أن أمَّك قد وجهت لكَ معي ثمانيةَ دنانير. والله ما خنتُكَ فيها [إلا][1] اليومَ لكونِ نفقتي نفدتْ وبقيتُ ثلاثةَ أيامٍ لم أُطعمْ فيها طعاماً، وقد أحلَّ لي الشرعُ أكلَ الميتةِ، فاشتريتُ من ذهبكَ هذا الطعام، وأنا معتذرٌ إليكَ من خيانتي عليك مع فسحةِ الشرعِ لي في بعضِ ذلك، قال فسكنته وطَيَّبْت نفسَه، و[ما][2] فضلَ من طعامِنا دفعته إليه مع شيء من الذهبِ، وقلت له: يكون هذا بحكمِ النفقةِ فقبلَه (٨٩ آ)[*] وانصرَف[3].

قالَ الشيخُ عبدُ الله التَّميمي، حَدثني الشيخُ الصالحُ عبدُ اللَّهِ بنُ عبدِ الصمدِ بنِ عبدِ الرزاقِ السَّلمي[4]، قال:

سَمعتُ الشيخَ عبدَ القادرِ الجِيلي يقول: بقيتُ أياماً لم أستطعمْ فيها بطعام، فبينما أنا واقفٌ في بابِ محلةِ القَطيعةِ الشرقيةِ[5]، وإذا رجلٌ قد جعلَ في يدي قرطاساً مصروراً ومضى فأقبلتُ حتى دفعتُه لبعضِ البقالين، وأخذتُ منه خبزَ سميد وخَبيصاً، وجئتُ إلى مسجدٍ منفردٍ كنتُ أخلو فيه لإعادةِ الدرسِ... في ذلك في القبلةِ بين يدي، وأخذتُ أفكرُ هل آكلُ أم لا فبينما أنا... في ذلك إذ لمحتُ قرطاساً مطوياً في خللِ الحائطِ، فتناولته، فإذا فيه [مكتوبٌ]:

---

(١) في الأصل: إلى.

(٢) وردت في الأصل بعد كلمة: طعامنا.

(٣) إلى هنا ينتهي النص في ابن رجب وابن العماد.

(*) وردت نهايات بعض الأسطر في هذه الصفحة ممحوة بقدر كلمة (انظر النقاط).

(٤) توفي ببغداد في سنة ٥٧٠ هـ/ ١١٧٤ م، ودفن بمقبرة الإمام أحمد، ترجمته في: ابن الجوزي: **المنتظم** ١٠/ ٢٥٥.

(٥) القطيعة: هو ما أقطعه الخلفاء لقوم ليعمروه، وقد أقطع المنصور لما عمر بغداد قواده ومواليه قطائع وكذلك غيره من الخلفاء (انظر: ياقوت، **معجم البلدان** ٤/ ٣٧١، ٣٧٦) والمراد هنا الجهة الشرقية من بغداد وهي منطقة عظيمة الترتيب حافلة بالأسواق والمدارس والمساجد وقد زارها ابن بطوطة وأشاد بمحاسنها، انظر: **رحلته** ١/ ٢٤٣ ـ ٢٤٥.

قالَ الله تعالى في بعضِ كتبهِ السالفةِ: ما للأقوياءِ وللشهواتِ إنما... الشهوات لضعفاءِ المؤمنينَ يَستعينونَ بها على الطاعاتِ، قال: فأخذتُ... وتركتُ ما كانَ فيه في القبلةِ، وصليتُ ركعتين وانصرفت.

وحكى عبدُ القادرِ رضيَ اللّهُ عنه في مجالسِهِ قال:

أعطاني رجل عن نسخ كتابٍ عشرةَ قراريطَ، كُل كراسةٍ بحبةٍ، فسلَّمتُ الأجرة إلى خباز في... النهرِ، وقلت: آخذُ منه في كلِّ يومٍ بحبةٍ وأنسخُ كراسةً، وأخذتُ... بحبةٍ ومضيتُ، ونسختُ كراسةً وعدتُ في اليومِ الثاني فوجدتُ الدكانَ مغلقاً، وسألت عنه فقيلَ: قد قامَ من دَيْنِ الناس فشقَّ ذلك.. إذ لم يكنْ لي ما أتقوتُه إلى حين فراغِ النسخِ سوى ذلكِ القدرِ، فقعدتُ إلى جانبِ الدكَّةِ متفكراً أنكت الأرضَ بأصبعي، إذا قطعةٌ بلون.. فأخذتُها، فاشتريتُ بها خبزاً ومنها حبةٌ ولم أزل أترددُ في كُلِّ يومٍ... إلى الدكَّةِ، فأجدُ عليها حبةً حتى تم الشهرُ وفرغتُ من الكتابِ، قالَ الشيخُ رضيَ الله عنه: كانَ قد بقيَ في نفسي شيءٌ، كيفَ لم أعرف ما وجدت... تلك القطع.

لكني بنيت الأمرَ على أنَّ ظاهرَه يَحلُّ فيما يوجد على الدكَّةِ أنه يكون مِمَّا لَهُ فوقفتُ مع عطاءِ الله ومنعِه، ثم بعدَ ذلك عرفتُ الخبازَ فتوسطتُه مع خصومه حتى أصلحتُ حالَه وفتحَ دكانَه فقال لي: يا فقيه تردد لأجلِ تلك القراريطِ التي لك عندي، وإن كانتْ والله ضاعتْ مني (٨٩ ب) فقلتُ له: وكيفَ ذلك؟ فقال: أنتَ مشيتَ فاحتجتُ إلى حبةٍ فأخرجتُ القرطاسَ وجعلتُ ما فيه من الذهبِ في كَفيَّ إذ أقبلَ صديقٌ لي وقالَ لي: خذْ لنفسِك فهذا غريمُك فلان جاءَ ومعه خصمُ القاضي فقمتُ لا أعقلُ بنفسي، وكان قصارى أمري أن نجوتُ من غريمي ولا شبهةَ أنها وقعت من يدي على الدكةِ حينئذٍ. فقلتُ له: طب نفساً قد استوفيتُها من دكتِك وانصرفتُ، متعجباً من ذلك.

قال الشيخ عبد الله التَّميمي: حدثني الشيخُ أبو العباس أحمدُ بنُ المباركِ بنِ المُرَقِّعَاتي[1] قال: صحبتُ الشيخَ عبدَ القادرِ فسمعتُه يقول: كانَ لي زوجةٌ تكثرُ خصامي وتخصني بما ليسَ في وسعي، ولقد طلبتْ مني على ضائقةِ يدي خبزَ سميدٍ وتمراً فلم يحصلْ لي ثمنُ ذلك، فبالغتْ في خِصامي ففررتُ منها إلى قبةٍ بظاهرِ البلدِ يأوي إليها الغرباءُ المجتازون فدخلتُها وصليتُ بها ركعتين ودعوتُ الله تعالى وسألتُه الفرجَ منها، فما هو إلا أنْ دخلَ شابٌ في يدهِ منديلٌ، فقالَ: خُذ هذا وسَلِّمه إليَّ ومضى، فإذا فيه خبزُ سميدٍ و[تمرٌ لم أرَ][2] أحسنَ منه فجئتُ به حتى دخلتُ البيت ووضعتُه بينَ يديها، فأخذتْ تأكلُ وتدمدم وتناقرُ وتخاصمُ إذ سمعتُ هاتفاً: يا فلانُ اخرجْ من الدارِ فخرجتُ فما هو إلا أنْ وصلتُ البابَ حتى وقعتِ الدار فأخرجتُ زوجتي من تحتِ الأنقاضِ ميتةً، فمضيتُ حتى دخلتُ على الشيخِ حمَّاد الدبَّاسِ رضيَ الله عنه فناداني: أيْ عبدَ القادر! خُذْ لزوجتِك الكفن قبلَ أن تفقدَ فقد.........[3] زوجتك منذ سألت.........[3] عنك منها فأخذته ومضيتُ متعجباً من الاتفاقيْن العجيبيْن.

والشيخُ حمّادٌ الدبّاسُ هو شيخُ الشيخِ عبدِ القادرِ رضيَ الله عنهما.

---

(١) توفي ببغداد في صفر سنة ٥٧٠ هـ/أيلول ١١٧٤ م، وربما عرف بالمُرَقِّعَاتي لأنه كان يبسط المُرَقَّعَة للشيخ عبد القادر على الكرسي، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٥٩، اليافعي: **مرآة الجنان** ٣/ ٣٩٢.

(٢) في الأصل: تمراً لم أرا.

(٣) بياض في الأصل.

وَحكى الشيخُ عبدُ القادرِ عن نفسِه قالَ:

مرضتُ مرضةً اشتدَّ بي الأمرُ بحيثُ عجزتُ عن القيامِ والقعودِ، فَحُمِلتُ إلى المارَستانِ العَضُدِي[١]، وجُعِلتُ في زاويةِ دارِ المَرضى مهجورَ الناحيةِ، لا يقبلُ عليَّ أحدٌ من الجماعةِ، فبينَا أنا على تلك الحالةِ [مطروح][٢] على ظهري إذ رأيتُ السماءَ قد انشقتْ (٩٠ آ) ونزلَ منها شخصانِ أنظر إليهما وقفا عليَّ، فقالَ أحدُهما: اقبضْه، فأخرجا مني شيئاً شبيهاً بالطائر، وعرجَ أحدُهما إلى السماءِ، وبقيَ الآخرُ قائماً عندي إذ سمعتُ قَيِّمَ المارَستانِ وقد مرَّ بي يقولُ: ماتَ هذا الرجلُ المسكينُ ومضى وعادَ ومعه خِرقةٌ فشدَّ بها لحيتي، ثم ذهبَ وأنا لا أقدرُ على النطقِ، وإذا بالشخصِ الذي أخذ الطائرَ وعرجَ قد عادَ به فرده إلى جسدي، وقال لصاحبِهِ: ليسَ هذا وقته.............................[٣] ذلك الوقت انتعشت حياتي...............[٣] نفسي، وإذا القَيِّمُ قد عادَ ومعه كفنٌ وحنوطٌ فوجدَني حياً. فقالَ: لا إلهَ إلا الله، عاشَ الفقيه، وكثرَ تعجبُه من ذلك و[الحاضرون][٤] أيضاً، ولم تزلِ الألطافُ الإلهيةُ تَشملُني حتى انصرفتُ من الموضعِ معافًى بإذنِ الله تعالى.

وَحكى الشيخُ عبدُ القادرِ في بعضِ مجالسِه، فقال:

أتى الشتاءُ وأنا في غايةِ الفاقةِ فطالبتني نفسي في بعضِ لياليه الممطرةِ بتمرٍ، واستولت علي حتى قطعتني عن وِردي وقراءتي، فخرجتُ وقد ذهبَ نصفُ الليلِ

---

(١) المارَستان العَضُدي: ينسب لمنشئه أبي شجاع فَنَّاخُسْرو المُلَقَّبِ بِعَضُدِ الدولةِ المُتوفى ببغداد في شوال سنة ٣٧٢ هـ/آذار ٩٨٣ م، انظر:
ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٤/ ٥٤ ـ ٥٥، عيسى: **تاريخ البيمارستانات**، ص ١٨٧ ـ ١٩٧، العلي: بغداد ١/ ٣٤٧ ـ ٣٥١.

(٢) في الأصل: مطروحاً.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) في الأصل: الحاضرين.

حتى وافيتُ دكانَ بقالٍ كانَ يسكنهُ وأهلُه معه كانَ بيني وبينه معاملةٌ، فدققت عليه بابَ الدكانِ فقالَ: ما تريد < في > هذا الوقتِ؟ فأخبرتُه بحاجتي، فأخذت زوجتُه تَسُبُّني وتقولُ: هذا يقولون إنه صالحٌ يخرج في مثل هذا الوقتِ لأجلِ بطنِه، فمنعَها زوجُها من سَبِّي، وأخرج إلي تمراً فمددتُ يدي لأتناولَه فإذا جاذبٌ من ورائي فالتفتُّ فإذا رجلٌ أسودُ عليه قميصٌ أزرقُ وقلنسوةٌ سوداء فقال: يا عبدَ القادر! لا تأخذِ التمرَ وخذ وزنَه خبزاً، قال: فأذهبَ الله عني شهوةَ التمرِ في الحالِ، فقلتُ للبقالِ: أعطني عوضَه خبزاً، فأعطاني عوضَه خبزاً وعليه نصفُ رغيفٍ صحيح، قال الشيخُ، فقالَ الرجلُ لي: مر البقالَ فليبدِّلْ هذا النصفَ [رغيفاً صحيحاً][1] ففعلتُ فأبدلته، ثم إن الرجلَ أخذَ بيدي ومضى قليلاً، وقال: يا عبدَ القادرِ! يكونُ من حالِكَ كذا وكذا وشرحَ لي جميعَ أحوالي التي صرتُ إليها، وقالَ: ترى هذا لن يعوضَك الله به كلَّ يوم كاره[2].

قال الشيخ: فلما كانَ في صبيحةِ تلكَ الليلةِ مضيت إلى زيارةِ شيخٍ كانَ لنا بالرُّصَافة (٩٠ ب) ودخلتُ عليه فأكرمني أكثرَ من إكرامِه إيايَ عما كنتُ أعهدُ منه، وقالَ: يا بُني! لي أربعونَ سنةً أبذلُ نفسي للناسِ وألينُ في كلمتي ليقعَ لي مثلُ ما وقع البارحةَ في سكتِكَ فما حصلَ لي ذلك. . . . .[3] الله توبته من يشاء، تدري من الرجل البارحةَ، قلتُ: لا، قالَ: هوَ أحدُ الأبدالِ بعثَه اللَّهُ تعالى إليكَ لتعودَ بركتُه عليك.

---

(١) في الأصل: رغيف صحيح.

(٢) كذا رسمت في الأصل، ولم أفهم المراد منها.

(٣) بياض في الأصل.

ذكرُ

[سلسلةِ الطريقةِ الشريفةِ المتصلةِ إلى النبي ﷺ لـ][1] شيخِ الإسلام تاج العارفينَ قدوةِ السالكينَ غوثِ العبادِ، علمِ الإرشادِ ذي الأنفاسِ الروحانيةِ والإرشاداتِ النورانيّةِ، والخطواتِ الربانيّةِ الشيخ عبدِ القادر الجِيلي بنِ أبي صالح [موسى][2] جَنْكي دُوست بنِ عبدِ الله بنِ يَحيى بنِ محمدِ بنِ داودَ بنِ موسى بنِ [عبدِ الله][3] [بنِ موسى الجُونِ بنِ عبدِ الله المَحْض ويلقبُ أيضاً بـ][2] المُجل بنِ الحسنِ المُثنى بنِ [الحسنِ بنِ][2] الإمامِ عليّ بن أبي طالبٍ كرمَ اللّٰهُ وجهَه.

قالَ الشيخُ عبدُ القادرِ قدّسَ اللّٰهُ روحَه ونورَ ضريحَه:

لبستُ من يدِ الشيخِ الإمامِ القدوةِ الشيخِ أبي سعدٍ المباركِ بنِ عليٍّ المُخَرِّمي رضيَ الله عنهُ، والشيخُ أبو سعدٍ لبسَ من يدِ الشيخِ الإمامِ العالمِ شيخِ الإسلامِ أبي الحسنِ عليِّ بنِ أحمدَ بنِ يوسُفَ القُرَشِي ثم [الهَكّارِي][4] رضيَ الله عنه، وشيخُ الإسلامِ لبسَ من يدِ [شيخِ][5] الإسلامِ العالمِ العارفِ القدوةِ أبي

---

(١) بياض في الأصل، والإضافة من عبارة مماثلة في **فتوح الغيب** للجيلاني (برواية ابنه عبد الرزاق)، ص ١٧٥، وأصل العبارة فيه: بيان سلسلة طريقته الشريفة المتصلة إلى...

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من **فتوح الغيب**.

(٣) في الأصل: عبيد الله، والتصحيح من م.ن.

(٤) في الأصل: الكهاري، وهو تحريف، والصواب ما أثبتناه نسبة إلى الهَكّارِيّة، وقد تقدم ذكرها، وتوفي الهَكّاري في بغداد في المحرم سنة ٤٨٦ هـ/ شباط ١٠٩٣ م، ترجمته في:

ابن الجوزي: **المنتظم** ٩/ ٧٩، ابن الأثير: **الكامل** ١٠/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧، الذهبي: **العبر** ٢/ ٣٥٢، اليافعي: **مرآة الجنان** ٣/ ١٤٢، ابن كثير: **البداية** ١٢/ ١٤٥، ابن الملقن: **طبقات الأولياء**، ص ٤٥١ ـ ٤٥٢، ابن العماد: **شذرات** ٣/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩.

(٥) في الأصل: الشيخ.

الفرجِ [الطَّرْسُوسي][1] رضيَ اللّهُ عنهُ، والشيخُ أبو الفرجِ لبسَ من يدِ الشيخِ الإمامِ العارفِ القدوةِ الشيخِ أبي الفضلِ عبدِ الواحدِ بنِ عبدِ العزيزِ التَّميمي[2]، ولبسَها التَّميمي من يد الشيخِ أبي بكرٍ [دُلَفَ بنِ جَحْدَر][3] الشِّبلي رضيَ الله عنه، والشِّبلي لبسَ من يدِ الشيخِ الإمامِ العارفِ القدوةِ الشيخِ أبي القاسم الجُنَيْدِ رضيَ اللّهُ عنه، والجُنَيْدُ لبسَ من يدِ خالهِ الشيخِ الإمامِ العالمِ العارفِ القدوةِ السَّرِيِّ بنِ مُغلس السَّقَطي رضيَ الله عنه، والشيخُ السَّرِيُّ لبسَ من يدِ الشيخِ الإمامِ العالمِ العارفِ القدوةِ الشيخِ معروفِ بنِ فيروز الكَرْخي رضيَ اللّهُ عنه، ولبس معروفٌ من يدِ الشيخِ الإمامِ العارفِ القدوةِ الشيخِ داودَ الطائي، ولبسَ داودُ الطائي من يدِ حبيبٍ العَجمي رضيَ اللّهُ عنهُ، ولبسَ حبيبٌ العجمي من يدِ الشيخِ الإمامِ [العالمِ][4] العارف القدوةِ الشيخِ حسن البَصْري، والحسنُ البصريُّ أخذَ العلمَ (٩١ آ) والطريقةَ عن جماعةٍ من الصحابةِ رضيَ اللّهُ عنهم < منهم > الإمامُ عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضيَ اللّهُ عنه، وحذيفةُ بنُ اليَمان وغيرُهما رضيَ الله عنهم أجمعين، والصحابةُ صَحِبوا رسولَ الله ﷺ، واهتدوا بهدايتهِ، وأخذوا

---

(١) الكلمة ممحوة في الأصل، والإضافة من الجيلاني، **فتوح الغيب**، ص ١٧٥ ولم أقع للمذكور على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) توفي ببغداد في ذي الحجة سنة ٤١٠ هـ/آذار ١٠٢١ م، ودفن بالقرب من الإمام أحمد، ترجمته في:
الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد** ١١/١٤، ابن الفراء: **طبقات الحنابلة** ٢/١٧٩، ابن الجوزي: **المنتظم** ٧/٢٩٥، ووفاته فيه: في ذي القعدة.

(٣) في الأصل: محمد بن خلف بن ححدر، والصواب ما أثبتناه، وتوفي دلف ببغداد في ذي الحجة سنة ٣٣٤ هـ/تموز ٩٤٦ م، ودفن بمقبرة الخيزران، ترجمته في:
الخطيب البغدادي ١٤/٣٨٩ ـ ٣٩٧، ابن الجوزي: **المنتظم** ٦/٣٤٧ ـ ٣٤٩، الذهبي: **سير** ١٥/٣٦٧، **والعبر** ٢/٥٠، ابن كثير: **البداية** ١١/٢١٥ ـ ٢١٦، ابن الملقن: **طبقات الأولياء**، ص ٢٠٤ ـ ٢١٣، ابن تغري بردي: **النجوم** ٣/٢٨٩ ـ ٢٩٠، الشعراني: **الطبقات** ١/٨٩ ـ ٩٠، المناوي: **الكواكب** ٢/٢٩ ـ ٣٤، ابن العماد: **شذرات** ٢/٣٣٨.

(٤) كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص.

عنه[1]، والنبيُ ﷺ قال[2]: «أدَّبَني رَبِّي فأحسنَ تَأدِيبي».

ولمعروف الكَرْخي طريقُ الصحبةِ والتأدبِ، وذلك أنه تأدبَ بعليٍّ بنِ موسى الرِّضَا[3] رضيَ اللَّهُ عنهُ، وعليُّ بنُ موسى الرِّضا تأدبَ بأبيهِ [موسى الكاظمِ، وموسى الكاظمُ تأدبَ بأبيهِ][4] جعفر الصادقِ صلواتُ الله عليه، وجعفر الصادقُ تأدبَ بأبيهِ محمدٍ الباقرِ رضيَ اللَّهُ عنه، ومحمدٌ الباقرُ تأدبَ بأبيه زَينِ العابدينَ رضيَ اللَّهُ عنه، وزينُ العابدينَ رضيَ الله عنه تأدبَ بأبيهِ الحسينِ الشهيدِ صلواتُ الله عليه، والحسينُ الشهيدُ تأدَّبَ بأبيه عليِّ بنِ أبي طالبٍ كرمَ الله وجهه، وعليُّ ابنُ أبي طالبٍ تأدبَ بالنبيِّ ﷺ، والنبيُّ ﷺ، قال: «أدَّبَني رَبِّي فأحسنَ تَأدِيبي».

ومن وصيتِه التي أوصى بها الشيخُ الكبير تاجُ العارفينَ مُحيي الدينِ عبدُ القادرِ قَدَّسَ اللَّهُ روحَه بعضَ أصحابه:

إياكَ وفضولَ الكلامِ.........[5] كيفَ فيما لا تعلمُه فإن...[5] في العظمةِ شيئاً فتطأطأ، واحقرْ نفسَكَ ولا تزد على الجوابِ فإن قيلَ لكَ ما هو؟ قل: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[6]، فإن قيلَ لكَ: كم هوَ؟ فقل: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[7]، فإن قيلَ لكَ: كيفَ هوَ؟ فقل: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا

---

(١) لم يرد ذكر حذيفة والصحابة في هذه السلسلة في «**فتوح الغيب**» إنما أفرد عَليٌّ فقط بالاتصال بالنبي ﷺ وعنده تتوقف السلسلة.

(٢) لم أقع على تخريجه.

(٣) هو ثامن الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، توفي بطوس في أيام المأمون في صفر سنة ٢٠٣ هـ/أيلول ٨١٨ م، ودفن إلى جانب والده الرشيد، ترجمته في:
الطبري: **تاريخه** ٨/٥٦٨، ابن الأثير: **الكامل** ٦/٣٥١، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/٢٦٩ ـ ٢٧١، الذهبي: **العبر** ١/٢٦٦، ابن كثير: **البداية** ١٠/٢٥٠، الزركلي: **الأعلام** ٥/٢٦.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة يقتضيها السياق.

(٥) بياض في الأصل.

(٦) **سورة محمد** (٤٧) آية: ١٩. وردت (٢٩) مرة في **القرآن الكريم**.

(٧) **سورة البقرة** (٢) آية: ١٦٣.

كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾[١]، وإن قيلَ < لك > : كيفَ قدرتُه؟ فقل: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[٢] فإن قيلَ لكَ: كيف علمه فقل: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾[٣]، فإن قيلَ لكَ: كيفَ حياتُه؟ فقل: ﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[٤]، فإن قيلَ لكَ: كيفَ تدبيرُه؟ فقل: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[٥]، فإن قيلَ لك: كيفَ عسكرُه؟ فقل: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾[٦]، فإن قيلَ لكَ كيفَ إحسانُه؟ فقل: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾[٧]، فإن قيلَ لكَ: كيفَ لطفُه؟ فقل ما قالَه الله لرسولِهِ لمكرم: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾[٨]، فإن قيلَ لكَ كيفَ عزتُه؟ فقل: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[٩]، فإن قيلَ لكَ: كيفَ يَنتَسبُ إلى الزوجةِ والولدِ؟ فقل: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ (٩١ ب) ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[١٠]، فإن فيه السلامةَ إنْ شاءَ اللّهُ تعالى، فإن استطعتَ أن تجادلَ[١١] ولا تجالسَ من يَلُح منهُ شيءٌ يُفسِدُ دينَك فاهربْ منه باللطفِ طريق[١٢] فذلك قولُ مَن تقدمَ رضوانُ الله عنهم أجمعين، نفعَنَا الله وإياكَ، واحذَرْ ممنْ يختلسُكَ بعذوبةِ كلامِهِ وقل: بسمِ

---

(١) سورة الأنعام (٦) آية: ١٧، وسورة يونس (١٠) آية: ١٠٧.

(٢) سورة آل عمران (٣) آية: ٦٠.

(٣) سورة الأنعام (٦) آية: ٥٩.

(٤) سورة غافر (٤٠) آية: ٦٥.

(٥) سورة القصص (٢٨) آية: ٨٨.

(٦) سورة المدثر (٧٤) آية: ٣١.

(٧) سورة الزمر (٣٩) آية: ٣٦.

(٨) سورة الكهف (١٨) آية: ٢٨.

(٩) سورة الزمر (٣٩) آية: ٦٧.

(١٠) سورة الأخلاص (١١٢).

(١١) في العبارة قطع، ولعلها متبوعة بمتروك من الكلام.

(١٢) كذا، ولعله يقصد أن يقول: فاهرب منه باللطف طريقا، وبذلك تكون العبارة مكتملة المعنى، وإلا فإن ثمة نقصاً يعتورها.

اللهِ الرحمنِ الرحيم، وخُذ هذهِ الكلمات والذي في هذهِ الوصيةِ من القرآنِ وضعها على ما ينشت[1] من الألمِ فإنه يبرأ بإذنِ الله تعالى والحمدُ لِلَّهِ وحدَه.

ومنْ كلامِه يقول:

دخلتُ في الفقرِ حتى أستريحَ من دنياكم الوَذِرَةِ[2]، فما صَحَّ لي ذلك، فما كنتُ أُعرَفُ إلا بالتخارُسِ والبله والجنونِ بحيثُ حللتُ يوماً إلى بعضِ الدورب وامرأةٌ قاعدةٌ وابنُها غلامٌ، فقالتْ: يا ولدي أبصِرْ من بالبابِ كانَ فقيهاً وجُنَّ فأخرجوه الفقهاءُ من بينهم، ومن كلامِه، قال:

ضاقَ يوماً فتحركتِ النفسُ تحتَ حملها فطلبتِ الراحةَ والفرجَ، فقيلَ ماذا تريدُ؟ فقلتُ: أريدُ [موتاً][3] لا حياةَ فيه، وحياةً لا موتَ فيها، فقيلَ لي: ما الموتُ الذي لا حياةَ فيه والحياةُ التي لا موتَ فيها؟ فقلت: الموتُ الذي لا حياةَ فيه مَوتي عَنْ جِنسي بينَ الخَلق فلا أَراهم في الضُّرِّ والنفع، ومَوتي عن نَفسي وهوايَ وإرادتي، ومُنايَ في دُنْيايَ وآخرتي فلا أحيا في جميعِ ذلكَ ولا أوجدُ، وأما الحياةُ التي لا موتَ فيها فحياتي بفعلِ ربي بلا وجودي، والموتُ في ذلك وُجودي، وهذه النفسُ إرادتي منذُ عقلتُ عقلي.

وحكى عبدُ الله [التَّميمي][4] قال:

سمعتُ شَيخي عبدَ القادرِ رحمَه اللَّهُ يقولُ في قولهِ تعالى: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾[5]، قال: المعرفةُ وقرأ[6] القارىء بين يديهِ: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾[7]،

(١) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

(٢) الوَذِرَة: الكريهة.

(٣) في الأصل: موته.

(٤) في الأصل: التيمي، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ١٠٠٥.

(٥) **سورة آل عمران** (٣) آية: ٢٦.

(٦) ورد النص التالي في الشطنوفي، **بهجة الأسرار**، ص ١٢٥، بصورة مستقلة عن النص السابق ودونما إسناد.

(٧) **سورة غافر** (٤٠) آية: ١٦.

[فقامَ][1] الشيخُ وكانَ الناسُ لجلالتِه يقومون [إذا قامَ][2] فأشارَ إليهم أنْ على حالكم ثم قال: مَنْ يقولُ الملكُ لي؟ مَنْ يقولُ المُلكُ لي؟ وكررها مِراراً، فقامَ إليه رجلٌ من كبارِ الصالحينَ يُعرَف بالشيخِ أحمدَ دَرَّاز[3] كثيرُ العبادةِ وافرُ المجاهدةِ، فقال: أنا أقولُ الملك لي لا بد وليسَ له مثلُه، فصاحَ الشيخ صيحةً عظيمةً وقال: أحمق! متى كنتَ لَهُ حتى كانَ لكَ؟ متى رأيت [البلاء][4] يحومُ حولَ حِماك فطرقتَ (٩٢ آ) له إليك؟ فصاحَ الفقيرُ ورمى ثوباً كانَ عليهِ من صوفٍ أسودَ وخرجَ [عُريانَ][5] إلى الصحراء.

وحدَّثَ الشريفُ مسعودُ بنُ عمرَ الهاشميُّ المُقرِىء[6] قال:[7]

قرأتُ يوماً بينَ يدي الشيخِ عبدِ القادرِ: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ﴾[8]، فقال: يا غُلامُ اسكت ثم صرخَ صرخةً وقال: إلى كَمْ ونحنُ نسبحُ بحمدِك، إلى كم وإنا لنحنُ المُسَبِّحُون [أفْشَيْتُم][9] أسرارَكم وكَتمْنَا، فالقربُ يحيينا والرؤيةُ تُميتُنا، فمن يُعَبِّرُ عنا ثُم رفعَ رأسَه وقال: انزلوا يا ملائكةَ ربي، احضروا فربما كانَ جمعُنا أكملَ من جَمعِكم، قال:

وقرأتُ يوماً بينَ يديه: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ﴾[10]، فقال: المؤمن إذا

---

(١) في الأصل: قال، والتصحيح من الشطنوفي.

(٢) في الأصل: وقام، والتصحيح من م.ن.

(٣) في م.ن.: داران.

(٤) في الأصل: رسمت كأنها: ليلاً، والتصحيح من م.ن.

(٥) في الأصل: عريانا.

(٦) هو أبو الفتح مسعود، توفي ببغداد في جمادي الأولى سنة ٥٩٣ هـ/آذار ١١٩٧ م، ودفن بباب حرب، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٢٧٩/١.

(٧) ورد النص التالي في الشطنوفي، **بهجة الأسرار**، ص ١٢٥.

(٨) **سورة البقرة** (٢) آية: ٣٠.

(٩) في الأصل: أفشاتم.

(١٠) **سورة فصلت** (٤١) آية: ٤٦، **وسورة الجاثية** (٤٥) آية: ١٥.

عملَ صالحاً انقلبتْ نفسُه قلباً، ثم انقلبَ القلبُ سراً، ثم انقلبَ السرُّ فصارَ فناءً ثم انقلبَ الفناءُ فصارَ وجوداً.

قالَ الشريف:

وقرأتُ يوماً بينَ يديهِ: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ﴾[1]، فقال: نفسُ المؤمنِ تحملُ نبذةَ الشوقِ إلى لقائهِ ثُم قال:

ليسَ كلُّ الأحبابِ يُشغلُهم كُلُّ باب.

قال: وقرأتُ يوماً بين يديهِ: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾[2]، فقالَ الشيخُ: العبدُ في طريقِ مسيرةِ الله مُحرِمٌ يحرمُ عليه ما كانَ أُبيحَ له من قبلُ سلوكُه، فإذا وصلَ إلى مكةَ قربَ الحقِ حلَّ لَهُ ما كانَ حُرِّم عليه من قبلُ. فقامَ إليه سائلٌ يُعرفُ بعمرَ الزاهدِ[3] فقالَ: يا سيدي هذا مما يقوي دَعْوى مَنْ يقولُ: استوى عندي الجاريةُ والساريةُ فقال: مَهْ! إنِ ادعاها مقالةً قطعتِ الشريعةُ قَفاه[4] وإنما.........[5] لا أحوال يقال.

قال: وقرأتُ بين يديهِ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾[6]، فقال: يومُ القيامةِ السعيدُ مَنْ سعدَ في بَطنِ أُمِّه والشقيُّ مَنْ شقيَ في بطنِ أمه.

قال: وقرأتُ بينَ يديهِ: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ﴾[7]، فقال: البشارةُ [بشارتان][8] بشارةٌ خاصةٌ وبشارةٌ عامةٌ، فالبشارةُ العامةُ ﴿يُبَشِّرُهُمْ

(١) **سورة فاطر** (٣٥) آية: ١١، **وسورة فصلت** (٤١) آية: ٤٧.
(٢) **سورة المائدة** (٥) آية: ٢.
(٣) لم أهتد إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.
(٤) كذا رجحت قراءتها، وهي غير واضحة في الأصل.
(٥) بياض في الأصل.
(٦) **سورة مريم** (١٩) آية: ٣٩.
(٧) **سورة التوبة** (٩) آية: ٢١.
(٨) في الأصل: بشارتين.

رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ﴾ والبشارةُ الخاصةُ: قربُ المؤمنِ من ربِّه، إليك عني يا دُنيا ويا أخرى، يا جنةُ ويَا نارُ، مِنهم مَنْ يريدُ الدنيا ومنهم من يريد الآخرةَ، وَمنهم من يريدَ وَجهَه.

وقال: الأولياءُ عرائسُ اللّهِ تعالى لا يطلعُ عليهم ذو مُحَرَّم.

(٩٢ ب) وقالَ في بعضِ مجالسِه:

أولُ ما يُطلعُ الله في قلبِ المؤمنِ نجمُ الحُكم، ثُم شمسُ المعرفةِ، فبضوءِ نَجمِ الحُكم ينظرُ إلى الدنيا، وبضوءِ قمرِ العلمِ ينظرُ إلى الآخرةِ، وبضوءِ شمسِ [المَعرفةِ][1] ينظرُ إلى المَولى ثم قالَ: يا غلامُ كَمْ يقالُ فلا تسمعُ، وكَمْ تسمعُ فلا تفهمُ، وكم تفهمُ فلا تعملُ، وكم تعملُ فلا تخلصُ، وكم تخلصُ فلا تغيبُ في إخلاصِكَ ووجودِكَ، ثُم قالَ: ما أنا قائمٌ في الدنيا واعظاً ولا فقيهاً بل لأمرٍ، لا تقلْ مَن وراءَ الجلودِ العظامُ والعوامُ والطعامُ[2].

قالَ الشريفُ أبو الفَتحِ المذكور:

تأخرتُ عن مجلسِ الشيخِ عبدِ القادرِ لأجلِ شيءٍ كنتُ أُريدُ أُحَصِّلُه فسَدتِ المقاديرُ عليَّ سُبلَه، فعدتُ لَعلي أنْ أدركَ بعضَ المجلسِ فوجدتُه قَد انفض فحضرتُ إلى زاويةِ الشيخِ لأعتذرَ إليهِ، فما استقرَّ بي الجلوسُ بينَ يديْه حتى قالَ: أي ابني الحرصُ يَكدُّ والهمُّ يهد والإيمان يصد.

قالَ: وتأخرتُ يوماً عن الشيخِ إلى نصفِ المجلسِ، وحضرتُ، فقالَ لي: والله لولا خيفةُ فرطِ الدلالِ وسترُ القَدَر لسألت اللّهَ في إحياءِ داودَ يقرأُ مكانَكَ، قالَ: وعزةِ ربي لا برحتُ قدماً مِنْ بينِ يديْ ربي حَتى ينطلقَ بي وبكُم إلى الجنةِ.

---

(١) كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص بدلاً من كلمة: الآخرة، المشطوبة.

(٢) كذا، والعبارة غامضة ومضطربة.

وسُئِلَ في بعضِ أحاديثَ من قولِ النبي ﷺ[1]: «جَفَّ القَلَمُ بما هُوَ كَائنٌ إلى يَوْمِ القِيامَةِ»، هل تردُ الكتب بما هو كائنٌ؟ فقالَ: إنْ جاءَ الكتابُ بما يوافقُ العلمَ كانا متوافقين، وفي الحديثِ[2]: «ما يَدفَعُ البَلاءَ إلا الدعَاء»، يعني الذي قَضى هو يدفُعه، هوَ حَكيمٌ لا يتناقضُ في صُنعته، حَكمَ وأبرمَ، فالناس على جادةٍ قد فرغ منها، لكن ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[3].

وسُئِلَ عن الحُبِّ، فقال: لا يشاركُه [شَيء][4]

وسُئِلَ[5] عن البكاءِ، فقالَ للسائلِ: ابْكِ لَهُ وابْكِ منهُ وابْكِ عليهِ.

وسُئِلَ عن القناعةِ فقالَ للسائلِ: نزلَ العزُّ والراحةُ من السماءِ فجالا بينَ القَضاءِ والهوى فلم يجدا منزلاً يقيهما إلا القناعةَ فنزلا بها فلم توجدِ القناعة عندَ أحدٍ إلا ووجدَ العزَّ والراحة.

وسُئِلَ[5] عن التوكلِ فقالَ: حقيقةٌ كحقيقةِ الإخلاصِ، وحقيقة الإخلاصِ ارتفاع الهمةِ عن طلبِ [الأعواضِ على الأعمالِ][6]، وكذلك التوكلُ هو [الخروج من الخَوَر][7]..

---

(١) لم أقع على تخريجه بهذا اللفظ في كتب الحديث وإنما ورد بلفظ آخر وهو: «جف القلم على علم الله»، انظر:
البخاري: **صحيحه**، القدر ر ٢، الترمذي: **سننه**، إيمان ر ١٨، ابن ماجه: **سننه**، مقدمة ر ١٠، أحمد: **مسنده** ٢/١٧٦، ١٩٧.

(٢) لم أقع على تخريجه بهذا اللفظ في كتب الحديث وإنما ورد بلفظ آخر، وهو: «لا يرد القدر إلا الدعاء» انظر:
ابن ماجه: سننه، فتن ر ٢٢، الترمذي: **سننه**، قدر ر ٦، أحمد: **مسنده** ٥/٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٢.

(٣) **سورة يوسف** (١٢) آية: ٧٦.

(٤) في الأصل: شيئاً.

(٥) ورد هذا السؤال في الشطنوفي، **بهجة الأسرار**، ص ١٢٢.

(٦) في الأصل: الأغراض والأعمال، والتصحيح من م. ن.

(٧) بياض في الأصل، والأضافة من م.ن، وأصل الخَوَر فيه: الحَوَل، وهو تحريف.

وسُئل[1] عن الرضا، فقال: [هو ارتفاع][2] (١٩٣آ) الترددِ، [والاكتفاء بما سبقَ في علمِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ في أزلهِ، والرضا أن لا يُصَرفَ القلبُ إلى نزولِ قضاءٍ مِنَ الأقضيةِ بعينهِ، فإذا نزلَ قضاءٌ فلا يستشرف القلبُ إلى زوالِه][3].

قالَ الشريفُ: وسمعتُه يقولُ في بعضِ مَجالسِه:

ما ثَمَّ إلا خلقٌ وخالقٌ، فإن اخترتَ الخالقَ فقل كما قالَ تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[4]، ثم دق برجليه، وقالَ: من ذاقَه فقد عرفَه، فاعترضَه سائلٌ فقالَ: يا سيدي مَن غلبَ عليه مرارةُ الصفراءِ كيفَ يجدُ حلاوةَ الذوقِ، فقالَ: مغمدٌ في الشهواتِ من قلبه.

ودُخلَ إلى بعضِ مجالسهِ بجنازةِ ميتٍ، فقال: ألا تَرَون هذا الميتَ لما وردَ عليه الموتُ أدهشَه وغيبَ رشدَه إلى أن لم يعرفْ أحداً من أقاربهِ، فقالوا: ذاك هو، فقال: كذلك المعرفةُ إذا وردت على قلبِ المؤمنِ أ< د> هشتْه وغيبت [عقلَه][5] ورشدَه، فلا يعرف إلا الله تعالى.

وقامَ إليه رجلٌ وقالَ: ....[6] يقول بعضُ المشايخِ..........[6] فهو أولى ومَن تحققَ..........[6] نسخ العجب مع التحققِ..........[6] في قعودِك......[6] ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾[7].

---

(١) ورد هذا السؤال في الشطنوفي، **بهجة الأسرار**، ص ١٢٤.

(٢) بياض في الأصل والأضافة من م.ن.

(٣) إضافة من م.ن.

(٤) **سورة الشعراء** (٢٦) آية: ٧٧.

(٥) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٦) بياض في الأصل.

(٧) **سورة النحل** (١٦) آية: ٩٦.

وسئلَ[1] عن الدنيا فقال: أخرِجها من قلبِكَ إلى يدكَ فإنها لا تَضرك.

وسئلَ عن الحسينِ بنِ منصور الحلاجِ[2]، فقال: مسكين أعطيَ دُرَّةً فلم يُحسنْ صَوْنَها، ثم طارَ بهِ جناحُ العلم، فقصَّهُ مِقراضُ الحُكم.

قال: وحضرَ مجلسَ الشيخِ في بعضِ الأيامِ نائبُ الوزارةِ عزُّ الدينِ أبو عبد الله محمدُ بنُ الوزيرِ عونِ الدينِ أبي المظفرِ هُبَيْرَةَ[3]، وأستاذُ الدارِ عزُّ الدينِ أبو الفتوحِ عبدُ اللَّهِ بنُ هبةِ اللَّهِ ابن رئيسِ الرؤساءِ[4]، وحاجبُ البابِ مجد الدينِ أبو القاسمِ عليُّ بنُ محمدِ بنِ الصاحبِ[5]، وأمينُ الدينِ أبو القاسم عليُّ بنُ ثابتِ بنِ السَّمْحَل[5] رحمهمُ اللَّهُ في آخرين، قالَ: فخاطبَهم الشيخُ بمكنونِ أمرِهم، وتكلمَ على خواطِرِهم، وهتكَ أستارَهم، وأذهبَ بما ....[6] من خوفِ الله سكونهم ووقارهم، حتى غدتْ دموعُهم سائلةً، ورؤوسُهم من شدةِ الوجلِ مائلةٌ، كأنما أحضرَهم بالساهرة، وأراهم أعمالَهم السالفةَ كالحاضرة، فَهم منها وَجلون، ومن المؤاخذةِ بها مُشفقون.

[الطويل]

---

(١) ورد هذا السؤال في الشطنوفي، **بهجة الأسرار**، ص ١٢٢.

(٢) قتل ببغداد في أيام الخليفة المقتدر بالله العباسي في ذي القعدة سنة ٣٠٩ هـ/آذار ٩٢٢ م، ترجمته في:
الزركلي: **الأعلام** ٢/ ٢٦٠، ماسينيون (L. Massignon): مادة «الحلاج»، **دائرة المعارف الإسلامية** ٨/ ١٧ ـ ١٩.

(٣) قتل على خلاف في سنة ٥٦١ هـ/ ١١٦٥ م، ترجمته في:
العماد الأصبهاني: **الخريدة (القسم العراقي)** ١/ ١٠٠ ـ ١٠١، ابن طباطبا: **الفخري**، ص ٣١٦ ـ ٣١٧، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٣/ ٣٢٣.

(٤) توفي سنة ٥٤٩ هـ/ ١١٥٤ م، ودفن بالمقبرة الملاصقة لمقبرة الرباط الزوزني، ترجمته في:
ابن الجوزي: **المنتظم** ١٠/ ١٥٩، ابن الأثير: **الكامل** ١١/ ٢٠٠.

(٥) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٦) أصل البياض تقدير خمس كلمات ممحوة.

درى أنهم سَكْرى بخَمرةٍ... (١)   فصالَ عليهم صَوْلَةَ الأسدِ الوردِ

قال: فلما نزل الشيخ لم يُلم بأحد منهم، ولا التفتَ إلى جَمعِهم، قالَ الشريف: فقلتُ (٩٣ ب) يا سيدي ما كانَ ثم عبارةٌ أليَنَ من تلكَ العبارةِ فقد قتلتَهم، فقالَ: أيْ ولدي! [كفا القَيِّم متى لم تكونا خَشنتين لم تخرجا الوسخَ][٢]، وقتلي لهم اليومَ حياتُهم غداً.

وقالَ رحمَهُ اللَّهُ في بعضِ مجالسِه:

كُلُّ الطيورِ تقولُ ولا تفعلُ، والبازُ يفعلُ ولا يقولُ، فلأجلِ ذلك صارَ كفُّ الملوكِ بيديْه، فقامَ إليه الشيخُ أبو المظفر منصورُ بنُ المباركِ الواعظ [المُلقب][٣] بجرادة[٤] فأنشدَ هذه الأبيات[٥]: [البسيط]

بكَ الشهود تُهَنَّا و[المواقيتُ]   يا من][٦] بألفَاظِهِ تغلو [اليَوَاقِيتُ][٦]

البازُ أنتَ فإن تفخر فَلا عَجَبٌ   وسائرُ الناسِ في عيني فَواخيتُ

أشُمُّ من قدميك الصدقَ مُجتهِداً   لأنه قَدَمٌ في نَعْلِهِ الصيتُ

---

(١) أصل البياض كلمة ساقطة مما تسبب في اعتلال الوزن.

(٢) في الأصل: كفي القيم متى لم تكن خشنة لم تخرج الوسخ.

(٣) بياض في الأصل يقدر بأربع كلمات، ولم نجد ما نملؤه غير الكلمة المثبتة أعلاه نقلاً عن ابن العماد، **شذرات** ٤/ ٣٠٠، وفي الشطنوفي، **بهجة الأسرار**، ص ٨٢: المعروف، بدلاً من: الملقب.

(٤) توفي في سنة ٥٨٩هـ/١٩٩٣م، ترجمته في: ابن العماد: **شذرات** ٤/ ٣٠٠.

(٥) وردت في الشطنوفي، **بهجة الأسرار**، ص ٨٢ **وفتوح الغيب**، ص ٢٣٥ والتادفي: **قلائد الجواهر**، ص ٢٩.

(٦) بياض في الأصل، والإضافة من م.ن.

وحدثَ أبو حفص عمرُ الطيبي، قالَ، قالَ الشيخُ في بعضِ الأيام: أيْ عمرُ! لا تنقطعْ عن مجلسي، فإنْ تُفرِّقِ الخِلعُ فالويلُ لمن تَفُوتُه، قالَ أبو حفص: ومضى على ذلك مدةٌ فبينَا أنا في بعضِ الأيامِ في المجلسِ إذا غشيني النوم فغفتْ عيني فرأيتُ خِلَعاً تنزلُ من السماءِ حمراءَ وخضراءَ فتوضعُ على أهلِ المجلس ففتحت عيني منزعجاً ووثبتُ لأقولَ للناس، قال: فناداني الشيخُ رحمَه الله: أي بُني! اسكتْ فليسَ الخبرُ كالمعاينة.

وَحدَّثَ الشريفُ[1] أيضاً، قال: استدعاني الشيخُ عبدُ القادرِ للقراءةِ، فلما قرأتُ بكى، وقالَ: واللَّهِ لا طلبتُكَ إلا منَ اللَّهِ تعالى، قالَ: ثُم قامَ إليه رجلٌ من الأولياءِ، فقالَ: يا سيدي................[2] رب العزة سبحانه وتعالى.........[2] وأبواب الجنة، وقد نُصبَ لك كُرسي، وأذنَ لك تتكلم، فقلتُ: إذا حضرَ الشريفُ المقرئُ فقيل: قد حضرَ، فقلتُ: الآن تتكلم.

ذكرُ تَرَحُّله وما نطقَ به حينَ ظهرَ جوهرُ ذاتِه من الموتِ إثرَ عوضِه، وذكرُ مراثي شعرائه الدالةِ على أسفهم على بُعدِه الأقصى ونأْيِه

قال: مرضَ الشيخُ عبدُ القادرِ رضيَ اللَّهِ عنه في شهرِ ربيعِ الأولِ من سنةِ إحدى وستينَ وخمسِ مئةٍ، فلما حضرته الوفاةُ أحضرَ ولدَه أبا محمد عبدَ الوهابِ[3] ووصى

(١) يقصد الشريف مسعود بن عمر الهاشمي المقرىء، وقد تقدم ذكره، ص ١٠١٧.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) توفي ببغداد في شوال سنة ٥٩٣ هـ/أيلول ١١٩٧م، ودفن بمقبرة الحلبة، ترجمته في: سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان** جـ ٨ ق٢/ ٤٥٤ ـ ٤٥٥، المنذري: **التكملة** ١/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٢، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٣/ ٣٨٨ ـ ٣٩٠، التادفي: **قلائد الجواهر**، ص ٤٢، العماد: **شذرات** ٤/ ٣١٤، القنوجي: **التاج**، ص ٢١٢.

إليه بوصيةٍ شافهَهُ بها وجماعةُ أولادِه الحضورِ يسمعونَ، قالَ[١]:

أي بُني! عليكَ بتقوى اللَّهِ تعالى وطاعتِه، ولا تخافوا أحداً [ولا ترجُ أحداً سوى الله][٢] وَكِلوا كل الحوائجِ (٩٤ آ) إلى الله، ولا تعتمدوا إلاَّ عليهِ، وعليكم بالتوحيدِ فإنه مجموعُ كُلِّ الأمورِ. التوحيدُ، إذا صَحَّ القلبُ [مع الله عزَّ وجلَّ][٣] لا [يخلو][٤] منه شيءٌ [ولا يخرجُ منه شيء][٣] وفاضتْ نفسُه رضيَ الله عنه.

وفيها، <في> أول الليلةِ الباسمةِ عن صباحِ يومِ السبتِ التاسعِ من شهرِ ربيعِ الآخر من السنةِ المذكورةِ، وفي تمامِ الليلةِ فرغوا من تجهيزِه، وصَلى عليه ولدُه عبدُ الوهابِ في جماعةِ مَن حضرَه من أولادِهِ وأصحابه وتلاميذِه ثم دفنوه بُرواقِ مدرستِه، ولم يفتح بابُها حتى علا النهارُ، وكانَ يوماً مشهوداً، قالَ [التميمي][٥] رحمَه الله:

تركَ كل قلبٍ بفقدِه عميداً، وعلا عليه الكمدُ، وتعلل أكثر البلد أسفاً على ما ذهبَ من بركتِهِ وعدمِه الناس من[٦] أدعيتِه التي كانت نجاةَ الخائفِ الفزعانِ، وخوف المكروب.....[٦] ورثاه الأميرُ الزاهد الناصح أبو المرهف نصر بن منصور النميري[٧]: [الخفيف]

---

(١) وردت العبارات التالية بمعنى واحد وألفاظ متقاربة في الجيلاني، **فتوح الغيب**، برواية ولده عبد الرزاق.

(٢) العبارة في الأصل غير مقروءة، والتصحيح من م.ن.، وبه ينتظم المعنى.

(٣) إضافة من م.ن.

(٤) في الأصل: يخاف، والتصحيح من م.ن.

(٥) في الأصل: التيمي، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ١٠٠٥.

(٦) أصل البياض كلمة مطموسة.

(٧) توفي ببغداد في ربيع الآخر سنة ٥٨٨ هـ/نيسان ١١٦٣ م، ودفن بمقبرة الإمام أحمد، ترجمته في:

سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان** جـ ٨ ق ١/ ٤٢١، المنذري: **التكملة** ١/ ١٧٠، أبو =

مشكلُ الأمرِ ذا الصباحُ الجديدُ … مالهُ ذلك [السَّنا][1] المَعْهُودُ
مطلعُ الشمسِ فيه داجٍ كأنْ قد … كُوِّرَت [أو أتى عليها][2] خُمودُ
و[مرامي الأبصار][3] في كُلِّ قُطرٍ … مظلِمَاتٌ على النَّواظِرِ سُودُ
أتُرَى حَلَّتِ المَنُونُ بمُحيي الدِّ … ينِ حقاً فما لِنُورٍ وُجُودُ
مَا أرى الأمرَ غيرَ ذاك وأنْ … يُوجدَ خيرٌ ومثلُهُ مَفقودُ
ذو المقامِ العَالي في الزُّهْدِ … وَلا يُنكِرُ قولَ المُحِبِّ فيه الحَسودُ
والفَقيهُ الذي تَعَذرَ أن … يَأتي لَهُ في الوَرى جَميعاً نَديدُ
[تترامى][4] إليهِ في العِلمِ بالله … وَفي الحُكمِ بالفَتاوى الوُفودُ
مُعرِضُ الطَّرفِ [والضميرِ][5] عن الدنْيا … تَصدَّى لوَصلِهِ ويحيدُ[6]
غيرُ وانٍ في طاعةِ اللهِ طُو … لَ الدَّهرِ من نَفسِهِ لها مُستَزِيدُ
لم يَزُغْ عَن طَريقَةِ السلَفِ الصَّا … لحِ والمُقتَدي بهم مَسعودُ
ورعٌ كاملٌ وزهدٌ صَحيحٌ … وتُقًى وَافِرٌ وعَهدٌ وَكيدُ

= شامة: **الروضتين**، ٢/ ٢١١، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٥/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤، الصفدي: **نكت الهميان**، ص ٣٠٠، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٣/ ٣٧٤ ـ ٣٧٦، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ١١٨ ـ ١١٩، ابن العماد: **شذرات** ٤/ ٢٩٥ ـ ٢٩٧، الزركلي: **الاعلام** ٨/ ٢٩.

وأما مرثيته للجيلاني فوردت في ابن رجب، **ذيل طبقات الحنابلة** ٣/ ٣٠٠ ـ ٣٠١، (باستثناء الأبيات: ١٠، ١٥، ١٨ ـ ٢٠).

(١) في الأصل: الشتا، وهو تصحيف، والتصحيح من م. ن.
(٢) في الأصل: أوان، والتصحيح من م.ن.
(٣) في الأصل: مرافي الأنصار، وهو تحريف، والتصحيح من م.ن.
(٤) في الأصل: يتزايا، وهي لفظة غامضة، والتصحيح من م.ن.
(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.
(٦) في الأصل: وردت غير منقوطة، وفي م.ن.: تحيد، ولعل الشاعر يقصد ما أثبتناه.

مُخلصٌ في جَميع أفعالِهِ [... لله ما][1] إنْ عليهِ فيها مَزيدُ
شَكَتِ المَكْرُماتُ لما تَشكّى وقضى إذ مَضى النَّدَا < وَ> الجُودُ[2]
أيها الرَّاشِدي إلى الصَّبرِ ما يَمْـ ـلِكُ صَبراً في المُصَاب رَشيدُ[3]

(٩٤ ب) هذهِ نكبةٌ تَسَاوى قريبُ النَّا
سِ في شُربِ كأسِها والبَعيدُ

بكتِ [الأرضُ والسَّماواتُ][4] فيها أسَفاً واعتَرى النسيمَ رُكُودُ
لا صَحا بعدَكَ الفؤادُ مِنَ الـ ـوَجدِ ولا زارَ مُقلتيَّ الجُمودُ
واستُهلّتْ على ثَرَاكَ الغَوادي باكِياتٌ بُروقُها والرُّعودُ
وعليكَ السلامُ ما حَثَّ حَادي الـ ـبيتِ وشقَّ الدُّجَى صَبوحٌ عَمودُ

وذكرَ عنه أنه أوصى إلى بعضِ مُريديه فقال[5]:

أوصيكَ بتقوى اللَّهِ وحفظِ طاعتِهِ، ولزومِ ظاهرِ الشَّرعِ وحِفظِ حُدودِهِ، وإنَّ طريقَنا هذه مبنيةٌ على سلامةِ الصدورِ، وسماحةِ الوجوهِ، وبذلِ الندى [وكفٌّ الأذى][6] < و> الصَّفحِ عن عثراتِ الإخوانِ..........[7] وهو حفظُ زمانِنا [وحفظُ حُرمَاتِ المشايخِ والعشرةِ][6] مع الإخوانِ، والنصيحةُ للأصاغرِ والأكابرِ، وتَرْكُ الخصومةِ في الإرفاقِ، وملازمةُ الإمارةِ، ومُجانبةُ الإكثارِ، وتركُ صحبةِ مَنْ

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن رجب، **المصدر السابق**.
(٢) في م.ن.، وردت هذه الشطرة هكذا:
وَمَضى إذْ مَضى التُّقى والجُودُ
(٣) كذا، والشطرة معتلة الوزن.
(٤) في الأصل: السماوات والأرض، والتصحيح من م.ن.، وبه يستقيم الوزن.
(٥) وردت الوصيتان التاليتان باختلاف في اللفظ في الجيلاني، **فتوح الغيب**، ص ١٥٨ - ١٦٠.
(٦) بياض في الأصل، والإضافة من م.ن.
(٧) بياض في الأصل لم أمكن من ملئه من م.ن.، للاختلاف الحاصل بين النصين.

ليس في طبقتِهم والمُعاوَنةُ في أمرِ الدينِ والدنيا، وحقيقةُ الفقرِ أنْ لا تَفْتَقِرَ إلى مَنْ هو مثلُك، وحقيقةُ التصوفِ لا ما أخذ من القيل والقال لكن [أُخذ][1] عن الخروجِ وتركِ الدنيا، وقطعِ الشهواتِ، وأُوصيكَ إذا لقيتَ أو رأيتَ الفقيرَ فلا تبدأ به بالعلم وابدأهُ بالترفقِ، فإنْ العلمَ يُوحشُه والرفقَ يُؤنسُه، وإنَّ التصوفَ مبنيٌّ على [ثماني][2] خصالٍ: السخاءِ والرضا والصبرِ والإشارةِ والغربةِ ولبسِ الصوفِ والسِّياحةِ والفقرِ، فالسخاءُ لإبراهيمَ، والرضا لإسحاقَ، والصبرُ لأيوبَ، والإشارةُ لزكريا، والغربةُ ليحيى بنِ زكريا، ولبسُ الصوفِ لموسى، والسياحةُ لعيسى، والفقرُ لمحمدٍ ﷺ وعليهم أجمعين.

وأوصيكَ أن [تصحبَ الأغنياءَ بالتعزز][3] والفقراءَ بالتذللِ، وعليكَ بالتواضعِ والإخلاصِ وهو نسيانُ رؤيةِ الخَلْقِ ودوامُ رؤيةِ الخالق، ولا تتهم اللَّهَ في الأشياء[4]، وتمسكنْ إليه في كلِّ حالٍ، وأن لا تضيِّعَ حقَّ أحدٍ اتكالاً على ما بينَك وبينَه من المودةِ والصداقةِ، فإن اللَّهَ تعالى فرضَ على كُلِّ مؤمنٍ حقوقاً، وعليكَ بخدمةِ الفقراءِ فإنه مَنْ خدم الفقراءِ في ثلاثة أشياء: التواضعُ وحسنُ الأدبِ [والسخاءُ][3] وحسنُ الخلقِ عُظِّم قدرُه عندَ اللَّهَ عز وجل (٩٥ آ) وأَمِتْ نفسَك حتى تَحْيا، وأقربُ الخلقِ إلى الله تعالى أوسعُهم خُلُقاً، وأفضلُ الأعمالِ رعايةُ السرِ عن الالتفاتِ إلى شيءٍ سوى الله تعالى، فعليكَ إذا اجتمعتَ بالفقراءِ التواصي بالحقِّ والتواصي بالصَّبر، وحسبكَ من الدنيا شيئان: صحبةُ فقيرٍ، وخدمةُ وليٍّ، وتعلَّمْ يا أخي أن الفقيرَ هو الذي لا يستغني بشيءٍ دونَ الله تعالى. . . . .[5] وتعلَّمْ أن الصولة[6] على من هو [دونَك ضعفٌ، وعلى مَنْ

---

(١) إضافة من فتوح الغيب (للجيلاني نفسه).

(٢) في الأصل: ثلاث، والتصحيح من م.ن.، كما أن النص نفسه يعدد ثماني خصال.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

(٤) في م.ن.: بالأسباب.

(٥) بياض في الأصل لم أمكن من ملئه من م.ن.، للاختلاف الحاصل بين النصين.

(٦) في الأصل: وردت متبوعة بعبارة: بشيء دون، مشطوبة.

هو][1] فوقَك فخرٌ.............[2] مذهب كله.............[2] الهزل هذه وصيتي لك ولمن سمعَها من سائرِ الفقراءِ والمُريدين كثرهم اللَّهُ تعالى، واللَّهُ تعالى يوفقكَ وإيانَا لما ذكرنَاه وبينَاه، ويجعلُنا وإياكَ ممن يَقفُونَ آثارَ السلفِ و[يَتَتبعُونَ][3] أخبارَهم والحمدُ للَّهِ على كُلِّ حال.

وسألهَ ولدُه عبدُ العزيز[4] عن مرضهِ وألمه وما حالُه، فقالَ: لا تسألني عن شيء ها < أ > نا أتقلبُ في علمِ الله تعالى.

وسألَه مرةً ثانيةً عن مرضهِ فقالَ: يا بُني أنا في مرضٍ لا يعلمُه أحدٌ ولا يعقلُه أحدٌ من الإنس ولا منَ الملائكةِ، وأعلم [أنه][5] [ما ينقصُ علمٌ][6] الله، بحُكم الله، الحكمُ يتغيرُ والعلمُ لا يتغيرُ، ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[7]، ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾[8].

وسألَه ولدُه عبدُ الجبارِ[9]/ماذا يؤلمُك من جَسدِكَ؟ فقالَ: جميعُ أعضائي تُؤلمُني إلا قلبي فما بهِ ألم، وهوَ صحيحٌ مع [الله عزَّ وجلَّ ثم أتاه الموتُ][10] قَدَّسَ اللَّهُ روحَه، [فكانَ][11] يقولُ استعنتُ [بلا إلهَ إلا الله][10] سبحانَه وتعالى

---

(1) بياض في الأصل، والإضافة من **فتوح الغيب**.

(2) بياض في الأصل لم أمكن من ملئه من م.ن.، للاختلاف الحاصل بين النصين.

(3) في الأصل: تتبع.

(4) توفي بالعراق في ربيع الأول سنة ٦٠٢ هـ/تشرين الثاني ١٢٠٥ م، ترجمته في: التادفي: **قلائد الجواهر**، ص ٤٣.

(5) في الأصل: أنما.

(6) في الأصل: ما ينقضى حكم، والتصحيح من **فتوح الغيب**، ص ١٦٩.

(7) **سورة الرعد** (١٣) آية: ٣٩.

(8) **سورة الأنبياء** (٢١) آية: ٢٣.

(9) توفي ببغداد في الحجة سنة ٥٧٥ هـ/أيار ١١٨٠ م، ترجمته في: المنذري: **التكملة** ٢/٣٠٤، التادفي: **قلائد الجواهر**، ص ٤٣.

(10) بياض في الأصل، والإضافة من **فتوح الغيب**، ص ١٧٠.

(11) في الأصل: كان، والتصحيح من م.ن.

الحي الدائم الذي لا يموت < و > [لا يخشى][1] الفَوْت، سبحانَ مَن يقهرُ بالقدُرةِ، وقهرَ العبادَ بالموتِ، لا إلهَ إلا الله محمدٌ رسولُ الله ﷺ، ثم خرجت روحُهُ، رحمَه اللَّهُ وإيانا[2].

قلت: وَمنهم:

شيخُنا سلطانُ العارفينَ سيدُنا ومولانا وقدوتُنا إلى اللَّهِ تعالى الشيخُ الجليلُ السيدُ الكبيرُ الصالحُ الزاهدُ العابدُ الورعُ القدوةُ رافعُ عَلمِ الولايةِ بالتوحيدِ شيُخ الحقيقةِ وإمامُ الطريقةِ شيخُ مشايخ الإسلامِ:

مُحيي الدين أبو المعالي أحمدُ بنُ أبي الحسنِ عليِّ بنِ[3] أبي العباس أحمدَ بنِ يَحيى بنِ حازمِ بن عليِّ بنِ رفاعةَ الرفاعي الهاشِمي القُرَشي

ووجدتُ في بعضِ النسخِ (٩٥ ب) وقد ساقوا نِسبتَه إلى الحسينِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ صلواتُ الله وسلامُه عليهم، وسألتُ عن ذلكَ المُحَدِّثين فلم يوافقوا ذلك.

كانَ قدَّسَ اللَّهُ روحَه من كبارِ الصالحينَ، ورأيتُ في بعضِ المجاميعِ أنَّ أباه أو جدَّه كانَ أصلُه من العراقِ، وسكنَ بأم عُبَيْدَةَ، وتزوجَ بأختِ الشيخِ السيدِ الصالحِ الزاهدِ الورع منصور، ورزقَ منها أولاد< اً > كثيرةً منهم: سيدي الشيخُ أحمدُ، وكانَ أبو الحسنِ والدُه [مُقرئاً[4]] يؤمُّ بالشيخ منصور، وتوفيَ وزوجتُه حاملٌ بسيدي أحمدَ[5]، وربَّاه وسلكه الطريقَ خالُه الشيخُ منصور.

---

(١) بياض في الأصل، والإضافة من **فتوح الغيب**، ص ١٧٠.

(٢) إلى هنا ينتهي النقل من كتاب «**أنوار الناظر...**»، للتَّميمي الصِّدِّيقي، راجع: ص١٠٠٥.

(٣) ورد بعدها: محمد بن، وهو زيادة في نسبه، قارن بترجمته، ص٨٢٤.

(٤) في الأصل: مقري.

(٥) ولد الشيخ الرفاعي في المحرم سنة ٥٠٠ هـ/أيلول ١١٠٦ م، وهذا يعني أن وفاة والده قد وقعت في السنة الخالية.

ذِكر بعضِ مَناقبِ سَيدي أحمدَ
قَدَّسَ اللهُ روحَه

أخبرني الشيخُ الصالحُ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ أبي بكرِ بنِ الشيخ أبي طالب الأنصاري الصُّوفي الرفاعي الدمشقي [المعروف][1] بشيخِ حِطّين[2] نفعَ الله به قال:

«أخبرني ـ أو حدَّثَني ـ الشيخُ محيي الدين أبو الربيعِ أحمدُ بنُ سليمانَ الحَمامي الحُسَيني الرفاعي[3] رحمهُ اللّهُ وأنا أسمعُ بِرُوَاقِهِ المعمورِ بالهِلاليَّة[4] بالقربِ من قلعةِ الجبلِ بظاهرِ القاهرةِ المَحْروسةِ في شهورِ سنةِ ثمانينَ وستِّ مئةٍ.

ذِكرُ ولادتِهِ

قالَ الشيخُ أحمدُ بنُ الشيخِ عبدِ الرحمنِ بنِ الشيخ [يعقوبَ بن][5] كراز

---

(١) مكررة في الأصل.

(٢) ويعرف أيضاً بشَيْخِ الرَّبْوَة، وهو صاحب كتاب «**نخبة الدهر في عجائب البَرّ والبحر**» توفي بصفد في جمادى الأولى سنة ٧٢٧ هـ/آذار ١٣٢٧ م، ترجمته في:
الصفدي: **الوافي** ٣/١٦٣ ـ ١٦٥، وفيه: توفي سنة ٧٢٥ هـ فيما أظن، ابن حجر: **الدرر** ٣/٤٥٨ ـ ٤٥٩، زيدان: **تاريخ آداب اللغة العربية** ٣/٢٢٩، البغدادي: **هدية العارفين** ٢/١٤٥، سركيس: **معجم المطبوعات** ١/٨٨١، الحصني: **منتخبات** ٢/٥٣٢ ـ ٥٣٣، الزركلي: **الأعلام** ٦/١٧٠، كراتشكوفسكي (I.J. Kcratchkovsky) تاريخ: **الأدب الجغرافي العربي** ١/٣٨٦ ـ ٣٨٨.

(٣) توفي برواقه التالي ذكره في ذي الحجة سنة ٦٩١ هـ/تشرين الثاني ١٢٩٢ م، ترجمته في:
ابن الملقن: **طبقات الأولياء**، ص ٤١٧ ـ ٤١٨، المقريزي: **المواعظ** ٢/٤٢٨، مبارك: **الخطط التوفيقية** ٢/١٤٠ ـ ١٤١.

(٤) ويعرف هذا الرواق برواق ابن سليمان نسبة إليه، وكان بحارة الهلالية خارج باب زويلة، وقد تخرب، وقامت مقامه زاوية تعرف بزاوية السادة الأربعين، انظر:
المقريزي: ومبارك، **المصدرين نفسيهما**.

(٥) بياض في الأصل، والإضافة مما يلي من النص.

وأكثرُ الروايةِ عن الشيخ يعقوبَ[1] كانَ الشيخُ يعقوب يُؤذن ويَؤُم بسيدي أحمدَ، ولم يفارقه سفراً وحضراً إلى حين توفيَ قَدَّس اللَّهُ سرّه، قالَ:

وُلدَ سيدي أحمدُ من أختِ الشيخ منصورٍ مستهلَّ المحرمِ سنةَ خمس مئةٍ وولدَ للشيخ منصور قبله بستةِ شهورٍ ولَدٌ ذكر، ولما كانت زوجةُ الشيخِ منصور وأختُه [حاملاً][2] أيضاً وزوجُها أبو الحسن قد تُوفيَ وهي في بيتِ أخيها، فقالتْ لزوجةِ الشيخ منصور إنْ جاءني ولدٌ زوجته بولدكِ، فقالتْ الزوجةُ لا نرضى، فبكتِ الأختُ، وقالت ذاك لفقدِ الرجلِ، فدخلَ الشيخُ منصور فرآها تبكي، فقالَ: أي أخت! أنتِ تلدين ذكراً اسمه أحمدُ [تحار][3] الأفكارُ في طريقهِ، وهذه تلدُ ذكراً اسمُه باسمهِ ويعيشُ ببركتِه في وقتِه.

وحكى ابنُ كَرّاز عن جدِّهِ أن سيدي إبراهيمَ الأعزبَ حَدثه أنه كان وهوَ صبيٌّ ببلدِ الطِّيبِ[4]............[5] أُخرى فلقيَ سيدي الشيخَ (٩٦ آ) الكاملَ الصالحَ العابدَ الزاهدَ الوَرعَ أبا الوفا سلامُ الله عليه، وصحبه [أياماً][6] فناداه الشيخُ [يوماً][7] وقالَ له: تقرَّبْ مني أيْ فقير، قالَ: فتقربت إليه فقالَ: أيْ فقير! على جهتك داعٍ <اسمه> أحمدُ بنُ الرفاعي، قلتُ: أيْ سيدي! مَنْ يكونُ هذا الرجل؟ قالَ: رجلٌ يظهرُ من أمِّ عُبَيْدَةَ تغلقُ أبوابُ المشايخِ، ويُفتحُ بابه، وطريقُه الذلُّ والانكسارُ، وأنتَ من أصحابهِ تعيشُ إلى زمنٍ فسلمْ عليه منْ قِبلي إذا رأيتَه.

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة بالرغم من أنه يعد أحد أهم المصادر عن سيرة الشيخ أحمد الرفاعي.

(٢) في الأصل: حامل.

(٣) في الأصل: رسمت: تحبر، وهو يقصد: تحير.

(٤) الطِّيب: بلدة قديمة من مضافات واسط بينها وبين كور الأهواز، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ٥٢ ـ ٥٣، المنذري: **التكملة** ١/ ٢٨٧.

(٥) بياض في الأصل.

(٦) في الأصل: أيام.

(٧) في الأصل: يوم.

وعن ابن كرَّاز، قالَ: رأتْ زوجةُ سيدي الشيخِ منصورٍ في منامِها كأنَّ شجرةَ زيتونٍ قد نبتتْ في ركنِ الدارِ، وامتدتْ غصونُها إلى السماءِ وإلى المشارقِ والمغاربِ، وظلُّها على الدارِ كُلِّها فعبرتِ الرؤيا على الشيخِ منصور، فقالَ: زه[1] أيْ أحمد، زه أيْ أحمدُ، فقالتْ: أيْ سيدي! هذا ابني فقالَ: لا، ولكن أحمدُ ابنُ أختي قد نوديَ له بالتقدِمَة.

وعنِ الشيخِ يعقوبَ بنِ كرَّاز، قالَ: كانَ الفقراءُ مع الشيخِ منصور............... [2] فألقى الشيخُ اللقمةَ من يدِهِ، ثم غابَ عن سُكْرِه ساعةً ثم أفاقَ، وقال: أي فقراء! قد أمرني العزيزُ سبحانَه أنْ أناديَ لأحمدَ، فقلنا: أي سيدي! أحمدُ [ابنُك][3] قال: لا، ولكن لأحمدَ ابنِ أختي، وقد طلبتُ منَ العزيزِ سبحانَه أن يكونَ ابني فامتنعَ، وقال: أيْ منصورٌ! إنْ سكتَّ وإلا جعلتُ ذلك في فلانِ المجذمِ، وتكون أنتَ وذريتك وابنُ أختِك [خداماً][4] لَهُ، أيْ فقراء! وأمرُ العزيز لا يُرَدُّ، وقد شددتُ مِئْزَري، ومشيتُ بينَ يدي هذا الولدِ النجيب يعني سيدي أحمدَ بن الرفاعي.

وعن ابنِ كَرَّاز قالَ: لما دنتْ وفاةُ الشيخِ منصور اجتمعَ إليه أصحابُهُ، وذكرَ كلُّ واحدٍ منهم حاله ومعاملتَه مع الحقِّ سبحانَه [وأخذوا][5] يتعرضونَ إلى وصيةِ الشيخ، فقال: أيْ فقراء! الشيخُ بعدي من كانَ خدُّه [مَداساً][6] ويدُه تُبَاس [فاطلبوه][7] بأسرارِكم تعرفوه فأطرقوا ساعةً، ورفعَ رجلٌ منهم رأسَه، وقال: أيْ

---

(١) زه: كلمة تقولها الفرس عند استحسان شيء، انظر: أدي شير: **معجم الألفاظ الفارسية**، ص ٨١.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) مكررة في الأصل.

(٤) في الأصل: خدام.

(٥) قطع في الأصل يقتضي السياق أن يكون ما أثبتناه.

(٦) في الأصل: مداس.

(٧) في الأصل: فاطلبونه.

سيدي الشيخ! المشارُ إليه بعدَك هو أحمدُ بنُ أبي [الحسن][1] وقالوا له الفقراءُ عن أحمد شُوَيْصَة يقولُ قال: نعم، فضحكوا وقالوا: كيف عرفتَ، فقالَ: طفت الأماكنَ كلها فرأيتُ الطيرَ ينزلُ على أم عُبَيْدةَ، وهو لا ينزلُ إلا على الماءِ، وبينَنا الجهبذُ يعني الشيخ (٩٦ ب) منصور، فقال: آه صدقتَ أيْ فقير!، وشُوَيْصَةَ تصغيرُ [اسم][2] [شِيصَاءة][3]، وهي تمرةٌ رقيقة لا نواة لها، يعنونَ أن سيدي أحمدَ هو الماءُ بأم عُبَيْدة أحيا اللَّهُ به قلوبَ كثيرٍ من العارفينَ من الناسِ [المُشَبَّهينَ][4] في وفودِهم إليه بنزولِ الطيرِ على الماء.

وعن ابنِ كرَّاز، [قالَ][5]: إن جماعةً من فقراءِ الشيخ منصورٍ انحدروا إلى زيارةِ الشيخ أبي محمدِ بنِ عبد[6] وأنا معهم، فَوجدنَاهُ يحدثُ الناسَ على كرسيِّه، فَسلَّمنَا وجلسْنَا فكانَ من كلامِه ذكر رجال العراق، وقالَ: أرفعُهم مقاماً أحمدُ وأحمدُ يعني الأزرقَ بنَ الشيخ منصورٍ، وأحمدَ ابنَ خالهِ المشارَ إليه ابنَ أبي الحسن، فقالَ له قائلٌ: أيْ سيدي! [فأيُّهما][7] أفضلُ من أحمد وأحمد؟ فقالَ: أيْ فقير! مليح قلت أما أحمدَ الأزرقُ فيصافحُه..........[8] أما ابنُ أبي الحسنِ فظلُّه على دارِي كما يدي على رُمانةِ الكُرسي.

أولُ ظُهورِهِ

عن ابنِ كَرَّاز قالَ: لما أرادَ اللَّهُ تعالى أنْ يُظهرَ سيدي أحمدَ أمرَ الشيخَ منصوراً فنادى في الناسِ بأن شيخكَم أحمدُ ابنُ أُختي، وقد نُوديَ لَهُ بالتقدمةِ

(١) بياض في الأصل، والإضافة مما تقدم من نسبه، ص١٠٣٠.
(٢) كتبت أعلى السطر وفوقها كلمة: صح.
(٣) في الأصل: اشيص، والتصحيح من **المنجد**، مادة «شيص».
(٤) في الأصل: رسمت: المشهيين.
(٥) في الأصل: يقول.
(٦) قطع في الأصل لم أمكن بسببه من تحقيق نسب المذكور.
(٧) في الأصل: فأيما.
(٨) بياض في الأصل.

والخدمةِ ثُم قالَ له: أيْ أحمد! سافرْ بالجمعِ واعملْ محيايَ[1] وتوجهْ كيفَ شئتَ، فقد أجابَ النداءَ لك سائرُ الناسِ حتىَ الذر في ظهورِ الآباء، وبعدَ ذلكَ بسنةٍ ماتَ الشيخُ منصور فتسلمَها سيدي أحمد.

وعن سيدي شمسِ الدينِ[2] قالَ:

كانَ الشيخُ علمُ الدولةِ بنُ أمين[3] من كبارِ أصحابِ الشيخِ منصور، قالَ: خرجتُ مع أحمدَ بنِ أبي الحسنِ في خدمةِ الشيخِ منصور ببستانٍ وأنا وابنُ الرفاعي خلفَه، فسمعْنَا حس أنينٍ عظيم، وصوتاً يَزِمُّ من صدرِ الشيخِ منصور وهو يبكي من حين صارَ في [البستان][4] ثم التفتَ إلينا وقالَ: أيْ أحمد ابنَ أختي! هل رأيتَ؟ ظهرَ من ظهري وصدري صوتٌ، قالَ: نعم، قالَ: أي أحمد ذاك من نفسي هو......[5] باكية، أو صاحتْ قُمْرِيَّةٌ أو تَرَنَّم مترنمٌ فإنما هو بعضُ شَجوي، ثم توضأَ وصلى ركعتيْن ثم دعا وأمنَّا على دُعائهِ، ثم سجدَ وطولَ ثم رفعَ رأسَه وتنفسَ الصُّعدَاء، وقال: لا إلهَ إلا اللّهُ فرأينَا من فمهِ وإلى عنانِ السماءِ شعاعَ نورٍ مثلَ العمودِ الممدودِ، ثم غابَ عني فقلتُ لسيدي أحمدَ: أيْ أحمد رأيتَ؟ قال: نعم وها هو العمود قد صارَ في صندوقٍ، فسمعَ الشيخُ منصور، فقالَ: أيْ أحمد! هذا أولُ (٩٧ آ) دخولِك إلى طريقِ الحقِّ وأعلامُك قد انتشرت من المشرقِ إلى المغربِ. فبكى أحمدُ، وقالَ: أيْ سيدي! كيفَ أقوى وأنا لا شيءَ فقال له الشيخُ منصور: أيْ أحمد! مَثَلُ دخولِ الفقير في طريق الحقِّ كمثلِ الكتان أولُ ما تختارُ الأكَّار منه

---

(١) كذا، ويجوز أن تكون مصحفة عن: بحياتي.

(٢) الراوي هنا هو الشيخ أحمد بن عبد الرحمن المقدم ذكره، ص ١٠٣١، أما شمس الدين المذكور أعلاه فلم أهتد إلى تحقيقه.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) في الأصل: بستان.

(٥) بياض في الأصل.

[بذرَه][1] ثم تختارُ [للبذرِ][2] الأرضَ الطيبةَ الريانةَ، ثم يُطرحُ ويُداس بالرجلين، ثم يرسلُ عليه الماءُ ويرا[3] على التربةِ حتى يبلغَ غايتَه، فتزولَ عنه التربةُ ويبقى استخراجُ الثمرِ فيقلعَ من أرضِه ويُطرحَ في الشمسِ ماقات[4] حتى ينثرَ بذرُه ثُم يُدقَّ ويجرزَ [جرزاً][5] ويُرَصَّ بالحجارةِ في نقائعِ المبلاتِ، ثم يُخرجَ فَيُشْوى بحرِّ الشمسِ، ويُدَقَّ دَقاً يُخرجُ منه مؤنتَه ثم يُقطَعَ رأسُه ويُرمَى ثم ينفَضَ، ثم يُدَقَّ ويُرَصَّ، ثم نسلمَه المواشِطَ والمسلكَ ثم يمدَّ ويغزلَ رقيقاً بعدَ أن لا يبقى منه سوى قلبِهِ الأبيضِ النظيفِ، أيْ أحمد! ثم إذا صبرَ على ذلك ولم يتمزق يُبَيضونَه في المبيضةِ بالغليانِ في الماءِ الحارِ والنارِ، فإذا صبرَ وصارَ [نقياً][6] أبيضَ صَلُحَ للنسجِ والتفصيلِ، وجاءَ منه رداءَ الملكِ، وإزارَ العروسِ، ومتى لم يصبر، أي أحمدُ! أُلقيَ على المزابلِ، وكذلك الفقيرُ، فطنت، أَيْ أحمدُ!، قالَ: نعمْ أيْ سيدي، فقالَ لَه: اليومَ أقولُ لَك وغداً القولُ قولُك.

وعنِ الشيخِ يعقوبَ بنِ كَرّاز قال: كنا في جماعةِ فقراءَ مع سيدي أحمدَ في طريقِ الحَمَامِيَّة، وإذا بجماعةِ فقراء مع سيدي الشيخِ عثمانَ السَّالمَاباذي[7] فلما رآه سيدي أحمدُ نزلَ عن مَطيتِه، وقالَ لنا: أي فقراءُ بحياتِكم احملوهم ساعةً، ولا تُشوِّشوا عليهم ولو ضربوني، ثم إنه كشفَ رأسَه، وأقبلَ نحوَ الشيخِ السَّالمَاباذي وباسَ ركبتَه وقدمَه والسالماباذي يَسُبُّ لسيدي أحمدَ، ويقول: أيْ دجالُ، أيْ مبطلُ، أيْ [مفترٍ][8] أيْ كذا أيْ كذا، وكلما يسبُّه وسيدي يقبِّلُ

(١) في الأصل: برزه.
(٢) في الأصل: للبزر.
(٣) كذا رسمت ويجوز أن يكون أصلها: ويراق.
(٤) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى تحقيقها.
(٥) في الأصل: جرازا.
(٦) في الأصل: نقي.
(٧) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
(٨) في الأصل: مفتري.

قدمَه، ويقول: أيْ سيدي يفضل علي ما يستغنى إلا حلمك، فلما أطالَ الشيخُ وسيدي صابرٌ، ونحنُ نبكي من الغيظِ، وإذا بالشيخِ قد نزلَ عن مطيتهِ، وباسَ الأرضَ واعتنقَ لسيدي أحمدَ، وقالَ لَه: أي مدللُ، أيْ تربيةَ العزيزِ أيش أقدرُ أعملُ معك، حرصتُ بكلِّ طاقتي حتى ألقى فيك ذرةً تتحركُ عزةً لنفسِك فما وجدتُها، الحمدُ لله أبشرْ أيْ أحمدُ، فإنك تأخذُ كُلَّ الشكايرِ وتغلقُ كلَّ الأبوابِ (٩٧ ب) عن المشايخِ، والدولةُ لكَ ولذريتِك إلى يومِ القيامةِ، هذا وسيدي يعتذرُ إليه ويقبِّلُ أقدامَه، ويقول: أيْ سيدي! أو بشر في البين[١]؟ ثُم إن الشيخَ أمرَ أصحابَه بتقبيل يدِ سيدي أحمدَ فما قَبَّلَ يدَه منهم واحدٌ إلا وقَبَّلَ يدَه سيدي أحمدُ مرتين وثلاثةً، فلما فارقناهُم قالَ سيدي لنا: أي فقراءُ! لو كانَ بقيَ هذا في نفسِ الشيخِ وحيي اتجابه[١] فبه. وعن الشيخِ أبي بكرٍ خطيبِ السَّعْديةِ، قال:

نزلَ إلى بلدِنا رجلٌ يقالُ له الأصهبُ من بلادِ الشامِ ومعه مُقاربُ ألفِ بيتٍ من العربِ قومِه، وكانَ قد أجدبَتْ بلادُ الشامِ والعراقِ تلك السنةَ، وغلتِ الأسعار، وجهدَ الناسُ، فقالَ لي الأصهبُ: تقدرُ أنْ تجمعَ بيني وبينَ سيدي أحمدَ في خُلوةٍ بأم عبيدةَ؟ قلتُ: نعمْ، وقَدَّرَ اللّهُ اجتماعَنا بعدَ ذلك فقالَ الأصْهبُ لسيدي أحمدَ: اعلمْ أيْ شيخَنا أنَّ أهلَ العراقِ [متوفى][٢] في دعائِك لهم، فالناسُ في ضُرٍّ عظيم فيك يا سيدي، وقالَ: أيْ مباركُ تعلمني الغلط. . . . .[٣] وأخبره، ليعلم الناسُ: الأمرُ والخلقُ له سبحانَه، وهو معنَا أينما كُنَّا، فقالَ الأصْهبُ: أيْ سيدي! أستغفرُ الله، ثم إن الأصهبَ أخذه القلقُ والوَجْدُ حتى سقطَ إلى الأرضِ من وَجْدِه، ثم قالَ لي: خذِ العهدَ عليَّ لهذا الرجلِ فما رأيتُ رجلاً مثلَه، ثم بقيَ أياماً قلائلَ ومات.

---

(١) كذا ولم أفهم المراد من هذه العبارة.

(٢) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتدِ إلى ضبطها.

(٣) بياض في الأصل.

وعنِ ابن كرَّاز، قال:

كنا جماعةً من الفقراءِ عندَ الشيخِ مقدام[١] بالحداديةِ[٢] وهو يحكي عن سيدي أحمدَ أنه سافرَ وكانَ هو وجماعةٌ في خدمتِه < قال > : فلما وصَلَنا العيرُ بأُم عبيدةَ فناوله فقيرٌ [درهماً][٣]، وقالَ: أيْ سيدي! هذا نذرٌ علي لك، فقالَ: أي سادةُ! مَنْ أحمدُ حتى يُنْذَرَ لَه، حُشِرتُ مَحْشرَ فرعونَ وهامانَ وقارونَ إن كانَ خطرَ في سِرِّي طرفةَ عينٍ أنني رئيسُ هذا الجمعِ أو فقيرٌ منهم أو صاحبُ قِدْمةٍ، ثم بكى وبكى الفقراءُ معه.

وبالإسنادِ عنه، سمعتُه يقول:

كانَ سيدي أحمدُ في المجلسِ، فقالَ لأصحابه: أي سادةُ! أقسمتُ عليكم بالله سبحانَه مَنْ كانَ يعلمُ في أحمدَ [عيباً][٤] يقولُه لي قبلَ أنْ ترى عيني النظرَ، فقامَ الشيخُ عمرُ [الفاروثي][٥] وقالَ: أيْ سيدي أنا أعلمُ فيكَ [عيباً][٤] وأيّ عيبٍ، أيْ سيدي! عيبٌ ظاهرٌ مكروهٌ، فقالَ: أي سيدي (٩٨ آ) الشيخ عمر! تصدق و[قله][٦] لي بحياتِك، فقالَ: أيْ سيدي! عيبُك نحنُ [الذين][٧] مثلنا من أصحابِك، فبكى سيدي وبكى الفقراءُ، وقالَ عمرُ: إنْ سَلمَ المركبُ حَملَ مَنْ فيه في التعْدِية.

وحكى سيدي شمسُ الدينِ، قال[٨]:

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) الحَدَّادِيَّة: قرية كبيرة بالبطيحة من أعمال واسط، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ٢٢٧.

(٣) في الأصل: درهم.

(٤) في الأصل: عيب.

(٥) في الأصل: الفاروقي، وهو تحريف، والتصحيح من السبكي، **طبقات الشافعية** ٤/ ٤٠ حيث أورد هذه الرواية بلفظ مقارب.

(٦) في الأصل: قوله.

(٧) في الأصل: الذي.

(٨) وردت هذه الرواية في السبكي **الطبقات الشافعية** ٤/ ٤٠ وابن كثير، **طبقات الشافعية**، الورقة ٢٠٠ ب بمعنى واحد وألفاظ متقاربة.

نامتْ سِنورةٌ على كُم قميصِ سَيدي، وجاءَ وقتُ الصلاةِ يومَ الجمعةِ، وكانَ سيدي [نائماً][1] نومةَ الراحةِ، فاستيقظَ فوجدَ السُّنُّوْرَةَ، فقصَّ ما هو تحتَها وذهبَ صلى وعادَ، فوجدَها قد قامتْ، فأخذ الكُمَّ أوصلَه بالخياطَةِ، وقالَ: ما تغير شيء.

وعنِ الشيخِ يعقوبَ، [قالَ][2]: إنه كانَ في المنارةِ وسيدي ينظر إليه، فناداه: أي يعقوب! صِلْ فلما أجابَه ووصلَ إليه وجدَه قَد توضأ ويدُه ممدودةٌ وعليها سيوان (كذا)، فقلت لبيكَ أي سيدي، فقالَ: أي يعقوبُ: إن قالَ لك قائلٌ إنَّ في مملكةِ العزيزِ سبحانَه أضعفَ جلد< اً> من هذه غير أحمدَ لا تُصدِّقْ، ثم بكى وَبكيْتُ معه، وَعُدتُ إلى المنارةِ وأنا أبكي.

وكانَ الشيخُ يعقوبُ يحافظُ على الأذانِ ستينَ سنةً إلاّ إن كانَ [مريضاً][3] أو في سفر، وكان يؤمُ بسيدي أحمدَ وبأصحابهِ وهو من كبارِ جماعتِه، وأنه ما فارقه في سفرٍ ولا في حضرَ إلى حيثُ توفاه اللّهُ تعالى.

وعنِ الشيخِ يعقوبَ قال[4]:

دخلتُ على سيدي أحمدَ في يومٍ باردٍ، وقد توضأ ويدُه ممدودةٌ، فوقفتُ [زماناً][5] لا تُحرِّكُ يدُه فتقدمتُ إليه وسلمتُ وجئتُ أقبلها، فقالَ: وك أيْ أخي يعقوب! شوشتَ على هذهِ الضعيفةِ، فقلتُ: مَنْ هيَ أيْ سيدي؟ فقالَ: بعوضةٌ كانتْ تأكلُ رزقَها مِنْ يدي فهربتْ منك.

وعنه قال[6]:

---

(١) في الأصل: نائم.

(٢) في الأصل: يقول.

(٣) في الأصل: مريض.

(٤) وردت هذه الرواية في السبكي، **طبقات الشافعية** ٤/ ٤٠ وابن كثير: **طبقات الشافعية**، الورقة ٢٠٠ آ بمعنى واحد وألفاظ متقاربة.

(٥) في الأصل: زمان.

(٦) وردت في السبكي، **طبقات الشافعية** ٤/ ٤٠، وابن كثير، **طبقات الشافعية**، الورقة ٢٠٠ ب بمعنى واحد وألفاظ متقاربة.

كنتُ مار < أ > في أرضِ أم عبيدةَ وإذا أنا بسيدي أحمدَ يتكلمُ وما حولَه مَن يكلمُه، فاسرعتُ في المشي حتى أدركتُه، فسمعتُه يقولُ: أي مباركة، وحياتِك ما علمتُ بك، ولا أعرفُ بمكانِك ولا كانَ هذا من اختيارِي، أي مباركةُ! كيفَ أعملُ؟ أبعدتُكِ عن وطنك فجئت إليه، وإذا بجرادةٍ قد تعلقتْ على ثوبِهِ وهو يعتذرُ إليها بذلك الكلامِ رحمةً لها وشفقةً وتواضعاً للّه تعالى.

قالَ: ورأيتُه مرةً يبكي ويدُه أيضاً ممدودةٌ، فسألتُه، فقالَ: أي يعقوب! الأمرُ عظيمٌ، انظر إلى خِلْقَةِ هذه السيوانةِ، فقلت: أيْ سَيدي! أيش أرادَ الباري سبحانَه (٩٨ ب) بخلقِ هذه الضعيفةِ، فبكى، وقالَ: هو سبحانه أعلمُ، خلقَها سبحانَه لنعلمَ لطفَه، أي يعقوبُ......[١] أعضاءها وأحشاءها ومجاري الروح والطعام منها، أيْ يعقوب هذه تؤذي الجسدَ بأكلِها، والجملُ يقودونَ به الصبيان، أيْ يعقوبُ! الزُّنْبور يؤذي بلدغةٍ، والجاموسُ مُسَخَّرٌ لك، ثم إنه سجدَ حتى قلتُ قد عبرَ، ثم رفعَ رأسَه وهو يقولُ: حيرةٌ وأيُّ حيرةٍ، دهشةٌ وأيُّ دهشةٍ، لا إلهَ إلا الله محمدٌ رسول اللّهِ، ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾[٢].

وأوصى سَيدي أحمدُ لسيدي إبراهيمَ الأعزب[٣]:

أيْ إبراهيمُ! سلك ذاهاه[٤] أحمدُ كلَّ الطرقِ الموصلةِ إلى الله فما رأيتُ أقربَ ولا أسهلَ ولا أصلحَ من الافتقارِ والذلِّ والانكسارِ، فقالَ: أي سيدي! فكيفَ يكون؟ قالَ: أيْ إبراهيم! تعظمُ أمرَ اللّهِ، وتشفقُ على خلقِ الله، وتقتدي بسنَّةِ سيدِك رسولِ الله، وقالَ سيدي أحمدُ:

الخيرُ كلُّه في قولِ القومِ: أقربُ الطرقِ إلى الله طريقُ سيدِنا رسولِ الله ﷺ. ....[١] إيجاد الراحة، وكانَ هذا وصفَه قَدَّسَ الله سِرَّه.

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) **سورة المؤمنون** (٢٣) آية: ٢٤.

(٣) وردت هذه الوصية بصورة مختصرة في السبكي، **طبقات الشافعية** ٤/ ٤٠.

(٤) كذا، ولم أفهم المراد من هذه الكلمة، ولعلها ذات صلة بالكلمة: زه.

وَعنه قال[1]:

كانَ سيدي أحمدُ [إذا][2] قدمَ منْ سفرٍ شَمَّر عن يدِهِ عندَ إقباله على أُم عبيدةَ، ويجمعُ الحطبَ، ثُم يحملُه إلى بيوتِ الأراملِ والمساكينِ، وكانوا الفقراءُ أصحابُه يوافقونَه ويَحْتطبونَ معَه، وكانوا أهلُ أُم عبيدةَ يقولونَ لجيرتِهم أهلِ القَرايا: نحنُ حطابُنا الشيخُ.

وكانَ سيدي أحمدُ في حالِ المقامِ بأُم عبيدةَ يترددُ إلى الأراملِ والمساكينِ، ويملأُ لهم الماءَ بالليلِ، ويحملُ إليهم الطعامَ.

وعنِ الشيخِ يعقوبَ بنِ كرَّازٍ < قال >[3]:

قالَ سيدي أحمدُ: أيْ يعقوبُ! لما بُويعَ للشيخِ منصور قيلَ لَه: أيْ منصورُ! اطلبْ فقالَ: أصحابي، فقيلَ لَه: وأي منصور، فقالَ: أنتَ لا غيرك، أي سادة ما هذه خصيصةٌ لنفسه دونَ أصحابِه، فقالَ رجلٌ: أيْ سيدي! وأنتَ أيش قلتَ، فبكى سيدي أحمدُ، < و > قالَ: إني فقيرٌ، و[ما][4] أنا بالبين ثَبْتٌ [نسباً][5] واطلبْ [ميراثاً][6] فقلتُ: أيْ سيدي أقسمُ عليكَ بالعزيزِ سبحانَه أنت أيش قلتَ؟ قالَ: أيْ يعقوبُ! لما اجتمعوا القومُ وطلبَ كلُّ واحدٍ [شيئاً][7] [دارتِ][8] النوبةُ

(١) ورد النص التالي في ابن كثير، **طبقات الشافعية**، الورقة ٢٠٠ ب بمعنى واحد وألفاظ متقاربة.

(٢) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص بدلاً من: لما المشطوبة.

(٣) وردت هذه الرواية في السبكي، **طبقات الشافعية** ٤/ ٤٠ ـ ٤١ بمعنى واحد وألفاظ متقاربة.

(٤) في الأصل: من أين.

(٥) في الأصل: نسب.

(٦) في الأصل: أميراً، وهي لفظة غامضة، والتصحيح من السبكي، وأصل ميراثاً فيه: ميراث.

(٧) في الأصل: شيء.

(٨) في الأصل: أردت، وهو تحريف، والتصحيح من السبكي.

إلى ذاها اللاش أحمد وقيلَ: أيْ أحمد (٩٩ آ) [اطلب][١] [قلتُ][٢] أي ربِّ! علمُكَ [محيطٌ][٣] بطلبَي، فقالَ: أيْ أحمدُ! علمي محيطٌ، وإنما أسمع إخوانَك وتكررَ عليَّ القولُ، قلتُ: أي مولايَ! أريدُ أنْ لا أريد، وأختار أن لا يكونَ لي اختيارٌ، فأجابني على ذلك، وصارَ الأمرُ له وعليه، أي يعقوب! من يختاره العزيزُ يجيبه (كذا) إلى هذه البقعةِ، ثم سَلَّمَ القوم إلى قبضتي فعجزت وسَلَّمتها إليه، وقلت: لا أقدرُ أحفظها ولا أعرفها إلا كما سلمتُها إليه، أيْ يعقوبُ! أعرفُ صغيرَكم وكبيرَكُم خفيفَكُم وثقيلَكُم، أيْ يعقوبُ! مَنْ قَرَّبْتُه من العزيزِ يقرُبْ ومن حجبتُه انحجبَ وليسَ لي مِنْ أمري شيء.

وعن [ابنِ][٤] كرَّاز قال:

خرجَ سيدي أحمدُ من الرواقِ مرةً وبباب الرواق فقيرٌ أعمى ومعه كسارة من خبزٍ وغيرِه، وهو يريدُ العبورَ إلى فم النهر وهوَ يقولُ: مَن يعبرني صنعَ الله لَه وفعلَ لَهُ الخيرَ، فجاءَ سيدي إليه وقالَ لَهُ في أذنهِ: قليلاً يا أخي، هوذا رجلٌ يريدُ العبورَ إلى النهرِ والقريةِ وهو قليلُ السمعِ ولعلَّه يقومُ بوقتٍ ويرغبُ إلى الحسنةِ فاصبرْ حتى تكونَ صحبتَه، قالَ الضرير: نعمْ ثم إن سيدي جاءَه بليلٍ وحملَ كارتَه عنه على رأسهِ ووضعَ الضريرَ يدَه على كَتفِ سَيدي وهو مارٌّ معه، ويدُه تارةً على رأسِ سَيدي أحمدَ وتارةً على كتفِه حتى طلعَ الصبحُ ورأى بعضُ الناسِ بعضاً، فرأى بعضُ الناسِ [سَيدي][٥] أحمدَ وسلموا عليهِ وقد وصلَ بالضرير إلى فم النهرِ، فلما علم الضريرُ أن الذي حملَ كارتَه هو سيدي أحمدُ رجف حباً وخوفاً وقامَ ونادى: يا غوثاه! بالله يكررُها مراتٍ، وذكرَ بعضُ الفقراءِ أن الضريرَ بصرَ

---

(١) كتبت أعلى السطر فوق الكلمة التالية.

(٢) في الأصل: قلتوا.

(٣) في الأصل: المحيط، والتصحيح من السبكي.

(٤) في الأصل: أبي، وهو سهو من الناسخ.

(٥) في الأصل: لسيدي.

بعدَ ذلك ببركةِ سيدي أحمدَ، هذا وسيدي أحمد يقولُ لَه: أيْ مباركُ! وحياتِك ما كانَ غيرُ الخيرِ، أيْ مباركُ! نفعتَنا وأنتَ استرحْتَ.

وَحكى الشيخُ حسان[1]، قال:

لما وصلَ سيدي السُّخْنِيَّةَ[2] قصدَ بابَ دارِ الشيخِ عبيدِ الله[1]، وقبل عتبةَ حصيرتِه فصعدَ الشيخُ عبيدُ الله إلى أعلى الدارِ ورمى سيدي بالمَدرُوسِيَّةَ، وسيدي يقولُ لَهُ: أيْ سَيدي [ادعُ][3] لنا بشيءٍ على رضا وما برحَ يرميه ويرمي الفقراءَ بالمَدْرُ< وسِيَّة > حتى انصرفَ سيدي عنه، وقالَ: أيْ فقراءُ! شوشنَا على الشيخِ عن قريةِ السُّخْنِيَّة (٩٩ ب) وإذا بالرجالِ يَجرونَ ويَصيحونَ: أيْ سيدي! الحقْ شيخَنا وإلا ماتَ، فرجعَ سيدي فوجدْنا الشيخَ عبيدَ اللَّهِ يتقلبُ مثلَ تقلبِ الحوتِ في الشبكة، وجاءَ سيدي إليه، وقالَ: لا بأسَ عليك أيْ سيدي! لي توبةٌ مما فعلتُ، قد نُهِبَ متجري، ووَحَّلَتْ سَفينَتي وأنا هالكٌ، فبكى سيدي وَلم يفارقْه حتى عادَ حالُه إليه وبايعَ لسيدي.

وحكى ابنُ كرَّاز قال:

كانَ لسيدي أحمدَ فقراءُ [ملازمون][4] معه فجرى بينَهم [مشرَّةٌ][5] من فقيرَيْن منهم وسَيدي يتوضأُ ذلك الوقتَ ناحيةً عنهم وهم لا يَروْنَه، وكانَ أول الليـل والفقيـرُ الواحـدُ يقولُ للآخر: أي فاعلُ! إنْ كنتوا ما أُشفي غيظي منك هذه الليلة أكون خاسراً (كذا) فسمعه سيدي ودخلَ عليهم فسكتُوا وناموا وفي صدرِ كُلِّ واحدٍ من الآخرِ المَشَرَّةُ، فلما كانَ آخرُ الليلِ وسيدي لَهُ عادةٌ يخرجُ إلى

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) لم أقع لها على ذكر فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) في الأصل: ادعوا.

(٤) في الأصل: ملازمين.

(٥) في الأصل: مشيرة.

الوضوءِ فخرج واحدٌ من الفقراءِ غيرُه فظن ذلك الفقيرُ أن الخارجَ إلى الوضوءِ هو سيدي فقامَ يشفي غيظَه من خصمه، وسيدي قد أقامَ ذلك الفقيرَ ونامَ موضعَه. فصارَ الفقيرُ على صدرِ سيدي وأخذَ لحيتَه وجعلَ ركبتَه في جوفِهِ ودقَّ [فكَّيْه][1] وخنقَه، وسيدي صابرٌ لا يتكلمُ، فسمعَ الفقراءُ فقاموا وأسْرجُوا وأرادوا أن يفرقوا بينَ الفقيريْن فوجدوا سيدي تحتَ الفقير على ذلك الحالِ ووجدوا ذلك الفقيرَ [نائماً][2] ناحيتَه وقد دخلَ معهم، فوقَّعَ الفقراءُ الضاربَ إلى خلفِ غائبَ الصواب والفقراءُ يَتَباكون؛ وقامَ سيدي قعدَ عندَ رأسِ الغائبِ عن نفسِه، وهو يقولُ: أيْ مباركُ! ما كانَ إلا الخيرُ شفيتَ غيظَك وكسبنا الثوابَ ولم يزلْ حتى أفاقَ الفقيرُ وسيدي يتلطفُ به ويأخذُ بقلبِهِ ويُراعيه حتى قامَ وتابَ وخرجَ من الحيا[3] [سائحاً][4] في الدُّخْلاتِ[5] والآجامِ حتى مات.

وحكى الشيخُ يعقوبُ، قال:

كانَ سيدي أحمدُ في الأَبَرْجُوني[6] وقد قدمَ علينا ناسٌ كثيرٌ من واسطٍ يزيدونَ على ألفيْن، فقالَ سيدي: أيْ يعقوبُ! ما هذا الأمرُ؟ فقلتُ: أيْ سيدي يلتمسونَ بركتَك وسرُّك جابَهم، فقالَ [وِشْت][7] عليكم أي أحمدُ إن فتنَك هذا اللعينُ إبليسُ ـ أيْ يعقوبُ ـ هذه النفيسةُ ما تنور لهذا، وبئسَ ما ظنَ إبليس (١٠٠آ)(*)

---

(١) في الأصل: فكوكه.

(٢) في الأصل: نائم.

(٣) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

(٤) في الأصل: سائح.

(٥) الدُّخْلاتُ: ج دُخل ودَخل، وهو نقب ضيق فمه متسع أسفله حتى يُمشى فيه (القاموس المحيط).

(٦) لم أقع لها على ذكر فيما توفر لدي من المصادر.

(٧) في الأصل: وشبت، والتصحيح مما يلي من النص.

(*) وردت هذه الصفحة في الأصل ناقصة، حيث طمست صورة البطاقة المكتبية الخاصة بالمخطوط ثلثيها من ناحية اليمين باستثناء ثلاثة أسطر من فوق وسطر وبضع كلمات من تحت، انظر: لوحة رقم (٧).

ثم أخذَ بترابٍ وحثَاه على جسمهِ، وقالَ: مِن هذا خَلقَني، أيْ نفسي، وإليه، يرن(؟) عبودية ونعمة.

وحكى الشيخُ أبو بكرِ الخَاقاني[1]، قالَ:

اصطادَ... أولاد الفقراءِ عصفوراً، وشدَّ به [خيطاً][2]، وجعلَ يزعجُه، والعصفورُ

.... بن الصبي وشفعَ في إطلاقِه

.... والصبي فقالَ لسيدي: آي

.... دي يقولُ لا، فقالَ: أيْ شيخَنا

.... ل عبرت [سالماً][3]، أكون أنا

.... ى عليه فعاهدَه، فأرسلَ

.... حيلتي عليكَ بالعصفور.

وحكى[4] [الشيخُ يعقوبُ قالَ: مَرَّ سيدي أحمدُ على دارِ الطعام فرأ][5]ى الكلابَ يأكلونَ التمرَ من [القَوْصَرَةِ وهم يتهارجَون، فوقفَ على البابِ][5] [لئلاَّ][6] يدخلَ عليهم أحدٌ [يُؤذيهم][5] [وهو يقولُ: أيْ مُباركون! اصطَلِحُوا][7] وكُلُوا وإلاَّ يَعْلَموا بكم يمنعوكم

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) في الأصل: خيط.

(٣) في الأصل: سالم.

(٤) وردت هذه الرواية في السبكي، **طبقات الشافعية** ٤/٤١ باختصار شديد، وأوردها ابن كثير في **طبقات الشافعية**، الورقة ٢٠٠ ب بزيادة على سابقه.

(٥) إضافة من م.ن.

(٦) في الأصل: لا، والتصحيح من م.ن.

(٧) إضافة من ابن كثير، المصدر السابق، واصل مباركون فيه: مباركين.

.... فقالَ لا وأخذ ربك شُفيتَ

.... بأُم عُبَيْدَةَ كلبٌ جَرِبٌ، وكانَ سيدي

.... فيهرب الكلبُ من الدهن، فيقولُ

.... يأتي ولا أريدُ لكَ إلا العافيةَ.

.... جاء رجل صابىء من البيكار[1]، وهو

.... دخلَ في الليل إلى الرواقِ حيثُ لا يراه

.... ل سيدي إليه، ولكزَه فأيقظَه

.... ر فقالَ لَهُ: صدقتَ أظنك [جائعاً][2]

.... معه وخرجَ إلى دارِ الطعام فأقعدَهُ

.... مثل ما تريد، وحملَ إليه [حطباً][3] ألقاهُ

.... زيد، وحملَ إليهِ سمكةً وبقيةَ قوصرةِ

تمر وقالَ اغسله.......... نزع من أكلِه أعطاهُ ورزةً وقالَ لَه:

شُدّ باقي طعامِك فيها، واحمله معك، وصعدَ إلى النهر وقعد معه حتى مرتِ (١٠٠ ب) السفينةُ منحدرةً سلَّمَ عليهم، وقال تحملونَ هذا الفقيرَ معكم ولا تكلمونَه وهو لا يتكلم، و[أوصَاهم][4]، وقالَ لهم: إذا رأيتموه وقد أشارَ إليكم أصْعِدوه، ثم وَدّعَه، فلم يكنْ إلا أيامٌ حتى جاءَ ذلك الرجلُ الصَّابِىء فأسلمَ هو وأولادُه وزوجتُه وأخبرَ الفقراءَ بذلك.

---

(١) لم أقع لها على خبر فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) في الأصل: جائع.

(٣) في الأصل: حطب.

(٤) في الأصل: أوصاه، والراجح أنه يقصد ما أثبتناه.

وَحكى الشيخُ حسان، قال:

سمعتُ النقيبَ حسن[1] يقول: كانَ في أُم عبيدةَ يتيمٌ صغيرٌ فحبا إلى سيدي وهو بالمجلسِ، فبكى وقالَ: أيْ سَيدي! أريدُ [كِعاباً][2] ألعبُ بها، فقالَ سيدي لَه: سَيُدُكَ المسكين مِنْ أينَ له كِعابٌ؟ فبكى الصبيُ، وألحَّ في طلبِ الكِعابِ، فقالَ سيدي: أيْ سادة! مَن يَشتريني بخَمسةِ كعاب ويقضي الحاجةَ، فقامَ الشيخُ أبو بكرِ بنُ قحطانَ[1]، وقال: أيْ سيدي! عندي لولدي، ثم خرجَ من المجلسِ وجابَ الكِعابَ، فأخذَها سيدي، وخيطَ لها [كيساً][3]، وكانَ ذلك الطفلُ كل يوم يأخذُها ويلعبُ بها ويجيءُ إلى سيدي وهو في المجلسِ فيرميها بحجرِهِ عليه، ويأخذُها وقتَ < ما > يختارها.

وعن ابن كَرَّاز قالَ[4]، قالَ لي سَيدي أحمد:

أيْ يعقوبُ! لَوْ أنَّ على يَميني خمسُ مئةٍ من أقربِ الناسِ إلي يُروحونَ [بمَراوِحِ][5] النَّدِّ وكُلِّ طيبٍ وعن يَساري مثلهم من أبغضِ الناسِ إلي معهم مقاريضُ يقرضونَ بها لحمي ما زادوا هؤلاء عندي، ولا نقصَ هؤلاء عندي بما فَعلوه[6].

وجرى بينَ سيدي أحمد وبينَ أنسبائه منازعةٌ، فقالوا: تحضرُ معنا إلى القاضي في قرية الصُّبَيْبَةِ فلما وصلوا دخلَ سيدي إلى الجامعِ يصلي، ووصلوا

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) في الأصل: كعاب.

(٣) في الأصل: كيس.

(٤) وردت هذه الرواية في السبكي، **طبقات الشافعية** ٤/٤١ وابن كثير: **طبقات الشافعية**، الورقة ٢٠٠ آ بمعنى واحد وألفاظ متقاربة.

(٥) في الأصل: بمراح.

(٦) يضيف السبكي: ثم قرأ: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ سورة الحديد (٥٧) آية: ٢٣.

أنسباؤه [قبلَه][١] إلى القاضي، وتكلموا فيه وقالوا: هذا باطني، وقد جرى وجرى، فلما حضرَ قالَ لَه القاضي: ما تقولُ فيما يقولون؟ قال: اشهد أنتَ ومَنْ معك أن جميعَ ما يدعونَه أنسابي هو لهم دوني وليسَ لي معهم شيءٌ ثم انصرفَ، فلما وصلَ إلى أُم عبيدةَ لاموه بقيةُ أهلِه، وقالوا: أعطيتَهم مالَك وتركتَ نفسَك بلا شيء؟ قال: أعطيتُهم ما علموه مني كلُّهم ثم لم يكن بعدَ ذلك إلا يسيرٌ حتى صاروا كلُّهم [خدماً][٢] وَردوا أمورَهم إليه.

وَحكى سَيدي شمسُ الدينِ، قال:

كانَ سيدي إذا سافرَ بالجمعِ من الفقراءِ تجنبَ البردَ الشديدَ والحرَّ الشديدَ شفقةً عليهم، وكانَ إذا دخلَ قريةً نزلَ عندَ أضعفِ من فيها وأحقرِهم عندَ أهلها ولا يرحلُ عنه حتى يمتلىءَ بيتُ ذلك (١٠١ آ) الضعيف خير<أ> وكانوا أهلُ قريتِه يراقبونَه ويعظمونَه بعدَ ذلك لنزولِ سَيدي عندَه، ويقولون: لو لَمْ يكنْ فيه خصيصةٌ ما نزلَ عنده.



وحكى ابنُ كرَّاز، قال:

اطَّلعَ سيدي إبراهيمُ الأعزبُ على فقيرٍ وقد أتى بفاحشةٍ، فأخبرَ سيدي أحمدَ، فقالَ لَهُ: أيْ إبراهيمُ! كيفَ رأيتَ هذا الفقيرَ؟ قالَ: رأيته [زانياً][٣] أي سَيدي، قالَ: أيْ إبراهيمُ! ليسَ هذا طريقَ جَدِّك، ولكن طريقَه براءةُ عارفٍ، أيْ إبراهيمُ! لعلَّه على الفاحشةِ خطرَ في سرِّه خوفُ العزيزِ فتابَ تابَ الله عليه، أيْ ولدي! عُمِيَتْ عينُ أحمدَ إنْ كانَ يَرى بهذا الفقيرِ [عيباً][٤].

وعن ابنِ كَرَّاز، قال[٥]:

---

(١) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٢) في الأصل: خدم.

(٣) في الأصل: زاني.

(٤) في الأصل: عيب.

(٥) وردت هذه الرواية في السبكي، **طبقات الشافعية** ٤/٤١ وابن كثير، **طبقات الشافعية**، الورقة ٢٠٠ آ بصورة مختصرة.

كانَ سيدي أحمدُ لا يجمعُ بينَ قميصيْن لا في شتاءٍ ولا في صيفٍ، ولا يأكلُ إلا بعدَ كلِّ يومين أو ثلاثةٍ أكلةً، ولا يجمعُ بينَ إداميْن، وإذا غسلَ ثوبَه كانَ ينزلُ الشطَّ كما هو قائمٌ يفركُه ثُم يقفُ في الشمسِ حتى يذهبَ بللُه، وكانَ إذا وردَ عليه ضيفٌ يدورُ بيوتَ أصحابِه يجمع بينَ الطعامِ في مِئزرٍ، ويقول: بعدَ موتي تَرَوْنَ الدنيا كيفَ تكونُ المملكةُ لكم كيفَ تكونُ، وثبتَ على الفقرِ والمشيخةِ، ولم يلتمس بكفهِ [ديناراً ولا [درهماً][1]، وكانَ يقول: في الكفِّ عِرقٌ إلى القلبِ إذا لمسَ الدنيا تشرَّبَ القلبُ منهُ محبتَها.

ورآه الشيخُ أبو محمدٍ الشُّنْبُكي وعليه قميصٌ واحدٌ لا يجاوزُ أكمامُه رؤوسَ أصابعهِ، وكانَ البردُ شديد < أ > ، فقالَ لَهُ: أيْ سَيدي! ما كانَ الرحمنُ ملكك، قميصاً آخرَ فقالَ: أيْ سَيدي! ما تعلمُ أنتَ، البردُ والحرُّ جندٌ من جنودِ الباري سبحانَه يرسلُهم على مَنْ يشاءُ، فقالَ: بلى أيْ سيدي يرسلُهم على مثلي وأمثالي وعلى ثلاث جُبَّاتٍ، فكشفَ سَيدي عن ذراعهِ فإذا العرَقُ عليه.

وعن ابنِ كَرَّاز قال:[2]

كانَ سَيدي أحمدُ إذا حضرَ بينَ يديه [تمرٌ][3] ورُطَبٌ يُبقي الخُشَيْصَ والحَشَفَ لنفسهِ يأكلُه، ويقولُ: أنا أحقُّ بالدونِ من غيري فإني مثلُه دون.

[4] ومرضَ بعضُ بني الصيرفي فحملوه إلى بابِ الرواق التماساً لدعاءِ سَيدي، فلما رآه ومعه خدمُه وحشمُه بقيَ أياماً لم يكلمْه، فقالَ له الشيخُ يعقوبُ: أيْ سيدي! ما تدعو لهذا المريضِ يمشي بسلامةٍ ولعلَّ الله يخففُ عنه من مرضِه، فقالَ: أيْ يعقوبُ! وعزةِ العزيزِ سبحانَه لأحمدَ عليه كلَّ يومٍ مئةُ حاجةٍ مقضيةٍ،

---

(١) في الأصل: دينار ولا درهم.

(٢) وردت الرواية التالية في ابن كثير، **طبقات الشافعية**، الورقة ٢٠٠ آ بمعنى واحد وألفاظ متقاربة.

(٣) في الأصل: تمراً.

(٤) وردت الرواية التالية في السبكي، **طبقات الشافعية** ٤/ ٤١ بمعنى واحد وألفاظ متقاربة.

وما سألتموه منها حاجةً واحدةً، فقلت: أيْ سيدي تكونُ حاجةٌ منها لهذا المريضِ المسكينِ، فقالَ: لا عزازَة لك ولا كرامةَ (١٠١ ب) تريدُني أيْ يعقوبُ أنْ أكونَ سيءَ الأدبِ؟ لي إرادةٌ وله إرادةٌ ثم قرأ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[١] ثلاثَ مراتٍ يكررُها، ثم قالَ: أيْ يعقوبُ! الرجلُ إذا كان [متمكناً][٢] في أحوالِهِ إذا سألَ حاجةً وقُضِيَتْ له نقصَ تَمَكّنُه درجةً، فقلتُ: أيْ سيدي فأراكَ تدعو عُقَيْبَ الصلواتِ وكل وقتٍ، فقالَ: أيْ يعقوبُ! ذاك الدعاء تعبدٌ وامتثالٌ، ودعاءُ الحاجاتِ له شروط وهو غيرُ هذا الدعاءِ، ثم ما [مضى يومانِ][٣] حتى تعافى ذلك المريضُ، وذهبَ إلى أهلِهِ هو ومَنْ معه.

وعن ابنِ كَرَّاز قال:

كانَ الشيخُ معروفٌ[٤] من قريةِ الحَماميةِ من كبارِ أصحابِ سَيدي أحمد، وكانَ لَهُ أحوالٌ عجيبةٌ وكراماتٌ ظاهرةٌ، قالَ: أنا قاعدٌ [يوماً][٥] بينَ يدي سَيدي أحمدَ وهو في بعضِ جلساتِهِ والحادي قَدْ صعدَ الدكةَ ليقولَ [شيئاً][٦] والفقراءُ كانَ في أرقابِهم الحبالُ إلى نَحوِهِ لا يلتفتونَ يميناً ولا شمالاً، وإذا خلفي رجلٌ أسمعُ كلامَه ولا أراهُ وهو يقولُ: لا إلَه إلاّ الله مِنْ قاف إلى قاف ليسَ مثل هذه الجلسةِ ولا مثل هذه المرتبة، ثم أعادَ القولَ ثانيةً وثالثةً حتى قالَها عشرينَ مرةً، فالتفت إليه فلمْ أبصرْه، ورأيتُ رجلاً أسودَ اللونِ وقدْ صارَ في الهواء مار < أ > على رؤوسِ الفقراءِ فعلمتُ أنه هو القائلُ، فعدتُ بنظري إلى سيدي أحمد، فقالَ: أيْ معروف! سمعتَ ورأيتَ؟ قلتُ نعمْ قالَ: أيْ معروف! لو لَمْ تلتفتْ لعد إلى مئةِ قافٍ، قلتُ: أيْ سيدي! ليسَ على وجهِ الأرضِ أو ليس يأتي مثل

---

(١) سورة الأعراف (٧) آية: ٥٤.
(٢) في الأصل: متمكن.
(٣) في الأصل: مضت يومين.
(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
(٥) في الأصل: يوم.
(٦) في الأصل: شيء.

هذا، فقالَ: أيْ معروف! [قل][1] ألفيْن كما قالَ وإنْ قالَ لكَ قائلٌ إن مثلَ هذا لغيركم اليوم ولا يصدقُ، قلتُ: أيْ سيد[ي][2]! فتحفظ هذه المرتبةَ للذريةِ، قالَ: أما المملكةُ نعم، وأما المشيخةُ فإنها نعمةٌ يُنعِمُ بها الرحمنُ على مَنْ يشاءُ، قلتُ: أيْ سَيدي، فالمشيخةُ مثلُ النُّبوةِ، فقالَ: أيْ معروفُ! النبي نخلةٌ والشيخُ بقلةٌ وكمْ تحتَ النخلةِ وفي ظلها مِن بقلة.

وحكى الحاجي سعيدٌ[3]، وكانَ من كبارِ رجالِ سيدي أحمدَ ولَهُ كراماتٌ وأحوالٌ ومعاملاتٌ، وكانَ سيدي أحمدُ يُحبه كثيراً ويقدمُه، فسألوه الفقراءُ عن حالِ سيدي العجب الذي لم يشهدْه غيرُه، فبكَى الحاج سعيدٌ ساعةً ثم قالَ: أخذني سيدي معهُ ليلةً بعدَ العشاءِ إلى البستانِ < وَ> أوْقفني في مكانٍ، وقال لي: لا تَبْرَحْ مِن هذا الموضعِ (١٠٢ آ) إلى أولِ الفجرِ، فإنْ أنا ما عدتُ إليكَ فتفقدْ حالي في البستانِ، فوقفتُ ومشى هو وحدَه، فاشتغلَ قلبي عليه ومضى من الليلِ أكثرُ من ثُلثِهِ، فقلتُ في نفسي: أمشي خلفَه وأنظره من بعيدٍ، ولا أشوشُ عليه بقُربي منه، ثم مشيتُ يميناً ويساراً في البستانِ وإذا أنا بالثيابِ [التي][4] لسيدي مكبوبةٌ على الأرضِ، وكانت صدرةٌ ووزرةٌ على كريمةٍ[5] ورأيتُ حولَها نور< اً> مثلَ الماءِ أو ماءً مثلَ النورِ يشرقُ مثلَ ضوءِ القمرِ، فحينَ رأيتُ ذلك النورَ وردَ عليَّ منه واردٌ بقيتُ < نائماً> ما شاءَ الله تعالى، ثم أفقتُ فرأيتُ سيدي عندَ رأسي وهو يَغمزني ويُنكي عليَّ ويقول: وشْت عليك؟ فقلتُ: أيْ سَيدي! رأيتُ ورأيتُ فبكى وقالَ: أيْ سعيد! الأمرُ عظيمٌ، أي سعيد! نظرَ إليَّ العزيزُ سبحانَه بعينِ القهرِ فكنتُ كما رأيتَ، ثم نظرَ إليَّ نظرةَ اللُّطفِ فصيرني صراطاً سوياً، فلولا اللطف أيْ

---

(١) في الأصل: قول.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم من النص في مثل هذا الموضع.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) في الأصل: الذي.

(٥) كذا رسمت في الأصل ولم أهتد إلى ضبطها.

سعيد! اكتمْ ما رأيتَ..................[1] من السُّهَيْيَّةِ قالَ دعا........[1] والفقراءُ إلى منزلِهِ فلما...........[1] ووضع شرباتِ الماءِ.........[1] وقالَ: أي سيدي! ليس.................[1] دعوتُ لسيدي..........................[1] لله بشيء..................[1] ثم قالَ..............[1] فمنا من حملَ..........................[1] رر ومنا من حملَ...........[1] القطب حتى صارَ في بيتٍ...........[1] سنة أو أكثرَ، قَدَّسَ اللَّهُ روحَه.

ذكرُ شيءٍ من خصائصِهِ وكراماتِهِ مع رجالِ وقتِهِ

حكى الشيخُ أحمدُ بنُ سليمانَ قالَ، سمعتُ سيدي شمسَ الدين يقولُ، سمعتُ سيدي إبراهيمَ الأعْزَبَ يقولُ: وردَ كتابٌ من البُسْتي إلى سيدي أحمدَ كلامٌ لا يُسْمعُ من غلاظتِه فلما..............[1] بكيتُ وقلتُ: أيْ سيدي................[1] النفس لهذا الرجل فتبسم........[1]، وقال: أيْ إبراهيمُ! العزيز سبحانه................[1] وقد يكونُ هذا الصلاحُ..................[1] أحضر كاغد < أ > واكتبْ (١٠٢ ب)...........[1] فكتبتُ............[1] أحمد..............[1] تخلينا من............[1] خلقنا سبحانه..............[1] ثم بكى سيدي، وأنشد هذه الأبيات[2]: [المتقارب]

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) هي لأبي الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى المعروف بابن طرار الجريري النهرواني المتوفى في ذي الحجة سنة ٣٩٠ هـ/تشرين الثاني ١٠٠٠ م، وقد ساقها الخطيب البغدادي في **تاريخ بغداد** ١٣/ ٢٣٠، وابن الجوزي في **المنتظم** ٧/ ٢١٤، وياقوت في **معجم الأدباء** ١٩/ ١٥٤، وابن خلكان في **وفيات الأعيان** ٥/ ٢٢٢، وابن كثير في **البداية** ١١/ ٣٢٨، وابن العماد في **الشذرات** ٣/ ١٣٥ وذلك في معرض ترجمتهم له، وانظر أيضاً بشأن ترجمته: =

ألا قُلْ لمنْ كانَ [لي][1] حاسداً أتدري على من][2] أسأتَ الأدبْ
[3] [أسأتَ على اللّهِ في فعلِه لأنك لم ترضَ لي مَا وهبْ][4]
فكانَ جَزاؤكَ أنْ زادَني وسَدَّ عليكَ طريقَ الطلبْ[5]

ثم قال: اكتب أيْ سيدي! وعزةِ العزيزِ سبحانه لو أن ذلي أُلقي على اليهودِ لزادَهم [ذلاً][6] على ذُلِّهم، فلما وصلَ الكتابُ إلى البستي بكى وقال: إي والله ويسدُّ على الحاسدينَ طرقَ الطلب، ثم توجَه من وقته حتى دخلَ الرواقَ وأخذَ بيدِ سيدي وصارَ من أصحابه.

وسمعته يقول، سمعتُ ابنَ كراز يقول:

وردَ على سيدي كتابٌ من بعضِ حسدتِه والممتحنينَ له، وفي ذلك الكتابِ أشياء منكَرةٌ، فلما سمعَه سيدي أنشدَ أبياتاً مسموعةً[7] [الطويل]

ولستُ أبالي [مَن][8] رماني بريبةٍ إذا كنتُ عندَ اللّهِ غيرَ مريبِ

= ابن النديم: **الفهرست**، ص ٣٢٨، ابن الجوزي: **الحث**، ص ٦٤، ابن عبد المجيد: **إشارة**، ص ٣٤٩، الفيروز ابادي: **البلغة**، ص ٢٥٩، الزركلي: **الأعلام** ٧/ ٢٦٠، كحالة: **معجم المؤلفين** ١٢/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣.

(١) في الأصل: في، والتصحيح من **المصادر المتقدمة** التي أوردت الأبيات.
(٢) بياض في الأصل، والإضافة من م.ن.
(٣) لم يرد هذا البيت والذي يليه في ياقوت.
(٤) في الأصل: ورد هذا البيت هكذا:
أسأت أدبك على خالقي ولم ترض لي ما قد وهب
والتصحيح من الخطيب البغدادي، وابن الجوزي، وابن خلكان.
(٥) في جميع **المصادر المتقدمة** التي أوردت الأبيات الأربعة مجتمعة: وجوه الطلب.
(٦) في الأصل: ذل.
(٧) ورد البيتان التاليان في كتابه **البرهان المؤيد**، ص ٢٥ في ثنايا مواعظه دون أن يشار إلى صلتهما بالكتاب المذكور أعلاه.
(٨) في الأصل: بمن، والتصحيح من م.ن.

وإنْ كـان عـنـدَ الله سِـرِّي [مُـنَـزَّهـاً][1]   فـمـا ضـرَّنـي واشٍ أتـى بـغـريـبِ

ثم نظرَ إلى حامل الكتاب، وقال: سلمْ على سيدي الذي أرسلَه، ولا [تسمّه][2] لأحدٍ من الفقراءِ وقبلْ يدَه عني ثم قال للرسول، أي سيدي وقد تهيأَ شيءٌ بسبيلِ البركةِ تأخذُه معكَ إليه، ثم جهزَ له سفينةَ تمرٍ وغزلِ قطنٍ وأرز ولمْ يعلمْ مَنْ هوَ حتى عادَ الفقيرُ بعدَ أيامٍ وهو يَبْكي، وقالَ: أيْ سَيدي! صاحبُ الكتابِ يقبلُ يدَك، ويقولُ: قد ندمَ بينَ يديْك فبكى سَيدي وقال: رحمَهُ الله، فعلمنَا أنه قد ماتَ، فلما خلَوْنا بالفقيرِ سألناهُ فقالَ: رجلٌ من رجالِ العراقِ الغيبيةِ مستورُ الحال.

وسمعتُه يقول:

قالَ، سمعتُ الشيخَ عمرَ بنَ حديه[3] يقول: كنا بينَ يديْ سَيدي ونحنُ خواصُّه، وأقربُ الفقراءِ إليهِ وإلى قلبهِ فتذاكرْنَا أحوالَ الرجال والبداياتِ وملاطفاتِ الحقِّ لهم فيها وسَيدي ساكتٌ لا يتكلمُ، فقلتُ: أي سيدي! حَدِّثْنا فقالَ: أيْ عمرُ! دَبَّرَها الشيخُ منصورٌ على وقتهِ واستمرتْ (١٠٣ آ) سَبْعَ سنينَ وسبعةَ أشهر وسيفه ما زالَ مغمود < اً > وهو ما بين مُصْفحٍ وما بينَ عَفُوّ حتى تسلمَه منه بقبضتهِ رجلٌ ثُم سكتَ فقلت: أيْ سيدي فتكون بدايةُ سهدِ[3] الرجُلِ نهايةَ الشيخِ منصور فقال: أيْ عمر هو كما تقول.

وسمعتُه يقول: سمعتُ سَيدي شمسَ الدينِ أحمدَ يقول: سمعتُ سيدي قطبَ الدينِ أبا الحسنِ يقول: سمعت سيدي أبا الحسنِ [إبراهيمَ][4] الأعزبَ

---

(١) في الأصل: منزه، والتصحيح من **البرهان المؤيد**، ووردت هذه الشطرة فيه هكذا:
إذا كـانَ سِـرّي عـنـدَ رَبّـي مُـنـزَّهـاً

(٢) في الأصل: تسميه.

(٣) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

(٤) أشير إلى مكانها في النص ولم تظهر في الهامش، ويبدو أنها ممحوة، واستدل عليها بما تقدم من اسم الأعزب، وهو إبراهيم.

يقول.........[1] قائم بينَ يديْ سَيدي أحمدَ على بابِ الرواقِ، وفي....[1] فقالَ: أيْ إبراهيم! خَيِّطْ ثوبَك، فقلتُ: يا سيدي ليسَ معي إبرةٌ ولا خَيْطٌ، فطلبَ من بعضِ الفقراءِ إبرةَ و[خيطاً][2]، وأخذَ يخيطُ مِزَقَ ثوبي وأنا قائمٌ فوقعَ لي أن أُمسِكَ يد سَيدي فمسكتُها وقلت: أي سيدي! أريدُ أنْ تخيطَ لي سِرِّي... فتركَ الخياطةَ، ثم أطرقَ ساعةً، ثم رفعَ رأسَه وضمَّني وبكى وقالَ: قضيتَ حاجتَك، أيْ إبراهيمُ، ثم قال زي عليكَ أيْ إبراهيمُ، فأخذني عليهِ القلقُ، وصارَ قلبي مثلَ النارِ لا أقدُر [أصبر][3] عليه ساعةً، فلما كانَ بعدَ أيام طلبتُ [سيدي][4] فَلَمْ أجِدْه قَدُرْتُ عليه حتى وجدتُه [قائماً][5] بينَ نخلٍ في أرضِ القَفْر وهو وحدَه، فداخلني منه هيبةٌ ما قدرتُ أتكلمُ فسمعتُه يقولُ: رويداً يا أهلَ الغربِ! يا أهلَ الشمالِ! يا أهلَ القِبْلَةِ! وهو يلتفتُ إلى الجهاتِ، ويقولُ: رويداً رويداً...... فما برحتُ [قائماً ساكتاً][6] حتى سكتَ هو وقعدَ ثم قامَ، وقالَ: نعم نعم نعم [نعم][7] ثم سكتَ، [وقال][8] إليَّ إبراهيمُ، فقلتُ: نعم يا سَيدي، وقمتُ قبَّلتُ كفَّهُ، وقلتُ لَه: أيْ سَيدي! رأيتُكَ تقولُ وتقولُ، وتشيرُ نحوَ المشارقِ والمغاربِ فقال: أيْ إبراهيمُ! قيل لي يا أحمدُ [نادِ][9] أصحابَكَ من أقطارِ الدنيا يأتوك لبعدِهم، أيْ [ولدي][3]! فناديتُهم فإذا هُمْ خلقٌ كثيرٌ يزدحمونَ مقبلينَ من كل ناحيةٍ فكنتُ أقولُ لهم: رويداً في سنةٍ منكم قومٌ وفي كُلِّ وقتٍ طائفةٌ، أي ولدي! أُم عُبيدةَ ما تَسَعُهُم

---

(١) بياض في الأصل.
(٢) في الأصل: خيط.
(٣) كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص.
(٤) في الأصل: لسيدي.
(٥) في الأصل: قائم.
(٦) في الأصل: قائم ساكت.
(٧) إضافة من عندنا، حيث سيرد بعد قليل أنه كان يقول: نعم أربع مرات.
(٨) في الأصل: وكاد، ولعله يقصد ما أثبتناه.
(٩) في الأصل: نادي.

جملةً، ولا هم يأتونَ جملةً إلا [قوماً][1] بعدَ قومٍ، و[خَلَفاً][2] بعدَ سَلَفٍ، فقلت: أيْ سيدي! وسمعتك تقولُ: نعم نعم أربعَ مرات، فقالَ: أيْ ولدي! أظهرَني الحقُّ سبحانَه على خلقٍ منهم وهم كفارٌ فأسْلَموا على يدي، وقالوا: نحنُ من أصحابِك ونكونُ معكَ، فقلتُ لهم الذي سمعتَ فاكتم هذا، أيْ إبراهيم.

وسمعتُه يقولُ، سمعتُ سَيدي نجمَ الدينِ[3] يقول:

لما جاءتِ الغُزُّ إلى هذا البلدِ، واستداموا فيه، وظهرَ الظلمُ منهم للسَّوادِيَّةِ[4] (١٠٣ ب) اجتمعَ الناسُ إلى الرواقِ، وكانَ قبلَ العصرِ، فلما صَلى لَزِمُوه وبَكَوْا واشتكَوا حالَهم إليه، وقالَ أيْ [مباركون][5]! أيش أقدرُ أعمل، مَنْ أنا بالبين ثم تركَهم وخرجَ وهم يبكونَ ويشكونَ، وكانَ ماهانُ[3] من كبارِ <أصحابِ> سيدي أحمدَ، فسبقَ إلى قُدَّامِ سَيدي وأنشدَ بأعلى صوتِه: [الطويل]

إذا الخيلُ وَلتْ واستقَلَّتْ حُماتُها فَمَنْ ذا الذي يَحمي إذا الخيلُ وَلَّتِ

فتبسمَ سَيدي ولزِمَ بذقنِ ماهانَ، وقالَ أي ماهان: [الطويل]

سَتُحْمىٰ بمَنْ عادَاتُه في الوَرَى الحِمى إذا مَا عَنَاقيدُ البلايَا تَدَلَّتِ

قل لها ستأتي ولا الحيارى المشورين[6] والفقراءُ يمشون إلى أوطانهم، فالخيرُ يكونُ إنْ شاءَ اللَّهُ، فرجعَ الشيخُ مَاهانُ، وقالَ: أي فقراءُ! قضيتُ

---

(١) في الأصل: قوم.
(٢) في الأصل: خلف.
(٣) لم أقع له على ذكر أو خبر فيما توفر لدي من المصادر.
(٤) السوادية: هم سكان سواد العراق وسمي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٣/ ٢٧٢ فما بعدها.
(٥) في الأصل: مباركين.
(٦) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

الحاجة، وسَيدي يقولُ لكم: كُلُّ واحدٍ يَمشي إلى وطنِهِ فوجدَهم وهم جاءَهم الأمانُ والوعدُ بالعدلِ، وكلُّ واحدٍ عازمٌ على الرجوعِ والرسولُ معه كتابٌ ومعذرةٌ إلى سيدي فدخلَ عليه وقبلَ يدَه وسألَه الدعاء والعفوَ عن مُرسِلِهِ إليه.

وعنِ الشيخِ يعقوبَ بنِ كرَّاز، قال:

سمعتُ سيدي إبراهيمَ الأعزبَ يسألُ سيدي الكبيرَ عن أحوال الرجالِ، وعن صفاتِ الكاملِ منهم، فبكى سَيدي، وقالَ: أي إبراهيمُ! أولُ ما تبدو العنايةُ بالرجلِ ويؤهله[1] الله تعالى للعنايةِ والهدايةِ والولايةِ يكلفُه أمرَ نفسهِ، فإن وُفِّق للإحسانِ إليها وداراها بالفقر وامتثال الأمر، وبقيتْ في طوعهِ تَكلَّفَ أمرَ أهلِ بيتهِ، فإن أحسنَ سياسَتهم تكلَّف أمْرَ جيرانه، فإنْ أحسنَ تَكَّلفَ أمرَ محِلَّتِه، فإنْ أحسنَ تكلَّفَ أمرَ بلدِهِ، ثم أمرَ أهلِ إقليمِه، ثم يُكلفُه الله تعالى [أرضاً][2] بعدَ أرضٍ، و[إقليماً][3] بعدَ إقليم حتى يكلفَه أمرَ ربعِ الدنيا إلى نصفها إلى أكثرَ إلى جميعِ أمرِ الدنيا إلى ما بينَ السماءِ والأرضِ إلى السماء الدنيا إلى ما فوقَها حتى ينتهيَ إلى مقامِ الغَوثِ، ثم يرتفعُ إلى صفةٍ أعلى مِنْ هذا حتى يصيرَ هو عينُ الله في الأرضِ وفيه تجري أحكامُ الإلهِ سبحانَه، فلا يقطرُ من الغيثِ قطرةٌ، ولا ينبتُ من الأرضِ خضرةٌ إلا ولَهُ عليها اطلاعٌ، ثم لا يزالُ حتى يصيرَ البوابَ وصاحبَ السرِّ، وفيه يُرفَعُ البلاءُ، وفيه يُجابُ الدعاءُ، وفيه ينزلُ الغيثُ، ويكونُ السماوات والأرض له مثلَ أبدانِنَا لنا أي عضوٍ أرادَ تحريكَه حَرَّكَهُ ولا يحرِّكُه إلا بأمرِ الله، ثم قال: [البسيط]

(١٠٤ آ) مـا زالَ مِـنْ وَطَـنٍ يُـهـدَىٰ إلـى وَطـنٍ
حَـتـى اسْـتَـقـرتْ لـه فـي الـعِـزِّ أوْطـانُ

---

(١) في الأصل: ويأهله.

(٢) في الأصل: أرض.

(٣) في الأصل: إقليم.

ثم سجدَ سَيدي سجدةً ظننا أنه فارقَ الدنيا فيها، ثم رفعَ رأسَه، واحتجبَ يومين قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّه.

وبهذا الإسنادِ أيضاً أن سَيدي إبراهيمَ الأعزبَ سَألَ سَيدي عن الحلاجِ فقالَ:

أيْ سيدي! أهلُ بغدادَ يقولونَ: إن مشايخَ العراقِ من رمادِ الحَلاج، وأخذوا بقولِهِ البيت[1]: [الطويل]

وَمـا شَـرِبُـوا الـعُـشَّـاقُ إلا بَـقِـيَّـتِـي وَمَـا وَردوا فـي الـحُـبِّ إلا عَـلـى وِرِدِي

قال: أيْ ولدي إبراهيمُ! وفقكَ رَبُّنا توفيقَ الهدايةِ، أبو منصورٍ الحلاج ظن أنه وردَ أو شَربَ، أي ولدي وعزة العزيزِ ما حضرَ ولا سمعَ ولا نظرَ ولا شربَ، وحجرةِ سَيدي المصطفى ﷺ، ثم بكى سيدي، وقال: وِشت على الحلاجِ أيْ إبراهيمُ! الحلاج [حامَ][2] حولَ حمى حضيرةِ القومِ فسمعَ ورقةً[3] ورقةً فقالَ ما قالَ، ولو سمعَ أو حضرَ < أو > شربَ ما قالَ، أيْ ولدي! يقدم غداً تحتَ لواءِ سَيدي المصطفى ﷺ الشيخُ عزازُ بنُ مستودع في أربعةٍ وعشرينَ ألفَ رجلٍ، كُلُّ واحدٍ منهم لا يَرْضى بعد روحِه مثل الحَلاج.

وسألَه الشيخُ يعقوب عن جهنمَ، فقال:

أيْ سيدي! لو كانت جهنُم لكَ ما كنتَ تصنعُ بها؟ أكنتَ تعذبُ بها أحد < أ > من الخلقِ فقالَ سَيدي: لا وعزتِه ما كنتُ أدخلُ إليها أحد < أ >، فقال: أي شيخَنا فأنتَ تقول إنكَ أكْرَمُ ممن خلقَها لينتقَم بها ممن عصاه فزعقَ سَيدي بصوتٍ عظيمٍ، وسَقطَ عل وجههِ [زماناً][4] ثم أفاقَ وهو يقول: مَنْ هُوَ أحمدُ في البين يكررها مراتٍ، ثم قال: أيْ يعقوبُ! الملكُ مُتصرِّفٌ سُبحانَه.

---

(١) لم أقف على هذا البيت في المطبوع من أشعار الحلاج.

(٢) في الأصل: حال، وهو تحريف.

(٣) وردت في الأصل متبوعة بكلمة مطموسة.

(٤) في الأصل: زمان.

وعن سَيدي شمسِ الدينِ قال:

قالَ لي سَيدي أحمدُ وهو في الجلسةِ: أي فقراءُ! أحمدُ بريءٌ ممن يَسُبُّني منكُمْ، قالوا: لا أي سَيدي! كيفَ نَسُبُّك وأنتَ قِبلتُنا؟ قال: تقولونَ عني ما لا أقولُه، وتفعلونَ ما لا يجوزُ، وتختلفونَ عليَّ، والبَرَّاني يقولُ: لو لم يسمعوا ويَرَوا لما قالوا ولا فعلوا، وإذا بثلاثةٍ منَ الفقراءِ صاحوا وقالوا: أيْ سيدي! العفو نحنُ الذين كُنَّا في البحرِ وأمس وَردْنا، وجَرى لنا في البحرِ مثلُ ما قالَ سَيدي، ونحن نستغفرُ الله تعالى مِمَّا وقعَ كُلُّه.

وقالَ سَيدي أحمدُ لسَيدي عبدِ الرحيمِ: أيْ عبدَ الرحيم! (١٠٤ ب) مَنْ أرادَ ذلكَ الهلاكَ فلا [تجازِه][١] ولكن [أرد][٢] أنتَ له رَبَّنا فيلقى نيتَه وتلقى نيتَك.

وعن ابنِ خَالَوَيْهِ[٣]، قالَ: سمعتُ سيدي إبراهيم يقول:

[دخلَ][٤] إلى بينَ يديْ سَيدي فقيهٌ من الطيبةِ يعني بلدَ الطِّيب، فقالَ: أيْ سيدي! أريدُ أسألَكَ مسألةً فقالَ سَيدي: أيْ مبارك! كيفَ تسألُني ولا أنا فقيهٌ ولا مقرىءٌ، فقالَ: أيْ سَيدي! أعلم أن الجوابَ عندَك، أيْ سَيدي ما معنى قولِه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾[٥] فبكى سَيدي، وقالَ: أيْ مباركُ! كُلُّ ما قالَه المُفسرون تسمعُه، وقولُ أحمدَ منْ غيرِ تَفسيرٍ ولا تأويلٍ ولكن موعظةُ الملكِ هو العزيزُ سبحانَه والقريةُ هو قلبُكَ وإذا دخلَ الحقُّ إلى قلبِكَ أخرج الرياء منه والنفاقَ وسوءَ الأخلاقِ والزورَ والبهتانَ والفسادَ والطغيانَ وحُبَّ الدنيا وحبَّ الشهواتِ، وجعلَ ﴿أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾[٥] وكل

(١) في الأصل: تجازيه.
(٢) في الأصل: ريد.
(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
(٤) في الأصل: دخلت.
(٥) سورة النمل (٢٧) آية: ٣٤.

مَا يُخالفُ الرحمنَ من جنودِ الشيطانِ أذلة فيبقى القلبُ [خالصاً][1] للربِّ، وما للشيطانِ عليه سبيلٌ فقالَ الفقيهُ: أيْ سَيدي! [الحقُّ][2] يَدخلُ القلبَ؟ قالَ: أيْ ولدي! الحقُّ ضد الباطلِ، فقالَ: صدقتَ، ثم قبلَ كفه ومَشى.

ورَوى الشيخُ حسان، قال:

سُئلَ سَيدي نجمُ الدينِ عن سَيدي أحمدَ، كيفَ لا يذكره أحدٌ من الخلقِ ولا يُسميه إلا بسَيدي فقالَ: كانَ سيدي أحمدُ [زائداً][3] في التواضعِ، ولا قالَ لأحدٍ ذُكرَ عندَه أو ذكرَه هو إلا سَيدي فلان، سَيد فلان حتى أن سَيدي إبراهيمَ قالَ له [يوماً][4] أي سَيدي الشيخ مشى إلى قربه، فرد لا يعني سَيدي علي، فقال لَه: أيْ إبراهيمُ لم لا قلتَ سَيدي علي وتضرب بها فد علي فل[5] فقالَ: أيْ سَيدي! العربُ يقولونَ للرجلِ الكبيرِ [شيخاً][6]، فقالَ: أيْ إبراهيمُ قالَ اللَّهُ تعالى: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾[7]، خاطبَ عبادَ اللَّهِ بالسيادةِ، يسودُ في الدنيا والآخرةِ، وقد وعدَ العزيزُ سُبحانَه لري هاه أحمد اللاش بلسانِ الصدقِ في الآخرين، ولم يكنْ إلا قليلٌ حتى انطلقتِ الألسنُ بالسيادةِ وإلى يومِ القيامَة.

وَعنِ ابنِ كَرَّاز، قال:

دخلَ سَيدي أحمدُ مرةً الرُّواقَ، فوجدَ جماعة من أصحابهِ في زاويةٍ منه،

---

(1) في الأصل: خالص.
(2) في الأصل: حق.
(3) في الأصل: زايد.
(4) في الأصل: يوم.
(5) كذا رسمت هذه العبارة في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.
(6) في الأصل: شيخ.
(7) هاتان الكلمتان جزء من الآية: ٣٩، **سورة آل عمران**، وهي: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾.

وقد جَرى بينَهم مشيرة وأصواتُهم مرتفعةٌ، فقالَ سيدي لفقيرٍ: مُر إلى هؤلاءِ السادةِ وقل: (١٠٥ آ) أيْ [مباركون][١] ذي هاه المعتر أحمدُ يقولُ لكم: رأيتموني أضحكُ، رأيتموني أسهو، رأيتموني أمرحُ، رأيتموني مسرور < أ > بمن اقتديتُم أنتم ألستُم بعينِ العزيزِ سبحانَه، ثم أنشد: [مواليا]

أنتم تقولون يفتخر بهِ عليْ يا ليتكم أخذتم من صفاته شَي

على كرم ميت خانوكم وبخل الحيْ أظنكم قد غرقتم في بحار الغَي

وعن أبي بكرِ بنِ كَرَّاز قال:

خرجتُ مع سَيدي ليلةَ محيا والجمعُ كُلُّهم نيامٌ، فقالَ: أيْ يعقوب! ما هذه الغفلةُ وشت عليك أيْ أحمدُ ما فيهم ذاكر، ما فيهم شاكر، ما فيهم مستيقظ، ثم أكَبَّ على رأسِه [قائماً][٢] برجليه إلى فوق ورأسه و[يداه][٣] على الأرضِ، كما يفعلُ المُوَزِّنُ، ودامَ على تلك الحالِ ما شاءَ اللَّهُ تعالى، ثُم رجعَ وقامَ ولزمَ كريمتَه، وأنشدَ: [الطويل]

ولَولاكُمُ جَازيتُ كُلاً بِفعلِهِ ولكنني أنظر إليكُم فأَرحَمُ

وعن سَيدي شمسِ الدينِ، قال:

مرَّ سيدي الكبيرُ [مرةً][٤] في الدربِ، فوجدَ [أطفالاً][٥] يَتخاصَمون، ففرقَ بينَهم، وقالَ لواحدٍ منهم: ابنُ مَنْ أنتَ؟ فقالَ: أيش فضولك، فتبسمَ سَيدي أحمدُ وقالَ: صدقتَ وفقكَ اللَّهُ أيْ ولدي.

وعنه، قال:

كانَ بصدرِ بستانِ جامعِ أم عبيدةَ موضعٌ للجهالِ يجتمعونَ بالنسوانِ

---

(١) في الأصل: مباركين.

(٢) في الأصل: قائم.

(٣) في الأصل: يديه.

(٤) في الأصل: كرة.

(٥) في الأصل: أطفال.

المفسداتِ، ويشربونَ ويلعبونَ وموضعُهم مثلُ الماخورِ يبيتونَ على الطريقِ المارة، وكانَ سيدي أحمدُ يمرُّ عليهم بُكرةً وعشيةً لا يمر على واحدٍ منهم إلا ويقول: أنعِمْ صباحُك، أنعِمْ مساءُك وكذا يقول للنساءِ في أبوابِ البيوت، فقالَ لَهُ بعضُ الفقراءِ: أيْ سَيدي! ما تراهم كيفَ هم فقالَ: أيْ مباركُ ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾[1] وأحمدُ مَنْ هو بالبين، وما زالوا على الحالِ حتى مرَّ بهم سَيدي صالح[2]، وكانَ قَد كَبُرَ، فلما رآهم رجعَ وأخذَ معه [جمعاً][3] من الفقراءِ وأخربَ البيوتَ وضربَ النساءَ، وتابَ بعضُهم، فلما سمعَ سيدي قالَ: أحسنَ الفتى وفقهُ اللَّهُ ثم مرَّ موضعَهم فبكى وقالَ: أحمدُ حُرِمَ ثوابَ ذلكَ القومِ.

وعنه قال:

اشترى سَيدي بستان ابن سواد من أصحابهِ ثلاثَ مرات ويُعطيهم ثمنَه ويأكلونَه ناحيةً عن أُم عبيدةَ، وإذا رَجعوا دخلَ عليهم في الليلِ وأعطاهم كتابَ المشترى ويشفعَ إليهم.

(١٠٥ ب)[*]..............................

(١٠٦ آ) إذا قدمَ أحدُ نعلَه، وقالَ لَهُ [أملِ][4]: بسمِ الله لو مشى مسيرةَ فرسخيْن لم يقلْ لَهُ إلى أينَ تَمشي، وكانَ يقولُ: الطريقُ إلى الله تعالى بسلامةِ الصدورِ وسخاوةِ النفوسِ، وحسنِ اليقينِ والذلِ والانكسارِ، وكان يمشي الرجعين[5] الغرباء، ويغسلُ ثيابَهم ويأكلُ معهم، ويُفلّي رؤوسَهم وثيابَهم، ويسألُهم الدعاءَ، ويقولُ: تجبُ زيارةُ هؤلاءِ على أحمدَ، وكانَ يقولُ: الفقرُ على

---

(١) سورة الشمس (٩١) آية: ٨.

(٢) لم أهتد إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) في الأصل: جمع.

(*) وردت هذه الصفحة في الأصل مطموسة، ولم أمكن من الخروج منها ولو بجملة واحدة مفيدة.

(٤) في الأصل: أملي.

(٥) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

ثلاثةِ أشياءَ: لا يسألُ ولا يرد ولا يَدَّخِرُ، وكانَ يغير أسماءَ الرجالِ والنساءِ والأطفالِ إذا كره أسماءَهم ويتم ذلك، وهذه متابعةٌ ورقيقةٌ من رقائقِ رسولِ الله ﷺ، قَدَّسَ اللّهُ روحَه.

وكانَ يقولُ: من حقر فقيراً أو آذاه حَقَّرهُ اللّهُ وأذَلَّه يومَ القيامةِ، ومن بغى على مَنْ لا ناصرَ لَهُ إلا الله فقد بارزَ اللّهَ بالمحاربةِ، ومن انتصرَ لنفسه. . .[1] عنه الربوبية، ومن لم يرفعْ قصتَه إلى العزيزِ سبحانَه فقد ضَلَّ الطريقَ، وكان يقول: متى غضبَ الفقيرُ لنفسِه تعبَ، ومن سلمَ إلى ربِّهِ غضبَ اللّهُ لَهُ وانتصرَ لَهُ ونصرَهُ، وكانَ يحفظُ قلوبَ العامةِ ويقول: هؤلاءِ مِنَ المُؤلفةِ قُلوبُهم.

وكان يقول: لا تَدعوا على الجاهلِ [فيكفيهِ][2] اسمُه، وكانَ يقول: [الفقيرُ][3] مكلفٌ أن يُحسِنَ إلى مَنْ أساءَ إليه، وكانَ يكرهُ للفقراءِ الشكايةَ إلى الملوكِ، وكان يقول: الركون إلى السلاطينِ يورثُ البعدَ من الله ويورثُ الدخولَ إلى النارِ ثم يتلو قولَه تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾[4] وكانَ يقول: تجارتي الأرملةُ واليتيمُ، إذا رأيتُ اليتيمَ يبكي يتمزقُ قلبي، وكانَ يخرجُ بالليلِ فيقفُ عندَ المعبرِ يتوقعُ من يَمشي أوْ مَنْ له حاجةٌ حتى يعبرَهم أو يقضيَها لهم، وكانَ يقودُ العميانَ ويحملهم إلى أماكنِهم، وكانَ يقول: إن الجودَ الإلهيَّ اقتضى أنْ تكونَ السعادةُ مبذولةً من غير بُخْلٍ مثلَ الماءِ والهواءِ والعقلِ والحياةِ فإنهم من أصلِ الفطرة.

وكانَ يقول: مَنْ كانَ من الفقراءِ أتى إليَّ أو معي أو عليّ فلا لَهُ ولا مَعَهُ ولا عَليهِ، وكانَ يقولُ: ما عرفَ مَنْ قالَ ولا يقول مَنْ عرفَ، وكانَ يقولِ: تعلموا طريقَ التصوفِ وأكرموا النفوسَ عليه، فإن جذباتِ الحقِّ في هذا الزمانِ قد قَلَّت، وكانَ يحملُ إلى المُعدَمِين فضلاتِ الطعامِ الطيبِ، ويخصُّهم به، وكانَ

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) في الأصل: فيكفاه.

(٣) في الأصل: الفقر.

(٤) سورة هود (١١) آية: ١١٣.

يقول: خيرُ الناسِ أنفعُهم لهم، وكانَ يقولُ للفقراءِ أحبوني وزوروني، وكانَ يقولُ: أيْ فقراءُ إذا أرادك لأمرٍ (١٠٦ ب) هيأكَ لَهُ، وكانَ يُرَغِّبُ الفقراءَ في أيامِ الشتاءِ على حملِ الحطبِ ونقلِ الماءِ إلى بيوتِ الضعفاءِ والأراملِ، ويقولُ لهم: هذه أوقاتُ الغنائمِ والمكاسبِ، وكانَ يقول: رَحِمَ اللَّهُ من دَلَّني على عيبٍ يَراهُ فيَّ.

وكانَ يقول: أولُ ما يَأمرُ الفقيرُ لنفسِه بالمعروفِ وينهاها عن المنكرِ، فإذا قامتْ بالواجبِ يأمرُ غيرَه فقبلَ منه وإلاَّ فَلا يقبل.

وكانَ يكره الزواجَ [للفقيرِ][1] ويقولُ: حسبُ الفقير قولُه تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾[2] وقولُ سيدي المُصطفى[3]: «خيرُكُم بعدَ المئتيْنِ الخفيفُ الحَاد».

وكانَ يقولُ: الرجلُ الذي ينامُ الليلَ كُلَّه ويصبحُ في المنزلةِ ما هُوَ الذي يسهرُ الليلَ [ماشياً][4] وينامُ قبلَ الوصول.

وكانَ يقول: هلاكُ الفقيرِ إذا قضى شهوتَه بالزواجِ يكونُ على يدِ زوجتِه وولدِه يكلفونَه ويُعيِّرونَه بالفقر.

[وتَحدَّثَ][5] مرةً عن الميتِ في قبره، فقال: يأكلُ ويشربُ خلافَ ما نأكلُ ونشربُ وَقُوتُه أقوى ما كانت ولكن لا تعلمونَ، «لِكُلِّ زَمانٍ دولةٌ ورجالٌ»[6]، فقالَ لَهُ مرةً فقيرٌ: أيْ سيدي! الموتى تراهم [عظاماً][7] فكيفَ يسمعونَ أو تكونُ فيهم حياةٌ، فقالَ سيدي، أيْ ولدي! العينُ الفانيةُ لا تَرى إلا الفاني، والعينُ

---

(١) في الأصل: الفقر.
(٢) سورة النور (٢٤) آية: ٣٣.
(٣) لم أقع على تخريجه في كتب الحديث.
(٤) في الأصل: ماشي.
(٥) كلمة ممحوة في الأصل يقتضي السياق أن تكون ما أثبتناه أو ما شابهها.
(٦) تضمين سائر على ألسنة الناس لم أقف على قائله.
(٧) في الأصل: عظام.

الباقيةُ لا تَرى إلا الباقي، أيْ ولدي! كانَ [الحكمُ][1] لمشيمتِك وأنتَ معها في الأحشاءِ، والحكمُ اليومَ لكَ لا لَها، والموتُ حياةٌ هو.

وكانَ لا يمر بجبانةٍ ومقامٍ فيه العوسجُ والقبورُ إلا سلَّم ووقفَ ودعا بالدعواتِ المشهورةِ، وكانَ يخبرُ أصحابَه عن عددِ الموتى هناكَ وأسمائِهم وأعمالِهم وأديانِهم إن كانتِ التربةُ قديمة.

ومر يوماً بجمجمةٍ على وجهِ الأرضِ فوقفَ عندَها ساعةً فقالَ لَهُ فقيرٌ: هذه الجمجمةُ فيها الروحُ فقالَ سَيدي: فيها السّرُّ وها هي تَبسمُ من قولِكَ، وكانَ سيدي إبراهيمُ قد مرَّ قبلَ ذلك في مقدمةِ الجمعِ ولم يسلمْ فقالَ سَيدي للفقيرِ: أيْ ولدي! هذه الجمجمةُ قد شكتْ من إبراهيمَ تعني أنه مرَّ بها ولم يسلمْ عليها وكانَ كذلك.

وكانَ يرى أن نفعَ الخلقِ أفضلُ قُربَةً من الصلاةِ النافلةِ والتعبداتِ، ويقول: [إن][2] أنفعَ الخلقِ إما بالدين وإمَّا بالمعاشِ وإما بالفكرِ في مصالحِهم، وكانَ يقول: أطعموا المجانينَ ولا تُؤووهم.

وكانَ يقول: لا تَتعرضوا لمالِ الأوقافِ ولا لمالِ اليتيمِ، ولا تجعلوني بينَ يَدي العزيزِ سبحانَه، وكانَ يعَظِّمُ المساجدَ ويقول: إنما بنيتْ لأجلِ الذكرِ والعبادةِ والقرآن ولغيرِ هذا لا، وكانَ لا يتركُ ظهرَه إلى (١٠٧ آ) القبلةِ أبداً، وكانَ ينهى أصحابه عن تحملِ الشهاداتِ وعن قبولِ الوصياتِ والوكالاتِ، وكانَ يقول: الفقيرُ مثلُه مثلُ القبلةِ يقتدون الناسُ منه بالفعلِ والقولِ، فقالَ لَهُ فقيرٌ: أيْ سَيدي! كيفَ يكون قبلةً؟ قالَ: مثلها في الكعبةِ قبلةُ الفَهْم يكونُ الفقيرُ قبلةَ الحُكْم، وكانَ يقولُ للفقراءِ لا تخرجوا من الرواقِ تتسلمكم الآفاتُ، وكانَ يقول: الفقيرُ المقيمُ بمحِلَّتِهِ مثلُ الأرضِ العطشانةِ إلى المطر، والفقيرُ السائحُ مثلُه مثلُ السحابِ

---

(١) في الأصل: أحكم.

(٢) في الأصل: إنه.

المMطرِ حيثَ حلَّ [حلَّتِ][1] الرحمةُ، وانتفعتِ الناسُ بهِ، وكانَ يقول: عُميتْ عَيني التي أرى بها [عيباً][2] لإخواني، وكانَ يقول: إذا فعلتم من الخيرِ عَلمُوه الناسَ يثمرُ لكم خيراتٍ كثيرةً، وكانَ غالبُ ما يدعو لمنْ يسأله الدعاءَ أن يقولَ: غُني بكَ العزيزُ، ورزقَكَ عقلَ الهدى، وكانَ يقول: المحبةُ شبكةُ العزيزِ سبحانَه يصيدُ بها قلوبَ أهلِ الصفاءِ، ولا خيرَ فيمنْ لا يُؤلِفُ ولا يَألَفُ، أيْ فقراء! الخيرُ كُلُّه بالمحبةِ يكون.

وَمِنْ كلامِه[3]: [السريع]

[يـا][4] أيُّـهـا [الـمَـعْـدودُ][5] أنـفَـاسُـهُ يُـوشِـكُ أن يَـتِـمَّ الـعَـدَدْ[6]

وقال: من لَقيَ [مُفلحاً][7] ولم يفلح مَتى يفلحُ؟

ومن دعائهِ: اللهمَّ اجعلْنَا مِمَّنْ رُكبَ على جوارحِهم من المراقبةِ غلاظُ القيود، وأقمتَ على أسرارِهم من المشاهدةِ دقائقَ الشهود، فهجمَ عليهم أنسُ الرقيبِ مع القيامِ والقعودِ، فَنكسُوا رؤوسَهم منَ الخجلِ، وجباهَهم للسجودِ، وفرشوا [الفرطَ][8] ذُلَّهم على بابكَ نواعمَ الخدود، فبلغتهم منكَ غايةَ المرادِ والمقصود.

ومن دعائهِ أيضاً: اللهمَّ هَبْ لَنا منكَ طولَ الصحبةِ، ودوامَ الخدمةِ، وحفظَ

---

(١) في الأصل: حلة.

(٢) في الأصل: عيب.

(٣) ورد هذا البيت في كتابه، **البرهان المؤيد**، ص ٤١.

(٤) ممحوة في الأصل، والإضافة من م.ن.

(٥) في الأصل: المعدودة، والتصحيح من م.ن.، وبه يستقيم الوزن.

(٦) كذا، والشطرة معتلة الوزن، وردت في م.ن.، هكذا:

لا بُـدَّ يـومـاً أن يـتـمَّ الـعـدد

وورد بعد هذا البيت في م.ن.:

لا بُـدَّ مِـنْ يَـومٍ بـلا لـيـلـةٍ ولـيـلـةٍ تـأتـي بـلا يَـومِ غَـدْ

(٧) في الأصل: مفلح.

(٨) في الأصل: الفرط.

الحرمةِ، ولزومَ المراقبةِ، وأنسَ الطاعةِ، وحلاوةَ المناجاةِ، ولذيذَ المغفرةِ، وصدقَ الحنانِ، وحقيقةَ التوكلِ، وصفاءَ الودادِ، والوفاءَ بالعهدِ، واعتقادَ الوصالِ، وتجنبَ الزللِ، وبلوغَ الأملِ والخاتمةَ بصالحِ العمل.

وكان يقول: أخافُ لا يسوقُني الوقتُ مع أهلِه.

ومن كلامِهِ: لا تصحبوا إلا مَن تَرَوْنَ الزيادةَ في صُحبتهِ، ومَن رأيتُم في صُحبتِه نقيصةً فلا تَصْحَبوه.

ذكرُ مُتابعتهِ لسُنَّةِ رَسولِ الله ﷺ

وعنِ الشيخِ يعقوبَ بنِ كَرَّاز رحمَهُ الله (١٠٧ ب) قال:

دخلتُ معَ سيدي أحمدَ على زوجتِه رابعة[١]، فقال: أيْ يعقوبُ سَلِّم عليها، وسَلها الدعاءَ، ثم مررنَا على الستِّ زينب[٢] ابنتِه، فقالَ: أي يعقوبُ! سَلْها الدعاءَ وعِظْها بقلبِك، فقلتُ في نفسي: أمها كانتْ أولى منها بالتعظيمِ، فقالَ: أيْ يعقوبُ! ليسَ كما خطرَ لكَ، ولكني سألتُ العزيزَ سبحانَه أنْ يرزقَني متابعةَ سيدي المصطفى في ظاهرِ أمري وباطنِه ويوفرَ قِسْمي منَ الاقتداءِ به وبسُنتِه، فوعدَني الإجابةَ، وجعلَ ابنتي هذه أصلَ الذريةِ بها يُحيي الأثرَ بعدي.

وعنه قال:

كانَ سيدي أحمدُ إذا وردَ عليهِ الجمعُ دارَ على بيوتِ أصحابهِ وجمعَ لهم الطعامَ، ويقولُ: إن الدنيا تُفتحُ عليكم بَعدي، وتصيرُ الذريةُ [ملوكاً][٣] مشايخَ، وهي اليوم تبعيةٌ لسيدي المُصطفى.

---

(١) لم أقع لها على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) توفيت ببلدة أم عبيدة بالعراق سنة ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢ م، ودفنت بالمشهد الأحمدي، ترجمتها في:
كحالة: **أعلام النساء** ٢/ ٤٦.

(٣) في الأصل: ملوك.

وعنه يقول:

سُئلَ سيدي أحمدُ عن أبي بكرٍ الصديقِ رضيَ اللَّهُ عنه، فقال: أيْ فقراء! مَنْ خطرَ في سرِّه مرةً واحدةً في عمرهِ أن الصِّدِّيقَ ليسَ صاحبَ رسولِ الله ﷺ، ليسَ له توبةٌ إلاَّ إنْ أسلمَ من جديد.

وعنه، سئلَ مرةً أخرى عَمَّنْ يقول: إنَّ الصحابةَ كُلَّهم سَواء فقال: هو الكلامُ الكفرُ، فقالَ لَهُ الشيخُ عمرُ الفاروثي: أي سيدي! ليسَ بكفرٍ إنما يأثَمُ، فقالَ: أي مبارك! العزيزُ سبحانَه يقولُ: (لا يستوي)[1] تقول أنتَ: بلى يَستوي، أيْ مباركُ! ما تعلمُ أنَّ من ردَّ آيةً أو حرفاً من كلامِ العزيزِ سبحانَه، فقد كفر.

وعنه يقول: سئلَ سيدي أحمدُ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللَّهُ عنه فقال: أي سيدي! تَريد أنْ تخبرَنا كيفَ الجمعُ بينَ أقوالِ مَنْ قالَ إنه مدفونٌ في النجفِ وفي الكَرْخِ وفي الكوفةِ، فقالَ: أجمعَ العارفون قاطبةً أنه بالكَرْخِ، وأحمدُ يقولُ: ألستم تَرَوْنَ وتصدقونَ أن المؤمنَ يُفسَحُ له في قبرِه مَدُّ بصرِه، ومسيرةُ شهرٍ وأكثرُ، قالوا: نعم، قالَ: فعندكم مؤمنٌ أكثرُ إيماناً من سيدي علي وبينَ الكَرْخِ إلى النجفِ يستكثرونَ هذا القَدْر لسيدي عليٍّ عليهِ السلامُ بل إنْ قيلَ حيثُ كانَ صحيح.

وعنه يقول: سمعَ سيدي أحمدُ جماعةً يتحادثونَ ويحلفونَ بآلِ بيتِ محمدٍ ﷺ، فقال: أي مباركون! إذا أردتم أنْ تحلفوا احلفوا بي ولا عليكم، وإلا أخافُ أن تكذبوا فتهلكوا وأنا إذا حَلفتم بي وكذبتُم لا يضركم.

وَحكى الشيخُ حسان (١٠٨ آ) قال:

---

(١) يقصد قولَه تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ سورة الحديد (٥٧) آية: ١٠.

رأى سيدي أحمدُ مرةً [رجلاً][١] يخاصِمُ [شريفاً علوياً][٢] فنهرَه و[كادَ][٣] يسطو عليهِ وقالَ: أيْ مبارك! ما سمعتَ قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[٤] تُبْ أيْ مبارك! إلى الله تعالى و[استرضِ][٥] سَيدي هذا العَلوي، فقالَ لَهُ العلويُّ: أيْ سيدي! جزاكَ الله عن نسابتِكَ الخيرَ، فقالَ: أي [مبارك][٦]! لا وأخذَك مَنْ هُوَ أحمد بالبين [قل][٧]: أستغفرُ الله، رفاعة ورفاعة كثير.

وعن سَيدي شمس الدينِ، قالَ، قالَ سيدي أحمد:

لا سبيلَ إلى النجاةِ إلا بالصلاةِ والتَأسِّي بسيدي المُصطفى وأصحابِهِ نجومِ الهدايةِ، ومَنْ أخلَّ فقد ضلَّ وأخطأ الطريق.

ومن كلامِه يقول: إذا أنعمَ العزيزُ سبحانَه على الرجلِ وتمكنَ من النعمِ قطع الأصقاعَ والأمصارَ والبلادَ كما تقطعُها الخلفاء والسلاطينُ أبناءُ الدنيا، فإذا دُفعَ رجلٌ من المُقَطَّعين إلى جهةٍ حكمَ بها في القلوبِ وفي الأنفسِ وكانَ [نائباً][٨] لسيدي المصطفى في الباطنِ كما الخليفةُ نائبُه في الظاهرِ، فقيلَ لَهُ: أيْ سيدي! هذا مثلُ حالِ الشيخِ أبي الفتحِ بنِ خِضر[٩] والشيخِ زَنكي[٩] والشيخِ مُهلهِل[٩] وغيرِهم، فقالَ: أثرُ النعمةِ ما يُخفى.

وعنِ الشيخِ يعقوبَ بنِ كَرّاز رحمَه الله، قالَ: كُنا مع سَيدي أحمدَ بالسُّهْنِيَّةِ

---

(١) في الأصل: رجل.
(٢) في الأصل: شريف علوي.
(٣) في الأصل: كان، ولعله يقصد ما أثبتناه.
(٤) سورة الشورى (٤٢) آية: ٢٣.
(٥) في الأصل: استرضي.
(٦) في الأصل: سيدي، وهو سهو من الناسخ على ما يستدل من السياق.
(٧) في الأصل: قول.
(٨) في الأصل: نائب.
(٩) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

فحدا من الفقراءِ حادٍ لنفسِه: [الرجز]

مـن أيـنَ لـي مـثـلُـكَ يـا مـدلـلـي   تَـمـشـي رُوَيـداً وتَـجـي فـي الأولِ

فلما سمعَه سيدي أحمدُ تواجدَ وبكى وتبسمَ، وقالَ: زه زه أي سيدي المُصطفى! تَمشي رُوَيْداً وتَجي في الأول.

وعنه، كانَ يقولُ سيدي أحمد: أمرَ سيدي المُصطفى بالتخفيفِ على المساكينِ من أمتِه في الصلاةِ[1]: «لا تُصَلّوا بالناسِ إلاّ بآيةٍ أو آيتيْن وصلوا وحدَكم بما شِئتم».

وصلى مرةً خلفَ تقيِّ الدينِ الفقيه بنهر درتى[2] بالرواقِ صلاةَ العشاءِ، فقرأ سورةَ «الحَاقَّة» فلما فرغَ قالَ لَه سَيدي: أي مبارك! أيش هذا؟ هؤلاء الفقراءُ مساكين مالهم جَلَد يسَمعونَ الزجرَ خيره قد جابها من الكنائسِ أو البِيَعِ (كذا) بسببِ قولِ سيدي المُصطفى لمعاذ رضيَ الله عنه[3]

وعنه يقول:

مرَّ سيدي أحمدُ على جماعةٍ من الفقراءِ وهم يبكونَ وواحد قائمٌ يضحكُ، فقال: أي مقابل! أمنتَ سطوةَ العزيزِ سبحانه، أينَ اقتداؤُك بسيدي المُصطفى؟ أينَ خَوفُك من قولِه تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾[4]

وعنه وقد سئلَ عن (١٠٨ ب) سيدي أحمد هلَ كانَ يتلو القرآنَ العزيزَ، فقال: سمعتُ جماعةً يقولون: كان سَيدي أحمد إذا رأى طفلاً يتلو، يقرأ القرآن يقولُ: هذا حبيبُ الله إلى أنْ يكبرَ ينبتُ فيه الخيرُ نباتاً، وكانَ يدخل حلقةَ[5] المُخلصين والمقربين، ويقعدُ بين يدي الصغير منهم ويسألُهم عن الآيةِ والآياتِ،

---

(١) لم أقع على تخريجه بهذا اللفظ في كتب الحديث.

(٢) ويرسم أيضاً: درتا.

(٣) يقصد قوله ﷺ: «إذا كنتَ إمَاماً فَخَفِّف عَن الناسِ» وقد تقدم نصه، ص ٧٧٩.

(٤) سورة التوبة (٩) آية: ٨٢.

(٥) ويجوز أن تكون: خلية.

ويقرأُ على الصغيرِ ولو كانت فرد سورة قد حفظَها ذلك الصغير، ويقولُ: اقتدوا بسَيدي المصطفى، وكانَ يعلم المُقربين الأدبَ بفعلِهِ معهم لا بقولِهِ، فإنه كانَ يجلسُ مطرقاً ويقبض بيدٍ على يدٍ وضَعها على ركبتِه لا يلتفتُ يميناً ولا شمالاً، ويقولُ: من استهانَ بمن يقرأُ القرآن عليه فقد تعرضَ لسخطِ العزيزِ سبحانَه، ويوشك أن العزيزَ يهينُه ومَنْ [يُهِنْه][1] ﴿فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ﴾[2]، وكانَ إذا فاتَه يومٌ ولا يقرأ فيه يَبْكي ويَستأنفُ حزنَه.

وعنه، يقول:

كانَ سيدي أحمد فقيهاً مفتياً عالماً محدثاً وله إجازات من جماعةٍ وسماعاتٌ عالية، وله نظرٌ كثيرٌ في سيرِ السلفِ، وكان حالُه [غالباً][3] على قالِه لا يكادُ يتكلمُ إلا بذكرٍ أوْ أمرٍ بمعروفٍ أوْ نهيٍ عن منكرٍ، وكانَ يرى أن سائرَ أوقاتِه وِرْدٌ واحدٌ لَه، وكان يقولُ: لولا اللطفُ من العزيزِ سبحانَه بخلقِه لما استطاعوا أن يقرأوا القرآنَ ولا يسمعوهُ وإنما جعلَ بينَه وبينَهم اللطفَ حجاباً فتيسَر عليهم.

وعنه، يقول:

كانَ سيدي إذا رأى [مُقرئاً][4] أعمى داخلَ المسجد قامَ لَهُ وتلقاهُ وربما يحملُ نعلَه معه إلى مكانِ جلوسِه، ويقولُ: قالَ سيدي المُصطفى[5]: «إنَّ أهلَ القرآنِ أهلُ خاصَّتِه»، وسمعَ قارئاً يقرأُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾[6] فبكى وخرَّ ساجد< اً> وقالَ: أيْ سيدي! أنا يَضرُّني، أنا يضرُّني، وكانَ إذا رأى تالياً يتلو القرآنَ لا يكلمُه ولا يدخلُ عليه حتى يسكتَ

---

(١) في الأصل: يهينه.

(٢) سورة الحج (٢٢) آية: ١٨.

(٣) في الأصل: غالب.

(٤) في الأصل: مقرىء.

(٥) لم أقع على تخريجه في كتب الحديث.

(٦) سورة المائدة (٥) آية: ١٠٥.

ويقولُ لنفسِه: إذا دعتِ الحاجةُ إلى كلامِ القارىءِ بقوة مَن أيُّ أحمدَ يقطع تفكهَه في القرآن؟

وسألَ سيدي إبراهيمُ الأعزبُ سيدي أحمدَ عن قراءةِ القرآنِ وما فيها فبَكى، وقالَ: أيْ إبراهيمُ! كلامُ العزيزِ عزيز، أيْ إبراهيمُ! مَن قرأ آيةَ الغيبةِ واغتابَ، وآيةَ الكذبِ وكذبَ وآيةَ الزنا وزنَا، وآيةَ شهادةِ الزور < وشهدَ الزور> وآيةَ أكلِ مالِ اليتيم < وأكلَ مالَ اليتيم> أيْ إبراهيمُ! يقولُ لَهُ القرآنُ: إنما أُنزلتُ ليعملَ بي ما نزلتُ لأُتلى بَسْ، ثم يلعنُه القرآنُ (١٠٩ آ) ومن لعنَه القرآنُ لَعنَهُ الله والملائكةُ والناسُ أجمعون، أيْ إبراهيمُ! مَنْ لم يتفكَّرْ في عجائبِ القرآنِ ليتَه لا يقرأ.

وعنه يقول: صَلى سَيدي محمد بسيدي الكبير في آخرِ رمضانَ بسورةِ «الأنْعَام» ودرجَ فيها بالتخفيفِ، فلما فرغَ من الصلاةِ، قالَ لَهُ سَيدي: أيْ ولدي! درجتَ وما خليتَني أتفكرُ وأعتبرُ بها، لا وأخذكَ رَبُّنا وأنبتَك نباتاً حسناً، أيْ ولدي! اقرأ القرآنَ بالحزنِ فإنه نزلَ بالحزنِ.

وعنه، يقول:

سئلَ سيدي أحمدُ عن تفسيرِ القرآنِ، فقالَ: أيْ [مباركون][1] يقدرُ الرجلُ يفسرُ في ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ منَ الهلالِ إلى الهلالِ، وفي «الفاتحةِ» من الحَوْل إلى الحَوْل ويُفني عمرَه و[عمرًا][2] أمثالِه ولا يبلغ نهايةَ تفسيرِ القرآن، ثم قرأ: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[3] وعنهُ يقول:

ما قرأ سَيدي أحمدُ شيئاً من القرآنِ إلا وهوَ على طهارةِ الصلاةِ، وكانَ إذا سمعَ القرآنَ تغيرَ لونُه معَ كُلِّ سماعِ آيةٍ بحسبِ خطابها، ووصلَ مرةً في التلاوةِ

---

(١) في الأصل: مباركين.

(٢) في الأصل: عمره.

(٣) سورة الإسراء (١٧) آية: ٨٥.

إلى قولهِ تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا۟﴾[1] فسكتَ ما شاءَ اللَّهُ تعالى وهوَ يبكي ويقول: وقالتِ اليَهُودُ ثم يسكتُ كذلك ثم يقرؤُها وهوَ يميلُ كَما تميلُ الشجرةُ عندَ ذلك.

وعنه، قال:

كانَ سيدي أحمدُ إذا بلغَهُ عن أحدٍ أنه نسيَ شيئاً من القرآن يرتعدُ من شَفقتِه عليه، ويقولُ لَهُ: ما سمعتَ: مَنْ نَسي آيةً من القرآنِ جاءَ يومَ القيامةِ [مجذوماً][2] مقطوعَ الحيلةِ ليسَ لَهُ وسيلةٌ إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ؟ أيْ ولدي! القرآنُ كلامُ الله وعلامةُ حبِّ اللَّهِ حُبُّ كلامه.

وسأله أحدُ أصحابِهِ عن أورادِ سَيدي أحمدَ الطاهرةِ المداوم عليها، فقال: كانَ يُصلي أربعَ ركعاتٍ، بألفِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وكانَ يَستغفرُ الله كُل يومٍ ألفَ مرةٍ واستغفاره أن يقول: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[3]، عملتُ سوءاً وظَلمتُ نفسي وأسرفتُ في أمري ولا يغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ، فَاغفرْ لي وتُبْ علي ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[4]، يا حَيُّ يا قيومُ لا إلهَ إلا أنتَ وكانَ يأمرُ أصحابَه بقراءةِ [المُسبّحاتِ][5] واثنتيْ عشرةَ مرةً «آيةَ الكُرْسي» وتلاوةِ «السَّجْدة» وسورةِ «الدخان» و«الفتح» و«الرحمن» و«الواقعة» وآياتِ الحرسِ بُكرةً وعشيةً، وكان يقرأُ قبلَ كُلِّ سورةٍ من سورِ القرآنِ سورةَ «**الفاتحة**» ويختُمها

---

(١) **سورة المائدة** (٥) آية: ٦٤.

(٢) في الأصل: مجذوم.

(٣) **سورة الأنبياء** (٢١) آية: ٨٧.

(٤) **سورة البقرة** (٢) آية: ١٢٨.

(٥) في الأصل: المسبعات، وهو تحريف، والمسبحات ست: **سورة الحديد، والحشر،** والحواريين (**الصف**)، **وسورة الجمعة، والتغابن، وسبح اسم ربك الأعلى**، وفي الحديث: «أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يقرأُ المُسَبِّحاتِ قبلَ أنْ يَرقدَ، ويقولُ: إنَّ فيهنَّ آيةً أفضلَ مِن ألفِ آية»، انظر:
النسائي: **فضائل القرآن**، ص ٨٠ ـ ٨١.

بآيةِ الكُرْسي، وكان يُوصي أصحابَه بتعليم ما لا بدَّ منه للفقيرِ من معرفتِه من فرضِ الوضوءِ (١٠٩ ب) وسُنَنِه وما يفسدُها وما يُصلحُها، وكذلك الأركانُ الخمسةُ الإسلاميةُ، وكذلك غسلُ الميتِ وإتقانُ النوافلِ والمُستحَبات، وكانَ يأمرُهم بالذكرِ وسماعِ الحديثِ واحترامِ المشايخِ ورحمةِ الأيتامِ والشفقةِ على سائرِ الخلق، ويقولُ لا تأتمروا إلا إن فعلتُ ما أريكم به وكانَ لا يتحركُ بحركةٍ تتعلقُ بدينٍ أو دنيا إلا ويقولُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، ويختم بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وكانَ يقولُ: أحبُّ هذا الاسمَ ومَن يحب [شيئاً][1] يُكثِر من ذكرِه، وكانَ يقولُ: أيْ سادة! خذوا حَظكم من الليلِ فإن في كلِّ ليلةٍ ينزلُ إلى الأرض نثارُ الربوبيةِ لا يحصل منه نصيبٌ إلا لِمَنْ كانَ [متنبهاً][2]، ومن لا يحسن < أن > يقرأ القرآنَ يسبغ الوضوءَ و[يصل][3] ركعاتٍ ويجعل رأسَه على ركبتِه يندبُ نفسَه، ثم يعترفُ بتقصيرِه، و[يكن][4] [مستيقظاً][5] يحصل له النصيبُ وإن غلبَ عليه النومُ [يقم][6] في الشطِّ في الماءِ [واقفاً][7] حتى لا يفوتَه ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، ويختم بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

......[8] في ذكرِ كراماتٍ وأحوالٍ وأقوالٍ حُفظتْ عنهُ قَدَّسَ اللَّهُ روحَه

حكى الشيخُ أحمدُ بنُ سليمانَ، قالَ، قالَ الشيخُ عليُّ بنُ نصرٍ لسيدي الكبيرِ: أيْ سَيدي! أيش أقولُ عنك؟ فقال: أيْ علي! [قُلْ][9] كانَ لي شيخٌ بقيَ

(١) في الأصل: شيء.
(٢) في الأصل: متنبه.
(٣) في الأصل: يصلي.
(٤) في الأصل: يكون.
(٥) في الأصل: مستيقظ.
(٦) في الأصل: يقوم.
(٧) في الأصل: واقف.
(٨) أصل البياض تقدير كلمتين غير مقروءتين.
(٩) في الأصل: قول.

إحدى عشرةَ سنةً به يستجابُ الدعاءُ، وبه يُرفعُ البلاءُ، وبه يُستسقى الماءُ، وبه تَصلُ الأرزاقُ، وتدرُّ الضروعُ، وتنزلُ البركاتُ، فقالَ الشيخُ عليٌّ: أيش هذا أيْ سيدي! مَنْ يطيقُ < أنْ > يسمعَ هذا أو يصيح على حديثِهِ؟ فقالَ: أيْ < عليُّ > اسمعْ مَا يقولُ لك أحمد: القلبُ إذا صلحَ صارَ مهبطَ الملائكةِ والأسرارِ والأنوارِ ويصيرُ بوابَ الأقدارِ، فلا يصيرُ في الأرضِ صائرٌ، ولا يطيرُ في الجوِّ طائرٌ إلاَّ ويعلمُ بِهِ الرجلُ صاحبُ القلبِ قبلَ أن يصيرَ، أي < عليُّ >! المنعمُ سبحانَه لا تفرغُ أنعامُه ولا تنتهي، أيْ عليُّ! وإذا فسدَ القلبُ صارَ مهبطَ الشيطانِ والظلم والشرورِ والظلمةِ والنيرانِ، فلا يسمعُ ولا يَرى، كما أنه إذا صلحَ أخبركَ بما وراءَكَ وأمامَكَ ونبهكَ على أمورٍ لم تكنْ تعلمُها بشيءٍ دونَه، أيْ عليُّ! الدنيا والآخرة أنتَ وأنتَ بجسدِكَ، وإذا صَلُحَتِ المُضغةُ صَلُحَ الجسدُ كلُّه، وإذا فسدتْ فسدَ الجسدُ كُلُّه قالَ سَيدي المُصطفى صَلى الله عليه وسلم: «إن المُضغَةَ هي القلبُ»[1].



وعن سيدي شَمس الدينِ، قال:

لزموا الفقراءُ لسيدي الكبيرِ مرةً عندَ النهايةِ، وسألوه أنْ يصعدَ الكُرْسيَّ، فلَما صعدَ حمدَ الله (١١٠ آ) تعالى وأثنى عليهِ، ولما أخذَ في الثناءِ لم يملكِ الناسُ أرواحَهم، ولم تتم ساعةٌ حتى جاءتْ ريحٌ عظيمةٌ، وغيثٌ يرعدُ وبرقٌ فتفرقَ الناس، ونزلَ سَيدي ودخلَ دارَه، وكانَ الشيخُ عمرُ الفاروثي حاضر <اً>، فلما أمكنه دخلَ على سَيدي هوَ والشيخُ بن بزة[2]، فقال لهم سَيدي: مرحباً مرحباً عشتُم وجئتُم، فقال ابن بزَّةَ: لا عشنا ولا جئنا أيْ سَيدي! نحنُ نتوقعُ ونجتهدُ ونتمنى أن نحضرَ هذا المجلسَ نفعلْ ما فعلتَ

---

(١) أخرجه البخاري في **صحيحه**، إيمان ر ٣٩، ومسلم في **صحيحه**، مساقاة ر ١٠٧، وابن ماجه في سننه، فتن ر ١٤ والدارمي في **مسنده**، بيوع ر ١، واللفظ: «وإنَّ في الجَسدِ لَمُضغَةً إذا صَلُحتْ صَلُحَ الجسدُ كلُّه، وإذا فسدَتْ فَسدَ الجَسدُ كُلُّه، ألا وهيَ القَلْبُ».

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

ولا [نغلط][1] وعزةِ العزيزِ لقد صعدَ أحمدُ وفتحت أبوابُ الحكمِ والكلامِ وإذا بالناس موتى يصيحونَ هذا يقولُ: ولدي، والمرأةُ تقولُ: زوجي وولَدي، والولد يقولُ: أمي وأبي وأخي، والسلطانُ يقول: أكاري، والرئيسُ يقولُ: غُلامي، والمطالبةُ على أحمدَ، [فلو لم يكنْ][2] هذا فعلَ العزيزِ سبحانَه ما فعلَ ولم يكن لأحمدَ في الأمرِ شيء إلا أن الحَقَّ غيور.

وعن ابنِ كرَّاز قال:

كانَ سيدي يتكلمُ في صفاتِ الرجلِ الكاملِ وطريقِه، فقالَ لهم: الرجلُ الكاملُ وطريقُه الذي فيه أربعُ إشاراتٍ:

الأولى أن يبدلَ اللَّهُ ببركتهِ وصحبتِهِ في المُريدينَ كل خلُقٍ رديءٍ بخلُقٍ سَني.

الثانيةُ: أنْ يَرفعَ قصتَه إلى اللَّهُ تعالى فيجيئه الجوابُ [سَريعاً][3].

الثالثةُ: أنْ لا يُشغلَه عن الحقِّ شاغلٌ، فلو طلبوا منهُ ألفَ حاجةٍ قضاها لأصحابِها وليسَ هوَ معَ أحدٍ منهم بقلبه.

الرابعةُ: أنْ لا يعرفَه إلا مَنْ شاهدَ الحَضْرَة.

فقالَ له الحاجي سعيد:

صفْ لنا كيفَ منازل القومِ في الحضرةِ، فقالَ: أيْ سعيد! في الحضرةِ الرجلُ ودونَه، ونصفُ الرجلِ ودونَ ذلك، ولا يعلمُ عن منازلهم إلا القائمُ على البابِ، وإذا كانَ السائلُ ما عرفَ البابَ ولا دخلَ الحضرةَ كيفَ يعرفُ، أيْ أولادي! إذا أرادَ العزيزُ سبحانَه أنْ يتخذَ ولياً من الأولياءِ قبلَ دخولِ الحضرةِ خاطبَه بأربعةِ أشياءَ، الأولى: العنايةُ، والثانيةُ: الرعايةُ والثالثةُ: الكفايةُ، والرابعةُ: الحمايةُ.

---

(١) في الأصل: بغلط.

(٢) في الأصل: فلما كان، ولعله يقصد ما أثبتناه.

(٣) في الأصل: سريع.

ثم يُكرِمَه بأربعة أخرى: تصافحُه الملائكةُ، وتكلمهُ الموتى، ويقرأ ما على الجباهِ، ويرى أهلَ النعيمِ في نعيمِهم، وأهلَ الشقاءِ في شقائِهم في القبور».

وحكى الشيخُ الصالحُ أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ أبي بكرِ بنِ الشيخِ أبي طالبِ الصوفي في شهورِ سنةِ تسعٍ وسبعِ مئةٍ، قال:

سمعتُ جَدي الشيخَ عفيفَ الدينِ أبا طالب[1] رحمَه الله يقول، سمعتُ سَيدي الشيخَ عبدَ الرحمنِ (١١٠ ب) المعروفَ بشَمْلة يقول، سمعتُ سَيدي [علياً][2] يقول: لما حضرَ< ت > لسيدي الكبيرِ الوفاةُ قبلها بأيام قلنا: أي سَيدي! ما نقولُ بعدكَ وأيش تورثنا أنتَ؟ فقال:

أيْ عليُّ! قلْ عني: إنه ما نامَ ليلةً إلا وكلُّ الخلقِ أفضلُ منه، وما حرد قط ولا رأى لنفسِه قيمةً قط، وأما ما أورثه فيا ولدي < أ > تشهدُ أنَّ لي [مالاً][3] حتى أورثَكم؟ أي ولدي! إنما أورثُكم قلوبَ الخلقِ، فلما سمعتُ من سيدي خرجتُ إلى الشيخ يعقوبَ بنِ كرَّاز فأخبرته فقالَ: لك حسب أو لذريتك معك؟ فعدتُ إليه وأخبرتُه قولَ الشيخِ يعقوبَ فقال أيْ <عليُّ> ! لكَ ولذريتِك، فرجعت فأخبرتُ الشيخَ يعقوبَ فقال: الحمدُ لله ارجع وقلْ لَهُ: هذا في زمانِك حسب، فرجعتُ وقلت لسيدي، فقالَ: أيْ عليُّ! لكم وذريتِكم إلى يوم القيامةِ سرٌ بسرٌ وإعلانٌ بإعلانٍ، البيعةُ عامةٌ والنعمةُ تامةٌ، والضمينُ ثقةٌ، هي اليومَ مشيخةٌ وإلى يومِ القيامةِ مملكةٌ بمشيخة.

وعن أحمدَ بن سليمان قال: سمعت أنَّ الشيخَ [مقداماً][4] قال:

---

(١) يجوز أن يكون المشار إليه هنا هو طالب الرفاعي صاحب الزاوية الطالبية الرفاعية بدمشق، والمتوفى سنة ٦٨٣ هـ/ ١٢٨٥ م، انظر:
ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٠٤، بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٣٠٧.

(٢) في الأصل: علي، ووردت هذه الرواية في ابن كثير، **طبقات الشافعية**، الورقة ٢٠٠ آ بمعنى واحد وألفاظ متقاربة.

(٣) في الأصل: مال.

(٤) في الأصل: مقدام.

رأيتُ سيدي في الرواقِ الشمالي مرةً يمشي و[يداه][1] إلى ورائه، فجعلتُ أضع قدمي موضعَ قدمِه، وهو يقولُ: مَن لَقي [مفلحاً][2] ولم يفلحْ متى يفلحُ، ثم قال: مَنْ وضعَ قَدمَه موضعَ سعودٍ سعدَ، ثم قالَ، قالَ سيدي المصطفى[3]: «المرءُ معَ مَنْ أحبَّ»، ثم قال:

الولدَ ولدُ الطريقِ ليسَ هو ولدَ الظهرِ، فقلتُ في نفسي: الحمدُ لله أنا ولدُ الطريقِ، فالتفتَ إلي وقال: أيْ مقدامُ! ليسَ الأمرُ بالقَدمِ إنما الأمرُ بالقِدَم.

وسألهُ الشيخ مقدام عن أخبار شيء من أمورِ الغيبِ عندَ الناس وهو شهادةُ الرجالِ، فقال: أيْ مقدامُ! لله سبحانه مخلوقاتٌ لا يعلمُها إلا هو، ومخلوقاتٌ يعلمها هو [وخواصُّ][4] خَلْقِهِ، ومخلوقاتٌ نعلمُها نحن، ومما يعلمهُ خواصُّ خلقِه من المخلوقاتِ بحرُ رملٍ يجري جريانَ الريحِ العاصفِ وليسَ هو مثلَ رملِ الدنيا ولكنَّه يشبهُ الذَّرَّ والهباء لا يقفُ جريانُه إلى يومِ القيامةِ لا يَعلمُ طولَه ولا عرضَه ولا مَبدأه ولا مُنتهاه إلا الله تعالى الذي خلقَه.

وقالَ الشيخُ مقدام: أيْ سَيدي! فأينَ يكونُ؟ فقال: أيْ مقدامُ! يقولُ الذي رآه إنه بالسماءِ الرابعةِ فيما بينَها وبينَ السماءِ الخامسةِ، ثم قال: أيْ مقدامُ! ولا تعجبْ من هذا وإنما [مما][5] هو أعجبُ، أيْ مقدامُ! للعزيزِ سبحانَه بعددِ كُلِّ ذرةٍ من ذراتِ ذلك البحرِ دنيا مثلُ دنياكم هذه، وما مضَى ساعةٌ في ليلةٍ ولا نهارٍ إلا (١١١ آ) ولمولانا العزيزِ سبحانَه قيامةٌ تقومُ على قومٍ وميزانٌ وصراطٌ يُمَدُّ

---

(١) في الأصل: يديه.

(٢) في الأصل: مفلح.

(٣) أخرجه البخاري في **صحيحه**، الأدب ر ٩٦، ومسلم في **صحيحه**، البر ر ١٦٥، والترمذي في **سننه**، الزهد ر ٥٠، والدعوات ر ٩٨، والدارمي في **مسنده**، رقاق ر ٧١ وأحمد في **مسنده** ١/ ٣٩٢. ٣/ ١٠٤، ١١٠، ٢٢٧، ٢٢٨، ٤/ ١٦٠، ٤٠٥ ومواضع عدة.

(٤) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص بدلاً من كلمة: وخاصة.

(٥) في الأصل: من ما.

وقومٌ يدخلونَ الجنةَ، وقومٌ يدخلونَ النارَ وكلُّ هذا غيرُ الجنةِ والنارِ التي هي مذكورةٌ لنا، وغيرُ هذه الجنةِ الموعودةِ لنا، ثم خَرَّ ساجداً ساعةً طويلةً ثم رفعَ رأسَه.

وسُئل سَيدي أحمد عن الرجالِ المُكاشفين وأنَّ عقولَهم غيرُ كاملةٍ، فقال: أيْ مبارك! أولئك رجالٌ لهم عقولٌ وأحوالٌ، فإذا غَلَبَتْ أحوالُهم على عقولِهم اختفتْ عقولُهم عنك، ولنا رجالٌ سُلبتْ عقولُهم وبقيتْ أحوالُهم فلا يطلبونَ بالمفترضاتِ ولا يُضيعون الواجباتِ.

وسأله الشيخُ عمرُ الفاروثي عن قولِ المُفسرين: إن الأممَ ثمانون أمةً، فقال: أيْ عمرُ! صدقوا وذلك مبلغُهم من العلمِ، أيْ عمرُ! هي ثماني مئةِ ألفِ أمةٍ كلُّ أمةٍ منها تأكلُ وتشربُ وتنكحُ وتتناسلُ، وهي ملءُ البرِّ والبحرِ والهواءِ والترابِ ولا يكونُ الرجلُ الممكنُ كاملَ التمكن حتى يعلمَ لغاتها وتقلباتها وأحوالَها، فقال: أيْ سيدي! من يكون هذا؟ وكيفَ يمكنُ؟ فقالَ سيدي: أيْ عمرُ! إذا أنعمَ العزيزُ سبحانَه على العبدِ وجعلَ قلبَه مهبطَ الأوامرِ والأوامرُ الإلهيةُ متنزلةٌ على الخلقِ بالتدبيرِ اطلعَ ذلك العبدُ على الأوامرِ والمأمورِ بمشيئةِ الآمرِ سبحانَه.

وسُئلَ سيدي أحمد عن الجوعِ، فقال: هو سببُ الفوائدِ الكبارِ: صفاءِ القلبِ، ونفوذِ البصيرةِ، ووعي المناجاةِ في العبادةِ، وذلِّ النفسِ وزوالِ [البطرِ][1] والطغيانِ، ثم بكى سيدي وقالَ: أي فقراءُ! ما دهى آدمَ وذريتَه إلا البطنُ، هَمُّ البطنِ أخرجَه من النعيمِ والعزِّ إلى الذلِّ والشقاءِ، أيْ فقراء! لا تشبعوا فإنَّ الشبعَ هو سببُ الآفاتِ، واسمعوا قولَ سَيدي المُصطفى ﷺ[2]: «مَا مِن عملٍ أفضل من جوعٍ ولا عطش».

ومن كلامِه:

مَن لم يكن لَهُ في بدايتِهِ قَوْمَةٌ لم يَكن لَهُ في نهايتِهِ جلسة.

---

(١) في الأصل: النظر، وهو تصحيف.

(٢) لم أقع على تخريجه في كتب الحديث.

وعن الشيخِ حسن النقيب، قالَ: اعترضَ لسيدي فقيرٌ صالحٌ فلزمَه، وقال: أيْ سيدي! أوْصِني، فقالَ: أيْ ولدي! [كُنْ][1] كأنكَ عاريةٌ في الدنيا < و > في الآخرةِ، وأرِحْ نفسَك من الوسواسِ، فقال: أيْ سَيدي! أسألُك عن العملِ، فقال: أيْ ولدي! اخجلْ هنا ولا تخجلْ هناك، أيْ ولدي! يُصلي صاحبُ الدنيا والحظ ألفَ ركعةٍ، ويتصدقُ بألفِ دينار يسبقُها درهمٌ واحدٌ، وتسبيحةٌ واحدةٌ ممن هوَ عند نفسِه لا شيءَ، فقال: أيْ سيدي! أعِني فقالَ لَهُ: أيْ ولدي! لو قالَ لكَ قائلٌ إنه صعدَ السماءَ صدق (١١١ ب)، أو طارَ في الهواءِ صَدق، أيْ ولدي! أنتَ للنفعِ وما عليك من القائلِ شيء.

وعنه يقولُ:

كانَ سيدي إذا أخر وِرْداً من أورادِه بسببِ حوائجِ الناسِ يتوجعُ ويقولُ: ليتَني فسخةُ دمٍ، ثم يضاعفُ ما فاتَه أضعافَ ما كان.

...... [2] في ذكرِ ما سمع مِنه عنِ السَّماعِ وحضورِه والتواجدِ فيهِ والحركة[3]

وعنِ الشيخِ مُحيي الدينِ أحمدَ بنِ سُليمانَ يقول:

سُمع سَيدي شمسُ الدينِ يقولُ: سئلَ سَيدي أحمدُ عن السَّماعِ، فقالَ: السَّماعُ ينفعُ أربابَ القلوب، ويضرُّ أربابَ النفوسِ، ومَنْ حضرَ معَ أربابِ القلوبِ تعطرَ بعطرِهم.

---

(١) في الأصل: كون.

(٢) أصل البياض كلمتان ممحوتان.

(٣) انظر أيضاً بشأن «السمَاع»:

الكلاباذي: **التعرف**، ص ١٦٠ ـ ١٦١، القشيري: **الرسائل القشيرية**، ص ٥٠ ـ ٥٨، وهو يفرد رسالة خاصة للسماع يتناول فيها شرائطه وأحكامه وآدابه.

وعنه إذا اشتغلَ المريدُ بالرقْصِ من يومِه يتوبُ وإلى يومٍ يموتُ أيش يحصلُ له.

وعنه وقد سُئلَ عنِ الرقصِ أن الطفلَ إذا أساءَ خلقَه رَقصوه فيسكت، كذا المُريد يكونُ له السَّماعُ والرقصُ شبكةً فإذا حصلَ في شبكةِ الحقِّ ألزم نفسَه الصوَن عن اللعبِ ولازمَ الصلاةَ، ثم تعلمَ حُسنَ الظن واليقينِ، ثم انتقلَ إلى الصفاءِ والسلامةِ، ثم إلى الصدقِ ثُم إلى الخوفِ، ثُم إلى المراقبةِ، ثم إلى الإيثارِ، ثم إلى الرضوان.

وسُئِلَ سَيدي أحمدُ عن الرقصِ، فقالَ: الرقصُ له أسباب وأرباب يُكَلَّفُون ويُعْرَفون. وله شروط وأحوالٌ وطرقٌ، ومَن لا يعرف شروطَه كيفَ يرقص. أي فقراء! الرقصُ حربٌ ومَنْ توانى أخذَه، قالَ: كيف يترك الحربَ مَن ليسَ له به معرفةٌ، وكيف يدخلُ الميدانَ مَنْ لا يُحسِنُ الفروسيةَ، ثم قالَ: أي فقراءُ! ليسَ الرقصُ كما تقولون بلْ بَدِّلُوا الصادَ بواوٍ يصيرُ رَفُو< آ> ثم قالَ: لزومُ الأدبِ أولاً.

وعن ابنِ كرَّاز، يقول: سمعتُ سيدي أحمدَ يقول:

يحتاج إلى الحادي مَنْ ليسَ له من باطنِه [حادٍ][1]، ومَنْ كانَ له جاذبٌ من رَبِّه لم يتحركْ بشهوةِ نفسِه، ومَنْ حركه حالُه طابَ وطَيَّب، ومن وجدَ قلبُه فاحَ عطرُه، والسماعُ محك القلوبِ والنفوس.

وعنه: كانَ سَيدي أحمدُ يقول: السَّماعُ داعٍ من دواعي الحَقِّ، فمنْ أجابَ الحقَّ فقد تقربَ منه سبحانَه.

وكان يقولُ: السَّماعُ للمُحِبينَ من جُملةِ القُرُبات.

ومن قولِه عليه السلام:

أصحابُ الحالِ إذا سمعوا الحادي تصعدُ أسرارُهم إلى السمواتِ مع الهاءاتِ والآياتِ والآهات.

---

(١) في الأصل: حادي.

وسُئِلَ عن السَّماعِ، فقال:

مجالسُنَا هذه مجالسُ المآتمِ والأسفِ والتحسرِ والشوقِ، فقيلَ لَهُ: أيْ سَيدي! كيفَ ذلكَ؟ (١١٢ آ) فقال: الفقيرُ لا يزالُ يتأسفُ على ما فاتَه، ويتحسرُ على إدراكِ الفضائلِ والدرجِ العالية، فإذا حضرَ السماعَ اجتمعت همومُه، وبقيتْ واحدةٌ فيُكشَفُ عنه حجابُ غفلتِه، ويرى بنورِ إيمانِه لحالِه، فإنْ سمعَ ذكرَ المواصلةِ رجاها، أو ذكرَ المفاضلةِ خافَها، لو دعاه داعي الحَقِّ أجابه، أو عرفَ الحجابَ بكى واستغفرَ الله، أو كانَ بجناحٍ طارَ بقلبِه، والسَّماعُ، أيْ [مباركون][1] أقربُ إلى فهومِ الناس.

وعن ابنِ كرَّاز يقولُ، سمعتُ الشيخَ يوسفَ بنَ صُقَيْر المحدث يقول:

كنا في قريةِ الصَّيْدِيَّة[2] مع سَيدي أحمدَ قدس الله سرَّه وقد غنى ابنُ هديَة[3] هذه: [مجزوء الكامل]

لَو يَسمَعُونَ كَلامَها خَرُّوا لِعزتِها رُكوعاً [سُجَّدَا][4]

فقامَ وتواجدَ وردَدَ البيتَ ولَم يزلْ حتى كادت قلوبُ الفقراءِ تنفطرُ، وكانَ ذلكَ في بدايتِه بعدَ موتِ سَيدي الشيخ منصور، ولما كان في النهايةِ قعدَ سبعَ سنينٍ لا يسمعُ الحادي وهو قريبٌ منه حتى توفاه اللَّهُ تعالى، قدَّسَ اللَّهُ روحَه.

وعنه قالَ:

ذكرَ الشيخُ جمالُ الدينِ أبو الفرجِ بنُ الجوزي أنَّ سببَ وفاةِ سَيدي أحمدَ أبياتٌ أُنْشِدَتْ بينَ يديْهِ تواجدَ عندَ سماعِها تواجداً كانَ سببَ مرضِهِ الذين مات

---

(١) في الأصل: مباركين.

(٢) لم أقع لها على ذكر فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) في الأصل: وسجدا.

فيه، وكانَ المنشدَ عبدُ الغني بنُ محمدِ بنِ نقطةَ حين زارَه، وهيَ هذه[1]:

[الطويل]

إذا جَنَّ لَيْلي هَامَ قَلْبي بِذِكْرِكُم   أنوحُ كما نَاحَ الحَمَامُ المُطَوَّقُ

وَفَوقي سحابٌ تمْطِرُ الهمَّ والأسى   وَتَحتي بحَارٌ بالأسى تَتَدَفَّقُ

سَلُوا أُمَّ عمرو كيفَ ماتَ أسيرُها   تُفكُّ الأسَارى دُونَهُ وَهوَ مُوثَقُ

فَلا أنَا مَقتولٌ ففي القتلِ راحةٌ   ولا أنَا مَمْنونٌ عَلَيهِ فَيُعْتَقُ

وَتُوفيَ سيدي أحمدُ رحمَه اللَّهُ يومَ الخميسِ [ثاني عِشْري][2] جُمادى

---

(١) كذا في سبط ابن الجوزي، **مرآة الزمان** جـ ٨ ق ١/ ٣٧٠ ـ ٣٧١، وجاراه في ذلك ابن كثير في **طبقات الشافعية**، الورقة ٢٠٠ ب وابن تغري بردي في **النجوم** ٦/ ٩٣، وابن العماد في **الشذرات** ٤/ ٣٦١.

وفي الصفدي، **الوافي** ٧/ ٢١٩، وابن خلكان، **وفيات الأعيان** ١/ ١٧٢ وعنه: ابن كثير، **البداية** ١٢/ ٣١٢ أن هذه الأبيات الأربعة له.

وأورد التاذفي في **قلائد الجواهر**، ص ٨٣ البيت الأول منها فقط ونسبه إلى الرفاعي.

وفي الأبشيهي، **المستطرف** ٢/ ٢٢١، أنها للبهاء زهير.

والحقيقة أن الخلاف كان ينبغي أن ينحصر حول نسبة البيتين الأولين فقط حيث إن البيتين الثالث والرابع لشبيب بن البرصاء أحد شعراء الدولة الأموية والمتوفى في حدود سنة (١٠٠ هـ/ ٧١٨ م) وقد ساقهما أبو الفرج الأصبهاني في **الأغاني** ١٢/ ٢٥٣ وصورتهما فيه هكذا:

سلا أمَّ عَمروفيمَ أضحى أسيرُها   يُفادى الأسارى حولَه وهو مُوثَقُ

فلا هُوَ مقتولٌ ففي القَتلِ راحةٌ   ولا مُنْعَمٌ يوماً عليه فَمُعْتَقُ

وأما ابن نقطة المشار إليه في النص فهو أحد الشعراء الزهاد، توفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٥٨٣ هـ/ ١١٨٧ م، ترجمته في:

المنذري: **التكملة** ١/ ٦٨ ـ ٦٩، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ٢٨، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٤/ ٣٩٣، ابن العماد: **شذرات** ٤/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩، ٥/ ١٣٤.

(٢) في الأصل، وفي سبط ابن الجوزي، والسبكي، **طبقات الشافعية** ٤/ ٤١ وابن تغري بردي: ثاني عشر، والتصحيح من ابن خلكان، وابن كثير (**البداية**) وهو موافق لتسلسل شهر جمادى الأولى، قارن بمختار باشا، **التوفيقات الإلهامية** ١/ ٦١٠.

الأولى سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وخمسِ مئة.

وعن ابنِ كَرَّاز، قالَ:

كانَ سيدي أحمدُ والفقراءُ في نهرِ وليدةَ العُليا وكانَ يومُ الخميسِ بعدَ الظهر وهوَ في المجلسِ، فقالَ لا إلهَ إلا الله قد حانَ أوانُ هذا المجلسِ فليُعلمِ الحاضرُ الغائبَ أي سادةُ! أحمدُ يقولُ وأنتم تَسمعون: من خلا بامرأةٍ أجنبيةٍ غيرِ ذاتِ مَحْرم له فأنا بريءٌ منه وسَيدي الشيخ منصور منه بريءٌ، وسَيدي المصطفى منه بريءٌ، وربنا سبحانَه منه بريء، ومن خلا بأمردَ بشبهةٍ (١١٢ ب) فأنا منه بريءٌ، وسَيدي المُصطفى منه بريءٌ، ومن نكثَ البيعةَ ﴿ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾[١]، و﴿ٱللَّهُ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾[٢]، ثم قامَ من مجلسِه، وبعدَ شهرٍ عبرَ إلى رحمةِ الله تعالى.

وعن سيدي شمسِ الدينِ يقولُ:

لما حضرت سَيدي الوفاةُ حضروا عنده الفقراءُ الكبارُ، وحضرَ سَيدي عليّ معهم، فقالَ سَيدي عليّ: أي سيدي! أوصِني فقالَ: أيْ ولدي! كتابَ الله سبحانَه وسنةَ سَيدي رسولِه، وقد رأيتَ جَدَّك زي هاه[٣] كيفَ كانَ ذلُّه ومسكنتُه، أيْ ولدي وحياتِك مَن عملَ خير < أ > قدمَ عليهِ ومَنْ عملَ شر < أ > ندمَ عليه، فقال: أيْ سَيدي! لمنْ تكونُ التقدمةُ بعدَك؟ فقالَ: أي علي! مَنْ كانَ لَهُ...... المنداس أيْ عليّ! مَنْ لا ينتفعْ بأعمالي لم ينتفعْ بأقوالي، أما [بنو][٤] عثمانَ فأنتَ شيخُهم، وسيظهرُ اللَّهُ على يَديْك ما وعدَني به أيْ عليَّ مِنَ الكرامةِ التي بها جلب قلوبِ العبادِ، أي عليّ! اسمع ما أقول لكَ: اليدُ يدُ جَدّك والبيعةُ بيعته وأنتَ مُقَدَّمُ الجمعِ كُلّه لما سلمت إليَّ القبضةُ عجزتُ، وقبضتُها وسلمتُها إلى

---

(١) **سورة الفتح** (٤٨) آية: ١٠.

(٢) **سورة الأنعام** (٦) آية: ١٩.

(٣) أصل البياض كلمتان غير واضحتين، ولم أمكن من رسمهما.

(٤) في الأصل: بني.

الذي سلمَها إلي، وقد رضيَ بأنه يحفظُها لي، ويحفظُني فيها إلى يوم القيامةِ ولا أعرفُها إلا كما سلمتُها، ثم بكى رضيَ اللّهُ عنه، ثم قالَ: أيش هو اليومُ؟ فقالوا اليومُ يومُ خميسٍ، فقالَ: هذا يومٌ مشهودٌ، وفي غدٍ إنْ شاءَ الله تعالى يهطلُ عليكم نوالُ الربوبيةِ وتظهرُ لكم الكرامةُ أولادَ عثمان وقد انعقدت لكم مع العزيزِ سبحانَه بيعةٌ لا تنحلُّ مهما أنتم خدمٌ لهذا القدم، وأشار إلى خدمةِ الفقراء، وقد جعلكم العزيزُ سبحانَه قناطرَ تعبرُ عليكم الفقراءُ إلى ربهم، فانظروا كيفَ تكونون في حُسنِ ظنونِ الفقراءِ فيكم، وفي نيتكم الصالحةِ ونيتهم الصالحة، لكم تكونون كما يظنون ثم أمرَ لهم بالخروج عنه، وأن لا يدخلَ أحدٌ عليه بعدَها حتى يستأذنَ، ولما خرجوا بعد ساعةٍ عبرَ قدسَ اللّهُ روحَه، وغسلَه الشيخُ تقيُّ الدينِ مكي الفقيه، ودفنَ في ساعتهِ في قُبةِ سيدي الشيخ يَحيى النجار[1] وذلك في التاريخِ المقدمِ ذكرُه، رحمَهُ الله تعالى.

في ذكرِ أدبهِ مع سَيدي الشيخ مَنصور

وعنِ الشيخِ أحمدَ بنِ سُليمانَ يقول:

كانَ سيدي أحمدُ لا يكتبُ عودةً إلا ويكتبُ عليها يد سيدي الشيخ منصور، ومن ذلك أنه كتبَ عودةً لسفينةٍ تسمى بالمجنونة، وكتبَ عليها اسمَ سيدي الشيخ منصور، فكانت تلك السفينةُ تصعدُ وتنحدرُ ولا يتعرضُ لها أحدٌ من الغلمانِ ولا يصيبُها ولا يقفُ (١١٣ آ) عليها أحدٌ من الغلمان.

وكان سيدي لا يفتتحُ مجالسَه بعدَ الحمدِ والثناءِ والصلاةِ والترضيِ إلا بذكرِ الشيخِ منصور، وكانَ يقول: أحب ريحَ الجنوبِ لأنها تجيبُ رائحةَ سيدي منصور.

وكانَ إذا أرادَ الزيارةَ إلى نهر دُقْلَةَ في حياةِ الشيخِ منصور وبعدَ وفاتِه يتجردُ

(١) لم أقع له على ذكر أو خبر فيما توفر لدي من المصادر.

من ثوبه، ويسبحُ في الماءِ ثم يُحرِمُ ويتوجه إلى الزيارةِ ويقولُ: لا أدخلُ إلا بطهارةٍ كاملة.

وكانَ يقول: مواشي نهرِ دُقْلَة وبناتُها وصغيرُ أهلها وكبيرُها عندي معظَّمٌ لأجلِ الشيخ.

وكانَ لا يأكلُ مع ذريةِ الشيخِ منصور في إناءٍ واحدٍ تعظيماً لهم من أجلهِ، ولا يجلسُ معهم في بساطٍ واحد، وكان يقول: كل خطوةٍ إلى سيدي الشيخ منصورٍ خطوةٌ إلى رضوانِ ربِّنا إذا كانَ بنيةِ الزيارة.

وكانَ يقولُ للفقراء: إذا قَبَّلتُم عتبةَ الشيخِ منصورٍ فإنما تُقَبِّلون يدَه أو صدرَه فإنه حيٌّ الداريْن.

وكانَ يقولُ لأربابِ الحوائج: أنا ملاحٌ لسفينةِ الشيخِ منصورٍ فاسألوه بنا في حوائجكم.

وكانَ يقولُ: الشيخُ منصور متصرفٌ بهذا الجمعِ، من يريد يرقصه يرقص ومن يريدْ يبكيه يبكي (كذا)، ومن يصلح للقعود يقعده، وهو ماسكٌ قلوبَ أهلهِ بإذنِ العزيزِ سبحانَه، وأحمدُ خادمٌ من خدمِ الشيخِ منصور.

وكانَ يقول: إلى أنْ يُنْفَخَ في الصُّورِ لا يأتي مثلُ الشيخِ منصورٍ غُرْبِيَّة قُرْبِيَّة.

...[1] التاسع
في ذكرِ أبياتٍ كان يَتَرَنَّمُ بها في أوقات
منها ما هو له، ومنها لغيرِه للإمام الشافعي رضيَ الله عنه[2]:
[الوافر]

تـغـرَّبْ تَـكـتـسـبْ أدبـاً ومـالاً ولا تَـذْكُـرْ إذا سَـافـرتَ آلا

---

(١) أصل البياض كلمة مطموسة.

(٢) لم أجد هذه الأبيات في جميع طبعات «ديوان الشافعي».

فَـإنَّ الـعـودَ كـانَ وقـودَ قـومٍ   فـأورثَـهُ تـغـربُـه جَـلالاً
وصَـارَ يُـعَـدُّ طـيـبـاً بـعـدَ طـيـبٍ   وكـانَ بـأرضِـهِ حَـطَـبـاً ذلالاً

ولما تُوفيَ الشيخُ منصورٌ قَدَّسَ الله روحَه ألقى سَيدي رأسَه وخديْه على عتبةِ بابهِ وتمرغَ وأنشدَ: [الطويل]

وإنْ بَـعُـدَتْ دارتْ بـقـلـبـي حـرارةٌ   وإنْ قَـرُبَـتْ فـالـنـارُ يُـلـهـبُـهـا الـوَقْـدُ

وكانَ كثيراً ما ينشدُ هذا البيت[1]: [السريع]

إنْ كـانَ لـي عِـنـدَ سُـلَـيـمـى قـبُـولْ   فَـلا أُبَـالـي مَـا[2] يَـقـولُ الـعَـذُولْ

وأنشدَ:[3] [الطويل]

وَمُـسْـتَـخـبِـرٍ عَـنْ سرِّ لـيـلـى تـركـتُـه   بـعَـمْـيـاءَ مِـن لـيـلـى بـغـيـرِ يَـقـيـنِ
(١١٣ ب) يـقـولـونَ خَـبِّـرْنَـا فـأنـتَ أمـيـنُـهـا
ومـا أنـا إن خَـبَّـرتُـهـم[4] بـأمـيـنِ

وبهذين البيتين: [الخفيف]

أنـا إنْ لـم أجِـدْ فـي الـحَـبـيـبِ وصـولاً[5] رُمْـتُ فـي الـنـارِ مَـنـزِلاً ومَـقـيـلا
أَزْعَـجـت أهـلَـهـا بـبُـكـائِـي[5] بُـكْـرَةً فـي عِـراصِـهـا وأَصـيـلا

وهذين البيتين أيضاً: [الخفيف]

وَاصِـلُـونـي فَـإنْ تـعـدَّيـتُ حـرفـاً   تَـحـسـبـوهُ مِـنَ الـهـوى فـاهـجُـرونـي
وَاصِـلـونـي [فـلـن أُعَـاوِدَ][6] ذَنـبـاً   ولـئـنْ عُـدْتُ مـذنـبـاً عَـذِّبُـونـي

---

(١) ورد هذا البيت في ابن كثير، **طبقات الشافعية**، الورقة ٢٠٠ ب، وابن العماد، **شذرات** ٤/ ٢٦١.
(٢) في ابن كثير: بما، وهي لفظة مخلة بالوزن.
(٣) ورد هذان البيتان في م.ن.
(٤) في م.ن.: أخبرتهم.
(٥) كذا، والشطرة معتلة الوزن.
(٦) في الأصل: فإن أعاود، والتصحيح من عندنا، وبه ينتظم المعنى.

وهذه الأبياتِ: [البسيط]

أرى رجالاً بدونِ العَيش قَد قَنِعُوا ... وما أراهُم رَضوا الدُّنيَا عَلى الدِّينِ

إذا رأيتَ ملوكَ الأرضِ أجمَعِها ... بلا مراءٍ ولا شكٍ ولا مينِ

وَقيلَ هَلْ فوقَهم في الناسِ مرتَبةٌ ... فقلْ نعم ملكٌ في زِيِّ مِسكينِ

وَهوَ الذي حَسُنَتْ في الناسِ سيرتُه ... وصارَ يَصْلحُ للدُّنيا وللدِّينِ

وسمعَ سيدي أحمدُ يوماً للشيخِ فرج(١)، وكانَ من أصحابهِ، وكانَ حادياً يحدو في بعضِ الأوقاتِ وهو يقول مواليا:

ويلي من العشق حيلي ما بقي لي حيل

قد انحل العشق حيلي ما بقي لي حيل

فتواجدَ سيدي وخَرَّ ساعةً ساجداً، ثم أفاقَ، وقال: أي فرج! أعِد قولَكَ فأعادَه ثانيةً وثالثةً، وَلما سكنَ وَجْدُه، قالَ: أيْ فرج غفرَ اللّهُ لكَ، وجعلَ لكلامِكَ [مَساغاً](٢) في القلوبِ، فما سمعَ أحدٌ منَ الشيخِ بعدَها إنشاءً إلا وتواجدَ، وبكى وخشعَ.

ومن ترنُّمِ سيدي أحمد(٣): [الطويل]

أغارُ عليهَا من أبيها وأُمها ... ومن كُلِّ مَنْ يرنُو إليها وينظرُ

وأحذرُ مِن [حَدِّ](٤) المِراة بكَفِّها ... إذا نظرتْ مثلَ الذي أنا أنظُرُ

ومنه: [الهزج]

أنا إنْ أحبَبتُ لَم أسلُو ... وإنْ واصَلتُ لم أقطَعْ

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) في الأصل: مساغ.

(٣) ورد هذان البيتان في ابن كثير، **البداية** ١٢/٣١٢، وفيه ينص صراحة أنهما من شعره، و**طبقات الشافعية**، الورقة ٢٠٠ ب.

(٤) في الأصل: أخذ، والتصحيح من **الطبقات**.

وإنْ عاتَبَني الواشي تَصامَمْتُ وَلَمْ أسمَعْ

(١١٤ آ) وهم سُؤلي < وَ > هم ذُخْري

< و > هُم أصلي الذي يَنفَعْ

لو انَّ العَينَ ناظرَةٌ إليهم قَطُّ لَم تَشبَعْ

ومنهُ: [البسيط]

إذا تَذَكَرْتُ مَنْ أنتم وكَيفَ بنَا أجَلَلتُ ذكْركمُ يخطر على بَالي

ولَو شَرِبْتُ بِرُوحي سَاعةً سَلَفَتْ مِن عِيشَتي مَعَكُم مَا كانَ بالغَالي

ومنهُ: [البسيط]

تلَبَّسَ الناسُ يومَ العيدِ للعيدِ وأنا لبستُ الثيابَ الزُّرْقَ والسُّودِ[1]

تراجَعُوا الناسُ مَرْحى يَومَ عيدِهم وأنا رَجَعتُ إلى نَوْحِي وتَغريدِي

إنْ كانَ هَجراً فَعيدي لم أسَرَّ بهِ أو كانَ وَصلاً فلي [عيدانِ][2] في عيدِ

ومنهُ: [الطويل]

إذا سَمِعَتْ أذناكَ في اللَّيلِ أنّةً فذاكَ أنيني لا أنينُ الحَمائمِ

قالَ الشيخُ محمدُ بنُ أبي بكرِ بنِ الشيخِ أبي طالبِ الصوفي الدمشقي الرفاعي: هذا آخرُ ما سَمعته من إنشادِ سَيدي أحمد»[3].

< ماروي عن أتباعه من الأحوال العجيبة، وقصتهم مع هولاكو وولده >

قلت: وأمّا مناقبُ سَيدي أحمدَ فإنَّها لا تُحصى، وكذلك أتباعُه، فإنَّ لأتباعِه [أحوالاً][4] عجيبةً منَ أكلِ الحياتِ وهم بالحياةِ، ونزولِهم إلى النارِ

---

(١) كذا والشطرة معتلة الوزن.

(٢) في الأصل: عيدين.

(٣) يقصد آخر ما سمعه من الشيخ محي الدين أبي الربيع أحمد بن سليمان المقدم ذكره، ص ١٠٣١ من أشعار الشيخ أحمد الرفاعي.

(٤) في الأصل: أحوال.

والتنانيرِ والأفرنةِ وهيَ تضطرمُ ناراً، وأكلِهم النارَ وهي تضطرمُ فيطفئونَها، ويركبونَ الأسودَ ولهم مواسمُ يجتمعُ عندَهم من الفقراءِ وغيرِهم عالَمٌ عظيمٌ، ويقومونَ بكفايةِ الجميع.

والبَطائحُ عدةُ قرىً مجتمعةٍ في وسطِ الماءِ المارِّ بينَ واسطٍ والبصرةِ، ولَها شهرةٌ بالعراق.

وَحكى الشيخُ الصالحُ أبو عبدِ الله محمدِ بنِ منصور الأنصاري[1] أخو الشيخِ العمادِ القصاصِ الرفاعي قالَ:

«حكى لي الشيخُ الصالحُ عبدُ الله الرَّسْلاني[1]، قال: اجتمعَ سيدي الشيخُ أحمد بنُ الرفاعي، وسيدي الشيخُ أبو مِدْين[2] قدس الله أرواحهما بعرفةَ يومَ الحجِّ فخلعَ سيدي أحمد على أبي مِدينَ طاقيته، وخلعَ سَيدي أبو مِدْينَ على سَيدي أحمد بَرْكِين، وكانتِ الإشارةُ بينَهما أن الطاقيةَ هي شبهُ لباسِ الإفرنجِ الكوافي البيض فبسببها أسلمَ على يدِ سيدي أبي مِدْينَ وأصحابِه خلقٌ كثيرٌ من الفرنج، والبركين (١١٤ ب) شبه لباسِ التترِ والتركِ فَبسببها أسلمَ على يدِ سَيدي أحمد وذريته خلق كثير من الكفارِ والتترِ فوقعَ الأمرُ كذلك، واستمر هذا الحالُ في ذريةِ سَيدي أحمدَ وأصحابِه وذريةِ سيدي أبي مِدينَ وأصحابِهِ في إسلامِ الإفرنجِ والتتارِ والكفارِ على أيديهم إلى الآن».

وحكى الشيخُ محمد المذكورُ، قالَ:

«قدمَ علينا فقراءُ منْ أُم عبيدةَ بعدَ أنْ أخذَ التترُ بلادَ العراقِ والشامِ إلى

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) هو أبو مدين شعيب بن حسن المغربي، توفي بتلمسان في سنة ٥٩٤ هـ/١١٩٨ م، ترجمته في:
الشطنوفي: **بهجة الأسرار**، ص ١٨٥ ـ ١٩١، الشعراني: **الطبقات** ١/ ١٣٣ ـ ١٣٥، ولم يشر إلى تاريخ وفاته، مخلوف: **شجرة النور**، ص ١٦٤، الزركلي: **الأعلام** ٣/ ١٦٦.

دمشقَ بعدَ سنةِ ستينَ وستِّ مئةٍ وأخبرونا أنَّ هولاكو[1] جمع جماعةً منَ النَّخْشَبِيَّة[2] يعني السحرةَ واستشارَهم في أمرِ المُسلمين فقالوا لَه: اجمعِ الأشرافَ والعلماءَ والفقراءَ والفقهاءَ وأكابرَ المُسلمينَ واقتلْهم حتى يستقيمَ لك الملكُ، فبلغَ ذلك سَيدي الشيخَ أبا بكر[؟] من ذُريةِ سَيدي أحمدَ قَدَّسَ اللَّهُ سرَّه، فأخذَ الفقراء وسافر بهم إلى هولاكو واجتمعَ به وزجره عن أذيةِ مَن عزمَ على قَتلِهم، وقالَ لَهُ: إنَّ هؤلاء النَّخْشَبِيَّةَ على باطلٍ و﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[3]، فقالَ لَهُ هولاكوا: نحنُ عندَنا الدرهمُ الزغلُ والدرهم الجيدُ ما يظهرُ إلا بالنار، فأجابَه الشيخُ أبو بكر إلى ما طلبَ منه، فأمرَ هولاكو لجميع جنسه أنَّ كلَّ واحدٍ منهم يحضرُ حملةَ حطبٍ وأن يضعَها في مكانٍ عينَه لهم، فتفرقَ التترُ والمغولَ والمرتدةُ والأسرى، وأحضروا الأحطابَ وعبؤوها بحيث إنها بقيت كالجبلِ العظيمِ، وأضرمت منْ جوانبِها بالنار، فعندَ ذلك نهضَ الشيخ أبو بكر، وتوضأ للصلاةِ، وصلى ركعتيْن ودعا ثم قالَ: اللهم إنَّ هذا دينك الحق فَانْصُرْنَا على هؤلاءِ

---

(١) هو هولاكو خان بن تولوي خان بن جنكيزخان، توفي في سنة ٦٦٣ هـ/ ١٢٦٥ م، وقيل في سنة ٦٦٤ هـ، وخلفه على عرش الإيلخانية ولده أباقا (أبغا)، ترجمته في: رشيد الدين: **جامع التواريخ ـ الإيلخانيون، تاريخ هولاكو** مج ٢ جـ ١/ ٣٤٠ ـ ٣٤١، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦، الذهبي: **العبر** ٣/ ٣١١ ـ ٣١٢، ابن كثير في **البداية** ١٣/ ٢٤٥، ٢٤٨، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/ ٢٢٠ ـ ٢٢١، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٣٥٧ ـ ٣٥٩ من مطبوعة «**الذيل**».

(٢) النَّخْشَبِيَّة: نسبة إلى نَخْشَبَ (هي نفس مدينة نَسَف) من مدن ما وراء النهر بين سمرقند وجيحون، وتعرف حالياً باسم: قرشي، وهو اسم اتخذته المدينة من القصر الذي ابتناه بجوارها كبك خان إثر سقوطها في أيدي المغول سنة ٦١٨ هـ/ ١٢٢٠ م حيث أن قرشي أو قارشي تعني باللغة المغولية: القصر، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٥/ ٢٧٦ (نخشب)، ٢٨٥ (نسف)، ابن بطوطة: **رحلته** ١/ ٤١٠، بارتولد (V. Berthold): **تركستان**، ص ٢٤٠ ـ ٢٤١، ٦٠٤، لسترنج (Le Strange): **بلدان الخلافة**، ص ٥١٣.

(٣) سورة آل عمران (٣) آية: ١٩.

السحرةِ، ثم أمرَ الشيخُ للفقراءِ بدخولِهم النار، وأمرَ [هولاكو][١] للنخشبيةِ السحرةِ بدخولهم معهم النارَ فدخلوا جميعاً، وعندَ دخولِهم أخذوا الفقراءُ [المُوَلَّهون][٢] كلّ واحد منهم صغيراً من أولاد التتارِ ودخلَ به إلى النار، فلما رآهمُ السحرةُ أخذوا أيضاً معهم من أولادِ التترِ كُلٌّ واحدٍ صغيراً فلما صَارُ < وا > جميعاً في وسطِها احترقوا السحرةُ ومَنْ كانَ معهم من أولادِ المغولِ ولم يزالوا يرقصونَ على النارِ إلى أن صارت رماداً، فلما رأى هولاكو هذا الأمرَ هالَه ذلك ثم إنه أطلقَ جميعَ العلماءِ والأشرافِ ومَنْ كانَ قَدْ عَزَمَ على قتلهِ من المُسلمين، ومن ذلك الوقتِ حصلَ للمُسلمين في قلوبِ التترِ مكانةٌ، ومالتْ (١١٥ آ) نفوسُهم إلى الإسلام، وأسلم من ذلك الوقتِ إلى زماننا هذا الجمُّ الغفيرُ حتى ما يوجدُ في التترِ ألفُ نفسٍ كافرةٍ على ما كانوا عليه في زمنِ جنكزخان و[كلدخان][٣] وهولاكوا ومَنْ تقدمَهم من ملوكِ الكفرِ ولله الحمدُ والمنةُ على ذلك. وكانَ وقودُ النارِ في مكانٍ ظاهرٍ جرى من بلادِ العجم، وعُقَيْبَ ذلك تُوفيَ هولاكو، فلما [تولى][٤] أبغابنُ هولاكوا استولوا على عقله أيضاً النَّخْشَبِيَّةُ وساعدَهم النصارى، وقالوا: إن المُسلمينَ سحروا النارَ والنارُ لهم فيها سحر، وإنما [اغلِ][٥] لهم قدور < ا > فيها ماءٌ سخنٌ وننزلُ نحن وإياهم فيها، فلما سمعوا أولادُ سيدي أحمدَ ذلك راح إليهم أحدُهم أظنه تاجَ الدين[٦] أو غيرَه، واللّهُ أعلم مَنْ هوَ منهم فاجتمع بأبغا فلما حضرَ حضروا النَّخْشَبِيَّة والشيخُ، وأُغْلِيَت قدورٌ، فقامَ الشيخُ ووقفَ على جانبِ [القدرِ][٦] وتوضأَ للصلاةِ، وأمر لبعضِ الفقراءِ أن ينزلَ إلى وسطها، ونزلَ في [القِدْرِ][٧] الأخرى واحدٌ من

---

(١) في الأصل: هولاكي. (٢) في الأصل: المولهين.

(٣) كذا رسم هذا الاسم في الأصل، ولم أهتد إلى تحقيقه.

(٤) في الأصل: توفي، وهو سهو على ما يستدل من السياق.

(٥) في الأصل: اغلى.

(٦) يقصد تاج الدين بن شمس الدين بن الرفاعي المقدم ذكره في وفيات سنة ٧٠٤ هـ، ص٨٢٣.

(٧) في الأصل: القدرة، وهو خطأ، حيث إن التأنيث حاصل في: القدر.

السَّحَرةِ فانسلقَ وسلم الفقيرُ، وكانَ قد شربَ الفقيرُ قبلَ نزولهِ ذلك سُماً من يدِ أبْغَا فلم يضره ولم يَسْرِ السُّم في جسدِه وأسلمَ في ذلك الوقتِ فوق مئةٍ من التترِ ولم يُنكرْ عليهم أبْغَا في إسلامِهم ثم قالَ أبغا للشيخِ المذكور: أشتهي أن تأمرَ الفقراءَ < أن > يدخلوا النارَ ويعملوا مثلَما عملوا زمانَ القان يَعْني أباه هولاكو، فقالَ آأمرهم بتجميع الحطبِ < فجمعوا الحطبَ > حتى صارَ كالجبلِ، وحدَا حادي الفقراءِ وَرقصوا وما زالوا يقربونَ من النارِ إلى أنْ دخلوها ورقصوا من فوقِها حتى أطفأوها، وصارت رماداً وأولاد المُغل [حاملوهم][1] الفقراءُ على أكتافِهم، ويقالُ: [إنه][2] في المرةِ [الأولى][3] كانَ ابنُ هولاكو مع واحدٍ من الفقراءِ، وأسلمتْ أمُّه خاتونُ وسُميَ أحمدَ[4] بسببِ أن أمهُ أسلمت على يدِ أولادِ سَيدي أحمد، يعني سُمي باسمِ شَيخِهم، فعندَ ذلك عَظُمَ قَدر أولادِ سيدي أحمد عندَ الملكِ أبغا وكتبَ لهم [فرماناً][5] بإطلاقِ ما يجبُ على قرى أم عبيدةَ وإلى نوابهِ باحترامِ وإكرام بيتِ سَيدي أحمدَ حيثما نزلوا من بلادِهِ، وجمع مَنْ تولى مِن أولادِ هولاكوا ألاَّ بدَّ أنْ نزيدَهم على ما نقدمُ لهم من الرسومِ، ولا

(١) في الأصل: حامليهم.
(٢) في الأصل: إن.
(٣) في الأصل: الأوله.
(٤) يقصد السلطان أحمد تكودار، ولي إيلخانية التتار بفارس بعد وفاة أخيه أبغا في المحرم سنة ٦٨١ هـ/نيسان ١٢٨٢ م إلى حين وفاته قتيلاً بالأردو على يد ابن أخيه أرغون بن أبغا وجماعته في جمادى الأولى سنة ٦٨٣ هـ/آب ١٢٨٤ م، وخلفه على عرش الإيلخانية أرغون، ترجمته في:
رشيد الدين: **جامع التواريخ ـ تاريخ أبناء هولاكو** مج ٢ جـ ٢/ ٨٨ ـ ١٢١، المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/ ١٤٤ ب ـ ١٤٥ ب، الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٥٢، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٨٩ ـ ٩٠، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٩٥، **والمنهل** ٢/ ٢٥٤ ـ ٢٥٦، **والنجوم** ٧/ ٣٦٢، لين بول (Lane - poole): **الدولة الإسلامية** ٢/ ٥١٨، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ٢١١ ـ ٢١٣ من مطبوعة «**الذيل**».
(٥) في الأصل: فرمان.

بدَّ أنْ يقعَ للفقراءِ مع الخواتينِ كراماتٌ فيزدادوا فيهم حسنَ اعتقاد ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[١].

(١١٥ ب) ولا بد إنْ شَاءَ الله تعالى أن نذكرَ شيئاً آخر من كراماتِ هذا البيتِ في [وفياتِ][٢] أصحابهم إنْ شَاءَ الله تعالى.

الشيخُ الصالحُ الزاهدُ العابدُ الورعُ القدوةُ الناسكُ الخاشعُ
تاجُ العارفينَ وقِبلةُ الوَرِعين
أبو البقاءِ حياةُ بنُ قيسِ بنِ رحَّالِ بنِ سُلطان الأنصاري الحَرَّاني[٣]

كانَ مِنَ الصلحاءِ الأخيارِ وله كراماتٌ وكشوفٌ وأحوالٌ ومجاهداتٌ، وكانَ كثيرَ الذكرِ والتلاوةِ للقرآن العزيز [منقطعاً][٤] عن أسباب الدنيا، مشتغلاً بعملِ الآخرة، لا يقصدُ بابَ سلطانٍ ولا أميرٍ ولا وزيرٍ، وكانوا الملوك الذين في زمانِهِ يزورونَه ويتبركونَ به هم وأمراؤُهم، ووزراؤُهم، ومن يلوذُ بهم، وجميعُ أهلِ حَرَّان [مجمعون][٥] على صلاحِه وخيرِه يطلبون دعاءَه، وكان الشهيدُ الملكُ

---

(١) سورة الحديد (٥٧) آية: ٢١.

(٢) في الأصل: وفايات.

(٣) ترجمته في:

الشطنوفي: **بهجة الأسرار**، ص ١٨٠ ـ ١٨٣، الذهبي: **العبر** ٣/ ٨١، ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/ ١٤٤ ـ ١٤٥، اليافعي: **مرآة الجنان** ٣/ ٤١٩، ابن الملقن: **طبقات الأولياء**، ص ٤٣٠ ـ ٤٣١، التادفي: **قلائد الجواهر**، ص ١١٥، الشعراني: **الطبقات** ١/ ١٣١، ابن العماد: **شذرات** ٤/ ٢٦٩، النبهاني: **جامع** ٢/ ٥٥ ـ ٥٦، وانظر ما يلي، ص ١٠٩٧ حيث سيفرد له المؤلف ترجمة أخرى مستقاة من «**روضة الأبرار ومحاسن الأخيار**»، لتقي الدين الواعظ المقدم ذكره، ص ٩٥٧.

(٤) في الأصل: متقطعاً.

(٥) في الأصل: مجمعين.

العادلُ نورُ الدينِ محمودُ بنُ زنكي يزورُه، ويطلبُ منه الدعاءَ ويستشيرُه في مجاهدةِ الفرنج، فما أشارَ عليه أن يتوجَّه إلى جهةٍ إلاَّ وتيسرَ فتحُها، فكان يكاتبُه، وكذلك السلطانُ الملكُ الناصرُ صلاحُ الدينِ يوسفُ بنُ أيوبَ لما أفضى إليه المُلْكُ بعدَ الشهيدِ نورِ الدين كانَ يزورُه ويستشيرُه، ويطلبُ منه الدعاء، وعندَ توجهِ صلاحِ الدينِ إلى قتالِ صاحبِ المَوْصِل[1]، [أشارَ][2] عليه بتركِ الرواحِ فلم يقبلْ فسارَ صلاحُ الدينِ إلى المَوْصِل ولم [ينلْ][3] منها [طائلاً][4]، و[غيرُهما][5]، ومنهم من كاتبَه ولاطفَه إلى أن توفاه الله تعالى، وكان حنبليَّ المذهبِ، وكانَ له المنظرُ التامُّ والفراسةُ الظاهرةُ والكرامةُ الباهرة: [السريع]

يَعْرِفُه الباحثُ عن جنسهِ ... وسائرُ الخَلْقِ لَهُ مُنْكِرُ

وكانتْ وفاتُه ليلةَ الأربعاءِ وقتَ عشاءِ الآخرةِ في سَلْخ شهرِ جُمادى الآخرةِ من سنةِ إحدى وثمانينَ وخمسِ مئةٍ، وصُلِّيَ عليه بُكْرَةَ يومِ الأربعاءِ ودُفنَ بزاويته وله من العمرِ ثمانونَ سنةً منها ستونَ سنةً قاعد< أ> على سجادتِه، ولم تفتْه

---

(١) يقصد أتابك عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن آقسنقر المتوفى بالموصل في أواخر ربيع الأول سنة ٥٨٩ هـ/أوائل نيسان ١١٩٣ م، وهي السنة نفسها التي مات فيها صلاح الدين، وتملك من بعده ولده نور الدين أرسلان شاه، ترجمته في:
ابن الأثير: **الكامل** ١٢/ ١٠١ ـ ١٠٢، أبو الفدا: **المختصر** ٣/ ١١٨، الذهبي: **العبر** ٣/ ٩٩، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٧، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ١٣٣، ابن العماد: **شذرات** ٤/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨، الزركلي: **الأعلام** ٧/ ٢٢٠ ـ ٢٢١.

(٢) في الأصل: فأشار.

(٣) في الأصل: ينال.

(٤) في الأصل: طايل، وراجع بشأن مسير صلاح الدين إلى الموصل وحصارها حوادث سنة ٥٧٨ هـ/ ١١٨٢ م في ابن الأثير، **الكامل** ١١/ ٤٨٤ ـ ٤٨٧، وأبو شامة، **الروضتين** ٢/ ٣٢ ـ ٣٣، وأبو الفدا، **المختصر** ٣/ ٦٥، وابن خلدون، **تاريخه** ٥/ ٣٠٣.

(٥) في الأصل: غيرهم.

صلاةُ جماعةٍ إلا من عُذْرٍ شَرعي، وكان بشوشَ الوجهِ لينَ الجانبِ رحيمَ القلبِ، سخيَّ النفسِ، الغالبُ على حالهِ الرجاءُ ومحبةُ الحقِّ لم يقصدْه أحدٌ في وقتٍ من الليلِ أو النهارِ إلا رآه وهو مستيقظٌ مُراقِب، وكانَ له الأخلاقُ الرشيدةُ والطرقُ السديدةُ والمناقبُ < التي > لا يقعُ فيها الشك.

في ذكرِ انتمائِه (١١٦ آ)

إلى المشايخِ رحمةُ الله عليهم أجمعين

فإنَّه صحبَ الشيخَ الصالحَ أبا عبدِ الله الحسينَ النواريَّ[١] رحمةُ الله عليه، وكان الشيخُ الحسينُ تلميذَ الشيخِ الصالح مُجَلَّى بن تاسي[١] رحمَه الله، وكانَ الشيخُ مُجَلَّى تلميذَ الشيخِ سلطان بنِ رحال[١]، وقيلَ: إن الشيخَ مُجَلَّى كانَ تلميذَ الشيخِ الصالحِ عبدِ الغالبِ القُبيني[١] وكانَ الشيخُ عبدُ الغالبِ تلميذَ الشيخِ عليٍّ العري[١]، وكانَ العري تلميذَ حُمَيدِ بنِ خُليْد، وكانَ الشيخُ حُمَيدٌ تلميذَ الشيخِ عبدِ الرحمنِ بنِ عَمرون الحرسعبقاني[١] والشيخُ عبدُ الرحمنِ أخذها من جابرِ بنِ عبدِ الله الأنصاري رضيَ اللَّهُ عنه.

وكراماتُ الشيخِ حياةَ قدَّسَ اللَّهُ سرَّه كثيرةٌ، وكانَ قَد جُمعَ له مجلداتٌ وكانت عندَ أولادِه بجبلِ قاسِيونَ، فلما جاءَ التترُ نهبوها في جملةِ ما نُهب.

* * *

ونقلتُ من كتابِ «**روضة الأبرارِ ومحاسن الأخيار ـ مستخرج من بهجة الأسرار ومعادن الأنوار**» ما جمعَه وألفه **الشيخُ تقيُّ الدينِ محمدُ الواعظُ البَعْلَبَكِّي**[١] وذكرَ <فيه> المشايخَ المُتأخرينَ من القرونِ الخاليةِ الخامس والسادس والسابع، فقالَ:

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

الشيخُ حياةُ بنُ قيس الحَرَّاني قَدَّس الله روحه[1]

كانَ مِنَ الأربعةِ الذين تصرفوا في قبورِهم كَما تصرفوا في حَياتِهم[2]، وكانَ رضيَ الله عنه ساكناً قليلَ الكلام، كثيرَ الخلواتِ والرياضاتِ، وكانَ إذا خرجَ على المُريدين تأخذُهم منه دمعةٌ من هيبتِه.

قالَ الشيخُ حياةُ يوماً لمُريديه: أُوصيكم بالكتابِ والسنَّةِ، وإياكم ومبتدعاتِ الأمورِ، فإن الحقَّ عزَّ وجلَّ إذا أحبَ العبدَ أحياه على **الكتابِ** والسنةِ، وأماتَه على **الكتاب**.

وسُئلَ يوماً عن المحبةِ فبكى، فقالَ له خادمُه: ما يُبكيك؟ فقالَ: يا ولدي مِنْ أينَ للعبدِ الذليلِ أنْ يحبَّ الربَّ الكريمَ، وأما إذا اطلعَ الربُّ جلَّ جلالُه على العبدِ فلم يجدْ في قلبِهِ حبَّ الدنيا والآخرةِ ملأه من حُبه، وخَصَّه بقُربِهِ، فإذا قرَّبَه تجلى القُربُ، فعندَها يُدعى: محباً.

وسئلَ عن المعرفةِ، فقالَ: قلوبٌ عرفتهُ بالعزةِ والجبروتِ، فعرفَها بالمُلْك.

وقالَ: السَّماواتُ السبعُ في عُنقي كالقلادة.

وقالَ خادمُه: دخلتُ عليه [يوماً][2] في الخَلْوةِ، فرأيتُه ناراً تقدُ ولها وهجٌ،

---

(١) لم أقف في «**بهجة الأسرار**» للشطنوفي على ما يدل أن هذا النص مستخرج من الترجمة التي عقدها الشطنوفي للشيخ المذكور، ص ١٨٠ ـ ١٨٣، حيث إن بينهما اختلافاً واسعاً، ولعل اليونيني لم يطلع على «**البهجة**» إلا من خلال النصوص التي نقلها عنها صاحب «**الروضة**» وهي نصوص كثيرة فحسب هذا النص واحداً منها، وما هو بذلك.

(٢) وردت هذه العبارة بألفاظ متقاربة في الشطنوفي في **بهجة الأسرار**، ص ١٨٠، وهي العبارة الوحيدة المشتركة بين النصين، ولا يبعد عندي أن يكون سبب هذا الاتفاق بينهما هو أن الشيخ حياة بن قيس الحراني أحد هؤلاء الأربعة المشار إليهم في النص وهم: معروف الكرخي، وعبد القادر الجيلاني، وعقيل المنبجي وشيخنا المذكور.

فخفتُ ثم عدتُ فوجدتُ برداً شديداً (١١٦ ب)، فرجعتُ ثم عدتُ فرأيتُه نوراً، فدنوتُ منه، فقالَ: يا عمرُ! قلتُ: لبيكَ يا سيدي، قالَ: إذا شُهِرَ سيفُ الجبروتِ أُضرِمتْ نارُ الخوف، فإذا علا ضرامُها بَرَّدَها الحقُّ عزَّ وجلَّ بزَمهَريرِ الوَصل، وإذا بردت النارُ ظهرَ من شغافِ القلبِ النور، يا عمرُ! الواصلُ خائفٌ، والمنقطعُ [راجٍ][١]، فقلتُ: وكيفَ ذلك؟ قالَ: الواصلُ يَخشى من الهجرِ من [عظمةِ][٢] منزلتِه أُخذَ بالهفواتِ، والمنقطعُ يرجو الوصلَ من كثر دينه ظهرتْ لَهُ النُّوبات.

وقالَ يوماً لخادمِه: قد دَنا الرحيلُ إلى الملكِ الجليلِ، ثم قامَ ودخلَ الخلوةَ فسمعوا حساً عظيماً وزمجرةً، فدخلوا فوجدوه قد دخلَ رضيَ الله عنه في مكانهِ، وقبرُه ظاهرٌ يُزار، وتُقضى عندَه الحوائج.

وحكى بعضُ الحرَّانيينَ، قالَ: لما دخلَ هولاكو إلى حَرَّانَ باتَ تلكَ الليلةَ فرأى رجلاً معه حربةٌ وقد وضعَ في عنقهِ حبلاً وهو يقولُ: اخرجْ من بلدي فانتبهَ، فرأى أثرَ الحبلِ في عُنقِهِ، فقالَ: ها هنا قبرُ رجلٍ صالحٍ، فقالوا: قبرُ الشيخِ حياةَ، فجاءَ إلى عنده وضربَ عندَه جوك ورحلَ عنه، رضيَ الله عنه [ومنهم:][٣]

الشيخُ جمالُ الدينِ أبو عبدِ الله محمدٌ السَّاوجي[٤]

شيخُ الطائفةِ الجَواليقيَّة[٥]، ومبدأُ أمره كانَ يحفظُ القرآنَ المجيدَ، قدمَ من

---

(١) في الأصل: راجي.

(٢) في الأصل: عظمت.

(٣) بياض في الأصل يقتضي السياق أن يكون ما أثبتناه.

(٤) لم يرد هذا النص في «**بهجة الأسرار**»، وهو أمر يعزز اعتقادنا بعدم اطلاع اليونيني على «**البهجة**»، والسَّاوِجي المذكور توفي بدمياط في حدود سنة ٦٣٠ هـ/١٢٣٣ م، ترجمته في:

بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٣١٠ ـ ٣١١ النبهاني: **جامع** ٢/ ١٠.

(٥) ويعرف أيضاً بشيخ القَلَنْدَرِيَّة وهي تسمية تشمل جميع المُحَلِّقين بمن فيهم الجواليقيَّة =

بلادِهِ إلى دمشقَ، وسكنَ الصالحيةَ بزاويةِ الشيخِ الصالحِ عثمان الرومي وأمَّ به مدةً، فكانَ في بعضِ الأيام جرَى حديثٌ فيما بينَ الفقراءِ في حديثِ الفقرِ والتجريدِ بحضرة الشيخِ عثمان، فقالَ جمالُ الدينِ السَّاوجي للفقراءِ: ما أنتم عليهِ؟ فقالوا له: عسى أن يظهرَ من عندكَ شيء، فلم يرد عليهم [جواباً][1] وغابَ عنهم، وطلبوهُ وقتَ الصلواتِ فلم يجدوه، وأما هو فإنه راحَ إلى مقابرِ بابِ الصغيرِ إلى قبةِ الستِ زينبَ بنتِ عليٍّ زَيْنِ العابدين جِوارَ الستِّ سكينةَ بنتِ الحسينِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ صلواتُ الله عليهم أجمعين، فوجدَ بها الشيخَ جمالَ الدينِ الدَّرْكَزِيني[2] والشيخَ عثمانَ [كُوهي الفَارسي][3] وهو الذي ضريحُه

= الذين ربما عرفوا بهذا الاسم نسبة إلى لباسهم الجوالق وهي ثياب من الشعر الثقيل واحدها جَوْلَق.

أما القَلَنْدَرِيَّة فهي طائفة صوفية تنسب إلى بلدة قلندر بالهند، ظهرت أول أمرها بالشام، ثم انتقلت منها إلى مصر، وقد عرف القلندرية بحلق الوجه والرأس مع إعفاء الشوارب، وكذلك التزيي بزي الأعاجم والمجوس، وغريب الملبس كما كانوا يطرحون التقيد بالعادات والآداب العامة مُعَوِّلينَ على طيب قلوبهم مع الله تعالى، بحيث ليس للقلندري من شاغل سوى التطلع إلى طلب المزيد من ذلك.

وقد لقيت هذه الطائفة مقاومة شديدة من جانب الفقهاء الذين أنكروا عليهم هذه البدع، ورموهم بالفسق والتحلل، كما حملوا السلاطين والحكام على ملاحقتهم والتضييق عليهم، انظر:

ابن ناصر الدين: **الرد الوافر**، ص ٩٤ حاشية (٥)، المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٤٣٢ ـ ٤٣٣، ابن طولون: **إعلام الورى**، ص ٦٠ حاشية (١)، بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٣١٠ ـ ٣١١، وانظر ما يلي من السياق.

(١) في الأصل: جواب.

(٢) في بدران، **منادمة الأطلال** ص ٣١٠: الدنركرزيني، وهو تحريف والصواب ما أثبتناه نسبة إلى دَرْكَزِين، وهي قصبة ناحية أعلم من أعمال همذان، انظر:

ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ٤٥١ ـ ٤٥٢، لسترنج (Le Strange): **بلدان الخلافة**، ص ٢٣١.

(٣) في الأصل: كرهي فارس، والتصحيح من بدران، **المصدر السابق**، الصفحة نفسها، ومن حاشية دهمان على **إعلام الورى** (انظر الصفحة السابقة) وفيها أن عثمان كوهي الفارسي هو الذي ورد اسمه في **قصة الظاهر بيبرس** الشعبية باسم عثمان بن الحبلة.

بالقنواتِ، وعندَه جماعةٌ منهم الشيخُ أبو بكر الأصْبهاني[1] كانَ مقيماً عندَ قبرِ بلال بنِ حمامةَ رضيَ اللَّهُ عنه، فلما اجتمعوا أربعتُهم بقبةِ الستُّ زينبَ حلقَ في الأولِ السَّاوجي، فلما رأوه أعجَبهم حالُه فحلقُوا بعدَه، فلما كانَ بعدَ ثلاثةِ أيامٍ داروا أصحابُ الشيخِ عثمان الرومي على السَّاوجي فلقوْه بالمقابرِ بالقبةِ المذكورةِ وقد حلقَ (١١٧ آ) فأخرقوا به، وقَبحوا فعلَه فلم يلتفتْ إليهم، ولا رد عليهم جواباً فجاؤوا إلى الشيخِ عثمانَ الرومي، وأخبرُوه بحالِهِ، فقالَ الشيخُ عثمان، ودوا له هذا الوعاء بهذا الطعام وأبصروا أيش يعمل به فأتوه بالطعام فأخرج يدَه من زيقِه، وحسا الوعاءَ ولقحه إلى خلفِ ظهرِه، فأخبروا الشيخَ عثمانَ بذلك، فقالَ: هذا غايةُ الفقرِ والتجريدِ، وجاءوا إليهِ [المُنكرون][2] عليه وباسوا الأرض قدامَه، وقالوا له: صدقتَ هذا غايةُ الفقرِ والتجريدِ وانتمى إليه بعدَ ذلك من الشام إلى الديارِ المصرية، ووصل إلى دِمياط، فعندَ حلولِهِ بها أنكروا عليه إنكاراً كثيراً بسببِ الحلاقةِ ولبسِ الشعرِ، فقالَ لهم: أتنكرون حلاقةَ الذقنِ؟ قالوا: نعم فزيقَ ساعةً وأخرج رأسَه بشَيبةٍ بيضاءَ إلى صدرِه، فاعتقدوا فيه بعدَ ذلك اعتقاداً صالحاً حتى أن قاضي دِمياطَ وأولادَه وجماعةً بتلكَ الناحيةِ حلقوا وصاروا مُريديه، وأهلُ دمياطَ لهم فيه اعتقادٌ حسن، وبها توفيَ وقبرُه هناكَ مشهورٌ إلى الآن.

وذكروا أصحابُه عنه أنه كانَ عندَه فضيلةٌ كبيرة، وأنه فسر القرآنَ الكريمَ، والذي أقامَ بعدَه بمقابر بابِ الصغير جلالُ الدين الدركزيني إلى أن توفي < ثم قامَ> بعدَه الشيخُ محمد البَلخي[1]، وشهرتُه أكبرُ من الباقين، وهو الذي خيط هذا الثوبَ الشعرَ الثقيلَ المُسمى [جَوْلَقاً][3] في بعلبك وبدأ به أولاً في زمانِه وإلى الآنَ وهو الذي بنى وحوطَ لهم زاويتَهم بالمقابرِ، وكانَ السلطانُ الملكُ الظاهرُ يجتمعُ بالبَلْخي وهو أميرٌ ويعجبُه حالُه، فلما تسلطنَ طلبه فلم يفعلْ يروح

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) في الأصل: المنكرين.

(٣) في الأصل: جولق.

إليه وكانَ ثَمَّ مِن جماعتهم فقيرٌ يقال له السُّويداوي(؟) فكانَ هو الواسطةَ بينَ السلطان وبينَ[1] البَلْخي فسيرَ إليه يطلبُ منه أنْ يبنيَ لهم قبةً جوارَ الستِّ زينبَ فرسمَ السلطانُ لهم ببنائِها وغَرِم عليها نحو < أ > من خمسةَ عشرَ ألف درهمٍ من الجامعِ وبيتِ المال.

وكانَ كلما قدم السلطانُ إلى دمشقَ يعطيهم من البسطِ تفصيلتيْن ويبعث لهم ألفَ درهم، [فيعملونَ][2] بها [وقتاً طيباً][3] ورتبَ لهم على الأمراءِ في كلِّ سنةٍ ثلاثينَ (؟) قمح وعلى مصالح الجامعِ والصدقاتِ عشرةَ دراهمَ في كلِّ يوم، وكانَ كُلما فتحَ شيئاً من الحصونِ والساحلِ يبعث لهم منها شيئاً، إما [غلاماً أو عبداً][4]، وكانَ السُّويداوي يحضرُ السماطَ (١١٧ ب)، ويمازحُ الملكَ الظاهر.

وذكروا أن جمالَ الدين السَّاوجي امتحنوه الفقهاءُ في زمانِه في مسائلَ شرعيةٍ من أصولِ الدينِ فقطعَهم وأجابَهم عما سألوه وسلموا إليه حالَه ومعنى هذه الصورةِ التي ظهرَ فيها هو وأصحابُه أنها صورةُ الموتِ والخرابِ [لسكناهم][5] المقابرَ وترويحِهم عن العمائرِ ولبسِهم الخشنَ الثقيلَ مِنَ الشعر».

قلت: وتسميتُهم أيضاً القَلَنْدَرِيّة، قالوا: قَلَنْدَر هو اسمٌ لجميعِ المُحَلَّقين.

وذكروا [أنه][6] في زمانِ الملكِ الأشرفِ[7] لما أنكرَ على الشيخ علي

---

(١) وردت متبوعة بـ: السويداوي: وهو سهو من الناسخ.
(٢) في الأصل: فيعلمون.
(٣) في الأصل: وقت طيب.
(٤) في الأصل: غلام أو عبد.
(٥) في الأصل: لسكانهم.
(٦) في الأصل: أن.
(٧) يقصد الملك الأشرف موسى بن الملك الأيوبي العادل سيف الدين أبي بكر، توفي بقلعة دمشق في المحرم سنة ٦٣٥ هـ/أب ١٢٣٧ م. وتسلطن بعده بدمشق أخوه =

الحريري أنكروا أيضاً عليهم بدمشقَ ونفوهم منها، وفتشوا عليهم حتى يخُرجوهم منها، فلما وصلوا إلى بابِ الصغيرِ كانَ معهم نَعارةٌ زيدانيةٌ جديدةٌ فضربوا بها عتبةَ بابِ الصغيرِ كسروها وقالوا: قد كسرْنا هذه الدولة الجديدَة ونفوهم إلى قصرِ الجنيدِ، فلما كانَ ثاني يوم أتوهم الناسُ وقالوا: تعالوا إلى البلدِ فَعدوّكُم قد ماتَ وأخبروهم بموتِ السطانِ الذي نفاهُم، ولهم من هذا فنون.

[وأما][1] تسميتُهم لطائفةٍ من الفقراءِ < الـ > جَواليقيَّة: ظاهرُ هذه التسميةِ إلى الجَوْلَق، وليسَ ملبوسُهم [جوالقَ][2] ولا يصلحُ لذلك، وهذه طائفةٌ حدثتْ بعدَ عشرٍ وستِّ مئةٍ بدمشقَ كانَ مبدؤُها ثم انتشروا، وكثرَ المنتمون إليها طلباً للراحةِ والفراغِ حتى تعدَّت كثرتُها من الشامِ إلى بقيةِ البلاد، وصارَ لها بدمشقَ أثرٌ وقبولٌ عندَ أكثرِ الناسِ وشرطُها: حلقُ اللحيةِ والحواجبِ ولبسُ الشعر الثقيلِ والحفاء، وعَدْمُ الأسبابِ كافة ورفعُ الضرورةِ بالدروزة، وسُكْنى المقابر.

[ومن ذلك][1]، اصطلاحُهم على تسميةِ طائفةٍ منهم: [تجريدية][3] وهم المُجَرَّدون، وظاهر هذا الاسم نسبةٌ إلى التَّجَرُ< دِ >، وكانَ مبدأُ التسميةِ لمُجَرَّ< دِ > ي أصحابِ شيخِنا إمامِ المحبين وسلطانِ العارفين أبي الحسن عليِّ الحريري رضيَ اللَّهُ عنه، ثم نفذتْ إلى من ناسبهم في التَّجْريد من أصحاب المشايخِ رضيَ الله عنهم [وأما][1] سجودُهم بعضُهم لبعضٍ في أ< و > قاتِ السماعِ وعندَ القدومِ على الشيخِ أو الجماعةِ، وقد زادَ ذلك حتى صارَ كل من يردُ

= إسماعيل، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ٤٦٥، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٦٥، أبو الفدا: **المختصر** ٣/ ١٥٩ ـ ١٦٠، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٢٥، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ١٤٦ ـ ١٤٩، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٣٠٠ ـ ٣٠١، الزبيدي: **ترويح القلوب**، ص ٥٨. الزركلي: **الأعلام** ٧/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨.

(١) محو في الأصل والسياق يقتضي أن يكون ما أثبتناه.
(٢) في الأصل: جوالقا.
(٣) في الأصل، رسمت: بجريه.

على جماعةٍ من الفقراءِ يسجدُ بينَ أيديهم، ولا غروَ أنَّ ظاهرَ هذا الفعلِ مُنكَرٌ لأنه يُوهم الضعيفَ الاستعدادَ أنه سجودٌ لغيرِ الله فلا بدَّ من الكشفِ عن سرِّه حيثَ وقعَ، فمنَ المعلومِ (١١٨ آ) الضروريِّ أنَّ كُلَّ عاقلٍ له أدنى تحصيلٍ لا يسجدُ لإنسانٍ مثله من دونِ الله تعالى جاعلاً ذلك بمنزلةِ الصنمِ المسجودِ له، فلم يبقَ إلا اعتبارَ نيةِ الساجدِ، فتكونُ نيةُ الساجدِ عندَ زوالِ الوحشةِ أنَّ سجودَه [شكرٌ][1] لله على زوالِها و[جعلٌ][2] للمسجودِ إليه بمنزلة الجدارِ والمحرابِ الذي يسجدُ إليه المصلي، ولا خلافَ في أنَّ ذاتَ الرجلِ المسلمِ أشرفُ من كل جدارٍ ومحراب.

والسجودُ عندَ السَّمَاعِ يكونُ أيضاً سجودَ شكرٍ على ما فتحَ الله به على باطنِ الساجدِ من طيبةٍ أو منازلةٍ أو حلالٍ أو واردٍ من وارداتِ السَّمَاعِ، ويجعلُ الفقراءَ المسجودَ إليه لما كانَ كثيراً في نفسه لتوفيةِ حسنِ ظنٍ أو صدقِ إرادةٍ بمنزلةِ الجدارِ أو المحرابِ لما رأى لازماً فتح الله كان بحضورِ ذلك الإنسانِ لا أعلمُ للسجودِ في السَّمَاعِ وجهاً غيرَ ذلك.

وأما السجودُ بينَ يدي المشايخِ والفقراءِ فذلك أيضاً سجودٌ لله تعالى الذي جعلَ خلقَه [مظاهرَ][3] لأسمائِه وصفاتِه، وجعلَ المشايخَ والفقراءَ أكثرَ اختصاصاً بذلك الظهور، ولو لم يجزْ ذلكَ لم تسجدِ الملائكةُ مأمورينَ بذلك لآدمَ عليهِ السلامُ، ولم يُلْعَنْ مَنْ أبى ذلكَ ويُطردْ، ولم يجزْ سُجودُ يعقوبَ وبنيه عليهم السلامُ ليوسُف عليهِ السلامُ عندَ دخولِهم عليه بمصرَ حتى قالَ لهم: ﴿ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ﴾[4].

ولقد رأيتُ فقيراً سجدَ بينَ يديْ شيخٍ من أهلِ العراقِ من أهلِ التحقيقِ،

---

(١) في الأصل: شكراً.

(٢) في الأصل: جعلا.

(٣) في الأصل: مظاهرا.

(٤) سورة يوسف (١٢) آية: ١٠٠.

وثَمَّ فقيهٌ من علماءِ الظَّاهرِ، فأنكرَ على ذلك الشيخ، قال: فأجابَه الشيخُ بأن الملائكةَ الكرامَ سجدوا لي بأجمعهم وأنا في صُلْبِ آدمَ عليهِ السلام، وأنا الآن أكملُ من حين كنتُ ذرةً، فانقطعَ الفقيه.

والأعمالُ بالنيات لأن الأعمالَ أجسامٌ والنياتُ أرواحُها، وحملُ فعلِ المُسلمِ على ما يجوزُ أولى مِنْ حَملِه على ما لا يجوزُ، واللَّهُ أعلم.

الشيخُ عبدُ اللَّهِ بنُ الفراتِ رضيَ اللَّهُ عنه[1]

كانَ معاصرَ الشيخِ أبي البَيان، كانَ بهيَّ المنظرِ حسنَ الصورةِ متواضعاً، رجلاً أمياً غلبت عليه مواهبُ الله، وكانَ الشيخُ أبو البيانِ يقدمُه يصلي به إماماً، فصلى خلفَه بعضُ فقهاءِ دمشقَ فلحنَ، فلما فرغَ من الصلاةِ خطرَ لذلكَ الفقيه خاطرٌ، فقالَ الشيخُ عبدُ الله بنُ الفراتِ: نحنُ قومٌ أصلحْنَا أعمالَنا وما علينا من ألسنِتِنا بلى غداً يأتيكُم السَّوّاقُ وقد انكسرَ (١١٨ ب) الفرنجُ، وأخذوا سبعَ ملوكٍ أسارى من الفرنجِ، فبلغَ أولي الأمرِ، فأمرَ بسجنِه، فلما كانَ من صبيحةِ غدٍ لم يأتِ السَّوّاقُ، فجاءوا إليه، فقال: نعم، مسكينٌ عرجَ الهجينُ الذي تحتَه بعدهيه[2] وإذابه قد جاءَ الهجينُ يعرجُ كما قالَ رضيَ الله عنه.

وكانَ الشيخُ أبو البيانِ إذا اشتبهَ عليه أمرٌ يقولُ: اسألوا عبدَ الله بنَ الفراتِ فيُلْهَم على ما في قلوبِهم، وما يخطرُ لهم.

وقالَ له رجلٌ بدمشقَ: يا سيدي لي أخٌ غائبٌ، فقال: هوَ باليمنِ صاحبُ دنيا، قالوا له يا سيدي و[لَهُ][3] غائبٌ سنتيْن فجاءَ كما قالَ الشيخُ ومعه تجارة.

وجاءَ الإفرنجُ إلى حماةَ فصرخَ برجلٍ من [تدمرَ][4] يقالُ لَهُ:

---

(١) لم أقع على هذا النص في «بهجة الأسرار»، ولم أقع للمذكور على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

(٣) في الأصل: لي.

(٤) في الأصل: يدمر.

ثروانُ[1] فهربوا وأقبلَ الملكُ الذي[2]، ورأوا في صدرِهِ ضربةً خَسَفَتْ صدرَه.

وقالَ له الشيخُ أبو البيان: يا ولدي! الخِلْعةُ لكَ، وأنتَ المخفيُّ والذكرُ الظاهرُ حماةٌ لكَ في حياتِكَ ومماتِكَ، كُلُّ رجلٍ يدخلُها بغيرِ أدبٍ يسلبُ وما يظهر رجالُها إلا عندَ الموت.

وكانَ الشيخُ أبو البيان يقولُ: عبدُ اللَّهِ بنُ الفرات أسدُ حماةَ، من أساءَ الأدبَ افترسَه، وكان يوماً عندَ الشيخ أبي البيان جالساً، فتغيرَ لونُه واصفرَّ وُبهتَ ثم أُغميَ عليه، ثم أفاقَ فقالَ الشيخُ أبو البيان: هنيئاً يا عبدَ الله، تجلى لك الحقُّ ثلاثاً وقد صَرَّفَكَ بحماةَ، ثم ودعه رضيَ الله عنه.

وتلمذَ له خلقٌ كثيرٌ وعاشَ ببركتِه عالَمٌ [غزير][3] ولما كانَ في مرضِهِ دخلَ عليه رسولُ اللَّهِ ﷺ وَبشرَه بالقدومِ على الله، و[بشَّرَه بأن الله][4] تجلى له عندَ الموتِ وفي القيامةِ وفي الجنةِ، وله نظرةٌ في حظاير القدسِ قَدر ألفِ عامٍ من سنينِ الدنيا، وقال: أبشرْ يا عبدَ اللَّهِ تكونُ جليسَ أبي بكر وعمرَ في الحضرةِ، فأفاقَ من غشيتَه ثم قالَ: الله الله الله، فقالوا له: [يا سيدي][4] < قال > لأزاحمنَّ الأسْدَ في غاباتِها فقالوا: وما الأُسْدُ يا سيدي؟ قال: أبو بكرٍ وعمرُ لا تُخَلُّوهم يغلبونَكم واجتَهدُوا في الأعمالِ والزهدِ حتى تزاحموهم، وعزةِ الله لا بُدَّ من المزاحمةِ بالاكتافِ، فقالوا: يا سيد! دنا الرحيلُ ادعُ لنا، فقالَ: تأدبوا، وعزةِ ربي وجلالِهِ لأتدللنَّ عليه ولأطلبنَّ منه على قَدْرِه لا على قَدْري. فإنَّ الكريمَ يُعطي على قَدْرِه لا على قَدْرِ سائله.

ثم كانَ يقولُ: إليَّ إليَّ فيصافحُ الملائكةَ، ويُسَلِّمُ عليهم، وتارةً يقولُ:

---

(١) هو كما يستفاد من ترجمة حفيده عيسى في ابن حجر، الدرر ٣/ ٢٠٢: ثروان بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الباقي بن أبي الحسن التدمري من أصحاب أبي البيان، ولم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) قطع في الأصل.

(٣) في الأصل: عزيز، وهو تصحيف.

(٤) كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص.

عليكم السلام إلى أن قضى رضيَ اللّهُ عنه، ودُفِنَ ظاهرَ حماةَ، وقبرُه مشهورٌ يُزارُ[1]، ويُتَقَبَّلُ عندَه الدعاءُ رضيَ الله عنه. وقال: (١١٩ آ) سمعتُ الشيخَ أبا البيانِ يقول:

لا يتحققُ العارفُ المعرفةَ حتى يكونَ عارفاً بالعالمين العُلويةِ والعالمين السُّفليةِ، قالوا: وما هيَ يا سيدي؟ قالَ: [العالَمون][2] العُلويةُ أشباح الأنبياءِ عليهمُ السلامُ وأشباحُ الملائكةِ، والسُّفليةُ: أشباحُ الأولياءِ من الإنسِ، وأشباح الأولياءِ من الجنِّ لئلا يدخلَ عليه الشيطانُ، وأنشدَ رضيَ اللّهُ عنه: [الخفيف]

نَفَسُ العالَمينَ مني [يَفوحُ][3] ونسيمي إلى العُلوِّ يَروحُ
سرُّ قَولي نظائمُ الذكرِ في التَّوحيدِ منه يَلُوحُ[4]

الشيخُ عبدُ اللّهِ الحراكي[5]

تلميذُ الشيخِ رسلانَ رضيَ اللّهُ عنهما، وكانَ جليلاً مهاباً عليه جلالةٌ منَ اللّهِ تعالى وما رفعَ رأسَه يوماً إلى السماءِ حياءً منَ اللّهِ تعالى، وهو الذي قالَ الشيخُ رسلانُ في حَقِّه: هي في ولدِكَ إلى سبعة، وأوصى له بالسجادةِ والعكازِ، ووصفَ لهم صفتَه وقال له: يا عبدَ الله لكَ مِن حمصَ إلى مَعَرَّةِ النُّعمانِ غرباً، ويكونُ لك شأنٌ، وتظهرُ من ظهرِكَ أنوارٌ، ومن قلبِكَ أسرارٌ، تكونُ قائد< أ ل> جيشِهم، وأنتَ على ميمنتي يومَ القيامةِ، وأنت حاملُ رايتي.

---

(١) لم أقع لهذا القبر على خبر في جميع كتب الرحالة والجغرافيين الذين زاروا حماة.

(٢) في الأصل: العالمين.

(٣) في الأصل: تفوح.

(٤) كذا، والبيت معتل الوزن.

(٥) لم أقع على هذا النص في «**بهجة الأسرار**»، ولم أقع للمذكور على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر وإنما وقفت على ذكر لمقامه بحماة، وهو المعروف حالياً باسم جامع الحراكي، انظر:
شحادة: «**الترب ومقامات الزيارة في حماة**»، مجلة الحوليات الأثرية السورية، المجلد ٢٥، ص ١٦٦.

الشيخُ عليٌّ المُغَرْبِل[1]

تلميذُ الشيخِ رسلان رضيَ اللّهُ عنه، كانَ مشتغلاً باللّهِ تعالى مالَهُ لَفْتَةٌ إلى أحد من المَخلوقين، فبينما هوَ ذاتَ ليلةٍ نائمٌ إذْ رأى شيخَه الشيخَ رسلانَ في المنام وهو يقولُ لَهُ: يا عليٌّ قد ظهرتِ الدابةُ التي خرجتْ من قبلك، وغداً تلبسُ خِلْعتَها على يديْكَ فقامَ الشيخُ عليٌّ المُغَرْبِل وطافَ دمشقَ من بُكرةٍ إلى الظهر، فوجدَ الشيخَ [علياً][2] الحريري وهوَ راكبٌ فرساً وحولَه جمعٌ، وعليه خِلْعةٌ، فقيلَ لَهُ: هذا هو فجاءَ تجاهَ الخضرِ عليهِ السلامُ، وقالَ: هذا هو فالصقْ إلى جانبه، وقالَ لَهُ: يا عليُّ يا ولدي ما لهذا خُلِقْتَ ولا بهذا أُمِرْتَ، فنزلَ وتركَ ما كانَ عليه، وخلعَ الثيابَ أرماها فأخذَ بيده وجاء إلى المُرَبَّعةِ[3] داخلَ بابِ شَرْقي بدمشقَ، فأدخلَه إلى المغارةِ، فأقامَ أربعينَ يوماً ساجداً لا يتحرك حتى أكلتِ الأرضُ جَنبيه، فجاءَه الشيخُ، وقالَ لَهُ: يا عليُّ ارفعْ رأسَك مالك في الأرضِ شيءٌ، فرفعَ رأسَه، فقالَ: يا ولدي! ما الذي رأيتَ في سجودِك، فقالَ: رأيتُ الجنانَ والحورَ والولدانَ، قال: سلِبتَ يا عليُّ اخرجْ تَصَرَّفْ.

الشيخُ عليُّ بنُ أبي الحسنِ الحَريري رضيَ الله عنه[4]

كانَ عارفاً فطناً لبيباً هُماماً لا يخافُ المَخْلوقينَ (١١٩ ب) ولا يَرجوهم، ولا يرى غيرَ الله تعالى في الضُّرِّ والنفعِ والعطاءِ والمنعِ، وكانَ مستوراً كتمَ

---

(١) لم أقع على النص التالي في «**بهجة الأسرار**»، ولم أقع للمذكور على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) في الأصل: علي.

(٣) المربعة: وتقع في طرف درب الحجر، راجع هذه المادة ص ٨٢١ حاشية (٢)، وهي عبارة عن ميدان لأربع طرق، انظر:
النعيمي: **دور القرآن**، ص ٤١ ـ ٤٢ (والتعريف للمنجد).

(٤) لم أقع على النص التالي في «**بهجة الأسرار**»، وقد تقدمت ترجمة الحريري، ص ١٢٥ حاشية (٥).

أحوالَه، ولقيَ اللَّهَ عزَّ وجلَّ كما خلقهُ، وهو القائلُ: [مواليا]

أنـا بـسـحـر حـديـثـي فـي الـعـقـد نـافـث
فـريـد عـصـري بـلا ثـان ولا ثـالـث
وأنـا إذا حـدث فـي الـهـوى حـادث
ومـت فـي حـبـكـم مـا ظـن لـي وارث

وكانَ يقولُ لمُريديه: اخرجوا ولا تسألوا أحد< أ >، فإنْ قُضِيَتْ حاجتُكم فجيدٌ، وإن لم تقضَ [فجيدان][1]، قالوا: ولِمَ يا سيدي؟ قالَ: لأنّ الأولَ اختيارُكم باللَّهِ تعالى، والثاني اختيارُ الله تعالى.

قال: دخلَ عليه فقيرٌ، فقالَ لَهُ: يا سيدي أنا كل يوم لا أقيمُ على حال، في وقتٍ طائع، وفي وقتٍ [عاصٍ][2]، وفي وقتٍ مبعودٌ وفي وقتٍ مقربٌ، فأنشدَه الشيخُ يقولُ: [دوبيت]

تـلـوينك يـا مـن يـعـرف [الـعـرفـان][3] يـا مـن هـو فـي مـحـل ذوق [فـانِ][4]
لا تـطـمـع أن يـكـون لـونـاً أبـداً فـالـخـالـق كـل لـحـظـة فـي شـانِ

قال: لما حج الشيخُ عليٌّ الحريري وقفَ حولَ حُجرةِ النبي ﷺ، وأنشد: [الطويل]

ونـحـنُ الـمَـوالـي فـي الـقـبـائـلِ كـلِّـهـا وفـي حـيٍّ لـيـلـى نـحـنُ بـعـضُ عَـبـيـدِهـا

وهو القائل: [الحق عزَّ وجلَّ][5] إذا أعطى العبدَ نظرةً من نظراتِهِ غنيَ بها عن الكونيْن.

وسمعتُ ولدَه[6] يقولُ: لما خرجَ والدي من الخلوةِ جاءَ إلى جدِّه تلميذِ

---

(١) في الأصل: فجيدين.
(٢) في الأصل: عاصي.
(٣) في الأصل: العرفاني.
(٤) في الأصل: فاني.
(٥) مكررة في الأصل.
(٦) يجوز أن يكون المشار إليه هنا ولده الحسن المقدم ذكره في وفيات سنة ٦٩٧ هـ، ص ١٢٤.

الشيخِ رسلان، فقال: يا سيدي أشتهي < أن> يعرفَني اللَّهُ تعالى، فأشارَ المُغربِلُ إلى العكازِ، عكازِ الشيخِ رسلان، فغضبَ الحريري، وقال: أنا أطلبُ التعريفَ وأنتَ مع التوقيف، ثم خرج وطلبَ حورانَ، فأقامَ عندَ اليسع عليه السلامُ على حائطٍ أربعينَ يوماً لا يأكلُ ولا يشربُ إلا راكبَ الحيط، فذكرَ مجموعَه قالَ: فتدلى لي شيء على هيئةِ الكوكب، فدخلَ في فمي فلو لم أُحْمَلْ إلى المارستانِ، وأُضرَبْ بالسياطِ، ويفتحوا فمي ويطعموني ما كنتُ أكلتُ ولا شربتُ إلى المماتِ، قال: فبقيَ هو وزوجته سبعَ سنين في ثوبٍ واحدٍ يخلعُ وتلبسُ وتخلعُ هي ويلبسُ، ثم بعدَ ذلك تصرفَ لأن (١٢٠ آ) ما بعدَ مقامِ الفناءِ إلا التصرف، ودخلَ دمشقَ، وذلتِ لَهُ الملوكُ وعادتْهُ العلماءُ لما رأوا من إقبالِ العالمِ عليه، وكانَ سَلاّباً سرُّه في عَينيْه، من نظرَ إليه سَلبَه فاتبعَه عالمٌ عظيمٌ، فغارتِ العلماءُ منه، فطلعوا إلى الملكِ الأشرفِ، قالَ: انزلوا إليه واقتلوه بأيديكم أنا ما أتعرضُ لَهُ، ثم نزلَ السلطانُ إلى عندِ الشيخِ إسماعيلَ الكُوراني[1] وأخبره القصةَ، فقالَ: لا تتعرضْ له فباطنُه معمورٌ بالحقِّ عزَّ وجلَّ فبينَا هو عندَه وإذا الحريري قد أقبلَ فلما رآه الكُوراني قامَ لَه قائماً، والتقاه وَضَمَّه إليه وأجلسَه إلى جانبِهِ ثم قالَ: يا عليُّ! ألا سلمتَ على موسى قالَ: ما أسلمُ على مَنْ أكلَ لحمَ الميتِ وهو صاعدةٌ رائحتُه من فمِه، ثم قامَ السلطانُ من عنده.

وسمعتُ نظامَ الدين بنَ الحَصيري يقولُ: كنتُ معَ والديَ[2] في الحمامِ، وإذا بالفتوى قد جاءت إليه فنظرَ إليها، وكتبَ عليها: لا يجبُ قتلُه بل يُسجنُ، فسيرَ السلطانُ وأمرَ بقبضِه فأرسلَه إلى الكركِ، فلما كانَ بعدَ مدةٍ وقعتْ بطاقةٌ من مُتولي الكركِ يقولُ: يعلمُ السلطانُ خلدَ اللَّهُ ملكَه أن أهلَ الكركِ جميعَهم قد

---

(١) هو إسماعيل بن علي الكوراني الزاهد، توفي بدمشق في شعبان سنة ٦٤٤ هـ/كانون الأول ١٢٤٦ م، ترجمته في:
أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٧٩، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٥١.

(٢) هو جمال الدين محمود، وقد تقدمت ترجمته، ص ٢١٥ حاشية (٤).

صاروا غلمانَ هذا الرجل الذي سجنتَه عندي وما بقي إلا أنا، ولو أرادَ < أنْ > يأخذَ الكركَ مني لأخذها، فسيرَ إليه السلطان فأخذَه وسجنَه في عِزَّتا[1] فأقامَ سبعَ سنين و[أياماً][2]، وكانوا يَرَوْنَه في الليلِ على العينِ يتوضأُ، ونادى [منادٍ][3] بدمشقَ قوموا إلى الحريري فكانتِ الطريقُ [كأسراب][4] النملِ ولا يدخلُ إليه < أحدٌ > إلا ويكاشفُه بما في قلبِهِ ويعطيهِ ما يريدُ، وأنشدَ قدَّسَ اللَّهُ روحَه: [الطويل]

طريحٌ بأعلى الشِّعْبِ من شِعْبِ عِزَّتَا ... أرادوا يُهِينُوه فعزَّ لعِزَّتَا

ولما طلبوه ما خرجَ، وماتَ الملك الأشرفُ بالعلةِ، ثم أُخرجَ الشيخُ عليٌّ رضيَ الله عنه وتوجهَ إلى لبنانَ، فالتقاه اليُوناني[5] والشيخُ سلطان[6] وهنؤوه بالسلامةِ، وسألوه عن حالِهِ، فقالَ: ما كانَ أحلاه من مَعدنٍ ليتَه لو دام.

وسمعتُ بعضَ اليونانيين يقولُ: دخلتْ جماعةٌ تحتَ حِصن عِزَّتَا والحريري على الشرافةِ فسلمنَا عليهِ فردَّ السلامَ ثم قالَ: يا [بعلبكيون][7] سَلموا على اليوناني وقولوا له يُخرجني [وإلاَّ وإلاَّ][8] فجاءوا إلى بَعْلَبَك فقالوا لليوناني

(١) وعِزَّتا: جبل بظاهر دمشق تخرج من ذيله عين الفيجة التي تشكل إلى جانب عين الزبداني مجرى نهر بردى، انظر:
العمري: **مسالك الأبصار**، ص ١٨٣.

(٢) في الأصل: أيام.

(٣) في الأصل: منادي.

(٤) في الأصل: كسراب.

(٥) يقصد: اليونيني، غير أنني لم أهتد إلى تحقيق المشار إليه في السياق لكثرة ما حفلت به عائلة اليونيني من أسماء الزهاد وأصحاب الأحوال والكرامات.

(٦) هو سلطان بن محمود البعلبكي الزاهد، توفي بها في سنة ٦٤١ هـ/ ١٢٤٣ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٤٠، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ١٠٤، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٢١١.

(٧) في الأصل: بعلبكيين.

(٨) كتبتا في الهامش وأشير إلى مكانهما في النص.

فتبسمَ، وقالَ: غداً يخرجُ، فسألوه عن قولِ الحريري (١٢٠ ب) وإلا وإلا قال: وإلا خسفَ اللَّهُ بدمشقَ.

قال: لما دخلَ الحر< ير> ي إلى حلبَ حضرَ سَماعاً، وكانَ فيه رجلٌ من العلماءِ يقالُ له: ابنُ سَوْدَكين، فلما تحركَ الحريري تبسمَ فجاءَ إليه، وقالَ: يا ابن سَوْدَكين ارقصْ رقصَتي حتى أرقصَ، فأخذَ بزيقتهِ وقال: ارقصْ فرمى بُقْيَارَه[1] وثيابَه، فبقيَ [عُريانَ][2] يرقصُ، فلما أصبحَ كتبَ إليه فتوى يقول: ما تقولُ في رجلٍ أنكرَ شيئاً ثم فعلَه؟ فقرأها وبكى ثم أنشدَ: [الرمل]

لـي سَـمـاعٌ مُـطـلَـقٌ لـي عَـدمٌ ... قـد طـوى الـنـعـمـةَ والألـحـانَ طَـيْ

مـا سَـمَـاعـي حُـسْـنُ نـايٍ مـطـربٍ ... لا ولا شُـغْـلـي بـهـنـدٍ وبِـمَـيْ

بَـلْ سَـمـاعـي لـسـرايـات الـهـوى ... حـيـنَ يَـبـدو وَجـهُ مَـنْ أهـوى عَـلَـيْ

قال: وحضرَ سَماعاً بنابُلُسَ وكانَ فيه جماعةٌ من المشايخ فغنى الحادي قولَ القائلِ: [الكامل]

وسَـرَتْ إلـى كُـلِّ الـقـلـوبِ بـشـائـرٌ ... رقـصـتْ بـهـا الأرواحُ والأشـبـاحُ

فقامَ بعضُ المشايخِ ففتحَ السَّماعَ، فلما تحركَ انحلتْ عِمامتُه، والتفَّتْ عليه كالحيَّةِ وصارَ خادمُه يطلبُ بخلعها، وهي تلتفُّ على رجليْه حتى وقعَ إلى الأرض، فأنشدَ الحريري[3]:

---

(١) البُقيار: لباس للرأس خاص بالقضاة، وكان يصنع من قماش إسكندراني رفيع فاخر يطلق عليه اسم: طرح، وكان بمثابة نوع من العمائم، وليس بقبعة من طراز قلنسوة، انظر:
ماير (Mayer): **الملابس المملوكية**، ص ٩٠ ـ ٩١.

(٢) في الأصل: عريانا.

(٣) أورده الشعراني في **الطبقات** ١/ ١٧٧ على لسان إبراهيم بن معضاد الجعبري (ت ٦٨٧ هـ/ ١٢٨٩ م)، وعلق عليه بالقول: وكان له مريدة تسمع وعظه وهو بمصر، وهي بأرض أسوان من أقصى الصعيد، فبينما هو يعظ الناس وهم يبكون أنشد (البيت المذكور) فالتفتت المريدة فإذا الكلب يأكل عجينها، وأرخوا الحكاية فجاء الخبر بذلك!

يا قاعدة في الطاقة والكلب يأكل عجينها   يا كلب كل وتهنا ما للعجين أصحاب

ثم صرخَ، وقامَ الجميعُ، فلم يزلِ السَّماعُ إلى طلوعِ الشمسِ، فهذا [باكٍ][1] وهذا صارخٌ، وهذا متواجد.

قالَ رجلٌ ليلةً بينَ يديْهِ في السَّماعِ: طيب يا قضيب، فقالَ للقائل: اسكتْ فسكتَ، قال: قُل بلا قضيب، قال: ما أقدرُ، فقال: فقل للقضيب يتكلم، قال: ما يقدرُ، قال: ويحَك، فمن هو الواسطةُ بينَك وبينَه، قال الناقل: فواللَّهِ لم نزلْ في بكاءٍ ونحيبٍ إلى الصباح.

وسمعتُ بعضَ تلاميذهِ بحماةَ، وكانَ يقالُ له أبو الفضل (؟)، قال:

جئتُ إلى الشيخِ أريدُ < أنْ > أتوبَ، فنظرَ إليَّ وقال: روح اشربِ الخمرَ، قال: فَرُحتُ من عندِهِ فشربتُ سنةً ثم جئتُه، فلما نظرَ إلي قال: ما قلتُ لك روح اشربْ، فَرُحتُ شربتُ سنةً أُخرى[2]، ثُم جئتُه إلى بِشْر إلى عندِ اليسعِ عليهِ السلامُ فقال: أهلاً وسهلاً يا فضيلُ، ثُم أشار إلى الفقراءِ فحلقوا رأسي، وألبسوني عباءةً، قالَ: جاءَ اليوناني قالَ: اتركوه يَصعدْ إلى عندِ اليسعِ، فلما استقر (١٢١ آ) به الجلوسُ، قامَ الحريري ومشى إليه، وقال: يا فقراءُ أردتُ أنْ أمشي أنا إليه، فلما صعدَ في السلم الذي لليَسَعِ عليهِ السلامُ واليونانيُّ أخذَ فرْدَةَ نشابٍ ووضَعَها في كبدِ القوسِ واستوفى واستقبلَه بها ففتحَ الحريريُّ صدرَه ووقفَ، فقالَ له اليونانيُّ: يا عليُّ ما تخافُ الموتَ، قال: لا، قالَ: فَثَمَّ شيءٌ أعظمُ من الموتِ؟، قالَ نعم، قالَ: وما هُوَ؟ قال: أنْ تُدخلَني تحتَ رِقّك، وتُكلمَني ما تريدُ وتلبسَني ما تريدُ، فقامَ إليه واعتنقَه وَضمَّه إليه، وقالَ: يا عليُّ ما يعرف مقدارَ الدُرِّ إلا الصارِفيُّ الشاطرُ وأنتَ أودَعك الحق درةً فعرفتَ قَدْرَها.

---

(١) في الأصل: باكي.

(٢) **قلت**: ومن عجب أن المؤلف يسوق هذه الرواية عن تقي الدين الواعظ صاحب «**الروضة**» دون أن يعلق عليها، وحقه أن ينفيها عن الحريري المذكور لمخالفتها الصريحة للإسلام، خاصة وأنه سبق له أن وصفه في ترجمة ولده الحسن، ص ١٢٤، بـ«الشيخ الصالح القدوة العارف الناسك»!

قالَ مصنفُ الكتابِ[1] عفا اللَّهُ عنه:

لما أرادَ اللَّهُ تعالى أنْ يُغرق الحريريَّ في بحارِ التيهِ نادى مُناديه لأرباب معانيه: يا أهلَ الطربِ والمعازفِ، وأربابَ الصنائعِ والمعارفِ، هلموا إلى سَجيتي، وادخلوا في طَوِيَّتي، أكتبْكم في جَريدتي، وأُطلعْكم على عقيدتي، وأكنفْكم يومَ التعارفِ، إذا زَلَّتْ أقدامُ الخائف: [مجزوء الكامل]

فـأنَـا الـذي عـنـدَ الـصـبـاحْ تَـبَـدَّتْ لـي وجـوهٌ صِـبَـاحْ[2]
فـيـزيـدنـي مـنـهـا صَـبـاحْ[3] وتـحـيـتـي أهـلَ الـفـلاحْ
وعـقـيـدتـي: عـشـقُ الـمِـلاحْ



---

(١) يقصد تقي الدين الواعظ، وبالنص التالي ينتهي النقل من كتابه «**روضة الأبرار ومحاسن الأخيار**»، راجع: ص١٠٩٦.

(٢) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

(٣) في الأصل، رسمت بصورة: صياح، ولعله يقصد ما أثبتناه.

السنةُ السادسةُ والسبعُ مئة(*)

دخلتْ هذه السنةُ وخليفةُ المسلمينَ يومئذٍ: الإمامُ المُسْتَكْفي باللَّهِ أبو الربيعِ سليمانُ بنُ الإمام الحاكمِ بأمرِ الله أبي العباسِ أحمدَ العباسي.

وسلطانُ الديارِ المصريةِ والشاميةِ: السلطانُ الملكُ الناصرُ ناصرُ الدينِ محمدُ بنُ السلطانِ الملك المنصورِ سيفِ الدينِ قلاونَ بنِ عبدِ الله الصَّالحي. وباقي الملوكِ على حالِهم في السنةِ الخالية.

ونائبُ السلطنةِ: الأميرُ سيفُ الدينِ سَلاَّر.

والوزيرُ: سعدُ الدينِ محمدُ بنُ محمدِ بنِ عطايا.

وأستاذُ الدارِ: الأميرُ ركنُ الدينِ بِيبَرْسُ الجَاشْنكير.

وأميرُ جانْدار: الأميرُ سيفُ الدينِ بَكْتَمُرُ الجوكَنْدار.

ونائبُ السلطنةِ بدمشقَ: الأميرُ جمالُ الدينِ آقوشُ الأفْرم.

وناظرُ الدواوينِ: أمينُ الدينِ بنُ الرقاقي.

والقضاةُ بدمشقَ:

قاضي القضاةِ نجمُ الدينِ أحمدُ بنُ صَصْرَى الشافعي.

وقاضي القضاةِ تقيُّ الدين الحنبلي.

(*) يوافق أولها يوم الأربعاء ١٣ تموز (يوليو) سنة ١٣٠٦ م.

وقاضي القضاةِ شمسُ الدينِ محمدٌ الأَذْرَعي الحنفي.

وقاضي القضاةِ (١٢١ ب) جمالُ الدينِ محمدٌ الزَّواوِي المالكي.

والخطيبُ: الشيخُ برهانُ الدينِ بنُ الشيخِ تاجِ الدين.

ومشَدُّ الدواوينِ: الأميرُ سيفُ الدينِ الحاجبُ الحُسامي.

ووكيلُ بيتِ المالِ: الشيخُ كمالُ الدينِ أحمدُ بنُ الشَّرِيشي.

وناظرُ الجامع: ناصرُ الدينِ بنُ عبدِ السلام.

والمُحتسبُ: أمينُ الدينِ يوسفُ الرومي.

وناظرُ الخِزانةِ: شمسُ الدينِ بنُ الخطيري.

ونائبُ السلطنةِ بحمصَ: الأميرُ سيفُ الدينِ قَبْجَق.

ونائبُ السلطنةِ بحلبَ: الأميرُ شمسُ الدينِ قَراسُنْقُرُ المنصوري.

ذكرُ الحوادث

ففيها، في شهرِ الله المُحرم وصلَ إلى دمشقَ الخبرُ بعزلِ الصاحبِ سعدِ الدينِ بنِ عَطايا، والأميرِ علمِ الدينِ سَنْجَر الجَاولي والإخراقِ بهما وإهانتِهما، وأنه قد وليَ الوزارةَ ضياءُ الدينِ النَّشّائي[١] وهو فقيهٌ فرضي.

وفي بكرةِ الخميسِ التاسعِ والعشرينِ منَ المُحرمِ دخلَ الركبُ الشاميُّ إلى دمشقَ، وكانَ الأميرَ شرفُ الدينِ حسينُ [بنُ جَنْدَر][٢]، وقاضي الركبِ نورُ الدينِ

---

(١) هو ضياء الدين أبو بكر بن عبد الله بن أحمد بن النشائي، توفي بالقاهرة في رمضان سنة ٧١٦ هـ/تشرين الثاني ١٣١٦ م، ترجمته في:

الصقاعي: **تالي**، ص ٤٧، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/١٣٩ ب، ابن حجر: **الدرر** ١/٤٤٤.

(٢) في الأصل: بن حيدر، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ١٩٩.

عليُّ بنُ بُخْتُر الحَنفي[1] وأخبروا [أنه][2] حصلَ لهم هوي بالأَبْرَقَيْن[3] هلكَ فيه خلقٌ كثيرٌ وأكثرُهم الرجالةُ نحوُ ألفيْ نفسٍ في وقتٍ واحدٍ، رحمَهم الله تعالى.

وفيها، في ثالثَ عشرَ صفر، وصلَ رسلُ صاحبِ سيس والحملُ صحبتُهم، قيلَ: أنه ثمانيةٌ وعشرونَ جملاً إلى دمشقَ، ودُخِلَ بهم في وسطِ المركبِ في سوقِ الخيلِ، وسَفَّرُوهم إلى مصرَ يومَ السبتِ خامسَ عَشَرَه.

وفيها، في يومِ الاثنينِ سابعِ ربيعِ الأولِ استدعى قاضي القضاةِ نجمُ الدينِ بنُ صَصْرَى نائبَه القاضي جلالَ الدينِ القَزويني وأنكرَ عليه أموراً أثبتها عليه، وتعاتبوا ساعةً ثم اصطلحوا وفي الأنفسِ أشياء، ثم إنه منعَه الثبوتَ على الأيتام، وكذلك كلُّ أمرٍ يتعلق به، ووقعَ أيضاً بين القاضي جمالِ الدينِ المالكي وبينَ نائبِهِ مُحيي الدينِ[4] ومنعَه من الثبوت.

وذكرَ الدرسَ القاضي كمالُ الدينِ بنُ الشِّيرازي[5] بالمدرسةِ البادَرَائية

---

(1) توفي بدمشق في المحرم سنة ٧٢٠ هـ/شباط ١٣٢٠ هـ، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٣٤، وهو فيه: علي بن أبي بكر بن نصر بن بُخْتُر بن خولان الحنفي الصالحي.

(2) في الأصل: أن.

(3) يجوز أن يكون المقصود هنا أبرقا حجر اليمامة وهو منزل على طريق مكة من البصرة بعد رميلة اللوى للقاصد مكة ومنها إلى فلجة، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ١/ ٦٦.

(4) هو محي الدين يحيى بن صالح بن عتيق الزَّوَاوي ثم الدمشقي المالكي، توفي بدمشق في شوال سنة ٧١٠ هـ/شباط ١٣١١ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٤١٦، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ. ص ١٣٦٨.

(5) هو كمال الدين أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد بن الشِّيرازي الشافعي، توفي ببستانه بأرض الحِمْيَريين في صفر سنة ٧٣٦ هـ/أيلول ١٣٣٥ م، ودفن بتربتهم في قاسيون، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١٠٣، ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/ ٤٤٤، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٧٥، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٣٠١، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ١١٢.

بتوقيعٍ سلطاني، وإذن نائبِ السلطنةِ في يومِ الأربعاءِ ثاني عشرَ صفر فلم يحضرْ عندَه أحدٌ مراعاةً للشيخِ بُرهانِ الدينِ، وتألَّمَ برهانُ الدينِ، وتركَ الخطابةَ مرةً ثانيةً ولزمَ بيتَه، فإنه كانَ يرجو أن يُقالَ من الخطابةِ وكلفتِها، ويستمرَ في مدرستِه، فحصلَ عجلةٌ عليه فتألم لذاك، وضاقَ صدرُه، ثم أُرسلَ إلى الشيخِ كمالِ الدينِ في ذلك. وذكرَ أنه عاجزٌ عن الخطابةِ والقيامِ بأمرِها، وأنه لا يرجعُ (١٢٢ آ) إليها أبداً، فرسمَ نائبُ السلطنةِ بإعادةِ مدرسةِ البَادَرائية إليه، وكتبَ له [توقيعاً][1] بذلك في الرابعِ والعشرينِ من صفر، وطُولعَ السلطانُ بذلك، فلما كانَ الحادي عشرَ من ربيعِ الأولِ، وصلَ البريدُ إلى دمشقَ بتقليدِ الخطابةِ للشيخِ الصالحِ شمسِ الدينِ محمدٍ إمامِ الكَلاّسَةِ، وكانَ نائبُ السلطنةِ غائباً في الصيدِ واشتهر ذلكَ وحضرَ الناسُ إلى المذكورِ للتهنئةِ كما جرتْ به العادةُ فأظهرَ التكرهَ بذلك، والضعفَ عنه، ثم إن الأميرَ بعدَ وصولِه أحضرَ المذكورَ ليلةَ الجمعةِ العشرينَ من الشهرِ، وأذِنَ له في المباشرةِ، ورسَم له بالخِلْعةِ، فَحُملت إليه يومَ الجمعةِ، وخطبَ بها أولَ مباشرتِه صلاةَ الصبحِ من يومِ الجمعةِ المذكور.

وفيها، في يومِ الاثنينِ سادسَ عشرَ ربيعِ الأولِ تَولى نيابةَ القضاءِ بدمشقَ الشيخُ الإمامُ نجمُ الدينِ أحمدُ بنُ عبدِ المحسنِ بنِ حسن الشافعي المعروف بالدمشقي[2] خلافةً عن قاضي القضاةِ نجمِ الدينِ بن صَصْرَى، وباشرَ بالعادليَّةِ يومَ الأربعاءِ ثامنَ عشرَ الشهرِ المذكور.

وفيها، في يومِ الاثنينِ العشرينَ من ربيعِ الآخرِ جرى بدمشقَ شيءٌ غريب وهو أن البريدَ وصلَ من مصرَ ومعه تجديدُ توقيعٍ للقاضي شمسِ الدينِ الأذْرَعي

---

(١) في الأصل: توقيع.

(٢) توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٢٦ هـ/تشرين الأول ١٣٢٦ م، ودفن في مقابر باب الصغير، ترجمته في:

ابن كثير: **البداية** ١٢٦/١٤، ابن حجر: **الدرر** ١٩٠/١، وفيه: ومات في شعبان سنة ٧٢٦ هـ.

الحَنفي، كانَ قد طُلب له من مدة، فظنَّ البريدي أنه القاضي شمسُ الدينِ بنُ الحريري المعزولُ فأحضرَه إليه إلى الظاهريّة وفتحهُ واجتمعَ الناسُ لسماعِ التقليدِ والتهنئةِ كما جرتِ العوائدُ وفي جملتِهم الشيخُ علمُ الدينِ بنُ البِرْزَالي، فأمرَه القاضي بقراءتِه، وشرعَ في قراءتِه إلى أن وصلَ إلى عند الاسمِ فتبينَ أنه ليسَ له، وأن التقليدَ باسمِ شمسِ الدينِ الأذْرَعي، فالتفتَ إلى القاضي شمسِ الدين بنِ الحَريري. وقالَ: يا مولانا ما هُوَ لَك، وبطل قراءتَه وطوى التقليدَ وقامَ البريدي والناسُ معه إلى القاضي شمسِ الدينِ محمدِ الأذْرَعي، وحصلت كسرةٌ وخمدةٌ على ابنِ الحريري وعلى مَنْ كانَ حاضراً عندَه، وكانَ ذلك أمراً عجباً أراده اللَّهُ تعالى وكانَ بعدَ تودية التوقيعِ إليه قد بلغَ شمسَ الدينِ الأذْرَعي ذلك وهو بمحلته بمشهدِ ابنِ عروةَ وقد انصرفَ من عنده جميعُ الوكلاءِ والرجالةِ والعُدولِ وبقيَ هو والنقيبُ لا غير (١٢٢ ب) فقالَ له نقيبُه، نقومُ نروح، فقالَ: تصبرُ حتى نبصرَ ونسمعَ ما جرى، فلم يكن غيرُ مسافةِ الطريق من دارِ البريديةِ إلى المدرسةِ الظاهريةِ وعودِهم إليه إلى الجامعِ مقدار نصفِ ساعةٍ إلا وتقليدُه قد حضرَ والناسُ يهنئونه، وكلُّ مَنْ راح إلى عندِ ابنِ الحريري جاءَ إليه يعتذرُ وكانَ هذا من نوعِ الفرجِ بعدَ الشدةِ وابنُ الحَريري من العزِّ إلى الخِذلان وأُخْجِل من الناس، وكانَ هذا الأمرُ من عجائبِ الاتفاق.

ووصلَ أيضاً مع هذا البريد< ي> [كتابٌ فيه][1] [طلبُ][2] الشيخِ كمالِ الدينِ بنِ الزَّمَلْكاني إلى بينَ يدي السلطانِ، فحصلَ التألمُ لَهُ خوفاً من عَدُوٍّ [يشنؤه][3] ثم إن نائبَ السلطنةِ كاتبَ في حقهِ فحصلَ له الإعفاءُ من حضورِه ولله الحمد.

وفيها، في يومِ الخميسِ تاسعِ جُمادى الأولى وصلَ إلى دمشقَ رجلٌ

(١) إضافة من ابن كثير، **البداية** ١٤/٤١.

(٢) في الأصل: بطلب، والتصحيح من م.ن.

(٣) في الأصل: يشناه، ويقول ابن كثير، **المصدر نفسه** موضحاً: وخاف أصحابه عليه بسبب انتسابه إلى الشيخ تقي الدين بن تيمية.

عجميٌ من العراقِ اسمُه الشيخُ بُراق[1] ومعهُ جماعةُ فقراء ولهم هيئةٌ شنيعةٌ على [رؤوسهم][2] كلاوتُ لُبادٍ و[يقصون][3] اللبادَ و[يَتعممون][4] فوقَ الكلاوت وفوقَها قرون، ومعهم [أجراس][5] ويعفون الشواربَ ويَحلقون اللحى ويَلبسون أيضاً لبابيدَ الصوف، وأنزلوهم بالمُنَيْبع وجعلوا لهم [راتباً كثيراً][6] وصلوا الجمعةَ بجامعِ دمشقَ برُواقِ الحنابلة، ولم يحضروا بالقرون، فإن نائبَ السلطنةِ عندَ اجتماعِه بالشيخ أنكرَ عليه من جهةِ الشرعِ فلم يلبسوها مدةَ مقامِهم بالشام، ولم يَتجاسَروا وأقاموا مدةَ أيامٍ بدمشقَ ثم توجهوا إلى القدسِ وقصدوا دخولَ مصرَ فلم يُؤذَنْ لهم، وعادوا إلى دمشقَ مُسرعين وأقاموا رمضانَ وسَافروا بعدَ العيد.

[ذكرُ][7] شيءٍ من خبرِ الشيخِ بُراق

وهو رجلٌ من أبناءِ الأربعينَ، رُومي من قريةٍ من قرى دُوقات[8]، وكانَ أبوه

---

(١) هو بُراق القَرمي، قتل على أيدي أهل كيلان في سنة ٧٠٧ هـ/١٣٠٧ م، ترجمته في: ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٤٥، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٤٧٣ ـ ٤٧٤، وفيه أن براقا هذا كان موفداً من قبل غازان لقتال أهل كيلان، فأسروه... ثم سلقوه في دست في سنة ٧٠٧ هـ. وغاب عن ابن حجر، ومعه ابن تغري بردي الذي جاراه في هذا الخطأ (انظر: **المنهل** ٣/ ٢٤٩) أن غازان كان قد قضى في سنة ٧٠٣ هـ كما تقدم في حوادث السنة المذكورة، ص ٧٧٠ ـ ٧٧١، ووفياتها، ص ٧٩٦، وأن القائم على أمر التتار آنذاك إنما هو الملك خربندا.

(٢) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٣) في الأصل: تقصون.

(٤) في الأصل: تتعممون.

(٥) في الأصل: أجراص.

(٦) في الأصل: راتب كبير.

(٧) بياض في الأصل يقتضي السياق أن يكون ما أثبتناه.

(٨) وتُروى أيضا: تُوقات، وهي بلدة في أرض الروم بين قونية وسيواس، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ٥٩.

صاحبَ إمرةٍ وولايةٍ وعمُه [كاتباً مجيداً معروفاً][1] وسافرَ وخدمَ الشيخَ [شُرَيقاً][2] القَرْمي وتلمذَ له وهو الذي سَمَّاه بهذا الاسم، فإنه أكلَ من فيه فقالَ له أنتَ برقي ويرق بالقفْجاقيّة: الكلبُ، ورُبَما قيلَ بالخاء أيضاً: برخ، وهو رجلٌ قد ظهرَ أمرُه من نحوِ عشرِ سنين وماتَ شيخُه من نَحوِ خمسَ عشرةَ سنةً، ودخلَ على غازان ملكِ التتارِ وحصلَ منه كرامةٌ فإنه سلَّطَ عليه نمرُ البوذيةِ فصاحَ فيه فانهزمَ النمرُ فصارَ له عندَه بذلك منزلةٌ كبيرة، وأعطاه مرةً ثلاثينَ ألفاً (١٢٣ آ) ففرقَها في يوم واحد.

ومما يُثْنى عليه به أنه هو وجماعتُه يواظبونَ الصلاةَ ومن فاتته منهم صلاةٌ في وقتِها ضُرب أربعينَ سوطاً ولهم ذكرٌ بينَ العِشَاءيْن، وأما كرمُه فزائد، وأما ما يفعلُه من حلقِ اللحيةِ ولبسِ هذا القُبَّعِ الذي هو على خلافِ العادةِ فهو يجيبُ عن ذلك، يقول: إنما قصدتُ أنه لا يبقى لي حرمةٌ عندَ الناسِ فأنا مسخرةُ الفقراءِ أو ما شاكلَ ذلك، وأُنكرَ [عليه][3] غير مرةٍ في بلادٍ متعددةٍ فتارةً يحتجُ بالقَلَنْدَرِيَّةِ ويهونُ هذا الأمرَ ويقولُ: الظاهرُ لا اعتبارَ به، وإنما المقصودُ إصلاحُ الباطنِ، وأما شيخُه الشيخُ شُرَيْقٌ المذكورُ فلم يكنْ يفعلُ شيئاً من ذلك.

وَفيها، في يومِ الأربعاءِ السابعَ عشرَ من شهرِ رمضانَ المعظمِ حكمَ قاضي القضاة تقيُّ الدينِ سليمانُ الحنبلي بحقنِ دمِ الشيخِ شمسِ الدينِ محمدِ بنِ الشيخِ جمالِ الدينِ البَاجُرْبَقي ومنعِ التعرضِ له بعدَ أنْ أثبتَ محضراً يتضمنُ أن بينَه وبينَ الشهود الذين شهدوا عليه عداوةً فيما تقدمَ ذكرُه بما يقتضي إراقةَ دمِه وهم: الشيخُ مُجدُّ الدين[4] التونسي وعمادُ الدينِ محمدُ بنُ شرفِ الدينِ بنِ

---

(١) في الأصل: شريق، ولم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) في الأصل: كاتب مجيد معروف.

(٣) في الأصل: وعليه.

(٤) وردت متبوعة بكلمة: المذكور، مشطوبة، ومجد الدين هو أبو بكر بن محمد بن قاسم التونسي الشافعي، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧١٨ هـ/كانون الثاني ١٣١٩ م، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٥٠، **ومعرفة القراء** ٢/٧٤١ ـ ٧٤٢، الصفدي: **الوافي** ٤/ ٣٥١، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/٢٥٨، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** =

مزهر[1]، وأبو بكر بنُ شرفِ الصالحي[2]، والجلالُ بنُ البُخاري[3]، خطيبُ [الزَّنْجِيليَّة][4] والمُحيي محمدُ بنُ الفارِعي وإبراهيمُ بن إسماعيلَ [اللبناني][5]، ورأى الحاكمُ أن هذا حجةٌ دافعةٌ لما ثبتَ عليه أولاً وحكمَ به في حقهِ، وأشهدَ عليه بذلك جماعة وبتَّ هذا الأمرَ، وممن شهدَ بهذه العداوةِ في المَحْضَرِ ناصرُ الدينِ بنُ عبدِ السلام، والسيدُ الشريفُ زينُ الدينِ بنُ [عدنانَ][6] نقيبُ السادةِ الأشرافِ، وأخوه السيدُ أمينُ الدينِ، وقطبُ الدينِ بنُ شيخِ السُّلامِيَّةِ[7]، والشيخُ شهابُ الدين الرومي[1] وشرفُ الدينِ قَيْرانُ الشَّمْسي وغيرهم قريباً من عشرينَ شاهد< اً >، وعادوا أنفذوا الحكمَ عندَ قاضي القضاةِ شمسَ الدينَ الأذْرَعي الحَنفي، وأنكر المالكي إنكاراً كثيراً، وأنه مقيمٌ على الحكمِ بإراقةِ دمهِ وإلى الآن

= ١/١٨٣، المقريزي: **السلوك** جـ٢ ق١/١٨٨، ابن حجر: **الدرر** ١/٤٦١ ـ ٤٦٢، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/٢٤٣، ابن القاضي: **درة الحجال** ١/٢٢٤، ابن العماد: **شذرات** ٦/٤٧ ـ ٤٨.

(١) لم أقع له على ترجمة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) هو تقي الدين أبو بكر بن شرف بن محسن بن مَعن الصالحي الحنبلي، توفي بحمص في صفر سنة ٧٢٨ هـ/كانون الثاني ١٣٢٨ م، ترجمته في:
ابن كثير: **البداية** ١٤/١٤١، ابن حجر: **الدرر** ١/٤٤٣ ـ ٤٤٤.

(٣) هو جلال الدين محمد بن محمد بن محمود الحنفي البُخاري، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٧١١ هـ/تشرين الثاني ١٣١١ م، ودفن بمقابر الصوفية، انظر ما يلي في وفيات السنة المذكورة، ص ١٤٧١.

(٤) في الأصل: الزنجلية، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٢٤٦ حاشية (٧).

(٥) في الأصل: الليتاني، وهو تصحيف، والتصحيح من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ٩/ ٢٢٢ ب، وابن حجر، **الدرر** ١/١٩، ولم أقف على تاريخ وفاته.

(٦) في الأصل: عدلان، وهو خطأ.

(٧) هو قطب الدين موسى بن أحمد بن شيخ السلاميَّة، توفي بدمشق في ذي الحجة سنة ٧٣٢ هـ/آب ١٣٣٢ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٩٥، ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/٤٢٦، ابن كثير: **البداية** ١٤/١٦٠، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/٢٩٨، ووفاته فيه: سنة ٧٣٣ هـ، ابن طولون: **القلائد** ١/٣١٩ ـ ٣٢٠.

ما ظهرَ ابنُ البَاجُربَقي لأجلِ اختلافِ الحكامِ والأهوية.

وفيها، في يومِ الثلاثاءِ ثالثَ عشرَ شهرِ رمضانَ باشرَ الشيخ كمال الدين بنُ الزَّمَلْكاني نظرَ ديوانِ نائبِ السلطنةِ، ووكالتهِ عوضاً عن شهابِ الدينِ الحَنفي لمرضٍ اعتراه، وخُلع عليهِ خِلْعةٌ جليلةٌ (١٢٣ ب) بطيلسان في اليومِ الأخيرِ من رمضانَ، ولبسَها وصلى بها عيدَ الفطرِ أيضاً.

وتولى عز الدينِ أحمدُ بنُ القَلانِسي أخو الشيخِ جلالِ الدينِ نظرَ الجيشِ عوضاً عن الصفي أيضاً لمرضٍ اعتراه، وخُلع عليه وعلى بدرِ الدينِ بنِ العَطار[1]، وصلوا مع الشيخِ كمالِ الدين بالمُصلى يومَ العيدِ أيضاً، وبقوْا لابسين الخِلَعَ ويركبونَ وينزلونَ معَ كمالِ الدين.

وفي يومِ الثلاثاءِ التاسعِ والعشرينِ من شهرِ رمضانَ كُسفتِ الشمسُ قبلَ الظهر، وصَلى الخطيبُ صلاةَ الكسوفِ بعدَ الظهرِ، ولكنّه لم يخطبْ وعُتبَ عليهِ في ذلك.

< وفيها > في يومِ الأربعاءِ ثامنِ شَوال أذِنَ للقاضي جلالِ الدينِ القَزْويني الشافعي في مُباشَرةِ الإمامةِ والخطابةِ بجامعِ دمشقَ فباشرَ صلاةَ الظهر، وتقدمَ في الصلاةِ على الخطيبِ شمسِ الدين[2] رحمَه الله، وخطبَ يومَ الجمعةِ عاشرِ الشهر.

ولما كان أولُ يومٍ من ذِي القِعْدة وصلَ البريدُ وعلى يدِه توقيعٌ للقاضي جلالِ الدينِ بخطابةِ جامعِ دمشقَ، وحضرَ الناسُ للتهنئةِ عندَه واستقرَّ خاطرُه،

---

(١) هو بدر الدين محمد بن أحمد العطار، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٢٥ هـ/ تشرين الأول ١٣٢٥ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
ابن كثير: **البداية** ١٤/١٢١ ـ ١٢٢، ابن حجر: **الدرر** ٣/٣٦٧ ـ ٣٦٨.

(٢) يقصد شمس الدين إمام الكلاسة، وكان هو المتولي أمر الخطابة بجامع دمشق قبل أن يتوفى فجأة في اليوم المذكور.

ووصلت كتبُ الشيخِ صدرِ الدينِ عليِّ بنِ الشيخِ صفيِّ الدين البَصْراوي الحَنفي[1] يتضمنُ أنه وليَ قضاءَ الحَنفيةِ بدمشق.

وفيها، في ثالثِ ذِي القِعدةِ استنابَ قاضي القضاة نجمُ الدينِ الشافعي في الحُكمِ بدمشقَ الشيخَ الفقيهَ الصالحَ صدرَ الدينِ سُليمانَ بنَ هلالِ بنِ شبلٍ الجَعْفري السّوادي[2] خطيبَ داريّا، وجلسَ بالعادليَّةِ، وحَكمَ عوضاً عن القاضي الإمام جلالِ الدينِ القَزْويني بسببِ تَوليتهِ الخطابةَ، فلما كانَ يومُ الجمعةِ ثامنِ ذِي الحِجّة خُلعَ على القاضي جلالِ الدينِ خِلْعَةُ الخطابةِ، وخطبَ بها يومَ الجمعةِ وصلى بالمقصورةِ نائبُ السلطنةِ وجميعُ الأمراءِ وقاضي القضاةِ وجماعةٌ، وعُقَيْبَ الصلاةِ دخل نائبُ السلطنةِ دارَ الخطابةِ وأُحضرَ له صحونُ حلاوة خرافية[3] فأكلَ هو والأمراءُ وكانَ يوماً مشهوداً.

وَفيها في يومِ الاثنينِ العشرينِ من شَوال[4]، وصلَ الصاحبُ تاجُ الدينِ أحمد بنُ الشِّيرازي إلى دمشقَ على خيلِ البريدِ من القاهرةِ وبيدهِ مرسومٌ سلطاني بمباشرةِ نظرِ الدواوينِ بالشامِ المحروسِ مشاركاً للقاضي أمين الدين بنِ الرقاقي، وخُلع عليه خِلْعَةُ الوزارة، وركبَ بها في البلدِ، وباشرَ الديوان.

وفي يومِ الجمعةِ رابعِ عِشْري شهرِ شوال خُطبَ بالجامع (١٢٤ آ) الجديدِ الغربي بسفحِ قاسِيُونَ الذي أنشأه الأميرُ جمالُ الدين آقوشُ الأفرم نائبُ السلطنةِ

---

(١) توفي ببستانه بأرض سَطْرا بظاهر دمشق في شعبان سنة ٧٢٧ هـ/تموز ١٣٢٧ م، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٨١ ـ ٨٢، ابن حجر: **الدرر** ٣/٩٦ ـ ٩٧، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/٢٦٨، ابن العماد: **شذرات** ٦/٧٨.

(٢) توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٢٥ هـ/تشرين الأول ١٣٢٥ م، ودفن بمقابر باب الصغير، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٧٤ ـ ٧٥، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/٢٧٤، ابن كثير: **البداية** ١٤/١٢٠ ـ ١٢١، ابن حجر: **الدرر** ٢/١٦٥، ابن العماد: **شذرات** ٦/٦٧.

(٣) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

(٤) في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/٢٢٣ أ: في ثاني عشر شوال.

بالشام قبالةَ رباطِ الملكِ الناصرِ، وحضرَ نائبُ السلطنةِ والأمراءُ والقضاةُ والأكابرُ وأعيانُ الدولةِ وكثيرٌ من الناسِ هناكَ، وخطبَ به القاضي شمسُ الدينِ بنِ عز الدينِ الحنفي، وشُكِرَتْ فصاحتُه وجودةُ حفظِه، وتوفرتِ الأدعيةُ لمنشئِهِ الأميرِ جمالِ الدين، وأنه كمل بناؤُه على أحسنِ الأحوال وتناهتِ الصُّناعُ في عِمارتهِ، وعُمِلَ منبرُه من الحجرِ الأحمر، وطُعِّمَ فيه بالرخامِ الملونِ فجاءَ أحسنَ من تطعيمِ العاجِ والآبنوسِ، ولم يُعمِلْ مثلُه أبداً إلى الآن لأن المنابرَ تُعمل من الخشبِ وينزلُ فيها العاجُ والأبنوسُ فَعُمل هذا المنبرُ من الحجرِ الأحمرِ المِزِّي أحسنَ من الرخامِ، وطُعِّمَ بالرخامِ الملونِ، وأحسنوا في صناعتِه، وجاءَ في غَايةِ الحسنِ والملاحةِ، وأما الأبوابُ والشبابيكُ فهي في الحُسْنِ إلى غاية، وحصل بعمارتهِ أنسٌ وراحةٌ لأهلِ تلكَ الناحيةِ، وأُمِرَ بخِلْعَةٍ للخطيبِ والنقيبِ الذي بينَ يديه وللمعلمينَ ومشدُّ العمارةِ والجميعُ حضروا صلاةَ الجمعةِ لابسين الخِلَعَ، وعُملتِ له الأعلامُ السودُ، وعُقيبَ صلاةِ الجمعةِ أُحضِرَ لهم [سماطٌ][1] عمله الصاحبُ شهابُ <الدين> الحنفي، فإنه هو الذي كانَ أشارَ بعمارتِه، واجتهدَ في بنائِه وإكمالِه.

وَفيها، في يومِ الجمعةِ تاسعِ عِشْري ذي القِعدة[2] دخلَ قاضي القضاةِ صدرُ الدينِ أبو الحسنِ عليُّ بنُ الشيخ صفيِّ الدينِ أبي القاسم بنِ محمدِ الحَنفي البَصْراوي ثُم الدمشقي إلى دمشقَ مُتولياً قضاءَ الحنفيةِ وخرجَ الناسُ لتلقيه، وحكمَ بالمدرسةِ النوريَّةِ بدمشقَ، وحضرَ الجامعَ، ولما كانَ بعدَ الصلاةِ حضرَ إلى عنده إلى مقصورةِ الحنفيةِ قاضي القضاة نجمُ الدينِ بنُ صَصْرَى لسماعِ قراءةِ تقليدِه، فعندَ حضورِه أحضرَ كرسياً ورقا عليه الشيخُ العلامةُ علمُ الدينِ البِرْزالي، وقرأَ تقليدَه، وحضرَ الجمعُ الكبير، وبعدَ ذلك حضرَ من الجامعِ إلى المدرسةِ النوريةِ وجلسَ للحكم، وأجلسَ الشيخ علمَ الدين البِرْزالي قُدَّامَه لأجلِ كتابِ حُكمه،

---

(١) في الأصل: سماطاً.

(٢) في ابن شاكر، عيون التواريخ ١٩/ ٢٢٣ ب: تاسع عشر ذي القعدة، وهو خطأ وفقاً لتسلسل الشهر المذكور، قارن بمختار باشا، **التوفيقات الإلهامية** ١/ ٧٣٩.

[وكانَ][1] قاضي القضاةِ بدرُ الدينِ بنُ جَماعةَ أشارَ بذلك، وكان قد امتنعَ، فباشرَ [أياماً][2] قلائلَ وعادَ دخلَ عليه بأصحابهِ في الإقالةِ من ذلك، فأعفيَ، وأذِنَ للقاضي شمسِ الدينِ بن أبي العزِّ الحنفي، وهو ابن أخته بنيابةِ الحكمِ (١٢٤ ب) فباشرَ في هذا اليوم المذكور، وكان ينوبُ عن قاضي القضاةِ شمسِ الدينِ [الحريري][3]... [4]قد اجتمعَ بنائبِ السلطنةِ وعرفه بورودِ كتابِ صدرِ الدينِ وعزلهِ، فقالَ له ملكُ الأمراء...[4] لي مرسوم...[4] على ما أنتَ عليه إلى حيثُ حضرَ كتابُ السلطانِ، واستمر يحكمُ إلى العشرينَ من ذِي القِعدة، وبعدَ ذلك انقطعَ هو ونائبُه.

وفيها، في آخرِ يومٍ من شهرِ رمضانَ ليلة العيدِ أحضرَ الأميرُ سيفُ الدينِ سَلاَّرُ بطبقتِه بقلعةِ القاهرةِ القضاةَ الثلاثةَ الشافعي والمالكي والحنفي ومن الفقهاء الباجي[5] والجَزَري والنِّمراوي[6]، وتكلمَ في إخراجِ تقيِّ الدين بنِ تَيْمِيّة، فاتفقوا

---

(١) في الأصل: وقال، وهو سهو من الناسخ كما يستدل من السياق.

(٢) في الأصل: أيام.

(٣) في الأصل: الأذرعي، وهو نفسه ابن أبي العز الحنفي، والتصحيح من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ٢٢٤ آ.

(٤) أصل البياض كلمة غير واضحة، ولم أمكن من رسمها.

(٥) هو علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الباجي الشافعي، توفي بالقاهرة في ذي القعدة سنة ٧١٤ هـ/شباط ١٢١٥ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:

الصقاعي: **تالي**، ص ١٢٧، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٣٩، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ٣/ ٧٣ ـ ٧٤، السبكي: **طبقات الشافعية** ٦/ ٢٢٧ ـ ٢٤١، ابن الملقن: **العقد المذهب** الورقة ١٧٥ آ ـ ١٧٥ ب، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١٣٢ آ ـ ١٣٢ ب، **وطبقات الشافعية**، الورقة ٥٠، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ١٠١ ـ ١٠٣، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٥٤٤، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٣٤.

والباجي: نسبة إلى بَاجَة، وهي مدينة بالأندلس (ابن العماد).

(٦) هو عز الدين عبد العزيز بن عبد الجليل النِّمْراوي الشافعي، توفي بالقاهرة في ذي القعدة سنة ٧١٠ هـ/ نيسان ١٣١١ م، وقيل: سنة ٧١١ هـ، ودفن بالقرافة، ترجمته في: =

على أنه يُشترَطُ عليه أمورٌ ويُلزَمُ بالرجوعِ عن بعضِ العقيدةِ فأرسلوا إليه مَنْ [يُحضره][(1)] ليتكلموا معه في ذلك، فلم يجب إلى الحضورِ، وتكررَ الرسولُ إليه في ذلك ستَّ مرات وصممَ على عدمِ الحضورِ في هذا الوقت فطالَ عليهم المجلسُ، وانصرفوا عن غيرِ شيء.

وفي ثامنِ عِشْري ذِي الحِجة، أخبرَ نائبُ السلطنةِ بدمشقَ بوصولِ كتابٍ من ابنِ تَيْمِيَّة وأعلم بذلك جماعةً ممن حضرَ مجلسَه، ثم أثنى عليه وقالَ: ما رأيتُ مثلَه، ولا أشجعَ منه، وذكرَ ما هو عليه في السجنِ من التوجهِ إلى الله تعالى، وأنه لم يقبل شيئاً من الكسوةِ السلطانيةِ ولا منَ [الإدراراتِ][(2)] السلطانيةِ ولا تَدنسَ بشيءٍ من ذلك.

وفيها، في يوم الخميسِ سابعِ عِشْري ذِي الحِجة طلبَ [أخوا][(3)] الشيخ تقيِّ الدينِ، [وهما][(4)] شرفُ الدينِ عبدُ الله وزينُ الدين عبدُ الرحمن إلى مجلسِ نائبِ السلطنةِ الأميرِ سيفِ الدين سَلَّار، وحضرَ قاضي القضاة زينُ الدينِ المالكي وجرى بينهم كلامٌ كثير، وأعيدا إلى مواضعهما بعد أن بحثَ شرفُ الدينِ مع القاضي وظهرَ عليه في النقلِ والمعرفةِ وخَطَّأه في مواضعَ ادعى فيها الإجماع.

وفي يومِ الجمعةِ التالي لليومِ الأولِ، أُحضرَ شرفُ الدين وحدَه وحضرَ القاضي شمسُ الدينِ بنُ عَدْلان في مجلسِ نائبِ السلطنةِ سيفِ الدينِ سَلَّار وتكلمَ

= ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٦٠، ابن الملقن: **العقد المذهب**، الورقة ١٧٢، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، الورقة ٤٩ ـ ٥٠، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٣٧١ ـ ٣٧٢، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٢٥ ـ ٢٦، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٧١.
والنِّمْراوي: نسبة إلى نِمْرىٰ، وهي بلدة من كورة الغربية من نواحي مصر، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٥/ ٣٠٥.

(١) الكلمة ممحوة في الأصل، والإضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ**، ١٩/ ٢٢٤ آ.
(٢) في الأصل: الأذرار، والتصحيح من ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٤٣.
(٣) في الأصل: أخو، والتصحيح من م.ن.
(٤) في الأصل: وهو.

معه فظهرَ عليهِ ولكنْ ليسَ له مساعدٌ، وقيلَ: إنه ظهرَ من نائبِ السلطنةِ تعصبٌ على الشيخِ وإخوتِه، والله أعلم.

وفي يومِ عرفةَ، عُقدَ مجلسٌ بالقصرِ الأبلقِ بدمشقَ عندَ نائبِ السلطنةِ حضرَه جماعةٌ منَ القضاةِ والفقهاءِ وأُحضرَ موسى (؟) أحدُ فقهاءِ البادَرَائِيّة منَ [المارسْتان][1] واعترفَ (١٢٥ آ) أنه مُعْتزلي قائلٌ بخلقِ القرآن، وأنه أصرٌ على ذلك، فاختلفوا في تكفيرِه، ورُسمَ بتعزيرِه، فضربَ ثُم نوديَ عليه ثم جلسَ بعدَ ذلك بشهر أو نحوِه وأُحضرَ إلى مجلسِ قاضي القضاةِ نجمِ الدينِ بنِ صَصْرى وأظهرَ التوبةَ و[التبرؤ][2] من ذلكَ، فأُطلق سبيلُه.

وَفي يومِ الثلاثاءِ ثامنَ عشرَ < ذِي > الحِجة[3]، عُزلَ الأميرُ سيفُ الدينِ بَكْتَمُر الحاجبُ عن الشدِّ بدمشقَ ورفعتْ يدُه، ووُليّ عوضَه الأميرُ جمالُ الدينِ آقوشُ الرُّستمي[4] والي الولاةِ بالصَّفْقَةِ القِبْلِيّة[5]، وأُعيد سيفُ الدينِ بَكْتَمُر إلى الحجبةِ كما كانَ أولاً، وخُلع عليه وأظهرَ السرورَ بإقالتهِ من الشدِّ، وذُكر عنِ

(١) في الأصل: الماريستان.

(٢) في الأصل: التبري.

(٣) في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ٢٢٤ ب: وفي ثامن الحجة، وهو خطأ وفقاً لتسلسل شهر ذي الحجة عند المؤلف، وقارن بمختار باشا، **التوفيقات الإلهامية** ١/ ٧٣٩.

(٤) هو جمال الدين آقوش ـ أو آقش ـ بن عبد الله الرُّسْتُمي، توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ٧٠٩ هـ/تشرين الثاني ١٣٠٩ م، ودفن بتربته بجوار الشيخ رسلان، ترجمته في:
ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ١٠٦/٢ ب ـ ١٠٧ آ، ابن حجر: **الدرر** ٣٩٨/١، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٩ هـ، ص ١٢٨٤.

(٥) يقصد الوجه القبلي في الجنوب من مصر، وكان يشتمل في أيام الناصر محمد بن قلاوون على تسعة أعمال هي: قوص، وإخميم، وسيوط، ومنفلوط، والأشمونين، والبهنسا، والفيوم، وإطفيح، والجيزة، انظر:
العمري: **مسالك الأبصار**، ص ١٦١، المقريزي: **المواعظ** ١/ ٧٤.

الرُّستمي أنه سألَ أن يكونَ شاداً بالدواوينِ بالشام، وأن يُلزمَ باستظهارِ ثماني مئة ألفِ درهم في مدةِ أربع سنين زائداً عن مباشرةِ من تقدمَه فرُسمَ له، ودخلَ إلى دمشقَ يومَ الخميسِ العشرينَ من ذِي الحِجة من بلادِ حوران، وتلقاه نائبُ السلطنةِ وجماعةٌ من الكتابِ والأعيانِ، وحضرَ في خدمةِ نائبِ السلطنةِ إلى القصر، فخُلع عليه ورُسم له بالمباشرةِ ونزلَ في خدمتِه لترتيبه في الديوانِ الأميرُ سيفُ الدينِ بَكْتَمُر المعزولُ لحجبه، وكانَ من جملةِ ما تقررَ أنه لا يُلزم بالباقي الذي في غيرِ مُباشرته، وأن لا يجددَ مظلمة، فالله يقدرُه على فعلِ الخير.

< وفيها > ، في أولِ يوم من أيام التشريقِ وصلَ توقيعٌ للرئيسِ عزّ الدينِ بنِ القَلانسي بوكالةِ السلطانِ الملكِ الناصرِ عوضاً عن ابنِ عمهِ شرفِ الدين فامتنعَ عزُّ الدينِ عن المباشرة، وكره ذلكَ لأجلِ ابنِ عمه، ولوم الناسِ له.

وفي شهرِ ذِي الحجة، وصلَ إلى دمشقَ الصاحبُ شهابُ الدينِ بنُ الواسطي[1] متولياً نظرَ حلبَ على ما كانَ عليه أولاً، وانفصلَ شرفُ الدينِ بنُ مزهر.

وفيه أيضاً، وصلَ [الصاحبُ عزُّ الدينِ][2] أحمدُ بنُ مُيَسَّر متولياً نظرَ طرابُلُسَ والفتوحاتِ عوضاً عن ابن سَنيِّ الدولةِ[3] وتوجه إلى أعمالها.

وفيها، في يومِ الجُمعةِ ثامنِ وعِشْري ذِي الحِجة وصلَ من القاهرةِ إلى

---

(١) هو شهاب الدين غازي بن أحمد الوَاسطي، توفي بحلب في ربيع الآخر سنة ٧١٢ هـ/آب ١٣١٢ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٢٧ ـ ١٢٨، الصفدي: **نكت الهميان**، ص ٢٢٤، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٢١٤ ـ ٢١٥.

(٢) العبارة ممحوة في الأصل، والإضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/ ٢٢٥ آ.

(٣) لم أهتد إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر..

دمشقَ على البريدِ نجمُ الدينِ محمدُ بنُ فخرِ الدين عثمانَ بنِ الشيخِ صفيِّ الدينِ أبي القاسمِ البَصْراوي الحنفي[1]، وهو ابنُ أخي قاضي القضاةِ صدرِ الدين أبي الحسنِ علي متولياً الحسبةَ بدمشقَ عوضاً عن أمينِ الدينِ [الرومي][2]، فباشرَ وتكلمَ في ذلك.

وفي يومِ الاثنينِ ثامنِ عِشْري ربيعِ الآخرِ، مُطِرْنا بدمشقَ بفضلِ اللَّهِ ورحمتِهِ (١٢٥ ب) وكان من الرابعةِ إلى العصرِ، وفي وقتِ أذانِ الظهرِ وقعت صاعقةٌ في بستانِ ابن تروس بوادي بابِ شرقي، وثَم [فلاحو][3] البستانِ وهم أولاد عدي وهم أربعةُ أخوةٍ، وكانَ الصغيرُ قد حرثَ البستانَ وقعدَ هو والفعلةُ الذينَ يزرعونَ معه يتغدونَ وإذا بصاعقةٍ قد نزلت عليهم من السماءِ لحقتْ منهم ثلاثةَ نفرٍ منهم واحدٌ كانَ على رأسه قُبَّعُ صوفٍ وفيه دراهمُ فضةٍ فاختلطتْ بعضَها ببعض بحيثُ بقيتِ الدراهمُ قطعةً واحدة، وابنُ عدي الصغير لحقتْ ساقَه وطرفَ كَعبِهِ، والثالثُ كانَ معظمها فماتَ ونزلت في الأرضِ وسلمَ باقي الجماعةِ ومرض الاثنانِ أياماً ثُم انصلحوا.

< وفيها في > ليلةِ الأربعاءِ ثاني عشرَ جُمادى الأولى أو كانون الأول أرسلَ الله تعالى الأمطارَ الكثيرةَ وبقيَ إلى يومِ الخميس، ووقعَ [ثلجٌ كثيرٌ][4] واستبشرَ الناسُ بذلك، وسببُه أنه كانَ للناسِ مدةُ سنينَ لم يثلج بدمشقَ وحصلتِ الزيادةُ، وامتلأتِ الأنهارُ ولله الحمد.

وحج بالناسِ في هذهِ السنةِ من الشامِ الأميرُ ركنُ الدينِ بِيبَرْسُ بنُ عبدِ اللَّهِ

---

(١) توفي ببصرى من أعمال حوران في شعبان سنة ٧٢٣ هـ/أيلول ١٣٢٣ م، ترجمته في: الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٦٨، ابن كثير: **البداية** ١٤/١٠٨ ـ ١٠٩، ابن حجر: **الدرر** ٤/٤٦، ابن العماد: **شذرات** ٦/٦٢.

(٢) إضافة من ابن شاكر، **عيون التواريخ** ١٩/٢٢٥ آ.

(٣) في الأصل: فلاحين.

(٤) في الأصل: ثلجاً كثيراً.

الأشرفي المنصوري المعروفُ بالمَجنون[١]، وحجت أختُ صاحبِ ماردِينَ[٢] ومعها قاضي ماردِينَ شمسُ الدين بنُ مُهذِّبِ الدين[٣]، والأميرُ بدرُ الدينِ حسنُ ابنُ الأفضل[٤] ابنُ عم صاحبِ حماةَ، وجمالُ الدينِ بنُ الشيخِ عبدِ القادرِ الجِيلاني[٥] وجماعةٌ كبيرةٌ فيهم شمسُ الدينِ [عليٌّ][٦] بنُ صلاحِ الدينِ الشَّهْرَزُورِي مدرسُ القَيْمَرِية.

وفيها، انتهتْ زيادةُ النيلِ المباركِ ستةَ عشرَ ذراعاً وخمسةَ عشرَ أصبعاً[٧]، وكانَ وصولُ المفردِ إلى القاهرةِ يومَ الجمعةِ رابعِ صفر، وأوفى يومَ الثلاثاءِ ثامنَ عشرَ صفر وثاني توت، الثلاثين من آب.

وبلغنَا أنه حضرَ في هذه السنةِ إلى بغدادَ من جهةِ ملكِ التتارِ ايلجي[٨] وعلى يدِه مرسومٌ بإلزامِ أهلِ الذمةِ بالعلائِمِ، وأبلغَهم مرسومَ السلطان بذلك، وأن

---

(١) توفي بدمشق في شهر ربيع الأول سنة ٧١٥ هـ/حزيران ١٣١٥ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ١/٥٠٩.

(٢) لم أقع لها على ترجمة خاصة لعدم وقوفي على اسمها فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) هو شمس الدين عبد الله بن محمد بن سليمان بن مُجَلى الدُّنَيْسِري، توفي بماردين في أواخر ذي القعدة سنة ٧٢٠ هـ/ كانون الثاني ١٣٢١ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٢٩٠.

(٤) هو أخو الملك المؤيد أبي الفداء المؤرخ والجغرافي المعروف، توفي بحماة في مستهل ذي الحجة سنة ٧٢٦ هـ/أواخر تشرين الأول ١٣٢٦ م، ترجمته في:
أبو الفدا: **المختصر** ٤/ ٩٥، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٢٨، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٢٦٧.

(٥) كذا، والمشار إليه أحد أحفاد الشيخ عبد القادر، وليس ابنه استناداً إلى وفاة الشيخ في سنة ٥٦١ هـ، وقد وقفت على تراجم لعدد من أحفاده في مصادر القرن الثامن الهجري وليس فيهم من يحمل لقب جمال الدين.

(٦) في الأصل: محمد، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٦٨١.

(٧) في ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ٢٢٦: تسع عشرة ذراعاً وسبع أصابع.

(٨) ايلجي: لفظ تركي الأصل معناه السفير، أو الرسول، انظر:
دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**، ص ٢٧، **وولاة دمشق**، ص١٣٢.

يكونَ الأمرُ على ما كانَ في زمنِ الخليفةِ، ويذلوا له أموالاً على أن يعفوَ من ذلك، فلم يقبلْ منهم.

وفي هذه السنةِ، وشى صاحبُ مازِنْدَران[1] بأهلِ جيلان - والمشهورُ بين الناس كيلان - وهم جيرانُه وتكلمَ فيهم عند ملكِ التتارِ ونبهَ على أن يكونَ عندَهم نائبٌ أو شَحْنة[2] مثل باقي بلادِهم، وهذا أمرٌ لم يصغوا إليه أهلُ جيلان (١٢٦ آ) ولا وافقوا عليهِ، فنالوا منهم، ونَكّلوا في عقيدتِهم وأنهم يلعنونَ أبا حنيفة والأشعري فرسمَ السلطانُ بإرسالِ جيشٍ لغزوهم.

وفيها، في العَشْر الأولى من شهرِ رمضانَ وصلَ إلى الديارِ المصريةِ البريدُ وعلى يدهِ كتابٌ من عندِ الأميرِ سيفِ الدينِ قَفْجَقَ المنصوري نائبِ السلطنةِ يومئذٍ بحماةَ ونسخةُ الكتابِ[3]:

«إنه لما اشتهرَ في البلاد، وانتشرَ بينَ الحاضرِ والباد، أن بعملِ حصنِ الأكراد، جبلاً بوادي راويل، قد أفضى ببعضه التحويل، ولم يكنْ ذلك في القدرةِ الإلهيةِ بمستحيل، واتصلَ ذلك بالمسامعِ الأميرية السيفية نائبِ السلطنةِ الحموية شَنَّفها اللّهُ بما تُحبُّ أنْ تسمع، وطرقَها بطرائِق الخبرِ أجمع، وأحبَّ أنْ تُعلَمَ حقيقةُ ذلك إيقاناً، وأن يُكشفَ كنهُه وضوحاً وبياناً، انتدبَ لتحقيقِ هذه الصورةِ حسامَ الدين نقيبَ العساكرِ الحَمَويّةِ المنصورة، وعلى يدهِ كتابُ الأميرِ إلى شهابِ الدين مُتولي مدينةِ بارين بأن يخرجا والحاكمُ الذي يضعُ خَطه أعلاه، ومعهم من الشهودِ مَنْ سَيَّرَهم شهادتُهم أدناه، وأن ينتهوا جميعاً إلى الوادي المشارِ إليه،

---

(١) مازِنْدران: اسم لولاية طبرستان، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ١٣، ٥/ ٤١.
وأما صاحب مازِنْدران فهو شاه ولي، قتل على يد أحد أمرائه ويدعى محمد جوكان في أثناء قتاله للنك، انظر: ابن حجر: **الدرر** ٢/ ١٨٨.

(٢) الشَّحْنة: هو رئيس الشرطة والموكل بالأمن، أنظر: البقلي: **التعريف**، ١٩٣.

(٣) سبق للمؤلف أن أورد - خطأ - خلاصة الواقعة التالية في حوادث سنة ٧٠٠ هـ، الورقة (٢٠٣ ب) من المخطوط، وقد اكتفينا بورودها في هذا الموضع وهو تاريخ وقوعها، قارن بالمنصوري، **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٤٩آ - ٢٤٩ ب، وابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ٢٢.

وليشاهدوا هذا الجبلَ ويقفوا عليه، ويحققوا في رؤيتهِ قضيةَ الحال أحسن ما قيل عنه أم محال، وبادروا إلى ذلك مسرعين، وخرجوا إلى نحو الجبل مُهرعين، وحضروا جميعاً إلى قريةِ بَقْعيرا[١] وسألوا أهلَها عما حدثَ على هذا الجبلِ وطراً، فإذا هم برجلين قد دخلا في [وادٍ][٢] بين جبلين، قالا: هذا الجبل الذي أنزل به ما قد نزل، وفي قُعْرِ الوادي الماءُ يترقرقُ ويسيلُ ويتدفق، ووقفوا عند عرقوب من الجبلِ القِبلي رُؤي [مستقلا][٣] مستقل صفته بين القيامِ والإبطاح، وقد تحلقَ على صبيحةِ الجبل المقابلِ له وطاح، ولم يقعْ منه في قعرِ الماءِ المسيلِ إلا النزرُ اليسير، مع أن أصلَه تراب ﴿عَلَّقَسِيهِۦجَعَلَهَا رَبِّي﴾[٤] وبقيَ أثر ما انسلخَ منه مُقَعَّراً إلى الجبلِ كهيئةِ المحرابِ حجراً، وسيل الوادي على حالهِ لم يتغيرْ والماءُ [جارٍ][٥] فيه على العادة يتكسرُ ويتحدر، ولم يحصلْ لَهُ شدةٌ ولا انتقلَ جريانُه من مكانٍ إلى مكان على أنَّ ما انتقلَ إليه طولاً عشرةُ أذرع ومئةٌ جملةً وتفصيلاً، وعرضاً نصفٌ وعمقاً مثل نصف العرضِ تقريباً، وقد انحدرَ كالطوْدِ ويكونُ (١٢٦ ب) قريباً.

وذكرَ من حضرَ من السكانِ، أنَّ وقوعَ ذلك كانَ في أواخرِ شهرِ رجب الفرد أو أوائلِ شعبان، وكان الوقوفُ عليه في نهارِ الخميسِ ثامنِ عِشْري شعبان سنةَ ستٍّ وسبعِ مئة».

ووصَّلوا نسخةَ المحضرِ في العَشرِ الأول من رمضانَ سنةَ ستٍّ وسبعِ مئةٍ، ومضمونُ المحضرِ وعليه خطُّ نائبِ الحكم ببارينَ من عملِ حِصنِ الأكرادِ تاريخُه في رجب من السنةِ يتضمنُ أن بارينَ عندَ وادي راويل من إقليم حصنِ الأكراد فيه

---

(١) لم أقع لها على خبر فيما توفر لدي من المصادر، وفي المنصوري، **زبدة الفكرة** ٩/ ٢٤٩ ب: واسم الجبل بنبابة واسم القرية وركانة.

(٢) في الأصل: وادي.

(٣) في الأصل: مستقل.

(٤) سورة ص (٣٨) آية: ٥.

(٥) في الأصل: جاري.

نهر[1] يديرُ حجرَ طاحون وبينَه [جبلان][2] قبلي وشمالي طول مائةٌ وعشرةُ أذرع، وعرض نصفُ ذلك، وسمكُه ستةٌ وعشرون ذراعاً < و > مسافةُ الانتقال مئةٌ وعشرةُ أذرع انتقلَ إلى الجبلِ الآخرِ بزرعِه وترابِه ولم [يقع][3] من الترابِ شيءٌ في الماء.

هذا صورة المَحْضر، واللَّهُ أعلمُ بذلك.

وفي هذهِ السنةِ عُمِّر في الحَرم الشريفِ بمكةَ شرفَها اللَّهُ تعالى بنحوِ مئةِ ألفِ درهمٍ وعشرينَ ألفِ درهمٍ من مالِ مولانا السلطان المَلكِ الناصرِ نصَرهُ الله.

< وفيها > في الثالثِ والعشرينَ من شهرِ رمضانَ باشرَ الشيخُ الإمامُ العلامةُ كمالُ الدينِ بنُ الزَّمَلْكَاني الشافعي نظرَ ديوانِ نائبِ السلطنةِ الأميرِ جمالِ الدينِ آقوشَ الأفرمِ ووكالتِه عوضاً عن الصاحبِ شهابِ الدينِ أحمدَ الحَنفي رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

ذكرُ من درجَ في هذهِ السنةِ من الأكابرِ والأعيان

● ففيها تُوفيَ الشيخُ الصالحُ الفقيهُ الخطيبُ [بهاءُ الدينِ][4] أبو القاسمِ بنُ يَحيى بنِ زيادٍ الحَرَّاني الحَنبلي[5] خطيبُ بيتِ لُهْيا، ودُفنَ يومَ الأربعاءِ سابعِ المحرمِ بسفحِ جبلِ قاسِيُون، وكانَ رجلاً مباركاً محباً للخيرِ كثيرَ الحجِّ والتلاوةِ، وكانَ شيخَ المواعيدِ التي تُعملُ في موعظةِ دمشقَ وفي المساجدِ المعروفةِ بدمشقَ. روى بهاءُ الدينِ عن ابنِ عبدِ الدائمِ وغيره.

---

(١) وردت في الأصل متبوعة بـ: ما، وعليها ضبة مما يشي برغبة الناسخ في حذفها من السياق خشية أن تقرأ: ما، بمعنى: لا، وهو يقصد: ماء.

(٢) في الأصل: جبلين.

(٣) في الأصل: يقطع، وهو تحريف.

(٤) كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص.

(٥) ترجمته في:
ابن حجر: الدرر ٣/٢٦١.

● وفيها، في يومِ الأحدِ خامسِ عِشْرِي المحرمِ تُوفيَ العدلُ بهاءُ الدينِ أبو الصبرِ أيوبُ بنُ عليِّ بنِ أبي البيانِ بنِ الخضرِ المعروفِ بابنِ السَّقَّا الأنصاري الدمشقي الشافعي[1]، وصُليَ عليه الظهرُ بالجامعِ ودُفنَ بسفحِ قاسِيُون.

روى شيئاً من مسلم عن ابنِ البرهان، وسمعَ أيضاً من خطيبِ مَرْدا، وكانَ حفظَ «التَّنْبيهَ» في صغرِه، وشهدَ عن القضاةِ في القبة مدةً طويلةً، وحصلَ له في آخر عمرِه في عدالتِه اضطرابٌ وتكلمَ فيه بعضُ الحكامِ ثم (١٢٧ آ) انقطعَ في بيتِهِ إلى أنْ ماتَ، رحمهُ الله.

● وفيها، تُوفي في المحرمِ الشيخُ أحمدُ الزُّغْبي[1] بالمارسْتانِ الصغير، وصُليَ عليه ودفنَ ببابِ الصغير وكانَ ينتمي إلى الصاحبِ فخرِ الدينِ بنِ الخليلي، وكانَ مقيماً بالخَانْقَاهِ الصَّلاحيَّة[2]، رحمَه اللّهُ تعالى.

● وفيها، تُوفيَ في سادسِ صفرٍ نجمُ الدينِ عبدُ الله بنُ الأميرِ ضياءِ الدينِ محمودِ بنِ الخطيرِ الرومي[1]. ودُفنَ بقاسيونَ، وكان متزهداً محباً للفقراءِ والمشايخِ ملازماً بجامعِ دمشقَ، رحمَهُ اللّهُ وإيانا.

● وفيها، في حادي عشرَ ربيعِ الأولِ تُوفيَ الأميرُ عز الدينِ أَيْبَكُ الطويلُ الخزندارُ المَنصوري[3]، ودُفِنَ بقاسِيُونَ، وكانَ أميراً دَيِّناً كبيرَ القدرِ، [مُواظباً][4] على التبكيرِ إلى صلاةِ الجُمعة، وأَمَّرَ على الحجِّ غيرَ مرة، وشُكرتْ سيرتُه في أسَفارِه، وكانَ له بِرٌّ وصدقةٌ، وأحسنَ إلى أولادِ أستاذِه التَّلاَوي العجَمي، رحمَهم اللّهُ وإيانا.

● وفيها، في ثالثَ عشرَ ربيعِ الأولِ تُوفيَ الشيخُ أبو بكرِ بنُ مسعودِ بنِ

---

(١) لم أقع له عن ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) الخَانْقَاه الصَّلاحِيَّة: تنسب للسلطان صلاح الدين الأيوبي، وكانت في الأصل داراً له عندما كان والياً على دمشق، انظر:
بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٢٨٩.

(٣) تقدمت ترجمته، ص ١١٥ حاشية (٣).

(٤) في الأصل: مواظب.

هارونَ المقدسي، عُرِفَ بالروس[1] ببستانٍ ظاهرَ دمشق، ودفنَ بمقابرِ الصوفية، وكان فقيراً وعُمِّرَ وأضِرَّ في آخرِ عُمرِه، مولدُه سنةَ اثنتيْ عَشْرَةَ وستِّ مئةٍ بالمقدس، وله نظمٌ فمنه قولهُ: [الطويل]

وَبي رشأٌ من آلِ عيسىٰ مُهَفْهَفٌ ... أغَرُّ كَحيلُ المُقْلَتَيْنِ غَريرُ

بديعُ جمالٍ جاوزَ الحَدَّ وَصفُهُ ... أُوانِسُه بالقُربِ وَهوَ نَفُورُ

إذا ما تَجلى حسنُه وجمالُه ... يُعَوِّذُه إنجيلُه وزَبُورُ

عَجبتُ لغَيظي منهُ وهوَ ابنُ فرحةٍ ... وَمِن حَزَني بالهجرِ وَهُوَ شكورُ

وزنارُه قد دارَ حولَ روادفٍ ... على مثلِها كانَ الخصيبُ يدورُ

ولَهُ أيضاً[2] [مواليا]

دبوقتو [كالسنبلة][3] كالليل من خلفو ... من طولها جفن عيني قط ما يغفو

ناديت أي شعر عيشي معكم يصفو ... كم يستطيل على ضعفي وكم يجفو

ولَهُ أيضاً في فترة الجفن: [دوبيت]

أرسل شعره ينقل أخبار ... قرطو إلى كعبه وهو يعطل

(١٢٧ ب) وخصره كنحولي قط ما ينصل

وردفه كعذولي لم يزل يثقل

وقال أيضاً: [الطويل]

عماد رمى بالمنحنى من أضالعي ... به ظَنَّ قلبي فاستظن مَصارِعِي

عِراضُ حشايَ صِرْنَ مُلكَ لِحاظِه ... سَبَتْها بأسيافٍ لهنَّ قواطعِ

عطاةٌ فسبحانَ الذي خَصَّه بهِ ... يفوقُ على حُور ذواتِ بَراقِعِ

---

(١) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ١/٤٦٦.

(٢) ورد هذان البيتان في م. ن.

(٣) في الأصل: السبيله، وهو تصحيف، والتصحيح من م.ن.

عـقـاربُ صُـدْغَيْـه لَـدَغـنَ حُـشَـاشَـتـي ... فَـتِـريـاقُ ذاكَ الـلَّـدْغِ فـيـضُ مَـدَامـعِ

رحمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، في يومِ الاثنينِ سادسَ عشرَ ربيعِ الأولِ تُوفيَ الشيخُ الإمامُ العالمُ القاضي الخطيبُ بقيةُ المشايخِ تاجُ الدينِ أبو محمدٍ صالحُ بنُ ياسر بنِ حامد بنِ عليٍّ الجَعْبَري الشافعي[1] رحمَهُ الله ببستانِه بمَقْرى ظاهرَ دمشقَ، وحُمِلَ يومَ الثلاثاءِ إلى جامعِ العُقَيْبَةِ، فَصُليَ عليه بِهِ، وتقدمَ إلى الصلاةِ عليه أولاً قاضي القضاةِ نجمُ الدينِ، وثانياً قاضي القضاةِ تقيُّ الدينِ، ثُم حُملَ إلى سفحِ قاسِيُونَ فدُفِنَ به، وكانَ رجلاً مباركاً مشكورَ السيرةِ، قاربَ الثمانينَ في خيرٍ وديانةٍ وسكينةٍ وعفةٍ وحُرْمةٍ ونزاهةٍ، وحكم في تسعِ مدنٍ من بلادِ الشامِ منها: بَعلْبَكُّ والقدسُ وحمصُ ودمشقُ، وأولُ ولايتِه في الحكمِ في سنةَ سبعٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ قبلَ التترِ بسنة[2]، وسمعَ الحديثَ من يوسُفَ بنِ خليلٍ وجماعةٍ من أصحابِ الثقفي[3] وغيرِهم وحدّثَ، وله مصنفاتٌ كثيرةٌ، وكانَ فيه شحٌّ زائدٌ وخِسّةٌ، ورُمِيَ في آخرِ عُمره بالرفضِ، نسألُ الله [تعالى][4] العفوَ والعافيةَ آمين.

● وفيها، في يومِ الثلاثاءِ سابعَ عشرَ ربيعِ الأولِ[5] تُوفيَ بالديارِ المصريةِ الطواشي الجليلُ الصالحُ عزُّ الدينِ دينارٌ العَزيزي [الظاهري][6] ناظرُ الأوقافِ

---

(١) تقدمت ترجمته، ص ٧٦٥ حاشية (٣).

(٢) يقصد قبل الغزو التتاري لبلاد الشام في سنة ٦٥٨ هـ/ ١٢٦٠ م.

(٣) يقصد زاهر بن أحمد بن حامد بن أحمد بن محمود الثقفي الأصبهاني المتوفى في ذي القعدة سنة ٦٠٧ هـ/أيار ١٢١١ م، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٢/ ٢١٤، الذهبي: **تاريخ الإسلام** مج ١٨ ق ١/ ٢٦٩، **ودول الإسلام**، ص١١٣، وسير ٢١/ ٤٩٣، **والعبر** ٣/ ١٤٥، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣.

(٤) الكلمة ممحوة في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص.

(٥) في ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ٢٢٥: يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الأول، وهو خطأ وفقاً لتسلسل الشهر المذكور عند المؤلف، قارن بتاريخ يوم الاثنين المقدم ذكره.

(٦) في الأصل: الطاهر، والتصحيح من ابن تغري بردي، **المصدر نفسه**.

الظاهريةِ، ودُفنَ من يومِه، واشتهرَ ذلك بدمشقَ، وصُليَ عليه نهارَ يومِ الجمعةِ [عِشري][1] ربيعِ الأولِ، رحمةُ اللَّهُ تعالى.

● وفيها، في يومِ الخميسِ رابعِ عِشري ربيعِ الآخرِ تُوفيَ الفقيهُ أمينُ الدينِ أبو الإمامةِ جبريلُ بنُ محمدِ بنِ حسنِ بنِ عليّ التَّلاَّوي الشافعي[2] إمامُ مسجدِ بني الشَّيْرجي بالخَشَّابين بدمشقَ ودُفنَ بمقابرِ الصوفية.

روى «جزءَ ابنِ عرفةَ» عن ابنَ عبدِ الدائمِ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، صُليَ يومَ الجمعةِ ثالثِ جُمادى الأولى بجامعِ الصالحيةِ عُقيبَ الجمعةِ على الشيخ (١٢٨ آ) الصالحِ محمدِ بنِ الفُرات[3] الحِجازي الأسودِ المُوَلَّه، وحضرَه جمعٌ كبيرٌ وكانَ رجلاً صالحاً يُذكرُ عنه كراماتٌ ومكاشفاتٌ كثيرة.

كان أولَ أمرِه فقيهاً شافعياً بالمدرسةِ البادَرائيَّةِ بدمشقَ مدةً ثم بعدَ ذلك حصلَ عندَه تولهٌ، ثُم إنه عادَ < و > صمتَ لا يكلمُ أحد< أ > أكثرَ من عشرِ سنين، وبقيَ مقيماً بميدانِ الحصا غربي مُصلى العيدين قاعداً على الأرض لا يكلم أحد< أ > صيفاً ولا شتاءً فـ[وقتاً][4] على الطين [جالسٌ][5] وتحتَ المطرِ والثلجِ [قاعدٌ][6] لا يتغيرُ من مكانِه، وبعضُ الناسِ يجيبُ له شيئاً فـ[وقتاً][4] يأكل، و[وقتاً][4] يعرضُ عنه، ويَبقى المأكولُ على حاله، فلما كانَ في

---

(١) في الأصل: ثامن عشر، والصواب ما أثبتناه وفقاً لتسلسل شهر ربيع الأول عند المؤلف، قارن بتاريخ يوم الثلاثاء المقدم ذكره.

(٢) ترجمته في:
ابن حجر: الدرر ١/ ٥٣٣، وهو فيه: جبريل بن محمود بن حسين.

(٣) ترجمته في:
ابن حجر: الدرر ٤/ ١٣٤.

(٤) في الأصل: وقت.

(٥) في الأصل: جالساً.

(٦) في الأصل: قاعداً.

سنةِ ثمانٍ وتسعينَ وستٍّ مئةٍ تكلمَ مع آحادِ الناس كلماتٍ ثم يعودُ يصمتُ مدةً، و[وقتا][1] يتبسمُ وقامَ ومشى من ميدانِ الحَصى إلى بابِ الجابيةِ وإلى سوقِ الخيلِ، ويقيَ الناسُ يعرضونَ عليه الدراهمَ والملبوسَ والمأكول، فلا يأخذُ من آحادِ الناس [درهماً][2] أو نصفَ درهم أو [فلوساً][3] إذا كان جائعاً يأخذُه بيدِه ويعطيه لطباخٍ أو لفاميٍّ أو لخبازٍ ولا يتكلمُ فيعرفونَ غرضَه فيعطونَه بذلك القدرِ خبزاً، ومهما أنفقَ أو كانَ حاضراً فيأكل منه بقدر حاجتِهِ ويقومُ يروح، فيأخذُ الناسُ ما فَضُلَ منه لأجلِ البركةِ، ولما ماتَ الشيخُ عمارٌ المَشْرقي المقدمُ ذكرُه[4] حصلَ له بعدَ موتِهِ التصريفُ في برِّ دمشقَ وداخلِها، وبقيَ يقعدُ في المواضعِ التي كانَ يقعدُ فيها عمارٌ وإبراهيمُ جيعانة[5] [المُوَلَّهان][6] وكان الشيخُ محمدٌ من عبادِ اللَّهِ الصالحين.

وحَكى عنهُ جماعةٌ كثيرةٌ بأشياءَ كثيرةٍ من الكراماتِ، وانتفعَ به أناسٌ من البياعينَ للطعامِ والخبَّازين وغيرِهم، فإنهم كانوا يطعمونَه شيئاً من دكاكينِهم ومما عندَهم عندما يكونُ [جوعان][7] فيظهرُ لهم عُقيبَ ذلك البركةُ والخير، ودُفِنَ بتربةِ المُوَلَّهين بجبلِ قَاسِيُونَ، رحمه اللَّهُ تعالى.

● وفيها، في ليلةِ السبتِ رابعِ شهرِ جُمادى الأولى تُوفيَ الشيخُ الرئيسُ بدرُ

(١) في الأصل: وقت.
(٢) في الأصل: درهم.
(٣) في الأصل: فلوس.
(٤) راجع وفيات سنة ٧٠٠ هـ، ص ٥٠٤.
(٥) توفي بدمشق في جمادي الأولى سنة ٦٨٠ هـ/آب ١٢٨١ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣٤٣/٣، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٩٧/٢١ ـ ٢٩٨، ابن كثير: **البداية** ٢٩٨/١٣. النبهاني: **جامع** ٣٩٩/١، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ١٠٠ من مطبوعة «**الذيل**».
(٦) في الأصل: المولهين.
(٧) في الأصل: جيعان.

الدينِ محمدُ بنُ فضلِ الله بن مُجَلّى العَدَوي[1] بدمشقَ، وصُلّيَ عليه ظهرَ السبتِ بالجامعِ ودُفِنَ بقَاسِيُون، وكانَ رجلاً جيداً لينَ الجانب، لينَ الكلمةِ من أعيانِ الكتابِ المُتَصرفين، جاوزَ السبعينَ، رَوى عن العِراقي بإجازته عن السِّلَفي، وهو أخو القاضي شرفِ الدينِ ومُحيي الدينِ أولادِ فضلِ الله، وهو (١٢٨ ب) الأوسطُ، وهو الذي أخذوه التترُ معهم من دمشقَ في سنةِ تسعٍ وتسعينَ وستِّ مئةٍ كما تقدم ذكرُه في رواحِه وعودِه[2]، ولطفَ اللَّهُ تعالى به، وماتَ بينَ أهلِه وولدِه، رحمَه الله.

● <وفيها>، في شهرِ ربيعِ الآخرِ تُوفيَ الأميرُ الكبيرُ بدرُ الدينِ بَكْتَاشُ بنُ عبدِ الله الفَخْري المعروفُ بأميرِ سلاح الصالحي[3] بالقاهرةِ، وحضرَه الجمعُ الكبيرُ، وكانَ يوماً مشهوداً وجنازتُه حفلةٌ وصُليَ عليه وعلى الشيخِ سُليمانَ التالي ذكرُه[4] بجامعِ دمشق يومَ الجمعةِ عاشر جُمادى الأولى، رحمهُ اللَّهُ تعالى.

● وفيها، في ليلة الاثنين ثالثَ عشرَ جُمادى الأولى تُوفيَ الشيخُ المُقرئُ العَدْلُ جمالُ الدينِ أبو محمدٍ سليمانُ بنُ أبي الحسنِ بنِ عليِّ العرضي الأصل الدمشقي الشَّاغُوري المعروف بالدَّوْلَعي[4] نسبةً إلى خطيبِ دمشقَ الدَّوْلعي[5]، كان أولاً يخدمُه فَعُرفَ به، وصُليَ عليه ظهرَ الاثنينِ بالجامعِ، ودفنَ بقاسِيُونَ، روى عن شيخِهِ الخطيبِ الدَّوْلَعي وجاوزَ التسعينَ وكانَ رجلاً ديناً صالحاً خيراً، رحمَه اللَّهُ تعالى.

● وفيها، في يومِ الأربعاءِ تاسعِ وعِشْري جُمادى الأولى تُوفيَ الشيخُ الإمامُ العالمُ الصدرُ الكبيرُ الزاهدُ العابدُ الورعُ ضياءُ الدينِ أبو محمدٍ عبدُ العزيزِ بنُ

---

(١) تقدمت ترجمته، ص ٢٦٧ حاشية (٤).

(٢) راجع ص ٨١٢ ـ ٨١٣.

(٣) تقدمت ترجمته، ص ١٨٤ حاشية (٥).

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) تقدمت ترجمته في معرض التعريف بمدرسته الدولعية ص ٣١٠ حاشية (٥).

محمدِ بنِ عليٍّ الطُّوسيِّ الشافعي[1] مدرسُ النَّجِيبيَّة[2] بها في أوائِل النهارِ عندَ رجوعِه من الحَمَّام، وشُكَّ في موتِه فأخروا دفنَه إلى يومِ الخميسِ فَصُلّيَ عليه في أوائلِ النهار بجامعِ دمشقَ وظاهرِ بابِ الصغير، وصلى عليه نائبُ السلطنةِ والأمراءُ وأكثرُ العسكرِ المنصورِ والقضاةِ والفقهاءِ، وحضرَه جمعٌ كبيرٌ، ثم دُفِنَ بمقابرِ[3] الصوفية، وكانَ شيخاً فاضلاً شرحَ «**الحاوي في الفقه**»[4] و«**مختصرَ ابنِ الحاجب**»[5] في الأصول، وأعادَ مدةً بالمدرسةِ البَادَرَائِية، وبالناصريَّة، ودرس بالنجيبيَّة، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● وفيها، في آخرِ نهارِ الأحدِ ثالثِ جُمادى الآخرةِ تُوفيَ الأميرُ الفاضلُ حسامُ الدينِ عبدُ اللَّهِ بنُ عليِّ بنِ الأميرِ نور الدين عليِّ بنِ طغريلَ بنِ عمرَ

---

(١) ترجمته في:
السبكي: طبقات الشافعية ٦/ ١٢٥، ابن كثير: البداية ١٤/ ٤٣، ابن الملقن: العقد المذهب، الورقة ١٧٢ آ، ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية (طبعة خان) مج ٢/ ٧٢، الزركلي: الأعلام ٤/ ٢٦، كحالة: معجم المؤلفين ٥/ ٢٦٠، ١٣/ ٣٩٨.

(٢) من مدارس الشافعية بدمشق، إنشاء الأمير جمال الدين آقوش الصالحي صاحب خَانْقَاه النَّجيبي وكان مقامها إلى جانب المدرسة النورية وضريح نور الدين، وقد دثرت ولا أثر لها الآن، انظر:
بدران: **منادمة الأطلال**، ص ١٥٠ ـ ١٥١، الحصني: **منتخبات** ٣/ ٥٩١، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٨٨.

(٣) وردت في الأصل متبوعة بكلمة: باب، وهي لفظة زائدة عن السياق، حيث لا توجد بدمشق مقابر باسم مقابر باب الصوفية.

(٤) هو للإمام نجم الدين القزويني (ت ٦٦٥ هـ/ ١٢٦٩ م) وقد تقدم ذكره، ص ٣١٩، أما شرح الطوسي فيعرف بـ «**المصباح**»، انظر:
حاجي خليفة: **كشف الظنون** ١/ ٦٢٥.

(٥) ويعرف أيضاً بـ «**مختصر المنتهى**»، وهو كتاب في أصول الفقه، اختصر فيه ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨ م) كتابه «**منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل**» وقد شرحه الطوسي وسماه: «**كاشف الرموز ومظهر الكنوز**»، انظر:
حاجي خليفة: **كشف الظنون** ٢/ ١٦٢٥، ١٨٥٣، ١٨٥٥.

المُهراني[١] بدارِه ظاهرَ دمشق قبالةَ خانِ السلطانِ[٢] وصُليَ عليه ضُحى يومِ الاثنينِ، ودُفنَ بقاسِيُون، وكانَ رجلاً جليلاً كبيرَ القَدْرِ فقيهاً فاضلاً خيراً ملازماً لدارِه منقطعاً عن الناسِ كثيرَ الاشتغالِ والمطالعةِ، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● وفيها، في ليلةِ الخميسِ حادي (١٢٩ آ) جُمادى الآخرة، تُوفيَ الصدرُ الرئيس العدلُ بدرُ الدينِ يوسفُ بنُ القاضي الإمامِ تاجِ الدينِ محمدِ بنِ...[٣] ابن النَّخيلي الحَنفي[٤]، ودُفنَ من الغدِ بقاسيونَ، وكانَ فقيهاً مدرساً عدلاً عارفاً بقيمِ الأملاك، فإنه باشرَها مدةً وكاتباً نبيهاً ذكياً كافياً فيما يباشرُ اخترمتْهُ المنيةُ شاباً، رحمَهُ الله.

● وَفيها، في ثاني وعِشْري جُمادى الآخرةِ منها [تُوفيتْ][٥] الستُّ الجليلةُ نسبُ خاتون [بنتُ][٦] موسك[٧] زوجةُ شيخِ الشيوخِ القاضي تقيِّ الدينِ بنِ قاضي القضاةِ محيي الدينِ بنِ الزكي وأمُّ أولادِهِ بقاسِيُونَ، ودُفنتْ به، رحمها الله.

● وفيها، في جُمادى الآخرةِ، تُوفيَ علاءُ الدينِ أبو الحسنِ علي بنُ نجمِ الدينِ أبي عبدِ اللَّهِ محمدِ بنِ الطُّنْطَاقِ بنِ عبدِ اللَّهِ الجَزَري[٨] بأسيوطَ من ديارِ مصرَ، وكانَ تاجراً كارمياً، [يسافرُ][٩] من عدن إلى ثغرِ الإسكندرية، وكانَ والدُه لما سافرَ من الجزيرةِ، ودخلَ الديارَ المصريةَ، استوطنَ أسيوطَ فسكن بها وبقيَ

---

(١) ترجمته في:
ابن حجر: الدرر ٢/ ٢٧٤، وهو فيه: عبد الله بن علي بن طغريل...

(٢) ذكره الريحاوي في «خانات مدينة دمشق» مجلة الحوليات، المجلد ٢٥ (١٩٧٥ م) ص ٥٧، وقال إنه كان ظاهر باب الجابية إلا أنه لم يشر إلى نسبته.

(٣) أصل البياض كلمة غير واضحة ولم أمكن من رسمها.

(٤) تقدم ذكره، ص ٣٠١، ولم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) في الأصل: توفت.

(٦) في الأصل: بنته.

(٧) لم أقع لها على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٨) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٩) في الأصل: يسفر.

ولدُه المذكورُ يترددُ منَ الإسكندريةِ إلى عدن، وكانَ من أكابرِ التجارِ الكارميةِ، وأما والدُه نجمُ الدينِ فكانَ من أكابرِ التجارِ الفضلاءِ الأدباءِ، ولهُ نظمٌ جيدٌ حسن، فمن ذلك ما أنشدَه الشيخُ صدرُ الدينِ عبدُ الغني [بنُ الحُسَيْنِ][1] بن يَحْيى الجَزَري في شهورِ سنةِ ثمانٍ وثمانين وستِّ مئةٍ، قالَ: أنشدَني الشيخُ نجمُ الدينِ محمدُ بنُ الطُّنْطَاق بنِ عبدِ اللّهِ الجَزَري لنفسهِ قولَه بأسيوطَ: [الوافر]

[علامَ][2] جَفَوْتَني وجفاكَ صَعْبُ ... ومَالي غيرُ فرطِ هَواكَ ذَنْبُ

أتحملُ أنْ أُعَذَّبَ فيك ظلماً ... وأُمْنَعَ بَرْدَ ظلكَ وهوَ عَذْبُ

وَما أنا مَن تَهُب في اللواحي[3] ... عليهِ بالمَلام صبا [فَيَصْبُو][4]

وَكيفَ أُطيعُ مَنْ يُلحي وعندي ... غرامٌ جَلَّ أن يَحويه قَلْبُ

وَلي قلبٌ أقامَ الوَجْدُ فيه ... وأقسَمَ لا يفيدُ عليه عَتْبُ

وأغيدَ في مَعاطفهِ قضيبٌ ... يميسُ وفي اللواحظِ منه قُضْبُ

حبيبٌ كلما أَضْمَرتُ عَنهُ ... سُلُواً جَدَّ لي سَلواهُ حُبُّ

ومذراف النوى كثر التأسّي ... وَرُحتُ ومُهْجتي للشوقِ نَهْبُ

أقولُ وقد حدَ< ا > الحادي وسارتْ ... بمَنْ أهواهُ في الفَلواتِ نُجْبُ

* * *

(١٢٩ ب)[*]..

---

(١) في الأصل: بن الحسن، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٧٤٣.

(٢) في الأصل: على ما.

(٣) كذا والشطرة معتلة الوزن.

(٤) في الأصل: فيصب.

(*) وردت هذه الصفحة في الأصل ممحوة، وهي كما تدل آثارها تتضمن أشعاراً للجزري المقدم ذكره إضافة إلى ترجمتين أمكن لي معرفة الأخيرة منهما، وهي تعود لابن عمرون التالي ذكره.

[وفيها، توفيَ علاءُ الدينَ علي بنُ الحسنِ بنِ عليِّ بن][1] حسنِ بن النحاسِ الحنفي المعروفُ (١٣٠ آ) بابن عَمْرون، ودفنَ يومَ السبتِ خامسَ عشرَ رجب الفردِ بقاسِيُونَ، وكانَ ناظرَ ديوانِ الحشرية بدمشق، وخدمَ في عدةِ جهاتٍ وأنظارٍ كبارٍ وكانَ مشكور السيرةِ، وكانَ له زاويةٌ، وكانَ أبوه[2] من سُعْد الحلبيين والتجارِ المُتَموّلين.

حَكى عنهُ العَدلُ شمسُ الدينِ محمد حسين بنُ عباس بنِ عبدان المعروف بالمَناديلي، قالَ: «اشترى ابنُ عَمْرون مرةً عشرةَ ثيابٍ أطلسَ، وشدها في مكبسٍ وسيرَها إلى دارِه وثَمَّ عَيَّارٌ واقفٌ ينظرُ إليه فيرصدُه إلى ثاني يوم، وقصدَ دارَه ليسمعَ كلامَه فقالَ ابنُ عَمْرون للغلام: خذْ هذا الخروفَ وامض به إلى المسلخِ، وخليهم يعملوه لنا شَوِي (كذا)، فراحَ ذلك العيارُ واشترى خروفاً مشوياً وجاءَ عاجلاً إلى دارِ ابنِ عَمْرون، وقالَ لهم: سيدي يقولُ لكم إنَّ الغلامَ فلان قد بعثَه إلى شُغل وهذا الشَوي خذوه وأعطوه الثيابَ الأطلس التي في المكبسِ العشرةَ التي سيرَها إليكم أمس في الوقتِ الفُلاني، فقالوا له العلامةُ صحيحةٌ غيرَ أننا لا نسلمُها إليك، فراحَ إلى دكان ابنِ عَمْرون وقعدَ عندَه وحادثَه وباسطَه في الكلامِ، ثُم إنه قالَ له: يا سيدي من صاغَ لك هذا الخاتمَ فإنه صياغةٌ مليحةٌ وأشتهي <أن> أعملَ لي مثلَه، قال له فلانٌ الصايغُ هو صاغَه، فأخرجَ من جيبةٍ صُرَّةً بها ذهبٌ فرمى منها خمسةَ دنانير، وقالَ له: يا سيدي هذه رهنٌ على هذا الخاتمِ حتى آخذَه، وأمضيَ به إلى سوقِ الصاغةِ وأعملَ لي مثلَه، فدفعَ إليه الخاتمَ،

---

(١) العبارة ما بين الحاصرتين وردت ممحوة والإضافة من الصقاعي، **تالي**، ص ٦٦، وانظر أيضاً ترجمته في ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٣٩.

(٢) هو شهاب الدين الحسن، توفي بالإسكندرية في سنة ٦٦٧ هـ/ ١٢٦٨ م، ترجمته في:
الصقاعي، وابن حجر، **المصدرين نفسيهما**، الصفحتين نفسيهما، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٤١٣ ـ ٤١٤ من مطبوعة «**الذيل**».

فأخذَ ذلك الرجلُ الخاتمَ ومضى إلى دارِ ابنِ عَمرون وقالَ لهم: سيدي يقولُ لكم هذا خاتمُه أيضاً والغلامُ ما هو حاضر، والسلطانُ قاعدٌ في الخزانةِ وقد سَيَّرَ يطلب العشرةَ الثياب الأطلس وهو مستعجلٌ، فقالوا له: العلامة صحيحةٌ والخاتمُ خاتمُه غيرَ أننا لا نسلمُه إلى مَنْ لا نعرفُه شيئاً فقالَ لهم: أعيدوا إلي الخاتمَ حتى أعيدَه إليه، فقالوا ولا الخاتم، فألح عليهم بالكلام فطالَ الشرحُ فغلقوا البابَ، وخشيَ أن يحضرَ أحدٌ من غلمانِ ابن عمرون فيمسكَه ويُفْتَضَحَ فهربَ، وأما ابنُ عمرون فإنه حضرَ وقتَ المغربِ إلى دارِه فأُحضرَ بين يديه [رأسان][1] شَوي وتحتَها ما جرت به العادةُ لون واحد فقالَ لهم: من أينَ هذا الرأسُ الآخرُ؟ فقالوا: منَ الذي سَيَّرْتَ معه خاتمَك، وطلبتَ الثيابَ الأطلسَ (١٣٠ ب) التي سيرتَها أمس، فقالَ لهم: وأعطيتموه إياها، فقيلَ له: نعم، فشرعَ يخاصمُ فقيل له: الذنبُ لكَ ثم إنهم بعدَ ذلك عرفوه صورةَ الحالِ ففرحَ بذلك وشكرَ فعلَهم، وقالَ: ما نأكلُ الليلةَ إلا الشويَ الذي للعَيَّارِ، وقال: قد كسبنا الذهبَ والشوي، وقيلَ: كانت عشرةَ دنانيرَ والله أعلم".

● وفيها، تُوفيَ في يومِ السبتِ خامسَ عشرَ رجب الشيخُ الجليلُ الكبيرُ سيفُ الدين الرُّجَيْحي بنُ سابقِ بنِ هلالِ بنِ يونسَ[2] شيخُ اليونُسية، صُلي عليه أولَ نهارِ الأحدِ بجامعِ دمشقَ وأعيد إلى دارِه التي تُوفيَ بها فدفنَ فيها وحضرَه خلقٌ كثيرٌ من الأعيانِ والقضاةِ والأمراءِ وغيرِهم، وكانَ له حرمة وافرةٌ ومنزلةٌ عاليةٌ في الدولة من حيثُ قدِمَ من الشرقِ زمانَ الملكِ المنصورِ سيفِ الدين قَلاون إلى دمشقَ وإلى حيثُ توفيَ رحمهُ الله، وجلسَ في مكانِه في مشيخةِ الطائفةِ

---

(١) في الأصل: رأسين.

(٢) ترجمته في:

الصقاعي: **تالي**، ص ٧٣، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٤٤، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٩٥ ب، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ١٠٨، وتصحفت فيه نسبته من اليونسي إلى التونسي، وترجمه ثانيةً في الجزء نفسه، ص ١٨٢ باسم: سيف بن سابق، كما حدث عنه في أثناء ترجمته لولده عيسى (**الدرر** ٣/ ٢٠١).

اليُونُسيةِ ولدُه الشيخُ حسامُ الدين فضلٌ[1] وهو رجلٌ جيدٌ، وكان الشيخُ سيفُ الدينِ من أكملِ الناسِ صورةً وهيئةً، وكانَ صاحبَ صاحبةٍ كثيراً ما يتصدى لقضاءِ حوائجِ أصحابِه مُنفعلٌ لهم في كُلِّ ما يريدونَه منه، وله طباعٌ جيدةٌ وسلامةُ الصدرِ، وبشاشةُ الوجهِ، وحُسْنُ المُلتقى، كثيرُ المروءةِ، رحمهُ الله.

● وفيها في يومِ الأحدِ سادسَ عشرَ رجب توفيَ العَدْلُ شهابُ الدينِ أحمدُ بنُ كمالِ الدينِ عبدِ الرحيمِ بنِ محمد بنِ عطاء الحَنفي، عُرف بالمُسْتَوفي[2] بسفحِ قاسِيُونَ، ودفنَ هناك، مولدُه في العشرينَ من شعبان سنةَ إحد < ى > وأربعينَ وستِّ مئةٍ، سمعَ من ابنِ عبدِ الدائمِ وغيرِه، وحدَّث.

● وفيها، في يومِ السبت تاسعِ عِشْري رجب الفرد تُوفيَ الأميرُ عليٌّ بنُ الملكِ القاهرِ عبدِ الملكِ بنِ الملكِ الناصرِ داودَ بنِ الملكِ المعظمِ عيسى بنِ الملكِ العادلِ[3] بدمشقَ، ودُفنَ بقاسِيُون بتربتهم، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● و < فيها > في ليلةِ الثالثِ والعشرينَ من شهرِ رمضانَ، تُوفيَ الأميرُ فارسُ الدينِ فارسُ الرَّدَّادي[4] الذي أمَّره الملكُ المنصورُ حسامُ الدينِ لاجين، كانَ صديقَ الأميرِ حُسامِ الدينِ لما كانَ نائبَ السلطنةِ بالشام، وكانَ هذا فارسٌ الرَّدَّادي يتمصخرُ (كذا) له ولأكثرِ أمراءِ الشامِ ويشربُ معهم، فكانوا يُؤمرونه ويصفعونه (١٣١ آ) وهو يقولُ: لا بدَّ ما أصيرُ أميراً بطبْلَخاناه، وكانَ له إقطاعٌ جيدٌ في الحَلْقةِ، وله مزيةٌ عندَ الدولةِ وهو من مفاردةِ حَلْقةِ دمشقَ، فلما أن

---

(١) توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٢٧ هـ/أيلول ١٣٢٦ م، ترجمته في:
ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٣٢.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٧٨، الزبيدي: **ترويح القلوب**، ووفاته فيه: سنة ٧٠٧ هـ.

(٤) ترجمته في:
ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٤٤، ونسبته فيه: الروادي، وهو تحريف، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٢٢٥.

تسلطنَ حسامُ الدينِ سافرَ إليه، فلما دخلَ عليه ورآه مسك عليه الناموس قليلاً، وطالَ عليه ذلك، فالتفتَ إلى السلطانِ وقالَ له: قد أعطاكَ اللَّهُ ملكَ مصرَ والشامِ بغيرِ تعبٍ، أيش بتريد (كذا) يكتب لك قيراطيْن في السماءِ؟ فضحكَ السلطانُ حسامُ < الدين > لاجين والأمراء ومزحوا معَه على عادتِهم، وأمَّرَه وأعطاه إقطاعَ خمسين فارساً بدمشقَ، ولم يزلْ على إمْرَتِهِ إلى أن مات، وكان يسكنُ في طرفِ العِمارة[1] في آخرِ ميدانِ الحصا، وكانَ رجلاً جيداً، رحمهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها في بُكرةِ يوم الأربعاءِ ثامنِ شوال تُوفيَ خطيبُ دمشقَ الشيخُ الإمامُ العلامةُ الزاهدُ الورعُ الصالحُ القدوةُ شمسُ الدينِ أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ الشيخِ الصالحِ أحمدَ بنِ عثمانَ الخلاطي إمامُ الكَلاسةِ[2]، تُوفيَ بدارِ الخطابةِ فجأةً واشتهَرَ موتُه، وحضرَ الناسُ وامتلأَ الجامعُ، وأُخرج، وصُليَ عليه على بابِ الخطابةِ وحُمل على ر< ؤ > وسِ الناسِ وصُليَ عليه بسوقِ الخيلِ مرةً ثانية وحضرَ نائبُ السلطنةِ في جنازتِه وغُلِّقت الأسواقُ وشَيَّعَه الجمُّ الغفيرُ إلى عندِ قبرِ والدِه بسفحِ قاسِيُونَ فوقَ مغارةِ الجوعِ، فدفنَ هناك، وقرأَ الناسُ على قبرِه سورةَ **«الأنعام»** وانصرفوا، وكانَ كاملاً في الإمامةِ نظيفَ العرضِ، حسنَ الهيئةِ وافرَ السكونِ، ملازماً للوظيفةِ، قائماً بحقوقِ الناس، كثيرَ التواضعِ، نشأَ في خيرٍ وديانةٍ وصيانةٍ، وسمعَ على ابنِ البرهان، وابنِ عبدِ الدائمِ، وجماعةٍ كثيرةٍ، وأَمَّ بالمسجدِ الذي بالقربِ من البيمَارَسْتان مدةً وهو صبي، ثم انتقلَ إلى إمامةِ الكلاّسةِ، وأمَّ بها على أحسنِ حالٍ وأجملِ طريقة، وكانَ الناسُ يعتقدونَ فيه ويقصدونَ الصلاةَ خلفَه خصوصاً في التراويحِ من كلّ سنةٍ، وأقامَ مستقلاً من تاريخِ موتِ والدِه إلى شهرِ ربيعِ الأولِ من هذه السنةِ، ثُم وليَ الخطابةَ من غير طلبٍ بل توقيعُه جاءَه بذلك من الديارِ المصريةِ، وطلبه نائبُ السلطنةِ، ودفَعه إليه، فوليَها مُنكِراً مَخطوباً إلى ذلك، وأقامَ فيها ستةَ أشهر ونصفاً، وفرحَ الناسُ به،

---

(١) يقصد عمارة الإخنائي، وإليها ينسب حي العمارة المعروف بدمشق، انظر: ابن طولون: **إعلام الورى**، ص ١٣٦ حاشية رقم (١).

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٧٣٦ حاشية (٣).

وكانوا يقبلونَ يدَه، ويتبرَّكون بثيابهِ وما تصلُ أيديهم إليه، وصلّى التراويحَ صلاةً حسنةً تامةً (١٣١ ب) الأركانِ، وصلى العيدَ في المُصلى، وشُكِرَتْ خُطبتُه، ورجعَ الناسُ معه وهو يسلمُ على أهلِ الأسواقِ كأنه يودعُهم، وصامَ بعدَ العيدِ الأيام الستةَ التي وردَ فيها الحديثُ الصحيح[١]، ودخلَ الحمامَ قبلَ موتِه بساعةٍ وصلى سُنَّةَ الفجر وغُشيَ عليه فعجزَ عن الخروجِ إلى الإمامةِ بالناسِ، وماتَ منْ ساعتِه، وكانَ قد قالَ لأهله:

من العشيةِ غداً ما أُعَيِّد إلا في الصاحية[٢] يعني عندَ الأبرار، وسيرَ اشترى أوزاً وعسلاً، فكانَ عيدُه كما قالَ في الصاحية[٢] كما كانَ يشتهي، رحمهُ اللَّهُ ورضيَ عنه.

● وفيها، في يومِ الجمعةِ عاشرِ شَوال [تُوفي][٣] فتحُ الدينِ عبدُ الله بنُ المُهَذَّبِ عبدِ الرحمنِ بنِ المَوصِلي الحاسبُ[٤]، ودفنَ بتربةِ الأشرافِ، وكانَ ماهراً في الحسابِ والمساحةِ والقسمةِ إلا أنه كانَ مُتهماً في دينِه، وعندَه فضيلةٌ ولَهُ نظمٌ حسنٌ، فمنه ما أنشدَهُ لغزٌ في لغز: [الكامل]

ما اسمٌ يحارُ الذهنُ في تَمْييزِهِ ... وتَراهُ بعدَ العكسِ وهوَ حَرامُ
طرفاه إنْ عُكِسَا يكونَا خلةً ... من مُذنبٍ قد جاءَ وهو يُلامُ
إنْ أسقطوا مَبْدَاهُ من وَسَطٍ لَهُ ... أضحى وَحَقِّكَ ما لَهُ إيلامُ
إنْ صَحَّفُوا ثُلْثَيْه عادَ مُلازماً ... لذوي السعادةِ أفطروا أو صَامُوا

رحمَهُ اللَّهُ تعالى

● وفيها، في يومِ الجمعةِ سابعَ عشرَ شوال توفيَ الشيخُ نجمُ الدينِ أيوبُ بنُ

---

(١) يقصد قوله ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمضانَ، ثم أَتْبَعَهُ سِتاً من شَوَّال كانَ كصيامِ الدَّهْر»، رواه مسلم.

(٢) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى تحقيقها.

(٣) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

عبدِ الرحيمِ بنِ ضِرغامِ بنِ حسنٍ[1] شيخُ منشيةِ [بَهْنَسا][2] وحُمِلَ إلى القَرَّافَةِ، ودُفِنَ يومَ السبتِ بالقربِ منْ تُربةِ الحافظِ عبدِ الغني، وكانَ يروي عن الإربلي وغيرِه.

● وفيها، في أواخرِ شوال تُوفي الفقيهُ الخطيبُ عبدُ العزيزِ بنُ الخطيبِ محمدِ بنِ إسماعيلَ بنِ أحمدَ بنِ أبي الفَتح[3] خطيبُ مَرْدا وابنُ خطيبِها[4] هناكَ في قريتِه.

مولدُه في سنةِ ثمانٍ وعشرينَ وستِّ مئةٍ، روى عن والدِه، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في خامسَ عشرَ < ذي > الحِجة تُوفيَ الأميرُ سيفُ الدين كَاوَرْكَا بنُ عبدِ اللَّهِ المَنصوري[5]، وصُليَ عليهِ عُقيبَ الجمعةِ بالجامعِ الجديدِ[6] بسفحِ قاسيونَ، ودُفِنَ جِوارَه، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ الجمعةِ سابعِ ذِي الحِجة، تُوفيَ الصدرُ الكبيرُ الصاحبُ شهابُ الدينِ أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ عطاءٍ الحنفي الأذْرَعي[7]، ودُفِنَ آخرَ النهارِ بتُربةِ قُبالةَ دارِه بسفحِ قاسِيُون، وكانَ رجلاً جيداً (١٣٢ آ) بشوشاً متواضعاً صاحبَ صاحبةٍ، وكانَ صدراً كبيراً وكانَ قد حَصَّلَ أملاكاً كثيرةً، وَعَمَّر عمائرَ حسنةً فاقَ بها على من تقدَّمه من حُسْنِها، وخالَطَ الدولةَ من الأيامِ الظاهريةِ، ووليَ الوزارةَ في آخرِ دولةِ الملكِ العادلِ زينِ الدينِ كَتبُغا أياماً يسيرةً، ووليَ حسبةَ دمشقَ مُدةً مضافاً إلى ديوانِ الخاصِ العادلي، وغيرِ ذلك، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

---

(١) ترجمته في:
ابن حجر: الدرر ١/ ٤٣٤، وهو فيه: نجم الدين أيوب بن عبد الغني.
(٢) في الأصل، بها، والتصحيح من م.ن.
(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
(٤) تقدمت ترجمة والده، ص ٣٦٥ حاشية (١).
(٥) تقدمت ترجمته، ص ٥٣٠ حاشية (٧).
(٦) يقصد جامع الأفرم، وقد تقدم ذكره في متجددات هذه السنة، ص ١١٢٣.
(٧) تقدمت ترجمته، ص ٩٧ حاشية (١).

● وفيها، في شهرِ ذي الحِجة وصلَ الخبرُ بوفاةِ الأميرِ سيفِ الدينِ بَلَبانَ بنِ عبدِ اللّٰهِ الجوكَنْدار المَنصوري[١] بحمصَ، وكانَ من خيارِ التركِ، وولِيَ نيابةَ قلعةِ صفدَ، وشدَّ دمشقَ، وتسلمَ القلعةَ في سنةِ اثنتين وسبعِ مئةٍ، ونيابةَ حِمصَ آخرَ عمرِه، رحمَهُ اللّٰهُ تعالى.

● وفيها، صَلوا يومَ الجمعةِ ثامنِ عِشْري < ذِي > الحجةِ بجامعِ دمشقَ على غائبٍ وهو الشيخ شمسُ الدينِ أبو عبدِ الله القَروي المَغربي المالكي[٢]، وكانتْ وفاتُه بطريقِ الحاج المصري قبل الوصولِ إلى اليَنْبُع بمرحلةٍ في أواخرِ ذِي القِعدة، وأخبروا أصحابَه عنه بعدَ وفاتِه أنه أخبرَهم أنه يموتُ قبلَ وصولِه الميقات، أظُنُّه قالَ: إنَّ النبيَّ ﷺ رآه في المنامِ وبَشَّرَه بذلك، واللّٰهُ أعلم.

● وفيها، تُوفيَ بالكركِ الطواشي الكبيرُ الصالحُ شمسُ الدينِ صوابٌ السُّهَيْلي[٣]، وكانَ لَهُ بِرٌّ ومعروفٌ ورباطٌ وتربةٌ، وكانَ كثيرَ المالِ، كثيرَ اللبس، قاربَ المئةَ سنة من العمرِ، وحَجَّ في سنةِ إحدى وثمانينَ وستِّ مئةٍ، نزلَ من الكركِ وحَجَّ، فلما وصل إلى تبوكَ وصلَ الأميرُ عبية[٤] أميرُ بني عُقبَةَ[٥] وصحبتُه مائتا فارسٍ من العربِ فقبضوا على هذا الطواشي شمسِ الدينِ السُّهَيْلي وأخذوه صحبتَهم إلى مصرَ بسببِ أنه كانَ يومئذٍ في خدمةِ الملكِ المسعودِ نجمِ الدينِ

---

(١) تقدمت ترجمته، ص ٤٤٧ حاشية (١).

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٨٥٣ حاشية (٣).

(٣) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٢/٢٠٨ ـ ٢٠٩.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) هم بنو عُقْبَةَ بنِ حِرام بن جُذام، وكانت منازلهم في برية الحجاز، وعليهم خفارة الطريق ما بين مصر والمدينة المنورة إلى حدود غزة من بلاد الشام، انظر:
القلقشندي: **قلائد الجمان**، ص ٦٥، **ونهاية الأرب**، ص ٣٣٠، كحالة: **معجم قبائل العرب** ٢/٧٩٧.

[خضر][١] بنِ الملكِ الظاهرِ صاحبِ الكَرك، وأقره[٢] على ما كانَ عليهِ زمانَ الملكِ الظاهرِ منَ [الحُكمِ][٣] وزادَ معلومَه وإقطاعه، وبقيَ على ما هوَ عليه إلى الآن، رحمَهُ اللّٰهُ وإيانا.

● وَفيها تُوفيَ الشيخُ الصالحُ القدوةُ جمالُ الدينِ أبو إسحاقَ إبراهيمُ المعروف بـ[ابن السَّوامِلي][٤] صاحبُ المالِ الكثيرِ، كانَ كثيرَ الصدقةِ، عظيمَ الحرمةِ عندَ ملوكِ التتار، وكانَ موصوفاً بالدينِ والخيرِ والصلاحِ، وصُليَ عليهِ ببغدادَ ونُودي: الصلاة على شيخِ الإسلامِ الشيخِ جمالِ الدين، وكانَ موتُه بشيرازَ رحمَه اللّٰهُ، وكانَ والدُه يبيعُ الطاساتِ الضيقةَ (١٣٢ ب) الرؤوس، وهي تُسمى السَّوامِلَ يُنسب إليها، وأصلهم من واسطٍ من بلدٍ يقالُ لَهُ الطِّيب سافرَ أولاً إلى البحرِ إلى مغاصِ اللؤلؤ، واشترى منْ هناك لؤلؤاً كثيراً، واجتمعَ بشمسِ الدينِ التازكوا[٥] وتوكلَ لَهُ ورَصَّعَ له مدةً، وكانَ خبيراً بنظمِ [حَبِّ][٦] اللؤلؤ، وعادَ سافرَ مع البازكوا إلى الأُردوا، واجتمعَ بصاحبِ الديوانِ شمسِ الدينِ < بنِ > الجُوَيْني، وسلنجق[٧] المُستوفي فلما أرادَ الرجوعَ إلى هرمزَ أعطاه صاحبُ الديوانِ وسلنجق ستينَ ألفَ دينارٍ، فسافرَ إلى هرمزَ، ورَصَّعَ الحُلي بالجواهرِ، وهيأ تَقْدِمةً عظيمةً، ووصلَ إلى الأُردوا واجتمعَ بصاحبِ الديوانِ شمسِ الدينِ بنِ

---

(١) في الأصل: خضير، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ١٠٢.

(٢) الضمير هنا عائد على المنصور قلاوون.

(٣) في الأصل: الحلم، ولعله يقصد ما أثبتناه.

(٤) في الأصل: ابن الشواملي، وفي ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٤٣: ابن السوابلي، وكلاهما تصحيف، والتصحيح مما يلي من النص، وانظر ترجمة المذكور في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٣٢ ـ ٣٣، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١٤، الصفدي: **الوافي** ٦/ ١٣٦ ـ ١٣٧، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٩٥ آ، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٥٩ ـ ٦٠، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ١٣.

(٥) كذا، وسيكتبه المؤلف ثانية: البازكوا، وفي الصقاعي: **المصدر السابق**: النازكو.

(٦) في الأصل: الحب.

(٧) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

الجُوَيْني فَقَوَّمُوا له ما أحضرَه بمبلغِ ثلاثِ مئةٍ وستينَ ألفَ دينارٍ، وكتبوا له بالمبلغِ حوالةً بِدَخْلِ شيرازَ حتى يستوفيَ ماله فوصلَها، وتسلمَ دخلَها، وبقيَ في كُلِّ سنةٍ يروحُ إلى الأردوا ويبيعُ للخواتينِ المُرَصَّعَ من الحُليِّ بالجواهرِ [والمقيمون][1] له شمس الدين وسلنجق ومن له بضاعةٌ من خواصِّ أبغا، واستَقَلَ على معاملتِهم، وهم يحيلونَه على إقليم بعدَ إقليم، فكانَ من جملةِ حوالاته دَخْلُ بغدادَ وأعمالِها، وَوَقْفُ تَوريز، وتَهيَّأَ له من أنواعِ السعادةِ ما يقصرُ عنهُ الوصف.

حُكي أن من جملةِ سعادتِه أنه اشترى صدفةَ [لؤلؤ][2] مجوفةً بدرهم كبيرة، فأخذَها، ووضعَها على سندانِ حديد وضربَها بالمطرقةِ حتى يكسرَها فخرجَ القشرُ الأولُ وطلعَ الثاني درةً بيضاءَ مدرةً زنتُها خمسَ عشرةَ حبةً، فقيلَ: إنها قُوِّمت له على الملكِ العادلِ بستينَ ألفَ دينارٍ وهيَ التي كانت أولَ سعادتِه، وبعدَ هذا كانَ عندَه تواضعٌ وإيثارٌ وصدقةٌ دائمةٌ وكان يكرهُ من يلقبُه أو يخاطبُه بالتعظيم، وكانَ يقولُ لا تَصيحوا لي إلا الشيخَ، وكانَ أقلُّ عطائِه من خمسينَ ديناراً إلى ألفِ دينار، ولما كانَ الشيخُ عز الدين الفاروثي بدمشقَ سيرَ له ألفَ دينارٍ ثمنُها اثنا عشرَ ألفَ درهم، ففرقَها الشيخُ على أربابِ الديون، وذكروا أنه بعدَ وفاةِ الشيخِ عز الدينِ [وَفَّى][3] عنه ديوناً كثيرة، يقولُ: من ادعَى أن له على الشيخِ دينار <أ>[4] وكانَ له الصدقاتُ العظيمةُ والعطاءُ الجزيلُ، وأسقطَ مظالمَ كثيرةً، وكانتْ على المزارعينَ بالعراق لما كانَ متوليَها، وكانَ من حسناتِ الدهرِ، رحمَه الله.

قلت: (١٣٣ آ) وشمسُ الدينِ البازكوا كانَ تاجراً، وكانَ مبدأ سعادتِه أنه لما سافرَ هولاكو إلى لقاءِ الملك بركةَ[5] أخذَ البازكوا خمسَ مئةِ حَملِ [طعماً][6]

---

(١) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى تحقيقها.

(٢) في الأصل: لؤلؤاً.

(٣) في الأصل: أوفى.

(٤) كذا، والعبارة تبدو مبتورة، ولعلها متبوعة بمتروك من الكلام.

(٥) يقصد المصاف الذي وقع بين الجانبين على نهر ترك في مستهل ربيع الأول سنة ٦٦١ هـ/ ١٣ كانون الثاني ١٢٦٣ م، والذي انتهى بهزيمة هولاكو، انظر:

من أنواعِ المأكولِ وغيرِه ولحقَ به بالتتر، فلقيَهم قد انكسروا فقدمَ لهولاكو جميعَ ما معَه، فأخذَه منه وفرقه على جميعِ العسكرِ المكسور.

وذكروا أن هولاكو كانَ له [يومان][1] أو ثلاثةٌ ما أكل شيئاً، ولولا ما كانَ جابَه البازكوا معَهُ وإلا كانَ قد هلكَ هو وجيشُه، فانتفعَ بالمأكولِ وأقبلَ عليه، ورسمَ له أن يوقفَ في البرية قائماً، ولا يزالُ يقلبُ على رأسِه المالَ حتى يغطيَه، فأحضروا الخزائنَ وشرعوا في مثلِ ذلك، فلم يصل إلى وسطِه، وقالَ هولاكوا: هذا كانَ سببَ حياتي، وحياةِ جيشي، والذهبُ كانَ معي ما كانَ ينفعُنا فأخذوا [بسطاً ونطوعاً][2] وخاطوها ولزموها بقربِهِ، وقَلبوا عليه المالَ حتى وصلَ إلى فوقِ رأسِهِ فحملَ خمسَ مئةِ جَملِ التي كانَ عليها الطعمُ، وأعطاهُ هولاكوا مئتي جملٍ أخرى حتى حملوا له بقيةَ المال، وبقيَ في كل سنةٍ يقدمُ إلى الأُردوا، ويقدمُ لهم ويعاملُهم إلى سنةِ ثلاثٍ وتسعينَ حصلَ بينَ صاحبِ هرمزَ ومنْ جاورَه قتالٌ فنهبوا هرمزَ، ونهبوا خزائنَ شمسِ الدينِ البازكوا وجميعَ ما كانَ لَهُ، وبقيَ بعدَ ذلكَ الغنيَ يسترفدُ الناس، وكذلكَ ابنُ السَّوامِلي.

حَكى شرفُ الدينِ حسنُ بنُ مُستنيرِ البغدادي[3] قال:

«كنتُ عندَ ابنِ السَّوامِلي فخرجتُ من عندِه فرأيتُ شمسَ الدينِ البازكوا فأعطاني ورقةً وقالَ لي: أوصلْها إلى جمالِ الدينِ، فأخذتُها ودخلتُ بها إليه، فقرأها وعبسَ وجهَه، وكتبَ له بمئةِ دينارٍ، فقلتُ له: يا سيدي! الشيخُ ما يكفاه

= رشيد الدين: **جامع التواريخ ـ الإيلخانيون، تاريخ هولاكو** مج ٢ جـ ١/ ٣٣٢ ـ ٣٣٥، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٢٣٩، شبولر (Spuler): **العالم الإسلامي في العصر المغولي**، ص ٥١، وراجع للمؤلف المجلد الأول، ص ٥٣٥ ـ ٥٣٦، والمجلد الثاني، ص ١٩٦ من مطبوعة «**الذيل**».

(٦) في الأصل: طعم.

(١) في الأصل: يومين.

(٢) في الأصل: بسط وتطوع.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(كذا) فبألف شدةً حتى كتبَها بمئتي دينارٍ، ثم قالَ لي ولا تخليه (كذا) يدخل إلي فخرجتُ إليه بالورقةِ فأخذَها وشكرني وقالَ: الحمدُ لله الذي كنتَ أنتَ الواسطةَ بيننا، وما كلفتني سؤالَه، والنظرَ إليه، فتعجبتُ من كراهةِ كُلٍّ واحدٍ منهما رؤيةَ الآخر».

وكانَ ابنُ السَّوامِلي يرجعُ إلى دينٍ متينٍ، وإيثارٍ كثيرٍ زائدٍ عن الوصفِ، والبازكوا قالوا: إنه كانَ شحيحاً وقدامه [دفتران][1] يكتبُ دائماً ما يدخلُ له وما يخرجُه حتى الحبة، وكانَ كُلُّ مَنْ جاءَ إليه نهضَ له قائماً كاين ما كانَ (كذا) منَ الناسِ، يرحمُه الله.

● وفيها، في رابع رمضانَ (١٣٣ ب) تُوفيَ الشيخُ الصالحُ القدوةُ أبو عبدِ اللَّهِ مُحمدُ بنُ مطرف الأندلسي[2] بمكةَ شرفَها اللَّهُ تعالى، وكانَ مجاوراً بها من نحوِ ستينَ سنةً، وجا< و> ز التسعينَ سنةً من العمرِ، وكانَ كثيرَ العبادةِ يطوفُ في اليومِ والليلةِ خمسينَ أسبوعاً[3]، وحملَ جنازتَه الأميرُ عزُّ الدين حُمَيْضَةُ بنُ أبي نمي صاحبُ مكةَ وغيرُه، ودُفنَ بالمَعْلا، وذكروا أنه لم يُرَ مثلُه في الصلاحِ والعبادةِ، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● وَفيها، تُوفيَ الفاضلُ الأديبُ شرفُ الدينِ أبو الفداءِ إسماعيلُ المعروفُ بابنِ الخَاستي المَوْصِلي[4] الرَّقَّامُ المُطَرِّزُ بدارِ الطِّرازِ[5] بدمشقَ وكانَ قد سافرَ

---

(١) في الأصل: دفترين.

(٢) كذا في ابن حجر، الدرر ٤/ ٢٦٠، وترجمه الذهبي، **ذيل العبر**، ص ١٦، واليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٤٢، وابن العماد، **شذرات** ٦/ ١٦ في وفيات سنة ٧٠٧ هـ.

(٣) يقصد خمسين طوفاً في كل منها سبعة أشواط، وهو عدة الطواف بالبيت العتيق.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) الرَّقَّام: من الرَّقْم، وهو النقش أو العلامة (**المعجم الوسيط**).
ودار الطِّراز: هي الموضع الذي تنسج فيه الثياب الجيدة، وعادة ما تختص بنقش اسم السلطان على ما ينسج ويُرقم من الكسوة والطرز المتخذة من الحرير أو الذهب، انظر: الرصافي: **الآلة والأداة**، ص ٢٠٠ البقلي: **التعريف**، ص ١٢٨ ـ ١٢٩.

صحبةَ قاضي القضاةِ صدرِ الدينِ الحَنفي إلى الديارِ المصريةِ، فعندَ سفرِ القاضي إلى الشامِ أدركَه أجلُه فتوفيَ بالديارِ المصريةِ، كانَ رجلاً لطيفاً ظريفاً كَيِّساً أديباً، وله نظمٌ حسنٌ، وكانَ أكثرُ نظمِه ألغاز < أ >، فمن ذلك ما كتبَه للشيخ غرسِ الدينِ الإربلي المقدمِ ذكرُه، وكانَ في كلِّ وقتٍ يكتبُ له لغز < أ > ويبعثُه إليه، فيردُّ عليه غرسُ الدينِ جوابَه نظماً، فمن ذلك ما جاءَ به إليه لغزٌ في اسمِ ناصر: [الطويل]

تَمَلَّكَني ظبيٌ من الغَرْسِ أهيفُ   يُعَذِّبُ مَنْ يَهواهُ بالصَّدِّ والتِّيهِ
حبيبٌ يزيلُ السقمَ عكسُ اسمِه إذا   تَصَحَّفَ يا ذا الفَضلِ والجودِ من فِيهِ
إذا قيلَ زُرْ صَبّاً أجابَ بشَطْرِه   فَأُمسي لوَجْديْ في مُصَحَّفِ باقيهِ

فَردَّ الشيخُ غَرسُ الدينِ جوابَه: [الطويل]

ألا أيُّها المَوْلى الذي فَاقَ فِطنةً   فما أحَدٌ في الناسِ في الفَضلِ يَحْكيهِ
[أَبَنْتُ][1] الذي عمَّيتَه وهو لم يكنْ   لنا لَم يخف من عاذِليهِ وواشيهِ
مُصَحَّفُه وَصْفٌ لغُصْنٍ مُهفهفٍ   على أنَّ ذاكَ الغصنَ في الوصفِ يَحكيهِ

وعملَ شرفُ الدينِ لغزاً فيمنْ اسمُه أزبك، وجاءَ به إلى الشيخِ غَرسِ الدينِ وهوَ: [الطويل]

هويتُ من الأتراكِ ظَبياً عِذارُهُ   على خَدِّه قد زَيَّنَ الوردَ بالنقشِ
ثلاثةُ أرباعِ اسمِهِ شَطْرُ رُبعِهِ   غزالٌ وفي الهيجَاءِ تلقاهُ ذا بطشِ
يصيرُ إذا صَحَّفْتَه اسمَ مدينةٍ   مُصَحَّفُها يا ابنَ الكرامِ منَ الوَحشِ

فردَّ غرسُ الدينِ جوابَه يقولُ: [الطويل]

أيا شرفَ الدينِ الذي فاقَ في الوَرَى   ذكاءً ووافى نظمه العذب في تُركي

---

(١) في الأصل: أنبت، وهو تصحيف.

(١٣٤ آ) هوَ اسمٌ يُرَى تصحيفُ معكوسِ شطرِهِ
مِنَ الطيرِ لا يَحكيهِ وَزٌّ ولا كُركي
وَمَعْكُوسُ شطِرِ الاسمِ يا غَايةَ المُنى هو اسمٌ لرُبْعِ الاسمِ حقاً بلا شَكِّ
فَخُذْ شرحَ ما عُمِّيتَ يا أفصحَ الوَرَى بلفظٍ حكى الغُصْنَ الرّطَيِّبَ في [السَّلكِ][1]

ونظمَ شرفُ الدينِ لغزاً في خُرْ شُفٍ وأنشدَهُ لغرسِ الدين: [الهزج]

ومـا نـبـتٌ بـلا سَاقٍ وَمَـا فـيـهِ لـنـا عَـرفُ
إذا أشـبَـهَـهُ عَـيـشـي فَـعَـيـشـي قَـطّ مـا يـصـفُـو
لَـهُ وَضـعٌ رُبـاعـيٌّ وفـي تـرتـيـبـهِ ضِـعْـفُ
إذا أسـقـطـتَـه حـرفـاً فَـمَـا أبـقـيـتَـه حَـرْفُ

فرد جوابَه الشيخُ غرسُ الدين: [الهزج]

رعـاكَ الـلَّـهُ يـا مَـنْ حـازَ فـضـلاً زانَـهُ الـظَّـرفُ
ومَـنْ أوصـافُـه يَـصْـبُـو إلـيـهـا الـسـمـعُ والـطـرفُ
أبـنـتُ الاسـمَ لـلـنـبـتِ وَمـا فـي شَـرحِـه خُـلْـفُ
هـوَ اسـمٌ نـصـفُـه خُـرٌّ ولـكـن بـعـضـه رشـفُ
لَـه شَـوكٌ فـإن قُـصَّ لـه أجـوافُـنـا صَـرفُ
فَـخُـذْ شَـوكـاً حـكـاهُ الـدُّ رُّ فـي أطـرافِـه عـرفُ
وعِـشْ فـي نـعـمـةٍ تـبـقـى وعَـيـشٍ دائـمٍ يَـصْـفُـو

وَنظمَ شرفُ الدينِ لغزاً في قَبْقَابٍ: [الخفيف]

مـا اسـمُ شـيءٍ مـركـبٍ مـنْ ثـلاثٍ حَـيـوانٌ ومَـعـدنٌ ونَـبـاتُ
عـكـسُ خُـمـسَـيْـه شَـرَّدَ الـنـومَ عـنـي واعْـتـرانـي بـنـوبـه[2] حَـسـراتُ

---

(١) في الأصل: السلكي.

(٢) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

وإذا ما صَحَّفتَ باقيهِ أضحى مَلِكاً ذُلِّلَتْ لَهُ الفَلَواتُ

فردَّ الشيخُ غرسُ الدينِ جوابَه: [الخفيف]

يا فريداً أهدى إليَّ معاني عجزتْ عندَ كَشفِها العَبراتُ

قَد أبنتُ الاسمَ المُعَمَّى وأو ضَحتُ معاني تحارُ فيها الصفاتُ

فهوَ خُمساه اسمُ شهرٍ يَهيـ يجُ الحَرُّ فيه وتُهجَرُ الفَلَواتُ

والمُبَقَّى ما كانَ بالعكسِ معنا هُ ولا غابَ منهُ لفظٌ وذاتُ

(١٣٤ ب) طَرَفاهُ إنْ ألقِيَا فَالمُبَقَّى

يَشتهيهِ بَنينَنَا والبَناتُ

فتأملْ معناه فهوَ كَزهرِ الروضِ مَرَّتْ صِحابَه النَّسَماتُ

ونظمَ شرفُ الدينِ لغزاً في ناقوسٍ، وأنشدَه لغرسِ الدين: [الخفيف]

يا لبيباً قد حازَ أصلَ المعاني وأديباً علومُنا منهُ فَرْعُ

ما اسمُ شيءٍ قد علقوه لضربٍ ودهاهُ من قبلِ [ذلك][1] قَطْعُ

وترى عكسَه مُثنّى غريباً يا إمامَ الزمانِ مفرده جَمْعُ[2]

[فيمَ][3] والعكسُ خُمسيه أعني طرفيه وفيه للناسِ نَفعُ

ثُم تصحيفُ عكسِ باقيهِ حقاً فيكَ يا مَنْ لَهُ المكارمُ طَبْعُ

فَردَّ غرسُ الدينِ جوابَه: [الخفيف]

يا فريداً أهدى إليَّ فريداً حارَ فيه قلبٌ وطرفٌ وسَمْعُ

إنَّ هذا الاسمَ المعمى مُعَدٌّ لحصون يغشاه خَفْضٌ ورَفْعُ

بعضُه عكسُه اسمُ ملكٍ كبيرٍ والمُبَقّى معكوسُه فيه شُنْعُ

---

(١) في الأصل: ذاك، والتصحيح من عندنا وبه يستقيم الوزن.

(٢) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

(٣) في الأصل: في ما.

طَـرفـاه إن صُـحِّـفَـا اسـمُ نـبـي طـابَ مـنـه يـا صـاحِ أصـلٌ وفَـرْعُ
فـاسـتـمـعْ شـرحَ حـاذقٍ بـالـمُـعَـمّـى يـا إمـامـاً فـيـه الـفـضـائـلُ طَـبْـعُ
وَهْـوَ تـصـحـيـفُـه إذا زالَ مَـبـداه غــلامٌ لَــهُ الـمـلاحـةُ دِرْعُ

ونظمَ شرفُ الدينِ لغزاً في نسر: [الطويل]

وَمـا دنـفٌ مـعـكـوُسُـه هـوَ جـاهـلٌ وتصحيفُه يا ذ< ا> المكارمِ عاقِلُ
يُـعـذّبَـهُ بـعـضُ الـزمـانِ لـنـفـعِـنـا فـيـجري لـه دمعٌ على الجسمِ هاطِلُ
وَثـلـثـا اسْـمِـه بـيـنَ الـبـريَّـةِ ضـائـعٌ وتـصـحـيـفُـه فـيـه سُـروريَ آهِـلُ

فَرد جوابَه غرسُ الدينِ: [الطويل]

لـكَ الـلّـهُ يـا مَـنْ حـازَ كُـلَّ فـضـيـلـةٍ فـمـا مـثـلُـه فـيـمـا يـعـانـيـه فـاضِـلُ
أَبَـنْـتُ الـذي عَـمَّـيْـتَـه يـا أخـا الـحِـجـى ولاح كـضـوءِ الـبـدرِ والـبـدرُ كـامِـلُ
هُـو اسـمٌ لـشـيءٍ مـن نـبـاتٍ مُـحَـبَّـبٍ ومـن ذي جـنـاحٍ خـيـرُه مُـتَـواصِـلُ
حَكى العاشقَ المهجورَ حسناً ومَدمَعاً ... [1]في نَـفْـعِـنـا وهْـوَ جـاهِـلُ
(١٣٥ آ) إذا طـرفـاهُ ضُـوعِـفَـا فـهـو سَـبْـسَـبٌ
وفـي أعـيـنٍ بـاقـيـه فـيـه دلائِـلُ
ومـعـكـوسُـه إن صَـحَّـفُـوه فـصـائـدٌ وتَـصْـحـيـفُـه مـنـه تَـلَـذُّ الـمـآكِـلُ

ونظمَ شرفُ الدينِ لغزاً في بستانٍ: [الوافر]

وذي سـاقٍ لَـهُ رجـلانِ تـسـعـى تـرى تَـصـحـيـفَـه بـعـضَ الـشُّـهـورِ
تَـحِـنُّ نـفـوسُـنـا شـوقـاً إلـيـهِ ويـعـجِـبُـنـا لـمـنـظـرِه الـنَّـضـيـرِ
يـواصـلُـه ويـهـجـرُه سَـوادٌ إذا جـادَ الـغَـمـامُ وفـي الـهَـجـيـرِ
سُـبـاعـيٌّ خـمـاسـيٌّ ثـنـائـي مُـصَـحَّـفُ عَـكـسِـهِ يـا بـنَ الـحَـصـورِ

---

(١) أصل البياض كلمة غير مقروءة.

فرد جوابَه الشيخُ غرسُ الدين: [الوافر]

رَعاكَ اللَّهُ قد وضحَ المُعَمّىٰ ... ولاحَ سَناهُ كالبدرِ المُنيرِ
وَفاحَ لِزَهره نَسماتُ طيبٍ ... يفوقُ ذكاً على نَشْرِ العبيرِ
غَدا وَصفاً لِمَولانا إذا ما ... قَصدْنَاه لإيضَاحِ الضميرِ
فَفكرْ في معاني اللفظِ تنظرْ ... لما عَمَّيته من غيرِ زورِ
وعِشْ في نعمةٍ يا بنَ المعالي ... مُخَلّدةٍ على مَرِّ الدهُورِ

رحمَهُ اللَّهُ تعالى.



[السنةُ السابعةُ والسبعُ مِئة(*)](1)

استُهلتْ هذهِ السنةُ المباركةُ وخليفةُ المسلمينَ: الإمامُ المُسْتَكْفي بالله أبو الربيعِ سُليمانُ بنُ الإمامِ الحاكمِ بأمرِ الله أبي العباسِ أحمدَ بنِ الأميرِ علي القُبّي بنِ الأميرِ أبي الحسنِ عليِّ بنِ الأميرِ أبي بكرِ بنِ الإمامِ المسترشدِ بالله أميرُ المؤمنينَ العباسي.

وسلطانُ الديارِ المصريةِ والشاميةِ من دُنْقُلَةَ إلى الكَخْتين إلى حدودِ الرومِ إلى نهر جهانَ من بلادِ سيس والبلادِ الساحليةِ إلى البحرِ المالحِ: السلطانُ الملكُ الناصرُ ناصرُ الدينِ محمدُ بنُ السلطانِ الملكِ المنصورِ سيفِ الدينِ قَلاوُون الألفي الصالحي أعز اللّهُ أنصارَه.

وصاحبُ اليمنِ: الملكُ المُؤَيَّدُ هِزَبْرُ الدينِ داودُ بنُ الملكِ المظفرِ شمسِ الدينِ يوسُفَ بنِ الملكِ المنصورِ نورِ الدينِ عمرَ بنِ عليِّ بنِ رَسُول.

وصاحبا مكة شرفَها الله تعالى: [الأميرانِ السيدانِ الشريفانِ](2) عزُّ الدينِ حُمَيْضَةُ وأَسَدُ الدينِ رُمَيْثَةُ [ابنا](3) السيدِ نجمِ الدينِ أبي نمي محمدٍ الحَسني.

(١٣٥ ب) وصاحبُ المدينةِ النبويةِ على ساكنِها أفضلُ الصلاةِ والسلامِ: السيدُ الشريفُ ناصرُ الدينِ منصورُ بنُ السيدِ الشريفِ عزِّ الدينِ جَمَّازِ بنِ شيحةَ الحُسيني.

---

(1) بياض في الأصل يقتضي السياق أن يكون ما أثبتناه.

(*) يوافق أولها يوم الاثنين ٣ تموز (يوليو) سنة ١٣٠٧ م.

(2) في الأصل: الأميرين السيدين الشريفين.

(3) في الأصل: ابني.

وصاحبُ العجم والعراقِ: خَرْبَنْدا بنُ أرغونَ بنِ أبغا بنِ هولاكوا.

وَمن خُراسانَ إلى خانُ [بالْق][(١)]: [ابنُ الملكِ قَيْدوا][(٢)] وأولادُ بُراق وهو يحملُ على رأسِه في جملةِ سناجقِه سَنْجَقَ الملكِ الظاهرِ، كذلكَ سَنْجَقُ الملكِ المنصورِ سيفِ الدينِ قَلاوُنَ كذا حكى الحاج إبراهيمُ[(٣)] وحسن[(٤)] الإِسْعِرديان][(٥)]، قالا:

رأينا الملكَ قَيْدوا مراراً عديدةً [راكباً][(٦)] وعلى رأسهِ سَناجِقُ المُسلمينَ، فسألْنا أخصَّ خَواصِّه عَن ذلكَ، فقالَ: هذه سَيَّرها لَهُ صاحبُ مصرَ، وهو يحبُّ كلَّ مَن يقدمُ إليه من مصرَ، وهو مسلمٌ يعظم[(٧)].

---

(١) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٢) في الأصل: الملك قيدوا، وتوفي قيدوا في سنة ٧٠١ هـ! وأما ولده المشار إليه هنا فهو الوين بغا، وكان قد تملك بعد عزل أخيه جابار من السنة الماضية، انظر:
النويري: **نهاية الأرب** ٢٧/٣٧٦، وهو يذكر أن الوين بغا تملك بعد موت جابار في سنة ٧١٧ هـ، وهو خطأ.

(٣) يجوز أن يكون المشار إليه هنا هو فخر الدين إبراهيم بن لقمان بن أحمد الإسعِردي المتوفى سنة ٦٩٣ هـ/ ١٢٩٤ م، وقد سبق للمؤلف أن ترجم له في وفيات السنة المذكورة، راجع الورقة ١١٠ آ ـ ١١١ آ من نسخة (ي).

(٤) هو نبيه الدين حسن بن نصر الإسعِردي، توفي بالقاهرة في مستهل جمادى الآخرة سنة ٧٠٩ هـ/ تشرين الثاين ١٣٠٩ م، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٢٢، ابن حجر: **الدرر** ٢/٤٧، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٩ هـ، ص ١٢٨٥ والإسْعِردي: نسبه إلى إسْعِرد، وتروى أيضاً: سعرت، وهي مدينة بالجزيرة الفراتية وكانت تعد في الغالب من أعمال أرمينية، انظر:
القلقشندي: صبح الأعشى ٧/٢٧٦، ٨/١٩، لسترنج (La Strange): بلدان الخلافة، ص ١٤٥.

(٥) في الأصل: الإسْعِرديين.

(٦) في الأصل: راكب.

(٧) كذا، والعبارة غير مكتملة مما يدل على وجود قطع في النص، ولم أقف على خبر إسلام قيدو أو ولده أو ما يتصل بعلاقتهما بالظاهر بيبرس والمنصور قلاون فيما توفر لدي من المصادر.

وَمِن خَان بالْق إلى أقصى الصينِ: [شيرامون][1] قان بنُ [كوجو بنِ أوكتاي][1] قان بنِ جنكزخان.

وَمِنَ البابِ الحديدِ إلى بَرِّ القَفْجَاقِ وسُوداقَ وخُوارزمَ إلى حَدِّ القُسطنطينيةِ: في يدِ الملكِ [تُوقتاقان][2] بنِ مَنْكُوتَمُر بنِ [توقوقان بنِ][3] ساير خان[4] بن [جوجي خان بن][3] جنكزخان، [وهو ابنُ ابنِ ابنِ][3] أخي الملكِ < بركة > .

وصاحبُ الرومِ: السلطان مسعودٌ < الثاني> بن < كيكاوس الثاني بن> غياث الدين كيخُسْرو < الثاني> بن السلطان ركن السلجوقي، والأمر جميعه راجع إلى نواب التتر.

وصاحبُ مارِدِينَ: الملكُ المنصورُ نجمُ الدينِ غازي بنُ الملكِ المظفرِ قرارَسْلان بنِ الملكِ السعيدِ إيلغازي الأرْتُقي.

وصاحبُ الغربِ: [أبو ثابتٍ عامرُ بنُ عبدِ الله بن يوسفَ بنِ يعقوبَ بنِ عبدِ الحقِ][5] المَرِيني وهداياهُ واصلةٌ مَعَ رُسلِه إلى صَاحب مصرَ، وفي كلِّ وقتٍ يبعثُ صَدقاتٍ تُفرَّقُ في الحجازِ الشريفِ.

ونائبُ السلطنةِ بدمشقَ: الأميرُ جمالُ الدينِ آقوشُ الأفرمِ.

وبحماةَ: الأميرُ سيفُ الدين قَفْجَقُ.

وبحلبَ: الأميرُ شمسُ الدينِ قَرَاسُنْقُر المنصوري.

---

(١) إضافة مما تقدم من التحقيق، ص ٥١٨ حاشية (٤).

(٢) في الأصل: نختيه توفيقاً، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٤٥٠ حاشية (٣).

(٣) إضافة مما تقدم من التحقيق، الصفحة نفسها، الحاشية نفسها.

(٤) ويروى في رشيد الدين: صاين خان، وهو لقب باتوخان، انظر: **جامع التواريخ ـ تاريخ خلفاء جنكيزخان**، ص ١٠٨.

(٥) في الأصل: أبو يعقوب يوسف، وهو خطأ، حيث قتل في حصار تِلِمْسَان في سنة ٧٠٥ هـ أو سنة ٧٠٦ هـ واستقر عوضه ابنه أبو سالم (سيسميه المؤلف صالحاً) ولم يتم له الأمر حيث قتل بعد أسبوعين من ولايته وقام من بعده ابن أخيه أبو ثابت عامر وهو القائم على أمر المغرب في هذه السنة راجع ص ٤٥٢ حاشية (٥).

وبطرابُلُسَ: الأميرُ سيفُ الدينِ أَسَنْدَمُر.

وبالديارِ المصريةِ: الأميرُ سيفُ الدينِ سَلاَّر.

وكافلُ الممالكِ جميعِها: [الوزيرُ][1] ضياءُ الدينِ النشائي.

وقضاةُ دمشقَ:

قاضي القضاةِ نجمُ الدينِ بنُ صَصْرَى الشافعي.

وقاضي القضاةِ صدرُ الدينِ عليُّ بنُ أبي القاسمِ بنِ محمدٍ البَصْراوي الحَنفي.

وقاضي القضاةِ جمالُ الدينِ المالكي.

وقاضي القضاة تقيُّ الدينِ سُليمانُ الحَنبلي.

والخطيبُ: القاضي جلالُ الدينِ محمدٌ القَزْويني الشافعي.

ومَشدُّ الشامِ: الأميرُ جمالُ الدينِ آقوشُ الرُستمي.

وأمرُ النظرِ بدمشقَ إلى اثنيْن وهما: أمينُ < الدينِ > بنُ الرقاقي، وتاجُ الدينِ بنُ الشِّيرازي.

ووكيلُ بيتِ المالِ: الشيخُ كمالُ الدينِ بنُ الشَّريشي.

وناظرُ الجامعِ: ناصرُ الدينِ بنُ عبدِ السلام.

ومحتسبُ (١٣٦ آ) دمشقَ: نجمُ الدينِ محمدُ بنُ فخرِ الدينِ عثمانَ بنِ أبي القاسمِ الحَنفي البَصْراوي.

وناظرُ الخِزانةِ: شمسُ الدينِ عبدُ القادرِ بنُ الخَطيري.

---

(١) في الأصل: والوزير.

ذكرُ الحوادث

ففيها، في أولِ شهرِ المحُرمِ حصلَ بينَ الدولةِ الأكابرِ بالقاهرةِ خباطٌ كثير، ووصلَ الخبرُ إلى دمشقَ مُجملاً ولم يُتحققْ تفصيلُه، وبلغَنا أن الأمرَ كانَ مبدؤه أن السلطانَ امتنع من التعليمِ على التواقيعِ قليلاً، ثم تركه بالكُلية، وشاعَ في القاهرةِ أنه مريضٌ ولم يكنْ إلاّ مغضباً فلما كانَ أولُ يومٍ من السنةِ أظهرَ ما عندَه من الغضبِ على الأميرِ سيفِ الدينِ سَلاّر وركنِ الدينِ بِيبَرْسَ الجَاشْنَكير واجتمعَ إليه مماليكُه وامتنعَ بالقُلَّةِ[1] من قلعةِ الجبلِ وجلسَ كلُّ واحد من الأميرين <في> دارِهِ وعندَه أصحابُه. فلما كانَ يومُ الأربعاءِ ثالثِ الشهر ظهرَ الأمرُ في البلدِ وأُغلقتِ الحوانيتُ وطلعَ إلى القلعةِ جماعةٌ منَ الأمراءِ وعليهم العُدَدُ، وصارَ على القلعةِ يَزَك من خارج، وركبَ الأميرُ شمسُ الدينِ سُنْقُر الأعْسَرُ وجماعة، وأحاطوا الجميعُ بالإسطبلِ السلطاني والطَّارمَةِ[2]، وباتَ الناسُ ليلةَ الخميسِ كذلك، واشتدَّ الأمرُ وكثرتِ الشنائعُ والأقاويلُ بالأسواقِ وقل الخبز، ونادى الوالي بفتحِ الأسواقِ والمنعِ من الكلام فيما لا يَعني، وكانَ يومَ الثلاثاءِ راسلوا السلطانَ فأجابَ بقوةِ نفسٍ ثم ضعُفَ يومَ الخميسِ ولانَ لهم

---

(١) القلة: أعلى موضع في القلعة. والمقصود هنا القبة التي بناها المنصور قلاوون في الرحبة الحمراء بقلعة الجبل في سنة ٦٨٥ هـ/١٢٨٦ م، انظر بشأنها:

ابن عبد الظاهر: **تشريف الأيام**، ص ١٣٩ ـ ١٤٠، وهو يعدها من عجائب الأبنية التي ما عمر مثلها ملك في مملكة من الممالك، ابن الفرات: **تاريخ الدول** ٨/ ٣٨، المقريزي **المواعظ** ٢/ ٢١٢ كازانوفا (Casanova): **تاريخ ووصف قلعة القاهرة**، ص ١٠٧ ـ ١٠٨.

(٢) الطَّارمَة: لفظ فارسي، وهو بيت من خشب يبنى سقفه على هيئة قبة لجلوس السلطان، وهي أيضاً أعلى غرفة في البيت، وقد يقال لها طيارة ومنها يطل الجالس على ما حوله، انظر:

دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**، ص ١٠٥.

في القولِ، وأخبرهم بمَنْ حَسَّنَ له ذلك ومَنْ غلمانُه، ودخلَ إليه الأمراءُ وخلعَ عليهم وعادَ الأمرُ إلى ما كانَ عليه وقويَ الأميران سيفُ الدينِ وركنُ الدين.

وركبَ السلطانُ يومَ الاثنينِ ثامنِ الشهرِ، وأمرَ بخروجِ الأميرِ سيفِ الدين بَكتَمُرُ الجكندارِ أميرِ جاندارِه و[بعض][1] مماليكِه القائمينَ في الفتنةِ، فخرجا ووصلا إلى غزةَ وأقاما بها أياماً، فأما غلمانُه فعادوا إلى خدمتِه، وأما الأميرُ سيفُ الدينِ بَكتَمُر فَرُسِمَ له بإقامتِهِ بقلعةِ الصُّبَيْبَةِ، وأُعطي خبزَ الأميرِ ركنِ الدينِ بِيبَرْس الجالقِ[2]، فوصلَ إلى قلعةِ الصُّبَيْبَةِ في ربيعِ الآخرِ، وكان يترجى عودَه إلى القاهرةِ فلم يتهيأ [له ذلك][3]، وقيلَ إنه حضرَ بريديٌّ من جهةِ السلطانِ إلى غزةَ ورحَّلَه منها إلى الصُّبَيبةِ، فأقامَ بها وعندَه من ذلك المقيمُ المقعدُ من الحسرةِ والتألمِ مما جرى عليه من إخراجِه من الديارِ المصرية، ويبقى مفكراً، ويغلبُ عليه فيزعقُ من جُوًّا فؤاده، ويقومُ (١٣٦ ب) قائماً، وبقيَ على هذا الحال إلى شهرِ شعبانَ حصلَ لنائبِ السلطنةِ بصفدَ الأميرِ سُنْقُر شاه المنصوري مرضٌ فطلبَ الإقالةَ والنقلةَ إلى دمشقَ، فوردَ المرسومُ للأميرِ سيفِ الدينِ بَكْتَمُرَ الجوكَنْدار بنيابةِ السلطنةِ ببلادِ صفدَ، فوصلَ إليها في شهرِ شعبانَ، وحكمَ بها وطابَ قلبُه، وانشرحَ صدرُه، وكانَ قد سافرَ إليه وكيلُه وهو مقيمٌ بالصُّبَيْبَةِ شيخُ الشيوخِ تقيُّ الدينِ بنُ الزكي، ورجعَ من عندِه بخِلْعَة بطَرْحةٍ، ولبسَها يومَ الجمعةِ رابعَ عشرَ ربيعِ الآخرِ، ورُسِم لمتولي صفدَ الأميرِ سيفِ الدينِ سُنقُر شاه المنصوري بالسفرِ إلى دمشقَ على إقطاعِ الجالقِ، فسافرَ من صفدَ إلى دمشقَ فماتَ قبلَ أن يدخلَ البلدَ بأرضِ داريّا، وخلّفَ من العين مئةً وعشرةَ آلافِ دينارٍ مصرية، ومن الخيولِ والبركِ والعدةِ والسلاحِ وغيرِه بمثلِها، وخلَّفَ بنتاً والسلطان، رحمَه اللّهِ تعالى وإيانا.

---

(١) في الأصل: ببعض.

(٢) وذلك بحكم وفاته في هذه السنة، انظر ما يلي، ص ١١٨٢.

(٣) في الأصل: لذلك، والتصحيح من عندنا وبه يستقيم المعنى.

وفيها، في يوم السبتِ سابعِ وعِشْري المحرم وصلَ الركبُ والمحملُ السلطاني والحجاج إلى دمشقَ وأميرهم الأميرُ ركنُ الدينِ بيبَرْسُ المَجنون، وأخبروا [أنه][1] حصلَ بمنًى قتلٌ ونهبٌ، وكانَ مبدأُ ذلك [هوشة][2] وقعتْ بالسوقِ بمِنًى ونُهبَ شيءٌ، ثُم تفاقمَ الأمرُ، ولم يحصلْ ذلك إلا بالسوقِ خاصةً وأن العسكرَ انطلقوا خلفَ من فعلَ ذلك، فلم [يعلمْ][3]، وهربَ المكيونَ إلى الجبالِ، وانطلقَ معهم جماعةٌ من السَّرْوِ[4] إلى ذيلِ الجبلِ، فحصلَ فيهم قتلٌ منَ العسكر وَوُسِّط منهم نفرٌ يسيرٌ عندَ الجمرةِ تسكيناً للأمرِ، وإظها <رأ> للهيبةِ والقدرةِ، وسكنَ الناسُ، ولكنْ بقيَ عندَهم خوفٌ ووجلٌ ووصَلوا طيبين.

وفي غرةِ المُحرم، ركبَ بدمشقَ المحتسبُ الجديدُ نجمُ الدينِ البَصراوي وعليهِ الخِلْعةُ والطيلسانُ وتصرفَ في الولايةِ عوضاً عن أمينِ الدينِ الرومي، وكانَ قد وصلَ نجمُ الدينِ المذكورُ على خيلِ البريدِ في [ثامنِ وعِشْري][5] ذِي الحِجة، وعلى يدهِ تقليدٌ بالحسبةِ، فعرضَه على نائبِ السلطنةِ، فَرُسِمَ له بالخِلْعةِ والمباشرةِ، فباشرَ في أولِ يومٍ منَ السنة.

وَفيها، في يوم الخميسِ ثامنَ عشرَ المحرمِ سافرَ الأميرُ عز الدين بنُ صبرةَ من دمشقَ متولياً ولايةَ الولاةِ بالصفقةِ القبليةِ عوضاً عن الأميرِ جمالِ الدينِ الرُّسْتمي (١٣٧ آ) وسافرَ إلى حِمصَ عوضاً عن الأميرِ سيفِ الدينِ بَلَبَانَ

---

(١) في الأصل: أن.

(٢) في الأصل: هوسة، والتصحيح من الفاسي، **شفاء الغرام** ٢/٢٤٣، وهو يورد هذا النص بصورة حرفية تقريباً منسوباً إلى البرزالي.

(٣) في الأصل: يعقل، والتصحيح من م.ن.

(٤) السَّرْو: هم سكان السَّراة، وهو اسم لعدة مواضع في جزيرة العرب، انظر تفصيل ذلك في:
ياقوت: **معجم البلدان** ٣/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

(٥) في الأصل: تاسع عشرين، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف في حوادث السنة الماضية، ص ١١٢٨.

الجوكَنْدار الأميرُ سيفُ الدينِ تَمُرُ السَّاقي[1] بسببِ وفاةِ الجوكَنْداري.

وحصلتْ زلزلةٌ في الديارِ المصريةِ ليلةَ الخميسِ تاسعِ صفر ولم يَطُلْ مكثُها.

وكُسِرَ النيلُ المباركُ يومَ الجمعةِ سابعَ عشرَ صفر بعدَ وفائِه ستةَ عشرَ ذراعاً، ثم زادَ بعد ذلك إلى أن بلغَ سبعةَ عشرَ ذراعاً وسبعة أصابع[2].

وفي العَشرِ الأوسطِ من شهرِ صفر وصل الأميرُ فتحُ الدين بنُ صَبْرَةَ إلى دمشقَ من أسرِ العدوِّ المخذولِ كما تقدمَ ذكرُه[3]، وسلمه الله تعالى، وكانَ سببَ خلاصِه والغفلةِ عنه ما وقعَ عندَ التتارِ من الكسرةِ مع أهلِ كيلان، وتجهزَ من دمشقَ إلى الديارِ المصريةِ ليخبرَ السلطانَ والأمراءَ بذلك، فإنَّ الأمرَ عندَه على جَلِيّتِه، قال شيخنا علم الدينِ بن البِرزالي:

«حكى لنا أن هذه الواقعةَ كانت في أولِ المحرمِ، واشتهرت في عاشوراء ووصلَ خبرُها إلى البلادِ وملخصُها أنّ خَرْبَنْدا طلبَ من أهلِ كيلانَ فتحَ طريقٍ إلى بلادهم فيها مضرةٌ عليهم وكانوا سُئلوا ذلكَ غيرَ مرةٍ فلم يجيبوا إليه، فامتنعوا، فقيلَ لهم: أنتمْ باغيةٌ، فقالوا لسنا كذلكَ، نحنُ نؤدي الأموالَ والتجار عندنا، فقيلَ لهم: لا بد من فتحِه فامتنعوا فأمرَ الملكُ خَرْبَنْدا بغزوهم وجهزَ إليهم ستين < ألفاً > مع مقدمين مع نائبِهِ قُطْلُوشَاه أربعينَ ألفاً ومع جُوبان[4] عشرين ألفاً،

---

(١) توفي في ذي الحجة سنة ٧٤٢ هـ/حزيران ١٣٤٢ م، وقيل في سنة ٧٤٣ هـ، ترجمته في:
المقريزي: **السلوك** جـ ٢ ق ٦١٦/٣، ابن حجر: **الدرر** ٥١٩/١، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧٧/١٠.

(٢) في ابن تغري بردي، **النجوم** ٢٢٩/٨: مبلغ الزيادة ثماني عشرة ذراعاً وأصبع واحدة.

(٣) راجع حوادث سنة ٧٠٥ هـ، ص ٨٤١.

(٤) هو جوبان بن تلك بن تداون نائب القان أبي سعيد ملك التتار، قتل بهَرَاة في سنة ٧٢٨ هـ/١٣٢٨ م، وحمل تابوته إلى البقيع في المدينة المنورة فدفن به، ترجمته في: الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٨٥، ابن حجر: **الدرر** ٥٤١/١ ـ ٥٤٢، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢٥٣/١، **والنجوم** ٢٧٢/٩ ـ ٢٧٣.

فوصلوا إلى وسطِ بلادِهم كيلان، ونزل قُطْلُوشاه مع أصحابه في صحراء وانفردَ جُوبان وأصحابُه في مكان آخر، ففتح الكيلانيون سِكْرا من البحرِ في الليلِ، فوصلوا إلى الجيشِ، ورموا أيضاً نار < اً > في أشجارٍ وأحطابٍ فاضطرمتِ النارُ بالقربِ منهم و < أما > الماءُ فثارَ عليهم يزيدُ عليهم حتى كادَ يغرقهم، وحاروا في أمرهم ليلاً، وأحاطَ الكيلانيون بهم يصرخونَ عليهم، فقُتلَ أكثرُهم، وقُتلَ بعضُهم في اختلاطِ الليلِ وظلمتِه، وأصيب قُطْلُوشاه بسهم فماتَ، وأما أصحابُ جوبان فسلمَ غالبُهم، ورَجعوا مكسورينَ، ورسَمَ الملكُ ثانياً بتجهيزِ جيشٍ آخر لغزوِهم، وساءَه ما وقعَ في جيشِه، ولكنه فرحَ بموتِ قُطْلُوشَاه».

وأخبروا التجارُ البغادِدةُ أن خَرْبَنْدا كانَ معَ الجيشِ، وأنَّ بعضَ [الكيلانيين][1] أخذَه ونجابِهِ، وإلا كانَ هلكَ مع مَنْ هلكَ، واللّهُ أعلم.

وذكرَ التجارُ أن بلادَ كيلانَ مسيرتُها سبعةُ أيامٍ في عرضِ ثلاثةِ أيامٍ، والبحرُ محيطٌ (١٣٧ ب) بها من جانبٍ والجبالُ من ناحيةٍ أخرى، ولها [طريقانِ فحسب][2] لا غير، وأراضيهم مُوحِلةٌ تزرعُ الأرُزَّ وتزرعُ التوتَ، فالتوتُ لأجلِ القزِّ بسببِ الحرير، والأرُزَّ لأجلِ قوتِهم [لا غير][3]، وهي بلادٌ ضيقةٌ كثيرةُ التوعرِ والمضائقِ وأكثرُ ما نَبَّهَ عليهم وسعى في أذاهم صاحبُ مازِنْدَران لما رسَمَ بينهم من العداوةِ والبغضاء.

وفيها، في ربيعِ الآخر وصلَ الخبرُ إلى دمشقَ أن ملكَ التترِ خَرْبَنْدا قتلَ بولاي، وأنه أرسلَ إلى أهلِ كيلان الشيخَ بُراق الذي كانَ قدمِ دمشقَ في السنةِ الماضيةِ رسولاً، وأنهم قتلوه. وأن الملكَ خَرْبَنْدا غضبَ عليهم، وجَهَّزَ إليهم جيشاً مئة ألفٍ، وأقامَ هو بالقُربِ من بلادِهم ببلادِ مازِنْدَران، والله أعلم بحقيقةِ الحال.

---

(١) في الأصل: الكيلانيون.

(٢) في الأصل: طريقين حسب.

(٣) في الأصل: لأجل غير.

وفيها، < في > أوائلِ شهرِ ربيعِ الأولِ وصلَ الأميرُ حسامُ الدينِ مُهَنا بنُ الأميرِ شرفِ الدينِ عيسى بن مُهَنا إلى دمشقَ وتوجه إلى القاهرةِ فوصلَها في تاسعَ عشرَ الشهر، واجتمعَ بالسلطانِ فأكرمَه وخلعَ عليه وزادَ في إكرامِه، وخاطبَ السلطانَ في أمرِ الشيخِ تقيِّ الدينِ بنِ تَيْمِيَّةَ، فأجابَ سؤالَه فيه وحضرَ بنفسِه إلى بابِ السجنِ إلى الشيخِ تقيِّ الدينِ فأخرجَه يومَ الجمعةِ الثالثِ والعشرينَ من ربيعِ الأولِ إلى دارِ الأمير سيفِ الدينِ سَلاَّر بالقلعةِ، وحضرَهُ بعضُ الفقهاءِ وحصلَ بينهم بحثٌ كثيرٌ، وفَوَّتَت[1] صلاةُ الجمعةِ بينَهم، ثم اجتمعوا إلى المغربِ ولم ينفصلِ الأمرُ ثم اجتمعوا بمرسومِ السلطانِ يومَ الأحد الخامسِ والعشرينَ من الشهرِ مجموعَ النهار، وحضرَ جماعةٌ أكثرُ من الأولين، وحضرَ الشيخُ نجمُ الدينِ بنُ الرفعةِ، وعلاءُ الدينِ الباجي، وفخرُ الدينِ بنُ بنتِ أبي سعدٍ[2]، وشمسُ الدينِ الجَزَري الخطيبُ، وعزُّ الدينِ النّمراوي، وشمسُ الدينِ بنُ عَدْلان، وصهرُ المالكي، وجماعةٌ من الفقهاءِ، ولم يحضرِ القضاةُ، وطُلبوا واعْتذروا أنفسهم بالمرضِ، وبعضُهم تبعَ أصحابَه، وقبلَ عُذرَهم نائبُ السلطنةِ ولم يُكلفْهم الحضورَ بعدَ أن رسمَ السلطانُ بحضورِهم[3]، وانفصلَ المجلسُ عن خَير، وباتَ الشيخُ تقيُّ الدينِ عندَ نائبِ السلطنةِ وكتبَ كتاباً بيدِه إلى دمشقَ بُكرةَ الاثنين سادسِ عِشْري الشهر يتضمنُ خروجَه في خيرٍ وعزٍّ وأنه أقام بدارِ ابنِ شُقَيْرٍ بالقاهرةِ وأنَّ

---

(١) يقصد: فرقت.

(٢) هو فخر الدين أبو عمرو عثمان بن علي بن يحيى الأنصاري المعروف بابن بنت أبي سعد، توفي بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة ٧١٩ هـ/آب ١٣١٩ م ودفن بالقرافة الصغرى، ترجمته في:

العبادي: **ذيل طبقات الفقهاء الشافعية**، الورقة ٢٢٢ آ ـ ٢٢٢ ب، ٢٣٧ ب، السبكي: **طبقات الشافعية** ٦/١٤١ ـ ١٤٢، ابن كثير: **البداية** ١٤/٩٥، ابن الملقن: **العقد المذهب**، الورقة ١٧٣ آ ـ ١٧٣ ب، ابن حجر: **الدرر** ٢/٤٤٦، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/٢٤٧.

(٣) يعزو ابن كثير في **البداية** ١٤/٤٥ تغيب الفقهاء «لمعرفتهم بما ينطوي عليه ابن تيمية من العلوم والأدلة، وأن أحداً من الحاضرين لا يطيقه».

الأميرَ سيفَ الدينِ سلاَّرَ <أ> رَسَمَ بتأخرِه عن الأمير حسام الدين مُهَنَّا أياماً[1]، ووصل مُهَنَّا إلى دمشقَ يومَ الخميسِ (١٣٨ آ) سادسِ ربيعِ الآخر وأقامَ ثلاثةَ أيامٍ وسافر.

وفي بُكرةِ يومِ الخميسِ عِشْري ربيعِ الآخرِ، وصلَ من الشيخِ تقيِّ الدينِ كتابٌ مؤرخٌ بليلةِ الجمعةِ [رابعَ عشرَ][2] ربيعِ الآخرِ يذكرُ فيه أنه عُقِدَ له مجلسٌ ثالثٌ بالمدرسةِ الصالحيةِ بالقاهرةِ بعدَه [خرجَ][3] منها في يومِ الخميسِ سادسِ الشهر، وحصلَ الاتفاقَ على تغييرِ ألفاظٍ في العقيدةِ وانفصلَ المجلس على خيرٍ كثيرٍ، وأنه في عافيةٍ، وأنَّ في تأخرِه فوائدَ ومصالح.

وفيها، في ثاني جُمادى الأولى خُلع على الصاحبِ أمينِ الدينِ بنِ الرُّقاقي، وركبَ إلى جانبِ نائبِ السلطنةِ بسوق الخيلِ، وهذه الخِلْعةُ خِلْعةُ إنعامٍ لحُسنِ سيرتِهِ وأمانتِه وكفاءتِهِ، وجُرد طائفةٌ منَ الجيشِ المنصورِ من دمشقَ إلى الرَّحْبة.

<وفي> ثاني جُمادى الأولى، خرجَ طُلْبُ الأميرِ الكبيرِ سيفِ الدينِ قُطْلُوبك الكبيرِ المنصوري بتجملٍ عظيمٍ واحتفالٍ زائدٍ إلى الرَّحبةِ أيضاً، وسافرَ بعدَ أيام، وتوجَه أيضاً الأميرُ الكبيرُ سيفُ الدينِ بَهادُر آص وجماعةٌ من الأمراءِ يومَ الاثنين رابعَ عشرَ جُمادى الآخرةِ إلى الرِّباطِ، وشيعَه نائبُ السلطنةِ لاحقاً للأميرِ سيفِ الدينِ قُطْلُوبك.

وَقُرِىءَ كتابٌ وردَ من مصرَ بحضورِ قاضي القضاةِ جمالِ الدينِ المالكي

---

(١) يضيف ابن كثير في البداية ١٤/٤٥: ليرى الناس فضله وعلمه وينتفع الناس به ويشتغلوا به.

(٢) في الأصل: رابع عشرين، وهو سهو من الناسخ على ما يستدل من تاريخ يوم الخميس المقدم ذكره.

(٣) في الأصل: خروج.

سادسَ عِشْري جُمادى الآخرةِ وفيه وصلتِ الأخبارُ بموتِ أبي يعقوبَ يوسفَ المَرِّيني، وأنه قامَ بعدَه ولدُه صالح[1].

وَفيها، ظهرَ في معدنِ الزُّمُرُّدِ قطعةُ زُمُرُّدٍ مطاولة بيدِ بَيْع غشيم وزنُها مئتانِ وخمسةٌ وأربعونَ مثقالاً[2] محرراً، جنبها الواحدُ ذُبَابي[3] والآخرُ سِلْقي[4] وجرى فيها [أمورٌ][5] عجيبةٌ غريبةٌ.

وَفيها، في شهرِ رجبَ وصلَ تقليدٌ للشيخِ كمالِ الدينِ بنِ الزَّمَلْكَاني بتوليةِ نظرِ المَارسْتان النوري عوضاً عن أمينِ الدينِ يوسفَ الرومي رحمَه الله، وباشرَ سادسَ الشهرِ المذكور.

وأُخرجَ المَحملُ السلطانيُّ يومَ الاثنينِ سادسِ رجب، وركبَ القضاةُ وأعيانُ الدولةِ قُدَّامَه كما جرتِ العادةُ، وأُعلمَ الناسُ بالحج وعُيِّنَ لإمرةِ الحاج الأميرُ سيفُ الدينِ بَلَبَانُ البَدْري[6].

---

(١) ويروى أيضاً: أبا سالم، وقد تقدم ذكر مقتله بعيد توليه الحكم بأسبوعين وقيام ابن أخيه أبي ثابت عامر بن عبد الله بن يوسف من بعده وهو القائم على أمر المغرب في هذه السنة كما قدمنا، ص ١١٦١، وراجع ص ٤٥٢ حاشية (٥).

(٢) المثقال: لغة مقدار في الوزن، غير أنه اعتبر في وزن الذهب والجواهر بأربعة وعشرين قيراطاً، وقدر بثنتين وسبعين حبة شعير من الشعير الوسط باتفاق العلماء، ولم يتغير وزن المثقال في جاهلية ولا إسلام، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣/ ٤٣٦.

(٣) سمي بالذُبَابي لنسبة لونه بالخضرة التي تكون في الكبار من الذباب الربيعي الموجود في البساتين وهو أفخر أنواع الزمرد، ولكنه نادر الوجود، انظر:
التيفاشي: **أزهار الأفكار**، ص ٨٢ ـ ٨٨، ابن الأكفاني: **نخب**، ص ٥١ ـ ٥٢، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٢/ ١٠٨ ـ ١١٠.

(٤) السِّلْقي: هو أدنى مرتبة من سابقه، ولونه كلون السلق، انظر:
التيفاشي: **أزهار الأفكار**، ص ٨٣، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٢/ ١٠٨.

(٥) في الأصل: أموراً.

(٦) توفي يوم عيد الفطر سنة ٧٢٧هـ /آب ١٣٢٧م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ١/ ٤٩٢ ـ ٤٩٣.

وفيها، في يومِ الاثنين عِشري شهرِ رجب، تَوجه ملكُ الأمراءِ جمالُ الدينِ [آقوشُ][1] الأفرمُ نائبُ السلطنةِ بالشام، وصحبتُه جماعةٌ من الأمراءِ وقاضي القضاةِ (١٣٨ ب) نجمُ الدينِ بنُ صَصْرى، وناظرُ الديوانِ، وناظرُ الجيشِ، وصاحبُ ديوانِ الإنشاءِ وصدرُ الدينِ بنُ الوكيل وجماعةٌ كثيرةٌ إلى القدسِ الشريفِ بسببِ الزيارةِ، فزاروا وعادوا، وعادَ نائبُ السلطنةِ في تاسعِ شعبانَ وباقي الجماعةِ قبلَه وبعدَه بعدَ الزيارة.

ووصلَ في شهر شعبانَ كتابٌ من المدينةِ النبويةِ على ساكنها أفضلُ الصلاةِ والسلامِ مؤرخٌ بتاسعَ عشرَ جُمادى الآخرةِ [وفيه][2] أسعارُ المدينة: مُدُّ القمحِ بثلاثةِ دراهمَ ونصفٍ، وهو قدحانِ بالمصري، ومُدُّ الشعيرِ بدرهمين، ومُدُّ التمرِ البُرْني[3] بدرهمين، و< أ > وقيّةُ اللحمِ بعشرةِ دراهمَ، وهذه الـ< أ > وقيّةُ وزنُها ألفٌ وستُّ مئةِ درهم، و< أ > وقيّةُ السمنِ بستةِ دراهمَ وزنُها مئةٌ وثمانونَ درهماً، فأما مكةُ ففيها غلاءٌ شديدٌ، المُدُّ بستةٍ وثلاثينَ درهماً كاملية، وبسببِ الغلاءِ ما جرى بينَ صاحبِ مكةَ وصاحبِ اليمن، وكانَ الأميرُ سيفُ الدينِ سَلاّر والكَمالي أرسلا ثلاثةَ مراكبَ بعضُها صدقةٌ وبعضُها يختصُّ بصاحبِ مكةَ وبعضُها يَشتري [خيلاً][4]، وكانَ في المراكبِ ثلاثةُ آلافِ إردبٍ وستُّ مئةِ إردبٍ قمحاً، فخرجَ عليها أهلُ اليَنْبُع وجَرُّوها إليهم، ولو وصلت إلى مكةَ انتفعوا بها نفعاً كثيراً.

وَعُقدَ مجلسُ وعظٍ بحضورِ نائبِ السلطنةِ والقضاةِ والفقهاءِ بالقصرِ الأبلقِ

---

(١) في الأصل: أقوص، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف في أكثر من موضع في النص.

(٢) في الأصل: وفي، والتصحيح من عندنا، وبه يستقيم المعنى.

(٣) التمرُ البُرْني: خير التمور وأجوده وأصحه، وجاء في الحديث: «خيرُ تمرانِكم البرني، يُذهب بالداءِ ولا داءَ فيه»، انظر:
السجستاني: **كتاب النخيل**، ص ٩٢.

(٤) في الأصل: خيل.

الشيخُ كمالُ الدينِ كاملُ بنُ عليِّ بنِ الواعظ[١] المقيمُ بماردِينَ تكلمَ فيه بعدَ العصرِ يومَ الأحدِ ثاني شهرِ رمضانَ، ثم إنه تكلمَ بجامعِ دمشقَ يومَ السبت، وبقيَ يجلسُ كُلَّ يومِ سبتٍ إلى حيثُ سافرَ إلى الحجاز، وكانَ قد قدمَ إلى دمشقَ بسببِ الحج والزيارةِ، واللَّهُ أعلم.

وعُقد ثالثَ شهرِ رمضانَ بالقصرِ الأبلقِ مجلسٌ آخرُ حضرَ < هُ > نائبُ السلطنةِ والقضاةُ والفقهاءُ [المُفْتون][٢] بسببِ نجمِ الدينِ بنِ خَلِّكان، وأحضروا مسطوراً كُتبَ عليهِ بالتوبةِ سنةَ أربعٍ وسبعِ مِئةٍ، وذُكر أنه تجددَ منه أمورٌ بعدَ ذلك، واختلفتِ الآراء فيه، وأفتى بعضُهم بقتلِه، وبعضُهم رأى ضربَه وتعزيرَه، ومنهم < من > جنحَ إلى استتابتِهِ، وقبولِ ذلك منه وحبسِه عن الناسِ والرفقِ به وهو الشيخُ برهانُ الدينِ[٣]، وانفصلَ الحالَ على ذلك، وكُتبَ عليه مكتوبٌ آخرُ بالتوبةِ والإقلاعِ عما صدرَ منه منَ الكلامِ في المغَيَّبات، وَوُضعَ بالبيمَارَستان مدةً، وأُخرجَ منه، وبقيَ مقيماً بسفحِ قاسِيُون بالنهارِ (١٣٩ آ) ويَأوي إلى النَّيْربِ في الليل.



وَفيها، في آخرِ شهرِ رمضانَ وصلَ نجمُ الدينِ البَصْراوي المحتسبُ من القاهرةِ متولياً نظرَ الخزانةِ بدمشقَ مع الحسبةِ[٤] وباشرهما.

وأمطرتِ السماءُ بفضلِ الله ورحمتِه بالشامِ في النصفِ الثاني من شهرِ رمضانَ، وكانَ قد تأخرَ المطرُ على الناس، وعلا السعرُ، وتشوَّشتِ القلوبُ وقِيظَ الناسُ، فَمَنَّ اللَّهُ تعالى عليهِم بالأمطارِ المتداركةِ في آذارَ ونيسانَ، وامتلأت

---

(١) ترجم له ابن حجر في الدرر ٣/ ٢٦١، ولم يشر إلى تاريخ وفاته.

(٢) في الأصل: المفتيون.

(٣) يقصد برهان الدين الفزاري المقدم ذكره، ص ٨١٣.

(٤) سبق للمؤلف أن أشار إلى قدوم البصراوي من القاهرة في ٢٨ ذي الحجة وعلى يده تقليد بالحسبة، كما تحدث عن ركوبه في المحرم من هذه السنة بالخِلْعة والطليلسان راجع: ص ١١٢٨، ١١٦٥.

جميعُ بركِ حَوْرانَ، وسالتِ الأوديةُ، ودارتْ طواحينُها ورويت جميعُها، ولله الحمدُ والمِنَّة على ذلك.

وفيها، في آخرِ يومٍ من شهرِ رمضانَ، وصلَ القاضي شرفُ الدينِ عبدُ الرحمنِ بنُ الصاحبِ فخرِ الدينِ عمرَ بنِ الشيخِ مجدِ الدينِ [الدَّاري][1] إلى دمشقَ متولياً نظرَ ديوانِ الأميرِ سيفِ الدينِ سَلاّر عوضاً عن عمادِ الدينِ بنِ رَيّان.

وفيها في أولِ رمضانَ المعظمِ وردَ مرسومُ السلطانِ للصدرِ الرئيسِ عز الدينِ بنِ القَلانسي بتوليتِهِ وكالتَه ومباشرتِه ديوانَه الخاصَّ، وكانَ في العام الماضي قد وردَ أيضاً، مرسومٌ بهذا الأمرِ وامتنع، فطلبَ عزُّ الدينِ من نائبِ السلطنةِ السفرَ إلى بينَ يدي السلطانِ ليستقيلَ من ذلك فأجابَه، فتوجهَ على البريدِ فوصلَ في رابعَ عشرَ رمضانَ، واجتمعَ بالأميرَيْن سيفِ الدي سَلار وركنِ الدينِ الجاشنَكِير فكُلٌّ واحدٍ منهما أخبرَه بما طلبَ له وسألَهما إقالتَه، فقالا: ما إلى هذا سبيلٌ، وحضرَ عندَ السلطانِ يومَ السبتِ نصفِ الشهرِ [فعاتبَه][2] في ذلك، فذكرَ لَهُ أنه حلفَ بالطلاقِ، فقالَ: أنتَ تحلفُ وتبرأُ وأنا أحلفُ وأحنثُ فخرج من بينِ يديه على أنه [يمتثلُ][3] ذلك، ثم حضرَ ثانياً ليمتنعَ فلم يُجَبْ وَرُسِمَ بكتابةِ توقيعِهِ، فكُتِبَ له [توقيعٌ][4] لم يُكْتَبْ لأحدٍ مثلِهِ من التعظيمِ والتبجيلِ، وبسطِ اليد، وأنْ لا يعارضَ فيما يفعلهُ وفي عزلِ النوابِ، وتوليةِ من يختارُ ومن غير مشاركةٍ في ذلك، وأنْ يُخلعَ عليه بخِلَع الوزارةِ بطيلسان، وودعَ السلطانَ

---

(١) في الأصل: بن الحريري، والتصحيح مما يلي من ترجمته في وفيات سنة ٧٠٩ هـ، ص ١٢٧٥، حيث ينص المؤلف صراحة إلى تولي المذكور «نظر الديوان السيفي سلار»، وانظر أيضاً:
ابن حجر: الدرر ٢/ ٣٤٠.

(٢) في الأصل: فعتبه.

(٣) في الأصل: يتمثل.

(٤) في الأصل: توقيعاً.

وسافرَ على البريدِ، فوصلَ إلى دمشقَ يومَ الخميسِ رابعِ شوال، وخرجَ الناسُ لتلقيه، ولبسَ الخِلْعةَ بعدَ وصولِه. وفي العَشْرِ الأوسطِ من شهرِ شَوال اجتمعُ الشيخُ ابنُ عطاء السُّكُوني[1] وشيخُ الخَانْقَاه[2] وجميعُ الصوفيةِ فكانوا أكثرَ من خمسِ مئةٍ، وطلعوا إلى القلعةِ، فلما (١٣٩ ب) وصلوها كانَ هناكَ جماعةٌ من أربابِ الصنائع و[المتاجر][3] فاختلطوا بهم فصارَ من المجموع كيفيةٌ كبيرةٌ، فلما رأى أربابُ الدولةِ ذلك طُلبَ من أعيانِهم نحوُ عشرةٍ، وقيلَ: أي شيءٍ مرادُكم؟ فقالوا: إن تقيَّ الدينِ بنَ تَيْمِيّةَ يتكلمُ في حَقِّ المشايخِ وقالَ: [إنه][4] لا يستغاثُ، بالنبي ﷺ، وسألوا أن يُعقدَ لهم ولَه مجلسٌ، فَرُدَّ الأمرُ في ذلك إلى عندِ قاضي القضاة بدرِ الدينِ بنِ جماعةَ الشافعي، ففوضَه إلى القاضي نورِ الدينِ المالكي الزَّواوي فاقتضى الحالُ تسفيرَه إلى الشامِ، فسافرَ مع البريدِ ثم [رُدَّ][5] وحُبِسَ بحبسِ الحاكم[6] في

---

(١) هو تاج الدين أبو الفضل وأبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري المالكي الشاذلي، توفي بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة ٧٠٩ هـ/ تشرين الثاني ١٣٠٩ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٢١ ـ ٢٢، الصفدي: **الوافي** ٨/ ٥٧، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٤٦، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٢٧٣ ـ ٢٧٥، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٧٨، **والمنهل** ٢/ ١٢٠ ـ ١٢١، **والنجوم** ٨/ ٢٨٠، الشعراني: الطبقات الكبرى ٢/ ١٩، ابن القاضي: **درة الحجال** ١/ ١٢، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ١٩ ـ ٢٠، الشوكاني: **البدر الطالع** ١/ ١٠٧ ـ ١٠٨، مخلوف: **شجرة النور**، ص ٢٠٤، الزركلي: **الأعلام** ١/ ٢٢١، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٩ هـ، ص ١٣٠٠.
Makdisi: Art. «Ibn Ata Allah», Ency of Islam, III, p. 722 - 723.

(٢) يقصد كريم الدين الآملي شيخ خانقاه سعيد السعداء، وقد تقدمت ترجمته، ص ٥٣٤ حاشية (٢).

(٣) في الأصل: المتجر.

(٤) في الأصل: أن.

(٥) في الأصل: ورد.

(٦) في ابن يوسف الكرمي، **الكواكب الدرية**، ص ١٣٤: فأرسل إلى حبس القضاة بحارة الديلم.

ثامنَ عشرَ شوال عامَلَهُ الله بلطفه.

وفيها، في العَشرِ الأولِ من ذِي القِعدة وردتْ ولاياتٌ من الديارِ المصريةِ منها: نقلُ الأميرِ علاءِ الدينِ أميرِ علم والي دمشقَ[1] إلى نيابةِ الصُّبَيْبَةِ وتوليةُ الأميرِ جمالِ الدينِ آقوشَ الرَّحبي ولايةَ دمشق.

ونقلُ الصاحبِ تاجِ الدينِ أحمدَ بنِ الشُّيرازي عن مباشرةِ النظرِ بدمشقَ إلى النظرِ بالمملكةِ الطرابُلُسِيّةِ.

وعزلُ عز الدينِ بنِ مُيَسَّر عن مباشرةِ النظرِ بدمشقَ وتوليةُ شرفِ الدينِ بنِ مزهر عوضاً عن تاجِ الدينِ المذكورِ بدمشق.

وتوليةُ شمسِ الدينِ بنِ الخَطيري نظرَ البِيمَارَسْتان النوري، فعوضه عنه نائب السلطنة بنظرِ الجامعِ المعمورِ لإعراضِ الشيخِ ناصرِ الدينِ بنِ عبدِ السلام عنه وطلبهِ الإقالةَ غيرَ مرة.

واستمر الشيخُ كمال الدينِ بنُ الزَّمْلكاني بنظرِ المارَسْتان، وسافرَ الأميرُ ركنُ الدينِ بِيبَرْسُ العلائي الحاجبُ من دمشقَ يومَ السبتِ سابعِ عِشْريْ شوال إلى غزةَ متولياً نيابةَ غزة عوضاً عن الأميرِ سيفِ الدين آقْجَبا.

وفي ذِي القِعدةِ، عُزلَ القاضي تقيُّ الدينِ حَرمِي[2] عن القضاءِ بغزةَ وما

---

(١) وردت متبوعة بكلمة: الرحبي، وهو سهو من الناسخ.

(٢) هو تقي الدين حرمي بن قاسم بن يوسف الفاقوسي العامري الشافعي، توفي في ذي الحجة سنة ٧٣٤ هـ/آب ١٣٣٤ م، ترجمته في:

الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٩٩، العبادي: **ذيل طبقات الفقهاء الشافعية**، الورقة ٢٤٥ ب، ابن كثير: **البداية** ١٦٩/٤، وهو فيه: مجد الدين بن حرمي بن قاسم، ابن حجر: **الدرر** ٨/٢، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢٥٨/١، **والنجوم** ٣٠٥/٩.

والفاقوسي: نسبة إلى بلدة فاقوس قاعدة مركز فاقوس أحد مراكز مديرية الشرقية بمصر، انظر:

ابن تغري بردي: **النجوم** ٣٠٥/٩، الحاشية رقم (٢).

كانَ بيدِهِ معها، عزلَه السلطانُ والأمراءُ، وسببُ ذلك أنه كتبَ كتاباً إلى القاضي جمالِ الدينِ النائبِ بالقاهرةِ، وفيه أمورٌ شنيعةٌ عن القاضي عز الدينِ قاضي الخليلِ[1] فلما حضرَ مع الأميرِ سيفِ الدين بُلْقَاقَ إلى القاهرةِ حلفَ حَرْمِيٌّ له في الطريقِ أنه لم يتكلمْ في حَقِّ قاضي الخليل، ولا كتبَ عنه شيئاً فلما وصلوا إلى القاهرةِ ظهرَ ذلك الكتابُ، وقُرِىء ما فيه فما قَدِرَ أن يحققَ كلامَه مما قالَ عن قاضي الخليل، فَرُسِمَ لقاضي القضاةِ بدرِ الدينِ (١٤٠ آ) بنِ جماعةَ أن يُعَيِّنَ لجهاتِه غيرَه، ويستنيبَ بغزةَ، فَوَلَّى فيها وأُضِيفتْ إلى ولاياتِه إلى مصر، وانفصلَ أمرُ توليةِ غزةَ من دمشقَ، وكاتبَ نائبُ السلطنةِ في ذلك فلم يرد لَهُ [جواباً شافياً][2] في ذلك، واختلفَ الناسُ في عيد الأضحى فعيدَ أهلُ مصرَ ودمشقَ يومَ الجمعةِ، وعيدَ أهلُ القدسِ والخليلِ ونابُلُسَ وأهلُ الحجازِ يومَ السبت، ووقعَ بدمشقَ يومَ عيدِ الأضحى حريقٌ منشؤه من فرنِ العُوَينةِ بالقربِ من المدرسةِ الظاهريَّة.

وحكى شيخُنا الشيخُ العلامةُ علمُ الدينِ البِرْزَالي، قال:

«اجتمعتُ في شهرِ رجبٍ بالحاجِ شهابِ الدينِ أحمدَ بنِ أبي القاسمِ الدمشقي(؟)، وذكرَ أنه خرجَ من مكةَ في النصفِ الأولِ من ربيعِ الأولِ من هذه السنةِ بعدَ أن حضرَ المولدَ النبوي وأخبرَه بموتِ جماعةٍ بمكةَ ـ سوفَ نذكرُهم[3] ـ وأن الخطبةَ يومَئذٍ بمكةَ للملكِ الناصرِ صاحبِ مصرَ ثُم بعدَه للملكِ المُؤَيَّدِ هِزَبْرِ الدينِ داودَ صاحبِ اليمن، وللأميرين الشريفين عز الدين حُمَيْضَةَ وأسدِ الدينِ رُمَيْثَةَ ابنَيْ أبي نمي، وأن أخويهما عمادَ الدينِ أبا الغيثِ، وسيفَ الدينِ عُطَيْفَةَ معه بديارِ مصرَ، وأن بين مكةَ وأبياتِ حسين < وهي > بُلَيْدَةٌ في أولِ اليمنِ نحوَ عشرةِ أيامٍ في البحرِ وأن اليمنَ جميعَه نحوُ رُبعِ الشامِ، وأن فخرَ الدين

---

(١) هو كما يستدل من نسب ولده القاضي زين الدين، ص ٦٥٥ حاشية (٥) محمد بن عبد القادر الأنصاري، ولم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) في الأصل: جواب شافي.

(٣) لم يذكر المؤلف أحداً من هؤلاء في وفيات هذه السنة.

التُّوزَري[1] تزوجَ قريباً وأن الصفيَّ[2] أخا رضيِّ الدينِ[3] إمامِ المقامِ سقطَ منْ درجِ سُلّمٍ فوقعت جبهتُه في حَجر، واستلقى مغشياً عليه ثُم أفاقَ وهو يبصرُ بعدَ أن كانَ مكفوفَ البصر مدةً، وأن الشيخَ أبا محمد الدَّلاصي[4] المقرىءَ بالحرمِ الشريفِ هو عينُ مكةَ في هذا الوقتِ له فضيلةٌ وعبادةٌ وَقِدَمٌ في المجاورة، وسندٌ في القراءةِ، وقال: إنه عُمِّر في الحرمِ الشريفِ في السنةِ الخارجةِ بنحوِ مئةٍ وعشرينَ ألفا».

---

(١) هو فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي بكر التَّوْزَرِي المالكي المكي، توفي بها في ربيع الآخر سنة ٧١٣ هـ/تموز ١٣١٣ م، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٣٦، ابن كثير: **البداية** ١٤/٦٩، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/١٢٨ آ، ابن حجر: الدرر ٢/٤٤٩ ـ ٤٥٠.

(٢) **والتُّوزَري**: نسبةً إلى تُوزَر، وهي من أمهات بلاد الجريد (جنوب القيروان)، وأكثرها تمراً، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٢/٥٧ ـ ٥٨، الحميري: **الروض المعطار**، ص ١٤٤ ـ ١٤٥.

(٣) هو صفي الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الطَّبَري، توفي بمكة في شوال سنة ٧١٤ هـ/كانون الثاني ١٣١٥ م، ترجمته في:
الصفدي: **الوافي** ٧/٣٢٠، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/١٣٠ آ، ابن حجر: **الدرر** ١/٢٤١، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/٧١، ابن فهد (نجم الدين): **إتحاف** ٣/١٥٣.

(٤) هو رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم، توفي بمكة في ربيع الأول سنة ٧٢٢ هـ/آذار ١٣٢٢ م، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٦٤ ـ ٦٥، ابن كثير: **البداية** ١٤/١٠٣، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/١٧٥ ب ـ ١٧٦ آ، ابن حجر: **الدرر** ١/٥٤ ـ ٥٥، ابن فهد (نجم الدين): **إتحاف** ٣/١٧٦.

(٥) هو أبو محمد عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله المخزومي الدَّلاصي الشافعي، توفي بمكة في المحرم سنة ٧٢١ هـ/شباط ١٣٢١ م، ترجمته في:
الذهبي: **معرفة القراء** ٢/٧١٨ ـ ٧١٩، ابن كثير: **لبداية** ١٤/١٠٠، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ١/٤٢٧، ابن حجر: **الدرر** ٢/٢٦٥ ـ ٢٦٦، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/٣٨٦، **والنجوم** ٩/٢٥١ ـ ٢٥٢، ابن فهد (نجم الدين): **إتحاف** ٣/١٧٤.
والدَّلاصي: نسبة إلى دِلاص وهي كورة بصعيد مصر على غربي النيل أخذت من البر، وتشتمل على قرى وولاية واسعة، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٢/٤٥٩.

ذكرُ مَن درجَ في هذهِ السنةِ من الأكابرِ والأعيان

●ففيها من أولِ يوم منَ المحرمِ تُوفيَ الأميرُ علمُ الدينِ سَنْجَرُ بنُ عبدِ اللَّهِ المعروف بالمُحَمَّدِي(١)، ودُفنَ بقاسِيُونَ وحضرَه نائبُ السلطنةِ والأمراءُ وشُكرتْ سيرتُه، وكانَ أميراً بطرابُلُس، ونُقلَ إلى دمشقَ من مدةِ شهرَيْن، وسكنَ بدارِ يَمَك النّاصري(٢) بالدِّيماس، وتزوجتْ زوجتُه بعدَه بالأميرِ علاءِ الدينِ بنِ مَعبد، رحمَهُم الله تعالى.

وصُلي يومَ الجمعةِ خامسِ المُحَرم بدمشقَ على الأميرِ سيفِ الدينِ بَلَبَانَ الجوكَنْداري(٣) نائبِ السلطنةِ بحمصَ، وكانَ ماتَ مِنْ أكثرَ مِنْ عشرينَ (١٤٠ ب) يوماً ولكنْ حَصلتْ غفلةٌ فيها.

● وفيها في يومِ الثلاثاءِ ثاني المحرمِ تُوفيَ الصدرُ الكبيرُ شيرزادي بنُ ممدودِ بنِ شيرزادي الرومي(٤) المترجمُ للدولةِ السلطانيةِ بالقاهرةِ، ودُفنَ [مِنَ](٥)

---

(١) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٢/ ١٧٣.

(٢) لم أقع لهذه الدار على ذكر فيما توفر لدي من المصادر، كما لم أهتد إلى تحقيق صاحبها.

(٣) تقدمت ترجمته، ص ٤٤٧ حاشية (١)، كما سبق للمؤلف أن ترجم له في وفيات السنة الماضية، ص ١١٤٩.

(٤) ترجمته في:
ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٨٤، وهو فيه: شيرزاذ، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ١٩٧، وهو فيه: شيرزاد، وفي الحاشية نقلاً عن نسخ خطية أخرى: شيرازدي وشيرازد.

(٥) في الأصل: لمن.

الغدِ بالقرافةِ، وكانَ قد سمعَ من ابنِ عبدِ الدائمِ وغيرِه، وروى بدمشقَ عن ابنِ عبدِ الدائمِ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ الأحدِ سابعِ عِشْري صفر تُوفيَ بدرُ الدينِ محمدُ بنُ ظهيرِ الدينِ عبدِ الرحيمِ بنِ يَحيى بنِ إبراهيمَ القُرشيِّ بنِ خَطيبِ نابُلُسَ[1] بالمدرسةِ الظاهريَّةِ بدمشقَ، ودُفنَ الظهرَ بمقابرِ بابِ الصغيرِ بتربةِ الشيخِ تاجِ الدين[2]، وكانَ فقيهاً وشاهداً بالمدارسِ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ العَدْلُ نجمُ الدينِ أيوبُ بنُ عبدِ المنعمِ بنِ عبدِ الرحيمِ المعروفُ بابنِ البَرَادعي[3] في ثامنِ عِشْري صفر، ودُفنَ بمقابرِ بابِ الصغيرِ، وكانَ رجلاً يشهدُ من مدةٍ طويلةٍ بسوقِ القمحِ، رحمَه اللَّهُ وإيانا.

● وَفيها، في ربيعِ الأولِ تُوفيَ القاضي الامامُ العالمُ شمسُ الدينِ أحمدُ بنُ أبي بكرِ الإسكندري[4] قاضي طرابُلُسَ، وَدُفنَ بتربتهِ التي [مدرستُه][5] بها، وكانَ فاضلاً في أنواعٍ من العلومِ، وكانَ قد أثْرى وتَموّلَ وحَصَّلَ أملاكاً ومزدرعاتٍ كثيرةً، قيل: إنه كانَ يدخلُ له في كلِّ سنةٍ ثلاثونَ ألفَ درهمٍ، فبنى مدرسةً على

---

(١) ترجمته في:
ابن حجر: الدرر ٤/ ١٥.
(٢) يقصد تربة الشيخ تاج الدين الفَزاري.
(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
(٤) ترجمته في:
ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٩٧ ب، ابن حجر: **الدرر** ١/ ١١٣ ـ ١١٤.
(٥) في الأصل: بمدرسته، والتصحيح من عندنا وبه يستقيم المعنى.
وهذه المدرسة تعرف بالشَّمْسيَّة، وكانت ملاصقة للجامع المنصوري بطرابلس، انظر:
ابن حبيب: **المصدر السابق**، ص ٢٨٤، ونسبها السيد عبد العزيز سالم في كتابه: **طرابلس الشام**، ص ٤١٩ إلى شمس الدين المولوي، وقال إنها أقيمت ضريحاً له سنة ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٩ م، وهو خطأ.

مذهبِ الإمامِ الشافعي رضيَ اللَّهُ عنه وأوقفَ عليها [وقفاً كثيراً][1] يقومُ بكِلَفِها ومصالحِها، وكانَ عندَه مكارمُ أخلاقٍ وكرمُ نفسٍ وإحسانٌ إلى الناسِ الواردينَ إلى طرابُلُسَ، رحمَه اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الأحدِ ثاني ربيعِ الآخر تُوفيَ الصدرُ جمالُ الدينِ عبدُ الله[2] بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ محمودِ بنِ أبي القاسمِ المُقرىءِ جدُّه المعروفُ بابنِ الزقاقِ ويعرفُ بابنِ الجَوْخي بدارِه بدمشقَ وصُليَ عليه ظهرَ الأحدِ بجامعِ دمشقَ، وحُمِلَ إلى تربتِهِ بسفحِ جبلِ قاسِيُونَ، ودُفِنَ هناكَ وشيَّعَه خلقٌ كثيرٌ وكانَ الثناءُ عليه جميلاً، وكانَ عندَه مروءةٌ وقضاءُ حوائجِ للناس، روى عن ابن طلحةَ[3] وابنِ عبدِ الدائمِ، وسمعَ من جماعةٍ رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

●وفيها، تُوفيَ الشيخُ الحافظُ محبُّ الدينِ عبدُ اللَّهِ بنُ الشمسِ محمدِ بنِ العمادِ عبدِ الحميدِ بنِ عبدِ الهادي بنِ يوسُفَ بنِ محمدِ بنِ قُدَامةَ المقدِسي الحنبلي[4] بالصالحيَّةِ، ودُفنَ من الغدِ بالمقبرةِ (١٤١ آ) المُوَفَّقِيَّة على شفيرِ الوادي.

حدَّثَ عن الخطيبِ محمدِ بنِ إسماعيلَ حضوراً، وعن ابنِ عبدِ الدائمِ سَماعاً رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الأميرُ عزُ الدينِ أيْدَمُر بنُ عبدِ الله الحر الكرجي المعروفِ [بالسَّناني][5]، ودفنَ بعدَ العصر بحريم مسجدٍ بحظيرةِ الشيخِ ثابت وكانَ معروفاً

---

(١) في الأصل: وقف كبير.

(٢) كذا، وهو فيما تقدم من مصادر ترجمته، ص ٨٣٤ حاشية (٤) جمال الدين محمد بن أحمد بن محمود... إلى آخر نسبه.

(٣) يقصد كمال الدين محمد بن طلحة المقدم ذكره، ص ٧٨٩.

(٤) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٢٩٣.

(٥) في الأصل: بالنسائي، وفي المصادر التي ترجمت له: السناني، والسنائي، انظر: ابن شاكر: فوات **الوفيات** ١/ ٢١٤ ـ ٢١٥، الصفدي: **الوافي** ١٠/ ١٥ (السنائي)، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٤٢٨، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ١٦٩، **والمنهل** ٣/ ١٧٩ ـ ١٨٠، **والنجوم** ٨/ ٢٢٧ (السناني).

بالشِّعرِ الجَيِّدِ ولَهُ مدحٌ في الأكابرِ ولَهُ يدٌ باسطةٌ في تعبيرِ الرؤيا، قرأ على الشيخِ الصالحِ شهابِ الدينِ الحَنبلي، واشتغلَ عليه في تعبيرِ الرؤيا، وقعدَ مدةً بجامعِ دمشقَ يُفسرُ المناماتِ، وكانَ لا يفسرُ لأحدٍ بأقَلَّ من درهمٍ يأخذُه منْ صاحبِ الرُّؤيا قبلَ التفسيرِ، وإنْ كانَ منا < مُه > فيه بُشرى يأخذُ مِن صاحبِهِ ما أمكنَه، وسلكَ في تفسيرِه مسلكَ شيخِه من الأمرِ بالصلاةِ والمعروفِ والتوبةِ، ثُم خدمَ بقلعةِ دمشقَ، وبقيَ من مَفَاردتِها، ومدحَ قاضيَ القضاةِ عزّ الدينِ بنَ الصايغِ[1] لما كانَ معتقلاً بقلعةِ دمشقَ في سنةِ [اثنتيْن وثمانينَ][2] وهو قَد مدحَه بقصيدةٍ، ويَذكرُ فيها ما أبلى به من الكبرِ وشهاداتِ الزور، وفيها تسليةٌ عما جرى لَهُ، فسألت عنه فقيل: هذا السناني مفسرُ المناماتِ، قد صارَ من مفاردةِ القلعةِ، وكانَ شاباً فلما كانَ في آخرِ سنةِ ستٍّ وسبعِ مئةٍ حضرَ إلى عندِ قاضي القضاةِ نَجمِ الدينِ بنِ صَصْرى، وقد أحضرَ دَرْجاً [بغدادياً][3] وفيه قصيدةٌ طاسه[4] من نظمِه يمدحُ بها قاضي القضاةِ فأنشدَه إياها، وكانَ من عتقاءِ الأميرِ آقطوان[5] والي قَلْيُوب[6]، ولَهُ من قصيدةٍ يمدحُ بها الأميرَ علمَ الدينِ الدُّوَيْداري: [الرجز]

بدَالَهُ في الليلِ من نحوِ قِبا ... برقٌ فأجرى الدَّمْعَ منهُ سُحُبَا

صبٌّ غدا من بعدِ فَقْدِ إلفِهِ ... يبكي دماً إِتر[4] الحمولَ صَيِّبَا

---

(١) هو عز الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق الأنصاري الدمشقي، توفي بدمشق في ربيع الآخر سنة ٦٨٣ هـ/ حزيران ١٢٨٤م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣٠١، ٣٠٤.

(٢) في الأصل: اثنتين وثلاثين، والتصحيح من م. ن.

(٣) في الأصل: بغدادي.

(٤) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

(٥) من المرجح أنه آقطوان بن عبد الله الجمالي، أو الكمالي المتوفى بصفد في أوائل سنة ٧٣٤ هـ/١٣٣٣ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ١/ ٣٩٥، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ١٤٣، **والمنهل** ٢/ ٥٠٥ ـ ٥٠٦.

(٦) قَلْيوب: هي مركز محافظة القليوبية، وتقع إلى الشمال من القاهرة، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣/ ٣٩٩.

يَصْبُو إلى قاتِلِهِ صبابةً ويَستلِذُّ في هَواهُ الوَصَبَا
قد امتطى للشوقِ يومَ رامَه ومضمر الوَجْدِ إليها خَبَبَا
ضرامُ نارِ الوَجْدِ منه ما خَبا شوقاً إلى ذاتِ الحجولِ والخِبَا
قضى وجيباً للنَّوى وما قَضى في الحُبِّ ما كانَ عليه وَجَبَا

● وفيها، في ليلةِ الاثنينِ ثاني جُمادى الأولى تُوفيَ الأميرُ علاءُ الدينِ مُغْلُطَاي بن عبدِ الله الحر البَيْسَرى[1] أحدُ الأمراءِ بدمشقَ وصُليَ عليهِ ضُحَى بسوقِ الخيلِ (١٤١ ب) وحضرَ نائبُ السلطنةِ، ودُفِنَ بقاسِيُون، وكانَ أميراً جيداً، ولَهُ معرفةٌ بالطيورِ وأمراضِها، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وَفيها، تُوفيَ تاجُ الدينِ قاسمُ الدومي[2] الساكنُ بالمدرسةِ الأمينيَّةِ صاحبُ قاضي القضاةِ إمامِ الدينِ، ودُفِنَ آخرَ النهارِ بمقبرةِ الصوفية، وكانَ رجلاً جيداً مِن أهلِ القرآنِ وأخذَ له القاضي خُبزاً في الحَلْقةِ، وبقيَ مستمراً عليه إلى حين وفاتِهِ، تركَه لسعدِ الدينِ[3] ولدِ القاضي إمام الدين وصار جندياً عوضه، ولبس الكلوته وترك الاشتغال بالفقه، رحمه اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ الخميسِ تاسعَ عشرَ جُمادى الأولى توفيَ الأميرُ الكبيرُ ركنُ الدينِ بِيبَرْسُ العَجَمي المعروفُ بالجَالق[4] ظاهرَ الرَّملةِ، وحُمِلَ إلى القدسِ الشريفِ فَدُفنَ به، وكانَ أميراً كبيراً منَ الجَمداريّة[5] في أيامِ الملكِ الصالحِ،

---

(١) تقدمت ترجمته، ص ١٩٠ حاشية (٣).
(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
(٣) هو سعد الدين سعيد بن إمام الدين عمر بن عبد الرحمن القزويني، توفيْ سنة ٧٤٨ هـ/١٣٤٧م، ترجمته في:
ابن القاضي: **درة الحجال** ٣/ ٢٩٦.
(٤) تقدمت ترجمته، ص ٢١٠ حاشية (١).
(٥) الجَمدارية: ج جَمدار، وهو الذي يتصدى لإلباس السلطان أو الأمير ثيابه، وهو في الأصل مركب من لفظين فارسيين أحدهما جاما، ومعناه الثوب، والثاني دار، ومعناه ممسك، فيكون المعنى: ممسك الثوب، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٥/ ٤٥٩، دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**، ص ٥٤.

وأمَّرهُ الملكُ الظاهرُ وهو آخرُ مَنْ بقيَ من الصالحيةِ، حُكيَ عنه أنه قال:

«رأيتُ في عُمري مرتيْن ليلةَ القدرِ فلم [ادعُ][1] إلا أنْ يُطوِّلَ الله عُمري ويكثرَ رزقي»، وعُمِّر فوقَ الثمانينَ سنةً، وكانَ فيه مودةٌ لأصحابهِ، غيرَ مُتكبرٍ عليهم، وأوصى إلى ابنتهِ، وقيلَ: إنه خَلفَ من الأموالِ والجواهرِ ما لا يُحصى كثرةً، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ شمسُ الدينِ محمدُ بنُ عبدِ الرحيمِ بنِ [شعبانَ][2] بنِ النحاس أخو الشهابِ المقرىءِ، وحُملَ إلى الصالحيةِ فدفِنَ يوم الثلاثاء غرة جُمادى الآخرةِ، وكانَ رجلاً جيداً مشكورَ السيرة، وكانَ قد جاوزَ الثمانينَ، وكان يصحبُ المولى مؤيدَ الدينِ بنَ القَلانِسي[3]، وبقيَ في صحبتِهم إلى حيثُ تُوفيَ وكان عندَه وديعةٌ ألفُ دينار للصاحبِ شمسِ الدينِ < بنِ > السلْعُوس وديعةً فلما حضرَهُ الموتُ طلبَ ولدَه، ثم دفعَها إليه وماتَ في ذلك اليومِ فبقيتْ عندَه يوماً واحداً وأرسلَ المشدُّ الأميرُ جمالُ الدينِ الرُّستمي وختمَ على دارِه ورسمَ عليه وأخذَها منه فنقصت شيئاً يسيراً فرسمَ عليه ثم أفرجَ عنه، وبعدَ أشهر جاءَ مرسومٌ من مصرَ بعودِها إلى ابنِ السلعوسِ وكانَ رجلاً جيداً، وشُكرتْ سيرتُه كونه حفظَ الوديعةَ ودفعَها إلى أربابها بعدَ مدةٍ طويلة.

● وفيها، في ليلةِ السبتِ وقتِ المسبحين المسفرة عن يوم السبتِ خامسِ جُمادى الآخرةِ < تُوفي > الصاحبُ الكبيرُ الصدرُ العالمُ الكاملُ (١٤٢ آ) الأوحدُ تاجُ الدينِ محمدُ بنُ الصاحبِ فخرِ الدينِ محمدِ بنِ الصاحبِ الكبير

---

(١) في الأصل: أدعوا.

(٢) في الأصل: عباس، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف في ترجمة أخيه شهاب الدين في وفيات سنة ٧٠١ هـ، ص ٦٥٩ ولم أقع للمذكور على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) هو مؤيد الدين أبو المعالي أسعد بن المظفربن أسعد بن حمزة بن القلانسي، توفي بدمشق في المحرم سنة ٦٧٢ هـ/تموز ١٢٧٣ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في: الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٢٤، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ١٧٢، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٢٦٦.

الوزير بهاءِ الدينِ عليٌّ بنِ محمدِ بنِ سليم المصري الدار والمولد والوفاة المعروفُ بابن حِنَّا[١] رحمَهُ الله تعالى بمنزلِهِ ببركةِ الحبش، ثم حُمل إلى تربتِهِ بالقرافةِ جِوارَ الشيخِ فخرِ الدينِ الفارسي[٢] قريباً من الإمامِ الشافعي رضيَ اللَّهُ عنه، وصلى عليه الشيخُ أخو المرجاني[٣] أولاً وثاني مرة الشيخُ تقيُّ الدينِ بنُ تَيْمِيَّةَ، وكانتْ جنازتُه مشهودةً، ووصلَ خبرُهُ إلى دمشقَ في نصفِ الشهرِ، وصُلِّيَ عليه بجامعِ دمشقَ في ثامنَ عَشَرَه وعلى غائبٍ ماتَ بالكركِ وهوَ الشيخُ عبدُ السيدِ[٤] شيخٌ مشهورٌ هناكَ صاحبُ زاويةٍ رحمَهما الله.

سمعَ[٥] مشايخَ الديارِ المصريةِ، وبدمشقَ تقيَّ الدينِ بنَ أبي اليُسرِ وغيرَه وحدَّث، وأما رئاستُه ومعرفتُه وحسنُ تصرفاتِه وكرمُ نفسهِ وُحسنُ عقيدتِه في الفقراءِ والصالحينَ، وحسنُ إيثارِهِ لهم فَلا يكادُ يُعدُّ ولا يُحصى، وجدُّه لأمهِ هو الصاحبُ الوزيرُ الفائزي[٦] وهم بيتُ رئاسةٍ ووزارةٍ كابراً عن كابرٍ، ونظمُه مذكورٌ

---

(١) تقدمت ترجمته، ص ٧٩٥ حاشية (١).

(٢) هو فخر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الفيروز آبادي الشافعي الصوفي، توفي بالقاهرة في ذي الحجة سنة ٦٢٢ هـ/كانون الأول ١٢٢٥ م، ودفن بزاويته بالقرافة، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ١٨٨، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٥٣، ابن الملقن: **العقد المذهب**، الورقة ١٥٤ آ، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ١٠١.

(٣) يقصد الشيخ المرجاني المقدم ذكره في وفيات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٤٣٨، ولم أقع لأخيه هذا على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) الفاعل عائد على ابن حنا.

(٦) هو شرف الدين هبة الله بن صاعد الفائزي، توفي قتيلاً بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ٦٥٥ هـ/أيار ١٢٥٧ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٦٢ ـ ١٦٤، ووفاته فيه: في أواخر رجب سنة ٦٥٦ هـ، أبو الفدا: **المختصر** ٣/ ١٩٢، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠/ ١٢٧ ـ ١٢٨، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ١٩٩، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/ ٥٨، السيوطي: **حسن المحاضرة** ٢/ ٢١٦ ـ ٢١٧، الزركلي: **الأعلام** ٨/ ٧٢ ـ ٧٣، وراجع للمؤلف المجلد الأول، ص ٨٠ ـ ٨٣ من مطبوعة «**الذيل**».

في آخرِ الوفياتِ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ جمالُ الدينِ محمدُ بنُ القاضي نظامِ الدينِ أحمدَ بنِ القاضي جمالِ الدينِ محمود الحَصيري الحَنفي[1]، وصُليَ عليه بعدَ العصرِ بجامعِ دمشقَ، ودُفنَ بمقابرِ الصوفيةِ يومَ الاثنين حادي عِشْري جُمادى الآخرة، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وَفيها، في ليلةِ الأحدِ السابعِ والعشرينَ من جُمادى الآخرةِ تُوفيَ الشيخُ الصدرُ أمينُ الدينِ يوسفُ بنُ محمدِ بنِ رجب الرومي الحنفي المُحتسبُ[2] بدمشقَ، ودُفنَ من الغدِ بمقابرِ الصوفيةِ بتربةٍ له كانَ فيها شيخُه الشيخُ شمسُ الدينِ الأيكي وكان مشكوراً في الحسبةِ أقامَ سنينَ متوليَها، وعُزلَ منها قبلَ موتهِ بنحوِ نصفِ سنةٍ وماتَ وهو ناظرُ البِيمَارَسْتان النوري فجأةً، وكانَ له علق ووكالاتٌ لجماعةٍ من الأمراءِ وكانَ موصوفاً بالأمانةِ والكفاءةِ في جميعِ ذلك، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ثاني جُمادى الآخرةِ تُوفيَ الشيخُ الصالحُ عمرُ السُّعودي[3] بزاويتِه بالقَرافةِ، ودُفنَ بها وكانَ من الصلحاءِ الأخيارِ وصُلي عليه بجامعِ دمشقَ، رحمَه الله.

● وفيها، في ليلةِ الأربعاءِ [ثاني جُمادى الآخرة][4] تُوفي الشيخُ صالحُ البطائحي[5] شيخُ المُنَيْبع وكان (١٤٢ ب) شيخاً مشهوراً بين طائفةٍ وأربابِ حِرفته، رحمَهُ الله تعالى.

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٩١ حاشية (٦)، وأرخ ابن حجر في **الدرر** ٤/٤٦٨ وفاته بسنة ٧٠٤ هـ، وهو خطأ.

(٣) هو عمر بن يعقوب بن أحمد السعودي، ترجمته في:
المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/٢٥٩ ب ابن حجر: **الدرر** ٣/١٩٧، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/٥٠٧، **والنجوم** ٨/٢٨٨.

(٤) إضافة من ابن حجر: **الدرر** ٢/٢٠٢.

(٥) هو صالح بن عبد الله البطائحي الأحمدي الرفاعي، ترجمته في:
ابن كثير: **البداية** ١٤/٤٧، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/٩٨ ب، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٢٠١ ـ ٢٠٢.

● وفيها، في ليلةِ الجمعةِ ثاني رجب تُوفيتْ أُم الحسنِ فاطمةُ ابنةُ الشيخِ الإمامِ العلامةِ شهابِ الدينِ أبي القاسم عبدِ الرحمنِ بنِ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ المقدسي المعروف والدها بأبي شامةَ[1] بالعُقَيْبَةِ، ودُفنتْ من الغدِ بمقابرِ بابِ الفراديسِ في قبر والدِها.

مولدُها سنةَ ثلاثينَ وستِّ مئةٍ، ولها إجازةٌ من الزُّبَيْدي وجماعةٍ، وسمعتِ الخشوعي[2] وروت، رحمَها اللّهُ وإيانا.

● وفيها، في ثامنِ شعبانَ تُوفيَ الشيخُ منتجبُ الدينِ عليُّ بنُ المُنتجبِ عليِّ بنِ عليٍّ[3] بنِ الظهيرِ عبدِ الواحدِ بنِ عبد الرحمنِ بنِ سلطانِ بنِ الزكي القُرشي بالتربةِ



(1) ترجمتها في:
كحالة: **أعلام النساء** ٤/ ٧١.
وأما والدها أبو شامة، فهو المؤرخ المعروف صاحب كتابي: «**الروضتين ـ في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**» و«**الذيل على الروضتين**»، توفي قتيلاً في رمضان سنة ٦٦٥ هـ/ حزيران ١٢٦٧ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٩٩، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/ ١٤٦٠، والعبر ٣/ ٣١٣، و**معرفة القراء** ٢/ ٦٧٣ ـ ٦٧٤، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠/ ٣٥٢ ـ ٣٥٥، و**فوات الوفيات** ٢/ ٢٦٩ ـ ٢٧١، السبكي: **طبقات الشافعية** ٥/ ٦١ ـ ٦٣، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٢٥٠ ـ ٢٥١، ابن الملقن: **العقد المذهب**، الورقة ٧٦، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية** (طبعة خان) مج ١/ ٤٦٤ ـ ٤٦٦، السيوطي: **بغية الوعاة**، ص ٢٩٧، و**طبقات الحفاظ**، ص ٥١٠، الداوودي: **طبقات المفسرين** ١/ ٢٦٨ ـ ٢٧١، الزركلي: **الأعلام** ٣/ ٢٩٩، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨ من مطبوعة «**الذيل**».

(2) هو أبو إسحاق إبراهيم بن بركات بن إبراهيم بن طاهر الدمشقي الخشوعي، توفي بدمشق في رجب سنة ٦٤٠ هـ/ كانون الثاني ١٢٤٣ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٣٧، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٣٤٦، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٢٠٧.

(3) كذا، والراجح عندي أن أحد (العليين) الثلاثة مكرر، قارن بترجمته في ابن حجر، **الدرر** ٣/ ٨٦ حيث جاء فيه: علي بن علي بن عبد الواحد. . . إلى آخر نسبه.

الصلاحية[1] بالكَلاَّسةِ، ودفنَ ضحى السبتِ بقاسيونَ، وكانَ رجلاً جيداً عندَه شهامةٌ وجرأةٌ في القولِ، روى الحديثَ عن ابن مَسْلَمة، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ الجمعةِ مستهلَّ شعبانَ تُوفي الصدرُ الكبيرُ شرفُ الدينِ محمدُ بنُ الشيخِ فتحِ الدينِ عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ خالدِ القَيْسَراني الحلبي[2] أحدُ أعيانِ المُوَقِّعين بالديارِ المصريةِ، وكانت وفاتُه بعدَ العصرِ بالقاهرةِ، ودفنَ يومَ السبتِ بالقرافةِ الصغرى، وحضرَه جمعٌ كبيرٌ، وكان مشكورَ السيرةِ، حسنَ الطريقةِ، كثيرَ التلاوةِ، محباً للخيرِ وأهلِه لا يَذمُّ أحداً ولا يتعرضُ لغيبةِ مسلمٍ، ولديه فضيلةٌ وافرةٌ في فنهِ وبيتُه مشهورٌ، روى «**جزءَ ابن عَرفةَ**» عن ابنِ عبدِ الدائم، وسمعَ «**<جزءَ> ابن جَوْصاء**[3]» أيضاً، وسمعَ من الفقيهِ مُحمدِ اليُونيني وجماعةٍ، ووصلَ خبرُه إلى دمشقَ، وصُليَ عليهِ يومَ الجمعةِ نصف الشهر، [ومولدُه سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ بحلبَ][4]، وله نظمٌ حسنٌ، ومن نظمِهِ يمدحُ الأميرَ عَلم الدينِ الدُّوَيْداري من جملةِ قصيدة: [الطويل]

أتيتُ إلى بابِ الأميرِ الذي لَهُ ... عوارفُ تُغْني مَنْ إلى بابِهِ يَمشي
فَشاهدتُه بحراً يُراقُ نَوالُهُ ... وليثاً يَروعُ القلبَ من قوةِ البَطشِ

---

(١) يقصد تربة السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي، وتقع شمال الجامع الأموي، وفيها مدفنه، انظر:
الحصني: **منتخبات** ١/ ١٦٤، ٢/ ٤٨٣.

(٢) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٤٨١ ـ ٤٨٢.

(٣) هو أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن جَوْصاءَ الدمشقي، توفي في جمادى الأولى سنة ٣٢٠ هـ/أيار ٩٣٢ م، **والجزء** المذكور من مروياته من الحديث، انظر:
الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٣/ ٧٩٥ ـ ٧٩٨، **وسير** ١٥/ ١٥، **والعبر** ٢/ ٧ ـ ٨.

(٤) وردت هذه العبارة في الأصل بعد قوله: ومن نظمه يمدح الأمير... من جملة قصيدة، وأثبتها هنا على سبيل الترجيح، إذ لا يبعد أن يكون الناسخ قد أثبتها في موضعها السابق من قبيل الاستدراك على النص بعد أن تجاوزتها يده نسياناً.

وأبصرْتُ منه العدلَ في الحكمِ شاملاً فما شَانَهُ بالجَوْرِ يوماً ولا الغشُّ
وقالوا زَمانُ العَدلِ يشملُ أهلَهُ ويمشي به سِربُ الشِّياهِ معَ الوَحْشِ
وأنكرْتُ هذا الأمرَ حتى رأيتُهُ رأيتُ بعيني الليثَ في جانبِ الكَبشِ
(١٤٣ آ) فلا زالتِ الأقدارُ تَجْري برَفعِهِ
ويقضي به ربُّ السَّماواتِ والعَرْشِ

● وفيها، في يومِ الخميسِ حادي عِشْري شعبانَ تُوفيَ مُحيي الدينِ يحيى بنُ الزكي[1] بدمشقَ ودُفنَ بتربتهم بقاسِيُونَ، وكان شاباً حسناً قضى عمرَه في العشرةِ والتفرج وحضورِ السَّماعات، لم يكنْ لَهُ وظيفةٌ ولا ما يشغلُه عن ذلك، وكانَ والدُه[2] قد أوصى له بتدريسِ العزيزيَّةِ لما ماتَ، وذكر هو وأخوه القاضي شمسُ الدين[3] الدروسَ مدة فلما كانَ سنةَ ثمانٍ وثمانينَ أشركوا بينَ ورثةِ بهاءِ الدين[4] وأعمامِهم في النظرِ والتدريس، وتركَ لبسَ البُقْيَار والاشتغالَ، وتصدى للفُرجةِ والعشرةِ، ولما ماتَ عَمل لَهُ أصحابُه [ختماً وعرساً بمغانٍ][5] وأطعمةٍ كثيرةٍ جبوا من بينهم وعملوا ذلك بزاويةِ الشيخِ علي الحريري، وكانَ القائمَ في ذلك عمادُ < الدين > بنُ السلْعوس[6]، رحمَه اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الأحد رابعِ عِشْري شوال تُوفيَ نجمُ الدينِ إبراهيمُ بنُ رزقِ[3] الله مُشارفُ الصُّبَيْبَةِ ابنُ أختِ القاضي شرفِ الدين ومُحيي الدين أولادِ

---

(١) هو محي الدين يحيى بن عبد العزيز بن يحيى بن الزكي الدمشقي كما يستفاد من السياق، ولم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٤٣٠.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) هو بهاء الدين يوسف بن الزكي المقدم ذكره، ص٨٧٦، وهو عم محي الدين وشمس الدين المذكورَيْن في وفيات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٢٣٨.

(٥) في الأصل: ختم وعرس بمغاني.

(٦) هو عماد الدين أحمد بن أحمد بن عثمان المعروف بابن السلعوس، توفي بدمشق في سنة ٧١٩ هـ/١٣١٩م، ترجمته في: ابن حجر: **الدرر** ١/ ١٠٠ (؟).

فضلِ الله، ودُفنَ من الغدِ بقاسِيُونَ، وكان شاباً له أربعٌ وثلاثونَ سنةً من العمرِ، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● وفيها، في ليلةِ الاثنين ثاني عشرَ شعبانَ تُوفي القاضي الإمامُ العالمُ أقضى القضاةِ جمالُ الدينِ أبو بكرٍ محمدُ بنُ عبدِ العظيمِ بنِ عليٍّ بنِ سالم الشافعي المعروفُ بابنِ السَّقْطي[1] بالقاهرةِ، ودُفنَ بالقرافةِ الصُغرى، وكانَ رجلا جيداً مشكورَ السيرةِ، نابَ في القضاءِ مدةً في القاهرةِ نحو < أ > من أربعينَ سنة، وترَكَ في آخرِ عُمره، روى عن العَلَمِ بنِ الصابوني[2] سَماعاً، وعن ابنِ باقا إجازةً، وصُليَ عليهِ بدمشقَ يومَ الجمعةِ رابعَ عشرَ شهرِ رمضانَ، رحمَهُ الله.

● وفيها، في ليلةِ السبتِ مُستهل رمضانَ تُوفيَ بثغرِ الإسكندريةِ شيخٌ من الرواةِ وهو العدلُ شرفُ القضاةِ جمالُ الدينِ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ الفقيهِ المكينِ أبي الطاهرِ إسماعيلَ بنِ عبدِ الوهابِ بنِ محمدِ بنِ عطيةَ بنِ المسلمِ بنِ رجاء اللَّخمي التَّنُوخي المالكي[3]، وكانَ من العدولِ الأعيان، سمعَ من ابنِ الفُوِّي[4] **«كراماتِ الأولياء»**[5]، وسمعَ من ابنِ رواحة، وحدَّث، وسمعَ منه الفَرضي، وابنُ

---

(١) تقدمت ترجمته، ص ٤٦٥ حاشية (٢).

(٢) هو علم الدين علي بن محمود بن أحمد المحمودي المعروف بابن الصابوني، توفي بالقاهرة في شوال ٦٤٠ هـ/نيسان ١٢٤٣م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/٢٣٩، ابن العماد: **شذرات** ٥/٢٠٨.

(٣) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٣/٣٨٨.

(٤) هو أبو منصور مظفر بن عبد الملك بن عتيقِ الفِهْري الإسكندراني المالكي، توفي بالإسكندرية في سلخ ذي القعدة سنة ٦٤٨ هـ/شباط ١٢٥١ م، ترجمته في:
الذهبي: **سير** ٢٣/٢٦٨، **والعبر** ٣/٢٦٢.

(٥) هو لجلال الدين أبي محمد عبد الله بن نجم بن شاش المصري المالكي المتوفى بدمياط في حدود رجب سنة ٦١٦ هـ/أيلول ١٢١٩ م، انظر:
حاجي خليفة: **كشف الظنون** ٢/١٤٥٢.

سيدِ الناسِ[1]، وجماعةٌ آخرُهم الواني[2]، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في شهرِ رمضانَ[3] تُوفي (١٤٣ ب) الفقيهُ الإمامُ الزاهدُ ناصرُ الدينِ عبدُ الرحمنِ بنُ الشيخِ تاجِ الدينِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ المُغَيْزِل الحَمَوي[4] مدرسُ العصرونيَّةِ[5] بحماةَ، وكانَ صالحاً فقيهاً مباركاً متديناً، رحمَهُ الله.

● وفيها، في آخرِ شهرِ رمضانَ كثرتِ الأخبارُ بموتِ مسندِ العراقِ الشيخِ العالمِ الجليلِ رشيدِ الدين أبي عبدِ الله محمدِ بنِ أبي القاسم عبدِ الله بنِ عمرَ بنِ أبي القاسمِ المُقرىء البغدادي الحَنبلي[6] شيخِ دارِ الحديثِ بالمُستَنْصريَّةِ، وأنَّ

---

(١) هو فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الربعي اليعمري الأندلسي، توفي بالقاهرة في شعبان سنة ٧٣٤ هـ/نيسان ١٣٣٤ م، وترجمته في: الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٩٩، اليوسفي: **نزهة الناظر**، ص ٢١٦ ـ ٢٢٩، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ٣/ ٢٨٧ ـ ٢٩٢، السبكي: **طبقات الشافعية** ٦/ ٢٩ ـ ٣١، .

(٢) هو شرف الدين عبد الله بن محمد بن إبراهيم الواني الحنفي، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٧٤٩ هـ/أيلول ١٣٤٨ م، ترجمته في: الحسيني: **ذيل تذكرة الحفاظ**، ص ٢٦، **وذيل العبر**، ص ١٥٣، ابن رافع: **الوفيات** ٢/ ٧٩ ـ ٨٠، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣، ابن فهد: **لحظ الألحاظ**، ص ١٢٧.

(٣) في ابن حجر، **الدرر** ٢/ ٣٢٥: في أواخر جمادى الآخرة.

(٤) ترجمته في: م. ن.

(٥) المدرسة العصرونية: أنشأها الأمير نجم الدين التوتان بن ياروق في سنة ٥٨٤ هـ/ ١١٨٨ م، وجعلها داراً للقرآن ووقف عليها أوقافاً كثيرة، وكان مقامها في باب حمص على ضفة العاصي، ولا تزال آثارها باقية حتى الآن، انظر: كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ١٢٤ ـ ١٢٥، جودة: **المدارس العصرونية**، ص ١٨٣ ـ ١٨٥.

(٦) ترجمته في: **ذيل العبر**، ص ١٦، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٣٥٣ ـ ٤٥٤، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ٩٨ ب، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ١٥٠، معروف (ناجي): **تاريخ علماء المستنصرية** ١/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

وفاتَه كانتْ في هذه السنةِ في أولِ رجب أو قبلَ ذلكَ بيسيرٍ(١)، كانَ من المُسْنِدِين، سمعَ عدةَ أجز< اء> عوالٍ من عمرَ بنِ كرم الدِّيْنَوري منها «الأولُ من حديثِ المخلصِ(٢)»، وسمعَ من الحسنِ بن الأميرِ(٣) < و> السُّهْرَوَرْدي والتَّغْلِبي(٤) وابن دُلَف(٥)، وابنِ روزَبَة، وابنِ بِهْروزَ(٦) وجماعةٍ، وروى مدةً طويلة.

كتبَ في الإجازاتِ، وكان خطُّهُ حسناً، وطريقتُه صالحةً، مولدُه ليلةَ

---

(١) في الذهبي وابن حجر: في رجب، وفي ابن رجب: في تاسع جمادى الآخرة.

(٢) يقصد الجزء الأول من «**أجزاء المخلصيات**» وهي مرويات أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن بن زكريا بن العباس المخلص الذهبي المتوفى سنة ٣٩٣ هـ/٩٠٦ م من الحديث، انظر:
حاجي خليفة: **كشف الظنون** ١/ ٥٨٩، كحالة: **معجم المؤلفين** ١٠/ ١٤٠.

(٣) يقصد الحسن بن السيد علي بن المرتضى العلوي الحسيني توفي ببغداد في شعبان سنة ٦٣٠ هـ/أيار ١٢٣٣ م، ودفن بمشهد موسى الكاظم، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ٣٤٥ الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٠٦.

(٤) من المرجح أن يكون المشار إليه هنا هو أمين الدين سالم بن الحسن بن هبة الله الشافعي التغلبي وقد تقدمت ترجمته، ص ١١٧ حاشية (٢).

(٥) هو عفيف الدين عبد العزيز بن دلف بن أبي طالب البغدادي الحنبلي الخازن توفي ببغداد في صفر سنة ٦٣٧ هـ/أيلول ١٢٣٩ م، ودفن بجانب معروف الكرخي، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ٥٢٦، ابن الفوطي: **الحوادث الجامعة**، ص ٧١، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٣٢، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٢١٧ ـ ٢٢٠، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ١/ ٣٩٣، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ٣١٧، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ١٨٤ ـ ١٨٥، معروف (ناجي): **تاريخ علماء المستنصرية** ٢/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦.

(٦) هو أبو بكر محمد بن مسعود بن بِهْروزَ البغدادي الطبيب المارستاني، توفي بمحلة المارستان ببغداد في مستهل رمضان سنة ٦٣٥ هـ/نيسان ١٢٣٨ م، وبها دفن، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ٤٨٨، ٤٨٩، الذهبي: **دول الاسلام**، ص١٠٦، **والعبر** ٣/ ٢٢٤، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ١٥١.

الثلاثاءِ ثالثِ عِشْري ذِي الحِجَّة[1] سنةَ ثلاثٍ وعشرينَ وستِّ مئةٍ ببغدادَ، رحمَهُ الله تعالى.

● وَفيها، في ليلةِ الأربعاءِ سابعَ عشرَ شوال تُوفي الشيخُ الصالحُ محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ محمدٍ الوَاسطي الرفاعي المعروفُ بالمُوَلَّه[2] ببيتهِ بمدرسةِ الصَّادريَّةِ[3]، وصُليَ عليه ظهرَ اليومِ المذكورِ بالجامعِ ودُفنَ بقاسِيونَ بتربةِ الشيخِ موفقِ الدينِ بوصيةٍ منه، وكانَ من الفقراءِ المَشهورينَ المجاورينَ بجامعِ دمشقَ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وَفيها، في ليلةِ الأربعاءِ سابعَ عشرَ شوال تُوفيَ بدرُ الدينِ كَيْكلْدي بنُ عبدِ الله[2] عتيقُ القاضي قاضي القضاةِ نجمِ الدينِ بنِ صَصْرَى، وصُليَ عليه عصرَ النهارِ، ودُفنَ بتربةٍ خارجَ بابِ الصغيرِ، وخلَّف ولدين، وكانَ شاباً من أبناءِ الأربعينَ سنةً وهو أكبرُ خُشْداشِيّته، أقامَ عندَ سيدِه إحد< ى> وثلاثينَ سنةً، وكانَ أولاً لتاجرٍ بسوقِ الرمَّاحين يقالُ لهُ عبدُ الملكِ النَّابُلُسِي[2] فلما تُوفيَ اشتراه وسمعَ معه الحديثَ بديارِ مصرَ والشامِ وكانَ من أجنادِ الحَلْقةِ، وحضرَ جنازتَه أعيانُ الناسِ وأكابرُ البلدِ لحقوقِ أستاذِه وما يتعيَّنُ من تعظيمِ بيتِه ومنصبِهِ ورئاستِه ومروءتِه، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في سادسِ عِشْري ذِي الحِجَّة تُوفيت المرأةُ الصالحةُ المعروفةُ بالحبشيةِ شيخةُ الرباط[4] برأسِ دربِ النقاشةِ، واسمُها قُرَّةُ العينِ فتاة موسى بنِ

---

(١) في ابن رجب: ليلة الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة، وهو خطأ حيث يوافق الليلة المذكورة ١١ ذي القعدة، قارن بمختار باشا، **التوفيقات الإلهامية** ١/٦٥٦.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) المدرسة الصَّادِرية: تنسب لشجاع الدولة صادر بن عبد الله، وهي أول مدرسة أنشئت بدمشق، وكان مقامها بباب البريد على باب الجامع الأموي الغربي، انظر: بدران: **منادمة الأطلال**، ص ١٧٨ ـ ١٧٩، الحصني، **منتخبات** ٣/ ٩٥٥.

(٤) ذكره الإربلي باسم: رباط الحبشية (دهمان: **في رحاب دمشق**، ص ٧٩) ويبدو أنه منسوب إليها ولم أقع للمذكورة على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

إسماعيلَ (١٤٤ آ) التاجرِ اليَمني وكانَتْ امرأةً صالحةً لها معرفة وديانة وعبادةٌ رحمَها اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الثلاثاءِ سابعِ ذِي الحِجة تُوفيَ الشيخُ الجليلُ المُسْنِدُ شهابُ الدينِ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ أبي العزِّ بنِ مُشَرَّفٍ البَزَّاز الأنصاري الدمشقي[1] بدمشقَ، ودُفِنَ يومَ الثلاثاءِ بسفحِ جبل قاسِيُونَ، وكانَ تفردَ بالروايةِ عن ابنِ صباح «**الخلَعِيَّات**[2]» سوى السابعِ، فإنه لم يوجدْ سماعُه، وروى «**صحيحَ البخاري**» عن ابنِ الزُّبَيْدي أكثرَ من عشرِ مرات، ثم اشتهرَ بروايتِه وصارَ مُسْمِعاً بدارِ الحديثِ الأشرفيةِ، وله «**مشيخةٌ**» عن جماعةٍ سمعَ منهم، وله إجازاتٌ، وممن تفردَ[3] بالروايةِ عنه [ابنُ باسُويَةَ][4] المُقرىء، روى عنه أكثرَه بالسماع، رحمَه اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الفقيهُ العالمُ عمادُ الدينِ أبو محمدٍ [عبدُ الحميدِ][5] بنُ

---

(١) ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١٧، **اليافعي**: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٤٣، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٨٣، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٤٩، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ١٦.

(٢) **الخلَعِيَّات**: كتاب في الحديث يقع في عشرين جزءاً لعلي بن الحسن بن الحسين بن محمد المَوْصِلي ثم المصري الشافعي المعروف بالخلَعي المتوفى في ذي الحجة سنة ٤٩٢ هـ/ تشرين الأول ١٠٩٩ م، انظر:
البغدادي: **هدية العارفين** ١/ ٦٩٤.

(٣) الفاعل عائد على ابن مشرف الدمشقي.

(٤) في الأصل: ابن ماسويه، وهو تصحيف، وهو تقي الدين أبو الحسن علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد بن باسُويَةَ الواسطي، توفي بدمشق في شعبان سنة ٦٣٢ هـ/ نيسان ١٢٣٥ م، ودفن بمقبرة باب الصغير، ترجمته في:
الدنيسري: **تاريخ دنيسر**، ص ٧١، المنذري: **التكملة** ٣/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٦٣، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢١٣، **ومعرفة القراء** ٢/ ٦٢٢، الجزري: **غاية النهاية** ١/ ٥٦٢، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ١٤٩، وهو فيه: ابن باشويه!

(٥) في الأصل: بن عبد الحميد، والتصحيح من ابن حجر، **الدرر** ٢/ ٣٢٠.

الشيخ شمسِ الدينِ محمدِ بنِ الشيخِ الصالحِ عمادِ الدينِ بنِ عبدِ الحميدِ بنِ عبدِ الهادي بنِ يوسفَ بنِ محمدِ بنِ قدامةَ المَقدسي الحنبلي بالقاهرةِ ليلةَ الأربعاءِ ثامنِ ذِي الحِجة، ودُفنَ من الغدِ بالقَرافةِ بتربةِ الحافظِ عبدِ الغني المقدسي، وكان حسنَ الأخلاقِ، حدّث عن ابنِ عبدِ الدائم، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ السابعَ عشرَ من ذي الحِجة تُوفيَ الأميرُ الكبيرُ بهاءُ الدينِ يعَقوبا بنُ نورِ الدين بدل الشَّهْرَزُوري[1] بالقاهرةِ، ودُفنَ من غده بتربتهِ، كانَ من الأمراءِ الأجلاء، وله مكانةٌ عَليَّةٌ زمنَ الملكِ الظاهر، وكذلك المنصور، وكانَ من فرسانِ المسلمينَ المَشهورين، رحمه اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفي الأميرُ شمسُ الدينِ الخضرُ بنُ الحلبي المُلَقَّبُ شَلْحونَه[2] أحدُ مُقدمي الديارِ المصرية، كان في أيامِ الملكِ الظاهرِ ولوه القاهرةَ، وبقي متولياً إلى زمن الملكِ المنصورِ، واستمرَّ بها إلى زمنِ ولدِه الأشرفِ < الذي > عزلَه ثم ولاه مصرَ واستمرَّ بها مدةً طويلةً، ثم ولاه في وقت الدواوينَ بها ومرة جمعَ له بينَ ولايةِ مصرَ وولايةِ الشواني والصناعة، وكانَ ناهضاً وأميناً في جميعِ ما يتولاه كافياً، وعندَه معرفةٌ ومروءةٌ وديانةٌ، رحمَه الله، ولُقب شَلْحونَه زمنَ الولايةِ فكانَ منْ يريدُ يضربُه بالمقارعِ يقولُ بلغةِ أهلِ حلبَ شَلْحُونَه، فكان دائماً يقولُها فأخرجَ عليه [المصريون][3] والِي شَلْحُونَه فعُرفَ بهذا الاسم، واتصلَ ذلك بالسلطانِ والدولةِ وكانَ (١٤٤ ب) أميرَ جانْدار الملكِ الناصرِ من أكابرِ الأمراءِ بحلبَ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا

* * *

(١) تقدمت ترجمته، ص ٤٥٧ حاشية (٧).

(٢) تقدمت ترجمته، ص ١١٤ حاشية (١٠).

(٣) في الأصل: المصريين.

ذكرُ شيءٍ من نظم الصاحبِ تاج الدينِ مُحمدِ بنِ مُحمدِ بنِ عليٍّ بنِ مُحمدِ بنِ سليم المعروفِ بابنِ حِنّا

فمنه قوله[1]، رحمَهُ الله: [السريع]

لله في الآجالِ[2] لطفٌ جميلْ ... فاغنَ بهِ عَنْ ذكرِ قالَ وقيلْ
ولا تفارقْ أبداً بابَهُ ... فمنهُ قد جاءَ العطاءُ الجزيلْ
واشكرْ على الإنعامِ فيما مَضى ... كَم أسبلَ السترَ [زماناً][3] طويلْ
واخَيْبةَ المُعرضِ عَن بابهِ ... خَلّى كريماً ثُم أمَّ البَخيلْ
وقلْ لِمَنْ عُوِّدَ إنعامَهُ ... كُلُّ لسانٍ عندَ هذا كليلْ
فَعفِّرِ الوجهَ سُجوداً لَهُ ... وافتحْ عوالي الدمعِ حتى تسيلْ
وكلُّ عبدٍ جاءَ مُستغفراً ... لربهِ مِنْ ذَنبهِ مُستقيلْ
قد أثقلتْ أوزارُه ظهرَهُ ... والذنبُ لا شكَ حمْلٌ ثقيلْ
وهو غلامُ ابنُ أبي حمزة ... وذاكَ [عبدٌ][4] للمقامِ الجليلْ

ولَهُ أيضاً: [الطويل]

إذا ما بغى الباغي وجالَ بكيده ... وسَاعدَهُ المقدارُ فيما يحاوِلُ
ترى رجلاً قد سُرَّ يوماً بنصرِهِ ... ولكن على الباغي تدورُ الدوائِرُ
فَلا يغترِرْ ذو المكرِ إن راحَ مَكرُهُ ... فللناسِ رَبٌّ عادلٌ وهو قادِرُ
يُجازي بعدلٍ منه كُلاً بفعلهِ ... هو الله لا تخفى عليهِ السرائِرُ

---

(١) وردت هذه الأبيات في ابن العماد، شذرات ١٥/٦، باستثناء الأبيات الأربعة الأخيرة.

(٢) في م.ن.: الأحوال.

(٣) في الأصل: زمان، والتصحيح من م.ن.

(٤) كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص بدلاً من كلمة: غلام.

هُو الواحدُ القهارُ والمُنصفُ الذي	يـقـرُّ لـه بـالـعَـدْلِ بَـرٌّ وفـاجِـرُ

ولَهُ أيضاً: [الوافر]

إلـهـي أنـتَ أكـرمُ مـن أنـاسٍ	يَـرَوْنَ الـجـزَّ عِـتـقـاً لـلـرقـابِ
وقَـد خُـلـقَـتْ لـنـا بـمـنّـى رؤوسٌ	فـنـرجُـو عِـتـقَـهـا يـومَ الـحـسـابِ

ولَهُ أيضاً: [الطويل]

وقـائـلـةٍ لـي أيـنَ خـبـزُكَ يـا فـتـى	ومالي أرى الإقلالَ عندَك والعجْزا
فقلتُ لها مالي ضروسٌ تُقيتُني	ومَنْ لا لَهُ ضرسٌ بما يأكلُ الخبزَا

وقالَ: مُخَمساً على حرف الحاءِ: [من الكامل]

(١٤٥ آ) لـو شـاهـدوكَ الـعـاذلـونَ لأصـبـحـوا
مـا مـنـهـمُ غـادٍ ولا مُـتَـروِّحُ
إلا ويـنـشـدُ والـمـدامـعُ تـطـفـحُ	بكنى بساكنهِ الحمى ويسرحُ[(١)]
صـبٌّ مـتـى ذُكـرتْ لَـهُ يـتـرنـحُ
إنْ نـاحَ طـيـرٌ فـي أعـالـي دَوْحـهـم	أو هـبَّ خَـفَّـاقٌ بـريّـا جَـوِّهـمْ
يبقى المُعَنّى كالطريدِ لنوئهم	وإذا تَـألـقَ بـارقٌ مِـنْ نـحـوِهِـمْ
يَـذري بـسـفـحِـهـمُ الـدموعَ ويـسـفـحُ
لا تـبـكِ بـعـدَهُـمُ حـمّـى ودويـرةً	كَـلاّ ولا فـيـه أبـكـي طـيـرةً[(١)]
يَـهْـوَى الـكـلامَ ولا يُـجَـاوبُ حـسـرةً	شُـحّـاً عـلـى ذاكَ الـجـمـالِ وغـيـرةً
مِـنْ أنْ يُـعـرَّضَ بـالـمـقـالِ ويُـصـفَـحُ
كـبـدٌ لـه ذابـتْ بـفـرطِ غـرامِـهـا	وعـظـامُـه دَقَّـتْ لـطـولِ أوامِـهـا
وَجُـفـونُـه قَـصُـرَتْ لـبـعـدِ مـنـامِـهـا	أغـراضُـه بـتـهـامـةٍ وخـيـامِـهـا
ويـسـيـرُ يـلـقـاهُ الـغُـوَيْـرُ ويـلـمـحُ

---

(١) كذا وردت هذه الشطرة في الأصل، وهي معتلة الوزن والمعنى.

لو معشرُ المرضى أتوا لطبيبهِمْ   ورموا إليه بزيفِهم وعُيوبِهِمْ
وتَنَصَّلوا لحروبِ محوِ ذنوبهِمْ   لولا غشاءٌ في عيونِ قُلوبِهِمْ
إلا فأنتَ من الأهلةِ أوضحُ

أنتَ المُحَكَّمُ فيهمُ أنتَ الولي   ولك الأيادي في الزمانِ الأولِ
يا مَنْ عليهِ في الأمور مُعَوَّلي   ماذا أقولُ إذا سُئلتُ وقيلَ لي
في القلبِ مِن مَعناكَ ما لا يُشْرَحُ

وقالَ مُخَمساً على حرفِ الراء: [من الطويل]

عَذولي أقلِ اللومَ هذا ادِّكارُها   يقاربُه من نارِ قلبي شَرارُها
ونفسيَ قد ذابتْ وعز اصطبارُها   إذا بلغَتْ في ظلمةِ الليلِ نارُها
فأقربُ ما عندي على البُعدِ دارُها

هُوَ الصبُّ مذْ بانوا فقد بانَ قلبُهُ   وصارَ البكا منْ بعدِ ذلك دأبُهُ
ينادي وقد ولى بمنْ رامَ ركبُهُ   (١٤٥ ب) حُرِمْتُ الرضا إنْ لمْ أزُرْ مَنْ أحبُّه
ولو أن بيضَ الهندِ تدمى شفارُها

وأبذلُ في حُبي لغُلوَةَ مُهجتي   وأبلغُ فيها مُنْيَتي بمَنِيَّتِي
وأطلبُها حيثُ الكواكبُ حَلَّتِ   وإنْ لم أنخْ في دارِ ليلى مَطيَّتِي
وَلو بَعُدَتْ عن مطلعِ الشمس دارُها

ومَن ذا يصونُ النفسَ إنْ كانَ راغبا   ولا سيما إنْ كانَ في الله ذاهِبَا
ومَنْ طلبَ العلياءَ لم يخشَ جانبا   فَضُمَّ على الأهوالِ إنْ كُنتَ طالِبَا
لليلى فلا يثنيكَ عنها حذارُها

فما هُو إلا أن تشاهدَ حسنَه   وقد فارقَ القلبُ المتيمُ حزنَه
فقلْ لمَصُونِ الدّمعِ يخرج جفنَه   ولا يخشَ كسرَ النفسِ يا صاحِ إنه
إذا صَحَّ كسرُ النفسِ صَحَّ جبارُها

ولَهُ أيضاً موشح: [المجتث]

بالله أنشدوا لي فؤادي   قد ضاعَ وقتُ الرحيلْ
واستخبروا كُلَّ [حادِ][1]   واستوقفوهم قليلْ
لا أوحشَ الله منكمْ   يا أهلَ وادي العَقيقْ
والله مُذْ غبتُ عنكمْ   إنسانُ عَيني غريقْ
والقلبُ قَدْ سارَ معكمْ   رفقاً بذاك الرفيقْ
غَرَّبتُمو عَنْ بلادي   والظنُّ فيكم جَميلْ
يهيمُ في كُلِّ [وادِ][2]   ما تَرحموا(*) ابنَ السَّبيلْ
(١٤٦ آ) قَدْ ذابَ قلبي وطَرْفي
وشَرحُ حالي يطولْ
ما تنظرونَ لِضَعْفي   أو تسمعوا(*) ما أقولْ
يا جَفنُ ما صرتَ تُخفي   ما أشتكي عَن عذولْ
أشمتَّ فينا الأعادي   ماذا عليهم تسيلْ
وسَارَ عني رُقادي   وصارَ ليلي طويلْ
يا سَعدُ إنْ جزتَ نجداً   فاقرأ عليها السّلامْ
وجُزْ دياراً لسعدى   وانزلْ بتلكَ الخِيامْ
وقُلْ لهم ماتَ وَجداً   قتيلُ ذاك الغَرامْ
وإن حُجِبْتَ [فنادِ][3]   أنا رَسولُ القتيلْ
في حُبكم بالبعادِ   وليسَ عنكم بَديلْ

---

(١) في الأصل: حادي.
(٢) في الأصل: وادي.
(٣) في الأصل: فنادي.

يـــا لائـــمَ الـــصـــبِّ جـــهـــلاً دَعْ عـــنـــك مـــا لا يُـــفـــيـــدْ
أكـــثـــرتَ فـــي الـــحـــبِّ عـــذلاً والـــســـمـــعُ عـــنـــك بَـــعـــيـــدْ
وأنـــتَ يـــا شَـــوقُ مـــهـــلاً كَـــمْ ذا عـــلـــيـــهـــم تَـــزيـــدْ
هـــذي غُـــرَيـــبُ الـــبَـــوادي تَـــرعـــى ذمـــامَ الـــنـــزيـــلْ
عَـــرِّجْ بـــوادي سُـــعـــادي وانـــزلْ بـــظـــلٍّ ظـــلـــيـــلْ
الـــبَـــرقُ يـــخـــفـــقُ وهـــنـــاً يَـــحـــكـــي فـــؤادَ الـــحـــزيـــنْ
والـــوَدْقُ يـــبـــكـــيـــه حـــزنـــاً فـــي دارِهـــم والأنـــيـــنْ
والـــجـــســـمُ أصـــبـــحَ مُـــضـــنـــى والـــقـــلـــبُ مـــعـــهـــم رهـــيـــنْ
يَـــا ســـاكـــنـــاً بـــفُـــؤادي ارحـــمْ خـــضـــوعَ الـــذلـــيـــلْ
فـــأنـــتَ صـــاحـــب [أيـــادٍ][1] بـــكـــلِّ فَـــضـــلٍ جـــزيـــلْ

ولَهُ أيضاً: [الطويل]

تعلمْ من الأسطولِ إذْ كنتَ جاهلاً رئاستَهم يقضي عليكَ التناخرا
تسيءُ بقذفِ الناسِ ترجو تقدماً وكُلُّ مسيءٍ فهو يَمشي إلى وَرَا

ولَهُ أيضاً: [الطويل]

[فؤادي][2] وطرفي ساهرٌ ومعذبُ وأجفانُ عيني بالمدامعِ تَسْكبُ
(١٤٦ ب) ومُذ بَعُدَتْ دارُ الأحبةِ لم يزلْ
فؤادي على جمرِ الغضا يتقلبُ
لقد أنحلوا جسمي وأذروا مدامعي وذكرُهمُ للقلبِ يحلوُ ويعذبُ
هُو الحبُّ أمَّا في البعادِ فطعمُه مريرٌ، وأمَّا في الوصالِ فطيبُ

---

(١) في الأصل: أيادي.
(٢) في الأصل: فؤاد، وما أثبتناه يتفق مع سياق البيت.

بُليتُ بمنْ قد أخجلَ البدرَ وجهُهَا   وشمسُ الضحى منها تغارُ فتحجبُ
إذا أسـفـرتْ قـلـنـا صـبـاحٌ مـبـشـرٌ   وإن أسبلتْ شعر < أ > فقلْ: لا أغيهبُ
هـي الـبـدرُ أمـا خـدُّهـا فـمـوردٌ   صـقـيـلٌ وأمّـا ثـغـرُهـا فـهـوَ أشْـنـبُ
لها الأعينُ النجلُ التي صَرعتْ بها   ليوثاً بها الهيجاءُ ترضى وتغضبُ
وإنْ أظـهـرتْ جـيـداً فـجـيـدُ جـداتُـه   كـمـاءٍ وراحٍ مـن زجـاجٍ يَـذُوَّبُ
ومـنـهُ إلـى الـبـطـنِ الـغـريـرِ مـرامُـهـا   إلـى سُـرَّةٍ فـيـهـا فـؤادُكَ يـذهـبُ
أحـاطـتْ بـهـا أعْـكـانُـهـا[1] فـكـأنَّـهـا   نقا الرملِ والكثبانُ حَوْلَيْه تلعبُ
وَتحتَ النقا لا شكَّ فالصيدُ كامنٌ   هـنـاكَ وحَـقِّ الـعـامـريـةِ أرْنَـبُ
ولـكـنْ بـلا شَـعْـرٍ ولا زغـبٍ لَـهُ   على أنه من جبهة التُّرْسِ أصْلَبُ
أحـاطـتْ بـه الأبـدالُ مـن كُـلِّ وُجـهـةٍ   وتـلـقـاهُ بـاد(*) فـوقـهـا لـيـس يـهـرُبُ
لو اسطاعَ حرباً جالَ في الخصرِ حوله   هـنـالـك مـأوى لـلـطـريـدِ ومـلـعَـبُ
وأردانُـهـا كـالـمـوجِ لـكـنْ إذا عـلا   فواحَسْرَتا لو صحَّ لي منه مركَبُ
ونـاهـيـكَ مـن سـاقـيـن قُـدَّ حـلالـهـا   مـنَ الـعـاجِ أخـفـافٌ تـروقُ وتـطـرَبُ
على قدم يمشي الهُوَيْنىٰ للطفِهَا   وقد حُمِّلتْ ما لا تطيقُ فتتعبُ
كما صَغُرتْ منها الأكفُّ وعررت (؟)   على معصمٍ ضخم به الزندُ يغربُ
فإنْ نطقتْ في الخدرِ خلفَ حجابِها   هنالكَ كم كأس من العشقِ تُشْرَبُ
فقد كَملتْ مَعنًى وحُسناً وعفةً   فيا ربُّ سخِّرْها فها تيكَ أطلبُ
فـأنـتَ الـذي أولـيـتَ كُـلَّ جـمـيـلـةٍ   وتُعطي بفضلٍ مَنْ تَشاءُ وتَسْلبُ

---

(١) الأعكان: ج عكنة، وهي ما انطوى وتثنى من لحم البطن سِمَناً (**القاموس المحيط**).

وقالَ كان وكان[1]:

يــــا حــــاديَ الــعــيــسِ عــرج ... عــلــى ربــوع أحــبــتــي
وانــزل بــحــق الــمــحــبــة ... مــحــاذي الأطــنــاب
لــعــل أطــفــي بــدمــعــي ... مــا أحــرقــت نــار الــجــوى
يــوم الــوداع وأمــرغ ... (١٤٧ آ) وجــهــي عــلــى الأعــتــاب
يــا دارهــم حــدثــيــنــي ... عــن [الــذيــن][2] كــانــوا هــنــا
فــالــقــلــب ســافــر بــوجــد ... فــي خــدمــة الأحــبــاب
مــتــى يــقــولــون قــد جــوا ... وأخــرج بــفــرحــة لــلــقــاه
وأقــول يــا قــلــب يــهــنــيــك ... ســلامــة الــغــيــاب
هــذاك هــو يــوم عــيــدي ... وفــيــه أوفــي بــالــنــذور
نــذرت أفــرش خــدودي ... يــدوســهــا الــركــاب

وقالَ في رجلٍ شديدِ السّعي في طلبِ الدنيا قليلِ الثباتِ في مكان، وكُلّما رُتِّبَ في مكانٍ تركَه وسعى في غيرِه: [الطويل]

ومَـا هُـوَ إلا نـمـلـةٌ فـارسـيـةٌ ... تسيرُ طوالَ الدهرِ في كُلِّ سَبْسَبِ
مـولـهـةٌ لا يـسـتـقـرُّ قـرارُهـا ... تـروحُ وتـغـدو فـي صباحٍ وغَيْهَبِ

---

(١) الكانْ وكانْ: شعر عامي من وزن واحد وقافية واحدة، غير أن شطره الأول أطول من الثاني، ولا تكون القافية فيه إلا مردفة، وقد نشأ هذا الفن على أيدي البغاددة في العصر العباسي وسمي بذلك لأنهم أول ما اخترعوه استخدموه في نظم الحكايات والخرافات والمواعظ، فكانوا يبدؤونه بقولهم: «كان وكان»، انظر:
الرافعي: **تاريخ آداب العرب** ٣/ ١٧٧، الهاشمي: **ميزان الذهب**، ص ١٥٥، حمود: **الفنون الشعرية غير المعربة ـ الجزء الثالث، الكان وكان والقوما** (ينظر كل ما يتعلق بقسمه الأول).

(٢) في الأصل: الذي.

وقد دأبتْ في الجري حتى كأنَها | به أدركتْ من رزقِها كُلَّ مَطلبِ
ومَنْ ذا بسعيٍ منه يُدركُ مأرباً | ولكنْ برفقٍ يا أخا الحَزمِ فاطلبِ
توكلْ على رَبٍّ جزيلٍ عطاؤه | فهذا وَحَقِّ الله في السعيِ مَذْهبي

ولَهُ أيضاً: [الطويل]

إلهي وإنْ كانتْ ذُنوبي كثيرةً | فأنتَ الذي يا ربِّ عفوُكَ واسِعُ
فأنتَ كريمٌ والكريمُ مسامحٌ | يُرجّيه كلُّ الناسِ عاصٍ وطائِعُ
فَمَنْ ذا الذي يَمحو إذا كنتَ كاتباً | ومَنْ يصلِ الحبلَ الذي أنتَ قاطِعُ
إلهيَ ارحم ذِلَّتي وَتَخَضُّعِي | وحقّ لمثلي إنْ أتى وهو خاضِعُ
فكن يا إلهي جابر < أ > كسرَ مُذنبٍ | ضعيفِ اقتدار......[1] موانِعُ
وإنيَ قَد أَوْدَعتُ نفسي التي جَنَتْ | لديكَ وما خابتْ لديكَ الودائِعُ

رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

●وفيها، في شهر رمضانَ توفيَ الأستاذُ الجليلُ العلامةُ الحافظُ أبو جعفرٍ أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ الزُّبيرِ بنِ العاصِ الثَّقَفي[2] بمدينةِ غَرناطةَ من بلادِ الأندلس، وهو شيخُ الإمامِ أثيرِ الدينِ أبي حَيَّان، وشيخُ الجماعةِ، قالَ أبو حَيَّان:

---

(١) أصل البياض كلمة أو كلمتان مطموستان.

(٢) كذا في ابن قاضي شهبة، **الإعلام** ٢/ ١٠٠ ب ـ ١٠١ آ، وفي الذهبي، **تذكرة الحفاظ** ٤/ ١٤٨٤ ـ ١٤٨٥، وذيل العبر ص ١٩ ـ ٢٠ ولسان الدين، **الإحاطة** ١/ ١٩٢، والفيروز أبادي، **البلغة**، ص ١٤، وابن الجزري (المقرىء)، **غاية النهاية** ١/ ٣٢ ـ ٣٣، وابن تغري بردي، **الدليل** ١/ ٣٥، **والمنهل** ١/ ٢١٢ ـ ٢١٥، وابن العماد، **شذرات** ٦/ ٣٦، والشوكاني، **البدر الطالع** ١/ ٣٤، ومخلوف، **شجرة النور**، ص ٢١٢، والزركلي: **الأعلام** ١/ ٨٦: أن وفاته كانت في سنة ٧٠٨ هـ.

وفي ابن حجر، **الدرر** ١/ ٨٦: في رمضان سنة سبع أو ثمان وسبعمائة.

وفي ابن فرحون، **الديباج**، ص ٤٢: في سنة ٧٨٠ هـ، وهو خطأ.

«لم يبقَ مَنْ يعرفُ النحوَ غيرُه من بعدِه»، وكانَ قَد قاربَ الثمانينَ سنةً (١٤٧ ب) من العمرِ، رحمَهُ اللّهُ وإيانا.

● وَفيها، في ذِي القِعدةِ تُوفيَ الشيخُ الفقيهُ الإمامُ العلامةُ شمسُ الدينِ محمدٌ المعروفُ بالعُبَيدي[1] بمدينة تَبريزِ، وخَلَّف من الكتبِ ما مبلغ قيمتِها ستونَ ألفَ درهمٍ وهي عشرةُ آلافِ دينارٍ تَبْريزيَّة، وكانَ من الفضلاءِ الأكابرِ بتلكَ البلادِ، رحِمَهُ اللّهُ وإيانا.



(١) ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١٧، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/٢٤٣.

< السنةُ الثامنةُ والسبعُ مِئة(*) >

دخلت هذه السنةَ وخليفةُ المسلمينَ يومَئذٍ: الإمامُ المُسْتَكْفِي باللَّهِ أبو الربيعِ سُليمانُ بنُ الإمامِ الحاكمِ بأمرِ اللَّهِ أبي العباسِ أحمدَ العباسي أميرُ المؤمنين.

وسلطانُ الديارِ المصريةِ والشاميةِ: السلطانُ الملكُ الناصرُ ناصرُ الدينِ محمدُ بنُ السلطانِ الملكِ المنصورِ سيفِ الدين قَلاوُن الصالحي.

وباقي الملوكِ على حالِهم خلا أبي يعقوبَ يوسفَ المَرِيني، فإنه تُوفي، وقامَ مكانَه ولدُه ولم يُتَحَقَّقْ اسمه ولا متى تُوفي(١).

(*) يوافق أولها يوم الجمعة ٢١ حزيران (يونيه) سنة ١٣٠٨ م.

(١) كذا، والسياق يوحي أن أبا يعقوب كان على رأس ملكه في السنة الخالية، وهو خطأ، فقد توفي ـ على خلاف ـ في الروايات ما بين سنتي ٧٠٥ هـ و٧٠٦ هـ.
كما سبق للمؤلف نفسه أن أشار في حوادث السنة الماضية، ص ١١٧٠ إلى وصول الأخبار بوفاته وقيام ابن أخيه ولده صالح من بعده، وقد نبهنا إلى مقتل صالح هذا بعيد توليه الحكم بأسبوعين وقيام أبي ثابت عامر الذي قتل في مطلع هذه السنة ليؤول ملك المغرب إلى أخيه أبي الربيع سليمان، راجع ص ٤٥٢ حاشية (٥).
هذا وقد دامت أيام أبي الربيع سليمان على حكم المغرب حتى وفاته برباط تازة في سلخ جمادى الآخرة سنة ٧١٠ هـ/تشرين الثاني ١٣١٠ م وتولى من بعده أمر المغرب عم والده أبو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني المتوفى بفاس في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة، سنة ٧٣١ هـ/آب ١٣٣١ م، انظر:
الذهبي: **دول الإسلام**، ص ٢٣٩، **وذيل العبر**، ص ٩٠، القلقشندي: **مآثر الأنافة** ٢/ ١٤٤، وفيه أن أبا سعيد أخو أبي الربيع، وهو خطأ، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ١٥٧ ـ ١٥٨ (ترجمة أبي الربيع)، ٢/ ٤٥٢ (ترجمة أبي سعيد عثمان)، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٤٤١، **والنجوم** ٩/ ٢٩٠، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٩٧، الزركلي: **الأعلام** ٣/ ١٢٨ (ترجمة أبي الربيع)، ٤/ ٢١٥ (ترجمة أبي سعيد)، لين بول (Lane -Pool): **الدول الإسلامية** ١/ ١٠٨.

والنائبُ بالديارِ المصريةِ: الأميرُ سيفُ الدينِ سَلاَّر.

والوزيرُ: ضياءُ الدينِ أبو بكرِ بنُ عبدِ الله النشائي.

وقاضي القضاةِ: بدرُ الدينِ بنُ جماعةَ بالديارِ المصريةِ وبعضِ البلادِ الشامية.

ونائبُ المملكةِ بالشامِ: الأميرُ جمالُ الدينِ آقوشُ الأفرمُ المَنصوري.

وقاضي القضاةِ نجمُ الدينِ بنُ صصرَى < الشافعي >.

وقاضي القضاةِ صدرُ الدينِ عليٌّ البصراوي الحَنفي.

وقاضي القضاةِ تقيُّ الدينِ سليمانُ الحَنبلي.

وقاضي القضاةِ جمالُ الدينِ المَالكي الزَّوَاوي.

والخطيبُ: جلالُ الدينِ القَزْويني.

< و > وكيلُ بيتِ المالِ: الشيخُ كمال الدينِ بنُ الشَّريشي.

وشادُّ الدواوينِ: الرُّسْتمي.

وناظرُ الدواوينِ: أمينُ الدينِ بنُ الرقاقي، وشرفُ الدينِ بنُ مزهر.

ونائبُ السلطنةِ بحماةَ: الأميرُ سيفُ الدينِ قَبْجَقُ.

وبحلبَ: الأميرُ شمسُ الدينِ قَراسُنْقُر المَنصوري.

وبطرابُلُسَ: الأميرُ سيفُ الدين[1] أسَنْدَمُر.

وبصفدَ: الأميرُ سيفُ الدينِ بَكتَمُر الجوكَنْداري المَنصوري.

وبغزةَ: الأميرُ ركنُ الدينِ بِيبَرْسُ العَلائي.

(١) وردت في الأصل متبوعة بكلمة: بكتمر، وهو سهو.

< ذكرُ الحوادث >

استُهلَّ شهرُ اللَّهِ المحرمُ، أولُه يومُ الجمعةِ، وهو الحادي والعشرونَ من حزيرانَ، ففي العَشْرِ الأوسطِ منه وصلت كتبُ الحجاج، ودخلَ ركبُ الشامِ يومَ السبت سَلْخ المحرمِ بتجملٍ حسن، وخرجَ نائبُ السلطنةِ وجميعُ أهلِ البلد (١٤٨ آ) لتلقِّيهم، وأميرُ الركبِ الأميرُ سيفُ الدينِ بَلَبَانُ البَدري، ومن الحجاج قاضي القضاةِ شرفُ الدينِ البارِزي[1] قاضي حماةَ، وعزُّ الدينِ[2] وشرفُ الدينِ[3] أولادُ العمادِ الكاتب، وبدرُ الدين بنُ المالكي[4]، وكانت سنةً طيبةً كثيرةَ الخيرِ والمياهِ،

---

(١) هو شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم المعروف بابن البارِزي الشافعي، توفي بحماة في ذي القعدة سنة ٧٣٨ هـ/حزيران ١٣٣٨ م، ودفن بمقابر طَيبة بعقبة نقيرين، ترجمته في:
الذهبي: **دول الإسلام**، ص ٢٤٤، **وذيل العبر**، ص ١١٠، ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/ ٤٥٣ ـ ٤٥٧، السبكي: **طبقات الشافعية** ٦/ ٢٤٨ ـ ٢٥٠، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٨٢، ابن رافع: **الوفيات** ١/ ٢٦٦ ـ ٢٢٧، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ٢/ ٣٥١ ـ ٣٥٢، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية** (طبعة خان) ٢/ ١٤٩ ـ ٥١، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٤٠١ ـ ٤٠٢، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/ ٧٦٦، والنجم ٩/ ٣١٥، الزركلي: **الأعلام** ٨/ ٧٣.

(٢) هو عز الدين الحسن بن علي بن محمد بن العماد الكاتب، توفي بدمشق في شوال سنة ٧٢٧ هـ/آب ١٣٢٧ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٢٦ ـ ٢٧.

(٣) هو شرف الدين الحسين توفي بدمشق في جمادى الآخرة، وقيل في رجب سنة ٧٣٩ هـ/كانون الثاني ١٣٣٩ م، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١١٥، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٦٣ ـ ٦٤، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ١٢٠.

(٤) هو بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المراكشي المالكي، توفي بالقاهرة يوم عيد الفطر سنة ٧٤٩ هـ/كانون الأول ١٣٤٨ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٣٢ ـ ٣٣.

لكن كانَ الماءُ بمكةَ شرفَها اللَّهُ تعالى [قليلاً][1] بسببِ قلةِ المطرِ سنينَ متواليةً، وإنما يُجلبُ إليها الماءُ من بطنِ [مَرّ][2] ومن أبو عُروةَ[3].

وكانَ في وسط السنةِ سعرُ القمحِ الغِرارةُ بألفٍ وخمسِ مئة، وغِرارةُ الذرةِ بأكثرَ من تسعِ مئةِ درهم، وبقيَ الأمرُ شديد< اً > إلى أن وصلَ من مصرَ الشيخُ نجمُ الدينِ بنُ عبود كما تقدمَ ذكره[4] فنزلَ السعرُ، ثم وصلَ الركبُ الشامي وورَدَ من اليمنِ من السبلاناتِ[5] بعدَ منعِها مُدةً فعاشَ الناسُ بها.

وفيها، في مُستَهلِّ ربيعِ الآخرِ[6] أُخرجَ الأميرُ نجمُ الدينِ خضرُ بنُ الملكِ الظاهرِ ركنِ الدينِ بِيبَرْسَ الصالحي من البرجِ[7] وسكنَ بمصرَ بدارِ الأفرمِ[8].

---

(1) في الأصل: قليل.

(2) في الأصل: مرو، والتصحيح من الأزرقي، **أخبار مكة** ١/ ٩٥، وهذا الموضع يعرف بمر الظهران، وهو واد مخصب كثير النخل، ومنه كانت تجلب الفواكه والخضر إلى مكة المكرمة، انظر:
ابن بطوطة: **رحلته** ١/ ١٤٩.

(3) لم أقع لهذا المكان على خبر فيما توفر لدي من المصادر المكية وغيرها.

(4) كذا، ولم يسبق للمؤلف أن تحدث عن وصول ابن عبود من مصر إلى مكة، وأما ابن عبود فهو نجم الدين الحسين بن محمد بن إسماعيل، توفي بالقاهرة في شوال سنة ٧٢٢ هـ/ تشرين الأول ١٣٢٢ م، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٨٩ ـ ١٩٠، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٠٤، وتحرف فيه ابن عبود إلى: ابن عنقود!، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٦٥ ـ ٦٦.

(5) لعله يقصد إمدادات الإغاثة المسبلة أي المرسلة لإنفاقها في وجوه الخير.

(6) كذا، وفي ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٤٧، وابن حجر، **الدرر** ٢/ ٨٤، وفي ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ٢٢٩: ربيع الأول.

(7) هو أحد أبراج قلعة القاهرة، وكان السلطان لاجين قد حبسه به في ١١ ربيع الآخر سنة ٦٩٨ هـ/ ١٦ كانون الثاني ١٢٩٩ م، انظر:
مغلطاي: **تاريخ سلاطين**، الورقة ٥٢أ ـ ٥٢ ب، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٨٤.

(8) في مغلطاي، **تاريخ سلاطين**، الورقة ٥٢ ب أن الأمير نجم الدين خضر توفي بدار الحلبي، وأما الأفرم المشار إليه هنا فهو عز الدين أيبك بن عبد الله الأفرم الكبير أمير جاندار، توفي بالقاهرة في صفر، وقيل في ربيع الأول سنة ٦٩٥ هـ/ كانون الثاني =

وفيها، في ربيعِ الآخرِ، خطبَ قاضي القضاةِ بدرُ الدينِ محمدُ بنُ جماعةَ بجامعِ قلعةِ الجبلِ بالقاهرةِ عوضاً عن الخطيبِ شمسِ الدينِ محمدِ بنِ يوسفَ المعروفِ بابن الحَشّاش الجَزَري.

وفيها، في يومِ الثلاثاءِ سابعِ عشْري جُمادى الأولى تولى الشريفُ زينُ الدينِ بنُ عدنانَ نظرَ ديوانِ نائبِ السلطنةِ بدمشقَ عوضاً عن الشيخِ كمالِ الدينِ بنِ الزَّمَلْكاني، واستمرّ كمالُ الدينِ على وكالتِهِ الشرعية.

وفيها، في يومِ الخميسِ تاسعِ وعشْري جُمادى الأولى تَولى القاضي نجمُ الدين الدمشقي نظرَ ديوانِ الأيتامِ عوضاً عن الشيخِ نجم الدين بنِ هلال[1]، وتولى مُعين الدينِ بنُ اللَّبَني[2] نظرَ ديوانِ الصدقاتِ عوضاً عن عفيفِ الدينِ بنِ الفارعِ الحَموي[3]، وأضيفَ إلى زينِ الدينِ الشريفِ نظرُ جامعِ دمشقَ عوضاً عن شمسِ الدينِ بن الخَطيري، ولبسَ الخِلْعَةَ سابعَ شهرِ جُمادى الآخرة.

وفي مُستهلِّ رجب الفردِ يومِ الاثنينِ طيفَ بالمَحْملِ السلطاني وعُينَ أميرَ

= ١٢٩٦ م، ترجمته في:

الصقاعي: **تالي**، ص ١٣ ـ ١٤، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٠٥ ب ـ ١٠٦ آ، الصفدي: **الوافي** ٩/ ٤٧٨، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ١٩١، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٦١١، و**المنهل** ٣/ ١٣٠ ـ ١٣٢، و**النجوم** ٨/ ٨٠ ـ ٨١.

(١) هو نجم الدين علي بن محمد بن هلال الأزدي، توفي بدمشق في ربيع الآخر سنة ٧٢٩ هـ/ شباط ١٣٢٩ م، ترجمته في:

الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٨٥، ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/ ٤١٣.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) هو عفيف الدين عبد الخالق بن أبي علي بن عمرو بن الفارع الحموي، توفي بدمشق في مستهل سنة ٧١٢ هـ/ أيار ١٣١٢ م، ترجمته في:

الصقاعي: **تالي** ١٢٦، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٣٢٠، وانظر أيضاً الحاشية رقم (٣) من الصفحة المذكورة ففيها ترجمة لعفيف الدين منقولة عن «**المعجم المختص**» للذهبي، ص ٨٩.

الركبِ الأميرُ سيفُ الدينِ قُطْلُوتَمُر المنصوري صهرُ ركنِ الدين الجَالق.

وفي شهرِ رمضانَ باشرَ بهاءُ الدينِ عبدُ الصمدِ بنُ المُغَيْزِل نظرَ حماةَ عوضاً عن شرفِ الدينِ بنِ صَصْرَى، وذلكَ لما قُطعتْ حماةُ للأميرِ سيفِ الدينِ قَبْجَق واستقل بها واشتهرَ (١٤٨ ب) بدمشقَ عزمُ السلطانِ الملكِ الناصرِ محمدِ بنِ الملكِ المنصورِ على التوجهِ نحوَ الحجازِ الشريفِ، ووصى على الأغنامِ المعاليف بدمشق.

واشتهرَ بدمشقَ في منتصفِ شهرِ رمضانَ عزلُ الصاحبِ أمينِ الدينِ أبي بكرِ بنِ الرقاقي من نظرِ الدواوينِ بدمشقَ في أواخرِ رمضانَ قبلَ العيد، وكانَ من النظارِ الأمناءِ الكفاةِ الدَّيِّنَةِ الأخيارِ، وكان كثيرَ الذكرِ وملازمةِ الصلواتِ بجامعِ دمشقَ، وحصلَ التأسفُ عليه، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

وخرجَ السلطانُ الملكُ الناصرُ من القاهرةِ في السادسِ والعشرينَ من شهرِ رمضانَ، وخرجَ الناسُ لتوديعهِ، وكانَ قد لحقه أكبرُ الأمراءِ إلى منزلةِ الصالحيةِ ليسترضوه فأبى إلا المسيرَ إلى الشامِ وقصدَ الحجِ، فلما قاربَ غزةَ عرج إلى نحوِ الكركِ، فدخلَ الكركَ في العَشرِ الأوسطِ من شهرِ شَوال، وأمر النائبَ بها الأميرَ جمالَ الدين بالتوجهِ إلى القاهرةِ، وكذلك أمرَ جماعة من الأمراءِ كانوا معه وأخرجوا في صحبتهِ بالرجوعِ، وأظهرَ لهم التخلي عن المُلْكِ إن لم يقبلوا ما يَرسُمُ به ويمتثلوه.

وفيها، في يومِ السبتِ الثالثِ والعشرينَ من شَوال تسلطنَ الأميرُ ركنُ الدينِ بِيبَرْسُ الجَاشْنَكِير بالقاهرةِ ثالثةَ < الـ > نهارِ وقيلَ عصرَ النهارِ بعدَ أن عادتِ الصناجقُ من الكركِ، وقالوا: قد وصلَ كتابٌ من الملكِ الناصرِ يذكر فيه أنه خلعَ نفسَه، وأرادَ الإقامةَ هناك، وكانَ وصولُ كتابهِ في ثاني وعشرينَ من شَوال، فاجتمعَ أعيانُ الأمراءِ، وتشاوروا بقيةَ نهارِ الجمعة، ويوم السبتِ اتفقَ رأيُهم على سلطنةِ المذكورِ ركنِ الدين، ولُقبَ بالملكِ المظفرِ فخاطبوه بالسلطنةِ في دارِ الأميرِ سيفِ الدينِ سَلَّار بالقلعةِ، وركبَ من الدارِ المذكورةِ، ودخلَ القلعةَ راكباً

[هو والأميرُ سيفُ الدين][1] سَلاَّر[2]، وسارَ الأمراءُ مشاة بينَ يديْه، ودخلَ على كُرسي المملكةِ، وجلسَ عليه بعد أن حلَّفَ أكابرَ الأمراءِ وحلَّف هو الأميرَ سيفَ الدينِ سَلاّر على أن يكونَ هو نائبَ السلطنةِ ولا يخالفَه فيما يقولُ، وأنْ يكونا متفقين على مَصالح المسلمين، واستمرَّ التحليفُ بعد ذلك على ما جرت به العادةُ ثم استُهل (١٤٩ آ) ذو القِعْدة يومَ الأحدِ، < و > في نهارِه وصلَ إلى دمشقَ الأميرُ عز الدين أَيْبَكُ البغدادي وصحبتُه [أميران أحدهما][3] صهرُ سلاَّر[4] لأجلِ تحليفِ نائبِ دمشقَ والأمراءِ والعسكرِ بها للسلطانِ الملكِ المظفر ركنِ الدينِ بِيبَرْسَ المَنصوري المعروف بالعُثماني الجَاشْنَكِير، واجتمعَ القضاةُ والأمراءُ عندَ نائبِ السلطنةِ بالقصرِ الأبلقِ يومَ الاثنينِ ثاني الشهر، فحلفَ الأمراءُ وقُرِىء عليهم كتابُ الملكِ الناصرِ من الكركِ إلى نائبِ المملكةِ بدمشقَ يتضمنُ أنه صحبَ الناسَ مدةَ عشرَ سنين لم يؤذِ أحد< اً > ، ولا أخربَ بيتَ أحد، وأنه اختارَ الانقطاعَ والعزلةَ بالكركِ، وليسَ له غرضٌ في السلطنة، ولا في الأمرِ والنهي، وأن له عليهم الطاعةَ، وقد أمرهم بالسمعِ والطاعةِ لمنْ يوليه اللَّهُ هذا الأمرَ، وأشادَ باتفاقِ الشاميين مع المصريين، وفيه كلامٌ حسنٌ، فقرِىءَ هذا الكتابُ قبلَ التحليفِ على جماعةٍ من الحاضرين وأثبتوه على المالكي[5]، وأنفذوه الباقي

---

(١) في الأصل: وهو الأمير سيف الدين.

(٢) وردت في الأصل متبوعة بعبارة: بالقلعة وركب من الدار المذكورة، وهي عبارة مكررة عن سابقتها.

(٣) في الأصل: أميرين أحدهم.

(٤) هو سيف الدين ساطي السلاح دار، توفي بالقاهرة في شعبان سنة ٧٣٢ هـ/أيار ١٣٣٢ م، ترجمته في:
ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/٤٢٥، ابن حجر: **الدرر** ٢/١٢٣، ووفاته فيه في سنة ٧٦٢ هـ، وفي الحاشية نقلاً عن نسختين خطيتين أخريين: سنة ٧٣٢ هـ وهو الصواب.

(٥) في ابن كثير، **البداية** ١٤/٤٨: فأثبته القضاة، وامتنع الحنبلي من إثباته، وقال: ليس أحد يترك الملك مختاراً، ولولا أنه مضطهد ما تركه، فعزل وأقيم غيره.

وشُرعَ في ظهرِ الاثنينِ في دق البشائرِ بالقلعةِ وأبوابِ دورِ الأمراءِ، ونادى في البلدِ: سلطانُكم الملكُ المظفرُ ركنُ الدين ادعوا له وزَينوا البلدَ أحسنَ ما يكونُ من الزينةِ، واستمرتِ الزينةُ ودق البشائرِ إلى يوم الأحدِ ثامنِ ذي القِعْدةِ، وأخبروا أن السلطانَ الملكَ المظفرَ رُزِقَ بعدَ سلطنتهِ بستةِ أيامٍ ولد< أ> ذكر< أ> ، وأنه لم يرزق إلى الآن ولد< أ> غيرَه، وأخبروا أنّه ما شربَ قطُّ خمراً، ولا عرف مملوكاً، ولا جاريةً سوى زوجتِه، وأنه عندَه دينٌ متينٌ، وأنه يحبُ الفقراءَ والصالحينَ والمشايخَ ولهُ فيهم عقيدةٌ جيدةٌ حسنةٌ، وبلغنا أنه رُتبَ الأميرُ سيفُ الدين بُرُلْغي[1] مكانَ الأميرِ ركنِ الدينِ الذي تولى السلطنةَ، وتولى مكانَ بُرُلْغي الأميرُ سيفُ الدين بتْخاص[2]، وجُعلَ مكانَ بتْخَاص الأميرُ جمالُ الدينِ آقوشُ النائبُ < الذي> كانَ بالكركِ.

وحضرَ نائبُ السلطنةِ بدمشقَ يومَ الجمعةِ سادسِ ذِي القِعْدة إلى مقصورةِ الخطابةِ لسماعِ الخطبةِ، فخطبَ الخطيبُ خطبةً ذكرَ فيها اجتماعَ كلمةِ المسلمين واتفاقَهم، وأسقطَ اسمَ الملكِ الناصرِ منَ الخطبةِ وخَطبَ للسلطانِ الملكِ المظفرِ المذكور، وكذلك دعا الداعي (١٤٩ ب) عليٌّ[3] بعدَ الصلاةِ على السُّدَّةِ، وكذلك

---

(١) هو سيف الدين برلغي بن عبد الله الأشرفي التتري، زوج ابنة بيبرس وأحد خواصه توفي بقلعة القاهرة في رجب سنة ٧١٠ هـ/تشرين الثاني ١٣١٠ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ١/٤٧٦ ابن تغري بردي: **الدليل** ١/١٩٠، **والنجوم** ٩/١٦، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٦٣.

(٢) هو بتخاص بن عبد الله، توفي معتقلاً بالكرك في ذي القعدة سنة ٧١١ هـ/آذار ١٣١٢ م، ترجمته في:
ابن أيبك الدواداري: **كنز الدرر** ٩/٢١١، الصفدي: **الوافي** ١٠/٧٥، ابن حجر: **الدرر** ١/٤٧٢، وهو فيه: بنخاص، وفي الحاشية نقلاً عن نسخ خطيه أخرى: بنحاص، وبتخاص، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/١٨٢، **والمنهل** ٣/٢٣٧ ـ ٢٣٨.

(٣) هو الحاج علي بن فرج بن أبي الفضل الكتاني، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٢٧ هـ/أيلول ١٣٢٧ م، ودفن بمقابر باب الصغير، ترجمته في:
ابن كثير: **البداية** ١٤/١٣٢.

خُطبَ له في جميعِ الجوامعِ بظاهرِ دمشقَ، ووصلت خِلْعةُ نائبِ السلطنةِ وتقليدُه، وخُلِعَ على جميعِ من جَرتِ العادةُ أن يُخْلَعَ عليه من الأمراءِ والمُقَدمين والمُتعمِّمين من أعيانِ الدولةِ، ولبسوا الجميعُ يومَ الخميسِ تاسعَ عشرَ الشهر، واجتمعوا بالقصرِ الأبلقِ لسماعِ تقليدِ نائبِ السلطنةِ قرأه على الناسِ المولى مُحيي الدين بنُ فضلِ الله، وصلى الناسُ بالخِلَعِ، وخطبَ الخطيبُ بالخِلْعَةِ، وقاضي القضاة بالشُّبَّاكِ الكَمالي بالخِلْعَةِ، وكذلك باقي القضاةِ جميعِهم.

وكانَ ركوبُ السلطانِ الملكِ المظفرِ يومَ السبتِ سابعِ ذِي القِعْدة وعليه الخِلْعةُ السود< اء> [الخَليفَتِيَّةُ][1] والعمامةُ المُدَوَّرةُ، وأربابُ الدولةِ وأعيانُها مشاةٌ بينَ يديْه عليهم الخِلَعُ السَنِيَّة، والوزيرُ ضياء الدينِ حاملٌ تقليدَه جهة أميرِ المؤمنين المُسْتَكفي بالله على رأسهِ في كيسٍ أسودَ أطلسَ، وفي أولِ التقليدِ[2]: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[3]، ويقالُ: إنَّ الخِلَعَ بالقاهرةِ بلغتْ ألفَ خِلْعَةٍ ومئتيْ خِلْعَةٍ، واللَّهُ أعلم.

وفي يومِ الاثنينِ مُستهلٌ ذي الحجَّة، ذكرَ الدرسَ الشيخُ الإمامُ شهابُ الدينِ بنُ الشيخِ الصالحِ مجدِ الدينِ عبدِ الله[4] بالمدرسةِ المعروفةِ بتُربةِ أُم الصالحِ ابنِ العادلِ سيفِ الدينِ أبي بكرٍ محمدِ بنِ أيوبَ عوضاً عن الشيخِ كمالِ الدينِ بنِ الزَّمَلْكاني بمقتضى نزولِه عنها.

---

(١) في الأصل: الخليفة.

(٢) انظر نص هذا التقليد في ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ٢٦٣، والسيوطي، **حسن المحاضرة** ٢/ ١١٣.

(٣) **سورة النمل** (٢٧) آية: ٣٠.

(٤) هو شهاب الدين محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي الرازي الإربلي الأصل ثم الدمشقي الشافعي، توفي بمستهل جمادى الأولى سنة ٧٣٨ هـ/ تشرين الثاني ١٣٣٧ م، ودفن بمقابر باب الصغير، ترجمته في:

الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١١٠، ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/ ٤٥٠، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١١٨، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٤٦٧ ـ ٤٦٨، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٣١٤ ـ ٣١٥.

وفي هذا اليوم ركب السلطانُ الملكُ المظفرُ بالقاهرةِ المحروسةِ إلى قُبةِ النصرِ[١].

وفي ذِي الحِجَّةِ عُزِلَ الشيخُ الخطيبُ شمسُ الدينِ محمدُ بنُ يوسفَ الجَزَري عن خطابةِ جامعِ ابنِ طولون، وتولى عوضَه عز الدينِ بنُ مسكين[٢]، وعُزل عن تدريسِ المدرسةِ الشَّريفيَّة[٣] ثم وليَها الشيخُ علاءُ الدينِ القُونوي.

وانتهى زيادةُ النيل في هذهِ السنةِ ثمانيةَ عشرَ ذراعاً وأصبعاً من تسعةَ عشرَ ذراعاً[٤]، وروى جميعَ الأراضي، وهو زائدٌ عن العادةِ ذراعيْن وأصبعاً.

وحج بالناسِ في هذه السنةِ من دمشقَ الأميرُ سيفُ الدينِ قُطْلُوتَمُر صهرُ الجَالقِ، ومن مصرَ الأميرُ سيفُ الدينِ بُزْلار[٥] واستمرّ السلطانُ الملكُ الناصرُ بالكركِ في صيدٍ وفرجةٍ (١٥٠ آ) ونزهةٍ، فمنها أنه ضربَ حلقةَ صيدٍ في البرِّ في سادسَ عشرَ المحرمِ سنةَ تسعٍ وسبعِ مئةٍ فاصطادَ نيفاً عن أربعينَ حمارَ وحشٍ ثم

---

(١) قبة النصر: وتقع خارج القاهرة بالصحراء تحت الجبل الأحمر بآخر ميدان القبق من بحريه وكانت زاوية يسكنها فقراء العجم، وقد جددها الملك الناصر محمد بن قلاوون على يد الأمير جمال الدين آقوش نائب الكرك وهي دائرة الآن، انظر:
المقريزي: **المواعظ** ٢/ ١١١، ٤٣٣، ابن تغري بردى: **النجوم** ٧/ ٤١، حاشية رقم (١).

(٢) هو عز الدين الحسن بن الحارث بن الحسن بن خليفة بن مسكين القرشي الزهري، توفي بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٧١٠ هـ/ تشرين الأول ١٣١٠ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:
ابن الملقن: **العقد المذهب**، الورقة ١٧١ آ، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية** (طبعة خان) مج ٢/ ٦٨، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٢٥، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٤٤.

(٣) المدرسة الشريفية: من مدارس الشافعية بالقاهرة، تنسب لمنشئها الأمير الشريف فخر الدين أبي نصر إسماعيل بن ثعلب الجعفري الزينبي المقدم ذكره، ص ١٠٠٠، انظر: المقريزي: المواعظ ٢/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤.

(٤) في ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ٢٣١: ثماني عشرة ذراعاً وأصبع واحدة.

(٥) لم أقع له على ذكر فيما توفر لدي من المصادر.

رجعَ إلى الصيد في خامسِ صفر منها، فاصطادَ من جملةِ صيدِه حمارَ وحشٍ صغير < أ > مسكه بقوسِه حياً بلا جرحٍ وهو راكبٌ، ورجعَ إلى الكركِ في يومِ الاثنينِ ثاني عِشْرِي جُمادى الأولى منها، ثم خرجَ إلى الصيدِ فاصطادَ بُومةً و[عُقاباً][1] كانا تماسكا، ورجعَ ثم توجهَ إلى الصيد يومَ الثلاثاءِ ثاني عِشْري جُمادى الآخرةِ منها، فاصطادَ كُرْكِيَّيْن وأحضرَهما معه، وكان ذلك إشارةً من اللّهِ تعالى أنْ يظفرَ بأعدائِه.

(١) في الأصل: عُقاب.

ذكرُ من درجَ في هذهِ السنةِ منَ الأكابرِ والأعيان

● فيها، تُوفي الشيخُ الصالحُ عثمانُ المعروفُ بالحَلْبوني[1] يومَ الأربعاء سابع عشري المحرمِ بقريةِ بَرْزَةَ[2] من قرى دمشقَ فيها مَقامُ إبراهيمَ الخليل[3] صلواتُ الله عليهِ وسلامُه، ودُفنَ بُكرةَ الخميسِ هناكَ عندَ المقام، وكان شيخاً كبيراً صالحاً أصلُه من صعيدِ مصرَ، وأقامَ مدةً ببَعْلَبَكَّ، وبقريةِ حَلْبُونَ[4] من جُبَّة أعْسال[5] وله أصحابٌ، وكانَ صالحاً، حضرَ جنازتَه من دمشقَ خلقٌ كثيرٌ، وممن حضرَ نائبُ السلطنةِ والقضاةُ والمشايخُ والعلماءُ الأكابرُ، رحمَهُ اللَّهُ.

● وفيها، في خامس صفر تُوفيَ القاضي برهانُ الدينِ إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ ظافرِ البُرُلُّسي[6] بالقاهرةِ، وكان فقيهاً مالكياً، وكان متولياً نظرَ بيتِ المالِ ووُليَ عوضَه نورُ الدينِ الزَّواوي نائبُ المالكي، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الأربعاءِ ثامنَ عشرَ صفر توفي[7] الشيخُ كمالُ الدين

---

(١) هو عثمان بن عبد الله الصعيدي الحَلْبوني، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١٨، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٤٤، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٤٨، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١٠٢ آ، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٤٤٢، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ١٦ ـ ١٧.

(٢) في ابن حجر، المصدر السابق: مات ببعلبك.

(٣) يقصد مسجد إبراهيم عليه السلام، وقد تقدم ذكره.

(٤) حَلْبُون من قرى جبل القَلَمون على ضفاف وادي معربا بشمال غرب دمشق، انظر: الحصني: **منتخبات** ٣/ ١٠٦٥.

(٥) جبة أُعسال: هي المشار إليها في ياقوت، **معجم البلدان** ٢/ ١٠٨ باسم جبة عسيل وهي ناحية بين دمشق وبعلبك تشتمل على عدة قرى.

(٦) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ١/ ٩.

(٧) وردت في الأصل متبوعة بالعبارة التالية: الملك المظفر المذكور وكذلك وعاد الداعي بعد الصلاة، وهي عبارة مقحمة على السياق.

يوسفُ بنُ محمدِ بنِ إسماعيلَ الأعزازي(١) المقرىءُ المنشدُ بدمشقَ، وصُلِّيَ عليهِ رابعةَ < النهارِ > بالجامعِ، ودُفِنَ بمقابرِ بابِ تُوما بالقربِ من تُربةِ الشيخِ رسلانَ قَدَّس اللَّهُ روحَه، وكانَ رجلاً حسناً من أهلِ القرآنِ، ويحفظُ أكثرَ قصائدِ الشيخ يَحيى الصَّرْصَري وغيرِها في مدائحِ النبيِّ ﷺ، وينشدُها في المحافلِ والمجالسِ بصوتٍ شَجي، ونغمةٍ طَيِّبَة، وهو الذي أشهرَ شعرَ الصَّرْصَري بالشام.

روى [شيئاً](٢) يسيراً من الحديثِ، ومما أنشدَه في عَشيةِ يومِ الخميسِ في (١٥٠ ب) رجب سنةَ ثمانينَ وست مئة، وكانَ < المسلمونَ > يومَ انكسرتِ التتارُ بحمصَ ومقدمُهم مَنكُوتَمُر(٣) على يدِ السلطانِ الملكِ المنصورِ(٤) في وجلٍ عظيمٍ من خَوفهم من التتارِ بجامعِ دمشقَ وكان من المصادفاتِ العجيبةِ، وهي هذه(٥): [الطويل]

رَعى اللَّهُ بالبطحاءِ أيامَنا التي ... مَضتْ كوميضِ البرقِ ثم تولَّتِ
وحيا قباباً بينَ سَلْعٍ إلى قبا ... بعزتها يَحْلو خُضوعي وذِلَّتي
نعمتُ بها لكنْ كأحلامِ نائمٍ ... كأنْ لم تزرْها العيسُ حتى استقلَّتِ

---

(١) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٤/٤٦٨، وهو فيه: العَزازي من عَزاز.
(٢) في الأصل: شيء.
(٣) هو مَنْكُتَمُرُ بن هولاكو بن تولوي بن جنكيزخان، مات بنواحي جزيرة ابن عمر في سنة ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م، انظر ما يلي من المصادر الخصة بوقعة حمص حيث تختلط أخباره بأخبار هذه الواقعة.
(٤) انظر بشأن هذه الوقعة:
المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/١١٤ آ ـ ١٢٣ آ، أبو الفدا: **المختصر** ٤/١٤ ـ ١٥، ابن كثير: **البداية** ١٣/٢٩٥ ـ ٢٩٦، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/٦٢ ـ ٦٤، ابن خلدون: **تاريخه** ٥/٣٩٨ ـ ٣٩٩، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/٣٠٢ ـ ٣٠٦، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ٩٣ ـ ٩٦ من مطبوعة «**الذيل**» حيث كان ممن حضروا الوقعة.
(٥) هي للصرصري في مديح النبي ﷺ، وقد أورد ابن شاكر في **عيون التواريخ** ٢٠/١٤٦ ـ ١٤٩، و**فوات الوفيات** ٤/٣٠٩ ـ ٣١٠ بعض أبياتها.

فلا ما مَضى فيها من العيشِ عائدٌ ... ولا النفسُ عنها بالبعادِ تسلَّتِ

فهل لي إلى تلك المعالمِ عودةٌ ... ولو دونَها بيضُ الصوارم سُلَّتِ

فألثمُ إجلالاً ثراها وأجتلي ... شُموسيَ في أرجائها و[أهلَّتي][1]

[2] وكم لبني الآمالِ دونَ طلولِها ... دماءٌ بسيفِ الشوقِ في البيدِ طُلَّتِ

سقى اللهُ ذاتَ الظلِّ من دارةِ الحمى ... حيا نهلت منه رباها وعَلَّتِ

وسحَّتْ على أعلامِ سَلْعٍ [مُزَيْنَةٌ][3] ... عمائمَ بالنورِ الرواءِ استهلَّتِ

فتلك لعمرُ اللَّهِ دارُ أحبتي ... وسكانُها نحوَ الرشادِ أدلَّتي

ألا ليتَ شِعري هل أزورُ قبابَها ... فتَحمدَ فيها العيسُ شَدي ورحلتي

وأُنشدَ في أكنافِها مُتعرضاً ... [لمنْ][4] نظمُ مَدحي فيه تاجي وحُلَّتي

ألا يا رسولَ الله أنتَ وسيلتي ... إلى اللَّهِ إن ضاقتْ بِمَا رُمْتُ حيلتي

وأنتَ إذا ما حِرتُ نوري وحجتي ... وأنت إلى التقوى إمامي وقِبلَتي

وأنتَ نبيي باتباعِك أهتدي ... ومِلَّتُك الزهراءُ ديني ومِلَّتي

وأنتَ نصيري في خطوبٍ تتابعتْ ... عليَّ وذُخري عندَ فقري وعَيْلَتي

وأنتَ الذي أرجوه يومَ نشورِنا ... يُرَوِّي الصدى مني وينقعُ غُلَّتي

فلا تُخلِني من حُسْنِ عطفِك واسألِ الـ ... ـمهيمنَ ربَّ العرشِ في سدِّ خُلَّتي

وكُنْ ليَ ذا يوم أموتُ وفي غدٍ ... شفيعاً إلى الرحمنِ في مَحوِ زَلَّتي

وأن يسكنَ الإخلاصُ قلبي بفضلِهِ ... ويهدينَي عندَ انحرافي و[ضلَّتي][5]

ويلهمَني في العسرِ واليُسرِ شُكرَه ... على حالِ إثرائي وفي وقتِ قِلَّتي

---

(١) في الأصل: أهلت، والتصحيح من ابن شاكر، **المصدرين السابقين**.

(٢) لم يرد هذا البيت في **فوات الوفيات**.

(٣) في الأصل: مرتب، والتصحيح من **عيون التواريخ**، وفي **فوات الوفيات**: مزنة.

(٤) في الأصل: له، والتصحيح من ابن شاكر، **المصدرين نفسيهما**.

(٥) في الأصل: ضلت، والتصحيح من **عيون التواريخ**.

لئِن نَوَّرَ الرحمنُ قلبي بذكرِهِ غنيتُ بذاك النورِ عن نورِ مُقلَتي

(١٥١ آ) فَقُربي وعِزي في حُضوري ويَقظتي

وبُعدي وذُلي بينَ سَهوي وغَفلَتي

وإقبالُه فيه شفائي وراحَتي وإعراضُه فيه سَقامي وعِلّتي

أيا ابنَ الكرامِ الغرِّ من آلِ هاشم   بمبعثِك الغَمَّاءُ عنا [تجلّتِ][1]

وأوضحتَ إذْ أُرسِلتَ بالحقِّ رحمةً   معاني دَقَّتْ في الفُهوم وجَلّتِ

جَلتْ ذكرَكَ التوراةُ في عُلمائِها   وسَمَّتكَ في العَصرِ القديم وحلّت

وما الفخرُ إلا حيثُ كنتَ وأينما   حللتَ ففيه دارةُ المجدِ حَلّتِ

بُعثتَ، وعقدُ الكفرِ [حزم][2] فأوهنت   فوائدُك الطولى قواهُ وحلّتِ

وأُيِّدْتَ بالأملاكِ والرعبِ والصَّبا   وفي دينكَ الحقِّ الغنائمُ حُلّتِ

وكانت جنودُ الشركِ ذاتَ غزارةٍ   فلما رأتْ أعلامَ نصرِك ذَلّت

وأيدي ذوي العدوانِ كانتْ مديدةً   فلما رماها سَهمُ عَزمك شلّتِ

وكم قَمعتْ بالنصرِ والقهرِ في الوغى   رجالُك خيلَ المُشركين وفلّتِ

بعزِّك أوهتْ كيدَ كلِّ معاندٍ   وشادت منارَ المَكرُماتِ وأعلَتِ

بوعدِك نَرجو النصرَ يا سيدَ الورى   على عصبةٍ عن خطةِ الرشدِ ضَلّتِ

[أتتْ تبتغي دارَ السلام بكيدِها][3]   فلما رأتْ أجنادَك الغرَّ ولّتِ

ويا بيضةَ الإسلامِ إلا محلةَ الـ   إمامِ التي بالعزِّ منك استظلّتِ

فيا كلَّ باغٍ كادَها فهي ملجأٌ   لعُصبةِ إسلامٍ مع الشركِ قلّتِ

---

(١) في الأصل: تجلتي، والتصحيح من عيون التواريخ.

(٢) في الأصل: حزما، والتصحيح من م.ن.

(٣) في الأصل: وردت هذه الشطرة هكذا:

أتت تبتغي دار السلام أشدها الشام بكيدها،

وهي شطرة معتلة الوزن، مضطربة المعنى.

على أن منها لا يزال بقيةٌ على الحقِّ عن دينِ الهدى ما استُزِلَّتِ

تقابل دجالَ الضَّلالةِ بالقنا وكلُّ حسامٍ ذي غَرارَيْن مُصْلَتِ

وأنشدَ أيضاً للصَّرْصَري في سعاد آخرَ: [الطويل]

إليك رسولَ اللَّهِ عندي بوارعُ من الشوقِ لكن ليسَ قصدي موانِعُ

تحنُّ إليكَ الروحُ حنةَ فاقدٍ عدتهُ عن الأحبابِ بيدٌ شواسِعُ

أما أن بعدَ الخُمس ورد < أ > لجائم بعينيه شربٌ سائغُ الماءِ ناقِعُ

(١٥١ ب) وإني لظمآنُ الحشا مخلصٌ إلى

مشارعَ تحميها الرماحُ الشوارعُ

لقد أخلقَ الدهرُ المبرحُ جِدَّتي وما اختلفت مني إليك المطالِعُ

وحالت بوَخْطِ الشيبِ صبغةُ لُمَّتي وما حالَ ما ضُمَّت إليهِ الأضالِعُ

فيا صَفوةَ الرحمنِ يا مَنْ صفاتُه رياضٌ بها زهرُ القلوبِ روائِعُ

وَمَن لَفظُه العذبُ الذي اختصرت له الـ فصاحةُ عقد < أ > للجواهرِ جامِعُ

وَمَنْ حُبُّهُ فرضٌ عليَّ ومَنْ له الـودُّ إذا حامتْ عليَّ الفجائِعُ

توجهتُ في أمري تجاهَك خاضعاً إلى مَنْ له كلُّ الجباهِ خواضعُ

ففي النفسِ حاجاتٌ وما لقضائِها سواكَ إلى ربِّ البريةِ شافعُ

ومجموعُ حالي عندَه وهو عالمٌ بتفصيلِ خافيه وما هُو ذائِعُ

وفي كل يومِ اثنين أو في خميسِنَا إليكَ بأعمالي رسولٌ يُطالِع

فكنْ جابر < أ > يقضي تجاهَك إنَّه لجاهٌ مديدٌ عندَ ذي العرشِ واسِعُ

و[سَلْ][1] ربَّك النصرَ العزيزَ لأمةٍ تكنَّفَها قَرْنٌ من الدهرِ سَابِعُ

أضرَّ بها خُلْفٌ وسحرٌ وفتنةٌ لها كلَّ عامٍ في القلوبِ قَوارِعُ

وذلك من أكسابها غيرَ أنها على كُلِّ حالٍ مالَها عنكَ مانِعُ

---

(١) في الأصل: صل.

أغِثْها على مَنْ كادَها وأرادَها غياثَ كَميٍّ عن حِماه يُمانِعُ

مولدُه في سنةِ سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ ببلدِ عَزاز[1]، وكانَ قد أسرهُ التتارُ ودخل معهم البلادَ صغيراً، رحمهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها في عَشيةِ الاثنينِ منتصفِ ربيعِ الأولِ تُوفيَ الشيخُ الصالحُ عفيفُ الدينِ أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ عليِّ بنِ عبدِ الجبارِ الدمشقي الباب شَرقي[2] ببستانٍ بوادي بابِ شَرقي، وصُلِّيَ عليه ظهرَ يوم الثلاثاءِ بجامعِ جَرَّاح، ودُفِنَ بمقبرةِ الصوفية، وكانَ قد أعَدَّ قبرَه من سنين، وكان شيخاً مباركاً إمامَ مسجدٍ و[مربياً][3] بدارِ الحديثِ وببعضِ المدارس، روى الحديثَ عن خطيبِ مَرَدا، وكان سمعَ من جماعةٍ من المتأخرينَ، وله ثبتٌ وإجازةٌ، وانقطعَ في آخرِ عمرِه في بيتِه لضَعفِه عنِ الحركةِ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ الاثنينِ ثاني عشْري (١٥٢آ) ربيعِ الأولِ تُوفيَ الشيخُ المُقرئُ جمالُ الدينِ إبراهيمُ بنُ غالبِ بنِ شاور الجُمَّيْزي البَدوي[4]، ودُفنَ آخرَ النهارِ بمقبرةِ بابِ الصغير، وكانَ من أعيانِ القُرَّاءِ يُواظبُ على الإقراءِ مع الطلبةِ، قرأ على جماعةٍ للسبعِ، وكانَ يرويها عن ابنِ فارسٍ[5] وعن ابنِ أبي

---

(١) عَزاز، أو أعزاز: بلدة معروفة بشمال حلب، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٤/ ١١٨.

(٢) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٦٧.

(٣) في الأصل: مرب.

(٤) ترجمته في:
الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/ ١٤٨٥، و**معرفة القراء** ٢/ ٧٢٠ ـ ٧٢١، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية**: ١/ ٢٢، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٥٣، وهو في هذه المصادر: إبراهيم بن غالي.

(٥) هو كمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس التَّميمي الإسكندري ثم الدمشقي، توفي في صفر سنة ٦٧٦ هـ/تموز ١٢٧٧ م، ترجمته في:
=

الدُّر[1] وغيرِهما، وكانَ شيخَ القراءةِ بالتُّربةِ الأشرفيَّةِ، رحمَهُ الله.

●وفي عشيةِ الجمعةِ سادسِ عِشْري ربيعِ الأولِ، تُوفيَ صلاحُ الدينِ عبدُ اللّهِ بنُ جمالِ الدينِ أبي بكرِ بن ضياءِ الدين الحسينِ بنِ القاضي الأشرفِ أحمدَ بنِ القاضي الفاضلِ عبدِ الرحيمِ بنِ عليٍّ البَيْسَاني[2]، ودفنَ يومَ السبتِ بقاسِيُونَ عُقَيْبَ عَوْدِه منَ الحجِ، وكان شاباً من أبناءِ العشرين سنةً من العمرِ، رحمه اللّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفي في سَلْخِ ربيعِ الأولِ الحكيمُ الفاضلُ علمُ الدينِ إبراهيمُ بنُ الرشيدِ أبي الوحشِ المعروف بابنِ أبي حليقة[3] رئيسُ الأطباءِ بالديار المصريةِ والشاميةِ، وقيل: إن تركتَه تقاربُ مئتيْ ألفِ دينارٍ وأكثرَ[4]، وهو أولُ حكيمٍ رَكَّبَ بدمشقَ شرابَ الوردِ الطري في دولةِ الملكِ الظاهرِ واستمر إلى الآن، ولَم يكنْ قبلَ ذلك يُعرَفُ بالشامِ، وكانَ عزمه < أن > يُرَكِّبَ شَرابَ العُشبِ فلم يوافقْه أخوه الموفقُ[5] رحمَهمُ اللّهُ وإيانا.

= الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/ ١٤٧٤، **والعبر** ٣/ ٣٣١، **ومعرفة القراء** ٢/ ٦٦٤ ـ ٦٦٥، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ١/ ٦، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٥٠٣، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٥٣١، وراجع للمؤلف المجلد الثالث، ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨، من مطبوعة «**الذيل**».

(١) هو أبو بكر بن أبي الدر المعروف بالرشيد المكيني، توفي بدمشق في رمضان سنة ٦٧٣ هـ/آذار ١٢٧٥ م، ترجمته في:
الذهبي: **معرفة القراء** ٢/ ٦٧٦، ابن الجزري (المقرىء): **غاية النهاية** ١/ ١٨١.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) ترجمته في:
ابن أبي أصيبعة: **عيون الأنباء**، ص ٥٩٩، الصقاعي: **تالي**، ص ٤٦، الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١٨، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٤٤، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٩٠ ـ ٢٩١، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١٠٠ ب، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٧٥، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٢٢٩، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ١٧.

(٤) في المصادر المتقدمة باستثناء ابن أبي أصيبعة الذي كان قد توفي من زمن بعيد (٦٦٨هـ): ثلاثمائة ألف دينار.

(٥) ذكره ابن أبي أصيبعة، ولم يشر إلى اسمه أو تاريخ وفاته ولعله قص قبله.

● وفيها، في ليلةِ الأربعاءِ ثاني عِشْري ربيعِ الآخرِ تُوفيتِ الشيخةُ الصالحةُ المُسْنِدةُ أُمُّ عبدِ الله فاطمةُ بنتُ الشيخِ الإمامِ المقرىءِ المحدثِ جمالِ الدينِ سليمانَ بنِ عبدِ الكريمِ بنِ عبدِ الرحمنِ الأنصاري[1] بمنزلها بدَرْبِ المِسْك[2] بدمشقَ، ودُفِنتْ عند والدها[3] بمقابرِ بابِ الفراديس.

وكانت امرأةً صالحةً وقفتْ أوقافاً، وبَرَّت أقاربَها في حياتِها، وتفردتْ بالرو< ١ > يةِ بالسَّماعِ عن المُسلم[4] وبالإجازةِ عن الشيخِ أبي [الفرجِ][5] الفتحِ ابنِ عبدِ السَّلامِ والدَّاهريِّ وابنِ [عُفَيْجَةَ][6] وجماعةٍ من البغداديينَ، ومولدها تقريباً سنةَ عشرينَ وستِّ مئةٍ، وكانَ لها إجازاتٌ من العراقِ وأصبهانَ ودمشقَ ومصرَ، رحمَها الله تعالى.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ الكبيرُ شمسُ الدينِ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ الشيخِ الحَيْدَري[7] شيخُ الحيدريةِ بدمشقَ، وكانَ يسكنُ بالعُقَيْبَةِ، تُوفيَ ليلةَ الأحد تاسعَ



---

(١) ترجمتها في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١٨، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٤٤، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ١٧، كحالة: **أعلام النساء** ٤/ ٦١ ـ ٦٥.

(٢) لم أهتد إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) توفي بدمشق في شعبان سنة ٦٤٢ هـ/ كانون الثاني ١٢٤٥ م، ترجمته في:
أبو شامة: **الذيل**، ص ١٧٤.

(٤) يقصد المسلم بن أحمد المازني، ويسمى أيضاً: غنائم بن أحمد، كما يعرف بخطيب الكتان، وقدتقدمت ترجمته، ص ٨٣٠ حاشية (٣).

(٥) ساقطة من الأصل والإضافة مما تقدم من النص، ص ٥٥٤.

(٦) في الأصل: ابن عقيمة، والتصحيح مما تقدم من مصادر ترجمتها، وهو أبو جعفر سعيد بن أبي المظفر بن أبي محمد بن أبي البركات بن كرم بن غالب البغدادي، توفي ببغداد في جمادى الأولى سنة ٦٣١ هـ/ شباط ١٢٣٤ م، ودفن بباب حرب، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ٣٦٦.

(٧) ترجمته في:
ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١٠٣ آ.

عشرَ جُمادى الأولى، ودُفِنَ من الغدِ بسفحِ قاسِيُون، وكانَ من أبناءِ الستِّينَ (١٥٢ ب) سنةً، ضخماً حسنَ الشكلِ مشرقيَّ الحديث، وله مرتبٌ على المصالحِ من السلطانِ شيئاً جيداً (كذا)، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الأحدِ خامسِ عِشْري جُمادى الأولى تُوفيَ نجمُ الدينِ محمدُ بنُ الشيخِ نورِ الدينِ أحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ اللطيفِ بنِ مُصعبٍ الدمشقي[١] ببستانِهِ بسَطْر< ا> ظاهرَ دمشق، وصُليَ عليهِ بكرةَ الأحدِ بجامعِ العقيبةِ، ودفنَ بتربتِهم بسفحِ قاسيون، وكان عندَه مروءةٌ ولطفٌ ومحبةٌ لعملِ الخير، متواضعاً، روى عن ابنِ عبدِ الدائم بدمشقَ والقدسِ، حكى عن والدِه[٢] قالَ:

«عملَ والدي [سَماعاً][٣] للفقراءِ الحريريةِ في أواخرِ زهرِ السَّفَرجلِ وأوائلِ البرد وحضرَ مع الفقراء إبراهيمُ الفَرّا[١] المعروفُ بزهرِ السَّفَرجل، وكان يومئذٍ قد بدأ ينكرش[٤] والفقراءُ واصلَ السماع (كذا) والجميعُ [متطلعون][٥] إليه وإلى حُسْنِه، وإذا بشخص قد دخلَ معه عشرُ وردات قد اشتراها بستةِ دراهمَ فرماها قُدَّامَ الجماعة، فعملَ والدي بديهاً [هذينِ][٦] البيتَيْن [أنشدَهمَا][٧] في هذا الوقت للمغاني، [فغنوهما وهما][٨]: [الطويل]

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) توفي ببستانه بسطرا في شوال سنة ٦٩٦ هـ/تموز ١٢٩٧ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٢٨ ـ ٢٩، الذهبي: **تاريخ الإسلام** ١٨٦/٢١ آ، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٢٢/١٩ ب ـ ١٢٣ ب، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١٩٧/١ ـ ١٩٨، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ١٠٣/٢آ، ابن العماد: **شذرات** ٤٣٤/٥.

(٣) في الأصل: سماع.

(٤) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

(٥) في الأصل: متطلعين.

(٦) في الأصل: هذه.

(٧) في الأصل: أنشدها.

(٨) في الأصل: فغنوها وهي.

تَوَلَّهْتُ في زَهرِ السَّفَرجَلِ نزهةً   وهِمْتُ بقدٍّ منه بالشَّعرِ مُورِقِ
فلما بدا شَعْرُ العِذارِ منادياً   أتى الوردُ يا زَهرَ السَّفرجلِ [فاحْلِقِ][1]

فعندَ ذلك صاحتِ الفقراءُ وأهلُ السماعِ:

أتى الوردُ يا زهرَ السَّفَرجلِ [فاحْلِقِ][1]

وكانَ في السماعِ أيضاً زهرُ سفرجل، فبقوا يَترامَونَ به ويدفعونَ زهرَ السَّفَرجلِ عليه بقيةَ الليلِ إلى الصباحِ، وتَمَّ لهم وقتٌ طيبٌ»، رحمَهُم اللَّهُ.

● وفيها، في ليلةِ الاثنينِ تاسعَ عشرَ جُمادى الأولى تُوفيَ القاضي الفقيهُ العالمُ فخرُ الدينِ أبو عمرَ عثمانُ بنُ أحمدَ بنِ عمرَ الزُّرَعي[2] قاضي نابُلُسَ بها، ودُفنَ من الغدِ بمقبرةِ البِيمَارَسْتان، وكانَ مولدُه سنةَ ثلاثينَ وستِّ مئة، وولي القضاء بعدةِ أماكنَ بالشام، كانَ حسنَ السيرةِ في القضاءِ عفيفاً يقالُ: إنه باعَ مُلكاً بثلاثينَ ألفَ درهمٍ، وأنفقَهُ في مدةِ الولايةِ، وله <نظم> فمنه ما أنشدَه الشيخُ علمُ الدينِ البِرْزالي، قالَ: «أنشدَني القاضي لنفسِه: [السريع]

ما مَرَّ سلوانُكُمُ لي ببالْ   إلاّ تذكرتُ ليالي الوِصَالْ
ولا رأتْ عيني رسولاً لكم   إلاّ تذكرتُ محط الرِّحَالْ
(١٥٣ آ) فإنْ نسيتُم عبدَ إحسانِكم
لا بدَّ لي منكمْ على كُلِّ حالْ
عَرِّجْ على المختارِ خيرِ الوَرى   محمدٍ مَنْ آلُهُ خيرُ آلْ
فَحُبُّه نصُّ اعتقادي إذا   بُعثتُ من لحديَ يومَ السُّؤالْ
يا صاحِ إنْ شئتَ مجداً لها   جُدَّ عسى تحظى بذاكَ الجمالْ

---

(١) في الأصل: فاحلقي.

(٢) ترجمته في:

ابن حجر: **الدرر** ٢/٤٣٦، وهو فيه: قاضي طرابلس، ووفاته في سنة ٧٦٨ هـ، وهو خطأ.

من ماتَ عشقاً فلْيمُتْ هكذا من القنا الخَطّي وبينَ النبالْ
فهذه الدنيا ولذاتُها مَشْبَهُهَا في العقلِ طيفُ الخيالْ
ما نالَ منها أحدٌ غبطةً إلا عَقبها تعبٌ في المنالْ
ولا صفتْ قَطُّ لأبنائِها ولا سقتْهم جرعةً من زلالْ
فلا تثقْ منها إلى خدعةٍ فكم هالك بنى بالصبالْ[1]

وقال: [البسيط]

يا مَن رأيناه ربَّ السيفِ والقلمِ تَزهىٰ محاسنُه بالبشرِ والكرمِ
جمعتَ حُسْنَ صفاتٍ كنتَ أوحدَها وفُقتَ أهلَ العلا بالعلمِ والعلمِ
ارحمْ شُوَيْخاً غدا كالفرخِ من كبرٍ بلا رياشٍ وقد أثرى منَ العدمِ
لا زلتَ تعلو على كُلِّ الورى هِمَماً وتفضلُ الحق بالأخلاقِ والشيمِ
ما غَرَّدَتْ في غصونِ البانِ بانقةٌ ورقُ الحمام ولاحَ النجمُ في الظلمِ»

رحمَه اللَّهُ وإيانا.

● وفيها في ليلةِ الجمعةِ رابعَ عشرَ جُمادى الآخرةِ تُوفيَ صلاحُ الدين محمدُ بنُ الشيخِ شرفِ الدينِ عبدِ الله بنِ شيخِ الإسلامِ شمسِ الدينِ عبدِ الرحمنِ بنِ الشيخِ الزاهدِ أبي عُمَرَ بنِ قُدامةَ المقدسي[2] بمدرسة جَدِّهِ بسفحِ جبلِ قاسِيُونَ وصُليَ عليه عُقَيْبَ الجمعةِ بالجامعِ المظفري، ودُفنَ بتربةِ جَدِّه أبي عُمَرَ المشهورِ.

وكان رجلاً جيداً كثيرَ السكونِ حسنَ المخالطةِ، عفيفاً صبوراً فاضلاً، وله نظمٌ، وبلغَ من العمرِ أربعاً وأربعينَ سنةً، سمعَ حضوراً ابنَ عبدِ الدائمِ، وغيرَه وروَى عنه، ومن نظمهِ قولُه: [البسيط]

---

(١) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها، والشطرة معتلة الوزن.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

احفظ ثلاثَ خلالٍ إنْ ظفرتَ بها يغنينَ عنكَ غناءَ المالِ والحسبِ
(١٥٣ ب) أدِّ الامانةَ والصدقَ التزمْه وَدَعْ
ما ليسَ يعنيكَ تبلغْ أرفَعَ الرتبِ

وقال: [الكامل]

أشْبَهْتُ طيفي في النُّحولِ فلم أزَلْ أهوى وباتَ مُعَانِقي لا يشعرُ
هو نائمٌ فإذا تنبهَ ظنَّه حلماً، ورُحْتُ بجفنهِ أتسترُ

وقال: [الخفيف]

اغتنمْ لذةَ الزمانِ وغمضْ عَنْ قَذاها من طرفِكَ النقادِ
[فطويلٌ][(١)] تطوافُ مَنْ يطلبُ اللذ ةَ يخلو من ذلةٍ أو فسادِ
وطباعُ الزمانِ هذا جديدٌ كيفَ تَلقى مُؤدباً بنفادِ

وقال: [السريع]

قَد قُرِنَ الحِرمَانُ بالحِذْقِ فاقنعْ بما يأتي منَ الرِّزْقِ
وإنما المالُ وأتباعُه تراه مقروناً معَ الحُمْقِ
وإنْ أردتَ العيشَ في لذةٍ دائمةٍ فارغبْ إلى الحَقِّ

وقال: [مجزوء الكامل]

لا تشكُوَنْ [جللاً][(٢)] أصَابكَ عندَ فقرٍ أو زمانَه
يزدْ مصابُكَ هكذا أبصَرْتُ مَن يشكو زمانَه

وقال: [الخفيف]

يا إلهي أنتَ اللطيفُ الخبيرُ وعلى سَتْرِ ما [جَنَيْتُ][(٣)] قديرُ
واعفُ عني يومَ الحسابِ وإذ لا وِزْرَ بَلْ إلى لقاكَ المصيرُ

---

(١) في الأصل: فطويلا.
(٢) في الأصل: جلالا.
(٣) في الأصل: جنوت.

وقال: [الخفيف]

ظهرتْ آيةُ الشآمِ وأخزى اللـ ـهُ أهلَ النفاقِ والعُدوانِ
نصرَ الله أهلَهم ووقاهُم كلَّ شرٍّ وعمَّهم بالأمانِ
كُلُّ مَنْ رامَ ضرَّهُم أو تحامى نصرَهم فهوَ واقعٌ في الهوانِ

وقالَ رحمَه الله: [المجتث]

إذا صَحبْتَ امرءاً كريماً فامنحْه من خالصِ الودادِ
(١٥٤ آ) واحفظْهُ في مَحْضَرٍ وغَيْبٍ
تلقَ به مُنْتَهى الرشَادِ
والأحمقُ احذرْ له وصالاً وَجِدَّ في البينِ والبُعادِ
فإنه إنْ تُردْ صلاحاً يأتِك[1] في غايةِ الفَسادِ

● وفيها، في ليلةِ السبتِ التاسعِ والعشرينَ من جُمادى الآخرةِ، تُوفيَ الشيخُ الأصيلُ العدلُ شرفُ الدينِ أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ الشيخِ الإمامِ العلامةِ شيخِ الإسلامِ قاضي القضاةِ شمسِ الدينِ [عبدِ الرحمنِ][2] بنِ الشيخِ الزاهدِ القدوةِ أبي عُمَرَ بنِ قدامةَ المقدسي بدارِه بالديرِ بسفحِ قاسِيُونَ، وصُليَ عليه ضُحى السبتِ، ودُفنَ بمقبرةِ جَدِّهِ الشيخِ أبي عُمر، وكانَ رجلاً حسناً من أولادِ الشيوخِ، وفيه مروءةٌ وديانةٌ وملازمةُ التلاوةِ **للكتابِ العزيزِ**، روى عنِ ابنِ قُمَيْرَة «**الرابعَ من حديثِ إسماعيلَ الصفار**»، وروى عن الحافظِ ضياءِ الدين[3]، وعبد [الرحمن بن

---

(١) في الأصل: يأتيك.

(٢) في الأصل: عبد الرحيم، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف في ترجمة ولده ص١٢٢٥، وانظر ترجمته في:
ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/١٠٢ آ، ابن حجر: **الدرر** ٢/٢٦٩ ـ ٢٧٠.

(٣) كذا، وفي ابن حجر، **المصدر السابق**، ص ٢٦٩ أنَّ أباه **أحْضَرَهُ** على الضياء كتابَ الجهاد...، وهو الأصح، فقد توفي الضياء محمد في سنة ٦٤٣ هـ، ولم يكن شرف الدين هذا ليتعدى الرابعة أو الخامسة من عمره، وهو سن لا يؤهله للرواية.

أبي الفَهْم اليَلْداني[1] و][2] ابنِ مَسْلَمةَ، والمُرْسِي والبَكْري[3]، وخطيبِ مَرْدا وغيرِهم، وكان أصيبَ بولدِه صلاحِ الدين، ماتَ قبله بنصفِ شهر، رحمَهُم اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في خامسِ شهرِ رجب توفيَ الملكُ المسعودُ نجمُ الدينِ خضرُ بنُ السلطانِ الملكِ الظاهرِ بيبَرْسَ بنِ عبدِ الله البُنْدُقْدار < ي > الصالحي[4] بمصرَ، ودُفِنَ بالقرافة.

● ومن قبله بيومٍ تُوفيَ ولدُه، وهو آخرُ من بقيَ من أولادِ الملكِ الظاهرِ المذكورِ، تقلبت بهِ الأحوالُ، وأُخذَ منه حصنُ الكركِ بعدَ وفاةِ أخيه السعيد[5] كما تقدمَ ذكرُه، وعادَ سَفروه إلى بلادِ الاشكري[6] وبقيَ هناكَ مدةً، وعادَ وحج وعادوا اعتقلوه، وفي هذهِ السنةِ أفرجَ عنه، وحصلَ لَهُ مرضٌ لم يكنْ لَهُ منه خلاصٌ، < حيث > كانتِ القاضية، رحمَه اللَّهُ تعالى.

● وفيها، في ليلةِ الثلاثاءِ سادسَ عشرَ رجب توفيَ الشيخُ الفقيرُ مجاهدٌ

---

(1) توفي بقريته يلدا (من قرى دمشق) في ربيع الأول سنة ٦٥٥ هـ/ آذار ١٢٥٧م، ترجمته في: الذهبي: **العبر** ٣/٢٧٦، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠/١١٥.

(2) ساقطة من الأصل، والإضافة مستقاه من ترجمته في **المصدرين نفسيهما**.

(3) هو أبو علي الحسن بن محمد البكري، توفي بمصر في ذي الحجة سنة ٦٥٦ هـ/ كانون الأول ١٢٥٨م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/٢٧٩، وراجع للمؤلف المجلد الأول، ص ١٢٤ ـ ١٢٥ من مطبوعة **«الذيل»**.

(4) تقدمت ترجمته، ص ١٠٢ حاشية (٣).

(5) كذا، والصحيح أن الملك المسعود خِضْراً تملك الكرك بعد وفاة أخيه الملك السعيد فيها في ذي القعدة سنة ٦٧٨ هـ/آذار ١٢٨٠ م، انظر:
أبو الفدا: **المختصر** ٤/١٣، ابن كثير: **البداية** ١٣/٢.
وأما أخذ الكرك منه فقد تم في صفر سنة /٦٨٥هـ هـ/نيسان ١٢٨٦م انظر:
أبو الفدا: **المختصر** ٤/٢١ ـ ٢٢، ابن كثير: **البداية** ١٣/٣٠٧.

(6) راجع حوادث سنة ٦٩٧ هـ، ص ١٠٢ ـ ١٠٣.

المَنْبِجي[1] صاحبُ الدَّلق الكبيرِ[2]، المجاورُ بجامعِ دمشقَ بالبِيمارَسْتان الصغيرِ، وصُلّيَ عليه الظهرُ بالجامعِ ودُفِنَ بقاسِيُونَ جِوارَ تربةِ المُوَلَّهين، جاوزَ الستينَ من العمرِ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وَفيها، في يومِ الأربعاءِ رابعَ عشرَ رجب تُوفيَ الصدرُ الكبيرُ عمادُ الدينِ سعيدُ (١٥٤ ب) بنُ ريانَ[3] بنِ يوسفَ بنِ ريان[4] الطَّحاوي العَجْلوني بدارِه بدمشقَ ودُفِنَ من يومِه بتُربةِ بني صَصْرَى، وكانَ مشكورَ السيرةِ، سمحَ النفسِ، حسنَ الخلقِ، وله فضيلةٌ وشعرٌ، وباشرَ نظرَ حلبَ مدةً، ثُم وليَ نظرَ ديوانِ الأميرِ سيفِ الدينِ سَلاَّر ثُم عُزلَ بابنِ الخليلي، وجاءَ وقتُ سفرِ الحاجِ عُقَيبَ ذلكَ فتوجهَ إلى الحجازِ الشريفِ، وحج ورجعَ إلى القاهرةِ، فأقامَ مدةً متمرضاً ولم يزلْ يسعى إلى أنْ أُعيدَ إلى حلبَ، وكُتبَ له بذلك، فعادَ إلى دمشقَ مُتَمرِّضاً فدخلَها وهو على الحالِ، فأقامَ أياماً يسيرةً وماتَ، وهو من أبناءِ الستينَ سنةً، ومن نظمِه من جملةِ أبياتٍ يُهنىءُ بها الأميرَ علمَ الدينِ الدُّوَيْدَاري: [الكامل]

ملأَ الهنا بقدومِكَ الأكوانَا ... وأتى السرورُ وزَالَ ما أكْوانا

كنا على حَذَرٍ فما خوفَنا[5] ... ربُّ العبادِ وذاهبَ الأحزانا

ما سَرَّني إلاّ البشيرُ وقولُهُ ... قدمَ الأميرُ فشنَّفَ الآذانا

---

(١) ترجمته في:
ابن طولون: **القلائد** ٢/ ٤٧٤، وهو فيه: المنيحي.

(٢) الدَّلَق: معطف واسع مسترسل حتى القدمين له أكمام متسعة وهو مفتوح فوق الكتفين، وكان المشايخ يرتدونه فوق ملابسهم، وفي رأي آخر: كان يلبس تحت العباءة الفوقانية ومن ثم فهو نوع من الملابس التحتانية، انظر:
ماير (Mayar): **الملابس المملوكية**، ص ٥٠.

(٣) في ابن حجر، **الدرر** ٢/ ١٣٤: زبان، وفي الحاشية نقلاً عن نسخة خطية أخرى: ريان.

(٤) تقدمت ترجمته، ص ٨٠٨ حاشية (١).

(٥) كذا، والشطرة معتلة الوزن والمعنى.

ما زلتُ أدعو أن يُخلَّصَ من أذى	أذمى العيونَ وأحزنَ الأعيانا
أوحستُ(؟) في علمٍ وحربٍ يا منى	أهليهما الإيوان والميدانا[1]

● وفيها، في آخرِ شهرِ رجب تُوفيَ القاضي عمادُ الدينِ محمدُ بنُ الشيخ عمادِ الدينِ محمدِ بنِ الشيخِ تقي الدينِ أحمدَ بنِ الشيخِ عثمانَ الهَكّاري[2]، أحدُ الطلبةِ للعلم بالأشمُونين، وصُلّيَ عليه في آخرِ جمعةٍ من رجب الفردِ بالجامعِ الأزْهَرِ صلاةَ الغائبِ، وهو أخو القاضي عز الدين[3] قاضي بِلْبِيس صهرِ الصدر بدرِ الدين بنِ ناصرِ الدينِ الجَوْهَري[4]، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● وفيها، في شعبانَ المُكَرمِ تُوفي ببغدادَ شيخُ الحديثِ بالمُسْتَنْصِريَّةِ الشيخُ العَدلُ بقيةُ المُسْنِدين عمادُ الدينِ [أبو البركات][5] إسماعيلُ بنُ الشيخِ الزاهدِ أبي الحسنِ عليِّ بنِ أحمدَ بنِ إسماعيلَ بنِ حمزةَ بنِ المباركِ بنِ الطَّبّالِ الأزَجّي.



---

(١) كذا والبيت فيه إقواء.

(٢) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٣٣٨.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) هو بدر الدين محمد بن منصور بن إبراهيم بن منصور الحلبي ثم المصري المعروف بابن الجَوْهري، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٧١٩ هـ/آب ١٣١٩ م، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٥٤، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٢٤٦، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٥٢.

(٥) في الأصل: بن أبي البركات، والتصحيح من ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٢٨٨، وانظر ترجمته أيضاً في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٢٠، الصفدي: **الوافي** ٩/ ١٦٥، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١٠١ آ، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ١٢٦، **والمنهل** ٢/ ٤١٢ ـ ٤١٣، معروف (ناجي): **تاريخ علماء المستنصرية** ١/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤.

مولدُه ليلةَ الخميسِ سادسِ صفر سنةَ إحدى وعشرينَ وستٌّ مئةٍ، ودُفن بمقبرةِ الامامِ أحمدَ بنِ حنبل رضي اللَّهُ عنه ببابِ [حَرْب](1).

سمعَ «صحيحَ البخاري» من ثلاثةٍ: ابنِ كرم، وابنِ القَطِيعي(2)، وابنِ رُوزَبَة، وسمعَ «جامعَ التِّرمذي» [على عمر](3) بن كرم عن [الكروخي](4) إجازةً، وسمعَ «سننَ النَّسائي» من ابنِ القُبَيْطي(5)، وسمع من العلبي(6) ونصرِ بنِ عبدِ الرزاقِ، ويونسَ بنِ [سعيد](7) (١٥٥ آ) القَطان، وابنِ اللتي وغيرِهم، وحضرَ في

---

(١) في الأصل: بباب الأزج، وهو خطأ حيث إن مقبرة الإمام أحمد بباب حرب، وقد تقدم ذكرها، ص ١٦٧ حاشية (٣).

(٢) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر البغدادي المعروف بابن القَطِيعي، توفي في ربيع الآخر سنة ٦٣٤ هـ/ كانون الأول ١٢٣٦ م، ترجمته في:
الذهبي: **سير** ٢٣/٨، **والعبر**، ٣/ ٢٢٠ ـ ٢٢١.

(٣) في الأصل: وعمر، والتصحيح من ابن حجر، **الدرر** ١/ ٣٧٠، وفيه: **وسمع جامع الترمذي على عمر بن كرم.**

(٤) في الأصل: الكرخي، وبالبحث تبين لي أن المشار إليه هو الكروخي راوي **جامع الترمذي**، أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي المتوفى بمكة في ذي الحجة سنة ٥٤٨ هـ/شباط ١١٥٤ م، ترجمته في:
ابن الجوزي: **المنتظم** ١٠/ ١٥٤ ـ ١٥٥، **الذهبي: العبر** ٣/ ٦.

(٥) هو أبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي البغدادي المعروف بابن القُبَيْطي، توفي في جمادى الآخرة سنة ٦٤١ هـ/١٢٤٣م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٤١.

(٦) هو أبو يحيى زكريا بن علي بن حسان البغدادي الصوفي المعروف بالعلبي وابن العلبي، توفي ببغداد في مستهل ربيع الأول سنة ٦٣١ هـ/كانون الأول ١٢٣٣ م، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ٣٦٢، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٠٩.

(٧) في الأصل: حميد، وهو يونس بن سعيد بن مسافر البغدادي المقرىء القطان، توفي ببغداد في ذي القعدة سنة ٦٣٠ هـ/آب ١٢٣٣ م، ودفن بباب حرب، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ٣٥١ ـ ٣٥٢.

أولِ الرابعةِ على أبي منصورٍ محمدِ بنِ عبدِ الله بن عُفَيْجَةَ[1]، وحدثَ بالكثيرِ، وكانَ والدُه أسمعَه الكثيرَ، واعتنى بهِ، ولَه إجازاتٌ كثيرةٌ، ولم يُخلفْ بالعراقِ مثلُه، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● وفيها، في يومِ الثلاثاءِ حادي عِشْري شهرِ رمضانَ تُوفيَ الشيخُ صفيُّ الدينِ أبو النصرِ بنُ الرشيدِ أبي السرورِ بن أبي النصرِ[2] ناظرُ الجيشِ بمدينةِ دمشقَ فَحُمِلَ إلى الجامعِ فَصُلِّيَ عليهِ وحُمِلَ إلى قاسِيُونَ [فدُفنَ][3] بتربةِ الشيخِ مُوفَّقِ الدينِ الحَنبلي.

مولده في ذي الحجةِ سنةَ اثنتينِ وعشرينَ وستِّ مئةٍ، وكانَ أولاً سَامرياً، وعادَ أسلمَ في زمانِ الملكِ المنصورِ سَيفِ الدين قَلاوُنَ رحمهُ الله، وحَسُنَ إسلامُه، وكانَ مواظباً على الصلواتِ في الجامعِ، والتحببِ لأهلِ الخير، واشترى مُلْكاً وأوقفَه على مَنْ يقرأُ في **المُصْحفِ** بعدَ صلاةِ الصبحِ في مقصورةِ الخطابةِ بجامعِ دمشقَ، وكان يبرُّ الفقراء، ويتصدقُ كثيراً على جميعِ فقراءِ كلِّ ملةٍ من المسلمينَ والسامرةِ واليهودِ والنصارى، وكان عفيفاً متواضعاً لينَ الجانبِ قاضيَ حوائجِ الناس بما يمكنُه، بشوشاً، حسنَ المُلتقى، وهو من أحسنِ الناسِ شكلاً نبيلُ القطعةِ، ثم انقطعَ في آخرِ عمرِه مدةً لمرض وعجزَ في بيتِه إلى أن ماتَ، رحمَهُ الله.

● وفيها، في ليلةِ الخميسِ ثالثِ عِشْري شهرِ رمضانَ تُوفيَ الشيخُ الصدرُ الرئيسُ الكبيرُ العدلُ أمينُ الدينِ أبو محمدٍ عبد الله بنُ عبدِ الأحدِ بنِ عبدِ الله بنِ سلامةَ بنِ خليفةَ بنِ شُقيرِ الحَرَّاني[4] بمدينةِ غزةَ، وحُملَ إلى القدسِ الشريفِ وصُليَ عليه بجامعِ دمشقَ يومَ العيدِ عُقَيْبَ صلاةِ الجمعةِ، وكذلك صُليَ عليه

---

(١) توفي ببغداد في ذي الحجة سنة ٦٢٥ هـ/تشرين الثاني ١٢٢٨ م، ترجمته في: الذهبي: **العبر** ٣/١٩٦.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ١٠٩ حاشية (٨).

(٣) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٤) تقدمت ترجمته، ص ٢٥٥ حاشية (٤).

بجامعِ الجبلِ، وكانَ قد خرجَ من دمشقَ مع جماعةٍ من أولادِه وأقاربِه في أولِ رمضانَ إلى الديارِ المصريةِ، فأدركه أجلُه في الطريقِ، ووصلَ خبرُه إلى دمشقَ يومَ السبتِ خامسِ عِشْرِي الشهر، وحضرَ الناسُ بكرةَ الأحدِ إلى مَنْ بقيَ من أهلِهِ بدمشقَ للعزاء، وكانَ رجلاً جيداً مشكورَ السيرة، محمودَ الطريقة كُلُّ أحدٍ يثني عليهِ ويعظمه على قدمِ الصدقِ والعدالةِ التامةِ والدقة، وهو من أكبرِ بيتٍ في حرّانَ، ولا فيهم مَنْ ينازعُه في [الرئاسةِ][1] بل كُلُّهم [مُعترفونَ][2] له بالتقدمِ، وكانَ له بمدينةِ (١٥٥ ب) حرّانَ أملاكٌ تساوي ألفَ ألفِ درهم، وبضائعُ كثيرةٌ مُسَفَّرةٌ مع التجار فتركَ الجميعَ وهاجرَ إلى الشامِ، ولم يحصلْ له منَ الصنايعِ المُسَفَّرةِ إلا القليل، وحصلَ لَهُ عائلةٌ كثير <ةٌ> من أقاربِهِ وأهلِ بيته، وكانَ قاضياً لحوائج الناس بنفسِه معهم لا يسأمُ من ذلك من غيرِ نفعٍ يحصلُ له، مع حُسنِ التلقي وبَشاشةِ الوجهِ والتواضعِ الزائدِ، ولينِ الكلمةِ، رضيَ اللَّهُ عنه.

حدثَ عن يوسفَ بنِ خليل، وعن عيسى الخياط[3] وغيرِهما، رحَمهُ اللَّهُ وإيانا.

●وفيها، في ليلةِ الاثنين ر< ١ >بعِ شوال توفيَ في القاهرةِ الشيخُ المُسْنِدُ جمالُ الدينِ إبراهيمُ بنُ الشيخ شهابِ الدينِ عليِّ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ حمزةَ بنِ الحَبُوني التَّغْلِبي الدمشقي[4]، ودُفنَ بمقبرةِ بابِ النصر، وكان روى «**مُسنَدَ الدّارِمي**»، و«**مُسندَ عبد الله بن حُمَيْد**»[5]، و«**المئة**

---

(١) في الأصل: رسمت السريانه، ولعله يقصد ما أثبتناه.

(٢) في الأصل: معترفين.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٤٦/١.

(٥) ويعرف **بمُسْنَد الحُمَيْدي** وهو عبد الله بن الزبير الحُمَيْدِي الأسَدي شيخ البخاري المقدم ذكره، ١ ص ٩٠٠.

السريجية» عن ابن اللَّتي، وله إجازاتٌ من دمشقَ ومصرَ وبغدادَ وأصفهانَ، وحدثَ بالشامِ والقاهرةِ، وأخذَ عنه الطلبةُ، وروى بالإجازةِ عن محمودِ بنِ مَندة، ومحمدِ بنِ عبد الواحدِ المِدْيَني(١) وغيرِهم، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ الخميسِ سادسٍ وعِشْري ذِي القِعدة تُوفيَ السيدُ الشريفُ الفاضلُ زينُ الدينِ حسينُ بن السيدِ الشريفِ مُحيي الدينِ محمدِ بنِ عدنانَ الحُسَيني(٢) نقيبُ الأشرافِ بدمشقَ المحروسةِ في آخرِ النهارِ بدارِه، وصُليَ عليه يومَ الجمعةِ عُقَيْبَ الصلاةِ بجامعِ دمشقَ، ودفنَ بمقابرِ بابِ الصغير بتُربةٍ لهم هناك، وكانَ فاضلاً في الديوانِ والإنشاءِ، مليحَ الشكلِ والهيئةِ، جليلاً وفيه بلاغةٌ وفصاحةٌ، وله معرفةٌ بشيءٍ من كلامِ الإماميةِ والمعتزلةِ، وهو ابنُ بنتِ الشيخِ الفاضلِ صالحِ بنِ أبي أسامةَ المقدم ذكرُه(٣) شيخِ الشيعةِ، وكانَ مباشراً ديوانَ الجامعِ، ونظرَ ديوانِ ملكِ الأمراءِ ووكالتِه، وعاشَ نحو <أ> من خمسٍ وخمسينَ سنةً، وله نظم فمنهُ قولُه(٤): [الخفيف]

عاملِ الناسَ بالصفاءِ تَجِدْهُم ... مثلَما تَشتهي وفوقَ المُرادِ
ودَعِ المكرَ والخِداعَ جميعاً ... فقلوبُ الأنامِ كالأجنادِ(٥)

وأنشد: [الكامل]

فكأنما نَقَشتْ حوافرُ خَيلِهِ ... للناظرينَ أهلَّةً في جَلْمَدِ

---

(١) توفي قتيلاً في دخول التتار أصبهان في رمضان سنة ٦٣٢ هـ/ حزيران ١٢٣٥ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٢١٤، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ١٥٥.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٢٥٥ حاشية (٥).

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) ورد هذان البيتان في ابن حجر، **الدرر** ٢/ ٥٩.

(٥) في م.ن.: كالأكباد.

(١٥٦ آ) وكـأنَّ طـرفَ الـشـمـسِ مـطـروفٌ وقـد

جُـعـلَ الـعـنـانُ بـه مـكـانَ الإثْـمِـدِ

● وفيها، في سادسَ عشرَ < ذي > القِعدة توفيَ بالقاهرةِ شرفُ الدينِ عبدُ الرحمنِ بنُ الشيخِ أمينِ الدينِ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الأحدِ بنِ سلامةَ بنِ خليفةَ بنِ شُقيرٍ الحَرَّاني(١)، ودفنَ يومَ الإثنينِ بالقَرَّافةِ جوارَ الملكِ المنصورِ حسامِ الدينِ لاجين، وكان شاباً في عَشر الأربعينَ رحمَهُ الله.

● وفيها، في يوم الأربعاءِ رابعِ وعِشْري ذِي القِعدة توفيَ الشيخُ الإمامُ المحدثُ الحافظُ شمسُ الدينِ محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ سَامة(٢) بمصرَ، وصُليَ عليهِ من الغدِ بجامعِ عَمرو بنِ العاص، ودُفنَ بالقَرَّافةِ بالقربِ من الإمامِ الشافعي رضيَ اللَّهُ عنه، وكانَ مشهوراً بالحديثِ وقراءتهِ على الشيوخِ، قرأ الكثيرَ، ورحلَ في البلادِ الكثيرةِ، وسمعَ من صغرِه إلى حين وفاتِه، روى عن ابنِ عبدِ الدائم وغيرِه، مولدهُ سنةَ اثنتين وستينَ وستِّ مئة، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● وفيها، في يومِ الأحدِ تاسعِ عِشْري ذِي القِعدةِ تُوفيَ الشيخُ العدلُ فتحُ الدينِ محمودُ بنُ عليِّ بنِ إبراهيمَ بنِ العاملي(١) إمامُ مسجدِ القَصَب(٣)، ودُفنَ بسفحِ قاسيونَ، وكانَ مشكورَ السيرةِ خَيِّراً عدلاً وهو من أبناءِ الستينَ سنة، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● <وفيها>، في عصرِ الثلاثاءِ ثاني ذِي الحِجَّة تُوفيَ الشيخُ فخرُ الدينِ يوسُفُ بنُ أحمدَ بنِ عيسى بنِ الحسنِ بنِ أبي القاسمِ المَشْهدي القاهري

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٢٤٥ حاشية (٢).

(٣) ذكره الحصني، **منتخبات** ٣/ ١٠٤٤ باسم: مسجد الأقصاب وقال إنه موجود إلى اليوم ويسمى بالسادات.

الصوفي[1] نقيبُ الفقهاءِ بالمشهد، ودُفنَ من الغدِ بالقرافة.

مولدُه سابعَ عشرَ شوال سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وستِّ مئة، جاوزَ الثمانينَ سنةً بشهر ونصف، وكانَ يروي عن ابنِ المُقَيَّر، والسَّاوي، وابنِ رَواج، وابنِ الجُمَّيزي، وابنِ قُمَيْرَة، وغيرِهم، رحمَهُ الله.

● <وفيها>، في ليلةِ الاثنينِ منتصفِ ذِي الحِجّة تُوفيَ الشيخُ الجليلُ المُسْنِدُ الرحلةُ بقيةُ الشيوخِ شمسُ الدينِ أبو جعفر محمدُ بنُ عليٍّ المَوازيني السلمي[2] الدمشقي بقريةِ [تلفياثا][3] من غوطةِ دمشقَ، ودُفنَ بمقابرِ بابِ الصغيرِ، وكانَ شيخاً مُسْنِداً له ثروةٌ وعندَه ديانةٌ ومحبةٌ للخيرِ والصدقةِ والحج، وكان قسمَ ميراثَه، وأقامَ فقيراً مدةً، وسكنَ في آخرِ عمرِه القريةَ المذكورةَ، حج ثلاثينَ حجةً، وسمعَ في صغرِه من الحسينِ بنِ صَصْرَى، والبهاءِ عبدِ الرحمن، < و> تفردَ بالروايةِ عنهما[4] سنينَ، وروى عن غيرِهما، وعُمِّرَ أربعاً وتسعينَ سنةً.

مولدُه (١٥٦ ب) سنةَ أربعَ عشرةَ وستِّ مئةٍ بدمشقَ، وسكنَ في آخرِ عمرِه القريةَ المذكورةَ إلى حين تُوفيَ، رحمَهُ اللّهُ وإيانا.

● وفيها، توفيتِ السيدةُ الكبيرةُ الأصيلةُ الصالحةُ خديجةُ بنتُ الصالحِ كمالِ

---

(١) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٤/٤٤٧.

(٢) ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١٩، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/٢٤٥، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/٢٨٩، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/١٠٢ ب ـ ١٠٣ آ، ابن حجر: **الدرر** ٤/٦٣ ـ ٦٤، ابن العماد: **شذرات** ٦/١٨.

(٣) في الأصل: بلثياثا، وهو تصحيف، وتلفياثا: من القرى الداثرة حالياً، وكان مقامها على الأرجح قرب قبر الست، انظر:
كرد علي: **غوطة دمشق**، ١٦٥.

(٤) وردت في الأصل متبوعة بعبارة: في آخر عمره، والراجح عندي أنها عبارة مكررة عن سابقتها.

الدينِ عمرَ بنِ أحمدَ بن هبةِ الله بن أبي جرادةَ[1] بمدينةِ حماةَ عندَ زوجِها ابنِ عَمِّها القاضي عزِّ الدينِ[2] في شهرِ ذي الحِجَّة بعدَ العيدِ بستةِ أيام.

روتْ «مجلسي الشجاعي»[3] «والشيرازي»[4] عن الركنِ إبراهيمَ بنِ عثمانَ الحَنفي [رواهما][5] لها عن أبي سعد بن أبي عصرون، وتاريخ سماعِها سنة تسعٍ وعشرينَ وستّ مئةٍ، رحمها الله تعالى.

● وفيها، تُوفيَ العدلُ الفاضلُ مُحيي الدينِ أحمدُ بنُ أبي الفَتحِ نصرِ الله بنِ باتكينَ القاهري[6]، مولدُه في العاشرِ من جُمادى الأولى سنةَ أربعَ عشرةَ وستِّ مئةٍ بالقاهرةِ بحارةِ الدَّيْلمِ، قالَ أبو حَيّانَ عنهُ:

كانَ يشتغل بالخدم قديماً، وكان مُعَدّلاً، وهو أديبٌ ممتعُ الحديثِ، حلوُ المفاكهةِ، وله نظمٌ، فمنهُ قوله:[7] [الكامل]

---

(١) ترجمتها في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص١٩، كحالة: **أعلام النساء** ١/ ٣٣٨.

(٢) هو عز الدين عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن العديم الحنفي، توفي بحماة في ربيع الأول سنة ٧١١ هـ/تموز ١٣١١ م، ودفن بتربته، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٢٨، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١١٩ ب، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٣٨٢، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١١ هـ، ص ١٤٦٣.

(٣) كذا، ويُروَى: الشحامي، وهو أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي، توفي في ربيع الآخر سنة ٥٣٣ هـ/١١٣٨م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٢/ ٤٤٥.

(٤) من المرجح أنه شرف الإسلام عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد الأنصاري الشيرازي ثم الدمشقي، توفي بها في صفر سنة ٥٣٦ هـ/١١٤١م،/ ترجمته في:
سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان** جـ ٨ ق ١/ ١٦٩، الذهبي: **العبر** ٢/ ٤٥١.

(٥) في الأصل: رواه.

(٦) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ١/ ٣٢٤ ـ ٣٢٧.

(٧) وردت الأبيات الثلاثة الأولى والتاسع والأخير في م. ن.، ٣٢٦.

يا جفنَ مُقلتِه سَكرتَ فعربدِ كيفَ اشتهيتَ على فؤاد[ي][1] المُكْمَدِ
ورَميْتَ عن قوسِ الفُتورِ فأصبحتْ غَرَضاً لأسهمِكَ القلوبُ الصُدَّدِ[2]
[لم][3] تغضضِ الجفنَ الكحيلَ تغاضِياً إلا لتقتلَنا بسَهمٍ معمَدِ
مَنْ لم يُمِتْ بعذابِ حُبكَ قلبَه متنعماً لا فازَ منكَ بموعدِ
للصبِّ أسْرةُ خالِ خَدِّكَ إنّه متنعمٌ في جَمرةِ المتوقدِ
أهوى قوامَ الغُصنِ يقطعُه الصبَا فصلُ الصبا بقوامِك المُتَأودِ
طرباً وأصبو للغَديرِ مُجَعَّداً بيدِ النسيمِ حكى صفيحةَ مِبْرَدِ
إذْ شَبَّهاك تموجاً وتأرجاً بينَ الروادفِ والقضيبِ الأُملدِ
لاموا عليَّ ظماً إليكَ وما دَرَوْا في ماءِ خدِّك ما حلاوةُ مَوْرِدِ
طوراً أُحيَّا بالأقاحِ وتارةً في الخدِّ، بالرَّيحانِ، والوَردِ الندي
وجهٌ كما سفرَ الصباحُ وحولَه [صبحٌ][4] بقايا جنحِ ليلٍ أسودِ
وكأنما خافَ العيونَ فألبسَتْ وجناتُه ورداً مخافةَ [مُعْتدِ][5]
أنى يخافُ من استجارَ محبةً بمحمدِ بنِ عليِّ بنِ مُحمّدِ

هو الصاحبُ فخرُ الدينِ أبو تاجِ الدينِ بنِ حِنَّا.

● وفيها، في السادسِ من رجب تُوفيَ (١٥٧ آ) الشيخُ ظهيرُ الدينِ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي الفضل بنِ منعةَ البغدادي[6] بمدينةِ

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن حجر، **المصدر السابق**.
(٢) كذا، والبيت فيه أقواء، وفي م. ن. فسدد، بدلاً من: الصدد.
(٣) في الأصل: لا، والتصحيح من م.ن.، وبه يستقيم المعنى.
(٤) في الأصل: صبحا.
(٥) في الأصل: معتدي.
(٦) ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١٩، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٤٤، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٤٩، ابن العماد: **شذرات** ١٦/ ١٧.

المَهْجَمِ[1] من بلادِ اليمنِ وصُليَ عليه من الغدِ عُقَيْبَ صلاةِ الصبحِ، ودفنَ بالمقبرة الشامية.

مولدُه سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ ببغدادَ، وأقامَ بمكةَ أكثرَ من خمسينَ سنةً، وكانَ شيخَ الحرم.

روى عن الشرفِ المُرْسِي، وأخذَ عنه علمُ الدينِ [بنُ][2] البِرْزَالي وغيرُه، وكانَ قد خرجَ من مكةَ شرفَها الله تعالى في ربيع الأولِ قاصداً للملكِ المُؤَيَّد صاحبِ اليمنِ، فنالَه منه رفدٌ ومعروفٌ، ورجعَ فأدركَه أجلُه في الطريقِ، وكانَ شيخاً مباركاً صالحاً خَيِّراً، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.



(١) المَهْجَمُ: بلد وولاية من أعمال زَبيد باليمن، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٥/٢٢٩.

(٢) كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص.

السنةُ التاسعةُ والسبعُ مِئة(*)

دخلت هذه السنةُ وخليفةُ المسلمينَ: المُستكفي بالله أبو الربيعِ سُليمانُ بنُ الإمامِ الحاكمِ بأمرِ الله أبي العباسِ أحمدَ بنِ الأميرِ أبي علي بنِ الأميرِ أبي بكرِ بنِ الإمامِ المسترشدِ بالله أميرُ المؤمنين العباسي.

وسلطانُ الديارِ المصريةِ: الملكُ المظفرُ ركنُ الدينِ بِيبَرْس بنُ عبدِ الله الجَاشْنَكِير المَنصوري.

والنائبُ: الأميرُ سيفُ الدينِ سَلاَّر.

والوزيرُ: ضياءُ الدينِ النشائي.

وبالشامِ: نائبُ المملكةِ الأميرُ جمالُ الدينِ آقوشُ الأفْرم.

والمشدُّ: جمالُ الدينِ الرُّسْتُمي.

والقضاةُ بدمشقَ: قاضي القضاةِ نجمُ الدينِ بنُ صَصْرَىٰ الشافعي.

وقاضي القضاةِ صدرُ الدين عليٌّ الحَنفي.

وقاضي القضاةِ تقيُّ الدينِ الحَنبلي.

وقاضي القضاةِ جمالُ الدينِ المَالكي.

والخطيبُ بالجامعِ الأُموي: جلالُ الدينِ القَزْويني.

وناظرُ الدواوينِ: شرفُ الدينِ بنُ مزهر.

ومحتسبُ دمشقَ وناظرُ الخزانةِ: نجمُ الدينِ البَصْراوي.

(*) يوافق أولها يوم الأربعاء ١١ حزيران (يونيه) سنة ١٣٠٩ م.

ووكيلُ بيتِ المالِ: كمالُ الدينِ < بنُ > الشَّريشي.

وبحماةَ: الأميرُ سيفُ الدينِ قَبْجَقُ المَنصوري.

وبحلبَ: الأميرُ شمسُ الدينِ قَراسُنْقُرُ المَنصوري.

وبطرابُلُسَ: الأميرُ سيفُ الدينِ أَسَنْدَمُر.

وبصفدَ: الأميرُ بَكْتَمُر الجوكَنْداري.

وملكُ التتارِ من خُراسانَ إلى الرومِ وجزيرةِ الفُرات: خَرْبَنْدا بنُ أرغونَ بنِ أبغا بنِ هولاكو.

ومنَ البابِ الحديدِ إلى أقصى الروسِ والتركِ وإلى حدودِ القُسطنطينية: [توقتاقان بنُ مَنْكُودَمُر ابنِ ابنِ أخي الملكِ بَرَكَة][1] المقدمِ ذكرُه.

(١٥٧ ب) ومن حَدِّ خُراسانُ إلى خان بالق: ابنُ الملكِ قَيدو[2].

ومن خانْ بالْق وبلادِ الخطا وإقليمِ الصينِ: [شيرامون][3] قاان بنُ [كوجو بنِ أوكتاي][3] قاآن بن جنكزخان.

وبلادُ دَلْه والبحرينِ ونجد: [الملكُ علاءُ الدينِ محمودُ بنُ مسعود][4].

وصاحبُ اليمنِ: الملكُ المُؤيَّدُ هِزَبْرُ الدينِ داودُ بنُ الملكِ المظفرِ شمسِ الدينِ يوسُفَ بنِ الملكِ المنصورِ نورِ الدينِ عمرَ بنِ [عليِّ بنِ][5] رَسُول.

---

(١) في الأصل: بوقيقا بن منكودمر ابن أخو الملك بركة، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٤٥٠ حاشية (٣).

(٢) هو ألوين بغا، لما تقدم في التحقيق، ص ١١٦٠ حاشية (٢) من تملكه بعد عزل أخيه جابار في سنة ٧٠٦ هـ/١٣٠٦م.

(٣) إضافة مما تقدم من التحقيق، ص ٥١٨ حاشية (٤).

(٤) في الأصل: الملك المسعود علاء الدين بن محمود بن مسعود، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٤٥١ حاشية (١).

(٥) إضافة مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٨٦.

وصاحبا مكةَ شَرفها الله تعالى: الأميرُ عزُّ الدينِ حُمَيْضَةُ، والأميرُ أسدُ الدينِ رُمَيْثَةُ وهما [مُتفقان][1].

وصاحبُ المدينةِ النبويةِ: الأميرُ ناصرُ الدينِ منصورُ بنُ السيدِ الأميرِ عزِّ الدينِ جَمَّاز بن شيحةَ الحُسَيني.

وصاحبُ الكركِ: مولانا السلطانُ الملكُ الناصرُ ناصرُ الدينِ محمدُ بنُ السلطانِ الملكِ المنصورِ سيفِ الدينِ قَلاوُون الصالحي.

وببلاد الغربِ: [أبو الربيع سليمانُ بنُ عبدِ الله بنِ أبي يعقوبَ يوسُفَ بنِ يعقوبَ بنِ عبدِ الحقِّ المَريني][2].



(١) في الأصل: متفقين.

(٢) في الأصل: بن أبي يعقوب يوسف، ولعل المؤلف يقصد أبا يعقوب يوسف، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه في ضوء ما تقدم من التحقيق، ص ١٢٠٤ حاشية (١) فضلاً على أن أبا يعقوب المذكور كان قد قتل في حصار تِلِمْسَان في سنة ٧٠٥ هـ أو ٧٠٦ هـ، راجع: ص ٤٥٢ حاشية (٥) كما سبق للمؤلف أن تحدث في تاريخ سنة ٧٠٧ هـ، ص ١١٧٠ عن وصول الأخبار بموت أبي يعقوب، وقيام ولده صالح من بعده، وفي البيان التاريخي لسنة ٧٠٨ هـ، ص ١٢٠٤، قال: وباقي الملوكِ على حَالِهم خلا أبي يعقوبَ يُوسُفَ المَرِيني فإنَّه تُوفي.

ذكرُ الحوادثِ في هذه السنة

استُهلَّ شهرُ الله المحرمُ يومَ الأربعاءِ، وهو حادي عشرَ حزيران، وفي يومِ الثلاثاءِ سابعِ المحرمِ وصلَ البريدُ < من> مصرَ ومعه وكالةٌ للشيخِ كمالِ الدينِ بنِ الشَّرِيشي، فتوقفَ في المباشرةِ، ثم باشرَ وكالةَ بيتِ المالِ ولبسَ الخلعةَ بكرةَ الجمعةِ يوم عاشوراء، وكانَ قد عزلَ نفسَه عنها من نصفِ رمضانَ، وبقيتْ أمورُ الناسِ معطلةً إلى أن عادَ إلى المباشرة.

وفي يومِ الخميسِ غرةِ صفر وعاشرِ تموز دخلَ الركبُ الشامي إلى دمشقَ بالمَحْمَلِ السلطاني وأميرُ الركبِ سيفُ الدينِ قُطْلُقْتَمُر صهرُ الأميرِ ركنِ الدينِ الجالِق رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

وفيها، في سابعِ عِشْري صفر، وصلَ إلى دمشقَ الأميرُ أحمدُ[1] وطلحةُ[2] أولادُ الأميرِ عُميرةَ[3] من آل فضلٍ وهما أولادُ عَمِّ حسامِ الدين مُهَنا وأولادُ أخيهِ أيضاً، وكان [لهما][4] مدةٌ ببلادِ التتر، قد هاجرَ بهما أبوهما وأهاليهما وصاروا يُؤذون المسلمين، ويقطعونَ الطرقاتِ، فلما توفيَ والدُهم عادوا إلى الطاعةِ للمسلمين، وأُخذَ لهم أمانٌ من السلطان، فحضروا إلى الطاعةِ، فردوا عليهم إقطاعَ أبيهم، وطيبوا قلوبَهم، وهم نحوُ خمسةِ آلافِ بيتٍ من العربِ، وسَفَّرُوهم ثالثَ يومٍ إلى بابِ السلطانِ، وبقيت بيوتُهم نازلينَ (١٥٨ آ) بالمرجِ مقيمين.

---

(١) ترجم له ابن حجر في **الدرر** ١/٢١٨ باسم: أحمد بن علي بن عميرة، إلا أنه لم يشر إلى تاريخ وفاته.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) هما ولدا الأمير علي بن عميرة، كما تقدم في نسب أحمد، ولعل المؤلف رغب في رد نسبتهما إلى جدهما عميرة.

(٤) في الأصل: له.

وفي هذا الشهرِ عُزِلَ الأميرُ ركنُ الدينِ بِيبَرْسُ العَلائي عن نيابةِ غزة، وتولى عِوضَه الأميرُ سيفُ الدين بَلَبان البَدري، وتوجهَ إلى هناك.

وفيها في سَلْخِ صفر سَفَّروا الشيخَ تقيَّ الدينِ بنَ تَيْمِيَّةَ من القاهرةِ إلى الإسكندريةِ مع أميرٍ مقدم، ولم يمكنْ أحد من جماعتِه < من > السفرِ معه، ووصلَ خبرُه إلى دمشقَ بعدَ عشرةِ أيام، وكانَ توجهُه من القاهرةِ ليلةَ الجمعةِ، ووصولُه إلى الإسكندريةِ يومَ الأحدِ دخلَ من بابِ الخوخةِ[1] < إ > لى دارِ السلطانِ[2]، وَنُقل ليلاً إلى بُرج في شرقي البلد.

وفي العشرِ الأوسطِ من ربيعِ الآخرِ خرجَ من دمشقَ جيشٌ مُجَرَّدٌ إلى حلبَ مع الأميرِ رُكنِ الدينِ بِيبَرْسَ العَلائي، والأميرِ سيفِ الدينِ الحاجِ بَهَادُرَ، ثم عادوا إلى دمشقَ ثامنَ عشرَ رجب.

وتولى القضاءَ بالديارِ المصريةِ على مذهبِ الإمامِ أحمدَ رضيَ الله عنه الإمامُ الحافظُ سَعدُ الدينِ أبو محمدٍ مسعودُ بنُ زيدٍ الحارثي يومَ الثلاثاءِ ثالثِ ربيعِ الآخر، وخُلع عليهِ يومَ الأربعاء وحكمَ يومَ الخميسِ، وذكرَ الدرسَ يومَ الأحدِ بالمدرسةِ الصالحيَّة.

وفيها، في عاشرِ جُمادى الأولى < تم > إبطالُ الخمورِ والنساءِ الخواطىءِ بمدينةِ طرابُلُسَ والساحلِ جميعِه، و[أخبرَ][3] بذلك مَن حضرَ أن

(١) باب الخوخة: هو أحد بابي السور الغربي لمدينة الإسكندرية وكان مجاوراً لدار السلطان الآتي ذكرها، وقد أحرق هذا الباب ودمر على أيدي القبارصة في أثناء غزوهم للمدينة في المحرم سنة ٧٦٧ هـ/أكتوبر ١٣٦٥ م، انظر:
سالم: **تاريخ الإسكندرية**، ص ٤٤٨ ـ ٤٥٠.

(٢) دار السلطان: وتقع على شاطىء البحر، وهي خاصة بالسلاطين لا يسكنها غيرهم، وينسب بناؤها في الأصل إلى المقوقس، انظر:
ابن شاهين الظاهري: **زبدة كشف الممالك**، ص ٤٠.

(٣) في الأصل: أخبره.

السلطانَ حضرَ مرسومُه بذلك، فركبَ النائبُ والمشدُّ وجماعةٌ، وأخربوا بيوتَهم وأخصاصَهم، وآلاتِ الخمر، وبطلَ ضمانُ ذلك ولله الحمد.

وفي يومِ الجمعةِ ثاني عشرَ جُمادى الأولى، وفَّى النيلُ المباركُ بعدَ تأخرِه عن العادة.

وفي العشرين من جمادى الأولى، وصلَ إلى دمشقَ جماعةٌ من الأمراءِ والمُقَدمين من عسكرِ الديارِ المصريةِ نحو ألفيْ فارسٍ مقدمُهم الأميرُ سيفُ الدينِ قَتالُ السبع، وسافرَ منها إلى حلبَ بُكرةَ الجمعةِ سادسِ عِشْريه.

وفي جُمادى الأولى، بلغنا عزلُ الفقيهِ وجيهِ الدينِ عبدِ المُعطي المالِكي[١] الحاكمِ بالإسكندريةِ المشهورِ بالصلاحِ والصلابةِ في الدينِ وحُسنِ الطريقةِ، وتوليةُ الشيخِ الإمامِ العلامةِ شمسِ الدينِ محمدِ بنِ [أبي][٢] القاسمِ بنِ جميلٍ الرَّبَعي التونُسي المالِكي[٣] بمكانِه وهو مُتَعَيِّنٌ لأكثرَ من ذلك.

وفي أولِ الشهرِ، عُزِلَ القاضي شرفُ الدينِ (١٥٨ ب) عيسى المالكي[٤] من الحُكم، وسافرَ إلى القاهرةِ يومَ الاثنينِ سادسِ جمادى الآخرةِ بأهلِه، وكانَ رجلاً فاضلاً فقيهاً مستحضراً، فصيحَ العبارةِ ملازماً للاشتغالِ وتقررَ تاجُ الدينِ

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) إضافة مما يلي من مصادر ترجمته.

(٣) توفي بالقاهرة في صفر سنة ٧١٥ هـ/أيار ١٣١٥ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في: الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٤٢، ابن العماد: **شذرات** ٦/٣٧، وهو فيهما: شمس الدين ابن العونسي بدلاً من التونسي، ابن فرحون: **الديباج**، ص ٣٢٣ ـ ٣٢٤، وهو فيه محمد بن أبي القاسم بن عبد السلام بن جميل... إلى آخر نسبه.

(٤) هو شرف الدين عيسى بن مسعود بن منصور بن يحيى الحميري المالكي، توفي بالقاهرة في مستهل رجب سنة ٧٤٣ هـ/آخر تشرين الثاني ١٣٤٢ م، ترجمته في:
ابن فرحون: **الديباج**، ص ١٨٢ ـ ١٨٤، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٢١٠ ـ ٢١١، القرافي: **توشيح الديباج**، ص ١٦٧ ـ ١٦٨.

عبدُ الله بنُ الأطرباني[1] من كتابِ الدَّرْجِ بالديارِ المصرية.

< و > استُهلَّ جُمادى الآخرةِ يومَ الأربعاءِ خامسِ تشرين الثاني، <و> في ليلةِ مستَهلهِ وصلَ البريدُ من مصرَ بتوليةِ قضاءِ الحنابلةِ بدمشقَ وأعمالِها للشيخِ الإمامِ شهابِ الدينِ أحمدَ بنِ شرفِ الدينِ [حسنٍ][2] بن جمالِ الدينِ عبدِ الله بنِ الحافظِ عبدِ الغَني المقدسي عوضاً عن قاضي القضاةِ تقي الدينِ سليمانَ الحَنبلي، وكُتِبَ في تقليدِه: «ما أردْنا بعزلِهِ إلا راحتَه لِكِبَرِ سِنِّه، وضعفِه عن الحركةِ، والترددِ إلى البلدِ، وتوفرِه للعبادةِ»[3]، فحضرَ الناسُ إليهِ للتهنئةِ بُكرةَ الأربعاءِ، وقُرِىءَ تقليدُه عُقَيْبَ الظهرِ بمقصورةِ الخطابةِ بحضورِ قاضي القضاةِ نجمِ الدينِ بنِ صَصْرَى والخطيبِ جلالِ الدينِ وغيرِهما، ومشى الناسُ معه، وخُلِعَ عليه يومَ الجمعةِ، ولبسَها، وجلسَ بمحرابِ الحنابلةِ بجامعِ دمشقَ، ثم صَعدَ بها إلى جامعِ الصالحيَّةِ وحكم.

وفي آخرِ يومِ الأربعاءِ وصلَ المولى بدرُ الدينِ بنُ العطارِ منَ الديارِ المصريةِ وكانَ غابَ بها نحو شهر.

---

(١) هو تاج الدين عبد الله بن علي بن عبد الهادي بن الأطرباني، توفي بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ٧٤٣ هـ/أيلول ١٣٤٢ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:
الحسيني: **ذيل العبر**، ص ١٢٩، ابن رافع: **الوفيات** ١/ ٤٢٥، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦.

(٢) في الأصل: حسين، والتصحيح مما يلي من النص، (وفيات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٤١)، وتوفي بقاسيون في أواخر ربيع الأول سنة ٧١٠ هـ/أواخر آب ١٣١٠ م، وبه دفن، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٢٤، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٣٥٨ ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١١١ آ ـ ١١١ ب، ابن حجر: **الدرر** ١/ ١٢٠، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٢١.

(٣) في ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٥٠ إن تقي الدين عزل عن قضاء الحنابلة بدمشق «بسببِ تكلُّمِهِ في نزولِ الملكِ الناصرِ عن المُلْك، وأنَّه إنَّما نَزَلَ عنه مُضطهداً بذلكَ ليس بمختار»، ولعل هذا ما يفسر عودة تقي الدين إلى قضاء الحنابلة مع عود الناصر إلى الحكم، انظر ما يلي، ص ١٢٥٥ ـ ١٢٥٦.

وفي العشرينِ من جُمادى الآخرةِ، وصلَ من القاهرةِ تقليدٌ بالشدِّ للأميرِ سيفِ الدينِ بَكْتَمُر الحاجبِ بدمشقَ فامتنعَ، وتوقيعٌ للصدرِ الرئيسِ عز الدينِ أحمدَ بنِ الشيخِ زينِ الدينِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ محمودِ بنِ القَلانِسي بنظرِ الخطابةِ السلطانيَّةِ عوضاً عن نجمِ الدينِ المُحتسبِ البَصْراوي، فباشر يومَ الخميسِ ثالثِ عِشْريهِ بخِلْعَةٍ وطرْحَةٍ، وصلى بها يومَ الجمعةِ واستقلَّ بالمباشرة.

وفي يومِ الثلاثاءِ حادي عِشْري جمادى الآخرةِ، وردَ البريدُ من مصرَ إلى دمشقَ يخبرُ أنَ طائفةً من عسكرِ مصرَ أرادتِ الوثوبَ على السلطانِ، وأنَّه علمَ بهم فسافروا مُلَبَّسينَ وقتَ العصرِ، ومَرُّوا بقَطْيَةَ ووصلوا إلى العَريشِ وهم:

[نُوعيَة][(١)] القَبْجَاقي، وطُقْطَاي[(٢)]، ومُغْلُطاي[(٣)]، وثلاثون مملوكاً[(٤)] من

---

(١) في الأصل: بونخية، والتصحيح من ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/٢٤٨، وهو سيف الدين نُوغيَة بن عبد الله المنصوري الجمدار، توفي معتقلاً بقلعة دمشق في جمادى الآخرة سنة ٧١٠ هـ/تشرين الثاني ١٣١٠ م، ودفن بمقابر باب الصغير، ترجمته في:
ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/١١٦ آ ـ ١١٦ ب، ابن حجر: **الدرر** ٤/٣٩٨، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/٢١٧، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ/، ص ١٣٦٠.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) هو علاء الدين مُغْلُطَاي بن عبد الله الجمالي، المعروف بخرز، توفي بعقبة أيلةَ وهو عائد من الحج في المحرم سنة ٧٣٢ هـ/تشرين الأول ١٣٣٢م، ثم حمل إلى القاهرة فدفن فيها، ترجمته في:
أبو الفدا: **المختصر** ٤/١٠٤، مغلطاي: **تاريخ سلاطين**، الورقة ٥٩ آ، المقريزي: **السلوك** جـ ٢ ق ٣/٣٥٣ ـ ٣٥٤، ابن حجر: **الدرر** ٤/٣٥٤ ـ ٣٥٥، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/٢٩١ ـ ٢٩٢، ابن فهد (نجم الدين): **إتحاف** ٣/١٩٨.
قلت: وقد ظن محقق الجزء الثالث من «**المنهل الصافي**» أن مغلطاي هذا هو الذي أرسله الجاشنكير برسالة إلى الملك الناصر في الكرك وأنه أحد قادة الحملة المجردة في طلب الطائفة المذكورة (انظر: ص ٣٥٨ حاشية ٨) وما هو بذلك، وإنما المشار إليه في المنهل هو علاء الدين مغلطاي البعلي، انظر:
ابن حجر: الدرر ٤/٣٥٥.

(٤) في المنصوري، **التحفة**، الورقة ٩٥ أ: وكانوا مائة ونيفا وثلاثين نفساً، وفي ابن =

المماليكِ السلطانيةِ الناصرية، وأن سفرَهم من القاهرةِ ليلةَ الأربعاءِ خامسَ عشرَ جُمادى الآخرةِ، ثم بعدَ ذلك اشتهرَ أنهم قصدوا (١٥٩ آ) الملكَ الناصرَ بالكركِ، وأنهم حَرَّضوه على العَوْدِ إلى السلطنةِ وأخبروه أن الأمراءَ معه والدولةَ بين يديْه، وأنه مالَ إليهم، فعندَ ذلك اشتهرَ أنهم قصدوا الملكَ الناصرَ، وجردوا عسكراً في طَلبِهم، وخرجَ العسكرُ بعدَ المغرب.

وفيها، في عَشيةِ يومِ الخميسِ سَلْخ جُمادى الآخرةِ، وصلَ إلى دمشقَ عثمانُ النَّجّابُ[1] وثلاثةُ مماليكَ من عندِ الملكِ الناصرِ بكتابٍ يطلبُ منهم المساعدةَ، وحضورَه إلى دمشقَ، ويخبرُهم أن جميعَ أمراءِ مصرَ معه في الباطنِ، فعندَ ذلك جمعَ نائبُ السطنةِ الأمراءَ عندَه بالقصرِ الأبلق، وقرأ عليهم الكتابَ، واستشارَهم فكتبوا له جوابَ كتابهِ يقولون لَهُ: إنْ كانَ المصريونَ معك فنحنُ في خدمتك، وإلا فلا نخوضُ في دماءِ المسلمين، فمالَنا قوةٌ بصاحبِ مصر، ونحنُ نتبعُ لهم، وسيَّروا الأميرَ علاءَ الدين أيدُغْدِي، وسيفَ الدينِ جُوبان، وابنَ درباس[2] نائبَ الحاجب.

< وَ > استُهلَّ شهرُ رجبٍ وهوَ خامسُ كانون الأولِ، < و > في أولهِ

= حجر، **الدرر** ٣٩٨/٤، وابن تغري بردي، **النجوم** ٢٤٨/٨: ستون، وفي الواقع فإن حجم هذه الحركة يفوق أضعافاً مضاعفة هذه الأرقام، حيث إن ضخامة الحملة التي جردها الجاشنكير في طلبهم (٤ آلاف فارس في **المنهل الصافي** ٣٥٩/٢، وفي **النجوم** ٢٥٠/٨، ٥ آلاف)، وإحجام هذه الحملة عن الدخول في معركة معهم بعد أن أدركتهم بين الخطارة والسعيدية! (**النجوم** ٢٥١/٨ ـ ٢٥٢)، ثم دخولهم بعد ذلك في معركة مع ثلاثة آلاف فارس من العربان في قطيا وانتصارهم عليهم! (**النجوم** ٢٥٣/٨) ليؤكد مثل هذا الاعتقاد.

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) هو حسام الدين درباس بن يوسف بن درباس الحميدي، توفي بدمشق في المحرم سنة ٧١٠ هـ/تموز ١٣١٠ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:

الصقاعي: **تالي**، ص ١٧٣، ابن حجر: **الدرر** ١٠١/٢ ووفاته فيه: في المحرم، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٨٩.

حصلَ خباطٌ بدمشقَ وأراجيفُ، وانتقلَ خلقٌ كثيرٌ من الساكنينَ ظاهرَ البلدِ إلى داخلِ دمشقَ، واستفاضَ الحديثُ أنَّ الملكَ الناصرَ خرجَ من الكركِ سابعَ عِشْري جُمادى الآخرةِ هو وجماعتُه ومن انضوى إليه منَ المصريين، واجتمعَ أمراءُ دمشقَ عندَ النائبِ يتشاورونَ في هذا الأمرِ، ووصلَ آخرَ النهارِ من يومِ الجمعةِ بريدٌ من مصرَ ومعه كتابٌ وفيه: الأمورُ باقيةٌ على ما هيَ عليه، وإنما خرجتْ هذه الشِّرْذِمَةُ اليسيرةُ عنِ الطاعة وتحدثَ الناسُ ليلةَ السبتِ بتوجهِ نائبِ السلطنةِ، وانبراحِه عن دمشقَ إلى الديارِ المصريةِ ليكونَ مع الجَمِّ الغفير، فكبرَ خوفُ الناسِ.

وأصبحَ يومُ السبتِ آخرَ النهارِ فتحوا أبوابَ البلدِ ثُم اجتمع الناسُ والأمراءُ بالقصرِ وحضروا القضاةُ، وجددوا الأيمانَ لصاحبِ مصرَ الملكِ المظفرِ، وأنهم باقون على طاعتِه.

وفي آخرِ النهارِ من يومِ السبتِ غُلِّقَتْ أبوابُ البلدِ قبلَ الوقتِ المعتادِ، واجتمعَ الناسُ في بابِ النصرِ وحصلَ لهم تعبٌ عظيمٌ، وضاقَ بهم المجالُ، فقيلَ: إنه قُتلَ اثنان ونوديَ أيضاً يومَ السبتِ المذكورِ بالبلدِ وظاهرِه: سلطانُكم الملكُ المظفرُ طَيِّبوا قلوبَكم، ومَنْ تكلمَ فيما لا يَعنيه قُوبِلَ على ذلك.

وفي يومِ الأحد (١٥٩ ب) استمر [أمرُ][١] الانتقالِ من البرِّ والزحامِ في الأبوابِ والطرقِ وكذلك يومُ الاثنينِ كان أشدَّ الأيامِ على الناسِ، وحضرَ جنديٌّ من غلمانِ الملك الناصر، وأخبرَ بوصولِه إلى أَذْرَعات، وظهرَ من نائبِ السلطنةِ الجدُّ في مُقاتلتِه وأنه لا يُمكِّنُه من البلدِ، وكان قد سيرَ إليه علاء الدين أَيْدُغْدي شُقَيْر والأميرَ سيفَ الدين جُوبانِ حتى يرجعوه عن المجيءِ [فعادَ الأميرانِ][٢] من عندِ الملكِ الناصرِ، وقد خلعَ عليهم وأعطى كُلَّ واحدٍ منهم ألفَ دينار، وقالَ لهم: أنا ولدُكم وأنتم رَبَّيْتُموني ولا بدَّ لي من المجيءِ إليكم فمن شاءَ يحاربُني، ومن شاءَ يسالمني، فعندَها لانَ نائب السلطنة خوفاً على نفسِه لأنه ظهر له أنَّ ما

(١) في الأصل: الأمر.

(٢) في الأصل: الأميرين.

معه أحدٌ يقاتلُ، وأن العسكرَ أكثرَه قد مالَ إلى الملكِ الناصرِ، فسيرَ الأميرَ سيفَ الدينِ بَهَادُرآص، وسيفَ الدينِ بَكْتَمُر الحاجب ليلةَ الاثنين يشير < انِ> عليهِ بالرجوعِ، ويُخبرانِه بأنَّ عسكرَ دمشقَ غيرُ مُطيعينَ معه ولا يتصور قتالَهم للمصريين بوجهٍ من الوجوه، فرجعا إلى دمشقَ ليلةَ الثلاثاء، وأخبرا أنَّ السلطانَ الملكَ الناصرَ لم يوجد بالمنزلةِ التي كانَ نازلاً بها، وأنه كانَ قد رجعَ إلى الكركِ ولم يُتَحَقَّقْ سببُ رجوعِه، وأصبحَ الناسُ يومَ الثلاثاءِ خامسِ الشهر وعندَهم سكونٌ بسبب عَوْدِه.

ونقلَ نائبُ السلطنةِ إلى القصرِ الأبلقِ بعضَ ما كانَ دخلَ به إلى البلدِ وكذلك غيرُه من الأمراءِ، وتبعهم العوام، وتعبَ الناسُ، وغلتِ الأشياءُ، وعادَ الناسُ إلى أماكنِهم، واستقرتِ الخواطرُ.

وفي يومِ الاثنينِ حادي عشرَ رجب الفردِ طيفَ بمحملِ [الحج][1]، وركبَ الناسُ معه على العادةِ، وعُينَ أميرَ الركبِ الأميرُ سيفُ الدينِ آقْجَبا المَنصوري، ثم عادَ بطلَ رواحُهم في شوال، ولم يتوجهْ ركبٌ ولا أميرٌ ولا سبيلٌ من دمشقَ إلا طائفةٌ يسيرةٌ من أهلِ الحجاز ومنَ التجارِ سافروا إلى غزةَ، وتوجهوا منها إلى عَقبةِ أيلَةَ والتقوا بها الركبَ المصري، وسافروا صحبتَهم، وكانوا أيضاً قد سَفّروا من دمشقَ [زيتاً وشمعاً][2] لحرمِ النبي ﷺ، فوصلوا سالمينَ، وكان قدمَ من الرومِ والعجمِ وديارِ بكرٍ عالَمٌ عظيمٌ بسببِ (١٦٠ آ) الحجٌ فعادوا بغيرِ بلوغِ قَصدِهم جبرَ الله مصائبَهم.

وسافرَ في هذا الشهرِ من دمشقَ إلى القاهرةِ الشيخُ صدرُ الدينِ بنُ الوكيل، واجتمعَ بالمولى عزِّ الدينِ بنِ القَلانِسي بغزة.

وكانَ الملكُ الكاملُ بنُ السعيدِ بنِ الصالحِ إسماعيلَ له مدةٌ يسيرةٌ [مباشراً][3]

---

(١) في الأصل: الحاج.
(٢) في الأصل: زيت وشمع.
(٣) في الأصل: مباشر.

شدَّ الأوقافِ، وصارَ يُولي ويعزلُ، وصارَ أمرُه أنفذَ من أمرِ الحاكمِ لقربِهِ من نائبِ السلطنةِ فغضبَ قاضي القضاةِ نجمُ الدينِ بنُ صَصْرَى وتركَ الكلامَ في الأوقافِ بالكليةِ، فصارَ الكاملُ يُطلقُ ويُصرِّفُ الصدقاتِ الحكميةَ بقلمِه ويكتبُ ما لا جرى به عادةٌ وغيرَ ذلك مما أمرُه مَعْذوقٌ بالحُكم، فوصلَ ذلكَ بالديارِ المصريةِ، فكأنه أثَّر عندَهم ما وقعَ في أمرِ الحاكمِ من التعدي عليه والغضِّ منه وأوجبَ ذكر ذلك الكلامِ في تعيينِ غيره، فَرُسم بسفرِه من دمشقَ، وأن يكونَ أميراً بحماةَ عوضاً عن أميرٍ من أمرائِها يُعرفُ بالعُثماني[1] وجاء البريدُ بذلك في أولِ الشهرِ أيامَ الانزعاجِ الذي وقعَ بدمشقَ وسافرَ الكاملُ عُقَيبَ ذلك إلى الغزوِ ولحفظِ الطرقِ بسببِ الملكِ الناصر وجماعتِه فغابَ أياماً، ثُم إنه رجعَ ولم يتكلمْ في شيء يتعلقُ بالأوقاف، وشفعَ له نائبُ السلطنةِ في أن يستقرَ بدمشقَ ولا يُغَرَّبَ من وطنِه بحيثُ هو اختارَ الإقامةَ بدمشقَ من غيرِ إمرةٍ ولا تقدمةٍ ولا ولاية، وأما قاضي القضاة نجمُ الدينِ فإنه وصلَ إليه كتابٌ سلطانيٌّ يتضمنُ الاستمرارَ على ما هو عليه من نظرِ الأوقافِ والتحدثِ فيها، فطابَ خاطرُه، وانشرحَ صدرُه، وعادَ إلى الكلامِ فيها، وبسطَ قلمَه في التصرفِ والإطلاقِ على جاري عادةِ القضاة.

ثم استُهلَّ شعبانُ يومَ السبتِ وهو ثالثُ كانون الأصمّ، < وفي > يومِ الأحدِ ثانيه وصلَ الصدرُ الرئيسُ عزُّ الدينِ بنُ القَلانِسي إلى دمشقَ من القاهرةِ بعدَ اجتماعِه بالملكِ المظفرِ، وكانَ له غائباً من دمشقَ مدةَ شَهريْن، و< في > يومِ الثلاثاءِ رابعِه لبسَ خِلْعةَ السلطانِ بالطَّيْلَسان، واجتمعَ بنائبِ السلطنةِ، وذكروا أن السلطانَ أقبلَ عليه ووعَده ومناه، ووصلَ صحبته تقليدٌ بإمرة الأميرِ سيفِ الدينِ بَكْتَمُر نائبِ سَلاَّر ومملوكهِ بإقطاعِ الأميرِ علاءِ الدين آقطوان الدُّوَيْداري[2]، فلما (١٦٠ب) كانَ سادسُ شعبانَ أمروا الأميرَ سيفَ الدينِ بَكتَمُر

(١) لم أهتد إلى تحقيقه فيما توفر لي من المصادر.

(٢) وذلك لوفاته في ربيع الآخر من هذه السنة/أيلول ١٣٠٩ م، انظر: ابن حجر: الدرر ١/ ٣٩٤، وتحرف فيه الدويداري إلى الداودي!

السيفي السلاَّري، ونزلَ له الطبلخاناه مع الخِلْعةِ بالشربوشِ ودُقَّ على بابِ دارهِ المعروفة بابنِ سَني الدولةِ بالقصاعين، ثم حصلَ بدمشقَ مرةً ثالثةً تشويشٌ يوم الخميس ثالثَ عشرَ شعبانَ، وكثرَ الهرجُ وَنُوِّهَ باسمِ السلطانِ الملكِ الناصرِ بينَ عامةِ الناس، وأنه واصل، وأن الأميرَ سيفَ الدين قُطْلُوبك وسيفَ الدينِ الحاج بَهادُر قصداه ولحقا به، وكان قَد سيروهم لحفظِ الطرقاتِ، وكان قبلَهما قفزَ إليه الأميرُ ركنُ الدينِ بِيبَرْس المجنون، والعلمي[1] وصلاحُ الدينِ بنُ الأميرِ صارمِ الدين[1] والي الخاص، واضطربَ نائبُ السلطنةِ لذلك، وأرادَ السفرَ من دمشقَ فأشيرَ عليه بالمقامِ لمصلحتِه ومصلحةِ الناسِ، فلما استقر عزمُه على المقام أرسلَ الأمير علم الدين الجاولي، والأميرَ بدرَ الدين الزَّرْدَكاش، وعلاءَ الدينِ بنَ عَدي[1] إلى عندِ السلطانِ الملكِ الناصر، [لإصلاح الدين مره][2]، والاعتذارِ عنه، ووصلَ إلى دمشقَ الأميرُ سيفُ الدينِ بَكتَمُر أميرُ جنْدار نائبُ السلطنةِ بصفدَ في نصفِ شعبان.

ثم إن نائبَ السلطنةِ كثر قلقُه وفكرَ في أمرِه ورأى لنفسه الانتزاحَ من البلدِ وصممَ على ذلك، وتوجهَ ليلةَ الأحدِ سادسَ عشرَ شعبان هو وخواصُّه على الهجن والخيلِ وسلكوا المِزَّةَ إلى البِقاع ومعه ابنُ صبحٍ[3] مقدمُ الجبلية إلى شقيفِ [تَيْرونَ][4]، وخلا القصرُ الأبلقُ بحيث لم يبقَ فيه شيء من الأثاثِ والآلاتِ، فقيلَ: إنها نُهِبَتْ واضطربَ أمرُ نائبِ السلطنةِ وأتباعِه.

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) كذا رسمت هذه العبارة في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

(٣) هو علاء الدين علي بن حسن بن صبح الدمشقي، توفي بها في شوال سنة ٧٢٤ هـ/ أيلول ١٣٢٤ م، ترجمته في:

ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١٩٠ ب ـ ١٩١آ، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٣٨.

(٤) في الأصل: بيروت، وهو تصحيف، وشقيف تيرون، قلعة حصينة بالقرب من صور، انظر:

ياقوت: **المشترك**، ص ٢٧٦، **ومعجم البلدان** ٣/ ٣٥٦، العمري: **مسالك الأبصار**، ص ٢٠٨.

وقامَ الأميرُ ركنُ الدينِ بِيبَرْسُ العلائي، وسيفُ الدينِ آقْجَبا، وجمالُ الدينِ الطشلاقي[1] في الإسراعِ بعمل أبهةِ الملك والسلطنة، وهيئت ذلك اليوم والذي يليه الكوساتُ والعصائبُ والجَتْرُ[2] أعجلَ ما يكون، ثم سيروه إلى السلطانِ، وسافرتِ السوقية بالأخبازِ واللحوم والفواكه وغير ذلك.

وفي عشيةِ الأحدِ وصلَ علاءُ الدينِ أَيْدُغْدي الجَمالي، وبَدرُ الدينِ الزَّردكاش[3] بأمانِ السلطانِ الملكِ الناصرِ للأفرمِ فلم يجدوه، فتوجَه خلفَه وخرجَ ودُعيَ له على المنابرِ بجامعِ دمشقَ ليلةَ الاثنينِ سابعَ عشرَ الشهرِ وصبح الناسُ والسرور لذكره، ونودي في أولِ ليلةِ الثلاثاءِ ثامنَ عشرَه بفتحِ الدكاكين والشروعِ في الزينةِ، وكذلك (١٦١ آ) دُقتِ البشائرُ بالقلعةِ، واستمر ذلك عشرةَ أيام، وخرجَ الناسُ في هذه الليلةِ، وباتَ كثيرٌ منهم ظاهرَ البلدِ لأجلِ رؤيةِ السلطانِ واستُؤجِرَتِ الأسطحةُ بأغلى الأثمانِ، وأصبحَ يومُ الثلاثاءِ المذكور فخرجَ خلقٌ كثيرٌ وامتلأتِ الطرقُ والأماكنُ، وخرجَ القضاةُ والأكابرُ، وكانَ وصولُ السلطانِ الملكِ الناصرِ إلى دمشقَ وسطَ النهارِ سابعَ ساعةٍ طالعَ آخرِ الثور وأولَ الجوزاء، وفرحَ الناسُ برؤيته، وأكثروا الدعاءَ، فظهرَ عليهم من السرورِ بمقدمهِ أمرٌ كبير، فلما وصلَ إلى بابِ القلعةِ وُضعَ الجسرُ، وفُتِحَ البابُ لأجله، خرج السُّنْجَري مُتولي القلعةِ، وقبلَ الأرضَ بين يديْه، فأشارَ إليه أني الآنَ لا أنزلُ هنا، وساقَ بفرسهِ إلى جهةِ القصرِ الأبلقِ فنزلَ فيه، وكان الأميرُ سيفُ الدينِ الحاج بَهادُر وهو حاملُ الجَتْر على رأسِه في هذا

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) الجَتْر: بفتح الجيم وكسرها، لفظة فارسية معربة معناها المظلة، وهي قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب على أعلاها طائر من فضة مطلية بالذهب تحمل على رأس الملك في العيدين، وهي من بقايا رسوم الدولة الفاطمية، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/٧ ـ ٨.

(٣) في المنصوري، **التحفة**، الورقة ٩٨ آ ـ ٩٨ ب: فأرسل إليه السلطان أيدمر الزردكاش وجوبان بالأمان والأيمان.

اليوم، وكانَ على السلطانِ عمامةٌ بيضاءُ وكلوته حمراء، وقباءٌ من عباءةِ صوفٍ أبيضَ وأسودَ أقلامي ومن تحتهِ فرو سنجاب، ومن تحتِ ذلك قِباءٌ أبيض، وكانَ على حاملِ الجَتْرِ خِلْعةٌ عظيمةٌ بفروِ قاقُم[(١)]، وأولُ مَنْ حملَ الغاشيةَ الأميرُ سيفِ الدي قُطْلُوبك الكبير، ومن بعدِه باقي الأمراء واحداً بعدَ واحد وعندَ نزوله أحضرَ له الأميرُ سيفُ الدين السِّنْجَري [سِمَاطاً عظيماً][(٢)] كانَ قد هيأه ليمدَّه له بالقلعة، فأحضرَه إلى الميدانِ ومَدُّوه للناسِ ولم يُمنع منه [أحدٌ][(٣)] من العسكرِ والعوامِ فأكلوا منه، وحُمل جميعُه، وأبيعَ وخُلعَ على الأمراءِ وعلى السِّنْجَري.

وفي آخرِ النهارِ وصلَ الأميرُ سيفُ الدينِ تَمُر نائبُ حمص.

وفي يومِ الأربعاءِ تاسعَ عشَرَه، حَلَّفوا عسكرَ صفدَ وسَفَّروهم إلى غزةَ، وقَدَّمُوا عليهم الأميرَ سيفَ الدين آقْجَبا الظاهري والأميرَ سيفَ الدين تَمُر بحيث أنهم يكونون يزكَ بسببِ المصريين، ولأجلِ من يقفزُ من الشام، وسيروا [أماناً ثانياً][(٤)] لملكِ الأمراءِ في خدمته، واستمرَّ السلطانُ بالقصرِ الأبلقِ والأمراءُ في خدمتِه، وخُطبَ له يومَ الجمعةِ بجامعِ دمشقَ وظاهرها.

وفي يوم السبتِ ثاني عِشْري شعبان، وصلَ ملكُ[(٤)] الأمراءِ جمالُ الدينِ الأفرمُ مُذعناً بالطاعةِ، والتقاه السلطانُ خارجَ الميدانِ، فقدموا للسلطان الأميرَ

---

(١) القَاقُم، أو القَاقُوم: حيوان من فصيلة بنات عرس يشبه السنجاب، وتعد فروته من أفخم الفراء، وأغلاها ثمناً، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٢/٤٩، المعلوف: **معجم الحيوان**، ص ٩٩.

(٢) في الأصل: سماط عظيم.

(٣) في الأصل: أحداً.

(٤) في الأصل: أمان ثاني.

موسى[1] ولدَ الأفرم، فباس الأرضَ، ثم رفعوه إلى السلطانِ فباسَه (١٦١ ب) ثلاثَ مراتٍ ثم أُحضر أبوه بعدَه، فَقَبَّلَ الأرضَ فعند ذلك ترجَّلَ له السلطانُ وعانقَه وباسَ رأسَه، وركبَ السلطانُ ومشى الأفرمُ في ركابِهِ إلى القصرِ، فنزل السلطانُ وبعَضُدِه الأفرمُ، وحصلَ له من السلطانِ معاتبةٌ لطيفةٌ، ثم أُحضرَ بعدَ ذلك ابنُ صُبْحٍ، فقبلَ الأرضَ، فسأل السلطانُ من هذا؟ فقيل له: هذا مملوكك ابنُ صُبْحٍ الذي هربَ[2] بالأفرمِ وحَماهُ منكَ في الجبالِ، فشكرَ له ذلك، كون أنه فارقَ إقطاعَه وإمْرتَه ووفَّى بذمتِه، وأجارَ من التجأ إليه من غير إ[يذائِه][3] للرعيةِ والسلطان.

وفي وسط النهارِ رسمَ لنائبِ السلطنةِ أن يقرأ عليهِ القَصص[4]، وأن يُعَلِّمَ على عادتِهِ ويباشرَ وظيفتَه.

وفي يومِ الأحدِ ثالث عِشْري شعبانَ قدمَ الأفرمُ تقدمةً عظيمةً فَقُبل منه أكثرُها.

وفي يوم الاثنين رابعِ عِشْري شعبان وصلا إلى دمشق [الأميران الكبيران][5] سيفُ الدينِ قَبْجَقُ المنصوري نائبُ حماةَ والأميرُ سيفُ الدينِ أَسَنْدَمُر نائبُ طرابُلسَ والفتوحاتِ وخرجَ الأمراءُ لملقاهما، ووصلا وتلقاهما السلطانُ كما تلقى الأفرمَ، وفي هذا اليومِ كُتبَ تقليدُ قاضي القضاةِ تقيِّ الدين الحَنبلي وأُعيدَ إلى

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) وردت في الأصل متبوعة بحرف: من، وهو حرف مقحم على السياق.

(٣) في الأصل: اذايه.

(٤) يقصد شكاوى الناس ومظالمهم، وكان يتولى إحضارها وقراءتها أمام السلطان لدى جلوسه بدار العدل الحجاب والدوادارية وكتاب السر، كما كان النواب بدورهم يتصدون لقراءة القصص والتوقيع عليها في أيام معلومة من كل أسبوع، انظر:
العمري: **مسالك الأبصار**، ص ١٠١ ـ ١٠٢، ١٠٧، ١١٦، ١١٨، ١٢٠.

(٥) في الأصل: الأميرين الكبيرين.

الحكمِ على عادتِه[1]، وحُملَ إليه التقليدُ، وقرىء عَشِيَّةَ النهارِ بالجامعِ المظفري، وحُملت له الخِلْعةُ يومَ الأربعاءِ ولبسَها وصلى بها ظهرَ النهارِ بالجبلِ، وركبَ ودخلَ إلى القصرِ وسلَّمَ على السلطانِ، وأصبحَ يومُ الخميس دخلَ البلدَ وحكمَ وتَمَّ أمرُه، وأُقيمتِ الجمعةُ في ثامنِ عِشْري شعبان بالميدان، وحُملَ إلى هناك منبرٌ، وسناجقُ الخطيب، ورُسمَ للخطيبِ بالخروجِ إلى هناك، فاستنابَ في البلدِ وخرجَ وحضرَ السلطان والقضاةُ إلى جانبِهِ والأمراءُ الكبارُ والجندُ وكثيرٌ من العوام.

وفي هذا اليومِ بعدَ الصلاةِ، وصلَ الأميرُ شمسُ الدينِ قراسُنْقُر نائبُ حلب، وخرجَ السلطانُ لتلقيه أيضاً، وترجلَ له وتعانقا طويلاً، وحمل الغاشيةَ وزادَ في إكرامِه واحترامِه، وتم بوصولِه جميعُ أمراء الشام، وطاعتُهم له.

ثم استُهل شهرُ رمضانَ المعظمِ يومَ الاثنين ثاني شباط، < و > في أولِ يومٍ منه فُرِّقتِ النفقاتُ بأربعِ موازين، وأُذِنَ لكلِّ مقدمٍ تكملةُ نفقتِه، < و > أن يسافرَ إلى غزةَ.

وفي يومِ الأربعاءِ ثالثِ رمضانَ، وصلَ عسكرُ حلبَ ومعهم طُلْبُ الأمير شمسِ الدينِ قَراسُنْقُرَ (١٦٢ آ) نائبِ السلطنةِ وهم [مُجَمَّلونَ][2] بأحسنِ زِيٍّ وأكمل عُدَّةٍ ونزلوا ظاهرَ دمشقَ الجسورة[3] وحضروا أمراؤهم و[مُقدموهم][4] إلى عندِ السلطانِ فأكرمَهم وأثنى عليهم وشكرَهم وخرج الدهليزُ السلطاني بالتجملِ والقضاةُ والأمراءُ عصرَ الخميسِ رابعِ الشهر.

---

(١) وكان قد عزل عن قضاء الحنابلة في مستهل جمادى الآخرة من هذه السنة بشهاب الدين المقدسي، راجع ص ١٢٤٦.

(٢) في الأصل: مجملين.

(٣) الجسورة: ذكرها كرد علي في جملة القرى الدائرة بالغوطة، انظر: **غوطة دمشق**، ص ١٦٧.

(٤) في الأصل: مقدميهم.

وأقيمتِ الجمعةُ خامسَ الشهر بالميدانِ كالجمعةِ التي قبلها، وضُربَ للسلطانِ ولخواصِّه خيمةٌ حمراء.

ويومَ السبتِ سادسِ الشهرِ وصلَ مملوكٌ من مماليكِ أخيه الملكِ الأشرفِ، وأخبرَ أن الملكَ المظفرَ قد حصن قلعةَ القاهرة، وأنَّ سلارَ <أ> في الجيزةِ يُرْبعُ خيلَه، وأنه متمرضٌ صورةً لكونهِ كان الملكُ المظفرُ عملَ لهُ سُقْيَة.

وفي ثامنِ الشهرِ وصلَ ستةُ مماليكَ آخر< ين> وأخبروا أن ثَمَّ جماعةَ أمراء ومقدمين [منتظرون][1] قدومَ السلطانِ، وهم [خائفون][2] أن يعلمَ بهم المظفرُ [فيقبضَهم][3] وتفوتَ المصلحةُ، فعندَ ذلك رُسمَ بخروجِ الخزانةِ، فخرجت أولَ الليل، وسافرَ السلطانُ إلى غزةَ يومَ الخميسِ تاسعَ عشرَ رمضان، وكان يوماً مشهوداً، وأنَّ الأمراءَ وصلوا إليه بخلعِ الملكِ المظفرِ بيبَرْس الجَاشْنَكِير نفسِه عن المُلْك، نزلوه من قلعة الجبل، وأن ذلك وقعَ يومَ الثلاثاءِ [سادسَ عشرَ][4] رمضان، وأن الأمراءَ والمُقدمينَ تواصلوا إلى السلطانِ طائفةً بعدَ طائفةٍ، وفيهم من كانَ قد جُرِّد من القاهرةِ فحضروا كلُّهم مطيعينَ فطلبَ الجَاشْنَكِيرُ [موضعاً][5] يأوي إليه هو وجماعتُه، فعُيِّنَ له قلعةُ صهيونَ[6]، ثم تواترتْ كتبُ الجماعةِ إلى دمشقَ بذلك جميعِه، وتوجهَ السلطانُ من غزةَ إلى الديارِ المصريةِ بكرةَ الاثنينِ الثاني والعشرينَ من رمضان، ودُقَّتِ البشائرُ بدمشقَ وزين البلدُ يومَ الاثنين تاسعِ

(١) في الأصل: منتظرين.
(٢) في الأصل: خائفين.
(٣) في الأصل: بقبضهم.
(٤) في الأصل: سادس، والتصحيح من ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ٢٧٠ وهو موافق لتسلسل الشهر عند المؤلف.
(٥) في الأصل: موضع.
(٦) قلعةُ صهيونَ: قلعة حصينة من أعمال الساحل السوري، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٣/ ٤٣٦، أبو الفدا: **تقويم البلدان**، ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧، ابن كنان: **المواكب**، الورقة ٩٠.

وعشرينَ من رمضان ووصلَ الخبرُ بموتِ الأميرِ عزِّ الدين أيْبَك الخَزْنْدار المنصوري، وبقتلِ الأميرِ آقوشَ الرومي، وأن أولَ مَن توجهَ من أمراءِ المصريينَ الأعيان إلى جهةِ السلطانِ الأميرُ سيفُ الدينِ [بُرُلْغي][1] وتبعَه الناسُ، فلما بلغَ الملكُ المظفرُ ذلك أيقنَ بانحلالِ الأمرِ عنه، وأذنَ للأمراءِ في الخروجِ إلى تلقي السلطانِ، وخلعَ نفسه.

وفي بُكرةِ الاثنينِ [تاسعِ عِشْري][2] رَمضان، وصلَ البريدُ إلى دمشقَ من السوادةِ وأخبرَ أن باقيَ أمراءِ ديارِ مصرَ قدموا إلى عندِ السلطانِ، وفي رقابهم المناديلُ وهم [مُتَرَجِّلون][3] من مكانٍ بعيد، وأنهم قبلوا الأرض (١٦٢ ب) أكثر من خمس مرات، فإن السلطان ترجل لهم وعانقهم واحداً بعد واحد، وعندَ وصولهم الدِّهْليزَ أحضروا المصحفَ الكريمَ وحلفو< ا> له، وأخبروا أنّ الأميرَ سيفَ الدين سَلّار <أ> مقيمٌ لتجهيزِ أشغالِ السلطانِ وتحصيلِ الإقاماتِ للجيوشِ المنصورةِ والسلطان، وأنَّ الملكَ المظفرَ سافرَ إلى [إطفيح][4]، فعندَ ذلك بعثَ إليه الأميرُ سيفُ الدين بَهَادُرُ آص والدَّوَادارُ بالإقامةِ وأنه قد أُنعم عليه بصِهْيَوْنَ[5]، فَدُقَّتِ البشائرُ وزُيِّنت دمشقُ، واستمرتِ الزينةُ بدمشقَ من بكرةِ [الاثنين][6] تاسعِ عِشْري رمضانَ، وتأخرَ حضورُ البريدِ إلى بُكرةِ الجمعةِ عاشرِ

---

(١) في الأصل: برغلي، وهو تحريف.

(٢) في الأصل: ثامن عشرين، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف في هذه الصفحة.

(٣) في الأصل: مترجلين.

(٤) إطفيح: من أعمال الوجه القبلي، إلى الشرق من النيل، انظر: العمري: **مسالك الأبصار**، ص ١٦١.

(٥) وكان الملك المظفر قد أنفذ الأميرين المذكورين إلى الملك الناصر قبل توجهه إلى أطفيح يسأله في إحدى ثلاث: إما الكرك، أو حماة، أو صهيون، انظر: المنصوري (الداودار): **التحفة**، الورقة ١٠٠ ب ـ ١٠١ آ، وفيه يتحدث عن المفاوضات التي قادها إلى جانب بهادر آص بين الجاشنكير والملك الناصر، أبو الفدا: **المختصر** ٥٧/٤، ابن تغري بردي: **النجوم** ٨/ ٢٧٠ ـ ٢٧١.

(٦) في الأصل: الأحد، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف في الصفحة السابقة.

شَوال، فحضرَ البريدُ وأخبرَ أنَّ السلطانَ دخلَ القلعة بالقاهرةِ في آخرِ يومِ العيدِ وجلسَ على كرسي السلطنةِ، واستقرتْ له الأمور، وأن الأميرَ سيفَ الدينِ سَلَّار <أ> رُسِمَ له بالتوجهِ إلى الشَّوْبَكِ ثالثَ شوال، ووصل إلى نواحي غزةَ، وأقام مدةً، فكمل الناسُ نهارَ الجمعةِ ورُسِمَ لهم في آخرِه برفعِ الزينةِ، فإنها بقيت اثنيْ عشرَ يوماً، وأما البشائرُ فإنها دُقَّتْ بدمشقَ سبعةَ أيام ثم بطلتْ، فلما وصلَ هذا البريدُ الثاني ضُرِبَتْ واحتفلَ السلطانُ بأمرِ القلعةِ وزينتِها وإحضارِ المغاني إليها.

ووصلَ إلى دمشقَ الأميرُ زينُ الدينِ كَتْبُغَا المَنصوري[1] رأسُ النوبةِ في الثالثِ والعشرينَ من شوالَ متولياً شدَّ الدواوينِ والأستدارية بدمشقَ عوضاً عن الأميرِ سيفِ الدينِ آقْجَبا، ونزلَ بدارِ قرا رَسْلان ثم بدارِ الأفرمِ عندَ الشامية، وذلكَ بعدَ أن وصلَ الأميرُ جمالُ الدينِ آقوشُ الأفرمُ إلى قلعةِ صَرْخَدَ، وتولى نيابةَ السلطنةِ بالديارِ المصريةِ الأميرُ سيفُ الدينِ بَكْتَمُر أميرُ جانْدار نائبُ صفد، وتولى حلبَ الأميرُ سيفُ الدينِ قَبْجَق، وتولى النيابةَ بالشامِ الأميرُ شمسُ الدينِ قَراسُنْقُر المَنصوري في العشرينَ من شَوال، وتولى الصاحبُ فخرُ الدينِ [الخليلي][2] الوزارةَ في الثاني والعشرينَ من شوال[3].

وفي ثامنِ شَوال، طُلبَ الشيخُ تقيُّ الدينِ بنُ تَيْمِيّةَ من الإسكندريةِ فوصلَ إلى القاهرةِ ثامنَ عَشرَه واجتمعَ بالسلطانِ في يومِ الجمعةِ رابعِ عِشْريه وأكرمَه وتلقاهُ في مجلسٍ حَفْلٍ فيه قضاةُ المصريينَ والشاميينَ والفقهاءُ وأصلحَ بينَه وبينَهم ثم سكنَ القاهرةَ ونزلَ بالقربِ من مشهدِ الحسينِ بنِ عليٍّ رضوانُ الله عليهم، والناسُ يترددونَ إليه والأمراءُ والجندُ وطائفةٌ من الفقهاءِ، ومنهم من يعتذرُ إليه ويتنصل (١٦٣ آ) مما وقعَ منه.

---

(١) ترجم له ابن حجر في الدرر ٣/ ٢٦٤ دون أن يشير إلى تاريخ وفاته.

(٢) في الأصل: الحلبي، وهو خطأ، انظر:
ابن حجر: **الدرر** ٣/ ١٧١، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ١٢.

(٣) في ابن تغري بردي، **المصدر نفسه**: في يوم الأحد ثاني عشر شوال.

وفي هذا الشهرِ، قُبضَ جماعةٌ من الأمراءِ بالقاهرةِ فوقَ العشرينَ أمير <اً>[1].

< و> استُهلَّ شوال يومَ الأربعاءِ رابعِ آذار، < و> في يومِ العيدِ خَطبَ بجامعِ دمشقَ الشيخُ مجدُ الدينِ التونسي، وخرجَ نائبُ الخطيبِ جلالِ الدينِ[2] الشيخُ الصالحُ تقيُّ الدينِ أبو بكرٍ الجَزَري بالصناجقِ والنقيبِ والمؤذنينَ إلى المُصلَّى على العادةِ، فلما وصلوا إلى المُصلَّى وجدوا [ابنَ حسان][3] خطيبَ المُصلَّى قد دخلَ في صلاةِ العيدِ فدخلوا وأقاموا الصناجقَ في حضنِ المُصلَّى، ونُوديَ بالصلاةِ، فصلى بالناسِ الشيخُ تقيُّ الدينِ وخطبَ قائماً على الأرضِ بينَ الصنجقَيْن وكَمَّلَ خطيبُ المُصلَّى صلاتَه وخطبتَه داخلَ المُصلَّى، وكانَ ذلك أمراً عجيباً غريباً لم يتفقْ مثلُه، وكان خطيبُ المُصلَّى متعدياً عليه لأن العادةَ بدمشقَ صلاةُ العيدين يصليها خطيبُ الجامعِ بالمُصلَّى، إلا أن يكونَ ثلجاً أو مطراً، أو يكونَ السلطانُ بالبلدِ، فيصلي الخطيبُ بالميدان، ويسير إلى خطيبِ المُصلَّى يأمرونَه بالصلاة.

وفي هذا الشهرِ، وقعَ بينَ أهلِ حَوْرانَ مقتلةٌ عظيمةٌ وجمعَ الفريقانِ [بنو][4] أسدٍ[5] و[بنو][4] هلالٍ جمعاً كثيراً، وقيلَ إنه قُتلَ من الفريقينِ ألفا[6] نفسٍ، ووصلَ جماعةٌ من الطائفةِ المكسورةِ إلى دمشقَ في حالٍ ضعيفٍ،

---

(١) انظر تفصيل ذلك في:
ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ١٢ ـ ١٥.

(٢) وكان الخطيب جلال الدين القزويني قد خرج صحبة السلطان الناصر من دمشق في التاسع من رمضان، انظر:
ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٥٢.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) في الأصل: بني.

(٥) لم أهتد إلى تحقيق هاتين القبيلتين نظراً لكثرة القبائل التي تحمل الاسمين المذكورين أعلاه داخل القيسية واليمنية حيث دارت المقتلة.

(٦) في الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٢١، وابن كثير، **البداية** ١٤/ ٥٥: نحو الألف.

والطائفةُ الغالبةُ هربتْ أيضاً خوفاً من الدولةِ وبقيتِ القرى خاليةً، والزروعُ سائبةً، وكانتِ المقتلةُ بالقربِ من السُّوَيْداء[1].

ووصلَ إلى دمشقَ يومَ الأربعاءِ سادسِ ذِي القِعدةِ الأميرُ سيفُ الدينِ قَبْجَقُ المَنصوري، ونزلَ بالقصر وصحبتُه عسكرُ حلبَ وحماةَ وجماعةٌ من أمراءِ المصريينَ وبعضِ الشاميين، وكانَ دخولُهُ يوماً مشهوداً، وسافرَ إلى حلبَ يومَ السبتِ تاسعِهِ.

وفي يومِ الاثنينِ [حادي عشرَ][2] ذِي القِعدة دخلَ إلى دمشقَ الأميرُ سيفُ الدينِ بَكْتَمُر نائبُ الأميرِ سيفِ الدينِ سَلار بُطلْبِهِ على إمرته، ونزلَ بدارِه المعروفةِ بابن سَنِيِّ الدولةِ، وهنأوه الناسُ بالسلامةِ وباشروا ديوانَ مخدومِه وطلبَ البواقي، وكانَ من قبل بأيامٍ قد باشرَ نوابُ الأميرِ سيفِ الدينِ بَكتَمُر الجوكَنْدار بدارِ سيفِ الدينِ سَلاّر على قاعدتِهم.

واستفاضَ بدمشقَ يومَ الثلاثاءِ [ثاني عشرَ][3] ذِي القِعدة أنَّ العسكرَ السلطاني وصلَ إلى غزةَ يومَ الخميسِ سابعِ ذِي القِعدة معَ الأميرِ شمسِ الدينِ قَراسُنْقُر مُتولي الشام، وأن الأميرَ شمسَ الدينِ ضربَ حلقةً على مكانٍ بقربِ غزةَ فحصلَ في قبضتِه الأميرُ ركنُ الدينِ بيبَرْسُ السلطانُ المنفصلُ (١٦٣ ب) الملكُ المظفرُ وكانَ معه نحوٌ من ثلاثِ مئةِ فارس في ليلةِ الجمعةِ ثامنِ الشهر، وتفرقَ عنه جماعتُه، ورجعَ معه بنفسِه على الهجنِ إلى الديارِ المصريةِ هو والأميرُ سيفُ الدينِ بَهادرُ آص، فوصلا بهِ إلى الخطارةِ[4] فتسلَّمه منهم الأميرُ سيفُ الدينِ

---

(١) في ابن كثير، **المصدر السابق**، الصفحة نفسها: «وكانت الكسرة على يمن فهربوا من قيس حتى دخل كثير منهم إلى دمشق في أسوأ حال وأضعفها، وهربت قيس خوفاً من الدولة. . .».

(٢) في الأصل: ثاني عشر، والصواب ما أثبتناه وفقاً لتسلسل شهر ذي القعدة عند المؤلف، قارن بتاريخ يومي الأربعاء والسبت المقدم ذكرهما.

(٣) في الأصل: ثالث عشر، وهو خطأ استناداً إلى ما تقدم في الحاشية السابقة من تصويب.

(٤) الخطارة: قرية من الأعمال الشرقية بمصر تشتهر بكثرة نخيلها، وكانت فيما مضى مركزاً للبريد بين الصالحية والسعيدية، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣٧٧/١٤، الخياري: **تحفة الأدباء** ٢١٢/٢.

أَسَنْدَمُر، وكانَ ذلك آخرَ العهدِ منه كما سيأتي ذكره.

...[١] من هناك، ووصلَ من الشاميين يومَ الخميسِ رابعَ عشرَ ذي القِعدةِ قاضي القضاة صدرُ الدينِ عليٌّ الحَنفي، والقاضي مُحيي الدين بنُ فضل الله، وعزُّ الدينِ الفَارقي ونجمُ الدين الصفَدي[٢] وغيرُهم، واجتازَ بدمشقَ الأميرُ سيفُ الدينِ الحاج بَهَادُر يومَ السبتِ سادسَ عشرَ متوجهاً إلى نيابةِ السلطنةِ بطرابُلُسَ والفتوحاتِ عوضاً عن الأميرِ سيفِ الدينِ أَسَنْدَمُر.

وفي عشيةِ الأحدِ سابعَ عشرَ ذِي القِعْدة، وصلَ على البريدِ الأميرُ سيفُ الدينِ بَهَادُرآص وكانَ غائباً عن دمشقَ من سادسِ شعبان، وكانَ شُنع عليه أن المظفرَ قتلَه وأهلكَه.

ووصلَ الخطيبُ جلالُ الدينِ يومَ الخميس حادي عِشْري ذِي القِعدةِ، وكذلك جلالُ الدينِ سُليمانُ[٣] المُوَقِّعُ وعزُّ الدينِ[٤] بنُ العمادِ الكاتب وغيرُهم وبعضُ عسكرِ دمشق.

وفي يومِ [الاثنين][٥] خامسِ عِشْري ذِي القِعدةِ، وصلَ إلى دمشقَ الأميرُ

---

(١) أصل البياض كلمة مطموسة.

(٢) هو نجم الدين الحسن بن محمد بن محمد بن الحسن الصفدي، توفي بها في رمضان سنة ٧٢٣ هـ/أيلول ١٣٢٣ م، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٦٨، ابن حجر: **الدرر** ٢/٤٠ ـ ٤١، ابن العماد: **شذرات** ٦/٦١.

(٣) هو جمال الدين سليمان بن أبي الحسن بن سليمان بن ريَّان، توفي بحلب في جمادى الآخرة سنة ٧٤٩ هـ/أيلول ١٣٤٨ م، ترجمته في:
ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/٥٠٠، ابن حجر: **الدرر** ٢/١٤٥ ـ ١٤.

(٤) يجوز أن يكون المشار إليه هنا: عز الدين المقدم ذكره، ص ١٢٠٦.

(٥) في الأصل: الخميس، والتصحيح من ابن كثير، **البداية** ١٤/٥٦، وهو موافق لتسلسل أيام الشهر عند المؤلف.

شمسُ الدينِ قَراسُنْقُر المنصوري متولياً نيابةَ الشام، ونزلَ بالقصرِ الأبلقِ خامسةَ النهار، وكانَ الطالعُ الأسدَ، ودخلَ معه الأمراءُ الشاميونَ والعساكرُ المنصورةُ وقاضي القضاة نجمُ الدينِ والشيخُ كمالُ الدينِ بنُ الزَّمَلْكَاني وباقي المُوَقِّعين، ولم يتخلفْ بعدَه أحد.

وفي يومِ الأربعاءِ [سابعِ وعِشْري][1] ذِي القِعدةِ، أوقعوا الحَوْطَةَ على مَوجودِ الملكِ المظفرِ ركنِ الدينِ بِيبَرْسَ الجَاشْنُكِير بدمشقَ، وجاءَ الخبرُ بوصولِهِ إلى القاهرةِ وحضورِه بينَ يدي السلطانِ الملكِ الناصرِ ومعاتبتِهِ وتوبيخِهِ وتقريعِهِ، ثم بعدَ ذلك خُنِقَ وأخرجوه، ودُفِنَ بالقَرَّافة.

وفي هذا اليوم رُسِمَ بقطع أخبازِ أربعةِ أمراء من أمراءِ دمشقَ وهم: سيفُ الدين قُطْلُوبك الوثاقي، وعلائي الدين أَيْدُغْدي شُقَيْر، وعلائي الدين أَيْدُغْدِي أستاذُ دارِ الأفرم، وابنُ صُبْحٍ أميرُ الجبل، وعُيِّنَ عِوضهم.

وفي يومِ الجمعةِ تاسعِ عِشْري ذِي القِعدةِ، خطبَ بجامعِ دمشقَ القاضي بدرُ الدينِ محمدُ بنُ عثمانَ بنِ يوسفَ المعروفُ بابنِ الحدادِ المصري الآمدي الأصل بإذنِ نائبِ المملكةِ، وقُرِئ بعدَ صلاةِ الجمعةِ على المنبر تقليدُ نائبِ السلطنةِ بحضورِ القضاةِ (١٦٤ آ) والناسِ، وأُلبس عُقيبَ القراءةِ خِلْعةً ورُسم له أيضاً بالاستمرارِ في وظيفتِهِ الإمامةِ والخطابةِ، فعادَ وصلى العصرَ والمغربَ وأحضرَ الشيخَ الصالحَ تقي الدين الجَزَري المعروفَ بالمقصاتي واستنابَه على عادتِه، وقرر له ستينَ درهماً في الشهرِ، فباشر شهراً ثم تركَ، وحصلَ للخطيبِ جلالِ الدينِ وأهلِه وأصحابِهِ تشويشٌ كبيرٌ، وكانَ قد قدمَ من القاهرةِ وهو حديثُ عهدٍ بالمملكةِ والأمراءِ، وقد استنجزَ مرسوماً بزيادةِ مئتيْ درهمٍ فوقَ جامكيَّتِهِ واللَّهُ أعلم.

وفي هذا الشهرِ استفاضَ بدمشقَ أن خَرْبَنْدا ملكَ التترِ أظهرَ الرفضَ في مملكتِهِ والتشيعَ وأمرَ خطباءَ بلادِهِ أن يُسقطوا الخلفاءَ الراشدينَ الثلاثةَ من

---

(١) في الأصل: ثامن وعشرين، وهو خطأ على وفق تسلسل الشهر عند المؤلف وقارن بالتواريخ السابقة.

الخُطَبِ، والاقتصارَ على عليٍّ وولدَيْه وأهلِ البيتِ رضوانُ الله وصلاتُه عليهم، وأنَّ ذلك أغاظَ المسلمين.

وبعدَ ذلك وصلَ راشد القاصد[1] وأخبرَ برجوعِ خَرْبَنْدا ملكِ التترِ من بعدِ زيارتِهِ مشهدَ عليٍّ والحسينِ عليهما السلامُ إلى بلادِ العجم، وأن ولدَه مات، وأنه يومئذٍ أرمدُ العين، وكان عندَ الناسِ خوفٌ عظيمٌ < من أن> [يهاجمَ][2] بلادَ الشامِ لخلوها من العساكرِ فلطفَ اللَّهُ بالناسِ، و[للَّهِ][3] الحَمْد.

وبلغنا في جُمادى الآخرةِ أن الشيخَ كريمَ الدينِ الآمُلي شيخَ خانقاه سعيدِ السعداءِ بالقاهرةِ قامَ عليه الصوفيةُ، وأثبتوا عليه فسقَه من ستةَ عشرَ وجهاً، وأنَّه اختفى، ووليَ مكانَه قاضي القضاةِ بدرُ الدينِ بنُ جَماعة، وجلسَ بالخانقاه في الثالثِ والعشرينَ من جمادى الآخرةِ، وكانت ولايتُه لذلك بطلبِ الصوفيةِ واختيارِهم له كما جَرى له بدمشقَ[4]، وكانَ يومُ حضورِه معهم يوماً حفلاً، ورَضوا منه بالحضورِ معهم في الجمعةِ مرةً واحدةً، وتوفَّرَ ما كانَ كريمُ الدينِ يتناولُه في كُلِّ شهرٍ وهو ثلاثُ مئةٍ وخمسونَ درهماً سوى الكلفِ العارضة، ويحضرُ قاضي القضاةِ عندَهم في كُلِّ جمعةٍ يومَ الثلاثاءِ بعد الظهرَ يقرأُ عليهم الحديث، ويتلطفُ معهم وبهم ويقضي حوائجَهم ولا يتناولُ منهم < من> معلومِ المشيخةِ شيئاً، واستمر كريمُ الدينِ منقطعاً لا ندري أينَ مسكنه قد انزوى في بعضِ الزوايا واختفى أمرُه إلى ذِي القِعدةِ ثم أُعيدَ كريمُ الدينِ بمرسومٍ سلطانيٍّ ناصري، وانفصلَ عنها قاضي القضاةِ بدرُ الدينِ، وانفصلَ أيضاً في ذِي القِعدة عن خطابةِ جامعِ القلعة، وتولاها ابنُ القَسْطلاني خطيبُ مصر.

وكانَ قد باشرَ أولَ شهرِ شعبانَ الشدَّ بدمشقَ الأميرُ سيفِ الدينِ آقْجَبا عوضاً

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) في الأصل: لا يهاجم.

(٣) في الأصل: الله.

(٤) وذلك في سنة ٧٠١ هـ، عندما اختارته الصوفية لتولي مشيخة الخانقاه السميساطية إثر وفاة شيخها فخر الدين بن حموية، راجع: ص ٦٦٢.

(١٦٤ ب) عن الرُّشتمي.

ولما وصل الملكُ الناصرُ أمر بكتابةِ تقليدِه بذلك، وبشدِّ الأوقافِ، وتركه نائباً بدمشقَ إلى حيث وصلَ الأميرُ ركنُ الدينِ كَتْبُغا فتسلمَها منه، وكانوا قد رسَموا له فلم يُسافِر، فلما حضرَ الأميرُ شمسُ الدينِ قراسُنْقُر أنكرَ عليه غايةَ الإنكار، وقيلَ ضربَه.

ووصلَ توقيعٌ لقاضي القضاةِ صدرِ الدينِ الحَنفي مؤرخ بثاني عشرَ رجب يتضمنُ إضافةَ قضاءِ العسكرِ الشامي[1] إليه على قاعدةِ من تقدمَه من القضاةِ الحَنفية، وبمعلومِه، وخوطبَ فيه بالمجلسِ العالي.

وفي عصرِ يوم الاثنين ثالثِ ذِي الحِجة، درّس كمالُ الدينِ أبو القاسمِ ولدُ الصدرِ عمادِ الدينِ محمدِ بن الشيرازي بالمدرسةِ الشاميةِ البرانيةِ بدمشقَ انتزعَها من يدِ الشيخِ الإمامِ العلامةِ مُفتي الفرقِ حجةِ المذاهبِ كمالِ الدينِ بنِ الزَّمَلْكَاني بتوقيعٍ سلطاني.

وفي يومِ الأحدِ ثالثِ عِشْري ذِي الحجَّةِ مُسكَ الأميرُ الكبيرُ سيفُ الدينِ نُغْيَةُ بنُ عبدِ الله المَنصوري وقَيدوه وحُبسَ في قلعةِ دمشق.

وفي يومِ الاثنينِ الذي يليه مُسكَ الأميرُ ركنُ الدينِ بيبَرْسُ العَلمي، واحْتِيط على موجودِ الأميرِ سيفِ الدينِ بُرُلْغي، ومسكَ السلطانُ جماعةً من أمراءِ الديارِ المصريةِ تكملةَ عشرةِ أمراء.

وفي يومِ الثلاثاءِ خامسِ عِشْري ذِي الحجة وصلَ من القاهرةِ إلى دمشقَ القاضي بدرُ الدينِ بنُ الشيخِ المرحومِ كمالِ الدينِ بنِ العطارِ وكانَ تأخرَ عن الشاميين بسببِ مصادرةٍ حصلت في حَقِّه غُرِّم فيها للسلطان أربعينَ ألفَ درهم ولغيرِه فوقَ العشرينَ ألفاً، وكانوا قد خَشَّنُوا قضيتَه بسببِ قربِهِ من ملك الأمراءِ جمالِ الدينِ الأفرمِ واحتوائِه على عقله، وما كانَ إلا واسطةَ خيرٍ طاهرَ

---

(١) وردت في الأصل متبوعة بكلمة: مضافاً، وحذفناها لأن كلمة إضافة السابقة سدت مسدها.

اللسانِ متواضعاً عفيفاً، والأمراءُ [الممسوكونَ][1]: بُرُلْغي والفَتَّاحُ والخَطيري[2] وبشَاش[3] وتباكر[4] وشَاطي والجَمَقْدار[5] وصَاروجَا.

وحَجَّ بالناسِ في هذه السنةِ من ديارِ مصرَ الأميرُ شمسُ الدينِ ألدَكز المنصوري، ولم يحج من دمشقَ إلا طائفةٌ يسيرةٌ من التجارِ على عقبةِ أَيْلَةَ مع الركبِ المصري[6].

---

(١) في الأصل: الممسوكين، واللائحة التالية من الأمراء الممسوكين تدخل في الاعتقالات التي جرت في شوال والتي تحدث عنها المؤلف آنفا (راجع: ص ١٢٦٠) وليس في ذي الحجة كما يتوهم من السياق.

(٢) هو أيدمر الخطيري، توفي سنة ٧٣٨ هـ/١٣٣٧ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ١/٤٢٩.

(٣) هو سيف الدين قجمار، وقجماس، ويلقب بشاش، توفي بحمص في ذي الحجة سنة ٧٣٤ هـ/آب ١٣٣٤ م، وكان نائباً بها، ترجمته في:
اليوسفي: **نزهة الناظر**، ص ٢١٦، المقريزي: **السلوك** جـ ٢ ق ٢/٣٧٧.

(٤) في ابن تغري بردي، **النجوم** ٩/١٣: باكير، ولم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) من المرجح أنه علم الدين سنجر الجمقدار المتوفى بالقاهرة في رمضان سنة ٧٤٥ هـ/ كانون الثاني ١٣٤٥ م، ترجمته في:
الشجاعي: **تاريخ الملك الناصر**، الورقة ٢١٧ آ، ابن حجر: **الدرر** ٢/١٧٣ - ١٧٤.
والجَمَقْدار: هو الذي يمشي في المواكب السلطانية عن يمين السلطان، ويحمل دبوساً له رأس ضخم مذهب ومن واجباته أن يكون نظره متجهاً إلى السلطان من أول خروج الموكب إلى انفضاضه.
والجَمَقْدار مركب من جمق بمعنى دبوس، ودار بمعنى حامل، أي حامل الدبوس، انظر: دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**، ص ٥٤.

(٦) يعزو ابن كثير، **البداية** ١٤/٥٦ عدم خروج موكب للحج من دمشق في هذه السنة إلى «تخبيط الدولة وكثرة الاختلاف».

ذكر شيء..........[1] الناصر

ناصرُ الدينِ محمدُ بنُ السلطانِ الملكِ المنصورِ سيفِ الدينِ قَلاوُون بنِ عبدِ الله الألفي الصالحي بما مَنَّ الله عليهِ بمالا تهيأ لأحدٍ غيرِه من الملوكِ ولا من الخلفاءِ وعودُ المُلْكِ (١٦٥ آ) إليه بعدَ انتزاعِه منه ثلاثَ مرات.

حكى الشيخُ شرفُ الدينِ أحمدُ بنُ محمدٍ السِّنْجاري التاجرُ السفَّار[2]، قال:

«كنتُ في جامعِ المَوْصِلِ سنةَ أربعٍ وثمانينَ وستّ مئةٍ وقد اقترنَ زُحَلُ والمُشْتري والناسُ ينظرونَ إليهما، وكانَ حاضر < آ > الحكيمُ الفاضلُ جمالُ الدينِ الدهانُ المَوْصِلي[2] منجمُ صاحبِ المَوْصِلِ[3] فسألوه عن القِرانِ فقالَ: قد ولدَ أو يولدُ في هذا الوقتِ مولودٌ يكونُ له شأنٌ عظيمٌ، ومولدُ هذا السلطانِ في سنةِ أربعٍ وثمانينَ وستّ مئةٍ، ولم يُرَ أحدٌ من مَلوكِ الزمانِ مولدُه في هذهِ السنةِ إلا الملكُ الناصر».

ثم قد ذكرَ الشيخُ الامامُ العارفُ بالله مُحيي الدين بنُ العَربي رحمَهُ الله في كتابِهِ المُسَمى **«عنقاء مغرب»**[4] قصيدةً أوّلُها[5]:

حَـمَـدْتُ إلـهـي والـمَـقـامُ عـظـيـمُ

---

(١) أصل البياض كلمات مطموسة.

(٢) لم أقع له على ترجمة أو خبر فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) لم أهتد إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) هو كتاب **«عنقاء مَغرب في معرفةِ خَتم الأولياءِ وشمس المغرب»**، انظر بشأنه: حاجي خليفة: **كشف الظنون** ٢/ ١١٧٣.

(٥) سيأتي المؤلف على ذكرها فيما يلي من السياق.

وفي جُملتِها بيتٌ هو بيتُ القصيدِ وهو مشهورٌ بينَ الناسِ يَتَناشدونَه وما يَعْلَمون سببَه ولا ما أرادَ به وهوَ هذا[1]:

وعــــنـــدَ فـــنـــا خـــاءِ الـــزمـــانِ ودَالِـــهـــا

وحكى الشيخُ الصالحُ جمالُ الدينِ إبراهيمُ بنُ الشيخِ قوامِ الدينِ أحمدَ الجَزَري في شهرِ رجب الفرد قال: «رأيتُ كأني في حرمِ القدسِ الشريفِ واقفٌ عندَ مهدِ عيسى عليهِ السلامُ وقد اتسعَ ذلكَ المكانُ والمهدُ، وفيه جمعٌ كبيرٌ من الناسِ وإذا بأميرِ المؤمنينَ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ رضيَ الله عنه قد جاءَ ووضعَ يدَه على كتفي ومعهُ رجلان، فسلَّمتُ عليهِ وقبلتُ كَفَّه، وكنتُ قد رأيتُه قبلَ ذلك مِراراً، فقلت: يا إمامُ مِنْ أينَ؟ فقالَ: من الحجازِ، فقلتُ: لماذا؟ قالَ، فقالَ علي عليهِ السلامُ: جئنا نزورُ ونحذرُ ونغيرُ دولةً، فقالَ لي أحدُ الرجليْن: [نادِ][2] للسلطانِ الملكِ الناصرِ محمدِ بنِ قَلاون، فقلتُ: ما هي وظيفتي، ولا يسمعونَ مني، ثم إنَّ الزوجةَ أنبهتني بسببِ حريقٍ كانَ في دربِ سُوَيد، فانتبهتُ، وكانت رُؤيتي في أولِ جُمادى الأولى، فلما كانَ ليلةُ الأربعاءِ رابعِ رجب رأيتُ أميرَ المؤمنينَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ رضوانُ الله عليه وهو راكبٌ وقدامَه [الرجلانِ اللذانِ رأيتُهما][3] بدمشقَ بسوقِ علي، وأحدُ الرجليْن ينادي: سلطانُكم الملكُ الناصرُ محمدُ بنُ السلطانِ الملكِ المنصورِ قَلاون طَيِّبوا قلوبَكم، وهم [دائرون][4] يدخلونَ إلى سوقٍ ويخرجونَ إلى آخرَ ينادون بدمشقَ على هذه الصورةِ».

وحَكى الشيخُ مجدُ الدينِ عبدُ السلامِ بنُ تَيْمِيَّة[5] في شهرِ رجب، قال:

---

(١) فيما يلي من السياق، يذهب المؤلف ـ نقلاً عن الراوي ـ إلى أن ابن العربي يؤرخ بهذه الشطرة لمولد الملك الناصر محمد في سنة ٦٨٤ هـ وهو وهم، فقد توفي ابن العربي في سنة ٦٣٨ هـ أي قبل مولد الناصر بست وأربعين سنة.

(٢) في الأصل: نادي.

(٣) في الأصل: الرجلين اللذين رأيتهم.

(٤) في الأصل: دايرين.

(٥) لم أهتد إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

«رأتْ امرأةٌ صالحةٌ كأنَّ السلطانَ الملكَ (١٦٥ ب) الناصرَ راكبٌ، وكأنَّ الشمسَ والقمرَ [طالعان][١] في وقتٍ واحدٍ، وقد نزل القمرُ من السماءِ إليه أولاً وقبلَ كفَه ومَرَّ، وبعده نزلتِ الشمسُ إليه وقبلتِ الأرضَ بينَ يديه».

قلتُ: وكذا وقعَ لأن أولَ من أطاعَه كانَ الأميرُ سيفُ الدينِ سَلَّارٌ وهو بمنزلةِ الوزيرِ، وبعدَه المظفرُ وهو الملكُ لأن أربابَ التفسيرِ عندهم القمرُ وزير، والشمسُ الملك، وهذا أمرٌ من الله تعالى [تَحار][٢] العقولُ فيه.

وحَكى جمالُ الدينِ يوسفُ[٣] أحدُ رجالِ الحَلْقةِ بدمشقَ، قالَ:

«لما طلعنا إلى الكُسوةِ لمُلتقى السلطانِ كان جملةُ ما معه دونَ الثلاثِ مئةِ فارس، والراتبُ تلك الليلة تسعَ رؤوسِ غنمٍ، وعَليقُ دوابهِ أربعةَ أكيالٍ فقالَ: فقلتُ في نفسي: هؤلاء تقاومُ صاحبَ مصر، قالَ: فلما سافر< تُ > من دمشقَ قصدت المطبخَ بالكُسوةِ، وسألتُ: كم ذبحوا رأسَ غنم؟ فقالَ: مئةً وأربعينَ رأساً ثم سألتُ كاتبَ الأهراءِ كم صرفتوا (كذا) عَليقةً؟ فقالوا: مئةً وثلاثينَ غِرارةَ شعيرٍ فقلت في نفسي: هذه دلائلُ النصرِ، وكان خوفُ الشاميين من بُرُلْغي وتقدميه فكانَ هو أولَ قادم قدمَ إلى طاعةِ السلطان، وكان السلطانُ قد حلفَ في سنةِ سبعٍ أو غيرِها أنه لا بدَّ أن يخرجَ إلى الشامِ فما مُكِّنَ فأبَرَّ اللَّهُ يمينه، وعلمَ ما في نفسِه، وحصلَ له ما حصلَ للنبي ﷺ لما خرج من مكةَ مهاجراً إلى المدينةِ، فما عادَ إلى مكةَ إلا مؤيداً منصوراً، وكذلك جرى للسلطانِ أعزه اللَّهُ لما خرجَ من الديارِ المصريةِ مهاجراً إلى الشامِ وما عادَ إليها إلا مُؤيَّداً منصوراً، ومكنهُ اللَّهُ تعالى من أعدائهِ».

---

(١) في الأصل: طالعين.

(٢) في الأصل: تحير.

(٣) لم أهتد إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

قلت: وهذه السنةُ تسمى الهجرةَ الناصريةَ، وأما القصيدةُ فهي هذِه[1]:

[الطويل]

حَمَدتُ إلهي والمقامُ عظيمُ ... فأبدي سروراً والفؤادُ كظيمُ
وَما عجبي من فَرحتي كيف قُورِنَتْ ... بترحة[2] قلبٍ حلَّ فيه عظيمُ
ولكنني من كشفِ بحرِ وُجودِه ... عجبتُ لقَلبي والحقائقُ هيمُ
لذاك الذي أبدىٰ من النورِ ظاهراً ... على سدفِ الأجسام ليس يقيمُ
وما عَجبي من نورِ جسمي وإنما ... عجبت لنورِ القلبِ كيف يريمُ
فإن كانَ عن كشفٍ ومشهدِ رؤيةٍ ... فنورُ تجلّيه عليه مقيمُ
تفطنتَ فاستَرْ علةَ الأمرِ يا فتى ... فهل رأيُ خلقٍ بالعليمِ عليمُ
(١٦٦ آ) تعالى وجودُ الذاتِ عن نيلِ علمه ... به عندنا فَصلي والفصالُ قديمُ
فرافق ربي قَد أتانا مُخبِّراً ... بتعيينِ خَتْمِ الأولياءِ كريمُ
فقلتُ: بسرِّ البيتِ صفْ لي مقامَه ... فقال: حكيماً يصطفيه حكيمُ
فقلتُ: يراه الختم فاشتدَّ قائلاً: ... إذا ما رآهُ الخَتْمُ ليس يَدومُ
فقلتُ: وهل يبقى له الوقتُ عندَما ... يراهُ؟ نعمْ والأمرُ فيه جسيمُ
وللخَتْمِ سرٌّ لم يزلْ كُلُّ عارفٍ ... عليه إذا يَسري عليه يَحومُ
أشارَ إليه التِّرمِذي بخَتْمِه[3] ... فلم يُبْدِهِ والقلبُ منه سَليمُ

---

(١) قلت: وقد طبعت هذه القصيدة بمكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده في القاهرة سنة ١٣٧٣ هـ/ ١٩٥٤ م، وهي طبعة رديئة حافلة بالأخطاء، ولذا فإن اعتمادنا عليها في التحقيق سيكون ضيقاً إلى أبعد الحدود.

(٢) في المطبوع: بتبريج، ولعل المقصود: بتبريح.

(٣) يقصد أبا عبد الله محمد بن علي المعروف بالحكيم الترمذي (ت بعد سنة ٣١٨ هـ/ ٩٣٠ م) صاحب كتاب «ختم الأنبياء» وهو سبب إخراجه من ترمذ حيث اتهم بتفضيل الولاية على النبوة، والقول بأن للأولياء خاتماً كما أن للأنبياء خاتماً، انظر: =

وما نالـه الصدِّيقُ في وقتِ كونِهِ … وشمسُ سماءِ الغربِ منه عديمُ

مذاقاً ولكنَّ الفؤاد[1] مشاهدٌ … إلى كُلِّ ما يُبديه وهو كَتومُ

يغارُ على الأسرارِ أن تلحقَ الثرى … وأن يَمتطيها الزَّهْوُ وهي نجومُ

فَإن أبدروا أو أشمسوا فوقَ عرشِه … وكانَ لهم عند المقامِ لزومُ

فربما تبدو عليهم شهودها[2] … فمنهم نجومٌ للهدى ورجومُ

فسُبحانَ من أخفى عن العينِ ذاتَه … ونورُ تجليها عليه عَميمُ

ولكنه المذموم لا يدركُ السنا … وكيفَ يرى طيبَ الحياةِ سقيمُ

فأشخاصُنا خمسٌ وخمسٌ وخمسةٌ[3] … عليهم ترى أمرَ الوجودِ يقومُ

ومن قالَ إن الأربعين[4] نهايةٌ … لهم فهو قولٌ يرتضيه كلومُ

وإن شئتَ أخبرْ عن ثمانٍ ولا تزد … طريقَهمُ فردٌ إليه قويمُ

فسبعتُهم في الأرضِ لا يجهلونَها … وثامنُهم عند النجومِ لزومُ

فعندَ فنا خاءِ الزمانِ ودالِها … على فاءِ مدلولِ الكرورِ يقومُ[5]

عدد هذا البيت على حروف الجُمَل ستُّ مئةٍ < و > أربعةٌ وثمانون[6] مع

= السبكي: **طبقات الشافعية** ٢/ ٢٠، سركيس: **معجم المطبوعات** ١/ ٦٣٣، الزركلي: **الأعلام** ٦/ ٢٧٢.

(١) في المطبوع: العقول.

(٢) كذا في م.ن.، والشطرة معتلة الوزن.

(٣) كذا ولم أفهم المراد من هذه الأرقام.

(٤) يقصد الأبْدال أو البُدَلاء، وقد تقدم شرح هذه المادة، ص ٧٩٧ حاشية (٢).
ويبدو أن ابن عربي لا يروقه الأخذ بمبدأ «الأربعين»، فهو يحددهم بسبعة في الأرض أما الثامن فهو مقيم في السماء عند النجوم (انظر البيتين التاليين).

(٥) ورد بعد هذا البيت في المطبوع البيت التالي:
مع السبعة الأعلام والناس غفل … عليهم بتدبير الأمور حليمُ

(٦) كذا، وعدد هذا البيت على حروف الجمل كما تبين لي هو: (١٩٥٥)، قارن **بالمنجد** مادة «أبجد» جدول حساب الجُمَّل.

وفي الروضةِ الخضراءِ سمر عداته   وصاحبُها بالمؤمنين رَحيمُ

ويختصُّ بالتدبيرِ من دونِ غيره   إذا فاحَ زهرٌ أو يَهُبُّ نسيمُ

تراه إذاناواه بالأمرِ جاهلٌ   كثير الدعاوى أو يكيدُ ذميمُ

فظاهرُه الإعراضُ عنه وقلبُه   غيورٌ على الأمرِ العزيزِ زعيمُ

إذا ما بقي من يومهِ نصفُ ساعةٍ   إلى ساعةٍ أخرى وحَلَّ صريمُ

(١٦٦ ب) فيهتزُّ غصنُ العدلِ بعدَ سكونِه

ويَحيا نباتُ الأرضِ وهو هَشيمُ

ويظهرُ عدلُ الله شرقاً ومغرباً   وشخصُ إمامِ المؤمنين رَميمُ

وثم صلاة الحقِّ تترى على الذي   به لم أزلْ في حالتيَّ أهيمُ

أما بعد حمدِ الله الذي تَقدم، والصلاةِ التي خُتمَ به الحمدُ وتُمِّم:

تدبر أيها الحَبْرُ اللبيبُ   أمور <أ> قالَها الفطنُ المصيبُ

وحققَ ما رمى لكَ من معانٍ   حواها لفظُه العذبُ العجيبُ

ولا تنظرْه في الأكوانِ تشقىْ   ويُتعبُ جسمَك العدُّ الغريبُ

إذا ما كنت نسختَها فمالي   أرومُ البعدَ والمعنى قريبُ

هذا آخرُها، واللّهُ أعلم.

ذكرُ مَنْ درجَ في هذهِ السنةِ من الأكابرِ والأعيان

● ففيها، في ليلةِ الجمعةِ ثالثِ المحرم تُوفيَ الشيخُ الصالحُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ جعفرِ بنِ عليِّ بن سُليمانَ بنِ إسماعيلَ المؤذنُ الحلبيُّ(١) مؤذنُ مسجدِ الدَّرَكاه(٢) بقلعة دمشقَ المحروسة ودُفنَ بسفحِ جبلِ قاسِيُون.

مولدُه في سنةِ إحدى وثلاثينَ وستِّ مئةٍ بدمشقَ، روى عن ابنِ النَّمرةِ(٣)، وكانَ سمعَ من ابن سعدٍ(٤) والعراقي والمُرْسي وغيرِهم، وبقيَ مدةً طويلةً [مؤذناً](٥) بالمسجدِ المذكورِ، ومقيماً بالقلعةِ، وكان رجلاً جيداً محباً للخيرِ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ السبتِ الرابعِ من المحرمِ تُوفيَ العدلُ شرفُ الدينِ إسماعيلُ بنُ الخطيب مُحيي الدينِ مُحمدِ بنِ الخطيبِ عمادِ الدينِ عبدِ الكريمِ بنِ عبدِ الصمدِ بنِ مُحمدِ بنِ أبي الفضل الحَرَسْتاني الأنصاري الدمشقي(٦) وصُليَ عليه عصرَ النهارِ بجامعِ دمشقَ، ودُفنَ بتربةِ جَدِّهِ(٧) بقاسِيُون.

روى عن السَّخاوي، وعنِ القُرطبي، والعزِّ بن عساكرَ وعتيقٍ حضوراً، وسمعَ من غيرِهم وكانَ رجلاً جيداً حسنَ الخلقِ يخدمُ في الدواوينِ، ويحضرُ الدروسَ في الأمينيَّةِ والغَزاليَّةِ لم يبلغِ السبعينَ وكانَ له ثروةٌ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

---

(١) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٣٦.

(٢) مسجد الدَّرَكاه: ويقال له جامع أبي الدَّرْداء، إنشاء نور الدين زنكي، انظر: بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٣٨٧، الحصني: **منتخبات** ٣/ ١٠٤٥.

(٣) لم أهتد إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) هو شمس الدين محمد بن سعد بن عبد الله المقدسي المقدم ذكره، ص ٤٩٥.

(٥) في الأصل: مؤذن.

(٦) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ١/ ٣٧٩.

(٧) تقدمت ترجمته، ص ٢٣٧ حاشية (٢).

● وفيها، في ليلةِ الأربعاءِ خامسَ عشرَ المحرمِ تُوفيَ الشيخُ الإمام الخطيبُ ناصرُ الدينِ أبو الهدى أحمدُ بنُ الخطيبِ بدرِ الدينِ يَحيى بنِ الشيخ العلامةِ عزِّ الدينِ عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ السلامِ السَّلمي[١] بدارِه بالعُقَيْبَةِ، ودُفنَ بمقابر بابِ الصغيرِ عندَ والدِه[٢].

روى عن إبراهيمَ بنِ خليل وعثمانَ بنِ خطيب (١٦٧ آ) القَرَّافة[٣] وسمعَ من جماعةٍ، وبلغَ الستينَ سنة من خطابةِ جامعِ العُقَيْبَةِ، وصلى عليهِ نائبُ السلطنةِ وقاضي القضاةِ يومَ الجمعةِ سابعَ عَشرَه، رحمه اللَّهُ.

● وفيها، في ليلةِ السبتِ وقتِ العشاءِ الآخرةِ المسفر صباحُها عن ثامنَ عشرَ المحرمِ تُوفيَ شمسُ الدينِ بنُ زينِ العلماءِ أبو عبدِ الله مُحمدِ بنِ الشيخِ أبي الفتحِ بنِ أبي الفضلِ بنِ أبي عليٍّ الحنبلي البَعلَبَكي[٤] بالمدرسةِ المنصوريةِ بالقاهرةِ، ودُفنَ من الغدِ بمقبرةِ الحافظِ عبدِ الغني المقدسي بالقاهرةِ، وكانَ قد توجَه من الشامِ إلى القدسِ الشريفِ في غُرةِ ذي الحِجَّة ثم إنه توجَه من هناك إلى القاهرةِ لأمورٍ كانت في نفسِه، فوصلَ وأقامَ [أياماً][٥] يسيرةً، ومرضَ فأدركَهُ أجلُه هناكَ ولم يكن رأى تلكَ البلادَ، وحصلَ عليه التأسفُ لفضيلتِه وديانتِه وسكونِه وكثرةِ النفعِ به، وكانَ مدرساً ومفتياً وشيخَ حديثٍ وإمامَ حلقةِ الحنابلةِ بجامعِ دمشقَ، وله معرفةٌ بالنحوِ واللغةِ، وله تصانيفُ ومجاميعُ وفوائدُ، وروى الكثيرَ وأخبرَ الناسَ عنه، وانتفعوا بِهِ، رحمَهُ اللَّهُ.

---

(١) تقدمت ترجمته، ص ٢٠٦ حاشية (٣).

(٢) توفي بدمشق في ربيع الآخر سنة ٦٥٦ هـ/نيسان ١٢٥٨ م، وكان خطيب جامع التوبة، ترجمته في:
أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٩٩، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠/٢٠٦.

(٣) هو أبو عمرو عثمان بن علي بن عبد الواحد القرشي الأسدي الدمشقي، توفي بدمشق في ربيع الآخر سنة ٦٥٦ هـ/نيسان ١٢٥٨ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٨٢.

(٤) تقدمت ترجمته، ص ٤٩٧ حاشية (٤).

(٥) في الأصل: أيام.

●وفيها، يوم الأحدِ رابعِ صفر توفيَ الصدرُ الرئيسُ شرفُ الدينِ عبدُ الرحمنِ بنُ الصاحبِ الوزيرِ فخرِ الدينِ عمرَ بنِ الشيخِ مجد الدينِ عبدِ العزيزِ بنِ الحسنِ بنِ الحسينِ الدَّاري[١] بدمشقَ بينَ الظهرِ والعصرِ، وصُليَ عليه العصرُ بجامعِ دمشقَ ودفنَ بقاسِيونَ عندَ قبرِ جَدِّه[٢]، وكان متولياً نظرَ الديوانِ السيفي سلاَّر نائبِ المملكةِ، وماتت زوجتُه (؟) بعدَ شهريْن رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ الخميسِ ثامنِ صفر بينَ الظهرِ والعصرِ تُوفي الصدرُ الرئيسُ عزُّ الدينِ عبدُ العزيزِ بن شرفِ الدينِ مُحمدِ بنِ فتحِ الدينِ عبدِ الله بنِ مُحمدِ بنِ أحمدَ بنِ خالدِ القَيسَراني[٣] بالقاهرةِ، ودفنَ بكرةَ الجمعةِ عندَ والدِه[٤] بالقرافةِ، وكان من أعيان المُوَقّعين هو وأبوه وجدُّه[٥]، لم يكملِ الأربعين وله نظم ونثر، واشتغل بالفقه، ودَرَّس بالمدرسة الفخرية[٦] وغيرِها، وسمعَ الحديثَ، وكانَ مشكورَ السيرةِ، قاضياً لحوائجِ الناسِ، وله همةٌ عليةٌ، ونفسٌ أبيةٌ، ومن نظمِهِ ما كتبَه إلى الشيخ الجليلِ أبي إسحاقَ إبراهيمَ بنِ الرفاعي[٧] عند توجههِ من

---

(١) تقدمت ترجمته، ص ١١٧٣ حاشية (٤).

(٢) توفي بدمشق في ربيع الآخر سنة ٦٨٠ هـ/تموز ١٢٨١ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٤٤، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢١/ ٢٩٦ وهو فيهما عبد العزيز بن الحسين.

(٣) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣.

(٤) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٧٠٧ هـ، ص ١١٨٧.

(٥) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٧٠٣ هـ، ص ٧٨٧.

(٦) المدرسة الفخرية: تنسب لمنشئها الأمير الكبير فخر الدين أبي الفتح عثمان بن قزل البارومي أستاذ دار الملك الكامل محمد بن العادل الأيوبي (ت ٦٢٩ هـ/ ١٣٣٢ م) وكان مقام هذه المدرسة فيما بين سويقة الصاحب ودرب العداس، انظر:
المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨.

(٧) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

الديارِ المصريةِ إلى العراقِ، وذلك في شهورِ سنةِ أربعٍ وتسعينَ وستِّ مئة: [البسيط]

إنْ فَرَّقَ الدهرُ ما بَيني وبينَكُمُ بالرغمِ مني فقلبي معكمُ [سارِ][1]
(١٦٧ ب) وإنْ ترحلْتمُ عَني فذكرُكُمُ أُنسي وكُلُّ أحاديثي وأسمَارِي
وما تذكرتُ أوقاتي بقربِكُمُ إلا وغَرَّقَ طرفي مدمعي الجارِي
والصبرُ قد غاضَ والأشواقُ فائضةٌ وقَد أذابَ فؤداي حَرُّ أفكارِي
فارحمْ فديتُك عبداً مِنْ تحرقهِ عليكم صارَ في وهجٍ من النارِ
وسرْ على خيرةِ الرحمنِ في دَعةٍ بحيثُ سرتَ فأنتَ الراكبُ السارِي

وكتبَ إلى قاضي القضاة بدرِ الدين أبي عبدِ الله مُحمدِ بنِ جماعةَ يهنئُه بخطابةِ جامعِ دمشقَ: [الطويل]

[تضوعَ][2] نشرُ المسكِ من لفظِكَ العذبِ وأظهرتَ من نهجِ البلاغةِ ما يُصبي
وشنَّفْتَ أسماعَ الأنامِ بخطبةٍ نفختَ بها الأرواحَ في مَيتِ القلبِ
وقد عجبَ الراوونَ من عُودِ منبرٍ بلا مشبهٍ إذ لم يكن منبت العشبِ
ولكنَّه من حينِ لامَسْتَ عُودَه تعرفَ حتى صارَ في مَندلٍ رطبِ

وكتبَ بها إلى الدُّوَيْداري: [السريع]

يا سيداً يَروي حديثَ الندى مُعَنْعَناً عنه وعنْ كَفِّهِ
وعَنْ صَنيعٍ حَسنٍ لم يكنْ [يُومىء][3] في أمرٍ ولم يَكْفِهِ
ومَن إذا أسْد< ى> إلى مطمع [كفاً][4] يكونُ الأصل في كَفِّهِ

---

(١) في الأصل: ساري.
(٢) في الأصل: يصوغ.
(٣) في الأصل: يوم، ولعله يقصد ما أثبتناه، وبه يستقيم الوزن.
(٤) في الأصل: كف.

ومَـنْ إذا أعـوزَ [سُـحـبـاً][1] نـدى قـالَ لـه مـعـروفُـه كَـفِّـهِ

ومَـنْ بـه غـلَّـتْ يـدٌ لـم تـكـنْ مُـدَّت إلـى خـيـرٍ ولـم تـكـفِـه

كـم مَـسـجـدٍ لله شـيـدْتَـه ووقـفُـه آلَ إلـى وَكْـفِـه

لا زلـتَ فـي خـيـرٍ بـنـيـلِ الـعِـدَى مـن نـعـمِ الـلَّـهِ ومـنْ لُـطـفِـه

وقال: [الكامل]

انـظـرْ إلـيَّ فـإنـنـي لـكَ عـاشـقٌ وارفـقْ فـإنـكَ مـن جـفـونِـكَ راشِـقُ

واحكمْ تجذْني طوعَ كفِك في الذي تـخـتـارُه وهـواكَ إنـي صَـادِقُ

واعـلـمْ بـأنـك إنْ هـجـرْتَ فـإنَّـه يـصـلُ الـذي هـو لـلـمَـنـيـةِ سَـابِـقُ

وإذا جَـرى الـعُـشَّـاق فـي مـيـدانِـهـم لـهـواكَ كـنـتُ أنـا الـمُـحـبُّ الـسَّـابِـقُ

وقالَ أيضاً: [الطويل]

(١٦٨ آ) بـدا فـاعـتـرى غـصـنَ الأراكِ الـتَّـقَـصُّـفُ

ولاحَ، فـشـأنُ الـبـدرِ مـنـه الـتَّـكَـلُّـفُ

هـدانـي لـمـا أنْ ضَـلَـلْـتُ بـشَـعـرِه جبينٌ له شمسُ الضُّحى منه تُكسَفُ

أرانـي سـلاحـاً مـن جـفـونٍ وحـاجـبٍ ومَـيْـنٍ وقَـدٍّ وهـوَ رُمـحٌ مُـثـقَّـفُ

دَرى أنَّ لـي جَـيـشـاً مـن الـصـبـرِ كـامـنـاً فـجـاءَ بـأنـواعِ الـسـلاحِ يُـخَـوِّفُ

رضـيـتُ بـقـتـلـي فـي هـواهُ ولـم أعـدْ بـسـيـفٍ ولا رمـحٍ ولا أتـوقَّـفُ

وها < أ > نا قد صَرَّحتُ في الحبِّ باسمِه ومـهـمـا قـضـاهُ الله مـا عـنـه مَـصـرِفُ

وقالَ أيضاً: [الطويل]

لـئـن سَـدَّدَ الـحُـسَّـادُ طـرقَ اجـتـمـاعِـنـا عـلـيـنـا فـطـرقُ الـودِّ لـيـسـت تُـسَـدَّدُ

وإنْ حـجـبـوا عـنـي جـمـالَـكَ والـذي أرجـي، فـإنـي فـي مـعـانـيـكَ أشـهـدُ

إذا غـابَ شـخـصٌ مـنـك نـابَ خـيـالُـه فـلا فـرقَ عـنـدي قـربـوكَ وبـعَّـدُوا

---

(١) في الأصل: سحب.

لأنكَ في أصلِ الضميرِ وفي الحَشا وفي القَلبِ يا مَنْ ذكرُه لي تَعَبُّدُ
لئنْ مَنعوا عَيني مُشاهدةً لكم فهل لهمُ أن لا يزولَ التَسهُّدُ
وإني أراكم في المنامِ حقيقةً وأبلغُ من قصدي الذي كنتُ أقصدُ
فَمَنْ كانَ في دينِ المحبةِ صادقاً فيقظانُه والنومُ كلٌّ تَوَدَّدُ
فإنْ قامَ يلقاكمْ وفي طِيبِ نومِه يراكُم، وأنتمْ عندَه ليس يجحدُ

وكتبَ إلى بعضِ الكتابِ: [الطويل]

فلو أنَّ لي وقتاً أبثُّ صَبابتي وشوقي إلى رؤياكَ كنتُ بثثتُه
ولكن يضيقُ الوقتُ والطرسُ دونَ أن أبثَّ غراماً في هواكَ وَرِثتُه

وكتبَ [جواباً][1]: [الكامل]

جاء الكتابُ ومن سوادِ مدادِه مسكٌ ومن قرطاسِه الأنوارُ
فتشرَّفَ الوادي بهِ وتعطرتْ أرجاؤه وأنارتِ [الأقطارُ][2]

(١٦٨ ب) وقالَ أيضاً: [المنسرح]

شَرَّفْتَ قَدْري بأسطرٍ نُظِمَتْ نظمَ لآلٍ تَجْمُلُ عَن يُمْنِ
أحرفُها روضةٌ مدبَّجةٌ قد أزهرتْ كُلَّ رونقِ حَسنِ
ألفاظُها تسحرُ العقولَ فقد صارتْ وصاغَتْ بدائعَ الفَنَنِ
أعرافُها تملأُ الوجودَ شذى ونشرُها منْ لطائفِ الزمنِ
سَرَّت فؤادي وَنزهَتْ بَصري وشَنَّفَتْ حينَ كُرِّرَتْ أُذني

وقالَ، وقد قصدَ بعضَ بني الدنيا في حاجةٍ وعلقَ آمالَه به فلم يَنجحْ، فتحققَ أنَّ سببَ الحرمانِ تعلقُ أملِه بغيرِ الله تعالى، ولما عملَ هذه القطعةَ قُضيتِ

---

(١) في الأصل: جواب، وورد هذان البيتان في ابن تغري بردي، **النجوم** ٨/ ٢٨١.
(٢) كتبت في الهامش بجوار سابقتها.

الحاجةُ من غيرِ مَسألةٍ، وهيَ[1]: [السريع]

مَن طلبَ الأرزاقَ مِنْ عندِ مَن يُطعِمُه الله [ويُسقيهِ[2]]
يكونُ قد ضلَّ سبيلَ الهُدى [وحادَ][3] عن نَيلِ أمانيهِ
لأنَّ مَنْ يَعجزُ عَنْ نفسهِ يَعجزُ عن إرزاقِ راجيهِ
فاطلبْ من الله وكُنْ واثقاً بالله في أمرِكَ يكفيهِ
وقَطِّعِ الأطماعَ من غيرهِ واسألْه مَهما شئتَ يَقضيهِ
شتانَ ما بينَ فتًى حائرٍ في لقمةٍ مِنْ أينَ تأتيهِ
وبينَ رَبٍ قادرٍ قاهرٍ يقولُ: كُنْ في الأمرِ يُمضيهِ
وهوَ إذا أعطى فلا مانعٌ مَنْ ذا الذي يَمنعُ مُعْطيهِ

●وفيها، في ليلةِ الجمعةِ رابعَ عشرَ ربيعِ الأولِ تُوفيَ قاضي القضاةِ شرفُ الدينِ عبدُ الغني بنُ يَحيى بن محمدِ بنِ عبدِ الله بن أبي بكرٍ الحرَّاني الحَنبلي[4] قاضي الديارِ المصريةِ، ودُفنَ من الغدِ بالقرافة، وكانَ رجلاً جيد <اً> مشكورَ السيرةِ، كثيرَ المكارمِ، حسنَ الخَلْقِ والخُلُقِ، باشرَ نظرَ الخزانةِ مدةً، ثم أضيفَ إليه القضاءُ وتدريسُ الصالحيةِ النجميةِ، فباشرَ ذلك إلى حين وفاتِه.

مولدُه في سنةِ خمسٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ بحَرَّان، وروى [جزء ابنِ عَرَفَةَ][5] عن شيخِ الشيوخِ شرفِ الدينِ الأنصاري وغيرِه، وصُلي عليه صلاةُ الغائبِ يومَ الجمعةِ رابعَ عشرَ (١٦٩ آ) ربيعِ الآخرِ رحمَه اللّهُ وإيانا.

---

(١) وردت الأبيات الثلاثة الأولى منها في ابن حجر، الدرر ٢/٣٨٣.
(٢) في الأصل: ومن يسقيه، والتصحيح من ابن حجر، وبه يستقيم الوزن.
(٣) في الأصل، ويحاد، والتصحيح من م.ن.، وبه يستقيم الوزن.
(٤) تقدمت ترجمته، ص ٤٤٨ حاشية (١).
(٥) في الأصل: جزءاً عن ابن عرفة.

● وفيها، في يوم الجمعةِ سابع وعِشْري ربيعِ الآخرِ تُوفيَ الأميرُ شرفُ الدينِ قَيْران بنُ عبدِ اللَّهِ المَنصوري(١) بدمشق، ودفنَ بسفح قاسِيونَ، وكان بالقاهرةِ يسكنُ بالحُسَيْنِيَّة، وهو أميرُ عشرة، وينوبُ في الأُسْتَادَاريّة، ويصحبُ ابنَ مِعضاد(٢)، ويتكلمُ بشيءٍ من كلامهِ، ثم نقلَ إلى طرابُلُسَ أميراً ومَشَدّاً مدةً، ثم نقلَ منها إلى دمشقَ مَشَدّاً وأميراً مدةً، ثم نكب مدةً، ثم جُعل أميراً بحلب، ثم قُطعَ خُبزُه، وقدمَ إلى دمشقَ وكان عزمُه التوجهَ إلى مصرَ فأدركه أجلُه قبلَ ذلك، وكانَ رجلاً جيداً، رحَمه اللَّهُ.

●وفيها، في مُستهلِّ جُمادى الأولى تُوفيَ الشيخُ نجمُ الدين أيوبُ بنُ سُليمانَ ابنِ مُظَفَّر المصري(٣) مؤذنُ [النَّجيبي](٤)، ودفنَ من الغدِ يومِ الثلاثاءِ بسفح قاسيُون.

مولدُه سنةَ عشرينَ وستِّ مئة، وكان شيخاً بهيَّ المنظرِ، رفيعَ الصوتِ، جُهَّزَ مؤذناً بالجامعِ المعمورِ من نحوِ خمسينَ سنةً، وكان نقيباً للخطباء من بعدِ النَّصيرِ المُؤذّنِ(٥) يخرجُ بينَ أيديهم للجمعة والأعياد، رحمَهُ اللَّهُ.



(١) تقدمت ترجمته، ص ٧٦٧ حاشية (١).

(٢) هو برهان الدين، وقيل: تقي الدين إبراهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد الجعبري، توفي بالحسينية ظاهر القاهرة في المحرم سنة ٦٨٧ هـ/آذار ١٢٨٨ م، ودفن بها، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/٣٦٤، ابن كثير: **البداية** ١٣/٣١٢، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/٦، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/٢٩، **والمنهل** ١/١٧٧ ـ ١٧٨، **والنجوم** ٧/٣٧٤، الشعراني: **الطبقات** ١/١٧٧، ابن العماد: **شذرات** ٥/٣٩٩ ـ ٤٠٠.

(٣) ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٢١، الصفدي: **الوافي** ١٠/٤٧، ابن كثير: **البداية** ١٤/٥٧، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/١٠٧ آ، ابن حجر: **الدرر** ١/٤٣٤.

(٤) في الأصل: التجي، والتصحيح من الذهبي وابن كثير.

(٥) هو أبو الذكر النَّصير بن تمام بن معالي المقيسي المؤذن، توفي بدمشق في المحرم سنة ٦٧٠ هـ/ آب ١٢٧١ م، ودفن بباب الفراديس، ترجمته في:
ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢/٤٢٨، وتصحف فيه النضر إلى النَّصير، راجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٤٩٠ من مطبوعة «**الذيل**»

● وفيها، في سابعِ جُمادى الأولى، تُوفيَ الأميرُ سيفُ الدينِ [بلْغَاق][1] بنُ الحاج جعافى[2] بارتمش الخوارزمي بقريةِ المَغارِبة من عملِ بيروتَ الوقفِ على القدسِ الشريف، وحُملَ منها إلى قاسِيُون، فَصُليَ عليه، ودفنَ به، وكانَ رجلاً جيداً صالحاً وأميراً كبيراً، مشكورَ السيرةِ، خيراً مباركاً، وله حسنُ عقيدةٍ في الفقراءِ والمشايخِ، ويترددُ إليهم ويبرُّهم، سمعَ الحديثَ وروى عن ابنِ عبدِ الدائمِ بالقدسِ ودمشقَ، وتولى في آخرِ عمرِه النظرَ على أوقافِ القدسِ والخليلِ عليهِ الصلاةُ والسلامُ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ربيعِ الأولِ، تُوفيَ الأميرُ شمسُ الدينِ قُرْمُشي[3] خالُ السلطانِ الملكِ الناصرِ بنِ السلطانِ الملكِ المنصورِ سيفِ الدين قَلاون بالرَّملةِ، ودفنَ هناكَ، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● وفيها، في عاشرِ ربيعِ الأولِ تُوفيَ الأميرُ شمسُ الدينِ سُنْقُر الأعسرُ المَنصوري[4] في القاهرة، وكانَ من أعيانِ الأمراءِ، وكانَ أولاً مملوكَ الأميرِ عزِّ الدينِ أَيْدَمُرَ الظاهري نائبِ السلطنةِ بدمشقَ ورتبَه دُوَيْدارَه، فلما مُسكَ أستاذُه كما تقدمَ ذكرُه[5]، توصلَ إلى الأميرِ حسامِ الدينِ طَرَنطاي وخدمَه، فأوصلَه إلى

---

(١) ويروى: بلَقْاق، وقد تقدمت ترجمته، ص ١٧٥ حاشية (٤).

(٢) كذا رسمت في الأصل، وفي ابن حجر، **الدرر** ١/٤٩٥: بلعاق بن كنجك بن بارتمش.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) تقدمت ترجمته، ص ٩٨ حاشية (٤).

(٥) راجع حوادث سنة ٦٧٨ هـ في المجلد الرابع، ص ٦ من مطبوعة «**الذيل**»، وكان اعتقال الأمير عز الدين بدمشق من تدبير قلاوون الذي كان وقتها أتابك السلطان بدر الدين سلامش بن الظاهر بيبرس ليخلو له بذلك وجه السلطة أمام سطوة الأمراء الظاهرية وفي طليعتهم الأمير عز الدين. وقد كان لقلاوون ما أراد، حيث خلع سلامش وتسلطن عوضه بوصفه كان هو المتصرف الفعلي في المملكة فيما بقي عز الدين معتقلاً طيلة أيام قلاوون ولم يفرج عنه إلا بعد تولي ولده الأشرف خليل السلطنة، انظر:

ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/٢٨٦ ـ ٢٨٨.

السلطانِ الملكِ المنصورِ فاشتراه من أستاذِه وهو في محبسِهِ وجعلَه (١٦٩ ب) نائبَ أستاذِ الدارِ فنهضَ في ذلك، وقامَ به أتم قيام، فلما كانَ السلطانُ بدمشقَ سنةَ أربعٍ وثمانينَ تَمرَّضَ الأميرُ علمُ الدين الدُّوَيْدَاري، فولاه السطانُ عوضَه مشدّاً بالشامِ وأميراً، وبسطَ يدَه، واحتوى على عقلِهِ بحيثُ إنه مَكَّنَه ولم يجعلْ لنائبِ السلطنةِ عليه [حُكْماً][١]، واستقلَ إلى حيثُ توفيَ، فمكَّنَه ولدُه الملكُ الأشرفُ، فتوصَّلَ وتزوجَ بابنةِ الوزيرِ شمسِ الدينِ بن السلْعوس، فأصلحَ حالَه مع الأشرفِ، وأعادَه إلى الشدِّ، وبقيَ إلى آخرِ دولةِ الملكِ العادلِ زينِ الدينِ كَتْبُغَا، فعزلَه عندَ سفرِه إلى الديارِ المصريةِ، ثم استصحبَه معه، فوافقَ الملكُ المنصورُ حسامُ الدينِ لاجينُ على كُتْبُغَا وقلعَه من المُلْكِ فولاه وزارتَه كما تقدَّمَ[٢]، وعادَ قبضَ عليه، فلما قُتِلَ أخرجَه < السلطانُ الناصرُ > من مَحبسِهِ وأعيدَ إلى الوزارةِ فلم يزلْ وزيراً إلى شهورِ سنةِ إحدى وسبعِ مئةٍ < حيثُ > عُزِلَ عن مُباشَرةِ الجيزِيَّة[٣] وهي [نلث][٤] الوزارةِ بالديارِ المصريةِ، وتولى عوضَه ناصرُ الدينِ محمدٌ الشَّيْخي والي القاهرةِ، وعن الوزارةِ [الأميرُ][٥] عزُّ الدينِ البغدادي بعدَ أن تشفعَ بكلِّ أميرٍ وكُلِّ شيخِ زاويةٍ حتى أقالوه، وبقيَ أميرَ مئةِ فارسٍ، ويحضرُ في المشورةِ، وكان كافياً خبيراً في جميعِ ما يتولاه، مهيباً وله سطوةٌ وهمةٌ عاليةٌ، وكرمُ أيدٍ، وأوقفَ بِبَعْلَبَكَّ قريةً على الصدقةِ وكانَ كثيرَ الصدقةِ وله مماليكُ وأتباعٌ [مُتجملون][٦] كُلٌّ منهم كأنَّه أميرٌ، وحج في سنة ثلاثٍ وسبعِ مئةٍ، وكانَ في غايةِ التجملِ، وتصدقَ بشيءٍ كثيرٍ، وكانتْ وفاتُه في ليلةِ الاثنين مُستهلِّ جُمادى الأولى، رحمَهُ اللّهُ وإيانا.

---

(١) في الأصل: حكم.

(٢) راجع للمؤلف حوادث سنة ٦٩٦ هـ (نسخة (ي).

(٣) الجيزِيَّة: من أعمال الوجه القبلي، ومقرها مدينة الجيزَة، انظر: العمري: **مسالك الأبصار**، ص ١٦١، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٣/ ٣٩٢.

(٤) كذا رسمت، ولم أهتد إلى ضبطها.

(٥) في الأصل: بالأمير.

(٦) في الأصل: متجملين.

● وفيها، في بُكرةِ الاثنينِ ثاني عشري جمادى الأولى تُوفيَ الصدرُ عزُّ الدينِ محمدُ بنُ كمالِ الدينِ عبدِ القادرِ بنِ عُثمانَ بنِ منهال المصري[1] بدمشقَ بدارِ الفاضلِ[2] شمالَ الجامعِ، وصُليَ عليه ظهرَ النهار، ودفنَ بقاسِيُونَ بتربةِ ابنِ الجَوْخي، وكان رجلاً جيداً أميناً بصيراً عارفاً قدمَ إلى دمشقَ بعدَ موتِ الصدرِ شرفِ الدينِ بنِ الخليلي مباشر < أ > نظرَ ديوانِ الأميرِ سيفِ الدينِ سَلاَّر بالبلادِ الشاميةِ عوضاً عنه، ولم يكنْ رأى دمشقَ، وكان معروفاً بالعدالةِ والفضيلةِ، وتولى الإمامةَ بالجامعِ الحاكمي، وتولى نظرَ الجيزيَّةِ مدة.

مولدُه سنةَ إحدى وستينَ وستِّ مئةٍ، وسمعَ الحديثَ (١٧٠ آ) في سنةِ إحدى وثمانينَ وستِّ مئةٍ على [العزِّ][3] الحَرَّاني والصفيِّ [خليل][4] وغيرِهما،

---

(١) ترجمته في: ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٢٠.

(٢) يقصد دار القاضي الفاضل، وهو أبو علي عبد الرحيم بن علي البَيْسَاني المتوفى بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ٥٩٦ هـ/ كانون الثاني ١٢٠٠ م، ترجمته في:
سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان** جـ ٨ ق ٢/ ٤٧٢ ـ ٤٧٣، ابن الأثير: **الكامل** ١٢/ ١٥٩، المنذري: **التكملة** ١/ ٣٥١ ـ ٣٥٢، أبو شامة: **الروضتين** ٢/ ٢٤١ ـ ٢٤٤، ابن خلكان ٣/ ١٥٨ ـ ١٦٣، الذهبي: **العبر** ٣/ ١١٥ ـ ١١٦، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٢٤ ـ ٢٦، ابن تغري بردي: **النجوم** ٦/ ١٥٦ ـ ١٥٨، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٥٦٤، الزركلي: **الأعلام** ٣/ ٣٤٦.

(٣) إضافة من ابن حجر، **الدرر** ٤/ ٢٠، وهو عز الدين أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصيقل الحراني، توفي بالقاهرة في رجب سنة ٦٨٦ هـ/ آب ١٢٨٧ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٦٢، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٣١٠ ـ ٣١١، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٣٩٦.

(٤) في الأصل: بن جليل، وهو الصفي أبو الصفاء خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق المَرَاغي الحنبلي المقرىء، توفي بالقاهرة في ذي القعدة سنة ٦٨٥ هـ/ كانون الثاني ١٢٨٧ م، ودفن بمقابر باب النصر، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٥٨ ـ ٣٥٩، **ومعرفة القراء** ٢/ ٦٨٢ ـ ٦٨٣، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٣١٦ ـ ٣١٧، ابن الجزري (المقرىء) **غاية النهاية** ١/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٣٩٠ ـ ٣٩١، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ٢٨٣ من مطبوعة «**الذيل**».

وأجازَ له جماعةٌ من المتأخرينَ من أصحابِ البُوصيري وغيرِه، وجمعَ شيوخَه بالإجازةِ فكانوا مقدارَ ألفِ شيخٍ وأكثرَ، ولهُ نظمٌ حسنٌ، فمن ذلكَ قولُه من قصيدةٍ أنشدَها للأميرِ علمِ الدينِ الدُّوَيْداري: [البسيط]

نيلُ السعادةِ مقسومٌ من القِدَمِ ... وحَظُّ مجدِكَ منها أوفرُ القِسَمِ
لكنَّ قاسَمَها قَدْ ناطَ منحتَها ... بهمةٍ شَرُفَتْ مِنْ أعظمِ الهِمَمِ
وعزمةٍ كمضاءِ السيفِ منتضياً ... تَبدو أشعتُه في حندسِ الظُّلَمِ
طَاولْ بمَجدٍ فما سُدتَ الأنامَ سدًى ... وافخرْ بمجدِكَ بينَ العُربِ والعجمِ
حَويْتَ جوداً وبأساً لم تزلْ بهما ... تُدعى إمامَ الورى في البأسِ والكرمِ

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ الصالحُ موفقُ الدينِ يوسفُ الإمامُ الخلخالي[1] بالسُّمَيْسَاطِيَّة، ودفنَ من الغدِ بمقابرِ الصوفيةِ، وحضَره جمعٌ كثيرٌ وكانَ مشهود <أ> له بالصلاحِ والتصوفِ وحسنِ الطريقةِ، كثيرَ الصدقةِ والبرِّ، وتصدقَ في مرضِهِ ووهبَ جميعَ ما في بيتِه، وثيابِه، قاربَ الثمانينَ سنةً من العمرِ، <و> كانتْ وفاته ليلةَ الأحدِ الثامنِ والعشرينَ من جُمادى الأولى، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الأحدِ ثامنِ وعشرينَ جُمادى الأولى[2] تُوفيَ الأميرُ جمالُ الدينِ آقوشُ بنُ عبدِ الله الرُّسْتمي[3] [مشدُّ][4] الدواوينِ بدمشقَ، ودفنَ ضُحَى بتُربتهِ جِوارَ الشيخِ الجليلِ رَسْلان قَدَّس الله روحَه، وكانَ كافياً، خَيِّراً، مهيباً، وليَ الجهةَ القبليةَ مدةً، فمهدَ البلاد، وقمعَ أهلَ الفساد.

حُكي عنه أنه شنقَ حماراً دخلَ في زَرعٍ، وشنقَ ثلاثةً من العربِ على

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) في ابن كثير، **البداية** ١٤/٥٧: وفي شعبان أو في رجب توفي.

(٣) تقدمت ترجمته، ص ١١٢٧ حاشية (٤).

(٤) في الأصل: مشيد، وهو تحريف.

رغيفٍ واحدٍ، تولى شدَّ دمشقَ مدةً، وحَصَّلَ الأموالَ، وقبلَ موتِه بأيامٍ كانَ وصلَ من البلادِ، وحصَّلَ أموالاً للسلطانِ، وكانَ [شحيحاً][1]، سامَحهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في مستهلِّ جُمادى الآخرةِ تُوفيَ القاضي الصدرُ الرئيسُ نبيهُ الدينِ حسنُ بنُ نصرِ الإسْعِرْديِ[2]، وحُمِلَ إلى بابِ النصرِ ليُصليَ عليه الشيخُ نصرٌ المَنْبِجي فصلى عليه، ثم أعيدَ إلى القَرَّافةِ، وكانَ موتُه بالقربِ من الجامعِ الأزهرِ، وكانَ محتسبَ القاهرةِ، ثم صارَ ناظرَ الدواوينِ لما وليَ الوزيرُ ضياءُ الدينِ الوزارةَ[3]، (١٧٠ ب) رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الاثنينِ ثالثَ عشر جُمادى الآخرةِ، تُوفيَ العدلُ أمينُ الدينِ إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ إسماعيلَ بنِ نصرِ بنِ أبي المعالي الرَّقي الحَنفي[4] الشاهدُ تحتَ الساعات، ودفنَ بمقابرِ بابِ الصغير.

مولدُه يومَ الخميسِ خامسَ عشرَ المحرمِ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ بسفحِ قاسِيُون، سمعَ من الرَّضيِّ بنِ البرهانِ، ومن الزينِ خالدٍ[5]، وقبلَهما من خطيبِ مَردا، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

---

(١) في الأصل: شيخا، وهو تحريف.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ١١٦٠ حاشية (٤).

(٣) يقصد ضياء الدين النشائي، وكان قد ولي الوزارة في المحرم سنة ٧٠٦ هـ، راجع: ص ١١١٥.

(٤) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ١/ ٣٦١ ـ ٣٦٢.

(٥) هو الزين خالد بن يوسف بن سعد النابلسي، ثم الدمشقي، توفي بدمشق في أواخر جمادى الأولى سنة ٦٦٣ هـ/آذار ١٢٦٥ م، ودفن بمقابر باب الصغير، ترجمته في:
أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ٢٣٣، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/ ١٤٤٧، **والعبر** ٣/ ٣٠٨، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠/ ٣٢٧، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٢٤٦، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٢٨٣، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٣٢٦ من مطبوعة «**الذيل**».

● وفيها، في ليلةِ الاثنينِ العشرينَ من جُمادى الأولى، تُوفيَ الشيخُ شمسُ الدينِ أبو الفضلِ يوسُفُ بن أبي بكرِ بنِ يوسفَ بن صعنين[1] الحَريمي المقرئُ ببغدادَ، ودفنَ من الغدِ بمقبرةِ الإمامِ أحمدَ بنِ حنبل رضيَ اللَّهُ عنه.

سمعَ من ابنِ بهروزَ كتابَ «**ذمّ الكلام**» للأنصاريِّ[2]، وحدَّثَ، وانفردَ بغيره، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الخميسِ الثالثِ والعشرينَ من جُمادى الآخرةِ [تُوفيَ][3] الشيخُ الأمينُ تقيُّ الدينِ أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ أحمدَ بنِ أبي العِزِّ بن أبي الصبابِ الحَرَّاني التاجرُ السفَّار[4]، وصُليَ عليه عُقَيْبَ الظهرِ بجامعِ دمشقَ، ودفنَ بسفحِ قاسِيُون، وكانَ من أكابرِ التجارِ وأعيانِ بلدِه، ومن أربابِ المروءاتِ، وعندَه مكارمُ أخلاقٍ وعصبيةٌ ومروءةٌ وحسنُ تودِدِ مع الدينِ المتينِ، ومولدُه في سنةِ ثلاثٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ بحَرَّان، وكانوا أولادَه[5]...

● الصدرُ شمسُ الدينِ محمدُ بنُ أبي بكرِ بنِ بُخْتُر الحَنفي[4] خطيبُ بلدِ حصنِ الأكرادِ، وكانَ يبحثُ ويتكلمُ، وصنفَ «**تفسيراً**» حسناً، وفيه زهدٌ وورعٌ، ماتَ في آخرِ الكهولةِ، ذكرَ أنه سمعَ من ابنِ عبدِ الدائمِ وغيرِه، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● وفيها، في الثامنِ من ذِي الحِجة تُوفيَ الشيخُ الإمامُ العَدْلُ الخطيبُ

---

(١) كذا رسمت، ولم أهتد إلى ضبطها لعدم وقوفي على ترجمة للمذكور فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) هو أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي المعروف بشيخ الإسلام، توفي بهراة في ذي الحجة سنة ٤٨١ هـ/آذار ١٠٨٩ م، انظر:
حاجي خليفة: **كشف الظنون** ١/٨٢٨، **الزركلي**: الأعلام ٤/١٢٢.

(٣) ساقطة من الأصل، والسياق يقتضي أن يكون ما أثبتناه.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) قطع في الأصل، ولذا فالترجمة غير كاملة.

المُعَدَّلُ الكبيرُ الأديبُ الفاضلُ تقيُّ الدينِ الحسينُ بنُ عبدِ العزيزِ <بن> الحسينِ بنِ أبي بكرِ بنِ صِدِّيقِ بنِ السّباعي الحمصي[1] بها، ودفنَ على الدربِ الكَبيرِ إلى دمشق[2] فوقَ خانِ السبيلِ[3]، وكانَ خطيبَ قلعةِ حمصَ[4]، ومن أعيانِ العدولِ ببلدِه، ولَهُ خطبٌ وشِعر.

مولدُه في سنةِ تسعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ بحمصَ، وكان قدمَ دمشقَ في سنةِ خمسٍ وسبعِ مئةٍ، وأنشدَ من نظمِه، فمن ذلك قصيدةٌ عدتُها ستةٌ وثلاثونَ بيتاً أولها: [الكامل]

يا سائراً نحوَ الحجازِ إذا بَدَتْ لكَ طيبةٌ أَسْرِعْ إليها وانْزِلِ

●وفيها، في يومِ الثلاثاءِ ثالثِ عِشْري رمضانَ تُوفيَ الشيخُ الصالحُ المقرئُ (١٧١ آ) شرفُ الدينِ إبراهيمُ بنُ أبي الحسينِ بنِ صدقةَ بنِ إبراهيمَ المُخَرِّمي[5] البغدادي الأصل، الدمشقي الدار والمولد، توفيَ بالبِيمَارَسْتان النُّوري بدمشقَ، ودفنَ بمقابرِ بابِ الصغيرِ، وكانَ رجلاً جيداً صالحاً خَيِّراً من أهلِ القرآن، روى الحديثَ عن ابنِ اللتي ومُكَرَّم، وابنِ المُقَيِّر وجَعفرِ الهَمْذاني، وأبي نصر عبد الرحيم بن عساكر[6]، وكانت له إجازةٌ من محمودِ بنِ

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) لعله يقصد الطريق المعروفة الآن لدى عامة حمص باسم: طريق الشام حيث توجد على يمينها للخارج من حمص مقبرة ضخمة.

(٣) لم أقع له على ذكر فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) قلعة حمص: قلعة حصينة تقع قبلي المدينة على تل عال كبير، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ٣٠٢، عبد الحق: **«مدينة حمص وآثارها»**، مجلة الحوليات، المجلد العاشر، ص ٢٦ ـ ٢٩.

(٥) ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٢٢، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٤٧، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١٠٦ آ، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٢٣ ـ ٢٤، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ١٩، وهو في هذه المصادر: إبراهيم بن أبي الحسن.

(٦) في ابن حجر، **الدرر** ١/ ٢٣ أن المخرمي سمع ابن اللتي وابن المقير وابن عساكر، =

مندةَ ومحمدِ بنِ عبدِ الواحدِ وجماعةٍ من أصفهانَ، وأجازَه جماعةٌ من شيوخِ دمشقَ في «إجازةِ ابنِ الحاجبِ»، وحدَّثَ وسمعَ منه الطلبةُ، وتفردَ ببعضِ مَروياته.

مولدُه سنةَ أربعٍ وعشرينَ وستِّ مئةٍ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في سَحَرِ يومِ الثلاثاءِ الثالثِ والعشرينَ من شهرِ رمضانَ تُوفيَ القاضي شهابُ الدينِ أحمدُ بنُ [عبيدِ الله][1] بنِ جبريل بحارةِ زُوَيْلةَ[2] بالقاهرةِ ودفنَ بالقَرَّافةِ، وكانَ كاتبَ الدَّرْجِ من الدولةِ المُعِزية[3] إلى أثناءِ الدولة الناصريَّة

= أما جعفر الهَمْدَاني فقد أجاز له، وهو الراجح عندي لصغر سنه عن الرواية آنذاك، وذلك قياساً للفترة التي تفصل ما بين مولده ي سنة ٦٢٤ هـ ووفيات هؤلاء المحدثين ما بين سنتي ٦٣١ هـ و٦٣٥ هـ، وأما ابن عساكر، فهو أبو نصر عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي الدمشقي، توفي بها في شعبان سنة ٦٣١ هـ/أيار ١٢٣٤ م، ترجمته في:

المنذري: **التكملة** ٣/ ٣٧٠ ـ ٣٧١، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٦٢، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢١١.

(١) في الأصل: عبد الله، والتصحيح من مصادر ترجمته وترجمة ولده صلاح الدين التالي ذكره، وانظر:

ابن حجر: **الدرر** ١/ ١٩٧.

(٢) حارة زُوَيْلَةَ: محلة كبيرة بينها وبين باب زويلة عدة محال سميت بذلك لأن جوهراً الصقلي لما اختطها أنزل أهل زويلة بها فتسمت بهم، انظر:

المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٤.

(٣) يقصد دولة الملك الم/عِز عز الدين أيبك التركماني، ولي السلطنة في آخر ربيع الأول سنة ٦٤٨ هـ/تموز ١٢٥٠ إلى أن قتل في ٢٣ ربيع الأول سنة ٦٥٥ هـ/ ١٢/ نيسان ١٢٥٧ م، وخلفه على عرش مصر ابنه الملك المنصور علي، انظر:

الذهبي: دول **الإسلام**، ص١٥٩، **والعبر** ٣/ ٢٧٥، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠/ ١١١، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ١٩٨ ـ ١٩٩، العيني: **عقد الجمان** ١/ ١٤٠ ـ ١٤٢، ابن تغري بردي: **المنهل** ١/ ٢٠ ـ ٢٨، **والنجوم** ٧/ ٥٦ ـ ٥٧، السيوطي: **حسن المحاضرة** ٢/ ٣٨، **الزركلي**: الأعلام ٢/ ٣٣، وراجع للمؤلف المجلد الأول، ص ٥٤ ـ ٦٠ من مطبوعة «**الذيل**».

الوسطى، وهذا والدُ صلاحِ الدينِ المُوَقِّع[1]، وكانَ قد أُضِرَّ ولزِمَ بيتَه، وكانَ من الفُضلاءِ وله نظمٌ حسنٌ ما وقعَ لي منهُ شيء، رحمَهُ اللَّهُ.

● وفيها، في شهرِ رمضانَ تُوفيَ الصدرُ بدرُ الدينِ محمدُ بنُ أبي الدُّرِّ بنِ أحمدَ بنِ السُّنِيِّ الحَلبي[2] التاجرُ [السَفَّارُ][3] بمصرَ، وكانَ له ثروةٌ و[أبوه][4] وجدُّه من أكابرِ بيوتِ الشيعةِ في حلبَ، وكانَ لوالدِه حانوتٌ في حلبَ يبيعُ فيه الطعمَ، فاتفقَ أنَّ أحدَ أولادِ العَجمي سيرَ إليه [مملوكاً][5] يشتري له عسلَ نحلٍ، قالَ: فاشترى من ابن السُّنِيِّ بدينارٍ [ووداه][6] إلى سَيدِه، فسألَه ممن اشترى العسلَ، فذكرَ له أنه اشتراه من ابن السُّنِيِّ فصاحَ عليه، وقالَ: تشتري من رافضي؟ [امضِ][7] رُدَّه عليهِ، فجاءَ إليه الغلامُ وقال لَهُ: خُذْ عسلَك وأعطِني الثمنَ، فقالَ لَهُ: أيش سبب رَدِّك للعسلِ فيه عيب؟ فقال: لعقَ سيدي منه لعقةً، وسألني مِمَّن اشتريتُه فذكرتُك لَهُ فقالَ رُدَّه، فقالَ لَهُ ابنُ السُّنِيِّ: ووضعَ سيدُك أصبَعه فيه؟ امضِ إلى هذه البالوعةِ بدده فيها، وتعالَ وإلا ما أرده، ولا يرجع يدخل حانوتي، فمضى الغلامُ وبَدَّدَه كما أمرَه وأخذَ منه الثمنَ، وعادَ إلى سيده، فأخبرَه بما جرى وتبديدِه للعسلِ، فقالَ: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله،

(١) هو صلاح الدين يوسف، توفي في ذي الحجة سنة ٧٤١ هـ/حزيران ١٣٤١ م، ترجمته في:
ابن رافع: **الوفيات** ١/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥، ابن حجر: **الدرر** ٤/٤٤٧.

(٢) ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٤٥، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٤٣٨.
والسُّنِيّ بتخفيف النون: نسبة إلى السُّن بالقرب من جبل جودي، وليس إلى التسنن (الصقاعي).

(٣) في الأصل: الصفار، وهو تصحيف.

(٤) في الأصل: رسمت: بره، ولعله يقصد ما أثبتناه.

(٥) في الأصل: مملوك.

(٦) في الأصل: رسمت: روداه، ولعله يقصد ما أثبتناه، وهي لفظه عامية.

(٧) في الأصل: امضي.

أردنا [أنْ][1] نُهينَه فأهاننا، وعلم أنه قد تَوَرَّطَ معه، واشتهرتِ الواقعةُ بحلبَ، واتصلت بصاحبِها الملكِ الناصرِ صلاحِ الدين (١٧١ب) وحصل لابنِ العجميِّ اللومُ من أصحابهِ من أهلِ السُّنَّةِ، وفرحَ الشيعةُ بذلك وشكروا ابنَ السُّنِيِّ على فعلِه.

وحُكي أنه ما كانت تخرجُ من حلبَ جنازةٌ إلا ملعونةٌ، إنْ كانَ من السُّنةِ لعنوه الشيعةُ، وإنْ كانَ من الشيعةِ لعنوه السُّنةُ، وكذلك ببغدادَ وبعضِ بلادِ العجمِ، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● وفيها، في سَحرِ العشرينَ من شهرِ رمضانَ توفيَ شمسُ الدينِ [عبدُ الأحد][2] بنُ أمينِ الدينِ عبدِ الله بنِ [عبدِ الأحد][2] بنِ شُقَيْرِ الحَرَّاني بالقاهرةِ ودُفنَ عنَد < أ >خيهِ الشرفِ[3] بينهما عَشرَةُ أشهر، وصُليَ عليه بجامعِ دمشقَ سابعَ عشرَ شوال، روى عن ابنِ عبدِ الدائم، رحمَهُ اللَّهُ.

● وفيها، في ليلةِ الثلاثاءِ رابعَ عشرَ شوال تُوفيَ شهابُ الدينِ غازي بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ مُحمدٍ[4] الكاتبُ المجودُ بالعزيزيَّةِ، ودفنَ من الغدِ بمقابرِ بابِ الفراديسِ، وجاوزَ الثمانينَ سنةً، وكتبَ بالعزيزيةِ خمسينَ سنةً وقبلَها مدة أخرى نحوَ خمسَ عشرةَ سنةً تحتَ مئذنةِ فيروز، وكانَ كتبَ على الجمالِ بنِ النجارِ[5]

---

(١) في الأصل: أننا.

(٢) في الأصل: عبد الواحد، والتصحيح من ابن حجر، **الدرر** ٢/ ٣١٤.

(٣) هو شرف الدين عبد الرحمن، وقد سبق للمؤلف أن ترجم له في وفيات السنة الماضية، ص١٢٣٥.

(٤) ترجمته في:
في الصقاعي: **تالي**، ص ١٢٧، ابن حجر، **الدرر** ٣/ ٢١٥، ونسبته فيه: بن أبي محمد.

(٥) هو جمال الدين إبراهيم بن سليمان بن حمزة بن خليفة المعروف بابن النَّجّار، توفي بدمشق على خلاف في سنة ٦٥٢ هـ/ ١٢٥٤ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٦٦، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠/ ٧٩ ـ ٨٠، **وفوات الوفيات** ١/ ١٨ ـ ١٩، الصفدي: **الوافي** ٥/ ٣٥٦، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ١٢ ـ ١٥، **والمنهل** ١/ ٦٥ ـ ٦٧.

الكاتبِ المُجوِّدِ، وسمعَ شيئاً من ابنِ عبدِ الدائمِ وروى وكتبَ قلمُه الناسَ وأولادَهم وأحفادَهم، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الجمعةِ عاشرِ شَوال تُوفيَ القاضي بهاءُ الدينِ عبدُ الله بنُ الصدرِ نجمِ الدينِ أحمدَ بنِ عليِّ بنِ المظفرِ بنِ الحِلّي[1] ناظرُ الجيوشِ المصريةِ، كانت وفاتُه بداره، ودُفِنَ من الغدِ بتُربتِهم بالقَرافة.

روى عن النجيبِ عبدِ اللطيفِ الحَرَّاني وغيرِه، < و > كانَ من الصدورِ الأكابرِ بالديارِ المصريةِ، وبيتُهم مشهورٌ بالرئاسةِ والتقدمِ وكثرةِ الأموالِ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الأحدِ تاسعَ عشرَ شوال، تُوفيَ الشيخُ بدرُ الدينِ[2] حسنُ بنُ حسينِ بنِ أبي علي بنِ جبريلَ بن محمدِ بنِ عزازٍ[3] الأنصاري البُخَاري خارجَ بابِ زُوَيْلَةَ، ودُفِنَ بالقرافة.

كان شيخاً فاضلاً من عُدولِ القاهرةِ، سمعَ مِنِ ابنِ المُقَيَّر وابنِ رواج، وله إجازةٌ من شيخَنا السُّهْرَوَرْدي[4] وغيرِه.

مولدُه في القاهرةِ يومَ السبتِ عاشرِ رمضانَ سنةَ ثلاثينَ وستِّ مئةٍ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

---

(١) تقدمت ترجمته، ص ١٠٩ حاشية (٤).

(٢) في الذهبي، **ذيل العبر**، ص ٢٢، وابن حجر، **الدرر** ٢/ ١٥، وابن العماد، **شذرات** ٦/ ٢٠: نبيه الدين، كما أرخ ابن حجر وفاته بشوال سنة ٧٠٧ هـ.

(٣) في ابن حجر: بن غزال، وفي الحاشية نقلاً عن نسخة خطية: عزال، وعن نسخة خطية أخرى: عزاز.

(٤) يقصد شهاب الدين عمر السُّهْرَوَرْدي الصوفي المتوفى سنة ٦٣٢ هـ/ ١٢٣٤ م، وقول المؤلف ـ وقد ولد بعد وفاة السُّهْرَوَرْدي بعشر سنين ـ (شيخنا السهروردي) محمول على التبجيل.

● وفيها، في ليلةِ [الثلاثاء][1] خامسِ ذي القعدةِ، توفيَ الشيخُ شهابُ الدينِ أحمدُ بنُ أبي المكارمِ بنِ نصرِ بنِ الأصبهاني[2] المؤذنُ (١٧٢ آ) المُوقِّتُ رئيسُ المؤذنينَ بجامعِ دمشقَ، تُوفيَ بدارِه بالحُوَيْرَةِ[3]، وصُليَ عليهِ بالجامعِ ودفنَ بمقابرِ بابِ الصغيرِ.

مولدُه في يومِ عاشوراءَ سنةَ ثلاثينَ وستِّ مئةٍ، ورتِّبَ مؤذناً سنةَ خمسٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ، وكانَ رجلاً جيداً قائماً بوظيفتِه، مواظباً عليها، ويشهدُ تحتَ الساعاتِ، سمعَ من فرج الحَبشي[4]، وإبراهيمَ بنِ خليل، وحدث، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا آمين.

● وفيها في ليلةِ السبتِ تاسعِ ذِي القِعدة تُوفيَ الشيخُ الصالحُ القدوةُ أحمدُ بنُ عبدِ الله الجَوالِقي[5] بزاويتِه بسفحِ قاسِيُونَ بقربِ الرباطِ الناصري، وصُليَ عليه ظهرَ السبتِ بجامعِ ملكِ الأمراءِ[6]، ودفنَ بزاويتِه، وكانَ شيخاً كبيراً معمراً، ماتَ في عَشْرِ المئةِ سنةٍ من العمرِ.

وذكرَ قاضي القضاةِ تقيُّ الدينِ أنه حجَّ [معه][7] سنةَ إحدى وخمسينَ وستِّ

---

(١) في الأصل: الأحد، والتصحيح من ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٥٧.

(٢) ترجمته في:
ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٥٧.

(٣) الحُوَيْرَة: حي بدمشق قبلي الجامع الأموي، انظر:
أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٠٦.

(٤) هو الناصح فرج بن عبد الله الحبشي، توفي بدمشق في شوال سنة ٦٥٢ هـ/ تشرين الثاني ١٢٥٤ م، ترجمته في:
أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٨٨، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٦٩، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ١٨٦، العيني: **عقد الجمان** ١/ ٩٥.

(٥) ترجمته في:
ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١٠٦ آ ـ ١٠٦ ب.

(٦) يقصد جامع الأفرم.

(٧) في الأصل: معهم.

مئةٍ، وكانَ في ذلك الوقتِ يحلقُ ذقنَه فاستتابَه الشيخُ شمسُ الدينِ عبدُ الرحمنِ المقدسي[1] في تلكَ السنةِ عن حلقِ ذَقْنِهِ فتركَه واستمر، وكانَ لَهُ كلامٌ في الحقائقِ، وعبارةٌ حسنةٌ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا[2].

● وفيها، في ثالثَ عشرَ ذِي القِعدةِ تُوفيَ الشيخُ علاءُ الدينِ عليُّ بنُ إبراهيمَ بنِ الخضرِ بنِ القاسمِ المصري[3]، وصُليَ عليه عُقيبَ الجمعةِ، ودُفنَ بمقبرةِ بابِ الفراديس.

سمعَ من ابنِ مَسلمةَ، واليَلْدَاني، و[النورِ البَلْخي][4]، وفرجِ الله الحَبشي، والجمالِ المنصوري[3]، والجمالِ العَسقَلاني، والبادَرائي، وابنِ طلحةَ، ونقيبِ الأشرافِ[5]، وشيخِ شيوخِ حماةَ وجماعة، وحَدَّثَ، وكانَ من أهلِ القرآنِ، وله حلقةٌ مُصَدَّرَةٌ بالجامع، ويقرأُ على الجنائزِ، جاوزَ السبعينَ سنةً من العمرِ، مولدُه في رجبَ سنة سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئة، رحمهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ الخميسِ سادسِ شعبان تُوفيَ الشيخُ الإمامُ العالمُ

---

(١) هو شمس الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المقدسي، توفي سلخ ربيع الآخر سنة ٦٨٢ هـ/تموز ١٢٨٣ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٥٠، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ١٨٦ ـ ١٩١ من مطبوعة «**الذيل**».

(٢) في الأصل، ورد بعد هذه الترجمة ترجمة لابن بُخْتُر الحنفي المقدم ذكره في وفيات هذه السنة، ص ١٢٨٦، وهي ترجمة مكررة عن سابقتها باختلاف يسير في اللفظ.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) في الأصل: ابن النور والملحي، وهو تحريف، والمقصود هنا محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف المعروف بالنور البَلْخي، توفي في ربيع الآخر سنة ٦٥٣ هـ/حزيران ١٢٥٥ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٧١.

(٥) هو بهاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد الحسيني، توفي بدمشق في رجب سنة ٦٦٠ هـ/حزيران ١٢٦١ م، ترجمته في:
أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ٢١٨، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٩٩.

الواعظُ نجمُ الدينِ أبو عبدِ الله مُحمدُ بنُ محمدِ بنِ العَنْبَري[1] بالقاهرة، ودُفِنَ خَارجَ بابِ النصرِ بتربةٍ لَهُ كانَ قد أنشأها، قرأ فيها **القرآنَ المجيدَ**، وجَوَّدَه بالسبعِ، واشتغلَ

(١٧٢ ب - ١٧٣ آ)[*]

....

[الطويل]

(١٧٣ب) تُرى تجمعُ الأيامُ شَمْلي بقربِكم وتـرجـعُ أفـراحـي بـكـم ومَـسـرَّتـي

عَـليكـمْ سلامُ اللّهِ يا خيرةَ التقى ومـنـي إلـيكـم ما حَـييتُ تَـحـيَّتـي

وأنشدَ أيضاً: [الكامل]

وتـغـيـرت صـفـةُ الـغُـوَيْـرِ فـلـم يـكـن ذاكَ الـغُـوَيْـرَ ولا الـنـقَـا ذاكَ الـنـقَـا

ورأيت عندَه **[مجموعاً مكتوباً]**[2] **على هوامشِه من كلامِ أميرِ المؤمنين عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضوانُ الله عليه**[3] وهو قوله[4]:

لا تصحبِ المنافقَ[5]، فإنه يزينُ لكَ فعلَه، ويودُّ أن تكونَ مثلَه، وقال[6]:

إذا أذلَّ[7] الله عبداً حظرَ عليه العلمَ، وقال[8]:

---

(١) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٤/ ١٩٤.

(*) هاتان الصفحتان ساقطتان من الأصل.

(٢) في الأصل: مجموع مكتوب.

(٣) هي مختارات منتقاة من كتاب «**نهج البلاغة**» كما سيظهر التحقيق.

(٤) م.ن.، ٤/ ٧١.

(٥) في م.ن.: المائق، أي الأحمق.

(٦) م.ن.، ٤/ ٦٩.

(٧) في م.ن.: أرذل.

(٨) م.ن.، ٤/ ٦٨.

من تذكرَ بُعدَ السفرِ استعدَّ، وقال[1]:

العلمُ مقرونٌ بالعملِ، [فمن علم عمل][2] والعلمُ يهتف بالعملِ، فإن أجابَه وإلا ارتحلَ عنه، وقال[3]

إن اللهَ [سبحانه][2] يضعُ[4] الثوابَ على طاعتِه، ويضعُ العقابَ[5] على معصيتِه زيادةً لعبادِه [عن نقمته][2] وحِياشةً لهم إلى جنته، وقال[6]:

كُنا إذا احمرَّ البأسُ اتقينا برسولِ الله ﷺ، فلم يكن أحدٌ منا أقربَ إلى العَدو منه، وقالَ عليهِ السلام[7]:

الحِدَّةُ ضربٌ من الجنونِ لأن صاحبَها يندمُ، فإن لم يندم فجنونُه مُستَحكِمٌ، وقال[8]:

صحةُ الجسدِ من قلةِ الحَسد، وقال[9]:

إذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة، وقال يُعزي الأشعث [بن قيس[10] عن ابن له][11]:

يا أشعثُ! إن تحزنْ على [ابنك][12] استحق ذلك منك الرجم، وإن تصبرْ

---

(١) نهج البلاغة ٤/ ٨٥.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من م. ن.

(٣) م. ن، ٤/ ٨٦.

(٤) في م. ن.: وضع.

(٥) في م. ن.: والعقاب.

(٦) م. ن.، ٤/ ٦١.

(٧) م. ن.، ٤/ ٥٦.

(٨) م. ن.، ٤/ ٥٦.

(٩) م. ن.، ٤/ ٥٧.

(١٠) توفي بالكوفة سنة ٤٠ هـ/ ٦٦١م، ترجمته في: الزركلي: الأعلام ١/ ٣٣٢.

(١١) ساقطة من الأصل، والإضافة من **نهج البلاغة** ٤/ ٧٠ - ٧١.

(١٢) في الأصل: أبيك، والتصحيح من م. ن.

ففي الله من كلِّ مصيبةٍ خَلَف [يا أشعثُ! إن صبرتَ جرى عليك القدرُ وأنت مأجورٌ، وإن جزعتَ جرى عليك القدرُ وأنتَ مأزور، ابنك][1] سرَّكَ وهو بلاء وفتنة، وحزنَك وهو ثوابٌ ورحمةٌ.

ورُوي أن علياً عليه السلام قالَ لجابر بن عبد الله الأنصاري[2]:

يا جابرُ! قوامُ الدنيا بأربعة: عالمٌ مستعملٌ علمَه، وجاهلٌ لا يستلذُّ أن يتعلمَ، وجوادٌ [لا يبخلُ][3] بمعروفهِ، وفقيرٌ لا يبيعُ آخرتَه بدنياه، فإذا ضيعَ العالمُ علمَه استنكفَ الجاهلُ أن يتعلمَ، وإذا بخلَ الغنيُّ بمعروفهِ باعَ الفقيرُ آخرتَه بدنياه [يا جابرُ من كثرت نعمُ اللّهِ عليه كثرتْ حوائجُ الناسِ إليه، فمن قامَ لله فيها بما يجبُ عَرَّضَها للدوامِ والبقاءِ، ومن لم يقمْ فيها بما يجب عَرَّضَها للزوالِ والفناءِ][3]، وقالَ[4]:

كلامُ الحكماءِ إذا كانَ صواباً كان دواءً، وإذا كان خطأً كان داءً، وقالَ[5] ما أكثرَ العبرَ وما أقلَّ الاعتبارَ، وسئل عليه السلامُ كيف يحاسب اللّهُ الخلقَ على كثرتهم؟ قالَ: كما يرزقُهم على كثرتهم، [قيلَ:][6] فكيف يحاسبُهم ولا يَرَوْنه؟ قال: [كما يرزقُهم ولا يَرَوْنه][7] (١٧٤آ)، وقال[8]:

الناسُ أبناءُ الدنيا، أيلامُ الرجلُ على حبِّ أمه؟، وقال[9]:

ما أعمالُ البر كلُّها والجهادُ في سبيلِ الله عندَ الأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكرِ إلا كنقطةٍ في بحر لُجّي، وإن الأمرَ بالمعروفِ والنهيَ عن المنكرِ لا يقربان

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من **نهج البلاغة** ٤/ ٧٠ ـ ٧١.
(٢) م.ن.، ٤/ ٨٨.
(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.
(٤) م.ن.، ٤/ ٦٣. (٥) م.ن.، ٤/ ٧٢.
(٦) في الأصل: قال، والتصحيح من م.ن.
(٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.
(٨) م.ن.، ٤/ ٧٣.
(٩) م.ن.، ٤/ ٨٩.

من أجلٍ ولا ينقصانٍ من رزقٍ، وأفضلُ من ذلك كلِّه كلمةُ عدل عندَ إمام جائر، وقالَ[1]:

في القرآن نبأ ما قبلكمُ وخبرُ ما بعدكم وحكمُ ما بينكم، وقال لسائل سأله عن معضلة[2]: سل تفقها ولا تسأل عبثاً فإن الجاهلَ المتعلمَ شبيهٌ بالعالم وإنَّ العالمَ [المتعسفُ][3] شبيهٌ بالجاهلِ [المتعنتِ][4] ورُوي عنه عليه السلامُ أنه كانَ يقولُ في خطبتِهِ[5].

أيها الناس، اتقوا الله فما خُلق امرؤ عبثاً فيلهو، ولا تُرك سدى فيلغو، وما دنياه التي تحسنتْ له بخلف من الآخرة التي قبحَها سوء الظن[6] عنده، وما [المغرورُ][7] الذي [ظفرَ][8] من الدنيا بأعلى همتهِ كالذي[9] ظفرَ من [الآخرةِ][10] بأدنى سهمتِه، وقالَ[11]:

ربَّ مُستقبلٍ يوماً ليسَ بمُسْتَدْبِره، ومغبوطٍ بأولِ ليلتِه[12] قامتْ بواكيهِ في آخرَها، وقال[13]:



(١) نهج البلاغة ٤/ ٧٤.
(٢) م.ن.، ٤/ ٧٦.
(٣) في الأصل: المتقشف، وهو تحريف، والتصحيح من م.ن.
(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.
(٥) م.ن.، ٤/ ٨٧.
(٦) م.ن.: النظر.
(٧) في الأصل: المعروف، والتصحيح من م.ن. وبه ينتظم المعنى.
(٨) في الأصل: ظن، والتصحيح من م.ن.
(٩) في م.ن.: كالآخر.
(١٠) في الأصل: الأخرى، والتصحيح من م.ن.
(١١) م.ن.، ٤/ ٩١.
(١٢) في م.ن.: في أول ليله.
(١٣) م.ن.، ٤/ ٩٣.

كلُّ نعيمٍ دونَ الجنةِ محقورٌ، وكُلُّ بلاءٍ دونَ النارِ عافية، وقال[1]:

الفكرُ مرآةٌ صافيةٌ، والاعتبارُ منذرٌ ناصحٌ، وكفى أدباً لنفسكَ تجنبكَ لما كرهتَه لغيرِك، وقال[2]:

[لِيرَكم][3] اللّهُ من النعمةِ وَجلين كما يراكم من النقمةِ فَرِقين، إنه من وُسِّعَ عليه في ذاتِ يدِه فلم ير ذلك استدراجاً فقد أمن مخوفاً، ومن ضُيِّقَ عليه في ذاتِ يدِه فلم يَرَ ذلك اختباراً فقد ضيعَ مأمولاً، وعزَّى قوماً في ميتٍ لهم فقال[4]:

إن هذا الأمرَ ليسَ بكم بدأ، ولا إليكم انتهى، وقد كان صاحبُكم هذا يسافرُ فَعُدوه في بعضِ سفراتِه، فإن قدمَ عليكم وإلا قدمتم عليه، وقال[5]:

الداعي بلا عملٍ كالرامي بلا وَتر، وقال[6]:

خُذْ من الدنيا ما أتاك، وتَولَّ عما تولى عنك، فإن أنتَ لم تفعلْ، فأَجْمِلْ في الطلبِ، وقال[7]:

المنيةُ ولا الدنيةُ، والتذللُ[8] ولا التوسلُ، وقال[6]:

ألا وإنَّ من البلاءِ الفاقةَ، وأشدُّ من الفاقة مرضُ البدن، وأشدُّ من مرضِ البدنِ مرضُ القلبِ (١٧٤ ب) ألا وإنَّ من النعم سعةَ المال، وأفضلُ من سعةِ المال صحةُ البدن، وأفضلُ من صحةِ البدنِ تقوى القلب، وقال[6]:

للمؤمنِ ثلاثُ ساعاتٍ: فساعةٌ يناجي فيها ربَّه، وساعةٌ يرومُ فيها معاشَه[9]،

---

(١) نهج البلاغة ٤/ ٨٥.
(٢) م.ن.، ٤/ ٨٣ ـ ٨٤.
(٣) في الأصل: ليراكم.
(٤) م.ن.، ٤/ ٨٣.
(٥) م.ن.، ٤/ ٧٩.
(٦) م.ن.، ٤/ ٩٣.
(٧) م.ن.، ٤/ ٩٤.
(٨) في م.ن.: التقلل.
(٩) في م.ن.: يرم معاشه، أي يصلحه.

وساعة يُخَلّي بينَ نفسه و[بين][1] لذاتِها[2] فيما يحلُّ ويحمدُ[3]، وقال عليه السلام[4]:

من طلبَ الكيمياءَ افتقرَ، وأنشدَ[5]: [مواليا]

إن زرتـنـا قـم فـنـحـنـا قـد حـصـلـنـا لـك
لـكـن عـلـى شـرط تـسـمـع مـا رسـمـنـا لـك
تـتـرك عـدو لـك ولا تـصـغـي لـعـذالـك
وانـفـق عـلـى حـبـنـا روحـك ورسـمـالـك
هـذا نـمـوذج رضـانـا قـد شـرحـنـا لـك
فـانـهـض عـلـى خـيـرة الله إن صـلـحـنـا لـك
واقـرأ عـلـى بـابـنـا: (إنـا فـتـحـنـا لـك)[6]
وادخـل إلـيـنـا وخـذ مـا قـد خـبـيـنـا لـك

رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ الصالحُ الحاجُ جبرُ بنُ عبدِ الله بنِ عبدِ الرحمنِ المَدَني المعروفُ[7] بتربةِ عزيزِ الدولةِ الخادم النَبوي[7] كان رجلاً مباركاً خيراً ديناً يعملُ في النخيلِ بالمدينةِ النبويةِ على ساكنِها أفضلُ الصلاةِ والسلامِ، سئلَ عن حالِه فقالَ:

حصلَ في هذه السنةِ من عمل النخلِ أربعةُ صاعاتِ تَمْر، ونحنُ في سعةِ

---

(١) إضافة من «**نهج البلاغة**» ٤/ ٩٤.
(٢) في م.ن.: لذتها.
(٣) في م.ن.: ويجمل.
(٤) لم أقع على هذا القول في كتاب «**نهج البلاغة**».
(٥) الفاعل عائد على المُتَرْجَم.
(٦) اقتباس من **سورة الفتح** (٤٨) آية: ١.
(٧) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

من العائلة يحصلُ لكلِّ واحدٍ منا في اليومِ حفنةٌ من التمرِ، فقلتُ: وما هي الحفنةُ، قالَ: إما ستُّ تمراتٍ أو سبعٌ يلوكُ ثلاثاً بكرةً وثلاثاً عشيةَ النهارِ، ولما أن فرغَ التمرُ عُدْنا نطلعُ نحفرُ على عروقِ النخلِ نقلعُها، ونعودُ نطحنُها، ونخبزُها، ونأكلُها، ولنا أربعةُ شهورٍ وما ندري ما العيشَ من خبزِ الحنطة إلا في كلِّ جمعةٍ لكل واحدٍ منا قرصٌ من الشعيرِ نقتاتُ به معَ عروقِ النخيلِ ونَوى التمر.

وقدمَ إلى دمشقَ مراراً يأخذُ الحَج من القاضي، ويبعثُ لهم العمراتِ، وكانَ نعمَ الإنسان.

(١٧٥ آ) فلما كانَ رجبُ هذه السنةَ، قدمَ إلى دمشقَ، وصامَ بها شهرَ رمضانَ، فلما كانَ بعدَ العيدِ بأيامٍ حصلَ له مرضٌ وسعالٌ، فدخلَ البِيمَارَسْتان النُّوري فأقامَ به أياماً وتُوفيَ في سابعِ عِشْري شَوال، ودفنَ من يومِه بمقابرِ بابِ الصغيرِ، وخلَّف بنتيْن وابنيْن وزوجةً بالمدينة، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها في حادي عشرَ جُمادى الآخرةِ تُوفيَ الشيخُ العالمُ العارفُ تاجُ الدينِ أبو الفضلِ [أحمدُ][(١)] بنُ محمدِ بنِ عبدِ الكريمِ بنِ عَطاء الإسكندري الواعظُ.

كان رجلاً صالحاً فاضلاً يتكلمُ على الناسِ بكلامٍ حسنٍ على الكرسيِّ في الجوامعِ، وله ذوقٌ ومعرفةٌ بكلامِ الصوفيةِ وأربابِ الطريقِ والسلف.

كانت وفاتُه بالقاهرةِ، ودفنَ بالقَرَّافةِ، وكانت جنازتُه حفلةً مشهودةً حضرَها جمعٌ كثيرٌ، ولَهُ نظمٌ جيدٌ، فمن ذلكَ ما أنشدَني الفقيهُ العالمُ تقيُّ الدينِ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ عمرَ بنِ أحمدَ القَرَّافي[(٢)] في رابعِ شعبانَ سنةَ سبعِ مئةٍ بالقاهرةِ المُعزيةِ، قالَ: أنشدَنا شيخُنا تاجُ الدينِ أبو الفضلِ أحمدُ بنُ محمدٍ المذكورُ لنفسِه

---

(١) في الأصل: محمد، والتصحيح مما تقدم من مصادر ترجمته، ص ١١٧٤ حاشية (١))، وانظر ما يلي من السياق.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

في تواريخَ متعددةٍ فمن ذلك قولُه في التسليمِ إلى الله، وَتَرْكِ الإرادةِ معه هذه الأبيات[1]: [الوافر]

إذا رُمْتَ السبيلَ إلى الرشادِ   مُرادِي منكَ [تَسْليمُ][2] المُرَادِ
وأنْ تدعَ الوجودَ فلا تَراه   و[تصبحَ][3] ماسكاً حبلَ اعتمادِي
على حفظِ الرعايةِ والودادِ   إلى كم غفلةٍ عَني وإني
ويومُ السبتِ يشهدُ [بانفرادِي][4]   وَوُدي فيكَ لو تَد < ر > ي قديمٌ
غداً يُنجيكَ من كُرَبٍ شِدادِ   وهل ربٌّ سوايَ فَتَرتَجيه
فَمُفْتَقِرٌ بِمُفْتَقِرٍ يُنادِي   فوصفُ العجزِ عَمَّ الكونَ طُراً
وأظهرتُ المظاهرَ من مُرادي   وبي قد قامتِ الأكوانُ طُراً
تَوَجَّهْ للسوى وجهَ اعتمادِي[5]   وفي داري، وفي مُلكي وفلكي
ومن وجهِ الرجاءِ عن العبادِ   وها خِلَعي عليكَ فلا تدلها
بما يقضي الموالي من مُرادِ   وكُنْ عبداً لنا والعبدُ يَرضى
(١٧٥ ب) أأسترُ وصفَكَ الأدنى بوَصفي   فيجري ذاك جهلاً بالعِنادِ
غدوتَ مُنازعي والرشدُ [بادِ][6]   وهل شاركتَني في المُلكِ حتى
فهذي النفسُ فاحذرْها و[عادِ][7]   فإن رُمتَ الوصولَ إلى جناني
وأعددنا إلى يومِ المَعادِ   وخضْ بحرَ الفناءِ عسى تَراني

(١) وردت (كلها) في الصفدي، **الوافي** ٨/ ٥٧ ـ ٥٨ (باستثناء الأبيات الستة الأخيرة).
(٢) كتبت في الأصل فوق كلمة مشطوبة، وفي الصفدي: نسيان.
(٣) في الأصل: يصبح.
(٤) في الأصل: فانفراد.
(٥) في الصفدي: اعتماد.
(٦) في الأصل: بادي.
(٧) في الأصل: عادي.

وكُنْ مُستَمْطِراً منا لتلقى جميلَ الصنعِ من مولى جَوادِ
ولا تستهدِ يوماً من سِوانا فما أحدٌ سِوانا اليومَ هادِ

وأنشدَ أيضاً: [الطويل]

أيا صاحِ هذا الركبُ قد سارَ مُسرعاً ونحن قعودٌ ما الذي أنتَ صانعُ
أترضى بأنْ تبقى المُخلَّفَ بعدَهم صريعَ الأماني والغرامُ ينازعُ
وَهذا لسانُ الكونِ ينطقُ جهرةً بأنَّ جميعَ الكائناتِ قواطعُ
وأنْ لا يَرى وجهَ السبيلِ سوى امرئٍ رُمِي بالسوى لا تَخدَعَنْه الطوامعُ
ومَنْ أبصرَ الأشياءَ والحقَّ قبلَها فعيَّبَ [مصنوعاً][1] بمَنْ هوَ صانعُ
بَرادةُ أنوارٍ لمنْ كانَ ذاهباً وتحقيقُ أسرارٍ لمن هوَ راجعُ
فَقُمْ وانظرِ الأكوانَ والنورُ عَمَّها ففجرُ الندامَى نحوَكَ اليومَ طالعُ
وكُنْ عبدَه والقِ القيادَ لحكمِه وإياكَ تدبيراً فما هوَ نافعُ
أتُحكمُ تدبيراً وغيرُك حاكمٌ أأنتَ لأحكامِ الإلهِ تنازعُ
فمحوُ إراداتٍ وكُلِّ مشيئةٍ هو الغرضُ الأقصى فهلْ أنتَ سامعُ
لذلكَ سارَ الأولونَ فأدركوا على إثرهم فليسَ مَنْ هوَ تابعُ[2]
على نفسِه فليَبْكِ مَنْ كانَ طالباً وما لمعتْ مِمنْ تحبُّ لوامعُ
على نفسِهِ فليبْكِ مَنْ كان باكياً أَيُذْهِبُ وقتاً وهو باللهو ضائعُ

وأنشدَ: [الكامل]

(١٧٦ آ) لا تشتغلْ بالعَتْبِ يوماً للورى
فيضيعَ وقتُك والزمانُ قصيرُ
وعلام تعتبُهم وأنتَ مُصدِّقٌ أنَّ الأمورَ جرى بها المَقدورُ

---

(١) في الأصل: مصنوع.
(٢) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

هم لم يُوَفُّوا للإلهِ بحَقِّه ... أتريدُ توفيةً وأنتَ حقيرُ
واشهرْ حقوقَهم عليكَ وقُمْ بها ... واستوفِ منكَ لهم وأنتَ صبورُ
وإذا فعلتَ فأنتَ أنتَ بعينِ مَنْ ... هو بالخفايا عالِمٌ وخبيرُ

وله أيضاً: [الطويل]

وما لامرئٍ عما قضى اللّهُ معدلٌ ... وليسَ له منه الذي يَتخيّرُ

وله أيضاً: [الوافر]

فلا واللهِ ما طابت حياةٌ ... سوى بالقربِ من كَنفِ الحبيبِ
فلا تخترْ سوى دارِ [السعدِ][1] ... وعَدٍّ عن الأجارعِ والكثيبِ
وما لاقى الأحبةُ مثلَ بُعدٍ ... تَفَتَّتُ منه حَبَّاتُ القلوبِ
ومَنْ يعشقْ مُعَزَّزَةً شروداً ... فلا يسأمْ مقاساةَ الكُروبِ
ودونَك فاستبقْ نحوَ المعالي ... ولا [ترض][2] بدونٍ من نصيبِ
ولا تقنعْ بغيرِ العزِّ مَرْمَى ... وسدِّدْ نحوَه سهمَ المصيبِ
أو انهض همةً إن لم تُثِرْها ... أقمتَ بموطنِ النكسِ الكبيبِ
ولا تيأسْ وإن طالتْ [الليالِ][3] ... فكم شمس بدتْ بعدَ الغروبِ
ولا تسأمْ من التدآبِ يوماً ... فإنَّ العزَّ في ذاكَ الدؤوبِ
ولا تحزنْ إذا ما فاتَ أمرٌ ... فإن فداكَ في نظرِ الأديبِ
ولا [ترضَ][4] بغيرِ اللّهِ ذُخراً ... فنعمَ الربُّ من مَولًى مجيبِ
ولا [تشكُ][5] لغيرِ اللّهِ ضُرّاً ... فليسَ لغيرِه كشفُ الكُروبِ

---

(١) في الأصل: السعدي، وما أظن أنه يقصد سعدى.
(٢) في الأصل: ترضى.
(٣) في الأصل: ليالي.
(٤) في الأصل: يرضى.
(٥) في الأصل: تشكوا.

ولا تـركـنْ لـغـيـرِ الـلَّـهِ يـومـاً فـيـقـطـعَ عنك نـفـحـاتِ الـغُـيـوبِ
وكـمْ مـن كُـرْبـةٍ عَـظـمَـتْ وجـدَّتْ تَـجَـلَّـتْ فـيـكَ عـن فَـرَجٍ قـريـبِ
ولا يـمـنـعْـك ذنـبٌ عـن رجـاءٍ فـإنَّ الله غَـفَّـارُ الـذنـوبِ
(١٧٦ ب) ولا تـحـزنْ إذا مـا ضـاقَ عـيشٌ
فَـتُـحْـرَمَ رُتـبـةَ الـرجـلِ الـلـبـيـبِ
وكـم لـطـفٍ خـفـيٍّ فـي كَـفـافٍ وكـم لـلَّـهِ مـن سـرٍّ غَـريـبِ
وكـم مـن مـحـنـةٍ فـي الـيُـسـرِ تُـردي وتـمـنـعُ مـنـكَ مـوفـورَ الـنـصـيـبِ
ولابسِ حُـلّـةٍ لـلـوفـرِ [يَـزهـو][1] ويـلـهـو عـن مُـراقـبـةِ الـرقـيـبِ
يُـجَـمّـلُـه الـغـنـى وصـفَ افـتـقـارٍ أحـاطَ بـه فـعـجـبُـك مـن عـجـيـبِ
ألَـمْ يـعـلَـمْ بـأنَّ الله فـردٌ فـيـخـشـى، فـهـوَ عـلامُ الـغـيـوبِ
ألَـمْ يـخـلـقْـه مِـنْ مـاءٍ مَـهـيـنٍ مـهـيـنٌ إن يـدعْ نـهـجَ الأريـبِ
ألَـمْ يُـودعْـه <فـي> الأرحـامِ دهـراً ألَـم يـخـرجْـه مـن غَـمِّ الـكُـروبِ
ألَـمْ [يُـجـرِ][2] لـه الـتـدبـيـرُ رزقـاً وعَـرَّفَـه الـتـنـاولَ لـلـنـصـيـبِ
ألَـمْ يـنـعـمْ عـلـيـهِ بـمـهـدِ لـطـفٍ وأعـطـاهُ مـوداتِ الـقـلـوبِ
وهـذا الـمـهـدُ لـيـسَ لـه بـراحٌ يـسـايُـره إلـى وقـتِ الـمـشـيـبِ
وأسـقـطَ عـنـه تـكـلـيـفـاً وأمـراً إلـى أن يـرتـدي ثـوبَ الأريـبِ
فـحـيـن أتـى الـبـلـوغَ إلـى بـلاغٍ مـن الـرحـمـن يـنـذرُ مـن قـريـبِ
رضـيـعَ الـلـطـفِ لا [تـنـسَ][3] ودادي وداداً كـانَ فـي غـيـبِ الـغـيـوبِ
ربـيـةَ فـضـلِـنـا والـجُـودِ أسـرعْ ولا تَـحـتـجْ إلـى [مـرا][4] قـثـيـبِ

---

(١) في الأصل: تزهو.
(٢) في الأصل: يجري.
(٣) في الأصل: تنسى.
(٤) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

لطيفةَ كونِنا لا تنسَ عهدي ... ويومَ السبتِ فاذكرْ يا [حبيبي][1]
وقد أعطيتني عهداً وثيقاً ... وحفظُ العهدِ من شيَم اللبيبِ
أَلَمْ أجعلْكَ سراً في وُجودي ... ونقطةَ دارةِ الأمرِ الغريبِ
أَلمْ أظهرْ صفاتي فيك جهراً ... وأسترْ ذاك بالأمرِ العجيبِ
أَلمْ يأتيك إرسالي وأمري ... فليتكَ لو أجبتَ لمُستجيبِ
أتاك كرمُنا لتجدَّ سيراً ... لحضرتِنا وتعملَ في الدروبِ
كلامٌ ليسَ يشبهُه كلامٌ ... وهيئتُه تقلقلُ للقلوبِ
لطافته على الأسرارِ أحلى ... من العَذْبِ الجَنى للمُسْتطيبِ
إذا تُليتْ مَثانيه أدارتْ ... كؤوسَ اللطفِ من كنفِ حبيبِ
وأيةُ آيةٍ تُلِيَتْ تراها ... عروسَ الحُسنِ تُجْلىٰ للبيبِ
(١٧٧ آ) وأنوارٌ وأسرارٌ تراها ... إذا < أ > لقيتَ سمعَك من قريبِ
إذا ناديتُ كلا يا عِبادي ... ترى الأسرار تسرعُ للقريبِ
وليس إجابتي [قولاً][2] ولكن ... ببذلِ الجهدِ في طوعِ الحبيبِ
وقد أرسَلتُ خيرَ الخلقِ طُراً ... ليمحو نورُه شَيْنَ القلوبِ
أتى بالمنهجِ المختارِ يَدعو ... إلى الرحمنِ بالسرِّ الغريبِ
أتى والأرضُ قد مُلِئتْ ظلاماً ... وكانَ الخلقُ في أمرٍ مُريبِ
فكشَّفَ ظلمةً كانتْ وظُلماً ... بشمسِ هدًى تَنزَّهُ عن غروبِ
وخصَّصه الإلهُ بكلِّ فضلٍ ... وأعطاه الشفاعةَ في الذنوبِ

(١) في الأصل: حبيب.
(٢) في الأصل: قول.

وطـهَّـره مـن الأدنـاسِ طُـراً فـأكـرِمْ بـالـمـيـالـد[1] والـنـصـيـبِ
وقـالَ: ومـن يـطـعْ خـيـرَ الـبـرايـا يـطـعْـنـي هـكـذا فـعـلُ الـحـبـيـبِ
وفـيـمـا قـالَ لـمـا بـايَـعُـوه فـخـارٌ كـانَ لـلـفَـطـنِ الأريـبِ
أزالَ الـكـافَ كـافِ ذاك كـافٍ وحَـسـبُـكَ مـنـه مـن سِـرٍّ غَـريـبِ
هـو الـسـبَّـاقُ غـايـاتِ الـمـعـالـي هـو الـكـشَّـافُ أزمـانَ الـكـروبِ
وإنَّ الـقـولَ يـقـصـرُ عـن عُـلاه كـفـاه ثـنـاءُ عَـلامِ الـغـيـوبِ
فـصَـلِّـي ربَّـنـا أبـداً عـلـيـهِ وسـلـمْ فـي الـصـبـاحِ وفـي الـغـروبِ
عـلـى آل الـنـبـي وكُـلِّ صَـحـبٍ صـلاةً لا تـمـلُّ مـن الـدؤوبِ
فـهـم خـيـرُ الـقـرونِ ومـن هـدانـا بـهـم ربُّ الـعـبـادِ مـن الـذنـوبِ
وأحـمـدُ لـيـسَ يـرجـو فـي مـعـادٍ سـوى جـاهِ الـنـبـي لـذي الـكـروبِ
ووالـدُه مـحـمـدُ فـاعـفُ عـنـه وداركُـه بـلـطـفٍ مـن قـريـبِ
وعـبـدُك يـا كـريـمُ[2] فـجـدْ عـلـيـه وبـلِّـغْـه إلـى أوفـى نـصـيـبِ
عـلـى الإسـلامِ فـاقـبـضـنـي سـلـيـمـاً مـن الآفـاتِ مَـمْـحُـوَّ الـذنـوبِ
كـذاكَ جـمـيـعُ مـن والـيـت فـيـكـم ووالانـي بـأجـزالِ الـنـصـيـبِ

● وفيها، في آخرِ السنة توفيَ الأميرُ الكبيرُ ركنُ الدينِ بِيبَرْسُ العُثماني

---

(١) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

(٢) يقصد جده عبد الكريم بعد أن سمى نفسه ووالده في البيتين السابقين، وهو أبو الفضل وأبو محمد عبد الكريم بن عطايا أو عطاء الله بن عبد الكريم بن علي بن محمد القرشي الزهري الإسكندراني، توفي بالقاهرة في رمضان سنة ٦١٢ هـ/ كانون الأول ١٢١٥ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:

المنذري: **التكملة** ٣٤٦/٢، ابن فرحون: **الديباج**، ص ١٦٧، السيوطي: **بغية الوعاة**، ص ٣١١، و**حسن المحاضرة** ٤٥٦/١، مخلوف: **شجرة النور**، ص ١٦٧، الزركلي: **الأعلام** ٥٣/٤، كحالة: **معجم المؤلفين** ٣١٩/٥.

المَنصوري المعروفُ بالجاشْنَكِير(١).

كانَ من الأمراءِ بالديارِ المصريةِ، ولما قُتلَ الملكُ المنصورُ حسامُ الدين لاجين، وعادَ الملكُ الناصرُ إلى (١٧٧ب) السلطنةِ استقرَّ الأميرُ ركنُ الدينِ المذكورُ في الأستداريةِ والأميرُ سيفُ الدينِ سَلاَّر في النيابةِ، وتسلطَ المذكورُ في الدولةِ، وأوقفَ حالَ السلطان، وأبطلَ مراسمَه، وأخذَ لنفسِه أجلَّ خاصِّ الديارِ المصريةِ، وسيفُ الدينِ سَلاَّر موافقُه، بحيثُ منعَ السلطانَ من حاجةٍ يطلبُها، أو خِلْعةٍ يجلبُها إلا لمنْ يريدُ من البُرْجيةِ، وضَيَّقَ على السلطانِ غايةَ الضيقِ، فعزمَ السلطانُ عَزَّ نصرُه في شهرِ رمضانَ سنةَ ثمانٍ وسبعِ مئةٍ على التوجهِ إلى الحجازِ الشريف، وأحرم، وخرج وسارَ نحوَ الكركِ، وأقامَ به، فتملكَ ركنُ الدينِ ولُقبَ بالمُظفرِ في شوال سنةَ ثمانٍ وسبعِ مئةٍ، ولم يز< لْ> إلى شهورِ سنةِ تسعٍ وسبعِ مئةٍ، < حيث> نهضَ السلطانُ الملكُ الناصرُ عَزَّ نصرُه، وحضرَ إلى مدينةِ دمشقَ، وكانت ملوكُ الشامِ موجوعين من الجاشْنَكير، فحضروا جميعُهم بالعساكرِ، وتَوجهُوا في خدمةِ السلطان، ونزلَ الجَاشْنَكِير من القلعة وأخذَ معظمَ أموالِ الخزانةِ، وتوجهَ بجماعةٍ نحوَ الصعيدِ، فراسلوه على أن يقيمَ بصِهْيَوْن فحضرَ إلى مصرَ، وتعدى إلى الشامِ، فتقدمَ الأميرُ شمسُ الدين قَراسُنْقُر بمسكِه وهو في الطريقِ، فقبضَ عليه، وتوجهَ به، فلقيَه أَسَنْدَمُر فَتسلَّمه منه، وكان آخرَ العهدِ به، رحمَهُ اللَّهُ.

● وفيها، تُوفي الشيخُ الصالحُ أبو العباسِ أحمدُ بنُ أبي طالبِ بنِ أبي بكرِ بنِ مُحمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنَ عبدِ الله البَغدادي الحَمامي(٣) بمكةَ شرفَها اللَّهُ

---

(١) تقدمت ترجمته، ص ١٨٦ حاشية (٣) كما حفلت هذه السنة بأخباره.

(٢) وردت في الأصل متبوعة ب ـ: إلى، وهو خطأ حيث إن الأمير قراسنقر هو الذي تقدم إليه لمسكه.

(٣) ترجمته في:

الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٢٢، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١٠٦ ب، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٦٤٢، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ١٩.

تعالى في سَلْخ جُمادى الآخرةِ برباطِ مَراغةَ[1]، وكانَ مقيماً هناكَ من مدةٍ طويلةٍ، ويُعرفُ بالزانكي، وظهرَ في آخر عمرِه في «**أجزاء ابن الجوْهري**»[2] نحو عشرة أجزاء من ابنِ عَمٍّ والدِه الأَنْجبِ ابنِ أبي السَّعاداتِ الحَمامي[3] ببغداد في سنةِ ثلاثينَ وستِّ مئةٍ، وبعدَها سمعَ منه الشيخُ شمسُ الدينِ بنُ مُسلم[4]، والشيخُ تقيُّ الدينِ بنُ عبدِ المُحسنِ وغيرُهما، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الثاني من رجب تُوفيَ الشيخُ الصالحُ الكبيرُ تقي الدينِ أبو الحجاجِ يوسُفُ بنُ بدرانَ بنِ بدرِ بنِ زعيمِ بنِ نصرِ الحجازي المقدسي الحَنبلي الغانمي[5] ببلد (١٧٨ آ) حفنا[6] من الشرقيةِ ودفنَ بِبِلْبِيسَ، وكانَ شيخاً قد جاوزَ المئة.

---

(١) رباط مراغة: ويعرف برباط قاضي القضاة أبي بكر محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم المراغي، وهو ملاصق لرباط السدرة بالجانب الشرقي من المسجد الحرام، انظر:
الفاسي: **شفاء الغرام** ١/ ٣٣٠.

(٢) كذا، ولم أفهم المراد من هذه العبارة، ولعل فعل: ظهر مصحف عن فعل آخر.
أما ابن الجوهري فيجوز أن يكون أبا العباس أحمد بن محمود بن إبراهيم الدمشقي المتوفي سنة ٦٤٣ هـ/ ٤٥ ـ ١٢٤٦م، ترجمته في:
الذهبي **العبر** ٣/ ٢٤٥، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٢١٨.

(٣) هو أبو محمد الأنجب بن أبي السعادات بن محمد بن عبد الرحمن البغدادي الحمامي، توفي ببغداد في ربيع الآخر سنة ٦٣٥ هـ/ كانون الأول ١٢٣٧ م، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ٤٧٠ ـ ٤٧١، الذهبي: **دول الاسلام**، ص ١٠٥، **والعبر** ٣/ ٢٢٢.

(٤) هو شمس الدين محمد بن مسلم بن مالك الصالحي الحنبلي، توفي بالمدينة المنورة في ذي القعدة سنة ٧٢٦ هـ/ تشرين الأول ١٣٢٦ م، ودفن بالبقيع، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٧٨ ـ ٧٩، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٧٦، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٢٦، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٣٨٠ ـ ٣٨١.

(٥) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٤٥١.

(٦) أنظر بشأنها:
الوطواط: **مباهج الفكر**، ص ١٠٩، ابن دقماق: **الانتصار** ٥/ ٦٠.

روى عن جعفر الهَمْدَاني، وسمعَ البخاري من الحافظِ ضياءِ الدين وغيرِهم، وكانَ شيخاً صالحاً أقام ببلبِيسَ مدةً طويلةً، وكان الطلبةُ يمرونَ به ويسمعونَ عليه، وحَدَّثَ أيضاً بالقاهرةِ ومصر، رحمَه اللّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الجمعةِ مُنتصفِ رجب تُوفيَ الشيخُ جمالُ الدينِ أبو عبدِ اللّهِ مُحمدُ بنُ الشيخِ شرفِ الدينِ أبي القاسمِ محمدِ بنِ عبدِ الحكَم بنِ الحسنِ بن عقيلِ بنِ شريفِ بن رِفاعةَ بن غديرِ السَّعدي الشافعي[1]، ودفنَ من الغدِ بسفحِ المُقَطَّمِ ظاهرَ القاهرةِ، وكانَ خطيباً بديرِ الطين[2]، وحَدَّثَ عن ابنِ الحِمْيَري وغيره.

مولدُه في جُمادى الآخرةِ سنةَ اثنتيْنِ وأربعينَ وستِّ مئةٍ، وكانَ [معروفاً][3] بابنِ المَشَّاطة رحمَهُ اللّهُ تعالى.

● وفيها بينَ العيديْن توفيَ الشيخُ نجمُ الدينِ أيوبُ بنُ عمرَ بنِ إبراهيمَ الهَرَوي البَعْلَبَكِّي بها، وكان من أعيانِ الصوفيةِ، كثيرَ الأسفارِ، ولقيَ المشايخ.

مولدُه ببعلَبَك سنةَ اثنتين وأربعينَ وستِّ مئةٍ، وكانَ يذكرُ أنه سمعَ في البلادِ التي دخلَها، ودخلَ أصبهانَ، رحمَهُ اللّهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ الاثنين الرابعِ والعشرينَ من ذِي الحِجَّة سنةَ تاريخهِ، تُوفيَ الشيخُ الفقيهُ مجدُ الدينِ مُحمدُ بنُ طاسن[4] بنِ حبيبِ التركماني المَلطي بدمشقَ

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) يستفاد مما ورد في تعريف عدة مواضع مقامة بالدير المذكور أن هذا الدير محلة بظاهر القاهرة على مقربة من بركة الحبش، انظر:
ابن دقماق: **الانتصار** ٤/٩٧، ١٠٢، ١٠٧، ١٠٨.

(٣) في الأصل: معروف.

(٤) كذا رسم هذا الاسم في الأصل، ولم أهتد إلى تحقيقه لعدم وقوفي على ترجمة للمذكور.

بالمدرسةِ المُعينيَّة[1] وصُليَ عليه عصرَ النهارِ، ودفنَ بمقابرِ الصوفيةِ، وحضرَه جماعةٌ، وكانَ فاضلاً له اشتغالٌ كثيرٌ وتحصيلٌ، وكانَ يُدرسُ بالمدرسةِ المعروفةِ بالفَرُّخْشَاهِيَّة[2] ويعيدُ بعدةِ مدارسَ، وكان مقيماً بالمدرسةِ الخاتونيَّةِ ظاهرَ دمشقَ ولم يبلغِ الستينَ من العمر، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● وفيها، في ليلةِ الأحدِ ثاني ذِي الحِجَّة توفيَ الصدرُ الكبيرُ قطبُ الدينِ محمدُ بنُ الصاحبِ تاجِ الدينِ مُحمدِ بنِ الصاحبِ فخرِ الدينِ مُحمدِ بنِ الصاحبِ الوزير بهاءِ الدينِ عليِّ بنِ مُحمدِ بنِ سليم المعروفُ بابن حِنّا المصري[3] بمصرَ، ودفنَ من الغدِ عندَ والده[4] بالقَرَّافةِ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.



---

(١) المدرسة المُعينيَّة: من مدارس الحنفية بدمشق، إنشاء معين الدين أُنَر المتوفى بدمشق في سنة ٥٥٥ هـ/ ١١٦٠ م، انظر:
الحصني: منتخبات ٣/ ٩٥٧، كرد علي: خطط الشام ٦/ ٩٤.

(٢) المدرسة الفَرُّخْشاهِيَّة - الحنفية، وتعرف بعز الدين فَرُّخْشاه وواقفتها خُطلخير - أو خط الخير - خاتون والدة عز الدين المذكور، وزوجة شاهنشاه بن أيوب وذلك في سنة ٥٧٨ هـ/ ١١٨٢ م وكان مقام هذه المدرسة مقابل التكية السليمانية بالشرف الأعلى شمالي حديقة الأمة، انظر:
ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة - جـ ٢ تاريخ مدينة دمشق** ق ١/ ٢١٩ - ٢٢٠، كرد علي: **خطط الشام** ٦/ ٩٣.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) تقدمت ترجمته، ص ٧٩٥ حاشية (١).

السنةُ العاشرةُ و < الـ > سبعُ مِئة[*]

دخلت هذهِ السنةُ وخليفةُ المُسلمينَ يومئذٍ: الإمامُ المُسْتَكفي بالله أبو الربيعِ سُليمانُ بنُ الإمامِ الحاكمِ بأمرِ اللَّهِ أبي العباسِ أحمدَ العباسي.

وسلطانُ الديارِ (١٧٨ ب) المصريةِ وسائرِ البلادِ الشاميةِ والفُراتيةِ والساحليةِ: السلطانُ الملكُ الناصرُ ناصرُ الدينِ مُحمدُ بنُ السلطانِ الملكِ المنصور سيفِ الدينِ قَلاوُون.

ونائبُ السلطنةِ بالديارِ المصريةِ: الأميرُ سيفُ الدينِ بَكْتَمُرُ الجوكَنْدار أميرُ جَنْدار.

والوزيرُ: الصاحبُ فخرُ الدينِ بنُ الخليلي.

ونائبُ السلطنةِ بالشامِ: الأميرُ شمسُ الدينِ قَراسُنْقُر المَنصوري.

والقضاةُ بدمشقَ: قاضي القضاةِ نجمُ الدينِ بنُ صَصْرَى الشافعي.

وقاضي القضاةِ صدرُ الدينِ عليٌّ البَصْرَاوي الحنفي.

وقاضي القضاةِ جمالُ الدينِ مُحمدُ بنُ سُليمانَ المالكي.

وقاضي القضاةِ تقيُّ الدينِ سُليمانُ الحَنبلي.

وخطيبُ جامعِ دمشقَ: بدرُ الدينِ محمدُ بنُ عثمانَ بنِ يوسُفَ [الآمدي][1] المعروفُ بابنِ الحَدَّاد المصري.

وناظرُ الدواوينِ: شرفُ الدينِ بنُ مزهر.

(*) يوافق أولها يوم الأحد ٣١ أيار (مايو) سنة ١٣١٠ م.

(١) في الأصل: الآدمي، وهو تحريف، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ١٢٦٣.

ومحتسبُ دمشقَ: نجمُ الدينِ محمدُ بنُ عثمانَ البَصْرَاوي وهو ناظرُ الخِزانة.

ووكيلُ بيتِ المالِ: الشيخُ كمالُ الدينِ بنُ الشَّريشي.

ومشدُّ الدواوينِ: الأميرُ زينُ الدين كَتْبُغَا رأسُ النوبةِ.

ومُتولي الحربِ: جمالُ الدينِ آقوشُ الرَّحْبي.

وصاحبُ اليمنِ: الملكُ المُؤيَّدُ [هِزَبْرُ][1] الدينِ داودُ بنُ الملكِ المظفرِ شمسِ الدينِ يوسُفَ بنِ الملكِ المنصورِ نورِ الدينِ عمرَ بنِ عليِّ بنِ رَسُول.

وصاحبا مكةَ شرفها الله تعالى: [السيدانِ الشريفانِ][2] رُمَيْثَةُ وحُمَيْضَةُ أولادُ السيدِ نجمِ الدينِ أبي نمي مُحمدٍ الحَسَني.

وصاحبُ المدينةِ النبويةِ على ساكنِها أفضلُ الصلاةِ والسلامِ: الأميرُ منصورُ بنُ جَمَّاز الحُسيني.

وصاحبُ ماردِينَ: [الملكُ المنصورُ نجمُ الدينِ غازي بنُ][3] [الب قرا أرسَلان بنِ الملكِ السعيدِ إيلغازي بن أُرْتُق][4].

وصاحبُ الرومِ والجزيرةِ والعراقِ والعجمِ إلى خُراسانَ: الملك خَرْبَنْدا بنُ أرغونَ بنِ أبْغَا بنِ هولاكو.

ومن جيحونَ إلى نهايةِ بلادِ الترك المالغِ[5] وقبالغَ[6] [في][7] مملكةِ بيتِ

(١) في الأصل: زهير، وهو تحريف، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٨٦.

(٢) في الأصل: السيدين الشريفين.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٨٥.

(٤) في الأصل: بن الملك المنصور الأرتقي، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٨٥.

(٥) وترْوى: أمالغ، وكانت عاصمة المغول في عهد جغتاي بن جنكيزخان (ت ٦٣٨ هـ/ ١٢٤٠ م) قبل أن تدول، انظر:
لسترنج (Le Strange): **بلدان الخلافة**، ص ٥٣٠. =

قَيْدو وبيتِ دَوا بنِ بُراق ويكونُ نهايتُها مسيرةَ ثلاثةِ شهور، وتتصلُ المملكةُ ببلادِ الخَطا، وأولُها خان بالْق ونهايتُها [المدينة العظمى التي تسمى خُنساء وهي][1] طرف بحر الصين، وهذه المملكة في حكم خليفة الترك <الذي> يعبرون عنه بقان الأعظم.

وصاحبُ بلادِ صحراءِ القَفْجاقِ التي هي مملكةُ الملكِ بركةَ المقدمِ ذكرُه: اسمُ الملكِ يومَئذٍ [تُوقْتَاقان][2] بنُ مَنْكُوتَمُر [بنِ تُوقوقانِ][3] بنِ سايرخانَ [بنِ جوجي خان][3] بنِ جنكزخان، وحَدُّ مملكتِه طولاً من بحر إسطنبولِ إلى نهرِ [أُرْتُشَ][4]

= (٦) هي مدينة بلاساغن ببلاد تركستان وراء سيحون، وقبالغ أو قوباليق لقب أطلقه المغول عليها ومعناه: المدينة الطيبة، نظراً لاستيلائهم عليها دون مقاومة في سنة ٦١٧ هـ/ ١٢٢٠م، وكانت بلا ساغن عاصمة خانات تركستان في غضون المئتين الرابعة والخامسة (العاشرة والحادية عشرة) قبل أن تسقط في أيدي المغول انظر:

ياقوت: **معجم البلدان** ١/ ٤٧٦، ابن الأثير: **الكامل** ١١/ ٨٢، ١٢/ حوادث سنة ٦١٧ هـ، لسترنج (Le Strange) **بلدان الخلافة**، ص ٥٣٠، بارتولد (V. Berthold): **تركستان**، ص ٥٣٠، ومادة «بلاساغون»، **دائرة المعارف الاسلامية** ٤/ ٦٠.

(٧) في الأصل: إلى، والتصحيح من البيان التاريخي للسنة التالية للمؤلف، ص ١٤٢٣.

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من البيان التاريخي نفسه، الصفحة نفسها، وأصل خنساء فيه: خبساء، وهو تحريف، والتصحيح من أبو الفدا، **تقويم البلدان**، ص ٦٤، وهو يسميها أيضاً: خانقو (كانتون حالياً)، وقد زار ابن بطوطة (**رحلته** ٢/ ٧٢٨) هذه المدينة وقال: إنها أعظم مدينة رآها على وجه الأرض.

(٢) في الأصل، رسمت: توفيقاً، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٤٥٠ حاشية (٣).

(٣) إضافة مما تقدم من التحقيق، الصفحة نفسها، الحاشية نفسها.

(٤) في الأصل: أريش، والتصحيح من ابن تغري بردي، **النجوم** ١٠/ ٧٤ وفيه: أرتش وليس أريش، وأُرْتُش نهر عظيم في سيبريا، طوله ٣٧٠٢ كم منها ٤٠٥ كم فقط تدخل في حدود الصين، انظر:

بارتولد: مادة «أرتش»، **دائرة المعارف الإسلامية** ١/ ٥٧٨ ـ ٥٧٩.

يكونُ تقريباً ستةَ أشهر، وعرضاً (١٧٩ آ)(*) من بُلغارَ إلى بابِ الحديدِ < يكونُ > تقريباً أربعةَ شهور.

وصاحبُ بلادِ دَلْه ونجدِ والبحريْن وكُنبايت من الهندِ: السلطانُ علاءُ الدين محمودُ بنُ الملكِ المسعود.

وصاحبُ الغربِ: [أبو الربيع سليمانُ بنُ عبدِ الله بنِ أبي يعقوبَ يوسُفَ بنِ يعقوبَ بنِ عبدِ الحقِّ المَريني][١].

وملوكُ الغَرْبِ على حالِهم كما سيأتي < ذكرُه >.



(*) ورد النصف الأيسر من هذه الصفحة ممحواً بالكامل، كما لحق الطمس والاضطراب بعض العبارات في النصف الأيمن منها، (انظر النقاط) وقد عولت في ضبط البيان التاريخي لهذه السنة على ما تقدم ذكره للمؤلف في بيانات السنوات السابقة أما الحوادث فقد اعتمدت في ضبطها على ابن كثير، **البداية** ١٤/٥٧ ـ ٥٨ وذلك للتماثل القائم بينه وبين «**النيل**».

(١) في الأصل: صالح بن أبو يوسف يعقوب، والمؤلف يقصد صالح بن أبي يعقوب يوسف المريني أو أبا سالم، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه في ضوء ما تقدم من التحقيق، ص ١٢٠٤ حاشية (١) وراجع ص ٤٥٢ حاشية (٥).

ذكرُ الحوادث

وفيها استُهلَّ شهرُ الله المحرمُ < يومَ الأحدِ وهو حادي وثلاثو أيار > ، وفي أولِ يومٍ منه ذكرَ الدرسَ الشيخُ أمينُ الدينِ [سالمُ بنُ أبي الدُّرِّ ابن وكيلِ بيتِ المالِ إمامُ مسجد][1] [هشام][2] بالمدرسةِ الشاميةِ الجُوَّانية، [والشيخُ صدرُ الدينِ سُليمانُ][3] بنُ موسى الكُرديِّ[4] بالمدرسةِ العذراويةِ توليا نيابةً عن الشيخِ صدرِ الدينِ بنِ الوكيلِ بسببِ غيبتهِ بالديا < رِ المصريةِ، وعادَ > صدرُ الدينِ عقيبَ ذلك بجمعةٍ [إلى مدرستيْه][3] بشفاعةِ الأميرِ سيفِ الدينِ أَسَنْدَمُر ودَرَّس فيهما نحوَ [شهرٍ أو سبعةٍ وعشرينَ يوماً، ثم استعاداهما منه ورجعتَا إلى المُدَرِّسَيْن الأولَيْن الأمينِ سالم والصدرِ الكُردي][3].

وفي يومِ الأحدِ ثامنِ محرم تولى جلالُ الدينِ < القَزويني > خطبةَ الجامعِ. . . . . [الفَرُّخشاهية][5] عوضاً عن تاجِ الدينِ إلا. . . . . منتصفَ محرم، وحضرَ عندَه جماعةٌ.

---

(١) إضافة من ابن كثير، **البداية** ١٤/٥٧، وهو أمين الدين أبو الغنائم سالم بن عبد الله القلانسي الشافعي، توفي بدمشق في شوال سنة ٧٢٦هـ/تموز ١٣٢٦ م، ودفن بباب الصغير، ترجمته في:
السبكي: **طبقات الشافعية** ٦/١٠٥، ابن كثير: **البداية** ١٤/١٢٥، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ١٢٣ ـ ١٢٤.

(٢) في الأصل: هاشم، والتصحيح من ابن كثير، **البداية** ١٤/٥٧، غير أنه في ترجمته السابقة لأمين الدين سالم يقول: وهو إمام مسجد ابن هشام، والتسمية الأولى أصح، وعليها وقفت في كرد علي، **خطط الشام** ٦/٦٣، وإن كان هو قد أرجع تاريخ إنشائه خطأ إلى القرن التاسع الهجري.

(٣) إضافة من ابن كثير، **البداية** ١٤/٥٧.

(٤) توفي بحلب في سنة ٧٢٢ هـ/١٣٢٢ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٢/١٦٥.

(٥) في الأصل: الفرخشايية، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ١٣١٠.

وفي يومِ الاثنينِ تاسعِ الشهرِ، باشرَ.......... القاضي شمسُ الدينِ غبريالُ المصري[1] نظرَ الجا[مع والأسرى][2]....... والأوقافِ أيضاً وباشرَ نظرَ الجامعِ يومَ الأر< بعاء وخُلعَ عليه بخِلْعةٍ> وطَرْحةٍ ومشى معه جماعة، [وأضيفَ إليه][3] شرفُ الد[ينِ بنُ صَصْرَى في نظرِ الجامعِ، وكانَ ناظرُه مستقلاً به قبلَهما][2].

وفي يومِ عاشوراء، وصلَ إلى دمشقَ الأميرُ [سيفُ الدينِ أَسَنْدَمُر][2]، ثم سافرَ إلى حماةَ يومَ الثلاثاءِ [سابعَ عَشَرَه][4]، < وفيه> عَزل الشيخُ كمالُ الدينِ < بنُ الشَّريشي> نفسه عن وكالةِ < بيتِ المال>.........، وأعيدَ الخطيبُ جلالُ الدينِ إلى خطابةِ [الجامعِ، وعُزِلَ عنها البدرُ بنُ الحَدَّاد][2]، فحضرَ إلى دارِ الخطابةِ، وصَلّى العصرَ، وانصلحَ أمر.....(١٧٩ب) ابن الحدادِ عن هذا المنصبِ، واستمرَّ في نظرِ البيمارَسْتان النُّوري عِوضاً عن شمسِ الدينِ بنِ الخَطيري.

وفي يومِ الثلاثاءِ رابعِ عِشْري محرم، تولى علاءُ الدينِ عليُّ بنُ جمالِ الدينِ إبراهيمَ بنِ النحاسِ[5] ولايةَ دمشق عوضاً عن الأميرِ جمالِ الدينِ الرَّحْبي وكان المذكورُ باشرَها مدةً نيابةً عن والدِه، واستمرَّ إلى سَلخِ صفر، وأعيدَ الرَّحْبي

---

(١) هو عبد الله بن صنيعة القبطي المعروف بشمس الدين غبريال، توفي بالقاهرة في شوال سنة ٧٣٤ هـ/حزيران ١٣٣٤ م، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٩٩، ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/ ٤٣٥، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٢٦٢ ـ ٢٦٤، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٣٨٥.

(٢) إضافة من ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٥٧.

(٣) في الأصل: وانقطع، وقد ضربنا صفحا عنها لعدم قدرتها على سد النقص الواقع في السياق، وآثرنا العبارة أعلاه لابن كثير.

(٤) في الأصل: تاسع عشره، والصواب ما أثبتناه على وفق تسلسل شهر المحرم عند المؤلف والذي يبدأ بيوم الأحد.

(٥) توفي بحوران في رجب سنة ٧٢٠ هـ/آب ١٣٢٠ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٥، وفي الحاشية نقلاً عن نسخة خطية أخرى: سنة ٧٣٠ هـ.

بمرسوم السلطانِ، وبعدَ سفرِ الأميرِ سيفِ الدينِ أَسَنْدَمُر طلبَ الصدرُ سليمانُ الكُردي استمرارَه بالعَذْراوِية وجرت بينَه وبينَ صدرِ الدينِ بنِ الوكيل منازعاتٌ، وحصلَ لابنِ الوكيلِ من نائبِ السلطنةِ إهانةٌ وإخراقٌ بحيثُ خافَ على نفسِه من إثباتِ أمور عليهِ، فبادرَ إلى القاضي تقي الدين الحَنبلي، والتمسَ منه الحكمَ بإسلامِه وحقنِ دمِه، وإسقاطِ التعزيرِ عنه، والحكمَ بعدالتِه، واستحقاقِه المناصبَ، فأجابه إلى ذلك كُلِّه، وأشهدَ عليه به.

وفي الرابعِ والعشرينَ منه، وصلَ إلى دمشقَ الأميرُ سيفُ الدينِ بَكْتَمُر الحاجبُ متولياً نِيابةَ غزةَ عوضاً عن الأميرِ سيفِ الدينِ بَلبانَ البدري، واجتمعَ بنائبِ السلطنةِ وعَلَّمَ على تَقليده، وعندَ اجتماعِه بنائبِ السلطنة......[1] وقشط رنوك[2] كانت قد عُملت على طواحينَ وأفرنةٍ وخاناتٍ......[1] الرعاية وأزالَ ذلك، وما عُلمَ السببُ ما هو، واختلفَ القولُ، وسافرَ الحاجبُ من دمشقَ يومَ الجمعةِ سابعِ عِشْري محرم.

وفي تاسع عِشْريه، وصل فخرُ الدينِ إياسٌ مملوكُ الأعسرِ، وعلى يدهِ مرسوم......[1] الأمير سيفَ الدين سلاَّر بأخذِ خُطوطِ المُباشرين،......[1] من البواقي والحواصلِ وسافر.

< و > استُهِلَّ صفر يومَ الثلاثاءِ سَلخ [حزيران وفي][3] أولِ يومٍ من صفر

(١) أصل البياض تقدير كلمتين مطموستين.

(٢) الرنوك: ج رنك، وهو لفظ فارسي معناه اللون، واصطلاحاً: الشعار الذي يتخذه الأمير عند تأمير السلطان له علامة على الوظيفة التي يعين عليها، كما كان من عادة كل أمير أن يكون له رنك يخصه ويختار له ما يؤثره من الألوان ويجعل ذلك دهاناً على باب بيته، والأماكن والأملاك المنسوبة إليه وغير ذلك من الأشياء كالسيوف والأقواس والعبي وقماش الخيل، انظر:
القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/ ٦١ ـ ٦٢، البقلي: **التعريف**، ص ١٦٣ ـ ١٦٤، أحمد: «**الرنوك في عصر سلاطين المماليك**»، المجلة التاريخية المصرية، المجلد ٢١، ص ٦٧ ـ ١١٦.

(٣) ورد اسم هذا الشهر في الأصل ممحواً، وتم ضبطه من مختار باشا، **التوفيقات الإلهامية** ١/ ٧٤٣.

وصلَ توقيعٌ سلطانيٌّ ناصريٌّ بتدريسِ [المدرسةِ الشاميةِ][١] الجُوَّانيةِ للشيخِ أمينِ الدينِ سالمٍ، فَسُلِّمت إليهِ ودَرَّسَ بها يومَ الأحدِ [سادسِ الشهر][٢].

ووصلَ يومَ الجمعةِ رابعِ صفر إلى دمشقَ من القاهرةِ الصدرُ عزُّ الدين [أحمدُ][٣] بنُ القَلانِسي أخو الشيخِ جلالِ الدين [إبراهيم][٣] متولياً نظرَ (١٨٠ آ) الخزانةِ عوضاً عن نجمِ الدين البَصْراوي وفي ليلةِ الاثنين سابعِ صفرَ وصلَ الصدرُ نجمُ الدينِ محمدُ بنُ فخرِ الدينِ البَصْراوي إلى دمشقَ من القاهرةِ متولياً وزارةَ البلدِ على قاعدةِ تقيِّ الدينِ تَوْبَةَ التَّكْريتي رحمهُ اللّهُ، وتركَ الحسبةَ لأخيهِ [فخر الدينِ سليمانَ][٤]، ولابنِ القَلانِسي الخزانةَ كما تقدَّمَ ذكرُه.

وحصلَ في أولِ الشهرِ في أمرِ الخطيبِ جلالِ الدينِ كلامٌ من جهةِ أصحابِ الشيخِ تقيِّ الدينِ أوجبَ ذلك أنه أخذَ خطوطَ جماعةٍ من الأعيانِ برضاهم بإمامتِه والثناءِ عليه، وذكرِ فضائلِه وصلاتِه وقيامِه بالفتوى، وانتفاعِ الناسِ به.

وفي يومِ الأحدِ ثالثَ عشرَ صفر، وصلَ كتاب السلطانِ إلى الشيخِ كمالِ الدينِ بنِ الشَّريشي باستمرارِه في الوكالةِ، وفيه عتبٌ عليه لكونِه عزلَ نفسَه من غيرِ استئذانٍ فباشرَ وحضرَ إلى دارِ العدلِ.

وفي هذا التاريخ دَرَّسَ صدرُ الدينِ سليمانُ الكردي بالعَذْراويةِ.

< و> استُهلَّ ربيعٌ الأولُ يومَ الأربعاءِ تاسعَ عشرَ تموز، < و> في الثامنِ منه وصلَ البريدُ إلى دمشقَ من القاهرةِ، وأخبرَ بمباشرةِ القاضي جمالِ الدينِ الزُّرَعي القضاءَ بالديارِ المصريةِ مستقلاً في شهرِ ربيعِ الأولِ عوضاً عن

---

(١) ورد اسم هذه المدرسة في الأصل ممحواً، وتم ضبطه من ابن كثير، **البداية** ١٤/٥٨.

(٢) ورد هذا التاريخ في الأصل ممحواً، وتم ضبطه على وفق تسلسل شهر صفر عند المؤلف.

(٣) إضافة من عندنا للإيضاح.

(٤) إضافة من ابن كثير، **البداية** ١٤/٥٨، وتوفي فخر الدين سليمان ببصرى من أعمال حوران في ذي القعدة سنة ٧١٤ هـ/شباط ١٣١٥ م ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٢/١٥٨، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/٢٢٨.

قاضي القضاةِ بدرِ الدينِ بنِ جماعةَ، ووصلَ كتابٌ إلى نائبِ السلطنةِ بطلبِ قاضي القضاةِ شمسِ الدينِ بنِ الصَّفي الحريري ليتولى الحكمَ بالديارِ المصريةِ عوضاً عن السَّرُوجي، فأُعلمَ بذلك، وتهيأ للسفرِ وجهزَ أمورَه وسافرَ من دمشقَ يومَ الاثنينِ بعدَ الظهرِ العشرينَ من ربيعِ الأولِ، وخرجَ في جحفلٍ عظيمٍ ووَدَّعَه القضاةُ والأكابرُ والأعيانُ.

وفي حادي عشرَ ربيعِ الأولِ وردَ البريدُ بقبضِ جماعةٍ من الأمراءِ، فقبضَ نائبُ السلطنةِ على ثلاثةِ أمراء: الطُّنْبغا وعمرُ وعبدُ الله، ويومَ الاثنينِ ثاني عشرَه قبضَ على ثلاثةِ أمراء آخر< ين> ، وقبضَ يومَ الاثنين ثالثَ عشرَه على آقْطوانِ الأشرفي[1] أميرِ مئةِ فارسٍ تكملة سبعةِ أمراءَ ومُسكَ بالقاهرةِ أربعةَ عشرَ أميراً.

وفي آخر هذا الشهرِ وصلَ إلى دمشقَ الأميرُ فخرُ الدينِ إياس[2] نائبُ قلعةِ الرومِ محتاطاً عليه، < و> ذكروا أن الأميرَ سيفَ الدينِ قَبْجَقَ تحيَّلَ على قَبضِه، وأنه كان (١٨٠ ب) عاصياً في الباطنِ، مُظهراً < ا> لطاعة، وأنهم وجدوا له [أموالاً][3] كثيرةً تقاربُ مئتيْ ألفِ دينارٍ وسَفَّروه إلى مصرَ.

< و> استُهل ربيعُ الآخرُ يومَ الخميس وهو سابعُ عِشْري آب.

< و> في رابعِه حكمَ قاضي القضاةِ شمسُ الدينِ بنُ الحريري الحَنفي بالديارِ المصريةِ مكانَ السَّرُوجي ووُلّيَ الصالحيةَ والناصريةَ[4] وجامعَ الحاكمِ وخُلعَ عليه وعلى بقيةِ الذين سَافروا معه، وباشرَ تدريسَ المدرسةِ الظاهريَّةِ عنه

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) توفي في شهر رمضان سنة ٧٢٢ هـ/أيلول ١٣٢٢ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ١/ ٤٢٠.

(٣) في الأصل: أموال.

(٤) هي المدرسة الناصرية، ابتدىء في عمارتها في أيام كتبغا، فلما خلع تولى الناصر محمد إتمامها فكملت في سنة ٧٠٣ هـ، وهي من أجمل مباني القاهرة، انظر: المنصوري: **التحفة**، الورقة ٨٤ ب، المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٣٨٢.

القاضي شمسُ الدينِ بنُ <أبي> العزِّ أياماً يسيرةً، ثم أظهرَ الاستقلالَ، وذكرَ دروساً حضرها الناسُ في ثامنَ عشرَ الشهرِ.

وفي هذا الشهرِ، اشتهرَ الاهتمامُ بأمرِ الأميرِ سيفِ الدينِ سَلاَّر والسعي في طَلبِه، وقيل: إنه أبعدَ عن الشَّوْبَكِ إلى البريةِ، فَطُلِبَ الأميرُ سيفُ الدينِ أَسَنْدَمُرُ من حماةَ بالعسكرِ، وفي حادي عَشرَه أعلموا جميعَ العسكرِ، < و > الجيوشِ المنصورةِ بدمشقَ أنهم يكونونَ على أُهْبَةِ الخروجِ متى طُلبوا.

وفي وسطِ النهارِ، قدمَ الأميرُ سيفُ الدينِ بَكْتَمُر مملوكُ الأميرِ سيفِ الدينِ سَلاَّر إلى نائبِ السلطنةِ مُرَسَّماً عليه، وكانَ قد خرجَ يُقَسِّمُ إقطاعَ أستاذِه، وقيلَ: إنه راحَ اجتمعَ بمَخدومِه، فأنكرَ عليه نائبُ السلطنةِ لكونه اجتمعَ بمخدومِه بغيرِ مرسومٍ، فأنكرَ واعتذرَ أنه كانَ بيقسم (كذا) خبزَه فرسَمَ لَهُ أن يستخرجَ باقي الأموالِ [التي][1] لأستاذِه، وأن يحملَها إلى بيتِ المال.

وفي تاسعَ عشرَ، وصلَ الأميرُ سيفُ الدينِ أَسَنْدَمُر إلى دمشقَ وصحبتُه عسكرُ حماةَ بسببِ طلبِ سَلاَّر، حيثُ كان.

وفي حادي عِشْري منه، نَزلتِ النفقاتُ والإنعاماتُ لأمراءِ دمشقَ من الخزانةِ من خمسةِ آلافِ إلى ألفي درهم، واستفاضَ بينَ الناسِ أنَّ سيفَ الدينِ سَلاّر <أ> سيرَ إلى نائبَ السلطنةِ الأميرِ شمسِ الدينِ قَراسُنْقُر يطلبُ منه أن يطلبَ من السلطانِ [أماناً][2] له على شرطِ أن يقيمَ بالقدسِ الشريفِ هو وإخوتُه وأهلُه لعبادةِ ربه.

وفي ثامنَ عَشَرَه، وصلَ إلى دمشقَ الصدرُ شهابُ الدينِ غازي بنُ الواسِطي مُتولياً النظرَ بها [عوضاً][3] عن شرفِ الدينِ بنِ مزهر، وكانَ ابنُ مزهر قد توجهَ إلى حلبَ أولَ الشهرِ ناظراً بها، فغابَ عن دمشقَ مدةً، ووصلتْ أخبارُه أنه لم يمكنْ من المباشرةِ، فعادَ إلى دمشقَ (١٨١ آ) في سَلْخِ رجب.

---

(١) في الأصل: الذي.

(٢) في الأصل: أمان.

(٣) في الأصل: عوض.

واعتذرَ في هذا الشهرِ شمسُ الدينِ عبدُ الله غبريالُ إلى نظرِ الجامعِ وكانَ قد تركَ الكلامَ فيه.

واشتهرَ بدمشقَ في أواخرِ ربيعِ الآخرِ أنَّ الأميرَ سيفَ الدينِ سَلاَّر <أ> توجهَ بنفسه إلى جهةِ الديارِ المصريةِ إلى طاعةِ السلطانِ عز نصرُه، وأنه عاتبَه، وأنزلَه بدارٍ في القلعة.

< و > استُهلَّ جُمادى الأولى يومَ السبتِ سادسَ عشرَ < أ > يلول، < وفي > يوم الخميس سادسِهِ احْتيطَ بدمشقَ على الحواصِلِ والغلالِ المتعلقةِ بالأميرِ سيفِ الدينِ سَلاَّر بحضورِ [المُتَولِّين][١] والعُدولِ ووكيلِ بيتِ المال، وكذلك في ثاني عَشَرَه احتاطوا أيضاً على دارِ سيفِ الدينِ بَكْتَمُر مملوكِ سلاَّر بحضورِ الصاحبِ نجمِ الدينِ البَصْراوي، والشيخِ كمالِ الدينِ بنِ الشَّريشي، والقاضي مُحيي الدين المالكي، ونائبِ الشَّدِّ، والعُدولِ ورجعَ الأميرُ سيفُ الدينِ أَسَندَمُر من دمشقَ إلى حماةَ ليلةَ الاثنينِ عاشرِ جُمادى الأولى، وكانَ قد كتبَ أيامَ إقامتِه لصدرِ الدينِ بنِ الوكيلِ بنظرِ دارِ الحديثِ والعذراويَّةِ ولم يباشرْ شيئاً من ذلك، واتفقَ له بعدَ سفرِ الأميرِ بيومين واقعةٌ شنيعةٌ بالصالحيَّةِ بدارِ ابنِ دِرْباس[٢]، قصدَه شخصٌ يقالُ له جمالُ الدينِ الجُلباني البريدي(؟) وعبدُ القادرِ أخو القريشة[٣] وأحضروا < إ >لى الصالحيَّةِ وذكر أنهم يشربونَ هو وجماعةٌ

---

(١) في الأصل: المتوليين.

(٢) يجوز أن يكون المقصود هنا دار الأمير حسام الدين بن درباس الحُميدي المقدم ذكره، ص ١٢٤٨.

(٣) يقصد محيي الدين عبد القادر بن أبي البركات بن أبي الفضل البعلي أخا نور الدين إبراهيم ابني القريشة، فأما عبد القادر فقد توفي بدمشق بالطاعون العام في شوال سنة ٧٤٩ هـ/كانون الثاني ١٣٤٩ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:

ابن رافع: **الوفيات** ٢/١٠٢ ـ ١٠٣، ابن حجر: **الدرر** ٢/٣٨٩، وهو فيه: عبد القادر بن أبي البركات .... بن القريشة.

وأما إبراهيم فتوفي بدمشق في رجب سنة ٧٤٠ هـ/كانون الثاني ١٣٤٠ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في: =

فكَبَسوهم وأحضروهم إلى والي البرِّ، فشاورَ نائب السلطنةِ فرسَمَ أن يؤخذَ منه ألفا درهمٍ، وثاني يومِ الواقعةِ كُتبَ له محضرٌ وأُثبتَ على القاضي نجمِ الدينِ الدمشقي وشهد فيه الجُلباني المذكورُ وعبدُ القادرِ أيضاً والجماعةُ الذين كَبسوه عندَ القاضي أيضاً أنهم لم يَروْه [سكرانَ][1] ولا لَهُ رائحة، وإنما وجدوا ثَمَّ زِبْدِيةً فيها خمرٌ في البيتِ وبرأوه براءةَ الذئبِ من دمِ يوسفَ بنِ يعقوبَ عليهما السلامُ، فعندَ ذلك أثبتَه القاضي وحكمَ بعدالتِهِ وجهاتِه، وشفعَ فيه نجمُ الدينِ البَصْراوي إلى نائبِ السلطنةِ فاعتفي في وزنِ الدراهم، ورسم له بمباشرةِ دارِ الحديثِ وحلقةِ الجامعِ، فلما كانَ العشرونَ من رجب وردَ كتابٌ من السلطانِ بعزلِ صدرِ الدينِ بنِ الوكيلِ عن جميعِ جهاتِهِ بالشام، فبقيَ متحيراً، مقطوعَ السببِ (١٨١ ب) فسيرَ ولدَه إلى حلبَ إلى عندِ الأميرِ سيفِ الدينِ أَسَنْدَمُر يطلبُ منه الإذنَ في الحضورِ إلى عندِه فأذنَ له، فسافرَ إليه في شوال فرتبَ له نحو < أ > من ثماني مئةِ درهمٍ وجبرَ اللَّهُ مصابَه.

ووصلَ في العشرينَ منه إلى دمشقَ الأميرُ منصورُ بنُ جَمَّاز صاحبُ المدينة، وأقامَ بها مدةَ عشرينَ يوماً وتوجهَ إلى المدينةِ وسافرَ معه جماعةٌ من كبارِ أهلِ دمشقَ التجار بسببِ الحَج والزيارةِ.

ووصل إلى الشامِ في التاريخ < المذكورِ> الأميرُ حسامُ الدينِ مُهنّا بنُ عيسى، وقد تكلمَ مع السلطانِ في إعادةِ أَسَنْدَمُر إلى طرابُلس، وتوليةِ عمادِ الدينِ حماةَ[2].

= الذهبي: **ذيل العبر**، ص ١١٦، وهو فيه: نجم الدين.... ابن القرشية وهو تحريف، الصفدي: **الوافي** ٥/ ٣٣٧، ابن رافع: **الوفيات** ١/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٢٠ وهو فيه: إبراهيم بن أبي البركات... بن القرشية!

(١) في الأصل: سكرانا.

(٢) يقصد أبا الفداء المؤرخ والجغرافي المعروف، ولي حماة ـ كما يلي من السياق ـ في هذه السنة واستمر عليها إلى أن توفي بها في سنة ٧٣٢ هـ/ ١٣٣١ م، ترجمته في: الزركلي: **الأعلام** ١/ ٣١٩، كحالة: **معجم المؤلفين** ٢/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣، المنجد: **أعلام التاريخ والجغرافيا** (٣)، ص ٧ ـ ٥٠.

وسافرَ رابعَ الشهرِ المولى عزُّ الدينِ بنُ القَلانِسي إلى حلبَ للاحتياطِ على تركةِ الشُّجاعِي[1] أمير ماتَ بحلب، وولاه مولانا السلطان ورجعَ إلى دمشقَ في الخامسِ والعشرينَ منه وسافرَ الأميرُ عمادُ الدين إسماعيلُ بنُ الملكِ الأفضلِ نورِ الدينِ عليِّ بنِ الملكِ المظفرِ تقيِّ الدينِ محمودِ بنِ الملكِ المنصورِ محمدِ بنِ تقيِّ الدينِ بنِ عمرَ بن شاهنشاه بن أيوبَ في ليلةِ الأربعاءِ ثامن عشرَ جمادى الآخرة إلى حماةَ متولياً أمرها بتوقيعٍ من السلطانِ عوضاً عن الأميرِ سيفِ الدينِ أَسَنْدَمُر، ورُسِمَ للأميرِ سيفِ الدينِ أَسَنْدَمُر بالتوجهِ إلى حلبَ عوضاً عن الأمير سيفِ الدينِ قَبجَق، ورُسِمَ للأمير جمالِ الدينِ آقوشَ الأفرم بالانتقالِ من صَرْخَدَ إلى طرابُلُسَ نائباً بها عوضاً عن الأميرِ سيفِ الدينِ الحاج بَهَادُر رحمَهُ اللَّهُ فتوجَه كُلُّ واحدٍ منهم إلى عمله.

وفي يومِ الاثنين سادسَ عشرَ جُمادى الآخرة وكانَ أولَهُ يومُ الأحدِ سادسِ عِشْري تشرين الأول، تحدثوا بدارِ العدلِ بسببِ الجامعِ والمُرتبين عليه، فرسمَ نائبُ السلطنةِ للقضاةِ الأربعةِ أن يقعدوا بالجامعِ بحضورِ مشدِّ الأوقافِ وناظرِها ووكيلِ بيتِ المالِ، وأنهم يُرَتبون ما ينبغي ترتيبُه، وَيُنَقِّصُونَ ويزيدونَ، فقعدوا وابتدأوا بأمرِ المُؤذنينَ ونَقصوهم[2]، حتى جامكيَّةَ الخطيبِ قطعوه ثلاثةَ شهور، ومن جوامكِ القضاةِ شَهريْن، وقطع [آخرون][3] ونقصوا الأكثر.

< و> استُهلَّ رجب يومَ الثلاثاءِ رابعِ عِشْري تشرين الثاني < و> في يومِ السبتِ خامسِه طيفَ بدمشقَ بالمحملِ (١٨٢ آ) السلطاني على جاري العادةِ، والخَطيبُ والوزيرُ وأعيانُ الدولةِ بين يديه.

ووصلَ إلى دمشقَ عزُّ الدينِ بنُ مُنَجَّا[4] بتوقيعٍ بإمامةِ محرابِ الحَنابلة،

---

(١) لم أهتد إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

(٣) في الأصل: آخرين.

(٤) هو عز الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المُنَجَّا التَّنُوخي، توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ٧٤٦هـ/ أيلول ١٣٤٥م، ودفن =

ووصلَ بعدَه شرفُ الدين الحَرّاني ومعه توقيعٌ بالمدرسةِ الصالحيَّةِ بالجبلِ وبخِلْعةٍ في يومِ الاثنين بمحرابِ الحَنابلةِ، وباشروا يومَ الثلاثاءِ من الشهر، وبقي ابنُ مُنَجَّا يُصلي جمعةً ثم عادَ جمعةً ثم عادَ ولد شهابِ الدينِ بنِ الحافظ.

< و > استُهل شهرُ شعبانَ المكرمِ يومَ الأربعاءِ وهو ثالثُ وعشرو شهرِ كانون الأولِ، < وفي > رابعهِ برزَ الأميرُ ركنُ الدينِ بِيبَرْس المَجْنون بتقدمةِ ألفِ فارسٍ مجرداً إلى الرَّحْبة.

وفي يومِ الخميسِ سادسَ عشرَ شعبانَ، تولى الشيخُ كمالُ الدينِ بنُ الزَّمَلْكَاني المشيخةَ بدارِ الحديثِ الأشرفيةِ بدمشقَ عوضاً عن ابنِ الوكيلِ وباشرَها يومَ الخميسِ وبقيَ مباشراً إلى يومِ الأحدِ ثالثِ شهرِ رمضانَ < حيثُ > باشرَ عوضَه الشيخُ كمالُ الدينِ بنُ الشَّريشي بتوقيعٍ سلطاني وصلَ من الديارِ المصرية.

وفي يومِ الاثنينِ تاسعَ عشرَ شعبانَ، زادوا مقصورةَ الخطابةِ بجامعِ دمشقَ وأضافوا إليها رواقَ قبةِ النسرِ، وكَبَّروها إلى آخرِ الركنِ وأحضروا دَرابزين[1] مقصورةِ المُصَلَّى رَكَّبوها، وأخذوا دَرابزين المقصورةِ المجاورةِ للغزاليةِ < و > عملوها في المُصَلَّى عوضَها، وأخَّروا سُدَّةَ المُؤذنين إلى آخرِ الرُّواقِ الثاني، ومنعت الجنائزُ < من > دخولِ الجامعِ، ثم أُذِنَ لهم.

وفي يومِ الاثنينِ سابعِ عِشْري شعبانَ، حصلَ بدمشقَ خباطٌ كثيرٌ بسببِ هروبِ سيفِ الدينِ بَكْتَمُر نائبِ سَلاّر، ومسكوا جماعةً كثيرةً إلى السجنِ نحوَ مئةِ

= بقاسيون، ترجمته في:

ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/٤٨٦، الحسيني: **ذيل العبر**، ص ١٣٨، ابن رافع: **الوفيات** ٢/١١ ـ ١٢، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/٤٤٠ ـ ٤٤١، ابن حجر: **الدرر** ٤/٣٥٧.

(١) الدّرابزين: لفظة يونانية الأصل معناها: الحاجز، والعامة تستخدمها للدلالة على الحواجز الخشبية والحديدية التي تصان بها السلالم والشرفات، انظر:

دوزي (Dozy): **تكملة المعاجم** ٤/٣١٣.

وخمسينَ نفراً، ودارَ الوالي والحاجبُ في البلدِ، وأصبحَ يومَ الثلاثاءِ أبوابُ دمشقَ مغلقةً سوى بابِ النصر، ولم يزلِ الأمرُ على ذلك إلى قريبِ الظهر ضُربَ أحدُ غلمانِه فحضرت أُم المَضروب وقالت: هو عندي فراحوا < و > وجدوه في سطوح في قُنّ دجاجٍ، فلما [رَأوه][1] أخذوه، وطلعوا بهِ إلى عندِ ملكِ الأمراءِ فَعَنَّقَه، وعادَ سفَره بعدَ أيامٍ قلائل، ووصلَ القاهرة، واعتُقلَ في الجُبِّ أحسنَ الله خلاصَه.

< و > استُهلَّ شهرُ رمضانَ يومَ الجمعةِ ثاني عِشْري كانون (١٨٢ ب) الثاني، < وفي > يوم الاثنينِ رابعهِ[2] وصلَ الأميرُ فخرُ الدينِ إياسٌ نائبُ قلعةِ الرومِ من حماةَ متولياً الشدَّ بدمشقَ عوضاً عن الأميرِ زينِ الدينِ كَتْبُغا، وباشرَ يومَ الخميسِ تاسعَ عشرَ الشهر.

وفي يوم الجمعةِ [ثامنِه][3]، سافرَ من دمشقَ الملكُ الكاملُ ناصرُ الدينِ محمدُ بنُ الملكِ السعيدِ بنِ الصالحِ إسماعيلَ إلى حماةَ أميراً بها بمنشورِ السلطان.

ووصلَ الخبرُ إلى دمشقَ في العشرينَ من شهرِ رمضانَ بتوليةِ الوزارةِ بالديارِ المصريةِ للأميرِ سيفِ الدينِ بَكْتَمُر الحاجبِ عوضاً عن ابنِ الخليلي وكانَ نائبَ غزةَ يومئذٍ.

< و > استُهلَّ شهرُ شوال يومَ الأحدِ حادي عِشْري شباط، < وفيه > ذكرَ الدرسَ علاءُ الدينِ بنُ نَحْلَةَ[4] في المدرسةِ الرُكنيَّةِ ثاني عشرَ شوال عوضاً

---

(١) في الأصل: راه.

(٢) في ابن كثير: **البداية** ١٤/٥٩: خامس رمضان.

(٣) في الأصل: تاسعه، والصواب ما أثبتناه وفقاً لتسلسل شهر رمضان عند المؤلف.

(٤) هو علاء الدين علي بن يحيى بن عثمان بن أحمد بن أبي المني الدمشقي الشافعي، توفي بدمشق في ربيع الأول سنة ٧٢٣ هـ/آذار ١٣٢٣ م، ترجمته في.
ابن كثير: **البداية** ١٤/١٠٧، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/١٨٤ آ، ابن حجر: **الدرر** ٣/١٣٧.

عن ولدِ شمسِ الدينِ < بن > سَنِيِّ الدولةِ[1] مضافاً إلى تدريسِ الدَّوْلَعِيَّة.

< و > استُهِلَّ ذو القعدةِ يومَ الثلاثاءِ ثاني عشرَ آذار، < وفي > يوم الأربعاءِ ثانيه وصلَ البريدُ من مصرَ على يدِهِ تقليدٌ للمَوْلى عزِّ الدينِ بنِ القَلانِسي بوزارةِ الشامِ، فامتنعَ من ذلك فلم يُقْبَلْ عذرُه.

وثاني يومِ الخميسِ نزلتْ له الخِلْعةُ بينَ الصلاتيْن فلبسَها وركبَ من دارِهِ شادُّ الدواوينِ وأربابُ الدولةِ والرؤساءُ في خدمتِه إلى عندِ نائبِ السلطنةِ فسلَّم عليه وعَلَّم على بعضِ التواقيعِ وباشرَ من الغدِ بالدارِ الحُسَاميَّةِ المشرفةِ على القصرِ والمَيدان.

وفي حادي عشرَ ذِي القِعدةِ، جلسَ الشريفُ شرفُ الدينِ الكَاشْغَري[2] بالخَانْقَاهِ المعروفةِ بالسُّمَيْسَاطية لمشيخةِ الشيوخِ عوضاً عن القاضي تقيِّ الدينِ بنِ الزكي، وحضرَ قاضي القضاةِ والخطيبُ وجماعةٌ كثيرةٌ وقُرِىءَ تقليدُه بذلك.

وفي يومِ الأحدِ ثالثَ عشرَ ذِي القِعدة، وصلَ إلى دمشقَ [عسكرٌ][3] أربعةِ

---

(١) يقصد شمس الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد بن (شمس الدين) يحيى بن هبة الله بن سَنِيِّ الدولة، أرخ ابن قاضي شهبة في **الإعلام** ٢/١٠٠ ب ـ ١٠١أ، ابن حجر في **الدرر** ١/٢١، وفاته بسنة ٧١٥هـ/١٣١٥م بينما ضمه مؤلفنا إلى وفيات سنة ٧١٠هـ (انظر ما يلي، ص ١٣٤٠)، ولم يتحقق لي التاريخ الصحيح لوفاته.

(٢) هو شرف الدين، ويقال له أيضاً شهاب الدين أبو القاسم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم الكاشغري الصوفي، توفي بدمشق في جمادى سنة ٧١٦ هـ/آب ١٣١٦ م، ودفن بمقابر الصوفية، ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٥٨ ـ ١٥٩، ابن كثير **البداية** ١٤/٧٦/٧٨، ابن حجر: **الدرر** ٣/٤٤٩، ووفاته فيه: في ذي الحجة، وهو خطأ باتفاق المصدرين السابقين على شهر وفاته، كما أن ابن كثير يذكر أن ابن صَصْرَى باشر مشيخة الشيوخ بالسُّمَيْسَاطِيَّة في يوم الاثنين سادس عشر جمادى الأولى عوضاً عن الشريف الكاشغري لوفاته.

(٣) في الأصل: عسكراً.

مُقَدَّمين، والمُقَدَّمُ عليهم الأميرُ سيفُ الدينِ بَهادُر آص المنصوري، ولم يَتخَلفْ إلى يومِ الخميسِ من العسكرِ المُجَرَّدين أحد.

وفي لِيلة الخميسِ سابعَ عشرَ ذي القِعدة وهو ثامنُ نيسانَ مطرتْ بدمشقَ بفضلِ الله تعالى ورحمتِه، واتفق أنَّ آخرَ المطرِ وقعَ طينٌ أحمرُ وصارَ على الأشجارِ والثمارِ طينٌ أحمر وكذلك على الأرض.

(١٨٣ آ) حكى الشيخُ كمالُ الدينِ محمدُ بنُ النحاس[١]:

«في سنةِ أربعينَ وستٌ مئةٍ كنتُ قاعداً بجامعِ دمشقَ برواقِ الحنابلةِ فوقعَ مطرٌ عظيمٌ كُلُّه طينٌ، ووقعَ في وسطِ الجامعِ ضفدعةٌ وسمكةٌ صغيرةٌ ووَدَعٌ من الذي يكونُ على جانبِ البحر، وبقيَ الناسُ أفواجاً أفواجاً يتفرجون على تلك الضفدعةِ والسمكةِ ويتعجبون من ذلك»[٢].

وخُلِعَ على ولدِ شمسِ الدينِ بنِ السلعوس[٣] بسببِ نظرِ الجامعِ بدمشقَ سادسَ عشرَ ذِي القِعدة.

وفي هذا اليومِ دَرَّسَ الشيخُ العلامةُ كمالُ الدينِ بنُ الزَّمَلْكَاني بالشاميةِ البَرَّانيَّةِ، أُعيدتِ إليهِ بتوقيعٍ سُلطاني.

< و > استُهل ذو الحِجةِ يومَ الأربعاءِ حادي عِشْري نيسان < و > وصلَ الخبرُ إلى دمشقَ ثاني عشرَ ذِي الحِجَّة أن العسكرَ مسكَ الأميرَ سيفَ الدينِ أَسَنْدَمر بحلبَ يومَ العيدِ وحبس بقلعتها وطلبوا نائبَه علاءَ الدينِ بنَ النحاسِ وابنَ حمَّاد[١] وسألوهم عن مَوجودِه وحواصلهِ ومُسكَ بعدَه الأميرُ سيفُ الدينِ طُوغان من البريةِ

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) لم أقع على ذكر لهذه الحادثة في تاريخ سنة ٦٤٠ هـ في المصادر الشامية المعاصرة.

(٣) يقصد تقي الدين عمر ابن الوزير شمس الدين محمد بن السلعوس، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٣١ هـ / ١٣٣١م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٣/ ١٨٨.

وكان قبضُه باتفاقٍ من رجالِها سَيَّروا الأمراءَ من حلبَ يقولون له: إنَّ مماليكَ أَسَنْدَمُر قد هربوا فسير مماليكَه خلفَهم وبقيَ وحدَه، قام النقيبُ والرجالةُ قبضوه وأغلقوا بابَ القلعةِ حتى حضرَ من العسكرِ مَن تسلمه منهم وسَيَّروهم إلى مصر.

وفي يومِ السبتِ خامسِ عِشْري ذِي الحِجة، وصلَ إلى دمشقَ الأميرُ سيفُ الدينِ أَرْغُون الدُّوَيْدارُ[١] وعلى يدِه < توقيعٌ لك> أميرِ شمسِ الدينِ قَراسنْقُر بنيابةِ حلبَ كما كانَ أولاً، وأن يكونَ عوضَه الأميرُ سيفُ الدينِ كَرَيْه[٢] بدمشقَ، فعندَ ذلك هيأَ أشغالَه وطلبَ المهلةَ إلى يومِ السبتِ، فلما كانَ يومُ السبتِ وردَ عليه كتابٌ من مملوكِه من حلبَ يَذْكُرُ فيه أن الكمالي باشرَ نيابةَ حلبَ، فاضطربَ حالُه وتوهمَ أنه ممسوكٌ فأعطى لمماليكِه [ذهباً][٤] يحملونَه معهم من الألفِ إلى المئةِ <ألف> دينارٍ أولَ النهار، وشاعَ عنه أنه يريدُ الهروب، ونقلَ حريمَه من القصرِ إلى دارِه داخلَ بابِ الفراديس، وكذلك نساء غلمانِه فلما كانَ الليلُ ركبَ الأميرُ ركنُ الدينِ بِيبَرْسُ العَلائي وبقيةُ العسكرِ وداروا حوالي القصرِ، ويومَ الأربعاءِ جرى بينهم معاتباتٌ بمراسلاتٍ ما بينَه وبينَ العَلائي، وآخرُ الأمرِ استقرَّ الحالُ إلى أنْ تأخرَ سفرُه إلى يومِ السبتِ (١٨٣ ب) سافرت أثقاله.

وفي يومِ الأحدِ ثالثِ المحرمِ، سافرَ هو وغلمانُه وطُلْبُه، وخرجَ الناسُ

---

(١) هو سيف الدين أرغُون بن عبد الله الدَّوَادار الناصري، توفي بحلب في ربيع الأول سنة ٧٣١ هـ/آخر كانون الأول ١٣٣٠ م، ترجمته في:

الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٩٠، ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٤١٩/٢، ابن كثير: **البداية** ١٥٥/١٤، ابن حجر: **الدرر** ٣٥١/١ ـ ٣٥٢، ابن تغري بردي: **الدليل** ١٠٦/١، **والمنهل** ٣٠٦/٢ ـ ٣٠٨، **والنجوم** ٢٨٨/٩ ـ ٢٨٩.

(٢) هو كَرَيْه وكراي بن عبد الله المنصوري، توفي سجيناً بقلعة الجبل في المحرم سنة ٧١٩ هـ/١٣١٩م، ترجمته في:

ابن حجر: **الدرر** ٢٦٦/٣ ـ ٢٦٧، ابن تغري بردي: النجوم ٢٤٥/٩.

(٣) في الأصل: ذهب.

لتوديعهِ رابعةَ النهارِ.

وانتهى زيادةُ النيلِ بديارِ مصرَ في هذه السنةِ ستةَ عشرَ ذراعاً وستةَ عشرَ أصبعاً من سبعةَ عشرَ ذراعاً[1] وكان آخرُ الزيادةِ يومَ الأحدِ ثاني جُمادى الأولى الموافقِ لآخرِ توت من شهرِ القِبْطِ.

وحَجَّ بالناسِ من الشامِ الأميرُ زينُ الدينِ كَتْبُغَا، وقاضي القضاةِ زينُ الدينِ قاضي حلب.



(١) في ابن تغري بردي: ثماني عشرة ذراعاً وثلاث أصابع.

ذِكرُ من درج في هذهِ السنةِ من الأكابرِ والأعيان

● ففيها، في ليلةِ الأحدِ ثامنَ عشرَ المُحرم تُوفيَ الشيخُ الصالحُ أبو مُحمدٍ عبدُ الحميدِ بنُ غشم بنِ محمدٍ المَرْدَاوي[1] بسفحِ قاسِيُون، ودُفنَ بتُربةِ المَرْدَاوِيِّين، وكانَ رجلاً صالحاً، روى عن خطيبِ مَرْدا < و > ابنِ عبدِ الدائم، رحِمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ الأحدِ التاسعِ والعشرينَ منَ المحرمِ تُوفيَ الشيخُ الفاضلُ الأديبُ شهابُ الدينِ أحمدُ بنُ عبدِ الملكِ بنِ عبدِ المنعمِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ جامعِ بنِ راضي العَزازي[2] التاجرُ الشاعرُ الأديبُ ودُفنَ من يومِه بسفحِ المُقَطَّم.

حدثَ بشيءٍ من نظمِه، وكانَ متقدماً في فنهِ في النظمِ، ومن نظمِه ما كتبَه وأرسلَه إلى شيخِنا الشيخِ غرسِ الدين [أبي بكرِ بنِ محمدٍ][3] الإرْبِلي المقدمِ ذكرُه[4] لغزٌ في اسمِ بهرام: [الرجز]

يا أيها الحَبْرُ اللبيبُ والذي ... من فضلهِ يقتبسُ الوايدا[5]

إنَّ اسمَ مَنْ عَمَّيْتُه معكوسُه ... علامةٌ إنْ زيدَ حرفاً واحدَا

وزالَ منه أولٌ فاعتبرِ الـ ... اسمَ فقد أودعتُه فوائِدَا

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٢٢٩ حاشية (٦).

(٣) في الأصل: أبو محمد أبو بكر، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف في المجلد الرابع، ص ٧٩ من مطبوعة **«الذيل»**.

(٤) تعددت الاشارة إلى الإربلي في النص، ولعل المؤلف يحيل القارىء إلى ترجمته في وفيات سنة ٦٧٩ هـ، المجلد الرابع، ص ٧٩ ـ ٨٥ من مطبوعة **«الذيل»**.

(٥) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى تحقيقها.

فردَّ له جواباً غرسُ الدينِ: [مجزوء الرجز]

يـــا مـــاجـــداً أوصـــافُـــه مَـــشـــكـــورةٌ مـــدى الأبـــدْ
وواحـــد< أ> فـــي فـــضـــلِـــه فـــمـــا يُـــضـــاهـــيـــهِ أحـــدْ
إن اســـمَ مـــن عَـــمَّـــيْـــتـــه يـــا ذا الـــحِـــجَـــا مـــن بـــعـــدِ قـــدْ
وهـــو إذا صـــحَّـــفْـــتـــه وصـــفٌ لـــمـــقـــطـــوبِ الـــجَـــسـدْ
وعـــكـــسُـــه مُـــصَـــحَّـــفٌ كـــابـــنٍ لـــه الـــعـــبـــاسُ جَـــدْ
فَـــخُـــذْ جـــوابَ شَـــرحِـــه يَـــضـــوعُ مِـــن ريَّـــاه نـــدْ
(١٨٤ آ)(*) وابـــقَ ســـعـــيـــداً مـــا . .

. . . .

ومن نظمه أيضاً ما بعثَ به إلى. . . . . في من هو نصفُ عكسِه اسمُه. . . . . . . :

. . . . وهـــو لا . . . .



فردَ لَهُ جوابَه غرسُ الدينِ رحمَهما اللَّهُ: [السريع]

قـل لـشـهـابِ الـديـنِ يـا ذا الـحِـجـا . . . .
إنَّ الـذي عَـمَّـيْـتَـه. . . . . مـعـكـوسُـه. . . . .
تـصـحيف شـطـرِ الاسـمِ مفـل(؟) لـمـن يـــخـــالـــفُ الـــوالـــد. . . .
ومن تبقى اسم. . . . . صُـحِّـفَ والـمـجـرورُ . . . .
فـاعـتـبـرِ الـشـرحَ تـراه اسـمَ مـن عَـمَّيْتَه يا من. . . . .

وبعثَ إليه أيضاً في اسمِ هاروت: [الرجز]

مـا اسـم عـلـمٍ تـصـحـيـفـه اسـمُ عـلـمٍ قـــد. . . . .

(*) ورد الجانب الأيسر من هذه الصفحة مطموساً كما لحق الطمس بعض الكلمات في الجانب الأيمن فيها، (انظر النقاط).

إنْ تَعكِسْهُ فالعكسُ منه كَلِمُ   ما أكرمَها للّهِ تلكَ الكلمْ

فرد جوابَه الشيخُ غرسُ الدين: [الرجز]

يا مَنْ هوَ منْ كلِّ خناءٍ مُعتصمْ   أنعمتَ بملغزٍ فيه حِكَمْ[1]
معناه أخو الكليمِ إن صُحِّف أو   بعكسهِ فذاك الكليمُ تكلمْ

وبعث بهذا اللغزِ يمدحُ لمن ظفرَ بعدوهِ فقيدَه... < وهو > لأبي العلاء [أحمد بن عبد الله][2] بن سليمان [المعري][2] إلى غرس الدين، وهو: [الطويل]

وكم فارسٍ أمطيته متنَ أدهمٍ   قطوف إذا ما........
متى ما مشى أعلى الصهيلَ وإن يَقِفْ   فأخرسُ لا يُعلي .... ولا يُعلَى
وراكبُه ما إن يفارق..........   على أنه ....

فرد غرسُ الدينِ جوابَه: [الطويل]

بقيتَ شهابَ الدينِ ما ناحَ طائرٌ   على غصنٍ..........
أبنتُ المُعَمَّى يا فتى طابَ ذكره   ومَنَ فاقَ..........

(١٨٤ ب)[3]

....

....

وأنشدَ شهابُ الدينِ لغرَسِ الدينِ في قوسٍ: [الطويل]

أبِن ليَ ما اسمٌ عينُه وسطَ قلبهِ   ومجموعُه في الشوقِ... بالقَلبِ

---

(١) البيتان التاليان معتلا الوزن.

(٢) إضافة من عندنا، وبها ينتظم نسب أبي العلاء المعري، حيث إنه هو المقصود بالسياق، وكان صاحب ألغاز، وله ديوان بهذا الخصوص يعرف بـ**«ديوان الألغاز»**، صدر عن معهد المخطوطات العربية في الكويت في صيف عام ١٩٩٠ م، بتحقيق محمود عبد الرحيم صالح، ولم أقع على الأبيات التالية في الديوان المذكور.

(٣) أصل البياض أربعة أبيات مطموسة.

سليمُ دَواعي الصدرِ في حالِ قَصدِه وإما خَناهُ الدهرُ... بالحَربِ
له رتبةٌ عندَ النصارى عليةٌ إذا طرفاه باشرَ القلب بالسَّلبِ

فرد جوابَه: [الطويل]

.... يا خيرَ صَاحبٍ كفيتَ به عندَ الشدائدِ والخَطبِ
أبَنْتُ المُعَمى لا برحتَ بنعمةٍ مُجَلَلةٍ يسمو ذُراها إلى الحُجْب
هُوَ اسمٌ تراهُ في بروجِ سَمائِنا وفي الأرضِ بينَ الناسِ من آلةِ الحَربِ
إذا صَحَّفُوا معكوسَه كانَ دائماً بقلبي إلى لُقياكَ يا مُنيةَ القَلْبِ
بقيتَ لنا يا بنَ المكارمِ ما بَدَت من الشَرقِ شمس واستقلت إلى الغَرْبِ

وأنشدَ شهابُ الدينِ لغَرسِ الدينِ لُغزاً في شبلٍ: [الطويل]

فما اسمٌ ثلاثيٌّ الحروفِ وخُمْسُهُ تراهُ إذا صحَّفْتَ يا أوحدَ العصرِ
وليسَ تَرى تصحيفَه إنْ عكستَه ولكن بلا عكسٍ له هيئةُ البحرِ
وثلثاه بالتصحيفِ شيءٌ مساعدٌ وباقيه فعلٌ عكسُه مذهبُ الفقرِ
... مَنْ سارَ في الناسِ ذكرُه وعِشْ سالماً ما ناحَ في أيْكَةٍ قُمْري

فردَّ غرسُ الدينِ جوابَه: [الطويل]

أيا ماجداً حازَ الفضائلَ كُلَّها وفاقَ جميعَ الناسِ في النظمِ والنثرِ
(١٨٥ آ) بقيتَ لنا إن الذي قَدْ رمزتَه
به يوصفُ المندوبُ للحربِ والسرِ
وتصحيفُه وصفٌ لدمعِ متيمٍ نأى عنه مَنْ يهوى وعُوقبَ بالهجرِ
هو اسمٌ ثلاثيٌّ الحروفِ حقيقةً وثلثاهُ بالتصحيفِ ستٌّ بلا نُكْرِ
وأولُه بيتٌ يكون مصحفاً ولكن بلا سَقفٍ يقيكَ من الحرِ
وآخرُه بالعكسِ كم أهلكَ الورى < و > تطلبُه حتى المماتِ إلى القبرِ
وتصحيفُ ثلثيه بنين(*) بلا مرا لكلِّ أخي علمٍ وكلِّ أخي خُبْرِ

أبنتُ المُعَمَّى عشتَ ما ناحَ طائرٌ … وما سبحَ الحيتانُ في لُججِ البحرِ

ولَهُ من آخرِ قصيدةٍ يمدحُ بها الدُّوَيْداري حيثُ يقولُ: [البسيط]

واسلمْ مدى الدهرِ في خَفضٍ وفي دَعةٍ … وفي نعيمٍ وعش في نعمةٍ ودُمِ
كنزاً لمُفْتقِرٍ، غيثاً لمُنتَجعٍ … غوثاً لمُستصرخٍ، نصراً لمُنتقمِ
أحيا بكَ اللّٰهُ آمالَ العفاةِ كما … أحيا النباتَ بوَكّافٍ منَ الديمِ

وكتبَ إلى الملكِ المنصورِ صاحبِ حماةَ يسألُ أنْ يقبلَ يدَه[1]: [السريع]

سَطَّرها عبدٌ لإحسانِكم … داعٍ لأيامِكم بالبقَا
يَوَدُّ مِنْ أيديكمُ قبلةً … يفتح باباً للّقا مُغْلَقَا
فبالذي زانَكمُ بالندَى … وألبسَ الدنيا بكم رَوْنَقا
لا تَحْرموه نظرةً منكمُ … ولا تُعيدوا سعيَه مُخْفِقَا

والمملوكُ يقبلُ الأرض، ويؤدي في الأدعيةِ الصالحةِ الفَرْض، ويسألُ تقبيلَ يدِ مولانا السلطانِ خلدَ اللّٰهُ مُلكه لينالَ بذلك الشرف[2]: [الكامل]

ملك إذا قابلت بشر جبينه … فارقتُه والبِشرُ فوقَ جَبيني
وإذالثمتُ يمينَه وخرجتُ مِن … أبوابِهِ[3] لثمَ الملوكُ[4] يَميني

---

(١) وردت (كلها) في الصقاعي، تالي ص ٣٤.

(٢) في م.ن. (ترجمة العزازي): وذكر (يقصد العزازي) لعمارة اليمني (ت ٥٦٩ هـ/ ١١٧٣ م)، ثم أورد البيتين التاليين، وهذا صحيح، فقد وقفت عليهما في ديوانه الذي تضمنه كتابه «**النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية**»، ص ٣٨٢، كما أوردهما العماد الأصبهاني في **الخريدة** (**قسم شعراء الشام**) ٣/ ١٠١، وأبو شامة في **الروضتين** ١/ ٢٢٥ وابن كثير، في **البداية** ١٢/ ٢٧٦ وذلك في ثنايا تراجمهم له.

(٣) في ابن كثير: بابه، وهي لفظة مخلة بالوزن.

(٤) في ديوانه: الرجال.

يا خُونْد[١]! وكانَ أملُ المملوكِ أنه إذا حضرَ ينشدُ هذيْن البيتيْن[٢]: [الكامل]

قُلْ للخطوبِ إليكِ عني إنني　　أصبحتُ في حَرمِ ابنِ شَاهِنشاها
فالآنَ لم أخَفِ الحوادثَ [بعدَما][٣]　　قبلتُ راحتَه ولا أخشَاها

(١٨٥ ب) ولولا كانَ المملوكُ ضيفَ مولانا السلطانِ ولَهُ سوابقُ خدمٍ ما جسرَ على هذهِ المكاتبةِ، وهُوَ مع ذلكَ يسألُ العفوَ والمسامحةَ.

ولابنِ قَلاقِسَ[٤]: [مجزوء الكامل]

[٥] وغَلِطتُ في تَشْبيهِهِ[٦]　　بالبَحرِ اللهمَّ[٧] [غُفْرا][٨]

---

(١) خُونْد: لفظ فارسي معناه السيد، أو الأمير، واستخدم في اللغة التركية أيضاً بهذا المعنى، انظر:
البقلي، **التعريف**، ص ١٢٤ ـ ١٢٥، دوزي (Dozy): **تكملة المعاجم** ٤/ ٢٤٤.

(٢) ورد هذان البيتان في الصقاعي، **تالي**، ص ٣٤.

(٣) في الأصل: إنها، والتصحيح من م.ن. وبه يستقيم المعنى.

(٤) هو نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن قَلاقِسَ اللَّخْمي الأزهري الإسكندري، ويعرف أيضاً بالقاضي الأعز، توفي بعيذاب في شوال سنة ٥٦٧ هـ/ ١١٧٢م. وله ديوان شعر مطبوع بتحقيق سهام الفريح، ترجمته في:
مقدمة ديوانه ص ١٥ ـ ٣٢ (للمحققة)، العماد الأصبهاني: **الخريدة (القسم المصري)** ١/ ١٤٥، ياقوت: **معجم الأدباء** ١٩/ ٢٣٦، أبو شامة: **الروضتين** ١/ ٢٠٥، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٥/ ٣٨٥ ـ ٣٨٩، اليافعي: **مرآة الجنان** ٣/ ٣٨٣، ابن كثير: **البداية** ١٢/ ٢٦٩، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٥٦٤، الزركلي **الأعلام** ٨/ ٢٤ ـ ٢٦، كحالة: **معجم المؤلفين** ١٣/ ٩٧.

(٥) ورد في **ديوانه**، ص ٤٤٥، وهو من قصيدة طويلة عدتها (٧٥) بيتاً قالها في مدح ياسر بن بلال وزير صاحب عدن في شهر صفر سنة ٥٦٧ هـ/ تشرين الأول ١١٧١ م، كما ورد هذا البيت في ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ٥/ ٣٨٧.

(٦) في ديوانه: تشبيهها، وذلك بإحالة الضمير إلى يمين الممدوح كما في البيت السابق.
والشُّمُّ بنانَ يمينِهِ　　وقُلِ السلامُ عليكَ بحرا

وأنشدَني الشيخُ الإمامُ العلامةُ بدرُ الدينِ أبو مُحمدٍ الحسنُ بنُ علي بنِ محمدِ بنِ عدنانَ المعروفُ بابنِ المُحَدِّثِ الكاتبِ[1] في جُمادى الآخرةِ سنةَ إحدى عشرةَ وسبعِ مئةٍ، قالَ: أنشدني شهابُ الدينِ العَزازي لنفسِه يقولُ لُغزاً في شَبَّابة:[2] [الوافر]

وما صفراءُ [شاحبةٌ][3] ولكنْ   يزينُها[4] الرشاقةُ والشبابُ
مُكَتَّبةٌ وليسَ لَها بنانٌ   [مُنَقَّبةٌ][5] وليسَ لها نِقابُ
[تصيحُ][6] لها إذا قَبلتَ فاها   [أحاديثاً][7] تلذُّ وتُستطابُ
ويَحلو المدحُ والتشبيبُ فيها   وما هي[8] لا سُعادُ ولا رَبابُ

= (٧) في ديوانه وفي ابن خلكان: فاللهم.

(٨) في الأصل: اغفرا، والتصحيح من م.ن.، وبه يستقيم الوزن.

(١) توفي بدمشق في ذي الحجة سنة ٧٣٤ هـ/آب ١٣٣٤ م، ترجمته في: ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/ ٤٣٦، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ١/ ٣٤٨ ـ ٣٤٩، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٢٥ ـ ٢٦.

(٢) وردت هذه الأبيات في ابن شاكر، **فوات الوفيات** ١/ ٩٧، وابن حجر، **الدرر** ١/ ١٩٣ وفيهما أن العزازي كتبها إلى ناصر الدين بن النقيب، وأورد ابن شاكر رد ابن النقيب عليها، كما وردت في الأبشيهي، **المستطرف** ٢/ ٢٦٧ غير منسوبة لأحد.

(٣) في الأصل: رسمت: شابيه، وفي الأبشيهي: شاجية، والتصحيح من ابن شاكر، وابن حجر.

(٤) في ابن حجر: تزينها.

(٥) في الأصل: ومنقبة، والتصحيح من ابن شاكر، وابن حجر، والأبشيهي، وبه يستقيم الوزن.

(٦) في الأصل: يصيح، وهو تصحيف، والتصحيح من م.ن.

(٧) في الأصل: أحاديث، والتصحيح من م.ن.

(٨) في الأبشيهي: وليست، بدلاً من: وماهي.

وأنشدني لَهُ[1] في سُدُسٍ: [مجزوء الرجز]

مـــا اســـمٌ إذا عـــكـــســـتَـــهُ وَجـــدتَّـــه بـــعـــكـــســـهِ
كـــذاكَ إن ضـــاعـــفـــتَـــهُ لـــم يـــختـــلـــفْ فـــي نـــفـــسِـــه

وله في التضمين: [الطويل]

إذا زمـجـرتْ بـالـفـارسـيـةِ مُـغـلُـهـا تـجـاوبُ هـاتـيـكَ الـزمـاجـيـرُ رومَـهـا
فَـقُـلْ لـمـلـوكِ الـفـرسِ أو عـظـمـائِـهـا ومـن كـانَ حـاوي أمـرِهـا وزعـيـمَـهـا
سَـتَـعـلـمُ لـيـلـى أيَّ دَيْـنٍ تَـدَيَّـنَـتْ وأيَّ غـريـم لـلـتـقـاضـي غـريـمَـهـا

قالَ المؤلف:

وأنشدَني الشيخُ العلامةُ أثيرُ الدينِ أبو حَيَّانَ بالقاهرةِ في ذِي القِعدةِ سنةَ اثنتيْ عَشْرَةَ وسبعِ مئةٍ، قال: أنشدَني الفاضلُ الأديبُ شهابُ الدينِ أحمدُ العَزازي لنفسِه:[2] [الكامل]

مـا عـذرُ مـثـلِـكَ والـركـابُ تُـسَـاقُ أنْ لا تـفـيـضَ بـدمـعِـه الآمَـاقُ
فـأدلْ مَـصُـونـاتِ الـدمـوعِ وإنـمـا هـي سُـنَّـةٌ قـد سَـنَّـهـا الـعُـشَّـاقُ
(١٨٦ آ) ولَـرُبَّ دمـعٍ خـانَ بـعـدَ وفـائِـه
مُـذْ حَـانَ مـن ذاكَ الـفـريـقِ فِـراقُ
ووراءَ [ذياكَ][3] الـكـثـيـبِ [مُـنَـيْـزِلٌ][4] لـعـبـتْ بـقـلـبـكَ نـحـوَه الأشـواقُ

---

(١) كذا، وفي ابن حجر، الدرر ٣/ ٤١٩ ـ ٤٢٠ أن البيتين التاليين من نظم شمس الدين بن الصايغ المقدم ذكره، ص ٨٧٦، وصورتها فيه هكذا:

مـا اسـم إذا عـكـسـتـه رأيـتـه فـي نـفـسـه
كـذاك إن ضـاعـفـتـه لـم يـختـلـف بـعـكـسـه

(٢) وردت (كلها) في ابن شاكر، **فوات الوفيات** ١/ ٩٦ ـ ٩٧، والصفدي، **الوافي** ٧/ ١٤٨.

(٣) في الأصل: ذاك، والتصحيح من م.ن.، وبه يستقيم الوزن.

(٤) في الأصل: منزل، والتصحيح من م.ن.

خُذْ أيمنَ الوادي فكمْ من عاشقٍ [فتكت][1] بهِ من سِربه الأحداقُ
واحفظْ فؤادَكَ إنْ [هفا][2] بَرْقُ الحمى أو هَبَّ منه نَسيمُه الخَفَّاقُ

وأنشدَني له أيضاً[3]: [المتقارب]

فداؤُكَ جسمٌ براهُ النحولْ وقلبٌ على عَهدِه لا يحولْ
أيا قمراً حَجَبتهُ القلوبُ فما للعيونِ عليه سَبيلْ
بخلتَ عليَّ بنقْعِ الغليلِ وفي ثَغرِكَ الباردِ السلسبيلْ
وحَمَّلْتَني فوقَ ما لا أطيقُ وأينَ من العاشقينَ الحَمولْ
فلوْ ضَمَّنا مجلسٌ للحديثِ عتبتُ عليكَ [وعَتْبي][4] يَطولْ
تَعَشَّقْتُه ساحرَ المُقلتيْن كبدرٍ يلوحُ وغصنٍ يميلْ
إذا احْمَرَّ منْ وجنتيْه الأسيلُ أو احْوَرَّ من مقلتيهِ الكَحيلْ
فقلْ للشقائقِ ماذا تَرَيْنَ وللنرجسِ الغَضِّ ما [ذا][5] تقولْ
وقالوا: ذبولٌ بأعْطافهِ فقلتُ: يَزينُ القناةَ الذبولْ
وعابوا تَمَرُّضَ أجفانهِ فقلتُ: أصحُّ النسيمِ العليلْ

وأنشدَ له أيضاً: [مجزوء المتقارب]

أقامَ لعُشاقهِ على حفظِ ميثاقِهِ
وهذا دليلٌ على مكارمِ أخلاقِهِ
هلالٌ بدا طالعاً بأفلاكِ أطواقِهِ

---

(١) في الأصل، رسمت: فتلت، والتصحيح من ابن شاكر والصفدي.
(٢) في الأصل: بقا، ولم أجد لهذه اللفظة في معاجم اللغة معنى يوافق غرض البيت، وأظنها من تصحيفات الناسخ، والتصحيح من ابن شاكر، والصفدي.
(٣) وردت الأبيات الخمسة الأخيرة منها في ابن شاكر، **فوات الوفيات** ١/١٩٧.
(٤) في الأصل: إني عتبي، والتصحيح من عندنا، وبه يستقيم الوزن.
(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن شاكر، **المصدر السابق**.

وكادَ هلا <لُ> السماءِ يَخرُّ لإشراقِهِ
كما آس أصداغهِ بنرجسِ أحداقِهِ
ومالَ فَخلْنا القَضيبَ يميلُ بأوراقِهِ

وأنشدَ لَهُ: [مجزوء الكامل]

غضبانُ جادَ بوَغدِهِ وطوى مَسافةَ بُعدِهِ
فرشَفتُ خمرةَ ريقهِ وقطفتُ وردةَ خدِّهِ
(١٨٦ ب) وشَفيتُ حَرَّ جوانحي برُضابِ فيهِ وبَرْدِهِ
ولقد نعمتُ بوصلهِ ولكم شَقيتُ بصَدِّهِ
مُذْ هَزَّ بانةَ عِطفهِ وثنى ذُبالةَ قَدِّهِ
شهدَ القضيبُ بفضلهِ وكَفَتْ شهادةُ ضِدِّهِ

● وفيها، في يومِ الخميسِ عاشرِ صفر تُوفيَ الشيخُ الصالحُ غرسُ الدينِ محمودُ بنُ يغمورَ بنِ عبدِ العزيزِ الحَرّاني[1]، ودُفنَ من يومِه بمقابرِ الصوفية.

مولدُه بحَرَّانَ سنةَ خمسٍ وعشرينَ وستِّ مئةٍ، وكان شيخاً صالحاً كثيرَ التلاوةِ والاعتكافِ، مواظباً على العبادةِ، قليلَ الكلامِ، ملازماً للجامعِ والجماعاتِ، سمع كثيراً من الحديثِ بعدَ انتقالِه من حَرَّانَ بدمشقَ في حالِ كبره، وحدثَ بشيءٍ يسيرٍ عن ابنِ أبي اليُسر، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الأربعاءِ ثالثَ عشرَ صفر توفيَ الأميرُ جمالُ الدينِ إبراهيمُ بنُ أحمدَ الجرْياني[1] بظاهرِ دمشقَ، ودُفنَ من الغدِ بسفحِ قاسِيُون، وكانَ كافياً شهماً ذا خبرةٍ وفطنةٍ، خدمَ أولَ أمرِه عندَ الأميرِ عزِّ الدينِ الشجاعي والي

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

الولاةِ[1] ثم نُقِلَ ونابَ في الشدِّ عن الأعْسَرِ وغيرِه، وولِيَ أُسْتادارِيَّةَ الأفرمِ وغيرَ ذلك، < رحَمهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها > ، تُوفيَ الصدرُ الكبيرُ جمالُ الدينِ موسى بنُ الصدرِ نورِ الدينِ أحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ مصعبٍ[2] ببستانِه ظاهرَ دمشقَ، ودفن بقاسِيُونَ بتُربتِهم.

مولده تقريباً سنةَ ستٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ بدمشقَ، سمعَ كثيراً، ولم يحدثْ بشيءٍ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الأربعاءِ ثامنِ ربيعِ الأولِ توفيَ القاضي شمسُ الدينِ إبراهيمُ بنُ قاضي القضاةِ نجمِ الدينِ أبي بكرٍ مُحمدِ بنِ قاضي القضاةِ صدرِ الدينِ أبي العباسِ أحمدَ بنِ قاضي القضاةِ شمسِ الدينِ أبي البركاتِ يَحيى بنِ هبةِ الله بنِ الحسَنِ بن يَحيى بنِ مُحمدِ بنِ عَليِّ بنِ سَنيِّ الدولةِ[3] ببستانِهِ بالصالحيةِ، وصُليَ عليهِ الظهرُ، ودفنَ بقاسِيون بالمدرسةِ البَهْنَسِيَّةِ[4]، وكانَ مدرسَ الرُّكْنِيَّةِ بدمشقَ، وعندَه انقطاعٌ ومحبةٌ للفقراء.

روى عن خطيبِ مَرَدا، جاوزَ الستينَ سنةً من العمرِ، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

---

(١) هو عز الدين أَيْبَكُ الشُّجاعي الصَّالِحي العِمادي، توفي بدمشق في سنة ٦٨٠ هـ/ ١٢٨٢ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
الصفدي: **الوافي** ٩/ ٤٧٩، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٦٧، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/ ٣٤٩، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ١٠٥ ـ ١٠٦ من مطبوعة «**الذيل**».

(٢) ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٢٩.

(٣) تقدمت ترجمته، ص ١٣٢٦ حاشية (١)، وفي المصادر اختلاف في تاريخ وفاته ما بين سنتي ٧١٠هـ و٧١٥هـ.

(٤) من مدارس الشافعية بقاسيون، وتنسب لواقفها مجد الدين البَهْنَسي، وهو الحارث بن المهلب بن حسن المُهَلّبي المتوفى في صفر سنة ٦٢٨ هـ/كانون الأول ١٢٣٠ م، كما تعرف هذه المدرسة بالمهلبية نسبة إلى أحد أجداد الواقف، انظر:
ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ مدينة دمشق** ق ٢/ ٢٥١، بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٨٩ ـ ٩٠، شميساني: **مدارس دمشق**، ص ١٨٣ ـ ١٨٤.

● <وفيها>، في يوم الاثنين (١٨٧آ) سابعِ ربيعِ الأولِ [تُوفيتِ][١] الشيخةُ فاطمةُ ستُّ الملوكِ بنتُ أبي نصرِ عليِّ بنِ عليِّ بنِ الحُسينِ بنِ أبي البدرِ الواسِطي الأصلِ البغدادي[٢] ببغدادَ ودُفنتْ يومَ الثلاثاءِ بمقبرةِ الإمامِ أحمدَ رضيَ الله عنه.

سمعتْ من أبي بكرِ بنِ بِهْروزَ «**مُسْنَدَ**[٣] **الدَّارِمي**» و«**المُنْتَخَبَ من مُسْنَدِ [عَبدِ]**[٤] **بنِ حُمَيْدٍ**» وكانتْ صالحةً من بيتِ العدالةِ، رحمَها الله تعالى.

● وفيها، في عَشيةِ الجمعةِ رابعِ عِشْري ربيعِ الأولِ تُوفيَ الشيخُ الأميرُ سيفُ الدينِ قَشْتَمُر بنُ عبدِ الله العَجمي[٥] من مماليكِ المَقَرِّ الشمسي قَراسُنْقُر نائبِ السلطنةِ بالشامِ، وكانَ من كبارِ القدماءِ، ودفنَ من الغدِ بمقبرةٍ بالمِزَّة، وعُمِلَ له العزاء، وحضرَه نائبُ السلطنةِ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الأربعاءِ التاسعِ والعشرينَ من ربيعِ الأولِ تُوفي الشيخُ العالمُ شهابُ الدينِ أحمدُ أبو العباسِ بنُ شرفِ الدينِ حسنِ بنِ عبدِ الله بنِ عبدِ الغني بنِ عبدِ الواحدِ المقدسي الحَنبلي[٦] بدارِه بالدِيرِ بالصالحيّةِ، ودُفنَ من الغدِ بتربةِ الشيخِ أبي عُمر، وكانَ من أعيانِ الحنابلةِ وفضلائِهم، درَّس بالصالحيّةِ،

---

(١) في الأصل: توفت.

(٢) ترجمتها في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٢٤، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٤٨، كحالة: **أعلام النساء** ٤/ ٨٢ - ٨٣.

(٣) وردت في الأصل متبوعة بعبارة: الإمام أحمد، وهو سهو من الناسخ على ما يستدل من ورود هذه العبارة في السطر السابق.

(٤) في الأصل: عبيد، وهو أبو محمد عبد بن حميد بن نصر، توفي بدمشق في سنة ٢٤٩ هـ/ ٨٦٣ م، وله مسندان كبير وصغير، **وهو المسمى «المُنْتَخَب»**، انظر:
الكتاني: **الرسالة المستطرفة**، ص ٥٠.

(٥) تقدمت ترجمته، ص ٨٤١ حاشية (٢).

(٦) تقدمت ترجمته، ص ١٢٤٦ حاشية (٢).

ووليَ الإمامةَ بمحرابِ الحنابلةِ ووليَ قضاءَ القضاةِ بالشام على مذهبِ الإمامِ أحمدَ نحواً من ثلاثةِ شهورٍ كما تقدمَ[1]، ثم عُزِلَ وأُعيدَ الشيخُ تقي الدين.

روى عن ابن عبد الدائم، مولده في ثاني صفرسنةَ ستٍّ وخمسينَ وستٍّ مئةٍ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الاثنينِ تاسعَ عشرَ ربيعِ الآخرِ تُوفي الأميرُ سيفُ الدينِ آقْجَبا بنُ عبدِ الله المَنصوري[2] بدارِه بدمشقَ، ودُفِنَ من الغدِ بتربتهِ خارجَ بابِ الجابية، وكانَ من خيارِ الأمراءِ ديانةً وأمانةً وعفةً، وولي بَعْلَبَكَّ، ثم نُقل إلى شدِّ الشامِ مدةً، ثم نُقلَ إلى نيابةِ غزةَ مدةً، وأعيدَ إلى الشدّ، وكانَ من الأمراءِ المُقدمين بدمشقَ، وعندَ موتهِ لم يكنْ له ولايةٌ سوى الإمرةِ، < و > كانَ السلطانُ [قد][3] حلفَ أنه لا بدَّ أن يضربَ رقبتَه بيدِه لكونه تأخرَ عن الحج، وشُفعَ فيه، وعَملَ فيه الخوفُ وماتَ وما عادَ أفلحَ من خوفهِ وتوهمِه من القتلِ، ماتَ من الوهمِ، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● وَفيها، تُوفي الأميرُ الكبيرُ سيفُ الدينِ الحاج بَهادُر[4]، ووصلَ خبرُ موته (١٨٧ ب) يومَ الثلاثاءِ العشرين من ربيعِ الآخرِ، وصُليَ عليه يومَ الجمعةِ بجامعِ دمشقَ، وكانت وفاتُه في طرابُلُسَ وهوَ يومئذٍ نائبُ السلطنةِ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الأميرُ علاءُ الدينِ أيْدُغْدي بنُ عبدِ الله[5] أميرُ علم نائبُ الصُّبَيْبةِ، تُوفيَ هناك وحُملَ إلى دمشقَ فدفنَ بمقبرةِ قبالةَ العرصةِ خارجَ بابِ الجابيةِ يومَ الأربعاءِ حادي عِشْري ربيعِ الآخرِ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

---

(١) راجع حوادث السنة الماضية، ص ١٢٤٦، ١٢٥٥ ـ ١٢٥٦.
(٢) تقدمت ترجمته، ص ١٩٨ حاشية (٢).
(٣) كتبت في الأصل فوق السطرة متوسطة ما قبلها وما بعدها.
(٤) تقدمت ترجمته، ص ٨٤٣ حاشية (٦).
(٥) تقدمت ترجمته، ص ٤٥٦ حاشية (٥).

● وفيها، في بُكرةِ الثلاثاءِ [العشرين][1] من ربيعِ الآخرِ تُوفيَ الشيخُ عزُّ الدينِ محمدُ بنُ نصرِ الله بنِ يوسُفَ بنِ أبي عبدِ الله القُرَشي الأبراري المصري رئيسُ المؤذنين بحَرم النبي ﷺ عندَ فراغهِ من الأذانِ للفجرِ بالمنارةِ الجديدةِ من غيرِ مرضٍ وتَمَرُّضٍ، وكانَ لَهُ مشهدٌ عظيمٌ، ووصلَ خبرُ موتِه إلى دمشقَ في أولِ رجب، وكانَ قد سمعَ كثيراً بمصر.

مولدُه في سنة سبعٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ بمصرَ، رَحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، صلوا يومَ الجمعةِ الثالثِ والعشرينَ من ربيعِ الآخرِ بدمشقَ على الشيخِ الصالحِ عُمرَ البَكْراوي[2] وكان عبداً صالحاً مكشوفَ الرأسِ طويلاً مقيماً بالقَرَّافةِ، وحضرَ قبلَ موتِه إلى دمشقَ فأقامَ بها نحواً من شهرين، ثم توصلَ إلى ديارِ مصرَ، فأدركَه أجلُه في الطريقِ، كذا حكى قاضي القضاةِ نجمُ الدينِ بنُ صَصْرَىٰ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ الخميس ثاني عِشْري[3] ربيعِ الآخرِ تُوفيَ قاضي القضاةِ شمسُ الدينِ أحمدُ بنُ إبراهيمَ بن عبدِ الغني السَّرُوجي الحَنفي بعدَ انفصالِه من القضاءِ بأيامٍ ودُفِنَ من يومهِ بالقَرَّافةِ الصغرى بقربِ الشافعي، رحمَهُ اللَّهُ.

مولده سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ، وصُليَ عليه بجامعِ دمشقَ يومَ الجمعةِ سَلخ ربيعِ الآخرِ، وكانَ رجلاً جيداً وفيه نفعٌ كثيرٌ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ العَدلُ جمالُ الدينِ محمودُ بنُ عثمانَ بنِ أبي الرجاءِ بنِ الزُّهْري التَّنُوخي بنِ السلعوس[2] ليلةَ الأربعاءِ ثاني عشرَ جُمادى الأولى بدمشقَ،

---

(١) في الأصل: الحادي والعشرين، وقد سبق للمؤلف أن أرخ وفاة سيف الدين الحاج بهادر بيوم الثلاثاء العشرين من ربيع الآخر.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) في ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٦٠: ثاني عشر، وهو خطأ، قارن بما تقدم من مصادر ترجمته، ص ٢٠٧ حاشية (٣) وبخاصة منها المصادر التي عرضت لتاريخ وفاته.

ودفنَ من الغدِ بمقابرِ بابِ الصغيرِ، وحضره جماعةٌ من الأعيانِ، سمعَ من خالِهِ ابنِ الحِمْيَري وغيرِه، ولم يحَدِّث، وكانَ مباشرَ ديوانِ البيمَارَستان، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في رابعِ جمادى الأولى تُوفيَ الشيخُ المحدثُ الزاهدُ أبو عبدِ الله مُحمدُ بنُ عليِّ بنِ محمدِ بنِ عليِّ بنِ عبدِ الله الأنصاري القُرْطُبي (١٨٨ آ) الأصلِ ثم المَرَّاكُشي[١] برباطِ [الخوزي][٢] عندَ بابِ إبراهيمَ[٣] بمكةَ المشرفةِ، وكانَ سببُ موتهِ أنه غسلَ ثوبَه وطلعَ إلى سطحِ الرِّباطِ لينشرَه فوقعَ من سطحِ الرِّباطِ هو والدرابزين إلى أسفلَ فماتَ، ودُفِنَ بالمَعْلا، وكانَ رجلاً صالحاً فاضلاً وعندَه صلاحٌ وانقطاعٌ وديانةٌ، وسمعَ كثيراً بالمغربِ، ودخلَ الديار< رَ> المصريةَ والبلادَ الشاميةَ، وسمعَ وحج غيرَ مرةٍ وجاورَ، مولدُه في نصفِ ذِي الحِجةِ سنةَ خمسٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ، رحمهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ السبتِ ثامنِ جُمادى الأولى توفيَ الشيخُ الإمامُ عزُّ الدينِ الحسنُ بنُ الحارثِ بنِ الحسنِ بنِ خليفةَ بنِ نجا بنِ الحسينِ بنِ مُحمدِ بنِ مسكين القُرشي الزُّهْري[٤].

روى عن الرشيد العطارِ[٥] بالبصاصةِ (؟) من مصر، ودفنَ من الغدِ بالقَرَّافةِ، وكانَ من أعيانِ الشافعيةِ فقيهاً متزهداً مدرساً بالمدرسةِ المجاورةِ لضريحِ

---

(١) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٨٣ ـ ٨٤.

(٢) في الأصل: الجوزي، والتصحيح من م.ن.. وواقف هذا الرباط هو الأمير قرامر بن محمود بن قرامر الأقدري الفارسي، انظر:
الفاسي: **شفاء الغرام** ١/ ٣٣٢.

(٣) باب إبراهيم: هو أحد أبواب الجانب الغربي للمسجد الحرام، وينسب إلى خياط اسمه إبراهيم كان يجلس عنده، انظر:
الأزرقي: **أخبار مكة** ٢/ ٩٢، والملحق رقم (١)، ص ٣٠٥ من الجزء المذكور،
الفاسي: **شفاء الغرام** ١/ ٢٣٨.

(٤) تقدمت ترجمته، ص ١٢١٣ حاشية (٢).

الشافعي[1]، وكانَ قد عُينَ لقضاءِ الشامِ، وامتنعَ وأظن أعطوه بعدَ الخطيب الجَزَري خطابةَ جامعِ ابنِ طولون، وكانَ من الفضلاءِ المتعينين، رحمَهُ اللَّهُ.

● وفيها، في يومِ الثلاثاءِ حادي عشرَ جُمادى الأولى تُوفيَ الصدرُ الفقيهُ نجمُ الدينِ يوسفُ بنُ علمِ الدينِ أحمدَ بنِ تاجِ الدينِ يوسُفَ بنِ الصاحبِ صَفي الدينِ عبدِ الله بنِ عَلي بنِ الحُسينِ بنِ عبدِ الخالقِ بنِ شُكرِ المالكي[2]، وكانَ مدرساً بمدرسةِ جدِّهِ[3] بمصرَ، ودفنَ بتربتِهم بالقرافةِ، ووالدُه الشيخُ علمُ الدينِ[4] المشهورُ بالزوائدِ الطريفةِ.

= (٥) هو الرشيد أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله النابلسي ثم المصري المالكي، توفي في جمادى الأولى سنة ٦٦٢هـ/ آذار ١٢٦٤م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/٣٠٦، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ٤/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦.

(١) يقصد المدرسة الناصرية المنسوبة للسلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي، انظر:
المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٤٠٠ ـ ٤٠١.
وأما ضريح الإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ/ ٨٢٠ م) فهو من المشاهد الشهيرة بمصر وهو عبارة عن قبة عظيمة يعود إنشاؤها إلى الملك الكامل محمد بن العادل الأيوبي لما دفن ابنه في سنة ٦٠٨ هـ بجوار قبر الشافعي حيث بناها وأجرى لها الماء، الأمر الذي حفز الناس على نقل أبنيتهم من القرافة الكبرى إلى ما حول الشافعي، فأنشأوا هناك الترب فعرفت بالقرافة الصغرى، أو جبانة الإمام الشافعي، انظر:
البلوي: **تاج المفرق** ١/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥، ابن بطوطة: **رحلته** ١/ ٢٥، ابن الزيات: **الكواكب**، ص ٢٠٩، المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٤٤٤، محمد (سعاد): **مساجد مصر وأولياؤها** ٢/ ١٤٠ ـ ١٥٧.

(٢) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٤٤٨.

(٣) يقصد المدرسة الصاحبيَّة في القاهرة بسويقة الصاحب، وهي من مدارس المالكية أنشأها والد جده الصاحب صفي الدين المتوفى بالقاهرة في شعبان سنة ٦٢٢ هـ/ آب ١٢٢٥ م، انظر:
المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٣٧١.

(٤) توفي بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ٦٨٨ هـ/أيار ١٢٨٩ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٦٦، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ١٩/ ١٣٢ ـ ١٣٣، الصفدي: **الوافي** ٨/ ٢٩٢، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٠٧، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٢١٤، ابن تغري =

أنشدني سعدُ الدينِ بنُ سعدِ بنِ صَلاح الدينِ الحَرَّاني[1]، قالَ: أنشدَني علمُ الدينِ بنُ شكرٍ لنفسهِ وهو بحبسِ المارستان لما هجا الصاحبَ بهاءَ الدينِ عليَّ بنَ محمدِ بنِ سليمِ المعروفَ بابنِ حِنَّا بالبيتين [المشهورين][2] أحضرَ إلى بابِ دارِه فرسمَ بضربهِ فضربَ، فقالَ بعضُ الرؤساءِ الحاضرين: يا مولانا! هو مجنون، فرسمَ بحضورِ عَرَبْشاه (؟) وسلمَه إليهِ، وقال: اضربه بُكرة خمسينَ وألفَ خمسينَ حتى يعقلَ، وما كانَ قصدُه إلا قتله، و[البيتانِ هذان][3]:
[المجتث]

أقـــعـــد بـــهـــا وتـــهَـــنَّـــا لا بـــدَّ أن تَـــتَـــعَـــنَّـــىٰ
تـــكـــتـــب عـــلـــي بـــن مـــحـــمـــد مـــن أيـــنَ لـــك يـــا بْـــنَ حِـــنّـــا

وقالَ أيضاً[4]: [المجتث]

(١٨٨ ب) يـــا نـــفـــسُ مـــيـــلـــي إلـــى الـــتَّـــصَـــابـــي
فـــالـــلـــهـــوُ مـــنـــه الـــفـــتـــى يـــعـــيـــشُ
ولا تَـــمـــلَّـــي مِـــن سُـــكـــرِ يـــوم إنْ أعـــوزَ الـــخـــمـــرُ فـــالـــحَـــشـــيـــشُ

وقالَ أيضاً[3]: [الخفيف]

= بردي: **الدليل** ١/٩٩، و**المنهل** ٢/٢٧٤ ـ ٢٧٨، و**النجوم** ٧/٣٧٨ ـ ٣٨٠، ابن العماد: **شذرات** ٥/٤٠٣ ـ ٤٠٤، وراجع للمؤلف الورقة ١٢ ب من نسخة **(ي)**.

(١) ترجم له ابن حجر في **الدرر** ٤/٣٤٩ ـ ٣٥٠، وحل البياض محل تاريخ وفاته، وهو فيه: سعد الدين النشوي أو النسوي ابن صلاح الدين، واسمه: مسعود بن عثمان بن علي الحراني، ولم أقع له على ترجمه أخرى تعين على تحديد سنة الوفاة.

(٢) في الأصل: المشهورة.

(٣) في الأصل: البيتين هذه، وقد وقفت عليهما في ابن شاكر، والصفدي، وابن كثير، وابن تغري بردي، وابن العماد، **المصادر السابقة**.

(٤) ورد هذان البيتان في ابن شاكر، والصفدي، وابن كثير، وابن تغري بردي، **المصادر السابقة**.

في خُمارِ الحَشيشِ مَعنى مَرامي   يـا أُهَـيْـلَ الـعُـقـولِ والأفـهـامِ
حَرَّمُـوهـا مـن غـيـرِ نَـقْـلٍ وَعـقْـلٍ   وحَـرامٌ تـحـريـمُ غـيـرِ الـحـرامِ

ومن زَوائِدِه أنه كانَ [واقفاً][1] يشتري حلاوةً، وقد أعطى الدراهمَ للحلاوِي يزنُها وفقير قد جاءه يسمى زُحَل، فقالَ للحلاوي: أعْطِني الدراهمَ فالمُشْتري قد قارَنَه زُحَل.

ورأى لقاضي القضاةِ [تاج][2] الدين بنِ بنتِ الأعز لما ولوه القضاةَ الأربعة وكانَ ابنَ خالتِه فقالَ له: ما متُّ حتى رأيتُكَ صاحبَ < أ > ربع فقالَ لَهُ: تسكتُ وإلا خليتُهم يقتلونَك، فقال له: في قلةِ دينكِ تفعلُ وفي قلةِ عقولِهم يسمعونَ منك.

وكانَ قاعد < أ > بينَ القَصريْن وبعضُ رؤساءِ مصرَ قد نزلَ بغلتَه وشفعَ له، وعادَ ركبَ فقالَ: لا، فقالَ بعضُ الحاضرين: أيش سببُ قولِك: لا، قالَ: قالَ لي نناطح قلتُ لا لم لا تسلمْ.

وطلبَ من بعضِ الرؤساءِ [مداساً][3] فلما أحضَره إليه قال: أخبرني فلان عن فلان ورفَعه إلى النبي ﷺ، قال: «يأتي المؤمنُ يومَ القيامةِ تحتَ ظلِّ صدَقتِه»، فخجل ذلك الرئيسُ وندمَ على إعطائِه المداس.

ومَرَّ يوماً بالمدرسةِ المُعِزّيّة[4] وعلى بابها واقفٌ شابٌ مليحٌ اسمُه رمح (؟)

---

(١) في الأصل: واقف.

(٢) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص بدلاً من كلمة نجم، وهو تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامي المعروف بابن بنت الأعز، توفي بالقاهرة في رجب سنة ٦٦٥ هـ/نيسان ١٢٦٧م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/٣١٣، ابن كثير: **البداية** ١٣/٢٤٩.

(٣) في الأصل: مداس.

(٤) أنشأها الملك المعز أيبك على شاطىء النيل بمصر القديمة في سنة ٦٥٤ هـ/١٢٥٦ م، انظر:
ابن دقماق: **الانتصار** ٤/ ٩٢ ـ ٩٣، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/ ١٤، والحاشية رقم (٣).

[مملوكٌ][1] للصاحبِ برهانِ الدينِ السّنجاري، فقالَ: إمّتىٰ يصيرُ العلمُ فوقَ الرمح فخجلَ الصبي، وذهبَ أعلمَ برهانَ الدينِ فأحضرَه و[عاتبَه][2] وأُصلحَ بينهما وأعطاه قَنْدُورَةً[3] من ملابسهِ وأربعينَ درهماً [فقال:][4] ما بقي يكون هذا الرمحُ إلا فوقَ هذا الكتفِ.

وذكروا أنه كان يـ. . .[5] بخيش ويصعدُ على قفصٍ ويحملُه الحمالُ، ومهما حصلَ له في طريقهِ[6] يكون [للذي يحمله][7] قليلاً كانَ أو كثيراً وإنْ لم يحصلْ لَهُ شيء كانَ ذلك حظ الحَمَّال، وكانَ من محاسنِ الديارِ المصريةِ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الأربعاءِ الرابعِ والعشرينَ من جُمادى الأولى تُوفيَ الأميرُ الكبير سيف الدينِ سلّارُ بنُ عبدِ الله الصالحي المنصوري[8] بقلعةِ الجبلِ ودفن يومَ الخميسِ الخامسِ والعشرينَ بالتربةِ التي (١٨٩ آ) عمرَها الجَاوِلي[9] عندَ الكَبْشِ ظاهرَ القاهرةِ، وتولى أمرَ جنازتهِ الجَاولي بإذنِ السلطانِ الملكِ



(١) في الأصل: مملوكاً.

(٢) في الأصل: عتبه.

(٣) القَنْدُورَةُ: أو الكَنْدُورَةُ: لفظ شائع في منطقة الخليج والجزيرة العربية، وهو يطلق على الدشداشة أو ما يعرف في الشام بالجلابِيَّة.

(٤) بياض في الأصل يقتضي السياق أن يكون ما أثبتناه.

(٥) كذا، ولم أهتد إلى ضبط هذه الكلمة بسبب إمحاء بقية حروفها.

(٦) يقصد ما فتح عليه من المال والأعطيات، انظر العبارة التالية.

(٧) في الأصل آثار كلام ممحو، والإضافة من ابن تغري بردي، **المنهل** ٢/ ٢٧٥، **والنجوم** ٧/ ٣٧٨.

(٨) تقدمت ترجمته، ص ١٨٦ حاشية (١).

(٩) يقصد الامير سيف الدين سَنْجَر الجاوِلي المتوفى بالقاهرة في رمضان سنة ٧٤٥ هـ/ كانون الثاني ١٣٤٥ م، وكان قد عمر التربة المذكورة في سنة ٧٠٣ هـ/ ١٣٠٤ م بجوار مدرسته المعروفة بالمدرسة الجاولِيَّة، انظر:

المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٣٩٨، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ١٩، والحاشية رقم (١) من الصفحة المذكورة.

الناصرِ بعدَ أن استُخلِصت أموالُه وذخائرُه، فقيلَ: إنه أُخذَ له [ثلاثُ مئةٍ][1] ألفِ ألفِ دينارٍ وخمسونَ ألفَ دينارٍ، وذُكرَ [شيءٌ كثيرٌ][2] من الجواهرِ والحُلي والخيولِ والسروجِ والسلاحِ والغلالِ والأثاثِ وغيرِ ذلك مما لا يكاد ينحصرُ أبداً.

كان أولاً مملوكاً للملكِ الصالحِ علاءِ الدينِ عليِّ بنِ السلطانِ الملكِ المنصورِ سيفِ الدينِ قلاوُن، ولما ماتَ الصالحُ بقيَ في خدمةِ والدِه، فلما تُوفيَ السلطانُ اتصلَ بخدمةِ السلطانِ الملكِ الأشرفِ، وحَظيَ عندَه وصارَ حَظياً عنده في مقامِ سيفِ الدينِ طُغجي وكانَ من حيثُ هو صغير عندَه دينٌ وصدقُ كلام ومودةٌ وتواضعٌ، وبقيَ عندَه إلى حيثُ قُتل، وكان بينَه وبينَ الأميرِ حسامِ الدينِ لاجينَ من المودةِ والمحبةِ ما لا يحسنُ أن يعبرَ عنه بحيثُ أنه لما تولى الأميرُ حسامُ الدينِ لاجين نيابةَ السلطنةِ للملكِ العادلِ زينِ الدينِ كَتْبُغا < أ > طْلَقَ له جميعَ ضَماناتِه وحواصلِه بالشامِ، فلما قُتلَ لم يثقِ السلطانُ الملكُ الناصرُ بمجيئهِ من الكركِ إلى مصرَ إلا بكتابِ الأميرِ سيفِ الدينِ سَلاَّر ويمينِه، فلما قعدَ على تختِ المُلْكِ قالَ: ما يتولى نيابتي إلا الأميرُ سيفُ الدينِ سَلاَّر، ووافقوه جميعُ الأمراءِ المنصوريةِ على أمرِ توليتِهِ لعلمهم بدينهِ وقامَ بأمرِ الدولةِ وتدبيرِها على أحسنِ نظام، وكانَ لا يخرجُ عن الشرعِ، والويلُ لمن يحيدُ عنه، وأعطاهُ اللّٰهُ تعالى من الأموالِ ما لا تحصرُه الأقلام. ذكروا أنه كانَ قد بقي يدخلُ عليه من ملكهِ في كُلِّ يوم ألفُ دينار، ومن الإقطاعاتِ والضماناتِ و[الحِمايات][3] وغيرِ ذلك تكملة مئةِ ألفِ درهمٍ، وكانَ قد أعطوه الشَّوْبَكَ، واهتمَّ بأمرِها، ونقلَ إليها

---

(١) كتبت في الهامش (ثلثماية) وفوقها كلمة صح، وأشير إلى مكانها في النص.

(٢) في الأصل: شيئاً كثيراً.

(٣) في الأصل: الحماوات، وهو خطأ، والحِمايات: ج حماية وهي ضريبة يدفعها الشخص على أملاكه وعقاراته مقابل ما يحصل عليه من حماية من جانب الأمير أو السلطان، انظر:

دهمان: **معجم الألفاظ التاريخية**، ص ٦٤، البقلي: **التعريف**، ص ١١٠، دوزي (Dozy): **تكملة المعاجم** ٣/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠.

ذخائرَ كثيرةً، فلما عادَ السلطانُ إلى المُلْكِ خرج من مصرَ إليها بناءً على أن يعودَ إلى النيابةِ، فلما تحققَ أنه قد سُلبَ جميعَ تلكِ الأموالِ وقد بقيَ في البريةِ مع العربانِ وهو ينفقُ من حاصلهِ كُلَّ يومٍ ألفَ درهمٍ وخمسَ مئةِ درهمٍ، واثنتَيْن وأربعينَ غِرارةَ شعيرٍ عَلِيق دوابِّه ودوابِّ مماليكِهِ ضجِر من ذلك، فسيرَ له السلطانُ بإقطاعِ مئةِ فارسٍ فكشفَها (١٨٩ ب) فما رآها نَسيبةً ما كانَ له فسيرَ له السلطانُ يخيرُه أيَّ بلدٍ منَ الشامِ يعطيه غيرِ دمشقَ فلم يفعل، فذكروا عنه أنه كاتبَ الأمراءَ الذين مَسكوهم بمصرَ والشام، وأرادَ أن يقلبَ الدولةَ فعلم بهم السلطانُ فقبضَهم وقَررهم فأقروا، فسيرَ إليه أنْ يحضرَ إليه وإلا يسيرَ العساكرَ لحصارِه، فلم يرَ منابذةَ السلطانِ فحضرَ إليه في جمعٍ قليلٍ من مماليكهِ فعندَ حضورِه عوتبَ معاتبةً لطيفةً ورسمَ له أن ينزلَ في بعضِ الدورِ، وقيلَ: [إنه لما قُبضَ عليهِ وحبسَه بقلعةِ الجبل][1] أحضرَ له طعاماً فأبى الأكلَ وأظهرَ الحردَ، فطولعَ [السلطانُ][1] بذلكَ، فقيلَ إنهم لا يعودوا يحضرونَ له شيئاً فبقيَ هو أياماً ومات جوعاً وفي حواصلهِ فوقَ المئةِ ألفِ غِرارةٍ منَ الحبوبِ بمصرَ و[بلادِ][2] الشام.

وقيل: إنهم جاءوا إليه وهو في السياقِ منَ الموتِ، فقيلَ له: قد عفا عنكَ السلطانُ ورضيَ عنك، فقامَ ومشى خطواتٍ قليلةً ووقعَ ميتاً.

وقيل: وَجدوه وقد أكلَ من سَوْلَقِه[3]، واختلفتِ الرواياتُ، وكانَ حضورُه وقطعُ الفتنةِ من سعادة السلطانِ والمُسلمينَ [لأنهُ][4] بعدَ ذلك وردتِ الأخبارُ أن الملكَ خَرْبَنْدا لما بلغَه أنْ سلَّار <أ> منابذ للسلطانِ سَيَّرَ تَقْدِمةً نحوَ عشرينَ ألفَ فارسٍ إلى الرومِ، وثلاثينَ ألفاً إلى أطرافِ البلادِ وبعثَ إلى بغدادَ حتى يُشتيَ فيها، وأمرَ التترَ أنهم إذا بلغوا اشتغالَ الجيشِ بحصارِ سَلَّار يدخلون إلى البلادِ ينهبونَ

---

(١) إضافة من ابن تغري بردي، **النجوم** ٩/١٨.

(٢) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٣) في ابن تغري بردي، **المصدر السابق**: «فوَجدوه قد أكلَ ساقَ خُفِّهِ، وقد أخذَ السّرمُوجَةَ (الحذاء) وحَطَّها في فيهِ وقد عَضَّ عَليها بأسنانِهِ وهو مَيِّتٌ».

(٤) في الأصل: لأن.

ويقتلونَ ويأسرونَ ويعودونَ، وإن وَجدوهم [مُتفقي][1] الكلمةِ فلا يتحركوا من مواقعِهم حتى يجيئَهم أمرُه، قالوا: فلما بلغَهم قبضُ سلاَّر انحلَّتْ عزائمُهم عما كانوا يريدونَ يفعلونَه، وهذا كلُّه من سعادةِ السلطانِ وحُسْنِ نيتِهِ وسعادتِهِ، وكانَ سلاَّرُ رحمَهُ اللَّهُ له صدقاتٌ وبِرٌّ إلى الضعفاءِ، واستمرَّ بصدقاتِ الخزنْدارِ إلى آخرِ أيامِهِ على ما تقدَّمَ ذكرُه في وفاةِ الأميرِ بدرِ الدين بَيْلِيك الخَزندارِ رحمَه اللَّهُ[2].

[ذكرُ ما وُجد لسَلَّار][3] [وقتَ الحَوْطةِ عليه][4] [من الأموالِ][3] والجواهرِ وغَيرِ ذلكَ في أيامٍ متفرقةٍ[5] [يوم الأحد][6]

تسعةَ عشرَ رِطْلاً [بالمصري: زُمُرُّد(*)، بَلَخْش][6][7]: رِطْلانِ ونصف،

---

(١) في الأصل: متفقين.

(٢) لم أقف على ذكر لسلار في ترجمة الأمير بدر الدين المذكور، راجع هذه الترجمة في وفيات سنة ٦٧٦ هـ في المجلد الثالث، ص ٢٦٢ ـ ٢٦٤ من مطبوعة «**الذيل**».

(٣) بياض في الأصل يقتضي السياق أن يكون ما أثبتناه أو قريباً منه.

(٤) إضافة لتوضيح المعنى من ابن شاكر، **فوات الوفيات** ٢/ ٨٧.

(٥) ورد النص التالي بـ «موجودات» سلار في الأصل ناقصاً ومضطرباً بسبب ما لحق بعض عباراته من محو، كما أن هناك أمكنة بيضاء لا أظن أن الناسخ وضع قلمه فيها، وإنما تركها على هيئتها كما تلقاها من نسخة سابقة، وقد عولت في ضبط هذا النص على ما أورده ابن شاكر في **فوات الوفيات** ٢/ ٨٨ ـ ٨٩ نقلاً عن الجزري، وقارن بابن دقماق، **الجوهر الثمين**، ص ٣٤٢ ـ ٣٤٧، وابن قاضي شهبة، **الإعلام** ٢/ ١١٣ ب ـ ١١٤ آ، والمؤلف المجهول، **تاريخ الدولة التركية**، الورقة ٢٧ آ ـ ٢٧ ب، وابن تغري بردي، **النجوم** ٩/ ٢١ ـ ٢٣ وابن إياس، **بدائع الزهور** جـ ١ ق ١/ ٤٣٦ ـ ٤٣٨، وكلهم ينقلون عن ابن شاكر باختلاف في بعض الأرقام والتفاصيل.

(٦) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاكر.

(٧) البَلَخْشُ: من أشباه الياقوت، وينسب إلى بَلَخْشَان أوْ بَذَخْشَان وهي قاعدة من =

[ياقوت][١]: رِطْلانِ (١٩٠آ)، [صناديقُ][١] ستةٌ [ضمنها: جواهرُ و][١] فُصوصُ ماسٍ وعَيْنُ هِرٌ ثلاثُ مئةِ قطعةٍ كبارٍ[٢]، [لؤلؤٌ كبارٌ مُدَور من زنةِ درهم إلى مِثْقالٍ][١]: ألفٌ ومئةٌ وخمسونَ حبةً، ذهبٌ مصريٌّ عَيْن(*): مئتا ألفٍ وأربعةٌ وأربعونَ ألفَ دينارٍ[٣]، <و> ألفُ ألفٍ وأحدٌ وعشرونَ ألفَ درهمٍ[٤]، فُصوصُ فضةٍ بذهب: رِطْلان ونصف بالمصري[٥].

يوم الاثنين

عقودٌ وأساورُ وزنودٌ ومراسلُ وحلقٌ ودمالجُ وغيرُ ذلكَ: أربعةُ قناطيرَ. أربعُ مئةِ ألفٍ وأحدٌ < و > سبعونَ ألفَ درهمٍ، فِضِّيَاتٌ: صُدورٌ و[صَوانٍ][٦]

= قواعد مدن الترك فيما يتاخم الصين وهو ثلاثة أنواع: أحمر ويسمى معقرب، وأخضر زَبرجدي وأصفر، وأجوده الأحمر، انظر:
التيفاشي: **أزهار الأفكار**، ص ٩٥ ـ ٩٧؛ ابن الأكفاني: **نخب الذخائر**، ص ١٤ ـ ١٦.

(١) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاكر.

(٢) لم يرد عينُ الهِرّ في ابن شاكر، وورد في بقية **المصادر** (المُقارَنَة)، وعَينُ الهِرّ: من معدن الياقوت، والغالب على لونه البياض بإشراق عظيم ومائية رقيقة شفافة إلا أنه يرى في باطنه نكتة تميل إلى الزرقة على قدر ناظر الهر الحامل للنور المتحرك في فص مقلته، وأجوده ما اشتد بياض أبيضه وشفيفه، وكثرت مائية النكتة التي فيه، وخفت حركتها، وظهر نورها وإشراقها، انظر:
التيفاشي: **أزهار الأفكار**، ص ١١٢ ـ ١١٦، ابن الأكفاني: **نخب الذخائر**، ص ١١ ـ ١٣.

(٣) في ابن إياس: ذهب عين مائتي ألف دينار، وفي ابن شاكر: مئتا ألف وأربعون ألف مثقال.

(٤) لم يرد هذا الرقم في أي من **المصادر المتقدمة** بما في ذلك ابن شاكر، وإنما الذي ورد هو:
«دراهم أربعمائة ألف وسبعون ألف درهم» في ابن شاكر، «ودراهم أربعمائة ألف وواحد وسبعون ألف درهم» في بقية المصادر.

(٥) لم ترد هذه العبارة في أي من **المصادر المتقدمة** بما في ذلك ابن شاكر.

(٦) في الأصل: صواني.

وأطْباقٌ وطاسَاتٌ وأباريقُ وطُشُوتٌ وهواوينُ: ستةُ قناطيرَ ذهبٍ مصري، [ذهبٌ عَيْن(*)][1]: خمسةٌ وخمسونَ ألفَ دينار.

[يوم الـ[1]] ثلاثاء

[ذهبٌ عَيْن(*)][2]: خمسةٌ وأربعونَ ألفَ دينارٍ، بَراجمُ وأهلةٌ وطلعاتُ سناجقَ: ثلاثةُ قناطيرَ، دراهمُ: ثماني مئةِ ألفٍ وثلاثونَ ألفَ درهم[3].

يوم الأربعاء

[ذهبٌ][1] [عَيْن(*)][4]: ألفُ ألفِ دينارٍ، دراهمُ: ثماني مئةِ ألفٍ[5]، أقْبِيَةٌ ملونةٌ [بفَرْوٍ][6] [قَاقُم][7]: ثلاثُ مئةِ قباءٍ، أقْبِيةُ حريرٍ عمل الدارِ ملونةٌ بفَرْوِ سِنْجَاب: أربعُ مئةِ قِباءٍ، سروج ذهبٍ مصري: مئةُ سَرْج.

[وَوُجدَ][1] عند صِهره الأميرِ موسى ثمانيةُ صناديقَ حُملَتْ إلى الدارِ الشريفةِ، (١٩٠ ب) وَفُتحتْ ولم يُعلَمْ ما فيها، ثم أخرجَ منها إلى الخزانةِ عَشرُ حوائصَ[8] ذهبٍ سلطانيةٍ مُجَوهرةٍ، وتركاش نبك[9] ذهبٌ مصري مرصع(*) بقطعٍ

---

(١) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاكر.

(٢) الكلمتان وردتا في الأصل ممحوتين، والإضافة من ابن دقماق، وابن تغري بردي، وفي المؤلف المجهول: رطلان ذهب عين، أي أن هاتين الكلمتين جزء من عبارة مستقلة وليس لهما صلة بالرقم التالي كما هو الحال في بقية المصادر.

(٣) في ابن شاكر: ثمانية آلاف ألف، وفي بقية المصادر أرقام أخرى متضاربة فيما بينها.

(٤) بياض في الأصل، والإضافة من المصادر المتقدمة.

(٥) كذا في ابن شاكر، وفي بقية المصادر: ثلثمائة ألف درهم.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن شاكر.

(٧) في الأصل: بقاقم، والتصحيح من م.ن.

(٨) في م.ن.: جواشن.

(٩) كذا رسمت، ولم أهتد إلى ضبطها فيما توفر لدي من المصادر.

جوهر لم تُعرف قيمتُها، وحُملَ إلى الخزانةِ تفاصيلُ طَرد وَحْش[1] عمل الدارِ ألفُ تفصيلةٍ. ووجد له خيامُ السفرِ: ستَّ عشرةَ نوبة.

ووصل صُحبةَ الطُّلْبِ من الشَّوْبكِ ذهبٌ مصري: خمسونَ ألفَ دينارٍ مصريةٍ[2]. ودراهمُ: أربعُ مئةِ ألفِ درهم وسبعونَ ألفَ درهم[3]، وخِلَعٌ ملونةٌ: ثلاثُ مئةِ خِلْعةٍ، وخركاهُ[4] كسوتُها أطْلسُ أحمرُ معدني مُبطنةٌ بمَروَزِي أزرقَ وأزرارُها حريرٌ أخضر، و[سِتْرُ][5] البابِ زَرْكَشٌ مصريٌ، وثلاثُ مئةِ رأسِ خيلٍ ومئةٌ وعشرونَ قطارَ بغالٍ ومئةٌ وعشرونَ قطارَ جِمالٍ، هذا خارج عما وُجدَ لَهُ من الغِلالِ والخَيلِ والبغالِ والجمالِ والأغنام والأبقارِ والجَواميسِ والأموال، وما أُخِذَ لَهُ من الاصطبلاتِ والمُنَاخَاتِ والأملاكِ والمماليكِ والجَواري والعبيد.

ذكروا أنه سُئلَ الكاتبُ عن أموالِهِ وعُوقبَ فقالَ: كنتُ أحملُ إليه في كُلِّ يومٍ ألفَ دينارٍ ما يعلمُ بها غيرُه، ودلَّ مملوكٌ لَهُ على مكانٍ مبني في دارِه فوجدوا حيطين مبنية فخربت فوجد فيها (كذا) أكياسُ ذهبٍ مصري لم تُعلمْ عِدتُها، وفتُحَ له في السقايةِ بركةٌ مَملوءةٌ أكياسَ ذهبٍ مصري، ومع هذا كُلِّه ماتَ بالجوعِ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الأحدِ سادسَ عشرَ جُمادى الأولى تُوفيَ القاضي الصدرُ الكبيرُ شهابُ الدينِ أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ عُبادةَ الأنصاري[6] ودفنَ من الغدِ بالقَرافةِ،

---

(١) الطردُ وَحش: نوع من الثياب يصنع على هيئة جلد الوحش، وكان يدخل في خلع الأمراء، انظر:
المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٢٢٧، ابن تغري بردى: **النجوم** ٧/ ٣٣٢ حاشية رقم (١).

(٢) في ابن إياس: مائة ألف دينار.

(٣) في ابن شاكر: خمسمائة ألف درهم.

(٤) الخَركاه: لفظ فارسي معناه الخيمة الكبيرة، وهي التي تصنع من قطع من الخشب يغطيها اللباد، انظر:
دوزي (DOZY): **تكملة المعاجم** ٤/ ٧٣.

(٥) ساقط من الأصل، والإضافة من ابن تغري بردي.

(٦) ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ٣٣، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٢١٠.

وذُكرَ أنه من ولدِ سَعْدِ بنِ عُبادةَ رضيَ اللَّهُ عنه، وكان وكيلَ السلطانِ الملكِ الناصر، ولَهُ عندَه مكانةٌ ومنزلةٌ عَليَّةٌ، وكان قد سافرَ معه إلى الكركِ وقدمَ معه إلى دمشقَ، وقضى أشغالَه، وما كانوا يقولونَ إلا أنه يُوَليه الوزارةَ، وكان ابنُ عُبادةَ أصلُه من حلبَ ونشأَ بالديارِ المصريةِ، كتبَ واشتغلَ ووليَ شهادةَ الخزانةِ بمصرَ، واتصلَ بخدمةِ السلطانِ الملكِ الناصرِ، وحظيَ عندَه، وولي الأوقافَ والأملاكَ المنصوريةَ بمصرَ والشام، ولازمَ السلطانَ لما توجهَ إلى الكركِ، وأقامَ بالقدسِ الشريفِ مدةً، وقدمَ مع السلطانِ إلى دمشقَ، وعادَ معه إلى مصرَ في شهورِ سنةِ (١٩١ آ) تسعِ وسبعِ مئةٍ، وعُرِضَتْ عليهِ الوزارةُ فلم يوافقْ، وأُطلقَ له قريةٌ بحلبَ، وقريةٌ بالسوادِ من أعمالِ دمشقَ تُعرف بزيد أخلاج[1] وكانَ من أجودِ الناسِ طباعاً، وأوصلِهم خيراً لمن يقصدُه ولمن لا يقصدُه، ولم يزل على هذه الحالةِ إلى أنْ تُوفيَ، رحمَه اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في تاسعَ عشرَ جُمادى الأولى توفيَ بالقاهرةِ شمس الدين محمدُ بنُ عمرَ بن حمَّاد الظَّفَاري اليمني[2] الواعظُ، ودفنَ من يومه خارجَ باب النصرِ، وكانَ أقام بدمشقَ مدةً، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● وفيها، في ليلةِ الأحدِ الثالثِ والعشرينَ من جُمادى الأولى توفيَ الصاحبُ أمينُ الدينِ أبو بكرِ بنِ الوجيهِ عبدِ العظيمِ بنِ يوسُفَ ناظرُ الديوانِ المعروفُ بابنِ الرقاقي المصري[3] بالقاهرة، ودفنَ منَ الغدِ بالقَرافةِ، وسمعَ ورَوى وكانَ من النُّظارِ الأمناءِ، كانَ حسنَ السيرةِ، جميلَ الطريقةِ، كثيرَ الصلاةِ والذكرِ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

---

(١) كذا في الصقاعي، **تالي**، ص ٣٣، ولم أهتد إلى تحقيقها.

(٢) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٤/١٠٤ ـ ١٠٥، وهو فيه: التميمي، وفي الحاشية نقلاً عن نسخة خطية أخرى: اليمني، وأرخ وفاته بربيع الأول سنة ٧٢٠ هـ!

(٣) تقدمت ترجمته، ص ٨٤٣ حاشية (٥).

● وفيها، في ليلةِ الخميسِ ثالثَ عشرَ جُمادى الأولى < تُوفيَ > السيدُ الشريفُ أمينُ الدينِ محمدُ بنُ عمادِ الدينِ مُحمدِ الحَسَني الصَّيْداوي(١).

كانَ يخدمُ بسوقِ الغنمِ(٢) وعداد العربِ، وكان يلبسُ أفخرَ الملابس، ويركبُ أفخرَ الحُجورةِ، وعاشَ مُتنعماً عمرَه، وكان من أبناءِ الستينَ سنةً من العمرِ، أخلىَ لَهُ ولأهلِهِ [حماماً](٣)، ودخلَ معهم وغَسَّلُوه النساءُ، وقيلَ إنه جامعَ زوجتَه في الحمامِ، وطلعَ إلى بيتهِ وطلبَ شيئاً من المأكولِ فأكلَ ونامَ على الطرَّاحةِ، فقالوا له أهلُه ما تنامُ في الفراشِ؟ قالَ: في(٤)، فغطوه وناموا فانتبهُوا بُكرةَ النهارِ فوجوده قد تَقَيأَ ما أكلَه وهو [ميتٌ](٥) فَجَهزوه ودَفنوه بتربةِ جَدِّهِ الحاجِّ عمرَ الجَزَرِي بقاسِيُون، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيتِ الستُّ فاطمةُ ابنةُ الرئيسِ مُؤَيِّدِ الدينِ بنِ القَلانسي(٦)، والدةُ جمالِ الدينِ وعلاءِ الدينِ(٧) ليلةَ العشرينَ من جُمادى الأولى، ودُفنتْ بتربةِ والدِها(٨)، وحضرها الجمعُ الكثيرُ، رحمَها الله وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الأميرُ الكبيرُ الفارسُ البطلُ سيفُ الدينِ قَبْجَقُ بنُ عبدِ اللَّهِ المَنصوري(٩) نائبُ السلطنةِ بحلبَ يومَئذٍ، كانت وفاتُه ظاهرَ حلبَ في آخرِ جُمادى الأولى من شُهورِ هذهِ السنةِ، ودفنَ بقريةٍ يُقالُ (١٩١ ب) لها عينُ كدانةَ

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) سوق الغنم: محلة كانت تقع خارج باب الصغير، انظر: الحصني: **منتخبات** ٣/ ١٠٤٢.

(٣) في الأصل: حمام.

(٤) قطع في الأصل.

(٥) في الأصل: ميتا.

(٦) لم أقع لها على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٧) هما جمال الدين أحمد، وقد تقدمت ترجمته، ص٥٣٩ حاشية (٣)، وأخوه علاء الدين علي، وقد تقدمت ترجمته، ص ٥٣٨ حاشية (٤).

(٨) هذه التربة بسفح قاسيون كما يستفاد من ترجمة والدها في ابن كثير، **البداية** ١٣/ ٦٦.

(٩) تقدمت ترجمته، ص ٨٧ حاشية (٤).

من أعمالِ عَزاز وحملَ منها إلى حلبَ ميتاً فغسلَ وكفنَ وصُليَ عليه وساروا به إلى حماةَ فدفنَ بتربتهِ التي أنشأها لما كانَ بها نائباً، وذكروا أنه كانَ لَهُ مدة متمرضاً، وكان قد خرجَ إلى الصيدِ وهو [مَسهولٌ][1] فتزايدَ به الإسهالُ فماتَ بالقريةِ المذكورةِ، رحمَهُ اللَّهُ.

● وفيها، في خامسَ عشرَ جُمادى الآخرةِ تُوفيَ السيدُ الشريفُ علاءُ الدينِ عليُّ بنُ أبي طالبِ بنِ أبي عبدِ اللَّهِ الحُسيني المُوسَوِي العَطَّار المعروفُ بعَطوف[2]، ودفنَ بتربتهِ خارجَ بابِ النصر، وكانَ يروي **«صحيحَ مسلمٍ»** عن المشايخِ الاثني عشرَ وسمعَ من جدِّه لأُمِّه الرشيدِ مُحمدِ بنِ أبي بكرٍ النَّيْسَابوري[3]، وسمعَ من ابنِ مَسْلَمةَ، وسمعَ **«جزءَ الأنصاري»**[4] من المشايخِ الأربعةِ والأربعينَ مُجتمعينَ، وُجِدتْ له إجازاتٌ من بغدادَ سنةَ إحدى وثلاثينَ، أجازَه ابنُ القَطِيعي ونصرُ بنُ عبدِ الرزاقِ وابنُ اللتي و[ابنُ بِهْروز وابنُ روزبةَ][5] وأبو بكرِ بنِ كمالِ الحَربي[6] وجماعةٌ، وانفردَ بأشياءَ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، <في> يومِ الأربعاءِ خامسِ عِشري جُمادى الآخر<ةِ> تُوفيَ بنابُلُسَ خطيبُها الشيخُ عزُّ الدينِ سليمانُ بنُ صالحِ بنِ أبي الفهمِ بنِ يَحْيى القُرَشي

---

(١) في الأصل: مسهولاً.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) توفي بدمشق في ذي القعدة سة ٦٣٧ هـ/آخر أيار ١٢٤٠ م، ترجمته في: المنذري: **التكملة** ٣/ ٥٤٥ ـ ٥٤٦، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٣١.

(٤) هو مرويات الأنصاري (محمد بن عبد الله المتوفى سنة ٢١٥ هـ/ ٨٣١ م) من الأحاديث، انظر: حاجي خليفة: **كشف الظنون** ١/ ٥٨٦.

(٥) في الأصل: ابن نهروز ابن روزنة، وهو تصحيف، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف في أكثر من موضع من تاريخه.

(٦) هو أبو بكر هبة الله بن عمر بن الحسن البغدادي الحربي المعروف بابن كمال الحلاج، توفي ببغداد في جمادى الأولى سنة ٦٣٤ هـ/كانون الثاني ١٢٣٧ م، ودفن بباب حرب، ترجمته في: المنذري: **التكملة** ٣/ ٤٤٤، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٢١.

الزُّهْري النابُلُسِي[1]، ودفنَ عندَ أهلِه، وكانَ خطيباً بها من مدةٍ طويلةٍ، وكانَ عندَه حُسنُ خُلُقٍ وتواضعٌ، وكا < نَ > والدُه[1] إمامَ الصخرةِ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الجمعةِ ثالثَ عشرَ جُمادى الآخر < ةِ تُوفي > شهابُ الدينِ أحمدُ بنُ الشيخِ الامامِ أبي عمرو مُحمدِ بنِ مُحمدِ بنِ سَيِّدِ الناسِ[1] أخو فتحِ الدينِ المَنْكُوتَمُرية[2]، ودفنَ عندَ أبيهِ[3] من الغدِ بالقرافةِ، مولدُه منتصفَ شعبانَ سنةَ ثمانينَ وستٌ مئةٍ، رحمَه اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الجمعةِ ثالثِ عِشْري جُمادى الآخرةِ توفيت والدةُ الأميرِ سيفِ الدينِ سَلاّر[4] بعدَ ولدِها بتسعةَ عشرَ يوماً، رحمَها الله تعالى.

● وفيها، في ليلةِ < الأحدِ > الثامنَ عشرَ من جُمادى الآخرةِ تُوفيَ الأميرُ ناصرُ الدينِ محمدُ بنُ الأميرِ سيفِ الدينِ بَكتَمُر[5] نائبِ السلطنةِ بالديارِ المصريةِ، ودفنَ بالقرافةِ رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ثالثِ عِشْري جُمادى الآخرةِ تُوفيَ الأميرُ خِضرُ بنُ الإمامِ المُسْتَكْفي بالله أميرِ المُؤمنين[6] بالكَبْشِ (١٩٢ آ)، ودُفنَ بالتربةِ

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) يقصد فتح الدين أبا الفتح محمد المحدث والمؤرخ المعروف بابن سيد الناس، وقد تقدمت ترجمته، ص ١١٨٩ حاشية (٦)، وأما نسبته إلى المنكوتمرية فلم أقف لها على ذكر في مصادر ترجمته.

(٣) توفي بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٧٠٥ هـ/ تشرين الثاني ١٣٠٥ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٤/ ١٦٢.

(٤) ترجمتها في:
ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١١٤ آ.

(٥) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥.

(٦) ترجمته في:
ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١١٣ آ، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٨٤.

المظفرية جِوار السيدةِ نفيسةَ رضيَ اللَّهُ عنها، وكانَ وليَّ العهد، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في بكرةِ الأحدِ الثامنِ والعشرينَ من جُمادى الآخرةِ، تُوفيَ القاضي بدرُ الدينِ أبو البركاتِ عبدُ اللطيفِ بنُ قاضي القضاةِ تقيِّ الدينِ مُحمدِ بنِ الحُسينِ بنِ رزين الحَمَوي الشافعي[1] بالقاهرةِ ودُفنَ من يومِهِ عندَ والدِه[2] بالقرافةِ، وكانَ مولدُه بدمشقَ سنةَ تسعٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ، وكانَ فقيهاً كبيراً وصدراً رئيساً، ترقى للإعادةِ لوالدِه وهو ابنُ عشرينَ سنةً، وأفتى ونابَ عنه في الحكمِ بالقاهرةِ وقليوبَ وتولى قضاءَ العسكرِ المنصوريةِ في حياةِ والدِه، واستمرَّ على ذلك إلى حينِ موتِه أكثرَ من ثلاثينَ سنةً، ودَرَّسَ بالمدرسةِ الظاهريَّةِ والمدرسةِ السَّيفيَّةِ[3] والأشرفيَّةِ[4] وخطبَ بالجامعِ الأزهرِ، وكانَ يذكرُ الدروسَ من التفسيرِ والحديثِ والفقهِ

---

(١) ترجمته في:
السبكي: **طبقات الشافعية** ٦/ ١٣٠، ابن الملقن: **العقد المذهب**، الورقة ١٧٢ ب ـ ١٧٣ آ، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١١٤ ب، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٤٠٩، الزركلي: **الأعلام** ٤/ ٦٠.

(٢) توفي بالقاهرة في رجب سنة ٦٨٠ هـ/ تشرين الأول ١٢٨١ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦، الصفدي: **الوافي** ٣/ ١٨، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ١٩٢، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٢٩٨، ابن حبيب: **تذكرة النبيه** ١/ ٦٥، ابن الملقن: **العقد المذهب**، الورقة ٧٨ آ.

(٣) المدرسة السيفيَّة: تنسب لمنشئها الأمير سيف الإسلام طُغْتِكين بن أيوب أخي صلاح الدين والي اليمن المتوفى بها في شوال سنة ٥٩٣ هـ/ آب ١١٩٧ م، وكان موضع هذه المدرسة من جملة دار الدِّيباج، انظر:
المقريزي: **المواعظ** ١/ ٤٦٤، ٢/ ٣٦٨.

(٤) المدرسة الأشرفيَّة: أنشأها السلطان الأشرف خليل بن قَلاوون بالقرب من المشهد النُّفَيسي وبنى بها تربة أيضاً، ورتب بها دروساً للفقهاء كما رتب للتربة مقرئين وخداماً، انظر:
ابن دقماق: **الانتصار** ٤/ ١٢٤ ـ ١٢٥.

والأصولِ وتزوجَ ببنتِ قاضي القضاةِ صدرِ الدينِ موهوبِ الجَزَري(١)، ذَكروا [أنه](٢) حصلَ لها من نصيبها من ميراثِ والدِها قريبُ عشرةِ آلافِ دينارٍ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في جُمادى الآخرةِ تُوفيَ الأميرُ سيفُ الدينِ نُغية بنُ عبدِ اللَّهِ(٣) في الحبسِ بقلعةِ دمشقَ ودُفِنَ بمقابرِ بابِ الصغيرِ، وبقيَ الحرسُ على قبرِه أياماً، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

وفي رابعِ رجب صَلوا بدمشقَ على ثلاثةِ غيابٍ بجامعِ دمشقَ وهم: الشيخُ عزُّ الدينِ بنُ مِسكين، والشيخُ أمينُ الدينِ بنُ الرقاقي، وعزُّ الدينِ محمدُ بنُ نصرِ الله الأبراري المؤذنُ بحرمِ النبيِّ ﷺ.

● وفيها في ثامنِ عِشري جُمادى الآخرةِ توفيَ شمسُ الدينِ مُحمدُ بنُ دانيالَ المَوْصِلي(٤) الحكيمُ الشاعرُ بالقاهرةِ، ومن نظمِهِ قولُه ما أنشدَه القاضي ناصر

---

(١) هو صدر الدين موهوب بن عمر الجزري ثم المصري الشافعي، توفي بالقاهرة فجأة في رجب سنة ٦٦٥ هـ/ نيسان ١٢٦٧ م، ترجمته في:
أبو شامة، **الذيل على الروضتين**، ص ٢٤٠ العبادي: **ذيل طبقات الشافعية**، الورقة ٢٠٨، السبكي: **طبقات الشافعية** ٥/ ١٦٢.

(٢) في الأصل: أن.

(٣) هو نُغَيه، أو نُوغيَة القَبْجَاقي، وقد تقدمت ترجمته، ص ١٢٤٧ حاشية (١).

(٤) ترجمته في:
الصقاعي: **تالي**، ص ١٥٨، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ٣/ ٣٣٠ ـ ٣٣٩، الصفدي: **الوافي** ٣/ ٥١ ـ ٥٧، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٤٣٤ ـ ٤٣٦، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/ ٦١٩ ووفاته فيه سنة ٦٩٣ هـ! **والنجوم** ٩/ ٢١٥، ووفاته فيه موافقة لما أثبتناه، زيدان: **تاريخ آداب اللغة** ٣/ ١٢٨، البغدادي: **هدية العارفين** ٢/ ١٤١، ووفاته فيه سنة ٧٠٨ هـ، وهو خطأ، سركيس: **معجم المطبوعات** ١/ ١٠٠ ـ ١٠١، الزركلي: **الأعلام** ٦/ ١٢٠، كحالة: **معجم المؤلفين** ٩/ ٢٩٥.

Londau: Art. Ibn Danyal», Ency of Islam, (111, p. 742.

الدين شافعُ سبطُ ابنِ عبدِ الظاهرِ[1] في غُرةِ سنةِ ثلاثَ عشرةَ وسبعِ مئةٍ في يومِ النَّيْروزِ[2]: [الوافر]

أقولُ لصَاحبي في يومِ لَهوٍ ... أذاهُ كادَ أنْ يَسْري إلينا
وفي جيرانِنَا صفعٌ وثيقٌ ... حوالينا الصدودُ ولا علينا

وأنشدَ المذكورُ في البحريةِ وهو متوجهٌ إلى الإسكندريةِ وقد صحبَه أقطع والطريقُ مخوف لعصيانِ أهلِ البحريةِ[3]: [مجزوء الرجز]

(١٩٢ ب) وأقطعٍ قلتُ لَهُ ... هَلْ أنتَ لصٌ أوحَدُ
فقالَ: هذي صنعةٌ ... لم يبقَ لي فيها يَدُ

وأنشدَني قصيدته المشهورةَ التي نظَمها وأودعَها كتابَ «**طيفِ الخيال**»[4] على لسانِ المشَاعِليَّةِ، أولُها[5]: [مجزوء الرجز]

---

(١) هو ناصر الدين شافع بن علي بن عباس الكناني العَسْقلاني المصري، توفي بالقاهرة في شعبان سنة ٧٣٠ هـ/أيار ١٣٢٩ م، ترجمته في:
ابن شاكر: **فوات الوفيات** ٢/ ٩٣ ـ ٩٥، الصفدي: **نكت الهميان**، ص ١٦٣، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٣٤٠، **والنجوم** ٩/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٥٧١، الزركلي: **الأعلام** ٣/ ١٥٢.

(٢) ورد هذان البيتان في الصقاعي، **تالي**، ص ١٥٨.

(٣) ورد هذان البيتان في الصفدي، **الوافي** ٣/ ٥٤، وأوردهما ابن تغري بردي في **النجوم** ٩/ ٢١٥ منسوبين إلى ابن دانيال المذكور، وقد سبق له أن أوردهما في الجزء الثامن من **النجوم** ص ١٩٦ منسوبين إلى شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الصايغ المتوفى سنة ٧٧٧ هـ ونسبهما العاملي في **المخلاة**، ص ٢٠٦ إلى ابن سناء الملك (ت ٦٠٨ هـ/ ١٢١٢ م) ولم أجدهما في ديوانه.

(٤) نشر في القاهرة (١٩٦٣ م) ضمن كتاب «**خيال الظل وتمثيليات ابن دانيال**» بتحقيق إبراهيم حمادة.

(٥) هي قصيدة طويلة تقع في مئة وبيتين من الشعر وقفت عليها في الصفدي، «**المختار من شعر ابن دانيال**»، ص ١٢٥ ـ ١٣١، ونشر منها حمادة في «**خيال الظل ـ بابة عجيب وغريب**»، ص ٢٢٥ ـ ٢٢٩، تسعة وثمانين بيتاً، وأغفل الباقي لما فيه من فسق ومجون.

لا وَدُخـانِ الـمِـشـعَـلِ وضَـوئـهِ[1] الـمُـشـتَـعِـلِ
وعَـرْفِـهِ الـذي سَـرى يُـزْري بـعَـرْفِ الـمَـنْـدَلِ
فـي صَـعْـدةٍ مـن أسَـلِ مـا مـثـلُـهـا فـي الأَسَـلِ
تـزهـى بـنـارٍ رُيِّـعَـتْ[2] مـثـلَ الـلـواءِ الـمُـسْـبَـلِ

وهي قصيدةٌ حسنةٌ يصفُ فيها أحوالَ المشَاعليَّة وجبايتَهم الأسواقَ وغيرَ ذلك مما يعانونَه ولَهُ في ذلك معنًى حسنٌ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ الصالحُ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ زَينِ الدينِ عليِّ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي الفتحِ الحَراني ثم الحلبي المعروفُ بالمغجَوي[3] بالقاهرةِ بظاهرِها في آخرِ جُمادى الآخرةِ.

روى عن ابنِ رواحةَ، وابنِ خليل وغيرِهما، وحَدَّث بدمشقَ قبلَ وفاتِه بقليل، وعادَ إلى القاهرةِ فماتَ هناك.

مولدُهُ سابعٌ وعِشْرو رمضانَ سنةَ أربعينَ وستِّ مئةٍ بحلبَ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ الخميسِ ثالثِ رجب تُوفيَ الشيخُ الصالحُ أبو عَمْرو عثمانُ بنُ إبراهيمَ بنِ أبي عليِّ بنِ عبدِ اللَّهِ الحِمصي[4] بدمشقَ، ودفنَ من الغدِ بقاسِيُونَ، وكان رجلاً صالحاً كثيرَ التلاوةِ، بشوشَ الوجهِ، روى النصفَ الثانيَ من «**البخاري**» عن ابنِ الزُّبَيْدي حضوراً، وروى جملةً كثيرةً صالحةً من الأجزاءِ عن الحافظِ ضياءِ الدين المَقْدسي، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

---

(١) في ابن دانيال (طبعة حمادة) ص ٢٢٥ والصفدي، **المختار**، ص ١٢٥: وجمره.
(٢) في ابن دانيال، الصفحة نفسها، والصفدي، ص ١٢٦: رفعت.
(٣) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٦٩ ـ ٧٠.
(٤) ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٢٥، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٤٣٥، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٢٣.

● وفيها، في ليلةِ الأحدِ سادسِ رجب تُوفيَ المحدثُ أبو الحجاجِ يوسُفُ بنُ مُحمدِ بنِ منصورِ الهِلالي[1] خارجَ بابِ السلامةِ، ودُفِنَ يومَ الأحدِ بقاسِيُون، كانَ يقرأُ الحديثَ على الناسِ بجامعِ دمشقَ، ويُصلي بمسجدِ آدمَ عليهِ السلامُ ببيتِ أبيات، وله كتبٌ وأجزاء.

حدثَ عن ابنِ عبدِ الدائم، وعن الرشيدِ العطارِ وغيرِهما، مولدُه تقريباً سنةَ خمسٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ، رحمَهُ اللَّهُ و[إيانا][2].

● وفيها (١٩٣ آ) في رابعَ عشرَ رجب توفيَ الشيخُ مجد الدينِ إسماعيلُ بن مُحمدِ بنِ إسماعيلَ بنِ مُحمدِ المتوكلِ العَباسي البغدادي[3]، ودُفِنَ بقاسِيُون.

مولدُه في ربيعِ الأولِ سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ ببغدادَ، روى عن ابن أبي اليُسر، وحَدثَ بمصرَ ودمشق، وكان شيخاً كبيراً من أصحاب سيدي أحمدَ بنِ الرفاعي سلامُ الله عليه، ويدخلُ على الأمراءِ، وينتسبُ إلى المتوكلِ بالله، وله إطلاقاتٌ على السلطانِ دوابُّ تعملُ في الثلجِ[4] وغيرِه، وتزوجَ من نسلِ القاضي جمالِ الدينِ المصري[5] ورُزِقَ منهم الأولاد، رحمَهم الله وإيانا.

● وفيها في ليلةِ الأربعاءِ ثاني رجب توفيَ الأميرُ الكبيرُ سيفُ الدينِ بُرُلْغِي

---

(١) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦.

(٢) وردت في الأصل ممحوة.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) أي تعمل في نقل الثلج، فقد كان الثلج يجلب من الشام إلى مصر بواسطة المراكب، أو الهجن وكان له مراكز معلومة تبدأ بدمشق وتنتهي بقلعة القاهرة حيث يخزن بالشرابخاناه السلطانية، انظر: القلقشندي: **صبح الأعشى** ١٤/ ٣٩٥ ـ ٣٩٧.

(٥) هو جمال الدين يحيى بن عبد المنعم بن حسن المصري، توفي بالقاهرة في رجب سنة ٦٨٠ هـ/ تشرين الأول ١٢٨١ م، ترجمته في:
السبكي: **طبقات الشافعية** ٥/ ١٤٩، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية** (طبعة خان) مج ٢/ ١٣.

ابنُ عبدِ الله المَنصوري الأشرفي[1] بقلعةِ القاهرةِ، ودفنَ بعدَ ذلك بالحُسَيْنيَّةِ.

ذكروا أنه كانَ هو السبب في تغييرِ خاطرِ الأميرِ سيفِ الدينِ سَلاَّر على الجَاشْنَكِير الملكِ المظفرِ وبمجيئهِ إلى ظاهرِ السلطانِ إلى غزةَ انحلت عزائمُ المُظَفرِ ونزلَ عن الحكمِ، ونزلَ عن المُلكِ لأنه هوَ عبارةٌ عنه في ترتيبِ قواعدِ سلطنتهِ وموعود بمكان سلاَّر، فلما توجهَ إلى طاعةِ السلطانِ أيقَنَ بالهلاكِ فنزلَ عن المُلْكِ وجَرى ما تقدمَ ذكرُه، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ثامنِ رجب تُوفيَ تقيُّ الدينِ عبدُ الله بنُ الشيخِ الزاهدِ جلالِ الدينِ إبراهيمَ بنِ زينِ الدينِ مُحمدِ بنِ أحمدَ بنِ محمود العقيلي بنِ القَلانِسي[2] بزاويةِ والدِه[3]، ودفنَ يومَ الأربعاءِ جِوارَ تربةِ البُنْدُقْدَارِ < ي >[4] وسمعَ «المشيخةَ» على ابنِ البُخاري، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● وفيها، في ليلةِ الجمعةِ حادي عشرَ رجب تُوفيَ الملكُ علاءُ الدينِ عليُّ بنُ مولانا السلطانِ الملكِ الناصرِ ناصرِ الدنيا والدينِ مُحمدِ بنِ السلطانِ الملكِ المنصورِ قَلاوُن الصالحي[5] بقلعةِ الجبلِ، ودُفنَ من الغدِ بتربةِ والدِه في مدرستِه التي بينَ القصريْن جِوارَ المدرسةِ المَنْصُوريّة، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ الجمعةِ حادي عشرَ رجب، تُوفيَ الصدرُ شرفُ الدينِ حسينُ بنُ محمودِ بنِ أبي الفتحِ بنِ الكُوَيْك الرَّبَعي التَّكْريتي[2] بثغرِ الإسكندريةِ،

---

(١) تقدمت ترجمته، ص ١٢١١ حاشية (١).

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) وكان مقامها في بركة الفيل، وقد بناها له الأمراء حيث كانوا يترددون إليه، انظر:
ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٠٤، ابن تغري بردي: **المنهل** ١/ ١٤٥.

(٤) تنسب لعلاء الدين أيدكين بن عبد الله الصالحي البُنْدُقْدار (ت ٦٨٤ هـ/ ١٢٨٥م)، انظر:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٥٦، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ٢٦٢ ـ ٢٦٤ من مطبوعة **«الذيل»**.
والبُنْدُقْدار هو الذي يحمل قوس البندق خلف السلطان، انظر: البقلي: **التعريف**، ص ٦٨.

(٥) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٣/ ١١٥.

وكانَ له مسافراً عن أهلِهِ في عدن مدة (١٩٣ ب) سبعَ سنينَ، ووصلَ إلى القاهرةِ في العَشرِ الأخيرِ من هذهِ السنةِ، وأقامَ بها مدةَ شهر، وسافر إلى الإسكندريةِ وهو متوعكٌ فماتَ في التاريخِ المذكور.

● وتُوفِّيَت زوجتُه[1] بعدَه بتسعةِ أيام، وكانت أيضاً قد سافرت معه إلى عدن، وغابتْ عن أهلِها سبعَ سنين، ورزقتْ منهُ ثلاثةَ أولا < دٍ> ابنٍ وابنتَيْن وهي ستُّ العراقِ بنتُ بهاءِ الدينِ مُحمدِ بنِ سعيدِ الكَارِمي وبنتُ بنتِ الأميرِ شمسِ الدينِ أبي البيان نَبا المعروفِ بابن المِحَفدار[2] رحمَه اللَّهُ، وكان شرفُ الدينِ المذكورُ، سمعَ «**جزء ابنِ عَرَفَةَ**» على النجيبِ عبدِ اللطيفِ، رحمَهما اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ثالثِ عِشري رجب تُوفيَ العدلُ زينُ الدينِ عيسى بنُ الشيخ صَفيِّ الدينِ عُثمانَ بنِ أبي الحسنِ بن عبدِ الوهابِ الأنصاري المعروفُ بابنِ الحريري[1] التاجرُ السفَّارُ بالإسكندريةِ، وهو أخو قاضي القضاةِ شمسِ الدينِ الحَنفي، رحمَهُ اللَّهُ تعا < لى.

● وفيها > ، في ليلةِ الجمعةِ ثامنَ عشرَ رجب تُوفيَ الشيخُ الإمامُ العلامةَ نجمُ الدينِ أحمدُ بنُ مُحمدِ بنِ الرفعَةِ الشافعي[3] بمصر، ودفنَ من الغدِ بالقرافةِ وكانَ إماماً كبيراً في الفقهِ، شرحَ «**التنبيه**» وكانَ متعيناً في الفتوى، و< له> مشاركةٌ جيدةٌ في غيرِه من العلومِ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ السبتِ تاسعَ عشرَ رجب تُوفيَ الأميرُ جمالُ الدينِ آقوشُ بنُ عبدِ الله المعروفُ بقَتَّالِ السَّبُعِ أميرُ علم المَوْصِلي[4] في دارِه بالشارعِ

---

(١) لم أقع لها (له) على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) هو شمس الدين أبو البيان نبا بن علي بن هاشم بن حسن بن الحسين المعروف بالمِحَفَّدار، توفي بالجيزة في صفر سنة ٦٩٢ هـ/ كانون الثاني ١٢٩٣ م، ودفن بالقرافة، راجع للمؤلف الورقة ٨١ آ ـ ٨١ ب من نسخة (ي).

(٣) تقدمت ترجمته، ص ٤٦٣ حاشية (٢).

(٤) تقدمت ترجمته، ص ١٩٧ حاشية (٧).

ظاهرَ القاهرةِ، ودُفِنَ من الغدِ بتربتِهِ بالقرافةِ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يوم السبتِ رابعِ شعبانَ تُوفيَ الشيخُ الصدرُ الكبيرُ الزاهدُ العابدُ عزُّ الدينِ بنُ الدَّامْغاني البغدادي[1] بسفحِ قاسِيُون، ودُفِنَ بتربةِ التَّكْرِيتيين، وكان يخدمُ في الأعمالِ، ثم انقطعَ ببغدادَ وتزهَّدَ، ولازمَ الصيامَ والعبادةَ وقدمَ دمشقَ، وأقامَ ببيتِ المقدسِ مدةً، ولم يزلْ على ذلك إلى أن ماتَ على طريقةٍ جميلةٍ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ السبتِ رابعِ شعبانَ تُوفي القاضي جلالُ الدينِ أحمدُ بنُ مَنصور بنِ نصرِ الله بنِ منصور البَيْسَاني الشافعي[1] قاضي بيتَ جن[2] ودُفِنَ بمقابرِ < باب> الصغيرِ وهو ابنُ أخي نجمِ الدين البَيْسَاني[1] قاضي حلبَ ونائبِ الحُكْم (١٩٤ آ) بدمشقَ المقدمِ ذكرُه، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ السبتِ سادسَ عشرَ رمضانَ تُوفيَ الشيخُ كمالُ الدينِ أبو الفضلِ إسحاقُ بنُ أبي بكر بنِ إبراهيمَ بنِ هبةِ الله بنِ الطارقِ بنِ سالمِ النحاس الأسدي الحلبي[3] بدمشقَ، ودُفِنَ بمقابرِ بابِ الصغيرِ، وكانَ كثيرَ السَّماعِ، سمعَ الكثيرَ، وحدَّثَ بالكثيرِ وكانَ معظمُ سَماعِهِ على يوسفَ بنِ خليل، وحدَّثَ من سَماعِهِ نحو< أ> من أربعِ مئةِ جزءٍ سوى المجلداتِ، وجاوزَ الثمانينَ سنة، ولم يُحَقِّقْ مولدُه، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ الجمعةِ ثاني عِشْري رمضانَ تُوفيَ الشيخُ نجمُ الدينِ أبو بكر عبدُ الله بنُ أبي السعاداتِ بنِ منصورِ بنِ أبي السعاداتِ بنِ مُحمدِ بنِ عَليٍّ

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) بَيْتُ جِن: اسم لبلدين أحدهما في هضبة الجولان السورية، والثاني في فلسطين ولعل الأخير هو المشار إليه في السياق.

(٣) ترجمته في:

الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٢٥، اليافعي: **مرآة الجنان** ٢٤٨/٤، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧.

الأنباريُّ الأصلِ البَابَصْريُّ المولدِ المُقرئ[١] خطيبُ جامعِ المَنصورِ[٢] وشيخُ الحديثِ بالمُسْتَنصِريّة ببغدادَ ودُفِنَ بمقبرةِ جامعِ المنصورِ، سمعَ الحديثَ من ابنِ بهروزَ، والأنجبِ الحَمامي، والأعزِّ بنِ العُلَّيْق[٣]، وأحمدَ بنِ يعقوبَ المارسْتاني[٤] وغيرِهم. مولدُه سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وستِّ مئةٍ، رحمَهُ اللَّهُ.

● وفيها، في يومِ الاثنينِ خامسِ عِشْري رمضانَ تُوفيَ ببَعْلَبَكَّ قاضيها جلالُ الدينِ أبو المحاسنِ يوسفُ بنِ أبي عبدِ الله بنِ يوسُفَ بنِ سعدِ بنِ الحسن النابُلُسِي الأصلِ الدمشقيُّ الشافعي[٥]، ودفنَ يومَ الثلاثاءِ بمقبرةِ الشيخِ شرفِ الدين اليُونيني بباب سَطْحا، وكانَ فقيهاً فاضلاً ولَهُ سماعٌ كثيرٌ، وروى عن الشرفِ المُرسي والأسفَراييني[٦] وشيخِ الشيوخِ الأنصاري وابنِ عبدِ الدائمِ، وكانَ

---

(١) ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٢٦، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١١٤ آ، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٢٦٠، معروف (ناجي): **تاريخ علماء المستنصرية** ١/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥.

(٢) جامع المنصور: ينسب إلى الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور المتوفى سنة ١٥٨ هـ/ ٧٧٥ م، وهو أول جامع بني في بغداد، وقد ظل قائماً حتى القرن الثامن الهجري (ق ١٥ م) ثم عفا عليه الزمن، انظر:
معروف (ناجي): **المصدر السابق**، ص ١٨٩ حاشية (٣٢).

(٣) هو أبو نصر الأعز بن فضائل البغدادي البابصري المعروف بابن العُلَّيْق، توفي ببغداد في رجب سنة ٦٤٩ هـ/أيلول ١٢٥١ م، ترجمته في:
الذهبي: **سير** ٢٣/ ٢٣٨، **والعبر** ٣/ ٢٦٢.

(٤) توفي ببغداد في ذي الحجة سنة ٦٣٩ هـ/حزيران ١٢٤٢ م، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/ ٥٩٢، الذهبي: **سير** ٢٣/ ٧٧، **والعبر** ٣/ ٢٣٤.

(٥) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٤٨٣.

(٦) يقصد مجد الدين أبا عبد الله محمد بن محمد بن عمر الصوفي المعروف بالأسفراييني، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٦٤٨ هـ/شباط ١٢٥١ م، ودفن بمقابر الصوفية، ترجمته في:
أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٨٦، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٦١ ـ ٢٦٢. =

سماعُه بإفادةِ عمه الشيخِ زينِ الدينِ خَالد، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● وفيها، في ليلةِ الأحدِ وهو يومُ عيدِ الفطرِ تُوفيَ القاضي الإمامُ مُحيي الدينِ أبو زكريا يحَيى بنُ صالحِ بنِ عتيقِ الزَّوَاوي المالكي[1] بالمدرسةِ الشَّرابيشيَّة[2] بدمشقَ، وصُليَ عليه عقيبَ الظهرِ، ودفنَ بمقبرةِ الشريفِ زينِ الدينِ ابنِ عدنانَ بالقربِ من مسجدِ الذُّبَّان، وكانَ فقيهاً نابَ عن قاضي القضاةِ جمالِ الدينِ المالكي بدمشقَ، وكانَ رجلاً متواضعاً، دَيِّناً، رحمهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الثلاثاءِ عاشرِ شوال تُوفيَ الحكيم الفاضلُ الزاهدُ عفيفُ الدينِ عمرانُ بنُ علي بنِ عمرانَ الدمشقي الفَرَّا[3]، ودفنَ يومَ الثلاثاءِ بسفحِ قاسِيُونَ، وكان طبيباً جيداً، فاضلاً، عاقلاً، ويحبُ الفقراءُ ويصحبُهم، وصحبَ ابنَ هودِ المغربي مدةً طويلةً، ودخلَ (١٩٤ ب) معه إلى اليمنِ، وكانت عبارتُه حسنةً فصيحةً، فيه مودةٌ كثيرةٌ لأصحابه ومُراعاةٌ، طاهرُ اللسانِ، وكانَ كثيرَ الأمراضِ رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ شرفُ الدينِ يعقوبُ بنُ أحمدَ بنِ علي بنِ يوسُف الحَنفي[4] أخو كمالِ الدينِ قاضي حصنِ الأكرادِ بقاسيونَ فجأةً عُقَيْبَ خروجِه من الحمامِ،

= والأسفراييني: نسبة إلى أسفرايين، وهي بليدة حصينة من نواحي نيسابور خرج منها طائفة من أعيان الأئمة، انظر:

ياقوت: **معجم البلدان** ١/ ١٧٧ ـ ١٧٨.

(١) تقدمت ترجمته، ص ١١١٦ حاشية (٤).

(٢) هي من مدارس المالكية إنشاء شهاب الدين الشَّرابِشي التاجر، وكان مقامها بدرب الشعارين قرب حمام المرادنية، انظر:

بدران: **منادمة الأطلال**، ص ٢٢٥، الحصني: **منتخبات** ٣/ ٩٥٨ ـ ٩٥٩.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر، وإنما رأيت أخباره ترد في بعض المصادر مقترنة بأخبار ابن هود (راجع المصادر الواردة في الحاشية (١)، ص ٣٥٩) كما تحدث ابن طولون في **القلائد** ٢/ ٤٨٢ (استدراكات) عن تربته بقاسيون وقال إن قبره بها.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

وكانَ عَقَّادَ الأنكحةِ، روى عن خطيبِ مَرَدًا، مولدُه ثامنَ عشرَ ذِي الحجَّة سنةَ سبعٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ عيدِ الفطرِ تُوفيَ شرفُ الدينِ محمودُ بنُ الشيخِ الزاهدِ جلالِ الدين إبراهيمَ بن زينِ الدينِ مُحمدِ بنِ أحمد بنِ محمود بنِ القَلانسي[1] بزاويةِ والدِه ظاهرَ القاهرةِ، ودُفِنَ من الغدِ بتربتهم بجوارِ [تربةِ][2] البُنْدُقْدَار < ي > بالشارعِ.

سمعَ من ابنِ البُخاري وغيرِه، وكانَ شاباً حسناً يترددُ إلى دمشقَ أيامَ إقامةِ والدِه بالقاهرةِ، ويكرمُه الناسُ لأجل أبيهِ، رحمَهُ اللَّهُ.

● وفيها، في ليلةِ السبتِ سابعِ شوال تُوفيَ الشيخُ العالمُ العارفُ كريمُ الدينِ أبو القاسمِ عبدُ الكريمِ بنِ الحسنِ الآمُلي الطبريِ[3] بخَانْقَاهِ سعيدِ السُّعَداءِ بالقاهرةِ، ودُفنَ من الغدِ، وكانَ شيخَ الشيوخ بالقاهرةِ من مدةٍ، عُزلَ مدةً وقامَ عليه الصوفيةُ ثم أُعيدَ، كان له همةٌ عاليةٌ، ومعرفةٌ بالأمراءِ، وتقدمَ له انقطاعٌ، ودخولٌ في الخلواتِ، وتجريدٌ وسكونٌ، وكان كثيرَ التواضعِ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ثالثِ عِشْري شوال تُوفيَ الشيخُ الزاهدُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ [البَعقوبي][4] العِراقي الشافعيِ النحويِ المعروفُ بمثلا باللّجون، ودفنَ يومَ الاثنينِ وسطَ النهارِ باللّجونِ من عملِ الكَركِ[5] وكان رجلاً فاضلاً، وصُليَ عليه

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) إضافة مما تقدم ذكره للمؤلف ص ١٣٦٤.

(٣) تقدمت ترجمته، ص ٥٣٤ حاشية (٢).

(٤) في الأصل، وفي الذهبي، **ذيل العبر**، ص ٢٦، واليافعي، **مرآة الجنان** ٤/ ٢٤٩، وابن حجر، **الدرر** ٣/ ٨٦: اليعقوبي، والصواب ما أثبتناه نسبة إلى بعقوبا لقول ابن حجر في ترجمته:
أخذته التتار من يعقوب سنة ٦٥٦ حين دخلوا بغداد، وفي حاشية الصفحة المذكورة نقلاً عن نسخة خطية أخرى: يعقوبا وعندي أن الكلمتين مصحفتان عن بعقوبا، وقد تقدم ذكرها.

(٥) وانظر أيضاً بشأن اللجون:
ياقوت: **معجم البلدان** ٥/ ١٣ ـ ١٤، القزويني: **آثار البلاد**، ص ٢٥٩، ابن بطوطة: رحلته ١/ ١٢٨.

بجامعِ دمشقَ حادي عشرَ ذِي القِعدةِ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ السبتِ ثاني عشرَ ذي القعدةِ، توفيَ سعدُ الدينِ عليٌّ <بنُ> سعيدِ بنِ علي بنِ أميرِ صَارو< جا > التركماني المعروفُ بالشّوَيْخي[1] بسفحِ قاسيُونَ، ودُفِنَ به، وكان شيخاً حسناً وفيه كفاءةٌ ونهضةٌ، وكانَ مرةً محتسبَ الصالحيةِ، روى كتاب «**السِّيرة النبويَّة المُختصرة**»[2] للحافظِ عبدِ الغني عنِ الفقيهِ مُحمدِ اليُونيني عن المؤلفِ، مولدُه سنة ثلاثين وست مئةٍ تقريباً، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● وفيها، تُوفيَ الشيخ العَدْلُ معينُ (١٩٥ آ) الدينِ سالمُ بنُ محمدِ بنِ الشيخِ أبي عبدِ الله محمدِ بنِ مُحمدِ بنِ مُحمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ مُحمدِ بنِ الجُنيْدِ الآمدي[1] ببُسْتانِه بالأرْزَةِ ظاهرَ دمشقَ، ودفنَ من الغدِ بقاسيونَ، وكانَ فقيهاً يحفظُ «**التّنبيه**» وله معرفةٌ بالشُّروطِ، وأقامَ شاهداً بمسجدِ البياطرةِ[3] نحوَ سنين[4] سنة، روى الحديثَ عن الحافظِ صدرِ الدينِ الحسنِ بنِ مُحمدِ البَكْري، حَدَّثَ عنه بـ«**مجالسِ المجلدي**»[1].

مولدُه في شهرِ رمضانَ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ بحصنِ كيفا[5]، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ الاثنينِ الثامنِ والعشرينَ من ذِي القِعدةِ تُوفي الشيخُ الإمامُ

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) ذكره الزركلي في **الأعلام** ٤/ ٣٤، وسماه: «**الدّرّة المضيَّة في السِّيرة النبويَّة**».

(٣) لم أقع لهذا المسجد على ذكر فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) كذا رسمت في الأصل، ولا يبعد أن تكون مصحفة عن: ستين.

(٥) حصن كيفا: كهف على جبل عال زائد الارتفاع تحيط به جبال شاهقة من ثلاث جهات خلا الجهة الشمالية فإنه يحف بها شاطيء دجلة، وينسب هذا الحصن إلى كيفا، وهي مدينة بديار بكر، انظر:

ابن شداد: **الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ الجزيرة** ق ٢/ ٥٢٩ ـ ٥٣٥، أبو الفدا: **تقويم البلدان**، ص ٢٨٠ ـ ٢٨١.

العالمُ رضيُّ الدينِ أبو بكرِ بنُ محمودِ بنِ أبي بكرِ بنِ الرَّقِّي المعروفُ بالمَقصوص(١)، وصُليَ عليه ظهرَ النهارِ بالجامعِ، ودفنَ ببابِ الصغير، وكانَ فقيهاً فاضلاً عالماً، وله اشتغالٌ بعدةِ علومٍ، ودرَّس بالمدرسةِ العزِّيَّةِ بالشَّرفِ الشمالي ظاهرَ دمشقَ إلى حينِ وفاته.

كانَ في أولِ شبابهِ يؤذنُ بمسجدِ طُوغانَ(٢) ببابِ القَصَّاعين، ثم انتقلَ منه إلى مدرسةِ القَصَّاعين(٣)، أقامَ بها فقيهاً نحوَ ثلاثينَ سنة، وكانَ من أكثرِ الناسِ [تواضعاً وتودداً](٤) ولطافةً وكياسةً، رحمهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الخميسِ ثالثِ ذِي القِعدة تُوفيَ الطواشي مرشدُ بنُ عبدِ الله الخَزْندارُ المَنصوري السَّيْفي(٥) بحارةِ زُوَيْلةَ بالقاهرةِ، ودفنَ من الغدِ رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الأربعاءِ تاسعِ ذِي القِعدة تُو< فيَ> الشيخُ الفقيهُ عزُّ الدينِ عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الجليلِ النُّمْراوي الشافعي(٦)، ودَرَّس وصحبَ الأميرَ سيفَ الدينِ سَلاّر<أ> مدة، وترقى بسببه، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ السبتِ سادسِ عِشْري ذِي القِعدةِ تُوفيَ الشيخُ الصدرُ الرئيسُ الكبيرُ المُسْنِدُ بهاءُ الدينِ أبو الحسنِ عليُّ بنُ الفقيهِ عيسى بنِ سُليمانَ بنِ

---

(١) تقدمت ترجمته، ص ٣١١ حاشية (٤).

(٢) يجوز أن يكون هذا المسجد منسوباً للأمير سيف الدين طُوغان المنصوري المتوفى سنة ٧٢٤ هـ/ ١٣٢٤ م، حيث شغل في دمشق جملة من الوظائف، انظر: الصقاعي: **تالي**، ص ١٩٢ ـ ١٩٣.

(٣) وتروى: المدرسة القَصَّاعِيَّة نسبة إلى حارة القَصَّاعِين، وهي من مدارس الحنفية أنشأتها خطلشاه أو فاطمة بنت ككجا سنة ٥٩٣ هـ/ ١١٩٧ م، انظر: بدران: **منادمة الأطلال**، ص ١٩٤ ـ ١٩٥، الحصني: **منتخبات** ٩٥٦/٣.

(٤) في الأصل: تواضع وتودد.

(٥) كذا، وفي ابن حجر، الدرر ٣٤٥/٤ أن وفاته كانت سنة ٧١٦هـ/١٣١٧م.

(٦) تقدمت ترجمته، ص ١١٢٥ حاشية (٦).

رمضانَ [الثعلبي][1] المعروف بابنِ القَيِّمِ بمنزلهِ بالخُرُنْشُفِ[2] بالقاهرةِ ودفنَ من الغدِ بالقرافةِ، وكانَ قد انفردَ بالروايةِ عن الشيخِ فخرِ الدينِ الفارسي وسماعُه عليه في سنةِ عشرينَ وستِّ مئة، وروى أيضاً عن [ابن باقا][3] وسبطِ السِّلَفي وغيرِه.

مولدُه في سنةِ ثلاثَ عشرةَ وستِّ مئةٍ بالقرافةِ ومع ذلك كانَ فيهِ بقيةٌ يركبُ الخيلَ، ويقومُ لكلِّ من يدخلُ عليه ويمشي في أمورِه، وكان ناظرَ الأحباسِ ثم وليَ التركَةَ الظاهريةَ، وصاهرَ الصاحبَ بهاءَ الدينِ بنَ حِنّا (١٩٥ ب)، رحمَهُ اللّهُ.

●وفيها، في ليلةِ الجمعةِ الثالثِ من ذِي الحجة توفيَ الشيخُ الصالحُ الزاهدُ العابدُ شمسُ الدينِ محمدٌ الكرديُّ المعروفُ...[4] المقيمُ بحرمِ بيتِ المقدسِ، وصُليَ عليهِ بجامعِ دمشقَ صلاة الغائبِ يومَ الجمعةِ سابعَ عشرَ ذِي الحِجَّة، [وكانَ][5] من الصلحاءِ المُجتهدينَ في العبادةِ، رحمَهُ اللّهُ تعالى.

● وفيها، في ليلةِ الثلاثاءِ سابعِ ذي الحِجة تُوفيَ الفقيهُ الفاضلُ نجمُ

---

(١) في الأصل: البعلبي، وهو تصحيف، والتصحيح من مصادر ترجمته في الذهبي، **ذيل العبر**، ص ٢٦، وابن حجر، **الدرر** ٣/ ٩١ ـ ٩٢، وابن إياس، **بدائع الزهور** جـ ١ ق ١/ ٤٣٩.

(٢) الخُرُنْشُف: محلة فيما بين حارة برجوان والكافوري وكانت قديماً ميداناً للخلفاء الفاطميين وإنما سمي بالخرنشف لأن المعز أول من بنى فيه الإصطبلات بالخرنشف وهو ما يتحجر مما يوقد به على مياه الحمامات من الأزبال وغيرها، انظر: المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٢٧ ـ ٢٨.

(٣) في الأصل: ابن بابا، وهو تحريف، والتصحيح من الذهبي، **ذيل العبر**، ص ٢٦، وابن حجر، **المصدر السابق**، ص ٩١.

(٤) أصل البياض كلمة غير واضحة ولم أمكن من رسمها لعدم وقوفي على ترجمة للمذكور.

(٥) في الأصل: ومن.

الدينِ أحمدُ بنُ عمادِ الدينِ إبراهيمَ بن أحمدَ بنِ مُحمدِ بنِ خلف بنِ راجحِ المقدسي[1] سبط شيخِنا شيخِ الإسلامِ شمسِ الدينِ عبدِ الرحمنِ بنِ الشيخِ [أبي عُمَر][2]، ودُفنَ من الغدِ بقاسِيُونَ بتربةِ الشيخِ [أبي عمر][2] وكانَ فاضلاً، وله محفوظاتٌ كثيرةٌ ويعرفُ المساحةَ، ويعتريه في بعضِ الأوقاتِ اختلالٌ وتغييرٌ وكثرةُ كلامٍ ويختبطُ ويعودُ يستقيمُ، وروى عن ابنِ عبدِ الدائمِ، وكانَ سمعَ كثيراً.

● وفيها، تُوفي الشيخُ الفاضلُ الأديبُ مجيرُ الدينِ أبو عبدِ الله مُحمدُ بنُ شهابِ الدينِ أبي العباسِ أحمدَ بنِ فخرِ الدينِ بَاروق المصريُّ[3] الدارِ والمولد والوفاةِ بالقاهرةِ في شهورِ سنةِ عشرٍ وسبعِ مئة، ودفنَ بالقرافةِ، وكانَ أولَ أمرِه [صائغاً][4] فَضَعُفَتْ [عَيناهُ][5] عن الصياغةِ، وذهبَ ما بيدِه، فالتجأ إلى الأميرِ سيفِ الدينِ بنِ المِحَفَّدار فآواه إليه، وأسكنَه جواره، وألحقَ أهلَه بأهلِه، وكانَ يقومُ له بكلِ ما يحتاجُ إليهِ من المأكولِ والملبوسِ وغيرِه، وكانَ عندَه فضيلةٌ وكيسٌ زائدٌ، وحُسْنُ تودِدٍ وتواضعٌ، وينظمُ الشعرَ، وأكثرُه هزلٌ، فَمنْ ذلكَ ما أنشدَني لنفسِه في العَشْر الأخيرِ من رجب الفرد سنةَ إحدى وسَبع مئةٍ بالقاهرةِ المعزيةِ في مدحِ الأميرِ بدرِ الدينِ بَيْدَرا، وقد لعبَ بالكرةِ، فوقعتْ في وجههِ، فتلثمَ بسببها، فعملَ في ذلكَ: [السريع]

أميرَنا يا بدرَ دينِ الأنامْ ... نورُك قد محا جميعَ الظلامْ[6]
فنحنُ في عَدْلكَ في غبطةٍ ... كأنما أوقاتُنا في مَنامْ
يا قمر < أ > يُسبي جميعَ الورى ... أدارَ فوقَ الخدِّ منه لثامْ

---

(١) ترجمته في: ابن حجر: **الدرر** ١/٨١.
(٢) في الأصل: أبي عمرو، والتصحيح من م.ن.، والمراد: أبو عمر المقدسي.
(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
(٤) في الأصل: صايغ.
(٥) في الأصل: عينيه.
(٦) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

حاشاك أن تُحجَبَ عنا وها   أرواحُنا تَفديك ألا تُضَامْ
لعبتَ بالأكرةِ أطعمتَها   في قُبلةٍ منك وماذا حَرامْ
(١٩٦ آ) أرادتِ الفخرَ بتقبيلِها
لحُمرةِ الخَدِّ فمعنى الكلامْ
يا معشرَ الناسِ اشهدوا أنني   قد نلتُ بالضَّرْبِ بلوغَ المَرامْ
وأنتمْ باللطفِ لم تقدروا   تُقَبِّلُوا(*) أقدامَه والسلامْ

وأنشدَ في التاريخِ < المذكورِ > لنفسهِ في شاب يقالُ له ابنُ الخطائي (؟): [الطويل]

بعينِ صَوابي قد عدمتُ خطائي   فلا أرعوي يوماً من ابنِ خطائي
... [1] لطرفي حيثُ وافقَ خاطري   فصيرَ دائي بالسُّلُو دَوائي
سلوتكَ لا عن صبوةٍ غيرَ أنني   رأيتُ عَنائي منكَ أصلَ عَنائي
على رأيِ مثلي تركُ مثلِكَ واجبٌ   وحاشا لرأيي أنْ يكونَ مُرائي [2]
فمجنونُ عشقي لا يرى منك ليلةً   وأنتَ الخطا يا بنَ الخطائي بلائي

وأنشدَ لنفسه لغزاً في قلم: [المتقارب]

رشيقُ القوامِ إذا ما انثنى   سرى خاطري فيه أنّى خطرْ
نحيفٌ له عبرةٌ عَبَرتْ   يرى حُسْنَ آثارِها في الأثرْ
إذا ما جَرى ماتَ من عثرةٍ   وجيء بذبحٍ إذا ما انتحرْ
لَهُ زوجةٌ عينُها فرجُها   إذا ما أتاها كلمحِ البصرْ
يَبيتُ ويصبحُ في جوفِها   ويظهرُ منها إذا ما ظهرْ
جَميعُ الخلائقِ في حُكمهِ   وفي أمرِه إن نهى أو أمَرْ

---

(١) أصل البياض كلمة ساقطة، والشطرة معتلة الوزن.
(٢) كذا، والبيت فيه إقواء.

[ولا هُوَ حَيٌّ ولا مَيِّتٌ][1] ولا حيوانٌ وليس بشرْ
جرى بالمدا < د > كان ذا جَنةً[2] وهذا جحيم وهذا سَقَرْ

وله [لغزٌ][3] في قنديلٍ: [الوافر]

وما شيءٌ يطيرُ بلا جناح فيعلو والأنامُ لَهُ شهودُ
يُكَتَّفُ بالسلاسلِ وهو يَعلو ضعيفٌ ليسَ يؤلمُه الحديدُ
يطيرُ من الهواءِ ونخش منه ويقتله الهوا وبه يسودُ
به ضِدان بينَهما سفيرٌ يجودُ بنفسِه وهوَ الفقيدُ
له قلبٌ يرى من فيه نطقٌ إذا قلبتَهُ صنفٌ سعيدُ
يموتُ إذا بدتْ شَمسٌ ويَحيَا إذا غَرُبَتْ له عمرٌ جديدُ

(١٩٦ ب) وله [لغزٌ][4] في خشبٍ: [البسيط]

وبينَ [ضِدين][5] هذا نفيهُ أبداً وذاك يُبقيه [حياً][6] أينما كانَا
إن غُيبَا عنه لم يخشى* غيابهما وربما عَزّ قدراً وارتقى شَانَا
له عدوٌ يعاني قطعَهُ أبداً ويسعداه على القطعِ الذي عانَى
وَكُلَّما قطعوه زادَه شَرفاً وزاد قيمتَه في الناسِ إنساناً[7]

وقال [هزلاً][8] في الشتاءِ وقد تأخرَ إلى الربيعِ: [الوافر]

أبردٌ جاءَ في زمنِ الربيعِ سألتُكَ لا تقيم على الربوعِ

---

(١) في الأصل: وهو لا حي ولا ميت، ولعله يقصد ما أثبتناه، وبه يستقيم الوزن.
(٢) كذا، والشطرة معتلة الوزن.
(٣) في الأصل: لغزاً.
(٤) في الأصل: لغزا.
(٥) في الأصل: ضدان.
(٦) في الأصل: حي.
(٧) كذا، والبيت فيه إقواء.
(٨) في الأصل: هزل.

إذا هَبَّتْ رياحُك صحتُ شوقي   إلى صيفٍ يزيدُ به وَلوعي
فكالفانوسِ نارٌ في فؤادي   ولي ثوبٌ يُرى منه جَميعي
ولي جسمٌ يذوبُ وليسَ يدري   جَليسي ما تكنُّ به ضلوعي
سترحلُ عن عُبَيْدٍ بات يَطوي   حُشاشَته على فَرشٍ [وَضيعِ][1]
ولا تعجلْ عليهِ وكُنْ [وفيقاً][2]   وتتركه إلى وقتِ الرجوعِ
فإما أن يموتَ فمستريحٌ   ويحجبَ عنك في حصنٍ [منيع][3]
وإما يلتقيك على جوادٍ   من الملبوسِ في زِيٍّ [بديعِ][4]
فجاوَبني بأبراقٍ ورَعْدٍ   بأمطارٍ وأحرَمني هُجوعي
فقلتُ له فمهما شئتَ زِدْني   فصَبري عندَ بلوايَ مُطيعي
وزادَ برحمةٍ فرحمتُ فيه   وألقَيْتُ الحرافي الطبيعي[5]
فأسناني تُطَقطِقُ، يزمرُ أنفي[6]   فيطرب مسمعي تَجري دُموعي
وتطربُ شفتي حربي...[7]   يحلوب[8] سقف حلقي بالوقوعِ
وباطاتي تصفقُ فوقَ بطني   دخولٌ في النزولِ وفي الطلوعِ
وأقلعُ في المَر < ا > سي حينَ أجرى   كجاريةٍ ممزقةِ القُلوعِ
أغني بارتعاشٍ وارتعادٍ   بصوتٍ خافتٍ خافٍ [فظيعِ][9]

---

(١) في الأصل: وضيعي.
(٢) في الأصل: وفوق، والوَفيق: الرفيق (**أقرب الموارد**).
(٣) في الأصل: منيعي.
(٤) في الأصل: بديعي.
(٥) كذا وردت هذه الشطرة ولم أهتد إلى ضبطها.
(٦) كذا، والشطرة معتلة الوزن.
(٧) أصل البياض كلمة غير واضحة.
(٨) كذا رسمت في الأصل ولم أهتد إلى ضبطها.
(٩) في الأصل: فظيعي.

أيا سعدَ السعودِ[١] وسعدَ ذابح[٢] وسعدَ الأخبيا[٣] حاكم قُطوعي
ويا آذارُ مالي دارُ ترمي وإني منكَ في أمرٍ [وسيعِ][٤]
ويا أمْشيرُ أمشي لا أبالي أقمتَ عليَّ عاماً أم سُبوعي
(١٩٧ آ) ويا مُستقرضاتُ إذا أردتُم
واحتجتم إلى بردٍ وجوعِ
سأقرضُكم لأيامِ الصيافي وكم لي دفعة بينَ الدفُوعِ
فما لمجيرِ في الدنيا مجيرٌ سوى ربٌ لبلواي [سميعِ][٥]

(١) سعد السعود: هو ثلاثة كواكب أحدها نير والآخران دونه، والعرب تتيمن به فلهذا سمي بهذا الاسم، وطلوعه لاثنتي عشرة ليلة تمضي من شباط وسقوطه لأربع عشرة ليلة تمضي من آب، وتقول العرب: إذا طلع سعد السعود كره في الشمس القعود، ونوؤه محمود، وفي نوئه يتحرك أول العشب، ويصوت الطير، وتهيج السنانير، ويورق الشجر، وتأتي الخطاطيف وتصيب **الأبل** مرعاها، ويدرك الورد وسائر الرياحين، انظر:
القزويني: **عجائب المخلوقات**، ص ٨٣.

(٢) سعد الذابح: هو كوكبان غير نيرين بينهما في رأي العين قدر ذراع، أحدهما مرتفع في الشمال والآخر هابط في الجنوب، وطلوعه لسبع عشرة ليلة تخلو من كانون الآخر، وسقوطه لسبع عشرة ليلة تمضي من تموز، والعرب تقول: إذا طلع سعد الذابح حمى أهله النابح، وفي نوئه يصعد الماء إلى فروع الشجر، ويدرك الجوز واللوز، ويرجى المطر، انظر:
القزويني: **عجائب المخلوقات**، ص ٨٣.

(٣) سعد الأخبيا أو الأخبية: هو أربعة كواكب متقاربة ويقال إن السعد منها واحد وهو أنورها، والثلاثة خفية، وقيل إنما سمي سعد الأخبية لأن الحشرات المختبئة في الأرض، تخرج عند طلوعه وطلوعه لخمس وعشرين ليلة تخلو من شباط، وسقوطه لأربع ليال تبقى من آب، وتقول العرب إذا طلع سعد الأخبية خلت من الناس الأبنية، ونوؤه غير محمود يكثر فيه المطر جداً ويقطع الكرم، انظر:
القزويني: **عجائب المخلوقات**، ص ٨٤.

(٤) في الأصل: وسيعي.

(٥) في الأصل: سميعي.

إلـهي صـرتُ فـي أهـلـي [غـريـبـاً][1] فـادفـنـي غـريـبـاً فـي [الـبَـقـيـعِ][2]

وله أيضاً هزل: [زجل]

كـم يـنـصـوص..... [3] كـم يـبـكـي قـال يـريـد يـعـشـق بـالـحـكـي
ريـت بـكـاه يـرجـع فـوق راسـه قـط مـا تـبـطـل أضـراسـه
بـس اعـشـق يـقـطـع يـاسـو دا يـريـد يـعـمـل فـي هـلـكـي
طـول لـيـلـو واقـف قـائـم ونـهـار مـفـكـر هـائـم
اشـتـهـي لـو ابـصـرتـو هـايـم مـتـكـي قـاعـد فـوق وركـي
ذا يـجـنـنـي مـن جـنـوا والـمـنـام مـا يـطـرق جـفـنـو
والـقـحـاب قـد ضـجـوا مـنـو كـلـهـم مـن غـبـنـه يـشـكـي
إن دخـل دخـل شـرانـي وإن خـرج يـخـرج بـرانـي
أو حـمـل يـطـعـن جـوانـي فـارس الـخـيـل طـعـنـه يـشـكـي
إن شـكـيـت لـو حـالـي مـا يـسـمـع أو رآنـي مـفـلـس مـا يـقـنـع
أو أكـل مـا يـعـرف يـشـبـع يـخـطـف الـلـقـمـة مـن فـكـي
ذا يـريـد يـا كـل ابـن آدم وسـنـه مـا يـسـتـأدم
دل مـن أيـام هـنـدي خـادم وتـحـلـى بـأبـيـض تـركـي
الـخـصـى صـاح مـنـوز نـهـار الـتـزقـنـا لـزقـة بـيـطـار
كـم يـقـلـقـنـي فـي الأسـحـار والـبـوزمـان مـا هـم مـلـكـي

---

(1) في الأصل: غريب.
(2) في الأصل: البقيعي، والشطرة معتلة الوزن.
(3) أصل البياض كلمة يندى الحياء عن ذكرها.

وقال وقد اتفقَ أول يومٍ من رمضانَ كسروا الخليجَ، فقال: [الطويل]

(١٩٧ ب) لقد قدمَ الشهرُ المعظَّمُ قَدرُه ... ووافى فأوفى نيلُنا ويزيدُ

وكانَ به جَبْرٌ لكسرِ خَليجنَا ... فأولُه عيدٌ وآخرُه عيدُ

وقال في العِذارِ: [البسيط]

لا تَحْسَبنَّ سوادَ الخالِ من شعرٍ ... ولا بمبسمِهِ نبتٌ وحاشاهُ

وإنما حاجباه فُوِّقَت ورمت ... [سهماً][1] مفوقةً برقٌ ثناياهُ

فاخضرَّ [عارضُه][2] من فوقِ حاجبهِ ... وخالُه أسودٌ من هُدْبِ عَيناه[3]

وقال هذه الأبيات: [مجزوء الكامل]

يومِ الفراقِ فلا [تَسَلْ][4] ... عنهم وعَن قلبي فَسَلْ

مَا حَلَّ فيه وما أتَاهُ ... وما دهاهُ وما شَغَلْ

أنكاهُ سَهْمُ فراقِ مَنْ ... أنكاهُ جارَ وما عَدَلْ

أدمَاه أجرى مُقْلَتيَّ ... دماً وقَد جَرحَ المُقَلْ

يا ليتَه لما أصابَ ... حُشَاشَةَ المُضنى قَتَلْ

أواهُ من يومِ الفرا ... قِ وآهِ من نَصْلٍ نَصَلْ

نادَيتُهم بتأوهٍ ... والقلبُ معهم مُرتحلْ

لا تَعجلوا برحيلِكُمْ ... رفقاً فما هذا العَجَلْ

وتَمَهلُوا يا سَادَتي ... فعسى لعلَّ المُمتَهَلْ

---

(١) في الأصل: سهم.

(٢) وردت في الأصل مكررة.

(٣) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٤) في الأصل: تسأل.

يـا راحـلاً وحُـشَـاشَـتـي تُـطـوى عـلـيـهِ إذا رَحَـلْ
يـا [نـائـيـاً](١) عـن نـاظـريَ وفـي فُـؤادي لَـمْ يَـزلْ
يـا غـائـبـاً غـرسَ الـمـدا مـع فـي الـمـنـازلِ والـطـلـلْ
نـبـتـتْ شـقـائـقَ وحـشـةٍ [لـونـا](٢) لـدمـعـي إذ هَـطـلْ
فـلـسـوءِ حَـظـي نـالَـنـي فـي حُـبِّـهِ ضَـرْبُ الـمَـثَـلْ
أحـبـبـتُـه وعـشـقـتُـه فـي الـحُـبِّ صـادفَـنـي زُحَـلْ
عـنـدَ الـتـلاقِ بـدا الـفـرا قُ فـذا فـعـيـلُ وذا فَـعَـلْ
فـي الاجـتـمـاعِ أتـى الـفـرا قُ ولـقـد ومـا أفـل(٣)
(١٩٨ آ) وقـتُ الـوصـالِ الانـفـصـا
لُ فـمـا حَـصَـل لـي مـا حَـصَلْ
قـد رُمـتُ وصـلَـك دائـمـاً والـوصـلُ مـنـكَ فـمـا اتَّـصَلْ
[ألـمـاً](٤) أذوبُ صَـبـابَـةً لا مُـنـك خَـيـبـنـي الأمـلْ
والـجـسـمُ والـطـرفُ الـقـريـ ـحُ فـذا يـغـيـضُ وذا انـتـحَـلَ
وحـيـاة حُـبِّـك إن ذاك الـحـبَّ بـعـدك مـا أحـلْ
قـد كـانـتِ الأهـرامُ أهـرام الـفـؤادِ الـمُـرتَـحـلْ
ولـقـد أتـى هـولٌ بـسغـاه لـغـاه هـولٌ قَـد نَـزَلْ
وكـذا الـقـنـاطـرُ جـيـلُـه أحـوالُـه لـلـمُـنْـفَـصِـلْ
والـروضـةُ الـغـنـاءُ غـنـتـنَـا بـشـجـوٍ فـي رَمَـلْ
راسـلـتُـهـا فـلـسـانُ حـالـيْـنـا سـواءٌ مُـرتَـحـلْ

---

(١) في الأصل: نايا.
(٢) في الأصل: لون.
(٣) كذا، والشطرة معتلة الوزن والمعنى.
(٤) في الأصل: ألم.

وتقولُ في إنشادِنا والدمعُ يجري مُنهَمِلْ
هذا الفراقُ متى يكو نُ الملتقى فنيَ الأجَلْ
إن غبتَ يا شمسَ الضحىٰ عنا وحل بنا المَحَلْ
ناديتُ: جِلّقُ زَيِّني كُلَّ المنازلِ بالحُلَلْ
وتأهبي للقاءِ مَن حازَ المكارمَ واشتَمَلْ
شمسِ الدنى والدينِ بدرِ التمِّ مولى قد كَمَلْ
الجَزَري هُوَ الوَلي وهوَ الرئيسُ المُحتَفَلْ
مولىً يفوقُ بفضلِهِ كُلَّ الأنامِ وقد فَضُلْ
فالأصلُ أصلٌ طاهرٌ أكرِمِ بهِ أصلٌ أصلْ
والزهدُ فيه والتُّقَى والفقهُ في جَدلِ الجَدَلْ
والخَيرُ فيه مواصلٌ والشرُّ منهُ قدِ انفصَلْ
عَدلٌ فما في اللفظِ منه يُخالُ زيغٌ أو خَلَلْ
نَدْبٌ إذا استَندَبتَهُ لِمُلِمَّةٍ فهوَ البَطَلْ
رِفدٌ إذا استَترفَدتَهُ أعطى وجادَ وما بَخِلْ
[كفؤٌ][1] إذا استكفيتَه كِفْلُ اليتيمِ وقد كَفَلْ
(١٩٨ ب) فبخَلقِهِ وبخُلقِهِ
وبلفظِهِ كُلِّي شُغِلْ
وبحُسنِهِ وبلُطفِهِ وبعَقلِهِ كُلِّي عُقِلْ
ورئاسةٌ وسياسةٌ وفصاحةٌ منه تَنَلْ
وصيانةٌ وديانةٌ ورعايةٌ لا تُهتَمَلْ
فبظاهرٍ عدِمَ الرِّيا وبباطنٍ فنيَ الزَّغَلْ

---

(١) في الأصل: كفؤاً.

حَكَمٌ إذا حكمتَهُ لا زيغَ فيه ولا زَلَلْ
قاضٍ إذا استقضيتَهُ ما في قَضَايَاه عُلَلْ
يا شمسَ ديني يا مُنَاي إن أقامَ وإن رَحَلْ
والله والله العظيمِ وحَقِّ رَبٍّ لم يَزَلْ
إني أحبك حُبَّ مَنْ عرفَ المحبةَ ما جَهِلْ
كمحبةٍ لا سَلْوة من بعدِ ذاك ولا مَلَلْ
لِمَ لا وقد أوْلَيْتَني منك الجميلَ على الجُمَلْ
لَكِنَّ حظي ناقصٌ وعلى الإلهِ المُتَّكَلْ
سِرْ في أمانِ الله سِرْ لا تخشَ بؤساً أو كَلَلْ
وابدلْ بمصرٍ [جِلَّقاً][1] واختارَها نعمَ البَدَلْ

وكتبَ إلى شمسِ الدينِ الجَزري يهنئُه بولدِه وكانَ على سفر:

«مهنئاً يقدم سيده، ومن سبقَ معروفُ خُلقه من قبلِ إيجادِ خَلقِه وذلك أنه قرب البعيد، وجعل الفرقةَ تنقصُ ولا تزيد، وإن كانَ الوداعُ علينا محتوم، فقد أخره إلى وقتٍ معلوم، وصيرَ عاجلَهُ آجلَه، وواصلَهُ فاصلَه، فما قدمَ حتى قدمَ معروف، وما فارقَ حتى ألفَ مألوف، فأولُ خيرٍ سبق منهُ [كان][2] للمصري يغني عن المولود لأنه سموه المصري، ابتدأ ففضلُه كفضلِ والدِه المشهورِ كالعلم، و«من أشْبَه أباه فقد عدلَ وما ظلم»[2] [الرجز]

فجودُه بفضلِهِ [تَجُودْ][3]
شمسُ ضُحى بمجدِه تُجيدْ

---

(١) في الأصل: جلق.

(٢) في الأنباري، الزاهر ١/ ٢١٤: مَنْ أشْبَه أباه فما ظلم، ومعناه: فما وضع الشبه في غير موضعه.

(٣) كتبت في الهامش وأشيرَ إلى مكانها في النص.

(١٩٩ آ) عدوُّه مُنَكَّلٌ فقيدْ   حَسودُه لا شكَّ لا يَسودْ
مُحبُّه في عيشِهِ رغيدْ   ينشِدُه المتيمُ الوحيدْ
وفي قد< و >م الولد الجديدْ   بشارةٌ وذاك يومُ عيدْ
لك الهنا فابشر بما قد نلتَه   من ولدٍ مباركٍ رشيدْ
هلالِ حسنٍ ينتهي بدرَ دجىً   وابنِ شمسٍ نجمُه سَعيدْ[1]
يهنا كما إسماعيل عبدُ اللّهِ   قد جاكم المُسَدَّدُ السديدْ
على قدر أوجده عليه   وزادَه مرتبةً تزيدْ[1]
إذا إبراهيم حسن وجهه   يقول هذا لأبي المجيدْ[1]
يحيا بخيرٍ وترى فيه الذي   تختارُه فسيدٌ مُفيدْ

وقالَ في شرحِ حالِه، وكانَ الرمدُ يُثاوِرُه في كُلِّ وقت: [زجل]

الرمد أكواني   والمرض قط ما ينساني
كم كحل، كم أشربة كم مغلي   ما أصاب أحد ذا المصيبة مثلي
وكل ساعة أبطل شغلي   وأنا بحال الكئيب العاني
وإن جاء الطبيب قد وصف لي وصفه   يروم نفعي أراها كلفه
وأنا معثر مالي حرفه   ليته ينساني
ولا يرى إنسانه إنساني
ذا نصيف شراب أو شربه   وليس يرحم لفقير غربه
وهات لي فصته   وما ذي صحبه
طقطقت أسناني   إذا رأيته وسد أوذاني
أشياف فاخر وأبيض وأحمر   وقاقياس وأصفهاني

---

(١) كذا، والبيت معتل الوزن.

وأغـــبـــر وبـــاســـيـــقـــون ودهـنـج[1] أخـضـر ودمـوع أجـفـانـي

وتـهـمـل مـن حـرهـا نـيـرانـي كـحـل الـعـزيـزي مـا يـبـرح عـنـدي

والـروشـنـايـا مـن أيـام وجـدي وازرومـنـجـح وخـولان هـنـدي

(١٩٩ ب) ولـجـمـيـع مـا أعـسـانـي

واطـلـب مـارسـتـان مـا يـكـفـانـي

ولَه أيضاً زَجَلٌ مجانسٌ في مَعشوق:

ذا الـمـلـيـح عـبـد مـالـك قـلـبـي قـال لـي فـي الـنـار كـدا

وتـركـنـي وقـد قـضـى نـحـبـي نـوح بـي يـا صـاح كـدا

حـيـن تـركـنـي بـنـاره أُصْـلـى أصـلاه مـا عـدى وجـعـلـنـي

بـيـن الـسـورى مـنـك

مـثـل مـاريـتـنـي حـيـن رأيـتـو نـاديـت عـمـى قـبـلا

صـاح بـي يـقـدر إذ رأيـتـنـي لا تـعـلـق الـنـاس سـبـي قـلـبـي كـدا

مـرخـيـا لـك يـزور والـهـفـي لـه فـي عـيـنـي عـيـنـان

وتـعـطـف وأحـسـن عـلـى ضـعـفـي ضـاع فـي عـشـقـك زمـانـي

كـل فـيـك أنـا لـي خـلـفـي خـلـفـي مـا ولـي الـهـوان

حـيـث مـا مـلـت سـيـدي مـيـل بـطـيـب الـشـذا

وكـذا كـل مـن حـوى شـغـفـي سـاع بـأنـي كـذا

قـد رضـيـنـا عـلـيـك مـن أجـلـي فـاجـلـي تـيـك الـعـقـاب

ولا تـخـش هـجـري ولا مـطـلـي مـطـلـي وجـهـو نـهـار

---

(١) الدهنج: حجر رخو شديد الخضرة يتكون من معدن النحاس، ويقال إنه مُسَكن للسموم، انظر:

ابن الأكفاني: **نخب الذخائر**، ص ٦٩ ـ ٧١، البقلي: **التعريف**، ص ١٣٩.

ثم قال يا مخير خذ وصلي واصل الأعدا بنار
لا تبالي بتيهي ولا عجبي عوج بي واترك إذا
باطنك واغتنم وصال قربي وافعل إن شئت ذا

وحكى رحمَهُ اللَّهُ قالَ:

«اتفق أنَّ بعضَ الوزراءِ عملَ له [دهليزاً مليحاً][1]، ونصبَه بالروضةِ ظاهرَ مصرَ، وقعدَ في دهليزِ الخيمةِ، فما استقر به القعودُ إلا ومركبٌ قد أرسي وصعد منه إلى الروضةِ امرأةٌ مليحةُ الشكلِ، فائقةٌ في الجمال، ومعها جوارٍ كثيرةٌ وخدمٌ والحشمةُ لائحةٌ عليها، فأشار إليها وعافرها، وبعثَ إليها مملوكَه فحضرتْ فقامَ إليها وتلقاها وزادَ في إكرامها، ودخلَ بها إلى داخلِ الخيمةِ، وتحادثَا إلى بعدِ العصرِ، فلما أرادتِ الانصرافَ، قالَ لها: يا ستي تصدقي وتشرفيننا بحضورك، (٢٠٠ آ) في كُلِّ وَقت، ثم إنه عرفَها مكانَه ومَن هُوَ، فقالت: إن عادَ عُدنا، فقالَ لَها: أيش معنا كلامِك إن عادَ عُدْنا، وألح في السؤالِ، قالت: زوجي فلانُ الدين والمولى قد رأى حُسني وجَمالي وما أنا عليهِ منْ تمام الصورةِ قامَ إلى جاريةٍ سوداءَ ليسَ عندي أقبحَ منها في الليلِ فجامَعها فانتبهتُ فرأَيتُه معها فحلفتُ لا بد أبصر أوحشَ صورةٍ يكونُ بمصرَ وبالقاهرةِ فأمكنُه مني حتى يتمتعَ بي فلم [أرَ][2] أوحشَ من مولانا فكانَ مني ومنكَ ما كانَ فخجلَ من قولها وأمرَ بانصرافِها، وندمَ على سؤالِها وإلحاحِهِ عليها».

قلتُ: ومما يناسبُ ذلك ما حكاه العدلُ عزُّ الدينِ عمرُ بنُ أبي الخَوْفِ الحارِثي الدمشقي[3] سنةَ إحدى وثمانينَ وستِّ مئةٍ، قالَ:

«كانَ عندَنا بدمشقَ [صدرٌ رئيسٌ كبيرٌ][4] من أهلِها، وكانَ له ثروةٌ وأملاكٌ

---

(١) في الأصل: دهليز مليح.
(٢) في الأصل: أرى.
(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
(٤) في الأصل: صدرا رئيساً كبيراً.

كثيرةٌ ومَغَلٌ عظيمٌ، وكانَ له زوجةٌ جميلةٌ تناسبُه في الحشمةِ والجهازِ والأملاكِ، ولها دخلٌ أكثرُ منه فاتفقَ أنه اشترى له [مملوكاً صغيراً][١] دونَ البلوغِ، جميلَ الصورةِ، واشتغلَ به عنها، فلما رأت إعراضَه وفتورَه عنها [قالت][٢] له لأي سببٍ شراؤُك لهذا المملوكِ؟ قالَ: حتى يحملَ مداسي إذا مشيتُ إلى عندِ القاضي وفي المحافلِ، ويحملَ حوائجَ الحَمام، وطلوعي إلى البستانِ ويقضي حوائجي فسكتتْ، وكانَ عندها عقلٌ وافرٌ وسكونٌ وتركت زوجَها إلى حيثُ سافرَ إلى بعضِ ضياعِهِ أحضرت دلالَ الرقيقِ وقالت له: تحضر لي مماليك كبار < اً >، فأحضرَ لها عدةَ مماليكَ فاختارت منهم [مملوكاً مليحاً][٣] مستد[٤]، أول ما قد بدا عذارُه اشترتهُ من صاحبهِ ثم أكسته أقبيةً [ملاحاً][٥] وأكسته بدلةً كاملةً حسنةً، ثم إنها أقعدَتْهُ على بابِ الدارِ فلما حضرَ زوجُها من الضيعةِ قامَ إليه المملوكُ وتلقاهَ وتَعضدَه مِن على البغلةِ ووقفَ في خدمتِه، ودخلَ الرجلُ إلى دارِه واشتغلَ بأهلِه، وباتَ تلكَ الليلةَ وأصبحَ ركب، وعند حضوره عمل المملوك كما عمل بالأمس من التعضد والخدمة، وكذلك إلى ثالث يوم، فلما دخلَ إلى الدارِ [شرع][٦] يصفُ لزوجتهِ خدمةَ الغلامِ، ثم قالَ في أثناءِ كلامِهِ: هل سكنَ واحد في الحارةِ، وله هذا الغلامُ المملوكُ؟ (٢٠٠ ب) فقالت له زوجتُه: ما سكنَ واحد في الحارةِ، وأنتَ ما تعرفُ لمن هذا المملوكُ؟ فقالَ: لا لمن هو؟ فقالت: هوَ مملوكي اشتريتُه حتى إنه يُوَدي طاساتِ الحَمَّام ويركبني الفرسَ و[يطلعني][٧] إلى البستانِ، ويقضي جميعَ حوائجي مثلَ مملوكِكِ، فقالَ: لا واللهِ لا كانَ ذلك أبداً

(١) في الأصل: مملوك صغير.

(٢) في الأصل: قال.

(٣) في الأصل: مملوك مليح.

(٤) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

(٥) في الأصل: ملاح.

(٦) كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص بدلاً من كلمة: أخذ.

(٧) في الأصل: يطالعني.

فقالتْ لَهُ: لك حاجةٌ إلى شيء ما لك به حاجةٌ، فما كانَ له حيلةٌ سوى أنه أحضرَ إليه الدلالَ وسلمَ إليه المملوكين فباعَهما وقبض كُلٌ واحدٍ منهما ثمنَ مملوكهِ وتصالحَا واتفقا ثم عادا إلى ما كانا عليه من المودةِ والمحبةِ، والله هوَ الموفقُ للصواب».

قلتُ: ومما يناسبُ الحكايةَ الأولى ما حُكي عن المأمونِ بنِ الرشيدِ هارونَ رحمَهما اللَّهُ تعالى أنه مر يوماً بالقصرِ على زبيدةَ زوجةِ أبيه وأم أخيهِ الأمينِ فرآها وهيَ تُهمهمُ بشفتيْها، فقالَ لَها: يا أماه [أتدعُوين][1] عليَّ؟ فقالتْ: لا والله يا أميرَ المؤمنينَ، ولكنني كنتُ أقولُ: لعنَ الله الملاحِحةَ، فقالَ لها وما سببُ قولِك، لعنَ الله الملاحِحةَ؟ فقالت: أعفِني يا أميرَ المؤمنينَ من ذكرِ السببِ في ذلكَ، فقالَ: لا بدَّ أن تقولي لي سببَ ذلك، فقالتْ: تجانبت أنا وأبوك على الحُكم والرضا فغلبَني فحلفَ لا بدَّ أنْ انزعَ جميعَ ثيابي وأدورَ في القصرِ سبعَ دوراتٍ ففعلتُ ذلك، ثم عُدْنَا تجانبنا على الحُكم والرضا فغلبتُه فألزمتُه أن يمرَّ معي إلى المطبخِ، وأن يفتضَّ أقبحَ جاريةٍ عندي في مطبخي فاستعفاني من ذلكَ حتى إنه بذلَ لي دخلَ البصرةِ سنتيْن فلم أفعل، ثم ألزمتُه بذلك فواقعَ أمكَ فحملتْ بكَ فكنتَ سببَ فتكِ ولدي، وسلبِ مُلكه منه فهذا سببُ قَولي لعنَ الله الملاحَحَةَ، قال: فمر المأمونُ وهو يقول: لعنَ الله الملاحَحَةَ كون أنه ألزم زبيدةَ أن تحكيَ له حكايةَ أمه، وأنها كانت أوحشَ وأقبحَ جاريةٍ كانتْ في مطبخِها، وهذه نسبةُ الحكايةِ الأولى والمرأةِ وزوجِها وصاحبِ الخيمةِ بالروضةِ.

وحُكي أيضاً عن إبراهيمَ بنِ المَهدي[2] أنه دخلَ على الأمينِ بنِ الرشيدِ

---

(١) في الأصل: أتدعوا.

(٢) هو إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور العباسي الهاشمي، أخو هارون الرشيد، ويقال له: ابن شكلة نسبة إلى أمه، وولي الخلافة في أيام المأمون قرابة السنتين (٢٠٢ ـ ٢٠٤ هـ) مستفيداً من انشغال الأخير في خراسان ثم استسلم للمأمون، وكانت وفاته في أيام المعتصم سنة ٢٢٤ هـ/ ٨٣٩ م، انظر: الزركلي: **الأعلام** ١/ ٥٩ ـ ٦٠.

وهو بمجلسِ الشرابِ، ولم يكن إبراهيمُ أكلَ شيئاً، وبقي الأمينُ يناولُه الشراب ولا يمكنُه رَدُّه، وكان يوماً شاتياً على جانبِ الدجلةِ، فأشارَ إبراهيمُ (٢٠١ آ) إلى بعضِ الخدامِ أن يحضرَ له شيئاً إلى المرحاض فغابَ هيبةً وأشارَ إليهِ فقامَ بسببِ البراز وتناولَ ذلك المأكولَ ثم إنه خرجَ بصورةٍ بخلافِ ما كانَ عليه، فنظرَ إليهِ الأمين، وقالَ له: أكلتَ شيئاً؟ فقال: لا، فقال: ما لي أراك بخلافِ ما كنتَ عليه، قالَ: بنظرِ أميرِ المؤمنينَ فإنني كلما نظرتُ إليه يزدادُ فؤادي ونشاطي، قال: ولم يكن في الخلفاءِ العباسيينِ أحسنُ صورةً منه وهو الثالثُ من الخلفاءِ الهاشميين الذين [آباؤهم وأمهاتُهم][1] من ذريةِ هاشمٍ، وهو أميرُ المؤمنينَ عليُّ بنُ أبي طالب وولدُه الحسنُ والأمينُ المذكور أمه زبيدةُ، فقالَ الأمينُ، لا بدَّ أن تقولَ لي ما أكلتَ ومن أحضرَه لك [وصمم عليه، فقال عن الخادم الذي جابَه إليه][2] فأحضرَه وسألَه ممن طلبَه فأخبرَه، فلم يزل يحضرُ [خادماً][3] بعدَ خادمٍ حتى أحضرَ خمسةً وآخرُهم أخبرَ أنه طلبَه من بعضِ حظايا الأمينِ، فضربت رقابُ الجميعِ والحظيةِ أيضاً آخرهم، ثم التفتَ إلى إبراهيمَ بنِ المهدي فأمرَ به أن يوضعَ في الدجلةِ إلى خلفهِ فَحُمِل ووضعَ في الماءِ ثم أخرجَ، فقيلَ له: تَمَّنْ، فقالَ: عشرةُ آلافِ دينار، فقال: أتهزأُ بي، أعيدوه فأعادوه <ثانيةً و> ثالثةً حتى كادَ أنْ يهلكَ وقالَ لَهُ: تَمَّنْ فبينما هو كذلك وإذا بثلاثِ سفنٍ قد أحضرتْ [حملاً][4] من جهةِ البصرةِ: فقالَ: هذه السفنُ وما فيها، فقالَ: خُذْها، واعلمْ يا إبراهيمُ أن اثنتيْن لا يَصبرُ عليهما أحدٌ وهما: الغِيرَةُ والمُلْك.

---

(١) في الأصل: أبوهم وأمهم.

(٢) في الأصل: وصَمَّم عليَّ فقلتُ عن الخادم الذي جابَه إليَّ، وما أثبتناه يتفق مع سياق الرواية التي تتحدث عن إبراهيم المهدي بصيغة الغائب.

(٣) في الأصل: خادم.

(٤) في الأصل: حمل.

● وفيها، في يوم السبتِ الخامسِ من ذِي القِعدةِ تُوفيَ الشيخُ الصالحُ نجمُ الدينِ عبدُ الوهابِ الأشقرُ الخشكاني[1] بسوقِ الكبيرِ وصُليَ عليه الظهرُ بجامعِ دمشقَ، ودفنَ بقاسيونَ، وكانت جنازتُه حفلَةً مشهودةً، وكان من الصلحاءِ الأخيارِ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ الخميسِ ثالثِ ذِي القِعدة، تُوفيَ أقضى القضاةِ بهاءُ الدينِ المظفرُ بنُ محمدِ بنِ هندي الحمصي الشافعي[1] بها، وصُليَ عليهِ عقيبَ الجمعةِ، ودفنَ بمقابرِ حمصَ، وكان قاضياً بحمصَ من مدة، ولهُ صَوْلةٌ وهيبةٌ، وأمورُ الشرعِ في أيامه على السدادِ (٢٠١ ب) ولَهُ مالٌ وجاهٌ، رحمَهُ اللَّهُ.

● وفيها، في ليلةِ الاثنينِ خامسِ ذِي الحِجةِ تُوفي القاضي علاءُ الدينِ عليُّ بنُ قاضي القضاةِ شمسِ الدينِ أحمدَ بنِ إبراهيمَ السَّروجي الحنفي[1]، ودفنَ من الغدِ بمقبرةِ والده بالقرافةِ [الصغرى][2] جوارَ الإمامِ الشافعي، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في تاسعَ عشرَ ذِي الحِجة توفيَ الشيخُ نورُ الدينِ عليُّ بنُ أبي بكرِ بنِ مُحمدِ بنِ الكارزوني الحنفي[3] بعدَ الرحيلِ من [رابغ][4] بينَ الحرمَيْن الشريفَيْن ودُفِنَ من الغدِ بالفَلاةِ عقبَ حَجِّهِ، كانَ رجلاً جيداً صوفياً شاهداً، وأَمَّ مدةً بجامعِ دمشقَ في محرابِ الحنفيةِ نيابةً عن شهابِ الدينِ الرومي، رحمَهُم الله وإيانا.

● وفيها، < في> يومِ الثلاثاءِ ثامنِ صفر تُوفيَ الأميرُ الفاضلُ حسامُ

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) إضافة مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ١٣٤٣ في ترجمة والده شمس الدين.

(٣) ترجمته في:
ابن حجر: الدرر ٣/ ٣٤.

(٤) في الأصل: رافع، ورابغ: واد يقطعه الحاج بين البزواء والجحفة دون عزور، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٣/ ١١.

الدينِ درباسُ بنُ يوسُفَ بنِ درباس الحُمَيْدي[1] بداره بسفحِ قاسِيُونَ، ودُفِنَ من يومِهِ هناك.

مولدُه سنةَ اثنتَيْن وستينَ وستِّ مئةٍ، وعندَه فضيلةٌ وهيئةٌ وفصاحةٌ وكفاءةٌ من أعيانِ الجندِ، تولى بدمشقَ حاجباً، وولي شدَّ الأوقافِ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في الرابعِ والعشرينَ من شهرِ رمضانَ[2] توفيَ بمدينةِ تَبْريزَ الشيخُ الإمامُ العلامةُ قطبُ الدينِ محمودُ بنُ مسعودٍ الشيرازي[3]، ودُفِنَ هناكَ وبلغَ من العمرِ ثمانينَ سنةً، وكانَ فاضلاً في العلوم، وله مصنفاتٌ، وولي قضاءَ الرومِ مدةً، ولم يباشرْ لكنْ كانَ له نوابٌ في بلادِهِ، وكانَ له إطلاقاتٌ وإدراراتٌ على ملوكِ التتارِ والأمراءِ وغيرِهم ما تقاربُ في السنةِ ثمانينَ ألفَ درهمٍ، فلما ماتَ وليَ أمرَ جنازتِهِ زينُ الدينِ عليُّ بنُ عبدِ السلامِ[4]، وكانَ كبيرَ التجارِ بتَبْريزَ، فأنفقَ على جَنازتِهِ والتربةِ اثني عشرَ ألفَ درهمٍ، وغلقَ البلدُ بسببِهِ ولجنازتِهِ، وكانَ مقصوداً، قاضياً لحوائجِ الناسِ، وله الجاهُ العريضُ والمالُ الوافرُ، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

* * *

وفيها: شيءٌ من أناشيدِ شيخِنا الحافظِ أبي محمدٍ وأحمدَ عبدِ المؤمنِ الدِّمْياطي من «**مُعجمه**»، فمن ذلكَ قوله: [الكامل]

يا ظبيُ كم تُردي الأسودَ وأنتَ في حَرمِ الملاحةِ مستقرٌّ آمنُ

---

(١) تقدمت ترجمته، ص ١٢٤٨ حاشية (٢).

(٢) في أبو الفدا، **المختصر** ٤/ ٦٣، والذهبي، **ذيل العبر**، ص ٢٥: سابع عشر رمضان.

(٣) ترجمته في:
أبو الفدا والذهبي، **المصدرين السابقين**، ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/ ٣٧٠ اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٤٨، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١١٦ آ، **وطبقات الشافعية** (طبعة خان) مج ٢/ ٩١ ـ ٩٢، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٣٣٩ ـ ٣٤١، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/ ٧٢٩ ـ ٧٣٠، **والنجوم** ٩/ ٢١٣، الزركلي: **الأعلام** ٧/ ١٨٧ ـ ١٨٨.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

لولا سهامُ فتورِ طَرفِكَ لم أخَلْ أنَّ اللواحظَ للسهامِ كنائنُ
(٢٠٢ آ) هَبْ أنَّ طرفي بانَ عنه رُقادُه
يا نورَه إذ أنتَ عنه بائنُ
فعلامَ لا يَنفكُّ قلبي خافقاً شوقاً إليهِ وأنتَ فيه ساكنُ

ولَهُ أيضاً: [الوافر]

أحنُّ إليكَ شوقاً حينَ تنأى ويُقلقُني الغرامُ وأنتَ [دانِ][1]
فكيفَ يفيقُ ذو وَجدٍ تساوتْ عليه في هواكَ الحالتانِ

وقالَ أيضاً: [الطويل]

أموتُ اشتياقاً مبعداً ومقرباً وأتلفُ وَجداً حينَ ترضى وتغضبُ
فكيفَ احتيالي في الشفاءِ ومُهجتي على كُلِّ حالٍ في هواكَ تعذبُ

أنشدَنا شيخُنا شرفُ الدينِ، قالَ: أنشدَنا محمدُ بنُ عثمانَ بنِ مَكيٍّ السَّعدي الشافعي، قالَ: أنشدَني والدي[2] لنفسِه: [الطويل]

خذا عن يَمينِ الحَيِّ إن جُئتما نَجدا ففي ذلك الوادي ألفتُ به الوَجْدَا
ولا تنزلا إلا بأشرفِ منزلٍ به تشهدان الربعَ والعلمَ الفردَا
وإنْ جئتما الوادي وعايَنتُما الحِمى فلا تعدلا بشراً كما نلتُما القَصْدَا
تحيتُه وضعُ الخدودِ على الثرى لأن به آثارَ من شرف الجدا
فما سحبتْ سُعدى على التربِ بردَها فمن أجلِ ذا لَثْمي لِمَنْ لثمَ البُردَا
ومن أجلِها ناديتُ سعداً لأنها تَضَمَّنُ من سُعدى حروفاً بها تَبْدَا

---

(١) في الأصل: داني.

(٢) توفي بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ٦٥٩ هـ/آذار ١٢٦١ م، ترجمته في: الذهبي: **العبر** ٣/٢٩٥، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/٢٠٢.

أنشدَنا شيخُنا شرفُ الدين قال، أنشدَنا محمدُ بنُ الحسينِ بنِ عبدِ الله أبو الفضائلِ الأُرمَوي الفقيهُ الشافعيُّ الأصوليُّ المنعوتُ بالتاج[1] صاحب «**حاصل المَحْصول**»[2] بجامع فَخرِ الدولةِ[3] على شاطىء الدجلةِ العوراءِ من الجانبِ الغربي من بغداد قال، أنشدَنا الإمامُ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ عمرَ بنِ الحسينِ الرَّازي المعروفُ بابنِ الخطيب[4] لنفسهِ[5]: [الطويل]

نـهـايـةُ إقـدامِ الـعـقـولِ عِـقـالُ وأكـثـرُ سـعـي الـعـالـمـيـنَ ضـلالُ
فـأرواحُـنا في غفلةٍ [من][6] جسومِنا وحـاصـلُ دنـيـانـا أذىً ووَبـالُ

---

(١) توفي ببغداد في سنة ٦٥٦ هـ/١٢٥٨ م كما يلي من السياق، وقيل في سنة ٦٥٣ هـ، انظر ترجمته على خلاف في تاريخ الوفاة في:
الاسنوي: **طبقات الشافعية** ١/ ٤٥١ ـ ٤٥٢، ابن الملقن: **العقد المذهب**، الورقة ١٦٢ آ ـ ١٦٢ ب، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية** (طبعة خان) مج ١/ ٤٥١.

(٢) ذكره حاجي خليفة في **كشف الظنون** ٢/ ١٦١٥ باسم: «**الحاصل من المحصول**» وهو عبارة عن مختصر لكتاب «**المَحْصول في أصول الفقه**» لفخر الدين الرَّازي التالي ذكره.

(٣) هو فخر الدولة أبو المظفر الحسن بن هبة الله بن المطلب الكراني ثم البغدادي الوزير الصوفي، المتوفى سنة ٥٧٨ هـ/ ١١٨٢ م، وإليه ينسب الجامع المذكور، انظر:
المنذري: **التكملة** ١/ ٣١٧، حاشية رقم (١).

(٤) توفي بهراة يوم عيد الفطر سنة ٦٠٦ هـ/آذار ١٢١٠م، أنظر ترجمته فيما يلي من المصادر التي عرضت لأبياته التالية.

(٥) وردت (كلها) في ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ٤/ ٢٥٠، وابن أبي أصيبعة، **عيون الأنباء**، ص ٤٦٨، والذهبي، **تاريخ الإسلام** مج ١٨ ق ١/ ٢٣٨ وابن الوردي، **تتمة المختصر** ٢/ ١٨٩ ـ ١٩٠ واليافعي، **مرآة الجنان** ٤/ ١٠، والسبكي، **طبقات الشافعية** ٥/ ٤٠، وابن كثير، **طبقات الشافعية**، الورقة ٢٢٧ ب ٢٢٨ آ، والداودي، **طبقات المفسرين** ٢/ ٢١٨، وابن هداية الله، **طبقات الشافعية**، ص ٢١٨، وأورد أبو الفدا في **المختصر** ٣/ ١١٢، الأبيات الأربعة الأولى منها، وأورد ابن كثير منها في **البداية** ١٣/ ٥٦ البيتين الثاني والثالث، وأورد ابن العماد منها في **الشذرات** ٥/ ٢٢ الأبيات الثلاثة الأولى.

(٦) في الأصل: في، والتصحيح من المصادر السابقة.

(٢٠٢ ب) ولم نستفدْ من بحثنا طولَ عمرِنَا
سوى أن جَمَعْنا فيه قيلَ وقالُ

وكم قد رَأينا من رجالٍ ودولةٍ فبادوا جميعاً مسرعينَ، وزالوا
وكمْ من جبالٍ قد عَلتْ شُرُفاتِها رجالٌ فزالوا والجبالُ جبالُ

تُوفيَ التاجُ ببغدادَ قبلَ وقعةِ التترِ بها في سنةِ ستٍّ وخمسينَ وستِّ مئةٍ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

أنشدَنا شيخُنا شرفُ الدينِ، قالَ: أنشدَنا محمدُ بنُ حَمَّاد[1] لبعضِهم: [الطويل]

بأهلي ونَفسي جيرةٌ ما استعنتُهم على الدهرِ إلا وانثنيتُ مُعانىٰ
وَرَاشوا جناحي ثم بَلُّوه بالنّدَا فلم أستطعْ من أرضِهم طَيَرانا

وأنشدَ المذكورُ لنفسهِ في عكسِ ذلك: [الطويل]

لحى الله قوماً مُذْ نزلتُ بدارِهم وجدتُ بها ذلاً وذقتُ هَوانا
وقَصُّوا جناحي ثم حَفُّوه بالمُدى فلم أستطعْ من أرضِهم طَيَرانا

أنشدَنا شيخُنا شرفُ الدينِ هذه الأبياتَ لأحمدَ بنِ سَعدِ المؤدب[1]: [الوافر]

أنِسْتُ بوَحْدتي ورَضيتُ نفسي لنفسي من أخلائي جليسَا
وعَيني شاغلٌ عن عيبِ غَيري وحَسبي خالقي وكفى أنيسَا

أنشدَنا شرفُ الدينِ المذكورُ قالَ، أنشدَنا إبراهيمُ بنُ المَولى[1] لنفسِه: [المتقارب]

يرى المرءُ في نفيٍ نيلِ المُنى الهوى[2] يجدُّ ويأبَى الإلهُ الحكمْ
فيكره ما هو خيرٌ لَهُ ويَهوى الذي فيه عُقبى الندمْ

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) كذا وردت هذه الشطرة، وهي معتلة الوزن والمعنى.

وقد صانَه اللَّهُ عما هوى   وأجرى له السعدَ فيما قَسَمْ
فحمداً لربِّ العُلا واجباً   وشكراً على ما به قد حَكَمْ

أنشدَنا شيخُنا شرفُ الدينِ، قالَ: أنشدَنا الفقيهُ الفاضلُ أبو إسحاقَ إبراهيمُ بن محمودٍ الغَزْنَوي الحنفي المنعوتُ بالبُرهانِ[1] لنفسِه[2]: [الخفيف]

ورشيقٌ دمعي عليهِ طليقٌ   وفؤادي العاني لديه أسيرُ
أمَّروه على الملاحِ وهذا   شَعْرُهُ إنْ شككتمُ المنشورُ
كلما جاءَ بالملام عَذولٌ   قلتُ [ذا][3] مُنْكرٌ وهذا نَكيرُ

وله في نهرِ العاصي بحماة: [الطويل]

(٢٠٣ آ) حماةُ حمى مَنْ باتَ جار < أ > لأهلِها
إذا قلَّ ما بينَ الأنامِ نواصرُه
دعاني لها العاصي فطاوعتُ أمرَه   فأكرِم [العاصِ][4] أنْ تُطاعَ أوامرُهْ

أنشدَنا شيخُنا، قال: أنشدَنا إبراهيمُ بنُ ممدود[5] لنفسِه، وقد كتبهَا على إسْطِرْلابٍ قَدَّمَه للملكِ الرحيمِ بدرِ الدين أبي الفضائل لؤلؤ: [الوافر]

سَمتْ بي همتي نحوَ المَعالي   وأخَّرْتُ الأواخرَ والأوائلْ
وأهديْتُ السماءَ وما حَوَتْهُ   إلى بَدْرِ الملوكِ أبي الفضائلْ

وقالَ أيضاً: [الطويل]

أهَيْلَ النَّقا مالي إليكم وسيلةٌ   سوى مَدمعي ينهلُّ فيكم سجامُهُ

---

(١) ترجم له القرشي في **الجواهر المضية** ١/٨٨ والتميمي في **الطبقات السنية** ١/٢٧٧ - ٢٧٨، وابن تغري بردي في **الدليل** ١/٢٥، و**المنهل** ١/١٤١ - ١٤٢ دون أن يشيروا إلى تاريخ وفاته.

(٢) وردت الأبيات في القرشي والتميمي، وابن تغري بردي (**المنهل**) نقلاً عن الدمياطي.

(٣) في الأصل: هذا، والتصحيح من م.ن.، وبه يستقيم الوزن.

(٤) في الأصل: لعاصي.

(٥) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

بخدكَ خالٌ راحَ للقلبِ كعبةً يلذُّ لنا تقبيلُه واستلامُهُ

أنشدَنا شيخُنا إسحاقُ بنُ عليِّ بنِ أبي المغانمِ المسلمِ بنِ محمدِ بنِ حسينِ بن إسماعيلَ بنِ مُحمدِ بنِ أبي طالبِ بنِ حسينِ بنِ مُحمدِ الكِنْدي المعروفُ بابنِ مراجل[1] لنفسِه، وقد كتبَ به إلى كمالِ الدينِ بنِ العديمِ[2] بيتين: [مخلع البسيط]

عاتبتُ دَهري لما تَصدَّى معانداً لي ومارثَى لي

فقالَ حظي لا تخشَ نقصاً فقد وَصَلْنا إلى الكَمالِ

قالَ، وأنشدَنا، وكتبَ بها إلى الملكِ الناصرِ صاحبِ حلبَ ودمشقَ: [الطويل]

أيا ابنَ العزيزِ الناصرِ الملكِ الذي إذا جارَ دهرٌ فهو بالعدلِ ينصفُ

أتيتُ ومالي غيرُ مدحي بضاعةٌ وقد مَسني ضُرٌّ وها أنتَ يوسفُ

أنشدَنا شيخُنا شرفُ الدين، قالَ: أنشدَنا جمالُ الدين محمدُ بنُ سليمانَ بنِ يوسفَ أبي عبدِ الله بنِ أبي الربيعِ [الهواري][3] المالكي لنفسِه في صديقٍ له انتقلَ

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) هو كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي الحلبي صاحب «**بغية الطلب في تاريخ حلب**»، توفي بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٦٦٠ هـ/نيسان ١٢٦٢ م، ترجمته في:

أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ٢١٧، أبو الفدا: **المختصر** ٣/ ٢١٥ ـ ٢١٦، الذهبي: **العبر** ٣/ ٣٠٠، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠/ ٢٧٥ ـ ٢٧٩، **وفوات الوفيات** ٣/ ١٢٦ ـ ١٢٩، وأرخ وفاته فيه بسنة ٦٦٦ هـ، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٢٣٦، ابن تغري بردي: **النجوم** ٧/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩، الزركلي: **الأعلام** ٥/ ٤٠، كحالة: **معجم المؤلفين** ٧/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦، بروكلمان (C. Brockelmann): **تاريخ الأدب العربي** ٦/ ٧٥ ـ ٧٦، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ١٧٧ ـ ١٧٩ من مطبوعة «**الذيل**».

(٣) في الأصل: الهوازي، وهو تصحيف، وتوفي الهواري المذكور في شهر رمضان سنة ٦٧٣ هـ/آذار ١٢٧٥ م، ترجمته في:

ابن شاكر: **فوات الوفيات** ٣/ ٣٧١ ـ ٣٧٢، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/ ٦٢٤ ـ ٦٢٥.

من أرضِ السَّوادِ إلى السُّوَيْداء[1]: [الوافر]

سَرَيْتَ من السَّوادِ إلى السُّوَيدا ... مَسيرَ البَدْرِ من طرفٍ لِقَلبِ
[2][قضيتَ من النوى وطراً وها قد ... قضيتُ ـ لك البقا ـ في البُعدِ نَحبي]

(٢٠٣ ب ـ ٢٠٤ آ)(*) ....

< أنشدنا > (٢٠٤ ب) الفقيهُ محمدُ بنُ عثمانَ بنِ عليِّ بنِ عثمانَ بنِ منصورٍ الشافعيُّ الواعظُ المنعوتُ بالبديع[3] بدُوَيْرةِ السُّمَيْسَاطي بدمشقَ لنفسهِ: [الطويل]

تمنيتُ شيخاً للطريقةِ سالكاً ... وحراً فقيهاً للشريعةِ مَصدرَا
فلم أرَ في العُبَّادِ إلا مُدَلِّساً ... ولم أرَ في الزُهَّادِ إلاَّ مُزَوِّرَا
ولا عالماً إلا حريصاً مُداهناً ... حسوداً حقوداً للحطامِ مُكَثِّرَا
وإنْ كانَ فيهم واحدٌ بخلافِهِم ... فنادرةٌ في وقتِنا وهو لا يُرَى
فما العلمُ قولٌ باللسانِ ومنطقٌ ... ولا الفقهُ جهلٌ والجلوسُ على الثَّرَى

وأنشدَنا أيضاً، قالَ، أنشدَنا محمدُ بنُ [عليّ][4] بنِ أبي جرادةَ الحَلبي الكاتبُ الأديبُ المنعوتُ بالشرفِ بفسطاطِ مصرَ لنفسِه: [البسيط]

تَحلَّ يا ذا النُّهى بالفضلِ والأدبِ ... وارفضْ لما قَدْ حَوى الجُّهالُ من نَسَبِ[5]

---

(١) ورد هذان البيتان في ابن شاكر، **المصدر السابق**، ص ٣٧٢.

(٢) إضافة من م.ن.

(*) هاتان الصفحتان ساقطتان من الأصل، وفقا للترقيم الإفرنجي للمخطوط.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) في الأصل: أبي علي، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف في المجلد الأول، ص ٤٤٩، والمجلد الثاني، ص ١٠٤ من مطبوعة «**الذيل**» حيث أورد اسمه في عداد الوفد الذي رافق الخليفة المستنصر بالله في أثناء توجهه إلى العراق في سنة ٦٥٩ هـ/ ١٢٦١ م، كما ترجم له في المجلد الأول، ص ٥٢٤ ـ ٥٢٥ (وفيات سنة ٦٦٠ هـ)، وأورد النص التالي بأشعاره رواية عن الدمياطي.

(٥) في مطبوعة **الذيل** ١/ ٥٢٤: نشب، وهو تصحيف.

فالعلمُ يَبقى ويَفنى المالُ أجمعُه فَسُدْ بفضلِكَ لا بالمالِ والنَّسَبِ

وقالَ أيضاً: [الطويل]

ولما رأيتُ الناسَ أصبح وُدُّهم نفاقاً ومَيْناً ما تعديتُ مَنْزِلي

ونزّهْتُ نفسي ثُم قلتُ لها اصْبري ألا كُلُّ شيءٍ لا مَحالةَ يَنْجَلي

وقالَ أيضاً: [الخفيف]

مُسْرِفٌ في الذنوبِ طولَ حياتي فاعفُ عني يا رَبِّ [عندَ وفاتي][1]

وتجاوزْ عني بأسمائِك الحُسْـ ـنى فإني عارٍ من الحَسناتِ

استُشهدَ مع الخليفةِ الأسودِ[2] في وقعةِ التتارِ سنةَ ستينَ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

وأنشدَ شرفُ الدينِ الدِّمياطِي، قال: أنشدَنا مُحمدُ بنُ عليٍّ بنِ غازي بنِ

---

(١) في الأصل: طول حياتي، وهو سهو من الناسخ، والتصحيح من المجلد الأول، ص ٥٢٥ من مطبوعة «النيل».

(٢) هو المستنصر بالله أبو القاسم أحمد بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر لدين الله العباسي، بويع بالخلافة في القاهرة في ١٣ رجب سنة ٦٥٩ هـ/١٣ حزيران ١٢٦١ م، ثم قدم دمشق وتوجه منها إلى العراق والتقى مع التتار بالقرب من الأنبار على شط الفرات في ٣ محرم سنة ٦٦٠ هـ/٢٨ تشرين الثاني ١٢٦١ م، فعدم، ولم يوقع له على خبر، وهو الخليفة العباسي الثامن والثلاثون وأول الخلفاء العباسيين في مصر، ترجمته في:

ابن عبد الظاهر: **الروض الزاهر**، ص ٩٩ ـ ١١٢، المنصوري: **زبدة الفكرة** ٩/٤٩ ب ـ ٥٠ آ، أبو الفدا: **المختصر** ٣/٢١٢ ـ ٢١٣، الذهبي: **العبر** ٣/٢٩٨، ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠/٢٥١ ـ ٢٥٦، الصفدي: **الوافي** ٧/٣٨٤، ابن كثير: **البداية** ١٣/٢٣٥، ابن دقماق: **الجوهر الثمين**، ص ١٨٠ ـ ١٨٥، المقريزي: **السلوك** جـ ١ ق ٢/٤٧٦، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/٧١، **والمنهل** ٢/٧٢ ـ ٧٨، **والنجوم** ٧/١٠٩ ـ ١١٧، السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص ٤٧٧ ـ ٤٧٨، ابن إياس: **جواهر السلوك**، الورقة ٤٠٠ آ ـ ٤٠٢ ب، الزركلي: **الأعلام** ١/٢١٩ ـ ٢٢٠، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ١٦٣ من مطبوعة «النيل».

عليّ بنِ مُحمدِ بنِ عَبد اللَّهِ الحَمَوي الحَنفي الأديبُ الشاعرُ نزيلُ بغدادَ المنعوتُ بالأصيلِ[1] لنفسِه: [الطويل]

ألا مَنْ لنفسٍ لا يَقلُّ ولوعُها   وأنى وفي نارِ الفراقِ ضُلوعُها
وصَبٌّ مُعَنَّى ليسَ يرقى مصابُه   وعينٍ كعينٍ ليسَ تَرقى دموعُها
إذا أنا أخفَيْتُ الكآبةَ ساتراً   فإنَّ دُموعي الهاطلاتِ تذيعُها
رعى الله أياماً تَقَضَّتْ بقربِكم   وشمسُ سُعودي بالسرورِ طُلوعُها
(٢٠٥ آ) سأنشدُ بيتاً سابقاً متفائلاً
بإنشادِه أنْ سوفَ يَدنو رجوعُها
لئنْ جَمَعْتنا الدارُ مِن بَعدِ فرقةٍ   فإنَّ لها عِندي يداً لا أضيعُها

وقالَ أيضاً: [الطويل]

أقاسي صباباتِ الهوى وأكابِدُ   وأسألُ قلبي الصبرَ والصبرُ واجدُ
وأشكو إلى الأطلالِ بُعْدَ أحبتي   فيشكو الذي أشكوهُ والشوقُ واحدُ
وتَرثي لأشواقي وَوَجدي عواذلي   وأين من الوَجْدِ الصحيحِ التواجدُ
نسيمَ الصَّبا بلغْ سلامي إلى الصبى   لتروى بما تروي الرُّبا والمعاهدُ
وقلْ إنه أسرى إلى حرمِ الهُدى   وقامَ بمجدِ الجدِّ والضدُّ قاعدُ
فأدركَ غاياتِ المرامِ بمدحِهِ   أبا أحمدٍ واستنطقتْهُ المحامدُ
إمامُ هدًى يا فوزَ مَن يهتدي به   فعقدُ هُداه للهداةِ عقائدُ
وجوهرُ عَلياهُ هو الفردُ في العُلا   فرائدُه منها العلا والفوائدُ
له فضلُ فضلٍ حبسه قوم الندى   وعقدُ حياهُ للملوكِ قلائدُ
وفي جودِه بحرٌ وغيثٌ وحاتمٌ   ومعنٌ ومعناه عنِ الكُلِّ زائدُ
وفي بأسِه عَمْرو وبأسٌ وعامرٌ   وفي ذكرِهِ الباقي عليٌّ وخالدُ

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

ولدَ في سنةِ تسعٍ وتسعينَ و[خمسِ مئة][1]، وقدمَ مصرَ، ومدحَ ملكَها الكاملَ < بنَ > العادلِ وانتقل بعدَ ذلك إلى بغدادَ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

وأنشدَنا شيخُنا شرفُ الدينِ، قالَ: أنشدَنا محمدُ بنُ عليِّ بنِ مُحمدٍ الأندلسي[2] لنفسِه: [الطويل]

أما أنه لولا الجمالُ المُوَنّقُ ... لما راقَني غصنٌ لقدِّكَ مُورِقُ
ولا شاقَني ذاك التثني ولا انثنى ... بقَلبي ماجد فيك التشوقُ[3]
ولا راعني حُسنٌ لخدِّك رائعٌ ... ولا سَامني وَجْدٌ بحُسنِك مُقلقُ
فللهِ صَبٌّ واصَلَتْهُ صبابةٌ ... يحب بوصلِ الهَجرِ طوراً ويَعشقُ
بأغيدَ يَثْني مَنْ تَعشَّقَ قُربَه ... وصالاً فما غيرُ التباعدِ يُعشَقْ
لقد أوثقتْ قلبي حبائلُ لحظهِ ... ومثلُ فؤادي باللَّواحظِ يُوثَقُ
كما أوثقتني سَاحراتُ جفونِه ... وما كُلُّ سحرٍ بالمحبةِ يُوثَقُ

(٢٠٥ ب) أنشدَنا شيخُنا شرفُ الدين قالَ: أنشدَنا محمدُ بنُ عليِّ بنِ المقدمِ المالكي[4] لنفسِهِ: [البسيط]

علمُ الحديثِ به فضلٌ ومَنْقَبةٌ ... فحاملوه إذا ما فُوضِلُوا فَضُلوا
هم الأئمةُ ما قالوا نُسَلِّمُه ... لأنهم ثقةٌ فيما لَه نَقَلُوا
فما رأوه صحيحاً أثْبَتُوه لنا ... وما رَأَوْهُ سقيماً منه قد عَدَلوا

مولدُه سنةَ ستِّ مئةٍ، وتُوفيَ في ذِي القِعْدة سنة تسعٍ وأربعينَ وستِّ مِئة.

أنشدَنا شيخُنا الدِّمْياطي، قال: أنشدَنا محمدُ بنُ مُحمدٍ المعروفُ

---

(١) في الأصل: ستماية، وهو سهو من الناسخ.
(٢) يقصد محي الدين بن عربي.
(٣) كذا، والشطرة معتلة الوزن.
(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

بـ [المُهَذَّبِ][1] بنِ الحَكمِ[2] لنفسهِ[3]: [الكامل]

مَنْ لي بأهيفَ [قالَ][4] حينَ عتبتُه ... في قطعِ كُلِّ قضيبِ بانٍ رائقِ
تحكي معاطفُه القضيبَ إذا انثنى ... ريانَ بينَ جداولٍ وحدائقِ
سَرَقَتْ غصونُ البانِ لينَ معاطفي ... فقطعتُها، والقطعُ حَدُّ السارقِ

وقالَ أيضاً[5]: [الوافر]

وَرِيميُّ اللحاظِ رأى غراباً ... فأ< و> ترَ قَوْسَه ورمى بسَهمِ
فخِلْتُ البدرَ أرسَلَ من هِلالٍ ... إلى الليلِ البَهيمِ شِهابَ رَجمِ

وقالَ أيضاً: [الكامل]

قُلْ للوزيرِ العالمِ المتفَنِّنِ ... ربِّ السماحةِ واللسانِ الألْسَنِ
إنَّ الوزارةَ لا تدومُ لصاحبٍ ... ويَدومُ ذكرُ مسيئها والمُحْسِنِ
فإذا وُلِيتَ ولايةً فافعلْ بها ... فعلاً تحوزُ به ثناءَ الألْسُنِ

تُوفيَ المُهَذَّبُ بنُ الحكمِ بصَرْخَدَ يومَ السبتِ خامسَ عشرَ المحرمِ[6] سنةَ ستٍّ وخمسينَ وستِّ مِئة.

أنشدَنا شيخُنا، قالَ: أنشدَنا محمدُ بنُ عليٍّ العَبْدي الحاجي ـ وحاجَةُ من عَملِ مَرَّاكُشَ ـ لنفسِه، قال: قدمَ علينا حاجا: [الطويل]

---

(١) إضافة مما يلي من النص.

(٢) توفي بصَرْخَد في سنة ٦٥٦ هـ/١٢٥٨ م كما يلي من السياق، ترجمته في: ابن شاكر: **عيون التواريخ** ٢٠/ ٢١٠ ـ ٢١١، وراجع للمؤلف المجلد الأول، ص ٧٩، من مطبوعة «**الذيل**».

(٣) وردت هذه الأبيات في ابن شاكر، **عيون التواريخ** ٢٠/ ٢١٠.

(٤) في الأصل: قلت، والتصحيح من م.ن.، وبه يستقيم معنى البيت.

(٥) ورد هذان البيتان في م.ن.، ٢١١، وهما في مليح رمى غرابا بالبندق.

(٦) في مطبوعة **الذيل** ١/ ٧٩: توفي بها (بصرخد) ليلة السبت، ودفن يوم السبت الظهر ثاني عشر شهر ذي الحجة، وهو تأريخ مغاير لتأريخ الدمياطي أعلاه.

تَقَيَّدْ بقَيدِ الشَّرعِ علَّكَ أنْ تُرَى إذا قُيِّدَ العَاصي طَليقاً مُكَرَّما
وَجُبْ مَهْمَهَ الدنيا على ظهرِ عزمةٍ إذا كافَحَتْ عيشَ العوائقِ أحجَما
فلا يتعاظَمْكَ العَناءُ فإنَّه سحابُ مَصيفٍ حينَ أنجَم أنجَما
(٢٠٦ آ) فأهونُ ما لاقى المسافرُ من أذًى
إذا قَرَّ عيناً بالإيابِ وخَيَّما

وقالَ أيضاً: [الطويل]

تَجَردْ منَ الدنيا يَلُحْ لك عيبُها وأعْرِضْ عن الأغراضِ فيها فَتسعَدا
فقد أشبه الإنسانُ إنسانَ عينِه بأنْ لا يَرى إلا . . . . .[1] مُجَرَّدا

أنشدَنا شَيخُنا الحافظُ، قالَ: أنشدَنا محمدُ بنُ محمودِ بنِ أبي الغيثِ بنِ عليِّ بنِ عبدِ الله أبو عبدِ اللّهِ البَصْري المالكي[2] الفقيهُ الأديبُ ببغدا < دَ > لنفسِه: [السريع]

يا مَنْ غَدا لي في الهوى مالكي ما لكَ لا تَرحمُ يا مالكي
فكنتَ لي في الحبِّ لما غدا حُبُّك لي في سَطوةِ المَالكي
ملكتَني بالحبِّ في [مالكٍ][3] فاعطفْ على مملوكِكِ المالِكي
وقُلْ لِمَنْ في الهجرِ يغريك بي كُفَّ فإني لَستُ مِنْ [مالكٍ][3]

وقالَ أيضاً: [الكامل]

يا للرجالِ لمُسْتَهامٍ ناحلٍ بِمُهَفْهَفٍ وَسْنانَ طيفٍ نابلي
رشأ أعدَّ من الجفونِ نبالَه منْ طرفِه ورمى أصابَ مَقاتلي
من قوسِ حاجبِهِ بسهمِ لحاظِه أصمى فؤادي المستهامَ [الناحلِ][4]

---

(١) أصل البياض كلمة غير واضحة.
(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
(٣) في الأصل: مالكي.
(٤) في الأصل: الناحلي، وفي البيت إقواء.

فـلـئـنْ قـتـلـتُ ولـيـسَ يَـدري قـاتـلـي فـالله يـعـلـمُ أنـه هـوَ قـاتِـلـي

إنْ كـانَ بُـرِّىء مـن دمـي فـتـأمـلـوا وجـنـاتِـه فـدمـي أَدَلُّ دَلائِـلـي

عـقـلَ الـعـقـولَ جـمـالُـه وكـمـالُـه فـالـنـاسُ بـيـنَ قـراطـقٍ وغَـلائِـل

كـالـبـدرِ لـيـلـةَ تَـمِّـهِ فـي حُـسـنِـهِ والـشـمـسُ جـانـحـةٌ لـوقـتِ أصـائـلِ

فـإذا تـثـنَّـى شـبـهُ غُـصـنٍ مـائـلٍ فـإذا تَـبـدّى: مـثـلُ بـدرٍ كـامـل

مولدُه في سنةِ أربعَ عشرةَ و[ستِّ مئةٍ][1] بالبصرةِ.

أنشدَنا شيخُنا [شرفُ الدينِ][2]، قالَ: أنشدَنا مُحمدُ بنُ محمود بن يونسَ الحلبي[3] لنفسِه: [الطويل]

أُعـيـذُكَ مـن وَجْـدي وفـرطِ غَـرامـي وعظمِ اشتياقي في الهوى وهُيامي

بَـذلـتُ لـكَ الـنـفـسَ الأبـيـةَ طـائـعـاً فـأخـلـفْـتَ وَعـدي واطَّـرَحْـتَ ذِمـامـي

(٢٠٦ ب) سَـلامٌ عـلـى الـودِّ الـذي كـانَ بـيـنَـنـا مـضـى فـمـضـى صَـبـري وزادَ سَـقـامـي

فـيَـا جـفـنُ هـذا آخرُ الـعـهـدِ بـالـكرى فـأولُ حـالـي مُـؤذِنٌ بـحِـمَـامـي

ويَـا نَـفسُ كَـمْ هـذا الـتـعـلـل فـاصـبري عـلـى هـجـرِه، أو وَدِّعـي بـسَـلام

فَـمـا الـحـبُّ إلاَّ لـوعـةٌ وصـبـابـةٌ وسَـحُّ دمـوعٍ بـالـدوامِ دَوامِ

عرضتُ على قلبي السلوَّ فلم يطق وأجَّـجَ فـيـه الـوَجْـدُ نـارَ ضِـرامِ

وأعـجـبُ شـيءٍ أن تـئـنَّ جَـوانـحِـي [الـهـيـبـاً][4] ومـن جَـفـنـيَّ سَـح غَـمـام

ولـولا رجـاءُ الـوصـلِ ذابـتْ حُـشـاشـتـي ولـكـنْ ذهـاب الـروحِ دونَ مَـرامِ

---

(١) كتبت في الأصل فوق كلمة: سبعمائة مما يشي برغبة الناسخ في ضمها إلى السياق بدلاً من الكلمة المذكورة.

(٢) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) في الأصل: لهيب.

إذا < أ > كَأَبَتْ روحي الهمومُ ورمتُ أنْ أبـوحَ بـمـا خَـبَّـتْ رَمـيـمُ عـظـامـي

جَعلتُ لها صَبري مكانَ شَكِيَّتي فَسُدَّتْ على العُذّالِ طُرقُ مَلامي

ويحسنُ بي [ألا][1] أجودَ بمُهجتي ويقبح قَتلي في ذِمام [كِرام][2]

مولدُه في شهرِ ربيعِ الأولِ سنةَ أربعَ عشرةَ وستِّ مئةٍ بالبصرةِ، رحمَهُ اللَّهُ.

أنشدَنا شيخُنا شرفُ الدينِ، قال: أنشدَنا محمدُ بنُ ميكائيلَ بنِ أحمدَ بنِ راشد أبو عبدِ اللَّهِ[3] إمامُ مدرسةِ الظاهريّةِ[4] بالمَوْصِلِ لنفسِه شعر< اً > : [البسيط]

يا مَنْ لنا مِنْ دياجي شَعْرِه غَسَقٌ ومن مُحَيَّاهُ نورٌ يُخجلُ الفرقَا

ومَنْ طلبتُ أماناً مِنْ تَجنيه فصَدَّ عني كَأني شِمتُه الغرقَا

قَدْ كانَ ينجدُ في صَبري عليكَ فَمُذ صددتَ عني تولى خشية فرقَا

وكانَ دمعي متى ما شئتُ طاوَعني فمذ عصاني فما شاءَ الهوى فَرَقَا

ما ضرَّ ساحرُ طرفٍ طالما بقيتْ لِحاظُه في فؤادي لورثى فرقَا

وقالَ أيضاً: [الكامل]

إنْ قَرَّبَتْ يومَ الفراقِ نِيَاقُ وتبادروا للغدِ وآنَ فِراقُ

وبقيتُ بعدَ فراقِهم فتيقنوا أني دعيٌّ في الهوى مَذاقُ

قد كُنتُ في قربِ الديارِ مُتيماً بهواهم تقتادُني [أشواقُ][5]

بصَبابتي الأمثالُ تُضْرَبُ في الهوى وبذكرِ وَجدي تَطربُ العُشَاقُ

---

(١) في الأصل: أن، والتصحيح من عندنا وبه يستقيم الوزن والمعنى.

(٢) في الأصل: كرامي.

(٣) توفي في شوال سنة ٦٨٠ هـ/ كانون الثاني ١٢٨٢ م، ترجمته في: السيوطي: **بغية الوعاة**، ص ١٠٩.

(٤) لم أقع على ذكر أو خبر لهذه المدرسة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) في الأصل: أشواقي.

وإذا دجا ليلُ السلوِّ لعاشقٍ   فلنورِ عشقي عندَه أشواقُ
(٢٠٧ آ) دَمعي على بابِ الأحبةِ سائلٌ
ودَمي على طرفِ الغرامِ يُراقُ
ما حيلتي إنْ أزمعوا وتَحملوا   وغَدتْ بهم نزلُ المَطيِّ تُساقُ
يا مَنْ أغارُ عليهم من ناظري   وعلى هَواهم تضربُ الأعناقُ
مُنُّوا بوقفةِ ساعةٍ لمُتَيَّمٍ   قد آنَ منه للحياةِ طَلاقُ
لا يَستطيعُ وداعَكم ففؤادُه   مما يحاولُ طائرٌ خفَّاقُ
عَلِقَتْ به حُرَقُ الفراقِ فأضْرَمَتْ   في قلبهِ نار< آ> لها إحْراقُ

قال: وأنشدَنا لنفسِه وقد كتبَ على «**صحاح الجَوهري**» بعدَ أن فرغَ من نسخِها: [الوافر]

خلعتُ على الكتابِ سوادَ عَيني   فعوضَني بياضَ الناظريْنِ
كسوتُ بياضَه بردا شَبابي   فألبَسَني رداءً كاللجَيْنِ
متى أمسي [رخيَّ][(١)] البالِ خلواً   وأقضي من غريمِ النسخِ [دَيْني][(٢)]

مولدُه بالموصِل في سنةِ ستِّ مئةٍ، رحمهُ اللَّهُ تعالى.

أنشدَنا شرفُ الدينِ الدمياطي، قال: أنشدَنا محمدُ بنُ أبي الفتحِ نصرِ الله النابُلُسي الدمشقي[(٣)] لنفسِه: [المتقارب]

بَدَتْ بينَ أترابِها زَينبُ   فتَيَّمَني ثغرُهَا الأشْنَبُ
مهاةٌ يُخَيلُ لي [أنها   إذا بدتِ][(٤)] الخُشْفُ والرَّبرَبُ[(٥)]

---

(١) في الأصل: رخا.
(٢) في الأصل: دين، ولعله يقصد ما أثبتناه.
(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
(٤) في الأصل: إذا أنها بدت، والتصحيح من عندنا، وبه يستقيم الوزن والمعنى.
(٥) الخُشْفُ: ولد الظبي أول ما يولد، وقيل: هو خُشْفٌ أول مشيه، والرَّبْرَبُ: القطيع من بقر الوحش (**أقرب الموارد**).

أطالَ عتابيَ فيها العَذولُ وفي حُبِّها قلما أعتبُ
يعذبُني بالجَفا والصُّدودِ ومَا غيرُ ذلك لي يعذبُ
ويزهدُ فيَّ وفي غيرِها مَدى الدهرِ قلبي لا يرغبُ
تقول إذا شِمْتُ منها الوصالَ أظنك يا ذا الفتى أشْعَبُ
وإن وصالي لمن رامَه لأقربُ من نَيْلِهِ الكَوكَبُ
فكيفَ احتيالي وعَنْ حُبِّها إلى غيرِها ليسَ لي مَذهبُ
سَهُلتُ عليها الوَجدي بها ومنها مرامِيَ مُسْتَصْعَبُ
وكم ذلَّ في الحبِّ ذو عزةٍ وصَالَ على أسدٍ أرنبُ
وليسَ الهوى غيرَ ما قد ذكرتُ وذاك يريحُ كما يتعبُ
تجِدُّ بذي الوَجْدِ أسبابُه وفي ظنِّهِ أنه يَلعبُ

وله أيضاً: [الطويل]

(٢٠٧ ب) فمن فرحةٍ تدنو إليه وتَرحةٍ
تضيقُ بها في الأرضِ فيه المذاهبُ
ومن عادةِ الأيامِ أنَّ صروفَها متى سَرَّ منها جانبٌ ساءَ جانبُ

مولدُه بدمشقَ في العشرينَ من ذِي القِعدةِ سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ وخمسِ مئة.

أنشدَنا شيخُنا شرفُ الدين، قال: أنشدَنا محمدُ بنُ يَحيى المَسرودي(١) بالمَوْصِلِ لنفسِه: [الطويل]

وما زالتِ الركبانُ تخبرُ عنكمُ بطيبِ حَديثٍ يصفحُ المسَكَ نَشْرُه
إلى أنْ تأملتُ الجنابَ الذي لكم فَصغَّرَ أخبارَ المكارِه خُبْرُه

وقالَ أيضاً: [الطويل]

ولستُ بمبدٍ للصديقِ الذي أرى له الفضلَ ما لم يعلمِ الله صدقَه

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

أنشدَنا شيخُنا شرفُ الدينِ قالَ، أنشدَنا مُحمدُ بنُ يوسُفَ البغدادي الشافعي[1]: [الطويل]

فقالت: وما أبقيتَ للعينِ منظراً   فقلتُ جَوى لو تعلمينَ أليمُ
غرامي جديدٌ بالديارِ وأهلِها   وعَهدي بهاتيكَ الديارِ قديمُ

ولبعضِهم: [الطويل]

وكنتَ متى أرسَلْتَ طرفكَ رائداً   لقلبكَ يوماً أتعبَتْكَ المناظرُ
رأيتَ الذي لا كلُّه أنتَ قادرٌ   عليهِ ولا عن بعضِه أنتَ صابرُ

أنشدَنا شيُخنا، قالَ: أنشدَنا أحمدُ بنُ إسحاقَ الديار بَكري[2] لنفسِه[3]: [الخفيف]

إنَّ مَنْ حالَ بينَ قلبي وبَيْني   طابَ في حُبِّه حَياتي وحَيْني
وعزيزٌ عليَّ أنْ لا أراهُ   وهوَ أدنى إليَّ مِنْ نورِ عَيْني

وأنشدَ لنفسه: [الطويل]

صَبرتُ وما أبديتُ سِرِّي أسائلُ   فَصبري مع الكتمانِ خيرٌ على خَيْرِ
وسِرِّي إلى صَدري حبيبٌ ضممتُه   أغارُ عليه أن يُضَمَّ إلى غَيْرِي

(٢٠٨ آ) وقالَ:[3] [الوافر]

يُعَلِّلُني إذا ما اعتلَّ وَجْدي   ويملأُ مِن محبتِه كؤوسي
وما قطعَ [الأنامَ][4] من الترقي   إليه سوى مَسافاتِ النفوسِ

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) ترجم له ابن تغري بردي في **الدليل** ١/ ٣٩، و**المنهل** ١/ ٢٣٥ ولم يشر إلى تاريخ وفاته.

(٣) وردت هذه الأبيات في ابن تغري بردي، **المنهل**، الصفحة نفسها.

(٤) في الأصل: الأيام، وفي م. ن.: الإمام، ولعله يقصد ما أثبتناه.

وقالَ أيضاً: [الوافر]

أتطمعُ في سُرورِكَ بالتَّرقِّي ... وتجزع من مفارقةِ الغريقِ

وقالَ: [الكامل]

اللَّهُ يعلمُ أنني نزهتُه ... من غيرِ تَعطيلٍ ولا تشبيهِ

وإذا كرِهتُ الشيءَ أحدثَ لي بهِ ... لطفاً فأحمدُه على المكروهِ

وقالَ: [مجزوء الرمل]

إنَّ مَنْ أشركَ باللهِ ... جهولٌ بالمعاني

أحْوَلُ العقلِ لهذا ... ظَنَّ للواحدِ ثاني

مولدُهُ بمَنازجِرد في آخر ديار بكر[1] ليلةَ الخميسِ النصفِ من شعبانَ سنةَ إحدى و[ستِّ مئةٍ][2]، وتوفيَ باليمنِ رحمَه اللَّهُ.

أنشدَنا شيخُنا شرفُ الدينِ، قالَ: أنشدَنا المُهَذَّبُ أحمدُ بنُ جعفر الهيتي شاعرُ الامامِ الناصرِ[3] ببغدادَ لنفسه: [الكامل]

---

(١) انظر أيضاً بشأن مناز جرد:
ياقوت: **معجم البلدان** ٥/ ٢٠٢، وهي فيه: بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم.

(٢) في الأصل: سبعماية، والتصحيح من ابن تغري بردي، **المصدرين السابقين**.

(٣) هو الخليفة الناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن الحسن بن يوسف العباسي، بويع بالخلافة في مستهل ذي القعدة سنة ٥٧٥ هـ/ ٢٩ آذار ١١٨٠ م وتوفي ببغداد في آخر رمضان سنة ٦٢٢ هـ/ ٥ تشرين الأول ١٢٢٥ م، وقيل في مستهل شوال من السنة المذكورة، وهو الخليفة العباسي الرابع والثلاثون، ترجمته في:
سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان** جـ ٨ ق ٢/ ٦٣٥، أبو الفدا: **المختصر** ٣/ ١٣٥ ـ ١٣٦، الذهبي: **العبر** ٣/ ١٨٥ ـ ١٨٦، ابن شاكر: **فوات الوفيات** ١/ ٦٦ ـ ٦٨، الصفدي: **نكت الهميان**، ص ٩٣، **والوافي** ٦/ ٣١٠، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ١٠٦ ـ ١٠٧، ابن دقماق: **الجوهر الثمين**، ص ١٧١ ـ ١٧٣، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٤٣، **والمنهل** ١/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩، **والنجوم** ٦/ ٢٦١ ـ ٢٦٢، السيوطي: **تاريخ الخلفاء**، ص ٤٤٨ ـ ٤٥٢، الزركلي: **الأعلام** ١/ ١١٠.

حتامَ سَوْمُ الهجرِ فيك أُسَامُ ... وإلامَ أُعذَلُ في الهوى وأُلامُ
ما كنتُ أولَ وامقٍ جذبَ الهوى ... بعنانهِ وجرَى عليه غرامُ
ويلاهُ لا كبدي النضيحة نارُها ... تخبو، ولا بكَ تسمحُ الأيامُ
فلذاك لا ليلٌ يُنالُ صباحُه ... .طولاً ولا جَفني القصيرُ ينامُ
سَمَحَتْ بكَ اليقظاتُ أحياناً وقد ... عادَتْ تَطِنُّ بطيفِك الأحلامُ
فكأنما العيشُ الذي قَضَّيتُه ... بك حينَ نازله الفراقُ [منام](1)
يا هاجراً هجرَ السرورَ لأجلِه ... فالعذبُ صابٌ والضياءُ ظلامُ
قَرَّبْتَ من قلبي ببعدِكَ لوعةً ... أدنى لواعجها أسى وظلامُ
قسماً بحبيك القديم وإنه الـ ... ـقسمُ العظيمُ وحبذا الأقسامُ
(٢٠٨ ب) لا استملَحَتْ عيني سواكَ ولا حلا
في القلبِ غيرُك ما أقامَ...(2)
فسقى عشياتِ الوصالِ ودهرُنا ... غِرٌّ وعَنَّا الحادثاتُ نيامُ
ودقٌ يعمُّ الأرضَ صوبُ ربابه ... سحاً على كل الأنامِ ركامُ

وقالَ: [الكامل]

أأَصِلُ عنكَ ملالةً وأنيبُ ... ولنارِ حُبِّك في الضلوعِ وجيبُ
وأرى التنقلَ عن جنابِكِ طائعاً ... كلا وكيفَ وقُربُكَ المطلوبُ
لكَ في القلوبِ مكانةٌ ما حَلَّها ... إلاّكَ معشوقٌ ولا محبوبُ
فالحقُّ [مشتهرٌ](3) بحُبِّكَ هائمٌ ... ولكلِّ قلبٍ من هواكَ نصيبُ
فَتَنَتْ محبتُك العبادَ بأسرِهم ... الكل خلقُ الله وأنتَ حبيبُ(4)

---

(١) كتبت في الهامش بدلا من كلمة: مرام.
(٢) بياض في الأصل.
(٣) في الأصل: مشتهراً.
(٤) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

حسداً أُلامُ على هواكَ ولائمي ... صبٌّ بحبِّكَ إنَّ ذا لَعجيبُ
يا يوسُفيَّ الحُسنِ رِقَّ لوالدٍ ... ما نالَ بعضَ غرامِه يعقوبُ
ما قال يوماً مسني ضُرٌّ ولا ... عاني وكابدَ ضُرَّهُ أيوبُ
خافٍ على العُذَّالِ لولا زفرةٌ ... دَلَّتْ عليهِ جليسَه ونحيبُ
يطوي على الوَجْدِ الضلوعَ وإنْ بدا ... منه النحولُ فسرُّه محجوبُ
فسقى مَحِلَّكَ كُلُّ غيثٍ وابلٍ ... ريحُ الجنوبِ لها عليهِ هبوبُ
عُرف تَضَوَّعَ عَرْفُه فكأنما ... [بيديهِ][1] من جودِ الخليفةِ طِيبُ

وقالَ أيضاً: [الوافر]

أيا قلبي ويا صبري وسمعي ... ويا كُلَّ الذي أعني وأكْني
حدثني[2] عنك إذ حدثتُ عني ... وأنكَ قُلْتَ لما قُلْتُ: إني
وما في الكونِ من نظري وعلمي ... سواكَ وأنتَ مجموعٌ ليُمْنِ

قال: وأنشدَنا أيضاً لنفسِه بيتين، وقال: لا يكونُ [لهما][3] ثالثٌ: [البسيط]

الجهلُ عَم فلو خص الحجا أحداً ... لبايَنوه وسَاموه إلى البلهِ
والغافلون إذا ما أبصروا . . .[4] ... ظنوا تيقظَه ضرباً من الوَلهِ

مولدُ المهذبِ بهيت في رجب سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ، رحمَهُ اللّهُ.

(٢٠٩ آ) أنشدَنا شيخُنا شرفُ الدين، قال: أنشدَنا أبو العباسِ أحمدُ بنُ عليٍّ المَوْصِلي[5] لنفسِه: [الطويل]

---

(١) في الأصل: بيداه.
(٢) كذا في الأصل، والراجع عندي أنها مصحفة عن: حديثي، وإلا فالشطرة معتلة الوزن.
(٣) في الأصل: لها.
(٤) أصل البياض كلمة ساقطة مما تسبب في اعتلال الوزن.
(٥) ويعرف بالوَتَّارة، وبابن الوَتَّارة، توفي بالموصل في ذي الحجة سنة ٦٢٢ هـ/كانون الأول ١٢٢٥ م، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ٣/١٦٣، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/١٦٤، ابن العماد: **شذرات** ٥/٩٩ ـ ١٠٠.

عليَّ لمنْ أهواهُ في الحبِّ أن يرضى ... وإن سخطَ الواشي وأضمرَ لي بُغْضَا
لأني همامٌ في هواهُ فكيفَ لا ... أؤدي بحَمدي سنَّةَ الحَمدِ والفَرْضَا
لقد هانَ هتكي في هواه وفاقَني ... فلا عرضاً أبقيتُ فيه ولا عَرْضَا
وأسمرَ يغنيه عن السُّمر قَدُّه ... وأسودَ [يُغنيه][1] عن البيضِ أن يُنْضَا
يغيرُ الظباءُ العينُ طرفاً إذا رنا ... وعند التجني يخجلُ الغُصُنَ الغَضَّا
رماني بسَهمِ اللحظِ عن قوسِ حاجبٍ ... فأنمى (؟) وما أجرى لنا عدةً بَيْضَا
وكيفَ خلاصي من صوارمِ لحظهِ ... وهُنَّ من الهنديِّ < أ > فتكُها أمْضَا
طلبتُ شفائي من محاسنِ وجههِ ... صحيحاً فأعداني بأجفانهِ المَرْضَا
يبيتُ خليَّ البالِ ينكرُ جفنُه السـ ... ـهادَ، وجفني فيه لا يَعرفُ الغَمْضَا
فيا مُثرياً من حسنهِ وهو ماطلٌ ... قضى صَبُّك العاني ودَيْنُكَ لا يُقْضَا
أأحبابَنا أُلقِيتُ في تيهِ حُبِّكم ... بغيرِ دليلٍ أقطعُ الطولَ والعَرْضَا
فلا والسَّجُ بابَ السماءِ بوصلِكم ... ولا أنا بالهُجْرانِ من يَخْرِقُ الأرْضَا
ومنكمْ إليكمْ في الغرامِ شِكايَتي ... كفى وفؤادي [بعضُه][2] يأكلُ البَعْضَا
لئن غَرَّكم غَضي من الطرفِ عنكمُ ... فيا رُبَّ جفنٍ والقَذى ملؤه أغْضَا
ويعجبُني ذلي لديكمْ وعزُّكمْ ... عليَّ فما أحلاه عندي وما أمْضَا

وقالَ أيضاً: [الوافر]

هي الدنيا حقيقتُها مُحَالُ ... تمرُّ كما يمرُّ بك الخيالُ
وكمْ قد غرَّ زخرفُها أناساً ... غرورَ ذوي الصدى بالقاعِ آلُ

---

(١) في الأصل: عينيه، وهي لفظة لا مكان لها في سياق البيت، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في الأصل: بعضها.

يظلُّ المرءُ في دأبٍ وحرصٍ ويسبق الاستوا منه الزوالُ
(٢٠٩ ب) له من دهرِه عمرٌ قصيرٌ
ويسن يديْهِ لياتٌ طِوالُ
كأنا في المنام نرى المنايَا وأنفُسُنا بلا شك تُغَالُ
وعندَ الدفنِ أعينُنا يقيناً ترى ترباً يُهالُ ولا يُهَالُ
فلو أن اللبيبَ له اختيارٌ لما أضحى ومشيتُه اختيالُ
ولكن حكمةٌ طُوِيَتْ لأمْرٍ ودونَ العقلِ عن ذاك اعتقالُ
وعزَّ وجلَّ صانعُها إلها ينالُ بما يشاءُ ولا يُنَالُ
وقالت فرقةٌ: في الحشرِ لسنا تراهُ عيونُنا بئسَ المَقالُ
وقد صَدَقوا وربِّ البيتِ أنىْ وقد حُجِبُوا وليسَ لهم وِصالُ
وهم صالوا الجحيم وهل يراهُ سوى مَنْ في الجِنانِ لَهُ ظِلالُ
وقالوا أمْرُنا أنِفٌ إلينا ولا قَدَرٌ وذاك هو الضَّلالُ
لأنهمُ لو استطاعوا زوالاً عن المكروهِ إذْ قَدِرُوا لزالوا

أنشدَنا شيخُنا، قال: أنشدَنا أحمدُ بنُ عمرَ أخو البرهانِ لأحمدَ بنِ عمرَ البغدادي في أسودَ، يقول: [الطويل]

ولما كساه الدهرُ صبغةَ لونِه غدا منه مقتصاً بأبيضَ أفعالِ
إذا كانتِ الأفعالُ بيضاً فإنما يكونُ سوادُ اللونِ في الخَدِّ كالخالِ

أنشدَنا شيخُنا، قال: أنشدَنا أحمدُ بنُ أبي القاسمِ المعروفُ بكَشاجم الشاعرُ المنعوتُ بالتاجِ المَوْصلي[1] لنفسه: [الكامل]

عينُ الغزالةِ والغزالُ تغازلُهْ والطرفُ والقلبُ المشوقُ منازلُهْ
ريمٌ برامةَ والأسودُ صَيودُهُ في حبسِها ومن الجفونِ حبائلُهْ

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

وردٌ جنيٌّ خدُّه ورُضابُه   وردٌ جنيٌّ فالشمولُ شمائلُهْ

صبحٌ مُحَيَّاهُ وليلٌ شَعْرُهُ   أبداً تُضلُّ هدى القليلِ دلائلُهْ

لعليّ طرفٌ قوسُه من حاجبٍ   من داره ولا تصابُ مقاتلُهْ[1]

يا حسنَه يُعطي ويبخلُ دائماً   بعطائهِ والقلبُ يعطفُ واصِلُهْ

مَنْ ذا يُنجِّي القلبَ من بحرِ الهوى   و[الشوقُ][2] موجٌ والصبابةُ ساحِلُهْ

(٢١٠ آ) فالحُسْنُ مُفتخرٌ به وبسعدِ ذا الـ   ـفتحِ المبينِ المُلْكُ حُلِّيَ عاطِلُهْ

مولدُه بالمَوْصِل سنةَ خمسٍ وتسعينَ وخمسِ مئة.

أنشدَنا شيخُنا شرفُ الدينِ، < قالَ > : أنشدَنا أحمدُ بنُ محمدٍ[3] قاضي صَرِيفين لنفسِهِ: [الطويل]

وهبتُ بني الدنيا سُروري ولذّتي   ولم يبقَ لي شيءٌ سواكَ أُحاولُ

وحَسبي من الأكوان كونُكَ خُلوَتي   وهمي وأني نحوَ جُودِكَ سائلُ

< وقالَ أيضاً > : [الطويل]

لئن كانَ حظي حالَ مِن دونِ بغيتي   وألبسَني ثوبَ التباعدِ والهَجْرِ

سأفني حياتي فيك إما يسرني الدَّهْـ   ـرُ أو تفنى حياتي معَ الدهرِ

أنشدَنا شيخُنا، قالَ: أنشدَنا أحمدُ بنُ محمدِ البَزّازُ الإرْبِلي لبعضِهم: [السريع]

إنّي رأيتُ الدهرَ في صَرفهِ   يمنحُ حظَّ العاقلِ الجاهِلا

وَما أُراني نائلاً ثروةً   أظنُّه يحسبُني عاقِلا

---

(١) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

(٢) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص بدلا من كلمة: القلب.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

وقالَ: [الطويل]

ألا هَلْ إلى صفوٍ من العيشِ ساعةٌ   سبيلٌ وأنىٰ ذاك للرجلِ الحُرِّ
يتيهُ عليَّ الدهرُ أنيَ عاقلٌ   ولو كنتُ ذا جهل لتهت على الدهرِ
فيا ليتَه يَدري بقَدْري فيرعَوي   عن القَصدِ لي أو ليتَني كنتُ لا أدري

أنشدَنا شيخُنا شرفُ الدينِ، قال: أنشدَنا القاضي أحمدُ بنُ يَحيى[1]، قال: أنشدَنا والدي[2]، قال، أنشدنا أبو الحُسينِ أحمدُ بنُ حمزةَ بنِ عليِّ بنِ الحسنِ بنِ الحُسينِ الموازيني[3]، قال: أنشدنا الأديبُ أبو عبدِ اللَّهِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عليِّ بنِ صدقةَ بنِ الخياطِ[4] جَدُّ قاضي القضاةِ [صدرِ الدينِ بنِ

---

(١) يقصد صدر الدين بن سني الدولة، وقد تقدمت ترجمته، ص ٨٢٧ حاشية (٢).

(٢) هو شمس الدين أبو البركات يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن علي بن صدقة الدمشقي الشافعي المعروف بابن سني الدولة، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٦٣٥ هـ/حزيران ١٢٣٨ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
سبط ابن الجوزي: **مرآة الزمان** جـ ٨ ق ٢/ ٧١٧ ـ ٧١٨، المنذري: **التكملة** ٣/ ٤٩١ ـ ٤٩٢، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٦٦، الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٢٥، السبكي: **طبقات الشافعية** ٥/ ١٥٠، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ١٥١، ابن الملقن: **العقد المذهب**، الورقة ٧٠ ب، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية**، (طبعة خان) مج ١/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ١٧٧ ـ ١٧٨.

(٣) توفي بدمشق في المحرم سنة ٥٨٥ هـ/آذار ١١٨٩ م، ودفن بمقابر باب الصغير، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ١/ ١١٠ ـ ١١١، الذهبي: **سير** ٢١/ ١٦١، **والعبر** ٣/ ٩٠.

(٤) ويعرف أيضاً بابن سني الدولة الطرابلسي، توفي بدمشق في رمضان سنة ٥١٧ هـ/ تشرين الثاني ١١٢٣ م، وكان شاعر الشام في زمانه، وله ديوان شعر مطبوع بتحقيق خليل مردم، ترجمته في:
مقدمة **ديوانه**، ص ٥ ـ ٤٨ (للمحقق) ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ١/ ١٤٥ ـ ١٤٧، الذهبي: **العبر** ٢/ ٤٠٨ ـ ٤٠٩، الصفدي: **الوافي** ٨/ ٦٧ ـ ٧٠، ابن كثير: **البداية** ١٢/ ١٩٣ ـ ١٩٤، ابن العماد: **شذرات** ٤/ ٥٤ ـ ٥٥، الزركلي: **الأعلام** ١/ ٢١٤، كحالة: **معجم المؤلفين** ٢/ ١٣٦، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ١٠ ـ ١٣ من مطبوعة «**الذيل**» حيث عرض لسيرته وقدم نبذاً من أشعاره في ثنايا ترجمته لصدر الدين بن سني الدولة.

سَنِيّ الدولةِ لنفسِه][1]: [الطويل]

(٢١٠ ب) خذا من صَبا نجدٍ أماناً لقلبِهِ[2] فقد كادَ رَيَّاها يطيرُ بلُبِّهِ
وإيا كما ذاكَ النسيمَ فإنَّه إذا[3] هَبَّ كانَ الوَجْدُ أيسرَ خَطبِهِ
خليليَّ لو أحببتما لعلمتُما مَحِلَّ الهوى من مُغْرمِ القلبِ صَبِّهِ
تَذَكَّرَ والذكرى تشوقُ و[ذو][4] الهوى يتوقُ ومَن يعلقْ بهِ الحبُّ يُصْبِهِ
غرامٌ على يأسِ الهوى ورجائِه وشوقٌ على بُعدِ المزارِ وقُربِهِ
وفي الركبِ مطويُّ الضلوعِ على جَوىً متى يَدْعُه داعي السقامِ[5] يُلبِّهِ
إذا خطرتْ من جانبِ الرملِ نفحةٌ تُضُمِّنَ منها داؤه دونَ صَحبِهِ
ولستُ على وَجْدي بأولِ عاشقٍ أصابتْ سهامُ الحبِّ حبةَ قلبِهِ

وقالَ أيضاً[6]: [الطويل]

هِبوا طيفَكم أعدى على الناسِ مَسْراهُ فمَن [المشوقِ][7] أنْ تنامَ جَفْناهُ

---

(١) في الأصل: لنفسه صدر الدين سني الدولة، وهو سهو من الناسخ، ووردت هذه الأبيات في **ديوانه**، ص ١٧٠ ـ ١٧٢، وابن خلكان، **وفيات الأعيان** ١٤٦/١ (باستثناء البيت الأخير)، والصفدي: **الوافي** ٦٨/٨ (باستثناء البيت السادس والثامن)، وابن كثير، **البداية** ١٩٣/١٢ ـ ١٩٤ (باستثناء البيت الأخير)، وابن العماد، **شذرات** ٤/ ٥٤ (باستثناء البيت الأخير)، وهي من قصيدة طويلة عدتها (٧٧) بيتاً في مدح الأمير مجد الدين عضد الدولة أبق بن عبد الرزاق المتوفى بدمشق سنة ٥٠٢ هـ/ ١١٠٩ م.

(٢) في الصفدي: لصبه.

(٣) كذا في **ديوانه**، وفي المصادر المتقدمة: متى.

(٤) في الأصل: ذا، والتصحيح مما تقدم من المصادر بما فيها **الديوان**.

(٥) في م.ن.: الغرام.

(٦) وردت هذه الأبيات في **ديوانه**، ص ٧١ ـ ٧٢، وهي من قصيدة عدتها (٥٩) بيتاً في مدح القاضي فخر الملك أبي علي عمار بن محمد بن عمار آخر أمراء بني عمار في طرابلس.

(٧) في الأصل: المشوق، والتصحيح من م.ن.، ٧١ والعجز معتل الوزن.

وهل يهتدي طيفُ الخيالِ لناحلٍ   إذا السقمُ عن لحظِ العوائدِ أخفَاهُ

غِنًى في يدِ الأحلامِ لا أستفيدُه   ودَيْنٌ على الأيامِ لا أتقاضَاهُ

وما كُلُّ مَسلوبِ الرُّقَادِ معادُه   ولا كُلُّ مسلوبِ[١] الفؤادِ مفاداهُ

يرى الصبرَ محمودَ العواقبِ معشرٌ   وما كُلُّ صبرٍ يَحمدُ المرءُ عُقْبَاهُ

لِيَ اللَّهُ من قلبٍ يجنُّ جنونُه   متى لاحَ برقٌ بالقَرينين[٢] مَهْوَاه

أحنُّ إذا هبتْ صَباً مطمئنةٌ   حنينَ رِدايا الركبِ أوشك مَغْدَاهُ

هوىً كلما عادتْ من [الشرقِ][٣] نفحةٌ   أعادَ لِيَ الشوقَ الذي كانَ أبدَاهُ

وما شَغَفي بالريحِ إلا لأنها   تمرُّ بحيٍّ دونَ رامةَ مَسْرَاهُ

أحبُّ ثرى الوادي [الذي][٤] بانَ أهلُه   وأصبوا إلى الربْعِ الذي لاحَ[٥] مَغْنَاهُ

سمعَ[٦] الخشوعي[٧]، وعبدَ اللطيفِ البغدادي[٨]، وعبدَ الصمدِ <بن>



---

(١) في ديوانه، ص ٧١: مأسور.

(٢) ذكر ياقوت ثلاثة مواضع تعرف بالقرينين اثنين منها في بلاد العرب (اليمامة وبادية الشام) والثالث قرية بين مرو الشاهجان ومرو الروذ، انظر:
معجم البلدان ٤/٣٣٨، والمشترك، ٣٤٤.

(٣) في الأصل: الشوق، والتصحيح من **ديوانه**، ص ٧٢.

(٤) في الأصل: الذين، والتصحيح من م.ن.

(٥) في م.ن: صح.

(٦) يقصد صدر الدين بن سني الدولة، حيث يستأنف السياق على لسان شرف الدين الدمياطي الحديث عنه.

(٧) يقصد أبا طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات الخشوعي الدمشقي، توفي بدمشق في صفر سنة ٥٩٨ هـ/ تشرين الثاني ١٢٠١ م، ودفن بباب الفراديس، ترجمته في:
المنذري: **التكملة** ١/٤١٩ ـ ٤٢٠، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ٢٨، الذهبي: **سير** ٢١/٣٥٥، **والعبر** ٣/١٢١ ـ ١٢٢، ابن كثير: **البداية** ١٣/٣٢.

(٨) يقصد أبا الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل بن أحمد بن محمد وقد تقدمت ترجمته، ص ٥٥٣ حاشية (١).

الحَرَسْتاني[1]، وزيد < أ > الكِندي، وعبدَ الرحمن بنَ عساكرَ[2] وجماعة.

مولدُه سنةَ تسعينَ وخمسِ مئة، (٢١١ آ) وتوفيَ في العَشرِ الأولِ من جُمادى الآخرةِ سنةَ ثمانٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ ببعْلَبَكَّ، رحمه اللَّهُ.

[وقالَ][3] في ابنِ عمار[4] صاحبِ طرابُلُسَ، وقد أبطأتْ عنه جائزتُه، واشتدتْ فاقتُه: [الكامل]

لم يبقَ عندي ما يُباعُ بحبةٍ يكفيكَ ظاهرُ مَنْظري عَنْ مَخبرِي

إلا بقيةُ ماءِ وجهٍ صنتُها عن أنْ تُباعَ، وأينَ أينَ المُشترِي

فوصلَه بمئتيْ دينارٍ، وقالَ: لو قلتَ: وأنتَ أنتَ المشتري أعطيتكَ أربعَ مئةِ دينار[5].

---

(١) هو جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري المعروف بابن الحَرَسْتَاني، توفي بدمشق في ذي الحجة سنة ٦١٤ هـ/آذار ١٢١٨ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ٢٤١ ـ ٢٤٢، أبو شامة: **الذيل على الروضتين**، ص ١٠٥ ـ ١٠٦، الذهبي: **العبر** ٣/ ١٦٣، السبكي: **طبقات الشافعية** ٥/ ٧٤ ـ ٧٥، الاسنوي: **طبقات الشافعية** ١/ ٤٤٥ ـ ٤٤٦، ابن كثير: **البداية** ١٣/ ٧٧، ابن الملقن: **العقد المذهب**، الورقة ٦٨، ابن العماد: **شذرات** ٥/ ٦٠.

(٢) هو فخر الدين عبد الرحمن، وقد تقدمت ترجمته في معرض التعريف بتربته، ص ٣٣٢ حاشية (٣).

(٣) في الأصل: وكان، وهو سهو من الناسخ على ما يستدل من السياق، والمؤلف يجدد هنا الحديث عن الشاعر ابن الخياط بعد أن فرغ من مرويات الدمياطي لأشعاره.

(٤) يجوز أن يكون المشار إليه هنا هو جلال الملك أبو الحسن علي بن محمد (ت شعبان سنة ٤٩٢ هـ/حزيران ١٠٩٩ م) أو أخوه فخر الملك المقدم ذكره ص ١٤١٤ حاشية (٦) حيث إن لابن الخياط فيهما مدائح كثيرة.

(٥) كذا، وفي **ديوانه**، ص ٢٨٧، والصفدي، **الوافي** ٨/ ٦٧ أنه كتبهما إلى الأمير أبي الفتيان بن حيوس سنة ٤٧٢هـ، كما طالعت هذه القصة في مطبوعة **الذيل** ٢/ ١١ (ترجمة صدر الدين بن سني الدولة)، وفي ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ١/ ١٤٥ (ترجمة ابن الخياط الدمشقي)، ٤/ ٤٤٣ ـ ٤٤٤) و(ترجمة ابن حيوس الشاعر) =

قلت: ونظيرُ هذه العطيةِ من ابنِ عمارٍ لابنِ الخياطِ ما جَرى لابن حَيُّوس الشاعرِ، وقد مدحَ [نصرًا][1] بنَ محمودٍ وكانَ محمودٌ[2] والدُه قد أعطاهُ ألفَ دينارٍ ونفدَتْ منه فمدحَ ولدَه بهذه الأبيات[3]: [الطويل]

أرى الدهرَ إنْ يبطشْ فأنتمْ يمينُه ... وإن تضحكِ الدنيا فأنتم لها ثغرُ

طريقتُكم مُثلى وهديُكمُ رضاً ... ومذهبُكم قصدٌ ونائلكم غمرُ

عطاءٌ ولا منٌّ وحُكْمٌ ولا هوًى ... وحلمٌ ولا عجزٌ ومجدٌ ولا كِبْرُ

= ورأيتهما يستبدلان ابن حيوس بابن عمار حيث يذكران أن ابن الخياط دخل مرة إلى حلب وهو رقيق الحال لا يقدر على شيء فكتب إلى ابن حيوس يستمنحه شيئاً من بره، وساقا البيتين أعلاه باختلاف في بعض ألفاظ الشطر الثاني من البيت الأول، ويبدو أن مؤلفنا هنا يتقيد برواية الدمياطي.

(1) في الأصل: نصير، وهو جلال الدولة أبو المظفر نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب، وليها بعد وفاة أبيه محمود التالي ذكره في جمادى الأولى سنة ٤٦٧ هـ/كانون الأول ١٠٧٤ م إلى أن قتل في شوال سنة ٤٦٨ هـ/أيار ١٠٧٦ م، ترجمته في:
ابن القلانسي: **تاريخ دمشق**، ص ١٧٣، ١٧٥، ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ٤/ ٤٤٠، أبو الفدا: **المختصر** ٢/ ١٩٣، الذهبي: **العبر** ٢/ ٣٢٣، الزركلي: **الأعلام** ٨/ ٢٨.

(2) تقدم نسبه وخبر وفاته في ترجمة ولده نصر في الحاشية السابقة، انظر ترجمته في:
ابن الجوزي: **المنتظم** ٨/ ٣٠٠، ووفاته فيه سنة ٤٦٨ هـ، ابن الأثير: **الكامل** ١٠/ ١٠٥ ووفاته فيه سنة ٤٦٩ هـ، وساق أبو الفدا في **المختصر** ٢/ ١٩٢ وفاة محمود بن نصر في سنة ٤٦٩هـ نقلاً عن ابن الأثير وقال: «لكني وجدت في **تاريخ حلب** تأليف كمال الدين المعروف بابن العديم أن محموداً المذكور مرض في سنة سبع وستين وأربعمائة وحدث به قروح في المعي مات بها...»، الذهبي: **العبر** ٢/ ٣٢٣ (٤٦٧ هـ)، ابن كثير: **البداية** ١٢/ ١٣، وهو فيه: محمد بن نصر ووفاته سنة ٤٦٨، الزركلي: **الأعلام** ٧/ ١٨٩ وتحقيق وفاته فيه في سنة ٤٦٧ هـ.

(3) ورد منها في ديوانه ١/ ٢٤٢، ٢٤٨ الأبيات الرابع والسادس والسابع فقط، وكذا أورد منها ابن خلكان في **وفيات الأعيان** ٤/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩، وابن الوردي في **تتمة المختصر** ١/ ٥٧٠، وأورد منها ابن الأثير في **الكامل** ١٠/ ١٠٥، وأبو الفدا في **المختصر** ٢/ ١٩٣ الأبيات الرابع والسادس، والسابع.

ثمانيةٌ لم تفترقْ مذ جمعتَها فلا افترقتْ ما زاغ أمر الدجى فجرُ[1]
بقاؤكَ والدنيا وقدرُكَ والعُلا وكفُّكَ والجَدْوى وسيفُك والنصرُ
يقينكُ[2] والتَّقوى وجودُكَ والغِنى ولفظُك والمَعنى وعزمُك والنصرُ

إلى أنْ قالَ في أثناءِ شعرِه هذا البيت:

وقد جادَ محمودٌ بألف تَصَرَّمَتْ وإني لأرجو أنْ سيخلفُها نصرُ[3]

فلما فرغَ من إنشادِها قالَ الأميرُ نصرٌ، والله لو قلتَ عوضَ قولِك سيخلفُها: سيضعفُها نصرُ أعطيتُك ألفيْ دينارٍ، وأعطاه ألفَ دينارٍ في طبقِ فضة، ومن نظمِ ابنِ الخياطِ في تشبيهِ الكُمثرى قولُه[4]: [مجزوء الكامل]

ثَمرٌ كأنَّ به الذي بي من جَوًى فيه اصْفِرارْ
أبقى الهوى أثراً به والسُّكْرُ يتبعُه الخُمارْ

ولَهُ أيضاً من أبيات[4]: [البسيط]

---

(١) في ديوانه، وفي ابن خلكان، وردت هذه الشطرة هكذا:
فلا افترقت ما ذبّ عن ناظرٍ شفر
وفي ابن الأثير: شعر، بدلاً من: شفر
وفي أبو الفدا، وابن الوردي، وردت الشطرة المذكورة هكذا: فلا افترقت ما افترّ عن ناظرٍ شُفرُ.

(٢) في ابن الأثير وأبو الفدا وابن الوردي: ضميرك

(٣) في ديوانه، ورد هذا البيت هكذا:
وجاد ابن نصر لي بألف تصرمت وإني عليم أن سيخلفها نصر
وفي ابن خلكان، وابن الوردي: فجاد، بدلاً من: وجاد.
وفي ابن الأثير وأبو الفدا ورد هذا البيت هكذا:
وكانَ لمحمودِ بنِ نصرٍ سجيةٌ وغالبُ ظني أن سَيخلفُها نَصْرُ

(٤) وردت هذه الأبيات في ديوانه، ص ١٥٨، وهي من قصيدة طويلة عدتها (٦٣) بيتاً قالها في مدح الأمير أبي الندى حسان بن مسمار بن سنان أمير الكلبيين.

إذا تَرَحلَ عَنْ دارٍ أقامَ لَهُ مِن الصنائعِ فيها خيرَ آثارِ
كالغيثِ أقلعَ محموداً وخَلَّفَ ما يرضيك مِن زَهَرٍ غَضٍّ ونُوارِ
(٢١١ ب) تبقى الذخائرُ من فضْلاتِ نائلِه
كأنها غُدُرٌ من بعد إمطارِ

وقالَ أيضاً[١]: [الطويل]

وبالجَزْعِ حَيٌّ كُلما عَنَّ ذكرُهم أماتَ الهوى مني فؤاداً وأحْياهُ
تمنيتُهم بالرقْمَتيْنِ[٢] ودارهم بوادي الغضا[٣] يا بعدَ ما أتمنَّاهْ

مولدُ أحمدَ بنِ الخياطِ سنةَ خمسينَ وأربعِ مئةٍ بدمشقَ، وتُوفيَ بها في حادي عشرَ شهرِ رمضانَ سنةَ [سبعَ عشرةَ][٤] وخمسِ مئة.

محمدُ بنُ سلطان بنِ محمدِ بنِ حَيُّوس الملقبُ مُصطفى الدولةِ الشاعرُ المشهورُ، وكانَ يُدْعى بالأميرِ لأن أباه كانَ من أمراءِ العربِ وهو أحدُ الشعراءِ المجيدين الشاميين وله «ديوانُ» شعرٍ كبيرٌ، لقيَ جماعةً من الملوكِ والأكابرِ ومدحَهم، وأخذَ جوائزَهم، كانَ منقطعاً إلى بني مِرْداس أصحابِ حلبَ، وله فيهمُ القصائدُ الأنيقةُ كما ذكرنا حديثَه مع صاحبها جلالِ الدولةِ أبي المظفرِ نصرِ بنِ محمودِ بنِ نصرِ بنِ صالح بنِ مِرْداس الكِلابي صاحبِ حلبَ، فإنه كانَ قد مدحَ أباه محمودَ بنَ نصر فأجازَه ألفَ دينارٍ، فلما ماتَ وقامَ مقامَه ولدُه نصر المذكورُ قصدَه ابنُ حَيُّوس المذكورُ بقصيدتهِ الرائيةِ

---

(١) هما من قصيدة: هبو طيفكم أعدى... المقدم ذكرها وقد وردا في ديوانه، ص ٧٣، وفي الصفدي، **الوافي** ٨/٦٨، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٢/١٢ من مطبوعة «**النيل**».

(٢) الرقمتان: اسم لعدة مواضع في جزيرة العرب والعراق، انظر:
البكري: **معجم ما استعجم** ٢/٦٦٧، ياقوت: **معجم البلدان** ٣/٥٨.

(٣) وادي الغضا: واد بنجد، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ٤/٢٠٥.

(٤) في الأصل: عشرة، والتصحيح مما تقدم من مصادر ترجمته، ص ١٤١٣ حاشية (٤).

يمدحه بها، ويُعَزيه عن أبيهِ، أولُها[1]: [الطويل]

كفى الدين عزاً ما قضاه لك الدَّهرُ فمن كانَ ذا نَذْرٍ فقد وجبَ النَّذرُ
وأنجزَ لي ربُّ السمواتِ وعدَه الـ كريمَ بأنَّ العسرَ يَتبعُه اليُسر[2]
فجادَ ابنُ نصرٍ لي بألفٍ تَصرَّمَتْ وإني عليم أنْ سَيخلفُها نصرُ

فلما فرغَ من إنشادِه، قال الأميرُ نصرُ: والله لو قالَ عوضَ سيخلفُها سيضعفُها نصرُ كنتُ أضعفتها له، وأعطاهُ ألفَ دينارٍ في طبقِ فضة.

وكانَ قدِ اجتمعَ على بابِ الأميرِ نصر جماعةٌ من الشعراءِ ومدحوه، وتأخرتْ صلتُه عنهم، ونزلَ بعدَ ذلك إلى دارِ بولصَ النصراني، [وكانَ لَهُ عادةٌ بغشيانِ منزلِهِ][3] وعقدِ مجلسِ الأنسِ عندَه فجاءتِ الشعراءُ الذين تأخرتْ جوائزهم إلى بابِ بولصَ وفيهم أبو الحُسين[4] أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الدوَيدةِ[5] [المعري][6] الشاعر، فكتبوا ورقةً فيها أبياتٌ اتفقوا على نظمِها ـ وقيلَ بل نظمَها ابنُ الدوَيدَةِ ـ وسيرَ الورقةَ إليه والأبياتُ المذكورةُ هي: [الطويل]

---

(١) هذه الأبيات جزء من القصيدة المقدم ذكرها: أرى الدهر......، والبيت الأول مطلعها.
وقد أوردها ابن خلكان في **وفيات الأعيان** ٤/٤٣٨ ـ ٤٣٩ على غير هذا الترتيب، وأورد منها ابن الوردي في **تتمة المختصر** ١/٥٧٠ البيتين الثاني والثالث.

(٢) كذا في ابن خلكان وابن الوردي، وفي **ديوانه** ١/٢٤٨: بأن العسر من بعده يسر.

(٣) إضافة من ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ٤/٤٣٩، وهو يورد هذه القصة حرفياً، كما ساق ابن الوردي هذه القصة في **التتمة** ١/٥٧٠ ـ ٥٧١ بتصرف، وأشار إليها ابن الفوطي في **الحوادث الجامعة** ص ١٦ بصورة مبتسرة وساق أبياتها التالية غير منسوبة إلى أحد.

(٤) في العماد الأصفهاني: أبو سالم عبد الله بن أبي الحسين، وفي ابن خلكان والوردي: أبو الحسن.

(٥) في ابن الوردي: ابن الزويدي، وفي موضع آخر من القصة نفسها: ابن الزويدة!.

(٦) في الأصل: المقري، وهو تحريف، والتصحيح من المصادر المتقدمة.

(٢١٢ آ) علـى بـابـكِ الـمحـروسِ منـا عـصـابـةٌ
مـفـالـيـسُ فـانـظـرْ فـي أُمـورِ الـمـفَـالـيـسِ

وقـد قـنـعـتْ مـنـك الـجـمـاعـةُ كُلُّها[١] بـعُـشـرِ الـذي أعـطـيـتَه ابـنَ حَـيُّـوسِ[٢]

ومـا بـيـنَـنـا هـذا الـتـفـاوتُ كُـلُّـهُ ولـكـن سـعـيـدٌ لا يُـقـاسُ بـمَـنْـحُـوسِ

فلما وقفَ عليها الأمير نصرٌ أطلقَ له مئةَ دينارٍ، وقال: والله لو قالَ: بمثلِ الذي أعطيتَه لابنِ حَيّوس لأعطيتُهم مثلَه.

وكانَ الأميرُ نصرٌ سخياً واسعَ العطاءِ، ملكَ حلبَ بعدَ وفاةِ أبيه محمودٍ سنةَ سبعٍ وستينَ وأربعِ مئةٍ، ولم تَطُلْ مدتُّه حتى ثارَ عليه جماعةٌ من جندِهِ فقتلوه في شوال سنةَ ثمانٍ وستينَ وأربعِ مئة.

ومولدُ ابن حَيُّوس سَلْخ صفر سنةَ أربعٍ وتسعينَ وثلاثِ مئةٍ بدمشقَ، وتُوفيَ في شعبانَ سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وأربعِ مئةٍ بحلبَ، رحمَهُ اللّهُ تعالى.

ومن نظمِ ابنِ حَيُّوس من أبياتٍ وهيَ في غايةِ الحُسن قولُه[٣]: [الكامل]

أنـتَ الـذي نـفـقَ الـثـنـاءُ بـسُـوقـهِ وجَـرى الـنـدى بـعـروقـهِ قـبـلَ الـدمِ

وبقيةُ الأناشيدِ يأتي منها [شيءٌ][٤] في سنةِ خمسَ عشرةَ وسبعِ مئةٍ، وسنةِ عشرينَ وآخرُها في سنةِ اثنتين وعشرين[٥].

---

(١) في ابن الوردي، كلهم.

(٢) كذا في ابن الوردي، وفي ابن خلكان، وابن الفوطي: لابن حيوس.

(٣) ورد البيت التالي في **ديوانه** ٢/ ٥٧٥، كما أورده القفطي في **المحمدون**، ص ٤٩٦، وابن خلكان في **وفيات الأعيان** ٤/ ٤٤٣، وهو من قصيدة قالها في شرف الدولة مسلم بن قريش أمير بن عقيل المتوفى قتيلاً في سنة ٤٧٧ هـ/ ١٠٨٤ م.

(٤) في الأصل: شيئاً.

(٥) **قلتُ**: وهذه إشارة من المؤلف تؤكد رقي «**الذيل**» إلى ما بعد سنة ٧١١ هـ، وهي السنة التي يتوقف عندها هذا الجزء.

السنةُ الحاديةَ عشر < ةَ > و < الـ > سبعُ مِئة(*)

دخلت هذهِ السنةُ وخليفةُ المسلمينَ يومئذٍ: الإمامُ المُسْتَكْفي بالله أبو الربيعِ سُليمانُ بنُ الإمامِ الحاكمِ بأمرِ الله أبي العباس أحمدَ بنِ الأميرِ عليٍّ القُبِّي العباسي.

وسلطانُ المسلمينَ بالديارِ المصريةِ والشاميةِ: السلطانُ الملكُ الناصرُ ناصرُ الدينِ محمدُ بنُ السلطانِ الملكِ المنصورِ سيفِ الدينِ قَلاوُن بنِ عبدِ الله الصالحي.

وصاحبُ اليمنِ: الملكُ المُؤَيَّدُ هِزَبْرُ الدينِ داودُ بنُ الملكِ المظفرِ شمسِ الدينِ يوسُفَ بنِ الملكِ المنصورِ نورِ الدينِ عُمرَ بنِ عليٍّ بنِ رَسُول.

وصاحبا مكةَ شرفَها الله تعالى: [الأميران السيدان الشريفان][1] عزُّ الدينِ حُمَيْضَةُ وأسدُ الدينِ رُمَيْثَةُ أولادُ الشريفِ نجمِ الدينِ أبي نمي محمدِ بنِ [حسن][2].

وصاحبُ (٢١٢ ب) المدينةِ: الأميرُ السيدُ الشريفُ ناصرُ الدينِ منصورُ بنُ السيدِ الشريفِ عزِّ الدينِ جمَّاز بنِ شيحَةَ الحُسَيني.

وصاحبُ البحرين وبلادِ دَلْه: الملكُ علاءُ الدينِ [محمودُ بنُ][3] مسعودِ [بنِ

(*) يوافق أولها ـ على وفق رواية المؤلف ـ يوم الجمعة ٢١ أيار (مايو) سنة ١٣١١ م، وفي مختار باشا، **التوفيقات الإلهامية** ١/ ٧٤٤: يوم الخميس ٢٠ أيار، ويبدو أن الاختلاف بين التاريخين ناجم عن الاختلاف في غرة المحرم.

(١) في الأصل: الأميرين السيدين الشريفين.

(٢) في الأصل: الحسين، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٦٥٧ في ترجمة والدهما.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم ذكره للمؤلف ص ٥١٧.

علمِ الدين سَنْجَر][1] مملوكِ شمسِ الدينِ أيتامُش مملوكِ السلطانِ شهابِ الدين الغوري.

وصاحبُ مارِدين: الملكُ المنصورُ بنُ الملكِ المظفرِ بنِ الملكِ السعيدِ الأُرْتُقي.

وصاحبُ الرومِ والجزيرةِ والمَوْصِل والعراقِ إلى خراسانَ: الملكُ خَرْبَنْدا بنُ أرغونَ بنِ أبغا بنِ هولاكوا.

ومن جَيْحونَ إلى نهايةِ بلادِ التركِ المالغِ وقبالغِ: في مملكةِ بيتِ قَيدو وبيتِ دوَا بنِ بُراق وتكونُ نهايتُها مسيرةَ ثلاثةِ شهور، وتتصلُ المملكةُ ببلادِ الخَطا، وأولُها خان بالِقُ، ونهايتُها المدينةُ العظمى التي تُسمى [خُنساء][2] وهيَ طرفُ بحرِ الصين، وهذه المملكةُ في حُكمِ خليفةِ التركِ الذي يُعبّرونَ عنه قان الأعظم.

وصاحبُ صحراءِ القَفْجاقِ التي كانت بيدِ الملكِ بَرَكة المقدمِ ذكرُه: اسمُ الملكِ يومَئذٍ [توقتاقان][3] بنُ [منككاتيمور][4] بنِ [تُوقوقان][5] بن ساير خان[6] ابنِ [جوجي خان بنِ][7] جنكزخان، وحَدُّ مملكتِه طولاً من بحرِ إسطنبول إلى نهر [أُرْتُش][8] يكونُ تقريباً ستةَ أشهر، وعَرضاً من بلغارَ إلى بابِ الحديدِ أربعةُ شهور.

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٥١٧.

(٢) في الأصل رسمت: خبسار، والتصحيح مما تقد من التحقيق، ص ١٣١٣ حاشية (١).

(٣) في الأصل: توقيقا، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٤٥٠ حاشية (٣).

(٤) في الأصل: منكر، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، الصفحة نفسها.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم من التحقيق، الصفحة نفسها.

(٦) يقصد: صاين خان كما تقدم في التحقيق، الصفحة نفسها، وصاين خان هو نفسه باطوخان.

(٧) وردت متبوعة بعبارة: ويُدعَى أيضاً بختية، وقد حذفت هذه العبارة اكتفاء بما ورد أعلاه في تحقيق اسمه ونسبه.

(٨) في الأصل: أريش، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ١٣١٣ حاشية (٤).

[وصاحبُ تونسَ وبلاد بِجايةَ: أبو البقاء خالدُ بنُ يَحيى بنِ إبراهيمَ بنِ يحيى بنِ عبدِ الواحدِ الهِنْتَاني][1].

وصاحبُ مملكةِ مَرَّاكُشَ: [أبو سعيدٍ عثمانُ بنُ يعقوبَ بنِ عبدِ الحق][2].

وصاحبُ الحبشةِ: الأَمْحَري، وهو على دينِ النَّصرانيَّة.

وصاحبُ الأندلسِ: السلطانُ الغالبُ باللَّهِ أبو الجيشِ نصرُ بنُ السلطانِ أبي

---

(١) في الأصل: وصاحب تونس أبو عبد الله محمد بن أبي حفص الهنتاتي وصاحب بلاد بجاية أبو زكريا يحيى بن إسحاق (يقصد ابن أبي إسحاق) وهو خطأ، فقد توفي الأول في ربيع الآخر سنة ٧٠٩ هـ/ أيلول ١٣٠٩ م وتملك من بعده أخوه أبو بكر الشهيد، راجع: ص ١١٧٠ حاشية (٢).
أما الثاني فتوفي في سنة ٧٠٠ هـ/ ١٣٠٠ م وخلفه على بلاد بجاية ولده أبو البقاء خالد، راجع ص ٤٥٢ حاشية (٤).
وكان أبو البقاء هذا قد تملك تونس بعد سبعة عشر يوماً من ولاية أبي بكر لها حيث وثب عليه واعتقله ثم قتله وتلقب بالناصر لدين الله إلى أن ثار عليه أبو يحيى زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص اللحياني الهنتاتي صاحب طرابلس الغرب (ت ٧٢٧ هـ/ ١٣٢٦ م) وانتزع تونس منه وذلك في رجب من هذه السنة/ تشرين الثاني ١٣١١ م، انظر:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٨٠ ـ ٨١، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ١٢٩ ـ ١٣٠، لسان الدين: **الإحاطة** ٣/ ٣٣٧، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٥/ ١٢٩ ـ ١٣٠، **ومآثر الانافة** ٢/ ١٤١ ـ ١٤٢، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ١١٣ ـ ١١٤، الزركلي: **الأعلام** ٢/ ٣٠٠ (ترجمة الناصر الحفصي ـ خالد بن يحيى)، ٣/ ٤٥ ـ ٤٦ (ترجمة الحفصي ـ زكريا بن أحمد)، لين بول (Lane Poole): **الدول الإسلامية** ١/ ٩٤، ايفر (G. Yver): مادة «الحفصيون»، **دائرة المعارف الاسلامية** ٤٧٤ ـ ٤٧٨.

(٢) في الأصل: أبو يعقوب يوسف بن أبي يوسف يعقوب، والصواب ما أثبتناه على ضوء ما تقدم من التحقيق، ص ١٢٠٤ حاشية (١) فضلاً على أن أبا يعقوب المذكور كان قد قتل في حصار تلمسان في سنة ٧٠٥ هـ أو ٧٠٦ هـ راجع ص ٤٥٢ حاشية (٥) كما سبق للمؤلف أن تحدث في تاريخ سنة ٧٠٧ هـ، ص ١١٧٠ عن وصول الأخبار بموت أبي يعقوب، وقيام ولده صالح من بعده، وفي البيان التاريخي لسنة ٧٠٨ هـ، ص ١٢٠٤ قال: وباقي الملوكِ على حالِهم خلا أبي يعقوبَ يوسفَ المَرِيني فإنَّه تُوفي.

عبدِ الله مُحمدِ بنِ السلطان أبي عبد الله مُحمدِ بنِ يوسفَ بن نصرٍ الخَزْرَجي العَبَّادي، خلعَ أخاه أبا عبدِ الله محمد< أ> وقتل وزيرَه[1] وتَولى المُلكَ[2].

ونائبُ السلطنةِ بالديارِ المصرية: الأميرُ سيفُ الدينِ بَكْتَمُر أميرُ جانْدار المنصوري.

والوزيرُ: الأميرُ سيفُ الدينِ بَكْتَمُر الحُسامي الحاجب.

والنائبُ بدمشقَ: الأميرُ شمسُ الدينِ قَراسُنْقُر المنصوري لكنه مُقَلْقَلٌ، بقيَ ثلاثةَ أيامٍ وانتقلَ إلى نيابةِ حلبَ وعُيِّنَ عِوضَه (٢١٣ آ) الأميرُ سيفُ الدينِ كَرايُ المنصوري.

والوزيرُ بدمشقَ: الرئيسُ عزُّ الدينِ < بنُ> القَلانِسي.

والقضاةُ الأربعةُ بدمشقَ: على ما كانوا عليه في السنةِ الماضية.

والخطيبُ بجامعِ دمشقَ: القاضي جلالُ الدينِ القَزويني.

ووكيلُ بيتِ المالِ: الشيخُ العلامةَ كمالُ الدينِ بنُ الشَّريشي.

ومشدُّ الدواوينِ: الأميرُ فخرُ الدينِ إياسُ نائبُ قلعةِ الروم.

ومُتَولي دمشقَ: جمالُ الدينِ آقوشُ الرَّحْبي.

ووالي بَرِّها: الأميرُ حسامُ الدينِ لاجينُ الحُسامي.

والمحتسبُ: فخرُ الدينِ أخو نجم الدينِ البَصْراوي.

وناظرُ الخزانةِ: عزُّ الدينِ بنُ زينِ الدين بنِ القَلانسي.

وناظرُ الجيوشِ المنصورةِ: قطبُ الدينِ بنُ شيخِ السُّلاميةِ.

وناظرُ الجامعِ: تقيُّ الدينِ عمرُ بنُ الصاحبِ شمسِ الدينِ مُحمدِ بنِ السلعوس.

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عبد عبد الرحمن بن الحكم، أو الحكيم الرنْدي انظر: لسان الدين: **الاحاطة** ١/٥٥٢، واللمحة، ص ٦٣، ٦٧.

(٢) راجع بهذا الخصوص، ص ٤٣٧ حاشية (١٠).

ذكرُ الحَوادث

استُهِلَّ شهرُ الله المحرمُ يومَ الجمعةِ وهو الحادي والعشرونَ من أيار، والأميرُ سيفُ الدينِ أرغونُ الدَّوَادار المالكي الناصري [مقيم][1] بدمشقَ لتسفيرِ الأميرِ شمسِ الدينِ قَراسُنْقُر نائباً بحلبَ، وإحضارِ الأميرِ سيفِ الدينِ كرايَ من حلبَ لنيابةِ الشام، وكانتِ العساكرُ بحلبَ، و[العربُ][2] [مُختلطون][3] بالبرية.

ففي يومِ الأحدِ ثالثِه سافرَ الأميرُ شمسُ الدينِ قراسُنْقُرُ من دمشقَ إلى حلبَ هو وأصحابُه وأتباعُه وغلمانُه وخدمُه وحشمُه وأموالُه وذخائرُه، وخرجَ الناسُ والقضاةُ والوزيرُ وبعضُ الأمراءِ والعسكرِ لتوديعِهِ، وتوجَه معه الأميرُ سيفُ الدينِ أَرغونُ لتوديعهِ وتقريرِه في النيابةِ بحلبَ.

ووردَ مرسومُ السلطانِ إلى الأميرِ سيفِ الدينِ بَهادُرَ بنِ عبدِ الله السِّنْجري نائبِ السلطانِ بقلعةِ دمشقَ بالكلام في أمورِ البلدِ لخُلوه من نائبٍ، فحضرَ [المُوَقِّعون][4] والوزيرُ إلى عندِه بالقلعةِ ورسمَ ووقَّعَ ونفذتْ كلمةُ الوزيرِ عزِّ الدين، وولى ولاياتٍ جيدة، منها: نظرُ البيمارَسْتان لشرفِ الدينِ بنِ صَصْرى، ونظرُ البيوتِ لشمسِ الدينِ ابنِ الخَطيري، ونظرُ الأسرى لعمادِ الدينِ بنِ تاجِ الدينِ الشِّيرازي[5] ولمُحيي الدينِ

---

(١) في الأصل: مقيما.

(٢) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٣) في الأصل: مختلطين.

(٤) في الأصل: الموقعين.

(٥) هو عماد الدين محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن الشيرازي، توفي بدمشق في الطاعون العام في شعبان سنة ٧٤٩ هـ/تشرين الثاني ١٣٤٨ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
الحسيني: **ذيل التذكرة**، ص ٥٦ ـ ٥٧، **وذيل العبر**، ص ١٥٠ ـ ١٥١، ابن رافع: **الوفيات** ٢/ ٩٤ ـ ٩٥، ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٢٢٨، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٣٦٥، ابن فهد: **لحظ الألحاظ**، ص ١٢١.

ابنِ القَلانِسي[1] صاحبِ ديوانِ الجامعِ وبسببِ هذه الولاياتِ تغيَّرَ خاطرُ الأميرِ سيفِ الدينِ كَراي عليه لكونِه وَلّي قبلَ حضورِه.

(٢١٣ ب) وفي ثالثَ عشرَ المحرمِ، وصلَ الأميرُ حسامُ الدينِ لاجينُ < و > الي بَرِّ دمشقَ إليها من حلبَ وفي صحبتِه مماليكُ الأميرِ سيفِ الدينِ أَسَنْدَمُر وموجودُه وأثقالُه ودوابُّه، وأكثرُ ما احتاطوا عليه له، ووصلَ بعدَه بيومِ أربعةُ أمراءَ ممسوكينَ من حلبَ لم تُتَحَقَّقْ أسماؤُهم.

وفي يومِ الأحدِ عاشرِ المحرمِ، وردَ البريدُ من مصرَ إلى دمشقَ وعلى يدِهِ مرسومٌ أن يُؤخَذَ من أبي بكرٍ البالِسي الصَّيْرفي[2] صندوقٌ فيه حاصلُ الأميرِ سيفِ الدينِ بَكْتَمُر مملوكِ الأميرِ سيفِ الدينِ سَلاَّر فأحضرَه ففتحوه فوجدوا فيه قريبَ خمسينَ ألفَ درهم، وفيه حياصةٌ وقُبَّع زَرْكَش لولدِهِ وطلبوا ابنَ الكمالِ النَّصْراني[2] أيضاً فأحضرَ [صندوقاً][3] فيه عشرونَ ألفَ درهم، وطلبوا شمسَ الدينِ العَزازي[2] وسئلَ عن مالِ المذكورِ، فأحضرَ خمسةَ آلافِ درهمٍ فَحُمِلَ الجميعُ إلى مولانا السلطانِ أعزَّ اللَّهُ أنصارَه.

وفي يومِ الأحدِ سابعَ عشرَ المحرمِ، ذكرَ الدرسَ الشيخُ شرفُ الدينِ الحسينُ بنُ الشيخِ جمالِ الدينِ عليِّ بن إسحاقَ بنِ سَلامٍ[4] الشافعي بالمدرسةِ

---

(١) هو محيي الدين محمود بن محمد بن محمد بن نصر الله بن المظفر التميمي بن القلانسي الدمشقي، توفي بها في ذي الحجة سنة ٧٣٠ هـ/أيلول ١٣٣٠ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٤/٣٣٨.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) في الأصل: صندوق.

(٤) توفي بدمشق في رمضان سنة ٧١٧ هـ/كانون الأول ١٣١٧ م، ترجمته في: الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٤٨، السبكي: **طبقات الشافعية** ٦/٨٦، ابن كثير: **البداية** ١٤/ ٨٥، ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية** (طبعة خان) مج ٢/٦٩ - ٧٠، ابن حجر: **الدرر** ٢/٥٩.

العذراويةِ عوضاً عن [صدرِ الدينِ سُليمانَ بنِ موسى الكردي][١]، وحضرَ قاضي القضاةِ والوزيرُ عزُّ الدينِ والخطيبُ والفقهاءُ والأئمةُ وغيرُهم.

وفي يومِ الخميسِ حادي عِشْري المحرمِ دخلَ الأميرُ الكبيرُ سيفُ الدينِ كَراي المَنصوري إلى دمشقَ < من> ناحية حلبَ متولياً نيابةَ السلطنة بالشام، ووصل معه الأميرُ سيفُ الدين أرْغُونُ الدَّوادَارُ وخرج الناسُ إلى لقائِه، وأوقدوا الشموعَ، ونزلَ بالميدانِ بدارِ الجَاولي ولم ينزلْ بالقصرِ، ونصبَ بالميدانِ خيمة، ولم يجتمعْ بأحدٍ من العوامِ، وأقامَ الدَّوَادَارُ إلى مُستَهلِّ صفر وسافرَ إلى مصرَ.

وفي يومِ الاثنينِ خامسِ عِشْري المحرمِ لبسَ الأميرُ سيفُ الدينِ كَراي خِلْعَةَ النيابة، وقَبَّلَ عتبةَ بابِ السرِّ كما جرتِ العادة، وقُرِىءَ تقليدُه على الأمراءِ بالميدان، وكانَ كَرايُ قد قبضَ على شرفِ الدينِ [قَيران][٢] مملوكِ شمسِ الدينِ الأعسرِ بسببِ ما وقعَ بينَه وبينَ مخدومِه فخرِ الدينِ إياس وسلمَه إلى فخرِ الدينِ إياس فضربَه ورسمَ أن يستخرجَ منه أربعَ مئةِ ألفِ درهم فحملَ أولَ يوم ألفاً وسبع مئةِ (٢١٤ آ) درهم، وفي عَشيةِ النهارِ وصلَ الأميرُ سيفُ الدينِ أرغُونُ فشفعَ فيه، وفي يوم الاثنينِ أُفرِجَ عن قَيْرانَ ونزلَ إلى دارِه وهنؤوه بالسلامة.

وفي يوم الجمعةِ سَلخِ المحرمِ دخلَ الركبُ الشامي إلى دمشقَ في تَجَمُّلٍ حَسنٍ وأميرُهم الأميرُ زينُ الدينِ كَتُبُغا رأسُ النَّوبةِ المنصوري، وخرجَ الناسَ للتلقي والفرجةِ كما جرتِ العادة.

---

(١) في الأصل: صدر الدين بن سليمان الكردي، والتصحيح مما تقدم من النص، ص ١٣١٥.

(٢) في الأصل: قران، والتصحيح مما يلي من النص، حيث سيرد هذا الاسم على هيئته الصحيحة، وتوفي قَيْرانُ هذا بدمشق في سنة ٧١٩ هـ/ ١٣١٩ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
ابن تغري بردي: النجوم ٩/ ٢٤٥، وهو فيه: سيف الدين.

وصلى في هذا اليوم نائبُ السلطنةِ الأميرُ سيفُ الدين كَراي بمقصورةِ الخطابةِ بجامعِ دمشقَ ومعه القضاةُ والوزيرُ وأربابُ النَّوْبةِ[1]، وقُرِىء تقليدُه بعدَ صلاةِ الجمعة، قرأه نجمُ الدينِ الصفدي الموقع.

وأُعيدتْ مقصورةُ الخطابةِ بجامعِ دمشقَ إلى ما كانتْ عليه، واتسعَ على الناسِ بفتحِ الرُّوَاقِ والمشي فيه وقربَ المؤذنون من الخطيب، وذلك في يومِ الأحدِ رابعِ عِشْري المحرم.

< و > استُهلَّ صفر يومَ السبتِ وهو تاسعَ عشرَ حزيرانَ، < و > في أولهِ سافرَ الأميرُ سيفُ الدينِ الدَّوَادار من دمشقَ إلى مصر.

وفي الخميسِ [ثالثَ عشرَ][2] صفر وصلَ من القاهرةِ إلى دمشقَ الأميرُ سيفُ الدينِ طُوغان المنصوري على خيلِ البريدِ متولياً شدَّ دواوينِ الشامِ عوضاً عن الأميرِ فخرِ الدينِ إياس، وتلقاه الصاحبُ عزُّ الدينِ بنُ القَلانِسي إلى الكُسْوةِ، واجتمعَ بنائبِ السلطنةِ ونزلَ بدارِ القاضي الفاضلِ، وباشرَ وحكمَ بالخِلْعَةِ يومَ السبتِ نصف الشهر.

وفي يومِ الثلاثاءِ [ثامنَ عشرَ][2] صفر قُبض على فخرِ الدينِ إياس، وسُلِّمَ إلى الأميرِ سيفِ الدينِ طُوغانَ ليستخرجَ منه ما قررَ عليه نحو ثلاثِ مئةِ ألفِ درهم.

<و> استُهلَّ شهرُ ربيعِ الأولِ يومَ الاثنين وهوَ [تاسعَ عشرَ][3] تموز

---

(١) أربابُ النَّوبَة: هم الرجال الذين يرتبون في نوبات لحراسة حجرة السلطان، أو يرتبون بالقلاع، ولا يخل أحدهم بنوبته ولا يفارقها ولهم رؤساء يسمون رؤوس نوب، انظر: البقلي: **التعريف**، ص ٢٤.

(٢) في الأصل: ثالث، والصواب ما أثبتناه على وفق تسلسل شهر صفر عند المؤلف.

(٣) في الأصل: تاسع، والصواب ما أثبتناه على وفق تسلسل الشهر الميلادي عند المؤلف، قارن بتاريخ يوم السبت المقدم ذكره (١٩ حزيران).

< وفي > أولِ يومٍ منه دخلَ الأمراءُ [المصريون والشاميون][1] والعساكرُ المنصورةُ الذين كانوا مُجَرَّدين بحلبَ، وفيهم الأميرُ شمسُ الدينِ سُنْقُرُ الكمالي، وأقاموا [المصريون][2] إلى يومِ السبت، وسافروا، وتأخرَ الكَمالي بعدَهم [أياماً][3] وسافر.

وفي ثالثِ ربيعِ الأولِ، وصلَ إلى دمشقَ رسلُ صاحبِ سيس وأختُ صاحبِ سيس وبنتُ عَمِه حتى يدخلوا على السلطانِ بالحريمِ وعلى أيديهم خيلٌ وبغالٌ وهدايا وتحفٌ وغيرُ ذلك، وأخبروا بحركةِ العدوِ المخذول.

(٢١٤ ب) وفي يومِ الاثنينِ خامسَ عَشَرَه، اتفقَ لناصرِ الدينِ مُحمدِ بنِ المُعين بنِ الجُنَيْدِ[4] واقعةٌ بخسةٌ بسببِ ابن الأميرِ عزِّ الدينِ أَيْدَمُر الظاهري كانَ قد سعى في فسقهِ عندَ القاضي الحنبلي، وكانَ المذكورُ قد أثبتَ عدالتَه عندَ نائبِ الحنفي فقاموا عليه، ونسبوا القضيةَ كُلَّها إليه، وشَكوه إلى نابِ السلطنةِ، فأمرَ بتعزيرِه، وحُلِقتْ بعضُ لحيتهِ بعدَ أن ضُربَ قدامَ ملكِ الأمراء، وطيف به على دابةٍ، ونوديَ عليه: هذا جزاءُ من يزورُ على القضاةِ والمسلمينَ، ومنعَ الشهادةَ بدمشقَ الشهودُ جميعُهم إلى يومِ الأربعاءِ سابعَ عشَرَه، جلسَ القضاةُ الأربعةُ بالجامعِ، وعرضوا أسامي الشهودِ ثم أوقفوا جماعةً كثيرةً وعادوا يشفعون، وأصلحوا أحوالَهم، وأثبتوا عدالاتِهم، وقعدوا وهو لزمَ القعودَ ببستانهِ لم يطلعْ منه إلى سنة.

وفي يومِ الأربعاءِ سابعَ عشرَ ربيعِ الأولِ، وردَ البريدُ إلى دمشقَ من مصرَ بولايةِ نظر الدواوينِ للشريفِ أمينِ الدينِ جعفرِ بنِ السيدِ الشريفِ مُحيي الدينِ عدنانَ نقيبِ الأشراف عوضاً عن شهابِ الدينِ الواسِطي، وخُلع عليهِ بطَرحةٍ، وصلى يومَ الجمعةِ بمشهدِ الإمام عليٍّ زينِ العابدين من جامعِ دمشقَ والناس

---

(١) في الأصل: المصريين والشاميين.

(٢) في الأصل: المصريين.

(٣) في الأصل: أيام.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

يهنئونَه بذلك، وكانَ من قبلِ ذلك قد سافرَ ابنُ الواسطي إلى مصرَ، وأعيدَ شيخُ الشيوخِ تقيُّ الدينِ بنُ الزكي إلى المشيخةِ يومَ الثلاثاءِ ثالثِ عِشري ربيعِ الأولِ ويُسطتْ سجادتُه بالسُّمَيْسَاطية، ورُفعتْ سَجَّادةُ الشريفِ الكَاشْغَري[1] وهنؤوه بذلك.

< و >استُهِلَّ ربيعٌ الآخرُ يومَ الثلاثاءِ وهو سابعَ عشرَ آب، < وفي> يومِ الخميسِ عاشرِه وردَ البريدُ من مصرَ إلى دمشقَ، وعلى يدِهِ مرسومٌ سلطاني ناصري باستخراجِ البغالِ من دواوينِ الشام، على حكمِ ما كانتْ مقررةً في الدولةِ المنصوريةِ، وأن يَتَقدمَ إلى جميعِ الأمراءِ أنَّ كُلَّ أميرٍ معه من مائةِ فارسٍ إلى عشرةٍ يستخدمُ على خاصَّته بمثلِ ما معه من الأجنادِ، وأنْ يطلبَ من أهلِ دمشقَ ومن بَرِّها وبلادِ الشامِ خيلُ الحِجر المقررة إلى آخر وقت، وزادَ الكلامُ في ذلك ونقصَ، وأخبرَ أيضاً بوزارةِ أمين المُلْكِ الصاحبِ أمينِ الدين عبدِ الله بالديارِ المصريةِ عوضاً عن الأميرِ سيفِ الدينِ بَكْتَمُر الحاجبِ (٢١٥ آ) وعودِه إلى الحجوبيةِ، وكانت مباشرةُ الوزيرِ أمينِ الدينِ يومَ الأحدِ [سادسِ][2] ربيعِ الآخرِ، وأخبرَ أنه لما رسمَ له السلطانُ بالوزارةِ بقيَ ذلك اليومَ [باهتاً][3] لا يدري ما يعملُ، مفكراً، وعادَ نهضَ بالأمورِ وقامَ بها أتمَّ قيام.

وفي يومِ الجمعةِ حادي عشرَ ربيعِ الآخرِ قُربَ العصر طُلبَ الصاحبُ عزُّ الدينِ < بنُ> القَلانسِي إلى نائبِ السلطنةِ فاحتيط عليه بالدارِ الحُساميَّةِ جوارَ الميدان، وطلبوا نوابَه السُّمْرة من الديوانِ ورُسمَ عليهم وعلى غلمانِه وجماعتِه، وعلى شرفِ الدينِ بن سلام، وحصلَ له تشوشٌ كثيرٌ وأذى ومنعوا

---

(١) وكان ابن الزكي قد صرف عن مشيخة الشيوخ بالشريف الكاشغري في ١١ ذي القعدة من السنة الماضية (٧١٠ هـ)، راجع ص ١٣٢٦.

(٢) في الأصل: سابع، والصواب ما أثبتناه على وفق تسلسل شهر ربيع الآخر عند المؤلف، قارن بيوم الثلاثاء وهو مستهل الشهر.

(٣) في الأصل: باهت.

الناسَ من الدخول إلى عزِّ الدين جملةً [كافةً][١]، وشرعوا في الكشفِ عليه فلم يظهرْ عليهِ شيءٌ من أمورِ الديوانِ سوى ما توقفَ في جميعِ جهاتِ دمشقَ في مدةِ مباشرتِه في الوزارةِ أربعينَ ألفَ درهم، فأُلزم بحملِها فَحُمِلَتْ إلى بيتِ المالِ.

ثم قامَ جماعةٌ يقصدون مرافعَته ومحاققَته، وينبشون عليه، وكان نائبُ السلطنةِ ممتلئاً عليه حنقاً وحقداً، فوجدوا الجماعةُ [المبغضونَ][٢] له سبيلاً إلى الكلام وأن المَحِلَّ قابلٌ فقامَ أولاً النجمُ عبدُ الرزاقِ بنُ الشهابِ بنِ الدُّنَيْسِري[٣] وكتبَ أربعةَ محاضرَ الواحد يتضمن له لما اشترى من السلطانِ الرمثا[٤] وغيرَها وكانَ قيمتُه مئتي ألفِ درهمٍ وأربعينَ ألفَ درهم، وأنه اشتراها بمائةٍ وخمسينَ ألف درهم، وشهدَ بذلك جمالُ الدينِ بنُ الصدرِ سُليمانَ الحنفي، وشرفُ الدينِ وبهاءُ الدينِ[٥] أولادُ عزِّ الدينِ بنِ الشِّيرجي، وشرفُ الدينِ بنُ أفتَكين[٣]، وكانَ الساعي في ذلك الملكُ الكاملُ بنُ السعيدِ، حضرَ من حماةَ وأحضرَ معه محضراً يتضمنُ أنه لما كانَ وكلَه السلطانُ الملكُ الناصرُ في البيعِ كانَ قد عزلَ نفسَه من قبلِ المعاقدةِ بمدةِ خمسةَ عشرَ يوماً، وأُحضرَ القاضي نجمُ الدينِ الدمشقي إلى عندِ ملكِ الأمراء حتى يثبتَ ذلك، فقالَ: ما أثبتُ ذلك حتى يثبتَ عندي بوكيلٍ من جهةِ السلطانِ، ووكيلٍ من جهةِ عزِّ الدينِ أو يحضرَ هو يسمعُ فقالوا له: نائبُ السلطنةِ أقامَه السلطانُ مقامَ نفسِه، وثَمَّ من يشهدُ بذلك، فقالَ: يكونُ ذلك بحضورِ أربعةِ القضاة، ولم يزلِ الأمرُ يقوى

---

(١) في الأصل: كافية.

(٢) في الأصل: المبغضين.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) الرمثا: بلد ومعبر حدودي معروف في شمال الأردن.

(٥) هو بهاء الدين علي بن عيسى بن المظفر بن إلياس بن الشيرجي الدمشقي، توفي بها في ذي القعدة سنة ٧٤١ هـ/نيسان ١٣٤١ م، ترجمته في:
الحسيني: **ذيل العبر**، ص ١٢٣، ابن رافع: **الوفيات** ١/ ٣٨١ ـ ٣٨٢، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٩٤.

حتى أُحْضِرَ عزُّ الدينِ وقيلَ له: هلْ لكَ دافعٌ (٢١٥ ب) فيما ثبتَ فقالَ: إنْ كانَ خصمي غيره فلي دوافعُ وموانعُ وغيرُ ذلك.

فلما كانَ مستهلُّ جمادى الأولى أشهدَ القاضي نجمُ الدين عليه ببطلانِ البيعِ الذي اشتراه عزُّ الدينِ بن القلانسي من تركةِ السلطانِ الملكِ المنصورِ سيفِ الدينِ قلاون، رحمهُ الله وإيانا في الرمثا واليوحه[1] والفضالية[2] لكونه بدونِ قيمةِ المثل، ولعزلِ الوكيلِ نفسَه قبلَ عقدِ البيعِ، ولوجودِ ما يوفى منه الديْن غير العقارِ ثم أنفذوه باقي الحكام يومَ الجمعةِ ثالثِ جُمادى الأولى.

وفي يومِ الاثنينِ سادسِ جُمادى الأولى، أُحْضِرَ المولى عزُّ الدينِ إلى بينَ يدي ملكِ الأمراءِ وادعى عليه بريعِ الملكِ المذكورِ بدارِ العدلِ ثم أَمَرَ باعتقالهِ في دارِ السعادةِ، وكانوا من قبلِ ذلك قد ضَيقوا عليه وشَددوا.

وفي يومِ السبتِ ثاني عشرَ ربيعِ الآخرِ، وصلوا بيتَ الأميرِ سيفِ الدينِ قَبْجَقَ إلى دمشقَ بسببِ دخولِ ملكِ الأمراءِ سيفِ الدينِ كَراي على ابنةِ قَفجَق، واهتموا بذلك اهتماماً كثيراً وجهزوا أشغالَهم إلى يومِ الخميسِ [سابعَ عشرَ][3] الشهرِ <حيث> عملوا العرسَ بالميدانِ الأخضرِ، وسكنَ بها بالقصرِ الأَبْلَقِ، وكان انتقاله إلى القصرِ بمرسومِ السلطانِ إكراماً له وزيادةً في عُلوّ قدرِه، ودخلَ بها ليلةَ الجمعةِ وحَظيت عندَه.

وفي سادسِه، وصلَ البريدُ وعلى يدهِ تقليدٌ سلطاني للأميرِ ركنِ الدينِ بِيبَرْسَ العَلائي بنيابةِ السلطنةِ بحمصَ، فشرعَ في تجهيزِ أشغالهِ وسافرَ بعدَ أيامٍ قلائل.

---

(١) كذا رسمت في الأصل وفي ابن كثير، **البداية** ٦١/١٤: الثوجة ولم أهتد إلى تحقيقها.

(٢) ذكرها كرد علي في **غوطة دمشق**، ص ١٣ وعدها في جملة القرى التي تحد الغوطة من الشرق.

(٣) في الأصل: رابع عشر والصواب ما أثبتناه على وفق تسلسل شهر ربيع الآخر عند المؤلف، قارن بتاريخ يوم السبت المقدم ذكره.

وفي الحادي والعشرينَ من ربيعِ الآخرِ[1] أُعيدَ إلى الحكمِ بالديارِ المصريةِ القاضي بدرُ الدينِ بنُ جماعةَ الشافعي[2] مُكَرَّماً مسؤولاً معظَماً استقر له مع الحكم مشيخةُ الحديثِ بالكامليةِ بجامعِ ابنِ طولونَ وتدريسُ الصالحيةِ والناصريةِ، وحصلَ له إقبالٌ عظيمٌ من السلطانِ والأمراءِ وعامةِ الناسِ ونزلَ في خدمتِه من القلعةِ عالمٌ عظيمٌ لم يجتمعْ مثلُ ذلك لغيرِه، واستقرَّ لقاضي القضاةِ جمالِ الدينِ الأَذْرَعي قضاءُ العسكر، وتدريسُ الجامعِ الحاكمي، وحضرَ مع الحكامِ عندَ السلطان دارَ العدلِ وأجلِسَ بينَ الحنفي والحنبلي، وتولى جمالُ الدينِ يوسُفُ بنُ شمسِ الدينِ مُحمدِ (٢١٦ آ) بنِ قاضي القضاةِ صدرِ الدينِ سليمانَ <الأَذْرَعِي> نظرَ جامعِ دمشقَ عوضاً عن تقيِّ الدينِ بنِ السلْعوسِ في العَشْرِ الأخيرِ من ربيعِ الأول.

<و> استُهلَّ جُمادى الأولى يومَ الأربعاءِ، وهو خامسَ عشرَ أيلول، <و> في أولِهِ أحضروا الأكابرَ والرؤساءَ بدمشقَ وقَرَّرُوا عليهم ألفاً وخمسَ مئةِ فارس، وكانتِ العادةُ مئتيْ فارسٍ وقعدوا يُقَرِّرُون ذلك بمدرسةِ ابن مُنَجَّا إلى آخرِ النهار تقررَ ثماني مئةِ فارسٍ على نحوِ ثلاثِ مئةِ نفر، وثاني يوم قعدوا على أن يُتمموها فعجزوا عن تقريرِ ذلك، فكتبوا قصةً إلى ملكِ الأمراءِ وسألوه أن يضيفَ إليهم أهلَ الأسواق وحواضرِ البلدِ الكبار فرسمَ لهم بذلك، فلما كانَ يومُ خامسِ الشهرِ قعدوا بالمدرسةِ القُلَيْجِية أكابرُ دمشق حتى يُقَرِّرُوا على أهلِ الأسواق، فأصبحَ البلدُ [مغلوقاً][3] وجميعُ الأسواقِ يومين، فلما كانت عشيةُ

---

(١) في ابن كثير، **البداية** ٦١/١٤: حادي عشر ربيع الآخر، وفي ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٢٨١: في صفر سنة عشر، وهو خطأ حيث إن هذا هو تاريخ عزله كما سيأتي.

(٢) وكان السلطان الناصر قد عزله عن قضاء الشافعية في سلخ صفر سنة ٧١٠ هـ/ ٢٨ تموز ١٣١٠ م، وأقام عوضه نائبه جمال الدين الأذرعي، وذلك بسبب ما نسب إليه من الإفتاء بقتال الناصر إثر تحركه من الكرك، انظر:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٢٣، ابن كثير: **البداية** ٥٨/١٤، ابن حجر: **الدرر** ٢٨١/٤، وفيه أن الناصر صرفه بعد عودته من الكرك سنة ٧٠٩ هـ، وهو خطأ.

(٣) في الأصل: مغلوق.

النهارِ جاءت المحازيمُ[1] من بيتِ المالِ بحملٍ قليل وبعضُ الجهاتِ لم يُحْمل منها شيء، فطالعَ الأميرُ سيفُ الدينِ طوغان لملكِ الأمراءِ بذلك وأعلمه صورةَ الحال، وطلبوا الأكابرَ وقالوا لهم: أنتم أخربتم البلدَ، فقالوا: نحنُ ما لنا أموالٌ ولا لنا قدرةٌ إلا بجبايةِ أملاكِنا فقالَ: امضوا اجبوا أملاكَكم.

وأصبحَ يومُ الأربعاءِ فُتِحتْ أسواقُ دمشقَ، وفي يوم الجُمعَةِ شرعوا في كتابةِ الأملاكِ وكراءاتِها وجعلوا المشدَّ شمسَ الدينِ بنَ خُلَيْخَان[2] ومن جهةِ قاضي القضاةِ شمسَ الدينِ بنَ أُفْتكين[2] وشمسَ الدينِ بنَ البَطَايني الحرَّاني[2]، وكاتبَ الوالي، وشرعوا يكتبونَ الأسواقَ والحاراتِ وجميعَ أملاكِ دمشق، ويغلظون على السلطانِ بالأيمانِ بسببِ الأجور، فشكوا ذلك إلى القضاةِ وإلى الخطيبِ والأئمةِ، وتواعدوا جميعُهم على الطلوعِ إلى ملكِ الأمراء فلما كانَ يومُ الاثنينِ ثالثَ عشرَ جُمادى الأولى أخذَ الخطيبُ جلالُ الدين القَزْويني المُصحفَ المُكَرَّمَ، وقدمَ النبي ﷺ[3] من دارِ الحديث، وصناجقَ الجامعِ، ومعه العلماءُ والفقهاءُ والقراءُ والمُؤذنون وعامةُ الناس، وخرجوا من بابِ الفرج إلى سوقِ الخيل، وكان من قبلِ وصولِهم أولَ من استغاثَ العميانُ كون أنهم كتبوا أوقافهم (٢١٦ ب) وشكوا من جبايةِ أربعة شهور، فقال لهم الحاجبُ: قد انقضى شغلُكم، ثم جاءوا من بعدهم الجُذَماءُ وتضوّروا فردَّ عليهم الحاجبُ: قد انقضى شغلكُم تسويفاً بهم، ثم جاءَ من بعدِهم صبيانُ المكاتبِ الأيتامُ وهم صغارٌ يهللونَ ويدعونَ للسلطانِ وحالُهم مضمونةٌ أنهم يأخذون رزقَهم، فعندَ ذلك بكَوا الأمراءُ

---

(١) المحازيم: الحمالون كما يستدل من العبارة.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) يقصد إحدى نعلي النبي ﷺ، وكان لها بيت خاص توضع فيه في دار الحديث الأشرفية الجوانيَّة، ولهذا البيت باب مصفح بالنحاس الأصفر كأنه صفائح ذهب، كما كان لها قَيِّمٌ وله عليها مرتب، انظر:
المنجد: دمشق، ص ١٩٨ ـ ٢٠١، وراجع بشأنها للمؤلف المجلد الثاني، ص ٤٦ ـ ٤٧ من مطبوعة «الذيل».

المُقَدَّمونَ والعسكرُ رحمةً للأيتامِ والجذماءِ والعميانِ، وسبقوا العوام الخطيبَ جلالَ الدينِ إلى ملكِ الأمراءِ واستغاثوا فأمر النقباءُ بضربِهم فضربوا الناس وما وصلَ الخطيبُ إلى عندِ ملكِ الأمراءِ إلا وقد امتلأ عليهِ غيظاً وحنقاً، فسلم الخطيبُ، فقالَ: لا سلام الله عليك، ثم قالوا للخطيب: روح (كذا) إلى القصرِ فلما صارَ تحتَ القلعةِ عادتِ النقباءُ ضربوا الناس ورموا المُصحفَ المكرمَ والقدمَ الشريفَ فرجمَهم الناسُ وأخذوا جلالَ الدينِ إلى القصرِ وخلصوا العوام المُصْحفَ والقدمَ والصناجقَ ودخلوا بهم إلى البلدِ، وعندَ نزولِ ملكِ الأمراءِ أحضرَ الخطيبَ ولكمَه بيدِه ثلاثَ لكماتٍ، وخلَّصَه الأمراءُ منه وإلا كانَ قضى عليه، وعادَ خاصمَ قاضي القضاةِ نجمَ الدينِ كون أنَّه ما أعلمَه قبلَ ذلك بمجيئهم، ومُدَّ السماطُ فلم يأكلوا الأمراءُ منه شيئاً، وكذلك ملكُ الأمراءِ وحاشيتُه، وكانَ يوماً مهولاً عظيماً، وأصلحوا الأمراءُ الحالَ، و[طيِّبوا][١] بينَهم، ونزلوا القضاةُ والخطيبُ إلى بيوتِهم، فلما كانَ الرابعةُ من النهارِ حضروا [نقيبان][٢] طلبوا الخطيبَ وشهابَ الدينِ بنَ مُجِدِّ الدينِ عبد اللَّهِ ومُجِدَّ الدين التُونسي فلما حَضروا عندَ ملكِ الأمراءِ ضُرِبَ مُجِدُّ الدينِ التونسي تسعينَ عصاةً ورُسِمَ عليهم، فلما كانَ بعدَ العصرِ أحضروا شهودَ < أ > وضمَّنوا على الخطيب وعلى شهابِ الدينِ ومُجِدِّ الدين ثلاثين ضامناً أيهم متى طلبوا أحضروا (كذا) ونزلوا إلى بيوتِهم بعدَ صلاةِ المغرب.

وفي يومِ الجمعةِ سابعَ عشرَ قبلَ الصلاةِ حضرَ الشيخُ عليُّ بنُ الشيخِ القدوةِ عليِّ الحريري إلى عندِ ملكِ الأمراءِ بجامعِ دمشقَ بالشُّبَّاكِ الكمالي فسلَّمَ عليه فقامَ له قائماً وبشَّ به فحَدَّثَه في أمرِ أهلِ دمشقَ وتخفيفِ الطلبِ عنهم وفي جملةِ ما قال له: أنا أحبُّ بيتَ قَلاوُن وما أشتهي أحداً أن يدعوَ عليهم، وبالغَ في القول (٢١٧ آ) فقال: أنا مالي ذنب، أنا قالوا لي إنها كانتَ سبعَ مئةِ

(١) في الأصل: طايبوا، والمُطَايَبَةُ: المزاح واللعب، وهذا بعيد عن المعنى المطلوب، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في الأصل: نقيبين.

فارسٍ والمرسومُ جاءني أنني [أُضاعفُ][١] ما هو مقررٌ مرتيْن، فقالَ له الأميرُ سيفُ الدينِ طوغان: أنا استخرجتُها في زمانِ السلطانِ الشهيدِ من البلدِ مئتيْ فارسٍ ومن البَرِّ ثلاثَ مئةٍ، وكانتِ [الولايتان][٢] معي، وهي التي كانت مقررةً من الأيامِ الظاهريَّةِ فقالَ لهم: اطلبوا أهلَ البلدِ يحضروا إلينا إلى القصرِ، فلما كانَ بعدَ صلاةِ الجمعةِ طلعوا إليه القصرَ فالتقاهم بأحسنِ مُلتقى ونهضَ لهم، فقبلوا الأرضَ ثم أمرَ بجلوسِهم، وقالَ لهم روحوا فَزَوِّرُوها على أربعِ مئةِ فارسٍ، وأنا ما أستخرجُها إلا إذا حضرَ الركابُ الشريفُ، وأنا أجتهدُ أني ما أستخرجُ منكم شيئاً إن شاءَ الله تعالى، فخرجوا من عندهِ شاكرينَ وداعينَ له والأنفسُ فيها ما فيها.

وخرجَ هو إلى الصيدِ، ورسمَ الوالي عليهم بالقُلَيْجِيَّةِ حتى يُقرروا ذلك.

وفي عشيةِ الأربعاءِ الثاني والعشرينَ من جُمادى الأولى، وصلَ الأميرُ سيفُ الدينِ أرغونُ الدَّوَادارُ من مصرَ وعلى يدِهِ تقليدٌ لملكِ الأمراءِ وخِلْعَةٌ، وكانَ قد سُفِّرَ التترُ صحبةَ الأميرِ سيفِ الدينِ كُجْكُنَ، فردَ الدَّوَادارُ سيفَ الدينِ كُجْكُنَ من الطريقِ وأعطاه [كتاباً][٣] من السلطانِ، وكتباً أخر< ى> لجماعةٍ من الأمراءِ، ومن جملتهم كتابُ الأميرِ سيفِ الدينِ بهادُر آص، وقررَ معه الأمرَ الذي جاءَ بسببه، فلما دخلوا البلدَ دارَ كُجْكُنُ في الليلِ، وأعلمَ الأمراءَ الذين رسِمَ له بإعلامهم، فلما كانَ بكرةُ يومِ الخميسِ ثالثِ عِشْري جُمادى الأولى ركبَ نائبُ السلطنةِ سيفُ الدينِ كَراي بالخِلْعةِ في الموكبِ وحضرَ إلى بابِ القلعةِ ونزلَ، وقبلَ عتبةَ بابِ السرِّ كما جرتِ العادة، وعادَ إلى القصرِ ومدوا السماطَ وأكلوا الأمراءُ كما جرتِ العادةَ، وكان من جملةِ مَنْ حضرَ السماطَ [مُقَدَّمو التترِ الواردون][٤]، فقالَ لهم الدَّوَادَارُ روحوا استريحوا فلنا شغلٌ بالأميرِ خَلْوةً،

---

(١) في الأصل: أُضَعِّف.

(٢) في الأصل: الولايتين.

(٣) في الأصل: كتاب.

(٤) في الأصل: مقدمين التتر الواردين.

فخرجوا هم وأكثرُ الناسِ فقال الدَّوْادارُ [قُمْ][1] بنا إلى الشباكِ، فلما صارَ في الشباكِ جاءَ إليه هو والأميرُ سيفُ الدينِ بَهادُر آص وسيفُ الدينِ كُجْكُنْ وغيرُهم، وقالوا له: عليكَ سمعٌ وطاعةٌ، قال: نعم، قالوا: حُلَّ سيفَك فجاء به وأعطاهم إياه، فناولوه قيد< أ> فقيدَ به نفسَه (٢١٧ ب) وسَلَّموه إلى سيفِ الدينِ غَزْلوا العادلي وإلى ركن الدينِ بِيبَرسَ المَجنون فأخذوه وساروا به على طريقِ المِزَّة على القَنواتِ وأطرافِ كَفرِ سُوسَةَ وسافروا به من وقته وساعتِه إلى نحو بلدِ الكرك، وأقامَ بعدَه الأميرُ سيفُ الدينِ أرْغُونُ مقدارَ ساعةٍ وسافرَ خلفَه بعدَ أن قررَ مع الأميرِ سيفِ الدينِ بَهادُرَ وسيفِ الدينِ طُوغانَ وكذلك إلى سيفِ الدينِ السِّنْجَري بما يعتمدُه كُلُّ واحد منهم إلى حيثُ يردُ عليهم مرسومُ السلطانِ عَزَّ نصرُه، وكانَ قد أحضرَ عزَّ الدينِ بنَ القَلانسي واجتمعَ به ورسمَ له أن يروحَ إلى بيتِهِ فركبَ من دارِ السعادةِ والناسُ حولَه [مُحْتَفون][2] به من كلِّ ناحيةٍ وأوقدوا له الشموعَ والناسُ يضجون وفيهم من يبكي فرحاً به وبسلامتِه وخلاصِه من نائبِ السلطنةِ، فنزلَ من بابِ البريد إلى الجامعِ وصلى به الظهرَ، ودخلَ إلى بيتهِ وراحَ إلى الحَمَّام، وعادَ آخرَ النهار إلى دارِ الحديثِ أقامَ بها من غيرِ تَرْسيمٍ إلى حيثُ وصلَ نائبُ السلطنة.

وفي يومِ الخميسِ المذكورِ كانوا أكابرُ دمشقَ في مدرسةِ القُلَيْجِيَّةِ لهم ثلاثةُ أيام ما مَكَّنوهم من الخروجِ إلى بيوتِهم بسببِ تقريرِ الخَيلِ وقد كتبوا بها ورقتين حتى يُعرضوهما على كَرايَ فقيلَ لهم: قد رُسم لكم أنكم تشهدون عليكم أنكم [راضون][3] بذلك، فأخذَ نجمُ الدينِ بنُ هلالِ الأوراقَ وقطعَها ومزقَها ورماها في البركةِ، واستعدَّ للقاءِ النائبِ وبقي أهلُ البلدِ يلومونه على تقطيعهِ الأوراقَ، وهو يقولُ: أنا المُحاقَقُ على ذلك وهم [خائفون][4] فبينما هم على ذلك وقد

(١) في الأصل: قوم.
(٢) في الأصل: محتفين.
(٣) في الأصل: راضين.
(٤) في الأصل: خائفين.

دخلوا عليهم الرسلُ [المترسِّمونَ][١] عليهم، وقالوا لهم: لقد مسكوا ملكَ الأمراءِ يهنيكم ذلك، فقامَ كُلُّ واحدٍ منهم راحَ إلى بيتِهِ وجميعُ من في البلدِ [فرحون مسرورون][٢] بما لطف الله تعالى بهم وأراحَهم منه، لأنه كان عديمَ العقلِ، شرسَ الأخلاقِ لا يسمعُ ما يُقالُ له، وكان قد وصلَ صحبةَ الدَّوادارِ سعدُ الدين[٣] وكانَ له مدةُ خمسة شهور [غائباً][٤] ببلادِ العدو، فأخبرَ أنَّ التترَ ركبوا حتى إنهم يروحون إلى كيلان، فلما قاربوها وصلهم الخبرُ أن أولادَ قيدو وبراق قد تحركوا عليهم، فبطلوا رواحَهم إلى كيلان، وقصدُهم الشام (٢١٨ آ)، وأنهم قد راحوا إليهم فخلعَ عليه السلطانُ، وزادَ في معلومهِ في كُلِّ شهرٍ مئة درهم وثلاثينَ غِرارةِ قمح وشعير في كُلِّ سنة.

وقُبِضَ الأميرُ سيفُ الدين قُطْلُوبك نائبُ السلطنةِ بصفد يومَ الجمعةِ رابع عِشري جُمادى الأولى، وحُملَ إلى الكرك، ووصلَ إلى دمشق الحاجُ مُغْلُطاي[٥] مملوكُ قراسُنْقُرَ يومَ الأحدِ سادسِ عِشري جُمادى الأولى وأخبرَ أنَّ السلطانَ قبضَ على الأميرِ سيفِ الدينِ بَكْتَمُر أميرِ [جاندار][٦] نائبِ السلطنةِ بالديارِ المصريةِ وعلى صِهره[٣] وعلى جماعةِ أمراءِ منهم: أَيْدُغْدي العثماني[٥] وبَكْتَمُر السلطاني الساقي[٧] وأيدَمر الصفدي[٥]، ومُسكَ الأميرُ سيفُ الدينِ قُطْلُواتَمرصهرُ الجالقِ

---

(١) في الأصل: المترسمين.

(٢) في الأصل: فرحين مسرورين.

(٣) لم أهتد إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) في الأصل: غايب.

(٥) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٦) في الأصل: خازندار، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف في أكثر من موضع.

(٧) هو بكتمر بن عبد الله الركني الساقي الناصري، توفي في طريق عودته من الحج في أوائل ٧٣٦ هـ/آب ١٣٣٥ م ثم حمل إلى القرافة فدفن فيها، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ١/٤٨٦ ـ ٤٨٧، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/١٩٤، ووفاته فيه سنة ٧٣٣ هـ.

[من غزةَ][1] وتولى عوضَه الأميرُ علمُ الدين الجَاولي، وسيروا صهرَ الجالقِ في الكَركِ أيضاً، وباشرَ نيابةَ السلطنةِ الأميرُ ركنُ الدينِ بِيبَرْسُ المنصوري في سابعَ عشرَ جُمادى الأولى، وذكروا أن الممسوكينَ كانَ لهم باطنٌ مع الأميرِ سيفِ الدينِ بَكْتَمُر النائبِ، واللَّهُ أعلم.

< و > استُهلَّ جُمادى الآخرة يومَ الخميسِ وهو خامسَ عشرَ تشرين الأول، < و > في يومِ الخميسِ ثامنِه قُرِىء كتابُ السلطانِ عندَ بابِ المَيدان على الأمراءِ والقُضاةِ يتضمنُ الثناءَ عليهم في مسكِ سيفِ الدينِ كَراي، فإنه كانَ له ولسيفِ الدينِ قُطْلُوبك مع الأميرِ سيفِ الدينِ بَكْتَمُرَ الجوكَنْدار باطنٌ على السلطانِ، وفيه غيرُ ذلك، ومن له حاجة فليمضِ إلى الجنابِ العالي سيفِ الدين بَهادُر آص يقضيها له فرفعت إليه القَصص فَعلَّمَ على خمسٍ ستٍ وانفصلَ المجلس.

وفي يومِ الأربعاءِ رابعَ عشرَ جُمادى الآخرة، وصلَ الأميرُ الكبيرُ جمالُ الدينِ آقوشُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأشرفي المنصوري إلى دمشقَ متولياً نيابةَ السلطنةِ بها عوضاً عن سيفِ الدينِ كَراي، وحضرَ في خدمتِه الخَطيري ليرتبَه في النيابةِ واحتفلَ لدخولِه وخرجَ الناسُ وتَلَقَّوْه واشتعلتِ الشموعُ، وكانَ دخولُه نصفَ النهار، وكانَ متولياً الكركَ مدةً طويلةً من سنةِ تسعينَ إلى سنةِ تسعٍ وسبعِ مئةٍ ولهُ بها آثارٌ حسنةٌ وثناءٌ جميل، وقرىءَ تقليدُه[2] يومَ الخميسِ بدارِ السعادةِ وبها نزلَ، وأُفرجَ عن الصاحبِ عزِّ الدينِ يومَ الثلاثاء وخرجَ يلقى (٢١٨ ب) نائبَ السلطنةِ فأكرمَه وكارشَه ولم يدعْه ينزلُ، وقُرِىءَ يوم الجمعةِ سادسَ عشرَ جُمادى الآخرةِ كتابُ السلطانِ الذي حضرَ مع النائبِ بحضو< رِ > ه عل سُدةِ المُؤذنين بجامعِ دمشقَ بإطلاقِ بواقيَ وهي جملةٌ مستكثرةٌ وفيه:

أننا لما علمنَا بِضَعْفِ البلدِ وضَعْفِ أهلهِ أسقطْنا ما طلبْناه منهم من الرعيةِ

(١) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٢) انظر نص هذا التقليد في القلقشندي، **صبح الأعشى** ١٢/١٢ ـ ١٦.

والإحسانِ إليهم، والتعرض لما وقعَ من سيفِ الدينِ كَراي، وفيه كلامٌ حسنٌ من هذا النوعِ فدعوا العوام للسلطانِ ولملكِ الأمراء.

وفي جُمادى الآخرةِ، وصلَ الخبرُ إلى دمشقَ بعزلِ قاضي القضاةِ زينِ الدين بنِ مخلوفٍ المالكي بديارِ مصرَ، وأنه أذن للقاضي الشافعي أنْ يستنيبَ نواباً مالكيةً ففعلَ ذلك.

وفي يومِ الاثنينِ التاسعَ عشرَ من جُمادى الآخرةِ، أُلبس الأميرُ سيفُ الدينِ بَهادُرآص المنصوري خِلْعةَ نيابةِ السلطنةِ بصفدَ، وتوجه يومَ الثلاثاءِ العشرينَ منه من دمشقَ إلى صفد.

وفيه أيضاً، لبسَ الصدرُ بدرُ الدينِ محمدُ بنُ مجاهدِ بنِ أبي الفوارس النابُلُسي[1] خِلْعةَ نظرِ الديوان بدمشقَ مشاركاً للشريفِ أمينِ الدينِ بنِ عدنان، ولبسَ المؤيدُ كاتبُ الأميرِ جمالِ الدينِ الأفْرمِ خِلْعَةَ صحابةِ الديوانِ بدمشقَ أيضاً.

وفي يومِ الأربعاءِ حادي عِشْري جُمادى الآخرةِ، وصلَ تقليدٌ للصاحبِ عزِّ الدين بنِ القَلانسي باستمرارِه على وكالةِ بيتِ [مال][2] مولانا السلطانِ نصرَه الله، وفيه أننا قد أقلناكَ من الوزارةِ لما نعلمُ من كراهيتِك لها، وقد أفرَجْنا عن مُلْكِكَ ورسَمْنَا بردِّ ما أُخذَ منك، وفيه أشياء كثيرة من [تَطييبِ][3] قلبهِ وبسطِ يدِه وأمله، وكتابٌ من الأميرِ سيفِ الدينِ أرغون الدَّوَادارِ يقولُ فيه: وانعكسَ ما سعى فيه الملكُ الكاملُ وابنُ الدُّنَيْسِري وبطلَ ما كانوا يأمَلون، ومن مماليكِ السلطانِ كتبٌ كثيرةٌ من هذا النوع، فتجهزَ وسافرَ من دمشقَ يومَ السبتِ رابعِ عِشْري الشهرِ إلى مصرَ، وودعوه الأكابرُ والأعيانُ،

---

(١) توفي بدمشق في شوال سنة ٧١٩ هـ/تشرين الثاني ١٣١٩ م، ترجمته في: الصقاعي: **تالي**، ص ١٨٦ ـ ١٨٧، ابن حجر: **الدرر** ١٥٣/٤.

(٢) في الأصل: المال.

(٣) في الأصل: طيبة.

وآخرُ مَن تأخرَ معه من المُودعين إلى آخرِ الجسورةِ الملكُ الكاملُ بنُ السعيدِ، وكانَ قدْ وصلَ إلى دمشقَ من مصرَ يومَ الجمعةِ ثالث عِشْري الشهر على إقطاعِ الأميرِ صارمِ الدينِ حاجبِ صفدَ، وطلعَ المولى عزُّ (٢١٩ آ) الدينِ إلى لقائهِ، واصطلحَ معه وسيرَ له هديةً جيدةً، وكانَ هو آخرُ من بقيَ معه هو وقاضي القضاةِ نجمُ الدينِ بنُ صَصْرى وكانَ قد حصلَ بينهما تنافسٌ في الباطنِ وأصلحَ بينهما الشيخُ قطبُ الدينِ اليونيني، ووصلَ إلى القاهرةِ وأكرمَه السلطانُ وخلعَ عليه وكتبَ له وكالة ثانيةً[1] وأعطاهُ مكاتبتَه وأشهدَ عليه بصحةِ البيعِ، وعادَ إلى دمشقَ يومَ الثلاثاءِ ثاني شعبانَ وكانَ وصولُه آخرَ النهار، واجتمعَ بنائبِ السلطنةِ، ولبسَ الخِلْعةَ يومَ الخميس والجمعةِ، وهنأه الناسُ وازدحموا على بابه، وأحضرَ معه كتباً إلى الحكامِ [تقتضي][2] استمراره على وكالةِ السلطانِ ونظرِ الخاص وإكرامَه واحترامَه والإنكارَ[3] لما ثبتَ عليه بدمشقَ، وأن السلطانَ لم يوكل في ذلك ولا أذن فيه، وساعدَه على ذلك كريمُ الدينِ ناظرُ الخواصِّ السلطانية، والأميرُ سيفُ الدينِ أرغونُ وغيرُهما من مماليكِ السلطانِ وخواصِّه.

وفي يومِ الثلاثاءِ تاسعِ شعبانَ المكرمِ نقضَ قاضي القضاة تقيُّ الدينِ الحَنبلي الحكمَ الذي وقعَ من القاضي نجم الدينِ الدمشقي على الصاحبِ عزِّ الدينِ بنِ القَلانسي وقد تقدمَ ذكرُه في أولِ جُمادى الأولى[4] وذلك بعدَ أنْ ثبتَ عندَه ثلاثةُ أشياءَ: عداوةٌ بينَ الحاكمِ نجمِ الدينِ وبينَ المحكومِ عليه عزِّ الدين

---

(١) هي وكالة الخاص كما سيأتي ذكرها، وهي وظيفة أحدثها السلطان الناصر محمد وموضوعها التحدث فيما هو خاص بمال السلطان، انظر:
العمري: **مسالك الأبصار**، ص ١١٥، القلقشندي: **صبح الأعشى** ٤/ ٣٠.

(٢) في الأصل: يقتضي.

(٣) في الأصل وردت متبوعة بكلمة: عليه، وهي لفظة تعطي معنى مغايراً للمعنى المطلوب.

(٤) راجع: ص ١٤٣٣.

وإقرارُ الأميرِ سيفِ الدينِ كَراي أنه ليسَ هو وكيلاً للسلطانِ قبلَ الحكم، وإكراهُ الصاحبِ عزِّ الدينِ على التوكيلِ في ذلكَ الوقتِ ومنعه من الحضور وإبداءِ الحجج التي له، ولم يقضِه القاضي تقيُّ الدين وحكمَ بإبطالِهِ نفذَه القاضي بعدَه، ونزلت إليه من الخزانةِ الدراهمُ التي حُمِلَت من جهتِه، وانتصرَ على أعدائِه.

واستُهلَّ شهرُ رجب الفردِ يومَ السبتِ وهو [ثالثَ عشرَ][1] تشرين الثاني، < و > في أول يومٍ منه وصلَ إلى دمشقَ الأميرُ ركنُ الدينِ بِيبَرْس المجنون، وكان قد سافرَ مع الأميرِ سيفِ الدينِ كراي، أوصله الكركَ، وسافرَ من الكركِ إلى عندِ السلطان وأخبرَ عن نفسِه أن السلطانَ قالَ له: [تمنَّ][2] عليَّ، قال: أكونُ مقيماً في دمشقَ، وله في سِقايةِ جَيْرونَ، فضحكَ منْ قولِهِ، وخلعَ عليهِ ورسمَ له بعوده، فوصلَ أولَ الشهرِ ثالثَ [عشرَ تشرين الثاني][3]، وطافوا بالمَحْملِ السلطاني (٢١٩ ب) كما جرتِ العادة، واهتم به غاية الاهتمام خلافَ العادة، فركبَ الأميرُ حسامُ الدينِ لاجينُ والي البر في الأولِ بُطلْبِهِ وجَنائبِه[4] وأجنادِهِ شاليشاً، ومَرَّ بعدَه الأميرُ جمالُ الدين آقوشُ الرَّحْبي والي المدينةِ والأمراءُ والقضاةُ والأعيانُ وأربابُ الدولةِ على جاري العادة.

وفي يوم السبتِ ثامنِ رجب قُبضَ بدمشقَ على السِّماطِ على أميرَيْن أحدِهما سيفِ الدينِ جَنْقَارَ الساقي[5] والآخرِ بَكْتوتَ الشُّجاعي[6]، و[بقوا][7] في القلعةِ

(١) في الأصل: ثالث، والتصحيح من مختار باشا، **التوفيقات الإلهامية** ١/٧٤٤.
(٢) في الأصل: تمنا.
(٣) في الأصل: رجب، وهو سهو من الناسخ، قارن بقوله: فوصل أول الشهر.
(٤) الجَنائب: ج جُنَيْب، وهي خيول مسرجة معدة للركوب إذا اقتضت الضرورة، انظر: العريني: المماليك، ص ١٢٥، البقلي: التعريف، ص ٩٢.
(٥) ترجم له ابن حجر في الدرر ١/٥٣٩ دون أن يشير إلى تاريخ وفاته.
(٦) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
(٧) في الأصل: بقيوا.

إلى تاسعِ شهرِ رمضانَ سفروهم إلى الكركِ صحبةَ ركنِ الدينِ بِيبَرْس.

وفي يومِ الأربعاءِ ثاني عِشْري رجب وصلَ إلى دمشقَ وقتَ السَّحَرِ الأميرُ سيفُ الدينِ بَكْتَمُر مملوكُ سَلاَّر، وخلصَ من الحبسِ جبرَ اللّٰهُ مُصابَه.

وبلغنا في رجب أنه حُمِلَ الأميرُ سيفُ الدينِ بَكْتَمُرُ أميرُ جانْدار والأميرُ سيفُ الدينِ أَسَنْدَمُر وجُعِلا هناك بالكرك[1]، والأميرُ سيفُ الدينِ كراي وسيفُ الدينِ قطلوبك، وسيفُ الدينِ قُطْلوتَمُر، والأميرُ سيفُ الدينِ خاص[2] أحسنَ الله خلاصَهم.

وفي خامسَ عشرَ رجب ضُرِبَ فخرُ الدين إبراهيمُ بنُ الصاحبِ شهابِ الدينِ الحنفي[3] وشرفُ الدينِ قَيْرانُ الشمسي نائبُ السرِّ بين يدي ملكِ الأمراءِ بسببِ سَعيهما في تواقيعَ من مصرَ بجهاتٍ في أيديهما، قالَ لهم ملكُ الأمراءِ أنا وليتُكم فلأي شيءٍ جئتم بتواقيعَ، وكانَ ضرباً هائلاً.

< و > استُهلَّ شعبانُ يومَ الاثنينِ وهو الثالثَ عشرَ من كانون الأولِ وهو أولُ فصلِ الشتاء، < وفي > يومِ الثلاثاءِ ثانيه قعدوا بدارِ العدلِ بُكْرةَ النهار، وعندَ انصرافِهم ركبَ ملكُ الأمراءِ [جمالُ الدينِ][4] بنفسهِ وقليلٍ من غلمانه إلى أبوابِ السجونِ بدمشقَ، وأخرجَ المسجونين منها، ولم يَترك إلا سجنَ الحُكام، فإنه لم يتعرضْ إليه، ودعا له الناسُ في الأسواق.

وفي هذا الشهرِ وصلَ الصاحبُ عزُّ الدينِ بنُ القلانسي كما تقدم، وأخبرَ

---

(١) وكانا قبل ذلك بسجن الإسكندرية، انظر:
ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٣٠.

(٢) هو سيف الدين خاص ترك بن عبد الله الناصري، توفي بدمشق في رجب سنة ٧٣٤ هـ/آذار ١٣٣٤ م، ترجمته في:
ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٢٨٣، **والنجوم** ٩/ ٣٠٤.

(٣) هو فخر الدين إبراهيم بن الصاحب شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عطاء الأذرعي الحنفي، ولم أقع له على خبر فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

بإعادةِ قاضي القضاةِ زينِ الدينِ المالكي إلى القضاءِ بالديارِ المصرية، وأنه خُلعَ عليهما في يومٍ واحدٍ وهو سادسُ رجب، وكانَ معزولاً نحواً من شهرين.

وفي يومِ الخميسِ رابعِ شعبانَ، منعَ قاضي القضاةِ نجمُ الدينِ بنُ صَصْرَى الشهودَ والعُقَّادَ الذين من جهتهِ ومن جهةِ (٢٢٠ آ) نوابهِ بمدينةِ دمشقَ وسُئِلَ في إعادتِهم غيرَ مرةٍ فاصرَّ وامتنعَ فاستُؤذِنَ قاضي القضاةِ جمالُ الدينِ المالكي في ذلك فأَذِنَ لهم في الشهادةِ والعُقودِ وكانَ ذلك بسعيِ القاضي نجمِ الدين الدمشقي.

وفي العَشرِ الأوسطِ من شعبانَ، باشرَ الحكمَ بحماةَ القاضي كمالُ الدينِ عمرُ بنُ قاضي القضاةِ عزِّ الدينِ بن أبي جرادةَ المعروفُ بابنِ العَديمِ الحَنفي[١] عوضاً عن [والدِهِ][٢] المذكورِ رحمَه الله، واستمرَّ [ولدُهُ][٣] في قضاءِ حلبَ وهو شابٌّ حسنٌ ساعدَه نائبُ السلطنة.

وفي يومِ الخميسِ ثامنَ عشرَ شعبانَ، وصلَ البريدُ من مصرَ بطلبِ الشيخِ كمالِ الدينِ الشَّريشي وكيلِ بيتِ المالِ بالقاهرةِ، فتهيأَ وقضى أشغالَه وسافرَ عصرَ يومِ السبتِ العشرينَ من الشهرِ على خيلِ البريدِ وودعوه القضاةُ والأعيانُ، وأخبرَ البريدُ بعَوْدِ السلطانِ من الصيدِ إلى القاهرةِ حادي عِشْري شعبانَ بعدَ غيبتهِ عن القاهرةِ أحداً وأربعينَ يوماً.

---

(١) هو كمال الدين عمر بن عبد العزيز بن محمد توفي في ذي الحجة سنة ٧٢٠ هـ/ كانون الثاني ١٣٢١ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٣/ ١٧١ ـ ١٧٢، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/ ٥٠٠.

(٢) في الأصل: جده، وهو خطأ، فقد خلف كمال الدين أباه قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز على قضاء حماة إثر وفاته في ربيع الآخر من هذه السنة.

(٣) في الأصل: والده، وهو خطأ في ضوء الإشارة السابقة إلى وفاته والمقصود هنا هو ولد كمال الدين، وهو القاضي ناصر الدين أبو عبد الله محمد المتوفى بحلب في شوال سنة ٧٥٢ هـ/ تشرين الثاني ١٢٥١ م، ترجمته في:
الحسيني: **ذيل العبر**، ص ١٥٨، المقريزي: **السلوك** جـ ٢ ق ٣/ ٨٥٧، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ١٠٦ ـ ١٠٧، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/ ٦٦٧ **والنجوم** ١٠/ ٢٥١.

< و > استُهلَّ شهرُ رمضانَ يومَ [الثلاثاءِ][1] وهو حادي عشرَ كانون الثاني.

وفي يومِ الثلاثاءِ ثامنِهِ، قدمَ على البريدِ الحاج مُغْلُطاي مملوكُ شمسِ الدينِ قَراسُنْقُر من مصرَ ومعه أميرٌ وثلاثةُ بَريديَّةٍ، وأخبروا أن السلطانَ سيرَ للأميرِ شمسِ الدينِ قَراسُنْقُر ألفيْ دينار، ورسَم له أن يسافرَ إلى الحجازِ وأن يتركَ مملوكَه ينوبُ عنه في حلبَ، وأنْ يأخذَ معه أربعةَ مماليكَ حسب لا غير، وكانَ قد بطلتْ حركتُه عن سفرِ الحجِّ بسببِ أن الملكَ خَرْبَنْدا بالعراقِ، وحضرَ معَ البريدِ [تقليدانِ][2] الواحدُ بتوليةِ الأميرِ بدر الدين بَكتوت القَرماني[3] شدَّ الدواوينِ بدمشقَ عوضاً عن الأميرِ سيفِ الدينِ طُوغان، وبتوليةِ الأميرِ زينِ الدينِ كَتُبُغَا رأسِ نَوبة الحُجوبيةَ بالشامِ عوضاً عن الأميرِ سيفِ الدينِ قُطْلُوبك الجَاشْنَكير فباشرَ كُلٌّ واحدٍ منهما وظيفتَه بعدَ أن خُلِعَ عليهما، واللّهُ أعلم.

وفي عشيةِ السبتِ ثاني عشرَ رمضانَ، وردَ البريدُ من مصرَ إلى دمشقَ إلى الأميرِ سيف الدينِ السَّنْجَري بعلامةٍ منَ السلطانِ إليه أن يُسلِّمَ قلعةَ دمشقَ إلى الأميرِ سيفِ الدينِ بَلَبَان البَدري، فنقلَ حوائجه إلى دارِه وسلمَ القلعةَ إلى البَدري يومَ الأحدِ ثالثَ عَشَرَه (٢٢٠ ب) وسافر من يومِهِ على خيلِ البريدِ إلى عندِ السلطان، والذي جاءت معه العلامةُ هو الأميرُ حسامُ الدينِ طَرَنْطاي الخازنُ الناصري[4] فسافرَ يومَ الأحدِ أيضاً حتى يتسلمَ قلعةَ الرومِ ويكونَ بها نائباً، وذكر أنَّ السلطانَ قد عينَ السَّنْجَري لنيابةِ البيرةِ، ووصلَ السَّنْجَري إلى

---

(١) في الأصل: الأربعاء، وهو خطأ على وفق تواريخ الأيام التالية من رمضان عند المؤلف، وقارن بمختار باشا، **التوفيقات الإلهامية** ١/٧٤٤.

(٢) في الأصل: تقليدين.

(٣) توفي بالطاعون العام في سنة ٧٤٩ هـ/١٣٤٨ م، ترجمته في: المقريزي: **السلوك** جـ ٢ ق ٣/٧٩٣، ابن حجر: **الدرر** ١/٤٨٩ ـ ٤٩٠، ابن تغري بردي: **النجوم** ١٠/٢٣٧.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

مصرَ واجتمعَ بالسلطانِ وولاه البيرةَ وعادَ إلى دمشقَ تاسعَ عِشْري رمضانَ، وسافرَ من دمشقَ الأميرُ سيفُ الدينِ بَهادُر السَّنْجَري إلى نيابةِ البيرةِ يومَ الجمعةِ ثاني شوال.

< و >استُهلَّ شوال يومَ الخميسِ وهو عاشرُ شباط، <و> في أولِهِ وصلَ الخبرُ إلى دمشقَ أن ببغدادَ احتاطوا على جماعةٍ من <الـ> قصادِ مِنَ المسلمين وأن جمالَ الدينِ عبيدةَ[1] خلصَ وأسر وقيلَ: قُتِلَ، وكان رجلاً جيداً، ونادى جماعةٌ كثيرة ببغداد وبالبلادِ الشرقيةِ بسببِ القصاد، وكانَ الساعي بهم مماليك بدرِ الدينِ الزَّردكَاشِ هربوا من عندِه، وتوصلُوا إلى التترِ والملكِ خَرْبَنْدا وعَرَّفُوه أمرَ القُصَّادِ، ووصلَ جمالُ الدينِ عبيدةُ سالماً.

وفي يوم الأحدِ [رابعهِ][2]، وصلَ البريدُ < من > مصرَ بولايةِ الأميرِ الكبيرِ حُسام الدينِ لاجينَ الصغيرِ والي بَرِّ دمشقَ إلى ولايةِ الولاةِ بالبلادِ القِبْلِيَّةِ عوضاً عن الحاج بَهَادُر، وبولايةِ برِّ دمشقَ للأميرِ حسامِ الدينِ طَرَنْطية الحَمَوي[1] الذي كانَ ناظرَ القدسِ وخُلِع عليهما، وكانَ يومَ خروجِ الحجاجِ لابسَ الخِلعة.

وفي يومِ السبت عاشرِ شَوال، خرجَ من دمشقَ الركبُ الشامي والمحملُ والسبيلُ وأميرُهم الأميرُ علاءُ الدينِ طنبغا أخو الأميرِ سيفِ الدينِ بَهَادُر، <و> أَمَّروا أميرَ الركبِ المصري الأميرَ سيفَ الدينِ البُوبَكري[3]، والقاضي الشيخَ صدرَ

---

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) في الأصل: خامسه، وهو خطأ على وفق تسلسل شهر شوال عند المؤلف، قارن بتاريخ يوم الخميس المقدم ذكره، وهو أول الشهر.

(٣) هو سيف الدين التمر بن عبد الله البوبكري، أو الأبو بكري، توفي بدمشق في ربيع الثاني سنة ٧٤٤ هـ/أيلول ١٣٤٣ م، ترجمته في:
الصفدي: **الوافي** ٩/٣٥٣، ابن حجر: **الدرر** ١/٤٠٦، وهو فيه: الدمر، ابن تغري بردي: **الدليل** ١/١٤٨، **والمنهل** ٣/٣٨ ـ ٣٩.

الدينِ الجَعفري نائبَ الحكم بدمشقَ، وخرجَ معهم مَحْمَلُ الأميرِ سيفِ الدينِ كُجْكُن ومَحْمَلٌ لأميرِ الركبِ.

وكانَ من الحجاجِ الشيخُ ابنُ تَمَّام[1] وفخرُ الدين خطيبُ الصالحيةِ[2] وابنُ عمهِ نجمُ الدين[3]، وشرفُ الدينِ بنُ مُنَجَّا، وابنُ أخيهِ عزُّ الدينِ[3]، وفخرُ الدينِ بنُ شمسِ الدينِ بنِ الفخرِ[4]، وجمالُ الدين سُليمانُ بنُ أمينِ الدينِ بنِ هلال[5].

وفي العشرينَ من شوال، وصلَ إلى دمشقَ من طرابُلُسَ رسلٌ جاءوا في البحرِ من صاحبِ قبرص يومَئِذٍ بخبرٍ فيه أنه قد قتلَ أخوه الذي كانَ يمنعُ المراكبَ من (٢٢١ آ) المجيءِ إلى بلادِ المسلمينَ، وأنه يطلبُ من السلطان الصلحَ، وأن يكونَ من جُملةِ مماليكهِ فسيَّروهم إلى مصر.

---

(١) هو تقي الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن تَمَّام بن حسان الصالحي، توفي بقاسيون في ربيع الآخر سنة ٧١٨ هـ/ حزيران ١٣١٨ م، ترجمته في:
ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٣٧١ - ٣٧٢، ابن قاضي شهبة: **الاعلام** ٢/ ١٥٤ ب، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٢٤١ - ٢٤٣، ابن طولون: **القلائد** ٢/ ٣٤٨، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٤٨ - ٤٩.

(٢) هو فخر الدين علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قدامة المقدسي، توفي في شعبان سنة ٧٢٧ هـ/حزيران ١٣٢٧ م، ترجمته في:
ابن حجر: الدرر ٣/ ١٦.

(٣) لم أهتد إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) هو فخر الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلي الدمشقي الحنبلي، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٣٢ هـ/آب ١٣٣٢ م، ودفن بمقبرة الصوفية، ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٩٥، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٤١٩ - ٤٢٠، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ٣٤٢ - ٣٤٣، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ١٠١، الزركلي: **الأعلام** ٣/ ٣٢٩.

(٥) هو جمال الدين سليمان بن محمد بن محمد بن هلال الأزدي، توفي ببستانه بالزُّعَيْفَرَانِيَّة بغوطة دمشق في المحرم سنة ٧٤٠ هـ/تموز ١٣٣٩ م، ترجمته في:
ابن رافع: **الوفيات** ١/ ٢٩١ - ٢٩٢، ابن حجر: **الدرر** ٢/ ١٦٣.

ووصلَ كتابٌ من الأميرِ نجمِ الدينِ بنِ المِحَفدارِ يخبر أنه بلغَ زيادةُ النيلِ المباركِ في هذه السنةِ سبعةَ عشرَ ذراعاً ونصفَ < ذراع >[١] وكانَ آخرُ الزيادةِ يومَ السبتِ خامسِ عِشْري جمادى الأولى الموافقِ لحادي عشرَ بابَه، واللّهُ أعلم.

< و > استُهلَّ ذو القعدةِ يومَ السبتِ وهو حادي عشرَ آذار، < و > في العشرِ الأولِ منه استفاضَ بدمشق [أن][٢] الأميرَ شمسَ الدين قَراسُنْقُر المنصوري رجعَ من طريقِ الحجازِ من بركةِ زَيْزَاء[٣] خوفاً من القبضِ عليه على طريقِ السماوةِ[٤]، وأنه وصلَ إلى سَلَميَّة إلى بيوتِ الأميرِ حسامِ الدينِ مُهَنا بنِ الأميرِ شرفِ الدينِ عيسى بنِ مُهَنا، وأنه دخلَ على حريمهِ وأجارَه، وسيَّرَ مُهنَّا ولدَه الأميرَ أبا بكرٍ إلى السلطانِ يطلبُ له منه [أماناً][٥]، وأن يكونَ في بعض قلاعِ الشام من الأطرافِ، ثم بعدَ أيام استفاضَ أنه رحلَ من عندِه إلى حلبَ، وأرادَ العبورَ إليها فلم يُمَكِّنوه الأمراءُ الذين كانوا أيضاً ردُّوه وخرجَ إليه مماليكُه وأتباعُه وخواصُّه وجماعةٌ كبيرةٌ من أهلِ حلبَ من جملتهم قاضي القضاة زينُ الدينِ قاضي حلبَ، وتحدثَ معه، وأنكرَ عليه وقالَ له: لا [تكنْ][٦] سبباً لأذى المسلمين، فقالَ للقاضي: تكون [عاقلاً][٧] وإلا ضربتُ عنقَكَ بهذا السيفِ، وتكمَّلَ معه على ما قيلَ سبعُ مئةِ نفرٍ، فأخذَهم ورحلَ بهم إلى قلعةِ جَعْبَر، وأقامَ ينتظرُ من السلطانِ الجوابَ، وما يُعطيه منَ المواضع.

---

(١) في ابن تغري بردي، النجوم ٩/٢٢٣: ست عشرة ذراعاً، وإحدى وعشرون أصبعاً.

(٢) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٣) بركة زيزاء: من قرى البلقاء، يطؤها الحاج، وكان يقام بها لهم سوق، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٣/١٦٣ ـ ١٦٤.

(٤) السماوة: مفازة بين العراق والشام، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦.

(٥) في الأصل: أمان.

(٦) في الأصل: تكون.

(٧) في الأصل: عاقل.

وفي يومِ الخميسِ العشرينَ من ذِي القِعدة، وصلَ إلى دمشقَ جماعةٌ من العساكرِ المنصورةِ المصريةِ خمسةُ آلافِ فارسٍ والمقدمُ عليهم الأميرُ حسامُ الدينِ قَرا لاجين المنصوري[١]، ونزلوا بالقابونِ، وَمِن جملتِهم الأميرُ سيفُ الدينِ أرغون الدوادارُ الناصري، وأقاموا يومينِ، وتَوجهوا إلى جهةِ حمصَ، وقدمَ معهم حسامُ الدينِ إبراهيمُ[٢]، ويومَ[٣] وردَ المرسومُ برحيلِهم، ورحيلِ ثلاثةِ [آلافِ][٤] فارسٍ من عسكرِ دمشقَ، فرحلوا عُقَيْبَهم [الشاميون][٥] واللَّهُ أعلم.

وفي ذِي القِعدةِ، بلغَنا بدمشقَ [أنه][٦] وقعت فتنةٌ عظيمةٌ عند الملكِ خَرْبَنْدا ملكِ التتارِ أوجبت قتلَ جماعةٍ منَ الأعيانِ منهم الوزيرُ سعدُ الدينِ، والأميرُ يَحيى بنُ جلالِ الدين (٢٢١ ب) صاحبِ سِنجار والآوي[٧] وغيرُهم، وكانَ سببَ قتلِهم أنهم عملوا على قتلِ ملكِ التترِ والاستبدالِ به، وذكروا أن الذي عَرَّفَه بذلكَ الوزيرُ سعدُ الدين، فقالوا له: لو لم يكنْ لكَ باطنٌ معهم ما كنتَ عرفتَ بحديثِهم فكان هو أولَ مَن قُتِل[٨].



---

(١) توفي في شعبان سنة ٧١٥ هـ/ تشرين الثاني ١٣١٥ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٢٤٧، وهو فيه: قراجين، ابن تغري بردي: **الدليل** ٢/ ٥٤٠، **والنجوم** ٩/ ٢٣٢.

(٢) لم أهتد إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) يجوز أن تكون في الأصل متبوعة باسم اليوم أو تاريخه.

(٤) في الأصل: ألف.

(٥) في الأصل: الشاميين.

(٦) في الأصل: أن.

(٧) كذا، وفي الأمين العاملي (محسن)، **أعيان الشيعة** ١٤/ ٢٧٠ أن الآوي «استشهد بعد وفاة السلطان المذكور (يقصد خربندا) بسعي أهل السنة وتهمتهم»، كما أن المصادر التي عرضت لهذه الواقعة لم تشر إلى قتله فيها وإنما تحدثت عن دوره في تأليب خربندا ضد المقتولين، انظر:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٣٠، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ١٠١.

(٨) كذا، وأورد المنصوري في **التحفة**، الورقة ١٢٤ آ ـ ١٢٤ ب أسباباً أخرى تتعلق بمقتل المذكورين حيث يقول:
=

< و > استُهلَّ ذو الحِجَّة يومَ الأحدِ وهو عاشرُ نَيسان(١)، < وفي > يوم السبتِ سابعهِ، وصلَ من مصرَ على خيلِ البريدِ الشيخُ العلامةُ كمالُ الدينِ بنُ الشَّرِيشي(٢) على ما كانَ عليهِ وبيده(٣) وزيادةِ قضاءِ العسكرِ الشامي، ونظرِ دارِ الحديثِ الأشرفيَّةِ، وحضرَ الناسُ للسلام عليه، ولبسَ الخِلْعَةَ يومَ عرفةَ وخوطبَ بقاضي القضاةِ وامتنعَ من حضورِ مَجلس الحُكمِ، وبقيَ التنافُس بينَه وبينَ قاضي القضاةِ نجمِ الدينِ بنِ صَصْرَى.

وفي يوم عرفةَ وصلَ إلى دمشقَ من العساكرِ المنصورةِ المصريةِ ثلاثةُ آلافِ فارسٍ ولم يقيموا بل تَوجهوا إلى البلادِ الشاميةِ(٤) ومقدمُهم أميرٌ يُعرَفُ بقُلِّي(٥).

وفي ثالثِ عِشْري ذِي الحِجَّة، وصلَ إلى دمشق شيخُ الشيوخِ شهابُ الدينِ

= «والسبب في قتله صاحب الديوان يقصد الساوجي أنه سُعي به عنده أنه قد استحوذ على الأموال، واستولى على الأعمال والعمال، فطالبه بالمال الذي جمعه لنفسه واحتجنه في أمسه وأول أمسه، فحمل منه ما أمكنه، ولما علم أنه قد استصفى أمواله أعدمه.
وسبب قتله يحيى بن جلال الدين أنه كان قد تنافس هو وصاحب ماردين وقال عنه إن البنت التي زوجها بخربندا ليست بنته، وإنما هي جارية من جواريه وتُرَبْية من ترائبه فلما تبين لخربندا كذبه قتله.
وسبب قتل اللاوي الذي كان به يقتدي وبهدايته في التشيع يهتدي. أنه كان قد أخذه بالرفض وحمله عليه وزينه له وحببه إليه، فتابعه مدة ثم انكشف له ضلال مذهبه وفساد رأيه وعقيدته، ورأى أن مذهب السنة أفضل واعتقاد الجماعة أمثل، فجنح إليه، ونزل عما كان عليه، وأخذ شيخه المذكور بالرجوع إلى الصواب فلما لم يفعل قتله...».

(١) في مختار باشا، **التوفيقات الإلهامية** ١/ ٧٤٤، يوافق يوم الأحد ٩ نيسان.

(٢) وكان الشريشي قد توجه إلى القاهرة في العشرين من شعبان كما تقدم، ص ١٤٤٥.

(٣) يقصد وكالة بيت المال كما تقدم في بيان هذه السنة، ص ١٤٢٥.

(٤) في ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٦٣: إلى البلاد الشمالية، أي الشمال السوري، وهو تعبير أدق.

(٥) في م.ن.: سيف الدين ملي، وهو قُلِّي السلاح دار، توفي بالقاهرة في سنة ٧١٧ هـ/ ١٣١٧ م، ترجمته في:
ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٢٤١.

أبو القاسمِ محمدُ بنُ عبدِ الرحمن بنِ عبدِ الرحيم الشريفُ الحُسَيْني الكَاشْغَري من القاهرةِ متولياً مشيخةَ الشيوخِ بدمشقَ، ونزلَ بالخانقاهِ السُّمَيْساطِيَّةِ، وقُرِىءَ تقليدُه يومَ الجمعةِ سابع عشري الشهر، وحضرَ قراءتَه جماعةٌ من الأمراءِ والحجابِ وقاضي القضاة نجمُ الدينِ والخطيبُ والأعيانُ وانصرفَ القاضي < تقي الدين > ابن محيي الدين بن الزكي[1].

ووصلَ إلى دمشقَ عبدون نائبُ الأميرِ شمسِ الدينِ قَراسُنْقُرَ[2] عشيةَ يومِ السبتِ [رابعَ عشرَ][3] ذِي الحِجة وبعضُ مماليكهِ متوجهاً إلى بابِ السلطانِ، ووصلَ الأميرُ فرجُ بنُ قَراسُنْقُرَ[4] يومَ الخميسِ وتوجهوا أيضاً إلى مصر.

وفي يومِ الثلاثاءِ [سابعَ عشرَ][5] ذِي الحِجة وصلَ الخبرُ إلى دمشقَ بولايةِ الصدرِ الرئيسِ الكبيرِ الأصيلِ علاءِ الدينِ علي بنِ الصدرِ الرئيسِ الكبيرِ المَرحوم تاجِ الدينِ بنِ الأثير بكتابةِ السرِّ [بمصرَ][6] عوضاً عن القاضي شرفِ الدينِ بنِ فَضلِ الله، وانفصلَ شرفُ الدينِ بنُ فضلِ الله، ورُسِم له بمباشرةِ كتابةِ السرِّ بالشام عوضاً عن أخيهِ، ورُسِم لأخيه مُحيي الدين بكتابة الدَّرْج بدمشقَ، ولم ينتقص لأحدٍ منهما رتبةٌ (٢٢٢ آ) ولا [شيءٌ][7] من معلومه.

---

(١) وكان الكاشغري قد صرف عن مشيخة الشيوخ بابن الزكي في ٢٣ ربيع الأول من هذه السنة، راجع ص ١٤٣١.

(٢) كذا، والراجح أنه أحد مماليكه، ففي المنصوري، **التحفة**، الورقة ١٢٢ ب أن قراسنقر رتب بحلب مملوكاً له يسمى بلبان جركس، وفي ابن تغري بردي، **النجوم** ٩/٣١ أن قراسنقر لما خرج من حلب قاصدا الحج استناب بها الأمير قرطاي.

(٣) في الأصل: رابع وعشرين، والصواب ما أثبتناه على وفق تسلسل شهر ذي الحجة عند المؤلف.

(٤) توفي بدمشق في ربيع الأول سنة ٧٣٤ هـ/تشرين الثاني ١٣٣٣ م، ترجمته في: ابن الوردي: **تتمة المختصر** ٢/ ٤٣٢، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٢٣٠.

(٥) في الأصل: سابع، والصواب ما أثبتناه على وفق تسلسل شهر ذي الحجة عند المؤلف.

(٦) إضافة من ابن كثير، **البداية** ١٤/ ٦٣.

(٧) في الأصل: شيئاً.

ووصلَ الصدرَ جمالَ الدينِ يوسُفَ [بنَ شمسِ الدينِ مُحمدٍ][1] بنِ الصدرِ سليمانَ الحَنفي المرسومُ بإعادتهِ إلى نظرِ الجامعِ في ثالثِ عِشْري ذِي القعدةِ فباشرَ عوضاً عن تقيِّ الدينِ بنِ السلْعوس، وباشرَ أيضاً الأوقافَ بدمشقَ الصدرُ بهاءُ الدينِ بنُ جمالِ الدينِ يَحيى الحنفي على ما كانَ عليهِ شمسُ الدينِ غِبريال.

وفي شهورِ هذه السنةِ خَرجوا من دمشقَ نساءٌ إلى جبلِ الصالحيةِ إلى تربةٍ لهم هناك، فلما كانَ آخرُ النهارِ دخلوا إلى البلدِ، وكانَ معهم [ولدٌ صغيرٌ][2] عمرُه ثلاث سنين فافتقدوه، فلم يَرَوه معهم، ففتشوا ونادوا عليه ثلاثةَ أيام فلما أنهم أيسوا منه قالوا: نطلع إلى التربةِ ونعمل [عزاءَه][3] [فطلعوا إلى التربةِ، وفتحوا البابَ، فوجدوا الصغيرَ خلفَ الباب [قائماً][4] وهو ميتٌ، وكانَ مع والدتهِ جَوارٍ وخداماتٌ ستُّ سبعُ أنفس، ولما أرادوا الدخولَ إلى البلدِ اتكلت كُل واحدةٍ على الآخرةِ في حملِ الصغيرِ وغلقوا البابَ ولم يفتقدوا التربةَ، ولم يسألوا عن الصغيرِ إلا في البلدِ فغسَّلوه وكَفَّنُوه وعملوا عزاءَه على صحة وقد بقيَ في القلوبِ من فَقدِه حسرةٌ وأيُّ حسرةٍ، واللَّهُ أعلم.

وفي ذِي الحِجَّة وصلَ إلى القاهرةِ رسولُ صاحبِ اليمنِ وعلى يدهِ تقادمُ وتحفٌ سَنيةٌ كثيرةٌ على جمالٍ عدتُها أربعُ مئةٍ وتسعةُ أجمالٍ على كلِّ جملٍ كريمني[5] منها ستةٌ وستونَ جملاً عليها آبَنُوس وعاجٌ وصندلٌ وغيرُه، وستونَ جملاً رماحَ قنا، وفيلٌ سباعيُّ السِّن، و[نمران][6]، وأربعةُ فهودٍ، وعَشرُ أرؤُسٍ

---

(١) إضافة مما تقدم من نسبه للمؤلف، ص ١٤٣٤.

(٢) في الأصل: ولداً صغيراً.

(٣) في الأصل: عزاؤه.

(٤) في الأصل: قائم.

(٥) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

(٦) في الأصل: نمرين.

من الخيلِ وعليها بَرِكٌ إسطواناتٍ، وعشرونَ خادماً، وغيرُ ذلكَ من القماشِ واللؤلؤ.

وكانَ السلطانُ عَزَّ نصرُه بعدَ قبضِ بَكْتَمُر الجوكَنْدار قَد نُقل إليه عن بعضِ المماليكِ أنَّ لهم [باطناً][1] مع بَكْتَمُر فعرضَهم يومَ الأربعاءِ والخميسِ سادسِ وسابعِ جُمادى الآخرة على نفسِه واحداً فواحداً وأخرجَ منهم جماعةً إلى الحَلْقَةِ المنصورةِ واستمرَّ بالباقينَ، وسيرَ بَكْتَمُر وأَسَنْدَمُر إلى حبسِ الكركِ وأفرجَ عن سَاطي، وعن الخَطيري وصَاروجا والجَمَقْدار[2].



(١) في الأصل: باطن.

(٢) وكان هؤلاء الأمراء قد اعتقلوا في شوال سنة ٧٠٩ هـ إثر عودة الناصر محمد إلى كرسي السلطنة الثالثة بمصر، راجع ص ١٢٦٠، ١٢٦٥ ـ ١٢٦٦.

ذكر من تُوفيَ في هذهِ السنةِ منَ الأكابرِ والأعيان

● ففيها، في يومِ الثلاثاءِ ثالثِ عِشري المحرم [تُوفيتِ][1] الستُّ خاتون بنتُ بدرِ الدينِ كَيْكُلْدِي (٢٢٢ ب) الأتابكي[2] وهي زوجةُ شرفِ الدينِ بنِ صَصْرَى، ودُفنت من يومِها بقاسِيُون، رحمَها الله تعالى.

● وفيها، في يومِ الأحدِ الرابعِ والعشرينَ من المُحرم تُوفيَ السيدُ الشريف شمسُ الدينِ أبو علي الحَسنُ بنُ الشريفِ أبي الحسنِ عليِّ بنِ أبي عليِّ بنِ زهرةَ الحُسَيني[3] نقيبُ الأشرافِ بحلبَ، كانت وفاتُه بالزرقاءِ عندَ عَودِه من الحجِ، وحُملَ منها ودُفنَ بقريةِ سَما من عمل بُصْرَى، و[خلَفه][4] ولدُه الشريفُ بدرُ الدينِ محمد[5]، رحمَه اللَّهُ تعالى.

● وفيها، في آخرِ نهارِ الثلاثاءِ خامسِ المُحرم تُوفي الشيخُ الفقيهُ الإمامُ شيخُ الحنفيةِ نجمُ الدينِ أبو الطاهرِ إسحاقُ بنُ عليِّ بنِ يَحيى الحَلبي الحَنفي[6] بالقاهرةِ ودُفنَ يومَ الأربعاءِ خارجَ بابِ النصر، وكانَ موتُه بالمدرسةِ

---

(١) في الأصل: توفت.

(٢) لم أقع لها على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) ترجمته في:

ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/١١٩ آ، ابن حجر: **الدرر** ٢/٢.

(٤) في الأصل: خلف.

(٥) توفي بحلب في سنة ٧٣٣ هـ/١٣٣٢ م، ترجمته في:

ابن حجر: **الدرر** ٣/٤٢١.

(٦) ترجمته في:

ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/١١٨ آ، ابن حجر: **الدرر** ١/٣٥٨، ابن تغري بردي: **المنهل** ٢/٣٦٣ ـ ٣٦٤.

اليَازكُوجيَّة[1]، رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

● وفيها، في رابعِ عِشْري المحرمِ تُوفيَ الصدرُ أمينُ الدينِ عبدُ الحقِّ < ابنُ> أبي عليِّ بن عمر< و> بن الفَارِع الحَموي[2] بالقاهرةِ، ودفنَ من يومِه بالقَرَّافة.

مولده سنة إحدى وخمسينَ وستِّ مئةٍ، وهو أخو عفيف الدينِ بنِ الفَارِع بدمشقَ، وكانَ فاضلاً كثيرَ الأدبِ، جيدَ النظمِ والنثرِ، حسنَ التَّرَسُّلِ والإنشاءِ منفرداً بحَلِّ المُتَرْجَمات ومن نظمِه ما < وُ> جِدَ بخطهِ بعدَ وفاتِه قولُه في أصبعِ أخيه من ألمٍ كانَ بها: [الطويل]

لقد حل لما حل الأذى لك أصبعا[3]   بقلبيَ آلام [أقَضَّتْ][4] مَضاجعي
وكيف دنا المكروهُ من أصبعٍ لها   كريمُ يدٍ مشكورةٍ في الصنائعِ

وقالَ أيضاً: [الوافر]

[دوادارُ][5] الأميرِ له دواةٌ   كتلِ الياسمينِ بغيرِ صوفِ
ترى قلمَ الأميرِ يغوصُ فيها   كَغَوْصِ عَصيدةٍ في حَلْقِ صُوفي

وقالَ أيضاً: [السريع]

تفاحةٌ من تفاحةٍ جاءتْ   فماذا صنعت بالفؤادْ[6]

---

(١) هي المدرسة اليَازكُوجية، أو الأزكشية، أنشأها الأمير أيازكوج الأسدي المتوفى بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ٥٩٩ هـ/كانون الثاني ١٢٠٣ م، انظر:
ابن دقماق: **الانتصار** ٤/ ٩٤ ـ ٩٥، المقريزي: **المواعظ** ٢/ ٣٦٧.

(٢) ترجمته في:
ابن حجر: الدرر ٢/ ٣١٨، ابن القاضي، **درة الحجال** ٣/ ١٥٥، وهو فيهما: ابن البارع.

(٣) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

(٤) في الأصل: قضيت، والتصحيح من عندنا، وبه يستقيم الوزن.

(٥) في الأصل: داوادار، والتصحيح من عندنا، وبه يستقيم الوزن.

(٦) كذا، والبيت معتل الوزن.

والله مـا أدري < أ > أبـصَـرتُـهـا   يـقـظـانَ أَوْ أبـصـرتُـهـا فـي الـرقـادْ

وقالَ أيضاً: [الطويل]

إلام ضـيـاعُ الـعـمـرِ فـي طـاعـةِ الـهَـوى   وحتامَ جهلٌ ليسَ يصحو منَ السكرِ

(٢٢٣ آ) ولـيـلُ شـبـابـي قـد تـولـى زمـانُـه   وهـذا مـشـيـبـي جـاءَ يـنـعـاه بـالـهـجـرِ

وقـائـلـةٍ عـذراً لـجـهـلِـكَ فـي الـصـبـى   وفي نهبكَ اللذاتِ قلتُ وما عُذرِ < ي >

ألـيـسَ مـن الـحـسـراتِ أنَّ لـيـالـيـاً   تـمـرُّ بلا نَفْعٍ وتُحسَبُ مِنْ عُمْرِي؟

وقالَ أيضاً[1]: [الطويل]

إلامَ عـلـى حـمـلِ الـصـبـى أنـتَ عـاكـفٌ   وفـي كُـلِّ مـا يَـأتـي عَـلـيـكَ رَقـيـبُ

وكـم تـوبـةٍ فـي كـلِّ يـوم وعـودةٍ   أمـا تـسـتـحـي مـن مـثـلِ ذا وتَـتُـوبُ

أمـالـك يـا نـفـسـي مـنَ الله رادعٌ   ولا لـكِ مـن فـعـلِ الـجـمـيـلِ نَـصـيـبُ

ألـم تـعـلـمـي أنْ لا خـلـودَ وأنـهُ   لـمـسـترجـعٌ منـك الـحـسـابَ حَـسـيـبُ

وقالَ أيضاً لما ولي قاضي القضاةِ بدرُ الدينِ بنُ جماعةَ المدرسةَ السيفيةَ بعدَ الشيخِ صدرِ الدينِ: [الطويل]

لـسَـيـفـيـةِ الإسـلامِ بـعـدَ ظـلامِـهـا   ضـيـاءٌ وإشـراقٌ يـلـوحُ مـنَ الـبَـدْرِ

وكـانـت مـدةً تـشـتـكي ضيقَ صَدرِها[2]   وقـد زالَ مـا تـشـكـوه من ضـيـقـةِ الـصَّـدْرِ

وقالَ، وقيلَ إنها لأخيهِ عفيفِ الدينِ عبدِ الخالقِ الآتي ذكرُه[3]: [الطويل]

ومـا لـيَ لا أُعـطـي الـشـبـابَ نـصـيـبَـه   وغـصـنـاهُ يـهـتـزانِ فـي عُـودِهِ الـرطـبِ

---

(١) وردت (كلها) في ابن القاضي، **درة الحجال** ٣/ ١٥٥.

(٢) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

(٣) يقصد الآتي ذكره في وفيات سنة ٧١٢ هـ، وهذه إشارة من المؤلف تؤكد رقي «**الذيل**» إلى ما بعد سنة ٧١١ هـ على ما أسلفنا في مقدمة التحقيق، ص ٣٥.
وورد البيتان التاليان في الصقاعي، **تالي**، ص ١٢٦، وابن حجر، **الدرر** ٢/ ٣١٨.

رأيتُ الليالي يَنْتَهبْنَ شَبيبتي فسارعتُ باللذاتِ في ذلكِ النهبِ

وقالَ أيضاً: [البسيط]

وقائلٍ ما لهذا البدرِ [ملتثمٌ][1] يَشكو الهوى وهَواهُ الناسُ قد قَبِلاَ

أجبتُه: ما تراهُ فَهْوَ هالتُه جاءتْ تخبِّرُ أنَّ البَدْرَ قَدْ كَمُلاَ

وقالَ أيضاً: [البسيط]

شَغلتُ قلبي عن الدنيا ولذتِها فأنتَ والقلبُ مني غيرُ مُفترقِ

فما تَضايقتِ الأجفانُ عن سِنَةٍ إلا وجدتُك بينَ الجفنِ والحَدَقِ

● وفيها، في ليلةِ الجمعةِ منتصفِ المحرمِ تُوفيَ الشيخُ الفاضلُ المسندُ أبو حفصٍ عمرُ بنُ عبدِ النصير بنِ مُحمدِ بنِ هاشم بن عِزِّ العربِ القُرَشي (٢٢٣ ب) السَّهْمي القُوصي الإسكندري الأصلِ المعروفُ بالزاهدِ[2].

كانت وفاتُه بالإسكندريةِ، ودُفنَ من الغدِ بينَ الميناوين وكانَ شيخاً صالحاً مسناً مولدُه في سنةِ خمسَ عشرةَ وستِّ مئةٍ بقُوص، وكان كثيرَ الأسفارِ، روى عن ابنِ المُقَيَّرِ، و[ابنِ الجُمَّيْزِي][3]، وحَجَّ مراراً، وله شعرٌ جيد.

أنشدَنا شيخُنا الحافظُ علمُ الدينِ البِرْزَالي، قالَ: أنشدَني الشيخُ الزاهدُ عمرُ بنُ عبدِ النصيرِ القُرَشي في يوم السبتِ تاسعَ عشرَ صفر سنةَ خمسٍ وسبعِ مئةٍ لنفسهِ قولَه: [البسيط]

---

(١) في الأصل: ملتثماً.

(٢) ترجمته في:

الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٢٨، الأدفوي: **الطالع السعيد**، ص ٤٤٣ ـ ٤٤٧، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٥٠، ابن حجر: الدرر ٣/ ١٧٤، السيوطي: حسن المحاضرة ١/ ٣٨٨، ابن العماد: شذرات ٦/ ٢٨، كحالة: **معجم المؤلفين** ٧/ ٢٩٥.

(٣) في الأصل: ابن الحميري، والتصحيح من **المصادر نفسها** باستثناء كحالة الذي لم يتطرق إلى مروياته.

يا نفسُ لا تيأسي في الضيقِ من فرجٍ كَـلا، ولا تَـقْـنَـطـي مـن رحـمـةِ الله

فـكـم أتـتَ يـائـسـاً ذا كـربـةٍ وأسًـى و[غـافـلاً ذاهـلاً][1] عـن حـالـه [لاهِ][2]

فـالله ذو رحـمـةٍ لـلـخـلـقِ واسـعـةٍ وعـن قـنـوطِ عـبـادٍ أسـرفـوا [نـاهِ][3]

وله أيضاً: [الوافر]

أيـخـشـى الـمـسـرفـونَ فـواتَ عـفـوٍ إذا الإسـرافُ عـنـدَهـمُ عَـظـيـمُ

ورحـمـةُ رَبِّـهـم ذاتُ اتـسـاعٍ لـكـلِّ الـخـلـقِ وهـوَ بـهـم عَـلـيـمُ

ولَهُ أيضاً: [المتقارب]

أقـولُ لـنـفـسـي إذا أسـرفَـتْ وضـاقَـتْ بـهـا الـفـرقُ الـشـاسـعَـه

وقـد أكـثـرتْ مـن إسـاءاتِـهـا ولا حـسـنـاتٍ لـهـا نـافـعَـه

أيـا نـفـسُ ويـحَـكِ لا تَـقْـنَـطـي فـربُّـك ذو رَحـمـةٍ واسـعَـه

وقالَ أيضاً: [الطويل]

لـكَ الـحـمـدُ يـا مَـنْ لا لـه أبـداً نِـدُّ عـلـى نِـعَـمٍ أولـيـتَـهـا مـالـهـا عَـدُّ

ومَـنْ لـي إلـهـي أن أقـومَ بـشـكـرِهـا إذا كـانَ مـن نـعـمـاك قـولُ: لـكَ الـحـمـدُ

● وفيها، في يوم الاثنين عاشرِ صفر توفيَ الشيخُ فخرُ الدين إسماعيلُ بنُ نصرِ الله بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الحسنِ بنِ عساكر[4] بدمشق، وصُلِّي عليه عصرَ النهارِ بالجامعِ، ودُفنَ بمقابرِ باب الصغير.

---

(1) في الأصل: غافل ذاهل.

(2) في الأصل: لاهي، والبيت فيه إقواء.

(3) في الأصل: ناهي.

(4) ترجمته في:

الصقاعي: **تالي**، ص ٣٧، الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/ ١٤٩٥، **وذيل العبر**، ص ٢٨، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٥٠، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١١٨ آ، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣، ابن تغري بردي: **النجوم** ٩/ ٢٢١، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٢٥.

مولدُه في صفر سنةَ تسعٍ وعشرين[1] وستٍّ مئةٍ بدمشق.

روى عن ابن اللتي ومُكَرَّم وعبدِ الرحيمِ [عَمِّ والدِه][2] ابنِ عساكر، وإبراهيمَ الخشوعي، وشيخِ الشيوخ ابنِ حَمَوِيَّةَ[3] وغيرِهم.

وكانَ عندَه قوةُ نفسٍ، وتظاهرٌ بالشرِّ يفتخرُ (٢٢٤ آ) به وكان في وقتٍ مشرفَ الجامع، وعُزِل وَوُلِّيَ مُشارفةَ المساجدِ، ولا يحفظُ إلا مساوىءَ الناسِ والسعيَ بالنميمةِ من رئيسٍ إلى رئيس، وكانَ ممَّنْ يُتَّقى شَرُّه، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الجمعةِ سابعَ عشرَ صفر تُوفيَ الشيخُ [ناصرُ][4] الدينِ محمدُ بنُ عمرَ بنِ أبي بكرِ بنِ ظاهرٍ[5] البَصْري الأصلِ الحنبلي بالقاهرة، ودُفنَ من الغدِ بتربتهِ بالقاهرة.

مولده في ربيعِ الأولِ سنة سبعٍ وثلاثينَ وستٍّ مئةٍ بالقاهرة، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.



(١) في الصقاعي، تالي، ص٣٧: مولده سنة سبع وعشرين.

(٢) في الأصل: عمه، والصواب ما أثبتناه على ضوء تحقيقنا لنسبه فهو أبو نصر عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن عساكر، المتوفى بدمشق في شعبان سنة ٦٣١ هـ/أيار ١٢٣٤ م، وقد تقدمت ترجمته، ص ١٢٨٧ حاشية (٦).
وأما ما يتعلق برواية (المترجم) عنه فأمر يتعذر وقوعه، حيث لم يكن فخر الدين قد أكمل السنة الثالثة من عمره (انظر تاريخ مولده) عندما توفي عبد الرحيم المذكور.

(٣) يجوز أن يكون المقصود هنا شرف الدين عبد العزيز بن محمد الأنصاري المقدم ذكره، ص ٣٤١.

(٤) مكررة في الأصل.

(٥) ترجمته في:
ابن حجر: الدرر ٤/ ١٢٤، وهو فيه: محمد بن عمر بن أبي بكر بن ظافر.

روى عن ابن الجُمَّيْزي وابنِ الحَبَّابِ[1]، وسبطِ السِّلَفي، والسَّاوي، والمُرَجَّا بنِ شُقَيْر وغيرِهم، وكانَ إمامَ مسجدٍ، ويلقنُ القرآنَ ويحضرُ الخِتَمَ، وكان فقيهاً بالمدرسةِ الصالحيةِ، وحدثَ «صحيحَ مسلم» عن ابنِ الحبابِ في سنةِ سبعٍ وسبعِ مئةٍ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ الجمعةِ حادي عِشْري صفر تُوفيَ الشيخُ الصالحُ الزاهدُ المقرىءُ موسى بنُ دَولت الشرواني[2] الملقنُ قبالةَ بابِ الخطابةِ بجامعِ دمشقَ، وكانت وفاتُه بمنزلِه بالمئذنةِ الشرقيةِ، ودُفنَ من يومِه بمقبرةِ بابِ الصغيرِ بتربةِ ابنِ أبي الطَّيِّب، وكانَ رجلاً صالحاً خيراً مباركاً حسنَ السيرةِ من الأبدالِ الأخيار، عندَه اشتغالٌ وعلمٌ وافرٌ، وعليه سكينةٌ ووقارٌ، وخلَّفَ الشيخَ إبراهيمَ الرَّقِّي على زوجتِه، رحمَهما الله تعالى.

● وفيها، في ليلةِ الثلاثاءِ خامسِ عِشْري صفر تُوفيتِ الشيخةُ الصالحةُ أم مُحمدٍ فاطمةُ بنتُ الشيخ إبراهيمَ بنِ مُحمدِ بنِ محمودِ بنِ جوهر البَطائحي[3] بسفحِ قاسِيُونَ وصُليَ عليها ظهرَ الثلاثاءِ، ودُفنت عندَ أبيها بالقربِ من الصالحيةِ، مولدُها في ليلةِ النصفِ من رجب سنةَ خمسٍ وعشرينَ وستِّ مئةٍ خارجَ بابِ الفراديس ظاهرَ دمشق.

---

(١) هو فخر القضاة أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين السعدي المصري المعروف بابن الحباب، ويكتب أيضاً ابن الجباب، توفي بالقاهرة في رمضان سنة ٦٤٨ هـ/كانون الأول ١٢٥٠ م، ترجمته في:
الذهبي: **العبر** ٣/ ٢٦٠، السيوطي: **حسن المحاضرة** ١/ ٣٧٨.

(٢) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٣٧٥.

(٣) ترجمتها في:
الذهبي: **تذكرة الحفاظ** ٤/ ١٤٩٥، وهي فيه: أم محمد فاطمة **وذيل العبر**، ص ٢٨، وهي فيه: أم فاطمة، والصواب ما ورد في **التذكرة**، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٥٠، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٢٢٠ ـ ٢٢١، كحالة: **أعلام النساء** ٤/ ٢٥.

سَمِعْت «**صحيح البخاري**» جميعَه على ابنِ الزُّبَيْدي، وسمعتُ من جماعةٍ وروت مدةً طويلةً، وسمعَ الناسُ عليها، وانتفعَ بها الطلبةُ، رحمَها الله تعالى.

● وفيها، في يومِ الأحدِ سابعِ ربيع الأولِ تُوفيَ بدرُ الدينِ محمدُ بنُ عبدِ العزيزِ عزِّ الدينِ بنِ أبي القاسمِ بنِ عبدِ الله القُرَشي الصِّقِلِّي المعروفُ والدُه بالمُطَرِّزِ[(١)] بمدينةِ دمشقَ، ودُفِنَ من يومِهِ بقاسِيُون.

مولدُه في سنةِ خمسٍ وأربعينَ وستِّ مئةٍ بدمشقَ، حَدَّثَ بشيءٍ من «**صحيح مُسلم**» عن ابنِ البُرهانِ، وكانَ رجلاً ضخماً (٢٢٤ ب)، شديدَ البطشِ، قوياً، وأنفقَ أموالاً كثيرةً في العِشرةِ ورَمي البُندقِ وغير ذلك، وماتَ فقيراً، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ الاثنينِ ثامنِ ربيعِ الأولِ تُوفيَ القاضي الإمامُ العالمُ العلامةُ مجدُ الدين أبو الروحِ عيسى بنُ عمرَ بنِ عبدِ المحسنِ بنِ الخشابِ المَخْزومي الشافعي[(٢)]، ودُفِنَ من يومِهِ بالقَرَّافةِ، وكانَ مدرساً بعدةِ مدارسَ، ووكيلَ بيتِ المالِ بالديارِ المصريةِ من مدةٍ طويلةٍ وهو حسنُ السيرةِ محمودُ الطريقةِ روى عن أصحابِ السِّلَفي والبُوصيري، وقرأ الحديثَ بنفسِه على الشيخِ نجيبِ الدين عبدِ اللطيفِ الحَرَّاني وغيرِه، وروى وانفردَ ببعض مسموعاتِه، وتولى الوكالةَ بعدَه ولدُه صدرُ الدينِ أبو العباس أحمدُ[(٣)]، ووليَ [قاضي][(٤)] القضاةِ بدرُ الدين بنُ جماعةَ تدريسَ المدرسةِ الناصريةِ، ووليَ

---

(١) ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٤/١٧.

(٢) ترجمته في:
مغلطاي: **تاريخ سلاطين**، الورقة ٦٨ آ، ابن حجر: **الدرر** ٣/٢٠٦ ـ ٢٠٨.

(٣) توفي بالقاهرة في شعبان سنة ٧١٤ هـ/تشرين الثاني ١٣١٤ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ١/٢٣٣.

(٤) في الأصل: قضاء، ولعله يقصد ما أثبتناه.

الصاحبُ ضياءُ الدينِ بنُ النَّشائي تدريسَ زاويةِ الإمامِ الشافعي رضيَ اللَّهُ عنه بجامعِ مصرَ، ومشيخةَ الميعادِ العام بجامعِ ابن طولونَ، ونظرَ الأحباس، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الأربعاءِ ثاني ربيعِ الآخرِ[1] تُوفيَ بحماةَ قاضيها قاضي القضاة عزُّ الدينِ أبو البركاتِ عبدُ العزيزِ بنُ الصدرِ الكبيرِ الرئيس مُحيي الدينِ مُحمدِ بنِ القاضي نجمِ الدينِ أحمدَ بنِ هبةِ الله بنِ مُحمدِ بنِ هبةِ الله بنِ أبي جرادةَ الحَنفي الحَلبي المعروفُ بابنِ العديم، ودُفنَ يومَ الأربعاءِ بتربتهِ [بعقبة][2] نقيرين، وكان شيخاً فاضلاً في فنونٍ منَ العلم، كبيرَ القَدرِ، وليَ قضاءَ حماةَ مدةً تقاربُ الأربعينَ سنةً، وكانَ مدرساً بعدةِ مدارس.

روى الحديثَ عن يُوسفَ بنِ خليل الحافظِ، وسمعَ أيضاً من أخويه يُونسَ[3] وإبراهيمَ ومن الصفافيري[3] وهديةَ بنتِ المَغربي[3] وغيرِهم.

مولدُه في العَشرِ الأخيرِ من شهرِ رمضانَ سنة ثلاثٍ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ بحلبَ، وكانَ اعتنى بكتابِ «الكشاف» و«المفتاح» للسكَّاكي[4] وغيرِ ذلك، وصُليَ عليهِ بجامعِ دمشقَ صلاةُ الغائبِ يومَ الجمعةِ عاشرِ الشهر، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

---

(١) كذا في ابن حجر، **الدرر** ٢/ ٣٨٢ (في ربيع الآخر)، وفي الذهبي، **ذيل العبر**، ص ٢٨، وابن العماد: **شذرات** ٦/ ٢٨: في ربيع الأول، وقد تقدمت ترجمته، ص ١٢٣٧ حاشية (٢).

(٢) في الأصل: بعتبة، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ١٤٢ في ترجمة ابن واصل الذي دفن بالعقبة المذكورة نفسها.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) هو **«مفتاح العلوم»** لسراج الدين أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي المتوفى بخوارزم في رجب سنة ٦٢٦ هـ/ أيار ١٢٢٩ م، وهو كتاب مرتب على ثلاثة أقسام: الأول في علم الصرف، والثاني في علم النحو، والثالث في علمي المعاني والبيان، انظر:
حاجي خليفة: **كشف الظنون** ٢/ ١٧٦٢ فما بعدها.

● وفيها، في بُكرةِ الثلاثاءِ ثامنِ ربيعِ الآخرِ، تُوفيَ الشيخُ شمسُ الدينِ محمدُ بنُ أيوبَ بنِ إسماعيلَ الزُّرَعي[1] ببيمارستان الصالحية، ودفنَ من يومِه، وكان مريضاً من مدةٍ طويلةٍ (٢٢٥ آ) ولم يزلْ عمرَه فقيراً ضعيفَ الحال، وكانَ عندَه فضيلةٌ، وطلبَ الحديثَ مدةً، ونسخَ الكثيرَ، وجمعَ المجاميعَ والفوائدَ، وحَدَّثَ، وله شعرٌ جيدٌ، فمنه قولُه يمدحُ الشيخَ علمَ الدينِ بنَ البِرْزَالي، رحمَه اللَّهُ: [الكامل]

إنْ كنتَ مشغوفاً بنيلِ [معالٍ][2] ... وبنظمِ دُرٍ في عُقودِ [لآلٍ][3]
فأنخ ركابَك في دمشقَ وردْ إلى ... بحرِ العلومِ وساحلِ البِرْزَالي
العالمِ الصدرِ المفيدِ سجيةً ... علمِ الهداةِ القاسمِ البِرْزَالي
يا معلمَ الطرفيْن يا نجلَ البها ... يا سابقَ الأقرانِ والأمثالِ
فقتَ الأنامَ روايةً ودرايةً ... وإفادةً وسيادةً بكمالِ
وأقمتَ منهاجَ الحديثِ وأهلَه ... و[نسجتَ نسجَهم][4] على مِنوالِ
وخلفتَ أحمدَ والخطيبَ ومسلماً ... والبَيْهَقيَّ ذوي السماعِ العالي[5]
وفخرتَ بالتصحيحِ والتعديلِ والتَّـ ... ـحسينِ والتعليقِ والإرسالِ

---

(١) ترجمته في:
ابن حجر: الدرر ٣/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥.
(٢) في الأصل: معالي.
(٣) في الأصل: لآلي.
(٤) في الأصل: نسخت نسخهم، وهو تصحيف.
(٥) يقصد على التوالي:
ـ الإمام أحمد بن حنبل.
ـ والخطيب البغدادي صاحب **«تاريخ بغداد»** وهو أحمد بن علي بن ثابت المتوفى ببغداد في ذي الحجة سنة ٤٦٣ هـ/أيلول ١٠٧١ م، ترجمته في:
الزركلي: **الاعلام** ١/ ١٧٢، كحالة: **معجم المولفين** ٢/ ٣ ـ ٤.
ـ والإمام مسلم صاحب **«الجامع الصحيح»**. =

يـا سـيـدَ الـحـفـاظِ يـا مـتـمـيـزاً ... يـمـتـارُ مـنـك الـفـضـلُ والإفـضـالِ[١]

لا تـعـتـبـنَّ عـلـيَّ فـي نـظـمـي لـك الـ ... بَـيْـتَـيـن لـلـتـذكـيـرِ فـي اسـتـعـجـالِ

فـالـريـحُ والـتـيـارُ أصـدقُ شـاهـدٍ ... ولـربـمـا عَـزًّا غَـداةَ نِـزالِ

فـاسـلـم قـريـراً بـالـبـهـاءِ[٢] مُـمَـتَّـعَـاً ... وبـرئـتَ مـن خُـلـفٍ ومـنْ إخـلالِ

ولهُ أيضاً فيه يمدحُه: [المتقارب]

أيـا عـلـمَ الـديـنِ يـا سَـيـدي ... ومَـن حـسـنُـه مـثـلُ نـورِ الـقَـمَـرْ

ويـا أفـصـحَ الـنـاس عـنـدَ الـحـديـثِ ... وأبـيـنَـهـم حـيـنَ يَـروي الـخَـبَـرْ

وأكـرَمِ مَـن قَـصـدَ الـواردُ و ن ... فـيـتـحـفـهـم بـجـزيـلِ الـبـدرْ

عـزمـتُ أسـافـرُ يـا سَـيـدي ... لـفـعـلٍ يـسـاعـدُنـي فـي الـسـفَـرْ

فـمـالـي سـواكَ فـي الـعـالـمـيـن[٣] ... لأنـك عـونٌ لـنـا فـي الـحَـضَـرْ

كِـرا الـبـيـتِ أحـرمَ عـيـنـي الـمـنـامَ ... فَـمِـن هَـمِّـه < قـد > أَلِـفـتُ الـسـهَـرْ

أحـسُّ إذا مـا وزنـتُ الـكِـراءَ ... بـحَـرٌ ضُـلـوعـي كَـوَخْـزِ الإبَـرْ

أبـعـتُ الـغـطـاءَ ومـا أقـتـنـيـه ... وآلاتِ بـيـتـيَ والـمُـدَّخَـرْ

ولـم يـبـقَ عـنـدي سـوى فَـرْوَتـي ... فـلـو بـعـتُـهـا لاعـترانـي الـضَـرَرْ

= ـ والبيهقي، وهو أحمد بن الحسين بن علي، المتوفى بنيسابور في جمادى الأولى سنة ٤٥٨ هـ/نيسان ١٠٦٦ م، ونقل تابوته إلى بيهق ودفن بها، ترجمته في:
الزركلي: **الأعلام** ١/١٠٦، كحالة: **معجم المؤلفين** ١/٢٠٦ ـ ٢٠٧.
وبَيْهَقُ: ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان من نواحي نيسابور، انظر:
ياقوت: **معجم البلدان** ١/ ٥٣٧ ـ ٥٣٨.

(١) كذا والبيت فيه إقواء.

(٢) يقصد البهاء محمد بن علم الدين، توفي في المحرم سنة ٧١٣ هـ/أيار ١٣١٣ م، ولما يبلغ العشرين عاماً، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٤/١٤٢.

(٣) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

(٢٢٥ ب) وأنـت الـكـريـمُ الـذي الـقـاصـدون

عـلـى بـابِ جـودِكَ مـنـهـم زُمَـرْ

فَـتُـتْـحِـفُ كُـلاً عـلـى قَـدرِه فـعـشـتَ مُـوَقّـى لـشَـرِّ الـقَـدَرْ

رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يوم الجمعةِ ثامنَ عشرَ ربيعِ الآخرِ[١] تُوفيَ الشيخُ بدرُ الدينِ محمدُ بنُ الحكيم عزِ الدينِ إبراهيمَ بنِ مُحمدِ بنِ طرخانَ الأنصاري السُّوَيدي[٢] من سُويداء حَوْرانَ من أولادِ سعدِ بنِ مُعاذ[٣] منَ الأوسِ ببستانِه جوارَ الشبليَّةِ، ودُفنَ آخرَ النهارِ بتربتهِ إلى جانبِ البستان، وكانَ قد جاوزَ السبعينَ سنةً، وسمع من جماعةٍ فوقَ المئةِ منهم [الرشيدُ][٤] بنُ مَسلمةَ، وابنُ علاَّنَ، وابنُ خليل، وابنُ الخشوعي، وغيرُهم، وحدَّثَ وخدمَ بعدةِ جهات، وكانَ قد ولِيَ استيفاءَ الأوقافِ بدمشقَ وعمرُه ما تزوجَ، وكان لا يبرحُ عندَه صورةٌ جميلةٌ إما مملوكٌ وإما لزيق (؟)، سامحَه الله تعالى.

● وفيها، في آخرِ نهارِ الخميسِ قبلَ المغربِ رابعِ عِشْري ربيعِ الآخرِ[٥] تُوفيَ الشيخُ السيدُ العارفُ القدوةُ العالمُ الزاهدُ العابدُ بقيةُ السلفِ شمسُ الدين

---

(١) في ابن كثير، **البداية** ١٤/٦٣: توفي في ربيع الأول.

(٢) ترجمته في:
ابن كثير: المصدر نفسه، ٦٣ ـ ٦٤، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/١٢٠ آ ـ ١٢٠ ب، ابن حجر: **الدرر** ٣/٢٩٤.

(٣) صحابي من سادات الأنصار، توفي بالمدينة المنورة في السنة الخامسة للهجرة (٦٢٦ م) إثر إصابته بسهم يوم الخندق، ودفن بالبقيع، ترجمته في:
الزركلي: **الأعلام** ٤/٨٨.

(٤) في الأصل: الراشد، والتصحيح من ابن حجر، **المصدر السابق**.

(٥) في ابن رجب، **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/٣٦٢: يوم الخميس رابع عشر ربيع الآخر، وهو خطأ، قارن بمختار باشا، **التوفيقات الإلهامية** ١/٧٤٤، وفي ابن حجر، **الدرر** ٣/٣٧٦: ومات في شهر ربيع الأول، وفي حاشية الصفحة المذكورة نقلاً عن نسخة خطية أخرى: في ربيع الآخر.

أبو عبدِ الله مُحمدُ بنُ أبي العباسِ أحمدَ بنِ [أبي][1] نصرِ الدباهي، وصُليَ عليه ضُحى يومِ الجمعةِ بجامعِ دمشقَ وحُملَ إلى سفحِ قاسِيُون، وصُليَ عليهِ بالجامعِ المُظَفَّرِي ودُفِنَ غَربيَّ تُربةِ الشيخِ أبي عُمرَ في الخامسةِ منَ النهارِ، وكانَ رجلاً صالحاً خيراً مباركاً سيداً من الساداتِ، ولهُ كلامٌ حسنٌ في التصوف.

مولدُه في سنةِ ستٍّ ـ أو سبعٍ ـ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ ببغدادَ، وفارقَ والدَه وهو شابٌ وجاورَ بمكةَ شرفَها الله تعالى، ولم يَزل على قدمِ الصلاحِ والخيرِ إلى حيثُ تُوفي، وكانَ والدُه أبو العباسِ من أكابرِ التجارِ [المُوسِرين][2] المُترَفين، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا، ومن كلامِه:

«يا عبدَ اللَّهِ لا تجعلْ لكَ إليه وسيلةً سواه، وارم نفسَك إليه، واطَّرح الكَيْفَ بينَ يديْه ممتثلاً لأمرِه، مسارعاً إلى مرضاتِه ﴿ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا لِتَرْضَىٰ ﴾[3] خصوصاً فيما قضاهُ لك فجادَ به عليكَ من مواصلتِه لك بصلةِ الصلاةِ ليوصلَك بذلك إلى ما هو أهلُه فلهُ الحمدُ ومن بعضِ وصفِها أنها الحسناتُ اللاتي يذهبْنَ السيئاتِ.

المحبُ طُفَيْلي على محبوبِه وإن طردَه وأبعدَه وأهانَه فكيفَ يكونُ حالُه وقد دعاهُ (٢٢٦ آ) بالإكرامِ مع العزةِ له، والشوقِ إلى لقائِه ووعدَه له بما وعدَه فقربَه إليه معتمداً به عليه، وتذكر قولَه عزَّ وجلَّ ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ ﴾[4] فاذكرْه عندَها الذكرَ المنسيَّ لسواه، ذكراً يزهدُك فيمن عَداه، ذكراً يبدِّلُ لسواه ذكراً، ويبدِّلُ هواكَ بهواه ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾[5] فراقبْ عظيمَ

---

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من مصادر ترجمته، انظر:
الذهبي: **ذيل العبر**، ص ٢٨، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٣٦١ ٣٦٢، ابن حجر: **الدرر** ٣/ ٣٧٥، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٢٧.

(٢) في الأصل: الميسرين.

(٣) **سورة طه** (٢٠) آية: ٨٤.

(٤) **السورة نفسها** آية: ١٤.

(٥) **سورة الشعراء** (٢٦) آية: ٢١٨.

نظرِه إليك، [وحفظِ هيمنتِه لَك][1]، وعليك.

يا عبدَ الله! إنَّ عنوانَ محبتِك له محبتُكَ لأحكامِه وعباداتِه وأقوالِه وأفعالِه، وأنْ تحبَّ لحُبِّهِ، وتبغضَ لبغضِه، فعنوانُ محبتِك للصلاةِ بشَوقِك إليها والفرحِ بدخولِ وقتِها، والسرورِ بأن وفقَك [للتهيؤِ][2] لها، والحرصِ على فعلها على النحوِ المشروع، فإن كنتَ كذلك فتقتضي الرحمةُ الواسعةُ والحكمةُ البالغةُ أن يكونَ لك منافسةٌ في توفيرِ النصيب من ميراثِ مُحمديتك، [ارحفاتها بأملاك][3] فيكون من المتنازعين في الخيراتِ، وهم لها سابقون.

فيا عبد الله! ليسَ شيءٌ عندَ أهلِ الله أعز من الصلاةِ فَفُزْ مثلَ هؤلاءِ فخذْها ظاهراً وباطناً، فيثلجَ قلبك، وينشرحَ صدرُك، وتسكنَ اضطراباتُك، وتجدَ نورَ ذلك وثوابَه عاجلاً ومن بعضِ [ما][4] عَبَّرَ به بعضُهم رضيَ اللَّهُ عنهم أجمعين[5]».

● وفيها في يومِ السبتِ بعدَ العصرِ السادسِ والعشرينَ من ربيعِ الآخرِ[6] تُوفيَ الشيخُ السيدُ الإمامُ العلامةُ القدوةُ الزاهدُ العارفُ عمادُ الدينِ أبو العباسِ أحمدُ بنُ الشيخِ القدوةِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمنِ الواسِطي المعروفُ بابنِ شيخِ الحزامية[7]

(١) في الأصل: وحفظه مهيمنته لك.
(٢) في الأصل: للتهيء.
(٣) كذا رسمت هذه العبارة، ولم أهتد إلى ضبطها.
(٤) في الأصل: من.
(٥) في العبارة قطع.
(٦) في ابن رجب، **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٣٦٠: توفي آخر نهار السبت سادس عشر ربيع الآخر، وهو خطأ، قارن بمختار باشا، **التوفيقات الإلهامية** ١/ ٧٤٤.
(٧) ترجمته في:
الذهبي: **ذيل العبر**، ٢٩، الصفدي: **الوافي** ٦/ ٢٢١، اليافعي: **مرآة الجنان** ٤/ ٢٥٠، وفيه تصحفت الخزامية إلى الحرامية!، ابن رجب: **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ٣٥٨ ـ ٣٦٠، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١١٧ ب ـ ١١٨ آ، ابن حجر: **الدرر** ١/ ٩١، ابن طولون: **القلائد** ٢/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣.
والخَزَّامِيَّة: نسبة إلى الخَزَّامُون، وهي محلة في شرق واسط، انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ٢/ ٢٥٢، وانظر ما يلي من السياق.

بالبيمارِسْتانِ الصغيرِ بدمشقَ، وصُليَ عليه بالجامعِ ضُحى يومِ الأحد، ودُفِنَ بسفحِ قاسيونَ قُبالةَ زاويةِ السيوفي[1] وتقدمَ في الصلاةِ عليه الشيخُ أبو الوليدِ المالكي والشيخُ محمدُ بنُ قوامِ البالِسي وغيرُهما، وكانَ رجلاً فاضلاً صالحاً ورعاً كبيرَ الشأنِ، منقطعاً إلى الله تعالى، متوفراً على العبادةِ والسلوكِ.

مولدُه في ذِي الحِجَّة < سنة > سبعٍ وخمسينَ وستٍّ مئةٍ بواسط، روى شيئاً من تصانيفِه.

و[الحَزَّامون][2] في جانبٍ واسط من جهةِ الشرقِ، وهذا عمادُ الدينِ ابنُ شيخِ ذلك الجانب، ومن جملةِ قولِهِ من «**رسالةٍ لَهُ إلى أهلِ الحديثِ والأثرِ**» كثرَهم اللَّهُ في الإسلام:

(٢٢٦ ب) «الحمدُ لله مُجَلِّي عظائمِ الأمورِ، الفاتحِ بالنورِ الأعظمِ مغالقَ الصدور، المُجتبي مَنْ يشاءُ من عبادِه إلى القُربِ والحضورِ، وأشهدُ أنْ لاَ إلهَ إلا الله وحدَه لا شريكَ لَهُ القائمُ على كُلِّ نفسٍ بما كسبت ﴿وَهُوَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[3]، وأشهدُ أنَّ محمداً ﷺ عبدُه ورسولُه الداعي إلى حقائقِ المحبةِ والتوحيد لمن استجابَ وبذلَ من نفسِه الميسور، وامتثلَ الأوامرَ مخلصاً راضياً بالحكمِ المقدور، وصلواتُ الله عليه وسلامُه ما ضوأ الصباح حنادسَ الدَّيْجور، وتشققت بالماءِ جلامدُ الصخور، وتلاطمت أمواجُ البحارِ على [مَرِّ][4] الأيامِ والدهور، صلاةً لا انقضاءَ لها إلى يوم النشور، وفي أيامِ الآخرةِ التي يفوزُ فيها بمجاورةِ الربِّ الغفور، المُوفي في الدنيا بحرمةِ الحياءِ والحُضور، وبعد:

---

(١) زاوية السيوفي: تنسب إلى نجم الدين عيسى بن شاه أرمن السيوفي المتوفى بها في سنة ٧١٠ هـ/ ١٣١٠ م وكان مقامها على نهر يزيد بقاسيون، انظر:
ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/ ١٤٢ ب ـ ١٤٣ آ، ابن طولون: **القلائد** ١/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩.

(٢) في الأصل: الحزاميين، والتصحيح من ياقوت، **معجم البلدان** ٣/ ٢٥٢.

(٣) اقتباس من **سورة الحديد** (٥٧) آية: ٦.

(٤) في الأصل: ممر.

فإني هذه نصيحتي إلى إخواني في الله أهلِ الحديث والأثر الذين أقامَهم الله تعالى رحمةً على الأمةِ لحفظِ أصولِ دينِها من سنةِ رسولِ الله ﷺ وآثارِ أصحابهِ والتابعينَ لهم بإحسانٍ رَضيَ اللَّهُ عنهم أجمعين.

أوصيكَ أيها الأخُ أيَّدَكَ الله بتأييدِه، وأجزلَ لكَ من فضلهِ ومزيدِه، أنْ تتمسكَ من التقوى (كذا) في إتيانِ أوامرِ ربك، واتقاءِ واجتنابِ مناهيه حق الاتقاء خصوصاً في الصغائرِ التي يستهينُ بمثلِها العمومُ في مثلِ: نظرةٍ، وكلمةٍ، وهفوةٍ، فَبادِرْها بالاستغفارِ عندَ وقوعِها، وعليكَ بمراقبةِ علمِ الله عَزَّ وجَلَّ، ونظرِه إليك في الحركاتِ والسكناتِ واللفظاتِ والخطبات، والزمْ ذلك متقناً له عاملاً على توفيتهِ حَقَّ الوفاءِ، لا تزال على ذلك مواظباً ليلاً ونهاراً وصباحاً ومساء، كلما غفلتَ عدتَ إلى مُذكِّرك وأنتَ في علومِكَ لا تغيرُ منها شيئاً، والزم هذا البابَ الواحدَ أرجو لكَ به فتحَ مغالقِ جميعِ الأبواب.



ومن نظمِه[1]: [الطويل]

بذلك سرٌّ طالَ عنكَ اكتتامُه ... ولاحَ صباحٌ كنتَ أنتَ ظلامَه

وأنتَ حجابُ القلبِ عن سرِّ غَيْبهِ ... ولولاكَ لم يَطبعْ عليهِ ختامَه

فائدة

إذا أرادَ اللَّهُ بعبد خيراً حماهُ من قرناءِ السوءِ وقُطاع (٢٢٧ آ) الطريقِ الذين يذكرونَه الأشياءَ التي يتعينُ نسيانُها بنظري لصحبتِهم الطبيعية[2] وتنحل العقود والعزائم التي عقدَها العبدُ في الخلوة، وتبرد بهم الهممُ الحارةُ فيهمْ، [الصادين][3]

---

(١) كذا، والراجح عندي أن هذه العبارة محرفة عن: ومن نظمها، والمراد النظم الخاص بهذه النصيحة واللائق بها في هذا المقام.

(٢) كذا، والعبارة مضطربة.

(٣) في الأصل: الصادون، والمراد قرناء السوء المقدم ذكرهم.

عن سبيلِ الله حقيقة، وإن كانوا أهلَ علم وصلاة ونوافل، لكنهم عبيدُ الدنيا والنفوس، لم يهجموا على علمِ الخاصة، أهلِ عبوديةِ الملكِ القدوس، فإياكَ أيها المريدُ وإياهم، احذرْهم على قلبكَ أن يَمَسُّوه، وعلى [حيد][1] قلبكَ أنْ يهزموه، يجذبونَ الصاعدَ إلى الدرجاتِ فيردونه إلى الدركات، والموفق من حفظَ لكل طورٍ مقامَه وأتمَه وأكملَه وأتقنَه وحرز فيه أصولَه وفروعَه وعلومَه وأعمالَه وأحوالَه وبداياتِه، فبذلك يبلغُ العبدُ منازلَ السابقين، ويحملُ في دائرةِ المُقَرَّبين، ومن نظمها: [البسيط]

كيفَ السُّلُوُّ ومالي عنكمُ عِوَضٌ ... وكُلُّ شيءٍ سوى حُبي لكم عَرَضُ
تفنى اللياليْ وناري غيرُ خامدةٍ ... ووُدُّكم حِنوَ قلبي ليسَ ينقرِضُ

ونسألُ الله أن يهديَنا سبيلَ السلامِ، ويخرجَنا من الظلماتِ إلى النورِ بإذنِه ويهديَنا إلى صراطِ العزيز، وأن يجعلَنا ممنَ حَيِيَ بالله عز وجل حياةً أبديةً فصارَ باقياً به حياً وميتاً، وأن يتداركَنا بألطافِه الخفيةِ، إنه سميعٌ مجيبٌ، والحمدُ لله وحدَه».

● وفيها، في يومِ الأربعاءِ حادي عشري جُمادى الآخرةِ تُوفيَ الفقيهُ الخطيبُ جلالُ الدينِ محمدُ بنُ الشيخِ سعيد محمد بن محمودِ الحَنفي البُخاري أبوه[2]، ودفنَ يومَ الخميسِ بمقابرِ الصوفيةَ، وكانَ شاباً حسناً خطيبَ مدرسةِ الزَّنْجيليةِ ظاهرَ دمشق وكانَ يخطبُ بفصاحةٍ، وطِيبِ صوتٍ، ووليَ تدريسَ الفَرُّخْشاهيةِ مدةً ثم انتُزعت منه في مرضِه، وطالت مرضتُه.

مولدُه في سنةِ تسعٍ وسبعينَ وستِّ مئةٍ بقُونيةَ الروم، رحمَه اللّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الأربعاءِ رابعِ رجب تُوفيَ شرفُ الدينِ عليُّ بنُ قاضي القضاةِ شمسِ الدينِ أحمدَ بنِ مُحمدِ بنِ أبي بكرِ بنِ خَلِّكَان[3] بسفحِ قاسيون،

---

(١) كذا رسمت، ولم أهتد إلى ضبطها.
(٢) تقدمت ترجمته، ص ١١٢١ حاشية (٣).
(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

ودفنَ به عندَ والدِه بعدَ أنْ صُليَ عليهِ بالجامعِ المُظفري عُقيبَ الظهر.

مولدُه ليلةَ الأحدِ سادسَ عشرَ جُمادى الأولى سنةَ سبعٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ بالقاهرةِ، رحمَه اللّهُ وإيانا.

● وفيها، في رجب تُوفيَ الشيخُ الإمامُ (٢٢٧ ب) العالمُ شمسُ الدينِ أبو عبدِ الله مُحمدُ بنُ يوسُفَ بنِ أبي بكرِ بنِ خَلِّكان بسفحِ قاسِيون، ودفنَ به عندَ والدِه هبةِ الله الجَزَري الشيني المعروف بابنِ العَوَّام، وأيضاً بالمُحَوجِب[1] مدرس المدرسةِ المُعِزيةِ بمصر، و[مدرسة][2] سيفِ الدينِ مَنْكُوتَمُر الحُسامي بالقاهرةِ، وكانَ رجلاً جيداً خيراً متواضعاً فاضلاً كثيرَ المروءةِ والتوددِ، وأنشدَ[3] في شهورِ سنةِ إحدى وسبعِ مئةٍ لوزير بن غزنة[4] في شَيْبِ الفُود: [الوافر]

رأيتُ الشَّيْبَ منقسماً بفُودي ... فـفـاضَـتْ أدمعٌ بدمِ الفُؤادِ

وعُمري كل يوم في انتقاصٍ ... وذاكَ النقصُ لُقِّبَ بازديادِ

ولي حظٌّ وللأيامِ حظٌّ ... وبينَهما مخالفةُ المِدَادِ

(١) ترجمته في:
الأسنوي: **طبقات الشافعية** ١/ ٣٨٢ ابن قاضي شهبة: **طبقات الشافعية** (طبعة خان) مج ٢/ ٩٠ - ٩١، ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٣١٥ - ٣١٦، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٤٢ - ٤٣ (وفيات ٧١٦ هـ).

(٢) في الأصل: مدرس، والمدرسة المنكوتمرية، أنشأها منكوتمر نائب السلطان لاجين المقدم ذكره في حوادث سنة ٦٩٨ هـ بحارة بهاء الدين بجوار داره وقرر فيها درساً للمالكية ودرساً للحنفية ثم آل أمرها لقضاة الحنفية، انظر بشأنها:
المقريزي: المواعظ ٣/ ٣٨٧.

(٣) تقدم القول في نسبة هذه الأشعار إلى شمس الدين الجزري المقدم ذكره، ص٤٧١ وليس إلى مترجمنا هذا. راجع الحاشية (٦) من الصفحة المذكورة فضلاً على أن المصادر التي ترجمت لهما خصت الأول منهما بالشعر وتحدثت عن شاعريته، وذكر بعضها له ديوان شعر دون أن تشير هذه المصادر من قريب أو بعيد إلى علاقة ابن المحوجب بالشعر.

(٤) لم أقع له على ذكر فيما توفر لدي من المصادر.

ولغيرِه: [الطويل]

إذا اللّهُ لم يُحرِزْكَ مما تخافُه فلا الدرعُ منّاعٌ ولا السيفُ قاضِبُ

[البسيط]

لا تَهْتكنْ من مَساوي الناسِ ما سَتَروا فيهتكَ اللّهُ ستراً من مَساويكا

واذكرْ محاسنَ ما فيهم إذا ذُكروا ولا تُعِبْ أحداً منهم بما فيكا

وقالَ أيضاً: [الطويل]

إذا رُمت منه سلوةً قالَ شافعي من الحُبِّ ميعادُ السُّلوِّ المقابرُ

سيبقى له في مُضمَرِ القلبِ والحشا سُوَيرةُ حُبٍّ [يومَ تُبلىٰ السرائرُ][1]

وقالَ: [الطويل]

إذا أنتَ صاحبتَ الرجالَ فكنْ فتًى كأنكَ مملوكٌ لكُلِّ رفيقِ

وكُنْ مثلَ طعمِ الماءِ حلواً وبارداً على الكَبدِ الحَرّىٰ لكُلِّ صَديقِ

وأنشدَ لسبطِ < ابنِ > التَّعاويذي[2] قولَه[3]: [الكامل]

ماذا يضرُّكَ لو سمحتَ على النوى بمرورِ طيفٍ من خيالكَ زائرِ

كم قد ركبتُ إليكَ أخطارَ الهوى أفما يَمُرُّ لك الوصالُ بخاطرِ

---

(١) اقتباس من **سورة الطارق** (٨٦) الآية: ٩.

(٢) هو أبو الفتح محمد بن عبيد الله ـ أو عبد الله ـ بن عبد الله المعروف بابن التَّعاويذي، وبسبط ابن التَّعاويذي، توفي ببغداد في شوال سنة ٥٨٣ هـ/كانون الأول ١١٨٧ م، وقيل: في سنة ٥٨٤ هـ، وله ديوان شعر مطبوع، ترجمته في:
سركيس: **معجم المطبوعات** ١/٥١، الزركلي: **الأعلام** ٦/٢٦٠، كحالة: **معجم المؤلفين** ١٠/٢٧٨، بروكلمان (C. Brokelmann): **تاريخ الأدب العربي** ٥/١٥ ـ ١٦.

(٣) وردت هذه الأبيات في ديوانه، ص ١٦٦ ـ ١٦٧، وهي جزء من قصيدة طويلة عدتها (٨٢) بيتاً في مدح الإمام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد (ت ٦٢٢ هـ/ ١٢٢٥ م).

حِجْرٌ على الأجفانِ أنْ تردَ الكَرى   مِنْ بَعدِ أيامِ العَقيقِ وحاجرِ
(٢٢٨ آ) [أيامَ أنظرُ في دواوينِ الهَوى
وأميسُ في بُرْدِ الشَبابِ الناضرِ][١]

[وأنشدَ لوالدِه][٢] [البسيط]

أحْيَت سُهادي دموعي مُذْ نَأيْتَ فلو   شاهدتُه قلتُ: حيٌّ منْ بني مَطرِ
بعدتُ والعمرُ قد وَلَّتْ نضارتُه   فظلتُ أبكي لأحبابي ومن عمري
وددتُ لو أسرعَتْ نحوي ركابُكمُ   عَجْلى، ولو أنها تَمشي على بَصري

وأنشدَ لوالدِه أيضاً: [الكامل]

للّهِ ظامئةُ الوشاحِ تُعلُّ منْ   ماءِ النعيمِ ومنهُ كانتْ تنهلُ
غيداءُ ليِّنةُ القَوام كأنها   غصنٌ يُمَيِّلُه النسيمُ ويعدلُ
فلحاظُها عندَ التَّثَنِّي أسهمٌ   لحنية[٣] باتَتْ تثنُّ وتقتلُ
وإذا هي اعتدلتْ أراكَ قوامُها   رمحاً بهاتيكَ اللحاظِ تَنَصَّلُ
كيفَ السلامةُ من جنايةِ نابلٍ   أو طاعنٍ يسطو وكُلي [مَقْتلُ][٤]

وأنشدَ لوالدِه[٥] رحمَهُ اللّهُ: [الوافر]

أرى صَدري وقَلبي ليسَ يَقضي   على شَمليْهما غيرُ افتراقِ
ففي مَغنى الجزيرةِ لي خليلٌ   وفي مصرٍ وآخرُ بالعراقِ

---

(١) ساقط من الأصل، ودلت عليه التعقيبة وهي كلمة: أيام، وأضيف هذا البيت من **ديوانه**، ص ١٦٧.

(٢) إضافة من عندنا تقتضيها عبارة المؤلف التالية لهذه الأبيات وهي قوله: وأنشد لوالده أيضاً.

(٣) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

(٤) في الأصل: مقتلي.

(٥) وردت (كلها) في ابن القاضي، **درة الحجال** ٢/ ١٩ ـ ٢٠.

و[مغنَى][1] بالشآمِ فأي مغنَى ... أقمتُ به أحنُّ إلى البواقي

فيُؤنسُني ويُوحشُني حبيبٌ ... وأنظرُ في اللقاءِ إلى الفراقِ

فأشجو [للدنوِّ][2] و[للتَّنائي][3] ... وأبكي للوداعِ وللتلاقي

فجفني لا يزالُ طليقَ دمعٍ ... ولا ينفكُّ قلبي منْ وَثاقي

فمفترقانِ لي قلبٌ وصَدرٌ ... ومُتَّفِقان دمعي والمآقي

وقد زَعموا الهوى حُلو <أ> ومُرَّ <أ> ... وعندي كلُّه مُرُّ المَذاقِ

وأنشدَ لوالدِه دوبيت:

قالوا ونبات خده قد ظهرا ... ذا ليل عذاره فذقْ فيه كَرى

هلا عذروا وقد رأوه قمرا ... حيران بليل مقمر رام سُرى

ولهُ أيضاً: [الطويل]

رأوا حمرةً في طرفهِ فتعجبوا ... لنرجسهِ إذْ عادَ في لونِ وَرْدِه

إذا هو عَدَّى خصره سقم جفنهِ ... فلا غروَ أنْ أعدتْهُ حمرةُ خَدِّه

ولهُ أيضاً: [الطويل]

(٢٢٨ ب) رأوْا خدَّهُ يزدادُ وقداً وحُمرةً ... لدى العَتْبِ حَتى صارَ ينبرُ بالجمرِ

لقد غلطوا ها نقطةُ الخالِ فوقَه ... تشيرُ إليهم أنها نقطةُ الخمرِ

وأنشدَ لوالدِه أيضاً: [الكامل]

يا ساكناً بربى المُحَصَّبِ إنَّ لي ... قلباً إليكَ تهزُّه الأشواقُ

حاكى النسيمَ بها فهذا خافقٌ ... أبداً، وذاكَ مع المدى خفاقُ

---

(١) في الأصل: معن ولعله يقصد ما أثبتناه، وفي ابن القاضي: وخدن.

(٢) في الأصل: للذنوب، وهو تحريف، والتصحيح من ابن القاضي.

(٣) في الأصل: لتنائي، والتصحيح من م.ن.

وتقاسما برحَ السقامِ فما لِذا بُرْءٌ وذلك ما لَه إفراقُ
جاوَزْتَ معناها فَولى شَطرَها وجهُ الهوى وتوالتِ الأعلاقُ
وبربَعِها ولعاً بحبِّكَ أحدقتْ منا القلوبُ ومالتِ الأحداقُ
ما افترَّ ثَغرُ البرقِ منها باسماً إلا وبادرَ دمعيَ الدفَّاقُ
وأكادُ أسري نحوَها شوقاً على عُنقي ولو أنَّ السُّرى أعْناقُ

وقالَ أيضاً: [الطويل]

يُردِّدُني بينَ الصَّبا والشَّمائلِ لوجهكَ أشواقٌ أصَبْنَ مَقاتلي
ويسهرُ بي والنجمُ في الأفقِ هاجعٌ هوىً قَد جرى مَجرى دَمي مِن مَفاصِلي
فيمنع أجفاني مواردَ نومِها على أنها من أدمعي في مناهِلِ
ويسكن أشجان القلوب وبي هوىً يُكلِّفُني للشوقِ خوضَ المَجاهِلِ
فأستسهلُ الأخطارَ أركبُ هولَها على حَدِّ الظُّبَا والذَّوابِلِ[1]
إذا طالَ عمرُ الشوقِ بيني وبينكُمْ فما العيشُ عندي بعدَ ذاك بطائِلِ
رحلتم فما الورقاءُ تهتفُ بعدَكم غناءً ولا غصنُ الأراكِ بمائلِ
يقولُ رخيُّ البالِ لم يدرِ ما الهوى ولا باتَ من شوقٍ شَجيَّ البلابلِ
ترفق - وقد بانوا - بقلبكَ بعدهم ولم يَدرِ أنَّ القلبَ أولُ راحِلِ
عَلِقتُ هواكم والشبيبةُ غَضَّةٌ وأهونُ شيءٍ يُتَّقَىٰ قولُ عاذِلِ
وهذي ليالي العمرِ صِرنَ أواخراً سلمتم وأيامُ الهوى في الأوائلِ
يحولُ سوادُ الشَّعْرِ والليلِ، والهوى كما قد عَلِمتمْ لونُه غيرُ حائِلِ

وقالَ أيضاً: [2] [الطويل]

---

(١) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

(٢) ورد البيت الأول منها في ابن حجر، **الدرر** ٤/ ٣٠٠ منسوباً إلى شمس الدين الجزري المقدم ذكره ص ٤٧١ وهو أمر يعزز ما ذهبنا إليه في الحاشية (٦) من الصفحة المذكورة من أن هذه الأشعار ليست لمترجمنا هذا.

يعيذكَ من نارٍ حَوتْها ضلوعُهُ مَشوقٌ أحاديثُ البعادِ تَروعُهُ

(٢٢٩ آ)(*) بعدت فلم يعرف بيوم . . .

ولم يَدْرِ هل كانَ السكونُ يَروعُهُ

وكيف يريد العيشَ بعدَكَ مُرغَداً من العمر في مَحْلٍ وأنتَ ربيعُهُ

وها نبتُ فُوديه ينوحُ مُصَوحاً وتبدو كمبيضِّ الهشيمِ فروعُهُ

. . . . وقد حملت مني إليكم النسيم، وظني أنه لا يضيعُهُ

. . . . رسائله يقضي إليَّ رجوعُهُ

ومستخبر عن حال نفسي وما الذي سرى منه لما نلت قلتُ: جميعُهُ

. . . . الذي ترى تأخرَ عندي منه قلتُ: دموعُهُ

. . . . وقلبي غير الوجد حالي يذيعُهُ

. . . . وقلبي قلبٌ غَيَّبَتْهُ ضُلوعُهُ

. . . . ويدعو بنا داعي النوى لا . . . . . .

. . . . دموع . . . . ولا كل قلبٍ لي فؤادٌ يروعُهُ

وقال بعد . . . . : [الطويل]

. . . . علمتُ بأسبابِ الهَوى كيفَ . . .

. . . . نسيم . . . . بأذيالهِ لو أنني أتَشبَّثُ

. . . . و . . . . عندي . . . . إذا أقسمتْ روحي بها ليسَ تَحنُثُ

على . . . . على على مثلِ ما أقضي من الحُبِّ أُبْعَثُ

. . . . وغير هواكم ليس عني يُوَرَّثُ

. . . . منكم و . . يا سادتي ليسَ يَمْكُثُ

(*) ورد النصف الأيمن من هذه الصفحة، وكذلك الركن السفلي الأيسر منها مطموسين باستثناء بعض الكلمات التي أمكن التقاطها.

. . . . إذا ضلَّ عنكم فهو أغبرُ أشعثُ

وأنشدَ رحمَهُ الله [الطويل]

. . . . أنكرتها العين . . . . . .

. . . . الظبا . . . .

. . . .

. . . .

. . . .

(٢٢٩ ب) ولو أنها تبكي لوَجْدِكَ رقةً

لراعَكَ من روضٍ تغابُ مطيرُها

وغنَّى <فـ> أغناني عن البدر وجهُها وإنّـيَ مَـعْ ذاك الغنى لفقيرُهَا

من السمرِ لا يرتاعُ دونَ لقائِها لبيضِ الظبا من باتَ وهو سميرُها

تكادُ المنى بالليلِ تُدني مزارَها إذا غابَ واشيها ونامَ غيورُها

فإن مثلتْها فكرةٌ غارَ حليُها فوسوسَ واهتاجَ الغيارى عبورُها

تغلَّطُ عيني بالمَنام لعلَّها يصادفُها من زَوْرةِ الطيفِ زورُها

وأحسبُها لو خاطَها النومُ صَدَّها تهيبُها منها فلا تستزِ يرُها

يكيفُ نفسي قولُ لاحٍ وغادرٍ ولم يجدِ ذا نفعاً وهذا يَضيرُها

إذا نهضتْ بالصدِّ حجةُ عاذِلٍ تمسّكَ بالوجهِ الجَميلِ عَذيرُها

يقولون مَن يَدري بما أنتَ مظهرٌ من الوَجْدِ في لمياءَ قلتُ: صنيرُها

ومن أنت من أهلِ الهوى؟ قلتُ: مغرمٌ أخو كبدٍ قد زايلتْها سُطورُها

ولو ساءلوا دَمعي لقالَ: طليقُها ولو ساءلوا قلبي لقالَ: أسيرُها

وقالوا: ـ وعندي زفرةٌ ـ أينَ نارُها فقلتُ: اطلبوها حيثُ يعلو زَفيرُها

منعمة أصلتْ فُؤادي بهجرِها لظىً أضرِمَتْ والهجرُ منها هَجيرُها

كتمتُ ولم يخبىء غرامي خباؤُها ولا ادخرتْ أسرارَ وَجدي خدورُها
مطالعُ شمسِ الأفقِ منها منازلٌ ودارةُ بدرِ التَّم للعين دورُها
وما الليلُ إلا ما أَرَتْهُ فروعُها ولا الصبحُ إلا ما جَلَتْهُ ستورُها
إذا أسفرتْ لم يرضَ نضرة وجهها لبدرِ الدجى إنْ قيلَ هذا نظيرُها
تغورُ نجومُ الليلِ من جيدِ لها[1] وقد شاهدتْ من عقدِها ما يغيرُها
أطالَ الليالي مثلَما طالَ شَعرُها وسهَّلَ ما ألقاهُ فيها شعورُها
تغادرُني فيها أُراعي نجومَها فأُطلعُها من أفقها وأُغيرُها
وذاتِ شجا باتَتْ على فرعِ بانةٍ إذا هدأتْ أشجانُ قلبي تُثيرُها
يؤرقُني والليلُ مُرْخٍ رُواقَه ويُقْلِقُني عندَ الصباحِ بُكورُها
لها أنة الباكي فلم تدرِ دمعةٌ وقد فضلتْ عني دموعٌ أعيرُها
تميلُ غصونُ البانِ عندَ بكائِنَا كأنَّ تشاكينا كؤوسٌ نديرُها
(٢٣٠ آ) إذا أحضرتها لوعةٌ فمعادُها
حمائمُ من جَوْرِ النوى تستجيرُها

وقالَ أيضاً[2] [اعتذاراً][3] [الطويل]

وحَقِّكَ ما أَخَّرْتُ كُتْبي لأنني إلى غيرِ ما تهوى المودةُ صائرُ
ولكنني لما صفا الودُّ بيننا وبانتْ عن الأبصارِ منا البصائرُ
وأصبحَ قربُ الدارِ منا وبعدُها سواءً تناجتْ بالحديثِ الضمائرُ
تزينك أشواقي إليك ممثلاً فأنتَ وإنْ شَطَّتْ بكَ الدارُ حاضرُ

---

(١) كذا، والشطرة معتلة الوزن.
(٢) وردت هذه الأبيات مكررة في الصفحة (٢٣١ ب) من المخطوط بتغيير (حاضر) في البيت الأخير إلى (زائر) وأظن أن تكرارها جاء من قبيل السهو، لذا سيكتفي بإثباتها في هذا الموضع فقط.
(٣) إضافة من الصفحة (٢٣١ ب).

وأرسلَ إليه بعضُ الأصحاب كتاباً في أولِه: [الطويل]

تلقوا تحياتي إذا هَبَّتِ الصَّبا ... فإني إذا هَبَّ النسيمُ أُسلِّمُ

فكتبَ الخطيبُ شمسُ الدين جوابَه: [الطويل]

أيا نائياً إن غابَ عنيَ شخصُه ... بحكمِ النوى أدناهُ مني التوهُّمُ

تزينه أشواقي إليه مميلة ... ويذكرنيه الطيرُ ليلاً يُهَيْنِمُ

أتاني كتابٌ منكَ كادت سُطورُه ... لفرطِ مَسراتي بهِ تَتبسَّمُ

وما زلتُ مُذْ أيقنتُ أنَّكَ قائلٌ ... وبعضُ حديثِ الشوقِ للنارِ مُضرِمُ

تلقوا تحياتي إذا هبتِ الصَّبا ... فإني إذا هبَّ النسيمُ أسَلِّمُ

أقومُ إذا هبَّ النسيمُ ملبياً ... وأخدمُ إجلالاً له وأعَظِّمُ

وأعتنقُ الأغصانَ حينَ يميلُها ... غراماً وثغرُ الزهرِ منهنَّ ألثمُ

وأنشدَ لوالدِه من قصيدةٍ: [البسيط]

أَصُونُ سمعَكَ عن شأني وعَنْ خَبري ... ما دامَ لي رَمَقٌ من حُسْنِ مُصْطَبري

حتى إذ غضَّ طَرفي بالهمومِ طَغتْ ... مياهُه فجرتْ عيناايَ بالغُدُرِ

فَعَبَّرَتْ عبراتي عن ضمائرِه ... وكَشَّفَتْ زفراتي كُلَّ مُستَترِ

لو مرييى[٢] على صخرٍ رأيتَ به الـ[١] ... خنساءَ تبكي على الماضينَ من مُضَرِ

أنكرتُ مما رَمَتْني الحادثات به ... ما كنتُ أعرفُ من سَمعي ومنْ بَصري

سريتُ ليلَ الصبا حتى إذا لمعت ... أنوارُ شَيبيَ ما متعتُ بالنظرِ

فبتُّ أبكي لشيبٍ ما انتفعتُ به ... وظلتُ أندبُ ما ضيعتُ من عُمري

إذا غمامُ غمومي ساقَها نفسي ... حَكتْ دموعيَ هَطَالاً مِنَ المطرِ

(٢٣٠ ب) أبعدَ ما قد حلبتُ الدهرَ أشطرَه ... وذقتُ طَعميه من حلوٍ ومن مُرَرِ

وباتَ داعي الهوى واللهوِ مرتقباً ... لي غربةٌ فهو يلقاني على غُرَرِ

فكلما حاولتني منه حادثةٌ يصدُّها عن لقائي حُرمةُ الكِبَرِ
وبتُّ أرجو وقارَ الشيبِ يلبسُني مهابةً عفتُها يبان[1] الخفرِ
أهانَ من حيثُ لا تدري فيعذبُ لي مُرُّ المماتِ ويحلو مطعمَ الصبرِ
عظمت والعمرُ في أولى حداثتِهِ وسامَني الهونُ لما زانَني كِبَري
لا خيرَ في عُمُرٍ تصفو أوائلُه وفي الأواخرِ أحسوه على كدَرِ
لَم يخلُ سمعي من قولٍ أساء به حتى إذا ما انقضى عادت به فِكَري
إنْ قلتُ ساءك حالي أو سكتُّ لَهُ خَشيتُ فوقَ الذي أشكوه من ضَررِ
أيرفلُ الناسُ من عَلياك في حُللٍ يَمشي لها النجمُ تحتَ الهدبِ والطررِ
فلي بفضلكَ أسْمَاها وأنضرُها فَضُنْ نضارَتها عن لونِ محتَقرِ
بكَ اطمأنتْ قلوبٌ في أماكنِها كنا نرى أنها ضِيعَت من الذعُرِ
أصْدَرْتني عن حياضٍ كنت واردَها من المنايا على يأسٍ من الصدر
حَميتَني وسيوفُ الهند راجفةٌ والرمحُ يرعدُه ما فيه من خَوَرِ
والخوف قصَّ جناحَ السهم فَوَّقني أطاره القوسُ بعدَ النزعِ من نظرِ
فما أراكَ على ما فيكَ من شِيمٍ بتاركي عندَ مَسِّ الوَخزِ بالإبرِ

وقالَ أيضاً: [الوافر]

أيا مولى أجَلَّتهُ المعالي مراتبَ فوقَ هاماتِ النجومِ
ومَنْ أبوابُه مأوى طريدٍ وملجأ خائفٍ وغنى عديمِ
ومَنْ سارتْ خلائقُه لغيري على سُنَنِ الصراطِ المستقيمِ
لم استسهلتَ إيلامي وقَلبي يخافُ من مرِّ النسيمِ[2]
وصدرُك واسعٌ عَمَّ البرايا فما بالي خُصِصتُ من العمومِ

---

(١) كذا رسمت في الأصل، والشطرة معتلة الوزن.

(٢) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

متى ما سرت بثُّ من اشتياقي   بليلٍ دونَه دونَ السليمِ
فإن دنتِ الديارُ نأيتَ عني   على ما فيكَ من خُلقٍ كريمِ
فأجزعُ في بعادِك والتَّداني   وأبكي في رحيلِك والقُدومِ
(٢٣١ آ) إذا نأتِ القلوبُ فليسَ يجدي   على أربابِها قُربُ الجُسومِ
أودُّ لو انني أُسكِنتُ قبراً   يكونُ قرارُه تحتَ التخومِ
فَذَرْني والليالي فهيَ كفرٌ   وذَرْ قلبي سَلِمْتَ من الهُمومِ

وقالَ أيضاً: [الطويل]

وإني لأستثني الصَّبا كلما سَرَتْ   حديثك والأشواق حتى شؤونُها
فيصغي إليها سمعُ قلبي لأنه   لَيَحفظُ أسرارَ الهوى ويصونُها
إذا سكنتْ كي تحملَ الطيبَ عنكم   يحركُ لي برحَ الغرامِ سكونُها
فَأُودِعُها من بَثِّ أشواقي إذا   انثنيتُ حديثاً فهي إذ حملته متونها[1]
إذا ما ألمتْ بالرياضِ تَشبثتْ   بأذيالها شوقاً إليك غصونُها
وتهدأُ أشجانُ القلوبِ ولَوْعَتي   إذا شيمَ ومضُ البرقِ جُنَّ جُنونُها
ولي مقلةٌ مذْ غبتُ لم تعرفِ الكرى   وقد أنكرتْ غيرَ الدموعِ شؤونُها
عليها يمينٌ أنها ليسَ تلتقي   إلى أن تجودوا باللقاءِ جفونُها

< وقالَ أيضاً > [مجزوء الكامل]

يا غائباً يذكرنيهِ   صبحي والمساءُ[1]
كبدي عليكَ وأدمعي   بعدَ النوى نارٌ وماءُ

(١) كذا، والبيت معتل الوزن.

أتُـرى يُـرام لـمـهـجـةٍ   أشْفَتْ من البلوى شفاءُ
إنّـي لـيـنـزعُ بـي إلـيـكَ   سناءُ برقِك والسناءُ
وأودُّ مـن بـرح الـهَـوى   لو باتَ يحملُني الهواءُ
أعـطـى فـؤادي مَـوثـقـاً   صبري لبعدِكَ والبُكاءُ
فـأبـانَ بـيـنـي أنَّ صبري عنك   ليسَ لَهُ وَفاءُ
ووفَـتْ دمـوعـي غـيـرَ أ   نَّ الطرفَ ليسَ لَهُ بقاءُ

ولَهُ رضيَ اللّهُ عنه، وأرسلَها إلى الصاحبِ تاجِ الدينِ رحمَهُ الله:

[الطويل]

هي الكبدُ الحرَّى أصِيبَتْ صُدوعُها   فلحظةُ بعدٍ عَنك لا تستطيعُها
قضى دمعُها عنها فوفَّىٰ حقوقَها   فما غاضَ إلا فاضَ عنه نجيعُها
يُشايُعها قلبي فَيأبى اصطبارُه   وتخذلُها عيني فتأتي دموعُها
ولَو لمْ تهبْ رسلُ النسيم لشافهتْ   بما استودَعَتْ من بثِّ شكوى تَروعُها
(٢٣١ ب) أقولُ وقد حملتُها من شكايتي   أحاديثَ، ظني أنّها لا تضيعُها
لعلَّ رسالاتِ النسيم إذا انثنتْ   إليَّ عليكم تقتضي لي رجوعُها
إذا ما سَرَتْ بالبانِ أشْجَتْ حَمامَه   فغنى وأهوى بالغصونِ خضوعُها
وفيكَ حديثُ النفسِ سراً وجهرةً   فيقظتُها فيكَ انقضتْ وهجوعُها
وتحملُ فيكَ الشوقَ وهيَ ضعيفةٌ   وقد كانَ ذكرُ البعدِ عنك يروعُها
يحملُها الأخطارَ شوقٌ كأنَّهُ   لهيبُ لظىً ضُمَّتْ عليه ضلوعُها
تهابُ وترجو فهيَ بينَ مخافةٍ   وأمنٍ فيعصيها الهوى ويُطيعُها
وأنتَ لها قصدُ المنى ورضا الهَوى   فليسَ إلى شيءٍ سواكَ نزوعُها

وهلْ < هيَ > إلا روضةٌ سُقْتَ نحوَها حياءً فزكت مما سقاها زروعُها[1]
أتتركها حتى يُصَوِّحَ نبتُها وأنتَ على مَحْلِ الليالي ربيعُها
جمعتَ لي الآمالَ جمعَ سلامةٍ فلا فَرَّقَتْ أخرى الليالي جموعُها
فأُكبِتَ قاصيها ونيلَ قريبُها وأُصْحِبَ عاصيها ودامَ مُطيعُها
وُليتَ أمورَ الدين فانقادَ صعبُها وأمكنَ منْ بعدِ الإباءِ مَنيعُها
بنعتِك والآراءُ في السلمِ والوغى أَقَرَّتْ تزدهي تيجانُها ودروعُها[1]
وأحكمتَ في أمرِ الجيوشِ أصولَها فدانَت لما تهوى الملوكُ فروعُها
رفعتَ سماءَ المدحِ والمجدِ [أنجماً تُنيرُ][2] ولنْ يَخشى غروباً طلوعُها
محامدُ ما يأتيكَ غيرُ جديدِها وغايةُ ما يرجو سواكَ خليعُها
بدائعُ لم تفطنْ بهنَّ قرائحٌ يُصاغُ من الأقوالِ منها بَديعُها[3]

وقالَ مخاطباً للصاحبِ تاجِ الدين: [الكامل]

(٢٣٢ آ) إنْ لم تُثِرْ عزماً يَنالُ الفرقدا
ويريكَ أدنى المنزلينِ الأبعدا
لم يُقضَ حقُّ عُلاكَ منكَ وإنَّه حقٌّ أبى لظُهورِهِ أنْ يُجحَدا
لا عذرَ إنْ نبهْتُ عزمَكَ فانثنى عن شأوِهِ من بعدِ ما اتسعَ المَدى
لا تعطِ جَدَّكَ في المعالي رخصةً حتى [تنيبَ][4] وقد تعدَّى المَقْصِدا

---

(١) كذا، والشطرة معتلة الوزن.
(٢) في الأصل: أنجم ينير.
(٣) وردت هذه الأبيات في الأصل متبوعة بقوله: وقال اعتذارا، ثم ساق قوله: وحقك ما أخرت...، وقد حذفت هذه الفقرة لسبق ورودها في الصفحة (٢٣٠ آ) من **المخطوط**، راجع ص ١٤٧٩.
(٤) وردت في الأصل غير منقوطة، ولعله يقصد ما أثبتناه.

سِـرْ سـيـرَ مـن خـلـق الـونـى[1] يـغـدو وغـيـر الـصـبـر لـن يـتـزوَّدَا
لا تُـطـمـعِ الآمـالَ مـنـه بـلَـفْـتـةٍ والـبـارعُ الـمـجـهـودُ لـن يـتـلـدَّدَا[2]
حلْ بـيـنَ جـفـنِـك والـرقـادِ فـمـن يُـرِدْ دونَ الـذي [أمـلـيـتَـه][3] لـن يَـرقُـدَا
مـا ذاقَ مِـن طـيـبِ الـمـنـامِ لـذاذةً مَـن لـم يـبـتْ فـيـمـا يـرومُ مُـسَـهَّـدَا
لا تـذكِ نـاراً غـيـرَ سـيـفٍ زنـدُهـا ووقـودُهـا غـيـرُ الـقـنـا مُـتَـقـصـدَا
لا تـخـدعَـنَّـك فـكـرةٌ قـدْ حَـسَّـنَـتْ لـك راحـةً فـالـنـاسُ مـا سـادوا سُدَى
واعـلـمْ ـ وإنـك عـالـمٌ ـ إنَّ الـفـتـى لـن يـبـلـغَ الـراحـاتِ حـتـى يـجـهَـدَا
... [4] رفعة تجد المهابة أمسكت فـيـهـا فـرائـصَـهـا لـئـلا تُـرعَـدَا
وتـأنَّ إنْ خـلـتَ الأنـاة...[4] فـي ضـمـنِ عـزم راحـة مـا عـودَا
لِـنْ حـيـثُ تـعـلـمُ أنَّ لـيـنَـك رحـمـةٌ لـلـقَـرْنِ مـا صـادَفْـتَـه مُـتـوَدِّدَا
واصلُبْ متى يصلبْ لديك وطالما وهـي الـحـديـدُ وقـد رأيـتَ الـمِـبْـرَدَا
وافـتـحْ بـرأيـك كـلَّ بـابٍ مـغـلـقٍ والـرأيُ يـفـتـحُ إذ يـكـونُ مُـسَـدَّدَا
صُن سرَّ قلبك صونَ عرضِكَ عن أذى لا تـحـسـبـنْـهُ الـمـالَ هـانَ فَـبُـدِّدَا
واحـذرْ كـأنَّ الأمـنَ لـيـس بـكـائـنٍ وأمـنْ كـأنَّ الـلَّـهَ مـا خـلـقَ الـردَى
واكـمـنْ كـمـيـنَ الـنـارِ سـحَّ زنـادُهـا لا وهـتَّـك قـولُ صـخـرٍ جَـلْـمَـدَا[5]
واظهر ظهورَ الضوءِ منها في الدجى مـا دونـه سـتـرٌ عـلـيـهـا مُـدِّدَا
هـذا وقـلـبُـك لايـزالُ بـعـقـدهِ لـلَّـه فـي كُـلِّ الأمـورِ مُـوَحِّـدا
انـظـرهُ فـي الإنـسـانِ لا تـرَ غـيـرَه واغـبَّ ظـهـرَك عـن سـواه لـتـشـهـدَا

(١) كذا، والشطرة معتلة الوزن.
(٢) لن يتلفت يميناً وشمالاً، والفعل مأخوذ من لديدي العنق، وهما صفحتاه (**المنجد**).
(٣) في الأصل: أملته، والتصحيح من عندنا، وبه يستقيم الوزن.
(٤) أصل البياض كلمة غير واضحة، والشطرة معتلة الوزن.
(٥) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

واسألْه نصرَك إنْ خشيتَ ظُلامَةً	فمتى سألتَ النصرَ منه أنْجَدَا

(٢٣٢ ب) وإذا تعددتِ الوسائطُ فاعتبرْ

حالَ الوجودِ تجدْه كيفَ تَفَرَّدَا

لا تكسُ مخلوقاً بدا لك فقرُه	ثوباً من الأمجادِ عنه تَحَيَّدَا

واسألْ أخاكَ إذا تفكرَ رأيَه	وسلِ الدعا منه إذا غدا متهجدًا[1]

جيشانِ ما هرمتْ كتائبُ من غدا	بهما على أعدائِه مُسْتَنْجِدَا

فيه يعيدُ اللَّهُ فضلك...	العَوْدُ أضحى أحمدَا[1]

لا يُؤلمنكَ إذْ حُسِدْتَ فأحسنُ الـ	حالاتِ ما فيها ترى لك حُسَّدَا

حَسدوك حتى أخَّروكَ وكلَّما	أخَّرْتَ سَهماً عندَ نَزْعِكِ أبعدَا

هل يحسدوكَ الأمنَ قدرُك فوقَه	لكنهم حَسدوا عليكَ السُّؤددَا

الحظُّ مَنْ أمسى علياً جَدُّه[2]	كلا وما جهلَ امرؤ لك مَولِدَا

أسرعْ بنارٍ أُضْرِمَتْ لمكيدةٍ	ترمي بهمةِ حازمٍ أن تُخمِدَا

لا تَجزعَنَّ وقد سلمتَ لفائتٍ	ما دونَ ذاتكَ إذ سلمتَ لك العِدا

ما ازددتَ بعد الخيرِ إلا بهجةً	وكذا ترى مهما اختبرتَ العَسْجَدَا

وقال أيضاً: [دوبيت]

في حبك تهجعت أهوائي	فارتحت لما ألقاه من أدوائي

إني ليلذ لي جوا أحشائي	إذ تعلم ما كتمته من دائي.

< وقال أيضاً > [دوبيت]

مذ أرسل سهم طرفها الفتاك	واقتيد من السفاح بالسفاك

وناداني لا ينجيك مني هرب	والهرب تقول الخلاص من أشراكي

---

(١) كذا، والبيت معتل الوزن.

(٢) الجَد: الحظ، والشاعر يُوَرّي هنا بالوزير بهاء الدين على جد الصاحب تاج الدين.

● وفيها، تُوفيَ الفاضلُ الأديبُ سراجُ الدين عمرُ بنُ مسعود الحلبي المعروفُ بالمَحّار[١]، كانَ أولاً صائغاً يمحرُ الكان (كذا) واشتغلَ بالأدبِ وفاق فيه، واتصلَ بخدمةِ صاحبِ حماةَ فقررَ له راتباً، وبها تُوفيَ في شهورِ سنةِ إحدى عشرةَ وسبعِ مئةٍ، وله نظم حسنٌ رائقٌ فمنه قولُهُ[٢]: [المنسرح]

أما ترى النهرَ في تدفقهِ وصفوه قَدْ وشى على السَّمَكِ
توهمَ الريحُ صيدَه فغدا ينسجُ وجهَ الغديرِ كالشَّبَكِ

وقال[٣]: [الكامل]

(٢٣٣ آ) لما تألقَ بارقٌ من ثغرهِ
جادتْ جفوني بالسحابِ المُمطرِ
فكأنَّ عقدَ الدمعِ حلَّ قلائدَ الـ عِقيانِ منه على صَحاحِ الجَوْهري[٤]

ولَهُ أيضاً في أحدبَ[٥]: [المنسرح]

وأحدَبٍ أنكروا عليه وقد سُمي حُساماً [و][٦] غيرَ منكورِ
ما لقبوه الحسامَ عن غلطٍ لو لم يَرَوْا قَدَّهُ [القلاجوري][٧]

---

(١) ترجمته في:
ابن شاكر: **فوات الوفيات** ٣/١٤٦ ـ ١٥٣، ابن قاضي شهبة: **الإعلام** ٢/١١٩ ب ـ ١٢٠ آ، ابن حجر: **الدرر** ٣/١٩٣، وفيه: ومات سنة ٧١١ أو ٧١٢.

(٢) ورد هذا البيتان في ابن حجر، المصدر نفسه.

(٣) كذا، وسيعود المؤلف ثانية إلى إثبات هذين البيتين (انظر ما يلي من السياق) مسنداً روايتهما إلى ابن الخباز، ولعله أراد بذلك استدراك ما فاته من الرواية الأولى من إشارة إلى السند، وورد البيتان المذكوران في ابن القاضي، **درة الحجال** ٣/١١، منسوبين إلى قاضي القضاة سعد الدين مسعود بن أحمد الحنبلي (الحارثي).

(٤) فيه تورية بكتابي: **«قلائد العقيان»** للفتح بن خاقان، و**«الصحاح في اللغة»** للجوهري.

(٥) ورد هذان البيتان في ابن شاكر، **فوات الوفيات** ٣/١٤٧.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من م. ن.

(٧) في الأصل: الفلاحوري، والتصحيح من م. ن.، وبهامشه: قلاجوري (بالفارسية): السيف اللامع.

وأنشدَ له في صدرِ كتابٍ: [الخفيف]

أنــا واللهِ حــاســدٌ لــكــتــابــي   حــيــثُ سيــرتــه رســولاً إلــيْــكــا

قــرّبَــتْــهُ يــدُ الــســعــادةِ حــتــى   نــالَ قــبــلــي حــظــاً بــلــثــمِ يَــديْــكــا

فــإذا مــا فَــضَــضْــتَــهُ أطــرقَ الــعــنــو   انُ مــنــه مُــقَــبِّــلاً قــدمَــيْــكــا

وإذا طــالَ وصــلُــه قــبَّــلَ الأر   ضَ وهــذا عــنــي خــضــوعــاً لَــدَيْــكــا

وأنشدَ الشيخُ يحيى الخباز[1] قالَ، أنشدني سراجُ الدين عمرُ المَحّار لنفسه: [الكامل]

لــمــا تــألــقَ بــارقٌ مــنْ ثــغــرِه   جــادَتْ جفــونــي بــالــســحــابِ المُــمْــطرِ

فــكــأنَّ عــقــدَ الــدمــعِ حــلَّ «**قــلائــدَ الــ   عِقيانِ**» منه على «**صَحاحِ الجَوْهَري**»

وأنشدَني المذكورُ في شمعةٍ انطفأت على خَدِّ مليح: [مخلع البسيط]

يــا شــمــعــةً قــد بــدا بــخــدِّ الــحــبــ   ــيــب مــن لــذْعِــهــا لــهــيــبُ

كــيــفَ تــدانــيــتِ مــن مــكــانٍ   تــذوبُ مــن دونــهِ الــقــلــوبُ

قــالــت وهــذا لــســانُ حــالــي   وقــد صــب بــه نــحــيــبُ[2]

كــم بــاتَ جــســمــي بــنــارِ قــلــبــي   شــوقــاً إلــى لــثْــمِــهــا يــذوبُ

وقالَ أيضاً يستدعي [صاحباً][3] له إلى الحمام: [الخفيف]

أيــهــا الــصَّــاحــبُ الــذي لأيــادِ   يــهِ عــلــيــنــا فــضــلٌ جــزيــلٌ عَــمــيــمُ

جَــمَــعــتْــنــا فــي ذا الــنــهــارِ الــمــقــادِ   يــرُ ولــلَّــهِ جــمــعُــنــا الــمــرحــومُ

---

(١) هو يحيى بن محمد بن زكريا العامري المعروف بابن الخباز، تلميذ المَحّار، توفي بحماة في المحرم، وقيل: في ذي الحجة سنة ٧٧٣ هـ/ ١٣٧١ ـ ١٣٧٢ م، ترجمته في:
ابن حجر: **الدرر** ٤/ ٤٢٦ (المحرم)، ابن العماد: **شذرات** ٦/ ٢٣٠ (ذو الحجة).

(٢) كذا والشطرة معتلة الوزن.

(٣) في الأصل: صاحب.

نحنُ في مجلسٍ يُرينا نجوماً طالعاتٍ ولَنْ ترانا نجومُ
بينَنَا عيشةٌ ونحن أديبٌ، ومليحٌ، ومطربٌ، ونديمُ
قَد تَهَيَّا لنا النعيمُ فإن لجتَ إلينا فهو النعيمُ المقيمُ

(٢٣٣ ب) وأنشدَ لسراجِ الدينِ من قصيدةٍ يمدحُ الملكُ المظفرَ صاحبَ حماة[1]: [البسيط]

ما بَثَّ شكواه لولا مسَّه الألمُ ولا تأوه لولا مَسَّهُ السقمُ
ولا توهمَ أنَّ الدمعَ مهجتُهُ أذابَها الشوقُ حتى سالَ وهوَ دمُ
صَبٌّ له مَدمعٌ صَبٌّ يكفكُفه فتستهلُ غواديه وتَنسجِمُ
فطرفُه بمياهِ الدمعِ من غرقٍ وقلبُه بلهيبِ الشوقِ يضطرِمُ
أرادَ إخفاءَ ما يلقاهُ من كمدٍ حتى لقد كادَ[2] بالسُّلْوانِ يتهمُ
يُبدي التجلُّدَ والأجفانُ تفضحُه كالبرقِ يَبكي الغوادي وهو يبتسمُ
سقتهُ أيدي النوى كأساً مدعدعةً فما نداماه إلا الحزنُ والندمُ
يُمسي ويُصبحُ لا صبرٌ ولا جلَدٌ ولا قرارٌ ولا طيفٌ ولا حلمُ
لو لم يؤمل إلماماً بجيرتِه[3] قد كان يعتادُه مما به لَمَمُ
قالوا الوشاةُ تَسَلَّىٰ عن أحبتهِ يا ويحَهم جهلوا فوقَ الذي علمُوا
فظننوا فيه ما شاءتْ ظنونُهُمْ به الإساءةَ ما قالوا وما زعموا
أنى يميلُ إلى السُّلْوانِ مكتئبٌ باقٍ على الوُدِّ والأيامُ تنصرمُ
قضى بحبِّهم عصرَ الشبابِ وما خانَ الودادَ، وهذا الشيبُ والهرمُ[4]

---

(١) وردت (كلها) في ابن شاكر، **فوات الوفيات** ٣/ ١٤٨ ـ ١٤٩ (باستثناء الأبيات: ١١، ١٦ ـ ١٩)، وابن القاضي، **درة الحجال** ٣/ ١١ ـ ١٣.

(٢) ابن شاكر، وابن القاضي: عاد، وهو تحريف.

(٣) في ابن القاضي: بجدته.

(٤) في ابن القاضي، وردت هذه الشطرة هكذا: حازَ الودادَ وعيبَ الشيبِ والهرم.

أنا المقيمُ على ما يرتضونَ به مصغٍ إذا نطقُوا راضٍ إذا حَكَمُوا
متى دعاني هواهُم جئتُ معتذراً سعياً على الرأسِ إذْ لم يسعدِ القدمُ
يا قلبُ لا تيأسَنَّ القربَ رُبَّ غدٍ تَسخو بقربِهمُ الدنيا وتلتئمُ
ويُصبحُ الخوفُ أمناً والصدودُ رضاً والبعدُ [قرباً][1] وتدنو دارُهم وهمُ
ويُسعفونكم الحسنى[2] فعندَهمُ مكارمٌ ولَهم حسنُ الوفا شِيَمُ
يُعزَى الجمالُ إليهم والجميلُ كما إلى المُظَفَّرِ يُعزَى الجودُ والكرَمُ

ولَهُ في مَحمومٍ: [الخفيف]

لا أحسدُ الناسَ على نعمةٍ لكنني أحسُدُ حُمَّاكَا
(٢٣٤ آ) أما كفاها أنها عَشِقَتْ قَدَّكَ حتى قَبَّلَتْ فاكَا

وقالَ فيمن تقشعَر جسدُه: [الكامل]

قالوا: حبيبُك قد غدا في هِزَّةٍ أتقولُ تلك عقوبةُ الهجرانِ
فأجبتُهم حاشاه لكنَّ الهوى أبداً يَهُزُّ معاطفَ الأغصانِ

وله في إبريقٍ[3] [البسيط]

يا حَبَّذا شكلُ إبريقٍ تميلُ لَهُ منا القلوبُ وتَصبو نحوَه الحدقُ
يَروقُ لي حينَ أجلوه، وتعجبُني منه طلاوةُ ذاك الجسمِ والعنقُ
وكَمْ شربتُ به ماءَ الحياةِ، وما ينالُني منه لا غصٌ ولا شَرَقُ
حتى غدا خَجِلاً مما أُقَبِّلُه فظلَّ يَرشحُ من أعطافِه العَرَقُ

ولَهُ في قِنديلٍ[4]: [البسيط]

---

(١) في الأصل: قرب، والتصحيح من م.ن.
(٢) في ابن القاضي: ويسعفونك بالحسنى.
(٣) وردت (كلها) في ابن شاكر، فوات الوفيات ٣/ ١٤٧ ـ ١٤٨.
(٤) وردت (كلها) في م.ن.، ص ١٤٨.

يا حُسْنَ بهجةِ قِنديلٍ خَلَوْتُ به   والليلُ قد أسبلَتْ منه[1] ستائرُهُ
[أطلَّ][2] كالكوكبِ الدُّرّي متقداً   فَراقَ باطنُهُ نوراً وظاهرُهُ
تزيدُه ظلمةُ الليلِ البهيمِ سَناً   كأنما الليلُ [طرفٌ][3] وَهُوَ ناظرُهُ[4]

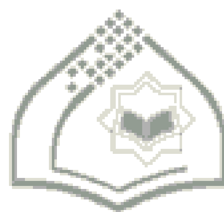
وله مما يُكتَبُ على خاتم: [المنسرح]

أنا من عنصرٍ تقصرُ عنه العناصرِ
فلهذا سُدتُ على عظيمِ الخناصِر

وصَلَّى اللَّهُ على سَيِّدِنا مُحمدٍ وآلِهِ وصَحْبِه وسلَّمَ تسليماً كثيراً دائماً أبداً إلى يومِ الدين



(١) في م.ن.: منا، والصواب ما أثبتناه بإحالة الضمير إلى الليل.
(٢) في م. ن.: أضاء.
(٣) في الأصل: طرفا، والتصحيح من م.ن.
(٤) في م.ن.: باصره.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ذيل

مرآة الزمان

تأليف

قطب الدين موسى بن محمد اليونيني

(ت726هـ/ 1326م)

تاريخ السنوات

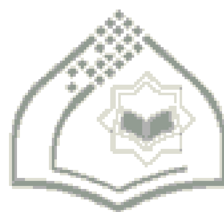
697-711هـ/ 1297-1312م

المجلد الثالث

الفهارس العامة

دراسة وتحقيق

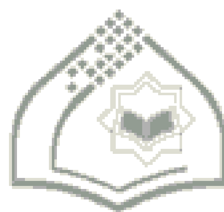
د. حمزة أحمد عباس


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

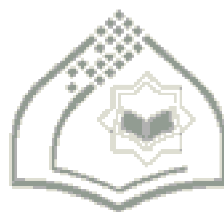


ذيل مرآة الزمان

(3)


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفهارس العامة


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ ـ فهرس الأعلام

ابن حسان = عبد الله بن محمد، خطيب المُصَلّى.

ابن حسان = يوسف بن عبد الله بن محمد، جمال الدين.

ابن الحَشّاش = محمد بن يوسف بن عبد الله الجَزَري، شمس الدين.

ابن الحُصَيْن = هِبَة الله بن عبد الواحد الشَّيْباني.

ابن الحكم، أو الحكيم = محمد بن عبد الرحمن الرُّنْدِي، أبو عبد الله.

ابن الحِلّي = عبد الله بن أحمد بن علي بن المظفر، بهاء الدين.

ابن حَمّاد: ١٣٢٧.

ابن حمّاد = محمد بن عمر بن حماد، شمس الدين.

ابن حَمدان = أحمد بن حمدان الحراني الحنبلي، نجم الدين.

ابن حَمَوية = عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، شرف الدين.

ابن حَمُّوَيَة = عبد الله بن أحمد، أبو محمد.

ابن حَمُّوَيَة = عبد الله بن عبد الله الجويني، شرف الدين.

ابن حَمُّوَيَة = عبد الله، أو عبد السلام، بن عمر الجويني الصوفي، تاج الدين.

ابن حَمُّوَيَة = يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي الجويني، فخر الدين.

ابن حُمَيْد = عبد بن حميد بن نصر، أبو محمد.

ابن الحِمْيَري = محمد بن تمام بن يحيى، بهاء الدين.

ابن حِنَّا = أحمد بن محمد بن علي، زين الدين.

ابن حِنَّا = علي بن محمد بن سَليم، بهاء الدين.

ابن حِنَّا = محمد بن علي بن محمد، فخر الدين.

ابن حِنَّا = محمد بن محمد بن علي بن محمد، تاج الدين.

ابن الحنبلي = عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب، الناصح.

ابن الحَيوان = موسى بن محمد بن مسعود المراغي، تاج الدين.

ابن الحَيوان = يوسف بن موسى بن محمد المراغي، بهاء الدين.

ابن حَيُّوس (الشاعر): (٢٣٢)، ١٤١٧، ١٤١٩، ١٤٢١.

ابن الخازن = عبد العزيز بن دلف بن أبي طالب، عفيف الدين.

ابن الخازن = محمد بن سعد بن الموفق النيسابوري ثم البغدادي، أبو بكر.

ابن رزين = محمد بن الحسين، تقي الدين.
ابن الرِّفعة = أحمد بن محمد بن علي، نجم الدين.
ابن الرقاقي المصري = أبو بكر بن عبد العظيم، أمين الدين.
ابن رَواج = عبد الوهاب بن ظافر بن علي الإسكندراني المالكي.
ابن رواحة = عبد الله بن الحسين بن عبد الله الأنصاري، عز الدين أبو القاسم.
ابن رواحة = عبد الله بن الحسين بن عبيد الأنصاري، أبو محمد.
ابن رواحة = هبة الله بن محمد الأنصاري التاجر، زكي الدين.
ابن روزبة = علي بن أبي بكر البغدادي.
ابن الرومي: (٣٣٠).
ابن رَيَّان = سعيد بن ريان بن يوسف، عماد الدين.
ابن رَيَّان = سليمان بن أبي الحسن بن سليمان، جمال الدين.
ابن ريش القُرَشي = أحمد بن الحسين بن الخضر، عز الدين.
ابن الزُّبَيدي = الحسين بن المبارك بن محمد الربعي، سراج الدين.
ابن الزبير = أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن العاص الثقفي، أبو جعفر.
ابن الزُّرَيْزير = علي بن معالي الأنصاري الحراني الدشمقي، علاء الدين.
ابن الزَّكي = شمس الدين بن عبد العزيز بن يحيى بن محمد.
ابن الزَّكي = عبد الرحمن بن يحيى بن محمد، كمال الدين.
ابن الزَّكي = عبد العزيز بن يحيى بن محمد، عز الدين.
ابن الزَّكي = عبد الكريم بن يحيى بن محمد، تقي الدين.
ابن الزَّكي = علي بن علي بن علي بن عبد الواحد، منتجب الدين.
ابن الزَّكي = يحيى بن عبد العزيز بن يحيى، محيي الدين.
ابن الزَّكي = يحيى بن محمد بن علي، محيي الدين.
ابن الزَّكي = يوسف بن عبد الرحيم بن أحمد، بهاء الدين.
ابن الزَّكي = يوسف بن يحيى بن محمد، بهاء الدين.
ابن الزَّمَلْكاني = علي بن أحمد بن عبد الواحد، علاء الدين.
ابن الزَّمَلْكاني = محمد بن علي بن عبد الواحد، كمال الدين.

ابن شيخ السُّلامية = موسى بن أحمد، قطب الدين.
ابن الشِّيرازي = إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد، زين الدين.
ابن الشِّيرازي = أحمد بن محمد بن محمد، كمال الدين.
ابن الشِّيرازي = أحمد بن محمد بن محمد بن هبة الله، تاج الدين.
ابن الشِّيرازي = أحمد بن محمد بن هبة الله المحدث، تاج الدين أبو العباس.
ابن الشِّيرازي = عبد الحميد بن محمد بن هبة الله، شرف الدين.
ابن الشِّيرازي = عبد الرحمن بن أحمد بن أبي نصر.
ابن الشِّيرازي = محمد بن أحمد بن محمد بن محمد، عماد الدين.
ابن الشِّيرازي = محمد بن هبة الله بن محمد، شمس الدين أبو نصر.
ابن الشَّيْرجي = أحمد بن سليمان بن محمد بن أحمد، شرف الدين.
ابن الشَّيْرجي = أحمد بن عيسى بن المظفر، شرف الدين.
ابن الشَّيْرجي = سليمان بن محمد بن أحمد، فخر الدين.
ابن الشَّيْرجي = علي بن عيسى بن المظفر، بهاء الدين.
ابن الشَّيْرجي = محمد بن عبد الغني بن ظافر الكناني.
ابن الشَّيْرجي = محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله، فخر الدين، أبو بكر.
ابن الصابوني = علي بن محمود بن أحمد المحمودي، علم الدين.
ابن الصايغ = علي بن محمد بن عبد القادر، علاء الدين.
ابن الصايغ = فخر الدين بن محمد بن عبد القادر.
ابن الصايغ = محمد بن حسن بن سباع الفَزاري، شمس الدين.
ابن الصايغ = محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق، عز الدين.
ابن الصايغ = محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر الأنصاري، بدر الدين.
ابن صَباح = الحسن بن يحيى، أبو صادق.
ابن صُبْح = علي بن حسن، علاء الدين.
ابن صَبْرة = الحسين بن عمرو بن محمد، عز الدين.
ابن صَبْرة = فتح الدين بن صَبْرة.
ابن صَصْرى = إبراهيم، جمال الدين.

ابن المُحدث الكاتب = الحسن بن علي بن محمد بن عدنان، بدر الدين.

ابن المِحَفدار = نبا بن علي بن هاشم، شمس الدين أبو البيان.

ابن المِحَفَّدار أمير جاندار = حمزة بن أبي بكر بن نبا التركماني، نجم الدين.

ابن المحوجب = يوسف بن أبي بكر بن خَلِّكان، هبة الله الجَزَري.

ابن مخلوف: علي بن مخلوف بن ناهض النويري، زين الدين.

ابن المُدبر = أحمد بن محمد بن عبيد الله الضبي الرستيساني.

ابن المِدْيني = علي بن عبد الله بن جعفر، أبو الحسن.

ابن مَراجل = إسحاق بن علي بن المسلم.

ابن مَراجل = سليمان بن علي بن عبد الرحيم، تقي الدين.

ابن مَراجل = علي بن عبد الرحيم بن سالم، علاء الدين.

ابن المَرْجاني = عبد الله بن محمد، شهاب الدين.

ابن المُرَحل = محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد، زين الدين.

ابن المُرَحل = مالك بن عبد الرحمن بن علي، أبو الحكم.

ابن المُرَحل = محمد بن عمر بن مكي، صدر الدين.

ابن مِرْداس الكِلابي = محمود بن نصر بن صالح.

ابن مِرْداس الكِلابي = نصر بن محمود بن نصر، جلال الدولة أبو المظفر.

ابن المُرَقِّعاتي = أحمد بن المبارك، أبو العباس.

ابن مُزْهر = أحمد بن مظفر بن مزهر، فخر الدين.

ابن مُزْهر = محمد بن يعقوب بن المظفر بن مزهر، عماد الدين.

ابن مُزْهر = يعقوب بن مظفر بن مزهر، شرف الدين.

ابن مَسعود الحلبي = عمر.

ابن مِسكين = الحسن بن الحارث بن الحسن القُرشي الزهري.

ابن مُسلم = محمد بن مسلم بن مالك الصالحي الحنبلي، شمس الدين.

ابن مَسْلَمة = أحمد بن المفرج بن علي الدمشقي، الرشيد.

ابن مَسْلَمة = محمد بن أحمد بن محمد، أبو جعفر.

ابن المشَّاطة = محمد بن محمد بن عبد الحكم بن غدير السعدي.

ابن مُصعب الدمشقي = أحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف، نور الدين.

ابن مُصعب الدمشقي = محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف، نجم الدين.

ابن مُصعب الدمشقي = موسى بن أحمد بن إبراهيم، جمال الدين.

ابن مَطْروح = أحمد بن مفضل بن عيسى، شمس الدين.

ابن مَطْروح = يحيى بن عيسى بن إبراهيم، جمال الدين.

ابن مُظَفر = إسماعيل بن ظفر أو مظفر بن أحمد بن إبراهيم النابلسي.

ابن مَعْبد البعلبكي = علي بن محمود بن إسماعيل، علاء الدين.

ابن المُعتز = عبد الله بن محمد، الخليفة والشاعر العباسي.

ابن المُعتز = علي بن عبد الرحيم بن أحمد، نور الدين.

ابن مِعْضاد = إبراهيم بن معضاد بن شداد الجعبري.

ابن مَعْقِل = أحمد بن إبراهيم بن القاسم، أبو الوفا.

ابن مَعْقِل = أحمد بن علي، عز الدين.

ابن المُغَيْزل = أحمد بن محمد بن محمد، زين الدين.

ابن المُغَيْزل = عبد الرحمن بن أحمد بن محمد، ناصر الدين.

ابن المُغَيْزل = عبد الصمد، بهاء الدين.

ابن المُغَيْزل = عبد الكريم بن محمد بن محمد، شرف الدين.

ابن المُغَيْزل = عمر بن عبد اللطيف بن محمد الحموي.

ابن المُقدّم = إبراهيم، فخر الدين.

ابن المُقدّم = محمد بن عبد الملك، شمس الدين.

ابن المُقَيَّر = علي بن الحسين بن علي البغدادي.

ابن مكي = إسماعيل بن عبد الرحمن.

ابن مُلاعب الأَزَجّي = داود بن أحمد بن محمد، زين الدين.

ابن مِلّي = أحمد بن محسن البعلبكي الأنصاري، نجم الدين.

ابن المناديلي = عبد الرحمن بن موسى بن عمر، التاج الناسخ.

ابن المُنَجّا = أسعد بن عثمان بن أسعد، أبو الفتح.

ابن المُنَجّا = محمد بن أحمد بن محمد، عز الدين.

ابن المُنَجَّا = محمد بن عثمان بن أسعد، وجيه الدين.

ابن المُنَجَّا = محمد بن المُنَجَّا بن عثمان، شرف الدين.

ابن مَنْدة = محمود بن إبراهيم بن سفيان.

ابن مَنَعة البغدادي = محمد بن عبد الله بن أبي الفضل، ظهير الدين.

ابن مِنهال المصري = محمد بن عبد القادر بن عثمان، عز الدين.

ابن مُهَنَّا = أبو بكر بن مُهَنَّا بن عيسى.

ابن مُهَنَّا = عيسى بن مُهَنَّا بن مانع.

ابن مُهَنَّا = مُهَنَّا بن عيسى بن مُهَنَّا، حسام الدين.

ابن الموازيني = علي بن الحسن بن الحسين، أبو الحسن.

ابن الموازيني = محمد بن الحسن بن الحسين، أبو الفضل.

ابن المَوْصلي الحاسب = عبد الله بن عبد الرحمن، فتح الدين.

ابن المَولى = إبراهيم.

ابن مُيَسَّر = أحمد، عز الدين.

ابن ناصر = محمد بن ناصر بن محمد بن علي، أبو الفضل.

ابن النَّجار = إبراهيم بن سليمان بن حمزة، الجمال.

ابن النَّحَّاس = إبراهيم بن خالد، جمال الدين.

ابن النَّحَّاس = أحمد بن عبد الرحيم بن شعبان، شهاب الدين المقرىء.

ابن النَّحَّاس = إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم، كمال الدين.

ابن النَّحَّاس = أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله، بهاء الدين.

ابن النَّحَّاس = الحسن بن علي بن الحسن المعروف بابن عمرون، شهاب الدين.

ابن النَّحَّاس = علي بن إبراهيم، علاء الدين.

ابن النَّحَّاس = محمد، كمال الدين.

ابن النَّحَّاس = محمد بن إبراهيم بن محمد، بهاء الدين.

ابن النَّحَّاس = محمد بن عبد الرحيم بن شعبان، شمس الدين.

ابن النَّحَّاس = محمد بن يعقوب بن إبراهيم، محيي الدين.

ابن النَّحَّاس = يوسف بن محمد بن يعقوب، شهاب الدين.



ـ ابنة ـ

ـ أبو ـ

ـ أخت ـ

ـ أخو ـ

ـ أم ـ

ـ بنت ـ

ـ آ ـ أ ـ

- ب -

ـ ت ـ

ـ ث ـ

- ج -

- ح -

- خ -

ـ د ـ

- ذ -

- ر -

- ز -



ـ ظ ـ

ـ ع ـ

- غ -



- ف -

المقدسي = أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف، عز الدين.
المقدسي = أحمد بن عبد الدائم بن نعمة، زين الدين.
المقدسي = أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عمر، نجم الدين أبو العباس.
المقدسي = أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم، شهاب الدين الحنبلي.
المقدسي = أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المعروف بالشمس البخاري.
المقدسي = أحمد بن محمد بن سعد، عماد الدين.
المقدسي = الحافظ المقدسي.
المقدسي = خليل بن ثابت بن إسماعيل، فخر الدين.
المقدسي = داود بن حمزة بن أحمد، ناصر الدين.
المقدسي = سالم بن عبد الرزاق بن يحيى، أبو الرجاء.
المقدسي = سليمان بن حمزة بن أحمد، تقي الدين.
المقدسي = عبد الحافظ بن بدران بن شبل، عماد الدين.
المقدسي = عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي، عماد الدين.
المقدسي = عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد، البهاء.
المقدسي = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد، شمس الدين.
المقدسي = عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور، تقي الدين.
المقدسي = عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدامة، موفق الدين.
المقدسي = عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمر، شرف الدين.
المقدسي = عبد الله بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي.
المقدسي = علي بن أحمد بن عبد الرحمن، فخر الدين خطيب الصالحية.
المقدسي = علي بن أحمد بن عبد الواحد، الفخر بن البخاري.
المقدسي = علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة، أبو الحسن.
المقدسي = علي بن عبد الرحمن بن عمر، شمس الدين.
المقدسي = فاطمة بنت عبد الرحمن بن إسماعيل، أم الحسن.
المقدسي = محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد، شمس الدين، أبو عبد الله.
المقدسي = محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، سعد الدين.

الملك الأمجد = حسن بن محمد بن أيوب، مجد الدين.

الملك الأوحد = بَيْدَرا بن عبد الله المنصوري، بدر الدين.

الملك الأوحد = شاذي بن داود بن شِيركُوه بن محمد، تقي الدين.

الملك الأوحد = يوسف بن داود بن محمد بن أيوب، نجم الدين.

الملك الجواد = يونس بن ممدود بن محمد بن أيوب، مظفر الدين.

الملك الزاهر = داود بن شِيركُوه بن محمد بن شيركُوه، مجير الدين.

الملك السعيد = محمد (بركة خان) بن بِيبَرْس البُنْدُقْداري، ناصر الدين.

الملك الصالح = أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب، نجم الدين.

الملك الصالح = طلائع بن رُزِّيك.

الملك الصالح = علي بن قلاوون، علاء الدين.

الملك الظاهر = بِيبَرْس بن عبد الله الصالحي البُنْدُقْداري، ركن الدين.

الملك العادل = كَتْبُغا بن عبد الله المنصوري، زين الدين.

الملك العادل = محمد بن أيوب، سيف الدين أبو بكر.

الملك العادل = محمود بن زَنكي، نور الدين.

الملك العزيز = عثمان بن يوسف بن أيوب، عماد الدين.

الملك الكامل = محمد بن عبد الملك بن إسماعيل، ناصر الدين.

الملك الكامل = محمد بن محمد بن أيوب.

الملك المؤيد = أبو الفداء (المؤرخ).

الملك المؤيد = داود بن يوسف بن عمر بن رسول، هزبر الدين، صاحب اليمن.

الملك المسعود = خِضْر بن بِيبَرْس البُنْدُقْداري، نجم الدين.

الملك المسعود = محمود بن (علم الدين) سنجر مملوك أيتامش، ناصر الدين.

الملك المظفر = بِيبَرْس بن عبد الله المنصوري العثماني الجاشْنكير، ركن الدين.

الملك المظفر = عمر بن شاهنشاه بن أيوب، تقي الدين.

الملك المظفر = كوكبوري، صاحب إرْبِل.

الملك المظفر = محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، تقي الدين.

الملك المظفر = محمود بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر، تقي الدين.

- ن -

ـ هـ ـ

- ي -

٢ ـ فهرس الشعوب والقبائل والجماعات

ـ آ أ ـ





ـ ت ـ

ـ ج ـ

- ح -

- خ -

- د -

- ذ -

- ر -

- ز -

- س -



- ن -

فهرس المواضع

ـ أ ـ



ـ ب ـ





ـ ت ـ



- ج -





- ح -

- خ -



ـ د ـ

ـ ذ ـ

ـ ر ـ

- ز -

- س -



- ش -



- ص -

ـ ض ـ

ـ ط ـ

ـ ظ ـ

ـ ع ـ

- غ -

ـ ف ـ



ـ ق ـ

ـ ك ـ



- ن -



- هـ -

- و -



ـ ي ـ

٤ ـ فهرس الألفاظ الاصطلاحية

ـ أ ـ

- ب -

- خ -



ـ د ـ



- ز -

- س -



ـ ص ـ

ـ ض ـ

ـ ط ـ



ـ ع ـ

- غ -

- ف -

- ق -



- ك -

- ن -

- و -

- ي -



٥ ـ فهرس الآيات

سورة الفاتحة (١)

سورة البقرة (٢)

سورة آل عمران (٣)

﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ (٥): ٤٧٠.

﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (١٩): ١٩٠١.

﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ﴾ (٢٦): ١٠١٦.

﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ (٣٩): ١٠٦٠.

﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ (٦٠): ١٠١٥.

﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (١٧٣): ٩٢٢، ٩٢٧، ٩٢٩، ٩٣٤، ٩٣٩.

﴿قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ (١٩١): ٧٠٣.

﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ (١٩٣ ـ ١٩٤): ٩٣٩.

سورة المائدة (٥)

﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ (٢): ١٠١٨.

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ (٦٤): ١٠٧٣.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ (١٠٥): ١٠٧١.

سورة الأنعام (٦)

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ﴾ (١٧): ١٠١٥.

﴿وَاللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ (١٩): ١٠٨٤.

﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٤٥): ٤٦٩، ٧٢٥، ٩٣٥.

﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ (٥٤): ٩٣٣.

﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ (٥٩): ١٠١٥.

سورة الأعراف (٧)

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا﴾ (٤٣): ٩٢٢، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٩، ٩٣٩.

﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ (٥٤): ١٠٥٠.

﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (٧٤): ٧٢٥.

سورة الأنفال (٨)

﴿إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ (٣٨): ٥٣٢.

﴿لِّيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ (٤٢، ٤٤): ٥٢٧.

﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ (٦٧): ٧٠٥.

سورة التوبة (٩)

﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ﴾ (٢١): ١٠١٨ ـ ١٠١٩.

﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ (٨٢): ١٠٧٠.

سورة يونس (١٠)

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (١٠): (أماكن عدة).

﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٦٢): ٩٣٩.

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾ (١٠٧): ١٠١٥.

سورة هود (١١)

﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (٨٥): ٧٢٥.

﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ (١٠٧): ٩٢٦.

﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ (١١٣): ١٠٦٣.

سورة يوسف (١٢)

﴿لَا تَدْخُلُوا مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾ (٦٧): ٥٩٩.

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (٧٦): ١٠٢٠.

﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ (٨١): ٢٦٣.

﴿هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰيَ مِن قَبْلُ﴾ (١٠٠): ١١٠٣.

سورة الرعد (١٣)

﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ (٣١): ٥٧٦.
﴿يَمْحُوا ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ (٣٩): ١٠٢٩.

سورة النحل (١٦)

﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ (١٥): ٧٢٠.
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ (٩٠): ٢٦٣.
﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ﴾ (٩٦): ١٠٢١.
﴿قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا﴾ (١١٢): ٤٦٩.

سورة الإسراء (١٧)

﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (٨٥): ١٠٧٢.
﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ (١١١): ٩٣٤.

سورة الكهف (١٨)

﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ (٢٨): ١٠١٥.
﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾ (٤٩): ٤٧٠.

سورة مريم (١٩)

﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾ (٣٩): ١٠١٨.

سورة طه (٢٠)

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ﴾ (١٤): ١٤٦٧.
﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ (٨٤): ١٤٦٧.

سورة الأنبياء (٢١)

﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ (٢٣): ١٠٢٩.

﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (٨٧): ١٠٧٣.

سورة الحج (٢٢)

﴿فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ﴾ (١٨): ١٠٧١.

سورة المؤمنون (٢٣)

﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ (٢٤): ١٠٤٠.

﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ (٥٠): ٣٥٤، ٨٩٩، ٩٠٨.

سورة النور (٢٤)

﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ (٣٣): ١٠٦٤.

سورة الشعراء (٢٦)

﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (٧٧): ١٠٢١.

﴿وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (٨٢): ٧٢٥.

﴿ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾ (٢١٨): ١٤٦٧.

سورة النمل (٢٧)

﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ (٣٠): ١٢١٢.

﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ (٣٤): ١٠٥٩.

﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ (٥٩ ـ ٦٠): ٩٣٤، ٩٣٦.

سورة القصص (٢٨)

﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ (٨٨): ١٠١٥.

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ (٨٨): ٧٢٠.

سورة العنكبوت (٢٩)

﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (٣٦): ٧٢٥.

سورة لقمان (٣١)

﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ (١٠): ٧٢٠.

سورة السجدة (٣٢)

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ﴾ (٢٧): ٦٠٤.

سورة الأحزاب (٣٣)

﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ﴾ (٢٥): ٤٥٩.

﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ﴾ (٢٧): ٨٤٣.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱذْكُرُوا ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (٤١ ـ ٤٢): ٩٣٤.

سورة سبأ (٣٤)

﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ (١٩): ٢٦٣.

﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ (٥٤): ٥١٠.

سورة فاطر (٣٥)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (٣): ٩٢٣، ٩٣٠.

﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ﴾ (١١): ١٠١٨.

﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ (٤٣): ٥٢٧.

سورة الصافات (٣٧)

﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ (٢٧): ٧٠٢.

سورة ص (٣٨)

﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ﴾ (٥): ١١٣٢.

سورة الزمر (٣٩)

﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ (٢٢): ٢٦٢.
﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ (٣٦): ١٠١٥.
﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ (٦٧): ١٠١٥.
﴿وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (٦٩): ٦٤٧.

سورة غافر (٤٠)

﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ (٤٠): ١٠١٦.
﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ (٦٥): ١٠١٥.
﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (٧٣): (أماكن عدة).

سورة فصلت (٤١)

﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ﴾ (٤٦): ١٠١٧.
﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ﴾ (٤٧): ١٠١٨.

سورة الشورى (٤٢)

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ (١١): ٨٥٦.
﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ (٢٣): ١٠٦٩.

سورة الجاثية (٤٥)

﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ﴾ (١٥): ١٠١٧.

سورة محمد (٤٧)

﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ (١٩): ١٠١٤ (ووردت ٢٩ مرة في القرآن الكريم).

سورة الفتح (٤٨)

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ (١): ١٢٩٩.

﴿فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ (١٠): ١٠٨٤.

سورة الحجرات (٤٩)

﴿ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ﴾ (٧): ٢٦٤.

سورة الذاريات (٥١)

﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦): ٩٣٣.

سورة الطور (٥٢)

﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ (٢٥): ٧٠٢.

سورة الحديد (٥٧)

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ (٤): ٨٥٦.

﴿وَهُوَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ (٦): ١٤٦٩.

﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ (١٠): ١٠٦٨.

﴿ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ مَن يَشَآءُ﴾ (٢١): ٨٢٦، ١٠٩٤.

سورة الحشر (٥٩)

﴿ قَبْلِ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا﴾ (٢): ٧٠١.

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ (٢٤): ٩٢٤.

سورة الجمعة (٦٢)

﴿ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمْ مَن يَشَآءُ﴾ (٤): ٨٢٦.

سورة الحاقة (٦٩)

﴿ إِلَّا عَبْدُو لِلْإِيمَٰنِ تَرَبَّتُهُ فِي﴾ (٨): ٧٠٤.

﴿ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ﴾ (١٠): ٧٠٤.

سورة المدثر (٧٤)

﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ (٣١): ١٠١٥.

سورة النبأ (٧٨)

﴿ إِلَّا عَبْدُو لِلْإِيمَٰنَ﴾ (٤٠): ٧٢٥.

سورة الانفطار (٨٢)

﴿جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَهُوَ عَلِيمٌ﴾ (٨): ٦١٤.

سورة البروج (٨٥)

﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ (١٦): ٩٢٦.

سورة الطارق (٨٦)

﴿فَلَا جُنُودَ رَبِّكَ﴾ (٩): ١٤٧٣.

سورة الشمس (٩١)

﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ (٨): ١٠٦٢.

سورة العلق (٩٦)

﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (٤ ـ ٥): ٩٣٥.

سورة الإخلاص (١١٢)

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١): ٩٢٣، ٩٨٤، ١٠١٥، ١٠٧٣.



٦ ـ فهرس الأحاديث

ـ أ ـ



ـ ب ـ

ـ ث ـ

ـ ج ـ

- م -

ـ هـ ـ

ـ و ـ

ـ ي ـ

٧ ـ فهرس الأمثال



٨ ـ فهرس الأشعار

ـ أ ـ

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
والمَساءُ	مجزوء الكامل	الجزري (خطيب جامع ابن طولون)	١٤٨٢
الماءُ	المتدارك	ابن شمعون	٤٨٥
رخاءُ	الخفيف	ابن شمعون	٧٠٠
بدماءِ	الكامل	ابن نصار الكاتب	٣٨١
الماءِ	الكامل	ابن البابا المغربي	٨٦٩
بالماءِ	البسيط	أبو البيان	٩٣٨
خطائي	الطويل	مجير الدين المصري	١٣٧٤

ـ ب ـ

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
الأدبُ	المتقارب	ابن طرار الجريري	١٠٥٣
مَواهِبا	الطويل	ابن شيخ السلامية	١٢٢
أذابَهُ	الطويل	شمس الدين البعلبكي	٣٧٤
قشيبا	الطويل	ابن الصَّيْقَل الجَزَري	٦٣٣
حبًّا	الوافر	ابن المعتز	٢٣١
قُرْبَكَ	الوافر	ابن البابا المغربي	٨٧٣
مذهبا	الكامل	علاء الدين الوداعي	٣١٧
وَجَبا	الرجز	ابن بنت الأعز	٣٢٧
سُحُبَا	الرجز	السناني (السنائي)	١١٨١
الرقيبُ	الخفيف	عز الدين البغدادي	١٣٨

ـ ت ـ

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
القمرْ	المتقارب	شمس الدين الزرعي	١٤٦٥
اصفرارْ	مجزوء الكامل	ابن الخياط	١٤١٨
العناصرْ	الخليف	ابن مسعود الحلبي	١٤٩١
الكرى	مجزوء الرجز	الشهاب السنبلي	٢٢٧
الزورا	البسيط	محمد بن إبراهيم	٢٢٨
الثرى	السريع	شمس الدين العزازي	٢٣٠
ضرًّا	الوافر	العادلي	٢٣١
ثِمارًا	الوافر	ابن البابا المغربي	٨٧١
مَنْظَرا	الكامل	ابن بنت الأعز	٣٢٦
مُسْجِرَا	الكامل	العقيمي الرسعني	٤١٠
القِرى	الكامل	شهاب الدين العَزازي	٤١٦
فَاكثَرا	الطويل	العقيمي الرسعني	٤١٢.
السورا	الطويل	ابن البابا المغربي	٨٧٢
التناحرا	الطويل	ابن جنًّا	١١٩٩
مصدرا	الطويل	البديع	١٣٩٦
بَدرًا	مجزوء الكامل	ابن القلا الجَزَري	٧٤٨
غُفْرًا	مجزوء الكامل	ابن قلاقس	١٣٣٥
مشكور	البسيط	ابن البياعة	٩٥
والفكرُ	البسيط	أبو الحسن المقدسي	١٦٢
وأوطارُ	البسيط	بدر الدين الصايغ	٣٧٣
ناظرُهُ	البسيط	العَقيمي الرسعني	٤١٦
ولا تَذَرُ	البسيط	أبو جَلَنْكِ	٥٠٩
تشتَطِرُ	البسيط	ابن الصَّيْقَل الجزري	٦٣٦
أنتظرُ	البسيط	التبريزي	٧٠٦
سَحَّارُ	البسيط	ابن القلا الجزري	٧٤٥
ستائرُهُ	البسيط	ابن مسعود الحلبي	١٤٩١

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
واسعُ	الطويل	تاج الدين بن جِنًا	١٢٠٢
مَوانعُ	الطويل	الصَّرْصَري	١٢١٩
صانعُ	الطويل	ابن عطاء الإسكندري	١٣٠٢
ضلوعُها	الطويل	الأصيل	١٣٩٨
تروعه	الطويل	شمس الدين الجَزَري	١٤٧٧
لا تستطيعُها	الطويل	شمس الدين الجَزَري	١٤٨٣
وتسمعُ	الكامل	ــــــــ	٦٦٦
وأضلعُه	السيط	ابن البابا المغربي	٨٦٦
فرعُ	الخفيف	ابن الخاستي الموصلي	١١٥٦
وسمعُ	الخفيف	غرس الدين الإربلي	١١٥٦
دعي	الكامل	أبو الحسن المقدسي	١٥٠
أدمعي	الكامل	أبو الحسن المقدسي	١٥٣
القاطعِ	الكامل	ابن بنت الأعز	٣٣٠
أدمعي	الطويل	شمس الدين البعلبكي	٣٧٤
مصارعي	الطويل	أبو بكر المقدسي	١١٣٥
مضاجعي	الطويل	ابن الفارع الحموي	١٤٥٦
الربوعِ	الوافر	مجير الدين المصري	١٣٧٥

ـ ف ـ

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
السوالفْ	مجزوء الخفيف	عز الدين البغدادي	١٣٧
الشفَا	المتقارب	عز الدين البغدادي	١٠٤
اختفا	الطويل	أبو الحسن المقدسي	١٥١
وطرفَه	الطويل	القبتوري	٨٣٢
صَفا	الطويل	الحريري	١٠٠١
أقحافا	السريع	المتنبي	٧٠٥
يُرْصَف	الطويل	ابن بدران المقدسي	٣٢١

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
الأحْسَنَيْنِ	الوافر	ابن كسيرات	١٤٧
الياسمينِ	الوافر	ابن السَلاَّر	٥٠٦
دانِ	الوافر	الدمياطي	١٣٩١
الناظرِيْنِ	الوافر	محمد بن ميكائيل	١٤٠٤
وأُكْني	الوافر	الهيتي	١٤٠٩
والجنِّ	مجزوء الرجز	الوداعي	٣١٧
العاني	البسيط	ابن الخيمي	٣٣١
وجثماني	البسيط	أبو حلنك	٥٠٨
الدين	البسيط	أحمد الرفاعي	١٠٨٨
ظني	الطويل	العقيمي الرسعني	٤٢٠
يقينِ	الطويل	أحمد الرفاعي	١٠٨٧
الزمانِ	المتقارب	أبو جَلَنك	٥١٠
لذيْنِ	الخفيف	ابن الصيقل الجزري	٦٤٦
تَيْنِ	الخفيف	ابن الصيقل الجزري	٦٤٦
فاهجروني	الخفيف	أحمد الرفاعي	١٠٨٧
العدوانِ	الخفيف	صلاح الدين المقدسي	١٢٢٧
وحَيْني	الخفيف	الدَّيار بَكري	١٤٠٦
يُمْنِ	المنسرح	عز الدين بن القيسراني	١٢٧٨
بالمعاني	مجزوء الرمل	عز الدين بن القيسراني	١٤٠٧

ـ هـ ـ

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
ثراها	الكامل	العقيمي الرسعني	٤١٦
شاهنشاها	الكامل	العزازي	١٣٣٥
تنبيها	البسيط	ابن مراجل	٧٩١
حلاهُ	البسيط	شمس الدين البعلبكي	٣٦٦
حاشاهُ	البسيط	مجير الدين المصري	١٣٧٩

٩ ـ فهرس الدوبيت والزجل والكان وكان والمواليا

١ ـ الدوبيت

القافية	الشاعر	الصفحة
الأحشا	شمس الدين البعلبكي	٣٦٨
أدوائي	الجزري (خطيب جامع ابن طولون)	١٤٨٦
طالب	ابن البابا المغربي	٨٧٣
موجود	شمس الدين البعلبكي	٣٧٥
النظر	ابن البابا المغربي	٨٧٤
الكرى	يوسف بن عبد الله الجزري	١٤٧٥
حايز	ابن القلا الجزري	٧٤٨
تعريضي	ابن بنت الأعز	٣٢٨
مصرف	ابن القلا الجزري	٧٤٨
رشيق	ابن كسيرات	١٤٧
بالسفاك	الجزري (خطيب جامع ابن طولون)	١٤٨٦
وصال	أبو الحسن المقدسي	١٥٨
المأمول	شمس الدين البعلبكي	٣٧٦
يعطل	أبو بكر المقدسي	١١٣٥
القالي	شمس الدين البعلبكي	٣٧٦
راموا	ابن البابا المغربي	٨٧٣
فان	الحريري	١١٠٨



١٠ ـ فهرس الكتب المذكورة في المتن وما اقتضاه الشرح والتعليق

ـ أ ـ

ـ ب ـ

ـ ت ـ



ـ ج ـ

- ح -

- خ -

- د -

- ذ -

- ر -

ـ ط ـ

ـ ع ـ

ـ غ ـ

ـ ف ـ

ـ ق ـ

ـ ن ـ

ـ و ـ

١١ ـ فهرس النقود والمكاييل والموازين والمقاييس

ـ أ ـ

ـ ب ـ



ـ ج ـ

ـ ح ـ

ـ خ ـ

- د -

- ذ -

- ر -

- ش -

- ص -

ـ ط ـ

ـ غ ـ

ـ ف ـ

ـ ق ـ



ـ ك ـ

ـ م ـ


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٢ ـ فهرس الملابس
(وما يدخل فيها من أدوات الزينة والحرب)



- د -

- ز -

- س -

- ش -



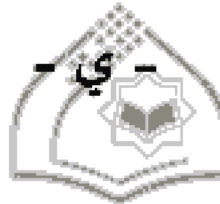
- ط -

- ع -

ـ ك ـ

ـ م ـ

ـ ي ـ



١٣ ـ فهرس الأحجار والجواهر والمعادن

ـ أ ـ

ـ ب ـ



ـ ت ـ

ـ ج ـ

ـ ح ـ

ـ خ ـ

ـ د ـ

ـ ذ ـ

ـ ر ـ

ـ ز ـ

ـ س ـ

ـ ص ـ

- ط -

- ع -

- ف -

- ل -



- م -

- ن -

- ي -

١٤ ـ فهرس الكواكب والأفلاك

- د -

- ز -

- س -

- ش -



- ع -

- ف -

- ق -

ـ ك ـ

ـ م ـ

ـ ن ـ

ـ هـ ـ



١٥ ـ فهرس المصادر والمراجع

١ ـ المصادر

ابن أبي أصيبعة: أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي (ت ٦٦٨هـ/ ١٢٧٠م).

٢ ـ **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، شرح وتحقيق: نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت (لا ـ ت).

ابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد الرازي (ت ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م).

٣ ـ **الجرح والتعديل**، ٨ أجزاء، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند، ١٣٧٢ ـ ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٢ ـ ١٩٥٣م.

ابن أبي حجلة: أحمد بن يحيى التلمساني (ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٥م).

٤ ـ **سكردان السلطان**، ط٢، طبع مع كتاب «**المخلاة**» للعاملي، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.

ابن أبي الصلت: أمية بن عبد العزيز الأندلسي الداني (ت ٥٢٩هـ/ ١١٣٥م).

٥ ـ **الرسالة المصرية**، ط٢، نشرت ضمن المجموعة الأولى من «**نوادر المخطوطات**»، بتحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

ابن أبي الفضائل: المفضل (ت ٧٥٩هـ/ ١٣٥٨م).

٦ ـ **النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد**، الجزءان الثاني والثالث نشره مع ترجمة إلى الفرنسية: إي. بلوشيه (E. Blochet)، باريس، ١٩٢٠م.

ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠ هـ/ ١٢٣٣م).

٧ ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة**: ٥ أجزاء، المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٢٨٠هـ.

٨ ـ **الكامل في التاريخ**، ١٣ جزءاً، دار صادر، ودار بيروت، بيروت، ١٩٦٥ ـ ١٩٦٧م.

ابن الأخوة: محمد بن محمد بن أحمد القرشي (ت ٧٢٩هـ/ ١٣٢٩م).

٩ ـ **معالم القربة في أحكام الحسبة**، نشر: روبن ليوي (Reuben Levy) مطبعة دار الفنون بكيمبرج، ١٩٣٧م.

ابن الأكفاني: شمس الدين محمد بن إبراهيم (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م).

١٠ ـ **نخب الذخائر في أحوال الجواهر**، تحقيق: انستاس ماري الكرملي، عالم الكتب، بيروت (لا.ت) عن مطبعة إلياس الحديثة، القاهرة، ١٩٣٩م.

ابن إياس: أبو البركات محمد بن أحمد المصري الحنفي (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م).

١١ ـ **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، ٥ أجزاء، ط٢، تحقيق: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢ ـ ١٩٨٦م.

١٢ ـ **جواهر السلوك في أخبار الخلفاء والملوك**، ميكرو فيلم عن مخطوط كيمبرج، رقم: Qq 74

ابن أيبك الدواداري: أبو بكر بن عبد الله (ت بعد ٧٣٦هـ/ ١٣٣٦م).

١٣ ـ **كنز الدرر وجامع الغرر**.

- الجزء الثامن: **الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية**، تحقيق: أولرخ هارمان (O. Harmann)، القاهرة، ١٩٧١م.
- الجزء التاسع: **الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر**، تحقيق: هانس روبرت رومير (H. R. Roemer)، القاهرة، ١٩٦٠م.

ابن بطوطة: محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م).

١٤ ـ رحلته «**تحفة النظار في غرائب الأمصار**» جزءان، ط٢، تحقيق: علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م).

١٥ ـ **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**.

وَرَتَتَهُ الجزء الأول، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.

وَرَتَتَهُ الأجزاء: ١، ٢، ٤ (طبعة جديدة) تحقيق: محمد محمد أمين.

وَرَتَتَهُ الجزء الثالث، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٤ ـ ١٩٨٦م.

١٦ ـ **الدليل الشافي على المنهل الصافي**، **جزءان**، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٣م.

١٧ ـ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ١٦ جزءاً.

وَرَتَتَهُ الأجزاء: ١ ـ ١٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٩ ـ ١٩٥٦م.

وَرَتَتَهُ الأجزاء: ١٣ ـ ١٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، والهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠ ـ ١٩٧٢م.

ابن تيمية: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م).

١٨ ـ **رسالة إلى السلطان الملك الناصر في شأن التتار**، ط٢، قدم لها ونشرها: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٥م.

١٩ ـ **الرسالة القبرصية**، نشرها: قصي محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٢م.

٢٠ ـ **مجموعة الرسائل الكبرى**، مجلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢م.

ابن جبير: محمد بن أحمد الكناني الأندلسي البلنسي (ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م).

٢١ ـ رحلته «**تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار**»، نشر: محمد مصطفى زيادة، دار الكتاب اللبناني، ودار الكتاب المصري، (لا.ت).

ابن الجزري: شمس الدين محمد بن محمد (المقرىء) (ت ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م).

٢٢ ـ **غاية النهاية في طبقات القراء**، جزءان، ط٢، نشر: ج برجستراسر (G. Bergstraesser)، وأوتو برتزل (O. Pretzl)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م).

٢٣ ـ **الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ**، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٢٤ ـ **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، الأجزاء: ٥ ـ ١٠، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن بالهند، ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩م.

ابن حبيب: بدر الدين الحسن بن عمر بن حبيب الحلبي (ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م).

٢٥ ـ **تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه**، ٣ أجزاء، تحقيق: محمد محمد أمين، مركز تحقيق التراث، القاهرة: ١٩٧٦ ـ ١٩٨٢م.

ابن حجر: شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م).

٢٦ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**، ٤ أجزاء.، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٥٩هـ.

٢٧ ـ **تهذيب التهذيب**، ١٢ جزءاً، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن بالهند، ١٣٢٥ ـ ١٣٢٧هـ.

٢٨ ـ **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ٤ أجزاء، المطبعة نفسها، ١٣٤٩ ـ ١٣٥٠هـ.

ابن حنبل: الإمام أحمد (ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م).

٢٩ ـ **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، حققه وخرج أحاديثه: أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

ابن حَيوس: أبو الفتيان محمد بن سلطان الدمشقي (ت ٤٧٣هـ/ ١٠٨١م).

٣٠ ـ **ديوان ابن حيوس**، جزءان، ط١، تحقيق: خليل مردم، دار صادر، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

ابن خطيب الناصرية: أبو الحسن علي بن محمد الجبريني (ت ٨٤٣هـ/ ١٤٤٠م).

٣١ ـ **الدر المنتخب في تاريخ حلب**، مصورة معهد المخطوطات العربية بالكويت رقم: ٥٧١، عن مخطوط معهد التراث العلمي بحلب، رقم: ١٢٦، ومخطوط المكتبة الوطنية النمساوية بفيينا رقم: ٧١٤.

ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي، (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م).

٣٢ ـ تاريخه **«العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر»**، ٧ أجزاء، بولاق، ١٢٨٤هـ.

ابن خلكان: شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م).

٣٣ ـ **وفيات الأعيان**، ٨ أجزاء، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨ ـ ١٩٧٢م.

ابن الخياط: أحمد بن محمد (ت ٥١٧هـ/ ١١٢٣م).

٣٤ ـ **ديوان ابن الخياط**، تحقيق: خليل مردم، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٨م.

ابن دانيال الموصلي: محمد بن دانيال (ت ٧١٠هـ/ ١٣١٠م).

٣٥ ـ **طيف الخيال**، نشر ضمن كتاب **«خيال الظل وتمثيليات ابن دانيال»**، بتحقيق: إبراهيم حمادة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٣م.

ابن الدبيثي: أبو عبد الله محمد بن سعيد (ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م).

٣٦ ـ **ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد**، المجلد الثاني، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٧٩م.

ابن دقماق: إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي (ت ٨٠٩هـ/ ١٤٠٧م).

٣٧ ـ **الانتصار لواسطة عقد الأمصار**، تحقيق: كارل فوللرس (K. Vollers)، القاهرة، ١٨٩٣، أعادت تصويره دار الآفاق الجديدة، بيروت، (لا.ت).

٣٨ ـ **الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين**، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، بجامعة أم القرى، (لا.ت).

ابن الديبع: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر (ت ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م).

٣٩ ـ **بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد**، تحقيق: عبد الله الحبشي، مركز الدراسات اليمانية، صنعاء، ١٩٧٩م.

٤٠ ـ **الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد**، تحقيق: يوسف شلحد، دار العودة، بيروت ١٩٨٣م.

ابن رافع: تقي الدين محمد بن رافع السلامي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م).

٤١ ـ **الوفيات**، جزءان، ط١، تحقيق: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.

ابن رجب: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد البغدادي (ت ٧٩٥هـ/ ١٣٩٣م).

٤٢ ـ **ذيل «طبقات الحنابلة»**، جزءان (٣ ـ ٤)، طبع مع **«الطبقات»** لابن الفراء التالي ذكره، بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٢ ـ ١٩٥٣م.

ابن الزيات: شمس الدين محمد بن ناصر الدين الأنصاري (ت ٨١٤هـ/ ١٤١١م).

٤٣ ـ **الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة**، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد (لا. ت).

ابن سعد: محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٥م).

٤٤ ـ **الطبقات الكبرى**، ٩ أجزاء، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ابن سعيد: أبو الحسن علي بن موسى (ت ٦٧٥هـ/ ١٢٨٦م).

٤٥ ـ **كتاب الجغرافيا**، ط١، تحقيق: إسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٠م.

ابن شاكر: صلاح الدين محمد بن شاكر بن محمد الكتبي (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م).

٤٦ ـ **عيون التواريخ**.

وَرَيْتَهُ الجزء التاسع عشر، مصورة معهد المخطوطات العربية بالكويت رقم: ١٣٦٢، عن مخطوط شستربتي رقم: ٤٣٥٧.

وَرَيْتَهُ الجزء العشرون، ط١، تحقيق فيصل السامر، ونبيلة عبد المنعم داود، وزارة الإعلام والثقافة العراقية، بغداد، ١٩٨٠م.

وَرَيْتَهُ الجزء الواحد والعشرون، ط١، المحققان نفساهما، الجهة نفسها، ١٩٨٤م.

٤٧ ـ **فوات الوفيات**، ٥ أجزاء، ط١، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، ١٩٧٣م.

ابن شاهين الظاهري: غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري (ت ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م).

٤٨ ـ **زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك**، نشره: بولس راويس (Paul Ravaisse)، المطبعة الجمهورية، باريس، ١٨٩٤م.

ابن شاهين: عمر بن أحمد بن عثمان (ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م).

٤٩ ـ **تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم**، ط١، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

ابن شداد: عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم (ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م).

٥٠ ـ **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة**.

﴿وَرَبَّنَا﴾ الجزء الأول: **تاريخ مدينة حلب**، تحقيق: دومينيك سورديل (D. Sourdel)، منشورات المعهد الفرنسي بدمشق، ١٩٥٣م.

﴿وَرَبَّنَا﴾ الجزء الثاني ـ القسم الأول: **تاريخ مدينة دمشق**.

القسم الثاني: **تاريخ لبنان والأردن وفلسطين**، تحقيق: سامي الدهان، منشورات المعهد الفرنسي بدمشق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٦ ـ ١٩٦٣م.

﴿وَرَبَّنَا﴾ الجزء الثالث: **تاريخ الجزيرة**: قسمان، تحقيق: يحيى عبارة، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي في سوريا، ١٩٧٨م.

ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٢ هـ/ ١٢٤٤م).

٥١ ـ **مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨م.

ابن الصيقل الجزري: معد بن نصر الله بن رجب البغدادي (ت ٧٠١هـ/ ١٣٠١م).

٥٢ ـ **المقامات الزينية**، ط١، دراسة وتحقيق: عباس مصطفى الصالحي، دار المسيرة، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ابن طولون: شمس الدين محمد بن علي الصالحي (ت ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م).

٥٣ ـ **إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى**،

ط٢، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر بدمشق، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٥٤ ـ **القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية**، جزءان، ط٢، تحقيق: دهمان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.

ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م).

٥٥ ـ **الاستيعاب في أسماء الأصحاب**، ٤ أجزاء، طبع على هامش «**الإصابة**» المقدم ذكره لابن حجر.

ابن عبد الحكم: عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٢٥٧هـ/ ٨٧٠م).

٥٦ ـ **فتوح مصر والمغرب**، تحقيق: توري (C. C. Torrey)، ليدن، ١٩٢٠م.

ابن عبد ربه: أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م).

٥٧ ـ **العقد الفريد**، تحقيق: أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

ابن عبد الظاهر: محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م).

٥٨ ـ **تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور ـ قلاوون**، تحقيق: مراد كامل، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦١م.

٥٩ ـ **الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر**، تحقيق: عبد العزيز الخويطر، الرياض، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

ابن عبد المجيد: تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت ٧٤٣هـ/ ١٣٤٣م).

٦٠ ـ **إشارة التعيين في طبقات النَّحْويين**، ط١، تحقيق: عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٦١ ـ **بهجة الزمن في تاريخ اليمن**، تحقيق: مصطفى حجازي، دار العودة، بيروت، ١٩٨٥م.

ابن العبري: أبو الفرج غريغوريوس بن هارون الملطي (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م).

٦٢ ـ **تاريخ مختصر الدول**، باعتناء: الأب انطوان الصالحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٥٨م.

ابن العربي: محيي الدين محمد بن علي (ت ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م).

٦٣ ـ **عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب**، القاهرة، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

ابن العز الدمشقي: علي بن العز الأدرعي الدمشقي الحنفي (ت بعد ٧٦٠هـ/ ١٣٥٩م).

٦٤ ـ **القصيدة اللامية في تاريخ الدول الإسلامية**، ميكروفيلم عن مصورة جامعة الرياض المأخوذة عن مخطوطة مكتبة عارف حكمت بالمدينة النبوية، رقم: ٦٥ تاريخ.

ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م).

٦٥ ـ **تاريخ مدينة دمشق**، الجزءان الأول والثاني، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥١ ـ ١٩٥٤م.

٦٦ ـ **المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل**، تحقيق: سكينة الشهابي، دار الفكر، دمشق، (لا.ت).

ابن العماد: عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م).

٦٧ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ٨ أجزاء، ط٢، مطبعة دار المسيرة، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

ابن عين الفضلاء الناسخ: محمد بن عبد الله (كان حيا سنة ٨٢٢هـ/ ١٤١٩م).

٦٨ ـ **مصباح الدياجي وغوث الراجي في زيارة قبور الأولياء والصالحين**، مصورة معهد المخطوطات العربية بالكويت، رقم ٧٧٧ عن مخطوط شستربتي، رقم: ٤٠٣٧.

ابن الفارض: أبو حفص عمر بن علي الحموي (ت ٦٣٢هـ/ ١٢٣٥م).

٦٩ ـ **ديوان ابن الفارض**، نشر: كرم البستاني، دار صادر، ودار بيروت، بيروت ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.

ابن الفراء: أبو الحسين محمد بن أبي يعلى (ت ٥٢٧هـ/ ١١٣٣م).

٧٠ ـ **طبقات الحنابلة**، جزءان (١ ـ ٢)، طبع مع «ذيل طبقات الحنابلة»

لابن رجب المقدم ذكره بتحقيق: حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٢ ـ ١٩٥٣م.

ابن الفرات: ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي (ت ٨٠٧هـ/ ١٤٠٥م).

٧١ ـ **تاريخ الدول والملوك**، المعروف بـ «**تاريخ ابن الفرات**»، الأجزاء: ٧، ٨، ٩، تحقيق: قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين، منشورات الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٣٦ ـ ١٩٤٢م.

ابن فرحون: برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد (ت ٧٩٩هـ/ ١٣٩٧م).

٧٢ ـ **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب** ـ المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت، (لا.ت).

ابن فهد: عز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد (ت ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م).

٧٣ ـ **غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام**، ٣ أجزاء، ط١، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

ابن فهد: نجم الدين محمد بن محمد (ت ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م).

٧٤ ـ **إتحاف الورى بأخبار أم القرى**، ٣ أجزاء، ط١، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٣ ـ ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤م.

ابن فهد: تقي الدين محمد بن محمد (ت ٨٧١هـ/ ١٤٦٦م).

٧٥ ـ **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ**، نشره حسام الدين القدسي ضمن ذيول تذكرة الحفاظ للذهبي، والحسيني والسيوطي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (لا.ت).

ابن الفوطي: كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م).

٧٦ ـ **الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة**، (نُسب له على غير تحقيق)، دار الفكر الحديث، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

ابن القاضي: أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي (ت ١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م).

٧٧ ـ **ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال**، ٣ أجزاء، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، المكتبة العتيقة، تونس ـ دار التراث، القاهرة، ١٩٧٠ ـ ١٩٧١م.

ابن قاضي شهبة: تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد (ت ٨٥١هـ/ ١٤٤٨م).

٧٨ ـ **الإعلام بتاريخ الإسلام**.

وَرَبَّنَا الجزء الثاني: ميكروفيلم عن مخطوط مكتبة بودليانا بأكسفورد، رقم: MS. Marsh. 143.

٧٩ ـ **طبقات الشافعية**

وَرَبَّنَا ميكروفيلم عن مصورة معهد المخطوطات العربية بالكويت، رقم: ٤٩ المأخوذة عن مخطوط الجامعة الأردنية.

وَرَبَّنَا (وأخذت أيضاً عن طبعة حديثة لهذا الكتاب تقع في مجلدين بتحقيق: عبد العليم خان، وإصدار دار الندوة الجديدة، بيروت لسنة ١٤٠٧ ـ ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، وقد أشرت لهذه الطبعة باسم «**طبعة خان**» تمييزاً لها من المخطوط).

٨٠ ـ **طبقات النحاة واللغويين**، ط١، تحقيق: محسن غياض عجيل، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤م.

ابن قاضي شهبة: بدر الدين محمد بن تقي الدين المقدم ذكره (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م).

٨١ ـ **الكواكب الدرية في السيرة النورية**، ط١، تحقيق: محمود زايد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧١م.

ابن قطلوبغا: زين الدين قاسم (ت ٨٧٩هـ/ ١٤٧٥م).

٨٢ ـ **تاج التراجم في طبقات الحنفية**، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٢م.

ابن القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م).

٨٣ ـ **أخبار العلماء بأخبار الحكماء**، دار الآثار للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (لا.ت).

٨٤ ـ **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، ٤ أجزاء، ط١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب، ١٩٥٠ ـ ١٩٧٣م.

٨٥ ـ **المحمدون من الشعراء وأشعارهم**، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥م.

ابن قَلاقس: أبو الفتوح نصر الله بن عبد الله الإسكندري (ت ٥٦٧هـ/ ١١٧١م).

٨٦ ـ **ديوان ابن قلاقس**، ط١، تحقيق: سهام الفريح، مكتبة المعلا، الكويت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

ابن القلانسي: أبو يعلى حمزة بن أسد التميمي (ت ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م).

٨٧ ـ **تاريخ دمشق**، ط١، تحقيق: سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

ابن القيسراني: محمد بن طاهر بن علي المقدسي (ت ٥٠٧هـ/ ١١١٣م).

٨٨ ـ **الجمع بين رجال الصحيحين**، جزءان، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ.

ابن كثير: عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م).

٨٩ ـ **اختصار علوم الحديث**، دار الكتب العلمية، بيروت، (لا.ت).

٩٠ ـ **البداية والنهاية**، ١٤ جزءاً، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٥١ ـ ١٣٥٨هـ.

٩١ ـ **شمائل الرسول**، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت (لا.ت).

٩٢ ـ **طبقات الشافعية**، مصورة معهد المخطوطات العربية بالكويت، رقم: ٥٥٥ عن مخطوط مكتبة جامعة برنستون، رقم: ٤٩٩٣.

ابن كنان: محمد بن عيسى بن كنان الدمشقي الصالحي (ت ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م).

٩٣ ـ **حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين**.

٩٤ ـ **المروج السندسية الفسيحة في تاريخ الصالحية**.

٩٥ ـ **المواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية**، مصورة معهد المخطوطات العربية بالكويت رقم: ٨٤٣، عن مجموع تشستربتي برقم: ٣٥٤٨.

ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت ٢٧٣هـ/ ٨٨٧م).

٩٦ ـ **سنن (مسند) ابن ماجه**، طبعة القاهرة، ١٣١٣هـ.

ابن الملقن: سراج الدين عمر بن علي بن أحمد (ت ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م).

٩٧ ـ **طبقات الأولياء**، ط١، تحقيق: نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

٩٨ ـ **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب**، ويعرف بـ «**طبقات الشافعية**»، ميكروفيلم عن مخطوط مكتبة بودليانا بأكسفورد، رقم: Or hunt. 108.

ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م).

٩٩ ـ **لسان العرب**، ١٥ مجلداً، دار صادر، بيروت، ١٩٥٥م.

ابن ناصر الدين: محمد بن أبي بكر (ت ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م).

١٠٠ ـ**الرد الوافر على من زعم بأن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر**، ط١، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ابن النديم: محمد بن إسحاق بن محمد (ت ٤٣٨هـ/ ١٠٤٧م).

١٠١ ـ**الفهرست**، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩٨هـ.

ابن هداية الله: أبو بكر بن هداية الله الحسيني (ت ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م).

١٠٢ ـ**طبقات الشافعية**، ط٢، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م.

ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري (ت ٢١٨هـ/ ٨٣٣م).

١٠٣ ـ**السيرة النبوية**، ٤ أجزاء، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، دار الكنوز الأدبية (لا. م، لا. ت).

ابن الوردي: زين الدين عمر بن مظفر بن عمر (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م).

١٠٤ ـ**تتمة المختصر في أخبار البشر**، جزءان، ط١، تحقيق: أحمد رفعت البدراوي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م.

أبو تمام: حبيب بن أوس بن الحارث الطائي (ت ٢٣١هـ/ ٨٤٦م).

١٠٥ ـ**ديوان أبي تمام**، بشرح إيليا حاوي، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨١م.

أبو داود: سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٩م).

١٠٦ ـ**سنن أبي داوود**، جزءان.

وَزَنَتُهُ طبعة القاهرة، ١٢٨٠هـ.

وَزَنَتُهُ تحقيق: أحمد سعد علي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، ط١.

أبو زرعة: عبد الرحمن بن عمر بن عبد الله النصري (ت ٢٨١هـ/ ٨٩٤م).

١٠٧ ـ**تاريخ أبي زرعة الدمشقي**، جزءان، تحقيق: شكر الله بن نعمة الله القوجاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

أبو شامة: عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م).

١٠٨ ـ**الروضتين في أخبار الدولتين** ـ النورية والصلاحية، جزءان، مطبعة وادي النيل، القاهرة، ١٢٨٧ ـ ١٢٨٨هـ.

١٠٩ ـ**الذيل على الروضتين**، نشره: السيد عزت العطار الحسيني، القاهرة، ١٩٤٧م.

أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م).

١١٠ ـ**تقويم البلدان**، نشره: رينو (J. T. Reinaud) وديسلان (M.C.Deslane)، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠م.

١١١ ـ**المختصر في أخبار البشر**، ٤ أجزاء، ط١، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة، ١٣٢٥هـ.

أبو نواس: الحسن بن هانيء (ت ١٩٦هـ/ ٨١٢م).

١١٢ ـ**ديوان أبي نواس**.

وَزَنَتُهُ تحقيق: أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، القاهرة، (لا.ت).

وَزَنَتُهُ طبعة دار صادر، بيروت، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

الأبشيهي: شهاب الدين محمد بن أحمد (ت ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م).

١١٣ ـ**المستطرف في كل فن مستظرف**، مجلدان، بإشراف المكتب العالمي للبحوث، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٦م.

الأدفوي: أبو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).

١١٤ ـ **الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد**، تحقيق: سعد محمد حسن، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م.

الأزرقي: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت بعد ٢٤٤هـ/ ٨٥٨م).

١١٥ ـ **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، جزءان، ط٢، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

الإسنوي: جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي (ت ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م).

١١٦ ـ **طبقات الشافعية**، ويعرف أيضاً بـ «**مناقب الشافعي**»، ط٢، تحقيق: عبد الله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

الأصبهاني: أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م).

١١٧ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ١٠ أجزاء، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

الأصبهاني: أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م).

١١٨ ـ **الأغاني**، ٢٥ جزءاً، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت (لا.ت).

١١٩ ـ **ألف ليلة وليلة**، **مجلدان**، ط١، **مقابلة** وتصحيح: محمد قطة العدوي، طبعة معادة بالأوفست عن طبعة بولاق، ١٢٥٢هـ، مكتبة المثنى، بغداد (لا.ت).

الأنباري: أبو بكر محمد بن قاسم (ت ٣٢٧هـ/ ٩٤٠م).

١٢٠ ـ **الزاهر**، جزءان، ط١، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار الرشيد، بغداد، ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩م.

البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (٢٥٦هـ/ ٨٧٠م).

١٢١ ـ **الجامع الصحيح**.

وَرَتَنَهُ طبعة بولاق، ١٣١٥هـ.

وَرَتَنَهُ طبعة ليدن، ١٨٦٢ ـ ١٨٦٨م، و١٩٠٧ ـ ١٩٠٨م.

١٢٢ ـ **خلق أفعال العباد**، ط٢، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار عكاظ للطباعة والنشر، جدة، ١٣٩٨هـ.

البدري: أبو بكر بن عبد الله بن محمد (ت ٨٨٤هـ/ ١٤٧٦م).

١٢٣ ـ **نزهة الأنام في محاسن الشام**، ط١، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٠م.

البستي: أبو حاتم محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م).

١٢٤ ـ**مشاهير علماء الأمصار**، عني بتصحيحه: م. فلايشهمر (M. Fleischhammer) مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م.

البغدادي: عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م).

١٢٥ ـ**الملل والنحل**، ط٢، تحقيق: البير نصري نادر، دار المشرق، بيروت (لا. ت).

البكري: عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م).

١٢٦ ـ**معجم ما استعجم من أسماء البلاد والبقاع**، ٤ أجزاء، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

البلوي: خالد بن عيسى (ت قبل ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م).

١٢٧ ـ**تاج المفرق في تحلية علماء المشرق**، جزءان، تحقيق: الحسن السائح، صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين دولتي المغرب والإمارات، (لا. ت).

التادفي: جلال الدين محمد بن يحيى بن يوسف (ت ٩٦٣هـ/ ١٥٥٦م).

١٢٨ ـ**قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني**، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى، القاهرة، ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م.

التجيبي السبتي: القاسم بن يوسف بن محمد (ت ٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م).

١٢٩ ـ**مستفاد الرحلة والاغتراب**، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب ليبيا ـ تونس، (لا. ت).

الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٣م).

١٣٠ ـ**سنن الترمذي**، ويعرف أيضاً بـ «**الجامع الصحيح**».

وَرَبَّمَا طبعة بولاق، ١٢٩٢هـ.

وَرَبَّمَا طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

التميمي: تقي الدين بن عبد القادر (ت ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م).

١٣١ ـ**الطبقات السنية في تراجم الحنفية**، جـ١، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

التنبكتي: أبو العباس أحمد بن أحمد بن أحمد بن عمر (ت ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٣م).

١٣٢ ـ**نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، طبع على هامش كتاب «**الديباج المذهب**» المقدم ذكره لابن فرحون.

التنوخي: أبو علي الحسن بن علي القاضي (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م).

١٣٣ ـ**الفرج بعد الشدة**، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

التيفاشي: أحمد بن يوسف (ت ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م).

١٣٤ ـ**أزهار الأفكار في جواهر الأحجار**، تحقيق: محمد يوسف حسن، ومحمود بسيوني خفاجي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م.

الجرجاني: علي بن محمد بن علي (ت ٨١٦هـ/ ١٤١٣م).

١٣٥ ـ**التعريفات**، ط١، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

الجزري: شمس الدين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م).

١٣٦ ـ**حوادث الزمان وأنباؤه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه**، ويعرف أيضاً بـ «**تاريخ الجزري**»، نسخة مصورة عن مخطوط المكتبة الأهلية بباريس، رقم: ٦٧٣٩، تتضمن السنوات: (٦٨٩ ـ بداية ٦٩٩هـ/ ١٢٩٠ ـ ١٢٩٩م).

الجيلاني: عبد القادر بن عبد الله بن جنكي دوست (ت ٥٦١هـ/ ١١٦٦م).

١٣٧ ـ**فتوح الغيب**، طبع على هامش كتاب «**بهجة الأسرار ومعدن الأنوار**» للشطتوفي، مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر، ١٣٣٠هـ

حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله، ويعرف بكاتب جلبي (ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م).

١٣٨ ـ**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، جزءان، طبعة إستانبول، ١٩٤١م.

الحافظ المقدسي: علي بن المفضل بن مفرج (ت ٦١١هـ/ ١٢١٤م).

١٣٩ ـ**كتاب الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين**، تحقيق: غازي سليم، عن مخطوط مكتبة المتحف البريطاني، Or, 3061 SDH 9801 (غير منشور).

حسان بن ثابت: (ت ٥٤هـ/ ٦٧٤م).

١٤٠ ـ**شرح ديوان حسان بن ثابت**، وضعه وصححه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

الحسن الصفدي: الحسن بن عبد الله بن عمر العباسي (ت بعد ٧١٦هـ/ ١٣١٦م).

١٤١ ـ**نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك**، ميكروفيلم عن مخطوط مكتبة المتحف البريطاني بلندن، رقم: Or, MS, Add.23326.

الحسيني: شمس الدين محمد بن علي بن الحسن (ت ٧٦٥هـ/ ١٣٦٤م).

١٤٢ ـ**ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي**، نشره حسام الدين القدسي ضمن «**ذيول التذكرة**»، لابن فهد والسيوطي، ، دار إحياء التراث العربي، بيروت (لا . ت).

١٤٣ ـ**ذيل العبر للذهبي**، ط١، نشره أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول مع «**ذيل العبر للذهبي**» **دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.**

الحميري: محمد بن عبد المنعم (ت ترجيحاً ٧٢٧هـ/ ١٣٢٧م).

١٤٤ ـ**الروض المعطار في خبر الأقطار**، ط٢، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م.

الخزرجي: علي بن الحسن (ت ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م).

١٤٥ ـ**العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية**، ط٢، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ودار الآداب، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

الخطيب البغدادي: أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م).

١٤٦ ـ**تاريخ بغداد**، ١٤ جزءاً، ط١، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٣٩هـ/ ١٩٣١م.

الخفاجي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٨م).

١٤٧ ـ **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**، ط١، تصحيح وتعليق ومراجعة: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

الخوارزمي: محمد بن أحمد بن يوسف (ت ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م).

١٤٨ ـ **مفاتيح العلوم**، ط١، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

الخولاني: عبد الجبار بن عبد الله بن محمد (ت بعد ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م).

١٤٩ ـ **تاريخ داريا ومن نزل بها من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين**، تحقيق: سعيد الأفغاني، منشورات جامعة بنغازي (لا.ت).

الخياري: إبراهيم بن عبد الرحمن (ت ١٠٨٣هـ/ ١٦٧٢م).

١٥٠ ـ **تحفة الأدباء وسلوة الغرباء**، ٣ أجزاء، تحقيق: رجاء محمود السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠م.

الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م).

١٥١ ـ **سنن الدارمي**، ويسمى «**الجامع الصحيح**»، طبعة دلهي، ١٣٣٧هـ.

الداودي: شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت ٩٤٥هـ/ ١٥٣٩م).

١٥٢ ـ **طبقات المفسرين**، جزءان، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، (لا.ت).

الدمشقي: محمد بن أبي بكر بن أبي طالب الأنصاري (ت ٧٢٧هـ/ ١٣٢٧م).

١٥٣ ـ **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**، تحقيق: ا. ف. مهرن (A. F. Mehren)، لايبزغ، ١٩٢٩م.

الدنيسري: كمال الدين عمر بن الخضر بن اللمش (ت ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م).

١٥٤ ـ **تاريخ دنيسر أو حلية السريين من خواص الدنيسريين**، ط١، تحقيق: إبراهيم صالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٧م.

دوقلة: المنبجي.

١٥٥ ـ **القصيدة اليتيمة**، ط٣، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب

الجديد، بيروت، ١٩٨٣م.

الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).

١٥٦ ـ**تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ٢١ جزءاً.

وَزَيَّنَهُ الجزء الأول، تحقيق: محمد عبد الهادي شعيرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م.

وَزَيَّنَهُ الجزء ١٨، تحقيق: بشار عواد معروف، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

وَزَيَّنَهُ الجزء ٢١، ميكروفيلم عن مخطوط مكتبة المتحف البريطاني، **Or. 1540**.

١٥٧ ـ**تذكرة الحفاظ**، ٤ أجزاء، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند، ١٩٥٦ ـ ١٩٥٨م.

١٥٨ ـ**دول الإسلام**، جزءان، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ومحمد مصطفى إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م.

١٥٩ ـ**سير أعلام النبلاء**، ٢٥ جزءاً، باعتناء مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م.

(وأخذت في أثناء بعدي عن الكتاب عن «**فهرس الأعلام المترجم لهم في سير أعلام...**» للأخوين عمار وجهاد الدلال، مطابع الأبناء التجارية ـ الكويت، ١٩٨٨م، وعن «**فهرس الأعلام لكتاب سير...**» لسليمان القرعاوي، ١٤٠٨هـ).

١٦٠ ـ**العبر في خبر من عبر**، ٣ أجزاء متسلسلة + الجزء الرابع وهو:

١٦١ ـ**ذيل العبر**، طبعا معاً بتحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٦٢ ـ**معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، جزءان، ط١، تحقيق: بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

رشيد الدين: فضل الله رشيد الدين بن أبي الخير بن علي (ت ٧١٦هـ/ ١٣١٦م).

١٦٣ ـ**جامع التواريخ**.

وَزَيَّنَهُ **تاريخ خلفاء جنكيزخان، من أوكتاي قاآن إلى تيمور قاآن**، ط١، نقله من الفارسية: فؤاد عبد المعطي الصياد، وراجعه وقدم له: يحيى الخشاب دار

النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣م.

وَرَتَّبَهُ **تاريخ المغول**: المجلد الثاني ـ الجزء الأول: **الإيلخانيون: تاريخ هولاكو** مع مقدمة كاترمير (E.M.Quatremere): نقله من الفارسية إلى العربية محمد صادق نشأت، ومحمد موسى هنداوي، والصياد، وترجم مقدمة كاترمير عن الفرنسية: محمد محمد القصاص، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٠م.

وَرَتَّبَهُ **تاريخ المغول**، المجلد الثاني ـ الجزء الثاني: **الإيلخانيون: تاريخ أبناء هولاكوخان من آباقا خان إلى كيخاتوخان** نقله من الفارسية إلى العربية نشأت والصياد، وراجعه: الخشاب، المطبعة نفسها. التاريخ نفسه.

الرفاعي: أحمد بن علي بن أحمد (ت ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م).

١٦٤ ـ**البرهان المؤيد**، تحقيق: صلاح عزام، مطبعة الشعب، القاهرة، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

الزبيدي: المرتضى محمد بن الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م).

١٦٥ ـ**ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب**، ط٢، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٣م.

زترستين: (Zettersteen, k.v).

١٦٦ ـ**تاريخ سلاطين المماليك**، مطبعة بريل، ليدن، ١٩١٩م.

الزهري: محمد بن أبي بكر (ت بعد ٥٤١ هـ/ ١١٥٤م).

١٦٧ ـ**الجغرافية، تحقيق محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (لا.ت).**

سبط ابن التعاويذي: محمد بن عبد الله (ت ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م).

١٦٨ ـ**ديوان سبط ابن التعاويذي**، اعتنى بنسخه وتصحيحه: د.س. مرجليوث (D.S. Margoliouth)، دار صادر، بيروت (عن طبعة المقتطف بمصر ١٩٠٣م).

سبط ابن الجوزي: شمس الدين يوسف بن قزا أو غلي (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٨م).

١٦٩ ـ**مرآة الزمان في تاريخ الأعيان**، المجلد الثامن ـ قسمان ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١ ـ ١٩٥٢م.

السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ/ ١٣٧٠م).

١٧٠ ـ **طبقات الشافعية**، ٦ أجزاء، نشره: أحمد بن عبد الكريم القادري الحسيني، المطبعة الحسينية، القاهرة، ١٣٢٤هـ.

١٧١ ـ **معيد النعم ومبيد النقم**، ط٢، تصدير: أحمد عبيدلي، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٥م.

السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م).

١٧٢ ـ **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، طبع ضمن كتاب «**علم التاريخ عند المسلمين**» لفرانز روزنثال (F. Rosenthal)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م (الطبعة الثانية).

السُّلَمي: أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد (ت ٤١٢هـ/ ١٠٢١م).

١٧٣ ـ **طبقات الصوفية**، ط٢، تحقيق: نور الدين شريبة، دار الكتاب النفيس، حلب، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

السيوطي: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م).

١٧٤ ـ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**:

وَرَّيْتُهُ ط١، مجلد واحد، عني بتصحيحه: محمد أمين الخانجي بقراءته على الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٢٦هـ.

وَرَّيْتُهُ جزءان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥م.

١٧٥ ـ **تاريخ الخلفاء**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة: ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

١٧٦ ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جزءان، ط٢، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب العلمية: بيروت ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩م.

١٧٧ ـ **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، جزءان، ط١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨م.

١٧٨ ـ **طبقات الحفاظ**، ط١، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

١٧٩ ـ **طبقات المفسرين**، ط١، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

الشجاعي: شمس الدين (ت ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م).

١٨٠ ـ **تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون وبنيه**، ميكروفيلم عن مخطوط مكتبة برلين رقم: ٩٨٣٣.

الشطنوفي: نور الدين علي بن يوسف بن جرير (ت ٧١٣هـ/ ١٣١٤م).

١٨١ ـ **بهجة الأسرار ومعدن الأنوار** ـ في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني، مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر، ١٣٣٠هـ.

الشعراني: عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي (ت ٩٧٣هـ/ ١٥٦٥ م).

١٨٢ ـ **الطبقات الكبرى**، المسماة بـ «الواقح الأنوار في طبقات الأخيار»، جزءان، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر، (لا. ت).

الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد (ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م).

١٨٣ ـ **الملل والنحل**، ط١، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨١م.

الشوكاني: محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٩هـ/ ١٨٣٤م).

١٨٤ ـ **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، جزءان، ط١، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٤٨هـ.

الشيرازي: أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م).

١٨٥ ـ **طبقات الفقهاء**، تحقيق: إحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٠م.

الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م).

١٨٦ ـ **المختار من شعر ابن دانيال**، تحقيق: محمد نايف الدليمي، مكتبة بسام، الموصل، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

١٨٧ ـ **نكت الهميان في نكت العميان**، وقف على طبعه: أحمد زكي، المطبعة الجمالية بمصر، ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م.

١٨٨ ـ **الوافي بالوفيات**، الأجزاء: ١ ـ ١٢، ١٤ ـ ١٧، باعتناء: مجموعة من المحققين، منشورات جمعية المستشرقين الألمان، عدة مطابع، ١٩٣١ ـ ١٩٨٢م.

الصقاعي: فضل الله بن أبي الخير (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م).

١٨٩ ـ **تالي كتاب وفيات الأعيان**، تحقيق: جاكلين سوبلة (J. sublet)، منشورات المعهد الفرنسي بدمشق، ١٩٧٤م.

الطبري: محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٣٤م).

١٩٠ ـ **تاريخ الطبري**، ١٠ مجلدات، عدة طبعات، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٧٩م.

العاملي: بهاء الدين محمد بن حسين (ت ١٠٣١هـ/ ١٦٢٢م).

١٩١ ـ **المخلاة**، طبع مع كتاب «**سكردان السلطان**» المقدم ذكره لابن أبي حجلة.

العبادي: عبد الله بن محمد بن خلف المطري (ت ٧٦٥هـ/ ١٣٦٣م).

١٩٢ ـ **ذيل طبقات الفقهاء الشافعية** ـ لابن كثير، مصورة معهد المخطوطات العربية بالكويت، رقم: ٤٤٥، عن مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس، رقم: ٦٤٤٨.

العجلي: أحمد بن عبد الله بن صالح (ت ٢٦١ هـ/ ٨٧٥م).

١٩٣ ـ **تاريخ الثقات**، ط١، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

علي بن أبي طالب: كرم الله وجهه (ت ٤٠هـ/ ٦٦١م).

١٩٤ ـ **نهج البلاغة**، ٤ أجزاء، شرح الإمام محمد عبده، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت (لا.ت).

العليمي: مجير الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٢٨هـ/ ١٥٢٢م).

١٩٥ ـ **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، جزءان، مكتبة المحتسب، عمان، ١٩٧٣م.

١٩٦ ـ **المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد**، جزءان، ط١، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مراجعة: عادل نويهض،

عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

العماد الأصبهاني: محمد بن محمد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م).

١٩٧ ـ **خريدة القصر وجريدة العصر**.

وَرَتَنَهُ **قسم شعراء الشام**، ٣ أجزاء، تحقيق: شكري فيصل، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٥٥ ـ ١٩٦٤م.

وَرَتَنَهُ **قسم شعراء مصر**، جزءان، تحقيق: أحمد أمين، وشوقي ضيف، وإحسان عباس، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهر، ١٩٥١ ـ ١٩٥٢م.

وَرَتَنَهُ **قسم شعراء العراق**، ٤ أجزاء، تحقيق: محمد بهجة الأثري، الجزءان الأولان، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٥٥ ـ ١٩٦٤م، الجزءان الثالث والرابع، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٧٣ ـ ١٩٧٨م.

وَرَتَنَهُ **قسم شعراء المغرب**، جزءان، تحقيق: المرزوقي والمطوي والجيلاني، الدار التونسية للنشر، ١٩٦٦ ـ ١٩٦٩م.

وَرَتَنَهُ **قسم شعراء الأندلس وأدبائها**، تحقيق: عمر الدسوقي، وعلي عبد العظيم، دار نهضة مصر، ١٩٦٩م.

وَرَتَنَهُ **قسم شعراء المغرب والأندلس**، تحقيق: أذرتاش أذرنوش، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٢م.

وَرَتَنَهُ **قسم شعراء صقِلِّية والمغرب والأندلس**، تحقيق: عمر الدسوقي، وعلي عبد العظيم، دار نهضة مصر، ١٩٦٤م.

العمادي: عبد الرحمن بن محمد (ت ١٠٥١هـ/ ١٦٤١م).

١٩٨ ـ **الروضة الريَّا فيمن دفن بداريَّا**، ط١، تحقيق: نذير حسن، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

عمارة اليمني: (ت ٥٦٩هـ/ ١١٧٥م).

١٩٩ ـ **النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية**، تحقيق: هـ. درنبرغ (H. Derenbourgh)، مطبعة مارسو بفرنسا، ١٩٨٧م.

العمري: شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م).

٢٠٠ ـ **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، (الباب السادس ـ خاص بالدولة المملوكية)، ط١، تحقيق: دوروتيا كرافولسكي، المركز

الإسلامي للبحوث، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
العيني: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م).
٢٠١ ـ **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**.
وَرَبَّتَهُ الجزء الأول من **القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك** (٦٤٨ ـ ٦٦٤هـ/ ١٢٥٠ ـ ١٢٦٥م) عن المجلد الثالث من الجزء الثامن عشر من نسخة دار الكتب المصرية ذات الرقم: ١٥٨٤/ تاريخ، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
وَرَبَّتَهُ الجزء ١٩، نسخة مصورة عن مخطوط خزانة ولي الدين أفندي بمكتبة بايزيد بإستانبول، رقم: ٣٣٩٢.
الفاسي: تقي الدين محمد بن أحمد بن علي (ت ٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م).
٢٠٢ ـ **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، جزءان، تحقيق: لجنة من كبار العلماء والأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت (لا.ت).
٢٠٣ ـ **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، ٨ أجزاء، تحقيق: محمد حامد الفقي، وفؤاد سيد، ومحمود الطناحي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٨ ـ ١٩٦٩م.
الفيروزآبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٥م).
٢٠٤ ـ **البلغة في تاريخ أئمة اللغة**، تحقيق: محمد المصري، دمشق، ١٩٧٢م.
٢٠٥ ـ **القاموس المحيط**، ٤ أجزاء، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.
الفيومي: أحمد بن محمد بن علي المقرىء (ت ٧٧٠هـ/ ١٣٧٠م).
٢٠٦ ـ **المصباح المنير**، جزءان، المكتبة العلمية، بيروت (لا.ت).
القاشاني: كمال الدين عبد الرزاق (من القرن الثامن الهجري/ ق ١٤م).
٢٠٧ ـ **اصطلاحات الصوفية**، تحقيق: محمد كمال إبراهيم جعفر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١م.
القرافي: بدر الدين محمد بن يحيى بن عمر (ت ٩٤٦هـ/ ١٥٣٣م).
٢٠٨ ـ **توشيح الديباج وحلية الابتهاج**، ط١، تحقيق: أحمد الشتيوي، دار

الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

القرماني: أبو العباس أحمد بن يوسف (ت١٠١٩هـ/ ١٦١٠م).

٢٠٩ ـ**أخبار الدول وآثار الأول**، باعتناء: الحاج محمد أمين أفندي، بغداد، ١٢٨٢هـ.

القزويني: زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م).

٢١٠ ـ**آثار البلاد وأخبار العباد**، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٢١١ ـ**عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات**، ط٥، تحقيق: فاروق سعد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت ٤٦٥هـ/ ١٠٦٤م).

٢١٢ ـ**الرسائل القشيرية**.

وَرَيَّتُهُ تحقيق: (فير) محمد حسن، أعادت طبعه المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت عن طبعة المعهد المركزي للأبحاث الإسلامية في باكستان (لا.ت).

وَرَيَّتُهُ (وأخذت أيضاً من نشرة أخرى لهذا الكتاب بعنوان «**الرسالة القشيرية**» تحقيق: عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف، وإصدار دار الكتب الحديثة بالقاهرة لسنة ١٩٧٤م، وقد أشرت لها باسم («**طبعة القاهرة**» تمييزاً لها من الطبعة السابقة).

القلقشندي: شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م).

٢١٣ ـ**صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، ١٤ جزءاً، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢١٤ ـ**قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان**، ط٢، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، ومكتبة المدرسة، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٢١٥ ـ**مآثر الأنافة في معالم الخلافة**، ٣ أجزاء، تحقيق: عبد الستار فراج، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٠م.

٢١٦ ـ **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، ط١، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

الكرمي: مرعي بن يوسف (ت ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٤م).

٢١٧ ـ**الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية**، ط٢، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢١٨ ـ**الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية**، ط١، المحقق نفسه، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

كعب بن زهير: (ت٢٦هـ/ ٦٤٥م).

٢١٩ ـ**شرح ديوان كعب بن زهير**، صنعة الإمام أبي سعيد الحسن بن الحسين بن السكري (ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م).

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

الكلاباذي: أبو بكر محمد بن إسحق (ت٣٨٠هـ/ ٩٩٠م).

٢٢٠ ـ**التعرف لمذهب أهل التصوف**، ط١، دار الإيمان، دمشق، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

لسان الدين بن الخطيب: محمد بن عبد الله بن عبد الله (ت٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م).

٢٢١ ـ**الإحاطة في أخبار غرناطة**، ٤ مجلدات، مج١، ط٢، مج ٢ ـ ٤، ط١، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٧٣ ـ ١٩٧٧م.

٢٢٢ ـ**اللُّمحة البدرية في الدولة النصرية**، ط٣، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٢٢٣ ـ**معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار**، تحقيق: محمد كمال شبانة، صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المغرب والإمارات، مطبعة فضالة بالمحمدية، المغرب (لا ـ ت).

مالك بن أنس: الإمام (ت١٧٩هـ/ ٧٩٥م).

٢٢٤ ـ**موطأ الإمام مالك**، طبعة القاهرة، ١٢٧٩هـ.

مؤلف مجهول: (من القرن التاسع الهجري/ ق١٥م).

٢٢٥ ـ**تاريخ الدولة التركية**، ميكروفيلم عن مخطوط كيمبرج: Qq 147.

المتنبي: أحمد بن الحسين (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م).

٢٢٦ ـديوان أبي الطيب المتنبي

وَزَيَّنَهُ ٤ أجزاء، بشرح عبد الرحمن البرقوقي.

وَزَيَّنَهُ دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

وَزَيَّنَهُ دار الجيل، بيروت (لا.ت).

المسعودي: علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م).

٢٢٧ ـ**أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء، والعمران**، ط٥، تحقيق: عبد الله الصاوي، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٣م.

٢٢٨ ـ**التنبيه والإشراف**، تحقيق: الصاوي، مكتبة المثنى، بغداد، ١٣٥٧هـ ١٩٣٨م.

٢٢٩ ـ**مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ٤ أجزاء، ط٤، دار الأندلس، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م).

٢٣٠ ـ**الجامع الصحيح**.

وَزَيَّنَهُ طبعة بولاق، ١٢٩٠هـ.

وَزَيَّنَهُ المطبعة المصرية، القاهرة، ١٣٤٩هـ.

المعري: أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان (ت٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م).

٢٣١ ـ**سقط الزند**، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

مغلطاي: إبراهيم (من القرن الثامن الهجري/ ق١٤م).

٢٣٢ ـ**تاريخ سلاطين مصر والشام وحلب**، ميكروفيلم عن مخطوط مكتبة برلين رقم: ٩٨٣٥.

المقدسي: شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت٣٩٠هـ/ ١٠٠٠م).

٢٣٣ ـ**أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، جزءان، ط٢، تحقيق: دي خويه (M J Dc Goeje)، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد عن طبعة ليدن، ١٩٠٩م.

المقري التلمساني: أحمد بن محمد بن أحمد (ت١٠٤١هـ/ ١٦٣١م).

٢٣٤ ـ**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، ٨ أجزاء، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م).

٢٣٥ ـ**السلوك لمعرفة دول الملوك**، ٤ أجزاء.

- الجزءان الأول والثاني (٦ أقسام)، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، دار الكتب المصرية، ١٩٣٤ ـ ١٩٥٨م.
- الجزءان الثالث والرابع (٦ أقسام)، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب المصرية، ١٩٧٠ ـ ١٩٧٢م.

٢٣٦ ـ**المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، جزءان، طبعة بولاق، ١٣٧٠هـ/ ١٨٥٤م.

المناوي: عبد الرؤوف بن علي (ت١٠٣١هـ/ ١٦٢١م).

٢٣٧ ـ**الكواكب الدرية في تراجم الصوفية**، جزءان، ط١، صححه وعلق عليه: محمود حسن ربيع، جـ١، مطبعة وورشة تجليد الأنوار، جـ٢، مطبعة الزاوية التيجانية، القاهرة، (لا. ت).

المنذري: زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (ت٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م).

٢٣٨ ـ**التكملة لوفيات النقلة**، ٤ أجزاء، ط٣، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

المنصوري: ركن الدين بيبَرْس بن عبد الله المنصوري الدوادار (ت٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م).

٢٣٩ ـ**زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة**، جـ٩، ميكروفيلم عن مخطوط مكتبة المتحف البريطاني، رقم: Add. 23325

٢٤٠ ـ**التحفة الملوكية في الدولة التركية**.

- ميكروفيلم عن مخطوط المكتبة الوطنية النمساوية بفيينا، رقم: ٩٠٤.
- (وأفدت أيضاً من الطبعة التي أصدرها عبد الحميد صالح حمدان لهذا الكتاب عن الدار المصرية اللبنانية لعام، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

النسائيّ: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ/ ١٩١٥م).

٢٤١ ـ**سنن النسائي**، طبعة القاهرة، ١٣١٢هـ.

٢٤٢ ـ**فضائل الصحابة**، ط١، تحقيق: فاروق حمادة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٢٤٣ ـ**فضائل القرآن**، ط١، المحقق نفسه، الدار نفسها، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

النعيمي: محيي الدين عبد القادر بن محمد بن عمر (ت٩٢٧هـ/ ١٥٢١م).

٢٤٤ ـ**دور القرآن في دمشق**، ط٣، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٢م.

النووي: محيي الدين يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م).

٢٤٥ ـ**التقريب**، طبع مع «**تدريب الراوي**» المقدم ذكره للسيوطي.

النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م).

٢٤٦ ـ**نهاية الأرب في فنون الأدب**.

الجزء ٢٧: تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، مراجعة: محمد مصطفى زيادة، وفؤاد عبد المعطي الصياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

النيسابوري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد (ت٤٠٥هـ/ ١٠١٤م).

٢٤٧ ـ**معرفة علوم الحديث**. تحقيق: معظم حسين، القاهرة، ١٩٣٧م.

الوصابي: وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن (ت٧٨٣هـ/ ١٣٨٠م).

٢٤٨ ـ**تاريخ وصاب** المسمى بـ «**الاعتبار في التواريخ والآثار**»، ط١، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مركز الدراسات اليمانية صنعاء، ١٩٧٩م.

الوطواط: محمد بن إبراهيم بن يحيى الكتبي (ت٧١٨هـ/ ١٣١٨م).

٢٤٩ ـ**من مباهج الفكر ومناهج العبر**، ط١، تحقيق: عبد العال عبد المنعم الشامي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

اليافعي: عفيف الدين عبد الله بن أسعد (ت٧٦٨هـ/ ١٣٦٨م).

٢٥٠ ـ**مرآة الجنان وعبرة اليقظان**، ٤ أجزاء، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند، ١٣٣٧ ـ ١٣٣٩هـ.

ياقوت: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م).

٢٥١ ـ **معجم الأدباء**، ٢٠ جزءاً، تحقيق: مجموعة من العلماء، القاهرة، ١٩٣٦ ـ ١٩٣٨م.

٢٥٢ ـ **معجم البلدان**، ٥ أجزاء، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

يحيى بن الحسين: (ت١١٠٠هـ/ ١٦٨٩م).

٢٥٣ ـ **غاية الأماني في أخبار القطر اليماني**، جزءان، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة. ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

اليمني: يحيى بن أبي بكر العامري (ت٨٩٣هـ/ ١٤٨٨م).

٢٥٤ ـ **الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحيْن من الصحابة**، ط٢، أشرف على ضبطه وتصحيحه: عمر الديراوي أبو حجلة، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٧٩م.

اليوسفي: موسى بن محمد بن يحيى (ت٧٥٩هـ/ ١٣٥٨م).

٢٥٥ ـ **نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر**، تحقيق ودراسة: أحمد حطيط، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

اليونيني: قطب الدين موسى بن محمد (ت٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م).

٢٥٦ ـ **ذيل مرآة الزمان**.

وَزَيّنّهُ ٤ مجلدات تتضمن السنوات: ٦٥٤ ـ ٦٨٦هـ/ ١٢٥٦ ـ ١٢٨٨م)، بعناية: ف. كرنكو (F. krenkow) ومجموعة من العلماء، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند، ١٣٧٤ ـ ١٣٨٠هـ/ ١٩٥٤ ـ ١٩٦١م.

وَزَيّنّهُ نسخة المكتبة الوطنية بإستانبول، رقم: Ms, 2901: بجزئيها: الثالث (٦٩٠ ـ ٧٠١هـ/ ١٢٨٩ ـ ١٣٠٢م). والرابع (٧٠٢ ـ ٧١١هـ/ ١٣٠٢ ـ ١٣١٢م) وهي التي تشكل الأساس الذي نهض عليه تحقيق السنوات الخمس عشرةَ الأخيرة موضوع الكتاب.

وَزَيّنّهُ مخطوط مكتبة جامعة ييل (Yale) الأمريكية (MS, Landberg 137) وهو يشغل السنوات (٦٨٧ ـ ٧٠١هـ/ ١٢٨٩ ـ ١٣٠٢م) وقد اعتمد هذا المخطوط كنسخة ثانية بعد نسخة إستانبول في تحقيق المجلد الأول من هذا الكتاب.

٢ ـ المراجع العربية والمعربة

أولاً: الكتب

ابن زيني دحلان: أحمد.

٢٥٧ ـ**خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام من زمن النبي عليه الصلاة والسلام إلى وقتنا هذا بالتمام**، ط١، المطبعة الخيرية، القاهرة، ١٣٠٥هـ.

أدي شير:

٢٥٨ ـ**معجم الألفاظ الفارسية المعربة**، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٠م.

بارتولد: فاسيلي فلاديمير وفتش (Berthold, V.V).

٢٥٩ ـ **تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي**، نقله عن الروسية: صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

بدران: عبد القادر.

٢٦٠ ـ**منادمة الأطلال**، أو: «الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية»، ط٢، بإشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

بروكلمان: كارل (Brockelmann, c).

٢٦١ ـ**تاريخ الأدب العربي**، ٦ أجزاء.

- الأجزاء: ١ ـ ٣، ط٤، نقلها عن الألمانية: عبد الحليم النجار.
- الأجزاء: ٤ ـ ٦، ط٢، نقلها عن الألمانية: رمضان عبد التواب، والسيد يعقوب بكر، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧م.

البغدادي: إسماعيل باشا.

٢٦٢ ـ**إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، جزءان، طبعة

إستانبول، ١٩٤٥ ـ ١٩٤٧م.

٢٦٣ ـ**هدية العارفين** ـ أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، جزءان، طبعة إستانبول، ١٩٥١ ـ ١٩٥٥م.

البقلي: محمد قنديل.

٢٦٤ ـ**التعريف بمصطلحات صبح الأعشى**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م.

بهنسي: عفيف.

٢٦٥ ـ**الشام لمحات آثارية وفنية**، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.

الجزيري: عبد الرحمن.

٢٦٦ ـ**الفقه على المذاهب الأربعة**، ٥ أجزاء، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٦٩م.

جودة: صادق أحمد داود.

٢٦٧ ـ**المدارس العصرونية في بلاد الشام**، ط١، مؤسسة الرسالة ـ دار عمار، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

الحافظ: محمد مطيع.

٢٦٨ ـ**الجامع الأموي**، ط١، [نصوص لابن جبير، والعمري، والنعيمي] دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

حمود: رضا محسن (القريشي).

٢٦٩ ـ**الفنون الشعرية غير المعربة**.

وَزَيَّتمٌ الجزء الأول: المواليا، منشورات وزارة الإعلام العراقية، بغداد، ١٩٧٦م.

وَزَيَّتمٌ الجزء الثالث: الكان وكان والقوما، الجهة نفسها، ١٩٧٧م.

الحصني: محمد أديب آل تقي الدين.

٢٧٠ ـ**كتاب منتخبات التواريخ لدمشق**، ٣ أجزاء، ط١، تقديم: كمال سليمان الصليبي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

دهمان: محمد أحمد.

٢٧١ ـ**في رحاب دمشق**، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٢٧٢ ـ**معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي**، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٢٧٣ ـ**ولاة دمشق في عهد المماليك**، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

دوزي: رينهارت بيترآن (DOZY, R.P.A).

٢٧٤ ـ**تكملة المعاجم العربية**، ٥ أجزاء، ترجمة محمد سليم النعيمي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م.

الرافعي: مصطفى صادق.

٢٧٥ ـ**تاريخ آداب العرب، بيروت**، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

الرصافي: معروف.

٢٧٦ ـ**الآلة والأداة**، تحقيق: عبد الحميد الرشودي، دار الرشيد، ١٩٨٠م.

روزنثال: فرانز (Rosenthal, F).

٢٧٧ ـ**علم التاريخ عند المسلمين**، ط٢، ترجمه عن الإنجليزية: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

الزركلي: خير الدين.

٢٧٨ ـ**الأعلام**، ٨ أجزاء، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.

زيدان: جرجي.

٢٧٩ ـ**تاريخ آداب اللغة العربية**، ٤ أجزاء، ط٢، منشورت دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٨م.

الساداتي: أحمد محمود.

٢٨٠ ـ**تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها**، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٩م.

٢٨١ ـ**تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم**، ٣ أجزاء، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز.

سالم: السيد عبد العزيز.

٢٨٢ ـ**تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي**، ط٢، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية، ١٩٨٢م.

٢٨٣ ـ**طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي**، المؤسسة نفسها، (لا.ت).

سبانو: أحمد غسان.

٢٨٤ ـ **مملكة حماة الأيوبية**، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨٤م.

سركيس: يوسف اليان.

٢٨٥ ـ**معجم المطبوعات العربية والمعربة**، مجلدان، مطبعة سركيس، القاهرة، ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م.

سيد: فؤاد.

٢٨٦ ـ**فهرست المخطوطات في دار الكتب المصرية، المجلد الأول**. مصطلح الحديث، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.

٢٨٧ ـ**فهرست المخطوطات في دار الكتب المصرية**، ٣ أقسام، (نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥م)، المطبعة نفسها، ١٣٨٠ ـ ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦١ ـ ١٩٦٣م.

شبولر: برتولد (Spuler, Bertoid).

٢٨٨ ـ**العالم الإسلامي في العصر المغولي**، نقله عن الإنجليزية: خالد أسعد عيسى، وراجعه وقدم له سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

شتريك: مكسمليان (Streck, M).

٢٨٩ ـ**خطط بغداد وأنهار العراق القديمة**، ترجمة: خالد إسماعيل علي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

الشرتوني: سعيد الخوري.

٢٩٠ ـ**أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد**، جزءان + الذيل عليهما (لا.م)، ١٨٩٤م.

شميساني: حسن.

٢٩١ ـ**مدارس دمشق في العصر الأيوبي**، ط١، دار الآفاق الجديدة،

بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

الصياد: فؤاد عبد المعطي.

٢٩٢ ـ**المغول في التاريخ**.

وَزَيَّنَهُ الجزء الأول، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٠م.

طرخان: إبراهيم علي.

٢٩٣ ـ**النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى**، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

العارف: عارف.

٢٩٤ ـ**تاريخ قبة الصخرة والمسجد المبارك ولمحة عن تاريخ القدس**، مطبعة دار الأيتام الإسلامية الصناعية بالقدس، (لا.ت).

٢٩٥ ـ**المفصل في تاريخ القدس**، ط٢، مطبعة المعارف، القدس، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

عاشور: فايد حماد.

٢٩٦ ـ**العلاقات السياسية بين المماليك والمغول في الدولة المملوكية الأولى**، دار المعارف بمصر، ١٩٧٦م.

العبادي: أحمد مختار.

٢٩٧ ـ**قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام**، دار النهضة، بيروت، ١٩٦٩م.

عبد الباقي: محمد فؤاد.

٢٩٨ ـ**المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (لا.ت).

عبد الحليم: محمد.

٢٩٩ ـ**العلاقات السياسية بين مسلمي الزيلع ونصارى الحبشة**، مطبعة دار النهضة، القاهرة.

عدوان: أحمد.

٣٠٠ ـ**العسكرية الإسلامية في العصر المملوكي**، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

العريني: السيد الباز.
٣٠١ ـ**المغول**، دار النهضة، بيروت، ١٩٦٧م.
٣٠٢ ـ**المماليك** دار النهضة، بيروت، ١٩٧٩م.
العسلي: كامل جميل.
٣٠٣ ـ**معاهد العلم في بيت المقدس**، (منشورت المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام المنعقد في عمان، نيسان ١٩٨٠م) مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية في عمان، ١٩٨١م.
العلي: صالح.
٣٠٤ ـ**بغداد مدينة السلام، جزءان**، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٥م.
عنان: محمد عبد الله.
٣٠٥ ـ**مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري**، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة: ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.
عيسى: أحمد.
٣٠٦ ـ**تاريخ البيمارستانات في الإسلام**، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
الفقي: عصام الدين عبد الرؤوف.
٣٠٧ ـ**بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام حتى الغزو التيموري**، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠م.
فنسنك: (Weinsi ck, A).
٣٠٨ ـ**المعجم المفهرس لألفاظ الحديث**، طبعة مصورة عن طبعة ليدن، بيروت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
فهيم: محمود نديم أحمد.
٣٠٩ ـ**الفن الحربي للجيش المصري في العصر المملوكي البحري**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م.
قاسم: عبده قاسم.
٣١٠ ـ**دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي** ـ عصر سلاطين المماليك،

ط٢، دار المعارف بمصر، ١٩٨٣م.

٣١١ ـ**اليهود في مصر منذ الفتح العربي حتى الغزو العثماني**، ط١ المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠م.

القنوجي: صديق بن حسن خان.

٣١٢ ـ**التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول**، ط٢، بتصحيح وتعليق: عبد الحكيم شرف الدين، المطبعة الهندية العربية، بومباي، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.

الكتاني: عبد الحي بن عبد الكبير.

٣١٣ ـ**فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، ٣ أجزاء، ط٢، باعتناء: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

الكتاني: محمد جعفر.

٣١٤ ـ**الرسالة المستطرفة**، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ.

كحالة: عمر رضا.

٣١٥ ـ**أعلام النساء**، ٥ أجزاء، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٣١٦ ـ**معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، ٥ أجزاء، ط٥، المؤسسة نفسها، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٣١٧ ـ**معجم المؤلفين**، ١٥ جزءاً، نشر مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٧م.

كراتشكوفسكي: أغناطيوس جوليافتش (Krachkovsky, I.J).

٣١٨ ـ**تاريخ الأدب الجغرافي العربي**، جزءان، ترجمه عن الروسية: صلاح الدين عثمان هاشم، وراجعه: إيغور بليايف، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣ ـ ١٩٦٥م.

كرد علي: محمد.

٣١٩ ـ**خطط الشام**، ٦ أجزاء، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٩ ـ ١٩٧٢م.

٣٢٠ ـ**غوطة دمشق**، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

لابيدوس: إرا مارفين (Lapidus, I.M).

٣٢١ ـ**مدن الشام في العصر المملوكي**، ط١ ترجمة: سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

لانجلو (شارل فيكتور)، وسبنيوبوس (شارل)، وماس (بول):

٣٢٢ ـ**النقد التاريخي**، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٧م.

لسترنج: گي (Le Strange, G).

٣٢٣ ـ**بلدان الخلافة الشرقية**، ط٢، ترجمه عن الإنجليزية: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

لين بول: ستانلي (Lane Poole, S).

٣٢٤ ـ**الدول الإسلامية**، قسمان، نقله من التركية: محمد صبحي فرزات، وأشرف على ترجمته وعلق عليه: محمد أحمد دهمان، مكتب الدراسات الإسلامية بدمشق، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

ماهر: سعاد.

٣٢٥ ـ**البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية**، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.

٣٢٦ ـ**مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**، ٥ أجزاء، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩١ ـ ١٤٠٤هـ.

ماير: ل. ا (Mayer, L.A.).

٣٢٧ ـ**الملابس المملوكية**. ترجمة: صالح الشيتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م.

مبارك: علي.

٣٢٨ ـ**الخطط التوفيقية الجديدة لمصر** القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة. (طبعة مصورة عن عدة طبعات سابقة). الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠ ـ ١٩٨٦م.

مختار باشا: محمد.
٣٢٩ ـ**التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية**، مجلدان، ط١، دراسة وتحقيق وتكملة: محمد عمارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
مخلوف: محمد بن محمد.
٣٣٠ـ **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (لا. م. لات).
٣٣١ ـ**المعجم الكبير**: جزءان (الهمزة، والباء)، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٠ ـ ١٩٨١م.
٣٣٢ ـ**المعجم الوسيط**: جزءان (كاملان)، إخراج: إبراهيم أنيس وزملائه، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
معروف: ناجي.
٣٣٣ ـ**تاريخ علماء المستنصرية**، جزءان، ط٣، مطابع الشعب، القاهرة، ١٩٧٥م.
المعلوف: أمين.
٣٣٤ ـ**معجم الحيوان**، دار الرائد العربي، بيروت، (لا. ت).
مكي: حسن.
٣٣٥ ـ **لبنان من الفتح العربي إلى الفتح العثماني**، بيروت، ١٩٧٧م.
المنجد: صلاح الدين.
٣٣٦ ـ**أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب**، الجزء الثاني، ط٢، والجزء الثالث، ط١، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٨م.
٣٣٧ ـ**مدينة دمشق عند الجغرافيين والرحالين المسلمين**، ط١.
٣٣٨ ـ**معجم المؤرخين الدمشقيين**، ط١، الدار نفسها، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
٣٣٩ ـ**المنجد في اللغة والإعلام**: طبعة ٢٤، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٨٠م.
النبهاني: يوسف بن إسماعيل.
٣٤٠ ـ**جامع كرامات الأولياء**، جزءان، . ط٤، تحقيق ومراجعة: إبراهيم

عطوة عوض، المكتبة الشعبية، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

الندوي: محمد إسماعيل.

٣٤١ ـ**تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية**، ط١، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، (لا.ت).

الهاشمي: أحمد.

٣٤٢ ـ**ميزان الذهب في صناعة شعر العرب**، ط١٤، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٦٣م.



ثانياً: المجلات والدوريات

أبيش: أحمد نوري.

٣٤٣ ـ «**مسجد خالد بن الوليد ـ بدمشق**»، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد ٣٥، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق (١٩٨٥م)، ص٤١٧ ـ ٤٣١.

أحمد: أحمد عبد الرزاق.

٣٤٤ ـ «**الرنوك في عصر سلاطين المماليك**»، المجلة التاريخية المصرية، المجلد ٢١، القاهرة (١٩٧٤م)، ص٦٧ ـ ١١٦.

حمادة: محمد عيسى.

٣٤٥ ـ «**اليونيني: خمس وعشرون سنة من ذيل مرآة الزمان**» ـ دراسة وتحليل للقسم غير المنشور:

وَرَبَّتَهُ القسم الأول: ٦٨٧ ـ ٧٠١هـ/ ١٢٨٨ ـ ١٣٠٢م، مجلة الباحث، العدد ١٧، بيروت (آيار، حزيران، ١٩٨١م)، ص٧٣ ـ ٩٧.

وَرَبَّتَهُ القسم الثاني: ٧٠٢ ـ ٧١١هـ/ ١٣٠٢ ـ ١٣١٢م»، مجلة الباحث، العدد ١٨ (تموز، آب، ١٩٨١م) ص٢٩ ـ ٤٧. [انظر تصويب الأخطاء المطبعية الواردة في هذه الدراسة بقسميها في عدد الباحث ١٩ (أيلول، تشرين الأول، ١٩٨١م)، ص١٥٧ ـ ١٥٨].

حمصي: أحمد فائز.

٣٤٦ ـ «**مباني الصالحية الأولى**»، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد ٣٥، عدد خاص عن دمشق (١٩٨٥م)، ص٢٤٥ ـ ٢٨٤.

الريحاوي: عبد القادر.

٣٤٧ ـ «**خانات مدينة دمشق**»، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد ٢٥، دمشق (١٩٧٥م)، ص ٤٧ ـ ٨٢.

٣٤٨ ـ «**قصور الحكام في دمشق**»، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد ٢٢، دمشق (١٩٧٢م)، ص٣١ ـ ٧٠.

شحادة: كامل

٣٤٩ ـ «**الترب ومقامات الزيارة في حماة**»، مجلة الحوليات الأثرية

السورية، المجلد ٢٥، دمشق (١٩٧٥م)، ص١٦٦.

الشيال: محمد جمال الدين.

٣٥٠ ـ «**الإسكندرية، طبوغرافية المدينة وتطورها من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر**»، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثاني، العدد الثاني، القاهرة (أكتوبر، ١٩٤٩م)، ص١٩١ ـ ٢٧١.

الصقار: قاسم.

٣٥١ ـ «**المدرسة المستنصرية**»، مجلة العصور، المجلد الثاني، الجزء الأول، دار المريخ، لندن (جمادى الأولى ١٤٠٧هـ/ يناير ١٩٨٧م)، ص٢٥ ـ ٤٩.

طرخان: إبراهيم علي.

٣٥٢ ـ «**الإسلام والممالك الإسلامية بالحبشة**»، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثامن، القاهرة (١٩٥٩م)، ص ١ ـ ٦٨.

عبد الحق: سليم عادل.

٣٥٣ ـ «**مدينة حمص وآثارها**»، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد العاشر، دمشق (١٩٦٠م)، ص ٥ ـ ٣٦.

العزاوي: عباس.

٣٥٤ ـ «**سبط ابن الجوزي ـ القطب اليونيني، أو مرآة الزمان وذيله**»، مجلة المجمع العلمي العربي (مجلة مجمع اللغة العربية)، المجلد ٢٢، الجزءان ٧، ٨، دمشق (شعبان ورمضان، ١٣٦٦هـ/ تموز وآب، ١٩٤٧م)، ص٣٧١.

القوصي: عطية

٣٥٥ ـ «**أضواء جديدة على تجارة الكارم**»، المجلة التاريخية المصرية، المجلد ٢٢، القاهرة (١٩٧٥م)، ص١٧ ـ ٣٩.

الكرنكوي: سالم (F. Krenkow).

٣٥٦ ـ «**ذيل مرآة الزمان**»، مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد ٢١، الجزءان ٧، ٨، دمشق (شعبان ورمضان، ١٣٦٥هـ/ تموز وآب، ١٩٤٦م)، ص٣٧٨ ـ ٣٨٠.

لبيب: صبحي.
٣٥٧ ـ**«التجارة الكارمية وتجارة مصر في العصور الوسطى»**، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الرابع، العدد الثاني، القاهرة (آيار، ١٩٥٢م)، ص٥ ـ ٦٤.
٣٥٨ ـ**«سياسة مصر التجارية في عصري الأيوبيين والمماليك»**، المجلة التاريخية المصرية، المجلدان ٢٨، ٢٩، القاهرة (١٩٨١ ـ ١٩٨٢)، ص١١٧ ـ ١٤٦.
المنجد: صلاح الدين.
٣٥٩ ـ**«أماكن القصاص في دمشق»**، مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد ٤٨، الجزء الثالث، دمشق (جمادى الآخرة ١٣٩٣هـ/ تموز ١٩٧٣م)، ص ٥٥١ ـ ٥٦٠.



ثالثاً: الموسوعات ودوائر المعارف

٣٦٠ ـ دائرة المعارف الإسلامية، ١٥ مجلداً.

إصدار: أحمد الشنتاوي، وإبراهيم زكي خورشيد، وعبد الحميد يونس، ومراجعة، محمد مهدي علام، دار المعرفة، بيروت ـ طبعة مصورة عن طبعة القاهرة لسنة ١٩٣٣م):

ايڤر: ج (Yver, G).

ـ مادة «بجاية»، ٣/ ٣٥٠ ـ ٣٥٤.

ـ مادة «الحفصيون»، ٤/ ٤٧٤ ـ ٤٧٨.

بارتولد: فاسيلي فلاديميروفتش.

ـ مادة «باتوخان»، ٣/ ٢٥٤ ـ ٢٥٩.

ـ مادة «بركة بن جوجي»، ٣/ ٥٦٤ ـ ٥٦٨.

ـ مادة «البرامكة»، ٣/ ٤٩٢ ـ ٤٩٨.

ـ مادة «بلغار»، ١/ ٨٨ ـ ١٠٢.

ـ مادة «تاجيك»، ٤/ ٤٥٥ ـ ٤٥٧.

ـ مادة «ترمذ»، ٥/ ٢٢٢ ـ ٢٢٧.

ـ مادة «خانبلق»، ٢/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦.

ـ مادة «ختن»، ٨/ ٢٢٥ ـ ٢٢٧.

برتلز: (Berthels, E).

ـ مادة «رشيد الدين الطبيب»، ١٠/ ١١٦ ـ ١١٩.

بل: الفرد (Alfred, B).

ـ مادة «تلمسان»، ٥/ ٤٥٨.

بوخنر: (Buchner, V.F).

ـ مادة «سيس»، ١٢/ ٤٦٧ ـ ٤٧٣.

جيس: (Giese, F).

ـ مادة «بَهَسْنا»، ٤/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨.

سوسهيم: (Sussheim, K).

ـ مادة «آيا صوفيا»، ٣/ ١٧١ ـ ١٨٠.

شترك: مكسمليان (Streck, M).

ـ مادة «أنطاكية»، ٣/ ٦٢ ـ ٦٩.

فنسنك: (Wensinck, A.j).

ـ مادة «ارم ذات العماد»، ١/ ٦٣٣ ـ ٦٣٥.

فير: (Weir, T.H).

ـ مادة «ابن العربي»، ١/ ٢٣١ ـ ٢٣٧.

كارا دي فو: البارون (Carre De Vaux, B).

ـ مادة «بقراط» ٤/ ٣١ ـ ٣٢.

ـ مادة «جهم»، ٧/ ١٩٥.

ـ مادة «ذو النون»، ٩/ ٤٠٨ ـ ٤١٠، (ينظر أيضاً تعليق محمد مصطفى حلمي على هذه المادة في الجزء نفسه، ص٤١٠ ـ ٤٣٠).

ـ مادة «الصابئة»، ١٤/ ٨٩ ـ ٩٢.

كروهمان: (Grohmann, A).

ـ مادة «زيلع»، ١١/ ٢٧ ـ ٢٨.

كريفه: (Grafe, E).

ـ مادة «دنقلة»، ٩/ ٢٩٨ ـ ٣٠١.

كور: (Cour, A).

ـ مادة «أبو زيان» ١/ ٣٤١ ـ ٣٤٢.

كولن: (Colin, G.S).

ـ مادة «سجلماسة»، ١١/ ٣٠٠.

مارسيه: (Marcais, G).

ـ مادة «صنهاجة»، ١٤/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠.

ماسنيون: لويس (Massignon).

ـ مادة «الحلاج»، ٨/ ١٧ ـ ١٩.

ـ مادة «السري السقطي»، ١١/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦.

مينورسكي: (Minorsky, V).

- مادة «شهرزور»، ١٣/ ٤١٨ - ٤٢٣.

هارتمان: (Hartmann, R).

- مادة «آياس»، ٣/ ١٦٩ - ١٧٠.

- مادة «جيحان». ٧/ ٢٠٤ - ٢٠٥.

هنكمان: (Honigmann, E).

- مادة «الرَّحبة»، ١٠/ ٧١ - ٧٩.

- مادة «الرُّهاء»، ١٠/ ٢٦٦ - ٢٨٠.

هيك: (Haig, T.W).

- مادة «خلجي»، ٨/ ٤٠٢ - ٤٠٣.

هيوار: (Huart, Cl).

- مادة «إيلتتمش»، ٣/ ٢٠١.

- مادة «طبرستان»، ١٥/ ٦٢ - ٦٣.

٣٦١ - **الموسوعة العربية الميسرة**، ط٢.

(بإشراف محمد شفيق غربال، دار الشعب، ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٢م):

- مادة. «البرامكة».

- مادة «النوبة». .

- مادة «النيل».

٣٦٢ - **الموسوعة المصرية**.

(وزارة الإعلام والثقافة المصرية، القاهرة (لا.ت):

أحمد: سيد توفيق.

- مادة «المسلتان»، المجلد الأول، الجزء الأول، ص٣٦٨ - ٣٦٩.

مختار: محمد جمال الدين.

- مادة «الجبل الأحمر»، المجلد الأول، الجزء الأول، ص١٩٨.

LITTLE, (D.P.):
363 - An Introduction To Mamluk Historiography.
franz steiner verlag Gmbhi Wiesbaden, 1970.

364 - Encyclopaedia of Islam.
New Edition, Leiden, E.J. Brill, 1979 - 1991.

Fuck (J.W.):
- Art. «Ibn khallikan» 111, p.832 - 833.

Landau (J.M.):
- Art. «Ibn Danyal», 111, p.742.

Laust (H.):
- Art. «Ibn Tamiyya», 111, p.951 - 955.

Makdisi (G.)
- Art. «Ibn Ata Allah» 111, p.722 - 723.

el Shayyal (G.D.)
- Art. «Ibn wasil» 111, p.961.



١٦ ـ فهرس المحتويات

ذيل مرآة الزمان

المجلد الأول: (٦٩٧ ـ ٧٠١هـ/ ١٢٩٧ ـ ١٣٠٢م)

السنة السابعة والتسعون والست مئة
(ص٨٣ ـ ١٦٨)

السنة الثامنة والتسعون والست مئة
(ص١٦٩ ـ ٢٤٨)

(١) انظر أيضاً: ص ٢٤٣، حيث سيفرد له المؤلف ترجمة أخرى.

السنة التاسعة والتسعون والست مئة
(ص٢٤٩ ـ ٤٤٥)

(١) كذا قيده المؤلف ـ خطأ في وفيات هذه السنة بينما هو توفي في سنة ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م، راجع: ص ١٧٠ حاشية (٢).

السنة السبع مئة من الهجرة النبوية
(ص ٤٤٦ ـ ٥١٥)

السنة الحادية والسبع مئة
(ص ٥١٦ ـ ٦٦٩)

المجلد الثاني: (٧٠٢ ـ ٧١١هـ/ ١٣٠٢ ـ ١٣١٢م)

السنة الثانية والسبع مئة
(ص ٦٧٧ ـ ٧٥٩)

والذين استشهدوا في وقعة التتر (شَقْحَب) من الأمراء والمقدمين:

السنة الثالثة والسبع مئة
(ص٧٦٠ ـ ٨٠٤)

السنة الرابعة والسبع مئة
(ص ٨٠٥ ـ ٨٣٦)

السنة الخامسة والسبع مئة

(ص ٨٣٧ ـ ١١١٣)

تراجم جماعة من أعلام الصوفية
في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي

تراجم جماعة من المشايخ المتعاصرين ما بين ٥٦٠ ـ ٥٧٠هـ نقلاً عن «تعليقة» لعبد القادر الرُّهاوي

تراجم أخرى لبعض أعلام الصوفية في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي

تراجم أخرى نقلها المؤلف عن الكتاب المذكور لرجال من صوفية القرنين السادس والسابع الهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين

السنة السادسة والسبع مئة
(ص ١١١٤ ـ ١١٥٨)

السنة السابعة والسبع مئة
(ص ١١٥٩ - ١٢٠٣)

ذكر شيء من نظم الصاحب تاج الدين بن حِنّا

السنة الثامنة والسبع مئة
(ص ١٢٠٤ ـ ١٢٣٩)

السنة التاسعة والسبع مئة

(ص ١٢٤٠ ـ ١٣١٠)

السنة العاشرة والسبع مئة
(ص ١٣١١ ـ ١٤٢١)

[مختارات شعرية من «معجم الشيوخ» للدِّمياطي]

السنة الحادية عشرة والسبع مئة
(ص ١٤٢٢ ـ ١٤٩١)

المجلد الثالث: الفهارس العامة